رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا

للحكيم الفاضل والفيلسوف الكامل ابي القسم مسلمة بن احمد المجريطي قدس الله روحه

تشتمل على احدى وخمسين رسالة في فنون شتى ومقاصد

من كتب الفقير عثمان


T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 

حسبي الله وحده
وقف الكتب التي فيها الفقير
الى الله تعالى ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

٨٧٩

راغب پاشا كتبخانه سى
عدد ٣٣٩


٦٠٦ ده صحيفه در ايكنجى جلد در

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت رسائل اخوان الصفا واصدقاء الكرام وماهية اغراضهم فيها • وهي احدى وخمسون رسالة
في فنون العلوم وغرائب الحكم وطرايف الاداب من كلام الصوفية • وهي مقسومة على اربعة اقسام
فمنها رياضية فضلانية • ومنها جسمانية طبيعية • ومنها نفسانية عقلية • ومنها ناموسية الهية
**القسم الاول في الرسائل الرياضية الفضلانية** وهي ثلثة عشر رسالة **الاولى** منها رسالة
ارثماطيقي اعني علم العدد وماهيته وكميته • والغرض والمراد من هذه الرسالة هو رياضة نفس المتعلمين
للفضلانية والناظرين في حقايق الاشياء والباحثين عن علل الموجودات وفيها بيان ان صورة
العدد في النفس مطابقة لصور الموجودات في الهيولى وان علم العدد هو جذر العلوم وعنصر الحكمة
**الثانية** منها رسالة جومطريا في الهندسة وبيان ماهيتها وكمية انواعها • والغرض والمقصود منها هو
التهدي للنفوس من المحسوسات الى المعقولات وكيفية رؤية النفس الصورة المجردة عن الهيولى **الثالثة**
منها رسالة اسطرنوميا في النجوم شبه المدخل في تركيب الافلاك وصفات البروج ومسير الكواكب
والغرض منها هو تشويق النفوس الى الصعود الى عالمها وعالم الافلاك واطباق السموات **الرابعة** منها
رسالة في جغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم والبيان بانها كرية الشكل بجميع ما عليها
من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن والقرى وكيفية تخطيطها ومسالكها وممالكها كل واحدة
والغرض منها هو التنبيه على علة ورود النفس الى هذا العالم والحث على التفكر في الايات التي في
الافاق وفي الانفس وفي ملكوت السموات والارض للغافلين عنها حتى يتبين لهم الحق فيستعدوا
للرحلة والتزود الى دار الاخرة قبل الممات التي هي الولادة الروحانية وفنا العمر وتقارب الاجل

ووجدان

ووجدان الحسرة والندامة **الخامسة** منها رسالة في الموسيقى والبيان بان للنغم والالحان الموزونة تاثيرا
في نفوس المستمعين كما ان للادوية والاشربة والترياقات في الاجسام الحيوانية وان لحركات
الافلاك في دورانها واحتكاك بعضها ببعض نغمات والحانا لذيذة كنغمات اوتار العيدان والمزامير
والغرض من هذه كلها هو تشويق النفوس الطاهرة الناطقة الانسانية الملكية في الصعود الى هناك
بعد مفارقتها الجسد التي تسمى الموت لان هناك تمتزج بارواح النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين المحققين المستبصرين كما بينا في رسالة البعث والقيمة والمعراج **السادسة** منها رسالة
في النسب العددية والهندسية والتاليفية وكمية انواعها وكيفية ترتيبها • والغرض منها هو التهدي
لنفوس العقلاء الى اسرار العلوم وحقايقها وبواطن الحكم ومعانيها وعلى ان الموجودات المختلفة القوى
المتنافرة الطباع اذا جمع بينها على النسبة ايتلفت وصحت واذا كانت على غير النسبة اضطربت
وتنافرت وبمعرفة كيفية ذلك يكون الحذق بالصنايع كلها **السابعة** منها رسالة في الصنايع العلمية •
والغرض منها هو تعديد اجناس العلوم وانواع الحكم وبيان اغراضها وحقايقها والتهدي لطالب العلوم
والحكم كيف الطريق اليها **الثامنة** منها رسالة في الصنايع العملية • والغرض تعديد اجناس الصنايع
والحرف والغرض منها ايضا تنبيه نفوس الغافلين عن معرفة جوهرها التي هي الفاعلة للصنايع
كلها لا اجسامهم وابدانهم بل اجسامهم وابدانهم آلات لنفوسهم وادوات لها **التاسعة** منها رسالة
في بيان اختلاف الاخلاق • والغرض منها هو تهذيب النفوس واصلاح الاخلاق **العاشرة** منها رسالة
ايساغوجي وهي الالفاظ الستة التي يستعملها الحكماء في المنطق وفي جميع اقاويلها ومخاطباتها
بينها والغرض منها هو الفرق بين المنطق اللغوي وبين المنطق الحكمي وما حقيقة كل واحد منهما
في النطق الروحانية **الحادي عشرة** منها رسالة في قاطيغورياس وهو البيان عن المقولات العشرة
والالفاظ التي كل واحد منها اسم لجنس من الموجودات • والغرض منها هو البيان بان معاني الموجودات
كلها قد اجتمعت في هذه المقولات العشرة التي تسمى كل واحد منها جنس الاجناس داخلة فيها وكيف ينقسم الاجناس
الى الانواع والانواع الى الاشخاص فانها بساتين العلوم وفواكه النفوس ونزهة الارواح وروضة

العلوم الثانية عشر منها رسالة في باريمينياس والغرض منها هو بيان كمية القياسات التي تستعملها المنطقيون
والحكماء والمتكلمون في احتجاجاتهم والدعاوي والبينات والمناظرات في الآراء والمذاهب والديانات
وانه الميزان الذي وضعته الحكماء لانه يعرف به الصدق من الكذب والخطأ من الصواب والحق من الباطل
والخير من الشر ومن اي شيء يكون وكيف يكون الثالثة عشر منها رسالة في معنى انولوطيقا الثانية والغرض منها
هو البيان والبرهان والكشف عن كيفية القياس الصحيح الذي لا خطأ فيه ولا زلل وهو المسمى البرهان
وهو ميزان الحكماء الذي يعرفون به الخطأ من الصواب والكذب من الصدق والحق من الباطل القسم الثاني
من الرسائل الجسمانية الطبيعية وهي سبعة عشر رسالة الاولى منها رسالة في الهيولى والصورة
وماهيتهما والمكان والزمان والحركة واختلاف اقاويل الحكماء في حقايقها وكيفياتها والغرض منها
تعريف ماهية الجسم وحقيقته وما يخصه من الاعراض الملازمة والمزايلة والصور المقومة والمتممة ولقب هذه
الرسالة بسمع الكيان الثانية منها رسالة في السماء والعالم وبيان كمية اطباق السموات وكيفية تركيب
العالم وما هو العرش العظيم وما هو الكرسي الواسع والغرض منها هو البيان عن كيفية تحريك الافلاك
وتسييرات الكواكب وان المحرك لها كلها هو النفس الفلكية باذن باريها عز وجل الثالثة منها رسالة
في الكون والفساد والغرض منها هو البيان عن ماهية الصور المقومة لكل واحد من الاركان الاربعة
التي هي النار والهواء والماء والارض وانها هي الامهات للكائنات منها اعني النبات والمعادن
والحيوان وكيفية استحالة بعضها الى بعض ودوران الافلاك حولها ومطارح شعاعات الكواكب
عليها وان الطبيعة الفاعلة لها هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية الرابعة منها رسالة في الآثار
العلوية والغرض منها هو البيان عن كيفية حوادث الجو وتغيرات الهواء من النور والظلمة والحر
والبرد وتصاريف الرياح والبخارات والدخانات الصاعدة في الهواء من البحار والآجام والانهار وما
يكون منها من الغيوم والضباب والطل والانداء والامطار والبرق والرعود والثلوج والبرود والهالات
وقوس قزح والشهب وذوات الاذناب وما شاكل ذلك الخامسة منها رسالة في كيفية تكوين المعادن
وكمية الجواهر المعدنية وعلة اختلاف جواهرها وكيفية تكونها في باطن الارض والغرض منها هو البيان

ومن الرسائل الجسمانية الطبيعية

بانها اول

بانها اول مفعولات الطبيعة التي دون فلك القمر التي هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية منها
يبتدئ الانفس الجزوية بالترقي من اسفل السافلين مركز العالم الى اعلى عليين محيط الافلاك وهذه وان
اول الصراط يجوز عليه الانفس الجزوية ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان ثم الدخول في زمرة الملائكة سكان
الافلاك والملأ الاعلى الذين هم اهل السموات السادسة منها رسالة في ماهية الطبيعة وكيفية افعالها
في الاركان الاربعة ومولداتها التي هي الحيوان والنبات والمعادن والغرض منها هو تنبيه الغافلين عن
افعال النفس وماهية جوهرها والبيان من اجناس الملائكة التي تسميها الحكماء روحانيات الكواكب
السابعة منها رسالة في اجناس النبات وانواعها وكيفية سريان قوى النفس النامية تسميه الفلاسفة والغرض منها تعديد
اجناس النبات وبيان كيفية تكونها ونشوها واسباب اختلاف انواعها من الاشكال والالوان والطعوم
والروايح في اوراقها وازهارها وحبوبها وثمارها وبزورها وصموغها وعروقها ولحائها وقضبانها واصولها
من المنافع وان اول مرتبة النبات متصل باخر مرتبة المعادن وآخر مرتبة النبات متصل باول مرتبة
الحيوان الثامنة منها رسالة في اصناف الحيوانات وعجايب هياكلها وغرايب احوالها والغرض منها البيان
عن اجناس الحيوانات وكمية انواعها واختلاف صورها وطباعها واخلاقها وكيفية تكونها وتناسجها
وتوالدها وتربيتها لاولادها وان اول مرتبة الحيوان متصل باخر مرتبة النبات وآخرها متصل
باول مرتبة الانسان وآخر مرتبة الانسان متصل باول مرتبة الملائكة الذين هم سكان الهواء والافلاك
واطباق السموات وان نفوس بعض الحيوانات ملائكة ساجدة لنفس الانسانية التي هي خليفة الله في ارضه
ونفوس بعض الحيوانات شياطين عصاة مغللة في جهنم عالم الكون والفساد وان الانسان اذا كان
خيرا فاضلا فهو ملك كريم خير البرية واذا كان شريرا فاسقا فهو شيطان رجيم شر البرية التاسعة منها رسالة
في تركيب الجسد وبيان ان الانسان بنيته وهيكله تشبه مدينة فاضلة وان نفسه تشبه ملكا في تلك
المدينة والغرض منها معرفة الانسان جسده وهو عالم صغير وان بنية جسد الانسان مختصر من العالم الذي في اللوح
المحفوظ وانه الصراط الممدود بين الجنة والنار وانه الميزان القسط الذي وضعه الله تعالى لتدبير خلقه
وهو الكتاب الذي كتبه بيده وان النفس الانسانية خليفة الله في الارض وان الانسان اذا عرف

نفسه عرف ربه وامكنه الوصول اليه والزلفى لديه العاشرة منها رسالة في الحاس والمحسوس والغرض منها
هو البيان عن كيفية ادراك الحواس لمحسوساتها وايصالها الى القوة المتخيلة التي مجريها مقدم الدماغ
لتوصلها الى القوة المفكرة التي مجريها وسط الدماغ ليميزها ويعرف حقايقها ثم يوصلها الى القوة
الحافظة التي مجريها موخر الدماغ ليمسكها ويحفظها الى وقت التذكار ثم يردها الى القوة الناطقة
التي مجريها على اللسان يعبر عنها بالالفاظ الدالة للمخاطبين على المعاني التي تخرج من النفس الى القوة
الصانعة التي مجريها اليدان ليخط بالاقلام في وجوه الالواح وبطون الطوامير تلك الالفاظ
ليبقى العلوم بمعانيها محفوظة من الاولين للاخرين وخطابا من الحاضرين الى الغائبين الى يوم
يبعثون الحادية عشر منها رسالة في مسقط النطفة وكيفية رباط النفس بالجسد عند تقلب حالاتها
شهرا بعد شهر وتاثيرات افعال الكواكب في احكام بنية الجسد من المزاج والتركيب اربعة اشهر قدر
مسير الشمس ثلث الفلك واستيفائها طبايع البروج من النارية والترابية والهوائية والمائية ثم
كيفية تاثيراتها وافعالها في احكام امر النفس اربعة اشهر اخرى وما ينطبع فيها من التهيأ لقبول
الاخلاق والاعمال والعلوم والاداب والاراء في مستقبل العمر بعد الولادة في الشهر التاسع ودخول
الشمس في البيت التاسع من موضعها يوم مسقط النطفة والغرض منها هو الاخبار عن حال الانفس
البسيطة قبل تشخصها واتصالها بالاجسام الجزوية وان المكث في الرحم هذه المدة هو لتتميم
البنية وتكميل الصورة ورباط النفس بالهيكل وتمكنها من الجملة والثانية عشر منها رسالة في معنى
قول الحكماء ان الانسان عالم صغير وان صورة هيكله مماثلة لصورة العالم الكبير الجسماني وان احوال
نفسه وسريان قواها في بنية هيكله مماثلة لاحوال الخلايق الروحانيين من الملائكة والجن والشياطين
وارواح الحيوانات اجمعين وان الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني جميعا والغرض منها
هو ان يعرف الانسان حقيقته وانه مجموع فيه معاني الموجودات كلها فيتنبه لما يعقل ويدري ما الفضل
فيقصد نحوه ويطلبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الثالثة عشر منها رسالة في كيفية نشؤ الانفس
الجزوية في الاجساد البشرية والغرض منها هو البيان عن كيفية بلوغ الانسان رتبة الملائكة بعد الموت

اوقبله



او قبله الرابعة عشر منها هي رسالة في بيان طاقة الانسان في المعارف الى اي حد هو ومبلغه في العلوم الى
اي حد ينتهي والغرض منها هو التنبيه على معرفة باريه وقصده نحوه ولقائه له والخامسة عشر منها
رسالة في ماهية حكمة الموت والحيوة وما الحكمة في جيئهما في عالم الكون والفساد والغرض منها هو بيان
والصلاح في وجودهما
على رباط الانفس الناطقة بالاجساد البشرية الى وقت الموت للاستيمانه بالموت وان لا الخوف
منه واليقين ببقائها بعد الموت الذي هو مفارقة الجسد والولادة الروحانية السادسة عشر منها
رسالة في ماهية اللذات والالام الجسمانية والروحانية وعلة كراهية الحيوانات الموت وكيفية الالم
واللذة التي تنال النفوس مع الاجساد وتنال المجردة بها اذا فارقت الاجساد وكيف تتفرق بذاتها
دونه وكيف يكون لذات اهل الجنان والم اهل النيران والغرض منها هو التصور ان عذاب اهل
جهنم كيف يكون مع الشياطين وان نعيم اهل الجنة كيف يكون مع الملائكة وان جهنم هي في عالم الكون
والفساد وان الجنان هي في عالم الافلاك وسعة السموات والسابعة عشر منها رسالة في علل اختلاف
اللغات والغرض منها هو تنبيه النفس على معرفتها القسم الثالث من الرسائل النفسانية العقلية
وهي عشر رسائل فالاولى منها رسالة في المبادي العقلية على رأي فيثاغورس والغرض منها
هو البيان بان الباري جل اسمه لما ابدع الموجودات واخترع الكائنات المخلوقات رتبها ونظمها كمراتب
الاعداد المفردات عن الواحد الذي قبل الاثنين وجعل كل جنس منها دالا على عدد مخصوص مطابقا بعضها
لبعض اذ كان ذلك احكم واتقن الثانية منها رسالة في المبادي العقلية على راي اخوان الصفا والغرض منها
هو الاخبار عن علة حدوث العالم وبقاء الموجودات والاسباب الكائنات والكليات والجزئيات جميعا وانها
مرتبة في الوجود عن الباري عز وجل كترتيب العدد الصحيح عن الواحد الذي قبل الاثنين الثالثة منها رسالة
في معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير ذو نفس وروح جسم عالم طايع لربه خلقه الباري تعالى يوم خلقه
تاما كاملا وان كل الخلايق داخل فيه وهو جملتهم ليس خارج العالم شيء اخر بل كل في فلك يسبحون الرابعة
منها رسالة في العقل والمعقولات والغرض منها هو تعريف جوهر النفس بحقيقتها وكيفية اجتماع الصور المعلومات
في العقل المنفعل الخامسة منها رسالة في الادوار والاكوار والغرض منها هو البيان عن كيفية حدوث العالم

والى عطايا ربه

ومبدئه وكيفية خرابه وفنائه السادسة منها رسالة في ماهية العشق ومحبة النفوس والمرض الالهي وما حقيقته
ومن اين مبدأه • والغرض منها هو البيان بان المعشوق الحقيقي هو الله جل جلاله وان الخلائق كلهم مشتاقون
اليه السابعة منها رسالة في ماهية البعث والقيمة وكيفية المعراج وعلمها وهو الغرض الاقصى من رسائلنا
كلها واليها المنتهى والغاية القصوى في كلها واليه اشار بقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة الثامنة منها رسالة في كمية اجناس الحركات وكيفية اختلافها ومباديها وغاياتها
وما الغرض المقصود منها • والغرض منها هو البيان عن كيفية وجود العالم عن الباري تعالى وكيف يكون سبب
خراب العالم التاسعة منها رسالة في العلل والمعلولات وكيف يجئ اوائلها واواخرها وكيف يرجع اواخرها
على اوائلها والغرض معرفة اصول العلم وقوانينها العاشرة منها رسالة في الحدود والرسوم • والغرض
منها معرفة حقائق الاشياء المركبة والبسيطة جميعا القسم الرابع في الرسائل الناموسية الالهية
وهي احدى عشر رسالة الاولى منها في الاراء والمذاهب والديانات الشرعية والناموسية والحكمية
وبيان اختلاف العلماء في فنون اقاويلهم وما ادى اليه اجتهادهم من البحث والنظر والكشف عن الحقائق
والصواب وكم هي تلك المقالات وما الاسباب والعلل التي من اجلها كان اختلافهم ومن المحق والمبطل
والغرض منها البيان ان المذاهب والديانات كلها وضعت لطلب النفوس السعادة ووصف طريق الاخرة
وكيفية النجاة من جهنم عالم الكون والفساد والوصول الى الجنان عالم الافلاك وسعة السموات
وان اكثر اهل الديانات قد انحرفوا عن طريق النجاة وبعدوا عن المسير في سبيل الرشاد فضلوا واضلوا
الثانية منها رسالة في ماهية الطريق الى الله عز وجل وكيفية الوصول اليه • والغرض منها هو البحث
عن تهذيب النفس واصلاح الاخلاق وتنبيه النفوس الساهية عما بعد الموت في المعاد من اهوال القيمة
في البعث والنشور والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز على جهنم وما حقيقة معانيها الثالثة
منها رسالة في بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين • والغرض منها هو وضوح الحجة على بقاء
النفس بعد مفارقتها التي تسمى الموت بطريق مقنع للربانيين الرابعة منها رسالة في كيفية عشرة
اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا بصدق المودة والشفقة والتحنن والرحمة • والغرض منها



هو تأليف القلوب والتعاضد في امور الدين والدنيا جميعا الخامسة منها رسالة في ماهية الايمان وخصائص
المؤمنين المحققين • والغرض منها معرفة ما الالهام وما الوسوسة اذ كان هذا الباب علما غامضا وسرا
خفيا السادسة منها رسالة في ماهية الناموس الالهية وشرائط النبوة وكمية خصالهم ومذاهب
الربانيين • والغرض منها التنبيه على اسرار الكتب النبوية ومعاني رموزاتهم الموضوعة الشرعية الناموسية
والتهدي اليهم وكيفية الكشف لها ومن الامام المنتظر السابعة منها رسالة في كيفية الدعوة الى الله
عز وجل والى صفوة الاخوان وصدق المودة وخطاب الطبقات المدعوين الى ذلك والغرض هو البيان
بان دولة الحق واهل الخير يبتدئ اولها من قوم اخيار فضلاء يجتمعون ويتفقون على رأي واحد
ومذهب واحد من غير تخاذل ولا تقاعد الثامنة منها رسالة في كيفية افعال الروحانيين • والغرض منها
في بيان ان في العالم فاعلين غير جسمانيين التاسعة منها رسالة في كمية انواع السياسات وكيفيتها
ومراتب الموسسين وصفات المدبرين في العالم • والغرض منها هو البيان بان مدبر الجميع وسائس الكل
هو الله عز وجل وان من كان احسن سياسة واحكم تدبيرا كان عند الله اعظم مرتبة واقرب منزلة العاشرة
منها رسالة في كيفية نضد العالم باسره ومراتب الموجودات ونظام الكائنات وان اخرها منعطف
على اولها من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وانها كلها عالم واحد او كمدينة واحدة او كحيوان
واحد او كانسان واحد والغرض هو الوقوف على معرفة الحقائق علما يقينا وبيانا حقيقيا بلا شك ولا ريب
وان مبدأها كلها من الله عز وجل ومرجعها اليه تعالى علوا كبيرا بنص قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين الحادية عشر منها رسالة في ماهية السحر والعزائم والعين والزجر والوهم والرقى
وكيفية اعمال الطلسمات وما عمار الارض وما الجن وما الشياطين وما الملائكة وكيف احوالهم وتأثيرات
بعضهم في بعض • والغرض منها هو البيان بان في العالم فاعلين غير مرئيين ولا محسوسين المسمى
روحانيين واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان مثل صاحب هذه الرسائل مع طالبي
العلم كمثل رجل غني حكيم جواد كريم سخي له بستان فيه من كل الثمرات والفواكه رطبا ويابسا فنادى في الناس
هلموا وادخلوا هذا البستان وكلوا ما شئتم من كل الثمرات فلم يجئه احد وما صدقوه في قوله هذا فرأى

٦

من الرأي عند الحكيم ان يقف على باب البستان فكل من مر به شهاه بما في بستانه واطعمه منه ما يشتهيه الى ان علم علما يقينا انه قد وقف على ما في بستانه اجمع ثم قال له عند ذلك ادخل الان البستان وكل ما شئت رغدا وهكذا ينبغي لمن حصلت له هذه الرسائل بان لا يعرضها الا على طالب العلوم ومحب الحكم فاذا وجد من يسترشد من محبي ذلك والراغبين في العلوم دفع الى كل واحد ما يقرب من فهمه ويصلح له اولا فاولا على الترتيب والنظام المبين واحدا بعد واحد على الولاء حتى اذا تمكنت الحكمة من نفسه طلب عند ذلك الكل بحرص ورغبة وارادة وعمل بها على الولاء كما رتبت في الفهرست فيكون له بذلك من الله عز وجل الثواب الجزيل ليبارك الله في العالم والمتعلم ويتادب لقوله عليه السلام قوام الدنيا باربع عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه واستنكف الجاهل ان يتعلم وبخل الغني بماله ومعروفه وباع الفقير آخرته بدنياه فالويل لهم سبعين مرة فاعدك وجماعة الاخوان حيث كانوا في البلاد بان يكونوا بهذه الاوصاف في حال الافادة والاستفادة والتعليم والتعلم بل طلب الاخرة ورضاء الله تعالى والاخلاص لوجهه الكريم فانما الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر اعانكم الله وايانا بروح منه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد على النجاة من آفاتها والخلاص من غرورها وهذه الدار الفانية والفوز بالدار الآخرة الباقية آمين يا رب العالمين ❁ فهرست الرسائل على الترتيب الذي رتبه واحد من الفضلاء

القسم الاول في الرياضيات الرسالة الاولى في الارثماطيقي اعني علم العدد وماهيته الثانية جومطريا اعني الهندسة وماهيتها وكيفيتها الثالثة اسطرنوميا في النجوم شبه المدخل في تركيب الافلاك الرابعة جغرافيا اعني صورة الارض والاقاليم الخامسة في الموسيقى السادسة في النسب العددية والهندسية والتاليفية السابعة في الصنايع العلمية الثامنة في الصنايع العملية وتعديد الحرف التاسعة في بيان اختلاف الاخلاق العاشرة في ايساغوجي وهي الالفاظ الستة الحادية عشر في قاطيغورياس وهو البيان عن المقولات العشرة الثانية عشر في باري ميناس وهو بيان القياس الثالثة عشر في انولوطيقا وهو بيان البرهان القسم الثاني من الرسائل الجسمانية الطبيعية الرسالة الاولى في الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة الثانية في السماء والعالم وكمية اطباق السموات الثالثة في الكون

والفساد

والفساد الرابعة في الاثار العلوية الخامسة في كيفية تكوين المعادن وكمية انواعها السادسة في ماهية الطبيعة وكيفية افعالها في الاركان الاربعة السابعة في اجناس النبات وانواعها الثامنة في اصناف الحيوانات وعجائب هياكلها ولهذه الرسالة تتمة التاسعة في تركيب الجسد وبيان ان الانسان كمدينة العاشرة في الحاس والمحسوس الحادية عشر في مسقط النطفة الثانية عشر في ان الانسان عالم صغير الثالثة عشر في كيفية نشوء الانفس الجزئية في الاجساد البشرية الرابعة عشر في بيان طاقة الانسان في المعارف الى اي حد هو الخامسة عشر في ماهية حكمة الموت والحياة السادسة عشر في ماهية اللذات والالام الجسمانية والروحانية السابعة عشر في علل اختلاف اللغات القسم الثالث من الرسائل النفسانية العقلية الرسالة الاولى في المبادي العقلية على راي فيثاغورس الثانية في المبادي العقلية على راي اخوان الصفا الثالثة في ان العالم انسان كبير الرابعة في العقل والمعقول الخامسة في الادوار والاكوار السادسة في ماهية العشق ومحبة النفوس السابعة في ماهية البعث والقيامة والمعراج الثامنة في كمية اجناس الحركات وكيفية اختلافها التاسعة في العلل والمعلولات العاشرة في الحدود والرسوم القسم الرابع من الرسائل الناموسية الالهية الرسالة الاولى في الاراء والمذاهب والديانات الشرعية الثانية في ماهية الطريق الى الله عز وجل الثالثة في بيان اعتقاد اخوان الصفا الرابعة في كيفية عشرة اخوان الصفا الخامسة في ماهية الايمان وخصال المؤمنين السادسة في ماهية الناموس الالهي وشرائط النبوة السابعة في كيفية الدعوة الى الله عز وجل الثامنة في كيفية احوال الروحانيين التاسعة في كمية انواع السياسات وكيفيتها العاشرة في كيفية نضد العالم الحادية عشر في ماهية السحر والعزايم والعين والزجر والطلسمات القسم الاول في الرسائل الرياضية التعليمية الرسالة الاولى في الارثماطيقي وهو علم العدد المعروف بالنسب العددي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يجب للاشياء الا ان يكون بدؤها حمده ولكل ناطق وساكت نحو عبده الذي تاهت الالباب في عظمته وذلت له عقول اهل المعرفة عند مشاهدتهم من عز جبروته وصلواته على رسوله محمد وآله اجمعين اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانه لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله النظر في جميع علوم الموجودات

منها هي رسالة ... منها هي رسالة ... منها هي رسالة في تعريف الحكماء ... وكيف يجي اواخرها الى اوائلها وكيف يرجع اواخرها الى اوائلها

عشر رسائل

والغرض منها هو ان الباري لما ابدع الموجودات وانشاء واخترع الكائنات نظمها بمراتب الاعداد المفردات ... عن الواحد الذي قبل الاثنين وجعل كل جنس منها على عدد مخصوص ... بعضها بعضا اركان ذلك اتقن واحكم

والغرض منها هو الاخبار عن حدوث العالم وبقاء الموجودات واسباب الكائنات الكليات والجزئيات ... جميعا وانها مرتبة في الوجود ... ترتيب العدد ... عن الواحد الذي قبل الاثنين الصحيح

ان العالم انسان كبير ونفس وروح ... خلقه الباري يوم خلقه حي عالم ... كل الخلائق وداخل فيه تاما كاملا ... وليس وراء العالم خلاء ولا ملاء ... فلك

والغرض منها هو تعريف جوهر النفس ... وكيفية اجتماع صور المعلومات في العقل المنفعل

والغرض منها هو البيان عن كيفية حدوث العالم ومبدائه وكيفية خراب العالم وفنائه ... محمد النبي واله على ... خلقه ... والمنتجبين من اصحابه ... والصالحين من عباده واصحابه

ان الغرض المقصود منها هو البيان عن كيفية وجود العالم عن الباري عز اسمه

التي في العالم من الجواهر والاعراض البسائط منها والمركبات والبحث عن مباديها وعن كمية اجناسها وانواعها
واعراضها وخواصها وترتيبها ونظامها على ما هي عليه الآن وعن كيفية حدوثها ونشوءها عن علة واحدة
ومبدأ واحد ويستشهدون على تبيانها بمثالات عددية وبراهين هندسية مثل ما كان يفعل الحكماء
الفيثاغوريون احتجنا ان نقدم هذه الرسالة على رسائلنا كلها ونذكر فيها طرفا من علم العدد وخواصه
التي تسمى الارثماطيقي شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل الطريق على المتعلمين الى طلب الحكمة التي تسمى مقدمات
الفلسفة ويقرب تناولها للمبتدين بالنظر في العلوم الرياضية الفلسفية التي اولها محبة العلوم واوسطها
معرفة حقايق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم فصل الفلسفة اربعة
انواع اولها الرياضيات والثاني المنطقيات والثالث الطبيعيات والرابع الالهيات. فالرياضيات اربعة
انواع اولها الارثماطيقي والثاني الجومطريا والثالث الاسطرنوميا والرابع الموسيقى. فالموسيقى
هي معرفة تأليف الاصوات وبه يستخرج اصول الالحان. والاسطرنوميا هو علم النجوم بالبراهين التي
ذكرت في كتاب المجسطي. والجومطريا هو علم الهندسة بالبراهين الذي ذكر في كتاب اقليدس. والارثماطيقي
هو معرفة خواص العدد وما يطابقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورث ونيقوماخس. فاول ما يبتدئ
من بالنظر فيه من هذه العلوم الفلسفية التي تسمى الرياضيات واول الرياضيات معرفة خواص العدد لانه اقرب العلوم
تناولا ثم الهندسة ثم التنجيم ثم التأليف ثم المنطقيات ثم الطبيعيات ثم الالهيات وهذا اول ما نقول
في علم العدد شبه المدخل والمقدمات اعلم ان الالفاظ تدل على المعاني وهي الاسماء والمعاني هي المسميات. واعم الالفاظ
قولنا الشيء. فالشيء اما ان يكون واحدا او اكثر من واحد. فالواحد يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز
فالواحد بالحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة. واما الواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها واحد كما يقال عشرة
واحدة ومائة واحدة والف واحد والواحد واحد بالوحدة كما ان الاسود اسود بالسواد فصل واما الكثرة
فهي جملة الاحاد فاول الكثرة الاثنان ثم الثلثة ثم الاربعة ثم الخمسة وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ. والكثرة
نوعان اما عدد واما معدود. والفرق بينهما ان العدد انما هو كمية صور الاشياء في نفس العاد. واما المعدودات
فهي الاشياء انفسها واما الحساب فهو جمع العدد وتفريقه. والعدد نوعان صحيح وكسور فالواحد الذي

ومن الرسائل الناموسية الالهية احدى عشرة رسالة الاولى منها هي رسالة في الآراء والديانات والمذاهب الفلسفية والنبوية وبيان اختلاف العلماء في فنون اقاويلهم وما ادى اجتهادهم اليهم من البحث والنظر والكشف عن الحقايق والصواب وكم هي تلك المقالات وما الاسباب والعلل التي من اجلها كان اختلافهم ومن المحق منهم والمبطل والغرض في هذه كلها هو البيان ان المذاهب والديانات كلها وضعت لطلب النفوس السعادة ووصف طريق الآخرة وكيفية النجاة من جهنم عالم الكون والفساد والوصول الى جنان عالم الافلاك وسعة السموات والارض وان اكثر اهل الديانات قد انحرفوا عن طريق النجاة وبعدوا عن المسير في طريق الرشاد فضلوا واضلوا الثانية منها هي رسالة في ماهية الطريق الى الله وكيفية الوصول اليه والغرض منها هو الحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق والتنبيه للنفوس الساهية اما بعد الموت في المعاد من احوال القيمة والبعث والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجواز على جهنم و حقيقة معانيها الثالثة منها هي رسالة في بيان اعتقاد اخوان الصفا ومذهب الربانيين والغرض منها هو وضوح الحجة على بقاء النفس بعد مفارقتها اجسادها التي تسمى الموت بطريق مقنع لا بطريق البرهان الرابعة منها هي رسالة في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاون بعضهم بعضا وصدق المودة والشفقة والتحنن والرافة والرحمة والغرض منها تاليف القلوب والتعاضد في الدين والدنيا الخامسة منها هي رسالة في ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحققين والغرض منها هو معرفة ماهية الالهام والوسوسة اذ كان هذا الباب علما غامضا وسرا خفيا السادسة منها هي رسالة في ماهية الناموس الالهي وشرائط النبوة وكمية خصالهم ومذاهب الربانيين والغرض منها هو التنبيه على اسرار الكتب النبوية ومراقي رموزاتهم الموضوعة الناموسية الحقيقية النورانية والتهدي اليها وكيفية الكشف لها وما الامام المنتظر السابعة منها هي رسالة في كيفية الدعوة الى الله والى صفوة الاخوة وصدق المودة وخطاب طبقات المدعوين الى ذلك والغرض منها هو البيان بان دولة اهل الخير تبتدئ اولا من قوم اخيار فضلاء يتفقون على راي واحد ومذهب واحد من غير تخاذل ولا تقاعد الثامنة منها هي رسالة في كيفية افعال الروحانيين والغرض منها هو البيان ان في العالم فاعلين غير جسمانيين التاسعة منها هي رسالة في كمية انواع السياسات وكيفيتها ومراتب الموسوسين وصفات المدبرين لها في العالم والغرض منها هو البيان بان مدبر الكل وسايس الجميع هو الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وان من كان احسن سياسة واحسن تدبيرا وحكمة كان اعظم عند الله منزلة واقرب قربة العاشرة منها هي رسالة في كيفية نضد العالم باسره في مراتب الموجودات ونظام الكائنات وان اخراها منعطفة على اولاها من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وانها كلها عالم واحد كمدينة واحدة وكحيوان واحد وكانسان واحد والغرض منها الوقوف على معرفة حقايق الاشياء علما يقينا وبيانا شافيا بلا شك ولا غيبة وان مبداها كلها عن الله عز وجل ومرجعها اليه بتفسير قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الحادي عشرة منها هي رسالة في ماهية السحر والعزايم والتكهن والفال والزجر والوهم والرقى وكيفية اعمال الطلسمات وما عمار الارض وما الجن وما الشياطين وما الملائكة وكيف افعالهم وتاثيرات بعضهم في بعض والغرض منها هو البيان بان في العالم روحانيين فاعلين مربين ۝ قال ابو سليمان وينبغي لمن حصلت عنده هذه الرسائل لا يعرضها الا على طالبي العلوم ومحبي الحكمة فاذا وجد من يسترشد طلبا للهداية والنجاة دفع الى كل واحد ما يعرف من فهمه ويصلح له اولا فاولا على ترتيب المبين واحدا بعد واحد حتى اذا تمكنت الحكمة من نفسه طلب عند ذلك الكل بحرص ورغبة وعمل بها على الولاء كما هي مرتبة في الفهرست ويكون له بذلك الثواب الجزيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وما يعقلها الا العالمون تم فهرست هذه الرسائل بحمده ومنه صح



هو قبل الاثنين هو اصل العدد ومبداه ومنه ينشو العدد كله صحيحه وكسوره واليه ينحل راجعا واما نشو الصحيح بالتزايد واما الكسور فبالتجزي والمثال في ذلك ما اقول في نشو العدد الصحيح انه اذا اضيف الى الواحد واحد آخر يقال لتلك الجملة اثنان وان اضيف اليهما واحد آخر يقال لتلك الجملة ثلثة وان اضيف اليها واحد آخر يقال لتلك الجملة اربعة وعلى هذا القياس نشو العدد الصحيح بالتزايد واحدا بعد واحد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ واما تحليل العدد الى الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا اخذ من العشرة واحد يبقى تسعة واذا القي من التسعة واحد يبقى ثمانية واذا اسقط من الثمانية واحد يبقى سبعة وعلى هذا القياس يسقط واحد واحد حتى يبقى واحد والواحد لا يمكن ان يسقط منه شي لانه لا جزء له البتة فقد تبين بما ذكرنا كيف نشو العدد الصحيح من الواحد وكيف ينحل اليه فصل واما نشو العدد والكسور من الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا رتب العدد الصحيح على نظمه الطبيعي الذي هو واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة ثم يشار الى الواحد من كل جملة فانه قد تبين كيف يكون نشوه من الواحد ۝ وذلك انه اذا اشير الى الواحد من جملة الاثنين يقال عند ذلك النصف ۝ واذا اشير الى الواحد من جملة الثلثة قيل له الثلث ۝ واذا اشير اليه من الاربعة جملة يقال له الربع ۝ وهكذا الى العشر فاذا اشير الى الواحد من جملة احد عشر يقال له جزء من احد عشر ۝ ومن اثني عشر نصف السدس ۝ ومن ثلثة عشر جزء من ثلثة عشر ۝ ومن اربعة عشر نصف السبع ومن خمسة عشر ثلث الخمس ۝ وعلى هذا المثال يعتبر سائر الكسور فقد بان كيف يكون نشو العدد من الواحد الصحيح والكسور جميعا وكيف هو اصل لهما جميعا على هذا القياس وهذه صورتها ا ب ج د ه و ز ح ط ي يا يب يج يد يه واعلم يا اخي ان العدد الصحيح رتب اربع مراتب آحاد وعشرات ومئات والوف فالآحاد من واحد الى التسعة ۝ والعشرات من عشرة الى التسعين ۝ والمئات من مائة الى التسعمائة ۝ والالوف من الف الى تسعة آلاف ۝ ويشملها كلها اثنا عشر لفظة بسيطة ۝ وذلك ان من واحد الى العشرة عشرة الفاظ ولفظة مائة ولفظة الف فصار الجميع اثني عشر لفظا ۝ واما سائر الالفاظ فمشتقة منها او مركبة او مكررة ۝ والمكررة كالعشرين من العشرة والثلثين من الثلثة والاربعين

من الاربعة والمركبة كالمائتين والثلثمائة والاربعمائة وسائرها فانها مركبة من لفظة المائة مع لفظة سائر الآحاد وكذلك الفين وثلثة الآف واربعة الآف وغيرها مركبة من لفظ الف مع سائر الالفاظ من الآحاد والعشرات والمأت كما يقال خمسة الآف وعشرين الفا ومائة الف وسائر ذلك وهذه صورتها

| ا | ب | ج | د | ه | و | ز | ح | ط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| واحد | اثنين | ثلثة | اربعة | خمسة | ستة | سبعة | ثمانية | تسعة |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ |
| طغ | تسعة آلاف | ٩٠٠٠ | | | | ١٠ | عشرة | ي |
| حغ | ثمانية آلاف | ٨٠٠٠ | | | | ٢٠ | عشرين | ك |
| زغ | سبعة آلاف | ٧٠٠٠ | | | | ٣٠ | ثلثين | ل |
| وغ | ستة آلاف | ٦٠٠٠ | | | | ٤٠ | اربعين | م |
| هغ | خمسة آلاف | ٥٠٠٠ | | | | ٥٠ | خمسين | ن |
| دغ | اربعة آلاف | ٤٠٠٠ | | | | ٦٠ | ستين | س |
| جغ | ثلثة آلاف | ٣٠٠٠ | | | | ٧٠ | سبعين | ع |
| بغ | الفين | ٢٠٠٠ | | | | ٨٠ | ثمانين | ف |
| غ | الف | ١٠٠٠ | | | | ٩٠ | تسعين | ص |
| ٩٠٠ | ٨٠٠ | ٧٠٠ | ٦٠٠ | ٥٠٠ | ٤٠٠ | ٣٠٠ | ٢٠٠ | ١٠٠ |
| تسعمائة | ثمانمائة | سبعمائة | ستمائة | خمسمائة | اربعمائة | ثلثمائة | مائتين | مائة |
| ظ | ض | ذ | خ | ث | ت | ش | ر | ق |

فصل

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كون العدد على اربع مراتب التي هي الآحاد والعشرات والمأت والالوف ليس بامر ضروري لازم لطبيعة العدد مثل كونه ازواجا وافرادا وصحيحا وكسورا

بعضها



عن بعضها ع

بعضها تحت بعض لكنه امر وضعي رتبه الحكماء باختيار منهم • وانما فعلوا ذلك ليكون الامور العددية مطابقة لمراتب الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطبيعية اكثرها مربعات مثل الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة • ومثل الاركان الاربعة التي هي النار والهوآء والماء والارض • ومثل الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان والصفراء والسوداء ع • ومثل الازمان الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتا • ومثل الجهات الاربع التي هي المشرق والمغرب والجنوب والشمال • ومثل الرياح الاربع التي هي الصبا والدبور والجنوب والشمال • ومثل الاوتاد الاربعة التي هي الطالع والغارب ووسط السماء ووتد الارض • ومثل المكونات الاربع التي هي الحيوان والنبات والمعادن والانسان وتدسمى قوم الرسح والفسخ والمسح والنسخ وعلى هذا المثال اوجد اكثر الامور الطبيعية مربعات فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان هذه الامور الطبيعية انما صارت اكثرها مربعات بعناية من الباري جل ثناؤه واقتضاء حكمته وليكون مراتب الامور الطبيعية مطابقة للامور الروحانية التي فوق الطبيعية وذلك ان الاشياء التي هي مابعد الطبيعة على مراتب اربع اولها الباري عز وجل ثم دونه العقل الكلي الفعال ثم دونه النفس الفلكية الكلية ثم دونها الهيولى الاولى وكل هذه الاربعة ليست باجسام واعلم يا اخي بان نسبة الباري جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل منها كنسبة الاثنين من العدد ونسبة النفس منها كنسبة الثلثة من العدد ونسبة الهيولى الاولى كنسبة الاربعة من العدد واعلم يا اخي بان العدد كله آحاده وعشراته ومأته والوفه وما زاد بالغا ما بلغ فاصلها كلها من واحد الى اربعة وهذه صورته ١ ٢ ٣ ٤ وذلك ان سائر الاعداد كلها من هذه يتركب ومنها ينشؤ وهي اصل فيها كلها بيان ذلك انه اذا اضيف واحد الى اربعة كانت خمسة وان اضيف اثنين الى اربعة كانت ستة وان اضيف ثلثة الى اربعة كانت سبعة وان اضيف واحد وثلثة الى اربعة كانت ثمانية وان اضيف اثنين وثلثة الى اربعة كانت تسعة وان اجتمعت واحد واثنان وثلثة واربعة كانت عشرة وعلى هذا المثال حكم سائر الاعداد من الآحاد والعشرات والمأت والالوف ولما زاد بالغا ما بلغ فاعتبرها فانك تجد ما قلناه حقا صحيحا ومن يريد ان يعرف كيف اخترع الباري جل جلاله الاشياء في العقل وكيف اوجدها في النفس وكيف صورها في الهيولى

ومثل الاوتار الاربعة التي هي الزير والمثنى والمثلث والبم ع

فليعتبر بها ما ذكرنا في هذا الفصل **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان البارئ جل ثناؤه
اول شيء اخترعه وابدعه من نور وحدانيته جوهر بسيط يقال له العقل الفعال كما انشأ من تكرار الواحد
الاثنين ثم انشأ من نور العقل النفس الكلية الفلكية كما انشأ الثلثة بزيادة الواحد على الاثنين
ثم انشأ الهيولى الاولى من حركة النفس كما انشأ الاربعة بزيادة الواحد على الثلثة ثم انشأ سائر
المركبات من الهيولى كما انشأ سائر الخلائق من الهيولى ورتبها بتوسط العقل والنفس كما انشأ سائر الاعداد
من الاربعة باضافة ما قبلها اليه كما مثلناه من قبل **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان
من يريد ان يعرف كيف اخترع البارئ جل ثناؤه وابدع الاشياء في العقل وكيف اوجدها في النفس
وكيف صورها في الهيولى فليعتبر ما ذكرناه في هذا الفصل الذي تقدم والذي نريد ان نذكره ايضا
وذلك انك اذا تاملت ما ذكرنا من تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين ونشوه منه وجدت من ادل
الدليل على وحدانيته جل ثناؤه وكيفية اختراعه الاشياء من نوره وابداعه لها وذلك ان الواحد الذي
قبل الاثنين وان كان منه يتصور وجود عدد وتركيبه كما بينا قبل فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزى
فكذلك الله جل ثناؤه وان كان هو الذي اخترع الاشياء من نور من وحدانيته وانشاها وابدعها وبه قوامها
وبقاؤها وتمامها وكمالها فهو لم يتغير عما كان عليه من الوحدانية قبل اختراعه لها كما بينا ذلك
في رسالة المبادئ العقلية وقد انباناك بما ذكرنا بان نسبة البارئ جل ثناؤه من الموجودات
كنسبة الواحد من العدد وكما ان الواحد اصل العدد ومنشاؤه واوله وآخره كذلك الله تعالى
هو علة الاشياء وخالقها وآخرها واولها وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل في العدد كذلك الله جل
ثناؤه لا مثل له من خلقه ولا شبه وكما ان الواحد محيط بالعدد كلها ويعدها كذلك الله جل ثناؤه
عالم بالاشياء وحقيقتها (وماهيتها) **فصل** واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان
مراتب العدد عند اكثر الامم على اربع مراتب كما تقدم ذكرها واما عند الحكماء الفيثاغوريين فهي ستة
عشر مرتبة وهذه صورتها: آحاد • عشرات • مئات • الوف • عشرات الوف • مئات الوف •
الوف الوف • عشرات الوف الوف • مئات الوف الوف • الوف الوف الوف • عشرات الوف الوف الوف •

١ ا
١٠ ي
١٠٠ ق
١٠٠٠ غ



مئات الوف الوف الوف • الوف الوف الوف الوف • عشرات الوف الوف الوف الوف • مئات الوف الوف الوف الوف (الوف)
الجملة ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ واعلم يا اخي ان للعدد الكسور مراتب كثيرة لانه ما من عدد
كسور او صحيح الا وله جزء او جزآن او عدة اجزاء كالاثني عشر فان له نصف وثلث وربع وسدس
ونصف سدس وكذلك الثمانية والعشرون وغير ذلك من الاعداد الا ان العدد الكسور وان كثرت
مراتبه واجزاؤه فهي مرتبة بعضها تحت بعض • ويسميها كلها عشرة الفاظ لفظة منها عامية مبهمة
وتسعة مخصوصة مفهومة ومن التسعة لفظة موضوعة وهي النصف وثمانية مشتقة وهي الثلث من الثلثة
والربع من الاربعة والخمس من الخمسة والسدس من الستة والسبع من السبعة والثمن من الثمانية والتسع من التسعة
والعشر من العشرة • واما اللفظة العامية المبهمة فهي الجزء الواحد من احد عشر يقال له جزء من احد عشر وكذلك من ثلثة عشر
وستة عشر وسبعة عشر وما شاكل ذلك • واما باقي الفاظ الكسور فمضافة الى هذه العشرة الالفاظ
كما يقال للواحد من اثني عشر نصف سدس وللواحد من خمسة عشر ثلث خمس وللواحد من عشرين نصف العشر
وعلى هذا المثال تتبين سائر معاني الكسور باضافة بعضها الى البعض • واعلم بان كلا نوعي العدد يذهبان
في الكثرة بلا نهاية غير ان العدد الصحيح يبتدئ من اقل الكمية وهو الاثنان ويذهب في التزايد بلا نهاية
واما الكسور فيبتدئ من اكثر الكمية وهو النصف ويمر في التجزي بلا نهاية وكلاهما من حيث الابتداء ذو
نهاية ومن حيث الانتهاء غير ذي نهاية **فصل** في خواص العدد واعلم يا اخي بان ما من عدد الا وله
خاصية او عدة خواص • ومعنى الخاصية انها الصفة المخصوصة للموصوف الذي لا يشركه فيها غيره • فخاصية
الواحد انه اصل العدد ومنشاؤه كما بينا قبل وهو انه يعد العدد كله الازواج والافراد جميعا • ومن خاصية
الاثنين انه اول العدد مطلقا وهو يعد نصف العدد الازواج دون الافراد • ومن خاصية الثلثة انها
اول الافراد وهو يعد ثلث العدد تارة الافراد وتارة الازواج • ومن خاصية الاربعة انها اول عدد
مجذور • ومن خاصية الخمسة انها اول عدد دائر ويقال لها كري • ومن خاصية الستة انها اول
عدد تام • ومن خاصية السبعة انها اول عدد كامل • ومن خاصية الثمانية انها اول عدد مكعب •
ومن خاصية التسعة انها اول فرد مجذور وانها آخر مرتبة الآحاد • ومن خاصية العشرة انها اول مرتبة

العشرات ومن خاصية الاحد عشر انها اول عدد اصم ومن خاصية الاثني عشر انها اول عدد زائد

وبالجملة ان خاصية كل عدد انه نصف مجموع حاشيتيه واذا اجتمعت حاشيتاه يكونان مثله مرتين

مثال ذلك خمسة فان احدى حاشيتيها اربعة والاخرى ستة فمجموعهما عشرة وهي مثلي الخمسة وعلى

مثل هذا القياس يؤخذ سائر الاعداد الصحيحة اذا اعتبرت وهذه صورتها

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ اما الواحد فليس له الا حاشية واحدة وهي

الاثنان والواحد نصفها والاثنان مثله مرتين • واما قولنا ان الاربعة اول عدد مجذور فلانها

من ضرب الاثنين في نفسه سمي جذرا وكل عدد اذا ضرب في نفسه فالمجتمع من ذلك مجذور له • فاما ما قيل

ان الخمسة اول عدد دائر فمعناه انه اذا ضربت في نفسها رجعت الى ذاتها وان ضرب ذلك العدد

المجتمع من ضربها في نفسه رجع الى ذاتها ايضا وهكذا دائما مثال ذلك خمسة في خمسة خمسة وعشرون

وخمسة وعشرون في خمسة وعشرين ستمائة وخمسة وعشرون • وان ضرب هذا العدد في نفسه خرج عنه

ثلثمائة الف وتسعين الفا وستمائة وخمسة وعشرون • وان ضرب هذا العدد في نفسه خرج عدد

اخر وخمسة وعشرون الا ترى ان الخمسة كيف يحفظ نفسها وما يتولد منها دائما ابدا وهذه صورتها

٥ ٢٥ ٦٢٥ ٣٩٠٦٢٥ واما الستة فان ذلك مشابه للخمسة

في هذا المعنى لكنها ليست ملازمة لها كلزوم الخمسة ودوامها وهذه صورتها

٦ ٣٦ ١٢٩٦ اذا ضربت ستة في ستة خرج ستة وثلثون الستة رجعت

الى ذاتها وظهرت الثلثين • واذا ضربت ستة وثلثون في نفسها خرج الف ومائتان وستة

وتسعون ظهرت الستة ولم يظهر الثلثين فقد بان ان الستة يحفظ نفسها ولا يحفظ ما يتولد

منها ابدا دائما • واما ما قيل من خاصية الستة انها اول عدد تام فمعناه ان كل عدد اذا جمعت

اجزاؤه وكانت مثله سواء يسمى ذلك العدد عددا تاما والستة اولها وذلك لان لها نصفا

وهو ثلثة وثلثا وهو اثنان وسدسا وهو واحد فاذا اجتمعت هذه الاجزاء كانت ستة سواء

وليست هذه الخاصية لعدد قبلها ولكن لما بعدها كثمانية وعشرين وكاربعمائة وستة وتسعين

وامّا الخمسة فانها تحفظ نفسها وما يتولد منها ابدا دائما

وكسبعة الاف ومائة وثمانية وعشرين وهذه صورتها ٦ ٢٨ ٤٩٦ ٨١٢٨

فاما ما قيل ان السبعة هي اول عدد كامل فمعناه ان السبعة قد جمعت معاني العدد كلها وذلك بان العدد

كل ازواج وافراد فالازواج منها اول وثان فالاثنين اول للازواج والاربعة زوج ثان

والثلثة اول الافراد والخمسة فرد ثان واذا اجتمعت فرد اول الى زوج ثان او زوج اول

الى فرد ثان كانت منها سبعة مثال ذلك انك اذا جمعت للاثنين الذي هو اول الازواج الى

الخمسة التي هي فرد ثان كان منها سبعة وكذلك اذا جمعت الثلثة التي هي فرد اول الى الاربعة التي

زوج ثان كانت منها سبعة وكذلك اذا اخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة التي هي عدد

تام يكون منه السبعة التي هي عدد كامل وهذه صورتها ٢ ٣ ١ وهذه الخاصة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

لا توجد لعدد قبل السبعة ولها خواص اخر نذكرها عند ذكرنا ان المعدودات بحسب طبيعة العدد

واما ما قيل ان الثمانية اول عدد مكعب فمعناه ان كل عدد اذا ضرب في نفسه سمي جذرا والمجتمع منه

مجذورا كما بيننا من قبل واذا ضرب المجذور في جذره سمي المجتمع من ذلك مكعبا وذلك ان الاثنين الذي هو

اول العدد فاذا ضرب في نفسه كان المجتمع منه اربعة وهي اول عدد مجذور ثم ضرب المجذور في جذره وهو

اثنان فخرج من ذلك ثمانية فالثمانية اول عدد مكعب وهذه صورتها

فاما ما قيل انه اول عدد مجسم فلان الجسم لا يكون الا من سطوح متراكمة والسطح لا يكون الا من خطوط متجاورة

والخط لا يكون الا من نقط منتظمة كما بينا في رسالة الهندسة فاقل خط من جزوين واضيق سطح

من خطين واصغر جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية اجزاء احدها

الخط وهو جزآن فاذا ضرب الخط في نفسه كان منه السطح وهو اربعة اجزاء واذا ضربت السطح

في احد طوليه كان منه العمق فيصير جملة ذلك ثمانية اجزاء طول اثنين في عرض اثنين في عمق

اثنين • فاما ما قيل ان التسعة اول فرد مجذور فلان الثلثة في الثلثة تسعة وليس من السبعة والخمسة

والثلثة شيء منها مجذور له • واما ما قيل ان العشرة اول مرتبة العشرات فهو بين ليس يحتاج الى الشرح

ولها خاصية اخرى هي يشبه خاصية الواحد وذلك انه ليس له الا حاشية واحدة وهو العشرون

لا يكون الا من سطوح

هذه صورتها

فهو بين كما ان الواحد اول مرتبة الآحاد وهذه

وهي نصفها كما بينا للواحد انه نصف للاثنين، واما ما قيل ان الاحد عشر هو اول عدد اصم فلانه ليس
جذر منطق به ولكن يقال واحد من احد عشر او اثنين منه وكل عدد هذا صفته (صورته) يسمى اصم مثل ثلثة عشر
وسبعة عشر وما شاكل ذلك وهذه صورتها يا يج يز يط كج كط لا لز ما، واما ما قيل
ان الاثني عشر اول عدد زائد فلان كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اكثر منه سمي عددا زائدا
والاثني عشر اولها وذلك ان لها نصفا وهو ستة ولها ثلثا وهو اربعة ولها ربعا وهو ثلثة
ولها سدسا وهو اثنان ونصف سدس وهو واحد فاذا جمعت هذه الاجزاء كلها كانت ستة عشر
وهي اكثر من الاثني عشر وهذه صورتها ٦ ٤ ٣ ٢ ١ جملتها ستة عشر وبالجملة ما من عدد
الا وله خاصية يختص بها دون غيره تركنا ذكرها مخافة التطويل (مراعاة)

فصل واعلم يا اخي بان العدد ينقسم
قسمين صحيح وكسور كما بينا قبل والصحيح ينقسم قسمين ازواجا وافرادا فالزوج هو كل عدد ينقسم
بنصفين صحيحين والفرد هو كل عدد يزيد على الزوج واحدا او ينقص واحدا فاما نشو عدد الزوج
فيبتدئ من الاثنين بالتكرار دائما مثل ب د و ح ي يب يد يو يح
٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨
واما نشو الافراد فيبتدئ من الواحد اذا اضيف اليه اثنان واضيف الى ذلك الاثنان دائما بالتكرار
بالغا ما بلغ مثال ذلك ا ج ه ز ط يا يج يه يز يط
١ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣ ١٥ ١٧ ١٩
والزوج ينقسم
ثلثة انواع زوج الزوج وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد فزوج الزوج هو كل عدد ينقسم
بنصفين صحيحين متساويين ونصفه بنصفين دائما الى ان ينتهي (القسمة) الى الواحد مثال ذلك اربعة
وستون فانه زوج الزوج وذلك ان نصفه اثنان وثلثون ونصفها ستة عشر ونصفها ثمانية
ونصفها اربعة ونصفها اثنان ونصفها واحد ونشو هذا العدد يبتدئ من الاثنين اذا ضرب
في الاثنين ثم ضرب المجتمع في اثنين وما يجتمع من ذلك في اثنين دائما بلا نهاية ومن يريد ان يتبين
هذا مستقصى فليضعف بيوت الشطرنج فانه لا يخرج (الا) من هذا العدد اعني زوج الزوج ولهذا
العدد خواص اخر ذكرها نيقوماخس في كتابه بشرح طويل ونحن نذكر منها طرفا ونذكر انه قال ان هذا
العدد اذا رتب على نظمه الطبيعي وهو واحد اثنان اربعة ثمانية ستة عشر اثنان وثلثون

العدد الخاص زوج الزوج

اربعة وستون

اربعة وستون وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ فان من خاصيته ان ضرب الطرفين احدهما في الآخر
يكون مساويا لضرب الواسطة في نفسها ان كان له واسطة واحدة وان كانت له واسطتان
فمثل ضرب احديهما في الاخرى مثل اربعة وستين فانه طرف اخير والواحد طرف اول وله
واسطة واحدة وهي ثمانية فاقول ان ضرب الواحد في اربعة وستين او اثنين في اثنين
وثلثين او ستة عشر في اربعة مساوٍ لضرب ثمانية في مثلها وهذه صورتها
ا ب د ح يو لب سد
١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤
وان زيد فيه مرتبة اخرى (صح) تصير له واسطتان
فاقول ان ضرب الطرفين احدهما في الاخر يكون مساويا لضرب الواسطتين احدهما في الاخرى
مثال ذلك مائة وثمانية وعشرون اذا ضرب في الواحد او اربعة وستين في اثنين او اثنين
وثلثين في اربعة يكون مساويا لضرب ستة عشر في ثمانية وهذه صورتها ا ب د
ح يو لب سد قكح
١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ ١٢٨
ولهذا العدد خاصية اخرى انه اذا جمع من واحد
الى حيث بلغ يكون اقل من ذلك العدد الذي انتهى اليه بواحد مثال ذلك انه اذا جمع واحد واثنين
واربعة يكون جملتها اقل من ثمانية بواحد وان زيدت الثمانية عليها يكون الجملة اقل من ستة
عشر بواحد وان زيد عليها ستة عشر يكون اقل من اثنين وثلثين بواحد وعلى هذا القياس
توجد مراتب هذا العدد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ا ب د ح يو لب
سد قكح رنو
١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ ١٢٨ ٢٥٦
واما زوج الفرد فهو كل عدد ينقسم بنصفين مرة واحدة ولا ينتهي
الى القسمة الى الواحد مثل ستة وعشرة واربعة عشر وثمانية عشر واثنين وعشرين وستة
وعشرين فان كل واحد من هذه وامثالها من العدد ينقسم مرة واحدة ولا ينتهي الى الواحد ونشو هذا
العدد من ضرب كل عدد فرد في الاثنين مرة واحدة وهذه صورتها ج ه ز ط
يا يج يه يز يط كا كج كه
٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢
اما زوج الزوج والفرد فهو كل عدد
ينقسم بنصفين اكثر من مرة واحدة ولا ينتهي في القسمة الى الواحد مثل اثني عشر وعشرين
واربعة وعشرين وثمانية وعشرين وامثالها من العدد وهذه صورتها يب ك كد

كج لج لو مد نب س سه سح ونشؤ هذا العدد من ضرب زوج الفرد في الاثنين
مرة واحدة او مرات كثيرة ولهذه الاعداد خواص اخر تركنا ذكرها كراهية التطويل • واما العدد
الفرد فهو يتنوع على قسمين فرد اول وفرد مركب • والفرد المركب نوعان مشترك ومتباين
تفصيل ذلك • اما الفرد الاول فهو كل عدد لا يعده غير الواحد عدد اخر مثل ثلثة وخمسة
وسبعة واحد عشر وثلثة عشر وسبعة عشر وامثال ذلك من العدد وخاصية هذا العدد انه ليس له
جزء سوى المسمى له وذلك ان الثلثة ليس لها الا الثلث والخمسة ليس لها الا الخمس وكذلك السبعة
ليس لها الا السبع وكذلك الاحد عشر والثلثة عشر وبالجملة جميع الاعداد الاصم لا يعدها الا الواحد
فان اسم جزئها مشتق منها • واما الفرد المركب فهو كل عدد يعده غير الواحد عدد اخر مثل تسعة
وخمسة وعشرين وتسعة واربعين واحد وثمانين وامثالها من العدد وهذه صورتها ط كه
٩ ٢٥
مط فا واما الفرد المشترك فهو كل عددين يعدهما غير الواحد عدد اخر مثل تسعة وخمسة عشر
٤٩ ٨١
واحد وعشرون فان الثلثة يعدها كلها وكذلك خمسة عشر وخمسة وعشرون وخمسة وثلثون
والخمسة والسبعة
فان الخمسة يعدها كلها فهذه الاعداد وامثالها تسمى مشتركة في العدد الذي يعدها وهذه صورتها
ط يه كا كه له واما الاعداد المتباينة فهي كل عددين يعدهما عددان اخران
٩ ١٥ ٢١ ٢٥ ٣٥
غير الواحد ولا يعدهما عدد واحد ولكن الذي يعد احدهما لا يعد الاخر مثل تسعة وخمسة وعشرين
فان الثلثة يعد التسعة ولا تعد الخمسة والعشرين والخمسة تعد الخمسة والعشرين ولا تعد التسعة
فهذه الاعداد وامثالها يقال لها المتباينة وكل عددين فردين مجذورين هذا حكمهما واعلم
بان من خاصية كل عدد فرد اي عدد كان فانه اذا قسم بقسمين كيف ما كان فان احد القسمين
يكون زوجا والاخر فردا ومن خاصية كل عدد زوج اي عدد كان اذا قسم كيف ما كان فان كلي
قسميه اما ان يكون زوجا او فردا وهذه صورتها ج ه ز ط يا يج
٣ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣
د و ح ي يب فصل واعلم يا اخي ان العدد ينقسم من جهة اخرى
٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢
ثلثة انواع اما تام واما زائد واما ناقص فالتام هو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت

الجملة مثله سواء



الجملة مثله سواء مثل ستة وثمانية وعشرين واربعمائة وستة وتسعين وسبعة الف ومائة وثمانية
وعشرين فان كل عدد من هذه الاعداد اذا جمعت اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء ولا يوجد من هذا
العدد الا في كل مرتبة من مراتب العدد واحدة كالستة في الاحاد وثمانية وعشرين في العشرات
واربعمائة وستة وتسعين في المئات وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين في الالوف فان كل عدد
من هذه اذا جمعت اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء وهذه صورتها ومثالها ٦ • ٢٨ • ٤٩٦ •
٨ ٢ ١ ٧ • واما العدد الزائد فهو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اكثر منه مثل الاثني عشر
والعشرين والستين والاثنين والسبعين وامثالها من العدد وذلك ان الاثني عشر نصفها ستة وثلثها
اربعة وربعها ثلثة وسدسها اثنين ونصف سدسها واحد وجملة هذه الاجزاء ستة عشر وهي
اكثر من اثني عشر وهذه صورتها ١٢ • ٢٠ • ٦٠ • ٧٢ • واما العدد الناقص فهو كل عدد
اذا جمعت جميع اجزائه كانت اقل منه مثل الاربعة والثمانية والعشرة وامثالها من العدد وذلك
ان الثمانية نصفها اربعة وربعها اثنان وثمنها واحد وجملتها يكون سبعة وهي اقل من ثمانية
وعلى هذا القياس حكم سائر اعداد الناقصة فصل واعلم يا اخي بان العدد من جهة اخرى ينقسم
الى قسمين احدهما يقال لها اعداد متحابة وهي كل عددين احدهما زايد والاخر ناقص
فاذا جمعت اجزاء العدد الزايد كان مساويا لجملة الاعداد الناقصة واذا جمعت اجزاء العدد
الناقص كانت مساوية للعدد الزايد ومثال ذلك مائتين وعشرين وهي عدد زائد ومائتين
واربعة وثمانين وهي عدد ناقص فاذا جمعت اجزاء مائتين وعشرين كانت مساوية لمائتين
واربعة وثمانين واذا جمعت اجزاء هذا العدد كانت جملتها مائتين وعشرين فهذه الاعداد
وامثالها يسمى متحابة وهي قليلة الوجود وهذه صورتها ٢٢٠ • ٢٨٤ فصل واعلم ان
من خاصية هذا العدد انه يقبل التضعيف والزيادة بلا نهاية ويكون ذلك ٤ ٤
على جملة انواع فمنها على النظم الطبيعي مثل هذا بالغا ما بلغ ومنها على النظم الذي للازواج الطبيعي
مثل هذا بالغا ما بلغ ومنها على نظم الافراد مثل هذا بالغا ما بلغ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

ومنها بالطرح كيف ما اتفق كما يوجد في سائر الحسبانات ومنها ٧ ٨ ٩

بالضرب كما سنبين بعد هذا **فصل** واعلم يا اخي بان لكل نوع من هذه يح كب كد

الانواع عدة خواص قد ذكر ذلك في كتاب الارثماطيقي بشرح طويل

ولكن نذكر منها في هذا الفصل طرفا فنقول ان من خاصية النظم الطبيعي انه اذا جمع من واحد الى حيث بلغ يكون المجموع مساويا لضرب ذلك العدد الاخير في نصفه وزاد عليه النصف من ذلك العدد مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى عشرة مجموعا على النظم الطبيعي فقياسه ان يزاد على العشرة واحد ثم نضرب في نصف العشرة فيكون خمسة وخمسين وذلك بابه فقس عليه ومن خاصية نظم الازواج مثل واحد اثنان اربعة ستة ثمانية عشرة اثنا عشرة وعلى هذا المثال بالغا ما بلغ ومن خاصية هذا النظم ان يكون المجموع ابدا فردا ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعي من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع مساويا لضرب نصف ذلك في نصف الاخر بزيادة واحد ثم زاد على الجملة واحد مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى العشرة مجموعا على نظم الازواج فقياسه ان تأخذ نصف العشرة وزيد عليه واحدا ثم نضربه في نصفه الاخر فيكون ثلثين وزيد على الجملة واحدا فذلك احد وثلثون وعلى هذا القياس سائر اعداد الزوج واما نظم الافراد فمثل واحد ثلثة خمسة سبعة تسعة احدى عشر بالغا ما بلغ ومن خاصية نظم الافراد انه اذا جمع على نظمه يكون المجموعات واحد زوجا والاخر فردا ويكون كلها مجذورات يتلو بعضها بعضا ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع مساويا لضرب نصفه مجذورا في مثله مثال ذلك اذا قيل كم من واحد الى احد عشر على نظم الافراد فقياسه ان تأخذ نصف الاحد عشر وتجبره ونضربه في مثله يكون ستة وثلثين وذلك بابه فقس عليه ان شاء الله

**فصل** واعلم يا اخي ان ملاك الحساب هو الضرب وهو تضعيف احد العددين بقدر ما في الاخر من الاحاد مثال ذلك اذا قيل كم ثلثة في اربعة فمعناه كم جملة ثلثة اربع مرات واعلم بان العدد نوعان صحيح وكسور كما بيناه وقيل هكذا ايضا ضرب العدد بعضه في بعض نوعان مفرد ومركب فالمفرد ثلثة انواع الصحيح في الصحيح كما يقال ثلثة في اربعة واربعة في خمسة وما اشبه ذلك ومنها الكسور في الكسور كما يقال نصف

في ثلث

في ثلث وربع في خمس ومنها الصحيح في الكسور مثل اثنين في الثلث وثلثة في الربع واما المركب فهي ايضا ثلثة انواع فمنها الصحيح والكسور في الصحيح والكسور مثل اثنين وثلث في ثلث وربع وما اشبه كلها ومنها الكسور والصحيح في الصحيح مثل ثلثة وربع في خمسة وما اشبه كلها ومنها الكسور في الكسور والصحيح ومنها الصحيح والكسور في الكسور مثل اثنين وثلث في سبع

**فصل** واعلم يا اخي بان ضرب العدد الصحيح في الصحيح على اربع مراتب وجملته يكون عشرة ابواب اولها الاحاد في الاحاد واحدها واحد وعشرتها عشرة والثاني الاحاد في العشرات واحدها عشرة وعشرتها مائة والثالث الاحاد في المات واحدها مائة وعشرتها الف والرابع الالوف في الاحاد واحدها الف وعشرتها عشرة الاف فهذه اربعة ابواب والعشرات في العشرات واحدها مائة وعشرتها الف والثاني العشرات في المات واحدها الف وعشرتها عشرة الاف والثالث الالوف في العشرات واحدها عشرة الاف وعشرتها مائة الاف وهذه ثلثة ابواب والمات في المات واحدها عشرة الاف وعشرتها مائة الاف والثاني في المات من الالوف واحدها مائة الف وعشرتها الف الف وهذا بابان والالوف في الالوف واحدها الف الف وعشرتها عشرة الاف الف فذلك عشرة ابواب

وهذا باب واحد هذه صورتها

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| اربعة ابواب | الاحاد في الاحاد واحدها واحد وعشرتها عشرة | الاحاد في العشرات واحدها عشرة وعشرتها مائة | الاحاد في المات واحدها مائة وعشرتها الف | الاحاد في الالوف واحدها الف وعشرتها عشرة الاف |
| ثلثة ابواب | | العشرات في العشرات واحدها مائة وعشرتها الف | العشرات في المات واحدها الف وعشرتها عشرة الاف | العشرات في الالوف واحدها عشرة الاف وعشرتها مائة الف |
| بابان | | | المات في المات واحدها عشرة الاف وعشرتها مائة الف | المات في الالوف واحدها مائة الف وعشرتها الف الف |
| باب واحد | | | | الالوف في الالوف واحدها الف الف وعشرتها عشرة الف الف |

**فصل** في الجذور والمكعبات وما يستعمل الجبريون والمهندسون من الالفاظ ومعانيها كل عددين اي عددين كانا ضرب احدهما في الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا فان كان العددان متساويين سمي المجتمع من ضربهما عددا مربعا مجذورا والعددان يسميان جذري ذلك العدد مثال ذلك اذا ضرب اثنين في الاثنين يكون اربعة وثلثة في ثلثة تسعة واربعة في اربعة ستة عشر والاربعة والتسعة والستة عشر يسمى كل واحد منها مربعا مجذورا والاثنين والثلثة والاربعة يسمى جذورا لان الاثنين جذر للاربعة والثلثة جذر التسعة والاربعة جذر الستة عشر على هذا القياس يعتبر المربعات المجذورات وهذه صورتها

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| جذور | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ |
| مربعات | ٤ | ٩ | ١٦ | ٢٥ | ٣٦ | ٤٩ | ٦٤ | ٨١ |

وكل عددين مختلفين اي عددين كانا ضرب احدهما في الاخر كان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا غير مجذور والعددان المختلفان يسميان جزأن له ويسميان ضلعان لذلك المربع وهي من الالفاظ المهندسين مثال ذلك

اثنان في ثلثة او ثلثة في اربعة او اربعة في خمسة فان المجتمع من مثل هذه الاعداد مضروبا بعضها في بعض
يسمى مربعات غير مجذورات ٢ ٦ ٣ ٣ ٤ ٤ ٥ اعلم يا اخي بان لكل عدد مربع اي
مربع كان مجذورا كان او غير مجذور وضرب في عدد آخر اي عدد كان فان المجتمع من ذلك يسمى عددا
مجسما فان كان العدد المربع مجذورا وضرب في جذره يسمى المجتمع من ذلك مجسما مكعبا مثال ذلك الاربعة
فانه عدد مربع مجذور وضرب في الاثنين الذي هو جذره فخرج منه ثمانية وكذلك ايضا التسعة وهو ايضا
عدد مربع مجذور وضرب في جذره الذي هو ثلثة فكان منه سبعة وعشرين وكذلك الستة عشر فانه عدد
مربع مجذور وضرب في الاربعة التي هي جذره فخرج منه اربعة وستين والثمانية والسبعة والعشرين
والاربعة والستين وامثالها من العدد يسمى اعدادا مجسمة مكعبة وهذه صورتها

والمكعب جسم طوله وعرضه وعمقه متساوية وله ستة سطوح مربعات متساويات متساوي الاضلاع
قائم الزوايا وله اثنا عشر ضلعا متساوية وثماني زوايا مجسمة واربعة وعشرين زاوية مسطحة فان
ضرب العدد المربع المجذور في اقل جذره سمي المجتمع عددا مجسما لبنيا واللبني هو الذي طوله وعرضه
متساويان وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات متساوي الاضلاع قائم الزوايا لكن له سطحان
متقابلان مربعان متساويا الاضلاع قائما الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات وله اثنا عشر ضلعا
كل اربعة منها متوازية وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب المربع المجذور
في اكثر من جذره سمي المجتمع من ذلك عددا مجسما بئريا مثال ذلك اربعة فانه عدد مجذور وضرب في الثلثة
الذي هو اكثر من جذره خرج منها اثنا عشر وكذلك التسعة اذا ضربت في اربعة التي هي اكثر من جذرها
خرج منه ستة وثلثين والاثنا عشر والستة والثلثين وامثالها من العدد يسمى مجسمة بئرية والمجسم
البئري هو الذي سمكه اكثر من عرضه وطوله وله ستة سطوح مربعات اثنان منها مربعان متقابلان متساويا
الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها مستطيلة قائمة الزوايا متوازية الاضلاع وله اثنا عشر ضلعا
كل اثنين منها متوازيين متساويين وله ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وكل عدد
مربع غير مجذور وضرب في ضلعه الاصغر فان المجتمع منه يسمى مجسما لبنيا وان ضرب في ضلعه الاكبر فان المجتمع

منه يسمى مجسما بئريا وان ضرب في اقل منهما او اكثر فان المجتمع يسمى مجسما لوحيا مثال ذلك الاثنا عشر
فانه عدد مربع غير مجذور واحد ضلعيه ثلثة والآخر اربعة فان ضرب في الثلثة خرج منه ستة وثلثين
وهو مجسم لبني وان ضرب في الاربعة خرج منه ثمانية واربعين وهو مجسم بئري وان ضرب في اقل من ثلثة
واكثر من اربعة سمي مجسما لوحيا والمجسم اللوحي هو الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه اكثر من سمكه وله ستة
سطوح كل اثنين منها متقابلان متساويان وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منها متوازيين
وثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة وكل عدد مجذور اذا زيد عليه جذره وواحد
كان المجتمع من ذلك مجذورا مثاله تسعة وهو عدد مجذور زيد عليه جذره وهو ستة وواحدة فان المجموع
منه ستة عشر وهو عدد مجذور وكل عدد مجذور ونقص جذريه الا واحدا فان الباقي مجذور وكل عددين
مجذورين ضرب جذر احدهما في جذر الآخر وزيد عليه ربع يكون الجملة مجذورا مثل اثنين في ثلثة
ويزاد عليه ربع فيصير ستة وربع وجذره اثنان ونصف وكل عددين مجذورين على الولاء
ضرب جذر احدهما في جذر الآخر يخرج عدد متوسط ما بينهما ويكون ثلثتها في نسبة واحدة متصلة
مثال ذلك اربعة وتسعة فانهما عددان مجذوران وجذراهما اثنان وثلثة واثنان في ثلثة
ستة ونسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة وعلى هذا القياس يعتبر سائرها

**فصل مسائل**

من المقالة الثانية من كتاب اقليدس كل عددين قسم احدهما باقسام كم كانت فان ضرب
احدهما في الآخر مساوي لضرب الذي لم يقسم في جميع اقسام العدد المقسوم فيها قسما قسما مثال ذلك عشرة وخمسة
عشر قسمت الخمسة عشر ثلثة اقسام سبعة وثلثة وخمسة فنقول ان ضرب العشرة في الخمسة عشر
مساوي لضرب العشرة في سبعة وثلثة وخمسة كل عدد قسم باقسام كم كانت فان ضرب ذلك العدد
في مثله مساوي لضربه في جميع اقسامه مثاله عشرة قسمت قسمين سبعة وثلثة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها
مساوي لضربها في سبعة وثلثة كل عدد قسم بقسمين فنقول ان ضرب ذلك العدد في احد قسميه مساوي لضرب
ذلك القسم في نفسه وفي القسم الآخر مثاله عشرة قسمت بقسمين ثلثة وسبعة فاقول ان ضرب العشرة في نفسها
مساوي لضرب سبعة في سبعة وثلثة في ثلثة وسبعة في ثلثة مرتين كل عدد قسم بنصفين ثم بقسمين

فصل في خواص الاعداد المجذورة

مختلفين فان ضرب احد المختلفين في الاخر وضرب التفاوت في نفسه متساوي لضرب نصف ذلك العدد
في نفسه مثاله عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلثة وسبعة فاقول ان ضرب السبعة في ثلثة والتفاوت
في نفسه وهو اثنان مجموعا مساو لضرب الخمسة في نفسها كل عدد قسم بنصفين ثم يزاد فيه زيادة فاقول ان
ضرب ذلك العدد مع زيادة في تلك الزيادة ونصف العدد في نفسه مجموعا يكون مساويًا لضرب نصف
ذلك مع الزيادة في نفسه مثال عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليه اثنين فاقول ان ضرب الاثنى عشر
في اثنين وخمسة في نفسها مجموعا يكون مساو لضرب الاثنين وخمسة مجموعا في نفسها كل عدد قسم بقسمين فاقول ان
ضرب ذلك العدد في نفسه وضرب احد القسمين في نفسه مجموعا مساوي لضرب ذلك العدد في ذلك القسم مرتين
وضرب القسم الاخر في نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة وثلثة فاقول ان ضرب العشرة في
نفسها وسبعة في نفسها مجموعا مساوي لضرب العشرة في سبعة مرتين وثلثة في نفسها مجموعا كل عدد
قسم بقسمين ثم زيد عليه مثل احد القسمين فنقول ان الذي يكون من ضرب جميع ذلك في نفسه مساوي لضرب ذلك
العدد قبل الزيادة في تلك الزيادة اربع مرات والقسم الاخر في نفسه مرة واحدة مثال ذلك عشرة قسمت
بقسمين سبعة وثلثة ثم زيد عليه ثلثة فنقول ان ضرب الثلثة عشر في نفسه متساوي لضرب عشرة في ثلثة
اربع مرات وضرب سبعة في سبعة مرة واحدة كل عدد قسم فنصفين ثم بقسمين مختلفين فان الذي يكون
من ضرب القسمين المختلفين كل واحد منهما في نفسه مجموعا مثلا ما يكون من ضرب نصف ذلك في نفسه وضرب
التفاوت ما بين العددين في نفسه مجموعا مثاله عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلثة وسبعة
فاقول ان الذي يكون من ضرب سبعة في نفسها والثلثة في نفسها مجموعا مثلا ما يكون من ضرب نصف ذلك
وهو الخمسة في نفسها والتفاوت وهو اثنان في نفسه مجموعا كل عدد قسم بنصفين ثم زيد فيه زيادة فان
الذي يكون من ضرب ذلك العدد مع الزيادة في نفسه وضرب الزيادة في نفسها مجموعا مثلا ما يكون من ضرب
نصف ذلك العدد للاول مع الزيادة في نفسه مثاله عشرة قسمت بنصفين وزيد عليه اثنين فاقول ان ضرب
الاثنى عشر في نفسه والاثنين في نفسه مجموعا مثلا ما يكون من ضرب سبعة في نفسها وخمسة في نفسها مجموعا
فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحكما انما قدموا النظر في علم العدد قبل النظر في سائر

ونصف العدد الاول بلا زيادة في نفسه

العلوم الرياضية

العلوم الرياضية لان هذا العلم مركوز في كل نفس بالقوة ثم بالعمل وانما يحتاج الانسان العاقل الى
التأمل بالقوة الفكرية حسب من غير ان يأخذ لها مثالا من علم اخر بل منه يوجد المثال على كل علم ومعلوم
واما ما اشرنا اليه من المثالات التي بالخطوط الهندسية في هذه الرسالة فانما ذلك للمتعلمين المبتدئين
الذين قوة افكارهم ضعيفة واما من كان منهم فهما ذكيا في القلب فغير محتاج اليها فصل واعلم يا اخي
ان احد اغراضنا من هذه الرسالة ما قد بيناه في اولها واما الغرض الاخر فهو التنبيه على علم النفس
والحث على معرفة جوهرها وذلك ان العاقل الذهن اذا نظر في علم العدد وفكر في كمية اجناسه
وتقاسيم انواعه وخواص تلك الانواع علم بانها كلها رسوم وجودها وقوامها انما هي في النفس لا في الجسد
وان النفس جوهر اذ كان الرسوم والمثالات لا تقوم بانفسها الا بالجوهر فصل واعلم يا اخي ايدك الله
وايانا بروح منه بان غرض الحكماء والفلاسفة والعلماء الفضلاء من النظر في العلوم الرياضيات
هو تخريجهم اولادهم وتلامذتهم الى النظر في العلوم الطبيعيات والغرض والمراد من العلوم الطبيعيات هو النظر
والسلوك الى العلوم الالهيات والصعود اليها وهو اقصى غرض الحكماء من الترقي في المعارف ولما كانت
اول درجة من النظر في العلوم الالهيات هي معرفة النفس وحقيقة جوهرها والبحث عن مبدئها من اين كان
قبل تعلقها بالاجساد ثم الفحص عن معادها الى اين يكون بعد فراق الجسد الذي هو الموت والبحث ايضا
عن ثواب المحسنين كيف يكون في عالم الارواح الذي يسمى دار الاخرة وعن جزاء المسيئين كيف يكون
دار الاخرة وخصلة اخرى ايضا لما كان الانسان مندوبا الى معرفة ربه الذي خلقه وسواه ورزقه
ورباه ولم يكن له طريق الى معرفة ربه الا بعد معرفة نفسه كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال ايضا عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وجب على كل
عاقل معرفة نفسه وجوهرها ومبدئها ومعادها وقد ذكر الله جل جلاله في كتابه النفس وتصاريف احوالها
مثل قوله ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وقال حكاية عن
يوسف الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال يا ايتها النفس

قبل نزول القرآن والانجيل والتورية وألفوا فيه الكتب كانهم بجتواح

المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال سبحانه الله يتوفى الانفس
حين موتها وآيات كثيرة في القرآن دالات على وجود النفس وتصاريف احوالها وهي حجة العارفين
بامر النفس على المنكرين وجودها وحقيقة جوهرها واما اولئك الحكماء والفلاسفة الذين كانوا قبل
الاسلام وتكلموا في علم النفس فانهم لما بحثوا عن علم النفس بقرائح قلوبهم واستخرجوا بنتائج عقولهم وبينوا
حقيقة جوهرها دعاهم ذلك الى تصنيف الكتب الفلسفية الذي تقدم ذكرها في هذه الرسالة ولكنهم
لما طولوا الخطب ونقلها من امة الى امة اخرى لم يكن منهم معانيها ولا عرف اغراض مؤلفيها حرفها وغيرها
حتى انغلق على الناظرين فيها فهم معانيها وثقل على الباحثين اغراض تصنيفها ونحن قد اخذنا
لب معانيها واقصى اغراض مصنفيها واوردناها باوجز ما يمكن من الالفاظ والاختصار في احدى وخمسين
رسالة اولها هذه الرسالة ثم يتلوها اخواتها على الولاء كترتيب العدد تجدها ان شاء الله عز وجل

**الرسالة الثانية** من رسائل اخوان الصفا في المدخل الى علم الهندسة وبيان ماهيتها وكمية انواعها
والغرض منها هو التهدي للنفوس من المحسوسات الى المعقولات وتسمى جومطريا اعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وايانا بروح منه بان العلوم التي كانت تتخرج بها اولاد الفلاسفة وارتاض بها تلامذتهم
اربعة اجناس اولها الرياضيات والثاني العلوم المنطقيات والثالث العلوم الطبيعيات والرابع العلوم
الالهيات فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي وهو معرفة العدد وكمية انواعه وخواص تلك
الانواع ومبدأ هذا العلم من الواحد الذي قبل الاثنين والثاني الجومطريا يعني الهندسة وهي معرفة المقادير
ذوات الابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من النقطة التي رأس الخط والثالث
الاسطرنوميا يعني علم النجوم وهو معرفة تركيب الافلاك وتخطيط البروج وعدد الكواكب وطبايعها
ودلالاتها على الاشياء الكائنات في هذا العالم ومبدأ هذا العلم من الشمس وحركاتها والرابع الموسيقي
وهو معرفة التأليف والنسب بين الاشياء المختلفة الجواهر المتضادة القوى ومبدأ هذا
العلم من النسب المتساوية الكمية وهي ان نسبة الثلاثة الى الستة كنسبة الاثنين الى الاربعة
واما المنطقيات فهي معرفة معاني الاشياء الموجودة التي هي متصورة في افكار النفوس ومبدأها

حد المنطق انه علم يتوصل به الى اكتساب المجهولات من التصورات والتصديقات بمعلومات هي مبادئ لها

من العقل والنفس



من المعقولات واما الطبيعيات فهي معرفة جواهر الاجسام وما يعرض فيها من الاعراض ومبدأ هذا العلم
من الحركة والسكون واما الالهيات فهو معرفة الصور المجردة المفارقة للهيولى في هذا العالم ومعرفة جوهر
النفس كالملائكة والشياطين والجن التي هي عندهم ارواح بلا اجسام وان الاجسام عندهم
ذوو الابعاد الثلثة ومبدأ هذا العلم من معرفة جوهر النفس وقد عملنا في كل نوع من هذه
العلوم رسالة شبه المدخل والمقدمات فاولها رسالة في العدد قبل هذه قد بينا فيها طرفا من خواص العدد
وكمية انواعه وكيفية نشوه من الواحد الذي قبل الاثنين ونريد ان نبين في هذه الرسالة اصل
الهندسة التي هي المقادير الثلثة وكمية انواعها وخواص تلك الانواع وكيفية نشوها من النقطة التي هي
رأس الخط وانها في صناعة الهندسة مثل الواحد الذي قبل الاثنين في صناعة العدد واعلم يا ايها الاخ ان
الهندسة على نوعين عقلية وحسية فالحسية هي معرفة المقادير وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف
بعضها الى بعض وهو ما يرى بالبصر ويدرك باللمس والعقلي بضد ذلك وهو ما يعرف ويفهم والذي
يرى بالبصر هو الخط والسطح والجسم ذوو الابعاد وما يعرض فيها كما ان الثقل في الثقيل لا يعرف
الا بالعقل والثقل غير الثقيل وفي نسخة وما يرى بالبصر وهو المقادير والمقادير ثلثة انواع وهي
خطوط وسطوح واجسام وهذه الهندسة يدخل في الصنايع كلها وذلك ان كل صانع اذا قدر صنعته
قبل العمل فهو ضرب من الهندسة واما الهندسة العقلية فهي معرفة الابعاد وما يعرض فيها من المعاني
اذا اضيف بعضها الى البعض وهي يتصور في النفس بالفكر وهي ثلثة انواع الطول والعرض والعمق وهذه
الابعاد العقلية صفات لتلك المقادير الحسية وذلك ان الخط هو احد المقادير وله صفة واحدة وهي
الطول حسب واما السطح فهو مقدار ثان وله صفتان وهما الطول والعرض واما الجسم فهو مقدار
ثالث وله ثلث صفات وهي الطول والعرض والعمق واعلم بان النظر في هذه الاشياء مجردة عن الاجسام
من صناعة المتفلسفين فنبدأ اولا بوصف الهندسة الحسية لانها اقرب الى فهم المتعلمين فنقول ان الخط
الحسي الذي هو احد المقادير اصله هي النقطة كما بينا قبل في الرسالة في خواص العدد ان الواحد اصل العدد
وذلك ان النقطة الحسية اذا انتظمت ظهر الخط بحاسة البصر مثل هذا ......... ولسنا نقول ان هذه

من معرفة الله جل ذكره وجوهر العقل والنفس والملائكة

النقطة هي التي لا جزء لها لكن النقطة العقلية هي التي لا جزء لها ونقول ايضا ان الخط الحسي اصل

السطح كما ان النقطة اصل الخط وكما ان الواحد اصل الاثنين والاثنان اصل العدد الزوج كما بينا

قبل وذلك ان الخطوط اذا تجاوزت على استقامة ظهر السطح لامر لحاسة البصر مثل هذا

ونقول ايضا ان السطح اصل للجسم كما ان الخط اصل للسطح والنقطة اصل للخط كما ان الواحد اصل للاثنين

والاثنان والواحد اصلان للعدد كما بينا في رسالة الارثماطيقي قبل وذلك ان السطوح اذا تراكمت

بعضها فوق بعض ظهر عمق الجسم لحاسة البصر مثل هذا فصل في انواع الخطوط نقول ان الخطوط

ثلثة انواع اولها الخط المستقيم وهو الذي يخط بالمسطرة مثل هذا والثاني المقوس مثل

الذي يخط بالبركار مثل هذا والثالث المنحني وهو المركب منهما مثل هذا ويسمى المكوكب

فصل في القاب الخطوط المستقيمة الخطوط المستقيمة اذا اضيف بعضها الى بعض اما ان يكون متساوية

او متوازية او متلاقية او متماسة او متقاطعة فالمتساوية هي التي طولها واحد مثل هذا

واما المتوازية هي التي اذا كانت في سطح واحد واخرجت في كلتي الجهتين اخراجا دائما لا يلتقيان

ابدا مثل هذا والملاقية هي التي يلتقي في احدى الجهتين ويحيط بزاوية واحدة مثل

هذا والمتماسة هي التي يماس احدهما الاخرى ويحدث زاويتين مثل هذا

والمتقاطعة هي التي يحدث من تقاطعها اربع زوايا مثل هذا 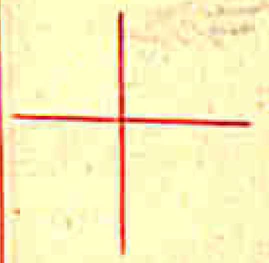 فصل في اسماء الخط المستقيم اذا قام

خط مستقيم على خط مستقيم اخر قياما مستويا يقال عند ذلك الخط القايم العمود والقائم عليه القاعدة

مثل هذا واذا اضيف الخطان الى زاوية يقال لهما ساقان لتلك الزاوية مثل هذا

وكل خط يقابل زاوية ما يقال له وتر تلك الزاوية التي يقابلها مثل هذا الخطوط اذا اضيفت

الى سطح ما يقال لها اضلاع ذلك السطح مثل هذا كل خط يخرج من زاوية وينتهي الى الزاوية

اخرى في المربع يقال له قطر المربع مثل هذا 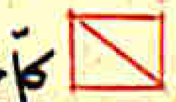 كل خط يخرج من زاوية المثلث وينتهي الى الضلع

المقابل لها ويقوم على الخط المقابل على زوايا قائمة فانه يقال لذلك الخط مسقط الحجر ويقال له العمود

ايضا ويقال للخط الذي وقع عليه مسقط الحجر القاعدة مثل هذا 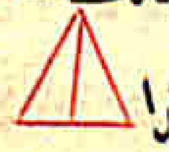 فصل في انواع الزوايا

الزوايا



الزوايا على قسمين مسطحة ومجسمة فالمسطحة هي التي يحيط بها خطان على غير استقامة مثل هذا

والمجسمة هي التي يحيط بها ثلثة خطوط في زاوية كل اثنين على غير استقامة مثل هذا

في انواع

فصل الزوايا المسطحة يتنوع من جهة الخطوط ثلثة انواع اما من خطين مستقيمين مثل هذا

او خطين مقوسين مثل هذا او احدهما مستقيم والاخر مقوس مثل هذا الحاسة

التي من المقوس ينقسم ثلثة اقسام اما ان يكون بين حدبيتهما مثل ما صور في اصل الرسالة واما ان يكون

بقعيرهما مثل هذا او بين تقعر احدهما وحدبة الاخر مثل هذا حاشية اخرى

الزاوية التي يكون من خطين احدهما مستقيم والاخر مقوس ايضا ينقسم قسمين فاما ان يكون

بين حدبة احدهما وبين المستقيم مثل هذا او بين المستوي والمستقيم مثل ما في صورة الزوايا

والتي يحيط بها خطوط مستقيمة متنوع ثلثة انواع من جهة الكيفية قائمة ومنفرجة وحادة فالقائمة

هي التي اذا قام خط مستقيم على خط اخر قياما مستويا حدث عن جنبتيه زاويتان متساويتان

كل واحد منهما يقال زاوية قائمة مثل هذا واذا قام ذلك الخط قياما غير مستو حدث

عن جنبتيه زاويتان مختلفتان احديهما اكبر من القائمة يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر من القائمة

يقال لها الحادة مثل هذا ومجموعهما مساويين لزاويتين قائمتين لان نقصان الزاوية

الحادة تنقص عن القائمة بمقدار زيادة المنفرجة على القائمة مثل هذا فصل في انواع

الخطوط المقوسة الخطوط المقوسة اربعة انواع منها محيط الدائرة مثل هذا ومنها

نصف الدائرة مثل هذا ومنها اكبر من نصف الدائرة مثل هذا ومنها

قطعة قوس اقل من نصف الدائرة مثل هذا ومركز الدائرة هي النقطة التي في وسط

الدائرة وكل الخطوط الخارجة منها الى المحيط متساوية وقطر الدائرة هو الخط المستقيم الذي يقطع الدائرة

بنصفين ويمر على المركز مثل هذا 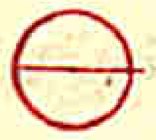 وفي نسخة الوتر هو الخط المستقيم الذي يقطع الدائرة

في جهتين مختلفتين فيكون ابدا اقصر من النقطة مثل هذا الوتر هو الخط المستقيم الذي

يصل بين طرفي الخط المقوس مثل هذا السهم هو الخط المستقيم الذي يفصل الوتر والقوس

كل واحد منهما بنصفين مثل هذا السهم اذا اضيف الى نصف القوس يقال له عند ذلك الجيب المعكوس
واذا اضيف نصف الوتر الى نصف القوس يقال له الجيب المستوي مثل هذا الخطوط المقوسة
المتوازية هي التي مركزها واحد والخطوط المقوسة المتقاطعة هي التي مركزها مختلفة مثل هذا
جيب القوس المستوي هو نصف وتر ضعف القوس وجيبها المعكوس هو سهم ضعفها مثل هذا
الخطوط المقوسة المتماسة هي التي يماس بعضها بعضا اما من داخل واما من خارج ولا تقاطع بينهما
مثل هذا 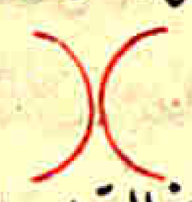 واما الخطوط المنحنية فانما تركت ذكرها لانها غير مستعملة انقضى ذكر الخطوط

**فصل** في ذكر السطوح الشكل هو سطح يحيط به خط واحد او خطوط والدائرة شكل يحيط بها خط واحد
مثل هذا نصف الدائرة شكل يحيط به خطان احدهما مقوس والآخر مستقيم مثل هذا

**فصل** في انواع الاشكال المستقيمة الخطوط الاشكال التي يحيط بها خطوط مستقيمة
اولها الشكل المثلث وهو الذي يحيط به ثلثة خطوط وثلث زوايا مثل هذا وبعده الشكل
المربع وهو شكل يحيط به اربع زوايا قائمة واربعة خطوط مثل هذا 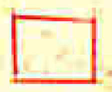 وبعده المخمس وهو الذي
يحيط به خمس خطوط وله خمس زوايا مثل هذا وبعده المسدس وهو الذي يحيط به ستة خطوط
وله ست زوايا مثل هذا وبعده المسبع وهو الذي يحيط به سبعة خطوط وله سبعة
زوايا مثل هذا وعلى هذا القياس تزايد الاشكال كتزايد العدد على النظم الطبيعي وقد بينا
ان الخط يظهر له طول بمجانسة البصر والنقط اذا انتظمت فاقصر خط من نقطتين مثل هذا .. ثم من ثلثة
مثل هذا ... ثم من اربعة مثل هذا .... ثم من خمسة مثل هذا ..... وتزايد واحدا واحدا
كتزايد العدد على النظم الطبيعي واصغر شكل مثلث من ثلثة اجزاء مثل هذا وبعده من ستة اجزاء
وبعده من عشرة اجزاء وبعده من خمسة عشر جزءا وعلى هذا القياس تتزايد كتزايد
جمع العدد على النظم الطبيعي واما اشكال المربعات فاولها يظهر من اربعة اجزاء مثل هذا وبعده
من تسعة اجزاء وبعده من ستة عشر جزءا مثل هذا وبعده من خمسة وعشرين
جزءا مثل هذا وعلى هذا القياس تتزايد المربعات دائما كتزايد جمع العدد على نظم طبيعة الافراد

ويكون



ويكون كلها محدودات **فصل** في بيان ان المثلث اصل لجميع الاشكال فنقول ان الشكل المثلث اصل
لجميع الاشكال المستقيمة الخطوط كما ان الواحد اصل لجميع العدد والنقطة اصل للخطوط والخط اصل
للسطوح والسطوح اصل للاجسام كما بينا قبل وذلك انه اذا اضيف شكل مثلث الى شكل آخر
مثله حدث من جملتها شكل مربع مثل هذا 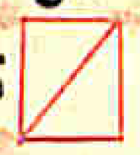 فان اضيف اليهما شكل آخر مثله حدث من ذلك
شكل مسدس مثل هذا واذا اضيف اليهما شكل آخر حدث من ذلك شكل مسبع
مثل هذا وعلى هذا اذا زيد زاد في الهيئة وعلى هذا القياس يحدث الاشكال المستقيمة
الخطوط الكثيرة الزوايا من الشكل المثلث اذا ضم بعضها الى البعض وتزايد دائما بلا نهاية كتزايد
العدد من الآحاد اذا ضم بعضها الى البعض وتزايد دائما بلا نهاية كما بينا قبل فقد تبين ان
من شكل المثلث يتركب الاشكال المستقيمة الخطوط وان من السطوح يتركب الاجسام وان من
الخطوط يتركب السطوح وان من النقطة يتركب الخطوط كما ان من الواحد يتركب العدد وان النقطة
في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد كما ان الواحد لا جزء له فكذلك النقطة العقلية
لا جزء لها **فصل** والسطوح من جهة الكيفية تتنوع ثلثة انواع مسطح ومقعر ومقبب فالمسطح كوجوه
الالواح والمقعر كقعر الاواني والمقبب كظهر القباب ومن الاشكال ما يسمى الشكل البيضي
مثل هذا ومنها الهلالي مثل هذا ومنها المخروط الصنوبري مثل هذا
ومنها الطبلي مثل هذا ومنها الزنبوري مثل هذا
ومنها الاهليلجي مثل هذا

**فصل** في ذكر الاجسام السطوح هي نهايات الاجسام
ونهايات السطوح هي الخطوط ونهايات الخطوط هي النقط وذلك ان كل خط لا بد ان يبتدئ
من نقطة وينتهي الى اخرى وكل سطح ينتهي الى خط او خطوط وكل جسم فلا بد وان ينتهي الى سطح او سطحين
او سطوح فمن الاجسام ما يحيط به سطح واحد وهي الكرة ومن الاجسام ما يحيط به سطحان وهو نصف
الكرة وذلك ان سطحا منه مقبب وآخر مسطح مدور ومن الاجسام ما يحيط به ثلثة سطوح وهو ربع
الكرة ومنها ما يحيط به اربعة سطوح مثلثات يسمى الشكل الناري ومنها ما يحيط به خمسة سطوح

وان اضيف اليه شكل آخر حدث منه الشكل المخمس مثل هذا

ومنها المخروط الناقص مثل هذا

ومنها ما يحيط به ستة سطوح مربعات ومنها المكعب ومنها اللبني ومنها البئري ومنها اللوحي
فالجسم المكعب هو الذي طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وله ستة سطوح مربعات متساوي الاضلاع
قائم الزوايا وله ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة واثنا عشر ضلعا متساوية
منها متوازية وهذه صورتها وأما الجسم اللبني فهو الذي طوله
مثل عرضه وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات اثنان منها واسعان
متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها مستطيلات متساوية الاضلاع قائمة
الزوايا ولها اثنا عشر ضلعا اربعة قصار متساوية متوازية وثمانية طوال متساوية كل اربعة
منها متوازية ولها ثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة مثل هذا
وأما الجسم البئري فهو الذي طوله مثل عرضه وسمكه اكثر منهما ولها ستة سطوح مربعات
اثنان منها متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا واربعة منها مستطيلات (ضيقات) متساويات
الاضلاع قائمات الزوايا وله اثنا عشر ضلعا اربعة منها طوال متساوية وثمان قصار
متساوية كل اربعة منها متوازية ولها ثماني زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة مثل هذا
وأما الجسم اللوحي هو الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه اكثر من سمكه وله ستة
سطوح مربعات اثنان منها طويلان متقابلان متساويان قائما الزوايا كل ضلعين
منها متقابلان متساويان متوازيان قائما الزوايا وسطحان آخران طويلان
ضيقان متساويا الاضلاع قائما الزوايا وله اثنا عشر ضلعا اربعة
منها طوال متساوية واربعة منها قصار واربعة اقصر من ذلك مثل هذا وله ثمان زوايا مجسمة واربعة
وعشرون زاوية مسطحة مثل هذا الجسم الكري هو الذي يحيط به سطح واحد وفي داخله
نقطة كل الخطوط الخارجة من تلك النقطة الى سطح الكرة متساوية يقال لها مركز الكرة واذا دارت
الكرة يكون في سطحها نقطتان بينهما متقابلتان ساكنتان يقال لهما قطبا الكرة واذا وصل بينهما
بخط مستقيم مار ذلك الخط على مركز الكرة يقال لها المحور واذ قد ذكرنا طرفا من اصل علم الهندسة

الحسية



الحسية شبه المدخل والمقدمات وقلنا ان هذا العلم يحتاج اليه اكثر الصناع فليتبين ذلك
وهو ان التقدير قبل العمل لان كل صانع يؤلف الاجسام بعضها الى بعض ويركبها فلا بد له من ان
يقدر اولا المكان في اي موضع يعملها والزمان في اي وقت يبتدي (بعملها) فيها والامكان هل
يقدر عليه ام لا والادوات (اي الاداة) يعمل بها وكيف يؤلف اجزاؤها حتى يلتئم ويأتلف فهذه هي الهندسة الحسية
التي يدخل في اكثر الصنائع مما يتبع التي يعملها من يؤلفون الاجسام بعضها الى بعض واعلم بان كثيرا من
الحيوانات يعمل صنايعها طبعا فقد جبلت عليه بلا تعليم كالنحل في اتخاذها البيوت وذلك
انها تبني بيوتها طبقات مستديرات الشكل كالاتراس بعضها فوق بعض وتجعل ثقب البيوت
كلها مسدسات متساويات الاضلاع والزوايا (متساوية الاضلاع والزوايا) لما في ذلك من اتقان الحكمة لان من خاصية هذا
الشكل انه اوسع من المربع والمخمس (الاشكال) وانه يكتنف تلك الثقب حتى لا يكون بينها خلل فيدخل الهواء
العسل فيفسد قال الناسخ وهو من خواص المسدس المتساوي الاضلاع الذي يعمل في الدائرة
ايضا ان ضلعه يساوي نصف قطر الدائرة فيفتح البركار الذي يدار به الدائرة (فيقسم)
محيط الدائرة ستة اقسام متساوية ومن خواصه ان المسدسات المتساوية الاضلاع والزوايا المتساوية
بعضها لبعض اذا ضم بعضها الى بعض يتركب ويكتنف ويملأ السطح الذي يكون فيه من غير ان يكون بينها
خلل كما قال وهذه الخاصية ليست بشيء من الاشكال سوى المسدس والمربع والمثلث والسبب في ذلك
ان الخطوط المستقيمة التي يتقاطع على نقطة واحدة يكون مجموع زواياها متساويا لاربع زوايا قائمة
وقد تبين ذلك في الشكل من المقالة الاولى من كتاب اقليدس ثم ما كان مقدار زاوية الشكل مقدارا
يتم من انضمام بعضها الى بعض اربع زوايا قائمة فان زواياها اذا اجتمعت على نقطة واحدة مشتركة
بينها منها واحدها يمكن ان يبنى السطح من غير زيادة ولا نقصان فان منها واحدها يتم اربع زوايا
قائمة اما المسدس فلان مقدار زاوية قائمة وثلث لانه ينقسم الى اربع مثلثات وزوايا كل
مثلثة قائمتان فيكون ثماني قوايم فكل واحد منها قائمة وثلث فيتم من ثلث زواياه منه اذا (اجتمعت)
على نقطة واحدة اربع قوائم واما المربع فلان مقدار زاويته قائمة واحدة فاربعة منها يكون

اربع زوايا قائمة واما المثلث فلان مقدار زاويته ثلثا قائمة فيتم من ستة منها اربع قوائم واما
ماسوا هما من الاشكال فان اجتماع زواياها اما ان ينقص من اربع قوائم او زيد عليها ولا يلتئم منها اربع
قوائم قط مثال ذلك المخمس فان مقدار زاويته قائمة وخمس لانه ينقسم الى ثلث مثلثات ويكون
مجموع زوايا ست قوائم كل واحدة منها قائمة وخمس فلا يلتئم منه اربع قوائم فانه اذا جمع ثلثة منها
نقص من الاربع قوائم فانها يكون ثلث قوائم وثلثة اخماس قائمة اذا جمع اربعة منها زادت فانه
يكون اربع قوائم واربعة اخماس قائمة وزاوية المسبع بمثل ذلك البيان فانه ينقسم الى خمس مثلثات
ومقدارها يكون قائمة وثلث اسباع قائمة ومقدار زاوية المثمن قائمة ونصف ومقدار زاوية
المتسع قائمة وخمسة اتساع قائمة ومقدار زاوية المعشر قائمة وثلثة اخماس قائمة وليس يلتئم من شئ
من زوايا هذه الاشكال ولا مما بعدها اربع قوائم فاذا هذه الخاصية هي لهذه الثلثة اعني المثلث
والمربع والمسدس فحسب دون غيرها ولذلك نجد اعمال الطبيعة والحيوانات اما دائرة وهو اما
الشكل التام واما مثلثات واما مربعات او مسدسات في دوائر او في اقسام دوائر انقضى
كلام الناسخ المذكور ورجع الى الكلام وهكذا العنكبوت ينسج شبكتها في زوايا البيوت والحيطان
شفقة عليها من تخريق الرياح لها وتمزيق عملها واما كيفية نسجها فهو ان يمد سداها على الاسقفة
مثل هذا          لما فيه من السهولة وخيوط لحمتها على الاستدارة لما فيه من سهولة العمل
مثل هذا          ومن الناس من يستخرج صناعة بقريحته وذكاء نفسه لم يسبق اليها

فصل

واما اكثر الصنائع فانهم ياخذونها توقيفا وتعليما من الاستادين واعلم يا اخي ان علم الهندسة
يدخل في الصنائع كلها وخاصة المساحة وهي صناعة يحتاج اليها العمال والكتاب والدهاقين
واصحاب الضياع والعقار في معاملاتهم من جباية الخراج وحفر الانهار وعمل البرندات وما شاكل ذلك
واعلم بان المقادير التي يمسح بها الارضون بالعراق هي خمسة مقادير وهي الاشل والباب
والذراع والقبضة والاصبع واعلم بان الاصبع الواحدة غلظها ست شعيرات مصفوفة
مضمومة والقبضة الواحدة اربع اصابع والذراع الواحد ثمان قبضات وفي نسخة ست قبضات

وهي اربعة



وهي اربعة وعشرون اصبعًا واذا كانت قبضات يكون اثنى وثلثين اصبعًا والباب قبضة طولها
ستة اذرع وهي ستة وثلثون قبضة ومائة واربعة واربعون اصبعًا والاشل حبل طوله
عشرة ابواب وهو ستون ذراعا وثلثمائة وستون قبضة والف واربعمائة واربعون اصبعًا
واعلم بانه اذا ضربت هذه المقادير بعضها في بعض فالذي يخرج منه يسمى تكسيرا واذا جمعت
يكون منها جربانا وقفزانا وعشرانا واما حسابها فهو ان القبضة الواحدة في مثلها يكون
ستة عشر اصبعًا مكسرة والذراع الواحدة في مثلها يكون اربعة وستين قبضة مكسرة والف
ومائتين وست وتسعين اصبعًا مكسرة وهو ربع تسع عشر عشر الجريب والباب الواحد في
مثله يكون ستة وثلثين ذراعا مكسرا وهو ٢٣٠٤ قبضة وهو ثلثة الاف وستمائة ذراع
مكسرة وهو ٢٧٧٠٠ قبضة مكسرة وهو ٣٢٧٤٠ اصبع مكسرة واما
الاشل في مثله يكون جريبا وهو عشرة اقفزة وهو مائة ابواب وهو مائة عشر وهو ٣٦٠٠
ذراع مكسرة وهو ٢٣٢٤٠ اصبعًا مكسرة واما القفيز فهو عشرة اعشار
وهو عشرة ابواب مكسرة وهو من ضرب تسعة عشر ذراعا الا شئ يسير في مثله وهو ثلثمائة وستون
ذراعا واما العشير فهو من ضرب باب واحد في مثله وهو ستة وثلثون ذراعا مكسرة وهو ٢٢٧٤
قبضة وهو ٣٧٦٤ اصبعا مكسرة الاشول في الاشول واحدها جريب وعشرها عشرة
اجربة الاشول في الابواب واحدها قفيز وعشرها جريب الاشول في الذراع واحدها عشير وثلثي عشير
وستة منها قفيز الاشول في القبضات واحدها سدس عشير وتسع عشير وكل ثلثة وثلثة اخماس منها
عشير وكل ستة وثلثين منها قفيز الاشول في الاصابع كل واحدة منها ثلث ثمن عشير وهو ذراعان
ونصف مكسرة وكل اربعة عشر وخمسين منها يكون عشيرا للابواب الابواب واحدها عشير وعشرها
قفيز الابواب للاذرع واحدها سدس عشير وستة منها عشير الابواب في القبضات كل ثمانية واربعين
منها ربع تسع عشير وهو ذراع واحدة مكسرة الابواب للاصابع في نسخة واحدها نصف ثمن تسع
عشر او ربع سدس سدس عشير وهو ربع ذراع مكسرة وهو قبضة ونصف مكسرة وهو ستة اصابع

واما القفيز فهو ٢٣٠٤٠٠٠ قبضة
مكسرة وهو ٧٨٦٤٠٠ اصبعا مكسرة

بكسرة كل خمسة وثمانين منها ثلث تسع عشر تقريبا الا ذرع في الاذرع واحدها ربع تسع عشر وكل اربعة منها تسع عشر وكل مائة منها عشر وثلثي عشر فهذا شرح مساحة العرض والطول فاما مساحة العمق فهو ان تضرب الطول في العرض فما اجتمع من ذلك فاضربه في العمق فما يجتمع فهو تكسير المجسم والحاجة في هذا العمل عند حفر الابار والانهار والبرك والحفائر وعمل الريدان للسفينات واساسات البنيان وما شاكل ذلك •

فصل

واعلم بانه قد يدخل الشبهة في كل صناعة على من يتعاطاها وليس من اهلها او كان ناقصا فيها او ساهيا عنها مثال ذلك ما ذكروا ان رجلا باع من رجل آخر قطعة ارض بالف درهم على ان طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ثم قال له خذ مني عوضا عنها قطعتين ارضا طول كل واحدة خمسون ذراعا وعرضها خمسون ذراعا وتوهم ان ذلك حقه فتحاكما الى قاض غير مهندس فقضى بمثل هذا خطأ ثم تحاكما الى حاكم من اهل الصناعة الهندسية فحكم بان ذلك نصف حقه • وهكذا ايضا ذكر ان رجلا استأجر رجلا على ان يحفر له بركة طولها اربعة اذرع في عرض اربعة اذرع في عمق اربعة اذرع بثمانية دراهم فحفر له ذراعين طولا في ذراعين عرضا في ذراعين عمقا فطالبه باربعة دراهم نصف الاجرة فتنازعا وتحاكما الى مفتي غير مهندس فحكم بان ذلك حقه ثم تحاكما الى اهل الصناعة فحكموا له بدرهم واحد • وقيل لرجل يتعاطى الحساب ولم يكن من اهله كم نسبة الالف الى الف الف فقال ثلثان فقال اهل الصناعة انه عشر عشر العشر وعلى هذا المثال يدخل الشبهة في كل من يتعاطى صناعة ليس من اهلها من اجل هذا قيل استعينوا على كل صناعة باهلها

فصل

واعلم بان الانسان الواحد لا يقدر ان يعيش وحده الا عيشا نكدا لانه يحتاج في طيب العيش الى احكام صنايع شتى ولا يمكن الانسان الواحد ان يبلغها كلها لان العمر قصير والصنايع كثيرة فمن اجل هذا اجتمع في كل مدينة او قرية اناس كثير لمعاونة بعضهم بعضا وقد اوجبت الحكمة الالهية والعناية الربانية بان يشتغل جماعة منهم باحكام الصنايع وجماعة باحكام التجارات وجماعة باحكام البنيانات وجماعة بتدبير السياسات وجماعة باحكام العلوم وتعليمها وجماعة بالخدمة للجميع والسعي في حوائجهم لان مثلهم في ذلك كمثل اخوة من اب واحد في منزل واحد متعاونين في امر معيشتهم • فاما الاصطلاح

عليه من الكيل

عليه من الكيل والوزن والثمن والاجرة فان ذلك حكمة وسياسة ليكون حثا لهم على الاجتهاد في اعمالهم وصنايعهم ومعلوماتهم حتى يستحق كل انسان من الاجرة بحسب اجتهاده في العمل ونشاطه في الصنايع

واعلم انه ينبغي لك ان تتيقن بانك لا تقدر على ان تنجو وحدك مما وقعت فيه من محنة هذه الدنيا وانها كالجناية التي كانت من ابينا آدم عليه السلام لانك محتاج في صلاحك ونجاتك من هذه الدنيا التي هي عالم الكون والفساد ومن عذاب نار جهنم وجوار الشياطين وجنود ابليس اجمعين والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات مسكن العليين وجوار الملائكة المقربين الا بمعاونة اخوان لك نصحا واصدقاء فضلا مستبصرين بامر الدين علما بحقائق الامور ليعرفوك طريق الآخرة وكيفية الوصول اليها والنجاة من الورطة التي وقعنا فيها كلنا بجناية ابينا آدم واعتبر يا اخي بحديث الحمامة المطوقة المذكورة في كتاب كليلة ودمنة كيف نجت من الشبكة لتعلم حقيقة ما قلنا واعلم ان الحكماء اذا ضربوا مثلا لامور الدنيا فانما غرضهم منه امور الآخرة والاشارة اليها بضرب الامثال بحسب ما يحتمل عقول الناس في كل مكان وزمان •

فصل

واذ قد ذكرنا طرفا من الهندسية الحسية شبه المدخل والمقدمات نريد ان نذكر طرفا من الهندسية العقلية اذ كان في احد اغراض الحكماء الراسخين في العلوم الالهية المرتاضين بالرياضات الفلسفية وذلك ان غرضهم في تقديم الهندسة بعد علم العدد هو تخريج المتعلمين من المحسوسات الى المعقولات وترقيتهم لتلامذتهم واولادهم من الامور الجسمانية الى الامور الروحانية واعلم بان النظر في الهندسة الحسية يؤدي الى الحذق بالصنايع العملية كلها والنظر في الهندسة العقلية يؤدي الى الحذق في الصنايع العلمية لان هذا العلم احد الابواب التي تؤدي الى المعرفة بجوهر النفس التي هي جذر العلوم وعنصر الحكمة واصل الصنايع العلمية والعملية جميعا اعني معرفة جوهر النفس •

فصل

الخط العقلي لا يرى بمجرده الا بين السطحين وهو مثل الفصل المشترك الذي بين الشمس والظل واذا لم يكن شمس ولا ظل لم ير خطا • والسطح العقلي لا يرى بمجرده الا بين الجسمين وهو مثل الفصل المشترك بين الدهن والماء • والنقطة العقلية لا ترى ايضا بمجردها الا حيث ينقسم الخط بقسمين بالوهم اي موضع وقعت الاشارة اليه فهي هناك • واعلم بانك اذا توهمت حركة هذه

النقطة على سمت واحد وجدت في فكرك ووهمك خطاً وهمياً مستقيماً واذا توهمت حركة هذا الخط في غير الجهة التي تحركت اليها النقطة وجدت في فكرك سطحاً مربعاً وهمياً واذا توهمت حركة هذا السطح في غير الجهة التي تحرك اليها الخط وجدت في فكرك جسماً وهمياً له ستة سطوح مربعات وثماني قائمة زوايا فهو خط المكعب والخط العنكبوت هو خط حسي عند حكماء الفلاسفة والجسم عندهم كيف ما قسم فان جزؤه وان صغر فهو جسم قابل للتجزئة وعلى رأي المتكلمين القسمة ينتهي الى اجزاء صغار لا يقبل القسمة هي غير جسم اذا صغرت اجزاؤه وقسمت فلا يكون كل جزء منها جسماً بل يسمونه جوهراً وما دام يقبل القسمة فهو عندهم جسم وجوهر اذا لم يقبل ذلك والفلاسفة يقولون بضد ذلك فان كانت مسافة حركة السطح اقل من مسافة حركة الخط حدث من ذلك جسم لبني وان كان اكثر من ذلك حدث من ذلك الحركة التي حدث منه جسم جسم تبري وان كانت متساوية حدث جسم مكعب واعلم بان كل خط مستقيم مفروض في الوهم فلا بد له من نهايتين وهما رأساه ويسميان نقطتين وهميتين واذا توهمت انه تحركت احدى النقطتين وسكنت الاخرى حتى رجعت الى حيث ابتدأت بالحركة حدث في فكرك من ذلك سطح مدور وهمي ويكون النقطة الساكنة مركز الدائرة والنقطة المتحركة قد احدثت في فكرك بحركتها محيط الدائرة واعلم بان اول سطح يحدث من حركتها الربع الدائرة ثم ثلث الدائرة ثم نصف الدائرة ثم الدائرة نفسها قال الناسخ لا معنى لهذا الفصل ان لم يكن وقع السهو من الناقل الا ان يكون غرضه ذكر نصف الدائرة فذكر الثلث والربع غني يندرج بذكرهما الى ذكر النصف رجع لا محالة الى الاصل واذا توهمت ان الخط المقوس الذي هو نصف محيط الدائرة سكن رأساه جميعاً وتحرك الخط نفسه حتى رجع الى حيث ابتدأ بالحركة حدث في فكرك من حركتها جسم كري فقد بان بما ذكرنا ان الهندسة العقلية هو النظر في الابعاد الثلثة التي هي الطول والعرض والعمق خلواً من الاجسام الطبيعية وذلك ان الناظرين الى الهندسة الحسية التي تقدم ذكرها اذا ارتاضوا فيها وقويت افكار نفوسهم بالنظر فيها انتزعوا هذه الابعاد الثلثة عن تلك المقادير الثلثة التي هي الخط والسطح والجسم وصوروها في نفوسهم ونظروا اليها خلواً من الهيولى فيكون عند ذلك جوهر نفوسهم لتلك الابعاد المصورة فيها

كالهيولى

كالهيولى وهي فيها كالصورة فيسمونها مقادير مساحية يعني الابعاد ويستغنون بها عن النظر الى المقادير الحسية ثم يتكلمون عليها ويخبرون عن اجناسها وانواعها وخواصها وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى البعض فيقولون الخط هو مقدار ذو بعد واحد والسطح هو مقدار ذو بعدين والجسم هو مقدار ذو ثلثة ابعاد والخط المستقيم هو اقصر خط وصل بين النقطتين والنقطة هي رأس الخط والخط المقوس هو الذي لا يمكن ان يفرض ثلث نقط عليه على سمت واحد والزاوية هي التي تماس خطين على غير استقامة والشكل ما احاط به خط واحد او خطوط كالمثلث والمربع وغيرهما والدائرة شكل يحيط بها خط واحد في داخلها نقطة كل الخطوط الخارجة المستخرجة منها اليه متساوية والمثلث شكل يحيط به ثلثة خطوط وله ثلث زوايا والمربع شكل يحيط به اربعة خطوط وله اربع زوايا وعلى هذا المثال سائر ما يتكلمون به في اشكال الهندسة من غير اشارة الى جسم من الاجسام الطبيعية واعلم ايها الاخ البار الرحيم ان كثيراً من المهندسين والناظرين في علوم الهندسة يظنون ان لهذه الابعاد الثلثة اعني الطول والعرض والعمق وجوداً بذاتها قواماً ولا يدرون ان ذلك الوجود انما هو في جوهر الجسم او في جوهر النفس وهي لها كالهيولى وهي فيها كالصورة اذا انتزعها القوة المفكرة من المحسوسات ولو علموا ان الغرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية انما هو ان يرتاض انفس المتعلمين بارتياض صورة المحسوسات من طريق القوى الحاسة وتصورها في ذاتها بالقوة المفكرة حتى اذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم التي ادت القوة الحساسة الى القوة المتخيلة والمتخيلة الى القوة المفكرة والمفكرة ادت الى القوة الحافظة مصورة في جوهر النفس فاستغنت عند ذلك النفس في استخدامها القوى الحساسة في ادراك المعلومات عند نظرها الى ذاتها فوجدانها صورة المعلومات كلها في جوهرها فعند ذلك استغنت عن الحس الجسد وزهدت في الكون معه وانتبهت من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة ونهضت بقوتها واستقلت بذاتها وفارقت الاجسام وخرجت من بحر الهيولى ونجت من اسر الطبيعة وعتقت من عبودية الشهوات الجسمانية وتخلصت من حرقة الاشتياق الى اللذات الجسمانية وشاهدت عالم الارواح

وارتقت الى هناك وجوزيت باحسن الجزاء وهذا هو الغرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية
التي كانوا يخرجون بها اولاد الفلاسفة وتلامذتها الحكماء وهكذا مذهب اخواننا الكرام
الفضلاء والذي يدعوا اخواننا الابرار الرحما ايدهم الله وايانا بروح منه حيث كانوا من البلاد
تمت الرسالة الثانية في الهندسة من رسائل اخوان الصفا صان الله قدرهم والسلام

فصل اعلم يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه ان العلوم الفلسفية التي كانت الفلاسفة تخرجون
بها اولادهم ويروضون بها تلامذتهم اربعة اجناس اولها العلوم الرياضية والثانية العلوم
المنطقية والثالثة العلوم الطبيعية والرابعة العلوم الالهية فالرياضيات اربعة انواع اولها
الارثماطيقي وهي معرفة العدد وانواعه وخواص تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من الواحد الذي
قبل الاثنين والثاني هذه الرسالة وهي الجومطريا وهو علم الهندسة وهو معرفة المقادير والابعاد
وانواعها وخواص تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من النقطة التي هي رأس الخط والثالث الاسطر
وهو علم النجوم ومعرفة الافلاك والكواكب والبروج ودلالتها على الاشياء ومبدأ هذا العلم من الشمس
التي في وسط الفلك والرابع الموسيقي وهو معرفة التركيب والتأليف بين الاشياء المختلفة بالجواهر
المتضادة بالقوى ومبدأ هذا العلم من النسبة المتساوية واما المنطقيات فهو معرفة معاني الموجودات
التي في فكر النفوس ومبدأها من الجوهر واما الطبيعيات فهي معرفة جواهر الاجسام وما يعرض فيها من المعاني
ومبدأ هذا العلم من الحركة والسكون واما علم الالهيات فهي معرفة الصور المفارقات للهيولى ومبدأ
هذا العلم من معرفة جوهر النفس فصل ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناً بروح بان الباري
جلت عظمته شكل العالم باسره كرياً وهكذا شكل سائر الافلاك والكواكب والاركان كلها كريات
الشكل كما بين ذلك في المجسطي براهين هندسية واعلم بان الشكل الكري افضل من سائر الاشكال
بعد خصال منها ان مركزه في وسطه والثاني ان اقطاره كلها متساوية والثالث انه يحيط بسطح
واحد والرابع ان كل جسم على هذا الشكل يمكن ان يدور في مكانه والخامس ان حركته اسهل من سائر
الحركات والسادس ان اجزاء الهيولى في هذا الشكل يكون اقرب تجاوراً والرابع ان هذا الشكل

اصغرجثة



اصغر جثة واوسع مكاناً والثامن ان الجسم الكري ابعد من الآفات والتاسع انه لا يماس غيره الا
على نقطة يعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا اهل صناعة الهندسة الراسخون في علمها وقد جعلت
الحكمة الالهية والعناية الربانية اكثر ثمار الاشجار واوراقها وحب النبات وزهر انوارها
كريات الاشجار او مدورة او مخروطة وهكذا ايضاً اعضاء الحيوان مستديرات وهكذا اكثر
مصنوعات البشر من كريات الاشكال وما يقاربه كالكيزان والجرار والقدور والغضائر
والاجاجين والجفان والاواني اجمع وكذلك الحلي واللباس والدراهم والدنانير وما شاكلها
كريات الشكل اقتداء بحكمة الباري سبحانه وتعالى ثم من اجل هذا قالت الحكماء والفلاسفة ان
ان الصانع يحاكون الطبيعة في صنايعها وافعالها وهكذا الطبيعة تحاكي في صنايعها افعال
النفس الكلية والنفس الكلية تحاكي بردا افعالها المتقنة احكام العقل الكلي والعقل الكلي
في احكامه يحاكي ما في عالم الابداع من المخترعات فتبارك الله احسن الخالقين فصل من رسالة خواص الاشيا
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناً بروح منه بان للاشكال الهندسية خواص كما ان
للاعداد خواص ولمجموعاتها خواص ايضاً كما ان لمفرداتها خواص ايضا وقد بينا في رسالة الارثماطيقي
طرفاً من خواص العدد فنريد ان نذكر في هذا الفصل طرفاً من خواص الاشكال ليكون تنبيها للناظرين
في هذين العلمين وعلى الغرض فيهما ويكون ايضا ارشاداً للطالبين خواص الاشياء الهندسية وكيفية المسلك
فيها ونبدأ اولاً بذكر المثلثات اذ كانت هي اول الاشكال الهندسية كما بينا في رسالة جومطريا فنقول
الان ان شكل المثلث هو الذي له ثلثة اضلاع وثلث زوايا وهو سبعة انواع اولها المتساوي
الاضلاع مثل هذا الثاني المتحاد الزوايا المتساوية الضلعين الثالث المتحاد الزوايا
المختلفة الاضلاع الرابع المتساوي الضلعين القائم الزاوية الخامس المختلفة الاضلاع القائم
الزاوية السادسة المنفرج الزاوية المتساوي الضلعين السابع المنفرج الزاوية المختلف الاضلاع
واعلم ان لكل واحد من هذه المثلثات خاصية ليست للاخرى فقد بين ذلك في كتاب اقليدس
في المقالة الاولى براهينها ولكن نذكر الان الخاصية التي يشمل سبعتها كلها وذلك ان من خاصية

كل شكل مثلث اى مثلث كان فانه لابد ان يكون فيه زاويتان حادتان فاما الزاوية الثالثة فيمكن ان يكون
حادة او قائمة او منفرجة ومن خاصيتها ايضا ان يكون كل مثلث زوايا من مثلث مجموعات
مساويا لزاويتين قائمتين ومن خاصيتها ايضا ان الضلع الاطول من كل مثلث يوتر الزاوية
العظمى ومن خاصيتها ان كل ضلعين مجموعين اطول من الضلع الثالث ومن خاصيتها ان كل ضلع
من اضلاعه اذا اخرج على استقامة فانه يحدث زاوية خارجة عن المثلث ويكون هي اكبر من كل زاوية
يقابلها ويكون مساوية للداخلتين المقابلتين لها ومن خاصيتها ايضا ان ضرب مسقط الحجر
من كل مثلث في نصف قاعدته هو مساحة ذلك المثلث فصل واما خاصية المثلث القائم الزاوية فهو
ان مربع الوتر مساوي للمربعين الكائنين من الضلعين فصل ومن خاصية المثلث الحاد الزاوية
ان مربع الوتر اقل من مربع الضلعين الباقيتين بمقدار مربع الضلع الذي وقع عليه العمود فيما بين
مسقط العمود والزاوية مرتين ومن خاصية المثلث المنفرج الزاوية ان مربع الوتر اكبر من مربع الضلعين
بمقدار احد مربع الضلعين فيما هو خارج منه الى مسقط العمود مرتين واما الشكل المربع فهو الذي
له اربعة اضلاع واربع زوايا وهو خمسة انواع اولها المتساوي الاضلاع القائم الزوايا والثاني
المستطيل القائمة الزوايا المتساوي كل ضلعين متقابلين الثالث المعين وهو المتساوي الاضلاع
المختلف الزوايا الرابع الشبيه بالمعين وهو المتساوي كل ضلعين متقابلين منه الخامس المختلف الاضلاع
والزوايا واعلم ان لكل واحد من هذه الاشكال خواص يطول شرحها ولكن نذكر الخاصية التي تشملها
كلها وهي ان كل مربع اي مربع كان فان زواياه الاربعة مجموعات يكون مساويات لاربع زوايا
قائمة وان كل مربع يمكن ان ينقسم بمثلثين وان زيد عليه مثلث آخر صار مخمسا واما الشكل
المخمس فهو الذي يحيط به خمسة اضلاع وله خمس زوايا وهي اول الاشكال الكثيرة الزوايا المتساوية
الاضلاع انه يمكن ان يحيط بكل واحد منها دائرة ويمكن ان يحيط هو ايضا بدائرة وان كل
شكل منها هو اكثر زوايا فهو اكبر واوسع مساحة من الذي هو اقل منه واذا كان المحيط بها مقدارا
واحدا وان ضرب عمود واحد من المثلثات في نصف قوائمها مساحة ذلك الشكل الكثير الزوايا وهذا مثاله

من خاصية

من خاصية الشكل الكثير الزوايا المسدس المتساوي الاضلاع ان كل ضلع
من اضلاعه مساوي لنصف قطر الدائرة التي تحيط به وبالجملة وما من شكل الا وله خاصية او له عدة
خواص تركنا ذكرها لمخافة التطويل فاما خواص الشكل المسدس فقد افردها اقليدس في المقالة الثالثة
من كتاب اسطقساته ولكن نذكر منها طرفا فنقول ان الشكل المسدس هو سطح يحيط به ستة خطوط
وفيه ستة زوايا واما الدائرة فهو شكل يحيط به خط واحد وان مركزه في وسطه وان اقطاره
كلها متساوية وانه اوسع من كل شكل كثير الزوايا اذا كان الذي يحيط به مقدار واحد وان الاشكال
موجودة بالقوة فيه واما الشكل الكري فهو جسم يحيط به سطح واحد وهو يشارك الدائرة في خواصها
ونسبته من سائر الاجسام كنسبة الدائرة من سائر السطوح وقد بين خواص هذا الشكل
في المقالة الاخيرة من كتاب اقليدس بشرح وبراهين فاقول بالجملة انك اذا تأملت غرض ما في كتاب
اقليدس من البيان وعلم ما في سائر الكتب من الهندسة اوجدت كلها انما هو البحث عن خواص المقادير
ومعرفة حقائقها التي هي الخطوط والسطوح وما يعرض فيها من الابعاد والزوايا والمناسبات التي بين
بعضها من بعض وقد بينا طرفا من خواص هذه الاشكال في هذه الرسالة وقبلها طرفا من خواص
هذا العدد في رسالة الارثماطيقي ونريد ان نذكر طرفا من خواص مجموعها وذلك انه اذا جمع بين
بعض الاعداد وهو بعض اشكال الهندسة ظهر منها خواص آخر لا يتبين في كل واحد منها مجردا امثال ذلك
اذا كتبت تسعة الاحاد في الشكل المتسع على هذه الصورة فان من خاصيته انه كيف ما عدد كانت الجملة
خمسة عشر وهكذا الستة عشر اذا كتبت في الشكل هي الستة عشر على هذه الصورة فان من خاصيته
انه كيف كانت جملته اربع وثلاثين وهذا هو الشكل

نضعه في صورة الجدول على ما في الورقة

وهكذا الخمسة والعشرون فان من خاصيته انه كيف ما عدّ كانت الجملة خمسة وستين على هذه الصورة وعلى
هذا المثال سائر الاعداد والاشكال اذا جمع بينها ظهرت منها خواص اخر واما منافعها والفائدة
منها فقد ذكرنا في رسالة الطلسمات والعزايم وريثنا طرفا منها ولكن نذكر في هذا الفصل مثالا واحدا
ليكون دالا على صدق ما قلنا ونقول من ذلك ان من خاصية هذا الشكل المتسع ومنفعته تسهيل
الولادة اذا كتب على خرقتين لم يصبهما الماء وعلقتا على المرأة التي ضربها الطلق وان اتفق ان يكون
القمر في التاسع ومتصلا برب التاسع سهل الولادة او برب بيته من التاسع وما شاكل ذلك
من المستعاب وعلى هذا الطريق سلك اصحاب الطلسمات في نصبها وذلك انه ما من شيء من الموجودات الرياضية
او الطبيعية او الالهية الا وله خاصية ليست لشيء آخر من الموجودات ولمجموعها خواص ليست لمفرداتها
من الاعداد والاشكال والصور والمكان والزمان والعقاقير والطعوم والالوان والروائح والاصوات
والكلمات والحروف والافعال والحركات فاذا جمعت بينها على نسبة تأليفية ظهرت خواصها وافعالها
والدليل على صحة ما قلنا افعال الترياقات والمراهم والشربات والحان الموسيقا وتأثيراتها في الاجساد
والنفوس جميعا فلا خفاء به عند كل ذي لب حكيم فيلسوف كما بينا طرفا من ذلك في كتاب الموسيقى

فصل اعلم يا اخي ان النظر في علم الهندسة الحسية تعين على الحذق في الصنايع والنظر في الهندسة
العقلية ومعرفة خواص العدد والاشكال تعين على فهم تأثيرات الاشخاص الفلكية في الاشخاص السفلية
الطبيعية وعلى فهم تأثيرات كيفية اصوات الموسيقاة في نفوس المستمعين والنظر في كيفيات تأثيرات
هذين الجنسين في منفعلاتها يعين على فهم كيفية تأثيرات النفوس المفارقة في النفوس المتجسدة
تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الثالثة في الاسطرنوميا

وهي المدخل الى علم النجوم من جملة احدى وخمسين رسالة من رسائل اخوان الصفا في تهذيب النفس
واصلاح الاخلاق وقد عملنا قبل هذه رسالة في الهندسة شبه المدخل وقبلها اخرى في العدد مثلها
ونريد الآن ان نذكر طرفا من علم النجوم مثل ما فيها اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه ان علم النجوم ينقسم في هذه الرسالة ثلثة اقسام نوع منها في معرفة تركيب الافلاك وقيام البروج
وكمية الكواكب
وابعادها

في عالم الكون والفساد وفي البدن العقلية ...

وابعادها وعظمها وحركاتها وما يتبعها من هذا الفن ويسمى هذا الفن علم الهيئة ومنها قسم آخر هو معرفة حل
الزيجات وعمل التقاويم واستخراج التواريخ وما شاكل ذلك ومنها قسم هو معرفة كيفية الاستدلال
بدوران الفلك وطوالع البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر ويسمى هذا
النوع علم الاحكام ونريد ان نذكر في هذه الرسالة من كل نوع طرفا شبه المدخل كيما يسهل الطريق
على المتعلمين ويقرب تناوله للمبتدين اصل النجوم هو معرفة ثلثة اشياء وهي الكواكب والافلاك
والبروج فالكواكب اجسام كريات مستديرات مضيئات وهي الف وتسع وعشرون كوكبا كبارا الذي
ادركت بالرصد منها سبعة يقال لها السيارة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة
وعطارد والقمر والباقية يقال لها الثوابت ولكل كوكب من السبعة السيارة فلك يخصه والافلاك
هي اجسام كريات مشفات مجوفات وهي تسعة افلاك مركبة بعضها في جوف بعض كحلقة البصلة
فادناها الينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطة قشر البيضة ببياضها والارض
في جوف الهواء كالمح في بياضها ومن وراء فلك القمر فلك عطارد ومن وراء فلك عطارد فلك
الزهرة ومن وراء فلك الزهرة فلك الشمس ومن وراء فلك الشمس فلك المريخ ومن وراء فلك
المريخ فلك المشتري ومن وراء فلك المشتري فلك زحل ومن وراء فلك زحل فلك الكواكب الثابتة ومن
وراء فلك الكواكب الثابتة الفلك المحيط وهذا مثال ذلك

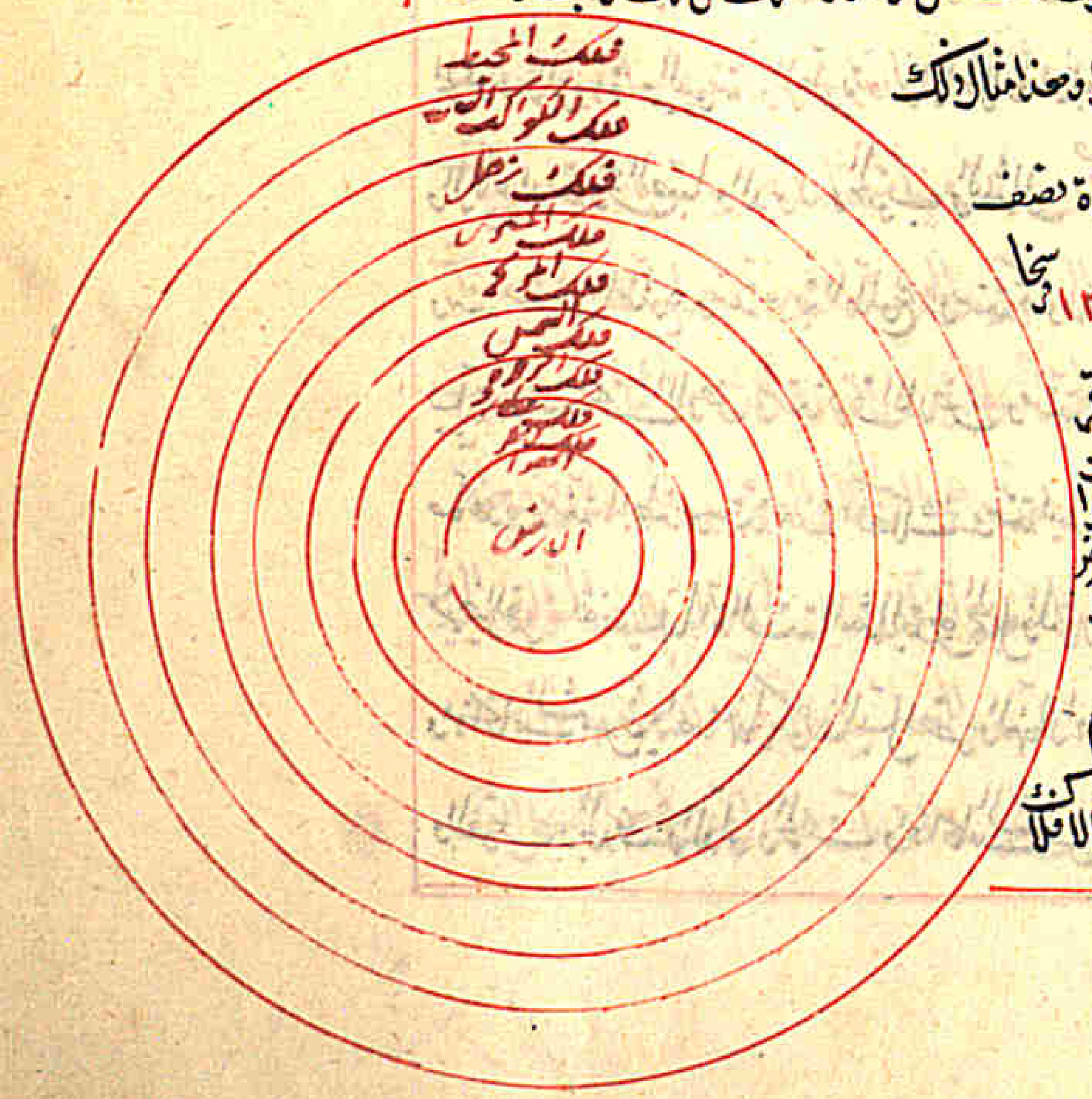


الهواء يكون ٣٥٧٥٢ فرسخ ١٦ مرة نصف
مثل قطر الارض وقطر الارض ١٢٥٦٧ فرسخا
فلك النسيم سمكه من مسطح حبل القمر
١٦٥٥٥ وهذا الفلك المحيط دائم الدوران
كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض
ومن المغرب الى المشرق تحت الارض في كل يوم
دورة واحدة ويدير سائر الكواكب وسائر الافلاك

كما قال الله تعالى كلّ في فلك يسبحون والفلك المحيط مقسوم باثني عشر قسما كجرز البطيخ كلّ قسم منها يسمى
برجا وهذه اسماؤها الحمل الثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب
القوس الجدي الدلو الحوت وكلّ برج منها ثلثون درجة جملتها ثلثمائة وستون درجة وكلّ
درجة ستون جزءا وكلّ جزء يسمى دقيقة جملتها ٢١٦٠٠ دقيقة وكلّ دقيقة ستون جزءا
وكلّ جزء يسمى ثانية وكلّ ثانية ستون جزءا وكلّ جزء يسمى ثالثة وهكذا الى الروابع والخوامس
وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ وهذا مثال ذلك وهذه

البروج يوصف باوصاف شتى من جهات
عدة وقبل وصفها نحتاج ان نذكر
اشياء لا بد من ذكرها منها ان
الزمان اربعة اقسام وهي الربيع والصيف
والخريف والشتاء • والجهات اربع
وهي المشرق والمغرب والجنوب والشمال
والاركان اربعة وهي النار والهواء والماء والارض والطبايع اربعة وهي
الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة • والاخلاط اربعة وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء
والرياح اربعة وهي الصبا والدبور والجنوب والشمال • والبروج صفة منها ستة شمالية وستة جنوبية •
وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع • وستة ذكورة وستة اناثه • وستة نهارية وستة
ليلية • وستة تحت الارض وستة فوق الارض • وستة يطلع بالليل وستة يطلع بالنهار • وستة
صاعدة وستة هابطة • وستة يمنة الفلك وستة يسرة الفلك • وستة من حيز الشمس وستة
من حيز القمر • تفصيلها اما الستة الشمالية فهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
واذا كانت الشمس في واحد منها يكون الليل اقصر والنهار اطول • والستة الجنوبية هي الميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت واذا كانت الشمس في واحد منها يكون الليل اطول والنهار اقصر •

والمستقيمة الطلوع



والمستقيمة الطلوع السرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس وكلّ واحد منها يطلع في اكثر
من ساعتين واذا كانت الشمس في واحد منها يكون هابطة في الشمال الى الجنوب ومن الاوج الى الحضيض
والليل اخذ من النهار • والمعوجة الطلوع الجدي والدلو والحوت والحمل والثور والجوزاء وكلّ
واحد منها تطلع في اقل من ساعتين مستويتين واذا كانت الشمس في واحد منها يكون صاعدة من الجنوب
الى الشمال ومن الحضيض الى الاوج والنهار اخذ من الليل • والستة الذكورة النهارية فهي الحمل
والجوزاء والاسد والقوس والدلو والميزان • والستة الاناث الليلية فهي الثور والسرطان
والسنبلة والعقرب والجدي والحوت • والستة التي تطلع بالنهار هي من البرج الذي فيها الشمس الى
البرج السابع منها • والستة التي تطلع بالليل هي من السابع الى البرج الذي فيه الشمس • والستة التي هي من حيز الشمس فهي من برج الاسد الى برج الجدي والستة التي
من حيز القمر من برج الدلو الى برج السرطان • ومن وجه اخر هذه البروج ينقسم باربعة اقسام منها
ثلثة ربيعية صاعدة في الشمال زائدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزاء • وثلثة
صيفية هابطة من الشمال اخذة الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة • ومنها ثلثة
خريفية هابطة في الجنوب زائدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس • ومنها ثلثة
شتوية صاعدة من الجنوب اخذة النهار من الليل وهي الجدي والدلو والحوت • وهذه البروج
ينقسم من جهة اخرى باربعة اقسام • منها ثلثة مثلثات ناريات حارات يابسات شرقيات
على طبيعة واحدة وهي الحمل والاسد والقوس • وثلثة منها مثلثات ترابيات باردات يابسات
جنوبيات على طبيعة واحدة وهي الثور والسنبلة والجدي • وثلثة منها مثلثات هوائيات حارات
مرطبات غربيات على طبيعة واحدة وهي الجوزاء والميزان والدلو • وثلثة منها مثلثات مائيات
باردات مرطبات شماليات على طبيعة واحدة وهي السرطان والعقرب والحوت • ومن وجه اخر
ينقسم هذه البروج ثلثة اثلاث اربعة منها منقلبة الزمان وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي
واربعة منها ثابتة الزمان وهي الثور والاسد والعقرب والدلو • واربعة منها ذوات
جسدين وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت • فقد بان بهذا الوصف هذه الشكل ان

لو كانت البروج اكثر من اثني عشر او اقل من ذلك لما استمر فيه هذه الاقسام على هذه الوجوه التي ذكرناها فاذا

يوجب الحكمة كانت اثنا عشر لان الباري جل جلاله لا يفعل الشيء الا على الاحكام والاتقان ومن اجل

هذا جعل الافلاك كلها كرية الشكل لان هذا الشكل افضل الاشكال وذلك انه اوسعها وابعدها

من الآفات واسرعها حركة ومركزه في وسطه واقطاره متساوية ويحيط به سطح واحد لا يماس غيره

الا على نقطة ولا يوجد في شكل غيره هذه الاوصاف وجعل ايضا حركته مستديرة لانه افضل الحركات وهذا

مثال ذلك

وهذه البروج الاثني عشر ينقسم بين هذه الكواكب

السبعة السيارة من عدة وجوه ولها

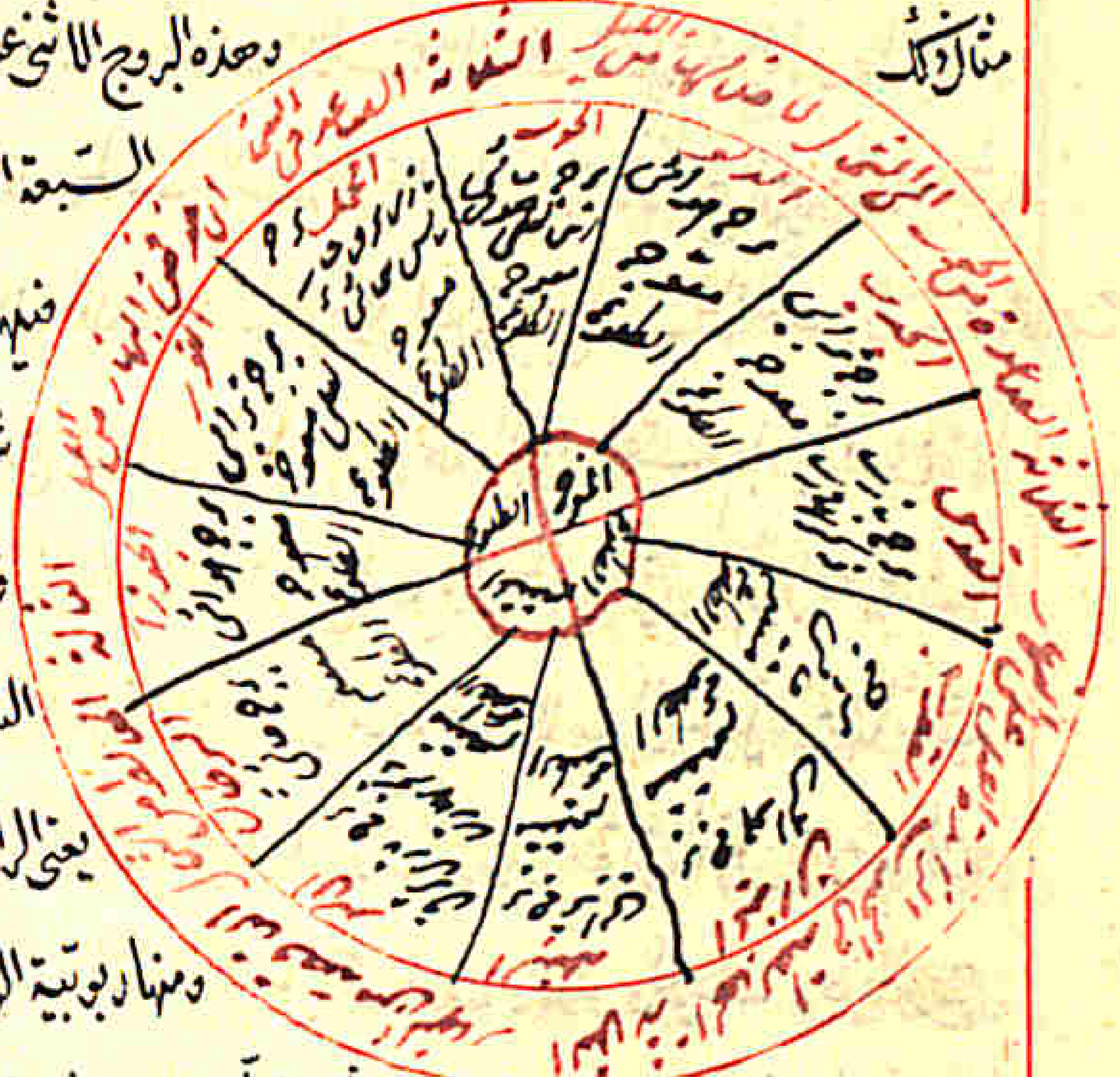

فيها اقسام وخطوط من وجوه

شتى فمنها البيت والوبال

ومنها الاوج والحضيض ومنها

الشرف والهبوط ومنها الجوزهر

يعني الراس والذنب ومنها ربوبية المثلثات

ومنها ربوبية الوجوه ومنها ربوبية الحدود

ومنها ربوبية النهبهرات ومنها ربوبية الاثني عشريات ومنها ربوبية مواضع السهام وغير ذلك

وان هذه الكواكب السيارة كالارواح والبروج لها كالاجساد ذكر البيوت والوبال الاسد بيت

الشمس والسرطان بيت القمر • والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد • والثور والميزان بيتا الزهرة • والحمل

والعقرب بيتا المريخ والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل ولكل واحدة من هذه

الكواكب الخمس بيت من حيز الشمس وبيت من حيز القمر ووبال كل كوكب في مقابل بيته وهذا مثال ذلك

وهذه الكواكب لبعضها في بيوت بعض مواضع مخصوصة فمنها

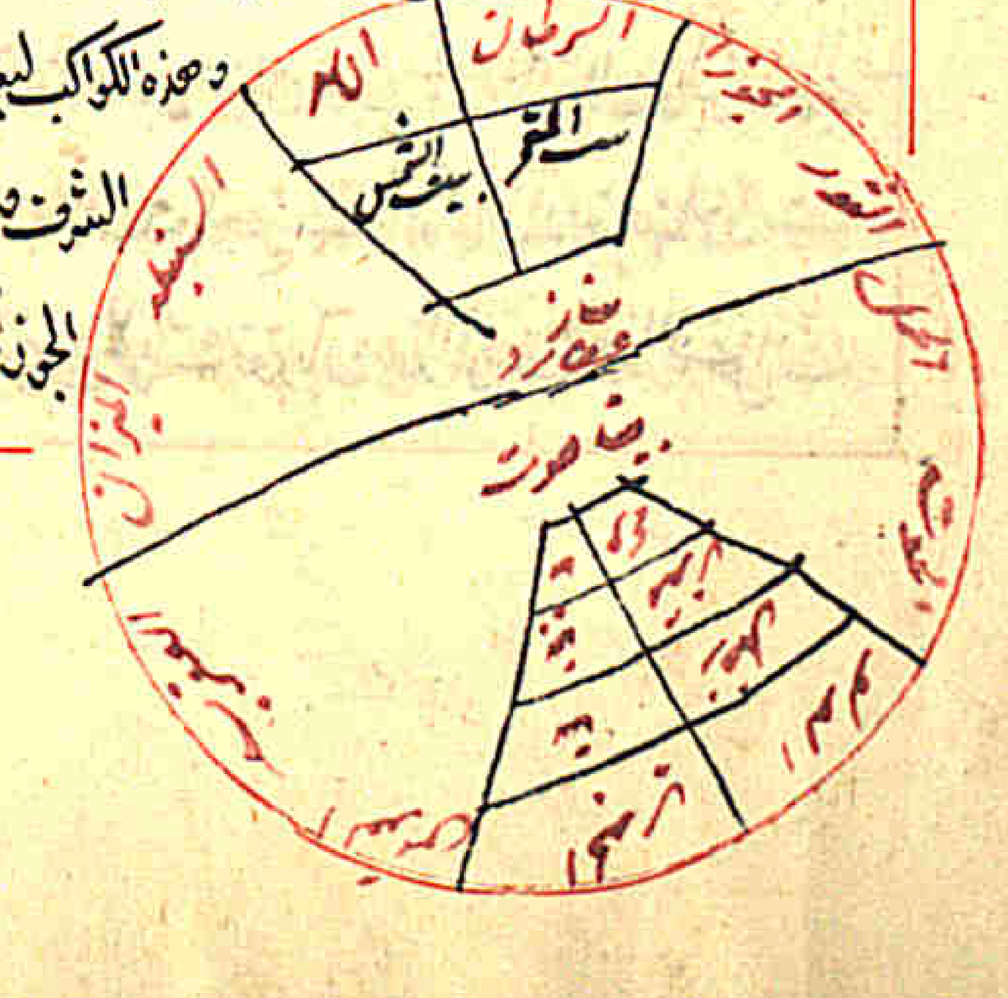


الشرف والهبوط ومنها الاوج والحضيض ومنها

الجوزهر تفسير ذلك الشرف وهو اعز موضع الكوكب

في الفلك



في الفلك والهبوط ضده والاوج وهو اعلى موضع الكوكب في الفلك والحضيض ضده • فشرف الشمس

في الحمل بيت المريخ واوجها في الجوزاء بيت عطارد • وشرف زحل في الميزان بيت الزهرة واوجه في القوس

بيت المشتري وجوزهره في السرطان بيت القمر ومعنى الجوزهر هو تقاطع طريق الكوكب لطريق الشمس

بممرها في البروج في موضعين احدهما يسمى راس الجوزهر والآخر ذنب الجوزهر وذلك ان زحل اذا

سار في البروج يكون سيره في ستة ابراج عن يمنة طريق الشمس ثم يعبر الى الجانب الآخر ويسير ستة ابراج

عن يسرة طريق الشمس فيحدث لطريقهما تقاطع في موضعين احدهما يسمى الراس والآخر الذنب وهذا

مثال ذلك

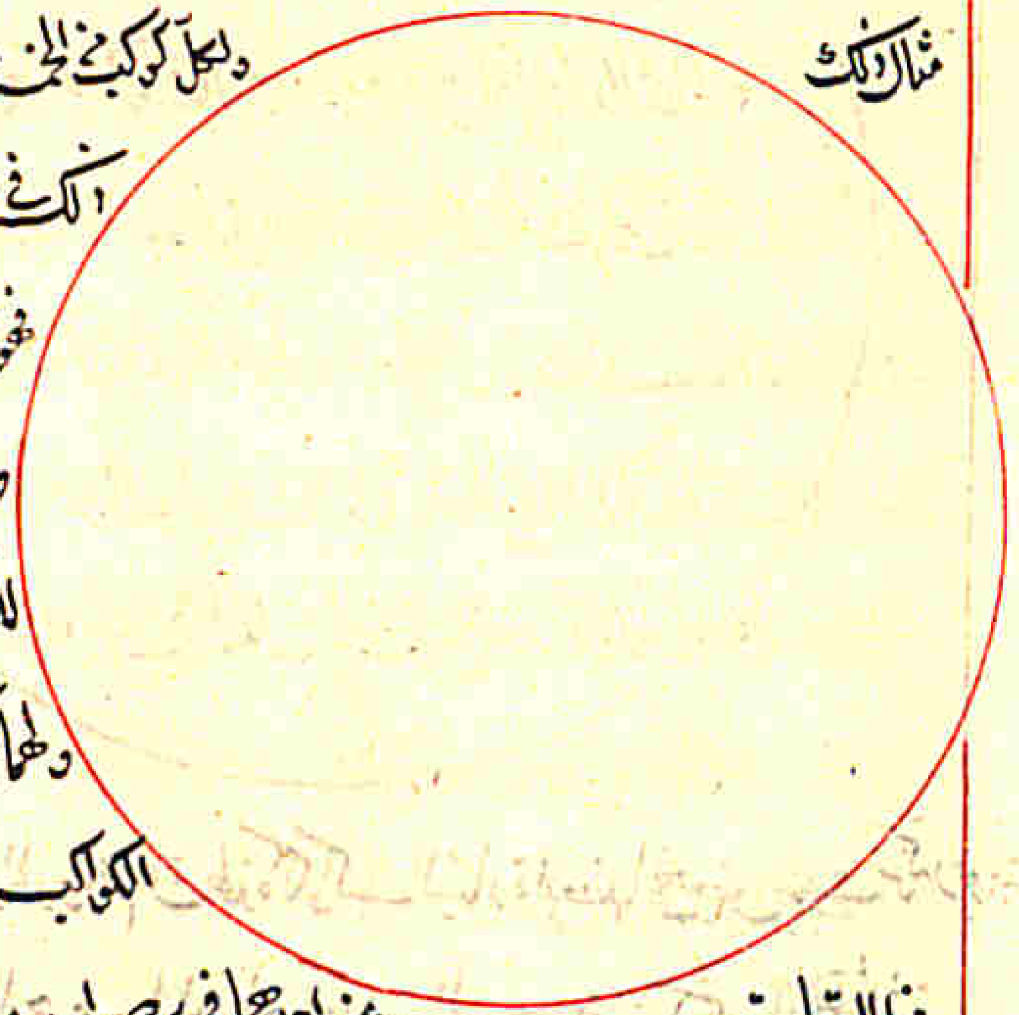

ولكل كوكب من الخمسة السيارة جوزهر مثل ما لزحل مذكور

ذلك في الزيجات والتقاويم واما المذكور في التقاويم

فهو الذي للقمر ويقال لهما ايضا العقدتان

وانما اختص ذكرهما في التقاويم

لانهما ينتقلان في البروج والدرج

ولهما سير كسير الكواكب ولهما دلالة كدلالة

الكواكب واذا اجتمع الشمس والقمر في وقت

من الاوقات عند احدهما في برج واحد ودرجة واحدة انكسفت الشمس ولا يكون

ذلك الا في آخر الشهر لان القمر يصير محاذيا لموضع الشمس من البروج والدرجة فيمنع نور الشمس عن ابصارنا

فنراها منكسفة مثل ما يمنع قطعة غيم عن ابصارنا نور الشمس اذا مرت محاذية لابصارنا ولعين الشمس

واذا كانت الشمس عند احدهما وبلغ القمر الى الآخر انكسف القمر ولا يكون كسوف القمر الا في نصف الشهر

لان القمر في نصف الشهر يكون في البرج المقابل للبرج الذي فيه الشمس ويكون الارض في الوسط فيمنع نور الشمس

عن اشراقه على القمر ونرى القمر منكسفا لانه ليس له نور من نفسه وانما يكتسب النور من الشمس

وهذا مثال ذلك • شرف الشمس في الحمل اوجها في الجوزاء جوزهره في القوس • شرف زحل في الميزان اوجه

في القوس جوزهره في السرطان • وشرف المشتري في السرطان واوجه في السنبلة وراس جوزهره في الجوزاء •

وشرف المريخ في الجدي واوجه في الاسد وجوزهره في الحمل • وشرف الزهرة في الحوت واوجها في الجوزا
وراس جوزهرها في الثور • وشرف عطارد في السنبلة واوجه في الميزان وجوزهره في الحمل • وشرف القمر
في الثور وهبوطه في العقرب • وفي مقابلة شرف كل كوكب يكون هبوطه من البرج السابع • وفي مثل
درجة الشرف وفي مقابلة الاوج يكون الحضيض مثل ذلك • وفي مقابلة راس الجوزهر موضع الذنب
من البرج السابع مثله وهذا مثال ذلك

واوجه في البروج المتحركة يعرف ذلك من
التقويم والزيج وجملته ان القمر اذا قارن
الشمس فهو عند الاوج او قابلها فهو
عند الاوج

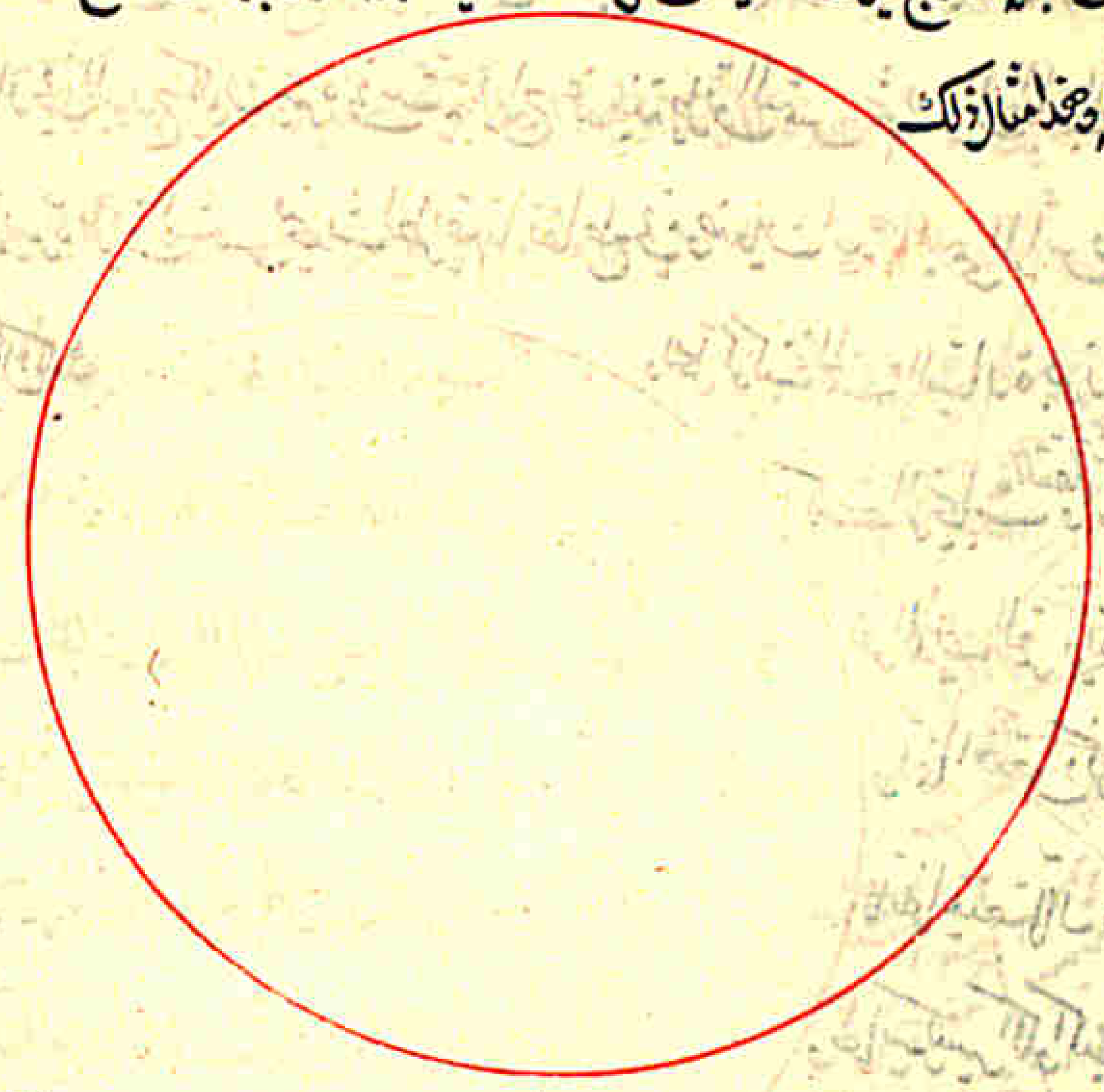

ذكر ربوبية المثلثات والوجوه والحدود اعلم ان لهذه الكواكب السيارة لبعضها في بعض بيوت البروج ربوبية
المثلثات ولهاقيها اقسام يسمى الوجوه ولها فيها خطوط يسمى الحدود وتفصيل ذلك ان كل ثلثة
ابراج على طبيعة واحدة يسمى المثلثات كما بين قبل ويدبرها ثلثة كواكب يسمى ارباب المثلثات
تستدل بها على ثلاث اعمار المواليد • فارباب المثلثات الناريات بالنهار الشمس ثم المشتري
وبالليل المشتري ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل • وارباب المثلثات الترابيات بالنهار
الزهرة ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار المريخ • وارباب المثلثات الهوائيات
بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما بالليل والنهار المشتري • وارباب المثلثات
المائيات بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار القمر •
ذكر ارباب الوجوه ان كل برج من هذه الابراج ينقسم ثلثة اثلاث كل ثلث عشرة درجات يسمى

وجها



وجها منسوب ذلك الى كوكب من السيارة يقال له رب الوجه يستدل به على صورة المولود وعلى ظواهر
الامور • تفصيل ذلك العشرة درجات الاولى من برج الحمل وجه المريخ والعشرة درجات الثانية وجه الشمس والعشرة
الدرجات الاولى من برج الثور وجه عطارد والعشرة الدرجات الثانية وجه القمر والعشرة الاخيرة وجه زحل
والعشرة درجات الاولى من الجوزاء وجه المشتري والعشرة درجات الثانية وجه المريخ والعشرة
درجات الاخيرة وجه الشمس وعلى هذا القياس المثال يجري الامر الى اخر الحوت كل عشرة درجات
وجه لكوكب واحد على توالي افلاكها كما بينا • ذكر الحدود وارباببها ان كل برج من هذه البروج ينقسم
بخمسة اجزاء مختلفة الدرج اقل جزء منها درجتين واكثرها اثني عشر درجة كل جزء منها يسمى حدا
منسوبا ذلك الحد الى كوكب من الخمسة السيارة يقال لها رب الحد يستدل به على اخلاق المولود ليس للشمس
ولا القمر فيها نصيب وقد صورنا الامر بحسابه دائرة فيها مكتوب حرفين حرفين الاول اسم صاحب
الحد والحرف الثاني كمية درج الحد وكذلك حساب الوجه حرف من اسم صاحب الوجه وحرف كمية
درج الوجه وهذه اسماؤها زحل كيوان ك المشتري م المريخ بهرام ب الشمس ش القمر ق
الزهرة ز عطارد ع وهذا مثال ذلك

في دائرة الاوسع حساب الحدود
حرفين وفي الدائرة الوسطى حساب
الوجوه مثل ذلك • ذكر صفة
الكواكب السيارة اثنان
منها نيران وهما الشمس والقمر
واثنان منها سعدان وهما المشتري
والزهرة واثنان منها نحسان وهما زحل والمريخ وواحد
ممتزج وهو عطارد وعقدتان وهما الراس والذنب • ذكر طبايعها الشمس ذكر نهاري ناري
حار سعد • زحل بارد يابس ذكر نهاري نحس • المشتري حار رطب ذكر نهاري سعد • المريخ حار

يابس انثى ليلي نحس • الزهرة باردة رطبة مؤنثة ليلية سعدة • عطارد لطيف ممتزج ميال • القمر بارد
رطب انثى ليلي نير سعد • الرأس مثل المشتري • والذنب مثل زحل • ذكر انوارها نور الشمس خمسة عشر
درجة قدامها ومثل ذلك خلفها • نور القمر اثنى عشر درجة قدامه ومثل ذلك خلفه • نور زحل والمشتري
كل واحد تسع درجات قدامه ومثل ذلك خلفه • نور المريخ ثماني درجات قدامه ومثل ذلك خلفه • نور الزهرة
وعطارد كل واحد منهما سبع درجات قدامه ومثل ذلك خلفه • ذكر ما لها من الايام والليالي ان الليل والنهار وساعاتهما
مقسوم بين الكواكب السيارة فاول ساعة من يوم الاحد وليلة الخميس للشمس • واول ساعة من يوم الاثنين
وليلة الجمعة للقمر • واول ساعة من يوم الثلثا وليلة السبت للمريخ • واول ساعة من يوم الاربعا وليلة الاحد
لعطارد • واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشتري • واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلثا
للزهرة • واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعا لزحل • واما سائر ساعات الليل والنهار فمقسوم بين
هذه الكواكب على توالي افلاكها مثال ذلك ان الساعة الاولى من يوم الاحد للشمس • والساعة الثانية من يوم الاحد
للزهرة التي فلكها دون فلك الشمس • والساعة الثالثة لعطارد الذي فلكه دون فلك الزهرة •
والساعة الرابعة للقمر الذي فلكه دون فلك عطارد • والساعة الخامسة لزحل • والسادسة للمشتري •
والسابعة للمريخ • والثامنة للشمس • والتاسعة للزهرة • والعاشرة لعطارد • والحادية عشر للقمر •
والثانية عشر لزحل • وعلى هذا الحساب سائر ساعات الايام والليالي يبتدئ من رب ساعة الاولى
على توالي افلاكها كما بينا • ذكر ما للكواكب من الاعداد والسنين • ان هذه الكواكب السيارة لكل
واحد منها دلالة على اعداد معلومة من السنين والشهور والايام والساعات يستدل بها على كمية اعمار المواليد
وعلى طول بقاء الكائنات في عالم الكون والفساد فمنها سنيوها

العظمى الكبرى: زحل ٢٦٥ • المشتري ٤٢٧ • المريخ ٢٨٤
الشمس ١٤٦١ • الزهرة ١١٥١ • عطارد ٤٨٠ • القمر ٥٢٠
الوسطى: زحل ٥٧ • المشتري [illegible]
المريخ [illegible] • الشمس [illegible] • الزهرة [illegible] • عطارد [illegible] • القمر [illegible]
الصغرى: زحل ٣٠ • المشتري [illegible] • المريخ [illegible]
الفردارات: الشمس ى • الزهرة ح • عطارد يح • القمر ط • زحل يا • المشتري يب • المريخ ز
الرأس ح • الذنب ب

ذكر دوران الفلك وقسمه ارباعه الفلك المحيط دائم الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض
ومن المغرب الى المشرق تحت الارض فيكون في دائم الاوقات نصف الفلك ستة ابراج مائة وثمانون
درجة فوق الارض ويسمى يمنة والنصف الاخر ستة ابراج مائة وثمانون درجة تحت الارض يسمى
يسرة فكلما طلعت درجة من افق المشرق غابت نظيرتها في افق المغرب من البرج السابع فيكون
في دائم الاوقات ستة ابراج طلوعها بالنهار وستة طلوعها بالليل ويكون في دائم الاوقات
درجة في افق المشرق واخرى نظيرتها في افق المغرب ودرجة اخرى في كبد السماء يسمى وتد
العاشر واخرى نظيرتها محيطة تحت الارض يسمى وتد الرابع فيكون الفلك في دائم الاوقات
منقسما باربعة ارباع كل ربع منها تسعون درجة فمن وتد الطالع الى وتد السماء تسعون
درجة يقال له الربع الشرقي الصاعد في الهواء ومن وتد السماء الى وتد المغرب تسعون درجة يقال
لها الربع الجنوبي الهابط ومن وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال لها الربع الغربي
الهابط في الظلمة ومن وتد الارض الى وتد المشرق تسعون درجة يقال لها الربع الشمالي الصاعد
في المشرق مثال ذلك

ذكر دوران الشمس في البروج وتغيرات ارباعه

السنة

الشمس تدور في البروج الاثني عشر في كل ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع دورة واحدة ويقيم في كل برج ثلثين يوما وكسرا وفي كل درجة يوما وليلة وكسرا يكون في النهار فوق الارض وبالليل تحت الارض ويكون في الصيف في البروج الشمالية وترتفع في الهواء وتقرب من سمت رؤسنا وفي الاوج ترتفع في الفلك وتبعد من الارض وفي الحضيض تنحط في الفلك وتقرب من الارض وهذا مثال ذلك

ومن افق المشرق الى وتد السما تسعون درجة يقال لها الربع الشرقي ويسمى وتد العاشر الصاعد في الهواء صح

يعني ان الشمس تكون في البروج الجنوبية وتنحط من الهواء وتبعد من رؤسنا صح

**فصل**
في ذكر نزول الشمس في ارباع الفلك وتغيرات الازمان
اذا نزلت الشمس اول دقيقة من برج الحمل استوى
الليل والنهار واعتدل الزمان وانصرف الشتا
ودخل الربيع وطاب الهواء وهبّ النسيم وذابت الثلوج
وسالت الاودية ومدّت الانهار ونبعت العيون
ونبت العشب وطال الزرع ونما الحشيش وتلألأ الزهر
واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض ونتجت البهائم ودرّت الضروع وتكونت الحيوانات
وانتشرت على وجه الارض واخرجت الارض زخرفها وازينت وفرح الناس واستبشروا وصارت
الدنيا كانها صبية شابة تزينت وتجلّت للناظرين • ذكر دخول الصيف اذا بلغت الشمس
آخر الجوزاء واول السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل واخذ النهار في النقصان وانصرف الربيع
ودخل الصيف واشتد الحر وحمي الهواء وهبّت السموم ونقصت المياه ويبس العشب واستحكم الحب
وادرك وقت الحصاد ونضجت الثمار وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان واخصبت
الارض وكثر الريف ودرّ اخلاف النعم وبطر الانسان وصارت الدنيا كانها عروس غنية منعمة • ذكر
دخول الخريف واذا بلغت الشمس آخر السنبلة واول الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى واخذ
الليل في الزيادة وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وهبّت ريح الشمال وتغير الزمان وجفت
الانهار وغارت العيون واصفر ورق الاشجار وصرمت الثمار وديست البيادر واحرز الحب
وفني العشب واغبر وجه الارض وهزلت البهائم وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير
والوحش يطلب البلدان الدفئة واخذ الناس يحرزون الحب والقوت للشتاء وصارت الدنيا
كانها كهلة مدبرة قد تولت عنها ايام الشباب • ذكر دخول الشتاء واذا بلغت الشمس آخر القوس
واول الجدي تناهى طول الليل وقصر النهار واخذ النهار في الزيادة وانصرف الخريف ودخل الشتاء
واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق الشجر ومات اكثر الهوام وانجحرت الحيوانات في باطن الارض
النبات

وضعفت

وضعفت قوى الابدان وعري وجه الارض عن زينته ونشأت الغيوم وكثرت الانداء واظلم الهواء
وكلح وجه الارض وهرم الزمان ومنع الناس عن التصرف وصار الدنيا كانها عجوزة هرمة
دنى بابها الموت واذا بلغت الشمس آخر الحوت واول الحمل عاد الزمان كما كان في العام الاول
وهذا دابه فذلك تقدير العزيز الحكيم ∴ ذكر دوران زحل وحالاته من الشمس زحل
يدور في البروج في كل ثلثين سنة بالتقريب دورة واحدة يقيم في كل برج سنتين ونصف وفي كل
في سنتين والتقريب يدور في البروج في كل ثلثين سنة ٢٩ سنة ٥ اشهر ١٥ يوما
درجة شهرا وفي كل دقيقة اثنا عشر ساعة ويقابل الشمس في كل سنة مرة اذا صارت في السابع
منه وتربعه مرتين مرة يمنة ومرة يسرة ويقارنه في كل سنة مرة واذا صارت معه في برج واحد
ودرجة واحدة ثم تجاوزه الشمس ويظهر زحل بعد تسعة وعشرين يوما من المشرق بالغدوات
قبل طلوع الشمس ويسير زحل من وقت مفارقة الشمس له الى ان يقارنه مرة اخرى ثلثمائة واحد
وثمانين يوما من ذلك مائة وثلثة وعشرين يوما مستقيما مشرقا ومائة واربعة وثلثين يوما
راجعا ومائة واربعة وعشرين يوما مستقيما مغربا وذلك دابها في كل سنة ذلك تقدير العزيز العليم
ذكر دوران المشتري في البروج وحالاته من الشمس ∴ المشتري يدور في البروج في اثني عشر
سنة بالتقريب مرة واحدة يقيم في برج سنة وفي كل درجتين نصف شهر وفي كل خمس دقايق
يوما وليلة ويقابل الشمس في كل سنة مرة اذا صارت في البرج السابع منه وتربعه مرتين يمنة
ويسرة ويقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يجاوز
الشمس ونظهر المشتري بعد عشرين يوما من المشرق وبالغدوات قبل طلوعها ويسير المشتري من وقت
مفارقتها الى وقت يقارنها مرة اخرى ٣٩٩ يوما من ذلك ١٤٤ يوما مستقيما
مشرقا و ١١١ راجعا و ١٤٤ يوما مستقيما مغربا وذلك دابه وهذا مثال ذلك
ذكر دوران المريخ في الفلك وحالاته من الشمس المريخ يدور
في الفلك في مدة سنتين الا شهرا واحدا بالتقريب مرة
واحدة يقيم في كل برج ٤٥ يوما يزيد وينقص في كل درجة

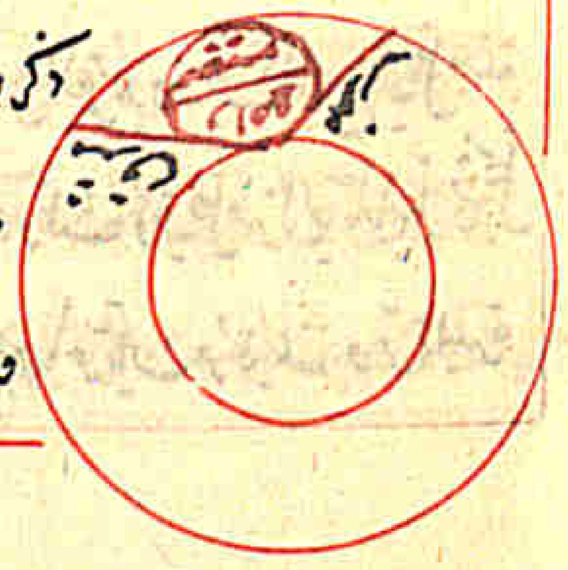

وهذا مثال صورة الكواكب الخمسة المتحيرة في الرجوع والاستقامة

ولو كان الزمان كلها على حالة واحدة لم يتهيأ
للناس ان يعيشوا والدليل عليه ان في المواضع
الشديدة البرد ليس يسكن فيها احد وهكذا
الشديدة الحر لا يسكنها احد لان
المواضع التي بين [illegible] طبيعة [illegible]
الطرفين من الفلك ولزوم موضعه وذلك كالشمال
نقله حركته لا الى الشمال ولا يدور على الجنوب وهذا ظاهر
والجنوب على الشمال فاما الوسط فلذا اعتدل
ولا الجنوب [illegible] فاما الكواكب [illegible]
لمن نظر [illegible] عليه ومن الكواكب تدور
لدوران البروج والدليل على ان الافلاك
فوقه ودونه [illegible] بابعاد متساوية واشراقه
حول الارض بابعاد [illegible] العيون
معتدلة انا نرى الصيف [illegible] وذلك لعلة
والاياب لطول النهار وقصر الليل [illegible]
[illegible] الشمس تحت الارض [illegible]
[illegible] تحت الارض وطال الليل [illegible]
وفي هذا عبرة لمن اعتبر ومن اراد ان يرى
كيف وقف الارض في وسط الافلاك بقدرة
الله سبحانه فليتخذ قارورة مدورة وعلاها
ماء صافيا ويطرح فيها التراب مقدار كف
ويدير القارورة [illegible] ذلك
التراب يجتمع في وسط القارورة [illegible]
البارى جل وعز [illegible]

واذا رجع في البرج اتام فيه ستة اشهر يزيد وينقص ويقابل الشمس في هذه المدة مرة عند مروره
وعند رجوعه من البرج الرابع مرة ويربعه مرتين مرة يمنة ومرة يسرة ويقارنه في هذه المدة
مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يجاوزه الشمس ويسير المريخ تحت شعاع
الشمس مقدار شهرين ثم يظهر بالغدوات من المشرق قبل طلوع الشمس مقدار شهرين ويسير المريخ
من وقت مفارقة الشمس له الى ان يقارنه مرة اخرى ٨ ٨ ٧ يوما من ذلك ٢٠ ٣ يوما مستقيما
مشرقا و ٨ ٦ يوما راجعا و ٠ ٠ ٤ يوما مستقيما وذلك دابها ⁂ ذكر دوران الزهرة
في الفلك وحالاتها من الشمس الزهرة يدور في البروج مثل دوران الشمس غير انها يسرع السير
تارة فتسبق الشمس وتصير قدامها وتارة يبطئ في السير ويرجع فتصير خلفها فيفارقها مرة وهي
راجعة ومرة اخرى وهي مستقيمة فاذا فارقتها وهي راجعة ظهرت بعد خمسة ايام طالعة من المشرق
بالغدوات قبل طلوع الشمس وترى ثمانية اشهر تطلع في آخر الليل فيقال لها مشرقة ثم يسرع
في السير وتلحق بالشمس وتسير تحت شعاعها ثلثة اشهر لا ترى حتى تظهر بالعشيات في المغرب بعد غروب
الشمس فترى ثمانية اشهر تغيب في اول الليل وتسمى مغربة فمن وقت مفارقتها الشمس وهي مستقيمة
يكون ٨ ٧ ٥ يوما من ذلك يكون خمسين يوما راجعة والباقي مستقيمة واكثر ما يبعد من الشمس
مط ٤٧ درجة قدامها ومثل ذلك خلفها وذلك دابها ⁂ ذكر دوران عطارد في الفلك
وحالاته من الشمس حالات عطارد من الشمس مثل حالات الزهرة منها غير ان عطارد في وقت
غير مفارقة للشمس وهو مستقيم السير الى ان يفارقها مرة اخرى على تلك الحال يكون ٥ ٢ ١ يوما من ذلك
٢ ٢ راجعا والباقي مستقيم واكثر ما يبعد من الشمس ٨ ٢ درجة قدامها ومثل ذلك خلفها ويرجع
في كل سنة ثلث مرات ويحترق ست مرات ويشرق ثلث مرات ويغرب ثلث مرات وذلك
دابه ⁂ ذكر دوران القمر في الفلك وحالاته من الشمس القمر يدور في البروج في كل سنة
عربية اثنا عشر مرة في كل شهر مرة يقيم في كل برج يومان وثلث وفي كل منزل يوما وليلة وفي كل
درجة ساعتين بالتقريب ويقابل الشمس في كل شهر مرة ويربعها مرتين مرة يمنة ومرة يسرة

ويقابلها



ويقارنها في كل شهر مرة فلا يرى يومين ثم يظهر في المغرب بعد مغيب الشمس ويهل ثم يزيد في نوره
كل ليلة نصف سبع الى ان يستكمل ويمتلي النور ليلة البدر الرابع عشر من كل شهر ثم ياخذ في
النقصان وينقص كل ليلة نصف سبع الى ان يمحق في آخر الشهر وللقمر في البروج ثمانية وعشرون
منزلا كما قال الله تبارك وتعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
وفي كل ثلثة ابراج منها سبع منازل في كل برج منزلين وثلث وهذه اسماؤها الشرطين
البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع وهذه اسماء منازل الربيع •
النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء السماك وهذه اسماء منازل الصيف •
الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة وهذه منازل الخريف •
سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر بطن الرشاء
الحوت هذه منازل الشتا **فصل** هذه الكواكب السيارة يسير في هذه البروج الاثني عشر
بحركاتها المختلفة كما بينا فربما اجتمعت منها اثنان في برج واحد او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة
او كلها فاذا اجتمعت اثنان منها في درجة واحدة من البرج يقال انهما مقترنان واما في اكثر الاوقات
فانها تكون متفرقة في البروج فيعرف مواضعها في البروج كيف كانت مجتمعة او متفرقة من التقويم
او الزيج ⁂ ذكر البيوت الاثني عشر اذا ولد مولود او حدث امر من الامور فلا بد من ان
يكون في تلك اللحظة درجة طالعة من افق المشرق • فمن تلك الدرجة الى تمام ثلثين درجة
مما تتلوها يسمى الطالع بيت الحيوة سواء ان يكون تلك الدرج من برج واحد او من برجين • ومن
تمام ثلثين درجة الى تمام ستين درجة يسمى الثاني بيت المال • والى تمام تسعين درجة
يسمى الثالث بيت الاخوة • والى تمام مائة وعشرين درجة يسمى الرابع بيت الاباء • والى تمام
مائة وخمسين درجة يسمى الخامس بيت الاولاد • والى تمام مائة وثمانين درجة يسمى السادس بيت
الامراض • والى مائتين وعشر درجات يسمى السابع بيت الازواج • والى مائتين واربعين درجة
يسمى الثامن بيت الموت • والى مائتين وسبعين درجة يسمى التاسع بيت الاسفار • والى تمام ثلثمائة درجة يسمى

العاشر بيت السلطان والى ثلثمائة وثلثين درجة الحادى عشر بيت الرجا والى ثلثمائة وستين
درجة الثانى عشر بيت الاعداء وكل بيت من هذه البيوت ومن اعمته يدل على اشياء كثيرة تركنا
ذكرها لانها مذكورة فى كتب الاحكام شرحها **فصل** اعلم ايها الاخ البار الحكيم ايدك الله
وايانا بروح منه ان العاقل الفهيم اذا نظر فى علم النجوم وفكر فى سعة هذه الافلاك وسرعة دورانها
وعظم هذه الكواكب وعجيب حركاتها واقسام هذه البروج وغرائب اوصافها كما وصفنا قبل
تشوقت نفسه الصعود الى الفلك والنظر الى ما فيه معاينة ولكن لا يمكن الصعود الى هناك بهذا
الجسد الثقيل الكثيف بل النفس اذا فارقت هذا الجسد ولم يعوقها شىء من اعمالها وفساد آرائها
او تراكم جهالاتها او رداءة اخلاقها فهى هناك طرفة عين بلا زمان لان كونها من حيث همتها
ومحبوبها كما يكون نفس العاشق حيث معشوقه فاذا كان عشقها هو الكون مع هذا الجسد ومعشوقها
هذه اللذات المحسوسة الموهمة الجرمانية وشهواتها هذه الزينة الجسمانية فهى لا تبرح من ههنا من الاشتياق
الصعود الى العالم الافلاك ولا تفتح لها ابواب السموات ولا يدخل الجنة مع زمرة الملائكة بل يبقى
تحت فلك القمر سابحة فى قعر هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من الكون الى الفساد وتارة
من الفساد الى الكون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لابثين فيها احقابا
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ما دامت السموات والارض لا يذوقون فيها برد نسيم عالم الارواح التى
هى الروح والريحان ولا يجدون لذة شراب الجنان المذكور فى القرآن ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة فى السماء وجهنم فى الارض ويحكى فى الحكمة القديمة انه من قدر على خلع
جسده ورفض حواسه وتسكين وساوسه صعد الى الفلك جوزى هناك باحسن الجزاء ويقال ان
بطليموس كان يعشق علم النجوم فجعل علم الهندسة سلما صعد به الى الفلك فمسح الافلاك وابعادها
والكواكب واعظامها ثم دونه فى المجسطى وانما كان ذلك الصعود بالنفس لا بالجسد وهكذا يحكى
عن هرمس المثلث بالحكمة وهو ادريس النبى عليه السلام صعد الى فلك زحل ودار معه فى ثلثين سنة
حتى شاهد جميع احوال الفلك ثم نزل الى الارض فخبر الناس بعلم النجوم وقال الله جل اسمه ورفعناه

ورفعناه مكانا عليا وقال ارسطاطاليس فى كتاب اثولوجيا ما يشبه المدخل الرمزانى
ربما خلوت بنفسى وخلعت بدنى وصرت كانى جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا فى
ذاتى خارجا عن جميع الاشياء فارى فى ذاتى من الحسن والبها ما ابقى له متعجبا باهيا
فاعلم انى جزء من اجزاء العالم الاعلى الفاضل الشريف وقال فيثاغورس فى الوصية الذهبية
اذا فعلت ما قلت لك يا اباذجانس وفارقت هذا البدن حتى يصير معلقا فى الجو فيكون
حينئذ سابحا غير عائد الى الانسانية ولا قابلا للموت وقال المسيح عليه السلام
للحواريين فى وصية له اذا فارقت هذا الهيكل فانى واقف فى الهواء عن يمنة عرش
ربى وانا معكم حيث ما ذهبتم فلا تخالفونى حتى تكونوا معى فى ملكوت السماء غدا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى خطبة له طويلة انا واقف لكم على الصراط
وانكم سترد[و]ن على الحوض غدا فاقربكم منزلا يوم القيمة من خرج من الدنيا على هيئة
ما تركته الا لا تغيروا بعدى الا لا تبدلوا بعدى فهذه الحكايات والاخبار كلها
دليل على بقاء النفس بعد مفارقة الجسد وان الانسان العاقل اذا استبصرت
نفسه فى هذه الدنيا وصفت عن الشهوات الجسمانية والمآثم وزهدت فى الكون
ههنا فانها عند مفارقتها الجسد لا يعوقها شىء من الصعود الى السماء ودخول الجنة
والكون هناك مع الملائكة وفى مثل هذه النفوس قيل وما كان الا كوكبا كان بيننا
فودعنا جادت معاهده رهم راى العلوى اولى بمثله فغاب واضحى بين اشكاله
نجم وقيل بالفارسية خواهى كه تا مرك نيايد ترا خواهى كه مرك بيابى امان زير
زمين خيز نهفتى بجوى بس بفلك بر شوى نردبان وقيل ايضا خنك آن
آفتاب وزهره وماه نباشند جاودان تباه همه بر يك نهاد خويش روند
نكردند هركز از يك راه بار بان هر دو مى روند عزيز كى بيايد هركز از يك راه
راست ستركان ملكان جشمه اى افتاب شاهان شاه وانما ذكرنا هذه المعانى

الهمة منطوى صفة القطر وجمعها
الرهم والرهام كعبد

في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين في علم النجوم شاكون في امر الاخرة
متحيرون في احكام الدين جاهلون في امر الاخرة واسرار النبوات منكرون
للبعث والحساب فدللناهم على صحة امور الدين من صناعتهم واحتججنا عليهم من
علمهم ليكون اقرب من فهمهم فصول في هذا الفن اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح
منه ان كون الافلاك تسع طبقات والبروج اثني عشر والكواكب السيارة سبعة
ومنازل القمر ثمانية وعشرين واقتصارها على هذه الاعداد فيه حكمة جليلة
لا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون تنبيها للنفوس المرتاضين
بالنظر في خواص العدد ومطابقة الموجودات بخواص العدد وطبيعته على
رأى الحكماء الفيثاغوريين وذلك ان هؤلاء الحكماء لما نظروا في طبيعة العدد
وجدوا لكل عدد خاصية ليست لغيره ثم تأملوا احوال الموجودات فوجدوا لكل
نوع قد اختص على عدد مخصوص لا اقل ولا اكثر ثم بحثوا عن طبيعة ذلك الموجود
وخاصية ذلك العدد فكانا متطابقين واستبان لهم اتقان الحكمة الالهية فيها
فمن اجل هذا قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وخواصه وانواعه
~~تبين لهم اتقان الحكمة الالهية~~ وكون الموجودات عشرة وكون الكواكب السيارة سبعة
مطابق لاول عدد كامل وكون الافلاك تسعة مطابق لاول عدد فرد مجذور وكون
البروج اثني عشر مطابق لاول عدد زائد وكون المنازل ثمانية وعشرين مطابق
لعدد تام ولما كانت السبعة مجموعة من ثلثة واربعة والاثني عشر من ضرب
ثلثة في اربعة وثمانية وعشرون من ضرب سبعة في اربعة بواجب الحكمة
وكانت السبعة بالاثني عشر والاثنا عشر جزئي ثمانية وعشرين لتكون الموجودات
الفاضلة مطابقة للاعداد الفاضلة فصل واما الحكمة في كون الكواكب السيارة السبعة
اثنان منها نيران واثنان منها سعدان واثنان منها نحسان وواحد ممتزج وكون

وكون البروج الاثني عشر اربعة منها منقلبة واربعة منها ثابتة واربعة منها ذوات
جسدين وكون العقدتين في خللهما فالحكمة في ذلك اكثر مما يحصى ولكن نذكر
منها طرفا ليكون دليلا على الباقي وذلك ان الباري عز وجل بواجب حكمته جعل حال
الموجودات بعضها ظاهرا جليا وبعضها باطنا خفيا لا يدركه الحواس فمن الموجودات
الظاهرة الجلية جواهر الاجسام واعراضها ومن الموجودات الباطنة الخفية
جواهر النفوس وحالاتها ومن الموجودات الظاهرة الجلية امور الدنيا ومن
الموجودات الباطنة عن اكثر العقول امور الاخرة ثم جعل ما كان منها ظاهرا
جليا دليلا على الباطن الخفي فمن ذلك النيران الشمس والقمر فان احدهما
الذي هو القمر دليل على امور الدنيا وحالات اهلها من الزيادة والنقصان
والتغير والمحاق والاخر التي هي الشمس دليل على امور الاخرة وحالات اهلها
من التمام والكمال والنور والاشراق ومن ذلك حال السعدين المشتري
والزهرة فان احدهما دليل على سعادة ابناء الدنيا وهي الزهرة وذلك انها اذا
استولت على المواليد دلت لهم على نعيم الدنيا من الاكل والشرب والنكاح والملاذ
ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من السعداء فيها واما المشتري فهو دليل
على سعادة ابناء الاخرة وذلك انه اذا استولى على المواليد دل لهم على صلاح الاخلاق
وصحة الدين وصدق الورع ومحض التقى ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو
من السعداء في الاخرة ومن ذلك ايضا النحسان وهما زحل والمريخ فان
احدهما دليل على منحسة ابناء الدنيا فهو زحل وذلك اذا استولى على المواليد دل
لهم على الشقاء والبوس والفقر والامراض والعسر في الامور ومن كانت هذه
حاله في الدنيا فهو من الاشقياء فيها فاما من استولى المريخ على مولده دل له
على الشرور من الفسق والفجور والقتل والسرقة والفساد في الارض ومن كانت

هذه حاله فى الدنيا فهو من الاشقياء فى الاخرة واما من استولى على مولده
المشترى والزهرة فدلالة على السعادة فى الدنيا والاخرة ومن استولى على مولده
زحل والمريخ بنحوستهما دل على المنحسة فى الدنيا والاخرة فاما امتزاج عطارد فى
السعادة والنحوسة دليل على امور الدنيا والاخرة يعلو احدهما بالاخر واما كون
البروج المنقلبة وحالاتها تدل على تقلب احوال ابناء الدنيا والبروج الثوابت تدل على
ثبات ابناء الاخرة والبروج ذوات الاجساد تدل على تعلق امور الدنيا والاخرة احدهما
بالاخر واما العقدتان اللتان تسمى احديهما رأس التنين والاخرى الذنب وليستا
بكوكبين ولا جسمين لكنهما امران خفيان كما بينا ولهما حركات فى البروج كحركات الكواكب
ولهما دلالة على الكائنات كدلالة الكواكب فالرأس دلالته كدلالة الكواكب السعود والذنب كدلالة الكواكب النحوس وهما
خفيا الذات ظاهرا الافعال بخفاء ذاتيهما وظهور افعالهما يدلان على ان فى العالم نفوسا
افعالها ظاهرة وذواتها خفية يسمون الروحانيين وهم اجناس الملائكة و
قبائل الجن واحزاب الشياطين فاجناس الملائكة هى نفوس خيرة موكلة بحفظ العالم
وصلاح الخليقة وقد كانت متجسدة قبل وقت من الزمان فتهذبت واستبصرت
وفارقت اجسادها واستقلت بذاتها وفازت ونجت وساحت فى فضاء
الافلاك وسعة السموات فهى مغتبطة فرحانة مسرورة ملتذة مادامت السموات و
الارض واما عفاريت الجن ومردة الشياطين فهى نفوس شريرة مفسدة وقد
كانت متجسدة قبل وقت من الاوقات ففارقت اجسادها غير مستبصرة ولا متهذبة
فبقيت عميانا من رؤية الحقايق صما عن استماع الصواب بكما عن النطق الفكرى
فى المعانى اللطيفة فهى سابحة فى ظلمات بحر الهيولى غايصة فى بحر الاجسام المظلمة
ذى ثلث شعب تهوى فى هاوية البرزخ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بالكون
فذلك دأبهم مادامت السموات والارض لابثين فيها احقابا لا يجدون برد نسيم عالم الا



الارواح ولا يذوقون لذة شراب المعارف الى يوم يبعثون واما الظاهر من تأثيرات
الرأس والذنب كسوف النيرين وذلك انهما من اوكد الاسباب فى كسوفهما وانما اقتضت
الحكمة كسوف النيرين ليكما تزول التهمة والريبة من قلوب المرتابين انهما الهان فلو كانا
الهين لما انكسفا وانما صارت محنة الشخصين النيرين بامرين خفيين ليكون دليلا
على ان اعظم الجن من الشياطين على الانبياء الذين هم شموس بنى ادم واقمارهم فمن ذلك
قصة ادم مع ابليس واخراجه من الجنة وقصته ركوبه مع نوح فى السفينة وقصته
مع ابرهيم خليل الرحمن يوم طرح فى النار لاصلاح المنجنيق وقصته مع موسى حين
وسوس اليه ان هذا الكلام الذى تسمع لعله ليس كلام رب العالمين فعند
ذلك قال موسى رب ارنى انظر اليك وقصته مع المسيح وزكريا ويحيى وغيرهم
من الانبياء يطول شرحها وانما ذكرنا هذه الحروف فى هذه الرسالة لان اكثر اهل
زماننا الناظرين فى علم النجوم شاكون فى امر الاخرة متحيرون فى احكام الدين جاهلون
باسرار النبوات منكرون للحساب والبعث فدللناهم على تحقيق ما ينكرون
من صناعتهم ليكونوا اقرب من فهمهم واوضح لبنيانهم وكذلك قولنا فى سائر رسائلنا
التى عملناها ٦٢ فى فنون العلوم فصل واذ قد ذكرنا طرفا من علم الهيئة وتركيب
الافلاك شبه المدخل والمقدمات فنريد ان نذكر طرفا من علم الاحكام الذى
يعرف بالاستدلال واعلم ان العلماء يختلفون فى تصحيح علم الاحكام ويعتقدون
ان الاشخاص الفلكية دالات على الكائنات فى هذا العالم قبل كونها ومنهم من
يرى ان لها افعالا وتأثيرات ايضا مع دلالتها ومنهم من يرى ان ليس لها افعال
ولا تأثيرات ولا دلالات البتة بل يرى ان حكمها حكم الجمادات والموات بزعمهم فاما
الذين قالوا ان لها دلالات فهم اصحاب الاحكام وانما عرفوا دلالاتها بكثرة العناية
بالارصاد بحركاتها وتأثيراتها والنظر فيها واعتبار احوالها وشدة البحث عنها

والتأمل لتصاريف امورها على ممر الايام والشهور والسنين امة بعد امة وقرنا بعد
قرن كلما ادركوا شيئا منها اثبتوا في الكتب كما ذكروها في كتبهم بشرح طويل واما الذين
انكروا ذلك فهم طائفة من اهل الجدل تركوا النظر في العلم واعرضوا عن اعتبار
احوال الفلك واشخاصه وحركاته ودورانه واغفلوا البحث عنها والتأمل
لتصاريف امورها فجهلوا ذلك وانكروه وعادوا اهلها وناصبوهم العداوة و
البغضاء واما الذين ذكروا ان لها مع دلالتها افعالا وتأثيرات في الكائنات التي تحت
فلك القمر فانما عرفوا ذلك بطريق آخر غير طريق اصحاب الاحكام وبحث اشد من بحثهم
واعتبار غير اعتبارهم وهو طريق الفلسفة الروحانية والعلوم النفسانية وتأييد
الهي وعناية ربانية ونريد ان نذكر من هذا الفن طرفا ليكون ارشادا للمحبين
للفلسفة والراغبين فيها ودلالة لهم عليها ورغبة فيها اعلم ان كواكب الفلك
هي ملائكة الله وملوك سمواته خلقهم الله تعالى لعمارة عالمه وتدبير خلقه وسياسة
بريته وهم خلفاء الله تعالى في افلاكه كما ان ملوك الارض خلفاء الله في ارضه خلفهم
وملكهم بلادهم وولاهم على عباده ليعمروا بلاده ويسوسوا عباده ويحفظوا شرايع
انبيائه بانفاذ احكامها على عباده لصلاحهم وحفظ نظامهم على احسن ما
يتأتى فيهم واتم غايات ما يمكنهم البلوغ اليها وافضل نهايات ما يصلون اليها
إمّا في هذه واما في الآخرة فعلى هذا المثال والقياس والقياس يجري احكام
هذه الكواكب في هذه الكائنات تحت فلك القمر لها افعال لطيفة وتأثيرات تدق على
اكثر الناس معرفتها وكيفيتها كما تدق على الصبيان والجهال معرفة كيفية سياسة الملوك
وتدبيرهم في رعيتهم وانما يعرف ذلك العقلاء والبالغون منهم والمتأملون الامور فهكذا
ايضا لا يعرف كيفية تأثيرات هذه الكواكب وافعالها في هذه الكائنات الا الراسخون
في العلم من الحكماء والفلاسفة البالغون في المعارف الربانية الناظرون في العلوم



العلوم الالهية المؤيدون بتأييد الله عز وجل والهامه لهم **فصل** في كيفية
وصول قوى الاشخاص العلوية الفلكية الى اشخاص العالم السفلي الذي هو عالم الكون
والفساد اعلم ان معنى قول الحكماء العالم انما هو اشارة الى جميع الاجسام الموجودة وما يتعلق
بها من الصفات وهو عالم واحد كمدينة واحدة او شخص حيوان واحد فمنها عالم الافلاك
ومنها عالم الاركان الاربعة وهي النار والهواء والماء والارض ويسمى عالم الكون والفساد
فنقول ان اول حد عالم الافلاك هو اعلى سطح فلك القمر مما يلي الهواء وحد عالم الاركان
اسفل صح
الاربعة هو من مقعر سطح فلك القمر الى منتهى مركز الارض ويسمى احدهما العالم العلوي
والاخر العالم السفلي لان العلو هو مما يلي المحيط والعالم السفلي مما يلي المركز واما الذي
فوق الفلك فهي رتبة النفس الكلية التي هي سارية قواها في جميع الاجسام التي في العالم
جميعا من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض باذن الله عز وجل واعلم ان اول
قوة تسري من النفس الكلية نحو العالم ففي الاشخاص الفاضلة النيرة التي هي الكواكب الثابتة
ثم بعد ذلك الكواكب السيارة ثم بعد ذلك فيما دونها من الاركان الاربعة والاشخاص
الكائنة منها من المعادن والنبات • واعلم ان مثال سريان قوى النفس الكلية
الفلكية والجزوية جميعا كمثال سريان الشمس والكواكب ومطارح شعاعاتها
نحو مركز الارض • واعلم ان الكواكب السيارة ترتقي تارة بحركاتها الى اعلى ذرى افلاكها
واوجاتها وتقرب من تلك الاشخاص الفاضلة التي تسمى الكواكب الثابتة وتستفيد
منها النور والفيض والقوى وتارة تنحط الى الحضيض وتقرب من عالم الكون والفساد
وتوصل تلك الفيضات والقوى الى هذه الاشخاص السفلية فتسري فيها كما
تسري قوة النفس الحيوانية في الدماغ ثم بتوسط الاعصاب تصل الى سائر
اطراف البدن كما بينا كيفيتها في رسالة الحاس والمحسوس فاذا وصلت
تلك القوى والفيضات مع مطارح شعاعاتها الى هذا العالم فانها تسري

تسري اولاه في الاركان الاربعة التي هي النار والهوأ والمأ والارض ثم تكون سببا لكون
الكائنات من المعادن والنبات والحيوان ويكون اختلاف اجناسها وانواعها بحسب اختلاف
اجناس الفلك واختلاف الاماكن واختلاف الازمان لا يعلم احد كثرتها وفنون
اشخاصها وتفاوت اوصافها الا الله عز وجل الذي هو خالقها وباريها ومنشئها
ومصورها كيف شاء فصل في بيان كيفية الكائنات ومناحسها اعلم يا اخي
ايدك الله بان الفلك المحيط دائم الدوران كدولاب من المشرق الى المغرب فوق
الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض والكواكب ايضا دائمة الحركات على توالي
البروج كما هو بين في الزيجات والتقاويم فهكذا ايضا الكائنات دائمة في الكون
والفساد متصل لا تنقطع ليلا ولا نهارا ولا شتاء ولا صيفا ولكن اذا اتفق في وقت
من الزمان ان تكون الكواكب السيارة في اوجاتها واشرافها او بيوتها وحدودها
ويكون بعضها من بعض على النسبة الافضل التي تسمى النسبة الموسيقية سرت عند
ذلك تلك القوى من النفس الكلية ووصلت بتوسط تلك الكواكب الى هذا
العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر وجدت بذلك السبب الكائنات على
اعدل مزاج واصح طباع واجود نظام ونشت ونمت وتمت وكملت وبلغت الى
اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها التي هي قاصدة نحوها وتسمى تلك الاحوال
والاوصاف سعادات وخيرات واذا اتفق ان يكون شكل الفلك ومواضع
الكواكب على ضد ذلك كان امر الكائنات بالضد ايضا وتناقصت عن بلوغ
الكمال وتمام النهايات وسميت مناحس الفلك وسبب الشرور ولا يكون ذلك
بالقصد الاول ولكن باسباب عارضة كما بينا في رسالة الآراء والمذاهب في
باب علل الشرور واسبابها فاعرفها من هناك فصل في تاثيرات الكواكب في الكائنات
الفاسدات التي دون فلك القمر اعلم اشراق الكواكب على الهوأ ومطارح شعاعاتها



عاتها نحو مركز الارض على سنن واحد ولكن قبول القابلات لها ليس بواحد بل مختلف بحسب
اختلاف جوهرها مثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت من الافق اضاءت الهوأ من نورها
وسخن وجه الارض من انعكاس شعاعاتها كما بينا في رسالة الآثار العلوية وجف الطين
وذاب الثلج ولان الشمع ونضج الثمر ونتن اللحم وابيضت ثياب القصارين واسودت
وجوههم وانعكس الشعاع من السطوح الصقيلة الوجوه كوجوه المرايا وسرى الضوء
في الاجسام الشفافة كالزجاج والبلور والمياه الصافية وقويت ابصار اكثر الحيوانات
وضعفت ابصار بعضها كالبوم والخفاش وبنات وردان وما شاكلها من الحيوان
فيكون اختلاف تلك التأثيرات منها في هذه الاشياء بحسب اختلاف جواهرها وتراكيبها
ومزاجها وقبولها والاشراق واحد وعلى هذا المثال اختلاف قبولها التاثيرات سائر
الكواكب في المواليد وتحاويل السنين ومثال آخر اذا اتفق للفلك شكل محمود من سعادة
احوال الفلك والكواكب في وقت من الازمان وولد في ذلك عدة مواليد من اجناس
الحيوانات ومواليد الناس ولكن بعضهم من اولاد الملوك والرؤسأ وبعضهم من اولاد
الفقرأ والمساكين والمكدين فلا يكون قبولهم سعادة الفلك على سنن واحد بل كل
واحد بحسب مرتبته وذلك ان اولاد المكدين اذا حسنت احوالهم من السعادة فنهاية ان يبلغوا
مرتبة اولاد التجار وارباب النعم واوساط الناس واحسن اولاد التجار ان يبلغوا مرتبة
اولاد الملوك واولاد الملوك اذا قبلوا سعادة الفلك ارتقوا وبلغوا سرير الملك
والسلطان الاعظم وان نحسوا قصر بهم عن ذلك وكل واحد من اولئك الذين تقدم
ذكرهم ينحط من درجته الى ما دونها في الرتبة ومثال آخر ايضا انه اذا اتفق عدة
مواليد في وقت واحد وبطالع واحد في بلدان مختلفة وشكل الفلك يدل على ان
يكونوا شعرأ او خطبأ غير ان بعضهم في بلاد العرب وبعضهم في بلاد النبط و
بعضهم في بلاد الارمن وقبولهم يختلف لان العربي اسرع قبولا الخاصية بلده

والنبطي دون ذلك والارمني دونه فعلى هذا المثال والقياس تختلف تاثيرات
الكواكب في الكائنات وقد ذكرت علل ذلك في كتب الاحكام بشرح طويل واعلم ان
لهذه الكواكب السيارة في افلاكها المختصة بها حالات مختلفة فمن ذلك السرعة
في السير والابطأ في الحركة والوقوف والاستقامة والرجوع والارتفاع في الاوجات
والانحطاط الى الحضيض والكون في الميل والذهاب في العرض والبلوغ الى الجوزهر
وماشاكل ذلك من الاوصاف المختلفة ولها ايضا مناظرات بعضها الى بعض
واتصالات ومقارنات وانصرافات واحتراقات وتشريق وتغريب والكون
في الاوتاد والزوال عنها وماشاكل هذه المذكورة فيما تقدم من هذه الرسالة
واعلم ايدك الله ان هذه الكواكب السيارة تسير في موازاة هذه البروج بحركاتها
المختلفة فربما اجتمع اثنان منها في برج او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة
او كلها وذلك في الندرة والازمان الطوال واما في اكثر الاوقات فتكون متفرقة
في البروج ودرجاتها وتعرف مواضعها من البروج والدرجة والدقيقة من
التقاويم والزيجات في اى وقت واى زمان شئت واعلم بان الشمس بين الكواكب
كالملك وسائرها كالاعوان والجنود في التمثيل والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد
كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن
والزهرة كالجواري والخدم والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والسوادات
والحدود والوجوه كالمدن والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والاسواق والنواحي
كالمحال والكواكب في الدرجات كالارواح في الاجساد الكوكب في بيته كالرجل في بلده
وعشيرته الكوكب في شرفه كالرجل في عزه وسلطانه الكوكب في مثلثته كالرجل
في منزله او دكانه او صنعته الكوكب في وجهه كالرجل في زيه ولباسه الكوكب
في حده كالرجل في خلقه وسجيته الكوكب في اوجه كالرجل في اعلى مرتبته الكوكب في



في حيزه كالرجل في حالة اللايقة الكوكب في وباله كالرجل المتخلف المدبر الكوكب في غير
حيزه كالرجل في حالة منكرة الكوكب في برج لا حظ له فيه كالرجل الغريب في بلد غربة
الكوكب في هبوطه كالرجل الذليل المهين الكوكب في حضيضه كالرجل الوضيع الحال
الساقط عن مرتبته الكوكب تحت الشعاع كالرجل المنحوس المحترق كالمريض الواقف
كالمتحير في امره الراجع كالمخالف السريع السير كالمقبل الصحيح البطئ السير كالضعيف
الذاهب القوة الكوكب في التشريق كالرجل النشيط الكوكب في التغريب كالمهموم الكوكب
الناظر كالطايع الذاهب نحو حاجته المنصرف كقاض وطره المقترنان من الكواكب
كالقرينين من الناس الكوكب في وتده كالرجل الحاضر للشئ الحاصل فيه الكوكب فيما
يلي الوتد كالجائي المنتظر والزائل كالذاهب والفائت الكوكب في الطالع كالمولود
في الظهور والشئ في الكمون وفي الثاني كالمنتظر الذي سيكون وفي الثالث كالذاهب
الى لقاء الاخوان وفي الرابع كالرجل في دار ابائه والشئ في معدنه وفي الخامس كالرجل
المستعد للتجارة والفرحان بما يرجو وفي السادس كالهارب المنهزم المتعوب
وفي السابع كالرجل المبارز المنازع المحارب وفي الثامن كالخائف الوجل وفي
التاسع كالمسافر البعيد من الوطن الزايل من سلطانه الكوكب في العاشر كالرجل في عمله
وسلطانه المعروف المشهور الكوكب في الحادي عشر كالراجي الواد الموافق وفي الثاني
عشر كالرجل المنحوس الكاره لموضعه المبغض لما فيه واذا توازى الكوكبان منها
في درجة من الفلك يقال لهما مقترنان واذا جاز احدهما الاخرى فيقال قد انصرف وانا لحق فيقال قد
اتصل به والاتصال يكون بالمقادير ويكون بالنظر وهو ان يكون بينهما ستون
درجة سدس الفلك او تسعون درجة ربع الفلك او مائة وعشرون درجة
ثلث الفلك او مائة وثمانون درجة نصف الفلك فاذا تناظرا من التسديس
فهما كالرجلين المتوازيين بسبب من الاسباب واذا تناظرا من التثليث فهما كالرجلين

المشفقين بالطبع والخلق واذا تناظرا من التربيع فهما كالرجلين المتغافلين الذى
يدعى كل واحد الامر لنفسه واذا تناظرا من المقابلة
فهما كالرجلين المتنازعين وكالشريكين
هذا شكله

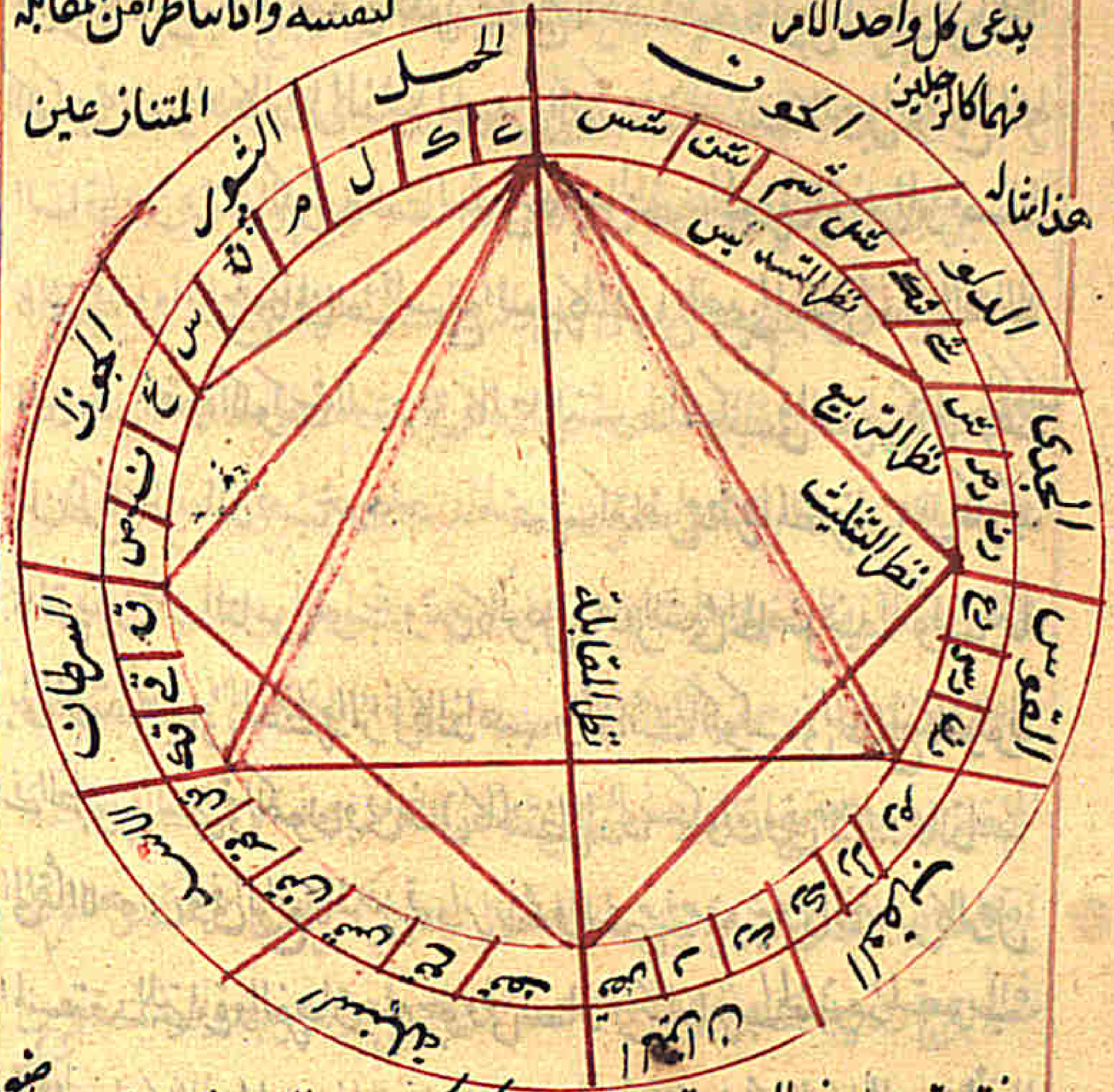


فقد تبين بهذه الصورة ان مناظرة الكواكب بعضها الى بعض من سبع مواضع
من درجات الفلك ومعنى مناظراتها هو مطارح شعاعاتها • واعلم بان الكواكب
تطرح شعاعاتها الى جميع درجات الفلك وتملأها نورا وضيأ كما يضئ السراج
جميع اجزا الدائرة وبسيطها وانما ذكرت علم النجوم من سبعة مواضع منها
لظهور افعالها وبيان تأثيراتها فى هذا العالم من تلك الدرجات المعلومة
المناسبة بعضها بعضا لان افعال الكواكب وتأثيراتها فى هذا العالم انما هى بحسب
مناسباتها من الارض اعنى نسب اجرامها الى جرم الارض وابعادها من مركز الارض او
بحسب تناسب حركاتها بعضها الى بعض وقد بيناطرفا من علم هذه
النسب فى رسالة الموسيقى واعلم ان كثيرا من الناس يظنون ان علم الاحكام



الاحكام هو ادعاء الغيب وليس الامر كما ظنوا لان علم الغيب هو ان يعلم ما يكون
بلا استدلال ولا علل ولا سبب من الاسباب وهذا العلم لا يعلمه احد من الخلق لا منجم ولا كاهن ولا
نبى من الانبيا ولا ملك من الملائكة الا الله عز وجل • واعلم ان معلومات الانسان ثلثة
انواع فمنها ما قد كان وانقضى ومضى مع الزمان الماضى • ومنها ما هو كائن
موجود فى الوقت الحاضر • ومنها ما سيكون فى الزمان المستقبل وله الى هذه
الانواع الثلثة من المعلومات ثلث طرق احدها السماع والاخبار لما كان مضى والاخر
هو الحواس لما هو حاضر والثالث الاستدلال على ما هو كائن فى المستقبل وهذا الطريق
الطف الطرقات وادقها وهو ينقسم الى عدة اقسام فمنها بالنجوم ومنها بالفال والزجر
والكهانة ومنها بالفكر والروية والاعتبار ومنها بتأويل المنامات ومنها بالخواطر
والوحى والالهام وهذا اجل واشرف وليس ذلك باكتساب ولكن موهبة من الله
عز وجل لمن يشاء ان يجتبيه من عباده فاما علم النجوم فهو اكتساب من الانسان وتكلف
منه واجتهاد فى تعلم العلم وطلبه وهكذا الزجر والفال والنظر فى الكتف والضرب
بالحصا والكهانة والعيافة وتاويل المنامات وما شاكلها يحتاج الانسان منها
الى التعليم والنظر والفكر والروية والاعتبار وبهذا العلم يتفاضل الانسان
بعضهم على بعض كل واحد يختص بشئ منها • واعلم بان الكائنات التى يستدل
عليها المنجمون سبعة انواع فمنها الملل والدين الذى يستدل عليها من القرانات
التى يكون فى كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها تنقل المملكة من امة الى
امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت اخر وهى التى يستدل عليها
وعلى حدوثها من القرانات التى تكون فى كل مائتين واربعين سنة مرة واحدة و
منها تبدل الاشخاص على سرير الملك وما يحدث باسباب ذلك من الحروب والفتن التى
يستدل عليها من القرانات التى تكون فى كل عشرين سنة مرة واحدة ومنها الحوادث والكائنات

التي تكون في سنة سنة من الخصب والغلاء والجدب والوباء والموتان
والقحط والامراض والاعلال والحدثان والسلامة ويستدل على حدوثها من تحاويل سني
العالم التي يورخ بها التقاويم ومنها حوادث الايام شهرا شهرا او يوما يوما التي يستدل
عليها من اوقات الاجتماعات والاستقبالات التي تورخ في التقاويم ومنها احكام
المواليد لواحد واحد من الناس في تحاويل سنيهم بحسب ما يوجب لهم شكل الفلك
ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل سنيهم ومنها الاستدلال على الخفيات
من الامور كالخبي والسرقة واستخراج الضمير والمسائل التي يستدل عليها من طالع
وقت المسئلة والسؤال عنها. واعلم بان ليس في معرفة الكائنات ما قبل كونها صلاح
لكل احد من الناس لان ذلك منغص للعيش واستعجال للهم واستشعار للخوف
والمحن والمصائب قبل حلولها وانما نظر الحكماء في هذا العلم وبحثت عن هذه الاسرار
ورضوا بذلك نفوسهم ويستعينون بهذا العلم على الترقي الى ما هو اشرف منه واجل
وذلك ان الانسان العاقل المحصل المستيقظ القلب اذا نظر في هذا العلم وبحث
عن هذا السر وعن اسبابه وعلله واعتبرها بقلب سليم من حب الدنيا انتبهت
نفسه من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وانتعشت من موت
الخطيئة وانفتحت لها عين البصيرة فابصرت عند ذلك تصاريف الامور وعرفت
حقايق الموجودات ورات بعين اليقين الدار الاخرة وتحققت امر المعاد وعملت عند
ذلك لها ومن اجلها وتشوقت اليها وزهدت في الكون في الدنيا فعند ذلك يهون عليها
مصائب الدنيا فلا تغتم ولا تحزن اذا علمت موجبات احكام النجوم والفلك والمخاوف والمصائب
كما ذكرنا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
وتصديق ذلك قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم واعلم ان في معرفة
علم النجوم فوائد كثيرة فمنها اذا علم الانسان ما يكون من حادث في المستقبل او كائن بعد ايام

ايام امكنه ان يدفع عن نفسه بعضها الا ان يدفع ويمنع كونها ولكن بان يتحرز منها ويستعد
لها كما يفعل سائر الناس ويستعدون لدفع برد الشتاء بجمع الدثار ولحر الصيف باتخاذ
الكن ولسني الغلاء بالادخار ولموضع الفتن بالهرب الا ما كتب لهم وخصلة اخرى وهي
انه متى علم الناس الحوادث قبل كونها امكنوا ان يدفعوها قبل نزولها بالدعاء والتضرع
الى الله والتوبة والانابة اليه والصوم والصلوات والقرابين والسؤال عن الله
عز وجل ان يصرف عنهم ما يخافون ويدفع عنهم ما يحذرون واعلم انك اذا نظرت في
اسرار النواميس وتأملت سنن الشرايع واحكام الديانات علمت وتيقنت ان احد
اغراض واضعي النواميس كان هذا الذي ذكرت لك وذلك ان موسى عليه السلام وصى بني
اسرائيل فقال لهم احفظوا شرايع التورية واعملوا بوصاياها فان الله يسمع دعاءكم ويرخص
اسعاركم ويخصب بلادكم ويكثر اموالكم واولادكم ويكف عنكم شر اعدائكم ومتى خفتم حوادث
الايام ومصايب الزمان فتوبوا الى الله واستغفروه وصلوا له وادعوه وصوموا وتصدقوا وتضرعوا يصرف عنكم
ما تخافون ويدفع عنكم ما تحذرون ويكشف عنكم ما ينزل بكم من محن الدنيا ومصايبها
وحوادث ايامها وعلى هذا المثال كانت وصية المسيح عليه السلام لاصحابه ووصية محمد عليه افضل الصلوات
والسلام لامته واعلم بان الفقهاء واصحاب الحديث واهل الورع والمتنسكين قد نهوا عن النظر في
علم النجوم وانما نهوا عنه لان علم النجوم جزء من علم الفلسفة ويكره النظر في العلوم الفلسفية للاحداث
والصبيان وكل من لم يتعلم من علم الدين شيئا ولا يعرف من احكام الشريعة قدر ما يحتاج اليه وما هو
فرض واجب عليه لا يسعه جهله وتركه فاما من تعلم علم الشريعة وعرف احكام الدين وتحقق بامر
الناموس فان نظره في علم الفلسفة يزيده في علم الدين تحققا وفي امر المعاد استبصارا وبثواب الاخرة يقينا
واليها اشتياقا وفي الدنيا زهدا وفي الاخرة رغبة والى الله تعالى قربة بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم
وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد الى اعلى الدرجات وشرح صدرك ونور قلبك بمنه
وعطفه ورحمته انه جواد منان تمت الرسالة ولواهب العقل المنة

وضعها وتحرك الاستغفار عند المخاوف
وما اشاكل هذه الامور مع علمهم
بانه لا يصيبهم صح

## الرسالة الرابعة فى الموسيقى من القسم الاول فى الرياضيات من جملة احدى وخمسين رسالة لاخوان الصفا فى تهذيب النفس واصلاح الاخلاق من كلام الصوفيه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر رسالة الموسيقى من جملة احدى وخمسين رسالة لاخوان الصفا فى تهذيب النفس واصلاح الاخلاق واذ قد فرغنا من ذكر الصنايع العلمية الروحانية التى هى اجناس العلوم ومن ذكر الصنايع العملية الجسمانية التى هى اجناس الصنايع وبينا ماهية كل واحد منها وكمية انواعها وما الاغراض المطلوبة منها فى رسالتين لنا فنريد ان نذكر فى هذه الرسالة الملقبة بالموسيقى الصناعة المركبة بين الجسمانية والروحانية التى هى صناعة التاليف ومعرفة النسب وليس غرضنا فى هذه الرسالة تعليم الغنا وصنعة الملاهى وان كان لا بد من ذكرها بل غرضنا معرفة النسب وكيفية التاليف اللذين بهما وبمعرفتهما يكون الحذق فى الصنايع كلها اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان كل صناعة تعمل باليدين فان الهيولى الموضوع فيها انما هى اجسام طبيعية ومصنوعاتها كلها اشكال جسمانية الا الصناعة الموسيقية فان الهيولى فيها كلها جواهر روحانية وهى نفوس المستمعين وتاثيراتها فيها كلها روحانية ايضا وذلك ان الالحان الموسيقية اصوات ونغمات ولها فى النفوس تاثيرات كتاثيرات صناعات الصنايع فى الهيوليات الموضوعة فى صناعاتهم فمن تلك النغمات والاصوات ما تحرك النفوس نحو الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة وينشطها ويقوى عزماتها على الافعال الصعبة المتعبة للابدان التى تبذل منها مهج النفوس وذخاير الاموال وهى الالحان المشجعة التى تستعمل فى الحروب وعند القتال فى الهيجا وخاصة اذا غنى معها بابيات موزونة فى وصف الحروب ومدح الشجعان مثل قول القائل لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا فان مثل هذه الابيات واخواتها يقال انها كانت سببا لنهوض اقوام الى الحروب والقتال بين القبيلتين من قبائل العرب سنين متواترة ومن الابيات



الموزونة ايضا ما تثير الاحقاد الكامنة وتحرك النفوس الساكنة وتلهب فيها نيران الغضب مثل قول القائل اذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس فان هذه الابيات واخواتها ايضا اثارت الاحقاد اعنى احقاد قوم وحركت نفوسهم والهبت فيها نيران الغضب وحثتهم على قتل ابناء الاعمام والاقرباء والعشاير حتى قتلوهم بذنوب ابائهم واجدادهم فلم يرحموا منهم احدا ومن الالحان والنغمات ما تسكن سورة الغضب وتحل الاحقاد ويوقع الصلح ويكسب الالفة والمودة فمن ذلك ما يحكى ان فى بعض مجالس الشراب اجتمع فيه رجلان متغضبان وكان بينهما ضغن قديم وحقد كامن فلما اثر الشراب فيهما ثار الحقد والتهب نيران الغضب وهم كل واحد منهما بقتل صاحبه فلما احس الموسيقار ذلك منهما وكان ماهرا فى صناعته فغير اوتار الالة وضرب اللحن المسكن للغضب واسمعهما ودوم حتى يسكن سورة الغضب عنهما فقاما وتعانقا وتصالحا ومن الالحان ما ينقل النفوس من حال الى حال ويغير اخلاقها من ضد الى ضد ومن ذلك ما يحكى ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانت مجتمعة فى دعوة رجل رئيس كبير مرتبين فى مراتبهم فى مجلسه بحسب حذقهم فى صناعتهم اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب النساك فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم فتبين انكار ذلك فى وجوههم فاراد ان يتبين فضله ويسكن عنهم غضبهم فسأله ان يسمعهم شيئا من صناعته فاخرج الرجل خشبات كانت معه وركبها ومد عليها اوتارا وحركها تحريكا فاضحك كل من كان فى المجلس من الطيبة واللذة والفرح والسرور الذى داخل نفوسهم ثم قلبها وحركها تحريكا اخر فابكاهم كلهم من رقة النغمة وحزن القلوب ثم قلبها تقليبا وحركها تحريكا فنومهم كلهم وقام وخرج فلم يعرف له خبر فقد تبين بما ذكرنا ان لصناعة الموسيقى تاثيرات فى نفوس المستمعين مختلفة كاختلاف تاثيرات صناعات الصناع فى الهيوليات الموضوعة فى صناعاتهم فمن اجلها يستعملها كل الامم من بنى ادم وكثير من الحيوانات ايضا ومن الدليل ايضا على ان لها تاثيرات فى النفوس استعمال الناس لها تارة فى الفرح والسرور عند

الاعراس والولايم والدعوات وتارة عند الحزن والغم والمصائب في المآتم وتارة في بيوت العبادات
والاعياد وتارة في الاسواق والمنازل وفي الاسفار وفي الحضر وعند الراحة والتعب في مجالس
الملوك ومنازل السوقة ويستعملها الرجال والنساء والصبيان والمشايخ والعلماء والجهال و
الصناع والتجار وجميع طبقات الناس اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنايع كلها
استخرجها الحكماء بحكمتهم ثم تعلم الناس منهم وبعضهم من بعض وصارت وارثة من الحكماء للعامة
ومن العلماء للمتعلمين ومن الاستاذين للتلامذة فصناعة الموسيقى استخرجتها الحكماء بحكمتهم ثم
تعلم الناس منهم واستعملوها كسائر الصنايع في اعمالهم ومتصرفاتهم بحسب اغراضهم المختلفة
فاما استعمال اصحاب النواميس الالهية لها في الهياكل وبيوت العبادات وعند القراءة في الصلوة وعند
القرابين والدعاء والتضرع والبكاء كما كان داود النبي عليه السلام يفعل عند قراءة المزامير وكما يفعل
النصارى في كنايسهم والمسلمون في مساجدهم من طيب النغمة وتلحين القراءة فان كل ذلك
يستعمل لرقة القلوب وخضوع النفوس وخشوعها والانقياد لاوامر الله عز وجل ونواهيه
والتوبة من الذنوب والرجوع الى الله تعالى باستعمال سنن النواميس كما رسمت واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان احد الاسباب التي دعت الحكماء الى وضع النواميس واستعمال
سننها ما قد لاح لهم من موجبات احكام النجوم ومن السعادات والمناحس عند ابتداءات
القرانات وتحاويل السنين من الغلاء والرخص والجدب والخصب والقحط والطاعون
والوباء وتسلط الاشرار والظالمين وما شاكلها من تغير الزمان وحوادث الايام فلما تبين
ذلك لهم طلبوا حيلة تنجيهم منها ان كان شرا وتوفر حظهم منها ان كان خيرا فلم يجدوا
حيلة انجى ولا انفع من استعمال سنن النواميس الالهية التي هي الصوم والصلوات
والقرابين والدعاء عند ذلك بالتضرع الى الله وبالخضوع والخشوع والبكاء والسؤال
اياه ان يصرف عنهم ذلك او يكشف ما قد اوجبته احكام النجوم من المناحس والبلاء
وكانوا لم يكونوا يشكون انهم اذا دعوا الله عز اسمه بالنية والاخلاص ورقة القلوب



القلوب والبكاء والتضرع والتوبة والانابة ان يصرف عنهم ما يخافون ويكشف عنهم ما هم
مبتلون فيتوب عليهم ويغفر لهم ويجيب دعاءهم ويعطيهم سؤلهم وكانوا يستعملون
عند الدعاء والتسبيح والقراءة الحانا من الموسيقى يسمى المحزن وهي التي ترق القلوب اذا سمعت وتبكي
العيون وتكسب النفوس الندامة على سالف الذنوب واخلاص الاسرار واصلاح الضماير فهذا كان
احد اسباب استخراج الحكماء صناعة الموسيقى واستعمالها في الهياكل وعند القرابين والدعاء
والصلوات وكانوا قد استخرجوا ايضا لحنا آخر يقال له المشجع كان يستعمله قادة الجيوش
في الحروب والهيجاء يكسب النفوس شجاعة واقداما واستخرجوا ايضا لحنا آخر كانوا يستعملونه
في المارستانات وقت الاسحار يخفف الم الاسقام والامراض عن المرضى ويكسر سورتها ويشفي
كثيرا من الامراض والاعلال واستخرجوا ايضا لحنا آخر يستعمل عند المصائب ويسلي عن الاكتئاب
ويسكن الحزن واستخرجوا ايضا لحنا آخر يستعمل عند الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة مثل ما يستعملها
الحمالون والبناؤون واصحاب المراكب وصداد الزواريق يخفف عن ابدانهم الكد وعن نفوسهم التعب واستخرجوا
ايضا الحانا آخر يستعمل عند الفرح واللذة والسرور وفي الاعراس والولايم وهي المعروفة والمستعملة في زماننا هذا
ويستعمل هذه الصناعة للحيوانات مثل ما يستعملها الجمالون من الحداء في الاسفار وفي ظلم الليل ليستنشط
الجمل في السير ويخفف عليها ثقل الاحمال ويستعملها ايضا رعاة الغنم والبقر والخيل عند ورودها الماء من الصفير ترغيبا لها في الشرب ويستعملون
الحانا آخر عند هيجانها للنزو والسفاد والحانا آخر عند حلب البانها لتدر ويستعمل صيادو الغزلان والدراج والقطا
وغيرها من الطيور الحانا في ظلم الليل يوقعها بها حتى يؤخذ باليد وتستعمل النساء للاطفال الحانا تسكن البكاء وتجلب
النوم فقد تبين بما ذكرنا ان صناعة الموسيقى يستعملها كل الامم ويستلذها جميع الحيوانات التي لها حاسة السمع وان
لنغماتها تاثيرات في النفوس كما ان لسائر الصناعات تاثيرات في الاجسام الجسمانية فنقول ان الموسيقى هو الغناء والموسيقار
هو المغني والموسيقات آلة الغناء والغناء هو الحان مؤلفة واللحن نغمات متواترة والنغمات هي اصوات
مترنمة والصوت هو قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجسام بعضها ببعض كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس
لكن نحتاج ان نذكر طرفا من ذلك في هذه الرسالة ما لا بد منه

**فصل** في كيفية ادراك القوة السامعة للاصوات فاما كيفية ادراك القوة السامعة المحسوساتها التي هي الاصوات فاعلم يا اخي ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية فالحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية فغير المنطقية هي اصوات سائر الحيوانات الغير الناطقة واما المنطقية فهو اصوات الناس وهي نوعان دالة وغير دالة فالتي هي غير دالة كالضحك والبكاء والصياح وبالجملة كل صوت لا هجاء له واما الدالة فهي الكلام والاقاويل التي لها هجاء وغير الحيوانية ايضا نوعان طبيعية وآلية فالطبيعية كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وسائر الاجسام التي لا روح فيها والالية كصوت الطبل والبوق والزمر والاوتار وما شاكلها وكل هذه الاصوات انما هو قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجرام وذلك ان الهواء لشدة لطافته وخفة جوهره وسرعة حركة اجزائه يتخلل الاجسام كلها فاذا صدم جسم جسما اخر انسل الهواء من بينهما وتدافع وتموج الى بعض الجهات وحدث من حركته شكل كري واتسع كما يتسع القارورة من نفخ الزجاج فيها وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يسكن ويضمحل فمن كان حاضرا من الناس وسائر الحيوان الذي له اذن بالقرب من ذلك المكان تموج ذلك الهواء بحركته ودخل في اذنيه وبلغ الى صماخيه من مؤخر الدماغ وتموج ايضا ذلك الهواء الذي هناك فيحس عند ذلك القوة السامعة بتلك الحركة وذلك التغير واعلم ان كل صوت فله نغمة وصيغة وهيئة روحانية خلاف صوت الاخر فان الهواء من شرف جوهره ولطافة عنصره يحمل كل صوت بهيئته وصيغته ويحفظه لئلا يختلط بعضه ببعض فيفسد هيئته الى ان يبلغه الى اقصى غاياته عند القوة السامعة ليؤديها الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ وذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون واذ قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات وكيفية حمل الهواء لها وكيفية ادراك القوة السامعة لها فنذكر الان كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجسام بعضها ببعض فنقول ان كل جسمين تصادما برفق ولين لا يسمع لهما صوت لان الهواء انسل من بينهما قليلا قليلا فلا يحدث





صوتا وانما يحدث الصوت من تصادم الاجسام متى كان صدمتها بسرعة وشدة لان الهواء عند ذلك يندفع مفاجاة ويتموج بحركته الى الجهات الستة بسرعة فيحدث الصوت ويسمع كما بينا في فصل قبل هذا والاجسام العظيمة اذا تصادمت كان صوتها اعظم لانها تموج هواء اكثر وكل جسمين من جوهر واحد مقدارهما واحد وشكلهما واحد ونقرا نقرة واحدة فان صوتهما يكونان متساويين فان كان احدهما اجوف كان صوته اعظم لانه تصدم هواء كثيرا داخلا وخارجا والاجسام الملس يكون اصواتها ملسا لان السطوح المشتركة التي بينها وبين الهواء ملس والهواء التي بينهما ايضا (المشترك فهو املس) والاجسام الخشنة يكون اصواتها خشنة لان السطوح المشتركة بينها وبين الهواء خشن والاجسام الصلبة المجوفة كالاواني والطرجهارات والجرار اذا نقرت طنت زمانا طويلا لان الهواء في جوفها يتردد ويصدمها مرة بعد اخرى الى ان يسكن فما كان منها اوسع كان صوته اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخلا وخارجا والبوقات الطوال يكون صوتها اعظم لان الهواء المتموج فيها يصدمها في مروره مسافة بعيدة والحيوانات الكبيرة الرئات الطويلة الحلاقيم الواسعة المناخر والاشداق يكون جهرة الاصوات لانها تستنشق هواء كثيرا وترسله بشدة وقوة فقد تبين بما ذكرنا ان علة عظم الاصوات انما هي بحسب عظم الاجسام المصوتة وشدة صدمها وكثرة تموج الهواء في الجهات عنها فنقول الان ان اعظم الاصوات صوت الرعد وقد بينا علة حدوثه في رسالة الاثار العلوية ولكن نذكر ههنا ما لا بد منه اما علة حدوثه فهو ان البخارين الصاعدين في الجو من البحار والبراري اذا ارتفعا في الهواء واختلطا واحتوى البخار الرطب على اليابس الذي هو الدخان واحتوى الزمهرير على البخارين الرطب واليابس وحصرهما انضغط البخار اليابس في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج وتفرقع اليابس ودفع البخار الرطب وخرقه فيتفرقع البخار الرطب من حرارة ذلك الدخان اليابس كما يتفرقع الاشياء الرطبة اذا احتوت عليها حرارة النار دفعة واحدة فيحدث من ذلك قرع في الهواء ويتدافع الى جميع الجهات ويتقدح من خروج ذلك الدخان اليابس من جوف السحاب ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج

المطفى اذا ادني من سراج يشتعل ثم ينطفي وربما يذوب ذلك البخار الرطب شيئا في جوف السحاب
فيصير ريحا ويدور في خلل السحاب وجوف الغيوم ويطلب الخروج ويسمع له دوي وتقرقر
كما يسمع للانسان من جوفه اذا كان يعرض له ريح وانتفاخ وربما ينشق السحاب دفعة واحدة
مفاجاة فتخرج تلك الريح ويكون منها صوت هائل يسمى صاعقة فهذه علة صوت الرعد
وكيفية حدوثه واما اصوات الرياح وعلة حدوثها فهو ان الرياح ليست شيئا سوى تموج الهواء شرقا
وغربا وشمالا وجنوبا وفوقا وتحتا فاذا اصدم في حركته وجريانه الجبال والحيطان والاشجار والنبات
وتخللها حدث من ذلك فنون الاصوات والدوي والطنين مختلفة الانواع كل ذلك بحسب
كبر الاجسام المصدومة وصغرها واشكالها وتجويفها يطول شرحها واما اصوات المياه في جريانها
وتموجها وتصادمها الاجسام فان الهواء للطافة جوهره وسيلان عنصره يتخللها كلها ويكون
حدوث تلك الاصوات وفنون انواعها بحسب تلك الاسباب التي ذكرناها في امر الرياح واما اصوات
الحيوانات ذوات الرية واختلاف انواعها وفنون نغماتها فهي بحسب طول اعناقها وقصرها
وسعة حلاقيمها وتركيب حناجرها وشدة استنشاقها للهواء وقوة ارسال انفاسها من افواهها
ومناخرها يطول شرحها واما اصوات الحيوانات التي ليست لها رية كالزنابير والجراد والصرصر وما شاكلها
فانها تحرك الهواء بجناحيها بسرعة وخفة فيحدث من ذلك اصوات مختلفة كما يحدث من تحريك
اوتار العيدان ويكون فنونها واختلاف انواعها بحسب لطافة اجنحتها وغلظها وطولها وقصرها
وسرعة تحريكها لها واما الحيوانات الخرس كالسمك والسلاحف والسرطانات وما شاكلها فهي خرس
لانه ليس لها رية ولا اجنحة فلا يكون لها اصوات واما فنون اصوات الجواهر المعدنية والنباتية
كالخشب والنحاس والحديد والزجاج والحجارة وما شاكلها فان اختلاف تلك الاصوات تكون بحسب شدة
يبسها وصلابتها وكمية مقاديرها من الكبر والصغر والطول والقصر والسعة والضيق وفنون اشكالها
من التجويف والتقبيب وقوة الصدمة وما يعرض فيها من الاسباب كما سنبين ذلك في موضعه واما فنون
اصوات الالات المتخذة للتصويت كالطبول والبوقات والدبادب والدفوف والسرناي والبابات

والمزامير

والمزامير والعيدان فهي بحسب اشكالها وجواهرها التي هي متخذة منها وكبرها وصغرها وطولها وقصرها وسعة
اجوافها وضيق ثقبها ودقة اوتارها وغلظها وبحسب فنون تحريك المحركين لها ونحتاج ان نذكر من
هذا الفن طرفا اذ كان احد اغراضنا في هذه الرسالة بيان ماهية الموسيقى الذي هو الحان
مؤتلفة ونغمات مرتبة وهي الغنا ولما بينا كما ذكرنا ان الغنا انما هو الحان مؤتلفة والالحان نغمات
مرتبة والنغمات المرتبة لا يحدث الا من حركات متواترة بينها سكونات متوالية احتجنا ان نبين
اولا ما الحركة وما السكون فنقول ان الحركة هي النقلة من مكان الى مكان في زمان ثاني وضدها
السكون وهو الوقوف على المكان الاول في زمان ثاني والحركة نوعان سريعة وبطيئة فالحركة
السريعة هي التي تقطع المتحرك بها مسافة بعيدة في زمان قصير والبطيئة هي التي تقطع المتحرك بها
اقل من تلك المسافة في ذلك الزمان بعينه والحركتان لا تعدان اثنان الا ان يكون بينهما زمان
سكون والسكون هو وقوف المتحرك في مكانه الاول زمانا ما يمكن ان يكون متحركا فيه حركة ما
واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا ان نبينه فنقول الاصوات ينقسم من جهة الكيفية ثمانية انواع كل
نوعين منها متقابلان من جنس المضاف فمنها العظيم والصغير والسريع والبطيء والحاد والغليظ والجهير
والخفيت فاما العظيم والصغير من الاصوات باضافة بعضها الى بعض وذلك ان اصوات طبول المراكب
اذا اضيفت الى اصوات طبول المخانيث كانت عظيمة واذا اضيفت الى طبول الكوس كانت صغيرة
واصوات الكوس اذا اضيفت الى صوت الرعد والصواعق كانت صغيرة والكوس هو طبل عظيم يضرب به
في ثغور خراسان عند النفير ويسمع صوته من فراسخ فعلى هذا المثال يعتبر عظم الصوت وصغرها
باضافة بعضها الى بعض واما السريع والبطيء من الاصوات باضافة بعضها الى بعض فهي التي يكون لها
ازمان سكونات ما بين نقراتها بالاضافة الى غيرها تكون سريعة وبطيئة والمثال في ذلك اصوات
كذينات القصارين ومطارق الحدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات كذينات الرزازين
والجصاصين واما بالاضافة الى اصوات مجاذيف الملاحين فهي سريعة وعلى هذا المثال يعتبر
سرعة الاصوات وبطؤها باضافة بعضها الى البعض واما الحاد والغليظ من الاصوات باضافة بعضها

والمثال في اصوات الطبول بعضها الى بعض

فهي كاصوات نقرات الزير وحدته بالاضافة الى نقرات المثنى ونقرات المثنى الى المثلث والمثلث الى البم
فانها تكون حادة فاما بالعكس فان صوت البم بالاضافة الى المثلث والمثلث الى المثنى والمثنى الى الزير
غليظة ومن وجه آخر ايضا فان صوت كل وتر مطلقا غليظ بالاضافة الى مزموم اي مزموم كان فعلى هذا
القياس تعتبر حدة الاصوات وغلظها باضافة بعضها الى بعض واما الخفيف والجهير من الاصوات فقد
تقدمت ابانتها عند ذكر عللها في الفصل الاول والاصوات تنقسم من جهة الكمية نوعين متصلة
ومنفصلة فالمنفصلة هي التي بين ازمان حركات نقراتها زمان سكون محسوس مثل نقرات الاوتار
وايقاعات القضبان واما المتصلة من الاصوات فهي مثل اصوات المزامير والنايات والدبادب والدواليب
والنواعير وما شاكلها والاصوات المتصلة تنقسم نوعين حادة وغليظة فما كان من النايات
والمزامير اوسع تجويفا وثقبا كان صوته اغلظ وما كان اضيق تجويفا وثقبا كان صوته اضيق
تجويفا وثقبا كان احد صوتا ومن جهة اخرى ايضا ما كان من الثقب الى موضع النفخ اقرب كان نغمته
احد وما كان ابعد كان اغلظ **فصل** اعلم يا اخي بان اصوات الاوتار المتساوية في الغلظ والطول
والحزق اذا نقرت نقرة واحدة كانت متساوية فان كانت متساوية في الطول مختلفة في الغلظ كانت اصوات
الغليظ اغلظ واصوات الدقيق احد وان كانت متساوية في الطول والغلظ مختلفة في الحزق كانت
اصوات الحزقة احدة واصوات المسترخية اغلظ وان كانت متساوية في الغلظ والطول والحزق مختلفة
في النقرة كانت اشدها نقرا اعلاها صوتا واعلم بان الاصوات الحادة والغليظة متضادات ولكن
اذا كانت على النسبة تألفت وامتزجت واتحدت وصارت لحنا موزونا واستلذتها المسامع
وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس وان كانت على غير النسبة تنافرت وتباينت ولم تأتلف
ولم يستلذها المسامع بل تنفر عنها وتشمئز منها النفوس وتكرهها الارواح واعلم ان نغم الاصوات الحادة حارة
تسخن مزاج اخلاط الكيموسات الغليظة وتلطفها والاصوات الغليظة باردة رطبة ترطب مزاج
اخلاط الكيموسات الحادة اليابسة والاصوات المعتدلة بين الحادة والغليظة تحفظ مزاج اخلاط الكيموس
المعتدل على حالته كيلا تخرج عن الاعتدال والاصوات العظيمة الهائلة غير المتناسبة اذا وردت



على المسامع دفعة واحدة مفاجأة افسدت المزاج واخرجته عن الاعتدال وتحدث موت المفاجأة ولها
الصناعة يقال لها الارغن كان اليونانيون يستعملونها عند الحروب ويفزعون بها نفوس
الاعداء ويشدون آذانهم عند استماعها وتحريكها والنفخ فيها والاصوات المعتدلة المتناسبة
الموزونة تعدل مزاج الاخلاط الخارجة عن حد الاعتدال وتفرح الطباع وتستلذها الارواح وتسر
بها النفوس **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان امزجة الابدان كثيرة الفنون
وطباع الحيوانات كثيرة الانواع ولكل مزاج ولكل طبيعة نغمة تشاكلها ولحنا يلائمها لا يعلم عددها
الا الله عز وجل والدليل على حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا انك تجد اذا تأملت لكل امة من
الناس الحانا ونغمات يستلذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح لها سواهم مثل
غناء الديلم والاتراك والاعراب والارمن والزنج والفرس والروم وغيرهم من الامم المختلفة
الالسن والطباع والاخلاق والعادات وهكذا ايضا انك تجد في الامة الواحدة من هذه
الامم قوما يستلذون الحانا ونغمات يفرح نفوسهم بها ولا يستلذها غيرهم ولا يسر بها من سواهم
وهكذا ايضا تجد انسانا يستلذ وقتا ما لحنا ويسره ووقتا آخر لا يستلذه بل ربما يكرهه ويتألم منه
وهكذا تجد حكمهم في مأكولاتهم ومشروباتهم ومشموماتهم وملبوساتهم وسائر الملاذ والزينة والمحاسن كل ذلك
بحسب تغييرات امزجة الاخلاط واختلاف الطبايع وتركيب الابدان في الاماكن والازمان كما بينا
طرفا منه في رسالة الاخلاق **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان لكل امة من الناس
الحانا من الغناء واصواتا ونغمات لا يشبه بعضها بعضا لا يحصي عددها كثرة الا الله جل ثناؤه الذي خلقهم
وصورهم وطبعهم على اختلاف اخلاقهم والسنتهم والوانهم ولكن نريد ان نذكر اصول الغناء وقوانين الالحان
التي منها تركب سائرها وذلك ان الغناء مركب من الالحان واللحن مركب من النغمات والنغمات تحدث
من النقرات والايقاعات واصلها كلها حركات وسكون كما ان الاشعار مركبة من المصاريع والمصاريع
مركبة من المفاعيل والمفاعيل مركبة من الاسباب والاوتاد والفواصل واصلها كلها حروف متحركات
وسواكن كما بين ذلك في كتب العروض وكذلك الاقاويل كلها مركبة من الكلمات والكلمات مركبة من الاسماء

والافعال والادوات وكلها مركبة من الحروف المتحركات والسواكن كما نبين ذلك في كتب المنطق
وبالجملة من يريد ان ينظر في هذا العلم فيحتاج ان يرتاض اولا في علم النحو والعروض والمنطق
ويعرف منها ما لا بد منه وقد ذكرنا في رسائلنا المنطقيات ما يحتاج اليه المتعلم والمبتدئ
ويحتاج ان نذكر ههنا اصل العروض وقوانينه اذ كانت قوانين الموسيقى مماثلة لقوانين
العروض فنقول ان العروض هو ميزان الشعر يعرف بها المستوي والمزحف وهو ثمانية مقاطع
من الاشعار العربية وهي هذه فعولن مفاعيلن متفاعلن مستفعلن فاعلاتن
فاعلن مفعولات مفاعلتن وهذه الثمانية مركبة من ثلثة اصول وهي السبب والوتد والفاصلة
فالسبب حرفان واحد متحرك والآخر ساكن مثل قولك هَلْ بَلْ مَنْ وما شاكلها والوتد
ثلثة احرف اثنان متحركان وواحد ساكن مثل قولك نعم اجل وما شاكلها والفاصلة اربعة احرف
ثلثة متحركة وواحد ساكن مثل غَلَبَتْ فَعَلَتْ وما شاكلها فهذه قوانين العروض واصوله
واما قوانين الغناء والالحان فهي ايضا ثلثة اصول وهي السبب والوتد والفاصلة فاما السبب
فنقرة متحركة يتلوها سكون مثل قولك تن تن تن ويكرر دائما والوتد نقرتان متحركتان
يتلوهما سكون مثل قولك تنن تنن تنن تنن يكرر دائما والفاصلة ثلث نقرات متحركة
يتلوها سكون مثل قولك تَنَنَنْ تننن تننن تننن فهذه الثلثة هي الاصل والقانون
في جميع ما ركب منها من النغمات وما يتركب من النغمات والالحان وما يتركب منها من الغناء في جميع اللغات فاذا ركبت
من هذه الثلثة الاصول اثنين اثنين كانت منها تسع نغمات ثنائية وهي هكذا نقرة ونقرتان
مثل قولك تَنْ تَنَنْ ويكرر دائما ومنها نقرتان ونقرة تَنَنْ تَنْ تَنَنْ تَنْ ويكرر
دائما ومنها نقرة وثلث نقرات مثل قولك تَنْ تَنَنَنْ ومنها ثلث نقرات ونقرتين مثل
قولك تَنَنَنْ تَنَنْ ويكرر دائما ومنها ثلث نقرات ونقرة مثل قولك تَنَنَنْ تَنْ
ومنها نقرتان ونقرة مثل قولك تنن تن ويكرر دائما
ويكرر دائما ومنها نقرة وسكون بعده نقرة وسكون وهي الاصل والعمود مثل قولك تَنْ
تَنْ تَنْ ويكرر دائما ومنها نقرتو فهذه هي النغمات الثنائية واما الثلاثية فهي عشر

تركيبات



تركيبات نقرة ونقرتان وثلث نقرات نقرتين ونقرة وثلث نقرات ونقرة وثلث نقرات ونقرتين
وثلث نقرات ونقرة ونقرتان نقرتان وثلث نقرات ونقرة ثلث نقرتان ونقرتان ونقرة نقرة
وثلث نقرات ونقرة نقرة نقرة وثلث نقرات نقرتان وثلث نقرات ونقرتان ثلث نقرات
ونقرتان وثلث نقرات نقرة ونقرتان ونقرة فهذه جميع انواع الايقاعات المركبة من النقرات ثنائية
منها مفردة وتسع ثنائية وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيبا والذي تركب من هذه
في غنا العربية ثمانية انواع وهي الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه والرمل وخفيفه
والهزج وخفيفه وهذه الثمانية الاجناس هي الاصل ومنها يتفرع سائر انواع الالحان واليها ينسب
كما ان من هذه الثمانية المقاطع يتفرع سائر ما في دوائر العروض فقد تبين بما ذكرنا ان في كل
صناعة من الرياضيات اربعة اصول منها يتركب سائرها وتلك الاربعة اصلها واحد كما بينا في رسالة
الارثماطيقي كيفية تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين وفي رسالة جومطريا بينا ان النقطة
في صناعة الهندسة مماثلة للواحد في صناعة العدد وفي رسالة الاسطرنوميا بينا ان الشمس واحوالها
من بين الكواكب كالواحد من بين العدد والنقطة في الهندسة وفي رسالة النسب العددية بينا ان
نسبة المساواة اصل وقانون في علم النسب كالواحد في صناعة العدد وفي هذه الرسالة قد بينا
ان الحركة كالواحد والسبب كالاثنين والوتد كالثلثة والفاصلة كالاربعة وسائر نغمات الالحان
والغناء مركبة منها كما ان سائر الاعداد من الاحاد والعشرات والمئات والالوف مركبة من الاربعة
والثلثة والاثنين والواحد وفي رسالة المنطق قد بينا ايضا ان الجوهر كالواحد والتسع مقولات
الاخر كالتسعة احاد واربعة منها متقدمة على باقيها وهي الجوهر والكم والكيف والمضاف
وسائرها مركبة منها وفي رسالة الهيولى بينا ان الجسم مركب من الجوهر والطول والعرض والعمق
وسائر الاجسام مركبة من الجسم المطلق وفي رسالة المبادي بينا ان الباري جل ثناؤه نسبته
من الموجودات كنسبة الواحد من العدد والعقل كالاثنين والنفس كالثلثة والهيولى كالاربعة
وسائر الخلائق مركبة من الهيولى والصورة وغرضنا في هذه الرسائل كلها ان نبين لاهل كل

صناعة وصانعة للبارئ جل ثناؤه من صناعته ليكون اقرب الى فهمه وابين للحجة واوضح لبرهانه وهكذا فعلنا في سائر الرسائل ونبين ايضا كيفية حدوث الموجودات بعضها عن بعض باذن الله جل جلاله وحسن عنايته واتقان حكمته ودقة صنعته فتبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين وارحم الراحمين واكرم الاكرمين ونرجع الآن الى ما كنا فيه فنقول ان كل نقرتين من نقرات الاوتار وايقاعات القضبان فلا بد ان يكون بينهما زمان سكون طويلا كان او قصيرا وانه اذا تواترت نقرات تلك الاوتار وايقاعات تلك القضبان تواترت ايضا سكونات بينها ثم لا تخلو ازمان تلك السكونات من ان تكون مساوية لازمان تلك الحركات او يكون اطول منها واذا كان اقصر منها لا يمكن لما يتفق عليه بين اهل هذه الصناعة ان زمان الحركة لا يمكن ان يكون اطول من زمان السكون الذي من جنسه وان كانت ازمان السكونات مساوية لازمان الحركات في الطول لا يمكن ان تقع في تلك الازمان سميت تلك النغمات عند ذلك العمود الاول وهو الخفيف الذي لا يمكن ان يكون اخف منه لان اذا وقعت في تلك الازمان صارت نغمتها متصلة بنغمة النقرة التي قبلها والتي بعدها وصار الجميع صوتا متصلا وان كان ازمان السكونات طولها بمقدار ما يمكن ان تقع فيها حركة اخرى سميت تلك النغمات العمود الثاني وهو الخفيف الثاني وان كان ازمان تلك السكونات اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان تقع فيها حركتان سميت تلك النغمات الثقيل الاول وان كانت تلك الازمان اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان تقع فيها ثلث حركات سميت تلك النغمات الثاني الثقيل وهكذا الذي ذكرناه ووصفناه وعلى ما يوجبه القياس والقانون فاما على ما يعرفه اهل الزمان من المغنين واصحاب الملاهي من الخفيف والثقيل فهو غير هذا وسنذكره بعد هذا الفصل واعلم يا اخي بانه اذا زادت ازمان السكونات التي بين النقرات والايقاعات على مثل هذا المقدار من الطول خرج من هذا الاصل والقانون والقياس وعلى ان يدركه القياس ويميزه القوة الذائقة السمعية والعلة في ذلك ان الاصوات لا يمكث في الهواء زمانا طويلا الا ريثما يأخذ المسامع حظها من الطنين ثم يضمحل تلك الاصوات في الهواء الحامل لها المؤدي الى المسامع كما بينا في فصل قبل هذا وهكذا ايضا طنين الاصوات لا يمكث في المسامع زمانا طويلا الا ريثما يأخذه القوة المتخيلة رسومها

ثم يضمحل



ثم يضمحل من المسامع تلك الطنينات واذا طالت ازمان السكونات بين النقرات والايقاعات وزادت على المقدار الذي تقدم ذكره اضمحل طنين النغمة الاولى عن المسامع قبل ان يرد النغمة الاخرى فلا يقدر القوة المفكرة ان تعرف مقدار الزمان الذي بينهما فيميزها وتعرف التناسب الذي بينهما لاجل ان جودة الذوق الذي في المسامع هو معرفة كمية الازمان التي بين النغمتين وما بين ازمان السكونات وبين ازمان الحركات من التناسب المقدار وعلى هذا المثال يجري سائر حكم المحسوسات والقوى الحساسة المدركة لها وذلك ان القوة الباصرة لا يقدر ان تعرف مقدار ابعاد ما بين المرئيات الا اذا كانت متقاربة في الاماكن فاما اذا بعد ما بينهما من الاماكن كما بعد ما بين المسموعات بالازمان فلا يقدر القوة ان تدركها وتميز البعد بينهما الا بالآلات الهندسية كالذراع والاشل والباع والقبضة والاصابع كما بينا في رسالة الجومطريا وهكذا ايضا اذا بعد ما بين ازمان الحركات بطول ازمان السكونات فلا يقدر القوة الذائقة السامعة ان تدركها وتعرف البعد ما بينهما الا بالآلات الرصدية كالطرجهارات والساكن والاسطرلابات والزواريق وما شاكلها من الآلات الرصدية واما اذا كانت قريبة ادركها السمع وميزها الذوق كما هو معروف في العروض وقد تبين بما ذكرنا ما العلة في ازمان السكونات التي بين النقرات فاذا زاد طولها على المقدار المذكور خرج من الاصل والقانون وعلة اخرى ايضا وهي ان النغمة الواحدة اذا وردت على القوة السامعة لا يمكث فيها صورتها الى ان يضمحل الا بمقدار زمان ثمن نقرات اخرى من اجزائها بين كل واحدة زمان سكون احدهما فيكون جملتها ثمانية ازمان حسب ما مثل هذا اهاهاهاه الالف علامة الساكن والهاء علامة المتحرك واذ قد فرغنا من ذكر مقادير ازمان الحركات والسكونات وما بينهما من البعد والتناسب فنريد ان نذكر ايضا طرفا من الآلات المصوتة وكيفية صنعتها وما التام الكامل منها

**فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحكماء قد صنعوا الآلات والادوات كثيرة لنغمات الموسيقي والحان الغناء متقنة الاشكال كثيرة الانواع مثل الطبول والدفوف والصنوج والنايات والمزامير والسرنايات والصفارات والشهارق والشوشل والسعانق والوتد والعيدان والطنابير والجنك

والرباب والمعازف والارغن والارمونيقي وما اشاكلها من الالات والادوات المصوتة ولكن انتم
الة استخرجها الحكماء واحسن ما صنعوها الالة المسماة العود ونحتاج ان نذكر من كيفية صنعتها
واصلاحها واستعمالها وكمية نسب ما بين نغمات اوتارها وطولها وعرضها وغلظها وخزقها ونقراتها
طرفا شبه المدخل والمقدمات ليكون تنبيها للنفوس الطالبين للعلوم الفلسفية والناظرين في الاداب
الرياضية وتبين لهم دقايق الحكم واسرار الصنايع التي هي كلها دالة على الصانع الاول الحكيم الذي
هو الباري جل جلاله وهو الذي خلق الصناع والهمهم الصنايع والحكم والعلوم والمعارف فتبارك الله
احسن الخالقين واحكم الحاكمين ولكن نبدأ اولا بذكر ما قال اهل هذه الصنعة فانه قد قيل استعينوا
على كل صناعة باهلها فنقول ان اهل هذه الصنعة قالوا ينبغي ان تتخذ الالة التي تسمى العود حسبما يكون
طوله وعرضه وعمقه على النسبة الافضل وهو ان يكون طوله مثل عرضه ومثل نصفه وعمقه مثل نصف العرض
وعنق العود مثل ربع الطول ويكون الواحه رقاقا متخذة من خشب خفيف صلب وكذلك الوجه رقيق صلب خفيف
جاف يطن اذا نقر ثم يتخذ اربعة اوتار بعضها اغلظ من بعض على النسبة الافضل وهو ان يكون
غلظ البم مثل غلظ المثلث ومثل ثلثه وغلظ المثلث مثل غلظ المثنى ومثل ثلثه وغلظ المثنى مثل
غلظ الزير ومثل ثلثه وهو ان يكون البم اربعة وستين طاقة ابريسم والمثلث ثمانية واربعين طاقة
والمثنى ستة وثلثين طاقة والزير سبعة وعشرين طاقة ثم يمد هذه الاوتار الاربعة على وجه العود
مشدودة اسافلها في المشط ورؤوسها في الملاوي فوق عنق العود فعند ذلك يكون اطوالها متساوية
وهي في دقتها وغلظها مختلفة على هذه النسبة سد مح لو كز ثم يقسم طول الوتر الواحد باربعة
اقسام متساوية ويشد دستان الخنصر عند الثلثة الارباع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر من الرأس
بتسعة اقسام متساوية ويشد دستان السبابة على التسع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر من عند
دستان السبابة الى المشط بتسعة اقسام متساوية ويشد دستان البنصر على التسع فانه يقع فوق دستان
الخنصر مما يلي دستان السبابة ثم يقسم طول الوتر من عند دستان الخنصر مما يلي المشط بثمانية اقسام
ويزاد عليها جزء مثلها مما يعني الوتر فوق ويشد عند ذلك دستان الوسطى مد الدستان اعني دستان

يلي خ

الوسطى



الوسطى يشد بحذاء النقطة من الوتر يليها ومن دستان الخنصر بالثمن مما يلي الخنصر من المشط فنسبة نغمة الوسطى هذه
الى نغمة الخنصر كل وثمن فانه يقع ما بين دستان السبابة والبنصر فهذا هو اصلاح العود ونسب الاوتار
ومواضع الدساتين اما كيفية اصلاح النغم ومعرفة ما يكون بينها من النسب فهو ان يمد الزير ويحرق
بحسب ما يحتمل الا ان ينقطع ثم يمد المثنى فوق الزير ويحرق المثنى ثم يرم بالخنصر وينقر مع مطلق
الزير فاذا سمع نغمتيهما متساويان ويحرق بالخنصر وينقر مع مطلق المثنى فاذا سمعت نغمتيهما متساويتين
فقد استويا والا يزاد في حرق المثنى او ارخائه حتى يستويا ثم يمد المثلث ويرم بالخنصر وينقر مع مطلق
المثنى ويزاد في الحرق والارخاء حتى يستويا ويسمع نغماتها كانها نغمة واحدة ثم يمد المثلث ويحرق
ويرم بالخنصر وينقر مع مطلق المثنى حتى تسمع نغمتاهما متساويتين ثم يمد البم ويحرق ويرم بالخنصر وينقر مع
مطلق المثلث فاذا سمع نغمتاهما متساويتين كانهما نغمة واحدة فقد استويا فاذا استوت هذه
الاوتار على هذا الوصف وجد نغمة كل وتر مطلق بالاضافة الى نغمة مرمومة بالخنصر مثله ومثل ثمنه في الغلظ
والثقل ويوجد ايضا نغمة كل وتر مرموم بالخنصر مثل نغمة الوتر الذي تحته مطلقا بالسواء ويوجد ايضا
نغمة مطلق كل وتر مثل نغمة مرمومة بالسبابة كل واحد منهم ومثل ثمنه سواء ويوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر ضعف نغمة
الوتر الذي تحته وهو الثالث منه مرموما بالسبابة ويوجد ايضا نغمة سبابة كل وتر مثل نغمة بنصره
ومثل ثمنه سواء وبالجملة ما من وتر ولا دستان من هذه الاوتار والدساتين الا ولنغماتها نسبة بعضها
ويوجد ايضا نغمة وسطى كل وتر مثل نغمة خنصره ومثل ثمنه سواء
الى بعض ولكن منها ما هي فاضلة شريفة ومنها ما هي دون ذلك فمن النسب الفاضلة ان يكون النغمة مثل
الاخرى سواء او يكون النغمة الغليظة مثل الحادة ومثل ثلثها او يكون مثلها ومثل نصفها او مثلها
ومثل ربعها او مثلها ومثل ثمنها فاذا استوت هذه الاوتار على هذه النسب الفاضلة وحركت حركات
متواترة متناسبة حدث عند ذلك منها نغمات متوازنة متناسبة حادات خفيفات وثقيلات غليظات
متواترة
فاذا الفت ضروبا من التأليفات كما تقدم ذكره في فصل قبل هذا صارت النغمات الغليظات الثقال
للنغمات الحادات الخفاف كالاجساد وهي لها كالارواح وانجذب بعضها ببعض وامتزجت وصارت
الحانا وغناء وكانت نقرات تلك الاوتار عند ذلك بمنزلة الاقلام والنغمات الحادثات عنها
الحادات

بمنزلة الحروف والالحان بمنزلة الكلمات والغنا بمنزلة الاقاويل والهواء الحامل لها بمنزلة القراطيس والمعاني المتضمنة
لتلك النغمات والالحان بمنزلة الارواح المستودعة في الاجسام فاذا وصلت المعاني المتضمنة في تلك النغمات
والالحان الى المسامع استلذت بها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس بان تلك الحركات
والسكونات التي تكون بينها تصير عند ذلك مكيالا للزمان واذرعا لها ومحاكية لحركات الاشخاص
الفلكية كما ان حركات الكواكب الافلاك المتصلات المتناسبات هي ايضا مكيال للدهور واذرع لها واذا
كيل بها الزمان كيلا متساويا متناسبا معتدلا كانت نغماتها مماثلة لنغمات حركات الافلاك والكواكب
ومناسبة لها فعند ذلك تذكرت النفوس الجزئية التي هي في العالم الكون والفساد سرور عالم الافلاك ولذات
النفوس التي هي هناك وعلمت وتبين لها بانها هي في احسن الاحوال واطيب اللذات وادوم السرور لان
تلك النغمات هي اصفى وتلك الالحان اطيب لان تلك الاجسام احسن تركيبا واجود هنداما واصفى جوهرا وحركاتها
احسن نظاما ومناسباتها اجود تأليفا فاذا علمت النفس الجزوية التي في عالم الكون احوال عالم الافلاك
وتيقنت بحقيقة ما وصفنا تشوقت عند ذلك الى الصعود الى هناك واللحوق بابناء جنسها من النفوس الناجية
في الازمان الماضية والامم الخالية فان قال قائل بان الفلك طبيعة خامسة لا يجوز ان يكون للاجسام اصوات
ونغمات فليعلم هذا القائل بان الفلك وان كانت طبيعة خامسة فليس بمخالف لهذه الاجسام في كل الصفات
وذلك ان منها ما هو مضئ كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو مشف كالبلور وهي الافلاك ومنها ما
هو صقيل كوجه المرآة وهو جرم القمر ومنها ما يقبل النور والظلمة مثل الهواء وهو فلك القمر وفلك عطارد
وبيان ذلك ان ظل الارض يبلغ مخروطه الى فلك عطارد وهذه كلها اوصاف للاجسام الطبيعية
والاجسام الفلكية تشاركها فيها فقد تبين بان الفلك وان كانت طبيعة خامسة فليس بمخالف للاجسام
الطبيعية في كل الصفات بل في بعضها دون بعض وذلك انها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة بل يابسة
صلبة اشد صلابة من الياقوت واصفى من الهواء واشف من البلور واصقل من وجه المرآة وانها ماس بعضها
بعضا ويصطك ويحتك ويطن كما يطن الحديد والنحاس ويكون نغماتها متناسبات مؤتلفات والحانها
موزونات كما بينا امثالها في نغمات اوتار العيدان ومناسباتها فصل واعلم يا اخي ايدك الله

وايانا

وايانا بروح منه بانه لو لم تكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات ولا نغمات لم تكن لاهلها فائدة من
القوة السامعة الموجودة فيهم وان لم يكن لهم سمع فهم اذن صم بكم عمي وهذه حال الجمادات الجامدات
الناقصات الوجود وقد قام الدليل وصح البرهان بطريق المنطق الفلسفي بان اهل السموات وسكان
الافلاك هم ملائكة الله تعالى وخالص عباده يسمعون ويبصرون ويعقلون ويعلمون ويقرؤن
ويسبحون الليل والنهار لا يفترون ولتسبيحهم الحان اطيب من قراءة داود الزبور في المحراب والذ
نغمات من نغمات اوتار العيدان الفصيحة في الايوانات العالية فان قال قائل انه ينبغي ايضا ان يكون لهم شم وذوق
ولمس فليعلم هذا القائل ان الشم والذوق واللمس انما جعل للحيوان لاكل الطعام والشارب
للشراب ليميز بها المنافع من المضار ويحرز جثته من الحر والبرد المفرطين المهلكين لجثته واما اهل السموات
وسكان الافلاك فقد كفوا هذه الاشياء وهم غير محتاجين الى اكل الطعام وشرب الشراب بل غذاهم
التسبيح وشرابهم التهليل وفاكهتهم الفكر والروية والعلم والمعرفة والشعور والاحساس غايتهم
واللذة والفرح والسرور والراحة فقد تبين اذا بما ذكرنا بان لحركات الافلاك والكواكب نغمات والحانا طيبة
لذيذة مفرحة لنفوس اهلها وان تلك النغمات والالحان تذكر تلك النفوس البسيطة التي هناك سرور
عالم الارواح التي فوق الفلك التي جواهرها اشرف من جواهر عالم الافلاك وهو عالم النفوس ودار
الحيوان التي نعيمها كلها روح وريحان في درجات الجنان كما ذكر في القرآن والدليل على صحة ما قلنا
والبرهان على حقيقة ما وصفنا ان نغمات حركات الموسيقار يذكر النفوس الجزئية التي في عالم الكون سرور
عالم الافلاك كما تذكر نغمات حركات الافلاك والكواكب للنفوس التي هي هناك سرور عالم الارواح
وهي النتيجة التي انتجت من المقدمات المقر بها عند الحكماء وهو قولهم بان الموجودات المعلولات الثواني يحاكي
احوالها احوال الموجودات الاولى التي هي علل لها فهذه مقدمة واحدة والاخرى قولهم ان الاشخاص
الفلكية علل واوائل هذه الاشخاص التي في عالم الكون وان حركاتها علة لحركات هذه وحركات هذه
تحاكي حركاتها العالية فوجب ان تكون نغمات هذه تحاكي نغماتها والمثال في ذلك حركات الصبيان في لعبهم
فانهم يحاكون بها افعال الاباء والامهات وهكذا التلامذة والمتعلمون يحاكون في افعالهم وصنايعهم

افعال الاستادين والمعلمين واحوالهم وان اكثر العقلاء يعلمون ان الاشخاص الفلكية وحركاتها المنتظمة
متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت فلك القمر وحركاتها علة لحركات هذه وعالم النفوس متقدم
الوجود على عالم الاجسام كما بينا في رسالة الهيولى ورسالة المبادي العقلية فلما وجد في عالم الكون
حركات منتظمة لها نغمات متناسبة دلت على ان في عالم الافلاك لتلك الحركات المنتظمة المتصلة
نغمات متناسبة مفرحة لنفوسها ومشوقة لها الى ما فوقها كما يوجد في طباع الصبيان اشتياق الى
حال الاباء والامهات وفي طباع التلامذة والمتعلمين اشتياق الى احوال الاستادين وفي طباع
العامة العقلاء اشتياق الى احوال الملوك وفي طباع الملوك اشتياق الى احوال الملائكة والتشبه بهم
كما ذكر في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية ويقال ان فيثاغورس الحكيم
سمع بصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات حركات الافلاك والكواكب فاستخرج بجودة فكره اصول
الموسيقى ونغمات الالحان وهو اول من تكلم في هذا العلم واخبر عن هذا السر من الحكماء ثم بعده نيقوماخس
وبطليموس واقليدس وارشميدس وغيرهم من الحكماء وهذا كان غرض الحكماء من استعمالهم الحان الموسيقى
ونغم الاوتار في الهياكل وبيوت العبادات عند القرابين في سنن النواميس الالهية وخاصة في الالحان
المحزنة المرققة للقلوب القاسية المذكرة للنفوس الساهية وللارواح الداهية الغافلة عن سرور عالمها
الروحاني ومحلها النوراني ودارها الحيوانية وكانوا يلحنون مع نقرات تلك الاوتار كلمات وابياتا موزونة
قد الفت في هذا المعنى وصف فيها نعيم عالم الارواح ولذات اهله وسرورهم كما يقرأ غزاة المسلمين
عند النفير ايات من القرآن انزلت في هذا المعنى لترق القلوب وتشوق النفوس لما فيها الى عالم الارواح
ونعيم الجنان مثل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية واخوات من هذه
من ايات القرآن وكما ينشدون عند اللقاء ايضا او الحملة في الهيجاء ابياتا من الشعر في وصف الحور العين
ونعيم الجنان مما تشوق النفوس الى هناك وتشجع على الاقدام او الحملة بالعربية والفارسية نحو قول ابن عمر
ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح • واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي • بادمع عن ماثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

ط ويُنشد ايضا غزاة المسلمين عند اللقاء والحملة في الهيجاء ابيات انشدت في صفة الحور والعين ونعيم الجنان تشوق النفوس الى هناك وتشجع الى الاقدام والحملة • وهي بالفارسية ايضا
هان دل وجان ابخداوند سازيم • اندوه درم وغم دين وديناريم • جان از بي دين عمر فنا ابديم • هندانه بغرو شيم وتخرنداريم
صح

وقول الاخر

وقول الاخر بالفارسية ای دوست ما جان بخداوند سپاریم • اندوه درم ما غم دینار نداریم • جان را
زبر دین هفتی را بفروشیم • وابن عمر غنا دابره غزو کذاریم • فاما الاشعار والابيات التي كانت الحكماء الالهيون
يلحنون بها عند استعمالهم الموسيقى في الهياكل وبيوت العبادات لترقيق القلوب القاسية وتنبيه النفوس
الساهية من نوم الغفلة والارواح اللاهية من رقدة الجهالة لتشويقها الى عالمها الروحاني ومحلها
النوراني ودارها الحيوانية واخراجها من عالم الكون والفساد ولتخليصها من غرق بحر الهيولى ونجاتها
من اسر الطبيعة فهي ما هذا معناه يا ايتها النفوس الغائصة في قعر الاجسام المدلهمة ويا ايتها الارواح الغريقة
في ظلمات الاجرام ذوات الثلاثة الابعاد الساهية عن ذكر المعاد المنحرفة عن سبيل الرشاد اذكروا عهد
الميثاق اذ قال لكم الحق الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
انما اشرك اباؤنا الجسمانيون من قبل وكنا ذرية من بعدهم جرمانيين في دار الغرور وضنك القبور
اذكروا عالمكم الروحاني وداركم الحيوانية ومحلكم النوراني وتشوقوا الى اباءكم وامهاتكم واخوانكم
الروحانيين الذين هم في اعلى عليين الذين هم مبرؤون من اوساخ الاجرام ومن ملابسة الاجسام الطبيعية
متنزهون بادروا وتزودوا وارحلوا من دار الفناء الى دار البقاء قبل ان ينادى بكم الى هناك
مكرهين مجبورين غير مستعدين نادمين خاسرين ففي مثل هذه الاوصاف وما شاكل هذه المعاني
كانت الحكماء يلحنون مع نغمات الموسيقار في الهياكل وبيوت العبادات فقد تبين اذن بما ذكرنا طرفا
من غرض الحكماء في استعمالهم الموسيقى واستخراجهم كان اصول الحانه وتركيب تاليف نغماته واما علة تحريم الموسيقى
في شرايع بعض الانبياء عليهم السلام فهو من اجل استعمال الناس لها على غير السبيل التي استعملها الحكماء
بل على سبيل اللهو واللعب والترغيب في شهوات لذات الدنيا والغرور باما نيها والابيات التي ينشد
مشاكلة لها مثل قول القائل خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم • ومثل قول الاخر
فما جاءنا مخبر انه في جنة من مات او في جهنم • واعلم بان مثل هذه الابيات اذا سمعها اكثر الناس ظنوا
وتوهموا انه ليست لذة ولا نعيم ولا فرح ولا سرور غير هذه المحسوسات التي تشاهدونها وان الذي
خبرت به الانبياء عليهم السلام من نعيم الجنان ولذات اهلها والذي خبرت به الحكماء من سرور عالم

عالم الارواح وفضله وشرفه ليست له حقيقة فيقعون في شكوك وحيرة واعلم يا اخي ايدك الله انك ان لم تؤمن
للانبياء عليهم السلام بما اخبروك عنه من نعيم الجنان ولم يصدق الحكماء فيما عرفوك من سرور عالم
الارواح ورضيت بما تخيل لك الاوهام الكاذبة والظنون الفاسدة بقيت متحيرا شاكا ضالا مضلا
واعلم يا اخي ايدك الله بان غرض الانبياء عليهم السلام في وضعهم النواميس والشرايع وغرض الحكماء
في وضع السياسات ليس هو اصلاح امور الدين فحسب بل غرضهم جميعا في ذلك اصلاح الدين والدنيا فاما
غرضهم الاقصى فهو نجاة النفوس من محن الدنيا وشقاوة اهلها وايصالها الى سعادة الاخرة ونعيم اهلها
فنرجع الان الى ما كنا فيه فنقول انه اذا وصلت معاني النغمات والالحان الى افكار النفوس بطريق السمع
وتصورت فيها رسوم تلك المعاني التي كانت مستودعة في تلك الالحان والنغمات استغني عن وجودها
في الهواء كما يستغني عن المكتوب في الالواح اذا فهم وحفظ ما كان مكتتبا فيها من المعاني وهكذا يكون حكم
النفس الجزوية اذا ما هي تمت وكملت وبلغت الى اقصى مدى غاياتها مع الاجساد فعند ذلك تهدمت
اجسادها اما بموت طبيعي او عرض او بقربان في سبيل الله فاستخرجت تلك النفوس في الاجساد
كما يستخرج الدر من الصدف او الجنين من الرحم او الحب من الاكمام او الثمرة من القشرة واستونفت لها
امر اخر كما يستانف بالدر امر اخر اذا خلص ونحي بالصدف وهكذا حكم الثمار والحب اذا ادركت
ونضجت فليس الا الحصاد والصرام ونحي قشورها وتبنها ويحصل لبها ويستانف بها امر اخر فهكذي حكم
النفوس بعد مفارقة الاجساد يراد بها امر اخر كما ذكر الله عز وجل بقوله افرايتم ما تمنون ءانتم
تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله وننشئكم فيما لا تعلمون وهكذا ايضا حكم نفوس الحيوانات بعد الذبح يستانف
بها امر اخر فلا تقدر يا اخي بان غرض النواميس في تحليلها ذبح البهائم في الهياكل عند القرابين
انما هو لاكل لحمانها فحسب بل غرضهم تخليص ارواحها ونجاة نفوسها من دركات جهيم عالم الكون
والفساد ونقلها من حال النقص الى حال التمام وكمال صورة الانسانية التي هي اتم واكمل صورة تحت فلك القمر
وهذه الصورة هي اخر باب في جهيم عالم الكون والفساد كما بينا في رسالة حكمة الموت فانظر الان
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه وتفكر واعلم بان جسمك صدفة ونفسك درة ثمينة ولا تغفل

عنها فان لها

عنها فان لها قيمة عظيمة عند باريها وخالقها وقد بلغت اخر باب في جهنم فان بادرت وتزودت
وسبقت وخرجت من هذا الباب الذي من قبله العذاب ودخلت في الباب الذي باطنه فيه الرحمة ساجدا في صورة
الملائكة فقد افلحت وقربت ونجوت واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صورة الملائكة هي التي
هي في نفسك عند مفارقة الجسد كما ذكر الله تعالى بقوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم
ترجعون واعلم بان ملك الموت هو قابلة الارواح وداية النفوس كما ان داية الاجساد هي قابلة الاطفال
واعلم يا اخي بان لكل نفس من المؤمنين ابوين في عالم الارواح كما ان للاجساد هم ابوين في عالم الاجسام
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انا وانت ابوا هذه الامة وقال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم
هو سماكم المسلمين وهذه الابوة روحانية لا جسمانية ونرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الحكماء الموسيقاريين
انما اختصروا من اوتار العود على اربعة لا اكثر ولا اقل ليكون مصنوعاتهم مماثلة للامور الطبيعية التي
دون فلك القمر اقتداء بحكمة الباري جل جلاله كما بينا في رسالة الالات ثما طبقي فوتر الزير مماثل لركن النار
ونغمته مناسبة لحرارتها وحدتها والمثنى مماثل لركن الهواء ونغمته مناسبة لحرارة الهواء ورطوبته ولينه والمثلث
مماثل لركن الماء ونغمته مناسبة لرطوبة الماء وبرودته والبم مماثل لركن الارض ونغمته مماثلة لثقل الارض
وغلظها وهذه الاوصاف لها بحسب مناسبة بعضها الى بعض وبحسب نغماتها في امزجة طباع المستمعين لها

تأثيرات

وذلك ان نغمة الزير يقوي خلط الصفراء ويزيد في قوتها وتاثيرها ويضاد خلط البلغم وتلطفه
ونغمة المثنى يقوي خلط الدم ويزيد في قوته وتاثيره ويضاد خلط السوداء ويرققه ويلينه ونغمة المثلث
يقوي خلط البلغم ويزيد في قوته وتاثيره ويضاد خلط الصفراء ويكسر حدتها ونغمة البم يقوي
خلط السوداء ويزيد في قوته وتاثيره ويضاد خلط الدم ويسكن فورانه فاذا الفت هذه النغمات
والالحان المشاكلة لها واستعملت تلك الالحان في اوقات الليل والنهار المضادة طبيعتها طبيعة الامراض
الغالبة والعلل العارضة سكنتها وكسرت سورتها وخففت على المرضى الامها لان الاشياء المشاكلة
في الطباع اذا كثرت واجتمعت قويت افعالها وظهرت تاثيراتها وغلبت اضدادها كما يعرف الناس
مثل ذلك في الحروب والخصومات فقد تبين بما ذكرنا طرفا من حكمة الحكماء الموسيقاريين المستعملين لها

في البيمارستانات في الاوقات المضادة لطبيعة الامراض والاعلال ولم اقتصروا على اربعة اوتار لا اكثر ولا اقل

فاما العلل التي من اجلها جعلوا غلظ كل وتر مثل غلظ الذي تحته ومثل ثلثه فقد ذكرها منهم هو ايضا اقتداء

بحكمة الباري جل جلاله واتباعا لاثار صنعه في المصنوعات الطبيعية وذلك ان الحكما الطبيعيين ذكروا

اقتفاء

بان اقطار اكر الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض كل واحد منها مثل الذي تحته

ومثل ثلثه في الكيفية اعني في اللطافة والغلظ فقالوا ان قطر كرة الاثير اعني النار التي دون فلك

القمر مثل قطر كرة الزمهرير ومثل ثلثها وقطر كرة الزمهرير مثل كرة النسيم ومثل ثلثه وقطر كرة النسيم مثل

قطر كرة الارض ومثل ثلثه ومعنى هذه النسبة ان جوهر النار في اللطافة مثل جوهر الهواء ومثل ثلثه

وجوهر الهواء في اللطافة مثل جوهر الماء ومثل ثلثه والماء مثل الارض ومثل ثلثها واما علة شدهم الزير

الذي هو مماثل لركن النار ونغمته مماثل لحرارة النار وحدتها تحت الاوتار كلها وشدهم البم

المماثل لركن الارض فوقها كلها والمثنى مماثل الزير والمثلث مماثل البم فلعلتين اثنين احدهما ان

تتحرك

نغمة الزير حادة خفيفة علوا ونغمة البم غليظة ثقيلة تتحرك الى اسفل فيكون ذلك ممكنا لمزاجهما واتحادهما

وكذلك حال المثلث والمثنى والعلة الاخرى ان نسبة غلظ الزير الى غلظ المثنى والمثنى الى المثلث

والمثلث الى البم كنسبة قطر الارض الى قطر كرة النسيم وكرة النسيم الى كرة الزمهرير وكالزمهرير الى

الاثير فهذا كان سبب شدهم لها على هذا الترتيب واما استعمالهم نسبة الثمن في نغمة الاوتار دون الترتيب

الخمس والسدس والسبع وتفضيلهم اياها فمن اجل انها مشتقة من الثمانية والثمانية هي اول عدد مكعب

وايضا فان الستة لما كانت اول عدد تام وكانت الاشكال ذوات السطوح الستة افضلها والمقدم

عليه هو المكعب لما فيه من التساوي كما بيناه في رسالة الجومطريا وذلك ان طول هذا الشكل وعرضه

وعمقه كلها متساوية وله ستة سطوح مربعة كلها متساوية وله ثماني زوايا مجسمة كلها متساوية

وله اثنا عشر ضلعا متوازية متساوية وله اربعة وعشرون زاوية قائمة متساوية وهي من مضروب

ثمنه في ثمانية وقد قلنا قبل ان كل مصنوع التساوي فيه اكثر فهو افضل وليس بعد الشكل الكري

شكل اكثر تساويا من الشكل المكعب فمن اجل هذا قيل في كتاب اقليدس ان شكل الارض بالمكعب

قال اقليدس في كتابه في المقالة الاخيرة ع

اشبه



اشبه وشكل الفلك يبني اثنا عشر قاعدة مخمسات وقد بينا في رسالة الاسطرنوميا فضيلة الشكل الكري والعدد

الاثنا عشر ومن فضيلة الثمانية ايضا ما ذكرت الحكماء الرياضيون بان بين اقطار اكر الافلاك وبين

قطر الارض والهواء لنسبة موسيقية وبيان ذلك انه اذا كان نصف قطر الارض ثمانية وكان

نصف قطر كرة الهواء تسعة فان قطر فلك القمر اثنا عشر وقطر فلك عطارد ثلثة عشر وقطر فلك الزهرة ستة عشر

وقطر فلك الشمس يح وقطر فلك المريخ كا ونصف وقطر فلك المشتري لد وقطر فلك زحل كز واربعة

اتساع وقطر الكواكب الثابتة لب فنسبة قطر فلك القمر من قطر الارض مثل وثلث ومن قطر الهواء

مثله ومثل نصفهم

المثل والربع ونسبة قطر الزهرة من قطر الارض بنسبة الضعف ومن قطر القمر المثل والثلث ونسبة

والثلث

قطر الشمس من قطر الهواء الضعف ومن قطر الارض الضعفين والربع ومن قطر القمر المثل والنصف ونسبة

والسبعة الاتساع

قطر المشتري من قطر القمر الضعف ومن قطر الارض الثلثة الاضعاف ومن الشمس المثل والثلثة الارباع ومن القمر

والثلثان

الضعفين والثلثة الارباع ومن الارض اربعة اضعاف واما عطارد والمريخ وزحل فعلى غير هذه النسبة

والثلثان

ايضا

فمن اجل هذا قيل انها نحوس وذكر هولاء الحكماء ان بين عظم اجرام هذه الكواكب بعضها البعض نسب شتى

اما عددية واما هندسية واما موسيقية وهكذا بينها وبين جرم الارض هذه النسب ايضا موجودة فمنها

شريفة فاضلة ومنها دون ذلك يطول شرحها فقد تبين بما ذكرنا ان جملة جسم العالم بجميع افلاكه وانجم

كواكبه واركانه الاربعة في تركيب بعضها جوف بعض مركبة ومؤلفة وموضوعة بعضها في بعض على هذه النسب

المذكورة المتقدم ذكرها وان جملة جسم العالم يجري مجرى جسم حيوان واحد وانسان واحد ومدينة واحدة

كان

وان مدبرها ومصورها ومحركها ومؤلفها ومبدعها ومخترعها واحد لا شريك له وهذا ايضا احد اغراضنا

في هذه الرسالة ومن فضيلة الثمانية ايضا انك اذا تاملت يا اخي وتصفحت الموجودات وجدت موجودات

كثيرة مثمنات كطبايع الاركان الحار والبارد والرطب واليابس والحار اليابس والحار الرطب

والبارد اليابس والبارد الرطب ثمانية وهي ايضا اصل الموجودات الطبيعية وعنصر الكائنات الفاسدة

وايضا من فضيلة الثمانية انك تجد مناظرات الكواكب الى ثماني مواضع في الفلك مخصوصة دون غيرها

وهي المركز والمقابلة والتثليثين والتربيعين والتسديسين وهذه الثمانية ايضا هي احد اسباب

ومن نسبة قطر الكواكب الثابتة من الزهرة المثل والنصف
ومن قطر المشتري المثل والربع والثلث
ومن الزهرة الضعف صح

الكائنات الفاسدات التي دون فلك القمر واذا تاملت ايضا واعتبرت وجدت الثمانية والعشرين حرفا التي هي
في لغة العربية المماثلة لثمانية وعشرين منزلا من منازل القمر هجاؤها ثمانية احرف وهي ا ل ت ي م
ر د د ومفاعيل اشعار العرب ثمانية اجزاء وهي اجزاء العروض واجناس الحان غنائهم ايضا ثمانية كما
سنبين في فصل آخر وقد قيل ان الجنان ثمانية مراتب والنيران سبعة ابواب وقد بينا في رسالة البعث
والقيمة حقيقتها وعلى هذا القياس يا اخي اذا تاملت الموجودات وتصفحت احوال الكائنات وجدت اشياء
كثيرة مثنيات ومثلثات ومربعات ومخمسات ومسدسات ومسبعات ومثمنات ومتسعات ومعشرات
وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ وانما اردنا بذكر الثمانيات المثمنات ان ننبهك من نوم الغفلة ولتعلم ان
المسبعة الذين قد شغفوا بذكر المسبعات وتفضيلها على غيرها انما كان نظرهم نظرا جزويا وكلامهم جزئيا وكذلك حكم
الثنوية في المثنويات والنصارى في تثليثهم والطبيعيين في مربعاتهم والخرمية في مخمساتهم والهند والكيالية
في متسعاتهم وليس هذا مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله وايانا بروح منه حيث كانوا في البلاد بل نظرهم
كلي وبحثهم عموم وعلمهم جامع ومعرفتهم شاملة فلنعد الى ما كنا فيه فنقول فقد تبين اذن بما ذكرنا طرف
من صنعة العود وكمية اوتاره وتناسب ما بين غلاظها ودقاقها وكمية دساتينها وكيفية شدها وما بينها
من التناسب وكمية نقرات اوتاره مطلقا ومزموما وما بينهما من التناسب لان احكم المصنوعات واتقن المركبات
واحسن ما كان تاليف اجزائه وبنية تركيبه على النسبة الافضل ومن اجل هذا صارت تستلذها اكثر المسامع
وتستحسن صنيعتها واستعمالها اكثر ذوي العقول ويغنى بها في مجالس الملوك والرؤساء **فصل**
ثم من المصنوعات المحكمة المتقنة ايضا صنعة الكلام والاقاويل وذلك ان احكم الكلام ما كان ابلغ وابين
واتقن البلاغة ما كان افصح واحسن الفصاحة ما كان موزونا مقفا والذ الموزونات من الاشعار
ما كان غير مزحف والذي هو غير مزحف من الاشعار هو الذي حروفه السواكن وازمانها مناسبة لمتحركات
حروفه وازمانها والمثال في ذلك الطويل والمديد والبسيط فان كل واحد منها مركب من ثمانية مقاطع
وهي هذه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وهذه الثمانية مركبة من اثني عشر سببا وثمانية اوتاد جملتها

ثمانية واربعون



ثمانية واربعون حرفا عشرون منها سواكن وثمانية وعشرون حرفا متحركات والمصراع منه اربعة وعشرون
حرفا عشرة سواكن واربعة عشر متحركات ونصف المصراع الذي هو ربع البيت اثنا عشر حرفا خمسة
منها سواكن وسبعة متحركات فنسبة سواكن حروف ربعه الى متحركاته كنسبة سواكن نصفه الى متحركاته
وكنسبة سواكن حروفه كلها الى متحركاته كلها وهكذا تجد حكم الوافر والكامل فان كل واحد منهما مركب
من ستة مقاطع وهي هذه مفاعيلن مفاعلن مفاعلتن مفاعيلن مفاعيلن ست مرات نسبة
سواكن حروف ثلث البيت الى متحركات حروفه كنسبة سواكن حروف نصفه الى متحركاته ونسبة سواكن كله
الى متحركاته كله وعلى هذا المثال والحكم يوجد كل بيت من الاشعار اذا اسلم من الزحاف منصفا كان
او مربعا او مسدسا او مثمنا وكذلك حكم الازمان التي بينها وهذه
وصورة الهاءات علامة متحركات والالفات علامة السواكن

وقد تبين بهذا المثال ايضا ان احكم المصنوعات واتقن المركبات ما كان تاليف اجزائه واساس بنيته
على النسبة الافضل مثل ما هنا في هذه الدائرة من الشرح والمثال جميعا ليكون قريبا من فهم المتعلمين
ذلك والناظرين فيه والمتاملين لمعانيه بصفاء ذهنهم وجودة فكرهم ودقة نظرهم ودربتهم ومن امثال
ذلك ايضا صناعة الكتابة التي هي اشرف الصنائع وبها يفتخر الوزراء والكتاب واهل الآداب في مجالس الملوك
مع كثرة انواعها وفنون فروعها وذلك ان لكل امة من الامم كتابة غير ما للاخرى كالعربية والفارسية
والسريانية والعبرانية واليونانية والرومية والهندية وما شاكلها لا يحصي عددها الا الله عز وجل الذي خلقهم
مع اختلاف السنتهم والوانهم واخلاقهم وطبايعهم وصناعتهم وعلومهم ومعارفهم كل ذلك بسعة علمه ونفاذ
مشيئته واتقان حكمته سبحانه وبحمده ونريد ان نذكر في هذا الفصل اصل الحروف وكيفية تركيبها ترتيبها
وكمية مقاديرها ونسب تاليفها الفاضلة منها فنقول ان اصل حروف الكتابات كلها وضعت في اي لغة
ولاي امة كانت وباي اقلام خطت وباي نقش صورت وان كثرت فان اصلها كلها هو الخط المستقيم

الذي هو قطر الدائرة والخط المقوس الذي هو محيط الدائرة فاما سائر الحروف فمركبة منهما ومؤلفة كما
بيناه في رسالة جومطريا الذي هو المدخل الى صناعة الهندسة وتبين لما ذكرنا من الحروف التي في كتابة العربية
ليكون دليلا على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفناه فان اصل الحروف كلها هو الخط المستقيم والخط المقوس
ان احدهما قطر الدائرة والاخر محيطها وهي هذه ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س
ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي فانظر الان يا اخي واعتبر
وتامل فانك تجد هذه الحروف بعضها خطا مستقيما مثل ا ب ت ث وبعضها مقوسا مثل د ذ وبعضها
مركبا منهما مثل سائر الحروف وعلى هذا المثال والقياس يوجد حروف كتابات سائر الامم من الناس مثل
الهندية فانه كذا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ وكذلك السريانية مثل هكذا ܗ ܟ ܘ ܚ
ܗ ܡ ܥ ܕ ܙ ܘ ܒ ܘ ܝ ܚ ܢ ܠ ܘ وكذلك العبرانية مثل هذا ה ו ז ך
ל ח ט י כ ל מ נ ס ע פ צ ק ר ש ת
ש ת وكذلك اليونانية مثل هذا
والرومية مثل هذا ... والفارسية
مثل هذا ... واذ قد تبين بما ذكرنا ان اصل
الحروف والكتابات كلها هو الخط المستقيم الذي هو قطر الدائرة والخط المقوس الذي هو محيطها نريد ان
نبين ايضا ان اجود الخطوط واصح الكتابات واحسن المؤلفات ما كان مقادير حروفها بعضها من بعض على النسبة
الافضل فنذكر اولا ما قال اهل هذه الصنعة اعني صناعة الكتابة ليكون اقوى للحجة واوضح للبيان وارشد
الى القياس والقانون قال المحرر الحاذق المهندس ينبغي لمن يريد ان يكون خطه جيدا وكتابته صحيحة ان يجعل لها
اصلا يبني عليه حروفه وقانونا يقيس عليه خطوطه والمثال في ذلك في كتابة العربية هو ان يخط الالف اولا
باي قدر شاء ويجعل غلظه مناسبا لطوله وهو الثمن ثم يجعل الالف قطر دائرة كما ثم يبني سائر الحروف
مناسبا لطول الالف ولمحيط الدائرة التي الالف مساو لقطرها وهو ان يجعل الباء والتاء والثاء كل واحدة
منها طوله مساويا لطول الالف ويكون رؤوسها الى فوق الثمن مثل هذا ا ب ت ث ثم يجعل الجيم

والحاء



والحاء والخاء كل واحد منها جزئية مدته من فوق نصف الالف وتقويسه الى اسفل نصف محيط الدائرة التي
الالف مساو لقطرها مثل هذا ج ح خ ثم يجعل الزاء والراي كل واحد منهما مثل ربع محيط الدائرة
ثم يجعل الدال والذال كل واحد مثل طول الالف اذا قوس ثم يجعل السين والشين كل واحدة منهما رؤوسها
الى فوق ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة مثل س ش ثم يجعل الصاد والضاد
مدة طول كل واحدة منهما الى قدام مثل طول الالف وفتحها ثمن الالف ومدتها الى اسفل مثل نصف محيط
الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا ص ض ثم يجعل الطاء والظاء كل واحد منهما طوله مثل طول الالف
وفتحتها ثمن الالف ورؤوسها الى فوق كطول الالف مثل هذا ط ظ ثم يجعل العين والغين
كل واحد منهما تقويسه من فوق مثل ربع محيط تلك الدائرة وتقويسه من اسفل نصف محيطها مثل هذا
ع غ ثم يجعل مدة الفا الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وخلقته خلقة القاف والواو والميم
والهاء كلها متساوية مثل ثلث الالف وخلقته وخلقة القاف والواو والميم والهاء كلها متساوية مثل
ثلث الالف اذا دور مثل هذا ف ق و م ويجعل مدة القاف الى اسفل مثل نصف محيط تلك الدائرة
مثل هذا ق ثم يجعل مدة الكاف الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وكسرته الى فوق ربع الالف
مثل هذا ك ثم يجعل طول اللام مثل الالف ومدته الى قدام نصف الالف ثم يجعل الميم والواو كل
واحد منهما الى اسفل مثل تقويس الراء والزاء مثل هذا م ثم يجعل تقويس النون مثل نصف محيط
تلك الدائرة الى الالف مساو لقطرها مثل هذا ن ثم يجعل الياء مثل الدال ومدته الى خلف
مثل طول الالف وتقويسه الى اسفل مثل نصف الدائرة مثل هذا ے او مثل هذا ى في تقويسه مثل نصف
الدائرة وهذا الذي ذكرنا من نسب هذه الحروف وكمية مقادير اطوالها بعضها عند بعض فهو شيء
يوجبه قوانين الهندسة والنسب الفاضلة واما ما يتعارفه الناس ويستحسنه الكتاب فعلى غير ما ذكرنا
من المقادير والنسب وذلك بحسب موضوعاتهم واختيارهم دون غيرها وبحسب طول الدربة وجريان
العادة بينهم واذ قد تبين ما ذكرنا من ماهية النسب الفاضلة ومقادير الحروف وكمية اطوالها نريد
ان نذكر ايضا طرفا من كيفية صورها وتخطيط اشكالها وكيفية تركيبها بعضها من بعض على ما يوجبه القوانين

العشرين القانون بطريق الهندسة اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان صور حروف الكتابات كثيرة
الفنون مختلفة الانواع كما تقدم ذكرها وهي بحسب موضوعات الحكماء من الكتب واختياراتهم لها وتواطئهم
عليها ويطول ذكر علة ذلك وشرحه ولكن نذكر قولا مجملا مختصرا في ثلث كلمات بحسب ما يوجبه قوانين الهندسة
والقياسات الفلسفية كما اوصى المحرر الحاذق المهندس فقال ينبغي ان يكون صور الحروف كلها اي امة
كانت وفي اي لغة كان وبأي اقلام خطت الى التقويس والانحناء ما يكون الالف التي في كتابة العربية
وان يكون غلظ الحروف الى الانخراط ما هو وان يكون عند التركيب الزوايا كلها حادة والى التدوير ما هو
فهذا ما قاله اصل الصناعة في تقدير هذه الحروف ومناسباتها مفردة فاما عند التركيب والتأليف
فربما تختلف وتتغير لعلل يطول شرحها ولكن على المحرر يجب عند تعليمه الخط التوقيف عليها فقد تبين
اذن بما ذكرنا بان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن المؤلفات ما كان تركيب بنيته وتأليف اجزائه
على النسبة الافضل والنسب الفاضلة هي المثل والمثل والنصف والمثل والثلث والمثل والربع والمثل والثمن
(اعلم يا اخي بان) كما بينا قبل ومن امثال ذلك ايضا صورة الانسان وبنية هيكله وذلك ان الباري جل جلاله جعل
طول قامته مناسبا لعرض جثته وعرض جثته مناسبا لعمق تجويفه وطول ذراعيه مناسبا لطول ساقيه
وطول عضديه مناسبا لطول فخذيه وطول رقبته مناسبا لطول عمود ظهره وكبر رأسه مناسبا لكبر جثته
واستدارة وجهه مناسبا لسعة صدره وشكل عينيه مناسبا لشكل فمه وطول انفه مناسبا لعرض جبهته
وقدر اذنيه مناسبا لقدر خديه وطول اصابع يديه مناسبا لاصابع رجليه وطول امعائه مناسبا لطول
(ذقنه) (مناسبا) (رئتيه) اوراده وتجويف معدته لكبر كبده ومقدار قلبه مناسبا لكبر كبده ومقدار قلبه مناسبا لكبر رئته وشكل
طحاله مناسبا لشكل كبده وسعة حلقومه مناسبا لكبر رئته وطول اعضائه وغلظها مناسبا لكبر عظامه
وطول اضلاعه وتقويسها مناسبا للصدر وقصده وطول عروقه وسعتها مناسبا لبعد مسافة اقطار
جسده وعلى هذا المثال يوجد اذا تأمل واعتبر كل عضو من اعضاء بدن الانسان وجد مناسبا لجملة جثته
نسبة ما ومناسبا لعضو عضو واعلم ان للاعضاء الجسد نسبة اخرى لا يعلم كنه معرفتها الا الله جل
ثناؤه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك

فصل

في تناسب اعضاء الانسان

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان النطفة اذا سلمت في الرحم من الآفات العارضة
هناك ومن فساد الاخلاط وتغير المزاج (ومن) مناحس (اجناس) اشكال الفلك عند مسقط النطفة وعند المبادي
شهرا بشهر وتمت بنية البدن وكملت صورة الجسد كما بينا في رسالة لنا وخرج الطفل من الرحم صحيح البنية
تام الصورة كان طول قامته ثمانية اشبار بشبره سواء من رأس ركبته الى اسفل قدميه شبرين ومن رأس
ركبته الى حقويه شبرين ومن حقويه الى رأس فؤاده شبرين ومن رأس فؤاده الى مفرق رأسه شبرين واذا
فتح يديه ومدهما يمنة ويسرة كما يفتح الطائر جناحيه وجد ما بين رأس اصابع يده اليمنى الى رأس اصابع
يده اليسرى ثمانية اشبار النصف من ذلك عند ترقوته والربع عند مرفقيه واذا مد يده الى فوق
رأسه ووضع رأس البركار على سرته وفتح الى رؤس اصابع يديه ثم ادير الى رؤس اصابع رجليه
كان البعد بينهما متساويا عشرة اشبار وزيادة ربع على طول قامته ويوجد طول وجهه من رأس ذقنه
الى منبت الشعر فوق جبهته شبرا وثمنا ويوجد البعد ما بين اذنيه شبرا وربعا ويوجد طول انفه ربع
شبر ويوجد طول شق عينيه كل واحدة ثمن شبر وطول جبهته ثلث طول وجهه (وخمسه) ويوجد شق فمه
وشفتيه كل واحد (منهما) متساويا لطول انفه وطول قدميه كل واحد شبرا وربع شبر وطول كفه من رأس
الكرسوع الى رأس الاصابع الوسطى شبرا ويوجد طول ابهامه وطول خنصره متساويين ورأس البنصر
(الكوع) زائدا على رأس الخنصر ثمن شبر وكذلك زيادة الوسطى على البنصر وكذلك على السبابة ويوجد عرض
صدره شبرا ونصفا وبعد ما بين ثدييه شبرا (ونصفا) وما بين سرته الى عانته شبرا ومن رأس فؤاده الى رأس
ترقوته شبرا ويوجد البعد ما بين منكبيه شبرين (بجزءه) وعلى هذا المثال والقياس يوجد اذا اعتبر طول امعائه
ومصارين جوفه وعروق جسده والعصبات الممسكة لعظامه واوتار مفاصله متناسبات بعضها البعض
طولا وعرضا وعمقا مثل ما ذكرنا من مناسبات مقادير اعضائه الظاهرة وعلى هذا المثال والقياس
يوجد بنية ابدان سائر الحيوانات مناسبة اعضاء كل صورة (في) كل نوع منها مناسبا لجملة بدنه وبعضها
الى بعض مناسبة اما بالكمية او بالكيفية واما بهما جميعا لا يخل شيئا اذا سلمت من الآفات العارضة
عند الابتداء وعند النشو من فساد الاخلاط وتغير المزاج ومناحس اشكال الفلك وعلى هذا المثال

والقسي يعملون الصناع الحذاق مصنوعاتهم من الاشكال والتماثيل والصور متناسبات بعضها البعض
في التركيب والتأليف والهندام كل ذلك اقتداء بصنعة الباري وتشبها بحكمته جل ثناؤه كما قيل في الفلسفة
انها هي التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان في
اعتبار هذه المثالات الدلالات التي تقدم ذكرها في هذه الفصول على ان احكم المصنوعات واتقن المركبات
واحسن التاليفات هو ما كان تركيب بنيته على النسبة الافضل وتاليف اجزائه على مثل ذلك دليل وبيان
لكل عاقل مفكر معتبر على ان تركيب الافلاك وكواكبها ومقادير اجزائها ومقادير الاركان ومولداتها
موضوعة ايضا بعضها عند بعض على النسبة الافضل وهكذا احكم ابعاد هذه الافلاك وكواكبها
وحركاتها متناسبات ومؤلفات على النسبة الافضل وان لتلك الحركات المتناسبة نغمات متناسبات
متزنات لذيذات كما بينا في حركات اوتار العيدان ونغماتها فاذا تفكر ذو اللب واعتبر تبين له ذلك
وعلم ان صانعا حكيما صنعها ومركبا متقنا ركبها ومؤلفا لطيفا الفها وتنتفي عند ذلك وتزول
الشبهة التي دخلت في قلوب كثير من المرتابين وترتفع الشكوك ويتضح الحق ويعلم ايضا
ويتبين له ان في حركات تلك الاشخاص ونغمات تلك الحركات لذة وسرورا هناك لاهلها مثل ما
في نغمات اوتار العيدان لذة وسرورا لاهلها ههنا فعند ذلك تشوقت نفسه الصعود الى هناك
والاستماع لها والنظر اليها كما صعدت نفس هرمس المثلث بالحكمة فرأت ذلك وهو ادريس النبي
عليه السلام واليه اشار بقوله جل جلاله ورفعناه مكانا عليا وكما سمعت نفس فيثاغورس الحكيم لما صفت
عن درن شهوات الجسمانية ولطفت بالافكار الدائمة بالرياضيات الهندسية العددية والموسيقية
فاجتهد يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه في تصفية نفسك وتخليصها من بحر الهيولى واسر الطبيعة
وعبودية الشهوات الجسمانية وافعل كما فعلت الحكماء ووصفت في كتبها فان جوهر نفسك من جوهر
نفوسهم واعمل بما وصفت في كتب الانبياء عليهم السلام وصف نفسك من الاخلاق الردية والاراء الفاسدة
والجهالات المتراكمة والافعال السيئة فان هذه الخصال هي المانعة لها عن الصعود الى هناك بعد الموت
كما ذكر الله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واعلم يا اخي ان



جوهر نفسك من الافلاك نزل يوم مسقط النطفة كما بينا في رسالة لنا والى هناك يكون مصيرها بعد الموت
الذي هو مفارقة الجسد كما ان من التراب يكون جسدك والى التراب يكون مصيره بعد الموت واعلم يا اخي
ان هذه الحيوة الدنيا للنفوس المتجسدة الى وقت المفارقة التي هي الموت مماثلة لمدة كون الجنين
في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم الولادة واعلم يا اخي بان الموت ليس هو شيئا سوى مفارقة
النفس الجسد كما ان الولادة لم يكن شيئا سوى مفارقة الجنين الرحم وقال المسيح عليه السلام من
لم يولد مرتين لا يصعد الى ملكوت السماء وقال الله جل جلاله في صفة اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى وهي مفارقة النفس الجسد مرة واحدة على الشريطة التي تقدم ذكرها وهم السعداء الذين
اشار اليهم بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واما الاشقياء
فهم الذين يتمنون العود الى الدنيا والتعلق بالاجساد مرة اخرى ويذوقون الموت مرة اخرى كما
ذكر الله تعالى حكاية عنهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل
الى خروج من سبيل اعاذك الله ايها الاخ من مثل هذه الطائفة وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد انه لطيف بالعباد فنرجع الى ما كنا فيه ووعدنا من ذكر قوانين الالحان العربية فنقول
لغناء العربية والحانها ثمانية قوانين هي كالاجناس لها ومنها يتفرع سائرها واليها ينسب باقيها كما ان
الاشعار ثمانية مقاطع منها تركب سائر دوائر العروض وانواعها واليها ينسب وعليها يقاس باقيها
كما هو مذكور في كتب العروض بشرحها واما الثمانية التي هي قوانين غناء العربية فاولها الثقيل
الاول ثم خفيف الثقيل ثم الثقيل الثاني ثم خفيفه ثم الرمل ثم خفيف الرمل ثم خفيف الخفيف
ثم الهزج فهذه الثمانية هي كالاجناس وسائرها كالانواع المتفرعة منها المنسوبة اليها فاما الثقيل الاول
فهو تسع نقرات ثلث منها متواليات وواحدة مفردة ثقيلة ساكنة ثم خمس نقرات منها واحدة
مطوية في ادوارها مثل قولك مفعولن مف مفاعيلن مف تن تن تن تن تنن تن تن تن
ثم يعود الى الايقاع وتكرر دائما الى ان يسكت الموسيقار فاما الثقيل الثاني فهو احد عشر نقرة
ثلث نقرات متواليات ثم واحدة ساكنة ثم واحدة ثقيلة ثم ست نقرات في ادوارها واحدة

مطوية مثل قولك مفعولن مفعو مفاعيلن مفعو تن تن تن تن تن تنن تن تن تن تن ثم يعود للايقاع
دائما واما خفيف الثقيل الاول فهو سبع نقرات نقرتان منها متواليتان لا يكون بينهما زمان نقرة ثم نقرة
مفردة ثقيلة ثم اربع نقرات واحدة مطوية في والهامثل قولك مفاعل متفاعل ثم يعود الى الايقاع
ويكرر الى ان يسكت المغني واهل زماننا يسمون هذا اللحن الماخوري وهو مثل صياح الفاختة
ككوكو ككوكو واما خفيف الثقيل الثاني فهو ثلث نقرات متواليات لا يكون بينهما زمان نقرة ولكن
بين كل ثلث نقرات وثلث نقرات زمان نقرة مثل قولك فعلن فعلن ويكرر دائما الى ان يسكت المغني
واما الرمل فهو عكس الماخوري وذلك انه سبع نقرات مثله ولكن اوله نقرة مفردة ثقيلة ثم نقرتان متواليتان
ولا يكون بينهما زمان نقرة ثم اربع نقرات كل اثنتين منهما متواليتان بينهما زمان نقرة مثل قولك
فاعلن فاعلن مثل صياح الدراج كيكي كيكي واما خفيف الرمل فهو ثلث نقرات متواليات
متحركات مثل قولك متفاعلن واما خفيف الخفيف فهو نقرتان متواليتان لا يكون بينهما زمان نقرة ولكن
بين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرة مثل قولك مفاعلن مفاعلن واما الهزج فهو نقرة مسكنة واخرى
اخف منها بينهما زمان نقرة وبين كل اثنتين زمان نقرتين مثل قولك فاعلن فاعلن فهذه الثمانية
الاجناس التي قلنا انها اصول وقوانين لغناء العربية والحانها فاما غير العربية كالفارسية والرومية
واليونانية فلالحانها وغنائها قوانين اخر غير هذه ولكنها كلها مع كثرة اجناسها وفنون انواعها ليس
يخرج من الاصل والقانون الذي ذكرنا قبل هذا الفصل ولو تاملت واعتبرت يا اخي وجدت صحة ما
قلنا وعرفت حقيقة ما وصفنا **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله عز وجل جعل بواجب حكمته
الاشياء الطبيعية التي تحت الكون والفساد واسبابها وعللها الموجبة لكونها اكثرها مربعات بعضها
متضادات وبعضها متشاكلات لما فيها من احكام الصنعة واتقان الحكمة لا يعلم احد كيفية معرفتها الا الذي
ابدعها واخترعها واوجدها وركبها والفها كما شاء كيف يشاء ونريد ان نذكر طرفا من تلك الاشياء المربعات
المتضادات والمتشاكلات ليكون تنبيها للنفوس الغافلين عن النظر فيها وحثا لهم على التفكر فيها والاعتبار لها
وتسهيلا للنفوس الباحثين عن معرفة عللها والطالبين بالحكمة فيها فمن الامور المربعات الظاهرات البينات





الازمان الاربعة التي هي فصول السنة وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء والذي يشاكل الربيع من البروج من اول
الحمل الى اخر الجوزاء والذي يشاكلها من ارباع الفلك الربع الشرقي الصاعد الى وتد السماء والتي
يشاكلها من الشهر الربع الاول سبعة ايام من اول الشهر والذي يشاكلها من اتصالات الكواكب التربيع
الايسر ومن الاركان الاربعة ركن الهواء ومن الطبايع الحرارة والرطوبة ومن الجهات الجنوب ومن
الرياح التيمن ومن ايام الجمعة يوم السبت الساعة الاولى من النهار ومن اخلاط المزاج الدم ومن ارباع العمر ايضا الصبى
ومن القوى الطبيعية القوة الهاضمة ومن القوى الحيواني القوة المتخيلة ومن الافعال الظاهرة الفرح والسرور
والطرب ومن الاخلاق الجود والكرم والعدل ومن المحسوسات المشاكلات لهذه ايضا مثل وتر المثنى ونغماته
ومن الالحان الرتيب ومن الكلام والاشعار المديح ومن الطعوم الحلاوات ومن الالوان ما اعتدلت اصباغه
كالمسود ومن الروايح الغالية والبنفسج والمرزنجوش وما شاكلها من الروايح الحارة اللينة وبالجملة
كل طعم ورايحة ولون معتدل واما الذي يشاكل ازمان الصيف من ارباع الفلك الربع الهابط من وتد
السماء الى وتد المغرب ومن البروج من اول السرطان الى اخر السنبلة ومن ارباع الشهر الربع الثاني
سبعة ايام ومن الاتصال ما جاوز التربيع الايسر الى المقابلة ومن الاركان ركن النار ومن الطبايع
الحرارة واليبوسة ومن الجهات الشرق ومن الرياح الصبا ومن ارباع اليوم الست ساعات الى اخر النهار
ومن اخلاط المزاج الصفراء ومن ارباع العمر ايام الشباب ومن القوى الطبيعية القوة الجاذبة ومن القوة
الحيوانية القوة المفكرة ومن الاخلاق الشجاعة والسخاء ومن الافعال الظاهرة سرعة الحركة والقوة والجلد
ومن المحسوسات المقوية لها مثل نغمات وتر الزير ومن الالحان الماخوري وما شاكله من الكلام والاشعار
وما شاكلها من مدايح الفرسان والشجعان ومن الطعوم الحريفات ومن الالوان الصفرة والحمرة ومن الروايح
المسك والياسمين وما شاكلها وبالجملة كل طعم ولون ورايحة حارة يابسة واما الذي يشاكل ازمان الخريف
من ارباع الفلك الربع الهابط من وتد المغرب الى وتد الارض ومن البروج من اول الميزان الى اخر القوس ومن ارباع
الشهر الربع الثالث السبعة ايام بعد النصف ومن الاتصالات بعد المقابلة الى التربيع الايمن ومن الاركان
ركن الارض ومن الطبايع البرودة واليبوسة ومن الجهات المغرب ومن الرياح الدبور ومن ارباع اليوم

الست ساعات من اول الليل ومن الاخلاط السوداء ومن ارباع العمر ايام الكهولة ومن القوى الطبيعية القوة
الماسكة ومن القوى الحيوانية القوة الحافظة ومن الاخلاق العفة ومن الافعال الظاهرة التأني والتثبت
ومن المحسوسات المشاكلة لها نغمات المثلث ومن الالحان الثقيل وما شاكلها ومن الكلام ما كان في وصف
العقل والرزانة والركانة والحصافة ومن الطعوم القابضات ومن الالوان السواد والمغبرة وما
شاكلها ومن الروائح رائحة الورد والعود وما شاكلها ومن الروائح الباردة اليابسة واما الذي
يشاكل زمان الشتاء من ارباع الفلك الصاعد من وتد الارض الى افق المشرق ومن البروج من اول
الجدي الى اخر الحوت ومن ارباع الشهر الربع الاخير سبعة ايام ومن الاتصالات التربيع الايمن ومن الاركان
ركن الماء ومن الطبايع البرودة والرطوبة ومن الجهات الشمال ومن الرياح الجربيا ومن ارباع اليوم النصف
الليل الاخير ومن اخلاط المزاج البلغم ومن القوى الطبيعية القوة الدافعة ومن القوى الحيوانية
القوة المذكرة ومن الاخلاق الحلم والتجاوز ومن الافعال الظاهرة السهولة في المعاملة وحسن
العشرة ومن المحسوسات المشاكلة لها نغمات وتر البم ومن الالحان الهزج والرمل ومن الكلام والاشعار
ما كان مديحا في الجود والكرم والعدل وحسن الخلق ومن الطعوم الدسومات والعذوبات ومن الالوان
الخضرة ومن الروائح رائحة النرجس والخيري والنيلوفر وما شاكلها وبالجملة كل لون او طعم او
رائحة باردة رطبة وعلى هذا المثال والقياس يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه اذا تصفحت احوال
الموجودات الطبيعيات واعتبرت اوصاف الكائنات المحسوسات وجدت كلها داخلة في هذه الاقسام الاربعة
مشاكلات بعضها لبعض كما ذكر الله تعالى من كل زوجين اثنين وقوله عز وجل خلق الازواج كلها
ومضادات بعضها لبعض
مما تنبت الارض الاية واعلم يا اخي بان هذه الاشياء المشاكلة اذا اجمع بينها على النسبة التاليفية ائتلفت
وتضاعفت قوتها وظهرت افعالها وغلبت اضدادها وقهرت ما يخالفها وبمعرفتها استخرجت الحكماء الادوية
المبرئة من الامراض الشافية من الاسقام مثل الترياقات والاشربة والمراهم المعروفة بين الاطباء الموصوفة
في كتبهم وعلى مثل ذلك عمل اصحاب الطلسمات في نصبها بعد معرفتهم بطبايع الاشياء وخواصها ومشاكلاتها
وكيفية تركيبها ونسب تاليفها والمثال في ذلك الشكل المسبع في تسهيل الولادة اذا كتب منه للاعداد

التسعة

التسعة في الشهر التاسع من الحمل في الساعة التاسعة من الطلق او يكون رب الطالع في التاسع او رب التاسع في الطالع
او يكون القمر في التاسع او متصلا بكوكب في التاسع وما شاكل ذلك من الامور المتسعات فصل واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه جعل بموجب حكمته لكل جنس من الموجودات
حاسة مختصة بادراكها وقوة من قوى النفس تنال بها كل حاسة وتعرفها بطريقة لا تنال بطريقة اخرى
وجعل ايضا في جبلة كل حاسة قوة دراكة وقوة علامة لكي يستدل بالادراك على محسوساتها وتتشوق
اليها اذا فقدتها وملت منها اذا دامت عليها وتروح الى غيرها من ابناء جنسها مثل ما هو معروف بين الناس
في ماكولاتهم ومشروباتهم وملبوساتهم ومشموماتهم ومبصراتهم ومسموعاتهم فالموسيقار الحاذق القاري هو الذي
اذا علم ان المستمعين قد ملوا من لحن يغير عليهم لحنا اخر اما مضادا له واما مشاكلا واعلم بان الخروج من لحن
والانتقال منه الى لحن اخر ليس له طريق الا على احد الوجهين اما ان يقطع ويسكت ويصلح الدساتين
والاوتار بالحزق والارخاء ويبتدئ ويستانف لحنا اخر او يترك الامر بحاله ويخرج من ذلك اللحن الى
لحن اخر قريب منه مشاكل له وهو ان ينتقل من الثقيل الى خفيفه او من الخفيف الى ثقيله او الى ما قارب منه
والمثال في ذلك انه اذا اراد ان ينتقل من خفيف الرمل الى الماخوري وقف عند النقرتين الاخيرتين من
ثقيل الرمل ثم يتلوهما بنقرة ثم يقف وقفة خفيفة ثم يبتدئ بالماخوري ومن حذق الموسيقار ايضا
ان يحسن ان يكسو الاشعار المفرحة الالحان المشاكلة لها مثل الارمال والاهزاج وما كان منها من المديح
في معاني الجود والكرم والمجد ان يكسوها من الالحان المشاكلة لها مثل الثقيل الاول والثاني وما كان من المديح
في معاني الشجاعة والاقدام والنشاط والحركة ان يكسوها من الالحان مثل الماخوري والخفيف وما شاكلها
ومن حذق الموسيقار ايضا ان يستعمل الالحان المشاكلة للازمان المشاكلة في الاحوال المشاكلة بعضها
لبعض وهو ان يبتدئ في مجالس الدعوات والولائم والشرب بالالحان التي تقوي الاخلاق والجود والكرم والسخا
مثل الثقيل الاول وما شاكلها ثم يتبعها بالالحان المفرحة المطربة مثل الهزج والرمل وعند الرقص
والدستبند الماخوري وما شاكله وفي اخر المجلس ان خاف من السكارى الشغب والعربدة والخصومة
ان يستعمل الالحان الملينة الثقيلة المسكنة المنومة الحزينة فصل في نوادر الفلاسفة في الموسيقى يقال انه

ان ملكا من ملوك اليونانيين صنع صنيعة ودعا جماعة من الحكماء

اجتمعت جماعة من الحكماء والفلاسفة في دعوة ملك من الملوك فامر ان يكتب كل ما يتكلمون به من الحكمة فلما غنى الموسيقار لحنا مطربا قال احد الحكماء ان الغناء فضيلة تعذر على المنطق اظهارها ولم يقدر على اخراجها بالعبارة فاخرجتها النفس لحنا موزونا فلما سمعتها الطبيعة استلذت بها وفرحت وسرت بها فاسمعوا من النفس حديثها ومناجاتها ودعوا الطبيعة والتفضل لزينتها لا تغرنكم وقال اخر احذروا عند استماع الموسيقى ان تحرككم شهوات النفوس البهيمية نحو زينة الطبيعة فيميل بكم عن سنن الهدى ويصدكم عن مناجات النفس العليا وقال اخر للموسيقار حرك النفس نحو قواها الشريفة من الحلم والجود والشجاعة والعدل والكرم والرأفة ودع الطبيعة لا تحرك شهواتها البهيمية وقال اخر ان الموسيقار اذا كان حاذقا بصنعته حرك النفس نحو الفضائل ونحى عنها الرذائل وقال اخر حكي انه سمع فيلسوف نغمة الفادة فقال لتلميذه امض بنا نحو هذا الموسيقار لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قرب منه سمع لحنا غير موزون ونغمة غير طيبة فقال لتلميذه زعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت انسان فان كان ما قالوه حقا فصوت هذا الموسيقار يدل على موت البوم وقال اخر ان الموسيقار وان كان ليس بحيوان فهو ناطق فصيح يخبر عن اسرار النفوس وضمائر القلوب ولكن كان كلامه عجميا محتاجا الى الترجمان لان الفاظه بسيطة ليس لها حروف معجم وقد انشدت ابياتا بالفارسية على تصديق قول الفيلسوف وهو هذه

دوست ان خوش بانک بربط بوجوش تر امد بگوشم از دگر • نادی زیر واین مدا دستگفت کرد ست امده
او زد بزنجیر • سر او تر به زمان بزمان بدل امد رهمی کند دبر • گاه گریان وگه بنالد ذکر با مداد ان و روز
با شب گیر • ان روان اوری زمان به خبر عاشقان کند تفسیر • گاه دیوانه کند هشیار که بهشیار
رهد بزنجیر •

وقال اخر ان الموسيقار هو الترجمان عن الموسيقى والمعبر عنه فان كان جيد العبارة عن المعاني فهم اسرار النفوس وما يخبر عن ضمائر القلوب والا فالتقصير منه يكون وقال اخر ان اصوات الموسيقار ونغماته وان كانت بسيطة ليس لها حروف معجم فان النفوس اليها اشد ميلا ولها اسرع قبولا للمشاكلة ما بينهما وذلك ان النفوس جواهر بسيطة روحانية غير مركبة ونغمات الموسيقار كذلك والاشياء الى اشكالها اميل وقال اخر لا يفهم نغمات الموسيقار لطيف عباراته عن اسرار الغيوب الا النفوس الشريفة الصافية عن شوائب الطبيعة المنزهة من الشهوات البهيمية الجسمانية وقال اخر ان الباري جل ثناؤه لما ربط النفوس الجزوية بالاجساد

الحيوانية



الحيوانية ركب في جبلتها حب الشهوات الجسمانية ومكنها من تناول اللذات الجرمانية في ايام الصبى ثم سبب عنها في ايام الشيخوخة وزهدها فيها كيما يدلها على الملاذ والسرور والنعيم الذي في عالمها الروحاني ومجلسها النوراني ويرغبها فيها فاذا سمعتم نغمات الموسيقار فتأملوا اشارة انه نحو عالم النفوس وقال اخر ان النفوس الناطقة اذا صفت عن درن الشهوات الجسمانية وزهدت في الملاذ الطبيعية وانجلت عنها الاصداء الهيولانية ترنمت بالالحان الحزينة وتذكرت عالمها الروحاني الشريف العالي وتشوقت نحوه فاذا سمعت الطبيعة ذلك اللحن تعرضت للنفس بزينة اشكالها ورونق اصباغها كيما تردها اليها فاحذروا من مكر الطبيعة ان لا تقعوا في شبكتها وقال اخر ان السمع والبصر هما من افضل الحواس الخمس التي وهب الباري جل ثناؤه للحيوان ولكن ابدى البصر افضل لانه كالنهار والسمع كالليل وقال اخر لا بل السمع افضل من البصر لان البصر يذهب في طلب محسوساته ويخدمها حتى يدركها مثل العبيد والسمع تحمل اليه محسوساته حتى تخدمه مثل الملوك وقال اخر ان البصر لا يدرك المحسوسات الا على خطوط مستقيمة والسمع يدركها من محيط الدائرة وقال اخر محسوسات البصر اكثرها جسمانية ومحسوسات السمع كلها روحانية وقال اخر النفس بطريق السمع تنال كل خبر تنال خبر من هو غائب عنها بالمكان والزمان وبطريق البصر لا تنال الا ما كان حاضرا في الوقت وقال اخر السمع ادق تمييزا من البصر اذ كان يعرف بجودة الذوق الكلام الموزون والنغمات المتناسبة والفرق بين الصحيح والمزحف والخروج من الايقاع واستواء اللحن والبصر يخطي في اكثر مدركاته فانه ربما يرى الكبير صغيرا والصغير كبيرا والقريب بعيدا والبعيد قريبا والمتحرك ساكنا والساكن متحركا والمستوي معوجا والمعوج مستويا وقال اخر ان جوهر النفس لما كان فيها مجانسا ومشاكلا للاعداد التأليفية وكانت نغمات الحان الموسيقار موزونة وازمان حركات نقراتها وسكونات ما بينها متناسبة استلذت بها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس لما بينهما من المشاكلة والتناسب والمجانسة وهكذا حكمها في استحسان الوجوه وزينة الطبيعيات لان محاسن الموجودات الطبيعية هي من اجل تناسب اصباغها وحسن تأليف اجزائها جبلتها وقال اخر انما تشخص ابصار الناظرين الى الوجوه الحسان لانها اشرف عالم النفس ولان عامة المرئيات في هذا العالم غير حسان لما يعرض لها من الافات المشينة المشوهة اما في اصل التركيب او بعده وبيان ذلك ان الصفاد

من المواليد يكون اظرف شكلا وصورة والطف بنية لقرب عهدها من فراغ الصانع منها وهكذا حكم ما يرى من
النبات ورونقه في مبدأ كونه قبل الآفات العارضة له من الهرم والبلى والفساد وقال آخر انما تتشوق
ابصار النفوس الجزئية نحو المحاسن اشتياقا اليها لما بينهما من المجانسة لان محاسن هذا العالم من آثار
النفس الكلية الفلكية وقال آخر ان وزن نغمات الموسيقار وتناسب ما بينها ولذيذ نغماتها ينبئ النفوس
الجزئية بان لحركات الافلاك والكواكب نغمات متناسبة مؤتلفة لذيذة وقال آخر اذا تصورت رسوم
المحسوسات الحسن في النفس الجزئية صارت هي مشاكلة ومناسبة للنفس الكلية ومشتاقة نحوها ومتمنية
اللحوق بها فاذا فارقت الهيكل الجسد ارتقت الى ملكوت السماء ولحقت بالملأ الاعلى وعند ذلك
ايقنت بالبقاء وامنت من الفناء ووجدت لذة العيش صفوا فقال قائل منهم وما الملأ الاعلى فقال اهل السموات
وسكان الافلاك فقال اين لهم السمع والبصر فقال فان لم يكن في عالم الافلاك وسعة السموات من يرى
تلك الحركات المنتظمة وينظر الى تلك الاشخاص الفاضلة ويسمع تلك النغمات الموزونة فقد فعلت الحكمة
اذا شيئا باطلا لا فائدة فيه ومن المقدمات المتفق عليها بين الحكماء ان الطبيعة لم تفعل شيئا باطلا لا فائدة
فيه وقال آخر ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات خلائق وسكان فهي اذن قفرة خاوية وكيف
يجوز في حكمة الباري جل جلاله ان يترك فضاء تلك الافلاك مع شرف جواهرها خاويا فارغا قفرا بلا خلائق
هناك وهو ولم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق في قعرها اجناس الحيوانات من انواع السمك
والحيتان وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق فيها اجناس الطيور تسبح فيه كما تسبح السمك
والحيتان في المياه ولم يترك الآكام والبراري اليابسة والآجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها اجناس
السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب واجناس النبات والحب والثمر حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات
وقال آخر ان اجناس هذه الحيوانات التي في هذا العالم انما هي اشباح ومثالات لتلك الصور والخلائق التي
في عالم الافلاك وسعة السموات كما ان النقوش والصور التي على وجوه الحيطان والسقوف اشباح ومثالات
لصور هذه الحيوانات اللحمية وان نسبة الخلائق اللحمية الى تلك الخلائق التي جواهرها صافية كنسبة هذه الصور
المنقوشة المزخرفة الى هذه الحيوانات اللحمية الدموية وقال آخر ان كان هناك خلائق وليس لهم سمع ولا بصر

مما لا يحصى عدد اجناسها وانواعها الا الله عز اسمه الذي خلقها وصورها وابدعها



ولا عقل ولا فهم ولا نطق فهم اذا صم بكم عمي وقال آخر فان كان لهم سمع وبصر وليس هناك اصوات ولا نغمات
تلذ سمعهم وبصرهم فهو اذن باطل لا فائدة فيه فان كان لهم سمع وبصر وهم يسمعون ويبصرون فهم اذن
نغمات اعز واشرف وافضل مما ههنا لاجل ان تلك الجواهر اصفى وانور واشف واكمل واتم وقال آخر انما
استخرجت هذه الالحان الموسيقية التي ههنا مماثلة لما هناك كما عملت الآلات الرصدية مثل الاسطرلاب
والبنكان وذوات الحلق مماثلة لما هناك وقال آخر ان لم تكن المحسوسات التي هناك اشرف وافضل مما ههنا
ولم يكن للنفوس اليها وصول ورغبت الفلاسفة في الرجوع الى عالم الارواح ورغبت الانبياء عليهم السلام
وتشوقهم الى نعيم الجنان اذا باطل وزور وبهتان ومعاذ الله من ذلك فان توهم متوهم او ظن
ظان او قال قائل ان الجنان هي من وراء الافلاك وخارجة من فسحة السموات فيقال له كيف
نطمع في الوصول ان لم نصعد اولا الى ملكوت السموات ونجاوز من سبعة الافلاك وذلك ان الانبياء
عليهم السلام قالوا اذا هب نسيم الجنان بالاسحار تحركت اشجارها واهتزت اوراقها وتناثرت ثمرها
وتلألأت زهرتها وفاحت روائحها فلو عاين اهل الدنيا منها نظرة واحدة لما تلذذوا في الدنيا
بالحيوة بعد ذلك ابدا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون والفلاسفة يسمون الجنة عالم الارواح **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
بان تأثيرات نغمات الموسيقي في نفوس المستمعين مختلفة الانواع ولذة النفوس منها وسرورها بها
متفننة متباينة كل ذلك بحسب مراتبها في المعارف وبحسب معشوقاتها المألوفة من المحاسن فكل نفس اذا
سمعت من الاوصاف ما يشاكل معشوقاتها ومن النغمات ما يلائم محبوباتها طربت وفرحت وسرت والتذت
بحسب ما تصورت من رسوم معشوقها واعتقدت في محبوبها حتى ربما وقع النكير من الآخرين اذا لم يعرفوا مذهبه
ولا ما قصد نحوه والمثال في ذلك ما يحكى ان رجلا من المتصوفة من اهل الوجد سمع قاريا يقرأ يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاستعاد من القاري مرارا وجعل يقول كم اقول لها ارجعي
فليس ترجع فتواجد وزعق وصعق حتى خرجت روحه وسمع آخر قاريا يقرأ فما جزاؤه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه فاستعادها وزعق وصعق فخرجت روحه فقال اهل الوجد

وسمعت لها رنات ونغمات لو سمع اهل الدنيا نغمة واحدة منها او عاينوا نظرة واحدة وتنسموا منها رائحة
فلا انتفعوا بالعيش في الدنيا بعدها

انما حمل قوله فهو جزاؤه ان المحبوب هو جزاء الحبيب لانه هو الموجود في رحله يعنون ان صورة المحبوب مصورة
في نفس الحبيب ورسوم شكله منقوشة في قلبه فذلك جزاؤه الا ترى يا اخي كيف حمل معنى القول على مقصوده ومحبوبه
مع شهرة معنى الاية في الظاهر واخر سمع قول القائل وهو يغني قال الرسول غدا يزور فقلت تدري
ما تقول فاستفزه القول واللحن وطرب وتواجد وجعل يكرره ويجعل مكان الياء نونا فيقول نزور حتى غشي
عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما افاق سئل عن وجده بما كان فقال ذكرت قول الرسول صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنان يزورون ربهم في كل يوم جمعة ويروى في الخبر ان الذ نغمة يجدها اهل الجنة
واطيب نغمة يسمعون مناجات الباري جل ثناؤه وذلك قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله عز
وعلا واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ويقال ان موسى عليه السلام لما سمع مناجات ربه داخله من
الفرح والسرور واللذة ما لم يتمالك نفسه حتى طرب وترنم وصغر عنده بعد ذلك كل النغمات والالحان
والاصوات وفقك الله ايها الاخ لفهم معاني هذه الاشارات اللطيفة والاسرار الخفية وبلغك بلاغها وايانا
وجميع اخواننا في البلاد حيث كانوا واين كانوا تمت الرسالة الخامسة في الموسيقي من رسائل اخوان
الصفا والحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة السادسة في علم النسب العددية من رسائل اخوان الصفا اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان النسبة هي قدر احد
المقدارين عند الاخر كل عددين اذا اضيف احدهما الى الاخر فلا يخلو من ان يكونا متساويين او مختلفين
فان كانا متساويين فيقال لاضافة احدهما الى الاخر نسبة التساوي وان كانا مختلفين فلا بد من
ان يكون احدهما اكثر والثاني اقل فان اضيف الاقل الى الاكثر يقال له الاختلاف الاصغر ويعبر عنه باحد
الالفاظ التي ذكرناها قبل وهي النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر والاضعاف
او ما تركب من هذه الالفاظ ويضاف اليها مثل ما يقال نصف السدس وثلث الخمس وما شاكل ذلك وهذه
النسبة معروفة بين الحساب مثل نسبة الستين وغيرها من الاعداد واما ان اضيف العدد الاكثر الى الاقل
فيقال له الاختلاف الاعظم والنظر والكلام في مثل هذه النسبة للمتفلسفين لا الحساب الدواوين وهذه
النسبة تتنوع خمسة انواع ويعبر عنها بخمسة الفاظ اولها نسبة الضعف والثاني نسبة المثل والزائد

الرسالة الخامسة



الرسالة الثامنة في جغرافيا من القسم الاول من الرياضيات من جملة احدى
وخمسين رسالة لاخوان الصفا
في تهذيب النفس واصلاح
الاخلاق من كلام
الصوفيه

بسم الله الرحمن الرحيم

من اجل ان مذهب اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه النظر فى جميع الموجودات والبحث
عن علة وجدانها وتراتب نظامها والكشف عن ارتباط معلولاتها بعللها باذن باريها
تعالى ذكره احتجنا ان نذكر فى هذه الرسالة حال الارض وكيفية صورتها وسبب وقوفها فى مركز العالم وذلك
ان المعرفة بحالها وكيفية وقوفها فى الهوا من العلوم الشريفة لان وقوف اجسامنا عليها ومنها بدو كون اجسادنا
ونشوها ومادة بقائها واليها عودها عند مفارقتها نفوسها وايضا فان نظرنا فى هذا العلم يكون سببا للترقى بهمم
نفوسنا الى عالم الافلاك مسكن العليين وبكثرة جولان افكارنا فى عالم الافلاك يكون سببا لانتباه انفسنا من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة ويدعوها ذلك الى الانبعاث من عالم الكون والفسا الى عالم البقا والدوام ويرغبها
فى الرحلة من عالم الاجسام وجوار عالم الشياطين الى عالم الارواح وجوار الملائكة المقربين فذكرنا فى هذه الرسالة
طرفا من كيفية صورة الارض وصفة الربع المسكون وما فيها من الاقاليم السبعة وما فى الاقاليم من البحار
والجبال والبرارى والانهار والمدن ليكون طريقا للمبتدئين بالنظر فى علم الهيئة وتركيب الافلاك وطوالع البروج
ودوران الكواكب ليقرب تصورها فى افكار المتعلمين ويسهل تاملها للمتفكرين فى ملكوت السموات والارض
الذين يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال تعالى وفى الارض ايات للموقنين
وقال تعالى ذكره وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين صفة الاقاليم وما فى الربع
الربع المسكون من الارض والجبال والبحار والبرارى والانهار والمدن وما فى البحار من الجزاير والمدن وقبل
وصفها نحتاج ان نذكر صفة الارض وجهاتها الستة وكيف وقوفها فى الهوا الجهات الست هى الشرق والغرب
والجنوب والشمال واسفل وفوق الشرق من حيث تطلع الشمس والغرب من حيث تغيب والجنوب من حيث مدار
السهيل والشمال من حيث مدار الجدى وفوق مما يلى السما واسفل مما يلى الارض الارض جسم مدور الشكل مثل الكرة
واقفة فى الهوا باذن الله تعالى بجميع جبالها وبحارها وبراريها وعمرانها وخرابها والهوا محيط بها من جميع جهاتها
شرقها وغربها وجنوبها وشمالها ومن هذا الجانب ومن خلف الجانب وبعد الارض من السما من جميع جهاتها متساو
واعظم دائرة على بسيط الارض ٢٤٠٠٠ ميلا كل ثلثة اميال فرسخ وقطر هذه الدائرة هو قطر الارض ٧٦٣٦

صلا



ميلا واربعة اجزا من احد عشر جزوا من ميل وهو ٢٥٤٥ فرسخا وخمسة عشر
جزا من ثلثة وثلثين جزا من فرسخ ومركز الارض هو نقطة وهمية فى عمقها على نصف القطر
وبعدها من ظاهر سطح الارض وسطح البحار من جميع الجهات متساو لان الارض بجميع البحار
التى على ظهرها كرة واحدة وليس ظاهر سطح الارض من جميع جهاتها اسفل كما يتوهم
كثير من الناس ممن ليس له نظر بالرياضة فى الهندسة وعلم الهيئة فيظنون ان
سطح الارض من الجانب المقابل لموضعهم هو اسفل الارض وان الهوا المحيط
بذلك الجانب هو ايضا اسفل من الارض وان النصف من فلك القمر المحيط بالهوا
هو ايضا اسفل من الهوا وهكذا سائر اطباق الافلاك كل واحد اسفل من الاخر حتى
يلزم من هذا الوهم ان اسفل السافلين هو نصف الفلك المحيط الذى هو اعلى
عليين فى دائم الاوقات وليس الامر كما توهموا لان هذا راى يعتقده الانسان من
الصبى بالتوهم من غير روية ولا برهان فاذا ارتاض فى علم الهندسة ونظر
فى علم الهيئة تبين له ان الامر بخلاف ما توهم واعلم ايدك الله وايانا بروح منه
وان اسفل السافلين بالحقيقة هو نقطة وهمية فى عمق الارض على نصف قطرها
وهو الذى يسمى مركز العالم واما السطح الظاهر المباشر للهوا وسطح البحار من جميع الجهات
فهو الفوق والهوا المحيط بالارض من جميع الجهات هو فوق الارض وفلك القمر
فوق الهوا وفلك عطارد فوق فلك القمر وعلى هذا مثال سائر الافلاك
واحد فوق الاخر الى الفلك التاسع الذى هو فوق كل فوق وهو اعلى العليين
ومقابله مركز الارض وهو اسفل السافلين واعلم يا اخى ان الانسان اى
موضع وقف على سطح الارض شرقها وغربها وجنوبها وشمالها من ذا الجانب
ومن ذاك الجانب فانه حيث كان يكون فوق الارض ابدا فراسه الى فوق مما يلى
السما ورجلاه اسفل مما يلى مركز الارض وهو يرى من السما نصفها ابدا والنصف

الاخر يستر عنه حدبتها فاذا انتقل الانسان من موضع الى موضع ظهر له من السماء
مقدار ما خفى عنه من الجانب الاخر بذلك المقدار بكل تسعة عشر فرسخا
درجة كل فرسخ ثلثة اميال كل ميل اربعة الاف ذراع كل ذراع ست قبضات
كل قبضة اربع اصابع كل اصبع ست شعيرات • ذكر وقوف الارض وسط الهوا
فاما سبب وقوف الارض وسط الهوا ففيه اربعة اقاويل منها ما قيل ان
سبب وقوفها هو جذب الهوا لها من جميع الجهات بالسوية فوجب لها في الوسط
الوقوف لتساوى قوة الجذب من جميع الجهات ومنها ما قيل انه دفع الفلك لها من
جميع الجهات فوجب لها الوقوف لما تساوت قوة الدفع لها من جميع الجهات
ومنها ما قيل ان سبب وقوفها في الوسط هو جذب المركز بجميع اجزائها الى الوسط
لانه مغناطيس الاثقال يعني مركز العالم واجزا الارض كلها ثقيلة فانجذبت الى المركز
وسبق جزء واحد وحصل في المكز ووقف باقي الاجزا حولها يطلب كل جزء منها
المركز فصارت الارض بجميع اجزائها كرة واحدة ولما كان اجزا الما اثقل من اجزا
الهوا وقف الما حول الارض ولما كانت اجزا الهوا اخف من اجزا الما وقف الهوا
حوالى الماء واحاط به ولما كانت اجزا النار اخف من اجزا الهوا صارت في علو
مما يلي فلك القمر والوجه الرابع ما قيل في سبب وقوف الارض وسط الهوا
هو خصوصية الموضع الذي اليق بها وذلك ان البارى جل ثناوه جعل لكل
جسم من الاجسام الكليات يعني الهوا والما والنار والارض موضعا مخصوصا
هو اليق به كما جعل لكل كوكب في فلكه موضعا مخصوصا هو اليق المواضع به وهذا
القول اشبه بالحق لان هذه العلة مستمرة في جميع الاجسام وجميع الموجودات
وذلك ان البارى تعالى ذكره جعل بواجب حكمته لكل موجود موضعا مخصوصا
ورتبة معلومة هي اليق بها به كما ذكره ثناوه وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون

وانا لنحن

وانا لنحن المسبحون يعني الملائكة • صفة الارض وقسمة ارباعها واعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان سطح الارض نصفها يحيط به البحر الاعظم
والنصف الاخر مكشوف والمثال في ذلك كبيضة غايصة نصفها في الما والنصف
الاخر مكشوف نات من الما ومن هذا النصف النات المكشوف نصف منه
خراب مما يلي الجنوب من خط الاستواء

والنصف الاخر هو الربع المسكون مما يلي
الشمال من خط الاستوا وخط الاستواء
هو خط متوهم ابتداوه من المشرق
وهو على وسط الارض تحت مدار راس برج الحمل الى المغرب وكل بلد على ذلك الخط
فالليل والنهار هناك متساويان ابدا والقطبان ملازمان للافقين احدهما مما يلي مدار
سهيل في الجنوب والاخر في ناحية الشمال مما يلي مدار الجدى والفرقدين
مثال ذلك صفة الربع المسكون من الارض اعلم ان الربع المسكون من
الارض فيها سبعة ابحر في كل بحر منها عدة جزاير تكسير كل جزيرة من عشرين فرسخا
الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها بحر الروم وفيه نحو خمسين جزيرة ومنها بحر الصقالبة
وفيه نحو ثلثين جزيرة ومنها بحر جرجان وفيه جزاير كثيرة ومنها بحر القلزم وفيه خمس عشرة
جزيرة ومنها بحر فارس وفيه سبع جزاير ومنها بحر السند والهند وفيها نحو من الف جزيرة
ومنها بحر الصين وفيها نحو من مائتي جزيرة وفي هذا الربع ايضا نحو من خمسة عشر
بحرا صغارا كل واحد منها من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها مالح
ومنها عذب فاما بحر المغرب وبحر ياجوج وماجوج وبحر الزنج وبحر الراح وبحر الاخضر
والبحر المحيط فخارج من هذا الربع المسكون وكل واحد من هذه البحار فانه شعبة
وخليج من البحر المحيط وكلها مالح وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتي جبل طوال

منها ما طوله من عشرة فراسخ الى عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وهى
مختلفة الالوان راسية فى الارض راسخة اصولها شامخة فى الهوا ارتفاعها
ممتدة من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى الشمال طولها وما يتنكب فى
الجهات ومنها ما هو بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو فى البرارى والقفار
ومنها ما هو فى الجزاير والبحار وفى هذا الربع ايضا مقدار مائتى واربعين نهرا طوالا
منها ما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما يجرى من المشرق
الى المغرب ومنها ما يجرى من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجرى من الجنوب الى الشمال
ومنها ما يتنكب نحو هذه الجهات وكل هذه الانهار يجرى ويبتدى جريانها من الجبال
وينتهى الى البحار او الى البطايح والبحيرات وفى ممرها تسقى المدن والقرى والسواد
والمزارع وما يفضل من ذلك ينصب الى البحار ويختلط بالماء المالح ويذوب
ويلطف ويتصاعد فى الهوا بخار يتراكم منها الغيوم ويسوقها الرياح الى رؤس
الجبال والبرارى ويمطر هنالك ويجرى فى الاودية والانهار ويسقى البلاد ويرجع
ما يفضل من ذلك الى البحار من الراس ذلك تقدير العزيز العليم وذلك دابها
طول الدهر الشتا والصيف وفى هذا الربع سبعة اقاليم فيها نحو من سبع عشرة الف
مدينة يملكها نحو من الف ملك كل هذا فى ربع واحد من بسيط الارض واما ثلثة
ارباعها الباقية نحكمها غير هذا صفة الاقاليم السبعة الاقاليم هى سبع خطط قسمت
فى الربع المسكون من الارض كل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مد من المشرق
الى المغرب طوله وعرضه من الجنوب الى الشمال وهى مختلفة الطول والعرض
واطولها واعرضها الاقليم الاول وذلك ان طوله من المشرق الى المغرب نحو من
ثلثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا
واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وذلك ان طوله من المشرق الى المغرب

نحو من الف



نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين
فرسخا واما سائر ما بينهما من الطول والعرض فزائد وناقص على قياس ذلك
وقد تقدم مثال ذلك واعلم ان هذه الاقاليم ليست فى الموضع المصور فيه اقسام
طبيعية ولكن خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا الربع المسكون
من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل اسكندر
اليونانى وتبع الحميرى وافريدون القبطى واردشير الفارسى وغيرهم من الملوك
فعلموا انها حدود البلدان والمسالك والممالك واما ثلثة ارباعها الباقية
فمنعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الوعرة والبحار الزاجرة و
الاهوية المتغيرة من الحر والبرد والظلمة مثل ما فى ناحية الشمال تحت مدار
الجدى فان البرد هناك مفرط جدا لان ستة اشهر هناك الشتا ليلا كله فيظلم
الهوا ظلمة شديدة ويجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفى
مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب حيث مدار السهيل يكون نهارا كله فيحمى
الهوا ويصير نارا سموما فيحترق النبات والحيوان من شدة الحر فلا يمكن السكنى
هناك ولا السلوك فيها فاما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيها
لتلاطم امواجه وشدة ظلماته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الى هناك
الجبال الشامخة فاذا تاملت هذا وجدت الناس محصورين فى الربع المسكون
من الارض وليس لهم علم بثلثة ارباعها الباقية واعلم بان الارض بجميع ما عليها
من الجبال والبرارى والقفار وسائر البحار بالنسبة الى سبعة الافلاك ما هى الا
كالنقطة الى الدائرة وذلك ان فى الفلك الفا وتسعة وعشرين كوكبا اصغر كوكب منها
مثل الارض ثمانى عشرة مرة واكبرها مائة وسبعين مرة فلشدة البعد وسعة الافلاك
ترى كانها در منثور على بساط ازرق فاذا فكر الانسان فى هذه العظمة تبين له حكمة

الصانع وجلالة عظمته فينتبه نفسه من نومة الغفلة ورقدة الجهالة ويعلم انه ما
خلق هذا الا لامر عظيم وذلك قوله تعالى ما خلقنا السموات والارض الا بالحق ..

فصل واعلم بان من دخل الدنيا وعاش فيها زمانا طويلا مشغولا بالاكل والشرب
والنكاح دائبا في طلب الشهوات والحرص على طلب جمع المال والاثاث واتخاذ البنيان
وعمارة العقار وطلب الرياسة متمنيا للخلود فيها تاركا طلب الاخرة غافلا عن معرفة
حقايق الاشياء مهملا رياضة النفس متوانيا في الاستعداد للزاد الموصل الى الدار
الاخرة والرحلة اليها حتى اذا فنى العمر وقرب الاجل وجاءت سكرة الموت التي هي مفارقة
النفس للجسد ثم خرج من هذه الدار جاهلا لم يعرف صورتها ولا فكر في الايات التي
في افاقها ولا اعتبر موجوداتها ولا تامل الامور المحسوسة التي شاهد فيها فمثلهم كمثل
قوم دخلوا الى مدينة ملك عظيم حكيم عادل رحيم قد بناها بحكمته واعد فيها الطرايف
من صنعته التي يقصر الوصف عنها الا بالمشاهدة لها ووضع فيها مائدة قوتا للواردين
اليها وزادا للراحلين عنها ثم دعا عبيدا الى حضرته ليحبوهم بكرامته وامرهم بالورود
الى تلك المدينة لينظروا اليها في طريقهم ويتصوروا امانيها ويتفكروا في عجايب
مصنوعاته وليعتبروا غرايب مصوراته ليروضوا بها نفوسهم فيصيروا برؤيتها
ومعرفتها حكماء اخيارا فضلاء فيصلوا الى حضرته ويستحقوا كرامته ووردوها
ليلا فباتوا طول ليلتهم مشغولين بالاكل والشرب واللعب واللهو ثم خرجوا منها
سحرا لا يدرون من اى باب دخلوا ولا من اى باب خرجوا ولا راوا شيئا
مما فيها من اثار حكمته وغرايب صنعته ولا انتفعوا بشئ اكثر من الاكل والشرب
وتمتعهم تلك الليلة حسب فهذا حكم ابناء الدنيا الواردين اليها الجاهلين
الماكثين فيها متحيرين الراحلين عنها مكرهين المنكرين امر الدار الاخرة كما
قال الله جل ثناؤه ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

وقال الله



وقال الله تعالى ذما لهم صم بكم عمى فهم لا يرجعون يعنى بامر الاخرة فاعيذك بالله
ايها الاخ البار الرحيم ان تكون منهم بل كن من الذين مدحهم الله تعالى فقال تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وحكى عن قولهم
لما تمنى ابناء الدنيا حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين
اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون وقال وما
يلقيها الا ذو حظ عظيم وفقك الله ايها الاخ للسداد والرشاد واذ فرغنا من ذكر الارض
ووصفها وربعها المسكون فنريد ان نذكر الاقاليم السبعة ونبين حدودها طولا وعرضا
وما في كل اقليم من المدن الكبار والجبال والانهار الطوال اعلم يا اخى بان حدود الاقاليم
تعتبر بساعات النهار وتفاوت الزيادة منها وبيان ذلك انه اذا كانت الشمس في
اول برج الحمل فان طول النهار والليل وساعاتهما متساو في هذه الاقاليم فاذا سارت
الشمس في درجات لبرج الحمل والثور والجوزاء اختلفت ساعات كل اقليم حتى بلغت
اخر الجوزاء الذى هو اول السرطان صار طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلث عشرة
ساعة وفي وسط الاقليم الثاني ثلث عشرة ساعة ونصف وفي وسط الاقليم الثالث
اربع عشرة ساعة وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشرة ساعة ونصف وفي وسط
الاقليم الخامس خمس عشرة ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمس عشرة
ساعة ونصف وفي وسط الاقليم السابع ست عشرة ساعة وفي الموضع الذى
عرضه ست وستون درجة وما زاد على ذلك الى تسعين درجة فيصير نهارا كله
ونشرح كيفيتها كما هو مذكور في كتاب المجسطى واعلم بان معنى طول كل بلد هو بعده
من اقصى المغرب ومعنى عرضها هو بعدها من خط الاستواء وخط الاستواء هو الموضع
الذى يكون فيه الليل والنهار ابدا متساويين وكل مدينة على ذلك الخط فلا عرض لها
وكل مدينة في اقصى المغرب فلا طول لها ايضا ومن اقصى المغرب الى اقصى المشرق

مائة وثمانون درجة مقدار كل درجة تسعة عشر فرسخا وكل مدينة طولها تسعون درجة فهي في وسطه
من المشرق والمغرب وما كان اكثر فهي الى المشرق اقرب وما كان اقل فهي الى المغرب اقرب وكل مدينتين احديهما
اكثر طولا وعرضا فهي الى المشرق والشمال اقرب من الاخرى والتفاوت الذي يكون بينهما في العرض كل درجة
تسعة عشر فرسخا ١٩ بالتقريب واما تفاوتهما في الطول فيختلف فما كان منها على خط الاستواء فكل درجة
في الطول ١٩ وما كانت في الاقليم الاول ١٧ فرسخا وفي الثاني كل درجة عشرة فراسخ ١٠ وفي الخامس
كل درجة ٧ فراسخ وفي السادس كل درجة ٥ فراسخ وفي السابع كل درجة ٣ فراسخ اسماء المدن الكبار
التي ليست في الاقاليم السبعة وهي كل مدينة عرضها اقل من اثنى عشرة درجة مما يلي خط الاستواء اولها

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| جزيرة كله من وراء خط الاستواء | نح د | ى | جزيرة كول | قث | ط |
| مدينة في جزيرة الياقوت | نح و | دس | الطبسيد من السند | عب | ه |
| جزيرة النصل | لح ل | دل | حضرموت اليمن | عا | ب |
| سوشات من الصين | سط | د | وحافس من الحبشة | س | ا |
| الصماره من الهند | قمه | ح | لليح من الحبشة | ع | ا |
| تسمه من الهند | س | ح | ركوه من الحبشة | لح | ا |
| اغانب من سرنديب | قط | ٢٥ | | | |

يلي المشرق الاقليم الاول وطوله من المشرق الى المغرب ٩٠٠٠ ميلا
لزحل وعرضه من الجنوب الى الشمال ٤٤ وصدر الاول
مما يلي خط الاستواء حيث يكون ارتفاع القطب الشمالي ١٣
عشر ربع وساعات نهاره الاول ١٢ ساعة ونصف ربع
ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب ١٦ درجه وثلثي وساعات نهاره الاول ١٣ ساعة سواء وصدر الثاني
ثلثي حيث يكون ارتفاع القطب ٢٠ ونصف وطول نهاره الاول ١٣ ساعة وربع وفي هذا
الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرين جبلا وفيه مقدار ثلثين نهرا ومن المدن المعروفة نحو من خمسين
مدينة كبارا وابتداء هذا الاقليم من المشرق عن شمال جزيرة الياقوت فيمر عن بلاد الصين مما يلي الجانب الجنوب
ثم يمر على شمال بلاد سرنديب ثم يمر على وسط بلاد الهند ثم يمر على وسط بلاد السند ثم يقطع بحر فارس
مما يلي جنوب بلاد عمان ثم يمر على وسط بلاد البحر ثم يمر على وسط بلاد اليمن ثم يقطع بحر القلزم هناك ويمر
على وسط بلاد البربر ويقطع نيل مصر هناك ثم يمر على بلاد النوبة ثم يمر على وسط بلاد البربر وبلاد النوبة
ثم يمر على جنوب بلاد مرطانة وينتهي الى بحر المغرب وعامة اهل هذه البلدان سود البشرة ٥ اسماء المدن
التي في الاقليم الاول لزحل اسماء المدن الكثيرة الطول والعرض مدينة في اقصى الصين قعه ح مدينة
في جزيرة من الصين قعب سر باقوما من الهند قدب ح جاروه من الهند قكه يو سعوما





وهي موقي الصين مدح يط مستعلي من السند م يو عمان من بلاد العرب فد يط
مدينة اخرى على البحر ف يه الهند من السند فدح طغار من بلاد عاد سد
ه عدن من اليمن سدح زبيلة من بلاد النوبة ح يو كوس د ب مملكة الحبش
مب يط حرمي الكبرى لو كه بلاد بربر كو يط الاقليم الثاني للمشتري وطوله من المشرق الى المغرب
٩٦ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٤٠ وصدر الاول مما يلي اقليم زحل ووسطه حيث
يكون ارتفاع القطب ٢٤ درجة ٦ دقايق ونهاره الاول ١٣ ساعة ونصف و
صدر الثاني حيث يكون ارتفاع القطب ٢٧ درجة ونهاره الاطول ثلث عشرة ساعة
ونصف وربع وفيه من الجبال الطوال ٢٧ ومن المدن المعروفة مثله وفيه من الانهار
الطوال مثله ومن المدن المعروفة نحو خمسين مدينة وابتدأ هذا الاقليم من المشرق فيمر على وسط
بلاد الهند وبلاد القندهار ثم يمر على وسط بلاد كابل وشمال بلاد السند وجنوب بلاد
كرمان ويقطع بحر فارس ويمر على بلاد عمان ثم يمر على وسط بلاد العرب ويقطع بحر القلزم
ويمر على شمال بلاد الحبش ويقطع صعيد مصر والنيل هناك ثم يمر على وسط بلاد برقة وافريقية
ثم يمر على جنوب بلاد البربر وعلى شمال بلاد القيروان ثم يمر على وسط بلاد المرطانة وينتهي الى
بحر المغرب وعامة اهل هذه البلدان الوانهم ما بين السمرة والسواد ٥ اسماء المدن التي في
الاقليم الثاني وطولها وعرضها كثيرة طغولا من الصين ح كد طغور من الصين قدكر المنصورة
من السند صح كب سرور من الهند صب كح اطراسا من الصين قم ل الدسل سنه
صب كد فوى من الهند قدكر ديار سلي سنه ح كد اليمامة من الحجاز عا كا مدينة في سفح
جبل سا كو مكة من تهامة س كا يثرب مدينة الرسول سه كد حمير من صعيد مصر
يه كع افريقيه من المغرب له كر بلاد ايوان ل كا الاقليم الثالث للمريخ طوله من المشرق
الى المغرب ٢ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٣ ميلا وصدر الاول من اخر اقليم
المشتري ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب ثلثين درجة ونصف وخمس ونهاره

الاطول اربع عشرة ساعة سوا وفيه من الجبال الطوال ثلثة وثلثون جبلا ومن الانهار الطوال
اثنان وعشرون نهرا ومن المدن المعروفة مائة وثمان وعشرون مدينة كبارا وابتدا هذا الاقليم
من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين فى جنوب بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد الهند وجنوب
بلاد الترك ثم يمر على وسط بلاد قندهار ثم يمر على بلاد كابل ثم يمر على بلاد مكران ثم على بلاد سجستان
ثم يمر على وسط كرمان ثم يمر على بلاد فارس مما يلى البحر ثم يمر على بلاد العراق مما يلى الجنوب
ثم يمر على بلاد ديار بكر وشمال ديار العرب ثم يمر على وسط بلاد الشام ثم يمر على بلاد مصر
ثم على بلاد الاسكندرية ثم على وسط برماريقى على وسط بلاد القادسية ثم على وسط
القيروان ثم يمر على بلاد طنجه ثم ينتهى الى بلاد المغرب واكثر هذه البلدان اهلها
سمر البشرة ٥ اسماء المدن التى فى الاقليم الثالث وطولها وعرضها اربدان من الصين قس
لح القندهار من الهند قى ل كابن من الهند قد كح دريخ من سجستان سد كب تبت مكران
صب كط سيرجان من كرمان قح لب شيراز من فارس عح لب اهواز من خوزستان
عد لب البصرة من العراق عد لا الكوفة من العراق سط لا دمشق من الشام س لح
بيت المقدس من فلسطين بو لب فسطاط من مصر ب لا طنجه من المغرب
ناكط الاقليم الرابع للشمس وطوله من المشرق الى المغرب ٨٠٠ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال
٣٠٠ ميلا وحده من ثلث وثلثين درجة الى تسع وثلثين درجة ووسطه حيث يكون
ارتفاع القطب ٣٦ درجة وكسر نهاره الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وفيه
من الجبال الطوال خمسة وعشرون جبلا ومن الانهار اثنان وعشرون نهرا ومن المدن
المعروفة نحو من مائتين واثنتا عشرة مدينة وابتداء هذا الاقليم من المشرق فيمر على شمال
بلاد الصين وعلى بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد ترك ثم يمر على وسط بلاد تخارستان وبلخ
وباميان ثم يمر على بلاد مكران ثم يمر على سجستان ثم كرمان ثم بلاد فارس ثم بلاد
خوزستان ثم بلاد العراق ثم يمر على بلاد ديار بكر ربيعة ثم على ديار الثغر وشمال بلاد الشام

ثم يقطع



ثم يقطع بحر الروم وجزيرة قبروس ثم على جزيرة سقليه وشمال بلاد مرماريقى
وبلاد قادسيه وبلاد القيروان وبلاد طنجة ثم ينتهى الى بحر المغرب
واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين السمرة والبياض وهذا
الاقليم معدن الانبياء والحكماء لانه وسط الاقاليم ثلثة منها جنوبية وثلثة
منها شمالية وهو ايضا فى قسمة الشمس واهل هذا الاقليم اعدل الناس
طباعا واخلاقا ثم بعده اهل الاقليمين اللذين عن جنبيه الثالث والخامس
واما اهل الاقاليم الباقية فناقصون عن الطبيعة الافضل والدليل على ذلك سماجة
صورهم وسوء اخلاقهم مثل الزنج والحبشة الذين هم فى الاقليم الاول والثانى وكذلك
هم الذين فى الاقليم السادس والسابع مثل ياجوج وماجوج والصين الذين هم
فى الاقليم السابع ٥ اسماء البلدان التى فى الاقليم الرابع كاشغر من بلاد الصين تبت
من بلاد ترك قد ح سمرقند من ما وراء النهر قد لو بلخ من خراسان قد كر هراه
من خراسان قد كد الرى عه له جرجان ف لح امل من طبرستان عو لو اصفهان
عد لو الديلم والجيلان عه لح همدان كح لو بغداد ع لح حلب سح له الموصل
سط له انطاكيه سا له عمورية من الروم نح لح سقليه من الروم لو له جزيرة
بحر قبروس فى بحر الروم س لو اندلس من المغرب لب لح الاقليم الخامس
للزهرة طوله من المشرق الى المغرب ٧٠٠٠ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال
٢٥٥ ميلا وحده من تسع وثلثين درجة الى ثلث واربعين درجة ونصف
ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب احدى واربعين درجة وثلث ونهاره
الاطول خمس عشرة ساعة سوا وفيه من الجبال الطوال نحو من ثلثين جبلا ومن
الانهار خمسة عشر نهرا ومن المدن المعروفة نحو من مائتى مدينة وابتداؤه من
المشرق يمر على وسط بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على وسط بلاد الترك ثم على بلاد فرغانة

ثم على وسط بلاد ماوراء النهر ثم يقطع جيحون ثم يمر على بلاد خراسان ثم يمر على
شمال سجستان وكرمان وفارس ويمر على بلاد الري والماهين ثم يمر على
بلاد العراق وجنوب بلاد اذربيجان ثم يمر على وسط بلاد ارمينية وشمال
بلاد الثغر ثم يمر على وسط بلاد الروم ويقطع خليج قسطنطينيه ويمر على شمال بحر
الروم وجزيرة الجرسان ويمر على وسط بلاد الرومية ثم يمر على هيكل الزهرة ثم
يمر على وسط بلاد اندلس وينتهي الى بحر المغرب واكثر هذه البلدان اهلها
بيض البشرة ٥ اسماء المدن في الاقليم الخامس بلاد ياجوج لعاح بلاد هامان قي
مب الطراز من بلاد ترك قدم اسحام من الصغد صحم خوارزم صاسا اردبيل
من اذربيجان عحم حلاد من ارمينية سلط ملاطية سالط ماقادونية من
الروم قعدر رومية الكبرى لهما هيكل الزهرة من المغرب كحمح بلاد قسطانا
من المغرب ٥ الاقليم السادس لعطارد طوله من المشرق الى المغرب ٥٠٠ ميلا و
عرضه من الجنوب الى الشمال ميلا وحده من ثلث واربعين درجة ونصف
الى خمسين درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب خمسا و
اربعين درجة وثلثين ونهاره الاطول ست عشرة ساعة ومن الجبال فيه
نحو من احد عشر جبلا ومن الانهار نحو من اربعين نهرا ومن المدن اثنتان
وعشرون مدينة كبارا وابتداؤه من المشرق فيمر على جنوب بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد
سيستان ثم بلاد قرقر ثم بلاد كيماك ثم بلاد اللان وشمال بحر جرجان وبلاد
خمالج ثم يمر على باب الابواب ثم يقطع بحر نيطس ثم يمر على جرجان وشمال بلاد
ماقدونية ثم على جنوب بحر الصقالبة وجزيرة الرهي وينتهي الى بحر المغرب
واكثر اهل هذه المدن الوانهم شقر كل مدينة عرضها من ٢ الى مط اولها
مما يلي المشرق فصل واعلم يا اخي بان كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة الوف مدن

الاقليم السابع طوله من المشرق الى المغرب ... ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ... ميلا وحده من ... واربعين درجة ونصف ... وخمسين درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ... درجة وثلث وطول نهاره ... ساعة ... ومن الجبال ... جبلا ومن الانهار ... ومن المدن ... مدينة ... بلاد ياجوج ... وبلاد ... ثم يمر على بلاد الان ... قسطنطينية ... واكثر اهل هذه المدن ...



يزيد وينقص وفي كل مدينة امة من الناس مختلفة السنتهم والوانهم وطباعهم
واخلاقهم وارأوهم ومذاهبهم واعمالهم وصنايعهم وعاداتهم لا يشبه بعضهم
بعضا وهكذا حكم حيواناتها ومعادنها مختلفة الشكل والطعم واللون والرايحة
وسبب ذلك اختلاف اهوية البلدان وتربة البقاع وعذوبة المياه وملوحتها
وكل هذا الاختلاف بحسب طوالع البروج ودرجاتها على افق تلك البلاد وبحسب
ممرات الكواكب على مسامتات تلك البقاع ومطارح شعاعاتها من الافق
على تلك المواضع وهذا جملة يطول شرحها وذكر ان ملكا من الملوك في الاول
امر وقتا من الزمان بان يعد المدن من الربع المسكون من الارض فوجد
سبع عشرة الف مدينة وكسر سوى القرى واعلم بانه ربما تزيد مدن الارض
وربما ينقص عددها وذلك يكون بحسب موجبات احكام
القرانات الدالة على قوة السعود واعتدال الزمان
واستوا طبيعة الاركان ومجئ الانبياء عليهم السلام وتواتر الوحي
وكثرة العلماء وعدل الملوك وصلاح احوال الناس ونزول
بركات السماء بالغيث فتزكو الارض والنبات ويكثر تولد الحيوان
وتعمر البلاد والمدن والقرى والقرانات الدالة على قوة
النحوس وفساد الزمان وخروج المزاج من الاعتدال وانقطاع
الوحي وقلة العلماء وموت الاخيار وجور السلطان والملوك
وفساد اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف ارائهم
ومنع نزول البركات من السماء بالغيث فلا تزكو الارض ويجف
النبات ويهلك الحيوان ويخرب البلاد والمدن
فصل واعلم يا اخي بان امور هذه الدنيا دول ونوب

تدور بين اهلها قرنا بعد قرن ومن امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن
اهل بلد الى اهل بلد الى ان ينتهى واعلم ان دولة اهل الخير انما يبدو واولها
من قوم علماء حكماء اخيار فضلاء يجتمعون على رأى واحد ويتفقون على دين
ومذهب واحد ويعقدون بينهم عقدا وميثاقا لان لا يتخاذلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة بعضهم
بعضا ويكونون كيد واحدة وكرجل واحد فى جميع امورهم وكنفس واحدة فى جميع تدبيرهم
فيما يقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لا يبتغون سوى وجه الله جل ثناؤه ورضوانه
جزاء ولا شكورا فهل لك اخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان ترغب فى صحبة
اخوان لك نصحاء واصدقاء لك اخيار فضلاء هذه صفتهم وان تقصد مقصدهم
وتتخلق باخلاقهم وتنظر فى علومهم وتعرف مناهجهم وتسلك سبيلهم وتنجو لمقاربتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون والحمد لله رب العالمين والصلوة على النبى
محمد واله اجمعين تمت الرسالة بقوة الله وتأييده

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة السادسة فى علم النسب العددية والهندسية والتاليفية من رسائل اخوان الصفا اعلم ايها الاخ الصفا ايدك الله وايانا بروح منه ان العددين المتساويين المقدار عند الاخر كل عددين اذا اضيف احدهما الى الاخر فلا يخلو من ان يكونا متساويين او مختلفين فان كانا
متساويين فيقال لاضافة احدهما الى الاخر نسبة التساوى وان كانا مختلفين فلا بد من ان
يكون احدهما اكثر والثانى اقل فان اضيف الاقل الى الاكثر يقال له الاختلاف الاصغر ويعبر عنه باحد التسعة
الالفاظ التى ذكرناها قبل وهو النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر
او ما يتركب من هذه الالفاظ ويضاف اليها مثل ما يقال نصف السدس وثلث الخمس وما شاكل ذلك وهذه
النسبة معروفة بين الحساب مثل نسبة الستين وغيره من الاعداد واما ان اضيف العدد الاكثر الى الاقل
فيقال له الاختلاف الاعظم والنظر والكلام فى مثل هذه النسبة للمتفلسفين لا للحساب الدواوين وهذه
النسبة تتنوع خمسة انواع وتعبر عنها بخمسة الفاظ اولها نسبة الضعف والثانى نسبة المثل والزائد





جزؤا والثالث نسبة المثل والزائد اجزاء والرابع نسبة الضعف والزائد جزؤا والخامس نسبة الضعف والزائد
اجزاء ولا يمكن ان يضاف عدد اكثر الى عدد اقل فيكون خارجا من هذه النسب الخمسة التقسيم اما نسبة الضعف
فهو مثل اضافة سائر الاعداد المبتدية من الاثنين على النظم الطبيعى بالاضافة الى الواحد بالغا ما بلغ
فان الاثنين ضعف الواحد والثلثة ثلثة اضعافه والاربعة اربعة اضعافه والخمسة خمسة اضعافه وعلى
هذا القياس سائر الاعداد بالغا ما بلغ اذا اضيف الى الواحد يقال له نسبة ذى الاضعاف وهذه صورتها ١ ٢ ٣ ٤
٥ ٦ ٧ ٨ ٩ واما نسبة المثل والزائد جزؤا فهو مثل نسبة سائر الاعداد المبتدئة من الاثنين
المنتظم على النظم الطبيعى كل واحد الى نظيرها كالثلثة الى الاثنين والاربعة الى الثلثة والخمسة الى الاربعة والستة الى الخمسة
وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا ما بلغ اذا اضيف الى الذى قبله بواحد فانه لا يخرج من هذه النسبة
التى هى مثل وجزؤ منه وهذه صورتها ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ / ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ واما نسبة المثل والزائد
اجزاء فهو مثل نسبة سائر الاعداد المبتدية من الثلثة على المنتظم على النظم الطبيعى اذا اضيف اليها سائر
الاعداد المبتدئة من الخمسة المنتظمة على نظم الافراد دون الازواج كالخمسة الى الثلثة والسبعة الى الاربعة
والتسعة الى الخمسة والاحد عشر الى الستة والثلثة عشر الى السبعة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا
ما بلغ وهذه صورتها ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣ ١٥ / ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ واما نسبة الضعف والزائد جزؤا فهو مثل سائر
الاعداد المبتدئة من الاثنين المنتظمة على النظم الطبيعى اذا اضيف اليها سائر الاعداد المبتدئة من
الخمسة على نظم الافراد دون الازواج كالخمسة الى الاثنين والسبعة الى الثلثة والتسعة الى الاربعة والاحد عشر
الى الخمسة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣ ١٥ / ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ واما
نسبة الضعف والزائد اجزاء فهو مثل نسبة سائر الاعداد المبتدئة من الثلثة على النظم الطبيعى اذا اضيف
اليها سائر الاعداد المبتدئة من الثمانية المنتظمة كالثمانية الى الثلثة والاحد عشر الى الاربعة والاربعة عشر الى
الخمسة والسبعة عشر الى الستة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا ما بلغ يتخطى ثلثة ثلثة وهذه صورتها
٨ ١١ ١٤ ١٧ / ٣ ٤ ٥ ٦ فقد تبين ان كل عددين مختلفين اذا اضيف الاكثر الى الاقل فلا يخلو من هذه
الخمس نسب التى ذكرناها وهى نسبة الضعف والمثل وجزؤا والمثل واجزاء والضعف وجزؤا والضعف واجزاء واما

اخرى
اذا اضيف الاقل الى الاكثر على هذا الترتيب الذي بيناه وزاد على هذه الخمسة الالفاظ التي ذكرنا لفظة
وهي لفظة تحت فيقال اذا اضيف الواحد الى سائر الاعداد وتحت ذي الاضعاف والاثنين اذا اضيف
الى الثلثة فيقال تحت المثل والزائد جزوا وكذلك اذا اضيف الثلثة الى الاربعة والاربعة الى الخمسة
وعلى هذا القياس بالعكس مما ذكرناه في الباب الاول من نسبة الاكثر الى الاقل كل واحد بالنسبة الى نظيره
كالثلثة اذا اضيف الى الخمسة والاربعة اذا اضيف الى السبعة والخمسة اذا اضيف الى التسعة فيقال تحت
المثل والزائد جزوا واما الاثنين الى الخمسة والثلثة الى السبعة والاربعة الى التسعة فيقال تحت الضعف
والزائد جزوا واما الثلثة الى الثمانية والاربعة الى الاحد عشر والخمسة الى الاربعة عشر فيقال
تحت الضعف والزائد اجزاء فقد تبين ان نسبة الاقل الى الاكثر لا يخلو من هذه الخمسة معاني التي هي تحت
ذي الاضعاف وتحت المثل وجزوا وتحت المثل واجزاء وتحت ذي الاضعاف والزائد جزوا وتحت ذي الاضعاف
والزائد اجزاء

## باب في النسب

النسبة هي تقدير احد المقدارين عند الآخر والنسبة يقال على ثلثة
انواع اما بالكمية واما بالكيفية واما بهما جميعا فالتي بالكمية يقال لها نسبة عددية والتي بالكيفية
يقال لها نسبة هندسية والتي بهما جميعا يقال لها نسبة تاليفية وموسيقية واما نسبة العددية فهي
تفاوت ما بين عددين مختلفين بالتساوي مثال ذلك ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ عشرة
فان تفاوت ما بين كل عددين من هذه الاعداد واحد واحد وكذلك اثنين اربعة ستة ثمانية
عشرة اثنا عشر وما زاد فان التفاوت ما بين عددين من هذه الاعداد اثنين اثنين وكذلك
١ ٣ ٥ ٧ ٩ وما زاد على ذلك فان التفاوت بين كل عددين منهما من هذه الاعداد اثنين اثنين وعلى هذا
القياس تبين سائر النسب العددية انما تعتبر مساواة التفاوت ما بينهما ومن خاصية هذه النسبة ان
كل عددين اي عدد كانا اخذ نصف كل واحد منهما وجمع يكون منها عدد آخر متوسط بين العددين مثال
ذلك ثلثة واربعة تفاوت ما بينهما واحد فان اخذ نصف الثلثة وهو واحد ونصف ونصف الاربعة
وهو اثنان وجمع بينهما يكون ثلثة ونصف فالثلثة ونصف اكثر من الثلثة بنصف واقل من الاربعة بنصف
وعلى هذا القياس تعتبر سائر النسب العددية واما النسبة الهندسية فهي تقدير احد العددين المختلفين

عند العدد الآخر



عند العدد الآخر مثال ذلك اربعة ستة تسعة فانها من نسبة هندسية وذلك ان نسبة الاربعة الى الستة
كنسبة الستة الى التسعة وذلك ان الاربعة ثلثي الستة والستة ثلثي التسعة وكذلك بالعكس فان نسبة
التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وذلك ان التسعة مثل الستة ومثل نصفها والستة مثل
الاربعة ومثل نصفها وهكذا ثمانية واثنا عشر وثمانية عشر وسبعة وعشرين فانها كلها في نسبة
هندسية وذلك ان الثمانية ثلثي الاثني عشر والاثني عشر ثلثي الثمانية عشر والثمانية عشر ثلثي السبعة
والعشرين وكذلك بالعكس سبعة وعشرين مثل ثمانية عشر ومثل نصفها وثمانية عشر مثل اثني عشر ومثل
نصفها واثني عشر مثل ثمانية ومثل نصفها وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب الهندسية وهي تنقسم نوعين
متصلة ومنفصلة فالمتصلة مثل هذه الذي ذكرناها ومن خاصية هذه النسبة اذا كانت ثلثة اعداد فان
ضرب الاول في الثالث مثل ضرب الثاني في نفسه مثال ذلك ان ضرب الاربعة في التسعة مثل ضرب الستة في نفسها
فان كانت اربعة اعداد فان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث واما المنفصلة فهو مثل اربعة
ستة ثمانية اثنا عشر فان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الثمانية الى الاثنا عشر لان الثمانية ثلثي
الاثني عشر وليست الستة ثلثي الثمانية لكن الاربعة ثلثي الستة فهذه النسبة وامثالها يقال لها المنفصلة
ومن خاصية هذه النسبة ان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث ومن خاصية النسبة
المتصلة ان حد الاوسط مشترك في النسبة وفي المنفصلة الحد الاوسط غير مشترك واما النسبة التاليفية
فهي المركبة من الهندسية والعددية مثال ذلك واحد اثنين ثلثة اربعة خمسة ستة فالستة تسمى الحد
الاعظم والثلثة الحد الاصغر والاربعة الحد الاوسط والواحد اثنين هما التفاضل بين الحدود وذلك
ان فضل ما بين الستة والاربعة اثنين وفضل ما بين الثلثة والاربعة واحد فنسبة الاثنين الذي
هو التفاضل ما بين الستة والاربعة الى الواحد الذي هو الفاضل بين الاربعة والثلثة كنسبة الحد الاعظم
الذي هو الستة الى الحد الاصغر الذي هو الثلثة وكذلك بالعكس نسبة الثلثة الذي هو الحد الاصغر
الى الستة التي هي الحد الاعظم كنسبة الواحد الى الاثنين الذي هو التفاوت ما بين الاربعة والستة
ومن وجه آخر نسبة الواحد الى الاثنين كنسبة الاثنين الى الاربعة وكنسبة الثلثة الى الستة وعكس ذلك

نسبة الستة الى الثلثة كنسبة الاربعة الى الاثنين ونسبة الاثنين الى الواحد ومن وجه آخر نسبة الستة
الى الاربعة كنسبة الثلثة الى الاثنين وعكس ذلك نسبة الاثنين الى الثلثة كنسبة الاربعة الى الستة
فان هذه النسبة مؤلفة من العددية والهندسية ومركبة منهما ومن هذه النسبة استخراج تأليف النغم
والالحان **باب استخراج النسبة المتصلة** كل عدد اي عدد كان اضيف الى عدد آخر اكبر فله اليه نسبة ما
وقد يوجد عدد آخر اقل منه في تلك النسبة مثال ذلك عشرة اذا نسبت الى المائة فانها في نسبة
العشر ودونها الواحد في تلك النسبة لان الواحد عشر العشرة كما ان العشرة عشر المائة وكذلك نسبة
العشرة الى التسعين كنسبة الواحد والتسع الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الثمانين كنسبة الواحد
والربع الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى السبعين كنسبة الواحد وثلثة اسباع الى العشرة وكذلك
نسبة العشرة الى الستين كنسبة الواحد والثلثين الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الخمسين كنسبة
الاثنين من العشرة ونسبة العشرة من اربعين كنسبة الاثنين ونصف الى العشرة ونسبة العشرة من ثلثين
كنسبة الثلثة والثلث من العشرة ونسبة العشرة من عشرين كنسبة الخمسة من عشرة وعلى هذا القياس
يعتبر سائر النسب المتصلة والقياس في استخراج هذه النسبة ان تضرب ذلك العدد في نفسه وتقسم المبلغ على العدد
الاكبر فما خرج فهو العدد الاقل في تلك النسبة فان قسم المبلغ على العدد الاقل فما خرج فهو العدد الاكثر
في تلك النسبة خرج العدد الاكثر في تلك النسبة مثال ذلك اذا قيل لك اوجد في عددا يكون نسبته الى العشرة
كنسبة العشرة الى الاحد عشر فبيانه ان تضرب العشرة في مثلها وتقسم المبلغ على احد عشر فيخرج تسعة وجزء من
احد عشر فيكون نسبة التسعة وجزء من احد عشر الى العشرة كنسبة العشرة الى احد عشر فان قسمت ذلك على
تسعة خرج احد عشر وتسع فنسبة العشرة الى التسعة كنسبة الاحد عشر وتسع الى العشرة ومن خاصية هذه
النسبة انه متى كان اثنين منها معلومين والثالث مجهولا يمكن ان يعلم ذلك المجهول من المعلومين وبيانه
ان يضرب احد المعلومين في نفسه ويقسم المبلغ على الآخر فما خرج فهو ذلك المجهول المطلوب مثال ذلك اذا
قيل اوجد لي عددا يكون نسبته الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الستة او قال نسبة الاربعة اليه كنسبة
الستة الى الاربعة فالقياس فيهما واحد وهو ان يضرب الاربعة في نفسها فيكون ستة عشر فيقسمها





على الستة فيكون اثنين وثلثين فيكون نسبة الاثنين والثلثين الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الستة
وعكس ذلك نسبة الاربعة الى الاثنين والثلثين كنسبة الستة الى الاربعة فان ذكر الستة فافعل فيها
مثل ما فعلت في الاربعة فان النسبة فيهما واحد وذلك ان الستة اذا ضربت في نفسها وقسم المبلغ على
الاربعة كانت تسعة فتقول نسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وعكس ذلك نسبة الستة
الى التسعة كنسبة الاربعة الى الستة وعلى هذا فقس ان شاء الله ومن هذه النسبة تستخرج المجهولات
الهندسية بالمعلومات وكذلك المجهولات في المعاملات اذا كانت ثمنا او مثمنات مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة اربعة بكم فاضرب الاربعة في ستة واقسم المبلغ
على عشرة فما خرج فهو المطلوب واعلم انه تارة يكون المجهول هو الثمن وتارة هو المثمن فاجهد في
القياس الا تضرب الثمن في الثمن ولا المثمن في المثمن ولكن الثمن في المثمن وذلك لما اردنا
ان نبين **فصل** التناسب هو اتفاق اقدار الاعداد بعضها من بعض والعددان لا يتناسبان هو الذي هو
اول النسبة من ثلثة اعداد واقل الاعداد المتناسبة اذا كانت ثلثة فهي قدر اولها من ثانيها كقدر
ثانيها من ثالثها وكذلك بالعكس كل ثلثة اعداد متناسبة فان مضروب اولها في ثالثها كمضروب ثانيها
في نفسه وهذه رسمه ٤ ٦ ٩ كل ثلثة اعداد متناسبة اذا كانت حاشيتاها معلومتين والواسطة
مجهولة اعني الحاشيتين الاول والثالث فاذا ضرب احدى الحاشيتين في الاخرى واخذ جذر
المجتمع كان ذلك هي الواسطة المجهولة وان كانت احدى الحاشيتين معلومة والواسطة معلومة وضربت
الواسطة في مثلها وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج من القسمة فهو الحاشية المجهولة الاعداد المتناسبة
اذا كانت اربعة كان قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها وثالثها كثالثها من رابعها
فان نسبتها على نوعين احدهما نسبة التوالي والآخر غير التوالي فاما الاعداد المتناسبة المتوالية على نسبتها اذا كانت اربعة
مثل هذا لب د ح يو اذا كانت اعداد متناسبة غير متوالية كان قدر اولها من ثانيها
كقدر ثالثها من رابعها ولم يكن قدر ثانيها من ثالثها مثال ذلك ح د ح يو كل اربعة اعداد
متناسبة متوالية كانت او غير متوالية فان مضروب اولها في رابعها مثل مضروب ثانيها في ثالثها
واذا ضرب احد الواسطتين في الاخرى وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج هو الحاشية المجهولة
فان كانت احدى الواسطتين مجهولة وسائرها معلومة فضربت احدى الحاشيتين في الاخرى وقسمت

المبلغ على الواسطة المعلومة فما خرج فهي الحاشية المجهولة وان كانت احدى الواسطتين مجهولة وسائرها معلوما ضرب
احدى الحاشيتين في الاخرى وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فما خرج فهو الحاشية المجهولة الواسطة للاعداد المتناسبة
المتوالية على نسبتها اذا كانت اربعة وكان عددان منها معلومين والباقيان مجهولين امكن اخراج
المجهولين بالمعلومين فان كان الاول والثاني معلومين ضربت الثاني في مثله وقسمت المبلغ على الاول
فما خرج فهو الثالث فان كان الاول والثالث معلومين ضربت الاول في الثالث واخذت جذر المبلغ
فما كان فهو الثاني ثم ضربت الثالث في مثله وقسمت المبلغ على الثاني فما خرج فهو الرابع وكذلك العمل في سائر
الاعداد واما اذا كانت اربعة متناسبة غير متوالية وكان المعلوم منها عددين لم يمكن استخراج المجهولين
بالمعلومين غير انه اذا كان الاول والثاني معلومين كان الثاني اكثر من الاول قسم الثاني على الاول
فما خرج من اضعاف الاول ونسبته فان في الرابع مثل ذلك من اضعاف الثالث فان كان الاول اكثر
من الثاني قسم الاول على الثاني فما خرج من القسمة ففي الثالث مثل ذلك من اضعاف الرابع فاما قلب
النسبة فهو ان تجعل نسبة الاول الى الثالث كنسبة الثاني الى الرابع على الاستواء والعكس واما
ترتيب النسبة فهو ان تجعل نسبة الاول الى الاول والثاني كنسبة الثالث الى الثالث والرابع
وكذلك هو في العكس والتبديل وتفصيل النسبة ان تجعل نسبة ما بقي من الثاني بعد ما نقص منه الاول
الى الاول كنسبة الرابع بعد ما نقص منه الثالث الى الثالث وكذلك هو في العكس وتبديل النسبة.

فصل في فضل علم النسبة العددية والهندسية والموسيقية اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه انه قد اتفقت الفلاسفة والانبياء صلوات الله عليهم ان الله عز وجل الذي لا شريك له ولا شبيه له
واحد بالحقيقة من جميع الوجوه وان كل ما سواه من جميع الموجودات مثنوية مؤلفة مركبة وذلك ان الله جل جلاله
لما اراد ان يخلق العالم الجسماني اخترع اولا اصلين اثنين وهما الهيولى والصورة ثم خلق منهما الجسم المطلق
وجعل الاركان على الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاركان هي الماء
والهواء والنار والارض ثم خلق من هذه الاركان جميع ما على وجه الارض من الحيوان والنبات والمعادن
واعلم ان هذه الاركان متغالبة القوى متضادات الطبايع مختلفات الصور متباينات الازمان متعاديات
الاماكن

متنافرات



متنافرات لا تجتمع الا بتاليف المؤلف لها والتاليف متى لا يكون على النسبة لم يمتزج ولم يتحد ومن امثال ذلك اصوات
النغم الموسيقية وذلك ان نغمة الزير دقيق خفيف ونغمة البم غليظ ثقيل والدقيق ضد الغليظ
والخفيف ضد الثقيل وهما متباينان متنافران لا يجتمعان ولا يأتلفان الا بمركب مؤلف ومتى لا يكون
التاليف على النسبة لا يمتزجان ولا يتحدان ولا يستلذهما السمع فمتى الفت على النسبة ايتلفا وصارتا
لنغمة واحدة لا يميز السمع بينهما ويستلذهما الطبيعة ويسر بها النفس وهكذا الكلام الموزون اذا كان
على النسبة يكون في السمع الذ من النثر الذي لا يكون موزونا من الكتب ومن المثال ذلك العروض الطويل فانه ثمانية
واربعون حرفا ثمانية وعشرون حرفا منها متحركة وعشرون حرفا ساكنة ونسبة سواكنها الى متحركاتها نسبة
خمسة اسباع وهكذا نسبة نصف البيت وهو اربعة عشر حرفا متحركة وعشرة احرف سواكن وهكذا
نسبة الربع بسبعة احرف متحركة وخمسة احرف ساكنة وايضا فهو مؤلف من اثني عشر سببا والاسباب
اثنا عشر حرفا متحركة واثنا عشر حرفا ساكنة وثمانية اوتاد ثمانية احرف منها ساكنة وستة عشر
حرفا متحركة وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الحروف السواكن من كل بيت من الشعر الى الحركات من الحركات
منها ومن امثال ذلك ايضا حروف الكتابة فانها مختلفات الاشكال متباينة الصور فاذا جعل تقديرها
ووضع بعضها من بعض على النسبة كان الخط جيدا واذا كان ذلك على غير النسبة كان الخط رديا وقد بينا نسبة الحروف
بعضها من بعض كيف ينبغي ان يكون في رسالة اخرى ومن امثال ذلك ايضا اصباغ المصورين فانها
مختلفة الالوان متضادة الشعاع كالسواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة وما شاكلها من
سائر الالوان فمتى وضعت هذه الاصباغ بعضها من بعض على النسبة كانت تلك التصاوير براقة حسنة
تلمع ومتى كانت على غير النسبة كانت مظلمة كدرة غير حسنة وقد بينا في رسالة اخرى كيف ينبغي وضع
تلك الاصباغ على النسبة بعضها من بعض حتى تكون حسنة ومن امثال ذلك ايضا اعضاء الصور ومفاصلها
فانها مختلفة الاشكال متباينة المقادير فمتى كانت مقادير بعضها من بعض على النسبة كانت الصورة صحيحة
مخففة مقبولة ومتى كانت على غير ما وصفنا كانت سمجة مضطربة غير مقبولة في النفس وقد بينا من ذلك
طرفا كيف ينبغي تقدير الصور ووضع بعض اعضائها من بعض في الرسالة المتقدم ذكرها ومن امثال ذلك

ايضا عقاقير الطب وادويتها فانها متضادات الطباع مختلفات الطعوم والروائح والالوان فاذا
ركبت على النسبة صارت ادوية ذات منافع كثيرة مثل الترياقات الكبيرة والسفوفات والمراهم
وما شاكل ذلك ومتى ركبت في اوزانها ومقاديرها على غير نسبة كانت سموما ضارة قاتلة ومن
امثال ذلك ايضا حوايج الطبيخ فانها مختلفة الطعم واللون والمقدار والرائحة فمتى جعلت مقاديرها
في القدر عند الطبيخ على النسبة كان الطبيخ طيب الرائحة لذيذ الطعم جيد الصنعة ومتى كان على غير
النسبة كان خلاف ذلك ومن اجل ذلك ذكر في كتب الصنعة ان تلك العقاقير متى ركبت على النسبة
ودبرت على تلك النسبة صحت ومتى كانت على غير ذلك فسدت ولم تصح وعلى هذا القياس تركيب جواهر
المعادن كلها من الزيبق والكبريت وذلك ان الزيبق والكبريت متى امتزجا وكان مقدارهما
على النسبة وطبختهما حرارة المعدن على ترتيب واعتدال انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابريز
ومتى لم يكن اجزاؤهما على تلك النسبة وقصرت حرارة المعدن عن نضجها صارت فضة بيضاء ومتى كانت
الكبريت زائد الحرارة نشفت رطوبة الزيبق وغلب اليبس عليها فصار نحاسا احمر ومتى كان
الزيبق والكبريت غليظين غير صافيين صار منه الحديد ومتى كان الزيبق اكثر والكبريت اقل والحرارة
ناقصة غلب البرد عليها وصارت اسرب وعلى هذا القياس تختلف جواهر المعادن بحسب مقدار الزيبق
والكبريت وامتزاجها على النسبة او الخروج بالزيادة والنقصان واعتدال طبخ الحرارة لها والخروج عنها
بالافراط والتقصير وعلى هذا القياس يختلف اشكال الحيوان والنبات وهياتها والوانها وطعومها وروائحها
على حسب تركيب اجزاء الاركان الاربعة ونسبة مقادير اجزائها وقوى بعضها من بعض ومثال ذلك
ان المولودين من البشر متى كانت كمية الاخلاط التي ركبت منها اجسامهم اعني الدم والبلغم والمرتين
في اصل تركيبهم على النسبة الافضل ولم يعرض لها عارض كانت اجسادهم صحيحة المزاج وبنية ابدانهم قوية
والوانهم صافية وهكذا متى كانت تقدير اعضائهم ووضع بعضها من بعض على النسبة الافضل كانت صورهم
حسنة وهياتهم مقبولة واخلاقهم محمودة ومتى كانت على خلاف ذلك كانت اجسامهم مضطربة وصورهم وحشية
واخلاقهم غير محمودة والمثال في ذلك المولودون الذي غلب على امزجة ابدانهم الحرارة فان اجسادهم

تكون نحيفة



تكون نحيفة والوانهم سمرا ويكونون سريعي الحركة والغضب زائدين في الشجاعة الى التهور ومن السخاء الى
التبذير والذين الغالب على ابدانهم البرودة فانهم يكونون بطيئي الحركة على الاجسام بيض الالوان
قليلي الغضب زائدين في الجبن والبخل وقد تبين هذا في كتب الطب وكتب الفراسة بشرح طويل وانما
اردنا نحن ان نذكر من كل جنس من الموجودات مثالا ليكون دلالة على شرف علم النسب التي يعرف بالموسيقى
فان هذا العلم يحتاج اليه في الصنايع كلها وانما اخص هذا العلم باسم الموسيقى الذي هو تاليف النغم
والالحان لان المثال فيه ابين وذلك ان القدماء من الفلاسفة انما استخرجوا اصول الالحان والنغم
من المعرفة بالنسبة العددية والهندسية لما جمعوا بينهما خرج لهم النسبة الموسيقية كما بينا في استخراج النسب وذكر
اصحاب النجوم والمتفلسفون بان السعود من الكواكب لافلاكها ولاعظام اجرامها ولسرعة حركاتها الى الاركان
الاربعة نسبة موسيقية وان لتلك الحركات نغمات لذيذة وان النحوس من الكواكب ليست لها تلك النسبة
وكذلك لبيوت الفلك التي تناظر بعضها بعضا نسبة شريفة وان البيوت التي لا تتناظر ليست لها تلك
النسبة وان لبيوت النحوس وافلاكها بعضها الى بعض نسبة وان لبيوت السعود وافلاكها بعضها الى
بعض نسبة شريفة موسيقية ليس بينها وبين النحوس تلك النسبة ولا بين النحوس بعضها من بعض ومن اجل
شرف علم النسبة ولطيف معانيه افرد في كتاب اقليدس مقالتين في علم النسب بمثالات وبراهين
وبالجملة ان كل مصنوع من اشياء متضادة الطباع متعادية القوى مختلفة الاشكال فان احكمها واتقنها
ما كان تركيب اجزائه وتأليف اعضائه على النسبة الافضل ومن عجائب خاصية النسبة ما يظهر في الابعاد والاثقال
من الفوائد من ذلك ما يظهر في القرسطون اعني القبان وذلك ان احدى رأسي عمود القرسطون
طويل بعيد من المعلاق والاخر قصير قريب منه فاذا علق على رأس الطويل ثقيل قليل وعلى رأسه
القصير ثقيل كثير تساويا وتوازنا متى كانت نسبة الثقل القليل الى الثقل الكثير كنسبة بعد رأس
القصير الى بعد رأس الطويل من المعلاق ومن امثال ذلك ما يظهر في ظلال الاشخاص من التناسب بينهما وذلك
ان كل شخص مستوي القد منتصب القيام فان له ظلا ما وان نسبة طول ذلك الظل الى طول قامته
في جميع الاوقات كنسبة جيب الارتفاع في ذلك الوقت الى جيب تمام الارتفاع سواء وهذا يعرفه المهندسون

الذي يكون عن جيب تمام الارتفاع اليه هكذا المهندسين هذا
انفعل نسبة الظل الاول الى طول ذلك
الشخص كنسبة جيب الارتفاع الى الجيب
تمام الارتفاع وايضا نسبة الظل الثاني
الى طول ذلك الشخص كنسبة جيب
تمام الارتفاع الى جيب الارتفاع تعلق

ويرفعه الريح وهكذا توجد هذه النسبة في جر الثقيل بالخفيف وفي تحريك المحرك زمانا طويلا بثقل ثقيل

ومن ذلك ما يظهر ايضا في الاجسام الطافية فوق الماء ما بين اثقالها ومقعر اجرامها في الماء من التناسب

وذلك ان كل جسم يطفو فوق الماء فان مكان المقعر يسع من الماء بمقدار وزنه سواء فان كان ذلك

الجسم لا يسع مقعره من الماء بوزنه سواء فان ذلك الجسم يرسب في الماء ولا يطفو وكل جسمين طافيين

فوق الماء فان نسبة سعة مقعر احدهما الى الآخر كنسبة ثقل احدهما الى الآخر سواء وان كان المقعر

يسع بوزنه من الماء سواء فان ذلك الجسم لا يرسب في الماء ولا يبقى شيء منه ناتئ عن الماء بل يبقى سطحه منطبقا

مع سطح الماء وهذه الاشياء التي ذكرنا يعرفها من يتعاطى صناعة الحركات او كان عالما بمراكز الاثقال

والاجرام والابعاد ومن الفوائد ما يظهر من الحركات علمها بمعرفة النسب من ذلك ما تبين من التناسب

بين الاشياء المثمنة وبين اثمانها المفروضة لها وذلك ان كل شيء يقدر بالوزن او الكيل والذرع

والعدد ثم يفرض له ثمنا فان بين ذلك الشيء المقدر وبين ثمنه المفروض له نسبتين احدهما مستوية

والآخر معكوسة ومثال ذلك اذا قيل عشرة بستة فالعشرة هي الشيء المقدر والستة هي الثمن المفروض

وبينهما نسبتان احدهما مستوية والاخرى معكوسة وذلك ان الستة نصف العشرة وعشرها وعكس ذلك

فانها مثل الستة ومثل ثلثيها وكل سائل اذا سال عن ثمن شيء فلا بد من ان يلفظ باربعة مقادير ثلثة

منها معلومة وواحدة مجهولة وبين كل قدرين منهما نسبتين مستوية ومعكوسة مثال ذلك اذا

قيل عشرة بستة كم يكون باربعة فقوله عشرة قدر معلوم وكذا ستة واربعة واما قوله كم فقدر مجهول

فنقول ان بين الستة والعشرة نسبتين كما بينا فكذلك بين الاربعة وبين الكم الذي هو القدر

المجهول وكذلك بين العشرة والمجهول نسبتين وكذلك بينه وبين الستة نسبتين بيان ذلك ان

القدر المجهول هو الستة والثلثين فنقول ان الكم ثلثا العشرة كما ان الاربعة ثلثا الستة

وان العشرة مثل الكم ومثل نصفه كما ان الستة مثل الاربعة ومثل نصفها وايضا الكم مثل الاربعة ومثل

ثلثيها كما ان العشرة مثل الستة ومثل ثلثيها وعكس ذلك ان الاربعة نصف الكم وعشره كما ان الستة

نصف العشرة وعشرها فاذا قيس على هذا المثال وجد بين كل مثمن وبين ثمنه نسبتين مستوية

ومعكوسة



ومعكوسة وعرف المجهول بالمعلوم وان ضرب احد المعلومين في الآخر وقسم المبلغ على الثالث فما خرج

فهو المطلوب المجهول مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة كم لي باربعة فاضرب اربعة في عشرة واقسمها على الستة

فما خرج فهو المجهول المطلوب وهو ستة وثلثان فافهم ذلك وقس ما يشبهه عليه ان شاء الله تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين وصلواته على

محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة السابعة في الصنايع العلمية من رسائل اخوان

الصفا ايدك الله اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه واذ قد فرغنا من ذكر الصنايع العملية واخبرنا ماهيتها وكمية اجناسها

وانواع تلك الاجناس ووصفنا كيفية اظهار صناعها لها من القوة الى الفعل وبينا ان الموضوع فيها كلها اجسام

طبيعية وان مصنوعاتها كلها جواهر جسمانية وان اعراضها كلها عمارة الارض لتتميم معيشة الحيوة

الدنيا نريد ان نذكر في هذه الرسالة الصنايع العلمية التي هي الموضوع فيها جواهر روحانية التي هي من

انفس المتعلمين ونبين ان تاثيرها كلها في المتعلمين روحانية كما ذكرنا في رسالة المنطق ونبين ايضا

ماهية العلوم ونذكر كمية اجناسها وانواع تلك الاجناس ونصف ايضا كيفية اخراج ما في قوة النفوس

من العلوم الى الفعل الذي هو الغرض الاقصى في التعاليم وهو اصلاح جواهر النفوس وتهذيب اخلاقها

وتتميمها وتكميلها للبقاء في الدار الآخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون والذين يريدون الحلوة

في الدنيا هم الغافلون عن امر الآخرة فصل اعلم ايها الاخ البار الرحيم بان الانسان لما كان هو جملة مجموعة من جسد

جسماني ونفس روحاني وهما جوهران متباينان في الصفات متضادان في الاحوال مشتركان في الافعال

العارضة والصفات الزائلة صار الانسان من اجل جسده الجسماني مريدا للبقاء في الدنيا ومتمنيا للخلود فيها

ومن اجل نفسه الروحانية طالبا للدار الآخرة متمنيا البلوغ اليها يتخلون فيها ويرزقون وهكذا اكثر امور الانسان وتصرف احواله

مثنوية متضادة كالحيوة والممات والنوم واليقظة والعلم والجهالة والتذكرة والغفلة والعقل والحماقة

والمرض والصحة والفجور والعفة والبخل والسخا والجبن والشجاعة والالم واللذة وهو متردد بين الصداقة

والعداوة والفقر والغنى والشيبة والهرم والخوف والرجا والصدق والكذب والحق والباطل والصواب والخطأ

والخير والشر والقبيح والحسن وما شاكلها من الاخلاق والافعال والاقاويل المتضادات المتباينات التي تظهر

من الانسان الذي هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية واعلم بان هذه الخصال التي عددناها

وجدت هذا الفصل مكتوبا في بعض
النسخ في آخر هذه الرسالة فكتبته حكى ابو الحاج
احمد بن جعفر بن حماد انه وجد خاصية
ضلع العدد المكعب المنطق به وهو انه
اذا سئل عن ضلع عدد مكعب فانه ان
سدس العدد المسئول عنه وتنقص
كان العدد زوجا جمعت الاعداد المربعات
الافراد على ولاء من الواحد الى ان ينتهي
ما خرج من السدس وتضرب ما بقي
عن مجموع المربعات في ستة فيكون
الضلع المسئول عنه وان كان العدد
المسئول عنه فردا اخذت المربعات
الازواج على الولاء وجمعتها فحيث انتهى
كب الجمع نظرت الى الباقي وضربت بها
ستة فيخرج الضلع الحمد لله وحده
والصلوة على محمد واله بعده

لا ينتسب الى الجسد بمجرده ولا الى النفس بمجردها ولكن الى الانسان الذي هو جملتهما والمجموع منهما الذي هو حي
ناطق مائت فحيوته ونطقه من قبل نفسه وموته من قبل جسده وكذا نومه من قبل جسده ويقظته
من قبل نفسه وعلى هذا القياس سائر اموره واحواله المتباينات المتضادات بعضها من قبل النفس وبعضها من قبل
الجسد مثال ذلك عقله وعلمه وحلمه وتفكره وسخاوته وشجاعته وعفته وعدله وحكمته وصدقه وصوابه وخيره
وما يشبههما من الخصال المحمودة له فكلها من قبل نفسه وصفاء جوهرها واضدادها من قبل اخلاط جسده
ومزاج اخلاطه **فصل** واعلم يا اخي بان الصفات المختصة بالجسد بمجرده هو ان الجسد جوهر جسماني
طبيعي ذو طعم ولون ورائحة وثقل وسكون وخشونة ولين ورخاوة وصلابة ومكون من الاخلاط
الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان المتولدة من الغذاء الكائن من الاركان الاربعة التي هي النار
والهواء والماء والارض وذو الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو
منفسد اعني الجسد ومتغير ومستحيل وراجع الى هذه الاركان الاربعة بعد الموت الذي هو مفارقة
النفس الجسد وتركها استعماله **فصل** فاما الصفات المختصة بالنفس بمجردها فهي انها جوهرة روحانية
سماوية نورانية حية بذاتها علامة بالقوة قابلة للتعاليم فعالة في الاجسام ومستعملة لها ومتممة
للاجسام الحيوانية والنباتية الى وقت معلوم ثم انها تاركة لهذه الاجسام ومفارقة لها وراجعة
الى عنصرها ومعيدها ومبدأها كما كان بدئها اما بربح وغبطة او بندامة وخسران وحسرة وكما ذكر
الله جل اسمه كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال تعالى كما بدأنا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وكفى يا اخي بهذا زجرا ووعيدا وتهديدا وتوبيخا ومذكرا ونذيرا ان كنت منتبها من نوم الغفلة ومستيقظا
من رقدة الجهالة واعيذك ايها الاخ ان تكون من الذين ذمهم الله تعالى بقوله لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اي ريدهم من انهم كانوا
لا يعقلون امر معيشة الدنيا تماما ذمهم لانهم لم يكونوا يتفكرون في امر الاخرة والمعاد ولا يفقهون
ما يقال لهم من المعاني في امر الاخرة وطريق المعاد وقال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم

غافلون



غافلون وقال الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون **فصل** ولما تبين ان اكثر
امور الانسان وتصرف احواله مثنوية متضادة من اجل انه جملة مجموعة من جوهرين متباينين جسد جسماني
ونفس روحاني كما بينا قبل صارت قنيته ايضا نوعين جسمانية كالمال ومتاع الدنيا
وروحانية كالعلم والدين وذلك ان العلم قنية للنفس كما ان المال قنية للجسد وكما ان الانسان
بالمال يتمكن من تناول اللذات من الاكل والشرب في الحيوة الدنيا فهكذا بالعلم ينال الانسان طريق
الاخرة وبالدين يصل اليها وبالعلم تضئ النفس وتشرق وتصح كما ان بالاكل والشرب ينمي الجسد
ويزيد ويسمن **فصل** فلما كان هذا هكذا صارت المجالس ايضا اثنين مجلس الاكل والشرب واللهو
واللعب ولذات جسمانية من لحوم الحيوان ونبات الارض لصلاح هذا الجسد المستحيل الفاسد الفاني
ومجالس العلم والحكمة وسماع روحاني لذة للنفوس التي لا يبيد جواهرها ولا ينقطع سرورها في الدار الاخرة
كما ذكر الله جل جلاله فقال وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فلما كانت المجالس
اثنين صار ايضا السائلون اثنين واحد يسئل حاجة من غرض الدنيا لاصلاح هذا الجسد او لاجر المنفعة
اليه او لدفع المضرة عنه وسائل يسأل مسئلة من العلم لصلاح امر النفس وخلاصها من ظلمات الجهالات او يتفقه
في الدين طلبا لطريق الاخرة واجتهادا في الوصول اليها وفرارا من نار جهنم ونجاة من عالم الكون والفساد
وفوزا بالوصول والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات والسيحان في درجات الجنان والسفر نحو
ذلك الروح والريحان المذكور في محكم القرآن **فصل** وينبغي لطالبي العلم الباحثين عن حقايق الاشياء
ان يعرفوا اولا ما العلم وما المعلوم وعلى كم وجه يكون السؤال وما جواب كل سؤال حتى يدروا ما الذي
يسألون وما الذي يجيبون اذا سئلوا لان الذي يسأل ولا يدري اي شيء سأل فاذا اجيب لا يدري باي
شيء اجيب واعلم بان العلم انما هو صورة المعلوم في نفس العالم وضده الجهل وهو عدم تلك الصورة من النفس
السؤال
واعلم بان انفس العلماء علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة وان التعليم والتعلم ليسا شيئا
سوى اخراج ما في القوة يعني الامكان الى الفعل يعني الوجود فاذا نسب ذلك الى العالم سمي تعليما وان
نسب الى المتعلم سمي تعلما **فصل** واعلم بان السؤال تسعة انواع مثل تسعة احاد اولها هل هو والثاني ما هو

والثالث كم هو والرابع كيف هو والخامس اي شيء هو والسادس اين هو والسابع متى هو والثامن لم هو والتاسع
من هو تفسيرها هل هو سؤال يبحث عن وجدان الشيء او عن عدمه والجواب نعم او لا وقد بينا معنى الوجود
والعدم في رسالة العقل والمعقول • ما هو سؤال يبحث عن حقيقة الشيء الموجود وحقيقة الشيء تعرف بالحد
او بالرسم وذلك ان الاشياء كلها نوعان مركب وبسيط فالمركب مثل الجسم والبسيط مثل الهيولى والصورة اللتين الجسم
مركب منهما وقد بينا معناهما في رسالة الهيولى والاشياء المركبة تعرف حقيقتها اذا عرفت الاشياء التي هي مركبة منها
مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الطين فيقال تراب وماء مختلطان وهكذا اذا قيل ما حقيقة السكنجبين
فيقال خل وعسل ممزوجان وعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل عنه يحتاج ان يذكر الاشياء التي هي
مركب منها وموصوف بها فتسمي الحكماء مثل هذا الوصف حدا ومن اجل هذا قالوا في حد الجسم انه الشيء الطويل
العريض العميق فقولهم الشيء اشارة الى الهيولى وقولهم الطويل والعريض والعميق اشارة الى الصورة لان
حقيقة الجسم ليست بشيء سوى هذه التي ذكرت في حده وهكذا قولهم في حد الانسان انه حي ناطق مائت
فقولهم حي ناطق يعنون بها النفس ومائت يعنون بها الجسد لان الانسان هو جملة مجموعة منهما اعني
جسد جسماني ونفس روحاني وعلى هذا القياس يعرف حقائق الاشياء المركبة واما الاشياء التي ليست
بمركبة من شيء بل مخترعة مبدعة كما شاء باريها وخالقها فحقيقتها يعرف من الصفات المختصة بها مثال ذلك
اذا قيل ما حقيقة الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصورة لا كيفية فيه البتة واذا قيل ما الصورة
فيقال هو الذي به ما هو الشيء هو فمثل هذا الوصف تسميه الحكماء الرسم والفرق بين الحد والرسم ان الحد
مأخوذ من الاشياء التي هي المحدود مركب منها كما بينا والرسم مأخوذ من الصفات المختصة بالمرسوم وفرق
آخر ان الحد يخبرك عن جوهر الشيء المحدود ويميزه عما سواه والرسم يميز المرسوم عما سواه حسب فينبغي لك ايها
الاخ اذا سئلت عن حقيقة شيء من الاشياء ان لا تستعجل بالجواب وتنظر هل ذلك الشيء المسئول عنه مركب
ام بسيط حتى تجيب بحسب ذلك • واما كم هو فسؤال يبحث عن مقدار الشيء والاشياء ذوات المقادير نوعان
متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان والمنفصل نوعان
العدد والحركة فهذه الاشياء كلها يقال لها الكم وقد بينا ماهية العدد في رسالة الارثماطيقي وماهية الحركة

والزمان



والزمان والجسم في رسالة الهيولى وماهية الخط والسطح في رسالة الهندسية • واما كيف هو فسؤال يبحث عن صفة
الشيء والصفات كثيرة الانواع وقد بينا في رسالة شرح المقولات العشرة التي كل واحد منها جنس الاجناس •
واما اي شيء هو فسؤال يبحث عن واحد من الجملة او عن بعض من الكل مثال ذلك اذا قيل طلع الكوكب فيقال
اي كوكب هو لان الكواكب كثيرة واما اذا قيل طلعت الشمس فلا يقال اي شمس هي اذ ليس في جنسها كثرة
وكذلك القمر • واما اين هو فسؤال يبحث عن مكان الشيء او محله او عن رتبته والفرق بينهما ان المكان
صفة لبعض الاجسام لا لكلها مثال ذلك اذا قيل اين زيد فيقال في البيت او في السوق او في المسجد
او في موضع آخر واما المحل فهو صفة للعرض والعرض نوعان جسماني وروحاني فالاعراض الجسمانية
حالة في الاجسام مثال ذلك اذا قيل اين السواد فيقال حال في الجسم الاسود وهكذا الالوان كلها
والطعوم والروائح حالة في الاجسام ذوي الطعم واللون والرائحة وهكذا حكم جميع الاعراض الجسمانية واما
الاعراض الروحانية فحالة في الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين العلم فيقال حال في نفس العالم
وكذلك السخاء والشجاعة والعدل وما شاكلها من الصفات حالة في النفس وهكذا حكم اضدادها وقد ظن
كثير من الناس من اهل العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان هذه الاعراض
حالة في الجسم كل واحد في محل مختص مثال ذلك ما قالوا ان العلم في القلب والشهوة في الكبد والعقل في
الدماغ والشجاعة في المرارة والجبن في الطحال وعلى هذا القياس سائر الاعراض وقد بينا نحن بان
هذه الاعضاء آلات وادوات للنفس تظهر بها ومنها الجسد وهذه الافعال والاخلاق في الرسالة التي
في تركيب الجسد واما الرتبة فهي من صفات الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين النفس فيقال هي دون العقل
فوق الطبيعة وهكذا اذا قيل اين الخمسة من العدد فيقال بعد الاربعة وقبل الستة وعلى هذا القياس حكم
الجواهر الروحانية لا يوصف بالمكان ولا بالمحل لكن بالرتبة كما بينا في رسالة المبادي العقلية •
واما متى هو فسؤال يبحث عن زمان كون الشيء والازمان ثلثة ماض مثل امس ومستقبل مثل غد
وحاضر مثل اليوم وهكذا حكم السنين والساعات وقد بينا ماهية الزمان واختلاف اقاويل العلماء
في ماهيته في رسالة الهيولى • واما لم هو فسؤال يبحث عن علة الشيء المعلول واعلم يا اخي بان

لكل معلول مصنوع اربعة علل احديها هيولانية والاخرى صورية والثالث علة فاعلة والرابع علة
تمامية مثال ذلك الكرسي او الباب او السرير فان العلة الهيولانية فيها كلها الخشب والعلة الفاعلة
النجار والعلة الصورية التشكل والتربيع والعلة التمامية للكرسي القعود عليه وللسرير النوم
عليه والباب ليغلق على البيت وعلى هذا القياس كل معلول لا بد منه من هذه الاربع علل فاذا سئلت
عن علة شي ما عرفت لاي غرض يسأل او يتسال حتى يكون الجواب بحسب ذلك واما من هو فسؤال التعرف
ويقول علماء النحو ان هذا السؤال لا يتوجه الا الى كل ذي عقل ويقول قوم آخرون الى كل ذي علم
وتمييز والجواب فيه ان تعرف المسؤل باحدى ثلثة اشياء اما ان ينسب الى بلده او الى اصله او الى صناعته
مثال ذلك اذا قيل من زيد فتقول البصري فتنسب الى بلده او الهاشمي فتنسب الى اصله او النجار فتنسب
الى صناعته فهذه جملة مختصرة من كمية السؤالات واجوبتها عن مباحث العلوم والنظر في حقايق
الاشياء شبه المدخل والمقدمات ليقرب فهم المتعلمين النظر في المنطق الفلسفي يوقفون عليها قبل النظر
في ايساغوجي الذي هو المدخل الى المنطق الفلسفي واذ قد ذكرنا وفرغنا من ماهية العلوم وانواع
السؤالات وما يقتضي كل واحدة من الاجوبة نريد ان نذكر اجناس العلوم وانواع تلك الاجناس
ليكون دليلا لطالبي العلم الى اغراضهم ويهتدوا الى مطلوباتهم لان رغبة النفوس في العلوم
المختلفة وفنون الآداب كشهوات الاجساد للاطعمة المختلفة الطعم واللون والرايحة فصل اعلم
يا اخي بان العلوم التي يتعاطاها البشر ثلثة اجناس فمنها الرياضية ومنها الشرعية الوضعية ومنها
الفلسفية الحقيقية فالرياضيات هي علم الآداب التي وضعت اكثرها لطلب المعاش وصلاح امر الحيوة الدنيا
وهي تسعة انواع اولها علم الكتابة والقراءة ومنها علم اللغة والنحو ومنها علم الحساب والمعاملات ومنها
علم الشعر والعروض ومنها علم الزجر والفال وما شاكله ومنه علم السحر والعزايم والكيميا والحيل وما شاكلها
ومنها علم الحرف والصنايع ومنها علم البيع والشرا والتجارات والحرث والنسل ومنها علم السير والاخبار
فصل في ذكر انواع العلوم الشرعية التي وضعت لطلب النفوس وطلب الآخرة وهي ستة انواع اولها
علم التنزيل والثاني علم التأويل والثالث علم الروايات والاخبار والرابع علم الفقه والسنن والاحكام
والخامس علم التذكار والموعظة والزهد والتصوف ومنها علم تأويلات المنامات فعلماء التنزيل هم القراء
والحفظة وعلماء التأويل هم الايمة وخلفاء الانبياء وعلماء الروايات هم اصحاب الحديث وعلماء الاحكام
والسنن هم الفقهاء وعلماء التذكار هم العباد والزهاد والمتصوفة والرهبان ومن شاكلهم وعلماء التأويل
اقاويل المنامات
هم المعبرون فصل العلوم الفلسفية اربعة انواع منها الرياضيات ومنها المنطقيات ومنها الطبيعيات
ومنها الالهيات ومن ذلك الرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقي وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه وخواص
تلك الانواع وكيفية نشوها من الواحد الذي قبل الاثنين وما يعرض منها من المعاني اذا اضيف بعضها
الى بعض والثانية الهندسة وهو الجومطريا وهو معرفة ماهية المقادير ذوات الابعاد وكمية انواعها
وهو الهندسة
وخواص تلك الانواع وما يعرض منها من المعاني اذا اضيف بعضها الى البعض وكيفية مبدأها من النقطة التي هي راس
الخط وهي في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد والثالث الاسطرنوميا اي النجوم وهو معرفة
كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها وكيفية دورانها
وماهية طبايعها وكيفية دلالاتها على الكاينات قبل كونها والرابع الموسيقى الذي هو علم التأليف وهو معرفة
ماهية النسب وكيفية تأليف الاشياء المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة
الطباع كيف يجمع ويؤلف بينهما كيلا تتنافر وتأتلف وتتحد وتصير شيئا واحدا وتفعل فعلا واحدا او
عدة افعال وقد عملنا في كل صناعة من هذه رسالة شبه المدخل والمقدمات فصل والعلوم المنطقيات
خمسة انواع اولها انولوطيقا وهي معرفة صناعة الشعر والثاني ريطوريقا وهي معرفة صناعة
الخطب والثالث طوبيقا وهي معرفة صناعة الجدل والرابع انولوطيقا الاولى وهي معرفة صناعة البرهان
والخامس سوفسطيقا وهي معرفة صناعة المغالطين في المناظرة والجدل وقد تكلم الحكماء الاولون
العلماء
والمتأخرون في هذه الصنايع والعلوم وصنفوا فيها كتبا كثيرة وهي موجودة في ايدي الناس وقد عمل
ارسطاطاليس ثلث كتب اخر وجعلها مقدمات لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس والثاني
باراميناس والثالث انولوطيقا وانما جعل عنايته اكثرها بكتاب البرهان لان البرهان ميزان الحكماء
يعرفون بها الصدق من الكذب والصواب من الخطأ والحق من الباطل والخير من الشر كما يعرف جمهور الناس

بالموازين والمكاييل والاذرع بتقدير الاشياء الموزونة والمذروعة والمكيلة اذا اختلفوا في حزرها وتخمينها
فهكذا العلماء العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حقائق الاشياء اذا اختلف فيها بحزر العقول
وتخمين الرأي كما يعرف الشعراء والعروضيون استواء القوافي وازحافها اذا اختلف فيه بصناعة العروض الذي
هو ميزان الشعر وقد عمل فرفوريوس الصوري كتابا وسماه ايساغوجي وهو المدخل الى صناعة المنطق الفلسفي
ولكن من اجل انهم طولوا الخطب فيها ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن عارفا بمعانيها انغلق على الناظرين في هذه
الكتب فهم معانيها وعسر على المتعلمين اخذها وقد عملنا في كل واحدة من هذه الصنايع رسالة وذكرنا فيها نكت
ما يحتاج اليها وتركنا التطويل ولكن نريد ان نذكر غرض ما في كل رسالة منها هاهنا ليكون من ينظر في هذه الرسالة
قد عرف غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيها **فصل** اما غرض ما في ايساغوجي فهي معرفة معاني ستة الفاظ
التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلها وهي قولهم الشخص والنوع والجنس والفصل والخاصة والعرض وماهية
كل واحد منها وكيفية اشتراكها وماهية رسومها التي تميز بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على المعاني
التي في افكار النفوس واما غرض ما في قاطيغورياس فهي معرفة معاني عشرة الفاظ التي كل واحدة منها
يقال لها جنس الاجناس ايما واحد منها جوهر وتسعة اعراض وماهية كل واحد منها وكمية انواعها ورسم كل واحد منها
المميز لها بعضها من بعض وكيفية دلالاتها على جميع المعاني التي في افكار النفوس واما غرض ما في باري ارمينياس
فهي معرفة تركيب العشرة الالفاظ التي في قاطيغورياس وما يدل عليه من المعاني عند التركيب وتصير كلمات
وقضايا ويكون منها الصدق والكذب واما غرض ما في انولوطيقا الاولى فهي معرفة كيفية تركيب تلك
الالفاظ مرة اخرى حتى يكون منها مقدمات وكمية انواعها وكيف تستعمل حتى يكون منها سلوجسموس
واقتران القضايا ونتايجها واما غرض ما في انولوطيقا الثانية فهي معرفة كيفية استعمال القياس الحق
والبرهان الصحيح الذي لا خطا فيه ولا زلل **فصل** العلوم الطبيعية سبعة انواع اولها علم المبادي
الجسمانية وهي معرفة خمسة اشياء الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة وما يعرض منها من المعاني
اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني علم السماء والعالم وهي معرفة ماهية جواهر الافلاك والكواكب وكميتها
وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد كما تقبل الاركان الاربعة التي دون فلك القمر

ام لا

ام لا وما علة حركات الكواكب واختلافها في السرعة والابطاء وما علة سكون الارض في وسط الفلك
في المركز وهل خارج العالم جسم آخر ام لا وهل في العالم موضع فارغ لا شيء فيه وما شاكلها من المباحث
والثالث علم الكون والفساد وهي معرفة ماهية جواهر الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض
وكيف يستحيل بعضها الى بعض بتاثيرات الاشخاص العالية ويكون منها الحوادث والكائنات من المعادن
والنبات والحيوان وكيف يستحيل اليها راجعا عند الفساد والرابع علم حوادث الجو وهي معرفة كيفية تغيرات
الهواء بتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها على هذه الاركان وانفعالاتها منها وخاصة
الهواء فانه كثير التلون والتغير من النور الى الظلمة والحر والبرد وتصاريف الرياح والضباب والغيوم والامطار
والثلوج والبرد والبروق والرعود والشهب والصواعق وكواكب ذوات الاذناب وقوس قزح والزوابع والهالات
وما شاكلها مما يحدث فوق رؤوسنا من التغيرات والحوادث والخامس علم المعادن وهي معرفة الجواهر المعدنية
التي تنعقد من البخارات المحتقنة في باطن الارض والعصارات المتحللة في الهواء والمغارات وكهوف
الجبال وقعر البحار من الجواهر والعقاقير من الكباريت والزوابيق والشبوب والاملاح والنوشادر
والذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والبلور والياقوت
والبادزهرات وما شاكلها ومعرفة خواصها ومنافعها ومضارها والسادس علم النبات وهي معرفة كل
نبت يغرس او يبذر او ينبت على وجه الارض او في رؤوس الجبال او قعر المياه او على شطوط الانهار من الاشجار
والزروع والبقول والحشائش والعشب والكلا والعكرش ومعرفة كمية انواعها وخواص تلك الانواع
ومواضع منابتها من البقاع وكيفية امتداد عروقها في الارض وارتفاع اصولها في الهواء وبسطها
على وجه الارض وتفرق فروعها في الجهات من اشكال اغصانها من الطول والقصر والدقة والغلظة
والاستقامة والاعوجاج وكيفية اشكال اوراقها من السعة والضيق واللين والخشونة والوان ازهارها
واصباغ انوارها وكيفية صور ثمارها وحبوبها وبزورها وصموغها وطعومها وروايحها وخواصها
ومنافعها ومضارها واحدا واحدا والسابع علم الحيوان وهي معرفة كل جسم يتغذى وينمي ويحس
ويتحرك مما يمشي على وجه الارض او يطير في الهواء ويسبح في الماء او يدب في التراب او يتحرك في جوف

جسم آخر كالديدان في جوف الحيوان او في لب النبات والثمر والحبوب وماشاكلها ومعرفة كمية اجناسها وانواع
تلك الاجناس وخواص تلك الانواع ومعرفة كيفية تكوينها في الرحم والبيض او في العفونات ومعرفة كيفية
تأليف اعضائها وتركيب اجسادها واختلاف صورها وائتلاف انواعها وفنون اصواتها ومنافرة طباعها
وتباين اخلاقها ومشاكلة افعالها ومعرفة اوقات هيجانها وسفادها واتخاذ اعشاشها ورفقها بتربية
اولادها ومحبتها على صغار نتائجها ومعرفتها بمنافعها ومضارتها واوطانها واربابها واعدائها ومعادنها
وماشاكل ذلك والنظر في ذلك كلها والبحث عنها ينسب الى العلوم الطبيعية وكذلك علم الطب والبيطرة
وسياسة الدواب والسباع والطيور والحرث والنسل وعلم الصنايع اجمع داخل في الطبيعيات كلها .

فصل في العلوم الالهية خمسة انواع اولها معرفة الباري جل ثناؤه وصفته ووحدانيته وكيف هو علة
الموجودات وخالق المخلوقات وفائض الجود ومعطي الوجود ومعدن الفضائل والخيرات وحافظ النظام ومبقي
الدوام ومدبر الكل وعالم الغيب اول كل شيء ابتداء وآخر كل شيء انتهاء وظاهر كل شيء قدرة وباطن
في كل شيء علما وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف بالعباد والثاني علم الروحانيات وهي معرفة الجواهر البسيطة
العقلية العلامة الفعالة التي هي ملائكة الله وخالصة عباده وهي الصور المجردة من الهيولى المستعملة
للاجسام المطهرة بها ومنها افعالها ومعرفة كيفية ارتباط بعضها ببعض وفيض بعضها على البعض وهي
افلاك روحانية محيطات بالافلاك الجسمانية والثالث علم النفسانيات وهي معرفة النفوس والارواح
السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض ومعرفة كيفية ادارتها
الافلاك وتحريكها الكواكب وتربيتها الحيوان والنبات وحلولها في جثث الحيوانات وكيفية انبعاثها
بعد الموت وكيفية تدبيرها للسياسات والرابع علم السياسة وهي خمسة انواع اولها السياسة النبوية
والثاني السياسة الملوكية والثالث السياسة العامية والرابع السياسة الخاصية والخامس السياسة
الذاتية فاما السياسة النبوية فهي معرفة كيفية وضع النواميس المرضية والسنن الزكية بالاقاويل
الفصيحة ومداواة النفوس المريضة من الديانات الفاسدة والآراء السخيفة والعادات الردية والافعال
الجائرة ومعرفة كيفية نقلها من تلك الاديان والعادات ونحو تلك الآراء عن ضمائرها بذكر عيوبها ونشر مثالبها

ومداواتها

ومداواتها عن سقام تلك الآراء والم تلك العادات بالحمية لها من العود اليها وشفائها بالرأي الرصين والعادات
الجميلة والافعال الزكية والاخلاق المحمودة بالمدح لها والترغيب في جزيل الثواب يوم المآب وكيفية
سياسة النفوس الشريرة عن قصد سبيل الرشاد وسلوكها في دعوة طرق الغي والتمادي بالقمع لها
من الزجر والوعيد والتوبيخ والتهديد ليرجع الى سبيل النجاة ويرغب في جزيل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه
الانفس الالهية والارواح الساهية من طول الرقاد ونسيانها ذكر المعاد والادكار لها عهد يوم
الميثاق لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ولا كتاب وهذه السياسة تختص بها الانبياء والرسل عليهم
السلام واما السياسة الملوكية فهي معرفة كيفية حفظ الشريعة على الامة واحياء السنة في الملة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وتنفيذ الاحكام التي رسمها صاحب الشريعة ورد المظالم
وقمع الاعداء وكف الاشرار ونصرة الاخيار وهذه السياسة تختص بها خلفاء الانبياء صلوات
الله عليهم والائمة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون واما السياسة العامية التي
هي الرياسات على الجماعة كرياسة الامراء على البلدان والمدن ورياسة الدهاقين على اهل القرى ورياسة
قادة الجيوش على العساكر وما شاكلها فهي معرفة طبقات المرؤوسين وحالاتهم وانسابهم وصنايعهم
ومذاهبهم واخلاقهم وترتيب مراتبهم ومراعات امورهم وتفقد اسبابهم وتأليف شملهم واستخدامهم فيما
يصلحون له من الامور والتناصف بينهم وجمع شتاتهم واستعمالهم فيما يليق بكلهم وصنايعهم واعمالهم اللائقة
بواحد واحد منهم واما السياسة الخاصية فهي معرفة كل انسان كيفية تدبير منزله وامر معيشته ومراعاة امر خدمه
وغلمانه واولاده ومماليكه واقربائه وعشيرته مع جيرانه وصحبة اخوانه وقضاء حقوقهم وتفقد اسبابهم
والنظر في مصالحهم من امور دنياهم وآخرتهم واما السياسة الذاتية فهي معرفة كل انسان نفسه واخلاقه
وتفقد افعاله واقاويله في حال شهواته وغضبه ورضاه والنظر في جميع الامور واما علم المعاد فهو معرفة
ماهية النشأة الآخرة وكيفية انبعاث الارواح من ظلمة الاجساد وانتباه النفوس من طول الرقاد وحشرها
ليوم المعاد وقيامها على الصراط المستقيم وحشرها للحساب يوم الدين ومعرفة كيفية جزاء المحسنين وعقاب
المسيئين وقد عملنا في كل فصل من هذه العلوم التي تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيها طرفا من ذلك المعنى

لتكون تنبيها للغافلين وارشادا للمريدين وترغيبا للطالبين ومسلكا للمتعلمين فكن به يا اخي سعيدا
واعرض هذه الرسالة على اخوانك واصدقائك ورغبهم في العلم وزهدهم في هذه الدنيا ودلهم على طريق الآخرة
فانك بذلك تنال الزلفى من الله وتستوجب رضوانه والفوز بسعادة الآخرة وتبلغ به المرتبة العليا واعلم يا اخي
بان هذه الطريقة هي التي سلكها الانبياء عليهم السلام واتبعهم عليها الاخيار الفضلاء من العلماء والحكماء
فاجتهد لعلك تحشر في زمرتهم كما وعد الله تعالى فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفقك الله ايها الاخ وايانا الرشاد وهداك وايانا وجميع
اخواننا حيث كانوا في البلاد (انه رؤوف بالعباد) **فصل** واعلم يا اخي بان افتتاح جميع العلوم البشرية في معرفة الانسان نفسه
وهي اربعة انواع اولها ان يعلم بان الانسان انما هو جملة مجموعة من جوهرين متباينين احدهما هو هذا الجسد
الجسماني المدرك بالحواس الخمس الذي هو مؤلف من اللحم والعظام والدم والعروق والعصب وما يحله من
الاعراض الجسمانية وما شاكلها من الطعم واللون والرائحة والصلابة والخشونة كما بينا في رسالة تركيب
الجسد والآخر هذه النفس التي هي جوهرة بسيطة روحانية معقولة وما يحلها من الاعراض الروحانية
مثل العلم والقدرة والسخاء والشجاعة وما شاكلها من الصفات كما بينا في رسالة العقل والمعقول والثاني
كيفية كون النفس مع الجسد في الحيوة الدنيا ولم ربطت به كما بينا في رسالة حكمة الموت وفي رسالة تركيب
الجسد ورسالة الحس والثالث ان يعلم كيف كانت حال الانفس الجزوية قبل رباطها بالاجساد البشرية
كما بينا في رسالة مسقط النطفة ورسالة نشو الانفس الجزوية والرابع ان يعرف كيف يكون حالها بعد
مفارقتها الاجساد كما بينا في رسالة بعث الانفس الجزوية ورسالة المعراج تمت الرسالة

**بسم الله الرحمن الرحيم** الرسالة الثامنة في الصنائع العملية من رسائل اخوان الصفا صانك الله [illegible]
ولما فرغنا من ذكر الجواهر الجسمانية ووصفنا هيولاها وصورها وتركيبها وما يعرض للمركب منها من الاعراض
وبينا ايضا كيفية ادراكها بطريق الحواس بتوسط اعراضها في رسائلنا الطبيعيات اردنا ان نذكر في الرسائل العقليات
الجواهر الروحانية لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة ومحسوسة جواهر واعراضا ومجموعا منهما صوريا
او هيولانيا او مركبا منهما جسمانيا وروحانيا ومقرونا بينهما وكذلك الجواهر الجسمانية منفعلة كلها مدركة بطريق

الحواس



الحواس والجواهر الروحانية فاعلة لا تدرك بطريق الحواس ولا يعرف الا بالعقل وبما يصدر عنها من الافعال
والصنائع في الجواهر الجسمانية احببنا ان نذكر الصنائع العملية وماهياتها وكميتها وكيفية اظهار صناعها لها
في الهيوليات الموضوعة لهم ليكون اوضح الدلايل على اثبات الذوات الروحانية الفاعلة وابين لمعرفة جواهرها
وفنون حركاتها وعجائب قوتها وغرائب علومها وبدائع صنائعها واختلاف افعالها **فصل** اعلم ايها
الاخ بان الصنائع البشرية نوعان علمية وعملية فنقول اولا ما العلم فالعلم هي صور المعلومات
(فالجواب هو ادراك الشي على ما هو به وان [illegible])
في نفس العالم واعلم بان العلم لا يكون الا بعد التعليم والتعلم والتعليم هو تنبيه النفس العلامة بالفعل
للنفس العلامة بالقوة والتعلم هو تصور النفس لصورة المعلوم واعلم يا اخي بان النفس انما تنال
صور المعلومات من طرقات ثلث احدها طريق الحواس والآخر طريق البرهان والآخر طريق الفكر
والروية وقد عملنا في كل واحد منها رسالة ونريد ان نذكر الآن الصنائع العملية فنقول ان الصنعة
العملية هي اخراج الصانع العالم الصورة التي في فكره ووضعها في الهيولى واما المصنوع فهو جملة مجموعة
من الهيولى والصورة جميعا واعلم بان المصنوعات اربعة اجناس بشرية وطبيعية ونفسانية والهية
فالبشرية مثل ما يعمل الصنائع من الاشكال والنقوش والاصباغ في الاجسام الطبيعية في اسواق المدن
وغيرها من المواضع والمصنوعات الطبيعية هي صورها كل الحيوانات وفنون اشكال النبات والوان جواهر العقاقير (وفنون اشكالها)
والمعادن والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكز الاركان الاربعة التي هي تحت فلك القمر وهي النار
والهواء والماء والارض ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة العالم بالجملة والمصنوعات الالهية هي الصور
والهيوليات المخترعات المبدعات المخرجة من العدم الى الوجود دفعة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ولا صورة
ولا حركة لانها كلها مبدعات الباري ومخترعاته ومصنوعاته فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين
(وهو سابع)
وارحم الراحمين **فصل** اعلم يا اخي بان كل صانع من البشر يحتاج الى ستة اشياء مختلفة في تتميم صنعته
والى سبع حركات الى سبع جهات فاما الاشياء المختلفة فهي الهيولى والصورة والمكان والزمان والاداة
والآلة والحركة وكل صانع طبيعي يحتاج الى اربعة منها وهي الهيولى والمكان والزمان والحركة وكل صانع
نفساني يحتاج الى اثنين منها وهي الهيولى والحركة حسب وكل واما الباري جل جلاله فغير محتاج الى شي منها
(لانه تعالى يوجد الشي لا من شي [illegible])
(وصانع عقلي يحتاج الى الصورة فقط)

لانها كلها مخترعاته ومبدعاته اعني الهيولى والصورة والمكان والزمان والحركة والآلة والادوات كلها **فصل**
واعلم ان الجسم الواحد يسمى تارة صورة وتارة مصنوعا وتارة هيولى وتارة موضوعا وتارة آلة وتارة
اداة وانما يسمى الجسم هيولى للصور التي يقبلها وهي الاشكال والنقوش والاصباغ وما شاكلها ويسمى
موضوعا للصانع الذي يعمل منه وفيه صنعته من الاشكال والنقوش واذا قبل ذلك يسمى مصنوعا واذا استعمله
الصانع في صنعته او في صنعة اخرى يسمى اداة مثال ذلك قطعة من الحديد فانها يقال لها هيولى لكل صورة
تقبلها ويقال لها ايضا انها موضوع للحداد الذي يعمل فيها صنعته فاذا صاغ الحداد منها سكينا او فاسا
او منشارا او مبردا يسمى مصنوعا واذا استعمل السكين القصاب او غيره يسمى اداة وهكذا الفاس
والمنشار والمبرد **فصل** اعلم بان موضوعات الصنائع البشريين في صناعاتهم نوعان بسيطة ومركبة
فالبسيط اربعة انواع وهي النار والهواء والماء والارض والمركبة ثلثة انواع وهي الاجسام المعدنية
والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية وهي كلها مصنوعات طبيعية كما ان الموضوعات الطبيعية
كلها مصنوعات نفسانية وان الموضوعات النفسانية كلها مصنوعات الهية واعلم بان كل صانع من البشر
لا بد له من اداة او ادوات وآلة او آلات يستعملها في صنعته والفرق بين الآلة والاداة ان الآلة
هي اليد والرجل والعينان وبالجملة اعضاء الجسد وان الاداة ما كانت خارجة من ذات الصانع كفاس
النجار ومطرقة الحداد وما شاكل هذه من الادوات التي يستعملها الصناع في صنائعهم واعلم بان
كل صانع له في صنعته ادوات مختلفة الاشكال والهيئات وقد يظهر كل واحدة منها في صنعته ضروبا
من الحركات وفنونا من الافعال مثال ذلك النجار فانه بالفاس ينحت وحركته من فوق الى اسفل وبالمنشار
ينشر وحركته من قدام الى خلف ومن خلف الى قدام وبالمثقب يثقب وحركته قوسية يمنة ويسرة وحركة
متقبة دورية وعلى هذا القياس يوجد في كل صنعة لصانعه سبع حركات واحدة دورية وستة
مستقيمة وذلك بموجب الحكمة الالهية لانه لما كانت حركات الاجرام الفلكية سبعة انواع واحدة
دورية بالقصد الاول وستة عرضية كما بينا في رسالة السماء والعالم وصارت حركات الاشخاص
التي تحت فلك القمر ايضا مماثلة لها لان تلك علل وهذه معلولات ومن شان المعلول ان يوجد فيه





مثال علته وتأثيره ومن اجل هذا قالت الحكماء ان الثواني من الامور تحكي الاوائل كما يحكي الصبيان في لعبهم الاباء
والامهات والاستاذين **فصل** واعلم انه لا بد لكل صانع من البشر من تحريك عضو من جسده في صناعته او
عدة اعضاء كاليد والرجل والظهر والكتف والركبة وبالجملة ما من عضو في الجسد الا وللنفس بذلك العضو
فعل او عدة افعال خلاف ما يكون بعضو آخر وان اعضاء الجسد هي آلات النفس وقد بينا طرفا من ذلك
في رسالة تركيب الجسد وان اعضاء الجسد هي آلات وادوات لها كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس وفي رسالة
العقل والمعقول وفي رسالة الانسان عالم صغير **فصل** اعلم يا اخي بانه لا بد في كل صنعة من موضوع يعمل
الصانع منه وفيه صنعته فالموضوع في صناعة البشريين نوعان روحاني وجسماني فالروحاني
هو الموضوع في الصناعة العلمية كما بينا في رسالة المنطق والجسماني هو الموضوع في الصناعة العملية وهي
نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة مثل النار والهواء والماء والارض والمركبة ثلثة انواع وهي
الاجسام المعدنية والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية فمن الصنائع ما هي موضوع فيها الماء حسب
كصناعة الملاحين والسقائين والشرابين والسباحين وما شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها التراب حسب
كصناعة الحفارين كالاباد والانهار وغيرها وكل من ينقل التراب ويقلع الحجارة ومنها ما هي الموضوع
فيها الهواء حسب كصناعة الزمارين والبوقيين والنفاخين اجمع ومنها ما هي الموضوع فيها النار حسب
كصناعة النفاطين والمشعلين ومنها ما هي الموضوع فيها التراب والماء حسب كصناعة الفخارين والقدوريين
وضراب اللبن وكل من يجبل التراب ومنها ما هي الموضوع فيها احد الاجسام المعدنية كصناعة الحدادين والصفارين والزجاجين
والرصاصين ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها اصول الاشجار والنبات والقضبان والاوراق
كصناعة النجارين والقفاصين وما شاكلهما ومنها الموضوع فيها لحاء النبات حسب كصناعة الكتانين
ومن يعمل القنب والكاغد ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها ورق الاشجار والحشائش وزهر النبات
ونورها وعروقها وقشورها ومنها ما هي الموضوع فيها ثمر الاشجار وحب النبات كصناعة الدقاقين
والبزارين وكل من يخرج الادهان من ثمر الاشجار وحب النبات ومنها ما هي الموضوع فيها الحيوان
كصناعة الصيادين ورعاة الغنم والبقر وساسة الدواب ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها

اصناف الاجسام الحيوانية من اللحم والعظم والجلد والشعر والصوف والقرن كصناعة القصابين والشوائين ومن شاكلهم

على الطرد ومنها ما هي الموضوع فيها مقادير الاجسام كصناعة الوزانين والكيالين ومن شاكلهم ومنها

ماهي الموضوع فيها قيمة الاشياء كصناعة الصيارفة والدلالين والمقومين ومنها ما هي الموضوع فيها

اجساد الناس كصناعة الاطباء والمزينين ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها نفوس الناس كصناعة

المعلمين اجمع وهي نوعان عملية وعلمية فالعملية مثل ما ذكرنا فيما تقدم والعلمية ما عددناه في رسالة اجناس

العلوم وانواعها ما قد شرحنا في احدى وخمسين رسالة **فصل** اعلم يا اخي بان من الصنائع ما يحتاج الصانع

في صنعته الى استعمال عضو من جسده او عضوين واداة من خارج او ادوات كثيرة كالحراث والبنائين

والدباغ والحاكة وامثالهم فان كل واحد منهم يحتاج الى ادوات من خارج وتحريك يديه ورجليه في صناعته

ومن الصنائع ما لا يحتاج فيها الى اداة من خارج بل يكفيه عضو من جسده كالخطيب والشاعر ومن شاكلهم

فان كل واحد من هؤلاء يكفيه لسانه وكذلك الناطور واصحاب المراقب يكفيهم في صناعتهم العينان ومنهم من يستعمل

في صناعته عضوين من اعضائه كالحاكي والنائحة باليد واللسان ومنهم من يحتاج الى استعمال جسده كله كالرقاص

والسابح ومن الصنائع من يحتاج في صناعته الى المشي كالفيج والساعي ومنهم من يحتاج الى القعود دائما كالرفا

والنداف ومن الصنائع من لا يحتاج في صناعته الا الى اداة واحدة كالبوق والزمار والدفاف ومنهم

من يحتاج الى اداتين كالخياط والكاتب فان الخياط يكفيه الابرة والمقص والكاتب يكفيه القلم والدواة

واما استعمال الكاتب السكين فليس من صناعة الكتابة ولكن من صناعة النجارة ومن الصنائع من يحتاج الى

القيام دائما في صناعته كالحلاج والذي يدير الدولاب برجله **فصل** اعلم يا اخي بان في كثير من الصنائع

ما لا بد من استعمال النار فيها وكل صانع استعمل النار في صناعته فلاحد اسباب ثلثة اما في موضوعه كالحدادين والزجاجين

والصفارين وامثالهم وغرضهم تليين الهيولى لقبول الصورة والاشكال وذلك انه لما كانت موضوعاتهم

احجارا صلبة لا تقبل الصور والاشكال الا بعد ان تلين بالنار فاذا لانت امكن للصانع ان يصنع منها الصورة

التي في فكره فيصير الهيولى بعد قبولها تلك الصورة مصنوعا ومن الصنائع من يستعمل النار في مصنوعه كالجرارين

والقدوريين ومن يطبخ الاجر وغرضهم في ذلك تعقيد الصورة في الهيولى وتثبيتها فيها لئلا تنسل منها الصورة





بالعجلة لان من شان الهيولى خلع الصور عن ذاتها ورجوعها الى حالها الاولى جوهرا بسيطا لا تركيب فيها ولا كمية

ولا كيفية ومن الصناع من يستعمل النار في موضوعه او مصنوعه كالطباخين والخبازين والشوائين وامثالهم

وغرضهم تتميمها وتنضيجها ليتم الانتفاع بها **فصل** اعلم يا اخي بان من هذه الصنائع ما هي بالقصد

الاول دعت اليها الضرورة ومنها تابعة لها وخادمة ومنها ما هي متممة لها ومكملة ومن الصنائع ما هي

جمال وزينة فاما التي بالقصد الاول فثلثة وهي الحراثة والحياكة والبناء وما شاكلها وتمام سائرها فتابعة لها

وخادمة ومتممة وذلك ان الانسان لما خلق رقيق الجلد عريانا من الشعر والصوف والوبر والريش والصدف

ومما هو موجود لسائر الحيوانات دعت الضرورة الى اتخاذ اللباس بصناعة الحياكة ولما كانت الحياكة

لا تتم الا بصناعة الغزل وصناعة الغزل لا يتم الا بالحياكة فحسب صارت صناعة الخياطة والقصارة والرفو

والطرز متممة لها ومكملة وايضا لما خلق الانسان محتاجا الى القوت والغذاء والغذاء والقوت لا يكونا

الا من حب النبات وثمر الشجر دعت الضرورة الى صناعة الحرث والغرس ولما كانت صناعة الحرث محتاجة الى

اثارة الارض وحفر الانهار ولا يتم ذلك الا بالمساحي والفدن وما شاكلها والمساحي والفدن لا يكون

الا بصناعة النجارة والحدادة دعت الضرورة الى اتخاذهما وصناعة الحديد محتاجة الى صناعة المعادن وصناعة

المعادن محتاجة الى صنائع اخر فصارت كلها تابعة وخادمة لصناعة الحراثة والغرس ولما كانت حبوب

الزروع وثمر الشجر يحتاج الى الدق والطحن دعت الضرورة الى اتخاذ صناعة الطحن ولما كان الطحن

لا يتم الغذاء به الا بعد الخبز دعت الضرورة الى صناعة الخبز والطبخ وكل واحدة محتاجة الى صناعة اخرى متممة

لها وخادمة وايضا لما كان الانسان محتاجا الى ما يكنه من الحر والبرد والتحرز من السباع وتحصين القوت

دعت الضرورة الى صناعة البناء وصناعة البناء محتاجة الى صناعة النجار والحداد وكل واحدة منهما محتاجة

الى صناعة اخرى معينة ومتممة بعضها البعض واما صناعة الزينة والجمال فهي كصناعة الديباج والحرير وصناعة

العطر وما شاكلها والصنائع كلها الحذق فيها هو تحصيل الصور في الهيولى وتتميمها وتكميلها ليتم

الانتفاع بها في الحيوة الدنيا حسب واعلم يا اخي بان الناس كلهم صناع وتجار اغنياء وفقراء والصناع

هم الذين يعملون بابدانهم وادواتهم في موضوعاتهم الصور والنقوش والاصباغ والاشكال وغرضهم طلب

العوض عن مصنوعاتهم لصلاح معيشة الدنيا والتجار هم الذين يتبايعون بالاخذ والاعطاء وغرضهم طلب
الزيادة فيما ياخذون على ما يعطون والاغنياء هم الذين يملكون هذه الاجسام الطبيعية والصنعية (المصنوعة م)
وغرضهم جمعها وحفظها مخافة الفقر والفقراء هم المحتاجون اليها وطلبهم الغنا واعلم بان الغرض في كون
الناس اكثرهم فقراء وخوف الاغنياء من الفقر هو الحث لهم على الاجتهاد في اتخاذ الصنايع والبثوث فيها
وفي التجارات والغرض فيهما جميعا هو اصلاح الحاجات وايصالها الى المحتاجين والغرض في ذلك ايضا متاعهم
الى حين والغرض في تمتعهم الى حين هو تتميم النفس بالمعارف الحقيقية والاخلاق الجميلة والاراء الصحيحة والاعمال
الزكية والغرض في تتميم النفس التمكين لها الصعود الى ملكوت السماء والغرض في صعودها الى ملكوت السماء هو النجاة
لها من بحر الهيولى واسر الطبيعة والخروج من هاوية عالم الكون والفساد ثم الى فسحة عالم الارواح والمكث هناك
في جنان مسرورة منعمة مخلدة ابدا. **فصل** واعلم يا اخي ان من الصنائع ما هو الموضوع فيها اجساد الناس
وهي صناعة الطب والمزينين والمعزمين ومن شاكلهم ومنها ما هي الموضوع فيها نفوس الناس وهي صناعة المعلمين
اجمع وهما نوعان علمية وعملية فالعملية مثل ما ذكرنا في هذه الرسالة فاما العلمية التي عددنا اجناسها في رسالة
اجناس العلوم واما انواعها فهي التي شرحناها في احدى وخمسين رسالة من رسائلنا **فصل** واعلم يا اخي انا انما ذكرنا
هذه الصنائع ونسبنا هذه الرسالة (رسالة م) الى العقل والمعقول لان هذه الصنائع والحرف يعملها الانسان بعقله
وتمييزه وفكرته (وروية م) التي هي كلها قوى روحانية عقلية وايضا ان كل عاقل اذا فكر في هذه الصنائع والافعال
التي تظهر على ايدي البشر يعلم تارة مع هذا الجسد جوهرا اخر هو المظهر لهذه الافعال المحكمة وهذه الصنائع
المتقنة من هذا الجسد لان الجسد قد يوخذ بعد الممات برمته تاما لم ينقص منه شي وقد (فقد) فقد منه هذه كلها فيعلم انه
كان معه جوهر اخر فارقه من اجل ذلك فقدت هذه الفضائل كلها لانه هو الذي كان يحرك هذا الجسد وينقله من موضع (الشي م)
الى موضع وكان ايضا بوسطه اشياء خارجة من ذاته (بحركته م) وكان ايضا يحمل معه حملا على ظهره ويكتفيه فلما فارقه
احتاج هذا الجسد الى اربعة نفر يحملونه على لوح مطروحا عليه لا يطيق قياما ولا قعودا ولا حركة ولا يحس
بوجوده ولا ما يفعل به من غسل ودفن وقد زعم كثير من اهل العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة
بجوهرها ان هذه الصنائع المحكمة المتقنة التي تظهر على ايدي البشر الفاعل لها هو هذا الجسد المؤلف من اللحم (الافعال م)

والدم

والدم والعظام والعصب باعراض تحدها مثل الحيوة والقدرة والعلم وما شاكلها ولم يعرفوا بان هذه الاعراض
ليس حلولها في الجسم وانما هي اعراض نفسانية تحل جوهر النفس وذلك ان الانسان انما كان مجموعا من جسم ميت
ونفس حية ووجدت هذه الاعراض في حال حيوته وقد فقدت في حال مماته وليست الحيوة شيئا سوى استعمال
النفس الجسد ولا الممات شيئا سوى تركها استعماله كما انه ليس اليقظة شيئا سوى استعمال النفس الحواس الخمس
ولا النوم شيئا سوى تركها استعماله. **فصل** في شرف الصنائع اعلم يا اخي بان الصنائع تتفاضل بعضها
على بعض من عدة وجوه احدها من جهة الهيولى الموضوع فيها ومنها من جهة مصنوعاتها ومنها من جهة الحاجة
الضرورية الداعية الى اتخاذها ومنها من جهة منفعة العموم منها ومنها من جهة الصناعة نفسها فاما التي
شرفها من جهة الحاجة الضرورية (الداعية) اليها فهي ثلثة اجناس التي هي الحياكة والحراثة والبنا كما ذكرنا قبل واما التي
شرفها من جهة الهيولى الموضوع فيها فمثل صناعة الصاغة والعطارين وما شاكلها واما التي من جهة مصنوعاتها
فمثل صناعة الذين يعملون الات الرصد مثل الاسطرلاب وذات الحلق والاكر الممثلة بصورة الافلاك
وما شاكلها فان قطعة من الصفر قيمتها خمسة دراهم اذا عمل منها اسطرلاب يساوي مائة درهم فان تلك
القيمة ليست للهيولى ولكن لتلك الصورة التي حصلت فيها فاما الذهب والفضة اللذان هما الهيولى الموضوع
في صناعة الصاغة والضرابين اذا ضرب منها درهم او دينار او صنع منها فليس يبلغ تفاوت القيمة ما بين
الموضوع والمصنوع مثل ما يبلغ في صناعة الاسطرلاب وغيرها واما التي شرفها من جهة النفع العموم منها فهي مثل
صناعة الحمامين والسمادين والكناسين وذلك ان الحمام المنفعة فيه للصغير والكبير والشريف والدني
والقريب والغريب كلها بالسوية لا يتفاضلون (فيه منهم م) في الانتفاع بها واما اكثر الصنائع فيتفاوتون في منافعها
كاختلافهم في الملبوسات والماكولات والمسكونات وامثالها من الامتعة المصنوعة كحال الغني خلاف الفقير فيها
الا الحمام والمزين وامثالها واما صناعة السمادين لو انهم اغلقوا ابواب دكاكينهم واسواقهم شهرا واحدا (والزبالين وامثالهم فان الضرر في تركها عظيم يعم على اهل المدينة وذلك ان اهل)
لم يلحق من ذلك من الضرر لاهل المدينة مثل ما يلحق من الضرر من ترك السمادين صناعتهم اسبوعا واحدا فان
المدينة تمتلي من السماد والسرقين والجيف والقاذورات وما يتنغص منه عيش اهلها واما التي شرفها من الصناعة
نفسها فهي مثل صناعة المشعوذين (المشعبذين) والمصورين والموسيقيين وامثالهم وذلك ان الشعبذة ليست شيئا سوى

العطارين الذين الموضوع في صناعتهم مضا وللموضوع في صناعة السمادين م

السعة وبعده ... م

سرعة الحركة واخفاء الاسباب التي تعملها الصنائع فيها حتى ان مع ضحك السفهاء منها يتعجب العقلاء ايضا من حذق
صانعها فيها واما صناعة المصورين فليست شيئا سوى محاكاتهم صور الموجودات المصنوعات الطبيعية
والبشرية والنفسانية حتى انه يبلغ من حذقهم فيها ان يصرف ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات
انفسها بالتعجب من حسنها ورونق منظرها ويبلغ ايضا التفاوت بين صناعها تفاوتا بعيدا فانه يحكى
ان في بعض المواضع عمل صور وتماثيل مصورة باصباغ صافية والوان حسنة براقة وكان الناظرون
اليها يتعجبون من حسنها ورونقها ولكن كانت في الصنيعة ناقصة حتى مر بها صانع فاره حاذق
فتأملها فاستزرى بها واخذ حممة من الطريق ومثل بجانب من تلك التصاوير صورة رجل زنجي يشير بيده الى الناظرين
فانصرفت ابصار الناظرين بعد ذلك عن النظر الى تلك التصاوير والاصباغ بالنظر اليه والتعجب من عجيب
خلقته وحسن اشارته وهيئة حركته واما شرف صناعة الموسيقى فمن جهتين اثنين احدهما من جهة الصنعة
نفسها والاخرى من جهة تأثيرها في النفوس وايضا من جهة تفاوت ما بين صناعها وذلك ان الواحد
منهم يضرب لحنا فيطرب بعض المستمعين وآخر يضرب فيطرب كل المستمعين وقد يحكى ان جماعة من اهل
هذه الصنعة كانوا مجتمعين في دعوة رجل رئيس اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب النساك
فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم فتبين الانكار في وجوههم فاراد ان يبين فضله فسأله ان يسمعه شيئا
من صنعته فاخرج خشبيات فركبها تركيبا ومد عليها اوتارا كانت معه وحركها تحريكا فاضحك كل من
كان في المجلس من اللذة والفرح ثم قلبها وحركها تحريكا آخر فنوم كل من كان في المجلس وقام وخرج فلم
يعرف له خبر **فصل** واعلم يا اخي بان قبول الصبيان تعليم الصنائع يختلف بحسب طباعهم المختلفة واختلاف
طباعهم بحسب مواليدهم وقد شرحنا ذلك في رسالة تأثيرات النجوم في المواليد ولكن نريد ان نذكر من ذلك
طرفا اعلم ان من الناس من هو مطبوع على تعلم صناعة واحدة او عدة صنائع بسهولة في مبتدئها حتى
ان كثيرا من الناس ممن يتعلم صناعة بجودة قريحته اذا رأى اهل تلك الصناعة في اعمالهم بادي تأمل وتوقف
عليها ومنهم من يحتاج الى توقيف شديد وحث دائم وترغيب وربما لا يفلح فيها اذا لم يكن موافقا
لطبيعته وما اوجبه له مولده ومن الناس من لا يتعلم الصناعة البتة ويكون خلوا فارغا منها جميعا والسبب

في ذلك

في ذلك ان الصناعة لا يتأتى للمولود الا بدلالة كوكب مستولي لبرج العاشر من طالعه وذلك انه اذا استولى
عليه من احد الكواكب الثلاثة واحد فلا بد من صنعة يتعلمها وهي المريخ والزهرة وعطارد وذلك ان كل صناعة لا بد
فيها من حركة ونشاط وحذق فالحركة للمريخ والنشاط للزهرة والحذق لعطارد والاربعة منها اذا انفرد بالدلالة
فلا يعطي للصنعة ولكن يعمل عملا مما يشاكله من الاعمال وهي الشمس وزحل والمشتري والقمر وذلك انه من استولى
على درجة العاشر في مولده الشمس فهو لا يتعلم الصناعة لكبر نفسه مثل اولاد الملوك واما من استولى عليه المشتري
فهو لا يتعلم ولا يعمل لزهده وورعه ورضاه بقليل من امور الدنيا واقباله على طلب الآخرة مثل الانبياء صلوات الله
عليهم ومن يقتدي بهم واما من استولى عليه زحل فهو لا يعمل ولا يتعلم لكسله وثقل طبيعته عن الحركة ويرضى
بالذل والهوان في طلب معاشه كالمكدين والسؤال واما من استولى عليه القمر فانه لا يعمل ولا يتعلم من اجل مهانته واسترخاء
طبيعته وقلة همته مثل النساء ومثالهن من الرجال ومن اجل هذا كان اليونانيون الذين كانوا في قديم الزمان
اذا ارادوا تسليم الصبي الى صناعة من الصنائع اختاروا له يوما من الايام وادخلوه الى هيكل الصنائع وقربوا
قربانا للصنم ذلك الكوكب الذي دل عليه صناعته ويسلمونه الى تلك الصناعة بعد ما عرفوا ذلك من مولده وان لم يكونوا
عرفوا مولده عرضوا عليه الصنائع المصورة في ذلك الهيكل فان رغب في واحدة منها بعد توقيفهم له على احوال
تلك الصنيعة سلموه اليها واعلم يا اخي بان صناعة الآباء والاجداد تنجع في الاولاد من صناعة الغرباء وخاصة
من دل مولده عليها ويكونون فيها احذق وانجب ومن اجل هذا اوصى في سياسة اردشير بن بابكان على
اهل كل طبقة من الناس [لزوم] صناعة آبائهم واجدادهم وزعموا ان ذلك فرض من الله جل اسمه في كتاب زرادشت
واعلم بان هذا كله صيانة للملك وان لا يطمع ويرغب فيه من ليس باهله لانه اذا كثر الطالبون للملك كثر
التنازع بينهم واذا كثر التنازع كثر الشغب بينهم واضطربت الامور وفسد النظام وتبعه البوار والبطلان **فصل**
واعلم يا اخي بان موضوعات الصناع ومصنوعاتهم وادواتهم وآلاتهم واجسادهم كلها اجسام والجسم من حيث
الجسمية ليس بمتحرك والافعال لا تكون الا بالحركة والمحرك للاجسام جوهر آخر وهو الذي نسميه نفسا والنفوس
من حيث النفسية جوهر واحد كما ان الاجسام من حيث الجسمية جوهر واحد وانما تختلف النفوس بحسب اختلاف
قوتها واختلاف قوتها بحسب اختلاف افعالها ومعارفها واخلاقها كما ان اختلاف الاجسام بحسب اختلاف

اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف اعراضها واعلم بان نفس العالم نفس واحدة كما ان جسمه جسم واحد
بجميع افلاكه وكواكبه واركانه ومولداته ولكن لما كانت لنفوس العالم افعال كلية بقوى كلية وافعال جنسية
بقوى جنسية وافعال نوعية بقوى نوعية وافعال شخصية بقوى شخصية سميت هذه القوى بحسب افعالها
نفوسا جنسية ونوعية وشخصية فكثرت النفوس بحسب قواها المختلفة وتكثرت قواها بحسب افعالها المتفقة
كما يكثر جسم العالم بحسب اختلاف اشكاله فيكثر اشكاله بحسب اختلاف اعراضه وافعال نفس العالم الكلية
هي ادارتها الافلاك والكواكب من الشرق الى الغرب بالقصد الاول وتسكينها في مراكزها الخاصة بها
وافعالها الجنسية ما يختص كل فلك وكوكب من الحركات الستة العارضة كما بينا في رسالة السماء والعالم
وما يختص ايضا بالاركان الاربعة التي تحت فلك القمر من الحركات الطبيعية كما بينا في رسالة الكون والفساد
وافعالها النوعية ما يختص بالكائنات المولدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن وافعالها الشخصية
هي التي تظهر من اشخاص الحيوان وما يجري على ايدي البشر من الصنايع التي تقدم ذكرها **فصل** اعلم يا اخي بان
النفس جوهرة روحانية حية بذاتها فاذا قارنت جسما من الاجسام صيرته حيا مثلها كما ان النار جوهرة
جسمانية حارة بذاتها فاذا جاورت جسما من الاجسام صيرته حارا مثلها واعلم بان للنفس قوتين
اثنين احديهما علامة والاخرى فعالة وهي بقوتها العلامة تنتزع رسوم المعلومات من هيولاتها وتصورها
في ذاتها فيكون ذاتها جوهرا لتلك الصور كالهيولى وهي فيها كالصور وبقوتها الفعالة تخرج الصور التي
في فكرها وتنقشها في الهيولى الجسماني فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها وكل متعلم علما فان صورة المعلوم
في نفسه بالقوة فاذا تعلمه صار فيها بالفعل وهكذا كل متعلم صنعة فان صورة المصنوعات في نفسه بالقوة
فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل والتعلم ليس شيئا سوى الطريق من القوة الى الفعل والتعليم ليس شيئا
سوى الدلالة على الطريق للاستادين هم الادلاء وتعليمهم هي الدلالة والتعلم هو الطريق والمعلوم هو
المطلوب المدلول فنفوس الصبيان والتلامذة علامة بالقوة ونفوس الاستادين علامة بالفعل
وكل نفس علامة بالقوة لا بد لها من نفس علامة بالفعل تخرجها الى الفعل واعلم يا اخي بان كل صانع
من البشر لا بد له من استاد يتعلم منه صنعته او علمه وذلك الاستاد من استاد له قبل وهكذا الى ان ينتهي



الى واحد لم ياخذ علمه من احد من البشر فيكون عند ذلك احد الامرين اما ان يقول انه استخرجه بقوة نفسه
وفكره ورويته واجتهاده كما زعم المتفلسفون واما ان يقول انه اخذه من موقف له ليس من البشر كما يقولون
الانبياء عليهم السلام واعلم يا اخي علما يقينا بانه ليس من احد من البشر يحيط بعلم من العلوم لا الانبياء
ولا الفلاسفة ولا غيرهم الا بما شاء الذي وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم وكذلك ان الذين زعموا انهم استخرجوا العلوم والصنايع بقوة عقولهم وجودة فكرهم ورويتهم
لولا انهم رأوا وشاهدوا مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وقاسوا عليها وكان ذلك لهم كالتعليم من الطبيعة
لما اهتدوا الى شيء منها والطبيعة ايضا كذلك انها مؤيدة بالنفس الكلية والنفس الكلية مؤيدة بالعقل الكلي
الذي هو اول الموجودات من الباري جل جلاله وهو عز اسمه المؤيد الكل بالكل كيف شاء الذي هو صانع
الاسباب والمؤيد للب ذوي الالباب واذ قد فرغنا من ذكر الصنايع البشرية وموضوعاتهم واغراضهم
وشرفها ومنافعها وقد بان اخر رتبة يبلغ اليها البشر وضع الناموس الالهي وقد ذكرنا كيفيتها
وشرايطها في رسالة الناموس الالهي فاجتهد يا اخي في معرفة اسراره لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة وتحيا بروح المعارف وتعيش عيش العلماء الربانيين وتنال نعيم عالم الروحانيين
في جوار الملائكة المقربين المخلدين ابد الابدين ودهر الداهرين فان لم تتيسر لك ذلك فكن خادما
في الناموس تحفظ احكامه والقيام بحدوده فلعلك تنجو بشفاعة اهله من بحر الهيولى وأسر الطبيعة
وهاوية عالم الاجساد ذوي الكون والفساد وفقك الله ايها الاخ للسداد وجميع اخواننا حيث
كانوا في البلاد تمت الرسالة الثامنة لله الحمد والمنة بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة التاسعة
في بيان اختلاف الاخلاق من رسائل اخوان الصفا ايدهم الله واذ قد فرغنا من ذكر تصاريف
احوال الناس في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم ولادة الجسد وبينا كيف ينضاف الى خلقة
الجنين قوى روحانيات الكواكب وكيف ينطبع في جبلته الاخلاق المركوزة في الطبيعة تسعة اشهر
شهرا بعد شهر الذي هو المكث الطبيعي الى يوم الولادة للطفل وسنبين ان الانسان العمر الطبيعي في رسالة
مسقط النطفة نريد الان ان نذكر في هذه الرسالة ما ينضاف الى تلك الطباع المركوزة من الاخلاق

المكتسبة بعد الولادة بالعادات الجارية والاسباب الداعية المؤكدة لها اما زائدة عليها وناقصة عنها
في تصاريف ايام الحيوة الدنيا الى يوم الممات الذي هو مفارقة النفس الجسد وولادتها وهي النشأة
الآخرة كما قال الله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون يعني النشأة الآخرة وقال الله
تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال الله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شئ قدير
**فصل** واعلم يا اخي ان الله تعالى لما اراد ان يجعل في الارض خليفة له من البشر ليكون العالم السفل
الذي دون فلك القمر عامرا بكون الناس فيه مملوا من المصنوعات العجيبة على ايديهم محفوظا على النظام
والترتيب بالسياسات الناموسية والملوكية والفلسفية العامية والخاصية وليكون العالم باقيا
على اتم حالاته واكمل غاياته كما سنبين في هذه الرسالة فبدا ربنا تعالى ونبني بخليقة هيكلا من التراب
عجيب البنية ظريف الخلقة مختلف الاعضاء كثير القوي ثم ركبها فصورها في احسن صورة الحيوانات
ليكون به مفضلا عليها مالكا لها متصرفا فيها كيف شاء ثم نفخ فيه من روحه فقرن بذلك الجسد
الترابي نفسا روحانية من افضل النفوس الحيوانية واشرفها ليكون بها متحركا حساسا دراكا عاملا
فعالا لما شاء ثم ايد نفسه بقوى روحانيات سائر كواكب الفلك ليكون متهيئا بها وممكنا له قبول
جميع الاخلاق وتعلم جميع العلوم والآداب والرياضيات والمعارف والسياسات كما امكنه الله تعالى
وهيأ له باعضاء بدنه المختلفة الاشكال والهيئات يتعاطى جميع الصنايع البشرية والافعال الانسانية
والاعمال الملكية وذلك لانه جمع في بنية هيكله جميع الاخلاط والاركان الاربعة وكل المزاجات التسعة
ليكون بها متهيئا وقابلا جميع اخلاق الحيوانات وخواص طباعها كل ذلك كيما يسهل عليه ويتهيأ له اظهار جميع
الافعال والصنايع العجيبة والاعمال المتقنة المختلفة والسياسات المحكمة اذ لو كان اظهارها كلها
بعضو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد لتعذر على الانسان كل ذلك كما ذكرناها بينا في رسالة
الصنايع البشرية والغرض من هذه كلها هو ان يمكن الانسان وتتهيأ له التشبه بالاله وبارئه الذي
هو خليفته في ارضه وعامر عالمه ومالك ما فيها وسائس حيوانها ومربي نباتها ومستخرج معادنها
ومحكم على ما فيها اليد بربها بتدبير سياسة وتسويتها سياسة ربوبية كما رسم له في الرياضيات الناموسية

والرياضيات



والرياضيات الفلسفية كل ذلك كيما يصير نفسه بهذه العناية والتدبير والسياسة بمكان الملائكة المقربين
وتنال بذلك الخلود في النعيم ابد الآبدين ودهر الداهرين كما ذكر في كتب بعض بني اسرائيل قال الله تعالى يا ابن آدم
خلقتك للابد وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت انا قادر
على ان اقول للشئ كن فيكون واذ قد تبين بما ذكرنا الغرض والمراد من وجود الاخلاق المختلفة
في جبلة الانسان وطبيعته نريد ان نذكر العلل والاسباب التي بها ومن اجلها تختلف اخلاق البشر
وسجاياهم كم هي وما هي وكيف هي اذ قد تبين فيما تقدم **فصل** اعلم ان اخلاق الناس وطباعهم
يختلف من اربع جهات احدها من جهة اخلاط اجسادهم ومزاج اخلاطها والثاني من جهة ترب
بلدانهم واختلاف اهويتها والثالث من جهة نشوهم على سنن ديانات آبائهم ومعلميهم واساتذتهم ومن يؤدبهم
ويربيهم والرابع من جهة موجبات احكام النجوم في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهي الاصل
وباقيها فروع عليها ونحتاج ان نشرح هذا الباب ليتبين صدق مقالتنا وحقيقة وصفنا وهذا اولا
نذكر العلل والاسباب التي تكون من جهة اخلاط الجسد وتغيرات امزجتها من الاعتدال الى الزيادات او النقصان
وما يتبعها من الاخلاق والسجايا المختلفة المتضادة **فصل** اعلم ان المحروري الطباع من الناس خاصة
مزاج القلب يكونون على الامر الاكثر شجعان القلوب اسخيا النفوس متهورين في الامور المخوفة قليلي
الثبات والثاني في الامور مستعجلي الحركة شديدي الغضب سريعي المراجعة قليلي الحقد اذكياء حادي
الخواطر جيدي التصور والمبرودين في اكثر الامر منهم يكونون بليدي الذهن غليظي الطبع ثقيلي الارواح
غير نضيجي الاخلاق والمرطوبين يكونون في اكثر الاحوال لينى الجانب سمحا النفوس طيبي الاخلاق سهلي القبول
سريعي النسيان واليابسي المزاج يكونون في اكثر الامر صابرين في الاعمال ثابتي الراي عسري القبول الغالب
عليهم الصبر والحقد والامساك والحفظ والبخل **فصل** في بيان ما وجد في بعض كتب انبياء بني اسرائيل
عليهم السلام من صفة خلق آدم وتكوين جسده حين ابتدعه الله جل وعلا وذلك انه قال جل ثناؤه خلقت
آدم وركبته من اربعة اشياء ثم جعلتها وراثة في ولده وذريته ينشأ في اجسادهم ويبنون عليها الى
يوم القيمة وذلك اني ركبته من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك اني خلقته من تراب وماء ثم نفخت فيه

روحًا ونفسًا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح
ثم جعلت فيه بعدها أربعة أنواع أخر هي ملاك الجسد بإذني ولا يقوم الجسد إلا بهن ولا يقوم واحدة
منهن إلا بالأخرى فهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم أسكنت بعضهن في بعض في الجسد
فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء والحرارة في المرة الصفراء والرطوبة في الدم والبرودة
في البلغم فأيما جسد اعتدلت فيه هذه الأخلاط الأربعة التي جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة
منهن ربعًا لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدلت بنيته وإن زادت واحدة منهن على أخواتها
قهرتهن ومالت بهن ودخل السقم على الجسد من ناحيتها بقدر ما زادت وإن كانت ناقصة ضعفت
عن مقاومتهن فغلبوها ودخل السقم على الجسد من نواحيها بقدر قلتها عنها وضعف طاقتها عن مقاومتهن
ثم علمته الطب والدواء وكيف يزيد في الناقص عن مقاومتهن أو ينقص من الزائد حتى يعتدلن ويستقيم
الجسد والطبيب الماهر العالم بالدواء والداء هو الذي يعرف من أين دخل السقم على الجسد أمن الزيادة
أم من النقصان ويعلم الدواء الذي يعالج به فيزيد في ناقصها وينقص من زائدها حتى يستقيم الجسد
على فطرته ويعتدل الشيء بأمر ربه حتى صيرت هذه الأخلاط التي ركبت عليها الجسد فطرة وأصولا
وعليها يبنى أخلاق بني آدم وبوصفها تمت من التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة
الأناة فإن مالت به اليبوسة وأفرطت كان عزمه قساوة وفظاظة وإن مالت به الرطوبة كانت
لينه توانيا ومهانة وإن مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفاهة وإن مالت به البرودة كانت
أناته ريثا وبلادة وإن اعتدلن وكن سواء اعتدلت أخلاقه واستقام أمره وكان عازما في أناته
لينا في عزمه حادا في لينه متأنيا في حدته لا يغلبه خلق من أخلاقه ولا يميل به طبع من أخلاطه عن المقدار
المعتدل من أيها شاء أكثر ومن أيها شاء قلل وكيف شاء عدل ثم نفخت فيه من روحي وقرنت
بجسده نفسا وروحا فبالنفس يسمع بنو آدم ويبصر ويشم ويذوق ويلمس ويحس ويأكل ويشرب
وينام ويقعد ويضحك ويبكي ويفرح ويحزن وبالروح يعقل ويفهم ويدري ويعلم ويستحيي ويحكم
ويحذر ويتقدم ويمنع ويتكرم ويقف ويهجم فمن النفس يكون خفته وحدته وشهوته ولعبه ولهوه

وضحكه



وضحكه وسفهه وخداعه ومكره وعنفه وخرقه ومن الروح يكون حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وتكرمه
وصدقه ورفقه وصبره فإذا خاف ذو اللب أن يغلب عليه خلق من أخلاق النفس قابله بضده من أخلاق
الروح وألزمه إياه ليعدله ويقومه فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة بالعفاف واللعب بالحياء
واللهو بالبهاء والضحك بالهم والسفه بالكرم والخداع بالصدق والعنف بالرفق والخرق بالصبر ومن التراب
يكون قساوته وبخله وفظاظته وشحه ويأسه وقنوطه وعزمه وإصراره ومن الماء يكون لينه وسهولته
واسترساله ومعروفه وتكرمه وسماحته وقوته وقبوله ورجاؤه واستبشاره فإذا خاف ذو اللب
أن يغلب عليه خلق من الأخلاق الترابية قابله بضده من الأخلاق المائية وألزمه إياه ليعدله ويقومه
فيقابل القوة باللين والبخل بالعطاء والفظاظة بالكرم والشح بالسماحة واليأس بالرجاء والقنوط
بالاستبشار والعزم بالقبول والإصرار بالتوبة واعلم يا أخي بأن لكل خلق من هذه أفعالا متباينات
متضادات يحتاج إلى شرح ليتبين ولتعرف إذا كان بهذا الفن تعرف وتعلم أخلاق الملائكة الذين هم سكان
الجنان كما ذكر الله تعالى فقال كراما كاتبين وأخلاق الشياطين الذين هم أهل النيران كما ذكر الله تعالى
كلما دخلت أمة لعنت أختها وقال لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار وإذ قد تبين بما ذكرنا طرف من الأسباب
المؤدية إلى اختلاف أخلاق الإنسان من جهة مزاج أخلاط جسده فلنذكر طرفا من الأسباب التي تكون من جهة اختلاف
تربة البلاد وتغيرات أهويتها المؤدية إلى اختلاف الأخلاق فصل اعلم أن ترب البلاد والمدن والقرى
يختلف وأهويتها يتغير من جهات عدة فمنها ما كونها في ناحية الجنوب أو الشمال أو الشرق أو الغرب أو على
رؤوس الجبال أو في بطون الأودية والأغوار أو على سواحل البحار أو شطوط الأنهار أو في البراري
والقفار أو في الآجام والوحال والأرضين السباخ أو في البقاع الصخرية والحجارة والجص والرمل
أو في الأرضين السهلة والتربة اللينة بين الأنهار والزروع والأشجار والبساتين والزهر والنور
وأيضا فإن أهوية البلاد والبقاع تختلف بحسب اختلاف تصاريف الرياح الأربع وبحسب
مطالع البروج عليها ومطارح شعاعات الكواكب عليها من آفاقها وهذه كلها تؤدي إلى اختلاف أمزجة الأخلاط واختلاف
أمزجة الأخلاط يؤدي إلى اختلاف أخلاق أهلها في طباعهم وألوانهم وعاداتهم وآرائهم ومذاهبهم وأعمالهم وصنائعهم

وتدابيرهم وسياساتهم لا تشبه بعضها بعضاً وتنفرد كل امة منها باشياء كثيرة غير هذه التي تقدم ذكرها لا تشاكلها
فيها غيرها والمثال في ذلك ان الذين يولدون في البلدان الحارة ويربون هناك وينشؤون على
ذلك الهواء فان الغالب على باطن امزجة ابدانهم تكون البرودة وهكذا ايضا الذين يولدون في البلدان
البادرة ويربون هناك وينشؤون على ذلك الهواء ايضا يكون الغالب على امزجة باطن ابدانهم الحرارة
لان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في حال واحد في موضع واحد وزمان واحد ولكن اذا ظهر احدهما
استبطن الآخر واستحجر ليكونا موجودين في دائم الاوقات اذا كانت المكونات لا وجود لها ولا قوام الا بهما
والدليل على ما قلنا من ابدان اهل البلدان الجنوبية من الحبشة والزنج والنوبة واهل السند والهند فانه لما كان الغالب
على اهوية بلادهم الحرارة لمرور الشمس على سمت تلك البلاد في السنة مرتين سخنت اهويتها وحمي الجو فاحترقت
ظواهر ابدانهم واسودت جلودهم وتجعدت شعورهم بذلك السبب وبردت بواطن ابدانهم فابيضت
عظامهم واسنانهم واتسعت اعينهم ومناخرهم وافواههم بذلك السبب وبالعكس من هذا اهل البلدان الشمالية
وذلك ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد فصارت لا تمر عليها لا شتاءً ولا صيفاً غلب على اهويتها البرد
فابيضت لذلك جلودهم ورطبت ابدانهم وسبطت شعورهم وضاقت عيونهم واستجنت الحرارة في باطن
ابدانهم فاحمرت عظامهم واسنانهم وكثرت الشجاعة والغروية فيهم بذلك السبب وعلى هذا القياس يوجد
صفات اهل البلدان المتضادة الطباع والاهوية مختلفين في الطباع والاخلاق في اكثر الامور و
الحالات واذ قد تبين بما ذكرنا طرفاً من تغير اخلاق الناس من جهة اختلاف ترب البلاد وتغيرات اهويتها
نريد ان نذكر ايضا طرفا من اسباب موجبات احكام النجوم فنقول ان الذين يولدون بالبروج النارية
في الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب النارية مثل المريخ وقلب الاسد وما شاكلهما من الكواكب
فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون الحرارة وقوة الصفراء والذين يولدون بالبروج المائية في
الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب المائية مثل الزهرة والشعرى اليمانية فان الغالب على امزجة
ابدانهم يكون الرطوبة والبلغم وهكذا الذين يولدون بالبروج الترابية في الاوقات التي يكون المستولي
عليها زحل وما شاكله من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون اليبوسة والمرة السوداء

وهكذا



وهكذا الذين يولدون بالبروج الهوائية في الاوقات التي يكون المستولي عليها المشتري وما شاكله
من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون الدم والاعتدال ويعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا
اهل الصناعة والتجارب واذ قد تبين بما ذكرنا ما الاسباب والعلل الموجبة لوجود الاخلاق المركوزة
في الجبلة وما المكتسب بالعادات الجارية منها وما الغرض في ذلك فلنذكر ماهية الخلق فصل اعلم يا اخي
بان الخلق المركوز في الجبلة هو تهيؤ ما في عضو ما من اعضاء الجسد يسهل به على النفس اظهار فعل من
الافعال او عمل من الاعمال او صناعة من الصناعات او تعلم علم من العلوم او ادب او تدبير او سياسة
من غير فكر ولا روية مثال ذلك انه متى كان الانسان مطبوعا على الشجاعة فانه يسهل عليه الاقدام
على الامور المخوفة من غير فكر ولا روية وهكذا من كان مطبوعا على السخاء يسهل عليه بذل العطية
من غير فكر ولا روية وهكذا من كان مطبوعا على العفة سهل عليه اجتناب المحظورات المحرمات عليه
من غير فكر ولا روية وهكذا من كان مطبوعا على الاعتدال يسهل عليه الحكومة في الخصومات والعدل
والنصفة في المعاملات وعلى هذا المثال والقياس وسائر الاخلاق والسجايا المطبوعة في الجبلة
المركوزة فيها كما يسهل على النفس اظهار افعالها وعلومها وصنائعها وسياستها وتدبيرها واما
من كان مطبوعا على الضد من ذلك فهو يحتاج عند استعمال هذه الخصال واظهار هذه الافعال
الى فكر وروية واجتهاد شديد وكلفة ولا يفعل ذلك الانسان هذه الامور الا بعد امر ونهي ووعد
ووعيد ومدح وذم وترغيب وترهيب وعلى هذا المثال يرد اكثر اوامر الناموس ونواهيه ولهذا
السبب وعده ووعيده وترغيبه وترهيبه ولو كان الانسان الواحد مطبوعا على جميع الاخلاق لما كان
عليه كلفة في اظهار كل الافعال وجميع الصنائع ولكن الانسان المطلق هو المطبوع على قبول جميع الاخلاق
واظهار جميع الصنائع والاعمال واعلم يا اخي ان كل الناس اشخاص لهذا الانسان المطلق وهو الذي
اشرنا اليه انه خليفة الله في ارضه منذ خلق آدم ابو البشر الى يوم القيمة الكبرى كما بينا في رسالة
البعث واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا الانسان المطلق الذي قلنا انه هو خليفة الله
في ارضه وهو مطبوع على قبول جميع الاخلاق البشرية وجميع العلوم الانسانية والصنائع الحكمية وهو

موجود في كل وقت وزمان مع كل شخص من الأشخاص البشرية يظهر منه أفعاله وعلومه وأخلاقه وصنايعه ولكن من الأشخاص
ما هو أشد تهيؤاً لقبول علم من العلوم أو صناعة من الصناعات أو خلق من الأخلاق أو عمل من الأعمال والأطوار
بحسب ذلك في العلوم واعلم أن العادات الجارية والمداومة عليها يقوي الأخلاق المشاكلة لها كما أن النظر
في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس والمذاكرة يقوي الحذق بها والرسوخ فيها وهكذا المداومة
على استعمال الصنايع والدؤوب فيها يقوي الحذق بها والاستادية فيها وهكذا حكم الأخلاق والسجايا
مثال ذلك أن كثيراً من الصبيان إذا نشأوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم تطبعوا
بأخلاقهم وصاروا أمثالهم وهكذا أيضاً أن كثيراً من الصبيان إذا نشأوا مع النسوان والمخانيث وتربوا
معهم تطبعوا بأخلاقهم وإن لم يكن ذلك في الكل فمن البعض وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الأخلاق والسجايا
التي تطبع عليها الصبيان من الصغر إما بأخلاق الآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأتراب
والأصدقاء والمعلمين والأستاذين المخالطين لهم في تصاريف أحوالهم وعلى هذا القياس حكم الآراء
والمذاهب والديانات جميعاً واعلم يا أخي أن من الناس من يكون اعتقاده تابعاً لأخلاقه ومنهم من يكون
أخلاقه تابعاً لاعتقاده وذلك أن من يكون مطبوعاً على طبيعة مريخية فإنه تميل نفسه إلى الآراء
والمذاهب التي يكون فيها التعصب والجدال أكثر وهكذا أيضاً من يكون مطبوعاً على طبيعة زحروية
فإنه يكون نفسه مائلة إلى الآراء والمذاهب التي يكون فيها الزهد والورع واللين أكثر وعلى هذا القياس
يوجد آراء الناس ومذاهبهم تابعة لأخلاقهم وأما الذي يكون أخلاقهم تابعة لاعتقادهم فهو الذي إذا
اعتقد رأياً أو ذهب مذهباً ونصره وتحقق به صارت أكثر أخلاقه وسجاياه مشاكلة لمذهبه واعتقاده في جميع
متصرفاته فيصير ذلك خلقاً له وسجية وعادة يصعب إقلاعه عنها وتركه لها وعلى هذا الجنس من الأخلاق تقع
المجازاة من المدح والذم والثواب والعقاب والوعد والوعيد والترغيب والترهيب لأنه اكتساب لصاحبه
وفعل له والمثل في ذلك ما جاء في الخبر أن رجلين اصطحبا في بعض الأسفار أحدهما مجوسي من أهل كرمان
والآخر يهودي من أصفهان وكان المجوسي راكب بغلة له وعليها كل ما يحتاج المسافر إليه في سفره من الزاد
والنفقة والأثاث وهو يسير مرفهاً واليهودي يمشي ليس له زاد ولا نفقة فبينما يتحدثان إذ قال

المجوسي

المجوسي لليهودي ما مذهبك وما اعتقادك يا موشا فقال اليهودي أعتقد أن في هذه السماء إلهاً أعبده
بني إسرائيل وأنا أعبده وأسأله وأطلب إليه ومنه سعة الرزق وطول العمر وصحة البدن والسلامة من الآفات
والنصر على الأعداء أريد منه الخير لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي ولا أفكر فيمن يخالفني في
ديني ومذهبي بل أعتقد أن من يخالفني حلال لي ماله ودمه وحرام علي نصرته ونصيحته ومعاونته والرحمة
والشفقة عليه ثم قال للمجوسي قد أخبرتك عن مذهبي واعتقادي لما سألتني يا مغ فخبرني أنت أيضاً عن مذهبك
واعتقادك قال المجوسي أما اعتقادي ورأيي فهو أني أريد الخير لنفسي ولأبناء جنسي كلهم ولا أريد
لأحد من الخلق سوءاً لا لمن كان على ديني ووافقني ولا لمن خالفني وضادني في مذهبي فقال اليهودي
وإن ظلمك وتعدى عليك قال نعم قال لم قال لأني أعلم أن في هذه السماء إلهاً خبيراً فاضلاً حكيماً
عالماً لا يخفى عليه خافية من أمر خلقه وهو يجازي المحسنين بإحسانهم ويكافي المسيئين بإساءتهم فقال
اليهودي يا مغ فلست أراك تنصر وتذب عن مذهبك وتحقق اعتقادك فقال المجوسي كيف ذاك
قال لأني من أبناء جنسك وأنت تراني أمشي متعوباً جايعاً وأنت راكب شبعان مرفهاً قال صدقت وأيش تريد
قال اليهودي أطعمني واحملني ساعة فقد عييت لأستريح فنزل المجوسي عن بغلته وفتح سفرته وأطعمه وسقاه
حتى أشبعه وأرواه ثم أركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما تمكن اليهودي من الركوب وعلم أن المجوسي
قد عيي حرك البغلة وسبقه وجعل المجوسي يمشي فلا يلحقه فناداه يا موشا قف لي وانزل فقد عييت فقال اليهودي
أليس قد خبرتك عن مذهبي يا مغ وخبرتني عن مذهبك ونصرته وحققته وأنا أريد أن أنصر مذهبي وأحقق
اعتقادي وجعل اليهودي يحرك البغلة والمجوسي في أثره يعدو ويقول ويحك يا موشا قف لي واحملني
معك ولا تتركني في هذه البرية فيأكلني السباع وأموت جوعاً وعطشاً وارحمني كما رحمتك
وجعل اليهودي لا يفكر في ندائه ولا يلوي عليه حتى مضى وغاب عن بصره فلما يئس منه المجوسي وأشرف
على الهلاك فتذكر تمام اعتقاده وما وصف له بأن في هذه السماء إلهاً خبيراً فاضلاً عالماً عادلاً
لا يخفى عليه من أمر خلقه خافية فرفع رأسه إلى السماء فقال يا إلهي قد علمت أني اعتقدت مذهباً ونصرته
وحققته ووصفتك بما سمعته وعلمته فحقق عند موشا ما وصفتك به فما مشى إلا قليلاً حتى رأى

اليهودي قد رمت به البغلة فاندقت عنقه وهي واقفة بالبعد منه تنتظر صاحبها فلما لحق المجوسي بغلته ركبها
ومضى لسبيله وترك اليهودي يقاسي الجهد ويعالج كرب الموت فناداه اليهودي يا مغا ارحمني واحملني
ولا تتركني في هذه البرية فيأكلني السباع وأموت جوعا وعطشا وحقق مذهبك وانصر اعتقادك
فقال المجوسي قد فعلت مرتين ولكن بعد لم تفهم ما قلت لك ولم تعقل ما وصفت لك فقال اليهودي
وكيف ذلك فقال إني وصفت مذهبي ولم تصدقني حتى حققته بفعلي وأنت بعد لم تعقل ما قلت لك
وذلك أني قلت إن في هذه السماء إلها خبيرا فاضلا عالما عادلا لا يخفى عليه خافية وهو مجازي المحسنين
بإحسانهم ومكافي المسيئين بإساءتهم قال اليهودي قد فهمت ما قلت وعلمت ما وصفت يا مغا فقال
المجوسي فما الذي منعك أن تتعظ بما قلت لك يا موشا فقال اليهودي اعتقاد قد نشأت عليه ومذهب
قد ألفته وصار عادة وجبلة لطول الدؤوب فيه وكثرة الاستعمال له اقتداء بالآباء والأمهات
والأستاذين والمعلمين من أهل ديني ومذهبي وقد صار جبلة وطبيعة ثانية لطول الدؤوب فيه وجريان
العادة به ويصعب علي تركها والإقلاع عنها فرحمه المجوسي وحمله معه حتى جاء به إلى المدينة فسلمه إلى أهله مكسورا
وحدث الناس بحديثه وقصته معه فجعلوا يتعجبون فقال بعض الناس للمجوسي كيف رحمته بعد شدة جفائه
وقبح مكافأته إحسانك إليه فقال المجوسي اعتذر إلي وقال مذهبي كيت وكيت وقد صار طبيعة وجبلة ثانية
لطول الدؤوب فيه وجريان العادة به ويصعب الإقلاع عنها والترك لها وأنا أيضا قد اعتقدت
مذهبا ورأيا قد صارت عادة وجبلة يصعب علي تركها والإقلاع عنها وإذ قد تبين بما ذكرنا أن
العلل الموجبة لاختلاف أخلاق النفوس والأسباب المؤدية هي أربعة أنواع فحسب كما قلنا في أول
هذه الرسالة فنقول الآن إن الأخلاق كلها نوعان إما مطبوع في جبلة النفوس ومركوز فيها وإما
مكتسب معتاد من جريان العادة وكثرة استعمالها ومن جهة أخرى أيضا إن الأخلاق نوعان منها ما هي
أصول وقوانين ومنها ما هي فروع وتابعة لها فنحتاج أن نبينها ونفصلها ليعرف بعضها من بعض
إذ كان هذا الفن من المعرفة هو من العلوم الشريفة النافعة جدا وخاصة لمن كان له عناية برياضة
النفس وتهذيبها وإصلاح أخلاقها إذ كانت أخلاق النفوس هي إحدى الأسباب المنجية لها من الهلكة.

الفصل

المفضلة بعضها من بعض كما بينا في رسالة الدعوة **فصل** اعلم أن الباري جل جلاله لما أبدع النفوس وأخرجها
وأبرز المتمكن المسبحين من الكائنات رتبها ونظمها على مراتب الأعداد المفردات كما ذكر الله تعالى بقوله
حكاية عن الملائكة حتى قالوا وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون واعلم
أن أعداد النفوس كثيرة لا يحصيها إلا الله جل ثناؤه وكما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو ولكن
نحتاج أن نذكر طرفا من مراتبها ومقاماتها الجنسية إذ كانت الأنواع والأشخاص لا يمكن أن نعرفها
الآن ولا يعلمها إلا هو واعلم يا أخي أن مراتب النفوس ثلث فحسب منها مرتبة النفس الإنسانية
ومنها ما هو فوقها ومنها ما هي دونها والتي دونها سبع مراتب والذي فوقها سبع مراتب أيضا وجملتها
خمس عشرة مرتبة والمعلوم من هذه المراتب التي ذكرناها عند العلماء ويمكن كل عاقل أن يعرفها ويحصلها
خمسة اثنان دون رتبة الإنسانية وهي مرتبة النفس الحيوانية ودونها مرتبة النفس النباتية ويعلم صحة ما قلنا
وحقيقة ما وصفنا الناظرون في علم النفس من الحكماء والفلاسفة وكثير من الأطباء وأما الرتبتان اللتان
فوق الإنسانية فهي المرتبة الحكيمة وفوقها الناموسية فأما رتبة الإنسانية فما ذكر الله تعالى في كتابه
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وأما التي فوق هذه فما أشار إليها بقوله تعالى ولما بلغ أشده يعني الإنسان
واستوى آتيناه حكما وعلما وقال أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها يعني الإنسان أحيينا نفسه بنور الهداية وهذه هي مرتبة النفوس الإنسانية
للمؤمنين العلماء العارفين الراسخين وأما التي هي فوقها فمرتبة النفوس النبوية الواضعين النواميس
الإلهية وأشار إليها بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وهذه المرتبة تلي رتبة
الملائكة القدسية فقد تبين بما ذكرنا المراتب الخمس التي يمكن الإنسان أن يعلمها ويحصلها فأما المراتب
التي دون النبوية وفوق القدسية فبعيدة معرفتها على المرتاضين بالعلوم الإلهية وكيف على غيرهم
وإذ قد فرغنا من ذكر ما أردنا أن نقدمه فنقول الآن ونخبر بما يخص كل نوع من هذه النفوس الخمس من المعونة
والتأييد واعلم يا أخي أن الله لما ربط الأنفس الجزئية بالأجسام الجزئية لعلة التي ذكرناها في رسالة
أن الإنسان عالم صغير أيدها الله وأعانها بضروب المعاونة وفنون من التأييدات كل ذلك جود منه ولطف

اثنتان فوق رتبة الإنسان وهي رتبة الملكية والقدسية ثم رتبة الملكية مرتبة الحكمة ومرتبة القدسية هي مرتبة الناموسية

وانعام منه وافضال عليها واحسان اليها واكرام لها وذلك انه لما بلغت نفس منها رتبة ما اَحَدّ بالزيادة فضلاً منه
وجودا ونقلها الى ما فوقها وارفع منها واعز واشرف واجل واكرم كل ذلك ليبلغها الى اقصى مدى غاياتها
وتمام نهاياتها واذ قد تبين بما ذكرنا مراتب النفوس الخمس وما الفائدة وما الحكمة في رباطها بالاجسام
نريد ان نذكر ما يخص كل نوع منها من المعاونة والتأييد وهي القوة الطبيعية والاخلاق المركوزة والهياكل
الجسمانية والادوات الجسدانية والشعورات الحسية والاوهام الفكرية والحركات المكانية والافعال الارادية
والاعمال الاختيارية والصنايع الحكمية والاوضاع الناموسية والسياسات الملكية ونبدأ اولاً بذكر
الشهوات المركوزة في الجبلة والقوى الطبيعية المعينة لها اذ كانت هي الاصل والقانون في جميع القوى
والاخلاق والخصال والافعال والحركات والحس والشعور بها ومن اجلها كما سنبين بعد واعلم ان من الاخلاق
والقوى ما هي منسوبة الى النفس الحيوانية الغضبية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الناطقة الحكمية ومنها ما هي منسوبة
الى النفس الملكية الناموسية فاما المنسوبة الى النفس الشهوانية من الخصال والقوى التي تخصها فاولها
شهوة الغذاء وهي التزويج والتشوق الى المأكولات والمشروبات والمشتهيات والرغبة فيها والحرص في طلبها
واحتمال المشقة والذل من اجلها والفرح والسرور بوجدانها والراحة واللذة في تناولها والملال والشبع عند
استكفائها والنفور من المضر منها والبغض لها ومن القوى المختصة بها ايضاً القوة الجاذبة لها والماسكة
والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة ومن الشعور والتمييز معرفة الجهات الست ومن الافعال
ارسال العروق نحو الجهات الندية والتراب اللين وتوجيه الفروع والاغصان والقضبان الى الجهات المتسعة
والميل والانحراف عن الامكنة الضيقة والاجسام المؤذية كل هذه الخصال مركوزة في الجبلة من غير فكر
ولا روية وكل هذه معاونة من الطبيعة لنفوسها وتأييد لها باذن ربها عز وجل على طلب مشتهياتها
هي غذاء لاجسامها ومادة لقواها وسبباً لبقائها كلها اذ كان في بقائها التمام لكمالها وتكميل لخصائصها
يرتقي ايضاً الى افضل حالاتها واشرف نهاياتها واما المنسوبة الى النفس الحيوانية المختصة بها من الخصال
المركوزة في الجبلة زيادة على ما في النباتية فهي شهوة الجماع وشهوة الانتقام وشهوة الرياسة ولها
ايضاً الهياكل اللحمية والاعضاء المختلفة الاغراض العجيبة والمفاصل اللينة للحركات المكانية والتنقل

ثم الطف منها النفس النباتية [illegible] ومنها ما هو منسوب الى النفس [illegible]





في الجهات الست لمآرب ومنافع كثيرة والشعور بالحواس المختصة بها والاصوات المختلفة والدلالات المتباينة
والوهم والتخيل للمطالب والمنافع والحفظ والذكر لعرفان ابناء الجنس والمخالف ومكان الاحتراز من المضر
والنفور والفرار من العدو وكل هذه مركوزة في جبلة الحيوانات القريبة النسبة الى النبات واما علة
شهوة الجماع المركوزة في جبلتها فهي من اجل التناسب والتناسل وهو من اجل بقاء الصور في الاشخاص المتواترة
اذ كانت الهيولى دائماً في سيلان لا يقف طرفة عين واما علة شهوة الانتقام المركوزة في جبلتها
فهي من اجل دفع المضرات المفسدات لهياكلها المتشخصة واعلم يا اخي ان دفع المضار تارة يكون بالقهر
والغلبة وتارة بالهرب والفرار وتارة بالتحرز والتحصن وتارة بالمكر والحيلة كما قد شرحنا
ذلك في رسالة الحيوان واما شهوة الرياسة المركوزة في جبلتها فهي من تأكيد السياسة اذ كانت السياسة
لا تتم الا بعد وجدان الرياسة واعلم يا اخي ان المراد من السياسة هو صلاح الموجودات وبقاؤها على افضل
الحالات واتم الغايات كما سنبين في فصل آخر واما المنسوبة الى النفس الناطقة المختصة بها
زيادة على ما تقدم ذكرها فهي شهوة العلوم والمعارف والتجربة فيها والاستكثار منها وشهوة الصنايع
والاعمال والحذق فيها والافتخار بها وشهوة العز والرفعة والرقي في المعالي والغبطة والفطنة والنزوع نحو
هذه الاشياء والتشوق اليها والرغبة فيها والحرص في طلبها واحتمال الذل والمشقة من اجلها والفرح
والسرور من وجدانها واللذة والراحة عند الوصول اليها والغم والحزن من فقدانها واعلم ان هذه
الخصال مركوزة في جبلة الانسان ولكن تختلف اختيارات الناس كلهم لها بحسب ما يتيسر له ويتأكد اسبابه
وذلك ان من الناس من يتيسر له اسباب الصنايع والحرف واخر يتيسر له اسباب العلوم والآداب وآخر يتيسر له
اسباب العمل والضرب واسباب التجارات والبيع وآخر اسباب الملك والسلطان وآخر اسباب البطالة والفراغ وآخر
اسباب الحكم والمعارف كما سنبين ونفصل بعد هذا ومما اعطيت ايضاً النفس الناطقة من نعم الله تعالى
وخصت به من احسانه من بين نفوس سائر الحيوانات واعينت به على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها وايدت
للوصول الى تمام نهاياتها هذه الهياكل العجيبة البنية المحكمة الصنعة التي قد عجزت الحكماء عن كنه معرفة
تركيبها من غرايب الصنعة مما وصفت طرفاً منه في كتاب منافع الاعضاء وكتاب التشريح من كيفية انتصاب

تامة من سائر الحيوان وما خص به ايضا من فصاحة لسانه وغرائب لغاته وفنون اقاويله وحسن بيانه من بين سائره
ومما خص به ايضا عجيب شكل بدنه وما يتاتى له باظهار الصنايع المحكمة والاعمال المتقنة من بين سائره ومما خص به
ايضا من طرايف ادوات حواسه وغرائب طرقات ادراكها للمحسوسات كما وصفنا في رسالة الحاس ومما خص به
ايضا النفس الناطقة الانسانية من نعم الله تعالى واحسانه اليه العقل الغريزي وكثرة اعوانه وجنوده
وخصاله المحمودة كما سنبين من بعد واما التي تنسب الى النفس الحكيمة من الخصال المحمودة فشهوة العلوم والمعارف
وما اعينت به على طلبها وادراكها والوصول اليها من الخصال المركوزة والقوى المجبولة كالذهن الصافي
والفهم الجيد وذكاء النفس وصفاء القلب وحدة الفؤاد وسرعة الخاطر وقوة التخيل وجودة التصور
والفكر والروية والتأمل والاعتبار والنظر والاستبصار والحفظ والتذكار ومعرفة الروايات
والاخبار ووضع القياسات واستخراج النتايج بالمقدمات والعرافة والتكهن والفراسة والعيافة وقبول
الالهام والوحي ورؤية المنامات والانذار بالكائنات بالنجوم والزجر كل ذلك معاونة لها وتاييدا للبلوغ
الى الغاية والوصول اليها فاما التي تنسب الى النفس القدسية الملكية فهي شهوة التقرب الى ربها والزلفى لديه
وقبول الفيض منه وافاضة الجود على من دونها من ابناء جنسها كما ذكر الله تعالى بقوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله ويستغفرون للذين في الارض وقوله فاغفر للذين تابوا وقال تعالى كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون فهذا تفصيل جملة كل ما ينسب الى كل جنس من النفوس والمخصوص بها من الشهوات المركوزة فيها
فاما الذي يعمها كلها فشهوة البقاء على اتم الحالات واكمل الغايات وكراهة الفناء والنقص عن الحال
الافضل الاكمل واعلم يا اخي انك ان امعنت النظر فيما وصفت وتأملت ما ذكرنا وجودت البحث
عن مبادي الكائنات وعلة الموجودات علمت وتيقنت ان هاتين الخلتين اعني شهوة البقاء وكراهة
الفناء اصل وقانون لجميع شهوات النفوس المركوزة في جبلتها وان تلك الشهوات المركوزة في جبلتها اصول
وقوانين لجميع اخلاقها وافعالها واعمالها وصنايعها ومعاد فيها في متصرفاتها كما سنبين في هذه الفصول سجايا وتلك الاخلاق اصول وقوانين لجميع
وانما صارت هاتان الخلتان مركوزتين في جبلة كل الموجودات وجميع الكائنات من اجل ان الباري جل جلاله
لما كان هو علة الموجودات وسبب الكائنات ومبدعها ومخترعها وموجدها ومتقنها ومتممها ومكملها ومبلغها الى

افضل



افضل حالاتها واقصى غاياتها وكان جل ثناؤه دائم البقاء لا يعرض له شيء من الفناء صار من اجل هذا
في جبلة الموجودات محبة البقاء وشهوته وكراهية الفناء وبغضه لان في جبلة المعلول ان يوجد بعض
صفات العلل دلالة عليه وانما لا يعرض للباري جل وتعالى شيء من النقص والفناء من اجل ان وجوده لذاته
وبقاؤه من نفسه واما سائر الموجودات وجميع الكائنات فلوجودها اسباب وعلل فمتى عدم منها شيء او نقص عرض
لها الفناء او النقص او القصور عن البلوغ الى الحال الافضل والوجود الاكمل والمثال في ذلك النبات
والحيوان جميعا فانها اذا عدمت الغذاء الذي هو هيولى الجسد ومادة بقائه هلك وفسد وتغير واضمحل
وهكذا حكم نفوسها متى بطلت هياكلها بطل شعورها واحساسها ولم يمكنها اظهار افعالها وتاثيرها
وتكون تلك النفوس موجودة ولكن على حال النقص وقد يعلم باوايل العقول ان الوجود على الحال الافضل الذي هو
اشرف وافضل من الوجود على حال النقص وقد قالت الحكماء والفلاسفة ان كل شيء يراد فانما يراد من اجل الخير والخير يراد
من اجل ذاته والخير المحض هو السعادة والسعادة تراد لنفسها لا لشيء آخر وقد قلنا وبينا في رسالة
الايمان ان السعادة نوعان دنيوية واخروية فاما السعادة الدنيوية فهي ان تبقى هذه النفوس موجودة اطول
ما يمكن على افضل حالاتها واقصى غاياتها واتم غاياتها واكمل نهاياتها والسعادة الاخروية ان تبقى كل نفس
ابد الابدين على افضل حالاتها واتم غاياتها واكمل نهاياتها واعلم يا اخي ان النفوس الجزوية انما ارتبطت
باجسادها التي هي اجسام جزوية لكيما تكمل فضائلها وتخرج كل ما في القوة والامكان الى الفعل والظهور
من الفضائل والخيرات ولم يمكن ذلك الا بارتباطها بهذه الاجساد وتدبيرها لها كما ان الباري جل ثناؤه
ايضا لم يمكن اظهار جوده وفيض احسانه وافضاله وانعامه الا باتخاذ هذا الهيكل العظيم المبني بالحكمة
المصنوع بالقدرة اعني الفلك المحيط وما يحويه من سائر الافلاك والكواكب والاركان والمولدات الكائنات
وتدبيره لها وسياسته اياها واذ قد تبين بما ذكرنا ما الغرض وما الفائدة من الشهوات المركوزة في الجبلة
وما يتبعها من الاخلاق والخصال وهي ان تدعو تلك الشهوات النفوس الى طلب المنفعة للاجساد والى دفع المضرة
عنها وتعينها تلك الاخلاق والخصال عليها نريد ان نبين الان ما الخير منها وما الشر منها وما المحمود
منها وما المذموم ومتى يكون الانسان مثابا بها ومعاقبا عليها فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا

بروح منه ان الانسان لما كان جسده مركبا من الاخلاط الاربعة وكان مزاجه من الطبايع الاربعة جعل
الباري تعالى بموجب حكمته اكثر اموره وتصاريف احواله مربعات متشاكلات مطابقات بعضها لبعض ليكون
اعون له على ما يراد منه وادل عليه فمن ذلك انك تجد اخلاقه وافعاله بعضها طبيعية مركوزة في الجبلة
كما ذكرناها من قبل وبعضها نفسانية اختيارية وبعضها عقلية حكمية وبعضها ناموسية الهية سياسية
واعلم ان الطبيعة هي خادمة للنفس ومقومة لها وان النفس خادمة العقل ومقدمة له وان العقل
خادم للناموس ومقدم له وذلك ان الطبيعة اذا اصلحت خلقا ما مركوزة في الجبلة جاءت النفس
بالاختيار فاظهرته وبينته ثم جاء العقل بالفكر والروية فتممه وكمله ثم جاء الناموس بالامر والنهي
فسواه وقومه وعدله وذلك انه متى ظهرت بالطبيعة هذه الشهوات المركوزة في الجبلة وكانت على ما ينبغي
في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي سميت خيرا ومتى كانت بخلافه سميت شرا ومتى فعل ذلك
باختيار وارادة على ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي بمقدار ما ينبغي كان صاحبه محمودا ومتى
كان بخلافه كان مذموما ومتى كان اختياره وارادته بفكر وروية على ما وصفنا كان صاحبه فيلسوفا
حكيما فاضلا ومتى كان بخلافه سمي سفيها جاهلا رذلا ومتى كان فعله وارادته واختياره وفكره ورويته واجتهاده
مامورا بها او منهيا عنها وفعل ما ينبغي كما ينبغي على ما امر كان صاحبه مثابا بها ومجازى عليها ومتى كان
بخلاف ما ذكرنا كان ماخوذا بها ومعاقبا عليها فقد تبين بما ذكرنا ان للشهوات المركوزة في الجبلة والاخلاق
المكتسبة بينهما والافعال التابعة لها وجميع المتصرفات من اجلها هي لان تبقى النفوس على افضل حالاتها
ويبلغ كل نوع منها الى اقصى مدى غاياتها ونهاياتها واعلم ان الباري جل جلاله لما رتب النفوس مراتبها
كما رتب الاعداد المفردات على ما اقتضت حكمته جعل اولها متصلا باخرها واخرها متصلا باولها
بوسايطها المرتبة بينهما التي تبين في اوسطها المرتبة التي فوقها ليبلغها كلها الى مدى غاياتها وتمام نهاياتها
وذلك انه تعالى رتب النفس النباتية تحت الحيوانية وجعلها خادمة لها ورتب الناموسية تحت الملكية وجعلها
خادمة لها فاية نفس منها انقادت لرئيسها وامتثلت امرها في رياستها وسياستها بلغت الى مرتبة
رئيسها وصارت مثلها في الفعل والمثل في ذلك الشاهد اي تلميذ او متعلم في علم او صناعة امتثل امر استاده

ورتب الحيوانية تحت الناطقة
الانسانية وجعلها خادمة لها
ورتب الناطقة تحت العاقلة
الحكمية وجعلها خادمة لها
ورتب العاقلة تحت الناموسية
وجعلها خادمة لها صح

وانقاد



وانقاد لمعلمه وداوم عليه فانه سيصير يوما الى مرتبة استاده ومثل معلمه هذا لا يخفى على كل عاقل متامل ما
وصفنا واعلم ان حق النفوس الحيوانية ان تنتقل الى رتبة الانسانية اذ هي الخادمة للانس المستانسة
المنقادة لامره المتعبة في طاعته الشقية في خدمته وخاصة المذبوحة منها في القرابين وعلى هذا المثال
والقياس حكم النفوس الانسانية فان حقها ان تنتقل الى رتبة الملكية اذ هي الخادمة في اوامر الناموس
ونواهيه المنقادة لاحكامه المتوفرة على حفظ اركانه كما نبين بعد هذا الفصل واعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه ان الناس اصناف وطبقات في امور الدنيا لا يحصي عددها الا الله كما ذكر
الله تعالى بقوله وقد خلقكم اطوارا ولكن يجمعهم كلهم في متصرفاتهم هذه السبعة الاقسام وذلك ان منهم ارباب الصنايع
والحرف والاعمال ومنهم ارباب التجارات والمعاملات والاموال ومنهم ارباب البناءات والعمارات
والاملاك ومنهم الملوك والسلاطين والاجناد وارباب السياسات ومنهم المتصرفون والخدام المتعيشون
يوما بيوم ومنهم الزمنى والعطلى والفرغ ومنهم اهل الدين والعلم المستخدمون في الناموس ولكل طايفة
من هذه السبعة الاصناف كثيرة ولكل صنف منها اخلاق وطبايع وسجايا وما دربتهم ايامها
اعمالهم واوجبتها متصرفاتهم لا يشبه بعضها بعضا ولا يحصي عددها الا الله تعالى لكنا نريد ان نذكر
ما نحتاج اليه من الاخلاق والسجايا والاعمال والخصال والاداب والعلوم في اهل الدين المتمسكين
باحكام الناموس الحافظين لاركانه الذين يرجى لهم النجاة بها والفوز باستعمالها كما ذكر الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء وقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى وايات كثيرة في القران في مثل هذه المعاني **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه ان الناس اذا اعتبرت احوالهم وتبينت امورهم وجدتهم كلهم كالالات والادوات
لواضعي النواميس الالهية في تاسيس مبانيها وتتميم احكامها وتكميل شرايعها وحفظ اركانها ثم تجدهم
خدما للملوك وخولا لهم الذين هم خلفاؤهم من بعدهم في حفظها وحراستها على نظامها وترتيبها
كما رسمها واضع الناموس وامرهم باقامتها وهم في ذلك اصناف وطبقات مرتبات كترتيب الاعداد المفردات

وذلك ان واضع الناموس في مبدأه كالواحد في العدد واصحابه وانصاره الذين اتبعوه كالآحاد ومن
يتبعهم على منهاجهم كالعشرات ومن جاء من بعدهم كالمآت ومن بعدهم كالالوف ثم عشرات الالوف ومآت
الالوف بالغا ما بلغ الى يوم القيمة يصيرون كلهم بذلك جملة واحدة كما ذكر الله تعالى بقوله واشار الى هذا
المعنى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا واعلم
انك ان امعنت النظر في الامور المعقوله وجودت التأمل في احكام الناموس وبقاء امره ونهيه في
نفوس اتباعه وانصاره وامتثالهم امره ونهيه وطاعتهم له تبينت وعرفت ان الناموس مملكة روحانية
وان وجوده وقوامه في حفظ اركانه الثمانية وتبينت ان حافظي اركانه هم اتباع صاحب الناموس
وانصاره وهم ثمانية اصناف كل صنف منهم كانهم صف قيام حاملون ركنا من اركان الناموس
فاول الاصناف هم قراء تنزيله وكتبته وحفاظ الفاظه على متونها ومعلموها لمن بعدهم من ذرياتهم المؤدون
الى من بعدهم من ابناعهم ما اخذوه عمن قبلهم كل ذلك كي لا يجهلها من يجيء بعدهم او ينسى فيندرس
معالم الدين ويضمحل ويبطل احكام الناموس والصنف الثاني هم رواة اخباره وناقلوا احاديثه
وحافظوا سيره ومؤدوها الى من بعدهم ليبلغوا الى آخرهم لئلا يجهل او ينسى فيندرس آثاره وتموت
اخباره فلا يعرف والصنف الثالث هم فقهاء احكام الناموس وعلماء سنته وحفاظ حدوده
كي لا يجهل فلا يستعمل او ينسى فيندرس آثار معالم الدين ويضمحل الناموس والصنف الرابع هم المفسرون
الفاظ تنزيله الظاهرة وتاويله المروية والمعبرون عن وجوه معانيه المختلفة لمن قصر فهمه عنها
وقلت معرفته بها كل ذلك لئلا يجهلها من يجيء بعدهم من ذرياتهم وابناعهم في احكام الناموس او ينسى
فيندرس معالم الدين ويضمحل ويبطل احكام الناموس والصنف الخامس هم الانصار المجاهدون
وغزاة اعدائه الحافظون ثغور بلاد اتباع الناموس وانصاره كيلا يغلب عليها اعداؤهم فيفسدوا
عليهم امر دينهم كما فعل بختنصر بايليا في هيكل بني اسرائيل وما فعلت الروم بثغور المسلمين والصنف
السادس هم خلفاء صاحب الناموس في امته ورؤساء الجماعة الذين يحرسون شريعته على امته بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والمانعون لهم ان يسيروا بغير سيرة الناموس الحافظون اطراف المملكة لئلا

يخرج

يخرج خارجي سرا او علانية فيفسد احكام الناموس بتمويه يورده على قلوب العامة والجهال كما فعل مزدك الخرمي
في مملكة قباد ملك الفرس والصنف السابع هم الزهاد والعباد في المساجد والرهبان والقوام في الهياكل
والخطباء على المنابر والواعظون للناس المحذرون لهم ترك استعمال احكام الناموس والذامون لهم
لهم الدنيا المحذرون من الاغترار بالدنيا المزهدون للمنهمكين في شهواتها المذكرون امر المعاد للغافلين
عنه المشوقون الى نعيم الآخرة المقربين بها كل ذلك كي لا يجهل امر المعاد ولا ينسى ذكر الآخرة والاستعداد
للرحلة اليها والتزود من الدنيا بالتقوى الذي هو خير الزاد اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع النواميس
الالهية والمطالب الغائية من الرياضة الفلسفية والصنف الثامن هم علماء تاويل تنزيله الراسخون في العلوم
الالهية والمعارف الربانية العارفون خفيات اسرار الناموس الذين هم الائمة المهديون والخلفاء
الراشدون الذين يقضون بالحق وبه كانوا يعدلون واعلم بانك اذا تاملت ونظرت الى صنف
من الاصناف الثمانية واعتبرت احوالهم وحرصهم على مراعاتها بشرائطها كما وصفنا ثم نظرت بعين قلبك
ونور بصيرتك وصفاء جوهر نفسك الى جملتهم وتخيلتها في وهمك وفكرك رايت الناموس مملكة
روحانية ورايت اتباع صاحب الناموس وانصاره يسعون بين يديه يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
ورايت واضع الناموس قد استوى على عرشه نافذا فيهم امره ونهيه وهم حاملون يسبحون بحمده ويؤمنون به
ويستغفرون لمن في الارض وهم لمن بعدهم من ابناعهم لانهم كالسماء لمن بعدهم ومن بعدهم كالارض
لهم ولمن قبلهم من اسلافهم واعلم ان كل طائفة من هذه الاصناف الثمانية تحتاج في حفظها اي ركن
من اركان الناموس الى شرائط معلومة وخصال محمودة واخلاق جميلة نحتاج ان نشرحها ونصفها فاما
التي يحتاج اليها القراء والحفظة من الاخلاق الجميلة والخصال المحمودة والشرائط المعلومة فهو فصاحة
الالفاظ وتقويم اللسان وطيب النغمة وجودة العبارة وسرعة الحفظ وجودة الفهم ودوام الدرس
والنشاط في القراءة والتواضع لمن يتعلم منه والتعظيم له ومعرفة حقه وحرمته والرفق لمن يعلمه والشفقة
عليه وقلة الضجر من ابطائه ورداءة حفظه وضيق الصدر من تلقينه له وقلة الطمع في اخذ العوض منه
وقلة المنة عليه بما يعلمه واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق اصحاب الاخبار وحملة الحديث

مطلب الغرض الاقصى في وضع النواميس

فاولها جودة الاستماع واستيفا الكلام وضبط الالفاظ على متنها وتقييدها بالكتابة والتحرز والحذر من الزيادة فيها والنقصان عن تمامها والصدق وحسن الاداء وتجنب الكذب ثم الحكاية عنها بهيئتها وبذلها ونشرها لمن يسأله او يصلح للاخبار عنها وصونها وتحريفها عمن لا يصلح لها ولا يليق به كل ذلك بنصيحة الاخوان ونصرة لواضع الناموس وابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه في الاخرة واما الذي يحتاج اليه الفقهاء والقضاة والمفتون من هذه الخصال والاخلاق والشرائط المحمودة فيما هم بسبيله فاولها معرفة الاصول التي سنها واضع الناموس من الاوامر والنواهي والفرائض والسنن والنوافل والحلال والحرام والحدود والاحكام ثم معرفة القياس وكيفية استخراج الفروع من الاصول في الفتاوي والمسائل الواردة التي ليس لها ذكر في الاصول والتثبت عند الفتوي والاستقصاء في استيفاء السؤال بجميع شرايطه ثم قلة الترخص في الشبهات وقلة الشبهات في المحظورات وترك التحرج في المشكلات وامر الحدود بالشبهات وقلة الخلاف مع ابناء الجنس وترك الحسد للاقران وبذل النصيحة للاخوان والشفقة والتحنن على الجهاد وترك الافتخار بما يصلح منه من الاصابة في الاحكام وقلة الشفقة على العلماء من كلامهم واحتمال الاذية من الجيران وقلة الرغبة في حطام الدنيا وعفة الفرج وترك الطمع والقيام بواجب احكام الناموس وان لا يكون فعله مخالفا لقوله واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق والشرائط مفسر والفاظ التنزيل فاولها معرفة غرض واضع الناموس في ايراده التنزيل واستعماله الالفاظ المشتركة للمعاني ثم ان يكون له اتساع في معرفة تصاريف الكلام والاقاويل وما يحتمله من المعاني فيما يؤكد غرض واضع الناموس ويكون له جودة بحث وبعد غور في استخراج المعاني ولطف في الالفاظ وفي العبارة عنها بحسب ما تحتمل عقول المستمعين ويقرب من فهم المتعلمين ويكون له من يقظة القلب ما لا يناقض في اقاويله وعباراته ولا في المعاني التي يشير اليها في تفسيره لتاويل الالفاظ واضع الناموس واقاويله وكلامه وبيانه واعلم انه متى لم يكن المفسر عارفا بغرض واضع الناموس في ايراده الالفاظ المشتركة المعاني في تنزيله وعباراته واقاويله وبيانه تخيل له من تلك الالفاظ معاني غير ما اشار اليه واضع الناموس وتوهم سوي ما اراد هو منه فافهم المستمعين من تفسيره ما تخيل هو وعلم

لا في المعاني التي يشير اليها في تفسيره الالفاظ تنزيل واضع الناموس واقاويله وعباراته

المتعلمين

المتعلمين ما يوهم هو وصار له بذلك دين ومذهب غير دين واضع الناموس وطريقته وكان مخالفا في اعتقاده في الشرع ويكون بذلك مفسدا في احكام الناموس وهو يظن انه من المصلحين ولا يدري فاحذر ايها الاخ من هذا الباب فان فساد ديانات واضعي النواميس واحكام الشرايع اكثر من هذا الباب يكون واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق والشرايط انصار واضع الناموس وغزاة اعدائه الحافظون ثغور بلاد اتباعه وانصاره فان يكون لهم تفضيل للدين وغيرة على حرمة الناموس وحمية من ان فساد يدخل عليه وضيق على الاعداء المجاهدين بالعداوة لواضع الناموس ودينه المريدين فساد احكامه وقلة هيبة منهم وشجاعة النفس عند البراز وخفة الحركة عند الجولان وتيقظ القلب من غدر العدو واخذ الحذر اوقات الغفلة وقلة الاغترار بغلبتهم وطلب الحيلة للظفر ما استوى من غير قتال ومخادعة في الحروب ومبادرة في البراز الى الاكفاء والاقران وصبر عند اللقاء وكثرة الذكر لله والاستعانة به وانفة من الفرار وما يكون فيه من العار وقلة رغبة في النهب والتقية من هتك الحرمة عند الظفر وكثرة الشكر لله تعالى وترك الافساد عند هزيمة العدو ورحمة الاسرى وقبول الصلح عند الهدنة والوفاء بالعهد وترك الاعجاب عند كثرة عدد الاخوان والانصار واما الذي يحتاج اليه من هذه الاخلاق والخصال والشرائط الزهاد والعباد والمذكرون للناس امر الاخرة وذكر المعاد فاوله الذي هو اساس الدين وملاك الامر القناعة باليسير من حطام الدنيا والرضا بالقليل من متاعها ولذاتها وصيانة النفس عن الانهماك في شهواتها وترك طلب المنزلة والجاه والكرامة فيها وقلة الحرص في طلب الحاجات فيها والاشتغال بطلب العلم والعبادة بالصوم والصلوة مع ابناء الجنس وترك الخلطة مع الراغبين فيها من ابنائها والتفرد في الخلوات وكثرة ذكر الموت وفناء نعيم الدنيا وزوال ملكها والنظر الى اثار القرون الماضية والاعتبار بها والبنيات الخربة والمنازل الدارسة العافية للامم الخالية والنظر في كتب العلماء والحكماء واخبار سير الملوك الماضية الطاغية والتفكر في الامثال المضروبة على السنة الحكماء ذوي التجربة في وصفهم واعتبارهم بتصاريف الزمان ونوائب الحدثان واليقين بامر المعاد وشدة الاشتياق الى نعيم الاخرة دار القرار مع الابرار من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن اولئك رفيقا واما الذي يحتاج اليه في هذه الخصال والاخلاق والشرائط خلفاء واضع الناموس
وهم طائفتان احدهما خلفاؤه في الملك والرياسة في امور الدنيا والتدبير والسياسة في حفظ ظاهر احكام
الناموس على اهله فقد افردنا له رسالة اذ كان هذا البنا يحتاج فيه الى خطب طويل وشرح كثير واما
خلفاؤه في اسرار احكام الناموس الذين هم الائمة المهديون والخلفاء الراشدون فقد بينا اخلاقهم
وخصالهم وشرائطهم وعلومهم ومعارفهم وطرايقهم في احدى وخمسين رسالة قد عملناها ودوناها وهذه
الرسالة واحدة منها فافهمها ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا واستعن على العمل بموجبها والقيام بحقها
وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من حال صاحب الناموس وحكم اتباعه
معه في حفظهم اركان الناموس وتصاريف احوالهم في الدنيا نريد ان نذكر طرفا من كيفية احوالهم في امر الآخرة
وتصاريف احكامها اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع النواميس الالهية وسنن الشرايع والديانات
النبوية واعلم ان لكل شيء من الموجودات في هذا العالم ظاهرا وباطنا وظواهر الامور قشور وعظام
وبواطنها لب ومخ والناموس هو احد الاشياء الموجودة في هذا العالم مذ كان الناس وله احكام
وحدود ظاهرة بينة يعلمها اهل الشريعة وعلماء احكامها من الخاص والعام وللاحكام وحدوده اسرار
وبواطن لا يعرفها الا الخواص منهم واعلم يا اخي ان الناموس وضع لصلاح الدين والدنيا جميعا وان
الدنيا والآخرة هما داران متقابلتان اسماهما متضادتان ومعناهما وحقيقتهما وصفاتهما مختلفتان
متضادتان احدهما كالقشر وهي الدنيا والاخرى كاللب والمخ وهي الآخرة ولهما اهل وبنون ولاهلهما
وبنيهما صفات واخلاق وسجايا واعمال مختلفات متضادات يحتاج ان نشرحها ونفصل ونذكر الفرق بينهما
وبين حقيقتهما ونميز بين اهلهما لتعلمهما وتعرفهما كل من يفهمه ويريد هذا العلم اذ كان هو من اشرف العلوم
واجل المعارف التي يتعاطاها الانسان من بين سائر العلوم فنقول اما الدنيا فتسميتها من الدنو والقرب
والآخرة من التأخر واما حقيقتهما فان الدنيا هي تصاريف امور تجري على الانسان من يوم ولادة الجسد
الى يوم الممات الذي هو ولادة النفس ومفارقتها اياه والآخرة هي تصاريف امور تجري على الانسان
من يوم الممات ومفارقة النفس الجسد الى ما بعد بدهر الداهرين وابد الآبدين واعلم ان الله تعالى سمى الحيوة الدنيا

عرضا ومتاعا

عرضا ومتاعا الى حين لان كون الانسان في الدنيا عارض عرض في طريق الآخرة لم يكن الغرض والقصد طول المقام
فيها كما ان غرض تكوين الله الجنين في الرحم لم يكن القصد الاول طول المكث والمقام هناك ولكن الطريق
والجواز وذلك انه لم يكن يمكنه الورود الى الدنيا دون الكون هناك زمانا ما لتتميم بنية الجسد وتكميل صورته
كما بينا في رسالة مسقط النطفة فهكذا ايضا حكم المكث في الدنيا والكون فيها زمانا ما هو طريق الجواز الى ما
بعدها وذلك انه لم يكن يمكن الورود الى دار الآخرة دون الجواز على الدنيا والكون فيها لكي تتم احوال النفس
وتكمل فضائلها كما بينا في رسالة الانسان عالم صغير ورسالة حكم الموت ولهذا المعنى الذي ذكرنا وصفنا قيل
في الخطب على المنابر في الاعياد والجمعات اعلموا ايها الناس انكم خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار تنقلون
من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومنها الى الجنة او الى النار كما قال الله
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله تريدون عرض الحيوة الدنيا والله يريد
الآخرة وقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وآيات كثيرة
في القرآن في التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة مثل قوله تعالى وان الآخرة هي دار القرار وان
الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون يعني ابناء الدنيا لرغبوا فيها اكثر ولحرصوا في طلبها اشد لكنهم عنها
غافلون ساهون جاهلون لا يدرون ما هناك من النعيم واللذات والسرور والفرح والراحة كما
ذكر الله تعالى واختصر بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فلما جهل ابناء الدنيا
الآخرة وغفلوا عنها اشتغلوا عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود لانها
محسوسة لهم يشاهدونها وتلك غائبة عن ادراك الحواس وتركوا البحث عنها والرغبة فيها والطلب لها واليهم اشار
بقوله عز وجل ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون واعلم ان الله تعالى سمى
الدار الآخرة الحيوان لانها عالم الارواح ومعدن النفوس والدنيا هي عالم الاجساد وجواهر الاجسام
موات بطبايعها وانما يكسبها الحيوة النفوس والارواح بكونها فيها ومعها كما تكسب الشمس الهواء نورا وضياء
باشراقها عليه وفيه والدليل على ان النفوس هي التي تكسب الاجساد الحيوة بكونها معها ما يرى من حال الاجساد قبل الممات
من الحس والحركة والشعور والاصوات والتصاريف وكيفية فقدانها عند الموت الذي ليس هو شيئا سوى

مفارقة النفس الجسد مما لا خفا به عند عاقل منصف بعقله في موجبات احكامه واعلم يا اخي ان اكثر الناس الذين هم اتباع واضعي النواميس وانصارهم مقرون بالآخرة مؤمنون بها ولكن اكثرهم لا يعرفون ماهيتها ولا يدرون حقيقتها ولا كيفيتها ولا اينيتها ولا متى وقت الوصول اليها وهكذا ايضا كثير من المتفلسفين مقرون بعالم الارواح وجواهر النفوس لكن اكثرهم ايضا لا يعرفون كيف الطريق نحوها ولا كيف الوصول اليها ونحن قد بينا في رسائلنا الناموسية والعقلية ما يحتاج اليه كلا الفريقين جميعا في هذا المعنى واذ قد تبين بما ذكرنا ما الدنيا وما الآخرة فنقول الآن الناس كلهم ابنا الآخرة واهلها كما هم ابنا الدنيا واهلها ولكنهم ينقسمون فيهما قسمين اثنين كما هم في الدنيا قسمان اثنان سعداء واشقياء فاما السعداء من ابنا الدنيا واشقياؤهم فهم معروفون ولسنا نحتاج الى ذكرهم ولكن الذي نحتاج اليه ان نذكر علامات سعداء ابنا الآخرة واخلاقهم وطباعهم وسجاياهم وآدابهم وعلامات اشقيائها واوصافهم واخلاقهم وآرائهم واعمالهم اذ كان هذا امرا خفيا لا يعلم الا بعد الوصف والشرح والدلائل والعلامات واعلم ان الناس ينقسمون في سعادة الآخرة والدنيا وشقاوتهما اربعة اقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعا ومنهم سعداء في الدنيا اشقياء في الآخرة ومنهم اشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة ومنهم اشقياء في الدنيا والآخرة جميعا فاما السعداء في الدنيا والآخرة جميعا فهم الذين وفر حظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحة وتمكنوا منها واقتصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الآخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله تعالى بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى واما سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الآخرة فهم الذين يوفر حظهم من متاعها وتمكنوا منها ورغبوا فيها وتمتعوا بها وتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الناموس ولم يأتمروا ولم ينتهوا ولم ينقادوا وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المسرفين فهم الذين اشار اليهم بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الى آخر الآية وقال الله تعالى من كان يريد حيوة الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء واما اشقياء الدنيا وسعداء الآخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت مصائبهم في تصاريف ايامها واشتدت عناياتهم في طلبها وتعبت ابدانهم في خدمة

اهلها

اهلها وكثرت همومهم من اجلها ولم يحظوا من نعيمها ولذاتها وايتمروا لاوامر الناس ولم يتعدوا حدوده وقد وصفهم الله تعالى في القرآن في آيات كثيرة واما اشقيا ابناء الدنيا والآخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم من الدنيا فلم يتمكنوا منها وسعوا في طلبها وعاشوا مع طول اعمارهم بابدان متعبة ونفوس مهمومة ولم ينالوا خيرا ثم لم يأتمروا لاوامر الناموس ولم ينقادوا لاحكامه وتجاوزوا حدوده ولم يتعظوا بزواجره ولم يعملوا ولم يعتنوا في عمارة بنيانه ولا في حفظ اركانه فهم الذين خسروا الدنيا والآخرة جميعا ذلك هو الخسران المبين واذ قد تبين بما ذكرنا باقسام عقلية لا يخلو احد من الناس ان يكون داخلا في احدى تلك الاقسام الاربعة نريد ان نذكر الآن اخلاق ابناء الدنيا وطبايعهم واخلاق ابناء الآخرة وسجاياهم ليعرف الفرق بينهما واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان اخلاق ابناء الدنيا وطبايعهم هي التي ركزتها الطبيعة في الجبلة من غير كسب منهم ولا اختيار ولا فكر ولا روية ولا اجتهاد ولا تكلفة فهم الذين يسعون فيها ويعملون عليها مثل البهائم في طلب المنافع للاجساد ودفع المضرة عنها كما قال الله تعالى يأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم واما اخلاق ابناء الآخرة هي التي اكتسبوها باجتهادهم وسعيهم اما بموجب العقل والفكر والروية واما باتباع اوامر الناموس وبالدربة كما سنبين ويصير ذلك عادة لهم بطول الدؤوب فيها وكثرة الاستعمال لها وعليها يجازون ويثابون كما قال الله تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى واعلم انك اذا امعنت النظر بعقلك وفكرت برويتك وتأملت اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده وترغيبه وترهيبه ووعده ووعيده وزجره وتهديده عرفت وتبينت ان اكثرها اوامر بخلاف ما في الطباع ونواهي عما في الجبلة المركوزة بترك الشهوات وطلب الراحة والتنعم والتلذذ بما هو مركوز في الجبلة وذلك انه امر بالصيام وترك الاكل والشرب عند شدة الجوع والعطش وبالطهارة عند البرد والقر والقيام في الصلوة وترك النوم على الفراش الوطي وبالمواساة عند القلة وشدة الحاجة وبالتعفف عند هيجان الشهوة وبالحلم عند سورة الغضب وبالشجاعة عند المخاوف وبالعفو عند المقدرة وبالعدل عند الحكومة وبالصبر عند الشدائد وبالرضا عند حلول المقادير وبحسن العزاء عند المصائب وبالاجتهاد والتشمر عند الكسل وبصدق القول عند شدة الخوف منه وبالسخاء عند شدة الفقر وبوفاء العهد في المغيب وبالزهد في الدنيا عند

التمكن منها وما شاكل هذه الافعال والاعمال والتخلق بالسجايا التي في الجبلة خلافها في الطباع مركوز غيرها
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن معنى قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
فقال جمع في هذه مكارم الاخلاق وهي سبعة عفوك عمن ظلمك واعطاؤك من حرمك وصلتك من
قطعك واحسانك الى من اساء اليك ونصيحتك لمن غشك واستغفارك لمن اغتابك وحلمك
عن اغضبك واعلم ان هذه من امهات اخلاق الكرام من اولياء الله الذين اشار اليهم بقوله تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله تعالى رحماء بينهم تريهم
ركعا سجدا وهي ايضا اخلاق الملائكة الذين اشار اليهم بقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حولهم يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض انظر الآن يا اخي الى ما ذكرنا من اخلاق الكرام وتفكر
فيها ان كنت تريد ان تكون وليا من اولياء الله واهل جنته ومن حزب ملائكته الكرام البررة فاقتد بهم وتخلق
باخلاقهم باجتهاد منك وعناية شديدة وكثرة استعمالها وطول الدربة بها ليصير لك عادة وطبيعة
وجبلة مركوزة لتبقى في نفسك مصورة عند المفارقة ودع اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين
واعلم علما يقينا انه ليس يصحب الانسان بعد الموت عند مفارقة النفس الجسد بان تبقى معه فيفارقه من كل ما
يملك في هذه الدنيا من المال والاهل والمتاع الا ما كسبت يداه من هذه الاخلاق والاعمال التي كلها
بالعلوم والمعارف والآراء التي اعتقدها واضمرها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد
عليكم وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا واعلم يا اخي ان اخلاق ابناء الدنيا وسجاياهم انما جعل طبيعة
مركوزة في الجبلة لانهم وردوا الى الدنيا جاهلين غير مستعدين لها فاذ نبهت عليهم في ذلك فاما ابناء الآخرة
فصارت اخلاقهم مكتسبة معتادة لانهم نبهت عليهم قبل ورودهم الى الآخرة بما عملوا بها واخبروا عنها وبشروا
بها وانذروا عنها وخيروا في طلبها واوضح لهم طريقها وانبهت عليهم فيما يحتاجون اليه من البيان والاستطاعة
والقدرة والهداية والامر والنهي والوعد والوعيد والترغيب والترهيب وما شاكل ذلك مما هو بين واضح
في احكام النواميس وحدودها او في موجبات احكام العقول وقضاياها لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وبعد العقول المركوزة واذ قد تبين عما ذكرنا ما السبب والعلة في كون اخلاق ابناء الدنيا مركوزة

في الجبلة

في الجبلة واخلاق ابناء الآخرة مكتسبة معتادة نريد ان نبين ان من الاخلاق المكتسبة ما هو مذموم ومنها
ما هو محمود وان المحمود منها ما هو بموجب العقل وقضاياه ومنها ما هو بموجب احكام الناموس واوامره
وهكذا حكم المذموم منها واعلم ان كل عاقل ذكي القلب اذا نظر بعقله وفكر برويته في احوال الناس وميز بين
طبقاتهم واعتبر تصاريف امورهم في دنياهم عرف وتبين له ان منهم خاصا وعاما وملوكا وسوقة وينكشف له
ان اخلاق الملوك وآدابهم وسجاياهم وكذلك اولادهم واتباعهم ومن يصحبهم ومن ينادمهم خلاف اخلاق العامة
والسوقة ويعلم انه لا يترك احد من العامة ان يدخل الى مجالس الملوك الا بعد ادب وعلم وسكون ووقار وهيبة
واجلال فيكون في هذا دلالة فيعلم انه لا يمكن لاحد من الناس ولا يليق بنفسه ان يصعد الى ملكوت السموات
وسعة الافلاك والدخول في زمرة الملائكة الا بعد عناء شديد وتهذيب نفسه واصلاح اخلاقه وصحة اعتقاده
وحقيقة معلوماته فيجتهد عند ذلك في اصلاح ما هو فاسد منها وتجنب ما هو مذموم منها بحسب ما يوجبه
قضية عقله ويؤدي اليه اجتهاده كما هو مذكور في كتب السياسات الفلسفية واعلم انه لما لم يكن في منية
كل عاقل ان يفعل ما ذكرنا اذ كان يحتاج فيه الى عناء شديد وبحث دقيق ونظر قوي خفف الله تعالى ذلك
عليهم وبعث واضعي النواميس الالهية مؤيدين مرشدين مع الوصايا المرضية وامرهم بامتثال امرهم ونهيهم
فبنوا لهم الهياكل والمساجد والبيع والصلوات وبيوت العبادات وامرهم بالدخول اليها بعد طهارة ونظافة
ولبس الزينة والسكينة والادب والورع والخشوع والتسبيح والاستغفار وترك اشياء كانت مباحة لهم وجائزة ان
يفعلوها في بيوتهم واسواقهم ومجالسهم وطرقاتهم كل ذلك ليكون دلالة لكل عاقل فهم انه هكذا ينبغي ان تكون
السيرة لمن يريد ان يدخل الجنة ويعرج بروحه الى ملكوت السموات طول عمره ايام حيوته كيما يصير عادة له وجبلة
وطبيعة ثابتة فيستحق ويستاهل ان يعرج بروحه الى هناك كما ذكر الله تعالى بقوله اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه فاذا تفكر كل عاقل فيما سمع من الخطب على المنابر في كل الديانات والملل في الجمعات
والاعياد تبين له حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا واعلم ان لواضعي النواميس وصايا كثيرة متفننة لان
دعوتهم عام للخاص والعام جميعا واتباعهم مختلفو الاحوال فبين لكل طائفة ما ينبغي ويصلح لها ولكن الذين
عمهم كلهم هي الدعوة الى الاقرار بما جاؤوا به والتصديق لهم بما اخبروهم عنه من الامور الغائبة عنهم وذلك انهم لم يعلموا

ان ابناءهم

وهذا هو الايمان كما قال الله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله ثم امرهم بعد هذا باشيا ونهاهم عن اشيا كثيرة هي معروفة
معلومة عند علما اهل الشريعة وفقهائهم ولكن اخره ما يختم به وقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم
توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وروي في الخبر ان هذه الاية احسن ما نزل من القران واعلم ان من
سنة الملوك والخلفا وكثير من الرؤسا وغيرهم انه اذا تفرس احدهم في احد اولاده او عبيده النجابة
والفلاح عني به افضل عنايته في تعليمه اياه وتاديبه ورياضته وحمايته من الاشتغال باللهو واللعب
والانهماك في الشهوات وترك الادب وسوء الاخلاق وما لا يليق باخلاق الرؤساء والفضلاء والاخيار
كل ذلك ليتخرج ويتهذب ويكون متهيا لقبول ما يراد منه ان يكون خليفة لمولاه او مكان ابيه في الرياسة والملك
هكذا كانت تاديب الله لانبيائه ورسله واوليائه المومنين فيما امرهم به من اتباع رضوانه ونهاهم عنه
من اتباع اهواء انفسهم كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وهكذا
ايضا يوجد ان كثيرا من اولاد الملوك وعبيدهم اذا احسن والده ومولاه ما ذكرناه احد نفسه بامتثال
امره ونهيه وترك شهواته واتباع هواه كل ذلك لما يرجوا من الخطب الجليل والامر العظيم فهكذا حكم اوليا الله
من المومنين الذين يرجون لقاء الله واما المتخلفون المدبرون من اولاد الملوك والرؤسا وعبيدهم
الاشقياء الذين لا يرجون ما يوعدون فهم لا يقبلون ما يؤمرون ولا يسمعون ما يقال لهم ولا يفكرون
فيما يوعدون به من الترغيب والترهيب والتهديد بل يشتغلون باللهو وفسادهم بطلب شهواتهم وارتكاب
هوى انفسهم فلاجرم انهم يحرمون ما ينال اخوانهم من الرياسات والامر والنهي والسلطان والرفعة فاما اولئك
المدبرون من اولاد الملوك فلا يصلحون لشي غير ان يكونوا رهاين عند اعدائهم ومعتقلين عند اخوانهم فهكذا
حكم الكافرين والمنافقين والفاسقين في الاخرة يحرمون ما ينال المؤمنون من الكرامات والقرب والمراتب
والدرجات والسرور واللذات عقوبة لهم لما تركوا وصية ربهم وارتكبوا هوى انفسهم وضلوا عن الهدى وحرموا
الثواب والجزاء كما ذكر الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذ قد تبين بما ذكرنا ان تاديب الله المومنين

مانزلنا تاديب

وانما يستفيقون بها

ما نزلنا تاديب الملوك اولادهم وعبيدهم وان وعيد الكافرين والمنافقين كوعيد الطبيب المشفق الحكيم لولده
الجاهل العليل كما بينا في رسالة الالام واللذات وقد ذكر الله تعالى وعد المؤمنين ووعيد الكافرين
والمنافقين في القران في نحو من الف اية مثل قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار والكافرين والمنافقين نار جهنم وانما جعل الله تعالى ثواب المؤمنين الجنات ونعيم الاخرة لان
الايمان خصلة تجمع فضائل كثيرة ملكية وشرائط كثيرة عقلية وللمؤمنين علامات يعرفون بها ويتميزون
من الكافرين والمنافقين وقد بينا طرفا من هذا العلم في رسالة الايمان وخصال المؤمنين ولكن نحتاج
ان نذكر في هذه الرسالة طرفا منها ليكون تذكارا وموعظة للغافلين كما امر الله بقوله وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين واعلم ان لله تعالى خواص من عباده المؤمنين العارفين المستبصرين يعاملون الله تعالى
بالصدق واليقين ويحاسبون انفسهم في ساعات الليل والنهار فيما يعملون كانهم يشاهدون الله
ويرونه فيجدون ثواب اعمالهم ساعة بساعة لا يتاخر عنهم لحظة واحدة ويرون جزاء سيئاتهم ايضا بعقب
افعالهم لا يخفى عليهم الا القليل واليهم اشار بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون وبقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وبقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين
وايات كثيرة في القران في ذكر هؤلاء ومدحهم وحسن الثناء عليهم وذكر حكايات ان رجلا منهم اجتاز يوما في بعض سياحته
براهب في صومعة له على راس تل فوقف بازائه وناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من الصومعة وقال من هذا
فقال الرجل من ابناء جنسك الادميين قال ماذا تريد قال كيف الطريق قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير
الزاد قال التقوى قال فلم تباعدت من الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال خوفا على قلبي من فتنتهم وحذرا
على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبا الراحة لنفسي من مقاساة مداراتهم وقبيح افعالهم وجعلت معاملتي مع
ربي فاسترحت منهم قال فاخبرني كيف وجدتم يا معشر اتباع المسيح معاملتكم مع ربكم واصدق في القول ودع
عنك من زين الكلام وزخرف الالفاظ فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال اسؤ معاملة تكون قال وكيف
ذلك قال لانه امرنا بكد الابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة
ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا بخشونة العيش والصبر عند الشدائد والبلوى ومع هذا

كلما جعل الآجر بالنسبة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة وخوف الناس فهذه
حالنا مع معاملتنا مع ربنا فخبرني عنكم يا معشر امة احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال خير معاملة تكون
واحسنها قال الراهب صف لي كيف هي قال انه اعطانا ابتداء سلفا كثيرا ومواهبا جزيلا لا تحصى فنون انواعها من
النعم والاحسان والافضال فنحن ليلنا ونهارنا نتقلب في انواع من نعمه وفنون من آلائه ما بين سالف معتاد
وآت مستفاد قال الراهب كيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال اما النعمة والاحسان
والافضال فعموم للجميع قد عم كلنا ولكن خصصنا نحن بحسن الاعتقاد وصحة الرأي والاقرار بالحق
والايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الافعال الطارئة
من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدني من البيان
قال نعم اسمع ما اقول وافهم واعقل ما تفهم ان الله تعالى لما خلق الانسان من طين ولم يكن من قبل شيئا مذكورا ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم نقله حالا الى حال بعد تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك
خلقا سويا وبنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم اجرى له من هناك لبنا لذيذا خالصا
سائغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه ونماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغ اشده
واستوى ثم آتاه حكما وعلما وقلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا
ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا جيدا صافيا وتمييزا وفكرا وروية حسنة ومشية وارادة واختيارا
وجوارح طايعة ويدين صانعتين باطشتين ورجلين ساعيتين ثم علمه البيان والفصاحة والخط والعلم والصنايع
والحرف والحرث والصناعة والزراعة والبيع والتجارة والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان
وطلب العز والسلطان والامر والسياسة والتدبير والرياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات
وجواهر المعادن فصار متحكما عليها تحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم
اراد الله تعالى ان يزيده في فضله واحسانه وجوده وانعامه فضلا آخر اشرف واجل مما عددناه وذكرنا وهو
ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الذي لا يشوبه نقص ولا تنغيص اذ كان نعيم الدنيا
كلها مشوبا بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالنصب وعزها بالذل



وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون في صورة المنعمين مغبونون في صورة
المغبوطين مغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون
غير آمنين مترددون بين الاضداد من نور وظلمة وليل ونهار وشتاء وصيف وحر وبرد ورطب
ويابس ونوم ويقظة وجوع وشبع وري وعطش وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحيوة وموت
وما شاكل ذلك من الامور التي اهل الدنيا وابناؤها مترددون بينها متحيرون فيها مدفوعون اليها فاراد
ربك ان يخلصهم من هذه الآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا يشوبها الم
وسرور وصفو لا يخالطه كدر وامن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحيوة بلا موت وشباب بلا هرم
بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب
ومودة لازمة بين اهلها ونور لا يشوبه ظلام ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة
بلا عداوة بين اهلها ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين ابد الآبدين
ودهر الداهرين ولم يمكن ان يكون للانسان هناك بهذا الجسد اللحمي والجسم الثقيل المستحيل الطويل العريض
العميق المظلم المركب من اجزاء الاركان المتضادة الموات من الاخلاط الاربعة اذ كان لا يليق ما هذا سبيله
بالاوصاف الصافية والاحوال الباقية فاقتضت العناية بموجب حكمة الباري جل جلاله ان ينشئه نشأة اخرى كما
ذكر الله تعالى بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الآخرة وقال الله تعالى وننشئكم فيما
لا تعلمون وقال الله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الآخرة فبعث الله انبياءه ورسله الى عباده يبشرونهم بها
ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها ويكونوا مستعدين قبل الورود اليها وكي يسهل
عليهم مفارقة مألوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها وكي يسهل ويخفف عليهم ايضا شدايد الدنيا ومصائبها
اذ كانوا يرجون بعدها ما ينعمون ونجوم ما فيها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرونهم ايضا التواني في طلبها كي لا يفوتهم
ما وعدوا من نعيمها فان من فاته فقد خسر الدنيا والآخرة جميعا وضل ضلالا مبينا فهذا ديننا واعتقادنا
يا راهب في معاملتنا مع ربنا وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في هذه الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك
شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحسبها
بل نرى ان ذلك نعمة وكرامة وشرفا وعزا اذ جعلنا اهلا ان نذكره وهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور

ابصارنا لما عرفناه من كثرة انعامه وفنون الطافه واحسانه قال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه
ومن مذكر انعاما ما احسنه ومن هادي رشيد ما ابصره وطبيب رفيق ما احذقه واخ ناصح ما اشفقه فاعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الامور الطبيعية محيطة بنا كاحاطة الرحم بالجنين وكاحاطة القشرة
بالبيضة بفرخها كل ذلك حرصا من الطبيعة على تتميمها وتكميلها وصيانتها من الآفات العارضة الى اجل معلوم
فاذا جاء وقت الخروج من هناك بعد تتميم البنية وتكميل الصورة فالجنين حينئذ هو الذي يحرك
اعضاءه ويركض برجليه ويضرب بيديه حتى يخرق المشيمة وينقطع تلك الاوتار والرباطات التي كانت
تمسكه هناك ويمكنه الخروج من الرحم وكذلك يفعل الفرخ في البيضة فهذا قياس ودليل على انه ينبغي
لنا ان نتحرك ونجتهد حتى نزيل عن انفسنا الاخلاق الطبيعية المركوزة في الجبلة المذمومة فيها المانعة
للنفس عن النهوض والخروج من عالم الكون والفساد الى عالم الافلاك وسعة السموات ومعدن الارواح
ومقر النفوس فلما كان هذا كما ذكرنا ولم يكن في منة كل انسان ان يعقل هذا الامر الجليل ويفهم هذا الخطب
الكبير كان من فضل الله تعالى واحسانه وكرامه لعباده ان بعث اليهم النبيين والمرسلين مؤيدين ليعلموا
الناس هذا الامر ويعرفوهم هذا الخطب وينبهوهم عليه ويدعوهم اليه ويرغبوهم فيه ويحثوهم على طلبه ويكلفوهم
الاجتهاد في نيله طوعا وكرها وهذا من جسيم نعم الله على عباده وعظم احسانه اليهم الذين عمهم كلهم ولم يخص
احدهم دون الآخر واذ قد تبين بما قد ذكرنا ان من نعم الله تعالى واحسانه ما هو عموم لجميع خلقه لا يخص منهم
واحد دون الآخر نريد ان نذكر ما يخص منها ونبين كيف يكون ذلك ومن يستحقها ويستاهلها اعلم
يا اخي ان من نعم الله واحسانه وكرامته ما يخص به خواص من عبيده بحسب اجتهادهم وسعيهم وحسن معاملتهم وتحرمه
قوما آخرين عقوبة لهم اذ كان سعيهم في اجتهادهم ومعاملاتهم بخلاف سعي اولئك في اجتهادهم وهذا الكتاب
هو من عدله وانصافه بين خلقه اذ كان الاحسان والنعم التي هي من قبله تفضلا عليهم يعمهم كلهم والتي يستحقونها
بحسب سعيهم ويستاهلونها باجتهادهم لا يساوي بينهم اذ لم يكونوا متساوين في العمل والاجتهاد فيه واعلم
يا اخي ان الله تعالى لما بعث انبياءه ورسله الى الامم الجاهلة الغافلة عن هذا الامر الجليل الخطير لم يامرهم
ولم يكلفهم شيئا سوى ما في وسع طاقتهم من القول والعمل والنية والاضمار فاول شيء امرهم به وطالبوهم به

هو الايمان



هو الايمان الذي هو اقرار باللسان لهم بما جاؤا به من الانباء والاخبار عن امور غائبة عن حواسهم وترك
الجحود لها والانكار لها كما ذكر الله تعالى بقوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية فمن اعطاه
الاقرار باللسان وثبت عليه ولم يرجع عنه كان جزاؤه ومكافاته باقراره في الدنيا عاجلا ان يهدي
قلبه لنور اليقين ويشرح صدره للتصديق بما اخبر به عن الغيب وينجي قلبه عن الم التكذيب ويخلص نفسه من عذاب
الشك والارتياب والحيرة كما وعد جل ثناؤه ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني من يقر بلسانه يهد قلبه
للتصديق واليقين والاخلاص وقال تعالى والذين اهتدوا يعني اقروا زادهم هدى يعني يقينا واستبصارا
وآتاهم تقواهم فزال عنهم الشك والارتياب واعلم يا اخي ان المقر بلسانه المنكر بقلبه يكون شاكا مرتابا متحيرا
دهشا وهذه كلها آلام القلوب وعذاب النفوس فاراد الله جل ثناؤه ان يخلص عباده المقرين لانبيائه
لما جاؤا به من هذه الآلام والعذاب فامر المقرين باشياء يفعلونها ونهاهم عن اشياء ان يتركوها كل ذلك
ليبلوهم فمن قبل وصاياهم فعمل بها وثبت عليها كان جزاؤه وثواب عمله في الدنيا عاجلا قبل وصوله
الى الآخرة ان هدى قلوبهم بنور اليقين وشرح صدورهم من ضيق الشك والريبة والانكار والحيرة
والدهش والنفاق وخلصهم من عذابها واما من ترك الوصية ولم يعمل بها بل خادع ومكر واضمر خلاف
ما اظهر واسر غير ما اعلن واخلف الوعد واصر على هذه المساوي والمخازي كان جزاؤه وعقوبته ان تركه
في ريبه مترددا شاكا متحيرا مذبذبا معذبا بامور ما بليه مؤلمة نفسه كما ذكر جل ثناؤه بقوله فاعقبهم نفاقا
في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
الآية ثم قال النبي عليه السلام هم العدو فاحذرهم فقد تبين بما ذكرنا طرف من كيفية تخصيص الله المؤمنين
واسباغه الانعام وافضاله الى قوم دون قوم ومكافاته لهم بحسب حسن معاملتهم مع ربهم في عاجل الحيوة الدنيا
قبل وصولهم الى الآخرة وكيف يحرم تلك النعم قوما آخرين عقوبة لهم وجزاء لما تركوا من وصاياهم فلم يعملوا بها
اعلم يا اخي ايدك الله ان الله تعالى قد فرض على المؤمنين المقرين به وبانبيائه اشياء يفعلونها ونهاهم
عن اشياء ليتركوها كل ذلك ليبلوهم بها وجعلها عللا واسبابا يرقيهم بها وينقلهم بها حالا الى حال الى
ان يبلغهم الى اتم حالاتهم واكمل غاياتهم واعلم يا اخي ان من بلغه الله تعالى درجة ورتبة فوقف عندها

ولم يرجع القهقرى بعد بلوغها ثم قام بحقها وفي شرائطها جعل الله تعالى جزاءه وثوابه ان ينتقل من تلك
الدرجة الى ما فوقها ويرفعه من تلك الرتبة الى ما هو اشرف واجل منها ومن جهل قدر النعمة في تلك المرتبة فلم يشكرها
ولا اجتهد في طلب ما فوقها ولا رغب في الزيادة عليها كان جزاؤه ان يترك مكانه ويوقف حيث انتهى به
عمله ويحرم المزيد ليفوته ما وراء ذلك من رتبته في الدرجات والمراتب كان ذلك الفوت والحرمان هو عقوبته
والمثال في ذلك ما تقدم ذكره من امر المؤمنين المقربين المخلصين الصادقين والمنافقين المرتابين المخادعين
وقد ذكر الله تعالى من علامات المؤمنين المخلصين الموقنين الصادقين واعمالهم واخلاقهم في آيات القرآن
وذكر ايضا علامات المنافقين المرتابين في آيات كثيرة وخاصة في سورة الانفال وسورة التوبة
وسورة الاحزاب بما فيه كفاية عن اعادته ههنا وروي في الخبر ان عمر رضي الله عنه كان يامر الناس ايام
امارته بقراءة هذه السورة ويامرهم بدرسها وحفظها وان ياخذوا انفسهم بوجوب ما ذكر فيها وبراءة
ساحتهم مما وصف فيها من صفات المنافقين المرتابين الشاكين المرائين المخادعين فينبغي لك ان تجعل
هذا الذي ذكرنا دليلا وقياسا لك في كل ما تعامل به ربك طول عمرك وايام حيوتك ان اردت ان يرقيك
برحمته في المراتب ويرفعك في الدرجات حتى يبلغك اعلاها واشرفها في الدنيا والاخرة جميعا كما وعد الله تعالى
بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

## فصل

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان الله تعالى قد فرض على المؤمنين اشياء كثيرة يفعلونها ونهاهم عن اشياء كثيرة يتركونها كما قلنا آنفا
لكن ليس من فريضة من جميع مفروضات الشريعة واحكام الناموس اوجب ولا افضل ولا اكمل ولا اشرف ولا انفع
للعبد ولا اقرب له الى ربه بعد الاقرار به والتصديق لانبيائه ورسله فيما جاؤا به وخبروا عنه مثل العلم وطلبه وتعلمه
وبيان ما قلنا من شرف العلم وجلالته وفضل طلبه وتعلمه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم فان
تعلمه لله تعالى حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة فانه
معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة والانس في الوحشة والصاحب في الغربة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والقرب عند الغرباء والزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتدى بهم وايمة
في الخير تقتص آثارهم ويرمق اعمالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم في صلوتهم يستغفرون لهم

حتى كل رطب



حتى كل رطب ويابس لهم يستغفر حتى الحيتان في البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومه لان العلم
حيوة القلب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف ويبلغ العبد به منازل الاحرار
ومجالس الملوك والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع
الله وبه يعبد العبد ربه وبه يعمل الخير وبه يوصل الارحام وبه ينتهي عن الشر وبه يعرف الحلال والحرام والعلم
امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء واعلم ان طالب العلم محتاج الى سبع خصال اولها
السؤال ثم الاستماع بعد الصمت ثم التفكر ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعمة الله تعالى
ثم ترك الاعجاب بما يحسنه والعلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف وان كان دنيا والعز وان كان
مهينا والغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان قصيا
والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها
قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه انما يخشى
الله من عباده العلماء وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وآيات كثيرة في القرآن في مدح
العلماء وفضائلهم وحسن الثناء عليهم واعلم ان العلماء مع كثرة فضائلهم لهم آفات وعيوب واخلاق
ردية يحتاج الى تجنبها وتحذرها اخواننا فمنها الكبر والعجب والافتخار وقد روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من ازداد علما ولم يزدد لله تواضعا وللجهال رحمة وللعلماء مودة لم يزدد من الله الا بعدا
ومنها كثرة الخلاف والمنازعة فيه وطلب الرياسة به والتعصب والعداوة والبغضاء فيما بينهم وقال لقمن
لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله تعالى يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض بوابل المطر
واياك ومنازعة الحكماء والعلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى
انفسهم ومن آفات العلماء ايضا كثرة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص في طلبها والخوض في المشكلات والرخص
في الشبهات وترك العمل بموجبات العلوم ومن آفات العلماء ايضا كثرة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص في طلبها
وقد قيل حب الدنيا رأس كل خطيئة والحرص في طلبها مرض النفوس وسقامها وعلماء احكام الناموس
هم اطباء النفوس ومداووها فمثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره

وهو مريض لا يرجى صلاحه فكيف يشفي العليل بعلاجه وقد قيل ان العالم الزاهد في الدنيا يكون اعلم بدين الله
وابصر بطريق الاخرة من الف عالم راغب وقال المسيح عليه السلام ايها العلماء ويا ايها الفقهاء قعدتم على طريق
الاخرة فلا انتم تسيرون اليها فتدخلون الجنة ولا انتم تتركون احدا يجوزكم فيصل اليها وان الجاهل اعذر
من العالم وليس لواحد منهما عذر واعلم ان كل علم وادب لا يؤدي صاحبه الى طلب الاخرة ولا يعينه على الوصول اليها
فهو وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيمة وذلك ان الملوك والجبابرة والفراعنة والقرون الماضية قد
كانت لهم عقول رصينة واداب بارعة وفكر وتمييز وروية وراي وتدبير ورياضة وسياسة وحكمة وصنائع
عجيبة وحكمة كان من اثارهم وبنيانهم ويقرب منهم من وزرائهم وكتابهم وعمالهم وقوادهم وعلمائهم وادبائهم ولكن من اجل
انهم صرفوا تلك القوى والعقول والافهام واكثر افكارهم وتمييزهم ورويتهم في طلب شهوات الدنيا والتمتع بلذاتها
ونعيمها بالرغبة الشديدة والحرص والتمني للخلود فيها وجعلوا اكثر جدهم وكدهم وسعيهم في اصلاح امور الدنيا
حتى عمروها واهملوا امر الاخرة وتركوا ذكر المعاد ولم يستعدوا له ولم يتزودوا من الدنيا بل تركوها الى غيرهم وتخلوا
عنها كارهين فصارت تلك النعم وبالا عليهم اذ لم ينالوا بها الاخرة فقد خسروا الدنيا والاخرة جميعا ذلك
هو الخسران المبين وانما ذكر الله تعالى في القران ذم هؤلاء وسوء الثناء عليهم ليعتبر بهم المعتبرون ممن يجيء بعدهم ويتعظون
بحالهم فلا يغترون بالدنيا كما اغترهم كما قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما الاية وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الاية وقال
تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية وايات كثيرة في القران في ذم الراغبين في الدنيا
والتحذير منها ومن غرورها وامانيها كل ذلك نصحا من الله لعباده المؤمنين ولطفا بهم ونظرا ورحمة لئلا
يفوتهم الاخرة كما فاتت اولئك ولا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والبيان ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين واعلم ان من الاخلاق المكتسبة ما هو محمود منسوب الى الملائكة كما سنبينها بعد ومنها ما هو مذموم منسوب
الى الشياطين وهي كثيرة نحتاج ان نبينها ونشرحها ليظهر الفرق بينهما ونعرفها اخواننا الكرام فيجتنبوا اخلاق الشياطين

ويتركوها



ويتركوها ويتخلقوا باخلاق الملائكة ويجتهدوا في اكتسابها اذ كانت اخلاق النفوس هي احدى اربعة
الاشياء التي تلزم النفوس بعد مفارقتها الاجساد وعليها ايضا يجازى النفوس ان خيرا فخير وان شرا فشر
فمن هذه الاربعة الاشياء التي ذكرنا ان النفوس يجازى عليها بعد الفراق اولها الاخلاق المكتسبة المعتادة
والثاني العلوم التعليمية والثالث الاراء المعتقدة والرابع الاعمال المكتسبة بالاختيار والارادة فمن اخلاق
الشياطين اولها كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل واعلم يا اخي ان هذه الخصال الثلث هي امهات المعاصي
واصول الشرور ولها اخوات مشاكلات لها وفروع واغصان متشعبة منها نحتاج ان نذكر منها طرفا
ليعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا فمن اخوات الكبر واشكاله عجب المرء براي نفسه والانفة من قبول الحق
وترك الاقرار به والانقياد للامر والناهي الواجب طاعته والتعدي والخروج عن الحد والحق اللازم والظلم
والجور عند المقدرة في الحكومة وترك الانصاف في المعاملة والتهاون بالواجبات والاعراض عن لوازم الحقوق
والحقد وصلابة الوجه في دفع الحقوق والغرور والفحش والسفاهة في الخطاب والجدال واللجاج في الخصومات والخرق
والرعونة في العشرة والطيش في التصرف والغش والنكد في المعاملة والاستصغار والاحتقار لابناء الجنس
والاستطالة عليهم والافتخار في الامور بما خص به من المواهب والانكار لفضل من فضل عليه والبغي والعدوان
وما شاكلها من الخصال المذمومة والاخلاق الردية والافعال السيئة والاعمال القبيحة ومن اخوات الحرص
واشكاله الطمع الكاذب وشدة الرغبة والطلب الحثيث والعجلة في السعي وتعب البدن وعناء النفس وكد الارواح
في الجمع والادخار والاستكثار والاحتكار من خوف الفقر والبخل والمنع والشح والنكد واللوم وما يتبعها
من الشوم والخذلان من قلة الانتفاع بالموجود والحرمان للمرجو والمضايقة في المعاملة والمنافسة في المحاسبة
وسوء الظن بالامين والتهمة للثقات المؤتمنين والخيانة في الامانة وطلب الحرام وهتك الحرمة وارتكاب
الفحش واضمار الغدر على الاصرار واظهار الكذب وكتمان السر والحيل في اسباب الطلب من البيع والشراء والغش
في الامتعة وقلة النصيحة في الصنائع والحلف واليمين الكاذبة عند الاعتذار في الحكومات واقاويل الزور
في اسباب الخصومات والعداوات والتعدي في الحدود وما شاكلها من الخصال المذمومة والاخلاق الردية والاقاويل
الباطلة والافعال القبيحة والاعمال السيئة ومن اخوات الحسد واشكاله الحقد والغل والوغل ثم يدعو هذه

الخصال التي المكاشفة بالعداوة والبغضاء والبغي والغضب والتحرد والتعدي والعدوان وقساوة القلب وقلة الرحمة
والغلظة والفضاضة والطعن واللعن والفحشاء ويكون سببا للخصومة والشر والحرب والقتال ان امكن ذلك
جهارا واعلانا والا يدعو الى المكر والحيلة والخداع والغدر والخيانة والسعاية والنميمة والزور والبهتان
والكذب والمداهنة والنفاق والرياء ويصير ذلك سببا لتشتيت الشمل وتفريق الجمع وقطيعة الرحم والبعد
من الاخوان ومفارقة الالف والجيران وخراب الديار ووحشة الوحدة والحزن والم القلب وهموم النفس
وعذاب الروح وتنغيص العيش وسوء المنقلب وخسران الدنيا والآخرة نعوذ بالله من هذه الخصال والشرور
والاخلاق والافعال القبيحة والاعمال السيئة الدنية التي تنكرها العقول السليمة والنفوس المهذبة
والارواح الطاهرة واعلم ان التكبر عن قبول الحق عدو للطاعة وقد قيل ان الطاعة هو اسم الله الاعظم الذي
قامت به السموات والارض بالعدل وضد الكبر التواضع للحق والقبول له ويقال في المثل السائر من تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقيل في كتب بني اسرائيل يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني فيهما كببته في نار جهنم على منخريه وقال عز وجل اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقيل ان
الحرص الشديد ربما كان سببا للحرمان والحسد عدو لنعم الله تعالى وليس للحاسد الا ما حسد قال الله تعالى
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فاحذر يا اخي من هذه الخصال والاخلاق والاعمال فانها
من اخلاق الشيطان وجنود ابليس اجمعين الذين يبغض بعضهم بعضا ويعادي بعضهم بعضا كما ذكر الله
تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقال تعالى لا مرحبا بهم انهم صالوا النار وآيات كثيرة في القرآن
في ذم هؤلاء وسوء الثناء عليهم فقد تبين مما ذكرنا ان الكبر والحرص والحسد اصول وامهات لسائر الخصال المذمومة والاخلاق
الردية المكتسبة منها الشرور والمعاصي كلها فاحذرها فان قيل فما الحكمة والفائدة في كون هذه الخصال الثلث
موجودة في الخليقة مركوزة في الجبلة فنقول اما التكبر فهو من كبر النفس وكبر النفس من علو همتها وعلو الهمة
جعل في جبلة النفس لطلب الرياسة وطلب الرياسة من اجل السياسة وذلك ان الناس محتاجون في تصاريف
امورهم الى رئيس يسوسهم على شرايط معلومة كما ذكر في كتب السياسة بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة
سياسة الملك والنبوة فاذا لم يكن الرئيس عالي الهمة كبير النفس لم يصلح للرياسة وكبر النفس خليق بالرؤسا
يليق بهم

ويصلح للملك

ويصلح للملوك وسياسة الجماعات واما الرعية والاعوان والخدم والعبيد فلا يصلح لهم كبر النفس ولا يليق بهم
واقول بالجملة ان كبر النفس في كل وقت وفي كل شيء ليس بامر محمود ولكن اذا استعمل كما ينبغي في الوقت الذي
ينبغي بمقدار ما ينبغي من اجل ما ينبغي سمي ذلك شرف النفس والصون والمروة وعلو الهمة والعفاف والتكرم
والجمال والزين ويكون صاحبه محمودا معظما مبجلا مهيبا فاما التكبر عن قبول الحق وترك الاقرار بالواجب
والفسوق عن امر الرئيس وترك الانقياد والاذعان للطاعة المفروضة فهو المذموم وهو من الشرور
والمعاصي والمنكر واقول بالجملة ينبغي لك يا اخي ان تعلم وتتيقن انه كما تريد وتشتهي وتحب من عندك ان ينقاد
لك ولامرك وكذلك خادمك واجيرك وتابعك وزوجتك وولدك ولا ينكرون عليك ولا يخرجون
من امرك ولا يتجاوزون نهيك فهكذا ينبغي ان يكون لرئيسك ومن هو فوقك في الامر والنهي حتى يكون عادلا
منصفا محقا مصيبا مثابا مجازا ملتذا فرحانا مسرورا منعما مكرما فقد تبين بما ذكرنا ما الحكمة والفائدة
في وجود التكبر في طباع النفوس المركوزة في جبلتها ومتى يكون صاحبه مذموما معاقبا ومتى يكون محمودا
مثابا واما الحرص في طلب المرغوب فيه الموجود في الخليقة المركوزة في الجبلة فهو من اجل ان الانسان
لما خلق محتاجا الى مواد لبقاء هيكله ودوام شخصه مدة ما وبقاء صورته في نسله زمانا ما جعل في طبعه
وجبلته الرغبة فيها والحرص في طلبها والجمع لها والادخار والحفظ لوقت الحاجة اليها اذ كان ليس في كل
وقت وفي كل مكان موجودا ما يريده فاذا رغب فيما يحتاج اليه وطلب ما ينبغي كما ينبغي وجمع مقدار الحاجة وحفظ
الى وقت الحاجة ثم استعمل كما ينبغي وانفق بقدر الحاجة فهو يكون محمودا عادلا منصفا محقا مصيبا مثابا
ملتذا منعما فرحانا مسرورا مكرما فقد تبين ما الحكمة في كون الرغبة والحرص في الجبلة المركوزة فاما اذا
طلب ما لا يحتاج اليه كان مذموما او جمع اكثر مما يحتاج اليه كان متعبا شقيا او جمع لم ينفق ولم يستعمل
في وقت الحاجة اليه كان مقترا محروما وان انفق واستعمل فيما لا ينبغي كان مسرفا مخطئا جائرا معذبا
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا تعففا عن المسئلة وتوسعا على عياله وتعطفا
على جاره لقي الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا على الناس
جعل الله فقره بين عينيه ولم يبال في اي واد هلك واما كون الحسد المركوز في الجبلة الموجود

في الخليقة فهو من اجل الثناء في الرغائب من نعم الله تعالى وذلك ان نعم الله تعالى على خلقه كثيرة لا تحصى ولا يمكن
ان يجتمع كلها في شخص واحد ففرقت بين الاشخاص بالقسط كما شاء بحكمه عز وتعالى وقسمها وفضل بعضهم على بعض
كما اقتضت حكمته فلم يخل احد من الخلق من نعمة والاية ولا استوفاها احد من خلقه فمن راى على احد من الخلق نعمة
ليس عليه بعينها فلينظر هل لله تعالى نعمة ليست بعينها على ذلك الشخص فليقابل هذه بتلك وليشكر الله تعالى
وليسأل الله ان يديمها ومن راى على اخيه نعمة ليس له عليه مثلها فليسأل الله تعالى من فضله ولا يتمن زوال ذلك
عن اخيه فذلك هو الحسد بعينه وهو المذموم الذي يكون به الحاسد معذبا بنفسه مولما عليه عدو النعم الله تعالى
على خلقه واعلم انك اذا امعنت النظر بعقلك وجودت الفكر برويتك وتأملت امور الدنيا واعتبرت
تصاريف احوال الناس تبينت وعرفت ان اكثر الشرور الذي تجري بين الناس انما سببها شدة الرغبة
في الدنيا والحرص على طلب شهواتها ولذاتها ورياستها وتمني الخلود فيها فاذا تأملت واعتبرت وجدت راس
كل خير واصل كل فضيلة الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها ونعيمها ولذاتها والرغبة في الاخرة وكثرة
ذكر المعاد في اناء الليل والاستعداد للرحلة اليها واعلم ان الخلق كلهم عيال الله واهل طاعته طوعا
او كرها ولكن منهم خاص وعام وما بينهما طبقات متفاوتة الدرجات فاما الخواص فهم العقلاء الذين توجه
نحوهم الخطاب بالامر والنهي والوعد والوعيد والمدح والذم والترغيب والترهيب ثم ان الله تعالى بواجب حكمته
رفع قدر المؤمنين على سائر العقلاء وهم المقرون القابلون لاوامره ونواهيه المنقادون لطاعته فيما رسم لهم
في احكام الناموس بموجبات العقول التاركون لما امروا به المقدمون لما نهوا عنه سرا واعلانا ثم ان الله
تعالى رفع من المؤمنين المقربين المخلصين العلماء الذين اجتهدوا في تعلم اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده
وشرايطه بموجبها كما ذكر الله تعالى بقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم انه تعالى
رفع من جملة العلماء طائفة وهم التائبون الصالحون المتورعون المتقون المحسنون المستحقون باجتهادهم من القيام
بواجب احكام الناموس درجات كما ذكر الله تعالى بقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وايات كثيرة في القران في ذكر هؤلاء ومدحهم

وحسن الثنا



وحسن الثناء عليهم ثم انه تعالى رفع من هؤلاء طائفة في الدرجات وهم الزاهدون في الدنيا العارفون بعيوبها
الراغبون في الاخرة المتحققون بها الراسخون في علمها وهم اولياء الله المخلصون من عباده المؤمنين
وصفوته من خلقه اجمعين الذين سماهم الله اولي الالباب واولي النهى واولي الابصار واخلصهم بخالصة
ذكرى الدار وهي الحيوان واليهم اشار بقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وبقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وقال الا عبادك منهم المخلصين وايات كثيرة في القران في ذكرهم ومدحهم وحسن الثنا
عليهم واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان للمؤمنين فضائل كثيرة من محاسن الاخلاق ومكارم الافعال
وفضائل الاعمال لا يكاد لا يجتمع كلها في شخص واحد ولكن ليس بعد العلم والايمان خصلة من خصال المؤمنين
ولا خلق من اخلاق الكرام اشرف واجل وافضل من الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وذلك ان الزهد
انما هو ترك فضول متاع الحيوة الدنيا وترك طلب شهواتها والرضا بالقليل الذي لا بد منه وهذه له
تتبعها خصال كثيرة من محاسن الاخلاق وفضائل الاعمال وجميل الافعال وضد الزهد هو الرغبة في الدنيا
والحرص في طلب شهواتها وهي خصلة تتبعها خصال كثيرة شنيعة واخلاق ردية وافعال قبيحة واعمال سيئة
كما تقدم ذكره وذلك ان من اخلاق الزهاد وشعارهم قلة الاكل وترك الشهوات وفي قلة الاكل وترك الشهوات
خصال محمودة ومنافع كثيرة ومناقب حسنة جميلة فمنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جوعوا
انفسكم يفرح بكم سكان السماء واعلم ان في قلة الاكل خصالا محمودة ومنافع كثيرة فمنها ان الانسان يكون
اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما واجلى قلبا واقل نوما واصدق رويا واخف نفسا واحد بصرا والطف
فكرا واصفى سمعا واحسن حسا واسد رايا واقبل على العلم واسرع حركة واسلم طبيعة واقل مؤنة واوسع مواساة
واكرم خلقا واثبت صحة واحلى في القلوب تمكنا والجوع اداب عدته القناعة فهو من دعة الفكر وينبوع الحكمة
وحيوة الفطنة ومصباح القلب وطبيب البدن وقاتل الشهوات وهادم الوساوس ومنزل الالهام
وعصمة من شر النفس وامان من شدة الحساب والشكر لتابع وكفو النعمة عند زواله **فصل** في افات الشبع
وكثرة الاكل روي عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت اول ما حدث في هذه الامة
بعد ذهاب نبيها الشبع وكثرة الاكل وذلك لان القوم اذا شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وقست قلوبهم وجمحت هم

شهواتهم ومن آفات الشبع وكثرة الاكل عقوبة القلب ومرض الاجساد وذهاب البهاء ونسيان الرب وعمى
القلب ونقصان العقل وعدم الحكمة وذهاب السخاء وزيادة البخل ومزرعة ابليس وهزال الروح وسلاح
الشيطان وجراحة الدين وذهاب اليقين ونسيان العلم وترك الادب وركوب المعاصي واحتقار
الفقراء وقلة اليقين وايراث الشهوات وزيادة الجهل وكثرة فضول القول ويزيد في حب الدنيا وينقص
الخوف ويكثر الضحك ويحبب العيش وينسي ذكر الموت ويهدم العبادة ويقلل الاخلاص ويذهب بالحيا
ويهيج عادة السوء ويطيل النوم ويكثر الغفلة وهو سبب تفرق الاصحاب ويحرم الاعمال ويكدر الصفو
ويذهب الحلاوة من القلوب ويحبب الشيطان ويبغض الرحمن ويكثر الغم يوم الحساب ويقرب من النيران
ويبعد من الجنان لانه سبب المعاصي ويحرك الكبر وينبت الحسد ويبطر النعمة ويقلل الشكر ويذهب الصبر
فهذه خمسون خصلة يهيج من الشبع وكثرة الاكل ويقال ان المعدة قدر الطعام ونارها حرارة الكبد
فاذا لم ينضج كان سبب الامراض المختلفة فحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان غلب الآدمي نفسه فثلث للطعام
وثلث للشراب وثلث للنفس ومن خصال الزهاد ايضا وشعارهم العفة والتصون وهذه خصلة يتبعها اخلاق
جميلة وخصال محمودة وفضائل كثيرة فمنها الكف والورع والوقار والتقى والامانة والمروة والكرم
واللين والسكون والموافقة والرفق والصحة والطلاقة وحسن الثناء عليهم والتزكية لهم والغبطة والسرور
ومحبة القلب برؤية الساحة والسكون اليه والتقرب والاجلال له والتعظيم والهيبة منه والاكرام له ومن خصائل
الزهاد ايضا وشعارهم السخا والكرم والجود والبذل والمواساة والاحسان والايثار والافضال والرأفة والرحمة
والتودد والبر والبشر والمعروف والصدقة والهدية ومن خصالهم ايضا وشعارهم الحلم والاناة والتثبت
والرزانة والتؤدة والرفق والمداراة والسكينة والوقار والحيا وحسن العزاء ومن خصالهم وشعارهم
ايضا التوكل على الله والصفح والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والعدل والنصفة والتودد والمحبة والقبول
والاجابة والتواضع والاحتمال ومن خصالهم ايضا الرضى والقناعة والتحمل والكفاف واليأس من الطمع
والراحة من العناء والتسليم للقضاء والصبر على الشدائد والثقة بالله والطمانينة اليه والاخلاص له
في العمل والدعاء والصدق في القول والتصديق في الضمير والنصح للاخوان والوفاء بالعهد والحزم والعزم





في عمل الخير والاحسان والبر والمعروف والمسارعة في الخيرات رغبا ورهبا وهم من خشية ربهم مشفقون
فهؤلاء اولياء الله وخالص عباده من المؤمنين الذين يحبون الله كما ذكر الله في قوله والذين آمنوا اشد
حبا لله وهم الذين يتمنون لقاءه وقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام فهل لك يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه ان ترغب في صحبتهم وتقصد مناهجهم وتقتفي آثارهم وتتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم لعلك تفوز
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون واعلم ان الطريق لك الى هذه التي وصفناها هو ان يتبدى
اولا بسنة الناموس فتعمل بوصايا صاحبه كما هي في كتب النواميس الالهية يعرفها اكثر علماء اهل الشريعة
وقد استغنينا عن ذكرها والذي نوصيك به نحن هو ان تنزع عن نفسك القشور التي تعلو عليها من صحبة
الجسد وتخلع اللباس الذي احاط به من الامور الطبيعية والصفات الجسمانية وتجلو عنها الصدى الذي
ركب عليها من اخلاط البدن من سوء الاخلاق وتراكم الجهل وفساد الآراء وتنحي عنها هذه الاشياء
لتصفو لك اللب المخ وهو جوهر نفسك النيرة الشفافة الروحانية النورانية التي هي كلمة من كلمات
الله وروح منه نفخها في الجسد فاحياه بها وهي التي مدحها الله تعالى بقوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن اذا فارق الجسد صعد بها الى سعة السموات وفسحة الافلاك تسبح هناك حيث
شاءت ذهبت وجاءت كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ارواح الشهداء في حواصل طير خضر
تسرح بالنهار في الجنة على رؤس اشجارها وانهارها وتأوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش فهذه حال
ارواح المؤمنين الصالحين بعد الموت فاما ارواح الكافرين الفاسقين الفاجرين المنافقين
فلا يصعد بها الى هناك بل تحجب دون السماء وتهيم في هاوية البرزخ الى يوم يبعثون واليه اشار الله تعالى
بقوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لانه
لا يليق بها ذلك المكان الشريف والمحل الاعلى كما لا يليق بالاوساخ من الناس والاقذار منهم مجالس الملوك
والسادة الكرام فان اردت يا اخي ان تعرج روحك الى هناك بعد فراق الجسد فاجتهد قبل ذلك
ان تغسلها من درن الاخلاق الردية ووسخ الآراء الفاسدة واخرجها من ظلمات الجهالات المتراكمة وجنبها

الاعمال السيئة والبسها لباس التقوى وزهدها عن الانهماك في الشهوات الجرمانية والغرور باللذات الجسمانية
فاما الاراء الفاسدة فقد بينا في رسالتنا واما كيفية الخروج من الجهالات المتراكمة فقد بيناها في
احدى وخمسين رسالة عملناها في فنون العلوم وغرائب الحكم وطرائف الآداب واما تهذيب الاخلاق فقد
وصفنا بعضها في هذه الرسالة وبعضها في رسالة عشرة اخوان الصفا والاصدقاء الكرام فاقرأها
واعمل بما ذكرنا تنتفع بها وعلمها اخوانك واصدقاءك فانكم بذلك تفوزون وتنالون الزلفى عند ربك ابد الابدين
ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اولئك وحسن رفيقا **فصل** في بيان علامات
اولياء الله تعالى وعباده الصالحين اعلم ان لاولياء الله تعالى صفات وعلامات كثيرة يعرفون بها ويمتازون
بها عمن سواهم وهكذا ايضا لاعداء الله علامات كثيرة وصفات يعرفون بها ويمتازون بها عمن سواهم ونحتاج
ان نذكر طرفا منها ليعلم كل عاقل فهم مميز مستبصر اذا اراد ان يعرف من اي الفريقين هو لم يخف عليه ذلك
واعلم ان العاقل الفهيم المستبصر هو الذي يعرف الفرق بين الاشياء المتشابهة ويميز بين الامور المتجانسة ويفصل
بعضها من بعض بعلامات وصفات مختصة بواحد واحد منها فنقول الان من احدى علامات اولياء الله المختصين به
ما ذكر الله تعالى لابليس اللعين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وحكى ايضا قول ابليس حالفا بالله لاغوينهم اجمعين
وآيات كثيرة في القرآن في ذكر اولياء الله وصفاتهم وعلاماتهم وهي مثل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخر السورة ومثل قوله تعالى الا من اتى الله
بقلب سليم وقوله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله وهم من خشية ربهم مشفقون
وقوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما الاية وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وآيات
كثيرة في القرآن في ذكر اولياء الله هؤلاء ومدحهم وصفاتهم وعلاماتهم وحسن الثناء عليهم ومن علاماتهم
وصفاتهم حفظ الجوارح عن كل ما لا يحل في الشريعة ولا يجوز في السنة ولا يحسن في السماع ولا يجمل في المروة
ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والنميمة والفحش والسفاهة والطعن
واللعن والوقيعة في احد من الخليقة عدوا كان او صديقا مخالفا كان او موافقا ومن علاماتهم وصفاتهم
ايضا وهو العمدة والاصل في جميع الخيرات والخصال المحمودة سلامة الصدور من الغل والغش والدغل والحسد

والبغض

والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والريا وما اشبهها من الخصال المذمومة وهما هي قلوب ابناء
الدنيا الراغبين فيها المكبين عليها الطالبين لها مملوة ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم المختصة بهم الرحمة
والتحنن ورقة القلب على كل ذي روح ويحسب بالالام ومن صفاتهم وعلاماتهم الشفقة والنصيحة والرفق
والتودد والمداراة والتلطف والتودد لكل من يصحبهم ويعاشرهم ومن احدى علامات اولياء الله وعباده
المخلصين ومن خصوص صفاتهم التي يمتازون بها من غيرهم هي معرفتهم بحقيقة الملائكة وكيفية الهامها وقد ذكرنا
طرفا من هذا العلم في رسالة ماهية الايمان وخصال المؤمنين ومن دقيق معرفتهم ايضا ولطيف علومهم معرفة
حقيقة الشياطين وجنود ابليس اجمعين وكيفية وساوسهم ونزغهم كما ذكر الله تعالى بقوله ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان الاية ومن علاماتهم وصفاتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم معرفة البعث
والقيمة والنشر والحساب والميزان والصراط والجواز وذلك ان اكثر علماء اهل الشرائع النبوية وفقهائها
المتعبدين فيها متحيرون في معنى الابليسية وحقيقة ابليس المخاطب لرب العالمين بقوله انظرني الى يوم
يبعثون واكثر الفلاسفة منكرون قصيته مع آدم وعداوته له وخطابه لرب العالمين ومواجهته اياه
بخشونة الخطاب كما ذكر في القرآن في نحو من خمسين آية مثل قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم الاية ومثل
قوله واستفزز من استطعت الاية ومثل قول ابليس مواجها الله تعالى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين ومثل قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وامثال هذه الخطاب موجودة في التورية
والانجيل وصحف الانبياء عليهم السلام كثيرة وقد بينا نحو معانيها في رسالة البعث والقيمة ولكن
نريد ان نذكر طرفا في هذا الفصل من كيفية عداوة اولياء الله تعالى مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشيطان
ومخالفتهم له ومجاهدتهم معه طول اعمارهم ليلا ونهارا سرا وجهارا وانهم لا يخفى عليهم مكائده ولا يخفى
عليهم غروره **فصل** فيما حكى ولي من اولياء الله من كيفية معرفته بمكائد الشيطان ومحاربته معه
ومخالفة جنود ابليس اجمعين قال العارف المستبصر اني لما نشأت وتربيت وتأدبت من الآداب طرفا
واخذت من العلوم نصيبا وعقلت امر المعاش وعرفت امر المنافع والمضار وتبينت ما يجب علي من احكام
الناموس من الاوامر والنواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود والوعد والوعيد والذم

والمدح على الاعمال والافعال او على تركها ثم تمت بواجبها جهدي وطاقتي بحسب ما وفقت وقضي علي وتيسر لي
ثم تفكرت في قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وتفكرت
في قول النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس وتصديقه قول
الله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ثم تفكرت في قوله عليه السلام لكل انسان شيطان يغويه وقوله
ان شيطاني اعانني الله عليه فاسلم وقوله ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم وتصديقه قول
الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقوله تعالى انه
يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وآيات كثيرة في القرآن في مثل هذا المعنى واحاديث مروية ايضا
في هذا المعنى كثيرة ونظرت عند ذلك وتفكرت بقلبي وتأملت بروّيتي فلم ار احدا في ظاهر الامر يضادني
في هذا الامر ولا يخالفني ولا يعاديني من ابناء جنسي وذلك لاني وجدت الخطاب متوجها عليهم كلهم
مثل ما هو متوجه علي ووجدت حكمهم في ذلك مثل حكمي سواء ولا فرق بيني وبينهم في هذا الامر فعلمت
ان هذا الامر هو عموم يشمل جميع بني آدم ويعمهم كلهم وتأملت وبحثت ودققت النظر فوجدت حقيقة معنى
الشياطين وكثرة جنود ابليس اجمعين ومخالفتهم لبني آدم وعداوتهم لهم ووسوستهم اياهم وهي امور باطنة
واسرار خفية مركوزة في الجبلة مطبوعة في الخليقة وهي الاخلاق الردية والطباع المذمومة المتنشية
منذ الصبى مع الجهالات المتراكمة واعتقادات الآراء الفاسدة من غير معرفة ولا بصيرة وما يتبعها من
الاعمال السيئة والافعال القبيحة المكتسبة بالعادات الجارية الخارجة من الاعتدال بالزيادة والنقصان
المنسوبة الى النفس الشهوانية والنفس الغضبية ثم تأملت ونظرت فوجدت الخطاب في الامر والنهي
والوعد والوعيد والمدح والذم متوجها كلها الى النفس الناطقة العاقلة المميزة المستبصرة ووجدتها
هي بما يوصف بها من الاخلاق الجميلة والمعارف الحقيقية والآراء الصحيحة والاعمال الزكية ملكا من الملائكة
بالاضافة الى النفس الشهوانية والغضبية بما يوصفان به من الجهالات المتراكمة والاخلاق المذمومة
والطباع المركوزة والافعال التي لهما بلا فكر ولا روية كانهما شيطانان بالاضافة الى النفس
الناطقة ثم تأملت وبحثت ودققت النظر فوجدت جميع الاعمال الزكية والافعال الحسنة التي هي

منسوبة



منسوبة الى النفس الناطقة انما هي لها بحسب آرائها الصحيحة واعتقاداتها الجميلة ثم وجدت تلك الآراء
والاعتقادات انما هي لها بحسب اخلاقها المحمودة المكتسبة بالاجتهاد والروية وبالعادات الجارية العادلة
وما كانت مركوزة في الجبلة فتبين لي عند ذلك فعرفت بهذا الاعتبار ان اصل جميع الخيرات وصلاح
امور الناس كلها هي الاخلاق المحمودة المكتسبة بالعادات الجارية منذ الصبى من غير بصيرة او ما كان
مركوزة في الجبلة فلما تبين لي ما قلت وعرفت حقيقة ما وصفت وتأملت قول الرسول عليه السلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا يعني
خالفوهم وحاربوهم كما تحاربون اعداءكم من الكفار والمشركين فتبين لي من قول النبي عليه السلام
ان العدو جنسان والعداوة نوعان والجهاد قسمان ظاهر جلي وهو عداوة الكفار المخالفين في الشريعة
وحربهم وجهادهم ظاهر والاخر باطن خفي وهو عداوة الشياطين المخالفين في الجبلة المتضادين في الطبيعة
وتبين لي ان حربهم وعداوتهم وخلافهم هي الحقيقة وعداوة الكفار هي من اجل السبب الدنيوي وان غلبتهم
وظفرهم يعرض شقاوة فيها ويفوت العز والسلطان والتمتع باللذات الدنياوية ونعيمها والسلطان
وطيب عيشها ثم تزول يوما فيوما واما عداوة الشياطين وغلبتهم وظفرهم فيعرض منها شقاوة الآخرة
وعذابها ويفوت عزها وسلطانها ونعيمها ولذاتها وسرورها وفرحها وروحها وريحانها ودوامها
فبحسب تفاوت ما بين الامرين قال النبي عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وما ذكر
الله تعالى في القرآن في عدة سور في آيات كثيرة من التحذير من مكر الشيطان والعدو بخطواتهم والامر بمخالفتهم
وعداوتهم وجهادهم اذ كان هذا الخطب فيه اجل والخطر اعظم بحسب تفاوت ما بين السعادة في الدنيا والآخرة
والشقاوة فيهما فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت تبين لي اعدائي وشياطيني ومخالفي
ومن يريد ان يغويني عن رشدي ويضلني عن الهدى الذي دعاني اليه ربي ونبيي ووصاني به ونصحني
نبيي عليه السلام ببيانه لي وعلمت اني ان لم اقبل وصية ربي ونصيحة نبيي او توانيت فتركت الاجتهاد
في مخالفة اعدائي وعداوتهم ومحاربتهم غلبوني وظفروا بي واسروني وملكوني واستعبدوني واتخذوني
في اهوائهم وارادتهم المشاكلة لافعالهم القبيحة واعمالهم السيئة وصارت تلك الاشياء عادة لي وجبلة في

وطبيعة ثانية فيصير نفس الناطقة التي هي جوهرة شريفة شيطانة مثلهم فاكون قد هلكت وبقيت في عالم
الكون والفساد مع الشياطين معذبا كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب وقوله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ثم تفكرت وعرفت وتبين لي
الى ان قبلت وصية ربي ونصيحة نبيي واقتديت به واستعنت بربي واجتهدت وتشمرت وخالفت
هوى نفسي الشهوانية وعاديت نفسي الغضبية وحاربت اعدائي المخالفين لنفسي الناطقة فاني اظفر بهم
واغلبهم بقوة ربي الحكيم باذنه واستعبدهم بحوله وقوته فاكون ملكا عليهم مسلطا ويصيرون
عبيدا لي وخداما وخولا فاصير فهم تحت امر نفسي الناطقة ونهيها واكون حينئذ ملكا من الملائكة
باظهار افعالها الحسنة واعمالها الزكية واخلاقها الجميلة واراها الصحيحة ومعارفها الحقيقية ويكون
بان النفسان الباقيتان اعني الشهوانية والغضبية عبدين مقهورين لها وتحت امرها ونهيها بجميع
اخلاقهما وطبايعهما وسجاياهما كالجنود والاعوان والخدم والعبيد لنفس الناطقة ومستعين سياسة
عادلة جارية على السداد كما في رسم الشريعة الوضعية وفي الموجبات العقلية فاكون عند ذلك
قد فعلت ما اوصاني به ربي بقوله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية وقال النبي عليه السلام
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت
حقيقة ما وصفت نظرت عند ذلك في احوالي وتفكرت في تصاريف اموري فوجدت بنية هيكلي
مركبا من اخلاط ممتزجة متضادة القوى مركوزة فيها شهوات مختلفة فتاملتها فاذا هي كانها
نيران كامنة في احجار كبريتية كالمدخنة ووجدت وقودها هي المشتهيات من ملاذ الدنيا ونعيمها ووجدت
اشتعال تلك النيران عند الوقود كانها حريق لا يطفا ولهيب لا يخمد او كامواج بحر متلاطمة او كرياح
عاصفة تدمر كل شيء بامر ربها او كعساكر اعداء حملت على الغارة وذلك اني وجدت حرارة شهوات
الماكولات والمشروبات في نفسي عند هيجان نار الجوع كانها لهب نيران لا يطفا ووجدت نفسي
الشهوانية عند الاكل والشرب في الشره كانه كلاب وقعت في جيف منتنة ووجدت حرارة الحرص في
نفسي عند هيجان نار الطمع كانها حريق يهلك الدنيا كلها ووجدت نفسي عند ذلك كانها وعاء

لايمتلي

لا يمتلي من جميع ما في الدنيا من المتاع ووجدت حرارة الغضب في نفسي الحيوانية عند هيجان نار الحركة
كانها حريق ترمي بشرر كالقصر ورايتها عند هيجان نار الغضب كانها جبار قد اقبل يدعي الربوبية
ورايتها عند هيجان نار الافتخار والمباهات كانها افضل خليقة واشرفهم ورايتها عند هيجان حرارة نار
شهوة الرياسة وتمليكها لها كان الناس كلهم عبيد لها وخول ورايتها عند هيجان حرارة نار شهوة
الكرامة وطلبها لها كانها دين لازم لها حال ورايتها عند طلب خدمة خولها لها كانها ترى انها طاعة
الرحيم فريضة ورايتها عند قضاء ما عليها من حق غيرها متوانية في تاديته كانه ناقة او انها احمال عليها
ثقيلة ورايت حركتها عند اللهو واللعب كانها مجنونة والهة ورايتها عند محبة المدح والثناء عليها
كانها اعقل الناس وافضلهم واحلمهم ورايتها عند هيجان نار الحسد كانها عدو يريد خراب الدنيا وزوال
النعيم وحلول النقم وعلى هذا المثال وجدت ورايت حكم ساير اخلاقها الردية وخصالها المذمومة
واعمالها السيئة وافعالها القبيحة فعلمت عند ذلك ان هذه كلها نيران لا تخمد وحريق لا تطفا
واعداء لا يصالحون وحرب لا يهدى وقتال لا يسكن وداء لا يبرا ومرض لا يشفى وعناء طويل وشغل منه
لا تفرغ الى الموت فشمرت عند ذلك بالعزم الصحيح وشددت وسطي بازار الحزم واخذت سلاح الاجتهاد
وارتديت رداء الورع ولبست قميص الحياء وتسربلت سربال الجد ووضعت على راسي تاج الزهد
في الدنيا واثبت قدمي على التقوى واسندت ظهري الى الله تعالى في التوكل عليه وجعلت شعاري الخوف
والرجا وزممت قوى نفسي بالنهي وفتحت عيني بالنظر الى اشارة العلم وجعلت دليلي حسن الظن بربي وسلكت
منهاج السنة وقصدت الصراط المستقيم الى الباري وناديته نداء الغريق ودعوته دعاء المضطر واقررت
بالعجز والتقصير وطرحت نفسي بين يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتضرعت اليه مثل الصبي
الى والده الشفيق الرفيق فلما راى ربي على تلك الحال وسمع ندائي اجاب دعاي ورحم ضعفي واعطاني
سؤلي وايدني بجنوده ودلني على مكايد اعدائي فقهرتهم مع ملائكته فاظفرني بهم واعانني عليهم وحرسني من غرورهم
واحرزني من خطواتهم وسلمت من كيدهم وفزت بالغنيمة سالما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وجند الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون

ويكل هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر للأمة حكاية أخرى عن ولي من أولياء الله لما تفكر في معنى التكليف
ولم يتجه له وجه الحكمة فيها فقال في مناجاته ونادى ربه فقال يا رب خلقتني ولم تستأمرني وتميتني ولا تستشيرني
وأمرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت
بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيلي واحذر الشيطان لا يغوينك ولا يغررك وتجنب شهواتك لا تردينك وأمانيك
لا تهلكك وأوصيك بأبناء جنسك فدارهم ومعيشة الدنيا فاطلبها من وجه حلال وأما الآخرة فلا تنسيها
ولا تعرض عنها فتخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين أمور متضادة
وقوى متجاذبة وأحوال متغالبة فلا أدري كيف أعمل ولأي شيء أصنع وقد تحيرت في أمري وضلت عني
حيلتي فأدركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي وإلا هلكت فأوحى الله تعالى إليه وألقى في
سره وإلهامه وقال له يا عبدي ما أمرتك بشيء يعود نفعه إلي ولا نهيتك عن شيء كان مضاري إن فعلته
بل أمرتك لتعلم أن لك ربا وإلها هو خالقك ومصورك ورازقك ومنشئك وحافظك
وباديك وناصرك ومعينك ولتعلم أنك محتاج في جميع ما أمرتك به إلى معاونتي وتوفيقي وهدايتي
وتيسيري وعنايتي ولتعلم أيضا أنك محتاج في جميع ما نهيتك عنه إلى عصمتي وحفظي ورعايتي وأنك
محتاج إلي في جميع متصرفاتك وأحوالك في جميع أوقاتك من أمور دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وأنه لا يخفى
علي من أمورك صغيرة ولا كبيرة ولا السر ولا العلانية وتبين لك وتعرف أنك مفتقر إلي ومحتاج إلي
لا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تنساني بل تكون دائم الأوقات في ذكري وفي جميع أحوالك
تدعوني وفي جميع حوائجك تسألني وفي جميع متصرفاتك تخاطبني وفي خلواتك تناجيني وتشاهدني
وتراقبني وتكون منقطعا إلي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم أني معك حيث ما تكون وإذا كنت
وإن لم ترني فإذا عرفت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء
وراءك وأقبلت إلي وحدك فعند ذلك أقربك مني وأوصلك إلي وأرفعك عندي وتكون من أوليائي
وأصفيائي وأهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا فرحا مسرورا منعما ملتذا آمنا أبدا





دائما سرمدا فلا تظن يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم على غير الحق واذكر سالف أيامي عليك وقديم
إحساني لديك وجميل آلائي إليك إذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا
لطيفا وبصرا حادا وحواس مدركة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا
فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وحسا دراكا وصورة حسنة وأعضاء صحيحة وأدوات كاملة وجوارح
طائعة ثم ألهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الأعمال والصنائع
والأفعال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر إلى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار
والفلك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الأوقات والأزمان والشهور والأعوام والأيام وسخرت لك
ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان كي تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم عليها بحكم الأرباب فلما
رأيتك متعديا جائرا ظالما طاغيا باغيا متجاوز الحد والمقدار عرفتك الحدود والأحكام والقياس
والمقدار والعدل والإنصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ثم لك الفضل والنعم وصرفت
عنك العذاب والنقم وعرفتك ما هو خير وأفضل وأجل وأشرف وأعز وأكرم وألذ وأنعم ثم لست تظن في الظنون
السوء وتتوهم على غير الحق يا عبدي إذا تعذر عليك فعل شيء مما أمرتك به فقل لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حملهم وإذا أصابتك مصيبة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون
كما يقول صفوتي وأهل ولايتي فإذا زلت بك القدمان في معصيتي فقل كما قال صفيي آدم وزوجته
ربنا ظلمنا أنفسنا إلى آخر الآية وإذا أشكل عليك أمر وأهمك رأي وأردت رشدا وقولا صوابا
فقل كما قال خليلي إبراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو
يشفين إلى آخر الآيات إلى قوله تعالى إلا من أتى الله بقلب سليم وإذا أصابتك مصيبة أو غم فقل كما قال يعقوب
إسرائيل إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وقال يا بني إن الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وإذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى نجيي هذا من عمل الشيطان إنه لكم عدو
مضل مبين وإذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف الصديق وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة
بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم وإذا ابتليت بفتنة فافعل كما فعل داود خليفتي فاستغفر ربه

وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة من خلقي والخاطئين من عبادي ولا تدري ما حكمي فيهم فقل كما قال المسيح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت مني العفو فقل كما قال محمد صلى الله عليه وسلم نبيي وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا الى آخر السورة واذا خفت عواقب الامور ولا تدري بماذا يختم لك فقل كما قال اصفيائي ربنا لا تزغ قلوبنا الآية واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الله عز وجل لم يذكر زلل انبيائه وخطايا اوليائه في القرآن شنعة عليهم ولا تقبيحا لآثارهم ولا ليسوء الثناء عليهم ولكن ليكون للباقين قدوة بهم في التوبة والندامة والرجوع من الذنوب والاستغفار لله والانابة اليه كما امر الله تعالى بقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الذين هم مذنبون وقال لنبيه محمد عليه السلام قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وآيات كثيرة في القرآن في مثل هذا المعنى وروي عن رسول الله انه قال لولا ان ابن آدم اذا اذنبوا وتابوا واستغفروا ليغفر لهم لخلق الله تعالى خلقا يذنبون فيذنبون فيتوبون فيغفر لهم وانما ذكرنا هذه الحكايات لكي يتفكر فيها ويعتبر بما ذكر الله تعالى من اخبار انبيائه واقاصيص اوليائه فلا تيأس من روح الله ولا تقنط من رحمة الله اذا سمعت قول الذين لا يعلمون وذلك ان قوما من اهل الجدل يتصنعون في الورع من غير حقيقة ولا معرفة في احكام الدين فيكفرون المؤمنين بالذنوب ويفسقونهم ويحكمون عليهم بالخلود في النار بغير علم ولا بيان بل بقياسات لهم سبروها ولفقوها بعقولهم الناقصة وتكلموا بها برغمهم فلا جرم انهم انقطعوا عن الله ويئسوا من رحمته وقنطوا من روحه واعلم ان لكل طائفة من المؤمنين او جماعة صناعة ينفردون بها عن غيرهم او حرفة يتميزون بها عمن سواهم وان من احدى علامات اولياء الله وعباده الصالحين ان صنعتهم هي الدعاء الى الله تعالى بالتزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة على بصيرة ومعرفة وحقيقة كما ذكر الله تعالى وخبر عنهم واحدا واحدا من ذلك قوله تعالى حكاية عن رجل مؤمن من آل فرعون قوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ومن ذلك قوله يا ليت قومي





يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقوله حكاية عن نفر من الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى آخر الآيتين ومن ذلك قوله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم الآية ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن احد الاخوين في الدنيا اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا الى قوله فلن تستطيع له طلبا وقوله تعالى حكاية عن الاخ المؤمن في الآخرة وقوله لاهل الجنة اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين الى آخر الآيات ومن ذلك قوله حكاية عن لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ومن ذلك قوله حكاية عن السحرة لقولهم لفرعون انما تقضي هذه الحيوة الدنيا الى آخر الآيات ومن ذلك قوله حكاية عن العلماء المستبصرين في امر الآخرة اذ قال بعضهم للمريدين الحيوة الدنيا اذ قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم يعني بامر الآخرة ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا الى آخر الآية ومن ذلك قوله حكاية عن اصحاب طالوت لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله الآية ومن ذلك قوله تعالى عن اتباع المسيح اذ قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله وقول اتباعه ايضا لما سمعوا القرآن ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق الآيتين ومن ذلك قوله عن المؤمنين العارفين المستبصرين ربنا لا تزغ قلوبنا الى قوله الميعاد ومن ذلك قول الآخرين ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الآيات وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الآية وقوله تعالى في وصف المؤمنين الذين اذا اصابتهم مصيبة الى قوله المهتدون وقوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الآية وآيات كثيرة في القرآن في صفات المؤمنين وعلامات اولياء الله وعباده الصالحين المستبصرين تدل على انهم يعرفون كيفية المعاد وحقيقة امر الآخرة وهؤلاء هم العالمون باسرار النبوات والمتخرجون بالرياضة الفلسفية وهم ورثة الانبياء وصناعتهم هي الدعاء الى الله تعالى والدار الآخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون اي ابناء الدنيا ومن صناعتهم ايضا التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة بضرب الامثال

والوصف البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والاذكار والبشارة والانذار بمعرفة واستبصار وايقان
ودراية بلا شك ولا ريبة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ومن علامات
اولياء الله ايضا وصفات عباده الصالحين انهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم احدا الا الله ولا يتفكرون
الا في مصنوعاته ولا ينظرون الا في فنون احسانه وعظيم انعامه وجميل آلائه ولا يحمدون
احدا الا اياه ولا يرغبون الا اليه ولا يرجعون الا اياه ولا يسألون الا منه ولا يخافون الا غيره
ولا يعلمون الا الله ولا يخدمون احدا سواه
من خشية ربهم مشفقون كل ذلك لصحة ايمانهم وعقولهم واعتقاداتهم في دينهم وشدة بصائرهم في انه
لا يقدر على ذلك في الحقيقة احد الا الله تعالى وهو الاعتقاد الحق والرأي الصحيح الجميل ليفتح لهم من صحة معرفتهم
بربهم وتيقن علمهم به وذلك انهم يرونه رؤية الحق في جميع متصرفاتهم ويشاهدونه في كل حال لانهم لا يسمعون
الا منه ولا ينظرون الا اليه ولا يرون غيره على الحقيقة فمن اجل ذلك انقطعوا اليه عن الخلق واستغنوا
بالخالق عن المخلوق وبالرب عن المربوب وبالصانع عن المصنوع وبالمسبب عن الاسباب وتساوت عندهم
الاماكن والازمان ولحقت الاعيان عندهم رؤيتهم حقيقية وتركوا الشك واخذوا اليقين وباعوا الدنيا
بالدين وربحوا التعب والعناء وعاشوا في الدنيا آمنين ورحلوا عنها سالمين ووصلوا الى الآخرة غانمين
لانهم كانوا في الدنيا محسنين وما على المحسنين من سبيل وقد ذكر الله تعالى هؤلاء القوم في القرآن
في آيات كثيرة فاثنى عليهم ومدحهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار كثيرة في نعتهم وصفاتهم ومدحهم
وحسن الثناء عليهم فمن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال في هذه الامة اربعون رجلا
من الصالحين على منزلة ابراهيم خليل الرحمن قيل يا رسول الله خبرنا عن منزلة ابراهيم عند ربه قال انه كان
حنيفا مسلما سليم القلب وذلك انه لما هم قومه بقذفه في النار بكت ملائكة الرحمة رحمة له فاوحى الله
تعالى الى جبريل ان الحقه واعنه ان استعان بك فجاء جبريل وهو في المنجنيق ليطرح به ويرمى في النار
فقال له يا ابراهيم هل من حاجة فلشدة تعلق قلبه بربه وتوكله عليه وثقته بوعده وتيقنه بتخليصه اياه
واستعانته واستغنائه به عمن سواه قال اما اليك فلا فعند ذلك قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم ويقال ان من هؤلاء الاربعين رجلا اربعة منهم الابدال وانما سموا ابدالا لانهم بدلوا خلفا بعد خلف

وصفوا

وصفوا تصفية بعد تصفية وذلك انه قال ان هؤلاء الاربعين منتقون من جملة الاربعمائة والاربعمائة من
الزاهدين العابدين المحققين العارفين وهؤلاء الاربعمائة منتقون من اربعة الاف من المؤمنين التائبين المخلصين
فكلما مضى شخص من الاربعة ارتقى بدلا منه الى مكانه واحد من الاربعين وبلغ درجته فقام مقامه وكلما
مضى شخص من الاربعمائة ارتقى الى مكانه بدل من الاربعة الاف فقام مقامه وكلما مضى شخص من الاربعة الاف
ارتقى الى مكانه بدلا منه واحد من المؤمنين التائبين المخلصين فبلغ درجته وقام مقامه واليهم اشار
امير المؤمنين رضي الله عنه لكميل بن زياد اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا هجم بهم العلم على
حقيقة الامر فباشروا روح اليقين الى آخر كلامه وفيهم يقول صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمنظر
الاعلى واليهم اشار موسى بقوله في مناجاته يا رب اني اجد في التورية نعت رجال كادوا يكونون انبياء
من قوة التمييز والمعرفة والصلاح من هم يا رب اجعلهم من امتي قال الله تعالى يا موسى تلك امة احمد واليهم
اشار بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية واعلم يا اخي ان هؤلاء هم
ورثة انبياء الله وخلفاء رسله في الارض وان الذي ورثوه منهم انما هو العلم والايمان والتعبد
وقبول التأييد والالهام والزهد في الدنيا وترك طلبها والرغبة في الآخرة والاشتياق اليها وذلك انهم
يتشبهون بالملائكة في افعالهم واخلاقهم وسيرتهم من تركهم الشهوات الجسمانية واعراضهم عن اللذات
الحسية المركوزة في جبلتهم بالامتناع عنها بعد المقدرة عليها مع شدة مجاذبة الطبيعة لهم اليها
وهم يتركونها باجتهاد منهم وعناية شديدة بعد الفكر والروية ويختارون الشدة على الرخاء والتعب
على الراحة ومخالفة الهوى وحمل ثقل التعبد على النفس كل ذلك لمرضات الله تعالى والاقتداء
بانبيائه ورسله في سنة الدين فلا جرم انهم ملائكة بالقوة فاذا فارقت نفوسهم اجسادهم كانت ملائكة
بالفعل وهو الذي كان الغرض من رباط النفس بالجسد ان تصير النفس الناطقة ملكا من الملائكة بالفعل
بعدما كانت بالقوة واعلم انه لو لم يكن في قوة النفس الناطقة ان تصير ملكا بالفعل لما جاءت
الوصية من الله بامرها بالتشبه بالملائكة في افعالها واخلاقها وسيرها ولا كانت موعودة بما اتاها
ومخاطبا لها مثل قوله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم

وكلما مضى شخص من الاربعين ارتقى الى مكانه بدلا منه واحد من الاربعمائة وبلغ درجته وقام مقامه وكلما

بالمحل ع

يوعدون يعني على المؤمنين عند قبض ارواحهم مثل قوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ومثل قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية وامثالها كثيرة
في القرآن في هذا المعنى يطول شرحها عدّها واعلم يا اخي ان هؤلاء الذين ذكرناهم من الصالحين هم الذين
سماهم الله تعالى اولي الالباب واولي النهى واولي الابصار وهم اولياء الله واحباؤه واليهم اشار
بقوله تعالى لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المفلحون وهم الفائزون واليهم اشار رسول الله
في وصيته لابي هريرة بقوله عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس
الامان من النيران لم يخافوا وقال ابو هريرة من هم يا رسول الله صفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي
في آخر الزمان يحشرون في القيمة حشر الانبياء اذا نظر اليهم الخلائق ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم
حتى اعرفهم انا بسيماهم فاقول امتي امتي فيعرف الخلائق حينئذ انهم ليسوا بانبياء يمرون مثل البرق
والريح يغشى ابصار اهل الجمع بين نورهم قلت يا رسول الله بم نفي بمثل عملهم لعلي الحق بهم قال يا ابا هريرة ان القوم ركبوا
طريقا صعبا مدرجة الانبياء ارثوا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما
ارواهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله وتركوا الحلال مخافة الحساب وصحبوا الدنيا بابدانهم من غير ان تعلق
بشيء منها قلوبهم تتعجب الانبياء والملائكة من طواعيتهم لربهم طوبى لهم وددت ان الله تعالى جمع بيني وبينهم
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى رؤيتهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم
وصرف عنهم العذاب فعليك يا ابا هريرة بطريقتهم ومن خالف طريقتهم وقع في شدة الحساب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لاخواني طوبى لاخواني قالوا يا رسول الله اولسنا من اخوانك قال بلى انتم
اصحابي واولئك اخواني قالوا من هم يا رسول الله قال قوم يكونون في آخر الزمان يؤمنون بي ولم يروني
ويصدقوني ويتبعوني طوبى لهم واشار في وصيته لاسامة بن زيد عليك بطريق الجنة واياك
ان تختلج دونها قال يا رسول الله ما اسرع ما يقطع به ذلك الطريق قال الظما في الهواجر وكسر النفس عن لذة
الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه يقرب الى الله ليس شيء احب الى الله من ريح فم الصائم وترك الطعام والشراب
لله فان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جائع فافعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل في الآخرة

تدركه

والدارقطني



وتفرح مع النبيين عليهم السلام تفرح الملائكة بقدوم ارواحهم عليهم ويصلي عليك الجبار فاياك يا اسامة
وكل كبد جائع قد اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود في الرياح والسمائم واظمؤا الاكباد حتى غشي ابصارهم
فان الله تعالى اذا نظر اليهم سر بهم ويباهي بهم الملائكة بهم يصرف الله عنهم الزلازل والفتن حيث كانوا ثم بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اشتد بكاؤه وعلا نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا انه حدث امر من السماء
ثم قال ويح لهذه الامة ما يلقى منهم من اطاع الله فيهم كيف يقتلونهم ويعذبونهم من اجل انهم اطاعوا الله
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال نعم قال فلم يقتلون من اطاع الله
قال يا عمر ترك القوم الطريق وركبوا فره الدواب ولبسوا الحرير والديباج واللين من الثياب واكلوا
الطيبات وشربوا البارد والشراب وجلسوا على ارائكهم يتكؤن وخدمهم ابناء فارس والروم يتزيا الرجل منهم
بزي المرأة لزوجها وتبرج النساء وتزين بزي كسرى بن هرمز والملوك الجبابرة يسمنون ابدانهم
ويتباهون بالحسن واللباس فاذا نظروا اولياء الله وعليهم العباء منحنية اصلابهم فقد دنحوا نفوسهم
من شدة العطش ان تكلم منهم بكلام متكلم كذب وابعد وطرد وشرد وقيل قرين الشيطان واين الضلالة
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاولوا كتاب الله تعالى بغير تأويله واستذلوا اولياء الله
واخافوهم يا اسامة ان اقرب الناس الى الله يوم القيمة من طال حزنه وجوعه وعطشه في الدنيا هم الاتقياء
الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا يعرفهم اهل السماء ويخفون على اهل الارض
تشتاق اليهم بقاع الارض ويحف بهم الملائكة نعم الناس بالدنيا ونعموا بالجوع والعطش لبس الناس لين الثياب ولبسوا
الخشن افترش الناس الوطاء وفرشوا الجباه والركب ضحك الناس وبكوهم يا اسامة لاهلهم الشرف الاعلى يوم
القيمة وذلك في دارهم وبقاع الارض عليهم رحبة والجبار عنهم راض والراغب الى الله فيما رغبوا فيه والخاسر
من خالفهم تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الجبار على بلد ليس فيه منهم احد يا اسامة اذا رايت احدهم في قرية
فاعلم انه امان لاهلها لا يعذب الله قوما فيهم منهم احد تخذهم يا اسامة لنفسك اصحابا عسى ان تنجو معهم
واياك ان تترك غير طريقتهم فتزل قدمك فتهوي في النار يا اسامة ترك القوم الحلال من الطعام والشراب
طلبا للفضل في الآخرة ولم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخلق تراهم شعثا

عنها اذا راٰهم الناس ظنوا ان بهم داء وما بهم من داء ولا خولطوا ولكن خالط القوم امر عظيم ظن الناس
ان قد ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الى امر الحق فغفلهم عن الدنيا واستنطقهم عنها
ثم في الدنيا عند اهلها يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهب عقول الناس طوبى لهم وحسن ماٰب
لهم الشرف الاعلى ويحكى عن بعضهم انه كان يسمع في خلوته وهو يقول ربي كيف اغفل ولست بغفول عني
ام كيف تهنيني العيش والنوم الثقيل اماي ام كيف لا يطول حزني ولا ادري ما يكون من ذنبي ام كيف
اؤخر عملي ولا ادري متى يا تيني اجلي ام كيف اسكن الى الدنيا وليست بداري ام كيف اجمعها
وفي غيرها مقامي وقراري ام كيف يعظم رغبتي فيها والقليل منها يكفيني ام كيف امن فيها وانا لا ادوم
فيها حالي كيف اشتد حرصي عليها وهي لا تقنعني ما احد يه منها اخرى ام كيف اوثرها وقد ضربت من اثرها
فيها ما اخلفه لغيري
ببلى ام كيف لا ابادر بعملي من قبل ان ينصرم منها بدى اجلي ام كيف لا اعمل في فكاك رقبتي من قبل
ان تغلق رهني ام كيف اشتد اعجابي بها وهي مفارقة عني ومنقطعة مني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما كان في الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى قال كان فيها مكتوب عجبت لمن ايقن بالنار وكيف
يضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح بالدنيا
وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب بدنه وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى
عن ابي ذر انه قال قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس امرك قلت زدني
يا رسول الله قال عليك بذكر الله وقراءة القراٰن فانه نور لك في السماء وذكر لك في الارض قلت
زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية هذه الامة قلت زدني قال انظر الى من هو دونك ولا تنظر
الى من هو فوقك قلت زدني قال قل الكلام الا من ذكر الله فانك به تغلب الشيطان قلت زدني
قال احبب المساكين وجالسهم قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت زدني قال كن في الدنيا غريبا
وعد نفسك في الموتى قلت زدني قال لا تاخذك في الله لومة لائم قلت زدني قال اكظم الغيظ
واحسن الى من اساء اليك قلت زدني قال اياك وحب الدنيا فانه راس الخطايا ان الدنيا تهلك





صاحبها وصاحب الدنيا لا تهلكهما قلت زدني قال انصح للناس كما تنصح لنفسك ولا تعب عليهم
ما فيك مثله يا ابا ذر انه لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار سلا عن الشهوات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ويقال ان الزهد في الدنيا مفتاح كل خير والرغبة فيها
مفتاح كل شر وقيل في الحكمة الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها فانكم خلقتم للاخرة لا للدنيا
الى الاخرة
وانما الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء وهي دار القرار ودار المقام ودار النعيم ودار الخلود
**فصل** في حسن التكليف اعلم ان الله تعالى لما كلم موسى بن عمران عليه السلام وناجاه باثني عشر الف كلمة
كلمة يقول بعقب كل كلمة يا موسى ادن مني واعرف قدري فانا الله يا موسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي
واصطفيتك برسالتي من بني اسرائيل قال موسى فمن علي يا رب بتعريفي قال لاني لما اطلعت على اسرار عبادي
لم ار قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال موسى يا رب لم خلقتني بعد ان لم اكن شيئا قال اردت بك خيرا
قال رب من علي قال اسكنك جنتي وادخلك في جواري ودار كرامتي مع ملائكتي هناك فتخلد بها منعما
ملتذا فرحا مسرورا ابد الابدين قال موسى يا رب فما الذي ينبغي ان اعمل قال ان لا يزال لسانك رطبا
من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكري حتى ترى رحلك في الجنة قال موسى
لم ابتليتني بفرعون قال لاني اصطفيتك لنفسي كي اخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم شريعة
التورية وسنة الدين وادلهم على طريق الاخرة من سبقك منهم ومن غيرهم كما انه من كان يا موسى بلغ
بني اسرائيل اني لما خلقت السموات والارض خلقت لهما اهلا وسكانا فجعل السموات احمر ملائكتي وخالص
عبادي الذين لا يعصونني ويفعلون ما يؤمرون يا موسى قل لبني اسرائيل وبلغهم عني اية من قبل وصيتي
ووفى بعهدي ولم يعصني رقيتهم الى مرتبة ملائكتي وادخلهم جنتي وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون يا موسى
قل لبني اسرائيل وبلغهم عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات اجمع الهمتهم مصالح الحيوة الدنيا وعرفتهم
كيفية التصرف فيها الطلب منافعها والهرب من المضار فيها كل ذلك بما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد
والتمييز والشعور وكذلك الهمت انبيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة

للاخرة وبينت لهم الطريق وكيف الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون من انبيائي وصيتي ويعملون بها
واضمن لهم عني بان اكفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا ومن وفى بعهدي وفيت بعهده
كائنا من كان من سائر بني ادم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الاخرة دار القرار قال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة
وكفيتنا محن الدنيا ومصائبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم ادم ما قد ذكرت
ولكن لم يعرف حقي وقدر نعمتي ولم يحفظ وصيتي ولم يف بعهدي بل عصاني فاخرجته منها فلما تاب
واناب وعدته ان ارده اليها واليت على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي ووفى بعهدي ولا ينال
عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم الائي فانهم لا يذكرون مني الا كل خير سالفا
وانفا عاجلا واجلا يا موسى ويل لمن يفوته جنتي فيا حسرة عليه غدا وندامة حتى لا تنفعه ندامة يا موسى
خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورهم وروحا
وريحانا فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لما اهنوا بالحيوة بعدها في الدنيا يا موسى هي مدخورة لاوليائي
والصالحين من عبادي تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن ماب قال موسى عليه السلام يا رب
قد شوقتني اليها فارني يا رب انظر اليها نظرا قال يا موسى لا يهنأك العيش بعد النظر اليها لانك من ابناء
الدنيا الى وقت معلوم فاذا فارق الروح الجسد رأيتها ووصلت اليها ودخلتها وتكون فيها ما دامت
السموات والارض فلا تعجل يا موسى واعمل بما امرت وبشر بني اسرائيل بالذي بشرتك به وادعهم اليها
ورغبهم فيها وزهدهم في الدنيا واعلم يا اخي ان الرغبة في الدنيا مع طلب الاخرة لا يجتمعان فمن رغب في الدنيا
زهد في الاخرة ومن رغب في الاخرة زهد في الدنيا قال المسيح عليه السلام في بعض مواعظه لبني اسرائيل
اعلموا ان مثل دنياكم مع الاخرة كمثل مشرقكم ومغربكم كلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وكلما
اقبلتم الى المشرق ازددتم من المغرب بعدا وقيل في بعض كتب بني اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم
في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم من النار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا بشر القاتلين
بان لله تعالى سيفا لا ينام وهي نار جهنم ويقول الله تعالى يا ابن ادم خيري اليك نازل وشرك عملك الي صاعد

اتحبب



اتحبب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي ولا يزال في كل يوم ياتيني ملك كريم بشر عملك يا ابن ادم
اما ترى قبحه اما تعلم بانك بعيني يا ابن ادم اذكرني عند خلوتك وحضور شهوتك الحرام وسلني ان انزعها
من قلبك واعصمك من معصيتي وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازينها في عينك يا ابن ادم
اني انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا لانك تستغني عني وتتولى عني فاعرض عنك
انا الغني عنك وانت الفقير الي انما خلقتك في الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها لا لان
تعرض عني وتخلد الى الارض واعلم يا ابن ادم ان للاخرة خير لك من الدنيا ولا تحزن على ما اخرت لك
ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه تأمل يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه ما ترى من امور الدنيا واعتبر بما تشاهد فيها من تصاريفها واحوال اهلها حالا بعد حال وتفكر فيما ذكرناه في هذه
الرسالة من هذه الحكايات عن انبياء الله واوليائه وعباده الصالحين وما وصفنا من اخلاقهم الحسنة
وسيرتهم العادلة وافعالهم الجميلة فاجتهد ان تقتدي بهم وتسلك طريقهم واستعن بالله وسله التوفيق
وانظر ان استوى لك ان تكون في اعلى المراتب فلا ترض لنفسك بما دونها واحذر ان تخالفهم وتترك الاقتداء بهم
فانهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى والدعاة الى الله والهداة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وهم حجج الله
على خلقه وصفوته من عباده فالمفلح من تبعهم والخاسر من خالف طريقتهم واعلم انه ليس بين الله وبين احد
من خلقه قرابة وان اكرم عباده عنده اتقاهم واحبهم اليه اطوعهم له واكثرهم له ذكرا واحسنهم في الامور رشدا
واشدهم في طاعته اجتهادا واعظمهم في التزود للرحلة من الدنيا الى الاخرة استعدادا واكثرهم للمعاد ذكرا
وللاخرة تفقدا واعلم ان اخفهم مؤونة في الدنيا اورعهم فيها قلبا واصدقهم فيها زهدا اعرفهم بطريق الاخرة
فبادر يا اخي وتزود من الدنيا لطريق الاخرة فان خير الزاد التقوى وسارع في الخيرات ونافس
في الدرجات قبل فناء العمر ونفاد الاجل وقرب الموت واعلم ان خير مناقب الانسان العقل وافضل خصاله
العلم والعمل بمقتضى خاصيته وخاصية العقل صحة التمييز ومعرفة الحقائق والسيرة العادلة وحسن الاختيار
فانظر الان ان كنت عاقلا واختر من الامور افضلها ومن الاخلاق اجملها ومن الاعمال خيرها ومن المراتب
اشرفها ومن المنافع اعمها وادومها واعلم ان الاخرة خير من الدنيا واهلها افضل من اهل الدنيا واخلاقهم اكرم

من اخلاقهم وسيرهم اعدل سيرهم ومراتبهم اشرف ونعيمهم ادوم وسرورهم ابقى ولذاتهم اخلص فانظر الان
على ما يقع اختيارك وفيما يكون ايثارك ان كنت عاقلا فقد تبين لك الرشد من الغي وعرفت الضلال
من الهدى وميزت الصواب من الخطأ وعلمت الحق من الباطل وازحت العلة وقد اعذر من انذر ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فما على الرسول الا
البلاغ المبين فانظر الان يا اخي ان كان لم يتبين لك بعد ما قد شرحنا من هذه الاوصاف
ولم ينبهك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ما حركناك به ولم يسعك ما ذكرنا ولم ينفعك ما وصفنا
وابيت الا التمرد والعتو في طغيان ابناء الدنيا المغرورين بها الغافلين عن الاخرة الجاهلين
لها بان يقول لا بد لي من الاقتداء بهم ومداخلتهم فيما هم فيه من الغرور ومزاحمتهم على ما هم عليه من حرمون ويرضيت
لنفسك بالتشبه لهم في سوء اخلاقهم وتراكم جهالاتهم وفساد اراءهم وسوء افعالهم وقبح اعمالهم وسيرهم
الجائرة وامورهم المشتبهة واحوالهم المتغايرة وتصاريفهم المختلفة واشيائهم المتضادة من عداوة بعضهم
لبعض وحسد بعضهم لبعض وبغي بعضهم على بعض وتكبرهم وتكاثرهم وتفاخرهم فيما هم فيه من امور هذه
الدنيا الدنية والاغترار بها وما يتحلفونه بينهم من زخرف القول غرورا ويتمكنون به من الكلام
خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وحيلا مثل قوم
دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها
مع علمهم بانه لا سبيل لهم اليه يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون
يكسبون من الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون الماعون والمعروف ويركبون كل منكر سكارى متمردون
في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يبصرون الهدى ولا ينجع فيهم الوعظ ولا الذكرى ولا الامر
ولا النهي ولا الوعد ولا الوعيد ولا الترغيب ولا الترهيب ولا الزجر ولا التهديد بل تراهم في غيهم
يترددون وفي طغيانهم يعمهون مولين مدبرين عن الاخرة مكبين على الدنيا يتكالبون عليها
تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين الصلوات لا يسمعون الموعظة ولا ينفعهم التذكرة
لا جرم انهم يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم ياتيهم سكرة الموت بالحق ان شاء او ابوا فيفارقون

يحبهم

مجوبا بهم



مجوبا بهم

مجوبا بهم على زعم منهم ويتركون ما جمعوا لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامراة ابنه وبعل ابنته
وصاحب ميراثه لهم المهنى وعليهم الوبال تعقبل الظهر باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه يا حسرة عليه فات
عن اهلها القيام وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك الى الارشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد
انه عز اسمه رؤف بالعباد والله اعلم تمت الرسالة التاسعة والحمد لله رب العالمين وصلواته
على محمد خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين **بسم الله الرحمن الرحيم** الرسالة العاشرة في ابيا نوحي

من رسائل اخوان الصفا اصان الله قدرهم ونجى الاولين المنطقيات اعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وايانا بروح منه انه لما كان الانسان افضل الموجودات التي تحت فلك القمر وكان من فضيلته
العلوم والصنايع وكان النطق من افضل صنايع البشر اردنا ان نبين ماهية النطق وكميته وكيفيته
اذ كان به يتفضل الانسان من بين ساير الحيوانات كما يقال في حده انه حي ناطق مائت لان ساير
الحيوانات هي احياء مائتون غير ناطقين وايضا فان النطق من بين ساير الصنايع البشرية الى
الروحانية ما هي وذلك ان ساير الصنايع الموضوع فيها الاجسام الطبيعية ومصنوعاتها كلها
جواهر جسمانية كما بينا في رسالة الصنايع فاما النطق فان الموضوع فيها جواهر النفس الجزئية
وتاثيراته فيها روحانية مثل الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والمدح والهجاء والدليل على ذلك
ما تبين لنا من تاثيرات الكلام في النفوس مثل ما نرى من تاثيرات الاجسام بعضها في بعض وذلك
ان تاثيرات الاجسام بعضها في بعض نوعان مصلح ومفسد فالمصلح مثل الطعام والشراب المصلحان
لاجساد الحيوان ومثل العقاقير والادوية المصلحان لاجساد المرضى والمفسد مثل النار المهلكة لاجساد
الحيوان واجساد النبات ومثل الضرب بالسيف والسكين وما شاكلها من الاجسام المفسدة المهلكة لاجسام
الحيوانات فهكذا حكم الكلام والاقاويل في النفوس نوعان مصلح ومفسد فالمصلح كالمديح والثنا الجميل
الباعثات للنفوس على مكارم الاخلاق ومثل المواعظ والمواعيد الزاجرين للنفوس عن الافعال
القبيحة وعن مساوي الاخلاق والمفسد من الكلام للنفوس كالشتيمة والتهديد والقبيح من الاقاويل
الجالبة الى النفوس للعداوة والبغضاء كما يقال رب كلمة جلبت فتنة وحربا كما قيل في المثل الكلام

البيت مخففة من ... والبيت والالت الذي ...

ان سبب العداوة بين الغربان والبوم كلمة تكلم بها الغراب يوم اجتماع الطير عند تولية البوم ورب كلمة
اطفأت نيران الحروب كما قيل في قصيدة لفظ يسبب في النفوس مهابة ويكفي كفاية قائد القواد لا يبلغ الا
باستهلالكما ما يبلغ الاقلام بالاصدار. ومن فضيلة النطق ايضا انه كاد ان يكون مطابقا للموجودات
كلها كمطابقة العدد للمعدودات والدليل على ذلك كثرة اللغات واختلاف الاقاويل وفنون تصاريف الكلام
مما لا يبلغ احد كنه معرفتها الا الله عز وجل نريد ان نذكر طرفا شبه المدخل والمقدمات للتقريب على المتعلمين ويسهل على الناظرين [المبتدئين]
في علم المنطق فهم معانيها. **فصل** اعلم يا اخي ان المنطق مشتق من نطق ينطق نطقا ومنطقا والنطق
فعل من افعال النفس الانسانية وهذا الفعل نوعان فكري ولفظي فاللفظي هو امر جسماني محسوس والفكري
هو امر روحاني معقول وذلك ان النطق اللفظي انما هو اصوات مسموعة لها هجاء وهي تظهر من اللسان الذي هو
عضو من الجسد وتمر على المسامع من الآذان التي هي اعضاء من اجساد اخر وان النظر في هذا والبحث عنه
وعن الكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعاني يسمى علم المنطق اللغوي واما المنطق الفكري الذي هو
امر روحاني معقول فهو تصور النفس معاني الاشياء في ذاتها ورؤيتها رسوم المحسوسات في جوهرها وتمييزها
الذي في فكرتها وبهذا المنطق يحد الانسان فيقال انه حي مائت ناطق فنطق الانسان وحياته من قبل النفس وموته
[تميز الانسان من سائر الحيوانات ويحد بانه حي ناطق]
من قبل الجسد لان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعا واعلم ان النظر في هذا المنطق
والبحث عنه هو معرفة كيفية ادراك النفس معاني الموجودات في ذاتها بطريق الحواس او كيفية انقداح المعاني
في فكرها من جهة العقل الذي يسمى الوحي وعبارتها عنها بالفاظ باي لغة كانت يسمى علم المنطق
الفلسفي. **فصل** ولما كان النطق اللفظي امرا جسمانيا ظاهرا جليا محسوسا وضع بين الناس
لكيما يعبر به كل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس السائلين عنه والمخاطبين له احتجنا ان نذكر
في هذا المنطق شبه المدخل ليقرب على المتعلمين فهم علم المنطق الفلسفي ويسهل تامله على الناظرين فيه
فنقول ايضا انه لما كان المنطق اللفظي هي الفاظ مؤلفة من الحروف المعجمة احتجنا ان نذكر الحروف
اولا فنقول ان الحروف ثلثة انواع فكرية ولفظية وخطية فالفكرية هي صور روحانية في افكار
النفوس مصورة في جوهرها قبل اخراجها معانيها بالالفاظ والحروف اللفظية هي اصوات محمولة في الهواء

مدركة



مدركة بطريق الاذنين بالقوة السامعة كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس والخطية هي نقوش خطت
بالاقلام في وجوه الالواح وبطون الطوامير [وسطوح القراطيس وغيرها] مدركة بالقوة الباصرة بطريق العينين واعلم ان
الحروف الخطية انما وضعت سمات ليستدل بها على الحروف اللفظية والحروف اللفظية وضعت سمات
ليستدل بها على الحروف الفكرية التي هي الاصل وسنبين ماهيتها في فصل اخر انما هي اصوات تحدث
[واعلم ان الحروف اللفظية]
في الحلقوم والحنكين وبين اللسان والشفتين عند خروج النفس من الرية بعد تروحها الحرارة الغريزية
التي هي في القلب وهي ثمانية وعشرون حرفا في اللغة العربية فاما في سائر اللغات فربما تزيد وتنقص
وقد بينا علة ذلك في رسالة اختلاف اللغات واعلم ان الحروف اذا الفت صارت الفاظا والالفاظ
اذا تضمنت المعاني صارت اسماء والاسماء اذا ترادفت صارت كلاما والكلام اذا اتسقت صارت اقاويل
والاقاويل نوعان موزون ومنثور فالموزون كالشعر والرجز والقوافي والمنثور نوعان فمنها فصاحة
وبلاغة ومنها مخاطبات ومحاورات والخطب نوعان فمنها ما يتكلم به جمهور الناس فيما بينهم في طلب حاجاتهم
بلا احتجاج ولا خصومة ومنها ما يتكلمون به في دعاويهم وخصوماتهم باحتجاج وبراهين والدعاوي
والخصومات نوعان اما في امور الدنيا واما في امور الديانات والمذاهب والعلوم ولما كانت البراهين على صحة
الدعاوي التي في امور الدنيا لا يكون الا بالشهود والصكاك صارت البراهين ايضا على صحة الدعاوي
في امور الديانات والمذاهب والعلوم لا يكون الا باستشهاد ما في الكتب الالهية او شهادة العقول
او القياس الصحيح الذي هو ميزان الحق. ولما كان اختلاف الناس بالحزر والتخمين في مقادير الاشياء الموزونة
[او برد المدعى على خصمائهم ما ضمنوها كتبهم قدر الحاجة اليها] [فصل صح]
والمكيلة وعمتهم الضرورة الى وضع الموازين والمكاييل ليرتفع الخلاف بينهما عند الحزر وكذلك اختلاف
العقلاء في الحكم بالحزر والتخمين على الامور الغائبة عن الحواس كثير وعمتهم الضرورة الى وضع القياسات ليرتفع الخلاف
بها عند النظر ولما كان في صحة الوزن والكيل يحتاج الى شرائط من عيار السنجات وصحة المكيال والميزان
وتقويم الموازين بها كذلك حكم القياسات التي بها يعرف الحق من الباطل والصواب من الخطأ والخير من الشر يحتاج
الى شرائط ليصح بها الحكم وقد ذكرنا ذلك في كتب المنطق الفلسفي بشرح طويل ولكنا نريد ان نذكر في هذه
الرسالة طرفا منها التقريب على المتعلمين فهمها فنرجع الان الى ذكر الالفاظ الدالة على المعاني التي في افكار

التعريف **فصل** فنقول اولا ما الاسم ومن المسمى وما التسمية وما المسمى ونقول ايضا ما الوصف وما الواصف
وما الموصوف وما الصفة وايضا من الناعت وما النعت ومن المنعوت تفسيرها الاسم كل لفظة
دالة على معنى من المعاني والمسمى هو القائل والتسمية هو قول القائل والمسمى هو المعنى المشار اليه والواصف
هو القائل والوصف هو قول القائل والموصوف هو الذات المشار اليه والصفة هي معنى متعلق بالموصوف
والناعت هو القائل والنعت قول القائل والمنعوت هو الذات المشار اليه **فصل** اعلم ان الالفاظ التي
تستعملها الفلاسفة في اقاويلها واشاراتها الى المعاني التي في افكار النفوس ستة انواع ثلثة منها
دالات على الاعيان التي هي الموصوفات وثلثة منها دالات على المعاني التي هي الصفات فالالفاظ الثلثة
الدالات على الموصوفات قولهم الشخص والنوع والجنس والثلثة الدالات على الصفات هي قولهم الفصل
والخاصة والعرض شرح معانيها الشخص وذلك كل لفظة يشار بها الى موجود مفرد عن غيره من الموجودات
مدرك باحدى الحواس مثل قولك هذا الرجل وهذه الدابة وهذه الشجرة وذاك الحائط وما شاكل
هذه الالفاظ المشار بها الى شيء واحد بعينه والنوع كل لفظة يشار بها الى الكثرة يعمها صورة واحدة
مثل قولك الانسان الفرس والجمل وبالجملة كل لفظة تعم عدة اشخاص متفقة الصور واما الجنس فهو
كل لفظة يشار بها الى كثرة مختلفة الصور يعمها كلها صورة اخرى مثل قولك الحيوان والنبات
والثمار وما شاكلها من الالفاظ فان كل لفظة منها يعم جماعات مختلفة الصور وذلك ان قولك الحيوان
هو يعم الانسان كلهم والانعام والسباع والطيور والسمك وحيوان الماء اجمع وهي كلها صور مختلفة
يعمها الحيوان وهي صورة روحانية متممة للجسم **فصل** واما قولهم الفصل والخاصة والعرض فهي الفاظ
دالة على الصفات التي توصف بها الاجناس والانواع والاشخاص واعلم ان الصفات ثلثة انواع فمنها ما اذا بطلت
بطل وجدان الموصوف به فتسمى فصلا ذاتية جوهرية مثل حرارة النار ورطوبة الماء ويبوسة الحجر وما شاكلها
وذلك ان حرارة النار اذا بطلت بطل وجدان النار وكذلك حكم رطوبة الماء ويبوسة الحجر فكل صفة
لموصوف هذا حكمه سميت فصلا ذاتيا جوهريا ومنها صفات اذا بطلت لم يبطل وجدان الموصوف ولكنها بطلانها
بطيئة الزوال مثل سواد القير وبياض الثلج وحلاوة العسل ورائحة المسك والكافور وما شاكلها من الصفات

البطيئة



حلاوة العسل

البطيئة الزوال ولكن ليس من الضرورة انه اذا بطل سواد القير او بياض الثلج ان يبطل وجدان اعيانها معها
فمثل هذه الصفات يسمى خاصة ومنها صفات سريعة الزوال يسمى عرضا مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومثل
القيام والقعود والنوم واليقظة وما شاكل هذه من الصفات يسمى عرضا لانها تعرض للشيء وتزول
عنه من غير زواله وسميت الصفات البطيئة الزوال خاصة لانها صفات تختص بنوع دون سائر الانواع
وتسمى الصفات الذاتية الجوهرية فصولا لانها تفصل الجنس فتجعله انواعا واعلم ان الصفات التي تسمى
خاصة اربعة انواع فمنها ما يكون خاصة لنوع واحد ويشاركه فيه نوع آخر مثل خاصة الانسان انه ذو رجلين
من بين سائر الحيوانات ولكن يشاركه فيه الطير ومنها ما هو خاصة لنوع ولا يشاركه فيه غيره ولكن لا يوجد
في جميع اشخاصه تلك الخاصية مثل الكتابة والتجارة واكثر الصنائع فانها خاصية لنوع الانسان من بين سائر الانواع ولكن لا يوجد
في كل انسان ومنها خاصية قد يوجد لكل شخص من اشخاص النوع ولكن لا يوجد في كل وقت مثل الشيب بل في بعض دون بعض
فانه خاصية للانسان دون سائر الحيوانات ولكن لا يوجد الا في آخر العمر بل في وقت دون وقت ومنها خاصية لنوع واحد دون غيره
ويوجد في كل اشخاصه وفي كل وقت ويسمى خاص الخاص مثل الضحك والبكاء فانهما من خاصية
الانسان دون سائر الحيوانات ولكل اشخاصه وفي كل وقت وذلك ان الضحك والبكاء يوجدان للانسان
من وقت ولادته الى يوم موته وكذلك الصهيل للفرس والنهيق للحمار والنباح للكلاب وبالجملة ما من نوع
من انواع الحيوان الا وله خاصية تختص به دون غيره وهكذا حكم كل موجود من الموجودات له خاصية تميزه
عما سواه تسمى رسوما علم ذلك او لم يعلم واعلم ان بالفصول ينقسم الاجناس فيصير انواعا وبها تحد
الانواع لانها مركبة منها وبالرسوم تختلف الانواع ويخالف بعضها بعضا اعني بالخاصية التي تسمى خاص الخاص والخواص
التي هي اعراض بطيئة الزوال تختلف الاشخاص التي تحت نوع واحد مثل الزرقة والشهلة والفطوسة
والقنوة والعبلة والنحافة والسمرة والطول والقصر وما شاكلها من الصفات التي تختلف بها اشخاص
الناس ويمتاز بعضهم من بعض وكل هذه صفات بطيئة الزوال فالاعراض تختلف ~~احوال الاشخاص~~ وكذلك احوال الاشخاص
مثل القيام والقعود والغضب والرضى وما شاكلها من الصفات التي لا تدوم ويعقبها اضدادها **فصل**
واذ قد ذكرنا طرفا من المنطق اللفظي شبه المدخل نريد ان نذكر طرفا من المنطق الفكري اذ كان هو الاصل

وهذا فرع عليه كما ذكرنا قبل من ان الالفاظ انما هي سمات دالة على المعاني التي في افكار النفوس وضعت
بين الناس ليعبر كل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس عند الخطاب والسؤال فنقول ان الاشياء
كلها باجمعها صور واعيان غيريات افاضها الباري جل جلاله على العقل الفعال الذي هو جوهر بسيط
مدرك لحقايق الاشياء كما بينا في رسالة المبادي العقلية ومن العقل على النفس الكلية الفلكية
التي هي نفس العالم باسره كما بينا في الرسالة التي فسرنا فيها معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير
ومن النفس الكلية افاضت على الهيولى الاولى التي بينا ماهيتها في رسالة الهيولى الاولى والصورة
ومن الهيولى على الانفس الجزوية البشرية التي بينا كيفية نشوها في رسالتها التي ترجمتها الانسان
عالم صغير وهي ما يتصوره الانسان في افكارهم من المعلومات بعد مشاهدتهم لها في الهيولى بطريق الحواس فمن
يريد ان يعرف كيف كانت صورة الاشياء في النفس الكلية قبل فيضها على الهيولى فليعتبر صورة المصنوعات
البشرية كيف تكون في نفوسهم قبل اظهارهم لها في الهيوليات الموضوعة لهم في صناعاتهم كما بينا في رسالة
الصنايع ومن يريد ان يعرف هذا ايضا كيف كانت صورة الاشياء في العقل الفعال قبل فيضها
على النفس الكلية وكيف كان قبولها لذلك الرسوم والصور فليعتبر حال رسوم المعلومات التي في انفس العلماء
وكيف كان اداؤهم للمتعلمين تلك الصور وكيف قبولهم لها كما بينا في رسالة التعاليم ومن يريد ايضا
ان يعرف كيف كان حال المعلومات في علم الباري جل جلاله قبل فيضه على العقل فليعتبر حال العدد كيف كان
في الواحد الذي قبل الاثنين وكيف نشا منه كما بينا في رسالة خواص العدد **فصل** اعلم ان العلم ليس شيئا هو
سوى صورة المعلوم في نفس العالم وان الصنعة ليست شيئا سوى اخراج تلك الصورة التي في نفس الصانع
العالم ووضعها في الهيولى واعلم يا اخي ان نفس العلماء علامة بالفعل ونفس المتعلمين علامة بالقوة
وليس التعليم شيئا سوى اخراج ما هو بالقوة الى الفعل والتعلم هو الخروج من القوة الى الفعل وان كل شي لا يخرج
الى الفعل الا بشي هو بالفعل يخرجه اليه وان النفس الكلية الفلكية هي علامة بالفعل والانفس الجزوية
علامة بالقوة فكل نفس جزوية تكون اكثر معلومات واحكم مصنوعات فهي اقرب الى النفس الكلية اقرب
نسبة اليه واشد تشبها بها كما قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان

فاجتهد



فاجتهد يا اخي ان تكتسب معلومات كثيرة وتكون افعالك كلها حكمية واعمالك كلها زكية فانها القنية الروحانية
كما تجتهد ابناء الدنيا في اكتساب المال الذي هو القنية الجسدانية واعلم انه كما ان بالمال يتمكن الانسان
مما يريده من اللذات في الدنيا وطيب العيش فهكذا بالعلم تتمكن النفس من اللذات في الدار الاخرة وبالعلم
تتقرب الى الله تعالى ابناء الاخرة وبه يتفاضل بعضهم على بعض كما قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما يتذكر واعلم
ان العلم يحيي النفوس من موت الجهالة وبه تتنبه من نوم الغفلة كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية والعلم يهديك الى طريق ملكوت السموات ويعينك على الصعود الى
هناك كما ذكر الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخبر عن اهل الجهل فقال تعالى لا تفتح لهم
ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا وعيد لهم بالاياس من الصعود الى ملكوت
السماء فاعيذك ايها الاخ البار الرحيم ان ترضى بان تكون منهم ان يجب ان تكون منهم وقد قيل ان المرء مع من احب والوصول الى دار النعيم
بل كن من الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كن عالما او متعلما او مجالس العلماء او محب العلماء
واياك والخامس الا تكون من هذه الطوايف وقال ايضا اغد عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع
فتهلك والرابع لا تكون من هذه الطوايف **فصل** واذ قد فرغنا من ذكر المعاني واخبرنا بانها صور كلها
رسوم في افكار النفوس الجزوية وانها استفادتها من الهيولى بطريق الحواس وقلنا ايضا ان الصور التي
في الهيولى فاضت عليها من النفس الكلية الفلكية وان التي في النفس ايضا فاضت عليها من العقل الفعال
وان التي في العقل افاضها عليه الباري جل ثناؤه وذكرنا ايضا الالفاظ بمجردها واخبرنا بان الحروف
التي هي اصوات مفردة اذا ترادفت صارت الفاظا وان الالفاظ اذا اضمنت المعاني صارت اسماء
وان الاسماء اذا ترادفت صارت كلاما واعلم ان المعاني هي كالارواح والالفاظ كالاجساد لها
وذلك ان كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة
روح لا جسد له واعلم ان الكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل وان الاقاويل تختلف تارة من جهة
اللفظ وتارة من جهة المعنى وتارة منهما جميعا وهي خمسة انواع فمنها المشتركة في اللفظ المختلفة دون
في المعنى كقولك عين الانسان وعين الماء ومقابلتها هي المترادفة التي هي المختلفة في اللفظ المتفقة

الميزان

يعلمون والذين لا يعلمون وما العلم والعمل ينفع الناس ويعلوا الى رتبة الملايكة اهل دار الحيوان

مع الاجساد المظلمة التي هي في اسفل السافلين الى اعلى العليين وسرت في الجواهر النيرة الشفافة التي
هي الكواكب والافلاك وذلك مما يوجب الحكمة الالهية والعناية الربانية ثم لم تقترن بالاجسام السائرة
اذ لم يحتج الى كتمان اسرارها ولا الى اخفائها في ضمائرها اذ كانت صافية من الخبث والدغل وبريئة من الاضمار
على الشر وقريبة بالجواهر النيرة والاكر الشفافة التي يتراءى الجزء منها في الكل والكل يتراءى في الجزء وكما
يتراءى وجوه المرايا المجلوة بعضها في بعض كما يتراءى ايضا وجوه المتقابلين في عين الواحد منهم ووجه
الواحد في اعين الجميع فهم غير محتاجين الى الاخبار عن الاضمار ولا السؤال عن كتمان الاسرار لانهم في
اشرف الانوار التي هي معدن الاخيار والابرار فاجتهد يا اخي فلعل نفسك تصفو وهمتك تعلو
من الرغبة في زهرة الدنيا الدنية التي ذمها رب العالمين في قوله اعلموا انما الحيوة الدنيا الآية وقال تعالى
زين للناس حب الشهوات الآية وقال تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الآية وقال تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وفقك الله ايها الاخ الصالح
وعدك الرشاد وايدك بالسداد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد تمت الرسالة العاشرة
والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الحادية عشرة
في قاطيغورياس وهي الثانية من المنطقيات من رسائل اخوان الصفا صان الله قدرهم واذ قد فرغنا
من ذكر الستة الالفاظ التي في ايساغوجي وبينا ماهية المعاني التي تدل عليها واحدا واحدا نريد ان نذكر العشرة
الالفاظ التي في قاطيغورياس ونبين معانيها ونصف كيف هي وان كل لفظة منها اسم لجنس من اجناس
الموجودات وان المعاني كلها كيف هي داخلة تحت هذه العشرة الالفاظ اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه ان الحكماء الاولين لما نظروا الى الاشياء الظاهرة بابصار عيونهم وشاهدوا الامور الجلية
بحواسهم تفكروا عند ذلك في بواطنها بعقولهم وبحثوا عن خفيات الامور برويتهم فادركوا حقائق الموجودات
بتمييزهم وبان لهم ان الاشياء كلها اعيان وغيريات مرتبة في الوجود كترتيب العدد ومتعلق ومرتبط
بعضها ببعض في البقاء والدوام عن العلة الاولى وهي الباري جل ثناؤه كتعلق العدد وارتباط بعضها
ببعض من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة العدد ولما تبين لهم هذه الاشياء كما ذكرنا

في المعنى كقولك البر والحنطة ومنها المتباينة وهي المختلفة في اللفظ والمعنى جميعا كقولك هذا حجر وشجر
ومقابلها المتواطئة وهي المتفقة في اللفظ والمعنى جميعا كقولك هذا انسان اسمه زيد وهذا انسان
آخر اسمه زيد ومنها المشتق اسماؤها كقولك الضارب والمضروب والمضرب وما شاكلها من الاسماء
المشتقة من الافعال فصل واعلم يا اخي ان العلماء قالوا ان الاشياء كلها نوعان جواهر واعراض
وان الجواهر كلها جنس واحد قائمة بانفسها وان الاعراض تسعة اجناس وهي حالة في الجواهر وهي صفات
لها وان الباري جل جلاله لا يوصف بانه عرض ولا جوهر بل هو خالقهما وعلتهما الفاعلة ونحن نقول ان
الاشياء كلها صور واعيان وغيريات مرتب بعضها تحت بعض كترتيب العدد ومتعلق وجود بعضها
ببعض كوجود العدد من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة العدد وان الباري جل جلاله هو علتها
كلها وموجدها كما بينا في رسالة المبادي واعلم ان الصورة نوعان مقومة ومتممة وقد سمت العلماء
الصور المقومة جواهر وسمت الصور المتممة اعراضا وقد بينا الفرق بين الصور المقومة والصور المتممة
في رسالة الهيولى والصورة وفي رسالة الكون والفساد فاعرفهما من هناك ان شاء الله فصل اعلم ايها
الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه لو امكن للناس ان يفهم بعضهم من بعض المعاني التي في افكار نفوسهم
من العلوم من غير عبارة اللسان لما احتاجوا الى الكلام والاقاويل التي هي اصوات مسموعة لان في افهامها واستفهامها
كلفة على النفوس من تعليم اللغات وتقويم اللسان والافصاح والبيان ولكن لما كانت نفس كل واحد من البشر مغمورة
في الجسد مغطاة بظلمات الجسد حتى لا ترى واحدة منها الاخرى الا هياكلها الظاهرة التي هي الاجسام
الطويلة العريضة العميقة ولا تدري ما عند كل واحد منها من العلوم الا بما يخبر كل انسان عما في نفسه ويعبر
لغيره من ابناء جنسه ولا يمكنه ذلك الا بادوات وآلات مثل اللسان والشفتين والتنفس واستنشاق الهواء
وبان كلها من الشرائط التي يحتاج الانسان اليها في افهامه غيره من العلوم واستفهامه منه فمن اجل هذا احتيج
الى المنطق اللفظي وتعلمه والنظر في شرائطه التي يطول الخطاب فيه فاما النفوس الصافية غير المتجسدة فهي
غير محتاجة الى الكلام والاقاويل في افهام بعضها بعضا من العلوم والمعاني التي في افكارها وهي النفوس الفلكية
لانها قد صفت من درن الشهوات الجسمانية ونجت من بحر الهيولى واسر الطبيعة واستغنت عن الكون

لقبوا وسموا الاشياء المتقدمة في الوجود الهيولى وسموا الاشياء المتأخرة في الوجود الصورة فلما بان لهم ان الصور
نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة الكون والفساد سموا الصور المقومة جواهر وسموا الصور
المتممة اعراضا ولما بان لهم ان الصور المقومة كلها حكمها حكم واحد قالوا ان الجواهر كلها جنس واحد
وكذلك لما تبينوا ان الصور المتممة احكامها مختلفة قالوا ان الاعراض مختلفة الاجناس وهي تسعة
اجناس مثل تسعة احاد فالجوهر في الموجودات مثل الواحد في العدد والاعراض التسعة كالتسعة الاحاد
التي بعد الواحد فصارت الموجودات كلها عشرة اجناس مطابقة لعشرة احاد فصارت الاعراض مرتبة بعضها
تحت بعض كترتيب العدد وتعلقها في الوجود عن الواحد قبل الاثنين **فصل** فاما الالفاظ العشرة التي
يتضمن معاني الموجودات كلها فهي الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين والمتى والنصبة والملك
ويفعل وينفعل واعلم يا اخي ان كل لفظة من هذه الالفاظ اسم لجنس من الاجناس الموجودة وكل جنس
ينقسم الى عدة انواع وكل نوع الى انواع اخر وهكذا دائما الى ان ينتهي القسم الى الاشخاص كما سنبين
بعد هذا الفصل اعلم يا اخي ان الحكماء لما نظروا الى الموجودات فاول ما راوه الاشخاص مثل زيد وعمرو
وخالد ثم تفكروا فيمن لم يروه من الناس الماضين والغابرين جميعا فعلموا ان كلهم يشملهم الصورة
الانسانية وان اختلفوا في صفاتهم من الطول والقصر والسواد والبياض والسمرة والزرقة والشهلة
والفطنة والفهم وما شاكلها من الصفات التي بها يمتاز بعضهم من بعض وقالوا كلهم انسان وسموا الانسان نوعا لانه
من جملة الاشخاص المتفقة في الصور المختلفة في الاعراض ثم راوا اشخاصا اخر مثل حمار زيد واتان
عمرو وجحش خالد فعلموا ان الصورة الحمارية تشملها كلها فسموها جميعا ايضا نوعا ثم راوا فرس زيد
وحصان عمرو ومهر خالد فعلموا ان صورة الفرسية تشملها كلها فسموها ايضا نوعا وعلى هذا القياس اشخاص
سائر الحيوانات من الانعام والسباع والطيور بكل جماعة منها تشملها صورة واحدة فسموها نوعا ثم تفكروا
في جميعها فعلموا ان الحيوة تشملها كلها فسموها الحيوان وحيوان الماء ودواب البر ولقبوها بالجنس الشامل لجماعات مختلفة الصور
وهي انواع له ثم نظروا الى اشخاص اخر كالشجر والنبات وانواعها وعلموا ان النمو والغذاء يشملها كلها
فسموها النامي وقالوا هي جنس والحيوان والنبات نوعان له وراوا شيئا اخر مثل الحجر والنار والماء والهواء والكواكب

وعلموا انها

وعلموا انها كلها اجسام فسموها جنسا وعلموا ان الجسم من حيث هو جسم لا يتحرك ولا يعقل ولا يحس ولا يعلم شيئا
ثم وجدوه متحركا منفعلا ومصنوعا فيه الاشكال والصور والنقوش والاصباغ فعلموا ان مع الجسم جوهرا اخر
هو الفاعل في الاجسام هذه الافعال وهذه الاثار فسموه جوهرا روحانيا ثم جمعوا هذه كلها في لفظة واحدة
وهي قولهم جوهر فصار الجوهر جنسا والروحاني والجسماني نوعان له والجسماني جنس لما تحته من النامي والجماد
وهما نوعان له والنامي جنس لما تحته من الحيوان والنبات وهما نوعان له والحيوان جنس لما تحته من الناس والطيور
التي هي سكان الهواء والسابح التي هي سكان الماء والمشاة التي هي سكان البر والهوام التي هي سكان التراب
والملائكة التي هي سكان السموات وهي كلها انواع الحيوانات وهو جنس لها والانسان نوع الانواع والجوهر جنس
الاجناس والجسم النامي والحيوان نوع وجنس بالاضافة لانها اذا اضيفت الى ما تحتها سميت اجناسا
لها واذا اضيفت الى ما فوقها سميت انواعا لها فهذا وجيز من القول في معنى احد المقولات العشرة التي
هي الجوهر واقسامه واشخاصه وانواعه وليس له حد ولكن رسمه انه القائم بنفسه القابل للاعراض المتضادة
ولما راوا من الاجسام ما يقال له ثلثة اذرع واربعة ارطال وخمسة مكاييل وما شاكلها جمعوا هذه كلها
وسموها جنس الكم وهي كلها اعراض في الجسم ولما راوا شيئا اخر ليس بالجسم ولا يقال له كم مثل السواد والبياض
والحلاوة والمرارة والرائحة وما شاكلها جمعوها كلها وسموها جنس كيف وهذه الاعراض هي صفات للجسم
وهو موصوف بها وهي قائمة به وكلها صور متممة له كما بينا في رسالة الكون والفساد ثم انهم وجدوا اشياء
شتى تقع على شيء واحد لم يتغير في ذاته بل من اجل اضافته الى اشياء شتى فسموها جنس المضاف مثال
ذلك رجل يسمى ابا وابنا واخا وزوجا وصديقا وجارا وشريكا وما شاكلها من الاسماء التي لا تقع الا بين
اثنين احدهما يكافي الاخر في معنى من المعاني وذلك المعنى لا يكون موجودا في ذاتهما ولكن في نفس المفكر سموها
جنس المضاف واصحاب الصفات يسمون هذه المعاني احوالا ثم انهم وجدوا اسماء اخر معانيها غير معاني ما ذكرنا مثل
فوق وتحت وثمة وههنا وما شاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس الاين ثم وجدوا اسماء اخر معانيها
غير ما ذكرنا مثل اليوم والشهر والسنة والحين والمدة وما شاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس متى ثم وجدوا
اسماء اخر معانيها غير ذلك مثل قائم وقاعد وراكع ونائم ومتكئ ومستند ومستلقي وما شاكل ذلك من الاسماء

كلها فجمعوها وسموها جنس النصبة يعني الوضع ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك له وبه ومنه وعليه وعنده وما شاكلها
من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس الملك ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك ضرب ومنع وفعل وما شاكلها
من الالفاظ التي تدل على تاثير الفاعل في المفعول فجمعوها كلها وسموها جنس يفعل ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك
انقطع انكسر انبعث انبجس وما شاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس ينفعل ثم تاملوا الاشياء
فلم يجدوا معنى خارجا من هذه الاشياء التي ذكرناها فاجتمعت لهم معاني الاشياء كلها في العشرة الالفاظ
فحسب كما وجد لمراتب الاحاد عشرة الفاظ فحسب واعلم انه قد جمع هذه الاجناس في كل موجود من الجواهر والاعراض وما كان
وما يكون حتى ما كان وما هو كائن ولا يقدر احد ان يتوهم شيئا خارجا من هذه الاجناس وما يحويه
من الانواع والاشخاص واعلم بانه ربما يجتمع هذه المعاني في شخص واحد مثال ذلك زيد فان فيه جوهر وفيه كمية
لانه طويل وفيه كيفية لانه اسود وهو مضاف لانه ابن واين لانه في مكان ومتى لانه في زمان ونصبة
لانه قائم او قاعد وملك لانه ذو مال ويفعل اذا ضرب وينفعل اذا ضرب ثم اذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة
بقول وجيز فنذكر الان طرفا من كيفية تقسيمها الى الانواع ليكون ارشادا للمتعلمين الى احد طرق التعاليم اذ كانت
طرق التعاليم اربعة انواع احدها طريق الحدود والاخر طريق البرهان والاخر طريق التحليل والاخر طريق التقسيم
وهي هذه الجواهر ينقسم نوعين جسماني وروحاني فالجسماني نوعان فلكي وطبيعي فالطبيعي نوعان
مركب وبسيط فالبسيط اربعة انواع النار والهواء والماء والارض والمركب نوعان الجماد والنامي
فالجماد هي الاجساد المعدنية والنامي نوعان النبات والحيوان والنبات ثلثة انواع منها ما يكون بالغرس
كالاشجار ومنها ما يكون بالبذر كالزروع ومنها خضروي كالحشائش والكلأ والحيوان نوعان ناطق
كالانسان وغير ناطق كسائره وهو ثلثة انواع منها ما يتكون في الرحم ومنها ما يتكون في البيض ومنها ما يتكون
في العفونات كالدود وتحت كل نوع من هذه الانواع انواع اخر وتحت تلك الانواع انواع اخر الى ان ينتهي الى الاشخاص
فاما الجواهر الروحاني فينقسم نوعين الهيولى والصورة والصورة ينقسم نوعين مفارقة كالعقل والنفس
وغير مفارقة كالاشكال والاصباغ والكمية ينقسم نوعين متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح
والجسم والزمان والمكان والمنفصل نوعان العدد والحركة والخط ثلثة انواع مستقيم ومقوس ومنحني

والسطوح



والسطوح ثلثة انواع بسيط ومقبب ومقعر والجسم وقد تقدم ذكر اقسامه والمكان سبعة انواع فوق وتحت
وقدام وخلف ويمنة ويسرة ووسط والزمان ثلثة انواع ماضي ومستقبل وحاضر وكل واحد
ينقسم الى اربعة اقسام السنون والايام والشهور والساعات والعدد نوعان ازواج وافراد وهي ينتهي
الى اربعة انواع احاد وعشرات ومئات والوف ويتفرع منها صحاح وكسور والحركة ستة انواع الكون
والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة وخاصية هذا الجنس مساوي وغير مساوي والكيف نوعان
جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني ما يدرك بالعقول نحو العلم والقدرة والشجاعة والاعتقادات
والجسماني نوعان مفردة ومركبة فالمفردة نوعان فاعلة وهي الحرارة والبرودة ومنفعلة وهي اليبوسة
والرطوبة والمركبة نوعان زائلة وملازمة فالملازمة كالطعام والالوان والروايح وزرقة الازرق
وفطسة الافطس والزائلة كالقيام والقعود وصفرة الوجل وحمرة الخجل والكيفية الروحانية اربعة انواع
العلوم والاخلاق والاراء والاعمال وخاصية هذا الجنس الشبيه ولا شبيه والمضاف نوعان النظير وغير النظير
فالنظير ما كان الصفتان المضافتان سواء في الاسم كالاخ والجار والصديق وغير النظير ما كان المضافات
في الاسم مختلفان كالاب والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول والنصف والضعف والاكبر والاصغر وكلاهما
في الاضافة معا فاما وجودهما في الوجود على وجهين احدهما قبل الاخر كالاب والابن والاخ والعلة
والمعلول والاخر يكونا موجودين قبل الاضافة مثل العبد والمولى والجار والصديق وجنس المضاف
اذا اضيف دخل في الاجناس كلها بالعرض لا بالذات وذلك ان الجوهر موصوف بالاعراض والاعراض
صفات له والصفة صفة للموصوف والموصوف موصوف للصفة كما ان الاب اب الابن والابن ابن الاب
وخاصية هذا الجنس ان المضافين يدل احدهما على الاخر واذا نفيا وهما في الاضافة معا فهذه الاربعة
الاجناس يقال لها بسيطة واما الستة الباقية يقال لها مركبة اولها الاين وهو من تركيب جوهر مع المكان
وانها تكون سبعة انواع كما بينا في جنس الكمية ومتى هو تركيب جوهر مع الزمان وقد بينا انواع الزمان
في جنس الكم والنصبة تركيب جوهر مع جوهر اخر فان المتكي متكي على المتكا والمستند على المسند
والملكة تركيب جوهر مع جواهر اخر وهو ينقسم نوعين اما داخل واما خارج فالذي هو داخل اما في النفس

كما يقال له علم وعقل وحلم وأما في الجسد كما يقال له حسن وجمال ورونق والذي هو من خارج نوعان حيوان
وجماد كما يقال له عبد ودواب ودراهم ودنانير وعقارات وتجارات وجنس ينفعل نوعان اما اثر الفاعل يبقى في المصنوع كالكتابة والبناء
وما شاكلهما من الصنائع ومنها ما لا يبقى للفاعل اثر كالرقص والغنى وجنس ينفعل نوعان اما في الاجسام
كما بينا في رسالة الصنائع العملية واما في النفوس كما بينا في رسالة الصنائع العلمية واذ قد فرغنا من ذكر
الاجناس العشرة وبينا كيفية انقسامها الى الانواع فنحتاج ان نذكر شيئا لا بد من ذكرنا وذلك ان هذه
الاشياء اذا ما قوبلت بعضها ببعض فلا يخلو من ان يكون تقابلها في القول او في ذواتها فالذي هو في القول
الايجاب والسلب فالايجاب هو اثبات صفة لموصوف والسلب هو نفي صفة عن موصوف والذي يخص هذا
هذا التقابل الصدق والكذب واما في ذوات الاشياء فهي ثلثة انواع احدها الاشياء المتضادة
والثاني المضافان والثالث القنية والعدم فالمتضادان هما الشيئان اللذان يتنافى كل واحد منهما صاحبه
ولا يدور عليه والمتضادات [نوعان] ذو وسط وغير ذي وسط فالذي هو ذو وسط مثل السواد والبياض اللذين
هما ضدان وبينهما وسائط من الالوان كالحمرة والصفرة والخضرة وغيرها ومثل الحلاوة والمرارة فانهما ضدان
وبينهما طعوم اخر كالحموضة والملوحة والعذوبة وغيرها من الطعوم وغير ذي الوسط كالصحة والمرض
ومن خاصية الضدين ان احدهما اذا كان في الجسم والاخر ايضا يكون في الجسم وان كان احدهما في النفس
فالاخر ايضا [يكون] في النفس وخاصية اخرى وهو ان ادرك احدهما بحاسة والاخر بتلك الحاسة يدرك ايضا
مثال ذلك ان السواد لا يكون الا بالجسم ولا يدرك الا بالبصر كذلك حكم البياض والعلم لا يدرك الا بالعقل
ولا يكون الا بالنفس كذلك الجهل حكمه واما المضافان فانهما يتقابلان ولا يتنافيان ويدور احدهما
على الاخر فاما القنية والعدم فغير الضد والمضاف جميعا وذلك ان العدم يضاف الى القنية والقنية
لا يضاف الى العدم فيقال عمي البصر ولا يقال بصر العمى والقنية والعدم لا يجتمعان كما ان الضدين لا يجتمعان
واذا كانت القنية جسمانية والعدم ايضا جسماني وان كانت روحانية كذلك العدم روحاني
ولا يقال العادم للقنية الا اذا كان وقته مثال ذلك لا يقال للطفل انه ادرد الا اذا كان خروج اسنانه
ولا تارك للفعل الا حين امكانه الفعل والقدمة هي تقدم الاشياء بعضها على بعض من خمسة اوجه





احدها بالزمان والكون كما يقال ان موسى اقدم من عيسى والاخر بالطبع كما يقال ان الحيوان اقدم من الانسان
والثالث بالشرف كما يقال ان الشمس اقدم من القمر والرابع بالمرتبة كما يقال في العدد ان الخمسة اقدم من الستة
والوجه الخامس بالذات كالعلة والمعلول والشيء في الشيء يقال على عدة اوجه الشيء في المكان وفي الزمان
وفي الوعاء والعرض في الجوهر والجوهر في العرض والشخص في النوع والنوع في الجنس وعكس هذا ايضا
والسائس في السياسة والسياسة في السائس والشيء في التمام والاجزاء في الكل وما شاكلها الشيء مع الشيء
يقال على ثلثة اوجه مع في الزمان مثل الفيء مع الضوء ومثل المضافين كما بينا ومثل الانواع التي كلها
مع تحت جنس واحد

**فصل** اعلم يا اخي ان مثل هذه العشرة الالفاظ وما يتضمنها من المعاني التي هي عشرة
اجناس المحتوية على جميع معاني الاشياء وما تحت كل واحد من الانواع وما تحت تلك الانواع من الاشخاص
كمثل بستان فيه عشرة اشجار لكل شجرة عدة فروع واغصان وعلى كل غصن عدة قضبان وعلى كل
قضيب عدة اوراق وتحت كل ورقة عدة انوار وثمار ولكل ثمرة لها طعم ولون ورائحة لا يشبه
الاخرى وان مثل النفس هي اذا عرفت معاني هذه العشرة الاجناس وتصورتها في ذاتها وتأملت
فنون تصاريفها وما يحتوي عليها من المعلومات المختلفة الصور المتقنة الصفات الملونة الاصباغ كمثل صاحب
ذلك البستان اذا فتح بابه ونظر الى ما فيه من الالوان والازهار واشتم من روائح تلك الانوار
وتناول من تلك الثمار وتطعم من تلك الطعوم وتمتع بنتائج ذلك البستان فاجتهد يا اخي في طلب
العلوم وفنون الاداب فان العلوم بساتين النفوس وفنون معانيها الوان الثمار والعلوم غذاء
النفس كما ان الطعام غذاء الجسد وبها يكون حيوتها ولذة عيشها وسرورها ونعيمها بعد مفارقته
الجسد كما بينا في رسالة المعاد وفقك الله ايها الاخ للسداد والرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد • تمت الرسالة الحادية عشر والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثانية عشر في باري ارمينياس وهي الثالثة من المنطقيات
من رسائل اخوان الصفا رضي الله عنهم واذ قد فرغنا من ذكر العشرة الالفاظ التي يسميها الحكماء
المنطقيون المقولات العشرة ووصفنا كيفية ما يتضمن كل واحدة منها اجناسا من المعاني وهي الصور المنتزعة

من الحيلة وسوموها المتصورة في افكار النفوس الانسانية مثالاتها وقبل ذلك قد ذكرنا وقد بينا ان الستة
الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلها في فصل اخر قبله ووصفنا ان الحروف المفردة اذا
الفت صارت الفاظا وان الالفاظ اذا ضمنت المعاني صارت سمات وان السمات اذا ترادفت صارت كلاما
مفيدا فنقول في هذا الفصل ان الكلام كله ثلثة انواع منها ما هي سمات دالات على الاعيان تسميها
المنطقيون والنحويون الاسماء ومنها ما هي سمات دالات على تاثيرات الاعيان بعضها في بعض تسميها
النحويون الافعال وتسميها المنطقيون الكلمات ومنها ما هي سمات دالات على معاني كانها ادوات للمتكلم
تربط بها الاسماء بالافعال وتسميها النحويون الحروف والمنطقيون الرباطات والاسماء هي كل لفظة
دالة على معاني بلا زمان كقولك زيد وعمرو وحجر وخشب وما شاكلها من الالفاظ والفعل كل لفظة دالة
على معنى حادث في زمان كقولك ضرب يضرب وعلم يعلم والحروف نحو قولك من وعلى وفي وما شاكلها
من الالفاظ مذكور شرحها في كتب النحو وبالجملة ينبغي لمن ينظر في المنطق الفلسفي ان يكون قد ارتاض
في علم النحو قبل ذلك واعلم يا اخي ان الكلمات والاسماء اذا اتسقت صارت اقاويل والاقاويل نوعان
منها ما يقع فيه الصدق والكذب ومنها ما لا يقع فيه الصدق والكذب فما لا يقع فيه الصدق والكذب اربعة
انواع الامر والنداء والسؤال والتمني وذلك قولك افعل ويا فلان ومن اين جئت وليت الله غفر لي
والذي يقع فيه الصدق والكذب يسمى الاخبار والاخبار نوعان اما ايجاب صفة لموصوف او سلبها عنه
كقولك النار حارة النار ليست باردة فقولك حارة ايجاب وقولك ليست باردة سلب والايجاب
اما ان يكون صدقا واما ان يكون كذبا وكذلك السلب مثال ذلك اذا قلت النار حارة فهو صدق واذا
قلت هي باردة فهو كذب واذا قلت ليست باردة فهو صدق واذا قلت ليست حارة فهو كذب فقد تبين
كيف يكون السلب والايجاب تارة صدقا وتارة كذبا ثم الايجاب والسلب تارة يكونان حكما حتما وتارة
شرطا واستثناء فالايجاب الحتم مثل قولك الشمس فوق الارض وهو نهار والشرط مثل قولك ان كانت الشمس
فوق الارض فهو نهار وكذلك حكم السلب مثل قولك الشمس ليست فوق الارض ولا هو نهار ومثل قولك
ان كانت الشمس ليست فوق الارض فليس هو نهار واعلم يا اخي ان الحكم الحتم نوعان تارة يكون الصدق والكذب فيه

ظاهرين

ظاهرين بينين وتارة يكونان خفيين بيان ذلك انه متى كان قول القائل محتملا للتاويل فلا يتبين فيه
الصدق والكذب ومتى كان غير محتمل للتاويل بان فيه الصدق والكذب واعلم ان القول الذي
يكون غير محتمل للتاويل متى كان محصورا والمحصور من الاقاويل ما كان عليه سور وسور الاقاويل
نوعان كلي وجزوي فالسور الكلي مثل قولك كل انسان حيوان فهذا صدق ظاهر لان عليه سورا كليا
والكذب الظاهر البين مثل قول القائل ليس واحد من الناس حيوانا فهذا كذب ظاهر بين لان عليه سورا كليا
فاما السور الجزوي فمثل قولك بعض الناس كاتب وقولك ليس بعض الناس بكاتب فالصدق فيهما
ظاهر بين لان عليهما سورا جزويا واما ما كان من الاقاويل غير محصور فهو الذي ليس عليه سور وهو نوعان
مهمل ومخصوص فالمهمل مثل قولك الانسان كاتب الانسان ليس بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق والكذب
لانه يمكن ان يكون الموجب يريد بعض الناس والسالب البعض الاخر واما المخصوص فمثل قول القائل
زيد كاتب زيد ليس بكاتب فلا يتبين فيهما الصدق والكذب لانه يمكن ان يكون الموجب زيدا الكوفي
والسالب زيدا البصري واما اذا كان على كل قول سور كما وصفنا فيستبين فيه الصدق والكذب عند
ذلك لان السالب لا يمكنه ان يريد غير ما اراده الموجب واعلم انه يجب على المستمع ان يلزم القائل
ما يوجبه قوله ويطالبه به لا بما في ضميره لان الضمائر لا يطلع عليها احد الا الله تعالى فقد تبين بهذا
المثال ان الكلام اذا لم يكن محصورا بسور لا يتبين فيه الصدق ولا الكذب بظاهره واعلم ان
الاسوار انما تحصر الصفات للموصوفات ويحتاج ايضا ان يكون الموصوفات محصلة بسمات معلومة معروفة
وذلك ان الموصوف اذا لم يكن معروفا باسم فلا يتبين الصدق والكذب في قولك لا انسان حيوان وغير زيد
كاتب وما سوى الحيوان جواهر ميتة وما شاكل هذه من الالفاظ التي هي سمات للاعيان معروفة بل مشتركة
لكل شيء سوى ذلك المستثنى عنه واعلم ان السلب والايجاب انما يكونان حكمين متناقضين في اللفظ والمعنى
جميعا لا يجتمعان على الصدق والكذب في صفة واحدة على موصوف واحد في زمان واحد من جهة واحدة
في اضافة واحدة فمتى نقصت من هذه الشرائط واحدة جاز اجتماعهما على الصدق والكذب جميعا
مثال ذلك قولك بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب ويريد به الصبي انه كاتب بالقوة وليس

بكاتب بالفعل وفي الرجل الواحد فلان عالم فلان ليس بعالم اي عالم بشيء ليس عالما بشيء وصايم وليس بصايم
اي صايم في شهر رمضان بالنهار ليس بصايم بالليل وكبير بالاضافة الى من هو اصغر منه وليس بكبير الى من
هو اكبر منه واعلم انه اذا حكم الصول على موصوف بصفة سميت تلك قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب واذا قرنت
بالقضية احد الازمان الثلثة سميت القضية ثلاثية مثل قولك كتب زيد امس او يكتب غدا وهو كاتب اليوم
وان زيد على احدى القضايا الثلاثية احد العناصر الثلثة الذي هو الممكن والواجب والممتنع سميت رباعية
مثل قولك يمكن ان يكون هذا الصبي يوما رجلا جلدا وممتنع ان يحمل يوما الف رطل وواجب ان يموت يوما
واعلم ان السلب والايجاب نوعان كلي وجزوي فالكلي الموجب مثل قولك كل نار حارة وسالبتها
ليس شيء من النيران بحارة فاذا تقابلتا سميتا اضدادا كبرى والجزوية الموجبة مثل قولك بعض الناس
كاتب سالبتها ليس احد من الناس كاتبا واذا تقابلتا سميتا اضدادا صغرى واذا تقابلت قضيتان موجبتان
او سالبتان سميتا متناقضين مثل قولك بعض الناس حيوان ليس كل الناس حيوان ليس بعض الناس بطاير
بل كل الناس لا يطير والقضيتان المتلازمتان هما اللتان يتفقان في المعنى ويختلفان في اللفظ مثل قولك
كل نار حارة ليس شيء من النيران باردا بعض الناس كاتب ليس كل الناس اميا واعلم ان الصفة يسمى محمولا
والموصوف موضوعا فاذا كثرت الموضوعات والصفة واحدة فالقضايا تكون كثيرة مثل قولك زيد كاتب
وعمرو كاتب وبكر كاتب واذا كثرت الصفات والموصوف واحد فالقضايا كثيرة مثل قولك زيد كاتب
وحداد ونجار وحائك فاذا كثرت الصفات في اللفظ والمعنى واحد فالقضية واحدة كقولك زيد
فهم فقيه عالم فطن واعلم ان القضايا تختلف تارة بالسلب والايجاب فيسمى اختلافا بالكيفية وتارة بالكل
والجزء ويسمى اختلافا بالكمية واذا اختلف القضيتان بالكمية والكيفية سميتا متناقضين وهما اسد عنادا
من المتضادين والمتناقضتان كقولك كل انسان كاتب والمتضادتان كقولك كل انسان كاتب ولا واحد من الناس
بكاتب الواجب في الكون اقدم بالطبع من الممكن والممكن
اقدم من الممتنع لانه لو لم يكن الواجب الكون
ما عرف الممكن ولو لم يكن الممكن ما عرف الممتنع

واعلم ايها

واعلم ايها الاخ ان كل قضية كلية او جزوية موجبة كانت او سالبة فهي مركبة من حدين احدهما يسمى المحمول والاخر
الموضوع مثال ذلك النار حارة فالنار هي الموضوعة والحرارة هي المحمولة عليها واعلم انه ربما جعل الموضوع
محمولا والمحمول موضوعا مثاله اذا قيل النار حارة ثم قيل الحارة نار يسمى هذا عكس القضية واعلم انه
ربما يكون القضية قبل العكس صادقة وبعده كاذبة مثل قولك كل نار حارة وكل حارة نار وربما يكون
قبل العكس كاذبة وبعده صادقة مثال قولك كل حيوان انسان وكل انسان حيوان وربما يكون صادقة
قبل العكس وبعده مثل كل ضحاك انسان وكل انسان ضحاك وربما يكون كاذبة في الحالين جميعا مثل قولك
كل انسان طائر وكل طائر انسان

الرابعة في المنطقيات في انولوطيقا الاولى اعلم ان كل قضيتين اذا قرنتا
ووجب عنهما حكم اخر سميت القضيتان مقدمتين ويسمى ذلك الحكم نتيجتهما مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان
وكل حيوان نامي فينتج من هاتين المقدمتين ان كل انسان نامي واعلم ان المقدمتين لا ينعقدان الا ان تشتركا
في حد واحد ويتباينا في حدين اخرين وذلك الحد لا يخلو من ان يكون موضوعا في احدى المقدمتين ومحمولا
في الاخرى او يكون محمولا في كليهما او موضوعا فيهما جميعا فان كان موضوعا في احدهما محمولا في الاخرى يسمى
ذلك الشكل الاول وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متحرك فالحيوان هو الحد المشترك في المقدمتين
جميعا محمولا في الاولى موضوعا في الاخرى وان كان محمولا فيهما جميعا سمي ذلك الشكل الثاني مثل قولك كل
انسان حيوان وكل طير حيوان فالحد المشترك هو الحيوان محمول فيهما جميعا وان كان موضوعا فيهما جميعا سمي الشكل
الثالث وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل انسان ضحاك واعلم يا اخي انه اذا قرنت هذه المقدمات
على هذه الشرايط واستخرج نتائجها حكم ما سمي جميع ذلك سلوجيسموس اي القياس المنتج واعلم ان المقدمات ما هو منتج ومنها غير منتج
فالمنتج ما تقدم ذكره وغير المنتج هو ما ليس له حد مشترك مثل قولك كل انسان حيوان وكل حجر يابس فان هاتين
المقدمتين وان كانتا صادقتين فليستا تنتجان شيئا لانه ليس لهما حد مشترك واعلم انه انما احتيج
في المقدمات الى الحد المشترك ليقع الازدواج بينهما وانما يراد الازدواج لتخرج النتيجة التي هي الغرض
من تقديم المقدمات كما ان الغرض من تزويج الحيوان الذكران مع الاناث حيوان ينتج منهما اولاد مثلهما هكذا

ايضا حكم المقدمات واقترانهما حولان ينتج منهما حكم على شيء ليس بظاهر للعقول فمن اجل هذا احتيج الى اقتران المقدمات
واعلم انه ليس كل اقتران منتجا كما انه ليس من كل تزويج ولادة وذلك انه اذا قيل كل انسان حيوان وكل
طائر حيوان فان هاتين المقدمتين وان كانتا قد اشتركتا في حد فليس ينتج من اقترانهما نتيجة لانهما من الشكل الثاني
وهكذا اذا قيل ليس واحد من الناس طائرا ولا واحد من الناس حجر وقد اشتركتا في الموضوع فليس ينتج من اقترانهما
(فان هاتين المقدمتين وان كانتا)
شيء لانهما من الشكل الثالث وهذان الشكلان ليس يوثق بنتيجتهما دون ان يعتبر بالشكل الاول كما بين ذلك
في كتب المنطق بشرح طويل **فصل** واعلم يا اخي ان المقدمة المنتجة في الشكل الاول ينتج جميع القضايا الموجبة
الكلية والسالبة الكلية والموجبة الجزوية مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان كلية موجبة صادقة وكل حيوان
متحرك كلية موجبة صادقة نتيجتها كل انسان متحرك كلية موجبة صادقة واذا قيل ليس واحد من الناس حجر
كلية سالبة صادقة وكل حجر جماد كلية موجبة صادقة نتيجتها ليس واحد من الناس جماد كلية سالبة صادقة
واذا قيل كل انسان ناطق كلية موجبة صادقة وبعض الناس كاتب جزوية موجبة صادقة نتيجتها بعض الناس
ليس بكاتب جزوية سالبة صادقة واذا قيل كل انسان ناطق كلية موجبة صادقة وبعض الناس كاتب
موجبة جزوية صادقة نتيجتها بعض الناس كاتب موجبة جزوية صادقة واذا قيل ليس شيء من الحجر ناطقا
كلية سالبة صادقة وبعض الناطقين كاتب جزوية سالبة نتيجتها بعض الناطقين كاتب جزوية
موجبة صادقة واذا قيل بعض الناس ليس بكاتب جزوية سالبة صادقة وبعض الكتاب ليس بحاسب جزوية
سالبة صادقة نتيجتها بعض الناس ليس بحاسب جزوية سالبة صادقة فقد بان مقدمات هذا الشكل ونتايجه
فينبغي ان تحفظها وتعرف استعمالها في القياسات وكيفية استخراج نتايجها وتحترز من السهو والغلط فيها فانه
يدخل عليها الآفات العارضة كما يدخل في سائر الموازين والقياسات اما بقصد من المستعملين لها او بسهو
يدخل عليهم فيها وذلك انه ربما يكون المقدمات صادقة ونتايجها كاذبة وربما يكون المقدمات كاذبة ونتايجها
صادقة وربما كانت صادقة كلها وربما كانت كاذبة كلها واعلم يا اخي ان هذا الباب ينبغي ان يتصفح وينظر
مواضع المغالطة فيه ويتحرز منه فان الذين راموا ابطال القياسات المنطقية انما اتوا من هذا الباب وذلك
ان ارسطاطاليس لما عمل كتاب القياسات المنطقية الصحيحة التي لا يدخلها الخطأ والزلل وذكر انه ميزان يعرف به
الحكيم

الصدق



الصدق من الكذب والصواب من الخطأ والحق من الباطل والخير من الشر كثر الراغبون فيه والطالبون له في ذلك الزمان
وتركوا ما سواه من كتب الجدل والخطابة فحسده جماعة من ابناء جنسه من المتفلسفين فراموا ابطال ذلك عليه
من هذا الطريق وهو انهم اتوا بمقدمات صادقة نتايجها كاذبة وبمقدمات كاذبة نتايجها صادقة وعارضوا
(وبمقدمات كاذبة نتايجها كاذبة صح)
بها تلامذة ارسطاطاليس ليكيدوا وينفروهم عنها ويزهدوهم فيها وهي هذه ليس واحد من الناس بحجر وهي سالبة
صادقة ولا واحد من الاحجار بحيوان سالبة صادقة نتيجتها ولا واحد من الناس بحيوان سالبة كاذبة والاخرى
كل انسان طائر موجبة كاذبة وكل طائر حجر موجبة كاذبة وكل حجر حيوان موجبة كاذبة نتيجتها كل انسان
حيوان موجبة صادقة واعلم ان حيلة المغالطة يدخل في الصناعة من وجهين احدهما ان يكون المغالط لها
جاهلا بقوانين الصناعة وناقصا فيها فيغالط ولا يدري من اين هو وكيف ولم كما يغلط من يحسب
ولا يعرف الحساب ويزن ويكيل ولا يدري كيف يكون الوزن والكيل او يكون عارفا بالصناعة ولكن يقصد
عمدا وعنادا الغرض من الاغراض كما يفعل الحاسب والكيال والوزان دغلا وحيلة وغشا فمن اجل هذه المغالطة
التي اتى بها القوم امر ارسطاطاليس تلامذته ان لا يستعملوا قياسا يركبونها من مقدمتين سالبتين ولا كليتين
ولا جزويتين اصلا ولا مهملتين ولا جزوية ومهملة ولا خاصة البتة اذ كان منها يكون مقدمات
هولاء المغالطين بل يقتصر على استعمال المقدمات الصادقة التي نتايجها صادقة وهي التي تعقل القوم من
ذكرنا والمقدمات التي تصدق وتتبعها نتايجها في كل مادة وفي كل وقت وقبل العكس وبعده وذلك كله
في انولوطيقا الثانية **فصل** في بيان العلة الداعية الى تصنيف الكتب المنطقية ووضع القياسات المنطقية
اعلم يا اخي ان الحكماء الاولين لما نظروا في فنون العلم وحكموها واستخرجوا الصنائع العجيبة واتقنوها استنبطوا
عند ذلك لكل علم وصناعة اصلا منه تتفرع انواعه ووضعوا ايضا قياسا به يعرف فروعها وميزانا يتبين به
الزايد والناقص والمعتدل مثل صناعة العروض التي هي ميزان الشعر يعرف بها الصحيح والمزحف من الابيات
(المستوي ع)
ومنها مثل صناعة النحو الذي هو ميزان الاعراب يعرف به اللحن والصواب من الكلام ومنها الاسطرلاب
الذي هو ميزان يعرف به الاوقات في صناعة النجوم ومنها المسطرة والبركار والكونيا التي هي موازين في اكثر
الصنائع يعرف بها الاستواء من الاعوجاج ومثل المكيال والذراع والشاهين والقبان التي هي موازين يعرف

(في الهامش: والاخرى كل انسان حجر موجبة كاذبة وكل حجر حيوان موجبة كاذبة نتيجتها كل انسان حيوان موجبة صادقة صح)

(في الهامش: يعني ذلك في انولوطيقا)

بها الزايد والناقص والمستوي في البيع والشراء في معاملة التجار ومثل الحساب الذي هو ميزان العمال واصحاب
الدواوين واعلم يا اخي ان هذه المقاييس والموازين هي حكام بين الناس وقد وضعها الباري جل جلاله
بين خلقه وجعلها قضاة وعدولا يحكم بالحق فيما يختلفون فيه من الحكم بالحزر والتخمين كيما اذا تحاكموا
الى الموازين والمكاييل والمقاييس حكمت بينهم بالحق وقضى الامر وانفصل الخطاب وارتفع الخلاف فلما راى
الحكما المنطقيون اختلاف العلماء في الاقاويل والحكم على المعلومات بالحزر والتخمين وبالاوهام الكاذبة ومنازعتهم
فيها وتكذيب بعضهم بعضا وادعى كل واحد منهم انه محق وخصمه المبطل ولم يجدوا لهم قاضيا من البشر يرضون
بحكمه لان ذلك القاضي ايضا يكون احد الخصوم من اهل الراي الصواب والحكمة البالغة ان استخرجوا بقرايح عقولهم
ميزانا مستويا وقياسا صحيحا ليكون قاضيا بينهم فيما يختلفون فيه لا يدخله التخلف والخلل اذا تحاكموا اليه قضى بالحق
وحكم بالعدل ولا يحابي احدا وهو القياس البرهاني المنطقي المماثل للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان العددي

فصل واعلم انه لما كان مقياس كل صناعة وميزان كل بضاعة ماخوذا من الاشياء التي هي كلها من موضوعاتها
كالموازين التي يعرف بها الاثقال بسنجات كالاثقال ومثل ميزان المساحة التي يعرف بها الابعاد فيما له ابعاد
وهي الذراع والاشل ومثل المسطرة التي يعرف بها الاشياء المستوية فهكذا القياس الذي استخرجوا البرهان
المنطقي وقالوا ان اختلاف العلماء فيما يدعون من الحق والباطل والصواب والخطا التي في ضمائرهم لا يتبين لنا
الا في اقاويلهم الصدق والكذب وان الاقاويل الصادقة والكاذبة لا يعرف الا بميزان ومقياس
يقاس به ويوزن ولما كان الميزان ايضا لا يكون الا من اشياء تجمع وتركب ضربا من التاليف حتى يصير
ميزانا يوزن به ويقاس مثل ذلك الميزان الذي يعرف به الاثقال فانه مجموع من كفتين وعمود وخيوط
وسنجات فهكذا سلكوا في اتخاذ الميزان المنطقي الذي يسمى البرهان فبدوا اولا وذكروا الاشياء التي منها
يكون الميزان والموزون جميعا في قاطيغورياس ثم ذكروا كيف يركب ويولف من الاشياء حتى يكون منه ميزان
ومقياس في باريمينياس ثم ذكروا في انولوطيقا الاولى كيف يعتبر ذلك الميزان حتى لا يكون فيه العيب
والاعوجاج ثم ذكروا كيفية الوزن بها حتى يصح ولا يدخلها الخلل والزلل في انولوطيقا الثانية

فصل واعلم يا اخي ان الانسان قادر على ان يقول خلاف ما يعلم ولكن لا يقدر على ان يعلم خلاف ما يعقل وذلك

انه يمكنه



انه يمكنه ان يقول زيد قائم وقاعد في حالة واحدة ولكنه لا يمكنه ان يعلم ذلك لان عقله ينكره عليه فلما كان هذا
هكذا فلا ينبغي ان يقول بالحكم على قول القائلين ولكن على حكم العقول

فصل واعلم ان اهل كل صناعة يحرصون
على حفظ انفسهم من الخطا والزلل في صنائعهم وكذلك اهل كل علم يتجنبون الخطا ويتحرون الصواب والحق
ويجتهدون في ذلك فينبغي لاخواننا ممن يتعاطى منهم المنطق الفلسفي ان يحفظ اقاويله من التناقض
من اولها الى اخرها فان اكثر المتكلمين من يحفظ اقاويله من التناقض في مجلس واحد او عدة مجالس ولكن قل من يحفظ
اقاويله كلها من اولها الى اخرها حتى لا يناقض بعضها بعضا مثل من قال في كتاب له ان من شان النفس ان يتبع
مزاج البدن ثم قال في كتاب اخر النفس هي مزاج البدن وفي كتاب اخر يقول لا ادري ما النفس ومثل من
يعتقد ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لينفعهم ثم يقول ويعتقد ان الله لا يغفر لهم ولا يخرجهم من النار
ومثل من يعتقد ان المكان جسم او عرض حال في جسم ثم يعتقد انه يبطل الجسم ويبقى المكان فارغا ومثل من
يقول ان الجزء لا يتجزى ثم يعتقد ان له ست جهات وهو يشغل الحيز وما شاكل هذه من الاقاويل المتناقضة
والاراء الفاسدة يعتقد الانسان واحد في نفسه ثم يتعاطى المنطق الفلسفي والبرهان الحقيقي

فصل
واعلم يا اخي علما يقينا ان اهل كل صناعة وعلم اذا لم يكن لهم اصل صحيح في صنائعهم منه يتفرع علمهم ويبنى
مستويا عليه ويقيس كل ما يعملونه مثل صناعة العدد وكما بينا فانه لا يمكنه ان يتحرز فيه من الخطا ولا ان
يتجنب فيه الباطل لان الاصل اذا كان خطا فالفروع عليه يدور واعلم ان من لا يتحرز من التناقض
في اقاويله فكيف يوثق به في رايه واعتقاده وكيف يومن عليه انه غير معتقد لاراء متناقضة ويكون دينه
متناقضا النفي ولا يدري وكيف يرجى منه الوفاق مع غيره وهو مخالف لنفسه ومناقض لاعتقاده
وجاهل في معلومه

فصل واعلم ان الحكماء المنطقيين انما وضعوا القياس المنطقي واستخرجوا البرهان الصحيح
ليكون المتعاطي للمنطق يبتدى اولا ويقيم البرهان عند نفسه على اعتقاداته فاذا صحت في نفسه تكلم
عند ذلك ان يصححها عند غيره وقبل كل شي يحتاج ان يعلم كيف يحفظ اقاويله من التناقض فانك اذا فعلت
ذلك فقد احكمت صناعة المنطق الفلسفي واعلم ان المنطق ميزان الفلسفة وقيل انه اداة الفيلسوف
وذلك انه لما كانت الفلسفة اشرف الصنائع البشرية بعد النبوة صار الواجب ان يكون ميزان الفلسفة اصح

الموازين واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قيل في حد الفلسفة انه التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية ومعنى قولهم طاقة الانسان هو ان يجتهد الانسان ويتحرز عن الكذب في اقاويله وكلامه ويتجنب الباطل في اعتقاده والخطأ في معلوماته والرداءة في اخلاقه والشر في افعاله والزلل في اعماله والنقص في صناعته هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان لان الله عز وجل لا يقول الا الصدق ولا يفعل الا الخير فاجتهد يا اخي في التشبه به في هذه الاشياء لعلك يوفق لذلك فتصلح ان تلقاه فانه لا يصلح للقائه الا المهذبون بالتأديب الشرعي والرياضات الفلسفية • تمت الرسالة الثانية عشر الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الثالثة عشر في انولوطيقا الثانية في المنطق من رسائل اخوان الصفا واذ قد فرغنا من ذكر المقولات وكمية انواعها وكيفية اقتراناتها وفنون نتائجها فيما تقدم من القول في كتاب قاطيغورياس وفي كتاب باريمينياس نريد الان ان نبين ما القياس البرهاني وكمية انواعه وكيفية تأليفه واستعماله واستخراج نتائجه ولكن نحتاج قبل ذلك كله ان نذكر اولا ما غرض الفلاسفة في استعمال البرهاني واعلم يا اخي انه لما كانت طرق المعلومات والمعارف والاستشعار والاحساس كثيرة كما بينا بعضها في رسالة الحاس والمحسوس وبعضها في رسالة العقل والمعقول وبعضها في رسالة اجناس العلوم ولما كانت الطرق التي سلكتها الفلاسفة منها في التعاليم وطلبها معرفة حقائق الاشياء اربعة انواع وهي التقسيم والتحليل والتحديد والبرهان احتجنا ان نذكر واحدا واحدا منها ونبين كيفية المسالك فيها وان المعلومات كيف تعرف بها ولم صارت اربع طرق لا اقل ولا اكثر منها اما علة ذلك فانه لما قدم استبان واتضح في قاطيغورياس بطريق القسمة ان الموجودات كلها لا تخلو من ان تكون اجناسا او انواعا او اشخاصا وجب ان يكون ضرورة ان تكون طرق المعرفة بكل واحد منها غير الاخرى بيان ذلك انه بالقسمة يعرف حقيقة الاجناس من الانواع والانواع من الاشخاص وبالتحليل تعرف حقيقة الاشخاص اعني كل واحد منها مما هو مركب ومن اي الاشياء هو مؤتلف والى ماذا ينحل وبالحدود تعرف حقائق الانواع ومن اي الاجناس كل واحد منها وبكم فصل يمتاز عن غيره وبالبرهان يعرف حقيقة الاجناس التي هي اعيان كليات معقولات كما سنبين بعد هذا الفصل نريد ان نشرح اولا طريق التحليل في هذا الفصل اذ قد فرغنا من طريق القسمة في قاطيغورياس ولعلة اخرى ان طريق التحليل اقرب

الى تمام



الى تمام المتعلمين لانها طريق تعرف منها حقيقة الاشخاص والاشخاص هي امور جزوية محسوسة كما سنبين بعد هذا الفصل واما طريق التحديد وطريق البرهان فانهما ادق والطف وانما تعرف بهما الاشياء المعقولة وهي الانواع والاجناس

فصل

اعلم يا اخي ان معنى قولنا الشخص انما هو اشارة الى كل جملة مجموعة من اشياء شتى ومؤلفة من اجزاء عدة متفردة متحيزة عن غيرها من الموجودات والاشخاص نوعان منها مجموعة من اجزاء متشابهة مثل هذا اللبن وهذا الحجر وهذه الخشبة وما شاكلها من الاشخاص التي اجزاؤها كلها من جوهر واحد ومنها اشخاص مجموعة من اجزاء مختلفة الجواهر متغايرة الاعراض مثل هذا الجسد وهذه الشجرة وهذه المدينة وما شاكل ذلك من المجموعات من اشياء شتى واذا اردنا ان نعرف حقيقة شخص من الاشخاص نظرنا اولا الى الاشياء التي هي مركبة منها ما هي وبحثنا عن الاجزاء التي هي مؤلفة منها كم هي واعلم يا اخي ان الاشياء المركبة كثيرة الانواع ولا يحصي عدد انواعها الا الله ولكن تجمعها كلها ثلثة اجناس اما ان تكون جسمانية طبيعية او جسمانية صناعية او نفسانية روحانية نريد ان نذكر من كل جنس منها مثالا واحدا ليكون قياسا عليه سايرها فمن الاشخاص الجسمانية الطبيعية جسد الانسان فانه جملة مجموعة مؤلفة من اعضاء مختلفة الاشخاص كالرأس واليدين والرجلين والرقبة والصدر وما شاكلها وكل عضو منها ايضا مركب من اجزاء مختلفة الجواهر والاعراض كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وما شاكلها وكل واحد منها يكون من الاخلاط الاربعة وكل واحد من الاخلاط من الكيموس والكيموس من صفو الغذاء والغذاء من لب النبات والنبات من لطايف الاركان والاركان من الجسم المطلق بما يخصها من الاوصاف والجسم مؤلف من الهيولى والصورة وهما البسيطان الاولان من الجسد هو المركب الاخير وما سواهما بسائط ومركبات بالاضافة ومثال ذلك من الجسمانية الصناعية هو قولنا المدينة فانا نشير به الى جملة هي اسواق ومحال وكل واحد منها جملة من منازل ودور وحوانيت وكل واحد منها مؤلف ومركب من حيطان وسقوف وكل واحد منها ايضا مؤلف من الجص والاجر والخشب وما شاكل ذلك وكلها من الاركان والاركان من الجسم والجسم من الهيولى والصورة ومثال ذلك من الروحاني النفساني هو قولنا الغنا اشارة الى الحان مؤلفة واللحن مؤلف من نغمات متناسبة وابيات متزنة والابيات مؤلفات من الافاعيل والافاعيل من الاوتاد والاسباب وكل واحد ايضا مؤلف من حروف متحركات وسواكن وانما نعرف هذه

الاشياء صاحب العروض ومن ينظر في النسبة الموسيقية فعلى هذه المثالات يعتبر طريق التحليل حتى يتضح
ان الاشياء المركبة من ماذا هي مركبة مؤلفة فعند ذلك تعرف حقيقتها فصل واما طريق التحديد فالغرض
منها معرفة حقيقة الانواع وكيفية المسلك فيه وهو ان يشار الى نوع من الانواع ثم يبحث عن جنسه وعن كمية
فصوله ويجمع كلها في اوجز الالفاظ ويعبر عنها عند السؤال مثال ذلك ما حد الانسان فيقال حيوان ناطق
مائت فان قيل ما حد الحيوان فيقال جسم متحرك حساس فان قيل ما حد الجوهر فيقال لا حد له ولكن له الرسم
وهو ان يقال القائم بنفسه القابل للصفات المتضادة فان قيل ما الصفات المتضادة فيقال اعراض حالة في الجواهر
لا كالجزء منها فعلى هذا القياس يعتبر طريق التحديد وقد افردنا لها رسالة الحدود والرسوم فصل واما طريق البرهان
فان الغرض المطلوب منه معرفة الصور المقومة التي هي ذوات اعيان موجودة والفرق بينها وبين الصور المتممة
لها التي هي كلها صفات لها ونعوت واحوال ترادفت عليها وهي موصوفة بها ولكن الحواس لا تميزها لانها
مغمورة تحت غيرها لا وصاف مغطاة بها فمن اجل هذا احتيج الى النظر الدقيق والبحث الشافي في معرفتها
والتمييز بينها وبين ما يبدو ويترادف عليها بطريق القياس والبرهان فصل واعلم يا اخي انه لما كان اكثر
معلومات الانسان مكتسبا بطريق القياس وكان القياس حكمه ان يكون تارة صوابا وتارة خطأ احتجنا الى
ان نبين ما علة ذلك كيما يتحرز من الخطأ عند استعمال القياس فنقول اولا ان القياس هو تاليف المقدمات
واستعماله هو استخراج نتائجها واعلم يا اخي ان مقدمات القياس هي ماخوذة من المعلومات التي في اوائل العقول
واوائل تلك المعلومات هي ماخوذة ايضا من طريق الحواس كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس وكيفيتها فصل
في بيان حاجة الانسان الى استعمال القياس اعلم يا اخي انه لما كان الحواس لا يدرك الا اشخاصا مركبة من
جواهر بسيطة في اماكن متباينة واعراضا جزوية في محال متميزة لم نعلم بذلك الا انها اعيان متغايرة
موجودة حسب ذاتها وكمياتها وكيفياتها ولياتها فلا نعلم على الاستقصاء الا بالقياسات المصنوعة المركبة
مثال ذلك انه اذا علم الانسان بالحواس ان بعض الاجسام ثقيل او عظيم او كبير فانه لا يعلم كمية اثقالها
الا بالميزان ولا عظمها الا بالمساحة والذرعان ولا كثرتها الا بالكيل والحسبان وما شاكل ذلك وهي كلها
موازين ومقاييس يعلم الانسان بها ما لا يعلمه بالحزر والتخمين فصل في كمية وجوه الخطأ في القياس

اعلم يا اخي

الجسم فيقال جوهر مركب طويل عريض
عميق فان قيل ما حد صح



اعلم يا اخي ان الخطأ يدخل في القياس من وجوه ثلثة احدها ان يكون المقياس معوجا زايدا او ناقصا والثاني
ان يكون المستعمل للقياس جاهلا بكيفية استعماله والثالث ان يكون القياس صحيحا والمستعمل عارفا
لكنه يقصد فيغالط دغلا وغشا لمآرب له فصل في كيفية دخول وجوه الخطأ من جهة المستعمل الجاهل اعلم
يا اخي ان الانسان مطبوع على استعمال القياس مثل الصبي كما انه مجبول على استعمال الحواس وذلك
ان الطفل اذا ترعرع واستوى واجد نشاقوى ما يدركه بحواسه من المحسوسات ونظر الى والديه وعرفهما حسا وميز
بينهما وبين نفسه اخذ عند ذلك في استعمال الظنون والتوهم والتخمين فاذا راى صبيا مثله وتامله
علم عند ذلك ان له والدين وان لم يرهما حسا قياسا على نفسه وهذا قياس صحيح لا خطأ فيه لانه استدلال
بمشاهدة المعلول على اثبات العلة وان كان له اخوة وقد عرفهم بالحس اخذ عند ذلك ايضا بالظن والتوهم
والتخمين ان لذلك الصبي ايضا اخوة قياسا على نفسه وهذا القياس يدخله الخطأ والصواب لانه استدلال
بالمشاهدة المعلول على اثبات ابناء جنسه لا على اثبات علته وهكذا ايضا كلما راى هذا الصبي امراة ورجلا
توهم وظن انهما ولدا وان لم ير ولدهما حسا قياسا على حكم والديه وربما صدق بهذا القياس حكمه وربما
كذب لانه استدلال بمشاهدة ابناء جنس العلة على اثبات معلولاتها وعلى هذا المثال يقيس الانسان من الصبي
كلما وجد لنفسه حالا او سببا او لابويه او لاخوته ظن مثل ذلك وتوهم لسائر الصبيان ولابائهم ولاخوتهم
قياسا على نفسه وابويه واخوته حتى انه كلما اصابه جوع او عطش او عري او وجد حرا او بردا او اكل طعاما
فاستلذه او شرب شرابا فاستطابه او لبس لباسا فاستحسنه او حزن على شيء فاته او فرح بشيء وجده
ظن عند ما يصيبه من هذه الاحوال ان قد اصاب سائر الصبيان الذين هم ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا
المثال يجري سائر ظنونه وتوهمه في احكام المحسوسات حتى انه ربما كان في دار والديه دابة او متاع او اثاث
او ثيرما او ما اشبه ذلك ظن وتوهم ان في سائر دور الصبيان من ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا المثال يجري
احواله حتى اذا بلغ وعقل وتصفح الامور المحسوسة واعتبر احوال الاشخاص الموجودة عرف عند ذلك حقايق
ما كان يظن ويتوهم في ايام الصبى واستبان له الشيء بعد الشيء صوابا كان ظنه او خطأ فصل واعلم يا اخي
انه على هذا المثال جرى سائر احكام العقلاء وظنونهم وتوهمهم في الاشياء قبل الفحص والبحث والكشف

وذلك ان اكثر الناس اذا رأوا في بلدهم ريحاً او مطراً او حراً او برداً او ليلاً او نهاراً او شتاءً او صيفاً ظنوا وتوهموا ان ذلك موجود في سائر البلدان قياساً على ما يجدون في بلدهم كما كانوا يظنون اذ كانوا صبياناً في سائر بيوت الناس مثل ما كانوا يجدون في بيوت آبائهم حتى استبان لهم بعد التجربة حقيقة ما كانوا يتوهمون كما بينا قبل فهكذا يجري حكم العقلاء من الناس في ظنونهم واوهامهم في مثل هذه الاشياء التي تقدم ذكرها حتى اذا نظروا في العلوم الرياضيات وخاصة علم الهيئة استبان لهم عند ذلك حقيقة ما كانوا يظنون ويتوهمون صواباً كان او خطأ

**فصل** واعلم يا اخي ان الانسان لا ينفك من هذه الظنون والاوهام الا العقلاء المتقنون والعلماء المرتاضون والحكماء المتفلسفون وذلك انا نجد كثيراً ممن يتعاطى الفلسفة والمعقولات والبراهين يظنون ويتوهمون ان الارض في موضعها الخاص بها ثقيلة ايضاً قياساً على ما وجدوا من ثقل اجزائها اي جزء كان كثير منهم ان من يكون في مقابلة بلدهم من جانب الارض ان قيامهم يكون منكوساً قياساً على ما يجدون حال من يكون واقفاً تحت سطح وآخر قائم فوقه ورجلاه في مقابلة رجليه وهكذا يظن كثير منهم ان خارج العالم فضاء بلا نهاية اما خلاء او ملأ بلا نهاية قياساً على ما يجدون من خارج دورهم اماكن اخر وخارج بلدهم بلد آخر وخارج عالمهم عالم الافلاك وهكذا يظنون ان الباري تعالى خلق العالم في مكان وزمان قياساً على ما يجدون من افعالهم وصنائعهم في مكان دون مكان واذا ارتاضوا في العلوم الالهية استبان لهم ان الامر بخلاف ذلك كما بينا في الرسائل الالهية واعلم بان الانسان لا يرتقي في درجات العلوم والمعارف رتبة الا وينسخ لهم امور يكون عليه بها قبل البيان والكشف كظنونه بالاشياء المحسوسة قبل معرفة حقائقها وهو طفل كما بينا قبل ولهذه العلة ظن كثير منهم ان الباري سبحانه وتعالى جسم قياساً على ما شاهدوا اذ لم يجدوا فاعلاً الا اجساماً واعتقدوا ان الباري سبحانه وتعالى فاعل وتوهموا انه جسم فاذا كان هو هكذا جوزوا ان يكون سائر ما يسمى تجري هذا المجرى وفي هذا ما يدل على ضعف القياس وفساد دلالته

وهكذا يظن صح

**فصل** واعلم يا اخي بان نسبة المعلومات التي يدركها الانسان بالحواس الخمس بالاضافة الى ما ينتج عنها في اوائل العقول كثيرة كنسبة حروف المعجم بالاضافة الى ما يركب عنها من الاسماء كثيرة ونسبة المعلومات التي في اوائل العقول بالاضافة الى ما ينتج

عنها بالبراهين



عنها بالبراهين والقياسات من العلوم كثيرة كنسبة الاسماء الى ما يتألف عنها في المقالات والخطب والمحاورات من الكلام واللغات والدليل على صحة ما قلنا ان المعلومات القياسية اكثر عدداً من المعلومات التي هي في اوائل العقول ما ذكر في كتاب اقليدس وذلك انه يذكر في صدر كل مقالة مقدار عشر معلومات اقل او اكثر مما هي في اوائل العقول ثم يستخرج من نتائجها ما بين مسائل معلومات برهانية وعلى هذا حكم كتاب المجسطي واكثر كتب الفلسفة هكذا كلها واذ قد فرغنا من ذكر كيفية دخول الخطأ في القياس من جهة جهل المتعلمين وعدول المستعملين عن سواء الصراط نريد ان نذكر كيفية دخول الخطأ من جهة القياس واعوجاجه

**فصل** في بيان كيفية اعوجاج القياس وكيف التحرز منه اعلم ان الخطأ الذي يدخل في القياس من جهة اعوجاجه كثيرة الفنون مختلفة الانواع يطول شرحها وقد ذكرت في كتب المنطق الا انا نريد ان نذكر في هذا الفصل شرائط القياس المستقيم يجب ان يحفظ بها ونقتصر على استعمال ما في البراهين ونترك ما سواه من القياسات التي لا يؤمن فيها الخطأ والزلل من القياسات التي تخطي وتصيب القياس على مجرى العادة بالانموذج وهو قياس الحزر على الكيل واعلم ان القياس الذي لا يدخله الخطأ والزلل هو الذي يحتفظ به في تركيبه واستعماله الشرائط التي اوصى الحكيم ارسطوطاليس تلامذته بها وهي هذه ينبغي ان يؤخذ في كل علم وتعليم قياسي مقدمتان معلومتان مما هي في اوائل العقول وهي هل هو وما هو وانما اوصى بهذا لاجل انه لا يمكن ان يعلم مجهول بمجهول ولا ان يقاس على شيء مجهول بشيء معلوم ولا بد ان يؤخذ شيء معلوم مما هو في اوائل العقول ثم يقاس عليه سائر ما يطلب بالبرهان والتي في اوائل العقول شيئان اثنان هويات الاشياء وماهياتها وذلك ان هويات الاشياء يحصل في النفوس بطريق الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية تسمى النفوس عند ذلك عاقلة فاذا تأملت يا اخي ان تعرف العقل الانساني فليس شيئاً سوى النفوس الانسانية التي صارت علامة بالفعل بعد ان كانت علامة بالقوة وانما صارت علامة بالفعل بعد ان حصل فيها هويات الاشياء بطريق الحواس وصور ماهياتها بطريق الفكر والروية واعلم يا اخي ان بهذين العلمين يبنى سائر القياس البرهانية اعني هل هو وما هو ومثال ذلك ما ذكر في كتاب اقليدس في اول المقالة الاولى سبع معلومات مما هي في اوائل العقول ثم يتوسط بها يبرهن على سائر المسائل وهي قوله اذا كانت اشياء متساوية لشيء واحد صارت كلها متساوية وان نقص منها متساوية كانت الباقية متساوية

والتمييز كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس واذا حصلت هويات المحسوسات في النفس بطريق الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية

وان زيد عليها متساوية كانت كلها متساوية وان كانت مثلين لشيء واحد فهي متساوية وان كان كل واحد نصف
شيء واحد فهي ايضا متساوية واذا انطبقت مقاديرها ولم يفضل بعضها على بعض فهي ايضا متساوية والكل
اكثر من جزؤه فهذه الحكومات كلها ماخوذة من العلوم التي هي في اوائل العقول بالسوية لا تختلف العقلاء
في شيء منها ثم يقاس عليها ما هم مختلفون فيه **فصل** واعلم يا اخي ان هذه الاشياء وامثالها انما تسمى اوائل في العقول
لان كل العقلاء يعلمونها ولا يختلفون فيها اذا تأملوها وامعنوا النظر فيها وانما اختلافهم يكون في الاشياء التي
تعلم بطريق الاستدلال والمقاييس وسبب اختلافهم فيها كثرة الطرق وفنون الادوات والمقاييس وكيفية استعمالها
وشرح ذلك طويل قد ذكرت في كتب المنطق وكتب الجدل والبرهان نبين كيف يحصل حقائق هذه المعلومات التي
تسمى اوائل في العقول وانما يحصل في نفوس العقلاء باستقراء الامور المحسوسة شيئا بعد شيء وتصفحها جزءا بعد جزء
وتاملها شخصا بعد شخص فاذا وجدوا منها اشخاصا كثيرة تشملها صفة واحدة حصلت في نفوسهم بهذا الاعتبار
ان كل ما كان من جنس تلك الاشخاص او من جنس ذلك الجزء وهذا حكمه وان لم يكونوا رأوا بعد جميع اجزاء ذلك
الجنس او اشخاص ذلك النوع مثال ذلك ان الصبي اذا ترعرع واستوى واخذ يتأمل اشخاص الحيوان واحدا بعد
واحد يجدها كلها تحس وتتحرك فيعلم عند ذلك ان ما كان من جنسه هذا حكمه وهكذا اذا تأمل كل جزء من الماء
اي جزء كان وجده رطبا سيالا وكل جزء من النار وجده حارا محرقا وكل حجر من الاحجار فوجده صلبا
يابسا فعلم عند ذلك ان كل ما كان من ذلك الجنس فهذا حكمه فبمثل هذا الاعتبار يحصل المعلومات في اوائل العقول
بطريق الحواس واعلم ان مراتب العقلاء في مثل هذه الاشياء التي تحصل من النفوس بطريق الحواس متفاوتة
في الدرجات وذلك ان كل ما كان منهم امعن نظرا واحسن تاملا واجود تفكرا والطف روية واكثر اعتبارا
كانت الاشياء التي يعلم ببداية العقول في نفوسهم اكثر مما يكون في نفوس من يكون طول عمره ساهيا لاهيا
مشغولا بالاكل والشرب واللهو واللذات والامور الجسمانية واعلم يا اخي ان اكثر ما يدخل الخطأ في المتأملين
في حقائق الاشياء المحسوسة اذا حكموا على حقيقتها بحاسة واحدة مثال ذلك من يرى السراب ويتأمله فيظن انه
انهار وغدران وانما دخل الخطأ عليه لانه حكم على حقيقته بحاسة واحدة وليس كل الاشياء يعرف حقائقها
بحاسة واحدة وذلك ان بحاسة البصر لا يدرك الا الالوان والاشكال وحقيقة الماء لا يعرف باللون

واللمس



واللمس بل بالذوق وذلك ان كثيرا من الاجسام السيالة لونه يشبه لون الماء مثل الخل المصاعد والنفط الابيض
وامثالها واعلم بان لكل جنس من المحسوسات حاسة يعرف بها حقيقة ذلك الجنس والاجسام السيالة يعرف فرق ما
بينها وبين غيرها باللمس وبعضها يعرف الفرق بينها بالذوق والوانها يعرف بالبصر فلا ينبغي للمتأمل ان يحكم على
حقيقة شيء من المحسوسات كما بينا الا بتلك الحاسة المختصة بمعرفة حقيقة ذلك الجنس من المحسوسات كما بينا في رسالة
الحاس والمحسوس فرجع الان الى ما كنا فيه فنقول واما قوله ينبغي ان يوضع في القياس البرهاني اولا الاشياء
المعلومة هل هي وما هي ليعلم به شيء آخر كما يفعله المهندس فيضع خط اب ثم يعمل عليه مثلثا متساوي
الاضلاع او يقسمه بقسمين او يقيم عليه خطا آخر او يعمل عليه زاوية وامثال كل هذه مما قد ذكر في كتاب اقليدس
وغيره من كتب الهندسة فالمعلوم هل هو وما هو خط اب والمطلوب المجهول ليعلم او يعمل هو المثلث فهكذا
ينبغي ايضا ان يعمل في القياس البرهاني اي توخذ اولا اشياء مما هي معلومة باوائل العقول ويركب منها ضربا من
ضروب التركيب ثم تطلب منها اشياء مجهولة ليستعلم باوائل العقول ولا يدرك بالحس **فصل** وقوله ولا ينبغي
في البرهان ان يكون الشيء علة لنفسه ولكن من اجل ان كثيرا ممن يتعاطى علم البرهان ربما جعل المعلول علة لنفسه وهو لا
وهذا بين في اوائل العقول ان الشيء المعلول لا يكون علة نفسه
يشعر بطول الخطاب مثال ذلك من يتعاطى علم الطبيعيات اذا سئل ما علة كثرة الامطار في بعض السنين
فيقول كثرة الغيوم فان سئل ما علة كثرة الغيوم فيقول كثرة البخارات الصاعدة من البحار والآجام
والاكام في الهواء فان سئل ما علة كثرة البخارات الصاعدة فيقول لاجل كثرة المدود وانصباب
مياه الانهار والاودية والسيول الى البحار فان سئل ما علة كثرة المياه والمدود والسيول الى البحار
فيقول كثرة الامطار فعلى هذا القياس يلزمه ان يكون علة كثرة الامطار هي كثرة الامطار فمن اجل
هذا يحتاج صاحب البرهان ان يقول احد العلل كيت وكيت والثانية والثالثة ليسلم من هذه الاعراض
اذ قد يكون الغيوم كثيرة والامطار قليلة لان كل شيء معلول له اربع علل كما بينا في رسالة العلل والمعلولات
**فصل** وقوله ان لا يكون المعلول قبل العلة فهذا ايضا بين في اوائل العقول ان المعلول لا يكون قبل
العلة ولكنه من اجل انها من جنس المضاف والاشياء التي من جنس المضاف انما يوجدان معا في الجنس وان كانت
العلة قبل المعلول بالفضل حتى ربما يشكل فلا يتبين العلة من المعلول مثال ذلك اذا سئل من يتعاطى علم الهندسة

ما علة طول النهار في بلد دون بلد فنقول كون الشمس فوق الارض هناك زمانا اطول فاذا عكس هذه القضية
وقيل كل بلد يكون مكث الشمس فيها فوق الارض اكثر يكون نهاره اطول فيصدق فيخفى على كثير ممن ليست لهم
رياضة بالتعاليم ايها علة للاخر كون الشمس فوق الارض لطول النهار او طول النهار لكون الشمس فوق الارض
وهكذا النار والدخان يوجدان معا وربما يوجد احدهما قبل الاخر وربما يستدل بالدخان على النار وربما
يجعل النار سببا لوجود الدخان فلا يدرى ايتهما علة للاخرى واعلم يا اخي ان النار والدخان ليس احدهما علة
للاخرى بل علتهما الهيولى لانها هي الاجسام المستحيلة وعلتهما الفاعلة هي الحرارة وهما مختلفان في الصورة وذلك
ان الحرارة اذا فعلت في الاجسام المستحيلة فعلا تاما صارت نارا وان قصرت عن فعلها الرطوبة غالبة صارت
دخانا او بخارا **فصل** وقوله ان لا تستعمل في البرهان الا الاعراض اللازمة وانما قال هذا من اجل ان الاعراض اللازمة
لا تفارق الاشياء التي هي لازمة لها كما ان العلة لا تفارق معلولها وذلك انه متى حكم على شيء بانه معلول فقد وجب
انه علة فاعلة لها والاعراض اللازمة وان كانت لا تفارق فليست هي فاعلة له مثال ذلك الموت فانه وان كان لا يفارق
القتل فانه ليس بعلة له ولا القتل ايضا علة للموت ذاتية اذ قد يكون موت كثير بلا قتل ولا يكون معلول الا علة
**فصل** فاما قوله وان تكون العلة ذاتية للشيء فانما قال هذا من اجل انه قد يكون للشيء الواحد علل عرضية كثيرة
ولكنها لا تكون مستمرة في جميع انواع ذلك الجنس ولا في جميع اشخاص النوع كالقتل الذي هو علة عرضية للموت
غير مستمرة في جميع انواعه ولكن تحتاج ان تكون العلة ذاتية حتى تكون القضية صادقة قبل العكس وبعده كقولك
كل ذي لون فهو جسم لانه لا يوجد شيء ذو لون الا وهو جسم فاذا الجسم علة ذاتية لذي اللون **فصل** واما قوله وان تكون
فاذا عكسته قلت وكل جسم فهو ذو لون ايضا
المقدمة كلية فمن اجل ان المقدمات الجزئية لا تكون نتائجها ضرورية لكن ممكنة كقولنا زيد كاتب وبعض الكتاب
وزير فيمكن ان يكون زيد وزيرا واذا قيل كل كاتب يقرأ وزيد كاتب فاذا زيد بالضرورة قارئ **فصل** وقوله
وان تكون كون المحمول في الموضوع كونا اوليا فمن اجل ان المحمولات في الموضوعات على نوعين منها اولي ومنها
ثواني مثال ذلك كون ثلث زوايا في كل مثلث كون اولي لانها هي الصورة المقومة له فاما ان تكون حادة
او قائمة او منفرجة فهو كون ثان فقد استبان انه لا يستعمل في القياس البرهاني الا الصفات الذاتية الجوهرية
وهي الصورة المقومة للشيء وبها يكون لذلك الحكم المطلوب الذي يخرج في النتيجة صادقا واعلم ان الصفات



الذاتية الجوهرية ثلثة اقسام جنسية ونوعية وشخصية كما بيناه في رسالة ايساغوجي واقول فاحكم حكما حتما اعلمه
ولا اشك فيه ان كل صفة جنسية فهي يصدق عند الوصف على جميع انواع ذلك الجنس ضرورة وهكذا ايضا كل صفة نوعية
فهي يصدق على جميع اشخاص ذلك النوع عند الوصف لها فهذه الصفات هي التي تخرج في النتيجة صادقة فاستعملها في البرهان واحكم بها
واما الصفات الشخصية فانها ليست من الضرورة ان يصدق على جميع النوع ولا كل صفة نوعية يصدق على جميع الجنس
فلا تستعملها في البرهان ولا تحكم بها حكما حتما فانك لست منها على يقين فقد عرفت واستبان لك ان الحكماء والفلاسفة
ما وضعوا القياس البرهاني الا ليعلموا بها الاشياء التي لا يعلم الا بالقياس وهي الاشياء التي لا يمكن ان يعلم بالحس
ولا باوائل العقول بل بطريق الاستدلال المسمى البرهان **فصل** واعلم ان لكل صناعة اصلا والاصل لكل صناعة
اصول في صناعاتهم هم متفقون عليها واوائل في علومهم لا يختلفون فيها لان اوائل كل صناعة ماخوذة من صنائع
اخرى قبلها في الترتيب واوائل صناعة البرهان ماخوذة مما في بداية العقول والتي في بداية العقول ماخوذة اوائلها
من طريق الحواس كما بينا قبل واعلم ان صناعة البرهان نوعان هندسية ومنطقية فالاوائل التي في صناعة
الهندسة الماخوذة من صناعة اخرى قبلها قول اقليدس النقطة هي شيء لا جزء له الخط طول بلا عرض والبسيط
ما له طول وعرض وكل ذلك من المصادرات المذكورة في اوائل المقالات فهكذا ايضا حكم البراهين المنطقية فان
اوائلها ايضا ماخوذة من صناعة قبلها ولا بد للمتعلمين ان يصادروا عليها قبل البرهان من ذلك قول اصحاب المنطق
ان كل الموجودات سوى الباري تبارك وتعالى اما جوهر او عرض ومثل قولهم ان الجوهر هو القائم بنفسه القابل للمتضادات
وان العرض هو الذي يكون في الشيء لا كالجزء منه ويبطل من غير بطلان ذلك الشيء ومثل قولهم ان الجوهر منه ما هو بسيط كالهيولى
وكالصورة ومنها ما هو مركب كالجسم ومثل قولهم ان كل جوهر فهو اما علة فاعلة او معلول منفعل ومثل قولهم كل علة فاعلة
فهي اشرف من معلولها المنفعل ومثل قولهم ليس بين السلب والايجاب منزلة ولا بين العدم والوجود رتبة وان
الرض لا فصل له ومثل كل هذه المقدمات التي يصادر عليها المتعلمون قبل البراهين **فصل** وينبغي لمن اراد النظر
في البراهين المنطقية ان يكون قد ارتاض في البراهين الهندسية اولا ويأخذ منها طرفا لانها اقرب الى فهم المتعلمين
واسهل على المبتدئين لان امثلتها محسوسة مدركة بالبصر وان كانت معانيها مسموعة معقولة لان الامور المحسوسة
اقرب الى فهم المتعلمين واعلم ان البراهين سواء ان يكون هندسية او منطقية فلا يكون الا من نتائج صادقة في النتيجة

الواحدة لابد لها من مقدمتين صادقتين وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ فمثال ذلك ما بين في كتاب اقليدس في البرهان
على ان مثلث زواياه من كل مثلث مساوية لزاويتين قائمتين لم يمكن ذلك الا بعد اثنين وثلثين شكلا
وان مربع وتر الزاوية القائمة مساوي لمربعي الضلعين لم يمكن البرهان عليه الا بعد ستة واربعين شكلا
وعلى هذا المثال سائر البراهين هكذا ايضا حكم البراهين المنطقية ربما يكفي فيه مقدمتان وربما احتاج الى
عدة مقدمات مثال ذلك في البرهان على وجود النفس مع الجسم يكفي ثلث مقدمات وهي هذه كل جسم فهو ذو جهات وهذه
مقدمة كلية موجبة صادقة في اولية العقل والمقدمة الاخرى وليس يمكن الجسم ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة
واحدة وهذه مقدمة كلية سالبة صادقة في اولية العقل والمقدمة الاخرى وليس يمكن الجسم ان يتحرك الى
جميع جهاته دفعة واحدة وهذه مقدمة كلية سالبة صادقة في اولية العقل والمقدمة الثالثة وكل جسم يتحرك
الى جهة دون جهة فلعلة ما تحركه لها مقدمة كلية موجبة صادقة في اولية العقل فينتج من هذه المقدمات
وجود النفس والذي بقي ان يبرهن بانها جوهر لا عرض فيضاف الى هذه المقدمات التي ذكرت هذه المقدمة
الاخرى وكل علة محركة للجسم لا تخلو اما ان تكون حركتها على وتيرة واحدة في جهة واحدة مثل حركة الثقيل
الى اسفل والخفيف الى فوق فيسمى هذه علة طبيعية واما ان تكون حركتها الى جهات مختلفة وعلى فنون شتى بارادة
واختيار مثل حركة الحيوان فيسمى نفسانية وهذه قسمة عقلية مدركة حسا وكل علة محركة للجسم بارادة واختيار
فهي جوهر فالنفس اذا جوهر لان العرض لا فعل له وهذه مقدمات مقبولة في اوايل العقول فينتج من هذه ان النفس
جوهر **فصل** في كيفية البرهان على ان ليس في العالم خلا معنى الخلا هو المكان الفارغ الذي لا متمكن فيه وليس
يعقل في العالم مكان لا مضيء ولا مظلم مقدمة كلية سالبة صادقة في اولية العقل مقدمة اخرى وليس
يخلو النور والظلمة من ان يكونا جوهرين او عرضين او احدهما جوهر والاخر عرض وهذه اقسام عقلية صحيحة
مقدمة اخرى فان كان جوهرين فليس الخلا اذن بموجود وان كانا عرضين فالعرض لا يقوم الا بالجوهر والخلا
اذن ليس وان يكن احدهما جوهرا والاخر عرضا فكمثله **فصل** في انه ليس خارج العالم خلا ولا ملا اعلم ان الخلا
والملا صفتان للمكان والمكان صفة من صفات الاجسام فان كان خارج العالم جسم اخر فقولنا العالم يعني
ذلك الجسم مع العالم جميعا فمن اين ان خارج العالم شي اخر **فصل** في معنى قول الحكماء هل العالم قديم او محدث
الفلك

ان كان المراد



ان كان المراد بالقديم انه بقي على ما هو عليه زمنا طويلا فالقول صحيح وان كان المراد به انه لم يزل ثابت العين على ما هو عليه الان فلا لان
العالم ليس ثابت العين على حالة واحدة طرفة عين فضلا من ان يكون لم يزل على ما هو عليه الان وذلك ان قول الحكماء
في تسميتهم العالم انما يعنون به عالم الاجسام وهو نوعان فلكي وطبيعي فالاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر
هي نوعان الاركان الكليات والمولدات الجزئيات فالمولدات دائما في الكون والفساد واما الاركان الكليات
فهي ابدا في التغير والاستحالة لا يخفى هذا على الناظرين في الامور الطبيعية واما الاجسام الفلكية فهي دائما في الحركة
والنقلة والتبدل في المحاذيات ابدا فبقاؤها على حالة فان كان يراد بالثبات كونه على الصورة الموجودة في الشكل الكري
الذي هو عليه في دائم الاوقات فليعلم ان الشكل الكري والحركة الدورية ليستا للجسم من حيث هو جسم ولا هما
مقومتان لذاته بل هما صورتان متممتان بقصد قاصد كما بينا في صورة الهيولى الصورة وكل صورة في المصنوع
بقصد قاصد لا تكون ثابتة العين بدية الوجود وانما يكون الشيء ثابت العين بدي الوجود بالصورة المقومة
**فصل** واعلم ان الحافظ للعالم على هذه الصورة انما هو سرعة حركة الفلك المحيط والمحرك للفلك عن الفلك
وفي ان تسكين الفلك عن الحركة بطلان العالم وانما يكون بطرفة عين قال الله تعالى وما امر الساعة الا واحدة
كلمح بالبصر او هو اقرب واعلم انه اذا وقف الفلك عن الدوران وقفت الكواكب عن مسيرها والبروج عن طلوعها
وغروبها وعند ذلك يبطل صورة العالم وقوامه ويكون القيامة الكبرى وهذا لا محالة كائن لان كل شيء
في الامكان اذا فرض له زمان بلا نهاية فلا بد وان يخرج الى الفعل ووقوف الفلك عن الدوران ممكن لان
الذي يحركه يمكنه ان يسكنه وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وقد بينا في رسالة المبادي العقلية ما
في حدوث عالم الاجسام وفي رسالة البعث والقيمة ما علة فناء الاجسام والعالم **فصل** واعلم بان الانسان
اذا سلك في مذهب نفسه وتصرف احوالها مثل ما سلك به في خلق جسده وصورة بدنه فانه سيبلغ
اقصى نهاية الانسانية مما يلي رتبة الملائكة ويقرب من باريه سبحانه وتعالى ويجازى من حسن الجزاء بما يقصر عنه الوصف
الوصف كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واما ما سلك به في خلق جسده فانه ابتدى من
نطفة من ماء مهين ثم صار علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم صار جنينا مصورا تاما ثم
كان طفلا متحركا حساسا ثم كان صبيا ذكيا فهما ثم صار شابا متصرفا قويا نشيطا ثم صار كهلا مجربا عالما

عارفاً ثم صار شيخاً حكيماً فيلسوفاً ربانياً ثم بعد الموت يكون نفسه ملكاً سماوياً روحانياً ابدي الوجود ملتذاً
مسروراً فرحاناً باقياً ابداً سرمداً واعلم يا اخي انك لم تنتقل من مرتبة من هذه المراتب الا وقد خلع عنك احوال
واعراض ناقصة والبست ما هو اجود منها واشرف فكذلك ينبغي لك ان لا ترقى في درجة من العلوم والمعارف
الا وتخلع عن نفسك اخلاقاً وعادات وآراء ومذاهب واعمالاً كنت معتاداً لها منذ الصبى من غير بصيرة
ولا روية حتى يمكنك ان تفارق الصورة الانسانية وتلبس الصورة الملكية ويمكنك الصعود الى ملكوت
السموات وسعة عالم الافلاك وتجازى هناك باحسن الجزاء بالموعود من الثواب وتعيش الذ عيش مع ابناء جنسك
الذين سبقوك اليها من الحكماء والاخيار والمؤمنين والابرار مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل** واعلم يا اخي ان الانسان مطبوع على استعمال القياس
منذ الصبى كما هو مجبول على استعمال الحواس بلا فكر ولا روية كما بينا قبل ولكن قوانين القياس مختلفة كما
بين ذلك في كتب المنطق وشرح الجدل بشرح طويل ولكن نذكر منها طرفا ليكون مثالا على سائرها من ذلك ان الصبيان
يجعلون قوانين قياساتهم احوال انفسهم وآبائهم واخوانهم وتصرفهم في الامور وما يجدون في منازلهم من الاشياء
اصولا على سائر الصبيان وتصرف آبائهم وما يكون في منازلهم وان لم يروهم ولم يشاهدوا احوالهم قياساً على ما عرفوا
من احوال انفسهم واما العقلاء البالغون من الناس فانهم يجعلون قوانين قياساتهم على ما عرفوه من الامور في متصرفاتهم
بين الاحوال وما قد جربوه
وما قد جربوه من الاحوال اصولا فيما يقيسون من سائر الاشياء مما لم يشاهدوه ولا جربوه بل قياساً على ما عرفوه
فحسب واما العلماء الذين يتعاطون الجدل ودقيق النظر فانهم يجعلون قوانين قياساتهم ما قد اتفقوا عليه هم
وخصماؤهم اصولا ومقدمات ويقيسون عليها ما هم مختلفون فيه سواء كان ما اتفقوا عليه حقاً او باطلاً صواباً
او خطأ واما المرتاضون بالبراهين الهندسية والمنطقية فانهم يجعلون قوانين قياساتهم الاشياء التي هي
في اوائل العقول مقدمات واصولا ويستخرجون من نتائجها معلومات اخر ليست بمحسوسات ولا معلومة باوائل
العقول بل مكتسبات بالبراهين الضرورية ثم يجعلون تلك المعلومات المكتسبة مقدمات وقياسات ويستخرجون
من نتائجها معلومات اخر هي ادق والطف مما قبلها وهكذا يفعلون دائماً طول اعمارهم ولو عاش الانسان
عمر الدهر كان له في ذلك متسع **فصل** واعلم ان من الحيوانات ما له حاسة واحدة ومنه ما له حاستان ومنه ما له
الدنيا

ثلث حواس ومنه ما له خمس حواس تامة كما بينا في رسالة الحيوان وكل حيوان كان اكثر حواس فانه يكون اكثر محسوسات
واما الانسان فله هذه الحواس الخمس بكمالها ولكن كل من كان من الناس اكثر تاملا للمحسوسات واكثر اعتبارا لاحوالها
كانت المعلومات التي هي اوائل العقول في نفسه اكثر وكل من كان بهذا الوصف وجعل هذه المعلومات الاولية مقدمات
وقياسات واستخرج نتائجها كانت المعلومات البرهانية في نفسه اكثر وكل من كان اكثر معلومات حقيقية كان بالملائكة
اشبه والى ربه اقرب **فصل** واعلم ان الانسان العاقل اللبيب اذا اكثر التامل والنظر في الامور المحسوسة واعتبر
احوالها بفكرته وتميز بارويته كثرت المعلومات العقلية في نفسه واذا استعمل هذه المعلومات في القياسات واستخرج
نتائجها كثرت المعلومات البرهانية في نفسه وكل نفس كثرت معلوماتها البرهانية كانت قوتها على تصور الامور
بحسب تلك الروحانية التي هي صورة مجردة عن الهيولى وعند ذلك تتشبه بها وصارت مثلها بالقوة فاذا فارقت
الجسد عند الممات صارت مثلها بالفعل واستقلت بذاتها ونجت من جهنم عالم الكون والفساد وفازت بدخول
الجنة عالم الارواح التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا الذين يريدون الحيوة الدنيا ويتمنون الخلود
فيها يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فاعيذك ايها الاخ ان تكون منهم بل كن
من ابناء الآخرة واولياء الله الذين مدحهم بقوله توبيخا لمن زعم انه منهم وليس منهم فقال قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فبادر ايها الاخ واجتهد في
طلب المعارف الربانية واكتساب الاخلاق الملكية وسارع الى الخيرات من الاعمال الزكية قبل فناء العمر ونفاد
الاجل واغتنم خمساً قبل خمس كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وصحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وحيوتك قبل مماتك وتزود فان خير الزاد التقوى فلعلك
ترزق الصعود الى ملكوت السماء وسعة الافلاك وتدخل الجنة عالم الارواح بنفسك الزكية الروحانية لا بجسمك
لا بجسدك الجثث الجرماني ع
الكثيف الثقيل الجرماني وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك وايانا الخير والرشاد وجميع اخواننا حيث
كانوا في البلاد تمت الرسالة الثالثة عشر في انولوطيقا آخر المنطقيات والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله وحده لا شريك له **القسم الثاني من الرسائل**
الجسمانية الطبيعية وهي سبعة عشر رسالة **بسم الله الرحمن الرحيم** الرسالة الاولى من الطبيعيات

في الهيولى والصورة وهي الرابع عشرة من رسائل اخوان الصفا وهي تسمى سمع الكيان اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه انه لما كان النظر في علم الطبيعيات جزءا من صناعة اخواننا الكرام والاصل في هذا العلم معرفة خمسة اشياء
وهي الهيولى والصورة والحركة والزمان والمكان وما فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض احتجنا الى ان نذكر
في هذه الرسالة طرفا من معاني الهيولى والصورة شبه المدخل والمقدمات ليكون اقرب الى فهم المبتدئين بالنظر في علم الطبيعيات
واسهل على تعليمهم **فصل** اعلم ايها الاخ ان معنى قول الفلاسفة الهيولى انما يعنون به كل جوهر قابل للصورة وقولهم
الصورة يعنون به كل شكل او نقش يقبله الجوهر واعلم ان اختلاف الموجودات انما هو بالصورة لا بالهيولى وذلك انا
نجد اشياء كثيرة جوهرها واحد وصورها مختلفة مثال ذلك السكين والسيف والفاس والمنشار وكل ما يعمل من الحديد
من الالات والاواني وان اختلاف اسمائها من اجل اختلاف صورها لا من اجل اختلاف جوهرها لان كلها حديدية
وكذلك الباب والكرسي والسرير وكذلك السفينة وكل ما يعمل من الخشب نجد ان اختلاف اسمائها انما هو بحسب اختلاف
صورها فاما هيولاها التي هي الخشب فواحد فعلى هذا المثال يعتبر حال الهيولى والصورة في المصنوعات لان كل مصنوع
لا بد له من هيولى وصورة تركبه منهما صانعه **فصل** واعلم ان الهيولى يقال على اربعة انواع هيولى الصناعة وهيولى
الطبيعة وهيولى الكل والهيولى الاولى فهيولى الصناعة هو كل جسم يعمل منه وفيه الصانع صنعته كالخشب للنجارين
والحديد للحدادين والتراب والماء للبنائين وعلى هذا القياس كل صانع لا بد له من جسم يعمل منه وفيه صنعته
والغزل للحاكة والدقيق للخبازين
وذلك الجسم هو هيولى الصنعة وهيولى الصنع فاما الاشكال والنقوش الذي يعملها فيها فهي الصورة فهذا هو معنى
الهيولى والصورة في الصنايع فاما هيولى الطبيعة فهي النار والهواء والماء والارض وذلك ان كل ما تحت فلك القمر
من الكائنات اعني النبات والحيوان والمعادن فمنها يتكون واليها يستحيل عند الفساد فاما الطبيعة الفاعلة
لهذه فهي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وقد فسرنا كيفية فعلها في هذه الهيولى في رسالة اخرى واما هيولى
الكل فهي الجسم المطلق الذي منه جملة العالم اعني الافلاك والكواكب والاركان والكائنات اجمع لانها كلها اجسام
وانما اختلافها من اجل صورها المختلفة فاما الهيولى الاولى فهي جوهر بسيط معقول لا يدركه الحس وذلك انه
صورة الوجود حسب وهي الهوية فاذا انضم الى الهوية الكمية صارت بذلك جسما مطلقا مشارا اليه انه ذو ثلثة
ابعاد الطول والعرض والعمق واذا قبل الجسم الكيفية وهو الشكل كالتدوير والتثليث والتربيع وغيرها

من الاشكال

من الاشكال صار بذلك جسما مخصوصا مشارا اليه باي هو فالكيفية هي كالثلثة والكمية كالاثنين والهوية كالواحد
فكما ان الثلثة متاخرة الوجود عن الاثنين كذلك الكيفية متاخرة الوجود عن الجسم بل عن الكمية وكما ان الاثنين
متاخرة الوجود عن الواحد كذلك الكمية متاخرة الوجود عن الهوية فالهوية هي متقدمة الوجود على الكمية والكيفية
وغيرهما كتقدم الواحد على الاثنين والثلثة وجميع العدد **فصل** واعلم ان الهوية والكمية والكيفية كلها صور بسيطة
معقولة غير محسوسة فاذا ركب بعضها على بعض صار بعضها كالهيولى وبعضها كالصورة فالكيفية هي صورة في الكمية
والكمية هيولى لها والكمية هي صورة في الهوية والهوية هيولى لها والمثال في ذلك من المحسوسات ان القميص صورة
في الثوب والثوب هيولى لها والثوب صورة في الغزل والغزل هيولى لها والغزل صورة في القطن والقطن
هيولى له والقطن صورة في النبات والنبات هيولى له والنبات صورة في الاركان وهي هيولى له والاركان
صورة في الجسم والجسم هيولى له والجسم صورة في الجوهر والجوهر هيولى له وعلى هذا المثال يعتبر حال الصور عند
وكذلك الخبز صورة في العجين
الهيولى وحال الهيولى عند الصورة الى ان ينتهي الاشياء كلها الى الهيولى الاولى التي هي صورة الوجود بحسب
لا كيفية فيها ولا كمية وهو جوهر بسيط لا تركيب فيه بوجه من الوجوه وهو قابل للصور كلها ولكن على الترتيب
كما بينا لا لاي صورة كانت او تقدمت بل الاولى فالاولى مثال ذلك ان القطن لا يقبل صورة الثوب
الا بعد قبول صورة الغزل والغزل لا يقبل صورة القميص الا بعد قبول صورة الثوب وعلى هذا المثال يكون قبول
الهيولى الصور واحد بعد اخرى **فصل** اعلم ان الاجسام كلها جنس واحد وجوهرها واحد وهيولاها واحدة وانما اختلافها
بحسب اختلاف صورها ومن اجلها صار بعضها اصفى واشرف وذلك ان عالم الافلاك اصفى واشرف من عالم الاركان
وعالم الاركان بعضها اشرف من بعض وذلك ان النار اصفى من الهواء والهواء اصفى من الماء واشرف والماء من الارض
اصفى واشرف وكلها اجسام طبيعية يستحيل بعضها الى بعض وذلك ان النار اذا طفيت صارت هواء والهواء
اذا غلظ صار ماء والماء اذا غلظ وجمد صار ارضا وليس للنار ان تلطف ولا للارض ان تغلظ فتصير شيئا
اخر بل اشرف اذا تركبت اجزاؤها تكون منها المولدات اعني المعادن والنبات والحيوان ولكن يكون بعضها اشرف
تركيبا من بعض وذلك ان الياقوت اصفى من البلور واشرف منه والبلور اصفى من الزجاج واشرف منه والزجاج
اشرف من الخزف واصفى منه وكذلك الذهب اشرف من الفضة واصفى منها والفضة اصفى من النحاس واشرف منه والنحاس اصفى من الحديد واشرف منه

والعجين هيولى له والعجين صورة
في الدقيق والدقيق
صورة في الدقيق والدقيق صورة
هيولى له والحب هيولى له
في الحب والحب صورة في النبات
والنبات هيولى له والنبات
صورة في الاركان والاركان
هيولى له والاركان صورة
في الجسم والجسم هيولى
لها والجسم صورة في الجوهر
والجوهر هيولى له صح

وكذلك الحب لا تقبل صورة
العجين الا بعد قبوله صورة الدقيق
والدقيق لا تقبل صورة الخبز الا بعد
قبوله صورة العجين صح

والحديد اشرف من الاسرب وكلها احجار معدنية اصلها الزيبق والكبريت والزيبق والكبريت اصلهما النار والتراب
والماء والهواء فهيولاها واحدة وصورها مختلفة وصفاتها وشرفها بحسب تركيبها واختلاف صورها وكذلك حكم
الحيوان والنبات فانها بالهيولى واحد وان اختلافها وشرف بعضها على البعض بحسب اختلاف صورها **فصل** واعلم
يا اخي ان الاجسام الجوهرية منها ما يقبل صورة الجسم الكلي اذا صورت فيصير بقبوله تلك الصورة اشرف وافضل
من سائر الاجسام الجزئية الساذجة والمثال في ذلك قطعة من نحاس اذا صورت منها الفلك مثل الاصطرلاب
وذات الحلق والكرة المصورة فانها يكون عند ذلك اشرف وافضل واحسن من كونها ساذجة واشرف واحسن من دونها
**فصل** وهكذا الحكمة في جواهر النفوس وذلك ان كلها جنس واحد وجوهر واحد وان اختلافها بحسب معارفها
واخلاقها وآرائها واعمالها لان هذه الاحوال هي صورة في جوهرها وهي كالهيولى لها وذلك ان الانفس
الجزئية اذا اقبلت علما من العلوم يكون افضل واشرف من سائر النفوس التي هي من ابناء جنسها واعلم ان العلوم في النفس
ليست شيئا سوى صورة المعلومات انتزعتها النفس وصورتها في فكرها فيكون عند ذلك جوهر النفس لصورة تلك المعلومات
كالهيولى لها وهي فيها كالصورة **فصل** اعلم يا اخي ان من الانفس الجزئية ما يتصور بصورة النفس الكلية ومنها
ما يقاربها وذلك بحسب قبولها ما يفيض عليها من المعارف والعلوم والاخلاق الجميلة وانها كانت اكثر قبولا كانت
افضل واشرف من سائر ابناء جنسها مثل نفوس الانبياء عليهم السلام فانها لما قبلت لصفاء جوهرها الفيض الالهي
من النفس الكلية اتت بالكتب الالهية التي فيها العجائب الخفية من العلوم والمعاني اللطيفة والاسرار المكنونة التي
لا يمسها الا المطهرون من ادناس الطبيعة وما وضعت من الشرايع العامية النافعة للكل والسنن العادلة
الزكية وما استنقذوا بها نفوسا كثيرة غريقة في بحر الهيولى واسر الطبيعة ومثل النفوس الفلسفية التي استنبطت
علوما كثيرة خفية واستخرجت صنايع بديعة وبنت حيلا كل حكمية ونصبت طلسمات عجيبة ومثل النفوس الكهنية
المخبرة قبل كونها بدلائل فلكية وعلامات زجرية والى هذه النفوس اشار وبقولهم الفلسفة هي التشبه بالاله بحسب الطاقة
الانسانية واليها اشار وبقولهم من خاصية العقل المنفعل ان يقبل الجزو منه صورة الكل واليها اشار القائل بقوله
كل الهياكل صورة مذمومة الا التي في صورة الافلاك • وتميزها بين الذوات لانها قبلت تماما صورة الادراك
كم بين نفس شامخ في ذروة او ما يكون حجارة الحكاك • واليها اشار القائل • وما كان الا كوكبا كان

الجزئية ح

وهكذا الحكم كل جسم قبل صورة ما فانه عند ذلك يكون افضل

بين



**فصل**
بيننا فودعنا جاد تمعادا بادهم • راى الحسن العلوي ولي مثله فيفارق واضحى بين اشكاله انجم • واعلم ان فضائل
النفس الكلية فائضة على الانفس الجزئية دفعة واحدة مبذولة لها في دائم الاوقات ولكن الانفس الجزئية لا تطيق
قبولها الاشياء بعد شيء في ممر الزمان والمثال في ذلك فيض الانفس الجزئية بعضها على بعض وذلك ان الاب
المشفق والمعلم الحريص على تعليم تلميذه يود ان يعلم كل ما يحسنه لتلميذه دفعة واحدة لكن نفس المتعلم لا يقبل الا شيئا
بعد شيء على التدريج واعلم ان المانع للانفس الجزئية من قبول فيض النفس الكلية هو استغراقها في بحر الهيولى وتراكم
ظلمات الاجسام على بصرها لشدة ميلها الى الشهوات الجسمانية وغرورها باللذات الجرمانية فان انتبهت
من نوم جهالتها واستيقظت من رقدة غفلتها واخذت ترتقي في العلوم والمعارف ودامت على تلك الحال
لحقت بالنفس الكلية وشاهدت تلك الانوار العقلية الالهية ونالت تلك الملاذ الروحانية والمسرة
الديمومية الابدية ومتى هي اعرضت عما وصفنا واقبلت على طلب الشهوات الجسمانية وزينة الطبيعة بعدت من هنالك
وانحطت الى اسفل السافلين وغرقت في بحر الهيولى وغشيتها امواجها وتراكمت على بصرها ظلماتها والى هذين اشار
بقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية الاية وقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي الاية **فصل** في اقاويل العلماء في ماهية
المكان اما المكان عند جمهور الناس فهو الوعاء الذي يكون فيه المتمكن فيقال ان الماء مكانه الكوز الذي
فيه والخل مكانه الزق الذي فيه وعلى هذا القياس مكان كل شيء هو الوعاء الذي هو فيه ويقال ايضا ان
مكان السمك هو الماء ومكان الطير هو الهواء وبالجملة مكان كل متمكن هو الجسم المحيط به وقد قيل ان المكان
هو سطح الجسم الحاوي الذي يلي المحوي وقد قيل لا بل المكان هو سطح الجسم المحوي الذي يلي الحاوي وعلى كلا
القولين يجب ان يكون المكان جوهرا وقد قيل ايضا ان المكان هو الفصل المشترك بين سطح الحاوي وسطح
المحوي وعلى هذا الراي يجب ان يكون المكان عرضا وقد قيل ايضا ان المكان هو الفضاء الذي يكون فيه الجسم ذاهبا
طولا وعرضا وعمقا وان مكان كل جسم مثله سواء لا اصغر ولا اكبر حتى قيل في المثل ان المكان مكيال الجسم
وعلى هذا الراي يجب ان يكون المكان جوهرا **فصل** واعلم ان الذين قالوا ان المكان هو الفضاء انما نظروا
الى صورة الجسم ثم انتزعوها من الهيولى بالقوة الفكرية وصوروها في نفوسهم وسموها الفضاء واذ نظروا اليها

فان كان الجسم مدور الشكل او مربعا او مثلثا او اي شكل كان فانه مكانه مثله سواء

وهي في الهيولى سموها المكان وهذا يدل على قلة معرفتهم بجوهر النفس وكيفية معادها واعلم ان شرف جوهر النفس
وعجائب قوتها وطرايف معارفها انها تنزع صورة المحسوسات من هيولاها وتصورها في ذاتها وتنظر اليها خلوا من الهيولى
وتفرق بين الهيولى والصورة وتنظر الى كل واحد منهما تارة مفردا وتارة مركبا وان من شدة قوتها الوهمية
انها تنظر تارة الى العالم وكانها خارجة منه وتارة تنظر وكانها داخلة فيه وربما ترفع العالم من الوجود
اصلا وربما تقدمت الزمان الماضي ونظرت الى بدء كون العالم وبحثت عن علة كونه بعد ان لم يكن وربما سبقت الزمان
المستقبل ونظرت الى فناء العالم قبل حينه وتصورت كيف يكون ذلك وان من شدة قوتها ايضا ان تضاعف
العدد الى ما لا نهاية له وتجري المقدار الى ما لا نهاية له وتتوهم ان خارج العالم فضاء بلا نهاية وان المدة جوهر
سبق من العالم وان الجزء من السدر يتجزى ابدا الى ما لا نهاية له وما شاكل هذا من افعالها العجيبة وما يتصور بقوتها
الوهمية فمن ظن ان الفضاء هو جوهر قائم بنفسه او ان خارج العالم فضاء بلا نهاية وان الفضاء جوهر اسبق
من العالم وان الجزء من الهيولى يتجزى ابدا وما شاكل هذه من بين الاقاويل فالى قلة معرفتهم بجوهر
النفس وعجائب قوتها وكيفية تصرفها في المعارف والعلوم **فصل** في اقاويل الحكماء في ماهية الحركة اعلم ان
الحركة يقال على ستة اوجه الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فالكون هو خروج الشيء من العدم
الى الوجود ومن القوة الى الفعل والفساد عكس ذلك والزيادة هو تباعد نهايات الجسم من مركزه والنقصان
هو عكس ذلك والتغير هو تبدل الصفات على الموصوف من الالوان والطعوم والروائح وغيرها من الصفات واما
الحركة التي تسمى النقلة فهو عند جمهور الناس الخروج من مكان الى مكان آخر وقد يقال ان النقلة هو الكون
في محاذاة اخرى في زمان ثان وكلا القولين يصح في الحركة التي هي على الاستقامة فاما التي هي على الاستدارة
فلا يصح لان المتحرك على الاستدارة لا ينتقل من مكان الى مكان آخر ولا يصير في محاذاة اخرى في زمان ثان
فان قيل ان المتحرك على الاستدارة اجزاؤه كلها يتبدل اماكنها ويصير في محاذيات اخر في زمان ثان الا الجزء
الذي هو في المركز فانه ساكن لا يتحرك فليعلم من يقول هذا القول ويظن ان هذا رأي صحيح ان المركز انما هو نقطة
متوهمة وهو رأس الخط ورأس الخط لا يكون مكانا لجزء من الجسم ولنعلم ايضا ان المتحرك على الاستدارة
بجميع اجزائه متحرك ولا ينتقل من مكان الى مكان ولا يصير محاذيا لشيء آخر في زمان ثان فاما الحركة على

الاستقامة



الاستقامة فلا يمكن الا بالانتقال من مكان الى مكان والمرور بمحاذيات في زمان ثان فاذا قيل انه يمكن ذلك
فان الانسان مثلا قد يحرك يده او بعض اجزائه وهو لا ينتقل من مكان الى مكان فما ترى يكون حال اليد هل
يجوز ان تتحرك ولا ينتقل من مكان الى مكان او لا تمر بمحاذاة اخرى في زمان ثان واعلم انه متى تحركت الاجزاء
من جسم فقد تحركت الجملة ومتى تحركت الجملة فقد تحركت تلك الاجزاء لان تلك الاجزاء ليست غير تلك الجملة وذلك
انه اذا تحرك الانسان فقد تحرك جملة اعضائه واذا تحركت اعضائه فقد تحرك هو فان تحرك يده وحدها
فقد تحرك اجزاء اليد كلها لان اليد ليست شيئا غير تلك الاجزاء وكذلك ان تحرك اصبع واحد فقد تحركت جميع اجزاء
الاصابع كلها لانها ليست الاصابع غير تلك الاجزاء ولا يتحرك الجملة او يتحرك الجملة ولا يتحرك بعض الاجزاء
فقد اخطأ واعلم انه قد ظن كثير من اهل العلم ان المتحرك على الاستقامة يتحرك حركات كثيرة لانه يمر
في حركاته بمحاذيات كثيرة وليس ينبغي ان يعتبر كثرة الحركات بكثرة المحاذيات فان السهم في مروره الى ان
يقع حركة واحدة وان كان يمر بمحاذيات اشياء كثيرة وكذلك المتحرك على الاستدارة في حركة واحدة
الى ان تقف وان كان يدور دورانا كثيرا واعلم انه لا ينفصل حركة من حركة الا بسكون بينهما وهذا يعرفه
ولا يشك فيه اهل صناعة الموسيقى وذلك ان صناعتهم معرفة تاليف النغم والنغم لا يكون الا بالاصوات
والاصوات لا تحدث الا من تصادم الاجسام وتصادم الاجسام لا يكون الا بالحركات والحركات
لا ينفصل بعضها من بعض الا بسكونات تكون بينها فمن اجل هذا قال الذين نظروا في تاليف النغم ان بين
زمان كل نقرتين زمان سكون وقد بينا طرفا من هذا العلم في رسالة لنا في تاليف اللحون ما هي
وكيف هي وكم هي تعرفها من هناك واعلم انه ينبغي لمن ينظر في حقائق الاشياء ويبحث عن ماهيتها ان
يبتدئ اولا وينظر ويبحث هل الشيء عرض او جوهر هيولاني او صورة جسمانية او روحانية فان كان جوهرا
فاي جوهر هو وان كان عرضا فاي عرض هو وان كان صورة فكيف هي واعلم ان الحركة في بعض الاجسام
جوهرية لها كحركة النار فانها متى سكنت حركتها طفئت وبطل وجودها وفي بعض الاجسام عرضية لها
كحركة الماء والهواء والارض لانها اذا سكنت حركتها لا يبطل وجودها واعلم ان الحركة هي صورة روحانية جعلتها
النفس في الجسم بعد الشكل وان السكون عدم تلك الصورة والسكون بالجسم اولى من الحركة لان الجسم ذو جهات فلا يمكنه

ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وليست حركته الى جهة اولى من جهة فان يكون بان لا يتحرك اولى من الحركة واعلم ان
الحركة وان كانت هي صورة فهي صورة روحانية متممة تسري في جميع اجزاء الجسم وتنتقل منه بلا زمان كما يسري الضوء
في جميع اجزاء الجسم الشفاف وينسل منه بلا زمان فانك ترى السراج اذا دخل البيت اضاء البيت من اوله الى آخره دفعة
واحدة فاذا اخرج منه اظلم البيت دفعة واحدة بلا زمان وكذلك الشمس اذا طلعت بالمشرق اضاء الجو من المشرق الى
المغرب دفعة واحدة بلا زمان واذا غابت بالمغرب اظلم الجو دفعة واحدة بلا زمان فاما الحرارة فانه يحدث اولا فاولا
فيحمى الجو بزمان وكذلك اذا غابت الشمس برد الهواء اولا فاولا لا في زمان واعلم ان الحركة حكمها حكم الضوء وذلك
لان خشبة طولها من المشرق الى المغرب ثم جذبت الى المشرق والى المغرب عند واحد لتحركت جميع اجزائها دفعة واحدة واعلم
ان بعض افعال النفس في الجسم بزمان وبعض افعالها بلا زمان دلالة على جوهرها فوق الزمان لان الزمان مقرون بحركة
الجسم والجسم مفعول النفس وان النفس لما جعلت الجسم الكلي كري الشكل الذي هو افضل الاشكال جعلت حركته ايضا
الحركة المستديرة التي هي افضل الحركات **فصل** في ماهية الزمان من اقاويل العلماء اما الزمان عند جمهور الناس
فهو مرور السنين والشهور والايام والساعات وقد قيل انه عدد حركات الفلك وقد قيل انه مدة تعدها
حركات الفلك وقد يظن ان الزمان ليس بموجود اصلا اذا اعتبر بهذا الوجه وذلك ان اطول اجزاء الزمان
~~ليس بموجود اصلا اذا اعتبر بهذا الوجه ان~~ هو السنون والسنون منها ما قد مضى ومنها ما لم يجئ بعد وليس الموجود
منها الا سنة واحدة وهذه السنة ايضا شهور والشهور منها ما قد مضى ومنها ما لم يجئ بعد وليس الموجود ههنا
الا شهر واحد وهذا الشهر ايضا منه ايام قد مضت وايام لم يجئ بعد وليس الموجود منه الا يوما واحدا وهذا اليوم منه
ساعات قد مضت وساعات لم يجئ بعد وليس الموجود منه الا ساعة واحدة وهذه الساعة اجزاء منها ما قد مضت واجزاء
لم يجئ بعد فبهذا الاعتبار ليس للزمان وجود اصلا واما بهذا الوجه الآخر فاذا اعتبر فالزمان موجود ابدا وذلك
ان الزمان كله يوم وليلة اربع وعشرون ساعة وهي موجودة في اربع وعشرين بقعة من استدارة الارض بكره
حولها دائما بيان ذلك اذا كان نصف النهار في يوم الاحد في البلد الذي طوله تسعون درجة فان الساعة الاولى
من هذا اليوم موجودة في البلدان التي طولها من درجة الى خمس عشرة درجة والساعة الثانية موجودة في البلدان
التي طولها من ستة عشر درجة الى ثلثين درجة والساعة الثالثة موجودة في البلدان التي طولها احدى وثلثين

درجة



درجة الى خمس واربعين درجة والساعة الرابعة موجودة في البلدان التي طولها ستة واربعون درجة الى ستين درجة
والساعة الخامسة موجودة في البلدان التي طولها من احدى وستين درجة الى خمس وسبعين درجة والساعة السادسة
موجودة في البلدان التي طولها من ستة وسبعين درجة الى تسعين درجة والساعة السابعة موجودة في البلدان
التي طولها من احدى وتسعين درجة الى مائة وخمس درجات والساعة الثامنة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام من مائة وست درجات م
مائة وعشرين درجة والساعة التاسعة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمسة وثلثين درجة والساعة من احدى وعشرين درجة
العاشرة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمسين درجة والساعة الحادي عشرة موجودة في البلدان من ست وثلثين درجة م
التي طولها الى تمام مائة وستين درجة [وخمس م] والساعة الثانية عشر موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وثمانين من مائة واحدى وخمسين درجة م من مائة وست وستين درجة م
درجة وفي مقابلة كل بقعة من هذه من استدارة الارض ساعات الليل موجودة كل واحد لنظيرها فان شك
متشكك فيما قلنا فليسأل اهل الصناعة الناظرين في علم المجسطي ليخبروك بصحة ما قلنا فانه يقال استعينوا في كل صناعة باهلها
واعلم ان مرور الليل والنهار حول الارض دائما يحصل في نفس من تأملها صورة الزمان كما يحصل منها صورة العدد
من تكرار واحد وذلك ان العدد كله ازواج وافراد صحيح ومكسور آحاد وعشرات ومئات والوف ليست بشيء غير
جملة الآحاد تحصل في نفس من تأملها كما بينا في رسالتنا التي هي في العدد فهكذا الزمان ليس شيئا غير جملة السنين
والشهور والايام والساعات تحصل صورتها في نفس من يتأملها بكرور الليل والنهار حول الارض دائما فهذه
جملة الاشياء التي ابتدأنا من شرحها وهي الهيولى والصورة والمكان والحركة والزمان محتوية على كل جسم فكل من
لم يكن مرتاضا بالنظر في هذه الاشياء فلا يسعه النظر في الامور الطبيعية ولا يسعه الكلام في الامور الالهية ومن لم يكن مرتاضا في الامور الطبيعية م فانه لا يمكنه ان يعرفها كنه معرفتها
اذ لا يمكنه ان يعرفها كنه معرفتها **فصل** تفكر يا اخي فيما ذكرنا في هذه الرسالة من اقاويل العلماء لتفهم
ما قالوه وتتصور ما وصفوه في معاني هذه الاشياء فان كان عندك زيادة عليها افدتنا بها وان انكرت
شيئا مما قالوه بينه لنا وان اشتبه عليك شيء مما حكيناه فلا تتهمنا بانا قصرنا في البيان او قلنا ما ليس بالحق
واعلم ان لكل صناعة وعلم اهلا ولكل اهل علم وصناعة اصول هم فيها متفقون وفي فروعها يتكلمون وعلى
تلك الاصول يعتمدون فيما يختلفون واعلم ان النظر في العلوم الطبيعية جزء من صناعة اخواننا الكرام ايدهم
بروح منه والامور الطبيعية هي الاجسام وما يعرض لها من الاعراض اللازمة والمزايلة وقد عملنا في هذه

العلوم سبع رسائل اولها هذه الرسالة التي ذكرنا فيها الهيولى والصورة والحركة والزمان والمكان اذ كانت
هذه الجملة الاشياء مجموعة على كل جسم وقد ذكرنا في رسالة الحاس والمحسوس الاشياء العارضة للاجسام
بقول وجيز ثم يتلو هذه الرسالة التي ذكرنا فيها السماء والعالم ووصفنا فيها تركيب الافلاك وكميتها
وسعة اقطارها وسرعة دورانها وعظم الكواكب وفنون حركاتها واوصاف البروج وتخطيطها ثم تتلوها الرسالة
التي ذكرنا فيها الكون والفساد وماهية الاركان الاربع التي تحت فلك القمر وهي النار والهواء والماء والارض
ووصفنا فيها كيفية استحالة بعضها الى بعض وحدوث الكائنات منها ثم تتلوها الرسالة الرابعة التي ذكرنا
فيها حوادث الجو والتغييرات التي تحدث في الهواء فوق رؤوسنا ثم تتلوها الرسالة الخامسة التي ذكرنا فيها جواهر المعادن
ووصفنا كيفية تكوينها في باطن الارض وجوف الجبال وقعر البحار ثم تتلوها الرسالة السادسة التي ذكرنا فيها
النبات ووصفنا فيها اجناسها وانواعها وخواصها ومنافعها ومضارها ثم يتلوها الرسالة السابعة التي ذكرنا فيها
اجناس الحيوانات وانواعها واختلاف طبايعها بقول موجز وقد عملنا خمس رسائل اخر قبل هذه وهي الرياضيات
اولها الرسالة التي ذكرنا فيها العدد وانواعه وخواصه وكيفية نشوها من الواحد الذي قبل الاثنين ثم يتلوها
الرسالة التي ذكرنا فيها الهندسة واصولها وانواع المقادير وكيفية نشوها من النقطة التي هي في صناعة الهندسة كالواحد
في صناعة العدد ثم يتلوها الرسالة التي ذكرنا فيها النجوم ووصفنا الافلاك والكواكب وبينا ان نسبتها الى
الشمس كنسبة العدد من الواحد ومقادير الهندسة من النقطة ثم يتلوها الرسالة التي ذكرنا فيها النسب العددية والهندسية
والتاليفية وان منشاها كلها في نسبة المساواة كمنشا العدد من الواحد وكمنشا مقادير الهندسة من النقطة ثم
يتلوها الرسالة التي ذكرنا فيها المنطق الفلسفي ووصفنا فيها المقولات العشرة التي كل واحد منها جنس الاجناس
وبينا كمية انواعها وخواصها وان واحدا منها هو الجوهر والتسعة الباقية هي اعراض وتعلقها في وجودها بالجوهر
كتعلق العدد بالواحد الذي قبل الاثنين وقد تكلم في هذه الاشياء من كان قبلنا من الحكماء الاولين ودونوها
في الكتب وهي موجودة في ايدي الناس ولكن من اجل انهم طولوا فيها الخطب ونقلها من لغة الى لغة لم يكن يفهم معانيها
وانغلقت على الناظرين معانيها في تلك الكتب وصعب على الباحثين معرفة حقايقها فمن اجل ذلك عملنا
هذه الرسالة واوجزنا القول فيها شبه المدخل والمقدمات كيما يقرب على المتعلمين فهمها ويسهل على المبتدئين النظر

فيها واعلم يا اخي انك ان كنت محبا للعلم والحكمة فيجب ان تسلك طريقة اهل العلم والحكمة وهو ان تقتصر من امور
الدنيا على ما لا بد منه وتترك الفضول وتجعل اكثر همك وعنايتك في طلب العلم ولقائه ولقاء اهله ومجالستهم
بالمذاكرة والبحث وان تروض نفسك بالسيرة العادلة التي وصفت في كتب الانبياء عليهم السلام وبالنظر في
هذه العلوم الذي تقدم ذكرها وهي التي كانوا يروضون بها الاولاد الفلاسفة ويخرجون بها تلامذتهم
ليقوى همك على النظر في الامور الالهية التي هي الغرض الاقصى في المعارف واعلم يا اخي ان الامور الالهية
هي الصور المجردة من الهيولى وهي جواهر باقية خالدة لا يعرض لها الفساد والافات كما يعرض الامور الجسمانية
واعلم ان نفسك من احدى تلك الصور فاجتهد في معرفتها لعلك تخلصها من بحر الهيولى وهاوية الاجسام
واسر الطبيعة التي وقعنا فيه بجناية كانت من ابينا ادم الاول حين عصا فاخرج هو وذريته من الجنة
التي هي عالم الارواح وقيل لهم اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون فاذا نفخ فيكم الصور وبعثر عنكم القبور يوم البعث والنشور
وقيل لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الذي هو عالم الاجسام ذات الطول والعرض والعمق فاجتهد
يا اخي في معرفة هذه المرام والرموز التي في الكتب النبوية لعلك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيا
بروح المعارف الربانية وتفوز وتعيش بحيوة العلوم الالهية وتسلم من الافات الطبيعية واعلم ان
النفس مجردة لا يلحقها الالام والامراض والاسقام والجوع والعطش والحر والبرد والعرى والغموم والهموم والاحزان
ونوائب الحدثان لان هذه كلها يعرض لها من اجل مقارنتها الجسد لان الجسد قابل للافات والاستحالة والفساد
والتغير واما النفس فلاجل انها جوهرة روحانية فليس ينالها من هذه الافات شي واعلم انه ذهب على
اكثر اهل العلم معرفة انفسهم لتركهم النظر في علم النفس والبحث عن معرفة جوهرها والسوال من العلماء العارفين
بعلمها وقلة اهتمامهم بامر النفس وطلب خلاصها من بحر الهيولى وهاوية الاجسام والنجاة من اسر الطبيعة
والخروج من ظلمة الاجساد لشدة ميلهم الى الخلود في الدنيا واستغراقهم بالشهوات الجسمانية واغترارهم باللذات
الجرمانية والانس بالمحسوسات الطبيعية وبغفلتهم عما وصف في الكتب النبوية من نعيم الجنان وما في
عالم الافلاك من الروح والريحان وانما قلت رغبتهم فيها لقلة تصديقهم بما اخبرت به الانبياء

عليهم السلام وما اشارت اليه الفلاسفة الحكما مما يقصر الوصف عنه من لطيف المعاني ودقيق الاسرار فانصرفت همم
نفوسهم كلها الى امر هذا الجسد المستحيل وجعلوا سعيهم كله لصلاح معيشة الدنيا من جميع الاموال والماكل والمشارب والملابس
والمراكب الجليلة فصيروا انفسهم عبيدا لاجسامهم واجسادهم مالكة لانفسهم وسلطوا الناسوت على اللاهوت
والظلمة على النور والشياطين على الملائكة وصاروا من حزب ابليس واعدا الرحمن فهل لك يا اخي ان تنظر
لنفسك وتسعى في صلاحها وتطلب نجاتها وتفكر امرها وتخلصها من الغرق في بحر الهيولى واسر الطبيعة وظلمة
الاجساد وتخفف عنها اوزارها وهي الاسباب المانعة لها من الارتقاء الى ملكوت السماء والدخول في زمرة
الملائكة والسيحان في فسحة عالم الافلاك والارتفاع في درجات الجنان والتنسم من ذلك الروح والريحان
المذكور في القرآن بان ترغب في صحبة اصدقا لك نصحا واخوان لك فضلا وذوي كرما صالحين على صلاحك
فنجاتك مع انفسهم قد خلعوا انفسهم من خدمة ابنا الدنيا وجعلوا وكدهم طلب نعيم دار الآخرة بان تسلك مسلكهم
وتقصد مقصدهم وتخلص سرك معهم وتتخلق باخلاقهم وتسمع اقاويلهم لتعرف اعتقادهم وتنظر في علومهم
لتفهم اسرارهم وما يجرونك به من العلوم الشريفة والمعارف الحقيقية والمعقولات الروحانية والمحسوسات
النفسانية اذا دخلت مدينتهم الروحانية وسرت بسيرتها الملكية وعملت بسنتها الزكية وتفقهت
بشريعتها العقلية فلعلك تؤيد بروح الحيوة لتنظر الى الملأ الاعلى وتعيش عيش السعداء مسرورا
فرحا ملتذا منعما مخلدا ابدا بنفسك الباقية الشريفة النيرة الشفافة لا بجسدك المظلم الثقيل المتغير
المستحيل الفاسد الهالك وفقك الله ايها الاخ وجميع اخواننا للرشاد واصلحك واياناالى دار السلام
برحمته ومنه انه على ما يشاء قدير • تمت الرسالة الاولى في الطبيعيات من القسم الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الثانية من الطبيعيات في السماء والعالم وهي الخامسة عشر من رسائل اخوان الصفا

لما فرغنا من ذكر الجسم المطلق وما يخصه من الصفات المقومة لذاته من الهيولى والصورة وما يتبعها من سائر الصفات
اللازمة مثل الحركة والسكون وما يشاكلهما في الرسالة الملقبة بسمع الكيان اردنا ان نذكر في هذه الرسالة
الملقبة بالسماء والعالم الاجسام الكليات البسيطات التي هي الكواكب والافلاك والاركان الاربعة
التي هي النار والماء والهواء والارض اركان الجسم المطلق اول ما انقسم اليها هذه الاركان الاربعة ثم بعدها





الى الاجسام الجزئيات المولدات التي هي الحيوان والمعادن والنبات فصل في قول الحكماء ان العالم انسان كبير اعلم يا اخي
ان معنى قول الحكماء العالم انما يعنون به جملة السموات والارضين وما فيهما من الخلائق اجمعين وسموه ايضا
انسانا كبيرا لانهم يرون انه جسم واحد كبير بجميع افلاكه وطبقات سمواته واركان امهاته ومولداتها ويرون ايضا ان له
نفسا واحدة سارية قوتها في جميع اجزاء جسمه كبيرا بان في نفس انسان واحد في جميع اجزاء جسده ونريد ان
نذكر في هذه الرسالة صورة العالم ونصف كيفية تركيب جسمه كما وصف في كتاب التشريح تركيب جسد الانسان
ثم نصف في رسالة اخرى ماهية نفس العالم وكيفية سريان قواها في الاجسام التي في العالم من اعلى الفلك
المحيط الى مركز الارض ونبين فنون حركاتها واظهار افعالها في اجسام العالم بعضها في بعض ونرجع
الان الى وصف جسم العالم ونقول ان الجسم هو احد الموجودات بطريق الحواس بتوسط اعراضه كما بينا في
رسالة الحاس والمحسوس والموجودات اما جواهر واعراض صور وهيولى او مركب منهما كما بينا في رسالة
الهيولى والصورة والصور نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة العقل والمعقول فالصور المقومة لذات الجسم
هي الطول والعرض والعمق اذا وجدت في الهيولى الذي هو جوهر بسيط قابل للصورة والصورة المتممة للجسم
المبلغة له الى افضل حالاته كثيرة لا يحصي عددها الا الله ولكن نذكر طرفا منها ليعرف معناها من الصور
المتممة للجسم الشكل والاشكال كثيرة كالتثليث والتربيع والتخميس والتدوير وما شاكلها ومن الصور
المتممة ايضا الحركة والحركات ستة انواع احدها النقلة وهي نوعان دورية ومستقيمة ومن الصور المتممة
له ايضا النور وهو نوعان ذاتي وعرضي ومن الصور المتممة ايضا للجسم الشكل وافضل الاشكال الشكل الكري
كما بينا في رسالة الهندسة والحركات اكرمها الدورية كما بينا في رسالة الحركات والانوار الذاتي واصفى النعوت
الشفاف وللفلك وكواكبه من الصفات كما بينا في رسالة الصفات الموصوف بجسم العالم باسره كري الشكل
وحركات افلاكه كلها دورية ونور كواكب سمواته كلها ذاتي الا القمر واجرام الاكرة كلها شفافة الا الارض
والقمر وقد بينا ما العلة في ظلام الارض والقمر في رسالة العلل والمعلولات فصل في ان السموات هي
الافلاك اعلم يا اخي ان السموات هي الافلاك وانما سميت السماء سماء لسموها والفلك فلكا لاستدارته واعلم
ان الافلاك تسعة سبعة منها هي السموات السبع فاولها واقربها فلك القمر وهو سماء الدنيا ثم من دونها

فلك عطارد وهو السماء الثانية ثم من ورائها فلك الزهرة وهو السماء الثالثة ثم من ورائها فلك الشمس
وهو السماء الرابعة ثم من ورائها فلك المريخ وهو السماء الخامسة ثم من ورائها فلك المشتري وهو السماء
السادسة ثم فلك زحل وهو السماء السابعة وزحل هو النجم الثاقب وانما سمي الثاقب لان نوره يثقب
سمك سبع سموات حتى يبلغ الى ابصارنا وهكذا روي في الخبر عن عبد الله بن عباس واما الفلك الثامن
فهو فلك الكواكب الثابتة الواسع المحيط بهذه الافلاك السبعة وهو كرسيه الذي وسع السبع السموات والارض
والتاسعة هو الفلك المحيط بهذه الافلاك الثمانية وهو العرش العظيم الذي يحمل فوقهم يومئذ ثمانية كما ذكر الله تعالى
واعلم ان كل فلك من هذه السبعة المتقدم ذكرها سماء لما تحته وارض لما فوقه ففلك القمر سماء للارض التي
نحن عليها وارض لفلك عطارد وفلك عطارد سماء لفلك القمر وارض لفلك الزهرة وعلى هذا القياس حكم
سائر الافلاك كل واحد سماء لما تحته وارض لما فوقه الى ان ينتهي الى فلك زحل الذي هو السماء السابعة
فصل في تركيب الافلاك واطباق السموات اعلم يا اخي ان الارض التي نحن عليها هي كرة واحدة بجميع ما عليها
من الجبال والبراري والبحار والانهار والعمران والخراب وهي واقفة في مركز العالم في وسط الهواء بجميع
ما عليها باذن الله تعالى والهواء محيط بها من جميع جهاتها كاحاطة بياض البيضة بمحها وفلك القمر محيط بالهواء
من جميع جهاته كاحاطة القشر ببياض البيضة وفلك عطارد محيط بفلك القمر على مثل ذلك وعلى هذا القياس
بسائر الافلاك الى ان ينتهي الى الفلك المحيط بالكل كما قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وهذا مثال
لتركيب الافلاك وصورة لسموك السموات فقد بان بهذا المثال ان جملة العالم احدى عشر كرة اثنان في جوف
السبع منها هو الكرسي الذي وسع السموات والارض
فلك القمر وهما الارض والهواء لان الارض والماء كرة واحدة والهواء والاثير كرة واحدة وتسع من ورائه محيطات
طط
بعضها ببعض وهذه صورتها فصل في انه ليس في العالم فراغ اعلم يا اخي ان هذه الاكر محيطات بعضها ببعض
كاحاطة طبقات خلقة البصل مماسة سطح الحاوي بسطح المحوي ليس بينهما فراغ ولا خلاء الا فصل مشترك وهمي
وقد ظن كثير من اهل العلم ان بين فضاء الافلاك وبين اطباق السموات واخرها ان بها موضع فارغة
وليس الامر كما ظنوا لان معنى الخلاء هو المكان الفارغ الذي لا متمكن فيه والمكان صفة من صفات الاجسام
لا يقوم الا بالجسم ولا يوجد الا معه واعلم ان النور والظلمة هما ايضا صفتان من صفات الجسم ولا يمكن ان

يعقل



طط

يعقل في العالم موضع لا مظلما ولا مضيئا البتة فاين وجود الخلاء واعلم انه انما
ظن من قال بوجود الخلاء لانه لما رأى بعض الاجسام يتحرك وينتقل من موضع الى موضع فتوهم انه لولا الخلاء
الموجود لما امكن ان يتحرك جسم من موضعه لان الملاء كان يمنعه من الحركة والنقلة ولعمري لو كانت الاجسام
كلها صلبة متماسكة الاجزاء كالحديد والحجر لكان الامر كما ظنوا ولكن لما كان بعض الاجسام رخوا لطيفا سيالا
كالماء والهواء لم يمنع ان يتحرك بعض الاجسام الى اجزائه كما يتحرك السمك في الماء والطير في الهواء وسائر
الحيوانات على وجه الارض فصل في انه ليس خارج العالم لا خلاء ولا ملاء اعلم ان هذه الاحدى عشر كرة هي جملة
العالم ومسكن الخلائق اجمعين وقد ظن كثير من اصحاب الاوهام ان من وراء الفلك المحيط جسما اخر وخلاء
بلا نهاية وكلا القولين خطأ لا حقيقة لهما لانه قد قام البرهان العقلي ان الخلاء غير موجود اصلا
لا خارج العالم ولا داخل لان معنى الخلاء هو المكان الفارغ الذي لا متمكن فيه كما وصفنا قبل والمكان
صفة من صفات الاجسام وهو عرض لا يقوم الا بالجسم ولا يوجد الا معه فمن يدعي ان خارج العالم جسما اخر
من اجل الوهم الذي يتوهمه يتخيله فهو المطالب بالدليل على دعواه واعلم ان الوهم قوة من قوى النفس وهي
تتخيل ما له حقيقة وما لا حقيقة له فليس ينبغي ان نحكم على الوهم ومتخيلاته انها حق او باطل الا بعد

ما يشهد له احد القوى الحساسة ويقوم عليها برهان ضروري ويقضي بها العقل واعلم ان حكم العقل هو الذي
يتساوي فيه العقلاء كلهم والعقلاء لم يتفقوا كلهم بان خارج العالم جسم آخر لان الحس لا يدركه والعقل
لم يقض به والبرهان لم يقم عليه فباي قضية يحكم ان هناك جسما آخر غير تخيل الاوهام الكاذبة وان
كان هناك جسم آخر كما ادعى المدعي فلا يمكن ان يكون من وراه شي آخر لان الجسم ذو نهاية والخلاء ليس بموجود ببراهين
قد قامت كما ذكرنا فاما الدليل على كل جسم ذو نهاية قد اتفقت عليه الاراء النبوية والفلسفية جميعا
وذلك ان من الراي النبوي ان كل جسم مخلوق وكل مخلوق ذو نهاية في قضية العقل ومن الراي الفلسفي
ان كل جسم مركب من هيولى وصورة وكل مركب ذو نهاية في قضية العقل اولية **فصل** في ان موضع الشمس
في وسط العالم اعلم يا اخي ان الشمس في الفلك لما كانت كالملك في الارض والكواكب كلها كالجنود
والاعوان والرعية لها والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والدرجات كالمدن والدقايق كالقرى
صار مركزها بواجب الحكمة الالهية في وسط العالم كما ان دار الملك في وسط المدينة ومدينته في وسط
البلدان من مملكته وذلك ان مركز الشمس في وسط فلكها وفلكها في اوسط الافلاك لانه لما كانت
جملة العالم احدى عشرة كرة كما بينا قبل وكانت خمسة منها من وراء فلكها محيطا بعضها ببعض وهي
كرة المريخ وكرة المشتري وكرة زحل وكرة الكواكب الثابتة وكرة المحيط وخمس دونها في جوف كرتها
محيطا بعضها ببعض اولها كرة الزهرة ودونها كرة عطارد ودونها كرة الهواء ودونها كرة الارض
فصار موضعها في وسط العالم بهذا الاعتبار كما ان موضع الارض مركز العالم **فصل** في ماهية البروج
اعلم يا اخي ان البروج هي اثنا عشر قسمة وهمية في سطح فلك الشمس يفصلها اثنا عشر خطا وهميا يبتدي كلها من
نقطة وينتهي الى نقطة اخرى في مقابلتها فينقسم سطح الكرة باثني عشر قسمة كل واحدة منها كانها خربزة البطيخة
تسمى البرج والنقطتان تسميان قطبي الكرة وان الشمس ترسم على سطح كرتها بحركتها في كل ثلثمائة وخمس وستين
يوما دائرة وهمية كما سنبين بعد وهذه الدائرة تقسم الكرة بنصفين وكل برج بقسمين متساويين
حصة كل برج من هذه الدائرة قطعة قوس ثلثين جزءا من ثلثمائة وستين والى هذه الدائرة ودرجاتها
يقاس دوران سائر الافلاك والكواكب وبحركات الشمس تعتبر حركات الكواكب في الزيجات وباحوال

الشمس

ودونها كرة القمر



الشمس تعتبر احوال الكواكب في المواليد **فصل** تحقق هذه المقادير في اقطار الافلاك وسموك السموات اعلم ان
لكل كرة من هذه الاكر قطرا وسمكا وسمك السموات كل واحد منها اقل من قطرها الا الارض فان قطرها مثل
سمكها لانها كرة غير مجوفة واما سائر الاكر لما كانت مجوفات صارت سموكها اقل من اقطارها فقطر
الارض الفان وماية وسبعة وستون فرسخا واعظم دائرة على بسيطها ستة الاف وثمانماية فرسخ
واما قطر الهواء فانه ستة عشر مرة وربع ونصف مثل قطر الارض يكون ذلك خمسة وثلثين الف فرسخ
وثمانماية واثنين وثلثين فرسخا وقطر هذه الكرة مثل سمكها مرتين وزيادة قطر الارض عليه
مرة واحدة واما سمك كرة القمر فمثل سمك الهواء وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر الهواء عليه
مرة واحدة واما سمك كرة عطارد فهو مثل قطر الارض ماية وخمس مرات وقطرها مثل سمكها مرتين
وزيادة قطر القمر عليه مرة واحدة واما سمك كرة الزهرة فمثل قطر الارض تسعماية وخمس عشر مرة
وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر القمر عليه مرة واحدة واما سمك كرة الزهرة فمثل نصف
الارض تسعماية وخمس عشر مرة وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر عطارد عليه مرة واحدة
واما سمك كرة الشمس فمائة مرة مثل قطر الارض وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر فلك الزهرة
عليه مرة واحدة واما سمك كرة المريخ فمثل قطر الارض تسعة الاف مرة وستماية وستة وخمسين
مرة وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر الشمس مرة واحدة واما سمك كرة المشتري فمثل قطر
الارض خمسة الاف مرة وخمسماية وسبعا وعشرين مرة وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر فلك
المريخ عليه مرة واحدة واما سمك كرة زحل فمثل قطر الارض سبعة الاف مرة وستماية وخمس مرات
وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر فلك المشتري عليه مرة واحدة واما سمك كرة الكواكب الثابتة
فمثل قطر الارض اثنا عشر الف مرة بالتقريب وقطرها مثل سمكها مرتين وزيادة قطر زحل عليه
مرة واحدة **فصل** في كمية عدد الكواكب الثابتة والسيارة وهي الف وتسعة وعشرون كوكبا
الذي ادرك بالرصد سبعة منها السيارة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر
ولكل واحد منها فلك يخصه محيطا بعضها ببعض كما بينا قبل واما سائر الكواكب وهي الف واثنان

وعشرون كوكبا جميعا في فلك واحد وهو الفلك الثامن المحيط بفلك زحل وسائر الافلاك التي في جوفه وقد جمعت
في خمس واربعين صورة منها اثنى عشر برجا وما فيها في صور اخر **فصل** في كمية اقطارها في راى العين وفي مقاديرها
مقاديرها
من هذه الكواكب في راى العين فقطر جرم الشمس في راى العين مساوي لاحدى وثلثين دقيقة من درجة على ان الدرجة
ستون دقيقة وقطر جرم القمر اذا كان في ابعد البعد مساوي لقطر الشمس في راى العين وقطر جرم عطارد
اذا كان في بعده الاوسط جزء من خمسة عشر جزءا من قطر الشمس وقطر جرم الزهرة جزء من خمسة عشر جزءا من قطر
الشمس وقطر جرم المريخ جزء من عشرين جزءا من قطر الشمس وقطر جرم المشترى جزء من اثنى عشر جزءا من قطر
الشمس وقطر جرم زحل جزء من ثمانية عشر جزءا من قطر الشمس **فصل** في نسبة اقطارها من قطر الارض قطر
جرم القمر وقطر عطارد جزء من ثمانية وعشرين جزءا من قطر الارض وقطر جرم الزهرة جزء وربع من ثلثة
اجزاء من قطر الارض وقطر جرم الشمس جزء وخمس من ثلثة اجزاء من قطر الارض وقطر المريخ مثل قطر الارض
مرة وسدسا وقطر المشترى اربع مرات ونصفا وثمنا مثل قطر الارض وقطر زحل اربع مرات ونصفا
مثل قطر الارض **فصل** في مقادير اجرام هذه الكواكب من جرم الارض القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا من الارض
وعطارد جزء من اثنين وعشرين جزءا من الارض والزهرة جزء من سبعة وثلثين جزءا من الارض والشمس مثل
الارض مائة مرة وستا وستين مرة وكسر المريخ مثل الارض مرة ونصفا وثمنا والمشترى مثل الارض خمسا
وتسعين مرة وزحل مثل الارض احدى وتسعين مرة **فصل** في مقادير الكواكب الثابتة وهي الف واثنان
منها
وعشرون كوكبا خمسة عشر منها كل واحد مثل الارض مائة مرة وثمان مرات قطر كل واحد منها مثل قطر الارض
اربع مرات ونصفا وربعا وفي راى العين جزء من عشرين جزءا من قطر جرم الشمس وخمسة واربعون كوكبا
كل واحد مثل الارض تسعين مرة ومائتا كوكب وثمانية كواكب كل واحد مثل الارض اثنين وسبعين
مرة واربعمائة واربعة وتسعون كوكبا كل واحد مثل الارض اربعة وخمسين مرة ومائتان وسبعة وعشرون
سبعون
كوكبا كل واحد مثل الارض ستا وثلثين مرة وثلثة وثلثون كوكبا كل واحد مثل الارض ثماني عشرة مرة
**فصل** في اختلاف دوران الافلاك حول الارض اعلم يا اخي ان الفلك المحيط الذي هو المحرك الاول
اعني الحركة الاولى التي هي النفس الكلية تدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة سوآء دورة واحدة

ولما كان



ولما كان الفلك المكوكب في جوفه مماسا له من داخل صار المحيط يديره معه نحو الجهة التي يدور اليها ولكن ينقص حركته
عن سرعة حركة محركه بشيء يسير فيتخلف عن موازاة اجزائه في كل مائة سنة درجة واحدة ولما كان ايضا
فلك زحل في جوف هذا الفلك المكوكب مماسا له في داخل صار يديره معه ايضا نحو الجهة التي يدور اليها
ويتبعه فلك زحل ولكن ينقص ايضا حركته عن سرعة محركه بشيء يسير فيتخلف في كل يوم عن موازاة اجزاء الفلك
المحيط دقيقتين وهكذا يجري حكم فلك المشترى في جوف فلك زحل كل يوم خمس دقائق يتاخر عن موازاة
اجزاء الفلك المحيط وكذلك حكم فلك المريخ في جوف فلك المشترى يتاخر عن موازاة اجزاء الفلك المحيط
في دورة في كل يوم احدى وثلثين دقيقة وهكذا حكم فلك الشمس في جوف فلك المريخ وفلك الزهرة في جوف
فلك الشمس وفلك عطارد في جوف فلك الزهرة يتاخر كل واحد منها عن موازاة اجزاء الفلك المحيط في كل يوم
تسعا وثلثين دقيقة واما فلك القمر فيتاخر كل يوم عن موازاة الدرج التي كان موازيا لها امس ثلثة عشر درجة
خمسين
وكسرا فقد بان بهذا الشرح ان كل واحدة من هذه الاكر متحركة بما فوقها ومحركة لما دونها الى ان تنتهي
الى فلك القمر وان كل واحدة تنقص حركتها عن سرعة حركة محركها فان فلك القمر ابطأها حركة لانه ابعده
عن المحرك الاول وهو الفلك المحيط والكرة المتوسطة بينهما فبهذا السبب صار دوران هذه الاكر حول
وان كل واحدة تنقص حركتها عن سرعة حركة محركها
الارض مختلفة الازمان **فصل** في تفاوت ازمان دورانها وذلك ان الفلك المحيط يدور حول الارض
ادوارها
في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة والفلك المكوكب في اكثر من هذه المدة بشيء يسير وفلك زحل في اكثر
من ذلك بمقدار جزء من اربعمائة وخمسين جزءا من ساعة وهكذا فلك المشترى يدور حول الارض في كل
اربعة وعشرين ساعة وجزء من مائة وثمانين جزءا من ساعة دورة واحدة وهكذا فلك المريخ يدور
حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة وسدس وخمس ساعة دورة واحدة واما فلك الشمس والزهرة
وعطارد فكل واحد منها يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة وثلث وخمس ساعة دورة واحدة
واما فلك القمر فانه لما كان ابطأها حركة صار يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة وزيادة ستة
اسباع ساعة دورة واحدة **فصل** فيما يعرض للكواكب من الدوران في فلك البروج فبهذا السبب
عرض للكواكب الدوران في فلك البروج في ازمان مختلفة بيان ذلك انه اذا سامتت الشمس بقعة من الارض

مع اول درجة من الحمل فان تلك الدرجة تعود الى سمت تلك البقعة بعد اربع وعشرين ساعة سواء وهكذا ابدا دائما فاما القمر
فانه يعود الى سمت تلك البقعة مع الدرجة الثالث عشر من برج الحمل بعد اربع وعشرين ساعة وزيادة ستة اسباع
ساعة بالتقريب وفي اليوم الثالث يعود مع الدرجة السادسة والعشرين من برج الحمل بعد ساعة وخمسة اسباع ساعة
وفي اليوم الرابع يعود مع الدرجة التاسعة من برج الثور بعد ساعتين واربعة اسباع ساعة وعلى هذا القياس
يتأخر كل يوم مسامتة تلك البقعة مع درجة اخرى الى ان يحصل لها بهذا التأخر في فلك البروج في كل سبعة وعشرين
يوما وتسع ساعات وخمس وستين ساعة دورة واحدة ويحصل ايضا في هذه المدة ايضا حول الارض سبع وعشرون دورة
وكسر ويحصل ايضا لتلك الدرجة في هذه المدة حول الارض ثمان وعشرون دورة وكسر واما الشمس فهكذا
حكمها وذلك انها اذا سامتت بقعة من الارض مع اول دقيقة في برج الحمل فانها تعود الى مسامتة تلك البقعة
مع الدقيقة التاسعة والخمسين من تلك الدرجة بعد اربع وعشرين ساعة وثلث وخمس ساعة وفي اليوم الثالث
تعود مع الدرجة الثانية من برج الحمل وهكذا تتأخر مسامتتها كل يوم مع درجة اخرى الى ان يحصل لها في فلك
(الى مسامتة تلك البقعة مع الدقيقة الثامنة والخمسين)
البروج في كل ثلثمائة وخمسة وستين يوما وست ساعات دورة واحدة ويحصل لها ايضا حول الارض في هذه
المدة ثلثمائة وخمس وستون ساعة دورة وكسر ويحصل لتلك الدقيقة في هذه المدة ايضا حول الارض ثلثمائة وست
وستين دورة وكسر وهكذا يجري حكم الزهرة وعطارد واما المريخ فانه اذا سامت بقعة من الارض مع اول
دقيقة من درجة فانه يعود في اليوم الثاني مع الدقيقة الحادية والثلثين من تلك الدرجة وفي اليوم الثالث
مع الدقيقة الاولى من الدرجة التي تتلوها الى ان يحصل له في فلك البروج في كل سنة فارسية وعشرة اشهر
واثنين وعشرين يوما دورة واحدة في هذه المدة ايضا يحصل له حول الارض ٦٨٧ دورة وكذلك
الدقيقة ٦٨٨ دورة وهي زائدة دورة واحدة فاما المشتري فانه اذا سامت بقعة مع دقيقة من درجة
فانه يعود الى سمت تلك البقعة مع الدقيقة الخامسة في اليوم الثاني من تلك الدرجة وفي اليوم الثالث
مع الدقيقة العاشرة وهكذا ابدا الى ان يحصل له في فلك البروج في كل احدى عشر سنة وعشرة اشهر وستة
وعشرين يوما دورة واحدة ويحصل له في هذه المدة حول الارض ٤٣٣٥ دورة واحدة وكذلك
الدقيقة ٤٣٣٦ دورة واما زحل فانه اذا سامت بقعة فانه يعود في اليوم الثاني مع اول الدقيقة



الثالثة وفي اليوم الثالث مع الدقيقة الخامسة يحصل له كل يوم دقيقتان الى ان يحصل له في فلك البروج في كل تسع
(ويحصل له حول الارض دورة)
وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام دورة واحدة وحول الارض في هذه المدة ٩١١١ وكذلك الدقيقة ٩١١٢
واما الكواكب الثابتة فانها اذا سامت واحد منها بقعة من الارض فانها تعود الى تلك البقعة من الارض مسامتا
لها مع ثانية من دقيقة من درجة فيحصل له في فلك البروج في كل ستة وثلثين الف سنة دورة واحدة
وحول الارض دورات كثيرة ولما بان لاصحاب الرصد دوران الفلك المحيط من المشرق الى المغرب فوق الارض
ومن المغرب الى المشرق تحت الارض ودوران باقي الافلاك تابعة لها بكواكبها ووجدوها مقصرة عن سرعة
حركته متأخرة عنه كل يوم بقدر ما كل واحد ودوران الاخر كما بينا عملوا لها حسابا ودونوه في الزيجات
ليعرف اي وقت ارادوا مواضعها وموازاتها من فلك البروج حسب ما عرف حقيقة مواضعها وموازاتها
من فلك البروج ولما تبين لاصحاب الرصد ايضا ما يعرض للكواكب من الدوران في فلك البروج بسبب ابطاء حركة
اكثر ما عن سرعة الفلك المحيط سموا ما يعرض لها في فلك البروج من الدوران حركة من المغرب الى المشرق
ليكون فرقا بين دورانها حول الارض ودورانها في فلك البروج **فصل** في بطلان قول من يقول انها
تتحرك من المغرب الى المشرق وقد ظن كثير من الناظرين في علم النجوم ممن ليس له رياضة بالعلم الهندسي والطبيعيات
ان هذه الكواكب السيارة الثابتة تتحرك من المغرب الى المشرق مخالفا لدوران الفلك المحيط وليس الامر كما ظنوا وتوهموا
لانه لو كان كما ظنوا لكان سبيلها ان تطلع من المغرب وتغيب في المشرق كما ان الفلك المحيط تطلع درجاته
من المشرق وتغيب في المغرب وقد شبهوا دورانها في فلك البروج مخالفة لدوران الفلك بحركات نملات
تتحرك على وجه الرحا متحركة مستقبلة بحركتها معاندة مخالفة لها في حركاتها وان الرحا بسرعة حركتها ترد
النملات الى ورائها ولو كان كما قالوه حقيقة لكان حركتها سبعة فحسب لانها سبعة كواكب والامر بخلاف
ذلك لان اصحاب الرصد ذكروا انها خمس واربعون حركة كما سنبين بعد وقالوا ايضا ان القمر اسرع الكواكب
حركة فلو كان كما ظنوا لكان سبيل القمر ان يدور حول الارض في اقل من اربع وعشرين ساعة وقد بينا انه يدور
في اكثر من ذلك ولو كانت حركاتها معاندة بالقصد لحركات الفلك المحيط لكان يجب ان تكون طباعها
مخالفة لطبيعة الفلك مضادة لها وكان يجب ان تكون خمسا واربعين طبيعة لانها خمس واربعون حركة

وليس الامر كما ظنوا وتوهموا بل طبيعة الافلاك والكواكب كلها طبيعة واحدة في الحركة الدورية وقصدها قصد واحد وانما
اختلفت حركتها في السرعة والابطاء من اجل انها في افلاك متحركات ومحركات كما بينا من قبل ومن اجل اختلاف
حركاتها في السرعة والابطاء اختلاف ازمان ادوارها حول الارض ومن اجل اختلاف ادوارها حول الارض اختلفت
ادوارها في فلك البروج كما بينا اما مثال اختلاف دورانها حول الارض فكاختلاف دوران الطائفين حول
البيت الحرام **فصل** في مثال دورانها كدوران الطائفين حول البيت الحرام وذلك ان مثل البيت الحرام في وسط
الحرم والحرم في وسط بلاد الحجاز وبلاد الحجاز في وسط بلدان الاسلام كمثل الارض في وسط كرة الهواء وكرة الهواء
في وسط كرة القمر وفلك القمر في وسط الافلاك ومثل المصلين من الآفاق المتوجهين نحو البيت كمثل الكواكب
في الافلاك ومطارح شعاعاتها نحو مركز الارض ومثل دوران الافلاك بكواكبها حول الارض كمثل اشواط
الطائفين حول البيت وذلك انك ترى هؤلاء الطائفين حول البيت منهم من يمشي هوينا ومنهم من يستعجل
ومنهم من يهرول ومنهم من يسعى فيختلف بحسب ذلك اشواطهم وكلهم متوجهون في طوافهم نحوا واحدا وقصدا واحدا ولكن
اذا بلغ الماشي الركن العراقي قد بلغ المستعجل الركن الشامي والمهرول الركن اليماني والساعي ركن الحجر الاسود فبهذا
السبب اذا طاف الماشي شوطا واحدا فقد طاف الساعي اشواطا فهؤلاء الطائفون وان اختلفت اشواطهم من اجل
سرعة حركاتهم وابطائها فليس قصدهم الا قصدا واحدا الى جهة واحدة فهكذا حكم الافلاك وكواكبها في دورانها
حول الارض وكما ان الطائفين حول البيت يبتدئون عند الباب ويجتمعون عنده بعد سبعة اشواط يدورون
حول البيت فهكذا يقال ان الكواكب كلها ابتدأت في حركاتها من موازاة اول دقيقة من برج الحمل الذي كان باب
الفلك ثم انها دارت حول الارض ثم اختلفت موازاتها بعد ذلك في درجات البروج بحسب سرعتها وابطائها
كما بينا قبل فاذا اجتمعت هذه كلها بعد ادوار كثيرة في موازاة تلك الدقيقة التي ابتدأت منها كانت
القيمة واستانفت الدور **فصل** في مثال ادوارها اعلم ان حكماء الهند ضربوا مثلا لدوران هذه الكواكب
حول الارض ليقرب على المتعلمين فهمها ويسهل على المتأملين تصورها وذكروا ان ملكا من الملوك بنى مدينة
دورها ستون فرسخا وارسل سبعة انفس يدورون حولها بسير مختلف احدهم يدور كل يوم فرسخا والآخر
كل يوم فرسخين والثالث كل ثلثة فراسخ والرابع كل يوم اربعة فراسخ والخامس كل يوم خمسة فراسخ والسادس

حول البيت ومثل اختلاف ادوارها حول الارض كمثل اختلاف الطائفين

يوم

كل يوم



كل يوم ستة فراسخ والسابع سبعة فراسخ وقال دوروا حول هذه المدينة وليكن ابتداؤكم من عند الباب فاذا اجتمعتم
عند الباب بعد دورانكم فتعالوا وعرفوني كم دار كل واحد منكم دورة فمن يفهم حساب دوران هذه السبعة
النفر حول تلك المدينة بالحقيقة يمكنه ان يفهم وتصورهم دوران هذه الكواكب حول الارض بعدكم دورة يجتمعون في اول برج
الحمل كما كان ابتداؤهم بها بدء ايام اما حساب اولئك النفر فانه بعد ستين يوما يجتمع منهم ستة نفر عند الباب
وقد دار الواحد منهم دورة واحدة والآخر دورتين والثالث ثلث دورات والرابع اربعة والخامس خمسة
والسادس ستة فاما الذي يسير في كل يوم سبع فراسخ فقد دار ثمانية ادوار وزاد اربعة فراسخ فيحتاج
هؤلاء النفر ان يستانفوا الدور وبعد مائة وعشرين يوما يجتمعون مرة ثانية عند الباب وقد دار كل واحد منهم
حسابه للاول مرة اخرى ولكن السابع قد دار سبع عشرة مرة وزاد فرسخا واحدا فيحتاجون ان يستانفوا
الدور فبعد مائتين واربعين يوما يجتمعون مرة رابعة ولكن صاحب السبعة قد دار اربعا وثلثين دورة
مائة وثمانين يوما تجتمع اولئك النفر الستة مرة ثالثة وقد دار كل واحد منهم حسابه الاول مرة ثالثة ولكن صاحب السبعة قد دار خمسا وعشرين دورة وزاد خمسة فراسخ فيحتاجون ان يستانفوا الدور معه
وزاد فرسخين فيحتاجون ان يستانفوا وبعد ثلثمائة يوم يجتمعون فيه مرة خامسة ولكن صاحب السبعة قد دار
اثنين واربعين دورة وزاد ستة فراسخ فيحتاجون الى ان يستانفوا الدور وبعد ثلثمائة وستين يوما
يجتمعون مرة سادسة ولكن صاحب السبعة قد دار احدى وخمسين دورة وزاد ثلثة فراسخ فيحتاجون
وقد دار كل واحد منهم حسابه الاول مرة سادسة
الى ان يستانفوا معهم الدور فبعد اربعمائة وعشرين يوما يجتمعون كلهم عند الباب وقد دار احدهم سبعة ادوار
والآخر اربع عشرة دورة والثالث احدى وعشرين دورة والرابع ثمانية وعشرين دورة والخامس
خمسة وثلثين دورة والسادس اثنتان واربعين دورة وصاحب السبعة قد دار ستين دورة
فهذا مثل قد ضربته حكماء الهند لدوران الافلاك والكواكب حول الارض كمثل اولئك النفر السبعة
وذلك لان بمثل الارض
واختلاف حركاتها في السرعة والابطاء كاختلاف سير اولئك النفر والملك هو الباري جل جلاله **فصل** فيما يرى
لها من الرجوع والاستقامة والوقوف واعلم يا اخي ان الذي يوصف من هذه الكواكب السيارة خمسة منها
وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تارة بالرجوع وتارة بالاستقامة وتارة بالوقوف
فليس ذلك بالحقيقة وانما هو عارض في رأي العين وذلك ان كل كوكب منها مركب جرمه على كرة صغيرة تسمى
افلاك التداوير وهو لكل كوكب فلك مركب على فلك من الافلاك الكبار التي تقدم ذكرها وغايصة في غلظ

مثل بلاد المدينة المبنية دورها ستون فرسخا ومثل الجوالب السبعة السيارة ودورانها حول الارض مثل صح

سموكها ويكون جانب منها مما يلي سطوحها العليا وجانب منها مما يلي سطوحها السفلي وكل واحد ايضا دائم الدوران
في مواضعها من افلاكها الحاملة لها فيعرض لكل كوكب اذا كان مركبا عليها تارة الصعود الى اعلى السطح فلكه وبعد
من الارض وتارة النزول من هناك وتقرب من الارض فاذا كان في اعلى ذروتها يرى له حركة على توالي
البروج ثم يحصل الى اوله واذا كان في اسفل فلكه يرى له حركة من آخر البروج الى اوله واذا كان صاعدا او نازلا
يرى كانه واقف ليس بمستقيم ولا راجع ولكن دائم الدوران وانما جعلت اصحاب الرصد هذه الاسماء القابا لها
فصل في تفصيل الحركات الخمس والاربعين اعلم يا اخي انه يعرض لكل كوكب من هذه السبعة ست حركات
الى ست جهات مختلفة واحدتها حركة من المشرق الى المغرب واخرى من المغرب الى المشرق واخرى من الجنوب الى الشمال
واخرى من الشمال الى الجنوب واخرى من فوق الى اسفل واخرى من اسفل الى فوق فتكون جملتها اثنين واربعين
حركة ويعرض للكواكب الثابتة حركتان وللفلك المحيط حركة واحدة فذلك خمس واربعون حركة واما حركاتها من المشرق
الى المغرب فهو بالقصد الاول الحقيقي واما سائرها فبالعرض لا بالقصد الاول واما الذي يعرض من المغرب الى المشرق
فقد بينا معناه فيما تقدم واما الذي من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق فهو من جهة افلاك التداوير ومن جهة
افلاك خارج المراكز واما الذي يعرض من الجنوب الى الشمال ومن الشمال الى الجنوب فمن جهة ميل فلك البروج عن
فلك معدل النهار ومن جهة فلك جوزهر وشرح ذلك يطول فمن اراد هذا العلم مستقصيا فلينظر في كتاب
المجسطي وفي بعض المختصرات التي في تركيب الافلاك فصل في بيان الظلمتين الموجودتين في العالم اعلم
يا اخي ان العالم باسره مضيء بنور الشمس والكواكب وليس فيه الا ظلمتان ظل الارض وظل القمر وانما صار لهذين
الاثنين من اجل انهما غير نيرين ولا مشفين واما النور الذي يرى على وجه القمر فان ذلك من اشراق الشمس على سطح
جرمه وانعكاس شعاعها وهي كما يرى من وجه المرآة اذا قابلتها الشمس واما سائر الاجسام التي في العالم فبعضها
نيرة نورها ذاتي لها وهي الشمس والكواكب والنار التي عندنا واما باقي الاجسام فبعضها مشف وهي الافلاك
والماء والهواء وبعض الاجسام الارضية كالزجاج والبلور وما شاكلهما فالاجسام النيرة هي التي نورها
ذاتي لها والاجسام المشفة هي التي ليس لها نور ذاتي ولا لون طبيعي ولكن اذا قابلها جسم نير سرى نوره
في جميع اجزائه دفعة واحدة لان النور صورة روحانية ومن خاصية الصور الروحانية ان تسري في جميع الاجسام





دفعة واحدة وتنسل منها دفعة واحدة بلا زمان واذا حال بين الاجسام النيرة وبين الاجسام المشفة جسم غير مشف
منع نور النير ان يسري في الجسم المشف فالنور في جرم الشمس والكواكب والنار ذاتي لها واما في اجرام الفلك الافلاك
والهواء والماء عرضي لها فاما جرم الارض والقمر فلما كانا غير نيرين ولا مشفين صار لهما الظل لان
النور لا يسري فيهما كما يسري في الاجسام المشفة غير ان سطح جرم القمر صقيل يرد النور كما يرد وجه المرآة
وسطح جرم الارض غير صقيل فهذا هو الفرق بينهما فصل في علة الكسوفين اعلم يا اخي انه لما كان جرم
الارض وجرم القمر كل واحد منهما اصغر من جرم الشمس صار شكل ظليهما مخروطين وشكل المخروط هو الذي اوله
غليظ وآخره دقيق حتى ينقطع من دقته فظل الارض يبتدئ من سطحها ويمتد في الهواء منخرطا حتى يبلغ
الى فلك القمر ويمتد في سمكه حتى يبلغ الى فلك عطارد ويمتد في سمكه ايضا الى ان ينقطع هناك فطوله من سطح
الارض الى حيث ينقطع في فلك عطارد مثل قطر الارض مائة مرة وثمانين مرة فيكون في سمك الهواء منه
ستة عشر جزءا ونصف جزء وفي سمك فلك القمر مثل ذلك سبعة وستين جزءا ومنه في سمك فلك عطارد
الى حيث ينقطع ويكون قطر هذا الظل حيث يمر القمر وقت مقابلة الشمس مثل قطر جرم الارض مرتين
وثلاثة اخماس فاذا اتفق ان يكون الشمس عند احدى العقدتين اللتين تسميان الرأس والذنب
فيكون مرور القمر في سمك الظل كله ممنوعا عنه نور الشمس فترى منكسفا حتى يخرج من الجانب الآخر وينجلي
واما ظل جرم القمر فيبتدئ من سطح جرمه ويمتد منخرطا في سمك فلكه بعضه والباقي في سمك الهواء وينقطع
حتى يصل الى وجه الارض فيكون قطر استدارته على وجه الارض هناك مقدار مائة وخمسين فرسخا يزيد
وينقص بحسب بعد القمر من الارض وقربه منها هذا في وقت اجتماعه مع الشمس فان اتفق اجتماعهما عند
احدى العقدتين من القمر محاذيا لابصارنا ولجرم الشمس فيمنع نورها ونراها منكسفة واذا كان القمر في غير هذين الموضعين
اعني الاجتماع والاستقبال ولكن يكون احدى الموضعين اقرب فان كان قربه الى الاجتماع اكثر كان راس مخروط
ظله في سمك الهواء وان كان ظله الى الاستقبال اقرب كان راس مخروط ظله في سمك فلكه او في سمك فلك عطارد
واما راس مخروط ظل الارض فالى درجة المقابلة لدرجة الشمس من اي برج كان ويدور ابدا في مقابلة الشمس ان كان
فوق الارض فظل الارض تحتها وان كانت هي تحت الارض فظل الارض فوقها وان كانت بالمشرق فظل الارض

الى ناحية المغرب واذا كانت بالمغرب صار ظل الارض الى ناحية المشرق وهذا دأبهما دائما يكونان حول الارض وهما الليل
والنهار **فصل** في ان للفلك طبيعة خامسة اعلم يا اخي ان معنى قول الحكماء ان للفلك طبيعة خامسة فانما يعنون به
ان الاجسام الفلكية التي لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة والزيادة والنقصان كما تقبل الاجسام
التي تحت مقعر فلك القمر حسب ان حركاتها كلها دورية واعلم ان للاجسام صفات كثيرة فمنها ما يشترك
الاجسام فيها كلها ومنها ما يختص بعض دون بعض فمن الصفات التي يشترك الاجسام فيها كلها الطول والعرض
والعمق فحسب واعلم ان الصفات انما هي صور في الهيولى فيكون الهيولى بها موصوفة فمن هذه الصور التي تسمى
الصفات ما هي ذاتية للجسم مقومة لوجدانه التي هي الطول والعرض والعمق لانها متى بطلت عن الجسم بطل وجدان الجسم
ومن الصور ما هي متممة للجسم مبلغة له الى افضل حالاته ومن هذه الصور تختص ببعض الاجسام دون بعض وربما
يشترك فيها عدة اجسام فمن الصور المتممة ما يشترك فيها الاجسام الفلكية والطبيعية الشكل والحركة والنور والشفاف
واليبس التي هي تماسك الاجزاء ومما يختص بالاجسام الطبيعية الحرارة والبرودة والرطوبة والثقل والخفة
والتغير والاستحالة والحركة على الاستقامة وما شاكلها والذي يختص بالاجسام الفلكية سلب هذه كلها فمن اجل
هذه قيل [الطبيعة] انها طبيعة خامسة لانها ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا ثقيلة ولا خفيفة ولا يستحيل
بعضها الى بعض فيكون منها شيء آخر ولا يزيد في مقاديرها ولا ينقص منها شيء لان الباري جل ثناؤه ابدعها
كلها واخترعها كاملة تامة فهي باقية بحالها الى وقت ما يريد باريها ان يفنيها كما شاء كيف شاء كما ابدعها
واخترعها وصورها وركبها ودورها [وحركها] فتبارك الله احسن الخالقين **فصل** في بطلان قول المتوهمين
غير الحق اعلم يا اخي ان كثيرا من اهل العلم ظنوا ان معنى قول الحكماء للفلك طبيعة خامسة انه مخالف لهذه
الاجسام الطبيعية في كل الصفات وليس الامر كما ظنوا لان العيان يكذبهم وذلك ان القمر احد الاجسام
الفلكية وقد يرى فيها اختلاف قبول النور والظلمة كما يرى في الاجسام الارضية وله ظل كظلالها
وهو غير مشف مثل الارض وان الافلاك كلها يشارك الماء والهواء والزجاج والبلور في الاشفاف والشمس
والكواكب يشارك النار والهواء في النور كما يشارك الارض في اليبس فقد بان بهذا انهم لم يريدوا بقولهم
طبيعة خامسة الا في الحركة الدورية وانها لا تقبل الكون والفساد ولا الزيادة والنقصان كما يقبل [الضوء]

الاجسام الطبيعية



الاجسام الطبيعية **فصل** في انها ليست بثقيلة ولا خفيفة اعلم يا اخي انما قيل الاجسام الفلكية ليست بثقيلة
ولا خفيفة لانها لم تزل دائمة في اماكنها الخاصة بها وذلك ان الباري جل ثناؤه لما خلق الجسم المطلق وفصل ابعاضه
بالصورة المتممة ورتبها محيطات بعضها ببعض كما بينا من قبل خص لكل واحد منها [مكانا] هو اليق الاماكن به فكل
جسم في مكانه الخاص ليس بثقيل ولا خفيف لان الثقل والخفة يعرضان لبعض الاجسام من اجل خروجها
عن اماكنها الخاصة لها الى مكان غريب واعلم ان الارض في مكانها مركز العالم ليست بثقيلة ولا الماء فوقها
بثقيل ولا الهواء فوقهما خفيف ولا النار ايضا فوق الهواء خفيفة لانها في اماكنها الخاصة بها وانما يعرض الثقل
والخفة للاجزاء منها اذا صارت في اماكن غريبة وذلك ان اجزاء الارض في جوف الهواء والماء غريبة تريد اللحوق
بمركزها وابناء جنسها واذا منعها مانع ووقع التمانع والتدافع سمي ذلك ثقلا وهكذا حكم اجزاء الماء
في جوف الهواء وحكم اجزاء الهواء في جوف الماء واجزاء النار في جوف الهواء كل واحد يريد اللحوق بعالمه
ومركزه وابناء جنسه ولكن ما كان متوجها منها نحو مركز العالم يسمى ثقيلا وما كان متوجها نحو المحيط يسمى خفيفا
والدليل على ان كل جسم في موضعه ومكانه الخاص به لا ثقيل ولا خفيف ان تكون اجزاؤها في جوف كلياتها
لا ثقيلة ولا خفيفة بيان ذلك بالتجربة والاعتبار وطريق تجربته ان تملأ قربتان احدهما من الماء والاخرى
من الريح الذي هو الهواء ثم تطرحان بركة ماء فانك ترى القربة التي [هي] ملئت ماء تغوص في جوف الماء والتي فيها الريح
تطفو فوق الماء فاذا استقلت القربة التي فيها الماء لم يوجد لها ثقل ما دامت في الماء لان الماء في الماء
ليس بثقيل واذا صارت فوق الماء احس بثقلها واما القربة التي هي ملأى من الهواء فانها اذا غوصت
في الماء وجدتها ممانعة شديدة لان الهواء في جوف الماء ثقيل واذا استقلت في الهواء لم يوجد لها ذلك
التمانع لان الهواء في الهواء ليس بثقيل واعلم انه اذا اخذ [قدر من الماء] من بركة ملء ماء ثم رد اليها وقف ذلك الماء المردود
حيث رد وكذا ان التراب اذا اخذ من الارض ثم رد اليها وقف حيث رد وكذلك اذا استنشق الحيوان من الهواء
ما يروح الحرارة الغريزية ثم يرده بالتنفس وقف ذلك الهواء حيث رد ان لم يعرض له دافع **فصل** في ان
الاجسام الفلكية ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة اعلم يا اخي انه انما قيل انها ليست بحارة ولا باردة
ولا رطبة من اجل ان الحرارة انما يعرض للاجسام السيالة والمتحللة عند الحركة لان اجزاءها تتفارق ~~بحاديها~~

بمجاورتها بعضها ببعض وتتبدل بالغليان التي هي الحرارة ولما كانت الاجسام الفلكية متماسكة الاجزاء من شدة
اليبس لم تفارق اجزاؤها المجاورة بعضها ببعض فلا يعرض لها الغليان التي هي الحرارة فاما البرودة فانها
تعرض للاجسام عند سكونها واما الاجسام الفلكية فانها دائمة الحركة فلا تسكن فتبرد واما الرطوبة
فانها تعرض للاجسام اذا تحرك بعض اجزائها وسكن البعض وليس للاجسام الفلكية سكون فاعلم بانه صارت
الاجسام الفلكية شديدة التماسك من شدة اليبس وشدة اليبس من شدة الحركة والدوران لان الحركة تولد
الحرارة والحرارة تولد اليبوسة واليبوسة اذا تناهت اطفأت الحرارة واعلم يا اخي ان الاجسام الفلكية محفوظة
نظامها وباقية اشخاصها ما دامت ثابتة على دورانها فاذا وقفت عن دورانها وسكنت حرارتها تولد من
السكون البرد ومن البرد الرطوبة وتولد من الرطوبة التفشي والتفسخ والتبدد ويفسد ان النظام ومن فساد النظام يكون
يكون البوار والبطلان فصل في معنى القيمة انما يدوم دوران الفلك ما دامت النفس الكلية مربوطة معه فاذا
فارقته قامت القيمة الكبرى لان معنى القيمة مشتق من القيام كما انه اذا فارقت النفس الجزئية جسدها قامت
قيامتها واذا فارقت النفس الجسد قامت بذاتها فتلك قيامتها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
فقد قامت قيامته وانما اراد قيام النفس لا الجسد لان الجسد لا يقوم عند الموت بل يقع وقوعا لا يقوم بعد
الآن برد النفس اليه فانتبه يا اخي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتزود للرحلة واستعد للقيمة قبل
ان تقوم من مقامك فيؤخذ منك هذا الهيكل المبني المملوء من آثار الحكمة ويؤخذ قهرا وانت كاره فتبقى نفسك
بلا سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق ولا لمس خاوية فارغة تهيم في هاوية البرزخ الى يوم يبعثون فبادر
ونشمر واجتهد ان تكتسب بتوسط هذا الهيكل الجسماني هيكلا روحانيا وبتوسط هذه الحواس الجسدانية حواس
عقلية ليكون بعد حين ترجع نفسك من عالم الارواح بربح لا بخسران واعلم ان النفس اذا فارقت هذا
الهيكل فلا يبقى معها شيء ولا يصحبها من آثار هذا الجسد الا ما استفادت من المعارف الربانية والاخلاق الجميلة
الملكية والآراء الصحيحة والاعمال الصالحة الزكية المرضية المربحة وذلك انه يبقى هذه الاشياء في النفس
مصورة في ذاتها اذا كانت معتادة لها صورة روحانية نيرة بهية فكلما لاحظت النفس في ذاتها ورأت
تلك الصورة فرحت بها وامتلأت سرورا ولذة وذلك ثوابها ونعيمها بما اسلفت في الايام الخالية فاما

اذا كانت



اذا كانت اخلاقها ردية بشعة وآراؤها فاسدة واعمالها موبقة وجهالاتها متراكمة بقيت عميا عن رؤية الحقائق
وتبقى هذه الاشياء في ذاتها مصورة بصورة قبيحة سمجة فكلما لاحظت ذاتها ونظرت الى جوهرها رأت
ما يغمها ويريد الفرار منها واين المفر لها من ذاتها فاعتبر يا اخي ما ذكرت لك ولا تغتر بما انت فيه من رغد العيش
وصحة البدن وعشرة اقران لك جسدانية واصدقاء لك جسمانية يريدونك لمعاونتهم على صلاح امور
اجسادهم وبقاء اجسامهم ان قصرت في معاونتهم ابغضوك وان افضلت عليهم حمدوك وان علوتهم حسدوك
وان قصرت حالك شمتوا بك وان صحت عليهم رفضوك ولا يريدونك الا لصلاح احوالهم ونجاح حوائجهم فهلم
يا اخي الى صحبة اخوة لك نفسانية واقران روحانية يريدونك لك ويخلصونك مما قد وقعت فيه فتتوغب
في صحبتهم وتسمع اقاويلهم وتفهم مذهبهم وتنظر في كتبهم وتعرف طريقهم وعلومهم وتعرف سننهم وتستن بسنتهم لعلك
تنجو معهم بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ٭ تمت الرسالة الثانية من الطبيعيات

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثالثة من الطبيعيات وهي السادسة عشر من رسائل اخوان الصفا اصان الله
واياك وايانا وادهم وقد فرغنا من ذكر الاجسام الفلكية وبينا كميتها وكيفية نظامها ومقادير ابعادها
واختلاف دورانها وسرعة حركاتها وماهية طباع جواهرها في الرسالة الملقبة بالسماء والعالم نريد ان نذكر
في هذه الرسالة الملقبة بالكون والفساد الاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر وكمية عددها وكيفية
نظامها واختلاف طبايعها وكيفية استحالة بعضها الى بعض بتأثيرات الاجرام الفلكية فيها وكمية الاجناس الكائنات
المولدات منها فصل اعلم يا اخي ان الاجسام التي تحت فلك القمر سبعة اجناس اربعة منها هي الامهات
الكليات وهي النار والهواء والماء والارض وثلثة هي المولدات الجزويات وهي الحيوان والنبات والمعادن
فنبدأ اولا بوصف الامهات الكليات فنقول ان الامهات كل واحدة منها مركبة من هيولى وصورة فهيولاها كلها الجسم
وصورها التي تنفصل بها كل واحدة منها عن الاخرى وهي الصورة المقومة لذات كل واحدة منها ولما كانت
الصور نوعين مقومة ومتممة احتجنا ان نصفها ليعرف الفرق بينهما فنقول ان الصورة المقومة لذات الشيء
هي التي اذا فارقت هيولاها بطل وجدان الشيء والصورة المتممة هي التي تبلغ الشيء الى افضل حالاته التي
يمكنه البلوغ اليها واذا فارقت هيولاها لم يبطل وجدان الهيولى مثال ذلك الشكل والحركة فانهما اذا فارقا الجسم

لم يبطل وجدان الجسم واما الطول والعرض والعمق اذا فارقها الجسم بطل وجدان الجسم **فصل** واعلم يا اخي ان كل
صورة مقومة لذات الشيء تتلوها اخرى متممة وكل صورة مقومة متقدمة لاخرى فاعلة تابعة لها تتلو بعضها
بعضا كما يتلو العدد الازواج والافراد والافراد الازواج مثال ذلك الصورة المتالية في جرم النار فالمقومة
لذاتها هي حركة الغليان والصورة المتممة التابعة لها هي الحرارة والتي تتلوها هي اليبوسة والتي تتلوها تماسك
الاجزاء ولولا رطوبة الهواء المحيط بالنيران التي عندنا فتمنعها ان تفرط في اليبوسة فيها لما تماسكت اجزاؤها
وجفت كما تجف نار الصاعقة فكان لو اصابها اليبس والجفاف لقل الانتفاع بها الذي هو الغرض الاقصى
منها واعلم يا اخي ان الهواء هو جوهر شريف فيه فضائل كثيرة وخواص عجيبة من ذلك انه يمنع النيران برطوبته وسيلانه
ان تيبس وتجف كما تمنع الاصوات ان تثبت زمانا طويلا فيقل الانتفاع بها ويكثر الضرر منها وذلك ان الاصوات
ليست تمكث في الهواء الا ريثما يسمع ويأخذ المسامع منها حظها ثم يضمحل ولو بقيت الاصوات في الهواء زمانا طويلا
لامتلأ الهواء من الاصوات والضوضاء حتى لا يمكن ان يسمع ما يحتاج اليه من الكلام والاقاويل وهكذا لو يبست
النيران وجفت لما سرت في الاجسام ولم تنضجها فكانت الاشياء التي يراد نضجها تبقى نية غليظة فانظر يا اخي
وتفكر في حكمة الباري جل ثناؤه اذ جعل ثبات النيران بحسب مراد المستعمل لها فاذا استغنى عنها ردها
الى العدم باسهل السعي ولو انها بقيت بحالها لعظم الضرر منها وقل الانتفاع بها **فصل** ومن الصور المتممة
لذات النار اللطافة التي تولدها الحرارة وتتلوها سرعة النفوذ في الاجسام ومن الصور المتممة لذات النار
ايضا النور ويتلوه الاشراق وقد اجتمعت في جرم النار عدة صور كلها متممة لها وهي الحركة والحرارة واليبوسة
واللطافة التي تولدها الحرارة والنور وهي بكل صورة يفعل فعلا غير ما يفعل بالاخرى وذلك انها بالحركة تغلي
الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تنشف وباللطافة تنفذ في الاجسام وبالنور تضيء ما حولها وبالحرارة والحركة
تحيل الاجسام الى ذاتها **فصل** واما الصورة المقومة لذات الارض فهي السكون الذي هو ضد الغليان والتالية المتممة لها
البرودة والتالية للبرودة اليبوسة والتالية لها تماسك الاجزاء ومن الصور المتممة لها ايضا غلظ جوهرها ومن غلظ
جوهرها تماسك اجزائها ومن تماسك اجزائها ثبات الكائنات على ظهرها من الحيوان والنبات والمعادن واعلم يا اخي ان اليبوسة
نوعان تابعة للحرارة وهي فاضلة وتابعة للبرودة وهي رذلة وذلك ان اليبوسة التابعة للحرارة حصيفة نضجة والتي

تتبع البرودة



تتبع البرودة نية غير نضجة مثال ذلك يبوسة الياقوت والبلور وامثالهما فانهما قد انضجتهما بالطبخ حرارة
المعدن وهي فاضلة لا تستحيل ولا تتغير واما التي هي تابعة للبرودة فمثل يبوسة الثلج والجليد والملح وغيرهما
فانها لما كانت نية غير نضجة صارت رذلة تستحيل ومن اجل هذا صارت الاجرام الفلكية لا تقبل الكون
والفساد والتغير والاستحالة لان تماسك اجزائها من شدة يبوستها تولدت من شدة حرارة حركتها
ثم غلبت عليها اليبوسة وطفئت حرارتها كما بينا في رسالة السماء والعالم واما الاجرام الارضية لما
كانت تماسك اجزائها من اليبوسة الرذلة التي ليست بنضجة المتولدة من البرودة المتولدة من السكون
صارت تستحيل وتتغير وتفسد **فصل** واعلم يا اخي ان الصورة المقومة لذات الماء والهواء كليهما
الرطوبة المتولدة من امتزاج الاجزاء المتحركة والساكنة جميعا وذلك ان اليبوسة لما كانت من شدة حركة
اجزاء الهيولى كلها او من شدة سكونها كلها كما بينا قبل وكانت الرطوبة ضدها دلت على انها متولدة
من مزاج الاجزاء المتحركة والساكنة جميعا واما الصورة المتممة لذات الماء فهي كثرة الاجزاء الساكنة
الغليظة فيه وقلة الاجزاء المتحركة اللطيفة فاما الصورة المتممة لذات الهواء فهي كثرة الاجزاء اللطيفة
المتحركة وقلة الاجزاء الغليظة الساكنة ولما كانت الصورة المتممة لذات الماء كثرة الاجزاء الغليظة
الساكنة فيه صارت مشاكلا للارض في البرودة وصار حركة مما يلي مركز الارض ولما كانت الصورة
المتممة لذات الهواء كثرة الاجزاء اللطيفة المتحركة صار مشاكلا للنار في الحرارة وصار مما يلي مركز النار
**فصل** اعلم يا اخي انه لما كانت الصورة المقومة للاجسام الفلكية هي شدة اليبوسة المتولدة
من شدة الحرارة المتولدة من شدة سرعة الحركة ولما كانت الصورة المقومة للاجسام الارضية
اليبوسة المتولدة من شدة البرودة المتولدة من شدة السكون التي هي ضد حركة الغليان صارت الاجسام
الارضية مشاكلة للفلكية بحسب اليبوسة ومضادة لها في الحركة ولما كانت حركتها حول المركز صار
سكونها هي في المركز لان المضاد يفر من ضده الى ابعد الاماكن من المحيط وهو المركز **فصل**
ولما كانت الصورة المقومة للماء والهواء الرطوبة المتولدة من امتزاج الاجزاء المتحركة والساكنة
وكانت الرطوبة متضادة لليبوسة صار موضعها ما بين المحيط والمركز ولما كانت الصورة المتممة لذات الماء كثرة

الاجزاء الغليظة الى كثيفة صارت مشاكلا للارض في البرودة وصار مركزه مما يلي مركزها ولما كانت الصورة المتممة لذات الهواء
كثرة الاجزاء اللطيفة المتحركة صار مشاكلا للنار في الحرارة وصار مركزه مما يلي مركزها فقد بان بهذا الشرح ان
الاجسام بعضها مشاكل لبعض في طبيعة ما ومضادة في طبيعة اخرى ومن اجل مضادة طبايعها تباينت مراكزها
ومن اجل مشاكلتها تجاورت مراكزها ولما كانت رتبت هذه الاجسام مراتبها كل واحد في مركزه الخاص به
واقفا بلا ممسك ولا عمد لا ثقيلا ولا خفيفا ولا يخرج من مواضعها الا بعارض قاهر لها فاذا خليت رجعت
الى موضعها الخاص بها فان منعها مانع وقع التنازع بينهما فما كان النزوع الى ناحية مركز العالم سمي ثقيلا
وما كان الى ناحية المحيط سمي خفيفا ولما رتبت الاكر ووقف كل واحد من هذه الاركان في موضعه الخاص به
محيطا بعضها ببعض مستديرا الا الماء فانه قد منعته العناية الالهية والحكمة الربانية عن الاحاطة بالارض
من جميع الجهات لانه لو احاطت كرة الماء بكرة الارض من جميع الجهات لمنع كون الحيوان والنبات على وجه الارض
ولكن المياه جعلت مستنقعات في الارض وهي البحار وقد ذكرنا في رسالة جغرافيا صورة الارض وكيفية البحار
والجبال والانهار والاقاليم والبلدان ولكن لا بد ان نذكر منها ما يحتاج الى ذكره ههنا **فصل** واعلم ان
الارض كرة واحدة بجميع ما عليها من البحار والجبال والانهار والعمران والخراب وهي واقفة في الهواء في مركز العالم
والهواء محيط بها ملتف عليها من جميع الجهات وان البحر الاعظم موضعه تحت مدار برج الحمل ممتد من المشرق
الى المغرب وسائر البحار شعب وخلجان يأخذ من البحر الاعظم فيمتد الى ناحية الشمال وهي سبعة ابحر
فمنها بحر الروم وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الهند وبحر الصين وبحر ياجوج وماجوج وبحر جرجان وبين
كل بحر منها وبين الآخر جزائر وبراري وعمران وجبال وآجام وانهار تبتدئ من الجبال وتنتهي الى البحار
وان الجبال اصولها راسية في الارض ورؤسها شاهقة شامخة في الهواء وبين هذه الجبال اودية غايرة وفي هذه الجبال
في جوفها مغارات واهوية وان الارض باطنها كثير التخلخل وظاهرها مختلف التربة فمنها طيبة وسبخة ورمل
وحصى واحجار صلبة وبقاع مختلفة وان سبب اختلاف هذه كلها بحسب مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها
عليها من الافاق وممرات درجات الفلك على سمت تلك البقاع وبها يكون الكون والفساد في هذه الاجسام
التي تحت فلك القمر **فصل** واعلم يا اخي ان هذه الاركان الاربعة يستحيل بعضها الى بعض فيصير الماء تارة هواء

وتارة ارضا



وتارة ارضا وهكذا حكم الهواء فانه يصير تارة ماء وتارة نارا وكذلك النار وذلك ان النار اذا طفئت وجمدت
صارت هواء والهواء اذا غلظ صار ماء والماء اذا جمد صار ارضا وعكس ذلك ان الارض اذا تحللت ولطفت
صارت ماء والماء اذا ذاب صار هواء والهواء اذا حمي صار نارا وليس للنار ان تتلطف فتصير شيئا آخر ولا للارض
ان تغلظ فتصير شيئا آخر ولكن اذا اختلط اجزاء هذه الاركان بعضها ببعض يكون منها المولدات الكائنات
الفاسدات التي هي المعادن والنبات والحيوان واصل هذه كلها البخارات والعصارات اذا امتزج بعضها ببعض
فالبخار ما يصعد من لطائف ماء البحار والانهار والآجام في الهواء من اسخان الكواكب الشمس لها بمطارح
شعاعاتها على سطوح البحار والانهار والآجام والعصارات ما يتحلل في باطن الارض من مياه الامطار وتختلط بالاجزاء
الارضية وتغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في عمق الارض والبخارات تتحلب **فصل** واعلم يا اخي انه اول ما يستحيل
الاركان الاربعة الى هذين الخلطين اعني البخار والعصارة ويكون هذان الخلطان هيولى ومادة لسائر
الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر وذلك ان الشمس والكواكب اذا سخنت المياه باشراقها على سطح الارض
والبحار والانهار والآجام تحللت المياه ولطفت اجزاء الارض وصارت بخارا ودخانا والبخار
والدخان يصيران سحابا والسحاب يصير امطارا والامطار اذا بلت التراب واختلطت الاجزاء الارضية
بالاجزاء المائية يكون منها العصارات والعصارات تكون مادة وهيولى للكائنات التي هي المعادن والنبات
والحيوان وقد افردنا لكل نوع منها رسالة مفردة وبينا كيفية تكونها وتركيبها ونشوها ونمائها وتمامها وكمالها
وبلوغها الى اقصى غاياتها ثم كيفية فسادها وبلاها واستحالتها ورجوعها الى هذه الاركان الاربعة التي تكون منها
اولا واعلم ان الكون والفساد هما ضدان لا يجتمعان في شيء واحد في زمان واحد لان الكون هو حصول الصورة في
الهيولى والفساد هو انخلاعها منها فاذا فسد شيء منها فلا بد ان يتكون شيء آخر لان الهيولى اذا انتزعت منها صورة
البست اخرى فما كانت التي البست اشرف منها سمي كونا وما كان ادون سمي فسادا مثال ذلك ان يصير التراب
والماء نباتا ويصير النبات حبا وثمارا والثمار والحب يصيران غذاء والغذاء يصير دما ولحما وعظما ويكون من ذلك
حيوانا والفساد ان يحترق النبات فيصير رمادا ويموت الحيوان فيصير ترابا **فصل** واعلم يا اخي ان جسدك الذي
يختص به نفسك احد الكائنات الفاسدات وما هو بالنسبة الى نفسك الا كدار سكنت او كلباس لبس فلا تكن جل

عمرك وكبر عناياتك به وتفكر هذه الدار وانظر بك هذا اللباس فانك تعلم ان كل مسكن لابد ان يخرب وكل
لباس لابد ان يبلى ولكن اجعل بعض اهتمامك النظر في امر نفسك وطلب معرفة جوهرها ومبدئها ومعادها فانها
جوهرة خالدة باقية الوجود ولكن تنتقل بها من حال بعد حال كما روي في الخبر ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
عمر بن الخطاب
في خطبة له انما خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام
الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى النار واعلم ان الجنة هي عالم الارواح الذي كله
صورة روحانية لا فيه هيولى جسمانية بل حياة محضة وراحة ولذة وسرور وغبطة لا يعرض لها الكون والفساد
ولا التغير ولا البلى لانها هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا كانت الدار هي الحيوان فما ظنك يا اخي باهل الدار
وكيف حالهم فانه يقصر الوصف عنها الا باختصار كما ذكر الله جل جلاله في كتابه على لسان نبيه محمد عليه السلام وكم
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون واعلم ان النار وجهنم هي عالم الاجسام التي تحت فلك
القمر الذي هو دائما في الكون والفساد والتغير والبلى والاستحالة وان اهلها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب فازهد يا اخي في غرور هذه الدنيا كما زهدت فيه انبياء الله واولياؤه والفلاسفة والحكماء
فقد علمت انها ليست بدار المقام فاستعد للرحلة والانتقال باختيار منك لا مكرها ولا مجبرا قبل فناء العمر وتقارب
الاجل واعلم انه لا يستوي لك هذا الامر بعد ان تعرف فضل الاخرة على الدنيا معرفة صحيحة بلا شك ولا تقليد لان
في جبلة الانسان الا يزهد في الحاضر العاجل ويرغب في الغائب الاجل الا بعد معرفة فضل الاجل الغائب على الحاضر العاجل
فاجتهد يا اخي في طلب معرفة ما اشارت اليه انبياء الله عز وجل في الكتب المنزلة على السنتهم من الاخرة ومعاينتها من الملائكة
من وصف نعيم الجنان وسعادة اهلها وصفة النيران وشقاوة اهلها وما اشارت اليه ايضا الفلاسفة الحكماء
في رموزاتهم من وصف عالم الارواح ومدح اهلها وذم عالم الاجسام وسوء ثنائهم على اهلها فلعلك تتصور بعقلك
ما تصوروه وتشاهد بصفاء جوهر نفسك ما شاهدوه بصفاء جوهر نفوسهم فتنتبه نفسك من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة وتعيش عيش العلماء وترتقي في المعارف وتعلو همتك نحو ملكوت السماء وتكون في الاخرة من السعداء
وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد للرشاد وايدك وايانا بروح منه للسداد
انه رؤوف بالعباد واذ قد فرغنا من ذكر الاركان الاربعة التي هي دون فلك القمر وهي النار والهواء والماء والارض

ووصفنا



ووصفنا ما يختص به كل واحدة من الصورة المقومة لذاتها والصورة المتممة المبلغة له الى افضل حالاته وبينا
كيفية استحالة بعضها الى بعض وذكرنا ان اول ما يتحلل منه البخارات ومنها اعني البخارات تنعقد العصارات ومن
العصارات تتكون الكائنات التي هي المعادن والنبات والحيوان فنختم هذه الرسالة ونبتدئ بذكر البخارات الصاعدة
منها في رسالة اخرى بعدها وهي الملقبة بالآثار العلوية وحوادث الجو
في الهواء ونصف كيفية حوادث الجو. تمت الرسالة الثالثة من الطبيعيات وهي السادسة عشر والحمد لله رب
العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الرابعة من الطبيعيات في الآثار العلوية وهي السابعة عشر من رسائل
اخوان الصفا اصلحهم الله ايدهم واذ قد فرغنا من ذكر الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء
والارض ووصفنا الصورة المقومة لذات كل واحد منها وبينا الصورة المتممة لها وكيفية مراتبها في مراكزها
التي
وذكرنا ان بعضها يستحيل الى بعض وتختلط اجزاؤها وتمتزج وتتكون منها الكائنات الفاسدات هي الحيوان
والنبات والمعادن في الرسالة الملقبة بالآثار العلوية حوادث الجو وتغيرات الهواء ونصف كيفية حدوثها بتأثيرات
بالكون والفساد ونريد ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة صح
الاشخاص الفلكية فيها ولكن من اجل ان كثيرا من الناس العقلاء يظنون ان المطر ينزل من السماء من بحر هناك
وان البرد يقع من جبل هناك ويستشهدون على صحة ظنونهم بقول الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
وقوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد ولا يعرفون معاني قوله ولا تفسير آيات كتابه احتجنا الى
عز وجل
ان نذكر منها طرفا في نزول السكوك والشبه واعلم ان معنى السماء في لغة العرب هو كل ما علاك فما اظلك والمطر
على الرؤس صح
انما ينزل من السحاب والسحاب يسمى سماء لارتفاعها في الهواء ويسمى السحاب ايضا جبالا لتراكم بعضها فوق
بعض كتراكم اركان الجبال وتكون بعض اطرافها فوق بعض كما ترى ذلك في ايام الربيع والخريف كانها جبال
من قطن مندوف متراكم بعضه فوق بعض **فصل** في ماهية الطبيعة لما كان الذين يتكلمون في الحوادث
والكائنات التي دون فلك القمر من الحكماء والفلاسفة ينسبون هذه الآثار والافعال كلها الى الطبيعة
وان قوما من العلماء ينكرون افعالها وينكرون من الطبيعة اصلا احتجنا الى ان نذكر معنى قولهم الطبيعة
ونبين ان الذين انكروا افعالها ذهب عليهم معنى الطبيعة فلم يعرفوها فمن اجل ذلك انكروا فعلها واعلم يا اخي
ان الطبيعة انما هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية منبثة منها في جميع الاجسام التي دون فلك القمر
سارية في اجزائها كلها فيسمى باللفظ الشرعي الملائكة الموكلين بحفظ العالم وتدبير الخليقة باذن الله تبارك

وتارة يسمى باللفظ الفلسفي قوى طبيعية وهي فاعلة في جميع هذه الاجسام باذن الباري جل جلاله فالذين انكروا فعل الطبيعة انما ذهب عليهم معنى هذه التسمية وظنوا انها متوجهة نحو الجسم والجسم من حيث هو جسم لا فعل له البتة بالاجماع من الفريقين بدلايل قد صحت وبراهين قد قامت اعلم ان الذين انكروا فعل الطبيعة يقولون انه لا يصح الفعل الا من حي قادر وهذا قول صحيح ولكن يظنون ان الحي القادر لا يكون الا جسما اذا كان على بنية مخصوصة واعراض تحله بزعمهم مثل الحيوة والقدرة والعلم وما شاكلها فلا بد دون ان مع هذا الجسم جوهرا آخر روحانيا غير مرئي وهي النفس وهذه التي وصفوها من الاعراض انها حالة في الجسم هي التي تظهرها فيه اعني النفس بفعلها في الجسم واعلم انه انما ذهب على الذين انكروا فعل الطبيعة والنفس وخفي عليهم معرفتها من اجل انهم طلبوا ادراكها بالحواس فلم يجدوها فانكروا وجودها واما الذين اقروا بالنفس وادركوا وجودها انما عرفوا ذلك بالافعال الصادرة عنها في الاجسام وذلك انهم اعتبروا حال الجسم فوجدوه بمجرده لا فعل له البتة ولا الاعراض الحالة في الجسم وانما الافعال كلها للنفس واما الجسم فانها للنفس بمنزلة ادوات والات للصانع يظهر بها وفيها افعاله كما ترى ذلك من الصناع البشريين فانهم بادوات جسمانية يظهرون صنايعهم من الاشكال في الاجسام مثال ذلك النجار فانه يظهر افعاله في الخشب الذي هو جسم طبيعي بالالات والادوات كالفاس والمنشار والمثقب وما شاكلها التي هي كلها اجسام صناعية واجسام الصناع هي ايضا اجسام طبيعية وهي الة للنفس لهم واداة لها يظهرون بها صناعتها وفعلها كما بينا في رسالة تركيب الجسد ورسالة الصنايع العملية فاذ قد بان ان ما الطبيعة فانها قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وانها لا فعل الا للنفس وانها تفعل افعالها بقوتها في الاجسام وان الاجسام كلها الات وادوات ومفعولات كلها ونرجع الان الى ذكر الاجسام البسيطة التي دون فلك القمر ونقول انها الهيولى الموضوعة للطبيعة وهي قابلة منها الاشكال والصور وصنايعه منها الحيوان والنبات والمعادن وان الاشخاص الفلكية لها كالادوات للصناع وذلك ان الفلك بدوام دورانه حول الارض في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة بحركات كواكبه ومطارح اشعتها في سمك الهواء على سطح البحار والارض واسخانها لها تحلل المياه فيصير بخارا ويلطف اجزاء التراب فيصير دخانا ويختلطان ويكون منهما ضروب الامزاجات كما يكون من صناع المصورين



ثم ان قوى النفس الكلية الفلكية السارية في جميع الاجسام المسماة بالطبيعة تنقش وتصور وتصنع من تلك الامزاجات والاخلاط اجناس الكائنات التي هي الحيوان والنبات والمعادن باذن الله تعالى

**فصل** ولما كان اول اختلاط وامزاج يحدث في هذه الاركان تغيرات الهواء وحوادث الجو لسهولة انفعاله وسرعة استحالته احتجنا ان نذكر حال الهواء اولا ثم حال المياه ثم حال بقاع الارض فنقول انا قد بينا في رسالة السماء ان كرة الهواء محيط بكرة الارض من جميع جهاتها وان سمكه من ظاهر سطح الارض الى ادنى فلك القمر مثل قطر الارض ست عشرة مرة ونصف وذلك ان قطر الارض الفان ومائة وسبعة وستون فرسخا ويكون سمك الهواء ٣٥٧٩٢ فرسخا

**فصل** اعلم يا اخي ان سمك الهواء ينفصل بثلث طبايع متباينات احدها ما يلي سطح فلك القمر والاخر ما يلي سطح الارض والاخر هو الوسط بينهما وذلك ان الهواء الذي يلي فلك القمر نار سموم في غاية الحرارة ويسمى الاثير والذي في الوسط باردة في غاية البرد ويسمى الزمهرير والذي يلي سطح الارض معتدل المزاج في موضع دون موضع ويسمى النسيم وان العلة في اختلاف هذه الطبايع الثلث هو ان الهواء المماس لفلك القمر بدوام دورانه وسرعة حركته قد حمي حما شديدا حتى صار نارا سموما ثم انه كلما كان منهبطا الى اسفل كان ابطأ حركة واقل حرارة فكلما قلت الحرارة غلبت البرودة فلا يزال كذلك الى ان يصير في غاية البرودة التي تسمى الزمهرير ولا يكون سمك كثرة الاثير بالاضافة الى كرة الزمهرير الا شيئا يسيرا ولولا مطارح شعاعات الشمس والقمر والكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء واسخانها له لكان الهواء المماس لظاهر سطح الارض اشد بردا مما سواه كما يعرض ذلك تحت القطب الشمالي من ذلك انه يصير هناك ستة اشهر ليلا كله فيبرد الهواء بردا شديدا وتجمد المياه ويظلم الهواء ويغلظ ويهلك الحيوان والنبات واما في مقابلة هذه المواضع مما يلي قطب الجنوب فيكون في هذه الاشهر الستة نهارا كله فيدوم اشراق الشمس على تلك البقاع وتتصل انعكاسات شعاعاتها في الهواء فتحمى وتسخن اسخانا شديدا حتى يصير نارا سموما فيحرق الحيوان والنبات وعلة اخرى ان الشمس في وقت مسامتتها لهذه البقاع تكون قريبة من الارض لان حضيضها في اخر القوس فاما اذا كانت في البروج الشمالية فان تحت قطب الشمال يكون ايضا ستة اشهر نهارا كله ولكن لا تسخن تلك البقاع كاسخانها البقاع التي تحت قطب الجنوب لانها

تكون بعيدة من الارض مرتفعة في الفلك لان اوجها في اخر برج الجوزاء واعلم يا اخي ان بين بعدها في الاوج وبين قربها في الحضيض مثل قطر الارض مائة مرة وهو مقدار ٢١٦٧٠٠ فرسخا ومن اجل هذا صار العامر من الارض الربع الشمالي ومن خط الاستواء الى نيف وخمسين درجة وهو حيث يمر راس الحمل على سمت الراس الى حيث يمر الكف الخضيب على سمت الراس وهذا الربع هو الاقاليم السبعة كما بينا في جغرافيا برسالة ووصفنا فيها ما في كل اقليم من المدن والجبال والبحار والانهار واعلم ان على سمت هذه الاقاليم يخرق من هواء النسيم اكثره وفي هذا البلدان يعتدل الطبايع ويزداد ان يذكر سمك كرة الغيم والنسيم كم اكثر ما يرتفع من ذلك وذلك انه تارة يزيد في سمكه وارتفاعه وتارة ينقص من ذلك بحسب زوايا الشعاعات المنعكسة في طرفي النهار وانصافه وايام الشتاء والصيف وذلك ايضا بحسب ارتفاعات الشمس والكواكب من الافاق ومرورها على سمت البقاع

فصل اعلم يا اخي ان الزوايا التي من انعكاس شعاعات الكواكب والشمس من وجه الارض ثلثة انواع حادة وقائمة ومنفرجة وهذه الزوايا كلها مسخنة للمياه والارض والهواء محركة لها ولكن اشدها اسخانا الزوايا الحادة ثم القائمة ثم المنفرجة ولما كانت الزوايا المنفرجة بعضها اشد انفراجا من بعض والحادة بعضها احد من بعض والزوايا القائمة كلها متساوية احتجنا ان نبين متى تكون الزوايا منفرجة ومتى تكون قائمة ومتى تكون حادة فنقول انه اذا ابتدات الشمس من الافق او القمر او اي كوكب كان واشرقت على سطح الارض والبحار فان زوايا شعاعاتها كلها تنعكس منفرجة في غاية الانفراج ثم لا تزال كلما ارتفعت قل انفراجها وتضايقت حتى صار الارتفاع خمسا واربعين درجة صارت زوايا انعكاس الشعاع كلها قائمة في تلك البقعة بحسب فاذا زاد الارتفاع نقصت الزوايا وضاقت وصارت حادة ولا تزال كلما ارتفعت وزاد ارتفاعها زادت الزوايا حدة الى ان تسامت الكواكب البقعة فتنطبق الزوايا وتلتقي الاضلاع فاذا زاد الى ناحية المغرب وانفصلت الاضلاع وانفتحت الزوايا الحادة في غاية الحدة ولا تزال كلما انحطت الشمس او اي كوكب كان ازدادت الزوايا انفراجا الى ان يصير الارتفاع من جهة المغرب خمسا واربعين درجة مرة ثانية فيصير الزوايا كلها قائمة مرة اخرى فاذا نقص الارتفاع من خمس واربعين درجة صارت الزوايا كلها منفرجة ولا تزال كلما انحط الكوكب الى المغرب انفرجت الزوايا الى وقت المغرب فيصير كلها في غاية الانفراج كما كانت غدوة فمن اجل هذا صارت انصاف النهار اشد حرارة من طرفيه لان الزوايا بالغدوات

والعشيات

والعشيات تكون منفرجة وفي انصاف النهار حادة وفيما بين الوقتين قائمة ويكون الحر متوسطا بين الحدة والفتور لان ارتفاع الشمس في الشتاء لا يبلغ خمسا واربعين درجة ولا يكون انصاف نهار الشتاء شديدة الحر كما يكون انصاف نهار الصيف واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا الى ذكره فانا نقول ان ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الاف ذراع ارتفاعا في الهواء وقل ما يطابق سطح الارض ومن الدليل على ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الاف ذراع ارتفاعا في الهواء وقل ما يطابق سطح الارض ومن الدليل على ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم هذا المقدار هو ان اعلى جبل يوجد في الارض لا يجاوز ارتفاع راسه في الهواء هذا المقدار وان كثيرا من تلك الجبال لا يصعد الغيوم الى روسها واكثر ارتفاع هذه الجبال ارتفاع الغيوم روسها وانما يمنعها شدة البرد المفرط هناك لان الدافع للغيوم في الهواء انما هي حرارة الشمس والكواكب التي من اسخان مطارح شعاعاتها وانعكاس تلك الشعاعات من سطح الارض والبحار على زوايا حادة كما بينا من قبل وان احد ما يكون الزوايا على سطح الارض فاما في الهواء فانه كلما ارتفع فان اضلاع تلك الزوايا تنفرج وتتسع ويقل التسخين هناك ويضعف فعلها ويضمحل تاثيرها في العلو فيغلب البرد هناك

فصل واعلم يا اخي ان اول ما يقبل الهواء من التغيرات والاستحالات هو النور والظلمة والحر والبرد ثم ما يحدث فيه من اختلاف الرياح وكثرة البخارات المتصاعدة والدخانات المطبقة الساطعة وتتبعها الزوابع والهالات والضباب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والحدات ثم الامطار والطل والندى والصقيع والثلوج والبرد وقوس قزح والشهب وكواكب ذوات الاذناب وما يتبع هذه من هيجان البخار والمد والجزر في البحار والانهار واعلم يا اخي ان هذه التغيرات التي تكون في الجو لما كانت تحدث بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة بينها يحتاج الى ان نفصل واحدا واحدا ونبدأ اولا بشرح حال السطوح وذلك ان السطوح نوعان مشتركة ومتداخلة فالمشتركة مثل سطح الماء والهواء والسطح الذي بين الدهن والماء فانه ليس بين الجسمين الا فصل مشترك يفصل احدهما عن الاخر فصلا وحسا واما السطح المتداخل مثل سطح الماء الواقف في الطين والرمل فان الاجزاء الارضية متداخلة لاجزاء الماء واجزاء الماء متداخلة لاجزاء التراب فلا يكون بينهما فصل مشترك يفصل بينهما واعلم يا اخي ان من السطوح ما يقارب طبيعة الجسمين المتماسين ومنها ما لا يقارب

مثل سطح الهواء من اسفل مما يلي الماء فان اجزاءه اغلظ من سائر اجزاء الهواء مما يلي فوق وكذلك سطح الماء مما يلي الهواء
فان تلك الاجزاء الطف من سائر الاجزاء التي تحت اسفل مما يلي الارض وكذلك سطح الهواء المحيط بالنيران التي
عندنا فانه يكون اسخن من سائر اجزائه البعيدة من النار وكذلك سطح النار مما يلي الهواء المحيط بها فانه يكون اقل
حرارة من سائر اجزائه الباقية واما سطوح الاجسام الصلبة مثل الحديد والخشب والحجر وما شاكلها اذا
تجاورت فليس يعرض لها هذا الوصف واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا الى ذكره فانا نقول ان سطح كرة الاثير
الذي يلي فلك القمر مشترك غير متداخل الاجزاء وكذلك سطوح اكر الافلاك والكواكب كلها وقد ظن كثير من الطبيعيين
ان بين كرة الاثير والزمهرير سطحين متداخلين اثنين ليس الامر كما ظنوا بل هو سطح مشترك كما نبين بعد واما سطح كرة النسيم
وبين كرة الزمهرير فقد تبين انه غير مشترك بل متداخل كسطح النار والهواء والماء والارض واما سطح كرة النسيم
مما يلي الارض فقد تبين انه متداخل الاجزاء ايضا الى عمق الارض بحسب تخلخل الاجزاء الارضية الى لا نهاية ما ثم يقف
ولا يدخل الى اكثر من ذلك ومن الدليل على ذلك ما يعرض لحافري المعادن الى اسفل حتى انهم ربما يحتاجون لترويح
النسيم هناك بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من ذلك النسيم ويضيء سرجهم هناك فمتى انقطعت (تلك النسيم) بعارض
اطفئت سرجهم واختنق من كان في المعادن فمات ولم يمكن ان يكون في المواضع الذي لا يجري فيها النسيم
حيوانات كما بينا في رسالة الحيوان **فصل** اعلم ان الهواء جرم وقف لطيف الاجزاء خفيف الحركة سريع
السيلان سهل القبول للتغيرات والحوادث وقد بينا في رسالة الحاس والمحسوس كيفية قبول النور والظلمة
والاصوات والروائح وكيف قبول البرد والحر في رسالة الكون والفساد ونريد ان نصف في هذا الفصل كيفية
حدوث الرياح وكمية انواعها وجهاتها واختلاف تصاريفها وما العلة المحركة لها في وقت دون وقت وفي بلد
دون بلد ونبين ايضا كيفية سياقة الغيوم من البحار الى البراري والقفار وذوي الجبال وكيف يمر السحاب (يجري)
حتى يسطل المطر ولكن نحتاج قبل ذلك ان نذكر حالات القمر ونصف منازله واتصالاته بالكواكب التي هي الموجبة
لاثارة البخارات (يجري ويهطل) والدخانات والتسخين الموجبة لكون الرياح فنقول ان للقمر في الفلك ثمانية وعشرين منزلا
كما ذكر الله تعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
واعلم يا اخي ان لهذه المنازل خواص نظرية تاثيرها في هذه الاركان الاربعة وفي المكونات منها عند نزوله



يوما بيوم وليلة بليلة وللشمس والكواكب ولها ايضا اتصالات بالكواكب بعضها ببعض يقوي فعلها وتاثيراتها
فيها يطول شرحها وهي مذكورة في كتب احكام النجوم ولكن نذكر منها ما لا بد من ذكره في هذا الفصل
وذلك ان من تلك المنازل ما يقوي فعالها في اثارة البخارات من البحار والاجام (والانهار) ومنها ما يقوي
افعالها في اثارة الدخانات من وجه الارض والبراري ومنها ما يقوي فعلها في تبريد الهواء وزيادة
الماء ومنها ما يقوي فعلها في الاسخان للهواء ونقصان المياه وخاصة اذا اتفق نزول القمر بمنزل
واتصاله بكوكب مشاكل فعله لخاصية المنزل **فصل** (في ماهية الرياح) اعلم ان الريح ليست بشيء سوى تموج الهواء بحركته
الى الجهات الست كما ان امواج البحر ليست شيئا سوى حركة الماء وتدافع اجزائه الى الجهات الاربع وذلك
ان الماء والهواء يجريان ويقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة
الحركة واعلم يا اخي ان احد اسباب حركة الهواء هو صعود البخارين وذلك ان الشمس اذا قربت مسامتة لبعض البحار
والبراري والقفار اثارت من البحار بخارا رطبا ومن البراري دخانا يابسا واصعدهما جميعا في
الهواء فتدافع الهواء بعضها بعضا الى الجهات ليتسع المكان للبخارين الصاعدين فان كان الدخان اليابس
اكثر منها كان الرياح لان تلك الاجزاء اذا صعدت الى اعلى كرة النسيم بردت ومنعها برد الزمهرير عن الصعود
الى فوق عطفت عند ذلك راجعة الى اسفل وتدافعت الهواء الى الجهات الاربعة فكانت منها الرياح المختلفة واعلم
ان الرياح كثيرة التصاريف في الجهات الست ولكن جملتها اربعة عشر نوعا المعروف منها عند جمهور الناس اربعة
وهي الصبا والدبور والجنوب والشمال وذلك ان الهواء اذا تموج من المشرق الى المغرب سمي ذلك التموج ريح الصبا
واذا تموج من المغرب الى المشرق يسمى دبورا واذا تموج من الجنوب الى الشمال يسمى يمني واذا تموج من الشمال الى
الجنوب يسمى جربيا فاما ما كان تدافعه الى بين هذه الجهات يسمى النكباء وهذه ثمانية انواع واما التي تهب من اسفل
الى فوق فمنها تكون الزوابع وهي ريحان تلتقيان وتصعدان كما يلتقي الماء في الكرداب وعند نزوله في
البلاليع والنقب واما التي تهب من فوق الى اسفل فمنها كانت ريح الصرصر التي اهلكت عادا وذلك انها نفخت
عليهم عن ديارهم من خلل الغيم من كرة الزمهرير التي فوق كرة النسيم ثمانية ايام ولياليها كما ذكر الله تعالى
واذ قد ذكرنا ماهية الريح وكمية انواعها وجهات هبوبها فانا نريد ان نذكر علة اختلاف تصاريفها في الجهات

وأما الغرض منها وذلك ان احد الاغراض من نصب الجبال فيها هو ان يسوق الغيم من سواحل البحار الى البلدان البعيدة والبراري
المقصودة بها وايضا فان احد الاغراض في الجبال الشامخة الطوال المطروحة على بسيط الارض شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا هو ان يمنع الرياح من سوق الغيم والسحاب الى غير البلدان والبراري المقصودة بها وذلك ان هذه الجبال
الراسيات تقوم بمنع الرياح ان ينصرف الى كل الجهات الا الى الجهة المقصودة بها فتقام المسنيات والبرندات والانهار والسواقي
المانعة لها ان تفيض المياه الا على المزارع والمواضع المقصودة بها وذلك ان كثيرا من البلدان والبراري بعيدة
من سواحل البحر ولو لم يكن هذه الجبال الطوال الشامخة المانعة للرياح السائقة للغيوم لما وصلت السحب والامطار
الى تلك البلدان والبراري كما ان الانهار والسواقي اذا لم يكن لها مسنيات وبرندات فاض الماء الى الآجام والغدران
والبطائح حيث يقل الانتفاع بها فلا يبلغ الى البلدان البعيدة الا بانهار تحفر وبرندات تعمل ولهذه الجبال الشامخة
غرض آخر وذلك ان في اجوافها مغارات واهوية واسعة فاذا حصل في الشتاء في رؤوسها الامطار والثلوج
وذابت غاصت الماء في تلك المغارات والاهوية وصارت فيها كالمخزونة وفي اسافل تلك الجبال منافذ ضيقة
يخرج منها المياه المخزونة في تلك المغارات والاهوية وهي العيون وتجري منها الجداول وتجتمع بعضها الى البعض
وتسيل منها اودية وانهار وتجري بين المدن والقرى والسوادات فيسقي وهي راجعة الى البحار والآجام والغدران
في ممرها الى الزروع والاشجار ومواضع العشب والكلأ وما يفضل منها ينصب الى البحار والآجام والغدران
وتلطفها الشمس وتصعد بخارا من الرأس ويكون منها الغيوم والسحاب وتسوقها الرياح الى مواضع المقصودة بها
كما كان عاما اول وذلك دأبها ابدا ذلك تقدير العزيز العليم فانظر يا اخي الى هذه العناية الالهية الكلية والسياسة
الربانية الحكيمة وتفكر فيها واعتبر بها لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتنفتح لها عين البصيرة
فتنظر بنور العقل الى هذا الصانع الحكيم المقدر لهذه الامور كما نظرت بعين الجسد الى هذه المصنوعات التي نحن
(فقال عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون)
في ذكرها فتكون من الشاهدين الذين مدحهم الله تعالى في كتابه فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ثم قال جل ذكره
(واشهدهم على انفسهم)
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فصل واذ قد فرغنا من ذكر الرياح فسنذكر الغيوم والامطار
والندى والجليد والضباب والطل والسحاب والرعود والبروق والبرد اذ كانت موادها البخارات الصاعدة
كما ذكرنا قبل واعلم يا اخي انه اذا ارتفعت البخارات في الهواء الى الجهات ويكون تدافعها الى جهة اكثر ويكون
وتدافع الهواء

من قدام له



من قدام له جبال شامخة مانعة ومن فوق له برد الزمهرير قامعة ومن اسفل مادة البخارين متصلة فلا يزال البخاران
يكثران ويغلظان في الهواء ويتداخل اجزاء البخارين بعضها في بعض حتى تثخن فيكون منها سحاب مؤلف متراكم وان السحاب
كلما ارتفع بردت اجزاء البخارين وانضمت اجزاء البخار الرطب بعضها الى بعض وصار ما كان دخانيا نديا ثم
يلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الى بعض ويصير مطرا وبردت وتقلت واخذت تهوي راجعة من العلو الى السفل
فيسمى حينئذ مطرا فان كان صعود ذلك البخار الرطب بالليل والنهار شديد البرد منع ان يصعد تلك البخارات
في الهواء بل اجمدها اولا فاولا وقربها من وجه الارض فيصير من ذلك ندى وصقيع وطل وان ارتفعت تلك البخارات
في الهواء قليلا وعرض لها البرد صار سحابا رقيقا فان كان البرد مفرطا لجمد القطر الصغار في خلل الغيم
فكان من ذلك حينئذ جليدا وثلوجا وذلك ان البرد يخلط الاجزاء المائية بالاجزاء الهوائية فينزل بالرفق
من اجل ذلك لا يكون لها على وجه الارض وقع شديد كما يكون للبرد والمطر فان كان الهواء دفيئا ارتفع البخار
في العلو وتراكم منه السحاب طبقات بعضها فوق بعض كما تبين في ايام الربيع والخريف كأنها جبال من قطن مندوف
متراكمة بعضها فوق بعض فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار وصار ماء وانضمت الاجزاء بعضها الى
بعض وصارت قطرا وعرض لها الثقل واخذت تهوي من علو سمك السحاب ثم تراكم ويلتئم ذلك القطر الصغار
بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صار قطرا كبيرا فان عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت
بردا قبل ان يبلغ الى الارض فما كان منها من اعلى السحاب هو الذي يصير بردا وما كان منها من اسفل السحاب كان مطرا
مختلطا مع البرد ومن احب ان يعلم صدق قولنا ويتصور كيفية ما وصفنا من صعود البخارين وكيفية تألف
السحاب منهما ونزول القطر فلينظر الى تصعيدات المياه وتقطيرها وكيف يعمل بها اصحابها من تصعيد ماء
الورد والخل المصعد وما شاكلهما ومثل البخارات الصاعدة في بيوت الحمامات وكيفية تقطر الماء من سقوفها وذلك
ان سطح كرة الزمهرير التي تلي كرة النسيم والجبال الشامخة حول البحار تمنع البخارين الصاعدين اللذين يكون
منهما السحاب والامطار ان يتبددا او يتفشيا وقام حيطان الحمامات وسقوفها في منع البخار الصاعد منها
ان يتبدد ويتفشى وايضا فانها تقوم مقام القرع والانبيق في تصعيدات الرطوبات وتقطيرها وبمثل حديث
يزيد بحث اصحاب الصنعة عما قررهم في تصعيد رطوباتها وتقطير مياهها واما البروق والرعود فانهما تحدثان في وقت واحد

ولكن البرق يسبق الى الابصار قبل الصوت الى المسامع لان احدهما روحاني الصورة وهو الضوء والاخر جسماني
الصورة وهو الصوت كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس واما علة حدوثهما فهي البخارات الصاعدة اذا اختلطا
في الهواء والتف البخار الرطب على البخار اليابس الذي هو الدخان واحتوى برد الزمهرير على البخارات الرطبة وضغطهما
فانحصر البخار اليابس في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج دفعة وانخرق البخار الرطب وتفرقع من حرارة
الدخان اليابس كما يتفرقع الاشياء الرطبة اذا احتوت عليها النار دفعة واحدة وحدث من ذلك قرع
في الهواء واندفع الى جميع الجهات كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس كيفية الصوت وانقدح من فروج ذلك البخار
اليابس الدخاني ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج المطفى اذا ادني من سراج مشتعل ثم ينطفي وربما
يذوب ذلك البخار ويصير ريحا ويدور في جوف السحاب ويطلب الخروج فيسمع له دوي وتقرقر كما يسمع من الجوف
المنتفخ ريحا وربما ينشق السحاب دفعة واحدة بشدة فيكون من ذلك صوت هائل يسمى الصاعقة كما يحدث من الزق
المنفوخ اذا وقع عليه حجر ثقيل فشقه فصل واعلم يا اخي انه لولا العناية الالهية ورحمة الباري جل جلاله ان جعل
سمك كرة النسيم عاليا ومركز السحاب مرتفعا بعيدا من الارض بمقدار الحاجة اليه وجعل من شان السحاب
اذا انخرق ان يطلب ذلك البخار الصعود الى فوق وجعل من شان قرع الهواء اذا احدث ان تكون حركته الى فوق
ولم يكن كذلك لكانت اصوات الرعد تداضرت باسماع الحيوانات الضعيفة وقتلتها كما يكون ذلك في بعض الاحايين وذلك
ان السحاب اذا تراكمت وتكاثفت حتى يضغط بعضها بعضا الى اسفل وقرب من الارض وتحدث الرعود وتخرق
السحاب من اسفل ويقرع الهواء وينذفع الى وجه الارض فيكون من ذلك صوت هائل وهي الصاعقة فانه يقتل كثيرا
من الحيوانات القريبة من هناك والناس ايضا كما فعل بقوم شعيب وصالح عليهما السلام وكذلك حكم البروق ايضا
وذلك ان من شان النار ان تتحرك الى فوق فاذا منعها السحاب المتراكم رجعت منحطة الى الارض واحرقت
ما اتت عليه من الحيوان والنبات ولكن قلما تحرق الاجسام الرخوة لانها نار لطيفة تنفذ في مسامها واما الاجسام
الصلبة فلتكاثف اجزائها وتمانعها فتغلب عليها وتذيبها وتحرقها فصل واما الهالة التي تكون حول الشمس والقمر
فانها تدل على المطر ورطوبة الهواء وذلك انها تحدث في اعلى سطح كرة النسيم في وقت ما يرتفع الهواء الى هناك
واخذ يتالف منه الغيم وعلتها ان النيرين اذا اشرقا على ذلك السطح انعكس شعاعهما من هناك الى فوق

وحدث

وحدث من ذلك الانعكاس دائرة كما تحدث من اشراقها على سطح الماء وينفذ رسم تلك الدائرة من تحت ذلك الغيم الرقيق
كما ينفذ من وراء البلور والزجاج ويكون مركز تلك الدائرة مسامتا للبقعة التي تمر بها المسقط الحجر الخارج
من مركز النير الى مركز الارض فكل من كان من الناظرين من ذلك النير على سمت راسه سواء فانه يرى مركز تلك
الدائرة من فوق راسه سواء ومن كان خارجا من تحته الى احدى الجهات فانه يرى مركزها في الجهة المقابلة لموضعه
ويكون قطر هذه الدائرة ابدا مثل سمك كرة البخار مرتين قل ذلك السمك او كثر وتقديرها اكثر ما يكون
اثنين وثلثين الف ذراع لان كرة النسيم اكثر ما تم ستة عشر الف ذراع كما بينا قبل واما قوس قزح فانه
يحدث في سمك كرة النسيم عند ترطيب الهواء متشعبا ولا يكون وضعه الا منتصبا قائما وحدبته الى فوق مما يلي
سطح كرة الزمهرير وطرفاه الى اسفل مما يلي وجه الارض ولا يكاد يحدث الا في طرفي النهار في الجهة المقابلة
لموضع الشمس شرقا كان ام غربا ولا يرى منها الا اقل من نصف محيط الدائرة الا ان تكون الشمس في الافق سوا
فانها عند ذلك ترى نصف محيط الدائرة سواء لان الخط الخارج من مركز جرم الشمس مماسا مما يلي وجه
الارض ومركز هذه الدائرة ويرى القوس قائما منتصبا مستويا واذا كانت الشمس مرتفعة فانها ترى
اقل من نصف محيط الدائرة وكلما كان الارتفاع اكثر كانت القوس اقل واصغر لان القوس يكون مائلا
منحطا الى الجهة المقابلة لموضع الشمس واعلم يا اخي ان بين وتر هذه القوس وبين قطر دائرة الهالة التي
تقدم ذكرها نسبة المساواة واما علة حدوث هذه القوس فهي ايضا اشراق الشمس على اجزاء ذلك البخار الرطب
الواقف في الهواء وانعكاس شعاعها منه الى ناحية الشمس واما اصباغه التي ترى فهي اربعة مطابقة للكيفيات
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولخاصية الاربعة الاركان التي هي النار والهواء والماء
والارض ولفصول الزمان الاربعة التي هي الصيف والخريف والشتاء والربيع ولمشابهة الاخلاط الاربعة التي هي
الصفراء والسوداء والدم والبلغم ولمشاكلة الوان زهر النبات والشجر لان هذه القوس اذا حدثت وكانت
اصباغها مشبعة تدل على ترطيب الهواء وكثرة العشب والكلا وكثرة ثمر الشجر وحب الزرع فيستبشرون بظهورها
ورؤيتها كالبشارة قدمتها الطبيعة للحيوان والناس منذرة بريف الزمان وخصبه واما ما يقول العامة ان
حمرتها تدل على احراق الدم في تلك السنة وصفرتها تدل على الامراض وزرقتها تدل على الجدب وخضرتها تدل

على الخصب وعلى حسب كثرتها وقلتها تكون دلالتها فان هذا يكون دليلا عند الزاجر على اصله وفرعه وقد بينا
ذلك في رسالة الزجر والفراسة واما ترتيب الوانها فان الحمرة ابدا تكون فوق الصفرة والصفرة دونها
والخضرة دونها والزرقة دون الخضرة فان وجدت قوسا اخرى دونها فترتيب هذه الالوان في القوس السفلى
على ذلك وشرح ذلك يطول لانه لا يفهم الا المرتاضون بالانظار الهندسية والامور الطبيعية والنسب التاليفية
فصل وقد بينا فيما تقدم ان السحاب ليس يرتفع من وجه الارض اكثر من ستة عشر الف ذراع وان اقرب ما كان
مماسا لوجه الارض ولكن في الندرة في وقت من الاوقات وبلد دون بلد لانه لو كان السحاب في كل وقت وفي كل
بلد مماسا لوجه الارض لاضر ذلك بالحيوان والنبات ولامتنع الناس من التصرف كما يرى ذلك يوم الضباب وفي البلدان
القريبة من سواحل البحار مثل البصرة وانطاكية وطبرستان لقربها من البحار يرى عقل ما يكون الانسان حتى قد جاء
الطل والمطر والضباب مقدار ما يضيق الصدر ويأخذ بالنفس ويبتل الثياب والامتعة وايضا لو كان السحاب كلما
يرتفع من وجه الارض لاضر الرعد والبرق بابصار الحيوان واسماعها ولو كان بعيدا شديد الارتفاع في الهواء
بحيث لم يكن يرى لكانت الامطار والثلوج تجي مفاجاة والناس والحيوان عنها غافلون غير مستعدين للتحرز منه
فكان يكون في ذلك ضرر عظيم عام افلا تنظر يا اخي الى فعل الطبيعة وتتفكر في هذه الحكمة الالهية والعناية
الربانية كيف رفعت هذه الاشياء في الهواء بمقدار الحاجة اليها فلا بعيد مفرط ولا قريب جدا اذ كان
في كلا الامرين ضرر على الناس والحيوان والنبات فصل في علة كثرة الامطار في الشتاء وقلتها في الصيف
وصعود البخارين متصل ابدا لكنهما في الصيف اكثر منهما في الشتاء اعلم يا اخي ان لكل كائن تحت فلك القمر
اربع علل لا يكون شي من الكائنات الا بها كلها احدها علة هيولانية والاخرى علة صورية والاخرى علة فاعلة والاخرى
علة تمامية فاما العلة الهيولانية للسحاب والامطار وما يتبعهما فهي البخاران الصاعدان كما وصفنا قبل والعلة
الفاعلة لها هي الشمس والكواكب بمطارح شعاعاتها كما تقدم ذكرها والعلة الصورية عقد البخارين
وجمودهما والعلة الفاعلة لذلك برد الجو والعلة التمامية تكون الامطار لكيما يبتل الارض وينبت النبات
ويتغذى منه الحيوان ولما كانت الشمس ستة اشهر تكون في البروج الشمالية وتقرب من سمت رؤس هذه البلاد فيسخن الى
جو الهواء اسخانا شديدا فيتحلل البخارات وتتفشى وتدفعها الرياح الشمالية الى ناحية الجنوب فلان الشمس

تكون بعيدة



تكون بعيدة من سمت تلك البلاد ويبرد الجو ويكون الشتاء هناك والامطار والغيوم وما يتبعها من حوادث الجو فاذا
صارت الشمس بعد ستة اشهر الى البروج الجنوبية قريبة من سمت تلك البلاد وتبعد من البلاد الشمالية فصار الشتاء
هناك والصيف هنالك وذلك دابها ودأب الشتاء والصيف في الغيوم والامطار وما يتبعها من الحوادث التي تقدم
ذكرها وكل هذه الحوادث تكون في سمت كرة النسيم دون كرة الزمهرير فصل واما الحوادث التي في سمك كرة
الزمهرير فهي الشهب وانقضاض الكواكب التي ترى في الليالي فربما كثر ذلك وربما قل واما هيولاها ومادتها
فمن الدخان اللطيف اليابس الصاعد من الجبال والبراري فاذا بلغت تلك المادة في صعودها الى الفصل المشترك
بين كرة الزمهرير وكرة الاثير فاستدارت هناك وتشكلت اشتعلت فيها نار الاثير كما تشتعل نار السراج
في دخان السراج المطفي وكما تشتعل نار البرق في البخارات اليابس الدخاني الذي في خلل السحاب وكما تشتعل النار
في النفط الابيض ثم تنطفي بسرعة فتنطفي وما يبدو على ان مادتها دخان يابس كثرة ما يرى منها في سني الجدب
واما كيفية شكل هذه الدخانات اذا صعدت الى هناك واشتعلت فيها النار فانها ان عبرت بالفكر وجدت
تارة كانها اعمدة مخروطة قائمة قاعدتها مما يلي كرة النار ومخروطها مما يلي وجه الارض ودليل ذلك انه اذا
اشتعلت النار فيها ترى عظيمة الاشتعال ثم لا تزال تصغر وتتخرط وتقل حتى تنطفي فيتخيل للناظرين انها نار وهي
تنزل من السماء في حركتها فاذا اعتبر هذا يظن ان بين كرة الزمهرير وكرة الاثير سطحا متداخل الاجزاء غير مشترك
وتارة ترى حركتها عند انقضاضها كانها كرة صغيرة تتدحرج على سطح كرة كبيرة وذلك انا نرى احيانا عند
انقضاضها واشتعالها يبتدي حركتها من المشرق فيمر على سمت رؤسنا الى المغرب وتارة من المغرب الى المشرق
وتارة يبتدي من الجنوب فيمر على سمت رؤسنا الى الشمال وتارة من الشمال الى الجنوب وتارة يتنكب هذه الجهات
فيتخيل للناظرين كانها كبة من قطن اشتعل فيها النار ثم رمت في الهواء وكلما اكلته النار تناثر شرارها وصغر حتى يفنى
وينطفي ومثالها الكرة التي يلعب بها اصحاب الخيالات بالليل وذلك انهم يتخذون كرة محشوة من سندروس واجزاء
عقاقير ويشعلون فيها النار ويأخذونها في افواههم فاذا رقصوا وتنفسوا رايت النار تخرج من افواههم ومناخرهم
فلا يزال ذلك دابهم حتى تفنى تلك المادة وتنطفي تلك النار فصل وقد يظن كثير من الناس ان انقضاض هذه الشهب
هي كواكب تسقط ويرمى بها من السماء في الهواء الى الارض ويستدلون على صحة ظنونهم بقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا

بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وليس في هذه الآية دلالة على ان الكواكب هي ترمي انفسها لانك اذا قلت اتخذت
هذه القوس لارمي بها العدو والكفار فليس في قولك دلالة على انك ترمي بنفس القوس بل ترمي عنها بالنشاب
فهكذا قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين يرمون عنها بالشهب لان هذه الشهب لا تحدث في الهواء الا باشراق
هذه الكواكب وشعاعاتها في الهواء كما بينا من قبل وقد فسرنا معنى هذه الآية واخواتها (في رسائل الناموسية) فصل واعلم ان اهل صناعة
النجوم متفقون على ان هذه الكواكب الثابتة في الفلك الثامن من وراء فلك زحل وهو الكرسي الواسع كما بينا
في رسالة السماء والعالم وانما ذكر الله تعالى انها زينة السماء الدنيا لان اهل الارض لا يرونها الا دون فلك
القمر الذي سماء الدنيا ومما يدل على ان هذه الشهب تحدث قريبة من الارض بعيدة من فلك القمر بسرعة حركتها فانها
في لحظة تمر من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ولو كانت قريبة من فلك القمر لما رايت حركتها بهذه السرعة
فصل واعلم يا اخي انها اذا حدثت فربت مقبلة للناظرين وجازت على سمت رؤوسهم الى الجانب الآخر ذاهبة
الى الافق مع مسيرها عن الرؤية فيتخيل للناظرين انها [illegible] وقعت الى الارض وليس الامر كذلك لانها مادة خفيفة تطلب
العلو ولا تزيد باشتعالها الا خفة فاما الذي يقع منها الى الارض فهي التي تحدث في كرة النسيم فيضغطها السحاب
ويردها الى اسفل كنار البرق الذي يضغطها السحاب من فوق الى اسفل واما علة استدارة تلك الحادثة (المادة) فهي ان كل جرم
السيال اذا خلي وشانه ان يتشكل ما لم يمنعه مانع اشكال الاكرية كما يستدير القطر في الهواء لان الشكل الكري افضل
الاشكال كما بينا في رسالة الهندسة واما علة حركتها الى جهة (في الهواء) دون جهة فبحسب الدافع لها من جهة المقابل وليست
هي الريح لانها اسرع حركة من الريح وقد بينا علة حركتها في رسالة الحركات فصل انظر يا اخي وتفكر في هذه الحكمة
الالهية والعناية الربانية كيف جعلت ورتبت كرة الاثير دون فلك القمر وجعلها نارا بلا ضياء كيما يحرق بحرارتها
الدخانات الغليظة الصاعدة في الهواء وتلطف البخارات العفنة الكثيفة ليكون الجو ابدا صافيا شفافا ولم تجعل
تلك النار مضيئة لانها لو كانت مضيئة كالنيران التي عندنا لمنعت ابصار الحيوان عن رؤية عالم الافلاك
والكواكب وخاصة الانسان لانه لما منع الكون لم يمنع الرؤية الى هناك والنظر اليه كيما تشتاق النفوس الى الصعود
نحوها كما وعد وقال جل ثناؤه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني روح المؤمنين وقال تعالى في منع
روح الكافر لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقد جعلت الحكمة الالهية

الزمهرير حجابا



الزمهرير حجابا بين كرة النسيم وبين كرة الاثير ليكون يمنع بردها وهج الاثير عن الحيوان والنبات ان يتلفها ويرد البخار
وينعقد غيوما لتكون الامطار وتحيي بها البلاد وجعلت كرة النسيم معتدلة المزاج ولما كان بسببها انعكاس
شعاعات الكواكب كما بينا قبل واكبرها واوكدها هي الشمس فجعلت تارة تغيب لتبرد الجو وتارة يطلع لتسخن
الهواء ولو دام بطلوعها الدائم لاسخان ولافرط الحر وكان ذلك فساد الكل وهكذا لو دام مغيبها البرد الجو
وجمدت المياه والرطوبات وهلك النبات والحيوان من البرد وكذلك جعل لها ان تميل تارة الى ناحية الشمال ليكون
الصيف هناك والشتاء في الجنوب وتارة تميل الى ناحية الجنوب ليكون الصيف هناك والشتاء في الشمال ذلك
تقدير العزيز العليم وهذا من نعم الله عز وجل على خلقه وذلك معنى قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى
يوم القيمة الآية الى قوله ولعلكم تشكرون وعلى هذا القياس لو دام الشتاء والصيف لكان بوارا وفسادا للنظام
وكذلك ان دام مدارها على سمت واحد وقال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تارة طالعة وتارة غاربة
وتارة في بلاد الشمال وتارة مائلة الى الشمال وتارة مائلة الى الجنوب وتارة مرتفعة في الاوج وتارة منحطة
في الحضيض وتارة فوق الارض وتارة تحتها وتارة موازية للبروج النارية وتارة للترابية وتارة للهوائية
وتارة للمائية وتارة للبروج المنقلبة وتارة في (للبروج) الثابتة وتارة في ذوات الاجساد وتارة مجتمعة وتارة
متفرقة وتارة ناظرة بعضها الى بعض وتارة ساقطة وتارة متصلة وتارة منصرفة وتارة كالواقفة
وتارة راجعة وتارة ذات خفة وتارة شرقية وتارة غربية وتارة محترقة بنورها وتارة في بيوتها وتارة
في غربتها وتارة في الشرف وتارة في الهبوط (وتارة في الانحطاط) هذه كلها امور وصفاتها واحوالها وكل هذه لاغراض موصوفة واجال معدودة
لا يعلمها الا هو ما خلق الله ذلك الا بالحق ولا يحيط اهل صناعة النجوم والخلق اجمع بشيء من علمه الا بما شاء
وسع كرسيه السموات والارض وقد ذكرنا طرفا من هذا الجنس من العلم الادوار والنموذج والاشارة فانظر
فيها وتفكر فيما ذكر لعل نفسك ان تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيى حيوة العلماء وتعيش عيش السعداء
مع الابرار في دار القرار منعمة ملتذة فرحانة مسرورة ابدا ولا تكون من الغافلين في اسفل السافلين
عالم الكون والفساد وتستعد للرحيل قبل انقطاع المدة وتزود فان خير الزاد التقوى فصل واما الكواكب ذوات
الاذناب التي تظهر في الاحايين قبل طلوع الشمس او بعد غروبها فانها لا تحدث الا في كرة الاثير قريبا من فلك القمر

ومن الدليل على ذلك دوران جامع فلك القمر تارة بالتقدم على توالي البروج كمسير الكواكب السيارة وتارة بالتأخر
كرجوعها فاما مادتها التي تتكون منها فهي دخان وبخار صاف لطيف يصعد الى هناك فينعقد بقوة زحل وعطارد ويكون
شفافا كشفيف البلور اذا اشرقت عليها الشمس وشف (وكثف) من الجانب الآخر فلا يزال يدور دوران الفلك ويطلع ويغيب
الى ان يضمحل ويتلاشى وكل هذه الحوادث التي ترى في جو الهواء فهي اما بشارات من الله تعالى بالرخص والخصب والسلامة
للناس والحيوان والصلاح واما انذارات وتخويفات من الحدثان والجدب والقحط والغلاء والزلازل والوباء والموتان
والخوف والحروب والفتن ليكون العباد المكلفون يعتبرون بها ويرتدعون عن معصية الله وينقادون
الى الطاعة ويظهرون الدعاء والتضرع والتوبة والندم بالصوم والصلوة والصدقة والقرابين في الهياكل والمساجد
والبيع والصلوات ليكون ذلك تعليما من الآباء للاولاد ومن العلماء للجهال وتنبيها للغافلين وهداية لهم اليه كما قال
الله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فانظر يا اخي ايدك الله تعالى وتفكر في ملكوت السموات والارض
وما في الآفاق والانفس من الآيات وقل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار واشهد معهم
كما ذكر الله تعالى فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولا تكن من الذين يمرون
عليها وهم عن آياتها غافلون وهم الذين قال جل من قائل ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون اعاذك الله يا اخي وايانا بروح منه من هذه الجهالة والغفلة
والعمى ووفقنا لما هو ارشد وهدى برحمته انه قريب مجيب • تمت الرسالة الرابعة من الطبيعيات
وهي الرابعة عشر من رسائل اخوان الصفا بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الخامسة من الطبيعيات
في تكوين المعادن وهي الثامنة عشر من رسائل اخوان الصفا صان الله قدرهم اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بانا قد بينا في رسالة الآراء والمذاهب بان العالم محدث مبدع مخترع كائن بعد ان لم يكن وان مبدعه
ومخترعه ومحدثه وخالقه ومصوره هو الباري جل جلاله ابدعه كما شاء كما قال كن فكان كما بينا في رسالة
المبادي العقلية وبينا ايضا كيفية فناء العالم وطي السموات والارض وكيفية نشوء الآخرة والحشر والحساب
والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران والوصول الى الجنان ودخولها وكيفية مجاورة الرحمن
ذي الجلال والاكرام في رسالة البعث والقيامة ولكنا نريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من الحوادث والكائنات

التي تتكون



التي تتكون وتفسد تحت فلك القمر بطول الازمان والدهور والادوار اذ قد تبين ببراهين منطقية ودلائل عقلية
بان عالم الافلاك في جوهر اشخاصها لا يمتزج بعضها ببعض ولا يختلط اجزاؤها ولا يتكون منها شيء غيرها
بل هي باقية بما هي عليه بطول الازمان والدهور وانها ايضا لا تتغير ولا تفسد ولا تستحيل ما دامت لها هذه
الحركة الدورية والاشكال الكرية الى ان يشاء باريها ومبدعها وخالقها ان يبطلها دفعة واحدة او على التدريج
ولو فقدها عن الدوران وهو هين عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم واعلم يا اخي ان توقف
الافلاك عن الدوران هو موت العالم وبطلان الكل (حياة) ومفارقة النفس الكلية الفلكية عن الاجسام كلها دفعة واحدة
وتلك هي القيامة الكبرى والبوار الكلي وبطلان الجملة لان موت كل شخص من اشخاص الحيوانات هو مفارقة نفسه
جسدها وهو قيامته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وقد بينا في رسالة لنا
ان العالم انسان كبير وجسم ونفس وحيوة (وعلم) وتعرف حقيقة ما ذكرنا من هناك فصل اعلم يا اخي
ان استحالة الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر هي خمسة انواع فمنها استحالات الاركان الاربعة بعضها
الى بعض كما بينا طرفا من كيفية ذلك في رسالة الكون والفساد ومنها حوادث الجو وتغيرات الهواء كما بينا طرفا في
رسالة الآثار العلوية ومنها استحالة الكائنات الفاسدات التي تتكون وتنعقد في باطن الارض وعمق البحار
وجوف الجبال وهي الجواهر المعدنية كما سنبين طرفا من كيفيتها في هذه الرسالة ومنها استحالة النبات والاشجار وهو
كل جسم يتغذى وينمي كما بينا طرفا منها في رسالة اخرى ومنها استحالة الحيوان وهو كل جسم متحرك حساس كما بينا
طرفا منها في رسالة بعد ذكر النبات واعلم ان هذه الاشياء التي ذكرنا انها تتكون وتحدث وتتغير وتفسد بطول
الزمان والدهور وبدوران الليل والنهار وتعاقب الشتاء والصيف على الاركان الاربعة التي هي الارض والماء والهواء
والنار ويكون اختلاف احوالها بحسب موجبات احكام النجوم في القرانات والالوف والادوار بحسب اشكال الفلك (كرور)
ومسيرات الكواكب ومطارح شعاعاتها من الاوتاد والآفاق ونريد ان نبين كيفية تكون المعادن ونذكر
اختلاف جواهرها وانواعها وخواصها ومنافعها ومضارها واذ قد فرغنا من ذكر ادوار الافلاك وحركات الكواكب
وقراناتها في السنين والدهور كم ومتى وكيف يكون في رسالة لنا اعلم ان لكل كائن وحادث تحت فلك القمر
اربع علل علة فاعلية وعلة هيولانية وعلة صورية وعلة تمامية فالعلة الفاعلية للجواهر المعدنية الطبيعة

بإذن باريها جل جلاله وقد بينا ماهية الطبيعة وكيفية أفعالها في رسالة لنا وأما العلة الهيولانية للجواهر
المعدنية فهي الزيبق والكبريت كما سنبين في هذه الرسالة والعلة الصورية هي دوران الأفلاك وحركات
الكواكب حول الأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض وأما العلة التمامية فهي المنافع التي ينالها
الإنسان والحيوان جميعا من هذه الجواهر المعدنية بإذن الله تعالى **فصل** اعلم يا أخي أن الجواهر المعدنية مختلفة
في طباعها وطعومها وألوانها وروائحها كل ذلك بحسب اختلاف ترب بقاع معادنها ومياهها وتغيرات أهويتها
وذلك أن كرة الأرض بجملتها وجميع أجزائها عمقها وظاهرها وباطنها طبقات معباة سافا فوق ساف متلبدة
منعقدة مختلفة التركيب والخلقة فمنها صخور وجبال صلبة وأحجار وجلاميد صلدة وحصاة ملس ورمال
جرينة وطين رخو وتراب لين وسباخ وشوارج بعضها مختلط ببعض متجاورة كما وصفها الله تعالى وفي
كما ذكر الله تعالى بقوله وفي الأرض آيات للموقنين
الأرض قطع متجاورات وهي مختلفة الألوان والطعوم والروائح فمن ترابها وطينها وأحجارها أحمر وبيض
وسود وخضر وزرق وصفر كما ذكر الله تعالى بقوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود
ومن ترابها وطينها ما هو عذب مذاقها وطعمها أو مالح أو عفص أو حلو وحامض ومنها ما هو طيب لشمها
أو منتن رائحتها ومع ذلك كله فإن الأرض بجملتها كثيرة التخلخل والنقب والتجاويف والعروق والجداول
والأنهار داخلها وخارجها كثيرة الأهوية والمغارات والكهوف وفي كل هذه من الرطوبات والمياه والبخارات
مملوءة ويكون طعوم تلك المياه وروائحها وغلظها ولطافتها وثقلها وخفتها بحسب تربة بقاعها وطين
مكانها وجودة قرار مستنقعاتها واعلم أن الجواهر المعدنية ثلثة أنواع فمنها ما يتكون في التراب والطين والأرض
السبخة ويتم نضجها في السنة أو أقل منها كالكباريت والأملاح والشبوب والزاجات وما شاكلها ومنها ما يتكون
في قعر البحار من قرار المياه ولا يتم نضجها إلا في السنة أو أكثر منها كالدر والمرجان فإن أحدهما نبات وهو المرجان
والآخر حيوان وهو الدرة ومنها ما يتكون في كهوف الجبال وجوف الأحجار وخلل الرمال ولا يتم نضجها إلا في
السنين كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص وما شاكلها ونريد أن نبين ونصف من كيفية
ومنها ما لا يتم نضجها إلا في عشر سنين كالياقوت والزبرجد والعقيق وما شاكلها ونريد أن نبين ونصف
من كيفية تكوين كل نوع من هذه طرفا ليكون دلالة على سائرها ولكن نحتاج قبل وصفنا هذه الأشياء أن نذكر

صورة الأرض

صورة الأرض وكيفية أرباعها وصفات تلك الأرباع كيف تتغير أحوالها وكيف تتبدل أصفاتها في الدهور والأزمان
الطوال فنقول إن الأرض بجميع ما عليها من البحار والجبال والبراري والأنهار والعمران والخراب هي كرة واحدة
معلقة في الهواء في مركز العالم بإذن الله تعالى كما بينا في رسالة جغرافيا فنقول إن الأرض بجملتها تنقسم نصفين
اثنين نصفا شماليا ونصفا جنوبيا وظاهر كل قسيم منها ينقسم بنصفين اثنين فيكون جملتها أربعة أرباع
كل ربع منها موصوف بأربعة أنواع فمنها مواضع هي براري وقفار وفلوات وخراب ومنها مواضع البحار
والآجام والغدران ومنها مواضع الجبال والتلال والارتفاع والانخفاض ومنها مواضع المزارع والقرى
والمدن والعمران واعلم يا أخي أن هذه المواضع تتغير وتتبدل في طول الدهور والأزمان ويصير مواضع الجبال
براري وغدرانا وأنهارا ويصير مواضع البحار جبالا وتلالا أو سباخا وآجاما ورمالا ويصير مواضع العمران خرابا
ومفلوات ويصير مواضع البراري بحارا
ومواضع الخراب عمرانا ونحب أن نذكر طرفا من هذه الأوصاف إذ كان هذا الفن من العلوم الغريبة البعيدة
من أفكار كثير من أهل العلم المرتاضين فضلا عن غيرهم اعلم يا أخي بأن في كل ثلثة آلاف سنة تنتقل الكواكب
الثابتة وأوجات الكواكب السيارة وجوزهراتها في البروج ودرجاتها وفي كل تسعة آلاف سنة تنتقل
من ربع إلى ربع من أرباع الفلك وفي كل ستة وثلثين ألف سنة يدور في البروج الاثنا عشر دورة واحدة
فبهذا السبب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح أشعتها على بقاع الأرض وأهوية البلاد وتختلف تعاقب
الليل والنهار والشتاء والصيف عليها إما باعتدال واستواء أو بالزيادة والنقصان أو إفراط من الحرارة
والبرودة أو اعتدال منها وتكون هذه أسبابا وعللا لاختلاف أحوال الأرباع من الأرض وتغيرات أهوية البلاد
والبقاع وتبدلها بالصفات من حال إلى حال ويعرف حقيقة ما قلنا الناظرون في علم المجسطي وعلوم الطبيعيات
فتصير بهذه العلل والأسباب مواضع العمران خرابا ومواضع الخراب عمرانا ومواضع البراري بحارا ومواضع البحار براري
وجبالا ويعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما ذكرنا الناظرون في علم الطبيعيات والإلهيات الباحثون عن علل الكائنات
الفاسدات التي تحت فلك القمر وكيفية تغيراتها ولكن نريد أن نصف طرفا من ذكر كيفية تكوين الجبال
في البحار وكيف يصير الطين اللين أحجارا وصخورا وكيف تتكسر الأحجار فيصير منها حصى ورمالا وكيف تحملها
سيول الأمطار إلى البحار في جريان الأودية والأنهار وكيف ينعقد من ذلك الطين والرمال في قعور البحار

بحارة وجبال **فصل** اعلم يا اخي ان البحار هي المستنقعات على وجه الارض وان الجبال بينها هي كالمسنيات والبريدات لها
ليفصل البحار بها بعضها من بعض ولا يكون وجه الارض كلها مغطى بالماء وذلك انه لو لم تكن الجبال على وجه الارض
وكان وجهها مستديرا املس لكانت مياه البحار ينبسط على وجهها وتغطيها من جميع جوانبها وتحيط بها كاحاطة كرة
الهواء بالارض كلها وكان وجه الارض كلها بحرا واحدا ولكن العناية الالهية والحكمة الربانية قد اقتضت ان يكون
وجه الارض بعضها مكشوفا ليكون مسكنا للحيوان البري وبعضها منابت العشب والاشجار والزروع اذا كانت هذه
غذاء للحيوان ومادة للاجساد فكل ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم يا اخي ان الاودية والانهار كلها يبتدئ
من الجبال والتلال وتمر في سيلها وجريانها نحو البحار والاجام والغدران وان الجبال من شدة اشراق الشمس
والقمر والكواكب عليها بطول الازمان والدهور وتنشف رطوباتها تزداد جفافا ويبسا وتنقطع وتنكسر
خاصة عند الصواعق والزلازل وتصير احجارا وصخورا وحصى ورمالا ثم ان الامطار والسيول تحط تلك الصخور والاحجار
والرمال الى بطون هذه الاودية والانهار وتحملها شدة جريانها الى البحار والغدران والاجام وان البحار لشدة
امواجها وشدة اضطرابها وفورانها يبسط تلك الرمال والطين والحصى في قعرها ساقا على ساق بطول الزمان والدهور
وتتلبد بعضها فوق بعض وينعقد وينبت في قعور البحار جبالا وتلالا وروابي كما تتلبد من هبوب الرياح دعاص
الرمال في البراري والقفار واعلم يا اخي انه كلما امتلأت قعور البحار من هذه الجبال والتلال الذي ذكرنا انها
تنبت فالماء يرتفع ويطلب الاتساع وينبسط على سواحلها نحو البراري والقفار وتغطيها الماء فلا يزال ذلك دابها
بطول الزمان حتى يصير مواضع البراري بحارا وهكذا لا يزول الجبال تنكسر وتصير احجارا وحصى ورمالا وتحطها
سيول الامطار وتحملها الاودية والانهار لجريانها نحو البحار وينعقد هناك كما وصفنا وتنخفض الجبال التي
وتنقص حتى تستوي مع وجه الارض وهكذا لا يزال ذلك الطين والرمال تنبسط في قعر البحار وتتلبد وتنبت منها
التلال والروابي والجبال وينصب ذلك الماء حتى يظهر تلك الجبال وتنكشف هذه التلال وتصير بينها اجام وينبت
فيها القصب والنخل فلا تزال السيول تحمل الى هناك الطين والرمال والوحول حتى تجف تلك المواضع وينبت هناك
الاشجار والحشائش والعشب وتصير مواضع للسباع والوحوش ثم يقصدها الناس لطلب المنافع والمرافق من الحطب
والصيد وتصير مواضع للزروع والغروس والبناء والقرى والمدن ويسكنها الناس **فصل** اعلم يا اخي

ايدك الله

ايدك الله وايانا بروح منه ان هذه البحار التي ذكرنا انها كالمستنقعات على وجه الارض وبينها جبال شامخة وهي
كالمسنيات لها وهي متصل بعضها ببعض او بخلجان بينها على ظاهر الارض او بمنافذ لها وعروق في باطن الارض
وان في وسط هذه البحار جزائر كثيرة صغارا وكبارا وانهارا وغدرانا كبارا وصغارا ومنها عامرة بالناس فيها
مزارع وقرى ومدن وممالك ومنها براري وقفار فيها جبال واجام فيها سباع ووحوش وانواع الحيوانات لا يعلم كثرتها
الا الله وفي وسط تلك الجزائر بحيرات صغار وكبار وانهار وغدران واجام فمنها ما مياهها عذبة ومنها ما مالحة شديدة
الملوحة ومنها شديدة المرارة ومنها بعيد قعرها غليظ ماؤها شديد امواجها ومنها دون ذلك مختلفة احوالها
واوصافها فنذكر طرفا من علمها ليعلم حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا **فصل** اما علة هيجان البحار وارتفاع
مياهها ومدودها على سواحلها وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات الخمس في اوقات
مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوائل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار فهي من اجل ان مياهها
اذا حميت في قرارها وسخنت لطفت وتحللت فطلبت مكانا اوسع مما كانت فيه قبل فتدافعت بعض اجزائها بعضها
الى الجهات الخمس فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا للاتساع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها رياح مختلفة في جهات
مختلفة واما علة هيجانها في وقت دون وقت فهي بحسب شكل الفلك ومطارح شعاعات الكواكب على سطوح تلك البحار
من الافاق والاوتاد الاربعة واتصالات القمر بها عند حلوله في منازل الثمانية والعشرين كما هو مذكور في كتب احكام
النجوم واما علة مد وجزر بعض البحار في وقت طلوع القمر ومغيبه دون غيرها من البحار فهي من اجل ان تلك البحار
في قرارها صخور صلبة واحجار صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك
الصخور والاحجار التي في قرارها ثم انعكست من هناك راجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت وطلبت مكانا
اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وتموجت الى سواحلها وفاضت على سطوحها ورجعت
بمياه تلك الانهار التي كانت ينصب اليها الى خلف راجعة فلا يزال ذلك دابها ما دام القمر مرتفعا الى وتد سمائه فاذا
انتهى الى هناك واخذ ينحط سكن عند ذلك غليان تلك المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت
الى قرارها ورجعت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك دابها الى ان يبلغ القمر الى افق تلك البحار الغربي من ثم
يبتدئ المد على مثل عادته وهو في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دابه حتى يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المد من راس

ثم اذا زال القمر من وتد الارض اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي من الرأس وذلك تقدير العزيز العليم
فان قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوع الشمس واشراقها على سطح هذه البحار فقد بينا علة ذلك في رسالة العلل
والمعلولات فمن يريدها فهناك ان شاء الله واما علة اختلاف تصاريف الرياح في الجهات الست في اوقات الليل والنهار
والشتاء والصيف فقد ذكرناها في رسالة الاثار العلوية واما الجبال التي ذكرنا بانها كالمسنيات للبحار
والزبدات لها فهي راسية في الارض اصولها شامخة في الجو رؤسها شاهقة في الهواء ارتفاعها ممتد على وجه
الارض طولها مائة فراسخ فمنها ما هي من المشرق الى المغرب ومنها ما هي من الشمال الى الجنوب ومنها ما هي نكباوات
هذه الجهات مذكور في رسالة جغرافيا بعض اوصافها واعلم ان هذه الجبال التي ذكرناها منها ما هي صخور صلدة
وحجار صلبة وصفوان املس لا ينبت عليها من النبات الا شيء يسير مثل جبال تهامة ومنها ما هي صخور رخوة وطين لين
وتراب ورمل وحصاة مختلفة متلبدة ساف فوق ساف معناه متماسكة الاجزاء وهي مع ذلك كثيرة الكهوف والمغارات
والاودية والاهوية والجداول والانهار والاشجار كثيرة النبات والحشيش والاشجار مثل جبال فلسطين
وجبال الشام وطبرستان وغيرها واما الكهوف والمغارات والاهوية التي في جوف الارض والجبال اذا لم يكن لها
منافذ تخرج منها المياه بقيت تلك المياه هناك محبوسة زمانا واذا حمي باطن الارض وجوف تلك الجبال سخنت تلك
المياه هناك ولطفت وتحللت وصارت بخارا وارتفعت وطلبت مكانا اوسع فان لم تكن الارض كثيرة التخلخل
تحللت وخرجت تلك البخارات من تلك المنافذ وان يكن ظاهر الارض شديد التكاثف حصينا منعها من الخروج
وبقيت محتبسة تتموج في تلك الاهوية لطلب الخروج وربما انشقت الارض في موضع منها وخرجت تلك الرياح مفاجاة
وينخسف مكانها ويسمع لها دوي وهدة وزلزلة وان لم يجد لها مخرجا بقيت هناك محتبسة وتدوم تلك الزلزلة الى
ان يبرد جو تلك المغارات والاهوية ويغلظ ويتكاثف تلك البخارات واجتمعت اجزاؤها وتكاثفت وصارت
ماء ورجعت راجعة الى قرار تلك الكهوف والمغارات والاهوية ومكثت هنالك زمانا وكلما طال وقوفها ازدادت
صفاء وغلظا حتى يصير زيبقا رجراجا وتختلط بتربة تلك المعادن وتحدث بها وحرارة المعدن دائما في انضاجها
وطبخها فيكون منها ضروب من الجواهر المعدنية المختلفة الطبائع كما سنبين من بعد واما علة اختلاف العيون والينابيع
التي في جوف الارض وكهوف الجبال من العذوبة والملوحة والحموضة والعفوصة والكبريتية منها او النفطية او الدهنية

او علة حرارتها



او علة حرارتها في الشتاء وبردها في الصيف او ما كان على حالة واحدة في جميع الاوقات فهي بحسب اختلاف تربة بقاعها
وتغيرات اهوية مكانها والعوارض التي تعرض لها ونحتاج الى ان نذكر طرفا من عللها ليكون قياسا على الباقية
فنقول اما علة حرارة مياه اكثر العيون في الشتاء وبردها في الصيف فهي من اجل ان الحرارة والبرودة ضدان
لا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة فاستجنت في باطن الارض فسخنت
تلك المياه التي في باطنها وعمقها واذا جاء الصيف وحمي الجو فرت البرودة واستجنت في باطن الارض وبردت تلك
المياه واما علة حرارة بعض العيون في الشتاء والصيف على حالة واحدة فهي من اجل ان في باطن الارض وكهوف الجبال
مواضع تربتها كبريتية فيصير تلك الرطوبات التي تنصب هناك دهنية وتكون الحرارة فيها ذاتيا كانها مشتعلة
وتجري بينها او فوقها مياه في جداول وعروق نافذة فتسخن تلك المياه بمرورها عليه ومجاورتها عنها ثم تخرج وتجري
على وجه الارض وهي حارة حامية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرد الجو بردت وربما جمدت اذا كانت غليظة
وانعقدت وصار زيبقا او رصاصا او قيرا او نفطا او ملحا او كبريتا او بعدما او شبهها من كل ذلك
بحسب اختلاف ترب البقاع وتغيرات الاهوية واما علة ملوحة مياه البحار فهي بعناية من الباري جل ثناؤه وحكمة
الهية لما فيه من الصلاح الكلي والنفع العمومي وذلك ان البخارات المتصاعدة منها في الجو اذا اختلطت اجزاؤها مع الهواء
وتموجت الى الجهات ردعتها ملوحتها ومنعتها من العفن والتغيرات والفساد ولولا ذلك لهلكت الحيوانات المتنفسة
للهواء دفعة واحدة وهكذا ايضا يمنع الملوحة مياه البحار ان تاسن او تتغير فيكون في ذلك هلاك حيوان البحر جملة
واحدة ولهذه العلة ايضا شدة امواج البحار في اكثر الاوقات لتختلط اعلاها باسفلها واسفلها باعلاها لئلا
يغلظ بطول الوقوف غلظا شديدا او يجمد فيكون رصاصا كله ولهذه العلة ايضا اشراق الشمس والكواكب عليها
وتسخينها لها يمنعها من ان تغلظ وتجمد وكذلك يفعل بالهواء والجو ايضا وذلك انه لولا مطارح شعاعات
الكواكب بالليل لجمد الهواء الذي في المواضع التي لا يطلع عليها الشمس والقمر زمانا كالذي تحت قطبي الشمال والجنوب
جميعا واما عفوصة بعض مياه العيون فهي من اجل انها تجري اليها من مواضع تربتها زاجية وهكذا حكم ما كان طعمه كبريتيا
او نفطيا واعلم ان في بعض المواضع يرى من بعيد على رؤس الجبال وبطون الاودية نيران وضياء بالليل والنهار
ودخان معتكر ساطع في الهواء مرتفع في الجو وعلتها ان في جوف تلك الجبال كهوفا ومغارات واهوية حارة

نار يقدح

ملتهبة تجري اليها امياه كبريتية او نفطية دهنية فتكون مادة لها دائما وهي مثل الذي بجزيرة سقلية وبجبل
رامهرمز من خوزستان وفي بعض المواضع جبال تهب عليها رياح لينة دائما وجبال تهب عليها رياح باردة في
اوقات مختلفة وهي الجبال التي تكون عليها الثلوج عند ذوبانها وذلك انه يتحلل من تلك الرطوبات اجزاء لطيفة
وتصير بخارا وترتفع في الهواء ويدفعها الى الجهات الخمس والى جهة دون جهة مثل ما تهب من جبل الثلج بدمشق والذي
ببلاد دماوند من جبال غور وجبل دماوند ودماوند كلها من الجبال فاما الجبال التي تهب السمائم الرياح اللينة في دائم الاوقات
فمثل الذي ببلاد باميان وذلك ان في هذا الجبل بحر يخرج من رأسه فيه عيون كثيرة وحوله مروج كثيرة وتجري
الى تلك المروج انهار وجداول من هذا الجبل من غزارة عليه ثلوج كثيرة وامطار بل يوجد ان تهب منها ابدا ريح
لينة فهذا دليل على ان في جوف هذا الجبل مغارات وكهوفا واهوية باردة مفرطة البرد تجمد الهواء فيصير ماء ثم ينصب
الى اسافله وتتحجر من مسام ضيقة وتجري منها تلك العيون والجداول الى تلك المروج والاجام والبراري والقرى وبها
ينتفع الناس وسائر الحيوان من الوحوش والسباع والانعام والطير التي هناك اذ كان هذا الجبل بعيدا من البحار ولعل
الغيوم قبل ما يصل الى هناك لطول المسافة واذا تأملت الذي ذكرنا تبينت عناية الباري جل جلاله بتدبير خلقه
وحسن سياسته لهم وشفقته عليهم وكثرة ما اراده العلا في مرافقهم وجر المنافع اليهم من كل الوجوه الممكنة من الجود
المتأتي وتجي بها افعاله **فصل** واعلم ان الاودية والانهار كما ذكرنا تبتدي من الجبال والتلال وتمر في جريانها نحو البحار
والآجام والغدران والبطائح والبحيرات فمنها ما هي انهار طوال جريانها من المشرق الى المغرب كنهر هندمند سجستان فانه
يبتدي من جبال باميان وجبال غور ويمر نحو المغرب الى برية كرمان ثم الى بحر هرمز ومنها ما يمر جريانه نحو المشرق كالرس
والكر وهما نهران ببلاد اذربيجان ابتداؤهما من جبال الروم ويمران متوجهين نحو المشرق الى بحر طبرستان فينصبان فيه
ومنها ما جريانه من الجنوب الى الشمال نحو نيل مصر فانه يبتدي من جبال القمر من وراء خط الاستواء ويمر في جريانه
متوجها نحو الشمال الى ان ينصب الى بحر الروم ومنها ما يكون جريانه من الشمال الى الجنوب نحو دجلة فانها تبتدي من جبال ارمن
بنصيبين ويمر في جريانها متوجها الى الجنوب حتى ينصب الى بحر فارس بعبادان ومنها ما جريانه متوجه في احدى جهات
هذه مثل جيحون خراسان والفرات وذلك ان جيحون يبتدي من جبال صغانيان فيمر نحو الغرب والشمال وينصب الى
بحر جرجان شمال بلاد خوارزم والفرات يبتدي من جبال الروم ويمر متنكبا المشرق والجنوب وينصب الى بحر فارس

جبال

من عبادان

من عبادان وعلى هذا المثال سائر الانهار في الجريان واما علة كثرة مدود الانهار التي جريانها من الشمال الى الجنوب
في ايام الربيع فهي من اجل ان الثلوج اذا كثرت في الشتاء على رؤوس الجبال الشمالية ثم حمي الجو بقرب الشمس
من سمتها ذابت تلك الثلوج وسالت منها الاودية والانهار واما علة مد نيل مصر في ايام الصيف فهو
من اجل ان هذا النهر يجري من الجنوب الى الشمال ومبدأ جريانه من وراء خط الاستواء حيث يكون في الشتاء
عندنا يكون صيفا هناك وفي الصيف عندنا يكون الفصل شتاء هناك فيكون في ذلك الوقت كثرة الامطار
هناك ولهذه الانهار عطفات وعوايق يطول شرحها وشرح علتها وكل هذه يسقي في جريانها السوادات
والمزارع والمدن والقرى وما يفضل من مياهها ينصب الى البحار والآجام والبطائح والبحيرات وتمتزج
بمياهها عذبة كانت او مالحة فاذا اشرقت عليها الشمس والكواكب سخنتها وحميت ولطفت وتحللت فصارت
بخارا وارتفعت في الهواء وتموجت الى الجهات ويكون منها الرياح والغيوم والضباب والطل والندى والصقيع
والامطار والثلوج والبرد على رؤوس الجبال والبراري والعمران والخراب فاما الامطار التي تكون على رؤوس
الجبال فانها تغيض في شقوق تلك الجبال وخلالها وتنصب الى مغارات وكهوف واهوية هناك وتمتلئ وتجري في اسافل
تلك الجبال من منافذ ضيقة تنز منها تلك المياه وتجري وتجتمع وتصير اودية وانهارا وتذوب تلك الثلوج على
رؤوس تلك الجبال وتجري الى تلك الاودية والانهار وتمر في جريانها راجعة نحو البحار ثم يكون منها البخارات
والرياح والغيوم والامطار كما كان في العام الاول ذلك تقدير العزيز العليم **فصل** واذ قد فرغنا
من ذكر صورة الارض ووصف البراري والجبال والبحار واختلاف ترب البلاد ومياهها فنقول الآن
انه ليس من جبل من الجبال ولا بحر ولا برية ولا جزيرة ولا نهر ولا بقعة ولا بلد من بقاع الارض لا صغيرة
ولا كبيرة لا ظاهرا ولا باطنا الا ولها خاصية ليست لاخرى او عدة خواص من خاصية بلد بلد او بقعة
بقعة انما يتكون هناك ضرب من الجواهر المعدنية او عدة ضروب او ينبت نوع من النبات او يتولد جنس
من الحيوانات لا يتكون في بلد آخر ولا ينبت في بقعة اخرى ولا يتولد الا هناك مثال ذلك انه لا يتولد الفيلة الا في جزائر
البحار الجنوبية تحت مدار برج الحمل وكذلك الزرافة لا يتولد الا في بلدان الحبشة والسمور والسنجاب وغزال
المسك لا يتولد الا في البراري الشرقية الشمالية واما الصقور والبزاة والنسور وما شاكلها من انواع الطيور

٢٠

فانها لا تفرخ الا في رؤس الجبال الشاهقة والقطا والنعام لا تفرخ الا في البراري والقفار والفلوات والبطوط والطوطي لا تفرخ الا على شطوط وسواحل البحار والبطائح والاجام والفواخت والقماري وامثالها من الطيور لا تفرخ الا بين الاشجار والقرى والبساتين وعلى هذا المثال حكم النبات فان النخل والموز لا ينبتان الا في البلاد الدفيئة والارضين اللينة والجوز واللوز والفستق والبندق لا تنبت الا في البلدان الباردة والجبلية والذكر والموغيلان في البراري والقفار والقصب والصفصاف على شطوط الانهار وعلى هذا حكم سائر النبات وهكذا ايضا حكم الجواهر المعدنية لكل نوع منها بقعة مخصوصة وتربة معروفة لا تتكون الا هناك كالذهب فانه لا يتكون الا في البراري والرمل والجبال والاحجار الرخوة والفضة والنحاس والحديد لا تتكون الا في الاد... النديه والتراب اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا تتكون الا في الارضين السبخة والبقاع الشورجة والجص والاسفيداج لا يتكون الا في الارضين الرملة المختلطة تربها بالحصى والزاجات والشبوب لا تتكون الا في التراب العفصة القشفة وعلى هذا القياس حكم سائر انواع الجواهر المعدنية **فصل** اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان الجواهر المعدنية كثيرة الانواع لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن منها ما يعرفه الناس ومنها ما لا يعرفه وقد ذكر بعض الحكماء ممن كانت له عناية بالنظر في هذا العلم والبحث عن هذه الاشياء انه قد عرف وعد منها نحو من سبعمائة نوع كلها مختلفة الطباع والشكل واللون والطعم والرايحة والثقل والخفة والمضرة والمنفعة ونريد ان نذكر منها طرفا ليكون دلالة على الباقية وقياسا عليها فنقول ان من الجواهر المعدنية ما هو حجري صلب لا يذوب الا بالنار الشديدة ولا ينكسر الا بالماس كالياقوت والعقيق ومنها ترابي رخو لا يذوب ولكن ينفرك كالاملاح والزاجات والطلق ومنها ما هو مائي رطب يفر من النار كالزيبق ومنها هوائي دهني ياكله النار كالكباريت والزرانيخ ومنها نباتي كالمرجان ومنها حيواني كالدر ومنها طل منعقد كالعنبر والفادزهر وذلك ان العنبر انما هو طل يقع على سطح ماء البحر ثم ينعقد في مواضع مخصوصة في زمان معلوم وكذلك الفادزهر ايضا فانه طل يقع على بعض الاحجار ثم يرسخ في خللها وينبت فيها وينعقد هناك في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين انما هو طل يقع على نوع من الشوك وهكذا الذكر فانه طل يقع على نبت مخصوص في زمان معلوم وينعقد عليه وكذلك الدر فانه طل يرسخ في اصداف نوع من الحيوان ثم يغلظ ويجمد وينعقد فيه وكذلك المومياي

طل يرسخ في خلل صخور ثم يغلظ هناك ويصير ماء ثم ينز من مسامة ضيقة ويجمد وينعقد والطل هو رطوبة هوائية تجمد من برد الليل وتقع على النبات والحجر والشجر والصخور وعلى هذا القياس حكم جميع الجواهر المعدنية فان موادها انما هي رطوبات ومياه واندا وبخارات ينعقد بطول الوقوف ومر الزمان في البقاع المخصوصة لها فقد تبين بما ذكرنا ان الجواهر المعدنية كلها مع اختلاف انواعها وطبايعها والوانها وطعومها وروايحها وثقلها وخفتها وصلابتها ورخاوتها ولينها وخشونتها وخواصها ومنافعها ومضارها مركبة كلها ومؤلفة من اجزاء ترابية صلبة ثقيلة مظلمة قشفة او من اجزاء مائية رطبة سيالة صافية بين الثقل والخفة او من اجزاء هوائية خفيفة لينة دهنية صافية نيرة او من حرارة قوية او ضعيفة او سخيفة منضجة او معصرة او من تاليف كل على نسبة فاضلة او دون ذلك من المناسبات التاليفية وهي اثنى عشر مرتبة مضروبة في اربع طبايع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جملتها تكون ثمانية واربعين مرتبة هذا هو الطول مضروبا في نفسه الفين وثلثمائة واربعة ٢٣٠٤ هذا هو العرض مضروبا في جذره ١١٠٥٩٢ هذا هو المكعب احادا ونحتاج ان نشرح هذا الباب لان اصله معرفة كيفية تكوين المعادن اعلم يا اخي ان تلك الرطوبات المحتقنة في باطن الارض والبخارات المحتبسة هناك اذا احتوت عليها حرارة المعدن تحللت ولطفت وخفت وتصاعدت علوا الى سقوف تلك الاهوية والمغارات ومكثت هناك زمانا فاذن برد باطن الارض في الصيف جمدت وغلظت وتقاطرت راجعة الى اسافل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع في طينها ومكثت هناك زمانا وحرارة المعدن دائمة في نضجها وطبخها وهي تصفو بطول وقوفها وتزداد ثقلا وغلظا وتصير تلك الرطوبات بما يخالطها من الاجزاء الترابية وما ياخذ من ثقلها وغلظها وانضاج الحرارة وطبخها اياها زيبقا رجراجا وتصير تلك الاجزاء الهوائية الدهنية وما يتعلق بها من الاجزاء الترابية وطبخ الحرارة لها بطول الزمان كبريتا محترقا فاذا اختلطت اجزاء الكبريت والزيبق مرة ثانية تمازجت واختلطت واتحدت الحرارة دائمة في نضجها وطبخها فينعقد عند ذلك ضروب الجواهر المختلفة وذلك انه اذا كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلطت اجزاؤهما وكانت مقاديرهما على النسبة الافضل واتحدت وامتصت الكبريت رطوبة الزيبق ونشفت نداوته وكانت حرارة المعدن على الاعتدال في طبخها ونضجها ولم يعرض لها عارض من البرد واليبس قبل انضاجها انعقد فصار من ذلك على طول الزمان الذهب وان عرض لها عارض من البرد قبل النضج انعقدت

فضة بيضاء وان عرض لها اليبس من قوة الحرارة وزيادة الاجزاء الارضية انعقدت فصارت نحاسا احمر
وان عرض لها البرد قبل ان يتحد اجزاء الكبريت بالزيبق وقبل النضج انعقد منها رصاص قلعي وان عرض لها
البرد قبل النضج وكانت الاجزاء الترابية اكثر صار حديدا اسود وان كان الزيبق اكثر والكبريت اقل والحرارة
ضعيفة انعقد منها الاسرب وان افرطت فاحرقته صار كحلا وعلى هذا القياس تختلف الجواهر المعدنية
باسباب عارضة خارجة عن الاعتدال وعن النسبة الافضل من زيادة الكبريت والزيبق او نقصانهما
او افراط الحرارة او نقصانها او برد المعدن قبل نضجها او خروجها عن الاعتدال فعلى هذا القياس حكم الجواهر
المعدنية الذائبة واما الجواهر الحجرية مثل البلور والياقوت والزبرجد والعقيق وما شاكلها من التي
لا تذوب بالنار فانها تنعقد من مياه الامطار والانداء التي ترسخ في تلك المغارات والكهوف والاهوية التي
بين الجبال الصلدة والاحجار الصلبة ولا يخالطها شيء من الاجزاء الترابية والطين بل بطول الزمان كلما طال
وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا وحرارة في المعدن دائبا في نضجها وطبخها حتى تنعقد
وتصير حجارة صلبة صافية وتكون الوانها وصفاؤها ورزانتها بحسب انوار تلك الكواكب المستولية لذلك
الجنس من الجواهر ومطارح شعاعاتها على تلك البقاع المختصة بها كما سنبين في رسالة النبات وذلك ان
لون الياقوت الاصفر والذهب الابريز ولون الزعفران وما شاكلها من الوان النبات منسوبة الى نور الشمس
وبريق شعاعها وكذلك بياض الفضة والملح والبلور والقطن وما شاكلها من النبات منسوب الى نور القمر
وبريق شعاعه وعلى هذا المثال سائر الالوان كل نوع منسوب الى كوكب من الكواكب السيارة والثابتة وقد ذكر ذلك
في كتب احكام النجوم كما قيل ان السواد لزحل والحمرة للمريخ والخضرة للمشتري والزرقة للزهرة والصفرة للشمس
والبياض للقمر والملون الالوان عطارد واما حكم الجواهر الترابية في كيفية تكوينها فهي ان تلك المياه اذا
اختلطت بتربة البقاع وعملت فيها حرارة المعدن تحلل اكثر تلك الرطوبات وصار بخارا وارتفع في الهواء
كما ذكرنا قبل وما بقي من تلك الرطوبات يكون محبوسا ملازما للاجزاء الارضية متحدا بما عملت فيها الحرارة
المعدن تحللت تلك الرطوبات وصارت بخارا وارتفعت في الهواء كما ذكرنا من قبل وما بقيت منها محبوسة ملازمة
للاجزاء الارضية بها اخذتها الحرارة بفضل نضجها وطبخها حتى تغلظ وتنعقد فان يكن تربة تلك البقاع

سودة

سودة سبخة تكونت منها ضروب الاملاح والبوارق والشبوب وان تكن تربة البقاع عفصة انعقدت منها ضروب
الزاجات الخضر والصفر والقلقطار وهو جنس من الزاج وما شاكلها وان تكن تربة البقاع حصاة وترابا ورمالا
مختلطة انعقد منها الجص والاسفيداج وما شاكلها وان تكن تربة البقاع ترابا لينا وطينا حرا انعقدت منها
الكمأة وينبت ضروب العشب والحشائش والكلأ والاشجار والزروع **فصل** اعلم يا اخي ان النار كالقاضي
بين الجواهر المعدنية والمتحكم عليها كلها والمفرق بينها وبين ما كان من غير جنسها فانها هي التي لا تقدر النار
على ان تفرق بين اجزائها مثل الذهب والياقوت وذلك لشدة اتحاد اجزاء بعضها ببعض وانه ليس بين خلل
اجزائها رطوبة واما علة احتراق بعض الجواهر المعدنية واكل النار وسرعة اشتعالها فيها كالكبريت والزرنيخ والعنبر
والنفط وما شاكلها من المعدنيات فهي من اجل ان الاجزاء الهوائية الدهنية المتعلقة بالترابية غير متحدة بها والاجزاء
المائية قليلة معها وهي غير نضجة ايضا ولا متحدة بها فاذا اصابتها حرارة النار ذابت بسرعة وتحللت
وصارت دخانا وبخارا وفارقت الاجزاء الترابية وارتفعت في الهواء واختلطت بها وتفرقت بين اجزاء
الهواء فاما اذا قيل ما العلة في ان الذهب لا يحترق ويذوب والياقوت لا يذوب ولا يحترق فيجاب اما علة
ذوب الذهب فهو من اجل الرطوبة الدهنية المتحدة بالاجزاء الترابية فاذا اصابتها حرارة النار ذابت
ولانت الاجزاء الارضية التي معها فاما لم لا يحترق فمن اجل ان الاجزاء المائية المتحدة بالترابية والهوائية
فانها تقابل النار وتدفعها عن جسدها الى ان تهيج النار ببردها ورطوبتها فاذا اخرجت من النار جمدت
تلك الاجزاء الهوائية الدهنية وغلظت الاجزاء المائية وانعقدت وصارت الاجزاء الارضية كما كانت
وعلى هذا القياس حكم سائر الاجسام الذائبة واما الياقوت فلانه اجزاء مائية غلظت وصفت
بطول الوقوف بين الصخور والاحجار ونضجت بدوام طبخ حرارة المعدن لها فاتحدت اجزاؤها ويبست فصارت
لا تذوب بالنار لانه ليس فيها رطوبة دهنية واما علة صفائه فمن اجل انه ليس فيها اجزاء ترابية مظلمة
وانها كلها اجزاء مائية قد غلظت وصفت ونضجت وجمدت ويبست فلا تقدر النار على تفريق اجزائها لشدة
اتحادها ويبسها واما سرعة ذوبان بعض الاجسام واحتراقها مثل الرصاص والاسرب فانه من اجل ان الاجزاء
المائية والهوائية غير متحدة بالاجزاء الترابية واما ما سواها فمن اجل انها غير نضجة وثقلها من اجل كثرة الاجزاء

الارضية منها **فصل** اعلم يا اخي ان لهذه الجواهر خواص كثيرة وطباعا مختلفة فمنها متضادة متنافرة متشاكلة
متالفة ولها تأثيرات بعضها في بعض متفننة اما جذبا او امساكا او دفعا او نفورا ولها شعور خفيفة
وحس لطيفة كما للنبات والحيوان اما شوقا ومحبة واما بغضا وعداوة لا يعلم كنه علمها الا الله تعالى والدليل
على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا قول الحكماء في كتاب الاحجار ونعتهم لها ان طبيعة ما تألف طبيعة اخرى وطبيعة
تلزق بطبيعة وطبيعة تأنس بطبيعة وطبيعة تناسب [تتشبه] طبيعة وطبيعة تقهر طبيعة وطبيعة تقوى على طبيعة
وطبيعة تضعف عن طبيعة وطبيعة تهب طبيعة وطبيعة تحبب [تحب] طبيعة وطبيعة تطيب مع طبيعة وطبيعة تفسد
طبيعة وطبيعة تبيض طبيعة وطبيعة تحمر طبيعة وطبيعة تهرب من طبيعة وطبيعة تبغض طبيعة وطبيعة
تمازج طبيعة فاما الطبيعة التي تألف طبيعة اخرى فمثل الماس اذا قرب من الذهب التزق به وامسكه ويقال
ان الماس لا يوجد الا في معدن الذهب في وادي من ناحية المشرق ومثل طبيعة حجر المغناطيس في جذب
الحديد فان هذين الحجرين [بين هذين] يابسين صلبين وبين طبيعتهما الفة واشتياق فانه اذا قرب الحديد من هذا
الحجر حتى يشم رائحته ذهب اليه والتزق به وجذبه الحجر الى نفسه وامسكه كما يفعل العاشق بالمعشوق وهكذا
الحجر الجاذب للحم والحجر الجاذب للشعر والحجر الجاذب للتبن وعلى هذا القياس لمن حجر من احجار معدنية الا وبين [طبيعته]
وطبيعة شي اخر الف واشتياق عرف ذلك الناس او لم يعرفوه واعلم ان مثل افعال هذه الاحجار بعضها في بعض
يكون ما بين الدواء في العضو العليل وذلك ان من خاصية كل عضو [عليل] اشتياقه الى طبيعة الدواء المضاد لطبيعة
العلة التي به فاذا حصل الدواء بالقرب من العضو العليل احس وجاذبته القوة الجاذبة الى ذلك العضو وامسكته
الماسكة واستعانت القوة المدبرة بطبيعة الدواء على دفع طبيعة العلة المؤلمة وقويت عليها وغلبتها
ودفعتها عن العضو العليل كما يستعين ويدفع المحارب [او المقاتل] او المخاصم بقوة من نفسه على خصمه وعدوه ودفعه
عن نفسه وهذه من اتقان حكمة الله وعجيب صنعه ولطيف تدبيره لخلقه من الحيوان وحسن سياسته لهم وجعل
لكل داء عارض دواء شافيا ثم الهمه اياه وذكر بقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام حكاية عن موسى عليه السلام
لما قال فرعون ولاخيه هارون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يعني خلقه
وصورته وعرفه منافعه ومضاره وقواه واعانه وحفظه ودعاه ودبره وساسه كما شاء وكيف شاء

فتبارك الله



فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين واما الطبيعة التي تقهر طبيعة اخرى فمثل طبيعة السنباذج التي تاكل
الاحجار عند الحك تجعلها ملسا [اكلا وتمليسها] ومثل طبيعة الاسرب الوسخ الذي تفتيت الماس القاهر لسائر الاحجار الصلبة
وذلك ان الماس لا يقهره شي من الاحجار وهو قاهر لها كلها لانه لو ترك على السندان وطرق بالمطرقة لدخل
في احدهما ولم ينكسر وان جعل بين صفحتين من اسرب غمز عليهما لتفتت ومثل طبيعة الزيبق الطيار الرطب الثقيل
الصبر على حرارة النار اذا طلي به الاحجار المعدنية الصلبة مثل الذهب والنحاس والفضة والحديد اوهنها وارخاها
حتى يمكن ان ينكسر باسهل سعي وتفتت قطعا ومثل الكبريت المنتن الرائحة المسود للاحجار النيرة البراقة
المذهب لالوانها واصباغها ويمكن النار منها حتى تحترق في اسرع مدة والعلة في ذلك ان في الكبريت رطوبة
دهنية لزجة جامدة فاذا اصابت حرارة النار ذابت والتزقت باجساد الاحجار ومازجتها فاذا تمكن النار
منها احترقت واحرقت معها تلك الاجساد ياقوتا كان او ذهبا او غيرهما واما الطبيعة التي تزين طبيعة اخرى وتنيرها
فمثل النوشادر التي يغوص في قعر الاحجار ويغسلها من الوسخ واما الطبيعة التي تعين طبيعة اخرى فمثل
البوارق التي تعين النار على سرعة سبك هذه الاحجار المعدنية الذائبة ومثل الزاج والشب التي
تجلوها وتنيرها وتصبغها ومثل المغنيسيا والقلي المعينان على سبك الرمل وتصفيته حتى يكون منه زجاجا
شفافا وعلى هذا القياس والمثال حكم سائر الاحجار المعدنية في تأثيرات بعضها في بعض فاما تأثيراتها
في اجسام الحيوان فقد ذكرنا ذلك في كتب الطب والادوية والعقاقير واعلم بان لهذه الجواهر المعدنية
خواص غريبة وخلقها وتكوينها عجيب جدا فاذا فكر العاقل في لطيف صنع الباري عز وجل لها واتقان حكمته
فيها بقي متعجبا [متحيرا مبهوتا] واعتقاده يزداد به معرفة ويقينا وخاصة اذا فكر في خلقة الدرة وتكوينها وذلك ان هذه
الجواهر انما هي ماء رطوبة هوائية عذبة ودهنية جامدة منعقدة بين صدفتين كانهما كرتان منطبقتان
ظاهرهما خشنان وسخان وباطنهما املسان نقيان ابيضان في جوفهما حيوان كانه قطعة لحم خلقته كخلقة الرحم مسكنها
قعر البحر المالح وهو قد ضم تلك الصدفتين على نفسه من جانبيه كما يضم الطائر جناحيه عند السكون عن الطيران
مخافة ان يدخل فيه ماء البحر المالح حتى اذا احس بسكون البحر عن الاضطراب في امواجه ترقى من قعره الى اعلى
سطحه بالليل في وقت من الزمان معلوم عنده وفتح تلك الصدفتين كما يفتح فراخ الطير افواههما عند زق

الطائر او كما ينفتح فم الرحم عند الجماع ويترشح في جوفه من ندى الهواء رطوبة الجو ويجتمع فيه قطرات من الماء العذب
من ذلك الطل والصقيع الذي يقع بالليل على النبت والحشيش فاذا اكتفى ضم تينك الصدفتين على نفسه
ضما شديدا مخافة ان يترشح فيه ماء البحر المالح فيفسد تلك الرطوبة العذبة لما يخالطها من ملوحته وينزل
برفق الى قرار البحر فيسكن هناك زمانا فاذا طال الزمان على تلك الرطوبة العذبة غلظت وثقلت وصارت
في قوام الزيبق وتدحرجت في جوفه بحركته فتصير حبات مستديرات كما يصير الزيبق اذا تبدد وتدحرج ثم على مر
الزمان تجمد وتنعقد وتصير درا صغارا او كبارا ذلك تقدير العزيز العليم اعلم يا اخي انك اذا تأملت
المحسوسات وتصفحت الموجودات وبحثت عن الكائنات التي دون فلك القمر وجدت اصغرها جثة واضعفها خلقة
اشرفها جوهرا واجلها قدرا واعمها نفعا انظر الى هذه الثلثة التي هي الدرة والديباج والعسل وتأملها
تجدها عند الناس اجلها قدرا وانعمها لباسا واطيبها ذوقا واعمها انتفاعا هذه الثلثة فاذا تأملت ما ذكرنا من خلقة هذا
الحيوان تبينت انه احقر حيوان البحر واضعفها وكما ترى النحل اضعف الطيور بنية واصغرها جثة وهكذا
دود القز هي اصغر الحيوان جثة واضعفها بنية واعلم ان الله جل ثناؤه خلق هذه الاشياء المعدنية لمنافع الحيوان وخاصة
للناس وجعلهم محتاجين اليها متصرفين فيها مستمتعين بها الى حين ثم كيما يتفكر العقلاء في كونها وخلقها وحدوثها
وصنعتها فيكون قياسا لهم فيعلمون ان العالم ايضا محدث مصنوع كائن بعد ان لم يكن وان كان كبير الجثة
عظيم الخلقة طويل العمر كثير البقا لا يدرى متى كان ولا متى يفسد يعلمون ان له خالقا خلقه واوجده وصوره
وركب افلاكه وادارها واجرى كواكبها وسيرها ومد شعاعها نحو المركز ومزج الاركان وزوج الطباع وولد
منها الكائنات الفاسدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن وسخرها للانسان وملكه عليها يتصرف فيها
كيف شاء ويحكم عليها بما يريد بالانتفاع منها او دفع المضار عنها وانما احتاج العقلاء الى الاستدلال
بالشاهد على الغائب وبالقياس بالجزء على الكل على ان العالم محدث عند حيرة عقولهم اذا فكروا في حدثه
وكونه بعد ان لم يكن وبحثوا عن تلك العلة الداعية للصانع الى الفعل بعد ان لم يكن فعل وهي العلة التي
تسمى العلة التمامية التي من اجلها يفعل الفاعل فعله ولما فكر كثير من العقلاء في هذه العلة وبحثوا عنها
لم يعرفوها وهكذا ايضا لما فكروا في ان الفاعل من فعل وفي اي زمان عمل وفي اي مكان لم يعرفوها ولم يتصوروا

ذلك ايضا

ذلك ايضا لما فكروا وطلبوا ان يروا من اي شيء عمله وكيف صوره واين كان رجل البركار لما شكل اكر الافلاك ودور
الكواكب وما شاكل هذه المباحث والتفكر في اشياء ليس في طاقة الانسان معرفتها ولا في قوة نفسه تصورها فعند ذلك
دعاهم جهلهم وحيرتهم وشكوكهم الى القول بقدم العالم وازليته بغير علم ولا بيان الا اوهاما كاذبة وتخيلات باطلة
وتمويهات مموهة وقد علم الله تعالى قبل ان خلقهم انه يعرض لهم هذه الشكوك والحيرة فاراح عللهم بان اراهم
اشياء لا يشكون فيها ولا في كونها ولا في حقيقتها ليكون دليلا لهم وقياسا على ما لا يشاهدونه ولا يتصورونه
من حدوث العالم وصنعته وهي هذه الكائنات الفاسدات من النبات والمعادن والحيوان وجعل ايضا في جبلة
العقول ضرورة ان تعلم ان الصنعة الالهية وهي كثيرة لا تكون الا من صانع حكيم وجعل ايضا اثر الصنعة باقيا في المصنوع
يشاهدونها باعينهم ونحن نذكر من دوران هذه الافلاك حول المركز وتسييرات الكواكب فيها وتعاقب الليل
والنهار والشتاء والصيف على هذه الاركان الاربعة والتغييرات والاستحالة وتكوين الكائنات الفاسدات
على هذه دلالات للعقول وشواهد من النفوس على حدوث العالم وتكوينه بعد ان لم يكن اذ لم يوجد في جميع
هذه الكائنات الجزوية شي خالي من علة فاعلة وعلة هيولانية وعلة صورية وعلة تمامية ونحن قد بينا
في رسالة المبادي العقلية ما هذه العلل في حدوث العالم وكونه فنحن نقتصر فيها من هناك واذ قد ذكرنا طرفا من كيفية
تكوين المعادن فنذكر الان طرفا من انواع جواهرها وخواص انواعها مما ذكرته الحكماء فنبدأ بذكر اشرفها
الذي هو الذهب ثم الياقوت ثم سائر ما يتلوهما نوعا فنوعا فاما الذهب فهو جوهر معتدل الطباع صحيح
المزاج نفسه متحدة بروحه وروحه متحدة بجسده ونعني بالنفس الاجزاء الهوائية وبالروح الاجزاء المائية
وبالجسد الاجزاء الترابية ولكن لشدة اتحاد اجزائه وممازجتها لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على
تفريق اجزائه وهو لا يبلى في التراب ولا يصدى على طول الزمان ولا تغيره الآفات العارضة وهو جسم
لين المغمز اصفر اللون حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل الوزن صفرة لونه من ناريته وصفاؤه وبريقه
من هوائيته ولينه من دهنيته ورطوبته وثقله ورزانته من ترابيته لان كبريته كان نقيا وزيبقه
كان صافيا ومزاجه كان معتدلا وحرارة المعدن طبختها على طول الزمان برفق واعتدال فاذا اصابته حرارة
النار ذابت رطوبته ودارت حول جسده تقابل حرارة النار وتدفع عن جسده احراقها النار واذا اخرج من النار

جمدت تلك الرطوبة واذا طرق امتد تحت المطارق حارا او باردا واتسع في الجهات ورق وامتد ويفتل منه كالخيط
ويقبل جميع الاشكال من الاواني والحلي وهو يخالط الفضة والنحاس في السبك وينفصل عنهما اذا طرح
عليه المرقشيثا الذهبي لانه جنس من الكبريت يحرق غيره ولا يحترق واذا سحق منه وادخل في ادوية العين
نفع واذا كوي به موضع لم يتنفط وكان اسرع الى البرء وينفع من المرة السوداء وداء الثعلب وداء الحية
وهو في قسمة الشمس بين الكواكب من اجل هذه الخصال والفضائل يجمعه الملوك ويدخرونه في الخزائن ومن اجل ذلك
يقل وجوده في ايدي الناس ويعز ويكثر اثمانه لا لقلة وجوده ولكن كل من ظفر بشيء كثير منه دفنه في الارض
او خباه فلا يرى منه ظاهرا الا القليل واما اليواقيت فاحجار صلبة حارة يابسة شديدة اليبس رزينة
صافية شفافة مختلفة الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصلها ماء عذب وقف في معادنها الصلبة بين الحجارة
والصخور والصفوان زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل وانضجته حرارة المعدن لطول وقوفه فانعقدت اجزاؤه
وصارت صلبة لا يذوب في النار لقلة دهنيته ولا يتفرق مع ما فيه لغلظ رطوبته بل يزداد حسن لون وصفاء
الاحمر منه لا يعمل فيه المبارد لشدة صلابته ويثقبه الا الالماس والسنباذج بالحك في الماء ومعدنه في البلاد
الجنوبية تحت خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز كثير الثمن لقلة وجوده ومن منافعه ان من تختم بشيء منه
وكان في بلدة اصاب اهلها الوباء والطاعون سلم منها باذن الله وتبل في عين الناس وسهل عليه حوائجه وامور معاشه
واما الزمرد والزبرجد فهما حجران يابسان باردان جنسهما واحد موجودان في معادن الذهب وخيرهما واجودهما اشدهما
خضرة وصفاء وشفافا ومن اكثر النظر الى الزبرجد ذهب عن بصره الكلال ومن تقلد منه وتختم به سلم من الصرع
والدهنج عدو الزبرجد ويشبهه في المنظر واذا وقع معه في موضع واحد كسره وكدر لونه واذهب نضارته واما
الدر فقد تقدم ذكره وكيفية تكوينه واما خاصيته فانه ينفع من خفقان القلب ومن الخوف والجزع الذي
يكون من مرة السوداء لانه يطري دم القلب ويدخل في ادوية العين ويشد اعصاب العيون وان طلي به
بياض البرص اذهبه وان سقي ذلك الماء من كان به صرع سكنه واما الفضة فانها اقرب الجواهر الذائبة
الى الذهب وهي جيدة باردة معتدلة فيما كان يكون ذهبا لولا انه غلب عليه البرد في معدنه قبل النضج وهي في قسمة القمر
واذا طرح عليه المس والنحاس والرصاص عند السبك خالطاه واذا خلص منهما بسوط الكبريت وبكسر الزئبق وبحسن

لونها البورق

لونها البورق ويعين على سبكه ويدفع عنها احراق النار واذا سحق وادخل في الادوية المشربة نفعت من الرطوبات
اللزجة وهي تحترق بالنار اذا سحقت عليها وتبلى في التراب بطول الزمان واما النحاس فهو جرم حار يابس
مفرط فيه وهو قريب من الفضة ليس بينهما تباين الا في الحمرة واليبس وذلك ان الفضة بيضاء لينة
والنحاس احمر يابس كثير الوسخ فحمرته من شدة حرارة كبريتية ويبسه من قحط الغلظ فمن قدر على تبييضه
وتليينه او تصفير الفضة وتليينها فقد ظفر بحاجته والنحاس اذا اذيب بالحموضات اخرج زنجارا والزنجار
سم وان طلي النحاس بالزئبق ارخاه وكسره وان سبك النحاس وطرح عليه زجاج شامي وطرح بجرادته في الماء
خرج لونه مثل الذهب واذا ادني من النار اسود لان النار هي القاضي بين الجواهر المعدنية يفصل بينهما بالحق
ومن ادمن الاكل والشرب في اواني النحاس فسد مزاجه وعرض له امراض كثيرة شديدة فاذا ادنيت اواني
النحاس من السمك شم لها رائحة منتنة وان ركبت اواني النحاس على سمك مشوي او مطبوخ بجرادتها صار سما
قاتلا واما الطاليقون فهو جنس من النحاس طرح عليه ادوية حتى صار صلبا فان اتخذ منه سكين او سلاح
وجرح به حيوان اضر مضرة مفرطة وان اتخذ منه شص لصيد السمك يعلق به لم يمكنه الخلاص منه وان ضرب
الشص وعظم الحوت ومن اصابه وجع اللقوة فدخل بيتا لا يرى فيه الضوء ونظر الى مرآة طاليقون برئ
من اللقوة باذن الله تعالى وان احمي الطاليقون وغمس في الماء لم يقرب ذلك الماء ذبابة وان عمل منه منقاش
ونتف به الشعر من الجسد ودهن الموضع لم ينبت الشعر بعد ذلك في ذلك الموضع واما القلعي فهو قريب من الفضة في لونه
ولكن تباينها بثلاث صفات الرائحة والرخاوة والصرير وهذه الآفات دخلت عليه وهو في معدنه
كما يدخل الآفات على الجنين وهو في بطن امه فرخاوته لكثرة زئبقه وصريره لغلظ كبريتيته وقلة خراجه
زئبقه فهو ساقط فوق ساق فلذلك يصير ونتن رائحته لقلة نضجه وان دبر بعضيب الريحانة المسمى الالات
والمرقشيثا والملح والذراريح على ما ينبغي برئ من هذه الآفات واذا احرق القلعي وجعل في المراهم برئ
من الجروح والقروح التي تكون في عيون الناس واما الاسرب فهو جنس من الرصاص ولكنه كثير الكبريت
غير نضيج ومنافعه معروفة بين الناس واما الحديد فهو اجناس فمنه لين رخو ومنه ما اذا سقي الماء
ازداد صلابة وحدة ومنه ما اذا طرح عليه ادوية ازداد قوة وصلابة وحدة وليس يستغني عنه الصانع

ومنافعه بينة ظاهرة لا يستغني الناس عنه كما لا يستغنى عن الماء والنار والملح ومن الجواهر المعدنية ايضا الشبه
وهو نحاس طرحت عليه ادوية فازدادت صفرة ولينا واما الاسفيذروي فهو نحاس مزج بالقلعي والموغ
نحاس واسرب والمرداسنج من الاسرب اذا احرق والاسفيداج من الاسرب بالحموضة والاسرنج منه ومن الكبريت
والزنجفر من الزيبق والكبريت ومن النحاس بالحموضات والمرتك من الاسرب فاما منافعها اعني هذه الاحجار
ومضارها فهي معروفة بين الناس وقد ذكرت في كتب الطب بشرحها ومن الجواهر المعدنية الزيبق والكبريت
فاما الكبريت فهو حجر دهني لزج يلتزق بالاحجار المعدنية عند ذوبانها ويحرق بالنار ويحرق الاحجار معه
لانه دهن كله واما الزيبق فهو جسم رطب سيال يطير اذا اصابته حرارة النار ولا صبر له على حر النار وهو
يخالط الاجسام المعدنية بالتدبير ويرخيها ويكسرها ويوهنها فاذا اصابت تلك الاجسام حرارة النار طار
الزيبق ورجعت هي الى حالتها الاولى صلبة كما كانت ومثله مع هذه الاحجار كمثل الماء مع الطين اليابس اذا غلب
عليه الماء استرخى وتفتت فاذا اصابته حرارة النار او حرارة الشمس جف وعاد كما كان اول واعلم
ان الكبريت والزيبق اصلان للجواهر المعدنية الذائبة كما ان التراب والماء اصلان لاجناس الصناعية كاللبن
والآجر والكيزان والغضائر والقدور وكل ما يعمل من الطين وقد تقدم ذكر كيفية تكون الجواهر المعدنية
الذائبة وعلل اختلاف طبايعها وصفاتها في فصل قبل هذا ومن الجواهر المعدنية ايضا انواع الاملاح والشبوب
والبوارق والزاجات فمنها عذب كملح الطعام والاندراني ومنها مر كملح الصاغة ومنها حاد كالنوشادر
ومنها قابض كالشب والزاج ومنها دواء كالنفطي والهندي ومنها بورق الخبز ومنها شورج يصلح
للدباغين ومنها ملح القلي والنورة والرماد والبول يستعمله اصحاب الكيميا وكل هذه رطوبات ومياه
تختلط بتراب بقاع الارض وتحرقها حرارة الشمس او النار او حرارة المعدن وتنعقد وتصير املاحا وشبوبا
وبوارق وفنون الزاجات ومن الجواهر المعدنية انواع الزرانيخ والمرقشيتا والمغنيسيا والتاذج والكحل
والتوتيا ومنها الزجاج والبلور والمينا والطلق والشب والعقيق والفيروزج والبيجاذي والجزع
واللازورد والعنبر والدهنج ومنها القير والنفط والجص والاسفيداج وما شاكلها واعلم يا اخي ان لكل
نوع من هذه الجواهر خواص ومنافع ومضار تركنا ذكرها مخافة التطويل اذ قد ذكرها الحكماء في كتبهم وهي

موجودة في ايدي الناس ولكن نذكر من خواص بعضها طرفا ليكون دليلا على الباقي الذي لم نذكره منها اما
الدهنج فهو حجر يتكون في معدن النحاس وطبيعته باردة لينة لانه دخان يرتفع من الكبريت المتولد في
معدن النحاس اخضر مثل الزنجار فاذا اصاب موضعا من جبال المعدن تكاثف وتلبد اجزاؤه بعضها
على بعض وتجسد وتحجر وهو مختلف الالوان اخضر كدر وحش اللون وفيه خاصية سم من سقي من سحالته نفط
امعاؤه فامرضه والذهب معدنه وان شرب وهو صحيح ضره وهو يصفي رجيع الهوا ويتكدر معه ويذهب بتكسير الذهب
وتشقيقه عند الطرق ومع السنباذج يكون اوفى فضلا وان دلك مع الذباب على لسع الزنابير سكنها وان سحق
واذيب بالخل وطلي على القوبا اذهبها وينفع من السعفة التي في الراس ومن الجواهر المعدنية ايضا الفادزهر
هو حجر لين الملمس مختلف الالوان وفي اصله كان رطوبة هوائية دهنية جمدت في معدنه بطول الزمان وهو حجر شريف
يظهر منه افعال كثيرة وذلك انه ينفع من السموم القاتلة حارة كانت او باردة حيوانية كانت او نباتية او معدنية
تلك السموم ونحتاج ان نزيد في شرح هذا الباب اذ كانت عقول كثير من الناس قد تحيرت في كيفية افعال السمومات
والترياقات والفادزهرات في الاجسام الطبيعية لانها اجسام جامدات وقد قام البراهين بان الجسم لا فعل له
من حيث هو جسم ولا العرض له فعل ايضا لانه اعجز من الجسم بكثير فيجب ان نذكر اولا كيفية الافعال التي تظهر
في هذه الاجسام بعضها من بعض ثم نبين من الفاعل لها بالحقيقة وفيها ومنها وبها واما السموم فنوعان حارة
وباردة فالباردة منها يجمد الدم والرطوبات الروحانية اللطيفة في اعضاء بدن الحيوان التي بها صحة المزاج
وقوام الحيوة والحارة منها تذوب الدم وتلك الرطوبات وتطيرها فيفنى او يذوب بدن الحيوان مع ذوبانها
فيهلك فاما دبيب السموم الحارة في ابدان الحيوانات فمثل دبيب لون الزعفران اذا وقع في الماء صبغه
في لحظة واما البارد منها فهو مثل فعل الانفحة اذا وقعت في اللبن الحليب احمدته في اقرب مدة واما دبيب
الفادزهرات والترياقات المضادة افعالها لافعال تلك السموم فهو مثل فعل الحموضات اذا وقعت على صبغ
الزعفران فتسلخه من ساعتها او منعته ان يذوب اذا ما تردد بها فاما الفاعل المحرك لهذه الاجسام فهي قوة
روحانية من قوى النفس الكلية الفلكية السارية في جميع الاجسام من لدن فلك القمر الى منتهى مركز الارض
وهي المسماة الطبيعة وهذه الاجسام الجزئية من الحيوان والنبات والمعادن هي للطبيعة كالادوات والآلات

للصانع الفاعل يفعل بها وفيها ومنها افعالا مختلفة واعمالا متفننة بعضها ببعض كالنجار الذي يفعل
النشر بالمنشار ويعمل النحت بالفاس والثقب بالمثقب والكشط بالرندج ويبرد بالمبرد والفاعل واحد والافعال
مختلفة بحسب الالات والادوات والاغراض المقصودة بها وهذه القوة الفاعلة المتقدم ذكرها هي التي تسميها
الاطباء الطبيعة ويسميها الناموس ملائكة والطبيب هو خادم الطبيعة فناولها ما يحتاج اليه في وقت الحاجة
كما يناول التلميذ الاستاذ ادواته وقت حاجته ويخدمه بها **فصل** واعلم يا اخي ان هذه النفوس الجزوية
المتجسدة الخادمة للنفس الكلية اذا احسنت في خدمتها للنفس الكلية وطلبت الاجر والجزاء من الله فلها منزلة جليلة
عند الله وكرامة ومكافاة بعد مفارقتها الهيكل سواء كانت خدمتها في اصلاح امر الدين او الدنيا فانه لا يذهب لديها
عند الله شي اذا كانت محسنة لوجه الله تعالى وطالبة لما عنده فلا يفوتها نصيبها من الدنيا كما ذكر برزويه الطبيب
في كتاب كليلة ودمنة ان الزارع لا يزرع طلبا للعشب بل للحب ولا بد للعشب من ان ينبت ازاء الزارع او لم يشا
كذلك حكم طالب الاجر والجزاء من الله لا يفوته نصيبه من الدنيا وما قسم له اراده او لم يرده كره او رضي زهد
او رغب طلب او لم يطلب ويشهد بصحة هذا الراي قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين واعلم يا اخي ان عبادة الله ليست كلها
صوما وصلوة بل عمارة الدين والدنيا جميعا لانه يريد ان يكونا عامرين فمن يسعى في صلاح احدهما او كلاهما
فاجره على الله لانه مالكهما جميعا والناس كلهم عبيده واحب عباده اليه من سعى في صلاح عباده وعمارة عالميه جميعا
وابغض عباده اليه من سعى في فسادهما جميعا او فساد احدهما كما ذكر الله جل جلاله انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله الاية وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الاية ومن الجواهر المعدنية الالماس فاما حجر الالماس
فان طبيعته البرودة واليبس في الدرجة الرابعة وقلما يجتمع تمام الطبيعتين في شي من الاحجار المعدنية
فهذه الخاصية صارت لا يحك بجسم من الاحجار المعدنية الا اثر فيه او كسره وهشمه الا جنسا من الاسرب فانه
يوثر فيه ويكسره ويفتته مع رخاوته ولينه وتلزجه واعلم ان مثل تاثير هذا الحجر الذليل الضعيف المهين
في هذا الجوهر الشريف القوي كمثل تاذي البقة الضعيفة الصغيرة المهينة في الفيل العظيم الجثة الشديد القوة الذي
يقهر الحيوانات بعظم جثته وشدة قوته وهذه تغلبه وتوذيه بصغر جثته وخفة حركته فان ذلك لعبرة لاولي الابصار



ودلالة لاولي الالباب على ان المسلط الكبير على الصغير هو المقوي للصغير على الكبير الذي هو خالقهما ومصورهما سبحانه
واما السنباذج فهو قريب من ماهية الطبيعتين من الالماس ومن اجل ذلك يكون تاثيره في الاحجار
مثل تاثير الالماس ولكن دون تاثيره عن طبيعة الالماس لنقصان طبيعته واما الحجر المغناطيس فهو ايضا
عبرة لاولي الالباب والتفكر في الامور الطبيعية وخواص افعال بعضها في بعض وذلك ان بين هذا الحجر
والحديد مناسبة ومشاكلة في الطبيعة كالمناسبة والمشاكلة التي تكون بين العاشق والمعشوق وذلك ان الحديد
مع شدة يبسه وصلابة جسمه وقهره للاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية يتحرك نحو هذا الحجر ويلتزق به
ويلتزمه كالتزام العاشق للمعشوق المحبوب المشتاق اليه فاذا فكر العاقل اللبيب في فعل هذين الحجرين
وغيرهما من الاحجار المعدنية والاجسام النباتية علم وتبين له بان الفاعل المحرك لهما هو غيرهما لان
الجسم لا فعل له من حيث هو جسم ببراهين قد قامت ودلائل قد صحت وان هذه الاجسام كلها مع اختلافها
باختلاف طبايعها وفنون اشكالها وخواص طبايعها هي كالادوات والالات للصانع الفاعل المحرك وهي النفس
الكلية الفلكية التي هذه التاثيرات كلها افعالها وهي المسماة طبيعة تظهر وتعمل باذن الله جل جلاله وقد
تبين بدلايل عقلية ان الباري جل جلاله لا يباشر الاجسام بذاته ولا يتولى من الافعال بنفسه
الا الاختراع والابداع حسب واما التاليف والتركيب والصنايع والافعال والحركات التي تكون بالالات
والادوات في الاماكن والازمان فانما يامر ملائكته الموكلين وعباده المؤيدين بان يفعلوا ما يؤمرون
مثل امر الملوك والروسا لعبيدهم وخدمهم وجنودهم **فصل** وقد تبين بما ذكرنا ان الجواهر المعدنية
مع كثرة انواعها واختلاف طبايعها وفنون خواصها اصلها كلها واحد وهو لانها كلها هي الاركان الاربعة التي
يسمى الامهات وهي النار والهواء والماء والارض وتبين ايضا بان الفاعل فيها والمولف لاجزائها والمركب لها
هي الطبيعة باذن الله وتبين ايضا بان الغرض من هذه الجواهر المعدنية هو منافع الناس والحيوان واصلاح
امر الحيوة الدنيا ومعيشة الحيوان فيها الى وقت معلوم واعلم يا اخي ان الجواهر المعدنية مع اختلاف طبايعها
وانواع اشكالها وفنون خواصها هي كالادوات للطبيعة الفاعلة والالات لها تفعل بها ومنها وفيها
في الاماكن المتباينة والازمان المختلفة هذه الافعال والصنايع والاعمال من التركيب والتاليف والجمع

والتفريق لاجزاء هذه الاركان الاربعة من الكون والفساد والنشو والبلى بحسب دوران الافلاك وحركات الكواكب
وطوالع البروج على آفاق البلاد من البر والبحر والسهل والجبل والعمران والخراب على ابناء البنا وكل ذلك باذن الله تعالى
الذي خلقها وركبها بهذه الاركان وايدها بالقوة الالهية على هذه الافعال والصنايع من تكوين المعادن والنبات
والحيوان واعلم ان الطبيعة انما هو ملك من ملائكة الله المؤيدين وعباده الصالحين يفعلون ما يؤمرون لا يعصون
ربهم وهم من خشيته مشفقون واعلم ان الله تعالى غير محتاج في افعاله الى الادوات والالات والاماكن والازمان
والهيولى والحركات بل فعله الخاص به هو الابداع والاختراع والايجاد والاخراج من العدم الى الوجود بحسب ما اثبتنا بيناه
في رسالة المبادي العقلية والافعال الروحانية واعلم ان طائفة من المجادلة انكرت من افعال الطبيعة لما جهلت
ماهية الطبيعة نفسها ولم تدر انها ملك من ملائكة الله الموكلين بتدبير عالمه وصلاح خلائقه فنسب كل الافعال
الطبيعية الى الباري جل جلاله وما كان منها قبيحا نسبه الى غيره المقربين ثم اختلفوا في الغير من هو فمنهم من نسب تلك الافعال
حسنة كانت او قبيحة خيرا كان او شرا ومنهم من نسب ما كان حسنا الى الباري تعالى صح
الطبيعية الى التولد ومنهم من نسبها الى النجوم ومنهم من نسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من نسبها الى جريان العادة
ومنهم من نسبها الى الشياطين ولا يدري ما الشيطان كل هذه الاقاويل قالوا لجهلهم بماهية الطبيعة وقلة
معرفتهم بافعالها وافعال ملائكة الله الموكلين بحفظ عالمه وادارة افلاكه وتسيير كواكبه وتوليد حيواناته وتربية نبات
ارضه وتكوين معادنها واعلم يا اخي ان الباري جل جلاله لا يباشر الاجسام بنفسه ولا يتولى الافعال بذاته
بل يامر ملائكته الموكلين وعباده المؤيدين ممتثلين ما يؤمرون كما يامر الملوك الذين هم خلفاء الله تعالى
في ارضه لعبيدهم وخدمهم وجنودهم واعوانهم ورعيتهم ولا يتولون الافعال الاعمال نخ بانفسهم تنزها واجلالا كذلك
سبحانه يامر او يريد او يشاء ويقول كن فيكون ما اراد بامره وارادته ومشيته واختراعه وابداعه وانشائه
وايجاده واحداثه الهيولى الاولى والخلق الاول كما ذكر الله تعالى بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون وقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
واعلم يا اخي ان هذه الصنايع والافعال التي تجري على ايدي عباده اذا نسبت الى الباري جل جلاله فان
نسبتها على مثل نسبة افعال الملوك اذا قيل بنى فلان الملك مدينة كذا وحفر نهر كذا وعمل بلد كذا كما يقال
بنى الاسكندر الرومي سد ياجوج وماجوج وبنى سليمان بن داود مسجد ايليا وبنى ابراهيم البيت الحرام وبنى المنصور

مدينة السلام

مدينة السلام اذ كان ذلك بامرهم وارادتهم ومشيتهم ونفقتهم وعنايتهم لا انهم تولوا الافعال بانفسهم وباشروا
الاعمال باجسامهم وكذلك حكم اضافة افعال ملائكة الله وانبيائه وعباده واوليائه صح طبيعية كانت او اختيارية
فنسبتها الى الله تعالى على هذا المثال يكون كما ذكر الله تعالى لنبيه عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله تعالى افرايتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وقوله تعالى افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وما شاكل هذه الاضافات
من الافعال والاعمال والصنايع والتركيب والتاليف والجمع والتفريق والكون والفساد والبلى والنشو اذا نسب الى الله
تعالى فعلى هذا السبيل تكون تلك النسبة لان الله تعالى هو خلق الفاعلين والصناع والعمال وافعال البشر كانت
او الجن او الشياطين او الملائكة او الطبيعة فحكمها كلها الذي صح بالاضافة الى الله تعالى حكم واحد لانهم جميعا عبيده
وجنوده وخلقه وهو ربهم وانشاهم ورباهم وعلمهم وهداهم وامرهم ونهاهم فمطيع وعاص وخير وشرير ومعذب وناقص ومفضل
ومبتلى ومنعم ومحسن ومسيء ومبتلى ومعافى وفوقهم خلقهم الله اطوارا سبقت علمه ونفاذ مشيته واجرا احكامه وعز سلطانه لانه صح
لا يسال عما يفعل وهم يسالون واعلم ان طائفة من المجادلة لما لم يعرفوا ما الطبيعة نسبت افعالها كلها الى
الباري جل ثناؤه ووقعت بذلك في شبهة عظيمة وحيرة وشكوك وذلك انهم لما تبين لهم بان الفعل
لا يكون الا من فاعل وشاهدوا افعالا لم يروا فاعلها نسبوها الى الباري جل ثناؤه ثم نظروا فيها وبحثوا عنها
فوجدوا بعضها شرورا وبعضها فسادا مثل الم الاطفال ومصائب الاخيار وتسلط الاشرار وتلف الحيوانات
وما يلحقها من الالام والاوجاع والجهد والبلوى كرهوا ان ينسبوا ذلك الى الباري جل وعلا فنسبوها الى التولد بزعمهم
ومنهم من نسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من نسبها الى النجوم ومنهم من نسبها الى الشياطين والجن ومنهم
من نسبها الى الباري تبارك وتعالى وقال بالمكافات والمجازاة ومنهم من قال بالعوض وسابق النظر ومنهم من قال
بالاصلح واللطف واقاويل آخر شرحها يطول من التعديل والتجويز وطول الخطب فيها وقد بينا طرفا منها
في رسالة الاراء والمذاهب والديانات فاعرفه من هناك ان شاء الله ونحن قد بينا ان هذه كلها افعال الانفس
الجزئية التي هي كلها قوى من النفس الكلية الفلكية كما ان ابدانها عز وجل كما ذكر بقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وما كان من هذه الافعال خيرا نسب الى الانفس الخيرة وما كان منها شرا نسب الى الانفس

الشريرة وما كان فيها شرا نسب الى النفس الشريرة وعليها تقع المجازاة والمكافاة من الثواب والعقاب واعلم يا اخي
ان نفسك هي احدى النفوس الجزوية وهي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية لا هي بعينها ولا منفصلة عنها
كما ان جسدك جزؤ من اجزاء جسم العالم لا هو كله ولا منفصل عنه فانظر الآن كيف تجري اعمالك وافعالك
واخلاقك وآراؤك ومعارفك فبحسب ذلك يكون جزاؤك ومكافاتك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما هي اعمالكم ترد اليكم وقال الله تعالى تصديقا لقول رسوله عليه السلام وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى الآية وفقك الله ايها الاخ واياانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد للرشاد انه رؤف بالعباد * تمت الرسالة
الثامنة عشر والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الثالثة من الطبيعيات في ماهية الطبيعة وهي التاسعة عشر من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم فاذ قد فرغنا من ذكر الصنايع البشرية
في الرسالة الملقبة بالصنايع العملية نريد ان نذكر في هذه الرسالة الصنايع الطبيعية فنقول اولا ما الطبيعة
فنقول اعلم يا اخي ان الطبيعة انما هي قوة من قوى النفس الفلكية الكلية وهي سارية في جميع الاجسام التي دون فلك
القمر من لدن كرة الاثير الى منتهى مركز الارض واعلم ان الاجسام التي دون فلك القمر نوعان بسيطة ومركبة
فالبسيطة اربعة انواع وهي النار والهواء والماء والارض والمركبة ثلثة انواع وهي المعادن والحيوانات
والنبات وهذه القوة اعني الطبيعة سارية فيها كلها كسريان الضوء في الهواء محركة لها ومسكنة ومدبرة لها ومتممة ومبلغة لكل
واحدة منها الى اقصى مدى غاياتها بحسب ما يليق بواحد واحد منها كما شاء ربها كما بينا في الرسائل الخمس
وهي رسالة الكون والفساد ورسالة الآثار العلوية ورسالة المعادن ورسالة النبات ورسالة الحيوان واعلم
ان النفس الكلية هي روح العالم كما بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها ان العالم انسان كبير والطبيعة هي
فعلها والاركان التي هي النار والهواء والماء والارض وهي الهيولى الموضوعة لها والافلاك والكواكب كالادوات لها والمعادن
والنبات والحيوانات كلها مصنوعاتها كل ذلك باذن البارى جل ثناؤه

فصل

واعلم يا اخي ان الصناع البشريين يعملون اعمالهم بابدانهم وايديهم وادواتهم
وهي كلها مصنوعات الطبيعة ويصنعون صنايعهم في هيولات موضوعة لهم وهي ايضا مصنوعات الطبيعة كالخشب
والحديد والقطن والحب وما شاكلها كما بينا في رسالة الصنايع العملية ويظهرون صنايعهم بادوات
اتخذوها من مصنوعات الطبيعة ايضا كالفاس والمنشار والابرة والقلم وما شاكلها فهي كالآلة لهم ودونهم

خارجة

خارجة من ذواتهم واما الطبيعة فهي تعمل باجزاء ذاتها التي هي الاركان الاربعة وهي لها بمنزلة اربعة اخلاط
في بدن حيوان واحد وهي سارية فيها كلها وصانعة منها وفيها مصنوعاتها ومصنوعاتها ايضا ليست بخارجة
من ذاتها وهي كالاعضاء في جسد حيوان واحد وهي ثلثة اجناس معادن ونبات وحيوان وكل جنس منها
تحته انواع وكل نوع تحته انواع اخر الى ان ينتهي الى انواع تحتها اشخاص فاما الاجناس والانواع فهي ايضا
محفوظة معلومة صورها في الهيولى واما الاشخاص فهي غير معلومة ولا محفوظة فيها والعلة في حفظ صور
الاجناس والانواع في الهيولى هي ثبات عللها الفلكية واما تغير الاشخاص في السيلان دائما فمن اجل تغيرات عللها وسيلانها وذلك
ان العلة الفاعلة لهذه المصنوعات لما كانت النفس الكلية الفلكية باذن باريها وكانت الاركان هيولى لها
والطبيعة فعلها والفلك والكواكب كالادوات لها وكان الموضوع في احكام النجوم ثلثة انواع وهي الافلاك
والبروج والكواكب وكان تاثيراتها في هذه الاركان بحسب المناسبات الثلث كما بينا في رسالة الموسيقى
وهي مناسبة اعظام اجرامها ومناسبة ابعاد مراكزها ومناسبة حركات بعضها من بعض ولما كانت المناسبات
التي بين فلك الكواكب الثابتة وبين هذه الاركان الاربعة محفوظة ابعادها واعظامها وحركاتها صارت
الاجناس الثلثة محفوظة صورها في الهيولى ولما كانت ايضا المناسبات التي بين مراكز الافلاك الحاملة وبين
هذه الاركان محفوظة ابعادها وحركاتها واعظامها صارت صور انواع هذه الاجناس الثلث ايضا محفوظة
في الهيولى ولما كانت المناسبات التي بين اجرام الكواكب السيارة وافلاك تداويرها وبين هذه الاركان
غير محفوظة صارت من اجل هذا اشخاص هذه الانواع صورها غير محفوظة في الهيولى بعضه واعلم ان العالم جملته
احدى عشرة كرة كما بينا في رسالة السماء والعالم وان الشمس مركز جرمها في وسط الاكر وذلك
ان خمس اكر فوقها وخمس دونها مركبة بعضها في جوف بعض والتي فوقها كرة المريخ وكرة المشتري وكرة زحل وكرة الكواكب الثابتة
وكرة المحيط والتي دونها كرة الزهرة وكرة عطارد وكرة القمر وكرة النار والهواء وكرة الارض والماء واعلم
وان حكم الكرتين اللتين فوق زحل غير حكم الاكر الباقية كما ان حكم الكرتين اللتين دون فلك القمر غير حكم الاخريين
وذلك ان كرة الاشخاص بين الكرتين في الطرفين وهي كرة الكواكب الثابتة وكرة الهواء تفاوت شديد
فان تلك الكرة ثابتة صورها وهيولاها جميعا وهذه الكرة ثابتة صورها وهيولاها سيالة فقد جعلت الحكمة

النتيجة فصل في ماهية الطبيعة

النتيجة فصل في ...

الاجنحة والعبادة الربانية الكواكب السيارة واسطة بين الطرفين اللذين هما المركز والمحيط لكنها اذا صعدت هذه
الكواكب الى اوجاتها قربت من تلك الاشخاص الفاضلة واستمدت منها الفيض فاذا انحطت الى الحضيض
اوصلت تلك الفيض الى هذه الاركان فتكونت منها هذه الكائنات المتولدات التي هي المعادن والحيوانات
والنبات واعلم انه اذا سرت تلك الفيض من هناك نحو مركز العالم نزلت البركات من السماء الى الارض وهي
الارزاق والرحمة والوحي والتأييد والنصرة فاول ما يسري تلك القوة في الاركان فيكون منها المزاجات الكائنة
في باطن الارض لتكون المعادن المختلفة الجواهر الكثيرة المنافع وعلى ظاهر وجهها النبات الكثيرة الفوائد
وفي الهواء الحيوانات الكثيرة الصور العجيبة الهياكل باختلاف انواعها وفنون اشخاصها حتى اذا بلغ كل شيء
منها الى اقصى مدى غاياتها في ادوار الالوف ثم عطفت تلك القوة راجعة نحو المحيط كما بدأ اول مرة
فيكون منها البعث والنشور والمعراج كما ذكر الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه الآية فصل واعلم ان تاثيرات
الكواكب في هذه الاركان ومولداتها تكون بحسب مناسباتها ومناسباتها تكون بحسب عظم اجرامها وابعاد
مراكزها وحركات اجرامها كما ان تاثيرات نغم الموسيقى يؤثر في النفوس بحسب مناسباتها وبحسب دقة
اوتارها وغلظها وحزقها واسترخائها وثقل حركاتها وخفتها كما بينا في رسالة الموسيقى واعلم ان المناسبات
التي بين الاركان الاربعة ومولداتها وبين الكواكب مختلفة تارة تكون على النسبة الافضل وتارة على النسبة
الادون وتارة بين ذلك فاذا اتفق ان تكون الكواكب السيارة عند استينافها ادوار الالوف على نسبة الافضل
تكونت الكائنات على افضل حالاتها في تلك الادوار وتكون الخلائق اخيارا فضلاء مثل الملائكة الذين
كانوا قبل آدم ابي البشر واذا كانت على النسبة الادون كانت بالضد من ذلك وتكونت البشر اكثرهم اشرارا مثل
الذين يكونون في آخر الزمان عند خراب العالم واذا كانت متوسطة فبحسب ذلك تكون الكائنات وفضل حالات
الكواكب تكون في بيوتها واشرافها واوجاتها وادونها ان تكون في مقابلة هذه المواضع والمتوسطة
بين ذلك فصل واعلم يا اخي ان كل كائن تحت فلك القمر وكل حادث في هذا العالم وقت معلوم يحدث فيه لا يكون
قبله ولا بعده وله سبب موجب لكونه لا يكون الا به وله بقعة مخصوصة لا يوجد الا هناك لا يعلم تفصيلها
الا الله تبارك وتعالى ولكنا نذكر منها طرفا مجملا ليكون دليلا على صحة ما قلنا ويتصور المفكرون ما وصفنا

وذلك ان

وذلك ان الله تعالى جعل الفلك محيطا بالارض من جميع جهاتها كما بينا في رسالة جغرافيا ولما كان الفلك مقسوما
باربعة اقسام وكل ربع منها مسامتا لربع من الارض وكل كوكب يدور من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
فوق الارض وتحت الارض فانه يكون موازيا لدائرة على بسيط الارض ويكون مطارح شعاعاته على بسيط
الارض ويكون لذلك الشعاعات زوايا ثلث قائمة وحادة ومنفرجة ولكل زاوية منها تاثيرات مختلفة كما بينا
في رسالة الآثار العلوية واعلم يا اخي ان الباري تبارك وتعالى جعل حركات الفلك الاشخاص ودورانها سببا
موجبا لكون الحوادث في هذا العالم وعلة فاعلة للكائنات التي تحت فلك القمر وجعل الاوقات المعلومة بحسب اجتماعاتها
ومناظراتها واتصالاتها في درجات البروج وجعل البقاع المسامتة لها ولمطارح شعاعاتها مخصصة
بكونها وحدوثها وذلك ان الاقاليم السبعة في الارض كالافلاك السبعة والبلدان في الاقاليم كالبروج في الافلاك
والمدن والقرى في البلدان كالوجوه والحدود في البروج والاسواق والمحال في المدن والقرى كالدرجات
والدقائق في الحدود والوجوه والدور والمنازل والبيوت والدكاكين كالثواني والثوالث في الدقائق والروابع
واجتماعات الكواكب في درجات البروج سبب لاجتماع الحيوانات والجواهر المعدنية والنبات في البلدان والمدن والقرى
وحدود زحل في البروج علة لحدوث الانهار والجبال والبراري والآجام والغدران والشوارع والطرقات
وما شاكلها من حدود البقاع وحدود المشتري في البروج سبب لحدوث المساجد والهياكل والبيع ومواضع
الصلوات وبقاع القرابين واجتماعات الكواكب في حدوده علة الاجتماعات للناس في الجماعات والجمعات والاعياد
وتعليم احكام النواميس وقراءة الكتب النبوية والتفقه في الدين والحكومة عند القضاة والحكام وما شاكل ذلك
وحدود المريخ في البروج سبب لحدوث مواقد النيران ومذابح الحيوان ومعسكر الجيوش واماكن السباع ومواضع
الحروب والخصومات وما شاكل ذلك واجتماع الكواكب واتصالاتها في حدود المريخ علة لاجتماع الناس والنبات
والجواهر المعدنية في هذه الاماكن والمواضع وحدود الزهرة في البروج سبب لحدوث البساتين والمواضع
النزهة ومجالس اللهو والاكل والشرب والفرح والسرور واللذة والمناظر الحسان واجتماعات الكواكب
ومطارح شعاعاتها في حدودها علة لاجتماع الناس والنبات والحيوان في هذه المواضع وحدود عطارد
في البروج سبب لحدوث الاسواق ومواضع الصناع ومجالس الكلام والعلوم ودواوين الكتاب وجموع القضاة ومناظرات

العلماء ودرجاتهم انها سبب لمنازل الملوك وسادات الناس ودرجاتهم وهبوطها سبب لمواضع المحن والحبوس والسقوط
وما شاكل ذلك **فصل** في كيفية وصول تاثيرات الاشخاص الفلكية الثابتة الوجود الدائمة الدوران الى هذه
الاشخاص الكائنة عن حركاتها القليلة الثبات الدائمة في السيلان اعلم انه قد قامت البراهين الهندسية
على ان الارض مركز العالم وان الهواء والافلاك محيطة بها محدقة من جميع جهاتها واعلم ان مثل الارض
في وسط العالم كمثل بيت الله الحرام في وسط الحرم وان مثل الفلك المحيط وسائر مراكز الافلاك في دورانها
حول الاركان الاربعة كمثل الطائفين حول البيت وان مثل الكواكب الثابتة مع مطارح شعاعاتها من المحيط
نحو مركز الارض كمثل المصلين المتوجهين من آفاق البلاد شطر البيت وان مثل الكواكب السيارة في مسيرها
ذاهبة وجائية تارة من اوجاتها نحو المركز وتارة ذاهبة من حضيضها نحو المحيط كمثل الحجاج ذاهبين تارة
من بلدانهم نحو البيت وتارة منصرفين عن البيت راجعين الى بلادهم فاذا مروا متوجهين نحو البيت حمل كل
واحد ما في بلده من الامتعة والنفقة والهدي والقلائد امين نحو البيت الحرام ويجتمع هناك في الموسم مما في كل بلد
من طرائفه وخواص امتعته ويجتمع الامم من كل مذهب يتبايعون ويتباشرون فاذا قضوا مناسكهم انصرفوا
الى بلادهم بكل طرائف ومما في سائر البلدان ومغفرة من الله ورضوان فهكذا حكم سريان قوى تلك الاشخاص
الفلكية من محيط الافلاك نحو مركز العالم وذلك انها اذا اجتمعت مطارح شعاعاتها على بسيط الارض
وتحللت اجزاء الاركان وامتزج بعضها ببعض وسرت تلك القوى فيها فتكونت عنها ضروب المولدات الكائنات
من الحيوان والنبات والمعادن المختلفة الاجناس المتفننة الانواع المتغايرة الاشخاص لا يعلم كثرة عددها الا الله
تعالى ثم ان تلك النفوس اذا بلغت اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها المقصودة منها عطفت عند ذلك راجعة
نحو المحيط فيكون ذلك سببا لبعث النفوس ونشر الارواح اما بروح وغبطة واما بحسرات وندامة كمثل الراجعين
من تجار الحاج اما بربح وغفران او بندامة وخسران فانظر يا اخي وتفكر كيف يكون انصرافك عن عالم الكون
والفساد الى عالم الافلاك الذي جاءت منه نفسك واعتبر بسنة الحاج اذا قضوا مناسكهم كيف ينصرفون
مشتاقين الى بيوتهم واوطانهم واعلم يا اخي ان جميع مناسك الحج وفرائضه امثال ضربها الله تبارك وتعالى
للنفوس الانسانية الواردة من عالم الافلاك وسعة السموات الى عالم الكون والفساد لكيما يتفكروا ويعتبروا





وتنبه نفسه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ولتذكر مبدأها ومعادها وتشتاق وترجع كما جاءت وتجيب الداعي الذي
ناداها عز وجل فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فتقول لبيك اللهم لبيك فاعتبر يا اخي كيفية انصراف
الحاج الى بلدانهم فانك ترى لكل اهل بلد قافلة وطريقا يمرون فيها متعاونين ذاهبين وراجعين فهكذا ورود
النفوس الى هذا العالم كل احد بدلالة كوكب يرجع في قرانه ولا ينصرف من الدنيا الا بدين ومذهب راجعين وجائين ويكون
زاد كل نفس ما كسبت من خير او شر ولا تظن انك يا اخي تقدر على ان ترجع بنفسك وحدها واعلم ان الطريق بعيد
والشياطين بالمرصاد قعود واعتبر فكما انك لا تقدر على ان تعيش وحدك الا عيشا نكدا ولا تجد عيشا هنيئا
الا بمعاونة اهل مدينة وملازمة شريعة فهكذا ينبغي لك ان تعتبر لتعلم انك تحتاج الى اخوان اصدقاء متعاونين
لتنجو بشفاعتهم من جهنم وتصعد الى ملكوت السماء بمعاونتهم وتدخل الجنة رحمة الله واعلم يا اخي علما يقينا انه
لو كان يمكن ان تنجو نفس وحدها بمجردها لما امر الله سبحانه وتعالى بالتعاون حين قال وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا وكذلك قال يوم نبعث من كل امة فوجا
وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا انظر يا اخي بنور عقلك وتفكر بفهمك في معاملك
وتوجه نحو البيت لعلك تعرف بوقوفك على جبل عرفات واعرف اهل المعارف الذين اشار اليهم بقوله تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني لعلك ان تقرب منهم الى المزدلفة وتبلغ نحوه من اليمين بهم يطمعون ان يدخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون واعلم يا اخي ان من حج البيت بقلب ساه ونفس لاهية بلا علم وبصيرة وادى
تلك المناسك وسننها ولم يعقل معانيها ولا يدري ما الغرض منها ولا عرف شيئا من اغراضها المقصودة بها رجع
من هناك بقلب غافل ونفس شاكية وفكر متحير لانه متى رآها فلم يدر معانيها ولا يعرف اغراضها تخيل له عند ذلك
انه كلعب الصبيان من رمي الحصاة والسعي بين المروة والصفا والاحرام والتلبية والطواف والعمرة وما شاكلها من السنن
والفرائض وعلى هذا القياس لكل امة من امم الناس في بيوت عباداتهم من سنن مفروض ديانتهم وقرابينهم وهياكل
صلواتهم امثلة واشارات ورموز مرموزات لواضعيها الى هذا المعنى اشار اليه ابراهيم خليل الرحمن واعلم ان غرض
الانبياء عليهم السلام وواضعي النواميس الالهية اجمع غرض واحد ومقصد واحد وان اختلفت شرائعهم وصلواتهم كما ان
غرض الاطباء كلهم غرض واحد ومقصد واحد وان اختلفت علاجاتهم في مارستانهم وادويتها بحسب اختلاف الامراض

العارضة للابدان في الاوقات المختلفة والعادات المتغايرة والاسباب المتفننة وذلك ان غرض الاطباء كلهم هو
اكتساب الصحة للمرضى وحفظها على الاصحاء ودفع الامراض وازالتها عن المرضى وهكذا غرض الانبياء عليهم السلام
وغرض جميع واضعي النواميس الالهية من الفلاسفة والحكماء هو نجاة النفوس الغريقة في بحر الهيولى واخراجها من هاوية
عالم الكون والفساد وايصالها الى الجنة عالم الافلاك وسعة السموات بالتذكار لها ما قد نسيت من مبدئها ومعادها كما قال
الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال لعلكم تذكرون
فيتوبون ويرجعون كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واعلم يا اخي ان سنن
الديانات النبوية وموضوعات النواميس الفلسفية ومفروضات الشرايع كلها ومناسك بيوت العبادات
وقرابين الهياكل والصلوات كلها اشارات ورموز الى ما اشار اليه ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام في بنائه البيت
الحرام ووضعه الحجر والمقام وتعليم المناسك ذريته ودعائه الناس وحداته لهم بالحج الى البيت الحرام ليشهدوا
منافع لهم وذلك ان الانسان العاقل اللبيب الفهم الذكي اذا حج ولبى وطاف وصلى ورأى البيت وشاهد كيفية الحج
وما يفعل الحاج والمحرمون وعجايب سنن الحاج المناسك ومفروضاتها من الاحرام والتلبية والطواف والسعي والوقوف
بعرفات والمبيت بمزدلفة والاضحية بمنى والحلق والرمي وما شاكلها من فرايض الحج وسنن المناسك وتفكر فيها بقلب
متيقظ وتأملها بعين البصيرة ونفس زكية فطن لما اراد ابرهيم خليل الرحمن فيما سن من واحد واحد وما الغرض
الاقصى في ذلك كلها وعرف وفهم وتهذب قلبه وصفت نفسه وانتبهت وابصرت ورجعت وشاهدت
ورأت ما اشار الله تعالى اليه بقوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
لمن في الارض واعلم ان الملائكة الحافين بالعرش حملة العرش وهي الكواكب الثابتة الحافون بالفلك التاسع من داخله
كما يحف الحاج بالبيت في طوافهم من خارجه وهم يسبحون بحمد ربهم كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون ويؤمنون به ويقرون بان من وراء مراتبهم ومقاماتهم امورا اخر هي اشرف واعلى وتقصر علومهم
عنها ويقف فهمهم دونها كما يقر الحاج من المؤمنين بان من وراء السموات البيت المعمور وحوله جميع الملائكة طايفين
يحجون اليه في كل يوم الوف لا يعودون اليه ابدا ويقولون ان هذا البيت الحرام في الارض بحذاء ذلك
البيت المعمور الذي في السماء وان هذه السنن والمناسك امثلة واشارات الى تلك السنن والمناسك التي

يسبح بها

يسبح بها الملائكة حول البيت المعمور واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا اليه

**فصل**

فنقول ان قوما من العلماء تكلموا في احكام النجوم
فاثبتوا دلالاتها على الكاينات وانكروا افعالها في عالم الكون والفساد وقوم انكروا دلالاتها وافعالها وقوم
اثبتوا دلالاتها وافعالها فاما الذين اثبتوا دلالاتها وانكروا افعالها فبعد الاعتبار عرفوها ولكن لم ينظروا
في حقايق هذه الاشياء فيعلموا كيف هي فلم يعرفوها واما الذين انكروا دلالاتها وافعالها فانما عرفوا
هذا بعد النظر والبحث الشديد والاعتبار والتصفح للامور الموجودة شيئا بعد شيء حتى اتوا على اخرها ثم نظروا
الى اثارها فرأوا انها كلها مربوطة ربطا واحدا من علة واحدة مثل العدد ولما كنا قد تبينا فيما قبل ان
هذه الاشياء كلها مفعولات الطبيعة وان الاشخاص الفلكية كالادوات لها وقوى تلك الاشخاص كالمعاونين
للطبيعة احتجنا ان نبين حقيقتها فنقول انا قد بينا معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير له نفس وجسم
وبينا تركيب جسمه في رسالة السماء والعالم ونريد ان نبين كيفية سريان قوى نفسه في الاجسام التي دون
فلك القمر واعلم يا اخي ان جسم العالم باسره بمنزلة جسم انسان واحد وان جميع افلاكه وطبقات سمواته وكواكب افلاكه
واركان طبايعه ومولداتها من جملة جسمه بمنزلة اعضاء بدن انسان واحد ومفاصل جسده وان نفسه تدير افلاكه بعضها ببعض
وتحرك كواكبها باذن الباري سبحانه وتعالى كما تحرك نفس انسان واحد اعضاء جسده ومفاصله وان لنفسه تحريكات
لكواكبه فيما دون فلك القمر من الاركان ومولداتها افعالا لا نهاية لها ومنها ما لا يحصي عددها الا الله تعالى
كما ان لنفس الانسان الواحد في جميع بدنه ومفاصل جسده افعالا كثيرة كما بينا في رسالة تركيب الجسد وذلك ان جسم
العالم مركب من احدى عشرة كرة كما بينا من ان السماء على مثال تركيب الجسد من احدى عشرة طبقة كما بينا في رسالة
تركيب الجسد وان الفلك مقسوم بنصفين كما ان جسد الانسان شقين وان في الفلك اثني عشر برجا مسير
كواكبه منها ستة شمالية وستة جنوبية كما ان في الجسد اثنتي عشرة ثقبا ستة منها في الجانب الايمن وستة منها
في الجانب الايسر لمجاري حواسه ولسريان قوى نفسه وان في الفلك سبعة كواكب مدبرة بها قوام امره وهي سبب الكاينات
باذن الله تعالى كما في الجسد سبع قوى فعالة بها قوام امر الجسد وصلاح حاله وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة
والقوة الهاضمة والقوة الدافعة والقوة الغاذية والقوة النامية والقوة المولدة والقوة المصورة ولكل قوة من هذه القوى عضو مخصوص
من الجسد منه تسري تلك القوة الى جميع اعضاء الجسد وبه تظهر افعالها في البدن وهي المعدة والقلب والكبد

اخلاء عن اجرام

والدماغ والرية والطحال والمرارة فكما ان من هذه الاعضاء تنبث النفوس هذه القوى في البدن وتنفذ افعالها
في الجسد فهكذا احكم افعال هذه الكواكب السبعة في الفلك فان النفس الكلية منها تنبث قواها في جميع اجزاء العالم
وبها تظهر افعالها في الكائنات التي تحت فلك القمر وكما ان من افراط هذه القوى او نقصانها يعرض في
البدن الاضطرابات والمناحس كما يعرفه الاطباء فكذلك من افراط تاثيرات هذه الكواكب او نقصان افعالها
يكون المناحس والفساد في عالم الكون كما يخبر بها اصحاب النجوم وكما ان شرح علم الطب طويل والصنعة
عجيبة كما قال بقراط حكيم اليونانيين فكذا شرح احكام النجوم طويل كما قال حكيم الفارس بزرجمهر بن البختكان
في مرذيست ولكن نذكر منها طرفا فصل واعلم يا اخي انه تنبث من جرم الشمس قوة روحانية في جميع العالم
فيسري في افلاكه واركانه وطبايعه ومولداتها في جميع الاجسام الكلية والجزئية وبها يكون صلاح العالم
وتمام وجوده وكمال بقائه كما تنبث من القلب الحرارة الغريزية في جميع الجسد التي بها تكون حيوة البدن
وصلاح الجسد ويسمي الفلاسفة هذه القوة وما ينبث منها من افعالها في العالم روحانية الشمس وذلك
بحسب اختصاصها بجسم جسم كاختصاص الحرارة الغريزية بعضو عضو في الجسد وشرح كيفيتها يطول وقد
ذكرنا في رسالة افعال الروحانيين طرفا منها وفي رسالة النبات والمعادن والحيوان ويسمي الناموس
هذه القوة ملكا ذا جنود واعوان واسرافيل منهم وهكذا ينبث من جرم زحل قوة روحانية تسري في جميع
العالم من الافلاك والاركان والمولدات وبها يكون تماسك الصور في الهيولي وثباتها كما ينبث من جرم
الطحال قوة الخلط السوداوي في جميع الجسد وفي جميع مفاصله فيها يكون تماسك الاجزاء في البدن من العظام
والعصب والجلد وجمود الرطوبات التي لو لم تكن لسالت عن الجسد كما يسيل الماء والهواء ويسمي الفلاسفة
هذه القوة روحانية زحل والناموس يسميها ملكا ذا جنود واعوان وملك الموت منهم ومنكر ونكير ايضا
وهكذا ينبث من جرم المريخ قوة روحانية تسري في جميع العالم من الافلاك والاركان والمولدات وبها
يكون النزوع والنهوض نحو المطالب والنشاط في الاعمال والصنايع والرقي في المعالي وطلب الغايات للبلوغ
الى التمام والوصول الى الكمال في الموجودات كلها وتسمي الفلاسفة هذه القوة وما ينبث منها من الافعال
في العالم روحانية المريخ ويسميها الناموس ملكا ذا جنود واعوان وجبرائيل منهم ومالك الغضبان وخزنة جهنم

اجمعون



اجمعون وسريانها في العالم وانبثاث قواها وما ينبث من جرم المرارة القوة الصفراوية المحركة للاخلاط الموصلة لها
الى مواضعها المقصودة من اطراف البدن وبخارات الجسد المثيرة للغضب والحقد والحمية وما شاكلها وهكذا ينبث
من جرم المشتري قوة روحانية تسري في جميع العالم بها اعتدال الطبايع المتضادات وتاليف القوى المتنافرات
في المولدات والكائنات وحفظ النظام على الموجودات كما ينبث من الكبد الرطوبة للدم الذي به يعتدل اخلاط
الجسد ويستوي مزاج الطبايع وينمي الجسد وينشو الابدان ويطيب الحيوة ويلذ العيش وتونس الارواح
وتالف النفوس وتسمي الفلاسفة هذه القوة وما ينبث منها من افعالها روحانية المشتري ويسمي الناموس ملكا
ذا جنود واعوان منهم رضوان خازن الجنان وهكذا ينبث من جرم الزهرة قوة روحانية تسري في جميع
جسم العالم واجزائه وبها تكون زينة العالم وحسنه ونظامه وبهاؤه وزواده ورونق الموجودات وزخرف الكائنات
والتشوق اليها والعشق لها والمحبات والمودات اجمع كما ينبث من جرم المعدة شهوة الميل الى جميع مجاري الحواس
الذي بها يستلذ المشتهيات ويستطاب النعم والطعم ويستحسن الزينة ومن اجلها يريد البقاء في الدنيا ويتمنى الوصول
الى الاخرة وتسمي الفلاسفة هذه القوة وما يتفرع منها روحانية الزهرة ويسميها الناموس ملكا ذا جنود
واعوان منها الحور العين وجواري الجنان وهكذا ينبث من جرم عطارد قوة روحانية تسري في جميع جسم العالم
واجزائه وبها تكون المعارف والاحساس في العالم والخواطر والالهام والوحي والانباء والعلوم اجمع كما ينبث
من الدماغ القوة الوهمية وما يتبعها من الذهن والتخيل والفكر والروية والتمييز والفراسة والشعور والاحساس
والمعارف والعلوم اجمع وتسمي الفلاسفة هذه القوة وما يتبعها روحانية عطارد ويسميها الناموس ملكا
ذا جنود واعوان منهم الولدان الذين هم خدم اهل الجنة والكرام البررة والكرام الكاتبون وهكذا ينبث من جرم
القمر قوة روحانية تسري في جميع جسم العالم واجزائه وبها يكون تنفس الموجودات في العالمين جميعا تارة من عالم الافلاك تميل وتنحط
نحو عالم الكون في النصف اول الشهر وتارة من عالم الكون نحو عالم الافلاك في اخر الشهر وهي القوة المتوسطة
بين عالم الافلاك معدن البقاء والدوام وبين عالم الاركان معدن الكون والفساد كما ينبث من جرم الرية القوة التي
يكون بها التنفس تارة باستنشاق الهواء من خارج لحفظ الحرارة الغريزية على الجسد وتارة بتنفيس الى ارساله واخراجه
الى خارج لترويحه وتسمي الفلاسفة هذه القوة وما ينبث عنها من الافعال روحانية القمر ويسميها الناموس

ملكا ذا جنود واعوان وبهذه تنزل الملائكة بالوحي والبركات من السماء وبها يصعد باعمال بني آدم الى السماء وبها تعرج
الارواح المعقبات منهم وهكذا ينبث من كل كوكب من الثوابت قوة روحانية تسري في جميع جسم العالم من اعلى الفلك
الثامن الذي هو الكرسي الواسع الى منتهى مركز الارض كما ينبث من نور الشمس في الهواء وفي الاجرام الشفافة
وبهذه القوة تحفظ صورة اجناس الموجودات في الهيولى وبها صلاح العالم وقوام وجوده باذن البارئ
جل جلاله ومنها ثبات سكان السموات والارضين واليها اشار بقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
وقال حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وحملة العرش منهم
واما الملائكة الذين سجدوا لآدم ابي البشر فهم الذين في الارض خلفاء لهؤلاء الذين في الافلاك وهي نفوس
سائر الحيوانات الساجدة لآدم وذريته بالطاعة المسخرة لهم الى يوم القيمة فصل واعلم ان خراب العالم انما
يستند فساد الكون وفساد الكون انما يكون بغلبة احد الاركان اما طوفان من الماء مثل ما كان في زمن
نوح عليه السلام واما طوفان من النار مثل ما وعد في القرآن بكونه في آخر الزمان بقاله يوم تاتي السماء
بدخان مبين وسبب ذلك ان يستولي على القرانات البروج المائية والكواكب المائية فيكون طوفان الماء
او البروج النارية والكواكب النارية فيكون طوفان النار فاذا بلغ قلب الاسد الى حد المريخ في البرج الاسد
بعد سنين ويكون طالع القران وطالع تحويل السنة وطالع الشهر البروج النارية ويستولي المريخ عليها فيشبه ان يكون
عليها طوفان من النار في ذلك الزمان وكيفية ذلك ان يحمى الهواء فيصير نارا سموما فيحترق النبات ويهلك
الحيوان ويبقى العالم اعني وجه الارض خرابا بلا حيوان ثم ان الله ينشئ النشأة الآخرة كما وعد في القرآن
بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون يعني النشأة الآخرة وقال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فعند
ذلك يحصل اهل الجنة منعمين فيها واهل النار مخلدين فيها وقد بينا في رسالة البعث كيف يكون ذلك فانتبه
يا اخي واستعد واعمل للمعاد والنشأة الآخرة لعلك تبعث يوم القيمة مع السعداء وتصعد الى ملكوت السماء
وتدخل في زمرة الملائكة الذين هم الملأ الاعلى ولا تكن مع الذين يريدون الخلود في الدنيا عالم الكون والفساد
لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا عالم الارواح ولا نسيم الجنان كلما نضجت جلودهم بالبلى بدلناهم
بالكون جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اعاذك الله ايها الاخ من عذاب النار وبلغك ايانا وجميع اخواننا الى دار





القوادم مع الابدان ∴ تمت الرسالة السادسة من الطبيعيات وهي التاسع عشر من رسائل اخوان الصفا

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة السابعة من الطبيعيات في النبات وهي الرسالة العشرون من رسائل اخوان الصفا

[illegible] وانا قد فرغنا من ذكر الجواهر المعدنية وبينا طرفا من كيفية تكونها وكمية اجناسها وفنون
انواعها وخواص منافعها ومضارها في رسالة لنا وبينا فيها بان آخر مرتبة المعدنية متصل باول مرتبة النباتية
ونريد ان نتبعها برسالة النبات ونبين فيها ايضا طرفا من كيفية نشو النبات وكمية اجناسها وفنون انواعها
وخواصها ومنافعها ومضارها ونبين فيها ايضا ان آخر المرتبة النباتية متصل باول المرتبة الحيوانية وآخر المرتبة
الحيوانية متصل باول المرتبة الانسانية وآخر المرتبة الانسانية متصل باول مرتبة الملائكة الذين هم
سكان السموات وقاطنو الافلاك الذين خلقهم الله عز وجل لعبادته عالمة مطيعين في طاعته لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته وهم من خشيته
مشفقون واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انك [illegible] هذه الرتبة ومقصود بك اليها منذ يوم
خلقت تنتقل من حال ادون الى حال هي اتم واكمل واشرف الى ان تلقى ربك وتشاهده فيوفيك كما وعدك
بما قد جاوزت ومنها ما لم تبلغها بعد وذلك انك قد اتى عليك حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا ثم خلقت
نطفة من ماء مهين ثم نقلت الى الرحم في قرار مكين ومكثت هناك تسعة اشهر لتتميم البنية وتكميل الصورة
ثم نقلت الى الفضاء ومكثت اربع سنين لكمال التربية ولتشييد القوة وتشاهد الحواس محسوساتها وحصل لك
الفهم والذهن والتمييز والفكر والروية والمعرفة الغريزية ثم سلمت الى المكتب وعلمت ما لم تكن تعلم من القراءة والكتابة
والآداب والرياضيات وحساب الدواوين والكيل والموازين ثم نقلت الى مجلس اهل العلم والفضل في المساجد
والصلوات والمشاهد والاعياد الى الاسواق والصنايع والاسفار لتشاهد هذا العالم بما فيه من الجبال والبراري والقفار
والبحار والمدن والقرى والانهار وعاينت فيها اصناف الخلايق من الحيوان والنبات والمعادن وعرفت
تصاريف احوالها في الحر والبرد والليل والنهار والشتاء والصيف والنور والظلمة وتصاريف الرياح
والغيوم والامطار وعاينت دوران الافلاك وطوالع البروج ومسيرات الكواكب وحوادث الايام
ونوائب الحدثان كل ذلك كيما تنتبه نفسك من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وتفكر فيما شاهدت

وتعتبر بما رأيت من أحوال هذه الدنيا وتتعلم علماً يقيناً أنك ستنتقل من ههنا إلى حالة أخرى بعد الموت وتنشئ نشوءاً
آخر وتستعد للرحلة وتتزود للسفر قبل فناء العمر وتقارب الأجل وتحرص أن تتخلق بأخلاق الملائكة وتترتب
بشمائلها وتترك أخلاق إخوان الشياطين وجنود إبليس أجمعين وقد بيّنا كيفية ذلك في رسائلنا الأخرى
والخمسين فاعرف من ذلك إن شاء الله. واعلم أن المصنوع المحكم يدل على الصانع الحكيم وإن كان الصانع محتجباً
عن إدراك الأبصار وكل عاقل إذا تأمل أحوال النبات من فنون أشكال أصولها وامتداد عروقها في الأرض
وتفرع أغصانها في الهواء وتقطيع ورقها وفنون الأشكال وألوان أزهارها من الأصباغ واختلاف
صور حبوبها وأشكال ثمارها من الصغر والكبر واختلاف ألوانها وطعومها وروائحها تبين له وعلم علماً
ضرورياً أن لها صانعاً حكيماً لأن عقله يشهد له أن الأركان الأربعة المتضادة القوى المتنافرة الطباع
لا تجتمع ولا تأتلف حتى تصير على هذه الأوصاف التي تقدم ذكرها إلا بقصد صانع حكيم لا شك فيه ولكن إذا لم يتفكر
في كيفية صنعته ولم فعل هكذا ولم يفعل كذا وكذا لا يفهم ولا يدري ولا يتصور له ذلك فمن أجل هذا احتجنا
إلى أن نذكر من هذا الفن طرفاً ليزداد علماً كل من يسمعه ويتفكر فيه واعلم بأن النبات مصنوعات ظاهرة جلية لا تخفى
ولكن صناعها باطنة خفية محتجبة عن إدراك الأبصار لها وهي التي تسميها الفلاسفة القوى الطبيعية
ويسميها الناموس الملائكة وجنود الله الموكلين بتربية النبات وتوليد الحيوانات وتكوين المعادن ونحن
نسميها النفوس الجزوية والعبارات مختلفة والمعنى واحد وإنما نسب الحكماء هذه المصنوعات إلى القوى
الطبيعية والناموس إلى الملائكة ولم ينسبها إلى الله تعالى لأن الباري جل جلاله (يجلّ) عن مباشرة الأجسام الطبيعية
والحركات الجرمانية والأعمال الجسدانية كما يجلّ الملوك والسادة والرؤساء عن مباشرة الأفعال بأنفسها وإن كانت
ينسب إليهم على سبيل الأمر بها والإرادة لها كما يقال بنى الإسكندر (الإسكندرية) وبنى سليمان (مسجد إيليا) وبنى المنصور (مدينة) وهم لم يتولوا
(المدينة إذ كان بناؤها بأمرهم)
أفعالها بأنفسهم فعلى هذا المثال تنسب أفعال عباد الله جل ثناؤه كما ذكر بقوله لنبيه محمد عليه السلام وما رميت
إذ رميت ولكن الله رمى ولم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم وآيات كثيرة
في هذا المعنى في القرآن. واعلم يا أخي أن كل عاقل لبيب إذا تأمل أحوال النبات وتفكر فيها واعتبرها فلا يجد
شيئاً منها يخرج عن صورة جنسه ويتجاوز عن أشكال نوعه وذلك أنه ما رئي قط ولا زيتون خرجت

من شجرة نخل



من شجرة نخل ولا تمرة خرجت من شجرة جوز ولا حبة شعير خرجت من سنبلة حنطة وعلى هذا القياس سائر أنواع
الحبوب والثمار والبقول والحشائش ترى كل واحد منها حافظاً صورة أبناء جنسه وشكل نوعه كأنها صبت
في قوالب مختلفة الأشكال محفوظة الأنواع وهكذا يوجد حكم الحيوانات التامة الخلقة الكاملة الصورة محفوظة
صور أجناسها وأشكال أنواعها في أشخاصها وذلك أنه ما رئي قط مهر أخرج من رحم جمل ولا جدياً خرج
من رحم بقرة ولا كركياً خرج من بيض نعامة (ولا فروخاً خرج من بيض حمامة) فإذا فكر العاقل اللبيب في هذه الأشياء وطلب العلة فيها والبحث عنها
فربما يتخيل له أو يتوهم أنه ليس في قدرة الصانع غير ذلك أو يظن أن الهيولى لا تقبل إلا تلك الصورة أو يقول
إن الحكمة لا تقتضي غير ذلك فإن توهم أو ظن أنه ليس في قدرة الصانع غير ذلك فإن عقله ينكر ذلك عليه لأن
من يقدر على اختراع مصنوع قدر على تغيير بنيته أبداً وإن ظن وتوهم أن الهيولى لا تقبل غير تلك الصورة فكيف
وهي موضوعة لقبول جميع الصور فإن قال إن الحكمة لا تقتضي غير ذلك فما وجه المنع في الحكمة أن يخرج عجلاً من رحم
ناقة أو حملاً من رحم عنز أو فروخاً من بيض حمامة بيّن لنا. واعلم أن لكل نوع من النبات أصلاً فلأصله كيموس ما
ولكيموسه مزاج ما لا يكون من ذلك المزاج إلا ذلك الكيموس ولا يكون من ذلك الكيموس إلا ذلك النوع من النبات
وإن كان يسقى بماء واحد وينبت في تربة واحدة ويلحقها (جميعاً) نسيم واحد وتنضجها حرارة شمس واحدة فالهيولى الأولى
موضوعة لقبول جميع الصور ولكن الهيولى الثاني فكل واحد منها لا يقبل إلا صوراً (واحدة) بأعيانها مخصوصة والمثال
في ذلك أن التراب والماء موضوعة لشجرة الحنطة ولشجرة القطن ولكن من القطن لا يجيء إلا الغزل ومن الغزل لا يجيء إلا
الثوب ومن الثوب القميص وغيره ومن الحنطة لا يجيء إلا الدقيق ومن الدقيق (لا يجيء إلا) العجين ومن العجين الخبز فعلى
هذا المثال والقياس تختلف أحوال النبات وذلك أن رطوبة الماء ولطائف الأجزاء الترابية إذا حصلت
في عروق النبات تغيرت وصارت كيموساً على مزاج ما لا يجيء من ذلك الكيموس والمزاج غير ذلك النوع من النبات
وكذلك حكم أوراقه ونوره وثمرته وحبه. فصل لما كان النبات مختلف الطباع من الطعوم والألوان والروائح
لأنها غذاء للحيوانات ولما كانت الحيوانات مختلفة الطباع جعل لكل نوع من النبات غذاء النوع من الحيوان أو دواء
لداء يعرض له مذكور ذلك في كتب الطب والبيطرة مشروحاً. واعلم أن لكل نوع من النبات أربع علل علة هيولانية وعلة
فاعلية وعلة تمامية وعلة صورية فأما العلة الهيولانية فهي الأركان الأربعة النار والهواء والماء والأرض

واما العلة الفاعلة فهي قوى النفس الكلية واما التمامية فانها من اجل الحيوان خلق غذاء لها ومنافع واما العلة الصورية
فهي اسباب فلكية شرحها يطول وكل ذلك باذن الباري جل جلاله ونريد ان نفصل كل علة منها ونشرحها
ليكون في ذلك عبرة لاولي الابصار ومعرفة لذوي الالباب وذلك ان اجزاء الاركان اذا اجتمعت
واختلطت وامتزجت واتحدت صارت هيولى لكون النبات والسبب في اجتماعها واختلاطها هو دوران
الافلاك حول الاركان ومسيرات الكواكب في البروج ومطارح شعاعاتها في جو الهواء نحو مركز الارض
كل ذلك باذن الله ولطيف حكمته الذي خلق الافلاك وادارها وقسم البروج وطلعها وصور الكواكب وسيرها وادار
النفوس فوق كلها فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين واما كيفية ذلك فنحن نذكرها ونبينها القوم يعقلون
بعون الله وحسن توفيقه اعلم يا اخي ايدك الله ان الشمس اذا طلعت على افاق البلاد واشرقت على جو الهواء ووجه
الارض حميت مياه البحار والانهار ولطفت اجزاؤها وصارت بخارا لطيفا خفيفا وارتفع في الهواء
في جو السماء حتى اذا بلغ الى سطح الزمهرير وجاوزت كرة النسيم بردت هناك ووقفت واجتمعت وغلظت
وتراكمت وصارت غيوما وسحابا وضبابا وطلا وصقيعا وسقيا وتراكمت وساقتها الرياح الى رؤوس الجبال
ووجوه القفار والبراري والقرى والفلاة والسوادات والمزارع وهطلت هناك الامطار وابتل وجه الارض وشرب
التراب رطوبة الماء واختلطت اجزاؤها واتحدت فاذا طلعت الشمس على وجه الارض وسخنتها حميت تلك
الاجزاء المائية وخفت واخذت ترتقي من قعر الارض الى وجهها ورفعت معها تلك الاجزاء الارضية
المتحدة بها الى ظاهر سطح الارض ثم ان قوى النفس البسيطة التي دون فلك القمر السارية في الاركان اجسام
تصور من تلك المادة انواع النبات يعرفون اشكالها والوان اصباغها كما يعمل الصانع البشريون في اسواق
المدن فنون المصنوعات من الهيولى الموضوعة في صناعاتهم المعروفة كما بينا في رسائلنا واعلم ان قوى النفس
الكلية البسيطة التي ذكرنا انها تعمل اجناس النبات وانواعها هي التي ذكرت في كتب الانبياء انها ملائكة الله وجنوده
الموكلون بها وذلك انه قد ورد في الاخبار المتواترة ان مع كل قطرة تنزل من السماء ملكا موكلا بها يحطها الى
الارض وان مع كل ورقة وثمرة وحبة يخرجها الى الارض من النبات ملكا موكلا بها يربيها وينشيها ويحفظها
من الآفات العارضة لها الى ان يتم ويكمل ويبلغ الى اقصى مدى غاياتها ومنتهاها كل ذلك باذن الله تعالى خالقها
نهاياتها

ويأيديها

ويأيديها ويحكم احكم الحاكمين اجمع كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه الاية وتخص
تسمي ما كان موكلا منها بالنبات النفس النباتية واعلم ان الله تعالى قد ايد النفس النباتية بسبع قوى
فعالة وهي القوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الهاضمة والقوة الغاذية والقوة الدافعة والقوة
المصورة والقوة النامية واعلم يا اخي ان كل قوة من هذه يفعل شيئا خلاف ما يفعل قوة اخرى
في اجسام الحيوان والنبات فاما اول فعلها في تكوين النبات فهو جذب عصارات الاركان الاربعة ومصها
لطيفها وما فيها من الاجزاء الملائمة لكل نوع نوع من اصول النبات ثم امساكها لها بالقوة الماسكة ثم هضمها لها
بالهاضمة ثم دفعها الى اطرافها بالدافعة ثم تغذيتها بالغاذية لها ثم النمو والزيادة في اقطارها
بالنامية ثم التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ بالمصورة وذلك ان القوة الجاذبة اذا مصت
نداوة الماء بعروق النبات كما يمص الحجام اليوم بالمحجمة او كما تمص النار الدهن بالفتيلة وجذبتها
انجذبت معها الاجزاء الترابية اللطيفة لشدة اتحادها فاذا حصلت تلك المادة في عروق النبات
انضجتها الهاضمة وصار كيموسا على مزاج ما يشاكل جرم العروق ثم نماها لها القوة الغاذية والزقت
بكل شكل ما يلائمها من تلك المادة وزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضلت من تلك المادة
ولطفت فرقت دفعتها الى فوق في اصول النبات وقضبانها واغصانها وجذبتها الجاذبة الى هناك
وامسكتها الماسكة كيلا تسيل راجعة الى اسفل ثم القوة الهاضمة تنضجها مرة ثانية وتغير من حرها
من كيفيتها وصيرتها مشاكلة لجرم الاصول والفروع والاغصان ومادة لها وزادت في اقطارها
طولا وعرضا وعمقا وما فضل منها ولطف دفعته الى فوق اعالي الفروع والقضبان والاغصان
وجذبتها الجاذبة الى هناك وامسكتها الماسكة ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة ثالثة وانضجتها وصيرتها
على مزاج آخر مشاكلة لجرم العروق والنور والزهر واكمام الحب والثمر ومادة لها وزادت في اقطارها
طولا وعرضا وعمقا وما الطف منها ورق صيرته مادة للحب والثمر وامسكها هناك ثم ان القوة الهاضمة الدافعة
تطبخها مرة رابعة وتنضجها وتلطفها وتميزها وتصير الغليظ منها والكثيف مادة لجرم القشر والنوى وزادت فيها
طولا وعرضا وعمقا وصيرت اللطيف الصافي منها مادة اللب والحب والثمر وهي الرقيق والدهن والشحم والشيرج

والدلس واللون والطعم والرائحة مختلفة طباعها ومنافعها ومضارها وامزجتها في درجاتها كما هو مذكورة في كتب الطب وكتب الاغذية والخائر بشرحها تركنا ذكرها مخافة التطويل فهذه كلها التي ذكرناها افعال النفس النباتية الخادمة للنفس الحيوانية المتوسطة بينها وبين الاركان الاربعة تتناول بعروقها اغصانها نباتها نجا ثم تصعدها وتطبخها وتنضجها وتناولها الحيوان غذاء لطيفا صافيا لذيذا هنيئا مريئا كل ذلك بلطف من الله جل ثناؤه بخلقه وشفقة عليهم ورحمة لهم ورفقا بهم فله الحمد والثناء والشكر والدعاء ومنه الفضل والنعما والاحسان والالاء في الاخرة والاولى واعلم يا اخي ان النبات هو كل جسم يخرج من الارض ويتغذى وينمو فمنها ما هي اشجار تغرس قضبانها او عروقها ومنها ما هي زروع تبذر حبوبها او بزورها او بصالها ومنها ما هي يكون من اجزاء الاركان اذا اختلطت وامتزجت كالكلا والحشيش فهذه الثلثة الاجناس تتنوع كل جنس انواعا كثيرة من جهات عدة وصفات مختلفة نحتاج ان نذكر منها طرفا ونشرحها ليكون قياسا على البقية وليدل القليل على الكثير فنبدأ اولا بذكر الاشجار فنقول ان الاشجار هي كل نبت يقوم على ساقه منتصبا اصله مرتفعا في الهواء ويدور عليه الحول لا يجف واما النجم فهو كل نبات لا يقوم اصله على ساقه مرتفعا في الهواء بل يمتد على وجه الارض او يتعلق بالشجرة ويرتقي معه في الهواء بكلاليبه كيما يحمل عليه ثقل ثماره كشجرة القرع والقثاء والبطيخ وما شاكلها واعلم ان من الشجرة ما هو تام كامل ومنها ما هو ناقص غير كامل فالتام الكامل من الاشجار ما كان له هذه التسعة الاجزاء وهي الاصل والعروق والقضبان والفروع والورق والنور والثمر واللحا والصمغ والناقص منها ما ينقص واحدة من هذه واكثر كشجرة الدلب وام غيلان والخلاف والطرفاء وما شاكلها مما لا ثمرة لها او ما لا ورق لها او ما لا نور لها او ما لا صمغ لها واعلم ان من الاشجار التامة ما هي اتم واكمل من بعض ويتفاضل في ذلك من جهات عدة فمنها ما هي من جهة اصولها وذلك ان منها ما يقوم على اصولها ويرتفع في الهواء ويتفرع في الجهات كشجرة التين والتوت والجوز وغيرها ومنها ما يرتفع في الهواء منتصبا مفردا كالنخل والسرو والصفصاف والساج وغيرها وهكذا حكمها عروقها في الارض فان منها ما ينزل عروقه في الارض كالاوتاد منتصبة ومنها ما يذهب في الجهات على الاستقامة ومنها ما ينعطف ويتفرع ويلتف ومنها ما يجاوز بعضها بعضا في منابتها ويزدحم ومنها ما ينفرد ولا ينبت تحتها غيرها ومن النبات والشجر ما ورقه وثمرته متناسبتان في الكبر

واللون



واللون والشكل واللمس كالاترج والنارنج والكمثرى والتفاح وما شاكلها ومن النبات والشجر ما ثمرته وحبه متناسبتين لورقه في الكبر مثل الرمان والتين والعنب والجوز والنخل وغيرها مما شاكلها وذلك ان شجرة الاترج مدحرج الشكل وثمرتها اخضر اللون لين الملمس مناسب لورقه وشجرة الكمثرى مخروط الشكل وكذلك ورقه والتفاح مستدير الشكل وكذلك ورقه وشجرته فاما ثمرة الرمان فغير مناسب في الكبر لورقه وشجره وكذلك التين والعنب وغيرهما وعلى هذا القياس حكم حبوب النبات وبزورها منها ما هو متناسب ومنها ما هو غير متناسب كل ذلك لعلل واسباب وما ارب

**فصل** في بيان اجناس النبات من جهة الاماكن

واعلم يا اخي ان من النبات ما ينبت في البراري والقفار ومنها ما ينبت على رؤوس الجبال ومنها على شطوط الانهار وسواحل البحار ومنها في الاجام والغياض ومنها ما يزرعه الناس او يغرسونه في القرى والسواد في البساتين والاقرحة واعلم ان اكثر النبات على وجه الارض الا القليل منه فانه ينبت تحت الماء كالقصب النبطي والارز والنيلوفر وانواع من العكرش ومن النبات ما ينبت على وجه الماء كالطحلب ومنها ما ينسج على الشجر والنبات كالكشوث ومنها ما ينبت على وجه الصخور كخضراء الدمن ومن النبات ما لا ينبت الا في البلدان الدفئة او منه في البلدان الباردة ومنه ما لا ينبت الا في التربة الطيبة ومنه ما لا ينبت الا في الرمال وبين الحصى والاحجار والصخور والارضين اليابسة ومنه ما لا ينبت الا في الارضين السبخة والشورجة

**فصل** في اختلاف النبات من جهة الازمان

اعلم ان اكثر العشب والنبات والكلا والحشايش ينبت في ايام الربيع لاعتدال الزمان وطيب الهواء وكثرة الامطار المتقدمة في الشتاء فاما الذي ينبت منها في الفصول الثلثة الباقية فهي قليلة فمنها ما يزرعه الناس ويتعهدونه بالسقي كالحنطة والشعير والباقلي والعدس وغيرها مما يزرع في الخريف ويحصد في الربيع ومنها ما يزرع في الشتاء ويدرك في الربيع كالقثاء والخيار والباذنجان وغيرها ومنها ما يزرع في الخريف ويستحكم في الشتاء كالجزر والشلجم والقنبيط والكرنب ومنها ما يزرع في الصيف ويحصد في الخريف كالسمسم والذرة والارز وغيرها ومنها ما يزرع في الربيع ويستحكم في الخريف كالقطن والعنب وغيرهما واعلم ان البارئ جل ثناؤه جعل اوراق النبات زينة لها ودثار الثمار وقاية لحبوبها ونورها وزهرها من الحر والبرد المفرطين ومن الرياح العواصف والغبار وشدة وهج الشمس وجعلها ايضا ظلالا للحيوانات وكنا لها وسترا ووطاء وغذاء ومادة لاجسادها وادوية ومنافع كثيرة وهكذا حكم ثمارها وحبوبها وبزورها

تعالى
وخاشاتها وعروقها واصولها ولبها وقضبانها وفروعها كل واحد من هذه الانواع ذو منافع كثيرة لا يعلمها الا الله
وقد ذكر طرف منها في كتب الطب وكتب الحشايش وما لا يعلم ولا يذكر اكثر مما علم وذكر واعلم ان من اوراق الشجر
والنبات ما هو مستطيل الشكل ومنه مخروط الرأس مدور الاسفل ومنه مستدير الشكل ومنه سقطي الشكل
ومنه طيلساني الشكل ومنه سابوسي الشكل ومنه زنبوري الشكل ومنه جاموسي الشكل ومنه ذو الاصابع
مقسوم بنصفين ومنه مثلثات ومنه مزدوجات متقابلات ومنه مفردات متحابات ومنه واسع عريض
طويل ومنه ضيق العرض قليل الطول لحن لين ومنه غليظ خشن ومنه دقيق اللمس شفاف ومنه طيب الرائحة
ومنه منتن الرائحة ومنه مر الطعم ومنه حلو الطعم وغيره من الطعوم واكثر الوان اوراق النبات خضر ولكن منها مشبع
اللون ومنها اغبر اللون ومنها صافي اللون ومنها كدر اللون ومنها ما لون ظاهره خلاف لون باطنه وهكذا
حكم ثماره وحبوبه وبزوره ونوره وازهاره وكل ذلك لعلل واسباب ومآرب وذلك ان من الثمار ما قشرته
دقيقة نسجها حريري صفيق ومنها قشرته غليظة نسجها قورية (ليفية) او غضروفية صلبة او خزفية ابنية او شبكية خربعة
حريف واسع ونسجها كرنبية ثخينة جميلة ومن الثمار ما في جوف قشرته شحمة ثخينة جامدة او رطبة سيالة عذبة او حلوة
او عفصة او مرة او مالحة او تفطية او حامضة او دهنية دسمة (او منتنة) ومن الثمار ما في جوف شحمه نواة مستديرة الشكل
او مستطيلة او مخروطة او مصمتة او مجوفة في داخلها لبة دسمة او مرة او حلوة او طعم آخر من الطعوم التسعة ومن الثمار
ما في جوف شحمه حب صغار او كبار صلبة او رخوة عليها رطوبة لزجة او يكون فيه قشرة صلبة مختلفة الاشكال اما مجوفة
في داخلها لباب او تكون فارغة واعلم ان بين اوراق الشجر والنبات وبين ثمارها وحبوبها ونورها وازهارها
مناسبات متشاكلات في الصغر والكبر ومتفاوتات متباينات من جهات عدة فمنها من جهة الصورة والشكل ومنها
من جهة الطعم واللون والرائحة ومنها من جهة اللين والخشونة والصلابة والرخاوة ومنها من جهة الصغر
والكبر والسعة والضيق والثخانة والرقة والشفافة والكمودة والازدواج والانفراد وغير ذلك مما يطول
شرحه كل ذلك لعلل واسباب ومآرب لا يعلم كنهها الا الله تعالى الذي خلقها وابدعها كما علمها ولكن نذكر منها طرفا
من ذلك ونخبر بعللها الهيولانية واسبابها الصورية واغراضها التمامية ليكون دليلا على الباقية وتنبيها
للنفوس الغافلين عن التفكر في غرائب مصنوعات الباري جل جلاله ليكون عبرة لاولي الابصار الذين يتفكرون

في خلق السموات



في خلق السموات والارض والايات التي في الافاق وفي الانفس وليكون ايضا ارشادا للقلوب المتحيرين الذين
يظنون انها ليست بصنع صانع حكيم ولا بقصد قاصد بل باتفاق وينسبونها الى الطبيعة ولا يدرون ما الطبيعة
او الى النجوم والافلاك ولا يدرون كيف ذلك ولم ولماذا واعلم ان من الثمار ما هو طويل الشكل مدحرج الخلقة
مختلف اللون على نواه قشرة دقيقة حريرية لينة اللمس صلبة النسج وعلى هذه النواة شحمة ثخينة عليها قشرة صلبة
ملسا وعلى ظهر النواة نقرة وفي الجانب المقابل حفرة مستطيلة فيها حشو ليفي وعلى رأس الثمرة من خارج قمع عليها
شظيات متفرقة متشبثة بالثمرة ومادة هذه الثمرة قبل النضج عفصة وبعد النضج حلوة لزجة وهو التمر
ومن الثمار ما شكله مستدير وخلقته كبيرة عليه قشرة ليفية ثخينة مجوفة من داخل واسعة فيها خزائن مقسومة فيها
وعاء منسقة عليها حبوب مرصعة اشكالها مخروطة في جوف تلك الحبوب نواة خزفية (هشة حريرية) رخوة في داخلها لب دسم
وفي اسفل الثمرة من خارج فتحة مستديرة فيها غشاوة ليفية عليها شظيات نابتة دائر حولها شرفات نابتة محروطة (عليها فتحة مستديرة)
وهو ثمر الرمان ومن الثمار ما شكله (مدور) مستدير املس وشحمة ثخينة في جوفه نواة مستديرة خشنة اللمس وفي داخل
النواة لبة دسمة وهو النبق ومن الثمر ما شكله مستدير سفطي عليه قشرة ليفية ثخينة في داخلها في داخلها قشرة
اخرى خزفية صلبة مجوفة فيها خزائن مقسومة فيها لب دسم عليها قشرة دقيقة بينها حجب متجزية (صدفية) اقسامها مهندمة
واذا فصلت هذه الثمرة انفصلت بنصفين كالسفطين وهو ثمرة الجوز ومن الثمار ما شكله مخروط سفطي
عليه قشرة ليفية في داخلها قشرة خزفية صلبة فيها ثقب نافذة فيها فتائل ليفية وفي داخل هذه القشرة لب
دسم عليه قشرة رقيقة صلبة وهو ثمر اللوز ومن الثمار ما ليس له نواة وعليه قشرة لحمية وشكله مخروط صنوبري
وفي اسفله ثقب مستديرة وفيها شظيات زهرية وفي جوف هذه الثمرة حبوب صغار رخوة وطعم مادته قبل النضج
لبن ابيض غليظ حاد محرق وبعد النضج طعمه حلو وهو ثمرة التين ومن الثمار ما شكله مختلف مستديرة ومستطيل
ومدحرج ومخروط مختلف الالوان اسود واحمر واصفر وابيض واغبر عليها قشرة دقيقة صلبة ملسا ملتزقة
بشحمها وفي جوف شحمها حبوب مختلفة الاشكال زيتونية وتفاحية مضاعفة ومفردة ومزدوجة وثلاثية ورباعية
خزفية وعظامية منها صلبة ومنها رخوة وفي جوف تلك الحبوب لب دسم ومادة شحمها قبل النضج حامضة
وقبل ذلك عفصة وبعد النضج حلوة وهي ثمرة الاعناب ومن الثمار ما اشكالها مخروطة او صدفية عليها اشوك

رقيقة لمزتة بشحمتها وحب غليظ شحيمة في داخلها نواة ترقية اشكالها صدفية داخلها لمستا فيها لب دسم والوان
هذه الثمار مختلفة وطعمها عذب وحلو ومر وحامض وقبل النضج كلها عفصة وهي الاجاص والمشمش والخوخ
وامثالها ومن الثمار ما اشكالها كرية او مستطيلة او مدحرجة وعليها قشور لحمية غليظة طعم شحمه حامضة في داخلها
حب على دعاص مرصعة تشبه التلال وما بين خللها شحمة [لحمة] طعمها حامض والوان قشورها اخضر واحمر واصفر وما دونها
قبل النضج عفصة مثل الاترج والنارنج والليمون وما شاكلها ومن الثمار ما هو حب صغير في داخلها نواة حرفية

حب على دعاص مرصعة يشبه التلال وما بين خللها لحمة طعمها حامض ٤

وفي جوفها لب دسم مثل الحبة الخضراء والسماق وحب الصنوبر ومن الثمار ما لا ينضج مثل البلوط والعفص وثمرة
الاهليلج والبسر واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري الحكيم جل ثناؤه لما ابدع الموجودات واخترع الكائنات
جعل اصولها كلها من هيولى واحدة وخالف بينها بالصورة المختلفة وجعلها اجناسا وانواعا مختلفة متفننة متباينة
وقرن ما بين اطرافها وربط اوايلها باواخرها وما قبلها رباطا واحدا على ترتيب واحد ونظام لما فيه من احكام الصنعة
واتقان الحكمة ليكون الموجودات كلها عالما واحدا منتظما انتظاما واحدا وترتيبا واحدا دالا على صانع واحد
ثم اجل تلك الموجودات المختلفة الاجناس المتباينة الانواع المربوطة اوائلها باواخرها وما قبلها في الترتيب والنظام
المولدات الكائنات التي دون فلك القمر وهي اربعة اجناس المعادن والنبات والحيوان والانسان وذلك ان كل جنس منها
تحتها انواع كثيرة فمنها ما هي في ادون المراتب ومنها ما هو في اشرفها واعلاها ومنها ما هو بين الطرفين فادون
المراتب المعادن مما يلي التراب الجص والزاج وانواع الشبوب والطرف الاشرف الياقوت والذهب والباقية ما بين هذين
الطرفين من الشرف والدناءة كما بينا في رسالة المعادن وهكذا ايضا حكم النبات فان فيها انواع كثيرة متباينة
متفاوتة ولكن منها ما هو في ادون الرتبة مما يلي رتبة المعادن وهو خضراء الدمن ومنها ما هو في اشرف الرتبة
مما يلي رتبة الحيوان وهي شجرة النخل وبيان ذلك ان اول مرتبة النباتية وادونها مما يلي التراب هو خضراء الدمن
وليس هو شيء سوى غبار متلبد على الارض والصخور والاحجار ثم يصيبه تلك الامطار وندى الليل فتصبح بالغداة
خضراء كانها نبت زرع وحشائش فاذا اصابها حر الشمس نصف النهار جفت ثم تصبح من غد ذلك اليوم مثل ذلك
من ندى الليل وطيب النسيم ولا ينبت الكماة ولا خضراء الدمن الا في ايام الربيع في البقاع المتجاورة لتعاد بما بينها
لان هذا معدن نباتي وذاك نبات معدني واما النخل فهو اخر مرتبة النباتية مما يلي الحيوانية وذلك ان النخل نبات



حيواني لان بعض افعاله واحواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا وبيان ذلك ان القوة الفاعلة فيه منفصلة
من القوة المنفعلة والدليل على ذلك ان اشخاص الفحولة مباينة لاشخاص الاناث وللفحولة في اشخاصه لقاح في اناثها
كما يكون ذلك للحيوان واما سائر النبات فان القوة الفاعلة منه ليست بمنفصلة من المنفعلة بالشخص بل بالفعل
حسب كما بينا في رسالة النبات فان النخل اذا قطعت رؤوسها جفت وبطل نموها ونشوها وماتت كما هو موجود
في الحيوان فبهذا الاعتبار يتبين ان النخل نبات بالجسم حيوان بالنفس اذ كانت افعاله افعال النفس الحيوانية وشكل
جسمه شكل النبات وفي النبات نوع اخر فعله ايضا فعل النفس الحيواني ولكن جسمه جسم نباتي وهو الكشوث
وذلك ان هذا النوع من النبات ليس له اصل ثابت في الارض كما يكون لسائر النبات ولا له اوراق كاوراقه بل انما
يلتف على الاشجار والزروع والشوك فيمتص من رطوباتها ويتغذى بها كما يتغذى [يفعل] الدود الذي يدب على
زرق [يلزق] الاشجار وقضبان النبات ويقرضها ويأكلها ويتغذى بها وهذا النوع من النبات وان كان جسمه جسم النبات
فان فعل نفسه فعل الحيوان فقد بان بما وصفنا ان اخر رتبة النباتية متصل باول رتبة الحيوانية فاما سائر
مراتب النباتية فهو فيما بين هذين واعلم يا اخي ان اول مرتبة الحيوانية ايضا متصلة باخر النباتية كما ان اول
النباتية متصل باخر المعدنية واول المعدنية متصل بالتراب والماء كما بينا قبل فادون الحيوان وانقصه هو
الذي ليس له الا حاسة واحدة وهو الحلزون وهي دودة في جوف انبوبة ينبت تلك الانبوبة على الصخر الذي يكون
في سواحل البحار وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف شخصها من [جوف] تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة
يطلب مادة يغذو بها جسمها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه وان احست بخشونة او صلابة انقبضت
وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من موذي لجسمها او مفسد لهيكلها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق
الا اللمس فحسب وهكذا اكثر الديدان التي تتكون في الطين في قعور البحار واعماق الانهار ليس لها سمع ولا بصر
ولا ذوق ولا شم لان الحكمة الالهية لا تعطي الحيوان عضوا لا يحتاج اليه في جر المنفعة او دفع المضرة لانه
لو اعطاه ما لا يحتاج اليه لكان وبالا عليه في حفظه اياه وبقائه فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما
ينبت بعض النبات ويقوم على ساقه قائما وهو من اجل انه يتحرك جسمه حركة اختيارية حيوان ومن اجل انه ليس له
الا حاسة واحدة فهو انقص الحيوانات رتبة في الحيوانية وتلك الحاسة ايضا قد تشاركه فيها النبات وذلك ان النبات له حس

الحرب الدليل على ذلك ان شاء الله يعوده نحو النهر والمواضع الندية وامتناعه من ارساله نحو الصخور والملاح الشبيهة ايضا
فانه متى اتفق منبته في مضيق لم يجد عنده طالبا للفسحة والسعة فان كان فوقه سقف يمنعه من الذهاب علوا
ترك له ثقب من جانب مال الى نحو تلك الناحية حتى اذا طال طلع من هناك وهذه الافعال تدل على ان له احساسا وتمييزا
بمقدار الحاجة واما حس الالم فليس للنبات وذلك لانه لم يكن بالحكمة الالهية ان تجعل للنبات الما ولم يجعل له حيلة
الدفع كما جعل للحيوان وذلك ان الحيوان لما جعل له ان يحس بالالم جعل له ايضا حيلة الدفع اما بالفرار والذهاب
والهرب واما بالتحرز واما بالممانعة فقد بان بما وصفنا كيفية مرتبة الحيوانية مما يلي النبات ونريد ان نبين كيفية مرتبة
الحيوانية مما يلي الانسانية فنقول ان رتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسانية ليست من وجه واحد ولكن من عدة وجوه
وذلك ان رتبة الانسانية الحيوانية لما كانت معدنا للفضائل وينبوعا للمناقب لم يستوعبها نوع واحد من الحيوان ولكن
عدة انواع فمنها ما قارب الانسانية بصورة جسده مثل القرود ومنها بالاخلاق النفسانية كالفرس ومنها
كالطائر الانسي ايضا ومثل الفيل في ذكائه وكالببغاء والهزار ونحوهما من الاطيار الكثيرة الالحان والنغمات والاصوات
ومنها النحل اللطيف الصنايع الى ما شاكل هذه الاجناس وذلك انه ما من حيوان يستعمله الناس ويانس بهم
الا وله فيه قرب من النفس الانسانية كل ذلك مشاهد منه متعارف بين الناس فاما الفرس الكريم فانه يبلغ من كرم
اخلاقه انه صار مركبا للملوك وذلك انه يبلغ من ادبه ان لا يبول ولا يروث ما دام بحضرة الملك او حاملا له
ومع ذلك ايضا له اقدام وذكاء في الحروب وصبر على الطعن والجراح كما يكون للرجل الشجاع كما وصفه
ابن ... واذا اشكا جرحه الى جراحه عند اختلاف الطعن قلت له اقدم لما اتى لست ابتل عذره عض
الصميم على اللجام وحمحم واما الفيل فانه يفهم الخطاب ذكاء ويمتثل الامر والنهي كما يمتثل الرجل العاقل الامور
المنهي فهذه الحيوانات من اخر مرتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسانية لما يظهر منها من الفضائل الانسانية واما
باقي انواع الحيوانات فيما بين هاتين المرتبتين واذ قد فرغنا من ذكر مراتب الحيوانية مما يلي مرتبة الانسانية
فينبغي اولا ان نذكر المرتبة الانسانية مما يلي الحيوانية واعلم يا اخي ان ادون الرتب الانسانية التي
تلي الحيوانية هي رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يعرفون من الخيرات الا الجسمانيات الجزئيات
ولا يطلبون الا صلاح الاجساد ولا يرغبون الا في زينة الدنيا ولا يحبون الا الخلود فيها مع علمهم بانه

يتمون

لا سبيلهم



لا سبيل لهم الى ذلك ولا يشتهون من اللذات الا الاكل والشرب مثل البهائم ولا يتنافسون الا في الجماع والنكاح
كالخنازير والحمير ولا يحرصون الا على جمع الذخائر من متاع الحيوة الدنيا يجمعون ما لا يحتاجون اليه كالنمل ويحبون
ما لا ينتفعون به كالعقاعق ولا يعرفون من الزينة الا الاصباغ اللباس كالطواويس ويتهارشون على
حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم الجسدانية صورة الانسان فان افعال نفوسهم
افعال النفس الحيوانية والنباتية واعيذك بالله ايها الاخ البار الرحيم ان تكون منهم او مثلهم وايانا وجميع
اخواننا حيث كانوا في البلاد واما الرتبة الانسانية التي تلي رتبة الملائكة فهو ان يجتهد الانسان ويترك
كل خلق مذموم قد اعتاده من الصبى ويكتسب اضداده من الاخلاق الجميلة الحميدة ويعمل عملا صالحا ويتعلم
علوما حقيقية ويعتقد اراء صحيحة حتى يكون انسانا خيرا فاضلا ويصير نفسه ملكا بالقوة فاذا فارق
جسدها عند الموت صارت ملكا بالفعل وعرج بها الى ملكوت السماء ودخلت في زمرة الملائكة ولقيت ربها بالتحية
والسلام كما ذكر الله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم وقال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة التي كنتم توعدون وايات كثيرة في القران في هذا المعنى
واذ قد ذكرنا طرفا من كيفية اصول الاشجار واوراقها وثمارها ذكرا مجملا نريد ايضا ان نذكر طرفا من علل فنون منها ذكر اسرار
تركيبها والاسباب التي من اجلها وجب ان يكون ذلك كذلك ليتبين الغرض منها والعناية الربانية بها والحكمة الالهية
فيها ليكون دليلا وقياسا على غيرها مما لا يعلم احد كنه غايتها الا الذي خلقها وصورها واتمها وانشاها البلوغ
غاياتها وتمام نهاياتها فمن ذلك شجر النخل فانها كثيرة العروق دقيقها بطيء النشو طويل العمر منتصب الارتفاع
مستدير الاصل مسدس مخارج السعف مستطيل الاوراق مزدوج متقابل رخو الجرم متخلخل تركيب الجسم محشو خللها
بزبير رخو ملتف حوله على الاصول سبعة ليفا منسوجة مودبة طبقات ثلثا اما علة كثرة عدد عروق هذه الشجر
فهي لكيما يجذب بالقوة الطبيعية الجاذبة المواد الكثيرة وذلك لكثرة حاجة هذا الجنس من النبات الى المواد الكثيرة
لكبر جثتها وعظم جرمها وطول قامتها وكثرة عدد سعفها واوراقها ولكيما تستعمل الطبيعة تلك المواد بعضها في
جرم عروق طولا وعرضا وعمقا وبعضها في جرم سعفها مثل ذلك وبعضها في جرم اوراقها مثل ذلك وبعضها

صوفي

فی لیفها فی جرم الکمام طلعها وبعضها فی جرم قضبانها قنوانها وبعضها فی جرم نواة ثمرها وبعضها فی لحم ثمرها
ودبسها وشیرجها واما العلة فی ان جعل ترکیب جرم اصلها رخصا رخوا متخلخلا لکیما تسهل علی القوی الطبیعیة
جذب تلک المواد من اسفلها الی اعالیها ورؤوس اجذاعها وفروع سعفها واوراقها ولو کان جرم اصلها صلبا
متکاثفا مکتنزا کسائر الاشجار الطوال کالساج والدلب والسرو لعسر علی القوی الطبیعیة جذب تلک المواد
الی هناک لکثرة عدد عروق الشجر ولطافته علة اخری وذلک ان اصل جرمها لما کان مرکبا من قضبان کانها
خیوطان مجموعة ممتدة جعل للنخل خیط منها عرقا ممتدا فی الارض یمتص بها المواد لذلک الخیط مفردا لیسهل علی
الطبیعة تقسیم تلک المواد علی تلک القضبان من اول الامر ولما کان ترکیب جرم شجر النخل علی ما ذکرنا من الرخاوة
والتخلخل لفت علیها الطبیعة سعفا وجعل اللیف علی اصول مخارج سعفاتها من اجذاعها کانها میازر مشدودة
علی وسط حمال متشمر کل ذلک لکیما یمسک اصول تلک السعفات علی جذوعها ولا ینفصل عنها عند هبوب الریاح العاصفة لها
ولا ینصدع تلک الاجذاع بل یصل اعالیها باسافلها عند میلانها یمنة ویسرة عند تحریک الریاح لها
واما السبب الذی لاجله جعل علی الطلایع الغلاف لیحفظه ویصونه من الآفات العارضة من البرد المفرط
والمطر الشدید والریاح العاصفة والغبار وما شاکل هذه الاشیاء المضرة لها لانها تخرج رطبة ندیة خصنة
رخوة فاذا استحکمت اشتدت وانشقت تلک الاکمام والغلف عنها وظهرت لنسیم الهواء وحرارة الجو لتربی
ولتنضج وتنضجها حرارة الشمس فیصیر بسرا ورطبا جنیا ثم یجف ویصیر بعضها تمرا ودبسا جامدا واما الجلدة
الحریریة النسج التی علی نواتها فجعل تلک حاجزة بین جرم النواة وبین التمرة لئلا یمص عفوصة جرم النوی وغلظ جوهره
دبس التمرة وشیرجها لان من طبع جواهر الاجسام الارضیة ان تشرب نداوة الرطوبات الرقیقة الدهنیة ویمصها
فلو لم یجعل تلک الغشاوة الرقیقة الحریریة النسج هناک لاختلط دبس التمرة مع جرم نواتها وقل الانتفاع بها
واما الحفرة المستطیلة فی جرم نواة التمر والفتیلة التی فیها جعلت تلک لکیما یجری فیها تلک المواد منها وتعالی الی اخرها
وتجمد ولا فاید لا واما النقرة التی علی ظهر النواة جعلت تلک بابا ومخرجا عند الغرس من هناک یخرج عروقها الی
الارض لتجذب المواد وتمص النداوة والرطوبة من الغرس ومن هناک تخرج الطاقة المورقة التی تبدو اولا وتظهر
من الارض عند الغرس ثم تصیر اصلا وجذعا علی ممر الایام وطول الازمان واما الاقماع التی علی رؤوس التمرات

فجعلت تلک



فجعلت تلک مصفاة للمواد التی تجذبها القوة الطبیعیة الی هناک وتمیزها الغلیظ من اللطیف وترسل اللطیف الرقیق
الی ظاهر جرم التمرة وتجمدها علیها دبسا وشیرجا وترسل الغلیظ الثخین الی جرم النواة وتجمده علیه واما فی الثمار الجوز
واللوز والفستق واشباهها فیفعل الطبیعة مثل هذا التمییز سواء ولکنه ترسل الغلیظ الثخین الی ظاهرها واللطیف
الرقیق الی باطنها بالعکس مما یفعل فی ثمرة التمر واما فی ثمرة التین والجمار فلم تمیز لطیفها من غلیظها لان موادها
وکیموسها معتدل اللین بین الاجزاء الارضیة وبین الاجزاء المائیة کثیرة التفاوت فلم تحتج الطبیعة الی ان تمیزهما
وتفصلهما مثل ما فعلت فی ثمرة التمر والجوزة وما شاکلهما من سائر الثمار بل قد میزت الطبیعة تلک المادة
وقتا اخر فجعل فی داخل التمرة حبا صغارا وعلی خارجها قشرة رقیقة ظاهرة صیانة لرطوبتها من الغبار
والغنا واما کیفیة ترکیب عروق الشجر للتین وجرم اصوله وقضبانه وورقه وثمره فهی علی ترکیب شجرة
النخلة وذلک ان عروقها غلاظ ذاهبات تحت الارض فی الجهات مستقیما ومعوجا وفی عمقها تجویفات مثل
ما فی جوف القصب لکنها اضیق سبیلا وهکذا ترکیب اصول شجرة التین وقضبانها وفروعها فیها تجویفات لطیفة
ولها عقد مثل عقد القصب وفی تلک التجویفات لب محشوة فیها واما سبب تلک التجویفات التی فی عروقها واصولها
وقضبانها لیسهل علی القوة الطبیعیة الجاذبة بتلک المواد من عمق الارض التی هی اجزاء ارضیة ورطوبات
مائیة الی اصول شجرها ورفعها من اسافلها الی اعالی رؤوسها واطراف فروعها وجعلت تلک العقد فی مواضع
من تلک التجویفات وحیث ترکیبها لکیما تسهل علی القوة الماسکة امساک تلک المواد هناک لئلا ترجع الی اسفل لثقلها
وتبقی هناک لتهضمها القوة الهاضمة وتستعملها القوة الغاذیة وتزید فی اجرامها واطرافها طولا وعرضا
وعمقا القوة النامیة واما شجرة العنب فقد رکب جرم اصولها وجسم قضبانها ترکیبا غیر ترکیب شجر النخل والتین
واما عروقها فقد ذهبت ممتدة فی الجهات دقاقا وغلاظا وفیها تجویفات مثل ما فی عروق شجرة التین ولکن جرم اصولها
ممتد طولا دقیقا علی وجه الارض ولا یکاد یقوم علی ساقه مرتفعا فی الهواء کغیرها من الاشجار وعلی ظاهر
قضبانه عقد وانابیب ظاهرة وفیه تجویفات محشوة لبا کما صارت شجرة التین وعلیها لیف للغرض الذی ذکرناه
منتسجة رخوة سلسة وعند عقد قضبانها تخرج شطبات لینة متینة تلتف علی الاشجار وتتعلق بها وترتقی
علیها لتحمل عنها ثقل ثمرها لما کانت اصولها دقیقة لا تطیق حملها وتخرج ثمرتها حبا مجتمعة متجاورة متعلقة

بفطيها وتدعها حارة على حمنا فيه غير محتاجة الى غلاف وكمام يصونها من الآفات مثل ما يحتاج ثمرة النخل لان بادنها
غليظة صلبة عفصة لا يعرض لها الآفات كما يعرض لثمرة النخل لانها تخرج رخوة رخصة ندية ترة تسرع
اليها الآفات ومما تركيب ثمرة العنب وحباتها اذا نضجت يتبين عليها قشرة رقيقة حريرية النسج جعلت
تلك لتحفظ رطوباتها ودبسها وشيرجها من الآفات العارضة لها من الرياح والغبار وحرارة الشمس ان تنشف
تلك الرطوبات او تجمدها كما يفعل بالمياه المستنقعات وجعل في وسط لحمها عجمات صلبة حرفية مجوفة في داخلها لب
دسم وهو بزر العنب وبذره وانما لم يحتج الى ان يكون بين تلك العجمات وبين لب العنب غشاء رقيقة مثل ما بين
نواة التمر ودبسها كما ذكرنا قبل لان تلك العجمات وان كانت جواهرها ارضية عفصة فهي صغار وانها ايضا
رخوة ليست صلابتها كصلابة نواة التمر وغلظ جوهره وعلة اخرى انها مجوفة في داخلها لب دسم ولم يخف الطبيعة
من ان تنشف تلك العجمات شيرج العنب فلم يجعل بينها حاجزا كما جعل في خلقة التمر وعلة اخرى ايضا ان دبس العنب
وشيرجها كثيرة بالاضافة الى جرم تلك العجمات وليس حكم جرم النواة للتمرة ودبسها مثل ذلك بل جرم نواتها
بالاضافة الى دبسها وشيرجها كبير كثير فان قال قائل او ظن متوهم ان الاشجار يغرس فليس يحتاج الى بذر
يزرع وبزر يحفظ الى وقت الحاجة اليها فما الحكمة الالهية والعناية الربانية فقل لم يذهب عليه هذا المقدار
في كون العجمات العنب وحبات ثمرة التمرة في جوفها فليعلم ان الحكمة الالهية والعناية الربانية
من العلم ولكن خفي عنك تلك العلل وذلك السبب فاعترضتك الشكوك والحيرة والظنون والتخيل الفاسد والوهم
الكاذب فقد ذكرنا علتها وسببها وجواب سؤالك في موضع اخر تجده ايها القائل ❁ تمت الرسالة والحمد لله اولا وآخرا
والصلوة على محمد ظاهرا وباطنا

**بسم الله الرحمن الرحيم** الرسالة الثامنة من الطبيعيات في الحيوان وهي
الحادية والعشرون من رسائل اخوان الصفا صان الله قدرهم واذ قد فرغنا من ذكر النبات وبينا طرفا من كيفية
تكوينها ونشوها ونموها وكمية اجناسها وفنون انواعها وخواص طباعها ومنافعها ومضارها في رسالة لنا
وبينا فيها ايضا ان اول مرتبة النبات متصل باخر جواهر المعدنية واخرها متصل باول مرتبة الحيوان ونريد
ان نذكر في هذه الرسالة ايضا طرفا من كيفية تكوين الحيوانات وبدو كونها ونشوها ونمائها وكمية اجناسها وفنون انواعها
وخواص طباعها واختلاف اخلاقها ونبين ايضا ان اخر مرتبة الحيوان متصل باول مرتبة الانسان وان اخر مرتبة
الانسانية متصل باول مرتبة الملائكة ليكون ذلك بيانا ودليلا لمن كان له قلب صافي ونفس زكية وعقل راجح ويحصل منها بالحج





على نسبة ترتيب الموجودات ونظام الكائنات عن علة واحدة ومبدأ واحد وانها كترتيب العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين
ونبين ايضا ان نسبة صورة الانسان في الصورة الى سائر الحيوانات كنسبة الرأس من الجسد ونفسه كالسائس ونفسها
كالمسوسة وقد بينا في رسالة الاخلاق بان الصورة الانسانية هي خليفة الله في ارضه وبينا فيها ايضا كيف
ينبغي ان يكون سيرة كل انسان حتى يستاهل ان يكون من اولياء الله ويستحق الكرامة منه وبينا ايضا في اكثر رسائلنا
فضيلة الانسانية وخصاله المحمودة واخلاقه المرضية ومعارفه الحقيقية وصنايعه الحكمية وتدبيره الرياضية
وسياسته الربانية ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من فضائل الحيوانات وخصالها المحمودة وطباعها المرضية
وشمائلها السليمة ونبين ايضا طرفا من طغيان الانسان وبغيه وتعديه على من سواه مما سخر له من الانعام
والحيوانات اجمع وكفرانه النعم وغفلته عما يجب عليه من اداء الشكر وان الانسان اذا كان فاضلا خيرا فهو ملك
كريم خير البرية واذا كان شريرا فهو شيطان رجيم شر البرية وجعلنا بيان ذلك على السنة الحيوانات ليكون
ابلغ في الموعظة وابين في الخطاب واعجب في الحكايات واطرف في المسامع واغوص في الافكار واحرى في الاعتبار

**فصل** واعلم يا اخي ان الجواهر المعدنية هي من ادون مراتب المولدات من الكائنات وهو كل جسم متكون منعقد
من اجزاء الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وان النبات يشاركها في كونها من الاركان
ويزيد عليها وينفصل عنها بانه كل جسم يتغذى من الاركان وينمو ويزيد في اقطاره طولا وعرضا وعمقا
وان الحيوان ايضا يشارك النبات في الغذاء والنمو ويزيد عليها وينفصل عنها بانه كل جسم متحرك حساس متحرك بالارادة
والانسان يشارك الحيوان في اوصافه ويزيد عليه وينفصل عنه بانه ناطق مميز مع هذه الاوصاف كلها

**فصل** واعلم يا اخي
بان النبات متقدم في الوجود على الحيوان بالزمان لانه مادة لهما كلها وهيولى لصورها وغذاء لاجسادها
وهو كالوالدة للحيوان اعني النبات وذلك انه يمتص من رطوبات الماء ولطائف اجزاء الارض بعروقه الى اصوله
ثم يحيلها الى ذاته ويجعل من فضل تلك المواد ورقا وثمارا وحبوبا نضيجة ليتناول الحيوان غذاء صافيا هنيا
مريا كما تفعل الوالدة فانها تاكل الطعام نيا وتناول ولدها لبنا خالصا سائغا للشاربين فلو لم يكن
النبات يفعل ذلك لكان الحيوان يحتاج ان يغتذي من الطين صرفا ومن التراب سفا فيكون منغصا في غذائه
وملاذه فانظر يا اخي ايدك الله الى حكمة الباري تعالى كيف جعل النبات واسطة بين الحيوانات وبين الاركان

حتى تناول بعروقها لطائف الاركان وعصاراتها وتهضمها وتنضجها وتصفيها وتناول الحيوان من لطيف لبابها وحبوبها
وقشورها وورقها وثمارها وصموغها وانوارها وازهارها الطافا من الله تبارك وتعالى بخلقه وعناية منه لبريته فتبارك الله
احسن الخالقين واحكم الحاكمين واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الحيوانات ما هي تامة الخلقة كاملة الصورة كالتي
تنزو وتحبل وتلد وترضع ومنها ما هي ناقصة الخلقة كالتي تتكون من العفونات كالحشرات والهوام ومنها ما بين
ذلك كالتي تتسفد وتبيض وتحضن وتربي واعلم ان الحيوانات الناقصة الخلقة متقدم الوجود على التامة الخلقة
بالزمان في بدء الخلق وذلك انها تتكون في زمان قصير والتي هي تامة الخلقة تتكون في زمان طويل لاسباب وعلل يطول شرحها
وقد ذكرنا منها طرفا في رسالة مسقط النطفة ورسالة الافعال ونقول ايضا ان حيوان الماء وجودها قبل حيوان
البر بالزمان لان الماء قبل التراب والبحر قبل البر في بدء الخلق واعلم يا اخي بان الحيوانات التامة الخلقة
كلها كان بدء خلقها وكونها من الطين اولا ذكرا وانثى ثم توالدت وتناسلت وانتشرت في الارض سهلا وجبلا
وبرا وبحرا من تحت خط الاستواء حيث يكون الليل والنهار متساويين والزمان ابدا معتدلا هناك بين الحر
والبرد والمواد المتهيئة لقبول الصورة موجودة دائما هناك كان تكون ادم ايضا ابو البشر وزوجته ثم توالدا وتناسلا
اولادهما وامتلأت الارض منهم سهلا وجبلا وبرا وبحرا الى يومنا هذا واعلم يا اخي بان الحيوانات كلها متقدمة
الوجود على الانسان بالزمان لانها له ومن اجله وكل شيء هو من اجل شيء اخر فهو متقدم الوجود عليه هذه الحكمة
في اولية العقل لا تحتاج الى دليل مثل المقدمات ونتائجها لانه لو لم يتقدم وجود هذه الحيوانات على وجود الانسان
لما كان للانسان عيش هنيء ولا مروة كاملة ولا نعمة سايغة بل كان يعيش عيشا نكدا فقيرا بائسا بسوء الحال كما سنذكر
في فصل اخر عند فراغ نعيم اهل المدن من خطابهم اذا ذكر احوالهم كيف تكون عند فقدان الحيوانات فصل واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان النبات منكوسة الانتصاب الى اسفل لان رؤوسها نحو مركز الارض ومؤخرها
نحو محيط الافلاك والانسان بالعكس من ذلك الى فوق لان رأسه مما يلي الفلك ورجليه مما يلي مركز الارض
اي موضع وقف على بسيطها شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ومن الى الجانب الى ذلك الجانب والحيوانات متوسطة
بين ذلك لا منكوسة كالنبات ولا منتصبة كالانسان بل رؤوسها الى احد الافاق ومؤخرها الى ما يقابله من الافق
الاخر كيف ما دارت وتصرفت في جميع حولها وهذا الوضع والترتيب الذي ذكرنا من الحيوانات والنبات والانسان

من الجهة



من الجهة التي يوجب الحكمة الالهية والعناية الربانية ليكون ذلك دلالة وبيانا لاولي الابصار والناظرين في اسرار الخليقة
والباحثين عن حقايق الاشياء المعتبرين ما في الافاق من الدلائل والعلامات والدلالات بان قوى
النفس الكلية المنبثة في العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض بعضها منصبة نحو المركز وبعضها منصرفة
من المركز نحو المحيط وبعضها منبثة متوجهة نحو الافاق في كل فج منها جنود الله متصرفون بحفظ العالم وتدبير
الخلق والسياسة الكلية ولها مارب اخرى لا يعرف كنه معرفتها احد الا الله تعالى وقد بينا في رسالة لنا
بان قوى النفس الكلية اول ما تبتدئ وتسري في الاجسام من اعلى سطح الفلك المحيط الى نحو مركز الارض فاذا سرت
في الافلاك والكواكب والاركان والمولدات وبلغت الى مركز الارض اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها عطفت
عند ذلك راجعة نحو المحيط وهو المعراج والبعث والقيمة الكبرى فانظر الان يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
كيف يكون انصراف نفسك من هذا العالم الى هناك فانها من احدى تلك القوى المنبثة من النفس الكلية السارية
في العالم وقد بلغت الى المركز وانصرفت ونجت من الكون في المعادن او في النبات او في الحيوان وقد جاوزت الصراط المنكوس
والصراط المقوس وهي الان على الصراط المستقيم وهي صورة الانسانية فان جاوزت وسلمت من هذه دخلت
الجنة من احسن ابوابها وهي الصورة الملكية التي تكتسبها باعمالك الصالحة واخلاقك الحميدة واراك الصحيحة ومعارفك
الحقيقية فاجتهد يا اخي قبل الفوت وفناء العمر وتقارب الاجل واركب مع اخوانك في سفينة النجاة برحمة الله
ولا تكن من المغرقين اخوان الشياطين فصل اعلم يا اخي بان الحيوان هو جسم متحرك حساس يغتذي
وينمي ويحس ويتحرك حركة مكانية وان من الحيوان ما هو في اشرف المراتب مما يلي رتبة الانسانية وهو ما كان له
الحواس الخمس والتمييز الدقيق وقبول التعليم ومنه ما هو في ادون رتبة مما يلي النبات وهو كل حيوان ليس له الا حاسة
واحدة وهي اللمس حسب كاجناس الديدان كلها التي تتكون في الطين او في الماء او في النخل او في لب الثمر او في الحب
او في لب النبات والشجر او في اجواف الحيوانات الكبار الجثة وهذا الجنس من الحيوان اجسامها لحمية وابدانها متخلخلة
وجلدها رقيق وهي تمص المادة بجميع بدنها والقوة الجاذبة وتحس باللمس وليس لها حاسة اخرى لا الذوق
ولا الشم ولا السمع ولا البصر غير اللمس فحسب وهي سريع التكون سريع الهلاك والفساد والبلى ومنها ما هي
اتم بنية واكمل صورة وهي كل دودة تتكون وتدب في ورق الشجر والنور والنبات وغيرها لها اللمس والذوق

ومنها ما هو اتم واكمل وهو كل حيوان له لمس وذوق وشم وليس له سمع وهي الحيوانات التي تعيش في قعر المياه والمواضع
المظلمة ومنها ما هو اتم واكمل وذلك ديدان من الهوام والحشرات ما يدب في المواضع المظلمة له ذوق ولمس وشم
وسمع وليس له بصر فباللمس قوام حياتها وبالذوق تمييز الغذاء من غيره وبالشم يعرف مواضع الغذاء والقوت
وبالسمع يعرف وطء المؤذيات لها فيحترز من الورود والهجوم عليها ولم يجعل لها البصر لانها تعيش في المواضع
المظلمة ولا تحتاج الى البصر ولو كان لها البصر لكان ذلك وبالا عليها بحفظها من اغماض العين من القذى
لان الحكمة الالهية لم تعط الحيوان عضوا ولا حاسة لا يحتاج اليها ولا ينتفع بها ومن الحيوان ما هو اتم بنية
واكمل صورة وهي ما له خمس حواس كاملة وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ثم تتفاضل في الجودة
والرداءة **فصل** ومن الحيوانات ما يتدحرج كدود الثلج ومنها ما يزحف كذوات الصدف ومنها ما ينساب
كالحيات ومنها ما يدب كالعقارب ومنها ما يعدو كالفار ومنها ما يطير كالذباب والبق ومنها ما يمشي
ويدب ما له رجلان ومنها ما له اربعة ارجل ومنها ما له ستة ارجل ومنها ما له اكثر كالدخال ومنها ما يطير
من الحشرات ما له جناحان ومنها ما له اربعة اجنحة ومنها ما له ستة ارجل واربعة اجنحة ومشفر ومخاليب وقرون (ومنها ما له ستة اجنحة واربع ارجل)
كالجراد ومنها ما له خرطوم كالبق والذباب ومنها ما له مشفر وحمة كالزنابير ومن الهوام والحشرات ما له فكر
وروية وتدبير وتمييز وسياسة مثل النمل والنحل يجتمع جماعات ويتعاونون على امر المعيشة وتتخذ المنازل والبيوت
والقرى وتجمع الذخائر والقوت للشتاء وتعيش حولاً وازيد وما كان من غير هذين من الهوام والحشرات مثل
البق والبراغيث والذباب والجراد وما شاكلها فانها لا تعيش حولا كاملا لانه يهلكه الحر والبرد المفرطان
ثم يتكون عام القابل مثلها **فصل** ومن الحيوان ما هو اتم بنية مما ذكرنا واكمل صورة وهو كل حيوان بدنه
مؤلف من اعضاء مختلفة الاشكال وكل عضو مركب من عدة قطع من العظام وكل قطعة منها متقنة الهيئات
من الطول والقصر والدقة والغلظ والاستقامة والاعوجاج ومؤلفة كلها بالمفاصل مهندمة التركيب مشدودة
بالاعصاب والرباطات محشوة الخلل باللحم منسوجة بالعروق محصنة بالجلد مغطاة بالشعر والوبر والصوف
او الريش او الصدف والفلوس وفي باطن اجسادها اعضاء رئيسة كالدماغ والرئة والقلب والكبد والطحال
والكليتين والمثانة والامعاء والمصارين والاوردة والمعدة والكرش والحوصلة والقانصة وما شاكلها وفي

فاما البدن

فاما البدن ارجل وايدي واجنحة وذنب ومخاليب ومناقير والحافر والظلف وما شاكلها كل ذلك لمآرب شتى
وخصال عدة ومنافع جمة لا يعلمها الا الذي خلقها وصورها وانشأها وتممها واكملها وبلغها الى اقصى غاياتها
وتمام نهاياتها وهذه كلها اوصاف البهائم والانعام والسباع والوحوش والطيور والجوارح وبعض
حيوانات الماء وبعض الهوام كالحيات والانعام كل ما له ظلف مشقوق والبهائم ما كان له حافر والسباع
ما كان له انياب ومخاليب والوحوش ما كان مركبا بين ذلك والطيور ما كان له اجنحة وريش ومنقار والجوارح
ما له منقار معوج ومخاليب معقفة معقربة وحيوان الماء ما يقوم فيه ويعيش والحشرات ما يطير وليس له ريش
والهوام ما يدب على رجلين او اربعة او يزحف او ينساب على البطن او يتدحرج على جنبه **فصل** واعلم يا اخي ايدك
الله وايانا بروح منه بان الحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية التي لها عظام كبار وجلود ثخان واعصاب غلاظ
وعروق واسعة واعضاء كثيرة مثل الفيل والجمل والجاموس وغيرها تحتاج ان تمكث في الرحم زمانا طويلا الى ان تلد
لعلتين اثنتين احديهما كي تجتمع في الرحم تلك المواد التي تحتاج اليها الطبيعة في تتميم البنية وتكميل الصورة
والعلة الاخرى كيما يدور الشمس في الفلك وتقطع البروج المثلثات المناسبات الطباع وتنحط من هناك قوى
روحانيات الكواكب الى عالم الكون التي تحتاج اليها في تتميم البنية وقوى النفس النامية النباتية وقوى النفس
الحيوانية الحساسة ليقبل كل جنس من الكائنات والمولدات ما يليق ان يقبل من تلك القوى كما بينا طرفا من ذلك
في رسالة مسقط النطفة **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الحيوانات التامة الخلقة
العظيمة الصورة كلها ما كونت في بدو الخلق من ذكر وانثى من الطين تحت خط الاستواء حيث يكون الليل والنهار
هناك متساويين والحر والبرد معتدلين والمواضع الكثيرة من تصاريف الرياح موجودة والمواد كثيرة متهيأة
لقبول الصورة ولما لم يكن في جميع الارض مواضع موجودة بهذه الاوصاف جعلت ارحام اناث هذه الحيوانات
على هذه الاوصاف في اعتدال الطبائع لكيما اذا انتشرت في الارض تناسلت وتوالدت حيث كانت وكثير
الناس يتعجبون من كون الحيوانات من الطين ولا يتعجبون من كونها في الرحم من ماء مهين وهي اعجب في الخلقة واعظم
في القدرة لان من الناس من يقدر ان يصور حيوانا من الطين او من الخشب او من الحديد او من النحاس كما هي موجودة
مشاهدة في ايدي الناس من خلقة الاصنام ولا يمكن لاحد ان يصور حيوانا من الماء لان الماء جسم سيال لا يتماسك فيه الصورة

وكون هذه الحيوانات في الارحام او في البيض من امهاتهن اعجب في الخلقة واعظم في القدرة من كونها من الطين
وايضا ان اكثر الناس يتعجبون من خلقة الفيل اكثر من تعجبهم من خلقة البقة وهي اعجب خلقة واظرف صورة
لان الفيل مع كبر جثته له اربع ارجل وخرطوم والبقة مع صغر جثتها لها ستة ارجل وخرطوم واربعة
اجنحة وفم وذنب وحلقوم وجوف ومصارين وامعاء واعضاء اخر لا يدركها البصر ومع صغر جثتها
مسلطة على الفيل بالاذية والفيل لا يقدر عليها وايضا ان الصانع البشري يقدر ان يصور فيلا
من الخشب او الحديد او غير ذلك ولا يقدر احد من الصناع ان يصور بقة لا من الخشب ولا من الحديد بكمالها
وايضا فان كون الانسان من النطفة بديا ثم في الرحم جنينا ثم في المهد رضيعا ثم في المكتب صبيا ثم في
تصاريف امور الدنيا رجلا حكيما اعجب حالا واعظم اقتدارا من كونه ترابا وخروجه من قبره يوم القيمة وخروج
الناس كلهم كانهم جراد منتشر وهكذا ايضا مشاهدة خروج عشرين فروجة من تحت حضن دجاجة واحدة
او ثلثين دراجة من تحت حضن دراجة واحدة تفقص عنها قشور بيضها في ساعة واحدة وغدو كل واحدة في طلب
الحب وفرارها وهربها من الطالب لها حتى ربما لا يقدر عليها اعجب من خروج الناس من قبورهم يوم القيمة فما الذي
يمنع المنكرين من الاقرار بذلك وهم يشاهدون مثل هذه التي هي اعجب منها واعظم في القدرة لولا قلة جريان العادة بها
واعلم يا اخي بان مشاهدة جريان الامور دائما اذا صارت عادة قل تعجب الناس منها والفكر فيها والاعتبار بها
ويعرض لهم من ذلك سهو وغفلة ونوم النفس وموت الجهالة واحذر من هذه الناس يا اخي ولا تكن من الغافلين
وكن من الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه ومدحهم فقال عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وذم الذين نعتهم
بخلافهم فقال وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا
بروح منه بان ابدان الحيوانات التامة الخلقة والناقصة الخلقة جميعا مؤلفة ومركبة من اعضاء مختلفة الاشكال
ومفاصل متفننة الهيئات كالراس واليد والرجل والظهر والبطن والقلب والكبد والرئة وغيرها كل ذلك
لاسباب واغراض لا يعلم كنه معرفتها احد الا الله تعالى الذي خلقها وصورها كما شاء وكيف شاء ولكن نريد
ان نذكر منها طرفا ليتبين صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا وذلك انه ما من عضو في ابدان الحيوان كبيرا ولا صغير

الا وهو خادم

الا وهو خادم لعضو اخر ومعين له اما في بقائه وتتميمه او في افعاله ومنافعه مثل الدماغ في بدن الانسان فانه ملك
الجسد ومنشأ الحواس ومعدن الفكر وبيت الروية وخزانة الحفظ ومسكن النفس ومجلس العقل وان
القلب خادم الدماغ ومعينه في افعاله واركان مدبر الجسد ومدبر البدن ومنشئ العروق والضوارب وينبوع الحرارة
الغريزية ويخدم القلب ويعينه في افعاله ثلثة اعضاء اخر وهي الكبد والرئة والعروق الضوارب وهكذا حكم
الكبد بيت الشراب يخدمه ويعينه في افعاله خمسة اعضاء اخر وهي المعدة والامعاء والطحال والمرارة والكليتان وهكذا ايضا
حكم الرئة بيت الريح يخدمها ويعينها في افعالها اربعة اعضاء اخر وهي الصدر والحجاب والحلقوم والمنخران وذلك ان من المنخرين
يدخل الهواء بالاستنشاق الى الحلقوم ويعتدل فيه مزاجه ويصل الى الرئة ويتصفى فيها ثم يدخل الى القلب ويروح الحرارة
الغريزية هناك وينفذ من القلب الى العروق الضوارب ويبلغ الى سائر اطراف البدن الذي يسمى النبض ويخرج من القلب
الهواء المحترق الى الرئة ومن الرئة الى الحلقوم ومن الحلقوم الى المنخرين والى الفم والصدر يخدم الرئة في فتحها عند استنشاق
الهواء وضمها اياها عند خروج النفس والحجاب يحفظ الرئة من الافات العارضة لها عند الصدمات والدفعات واضطراب
البدن وهكذا حكم الكبد تخدمها المعدة بانضاج الكيموس قبل وصوله لها وتخدمها الاوراد بمصها وايصالها اليه
ويخدمها الطحال بجذب عكر الكيموس الغليظ المحترق منه الى نفسها وتخدمها المرارة بجذب المرة الصفراء الى نفسها
وتصفية الدم منها وتخدمها الكليتان بجذب الرطوبة الرقيقة المائية منها الى نفسها وهو الذي يكون منه البول وتخدمها العروق
الضوارب المجوفة بجذب الدم اليها وايصاله الى سائر اطراف الجسد الذي هو مادة لجميع اجزاء البدن وهكذا يخدم
المري والاسنان والفم المعدة وذلك ان الفم هو باب الجسد الذي منه يدخل الطعام والشراب الى عمق الجسد والاسنان
يخدمه بالطحن والريق والمري يزدرد ويبلع ويوصلها الى المعدة والامعاء تجذب الثفل وتخرجه من الجسد وعلى هذا
المثال والقياس ما من عضو في بدن الحيوان الا وهو يخدم البدن في افعاله ويخدمه عضو اخر ويعينه في افعاله والغرض
الاقصى منها كلها هو بقاء الشخص وتتميمه وتبليغه الى اكمل حالاته اما بذاته او ببقاء نسله اطول ما يمكن في جنس
جنس ونوع نوع وشخص شخص **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الحيوان ما هو اخرس لا نطق لها
ولا صوت كالسلحفاة والسرطان والسمك وبالجملة اكثر حيوان الماء الا القليل منها مثل الضفادع والوزليا ومنها
ما له صوت وهو كل حيوان يتنفس الهواء يسمع له دوي وطنين وزمر كالبق والذباب والزنابير والصراصر والجراد

ويتنفس ومنها ما لا يتنفس في الهواء

وما تحكمها ويكون ذلك من تحريكها اجنحتها واعلم ان صوت الحيوانات المتنفسة مختلفة كثيرة الاختلاف في الطول والقصر
والدقة والغلظ والعظم والصغر والجهير والخفيت وفنون الطنين والزئير والالحان والنغم كل ذلك بحسب طول
اعناقها وقصرها وسعة مناخرها وحلاقيمها وضيقها وصفاء طباعها وغلظها وشدة قوة استنشاقها الهواء وارسالها
وتعديل انفاسها بعد ترويح الحرارة الغريزية التي في قلوبها وفي عمق اجسادها والعلة في ان الحيوانات المائية
لا اصوات لها لانها لا رئات لها ولا تستنشق الهواء ولم يجعل لها اصوات لانها لا تحتاج اليها وذلك ان الحكمة
الالهية والعناية الربانية جعلت في بدن كل حيوان من الاعضاء والمفاصل والعروق والاعصاب والغشاوات
والاوعية بحسب حاجاتها اليها في جر المنفعة او دفع المضرة في بقاء شخصه وتتميمه وتكميله وبلوغه الى اقصى مدى غاياته
او بسبب بقاء نسلها من آلات السفاد والحبل والنتاج وتربية الاولاد فكل حيوان هو اتم بنية واكمل صورة فهو اكثر
حاجة الى اعضاء كثيرة وآلات مختلفة وادوات متبينة في بقاء شخصه ودوام نسله وتناسل نسله وكل حيوان انقص وادون فهو اقل حاجة الى اعضاء مختلفة في بقاء شخصه بيان ذلك ان الحيوانات
هي ثلثة انواع فمنها ما هو اتم واكمل وهو كل حيوان ينزو ويحبل ويلد ويرضع ويربي الاولاد ومنها دون ذلك وهو
كل حيوان يسفد ويبيض ويفرخ ومنها دون ذلك وهو كل حيوان لا يسفد ولا يبيض ولا يفرخ ومنها دون
ذلك وهو كل حيوان لا يسفد ولا يبيض ولا يلد بل يتكون في العفونات ولا يعيش سنة كاملة لان الحر والبرد المفرطين
يهلكانها لان اجسامها متخلخلة ومتفتحة المسام وليس لها جلد ثخين ولا صوف ولا شعر ولا وبر ولا ريش
ولا صدف ولا عظام ولا عصب فهي لا تحتاج الى رئة ولا الطحال ولا المرارة ولا الكلى ولا المثانة ولا تستنشق
الهواء لترويح الحرارة الغريزية اذ كان يتنسم الهواء فيصل الى عمق ابدانها الصغيرة جثتها وفتح مسامها ويحفظ الحرارة
الغريزية التي في مزاج ابدانها وتركيب طباعها فاما الحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية التي عليها جلود ثخان
ولحوم كثيرة وغشاوات واعصاب وعروق وعظام مصمتة ومجوفة واضلاع ومصارين وامعاء وكروش
ومعدة وقلب ورئة وطحال وكليتان ومثانة وتحف الراس والشعر والوبر والصوف والريش والصدف وما شاكلها
مما يمنع وصول نسيم الهواء الى عمق ابدانها وقعر اجسادها وترويح الحرارة الغريزية فيها جعل لبعضها رئة وحلقوما ومجاري
النفس لكيما يصل نسيم الهواء الى عمق ابدانها وقعر اجسادها وترويح الحرارة الغريزية فيها ويحفظ الحياة عليها الى وقت معلوم
فهذا الذي ذكرنا هو حكم الحيوانات التامة الخلقة الكاملة الصورة التي تستنشق الهواء وتتنفس منه ويعتريها فاما

اجناس الحيوانات



اجناس الحيوانات التي تعيش في الماء ولا تخرج منها فانها لا تحتاج الى استنشاق الهواء ولا التنفس منه لان البارئ تعالى الحكيم
لما خلقها في الماء وجعل حياتها منه وفيه جعلها على طبيعة ما وركب ابدانها تركيبا يصل برد الماء ورطوبته الى قعر ابدانها
وعمق اجسادها وترويح الحرارة الغريزية التي في طباع تركيبها وينوب عن استنشاق الهواء وتنفسها منه وجعل لكل نوع
منها اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لجثته وجعل على ابدانها من انواع الصدف وفنون الفلوس وما شاكلها
لباسا لها ودثارا من الحر والبرد وغطاء ووطاء ووقاية لها من الآفات العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذنابا تسبح بها
في الماء مثل الطير في الهواء وجعل بعضها آكلا وبعضها ماكولا وجعل نسل ماكولها اكثر عددا من نسل آكلها كل
ذلك لبقاء اشخاصها ودوام نسلها زمانا طويلا اطول ما يمكن في طباعها وجبلتها واما اجناس الطيور التي
هي سكان الهواء وقاطنوها فان البارئ تبارك وتعالى الحكيم جعل ابدانها مختصرة من اعضاء كثيرة مما في ابدان حيوان
البر الذي تحبل وتلد وترضع ليخف عليها النهوض في الهواء والطيران فيه وذلك ان البارئ تعالى لم يجعل للطير اسنانا
ولا آذانا بائنة ولا معدة ولا كروشا ولا مثانة ولا اخرزات الظهر ولا جلدا ثخينا ولا على ابدانها شعر ولا صوف
ولا وبر بل جعل بدل ذلك الريش لباسا لها ودثارا من الحر والبرد وغطاء ووطاء ووقاية من الآفات العارضة
ويعينها على النهوض والطيران وبدل الاسنان منقارا وبدل المعدة حوصلة وبدل الكرش قانصة وعلى عدد القبال
بدل كل عضو عدم منه عوض عضو آخر مشاكلا لابدانها ومناسبا لاجسادها بحسب قوتها ومنافعها ودفع
المضار عنها كل ذلك علة واسبابا لبقاء اشخاصها ودوام نسلها مدة ما طويلة اطول ما يمكن في طباعها وجبلتها
واما اجناس الحيوانات البرية الآكلة منها للعشب فان البارئ تعالى جعل لها افواها واسعة لتتمكن من القبض على الحشيش
والكلأ في الرعي وجعل لها اسنانا حدادا تقطع بها واضراسا صلابا تطحن بها الصلب من العشب والحب والورق
والقشور والنوى وجعل لها مريئا واسعا لتزدرد بها ما تمضغه وكروشا واسعة محكمة تملاها وتحمل فيها زادها
فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها ومرابطها وبركت واستراحت ومنها ما تجتر وترجع ما ابتلعه وتطحنه ثانية وتبلعه
وتزدرده وترده الى موضع آخر من كرشها لطلقتها غير خلقة الاولى متهياة بطبخ الحرارة الغريزية لها والتمكن من نضجها
لكيما تستمرئها الطبيعة وتميز ثفلها من لطيفها وتدفع الثفل الى الامعاء والمصارين وتخرج من الثقب والمواضع المعدة
لذلك وترد اللطيف الصافي الى الكبد لتطبخها ثانية وتصفيها وتسقط اخلاطها خلالها على الاوعية المعدة لقبولها

مثل الطحال والمرارة والقلب والكليتين والعروق المجوفة التي هي كالانهار والجداول التي في ابدانها يجري على
ذلك الدم الصافي منها الى سائر اطراف اجسادها ويخلف بدلا عما تحلل من ابدانها اذ كانت اجساد الحيوانات كلها
في الذوبان والسيلان وما ينفصل من تلك المواد في ابدان الذكران فقد جعل الباري تبارك الحكيم لها اعضا
واوعية ومجاري يحصل فيها وهي النطفة تجري منها الى ارحام الاناث عند السفاد والنزو والجماع وجعل
في ابدان الاناث اعضا واوعية ومجاري يحصل فيها وينضاف اليها ما ينفصل في ابدان الاناث من الرطوبات
المشاكلة لها على مر الايام والشهور وتجتمع وتكثر ويخلق الباري جل جلاله منها صورة مثل احد الزوجين
كما شاء كيف شاء كما بينا طرفا من ذلك في رسالة مسقط النطفة وكل هذه الامور والاسباب العلل غاية
من الباري جل جلاله لبقاء اشخاصها ودوام نسلها زمانا ما اطول ما يمكن وتتهيأ في ذلك النوع من الحيوان
فتبارك الله احسن الخالقين وارحم الراحمين واما اجناس السباع الاكلة اللحمان فان خلقتها وطباعها وتركيب بعض اعضائها
الظاهرة والباطنة وامزجتها وشهواتها مخالفة لما عليه الحيوان الاكلة العشب وذلك ان الباري تبارك وتعالى
لما خلقها وجعل غذاها من اكل اللحمان وماده ابدانها من جثث الحيوانات جعل لها انيابا واصلابا ومخاليب مقوسة قوية
وزندي ايدة متينة ووثبات خفيفة وقفزات بعيدة شديدة لتستعين بها على قبض الحيوانات وضبطها
وخرق جلودها وشق اجوافها وكسر عظامها ونهش لحومها من غير رحمة لها ولا شفقة عليها وقد تحير اكثر العلماء
والفلاسفة الحكما بفكرهم في هذا وبحثهم عن علتها وما وجه الحكمة في فعل الباري تعالى في هذا وقد بينا نحن هذه
الحكمة والصواب ذلك في رسالة العلل والمعلولات وسنذكر طرفا منه في هذه الرسالة في فصل اخر ان شاء الله فصل واعلم
يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري الحكيم لما خلق اجناس الحيوانات المختلفة الصور والطباع والمتصرفات
قسمها اربعة اقسام فمنها سكان الهواء وهي انواع الطيور اكثرها والخشاشات جميعا ومنها سكان الماء وهو كل
حيوان يعيش في الماء ويقوم فيه ومنها حيوان البر وهي البهائم والانعام والسباع ومنها سكان التراب
وهي الهوام اجمع وجعل كل قسم منها بعضها اكلة وبعضها ماكولة وذلك ان من الطير ما ياكل الحب والثمر ومنها ما ياكل
اللحم وهي الجوارح وكل ماله مخلب ومنقار مقوس لا يقدر ان يلقط الحب او ياكل الثمر وهكذا حكم حيوان الماء
بعضها اكل وبعضها ماكول وهكذا حكم حيوان التراب الهوام كالحيات والعظايا والضب واشباهها فصل واعلم



يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل جلاله الحكيم لما خلق الحيوانات التامة البنية قسم بنية اجسادها
نصفين اثنين يمنة ويسرة ليكون مطابقا لاول العدد وللامور المثنوية العنصرية التي ذكرناها في رسالة المبادي
وجعلها ثلث طبقات وسطا وطرفين ليكون مطابقا لاول العدد الفرد والامور ذوات الاوساط والطرفين
وجعل مزاج ابدانها من اربعة اخلاط مطابقا لاول عدد مجذور وايضا مطابقا للاربع طبايع الاركان
الاربعة وجعل فيها خمس حواس دراكة لصور المحسوسات مطابقا ايضا لاول عدد دائر ولعدد الطبايع الاربع
والخامسة الفلكية وجعل فيه قوة تحركها الى ست جهات مطابقا لاول عدد تام ولعدد سطوح المكعب وجعل
في ابدانها سبع قوى فعالة مطابقة لاول عدد كامل ولعدد الكواكب السيارة وجعل في ابدانها ثماني مزاجات
اربعة مفردة واربعة مزدوجة مطابقا لاول عدد مكعب ولعدد مناسبات الموسيقى وجعل تركيب ابدانها وتاليف
اجسادها من تسع طبقات مطابقا لاول عدد فرد مجذور ولعدد طبقات الافلاك المحيطات وجعل في ابدانها
اثني عشر ثقبة ابوابا لحواسها وماء دبيها ومواردها مطابقة لاول عدد زايد ولعدد بروج الفلك واسس بناء
اجسادها على اعمدة ظهورها ثماني وعشرين خرزة مطابقة لعدد تام ولمنازل القمر وجداول في ابدانها
ثلثمائة وستين عرقا لجريان الدم الى سائر اطراف ابدانها مطابقا لعدد درج بروج الفلك ولعدد ايام
السنة وعلى هذا المثال والقياس اذا عد واعتبر وجد كل عدد عضو مطابقا لعدد جنس من الموجودات فقد
تبين بما ذكرنا معنى قول الحكماء الفيثاغوريين ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وذلك تقدير العزيز الحكيم
فصل في ذكر الطيور واوقات هيجانها وسفادها وكيفية اتخاذها اعشاشها واصلاح اوكارها وكمية بيضها ومدة
حضانتها وكيفية تربيتها الاولادها اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الطير ما يتزاوج ويتعاشق
ويهيج ويسفد في سائر فصول السنة ويتعاون الذكر والانثى في تحضين البيض وتربية الاولاد كالحمام ومنها
ما لا يتعاون في حضان ولا في تربية الاولاد كالديكة ومنها ما يهيج في السنة مرتين عند الفصلين المعتدلين
الربيع والخريف او في الصيف وكثر الطير لا يهيج ولا يسفد الا في اخر الشتاء عند استقبال الربيع وتبيض فيه
وتحضن وتربي الاولاد لعلمها بطيبة الزمان واعتدال الهواء وكثرة الريف والقوت الموجود في اكثر الاماكن
ومن الطيور ما يتخذ اعشاشها بين اغصان الشجر واوراقها ومنها في الارض الدغلة بين الحشيش والشوك كالقبج

بالدرّاج والطيهوج ومنها في ثقب الحيطان وفي اصول الاشجار ومنها تحت السقوف ومنها على رؤوس الجبال والحيطان
والخرابات ومنها على رؤوس الجبال والقلال ومنها على شطوط الانهار وسواحل البحار ومنها في البراري والقفار وبين
الاشجار ومن طيور الماء ما يأخذ بيضة باحدى رجليه على صدره ويسبح بالاخرى الى ان يحضن ويخرج فراخها
ومن الطيور ما يبيض ويحضن بيضتين ومنها اربعة ومنها ستة ومنها ثمانية ومنها عشرة والى اثنى عشر وعشرين و
وثلثون ومن الطيور ما يزق فراخه مما في حوصلته من الحب المنقوع ومنها ما يلقم فراخها بمنقارها من الصيد و(الحب)
والثمر ومنها ما يعقص (يقفص) بيضها بعضا وتحضنه فراخها كالنعامة ومنها ما تحت في الارض وتلقي الى فراخه الحب
بالنبت كالدراج والدجاج ومن الطير ما هو سريع الطيران دائما طول النهار كالخطاف ومنها ما ثقيل الطيران قليلا
كالسماني ومنها بعيد الورود كالقطا ومنها بعيد الاسفار كالغرانيق ومنها ما لا يفارق الوطن كالعصافير
ومنها ما يطير في اسفارها قطارا كقطار الجمال كالكراكي ومنها ما يطير مصطفا متحاذيا كصف المصلين ومنها ما
يطير جماعات مختلطات متشيعة ومنها ما يطير مستقبل الريح ومنها مستدبرا لها ومنها ما يطير مورّبا على جانب ومنها
ما يطير متوجها قاصدا ومنها ما يطير مرتفعا ومنخفضا يمنة ويسرة ومنها ما يطير مستقيما قاصدا ومنها ما اذا
نهض للطيران عدا على وجه الارض خطوات ثم استقل في الجو ومنها ما ينهض منتصبا دفعة واحدة ومنها ما يرتقي
في جو الهواء متحلقا مستديرا كالصاعد الى المنارة ومنها ما اذا استقل استقل منعرجا متعطفا كالصاعد
الى العقبة ومنها ما اذا استقل في جو السماء (الهواء) امسك عن تحريك جناحيه ومنها يمسكهما تارة ويحركهما (تارة) ومنها
ما اذا اراد النزول الى الارض يكسر رأسه ويزج نفسه منقضا مصوبا كالمطر يوم الريح ومنها ما ينزل يرفق (التحول)
لمكينا كما ينزل من المنارة ومنها ما ينزل منعطفا يمنة ويسرة كما ينزل الدرج في العقبة ومنها ما ينزل مدليا
رجليه ضاما جناحيه مدليا مرسلا ولكل واحد من الطير مناسب الجناحين في الطول والعرض والوزن والعدد وفي
كل جناح اربعة عشر طاقة ريش صلبة قصبانها مجوفة خفاف مصففة من جانب متوازية في جانب وتمامها طاقات
آخر اقصر منها مفترش الزغب من الجانبين يسد خللها وعلى بدن الطير طاقات من الريش اقصر من ذلك هي لباس لها وفي خللها
طاقات آخر صغار لينة الزغب دثار لها وغطاء وطاعن الحر والبرد وزينة لها ايضا واكثر الطير ذنبه مناسب
لجناحيه وعدد يا اثنى عشر طاقة زاد او نقص ومن الطير ما ذنبه وفر من جناحيه كالطاوس ومنها ما جناحاه





طويلتان وذنبه قصير كالكركي ومن الطير ما يقعص (يفقص) عن فراخه البيض وهو موفر عليه ريشه كالدراج والدجاج
ومنها ما يكون معري من الريش ثم يخرج ريشه في ايام التربية كفراخ الحمام ومن الطير ما على ريشه دهنية لا يبتل
كطير الماء ومنه ما يرمي ريشه في كل سنة فيخرج له غيره ومنها ما بين اصابع الرجلين غشاوات ومن طير الماء
ما ينهض من الماء في طيرانه ومنه ما يخرج من الماء الى الارض ثم يطير ومن الطير ما هو طويل الرجلين والجناحين
والعنق والمنقار ومنها قصير الرقبة طويل المنقار ومنها طويل الرقبة قصير المنقار واكثر الطيور في طيرانها تجمع
رجليها الى الصدر ومنها ما يمدهما الى خلف مع ذنبه كالكراكي واللقالق ومن الطير الطويل العنق ما يطوي عنقه
في طيرانها ومنها ما يمده الى قدامه كمالك الحزين ومن الجوارح والطير ما ينقض على الطيور في جو الهواء ويأخذها في
طيرانها ومنها ما اذا الحقها في طيرانها دخل من تحتها مستلقيا على ظهره وقبض عليها فيقلبها ومنها ما ينحط عليها
ويختطفها من وجه الارض ومنها ما يقع على رؤوس الغزلان وحمر الوحش وينشب مخاليبه ويرفرف بجناحيه على
اعينها ويعميها ويقتلها والحمام الهادي يعرف سمت البلد المقصود بالنظر في جو الهواء الى جريان الانهار ومسيل
الاودية نحو السواد او بيتا من عز الجبال ويتياسر عنها وعن مهب الرياح في تصاديفها وهكذا تعرف الطيور
التي تشتوا في البلدان الدفئة وتصيف في البلدان الباردة واكثر الطير لها جودة البصر والشم والذوق
والسمع واما اللمس فدون ذلك من اجل الريش الذي على جلودها والجوارح من الطيور كلها وافرة الجناحين عريضة
الاذناب شديدة الطيران قصيرة الرجلين والرقبة قوية المخاليب معقفة المناقير لا تقدر على لقط الحب
لا تاكل الحبات ويصطاد وغيرها من الطيور ما يلقط الحب او ياكل الثمر او يصطاد الحشرات والهوام او ياكل النبت
والحشيش ومن الطير ما يطير بالليل والنهار ويسافر ويتعيش ومن الطيور ما يطير بالليل دون النهار وما
اكثره بالنهار دون الليل ومن الطيور ما يأوي الى رؤوس الجبال والتلال والحيطان والقلاع ومنها ما
(ما يأوي بالليل ومنها ما يأوي بالنهار)
يأوي الليل الى رؤوس الاشجار وبين اغصانها واوراقها ومنها ما يأوي الى الاجام والدحول والدغل
ومنها ما يأوي النقب والاعشاش والاجحرة وتحت السقوف ومنها ما يأوي الجزائر بين الانهار والمياه
ومنها ما يبيت في الصحاري وعلى الشطوط ويتحارس بالنوب على السواحل ومنها ما يبيت في الجو ومن الطيور ما يبيت
في الاشجار ويترنم ويسبح ومنها ما يبكر في طلب القوت ومنها ما يسفر ويتصبح ويتضحى ثم يمر ويتصرف في طلب القوت

يغدو خماصًا ويروح بطانًا ومن الطيور ما يفرخ وينتشر ويتصبح ويضحي ثم يمر وينصرف في طلب القوت بالغدوات
ومنها بالعشيات ومنها في انصاف النهار ومنها في يوم الغيم ومنها في يوم الصحو ومنها في يوم المطر ومنها في شدة
الحر ومنها في شدة البرد ومنها في يوم الريح **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان من الطيور
ما اذا نهض واستقل في جوف الهواء وطيرانه كشكل المثلث جناحين وافيين منشورين وذنبا مثل ذلك
مناسبًا لهما مثل الزرازير والخطاطيف ومنها ما يكون كشكل المربع جناحين وافيين منشورين وعنقا طويلا ممتدا
من قدام ورجلين طويلين ممتدين من خلف وذنبا قصيرًا مثل الكركي واللقالق ومن الحشرات ما يكون في طيرانه كشكل
المسدس له اربعة اجنحة من الجانبين وله قدام وذنب خلف كالجراد والبق والذباب والزنابير واعلم بانك اذا
تأملت واعتبرت ابدان الطيور والحشرات وجدتها كلها متزنة الجانبين طولا وعرضا خفة وثقلا يمنة
ويسرة خلفا وقداما ومن اجل ذلك اذا انفرق (نتف) احد جناحيه طاقات ريش في طيرانه اضطرب كمثل رجل اعرج في
مشيته احدى رجليه اطول والاخرى اقصر ومن اجل ذلك ايضا متى نتف من ذنبه طاقات ريش اضطرب في طيرانه
مكبوبا على رأسه كمثل زورق او سفينة في الماء ثقل صدرها وخف كوثلها ومن اجل هذا صار بعض الطيور اذا امد
رقبته الى قدام ومد رجليه الى خلف ليوازن ثقل رجليه بثقل رقبته كالكركي ومن الطير ما يطوي رقبته الى صدره
ويجمع رجليه تحت بطنه في طيرانه كمالك الحزين وعلى هذا المثال حكم سائر الطيور والحشرات في طيرانها **فصل** في بدو الخلق يقال ان لما
توالدت اولاد آدم وكثرت وانتشرت في الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا متصرفين فيها في مآربهم آمنين
بعد ما كانوا قليلين خائفين مستوحشين من كثرة السباع والوحوش في الارض وكانوا يأوون في رؤس
الجبال والتلال متحصنين بها وفي المغارات والكهوف وكانوا يأكلون من ثمر الاشجار وبقول الارض وحب النبات
وكانوا يستترون باوراق الشجر من الحر والبرد ويشتون في البلدان الدفئة ويصيفون في البلدان الباردة ثم بنوا
في سهول الارض الحصون والقرى والمدن وسكنوها ثم سخروا من الانعام البقر والغنم والجمال ومن البهائم
الخيل والبغال والحمر وقيدوها والجموها وصرفوها في مآربهم من الركوب والحمل والحرث والدياس واتعبوها في استخدامهم
اياها وكلفوها فوق طاقتها (أكثر من طاقتها) ومنعوها من التصرف في مآربها بعد ما كانت مخلاة في البراري والآجام والغياض
يذهب ويجيء حيث ارادت في طلب مرعاها ومشاربها ومصالحها فنفرت منهم بقيتها من حمر الوحش والغزلان والسباع

والوحوش



والوحوش والطيور بعد ما كانت مستأنسة متآلفة مطمئنة في اوطانها واماكنها وهربت من ديار بني آدم الى
البراري البعيدة والآجام والدحال ورؤس الجبال وشمر بنو آدم في طلبها بانواع من الحيل ولحم القنص والشباك
والفخاخ واعتقد بنو آدم فيها انها عبيد لهم هربت وخلعت الطاعة وعصت فمضت السنون والايام على ذلك
الى ان بعث الله محمدا عليه السلام ودعا الانس والجن الى الله تعالى والى دين الاسلام فاجابته طائفة من
الجن وحسن اسلامها ومضى على ذلك مدة من الزمان ثم انه ولي على بني الجان ملك منها يقال له بيراسب الحكيم لقبه شاه مردان (شهمردان)
وكان دار مملكته في جزيرة يقال لها صاغون في وسط البحر الاخضر مما يلي خط الاستواء وهي طيبة الهواء
والتربة فيها انهار عذبة وعيون جارية وهي كثيرة الريف والمرافق من فنون الاشجار والوان الثمار والرياض
والازهار والرياحين والانهار ثم انه طرحت الرياح العاصفة في وقت من الزمان مركبا من سفن البحر الى
ساحل تلك الجزيرة وكان فيها قوم من التجار والصناع واهل العلم وسائر اصناف الناس فخرجوا الى تلك الجزيرة
وطافوا فيها فوجدوها كثيرة الاشجار والفواكه والثمار والمياه العذبة والهواء الطيبة والتربة الحسنة
والبقول والرياحين والوان الزروع والحبوب مما ينبتها امطار السماء ورأوا فيها اصناف الحيوانات من البهائم
والانعام والطيور والسباع والوحوش والهوام والحشرات اجمع وهي كلها متآلفة بعضها مع بعض ومستأنسة
غير متنافرة ثم ان هؤلاء القوم استطابوا ذلك المكان واستوطنوها وبنوا هنالك البنيان وسكنوها
ثم اخذوا يتعرضون لتلك البهائم والانعام التي هناك فيسخرونها ليركبوها ويحملوا عليها اثقالهم على الرسم
الذي كانوا يفعلون في بلدانهم فنفرت منهم تلك البهائم والانعام التي هناك وهربت وشمروا في طلبها بانواع
من الحيل في اخذها واعتقدوا فيها انها عبيد لهم هربت وخلعت الطاعة وعصت فلما علمت تلك البهائم والانعام
هذا الاعتقاد منهم فيها اجتمعت زعماؤها وخطباؤها وذهبت الى بيراسب الحكيم ملك الجن وشكت ما لقيت من جور بني آدم
وتعديهم عليها واعتقادهم فيها فبعث ملك الجن رسولا الى اولئك القوم ودعاهم الى حضرته فذهبت طائفة من اهل
ذلك المركب الى هناك وكانوا نحوا من سبعين رجلا من بلدان شتى فلما بلغوا ندبهم امر لهم بترك الانزال والاكرام ثم
اوصلهم الى مجلسه بعد ثلث وكان بيراسب ملكا حكيما عادلا منصفا سخيا كريما يقري الاضياف ويؤوي الغرباء ويرحم
المبتلى ويمنع الظلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبتغي بذلك غير وجه الله ومرضاته فلما وصلوا اليه ورأوه

على سرير ملكه حيوه بالتحية والسلام فلما فرغوا فقال لهم الملك على لسان الترجمان ما الذي جاء بكم الى بلادنا ودعاكم الى حضرتنا
من غير مراسلة قبل ذلك قال قائل من الانس دعانا ما سمعنا من فضائل الملك وما بلغنا من مناقبه الحسان
ومن مكارم اخلاقه وعدله وانصافه في الاحكام فجئناه ليسمع كلامنا ويتبين حجتنا ويحكم بيننا وبين
عبيدنا الابقين وخولنا المنكرين ولايتنا والله يوفق الملك للصواب ويسدده للرشاد وهو احكم الحاكمين
قال الملك قولوا ما تريدون وبينوا ما تقولون قال زعيم الانس نعم ايها الملك نقول ان هذه البهايم والسباع
والوحوش والحيوانات اجمع عبيد لنا ونحن اربابها وهم خول لنا ونحن مواليها فمنهم هارب آبق عاص ومنهم مطيع
كاره منكر للعبودية فقال الملك للانسي ما الدليل وما الحجة على ما زعمت وادعيت فقال له الانسي نعم ايها
الملك لنا دلائل شرعية سمعية على ما قلت وحجة عقلية على ما ادعيت فقال الملك هاتوا وردها فقام خطيب
من الانس من آل عباس ورقى المنبر وقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على
الظالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وصاحب الشفاعة يوم الدين وصلوات الله
على ملائكته المقربين وعلى عباده الصالحين اهل السموات والارضين من المؤمنين والمسلمين وجعلنا
واياكم منهم برحمته وهو ارحم الراحمين والحمد لله الذي خلق من الماء بشرا وجعل منه زوجة وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء وكرم ذريتهما وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات قال الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها
دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وقال وعليها وعلى
الفلك تحملون وقال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وقال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم الآية
وآيات كثيرة في القرآن وفي التورية والانجيل يدل على انها خلقت لنا ومن اجلنا وهي عبيد لنا ونحن
اربابها واستغفر الله لي ولكم قال الملك قد سمعتم معشر البهائم والانعام ما ذكر الانسي من آيات القرآن
واستدل بها على دعواه فما تقولون فيما قال فقام عند ذلك زعيمها وهو البغل فقال الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد القديم السرمد الذي كان قبل الاكوان بلا زمان ولا مكان ثم قال كن فكان
نورا ساطعا اظهره من مكتوم غيبه ثم خلق من النور بحرا من النار اجاجا وبحرا من الماء رجراجا ذات امواج ثم خلق من النار
والماء افلاكا ذات ابراج وشهابا وهاجا والسماء بناها والارض دحاها والجبال ارسيها وجعل اطباق السموات

مسكن العليين

مسكن العليين وفسحة الافلاك مسكن الملائكة المقربين والارض وضعها للانام وهي النبات والحيوان ثم خلق الجان
من نار السموم وخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين في قرار مكين ثم جعل ذريته في الارض
يخلفون عند ليعمروها البر بها ويحفظون الحيوان وينتفعون بها ولا يجحفون بها ولا يجورون عليها واستغفر
الله لي ولكم ثم قال ليس في شيء مما قرأه الانسي من آيات القرآن ايها الملك دلالة تدل على ما ادعى انهم ارباب
ونحن عبيد انما هي آيات بركات انعام لهم علينا واحسانه اليهم فقال سخر لكم كما سخر الشمس والقمر والرياح
والسحاب افترى انها عبيد لهم ومماليك وانهم اربابها واعلم ايها الملك بان الله خلق الخلائق كلها مما
في السموات والارض وجعلها مسخرة بعضها لبعض اما لجر منفعة اليها او لدفع مضرة عنها فتسخير الله عز وجل
الحيوان للانس انما هي لايصال المنفعة اليهم او لدفع المضرة عنهم كما سنبين بعد هذا الفصل لا كما ظنوا
وتوهموا وما قالوا من الزور والبهتان بانهم اربابنا ونحن عبيدهم **فصل** ثم قال زعيم البهائم كنا ايها الملك
نحن وآباؤنا سكان الارض قبل خلق آدم ابي البشر قاطنين في ارجائها ظاعنين في فجاجها يذهب ويجيء
كل طائفة منا في بلاد الله في طلب معاشنا ويتصرف في اصلاح امورنا كل واحد منا مقبل على شانه في مكان
يوافق لما يصلح به من برية او اجمة او سهل او جبل او ساحل او تلال او غياض او رمال كل جنس منا مؤالف لابناء
جنسه مشتغلين بشؤوننا حريصين في الحاجر باتخاذ نتاجها وتربية اولادها في طيب العيش مما قدر الله لنا
من المأكل والمشارب والتمتع آمنين في اوطاننا معافين في ابداننا نسبح الله ونقدسه ليلا ونهارا
لا نعصيه ولا نشرك به شيئا ومضى على ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى خلق آدم ابا البشر وجعله خليفة
في الارض فتوالدت اولاده وكثرت ذريته وانتشرت في الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وضيقوا علينا
الاماكن والاوطان واخذوا من اخذ منا اسرى من الغنم والبقر والخيل والبغال والحمير وسخروها واستخدموها
واتعبوها بالكد والعناء في الاعمال الشاقة من الحمل والركوب والشد في الفدن والدواليب والطواحين
بالقهر والغلبة والضرب والهوان والوان من العذاب طول اعمارنا فهرب منا من هرب في البراري والقفار ورؤس
الجبال وتشمر بنو آدم في طلبنا بانواع من الحيل فمن وقع في ايديهم منا شدوه بالغل والقيد والقفص والذبح
والسلخ وشق الاجواف وجز الشعر وقطع المفاصل وكسر العظام ونزع العروق ونتف الريش والوبر

ثم بالطبخ والسفود والتشوية والوان من العذاب لا يبلغ الوصف كنهها ومع هذه الاحوال لا يرضون منا حتى الآدميون
حتى ادعوا علينا ان هذا حق واجب لهم وانهم اربابنا ونحن عبيد لهم فمن هرب منهم فهو آبق عاصي تارك للطاعة
كل هذا بلا حجة لهم علينا ولا بيان ولا برهان الا القهر والغلبة **فصل** فلما سمع الملك هذا الكلام وفهم هذا
الخطاب امر مناديا فنادى في مملكته ودعى الجنود والاعوان من قبائل الجن من آل ساسان وبني خاقان واولاد شيصبان
والقضاة والعدول والفقهاء من آل ادريس وبني بلقيس وقعد لفصل القضاء بين زعماء الحيوانات والجماعة من الانس
وقال لزعماء الانس ماذا تقولون فيما تحكي هذه البهائم والانعام من الجور ويشكون من الظلم والتعدي منكم فقال
زعيم الانس نقول ان هؤلاء عبيد لنا ونحن مواليها ولنا ان نتحكم عليها بحكم الارباب ونتصرف فيها تصرف الملاك كيف
شئنا فمن اطاعنا وطاعة لله ومن عصانا وهرب منا فمعصية لله فقال الملك للانسي ان الدعاوي لا تصح
عند الحكام الا بالبينات ولا يقبل الا بالحجج الواضحة فما حجتك فيما قلت وادعيت قال الانسي ان لنا حجج عقلية ودلائل
فلسفية تدل على صحة ما قلت فقال الملك ما هي بينها قال نعم حسن صورتنا وتقويم بنية هيكلنا وانتصاب قامتنا
وجودة حواسنا ودقة تمييزنا وذكاء نفوسنا ورجحان عقولنا كل هذا دليل على انا ارباب وهم عبيد لنا قال الملك
لزعيم البهائم ما تقولون فيما ذكر قال ليس فيما قال دليل على ما ادعى هذا الانسي قال الملك اليس انتصاب القعود
واستواء الجلوس من شيم الملوك وانحناء الاصلاب والاكباب على الوجوه من صفات العبيد قال الزعيم وفقك الله ايها الملك
للصواب وصرف عنك سوء الامور اسمع ما اقول واعلم بان الله تعالى لم يخلقهم على هذه الصورة وسواهم على تلك البنية
ليكون دلالة على انهم ارباب ولا خلقنا على هذه الصورة وسوانا على هذه البنية ليكون دلالة على انا عبيد
ولكن لعلمه واقتضاء حكمته بان تلك البنية هي اصلح لهم وهذه هي اصلح لنا **فصل** في بيان علة اختلاف صور الحيوانات
بيان ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم واولاده عراة حفاة بلا ريش على ابدانهم ولا وبر ولا صوف على جلودهم يقيهم من الحر
والبرد وجعل ارزاقهم من ثمر الاشجار ودثارهم من اوراقها ولما كانت الاشجار منتصبة مرتفعة في جو الهواء جعل
ايضا قاماتهم منتصبة ليسهل عليهم تناول الثمر والورق منها هكذا لما جعل غذاء اجسادنا من حشيش الارض
جعل بنية ابداننا منحنية ليسهل علينا تناول العشب من الارض لهذه العلة جعل صورهم منتصبة وصورتنا
منحنية لا كما توهموا وقالوا فقال الملك ما تقول في قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال الزعيم

ان لكتب النبوية



ان لكتب النبوية تاويلات وتفاسير غير ما يدل عليه ظاهر الفاظها يعرفها العلماء الراسخون في العلم فليسأل الملك
عنها اهل الذكر قال الملك لحكيم الجن ما معنى قوله في احسن تقويم فقال الحكيم يعني القوام الذي فيه خلق آدم كانت الكواكب في اشرافها
واوتاد البيوت قائمة والزمان معتدل لا كثير والمواد كانت متهيأة لقبول الصورة فجاءت بنيته في احسن صورة
واكمل هيئة فقال الملك فكفى بهذا فضيلة وكرامة وافتخارا قال حكيم الجن ان لهذا معنى غير ما ذكر وهو ان ذلك
بقول الله تعالى فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك يعني لم يجعلك دقيقا طويلا ولا قصيرا لزيقا بل ما بين ذلك
فقال زعيم البهائم ونحن كذلك فعل بنا لم يخلقنا دقاقا طوالا ولا قصارا صغارا بل ما بين ذلك فنحن وهم في هذه
الصورة والفضيلة والكرامة بالسوية فقال الانسي لزعيم البهائم من اين لكم اعتدال القوام واستواء البنية
وتناسب الصورة وقد نرى الجمل العظيم الجثة طويل الرقبة صغير الاذنين قصير الذنب ونرى الفيل عظيم الخلقة
طويل النابين واسع الاذنين صغير العينين ونرى البقر والجاموس طويل الذنب غليظ القرون ليس له اسنان
من فوق ونرى الكبش عظيم القرنين كبير الالية ليس له لحية والتيس له لحية مكشوف العورة ونرى الارنب صغير
الجثة كبير الاذنين وعلى هذا المثال تجد اكثر الحيوانات السباع والوحوش والطيور والهوام مضطرب البنية غير متناسب
الاعضاء فقال زعيم البهائم هيهات ذهب عليك ايها الانسي احسنها وخفي عليك احكمها اما علمت انك اذا عبت المصنوع
فقد عبت الصانع ولا تعلم بان هذه كلها مصنوعات البارئ خلقها بحكمته لعلل واسباب واغراض لجر المنافع اليها
ولدفع المضار عنها لا يعلم ذلك الا هو والراسخون في العلم قال الانسي خبرنا ايها الزعيم اذ كنت حكيم البهائم وخطيبها
ما العلة في طول رقبة الجمل قال ليكون مناسبا لطول قوائمه لينال الحشيش من الارض ويستعين به على النهوض
بحمله وليبلغ مشفره الى سائر اطراف بدنه فيحكها واما خرطوم الفيل فعوض عن طول الرقبة وكبر اذنيه ليذب بها
البق والذباب عن ماق عينيه وفمه اذ كان فمه مفتوحا ابدا لا يمكنه ضم شفتيه لخروج انيابه منه وانيابه سلاح له
يمنع به السباع عن نفسه واما كبر اذن الارنب فهو حاجة ان يكون له دثار وغطاء ووطاء في الشتاء والصيف لانه رقيق
الجلد رقيق البدن وعلى هذا القياس تجد كل حيوان جعل الله تعالى له من الاعضاء والمفاصل والادوات بحسب حاجته
اليها لجر منفعة او لدفع مضرة عنه والى هذا المعنى اشار موسى عليه السلام ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
واما ما ذكرت ايها الانسي من حسن الصورة وافتخرت به علينا فليس فيها شيء من الدلالة على ما زعمت بانكم ارباب.

لنا ونحن عبيد لكم اذ كان جودة الصورة وحسنها انما هو شي مرغوب فيه عند ابناء الجنس من الذكران والاناث ليدعوهم
ذلك الى الجماع والسفاد للنتاج والتناسل لبقاء النسل وذكراننا لا يرغب في محاسن اناثكم ولا اناثنا ترغب
في محاسن ذكرانكم كما لا يرغب السودان في محاسن البيضان ولا البيضان في محاسن السودان وكما لا يرغب اللاطة في محاسن
الجواري ولا الزناة في محاسن الغلمان ولا فخر لكم علينا بحسن الصورة ايها الانسي **فصل** في بيان جودة
الحواس في الحيوانات واما الذي ذكرت من جودة حواسكم ودقة تمييزكم وافتخرت به علينا فليس ذلك لكم خاصة دون
غيركم من الحيوان لان فيها ما هو اجود حاسة منكم وادق تمييزا من ذلك الجمل فانه مع طول قوائمه ورقبته وارتفاع
رأسه من الارض يبصر ويرى موضع قدميه في الطرقات الوعرة والمسالك الصعبة في ظلم الليل مما لا يبصر
ولا يرى احد منكم الا بسراج او مشعل او شموع ويرى الفرس الجواد ويسمع وطء الماشي من البعيد في ظلمة الليل حتى انه
ربما نبه صاحبه من نومه بركضه برجله حذرا عليه من عدو او سبع وكبسه وهكذا تجد كثيرا من الحمير والبقر اذا سلك بها
صاحبها طريقا لم تسلكه قبل ثم خلاها رجعت الى اماكنها ومعلفها وموضعها المألوف لا تتيه وقد تجد من الانس
من قد سلك طريقا مرارا عدة دفعات ثم انه يضل ويتيه فيه وتجد من الغنم في الشتاء ما يلد منها في ليلة واحدة عددا كثيرا ويسرح
من الغد للرعي ويروح بالعشا فيخلى من الوثاق مائة من البهايم او اكثر فيذهب منه كل واحدة الى امه لا يشكل عليها امهاتها
ولا تشتبه وكذلك لا يشتبه اولادها على امهاتها والانسي ربما يمضي به الشهران والشهر او اكثر لا يعلم والدته
من اخته ولا والده من اخيه فاين جودة الحاسة ودقة التمييز الذي ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانسي واما
الذي ذكرت من رجحان العقول فلسنا نرى اثرا ولا علامة لانه لو كان لهم عقول راجحة لما افتخروا علينا بشي
ليس هو من افعالكم ولا اكتساب منكم بل هي مواهب الله تعالى ليعرفوا النعم ويشكروه ولا يعصوه وانما
العقلاء يفتخرون باشياء هي افعالهم من الصنائع الحكيمة والاراء الصحيحة والعلوم الحقيقية والمذاهب المرضية والسنن
العادلة والطريقة المستقيمة ولستم تفتخرون بشي منها غير دعاوى بلا حجة وخصومة بلا بينة **فصل**
في بيان شكاية الحيوان جور الانسي فقال الملك للانسي قد سمعت الجواب فهل عندكم شي غير ما ذكرت قالوا نعم ايها الملك
مسائل اخر وفضائل غير ما ذكرنا وهي دليل على انا اربابهم وانهم عبيد لنا من ذلك بيعها وشراؤها واطعامنا لها
وسقينا لها وتكسيتها وكنها من الحر والبرد وندفع عنها السباع ان تفترسها ومداواتها اذا مرضت وتنفق عليها

نعالجها

اذا اعتلت

اذا اعتلت ونعلمها اذا جهلت ونعزم عليها اذا احتيجت كل ذلك اشفاقا منا عليها ورحمة لها وتحننا عليها وكل هذا
من فعل الارباب بالعبيد والموالي بالخول قال الملك للزعيم قد سمعت ما ذكر فاي شي عندك فقال زعيم البهائم
اما قوله انا نبيعها ونشتريها فهكذا يفعل ابناء فارس بابناء الروم وابناء الروم بابناء فارس اذا ظفر
بعضهم ببعض فترى ايهم العبيد وايهم الموالي والارباب وهكذا يفعل ابناء الهند بابناء السند وابناء السند
بابناء الهند فايهم العبيد وايهم الارباب وهكذا يفعل ابناء الحبشة بابناء النوبة وابناء النوبة بابناء الحبشة
وهكذا يفعل الاعراب بالاكراد والاتراك بعضها ببعض فايهم ليت شعري العبيد وايهم الارباب بالحقيقة وهل هي ايها
الملك العادل الا دول ونوب يدور بين الناس بموجبات احكام النجوم والقرانات كما ذكر الله تعالى فقال عز من قائل
وتلك الايام نداولها بين الناس وما يعقلها الا العالمون واما الذي ذكر بانا نطعمها ونسقيها ونكسوها مما ذكره
من سائر ما يفعلون بنا فليس ذلك لشفقة منهم ولا رحمة لنا ولا تحنن علينا ولا رأفة بنا بل مخافة ان تهلك
فيخسرون اثماننا ويفوتهم المنافع منا من شرب البانتا ومن اصوافنا واوبارنا واشعارنا وركوبهم ظهورنا وحملهم
اثقالهم علينا لا الشفقة والرحمة كما ذكره ثم تكلم الحمار فقال ايها الملك لو رايتنا ونحن اسارى في ايدي بني ادم
موقرة ظهورنا باثقالهم من الحجارة والاجر والتراب والخشب والحديد وغيرها ونحن نمشي تحتها بجهد وكد وعناء
شديد وبايديهم العصا والمقارع يضربون وجوهنا وادبارنا بعنف وضجر وتعجب لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت
علينا ايها الملك الرحيم فاين الرحمة والشفقة واين الرأفة منهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم تكلم الثور فقال
لو رايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدي بني ادم مقرنين في فدنهم مشدودين في دواليبهم وارحيتهم مغطاة وجوهنا
مشدودة اعيننا وبايديهم العصا والمقارع يضربون وجوهنا وادبارنا لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا
فاين الرحمة والشفقة والرأفة علينا منهم كما زعم هذا الانسي ثم تكلم الكبش فقال لو رايتنا ايها الملك ونحن اسارى
في ايديهم وهم ياخذون صغارنا واولادنا من الجداء والحملان فيفرقون بيننا وبينها ليستاثروا بالبان امهاتها لاولادهم ويجعلون
اولادنا مشدودة ايديها وارجلها الى المذابح وهي جايعة عطشانة تصيح فلا يرحم وتصرخ فلا يغاث ثم نراها
مذبوحة مسلوخة مشققة اجوافها مفرقة دعائمها ورؤوسها وكروشها ومصارينها واكبادها في دكاكين القصابين
مقطعة بالسواطير مطبوخة في القدور مسعرة في التنور فنحن سكوت لا نشكو ولا نبكي فان شكينا وبكينا لم يرحم

فاين الشفقة والرأفة لهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم تكلم الجمل فقال لو رأيتنا ايها الملك ونحن اسارى
في ايدي بني آدم مخزومة آنافنا بايديهم خطامنا يجرون على كره منا محملة ظهورنا باثقالهم نقاد ونساق في ظلم الليل
في المفاوز والفلوات والمسالك الوعرة والحزونات نائمة في اوطانها فنحن نمشي باثقالهم نصدم الحجارة والصخور باخفافنا
مقرحة جنوبنا وظهورنا من احتكاك اقتابنا ونحن جياع عطاش لرثيت لنا ورحمتنا وبكيت علينا ايها الملك فاين
الرأفة والرحمة لهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم تكلم الفيل فقال لو رأيتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدي بني آدم
والقيود في ارجلنا والقلوس في ارقابنا والكلاليب الحديد في ايديهم يضربون بها ادمغتنا ويعرجون يمنة ويسرة على كره منا
مع كبر جثتنا وعظم خلقتنا وطول انيابنا وشدة قوتنا لا نقدر على دفع ما نكره لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا
ايها الملك فاين الرأفة والرحمة لهم علينا كما زعم هذا الانسي ثم تكلم الفرس فقال لو رأيتنا ايها الملك
ونحن اسارى في ايدي بني آدم واللجم في افواهنا والسروج على ظهورنا والبراطيخ والحزم مشدودة على اوساطنا
والفرسان المدرعة على ظهورنا ونحن في الغارة عدونا جياعا عطاشا والسيوف في وجوهنا والرماح في صدورنا
والسهام في نحورنا نخوض في الدماء لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا ايها الملك ثم تكلم البغل فقال لو رأيتنا ايها
الملك ونحن اسارى في ايدي بني آدم والشكال في ارجلنا واللجم في افواهنا والحكمات في احناكنا والاكف في ظهورنا
والاقفال على فروجنا ممنوعين عن شهوات نتاجنا وسفهاء الانس من السياسة والرحالين فوق ذلك بايديهم العصا
والمقارع يضربون وجوهنا وادبارنا يشتموننا باقبح ما يقدرون عليه من الشتم والفحشاء بخنق وغيظ وسفاهة عنف
حتى انه ربما بلغ السفاهة منهم ان يشتموا انفسهم وامهاتهم واخواتهم وبناتهم ويقولون ابر الحمار اذا انجم
رأسه في است من باعه واشتراه او ملكه يعني به صاحبه كل ذلك راجع اليهم وهم به اولى فاذا فكرت ايها الملك
فيما هم فيه من هذه الاوصاف من السفاهة والجهالة والفحشاء والقبيح من الكلام رأيت منهم عجبا من قلة الفضل
بما هم فيه من الافعال المذمومة والصفات القبيحة والاخلاق الردية والاعمال السيئة والجهالات المتراكمة
والآراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ولا يتعظون بمواعظ الانبياء ولا يأتمرون
بوصايا ربهم حيث يقول وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الآية وقوله تعالى لتستووا على ظهوره

الآية



الآية فلما فرغ البغل من كلامه التفت الجمل الى الخنزير فقال له قم وتكلم واذكر ما يلقون معشر الخنازير من جور بني آدم
واشكه الى الملك الرحيم فلعله يرق لنا ويرحمنا ويفك اسرنا من ايدي بني آدم فانكم من الانعام تكلم واذكر فقال
حكيم من حكماء الجن لا لعمري ليس الخنزير من الانعام بل من السباع الا ترى ان له انيابا يأكل الجيف وقال آخر
من الجن بل هو من الانعام الا ترى انه ذو ظلف يأكل العشب العلف وقال آخر لا بل هو مركب من السباع والانعام
والبهائم مثل الفيل والزرافة مركب بين الحمار والجمل ثم قال الخنزير للجمل والله لا ادري ما اقول وممن اشكو
من كثرة اختلاف القائلين في امرنا اما حكماء الجن فقد سمعت ما قالوا واما الانس فهم اكثر اختلافا في امرنا وابعد
مذاهبا وذلك ان المسلمين يقولون انا مسوخ ملعونون ويستقبحون صورتنا ويستثقلون اذواقنا ويستقذرون
لحومنا ويستنجسون من ذكرنا وابناء الروم يتنافسون على اكل لحومنا في قرابينهم ويتبركون بذلك ويتقربون
الى الله تعالى واما اليهود فيبغضوننا ويشتموننا ويلعنوننا من غير ذنب منا اليهم ولا جناية عليهم لكن بعداوة
بينهم وبين النصارى وابناء الروم واما ابناء الارمن فحكمنا عندهم حكم الغنم والبقر وغيرهم ويتبركون بنا من خصب ابداننا
ويمن لحمنا وكثرة نتاجنا وغزارة البائنا واما الاطباء اليونانيون فيتداوون بشحومنا ويتواصفونها
في ادويتهم وعلاجاتهم واما ساسة الدواب فيخالطوننا بدوابهم وعلفها لان خالطها عندهم يصلح مخالطتنا
وتستهدي وانحنا واما المعزمون والراقون فيتناصفون جلودنا في كتبهم وعزائمهم ورقاهم ومحازنهم واما
الاساكفة والخرازون فيتنافسون في شعور اعرافنا ويتبادرون الى نتف سبلتنا الشرة حاجتهم اليها
فقد تحيرنا لا ندري لمن نشكو وممن نتظلم فلما فرغ الخنزير من كلامه التفت الحمار الى الارنب وكان واقفا بين يدي
قوائم الجمل فقال له تكلم واذكر ما يلقون معشر الارانب من جور بني آدم واشكو الى الملك الرحيم لعله يرحمنا وينظر
في امرنا ويفك اسرنا من ايدي بني آدم فقال الارنب اما نحن فقد هربنا من بني آدم وتركنا دخول ديارهم وتوارينا
الدحال والغياض وسلمنا من شرهم ولكن بلينا من الجوارح والنخيل والكلاب وتعاونهم لبني آدم علينا وحملهم الينا
وطلبهم لنا ولاخواننا من الغزلان وحمر الوحش وبقرها وبهائم الوعول التي كنت في الجبال اعتصاما بها ثم قال
الارنب اما الكلاب والجوارح فهم معذورون في معاونة الانس علينا بما الهمها السبب في اكل لحومنا لانها ليست
من ابناء جنسنا بل من السباع فاما الخيل فانها منا معشر البهائم وليس لها نصيب في اكل لحومنا فما لها ومعاونة

الانس علينا لولا الجهالة وقلة المعرفة والتحصيل للامور والحقائق **فصل** في بيان تفضيل الخيل على سائر البهائم
ومجربها فقال الانسي للارنب اقصر فقد اكثرت اللوم للخيل والذم ولو علمت انه خير حيوان سخر للانس لما تكلمت بهذا
فقال الملك للانسي وما تلك الخيرية التي قلت اذكرها قال خصال محمودة واخلاق جميلة وتخيرة عجيبة من ذلك
حسن صورتها وتناسب اعضائها بنية جسمها وصفاء لونها وحسن شعورها وسرعة عدوها وطاعتها لفارسها
كيف شاء وكيف اراد صرفها انقادت له يمنة ويسرة وقداما وخلفا في الطلب والهرب وذكاء انفسها وجودة
حواسها وحسن ادابها فانها ربما لا تبول ولا تروث ما دام راكبها عليها ولا تحرك ذنبها اذا ابتل شعر
ذنبها لئلا يصيب صاحبه وله قوة الفيل يحمل راكبه بجوشنه وسلاحه مع ما عليه من السرج واللجام والتجافيف
وآلة الحديد نحو الف رطل عند سرعة العدو وله صبر الحمار عند اختلاف الطعن في صدره ونحره في الهيجا وسرعة
عدوه في الغارة والطلب كحملات السرحان ويمشي كالثور في التبختر وهو وله كبرياء وعطفا كعطفات
الصحن اذا احطه السيل ومبادرة العدو في السريان كمن يطلب الحلبة قال الارنب لكن له مع هذه الخصال المحمودة
والاخلاق الجميلة عيب يغطي هذه الخصال كلها قال الملك ما هو بين فان جهالة وقلة معرفة بالحقيقة وذلك انه
يعدو تحت عدوه صاحبه الذي لم يره قط في الحرب مثل ما يعدو تحت صاحبه الذي ولد في داره وربي في منزله
في الطلب ويحمل عدو صاحبه اليه في طلبه كما يحمل صاحبه في طلب عدوه وما مثل هذه الخصال الا كمثل السيف الذي
لا روح فيه ولا حس ولا شعور ولا معرفة فانه يقطع عنق مصيقله كما يقطع عنق من اراد كسره ونحوه وعيبه
ولا يعرف الفرق بينهما ثم قال الارنب ومثل هذه الخصلة موجودة في بني ادم وذلك ان احدهم ربما يعادي اخويه والديه
واقرباءه ويكيدهم ويسيء اليهم مثل ما يفعل بعدوه البعيد الذي لم ير منه برا ولا احسانا قط وذلك ان هؤلاء
الانس يشربون البان هذه الانعام كما يشربون البان امهاتهم ويركبون ظهور هذه البهائم كما يركبون
على اكتاف ابائهم وهم صغار وينتفعون باصوافها واوبارها واشعارها من الدثار والاثاث ثم اخر الامر
يذبحونها ويسلخون جلودها ويشقون اجوافها ويقطعون مفاصلها ويذيقونها نار الطبخ والشي ولا يرحمونها
ولا يذكرون احسانها اليهم وما نالوا من فضلها وبركتها فلما فرغ الارنب لومه للانسي وما ذكر من عيوبهم
قال الحمار لا تكثر اللوم فانه ما من احد من الخلق اعطي فضايل كثيرة ومواهب جمة الا وقد حرم اكبر مما هو اكثر منها

وما من احد حرم مواهب الا وقد اعطي شيئا لم يعطه غيره لان مواهب الله كثيرة لا يستوفيها بكلها شخص واحد ولا نوع
ولا جنس واحد بل قد فرقت على الخلق طرا فمكثر ومقل وما من شخص اثار الربوبية فيه اظهر الا وآثار العبودية
عليه ابين مثال ذلك نيرا الفلك وهما الشمس والقمر فانهما لما اعطيا من مواهب الله تعالى حظا جزيلا من النور والعظمة
والظهور والجلالة حتى انه ربما توهم قوم انهما ربان الهان لبيان اثار الربوبية فيهما جرى بدل ذلك النحوس
من الكسوف ليكون ذلك دليلا لاولي الالباب على انهما لو كانا الهين لما انكسفا وهذا حكم سائر الكواكب الفلكية
لما اعطيت الانوار الساطعة والافلاك الدائرة والاعمار الطويلة حرمت النحوس من الاحتراق والرجوع والهبوط
ليكون اثار العبودية عليها ظاهرة وهكذا حكم سائر الخلائق من الجن والانس والملائكة فما منها احد اعطي
فضايل جمة ومواهب جزيلة الا وقد حرم ما هو اكبر واجل وانما الكمال لله تعالى الواحد القهار ومن اجل ما ذكرنا
قال القائل    ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث
**فصل** فلما فرغ الحمار من كلامه تكلم الثور وقال ينبغي لمن له حظ من مواهب الله تبارك وتعالى
اي الرجال المهذب
ان يؤدي شكرها وان يتصدق من فضل ما اعطي على من قد حرم ولم يرزق منها شيئا الا ترى الشمس لما اوتيت
حظا جزيلا من النور كيف تفيض من نورها على الخلق ولا تمن عليهم وكذلك القمر والكواكب كل واحد على قدره وكان
سبيل هؤلاء الانس لما اعطوا من مواهب الله تعالى ما قد حرم غيرهم من الحيوان ان يتصدقوا علينا ولا يمنون ولما فرغ
الثور من كلامه ضجت البهائم والانعام وقالوا ارحمنا ايها الملك العادل الكريم الرحيم وخلصنا من جور
هؤلاء الانس الادميين الظلمة فالتفت الملك عند ذلك الى جماعة ممن حضر من حكماء الجن وعلمائهم فقال اما سمعتم
شكاية هذه البهائم والانعام وما يصفون من جور بني ادم عليها وظلمهم لها وتعديهم عليها وقلة رحمتهم لها قالوا
قد سمعنا كل ما قالوا وهو حق وصدق ونشاهد منهم ليلا ونهارا لا يخفى على العقلاء ذلك ومن اجل هذا جرت
بنو الجان من بين ظهرانيهم الى البراري والقفار والمفاوز والفلوات ورؤوس الجبال والتلال وبطون
الاودية وسواحل البحار لما رأت من قبح افعالهم وسوء اعمالهم ورداءة اخلاقهم وتركت ان ياوي ديار بني ادم
ومع هذه الخصال كلها لا يتخلصون من سوء ظنهم ورداءة اعتقادهم في الجن وذلك انهم يقولون ويعتقدون
ان الجن في الانس نزغات حنظا ونزغات في صبيانهم ونسائهم ومجانينهم حتى انهم يتعوذون من شر الجن بالتعاويذ

وما من احد

والرقى والاحراز والتمائم وما كان مثلها او لم يزه لقطا جنيا قتل انسيا او جرحا او اخذ شيئا له او سرق متاعه او نقب داره او فتق جيبه او بطكه او فتش قفل دكانه او قطع على مسافر او خرج على سلطان خارجيا او غار غارة او اخذ اسيرا وكل هذه الخصال توجد فيهم ومنهم بعضا لبعض ليلا ونهارا ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون فلما فرغ القائل من كلامه نادى مناد الا ايها الملأ المستمعون انصرفوا الى مساكنكم مكرمين لتعودوا غدا ان شاء الله تعالى

**فصل** في بيان منفعة المشاورة لذوي الرأي ثم ان الملك لما قام من المجلس خلا بوزيره بيران وكان رجلا عاقلا وكيسا فيلسوفا حكيما فقال له الملك قد شاهدت المجلس وسمعت ما جرى بين هولاء الطوايف الواردين من الكلام والاقاويل وعلمت فيما جاؤا له فما ذا تشير ان نفعل بهم وما الرأي الصواب عندك قال الوزير ايده الله الملك وسدده وهداه للرشاد الرأي الصواب عندي ان يأمر الملك قضاة الجن وفقهاءها وحكماءها واهل الرأي ان يجتمعوا عنده ويستشيرهم في هذا الامر فان هذه قصة عظيمة وخطب جليل والامر بينهما مشكل والرأي مشترك تزيد لذوي الرأي الرصين وتفيد العادم اللبيب معرفة ويقينا فقال الملك نعم ما رأيت وصوابا ما قلت ثم امر الملك باحضار قضاة الجن من آل برجيس والفقهاء من بني ناهيد واهل الرأي من اصحاب تيران الحكيم والحكماء من اهل الفهم واهل التجارب من بني ماهان والفلاسفة من بني كيوان واهل الصرامة والعزيمة من اهل بهرام فلما اجتمعوا عنده وخلا بهم ثم قال لهم قد علمتم ورود هذه الطوائف بلادنا ونزولهم بساحتنا ورأيتم حضورهم في مجلسنا وسمعتم اقاويلهم في مناظرتهم وشكاية هذه البهائم الاسيرة من جور بني آدم وقد استجاروا بنا واستذموا بزماننا وتحرموا بطعامنا فماذا ترون وما الذي تشيرون ان نفعل بهم قال رئيس الفقهاء من آل ناهيد بسط الله يد الملك بالقدرة ووفقه للصواب الرأي عندي ان يأمر الملك هذه البهائم ان يكتبوا قصة ويذكروا فيها ما يلقون من جور بني آدم ويأخذوا فيها فتاوى الفقهاء فان في هذا خلاصا لهم من جورهم ونجاة لهم من الظلم فان القاضي سيحكم لهم اما بالبيع او العتق او التخفيف والاحسان اليها فان يفعل بنو آدم ما حكم وهربت هذه البهائم منهم فلا وزر عليها فقال الملك للجماعة ماذا ترون فيما قال واشار فقالوا اصوابا ورشدا اشار غير صاحب العزيمة من آل بهرام فانه قال الا ترى ان استباعت هذه البهائم واجابتها بنو آدم الى ذلك من ذا الذي يزن اثمانها قال الفقيه للملك

خزاين

خزاين قال من بيت مال المسلمين من الجن قال صاحب الرأي ليس في بيت المال ما يفي باثمان هذه البهائم وخصلة اخرى ان كثيرا من بني آدم لا يرغبون في بيعها لشدة حاجتهم اليها واستغنائهم عن اثمانها مثل الملوك والاشراف والاغنياء وهذا امر لا يتم فلا تتعبوا افكاركم فيه قال الملك فما الرأي الصواب عندك قل لنا قال الصواب عندي ان يأمر الملك هذه البهائم والانعام الاسيرة في ايدي بني آدم ان يجتمعوا ويهربوا كلها في ليلة واحدة وتبعد من ديار بني آدم كما فعلت حمر الوحش والغزلان والوحوش والسباع وغيرها فان بني آدم اذا اصبحوا لم يجدوا ما يركبون ولا ما يحمل اثقالهم في طلبها لبعد المسافة ومشقة الطريق فيكون في هذا نجاة لهم وخلاصا من جور بني آدم فعزم الملك على هذا الرأي ثم قال لمن كان حاضرا ماذا ترون فيما قال واشار قال رئيس الحكماء من آل الفهم هذا امر عندي لا يتم فلا تتعبوا انفسكم فهو بعيد المرام لان اكثر هذه البهائم يكون بالليل مقيدة او مغلقة الابواب عليها مغلقة مترسة فكيف يستوي لهم الهرب في ليلة واحدة فقال صاحب العزيمة يبعث الملك تلك الليلة قبائل الجن يفتحون لها الابواب ويحلون عقلها ووثاقها ويحيلون حراسها الى ان تبعد البهائم من ديارهم ثم اعلم ايها الملك بان ذلك هذا امر عظيم وقد محضت لك النصيحة لما ادركني من الرحمة لها وان الله تعالى اذا علم من الملك حسن النية وصحة العزيمة فانه يعينه ويؤيده وينصره اذا شكر نعمه بمعاونة المظلومين وتخليص المكروبين فانه يقال ان في بعض كتب الانبياء مكتوب يقول الله تعالى ايها الملك المسلط اني لم اسلطك لتجمع المال وتتمتع وتشتغل بالشهوات واللذات ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر فعزم الملك على ما اشار به صاحب الرأي ثم قال لمن حوله من الحضور ماذا ترون فيما قال قالوا محض النصيحة وبذل المجهود وصدقوا باجمعهم اجمعون غير الفيلسوف من آل كيوان فانه قال نصرك الله ايها الملك خفيات الامور وكشف عن بصرك مشكلات الاسباب ان في هذا العمل خطبا جليلا لا يؤمن غايلة عاقبته ولا يستدرك اصلاح ما فات وحرقة ما فرط فقال الملك للفيلسوف عرفنا ما الرأي وما الذي تخاف وتحذر بين لنا لنكون على علم وبصيرة قال نعم ايها الملك ارأيت ان تم ما اشرت عليك من وجه نجاة هذه البهائم من ايدي بني آدم اليس بنو آدم من الغد يصبحون وقد رأوا امرا عظيما من فراق هذه البهائم وهربها من ديارهم علموا يقينا بان ذلك ليس هو شيئا من فعل الانس ولا من تدبير البهائم بل لا يشكون ان ذلك من فعل الجن وحيلهم قال الملك لا شك فيه قال اليس بعد ذلك كلما فكرت بنو آدم فيما فاتها من المنافع

ولما اوتي لهم بها منهم امتلأت غيظا وحزنا وغما واسفا على ما فاتها وحقدت على بني الجان عداوة وبغضا واضمرت لهم
حيلا ومكايد وطلبوهم بكل مطلب ورصدوهم بكل مرصد ويقع بنو الجان عند ذلك في شغل وعداوة وفعل كانوا في غنا عنه
وقد قالت الحكماء ان اللبيب العاقل هو الذي يصلح بين الاعداء ولا يجلب لنفسه عداوة ويجر المنافع الى غيره
ولا يضر بنفسه ولا بغيره قالت الجماعة كما صدق الفيلسوف الحكيم الفاضل ثم قال قائل من الحكماء ما الذي تخاف
وتحذر من عداوة الانس لبني الجان ايها الحكيم ان ينالهم من المكاره وقد علمنا ان بني الجان ارواح خفية
نارية تتحرك علوا طبعا وبنو آدم اجسام ارضية ثقيلة تتحرك بالطبع سفلا ونحن نراهم وهم لا يروننا
ونرى فيهم وهم لا يحسون بنا ونحن نخبطهم وهم لا يمسوننا فاي شيء نخاف منهم علينا ايها الحكيم قال له
الحكيم هيهات ذهب عليك اعظمها وخفي عليك اجلها اما علمت ان بني آدم وان كانت لهم اجسام ارضية ثقيلة
فان لهم ايضا ارواح فلكية ونفوس ناطقة ملكية بها يفضلون علينا ويغتالونكم واعلموا ان لكم فيما مضى
من اخبار القرون الماضية مخبرا وفيما جرى بين بني آدم وبين الجان في الدهور السابقة معتبر فقال الملك
خبرنا ايها الحكيم كيف كان وحدثنا بما جرى من الخطوب قال الحكيم فصل في بيان بدو العداوة بين الجان
وبين بني آدم كيف كانت اعلم ان بني آدم وبين الجان عداوة طبيعية وعصبية جاهلية وطباع متنافرة يطول
شرحها قال الملك واذكر منها طرفا ناتبره ونبينه من اوله قال الحكيم نعم ان في قديم الايام والازمان قبل خلق
آدم ابي البشر كان سكان الارض بني الجان وقاطنوها وقد طبقوا الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وطالت
اعمارها وكثرت النعم لديها وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وعصت وتركت وصية
انبيائها واكثرت في الارض الفساد فضجت الارض ومن عليها من جورهم فلما انقضى الدور واستانف القران
ارسل الله جندا من الملائكة نزلت من السماء فسكنت في الارض وطردت بني الجان الى اطراف الارض
منهزمة واخذت سبيا كثيرا وكان فيمن اخذ اسيرا عزازيل ابليس اللعين فرعون آدم وحوا وذاك صبي لم يدرك
فلما نشا مع الملائكة تعلم من علمها وتشبه بها في ظاهر الارض واخذ سوسه وجوهره عن سوسها وجوهرها فلما
تطاولت الايام صار رئيسا فيها آمرا ناهيا متبوعا حينا ودهرا من الزمان والدهر فلما انقضى الدور
واستانف القران اوحى الله تعالى الى اولئك الملائكة الذين كانوا في الارض فقال لهم اني جاعل في الارض خليفة

من غير

من غيركم وارفعكم الى السماء فكرهت الملائكة الذين كانوا في الارض مفارقة الوطن المالوف وقالت في مراجعة الجواب
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون لاني اليت
على نفسي ان لا اترك على وجه الارض احدا من الملائكة ولا من الجن ولا من الانس ولا من سائر الحيوانات
ولهذه اليمين سر قد بيناه في مكان آخر ولما خلق الله آدم فسواه ونفخ فيه من روحه وخلق منه زوجته حوا
وامر الملائكة الذين كانوا في الارض بالطاعة له فانقادت له جميعا غير عزازيل فانه انف وتكبر واخذته الحمية
حمية الجاهلية والحسد لما راى ان رياسته قد زالت ويحتاج ان يكون تابعا بعد ما كان متبوعا ومرؤسا بعد
ما كان رئيسا وامر اولئك الملائكة ان اصعدوا بآدم الى السماء فادخلوه الجنة وهي بستان بالمشرق على
راس الياقوت الذي لا يقدر احد من البشر ان يصعد الى هناك وهي طيبة التربة معتدلة الهوا شتاء وصيفا
وليلا ونهارا كثيرة الانهار مخضرة الاشجار مفتنة الفواكه والثمار والرياض والرياحين والازهار وكثيرة
الحيوانات الغير المؤذية والطيور الطيبة الاصوات اللذيذة الالحان والنغمات وكان على آدم وحوا شعر طويل
مدلى كاحسن ما يكون على الجواري الابكار يبلغ قدميهما ويستر عورتهما وكان دثارا لهما وسترا وزينة وجمالا
وكانا يمشيان على حافات تلك الانهار بين الرياحين والازهار وياكلان من تلك الثمار ويشربان
من مياه تلك الانهار بلا تعب الابدان ولا عنا من التعويش ولا اشتغال بكد الحرث والنسل والزرع والسقي
والحصاد والدياس والطحن والخبز والغزل والنسج والخياطة ومما هم اليوم اولاده مبتلون من شقاوة
اسباب المعاش في هذه الدنيا وكانت حكمهما في تلك الجنة كحكم احد من الحيوانات التي هناك مستودعين
مسرحين متلذذين متنعمين وكان الله الهم آدم اسماء تلك الاشجار والثمار والرياحين واسما تلك
الحيوانات التي هناك فلما نطق آدم سال الملائكة عنها فلم يكن عندها جواب ثم قعد آدم عند ذلك معلما يعرفها
اسماءها ومنافعها ومضارها وانقادت الملائكة لامره ونهيه لما تبين لها فضله عليها فلما راى عزازيل ذلك
ازداد حسدا وبغضا فاحتال لهما بالمكر والخديعة والحيل دغلا وغشا ثم اتاهما بصورة الناصح فقال لهما
قد فضلكما الله بما انعم به عليكما من الفصاحة والبيان لو اكلتما من هذه الشجرة لازددتما وبقيتما ههنا خالدين آمنين
لا تموتان فاغترا بقوله لما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وحملهما الحرص فتسابقا فتناولا ما كانا منهيين عنه

فلما اكلا منها تناثر شعورهما وانكشفت عورتهما وبقيا عريانين واصابهما حر الشمس فاسودت ابدانهما وتغيرت الوان
وجوههما ورأت الحيوانات حالهما فانكرتهما ونفرت منهما واستوحشت من سوء حالهما وامر الله الملائكة ان اخرجوهما
من هناك فرموا بهما الى اسفل الجبل فوقعا في برية قفر لا نبت فيها ولا ثمر وبقيا هناك زمانا طويلا يبكيان
وينوحان حزنا واسفا على ما فاتهما نادمين على ما كان منهما ثم ان رحمة الله تعالى تداركتهما فتاب الله عليهما وارسل
ملكا يعلمهما الحرث والزرع والدياس والحصاد والطحن والخبز والغزل والنسج والخياطة واتخاذ اللباس ولما
توالدا وكثرت ذريتهما خالطهم اولاد بني الجان وعلموهم الصنايع والحرف والغرس والبنيان والمنافع والمضار
وصادقوهم وتوددوا اليهم وعاشروهم مدة من الزمان بالحسنى ولكن كلما ذكرت بنو آدم ما جرى من كيد ابليس اللعين
وعداوته لهما امتلأت قلوب بني آدم غيظا وبغضا وحنقا على اولاد بني الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقد
اولاد هابيل بان ذلك من تعليم بني الجان فازدادوا غيظا وعداوة وطلبوهم كل مطلب واغتالوهم بكل حيلة
من العزايم والرقى والمنادل والدخن ودخان النفط والكبريت والحبس في القوارير والعذاب بالوان الدخن
والبخورات المؤذية لاولاد بني الجان المنفرة لهم المشتتة لاجمعهم فكان ذلك دأبهم الى ان بعث الله ادريس
النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بين بني الجان وبين بني آدم بالدين والشريعة والاسلام والملة وتراجعت
بنو الجان الى ديار بني آدم وخالطوهم وعاشوا فيها معهم بخير الى ايام الطوفان وبعد ذلك الى ايام ابرهيم خليل الرحمن
فلما طرح في النار اعتقد بنو آدم بان تعليم المنجنيق كان من بني الجان لنمرود الجبار ولما طرح اخوة يوسف
اخاهم في البير نسب ذلك الى نزغات الشيطان من اولاد الجان فلما بعث الله تعالى موسى صلى الله عليه وسلم
اصلح بين بني الجان وبين بني اسرائيل بالدين والشريعة ودخل كثير من الجن في دين موسى فلما كان ايام سليمان بن داود
وشد الله ملكه وسخر له الجن والشياطين وغلب سليمان على ملوك الارض افتخرت الجن على الانس بان ذلك
من معاونة الجن لسليمان عليه السلام وقالوا لولا معاونة الجن لسليمان لكان حكمه حكم احد ملوك بني آدم وكانت
الجن توهم الانس انها تعلم الغيب ولما مات سليمان والجن في العذاب المهين ولم تشعر بموته فتبينت انها لو كانت تعلم
الغيب لما لبثت في العذاب المهين وايضا لما جاء الهدهد بخبر بلقيس وقال سليمان للملأ الجن والانس ايكم يأتيني
بعرشها افتخرت الجن وقال عفريت منها وهو اسطر بن آذر الكيوان انا آتيك به قبل ان تقوم من مجلسك قال سليمان

اريد اسرع

اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا
عنده خر سليمان ساجدا لله تعالى حيث تبين فضل الانس على الجن وانقضى المجلس وانصرفت الجن من هناك خجلين
منكسين رؤوسهم وغوغاء الانس يتضوطون في اثرهم ويصفقون خلفهم شامتين بهم فلما جرى ما ذكرت هربت طائفة
من الجن من سليمان وخرج عليه خارج منهم فوصى سليمان في طلبهم من جنوده وعلمهم كيف يأخذونهم بالرقى والعزايم والكلمات
والآيات المنزلات وكيف يحبسونهم بالمنادل وعمل في ذلك كتابا وجد في خزاينه بعد موته وشغل سليمان طغاة
الجن بالاعمال الشاقة الى ان مات ولما بعث المسيح عليه السلام ودعا الخلق من الجن والانس ورغبهم في لقاء
وبين لهم طريق الهدى وعلمهم كيف الصعود الى ملكوت السموات ودخل في دينه طوايف من الجن وترهبوا وارتقت
الى هناك واستمعت من الملأ الاعلى الاخبار والقت الى الكهنة فلما بعث الله محمدا عليه السلام منعت من استراق
السمع وقالت لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ودخلت قبايل من الجن في دينه وحسن
اسلامها واصلح الامر بين بني الجان وبين المسلمين من اولاد آدم الى يومنا هذا ثم قال الحكيم الا
يا معشر الجن لا تتعرضوا لهم ولا تفسدوا الحال بينكم وبينهم ولا تحركوا الاحقاد الساكنة ولا تثيروا الاضغان
الكامنة والعداوات القديمة المركوزة في الطبايع والجبلة فانها كالنار الكامنة في الاحجار تظهر
عند احتكاكها فتشتعل بالكباريت كالنار فتحرق المنازل والاسواق ونعوذ بالله من ظفر الاشرار ودولة
الفجار والعار والبوار فلما سمع الملك والجماعة هذه القصة العجيبة اطرقت مفكرة فيما سمعت ثم قال الملك للحكيم
ما الرأي الصواب عندك في امر هذه الطوايف الواردة المستجيرة بنا وعلى اي حال نصرفهم من بلادنا راضين بحكم الصواب
قال الحكيم الرأي الصواب لا يتضح الا بعد التثبت والتأني والتفكر والروية والاعتبار بالامور الماضية والرأي
عندي ان يجلس الملك غدا في مجلس النظر ويحضر الخصوم ويسمع منهم ما يقولون من الحجة والبينات ليتبين له على من يتوجه
الحكم ثم يدبر الرأي بعد ذلك قال صاحب العزيمة ارأيتم ان عجزت جمعة البهايم عن مقاومة الانس لقصورها في الخطاب
عن الفصاحة والبيان واستظهرت الانس عليها بذلاقة السنتها وجودة عبارتها وفصاحتها اتترك جمعة البهايم اسيرة
في ايديهم يسومونها سوء العذاب دائما قال لا ولكن تصبر جمعة البهايم في الاسر والعبودية الى ان ينقضي دور القران
ويستأنف نشو آخر ويأتي الله لها بالفرج والخلاص كما نجا آل حمير من عذاب آل تبع وكما نجا آل ساسان من عذاب

كما نجى آل اسرائيل من عذاب آل فرعون وكما نجا آل داود من عذاب البخت نصر

آل يونان وكما نجا آل عدنان من عذاب آل اردشير فان ايام هذه الدنيا دول بين اهلها يداول باذن الله وسيأتي عليه
ونفاد مشيئته بموجبات احكام القرانات والادوار في كل الف سنة مرة او في كل اثني عشر الف سنة مرة او في كل
ستة وثلثين الف سنة مرة او في كل ثلثمائة وستين الف سنة مرة او في كل يوم مقداره خمسين الف سنة
مرة **فصل** في بيان كيفية استخراج العامة اسرار الملوك ولما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعة من
الانس في مجلس لهم وكانوا سبعين رجلا من كل بلد شيخ فاخذوا يرجمون الظنون فقال قائل منهم قد رأيتم وسمعتم
ما جرى اليوم بيننا وبين هؤلاء العبيد من الكلام والخطاب الطويل ولم تنفصل الحكومة وترى اي شيء رأي
الملك ويجيء في امرنا فقالوا لا ندري لكن نظن انه قد لحق الملك من ذلك ضجر وشغل قلب وانه لا يجلس غدا للحكومة بيننا
وبينهم قال آخر اظن انه يخلو غدا مع وزيره ويشاوره في امرنا وقال الآخر بل يجمع غدا الحكماء والفقهاء ويشاورهم
في امرنا وقال الآخر ترى ما الذي يشيرون به علينا في امره ونظن ان الملك حسن الرأي فينا ولكن نخاف ان الوزير
في امرنا فيميل علينا ويحيف في امرنا وقال آخر ان الوزير سهل نحمل عليه شيئا ومن الجد ابا يلين جانبه ويحسن رأيه فينا وقال آخر ولكن
اخاف من شيء آخر قالوا وما هو قال فتاوى الفقهاء وحكم القاضي قالوا وهؤلاء ايضا امرهم سهل نحمل عليهم شيئا
من السحت والرشوة فيحسن رأيهم فينا ويتطلبون لنا حيلا فقهية ولا يبالون بتغيير الاحكام وكم لبيتنا والذي
نخاف منه صاحب العزيمة فانه صاحب الرأي الصواب والصرامة صلب الوجه وقح لا يحابي احدا فان استشاره اخاف
ان يشير عليه بالمعاونة لعبيدنا علينا ويعلمه كيف يستنقذونها من ايدينا قال آخر القول كما قلت ولكن ان استشار الملك
الحكماء الفلاسفة فيخالفونه في الرأي فان الحكماء اذا اجتمعت ونظرت في الامور يسنح لكل واحد منهم وجه آخر من الرأي
غير الذي يسنح للآخر فيختلفون فيما يشيرون به ولا يكادون يجتمعون على رأي واحد وقال آخر ارأيتم ان استشار
الملك القضاة والفقهاء ماذا يشيرون به علينا في امرنا وقال الآخر لا يخلو فتاوى الفقهاء وحكم القضاة من احد ثلثة
وجوه اما عتقها وتخليتها من ايدينا او بيعها واخذ اثمانها او التخفيف عنها والاحسان اليها ليس في حكم الشريعة
واحكام الدين غير هذه الوجوه الثلثة قال آخر ارأيتم ان استشار الملك الوزير في امرنا ماذا يشير عليه ليت شعري قال قائل
منهم اظن انه سيقول ان هذه الطوائف قد نزلوا بساحتنا واستذموا بذمامنا واستجاروا بنا وهم مظلومون ونصرة
المظلوم واجبة على الملوك المقسطين لانهم خلفاء الله في وجه الارض ملكهم على عباده وبلاده ليحكموا بين خلقه
على الواجب

بالعدل لا الانصاف



بالعدل والانصاف ويعطفون على الضعفاء ويرحموا اهل البلاء ويقمعوا اهل الظلم ويجروا الخلق على احكام الشريعة ويحكمون
بينهم بالحق شكرا لنعم الله لديهم وخوفا من مسائلته عنها لهم وقال آخر ارأيتم لو امر الملك القاضي ان يحكم بيننا فيحكم
باحدى الاحكام الثلثة ماذا تقولون وما تفعلون قالوا ليس لنا ان نخرج من حكم الملك والقاضي لان القضاة
خلفاء الله والانبياء والملك حارس الدين وقال آخر ارأيتم ان حكم القاضي بعتقها وتخلية سبيلها ماذا تصنعون قال احدهم
نقول مماليكنا وعبيدنا وورثناهم من آبائنا واجدادنا ونحن بالخيار ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل قالوا
فان قال القاضي هاتوا الصكاك والوثائق والعهود والشهود بان هؤلاء عبيدكم ورثتموه من آبائكم قالوا نجيء
بالشهود من جيراننا وعدول بلادنا قالوا فان قال القاضي لا اقبل شهادة الانس بعضهم لبعض على هذه البهائم
انها عبيد لهم ولانهم كلهم خصماؤها وشهادة الخصم لا تقبل في احكام الدين او يقول القاضي اين الصكاك والوثائق
والعهود ياتوا فاحضروها ان كنتم صادقين ماذا تقولون وتفعلون حينئذ فلم يكن عند الجماعة في ذلك جواب غير
العباسي فانه قال نقول قد كانت لنا عهود ووثائق وصكاك ولكنها غرقت في ايام الطوفان قالوا فان
قال القاضي احلفوا بايمان مغلظة بانها عبيد لكم قال نقول اليمين على المنكر ونحن مدعون قالوا فان
استحلف القاضي هذه البهائم فحلفت بانها ليست بعبيد لكم ما تفعلون قال قائل منهم نقول انها قد حنثت
فيما حلفت ولنا حجة عقلية وبراهين ضرورية يدل على انها عبيد لنا قالوا ارأيتم ان حكم القاضي ببيعها
واخذ اثمانها فماذا تفعلون قال اهل المدن نبيعها ونأخذ اثمانها وننتفع بها فقال اهل الوبر من الاعراب
والاكراد والاتراك هلكنا والله ان فعلنا ذلك الله الله في امرنا لا تحدثوا انفسكم بهذا فقال لهم اهل المدن
لم ذلك قالوا لانا اذا فعلنا ذلك بقينا في البوادي بلا لبن نشرب ولا لحم ناكل ولا ثياب من صوف ولا دثار من وبر ولا اثاث
من شعر ولا نعال ولا خف ولا نطع ولا قربة ولا غطاء ولا وطاء فنبقى عراة حفاة اشقياء بسوء الحال ويكون الموت
خير لنا من الحيوة ويصيب اهل المدن مثل ما اصابنا فلا تبيعوها ولا تعتقوها ولا تحدثوا انفسكم بهذا الحديث
بل الاحسان اليها والتخفيف عنها والرفق بها والتحنن عليها والرحمة لها فانها لحم ودم مثلكم تحس وتألم ولم تكن لكم سابقة
عند الله سابقة جازاكم بها حين سخرها لكم ولا كان لها جناية عاقبها بها عند الله ولا ذنب ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد لا راد لقضائه ولا مانع لحكمه ولا مبدل لحكمه ولا خلاف لحلوه اقول قولي هذا واستغفر الله لي

ولكم

**فصل** ولما قام الملك من مجلسه وانصرف الطوايف الحضور اجتمعت البهايم فخاطبت بعضها بعضا فقال قايل منهم قد سمعتم
ما جرى بيننا وبين خصمائنا من الكلام والمناظرة ولم ينفصل الحكومة فما الرأي عندكم قال قايل منهم نعود في غد
ونشكو ونبكي ونتظلم فلعل الملك يرحمنا ويفك اسرنا فانه قد ادركته الرحمة علينا اليوم ولكن ليس من الرأي
الصواب للملوك والحكام ان يحكموا بين الخصوم الا بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحجة الواضحة والبينة
العادلة والحجة لا تتضح الا بالفصاحة والبيان ودراية اللسن هذا حاكم الحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاحكم له فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذ منه شيئا
فانما اقطع له قطعة من النار واعلموا ان الانس افصح لسانا منا واجود بيانا وانا اخاف ان يحكم لهم
علينا غدا عند الحجاج والنظر فما الرأي الصواب عندكم قالوا فان كل واحد من الجماعة اذا فكر سنح له وجه من الرأي
صوابا كان او خطأ قال قايل منهم الرأي الصواب عندي ان نبعث رسلا الى ساير اجناس الحيوانات فنعرفهم
الخبر ونسألهم ان يبعثوا الينا علماءهم وخطباءهم ليتعاونوا فيما نحن له بسبيله فان كل جنس منها له فضيلة
ليست للاخر من ضروب من التمييز والرأي الصواب والفصاحة والبيان والنظر والحجاج فاذا كثر الانصار رجي
الفلاح والنجاة والنصر من الله تعالى ينصر من يشاء والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حينئذ صوابا ما رأيت ونعم
ما اشرت فارسلوا ستة نفر الى ستة اجناس من الحيوانات وسابقها كانوا هم حضورا وهم البهائم والانعام
منها رسولا الى السباع ورسولا الى الجوارح ورسولا الى الهوام ورسولا الى الحيوان الماء ورسولا الى
الى الطيور ورسولا الى الحشرات **فصل** في بيان تبليغ الرسالة كيف يكون ولما وصل الرسول الى ابي
الحارث الاسد ملك السباع وعرفه الخبر وقال له ان زعماء البهائم والانعام مجتمعون مع زعماء الانس عند ملك الجن
للمناظرة وقد بعثوا الى ساير اجناس الحيوانات يستمدون منها وبعثوني اليك لترسل معي زعيما من جنودك من السباع
ليناظر وينوب عن الجماعة من ابناء جنسه اذا دارت النوبة في الخطاب له فقال الملك للرسول لم زعم الانس
وماذا يدعون على البهايم والانعام قال الرسول يزعمون انهم عبيدهم وخول لهم ارباب لها ولساير
اجناس الحيوانات التي على وجه الارض قال الاسد وبماذا يفتخر الانس عليها ويستحقون الربوبية لها بالقوة
والشدة ام بالشجاعة والجسارة ام بالحملات والوثبات ام بالقبض والامساك بالمخالب ام بالقتال

والوثوب



والوثوب في الحرب ام بالهيبة ام بالغلبة فان كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودي ثم زحفنا
حتى نحمل عليهم حملة واحدة ونفرق جمعهم ونشتت امرهم قال الرسول لعمري ان من الانس من يفتخر بمثل هذه الخصال
التي ذكرها الملك ولهم مع ذلك صنايع وحيل واعمال ورفق من اتخاذ السلاح الشاك من السيوف والرماح والزوبينات
والحراب والسكاكين والنشاشيب والقسي والجنن والاحتراز من مخاليب السباع وانيابها باتخاذ لباس اللبود
والكزاغندات والجواشن والدروع والخوذ والزرد وما لا ينفذ فيها انياب السباع ولا يصل اليها مخالبها الحداد
ولهم مع ذلك حيل اخرى في اخذ السباع والوحوش من الخنادق المحفورة والزبيات المستورة والصناديق المعمولة و
الفخاخ المنصوبة والوهق والسلاسل والات اخر لا تعرفها السباع فتحذرها ولا تهتدي كيف الخلاص منها اذا
هي وقعت فيها ولكن ليس للحكومة والمناظرة بحضرة ملك الجن بخصلة من هذه الخصال وانما الحجاج والمناظرة بفصاحة
الالسنة وجودة البيان ورجحان العقل ودقة التمييز فلما سمع الاسد قول الرسول وما خبره فكر ساعة ثم امر
فنادى مناد فاجتمعت عنده جنوده من اصناف السباع والوحوش من النمورة والفهودة والذئبة وبنات اوى
والضباع والدبابث والثعالب وسنانير البر واصناف القرود وبنات عرس وبالجملة كل ذي مخلب وناب ياكل اللحم
فلما اجتمعت عند الملك عرفها الخبر وما قال الرسول ثم قال ايكم يذهب الى هناك فينوب عن الجماعة فيضمن له
ما يريد ويتمنى علينا من الكرامة والعز اذا هو انجح في المناظرة والحجة في الحجاج فسكتت السباع ساعة متفكرة هل
احد يصلح لهذا الشان ام لا ثم قال النمر للاسد انت ملكنا وسيدنا ونحن عبيدك ورعيتك وجنودك وسبيل الملك
ان يدبر الرأي وبنا وراه اهل البصيرة بالامور ثم يامر وينهى ويرتب الامور كما يجب وسبيل الرعية ان يسمعوا ويطيعوا
لان الملك من الرعية بمنزلة الرأس من الجسد والرعية والجنود له بمنزلة الاعضاء من البدن فمتى قام كل واحد منهما بما يجب
من الشرايط انتظمت الامور واستقامت وكان في ذلك صلاح الجميع ونجاح الكل فقال الاسد للنمر ما تلك الخصال والشرايط
التي قلت انها واجبة على الملك والرعية بينها لنا قال نعم اما الملك فينبغي ان يكون عادلا عاقلا اديبا لبيبا شجاعا
رحيما عالي الهمة كثير التحنن شديد العزيمة صارما في الامور متأنيا ذا رأي وبصيرة ومع هذه الخصال ينبغي ان يكون
مشفقا على رعيته متحننا على جنوده واعوانه رحيما بهم كالاب المشفق على الاولاد الصغار شديد العناية
بصلاح امورهم واما الذي هو واجب على الرعية والجنود والاعوان ما يسمع في الطاعة للملك بالمحبة له والنصيحة لا تخونه

وان يعرف كل واحد منهم ما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة وما يصلح له من الاعمال ويعرف الملك اخلاقه وسجاياه
ليكون الملك على علم منه وينزل كل واحد منهم منزلته ويستخدمه فيما يحسنه ويستعين به فيما يصلح له قال الاسد
لقد قلت صوابا ونطقت حقا وبوركت من حكيم ناصح لملكه ولاخوانه ولابناء جنسه فما الذي عندك من المعاونة في هذا
الامر الذي قد دعينا اليه لنستعين بك فيه قال النمر سعد نجمك وظفرت يداك ايها الملك ان كان الامر يمشي
هناك بالقوة والجلد والقهر والغلبة والحقد والحنق والحمية فانا لها قال الملك لا يمشي الامر هناك بشيء مما ذكرت
قال الفهد ان كان الامر يمشي هناك بالوثبات والعقفات والقبض والضبط فانا لها قال الملك لا قال الذئب ان كان
الامر يمشي هناك بالغارات والخصومات والمكابرة والحملات فانا لها قال الملك لا قال الثعلب ان كان الامر يمشي هناك
بالحيل والمحبة والعطفات والروغات وكثرة الالتفات والمكر فانا لها قال الملك لا قال ابن عرس ان كان الامر يمشي
هناك باللصوصية والتجسس والاختفاء والسرقة فانا لها قال الملك لا قال القرد ان كان الامر يمشي هناك بالحيل والمحاكاة
واللعب واللهو والرقص وضرب الطبل والدف والزفن فانا لها قال الملك لا قال السنور ان كان الامر يمشي هناك
بالتواضع والسؤال والكدية والمؤانسة والتحجر فانا لها قال الملك لا قال الكلب ان كان الامر يمشي هناك بالبصبصة
وتحريك الذنب واتباع الاثر والحراسة والنباح فانا لها قال الملك لا قال الضبع ان كان الامر يمشي هناك بنبش القبور
وجر الجيف وجذب الكلاب والكراع وثقل الروح فانا لها قال الملك لا قال الجرذ ان كان الامر يمشي هناك بالافساد
والافساد والقرض والقطع والسرقة والاحراز فانا لها قال الملك لا يمشي الامر هناك بشيء من هذه الخصال التي ذكرتموها
ثم اقبل الاسد على النمر وقال ان هذه الاخلاق والطباع والسجايا التي ذكرت هذه الطوائف من انفسها لا يصلح الا لجنود
الملوك في بني ادم وسلاطينهم وامرائهم وقادم الجيوش ولاة الحروب هم اليها احوج وهي بهم اليق لان نفوسهم سبعية وان كانت
اجسادهم بشرية وصورهم ادمية فاما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة والحكماء واهل العقل والراي والعلم
والفكر والتمييز والروية فان اخلاقهم وسجاياهم باخلاق الملائكة اشبه الذين هم سكان السموات وملوك الافلاك وجنود
رب العالمين فما ترى يصلح ان نبعثه الى هناك لينوب عن الجماعة قال النمر صدقت ايها الملك فيما قلت ولكني اري
العلماء والفقهاء والقضاة من بني ادم قد تركوا هذه الطريقة التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في ضروب
من اخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب والعداوة والبغضاء فيما يتناظرون ويجادلون في الصياح

في مجلس الحكام

والشناعة



والشناعة وهكذا تجدهم في مجالس القضاة والحكام يفعلون ما ذكرت وتركوا استعمال الادب في العقل والنصفة
والعدل قال الملك صدقت ولكن رسول الملك يجب ان يكون رجلا عاقلا حكيما خيرا فاضلا منصفا كريما لا يميل
ولا يحيف في الاحكام ولا يحيف فيها فمن ترى ان نبعث الى هناك رسولا وزعيما يفي بخصال الرسالة وينوب في الجماعة
الحاضرين ههنا من يجب بها **فصل** في بيان صفة الرسول كيف ان ينبغي ان يكون قال النمر للاسد تمام الخصال
التي ذكرت ايها الملك انها يجب ان يكون في الرسول بتمامها انا قال الملك نعم وانها يحتاج ان يكون رجلا عاقلا
حسن الاخلاق بليغ الكلام فصيح اللسان جيد البيان حافظا لما يسمع متحرزا فيما يجيبه يقول مؤديا للامانة حسن
العهد مراعيا للحقوق كتوما للسر قليل الفضول في الكلام لا يقول من رايه شيئا غير ما قيل له او ما يرى فيه صلاح
المرسل ولا يكون شرها حريصا اذا راى كرامة عند المرسل اليه مال الى جنبه وخان مرسله ويستوطن البلد الطيب عيشه
هناك او كرامة يجدها او شهوات ينالها هناك بل يكون ناصحا لمرسله واخوانه واهل بلده وابناء جنسه ويبلغ
الرسالة ويرجع بسرعة الى مرسله فيعرفه جميع ما جرى من اوله الى اخره ولا يحابي في شيء منه من تبليغ الرسالة
مخافة من مكروه يناله فانه ليس على الرسول الا البلاغ المبين ثم قال الاسد للنمر فمن ترى يصلح لهذا
الامر من هذه الطوائف قال النمر الحكيم الفاضل والعالم الخبير كليلة اخو دمنة قال الاسد لابن اوى ما تقول
فيما قال فيك احسن الله جزاءه واطاب محضره فاني ما تشهد به من الفضل والكرم قال الملك لابن اوي فهل تنشط فتمضي الى
هناك وتنوب عن الجماعة ولك الكرامة علينا اذا رجعت وافلحت قال سمعا وطاعة لامر الملك ولكن لا ادري
كيف اعمل وكيف اصنع مع كثرة اعدائي هناك من ابناء جنسنا قال الاسد من هم اعداؤك من ابناء جنسك هناك
قال الكلاب ايها الملك قال لها قال لانها قد استأمنت الى بني ادم وصارت معهم معينة لهم علينا معشر السباع قال
الملك وما الذي دعاها الى ذلك وحملها عليه حتى فارقت ابناء جنسها وصارت معهم لانسا بهم معينة لهم على ابناء جنسها
فلم يكن عند احد من ذلك علم غير ابن اوى فانه قال انا ادري اي شيء كان السبب وما الذي دعاها الى ذلك قال الملك
قل لنا وبينه لنعلم كما تعلم قال نعم ايها الملك انما دعا الكلاب الى مجاورة بني ادم بعدما خلطتهم مشاكلة الطباع ومجانسة
الاخلاق وما وجدت عندهم من المرغوبات واللذات من الماكولات والمشروبات وما في طباعهم من الحرص والشره واللؤم
والبخل وما شاكلها من الاخلاق المذمومة الموجودة في بني ادم اما السباع عند تمييزه ذلك ان الكلاب يأكل اللحمان

مستا وجيفا ومذبوحا قديدا ومطبوخا ومشويا ولحما طريا وجيدا ورديا وثمارا وبقولا وخبزا ولبنا حليبا
وحامضا وجبنا وسمنا ودبسا وبيرجا وناطفا وعسلا وسويقا وكوامخ وما شاكلها من اصناف ماكولات بني آدم
التي اكثر السباع لا ياكلها ولا يعرفها ومع هذه الخصال كلها فان بها من الحرص والشره واللوم ما لا يمكنهم ان يتركوا
احدا من السباع ان يدخل قرية او مدينة مخافة ان ينازعها في شيء مما هو فيه حتى انه ربما يدخل من بنات آوى او من
بنات ابي الحصين الثعلب احد قرية بالليل يسرق منها دجاجة او ديكا او سنورا او اي جيفة مطروحة او كسرة مرمية
او ثمرة متغيرة وترى الكلاب كيف يحمل عليه ويطرده فيخرجه من القرية ومع هذا ايضا كله يرى بها من الذل والمسكنة
والفقر والهوان والطمع ما اذا رأى في يد احد من بني آدم من الرجال والنساء والصبيان رغيفا او كسرة او ثمرة او لقمة
كيف يطمع فيها وكيف يتبعه ويتبصبص بذنبه ويحرك رأسه ويحد النظر الى حدقته حتى يستحي احدهم ويرمي بها اليه
ثم تراها كيف يعدو اليها بسرعة وكيف ياخذها بفمه مخافة ان يسبقها اليها غيرها وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة
في الانس والكلاب فلمجانسة الاخلاق ومشاكلة الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت ابناء جنسها من السباع واستأنست
الى الانس وصارت معهم معينة لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك فمن غيرهم من المستأمنة الى الانس
من السباع قال الدب السنانير قال الملك ولم استأمنت السنانير قال لعلة واحدة وهي مشاكلة الطباع لان
السنانير بها ايضا من الحرص والشره والرغبة في الوان الماكولات والمشروبات ما بالكلاب قال الملك وكيف حالها
عندهم قال هي احسن حالا من الكلاب قليلا وذلك ان السنانير تدخل بيوتهم وتنام في مجالسهم وتحت فرشهم وتحضر
موائدهم فيطعمونها مما يشربون ويأكلون وهي ايضا تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصة من الماكولات واما الكلاب
فانهم لا يتركونها تدخل بيوتهم ومجالسهم وبين الكلاب والسنانير لهذا السبب حينئذ عداوة شديدة حتى ان الكلاب
اذا رأت سنورا قد خرجت من بيوتهم حملت عليها حملة تريد ان تاخذها وتاكلها وتمزقها والسنانير اذا رأت الكلاب
نفخت في وجوهها ونفشت شعرها واذنابها وتطاولت وتعظمت كل ذلك عنادا لها ومناصبة وعداوة وحسدا
وبغضا وتنافسا في المراتب عند بني آدم قال الاسد للدب ايضا من دابة من المستأمنة عندهم غير هذين من جنس
السباع قال الفار والجرذان يدخلون منازلهم وبيوتهم ودكاكينهم وخاناتهم الا انهم غير مستانسين بل على وحشة
ونفور قال فما الذي حملها على ذلك قال الرغبة في الماكولات والمشروبات من الالوان قال ومن يداخلهم ايضا من اجناس السباع

قال ابن عرس



قال ابن عرس على سبيل اللصوصية والخلسة والتجسس قال ومن غيرهم يداخلهم قال لا غير سوى الساري من القرود والقردة
على كره منها ثم قال الملك للدب متى استأنست الكلاب والسنانير الى الانس قال منذ الزمان الذي تظافرت فيه
بنو قابيل على بني هابيل قال كيف ذلك حدثنا قال الدب لما قتل قابيل هابيل اخاه طلبت بنو هابيل من بني قابيل
بثاراتهم فاقتتلوا وتحاربوا واستظهر بنو قابيل على بني هابيل وهزموهم ونهبوا اموالهم وساقوا مواشيهم
من الاغنام والبقر والجمال والخيل والبغال وغنموا فاستغنموا فاصلحوا الدعوات والولائم وذبحوا حيوانات
كثيرة ورموا برؤوسها وكوارعها وكروشها حول ديارهم وقراهم فلما رأت الكلاب والسنانير رغبت جميعا
في كثرة الريف والخصب ورغد العيش فداخلتهم وفارقت ابناء جنسها وصارت معهم معينة لهم الى يومنا هذا
فلما سمع الاسد ما ذكره الدب من هذه الصفة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه
راجعون واستكثر من هذه الحكاية وتكدر لها فقال له الدب ما الذي اصابك ايها الملك الفاضل وما هذا
التأسف على مفارقة الكلاب والسنانير لابناء جنسها قال الاسد لست اتأسف على شيء فاني منهم ولكن
لما قالت الحكماء بانه ليس شيء للملك اضر وافسد لامره وامر رعيته من المستأمنة من جنده واعوانه الى عدوه
لانه يبوح باسراره واخلاقه وسيرته وعيوبه وعثرته واوقات غفلاته والنصحاء من جنوده والخونة من رعيته
ويدله على طرقات خفية ومكايد دقيقة وكل هذا اضارة للملوك وجنودها الا بارك الله في الكلاب والسنانير
قال الدب قد فعل الله تبارك وتعالى بها ما دعوت عليها ايها الملك واستجاب دعاءك ورفع البركة من نسلها
وجعلها في الغنم قال كيف ذلك قال لان الكلبة الواحدة تجتمع عليها عدة فحولة لتحبلها وتلقى من الشدة عند العلوق
والخلاص جهدا وعناء ثم انها تلد ثمانية او اكثر ولا ترى في البر منها قطيعا ولا في مدينة يذبح منها في اليوم منها
عدة كما ترى ذلك في الاغنام من القطيعات في البراري وما يذبح منها في كل يوم في المدن والقرى من العدد ما لا يحصى
كثرة وهي مع ذلك تنتج في كل سنة واحدا او اثنين والعلة في ذلك ان الاناث تترع في اولاد الكلاب
والسنانير قبل الفطام لكثرة اختلاف ماكولاتها فيعرض لها امراض مختلفة مما لا يعرض للسباع منها شيء
ثم قال الاسد لكليلة سر على بركة الله الى حضرة الملك وبلغ ما ارسلت به **فصل** ولما وصل الرسول
الى ملك الطيور وهو السيمرغ امر مناديا فنادى فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر والسهل

الشاهرك

والجبل عددا كثيرا لا يحصي عددها الا الله تعالى فعرفها ما اخبره به الرسول من اجتماع الحيوانات عند ملك الجن للمناظرة مع
الانس فيما ادعوه عليهما من الرق والعبودية ثم قال الشاهمرغ للطاوس وزيره من ههنا من فصحاء الطيور
ومتكلميها يصلح ان نبعثه الى هناك لينوب عن الجماعة في المناظرة مع الانس قال الطاوس ههنا جماعة يصلح
لذلك قال سمهم لي لاعرفهم قال ههنا الهدهد الجاسوس والديك المؤذن والحمام الهادي والدراج المنادي
والتدرج المغني والقنبر الخطيب والبلبل المحاكي والخطاف البناء والغراب الكاهن والكركي الحارس والقطا
الكدري والطوطي الميمون والعصفور الشيطان والشقراق الخضر والفاختة النائح والورشان الدجلي
والقمري المكي والصقر الجبلي والزرزور الفارسي والسماني البري واللقلق القلعي والعقعق البستاني
والبط الكشكري ومالك الحزين وابو تيمار واخوه والمكا البطائحي والغواص البحري والهزار اللغوي
الكثير الالحان والنعامة البدوي • قال الشاهمرغ للطاوس ادعهم واحدا واحدا لانظر اليه وابصر شمايله هل يصلح
لهذا الامر قال نعم • اما الهدهد الجاسوس صاحب سليمان بن داود وهو ذلك الشخص الواقف اللابس مرقعة ملونة
المنتن الرائحة قد وضع البرنس على راسه ينقر كانه يركع ويسجد وهو الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر والقائل
لسليمان في خطابه احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين الآية الى قوله يعلنون • واما الديك
المؤذن فهو ذلك الشخص الواقف فوق الحائط صاحب اللحية اللحم والتاج ذي الشرفات الاحمر العينين المنشر الجناحين
الصفاقين كانه اعلام وهو الغيور السخي الشديد المراعاة لامرحمة وخلا بها العارف باوقات الصلوة المذكر
بالاسحار المنبه للجيران الحسن الموعظة وهو القائل في اذانه وقت السحر اذكروا الله ما اطول ما انتم بالموت
والبلي لا تذكرون ومن النار لا تخافون والى الجنة لا تشتاقون ونعم الله لا تشكرون ليت الخلايق لم تخلقوا
وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا • واما الدراج المنادي فهو ذلك الشخص الواقف على التل الابيض الخدين
الابلق الجناحين المحدوب الظهر من طول السجود والركوع وهو الكثير الاولاد المبارك النتاج المذكر المتخير ذاته
فهو القايل في ايام الربيع بالشكر يدوم النعم وبالكفر يحل النقم ثم يقول في ايام الربيع سبحان ربي وحده
عز وجل حمدا على نعمائه فقد مثل جا الربيع والشتاء قد ارتحل وتوازن الليل النهار فاعتدل ودارت
الايام حتى لا تتكامل من عمل الخير حتى الخير حصل ثم يقول اللهم اكفني شر بنات اوى والجوارح والصيادين من بني ادم

ووصف اطيابهم وشهوات مرضاهم • واما الحمام الهادي فهو ذلك المحلق في الهوا الى من كتبا ما انا الى بلد بعيد في رسالة
وهو القايل في طيرانه وذهابه يا وحشتا من فرقة الاخوان يا طول الشوق الى الخلان يارب ارشدنا الى الاوطان •
واما التدرج المغني فهو ذلك الماشي بالتبختر في وسط البستان بين الاشجار والريحان المطرب باصواته الحسان
ذوات النغم والالحان وهو القايل في مراثيه ومواعظه يا مغفلا للعمر في البنيان وغارس الاشجار في البستان
وباني القصور في الميدان وقاعدا في الصدر في الايوان وغافلا عن نوب الازمان احذر ولا تغتر بالاحسان
واذكر غدا رحيلا من جنان تجاور الحيات والديدان من بعد عيش طيب المكان • واما القنبر الخطيب فهو ذلك الشخص
صاحب الذنب الذي يقع في الهواء على راس الزرع والحصاد في انصاف النهار كالخطيب على المنبر الملحن بانواع الاصوات
المطربة وفنون النغمات اللذيذة وهو القايل في خطبته وتذكاره اين اولوا الالباب والافكار اين اولوا الارباح
والتجار من حبة الزارع في القفار سبعون ضعفا كيلا بالمقدار مواهبا من واهب غفار فاعتبروا يا اولي
الابصار واتوا حقه يوم حصاده ولا تعدوا انتم تخافون على حرد قادرين ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين من
يزرع اليوم خيرا يحصد غدا نعمة ومن يغرس معروفا يجني غدا نجاحا الدنيا كالمزرعة والعاملون حراثا
الاخرة كالحراث واعمالهم كالزرع والشجر والموت كالحصاد والصرام والقبر كالبيدر ويوم البعث كايام الدياس
واهل الجنة كالحب والثمر واهل النار كالتبن والحطب يوم يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون •
واما البلبل المحاكي فهو ذلك القاعد على غصن الشجرة وهو صغير الجثة السريع الحركة الابيض الخدين الكثير الالتفات
يمنة ويسرة الفصيح اللسان الجيد البيان الكثير الالحان يجاور بني ادم في بساتينهم ويخالطهم في منازلهم ويكثر
مجاوبتهم في كلامهم ويحاكيهم في نغماتهم ويعظهم في تذكاره لهم وهو القايل لهم عند لهوهم وغفلاتهم سبحان الله
كم تلعبون سبحان الله كم تلهون سبحان الله كم تضحكون سبحان الله لا تستحيون الى للموت تولدون
الى للبلى تربون الى للخراب تبنون الى للفناء تجمعون كم تلعبون وكم تلهون الى غدا تموتون
وفي التراب تدفنون كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون يا ابن ادم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر
السورة ثم يقول اللهم اكفني ولع الصبيان وشر سائر الحيوان يا حنان يا منان • واما الغراب الكاهن

منبئ الانباء فهو ذلك الشخص اللابس السواد المنوقي الحذر والمبكر في الاسحار للتطوف بالديار المتتبع للاثار الكثير الطيران
الكثير الاسفار الذاهب في الاقطار المخبر بالحادثات المحذر ذات الغفلات وهو القايل في تعريفه وندائه الوحا الوحا
النجا النجا احذر البلي يا من طغي وبغي ابن المفر والخلاص منه الا بالصلوة والدعا لعلام رب السماء يحكم كيف شاء
واما الخطاف البنا فهو ذلك السابح في الهوا الخفيف الطيران القصير الرجلين الواحي الجناحين وهو المجاور لبني ادم
في دورهم المربي لاولادهم في منازلهم وهو كثير التسبيح بالاسحار والدعاء بالعشي والابكار الذاهب بعيدا
في الاسفار المصيف في الحر المشتي في البرد وهو القائل في تسبيحه وتذكاره ودعائه سبحانه خالق البحار والقفار
سبحان منشي الجبال ومجري الانهار سبحان مولج الليل في النهار سبحان مقدر الاجال والارزاق بمقدار
سبحان من هو الصاحب في الاسفار سبحان من هو الخليفة على الاهل في الديار ثم يقول ذهبنا في البلاد وداينا
العباد ورجعنا الى موضع الميلاد ونجنا بعد السفار فلله الحمد انه الكريم الجواد • واما الكركي الحارس فهو ذلك
الشخص القائم في الصحراء الطويل الرقبة والرجلين القصير الذنب الواحي الجناحين وهو الذاهب في طرانه
في الجو لصفير الحارس بالليل نوبتين وهو القايل في تسبيحه سبحان مسخر النيرين سبحان مارج البحرين سبحان الله
رب المشرقين والمغربين سبحان الله خالق الثقلين سبحان الله هادي النجدين سبحان الله الخالق من كل
زوجين اثنين • واما القطا الكدري فهو من ساكني البراري والقفار وهو بعيد الورود الى الانهار ويسافر
بالليل والنهار الكثير التسبيح والتذكار القايل في غدوه ورواحه وورده وصدره سبحان خالق السموات المسموكات
سبحان خالق الارضين المدحوات سبحان خالق الافلاك الدائرات سبحان خالق البروج الطالعات سبحان
خالق الكواكب السيارات سبحان مرسل الرياح المسخرات الذاريات سبحان منشئ السحاب المسخرات سبحان
رب الرعود المسبحات سبحان رب البروق اللامعات سبحان مرسل الرياح رب البحار الزاخرات سبحان مرسي
الجبال الشامخات سبحان مدبر الليل والنهار والاوقات سبحان منشي الحيوانات والنبات سبحان خالق النور والظلمات
سبحان باري الحيوانات في البحار والفلوات سبحان من يحيي العظام الدارسات الباليات بعد الممات سبحان من تكل الالسن
عن مدحه ووصفه بكنه الصفات • واما الطيطوى المبارك الميمون فهو ذلك القائم على المسناة الابيض الخدين
الطويل الرجلين الذكي الخفيف الروح وهو المحذر للطيور في الليل وقت الغفلات المبشر بالرخص والبركات

وهو القائل



وهو القايل في تسبيحه يا فالق الاصباح والانوار ومرسل الرياح في الاقطار ومنشي السحاب ذي الامطار ومجري
السيول في الانهار ومنبت العشب مع الاشجار ومخرج الحبوب والثمار فاستبشروا يا معشر الاطيار بسعة الرزق
من الغفار • واما الهزار اللعوب الكثير الالحان فهو ذلك القاعد على غصن الشجرة الصغير الجثة الخفيف الحركة الطيب
النغمة وهو القائل في غنائه والحانه الحمد للرحمن ذي الاحسان الواحد الودود ذي الغفران يا مستمعا في السر والاعلان
كم نعمة من نعم الرحمن يفيض كالبحر على الانسان يا طيب عيش كان في الازمان بين رياض الروح والريحان
وسط البساتين ذوي الاغصان مثمرة الاشجار بالالوان لو انني ساعدني اخواني داكرتهم بكثرة الالحان
ثم قال شاهمرغ للطاوس من ترى يصلح من جهتنا ان نبعث الى هناك ليناظر مع الانس وينوب عن الجماعة
قال الطاوس كلهم يصلح لذلك لانهم كلهم فصحا خطبا شعرا غير ان الهزار بستان افصح لسانا واجود بيانا واطيب
الحانا ونغمة فبعثه ولما وصل الرسول الى ملك الحشرات وهو النحل وعرفه الخبر امر مناديا فنادي فاجتمعت
اليه الحشرات من الزنابير واليعاسيب والذباب والبق والجرجس والمشك والهوام والجعلان والذباح
والجراد وبالجملة فهو كل حيوان صغير الجثة يطير باجنحة ليس لها ريش ولا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش سنة
كاملة غير النحل لانها يهلكها الحر المفرط والبرد المفرط شتاء وصيفا ثم انه عرفهم الخبر وقال ايكم يذهب
الى هناك وينوب عن الجماعة في مناظرة الانس فالت الجماعة فيما ذا نفتخر الانس علينا قال الرسول بكبر الجثة
وعظم الخلقة وشدة القوة والقهر والغلبة قال زعيم الزنابير نحن نمر الى هناك وننوب عن الجماعة قال زعيم
الذباب لا بل نحن نمر وقال زعيم البق لا بل نحن نمر وقال زعيم الجراد لا بل نحن نمر ثم قال لهم الملك ما لي
ارى كل طائفة قد بادرت الى المراد من غير فكر ولا روية في هذا الامر قالت الجماعة الثقة بنصر الله تعالى
واليقين بالظفر بقوة الله وحوله لما تقدمت التجربة فيما مضى من الدهور السالفة والامم الخالية والملوك
الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك خبروني قالت البقة الم تر ايها الملك اصغرنا جثة واضعفنا بنية قتل النمرود
اكبر ملوك بني ادم واطغاها واعظمها سلطانا واشدها صولة وتكبرا قال صدقت قال الزنبور الم تر ان البراصد
من بني ادم سلاحا الناسك ياخذ بيده سيفه او رمحه او سكينه او نشابه يتقدم منا واحد فيلسعه لسعة مثل ابرة فيشغله
عن كل ما اراده وعزم عليه ويتورم جلده ويوهن اعضاءه حتى لا يقدر ان يقبض على سيفه وسكينه ولجام فرسه

قال صدقت قالت الذبابة الينا اعظمهم سلطانا واشدهم هيبة اذا قعد الملك منهم على سرير ملكه وتقوم الحجاب
دونه شفقة عليه ان تناله اذية او مكروه فيجي احدنا من مطبخه او خليته ملوث الرجلين والجناحين فيقعد
على ثيابه وعلى وجهه ويؤذيه فلا يقدر على الاحتراز منا قال صدقت قالت الحرشة الينا اذا قعد احدهم
في مجلسه ودسته وسريره وحجاله وكلته المنصوبة يجي احدنا احدنا فيدخل بين ثيابه فيقرصه ويزعجه من سكونه
واذا اراد ان يبطش بنا صفع نفسه بيده ولطم خده بكفه وينقلب منه قال صدقت ولكن ليس في مجلس
ملك الجن يعني الامر بشي مما ذكرتم انما الامر هناك بالعدل والنصفة والادب ودقة النظر وجودة التمييز
والاحتجاج بالفصاحة والبيان في المناظرة فهل عندكم منها شي فاطرقت الجماعة ساعة مفكرة فيما قال
الملك ثم قال حكيم من حكماء النحل انا اقوم بهذا الامر بعون الله ومشيته ان شا الله قال الملك
والجماعة جازاك الله فيما عزمت عليه وينصرك ويظفرك
على خصمائك ومن يريد غلبتك وعداوتك ثم يودعهم
وتزود ورحل حتى قدم على ملك الجن وحضر المجلس مع من
حضر من غيره من سائر اصناف الحيوان

وبالله التوفيق

تم المجلد الاول بحمد الله وحسن توفيقه
وصلواته على محمد خير خلقه وعلى
آله وصحبه
اجمعين

المجلد الثاني من رسائل اخوان الصفا وهو تتمة رسالة الحيوان وهي الحادية والعشرون من رسائل الاخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل ولما وصل الرسول الى ملك الجوارح وهو العنقاء وعرفه الخبر فنادى مناديه فاجتمعت
عنده اصناف الجوارح من النسور والعقبان والصقور والبزاة والشواهين والحداة والرخم والبومة
والببغاء وكل طير ذي مخلب معوج المنقار يأكل اللحم ثم عرفها ما بلغه الرسول من اجتماع الحيوانات بحضرة
ملك الجن للمناظرة مع الانس ثم قال لوزيره الكركدن من ترى يصلح من هذه الجوارح كلها ان نبعثه الى
هناك لينوب عن الجماعة من ابناء جنسه بالمناظرة مع الآدميين قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا الامر
غير البوم قال الملك ولم ذلك قال لان هذه الجوارح كلها تنفر من الانس وتفزع منهم ولا تفهم كلامهم
ولا يحزن ان يخالطهم او يجاورهم فاما البوم فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم الخالية ومنازلهم الدارسة
وقصورهم الخربة وينظر الى آثارهم القديمة ويعتبر بالقرون الماضية وفيه مع ذلك كله من الورع والتقوى
والزهد والخضوع والتقنع والتقشف ما ليس لغيره يصوم النهار ويبكي بالليل وربما وعظ بني آدم
ويذكرهم وينوح على ملوكهم الماضية والامم السالفة وينشد ابياتا من المراثي فيقول اين القرون الماضية

تركوا المنازل



تركوا المنازل خاوية جمعوا الكنوز وقد خلوا تركوا الكنوز كما هيه انظر اليهم هل ترى في دارهم من باقية الا قبور
دارسة فيها عظام بالية • قال الا يا دار ويحك خبرينا بماذا صار اهلك تخبرينا فما نطقت ولو نطقت لقالت
لانك قد بقيت وقد بلينا • ويقول ايضا سألت الدار تخبرني عن الاحباب ما فعلوا فقالت لي اقام القوم اياما
وقد رحلوا فقلت واين اطلبهم واي منازل نزلوا فقالت في القبور وقد لقوا والله ما عملوا • وربما قال في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها بصائر (مصادر) ورأيت قومي نحوها يمضي الاكابر
والاصاغر لا يرجع الماضين منا ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر • وربما يقول
نام الخلي ولا احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي
اين الملوك الاكرمون عهدتهم بين العذيب وبين ارض مرادي ارض تخير بالطيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام
دؤاد ارض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد حلت جماعتهم بأطيب عيشة في ظل (ولقد غنوا فيها)
ملك ثابت الاوتاد فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا
على ميعاد • ثم يقرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم قال العنقاء للبوم
ما تقول فيما قال الكركدن قال البوم صدق فيما قال ولكن لا امكن من المصير الى هناك قال العنقاء
ولم ذاك قال لان بني آدم يبغضوني ويتطيرون برؤيتي من غير ذنب مني اليهم ولا اذية تنالهم مني (سبقت) فكيف
اذا اوتي فناظرت لهم الخلاف ونازعتهم في الكلام والمناظرة وهي ضرب من الخصومة والخصومة تنتج
العداوة والعداوة تدعو الى المحاربة والمحاربة تخرب الديار وتهلك اهلها قال العنقاء للبوم فمن ترى يصلح
لهذا الامر قال البوم ان ملوك بني آدم يحبون الجوارح من البزاة والصقور والشواهين وغيرها ويكرمونها ويحملونها
ويعظمونها على ايديهم ويمسحونها باكمامهم فلو بعث الملك بواحد منهم كان رأيا صوابا قال العنقاء للجماعة
قد سمعتم ما قال البوم فاي شيء عندكم قال البازي صدق البوم فيما قال ولكن ليس كرامتنا على بني آدم
لقرابة بيننا وبينهم ولا علم ولا ادب يجدونه عندنا ولكن لانهم يشاركوننا في معيشتنا ويأخذون
من مكاسبنا كل ذلك حرصا منهم وشرها واتباعا للشهوات واللعب والبطر والفضول لا يشتغلون بما هو واجب عليهم

من اصلاح امور معادهم وما هو لازم لهم من طاعة ربهم وما هم مسائلون عنه يوم المعاد فقال العنقاء
للبازي فمن ترى يصلح لهذا الامر قال البازي ان الببغاء يصلح لان بني ادم يحبونه ملوكهم وعوامهم
ونساؤهم ورجالهم وصبيانهم وجهالهم ويكلمونه ويكلمهم ويسمعون منه ما يقول ويحاكيهم في كلامهم واقاويلهم
فقال العنقاء للببغاء ما تقول فيما قال البازي قال صدق في كل ما قال وخبر انا اذهب الى هناك سمعا
وطاعة وانوب عن الجماعة بعون الله وقوته ولكن احتاج الى المعاونة من الملك ومن الجماعة قال له العنقاء
ماذا تريد قال الدعاء لله والسؤال منه بالنصر والتأييد فدعا له الملك بالنصر والتأييد وامنت الجماعة
ثم قال البوم ايها الملك ان الدعاء اذا لم يكن مستجابا فعناء وتعب ونصب لا فائدة فيه لان الدعاء
لقاح والاجابة نتيجة واذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب ولا ينتج قال الملك وما شرائط الدعاء
المستجاب قال النية الصادقة واصلاح القلوب كالمضطر وان يتقدمه الصوم والصلوة والصدقة والقربان
والبر والمعروف قالت الجماعة صدقت وبررت فيما قلت ايها الزاهد الحكيم العادل ثم قال العنقاء للجماعة
الحضور من الجوارح اما ترون معشر الطير ما دفعنا اليه من جور بني ادم وتعديهم على الحيوانات حتى بلغ الامر
الينا مع بعد ديارهم منا ومجانبتنا مدنهم انا مع عظم خلقي وشدة قوتي وسرعة طيراني تركت
ديارهم وهربت منهم الى الجزائر والبحار والجبال وهكذا اخي الكركدن لزم البراري والقفار
وبعد من ديارهم طلبا للسلامة من شرهم ثم لم نتخلص منهم حتى احوجونا الى المناظرة والمحاجة واللجاج
ولو اراد واحد منا ان نختطف في كل يوم منهم عددا لكنا قادرين عليهم ولكن ليس من شيم الاحرار
ان يجاوزوا الاشرار ويعاملوهم ويكافوهم على سوء فعالهم بل يتركونهم ويبعدون منهم ويكلونهم
الى ربهم ويشتغلون بمصالحهم وما يعود بالنفع وراحة القلب والاشتغال بما يجري في المعاد والمنقلب ثم
قال العنقاء فكم مركب في البحر طرح بالرياح العاصف ثم اهديتهم الطريق وكم غريق كسيرة في البحر فانجيتهم
الى السواحل والجزائر كل ذلك طلبا لمرضات ربي وشكرا للنعمة الذي اعطاني من عظم الخلقة وكبر الجثة
والشكر له على احسانه الي حسبنا الله ونعم الوكيل فصل ولما وصل الرسول وهو الحمل الى ملك
حيوان البحر وهو التنين وعرفه الخبر نادى مناد فاجتمعت اليه اصناف الحيوانات البحرية من السابحين

والكواسج

والكواسج والتماسيح والدلافين والحيتان والسمك والسرطان والكراكي والسلاحف والضفادع وذوات الاصداف
والفلوس وهي نحو من سبعمائة صورة مختلفة الاشكال والالوان فعرفها الخبر وهو ما قاله الرسول ثم قال التنين للرسول
بماذا يفتخرون بنو ادم على غيرهم اكبر الجثة او بالشدة والقوة او بالقهر والغلبة فان كان افتخارهم بواحدة منها
ذهبت الى هناك ونفخت فيهم نفخة واحدة اغرقتهم من اولهم الى اخرهم ثم جئتهم ثم ارجع نفسي فبلعتهم كلهم قال الرسول
ليس يفتخرون بشيء من هذا ولكن برجحان العقول وفنون العلوم وغرائب الاداب ولطيف الحيل ودقة الصنايع
والفكر والتمييز والروية وذكاء النفوس قال التنين صف لي شيئا منها لاعلمه قال نعم ايها الملك اليس تعلم
ان بني ادم ينزلون بحيلهم وعلومهم الى قعور البحار الزاخرة المظلمة الكثيرة الامواج ليخرجون من هناك الجواهر الدر
والمرجان وهكذا يعملون الحيلة ويصعدون الى رؤوس الجبال الشامخة وينزلون منها النسور والعقبان وهكذا
بالعلم والحيلة يعملون العجلة من الخشب ويشدونها في صدور الثيران واكتافهم ثم يحملون عليها الاحمال الثقال وينقلون
بها من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ويقطعون البراري والقفار وهكذا بالعلم والحيلة يبنون السفن
والمراكب ويحملون فيها ويقطعون بها سعة البحار البعيدة الاطراف والاقطار وهكذا بالعلم والحيلة يدخلون
في كهوف الجبال ومغارات التلال وعمق الارض فيخرجون منها الجواهر المعدنية والذهب والفضة والحديد والنحاس
وغيرها وهكذا بالعلم والحيلة اذا انتصب احدهم على ساحل بحر او شط جزيرة او مشرعة نهر طلسما او صنما او لعبة
فلا يقدر عشرة الاف منكم معاشر الدواب والكواسج والتماسيح ان تجاوز هناك او تقرب ذلك المكان ولكن
ابشر ايها الملك فانه ليس بحضرة ملك الجن الا العدل والانصاف في الحكومة والحجة والبينة لا بالقهر والغلبة
والمكر والحيلة فلما سمع التنين مقالة الرسول قال لمن حوله من جنوده ماذا ترون واي شيء تقولون ايكم يذهب
فيناظر الانس وينوب عن الجماعة من اخوانه وابناء جنسه قال الدلفين منجي الغرقى ان اولى حيوان البحر بهذا
الامر الحوت لانه اعظمها خلقة واكبرها جسما واحسنها صورة وانظفها بشرة وانقاها بياضا والمسها
بدنا واسرعها حركة واشدها سباحة واكثرها عددا وفيها جماعة كان من ابناء جنسها من السمك حتى انه قد امتلأ
منها البحار والانهار والبطايح والعيون والجداول والسواقي صغارا وكبارا وللحوت ايضا يد بيضاء
عند بني ادم حين جاد بنبي الله واواه في بطنه ثم رده الى مقامه والانس يضايرون ويعتقدون بان السمك

من الارض على ظهر الحوت قال التنين للحوت ماذا ترى فيما قال الدلفين قال صدق في كل ما ذكر ولكن لا ادري
كيف اذهب الى هناك وكيف اخاطبهم وليس لي رجلان امشي بهما ولا لسان ناطق اتكلم به ولا اصبر عن الماء
ساعة واحدة ولكني ارى السلحفاة يصلح لهذا الامر لانه يصبر عن الماء ويرعى في البر ويعيش كما يعيش
في البحر ويتنفس من الهواء كما يستنشق من الماء وهو مع هذا قوي البدن صلب الظهر جيد العضو حليم وقور
صبور يحتمل الاثقال قال التنين للسلحفاة ماذا ترى فيما قال قال صدق الحوت ولكن لا اصلح لهذا
الامر لاني ثقيل المشي والطريق بعيد وثقيل الكلام اخرس ولكني ارى السرطان يصلح لهذا الامر وان
لانه كثير الارجل جيد المشي سريع العدو حاد المخالب جيد العضو وله كفين واظافر حداد كثير الاسنان
صلب الظهر مقاتل متدرع قال التنين للسرطان ماذا ترى فيما ذكر السلحفاة قال صدق ولكن لا ادري
كيف اذهب الى هناك مع عجيب خلقتي وتعوج صورتي اخاف ان اكون سخرة عندهم قال له التنين كيف
قال لانهم يرون حيوانا بلا رأس عينه على كتفيه وفمه في صدره ولحييه مشقوقين من جانبين وله ثمانية
ارجل مقوسة معوجة ويمشي على جانب وظهره كانه من رصاص قال التنين صدقت فمن ترى يصلح لتوجهه
الى هناك قال السرطان اظن ان التمساح يصلح ان يكون لهذا الامر لانه طويل الخلق كثير الارجل جيد المشي
سريع العدو واسع الفم طويل اللسان كثير الاسنان قوي البدن عجيب المنظر شديد الرصد لمطلبه غواص
في الماء في الطلب قال التنين للتمساح ماذا ترى فيما قال السرطان قال صدق ولكن لا اصلح لهذا الامر
لاني غضوب فخور وثاب مختلس فرار غدار وقال الرسول ان الامر هناك ليس بالقهر والغلبة ولكن
بالحلم والوقار والعقل والتمييز والفصاحة والبيان والعدل والانصاف في الخطاب قال التمساح
لست اتعاطى شيئا من هذه الخصال ولكني ارى ان الضفدع يصلح لهذا الامر لانه حليم وقور صبور
ورع كثير التسبيح والتهليل بالليل والنهار في الاسحار كثير الدعاء والصلوة بالعشي والغدوات
وهو يداخل بني ادم في منازلهم وله عند بني اسرائيل يد بيضاء مرتين احدهما يوم طرح نمرود ابراهيم
خليل الرحمن في النار فانه كان ينقل الماء بفمه فيصبه في النار على ابراهيم حتى يطفئها ومرة
اخرى فانه كان ايام موسى بن عمران معاونا له على فرعون وهو مع هذا افصح اللسان كثير الكلام

والتسبيح



والتسبيح والتهليل والتكبير وهو من الحيوان الذي يعيش ويأوي في البر والبحر ويحسن المشي والسباحة جميعا وله
ايضا راس مدور متقنع وعينان براقتان وذراعان وكفان مبسوطتان ويمشي متخطيا ومتقفزا ويقعد
مربعا ويدخل منازل بني ادم ولا يخافهم ولا يخافون منه قال التنين للضفدع ماذا ترى فيما ذكره التمساح
قال صدق وانا امضي الى هناك وانوب عن الجماعة من اخواننا من حيوان الماء ولكن اريد ان تدعو الله لي بالنصر
والتأييد بدعاء مستجاب قال التنين كيف يكون الدعاء قال كما ذكر اليوم للعنقاء في الفصل الذي قبل هذا
قال نعم صدق فدعوا الله باجمعهم بالنصر والتأييد وودعوه ورحل عنهم وقدم على ملك الجن **فصل في بيان**
شفقة الثعبان على الهوام ورحمته لهم ولما وصل الرسول وهو الضفدع الى ملك الهوام وهو الثعبان وعرفه الخبر
نادى مناديه فاجتمعت اليه اجناس الهوام من الحيات والافاعي والعقارب والجرارات والدخالات
والضب والحرابي وسام ابرص والعظايا وبنات وردان والعناكب والفهود والنمل والخنافس والبراغيث
والقمل والشوكل والقراد والصراصر واصناف الديدان مما يتكون في العفونات او يدب على رؤوس الشجر او يتكون
في لب الحبوب وقلوب الشجر وفي جوف الحيوانات الكبار والارضة والسوس وما يتولد في الزروع او في الطين
او في الخل او في الثلج او في ثمر الشجر وما يدب في المغارات والظلمات والاهوية فاجتمعت كلها عند ملكها عددا لا يحصيها
ولا يعلمها الا الله الذي خلقها وصورها وهو يرزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر ملكها اليها وهي
من عجائب الصور واصناف الاشكال بقي متعجبا منها ساعة طويلة ثم تفتشها فاذا هي اكثر الحيوانات عددا واصغرها جثثا
واضعفها بنية واقلها حيلة وحواسا وشعورا وبقي متفكرا في امرها ثم قال الثعبان لوزيره الافعى من ترى يصلح
من هذه الطوائف ان تنفذها الى هناك للمناظرة فان اكثرها صم عمي خرس بلا رجلين ولا يدين ولا جناحين
ولا منقار ولا مخلب ولا ريش على ابداننا ولا شعر ولا وبر ولا صوف ولا فلوس وان اكثرنا عراة حفاة
حسرى ضعفاء فقراء مساكين بلا حيلة ولا حول ولا قوة وادركته رحمة عليهم وتحننا وشفقة ورأفة ورقة
ورق قلبه عليها ودمعت عيناه من الحزن ثم نظر الى السماء وقال في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط
الرزق ويا مدبر الامور ويا ارحم الراحمين ويا من هو بالمنظر الاعلى ويا من هو يسمع ويرى ويا من يعلم السر واخفى
وانت خالقها ورازقها ومحييها ومميتها كن لنا ولها حافظا وناصرا ومعينا وهاديا ومرشدا يا ارحم الراحمين

فنطق بحكمها بلسان فصيح آمين يا رب العالمين **فصل** في بيان خطبة الصرصر وحكمته فلما أدّى الصرصر ما اصاب
الثعبان من التخفيف والرحمة والرأفة على رعيته وجنوده واعوانه وابناء جنسه ارتقى الى حائط بالقرب وحرك
اوتاره وزمزم بزمارته وترنم باصوات والحان ونغمات لذيذة بالتحميد لله والتوحيد له فقال الحمد لله نحمده
ونستعينه ونشكره على نعمائه السابغة والائه الدائمة فسبحان الله الحنان المنان الديان سبوح قدوس رب
الملائكة والروح الحي القيوم ذو الجلال والاكرام والاسماء العظام والآيات والبرهان الذي كان قبل الاماكن والازمان
والجواهر ذوات الكيان لا تحويه فوقه ولا ما تحته محتجبا بنوره متوحدا بوحدانيته واسرار غيبه لاسمائه مبنية
ولا ارض مدحية ثم قضا ودبر وكان قدرنا بدع بنور انبساطها لا من هيولى متهيئة ولا من صورة متوهمة
بل بقوله كن فكان وهو العقل الفعال ذو العلم والاسرار خلقه لا لوحشة كانت في وحدته ولا الاستعانة به على امر من اموره
ولكن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وهو سريع الحساب ثم قال ايها الملك
المشفق الرحيم الرؤوف المتحنن على هذه الطوائف لا يهمك ما ترى من ضعف ابدان هذه الطوائف وصغر جثتها
وعسرها وفقرها وقلة حيلتها فان الله الذي هو خالقها ورازقها هو ارحم وارأف بها وعليها من الوالدة المشفقة
الرحيمة على اطفالها ومن الاب الرحيم على اولاده وذلك ان الخالق جل ثناؤه لما خلق الحيوان مختلفة الصورة
متفننة الاشكال ورتبها مراتبها على منازل شتى ما هي كبيرة الجثة قوي البنية شديدة القوة وما هي صغير
لطيف الجثة ضعيف البنية قليل الحيلة ساوى بينها في المواهب الجزيلة وهي الآلات والادوات التي تتناول بها
المنافع وتدفع بها المضار فصارت متكافئة في العطية مثال ذلك انه لما اعطى الفيل الجثة العظيمة والبنية
القوية والقوة الشديدة يدفع عن نفسه مكاره السباع بانيابه الطوال الصلاب وتناول المنافع
بخرطومه الطويل اعطى البقة الصغيرة الجثة الضعيفة البنية عوضا عن تلك الجناحين اللطيفين لسرعة
الطيران فتنجو من المكاره وتتناول الغذاء بخرطومها فصار الصغير والكبير في هذه المواهب التي يجر بها
المنفعة ويدفع بها المضرة متساوية فهكذا يفعل الخالق البارئ المصور بهذه الطوائف الضعفاء
الفقراء الذين تراهم عراة حفاة حسرى وذلك ان البارئ جل ثناؤه لما خلقها على هذه الاحوال التي
تراها بها كفاها امر مصالحها من جر منافعها ودفع المضرة عنها وانظر ايها الملك وتأمل واعتبر احوالها

فانك ترى

اودع

فانك ترى ما كان منها اصغر جثة واضعف بنية واقل حيلة كان اروح بدنا وافرغ جاشا واسكن روعا
في دفع المكاره من غيرها وكان اطيب نفسا واقل اضطرابا في طلب المعاش وجر المنافع واخف مؤنة مما هي
اعظم جثة واقوى بنية واكثر حيلة بيان ذلك انك ترى اذا تأملت وجدت الكبار منها القوي البنية الشديد
القوة يدفع عن نفسها المكاره بالقهر والغلبة والقوة والجلادة كالسباع والفيلة وذوات الحوافر وامثالها
وسائر الحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة الخلقة الشديدة القوة ومنها ما يدفع عن نفسها المكاره والضرر بالفرار
والهرب وسرعة العدو كالغزلان والارانب وغيرها من الوحش ومنها ما يدفع بالطيران والتحلق في الجو
كالطيور ومنها ما يدفع بالغوص في الماء والسباحة فيه ومنها ما يدفع المكاره والمضار بالتحصن
والاختفاء في الاحجرة والثقب كالفارة والنمل كما قال الله تعالى حكاية عنها يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون ومنها ما قد البسه الله من الجلود الثخينة الخزفية كالسلحفاة والسرطان والحلزون
وذوات الاصداف من حيوان البحر ومنها ما يدفع المكاره والضرر عن نفسها بادخال رأسها تحت
اذنابها كالقنفذ واما فنون تصاريفها في طلب المعاش والمنافع فمنها ما يصل اليه ويهتدي اليها
بجودة النظر وشدة الطيران كالنسور والعقبان ومنها بجودة الشم كالنمل والجعلان والخنافس وغيرها
ومنها ما يهتدي ويصل اليه بجودة الذوق كالسمك وغيرها من حيوان الماء ومنها بجودة الاستماع والارصاد
كالنسر ولما منع الحكيم هذه الطوائف من الحيوانات الصغار الجثث الضعاف القوى البنية القليل الحيلة
هذه الآلات والادوات الحواس جودتها ولطفها وكفاها مؤونة الطلب واسباب الحرب وذلك انه جعلها
في مواضع كنينة واماكن حريزة اما في الثقاب او جوف النبات او في اجواف الحيوانات الكبار او في الطين والرقايق
وجعل غذاءها محيطها او مواد حوالها وجعل في ابدانها قوى جاذبة تمتص بها الرطوبات المغذية
لابدانها المقوية لاجسادها ولم يحوجها الى الطلب ولا الى الحرب فمن اجل هذا لم يخلق لها رجلين يمشي بهما
ولا يدين يتناول ولا فم يفتح ولا اسنان يمضغ ولا حلقوم يبلع ولا مري تزدرد ولا حوصلة تنقع فيها
ولا قانصة ولا معدة ولا كرش تنضج الكيموس فيها ولا امعاء ولا مصارين للثفل ولا كبد يصفي الدم ولا طحال
يجذب الكيموس الغليظ ولا مرارة يجذب اللطيف ولا كليتين ولا مثانة يجذب البول ولا اوداج يجري الدم

فيها للنبض ولا اعصاب في الدماغ لتحرك لا يعرض لها الامراض المزمنة والاعلال المولمة ولا يحتاج الى دواء
ولا علاج ولا غذاء من الآفات التي يعرض للحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية الشديدة القوة
فسبحان الخالق الحكيم الذي كفاها هذه المطالب وهذه المؤن واراحها من التعب والنصب فله الحمد
والمن والشكر والثناء على جزيل مواهب الله وعظيم نعمائه وجميل الائه فلما فرغ الصرصر من هذه الخطبة
قال له الثعبان ملك الهوام بارك الله لك من خطيب ما افصحك ومن مذكر ما اعلمك ومن واعظ ما ابلغك
والحمد لله الذي جعل في اجناس هذه الطوايف مثل هذا الحكيم الفاضل المتكلم الفصيح ثم قال الثعبان
له امضي الى هناك فتنوب عن الجماعة في المناظرة مع الانس قال الصرصر نعم سمعا وطاعة للملك في نصيحة الاخوان
قالت الحية عند ذلك لا تذكر عندهم انك رسول الثعبان والحيات قال الصرصر لم قال لان بين بني آدم
وبين الحيات عداوة قديمة وحقدا كامنا لا يغادر قدره حتى ان كثيرا من الانس يعترضون على ربهم فيقولون
لم خلقها كانه ليس في خلقها فائدة ولا منفعة ولا حكمة بل ضرر كلية قال الصرصر لم يقولون ذلك قالت
من اجل السم الذي بين فكيها انه ليس فيها منفعة الا هلاك الحيوانات وموتها كل ذلك جهلا منهم بمعرفة حقايق الاشياء
ومنافعها ومضارها ثم قال لا جرم ان الله جل ثناؤه ابلاهم بها وعاقبهم على ذلك حتى احوج من ملوكهم الى اقتنائها
تحت فصوص الخواتيم لوقت الحاجة اليها فلو انهم تفكروا واعتبروا احوال الحيوانات وتصاريف امورها لما التبس لهم
ذلك وعرفوا عظيم منفعة السموم في كونك الافاعي لم خلقها الباري وما الفائدة فيها ولو عرفوها لما قالوا
ذلك ولا اعترضوا على ربهم في احكام مصنوعاته قال الصرصر ايها الاخ اذكرها وعرفنا لنكون على علم منها قالت
الحية نعم ايها الخطيب الفاضل اعلم ان الباري الحكيم لما خلق هذه الحيوانات التي ذكرتها في خطبتك وقلت انه اعطى
كل جنس منها الالات والادوات ليجر المنفعة او يدفع المضرة فاعطى بعضها معدة حارة او كرشا او قانصة
لينضج الكيموس فيها بعد المضغ الشديد ويصير غذاء لها ولم تعط الحيات لا معدة حارة ولا قانصة ولا كرشا
ولا اضراسا تمضغ بها الطحان جعل في فكيها عوضا عنها سما حادا منضجا لما ياكل من الطحان وذلك انها
اذا انقبضت على جنب الحيوانات جعلت بين فكيها ابلت من ذلك السموم عليها التي بها من ساعتها وتبلعها وتزدردها
وتستمريها فلو لم يخلق لها هذا السم لما استوى لها الاكل ولا حصل لها غذاء ولماتت جوعا وضرا وهلكت

من اخرها



من اخرها وما بقي منها دابر فقال الصرصر لعمري قد تبين لي منفعة السم فما منفعة الحيات للحيوان وما الحكمة والفائدة
في خلقها وكونها في الارض بين الهوام قالت الحية كمنفعة السباع وكونها بين الوحوش والانعام وكمنفعة السنور وكمنفعة كون التنين في البحر والكواسج والتماسيح
والعقبان والجوارح من الطيور قال الصرصر زدني بيانا قالت الحية نعم ان الله عز وجل ابدع الخلق واخترعه بقدرته
ودبر الامور بمشيته فجعل قوام الخلق بعضها ببعض وجعل لها عللا واسبابا لما ذكر فيه من اتقان الحكمة
وصلاح الكل والنفع العام ولكن تعرض من جهة العلل والاسباب آفات وفساد لبعض لا بقصد من الخالق
تعمدا ولكن لعلمه السابق ما يكون قبل ان يكون ولم يمنع علمه بما يكون فيها الفساد والافات ان لا يخلقها
اذ كان فيها النفع اعم والصلاح اكثر من الفساد بيان ذلك ان الله عز وجل لما خلق الشمس والقمر
وسائر الكواكب في الفلك جعل الشمس سراجا للعالم وحيوة وسببا للكائنات بجريانها ومحلها من العالم محل
القلب من البدن تنبث منه الحرارة الغريزية الى ساير اطراف البدن التي هي سبب الحيوة وصلاح الجملة وهكذا حكم الشمس
هي سبب الحيوة وصلاح الكل والنفع للعموم ولكن ربما يعرض منها تلف وفساد لبعض الحيوانات والنبات ولكن يكون
ذلك مغفورا في جنب النفع للعموم وصلاح الكل وهكذا زحل والمريخ وساير كواكب الفلك خلقها للصلاح
العالم ونفع العموم وان كان قد يعرض في بعض الاحايين المناحس من افراط حر او برد وهكذا حكم الامطار
يرسلها الله لحيوة البلاد وصلاح العباد من الحيوان والنبات وهكذا احكم خلق الحيات والسباع والتنين والتمساح
والهوام والحشرات والجرادات كل ذلك يخلقها الله من المواد الفاسدة والعفونات الكائنة ليصفي الجو والهواء منها
لان لا يعرض لها الفساد من البخارات المتصاعدة فتتعفن وتكون اسبابا للوبا وهلاك الحيوان كلها دفعة واحدة
بيان ذلك ان الديدان والذباب والبق والخنافس لا تكون في دكان البزاز والحداد والنجار بل يكون
في دكان القصاب او اللبان او الدباس او السماك او الرواسين فاذا خلقها الله تعالى من تلك العفونات
امتصت ما فيها واغتذت به وصفا الهواء منها وسلم من الوباء ثم يكون تلك الحيوانات الصغار ماكولات
واغذية لما هو اكبر منها وذلك من حكمة الخالق لانه لا يصنع شيئا بلا نفع ولا فائدة ومن لا يعرف هذه النعم
ربما يعترض على ربه لم خلقها وما النفع فيها وذكر ذلك جهل منه واعتراضا على ربه في احكام صنعته وتدبيره
في ربوبيته وقد سمعنا بان جهلة الانس يزعمون ان عناية الباري تعالى لم يجاوز فلك القمر فلو انهم تفكروا واعتبروا

احوال الموجودات العليا وتبين لهم بان العناية شاملة لصغير الخلقة وكبيرها بالسوية ولما قالوا الزور والبهتان
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **جلوس الملك لفصل القضاء** ولما كان من الغد وردت الجماعة
وزعماء الحيوانات من الافاق وقعد الملك لفصل القضاء ونادى منادي الامير لمظلمة الامر له حكومة فليحضر
فان الملك قد جلس لفصل القضاء وحضرت قضاة الجن وفقهاؤها وعدولها وحكماؤها فحضرت الطوائف الواردون
من الافاق من الانس والجن والحيوانات واصطفت قدام الملك ودعت له بالتحية والسلام ثم نظر الملك يمنة ويسرة
فرأى من اصناف الخلائق واختلاف الصور وفنون الاشكال والالوان والاصوات والنغمات ما يتعجب منها
ساعة ثم التفت الى حكيم من فلاسفة الجن فقال الا ترى هذه الخلائق العجيبة الشان من خلقة الرحمن قال نعم
ايها الملك اراها بعيني رأسي واشاهد صانعها بقلبي والملك متعجب منها وانا متعجب من حكمة الصانع الحكيم الذي
خلقها وصورها وانشأها وبرأها ويرزقها ويحفظها ويعلم مستقرها ومستودعها كل مكتوب في كتاب مبين عنده
لا الغلط ولا النسيان بل التحقيق والبيان لانه لما احتجب عن رؤية الابصار بحجب الانوار جل وعلا عن تصور الاوهام
والافكار اظهر مصنوعاته الى مشاهدة الابصار واخرج ما في مكنون غيبه الى الكشف والاظهار ليدركها العيان ويستغني عن الدليل والبرهان ثم اعلم ايها
الملك الحكيم بان هذه الصور والاشكال والهياكل والصفات التي ترى عينها هذه في عالم الاجسام وظواهر
الاجسام هي مثالات واشباح واصنام لتلك الصور التي في عالم الارواح غير ان تلك نورانية شفافة
وهذه ظلمانية كثيفة ومناسبة هذه الى تلك كنسبة التصاوير والنقوش التي على وجوه الالواح وسطوح الحيطان
الى هذه الصور والاشكال التي عليها هذه الحيوانات من اللحم والدم والعظام والجلود لان تلك الصور التي
في عالم الارواح محركات وهذه متحركات والتي دون هذه ساكنات صامتات وهذه محسوسات وتلك معقولات
وتلك باقيات وهذه باليات فاسدات ثم قام وخطب حكيم الجن فقال الحمد لله خالق المخلوقات وبارئ البريات
ومبدع المبدعات ومخترع المصنوعات ومقدر الازمان والدهور والاوقات ومنشئ الاماكن والجهات ومدبر الافلاك
وموكل الاملاك ورافع سمك السموات وباسط الارضين المدحوات من تحتها طبقات السموات ومصور الخلائق
ذوي الاوصاف المختلفات والالوان واللغات هو المنعم عليها بانواع العطايا وفنون الرزق خلق فسوى وقدر فهدى
وامات فاحيا وعلا وهو بالمنظر الاعلى وهو القريب البعيد قريب في الخلوات من ذوي المناجاة بعيد من ادراك الحواس

المدركات



المدركات كلت السن الواصفين له بكنه الصفات وتحيرت عقول ذوي الالباب بالفكرة في جلال عظمته وعز سلطانه
ووضوح آياته وبرهانه وهو الذي خلق الجان من قبل خلق آدم من نار السموم ارواحا خفيفة واشباحا لطيفة
وصورا عجيبة وحركات سريعة يسبح في الجو كيف يشاء بلا كد ولا عناء وذلك من فضل الله علينا وهو الذي
خلق الخلائق من الجن والانس والملائكة والحيوانات اصنافا ورتبها مراتب ووصفها كما شاء فمنها ما هي
في اعلى عليين وهم الملائكة المقربون وعباده المصطفون خلقهم من نور عرشه وجعل منهم حملته ومنها ما هي
في اسفل السافلين وهم مردة الشياطين واخوانهم من الكافرين والمشركين والمنافقين من الجن والانس
اجمعين ومنها ما بين ذلك وهم عباده الصالحون من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والحمد لله الذي
اكرمنا بالايمان وهدانا الى الاسلام وجعلنا خلفاء في ارضه كما قال عز وجل لينظر كيف تعملون والحمد لله خص
ملكنا بالعلم والحلم والاحسان وذلك من فضل الله علينا فاسمعوا له واطيعوه ان كنتم تعقلون اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم فلما فرغ حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس وهم وقوف نحو سبعين
رجلا مختلفي الهيئات واللباس واللغات والاشكال والالوان فرأى منهم رجلا معتدل القامة مستوي الهيئة
حسن الصورة مليح البزة لطيف الخلقة صافي البشرة حلو المنظر خفيف الروح فقال للوزير من هو ذاك
ومن اين هو قال رجل من بلاد ايران يعني به العراق فقال الملك تكلم فقال العراقي الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الحنان المنان البرهان
ذي الجلال والاكرام الذي كان قبل الاماكن والازمان والجواهر والاكوان وذوات الكيان ثم ابتدأ فاخترع واخرج
من مكنون غيبه نورا ساطعا ومن النور نارا اجاجا ومن الماء بحرا رجراجا وجمع بين الماء والنار فكان دخانا
موردا وزبدا لبدا فخلق من الدخان السموات المسموكات ومن الزبد الارضين المدحيات وثقلها بالجبال الراسيات
وحفر الانهار الزاخرات وارسل الرياح الذاريات بتصاريفها في الجهات واثار من البحار البخارات المتصاعدات
ومن الارضين الدخانات المتعكرات والف منها الغيوم والسحاب المنشآت وساقها الرياح الى البراري والقفار والفلوات
وانزل منها القطر والبركات وانبت العشب والنبات متاعا لنا ولانعامنا والحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وخلق منها زوجها ليسكن اليها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبارك في ذريتها

وسخر لهم ما في البر والبحر متاعا الى حين ثم انهم بعد ذلك لميتون ثم انهم يوم القيمة تبعثون وتحاسبون وتجازون
بما كانوا يعملون والحمد لله الذي خصنا باوسط البلاد مسكنا واطيبها هواء وتربة وسماء واكثرها انهارا
واشجارا وثمارا وفضلنا على كثير من عباده المومنين تفضيلا فله الحمد والمن والثناء اذ خصنا بذكاء
النفوس وصفاء الاذهان ورجحان العقول فنحن استنبطنا العلوم الغامضة واستخرجنا الصنايع
البديعة وعمرنا البلاد وحفرنا الانهار وغرسنا الاشجار وبنينا البنيان ودبرنا الملك والسياسة
واورثنا النبوة والرسالة فمنا نوح النبي وادريس الرفيع وابرهيم خليل الرحمن عليهم السلام ومنا
كانت الملوك الفضلاء مثل افريدون النبطي وبزرجمهر الجزري ودارا البهمني واردشير بابكان الفارسي
وبهرام وانوشروان وبزرجمهر بن بختكان وملوك الطوايف من آل ساسان وبني ساسان الذين شققوا الانهار
وامروا بغرس الاشجار وبنيان المدن والقرى ودبروا الملك والسياسة والجنود والرعية فنحن لب الناس والناس
لب الحيوان والحيوان لب النبات والنبات لب الاركان ونحن لب اولي الالباب فلله الحمد وله المن والشكر
والثناء واليه المصير بعد الهرم والموت اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم قال الملك لمن كان حاضرا
من حكماء الجن ما تقولون فيما قال هذا الانسي من الاقاويل وما ذكر من فضايلهم وافتخر به فقالوا صدق في كل ما قال
وتكلم به غير ان واحدا من حكماء الجن كان يقال له صاحب العزيمة والصرامة فانه ما كان يحابي احدا اذا تكلم
ووافقه على خطائه وزلته ورده عن غيه وضلالته فقال يا معشر الحكماء قد ترك هذا الانسي العراقي
شيئا لم يذكره في خطبته وهو ملاك الامر وعمدته فقال الملك ما هو قال لم يقل من عندنا خرج الطوفان
فغرق ما على وجه الارض من النبات والحيوان وفي بلادنا اختلفت الالسن وتبلبلت العقول وتحير اولوا الالباب ومنا
كان نمرود الجبار ونحن طرحنا ابرهيم في النار ومنا كان بخت نصر خرب ايلياء ومحرق التورية وقاتل اولاد
سليمان بن داود وآل اسرائيل وهو الذي طرد العدنان من شط الفرات الى ابر الحجاز المتمرد الجبار العنيد السفاك
الدما فقال الملك كيف يقول هذا ويذكره وكله عليه لا له فقال صاحب العزيمة ليس من الانصاف في الحكومة والعدل
في القضية ان يذكر احد فضايله ويفتخر بها ولا يذكر مساويه وعيوبه ويعتذر منها ثم ان الملك نظر الى الجماعة
فرأى فيهم رجلا نحيف الجسم طويل اللحية موفر الشعر متوشحا بازار احمر وعلى وسطه زنار فقال من هو ذاك قال رجل

من بلاد الهند



من بلاد الهند من جزيرة سرنديب قال ليتكلم فقال الهندي الحمد لله الواحد القهار الاحد الفرد الصمد القديم السرمد
الذي كان قبل الدهور والازمان والجواهر والاكوان ثم انشا بجواهر النور عجايبا وركب منه الافلاك وادارها
وصور الكواكب فسيرها وقسم البروج فاطلعها وبسط الارض واسكنها وخط الاقاليم واجرى البحار
وحفر الانهار وارسى الجبال وفسح القفار واخرج النبات وكون الحيوان وخصنا باوسط البلاد مكانا
واعدلها زمانا حيث يكون الليل والنهار متساويين والشتاء والصيف معتدلين والحر والبرد غير مفرطين
وجعل تربة بلادنا اكثر معادنا واشجارها طيبا ونباتها ادوية وحيوانها افيلة ودوحها ساجا وقصبها
مناة وعكر شها خيزرانا وحصباها ياقوتا وزبرجدا وجعل مبدا كون آدم ابي البشر هناك وهكذا
حكم سائر الحيوانات بدو كونها تحت خط الاستواء ثم ان الله تعالى خصنا ببعث في بلادنا الانبياء وجعل اكثر
اهلها الحكماء فمنهم البد والبرهميون والبوجوه وبوداسف وخصنا بالطف العلوم سحرا سحرا وعزايم وكهانة
وتوهيما وجعل اهل بلادنا اسرع الناس حركة واخفهم وثبا واجراهم على اسباب المنايا اقداما وبالموت
تهاونا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال صاحب العزيمة لو تممت الخطبة وقلت ان بيننا الحرق
الاجساد وعبادة الاوثان والاصنام والقرود وكثرة اولاد الزنا وسواد الوجوه واكل الفول ثم
نظر الملك فرأى رجلا آخر قائما فاذا هو طوال متزر ببرد اصفر بيده مدوجة ينظر فيها ويترنم ويترجح قداما
وخلفا فقال من هو ذاك فقال رجل من اهل الشام عبراني من آل اسرائيل قال ليتكلم قال اليهودي الحمد لله
الواحد القديم الحي القيوم القادر الحكيم الذي كان فيما مضى من الدهور والازمان ولم يكن معه سواه ثم بدا
فخلق نورا ساطعا ومن النور نارا وظلاما وقادا ومن الماء بحرا جاجا وجمع بينهما دخانا وزبدا فقال للدخان
كن سموات فكانت وقال للزبد كن ارضا فكانت فخلق السموات وسوى افلاكها في يومين وبسط في يومين
وخلق بين اطباقها اصناف الخلايق من الملايكة والجن والانس والطير والسباع والوحوش والبهايم والانعام
في يومين ثم استوى على العرش يوم السابع واصطفى من خلقه آدم ابا البشر ومن اولاده ذريته نوحا
ومن ذريته ابرهيم خليل الرحمن ومن ذريته اسرائيل يعقوب ومن ذريته كليمه موسى بن عمران عليهم السلام
وكلمه وناجاه واعطاه آية اليد والعصا والتورية وكتب الانبياء وفلق له البحر وغرق فرعون عدوه

وانزل على آل اسرائيل المن والسلوى وجعلهم ملوكا واعطاهم ما لم يعط احدا من العالمين فله الحمد والمن والثناء
والشكر على النعماء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فقال صاحب العزيمة نسيت ولم لا تقل وجعل منا
القردة والخنازير وعبد الطاغوت وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك لهم خزي في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم جزاء بما كانوا يعملون • ثم نظر الملك فرأى رجلا طويلا عليه ثياب من الصوف
وعلى وسطه منطقة من السيور وبيده بيرم ليطرصه وتنحر فيه بالنار ورفع صوته يقرأ كلمات ويلحنها فقال من هو ذاك
فقال رجل سرياني من آل مسيح قال ليتكلم فقال السرياني الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا لم يلد ولم يولد وكان في بدوه بلا كفو ولا احد ولا عدد ولا امد ثم فلق الاصباح ونور الانوار
واظهر الارواح وصور الاشباح وخلق الاجسام وركب الاجرام ودور الافلاك وشكل الاملاك
وسوى خلق السموات والارضين المدحيات وارسى الجبال الراسيات وجعل البحار الزاخرات والبراري والفلوات
مسكنا للحيوان والنبات والحمد لله الذي اتخذ من العذراء البتول جسدا ناسوتيا وقرن به جوهر اللاهوت بروح
القدس واظهر على يديه بديع العجائب واحيا به آل اسرائيل من موت الخطيئة وجعلنا من اتباعه وانصاره وجعل منا
القسيسين والرهبان ونحن لا نستكبر في الارض وجعل في قلوبنا رأفة ورحمة ورهبانية فله الحمد والمن
والشكر والثناء ولنا فضائل تركنا ذكرها واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة قل ايضا فما رعيناها
حق رعايتها وكفرنا فقلنا ثالث ثلثة وعبدنا الصلبان واكلنا لحم الخنزير في القربان وقلنا على الله
الزور والبهتان • ثم نظر الملك الى رجل واقف فتأمل فاذا هو اسمر شديد السمرة نحيف البدن عليه ثوبان
ازار ورداء يشبه المحرم راكعا ساجدا يتلو القرآن ويناجي الرحمن فقال من هو ذاك الرجل فقال
رجل من تهامة قرشي قال ليتكلم فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد هو الاول والآخر والظاهر والباطن الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء الظاهر على كل
شيء قدرة وسلطانا والباطن في كل شيء علما ومشية ونفاذا وارادة وهو العظيم الشان الواضح
البرهان الذي كان قبل الاماكن والازمان والجواهر والاكوان وذوات الكيان ثم قال كن فكان
خلق فسوى وقدر فهدى وهو بالمنظر الاعلى الذي قال والسماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش

ليلها

ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم
ولو كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون كذب الغافلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون فصلى الله عليه وعلى آله اجمعين وعلى ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين
وعلى عباده الصالحين من اهل السموات واهل الارضين من المؤمنين والمسلمين وجعلنا واياكم (منهم) برحمته وهو
ارحم الراحمين والحمد لله الذي خصنا بخير الاديان وجعلنا من امة القرآن وامرنا بتلاوة الفرقان
وصوم شهر رمضان والطواف حول بيته الحرام والركن والمقام واكرمنا بليلة القدر والعرفات والزكوة والطهارات
والصلوات بالجماعات والاعياد والمنابر والخطب وفقه الدين وعلم سنن النبيين وسيرة الربانيين وعرفنا
اخبار الاولين والآخرين وحساب يوم الدين ووعدنا ثواب النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين في دار النعيم ابد الابدين ودهر الداهرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وامام المرسلين ولنا فضائل يطول شرحها واستغفر الله لي ولكم قال صاحب العزيمة
قل ايضا ثم انا تركنا الدين وجعلنا مرتدين بعد وفاة نبينا شاكين منافقين وقتلنا الائمة الفاضلين
الخيرين طلبا للدنيا بالدين • ثم نظر الملك فرأى رجلا اشعر على رأسه شدة قائما في الملعب
بين يديه آلات الرصد فقال من هو ذاك فقيل رجل من اهل الروم وبلاد يونان قال ليتكلم فقال اليوناني
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي كان قبل الهيولى ذات الصور والابعاد كالواحد قبل الاعداد
والازواج والافراد وهو المتعالي عن الانداد والاضداد (القديم السرمدي) والحمد لله الذي تفضل وتكرم فافاض من جوده العقل
الفعال ذا العلم والاسرار وهو نور الانوار وعنصر الارواح والحمد لله الذي انبجس من نور العقل وانبجس
من جوهره النفس الكلية الفلكية ذات القوة والحركات وعين الحيوة والبركات والحمد لله الذي اظهر من قوة
النفس عنصر الاكوان ذات الهيولى والكيان والحمد لله خالق الاجرام ذوات المقادير والابعاد والاماكن
والازمان والحمد لله مركب الافلاك والكواكب السيارات الموكل بدورانها النفوس والارواح والملائكة
ذوات الصور والاشباح ذوي النطق والافكار والحركات الدورية والاشكال الكرية وجعلها

مصابيح الدجى ومشرق الانوار في الافاق والاقطار والحمد لله مرتب الاركان ذوات الكيان وجعلها مسكن
النبات والحيوان والانس والجان واخرج النبات وجعلها مادة للاقوات وغذاء للحيوان وهو المخرج من قعر
البحار وصم الجبال الجواهر المعدنية الكبيرة ذوات المنافع والحمد لله الذي فضلنا على كثير ممن خلق
من عباده تفضيلا وخص بلادنا بكثرة الريف والخصب والنعم السابغة وجعلنا ملوكا بالخصال الفاضلة
والسنن العادلة ورجحان العقول ودقة التمييز وجودة الفهم وكثرة العلوم والصنائع العجيبة والطب
والهندسة والنجوم وعلم تركيب الافلاك ومعرفة منافع الحيوانات والنبات ومعرفة الابعاد والحركات والات
الارصاد والطلسمات وعلم الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات فله الحمد والثنا والشكر على جزيل
العطايا ولنا فضائل اخر يطول شرحها واستغفر الله لي ولكم فقال صاحب العزيمة لليوناني من اين لكم هذه
العلوم والحكم التي ذكرتها وافتخرت بها لولا انكم اخذتم بعضها من علماء بني اسرائيل ايام بطليموس وبعضها من
علماء اهل مصر ايام ثامسطيوس فنقلتموها الى بلادكم ونسبتموها الى نفوسكم فقال الملك لليوناني ماذا
تقول فيما ذكر قال صدق الحكيم فيما قال فانا اخذنا اكثر علومنا من سائر الامم بعضها من بعض ولو لم يكن كذلك
من اين كانت للفرس علم النجوم وتركيب الافلاك والات الرصد لولا انهم اخذوها من اهل الهند ومن اين كان
لبني اسرائيل علم الحيل والسحر والعزائم ونصب الطلسمات واستخراج المقادير ولولا سليمان بن داود اخذها
من خزائن ملوك سائر الامم لما غلب عليهم ونقلها الى اللغة العبرانية والى بلاد الشام والى مملكته بلاد فلسطين
وبعضها قد نقلها بنو اسرائيل من كتب انبيائهم التي القتها اليهم الملائكة بالوحي والانباء من الملأ
الاعلى الذين هم سكان السموات وملوك الافلاك وجنود رب العالمين فقال الملك للفيلسوف
الجني ما تقول فيما ذكر قال صدق انما يكثر العلوم في امة دون امة في وقت دون وقت من الزمان
اذا صار الملك والنبوة فيها فيغلبون سائر الامم ويأخذون فضائلها وعلومها وكتبها فينقلونها
الى بلادهم وينسبونها الى نفوسهم ثم نظر الملك الى رجل عظيم الجثة قوي البنية حسن البزة ناظرا نحو السماء
يدير بصره مع الشمس كيف ما دارت فقال من هو ذاك قال رجل من اهل بلاد خراسان بلاد مرو شاهجان
فقال تكلم فقال الحمد لله الاحد الكبير المتعال العزيز الجبار القوي القهار العظيم الفعال ذي القوة لا اله الا

الواحد

هو الله البصير



هو الله البصير الذي يقصر عن كيفية صفاته السن الناطقين ولا يبلغ كنه اوصافه اوهام المتفكرين تحيرت في عظم
جلال الله عقول ذوي الالباب وكلت الابصار من المستبصرين علا فدنا وظهر فتجلا وهو بالمنظر الاعلى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار احتجب بالانوار وقبل خلق الليل والنهار مالك الافلاك الدائرات ورافع سموك
السموات ذوات الاقطار المتباعدات والحمد لله خالق الخلائق اجناسا من الملائكة والجن والانس والشياطين
ومن الخلائق اصنافا ذوي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وذو رجلين واربع وما ينساب على بطنه وما يقوم
في الماء ويسبح فيه ونسانه ثم جعلها انواعا واشخاصا ومن بني ادم شعوبا وقبائل والها مختلفة الوانها والسنتها
وديارها واماكنها وازمانها ثم قسم عليهم انعامه وافضاله من مواهبه واحسانه فله الحمد على ما اعطى ووهب
من الائه وعلى ما وعد من نعمائه والحمد لله الذي خصنا وتفضل علينا اذ جعل بلادنا اكثر البلدان مدننا وسوقنا
وقرى ومزارع وقلاعا وحصونا وانهارا واشجارا وجبالا ومعادن وحيوانا ونباتا ورجالا ونساء نفسانا
في قوة الرجال ورجالنا في شدة الجمال وجمالنا في عظم الجبال والحمد لله على ما خصنا ومدحنا على السن النبيين
بالبأس الشديد والقوة المتين ومحبة الدين واتباع سيد المرسلين فقال عز وجل على لسان محمد خاتم النبيين
وقالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين وقال تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي بأس شديد وقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا لنالته رجال فارس يكونون في اخر الزمان يجدون سوادا على بياض
رجل من ابناء فارس وقال طوبى لاخواني من
يؤمنون بي ويصدقوني والحمد لله على ما خصنا باليقين والايمان والعمل للاخرة والتزود للمعاد فان منا
من يقرأ التورية ولا يفقه منها شيئا ويؤمن بموسى ويصدقه ومنا من يؤمن بالانجيل ولا يدري منه شيئا ويؤمن
بالمسيح ويصدقه ومنا من يؤمن بالقران ويحفظه ولا يدري معناه ويؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقه ويبجله
لا يعرف
ونحن لبسنا السواد وطلبنا بثار الحسين وطردنا البغاة من بني مروان لما طغوا وبغوا وعصوا وتعدوا
حدود الدين ونحن نرجو ان يظهر من بلادنا الامام المنتظر فان عندنا له اثر وخبر والحمد لله على ما اعطى ووهب من النعم
واكرم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فلما فرغ الفارسي من كلامه نظر الملك الى من حوله من الحكماء
وقال ماذا ترون فيما ذكر فقال رئيس الفلاسفة صدق فيما ذكر لولا انهم جفاة الطبع ونجس الالوان ونكاح الامهات وتزويج

الآلهة وعبادة النيران ويسجدون للشمس من دون الرحمن فصل في بيان صفات الأسد وأخلاقه ومناقبه
وما خص به من الخصال المحمودة والمذمومة بين يدي السباع والوحوش ولما كان في اليوم الثالث حضر زعماء
الطوائف على الرسم ووقفت مواضعها كالأمس في المجلس ونظر الملك يمنة ويسرة فرأى ابن آوى واقفا
على جنب الحمار وهو ينظر شزرا ويلتفت يمنة ويسرة شبه المريب الخائف الوجل من الكلاب فقال الملك على لسان
الترجمان من أنت قال زعيم السباع قال من أين تسكن قال ملكها قال من هو قال الأسد أبو الحارث قال أين يأوي
من البلاد قال في الآجام والغياض والدحال قال من رعيته قال حيوان البر من الوحوش والأنعام والبهائم
قال من جنوده وأعوانه قال النمور والفهود والذئاب وبنات آوى والثعالب وسنانير البر وكل ذي مخلب
وناب من السباع قال صف لي صورته وأخلاقه وسيرته وسورته في رعيته وجنوده قال نعم أيها الملك هو أكبر
السباع جثة وأعظمها خلقة وأقواها بنية وأشدها قوة وبطشا وأعظمها هيبة وجلالا عظيم الصدر عريضه دقيق الخصر
لطيف المؤخر كبير الرأس مدور الوجه واضح الجبين واسع الشدقين مفتوح المنخرين متين الزندين حاد الأنياب
صلب المخالب براق العينين جهير الصوت شديد الزئير شجاع القلب هائل المنظر لا يهاب أحدا ولا تقوم لشدة
بطشته الجواميس ولا الفيلة ولا التمساح ولا الرجال ذوي البأس الشديد ولا الفرسان ذوي السلاح الشاكي
المدرعة وهو شديد العزيمة صادم الرأي إذا هم بأمر قام إليه بنفسه لا يستعين بأحد من جنوده وأعوانه سخي النفس
إذا اصطاد فريسة أكل منه وتصدق بباقيه على جنوده وخدمه ظليف النفس عن الأمور الدنية لا يتعرض
للنساء ولا الصبيان ولا الأيتام كريم الطبع إذا رأى ضوءا من بعيد ذهب نحوه في ظلمة الليل ووقف منه
بالبعد وسكنت سورة غضبه ولانت صولته وإذا سمع نغمة طيبة قرب منه وسكن إليها ولا يفزع من شيء
ولا يتأذى إلا من النمل الصغار فإنها مسلطة عليه وعلى أشباله كتسلط البق على الفيل والجواميس
وكتسلط الذباب على الملوك الجبابرة من بني آدم قال كيف سيرته في رعيته قال أحسنها وأعرفها وأنا أذكر
بعد هذا فصل في بيان صفة العنقاء وصفة الجزيرة التي تأويها وما فيها من النبات والحيوان ثم نظر
الملك إلى الطوائف الحضور هناك فرأى الببغاء قاعدا على غصن شجرة بالقرب وهو ينظر ويتأمل يمينا وشمالا كل
من تكلم من الجماعة الحضور ونطق ويحاكيه في كلامه وتأويله فقال له الملك من أنت قال زعيم الجوارح من الطير

قال من أين تسكن

قال من أين تسكن قال ملكها قال من هو قال عنقاء مغرب قال أين يأوي من البلاد قال أطواد الجبال الشامخة في جزيرة
البحر الأخضر التي قلما يبلغ إليها مراكب البحر وأحد من البشر قال صف لنا هذه الجزيرة قال نعم هي طيبة التربة
معتدلة الهواء تحت خط الاستواء عذبة المياه من العيون والأنهار كثيرة الأشجار من دوح الساج العالية
في جو الهواء وقصب آجامها القنا وعكرشها الخيزران وحيوانها الفيلة والجواميس والخنازير وأصناف أخر
لا يحصيها إلا الله عز وجل قال صف لنا صورة العنقاء وأخلاقها وسيرتها قال نعم أكبر الطير جثة وأعظمها خلقة
وأشدها طيرانا كبير الرأس عظيم المنقار كأنه معول من الحديد حاد المخلب مقوسات كأنها خطاطيف من الحديد عظيم
الجناحين إذا نشرهما كأنهما شراعان من شراع مراكب البحر وذنبها مناسبا لهما كأنه نازة عمود الجبار وإذا
انقض من الجو في طيرانه تهتز الجبال من شدة تموج الهواء من خفقان جناحيه وهو يختطف الجواميس والفيلة
من وجه الأرض في طيرانه كما تختطف الحدأة الفأرة من وجه الأرض في طيرانها فقال له كيف سيرته في رعيته قال أحسنها إلينا
وأنا أذكرها بعد هذا فصل في بيان صفة الثعبان والتنين وعجيب خلقتهما وهائل منظرهما ثم
إن الملك سمع نغمة وطنينا من أسفل حائط كان بالقرب من هناك وهو يترنم ويزمزم لا يهدأ ساعة ولا يسكت
فتأمله فإذا هو صرصر وقف يحرك جناحيه له حركة خفيفة سريعة يسمع لها نغمة وطنينا كما يسمع لوتر الزير
إذا حرك فقال له الملك من أنت قال زعيم الهوام والحشرات قال من أين تسكن قال ملكها قال من هو قال الثعبان
قال أين يأوي من البلاد قال في رؤوس الجبال الشامخة المرتفعة التي فوق كرة النسيم عند كرة الزمهرير حيث
لا ترتفع إلى هناك سحابات ولا غيوم ولا تقع هناك أمطار ولا ينبت نبات ولا يعيش حيوان من شدة برد الزمهرير قال الملك
من جنوده وأعوانه قال الحيات والجرارات والحشرات والأفاعي أجمع قال وأين يأوون جنوده قال في الأرض
بكل مكان منها أمة وجماعة وخلائق لا يحصي عددها إلا الله الذي خلقها وصورها وبراها ويعلم مستقرها ومستودعها
قال الملك لم ارتفع الثعبان إلى هناك من بين جنوده وأعوانه وأبناء جنسه قال ليستريح ببرد الزمهرير من شدة
وهيج حرارة السم الذي بين فكيه وتلهبها في جسمه قال فصف لنا صورته وأخلاقه وسيرته قال صورته كصورة التنين
وأخلاقه كأخلاقه وسيرته كسيرته قال من لي بوصف التنين قال زعيم حيوان الماء قال من هو قال ذاك لكبير
الحشنة فنظر الملك فإذا بالضفدع راكبا حشية على رأس البحر بالقرب من هناك وإذا به هو يصوت له تسبيحا

لله تكبيراً وتمجيداً وتهليلاً لا يفهمها إلا الملائكة الكرام البررة قال له الملك من أنت قال زعيم حيوان الماء قال من أرسلك
قال ملكها قال من هو قال التنين قال أين يأوي من البلاد قال في قعر البحار حيث الأمواج المتلاطمة ومنشأ السحاب
المتراكمة والغيوم المؤلفة قال من جنوده وأعوانه قال التمساح والكواسج والدلافين والسرطان والصدف وأصناف من الحيوان
البحرية لا يحصي عددها وأنواعها إلا خالقها وبارئها قال صف لنا صفة التنين وخلائقه وسيرته قال نعم أيها الملك
هو حيوان عظيم الخلقة عجيب الصورة طويل القامة عريض الجثة هائل المنظر مهول المخبر تخافه وتهابه حيوانات البحر جميع
لشدة قوته وعظيم صولته إذا تحرك تحرك موج البحر من سرعة سباحته كبير الرأس براق العينين واسع الفم كثير الأسنان
أو الجوف
يبلع في كل يوم من الحيوان في البحر عدداً كثيراً لا يحصي عددها إلا الله عز وجل وإذا امتلأ منها تقوس والتوى واعتمد على رأسه وذنبه ورفع
وسطه خارجاً من الماء مرتفعاً في الهواء مثل قوس قزح يتشرق في شعاع الشمس ليستريح نحو الهضم ما في جوفه وربما عرض له
وهو على تلك الصفة غشية ونكبة وتغشوا سحابة من تحته فترفعه وترميه إلى البر فيموت ويأكل من جيفته السباع
أياماً وربما ترميها إلى أمتي يأجوج ومأجوج الساكنين من وراء السد وهما أمتان صورتهما آدمية ونفوسهما سبعية
لا يعرفان التدبير ولا السياسة ولا البيع ولا التجارة ولا الصنائع ولا الحرفة ولا الحرث ولا الزرع
بل الصيد من السباع والوحوش والسمك والنهب والغارات بعضها على بعض ويأكل بعضها بعضاً واعلم أيها
الملك بأن كل واحد من حيوانات البحر تفزع من التنين وتهابه وهو لا يفزع من شيء إلا من دابة صغيرة تشبه
الكرواء من الجرجس يلسعه وهو لا يقدر عليها بطشاً ولا منها احترازاً وإذا لسعته دب سمها في جسمه
فمات واجتمعت عليه الحيوانات البحرية فأكلته فيكون لها عشاءً وغداءً أياماً من جيفته فهي تأكلها مدة من الزمان
الزمان كما تأكل السباع كبارها وصغارها مدة م
فإذا ماتت الكبار تأكلها الصغار أياماً مدة من الزمان وهكذا حكم الجوارح من الطير وذلك أن العصافير والقنابر
وإن ماتت الصغار تأكلها الكبار صح
والخطاطيف وغيرها يأكل الجراد والنمل والذباب والبق وما شاكلها ثم إن البواشق والشواهين وما شاكلها
يصطاد العصافير والقنابر ويأكلها ثم إن البزاة والصقور والنسور والعقبان يصطادها ويأكلها
ثم إنها إذا ماتت أكلتها صغارها من النمل والذباب والديدان وهكذا سيرة بني آدم فإنهم يأكلون الجدي والحملان
والغنم والبقر والطير وغيرها ثم إذا ماتوا أكلتهم في قبورهم ونواويسهم الديدان والنمل والذباب فتارة يأكل
صغار الحيوانات كبارها وتارة يأكل كبارها صغارها ومن أجل هذه قالت الحكماء الطبيعيون من الإنس إن من فساد





شي يكون صلاح شي آخر قال الله تعالى وتلك الأيام نداولها بين الناس الآية وقد سمعنا أيها الملك بأن هؤلاء
الإنس يزعمون بأنهم أربابنا وأن سائر الحيوانات عبيد لهم فهلا يتفكرون فيما وصفت من تصاريف أحوال الحيوانات
هل بينها فرق فيما ذكرنا بأنهم تارة آكلين وتارة مأكولين فبماذا يفتخرون بنو آدم على الحيوانات وعاقبة
أمورهم مثل عاقبة أمورها وقد قيل إن الأعمال بخواتيمها وكلهم من التراب خلقوا وإليه مصيرهم ثم قال الضفدع اعلم
أيها الملك الحكيم بأنه لما سمع التنين قول الإنس وادعاءهم على الحيوانات أنهم عبيدهم وأنهم أربابها تعجب من قولهم
الزور والبهتان وقال ما أجهل هؤلاء الإنس وأشد طغيانهم وإعجابهم بأنفسهم ومكابرتهم لأحكام القبول وكيف
العقول ع
يجوزون أن يكون السباع والوحوش والجوارح والثعابين والتنانين والتمساح والكواسج عبيداً لهم وخلقت
من أجلهم أفلا يتفكرون ويعتبرون بأنه لو خرجت عليهم السباع من الآجام وانقضت عليهم الجوارح من الجو ونزلت
الكواسج ام
عليهم الثعابين من رؤوس الجبال وخرجت إليهم التماسيح والتنانين من البحر فحملت على الإنس حملة واحدة هل كان
يبقى منهم أحد ولو أنها لو خالطت معهم في ديارهم ومنازلهم هل كان يطيب لهم عيش أو حياة معها أفلا يتفكرون
في نعم الله عليهم حتى صرفها عنهم وأبعدها من ديارهم ليدفع ضررها عنهم وإنما غرهم كون هذه الحيوانات السليمة الأسيرة
في أيديهم التي لا شوكة لها ولا صولة ولا حيلة وهم يسومونها سوء العذاب ليلاً ونهاراً فأخرجهم ذلك إلى هذا
القول بغير حق ولا برهان ثم إن الملك نظر إلى جماعة الإنس وهم وقوف نحو من سبعين رجلاً مختلفي الألوان
والصفات والزي واللباس فقال لهم قد سمعتم ما قالوا فاعتبروا وتفكروا فيه ثم قال لهم من ملككم قالوا لنا
عدة ملوك قال أين ديارهم قالوا في بلدان شتى كل واحد في مدينة له بجنوده ورعيته فقال الملك لأي علة
وأي سبب صارت لهذه الطوائف من الحيوانات لكل جنس منها ملك واحد مع كثرتها وللإنس ملوك عدة مع قلتهم
قال زعيم الإنس العراقي نعم أيها الملك أنا الذي أخبرك ما العلة والسبب في كثرة ملوك الإنس مع قلة عددهم وقلة
ملوك سائر الحيوانات مع كثرتها قال الملك ما هي قال كثرة مآرب الإنس وفنون تصاريف أمورها واختلاف أحوالها
أحوجتهم إلى كثرة الملوك وليس حكم سائر الحيوانات كذلك وخصلة أخرى وهي أن ملوكها بالاسم من جهة كبر الجثة
احتاجوا ع
وعظم الخلقة وشدة القوة حسب وأما حكم ملوك الإنس فربما يكون الحكم بخلافه وذلك أنه ربما يكون الملك
أصغرهم جثة وألطفهم بنية وأضعفهم قوة وإنما المراد من الملوك هو حسن السياسة والعدل في الحكومة ومراعاة

امر الرعية وتفقد احوال الجنود والاعوان وترتيبهم مراتبهم والاستعانة بهم في الامور التي كلها لهم وذلك ان
رعية ملوك الانس وجنودها واعوانها اصناف شتى وصفات شتى فمنهم حملة السلاح الذين بهم يبطش الملك باعدائه ومن خالف
امره من الدعاة والخوارج ومن اللصوص والقطاع والغوغاء والعيارين ومن يريد الفتن ويثيرها ويريد الفساد
في الارض ومنهم الوزراء والكتاب اصحاب الدواوين وجباة الخراج الذين بهم يجمع الملك الاموال والذخائر وارزاق
الجند وما يحتاج اليه من الامتعة والاثاث والثياب ومنهم البناء والدهاقين والمزارعون وارباب الحرث والنسل
وهم عمارة البلاد وقوام امر المعاش للكل ومنهم القضاة والعلماء والفقهاء الذين بهم قوام الدين واحكام
الشريعة التي لابد للملك من دين وحكم وشريعة يحفظ بها الرعية والامانة ويسوسهم ويدبر امورهم على احكمه
واحسنه ومنهم التجار والصناع واصحاب الحرف والمتعاونون في المعاملات والتجارات والصنائع واصحاب الحرف المتعاونون
في المعاملات والتجارات والصنائع في المدن والقرى الذين لا يستتم امر المعاش وطيب الحيوة الا بهم وبمعاونتهم بعضهم
لبعض ومنهم الخدم والغلمان والجواري والحجاب والوكلاء واصحاب الخزاين والفيوج والرسل واصحاب الاخبار والندماء
المختصين ومن شاكلهم ممن لابد للملوك في تمام السيرة وكل هؤلاء الطوايف الذين ذكرتهم لابد للملك من النظر
في امورهم وتفقد احوالهم والحكومة بينهم فمن اجل هذه الخصال احتاجت الانس الى كثرة الملوك ليكون لهم في كل بلد
او في كل مدينة ملك واحد يدبر امرها وامر اهلها كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم بها كلها ملك واحد لان
اقاليم الارض سبعة وفي كل اقليم عدة بلدان وفي كل بلد عدة مدن وفي كل مدينة خلائق لا يعلمهم ولا يحصي عددها
الا الله عز وجل ومنهم مختلفو الالسن والاخلاق والاراء والمذاهب والاعمال والاحوال والمآرب
فلهذه الخصال وجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثيرة وكل ملوك بني ادم خلفاء
الله في ارضه ملكهم بلاده وولاهم عباده ليسوسهم ويدبرون امورهم ويحفظون نظامهم ويتفقدون
احوالهم ويقمعون الظلمة وينصرون المظلوم ويقضون بالحق وبه يعدلون ويأمرون باوامره ونواهيه
ويتشبهون به في تدبيرهم وسياستهم اذ كان الله عز وجل هو سائس الكل ومدبر الخلائق اجمعين من اعلى عليين
الى اسفل السافلين وحافظهم وخالقهم ورازقهم ومبديهم ومدبرهم ومعيدهم كما شاء وكيف شاء لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم **فصل** في بيان فضيلة النحل وعجائب اموره

وتصاريف



وتصاريف احواله وما يخص به من الكرامات والمواهب دون غيره من الحشرات فلما فرغ زعيم الانس من كلامه نظر الملك الى الجماعة
الحضور من اصناف الحيوانات فسمع دويا وطنينا مثل نغمة الزير فاذا هو باليعسوب امير النحل وزعيمها واقفا
في الهواء يحرك جناحيه حركة خفيفة يسمع لها دويا وطنينا وزمرا مثل نغمة الزير او نات العود وهو يسبح الله
ويقدسه ويهلله فقال له الملك من انت قال زعيم الحشرات واميرها قال كيف جئت بنفسك ولم ترسل رسولا
من رعيتك وجنودك كما ارسلت سائر طوايف الحيوانات قال اشفاقا عليهم ورحمة لهم وتمنيا عليهم ان ينال احدا منهم
سوء او مكروه او اذية فقال له الملك كيف خصصت بهذه الخصلة دون غيرك من ملوك سائر الحيوانات
قال اليعسوب انما خصني الله من جزيل مواهبه ولطيف انعامه وعظيم احسانه ما لا احصيها قال الملك اذكر منها طرفا اسمعه
وبينه لا فهمه قال نعم ايها الملك ان مما خصني الله تعالى به وانعم به علي وعلى اباءي واجدادي ان اتاه الله الملك والنبوة
وجعلهما وراثة من ابائي واجدادي في اولادي وذريتي يتوارثها خلف عن سلف وسلف عن خلف الى يوم القيمة ومما انعم
عظيمتان جزيلتان مغبوطتين بهما اكثر الخلايق من الجن والانس وسائر الحيوانات ومما خصنا ربنا وانعم به علينا
ان الهمنا وعلمنا دقة الصنايع من اتخاذ المنازل وبناء البيوت وجمع الذخائر فيها ومما خصنا به وانعم به
علينا ان حلل لنا الاكل من كل الثمرات ومن جميع انواع النبات والتطرح للناس ومما خصنا به وانعم به علينا ان جعل الله في مكاسبنا
وذخائرنا وما يخرج من بطوننا شرابا حلوا لذيذا فيه شفاء للناس والشرب وتصديق ما ذكرت قول الله تعالى على
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومما خصنا به
وانعم به علينا ان جعل خلقة صورتنا وهياكلنا وجميل اخلاقنا وحسن سيرتنا وتصاريف امورنا عبرة لاولي
الالباب واية للمتوسمين الابصار وذلك انه خلقني خلقة لطيفة وبنية ظريفة عجيبة صغيرة بيان ذلك انه جعل بنية جسدي
ثلث مفاصل مجزوزة فوسط جسدي مربعا مكعبا ومؤخر جسدي مدحرجا مخروطا ورأسي مدورا مبسوطا وركب
في وسط بدني اربعة ارجل ويدين متناسبات المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدائرة لاستعين بها على
القيام والقعود والوقوع والنهوض واقدر بها اساس بناء منازلي وبيوتي مسدسات مكعبات كيلا يدخلها
الهواء فيضر باولادي او يفسد شرابي الذي هو قوتي وذخائري وبهذه الاربعة الارجل واليدين اجمع من ورق الاشجار

وذخر الثمار الرطوبات الدهنية التي ابني بها منازلي وبيوتي وجعل سبحانه وتعالى على كتفي اربعة اجنحة خفيفة
حريرية النسج لتعينني في الطيران في جولانها مستقلا بها وجعل مؤخر بدني مخروط الشكل مجوفا مدرجا مملوءا هواء
ليكون موازنا لثقل رأسي في الطيران وجعل لي حمة حادة كانها شوكة وجعلها سلاحا لي اخوف بها اعدائي
وازجر بها من يتعرض لي او يؤذيني وجعل لي رقبة دقيقة ليسهل بها علي تحريك رأسي يمنة ويسرة وجعل رأسي
مدورا عريضا وركب في جبيني عينين براقتين كانهما مرآتين مجلاتين وجعلهما الناظرتين المدركتين المبصرات
من الالوان والاشكال في الانوار والظلمات وانبت على رأسي شبه قرنين لطيفين لينين وجعلهما الة لي لاحس بهما
الملموسات واللمس من الخشونة والصلابة والرخاوة والرطوبة واليبوسة وفتح لي منخرين وجعلهما الة لاشم بهما الروائح
من الطيبات وجعل لي فما مفتوحا فيه قوة ذائقة اتعرف بها الطعوم والطيبات من المأكولات والمشروبات وخلق لي
مشفرين حادين اجمع بهما من ثمر الاشجار ومن ورق النبات والازهار وانوار الاشجار رطوبات لطيفة وفي جوفي
قوة جاذبة وماسكة وهاضمة طابخة ومنضجة تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا شرابا صافيا غذاء لي ولاولادي
وذخرا وقوتا وذخائر الشتوي كما جعل في ضروع الانعام قوة هاضمة تصير الدم لبنا خالصا سائغا للشاربين
فانا من هذه النعم والمواهب التي خصني الله بها مجتهد في كثرة الذكر لها واداء شكرها بالتسبيح لربي والتهليل
والتكبير والتحميد اناء الليل والنهار واحسن مراعاة رعيتي وتفقد احوال جنودي واعواني وتربية اولادي لاني لهم
كالرأس من الجسد وهم لي كالاعضاء من البدن لا قوام لاحدهما الا بالاخر ولا صلاح له الا بصلاح الاخر فلهذا
اجعل نفسي فداء لهم في اشياء كثيرة من الامور الخطرة اشفاقا عليهم ورحمة لهم فهذا الذي ذكرت حيث نفسي
رسولا وزعيما نائبا عن رعيتي وجنودي ولما فرغ اليعسوب من كلامه قال الملك بارك الله فيك من خطيب
ما افصحك ومن حكيم ما ابلغك ومن رئيس ما احسن سياستك ومن ملك ما افضل عقلك ومن عبد ما اعرفك بانعام
ربك ومواهب مولاك ثم قال الملك اين تأوون من البلاد قال في رؤوس الجبال وفي التلال وبين الاشجار
والثمار ومنا من يجاور بني ادم في منازلهم وديارهم قال الملك كيف عشرتهم لكم وكيف تسلمون منهم قال اليعسوب
اما من بعد من ديارهم فنسلم على الامر الاكثر ولكن ربما يجيئون الينا في طلبنا ويتعرضون لنا بالاذى
فاذا ظفروا بنا خربوا منازلنا وهدموا بيوتنا ولم يبالوا ان يقتلوا اولادنا ويأخذوا مكاسبنا وذخائرنا

ويقاسون

ويقاسون علينا ويستأثرون بها دوننا قال الملك وكيف صبركم عليهم وعلى ذلك منهم قال صبر المضطر تارة كرها وضيما
وتارة رهبا وتسليما ان غضبنا وجرنا وتباعدنا من ديارهم جاؤوا خلفنا يطلبون الصلح ويرضوننا بالوان
من الحيل واصوات الطبول والدفوف والزمور والهدايا المزخرفة من الدبس والتمر واللبن فنصالحهم ونراجعهم
لما في طباعنا من الخيرية وما في صدورنا من السلامة وقلة الحقد والحمية وحسن المراجعة ومع هذا كله لا يرضون
منا هؤلاء الانس حتى يدعون علينا باننا عبيدهم وهم موالينا وارباب بغير حجة ولا بيان ولا برهان غير قول الزور
والبهتان والله المستعان على ما تصفون **فصل** في بيان طاعة الجن لرؤسائها وملوكها ثم قال اليعسوب
لملك الجن كيف حسن طاعة الجن لرؤسائها وملوكها قال احسن طاعة تكون واطوع انقياد لامرها ونواهيها
قال تفضل الملك وتذكر منها شيئا قال نعم اعلم بان في الجن اخيارا واشرارا ومسلمين وكفارا وابرارا وفجارا
كما يكون في الناس من بني ادم فاما حسن طاعة الاخيار منها لرؤسائها وملوكها ففوق الوصف مما لا يعرفه البشر
من بني ادم لان طاعتها لملوكها كطاعة الكواكب للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك ان الشمس في الفلك كالملك
وسائر الكواكب لها كالجنود والاعوان والرعية فنسبة المريخ من الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك والمشتري كالقاضي
وزحل كالخازن وعطارد كالوزير والزهرة كالخدم والقمر كولي العهد وسائر الكواكب كالجنود والاعوان
والرعية وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس تسير بسيرها في استقامتها ورجوعها ووقوفها واتصالاتها وانصرافاتها
كل ذلك بحسب ان لا يتجاوز رسومها ولا يتعدى حدودها وجريان عاداتها وفي طلوعاتها وغروباتها
وتشريقها وتغريبها وجميع احوالها ومتصرفاتها لا ترى منها معصية ولا خلافا قال اليعسوب لملك الجن
ومن اين للكواكب حسن هذه الطاعة والانقياد والنظام والترتيب لملكها قال من الملائكة الذين هم جنود رب
العالمين قال كيف حسن طاعة الملائكة لرب العالمين قال كطاعة الحواس الخمس للنفس الناطقة قال زدني
بيانا قال نعم الا ترى ايها الحكيم ان الحواس الخمس في ادراكها محسوساتها وايرادها اخبار مدركاتها الى النفس الناطقة
لا تحتاج الى امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد بل كلما همت النفس الناطقة بامر محسوس امسكت الحاسة لما همت به
النفس واوردت الحواس اوردتها اليها بلا زمان ولا تأخر ولا ابطاء وهكذا طاعة الملائكة لرب العالمين الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الذي هو ملك الملوك ورب الارباب ومدبر الكل وخالق الجميع واحكم

رئيس الرؤساء

الحاكمين وارحم الراحمين واما الاشرار والكفار والفساق من الجن فانهم احسن طاعة لرؤسائها واطوع انقياداً
لملوكها من اشرار الانس وفجارهم وفساقهم والدليل على ذلك حسن طاعة مردة الجن لسليمان بن داود لما سخرت له
فيما كان يكلفها من الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة فيعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات ومن الدليل ايضا على حسن طاعة الجن لرؤسائها ما قد عرفه بعض الانس الذين يسافرون
في المفاوز والفلوات ان احدهم اذا نزل بوادٍ يخاف فيه من لمم الجن ويسمع دويهم وزجالاتهم فيستعيذ برؤسائها
وملوكها ويقرأ آية او كلمة مما في التورية والانجيل والقرآن ويستجير بها عنهم ومن تعرضهم له واذيتهم فانهم لا يتعرضون
له باذاه في مكانه ومن حسن طاعة الجن لرؤسائها انها اذا تعرض احد من مردة الجن او احد من بني آدم تخيل او فزعة او تخبط
او لمم فيستعين المعزم برئيس قبيلته او ملكه او جنوده فانهم يعدمون عليها يعزمونهم ويحضرونه اليه ويمتثلون ما يأمرهم
وينهاهم في صلاحهم ومن الدليل ايضا على حسن طاعة الجن وسهولة انقيادها وسرعة اجابتها الداعي لها اجابة
نفر من الجن لمحمد عليه السلام في ساعة اجتازوا به ووجدوه يقرأ القرآن فوقفوا عليه واستمعوه واجابوه
وولوا الى قومهم منذرين كما هو مذكور في القرآن من قصتهم في نحو من عشرين آية فهذه الآيات والعلامات دالات
على حسن طاعتها وسهولتها وسرعة انقيادها واجابتها المرتدين بها او يستعين بها حاضراً كان او غايباً فاما طباع الانس وجبلتهم
فبالضد مما ذكرت وذلك ان طاعتهم لرؤسائهم وملوكهم اكثرها خداع ونفاق وغرور وطلب العوض والارزاق
والمكافات والخلع ولكنها فان لم يروا ما يطلبون اظهروا المعصية والخلاف وخلع الطاعة والخروج من الجماعة والعداوة
والحرب والقتال والفساد في الارض وهكذا احكامهم مع انبيائهم ورسل ربهم تارة ينكرون دعوتهم بالجحود وتارة يدفعون العيان
ويجحدون الضرورات والطلب منهم المعجزات بالعناد وتارة الاجابة بالنفاق والشك والارتياب والمكر والدغل والغش
والخيانة في السر والجهر كل ذلك لغلظ طباعهم وعمى قلوبهم وصعوبة انقيادهم ورداءة جبلتهم وسوء عاداتهم
وسيئات اعمالهم وتراكم جهالاتهم وعمى قلوبهم ثم لا يرضون حتى يزعمون انهم ارباب وغيرهم عبيد لهم بغير حجة ولا بيان ولا برهان
فلما رأت جماعة الانس طول مخاطبة ملك الجن لليعسوب زعيم الحشرات تعجبت وانكرت وقالت لقد خص
الملك زعيم الحشرات بكرامة ومنزلة لم يخص بها احداً من زعماء الطوايف من الحضور في هذا المجلس فقال لهم حكيم من حكماء
الجن لا تنكرون ذلك ولا تعجبوا منه فان اليعسوب وان كان صغير الجثة لطيف المنظر ضعيف البنية فانه عظيم المخبر

جيد الجوهر



جيد الجوهر ذكي النفس كثير المنفعة مبارك الناصية محكم الصنعة وهو رئيس من رؤساء الحشرات وخطيبها ونبيها وملكها
والملوك يخاطبون من كان من ابناء جنسهم من الملوك الرياسة وان كانوا مخالفهم في الصورة وان كانوا متباينين في مملكته
ولا تظنوا ان ملك الجن العادل الحكيم يميل في الحكومة الى احد الطوايف دون غيرها بالهوى او طمع من شكل او ميل بسبب
من الاسباب او علة من العلل فلما فرغ حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى الجماعة الحضور وقال قد سمعتم معشر الانس
شكاية هذه البهائم من جوركم وظلمكم ونحن قد سمعنا ادعاءكم عليها بالرق والعبودية وهي تأبى ذلك وتجحد
وطالبتكم بالدليل والحجة على دعواكم فاوردتم ما ذكرتم وسمعنا ما اجابوكم فهل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم بالامس
او وردتموه فقام زعيم من رؤساء الروم وقال الحمد لله الحنان المنان ذي الجود والاحسان والعفو والغفران
الذي خلق الانسان وعلمه العلوم والبيان واراه الدليل والبرهان واعطاه العز والسلطان وعرفه تصاريف الدهور
وتقلب الازمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع المعادن والاركان نعم ايها الملك لنا خصال محمودة
ومناقب جمة تدل على ما ادعينا وذكرنا فقال الملك ما هي قال الرومي كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة تمييزنا
وجودة فكرنا ورويتنا وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجيب متصرفاتنا في مصالح معاشنا وتعاوننا في الصنايع
والتجارات والحرف في امور دنيانا وآخرتنا كل ذلك دليل على ما ادعينا انا ارباب وهم عبيد لنا فقال الملك للجماعة
من حضر من الحيوانات ما تقولون فيما استدل به على ما ادعى عليكم من الربوبية والتملك فاطرقت الجماعة ساعة متفكرة فيما
ذكر الانسي من فضائل بني آدم وما اعطاهم الله من جزيل المواهب التي خصهم بها من بين سائر الحيوانات ثم تكلم النحل
زعيم الحشرات وقام خطيباً فقال الحمد لله الواحد الاحد خالق المخلوقات وفاطر السموات ومدبر الاوقات ومنزل القطر
بالبركات ومنبت العشب في الفلوات ومخرج الزهر من النبات وقاسم الارزاق والاقوات نسبحه في سراحنا بالغدوات
ونحمده في رواحنا بالعشيات بما علمنا من الصلوات والتحيات كما قال جل ثناؤه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم اما بعد ايها الملك العادل الحكيم فان زعم هذا الانسي بان لهم علوما ومعارف وفكراً وروية
وتدبيراً وسياسة يدل على انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم فلو انهم فكروا في امرنا واعتبروا احوالنا لبان لهم من امرنا وعرفوا
من تصاريف حالاتنا وتعاوننا في اصلاح شأننا ان لنا ايضا علماً ومعرفة وفهماً وتمييزاً وفكراً وروية وتدبيراً وسياسة
ادق والطف واتقن واحكم مما لهم من ذلك اجتماع جماعة النحل في قراها وتمليكها عليها رئيساً واحداً واتخاذ ذلك الرئيس

اعوانا وجنودا ورعية وكيفية مراعاتها وسياستها وكيفية اتخاذها المنازل والقرى والبيوت المسدسات المتخاذات
المكتنفات كانها انابيب مخروزة ثم كيفية ترتيبها البوابين والحجاب والحراس والمتجسسين وكيف يذهب في الرعي
اما في الربيع والليالي القمر اما في الصيف وكيف تجمع الشمع باجنحتها وترد النبات والعسل بمشافرها من زهر النبات
ثم كيف تخزنها في بعض البيوت وكيف تشد رؤسها كانها رؤس القوارير مشدودة من قرطاس وكيف تبيض في بعض
البيوت وتحضن وتخرج الفرخ وكيف تأوي في بعض البيوت وتنام ايام الشتاء في البرد والرياح والامطار وكيف تتقوت
من ذلك العسل المخزون حتى تولد يوما بيوم لا اسرافا ولا تقتيرا الى ان ينقضي ايام الشتاء ويجي الربيع وينبت
العشب ويطيب الزمان وتخرج النبت والزهر والنور وكيف ترعى كما كانت عام الاول وذلك دابها من غير تعليم
من الاستاذين ولا تاديب المعلمين ولا تلقين من الاباء والامهات بل تعليما من الله لها ووحيا والهاما ورفقا
لخلقه فتبارك الله احسن الخالقين وارحم الراحمين وايضا ايها الملك لو علم هذا الانسي من حال النمل انها كيف
تتخذ القرية تحت الارض منازل وبيوتا ودهليزا وغرفا وطبقات منعطفات وكيف تملأ بعضها حبوبا
وذخائر وقوتا للشتاء وكيف تجعل بعض بيوتها منخفضا منصوبا كيلا يجري اليها ماء المطر وكيف تخبأ الحب والقوت
في بيوت منعطفات الى فوق حذرا عليها من ماء المطر واذا ابتل منها شيء كيف تيبسه ايام الصحو وكيف تقطع بنصفين
حب الحنطة وكيف تقشر الشعير والباقلا والعدس لعلمها بانه لا ينبت وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلا ونهارا
في اتخاذ البيوت وجمع الذخائر وكيف تتصرف في الطلب يوما يسرة ويوما يمنة ثم كانها قوافل ذاهبين وجائين
وانها اذا ذهبت واحدة فوجدت شيئا لا تقدر على حمله اخذت منه قدرا ما وذهبت براحته مخبرة للباقين وكلما
لقيتها واحدة سارة منها بما فيها اليد لها على تلك الشي ثم ترى كيف تذهب واحدة منها على ذلك الطريق التي جاءت
حتى من هناك ثم كيف تجمع جماعة منها وكيف تحملونه وتجرونه وتجهد وعناء في المعاونة واذا علمت بان واحدة منها
توانت في الحمل او تكاسلت في التعاون اجتمعت جماعة على قتلها ويصيبها عبرة لغيرها فلو تفكر هذا الانسي
في امرها واعتبر احوالها لعلم بان لها علما وفهما وتمييزا ومعرفة وتدبيرا وسياسة مثل ما لهم لما افتخر علينا بما ذكروا
وايضا ايها الملك لو تفكرت الانس في امر الجراد اذا شبعت ايام الرعي في الربيع كيف تطلب ارضا طيبة التربة
رخوة الحفر وكيف نزلت هناك وحفرت باذنابها ومخالبها ودخلت اذنابها في تلك الحفرة وطرحت بيضها فيه





ودفنته وطارت وعاشت اياما واكلتها الطيور وماتت ما بقي وهلكت من حر او برد او ريح او مطر او برد ثم اذا
دار الحول وجاء ايام الربيع واعتدل الزمان وطاب الهواء كيف انتشر من تلك البيض المدفون في الارض مثل الدبيب
صغارا ودبت على وجه الارض واكلت العشب والكلأ وخرج عليها اجنحة وطارت واكلت ورق الشجر وسمنت وباضت
مثل عام اول وذلك دابها تقدير من الله العزيز الحكيم ليعلم هذا الانسي ان لنا علما ومعرفة وهكذا ايضا ايها
الملك في دود القز التي تكون على رؤس الاشجار في الجبال فانها اذا شبعت من الرعي ايام الربيع وسمنت
اخذت تنسج على نفسها من لعابها في رؤس الاشجار شبه العش والكن ثم تنام فيها اياما معلومة فاذا انتبهت
طرحت بيضها في داخل ذلك الكن الذي نسجت على نفسها ثم تثقبها وخرجت منها وسدت تلك الثقبة وخرجت
لها اجنحة وطارت فيأكلها الطيور او ماتت من الحر او البرد او المطر وبقي ذلك البيض في تلك الخزانات
محروزة ايام الصيف والخريف والشتاء من الحر والبرد والرياح والامطار الى ان يحول الحول وتجي ايام الربيع
وتحضن ذلك في الخزانات وتخرج من تلك الثقب مثل الدبيب صغارا وتدب على ورق الاشجار ايام معلومة فاذا
شبعت وسمنت اخذت تنسج على نفسها من لعابها مثل العام الاول وذلك دابها ابدا وذلك تقدير العزيز العليم
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى مصالحها ومنافعها واما الزنابير الصفر والحمر والسود فانها تبني
ايضا منازل وبيوتا في السقوف والحيطان وبين اغصان الاشجار مثل فعل النحل وتبيض وتحضن
وتفرخ ولكنها لا تجمع القوت في للشتاء ولا تدخر للغد شيئا ولكن تتقوت يوما بيوم ما طاب لها الوقت
فاذا احست بتغير الزمان وبمجي الشتاء ذهبت الى الاغوار والمواضع الدفئة ومنها ما يدخل في ثقب الحيطان والمواضع الدفئة
والخفية وتنام فيها ايام طول الشتاء وتصير ميتا لا تبالي ولا تعاين مقاساة البرد والرياح والامطار فاذا
انقضى الشتاء وجاء الربيع واعتدل الزمان وطاب الهواء نفخ الله فيما سلم من تلك الجثث بروح الحيوة فعاشت
وبنت البيوت وباضت وحضنت وخرجت اولادها مثل العام الاول وذلك دابها ابدا وهو تقدير العزيز
العليم وكل هذه الانواع والحشرات والهوام تبيض وتحضن وتربي اولادها بعلم ومعرفة ودراية وشفقة
ورحمة ورأفة وتحنن ودفء ولطف لا تطلب من اولادها البر والمكافاة ولا الجزاء ولا الشكر واما
اكثر الانس فيريدون من اولادهم برا وصلة رحم ومكافاة ويمنون عليهم في تربيتهم اباهم فاين هذا من المروة

والكرم بالفضل والجود والسخاء الذي هو من شيم الاحرار والكرام والارباب الفضلاء وبماذا يفتخر علينا هؤلاء
الانس ثم قال زعيم النحل اما الذباب والبق والبراغيث والديدان وما شاكلها من ابناء جنسها فانها لا تبيض
ولا تحضن ولا تلد ولا ترضع ولا تربي (ولا اولادها) ولا تبني البيوت ولا تدخر العشب ولا تتخذ الكن بل تقطع ايام
حياتها مرفهة مستريحة مما يقاسي غيرها من برد الشتاء والرياح والامطار وحوادث الزمان فاذا تغير عليها الزمان
واضطرب الكيان وتغالبت طبائع الاركان اسلمت نفسها للنوائب والحدثان وانقادت للممات لعلمها يقينا
بالمعاد وان الله منشئها ومعيدها في العام المقبل كما انشاها اول مرة ولا تقول كما انكرت الانس وقالت الانس
لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة (فانما هي زجرة واحدة) فان اعتبر هذا الانسي ايها الملك ما ذكرت
من هذه الاشياء من تصاريف امور هذه الحشرات والهوام لعلم وتبين له بان لها علما وفهما ومعرفة وتمييزا ودراية
وفكرا وروية وسياسة وتدبيرا كل ذلك عناية من الباري الحكيم لما افتخر علينا بما ذكر انهم ارباب ونحن عبيد لهم
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فلما فرغ زعيم الحشرات من كلامه قال له الملك الجن بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك
ومن خطيب ما افصحك ومن مبين ما ابلغك ثم قال الملك (لحكيم النحل) يا معشر الانس قد سمعتم ما قال وفهمتم ما اجاب فهل عندكم شيء
آخر فقام انسي اعرابي فقال ايها الملك لنا خصال شتى ومناقب (شتى) تدل على اننا ارباب وهم عبيد لنا
قال الملك هات اذكر منها شيئا قال نعم طيب (الاغذية) حيوتنا ولذيذ عيشنا وطيبات ماكولاتنا من الوان الطعام والشراب
والمقاشر مما لا يحصي عددها الا الله تعالى وليس لهؤلاء معنا شركة فيها بل هي بمعزل عنها وذلك ان طعامنا لب الثمار
ولها قشورها ونواها وحطبها ولنا لب الحبوب ولها تبنها وقشورها ولنا شيرجها ودبسها ولها كسبها وثجيرها
ونجيرها ولنا بعد ذلك الوان الطعوم مما نتخذها بصناعتنا من الوان الخبز والرغفان والاقراص (والكعك) والسميذ والملتوت
والكعك وغيرها ولنا ايضا الوان الطبيخ من السكباج والمضايرة والهرائس والجواذب والوان الكواميخ وغيرها
من الرواصير والوان الاشربة والوان الشوا والحلواء من الخبيص والقطائف واللوزينج ولنا الوان الاشربة من الخمر
والنبيذ والقارص والفقاع والجلاب (والسلاب) والوان الالبان الحليب والرائب والماست والدوغ والسمن والزبد
والجبن والكشك والمصل وما يعمل منها من الوان الطبيخ والملاذ والطيبات من المشتهيات ما لا يحصى ذكره وكل ذلك
هم بمعزل عنها لخشونة طعامهم وغلظها وجفائها وقلة الرائحة الطيبة منها وقلة دسومتها وحلاوتها ونعومتها

دليل على قلة



دليل على قلة لذتهم منها وهذه حال العبيد الاشقياء وذلك حال ارباب النعم الاحرار الكرام وكل هذه دليل على اننا ارباب
وهم عبيد لنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قالت البهائم احلاها لنا وطيبها وابغضها لكم فلا طعامنا عندكم
حلو ولذيذ ولا طعامكم عندنا في ذلك مما الافتخار اترى ان الواحد منكم يطيب عنده كل القاذورات والجيف فمن يرى ان القشور
اجود واحلى عند نا من اللبوب فنطق عند ذلك زعيم الطيور وهو الهزار دستان وكان قاعدا على غصن شجرة هناك
فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم الابد الدائم السرمد بلا شريك ولا ولد وهو مبدع المبدعات وخالق المخلوقات
وعلة الموجودات ومسبب الكائنات من الجماد والموات وباري الحشرات ومركب الشهوات ومولد اللذات كيف شاء واراد افتخر
هذا الانسي علينا ايها الملك الكريم بطيب ماكولاتهم ولذيذ مشروباتهم ولا يدري ان ذلك كلها عقوبات لهم
واسباب للشقاء وعذاب اليم قال الملك وكيف ذلك بين لنا قال نعم وذلك انهم يحصلون ذلك ويصلحونها بكد ابدانهم
وعناء نفوسهم وجهد ارواحهم وعرق جبينهم وبحرق كفهم وما يلقون من الهوان (الهزار دستان) والشقاء مما لا يعد ولا يحصى من كد الحرث
(في ذلك) والزرع واثارة الارض وحفر الانهار وسد البثوق وحمل الزبولات ونصب الدوالي وجذب الغروب والسقي
والحفظ والحصاد والحمل والجمع والدياس والتذرية والكيل والقسمة والحمل والوزن والطحن والعجن والخبز وبناء
التنور ونصب القدور وجمع الحطب والشوك والسرقين ووقود النيران (والنظارة) ومقاساة الدخان ومماكسة القصاب
ومحاسبة البقال (والحيلة) والعناء في اكتساب المال من الدراهم (والسحار) وتعلم الصنائع المتعبة للابدان والاعمال الشاقة على النفوس
والمحاسبات في التجارات والذهاب والمجيء في الاسفار البعيدة في طلب الامتعة والحوائج والادخار والاحتكار
والانفاق بالتقتير مع مقاساة البخل والشح فان كان جمعها من حلال وانفاقها في غير وجه الله فلا بد من الحساب
وان كان من غير حلال وانفاقها في غير وجه الله فالويل والعذاب ونحن بمعزل عن هذه كلها وذلك ان طعامنا وغذائنا
هو مما تخرج لنا الارض من ماء امطار سمائها من الوان البقول (اللطيفة) الرطبة الخضرة النضرة اللينة والحشائش
والعشب ومثل الوان الحبوب اللطيفة المكنونة في غلفها وسنبلها وقشرها ومن الوان الثمار المختلفة الاشكال
والالوان والطعوم والروائح الذكية والاوراق الخضرة النضرة والازهار والرياحين في الرياض يخرجها لنا
الارض حالا بعد حال وسنة بعد سنة بلا كد من ابداننا ولا عناء من نفوسنا ولا تعب لارواحنا ولا نحتاج الى كد حرث
ولا عناء سقي ولا حصاد ولا دياس ولا طحن ولا خبز ولا طبخ ولا شوي هذه علامات الاحرار الكرام وايضا

ان اسوسح

اذا اكلنا قوتنا يوما بيوم تركنا ما يفضل عنا مكانه لا نحتاج الى حفظه ولا احرازه ولا ناطور ولا حارس
ولا خازن ولا احتكار الى وقت آخر بلا خوف لص ولا قاطع طريق ننام في اماكننا واوطاننا واوكارنا بلا
ابواب مغلقة ولا حصون مبنية آمنين مطمئنين موادعين مستريحين وهذه علامات الاحرار الكرام وانتم
بمعزل عنها ايضا فان لكم بدل كل لذة ذكرت من فنون ماكولاتكم والوان مشروباتكم فنونا من العقوبات والوانا من
العذاب مما نحن بمعزل عنها من الامراض المختلفة والاعلال المزمنة والاسقام المهلكة والحميات المحرقة من الغب والثانية
والربع والمثلثة والتخم والجشا الحامض والهيضة والقولنج والنقرس والبرسام والطاعون والرقان والدبيلات
والسل والجذام وذات الجنب والبرص والسكتة والصداع والشكرة والرمد واللقوة والجهي وعسر البول والجرب
والجدري والثاليل والدماميل والخنازير والحصبة والجراحات وسائر اصناف الالام مما تحتاجون الى علاج
المعالجين من الكي والبط والحقنة والسعوط والحجامة والفصد وشرب الادوية المسهلة الكريهة الرائحة ومقاساة
الحمية وترك الشهوات المركوزة في الجبلة وما شاكل هذه من الوان العذاب المذاق والعقوبات المولمات للنفوس والارواح
والاجساد وكل ذلك اصابكم لما عصيتم ربكم وتركتم طاعته ونسيتم وصيته ونحن بمعزل عن هذه كلها الموذيات فمن اين زعمتم
انكم ارباب ونحن عبيد لكم لولا الوقاحة والمكابرة وقلة الحياء قال الانسي قد يصيبكم معاشر الحيوان مثل ما
يصيبنا من الامراض اليس هو شي يخصنا دونكم قال زعيم الطيور انما يصيب ذلك من يخالطكم منا من الحمام والديكة والدجاج
والبط والسنانير والجوارح والبهائم والانعام او من هو اسير في ايديكم ممنوع عن التصرف برايه في امر مصالحه
فاما من كان منا مخلى برايه وتدبيره في مصالحه وسياسته ورياضته لنفسه فقل ما يعرض لها الامراض والاوجاع وذلك
انها لا تاكل ولا تشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من اجل ما ينبغي من لون واحد وقدر ما يسكن الم الجوع ثم يستريح
وينام ويروض ويمتنع من الافراط في الحركة او في الكون في الشمس الحارة او في الظلال البارد او الكون
في البلدان الغير الموافقة لطباعها او يكل الماكولات الغير الملائمة لمزاجها فاما الذي جاوركم من الحيوان كالكلاب
والسنانير او من هو اسير في ايديكم من البهائم والانعام ممنوعة من التصرف برايه في مصالحه فالحكم في اوقات ما تدعو
عادتها المركوزة في جبلتها ان تطعم وتسقى في غير وقته او غير ما تشتهي او من شدة الجوع والعطش بالاكل الكثير في
مقدار الحاجة اليه طباعها او لا تترك ان تروض نفسه كما يجب بل تستخدم وتتعب ابدانها فيعرض لها بعض الامراض

فيجي ما

فيجي ما يعرض لكم وهكذا احكم امراض اطفالكم واوجاعهم وذلك ان الحوامل من نسائكم وجواريكم والمرضعات ياكلن ويشربن
بشرههن وحرصهن اكثر مما ينبغي او غير ما ينبغي من الوان الطعام والشراب الذي ذكرت فتنحرف بها فيتولد
في ابدانهن من ذلك اخلاط غليظة متضادة للطباع ويتولد ذلك ويوثر في ابدان الاجنة التي في بطونهن واجسادهن
وفي ابدان اطفالهن من ذلك اللبن الردي ويصير سببا للامراض والاعلال والاوجاع من الفالج واللقوة
والزمانة واضطراب البنية وخشونة الخلق وسماجة الصورة وما ذكرت من اختلاف الامراض والاوجاع مما انتم مرتهنون
بها متعرضون لها وما يعقبها من موت الفجاة وشدة النزع وما يعرض لكم من ذلك من الغم والحزن والبكاء والنوحة والصراخ
والمصائب كل ذلك عقوبة لكم وعذاب لانفسكم من سوء اعمالكم ورداءة اختياركم ونحن بمعزل عن هذه كلها واشي
آخر ذهب عليكم ايها الانسي تاملته وانظر فيه قال ما هو قال ان اطيب ما تاكلون وانفع ما تتداوون به
هو العسل وهو لعاب النحل وليست منكم وهو من الحشرات فباي شي تفتخرون واما اكل الثمار ولب الحبوب فنحن مشاركون
لكم فيها غذاء لكها رطبة ويابسة وقد كان اباؤنا مشاركين فيها لابائكم بالسوية ايضا ايام ما كانوا في ذلك
البستان الذي بالمشرق على راس ذلك الجبل كانا ياكلان من تلك الثمار والحب فباي شي تفتخرون بلا كد ولا تعب ولا عناء ولا عداوة
بينهم ولا حسد ولا تشاد ولا بغي ولا ادخار ولا حرص ولا بخل ولا خوف ولا فزع ولا هم ولا غم ولا حزن
حتى تركا وصية ربهما واغترا بقول عدوهما وعصيا ربهما واخرجا من هناك عريانين مطرودين وزميا
من راس الجبل الى اسفله فوقعا في برية قفر حيث لا ماء فيها ولا شجر ولكن فبقيا فيها باكيين عريانين يبكيان
على ما فاتهما من النعم التي كانا فيها هناك ثم ان رحمة الله تعالى تداركتهما فتاب عليهما وارسل من هناك ملكا علمهما الحرث والنسل
والزرع والحصاد والدياس والطحن والخبز واتخاذ اللباس من حشيش الارض من القطن والكتان والقصب بعناء
وتعب ونصب وجهد وشقاء لا يحصي عددها الا الله مما قد ذكرنا طرفا منها قبل فلما توالدت وكثرت اولادهما وانتشروا
في الارض برا وبحرا سهلا وجبلا وضيقوا على سكان الارض من اصناف هذه الحيوانات اماكنها وغلبوا على اوطانها
واخذوا منها ما اخذوا واسروا منها ما اسروا وهرب منها ما هرب وطلبوا ما اشد الطلب ببغيهم عليها وطغيانهم حتى
بلغ الامر الى هذه الغاية التي انتم عليها الان من الاضطهاد والمنازعة والمناظرة والمحاجة واما الذي ذكرت بان لكم
مجالس اللهو واللعب والفرح والسرور وما ليس لنا من الاعراس والولائم والرقص والحكايات والمضحكات والتحيات

والتهنيات والمدح والثناء والحلي والتيجان والاسورة والخلاخل وما شاكلها فيما نحن معزولون عنها فان لكم ايضا لكل خصلة
منها ضروبا من العقوبات وفنونا من المصيبات وعذاب اليم فيما نحن معزولون منها من ذلك ان لكم بازاء الاعراس الماتم
وبدل التهنئة التعزية وبدل غناء الالحان النوح والصراخ وبدل الضحك البكاء وبدل الفرح والسرور الغم والاحزان
وبدل المجالس في الايوانات العالية المشيدة القبور المظلمة والتوابيت الضيقة وبدل الصحون الواسعة الحبوس
والمطامير الضيقة المظلمة وبدل الرقص والدستبندات البساط والهيبات والضرب العقابين وبدل الحلي
والتيجان الخلاخل والاسورة والقيود والاغلال والسواجير والمقاطر والانكال وبدل المدح والثناء الهجو والشتيمة
وسوء الثناء وما شاكل ذلك بدل كل حسنة سيئة وبدل كل لذة الم وبدل كل نعمة بؤس وبدل كل فرح غم وحزن
ومصيبة مما نحن بمعزل عنها وهذه كلها من علامات العبيد الاشقياء وان لنا بدلا من مجالسكم وصحونكم وايواناتكم
ومبانيكم هذا الفضاء الفسيح وهذا الجو الواسع والرياض الخضر على شطوط الانهار وسواحل البحار والطيران على
رؤوس البساتين والاشجار والتحلق على رؤوس الجبال نسرح ونروح كيف نشاء من بلاد الله الواسعة ونأكل من رزق الله
الحلال من الوان الحبوب والثمار ونشرب من مياه الغدران والانهار بلا مانع ولا دافع ولا نحتاج الى حبل ولا دلو
ولا كوز ولا قربة مما انتم مبتلون بها من جمعها واصلاحها وبيعها وشرائها وجمع ثمنها بكد وتعب ونصب ومشقة
من الابدان وعناء النفوس وغموم القلوب وهموم الارواح وكل ذلك من علامات العبيد والاشقياء فمن اين لكم انكم
ارباب ونحن عبيد لكم ثم قال الملك لزعيم الانس قد سمعت الجواب فهل عندك شيء اخر قال نعم لنا فضائل اخر ومناقب
حسان تدل على ان هؤلاء عبيد لنا وانا نحن اربابها قال ما هي اذكره قال نعم فقام رجل من اهل الشام عبراني
فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابرهيم وال عمران على العالمين الى قوله والله سميع عليم وهو الذي اكرمنا بالوحي من النبوات والكتب المتلوات المنزلات
والايات المحكمات وما بين فيها من الوان الحلال والحرام والحدود والاحكام والاوامر والنواهي والترغيب والترهيب
من الوعد والوعيد والمدح والثناء والمواعظ والتذكار والاخبار والامثال والاعتبار وقصص الاولين
واخبار الاخرين وصفات يوم الدين وما وعدنا من الجنان والنعيم وما اكرمنا بها من الغسل والطهارات في الصوم
والصلوة والصدقات والزكوة والاعياد والجمعات والذهاب الى بيوت العبادات من المساجد والبيع والكنائس

والصلوات

والصلوات ولنا المنابر والخطب والاذان والنواقيس والاقامات والاحرام والتلبيات والمناسك وما شاكلها كل ذلك كرامات لنا
وانتم بمعزل عن كل ذلك دليل على اننا ارباب وانتم عبيد قال زعيم الطير لو ذكرت ايها الانسي ونظرت واعتبرت لعلمت
وتبين لك بان هذه كلها عليكم لا لكم قال الملك كيف بينه لنا قال لانها عذاب ووعيد وعقوبات وغفران للذنوب
ومحو للسيئات وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكما ذكر الله
وقال سبحانه ذلك ذكرى للذاكرين
جل ثناؤه ان الحسنات يذهبن السيئات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا ونحن براء من الذنوب والسيئات
والفحشاء والمنكر فلم نحتج الى شيء مما ذكرت وافتخرت واعلم ايها الانسي ان الله عز وجل لم يبعث رسله وانبيائه
الا الى الامم الكافرة والعامة والمشركين مع غيره والمنكرين لربوبيته والجاحدين لوحدانيته والمعتدين مع الفاجر
والمغيرين احكامه والعاصين اوامره والهاربين من طاعته والجاحدين احسانه والغافلين عن ذكره والناسين
عهده وميثاقه والضالين الغاوين المضلين العادلين عن الصراط المستقيم ونحن براء من هؤلاء كلهم عارفين بربنا
مؤمنين موحدين غير شاكين ولا ممترين المغبونين واعلم ايها الانسي بان الانبياء والرسل هم اطباء النفوس ومنجوها
ولا يحتاج الى الطبيب الا المرضى والاعلام الزمنى ولا يحتاج الى المنجم الا المنحوسون والمخاذيل الاشقياء واعلم
ايها الانسي ان الغسل والطهارات انما فرضت عليكم لاجل ما يعرض لكم عند الجماع والنكاح وشدة الشبق وشهوة الزنا
واللواط والجلق والبغاء والسحق من نتن الصنان والنجو ورايحة العرق لاستكثاركم واستعمالها ليلا ونهارا غدوا ورواحا
وضحوة وبكرة ونحن بمعزل منها لا نهيج ولا نفسد الا في السنة مرة واحدة لا الشهوة غالبة ولا اللذة داعية ولكن
لبقاء النسل واما الصوم والصلوة فانما فرضت عليكم ليكفر عنكم سيئاتكم من الغيبة والنميمة والفحش من الكلام واللهو
واللعب والهذيان ونحن براء من هذه كلها وبمعزل عنها فلم يجب علينا الصوم والصلوة وفنون العبادات واما الصدقات
والزكوة فرضت عليكم من اجل ما تجمعون من فضول الاموال من الحلال والحرام والغصب والسرقة واللصوصية والبخس في الكيل
والميزان وكثرة الجمع والامساك عن النفقة في الواجبات والبخل والشح والاحتكار ومنع الحقوق تجمعون ما لا تأكلون
وتكنزون ما لا تحتاجون اليه من الذخاير واما الذي ذكرت بان لكم في الكتب المنزلة ايات بينات محكمات بين الحلال والحرام والحدود
والاحكام وكل ذلك تعليم لكم وقد كانت لعمى قلوبكم وجهالتكم وقلة معرفتكم بالمنافع والمضار تحتاجون الى المعلمين
والاستاذين والمذكرين والواعظين لكثرة غفلاتكم وسهوكم ونسيانكم ونحن قد الهمنا جميع ما نحتاج اليه من اول الامر

والعلوم

الهاما من الله عز وجل بقوله واوحى ربك الى النحل الى اخر الآية وقال كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال فبعث الله غرابا يبحث في الارض الى قوله فاصبح من النادمين من عمى قلبه وجهالته لانا دائما على ذنبه وخطيئته واما الذي ذكرت بان لكم اعيادا وجمعات وذهابا الى بيوت العبادات وليس لنا شيء من ذلك فاننا لم نحتج اليها لان الاماكن كلها لنا مساجد والجهات كلها قبلة اينما توجهنا فثم وجه الله والايام كلها لنا جمعة وعيد والحركات كلها لنا صلوات وتسبيح فلم نحتج الى شيء مما ذكرت وبه افتخرت فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس الحضور فقال قد سمعتم ما قال وفهمتم ما ذكر فهل عندكم شيء آخر اذكروه وبينوه فقام العراقي وقال الحمد لله خالق الخلق وباسط الرزق وسابغ النعم الذي اكرمنا وانعم علينا وحملنا في البر والبحر وفضلنا على كثير ممن خلقه تفضيلا نعم ايها الملك لنا خصال اخر ومناقب ومواهب وكرامات تدل على اننا اربابهم وهم عبيد لنا فمن ذلك حسن لباسنا ولين ثيابنا وستر عوراتنا وطارشنا ونعومة دثارنا ودفاء غطائنا ومحاسن زينتنا من الحرير والديباج والخز والقز والقطن والكتان والسمور والسنجاب والوان الفرو والاكسية والبسط والانطاع والمخاد والفرش من اللبود والبريون وما شاكلها مما لا يعد كثرة فكل هذه المواهب دليل على ما قلنا باننا اربابها وهم عبيد لنا وخشونة لباسها وغلظ جلودها وسماجة دثارها وكشف عوراتها دليل على انها عبيد لنا ونحن اربابها ومالكها ولنا ان نحكم فيها بحكم الارباب ونتصرف فيها تصرف الملاك فلما فرغ الزعيم العراقي من كلامه نظر الملك الى الطوائف الحيوان الحضور وقال ما تقولون فيما ذكر وافتخر به عليكم فقام عند ذلك زعيم السباع وهو كليلة اخو دمنة فقال الحمد لله القوي العلام خالق الجبال والاكام ومنشئ النبات والاشجار في الغياض والآجام وجاعلها اوطانا للوحوش والانعام وهو العلي العالي خالق السباع ذوات البأس والشجاعة والاقدام ذوات الزنود المتينة والمخاليب الحداد والانياب الصلاب والافواه الواسعة والقفزات السريعة والوثبات البعيدة المنتشرات في الليالي المظلمة لطالبات الاقوات وهو الذي خلق اقواتها من جيف الانام ولحوم الانعام متاعا لها الى حين ثم قضى على جميعها الموت والفناء والمصير الى البلى فله الحمد على ما وهب واعطى وعلى ما حكم به من الصبر والرضى ثم التفت زعيم السباع الى الجماعة الحضور وهناك من حكماء الجن وزعماء الحيوانات فقال هل رأيتم معشر الحكماء او سمعتم معشر الخطباء احدا اكثر سهوا واطول غفلة واقل تحصيلا من هذا الانسي قالت الجماعة كيف ذلك قال الا ترون كيف افتخر بحسن اللباس

ولين الدثار

ولين الدثار ثم قال للانسي خبرني هل كانت لكم هذه الاشياء التي ذكرت وافتخرت بها الا بعد ما اخذتموها من غيركم من سائر الحيوانات واستمتعتم بها واستعرتموها [illegible] من البهائم والسباع وغلبتموهم عليها قال الانسي ومن كان ذلك قال الجني انتم احسن ما تلبسون واحسن ما تتزينون به من اللباس هو الحرير والديباج والابريسم فان الابريسم كله هو من لعاب الدود والذي ليس هو من ولد آدم بل هو من جنس الهوام وقد نسجتها على نفسها لتكون كنا لها وتنام فيها فتكون لها غطاء ووطاء وحرزا من الآفات والحر والبرد والرياح والامطار وحوادث الايام ونوائب الزمان فجئتم انتم فاخذتموها منها قهرا وغلبتموها عليها جورا فنفعكم الله بها وابتلاكم بسببها في نقضها ونسجها وخياطتها وقصارتها وقطعها وتطريزها وما شاكل ذلك من العناء والتعب والشقاء الذي انتم به مبتلون وبها معاقبون في اصلاحها ومرمتها وبيعها وشرائها وحفظها باشغال القلوب وتعب الابدان وعناء النفوس لا راحة لكم ولا قرار ولا سكون ولا هدو في دائم الاوقات وهكذا حكمكم في اخذكم اصواف الانعام وجلود البهائم واوبار السباع وشعورها وريش الطيور كل ذلك اخذتموها قهرا وزعمتموها غصبا وغلبتموها عليها ظلما وجورا ونسبتموها الى انفسكم بغير حق ثم جئتم تفتخرون بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون ولا تذكرون ولو كان ذلك فخرا وتباهيا لكنا نحن اولى بذلك الفخر منكم اذ قد انبت الله ذلك على ظهورنا وانشاها من جلودنا وجعلها لباسا لنا ودثارا وغطاء ووطاء وسترا وزينة لنا كل ذلك تفضيلا منه علينا ورفقا بنا ورحمة لنا ورأفة علينا وشفقة وتحننا على اولادنا وصغار نتاجنا وذلك انه اذا ولد واحد منا فعليه جلوده المصلح له وعلى جلده الشعر او الصوف او الوبر او الريش او الفلوس كل ذلك لباسا ودثارا وسترا وزينة على قدر حاجته وعظم خلقته لا يحتاج في اتخاذنا الى عمل ولا سعي في نتف او سلخ او غزل او نسج وقطع وخياطة مثل ما انتم مبتلون بها معاقبون عليها لا راحة لكم الى الموت كل ذلك عقوبة لكم بذنب ابيكم لما عصى وترك وصية ربه وغوى قال ملك الجن لزعيم السباع كيف كان مبدأ آدم في خلقه من اول الابتداء خبرنا عنه قال نعم ايها الملك ان الله جل ثناؤه لما خلق آدم ابا البشر وزوجته ازاح عللهما فيما كانا يحتاجان اليه في قوام وجودهما وبقاء شخصهما من المواد والغذاء والدثار واللباس مثل ما فعل بسائر الحيوانات التي كانت في تلك الجنة التي على راس ذلك الجبل الذي بالمشرق تحت خط الاستواء وذلك انه لما خلقهما عريانين انبت على راس كل واحد منهما شعرا طويلا ممدا على جسد

كل واحد منهما من جميع الجوانب سبطا وجعدا مرجلا اسود لينا كاحسن ما يكون على رؤس الابكار الجواري وثبت لحمها شابين
امردين معتدلين في احسن صورة من صور تلك الحيوانات التي كانت هناك وكان ذلك لباسا لهما وسترا لعورتهما
وثمار الجنة لهما غطاء ووطاء ومانعا عنهما الحر والبرد وكانا يمشيان في ذلك البستان ويجتنيان من الوان تلك الثمار
فياكلان منها ويتقوتان بها ويتنزهان في تلك الرياض والرياحين والزهرة والنور مستريحين متلذذين
متنعمين فرحانين بلا تعب من البدن ولا عناء من النفس فكانا منهيين عن تجاوز طورهما وتناول ما ليس لهما
قبل وقته فتركا وصية ربهما واغترا بقول عدوهما فتناولا ما كانا منهيين عنه فسقطت مرتبتهما واخرجا
من هناك عريانين مطرودين مهانين معاقبين فيما يتكلفون من اصلاح المعايش وما يحتاجون اليه في قوام
الحيوة الدنيا كما ذكر حكيم الجن في فصل مثل ذلك فلما بلغ زعيم السباع الى هذا الموضع من الكلام قال له زعيم الانس
اما انتم يا معشر السباع فسبيلكم ان تسكتوا وتستحيوا ولا تتكلموا فقال له كليلة ولم ذلك قال لانه ليس في حيز الطوايف
الحضور هاهنا جنس اشر منكم قال كيف ذلك قال لانكم تفترسون يا معشر السباع هذه البهائم والانعام بمخاليب
حداد فتخرقون جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماءها وتاكلون لحومها بلا رحمة عليها ولا فكرة فيها ولا رفق بها
قال زعيم السباع منكم تعلمنا ذلك وبكم اقتدينا فيما نفعل بهذه البهائم قال الانسي كيف كان ذلك قال لان قبل خلق ابيكم
ادم واولاده ما كانت السباع تفعل من ذلك شيئا ولا تصطاد الاحياء منها لانه كان في كثرة جيفها وما يموت
كل يوم باجالها كفاية لها وقوتا ولم يكن تحتاج الى صيد الاحياء منها وحمل المخاطرة على نفسها في الطلب والقتال
والمحاربة والتعرض لاسباب المنايا وذلك ان الاسود والنمور والفهود والذئاب وغيرها من اصناف السباع لاكلة اللحوم
كانت لا تتعرض للفيلة والجواميس والخنازير ما دامت تجد من جيفها ما يقوتها ويكفيها الا عند الاضطرار وشدة
الحاجة لان لها ايضا اشفاقا على انفسها كما يكون لغيرها من سائر الحيوانات فلما جئتم انتم يا معشر الانس وحشرتم
منها قطعان البقر والغنم والجمال والخيل والبغال والحمير واحرزتموها ولم تتركوا منها في البراري والقفار والاجام
واحدا منها عدمت السباع جيفها فاضطرت الى صيد الاحياء منها وحل لها ذلك كما حل لكم الميتة والدم عند الاضطرار اليها
واما الذي ذكرت من قلة رحمتنا وقساوة قلوبنا فلسنا نرى يشكو منا هذه البهائم ما تشكوا منكم من جوركم وظلمكم
وتعديكم عليها واما الذي ذكرت بانا نفترس عليها بمخاليب وانياب نخرق جلودها وننتف اجوافها ونكسر عظامها

وتشرب دماءها



ونشرب دماءها وناكل لحومها فهكذا تفعلون انتم ايضا تذبحونها بسكاكين حداد وتسلخون جلودها وتشقون اجوافها
وتكسرون عظامها بالسواطير وتشوونها بنار المطبخ وحر التنور زيادة على ما نفعل بها نحن واما الذي ذكرت من ضررنا
على الحيوانات فما هو كما قلت ولكن لو فكرت واعتبرت لعلمت وتبين لك بان كل صغير وحقير في جنب ما تفعلون
انتم بها من الضرب والجور والظلم كما ذكر زعيم البهائم في الفصل الاول واما ضرر بعضكم لبعض فيزيد على ذلك كله
لانكم تستعملون من ضرب بعضكم بعضا بالسيوف والسكاكين والطعن بالرماح والزوبينات والضرب بالدبابيس والسياط
والعقابين والانكال وقطع الايدي والارجل والحبس في المطامير والسرقة واللصوصية والغش والخيانة في المعاملة
والغمز والسعاية والمكر والخديعة والحيل في اسباب العداوة وما شاكل هذه الخصال ما لا يفعل السباع بالحيوانات من ذلك
ولا بعضها ببعض ولا يعرفه مثل ما تفعلون انتم بعض ببعض من ابناء جنسكم واما ما ذكرت من قلة منافعها لغيرها
فلو تفكرت واعتبرت لعلمت وتبينت بان النفع منا لكم بين ظاهر مما تنتفعون به من جلودنا وشعورنا واوبارنا
واصوافنا وما تنتفعون به من صيد الجوارح منا الذي سخرتموها ولكن خبرنا ايها الانسي اي منفعة منكم لغيركم
من الحيوانات فاما الضرر فهو ظاهر بين اذ قد شاركتمونا في ذبح الحيوانات واكل لحمانها والانتفاع بجلودها وشعورها
وبخلكم عليها بجثثكم فدفنتموها تحت التراب حتى لا ننتفع بكم احياء ولا امواتا واما الذي ذكرت من غارات السباع
على الحيوانات وقبضها عليها وقتالها فان كل ذلك انما تعلمته السباع بعدما رأت بني ادم يفعلون بعضهم
ببعض منذ عهد هابيل وقابيل والى يومنا هذا نرى كل يوم من القتل والجرح والصرعى في الحروب والقتال مثل ما
جرى ايام رستم واسفنديار وايام حمير وتبع وايام ضحاك وافريدون وايام سياوش ومنوجهر وايام دارا واسكندر
وايام بختنصر وال داود وايام بهرام وال عدنان وايام قسطنطين واهل بلاد يونان وايام عثمان ويزدجرد بن شهريار
وايام علي ومعاوية وايام بني العباس وبني مروان وهلم جرا الى يومنا هذا نرى في كل سنة او في كل شهر او في كل يوم
وقعة من بني ادم بعضهم على بعض يظهر فيها اسباب الشرور والقتل والمثلة والجراح والنهب والسبي ما لا يحصى
ولا يعد عدده ثم الان جئتم تفتخرون علينا وتقولون وتعيرون السباع بانها شر خليقة في الارض
اما تستحيون من هذا القول الزور والبهتان علينا ومتى رأى واحد من الانس فعلت السباع بعضها ببعض مثل ما
تفعلون انتم بعضكم في كل يوم ثم قال زعيم السباع لزعيم الانس لو تفكرتم يا معشر الانس في احوال السباع وعجبتم

بعضكم

تصاريف امورها العلمية وتبين لكم انها خير منكم وافضل قال زعيم الانس كيف ذلك دل عليه قال نعم الذين اخياركم
هم الزهاد والعباد والرهبان والاحبار والسياح والنساك قال نعم قال الذين اذا تناهى واحد منكم في الخيرية
والصلاح خرج من بين ظهرانيكم وهرب منكم وذهب الى رؤوس الجبال والتلال وبطون الاودية والسواحل
والاكام والاجام ماوى السباع فيخالطونها في اماكنها ويعاشرونها في اوطانها ويجاورونها في اكنافها
ولا يتعرض لهم السباع فان لم تكن كما تقول فكذا تقول قال فلو لم يكن السباع اخيارا لما جاورها اخياركم
ولما عاشرها الصالحون منكم لان الاخيار لا تعاشر من الاشرار بل يفرون منهم وينفرون عنهم فهذا دليل على
ان السباع صالحون لا كما زعمتم انها شر خليقة الله وقلتم زورا وبهتانا ودليل اخر على ان السباع صالحون
ان من سنة ملوككم الجبابرة اذا سخطوا على الصالحين منكم والاخيار من ابناء جنسكم يطرحونهم بين السباع فان
لم ياكلوه علموا بانه من الاخيار لانه لا يعرف الاخيار الا الاخيار كما قال القائل يعرفه الباحث من جنسه
وسائر الناس له منكر واعلم ايها الانسي بان في السباع اخيارا واشرارا وان الاشرار منها لا تاكل الا الاشرار من الناس
كما ذكر الله عز وجل في كتابه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون اقول قولي هذا واستغفر
الله العظيم لي ولكم فلما فرغ زعيم السباع من كلامه قال حكيم من الجن بصدق هذا القائل ان الاخيار يهربون من
الاشرار ويانسون بالاخيار وان كانوا من غير جنسهم فان الاشرار ايضا يبغضون الاخيار ويهربون منهم ويحبون
ابناء جنسهم من الاشرار فلو لم يكن بنو ادم اكثرهم الاشرار لما هرب اخيارهم من بين ظهرانيهم الى رؤوس الجبال والاكام
ماوى السباع وهي من غير جنسهم ولا تشبههم في الخليقة ولا في الصورة الا في اخلاق النفوس من الخيرية والصلاح
والسلامة فقالت الجماعة كلها صدق الحكيم فيما قال وخبر وذكر فخجل جماعة الانس عند ذلك ونكست رؤوسها
حياء وخجلا مما سمعت من التعريض والتوبيخ وانفض المجلس ونادى مناد انصرفوا مكرمين لتعودوا غدا ان شاء الله
فلما كان من الغد جلس الملك في مجلسه وحضرت الطوائف كلها على الرسم واصطفت فنظر الملك الى جماعة الانس وقال
قد سمعتم ما جرى امس فيما ذكرتم وسمعتم الجواب عما قلتم فهل عندكم شيء اخر غير ما ذكرتم امس فقالت الجماعة نعم فقام عند ذلك الزعيم
الفارسي وقال نعم ايها الملك العادل ان لنا مناقب اخر وخصالا عدة تدل على صحة ما نقول وندعي قال الملك
هات اذكر منها شيئا قال نعم ايها الملك ان منا الملوك والامراء والخلفاء والسلاطين وان منا الرؤساء والكتاب

والوزراء



والوزراء والعمال واصحاب الدواوين والقواد والحجاب والنقباء والخواص وخدم الملوك واعوانهم من الجنود ومنا ايضا
البناء والدهاقين والاغنياء والاشراف وارباب النعم واصحاب المروات وان منا ايضا التجار والصناع واصحاب
الحرث والزرع والنسل ومنا ايضا الادباء واهل العلم والورع والفضل ومنا ايضا الخطباء والشعراء والفصحاء والمتكلمون والمحدثون
والنحويون والقصاص واصحاب الاخبار ورواة الحديث والقراء والعلماء والفقهاء والقضاة والحكام والعدول
ومنا ايضا العرافون والمعزمون والكهنة والراقون والمعبرون
والمذكرون ومنا الفلاسفة والحكماء والمهندسون والمنجمون والاطباء والطبيعيون والكيميائيون واصحاب الطلسمات
واصحاب الارصاد واصناف اخر يطول ذكرهم ولكل هذه الطوائف والطبقات لهم اخلاق وسجايا وطباع ومناقب
وخصال اخر حسنة واراء ومذاهب حميدة جيدة وعلوم وصنائع حسان مختلفة ومتقنة وكل هذه الخصال
مختصة لنا وهذه الحيوانات بمعزل عنها وهذا دليل بانا اربابها وهي عبيد لنا فلما فرغ زعيم الانس من كلامه
نطق الببغاء فقال الحمد لله خالق السموات المسبكات والارضين المدحوات والجبال الراسيات والبحار الزاخرات
والبراري والفلوات والرياح الذاريات والسحاب المنشآت والقطر الهاطلات والشجر والنبات والطير الصافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه ثم قال ذكر هذا الانسي اصناف بني ادم وعدد طبقاتهم فلو تفكر ايها الملك الحكيم واعتبر
كثرة اجناس الطيور وانواعها لتبين له وعلم من كثرتها ما يصغر ويقل عنده عدد اصناف بني ادم في جنب ذلك
كما تقدم ذكره في فصل من هذا الكتاب قد رايت جمع الطاوس وسرخ هنا من خطباء الطيور وفصحائها ولكن
خذ الان ايها الانسي بازاء كل ما ذكرت وافتخرت به علينا اخر مذموما وبدل كل حسن اخر قبيح سمج ونحن بمعزل عنه وعن ذلك
ان منكم الفراعنة والنماردة والجبابرة والكفرة والفسقة والفجرة والمشركون والمنافقون والملحدون
والمارقون وقطاع الطريق والناكثون والخوارج واللصوص والعيارون والطرارون ومنكم ايضا
الدجالون والباغون والطاغون والمراؤون ومنكم ايضا القوادون والبغاؤون والمخانيث والمواجرون
واللواط والسماقات والمعايات ومنكم ايضا الغمازون والكذابون والنباشون ومنكم ايضا السفهاء
والجهال والاغبياء والناقصون ومثل كل هذه الاصناف والطبقات المذمومة اخلاقها ورداءة طبعها وقبيح
افعالها السيئة واعمالها الجائرة وسيرها ونحن بمعزل منها كلها وان ذكرتم كثرة الخصال المحمودة والاخلاق الجميلة
والسنن العادلة فذلك اول شيء ذكرت وافتخرت به ان منكم الملوك والرؤساء ولهم اعوان وجنود ورعية

او ما علمت بان لجماعة النحل ولجماعة النمل ولجماعة السباع ولجماعة الطيور رؤساء وجنودا واعوانا ورعية وان
رؤساها وملوكها احسن سياسة واشد رعاية من ملوك بني ادم لها واشد تحننا عليها ورأفة لها وشفقة عليها (من رؤسائهم واشد رحمة من ملوك بني ادم)
بيان ذلك ان اكثر ملوك الانس ورؤسائهم لا ينظر في امور رعيته وجنوده واعوانه الا لجر المنفعة لنفسه
او لدفع المضرة عنها او لنيل غرض من هواه لشهواته كاينا من كان من بعيد او قريب لا يفكر بعد ذلك في احد
ولا يهمه امره كاينا من كان قريبا او بعيدا وليس هذا من فعل الملوك الفضلاء ولا عمل الرؤساء ذوي السياسة
الرحماء بل من سياسة الملك وشرايط الملك وخصال الرياسة ان يكون الملك والرئيس رحيما رؤوفا لرعيته
مشفقا متحننا على جنوده واعوانه اقتداء بسنة الله الرحمن الرحيم الجواد الكريم الرؤف (الرحيم) الودود لخلقه وعبيده
كاينا من كان الذي هو ملك الملوك ومالك اجناس الحيوانات ورؤساها فهم بسنة الله احسن اقتداء من ملوك الانس
ورؤسائهم وذلك ان ملك النحل (رئيس الرؤساء) ينظر في امر رعيته ويتفقد احوال جنوده واعوانه لا لهوى نفسها وشهواتها وجر
المنفعة اليها او دفع المضرة عنها او لجر هواه لشهوته بل يفعل ذلك رأفة ورحمة لرعيته وشفقة وتحننا على
جنوده واعوانه وهكذا يفعل ملك النمل وملك الكراكي في حراسته وطيرانه وملك القطا في وروده وصدره وهكذا
حكم ساير الحيوانات التي لها رؤساء ومدبرون لا يطلبون من رعاياهم عوضا ولا جزاء فيما يسوسونهم به كما لا يطلب
من الاولاد اجرا ولا صلة ولا مكافاة (لهم) كما يطلبون بنو ادم من اولادهم البر والمكافاة في تربيتهم لهم بل نجد كل
جنس من الحيوانات التي تتزاوج وتحبل وتلد وترضع وتربي الاولاد ولا تقصد وتبيض وتحضن وتزق
وتربي الفراخ والاولاد لا يطلب من الاولاد برا ولا مكافاة ولكنها تربي الاولاد تحننا عليها وشفقة ورحمة
ورأفة بها كل ذلك اقتداء بسنة الله عز وجل اذ خلق عبيده (بدلا) وانشأهم ورباهم وانعم عليهم واحسن اليهم واعطاهم
من غير سؤال منهم ولم يطلب منهم جزاء ولا شكورا ولو لم يكن من لوم طباع الانس وسوء اخلاقهم وسيرهم الجائرة وعاداتهم
الرديئة واعمالهم السيئة وافعالهم القبيحة ومذاهبهم الردية وكفرانهم للنعم لما امرهم الله ان اشكر لي ولوالديك
كما لم يأمرنا بالاولاد اذ ليس يكون منهم العقوق والكفران وانما توجه الامر والنهي والوعد والوعيد (الرذيلة الضالة) عليكم معشر الانس دوننا
لانكم عبيد سوء يقع منكم الخلاف والمكر والعصيان وانتم بالعبودية اولى منا ونحن بالحرية اولى منكم فمن اين زعمتم انكم
اربابنا ونحن عبيد لكم لولا الوقاحة والمكابرة وقول الزور والبهتان ولما فرغ الببغاء من كلامه قالت حكماء الجن

وفلاسفتها

وفلاسفتها صدق هذا القائل في جميع ما ذكر واخبر به فخجلت جماعة الانس عند ذلك ونكسوا رؤوسهم من الحياء والخجل
لما توجه عليهم من الحكم ولما بلغ الببغاء من كلامه الى هذا الموضع قال الملك لرئيس الفلاسفة من الجن من هؤلاء الملوك
الذين ذكرهم هذا القائل واثنى عليهم ووصفهم بشدة رحمتهم واشفاقهم على رعيتهم وتحننهم ورأفتهم بجنودهم واعوانهم
وحسن سيرتهم فيهم عرفني ما حقيقة هذه الاقاويل واشارات هذه المراميز فقال الحكيم نعم ايها الملك السعيد اعلم
ان اسم الملك مشتق من اسم الملك واسم الملك من اسماء الملائكة وذلك انه ما من جنس من هذه الحيوانات ولا نوع منها
ولا شخص لا صغير ولا كبير الا ولله عز وجل ملائكة موكلون بها يربونها ويحفظونها ويرعونها في جميع متصرفاتها
ولكل جنس من الملائكة رئيس عليها يراعي امورها وهم (عليهم) اشد رحمة ورأفة وتحننا وشفقة من الوالدات للاولاد الصغار
وبناتها الضعيفة قال الملك للحكيم ومن اين للملائكة هذه الرحمة والرأفة والشفقة والتحنن الذي ذكرت قال من رحمة
الله ورأفته لخلقه وشفقته وتحننه على بريته وكل رحمة ورأفة من الملائكة ومن الوالدات الاباء والامهات
والرحمة الخلق (كلهم) بعضهم لبعض فهي جزء من الف جزء من رحمة الله ورأفته لخلقه وتحننه وشفقته على عباده
ومن الدليل على صحة ما ذكرت وحقيقة ما وصفت ان ربهم لما ابتدأهم وابتدعهم وخلقهم وسواهم ونماهم ورباهم
وكل بحفظهم الملائكة الذين هم صفوته من خلقه وجعلهم رحماء كراما بررة وخلق لهم المنافع والمرافق من ظرف
الهياكل العجيبة والصور والاشكال الظريفة والحواس الدراكة اللطيفة والهمهم المنافع ودفع المضار
وسخر لهم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ويدبرهم في الشتاء والصيف في البر والبحر
والسهل والجبل وخلق لهم الاقوات من الشجر والنبات مما عالجهم الحيف واسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة ولو عددها
ما احصيتها كل هذه دلالة وبراهين على شدة رحمة الله ورأفته وتحننه وشفقته على خلقه قال الملك
فمن رئيس الملائكة الموكلين ببني ادم وحفظهم ومراعاة امورهم قال الحكيم هي النفس الناطقة الانسانية الكلية
التي هي خليفة الله في ارضه وهي التي قرنت بجسد ادم لما خلق من التراب وسجدت له الملائكة كلهم اجمعون وهي
النفوس الحيوانية المنقادة (المطيعة) لطاعة النفس الناطقة الباقية الى يومنا هذا عليها يتناسلون وبها يتميزون وبها يتقوصون
(في ذرية ادم كما ان صورة جسد الجسمانية باقية في ذريته الى يومنا هذا)
وبها يفوزون وبها يجازون وبها يواخذون واليها يرجعون وبها يقومون يوم القيمة وبها يبعثون وبها
يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم الافلاك اعني النفس الناطقة التي هي خليفة الله في ارضه قال الملك لم لا تدرك الابصار

الملائكة والنفوس فان لاشك انها جواهر روحانية شفافة نورانية ليس لها لون ولا جسم فلا تدركها الحواس الجسمانية
مثل الشم والذوق واللمس بل ربما الابصار القوية اللطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل واسماعهم وذلك انهم
لصفاء نفوسهم وانتباههم من نوم الغفلة واستيقاظهم من رقدة الجهالة وخروجهم من ظلمات الخطايا قد بعثت
ناخففت ونقيت فصارت مشاكلة لنفوس الملائكة تراها وتسمع كلامها وتاخذ منها الوحي ثم الانبياء فيؤدونها الى
ابناء جنسهم من البشر بلغات مختلفة وذلك كلمتهم اياهم باجسادهم واجسامهم ثم قال البغا واما الذي
ذكرت بان منكم صناع واصحاب حرف فليس ذلك بفضيلة لكم دون غيركم ولكن قد شاركم فيها بعض اصناف الطيور
والهوام والحشرات بيان ذلك ان النحل هي من الحشرات وهي في اتخاذ البيوت وبناء المنازل اعلم واحذق من صناعكم والمهندسين
والبنائين منكم وذلك انها تبني منازلها طبقات مستديرات كالكراسي بعضها فوق بعض كانها غرف من فوقها غرف
مبنية ويجعل تقدير بيوتها مسدسات متساوية الاضلاع والزوايا لما فيها من اتقان الحكمة في الصنعة واحكام البنية
ولا تحتاج في ذلك الى بركار تديرها ولا مسطرة تخطها ولا شاقول تدليها كما يحتاج البناؤن من بني آدم ثم
انها تذهب في المراعي فتجمع الشمع من ورق الاشجار والنبات باجنحتها والعسل من زهر النبات ونور الاشجار تجمعه بمشافرها
ولا يحتاج في ذلك الى زنبيل ولا سلة ولا ملقطة ولا مكيل تجمعه فيها او آلة او ادوات تفعل بها كما يحتاج
البناؤن منكم الى الفاس والمسحاة والراقود وما شاكلها وهكذا ايضا العنكبوت وهو من الهوام في نسجها شبكتها وتقديرها
وهندامها هي اعلم واحذق من الحاكة والنساجة منكم وذلك انها تمد عند نسجها شبكتها اولا خيطا من حائط الى حائط او من
شجرة الى شجرة او من غصن الى غصن او من جانب نهر الى جانب آخر من غير ان تمشي الى الماء وتطير في الهواء ثم تمشي على ذلك الخط
الذي تمده ولا وتنسج عليه خطوطا مستقيمة كانها اطناب الخيم المنصوبة ثم تسديها بخطوط مستقيمة مثلها تقوم مقام
السدى ثم تنسجها لحمتها على الاستدارة وتترك في وسطها دائرة مفتوحة تتمكن فيها الصيد الذباب وكل ذلك
تفعل من غير مغزل لها ولا مفتل ولا كاركاه ولا قصبات ولا امشاط ولا ادوات كما يفعل الحائك والنساج
منكم فيما يفعلونه مما يحتاجون اليه من الادوات والآلات المعروفة المشهورة في صناعتهم وهكذا ايضا دود القز
وهي من الهوام هي احذق في صناعتها واحكم من صناعكم وذلك انها اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها بين الاشجار
والنبات والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا ملساء لزجة متينة ونسجت هناك على انفسها اطنابا كنة كيس

صلب مكين

صلب مكين ليكون حرزا لها من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك تفعل من غير
تعلم من الاستاذين ولا التعليم من الآباء والامهات بل الهاما من الله عز وجل وتعليما منه وكل ذلك
تفعل من غير حاجة الى مغزل او مفتل او ابرة او مقص مما يحتاج اليه الخياطون والرفاؤن والنساجون
منكم وهكذا الخطاف وهو من الطيور يبني لنفسه منزلا ولاولاده مهدا معلقا في الهواء تحت السقوف من الطين
من غير حاجة منه الى سلم يرتقي اليها او راقود يحمل الطين فيه او عمود يستند بيته او آلة من الآلات او اداة من
الادوات وهكذا ايضا الارضة وهي من الهوام تبني لنفسها بيوتا من الطين صرفا شبه الازواج والادراج
من غير ان تجمع التراب او تبل الطين او تستقي الماء فقولوا لنا ايها الفلاسفة الحكماء من اين لها ذلك الطين
ومن اين تجمعه وكيف تحمله ان كنتم تعلمون وعلى هذا المثال حكم صناعة سائر اجناس الطيور والحيوانات
في اتخاذها المنازل والاوكار والعشوش وتربية اولادها فهي احذق واعلم من الانس من ذلك تربية النعامة
وهي مركبة من طائر وبهيمة لفراخها وذلك انها اذا اجمعت لها من بيضها عشرين او ثلثين او اربعين
قسمتها ثلثة اثلاث فدفنت ثلثها في التراب وثلثها تركها في الشمس وثلثها تحضنها فاذا خرجت فراخها
كسرت ما في الشمس وسقتها ايامها ما فيها من تلك الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورققتها فاذا اشتدت فراخها
وقويت اخرجت المدفونين منها وفتحت لها ثقبا تجتمع فيها النمل والذباب والهوام والدود والحشرات ثم تطعمها
فراخها حتى اذا قويت عدت ورعت لعبت فقل لي ايها الانسي اي نسائكم تحسن مثل هذا في تربية
اولادها ان لم تكن قابلة تشيمها او تقمطها او داية تعلمها كيف تقطع سرة ولدها وكيف ترضعه وتكحله
وتسقيه وتنومه لا تعلم شيئا ولا تعرفه وكذلك ايضا حكم اولادكم في الجهالة وقلة المعرفة يوم يولدون
لا يعلمون شيئا من مصالح امورهم ولا يعقلون شيئا من جر منفعة ولا دفع مضرة الا بعد اربع سنين او سبع
او عشرة او عشرين يحتاجون ان يعلموا كل يوم علما جديدا او ادبا مستانفا الى آخر العمر يوم الممات ونحن
اولادنا اذا خرج من الرحم والبيض يكون معلما ملهما جميع ما يحتاج اليه من مصالحه ومضاره ومنافعه
لا يحتاج الى تعليم الآباء والامهات من ذلك امر فراريخ الدجاج والدراج والقبج والطيهوج وما شاكلها
فانك تجدها تنفقص عنها البيض وتخرج وتعدو من ساعتها وتلتقط وتهرب من الطلب لها حتى ربما لا يلحقها

شي من غير تعليم من الآباء والامهات بل وحيا والهاما من الله عز وجل لها وكل ذلك برحمة منه لخلقه وشفقته ورأفته
وتحنن عليهم وذلك ان هذا الجنس من الطير لما لم يكن تعاون الذكر والانثى في الحضان وتربية الاولاد كما يعاون
باقي الطيور كالحمام والعصافير وغيرها اكثر الله عز وجل عدد فراريخها واخرجها مكتفية مستغنية عن تربية
الآباء والامهات من تزقيب اللبن او زق الحبوب والغذاء مما يحتاج اليه غير هذا الجنس من الحيوان والطير وكل ذلك
عناية من الله وحسن نظر منه لهذه الحيوانات التي تقدم ذكرها فقل لنا ايها الانسي بما اكرم على الله تعالى الذي
عنايته بكم اكثر ورغبته اليه اتم او غير ذلك فسبحان الخالق الرحيم الرؤف بخلقه الودود الشفيق الرفيق لعباده
نحمده ونسبحه في غدونا ورواحنا ونهلله ونقدسه في ليلنا ونهارنا فله الحمد والمن والفضل والشكر والثناء
وهو ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين واما الذي ذكرت ان منكم الشعراء والخطباء والمتكلمين
والمذكرون ومن شاكلهم فلو انكم فهمتم منطق الطير وتسبيح الحشرات وتكبير الهوام وتهليلات البهائم وتذكار
الصرصر ودعاء الضفدع ومواعظ البلبل وخطب القنابر وتسبيح القطا وتكبير الكراكي واذان الديك وما يقول
الحمام في قرقرته ونعيق الغراب الكاهن من الزجر وما يصف الخطاطيف من الامور وما يخبر الهدهد وما يقول
النمل وما يحدث النحل وما يعيد الذباب وتحذير البق وغيرها من سائر الحيوانات ذوي الاصوات والطنين والزمير لعلمتم
معشر الانس وتبين لكم ان في هذه الطوائف فصحاء وخطباء ومتكلمين ومسبحين ومذكرين وزاجرين وواعظين
مثل ما في بني آدم ولما افتخرتم علينا بخطبائكم وشعرائكم ومن شاكلهم وكفى دلالة وبرهانا على ما قلت وذكرت
قول الله تعالى في القرآن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فنسبكم الى الجهل وقلة العلم
والفهم بقوله ولكن لا تفقهون ونسبنا الى العلم والمعرفة بقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه ثم قال عز وجل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون قالها على سبيل التعجب لانه يعلم كل عاقل ان الجاهل لا يساوي في العلم لا عند الله
ولا عند الناس فاي شيء تفخرون علينا معشر الانس وتدعون انكم ارباب ونحن عبيد لكم من هذه الخصال التي
فيكم كما بينا قبل غير قول الزور والبهتان فباي شي تفتخرون علينا واما ما ذكرتم من ان المنجمين الزراقين منكم ما علموا ان لكم
تمويهات وتوجيهات وزرق وتقليق ينفق على الجهال من العوام والخواص والنساء والصبيان الحمقى ويخفى
ايضا على كثير من العقلاء والادباء من ذلك ان احدهم يخبر بالكاينات قبل كونها ويرجم بالغيب ويرجف بغير

موونة



مؤونة صحيحة ولا دلائل واضحة ولا براهين مبينة فيقول بعد كذا وكذا شهرا في كل بلد يكون كيت وكيت وهو جاهل
لا يدري اي شيء يكون في بلده وفي قومه وجيرانه ولا يعلم اي شيء يحدث عليه في نفسه وماله او على اولاده
او غلمانه ومن تحت امره وانما يرجم بالغيب في مكان بعيد وفي زمان طويل لئلا يقع عليه الاعتبار وتبين
صدقه من كذبه ومخرقته واعلم ايها الانسي بانه لا يغتر بقول المنجم الا الطغاة البغاة من ملوككم والجبابرة
منكم والفراعنة والنماردة والمغرورون بعاجل شهواتهم المنكرون امر الآخرة ودار المعاد الجاهلون
بالعلم السابق والقدر المحتوم مثل نمرود الجبار وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد من قتل الاطفال بقول المنجمين الذين لا يعرفون خالق النجوم ومدبرها بل هم يظنون ويتوهمون ان
امور الدنيا تدبرها الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ولا يعرفون مدبرها الذي فوقها الذي هو خالقها
ومصورها ومحركها ومديرها ومسيرها وقد اراهم الله قدرته مرة بعد اخرى ونفاذ امره ومشيته وفعاله
وذلك ان نمرود الجبار خبره منجموه بمولود يولد في مملكته في سنة من السنين بدلائل القرانات وانه يدعي
نبوة ويكون له شان من الشان عظيم ويخالف دين عبدة الاصنام فقال لهم من اي اهل بيت يكون وفي اي
مكان يترعرع وفي اي يوم يولد فلم يدروا ولم يمكنهم ذلك فاشار عليه جلساؤه ووزراؤه بان يقتل كل مولود
يولد في تلك السنة ليكون هو في جملة من قتل وظنوا ان ذلك يمكن وذلك لجهلهم بالعلم السابق والقضاء المحتوم
والمقدور الواقع الذي لا بد ان يكون ففعل ما اشاروا به عليه فلما وقع خلص الله ابراهيم خليله من كيدهم ونجاه
من حيلهم وما دبروا به من مكرهم وهكذا فعل فرعون موسى باولاد بني اسرائيل لما اخبره منجموه بمولود موسى
بن عمران فنجى الله كليمه من كيدهم ومكرهم لما اراد بالغ امره وقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وعلى هذا المثال والقياس تجري احكام النجوم ثم لا ينفعهم ذلك من قضاء الله وقدره شيئا ثم انتم
معشر الانس لا تزدادون الا غرورا بقول المنجمين وطغيانا ولا تعتبرون ولا تتفكرون ولا تنتهون
من جهالاتكم ثم جئتم انتم الآن تفتخرون علينا بان منكم منجمين واطباء ومهندسون وحكماء متفلسفون ولما بلغ
البيغاء الى هذا الموضع من كلامه قال الملك لزعيم الطيور وهو الهزاردستان اخبرني ما الفائدة وما العائدة
في معرفة الكاينات قبل كونها بالدلائل وما يخبرون عنها اهلها يعرفون الاستدلالات الزجرية والكهانية والنجومية

والفال والقرعة وضرب الحصا والنظر في الكتف وما شاكل هذه الاستدلالات اذا كان لا يمكن دفعها ولا المنع لها
ولا التحرز منها مما يخاف ويحذر من المناحس وحوادث الايام ونوائب الحدثان في السنين والازمان قال الزعيم
نعم يمكن دفع ذلك والتحرز منها وذلك لا على الوجه الذي يطلبون ويلتمسون اهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس
قال وكيف ذلك وعلى اي وجه ينبغي ان يلتمس او يدفع ويحترز منه قال الاستعانة برب النجوم وخالقها ومدبرها
قال وكيف يكون الاستعانة به قال باستعمال سنن النواميس الالهية من احكام الشرائع النبوية من الدعاء والبكاء
والتضرع والصوم والصلوة والصدقات والقرابين في بيوت العبادات وصدق النيات واخلاص القلوب وسؤال
الله تعالى بدفعها وصرفها عنهم كيف شاء او يجعل لهم في ذلك خيرا وصلاحا لان الدلائل النجومية والزجرية انما
يخبر عن الكاينات قبل كونها مما سيفعلها رب النجوم وخالقها ومدبرها ومصورها ومدورها والاستعانة
برب النجوم والقوة التي فوق الفلك وفوق النجوم اولى واحرى واوجب من الاستعانة بالاختيارات النجومية
الجزوية على دفع موجبات احكام الكاينات مما اوجبتها احكام القرانات والادوار وطوالع السنين والشهور
والاجتماعات والاستقبالات في المواليد قال الملك فاذا استعملت النواميس على شرايط ما ذكرت ودعوا الله سنين
هل يدفع الله عنهم ما هو في المعلوم كائن ولكن ربنا يدفع عنهم ما هو كائن او يجعل لهم فيها خيرة وصلاحا ويجعلهم
في حرز السلامة قال الملك وكيف يكون ذلك بين لي قال نعم ايها الملك اليس نمرود الجبار لما اخبره منجموه
بان القران هو ذا يدل على مولود سيولد في الارض فيخالف دينه دين عبدة الاصنام كانوا يعنون ابرهيم
خليل الرحمن قال نعم قال اليس قد خاف نمرود على دينه ومملكته ورعيته وجنوده فسادا ومناحس قال نعم
قال اليس لو انه سال رب النجوم وخالقها ان يجعل له ولرعيته وجنوده ما فيه خيرة وصلاح كان الله تعالى يوفقه
للدخول في دين ابرهيم هو وجنوده ورعيته وكان في ذلك صلاح لهم وخيرة قال وهكذا ايضا فرعون لما اخبره
منجموه بمولد موسى بن عمران لو انه كان سال ربه ان يجعله مباركا عليه وقرة عين له وكان يدخل في دينه
لكان في ذلك صلاح حاله ولقومه وجنوده كما فعل بامراته واحب الناس اليه واخصهم به وهو الرجل الذي
ذكره الله في القرآن ومدحه واثنى عليه فقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله فوقيه الله
سيئات ما مكروا اليس قوم يونس لما خافوا لما اظلهم من العذاب دعوا ربهم الذي هو رب النجوم وخالقها ومدبرها

فكشف

فكشف عنهم العذاب فقد تبينت فائدة علم النجوم والاخبار بالكاينات قبل كونها وكيفية التحرز عنها او دفعها
او الخيرة والصلاح فيها ومن اجل هذا اوصى موسى بن عمران عليه السلام لبني اسرائيل فقال لهم متى خفتم من حوادث
الزمان وطوارق الحدثان من الغلاء والقحط او الجدب والفتن او غلبة الاعداء ودولة الاشرار او مصائب الاخيار
فارجعوا عند ذلك الى الله بالتضرع والدعاء واقامة سنة التورية من الصلوات والصدقات والقرابين والتوبة
والندم والبكاء والتضرع الى الله عز وجل فانه اذا علم من صدق قلوبكم ونياتكم لصرف عنكم ما تحذرون وكشف عنكم
ما تخافون ومما انتم به مبتلون وعلى هذا جرت سنة الانبياء والرسل من لدن آدم ابي البشر الى محمد صلى الله
عليه وسلم فعلى مثل هذا ينبغي ان تستعمل احكام النجوم والاخبار بالكاينات قبل كونها وما يدل عليه من حوادث الايام
ونوائب الزمان لا على ما يستعمله المنجمون ومن يغتر بقولهم بان يختارون طالعا جزويا ويتحرزون بها من موجبات
احكامها الكليات وكيف يمكن ان يدفع احكام الكل بالجزء وكيف يجوز ان يستعان بالفلك على الفلك بل
ينبغي ان يستعان بقوة اقوى من قوة الفلك على الفلك كما فعل قوم يونس والمؤمنون من قوم صالح وشعيب
وعلى هذا المثال ينبغي ان يكون مداواة المرضى والاعلال ايضا بالرجوع الى الله تعالى اولا بالدعاء والسؤال له
بكشفها والرجاء منه ان يفعل بهم ما ذكرت في احكام النجوم من الكشف والدفع والصلاح في ذلك كما بين الله تعالى ذلك
عن ابرهيم خليله حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الى اخر الاية ولا ينبغي ان يكون الرجوع الى احكام الاطباء
الناقصة في الصناعة الجاهلة باحكام الطبيعة الغافلة عن معرفة رب الطبيعة ولطفه في صنعته وذلك انك
ترى اكثر الناس يفزعون عند ابتداء امراضهم الى الطبيب فاذا طال بهم العلاج والمداواة فلم ينفعهم ذلك وايسوا منهم ومن
مداواتهم رجعوا عند ذلك الى الله عز وجل ودعوه مضطرين وربما يكتبون الرقاع ويلقونها على حيطان
المساجد والبيع واساطينها ويدعون على انفسهم ينادون بالشهرة والنكال بقولهم رحم الله من دعا للمبتلي له
كما يفعل المتشومون فيقال هذا جزاء من سرق او قطع او عمل ما شابهه ولو انهم رجعوا الى الله تعالى في اول الامر
ودعوه في السر والاعلان كان خيرا لهم واصلح من الشهرة والنكال فعلى مثل هذا يجب ان يستعمل احكام النجوم
في دفع مضار الكائنات والتحرز منها من موجبات احكامها او ما يدل عليه من الحوادث لا على مثل ما يستعمله المنجمون من
الاختيارات بطوالع جزويات ليتحرزوا بها عن موجبات احكامها او ما يدل عليه من الحوادث لا على مثل ما يستعمله

المنجمون من الاختيارات بطوالع جزئيات استخرجوا احكامها من موجبات الكليات الكائنات التي توجبها طوالع
القرانات وطوالع السنين والشهور والاجتماعات والاستقبالات والاختيارات للاوقات الجيدة لاستجابة الدعاء وطلب
الغفران والمسئلة لله بالكشف لما يخافون ويحذرون وان يصرف عنهم كيف شاء كما شاء لما شاء كما ذكر ان ملكا
خبروه منجموه بحادث كائن في وقت من الزمان يخاف منه هلاكا على بعض اهل المدينة فقال لهم من اي وجه يكون
وباي سبب فلم يدروا تفصيلا ولكن قالوا امر سلطاني لا يطاق فقال لهم متى يكون قالوا في هذه السنة
في شهر كذا فشاور الملك اهل الراي كيف التحرز منها فاشار عليه اهل الدين والورع والمتألهون ان يخرج
الملك واهل المدينة كلها الى خارج البلد فيدعون الله ان يصرف عنهم ما اخبرهم به المنجمون مما يخافون ويحذرون
فقبل الملك مشورتهم وخرج في ذلك الشهر الذي خافوا فيه كون الحادث وخرج معه اكثر اهل المدينة يدعون الله
ان يصرف عنهم ما يخافون وباتوا تلك الليلة على حالهم وبقي في المدينة قوم لم يكترثوا بما اخبره المنجمون وما خاف الناس
وحذروا منه فجاء بالليل مطر عظيم وسيل عرم وكان بناء المدينة في مصب الوادي فهلك من كان بيتا في المدينة
ونجا من كان قد خرج فكان بائتا في الصحراء فمثل هذا يندفع عن قوم ويصيب قوما واما الذي لا يندفع
لكن يجعل الله لاهل الدعاء والصدقة والصلوة والصيام في ذلك خيرة فكما كان بقوم نوح ومن امن منهم
نجاهم وجعل لهم خيرة في ذلك كما ذكر الله تعالى بقوله فانجيناه ومن معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
انهم كانوا قوما عمين واما متفلسفكم والمنطقيون الجدليون منكم فانهم عليكم لا لكم قال الانسي وكيف ذلك
فقال لانهم هم الذين يضلونكم عن المنهاج المستقيم وسلوك طريق الدين واحكام الشرائع بكثرة اختلافاتهم في
ارائهم ومذاهبهم ومقالاتهم وذلك ان منهم من يقول بقدم العالم ومنهم من يقول بقدم الهيولى ومنهم من يقول بقدم الصورة
ومنهم من يقول بعلتين اثنتين ومنهم من قال بثلثة ومنهم من قال باربعة ومنهم من قال بخمسة ومنهم من قال بستة ومنهم من قال
بسبعة ومنهم من قال بالصانع والمصنوع معا ومنهم من قال بلا نهاية ومنهم من قال بالتناسخ ومنهم من قال بالمعاد
ومنهم من انكر ومنهم من اقر بالرسل والوحي ومنهم من جحد ومنهم من شك وارتاب وتحير ومنهم من قال بالعقل والبرهان
ومنهم من قال بالتقليد من الاقاويل المختلفة والاراء المتناقضة التي بنو ادم بها مبتلون وفيها متحيرون
ومتقلبون شاكون وبينها مختلفون ونحن كلنا مذهبنا واحد وطريقتنا واحدة وربنا واحد لا شريك له

لا نشرك

لا نشرك به شيئا نسبحه في غدوتنا ونقدسه في رواحنا ولا نريد لاحد سوءا ولا نضمر له شرا ولا نفتخر على احد من خلق الله
راضون بما قسم الله لنا خاضعون تحت احكامه لا نقول لم وكيف ولماذا فعل ودبر كما تقول الانس المتوهمون
ربهم في احكامه وتدبيره وصنعته واما الذي ذكرت من امر المهندسين والمساح منكم وافتخرت بهم فلعمري
ان لهم التعاطي في البراهين التي تدق على الفهم ويبعد التصور لها لما يدعون منها ولكن تركهم لتعليم
علوم واجب عليهم تعلمها ولا يسعهم الجهل به وقد تزيدوا على ما يدعون من الفضولات التي لا يحتاج اليها وذلك
ان احدهم يتعاطى مساحة الاجرام والابعاد ومعرفة ارتفاع رؤس الجبال وعمق قعر البحار وتكسير الارضين
والقفار وتركيب الافلاك ومراكز الاثقال وما شاكل هذا وهو مع ذلك كله جاهل بكيفية تركيب جسده
ومساحة جثة بدنه ومعرفة طول مصارينه وامعائه وسعة تجويف صدره وقلبه ورئته ودماغه وكيفية
خلق معدته واشكال عظام جسده وتركيب هندام مفاصل بدنه وما شاكل هذه الاشياء التي معرفتها
ايسهل وفهمها عليه اقرب وعلمها عليه اوجب والفكر فيها انفع والاعتبار بها اهدى وارشد له الى معرفة ربه
وخالقه ومصوره ومع جهله بهذه الاشياء ايضا ربما يكون تاركا لتعلم كتاب الله تعالى وفهم احكام شريعة دينه ومفروضات
سنة مذهبه ولا يسعه تركها ولا الجهل بها واما افتخارك باطبائكم والمداوين لكم فلعمري انكم محتاجون اليهم ما دامت
لكم البطون الرحبة والشهوات الردية والنفوس الشرهة والماكولات المختلفة وما يتولد منها من الامراض المزمنة
والاسقام المؤلمة والاوجاع المهلكة يا حوجكم الى باب الاطباء فرادكم انه لاطباء فانه لا يرى على باب دكان الصيدلاني
الا كل عليل مريض سقيم كما لا يرى على دكان المنجم الا كل منحوس ومنكوب او خائف فاخوفكم ثم لا يزيد المنجم الا تخمينا على
نحس ياخذ قطعة ولا يقدر له على تقديم سعادة ولا تاخير منحسة الا زخرف القول غرورا وتخمينا وحزرا بلا يقين
ولا برهان وهكذا حكم المتطببين منكم يزيدون العليل سقما والمريض عذابا بما يحمونه عن تناول الاشياء ربما يكون شفاء
للعليل في تناولها وهو يشتهيها ويمنعه منها بجهله ولو تركه مع حكم الطبيعة لعله كان اسرع لبرئه وانجح لشفائه
فافتخارك ايها الانسي باطبائكم ومنجميكم وهو علينا عليكم لا لكم فاما نحن فغير محتاجين الى الاطباء والمنجمين لانا لا ناكل
الا قوتنا وبلغتنا يوما بيوم من لون واحد وطعام واحد فليس يعرض لنا الامراض المختلفة والاعلال المتفننة
فلسنا نحتاج الى الاطباء ولا الى المركبات والترياقات وفنون الكذب كما تحتاجون انتم اليها فهذه الاحوال هي التي لنا هي

بالاحرار وبالكرام اولى واحرى ثم تكتب بالعبيد من الاشقياء بهم اولى وهم اليق فمن اين زعمتم انكم ارباب نحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا قول الزور والبهتان اما تجاركم وبنائكم ودهاقينكم الذين ذكرتهم وافتخرت بهم فلا فخر بهم اذ كانوا هم اسوء حالا من العبيد والاشقياء والفقراء والضعفاء وذلك انك تراهم طول اعمارهم مشغولي القلوب متعوبي الابدان مغمومي النفوس معذبي الارواح يبنون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون ويجمعون ما لا يأكلون ويرمون البيوت ثم يخربون القبور كياسر بامور الدنيا جهال بامور الاخرة يجمع احدهم الدراهم والدنانير والمتاع ويبخل ان ينفق على نفسه ويترك لزوج امرأته او لزوج ابنته او لزوج ابنته كادين لغيرهم مصلحين امر سواهم لا راحة لهم الى الممات واما تجاركم فيجمعون من كل حرام وحلال ويبنون الدكاكين والحانات والخانات ويملون مخازن الامتعة ويحكرونها ويضيقون على انفسهم وجيرانهم واخوانهم ويمنعون الفقراء واليتامى والمساكين حقوقهم ولا ينفقون حتى يذهب جملة اما في حريق او غريق او سرق او مصادرة سلطان جائر او قطع طريق او مات كل ذلك وهو يبقى بحزنه ومصيبته معاقبا بما كسبت يداه بلا زكوة اخرج ولا صدقة اعطى ولا يقيم برا ولا معروف لضعيف ولا صلة لذي رحم ولا احسان الى صديق ولا زوده للمعاد ولا تقديم للاخرة واما الذين ذكرتم من ابناء النعم واهل المروات فلو كانت لهم مروة لما ذكرت لما كان يهنيهم العيش اذا رأو فقراءهم وجيرانهم حتى انهم يرون اليتامى من اولاد اخوانهم والضعفاء من ابناء جنسهم جياعا عراة مرضى زمنى مفاليج مطروحين على الطرقات يطلبون منهم كسرة ويسئلونهم خرقة ولا يلتفتون اليهم ولا يرحمونهم ولا يفكرون فيهم فاي مروة لهم واي فتوة فيهم وكيف يهنيهم عيش ولذتهم لو لا انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا واما الذين ذكرتم وافتخرت بهم من الكتاب والعمال واصحاب الدواوين فهكذا الحق بكم ما الافتخار بالاشرار اليس هم الذين يتهددون غيرهم ويصلون اليها ما لا يصل سواهم اليه لدقة اذهانهم وجودة تمييزهم ولطف مكائدهم وطول السنتهم ونفاذ خطابهم في كتاباتهم يكتب احدهم الى اخيه او صديقه زخرف من القول غرورا بالفاظ مسجعة وكلام حلو وخطاب فصيح يعيره بها ويجوز وزنه في قطع دائرة والحيلة في ازالة نعمة والتطرق الى اسباب مكاتبة وتدوين الاعمال في مصادرته وتأويلات لاخذ ماله واما قراؤكم وعبادكم الذين تظنون انهم خياركم وترجون استجابة دعائهم وشفاعتهم لكم عند ربهم فهم الذين غروركم باظهار الورع والخشوع والنسك من حف الاسبلة وتقصير الاكمام وتشمير الازار والسراويل ولبس

الخشن



الخشن من الصوف والشعر والمرقعات وطول الصمت وكثرة لزوم البيت وترك التفقه في الدين وتعلم احكام الشريعة وسنن الدين وتهذيب النفس واصلاح الاخلاق واشتغلوا بكثرة الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت اثر السجدات على جباههم والركبات على ركبهم وتركوا الاكل والشرب حتى جفت ادمغتهم وتحلت شفاههم وتحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم وانحنت ظهورهم وقلوبهم مملوة بغضا وحقدا وحنقا من ليس مثلهم ونفوسهم مملوة وساوس وخصومة مع ربهم بضمائرهم ابليس والشياطين والكفار والفراعنة والفساق والفجار والاشرار ولم يراهم وانهم يكتمون تلك الوهوم للاهلكهم ومات كل هذه الحالات والوساوس التي في قلوبهم منها مملوة ونفوسهم شاكة متحيرة فهم عند الله اشرار وان كانوا عندكم اخيارا فاي افتخار لكم بهم وانما هم عار لكم وشين عليكم واما فقهاءكم وعلماءكم فهم الذين يتفقهون في الدين طلبا للدنيا وابتغاء الرياسة فيها والولايات والقضاء والفتاوى باسمائهم ومعاشهم فيحلون تارة ما حرم الله ورسوله ويحرمون تارة ما احل الله ورسوله بتأويلاتهم ويتبعون ما تشابه ويتركون ما انزل الله من الآيات المحكمات وينبذونها وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون ويتبعون ما تتلو الشياطين على قلوبهم من الخيالات والوساوس كل ذلك طلبا للدنيا وكسبا للرياسة من غير ورع ولا تقوى من الله فاولئك هم وقود النار في الاخرة او يتوبون الى الله ويستغفرونه فاي فخر لكم منهم واما قضاتكم وعدولكم والمزكون بينكم فانهم ما ظلم واقبح وانظر بكما كبر كان اشر من الفراعنة والجبابرة وذلك انك تجد الواحد منهم قبل ان يلي الولاية قاعدا بالغدوات في المسجد حافظا الصلوة مقبلا على شانه يمشي بين جيرانه على الارض هونا حتى اذا ولي الحكم والقضاء تراه راكبا بغلة او حمارا مصريا فارهة مثمنة مرتفعة عليه جلابيب ومركب وغاشية يحملها السودان واذا مشى يتخبط الارض قد ضمن القضاء من السلطان الجائر بشيء يؤديه اليه من اموال اليتامى وارتفاع الوقوف وصالح مع عدوله بشيء من السحت والبراطيل فيقبل منهم الرشى ويرخص في الجنايات وشهادات الزور وترك اداء الامانة والودايع فاياك ايها الانسي والافتخار بهم فانهم هم الملعونون الخاسرون الذين خسروا في الدنيا والاخرة وحرفوا التورية والانجيل والقرآن وبالله يغترون وعليه يتجرؤن واما خلفاءكم الذين يزعمون انهم ورثة الانبياء عليهم السلام فكفى في وصفهم ما قال الرسول عليه السلام ما من يوم الا الجبروتية فانهم يتسمون باسم الخلافة النبوية ويسيرون بسيرة الجبابرة وينهون عن منكرات الامور وهم يركبون كل محظور يقتلون اولياء الله واولاد الانبياء ويسبونهم ويغصبون على حقوقهم ويشربون الخمر ويبادرون الى الفجور

ما من تقوم الا استحقها الجبروتية تيتسمون باسم الخلافة

اتخذوا عباد الله خولا وايامهم دولا واموالهم مغنما وبدلوا نعمة الله كفرا واستطالوا على الناس افتخارا
ونسوا امر المعاد قد باعوا الدين بالدنيا والاخرة بالاولى فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
وذلك انه اذا ولي احد منهم قبض او لا على من تقدمت له خدمة لابائه واسلافه وازال النعيم وربما قتل
اعمامه واخوته وبني عمه واخوته وربما كحلهم او حبسهم او تبرا منهم كل ذلك يفعلون بسوء ظنونهم وقلة يقينهم
مخافة ان يفوتهم المقدور او رجاء ان ينالوا ما ليس لهم في المقدور كل ذلك حرصا على طلب الدنيا وشدة
رغبة فيها وشحا عليها وقلة رغبة في الاخرة وتقصيرا في جزاء الاعمال في المعاد وليست هذه الخصال من شيم الاحرار
ولا من فعل الكرام وافتخارك ايها الانسي علي للانسي على الحيوانا بذكر ملوككم وامرائكم وسلاطينكم حتى عليكم
لا لكم وادعاءكم علينا العبودية ولانفسكم الربوبية باطل وزور وبهتان اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
ولما فرغ الببغاء زعيم الجوارح من كلامه قال الملك لمن حوله من حكماء الجن والانس اخبروني من الذي يحمل الى الارضة
ذلك الطين الذي تبني على نفسها تلك الازاج والمقاعد شبه الرواق والدهاليز وهي دابة ليس لها رجلان تعدو بهما
ولا جناحان تطير بهما فقال حبر من العبرانيين نعم سمعنا ان الجن تحمل اليها ذلك الطين مكافاة لها على ما نبهت اليها
من الاحسان في الذي اكلت منساة سليمان بن داود فخر وعلمت الجن بموته فخرجت ونجت من العذاب الاليم فقال الملك
لمن حوله من العلماء والجن ماذا تقولون فيما ذكر قالوا لسنا نعرف هذا الفعل من الجن لانه ان كانت الجن تحمل
اليها هذا الطين والماء والتراب فنحن اذن بعد في العذاب المهين لان سليمان لم يكن يسومها شيئا سوى حمل
الطين والماء والتراب في اتخاذ البنيان فقال الفيلسوف اليوناني عندنا ايها الملك في ذلك علم هو غير ما حكاه
هذا العبراني فقال الملك خبرنا ما هو قال ان هذه الدابة ظريفة الخلقة عجيبة الطبيعة وذلك ان طبيعتها
باردة جدا وبدنها متخلخل منفتح المسام فيندا منها الهواء ويجمد من شدة برد طبيعتها ويصير ماء فيترشح على ظاهر
بدنها ويقع عليها غبار الهواء دائما فيبتلها ويجتمع عليها شبه الوسخ فهي تجمع ذلك من بدنها وتبني على نفسها
تلك الازاج وقاية لها من الافات ولها مشفران حادان شبه المنشار تقرض بهما الخشب والحب والثمر
والنبات وتثقب الاجر والحجارة فقال الملك للصرصر هذه الدابة من الهوام وانت زعيمها فماذا ترى فيما قال اليوناني
قال الصرصر صدق فيما قال ولكن لم يتم الوصف ولا يفرغ منه قال الملك تممه انت قال نعم ان الخالق جل ثناؤه لما قدر

اجناس الخلايق

اجناس الخلايق وقسم بينهم المواهب والعطايا عدل بينهم في ذلك بينها بالحكمة ليتكافى عدلا منه لا اتفاقا سبحانه جده
فمن الخلايق ما قد وهب له جثة عظيمة وبنية قوية ونفسا ذليلة مهينة مثل الجمل والفيل ومنها ما وهب له نفسا
قوية عزيزة عليمة حكيمة وبنية ضعيفة ليتكافى في المواهب والعطايا عدلا من الخالق الواهب وحكمة قال الملك
للصرصر زدني في البيان قال نعم الا ترى ايها الملك الى الفيل مع كبر جثته وعظم خلقته كيف هو ذليل النفس منقاد
للصبي الراكب على عنقه يصرفه كيف شاء الم تر الى الجمل مع عظم جثته وطول رقبته كيف ينقاد لمن جذب خطامه
ولو كانت فارة او خنفساء الم تر الى الجرارة من الحرشات اذا ضربت الفيل بحمتها اتقتله وتهلكه وهي صغيرة جثة
كذلك الارضة وان كانت لها جثثا صغارا وبنية ضعيفة فان لها نفسا قوية وهكذا احكم سائر الحيوانات
الصغار الجثث مثل دود القز ودودة الدرة وزنابير النحل فان لها انفسا علامة حكيمة وان كانت اجسادها
صغارا وبنيتها ضعيفة قال الملك وما وجه الحكمة في ذلك قال لان الخالق عز وجل علم ان البنية القوية والجثة العظيمة
لا تصلح الا للكد والعمل وحمل الاثقال ولو قرنت بها انفسا قوية كبار الما انقادت للكد والعمران ولا ابت
ولا انفت وتكبرت وامتنعت فسبحان الله الخالق العالم بخلقه ومصالح خلقه واما الجثث الصغار ذوات الانفس
الكبار العلامة فانها لا تصلح الا للحذق في الصنايع مثل انفس النحل ودود القز والدرة وامثالها قال الملك
زدني في البيان قال نعم ان الحذق في الصناعة هو ان لا يدري كيف هو عمل الصانع ومن اي شيء يعمله وباي
شيء يعمله مثل صناعة النحل لانه لا يدري كيف يبني منازلها وبيوتها مسدسا من غير بركار ولا مسطرة ولا يدري
من اين يجمع العسل والشمع وكيف يحمله وكيف يميزها ولو كانت لها جثثا عظاما لبان ذلك ورؤي وشوهد وادرك
وهكذا دود القز لو كانت لها جثثا عظاما لروي كيف يمد الخيط الدقيق وينزله ويفتله وهكذا احكم بناء
الارضة لو كانت لها جثة عظيمة لروي كيف يحمل الطين وكيف يبني واخبرك ايها الملك بان الخالق جل ثناؤه
قد ابدع الدلالة على قدرته للمتفلسفين من بني ادم المنكرين ايجاد العالم لا من هيولى موجودة من صناعة النحل في اتخاذها
البيوت من الشمع وجمعها القوت من العسل من غير هيولى موجود فان زعمت الانس انها تجمع ذلك من زهر النبات
وورق الشجر فلم لا يجمعون منها شيئا مع زعمهم بان لهم العلم والقدرة والفلسفة وان كان يجمع من نداء الماء او من جو
الهواء فلم لا يرون منها شيئا ولا يدرون وكيف تجمع ذلك وتحمله وتميز وتبني وتخزن وهكذا ادلة الخالق

الخالق قدرته لجبابرتهم الذين طغوا وبغوا لما كثر نعم الله لديهم مثل نمرود الجبار قتله اصغر دابة من الحشرات
وهكذا ايضا فرعون لما طغى وبغى على موسى ارسل عليه من جنوده الجراد واصغر من الجراد القمل وقهره بها فلم يعتبروا
ولم ينزجروا وكذلك لما جمع الله لسليمن الملك والنبوة وشدد ملكه وسخر له الجن والانس وهم ملوك الارض
وغلبهم وسكت الجن والانس في امره وظننت ان ذلك بحيلة منه او حول او قوة له مع انه قد نفى هو ذلك عن نفسه بقوله
هذا من فضل الله ليبلوني أأشكر ام اكفر ولم يزل الشك في قلوبهم في امره حتى بعث الله هذه الارضة فاكلت منسأته
وخر على وجهه في محرابه ولم يجسر على ذلك احد من الجن والانس هيبة منه واجلالا فبين الله قدرته لتكون عظة
لملوكهم الجبابرة الذين يفتخرون بكبر اجسامهم وعظم جثتهم وشدة صولتهم ثم مع هذه كلها لا ينطقون ولا ينتهون
ولا ينزجرون بل يلجون ويتمردون ويفتخرون علينا بملوكهم الذين هم صرعى بايدي ضعفائنا والصغار
من ابناء جنسنا واما دودة الدرة فهي اصغر حيوان في البحر بنية واضعفها قوة والطفها جثة واكبرها نفسا
واكثرها علما ومعرفة وذلك انها تكون في قعر البحر مقبلة على شانها في طلب قوتها حتى اذا جاء وقت من الزمان
تصعد من قعر البحر الى ظهر سطح الماء في يوم المطر فيفتح اذنين لها شبه السفطين فينقطر فيهما من ماء المطر حبات
فاذا علمت بذلك ضمت تلك السفطين ضما شديدا اشفاقا ان يدخل فيهما من ماء البحر المالح ثم ينزل فتعود الى قعر
البحر كما كانت بديا وتمكث هناك منضمة على الصدفين الى ان ينضج ذلك الماء وينعقد منه الدر فاي علماء
الانس يعمل مثل هذا خبروني ان كنتم صادقين فقد جعل الله تعالى في جبلة نفوس الانس محبة لبس الحرير والديباج
والابريسم وما يتخذ منه من اللباس والكن الحسن الذي هو كله من لعاب هذه الدودة الصغيرة الجثة الضعيفة البنية
الشريفة النفس وجعل في ذوقهم الذ ما يكون العسل الذي هو بصاق هذه الحيوان الصغير الجثة الضعيف البنية الشريف
النفس الحاذق في الصنعة واحسن ما يوقدون في مجالسهم الشمع الذي هو من بناء هذا الحيوان وكسبه وجعل ايضا افخر ما
يتزينون به الدر الذي يخرج من بدن هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة النفس لكيون ذلك دالة على حكمة الخالق
الصانع الحكيم فيزدادون معرفة ولنعمائه شكرا وفي مصنوعاته فكرة واعتبارا ثم هم مع هذه كلها معرضون غافلون
ساهون لاهون طاغون باغون في طغيانهم يعمهون وللانعام كافرون وللالاء جاحدون ولصنعه منكرون
وعلى خلقه وانبيائه وعلى ضعفائها مفتخرون متعدون جائرون ظالمون فلما فرغ الرصر الذي هو زعيم الهوام من كلامه

زنابون

فقال الملك



فقال له الملك بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن فيلسوف ما احكمك ومن خطيب ما ابلغك ومن موحد موقن ما اعرفك بربك
ومن شاكر ذاكر للانعام ما افضلك ثم قال الملك للانسي قد سمعتم ما قال وفهمتم ما اجاب فهل عندكم شيء آخر قال نعم
خصال ومناقب اخر تدل على اننا ارباب وهولاء عبيد لنا قال الملك وما هي اذكرها قال وحدانية صورتنا وكثرة صورها
واختلاف اشكالها فان الرياسة والربوبية بالوحدة اشبه والعبودية بالكثرة اشبه قال الملك للجماعة ماذا ترون
فيما قال وذكر فاطرقت الجماعة ساعة متفكرة فيما قال ثم تكلم زعيم الطيور وهو الهزار فقال صدقت ايها الملك
فيما قال ولكن نحن وان كانت صورنا مختلفة فنفوسنا واحدة وهولاء الانس وان كانت صورهم واحدة فان نفوسهم
كثيرة مختلفة فقال الملك ما الدليل على ان نفوسهم كثيرة مختلفة فقال كثرة آرائهم واختلاف مذاهبهم وفنون
دياناتهم وذلك انك تجد فيهم اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعبدة الاصنام
وساجدي الشمس والقمر والكواكب والنجوم وغيرها وتجد ايضا اهل الدين الواحد مختلفي الآراء والمذاهب
مثل سامري وعناني وجالوتي ونسطوري ويعقوبي وملكائي وثنوي ومناني وخرمي ومزدكي
وبهرامي وديصاني وخارجي ورافضي وناصبي وقدري وجهمي ومعتزلي وما شاكل هذه الآراء
والمذاهب يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ونحن من هذه كلها براء مذهبنا واحد واعتقادنا
واحد وكلنا موحدون مومنون مسلمون غير مشركين ولا منافقين ولا فاسقين ولا مرتابين
ولا شاكين ولا متحيرين ولا ضالين ولا مضلين نعرف ربنا وخالقنا ورازقنا ومحيينا
ومميتنا نسبحه ونقدسه ونهلله ونكبره بكرة وعشيا ولكن هولاء الانس لا يفقهون تسبيحنا
فقال الانسي نحن ايضا نعرف ربنا وخالقنا ورازقنا ومحيينا ومميتنا نسبحه ونقدسه ونهلله ونكبره بكرة
وعشيا وحده لا شريك له فقال له الملك فلم تختلفون في الآراء والمذاهب والديانات والرب واحد
قال لان الديانات والمذاهب انما هي طرقات ومسالك ومحاريب ووسائط ووسائل والمقصود
والمطلوب واحد من اي الجهات فحيث ما توجهنا فثم وجه الله قال فلم يقتل بعضكم بعضا ان كان اهل
الديانات كلها قصدهم هو التوجه الى الله تعالى فقال المستبصر الفارسي نعم ايها الملك ليس ذلك من اجل
الدين لان الدين لا اكراه فيه ولكن من اجل سنة الدين الذي هو الملك فقال كيف ذلك بينه لنا قال نعم

ان الدين والملك اخوان توأمان لا يفترقان ولا قوام لاحدهما الا باخيه غير ان الدين الاخ المقدم
والملك الاخ المعقب فلا بد للملك من دين يدين به الناس ولا بد للدين من ملك يأمر الناس باقامة
سنته طوعا كان او كرها فلهذه العلة يقتل اهل الديانات بعضهم بعضا طلبا للملك والرياسة
كل واحد يريد انقياد الناس اجمعين لسنة دينه واحكام شريعته وانما اخر الملك وفقه الله لفهم الحقائق
باذكره بشيء بين لا شك فيه قال الملك ما هو قال ان قتل الانفس سنة في جميع الديانات والملك في الملك
والدول كلها غير ان قتل النفس في سنة الدين هو ان يقتل طالب الدين نفسه وفي سنة الملك
ان يقتل طالب الملك غيره فقال الملك اما قتل الملوك غيرهم في طلب الملك فبين ظاهر واما قتل
طالب الدين نفسه في سائر الديانات فكيف هو فقال نعم الا ترى ايها الملك ان ذلك كيف هو
بين ظاهر في سنة دين الاسلام حيث قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ثم قال فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به ثم قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وقال في سنة التورية فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم وقال المسيح
في سنة الانجيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فقال لهم استعدوا للقتل والصلب
ان كنتم تريدون ان تنصروني وتكونون معي في ملكوت السماء عند ربي وربكم فقتلوا ولم يرتدوا
عن دين المسيح وهكذا يفعل البراهمة من اهل الهند يقتلون انفسهم ويحرقون اجسادهم طلبا للدين
ويرون ويعتقدون بان اقرب قربان الى الله جل ثناؤه ان يقتل التائب جسده ويحرق بدنه ليكفر
عنه ذنوبه يقينا منهم بالمعاد وهكذا يفعل المنانية والثنوية يمنع نفسه الشهوات ويحمل عليها ثقل
العبادات حتى يقتلها ويخلصها من دار البلى والهوان وعلى هذا القياس يريد حكم سنن الديانات
في قتل النفوس من فنون العبادات واحكام الشرايع كلها وضعت لطلب خلاص النفوس النجاة
من نار جهنم والفوز بالوصول الى نعيم الآخرة دار المعاد والقرار واخر الملك واذكره ان في اهل
الديانات والمذاهب الاخيار والاشرار ولكن شر الاشرار من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو ثواب الاحسان

فلا يخاف



فلا يخاف مكافاة السيئات ولا يقر بوحدانية الصانع البارئ الحكيم الرازق الخالق المحيي المميت المبدي
المعيد الذي اليه المرجع واليه المصير وما افتخرت به الانس على الحيوانات نحو ما قال زعيم الهند ان
بني ادم اكثر الحيوانات عددا واكثر اجناسا وانواعا واشخاصا وفنونا وتصاريف احوال ومآرب
وعجائب قال الملك وما يدريك به قال لان الربع المسكون من الارض تحتوي على نحو من سبعة عشر الف
مدينة مختلفة الامم كثيرة العدد لا يعده ولا يحصي من تلك العدد التي لا تحصى عددها اهل الصين واهل الهند
واهل السند واهل الزنج واهل الحجاز واهل اليمن واهل الحبشة واهل البجه واهل بلاد النوبة وبلاد
مصر وبلاد الصعيد وبلاد الاسكندرية واهل البرقة واهل القيروان واهل بربر واهل طنجة واهل
بلاد برطانة واهل بلاد الخالدات واهل بلاد اندلس وبلاد الرومية وبلاد قسطنطينية وبلاد ماقاذونيه
وبلاد برجان وبلاد الصقالبة وبلاد الروسية وبلاد الملاح وبلاد الابواب وبلاد اذربيجان
وبلاد ارمينية واهل بلاد الشام واهل بلاد يونان وبلاد الزيارات وبلاد العراق وبلاد
جرجان وبلاد ماهين وبلاد خوزستان وبلاد الجبال وبلاد جيلان وبلاد ديلمان وطبرستان
وبلاد نيسابور واهل بلاد كرمان وبلاد فارس وبلاد مكران وكابلان وملتان وبلاد سجستان
وبلاد ماه واهل بلاد غور وباميان وطخارستان وبلاد خراسان واهل بلاد ما وراء النهر
وبلاد خوارزم واهل بلاد جاج وفرغانة واهل بلاد خاقان وبلاد تغزغز وبلاد خرخيز
وبلاد تبت واهل بلاد ياجوج وماجوج واهل الجزائر والجبال والفلوات والسواحل وما سوى
القرى والسواد والاعراب والاكراد واهل البوادي والبراري والجزائر والسواحل والغياض
والآجام واهل هذه البلاد كلها امم للانسي من بني ادم مختلفة الوانهم والسنتهم واخلاقهم وطباعهم
وآرائهم ومذاهبهم وصنائعهم وسيرهم في دياناتهم لا يحصي عددهم الا الذي خلقهم وانشأهم ورزقهم ويعلم
اسرارهم ومستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين فكثرة عددهم واختلاف احوالهم وفنون تصاريف
امورهم وعجائب مآربهم تدل على انها افضل من غيرهم واكرم ممن سواهم من اجناس الخلائق التي في الارض
من الحيوانات جميعا وانهم ارباب والحيوانات عبيدهم وخول ومماليك ولنا فضائل اخر ومناقب شتى

يطول شرحها اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولما فرغ الانسي من كلامه نطق عند ذلك الضفدع
فقال الحمد لله الكبير المتعال العلي الجبار العزيز القهار الرحيم الغفار خالق الانهار الجارية العذبة
المياه والبحار الزاخرة المرة المالحة البعيدة القرار الواسعة الاقطار ذوات الامواج والهيجان
ومعدن الدر والمرجان هو الذي خلق في الاعماق في قرارها المظلمة وامواجها المتلاطمة من اصناف
الخلائق ذوات الفنون والطرائق فمنها ذوات الجثث العظام والهياكل الجسام قد البس بعضها الجلود
الثخان والفلوس المنضدة الصلاب والاصداف المجمدة الدقاق ومنها كثيرة الارجل الدبابة
ومنها ذوات الاجنحة الطيارة ومنها ذوات البطون الخفيفة المنسابة ومنها ذوات الرؤس الكبار
والافواه الواسعة ومنها المفتحة العين البراقة الواسعة الاشداق ذوات الاسنان القطاعة والمخاليب
الحداد والاجواف الرحبة والاذناب الطويلة والجيوب المرضعة والحركات الخفيفة والسباحة السريعة ومنها
صغار الجثث تطلبن العدو بلا آلة ولا ادوات ومنها قليلة الحس والحركات كل ذلك لاسباب وعلل لا يعلم
ولا يعرف كنه معرفتها الا الذي خلقها وصورها وهو يرزقها ويتمها ويكملها ويبلغها الى اقصى مدى غاياتها
ومنتهى نهاياتها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين لا المخالفة غلط ولا احتراز من النسيان
لكن لوضوح وبيان ثم قال الضفدع ذكر هذا الانسي ايها الملك السعيد اصناف بني ادم وعدد
طبقاتهم ومراتبهم وباهي بكثرتهم وافتخر بها على الحيوانات فلو انه راى اجناس حيوانات الماء وشاهد صور انواعها
وغرائب اشكالها واشخاصها وطرائف فنون هياكلها العاية عجائب اصورها في عينه ما ذكر من كثرة اصناف
بني ادم والامم الكثيرة التي ذكرها في المدن والقرى والبراري والبلدان وذلك ان في الربع المسكون
من الارض نحو من اربعة عشر بحرا كبارا منها بحر الروم وبحر جرجان وبحر جيلان وبحر القلزم وبحر فارس
وبحر الهند وبحر السند وبحر الصين وبحر ياجوج وماجوج والبحر الاخضر والبحر الغربي وبحر الشمال
وبحر الحبشة وبحر الجنوب والبحر الشرقي وفي هذا الربع المسكون ايضا نحو من خمسمائة بحيرة صغار
ونحو مائتين نهر طوال مثل جيحون ودجلة والفرات ونيل مصر ونهر الكر وازربيجان ونهر هند بسجستان
وما شاكل هذه الانهار طول كل نهر منها من مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الآجام والغدران والبطائح



والانهار الصغار والسواقي مما لا يعد ولا يحصى وفي كل هذه من اجناس السموك والسرطان والكراز نك والسلاحف
والتنانين والكواسج والتماسيح والدلافين وانواع اخر لا يعد ولا يحصى ولا يعلمها الا خالق الكل
وقد قيل ان فيها سبعمائة صورة جنسية سوى انواعها واشخاصها وان في البر نحوا من خمسمائة صورة جنسية
ونوعية من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام والحشرات والهوام والجوارح والطيور وغيرها
من الطيور الانسية وكل هذا عبيد لله جل ثناؤه ومماليك له خلقهم بقدرته وصورهم بعلمه وانشأهم ورباهم
وهو يرزقهم ويحفظهم ويرعاهم ولا يخفى عليه خافية من امورهم ويعلم مستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين
ثم قال الضفدع لو تأملت وتفكرت واعتبرت فيما ذكرت لك ايها الانسي لعلمت وتبين لك بان افتخارك
بكثرة بني ادم وعدد اصنافهم وطبقاتهم ليست بدلائل على انهم ارباب وسائرهم عبيد لهم فلما فرغ الضفدع
من كلامه قال حكيم من الجن ذهب عليكم يا معشر الانس من بني ادم ويا معشر الحيوانات الارضية ذوات الاجسام
الثقيلة والجثث الغليظة والاجرام ذوات الابعاد الثلثة من ساكني البر والبحر والجبل وخفي عنكم علم معرفة
الحقائق الروحانية والصور النورانية والارواح الخفيفة والاشباح اللطيفة والنفوس البسيطة والصور
المفارقة التي مسكنها في فسحة اطباق السموات وسريانها في فضاء سعة عالم الافلاك من اصناف الملائكة الروحانيين
والكروبيين وحملة العرش وما في سعة كرة الاثير من الارواح النارية وما في سعة كرة الزمهرير من قبائل الجن
واحزاب الشياطين وجنود ابليس اجمعين فلو انكم معشر الحيوانات عرفتم كثرة اجناس هذه الخلائق التي ليست باجسام
ذوات الاركان ولا باجرام ذوات الابعاد وعلمتم كثرة انواعها وضروب صورها وعدد اشكال اشخاصها
لصغر في عينكم كثرة اجناس الحيوانات الجسمانية والانواع الجرمانية والاشخاص الجزوية وذلك ان مساحة
كرة الزمهرير تزيد على مساحة سعة البحر والبر اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة كرة الاثير تزيد على سعة
كرة الزمهرير اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة فلك القمر تزيد على سعة كرة الجميع عشرة اضعاف وهكذا نسبة
فلك عطارد الى فلك القمر وعلى هذا المثال حكم سائر الافلاك السبعة المحيطات بعضها على بعض الى اعلى فلك المحيط
وكلها ممتلئة فضاؤها وفسحات سعتها من الخلائق الروحانية حتى انه ليس فيها موضع شبر الا وهناك جنس من الخلائق
كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فانه سئل عن قول الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فقال ما في السموات السبع

عالم الكون والفساد

موضع شبر الا وهناك ملك قائم او راكع او ساجد لله جل ثناؤه ثم قال الحكيم فلو تفكرتم يا معشر
الانس ويا معشر الحيوانات الارضية فيما ذكرت لعلمتم بانكم اقل الخلائق عددا وادونها رتبة ومنزلة
فما هي الانسي وافتخاره بالكثرة ليست بدليل على انهم ارباب وغيرهم عبيد بل كلنا عبيد الله وجنوده
ورعيته مسخر بعضنا لبعض كما اقتضت حكمته واوجبت ربوبيته فله الحمد على ذلك وعلى سائر نعمه كثيرا
ولما فرغ حكيم الجن العالم من كلامه قال الملك قد سمعنا معشر الانس ما ذكرتم وافتخرتم به وقد سمعتم الجواب عنه
فهل عندكم شيء اخر غير ما ذكرتم فاوردوه وبينوا لنسمع ان كنتم صادقين فقال عبد الله الخطيب
الحجازي المكي المدني نعم ايها الملك لنا فضائل اخر ومناقب حسان يدل على اننا ارباب وهذه
الحيوانات عبيد لنا ونحن ملاكها ومواليها قال الملك وما هي قال مواعيد ربنا بالبعث والنشور
والخروج من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط ودخول الجنان من بين سائر الحيوانات
وهي الفردوس وجنة النعيم وجنة عدن وجنة الخلد وجنة المأوى ودار السلام ودار المقامة
ودار المتقين وشجرة طوبى وعين السلسبيل وانهار من خمر وعسل ولبن وماء غير آسن والدرجات
في القصور وتزويج الحور ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام والنعيم من ذلك الروح والريحان
المذكور في القرآن في نحو من سبعمائة آية كل ذلك بمعزل عنه هذه الحيوانات فهذه دليل انا ارباب
وهم عبيد لنا ولنا مناقب اخر غير ما ذكرنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فقال عند ذلك
زعيم الطيور وهو الهزار دستان فقال نعم لعمري ان القول كما قلت ولكن اذكر ايضا ما وعدتم به معشر
الانس من عذاب القبر وسؤال منكر ونكير واهوال يوم القيمة وشدة الحساب والوعيد ايها الانسي بدخول النيران
وعذاب جهنم والجحيم والسعير ولظى وسقر والحطمة والهاوية وسرابيل القطران وشرب الصديد
واكل شجرة الزقوم ومجاورة مالك الغضبان خازن النار وجوار الشياطين مع جنود ابليس اجمعين وما هو مذكور
في القرآن المجيد في كل آية من الوعد آية من الوعيد كل ذلك لكم دوننا ونحن بمعزل عنه كما لم نوعد بالثواب
لم نتواعد بالعذاب وقد رضينا نحن بحكم ربنا لا لنا ولا علينا كما دفع عنا حسن الوعد صرف عنا
خوف الوعيد وتكافت الادلة وتساوت الاقدام بيننا وبينكم فقال الخطيب الحجازي المكي المدني

تساوت الاقدام بيننا وبينكم

نحن منا الانبياء



نحن منا الانبياء والاوصياء والائمة والاولياء والشهداء والحكماء والاخيار والفضلاء والابدال والابرار
والزهاد والعباد والصالحون والعارفون واولو الالباب والمستبصرون واولو الابصار واولو
النهى والمصطفون الذين هم بالملائكة الكرام يقتدون والى الخيرات يتسابقون والى لقاء ربهم
يشتاقون وفي جميع اوقاتهم فعليه مقبلون ومنه يستمعون واليه ينظرون وفي عظمته وجلالته
يتفكرون وفي جميع امورهم عليه يتوكلون وله يسئلون ومنه يطلبون واياه يرجون وهم من خشية
ربهم مشفقون فقال حينئذ زعماء الحيوانات وحكماء الجن باجمعها الان جئتم بالحق ونطقتم
بالصواب وقلتم الصدق لان بامثال ما ذكرتم يفتخر المفتخرون وبمثل اعمالهم فليعمل العاملون
وفي مثل سيرتهم واخلاقهم وادابهم وعلومهم يرغب الراغبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولكن
خبرونا معشر الانس عن اوصاف هؤلاء الذين افتخرتم به وبينوا لنا سيرهم وعرفونا طرائق معادهم
ومحاسن اخلاقهم وصالح اعمالهم ان كنتم تعلمون واذكروها ان كنتم بها عارفين فسكتت الجماعة
حينئذ ساعة يتفكرون فيما سئلوا عنه فلم يكن عند احدهم جواب فقام عند ذلك العالم الخير
الفاضل الزكي العابد المستبصر الفارسي النسبة العربي الدين الحنفي المذهب العراقي الادب العبراني
المخبر المسيحي المنهاج الشامي النسك اليوناني العلوم الهندي البصيرة الصوفي الاشارات الملكي الاخلاق الرباني الراي
الالهي الحكمة العارف فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الطيبين وامته الخيرين الفاضلين
نعم ايها الملك الفاضل وانتم يا معشر الجماعة الحضور اعلموا ان هؤلاء اولياء الذين هم اولياء الله
وصفوته من خلقه وخيرته من بريته اوصافا جميلة واعمالا زكية وعلوما نفيسة ومعارف ربانية
واخلاقا ملكية وسيرة عادلة قدسية واحوالا عجيبة قد كلت السن الناطقين عن ذكرها وقصرت
اوصاف الواصفين عن كنه صفاتها واكثر الذاكرون في وصفها لهم وطولت الواعظون الخطب
في مجالس الذكر عن بيان طريقتهم ومحاسن اخلاقهم طول ازمانهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها
ونحن قد اوردنا منها في احدى وخمسين رسالة باوجز ما يمكن واقرب ما يكون وهذه الرسالة واحدة

منها وفقكم الله ايها الاخوان استماعها وفهم معانيها وفتح قلوبكم وشرح صدوركم ونور ابصاركم بمعرفة
اسرارها ويسر لكم العمل بها كما فعل باوليائه واصفيائه واهل طاعته انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا
ونعم الوكيل وبالاجابة جدير هذا اخر رسالة الحيوان وهي الحادية والعشرون من رسائل الاخوان الصفا صان الله
اقدارهم ويتلوه الرسالة التاسعة من قسم الطبيعيات وتركيب الجسد وهي الثانية والعشرون منها والحمد
لله رب العالمين وصلوته على محمد واله اجمعين الرسالة التاسعة من القسم الثاني
في الرسائل الجسمانية الطبيعية في تركيب الجسد وانه كمدينة وان نفسه يشبه ملكا في تلك المدينة
وهي الرسالة الثانية والعشرون من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم بسم الله الرحمن الرحيم
اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا بروح منه ان الانسان اذا ادعى معرفة الاشياء وهو لا يعرف نفسه فمثله
كمثل من يطعم الناس وهو جايع او كمثل من يكسو غيره وهو عريان او كمثل من يداوي غيره وهو عليل
او كمثل من يهدي الطريق وهو لا يعرف طريق بيته وقد علمنا ان هذه الاشياء ينبغي للانسان ان يبتدئ اولا
بنفسه ثم بغيره **فصل** واعلموا ايدكم الله ان اسم الانسان هو واقع على هذا الجسد الذي هو كالبيت
المبني وعلى هذه النفس التي هي كالساكنة فيها وهما كالجزئين له وهو جملتها والمجموع منهما ولكن
احد الجزئين التي هي النفس اشرف وهي كاللب والاخر الذي هو الجسد كالقشر والانسان جملتهما كالثمرة
**فصل** ومن وجه اخر احدهما كالراكب وهي النفس والاخر كالمركوب وهو الجسد والانسان الذي هو جملتهما
كالفارس فمن اجل هذا يحتاج الانسان في ان يعرف نفسه بالحقيقة الى ان ينظر في ذلك من وجوه ثلثة احدها
النظر في حال الجسد وما هو وكيف هو من تركيب اجزائه وتاليف اعضائه وما الصفات المخصوصة به خلوا من النفس
والجهة الاخرى النظر في امر النفس مجردة من الجسد وقواها وما هي وكيف هي وما الصفات المخصوصة بها
والجهة الثالثة النظر في مجموعهما وما يظهر من جملتهما من الاخلاق والافعال والحركات والصنايع والاعمال
والاصوات وما شاكل ذلك **فصل** فنبتدئ اولا بذكر من احوال الجسد وصفاته شيئا مختصرا
لكيما يكون ذلك دليلا على امر النفس وحالاتها لان حالات الجسد ظاهرة مكشوفة جلية مدركة بالحواس
فاما امر النفس وحالاتها فغائبة عن ادراك الحواس وباطن في عمق الجسد مستور خفي وانما يدرك

بالعقل



بالعقل **فصل** واعلموا ايدكم الله بان الشاهد من حالات الجسد يدل على الغائب من حالات النفس والظاهر على الباطن
والمكشوف على المستور والجلي على الخفي والمحسوس على المعقول وقد قلنا في الرسالة الاولى ان الجسد هو مؤلف
من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكله وهذه كلها اجسام ارضية ميتة
مظلمة ثقيلة متجزية متغيرة فاسدة فاما النفس فانها جوهرة سماوية روحانية حية نورانية
غير ثقيلة متحركة غير فاسدة علامة دراكة لصور الاشياء **فصل** في كيفية تركيب الجسد واختلاط
البدن ومزاج الطبايع اعلموا ايها الاخوان بان الله تعالى لما خلق جسد الانسان وسواه ونفخ فيه
من روحه واحياه ثم اسكن فيه النفس ووالاه فكان مثال اساس بنية الجسد وتركيب اجزائه وتاليف
اعضائه كمثال اساس بناء مدينة بنيت من اشياء مختلفة كالحجارة واللبن والجص والاجر والطين
والنورة والرماد والخشب والاجذاع والحديد وما شاكله فاحكمت بنيتها وشيد بنيانها وحصن سورها
وخطت شوارعها وقسمت محالها وزينت منازلها وملئت خزائنها وسكنت دورها وسلكت طرقاتها
واجريت انهارها وفتحت اسواقها واشتغلت صناعها ورتبت وقعدت تجارها ودبر ملكها وخدمه اهلها وذلك
ان الله تعالى لما اراد تركيب جسد الانسان ابتداء اولا فاخترع اربع طبايع مفردات متعاديات القوى
بسايطها ثم الف بين كل شيئين منها وكانت اربعة اركان مزدوجات مؤتلفات الطباع
متناسبات القوى بعد اركانها ثم اسس بنية هذا الجسد من هذه الاربعة الاركان التي هي اصل اساس
بنيانها ثم ابتدا بنيانها من اربعة اخلاط متعاديات طباعها متناسبات قويها التي هي مجموعات من اصل اركانها
ثم جمع هذه الاربعة الاخلاط فخلق منها تسع جواهر مختلفة اشكالها هي ملاك بنيانها في خلالها ثم الفها وركب بعضها
فوق بعض طبقات متصلات بعضها بجنب بعض ثم اسندها واقامها بمايتين وثمانية واربعين عمودا مستويات القدا وقامات
ثم سمرها ومدها لها واوصلها بسبعمائة وعشرين رباطا ممدودات ملتفات عليها كالجرائد فصلها
ثم قدر بيوتها وقسم خزائنها واودع احدى عشرة خزانة مملوة الجواهر مختلفة الوانها وخط شوارعها وانفذ
طرقاتها وفتح ابوابها وجعلها ثلثمائة وستين مسلكا لسكانها واستخرج فيها عيونا وشق منها انهارها ثلثمائة
وستين جدولا مختلفات في الجهات لجريانها وفتح على سورها اثنى عشر بابا مزدوجات مسالك لجريانها
موزونات

واحكم بناء هذه المدينة على ايدى ثمانية صناع معاونين هم خدامها و وكل بحفظها خمسة حراس على حفظ

اركانها ثم رفع هذه المدينة فى الهواء على راس عمودين وحركهما الى ست جهات بجناحين ثم اسكن فيها

ثلث قبائل من الجن والانس والملائكة هم سكانها وجعلهم ثم ولى عليهم ملكا واحدا وعلمه اسماءهم فيها وامره بحفظها

واوصاه بسياستهم فقال انبئهم باسماء هؤلاء وامرهم بطاعته فقال اسجدوا لادم فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين تفصيل ذلك الطباع الاربع المفردات هي الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة الاركان الاربعة المزدوجات الطباع المتناسبات القوى هي النار والهواء والماء والارض

والاخلاط الاربعة المتعاديات الطباع هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم الجواهر التسعة هي العظام

والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر الطبقات العشر هي الراس والرقبة

والصدر والبطن والجوف والحقو والوركان والفخذان والساقان والقدمان ٢٨٠ الاعمدة

هي العظام والرباطات هي الاعصاب الاحدى عشرة خزانة الخزانة هي الدماغ والنخاع والرئة والقلب

والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعاء والكليتان والانثيان الشوارع والطرقات

هي العروق والضوارب الانهار هي الاوردة الابواب الاثنى عشر الموزونات هي العينان والاذنان والمنخران

والسبيلان والثديان والفم والسرة الصناع الثمانية هي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة

والدافعة والنامية والغاذية والمصورة والمولدة الحواس الخمس هي السمع والبصر والشم والذوق

واللمس العمودان هما الرجلان الجناحان هما اليدان الجهات الست هي قدام وخلف ويمنة

ويسرة وفوق وتحت القبائل الثلث هي النفوس الثلث وقواهن واخلاقهن واعمالهن والنفوس الثلث

هي النفس الشهوانية وهي النباتية واخلاقها واعمالها هي كالجن والنفس الحيوانية وهي الغضبية وحواسها وهي كالانس

والنفس الناطقة وهي الانسانية وتمييزها ومعارفها وهي كالملائكة والرئيس الواحد هو العقل **فصل**

فى ان الجسد كالدار والنفس كالساكنة فى الدار اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله بان النظر فى امر النفس مجردة

من الجسد والتصور لذاتها خلوا منه عسر جدا على المرتاضين بالرياضات الفلسفية فكيف على غيرهم

ولكنه اذا نظر الى ما يظهر من افعالها فى الجسد واعتبر تصرف احوالها مع الجسد سهل ذلك وقرب من فهم

المتعلمين

المتعلمين وتصور فى افكار المتفكرين وجودها وتبين شرف جوهرها فنريد الان ان نتبين من ذلك طرفا

ونضرب لها مثالا لكيما يكون اوضح للبيان واقرب من فهم المبتدين وابلغ للتصور فى افكار المتفكرين

**فصل** اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله بان هذا الجسد لهذه النفس كدار لساكنها بنيت فاحكم بناؤها

وقسمت بيوتها وعملت خزائنها وسقفت سطوحها وفتحت ابوابها وعلقت ستورها واعد فيها كل ما يحتاج اليه

صاحب المنزل فى منزله من الفرش والاوانى والاثاث والمتاع على اتم ما يكون واكمله واتقنه فرجلا

الجسد وقوامه عليهما كاساس الدار ورأسه فى اعلى بدنه كالغرفة التى فى اعلى الدار وظهره من خلفه كظهر الدار

ووجهه قدامه كصدر الدار ورقبته وطولها كرواق الدار وفتح حلقومه وجريان الصوت فيه كدهليز الدار

وصدره فى وسط بدنه كصحن الدار والاوعية التى فى صدره كالبيوت والخزائن فى الدار ورئته وبردها

كبيت الصيفى وجريان النفس فى الحلقوم كالباد اهنج وقلبه مع الحرارة الغريزية كالبيت الشتوى ومعدته

ونضج الغذاء فيه كالمطبخ وكبده وحصول الدم فيه كبيت الشراب ومجارى عروقه وجريان الدم فى البعض

الى سائر اطراف البدن كمسالك الدار وطحاله وحصول عكر الدم فيه كخزانة الاثاث ومرارته وحدة الصفراء

فيها كبيت السلاح وجوفه والحجب التى فيه كبيت الحمام وامعاؤه ونقل الطعام فيها كبيت الخلاء ومثانته

وحصول البول فيها كبيت البئر وسبيلاه فى اسفل البدن كمجارى الدار وعظامه وقوام الجسد عليها كالحيطان

فى الدار والعصب الممدود على المفاصل كالاجذاع والعوارض على حيطان الدار ولحمه فى خلل العظام والعصب

كالملاط واضلاعه كالاساطين فى الدار والتجويفات التى فى جوف العظام كالصناديق والادراج

فى خزائن الدار والمخ فيها كالجواهر والمتاع فى الصناديق والادراج والثقب التى فى رأسه كالروازن

فى غرف الدار ونفسه كالدخان ووسط دماغه كالايوان وجانبيه كبيتى العروض والغشاوات التى

بينها كالستور وفمه كباب الدار وانفه كطاق باب الدار وشفتاه كمصراعى الباب واسنانه كالبوابين

ولسانه كالحاجب وعقله فى وسط دماغه كالملك القاعد فى صدر المجلس وقوته الباطنة كالندماء وحواسه الظاهرة

كالجند وعيناه كالديدبان واذناه كاصحاب الاخبار ويداه كالخدام واصابعه كالصناع وبالجملة

ما من عضو فى الجسد الا وله مثال فى الدار وما من فعل للنفس فى الجسد الا وله مثال من فعل رب المنزل فى منزله

**فصل** في ان الجسد كالدكان والنفس فيه كالصانع في الدكان اعلموا ايها الاخوان بان هذا الجسد لهذه
النفس من جهة اخرى بمنزلة الدكان للصانع وان جميع اعضاء الجسد للنفس بمنزلة اداة الصانع في دكانه
وان النفس بكل عضو من اعضاء الجسد تظهر ضروبا من الافعال وفنونا من الاعمال كما ان الصانع بكل اداة يعمل
ضروبا من الاعمال وفنونا من الحركات كالنجار فانه ينجر بالفاس وينشر بالمنشار ويثقب بالمثقب ويبرد
بالمبرد وينقر بالمنقار وهكذا الحداد فانه ينفخ بالمنفاخ وياخذ بالكلبتين ويطرق بالمطرقة وعلى هذا
القياس سائر الصناع كل واحد منهم يعمل بادوات مختلفة اعمالا مختلفة وحركات متباينة فهكذا حال
النفس مع الجسد واعضائه المختلفة فانها بكل عضو تفعل فعلا مباينا لما تظهره من عضو اخر مثال ذلك
ان النفس تبصر بالعينين وتسمع بالاذنين وتشم بالمنخرين وتذوق باللسان وتتكلم بالشفتين وتمس
باليدين وتعمل الصنايع بالاصابع وتمشي بالرجلين وتنزل على الركبتين وتقعد على الاليتين وتنام
على الجنبين وتستند بالظهر وتحمل الاثقال على الكتفين وتتفكر بوسط الدماغ في الاشياء وتتخيل بمقدم
الدماغ المحسوسات وتحفظ بموخر الدماغ المعلومات وتصوت بالحلقوم وتستنشق الهواء بالخياشيم وتمضغ الطعام
بالاسنان وتزدرد بالمري وما شاكل ذلك وبالجملة ما من عضو في الجسد الا وللنفس فيه ضروب
من الافعال وفنون من الاعمال **فصل** في ان الجسد كالمدينة ومفاصله واعضاؤه كالاسواق والمحال
وقوى النفس فيها كالصناع والنجار والبناء في المدينة واعلم ايها الاخ ان هذا الجسد لهذه النفس
الساكنة فيه تشبه مدينة عامرة باهلها مانوسة بسكانها وحالات الجسد تشبه حالات المدينة وتصرف
قوى النفس فيه يشبه تصرف حالات اهل المدينة فيها وذلك ان لهذا الجسد اعضاء ومفاصل تشبه المحال في المدينة
وفي تلك الاعضاء والمفاصل اوعية ومجاري يشبه المنازل في المحال وفي تلك الاوعية والمجاري حجب
واغشية تشبه البيوت في المنازل والاسواق في المحال والدكاكين في الاسواق بيان ذلك اما الاعضاء
والمفاصل التي تشبه المحال في المدينة فالراس وما حوى والصدر وما وعى والبطن وما ملا والرجلان واليدان
واما الاوعية والمجاري التي تشبه المنازل في المحال فالدماغ والقلب والرية والكبد والطحال والمرارة
والمعدة والمصارين والمعا والكليتان والعروق واما الحجب والاغشية التي تشبه البيوت في المنازل

والدكاكين

والدكاكين في الاسواق والتجويفات التي في الدماغ والتي في الرية والقلب وفي العظام وغير ذلك **فصل** في بيان
فنون قوى النفس في اعضاء الجسد واختلاف افعالها كاختلاف افعال الصناع في اسواق المدينة اعلموا ايها الاخوان
بان لهذه النفس التي هي الساكنة في هذا الجسد قوى طبيعية واخلاق غريزية منبثة في اعضاء هذا الجسد
تشبه قبائل اهل تلك المدينة وشعوبها النازلين في محال تلك المدينة وان لتلك القوى والاخلاق افعالا وحركات
منبثة في اوعية اعضاء الجسد ومجاري مفاصله تشبه افعال اهل تلك المدينة في منازلهم وحركاتهم في طرقاتهم
واعمالهم في اسواقهم تفصيل ذلك اما القوى الطبيعية والاخلاق الغريزية التي تشبه القبائل والشعوب
في ثلثة اجناس فمنها قوى النفس النباتية وانواعها وشهواتها وفضائلها ورذائلها ومسكنها الكبد
وافعالها تجري مع العروق الى سائر اطراف الجسد ومنها قوى النفس الحيوانية واخلاقها وحواسها وحركاتها وفضايلها ورذايلها ومسكنها القلب وافعالها تجري مع العروق الضوارب الى سائر اطراف الجسد ومنها قوى النفس الناطقة ومسكنها الدماغ وتمييزها ومعارفها
وفضائلها ورذائلها ومسكنها الدماغ وافعالها تجري مع الاعصاب الى سائر اطراف الجسد **فصل** في بيان ان النفوس الثلث
كيف ينفصل بعضها من بعض واعلموا ايها الاخوان بان هذه النفوس الثلث ليست منفردات متباينات بعضهن
من بعض ولكنها كلها كالفروع من اصل واحد متصلات بذات واحد كاتصال ثلثة اغصان من شجرة واحدة
تتفرع من كل غصن عدة من قضبان ومن كل قضيب عدة اوراق وثمار او كعين واحدة ينشق منها ثلثة انهار
وكل نهر ينقسم عدة اعمدة ومن كل عمود عدة جداول او كقبيلة واحدة ينشعب منها ثلث شعوب ومن كل شعبة يتفرع
عدة بطون ومن كل بطن عدة افخاذ وعشاير او كرجل يعمل ثلث صنايع فيسمى بثلثة اسماء فيقال حداد نجار بناء
اذا كان يحسنها كلها او كرجل يكتب ويقرأ ويعلم فيقال كاتب قارئ معلم لان هذه الاسماء تقع على الفاعل
بحسب ما يظهر منه من الافعال والحركات والصنايع والاعمال فهكذا امر النفس فانها واحدة بالذات وانما يقع
عليها هذه الاسماء بحسب ما يظهر منها من الافعال وذلك انها اذا فعلت هي في الجسم الغذاء والنمو فتسمى النفس
النباتية واذا هي فعلت في الجسم الحس والحركة والنقلة فتسمى النفس الحيوانية واذا فعلت الفكر والتمييز فتسمى
النفس الناطقة **فصل** في بيان اختصاص قوى النفس باعضاء الجسد اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله ان لكل
عضو من اعضاء الجسد قوة من قوى النفس مختصة بها وهي تدبر ذلك العضو وتفعل بها افعالا خلاف ما تفعل
قوة اخرى من عضو اخر وان تلك القوى تسمى نفسا لذلك العضو المختص به مثال ذلك القوة الباصرة فانها تسمى

نفس العين والقوة السامعة نفس الاذن والقوة الذايقة نفس اللسان والقوة الشامة نفس الانف على هذا
القياس ساير الاعضاء **فصل** في بيان كيفية اختلاف قوى النفس في فنون افعالها اعلموا رحمكم الله
والقوى التي تدبرها وتفعل بها
بان هذه النفوس الثلث هي كالاجناس وقواهن كالانواع وافعال تلك القوى كالاشخاص فاما القوى التي
هي كالانواع فهي خمسة وعشرون نوعا فاربعة منها مفردات كالرؤساء وثمانية منها متعاونات كالصناع
وخمسة كالجلابين وثلثة متناولات كالخدام وثلثة امرات كالارباب واما افعالها اعني افعال هذه
القوى التي هي كالاشخاص فكثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون دليلا
على الباقي وذلك ان افعال هذه القوى في الجسد بعضها يشبه افعال البناء والاشراف والرؤساء في المدينة
وبعضها يشبه افعال التجار والباعة والجلابين للامتعة الى المدينة وبعضها يشبه افعال العيارين والدعار
والمفسدين في المدينة وبعضها يشبه افعال السلاطين والجند والمتغلبين في المدينة وبعضها يشبه افعال
القضاة والعدول والمصلحين في المدينة وبعضها يشبه افعال الصبيان والعبيد والنساء والحمقى وبعضها
يشبه افعال العقلاء والاحرار والكرام وبعضها يشبه افعال الشطارة والفتيان والجهال وبعضها يشبه
افعال العلماء والفقهاء والقراء واهل الدين تفصيل ذلك اما القوى الاربعة المفردات التي هي كالرؤساء
فهي قوى النفس النباتية وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وعليهن تدور حالات الجسد من الصلاح
والفساد وذلك ان افعال هذه القوى في اعضاء الجسد اذا هن اعتدلن وتساوين واستقام امر الجسد
على الصحة والسلامة تشبه افعال البناء والاشراف والرؤساء الذين هم ملاك المدينة وارباها وبهم قوام
امر المدينة وصلاحها واستقامة احوالها وافعال هذه القوى عند ورود الطعام والشراب الى الجسد
وتناول كل واحدة من هذه القوى ما شاكلها من الغذاء على ما ينبغي تشبه افعال اهل تلك المدينة في اخذهم وعطائهم
وبيعهم وشرائهم وتناصفهم في معاملتهم فيما بينهم وافعالهن اذا كن على غير ما ينبغي تشبه افعال اهل تلك المدينة
تفاسدهم
اذا تنازعوا فيما بينهم وتخاصموا في مظالمهم وتظالموا في معاملاتهم وافعال القوى المميزة التي تقسط
على كل عضو ما يشاكله من الغذاء المستوي القوى وتعدل الاخلاط في بنية الجسد تشبه افعال القضاة
والعدول والمصلحين في المدينة بين الناس واما افعال هذه القوى اذا هن هجن وتعادين واختلفن

السقم



السقم والامراض على الجسد تشبه افعال العيارين والدعار واصحاب العصبية اذا هاجوا واثاروا الفتن وتقاتلوا
واحرقوا الاسواق وخربوا المنازل ونهبوا الاموال وافسدوا في المدينة واما افعال هذه القوى عند ورود الدواء
والشربة واخراج فضول الاخلاط من الجسد تشبه افعال السلاطين والجند اذا قاتلوا العيارين واسكنوا
الفتن واخذوا الدعار وقطعوا ايديهم واخرجوهم من المدينة واما افعال هذه القوى عند خروج فضول
هذه الاخلاط من الجسد وذهاب الامراض وصلاح حال الجسد بعد السقم تشبه افعال رؤساء تلك المدينة اذا اصطلحوا
فيما بينهم وتهادنوا واصلحوا ما افسد العيارون من حالات المدينة وعمروا ما خربوا منها واما القوى الثلث
التي هي كالارباب فهي القوة الشهوانية والقوة الغضبية والقوة الناطقة فافعال القوة الشهوانية
في اعضاء الجسد اذا لم ترأسها وتزجرها القوة الغضبية تشبه افعال النساء والصبيان والحمقى اذا لم ترأسهم
ازواجهم واباؤهم ومواليهم واما افعال القوة الغضبية اذا لم ترأسها وتزجرها القوة الناطقة تشبه
افعال الشباب والشطار والجهال والسفهاء اذا لم يرأسهم عقلاؤهم وتزجرهم مشايخهم ويامرهم وينهى عليهم علماؤهم
واما افعال القوة الناطقة اذا لم يرأسها العقل تشبه العلماء والفقهاء والقراء اذا تنازعوا في احكام
الدين واختلفوا فيها وصاروا مذاهب واراء ومقالات وبدعا اذا لم يرأسهم ويزجرهم امام عادل من خلفاء
الانبياء صلوات الله عليهم **فصل** واما القوى الخمس التي هي كالجناد والجلابين فهي الحواس الخمس
فمنها القوة السامعة المدركة للاصوات ومجريها في الاذنين ومنها القوة الباصرة المدركة للانوار والالوان
والاشكال ومجريها في الحدقتين ومنها القوة المدركة الذايقة للطعوم ومجريها في اللسان ومنها القوة الشامة
المدركة للروايح ومجريها في المنخرين ومنها القوة اللامسة المدركة للخشونة واللين والصلابة والرخاوة
والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومجريها في الاعضاء في جميع الجسد وافعال هذه القوى في ادراكها
صور المحسوسات من خارج الجسد وحملها الى القوة المتخيلة التي في مقدم الدماغ تشبه افعال الجناد والجلابين
الذين يحملون الامتعة من النواحي والحوايج ويجلبونها الى المدينة ويعرضونها على التجار واما القوى الثلاث
المتناولات التي هي كالتجار والباعة فهي القوى المتخيلة ومسكنها وسط الدماغ والقوة الحافظة ومسكنها
ومسكنها مقدم الدماغ والقوة المفكرة
مؤخر الدماغ فاما افعال القوة المتخيلة وتناولها رسوم المحسوسات من الحواس ودفعها الى القوة المفكرة تشبه

افعال السماسرة والباعة الذين يكونون فى عرصات الاسواق وافعال القوة المفكرة وتناولها رسوم المحسوسات
وتمييزها وتفصيل بعضها من بعض ودفعها الى القوة الحافظة التى مسكنها مؤخر الدماغ تشبه افعال التجار الذين
يشترون الامتعة ويحملونها الى البيوت والدكاكين والخانات وافعال القوة الحافظة وتناولها رسوم
الاشياء التى من القوة المفكرة ليحفظها ويمسكها الى وقت التذكار تشبه افعال الخزان والوكلاء والمحتكرين
ومن شاكلهم واما القوى الثمانية المتعاونة التى هى افعالها فى اعضاء الجسد تشبه افعال الصناع فى اسواق المدينة
فهى القوة الجاذبة والقوة الماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والمصورة والنامية والمولدة وذلك
ان هذه القوى يخدم بعضها بعضا كما يخدم التلامذة للاستاذين والاجراء للمستاجرين وبعضها يعاون
بعضا كما يعاون الصناع بعضهم بعضا فى الاسواق كتعاون الحدادين للنجارين والنجارين للبنائين
وكتعاون الندافين للحلاجين والغزالين للنساجين والنساجين للخياطين وكتعاون الطحانين
للخبازين وما شاكل ذلك فان كل واحد من هؤلاء يهيئ صناعة صاحبه ويوطيها له كما بينا ذلك فى رسالة
الصنايع فهكذا افعال هذه القوى فى اعضاء الجسد يعاون بعضها بعضا فيما يفعلون وذلك ان القوة الجاذبة
من شانها جذب الطعام والشراب الى المعدة وجذب الكيموس من المعدة الى الكبد وجذب الدم من الكبد الى العروق
ومن العروق الى سائر اطراف الجسد ومن شان القوة الماسكة امساك ما يرد على العضو من الاخلاط ومن شان
القوة الهاضمة ان تنضج ذلك الخلط وتهيئه للقوة الغاذية ومن شان القوة الدافعة ان تدفع من العضو ما لا يصلح له
من الاخلاط الى عضو اخر ومن شان القوة الغاذية ان يلزق كل عضو ما شاكله من مادة الغذاء ومن شان القوة
النامية ان تتناول تلك المادة وتزيد فى اقطار ذلك العضو طولا وعرضا وعمقا ومن شان القوة المصورة ان تاخذ كل
عضو ما ينفصل من تلك المادة وتصور مثل ذلك وهذه القوى مختصة بالرحم وهذه القوى الثمانية لها افعال
كثيرة فى اعضاء الجسد فى كل عضو ضرو با من الصنايع خلاف ما فى عضو اخر تشبه افعال الصناع فى اسواق المدينة
ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون دليلا على الباقى من ذلك فمن افعالها فى المعدة من جذب الطعام والشراب اليها
وامساكها وهضمها ونضجها بالحرارة الغريزية تشبه افعال الخبازين والشوائين ومن شاكلهم فى اسواق المدينة
وافعالها بعد نضج الكيموس فى المعدة وتصفيتها واستخراج لطيفها من الطعم واللون والرائحة والحلاوة والدسومة

وتمييزها



وتمييزها ودفعها الى الكبد ودفع عكرها الى الامعاء تشبه افعال العصارين الذين يستخرجون الشيرج من ثمر الاشجار
والادهان من حبوب النبات والزبد والسمن من لبن الحيوان فى اسواق المدينة وافعالها فى الكبد وطبخها صفو الكيموس
مرة ثانية ونضجها حتى يصير دما قرمزيا ثم تصفيتها بعد ذلك وتمييزها ودفعها عكر الدم المحترق الى الطحال
والمحترق اللطيف الى المرارة والرقيق المائى الى الكلى والمثانة والمعتدل الصافى الى القلب تشبه افعال الخلالين والدباسين
والذين يعملون السكنجبين والجلاب وما شاكل ذلك فى اسواق المدينة وافعالها فى القلب فى تلطيف الدم مرة
ثالثة وتصفيتها واجراؤها فى العروق تشبه افعال الذين يعملون ماء ورد ويصعدون النحل ويقطرون
الرطوبات اللطيفة وما شاكله فى اسواق المدينة وافعالها فى الدماغ وتلطيفها الدم الذى يصعد اليها ليصير
رطوبات لطيفة روحانية كالذى يجرى فى اعصاب العينين والاذنين والمنخرين واللسان والبخارات التى
منها يكون التخيل وانفعالات الحواس تشبه افعال الذين يعملون الادهان اللطيفة كدهن البنفسج ودهن الورد
والزنبق وما شاكل ذلك فى اسواق المدينة وافعالها فى دفع ثفل الكيموس من المعدة الى الامعاء والمصارين
واخراجها من الجسد تشبه افعال الكناسين والزبالين والسمادين فى المدينة وافعالها فى اجرائها الدم فى
الاوردة الى سائر اطراف الجسد تشبه افعال الذين يحفرون الانهار والابار والقنى ويجرون منها المياه فى خلل
المنازل فى المدينة وافعالها فى تعقيد الدم حتى يصير لحما وشحما وما شاكله تشبه افعال الذين يعقدون
المايعات والناطفين والحلاويين والجبانين ومن شاكلهم وافعالها فى تخفيف المادة وتصليبها حتى تصير عظاما
يابسة تشبه افعال الذين يطبخون الاجر والجرار والخزف والزجاج وما شاكل ذلك وافعالها فى تركيب مفاصل
الركبتين والفخذين والذراعين والاصابع تشبه تركيب نرمادجات المفاتيح والصناديق وما شاكل
وافعالها فى تركيب خرزات الظهر والرقبة والاضلاع تشبه افعال الذين يبنون السمارتات والسفن وما شاكل
وافعالها فى تركيب عظام القحف وصفائحها تشبه افعال الصفادين الذين يعملون القماقم والاباريق
فى تركيبها وافعالها فى خلقة الاسنان وتركيبها وترصيفها تشبه افعال النجادين الذين ينظمون حب الدواليب
والارحية فى تركيبهم دندانجاتها وافعالها فى خلقة الاعصاب وتحديدها وفتلها ولفها على العظام
والمفاصلات تشبه افعال الغزالين والحبالين والفتالين ومن شاكلهم فى المدينة وافعالها

عظام الساقين والفخذين والذراعين وما شاكله تشبه افعال النجارين الذين يتخذون الاساطين وقوايم الاسرة وما شاكله وافعالها

في خلقة الجلود والغشاوات تشبه افعال الحاكة والنساجين ومن شاكلهم وافعالها في التحام الجراحات والقروح
تشبه افعال الخياطين والرفائين والخرازين وافعالها في نبت الشعر على الجلد تشبه افعال الزراعين
والغراسين ومن شاكلهم وافعالها في خلقة الاظفار تشبه افعال الذين يعملون المساحي والمجارف والرفوش وما شاكلها
وافعالها في خلقة الكروش والامعاء والمصارين تشبه افعال الذين يعملون الطنافس والمسوح والغلائظ
من الثياب وافعالها في خلقة الحجب والامعاء تشبه افعال الذين ينسجون ثياب القطن والكتان وما شاكل ذلك
وافعالها في خلقة نسج الغشاوات التي تحت قحف الرأس تشبه افعال الذين يعملون الشباك وما شاكل ذلك
وافعالها في خلقة الغشاوات التي في العينين تشبه افعال الذين ينسجون الحرير والرقيق من الثياب وافعالها
في تبييض العظام وتحمير اللحم وتصفير الشحم وتسويد الشعر تشبه افعال الصباغين والمزوقين والدهانين
ومن شاكلهم وافعالها في خلقة الرحم في تصوير الجنين وفي خلقة الفراخ في البيض تشبه افعال المصورين
والنقاشين واصحاب اللعب ومن شاكل ذلك فان قال قائل من الاطباء والطبيعيين ان هذه كلها افعال الطبيعة
فليعلم بان الفلاسفة قد قالت ان الطبيعة فعل النفس وان قال قائل من الشرعيين ان هذه الافعال كلها
للخالق الباري المصور فليعلم بان النفس ايضا من فعل الباري تبارك وتعالى وانما ذكرنا هذه الافعال
ونسبناها الى النفس لكيما تتنبه الانسان من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويتفكر في نفسه اذا شاهد
من افعالها هذه العجائب ويعلم بان الصانع حكيم لان المصنوع المتقن يبين ان الصانع حكيم كما قال الله
عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون وبالجملة ان هذه الجسد مع هذه النفس وانبثاث قواها في جميع اعضائه
الباطنة والظاهرة واظهار افعالها وفنون حركاتها في مجاري مفاصله وحواسها في مجاري تقلب
راسه في حال اليقظة تشبه مدينة عامرة بالنهار مانوسة بسكانها قد فتحت ابوابها وسلكت طرقاتها
وقعدت تجارها واشتغلت صناعها وسعى متعيشوها وتحركت حيوانها وسمع منها دويها وجلبتها وان حال
هذه الجسد في وقت النوم وهدو الحواس وسكون النفس عن الحركات يشبه حال تلك المدينة بالليل اذا
اغلقت اسواقها وتعطلت صناعها وخلت طرقاتها ونام اهلها وسكنت حركاتهم وهدات اصواتهم وايضا
حال الجسد عند مفارقة النفس له تشبه حال تلك المدينة اذا ارتحل عنها اهلها وخلت من سكانها وبادت حيوانها

ويبقى

وتبقى خرابا وتصير ماوى السباع والبوم والرخم ثم تتساقط حيطانها وتنسحق فيها وتصير تلال تراب
لا يتبين الا الحجارة والاجر كذلك حال الجسد عند الموت الذي هو فراق النفس اياه فانه يتغير وينتفخ
وينتن ويصير ماوى الديدان والنمل ثم يبلى ويصير تل تراب لا يتبين الا العظام والعصب يلوح
كما يلوح حجارة تلك المدينة واجرها فتفكر يا اخي فيما وصفنا من بناء هذه المدينة والدار والدكان
وحالاتها واعتبر تصاريف قوى النفس فيها وعجائب افعالها وفنون حركاتها لعلك تتنبه من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة فينفتح لنفسك عين البصيرة فترى ذاتها وتبصر جوهرها وتعاين عالمها ومبداها ومعادها
كما رايت بعين جسدك هذه الدار والدكان والمدينة فترى ايضا تلك الدار وتشاهد احوالها وتعاين
حقايقها وتعرف فضلها وتستبين لك شرفها فترغب فيها وتقصد نحوها وتطلب دركها فتنال نعيمها
وتفوز بسعاداتها وتنجو من بحر الهيولى وهاوية الاجسام واسر الطبيعة فاغتنم يا اخي قبل خراب هذه المدينة
الجسمانية بان تتخذ في المدينة الروحانية لك منزلا وبناء محكما ودارا مخلدا فقد علمت بان هذه الدار
ليست بدار مقام بل هي دار فناء وزوال وكون وفساد وتغير واستحالة وجوع وعطش وامراض واسقام
وفقر وذل وتعب ونصب واعداء وحساد وحر وبرد وظلمة ووحشة وفرقة وغربة وغموم واحزان ونوائب
وحدثان فارغب يا اخي عن هذه الدار الى دار ليس فيها خوف ولا حزن ولا فناء ولا تغير ولا زوال واهلها
شباب لا يهرمون واصحاء لا يمرضون واغنياء لا يفتقرون وجيران لا يتحاسدون واخوان على سرر متقابلين
لهم فيها ما تشتهي الانفس وهي دار الحيوان لو كانوا يعلمون اهل الدنيا وهي ملكوت السموات وفسحة عالم الافلاك
التي فضاؤها كله روح وريحان وجنة ورضوان فاجتهد يا اخي لعلك توفق للصعود الى هناك فتجازى
باحسن الجزاء وتستعين على ذلك بالاعمال الصالحة فانها ترفعك الى هناك كما ذكر الله تعالى في كتابه على لسان
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني ما تكلم روح المومن
واحذر ان تكون ممن قال لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واعلم يا اخي
انه لا يمكن الصعود الى ملكوت السماء بهذا الجسد الثقيل المؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب
فان هذه كلها اجسام متغيرة فاسدة مستحيلة ولا يليق بها ذلك المكان الشريف العالي بل النفس التي يليق بها

ذلك المكان لانها من هناك نزلت يوم قيل لابينا آدم اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يوم البعث اذا انتبهتم من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة ونفخ فيكم بالصور بروح الحيوة فتحيون حيوة العلماء وتعيشون عيش السعداء وقال
المسيح عليه السلام لحوارييه انكم غرباء ههنا فاقصدوا الى ملكوت السموات واعلموا بانه لا يصعد الى هناك
الا من نزل منه ثم فان عرفت يا اخي على ذلك فهلم الى اخوان لك فضلاء واصدقاء لك نصحاء وادن لك كراما فارغب
في صحبتهم واقصد مقصدهم وانظر في رسائلهم لتعرف مذهبهم فتسير بسيرتهم وتنفقه في شريعتهم وتعمل بسنتهم لعلك
تنجو بشفاعتهم وتصعد الى ملكوت السماء بمعاونتهم وتدخل الى مدينتهم الروحانية التي هي الجنة برحمة الله عز وجل
وتنال سعادة ابديا ونعيما سرمديا وتقول كما قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ويسمع دعاهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم وجميع اخواننا للرشاد وايدنا
واياهم بروح منه حيث كانوا في البلاد انه رؤف بالعباد بمنه وحسن توفيقه وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى
آله الطاهرين تمت الرسالة التاسعة من الفصل الثاني في الرسائل الجسمانية الطبيعية وهي الرسالة
الثانية والعشرون من رسائل اخوان الصفا صان الله قدرهم

الرسالة العاشرة من القسم الثاني
في الرسائل الجسمانية الطبيعية وهي الثالثة والعشرون من رسائل اخوان الصفا في تهذيب النفس واصلاح
الاخلاق من كلام خلصاء الصوفية كرمهم الله وهي رسالة الحاس والمحسوس

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان علم الانسان بالمعلومات يكون من ثلث طرق
احدها طريق الحواس الخمس التي هي اول الطرق وبها يكون جمهور علم الناس وتكون معرفته بها من اول الصبى
ويشترك الناس كلهم فيها ويشاركهم اكثر الحيوانات والثاني طريق العقل الذي يتفرد به الانسان دون سائر
الحيوان ومعرفته بها تكون بعد الصبى عند البلوغ والثالث طريق البرهان الذي يتفرد به قوم من العلماء دون غيرهم
من الناس وتكون معرفتهم بها بعد النظر في الرياضيات الهندسية او المنطقية وقد بينا لم صارت طرق التعليم
ثلثة في آخر هذه الرسالة فنريد ان نذكر الان طرف الحواس الخمس ونصف كيفية ادراك القوى الحساسة لمحسوساتها

ولكن قبل ذلك



ولكن قبل ذلك ينبغي ان نذكر الامور المحسوسة التي هي كلها اعراض جسمانية وبها يكون الجسم محسوسا ونصف ايضا
كيفياتها لانها ابين واوضح واقرب من فهم المتعلمين المبتدئين ثم نذكر بعد ذلك النفس وقواها الحساسة التي
هي كلها امور روحانية لطيفة غامضة بعيدة من فهم المبتدئين بالنظر في العلوم والمعارف الحقيقية
واعلم انه لما كانت الامور المحسوسة كلها اعراضا جسمانية داخلة عليه بعد كونه جسما احتجنا ان نذكر الجسم
المطلق ونصفه بما هو جسم حسب ثم نذكر بعد ذلك هذه الاعراض الداخلة عليه التي كلها صفات زايدة على كونه جسما
فنقول ان الجسم جوهر مركب من الهيولى والصورة حسب والدليل عليه قول العلماء في حده ان الجسم هو الشيء الطويل
العريض العميق فالشيء هو الجوهر وهو الهيولى والطول والعرض والعمق هو الصورة فالجسم بهذه الصفات
الثلث يكون جسما لا بانه جوهر لان العقل والنفس هما جوهران لكنهما لا يوصفان بالطول والعرض والعمق
فهذا احد الفروق بين الجواهر الجسمانية والجواهر الروحانية واعلم يا اخي ان كل صفة يوصف بها الجسم بعد الطول
والعرض والعمق فهي صفات زايدة داخلة عليه بعد كونه جسما وتسمى الصورة المتممة مثال ذلك قول العلماء ان الجسم
لا ينفك من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وان يكون مظلما او مضيئا وان يكون مشفا او غير مشف
وان يكون حارا او يكون باردا وان يكون رطبا او يابسا وان يكون خفيفا او ثقيلا وان يكون صلبا او رخوا
او خشنا او لينا وان يكون ذا طعم ولون ورايحة وما شاكلها من الصفات التي هي كلها اعراض داخلة على الجسم زايدة
بعد كونه جسما متممة له فنحتاج ان نصف هذه الاعراض والصفات واحدا واحدا فنقول ان هذه الاعراض والصفات
كلها صور متممة للجسم ومبلغة له الى افضل حالاته وان بعضها بالجسم اولى من بعض وذلك ان السكون بالجسم اولى به
من الحركة والاجتماع اولى به من الافتراق والظلمة اولى به من النور والمكان اولى به من الزمان بيان ذلك
ان السكون بالجسم اولى به من الحركة هو ان الجسم ذو جهات ست ولا يمكنه ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة
وليست حركته الى جهة اولى من جهة فاذن السكون اولى به من الحركة واما كون بعض الاجسام متحركا دائما مثل
الافلاك والنار فهو لامر آخر زائد على كونه جسما وقد بينا في الرسالة التي في الهيولى ان الحركة هي صورة روحانية
داخلة على الجسم متممة له فاما السكون فهو عدم تلك الصورة واما الاجتماع والافتراق الذي يقال ان الجسم
لا ينفك من احدهما فليس ذلك من حيث هو جسم ولكن من حيث تشخص بعض الاجسام وذلك ان جسم العالم باسره

لا يفترق بعضه من بعض ولا يجتمع مع غيره لانه ليس الا عالم واحد وانما الاجتماع والافتراق لاشخاص الحيوانات
والنبات والمعادن ولبعض اجزاء الامهات التي تحت فلك القمر فاما ما يقال في الكواكب انها تجتمع وتفترق
وليس لذلك حقيقة لان كل كوكب هو ملازم لفلكه ولدرجته التي هو فيها وان معنى اجتماعها هو ان يصير بعضها
موازيا للبعض على خط واحد الذي يخرج من ابصارنا الى الفلك المحيط فاما ما يقال ان الجسم لا ينفك من مكان
فليس ذلك الا من اجل ان الافلاك والامهات لما كانت بعضها محيطات ببعض قيل للمحيط انه مكان للمحاط به وقد
بينا اختلاف العلماء في ماهية الزمان والمكان في رسالة الهيولى واما ما قيل ان الجسم لا ينفك من الزمان
فان ذلك من اجل الحركة لا من حيث الجسم وذلك ان الزمان ليس شيء سوى حركة الفلك بالتكرار في دورانه كما بينا
في رسالة الهيولى واما ما قيل ان الجسم لا ينفك من ان يكون مظلما او نيرا فليس هذه قسمة صحيحة ولكن يصح ان يقال
ان بعض الاجسام مظلم وبعضه نير وبعضه لا مظلم ولا مضيء ولكن مشف وذلك ان المظلم من الاجسام ما يكون له
ظل والنير هو الذي لا ظل له والمشف هو الذي يقبل الضوء تارة والظلمة تارة واعلم انه ليس في العالم جسم له
الظل غير الارض والقمر حسب ولكن وجه القمر صقيل يرد النور ووجه الارض غير صقيل يعرف حقيقة ما قلنا
اهل الصناعة الناظرون في علم المجسطي واما الاجسام النيرة فليس في العالم الا جنسان الكواكب والنار التي هي
عندنا واما النار التي تحت فلك القمر التي تسمى الاثير فليست بنيرة لانها لو كانت نيرة لمنعت عنا ضوء الكواكب
كما يمنع احد السراجين عن ابصارنا ضوء الاخر اذا كانا على خط واحد احدهما خلف الاخر واما الاجسام المشفة
فهي الافلاك والهواء والماء وبعض الاجسام الارضية كالبلور والزجاج وما شاكلهما والجسم المشف هو الذي
ليس له لون طبيعي واللون الطبيعي هو ما كان ملازما للجسم كسواد القير وبياض الثلج وصفرة الزعفران وحمرة العصفر
وخضرة النبات فاما اللون العرضي فهو كالزرقة التي ترى في الجو وفي عمق الماء الغزير وقد جعل الله جل ثناؤه زرقة
الجو وخضرة النبات صلاحا لابصار الحيوان لان هذين اللونين مقويان للابصار وكان الحيوان محتاجا في دائم
الاوقات الى النظر الى الجو في مسالكه والى النبات في طلب معايشه واما الحرارة في بعض الاجسام فهي من اجل غليان
اجزاء الهيولى ودورانها بالحركة الخفيفة واما البرودة في بعضها فهي من اجل سكون تلك الاجزاء وخمود تلك الغليان
واما الرطوبة في بعض الاجسام فهي من اجل اختلاط الاجزاء المتحركة مع الاجزاء الساكنة واما اليبوسة في بعضها فهي

من اجل

فهي من اجل حركة تلك الاجزاء كلها او سكونها كلها ومن اجل هذا صارت النار حارة يابسة لان اجزاء الهيولى فيها كلها متحركة
وصارت الارض باردة يابسة من اجل ان اجزاء الهيولى فيها كلها ساكنة وصار الهواء والماء رطبين لان اجزاء الهيولى
فيهما بعضها متحركة وبعضها ساكنة ولكن اجزاء الساكنة في الماء اكثر واجزاء المتحركة في الهواء اكثر فصار الهواء
من اجل هذا حارا رطبا وصار الماء باردا رطبا واما الثقل والخفة في بعض الاجسام فهو من اجل ان الاجسام الكليات
لما كان لكل واحد له موضع مخصوص يكون وقوفا فيه لا يخرج الا بقسر قاسر فاذا خلي رجع الى مكانه الخاص به فان منعه
مانع وقع التنازع بينهما فان كان النزوع نحو مركز العالم يسمى ثقيلا وان كان نحو المحيط يسمى خفيفا وقد بينا
في رسالة السماء والعالم كيفية ذلك واما الصلابة في بعض الاجسام فهو من اجل غلبة البرد واليبس الغالب عليه
وقد بينا ماهية البرد واليبس في رسالة الكون والفساد واما الرخاوة في بعضها فمن اجل غلبة الاجزاء ~~الارضية~~ المائية
على الاجزاء ~~المائية~~ الارضية واما الخشونة في بعض الاجسام فهي من اجل ان وضع الاجزاء في سطح ذلك الجسم متفاوت بعضها
مرتفع وبعضها منخفض كالمبرد وما شاكله واما الملاسة فمن اجل وضع تلك الاجزاء في سطح واحد كوجه المرآة واذ قد فرغنا
فصل
من ذكر الاجسام الطبيعية واعراضها الحالة فيها المحسوسة بقول وجيز فنريد ان نذكر الان الالات الحواس الخمس الجسمانية
ومجاري القوى الحساسة الروحانية فيها وكيفية ادراكها رسوم المحسوسات واحدة واحدة فنقول اولا ما الحواس الخمس
وما القوى الحساسة وما المحسوسات وكيف الحس وكيف الاحساس فنقول ان الحواس الخمس هي الات جسدانية وهي العين
والاذن واللسان والانف واليد وذلك ان كل واحد منها عضو من الجسد واله للقوى الحساسة واما القوى الحساسة فهي قوى روحانية
نفسانية يختص كل واحدة منها بعضو من اعضاء الجسد كما بينا بعد هذا الفصل واما المحسوسات فهي اعراض حالة في الاجسام
الطبيعية مؤثرة في الحواس مغيرة لكيفية امزجتها واما الحس فهو تغير مزاج كيفيات الحواس عند مباشرة المحسوسات لها
واما الاحساس فهو شعور تلك القوى الحساسة لتغيرات كيفيات امزجة الحواس بيان ذلك ان القوة الباصرة مجراها
في العينين وهي مستبطنة في الحدقتين في رطوبة العينين والقوة السامعة مجراها الاذنان وهي مستبطنة
في الصماخين مما يلي البطن المؤخر من الدماغ والقوة الشامة مجراها في المنخرين وهي مستبطنة في الخيشوم مما يلي
البطن المقدم من الدماغ والقوة الذائقة مجراها الفم وهي مستبطنة في رطوبة اللسان والقوة اللامسة مجراها في عامة
سطح بدن الحيوان الرقيق الجلد ولكن في الانسان اظهر وخاصة في اليدين وهي مستبطنة بين الجلدين اللذين احدهما

ظاهر البدن والآخر مما يلي اللحم **فصل** اعلم يا اخي ان المحسوسات كلها خمسة اجناس احدها المدركات بطريق اللمس وهي عشرة
انواع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة واللين والصلابة والرخاوة والثقل والخفة والجنس الثاني هي
المدركات بطريق الذوق التي هي الطعوم وهي تسعة انواع الحلاوة والمرارة والملوحة والدسومة والحموضة والحرافة
والعفوصة والعذوبة والقبوضة والجنس الثالث هي الروايح المدركات بطريق الشم وهي نوعان الطيب والمنتن
والجنس الرابع هي الاصوات المدركات بطريق السمع وهي نوعان حيوانية وغير حيوانية وهي نوعان طبيعية والية والحيوانية
نوعان منطقية وغير منطقية والمنطقية نوعان دالة وغير دالة والجنس الخامس هي المبصرات المدركات بطريق البصر وهي عشرة انواع
الانوار والظلم والالوان وسطوح الاجسام والاجسام نفسها واشكالها واوضاعها وابعادها وحركاتها وسكونها
**فصل** واذ قد فرغنا من تعديد انواع اجناس المحسوسات بقول وجيز فنذكر الان كيفية ادراك القوى الحساسة لمحسوساتها
واحدا واحدا ونبدأ اولا بوصف القوة اللامسة لان ادراكها لمحسوساتها ادراك جسماني ثم نختم بوصف
القوة الباصرة لان ادراكها لمحسوساتها ادراك روحاني فنقول ان كيفية ادراك القوة اللامسة للحرارة والبرودة اولا هو
ان مزاج بدن الحيوان في دائم الاوقات يكون على قدر ما من الحرارة والبرودة فاذا لاقاه جسم اخر فلا يخلو
ذلك الجسم من ان يكون اشد حرارة منه او اشد برودة من البدن او مساويا له في ذلك فان كان اشد حرارة منه فاذا سخونة
عند ملاقاته اياه وان كان ابرد منه زاده برودة فتحس القوة اللامسة بذلك التغير والاستحالة فيؤدي خبرها
الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ وان كان ذلك الجسم مساويا لمزاج البدن في الحرارة والبرودة جميعا فلا يغير منه
شيئا ولا يؤثر فيه ولا تحس القوة بشيء ولكن لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون اخشن من البدن او الين منه فتحس
القوة ذلك التغير والاستحالة وان كان مساويا له في هاتين الصفتين فلا يؤثر فيه شيئا ولا يقع الحس ولكن
لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون اشد صلابة من البدن او اشد رخاوة منه فيؤثر فيه فتحس القوة بذلك التغير وقل ما يوجد
جسم يكون مساويا للبدن في هذه الصفات الستة من الحرارة والبرودة واللين والخشونة والصلابة والرخاوة واما
كيفية ادراك هذه القوة للصلابة والرخاوة فهو ان بدن الحيوان متى صدمه جسم اخر فلا يخلو من ان يقع احدهما في الاخر
فان وقع التغير في البدن مثل ما يغمز الاصبع على الحديد فتحس القوة بالصلابة فتؤدي الى القوة المتخيلة واما كيفية
ادراك هذه القوة الخشونة والملاسة فهو كما قلنا ان الاجزاء التي في ظاهر سطوح الاجسام اذا كان وضعها متفاوتا



بعضها مرتفعا وبعضها منخفضا يكون ذلك الجسم خشنا اذا كان صلبا واذا كان وضعها كلها في سطح واحد كان املس
فاذا التقى جسمان املسان انطبق السطحان المتماسان احدهما على الاخر بلا خلل بينهما واذا كانا غير املسين او
احدهما فلا ينطبقان لانه يبقى بينهما خلل فاما بدن الحيوان اذا لاقاه جسم خشن صلب ردت الاجزاء النابتة
منه بعض اجزاء البدن الى داخل البدن فيصير سطح البدن خشنا فتحس القوة بذلك التغير فتؤدي خبره الى القوة
المتخيلة واذا لاقاه جسم املس ردت ما كان من اجزاء البدن نابتا الى داخل فيصير سطح البدن املس فتحس القوة
بذلك التغير وهذا الباب يختلف بحسب اختلاف مزاج اعضاء البدن وذلك ان الانسان اذا وضع يده على ثوب
فوجده لينا ثم مسح على خده لوجده خشنا لان خد الانسان ابدا الين لمسا من يده في اكثر الاوقات وكذلك لو مسح
يده على مسح فوجده خشنا ثم مسح برجليه لوجده لينا لان الرجل اخشن من اليد وكذلك اذا دخل الانسان الحمام
وهو مقرور لوجد البيت الاول حارا واذا خرج من بيت الحار وجده باردا لان المزاج قد تغير افلا ترى ان وجدان
القوة اللامسة محسوساتها بحسب اختلاف مزاج البدن من الحر والبرد والخشونة واللين والصلابة والرخاوة او بحسب
اختلاف احوال المحسوسات لان القوة مختلفة في ذاتها وجوهرها فاما كيفية ادراك هذه القوة الرطوبة واليبس
هو ان البدن اذا لاقاه جسم يابس نشف رطوبة البدن ونداوته فتحس القوة بذلك التغير واذا لاقاه جسم رطب
زاد في رطوبته ونداوته واما كيفية ادراك هذه القوة الثقل والخفة فهو عند الدفع والجذب والحمل تحس بهما وقد تختلف
الثقيل والخفيف بحسب قوة البدن فان من الحيوان ما يحمل مثل وزن بدنه اضعافا كالنمل ومن الحيوان ما لا يقدر
ان يحمل مثل عشر وزن بدنه وقد بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص الحيوانات ما العلة في ذلك واما كيفية
ادراك القوة الذايقة لمحسوساتها التي هي الطعوم حسب وهي تسعة انواع اولها الحلاوة الملايمة لمزاج اللسان
والثاني المرارة المنافرة لمزاج اللسان والثالث الملوحة والرابع الدسومة والخامس الحموضة والسادس الحرافة والسابع
العفوصة والثامن العذوبة والتاسع القبوضة فادراكها هو ان تتصل رطوبة هذه الطعوم برطوبة اللسان وتمتزجان
فيتغير مزاج رطوبة اللسان بحسب ذلك الطعم فان كان حلوا فحلو وان كان مرا فمر وان كان مالحا او حامضا او غيرهما فبحسب ذلك
وليس الحس شيئا اكثر من ان يصير مزاج الحاس مثل المحسوس بالكيفية حسب ولا الاحساس شيئا غير شعور النفس بتغير
تلك الامزجة فاما كيفية ادراك القوة الشامة لمحسوساتها التي هي الروايح وهي نوعان طيب ومنتن **فصل** واعلم ان الاجسام

ذوات الروايح يتحلل منها في دائم الاوقات بخارات لطيفة فتمتزج مع الهواء مزاجا لطيفا روحانيا فيصير الهواء مثلها
في الكيفية فان كان طيبا فطيبا وان كان منتنا فمنتنا والحيوان الذي له رئة يستنشق الهواء دائما لترويح
الحرارة الغريزية التي في القلب فيدخل ذلك الهواء في منخريه ويبلغ الى خياشيمه فيصير ذلك الهواء الذي هناك ايضا
مثلها في الكيفية فتحس القوة الشامة بذلك التغيير فتؤدي خبره الى القوة المتخيلة فان كانت تلك الرائحة
طيبة استلذت بها الطبيعة وان كانت منتنة كرهتها ونفرت منها وقد يختلف في مشام الحيوانات الروايح في اللذة
والكراهية اختلاف التضاد وذلك ان من الحيوانات ما يستلذ رائحة السماد والجيف مثل الخنافس وبنات وردان
والذباب وما شاكلها ومنها ما يكره الرائحة الطيبة وذلك ان من الخنفساء اذا دفنت في الورد غشي عليها حتى لا تتحرك
فاذا ردت الى السماد عاشت وتحركت ومن الناس من هو ايضا بهذا الوصف مثل السمادين والكناسين فانه
يحكى ان كناسا جاز في العطارين فغشي عليه حتى ظنوا انه قد مات فجاز اخر به فرآه فعرف علته فذهب فجاء له
بجزء يابس وادقه وسعطه به فعطس من ساعته وافاق ومن المرضى ايضا من هو بهذا الوصف مثل الصفراوي
فانه ربما تاذى برائحة المسك واستلذ رائحة الطين وهذا الاختلاف يكون بحسب مزاج الابدان وبحسب الخلط
الغالب عليه وهذه الثلث القوى التي تقدم ذكرها تدرك محسوساتها ادراكا جسمانيا بالمماسة واما القوة
السامعة والقوة الباصرة تدركان محسوساتهما ادراكا روحانيا واما كيفية ادراك القوة السامعة لمحسوساتها

**فصل في كيفية ادراك القوة السامعة**

التي هي الاصوات فاعلم ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية وهي نوعان طبيعية والية والطبيعية
كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وسائر الاجسام التي لا روح فيها من الجمادات والالية التي هي
كصوت الطبل والبوق والزمر والاوتار وما شاكلها والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية وهي اصوات
سائر الحيوانات الغير الناطقة والمنطقية هي اصوات الناس وهي نوعان دالة وغير دالة وهي كالضحك والبكاء
والصراخ وبالجملة كل صوت لا هجاء له والدالة هي الكلام والاقاويل التي لها هجاء وكل هذه الاصوات انما هي
قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجسام وذلك ان الهواء لشدة لطافته وخفة جوهره وسرعة حركات اجزائه
يتخلل الاجسام كلها فاذا صدم جسم جسما اخر انسل ذلك الهواء من بينهما وتدافع وتموج الى جميع الجهات وحدث
من حركته شكل كري واتسع كما تتسع القارورة من نفخ الزجاج فيها وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه

والى ان يسكن

الى ان يسكن ويضمحل فمن كان حاضرا من الناس وسائر الحيوانات التي لها اذن بالقرب من ذلك المكان يتموج ذلك الهواء
بحركته ودخل في اذنيه وبلغ الى صماخيه في مؤخر الدماغ روحانية ويتموج ايضا ذلك الهواء الذي هناك فتدرك
عند ذلك القوة السامعة تلك الحركة والتغيير واعلم ان كل صوت فله نغمة وصيغة خلاف صوت اخر وان الهواء
من شرف جوهره ولطافة عنصره يحمل كل صوت بهيئته وصيغته ويحفظها بهيئاتها لئلا يختلط بعضها ببعض
فيفسد هيئاتها الى ان يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة حتى يؤديها الى القوة المتخيلة وذلك
تقدير العزيز العليم الذي جعل لكم السمع والابصار الاية **فصل** واما كيفية ادراك البصر لمحسوساتها التي هي
عشرة انواع اولها الانوار والثاني الظلم والثالث الالوان والرابع سطوح الاجسام والخامس الاجسام
نفسها واشكالها وابعادها وحركاتها وسكونها واوضاعها فالمدرك من هذه الانواع بالحقيقة وبالذات هما النور
والظلمة بحسب الالات الظلمة هي شيء لا يرى ولا يرى بها شيء اخر واما النور فهو الذي يرى ويرى به شيء اخر
واولها الالوان ولما كانت الالوان لا توجد الا في سطوح الاجسام صارت السطوح مرئية بها ولما كانت السطوح
ايضا لا توجد الا في الاجسام صارت الاجسام ايضا مرئية بتوسط سطوحها ولما كانت الاجسام ايضا لا تخلو من الاشكال
والاوضاع والابعاد والحركات والسكون صارت هذه كلها مرئية بالعرض لا بالذات واعلم بان النور والظلمة لونان
روحانيان وان السواد والبياض لونان جسمانيان وان النور مشاكل للبياض والظلمة مشاكلة للسواد
وذلك ان على البياض يلوح سائر الالوان كما ان في النور يرى سائر المرئيات وعلى السواد لا تتبين الالوان
كما ان في الظلمة لا يرى شيء وان النور والظلمة يسريان في الاجسام المشفة كسريان الروح في الجسد وينسلان
منها بلا زمان ولكن الضوء اذا سرى في الاجسام المشفة حمل معه الوان الاجسام الحاضرة هناك حملا روحانيا
تلك الالوان معها ايضا اشكال سطوح تلك الاجسام واوضاعها التي تقدم ذكرها حملا روحانيا
وحفظها بهيئاتها كيلا يختلط بعضها ببعض فتفسد هيئاتها كما يحمل الهواء الاصوات بهيئاتها كما وصفنا قبل
حتى يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة الباصرة المستبطنة في رطوبة العينين التي في الحدقتين واعلم يا اخي
بان الحدقتين هما احد الاجسام المشفة وهما مائيا الجوهر وذلك انهما نقطتان من الماء صافيتان محبوستان
في غشاوتين شفافتين كانهما حبتا عنب فاذا سرى الضوء في الاجسام المشفة وحمل معه الوان الاجسام الحاضرة
واتصل بحدقتي الحيوان الحاضرة هناك سرى فيهما كسريانه في سائر الاجسام المشفة انصبغت الحدقتان بتلك

الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك تحس القوة الباصرة بتلك التغيير فتؤدي خبره الى القوة المتخيلة
كما ادت سائر القوى الحساسة اخبار محسوساتها ومن يتعجب من وصفنا كيفية حمل الالوان اشكال الاجسام
حملا روحانيا وكيفية حمل الهواء للاصوات والضياء مثل ذلك فلا ينبغي ان ينكره من اجل انه لا يتصورها فان حمل
القوى الحساسة صور المحسوسات اعجب واشد روحانية وكذلك تناول القوة المتخيلة رسوم تلك المحسوسات من القوى
الحساسة اعجب واشد روحانية وقد بينا ذلك في رسالة العقل والمعقول كيفيتها وقد ظن كثير من اهل العلم ان
ادراك البصر المبصرات انما يكون ذلك بشعاعين يخرجان من العينين وينفذان في الهواء وفي الاجسام المشفة ويدركان
هذه المبصرات وهذا ظن من لا رياضة له بالامور الروحانية ولا بالامور الطبيعية فاما ان تاض فيها يبان له صحة
ما قلنا ووصفنا **فصل** واعلم يا اخي بان هذه القوى الحساسة ليست هي اجزاء من النفس كما ان الحواس
كل واحد منها عضو من الجسد وجزء منه ولكن كل واحد منها هي النفس بعينها وانما وقعت عليها هذه الاسماء
المختلفة من اجل اختلاف افعالها وذلك انها اذا فعلت الابصار سميت الباصرة واذا فعلت الاستماع سميت السامعة
واذا فعلت الذوق سميت الذائقة وهكذا اذا فعلت [ايضا] في الجسم النمو سميت النامية واذا فعلت الحس والحركة سميت
الحيوانية واذا فعلت الفكر والتمييز سميت الناطقة وعلى هذا القياس سائر الاسماء التي تقع عليها بحسب اختلاف
افعالها واختلاف افعالها بحسب اختلاف اعضاء الجسد كما ان اختلاف افعال الصناع بحسب اختلاف ادواتهم
فان النجار ينحت بالفاس وينشر بالمنشار ويثقب بالمثقب وكذلك الحداد يطرق بالمطرقة ويبرد بالمبرد وعلى
هذا المثال سائر الصناع تختلف افعالهم في صنايعهم بحسب اختلاف ادواتهم لان اعضاء الجسد للنفس بمنزلة ادوات
الصانع **فصل** في كيفية وصول اثار المحسوسات الى القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ اعلم يا اخي بانه ينبت
من مقدم الدماغ عصبات لطيفة لينة وتتصل باصول الحواس وتتفرق وتنسج في اجزاء جميع الحواس كنسج العنكبوت
فاذا باشرت كيفية المحسوسات مزاج الحواس وغيرتها عن كيفياتها وصل ذلك التغيير في تلك العصبات الى مقدم الدماغ
ولان منشأها من هناك كلها تجتمع اثار المحسوسات كلها عند القوة المتخيلة كما تجتمع رسائل اصحاب الاخبار عند
صاحب الخريطة وكما ان صاحب الخريطة يوصل تلك الرسائل كلها الى حضرة الملك ثم ان الملك يقراها ويفهم معانيها
ثم يسلمها الى الخازن ليحفظها الى وقت الحاجة اليها فهكذا حكم [القوة] المتخيلة اذا اجتمعت عندها اثار هذه المحسوسات

التي ادت اليها

التي ادت اليها القوة الحساسة فهي تدفعها الى القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ لينظر فيها وتروي في معانيها
وتعرف حقايقها وخواصها ومنافعها ومضارها ثم تؤديها الى القوة الحافظة لتحفظها الى وقت التذكار **فصل**
في بيان المحسوسات بعضها بالذات وبعضها بالعرض واعلم يا اخي ان الانسان اذا رأى ثمرة من بعيد فيعلم من رؤيته
انها حلوة او مرة او طيبة الريح او منتنة الريح وانها خشنة او لينة او صلبة او رخوة او حارة او باردة
او رطبة او يابسة فليس علمه بهذه الصفات كلها بطريق البصر ولكن بالقوة المفكرة وترويها وتجاربها وما جرت لها به
العادات وكذلك اذا اخطأت في حكم شيء من هذه فليس الخطأ من الباصرة ولكن من المفكرة اذا حكمت من غير روية ولا اعتبار
مثال ذلك اذا رأى الانسان السراب فظن انها الماء فليست الباصرة هي المخطئة ولكن المفكرة لانه ليس للباصرة ان تدرك
الا اللون حسب وقد اصابت في رؤيتها السراب لان لون السراب مثل لون الماء سواء ولكن المفكرة حكمت بان
ذلك المتلون بذلك اللون هو جسم سيال رطب فلما جاءه لم يجده بهذا الوصف فبان خطاؤها فسبيل
المفكرة اذا اوردت اليها من المتخيلة اثر حاسة واحدة ان لا تحكم وتستخبر حاسة اخرى فان شهدت لها حكمت عند
ذلك بانها كيت وكيت مثال ذلك اذا رأت الباصرة تفاحة معمولة من كافور مصبوغة بلون التفاح فاوردت خبرها
الى المتخيلة واوردت هي الى المفكرة فليس سبيلها ان تحكم بان طعمها او ريحها او ملمسها مثل التفاحة التي هي
الثمرة بل تستخبر القوة الذائقة والشامة واللامسة فاذا اخبرت كل واحدة بما لها ان تخبر حكمت عند ذلك المفكرة بانها
كيت وكيت حتى يكون حكمها صوابا لا خطأ فيه واعلم يا اخي بان من اجل هذه العلة منعت القوة الناطقة بان تعبر على
لسان الاطفال حكم شيء من معاني المحسوسات لان المفكرة بعد لم يتم [تحكم] معانيها ولم تميزها تمييزا صحيحا فاذا مضت سنو التربية
ودفع القيم التدبير الى عطارد صاحب المنطق والتمييز اطلق لسان المولود بالعبارة والبيان عن معاني المحسوسات التي ادت
الحاسة الى المفكرة **فصل** في [كيفية] اللذة والالم والتعب والراحة وكيفية ادراك الحواس لها اعلم يا اخي بان الحيوانات
في دائم الاوقات لا تخلو من اللذة والالم والتعب والراحة لان ابدان الحيوان مركبة مزاجها من الاخلاط الاربعة
التي هي الدم والبلغم والمرتان وهي متضادات الطباع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي كلها دائما
في التغير والاستحالة بين الزيادة والنقصان وهما يخرجان المزاج تارة من الاعتدال وتارة الى الاعتدال
والالم هو خروج المزاج من الاعتدال الى الزيادة في احدى الاخلاط والطبايع او الى النقصان في واحد منها واللذة

هو رجوع المزاج الى الاعتدال بعد ما كان خارجا عنه من اجل هذا لا تحس الحواس باللذة الا بعد ما تقدمها الالم
واعلم يا اخي بان كل محسوس يخرج المزاج من الاعتدال فان الحاسة تكرهه وتالم منه وكل محسوس يرد المزاج
الى الاعتدال فان الحاسة تجده وتلتذ به واعلم بان الراحة هو الثبات على الصحة والاعتدال والتعب
هو تردد بين الالم واللذات **فصل** اعلم يا اخي بان من نظر في هذه الرسالة وتامل ما وصفنا من كيفية
احوال هذه الحواس والمحسوسات تبين له ان المحسوسات كلها اعراض جسمانية وهي كلها صور في الهيولى وان ادراك
النفس لها بقواها الخمسة الحساسة بطريق الحواس وان الحواس هي آلات جسدانية وان الحس انما هو تغير مزاج
تلك الحواس عن مباشرة المحسوسات لها وان الاحساس انما هو شعور القوى الحساسة بتغيرات تلك الامزجة **فصل**
في ذكر القوى الحساسة الروحانية اعلم يا اخي بان للنفس الانسانية خمس قوى اخر روحانية سوى تلك غير سوى
الخمسة الحساسة الجسمانية وهي القوى المتخيلة والمفكرة والحافظة والناطقة والصانعة وادراكها
رسوم المعلومات ادراك روحاني من غير هيولاتها واما الحاسة فلا يدرك محسوساتها الا في الهيولى كما بينا
قبل وايضا فان في هذه القوى الروحانية يتناولن رسوم المعلومات بعضهن من بعض على غير سيرة الحاسة
وذلك ان القوى الحساسة كل واحدة منها مختصة بادراك جنس من المحسوسات كما بينا وذلك ان الباصرة لا تدرك
الاصوات ولا الطعوم ولا الروايح ولا الملموسات الا الالوان وكذلك السامعة لا تدرك الالوان ولا الطعوم
ولا الروايح ولا المبصرات الا الاصوات وهكذا الشامة والذايقة واللامسة كل واحدة لا يشارك معها غيرها في محسوساتها
واما الخمسة الروحانية فانها كالمتعاونات في ادراكهن رسوم المعلومات وذلك ان القوة المتخيلة اذا تناولت
رسوم المحسوسات كلها فان من شانها ان تناولها كلها القوة المفكرة من ساعتها فاذا غابت المحسوسات
عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم مصورة في ذاتها كما تبقى نقش الفص في الشمع المختوم مصورة صورة
روحانية منتزعة من هيولاتها فتكون عند ذلك هي لها كالهيولى وهي فيها كالصورة ثم ان من شان المفكرة
ان تنظر الى ذاتها وتروي في معانيها وتميزها وتبحث عن خواصها ومنافعها ومضارها ثم تؤديها الى القوة
الحافظة لتحفظها الى وقت التذكار ثم ان من شان القوة الناطقة التي مجريها على اللسان اذا ارادت
الاخبار عنها والانباء عن معانيها والجواب للسائلين عن معلوماتها الفت لها الفاظا من الحروف المعجمة

وجعلتها كالسمات لتلك المعاني التي في ذاتها وعبرت عنها القوة اللسانية من الحاضرين ولما كانت الاصوات لا تمكث
في الهواء الا ريثما تاخذ المسامع حظها ثم تضمحل احتالت الحكمة الالهية بان قيدت معاني تلك الالفاظ
بصناعة الكتابة ثم ان من شان القوة الصانعة بان الفت لها الخطوط اشكالا بالاقلام واودعتها وجوه
الالواح وبطون الصحف والطوامير لتبقى العلوم مقيدا فائدة من الماضين للغابرين واثرا من الاولين للاخرين
وخطابا من الحاضرين للغائبين وهذه من جسيم نعم الله تعالى على الانسان كما ذكر جل ثناؤه في كتابه وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **فصل** في العلة التي من اجلها صار علم الانسان بالمعلومات
من ثلث طرق اعلم يا اخي بانه لما كان الانسان هو من جملة بدن جسماني ونفس روحاني صار بنفسه
الروحاني يدرك العلوم كما ان بجسده الجسماني يعمل الصنايع ولما كانت النفس في الرتبة الوسطى من الموجودات
كما بينا في رسالة المبادي وذلك ان من الاشياء ما هو اعلى واشرف من جوهر النفس كالعقل والباري
جل جلاله والصور المجردة من الهيولى الذين هم ملائكة الله جل جلاله المقربون ومنها ما هو دون من جوهر النفس
كالهيولى والطبيعة والاجسام اجمع فصارت معرفة النفس بالاشياء التي هي دونها في الشرف بطريق الحواس
التي هي المباشرة والممازجة والمخالطة والاحاطة واما ما كان اشرف منها واعلى فصارت معرفتها بها بطريق البرهان
الذي يضطر العقول الى الاقرار به من غير احاطة ولا مباشرة وصارت معرفتها بذاتها وجوهرها بطريق العقل
لان نسبة العقل الى النفس كنسبة الضوء الى البصر وكنسبة المراة الى الناظر فيها وكما ان البصر لا يرى الاشياء
الا بالضوء والانسان لا يرى وجهه الا بالمراة والنظر فيها كذلك النفس لا ترى ذاتها الا بنور العقل فلا تعرف
حقايق الاشياء الا بالنظر الى العقل وانما يستوي للنفس النظر الى العقل بعين البصيرة اذا انفتحت وانما
ينفتح لها عين البصيرة اذا هي انتبهت من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ونظرت بعين الراس الى هذه المحسوسات
وفكرت في معانيها واعتبرت احوالها حتى تعرفها حق معرفتها من اجل هذا قدمنا رسالة الحاس والمحسوس على رسالة العقل
والمعقول فاعتبر يا اخي هذه الامور التي وصفتها وتفكر في معانيها لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة وتنفتح لها
عين البصيرة فتعاين في ذاتها صور الاشياء وتبين لها في جوهرها معاني الموجودات لانها معدن العلوم
ومجاوي الصور كما قال الحكيم الفاضل ان العلوم كلها في النفس بالقوة فاذا فكرت في ذاتها وعرفتها صارت العلوم

ورقدة الجهالة

كلها فيها بالفعل تمت رسالة الحاس والمحسوس وهي الرسالة العاشرة من القسم الثاني في الرسائل الجسمانية الطبيعية
والثالثة والعشرون من رسائل اخوان الصفا صان الله قدرهم ويتلوه مسقط النطفة والحمد لله رب العالمين
وصلواته على محمد واله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الحادية عشر من القسم الثاني
في الرسائل الجسمانية الطبيعية في مسقط النطفة وهي الرابعة والعشرون من رسائل اخوان الصفا وخلان
الوفا في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق ونذكر في هذه الرسالة حال الجنين وتاثيرات الكواكب فيه شهرا شهرا
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانه قدرت الحكمة الالهية والعناية الربانية مكث كل حادث
في الكون زمانا معلوما وهو مقدار ما يفيض عليه الاشخاص الفلكية قواها كل واحد بحسب قبول اشخاص ذلك النوع
من الكائنات التي تحت فلك القمر لا يعلم تفصيلها الا الله جل ثناؤه ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على البقية
من ذلك مكث الانسان في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم خروج الجنين يوم الولادة ثمانية اشهر و ٢٤٠
يوما الذي هو المكث الطبيعي فاما الذي يزيد على هذا المقدار او ينقص عنه فلعلل واسباب يطول شرحها ونريد
ان نذكر تاثيرات الكواكب السبعة في النطفة وفي الجنين واحدا واحدا شهرا شهرا ليكون قياسا على سائر المواليد والحوادث
والكائنات وقبل ذلك نحتاج ان نذكر احوال الكواكب السبعة ذكرا مجملا اذ كانت هي العلل الموجبة لاختلاف احوال
الكائنات واعلم يا اخي بان كل كوكب فله في فلك تدويره اربعة احوال ومن الشمس له اربعة احوال ولفلك تدويره
في فلك الحامل اربعة احوال وفي فلك البروج اربعة فذلك ١٦ حالة جنسية فاذا ضربت في مثلها كان
٢٥٦ حالة نوعية فاذا ضربت تلك في ٣٦٠ درجة كانت ٩٢١٦٠ حالة شخصية
فاما تفصيل احوال الكواكب في افلاك تداويرها فهي ان تكون صاعدة الى ذروتها او هابطة من هناك
او راجعة او مستقيمة واما احوالها من الشمس فهي ان تكون مقارنة او مقابلة لها او مشرقة او مغربة واما احوال افلاك
التداوير في الافلاك الحاملة فهي ان تكون مراكزها في الاوج او في الحضيض او صاعدة من الحضيض الى الاوج
او هابطة من الاوج الى الحضيض واما في فلك البروج فهي ان تكون ذاهبة من الهبوط الى الشرف او من الشرف
الى الهبوط او تكون في البروج الشمالية او في الجنوبية او في المعوجة او في المستقيمة او تكون عرضها في الجنوب وميلها في الجنوب
وميلها في الشمال او عكس ذلك وكل هذه الاحوال تختلف تاثيراتها في الكائنات بحسب الازمان والاماكن والاجناس

او في الشمال او تكون عرضها ...

والانواع

هكذا وجد في بعض النسخ

فصل مسئله بيال عنها من يتعاطى علم النفس والطبيعة وايانا بروح منه
ماذا تقول ايدك الله في هذه المدينة
ان الصانع الذي بنى هذه المدينة السالكن
اعني جسد الانسان أهو الساعة
فيها والمستعمل لها في هذه المستعمل لها هو
او آخر غيره فان كان المستعمل بناؤها ولم
بناها فلم لا يدري كيف بناؤها فانك ترى اصحاب
لا يدري كيف بنيتها كيفية بنية هذا
التشريح لم يعرفوا كيفية وخرابه وان
الجسد الا بعد هدمه المدينة هو
كان الذي هو بنى هذه الساعة اقوى
غير المستعمل لها هذه او بناها على
بنى هذه المدينة بنفسه المستعمل لها فما
بدي غيره ثم سلمها الى المستعمل بناءها بعد
الفرق بينهم فانا قد نرى بناءه دائما في
لم يفرغ من بنائها بل نراه في الزيادة فيها
اصلاحها ومن مرمتها من المنفعة اليها
ودفع المضار عنها وجر الاوقات او
في الصحة والمرض في دائم الساعة الى
تنسب هذه الافعال التي ان هذا
المستعمل لها ويرون بانيها الساعة هو بليد
المستعمل لهذه البنية ابنى هذه البنية او اني
الصانع الذي بنى صبيا جاهلا وكان
او كان ذلك الوقت حكيما وانما كان
الساعة بالغا عاقلا الان الى الفعل
امن في النفع خرج الان الى الفعل
والظهور افتنا ايدك الله واهدنا
الى سواء الصراط

والانواع لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر طرفا اعلم يا اخي ان جميع الكائنات التي تحت فلك القمر ثلثة اجناس
وهي الحيوان والنبات والمعادن وهي الاصول المحفوظة في الهيولى صورها واما الانواع فهي اقسامها المتفرقة
منها واما الاشخاص فهي اعيانها التي هي دائمة في الكون والفساد والسيلان واما هيولاها فهي الاركان
الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض واما الصانع الفاعل لها فهي النفس الكلية الفلكية السارية
في محيط الافلاك باذن باريها جل ثناؤه واما الكواكب فهي لها كالادوات للصانع فصل في كيفية اعتبار
افعال الطبيعة في الاركان الاربعة وتاثيراتها في النفوس الجزوية في المولدات الكائنات التي تحت فلك القمر
اعلم يا اخي بانك اذا دخلت في اسواق المدن ونظرت بعين راسك الى الصناع البشريين ورايتهم كيف يعملون
صنايعهم في الهيولات الموضوعة لهم كما بينا في رسالة الصنايع العملية فينبغي لك عند ذلك ان تنظر الى القوى
الطبيعية التي هي نفوس جزوية منبثة من النفس الكلية الفلكية السارية في الاركان الاربعة التي هي لها كالهيولى
الموضوعة وتنظر ايضا الى اشخاص الحيوان والنبات والمعادن التي هي مصنوعاتها والى الكواكب التي هي كالادوات لها
لتعلم وتتصور بعقلك وترى بصفاء جوهر نفسك القوى الروحانية السارية في هذه الاجسام وتعاين كيفية
افعالها فيها وبها ومنها فتعرف عند ذلك نفسك لانها واحدة منها واعلم يا اخي بان مثل الاركان الاربعة
في جوف الفلك كاللبن في الوعاء وحركات الكواكب في محيط الافلاك كالمخض لها والكائنات عنها كالزبدة المجتمعة
من لطايفها واعلم بانه اذا تمخضت الاركان من تحريك الاشخاص الفلكية لها اجتمعت من لطائف زبدتها شيء وتشخص
وامتاز عن البسائط وارتبط بها في الوقت والساعة قوة من قوى النفس الكلية الفلكية في اي مكان كان ذلك من البر
والبحر والهواء والنار وفي اي وقت كان من الزمان وتشخصت تلك القوة وامتازت عن سائر القوى لتعلقها
بتلك الزبدة واختصاصها بتلك الجملة فعند ذلك تسمى تلك القوة نفسا جزوية وعند ذلك تقع الاشارة الى تلك
الجملة انها حادث كائن حيوانا كان او نباتا او معادن واعلم يا اخي انه لا بد من ان يكون في ذلك الوقت
وتلك الساعة درجة طالعة من الفلك على افق تلك البقعة التي حدثت تلك الزبدة هناك ويكون شكل الفلك
ومواضع الكواكب على هيئة ما كما يصورون اصحاب الاحكام في زايجات المواليد والتحاويل والمسائل فعند ذلك
ينضاف الى تلك القوة قوى روحانيات سائر الكواكب وتجذب فيضها الى تلك الزبدة المواد المشاكلة لها ويكون قبولها لها

بحسب ما في اشخاص انواع ذلك الجنس من الافعال والاخلاق والخواص حيوانا كان او نباتا او معدنا مثال ذلك
انه اذا جرت نطفة الانسان التي هي زبدة دم الرجل واجتمعت في الاحليل عند حركة الجماع بعد ما كانت منبثة
في اجزاء الدم متفرقة في خلل البدن وخرجت وانصبت الى الرحم واستقرت هناك ربطت بها في الوقت
دالت عدة قوة من قوى النفس النباتية السارية في جميع الاجسام النباتية التي هي ايضا قوة من قوى
النفس الطبيعية السارية في جميع الاركان الاربعة التي هي ايضا قوة منبثة من النفس الكلية الفلكية السارية
في جميع الاجسام الموجودة في العالم كما بينا في الرسالة التي في معنى قول الحكماء ان الانسان عالم كبير واعلم
يا اخي بان للنفس النباتية سبع قوى فعالة وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية
والمصورة وان اول فعلها عند استقرار النطفة في الرحم هو جذبها دم الطمث الى الرحم وامساكها له هناك
وهضمها واعلم يا اخي بانه اذا جذبت هذه القوة الدم الى هناك احدقته حول النطفة وادارته عليها كما يدور
بياض البيضة حول محتها فيكون عند ذلك النطفة كالمحة ودم الطمث حولها كالبياض ثم ان حرارة النطفة
اسخنت رطوبة الدم وانضجتها فسخنت وانعقدت تلك الرطوبة وصارت علقة كما ينعقد الحليب (اللبن) من الانفحة
ويستولي عند ذلك على تلك الجملة قوى روحانية زحل ويبقى في تدبيرها بمشاركة قوى روحانية سائر الكواكب
شهرا ثلثين يوما ٧٢٠ ساعة كما ذكر ذلك في كتب احكام النجوم بشرح طويل ونريد ان نذكر من ذلك طرفا ليكون
دستورا لما نريد ان نتكلم فيه بعدها اعلم يا اخي بان ابتداء تدبير النطفة انما صار من زحل لانه اعلى الكواكب السيارة
فلكا مما يلي فلك الكوكب الذي هو مكان الجواهر الشريفة ومصب القوى الروحانية ومعدن الانفس القدسية
ومستقر الارواح الخيرة ومبدأ القوى العقلية والملائكة العلامة المفكرة والاجرام النيرة الشفافة ومن هناك
تنزل الملائكة بالوحي والتأييد للانبياء والخير والبركات والى هناك يصعد بالاعمال الصالحة واليه يعرج بارواح
المؤمنين ونفوس الاخيار من عباد الله تعالى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
كما بينا في رسالة البعث والقيمة فانتبه يا اخي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واستعد للرحلة من هذه الدار وتزود
فان خير الزاد التقوى فلعل نفسك تتوفق الصعود الى هناك فتجازى باحسن الجزاء ثم من هناك كانت (نزلت) وردها الى هذا
العالم والى هناك يكون مرجعها ومستقرها واعلم يا اخي بان مبدأ نفسك من هناك كما بينا في رسالة الادوار والاكوار **فصل**

واعلم يا اخي



واعلم يا اخي بانه ما دام التدبير يكون لزحل الى تمام شهر ثلثين يوما فان تلك العلقة تكون باقية بحالها غير مختلطة ولا ممتزجة
بل جامدة متماسكة جاذبة اليها الغذية (الموادّ) ببرد زحل وسكونه وثقل طبيعته الى ان يدخل الشهر الثاني ويصير التدبير
للمشتري الذي فلكه يلي فلك زحل ويستولي عليها قوى روحانيته فتولدت عند ذلك في تلك العلقة حرارة وسخنتها
واعتدل مزاجها واختلط الماءان وامتزج الخلطان وعرض لتلك الجملة حركة مثل الاختلاج والارتعاش والهضم والنضج
فلا يزال تلك حالها ما دام في تدبير المشتري الى تمام شهرين ثم يدخل الشهر الثالث ويصير التدبير للمريخ الذي
يلي المشتري في الفلك ويستولي على تلك العلقة قوى روحانيته فاشتد اختلاجها وارتعاشها وتولد فيها
فضل حرارة وسخونة وتصير تلك الجملة مضغة حمراء ولا يزال تنقلب حالا بعد حال من النضج والاستحكام بمشاركة قوى
روحانيات سائر الكواكب للمريخ الى تمام ثلثة اشهر ثم يدخل الشهر الرابع ويصير التدبير للشمس رئيس الكواكب
وملك الفلك وقلب العالم باذن الله جل ثناؤه **فصل** في كيفية حال الجنين في الشهر الرابع من مسقط النطفة اعلم يا اخي انه اذا دخل الشهر الرابع صح
وصار التدبير للشمس واستولي على المضغة قوى روحانيتها نفخ فيها روح الحيوة وسرت فيها النفس الحيوانية
وذلك ان الشمس هي رئيس الكواكب في الفلك ونفسها هي روح العالم باسره وهي المستولية على الكائنات التي
دون فلك القمر وخاصة على المواليد الحيوانات ذوي الرحم واشدها اختصاصا بمواليد الانس وذلك ان جرمها
في العالم بمنزلة جرم القلب في البدن وسائر اجرام الكواكب والافلاك بمنزلة اعضاء الفلك (البدن) ومفاصل الجسد
وسريان قوى روحانياتها في العالم كسريان الحرارة الغريزية المنبثة من القلب السارية في جميع اعضاء
البدن وانما سائر قوى روحانيات الكواكب لها كالجنود والاعوان والخدم كل ذلك باذن الباري جل جلاله
ذلك تقدير العزيز العليم فتبارك الله احسن الخالقين واعلم بانها بمسيرها في حدود الكواكب في البروج
وشدة اشراق نورها وسريان قوى روحانياتها من محيط الفلك الى عالم الكون والفساد الذي تحت فلك
القمر من قوى روحانيات الكواكب والافلاك والبروج في كل يوم وساعة في درجة ودقيقة الوانا من التدبير
والتأثير غيرها في يوم آخر وساعة اخرى لا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون قياسا
على ما قلناه ووصفنا وذلك انه اذا سقطت نطفة في الرحم فلا بد ان يكون الشمس في ذلك الوقت في درجة
من برج من الابراج فاذا بلغت بمسيرها بعد اربعة اشهر من مسقط النطفة الى آخر البرج الرابع وقد قطعت من الفلك

نت الدور وهو من المسافة مقدار ما بين شرفها الى بيتها ويكون قد استوفت طبايع البروج من المثلثات النارية
والترابية والهوائية والمائية وعند ذلك يكون قد اختلطت الطبايع من الاركان الاربعة في تركيب بنية الجنين
واعتدل المزاج وانتقشت الصورة واستبانت الخلقة وظهرت اشكال العظام وتركبت المفاصل وامتدت
العروق في خلل اللحم وظهرت البنية مخلقة وغير مخلقة **فصل** في كيفية حال الجنين في الشهر الخامس

(في الهامش: وتهندم التركيب والتفت الاعصاب على المفاصل)

واعلم يا اخي بانه اذا دخل الشهر الخامس وسارت الشمس الى البرج الخامس المسمى بيت الولد الموافق طبيعة
البرج الذي كان فيه يوم مسقط النطفة وصار التدبير للزهرة السعد الاصغر صاحب النقش والتصاوير واستولى
على الخلقة قوى روحانياتها استتمت الخلقة واستكملت البنية وظهرت صورة الاعضاء واستبانت
رسوم العينين وانشقت المنخران وانفتح الفم وثقب الاذنين [الانف] ومجرى السبيلين وتميزت المفاصل
ولكنه يكون الجنين مجموعا منضما منقبضا كانه في صرة ركبتاه مجموعتان الى صدره ومرفقاه منضمتان الى حقويه
وهو منكس رأسه وذقنه على راس ركبتيه وكفاه على خديه وهو شبيه نائم محزون فلو رايته يا اخي لرحمته
لضيق مكانه وضعف حاله ولكنه لا يحس بما هو فيه رفقا من الله بخلقه ولطفا بهم ويكون سرته متصلة بسرة
امه يمتص الغذاء منها الى يوم الولادة ويكون وجهه مما يلي ظهر امه ان كان ذكرا وان كانت انثى فعكس ذلك

**فصل** انظر يا اخي في هذا الفصل وتفكر فيما ذكرنا فيه لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
وتبصر بعين قلبك هذا الصانع الحكيم كما رايت بعيني راسك مصنوعاته ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون
واعلم يا اخي بان كثيرا من الحيوانات يتولد في هذه المدة مثل الغنم والغزلان وبعض السباع وهي كل حيوان
لا يحتمل الكد والحمل ومنها ما يتأخر ولادتها الى تمام ستة اشهر او تسعة اشهر او عشرة او اثنا عشر لاغراض
اخر قد بيناها في رسالة الحيوان فنحن نذكر في فصل اخر في هذه الرسالة ما الغرض في تأخر ولادة الانسان
الى تمام ثمانية اشهر ومكث الجنين في الرحم الى دخول الشهر التاسع **فصل** في كيفية حال الجنين في الشهر
السادس ثم يدخل الشهر السادس ويصير التدبير لعطارد ويستولي عليه قوى روحانياته فيتحرك عند ذلك الجنين
في الرحم ويركض برجليه ويمد يديه ويبسط جوارحه ويضطرب واحس بمكانه ويفتح فاه ويحرك شفتيه وتنفس
من منخريه ويدار لسانه في فمه تارة يتحرك وتارة يسكن وتارة ينام وتارة يستيقظ ولا يزال ذلك دأبه

الى ان يتم

الى ان يتم الشهر ويدخل الشهر السابع ويصير التدبير للقمر ويستولي عليه قوى روحانياته وقوي نما لحم الجنين
ونبت جسده ونما قامته واستحكمت [انتصبت] اعضاؤه وصلبت مفاصله وقويت حركته واحس بضيق مكانه وطلب
التنقل والمكان الاوسع والخروج فان قدر له ذلك على موجب احكام النجوم باسباب يطول شرحها وخرج
على المجرى الطبيعي وكان الجنين تاما كاملا عاش وتربى وعمر فان بقي هناك الى ان يدخل الشهر الثامن
ويدخل الشمس بيت الموت ويرجع التدبير الى زحل من الرأس ويستولي عليه قوى روحانياته عرض للجنين ثقل ويكون
وغلب عليه البرد والنوم وقلة الحركة فان ولد في هذا الشهر كان بطيء النشو ثقيل الحركة قليل العمر وربما كان
ميتا واذا دخل الشهر التاسع وانتقلت الشمس الى البرج التاسع بيت النقلة والاسفار ورجع التدبير الى المشتري
السعد الاكبر واستولى عليه قوى روحانياته واعتدل المزاج وقوي روح الحيوة ظهرت افعال النفس الحيوانية في الجسد
لان الشمس تكون قد استوفت طبايع البروج المثلثات النارية والهوائية [والترابية] والمائية مرتين في هذه الثمانية الاشهر
وقد سارت الشمس في فلك البروج مائتي واربعين درجة وهي ثمانية مقدار ما بين بيتها الى شرفها التاسع من بيتها
الموافقين في طبيعة واحدة ويكون ايضا في هذه المدة قد قبلت طبيعة الجنين قوى روحانيات الكواكب المنحطة
من الفلك مرتين بمسير الشمس في البروج المثلثات النارية والترابية والهوائية والمائية ومرة الى البرج الخامس
ومرة الى البرج التاسع كما تقدم ذكره ويبقى مرة اخرى كما نبين بعد هذا الفصل ويكون الذي بقي
للشمس الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها وقت مسقط النطفة اربعة ابراج مائة وعشرين درجة تمام الدور
فاذا خرج الجنين بعد ثمانية اشهر استانف العمر لكل درجة سنة الذي هو العمر الطبيعي [في الدنيا] وهو المقدار الذي تبقى
الشمس الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط النطفة ليستوفي الانسان طبايع البروج مرة ثالثة
حتى يتم ويكمل فاما الذي يزيد او ينقص عن هذا المقدار فلاسباب وعلل يطول شرحها مذكورة في كتب
احكام النجوم ومكث الاجنة واعمار المواليد وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة العلل والمعلولات ولكن نذكر
من ذلك طرفا ليكون دليلا على ما قلنا ووصفنا اعلم يا اخي بان الكائنات التي تحت فلك القمر تبتدي
من انقص الحالات وادونها مرتقية الى اتمها وافضلها ويكون ذلك في مر الزمان والاوقات لان طبيعتها
لا تقبل فيض الاشخاص الفلكية دفعة واحدة لكن شيئا بعد شيء على التدريج كما يقبل المتعلم الذكي

من الاستاد الحاذق واعلم بان فيضات الكواكب من محيط الافلاك متصلة نحو مركز الارض في دائم الاوقات ولكنها متفننة
الالوان متغايرة الاشكال وذلك بحسب مواضعها من افلاكها وموازاتها من فلك البروج وحدودها كما بينا بعد هذا
الفصل واعلم يا اخي بان الحكمة الالهية والعناية الازلية الربانية قد جعلت لكل كاين من الموجودات تحت فلك القمر
مقدارا ماهية الطبيعة من الوجود والبقاء معلوما مقدرا ويكون ذلك بمقدار دور شخص من الاشخاص الفلكية كما بينا
طرفا من ذلك في رسالة ماهية الطبيعة ولكن نذكر من ذلك ههنا مثالا واحدا من الاشخاص الانسانية وذلك ان
نطفة الانسان اذا سقطت في الرحم فان مكثها الطبيعي الى ان يقبل صورة الانسانية اربعة اشهر وهي مقدار ما
تسير الشمس اربعة ابراج مائة وعشرين درجة وتستوفي لمسيرها طبايع البروج المثلثات مرة واحدة وبعد ذلك
يبقى الجنين الى يوم الولادة اربعة اشهر اخرى وهو مقدار ما تسير الشمس اربعة ابراج مائة وعشرين درجة وتستوفي طبايع
البروج المثلثات مرة اخرى والذي يبقى لها الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط النطفة مائة
وعشرين درجة فيستوفي المولود العمر الطبيعي في الدنيا مائة وعشرين سنة لكل درجة بقيت للشمس سنة واحدة

**فصل** اعلم يا اخي ان افعال الكواكب وتاثيرات قوى روحانياتها في الاربعة الاشهر الاولى تكون مصروفة
الى تاسيس بنية الجسد وتكوين اعضائه المختلفة وسريان قوى النفس النباتية فيها وذلك ان لكل عضو في الجسد
مثل القلب والكبد والدماغ والمعدة والرئة والطحال والامعاء والعروق والاعصاب والعظام والعضلات والمخ والجلد
وما شاكلها خلقة خلاف ما لبعض اخر ولكل خلقة تركيب ولكل تركيب اخلاط ولكل الاخلاط امزجة ولكل الامزجة طبايع
مختلفة في الكمية وفي الكيفية من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلاف ما للاخرى كما ذكر ذلك في كتاب
التشريح بخطب طويل وكما ذكر في كتاب طبايع الاغذية ودرجات قوتها وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة النبات
وللنفس النباتية في كل عضو فعل طبيعي خلاف ما في عضو اخر كما بينا في رسالة نشو الانفس الجزوية واعلم يا اخي بان بنية
الجسد وتركيب اعضائه تتم في هذه الاربعة الاشهر لان الشمس التي هي روح العالم في هذه المدة لمسيرها في اربعة
ابراج المثلثات تكون قد حطت طبايع تلك الابراج من محيط الافلاك الى عالم الكون الذي دون فلك القمر وتكون
قد سرت قوى روحانيات الكواكب التي فوق الشمس في بنية الجسد وركزت مراكزها كما بينا في رسالة افعال
الروحانيات وعلة اخرى ايضا ان في هذه الاربعة الاشهر تكون قد اجتمعت مادة بنية الجسد ما تحتاج اليها الطبيعة

الفاعلة



الفاعلة وذلك ان يوم مسقط النطفة لا تكون تلك المادة هناك مجتمعة لان الطبيعة كانت تدفعها الى خارج
البدن في ايام الحيض فاذا استقرت النطفة في الرحم جذبت عند ذلك تلك المادة الى نفسها كما تجذب نار
السراج الدهن بالفتيلة الى نفسها وكما يجذب الحجر المغناطيس الحديد الى نفسه فاذا حصل ذلك الدم في الرحم
مجتمعا حف حول النطفة كما يحف بياض البيض حول محها ثم ان حرارة النطفة تسخن ذلك الدم وتخثنه
وتجمده كما يفعل الانفحة في اللبن الحليب وهذا اول فعل يكون من قوى روحانية داخل في النطفة لان
من خاصيتها افعاله امساك الصورة في الهيولى كالسكون والثبات **فصل** واما تاثيرات الكواكب من البروج في الاربعة
الاشهر الثانية تكون مصروفة الى تتميم بنية الجسد واحكام خلقة الاعضاء لكيما تسري فيها قوى النفس الحيوانية
ويمكنها اظهار افعالها فيه وذلك ان الشمس في هذه المدة بمسيرها في الاربعة الابراج المثلثات الاخر تحط تلك القوى
مرة اخرى فاذا تمت البنية واستحكمت الخلقة سرت فيها قوى النفس الحيوانية ونقلت تلك الجملة من الرحم الى
فسحة هذا العالم واستوفت لها تدبيرا اخر اربع سنين لكيما تكمل البنية وتستحكم الصورة ويمكن ان تسري
فيها قوى النفس الناطقة وتظهر افعالها منها وذلك ان تلك القوى الروحانية تصرف تاثيراتها وافعالها
الى تربية المولود واحكام ادراك الحواس محسوساتها ثم ترد النفس الناطقة وينطلق لسان المولود بالعبارة عن معاني
تلك المحسوسات وتمييزها واعلم بانه لم يمكن ان تفعل هذه الكواكب هذه الافعال والتاثيرات في شهر واحد ولا شهرين
ولا الان الا على ما هي عليه كما بينا ونضرب لذلك مثالا محسوسا من مصنوع البشر كما يتصور مصنوعات الطبيعة
وذلك ان البناء اذا بنا دارا فانه يصرف اولا همته وافعاله مدة ما الى تاسيس البناء ورفع الحيطان واقامة الاعمدة
وعقود الازاج وتسقيف البيوت ليتبين اولا رسم الدار وتتميز البيوت والممرات والمجالس وهذه مدة تكوين
الدار واتخاذها ثم يصرف عنايته وتدبيره بعد ذلك الى تتميمها من تعليق الابواب ونصب النواوير وتطيين السطوح
وتجصيص الحيطان وتزويق السقوف بالنقوش وما شاكلها من التتميم ثم يبقى بعد ذلك كمال الدار وهو ان تفرش
فيها الفرش وتعلق الستور ويملأ الخزائن من الاثاث ويسكنها رب الدار ويتمتع بها الى حين فهكذا
يجري يا اخي امر تركيب جسد الانسان واقتران النفس معه من يوم مسقط النطفة وتعلق النفس بها الى يوم يموت
وهو ان تفارق النفس الجسد ويدفن الجسد في التراب وهذه المدة هي بمقدار دور واحد من ادوار تلك الاشخاص

الفلكية كما بينا في رسالة الادوار والاكوار **فصل** ولا ينبغي لك يا اخي ان تتوهم او تظن ان هذه الكواكب والافلاك والبروج التي ذكرنا افعالها وتاثيراتها في تركيب جسد الانسان هي الآلات وادوات للباري جل جلاله يخلق بها الانسان بل انما هي الآلات وادوات للنفس الكلية الفلكية وان هذه النفس هي عبد مطيع للباري عز اسمه قد ايدها بالعقل الحي الذي هو من ملائكة المقربين الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض كما ذكره في كتابه على لسان نبيه محمد عليه السلام وستعلم يا اخي حقيقة هذه المراتب اذا انتبهت نفسك من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وارتقيت في المعارف الربانية وارتاضت في العلوم الالهية اذا بعثت يوم القيمة وشاهدت ملكوت رب العالمين ووقفت على جبل الاعراف مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واذ قد فرغنا من ذكر تاثيرات الكواكب في النطفة مجملا ونريد ان نذكر طرفا من تاثيراتها في كل شهر واشتراكها في افعالها اذا كانت بعضها في بيوت بعض وحدودها **فصل** اعلم يا اخي ان الاشخاص الفلكية في الموجودات التي تحت فلك القمر من الحيوان والنبات والمعادن في كل جنس منها تاثيرات فلكية بحسب قبول نوع نوع منها ولها في كل نوع من تلك الاجناس تاثيرات متباينة بحسب قبولها في ازمان مختلفة في طول اعمارها لا يشبه بعضها بعضا ولا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر مثالا واحدا ليكون قياسا على الباقية ونجعل المثال شخصا من اشخاص البشر ونذكر فنون تاثيراتها فيه من يوم مسقط النطفة الى يوم الولادة تسعة اشهر ذكرا مجملا اذ كان شرحها يطول ثم نذكر في فصل آخر فنون تاثيراتها فيه من يوم الولادة الى يوم يموت آخر العمر الطبيعي سنة سنة بقول وجيز ليكون قياسا على سائر المواليد من الكائنات تحت فلك القمر **فصل** اعلم يا اخي ان تاثيرات الكواكب تختلف في الكائنات من جهات شتى تارة منها من جهة اختلاف احوالها في افلاكها من الصعود الى اوجاتها او من جهة النزول من هناك الى الحضيض وتارة من جهة العرض والميل في الجنوب والشمال وتارة من جهة نسبتها الى الشمس من التشريق والتغريب والرجوع والاستقامة والوقوف وتارة من جهة كونها في موازات بيوت بعضها البعض وتارة من جهة اختلاف مسامتتها لبقاع الارض وانحرافها عنها في الاوتاد او ما يليها او ما يزول عنها وتارة من جهة اختلاف الشتاء والصيف والربيع والخريف والليل والنهار وساعاتها واوائل الشهور واواخرها وما شاكل ذلك يعرف اختلاف هذه الاحوال اهل المجسطي واما

اختلاف تاثيراتها

اختلاف تاثيراتها في هذه الاحوال فيعرف اصحاب الاحكام الذين يتكلمون على احكام المواليد واما معرفة كيفية وصول قوى تلك الاشخاص الفلكية الى هذه الاشخاص السفلية فيعلمها الربانيون الناظرون في علم النفس وقد بينا طرفا منها في رسالة افعال الروحانيات **فصل** في بيان كيفية تاثيرات الكواكب اعلم يا اخي بان هذه الاشخاص الفلكية لما كانت موضوعة بعضها من بعض ومن الاركان الاربعة كذلك والثالث نسبة حركاتها في سرعة وابطائها من اجل ذلك اذا عرض لها تلك الحالات المختلفة التي تقدم ذكرها في الفصل الاول اختلفت مناسباتها فعند ذلك تختلف تاثيراتها في الكائنات بحسب اختلاف تلك النسب كما تختلف اصوات الموسيقا ونغمتها عند طول الاوتار وقصرها ودقتها وغلظها وسرعة حركات المضراب وابطائه فتختلف عند ذلك تاثيراتها في نفوس المستمعين بحسب اختلاف طبايعهم وآرائهم واخلاقهم كما بينا طرفا من ذلك في رسالة الموسيقى **فصل** واعلم يا اخي ان الموجودات التي دون فلك القمر كلها موضوعة لقبول تاثيرات الكواكب ولكنها لما كانت جواهر مختلفة اختلف قبول تاثيراتها وهي كثيرة الانواع لا يحصي عددها الا الله جل ثناؤه ولكن يجمعها كلها جنسان جواهر جسمانية وجواهر روحانية فالجسمانية هي اجسام الاركان الاربعة ومولداتها الكائنات عنها من المعادن والنبات والحيوان والجواهر الروحانية هي نفوس الحيوانات اجمع واعلم يا اخي بان قبول تاثيرات الكواكب في هذه الاجسام كثيرة ولا يحصي عددها الا الله تعالى وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الطبيعية وطرفا في رسالة الآثار العلوية وطرفا في رسالة المعادن وطرفا في رسالة النبات وطرفا في رسالة الحيوان وفي رسالة الادوار ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من تاثيراتها مما يختص الانسان اما في مزاج بنية جسده او في طبع اخلاق نفسه كيف تكون تلك التاثيرات ولاي علة تختلف وبخاصة اختلاف النفوس وطباعها فانها من اعجب تاثيرات الكواكب واشرف افعالها وادق اسرارها والطف دلالاتها ونريد ان نشرح طرفا منها ليتضح ما قلنا ويفهم ما وصفنا ولكن نحتاج اولا ان نذكر خواص طباعها واعراض وجدانها ثم نذكر كيفية تاثيراتها وعجائب دلالاتها **فصل** اعلم يا اخي بان كل كوكب في الفلك فان الباري جل جلاله قد جعله لامر ما ولغرض اقتضى فمن زحل هو كوكب الثبات والوقوف خلقه الله عز وجل ليبعث من جرمه القوى الروحانية فتسري في الموجودات لامساك الصور في الهيولى وثباتها وبقائها ودوامها ولولا ذلك اعني وجود زحل وكونه في الفلك لما تماسكت صورة في الهيولى ولا يثبت خلقه في مادة طرفة عين

على النسبة الموسيقية من ثلاثة انواع احدها نسبة اعظام بعضها من بعض والاخر ابعاد ... بعضها عند بعض صح

الاسالت وثابت واضمحلت يعرف صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا العلماء الراسخون في علم الالهيات العارفون
بحقائق الموجودات وكيفية نظام العالم وماهية اسرار الخليقة **فصل** واعلم يا اخي بان زحل هو دليل الشهر الاول
من سقوط النطفة كما وصفنا قبل فاذا كان سليما من المناحس والاحوال المذمومة سلمت تلك النطفة من الآفات العارضة
وهكذا ايضا حكم الحامل لتلك النطفة واذا كان بخلاف ذلك كان بالعكس مثال ذلك انه متى ما كان زحل صاعدا
في فلكه مستقيما في سيره في حد نفسه من البرج والدرجة فان تلك النطفة تكون مرتفعة الى اعلى بطنها خفيفة عليها حملها
سليمة من الاوجاع والاعلال وان كان في حد المشتري كانت فرحانة بحملها حسنة الظن بربها متيقنة للسلامة
والتمام وان كان في حد المريخ كانت هي نشيطة في اعمالها مستعجلة في امورها وان كان في حد الزهرة تكون
المرأة مسرورة بحملها مستبشرة بولادتها وان كان في حد عطارد تكون هي عارفة بوقت حملها حاسبة للايام والشهور
وان كان زحل هابطا في فلكه راجعا في سيره مذموما في احواله يكون الامر بخلاف ما تقدم وصفه ثم يدخل الشهر الثاني
ويصير التدبير للمشتري باذن الله وهو كوكب الاعتدال وعلة صحة المزاج في الكائنات وسبب النظام والترتيب في الموجودات
وهو دليل العقل في الانسان والفهم والتمييز والعلم والروية والفقه والدين والورع والتقى والعدل والانصاف
والعفة والزهد وما شاكلها من الخصال المحمودة في الدين وبالجملة كل خصلة يحتاج اليها صاحب الناموس في وضعه
الشريعة واجراء السنة في الملة وما يحتاج اليه اتباعه وانصاره من الخلفاء والائمة والعلماء والقضاة والفقهاء
والعدول والعباد والزهاد وبالجملة كل من يخدم في الناموس ويعاون فيه من ولاة الامور واحكام الدين والشريعة
فاذا كان المشتري صاعدا في فلكه مستقيما في سيره محمودا في افعاله انبجس في تلك المادة المجتمعة في الرحم وانطبع
في ذلك المزاج وانغرس في تلك الجبلة قبول هذه الخصال المتقدم ذكرها ان قدر الله لها التمام والكمال وان يكن المشتري
في حد نفسه من البرج والدرجة تكون تلك الخصال كلها او اكثرها مصروفة بهمة نفسه الى امور الدين والشريعة واحكام
الناموس ويكون نفسه ملهمة من ربها او يملك من الملائكة فيتكلم بالجملة شبه النبوة ويدعو الناس الى الله تعالى والى
دار الاخرة وان كان المشتري في حد زحل يكون المولود بعيد الغور غامض الفكر يأتي بالعلامات والمعجزات وان كان في حد
المريخ يكون ذلك بالقهر والقوة والغلبة وان يكن في حد الزهرة يكون دعاؤه للناس بالرفق واللين والموعظة
الحسنة وان يكن في حد عطارد يكون ذلك بالكلام والاحتجاج والخصومة والجدال ويكون هذه الخصال كلها او اكثرها

حقا وصوابا

حقا وصوابا ومعقولة جارية على السداد متى كان المشتري معتلا من رب بيته او حده او مثلثه او ممن يشاركه من الكواكب
في تقاسيمه وبيانه وان يكن المشتري غير مقبول في موضعه من ارباب حظوظه تكون تلك الخصال او اكثرها بالحيل والمكر والتمويه
والسحر ومخاريق يعرف صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا اصحاب النجوم الراسخون منهم في العلم وان يكن المشتري في الشهر الثاني هابطا
في فلكه او راجعا في سيره او مذموما في احواله فان ذلك المولود يكون بطيء الذهن قليل الفهم بعيد التعلم من الامور
الا ما يرى او يسمع او يباشره بحواسه مثل البهيمة لا يعرف الا الاكل والشرب والنكاح او ما يتعلق بامر المعاش في الحيوة
الدنيا ويكون عن الآخرة من الغافلين الا ما يتعلم ويقلد ايمانا وتسليما ثم يدخل الشهر الثالث ويصير التدبير
للمريخ وهو ينبوع الحرارة والاسخان والنضج في الكائنات وهو دليل الشجاعة والجسارة والصرامة والنشاط
والتهور والانفة والحمية والبسالة وما شاكلها من الخصال والاخلاق والطباع مما يحتاج اليها قادة الجيوش
واصحاب الحروب ومن يتبعهم ويخدمهم ويعاشرهم وان كان المريخ صاعدا في فلكه مستقيما في سيره محمودا في افعاله انبجس
في تلك المادة في ذلك المزاج وانغرس في تلك الجبلة التهيؤ والقبول لهذه الخصال ان قدر الله تعالى لها التمام والكمال وان
يكن المريخ في حد نفسه من البرج والدرجة تكون تلك الخصال والاخلاق مصروفة اكثرها بهمة نفسه الى القتال
والحروب والمبارزة ومباشرة الاقران وطلب الغلبة بالقهر والانفة من الانقياد للغير والاذعان له وان يكن
المريخ في حد زحل اختلط مزاجاهما واتحدت قوتاهما وتكون تلك الخصال التي من طبع المريخ تظهر من صاحبها بالتثبت
والاناءة والصبر والتوقف وقلة العجلة مع الحقد والغضب والمكر والحيلة والانفة من القرار وان يكن المريخ في
حد المشتري اختلط مزاجاهما واتحدت قوتاهما وتظهر افعال تلك القوى والاخلاق والخصال بعقل وروية ومعرفة
بمواقع الاقدام وطلب العدل والانصاف والكف عن الغدر والظلم وان يكن المريخ في حد الزهرة يختلط مزاجاهما
وتتحد قوتاهما ويكون ذلك الامر باسباب الشهوات وغيرة النساء والحرم والحمية والافتخار والتبختر والمباهات
والتعرض للتلف وان يكن المريخ في حد عطارد تختلط مزاجاهما وتتحد قوتاهما وتظهر تلك الخصال بدهاء ودرب
وفطنة وحزم وخفة وسرعة حركة واصابة تخيل وان يكن المريخ هابطا في فلكه او راجعا في سيره او منحوسا
في احواله كان ذلك المولود جبانا مهينا ذليل النفس صغير الهمة متحملا للذل والهوان كالنساء والمخانيث
والخصيان والصبيان ثم يدخل الشهر الرابع ويصير التدبير للشمس باذن الله وهي النير الاعظم وقلب الفلك

وينبوع النور وفايض الضياء والاشراق ومقر روح العالم المنبثة منه جها قوى النفس الكلية الفلكية السارية
في جميع الموجودات وهي دليل الملك والرياسة في الانسان وكبر النفس وعلو الهمة والعز والسلطان والعظمة والقوة
والقدرة والتدبير والسياسة وبالجملة كل خصلة وخلق يحتاج اليها الملوك والرؤساء واتباعهم في تدبيرهم
وسياساتهم فاذا كانت صاعدة في فلكها او كانت في بيتها او شرفها او حيزها بريئة من المناحس والاحوال المذمومة
انبعث في تلك المادة وانطبع في ذلك المزاج وانغرس في طبع تلك الجملة ان قدر الله تعالى لها التمام والكمال ومحبة الرياسة
وعلو الهمة فان يكن شيء في حد زحل من البروج والدرجة امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود
كبير النفس قوي البنية عالي الهمة ساكن الجاش شديد العزيمة صابرا في الاعمال بعيد الغور متمسكا بما يملك حافظا
لما يعلم ثابت الرأي جازما في الامور وما شاكل ذلك من الاخلاق والطباع وان تكن الشمس في حد المشتري امتزجت
طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود ان قدر الله له التمام متهيئ النفس لقبول خصال الملك والنبوة جميعا
التي هي اشرف الفضائل الانسانية والاخلاق الملكية والمعارف الربانية والعلوم الالهية فان اتفق مولود
ببرج القران او بطالع القران او باحد اوتادهما عند استيناف احد الادوار كان ذلك المولود هو النبي المبعوث
في ذلك الدور والامام للناس في ذلك الزمان واما كيفية دعوته واياته ومعجزاته وكتابه باي امة تكون
والى اي امة من الناس وكيف احكام شريعته ومفروضات سنته وسيرة امته وتصرف احوالهم فشرحها يطول مذكور
منها طرف في كتب القرانات الكبار وادوار الالوف وان تكن الشمس في حد المريخ امتزجت طبيعتاهما واتحدت
قوتاهما فصار طبع المولود واخلاق نفسه ممتزجة من طبيعتهما متهيئة لقبول تاثيراتهما في ايام حيوته وطول عمره
وعلى هذا القياس اذا كانت في حد الزهرة او في حد عطارد امتزجت طبايعهما واتحدت قوتاهما فصارت
نفس المولود متهيئة لقبول تاثيراتهما واخلاقه مركبة وممتزجة من طباعهما وتاثيراتهما ويطول شرحها وهي مذكورة
بعضها في كتب احكام التحاويل يعرف صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا الناظرون في تلك الكتب والباحثون
عن هذا العلم وان تكن الشمس على خلاف ما وصفنا من صلاح احوالها في الفلك او كانت على النسبة الادون
كان المولود صغير الهمة دني النفس قليل القبول للفضائل الانسانية والاخلاق الملكية والمعارف الربانية
والعلوم الالهية ثم يدخل الشهر الخامس ويصير التدبير فيه للزهرة دليل النفس والتصاوير والشكل والبنية

والحسن والزينة



والحسن والزينة والطيبة والشهوات واللذة والسرور والغبطة وبالجملة كل خصلة وفضيلة يزاد الحيوة والبقاء
وطول العمر لها ومن اجلها في الدنيا والاخرة جميعا فان كانت الزهرة صاعدة في فلكها مستقيمة في سيرها
محمودة في افعالها انبعث في تلك المادة باذن الله وانطبع في ذلك المزاج وانغرس في تلك الجملة محبة هذه الخصال
وشهواتها في غاية ونهاية وان كانت هي في وجه من وجوه البرج تكون صورة الجسد بيضاء درية اللون مشربة
حمرة جعدة الشعر جميلة المنظر حسنة العينين حلوة النظر صحيحة الوجه غنجة سوادها اكثر من البياض مكلثمة
الوجه صغيرة الحاجبين مدورة الرأس حسنة العنق دقيقة الشفتين كثيرة اللحم في الخدين قصيرة الاصابع غليظة
الساقين ارتب ربعة القامة رقيقة البشرة اكحلا او اشهلا فان تكن في حد ما ايضا كان المولود مقبول
الجملة خفيف الروح حسن الاخلاق جيد الطبع حسن العشرة جميل المعاملة وان تكن الزهرة في وجه زحل من البرج
والدرجة تكون صورته ادم غليظ الشفتين ضخم العينين جعد الشعر مختلف الاسنان مشقق الرجلين
قوي البنية طيب المنظر احدى عينيه خلاف الاخرى بالصغر او الكبر او اللون او الحركة او الشكل وان تكن
الزهرة ايضا في حد زحل من البرج والدرجة يكون المولود شديد العشق ثابت المودة ذا وفاء وعهد وامانة
قليل الغدر والخيانة ضابطا للنفس صبورا وان كانت هي في وجه المشتري من البرج والدرجة فان بنية الجسد
تكون معتدلة المزاج متناسبة الاعضاء حلو الشمائل ابيض اللون الى السمرة عظيم العينين صغير الخد رجل الشعر
جعد اللحية حسن الهيئة نابية الوجنتين غليظ الادنية معتدل اللحم والقد والقامة نظيف البشرة مهلل الوجه وان تكن
ايضا في حد المشتري من البرج والدرجة يمتزج طبع الزهرة والمشتري وتتحد قوتاهما ويكون المولود خيرا بالطبع حسن الاخلاق
محمود الخصال عادل السيرة حسن العشرة منصفا في المعاملة صادقا في المودة ورعا دينا صحيح الاعتقاد مستقيم المذهب
مثل اخلاق الملائكة وان تكن الزهرة هابطة في فلكها او راجعة في سيرها او مختلفة احوالها نقصت هذه الخصال والفضائل
والمذاهب وقل فيضها وقبولها بحسب اختلاف احوالها ونقص سعاداتها ويطول شرحها وهي مذكورة في كتب الاحكام
في المواليد والتحاويل ثم يدخل الشهر السادس ويصير التدبير لعطارد صاحب العلوم والمعارف والحس والشعور والاداب
والحكم والحركات والصنايع والنطق والبيان والفصاحة والتمييز والفطنة والقراءة والنغمة والرياضيات وهو اخو المشتري
الصغير كما ان الزهرة اخت المريخ والقمر اخو زحل والشمس ابوهم كلهم فان يكن عطارد صاعدا في فلكه مستقيما في سيره

صالحا في احواله انبعث في تلك المادة وانطبع في ذلك المزاج وانغرس في تلك الجملة قبول العلوم والمعارف والنطق والبيان
فان يكن عطارد في حد نفسه من البروج والدرجة صير نفس المولود باذن الله ذكيا وقلبه حييا وذهنه صافيا
وفهمه حادا وخواطره بروقا ومعارفه دقاقا وعلومه بديعة وبيانه فصيحا فان كان في حد زحل امتزج
طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود ان قدر الله له التمام والكمال دقيق النظر في العلوم بعيد الغور في البحث
غائص الفكر في المعارف ثقيل اللسان في البيان عسر العبارة عما في نفسه من المعاني فان يكن عطارد في حد المشتري
صارت همة نفس المولود باذن الله في علم الدين وكلامه واقاويله اكثرها في امر الورع واحكام الشرع ومواعظ
الناموس ووصف العدل وبيان الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر المعاد ووصف احوال الاخرة
والمنقلب بعد الموت عند فراق النفس الجسد الذي هو الغرض الاقصى في رباط الانفس الجزوية بالاجساد
البشرية كما بينا في رسالة البعث والقيمة وان يكن عطارد في حد المريخ تمزج طبيعتهما وتجد قوتاهما وتصير
نفس المولود متهيئة لقبول تاثيراتهما وتكون همة نفسه اكثرها في الكلام في الخصومات والجدال ووصف الحروب
ويكون لسنا متكلما مستعجلا في خطابه سريعا في جوابه كثير الدلل والخطا سريع المراجعة وربما كان شاعرا او خطيبا
او قاضيا او مناظرا مجادلا وان يكن عطارد في حد الزهرة وامتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وصارت
نفس المولود متهيئة لقبول تاثيراتهما واكثر همة نفسه الكلام في وصف محاسن الامور الدنيا ونعت شهواتها ووصف
لذاتها بالاشعار والغناء والالحان والنغمات والايقاعات المرتبة والحركات المنتظمة وان يكن عطارد هابطا
في فلكه او راجعا في مسيره او مذموما في احواله كان المولود سكيتا او اخرس او بليدا او معتوها ثم يدخل الشهر
السابع وينتهي مسير الشمس الى البرج السابع المقابل لموضعها عند مسقط النطفة ويصير التدبير للقمر النير الاصغر
نظير الشمس في المنظر المخالف لها في الجرم المتوسط بين العالمين الاخاذ طبايع الكواكب وفيضها من العالم العلوي الفايض
المؤدي تلك المواهب والخيرات الى العالم السفلي فان يكن القمر عند ذلك صاعدا في فلكه زايدا في نوره سريعا
في مسيره بريا من المناحس انبجس في تلك المادة وانطبع في ذلك المزاج وانغرس في تلك الجملة تلك الفيضات التي
يؤديها القمر من هناك الى هذا العالم وصارت نفس المولود متهيئة لقبول ساير تاثيرات الكواكب بحسب الحال التي عليها
القمر المحنة والقمرين حالاته في كتاب مدخل النجوم وان يكن القمر في بيته او شرفه او في اوجه او مثلثه او وجهه كان



المولود ان قدر الله له التمام والكمال مسعودا في اكثر احواله محمودا في اكثر اموره في الدنيا والاخرة جميعا فان يكن القمر في حد
عطارد امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود ممزوج الطبايع مختلفا متغير الشمائل متلون
الاخلاق متنقلا في الاراء والمذاهب مداخلا في الامور المتشاركة متشابكا في الاسباب الدنياوية قليل
الثبات فيها سريع التغير عنها كثير التنقل منها وان يكن القمر في حد زحل كانت الامور التي وصفنا بالضد
مما ذكرنا وكان المولود في اكثر احواله ثابتا قليل التغير والتنقل عنها الا بعد عسر وشدة وان يكن القمر في حد
الزهرة وكان المولود ذكرا امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان ظاهر المولود عليه شمائل الذكور
وباطنه شمائل الاناث وان كان المولود انثى كان ظاهرها شمائل الاناث وباطنها شمائل الذكران وان يكن
القمر في حد المريخ امتزجت طبيعتاهما واتحدت قوتاهما وكان ظاهر المولود عليه شمايل العامة واخلاق نفسه
مرضية وظاهر احواله عامية ومذاهبه مذاهب الجندية وان يكن القمر في حد المشتري امتزجت طبيعتاهما واتحدت
قوتاهما وكان المولود في اكثر احواله معتدلا بين الطرفين متوسطا في الامور الدنياوية والاخروية جميعا فان قدر
الله له ان يولد في هذا الشهر عاش وتربا وكان له عمر وان بقي الى ان يدخل الشهر الثامن رجع التدبير الى زحل من
الراس ويكون زحل ردي الحال وتدخل الشمس البرج الثامن بيت الموت ويغلب على الجنين برد طبيعة
زحل وسكونه فان ولد في هذا الشهر كان قليل العمر وربما لا يتربا ولا يعيش ثم يدخل الشهر التاسع وتبلغ
الشمس الى البرج التاسع بيت الاسفار والنقلة ويصير التدبير للمشتري من الراس كما سنبين **فصل** فقد تبين
بما ذكرنا ان مكث الجنين في الرحم تسعة اشهر انما هو لكيما تتم البنية وتستكمل الصورة وتفيض عليها قوى
الاشخاص الفلكية ولو امكن تتميمها وتكميلها في يوم واحد لما تركت سبعة اشهر وقد عرف كل عاقل ان من يولد
غير تام البنية ولا كامل الصورة لا ينتفع في هذه الدنيا بنعيمها ولا يتمتع بلذاتها على الكمال والتمام بل يكون
شقيا منغص العيش مبتلى كالزمنى والمفاليج والناقصي الخلقة الغير تامي الصورة فهكذا الحكم والقياس
في دار الاخرة بعد الموت وذلك ان الانسان انما ترك في هذه الدنيا مقدار ما يمكنه تتميم احوال نفسه
مع الجسد كما ذكر ذلك في كتب الفلسفة وتكميل فضائلها بالكون في الدنيا كما ذكر ذلك في الكتب النبوية
فاذا فارقت الجسد عند الموت الذي هو ولادة ثانية انتفعت بالحيوة في الدار الاخرة ويمكنها الصعود

الى ملكوت السموات كما قال المسيح عليه السلام من لا يولد ولادتين لا يلج في ملكوت السموات وقد اوصت الاطباء
الوالدات وامرت النساء الحوامل بالرفق في انفسهن في حركاتهن ومتصرفاتهن ومآكولاتهن ومشروباتهن
في شهواتهن باعتدال وتوسط بلا افراط ولا تقصير كيما تسلم الجنين من الآفات العارضة هناك
ويخرج الطفل سالما الى هذه الدنيا ويتربا ويعيش وينتفع بالحيوة فهكذا ايضا وصية الانبياء وواضعي
النواميس الذين هم اطباء النفوس ونصحوا للامم المبعوثة اليهم فيما فرضوا عليهم في احكام الشرايع والسنن
للناس من اجتناب المحرمات والشهوات الممرضة للنفوس المهلكة لها بالانهماك فيها وتجاوز الحد والمقدار
في تناولها من غير وجهها المحللة لهم كل ذلك كيما يسلم نفوسهم من آفات هذه الدنيا الغدارة المكارة
المهلكة لاولادها بعد تربيتها لهم **فصل** واعلم يا اخي بان الاستغراق في شهوات هذه الدنيا ينسي للانسان
امر الآخرة ويشككه فيها ويويسه منها كما قال قائل هي الدنيا وقد نعموا باخرى وتسويف الظنون مع
السوافي وقال آخر خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم وقال آخر ما جاءنا
احد يخبر انه في جنة مذ مات او في نار واشعارهم كثيرة في مثل هذه الظنون والشكوك والحيرة التي
وقعوا فيها عقوبة لهم لما تركوا وصية ربهم ونصيحة انبيائهم واتباع حكمائهم فيما يدعونهم اليه ويرغبونهم فيه من نعيم
الآخرة ويامرونهم بالزهد في الدنيا وينهونهم عن الغرور بشهواتها وعاجل حلاوتها **فصل**
واعلم يا اخي بان لكل مولود تحت فلك القمر في البر كان او في البحر او في الهواء او في التراب في وقت ولادته
لا بد وان يكون درجة طالعة من المشرق على افق تلك البقعة ولا بد ايضا من ان يكون كوكبا من السبعة السيارة
مستوليا على تلك الدرجة الطالعة يسمى المبتز وهما دليلا المولود وما يتصرف به الاحوال ويجري به الامور
في مستقبل عمره الى تمام سنة شمسية ثم السنة الثانية يصير التدبير لدرجة اخرى مما يتلوها بالطلوع والمستولي
عليها ثم السنة الثالثة للدرجة الثالثة والمبتز عليها وهكذا ابدا على هذا القياس يجري الامر الى آخر العمر
الطبيعي ويتصرف بالمولود في الاحوال ويجري به الامور بحسب حالات تلك الدرجات والمستولين عليها من الكواكب
مذكور ذلك في كتب احكام المواليد بشرح طويل **فصل** واعلم يا اخي بان الله جل ثناؤه قد جعل بواجب حكمته
لكل نوع من الحيوانات عمرا طبيعيا معلوما ولاجله وفناء عمره وقتا معلوما مقدرا لا يتجاوزه ولا يقصر عنه

اذا جرى



اذا جرى على الامر الطبيعي لا يعلم ذلك الا الله فاما العمر الطبيعي الذي قد جعل الله للانسان فمائة وعشرون سنة
كما بينا علته قبل هذا الفصل فاما اعمار بعض الناس الزائدة على هذا المقدار والناقصة عنه فلاسباب
شتى وعلل عدة يطول شرحها ولا يعلم تفصيلها الا الله فنريد ان نتكلم على احوال الانسان في طول عمره
الطبيعي ونصف كيفية مجاري اموره وتصاريف ايامه اذا جرت على الامر الطبيعي منذ يوم ولادته الى تمام خمسة وسبعين
سنة وما يزيد عليه الى تمام مائة وعشرين سنة **فصل** واعلم يا اخي بان لكل مولود من الحيوان ابوين في الفلك كالوالدين في الارض احدهما دليل
عمره يسمى كدخداه اسم فارسي معرب واصله بالفارسية كدخداي اي رب البيت والآخر يسمى هيلاج وهو
ايضا فهلوية معربة واصله هيلا اي ربة البيت فان كانا مسعودين عند ولادته عاش المولود بخير
عمرا طويلا وان كانا منحوسين فبالعكس من ذلك وان كان الكدخداه مسعودا والهيلاج منحوسا كان المولود
طويل العمر فقيرا سيء الحال وان كان الهيلاج مسعودا والكدخداه منحوسا كان المولود حسن الحال غنيا قصير العمر
واما علة قصر العمر عن الامر الطبيعي فهو ان يكون عطية الكدخداه يسيرة فاذا فنيت وبلغت درجة التسيير الى موضع
النحوس وشعاعاتها مات المولود فجأة او باعلال وامراض واسباب شتى لا يعلم احصاءها الا الله الذي
لا يخفى عليه خافية **فصل** اعلم يا اخي بانه متفق بين صناعة اهل التنجيم في احكام المواليد ان منذ يوم الولادة
الى تمام اربع سنين شمسية يكون الطفل في تدبير القمر صاحب النمو والزيادة والنشو ويشركه سائر صاحب ٤
الكواكب في التدبير كل واحد سبع تلك المدة التي تسمى سني التربية فيتصرف الاحوال بالطفل من التربية والنمو والزيادة
والصحة والسلامة والعز والكرامة او الاعلال والامراض والبوس والهوان والالم بحسب ما توجب تلك المدبرات
في هذه السنين مذكور بشرح طويل ذلك في كتب تحاويل سني المواليد ثم يصير في تدبير عطارد ثلثة عشر سنة وهو صاحب ١٢
الحركة والنطق والتعاليم والآداب والتمييز والفهم ويشركه في التدبير سائر الكواكب كل واحد سبع هذه
المدة وكلما انتهى التدبير الى واحد منها ظهر من المولود الاخلاق والافعال المشاكلة لتلك القوى التي انبجت وامتزج
وانغرست في جبلته في الرحم وهو جنين كما يظهر من زهر النبات حبوبها ومن الشجر ثمارها وروايحها والوانها
وطعومها عند بلوغها وتمامها وكمالها ونضجها بحسب ما في طباعها واشباحها ثم يصير المولود في تدبير الزهرة
ثمان سنين وهي صاحبة الحسن والزينة والشهوات واللذة والرغبة في النكاح والحرص على السفاح وما يشاكلها ٢٥

في التدبير ساير الكواكب كل واحدة منها سبع هذه المدة فيظهر من المولود في هذه المدة الرغبة في التزويج والنكاح
وطلب الشهوات والتمتع باللذات ومحبة الزينة والحسن والجمال والحرص على جمع المال واتخاذ المنزل
والدار والدكان والضيعة والبستان والمباهاة والمفاخرة مع الاتراب والاقران باتخاذ الجواري والغلمان
٣٥ والانهماك في الشهوات الى مدة ما ثم يصير في تدبير الشمس صاحب العز والرياسة والتدبير والسياسة عشر سنين
ويظهر من المولود الكدخدائية في المنزل وتربية الاولاد وتاديب الاهل والخدم والغلمان ومحبة الرياسة
على الاهل والجيران ومراعاة امر الاقرباء والاخوان وطلب العز والسلطان والعلو والرفعة والشرف
في المنزلة وما شاكل هذه الخصال والاخلاق والافعال التي تحتاج اليها الملوك والرؤساء وباقي
القرى وساسة الجماعات ويشاركها في التدبير ساير الكواكب كل واحد منها سبع هذه المدة ثم يصير في تدبير
٤٢ المريخ سبع سنين وهو صاحب الحزم والعزم والشجاعة والصرامة والبذل والسخاء والمواهب والعطايا
والاقدام والحمية والانفة والعزة وفي الجملة كل خصلة وخلق وسجية لا بد منها لساسة الامور وقادة
الجيوش ورعاة الجماعات ومدبري الملك والناموس جميعا ويشاركه ساير الكواكب في التدبير كل واحد منها سبع
هذه المدة فيمتزج طبايعها وتتحد قواها وتظهر افعالها منسا كلة لساير الكواكب لا يعلم تفصيلها الا الله
٥٤ والراسخون في العلم النجومي وقليل ما هم ثم يصير المولود في تدبير المشتري اثنا عشر سنة وهو صاحب الدين
والورع والتوبة والندامة والزهد والعبادة والرجوع الى الله بالصوم والصلوة والصدقة والاستغفار
وطلب الاخرة والرغبة فيها والتزود للرحلة من هذه الدار الفانية الى دار القرار الباقية ويشاركه ساير
الكواكب كل واحد منها سبع هذه المدة فيمتزج طبايعها وتتحد قواها وربما ظهرت افعالها متناقضة من اجل القوى
المتضادة وذلك ان الانسان العاقل ربما حصل في هذه المدة متجاذبا بين امرين اثنين متضادين
وذلك ان الزهرة اذا استولت بدلالتها بشركة المريخ على احوال المولود دلت له على الرغبة في الدنيا
والحرص على شهواتها ولذاتها ويزيد المريخ جهالها قوة ونشاطا وعطارد لطفا ورفقا وحيلة وزحل ثباتا
ووقوفا وصبرا والقمر زيادة ونموا والشمس عزا ورفعة وبالضد من هذه كلها المشتري وطباعه وذلك
انه اذا استولى على الانسان العاقل بدلالته بشركة زحل على احوال المولود دله على الزهد في الدنيا

وقلة الرغبة



وقلة الرغبة في شهواتها ولذاتها وشدة الرغبة في الاخرة والحرص على طلبها ويزيده المريخ قوة ونشاطا
في الطلب ويزيده عطارد لطفا ورفقا وحيلة وتزيده الزهرة رغبة واستحسانا وتزيينا ويزيده زحل صبرا
في العبادة وثباتا على التوبة وتزيده الشمس نورا وهداية وكبر نفس وتسليا وتطلعا عن الدنيا الدنية
ويزيده القمر اتباعا واعوانا على ما هو عليه فان اجتهد الانسان وفعل ما رسم له في الشريعة من لزوم احكامها
ومفروضاتها او عمل بما وصف في الفلسفة وصبر عليها مدة ما فنعما قليل يخف عليه كل ما هو فيه من تجاذب
الطبيعتين المتضادتين اذا صار التدبير الى زحل بعد بلوغه احد وخمسين سنة وهو صاحب السكون والهدوء ٦٥
والكسل وخمود نيران الشهوات الجسمانية وذهاب القوى الحيوانية واسترخاء الاعصاب وكلول الالات
الجسدانية ووقوف الحواس عن مباشرة المحسوسات ثم لا يمكن للنفس اظهار الافعال ولا تناول اللذات
فعند ذلك رغبته يقل في هذه الدنيا وطمعه عنها ينقطع وعن المقام في عالم الكون والفساد ثم يجيبه الموت
الطبيعي على التدريج اذا انطفت الحرارة الغريزية من البدن وانسلت الروح الحيوانية من الجسد
كما ينطفئ السراج ويذهب الضوء اذا فني الدهن واحترقت الفتيلة فان كان الانسان قد ادرك
فيما مضى من عمره وتعلم علما من العلوم او ادبا من الاداب او صناعة من الصنايع او تدين بمذهب من الاراء
او عمل عملا من الاعمال وهدى بها الى طريق الاخرة وامر المعاد فانه يرجى لتلك النفس ان تهتدي الى الرجوع الى
عالمها النفساني ومحلها الروحاني واللحوق بابناء جنسها الذين مضوا قبلها وحصلوا هناك وتخلصوا من
دركات عالم الكون والفساد وحريق نيران الالام والاسقام والامراض والجوع والعطش والحر والبرد
والتعب والكد والعناء والفقر ومشقة الاعمال المتعبة والافعال السمجة القبيحة وتخلص من حرارة الحرص والرغبة
في الشهوات المردية والعادات الردية والاخلاق الوحشة والجهالات المتراكمة والاعمال السيئة
وما يلحق اهلها من العداوات والمباغضات فيما بينهم من حسد الجيران وعداوة الاقران وجور السلطان
ووساوس الشيطان ونكبات الزمان والنوايب والحدثان **فصل** فان قال قائل من المنكرين لافعال
الكواكب وتاثيراتها في هذه الكاينات او تفكر متعجب من كيفية انطباع تلك القوى في مزاج الجنين وانغراس
تلك الطباع في جبلته كيف يكون ظهور افعالها بعد الولادة فليعتبر كيفية احوال الزرايعات والمراعي والادوية

والشرابات وكيف يظهر افعال تلك العقاقير والادوية مفردة ومركبة بعد جمعها واختلاطها وتنقيعها وطبخها واتحاد
اجزائها وتاليف قواها وكيف يقصد كل قوة ودواء الى عضو مخصوص وعلة ومرض معروف فتبريها باذن الله تعالى
او فليعتبر احوال اصوات الموسيقار ونغمات الالحان كيف تاتلف وتتحد وتحملها الهواء الى مسامع الاذان ويبلغها
الى صميم الدماغ ويوصل معانيها الى ما في طباع النفوس ثم كيف يظهر بكل حيوان او انسان تاثيرات مختلفة من الفرح
والسرور والضحك او الحزن والبكاء والجبن والبخل والشجاعة والسخاء والنشاط والحركة او النوم والسكون
او ينو كاد شيء قد انساه الدهر والتسلي عن مصيبة قريبة العهد وما شاكل هذه التاثيرات في النفوس من استماع
اصوات الموسيقار ونغمات الالحان مما لا خفاء به على كل عاقل معتبر فاذا خفي على المتفكر كيفية هذه
التاثيرات في النفوس ولا يفهمها فلا ينبغي ان ينكر تاثيرات الكواكب في النفوس من اجل انه لا يفهم معانيها ولا يتصور
كيفيتها لانها اخفى وادق والطف من هذه بكثير **فصل** اعلم يا اخي بان الله جل جلاله قد جعل لكل
قاصد غرضا ما ولغرض كل قاصد نهاية ما وقدر لصاحب كل غرض في قصده طريقة وسطى بين الزيادة والنقصان
فيكون الجنين في الرحم زمانا ما لغرض ما ومكثه ثمانية اشهر طريقة وسطى بين الزيادة والنقصان وهكذا
ايضا كونه في الدنيا زمانا ما هو لغرض ما وعمره الطبيعي الذي جعل للانسان مائة وعشرين سنة طريقة وسطى بين الزيادة
والنقصان فاما الذي يزيد على هذين المقدارين او ينقص عنهما فلعلل واسباب شتى يطول شرحها ولكن ان كنت
تريد ان تعلم لم اذا زاد مكث الجنين على ثمانية اشهر ينقص من عمره الطبيعي الذي هو مائة وعشرون سنة فاعرف الاصل
والزم القانون الذي ذكرنا ان كل كائن او حادث في هذا العالم الذي تحت فلك القمر فان من وقت حدوثه
الى وقت فنائه وبواره من المدة هي مقدار دورة واحدة من ادوار الاشخاص الفلكية كما بينا في رسالة الادوار
والاكوار وقد ذكرنا قبل هذا الفصل بان من وقت مسقط النطفة الى يوم الموت من المدة اذا جرى
مكثه وعمره على الامر الطبيعي هو مقدار دورة واحدة من ادوار الشمس ولذلك ايضا اذا مكث الجنين في الرحم
ثمانية اشهر ثم ولد فالذي يبقى للشمس من المسير الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط النطفة
اربعة ابراج مائة وعشرون درجة فيستانف المولود العمر في الدنيا لكل درجة سنة فان مكث تسعة اشهر فالذي
يبقى لها ثلثة ابراج تسعون درجة فيستانف المولود العمر تسعين سنة وان مكث عشرة اشهر فالذي يبقى لها



برجين ستين درجة فيستانف المولود العمر ستين سنة فقد تبين بهذا المثال وعلى هذا القياس ان كل ما زاد
في المكث نقص من العمر فاما الذي يوجد بالتجربة جنين مكث عشرة اشهر وعاش مائة وعشرين سنة او مكث
تسعة اشهر ومات لاقل من ستين سنة فلعلل واسباب خارجة عن الامر الطبيعي يطول شرحها وعلى هذا المثال والقياس
يجري حكم سعادة المواليد وذلك ان الله جل ثناؤه قد جعل لكل مولود قدرا من السعادة في الدنيا وقسمها قسمين
قسطا جعل منه طول العمر وقسطا رغد العيش فربما زاد لاحد المواليد في عمره ونقص من رغد عيشه وربما زاد
لاخر في رغد عيشه ونقص من عمره فمن اجل هذا نرى كثيرا من سعداء ابناء الدنيا الرغدي العيش يكونون
قصيري الاعمار ونرى اكثر طويلي الاعمار ناقصي رغد العيش كما يحكى في الخبر ان بعض الخلفاء راى شيخا
سقاء في داره فقال له كم تعدم من الخلفاء قال كثيرا فقال له شبه المتعجب ما بالكم طوال الاعمار ونحن قصارها
قال له السقاء لان ارزاقكم تجيئكم مثل افواه القرب وارزاقنا تجيئنا مثل قطر الحب فاستحسن الخليفة قوله
فامر له بجائزة اغناه بها ثم سال عنه بعد ذلك بقليل فقيل قد مات فقال صدق لما جاءه الرزق مثل افواه
القرب قصر عمره وهكذا ايضا الحكم والقياس قد جعل الله لكل انسان حظا من السعادة وقسطا من النعيم
وقسمها قسمين فجعل قسطا في الدنيا وقسطا في الاخرة كما ذكر بقوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وقال
وما ننزله الا بقدر معلوم فمقدار ما ياخذ الانسان حظا من النعيم والتلذذ في الدنيا فبذلك المقدار ينقص حظه
من نعيم الاخرة والى هذا المعنى اشار بقوله جل ثناؤه في عتابه للمترفين في الدنيا اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها وقال من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الاخرة من نصيب وحكى ايضا قول الربانيين العارفين حقيقة ما يقول حين قالوا
لقارون وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
لانهم علموا ان نصيبه من الدنيا هو ما يقدمه لاخرته ولا يتمتع بها كلها في الدنيا وقال الله تعالى وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى الذي ذكرنا فلا تغتر يا اخي
بما ترى من الرجال المترفين في الدنيا وما ينالون من التنعم والتلذذ مع عصيانهم لله تعالى واعراضهم عن الاخرة
وتركهم ذكر المعاد فانه سيفنى كل ما هم فيه من نعيم الدنيا ويحضرون للاخرة ويكونون من فقرائها

وابنا اشقيا بها كما ذكر الله تعالى فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وذلك انهم ظلموا انفسهم باشتغالهم
بدار الدنيا واعراضهم عن الاخرة وبعادهم عنها وتركهم الاستعداد لها ولم ينظروا في خلاص نفوسهم وفكاك رقابهم منها
لاجرم انهم سيعلمون اي منقلب ينقلبون فكفى بهذا تهديدا ووعيدا **فصل** واذ قد تبين بما ذكرنا
ان مكث الجنين في الرحم مدة ما انما هو لان تتم بنية البدن وتستكمل صورة الجسد والغرض من ذلك
ان ينتفع المولود بالحيوة في الدنيا بعد الولادة وتبين ايضا ان مكث الانسان العاقل الذي هو تحت الامر
والنهي اما بموجب العقل او بطريق السمع باوامر النواميس ونواهيه في طول عمره الطبيعي او العرضي مدة ما
انما هو لان تتم فضائل النفس وتستكمل اخلاقها الجميلة ومعارفها الديانية بالتأمل والنظر والبحث
والسعي والاجتهاد في العمل كما ذكر في الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان او بما رسم في الناموس
من الوصايا من الاوامر والنواهي كل ذلك لكيما تستكمل النفس فضائل الملكية فيها والغرض من هذه كلها هو ان يمكنها
وتتهيأ لها الصعود الى عالم الافلاك والدخول في سعة السموات والكون هناك مع ابناء جنسها واهل ملتها
من القرون الماضية الذين مضوا على سنن الديانات النبوية والمنهاجات الفلسفية الحكمية واللحوق بهم في درجاتهم
والمكث هناك متنعمة ملتذة مسرورة فرحانة ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل** واعلم يا اخي بان الله جل جلاله لما علم بان اكثر الناس
لا يعيشون اعمارهم الطبيعية ولا يتركون في الدنيا زمانا طويلا فتتهذب نفوسهم وتستكمل فضائلها فمن اجل هذا
بعث الانبياء وارسل الرسل ووضع النواميس بالوصايا من الاوامر والنواهي بالسنن الزكية والشرايع المرضية
حتى اذا استعملها الناس على ما رسم لهم من السيرة العادلة تمت فضائل نفوسهم وتهذبت اخلاقها وان كانوا
قصيري الاعمار كما ذكر جل ثناؤه فقال ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اخلص لله العبادة اربعين صباحا شرح الله صدره بنوره وفتح قلبه للايمان واطلق لسانه
بالحكمة ولو كان اعجميا اغلف فهذا هو حكم نفوس البالغين الذين هم تحت الامر والنهي فاما حكم نفوس الاطفال
والمجانين فانها تنجو بشفاعة الاباء والامهات والانبياء والرسل وتتخلص بذلك **فصل** واذ قد تبين ذلك
يا اخي ما الغرض من المكث في الرحم مدة ما وما الغرض من المكث في الدنيا مدة ما فبادر الان وتهيأ وتزود

فان خير الزاد

فان خير الزاد التقوى وشد وسطك للرحيل من الدنيا الدنية الفانية الى دار القرار الباقية قبل فناء العمر
وتقارب الاجل فقد اعذر من انذر كما قال الله جل ذكره فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
الكتاب بالحق والميزان يعني العدل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان يقولوا يوم القيمة ما جاءنا من بشير ولا نذير
ولا رسول ولا كتاب وكانت اعمارنا قصارا واجالنا قريبة وفقك الله ايها الاخ للرشاد وجعلك
من صالحي العباد مع اخواننا حيث كانوا في البلاد تمت الرسالة في مسقط النطفة ويتلوه الرسالة الثانية
عشر من القسم الثاني في الطبيعيات في معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير وهي الخامسة والعشرون من رسائل اخوان
الصفا صان الله امدادهم **بسم الله الرحمن الرحيم** الرسالة الثانية عشر من القسم الثاني في الرسايل
الجسمانية الطبيعية وهي الخامسة والعشرون منها في معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير واذ قد فرغنا
من ذكر معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير في رسالة لنا فنريد ان نذكر في هذه الرسالة معنى قولهم ان الانسان
عالم صغير اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الحكماء الاولين لما نظروا الى هذا
العالم الجسماني بابصار عيونهم وشاهدوا ظواهر اموره بحواسهم تفكروا عند ذلك في احواله بعقولهم وتصفحوا تصاريف اشخاص
كلياته ببصائرهم واعتبروا فنون جزئياته برؤيتهم فلم يجدوا جزءا من جميع اجزائه اتم بنية ولا اكمل صورة
ولا بالجملة اشد تشبها به من الانسان وذلك انه لما كان الانسان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحاني
وجد في بنية جسده مثالات لجميع الموجودات التي في العالم الجسماني من عجايب تركيب افلاكه واقسام ابراجه وحركات
كواكبه وترتيب اركان امهاته واختلاف جواهر معادنه وفنون اشكال نباته وغرايب هياكل حيواناته ووجد
ايضا لاصناف الخلايق الروحانيين من الملائكة والجن والانس والشياطين ونفوس ساير الحيوانات وتصرف احوالها
في العالم تشبيها من احوال النفس الانسانية وسريان قواها في بنية الجسد فلما تبين لهم هذه الامور من صورة
الانسان سموه من اجل ذلك عالما صغيرا فنريد ان نذكر من تلك المثالات وتلك التشبيهات طرفا ليكون دليلا
على صحة ما قالوه وبيانا لما وصفوه وليقرب ايضا على المتعلمين فهمها ويسهل على الباحثين تأملها **فصل**
في اعتبار احوال الانسان باحوال الموجودات اعلم ايها الاخ بان الموجودات لما كانت كلها جواهر واعراضا
او مجموعا منهما هيولى وصورا او مركبا منهما كما بينا في رسالة العقل والمعقول وكان الانسان انما هو جملة

كما بينا في رسالة الهيولى وكانت الجواهر والاعراض كلها جسمانية وروحانية

مجموعة من جوهرين مقرونين احدهما احدهما هذا الجسد الجسماني الطويل العريض العميق المدرك بطريق الحواس
والآخر هذه النفس الروحانية العلامة الفعالة المدركة بطريق العقل فلما كان الجسد بنية مؤلفة من اعضاء
مختلفة الاشكال كاليدين والرجلين والرأس والرقبة والظهر والوركين والركبتين والساقين والقدمين
وكانت كل واحدة [منها] ايضا مركبة من اعضاء مختلفة الصور المتشابهة الاجزاء كالعظم والعصب والعروق واللحم
والجلد وامثالها كما بينا في رسالة تركيب الجسد وكانت هي ايضا مكونة من الاخلاط الاربعة التي هي الدم
والبلغم والمرتان وهي ايضا متولدة من الكيموس والكيموس من الغذاء والغذاء من النبات والنبات من الاركان الاربعة
التي هي النار والهواء والماء والارض كما بينا في رسالة النبات وهي ايضا كل واحدة منها مقومة من طبيعتين
من الطبايع الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كما بينا في رسالة الكون والفساد وهي ايضا
كل واحدة منها صورة متممة للجسم وصورة مقومة لشيء آخر من الاجسام الطبيعية كما بينا في رسالة الهيولى
والصورة ولما كانت الهيولى والصورة جوهرين بسيطين روحانيين معقولين مخترعين مبدعين
كما شاء باريهما جل وعز بلا كيف ولا زمان ولا مكان بقوله كن فكان كما بينا في رسالة المبادي العقلية
ولما كان الانسان من حاله ما ترى كما اخبرنا بانه جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحاني صار اذا اعتبر حال
جسده من غرايب تركيب اعضائه وفنون تأليفات مفاصله يشبه كأنه دار لساكنه واذا اعتبر حال نفسه من عجايب
تصرفها في بناء هيكل جسده وسريان قواها في مفاصل بدنه يشبه كأنها ساكن في منزله مع خدمه واهله
وولده ومن وجه آخر اذا اعتبر وجد بنية جسده مع اختلاف اشكال اعضائه واتقان تأليف مفاصل بدنه
يشبه كأنه دكان الصانع وهكذا نفسه من اجل سريان قواها في بنية هيكل جسده وعجايب اظهار افعالها
من اعضاء بدنه وفنون حركاتها من مفاصل جسده يشبه كأنها صانع في الدكان مع تلامذته وغلمانه كما بينا في رسالة
الصنايع العملية ومن وجه آخر اذا اعتبر جسده مع كثرة تأليفات طبقات بنا هيكله وغرايب تركيب مفاصل بدنه
وكثرة اختلاف اشكال عظامه وتشعب فروع عروقها وامتدادها الى اطراف اعضائه وتباين اوعية في عمق
جسده وتصرف قوى النفس يشبه كأنها مدينة مملوة من الصناع اسواقها كما بينا في رسالة تركيب الجسد
ومن وجه آخر اذا اعتبر من اجل تحكم النفس على احوال الجسد وحسن سياستها وسريان قواها وكثرة تصرفها في بنية



هذا الجسد يشبه كأنها ملك في تلك المدينة بجنوده وخدمه وحاشيته كما بينا في رسالة العقل والمعقول ومن وجه آخر
اذا اعتبر حال الجسد وتكوين حال النفس ونشوها مع الجسد يشبه الجسد كالرحم والنفس كالجنين كما بينا في رسالة
نشو الانفس الجزوية وخروجها من القوة الى الفعل ومن وجه آخر اذا اعتبر وجد مثل الجسد كالسفينة
والنفس كالملاح والاعمال كالامتعة كالتجار والدنيا كالبحر والموت كالساحل والدار الآخرة كمدينة
التجار والله الملك المجازي هناك ومن وجه آخر اذا اعتبر وجد الجسد كالدابة والنفس كالراكب والدنيا
كالميدان والعاملين كالسباق و[من] وجه آخر النفس كالحراث والجسد كالمزرعة والاعمال كالحب والثمر
والموت كالحصاد والدار الآخرة كالبيدر كما بينا في رسالة حكمة الموت ومن وجه آخر اذا اعتبر وجد عجيب بنية
الجسد كما ذكر في كتاب التشريح وكثرة ما تستفيد النفس من العلوم بمعاونتها [بمعاونتها] الجسد يشبه مكتبا للعلوم والنفس
كالصبي في المكتب كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ومن وجه آخر اذا اعتبر تركيب الجسد وسريان قوى
النفس فيه وتصرف احوال العلوم فيكأنه دفتر مملو من العلوم ويقال انه مختصر من اللوح المحفوظ وقد ضربت
الحكماء لذلك امثالا كثيرة فنريد ان نذكر منها طرفا رموزا مختصرا بحسب ما يحتمل العقول **فصل** في ان الانسان
مختصر من اللوح المحفوظ ذكر انه كان ملك من الملوك حكيم من الحكماء سيد من السادات وكان له اولاد صغار
محبوبون لديه ومكرمون عليه فاراد ان يؤدبهم ليهذبهم ويرضوهم ليقربهم قبل ايصالهم الى مجلسه لانه لا يليق
بمجالس الملوك الا المهذبون بالآداب والمرتاضون في العلوم والمتخلقون بالاخلاق المعروفون [المبرئون] من العيوب
فرأى من الرأي الصايب ان يبني لهم قصرا على احكم ما يكون من البنيان [والحكمة المتقنة من الحكيم] وافرد لكل واحد منهم فيه مجلسا وكتب
كل علم اراد ان يعلمهم في جوانب ذلك المجلس وصور فيه كل ادب اراد ان يهذبهم ثم اجلسهم في ذلك كل واحد منهم
في المجلس المعد له ووكل بهم الخدم والجواري والغلمان وقال لاولئك الاولاد انظروا الى ما صورت فيه لكم
بين ايديكم واقرأوا ما كتبت فيه من اجلكم وتأملوا ما بينت لكم وتفكروا فيها لتعرفوا معانيها وتصيروا بذلك حكماء
اخيارا فضلاء ابرارا فاوصلكم الى مجلسي فتكونوا من ندمائي مكرمين سعداء منعمين ابدا ما بقيت وبقيتم
معي وكان مما كتب لهم في ذلك المجلس من العلوم ان صور في اعلى قبة المجلس صورة الافلاك وبين كيفية
دورانها والابراج وطلوعها والكواكب وحركاتها واوضح دلائلها واحكامها وصور في صحن المجلس

صورة الارض واقسام الاقاليم وخطط الجبال والبحار والبراري والانهار وبين حدود البلدان والمدن
والمسالك والممالك وكتب في صدر المجالس علم الطب والطبايع وصور الحيوان والنبات والمعادن باجناسها
(واستخصاصها)
وانواعها وبين خواصها ومنافعها ومضارها ثم وكتب في الجانب الاخر علم الدين والملل والشرايع والسنن وبين
الحلال والحرام والحدود والاحكام وكتب في الجانب الاخر السياسة وتدبير المملكة وبين كيفية جباية الخراج
بالكتاب والدواوين وبين ارزاق الجنود وحفظ الرعية والثغور بالجيوش والاعوان فهذه ستة اجناس
من العلوم والاداب يراض بها اولاد الملوك وهذا مثل ضربه الحكماء وذلك ان الملك الحكيم هو الله جل ثناؤه
والاولاد الصغار هي النفس الانسانية والقصر المبني هو الفلك باسره والمجالس الحكمية هي صورة الانسان
والاداب المصورة هي عجيب تركيب جسده والعلوم المكنونة فيه قوى نفسه ومعارفها ونبين هذا فصلا فصلا
(المكتوبة)
فيما بعد ان شاء الله تعالى **فصل** في فضيلة جواهر النفوس اعلم ايها الاخ ان لجواهر النفوس عند الله عز وجل
منزلة وكرامة ليست لجواهر الاجسام وذلك لقرب نسبتها منه وبعد نسبة الاجسام وذلك ان جواهر النفوس
حية بذاتها علامة فعالة وجواهر الاجسام ميتة جاهلة منفعلة وقد بينا في الرسالة التي في المبادي
بان نسبة الموجودات من الباري جل وعز كنسبة العدد من الواحد والعقل كالاثنين والنفس كالثلثة والطبيعة
كالاربعة والهيولى الاولى كالخمسة والجسم كالستة والفلك كالسبعة والاركان كالثمانية والمولدات
كالتسعة ومن وجه اخر نسبة النفس من العقل كنسبة ضوء القمر من نور الشمس ونسبة العقل من الباري جل
جلاله كنسبة نور الشمس من الشمس فكما ان القمر اذا امتلأ بالضوء من نور الشمس حاكى ضوؤه نورها كذلك
النفس اذا قبلت فيض العقل واستتمت فضايلها ازاحت عرفت ذاتها وحقيقة جوهرها وانما يتبين لها فضل
(حاكت افعالها افعال العقل وانما تستتم ونبين لها)
جوهرها اذا هي اعتبرت احوال عالمها التي هي الصورة الانسانية لان الباري سبحانه وتعالى خلق الانسان في
احسن تقويم وصوره في اكمل صورة وجعل صورته مرآة لنفسه لترى فيها صورة العالم الكبير وذلك ان الباري
جل ثناؤه لما اراد ان تطلع النفس الانسانية على خزاين علومه ويشهدها العالم باسره وعلم ان العالم واسع كبير
وليس في طاقة الانسان ان يرى العالم حتى يشاهده كله لقصر عمره ولطول عمر العالم فرأى من الحكمة ان خلق لها
عالما صغيرا مختصرا من العالم الكبير وصور في عالمه الصغير جميع ما في العالم الكبير ومثله بين يديه واشهدها اياه

وكتب في الجانب الاخر علم الصنائع
والحرث وبين كيفية الحرث والنسل
وصور المدن والاسواق وبين
احكام الشرى والبيع والربح والتجارات
م

فقال جل وعز

فقال جل وعز واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا باجمعهم بلى فمن كان منهم شاهدا عالما عارفا حقيقته
كانت شهادتهم حقا ومن كان جاهلا كانت شهادتهم مردودة لانه قال الا من شهد بالحق وهم يعلمون
الا ترى انه لا يقبل الا شهادة اهل العلم الحقيقي كما قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط
واعلم يا اخي ان افتتاح جميع العلوم في معرفة الانسان نفسه ومعرفة الانسان تكون من ثلث جهات احدها
ان يعتبر احوال جسده وتركيب بنيته وما يتعلق به من الصفات خلوا من النفس والاخر اعتبار احوال نفسه وما يوصف
من الصفات خلوا من الجسد والاخر اعتبار حاليهما مقترنين جميعا وما يتعلق على الجملة من الصفات كما ذكرنا في الرسالة
التي في تركيب الجسد طرفا من هذه الاعتبارات ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا اخر **فصل** في كيفية اعتبار
احوال الانسان باحوال الفلك اعلم ايها الاخ ان الباري جل جلاله جعل في تركيب جسد الانسان امثلة واشارات
الى تركيب الافلاك وابراجها والسموات وطبقاتها وجعل سريان قوى نفسه في مفاصل جسده واختلاف اعضائه
كسريان قوى اجناس الملائكة وقبائل الجن والانس والشياطين في اطباق السموات والارضين من اعلى عليين
الى اسفل السافلين **فصل** في مماثلة تركيب جسد الانسان تركيب الافلاك وذلك انه لما كانت الافلاك
تسع طبقات مركبة بعضها جوف بعض كما بينا في الرسالة التي في النجوم وكذلك وجد تركيب جسد الانسان من تسع جواهر
بعضها جوف بعض او ملتف عليه مماثلة لها وهي العظام والمخ واللحم والعروق والدم والعصب والجلد والشعر
والظفر فجعل المخ في جوف العظام مخزونا الى وقت الحاجة اليها ولف العصب على مفاصلها كيما يمسكها فلا تنفصل
وحشى خلل ذلك باللحم صيانة لها ومد في خلل اللحم العروق الواردة والضاربة لحفظها واصلاحها وكسى الكل
بالجلد سترا لها وجمالا وانبت الشعر والظفر من فضل تلك المادة لما لها فصار تركيب الجسد يشبه تركيب
الافلاك لانها تسع طبقات وهذه تسع جواهر وتركب بعضها في جوف بعض وهذه مثل ذلك ولما كان
الفلك مقسوما باثني عشر برجا وجد في بنية الجسد اثني عشر ثقبا مماثلا لها وهي العينان والاذنان والمنخران
والسبيلان والثديان والفم والسرة ولما كانت الابراج ستة منها جنوبية وستة شمالية كذلك
وجدت ثقب التي في الجسد في الجانب الايمن وستة في الجانب الايسر مماثلة لها بالكيفية والكمية جميعا
ولما كان في الفلك سبع كواكب سيارة بها يجري احكام الفلك في الكاينات كذلك وجد في الجسد سبع قوى

فعالة بها يكون صلاح الجسد ولما كانت هذه الكواكب ذوات نفوس واجسام ولها افعال جسمانية في الاجسام
وافعال روحانية في النفوس كذلك وجد في جسد الانسان سبع قوى جسمانية وهي القوة الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة وسبع قوى اخرى روحانية وهي القوة الحاسة
اعني الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والقوة الناطقة والقوة العاقلة فالقوى الحساسة
مناسبة للكواكب الخمسة المتحيرة وذلك ان القوة الناطقة مناسبة للقمر والقوة العاقلة مناسبة للشمس وذلك ان لكل
كوكب من الكواكب الخمسة بيتان في الفلك احدهما في حيز الشمس والاخر في حيز القمر والنيران لكل واحد منهما
بيت بيت كما بينا في الرسالة التي في النجوم كذلك وجد في بنية الجسد لكل واحدة من القوى الحساسة
مجريان احدهما في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر والقوة الباصرة مجراها في العينين والقوة السامعة
مجراها في الاذنين والقوة الشامة مجراها في المنخرين والقوة اللامسة مجراها في اليدين والقوة الذائقة
الشهوانية مجراها في الفم والفرج فالفم بالجانب الايمن اشبه والفرج بالجانب الايسر اشبه واما القوة
الناطقة فمجراها الحلقوم الى اللسان والقوة العاقلة مجراها وسط الدماغ ونسبة القوة الناطقة الى
القوة العاقلة كنسبة القمر الى الشمس وذلك ان القمر يأخذ نوره من الشمس بجريانه في المنازل الثمانية
والعشرين كذلك القوة الناطقة من العقل تاخذ معاني الفاظه بجريانه في الحلقوم فتعبر عنها بثمانية
وعشرين حرفا فنسبة ثمانية وعشرين حرفا للقوة الناطقة كنسبة ثمانية وعشرين منزلا للقمر ولما كان
في الفلك عقدتان وهما الرأس والذنب وهما خفيتا الذات ظاهرتا الافعال وبهما سعادة الكواكب ونحوستها
كذلك وجد في الجسد امران خفيان ظاهرا الافعال بهما صلاح بنية الجسد وصحة افعال النفس وهما صحة
المزاج وسوء المزاج وذلك انه اذا صح مزاج اخلاط الجسد صحت اعضاؤه ومفاصله واستقامت افعال النفس
وجرت على الامر الطبيعي واذا فسد المزاج اضطرب البنية وعوق افعال النفس عن السداد واضر ما يكون
نحوسة العقدتين على النيرين لانهما اوكد الاسباب في كسوفهما كذلك اضر ما يكون سوء المزاج على القوة
الناطقة والقوة العاقلة لانه يعوق عن افعالها اكثر واشد فالعينان في الجسد مناسبان لبيتي المشتري
في الفلك والاذنان في الجسد مناسبان لبيتي عطارد في الفلك والمنخران لبيتي المريخ والثديان لبيتي الزهرة

والفم

والفم لبيت الشمس والسرة كانت باب الغذاء في الرحم قبل الولادة والفم هو باب الغذاء في الدنيا والسبيلان مقابلان لهما
كمقابل بيتي زحل لبيتي النيرين وكما ان في الفلك بروجا فيها حدود ووجوه ودرجات لها اوصاف مختلفة
كذلك في الجسد اعضاء ومفاصل وعروق واعصاب وعظام مختلفة الاوصاف يطول شرحها ومناسبتها بالحدود
الفلك **فصل** في مشابهة تركيب جسد الانسان بالاركان الاربعة ولما كان تحت فلك القمر اربعة اركان
وهي الامهات اعني النار والهواء والماء والارض التي بها قوام الاشياء المولدة التي هي الحيوان والنبات
والمعادن كذلك وجد في بنية الجسد اربعة اعضاء وهي تمام جملة الجسد اولها الرأس ثم الصدر ثم
البطن ثم الجوفان الى اخر قدميه فهذه الاربعة موازية لتلك الاربعة وذلك ان رأسه موازن ركن النار من جهة شعاعات
بصره وحركات حواسه وصدره موازن ركن الهواء من جهة تنفسه واستنشاقه الهواء وبطنه موازن ركن
الماء من جهة الرطوبات التي فيه ومن حقويه الى قدميه موازن ركن الارض من قبل مستقره عليه كما تستقر الثلثة
الاركان الباقية حول الارض وفوقها وكما ان من هذه الاركان الاربعة تتحلل البخارات وتتكون الرياح
والسحاب والامطار والحيوان والنبات والمعادن كذلك من هذه الاعضاء الاربعة تتحلل البخارات
في بدن الانسان مثل ما يخرج المخاط من المنخرين والدموع من العينين والبصاق من الفم والرياح التي تتولد
في الجوف والرطوبات التي تخرج مثل البول والغائط وغيرهما فبنية جسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه
فيها كالمعادن وجوفه كالبحر وامعاؤه كالانهار وعروقه كالجداول ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ومنبته
كالتربة الطيبة وحيث لا ينبت الشعر كالارض السبخة ووجهه كالعمران وظهره كالخراب وقدام وجهه كالمشرق
وخلف ظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب ويسرته كالشمال وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته
كالصواعق وضحكه كضوء النهار وبكاؤه كالمطر وبؤسه وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحيوة
وايام صباه كايام الربيع وايام شبابه كايام الصيف وايام كهولته كايام الخريف وايام شيخوخته كايام
الشتاء وحركاته وافعاله كحركات الكواكب ودورانها وولادته وحضوره كالطالع وموته وغيبوبته
كالغارب واستقامة احواله واموره كاستقامة سير الكواكب وتخلفه وادباره كرجوعها وامراضه واعلاله
كاحتراقاتها وتوقفه وتحيره في الامور كوقوفها وارتفاعه في المنزلة والشرف كارتفاعها في اوجاتها وانحطاطها

في المنزلة والسقوط كهبوطها في حضيضها واجتماعه مع المرأة كاجتماعاتها ومواصلاته كاتصالاتها وانصرافه كانصرافاتها
واشاراته كمناظراتها وكما ان الشمس رأس الكواكب وملكها كذلك في الناس ملوك ورؤسا وكاتصالات الكواكب
بالشمس وبعضها ببعض كذلك اتصالات الناس بالملوك وبعضهم ببعض وكانصرافات الكواكب من الشمس بالقوة وزيادة
النور كذلك انصرافات الناس من الملوك بالولايات والخلع والمراتب وكنسبة المريخ من الشمس كذلك نسبة صاحب
الجيش من الملوك وكنسبة عطارد من الشمس كذلك نسبة الكتاب والوزراء من الملوك وكنسبة المشتري من الشمس كذلك
نسبة القضاة والعلماء من الملوك وكنسبة زحل من الشمس كذلك نسبة الخزان والوكلاء من الملوك وكنسبة الزهرة
من الشمس كذلك نسبة الجواري والمغنيات من الملوك وكذلك نسبة الخوارج من الملوك وذلك ان القمر من الشمس يأخذ
وكنسبة القمر من الشمس
النور من اول الشهر الى ان تقابلها فيحكيها في نورها ويصير كالمماثل لها في هيآتها فهكذا حال الخوارج منهم ثم يخلعون
الطاعة وينابذونهم وايضا ان احوال القمر تشبه احوال امور الدنيا من الحيوان والنبات وغيرهما وذلك ان القمر يبتدئ من اول
الشهر بالزيادة في النور والكمال الى ان يتم في نصف الشهر ثم يأخذ في النقصان والاضمحلال والمحاق الى اخر الشهر
فهكذا حالات اهل الدنيا يبتدئ من اول الامر بالزيادة ولا يزال ينمو وينشو الى ان يتم ويستكمل ثم يأخذ
في الانحطاط والنقصان الى ان يضمحل ويتلاشى

## فصل في تعديد قوى النفس

اعلم ايها الاخ بان
هذا الجسد من كثرة عجائبه وترتيب اعضائه وطرائف تاليف مفاصله شبيه بمدينة والنفس كملك تلك المدينة
وفنون قواها كالجنود والاعوان وافعالهن في اعضاء الجسد واظهار حركاتهن منها كالرعية والخدم
وذلك ان للنفس الانسانية قوى كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكل قوة منها مجرى في عضو من اعضاء
الجسد غير مجرى القوة الاخرى ولكل قوة منها الى النفس نسبة خلاف نسبة الاخرى فنريد ان نذكر
منها طرفا ليكون دليلا على الباقية منها وذلك ان لها خمس قوى حساسة كانهن اصحاب الاخبار وان النفس
قد ولت كل واحدة منها ناحية من مملكتها لتأتيها باخبار من تلك الناحية من غير ان يشركها معها قوة اخرى
بيان ذلك ان القوة السامعة التي مجراها في الاذنين فان النفس قد ولتها ادراك المسموعات وهي
الاصوات والاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية كصوت الرعد والريح والشجر والحجر والحديد والطبل
والزمر والاوتار وما شاكل ذلك والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية كصهيل الفرس ونهيق الحمار

وخوار الثور

وخوار الثور وبالجملة اصوات سائر الحيوانات الغير الناطقة والمنطقية نوعان
دالة وغير دالة فغير دالة كالالحان والضحك والبكاء والصراخ من الانين وغيرها
والدالة هي التي تلفظ بالحروف المعجمة وهي التي تدل على المعاني التي في افكار
النفوس كما بينا في الرسالة التي في المنطق الفلسفي ولكل نوع من هذه الانواع
انواع اخر وتحت تلك الانواع اشخاص لا يعلم عددها الا الله تعالى وان القوة
السامعة هي المتولية لادراكها والمتصرفة فيها باتيان الاخبار عنها الى القوة المتخيلة
التي مسكنها مقدم الدماغ وان نسبة هذه القوة في ادراكها اصواتها وانبائها
اخبارها تشبه صاحب خبر الملك ياتي بالاخبار اليه من نواحي مملكته واما القوة
الباصرة التي مجريها العينان فان النفس قد ولتها ادراك المبصرات وهي تنقسم انواعا
فمنها الانوار والظلم ومنها الالوان وهي السواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة
وما يتولد منها عند التركيب من سائر الالوان ومن المبصرات ايضا المقادير
ذوات الابعاد والاشكال والصور والحركات والسكون وكل نوع من هذه
تحتها انواع وتحت تلك الانواع اشخاص وهي كلها تحت ادراك القوة الباصرة
وهي المتصرفة فيها والمميزة لها وتاتي بالاخبار عنها الى القوة المتخيلة التي
مجريها مقدم الدماغ ونسبة هذه القوة من النفس كنسبة الديدبان او صاحب
بريد الملك ياتي اليه بالاخبار من ناحية من نواحي مملكته واما القوة الشامة
التي مجريها المنخران فان النفس قد ولتها ادراك الروايح والتصرف فيها والتمييز
لها وهي نوعان لذيذة وكريهة فاللذيذة تسمى الطيب والكريهة تسمى النتن
وتحت كل نوع انواع ليست لها اسماء معروفة كاسماء سائر انواع المحسوسات ولكن
القوة الناطقة تنسب كل رايحة منها الى حاملها الذي تفوح منه فيقال

رايحة

رايحة المسك ورايحة الكافور والعود والنرجس وغير ذلك تنسبها الى الذي تفوح
منه وهي كثيرة لا يحصى عددها الا الله تعالى وان القوة السامعة هي المتولية
لادراكها والتصرف فيها باتيان اخبارها الى القوة المتخيلة ونسبتها الى
النفس كنسبة احد اصحاب الاخبار الى الملك مثل ما قلنا في القوة الباصرة والسامعة
واما القوة الذائقة التي مجريها في اللسان فان النفس قد ولتها امر الطعوم والادراك لها
والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض وهي تسعة انواع اولها الحلاوة والملايمة للابدان
والثانية المرارات المنافرة لطبع الانسان ومنها وسايط وهي الحموضة والملوحة
والدسومة والحرافة والعفوصة والقبوضة والعذوبة وكل نوع من هذه تحتها انواع
وتحت كل نوع اشخاص لا يعلم عددها الا الله تعالى وان القوة الذائقة هي متولية
امر هذه الطعوم بادراكها والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض واتيان اخبارها
الى القوة المتخيلة ونسبتها الى النفس كنسبة احد اصحاب الاخبار الى الملك مثل
ما قلنا في امر القوة السامعة والباصرة والشامة واما القوة اللامسة التي
مجريها باليدين اخص فان النفس قد ولتها امر الملموسات وهي عشرة انواع وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واللين والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل
والخفة ولكل من هذه الانواع تحتها انواع كثيرة وتحت تلك الانواع اشخاص لا يعلم
عددها الا الله تعالى وان القوة اللامسة التي باليدين هي المتولية امر هذه الملموسات
بالادراك والتصرف فيها وتمييز بعضها من بعض واتيان اخبارها الى القوة المتخيلة
ونسبتها الى النفس كنسبة احد اخوانها التي تقدم ذكرها واما مثل النفوس مع قواها
هذه الخمسة الحساسة ولاختلاف طرايق محسوساتها وما تحت كل جنس منها
من الانواع والاشخاص المتفننة الاشكال المتباينة الهيئات الخمسة من الانبياء
اولي العزم من الرسل مرسلهم واحد وشرايعهم مختلفة تحت كل شريعة مفروضات

متفننة واحكام متباينة وسنن متغايرة وتحت احكامها امم كثيرة لا يحصى
عددهم الا الله تعالى وكما ان تلك الامم كلهم مرجعهم الى الله تعالى ليفصل بينهم
فيما كانوا فيه يختلفون فهكذا حكم هذه المحسوسات كلها مرجعها الى
النفس الناطقة لتتميز بعضها من بعض وتعرف واحدا واحدا منها بحقايقها
وتحكم عليها وتنزل لها منازلها والله اعلم **فصل** اعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه ان للنفس الانسانية خمس قوى اخر
نسبتهن الى النفس غير نسبة هذه الخمس التي تقدم ذكرها وسريانهن في
اعضاء الجسد خلاف سريان اولئك وافعالهن لا تشبه افعالها وذلك
ان هذه الخمس هي كالشركاء المتعاونين في تناول صور المعلومات
بعضهن من بعض فلا تشبه نسبتهن الى النفس كنسبة الندماء من الملك الذين يحضرون
مجلسه دائما ويطلعون على اسراره ويعينونه في خاصة افعاله وهي القوة
المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ والقوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ
والقوة الحافظة التي مجراها مؤخر الدماغ وواحدة منها نسبتها الى النفس
كنسبة الحاجب والترجمان عن الملك وهي القوة الناطقة المعبرة عن النفس المجيبة
عنها عن معاني ما في فكرها من العلوم والحاجات ومجراها في الحلقوم واللسان وواحدة
منهن نسبتها الى النفس كنسبة الوزير الى الملك المعين له في تدبير مملكته ورعيته وهي
القوة التي بها تظهر النفس الكتابة والصنايع اجمع ومجراها في اليدين والاصابع
فهذه القوى الخمس هي كالمتعاونات فيما بينها ولهن صور المعلومات بيان ذلك
ان القوة المتخيلة اذا تناولت رسوم المحسوسات من القوى الحساسة مما ادركت
واودت اليها فانها تجمعها كلها وتؤديها الى القوة المتفكرة التي مجراها وسط الدماغ
لتحفظها الى وقت الحاجة والتذكار ثم ان القوة الناطقة تتناول تلك الرسوم المحفوظة

وتعبر



وتعبر عنها عند البيان للقوة السامعة من الحاضرين في الوقت ولما كانت الاصوات
لا تمكث في الهواء الا ريثما تاخذ الاسماع حظها ثم تضمحل اقتضت الحكمة الالهية
والعناية بان قيدت تلك الالفاظ بصناعة الكتابة وذلك ان القوة
الصانعة اذا ارادت تقييدها صاغت صورا لها صورا من الخطوط بالقلم
واودعها في وجوه الالواح وبطون الطوامير ليبقى العلم مفيدا او مفيدا فائدة
من الماضيين للغابرين وآثار الاولين للآخرين وخطابا من الحاضرين للغائبين ومثل
هذا هو من جسيم نعم الله تعالى على الانسان كما ذكر في كتابه بقوله تعالى وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والله اعلم **فصل** اعلم بانه اذا فكر الانسان
العاقل الفهم في هذه القوى التي تقدم ذكرها وفي كيفية سريانها الى اعضاء الجسد
وتصرفها في ادراك هذه المحسوسات وتصورها رسوم المعلومات واطلاع
النفس عليها كلها في جميع حالاتها تكون هذه سنا هذه لا من نقصه ود ليلا من ذاته
على ان للنفس الكلية قوى كثيرة منبثة في فضاء الافلاك واطباق السموات
واركان الامهات وفي الحيوان والنبات موكلة بحفظ الخليقة ومرتبة لصلاح
البرية وانهم ملائكة الله تعالى وخدم عباده وصفوته من بريته لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون من غير ان يسمع منهم كلام ولا خطاب فهكذا هذه القوى تتصرف
في حوايج النفس من غير كلام منها ولا خطاب لهن وتبين له ايضا بان الله تعالى عز وجل
مطلع على اسرار جميع العالمين واحوالهم لا يعزب عنه من امورهم مثقال ذرة كما
ان النفس مطلعة على جميع محسوسات حواسها ومعلومات قواها وهي منقادة لامرها
فيما يأتون اليها من اخبار محسوساتها من غير كلام منها لهن ولا خطاب والله تعالى اعلم
**فصل** في اعتبار احوال الانسان بالموجودات التي دون فلك القمر اعلم ان الموجودات
التي تحت فلك القمر نوعان بسيط ومركب فالبسيط هي الاركان الاربعة التي

هي النار والهواء والماء والارض والمركب هي المتولدات اعني الحيوان والنبات
والمعادن فالمعادن اسبق في الكون ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان
ولكل نوع من هذه خاصية قد سبق اليها فخاصية الاركان الاربعة الطبايع
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واستحالة بعضها
الى بعض وخاصية المعادن الكون والفساد وخاصية النبات التغذي
والنمو وخاصية الحيوان الحس والحركة وخاصية الانسان النطق واستخراج
البراهين وخاصية الملائكة ان لا تموت باذن الله تعالى والانسان قد يشارك
هذه الانواع كلها في خواصها وذلك ان له طبع اربع ويقبل الاستحالة و
التغير مثل الاركان الاربعة وله كون وفساد مثل المعادن ويتغذى و
ينمي كالنبات ويحس ويتحرك كالحيوان ويمكنه ان لا يموت كالملائكة كما بينا
في رسالة البعث والنشور والله اعلم **فصل** اعلم يا اخي ان الحيوانات
انواع كثيرة ولكل نوع منها خاصية دون غيره والانسان يشاركها كلها في خواصها
ولكن لها خاصيتان تعمها كلها وهي طلبها المنافع وفرارها من المضار ولكن منها
ما يطلب المنافع بالقهر والغلبة كالسباع ومنها بالبصبصة كالكلاب والسنور
ومنها ما يطلب بالحيلة كالعنكبوت وكل هذه يوجد في الانسان وذلك ان
الملوك والسلاطين يطلبون المنافع بالغلبة والمكدون يطلبون المنافع
بالسؤال والتواضع والصناع والتجار بالحيلة والرفق وكلها تهرب من المضار
والعدو ولكن بعضها يدفع العدو عن نفسه بالقتال والقهر والغلبة كالسباع
وبعضها بالفرار كالارانب والطير وبعضها يدفع بالسلاح والخواص كالقنفذ
والسلحفاة وبعضها يتحصن في الارض كالفار والحيات والهوام وهذه توجد
كلها في الانسان وذلك انه يدفع العدو عن نفسه بالقهر والغلبة فان خاف منه لبس





السلاح فان لم يطقه فر وان لم يقدر على الفرار تحصن بالحصون فربما دفع
الانسان بالحيلة العدو عن نفسه كما احتال الغراب على البوم كما ذكر في كتاب
كليلة ودمنة والله اعلم **فصل** في مشاركة الانسان الكائنات في خواصها
ان لكل نوع من انواع الحيوان خاصية هو مطبوع عليها وكل هذه الخاصية توجد
في الانسان وذلك انه يوجد الانسان شجاعا كالاسد او جبانا كالارانب او سخيا
كالديك او بخيلا كالكلب او عفيفا كالسنفين او فجورا كالغراف او
وحشيا كالنمر او انيسا كالحمام او خبا كالثعلب او سليما كالغنم او
سريعا كالغزال او بطيئا كالدب او عزيزا كالفيل او ذليلا كالجمل او
لصا كالعقعق او تائها كالطاووس او هاديا كالقطاة او ضالا كالنعام
او ماهرا كالنحل او سديدا كالتنين او شموسا كالبغل او اخرس كالحوت
او مهينا كالعنكبوت او حليما كالجمل او حقودا كالجمل او كدودا كالثور
او منطقيا كالعندليب او سخارا كالذئب او حريصا كالخنزير او صبورا كالحمار
او مباركا كالطوطي او مشؤما كالبوم او نفاعا كالنحل او ضرارا
كالفار وبالجملة ما من حيوان ولا نبات ولا معدن ولا ركن ولا فلك
ولا كوكب ولا برج ولا موجود من موجودات له خاصية الا وتلك
الخاصية توجد في الانسان او مثالها لما بينا قبل من كل شيء طرفا و
هذه الاشياء التي ذكرنا في امر الانسان لا توجد في شيء من انواع موجودات
التي في العالم الا في الانسان فمن اجل هذا قالت الحكماء ان الانسان وحده بعد
كل كثرة كما ان الباري جل جلاله وحده قبل كل كثرة ومن اجل ما عددنا من
عجائب تركيب جسد الانسان وغرائب تصاريف نفسه وسائطه من جملة
نفسه من الصنايع والعلوم والاخلاق والاراء والمذاهب والاعمال و

الاقاويل والافعال والاحوال والتاثيرات الجسمانية والروحانية سموها
عالما صغيرا انظر يا اخي الى هذا الهيكل المبني بالحكمة وتامل هذا الكتاب المملوء من
العلوم وتفكر في هذا الصراط المستقيم بين الجنة والنار فلعلك ان
توفق للجواز عليه وتامل هذا الميزان الموضوع بالقسط لعلك تعرف
وزن حسناتك به واحسب حسابك به قبل موتك وفوت راس مالك
فان الجنة من وراء هذا كله واذكر ما نبهك الله به وذكرك اياه بقوله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه فان كنت لا تعلم كيف تقرا هذا الكتاب او كيف تحسب هذا
الحساب او كيف تزن بهذا الميزان او كيف تجوز على الصراط فتعال فارغب
الى مجلس اخوان كرام نصحاء لك واصدقاء لك فضلاء محبين لك
ومتوددين لك ليعرفوك ما انت تنكره ويعلموك بما تنبيك
بنفسك وبراهين من ذاتك ودلائل من جوهرك اذا انتبهت نفسك
من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ونظرت بعين البصيرة كما نظروا وسرت
بسيرتهم العادلة كما ساروا وعملت بسنتهم الحسنة وتفقهت
في شريعتهم العقلية ودخلت الى مذهبهم الروحانية وتخلقت باخلاقهم
الملكية وعرفت آراءهم الصحيحة وتعلمت معلوماتهم الحقيقية وتحيى
بروح الحياة الابدية وتعيش عيش السعداء مخلدا منعما ابدا بنفسك
الباقية الزكية لا بجسدك البالي المستحيل والله تعالى اعلم فصل
اعلم بانه قد جعلت الحكمة الالهية والعناية الربانية اعضاء كل شخص من
الحيوان مناسبا لجملة جسده كما بينا في فصل التشريح ونريد ان نذكر

طرفا

طرفا ها هنا ليتبين تقابل العالم الصغير بالعالم الكبير وذلك ان الانسان لما كان
اكمل الموجودات واتم الكائنات التي تحت فلك القمر وكان جسمه جزوا من
جسم العالم باسره وكان هذا الجزو مناسب الاجزاء بجملته وصارت نفس الانسان
ايضا اشبه النفوس الجزوية بالنفس الكلية التي هي نفس العالم باسره و
صار حكم سريان قوى نفسه وافعالها في بنية جسده مماثلة لسريان قوى
النفس الكلية الفلكية في جميع العالم بيان ذلك لما جعل الباري عز وجل
في الفلك الذي هو جملة العالم سبعة اشخاص فاضلة متحركة مدبرة باذن
الباري تعالى وكان كل واحد منها له جرم فيه روح التي تسمى النفس وكان لكل
لكل واحد منها افعال في العالم مخصوصة غير ما للآخر مذكورة ذلك في كتاب
احكام النجوم فهكذا ايضا جعل الله تعالى في بنية جسد الانسان اعضاء
بنيتها مناسبة لجملة بين بعضها لبعض وجعل لكل عضو منها قوة تختص به
لتظهر بها افعالها في بنية الجسد وفي سائر اطرافه وجعل افعالها مناسبة
لافعال قوى روحانية نبات الكواكب السبعة بيان ذلك ان نسبة
جرم القلب في الجسد كنسبة جرم الشمس في العالم باسره وذلك انه
لما كان مركز جرمها في اوسط الافلاك كما بينا في رسالة السماء والعالم
فهكذا جعل الباري عز وجل جرم القلب في اواسط الجسد وكما ان من جرم
الشمس تنبث النور والشعاع في جميع العالم باسره ومنها تسري قوى
روحانياتها في جميع اجزاء العالم وبها حياة العالم وصلاحه كذلك تنبث
من جرم القلب الحرارة الغريزية وتسري في العروق الضوارب الى سائر اطراف البدن
وبها تكون حياة الجسد وصلاحه فصل وايضا فان نسبة جرم
الطحال في الجسد كنسبة جرم زحل في العالم وذلك ان من جرم زحل تنبث

مع شعاعاته قوى روحانيات وتسرى فى جميع اجزاء العالم وبها تماسك الصور
فى الهيولى وبقاؤها باذن الله تعالى وهكذا ينبث من جرم الطحال قوة
الخلط السوداوى البارد اليابس وتجرى مع الدم فى العروق الواردة
الى سائر اطراف الجسد وبها يكون جمود رطوبة الدم وتماسك اجزائه
يعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا اهل صناعة الطب المبرزون فيها
الراسخون فى العلم وايضاً ان نسبة جرم الكبد فى الجسد كنسبة جرم المشترى
فى العالم وذلك انه ينبث من جرمه مع شعاعاته قوى روحانية وتسرى فى
جميع اجزاء العالم بها يكون نظام العالم وترتيب اجزائه واعتدال اركانه و
مناسبة موجوداتها التى فى العالم على افضل الحالات واكمل الصفات
يعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا الفلاسفة الحكماء والانبياء
عليهم السلام وخلفاؤهم الائمة الذين هم خزان علم الله والامناء على اسراره الراشدون
وايضاً فان نسبة جرم المرارة فى الجسد كنسبة جرم المريخ من العالم وذلك
انه ينبث فى جرم المرارة قوة الخلط الصفراوى فى جرمه مع شعاعه قوى روحانية
تسرى فى جميع اجزاء العالم وبها تكون عرفان الموجودات وبلوغ النهايات
للكائنات فهكذا ينبث من جرم المرارة قوة الخلط الصفراوى وتجرى مع الدم
الى سائر اطراف الجسد وهى الملطفة للاخلاط والمنفذة لها الى اقصى مدى
غاياتها ومنتهى نهاياتها وايضاً فان نسبة جرم المعدة من الجسد كنسبة جرم
الزهرة فى العالم وذلك انه ينبث من جرم الزهرة مع شعاعاتها قوى روحانية
وتسرى فى جميع اجزاء العالم وهى المحرضة للملذة المسرة لجميع الخلائق
الجسمانية والروحانية التى فى العالم وبها يكون زينة الموجودات ومحاسن
الكائنات فى العالم اعنى عالمى الافلاك والامهات جميعاً فهكذا ينبث من جرم



المعدة القوى الشهوانية الطالبة للغذاء الذى هو مادة الجسد وهيولى الاخلاط
وبها يكون حيوة الجسد ولذة العيش وقوام البدن وايضاً ان نسبة
جرم الدماغ من الجسد كنسبة جرم عطارد من العالم وذلك انه ينبث من جرمه
مع شعاعه قوى روحانية وتسرى فى جميع اجزاء العالم وبها يكون الحس والشعور
والعرفان فى جميع الخلائق العالمين جميعاً من الملئكة والجن والانس والشياطين
والحيوانات اجمع فهكذا ينبث من وسط الدماغ قوة بها يكون الحس و
الشعور والذهن والفكر والروية والتميز والمعارف اجمع وايضاً ان نسبة جرم
الرئة من الجسد كنسبة جرم القمر من العالم وذلك انه ينبث من جرم القمر مع شعاعه
قوى روحانية وتسرى فى عالم الاركان تارة وعالم الافلاك تارة كما هو
بين ظاهر وذلك ان جرم القمر نصفه ابداً ممتلى نوراً ونصفه الاخر مظلم وهو
تارة يقبل بوجهه الممتلى نوراً نحو عالم الاركان من اول الشهر وتارة نحو عالم
الافلاك من اخر الشهر يعرف حقيقة صحة ما قلنا اهل المجسطى فهكذا ينبث من جرم
الرئة قوة تجذب الهواء تارة من خارج البدن وترسله الى القلب ومن القلب
تنفذ فى العروق الضوارب الى سائر الجسد وهو الذى يسمى النبض وبها
تكون حيوة الجسد وتارة ترد مثل ذلك الهواء من داخل وبها يكون التنفس
والاصوات والكلام والنغمات اجمع ٥ تمت الرسالة الثامنة عشر
من الطبيعيات وهى الثالثة والعشرون من جملة
احدى وخمسين رسالة بعونه
سبحانه وتعالى

[illegible]



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الثالثة عشر من الفصل الثاني في كيفية نشو الانفس الجزئية في الاجساد البشرية والغرض منها بيان كيفية بلوغ الانسان رتبة الملائكة بعد الموت او قبله وهي الرسالة السادسة والعشرون من رسائل اخوان الصفا

اعلم ان هذا الجسد لهذه النفس في المنازل بمنزلة الرحم من الجنين وذلك ان الجنين اذا استتمت في الرحم بنيته واستكملت هناك صورته وخرج الى هذه الدار تام الخلقة سالم الحواس انتفع بالحيوة الدنيا فيها وتمتع بنعيمها الى وقت معلوم فهكذا تكون حال النفس في الدار الاخرة وذلك ان النفوس الجزئية اذا استتمت ذواتها بالخروج من القوة الى حد الفعل بما تستفيد من العلوم والمعارف بطريق الحواس واستكملت صورتها بما تكتسب من الفضائل بطريق المعقولات والتجارب والرياضات وما تدبر في هذه الدار من السياسات من اصلاح امر المعاش على الطريقة الوسطى وتمهيد امر المعاد على سنن الهدى وتهذيب النفس بالاخلاق الجميلة والاراء الصحيحة والاعمال الصالحة كل ذلك بتوسط هذا الجسد المؤلف من الدم واللحم ثم ان فارقته على بصيرة من امرها وقد عرفت جوهرها وتصورت ذاتها وتبينت امر عالمها ومبدأها ومعادها كارهة للكون مع الجسد بقيت عند ذلك مفارقة للهيولى واستقلت بذاتها واستغنت بجوهرها عن التعلق بالاجساد فعند ذلك ترتقي الى الملاء الاعلى وتدخل في زمرة الملائكة وتشاهد تلك الامور الروحانية وتعاين تلك الصور النورانية التي لا تدرك بالحواس الجسمانية ولا تتصور في الاوهام البشرية كما ذكر في الرموز النبوية ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت



ولاخطر على قلب بشر يعني من النعيم واللذة والسرور والفرح والروح والريحان كما ذكر تعالى من وصف نعيم الجنان وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون

**فصل** واذا لم تستتم خلقة اعني خلقة الجنين في الرحم ولا استكملت هناك صورته او يعرض له عارض من النقص والاعوجاج في عضو من الاعضاء فانه لا ينتفع بالحيوة في هذه الدار على التمام ولا يكمل له نعيمها كالعميان والخرس والطرش والزمنى والمفالج واشباههم فهكذا يكون حال النفوس الجزئية عند مفارقتها الاجساد البشرية وذلك ان النفوس الجزئية اذا لم تستتم بالعلوم والمعارف فانها ما دامت مرتبطة بالاجساد البشرية متهيئة لادراك المحسوسات ولا تستكمل صورتها بمعرفة حقائق الاشياء ما دام لها العقل والتمييز والروية ولا هي تهذبت بالاخلاق الجميلة ما دام يمكنها الاجتهاد والعزيمة ولا هي قومت اعوجاجها من الاراء الفاسدة ولا زكت منها اعمالها السيئة وانقلبتها اعمالها القبيحة فانها عند مفارقتها الجسد لا تنتفع بجوهرها ولا تستقل بذاتها ولا يمكنها النهوض من ثقل اوزارها ولا تعرج الى ملكوت السماء ولا تشاهد الدخول في زمر الملائكة وتغلق دونها ابواب السماء وتفوتها ذلك الروح والريحان كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فانه لا يليق بها ذلك المكان الشريف ما دامت النفوس مذمومة بصفات الصفات غير مهذبة بالاخلاق الجميلة كما لا يليق بالعميان والزمنى والجهال دخول مجالس الملوك ومنادمتهم فاذا فاتها ذلك المكان الشريف بقيت في الهواء تهوي دون السماء وتجرها شياطينها التي تعلو عليها من الشهوات الجسمانية والاراء الفاسدة والاهتمام بالامور الهيولانية راجعة الى قعر الاجسام المدلهمة ولبس الطبيعة الجسمانية وفي فسخه واسر الطبيعة وتوقعها امواج الشهوات المحرقة المردية الى الاودية الهاوية حيث لا انيس هناك وتجرها الشياطين كما تجر العميان والزمنى متجانبا من طرقات الناس كما ذكر بقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم

وقال وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم

كل كفار عنيد فيصيبها عند ذلك وهج الاثير تارة وبرد الزمهرير تارة ووحشة الظلمات والعذاب
الاليم الى ان تقوم الساعة يكون ذلك حالها كما ذكر الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
كل ذلك لشدة شوقها الى الشهوات الجسمانية التي قد اعتادتها وقد فارقتها وليس يحصل لها
اللذات الروحانية فقد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين **فصل** اعلم ان العلم والحكمة
للنفس كتناول الطعام والشراب للجسد وذلك ان الجسد بتناول الطعام والشراب الذي هو غذاؤها
لينشأ صغيرها وينمو ناقصها ويسمن مهزولها ويقوى ضعيفها ويكسو رونقا وجمالا ويبلغها
الى اقصى مدى غاياتها ويتم محاسنها وفضائلها بالطعام والشراب الذي هو غذاؤها ومادتها
فهكذا ايضا حالات النفس مماثلة لحالات الجسد في تصاريفها لاقتران ما بينهما في كون الحيوانات
وذلك ان النفس الجزوية تتصور بالعلوم جواهرها وتبني بالحكمة ذواتها وتفيء بالمعارف صورها وتقوى
بالرياضيات فكرها وتنير بالاداب خواطرها وتتسع لقبول الصورة المجردة الروحانية عقولها وتعلو
الى سنيات الامور العالية الخالدة همتها وتشتد بالبلوغ الى اقصى مدى غاياتها عن مادتها
من الترقي في المراتب العالية بالنظر في العلوم الالهية والسلوك في المذاهب الربانية والتعبد بالاحكام
في الامور الشرعية والتفلسف على المذاهب السقراطية والتصوف والتزهد والترهب على المنهاج
المسيحي والتعلق بالدين الحنفي وهو التشبه بجوهرها الكلي ولحوقها بعالمها العلوي
والتوسل الى علتها الاولى والاعتصام بحبل عصمته وابتغاء مرضاته وطلب الزلفى لديه والاتحاد
بابناء جنسها في عالمها الروحاني ومحلها النوراني في دارها الحيواني كما قال تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا كانت الدار هي الحيوان فما ظنك باهل الدار كيف
يكون وصفهم ونعتهم الا كما اشار اليه مرموزا فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر
واعلم ان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واجتهدت والقت عن ذاتها
القشور الجسمانية والغشاوات الجرمانية والعادات الطبيعية والاخلاق السيئة
السبعية





والاراء الفاسدة الجاهلة وصفت عن درن الشهوات الهيولانية استبان عند ذلك جوهرها
واضاء ذاتها واشرق نورها واحتد بصرها وابصرت تلك الصور الروحانية وعاينت تلك
الجواهر النورانية الخالدة وشاهدت تلك الامور الخفية والاسرار المكنونة التي لا يدرك بالحواس
الجسمانية فاذا عاينت تلك الامور الحقيقية تعلقت بها تعلق العاشق بالمعشوق والتزمها التزام الحبيب
بالمحبوب واتحدت بها اتحاد النور بالنور فيبقى معها ببقائها وتدوم بدوامها وتفرح بروحها
وريحانها وتسر ببهجتها وتتروح بروحها وريحانيتها وتلتذ بلذاتها التي يعجز المنطوق
عن العبارة عنها ويقصر الاوهام عن التصور لها بكنه صفاتها كما ذكر خالقها تبارك وتعالى
ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **فصل** اعلم انه اذا خرج الجنين من الرحم سالما من الافات
العارضة صحيح الجوهر وقوي بدن الطفل واشتدت اركانه وانبسطت قوى النفس في الجسد واشتدت
الحواس فوافت المحسوسات وادركتها على هيئاتها ثم اوردت رسومها الى القوة المتخيلة التي هي
في مقدم الدماغ ودفعتها المتخيلة الى القوة المفكرة التي في وسط الدماغ ثم اذا غابت المحسوسات عن مشاهدة
الحواس لها بقيت تلك الرسوم مصورة في فكر النفس فاذا تاملتها النفس وميزتها بعقلها
فليست تجد شيئا سوى صور تلك المحسوسات منتزعة من هيولاها ومصورة في جوهر النفس
فيكون جوهر النفس لتلك الرسوم المصورة في ذاتها كالهيولى لها وتلك الرسوم فيها كالصورة
وهكذا ايضا حكم حال المعقولات في النفس وذلك انها ليست شيئا سوى صور الاجناس
والانواع انتزعتها النفس بقوتها المفكرة وصورتها في ذاتها وحملتها كما تحمل الهواء
صور المحسوسات وذلك ان الهواء يحمل الاصوات والنغمات المختلفة ويؤديها الى المسامع ويحمل ايضا
اليها الروايح المختلفة ايضا ويؤديها الى المشام بهيئاتها لا يتغير منها شيء الابدا ولا يعرض
لها لان الهواء جسم لطيف روحاني حافظ للصور وهكذا ايضا الضياء يحمل الالوان
والاشكال ويؤديها الى الابصار لا يختلط بعضها ببعض باصباغها فهكذا ايضا النفس

تقبل صور المعلومات من المحسوسات والمعقولات جميعا في ذاتها وتصورها بفكرها وتحفظها
بالقوة الحافظة من غير ان يختلط بعضها ببعض لان جوهر النفس اشد روحانية من جوهر
الهواء وجوهر الضياء جميعا **فصل** اعلم انه كما يعرض للاجساد امراض واعلال تخرجها من الاعتدال
وتميل بها عن صحة المزاج وتخرجها عن حال الاعتدال حتى يسقمها ولا تنتفع بالحيوة في هذه الدار
ولا يتمتع بنعيمها على التمام ولا يتهيأ لها ان يعيش عيشا هنيئا على الكمال فهكذا تعرض للنفوس
الجزوية الحيوانية امراض واعلال يخرجها عن الاعتدال والطريق الوسطى والصحة والحق والصراط السوي
والهدى وتميل بالافساد عن قصد سنن الرشاد حتى لا ينتفع بالحيوة في الاولى ولا ينال السعادة في الاخرى
وان امراضها واعلالها اربعة انواع وهي الجهالات المتراكمة والاخلاق الردية والاراء الفاسدة
والاعمال السيئة وهذه كلها يعرض للنفوس الجزوية البشرية لشدة ميلها الى الشهوات الجسمانية
التي هي بين ادم خامدة يتوقد على الافئدة بانواع الغموم والهموم المحرقة ولشدة غرورها باللذات
الجسمانية التي هي استراحات من الالام الطبيعية الى الموذيات الهيولانية واعلم ان لمرض النفوس
علاجات وطب يداوى بها كما ان لمرض الاجسام البشرية طب يعالج به وعناصر يستعمل فيها وعقاقير
يداوى بها ولها كتب وضعتها الحكماء والفلاسفة موصوف فيها علاجها فهكذا ايضا لمرض النفوس
ولطبها كتب جاءت بها الانبياء عليهم السلام مذكور فيها علاجاتها وهو الاقتداء بسنة الناموس
واجتناب المحارم والانتهاء عن المنهيات والاخذ بالسنة الحسنة والسير بسيرة العادلة واللزوم
بطلب المعارف والتخلق بالاخلاق الجميلة كل يوم لسنة الهدى على الطريقة الوسطى في طلب معيشة الحيوة
الدنيا والسعي بالاعمال الصالحة في طلب النعيم الاخرة ومداواة النفوس المريضة بالتذكار لها امر مبدائها
وما قد نسيته في امر معادها بضروب الامثال بالوعد والوعيد في جزيل الثواب والمدح والثناء
لمن تاب واناب لعلكم تذكرون والوعيد والزجر والتهديد والحمية لمن ابى وخالف واصر
واستكبر لعلهم يرجعون **فصل** واعلم بانه كما ذكر في كتب الطب اصل تركيب الاجساد
ومزاج اخلاطها واسباب امراضها وكيفية مداواتها هكذا ذكر في كتب طب النفوس التي



جاءت بها الانبياء بدو كون العالم وسبب عصيان النفوس التي هي مرضها وسقوطها عن مراتبها
التي هي مراتبها الاولى وكيفية مداواتها التي هي التوبة والندم والانابة بالتذكار لها ما قد نسيت
لعلهم يذكرون ويرجعون كما ذكر الله فقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
ينزع عنهما لباسهما وقال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وقال لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
**فصل** اعلم ان طائفة من الناس العقلاء قد مالوا وانحرفوا عن الحق والديانات النبوية
الى الاراء الفلسفية وذلك لقصور فهمهم عن البلوغ الى فهم المعاني التي اشارت اليها الانبياء
في رموزاتهم وعجزهم عن ادراك حقايق تلك الامور التي القت اليهم الملائكة من الوحي
والانباء والالهام والتائيد وانما قبلت الانبياء عليهم السلام الوحي من الملائكة لصفاء جوهر
نفوسهم ومجانسة ارواحهم بارواحهم لا بقياسات منطقية ولا رياضات فلسفية **فصل**
واعلم بان من سنة الناموس والادب الحسن تناول الطعام الذي هو غذاء الجسد
بثلث اصابع فهذه السنة كانها اشارة من واضع الناموس كانها اشارة وتنبيه لها
وحث على انه واجب طلب العلم من ثلثة طرق لان العلم غذاء للنفس كما ان الطعام غذاء
للجسد واحوال النفس مماثلة لاحوال الجسد لشدة اقتران ما بينهما فاحد الطرق التي تنال بها النفوس العلوم
الفكرة التي بها تدرك النفس المعقولات ومن هذا الطريق اخذت الانبياء عليهم السلام الوحي
من الملائكة والطريق الاخر السمع الذي به تنال النفس معاني اللغات وما يدل على الاصوات
من اخبار الغائبات والاخر طريق البصر الذي به شاهد النفس الموجودات الحاضرات
فهذه الثلثة يجب ان يتناول النفس بها العلوم نبهنا الله تعالى عليها فقال وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وذم من لا ينتفع بهذا النعيم فقال لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك

كالانعام بل هم اضل وقال صم بكم عمى فهم لا يعقلون معانى المعقولات والمسموعات
والمبصرات وليس يريد بهذا القول انهم لا يسمعون الاصوات ولا يبصرون الالوان ولا يفهمون
امر المعاش بل اغاذتهم انهم لا يعقلون امر المعاد لانه قال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وهم عن الاخرة هم غافلون **فصل** اعلم ان العلم قنية النفس كما ان المال قنية الجسد لان
المال يراد لصلاح امر الجسد والعلم يراد لصلاح امر النفس فمن لم ينل العلم من هذه الطرقات
الثلثة الا من طريق واحد فمثله كمثل المريض الذى ليس له من مالها الا الثلث لان المريض
واقف بين رجا الحيوة وخوف الموت وهذا مثل اهل التقليد الذين لا يعرفون امر الدين الا
من طريق السمع فهم موقوفون بين الشك واليقين والشك مرض فى النفس واليقين صحتها
فهم ليس لهم من العلم الا الثلث من اجل مرض نفوسهم **فصل** واعلم ان السائلين اثنان
سائل يسئل حاجة من عرض الدنيا لصلاح الجسد المستحيل الفانى وسائل يسئل مسئلة
من العلم لخلاص النفس من ظلمة الجهل او لصلاح الدين وامر المعاد وطلب نعيم الاخرة الباقية
وهكذا المجالس اثنان مجلس للاكل والشرب والتنعم باللذات الجسمانية من نبات الارض ولحوم
الحيوان لصلاح هذا الجسد المستحيل الفانى ومجلس للعلم والحكمة والسماع واللذات الروحانية
من نعيم الاخرة الباقية للنفوس الخالدة التى لا تبيد جواهرها ولا تفنى لذاتها ولا ينقطع
سرورها **فصل** واعلم بان كل ما يؤكل من الطعام والشراب يتبين النقصان فى مال صاحب المائدة
واذا اكل قدر ما بلغ الاكل من الشبع والرى فان زاد على ذلك صارت اللذة الما واذا
مكثت تلك الماكولات المشتهيات فى المعدة ساعة واستمرت واخذت الاعضا كل واحد
قسطها من الغذاء تغير ما بقى ونتن ويحتاج الى اخراجها وصارت اللذة الما وسقما
واما مجلس العلم والحكمة والسماع فليس يحصل منها الا لذات روحانية من نعيم الاخرة **فصل**
ولا ينقص من علم العالم وان كثر المتعلمون والسامعون لانها من كنوز الاخرة واعلم
بان ليس فى كثرة الاكل والشرب افتخار لانه يحتاج من الاكل والشرب الى مقدار ما يسكن





الم الجوع والعطش واذا سكن ذلك فسواء ان يكون سكونهما بالوان الطعام
والشراب او بكسرة من خبز الشعير كما قال المسيح للحواريين ان اكل خبز الشعير وشراب القراح صح
اليوم فى الدنيا كفاية لمن يريد ان يدخل الفردوس غدا **فصل** اعلم بان الافتخار والتنافس
ينبغى ان يكون فى اقتناء الفضائل الحكمية وفنون العلوم والاستقصاء والاستبصار بالايات والدلالات
على علم معرفة حقائق الاشياء والتفلسف والتاله والتزهد والتعبد والتصوف ولزوم مذهب
الربانيين والمتهاونين بامر الجسد والاهتمام بامر النفس والحرص على خلاصها من ظلمة الجهالة
واستنقاذها من بحر الهيولى وعتقها من اسر الطبيعة والخروج من قعر الاجساد
والصعود الى عالم الارواح والدخول فى زمر الملائكة كما ذكر الله عز وجل اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعنى روح المؤمن وقال كلا ان كتاب الابرار لفى عليين يعنى النفس الابرار لفى عليين صح
وما ادريك ما عليون وقال حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **فصل** واعلم بان الانفس الجزوية يتفضل
بعضها من بعض باحدى هذه الخصال الاربعة احدها معارفها التى استفادت
بكونها مع الجسد والاخرى اخلاقها التى اعتادت والثالث اراؤها التى اعتقدت
والرابع اعمالها التى اكتسبت فاذا كانت النفس كثيرة المعارف والعلوم حسنة الاخلاق
صحيحة الاراء اعتقاداتها صالحة الاعمال خيرتها اكتسبتها هذه الخصال الجميلة
صورا جميلة صحيحة وحسنة بهية بهجة روحانية فاذا فارقت الجسد واستقلت بذاتها و
استغنت بجوهرها من التعلق بالاجسام وانفصلت عن الهيولى وانجلت عنها صدأ
الطبيعة ابصرت عند ذلك ذاتها وترائت لها صورتها وعاينت جمالها واشرقت
بنورها وتهللت ببهجتها وحسنها ورونقها فرات كل ما عملت من خير محضرا وكلما الحظت
ذاتها وابصرت جمالها ازدادت فرحا وسرورا ولذة فذلك هو جزاؤها ونعيمها

وجنتها لا يفارقها ابدا كما ذكر الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
وأما اذا كانت اعمالها سيئة جائرة وآراؤها فاسدة واخلاقها ردية ومعارفها باطلة
اكتسبتها هذه الخصال صورة قبيحة سمجة وحشة وهي لا تحس بها ما دامت مربوطة بالجسد
مشغولة بالمحسوسات مستروحة الى بهجة الطبيعة وزينة الهيولى حتى اذا جاءتها سكرة الموت التي
هي مفارقة النفس الجسد وفارقته على تلك الحال على رغم انفها وبطلت الآلات الحواس التي بها كانت
تنال اللذات الجسمانية وبقيت فارغة نظرت عند ذلك الى ذاتها فرأت ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء محضرا بصورة قبيحة سمجة وحشة واغتمت وحزنت واستوحشت
وألمها ذلك وودت ان لو كان بينها وبينه امدا بعيدا وبقيت على تلك الحال موثقة معذبة
من ذاتها وذلك جزاؤها واليم عذابها وجحيمها وعقابها كما قال النبي صلوات الله عليه
انما هي اعمالكم ترد اليكم • تمت الرسالة الثالثة عشر من الفصل الثاني بحمد الله وقوته

وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله

ونعم الوكيل •

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الرابعة عشر في بيان طاقة الانسان في المعارف الى حد ومبلغه في العلوم الى اي
غاية ينتهي والغرض منها هو التنبيه على معرفة بارئه وقصده نحوه ولقائه وهي السابعة
والعشرون من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم اعلم ان الله تعالى لما خلق
جسد آدم ابي البشر من التراب وصوره واحكم تقويم بدنه في احسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه
صار ذلك الجسد الترابي بتلك الروح الشريفة حيا عالما قادرا ثم فضله بما علمه
من الاسماء على بعض الملائكة لا عليهم كلهم وامرهم بالسجود له من اجل تلك الروح الشريفة
التي نفخ فيه لا من اجل الجسد الترابي وابليس اللعين لما نظر الى الجسد الترابي

ولم يعرف



ولم يعرف ولم ير تلك الروح الشريفة قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار
خير من التراب لأن النار جسم مضيء متحرك والتراب جسم مظلم ساكن فكان هذا منه
قياسا خطأ لأن السجود لم يكن للجسد الترابي بل لتلك الروح الشريفة واعلم بان الانسان
انما يأكل ويشرب وينام من اجل الجسد ويحس ويتحرك ويعلم ويتكلم بالنفس يعني الروح وان العلم غذاء
للنفس وحيوة لها كما ان الطعام والشراب غذاء للجسد وحيوة له واعلم بان علم الانسان بالاشياء
بعضه طبيعي غريزي مثل ما تدركه الحواس ومثل ما في اوائل العقول وبعضه تعليمي مكتسب مثل
الرياضيات والآداب وما يأتي به الناموس فمن الناس من لا يرغب في التعليم بل يتكلم على ما يدركه الحس
او ما في اوائل العقول ومنهم من يرغب في التعليم والتأديب لكن من الناس من لا يقبل من العلم
ما لا يتصور في نفسه او يقوم عليه برهان هندسي او منطقي ومنهم طائفة لا يقبل الا ما يدل
عليه قول الشارع وطائفة لا يقبل الا برواية او خبر ومنهم طائفة لا يقبل الا بالاحتجاج والجدل
ومنهم من يرضى بالتقليد ويقنع بذلك وينبغي لنا ان نبين مبلغ قوة الانسان في ادراك المعلومات
والمحسوسات الى اي نهاية هي حدها وطاقته في معرفة حقائق الاشياء الى اي حد ينتهي لأن
في الناس طائفة من العقلاء لما تفكروا في حدث العالم وبحثوا عن العلة الموجبة لكونه بعد ان لم
يكن لم يعرفوها ولم يتصور في عقولهم بدو كون العالم الجسماني فدعاهم جهلهم عند ذلك الى القول
بقدم العالم ومنهم من قد لاح له شيء غير ما قد لاح للآخر فاختلفوا في اقاويلهم في حدث
العالم والعلة الموجبة لكونه بحسب ما لاح لواحد واحد منهم ونحن قد بينا في رسالة لنا
في المبادي العقلية ما تلك العلة فاعرفها من هناك فصل واعلم بان من تفكر في كيفية حدث
العالم وعلة حدوثه بعد ان لم يكن ويريد ان يعرفها او يتصور كيف كان ذلك وهو
جاهل لا يعرف كيفية تركيب جسده ولا يتفكر في بنية هيكله ولا يدري كيف كان بدو كونه
وذاته ولا يعلم ماهية جوهر نفسه ولا كيفية ارتباطها بجسده ولا لأي علة ربطت به
بعد ان لم تكن مربوطة ولا لأي علة تفارق الجسد في آخر العمر عند انقضاء الاجل ولا يدري

يدري

التي تذهب اذا فارقت الجسد ولا من اين جاءت قبل ذلك وهو يريد ان يعرف بدو كون العالم
وكيفية حدوثه وما تلك العلة الموجبة لكونه مع جهله بما ذكرنا من هذه الاشيا التي هي اقرب الى فهمه
واسهل للتعلم وامكن لتصوره فمثله كمثل من لا يطيق حمل مائة رطل وهو يتكلف حمل الف رطل
او كمثل من لا يقدر على المشي وهو يريد ان يعدو او كمثل من لا يبصر بين يديه اذا اخرجها وهو يريد
ان يرى ما وراء الحجاب فصل واعلم انه اذا اعتبر احوال الانسان ومجاري اموره وجد معتدلا
في جميع الامور متوسطا بين ذلك من ذلك حال جثته فانه متوسط بين الصغر والكبر وهو لا صغير
جدا ولا كبير مفرطا وهكذا حال بقائه لا طويل العمر ولا قصير المدة فيها وهكذا حال وجوده
فلا هو متقدم الوجود على الاشيا ولا متاخر عنها لان من الموجودات ما هو اقدم وجودا منه
كالاركان والافلاك ومنها ما هو متاخر عنه كالموجودات الصناعية وهكذا حال مكانه متوسط
فلا هو في الطرف الاقصى من العالم ولا هو في المركز سواء وهكذا حال رتبته في الشرف والدناءة متوسط
لان من الموجودات ما هو اشرف منه كالملائكة المقربين ومنه ما هو ادون منه كالبهايم وهكذا
حاله في القوة والضعف متوسط فلا هو قوي متين ولا ضعيف مهين لان من الحيوان ما هو اقوى
منه كالاسد ومنها ما هو اضعف منه كالحيوانات الصغار وهكذا حاله في العلم والجهل متوسط
فلا هو راسخ في العلم كالملائكة ولا هو جاهل مهمل كالبهايم وهكذا حال معلوماته متوسطة الا
بين الطرفين وذلك ان الانسان غير محيط بالاشيا المفرطة الكثيرة كتضاعف العدد الكثير ولا هو
مدرك الاشيا القليلة كالجزو الذي لا يتجزى والتي في جذر العشرة وما شاكله وهكذا حال
قدرته على الموزونات فانه لا يمكنها وزنها الا المتوسط منها بين الثقيل المفرطة كالجبال وبين
الخفيف النزر كالذرة وهكذا حال قدرته على مساحة الابعاد والمقادير لا يقدر على مساحتها
الا المتوسط منها فيما بين الواسع المفرط السعة كالبراري والبحار وبين الضيق اللطيف كجحر الابرة
وجرم الخردلة وهكذا حال قوة حواسه على ادراك المحسوسات ولا يحس منها الا المتوسطات
بين الطرفين وذلك ان قوة البصر لا تقوى على ادراك الالوان في الظلمة الظلماء ولا يطيق

على ادراكها



على ادراكها في النور الباهر كالنظر الى عين الشمس نصف النهار في يوم صيف وهكذا قوة
السمع لا يطيق استماع الصاعقة لشدتها وجلالتها ولا يقوى ايضا على ادراك دبيب النمل
لخفائها وخمولها وهكذا قوة الذوق والقوة الشامة والقوة اللامسة لا يقوى على ادراك
محسوساتها الا المتوسطات منها بين الطرفين وذلك ان الحر المفرط والبرد المفرط يفسدان المزاج ويخرجانه
عن الاعتدال وهكذا الطعم المفرط وهكذا الرايحة المفرطة يفسدان الات الحواس ويغيران المزاج
والاحساس انما يكون باعتدال المزاج وقد بينا علتها في رسالة لنا كيف ادراك الحواس لمحسوساتها
واحدا واحدا فاعرفه من هناك وهكذا قوة علم الانسان ومعرفته بالامور الماضية واخبار
الماضين مع الزمان البعيد لا يمكنه علمها الا ما قرب كونه من زمانه مثل معرفتنا باباينا واجدادنا
القريبين منا ومثل علمنا باخبار بني اسرائيل وما كان بعد الطوفان او قبل ذلك الى ادم
فاما ما كان قبل ادم من اخبار الملائكة وقصة الجان الذين كانوا يفسدون في الارض قبل
خلق ادم فليس للبشر به علم ولا لهم سبيل الى معرفتها الا من طريق الوحي عن الملائكة تسليما
وهكذا علم الانسان بالامور الاتية في الزمان المستقبل لا يمكنه معرفتها والاستدلال على كونها
بدلايل النجوم الا ما يكون قريب الكون مثل استدلال المنجمين بالقرانات التي تكون في كل عشرين سنة
مرة وفي كل مايتي واربعين سنة مرة او في كل تسعماية وستين مرة فاما القرانات التي تكون في كل ثلثة
الاف وثمان مائة سنة مرة او في كل سبعة الاف سنة مرة فليس الى معرفة الاستدلال بها على الكاينات
سبيل لبعدها من الزمان المستقبل وهكذا قوة عقل الانسان متوسطة لا يقوى على تصور الاشيا
المعقولة الا ما كان متوسطا بين الطرفين من الجلالة والخفا وذلك ان من الاشيا المعقولة
ما لا يمكن عقل الانسانية على ادراكه واحاطة العلم به لجلالته وشدة ظهوره وبيانه ووضوحه
مثل جلالة الباري تعالى فانه لا يقوى عقل الانسانية على ادراكه واحاطة العلم بماهية ذاته لجلالته
وشدة ظهوره لا لخفا ذاته وشدة كتمانه ومثل عجز الانسان عن تصور صورة العالم بكليته
لشدة كبره وظهوره لا من الصغر وخفائه ومثل عجزه ايضا عن ادراك الصور المجردة

عن الهيولى لشدة صفائها ونقاوتها ونفوذها فى الاشياء للخفائها ودقتها ومن الاشيا ما لا يمكن
ادراكها وتصورها لخفائها ودقتها وصغرها مثل الجزو الذى لا يتجزى ومثل الهيولى الاولى
المجردة من الصور والكيفيات ومثل عجزه ايضا عن معرفة كيفية تصور تكوين الجنين فى الرحم
وخلقة الفرخ فى جوف البيضة والحب فى الغلاف والثمر فى الاكمام واعلم ان هذه الاشياء
تدرك حسا مفروغا من صنعتها فى وقت تكوينها فالحس لا يدركها والوهم لا يتصورها
فمن يريد ان يعلم كيفية حدث العالم وعلة كونه فينبغى ان يتفكر اولا فى هذه الاشيا فيعلمها ويتصور
كيفية حدوثها ثم بعد ذلك يتفكر فى كيفية حدث العالم وعلة كونه فمن ادعى انه يعرف ذلك فليخبرنا
عن صورة العالم كيف هو على ما هو عليه الآن لان حواسه هو فى يباشرها ويشاهدها ودع ما كان
ومضى من الزمان الماضى لا تسأله عنه لنسيانه عن ذلك والذى يكون فى الزمان المستقبل كيف
يكون فليخبرنا عن شىء واحد وهو الاثر الذى فى وجه القمر ما هو والناس يشاهدونه دائما ودع
ما لا يشاهدونه من كون العالم او فليخبرنا عن المجرة ما هى فانا لم نر ولم نجد الى وقتنا هذا احدا
من الحكماء قد قال فيها قولا مرضيا او فليخبرنا عن كثرة الكواكب او علة ابعادها ومقاديرها او
اعظامها وحركاتها وما هى عليه الان ما العلة او فليخبرنا عن علة اختلاف اجناس المعادن
واشكال النبات وهياكل الحيوانات بما هى عليه الآن ما العلة فى ذلك **فصل** واعلم بانه ليس
الى معرفة علل هذه الاشيا وصول الا ان يوخذ عن الانبيا عليهم السلام تقليدا كما اخذوهم من الملائكة
تسليما واعلم بان نسبة علم البشر الى علم الملائكة ومعرفتها باحوالها كنسبة علم حيوان البحر
الى حيوان البر ومعرفتها بامورها وكعلم حيوان البر الى علم البشر ومعرفتهم باموره وذلك
ان حيوان الماء لها حس وحركة وتمييز فيما يتصرف فيه من طلب غذائها ومصالحها ومنافعها
والهرب من عدوها ومضارها وعرفانها ذكرانها واناثها وابنا جنسها واما احساسها
باحوال حيوان البر ومعرفتها باموره فليس لها الى معرفة ذلك الاشى يسير وهكذا علم البشر
باحوال الملائكة ومعرفتهم بامور الذين هم فى فضا الافلاك وطبقات السموات فليس لهم بها علم

وهكذا احساس حيوان البر باحوال البشر ومعرفتها باموال الناس فليس لها الى معرفة ذلك الاشى يسير





الا شىء يسير وهكذا احوال الملائكة فى مراتبها ومقاماتها متفاوتة متباينة الاول فالاول والاشرف
فالاشرف وفوق كل ذى علم عليم والى ربك المنتهى كما اخبر الله عز وجل عن احوال الملائكة فى مراتبها
ومقاماتها فقال قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون
وقال حكاية عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقال
وما يعلم جنود ربك الا هو وما هى الا ذكرى للبشر يعنى اجناس الملائكة وقبايل الجن والانس
والحيوان اجمع واعلم بان علم جميع الخلايق بالنسبة الى علم الله تعالى ما هو الا كالجزو اليسير كما ذكر الله تعالى
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يعنى
علم الله وقال ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء ونحن قد جعلنا هذه الرسالة تنبيها للاخوان
على نهاية مبلغ طاقة الانسان فى العلوم والمعارف وتوبيخا لاقوام جهال يعارضون العلماء بالكلام
والجدل ويسئلونهم عن علل اشيا ليس فى طاقة الانسان معرفتها وهم قد تركوا البحث عن اشيا
واجبة عليهم تعلمها والبحث عنها ثم لا يسئلون عنها ولا يفكرون فيها **فصل** واعلم بانه
ليس من علم ولا عمل ولا تجارب الا وبين اهلها فيها منازعة وخلاف فمن ذلك الخلاف الذى
بين العلماء فى حدث العالم وقدمه وهما طائفتان الفلسفية والشرعية والانبيا عليهم السلام
كلهم يرون ويعتقدون ان عالم الاجسام محدث لا شك فيه وهكذا يرى بعض الفلاسفة
الفضلاء الراسخون فى العلم واما المتفلسفة الناقصة الرتبة فى العلوم فمتمسكون فيما يقولون متحيرون
فيما يزعمون من قدم العالم وهكذا حكم كثير من اتباع الانبيا عليهم السلام والمقرون بما خبرت به
فانهم شاكون ايضا فيما يتقلدون ويتحيرون فيما يعتقدون فاعيذك بالله ايها الاخ الفاضل ان تكون منهم لانهم
ما مثلهم فى هذه المسئلة وما يختلفون فيها الا كمثل اولئك الصبيان الاغبيا البله الجهلاء
وذلك انه كان رجلا حكيما له اولاد صغار وكان منهم جماعة اذكيا فهما نجباء وكان منهم
جماعة اغبياء بله جهلاء فنظر اولئك الاخوة يوما فى بعض خزائن ابيهم فوجدوها مملوة
من الحلاوات المختلفة الطعوم والالوان والروائح والاشكال العجيبة فتناولوها وتفكروا فيها

فمتمسكون به

[illegible]

نوقع فى افكارهم انا نرى من عمل هذه العجائب ومن صور هذه الاشكال ومن صنع هذه
الالوان فمن كان منهم ذكيا فطنا ذهنا نجيبا علم بانه على الصانع الحكيم ومن كان منهم غبيا
ابله ساهيا خفى عليه ذلك وانغلق ثم تفكر الذين عرفوا انه صنعة الحكيم اترى من اى شىء عملها
وباى شىء صورها فمن كان منهم اذكى وافهم علم بانه من شىء اخر عملها اترى كيف عملها ولم صورها
بهذه الاشكال فمن كان منهم اذكى وافهم وانجب عقل ذلك وتصورها وتحقق واستغنى عن سؤاله
لم وكيف ومن كان منهم دون هذه فى المرتبة خفى عليه وقصر فهمه عنه وتوقف يتفكر ويتردى فى ذلك
ثم عند ذلك سالوا اخوة لهم بالغين عقلاء من عمل هذه الحلاوات فاجابوهم بان عملها الحلوانى
فقالوا من الحلوانى فقالوا صانع حكيم فمنهم من فهم وعقل وصدقهم ومنهم من عمى قلبه لغباوته فكذب
وانكر اذ لم ير الحلوانى قبل ذلك ولا يسمع بذكره ثم سال اولئك الاخوة الصغار اخوتهم الكبار البالغين
العقلاء الا ترى من اى شىء عمل الحلوانى هذه العجايب فاجابوهم بانه عمل من السكر والدهن والنشا
فمنهم من صدقهم اذ كان موفقا مؤيدا هاديا رشيدا ومنهم من كذب وانكر اذ لم ير هذه
الاشياء عيانا ولم يعرفها عقلا ثم قالوا ارنا منها شيئا فقالوا لم يبق الصانع منها شيئا بل استعملها
كلها فمنهم من صدقهم اذ كان موفقا ومنهم من كذب وانكر ولم يرشد ثم انهم سالوهم كيف
عمل الحلوانى هذه فقالوا بنا الدكان واوقد النار ونصب الطنجير وصب الدهن فيه وطرح فيه
السكر وحركها باسطام وحركها وعقدها بالنشا فمن كان منهم اذكى فهما تصورها بجودة
ذكائه وحسن رويته وقريحة قلبه وصفا جوهر نفسه وضيا نور عقله ومنهم من عميت عليهم
الانبا اذ لم يكن له ذكاء ولا لنور عقله ضياء ولا القلب صفاء ثم ان اولئك الاخوة تذاكروا فيما بينهم وصاروا
فرقا يتجادلون فيما بينهم فى هذه المسائل ويتنازعون ويتخاصمون وثبت بينهم نيران الفتنة
والبغضاء ثم ان والدهم الشفيق رق لهم ورحمهم لما راى ما وقعوا فيه من المحنة والبلوى
فامر بعض اخوانهم العقلاء المستبصرين ان يكونوا قضاة وعدولا بينهم ويفصلوا الحكم
بينهم بارفق ما يقدرون عليه اذا سالوهم اخوتهم او تحاكموا اليهم فيما فيه يختلفون

فطان من



فكان من جواب اولئك الاخوة القضاة فاذا اسئلوا من عمل هذه الحلاوات والعجايب اجابوا
اخوتهم بانها من عمل ابيهم فسكنت نفوس اولئك الاخوة الصغار الى قولهم لان معرفتهم
بابيهم اقرب الى فهمهم من معرفتهم بالحلوانى واذا سالوهم من اى شىء عمل قالوا من شىء لا تعرفونه
فسكنت نفوسهم الى قوله اكثر من سكونهم الى قول من اجاب انه عمل من السكر والشيرج والنشا
لان الصبيان قد تبين لهم بان اشيا كثيرة ما راوها بعد ولا عرفوها واذا سالوهم كيف عملها
وكيف صورها قالوا كما شا فكان هذا الجواب اسكن لنفوسهم من قول من طول فيه الخطب
وقال كيت وكيت وفعل وصنع فهذا مثل اختلاف العلما فى حدث العالم وقدمه والسائلين
لهم واخوة المجيبين عنه فمثل العالم بما فيه من العجائب وطرف اجناس الموجودات وغرائبه وصنوف
صنايع المصنوعات كمثل تلك الخزانة المملوة من الحلاوات ومثل السائلين عن حدث العالم وكيفيته
وصنعته وعن هيولاه وصانعها كمثل سوال اولئك الاخوة الصغار الضعفاء العقول القليلى
الفهم ومثل اولئك الاخوة العقلاء الذين سئلوا فاجابوا بشرح طويل فاوقعوا الخلاف بين الاخوة
كمثل الفلاسفة فى اجوبتهم عن كيفية حدث العالم والهيولى والصورة والعنصر والطبيعة وما شاكلها
من الالفاظ الغريبة المعانى البعيدة التصور ومثل اولئك الاخوة القضاة العدول فى اجوبتهم كمثل
الانبيا عليهم السلام وخلفائهم ومثل ذلك الاب الشفيق الاب البر الرؤف كمثل البارى عز وجل
الباعث الانبيا ليكونوا قضاة بين خلقه فيما يختلفون فيه من هذه المسائل ويجيبون بحسب
ما يليق بعقولهم ومبلغ افهامهم واعلم بانا قد اخبرنا عن علة حدث العالم وبينا كيفية
صنعته وماهية هيولاه وصورته فى رسالة المبادى العقلية مثل ما ذكرت الفلاسفة الفضلا
الموحدون منهم القائلون بحدث العالم ولكن يحتاج الناظر فيها والسائل عن هذه المسائل
ان يكون له نفسا ذكية وفهما دقيقا وقوة روية وجودة تصور روحانية كما كانت لهم فمن لم يكن له
ما وصفنا فينبغى ان يقنع بما قالت الفلاسفة باجمعها ان العالم معلول وعلته البارى تعالى
وبما قالت الانبيا عليهم السلام ان العالم باسره مخلوق وان الله تبارك وتعالى هو خالقه ومبدعه

ومخترعه فان لم يعقل ما قالت الفلاسفة ولم يقبل ما اخبرت الانبيا ولم يثق بعقولهم ولم يسكن
الى حكمهم ولم يطمئن الى قولهم ويتكل على ما تخيله القوة الوهمية فلا ينبغى له ايضا ان يثق بحكمها ولا
ان يسكن الى تخيلها لانها قوة تخيل ما لا حقيقة له وما لا حقيقة له فلا يوثق به ولا يحكم بصحته كما لا
يثق بالقوة الباصرة اذا اريك لون شىء لون الطعام ان تحكم على حقيقته الا بعد ما تستعين بالقوة
الشامة فان عرفت حقيقته والا استعنت بالقوة الذائقة فهكذا ينبغى لك اذا اشكلت فى مسئلة
مشكلة ان لا تثق بنفسك دون ان تستشير فيها برأى اخوانك الفضلا كما تستعين فى امور
الدنيا اذا لم ينهض بشىء منها باخوانك وجيرانك واصدقائك الفضلا الكرام فهكذا يجب ان يكون
فى معالم امر الدين وطلب الاخرة وفقك الله وايانا للرشاد وجعلنا من اهل السداد فهدانا
الى خير الطرق والتزود للمعاد **فصل** اعلم بان الحكماء الاولين قد تكلمت بفنون من العلوم
وضروب من الاداب وغرائب من الحكم كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل فمنها ما تكلم
قوم فى تركيب الافلاك واحكام النجوم وتكلموا ايضا فى الطب والصنايع والكائنات التى
تحت فلك القمر وقوم من العلماء الشرعيين ينكرون من ذلك اكثره اما لقصور فهمهم عما وصفت
القوم او لترك همم النظر فيها واشتغالهم بعلم الشرع واحكامه او لعناد بينهما وكذلك ايضا ان اكثر
من ينظر الى الفلسفة من المبتدئين فيها والمتوسطين من بينهم يتهاونون بامر الناموس
واحكام الشريعة ويزرون باهله ويأنفون من الدخول تحت احكامه الا خوفا وكرها
من قوة الملك الذى هو اخ النبوة كل ذلك لقصور فهم الفريقين جميعا عن معرفة حقايق
الاشياء المذكورة الموجودة ولقلة علمهم ايضا باسباب الكائنات ولما كان من مذهب اخواننا
الفضلاء الكرام النظر فيهما جميعا والكشف عن حقايق اسرارهما اعنى الفلسفة والنبوة جميعا
وكان هذا العلم بحرا واسعا وميدانا طويلا واحتجنا ان نتكلم فيهما دعت الضرورة الى عمل
هذه الرسائل التى هى احدى وخمسون والكلام فيها باوجز ما يكون وايراد النكت التى هى اللب
ولا يفهم ذلك الا بامثال نضربها ليقرب من فهم المبتدئين بالنظر فى العلوم ويسهل لهم تصور الحقايق



للمتأملين **فصل** اعلم بان الفلسفة والنبوة كلتاهما امران الهيان يتفقان فى الغرض
المقصود منهما الذى هو الاصل ويختلفان فى الفروع وذلك ان الغرض الاقصى من الفلسفة
هو ما قيل فى حدها انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية كما بينا فى رسائلنا وعمدتها
اربع خصائل اوليها معرفة حقائق الموجودات والثانية اعتقاد الاراء الصحيحة والثالثة
التخلق بالاخلاق الجميلة والسجايا الحميدة والرابعة الاعمال الزكية والافعال الحسنة
والغرض من هذه الخصال هو تهذيب النفس والترقى من حال النقص الى التمام والخروج
من حد القوة الى الفعل والظهور لتنال بذلك البقاء والدوام والخلود فى النعيم مع ابناء جنسها
من الملائكة وهكذا الغرض من النبوة والناموس هو تهذيب النفس الانسانية واصلاحها
وتخليصها من جهنم عالم الكون والفساد وايصالها الى الجنة ونعيم اهلها فى فسحة
عالم الافلاك وسعة السموات والتنعم من ذلك الروح والريحان المذكور فى القرآن
فهذا هو الاتفاق عليهما والمقصود بهما من الفلسفة والنبوة جميعا واما اختلافهما فى الطرق
المؤدية اليهما فمن اجل الطبايع المختلفة والامراض المتغايرة التى عرضت للنفوس واختلفت
موضوعات النواميس وسنن مفروضات الشرايع كما اختلف عقاقير الاطباء وعلاجاتها بحسب
اختلاف الامراض العارضة للاجساد من الالام والاوجاع ومثال اخر فى اختلاف سنن الديانات
الديانات النبوية والفلسفية وفنون مفروضات النواميس والمقصد واحد كاختلاف
طرقات القاصدين نحو بيت الله الحرام وتوجههم شطره بحسب مواضع بلدانهم ومواقفهم
من البيت شرقا وغربا وجنوبا وشمالا كما بينا فى رسالة جغرافيا **فصل** اعلم بان الموجودات
كلها نوعان كلية وجزئية فالموجودات الكليات دائمة الوجود والبقاء لانها ابتدئت فى الترتيب
من اشرفها واتمها الى ادونها وانقصها كما بينا فى رسالة المبادى العقلية والموجودات الجزئية دائمة
فى الكون متوجهة نحو التمام لانها تبتدى من انقص الوجود متوجهة الى اتم الوجود ومن ادون الاحوال
مترقية الى اشرفها **فصل** اعلم بان الانسان هو من الامور الجزئية وهو مجموع من جوهرين

احدهما هذا الجسد الجسمانى والاخر هذه النفس الروحانية وانقص حالات جسده ابتداؤه
من النطفة متوجها الى ان يصير رجلا جلدا وانقص حالات نفسه وادونها ان يكون ساذجة
لا تعلم شيئا كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا يعلمون شيئا واتم حالاتها
ان تخرج كل ما فى قوتها من الفضائل الى الفعل وهو ان يصير الانسان مؤمنا تقيا حقا عالما
ربانيا فيلسوفا حكيما كما قال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال علم الانسان
ما لم يعلم وقال كونوا ربانيين ● فصل اعلم ان كل فعل متقن فمن فاعل حكيم فى اوليه
العقل وكل فاعل حكيم فله فى فعله غرض ما والغرض هو غاية تسبق اليها النفس فاذا
بلغ الفاعل الى ذلك قطع الفعل ودوران الافلاك فعل متقن ففاعله اذا حكيم فله اذا فى ادارة
الافلاك غرض ما فاذا كان قد بلغ الى غرضه فسبيله ان يقطع الفعل ليقف الفلك عن الدوران
فصل الذ ما ياكل الانسان العسل وانعم ما يلبسه الابريسم فان كان الفاعل لهما هى الدود والزنابير
فاذا اصغر الاجسام اكرمها فعلا وقد قام البرهان بان الجسم لا فعل له البتة فصل تمام الزرع
والشجر فى اخراج الحب والثمر وغايتها الحصاد والصرام والغرض منهما ما هو بعد ذلك
وتمام الحيوان الادراك وغايته النتاج وحصاده الموت فالغرض من الحيوان اذن بعد الموت
والحب ان لم يتم ولم يستحكم قبل حصاد الزرع لا ينتفع به بعد الحصاد وكذلك الثمر اذا لم
ينضج وينعقد قبل اخراجها لم ينتفع بها فيما يراد منها فهكذا حكم النفس الانسانية اذا هى لم تتم
بالمعارف الحقيقية صورتها ولم يستتم بالاخلاق الجميلة جوهرها ولا بالاراء الصحيحة
عقلها ولا بالاعمال الزكية ذاتها لا ينتفع بها فى الدنيا بعد مفارقة الجسد بجوهرها ولا يستقل
بذاتها ولا يلتذ بالنعيم فى الاخرة على التمام والكمال كما ان الجنين اذا لم يستتم فى الرحم خلقته
ولم يستكمل هناك صورته لا ينتفع بالحيوة الدنيا فهكذا حكم النفوس لان موت الجسد ولادة النفس
كما ان الطلق ولادة الجنين نفعنا الله واياكم بفضله ورحمته تمت الرسالة والحمد لله
والصلوة على نبيه محمد واله وتتلوه الرسالة السابعة والعشرون وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة الخامسة عشر من الفصل الثانى وهى**
**الثامنة والعشرون** من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم فى ماهية حكمة الموت
والحيوة وما الحكمة فى وجودهما فى عالم الكون والفساد والغرض منها هى البيان عن علة رباط
النفس الناطقة بالاجساد البشرية الى وقت الموت والاستهانة بالموت وازالة الخوف منه
واليقين ببقائها بعد الموت الذى هو مفارقة الجسد ● اعلم بان افتتاح جميع العلوم الحقيقية
معرفة الانسان نفسه ولما كان الانسان هو جملة مجموعة من جوهرين متباينين واعراض تحلها
احدهما الجسد الجسمانى والاخر النفس الروحانى كما بينا فى الرسالة التى ذكرنا فيها ان
الانسان عالم صغير وكان جوهر النفس اشرف من جوهر الجسد صار علم الانسان بجوهر النفس
واحوالها اشرف من العلم بجوهر الجسد واحواله وقد بينا ماهية الجسم وصفاته المخصوصة به
فى رسالة الهيولى ورسالة الحاس والمحسوس فنريد ههنا ان نتكلم فى علم النفس واحوالها
ولما كان علم الانسان ومباحثته بالمعلومات من سبعة اوجه كما بينا فى رسالة الصنايع العلمية
وهى هل هو وما هو وكم هو واى هو واين هو وكيف هو ولم هو ومن هو كما بينا فى رسالة قاطيغورياس
نريد الان ان نذكر من هذه المباحث فى امر النفس الجزوية الانسانية طرفا فنقول ماهى وكم هى وكيف
هى مع الجسم واين كانت قبل رباطها به وكيف يكون حالها اذا فارقته ولم ربطت بالجسم
وما الغرض فى ذلك فنقول قد بينا ماهيتها فى رسالة العقل والمعقول وكميتها فى رسالة
ان الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير واين كانت النفس الجزوية قبل رباطها بالاجساد
فى رسالة مسقط النطفة واين يكون اذا فارقت الجسد فى رسالة البعث ونريد ان نذكر
فى هذه الرسالة الملقبة بحكمة الموت كيف كونها مع الجسد ولم ربطت به ولم تفارقه
ولما كانت النفس الجزوية قوى منبثة من النفس الكلية فى الاجساد الجزوية التى تحت
فلك القمر احتجنا ان نذكر اولا النفس الكلية التى هى نفس العالم باسره ولم ربطت بالجسم
الكلى الذى هو جملة العالم من اقصى فلك المحيط الى منتهى مركز الارض فصل فى غرض رباط

النفس الكلية بالجسم الكلي فنقول انه لما كانت الموجودات كلها مرتبة بعضها فوق بعض و تحت بعض ومتعلقة في الوجود بالعلة الاولى التي هي البارى جل جلاله كتعلق العدد وترتبه عن الواحد الذى قبل الاثنين كما بينا في رسالة المبادى العقلية ولما كانت النفس احد الموجودات وكانت رتبتها دون العقل الفعال وفوق الجسم المطلق وكان الجسم فارغا من الاشكال والصور والنقوش والحيوة قابلا لها بالطبع وكانت النفس حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع ولم يكن من الحكمة الالهية والعناية الربانية ان تترك النفس فارغة غير مشغولة بضرب من الحكمة وان يكون الجسم مع قبوله التمام عطلا ناقص الحال ولم يكن للنفس ان تتحكم على الموجودات التي فوق رتبتها الذى هو العقل الفعال عطفت النفوس بواجب الحكمة الالهية على الجسم المطلق اذ كان دونها في الرتبة فتحكمت فيه بالتحريك له والتشكيل والتصاوير والنقوش والاصباغ ليتم الجسد بذلك وتكمل النفس ايضا باخراج ما في قوتها من الحكمة والصنايع الى الفعل والاظهار تشبيها بحكمة البارى تعالى اذ لم يقتصر على علمه بالكائنات قبل كونها حتى اخرجها الى الوجود بعد العدم ليظهر الكل عن الجزء ويشاهد الجزء للكل فيخرج كل ما في القوة من الحكم والصنايع الى الفعل والظهور فمن اجل هذا ارتبطت النفس الكلية بالجسم الكلى المطلق الذى هو جملة العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهى سارية في جميع افلاكه وكواكبه واركانه ومولداته ومدبرة لها ومحركة ومصورة باذن الله تبارك وتعالى **فصل** في سريان قوى النفس الكلية اعلم بانه اذا فاضت قوى النفس الكلية ابتدأت من اعلى الفلك المحيط متوجهة نحو مركز العالم وسرت في الافلاك والكواكب والاركان الاربعة اولا فاولا حتى اذا بلغت الى منتهى مركز الارض واجتمعت كلها هناك فيكون ذلك سببا لكون الاجسام الجزئية الكائنة الفاسدة التي دون فلك القمر وهى الحيوانات والنباتات والمعادن ثم انها اذا بلغت الى اقصى مدى نهاياتها التي هى الغرض الاقصى بطول الزمان عطفت عند ذلك راجعة اعنى تلك القوى نحو المحيط فيكون ذلك سبب بعث الانفس الجزئية الانسانية الكاملة من الاجساد الفاضلة وهذا قول مجمل يحتاج ان نشرحه ونبين ايضا ان الموت حكمة **فصل**

واعلم



واعلم بان الحيوانات كلها تكره الموت وتحب الحيوة ولكن من اجل ان كثيرا من العقلاء يقولون ان الموت حق ولا يدرون ما تلك الحكمة فيه ويحتجون بقول الله تعالى الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يدرون ما معنى قوله ثم انهم مع اقرارهم بهذا كله يحبون الحيوة ويكرهون الموت ثم يتمنون الموت والحيوة عند تنغيص العيش ويتمنون الموت عند الشدايد احتجنا ان نبين ما الحيوة وما الموت ولم يكره الموت ويحب الحيوة وما الحكمة في خلقهما **فصل** في اعتبار الموت والحيوة اعلم بانه اذا افكر العاقل في تركيب هذا الجسد وما هو عليه من اتقان البنية واحكام الصنعة كما ذكر في كتاب التشريح وكتاب منافع الاعضاء من عجيب تأليف اعضائه وغرائب تركيب عظامه وحسن هندام مفاصله وكيفية تشعب الاعصاب الممتدة على عظامه والموتلفة الملتفة عليها الممسكة لمفاصله المنتشرة الى اطراف بدنه المنشاة من الدماغ الكائنة منها العضلات الصلبة المحركة للمفاصل والاعضاء المنشاة منها الاوتاد اللينة الدقيقة للحس والشعور وكيفية تشعب العروق الواردة التي منشاؤها عن عمق الكبد المنتشرة في خلال اللحم الموردة للدم الى اطراف البدن وكيفية تشعب العروق الضاربة التي منشاؤها من القلب المنتشرة من عمق البدن الموصلة للنبض الى اطراف الجسد وكيفية طبقات بنيته بنية بعضها فوق بعض كما بينا في رسالة تركيب الجسد واوعية المعدة للاغراض المختلفة لجر المنفعة او لدفع المضرة وكيفية ابتدائه من النطفة وتتميمه في الرحم ونشوه في ايام الصبا وتكميله في ايام الشباب وتنضجه في ايام الكهولة يرى انه في غاية الكمال والحكمة والصواب والاتقان ثم اذا افكر في ايام الشيخوخة وفي ذهاب قوته وتغير حسن رونقه وادباره ونقصانه ثم هدمه بالموت وتغيره بعد ذلك بالانتفاخ والنتن وفساده ثم كيف يبلى في التراب ويضمحل فلا يعرف وجه الحكمة فيه يتحير ويتشكك ويضل عن الصواب فمن اجل هذا احتجنا ان نذكر في هذه الرسالة الموت والحيوة ونبين ما الحكمة فيهما في خلقهما وكونهما واعلم بانه اذا فكر

العاقل اللبيب في خلقة الرحم وحال المشيمة وكون الجنين من النطفة وكيفية ذلك المكان وما قد اعد من المرافق هنالك والمواد لتتميم الخلقة وتكميل الصورة فيراها في غاية الحكمة واتقان الصنعة من الصواب وما يتعجب منه اولوا الالباب ثم اذا فكر في حال الولادة وكيف ينقلب في الرحم وتخرق المشيمة وينقطع تلك الاوتار ويسترخي تلك الرباطات التي كانت تمسك الجنين هناك وكيف يسيل الدم والرطوبات المعوقة التي كانت هناك لمن افتقر وما تلقى الوالدة من الجهد والشدة فيرى شيئا يدهش منه العقل ويتحير اولوا الالباب ولكن لما كانت حال ما ينتقل اليه الجنين من الرحم الى فسحة هذا العالم وطيب نسيمه واشراق نوره وما يستانف الطفل في مستقبل العمر من لذة العيش والتمتع بنعيم الدنيا وما قد نجاه الله من ذلك المكان الضيق المظلم الناقص الحال بالاضافة الى احوال هذه الدار من التصرف والتقلب يرى ان الحكمة والصواب كان في الخروج من هنالك فهكذا ينبغي لك ايها الاخ ان تعتبر لتعلم ان حال النفس مع الجسد كحال الجنين في الرحم وان حالها بعد الموت كحال الطفل بعد الولادة لان موت الجسد ولادة النفس وكذلك ولادة الطفل ليس شيء سوى خروجه من الرحم كذلك موت الجسد ليس شيء سوى مفارقة الجسد اياه **فصل** في ماهية الموت والحيوة اعلم ان الموت والحيوة نوعان جسداني ونفساني فالحيوة الجسداني ليس شيء سوى استعمال النفس الجسد والموت الجسد ليست سوى تركها استعماله كما ان اليقظة ليست شيئا سوى استعمال النفس الحواس ولا النوم شيئا سوى تركها استعمالها فاما النفس فحيوتها ذاتية لها وذلك ان جوهرها حية بالفعل علامة بالقوة فعالة في الاجسام والاشكال والنقوش والصور طبعا وان موتها هو جهالتها بجوهرها وغفلتها عن معرفة ذاتها وان ذلك عارض لها من شدة استغراقها في بحر الهيولى ولبعد ذهابها في هاوية الاجسام ولشدة غرقها في الشهوات الجسمانية فلذلك اكثرهم بجهالتهم بجوهر نفوسهم وغفلتهم عن حيوتها الابدية ليس يعرفون الا هذه الحيوة الدنيا الجسمانية الدنية المنقطعة صاروا يريدون البقاء في الدنيا ويتمنون الخلود فيها





كما قال الله جل ثناؤه تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقال الله رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون وقال يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقال والاخرة خير وابقى وقال وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وآيات كثيرة في ذم الذين يريدون الحيوة التي هي حيوة الجسد ويغفلون عن الحيوة الاخرة التي هي حيوة النفس **فصل** في ماهية حيوة الجسم اعلم بان الجسد ميت بجوهره وان حيوته عرضية لمجاورته اياه كما ان الهواء مظلم بجوهره وانما صار ضياؤه باشراق الشمس عليه او القمر او الكواكب والدليل على ان الجسد ميت بجوهره ما يرى من حاله عند مفارقة النفس له كيف يتغير ويفسد ويبلى وينتن ويتلاشى ويرجع الى التراب كما كان بدياً **فصل** في غرض رباط النفس الجزوية بالاجساد الجزوية اعلم انه انما ربطت الانفس الجزوية بالاجسام الجزوية كيما تكمل بالرياضة وتخرج ما في جوهرها من الحكمة والصنايع والفضائل من حد القوة الى حد الفعل لتتم الهيولى الجزوية بذلك وتكمل هي وتتشبه الجزو بالكل وهو ان تتعلم النفس الجزوية السياسة والتدبير وتتهذب بالاخلاق الجميلة والاراء الصحيحة والاعمال الزكية والمعارف الحقيقية وهذا هو تشبه الجزو بالكل كما قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية فاذا بلغت النفس الانسانية الى اقصى مدى غاياتها وكملت بما اظهرت من الفضائل وهدم الجسد انتقلت هذه النفس بعد مفارقة الجسد الى حالة اخرى ونشو اخر اشرف واعلى من هذا الهيكل المؤلف من اللحم والدم والاخلاط الاربعة القابلة للكون والفساد كما ذكر الله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال ثم الله ينشئ النشأة الاخرة فتكون نسبة تلك الحال التي ينتقل اليها النفس بعد مفارقة الجسد بالاضافة الى هذه الحال كنسبة حال الجسد في الرحم الى الحال التي ينتقل اليها يوم الولادة من فسحة هذا العالم وطيب نسيمه واشراق انواره بالاضافة الى ظلمة الاجسام والمشيمة والرحم التي هي ظلمات ثلث واعلم بان النفس لا تحس بتلك الحال التي تنتقل اليها الا بعد مفارقة الجسد كما ان الجنين لا يحس باحوال هذه الدنيا الا بعد الولادة فمن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا

انتبهوا انما نومهم غفلتهم عما بعد الموت فاذا جاءت سكرة الموت بالحق التى هى مفارقة الجسد
عاينت حقيقة ما كانوا يوعدون كما ذكر الله عز وجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وقال تعالى لنبيه عليه السلام واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعنى الموت بمفارقة النفس الجسد وقال
كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون فاذا الموت حكمة اذ لا رجوع لنا الى ربنا الغفور الا بعد الموت
ولا وصول للنفس الى ما وعدها الله الا بعد مفارقتها الجسد كما ذكر الله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى فاذا الموت حكمة

**فصل** فى حكمة الموت اعلم بان كل كون ونشو فله اول وابتداء وله غاية ونهاية اليها يرتقى
ولكن غاية ثمرة تجتنى فمسقط النطفة كون وابتداء وغاية الولادة وثمرتها التى اليها المنتهى والولادة
ايضا كون قد ابتدى والموت غاية التى اليها المنتهى وكما ان ثمرة مسقط النطفة بعد الولادة
لان الطفل لا يتمتع الا بعد الولادة فهكذا النفس لا تتمتع الا بعد مفارقة الجسد لان موت
الجسد ولادة النفس وهى الروح وذلك ان موت الجسد ليس هى شئ سوى مفارقة النفس له
كما ان ولادة الجنين ليست شئ سوى مفارقة الرحم فاذا الموت حكمة كما ان الولادة حكمة وكما
ان الجنين اذا تمت فى الرحم صورته وكملت هناك خلقته انتفع بعد الولادة فى الحيوة الدنيا
كذلك النفس اذا كملت صورتها وتمت فضائلها بكونها مع الجسد انتفعت بعد مفارقتها الجسد
فى الحيوة الاخرة فاذا الموت حكمة **فصل** فى حكمة الموت اعلم بان مثل النفس مع الجسد كمثل
الصبى فى المكتب ليتعلم ويتأدب ويرتاض فاذا احكم ذلك فليس الا الخروج من المكتب لانه قد تم
ما يراد منه وبقى الاكرام والمجازاة فهكذا حكم النفس مع الجسد اذا احكمت ما يراد منها بكونها
معه فليس الا المفارقة وكما ان الصبى اذا احكم ما يراد منه فى المكتب استغنى عن حمل اللوح والقلم
ونقلهما وعن المداد وسواده لانه كان يقرأ ويكتب ويمحوا ليحصل العلم فى نفسه محفوظا
من القران والشعر والنحو واللغة وما شاكلها مما يحفظون فى المكاتب فهكذا حكم النفس
مع الجسد اذا هى احكمت امر المحسوسات بطريق الحواس وامر المعقولات بطريق الفكر والروية

وعرفت



وعرفت حقايق امور هذا العالم من الكون والفساد وارتقت بعد ذلك بطريق الرياضات
التى هى البراهين الى معرفة الامور الغائبة عن الحواس وارتاضت فيها وعرفتها حق معرفتها واستبان
لها امر عالمها وابتدائها ومعادها وعاينت بعين البصيرة احوال ابناء جنسها من السابقين
الذين مضوا على سنن الهدى وارتقوا الى ملكوت السموات وفسحة الافلاك وسعتها اشتاقت هى
عند ذلك الى الصعود الى هناك واللحوق بابناء جنسها ولا يمكنها ذلك بهذا الجسد الثقيل الا بتركها
له ومفارقتها اياه وهو الموت ولو لم يكن الموت لكانت ممنوعة من الوصول الى هناك فاذا الموت
حكمة ورحمة ونعمة من الله تعالى للنفوس الخيرة المستبصرة **فصل** اخر فى حكمة الموت واعلم يا اخى ان الجسد كالسفينة
والنفس كالملاح والاعمال الصالحة كالبضاعة والامتعة للتجار والدنيا كالبحر وايام الحيوة
كالمعبر والموت كالساحل والدار الاخرة كمدينة التجارة والجنة هى الربح والله الملك المجازى
وكما ان التاجر اذا عبر البحر وسلمت امتعته وبضاعته ان لم يخرج من السفينة لا يمكنه الدخول
الى مدينة التجارة ويفوته ربح بضاعته فهكذا حكم النفس مع الجسد ايضا وذلك انها اذا قطعت
ايام الحيوة الدنيا بالاعمال الصالحة وسارت بسيرة عادلة وتخلقت بالاخلاق الجميلة واعتقدت
اراء صحيحة ونظرت فى الامور المحسوسة فعرفتها معرفة صحيحة وبحثت عن حقايق المعقولات فاحكمتها
وبلغت اخر العمر وهرم الجسد فليس الا الفراق الذى هو موت الجسد فلو لم يكن الموت لما امكنها
الصعود الى ملكوت السموات ولا الدخول فى زمرة الملائكة ولا الوصول الى الجنة وكان يفوتها
لقاء الله جل جلاله ونعيم الاخرة فاذن الموت حكمة اذ لا وصول لنا الى ربنا الا بعد الموت الذى
هو مفارقة الجسد كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون **فصل** اخر فى حكمة الموت واعلم ان الدنيا
كالميدان والاجساد كالخيل العتاق والنفوس السابقة الى الخيرات فرسانها والله الملك الجواد
المجازى وكما ان الفارس السابق اذا بلغ باب الملك ان لم ينزل عن فرسه لا يمكنه الدخول الى حضرة
الملك وتفوته الجائزة والخلع والكرامة فهكذا حكم النفوس السابقين فى الخيرات والاعمال
الصالحة اذا قطعوا ايام الحيوة الدنيا سبقا الى الخيرات كما مدحهم الله تعالى فقال كانوا انهم

يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ۝ فاذا فني العمر وهرم الجسد
وشاخ وشب النفس وكملت ادام لم يفارقه لا يمكنها الصعود الى ملكوت السماء لان هذا الجسد
الثقيل المتغير الفاسد لا يليق بذلك المكان العالي الشريف بل النفس هي التي يمكنها الصعود
الى هناك لتجازى بما عملت من خير فصل في حكمة الموت واعلم بان الدنيا كالمزرعة وارحام النساء
كالحرث كما قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم ۝ والنطفة كالبذر والولادة كالنبت وايام الشباب كالنشو
وايام الكهولية كالنضج وايام الشيخوخة كاليبس والجفاف والموت كالصرام والحصاد والاخرة
كالبيدر وكما ان في البيدر يجمع الزروع من كل جنس ويداس وينقى ويميز القشور والورق
والتبن من الثمر والحب ويجعل علفا للدواب وحطبا للنيران فهكذا يجمع في الاخرة الامم
من كل دين وينكشف الاسرار ويميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ۝
وهذا كله بعد الموت فالموت حكمة ورحمة للاولياء فمن اجل هذا يتمنى اولياؤه الموت
كما عاتب من ظن انه منهم بغير حق فقال قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ۝ فدل بهذه الاية ان علامة اولياء الله انهم يتمنون الموت اذا
علموا بانهم الى ربهم راجعون بعد الموت فاذن الموت حكمة ورحمة فصل في حكمة الممات واعلم يا اخي بان النفوس
كالصناع والاجساد كالدكاكين واعضاء الجسد كالادوات كما بينا في رسالة تركيب
الجسد واعلم ان الصناع يجتهدون في الصنائع ويحملون مشقة العمل لكسب المال وطلب الغنى
فاذا استغنى واحد منهم ترك الدكان والادوات واستراح من العمل فهكذا حكم النفوس اذا هي
احكمت ما يراد منها بكونها مع الجسد وهي الدار الاخرة استغنت عن الجسد واستقلت
بذاتها فلو لم يوخذ منها الجسد لكان وبالا عليها ومانعا لها عن الصعود الى ملكوت السماء والدخول
في زمرة الملائكة والسيحان في عالم الافلاك والسريان في فسحة فضاء السموات والتنسم من ذلك الروح
والريحان المذكور في القران فاذن الموت حكمة ورحمة لعباده الصالحين ونعمة من الله وقال يوسف الصديق

رب



رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي
في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ۝ اما ترى انه تمنى الموت بقوله توفني لما علم
ان اللحوق بالصالحين لا يكون ذلك الا بعد الموت فاذن الموت حكمة وقال ايضا ابراهيم
خليل الرحمن الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم ۝ فاذن
الموت حكمة اذ كانت وراثة الجنة لا يكون الا بعد الموت واعلم ان هذه الكرامة للنفس لا للجسد
لان جسديهما قد بليا في التراب وانما الحقا بالصالحين بنفسهما فصل في كيفية الخروج من القوة
الى الفعل اعلم يا اخي ان نفوس الصبيان عاقلة بالقوة ونفوس البالغين عاقلة بالفعل ونفوس العقلاء عالمة
بالقوة ونفوس العلماء عالمة بالفعل والعلماء نفوسها فلاسفة بالقوة والفلاسفة نفوسها حكماء بالفعل
والحكماء الاخيار ملائكة بالقوة فاذا فارقت نفوسها اجسادها كانت ملائكة بالفعل فاذن
الموت حكمة فصل في معنى الصراط اعلم ان اجسام الاركان الاربعة تستحيل الى اجسام النبات
واجسام النبات تستحيل الى اجسام الحيوان واشرف الحيوان الانس فصورة النبات صراط منكوس
الى العمق وقد جاوزتها النفس الحيوانية ونجت منها وصورة الحيوان صراط ممدود على السطح
وقد جاوزتها النفس الانسانية ونجت منها وصورة الانسان صراط مستقيم كالخط قائما
منتصبا بين الجنة والنار وهي اخر باب في جهنم فاي نفس جاوزتها نجت من جهنم ودخلت
الجنة التي هي صورة الملائكة والا ردت الى اسفل السافلين كما ذكر الله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
فانظر يا اخي في هذا الباب وتفكر فيه فانك على خطر عظيم قد بلغت قريبا من باب الجنة فان بادرت
قبل مفارقة النفس الجسد واستعددت وتزودت بالاعمال الصالحة والاراء الصحيحة والاخلاق
الجميلة والعلوم الحقيقية رجوت لك ان تنجو من نيران الهاوية التي في عالم الكون والفساد

وتصل الى الجنة بالصعود الى عالم الافلاك وفسحة السموات عالم الدوام والبقاء والخلود في النعيم مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل** في غرض السياسات اعلم
ان الجسد محسوس والنفس سائس فاى نفس ارتاضت في سياسة جسدها كما يجب امكنها سياسة
الاهل والخدم والغلمان ومن ساس اهله بسيرة عادلة امكنه ان يسوس قبيلته ومن ساس قبيلته
امكنه سياسة اهل المدينة كلهم ومن ساس اهل المدينة كلها كما يجب امكنه سياسة الناموس الالهى
امكنه الصعود الى الافلاك وسعة السموات عالم الدوام ليجازى هناك بما عمل من خير فاذن الموت حكمة
فان لم يستولك يا اخى سياسة الناموس الالهى فكن خادما فيه فلعلك تنجو من جهنم بشفاعة
اهله وتصعد الى ملكوت السموات بمعاونتهم وتدخل الجنة برحمة الله وفقك الله للصواب
وهداك للرشاد **فصل** في عيوب الجسد ومثالبه اعلم يا اخى انا قد بينا في رسالة تركيب الجسد
ورسالة ان الانسان عالم صغير ورسالة الحاس والمحسوس وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد محاسن الجسد مما تستفيد النفس
بكونها معه من الحكمة والعلوم والفوايد وما ترتاض في اتخاذ الصنايع والسياسات والتدبير والربوبية
والتشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية اذا اخذت النفس طريق ذات اليمين لان هذا الجسد
لهذه النفس كصراط ممدود بين الدنيا والاخرة فاذا عبرت النفس على هذا الصراط وسلمت من افاته
سهل عليها سائر ما بعد ذلك فمن عيوب الجسد كون النفس معه محبوس في كنيف لان الكنيف
بالحقيقة هذا الجسد لانه ينبوع لكل قاذورة ووسخ وبول وغائط ومخاط وبصاق
ودم وصديد ولعاب وعرق وبخر وصنان وان كل ما في الكنيف فمنه يخرج وفيه يكون
فاوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وما بين الحالتين مملوة عذرة فالنفس
على دوام الاوقات في تنظيفه وغسله وتنقيته ومداواته وستر عوراته وحفظه من افات
الحر والبرد والجوع والعطش والصدمة والضربة والافات العارضة التي لا يحصى عددها
وبالجملة فليس في العالم نجاسة ولا نتن ولا قاذورة ولا جيفة الا منه مع اشتغالها
بمصالحه من اختيار طيب الطعوم بحسب طاقتها لئلا يضعف ويتلف من الجوع والثياب



لئلا يفتضح من العري وطلب المنزلة لجسدها وطاقتها ومن وجه اخر مثل النفس مع الجسد كعابد
صنم يعبده بالليل والنهار وذلك ان النفس اذا تركت تعلم العلم وعبادة الله والنظر في امر معادها
بعد فراق الجسد والاستعداد والتزود للرحلة من الدنيا الى الاخرة واشتغلت بما يكون فيه
صلاح الجسد من الاكل والشرب واللباس والمسكن والمركب وما شاكلها فتكون كانها يعبد صنما
كما ذكره الله تعالى فقال افرايت من اتخذ الهه هواه ومن وجه اخر الجسد كانه كانسان محجوب عن الله لا يعرفه
ولا يدرى من خلقه ورزقه ومن وجه اخر كانه صاحب بدعة يدعوا الى هواه ويريد ان يكون الامر
بمراده ومن وجه اخر كانه جاهل عجول لا ينظر في العواقب ومن وجه آخر كانه عدو النفس يظهر
الصداقة ويكتم العداوة ومن وجه اخر كانه ميت على جنازة حملتها النفس على كتفها لا يستريح
منه الا اذا دفنت في التراب ومن وجه اخر كانه غيم بين ابصار الناظرين ونور الشمس لان
ظلمات اخلاط الجسد تمنع عن النظر الى نور العقل وهو ينتظر الامال وينسى الاجال ومن وجه اخر
مثل هذه النفس الجزوية مع شرفها وشرف جوهرها وما هي عليه من غربتها في هذا العالم
الذي تحت الكون والفساد وما ابتليت به من افات هذا الجسد وفساد هيولاه كمثل
رجل حكيم خير في بلد غربة قد ابتلى بعشق امرأة رعناء فاجرة جاهلة سيئة الخلق ردية
الطبع فهي في دوام الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة واللباس الفاخرة
والمسكن المزخرف والشهوات الموفية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها وعظم بلائه
بصحبتها قد صرف كل همة الى صلاح امرها واكثر عنايته بتدبير شانها حتى انه نسى امر نفسه
وصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقربائه الذين نشا معهم ونعمته التي كان فيها
بديا وكانه قد قرن بشيطان مريد وعدو لعين مبين وهذا الشيطان هو الذي
قال الله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقد قرنت النفس
الجسد والجسد هو الشيطان المريد وعدو مبين فهو اذا ابليس الذي اخرج من الجنة
وقال الله تعالى لا يفتننكم الشيطان واعلم يا اخي ان جوهر النفس جوهر سماوي وعالمها

ووجه اخر كانه شيطان ... ووجه اخر كانه ابليس الوسواس يدعو الى الغوى

عالم روحانى وهى حية بذاتها غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والمسكن وما شاكل
ذلك مما يحتاج اليه فى قوام وجوده ومادة بقائه وان كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض الجسد من
الدنيا فانما هو من اجل هذا الجسد المستحيل الفاسد ولاصلاح شانه وقوام وجوده وجر المنفعة
اليه ودفع المضرة عنه وهو لا يثبت على حالة واحدة طرفة عين واعلم بان النفس ما دامت
مع هذا الجسد الى الوقت المعلوم متعوبة بكثرة همومها لاصلاح امر هذا الجسد شقية متعبة
بشدة عنايتها فيما يتكلف من الاعمال الشاقة والصنايع المتعبة لاكتساب المال والمتاع والاثاث
وما يحتاج اليه الانسان فى طول الحيوة الدنيا واعلم بان النفس لا راحة لها دون مفارقتها الجسد
كما ان ذلك الرجل الحكيم المبتلى بعشق تلك المرأة الفاجرة الرعناء لا راحة له مما ابتلى به الا بمفارقتها
والتسلى عن حبها وعشقها فاذن الموت حكمة وراحة ونعمة لنفوس الاخيار وبوار للاجساد
قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما
للظالمين من نصير وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم وايدك وايانا بروح منه
وهداك للسداد والرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه رؤف
بالعباد تمت الرسالة الخامسة عشر من القسم الثانى فى الطبيعيات فى حكمة
الموت وهى الثامنة والعشرون من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله



هذه العبارة بعينها ياتى فى اخر هذه الرسالة لكن وجد فى بعض النسخ فى هذا المقام فلذا اكتب هنا فلا تغفل

ط فى رسالة حكمة الموت فنريد ان نذكر فى هذه الرسالة ما العلة فى كراهية نفوس الحيوانات الموت ومحبتها الحيوة اعلم ايها
الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان لمحبة الحيوانات جميعها وكراهيتها الموت علتين احديهما ما يلحق نفوسها من
الاوجاع والالام عند مفارقتها اجسادها والعلة الاخرى ما فى طباع الموجودات من المحبة للبقاء وما فى جبلتها
من كراهية الفناء وان العلة فى جبلة الخليقة محبتها للبقاء وكراهيتها للفناء وان العلة فى جبلة الخليقة ومحبتها
للبقاء وكراهيتها للفناء هو من اجل ان هو علة الباري سبحانه لما كان علة الكائنات الموجودات وسبب المبادى كما بينا فى رسالة المبادى وبقاء وجودها وتمام ...
وهو ابدى الوجود دائم البقاء صارت محبة البقاء فى جبلة الخليقة وضد هو من اجل ذلك كراهية الفناء الذى هو ضد البقاء لتكون تلك المحبة داعية للنفوس الى طلب التوالد والاسباب التى بها تتم بقاؤها وتبلغها الى اتم الغايات واكمل النهايات بحسب ما يمكن فى نوع من الموجودات كما بينا فى رسالة البعث والقيامة وعلة اخرى اعظم منها وهو ان اكثر الناس خاصة دون غيرهم من الحيوان لا يتحققون اين منقلبهم ولا يدرون كيف يكونون عاقبة امورهم والى ماذا يصير مرجعهم فيكونون لاجلها اشد كراهة للموت

فصل واعلم بان الموجودات نوعان كليات و جزئيات فالامور الكليات تبتدى مراتبها من اتمها واشرفها ثم الادون فالادون الى اخرها وهى تسع مراتب كنسعة احاد اولها البارى عز وجل الذى هو علة العلل كلها ثم العقل ثم النفس ثم الطبيعة ثم الهيولى ثم الجسم المطلق ثم الفلك ثم الاركان الاربعة ثم المولدات الثلث وهى اخرها كما فى رسالة المبادى العقلية واما الجزوية فتبتدى من انقص الحالات ثم ترتقى اولا فاولا الى اتمها وافضلها الى ان تنتهى الى اقصى مدى غاياتها كما بينا فى رسالة مسقط النطفة ورسالة تنقو الانفس الجزوية ورسالة البعث والقيامة ورسالة الكون و العشا فمن اراد ذلك بتخريج الذهن الرسائل المذكورة بجمعها ملحق

فصل ان شاء الله تعالى ... وذا فرغنا من ذكر الفعل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة السادسة عشر من القسم الثانى فى الرسائل الجسمانية الطبيعية فى ماهية اللذات
والالام وهى التاسعة والعشرون من رسائل اخوان الصفا فى تهذيب النفس واصلاح الاخلاق
من كلام خلصاء الصوفية — واذ قد فرغنا من ذكر الموت والحيوة وبينا ماهيتهما وقلنا
ما الحكمة فى وجودهما فى عالم الكون والفساد وما العلة فى كراهية نفوس الحيوانات الموت ومحبتها
للحيوة فنريد ان نذكر فى هذه الرسالة ماهية اللذة والالم والغم والفرح والسرور والحزن والراحة
والتعب وتبيين النصب كلهن اخوات متضادات او متشاكلات اعلم ايها الاخ البار الرحيم
ايدك الله وايانا بروح منه بان اللذة والالم نوعان جسمانية وروحانية وهكذا حكم اخواتها
فاما اللذات الجسمانية فهى الراحة التى تحس بها النفوس الحيوانية عند زوال الالام واما الالام
فهى التى تحس بها النفوس الحيوانية عند خروج المزاج عن الاعتدال من الامر الطبيعى الى احد الطرفين
من الزيادة او النقصان بسبب من الاسباب وهى كثيرة لا يحصى عددها الا الله جل جلاله ولكن
نذكر منها طرفا ليعلم ماهية اللذة والالم وكيفية حدوثهما فصل من ذلك ماهية لذة
الاكل والشرب اقول ان حرارة معدة الحيوانات ذوات المعدة والقوانص فيها بمنزلة نار السراج
المشتعلة بالفتيلة فاذا عدمت الغذاء اشتعلت فى رطوبات جرم المعدة فافنتها واحرقت
تلك العصبات المنتسجة هناك كما يشتعل نار السراج فى الفتيلة اذا فنى الدهن فعند ذلك تحس
تلك النفوس بالالم فتنهض اجسادها فى طلب الغذاء لتخلف على المعدة بدلا مما قد فنى وعوضا عنه
فاذا وردت تلك المواد الى المعدة اشتعلت فيها تلك الحرارة للنضج فيسكن ذلك اللهيب
من جرم المعدة ويجد الحيوان عند ذلك راحة تسمى اللذة وبحسب شدة لهب تلك الحرارة
وسكونها تكون لذة الاكل وهكذا ايضا حكم العطش من لهب حرارة الكبد فلا يزال الحيوان
يجد لذة الاكل والشرب الى ان يستوفى الطبيعة حاجتها فعند ذلك تزول تلك اللذة
وتسكن حتى انه ان زيد على مقدار الحاجة صارت اللذة الما فيمسك عند ذلك الحيوان

عن الاكل والشرب الى ان يستمرئ ما اكل وينهضم ويمر الى اطراف الجسد تلك المواد لتخلف
ما تحلل من هناك لان بدن الحيوان في دائم الاوقات في الذوبان والسيلان لا يقف لحظة
ولا طرفة عين يعلم حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا اهل البصاير والطبيعيين من الاطباء **فصل**
واما اللذة التي يجدها الحيوان من الجماع فان تلك المادة التي تسمى المني وهي زبدة الدم اذا
كثرت في بدن الحيوان واجتمعت في المواضع المعدة لها وجدت الطبيعة عند ذلك ثقلا وتمددا
كما تجد عند اجتماع البول في المثانة والغايط في المعا فتطلقهما الارادة عند ذلك للبروز فهكذا
ايضا حكم المني وقد جعلت الحكمة الالهية والعناية الربانية شهوة مركوزة في جبلة الذكران
للاجتماع مع الاناث من ابنا جنسها وكذلك في طباع الاناث الاجتماع مع الذكران ليكون
منهما التناسل والنتاج لبقا النسل في توالد الاشخاص والصورة في الهيولى اذ كانت الاشخاص
لا بقا لها دائما في عالم الكون لعلل يطول شرحها وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة البعث
والقيمة وطرفا في رسالة العلل والمعلولات فاذا اخرجت تلك النطفة من بدن الفحل خف
عن الطبيعة ما كانت تجده من الثقل ووجد الحيوان عند ذلك راحة ولذة فاما اللذة والراحة
التي يجدها الحيوان عند السكون والهدو والنوم فهي من اجل ان الحركة التي تسخن مزاج ابدانها
وتجفف رطوبات العضلات والاعصاب المحركة للاعضا فتصعب عند ذلك عليها الحركة
فاذا سكنت وتصعدت وهدات بردت ابدانها وتولدت من السكون برودة ومن البرودة
رطوبة فلانت الاعصاب والاوتار المحركة لتلك العضلات وسهلت الحركة وهكذا ايضا حكمها
عند وضع احمالها واثقالها تجد راحة لان الحركة المفرطة والثقل يسخنان المزاج ويخرجانه
من الاعتدال واما اللذة والراحة التي يجدها الحيوان عند الحر والبرد فهو ان الحر اذا دام عليها
سخن مزاج ابدانها واخرجها من الاعتدال فيولمها ذلك فعند ذلك يطلب ما يضادها
من برد الظلال والافيا والمواضع الباردة فاذا دامت هناك زمانا طويلا افرطت
البرودة في ابدانها واخرجتها من الاعتدال ايضا الى الجانب الاخر فعند ذلك تطلب الدفا

والشمس



والشمس والنيران وما يضاد البرودة فقد تبين بما ذكرنا ان الحيوانات في دائم الاوقات
تفرح وتستريح تارة من الم الحر الى ضده وتارة من ضده اليه وتبين ايضا بان اللذة
الجسمانية انما هي خروج من الالم والالم هو خروج من الاعتدال الى احد الطرفين اما الى زيادة
او الى نقصان او من حر الى برد او من برد الى حر او من حركة الى سكون او من سكون الى حركة
او من جوع وعطش الى شبع وري او من شبع وري الى جوع وعطش وعلى هذا المثال
القياس يوجد حكم ساير اللذات والالام الجسمانية وذلك ان الذي تجد النفس من اللذة بالنظر
الى محاسن الموجودات او بالاستماع الى النغمات والشم للروايح الطيبات واللمس للملموسات فهي كلها
بحسب مشاكلات المزاجات الموافقات والمها بحسب المخالفات المضادات وذلك ان كل محسوس يخرج مزاج
الحاس من الاعتدال فان الحاسة تالم منه وتكرهه وكل محسوس يرد الحاس الى الاعتدال
والمزاج الطبيعي فان الحاس يلتذ به ويحبه ويحن اليه واذا تاملت يا اخي ما ذكرناه علمت
وتبين لك بان هذه الالام واللذات الجسمانية انما جعلت لنفوس الحيوانات عند خروج
مزاج اجسادها من الاعتدال ورجوعها الى الاعتدال لكيما تدعوها تلك الالام الى حفظ
اجسادها وصيانة هياكلها من الافات العارضة لها وتحثها تلك اللذات على طلب جر
المنفعة اليها ودفع المضرة عنها اذ كانت الاجساد اجساما موات لا يقدر على دفع مضرة
عنها ولا جر منفعة اليها ولا يحترز من الاشيا المهلكة لها او المخرجة لمزاجها من الاعتدال
والدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا ان الاجساد لا يقدر على دفع مضرة
ولا جر منفعة ما ترى ما حالها عند مفارقة نفوسها مستسلمة للواردات المهلكات
ما لا خفا به من حال جثث الموتى فاما اللذات والفرح والسرور التي تجد عند حيازتها
منافعها ومحبوباتها وما تجد من التحنن والشفقة على صغار نتاجها وما يعرض
من الغم والحزن عند فقد ابنائها وضربينائها فكل ذلك حثا للنفوس على صيانة الاجساد
الى وقت معلوم واما الشهوات المركوزة في جبلة الحيوانات فقد ذكرنا طرفا من عللها

في رسالة الاخلاق ولكن نذكرها هاهنا ما لا بد من ذكره وذلك ان ما في طبيعة
كل جسد وجبلة كل مزاج من الشهوات المركوزة هي ما يوافق مزاجها ويصلح طباعها
وفي ذلك ان الحيوانات الاكلة اللحمان لا تشتهي الحشايش الا عند الضرورة وفقدان اللحم
كالطيور من الحيوان الاكل للعشب والحب لا يشتهي اللحم ولا يستلذه وهكذا الانسان
لا يشتهي ولا ياكل الا ما يوافق مزاجه طبيعته وما قد اعتاد اكله على ممر الايام والاوقات واما شهوة
العليل لما يضره فلاسباب اخر يطول شرحها فقد تبين ان الجوع والعطش بحسب الحاجة
الى الطعام والشراب فان اللذة بحسب الكفاية والشهوة بحسب الموافقة للمزاج والطبع
فصل في علة رباط النفوس الجزئية بالاجساد الحيوانية وما يلحقها من الالام والاوجاع
دون ساير النفوس النباتية والملكية وما الحكمة في ذلك اعلم يا اخي بانه لما كانت النفوس
الحيوانية من الامور الجزئية ولم يمكن للنفوس الجزئية ان تبلغ الى اتم الحالات واكمل المراتب
الا بان تقترن بالاجساد الجزئية التي هي اجساد الحيوانات وكانت الاجساد تعرض لها
الافات المفسدة قبل تمامها وكمال نفوسها ولم يكن للاجساد مقدرة على دفع تلك
الاشياء المفسدة لها لان جواهر الاجسام عاجزة جاهلة ميتة ناقصة الحال منفعلة
حسب بواجب الحكمة الالهية جعل لنفوسها ان تلحقها الالام والاوجاع من الاشياء المفسدة
لاجسادها كيما تدعوها تلك الالام وتحثها تلك الاوجاع على دفع تلك الاشياء
المفسدة لاجسادها وتحفظها من الافات العارضة وتصونها من عوارض التلف
الى ان تتم تلك الاجساد وتكمل ايضا تلك النفوس ثم يجيئها الموت الطبيعي ان شاءت النفوس
او ابت كما يجيء الطلق للولادة ان شاء الجنين او ابى لان موت الجسد ولادة النفس
كما بينا في فصل حكمة الموت ولو لم تعرض للنفوس الالام من الاشياء المفسدة لاجسادها
لتهاونت بها وتركتها متعرضة للافات وكانت يفسد اكثرها قبل تمامها وكمال نفوسها
بيان ذلك ان الانفس لما لم يمكن نشوها ولا تتميمها الا بتوسط هذا الجسد المملوء

ولا تكميلها ثم

الانسانية ثم

من آثار الحكمة

من آثار الحكمة كما بينا في رسالة تركيب الجسد ورسالة الحاس والمحسوس ورسالة الانسان عالم صغير
فبواجب الحكمة الالهية ربطت النفس بالاجساد البشرية وذلك ان النفس الانسانية لا تعرف حقايق
المحسوسات ولا تتصور معاني المعقولات ولا تقدر على عمل الصنايع ولا تتخلق بالاخلاق الجميلة والاعمال
الحميدة الا بتوسط هذا الجسد حال حيوته الى اخر العمر كما ذكر الله عز وجل فقال والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقوله جل من قائل فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما
وعلما فلو لم يكن يعرض للنفس الالم من الاشياء المفسدة للجسد لكان الانسان مثلا اذا نام واستغرق
في نومه ثم مد يديه ورجليه فدخلتا في نار الى جنبه فاحترقتا ولم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه
فاذا هو بلا يدين ولا رجلين وكان يبقى طول عمره بلا آلة للمشي ولا اداة لايجاد الصنايع
وعلى هذا القياس حكم نفوس ساير الحيوانات لو لم يكن تعرض لنفوسها الالام من الاشياء المفسدة
لها ولاجسادها لتهاونت بها وتركتها متعرضة للافات والهلاك كما انه لو لم يجعل لها
شفقة على صغار اولادها وتحننا عليها لتركها وتهاونت بها ولم تتحمل المشقة في تربيتها
فكانت تهلك كلها قبل التمام وكان يصير ذلك سببا لانقطاع النسل ودثور الصورة والمادة
وقيل لبعض الحكماء اي اولادك احب اليك فقال صغيرهم حتى يكبر وعليلهم حتى يبرأ
وغائبهم حتى يرجع فاذن بواجب الحكمة جعلت ان ما يلحقها الالام والاوجاع من الاشياء
المفسدة لاجسادها كيما يدعوها تلك الالام الى حفظ اجسادها من التلف وتحثها على صيانتها
من عوارض الافات والتلف فصل واعلم يا اخي بان هذه اللذة التي تجدها النفس الحيوانية
عند تناول الغذاء هي ايضا تجدها النفس النباتية وهي التي تحثها على جذب الرطوبات الى الاصول
النبات والى اعلى فروعها فاذا لم تجد جفت اجسامها وهو موتها ولكن لا يعرض لنفوسها
الالام عند فقدان الغذاء كما يعرض للنفوس الحيوانية فمن اجل هذا لم يجعل لها حيلة التنقل
من مكان الى مكان في طلب الغذاء ولا فرارا من الموذيات لانه لا يليق بالحكمة الالهية
ان يجعل لها الما ويمنعها حيلة الدفع فاما النفوس الحيوانية فلما جعلت لها حيلة للدفع

طول حيوته

عن اجسادها الاشياء المفسدة لها جعل لها الما يحثها على ذلك اما بالطلب واما بالهرب
واما بالتحرز كما بينا في رسالة الحيوان فاما لذة الانتقام فهو ايضا خروج من الالم وذلك
ان الغضب هو ايضا نار وحرارة تشتعل في جرم القلب وهو شهوة الانتقام من المؤذي
الذي اثار الغضب فان وصل الى الانتقام منه سكنت تلك الحرارة وخمدت نارها وان لم يقدر
على ذلك ولم يصل اليه صار الغضب حزنا وغما ومصيبة بيان ذلك اذا اقتل الانسان قتيلا اثار
غضبه على القاتل شهوة القود فان قتل القاتل سكنت تلك الحرارة وان قتله الموت صار حزنا
ومصيبة لانه لا يمكن ان يوجد من الموت القود وعلى هذا القياس ساير الشهوات نيران تشتعل
في الاجساد وتجد النفوس الامها **فصل** واعلم ان الاجساد كلها نيرانات بالقوة خامدة
فاذا اصابتها نار بالفعل صارت نيرانا بالفعل والدليل على ذلك ان كل ما يمكن ان يحترق
بالنار فلو لم يكن من النار لما امكن احتراقها بها وهكذا حكم ماكولاتها وملبوساتها كلها
نيران خامدة كونت النار والهواء والماء والارض واليها ينحل بعد مفارقة النفوس لها
ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار من النار خلقوا ومن النار
ياكلون وعلى النار ينقلبون وهذه حال الاجساد ومرافقها وموادها كلها نيران
خامدة اذا اشتعلت التهبت على الافئدة كما ذكر الله جل جلاله نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة • وهي احوال طوال واجال قصار لابثين
فيها احقابا كلما نضجت جلودهم يعني اجسادهم بالبلى بدلوا بالكون ثانيا **فصل**
اعلم يا اخي بان الله تعالى اكثر في القرآن مدح المؤمنين وذم الكافرين لانهما خلتان
بينهما بون بعيد احديهما مجمع الخير كله وفضيلة الانسانية فيه كلها وهو الايمان والاخرى
ضده وهو الكفر لانه مجمع الشرور كلها وقد بينا ما الايمان ومن المؤمن بالحقيقة
في رسالة الناموس ورسالة المؤمنين ونريد ان نبين في هذا الفصل ما الكفر
ليعلم من الكافر بالحقيقة **فصل** اعلم يا اخي بان الكفر في لغة العرب هو الغطاء وهو شي

بوخر

يعرض للنفوس من جهة الجسد وذلك انه اذا استغرقت النفس في الجهالة تغطا عليها امر
ذاتها وذهب عليها معرفة جوهرها وتنسى مبدءها ولا تذكر شيئا من امر معادها
حتى انها تبلغ من جهالتها ان لا تعلم بان لها وجودا خلوا من الجسدانية حتى تظن انها جسم
كما يظنون كثير ممن يتعاطى النظر في العلوم ان الانسان هو هذا الجسم الطويل العريض العميق المولف
من اللحم والدم ولا يدرون ان مع هذا الجسد جوهرا اخر هو المحرك له وهي النفس المطهرة
ومنها افعالها فمن لا يعرف جوهر النفس فهو لا يعرف شيئا من الامور الروحانية ولا يتصورها
واذا سمع ذكرها انكرها لشدة استغراقه في بحر الهيولى وظلمات الجهالات فهؤلاء اذا سمعوا
بذكر جهنم ولا يتصورونها الا امرا صناعيا وهو انهم يظنون ان جهنم هي خندق واسع
كبير مملو من نيران تشتعل وتلتهب وان الله جل جلاله يامر الملائكة قصدا منه وغيظا
على الكفار ان ياخذونهم ويرمون بهم في ذلك الخندق ثم انه كلما احترقت اجسادهم
وصارت فحما اعاد فيها الرطوبة والدم ومادة حتى تشتعل ثانيا كما اشتعلت اول مرة وهكذا يكون
دابهم ابدا ويحتجون بقول الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب • ولا يدرون معنى قوله ولا تاويل كتابه ثم انهم اذا سمعوا بان الله جل ثناؤه غفور
رحيم حنان منان رؤف ودود وما شاكل ذلك من اسمائه الحسنى وتفكروا فيها
انكرت عليهم عقولهم ما اعتقدوا فيه من الحقد وقلة الرحمة للخلق فعند ذلك يتحيرون
فيما يعتقدون ويتشككون فيما اخبرت به الانبياء صلوات الله عليهم اذ ليس يعرفون شيئا
من صفة جهنم وعذاب اهلها ولا يعرفون تاويل كتبهم ولا معاني رموزاتهم ودقائق
اسرارهم وهكذا اذا سمعوا ذكر الجنة ونعيمها وسرور اهلها ولذاتهم فلا يتصورونها
الا امورا جسمانية تشبه بساتين فيها اشجار وعليها اثمار وقصور بينها انهار وفي تلك
القصور جوار وغلمان وولدان ومردان على مثال ابناء الدنيا ونعيم اهلها ثم اذا سمعوا
بان اهل الجنة في جوار الرحمن كما قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر • وانهم

يزوودون رب العالمين ويرونه وينظرون اليه كما قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وان الملائكة يزوودون بهم بالهدايا والتحف كما قال والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم وما شاكل هذا من وصف اهل الجنة وانهم احيا لا يموتون وشبان لا يهرمون
واصحاء لا يمرضون ولا يجوعون ولا يعطشون يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
وما شاكلها من الصفات التى لا يليق بالاجسام الطبيعية الكائنة الفاسدة فاذا فكروا فيها
تحيروا ايضا فيما يعتقدون من امر الجنة ونعيمها وحالات اهلها فيتشككون ايضا
فى امر الجنة وما خبرت به الانبيأ عليهم السلام عنها فاذهب اليهم معرفتها وتغطى عليهم علمها
انكروها بقلوبهم وان كانوا لا يظهرون بالسنتهم مخافة السيف كما ذكر الله عز وجل
تعالى الذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وهذا هو حقيقة الكفر
اعاذنا الله واياكم ايها الاخوان من الكفر والنفاق والفسوق والعصيان ورزقنا واياكم
الايمان والعلم انه رؤف منان فصل اعلم يا اخى ان جهنم هى عالم الكون والفساد
الذى دون فلك القمر وان الجنة هى عالم الافلاك وسعة السموات وان اهل جهنم هى النفوس
المتعلقة باجساد الحيوانات التى تنالها الالام والاوجاع دون ساير الموجودات التى
فى العالم وان اهل الجنة هى النفوس الملكية التى فى عالم الافلاك وسعة السموات فى روح
وريحان البرئة من الاوجاع والالام والدليل على ذلك قول الله جل جلاله انطلقوا
الى ظل ذى ثلث شعب اشارة الى النفس المتجسدة بالاجسام ذوات الطول والعرض
والعمق التى دون فلك القمر وذلك ان تلك النفوس لما جنت هناك تلك الجناية التى
ذكرت فى قصة ادم ابى البشر قيل لنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض
مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون وفيها تموتون يعنى الارض ومنها تخرجون
يعنى عند النفخ فى الصور وانما قيل ان جهنم سبع طبقات لان الاجسام التى دون فلك القمر
سبعة انواع اربعة منها هى الامهات المستحيلات التى هى النار والهوا والماء والارض





وثلثة هى المواليد الكاينات الفاسدات التى هى الحيوان والنبات والمعادن فصل واعلم يا اخى
بان تلك النفوس لما اخرجت من الجنة عالم الافلاك اهبطت الى الارض عالم الكون والفساد
الذى دون فلك القمر فهى سائحة فى عموق هذه الاجساد غريقة فى بحر هذه الهيولى القابلة
للكون والفساد غائصة فى هياكل هذه المولدات منقطعة فيها كما قال وقطعناهم فى الارض
امما وكما قال وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وانما قال
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم لان كل ما يجرى فى عالم الكون والفساد فبدلائل
هذه السبعة السيارة وانما قال عليها تسعة عشر لان دلائلها لا يظهر فى عالم الكون
والفساد الا لمسيرها فى هذه البروج الاثنى عشر فيكون جملتها تسعة عشر وهى التى
بها يكون تقلب احوال الدنيا وما يقتضيه موجبات احكامها فى مواليد هذه الاجساد
وما يدل عليه مما يصيبهم من الالام والاوجاع والاسقام والامراض والاحزان من الجوع والعطش
والحر والبرد والفقر والعرى والذل والعبودية ونوائب الحدثان من عداوة الاقران
وحسد الجيران وجور السلطان ونكبات الزمان ومصائب الاخوان والهموم وخوف الموت
ووعيد ما بعد الموت المذكورة فى القران وما شاكل هذه المصائب التى لا يحصى
عددها التى هذه النفوس مرهونة بها ما دامت فى هذه الاجساد فاذا فكر العاقل اللبيب
فى حال هذه النفوس المتجسدة وما يلحقها من المحن والمصائب بتوسط هذه الاجساد
وما يعرض لها من الالام والاوجاع والمناحس كما بينا قبل وتفكر ايضا فى حالات النفوس
التى هى اهل الجنة وعالم الافلاك الذين هم سكان السموات اذا سمع بانهم احيا لا يموتون
وشبان لا يهرمون واغنيأ لا يفتقرون وجيران لا يتحاسدون واخوان على سرر متقابلين
متنعمين ملتذين خالدين فيها آمنين لا يخافون ولا يحزنون فى روح وريحان وجنة نعيم
ورضوان رغبت نفسه اليها هناك وزهدت فى الكون هاهنا وكلما نظر بعين رأسه الى جسده
فى عالم الكون والفساد معذبا مع ابنا جنسه استعاذ بالله وسأله الخلاص والنجاة مما هو فيه

ومشاركة ابناء الدنيا بجسده وكلما نظر بعين عقله الى نفسه وابناء جنسه في عالم الافلاك وما هو
فيه من الروح والريحان تمنى الوصول الى هناك وسال ربه اللحاق بهم كما سال يوسف
الصديق وابراهيم خليل الرحمن عليهما السلام وعند ذلك تصير الدنيا عليه سجنا كما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ويكون عند ذلك من اصحاب
الاعراف الذين هم اهل المعارف كما وصفهم رب العالمين فقال وبينهما حجاب وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار اهل الدنيا عالم الكون والفساد قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين وهولاء الرجال الذين على الاعراف هم الذين مدحهم الله بقوله رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة الاية فهولاء هم اولياء الله الذين يتمنون الموت لما قد
تبين لهم مما بعد الموت من الوجود المحض والبقاء الدائم والروح والريحان والنجاة من الالام
والاوجاع والاسقام التي كلها جهنم ونيران واما من لا يعرف ما وصفنا ولا يعقل ما
بين لهم الله في كتابه على السنة انبيائه صلوات الله عليهم الا هذه الدنيا التي هي كلها الام جسدانية
من الشهوات الجسمانية واللذات الجرمانية فهو لا يرغب الا فيها ولا يتمنى الا الخلود معها كما وصفهم الله
يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فهولاء هم الكفار الذين
تغطى عليهم هذه المعارف الحقيقية والاسرار الخفية التي كلها امور اخروية ونشو ثان للنفوس
الناجية من نيران الهاوية نجانا الله واياكم منها وجميع اخواننا حيث كانوا من البلاد انه
روف بالعباد فصل اعلم يا اخي ايدك الله بروح منه ان الانسان في دائم الاوقات لا يخلو
من لذة يجدها او الم يوذيه من عدة وجوه اما ان تكون جسمانية تلك اللذة او روحانية
بيان ذلك جايع وجد طعاما غير طيب الرائحة وهو يجد لذة باكله لشدة جوعه والما
وكراهية الرائحة وهكذا حكم العطشان الذي يجد ماء غير عذب فهو يجد لذة مثال بحر عطشه
والما الملوحة وكراهية رايحته وهكذا المقرور يجد دثارا غير لين وخلقانا وسخة فهو يجد





لذة لدفائه وكراهية لخشونته ووسخه او كمن به جرب يجد لذة في حكه والما وغما له به
او كمن سكن عنه وجع عضو وضرب عليه عضو اخر فهو يجد راحة والما في وقت واحد
او كمن هو يعمل عملا متعبا او صناعة شاقة يرجو عليها ثوابا جزيلا واجرة وافرة فهو يجد
الما من عمله المتعب ولذة وفرحا لما يرجو من ثوابه وعلى هذا القياس حكم ساير الالام واللذات
الجسمانية كما قال القايل ومن نكد الايام كان صروفها اذا سر منه جانب سا جانب
واما اللذات الروحانية والالمها في وقت واحد فمثل من سمع بموت موروث له فغمه موته
وسره ما ورث من تركته او كمن سمع نغمة لذيذة وغناء طيبا بابيات هجو له فالتذ
بسمعه وغم قلبه هجوه او كمن راى مشتاقا له بسوء حال فسره رؤيته وغمه سوء حاله او كمن راى
معشوقا له على جناية فسره رؤيته وغمه جنايته كما قال القائل فاديست بين جماله وفعاله
فاذا الملاحة بالجناية لا تفي وعلى هذا المثال اذا اعتبرت احوال الانسان فلا يخلو من الم
يوذيه وراحة من الم قد زال عنه فيكون الانسان الواحد في وقت واحد ملتذا متالما
مثابا معاقبا وانما ذكرنا هذا الفصل واوردنا هذه الامثال من اجل ان اكثر من يتكلم
في علم النفس ويبحث عن ماهية جوهرها وكيفية تشخصها يرى ويعتقد انها اشخاص
متباينة كثيرة واعلم بان اكثر ما يقوى رايه هو ما يظهر من اختلاف افعالها واخلاقها
وارائها واعمالها وان بعضها ملذة وبعضها مولمة فيحكم بهذا الاعتبار بانها اشخاص
كثيرة منفصلة متباينة كتباين الاشخاص الجسمانية المركبة ثم ناقض رايه بقوله انها جوهر
بسيطة كانه لا يدري ما معنى البسيط ونحن قد اخبرنا بانها نفس واحدة تجنست اجناسها و
تنوعت وانواعها تشخصت بحسب اختصاصها بالاجناس الجسمانية وانواعها واشخاصها
لا انها متكثرة في ذاتها منفصلة متباينة فصل واعلم بان اختلاف افعالها بحسب استعمالها الاجسام
المختلفة الاجناس والانواع والاشخاص كما بينا في رسالة تركيب الجسد ان اختلاف افعال
نفس انسان واحد من اجل اختلاف اشكال اعضائه وفنون مفاصله وان نفس الانسان نفس واحدة

وقد ظن كثير من اهل العلم ان في الانسان الواحد ثلث نفوس شهوانية وغضبية وناطقة
ونحن قد بينا بان هذه الاسماء تقع على نفس واحدة بحسب افعالها المختلفة وذلك انها
اذا فعلت في الجسم الغذاء والنمو سميت نباتية وشهوانية واذا فعلت الحس والحركة سميت
حيوانية وغضبية واذا فعلت النطق والتمييز والروية والفكرة سميت ناطقة كما ان الرجل الواحد يسمى
حدادا ونجارا وبناء اذا كان يحسنها كلها ويفعلها واذ قد فرغنا من ذكر الالام واللذات
الجسمانية وبينا بانها كلها هي راحة تجدها النفس عند رجوع الامزجة الى الاعتدال
بعد خروجها من الاعتدال وان الالم هو احساس النفس بتغير مزاج الجسد وخروجه
عن الاعتدال الطبيعي او عضو من اعضائه عند ملاقاة الاشياء المفسدة لها كما بينا في رسالة
الحاس والمحسوس وبينا ايضا علة كراهية الحيوان الموت وما العلة في وصول الالام
والاوجاع الجسمانية الى النفوس الحيوانية دون ساير النفوس الجزوية التي في العالم باسرها
نريد ان نذكر في هذا الفصل ما اللذات الروحانية التي تجدها كل نفس بمجردها وما
الامها التي تتالم بها دون الجسد **فصل** اعلم ايها الاخ بان اللذات اربعة انواع شهوانية
طبيعية وحيوانية حسية وانسانية فكرية وملكية روحانية فاللذات الشهوانية
الطبيعية هي التي تجدها كل نفس عند تناولها الغذاء من الطعام والشراب واما اللذات
الحيوانية فنوعان احدهما ما تجدها النفس عند الالتيام وهي لذة الجماع والاخرى ما تجدها
عند الانتقام وهي شهوة تهيج عند الغضب والفكرية هي ما تجدها النفس من اللذة عند
تصورها معاني المعلومات ومعرفتها بحقايق الموجودات والروحانية الملكية هي ما تجدها
النفس من الراحة واللذة بعد مفارقتها الجسد فاللذة الشهوانية مشتركة بين الانسان
والحيوان والنبات والحيوانية الحسية مشتركة بين الانسان والحيوان دون النبات
والفكرية مشتركة بين الانسان والملائكة دون الحيوان والملكية الروحانية مختصة
بالنفوس المفارقة للاجسام الناجية من بحر الهيولى فالنفوس النباتية لها لذة وليس لها

الم



الم كما قلنا قبل في فصل قبل هذا والنفس الملكية لها ايضا لذة وليس لها الم لكن لها الخوف
والاشفاق كما ذكر الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون وهم من خشيته
مشفقون والنفوس الحيوانية لها لذة والم جميعا ولكن لذاتها كلها جسمانية واما النفس
الانسانية فلها كل اللذات والالام الجسمانية والروحانية جميعا فنحتاج ان نبين ونشرح
واحدا واحدا ليتضح ويتصور بحقايقها **فصل** واعلم يا اخي بان جميع اللذات التي
تجدها النفس الانسانية نوعان منها ما تجدها بمجردها ومنها ما تجدها بتوسط الجسد وهي
سبعة انواع احدها المدركات بطريق البصر من محاسن الالوان والاشكال والنقوش
والتصاوير والاصباغ الطبيعية منها والصناعية جميعا والثاني المدركات بطريق السمع
من الاصوات والالحان والنغم والمدح والثناء وما شاكلها والثالث المدركات بطريق الذوق
من الطعوم الموافقة لشهواتها والرابع الملموسات المقوية لاخلاط جسدها والخامس
المشمومات الملائمة لمزاج اخلاطها والسادس لذة الجماع والسابع لذة الانتقام فهذه
كلها تجدها النفوس بتوسط الجسد مرتين احديهما عند مباشرة الحواس لها والاخرى
عند ذكرها مثال ذلك اذا راى الانسان وجها حسنا او زينة من محاسن الدنيا فان
النفس تجد عند رويتها اياها سرورا ولذة واذا غابت عن روية العين بقيت رسوم
تلك المحاسن متصورة في فكر النفس وكلما لحظت ذاتها ونظرت الى جوهرها رات تلك
الرسوم المصورة في فكرها فسرت بها والتذت وتذكرت تلك المحسوسات التي انطبعت
فيها منها هذه الرسوم وهكذا ساير المحسوسات حكمها اذا تذكرتها النفس التذت وسرت
بها من غير شركة الجسد وهكذا حكم اضدادها التي هي الالام وذلك ان الانسان اذا
راى منظرا وحشا او صورة قبيحة او سمع صوتا هائلا مفزعا فانه يولمه رويتها
في وقته واستماعه وتجد بعد مغيبها اذا تذكرها وتكريها وليس التذكر والتفكر شيء
سوى لمحات النفس ذاتها ونظرها الى جوهرها ورويتها رسوم تلك المحسوسات مطبوعة

في ذاتها كما ينطبع نقش الفص في الشمع المختوم فهذه الملاذ والالام وان كانت لا تصل
الى النفس الا بتوسط الجسد فقد تجدها بعد غيبة المحسوسات عن مباشرة الحواس
لها فيدل هذا على ان النفس لها لذة تجدها بعد مفارقتها الجسد ايضا كما تجد
لذة المحسوسات بعد مفارقتها وغيبتها واما اللذات الروحانية التي تجدها النفس
بمجردها فهي نوعان احدهما ما تجده وهي مقارنة للجسد والاخر ما تجده
وهي مفارقة للجسد فالتي تجدها وهي مقارنة نوعان احدهما ما يرد عليها
من خارج كما بينا قبل والاخر من ذاتها وهي اربعة انواع فمنها ما تجدها
من اللذة والسرور عند تصورها حقايق الموجودات من المحسوسات والمعقولات جميعا
والثاني ما تجدها عند اعتقادها الاراء الصحيحة ومذاهبها الحميدة والفرح والثالث
ما تجده عند عذوبة اخلاقها الكريمة وعاداتها الجميلة والرابع ما تجده من الفرح
والسرور عند ذكر اعمالها الزكية وافعالها الخيرة وهذه اللذات مشتركة
بين الانسان وبين الملائكة واضدادها من الالام التي تجدها مشتركة بين الانسان
والشياطين كما نبين بعد هذا الفصل فصل واعلم يا اخي بان الانسان اذا
كانت اعماله سيئة وافعاله قبيحة فان نفسه ابدا يكون مرتابة مرعوبة مضطربة مولمة
كما ذكر الله تعالى في صفة المنافقين فقال يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو واذا كانت
اعماله صالحة وافعاله جميلة يكون نفسه ابدا ساكنة هادية مستريحة وهكذا اذا كانت
اخلاقه جميلة وسجاياه سهلة ومعاملته طيبة ومخالطته عذبة يكون نفسه ابدا في القلوب
محبوبة ومن الغوايل امنة واذا كانت اخلاقه شرسة وطباعه وحشية وهمته سبعية يكون
من تصحبه ابدا في عناء وهو من نفسه في جهد وبلاء فهكذا حكم الاعتقادات والاراء وذلك
ان بعضها مولم للنفوس معتقديها ومحير ومشكك لها والدليل على ذلك قول القائل
الم تر اني مذ تلين حجة اروح واغدو دائم الحسرات ومثل من يعتقد ان ربه





قتلته اليهود ومثل من يعتقد ان امامه مختبي من خوف مخالفته ومثل من يعتقد
ان رب العالمين حقود مغتاظ على الكفار والعصاة من خلقه ومثل من يعتقد
ان رب العالمين خلق خلقا وناصبهم بالعداوة وهو ابليس وجنوده ومثل
من يعتقد ويرى ان امر العالم غير منتظم وان مدبره القادر الحكيم العالم قد
اهمل امر عالمه حتى يجري فيه اشياء على غير مراده ومشيته ومثل من يرى ويعتقد
ان رب العالمين الغفور الرحيم الحنان المنان الجواد الكريم الرؤف الودود البار
المحسن المجمل يامر ملائكته بان ياخذوا الكفار والعصاة فيرمونهم في خندق من النار
كلما احترقت جلودهم وصاروا فحما ورمادا اعاد فيها الرطوبة والدم ليذوقوا
العذاب ومثل من يرى ان الانسان اذا مات بطلت نفسه ومثل من لا يرجو الجنة
الا بعد خراب السموات وما شاكل هذه من الاعتقادات المولمة لنفوس معتقديها
واما من يرى ويعلم ويعتقد ان للعالم باريا حكيما رحيما قادرا حليما جوادا كريما
وانه قد احكم امر عالمه على احسن النظام ورتب تدبير الخليقة على اتقن حكمة ولم يترك
فيه خللا ولا يخفى عليه خافية ولا يرى في خلق الرحمن من تفاوت فانه ابدا ساكنة
هادية مستريحة من الالام والاراء الفاسدة واوجاع الاعتقادات الزايغة ومن وحشة
ظلمات الجهالات المتراكمة وهو في راحة من نفسه والخلق منه في راحة ومن جهته في امان
لا يريد لاحد سوءا ولا يرى له عليهم فضلا ولا يطالبهم بحق ولا يشكوهم من جفاء
ولا يصيبهم منه اذى وهذه صفة اخواننا الكرام فهل لك ايها الاخ ان ترغب في صحبتهم
وان تقصد منا هجهم وتسير بسيرتهم وتتخلق باخلاقهم وتنظر في علومهم لتعرف
اسرارهم وتحضر مجالسهم لتسمع اقاويلهم وتقرا رسائلنا لعلك ان توفق لفهم
معاني ما يتضمنها فتنتبه نفسك به من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتنفتح لها عين
البصيرة فتحيا حيوة العلماء وتعيش عيش السعداء فصل اعلم يا اخي بان من الاراء

والاعتقادات ما هو مولم لنفوس معتقديها ومؤذيها ومنها ما هو مفرح وملذ لها كما
بينا قبل ولكن نضرب لذلك منه مثلا كيما يتضح ذكر انه كان رجلا من ارباب النعم متدينا
وكان له ابن مستبصر بالمسكر وكان الرجل كارها لذلك منه فقال له يوما يا بني انته عن المسكر
حتى اعطيك شطر مالي وعقاري وافرد لك دارا وازوجك بحسنا احدى بنات ارباب
النعم فقال له ابنه يا ابت فماذا يكون قال تعيش بخير فرحانا مسرورا ملتذا ما بقيت فقال له
ابنه ان كان الغرض هذا فهو حاصل لي قال له ابوه وكيف ذاك قال لاني اذا اسكرت
وجدت في نفسي من اللذة والفرح والسرور ما اظن معه ان ملك كسرى كله لي واتخيل
في نفسي من العظمة والجلال حتى ارى الفيل في قد العصفور فقال له ابوه ولكن اذا صحوت
لا ترى لذلك حقيقة قال اعود فاشرب ثانيا حتى اسكر فارى مثل ذلك فهكذا القياس
وحكم المعتقدين ببقاء النفس بعد مفارقتها الجسد في وجدان لذاتهم لانه ان كان الغرض
من الحيوة في الدنيا ليست الا اللذة والفرح والسرور فقد حصلت لنفوسهم تلك لما يرجون
من الخير والنعم والسرور والراحة بعد الموت كما قال الله جل جلاله ترجون من الله
ما لا ترجون بعد الموت الذي هو شيء سوى مفارقتها الجسد كما بينا قبل في رسالة الحكمة
ولا ينقص هذا الاعتقاد من لذاتهم في الدنيا شيئا واما معتقدوا فنائها فانهم لا يخلون
من ان يكونوا اما من سعدا ابنا الدنيا واما من ابنا اشقيائها فان كانوا من ابنا سعدائها
فان هذا الرأي والاعتقاد يولم نفوسهم ويوذيها وذلك انهم كلما فكروا في الموت
والفنا تنغص عليهم عيشهم ودخل الحزن على نفوسهم وانتقص من لذاتهم في دنياهم لانهم
تد ايقنوا بذهابها وفنائها ولا يرجون غيرها ولا يوصلون سواها وان كانوا هولا
المعتقدين لفنا النفس من ابنا اشقيا الدنيا فهم يعيشون في غم وحزن طول عمرهم
في الدنيا ويموتون اخره بحسرة ومصيبة **فصل** واعلم يا اخي بان الاراء الفاسدة
والاعتقادات الردية المولمة لنفوس معتقديها المؤذية لها كثيرة لا يمكن احصاؤها

ووصفها

ووصفها ولكن نذكر المحمود منها ونصفه لتعرف وتتمسك بها فتجتنب عما سواها
وقد بينا في رسالة النواميس طرفا من ذلك وفي رسالة اعتقاد اخوان الصفا ورسالة
ما هية الايمان وخصال المؤمنين المحققين الذين وعدهم الله الجنة وقد شرحنا طرق
واخلاقهم وارائهم وعلومهم في احدى وخمسين رسالة وبينا فيها صفاتهم وكيفية
احوالهم ولكن نذكر منه ههنا جملة بقول وجيز مختصر وهو ان يرى الانسان العاقل
ويعتقد ان للعالم بارئا حكيما صانعا قديما حيا عالما رحيما جوادا كريما وانه قد نظم
امر عالمه نظاما محكما ورتب الموجودات ترتيبا متقنا ولا يخفى عليه من امر عالمه صغيرة
ولا كبيرة الا هو يعلمها ويدبرها تدبيرا واحدا بحسب ما يليق بواحد واحد من الموجودات
والكائنات وان مجرى حكم عالمه بجميع خلائقه من الافلاك والبروج والكواكب
والاركان والمولدات كمجرى حكم انسان واحد وحيوان واحد وان سريان قوى ملائكته
في اطباق سمواته وفضاء افلاكه كسريان قوى نفس انسان واحد في جميع بدنه ومفاصل
وهذا جملة من القول قد شرحنا تفسيرها في احدى وخمسين رسالة ولكن لا بد ان
يصادر عليه المتعلمون في اول الامر والمبتدون بالنظر في هذا الشان العظيم كما يصادرون
في ساير العلوم والصنايع ثم في اخر الامر يعرفون حقيقته ويتبين لهم صحته **فصل**
واعلم بان غرض اقرار المبتدين واعتقاد المتعلمين مبادي كل صناعة على تحقيق اصولها
قبل معرفتهم بها تقليدا هو من اجل انه لا يتبين لهم الا بعد التحري فيها والبحث و
عنها واعلم بانه كما ان المتوسطين في كل علم وصناعة لا يرضون بالتقليد اذ قد يمكنهم
البحث والكشف عنه بالبراهين فهكذا ينبغي ايضا للمقرين بكتب الانبيا وما فيها من الاسرار
المكنونة والعلوم الشريفة والمتوسطون في العلوم لا يرضون بالتقليد مثل الصبيان
والنسا والضعفا العقول بل يجب عليهم البحث عنها والكشف عن اسرارها لان غرض
الانبيا عليهم السلام ومرسلهم فيما وصفوا من محاسن الجنان ولذة نعيم اهلها ليس

هو الاقرار باللسان حسب بلا اعتقاد ولا الاعتقاد حسب بلا تحقيق بل الغرض هو التصور لها
بحقايقها كيما يقع الرغبة فيها والطلب لها كما يجب لان النفس لا يطلب الا ما يرغب فيه ولا يترغب
فيما لا تحققه ولا يتحقق ما لا يتصوره ولا يتصور الشيء الخفي الغائب الا بالوصف البليغ
بالمحاسن فمن اجل هذا اكثر الله تعالى في القرآن تصاريف وصف محاسن الجنان وسرور اهلها
ولذات نعيمها فتارة وصفها اوصافا جسمانية مثل قوله تعالى على سرر موضونة متكئين عليها
متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وقال في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وما شاكلها من اوصاف الامور الجسمانية وتارة وصفها باوصاف
روحانية مثل قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها
خالدون وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وما شاكلها من الاوصاف
الروحانية التي لا تليق بالاجسام الطبيعية وتارة وصفها باوصاف هي بين الروحانية
والجسمانية مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها
من كل الثمرات اما ترى يا اخي بانه قال مثل الجنة على سبيل التشبيه والتمثيل ليقرب
من الفهم تصورها لان الوصف يقصر عنها بحقايقها وانما خاطب كل طائفة من الناس
بحسب عقولهم ومراتبهم في المعارف لان دعوة الانبياء عليهم السلام عموم للخاص والعام
جميعا وما بينهما من طبقات الناس وقد صرح المسيح عليه السلام في وصف الجنان ونعيم اهلها
باوصاف غير جسمانية فقال للحواريين في وصيته لهم اذا فعلتم ما قلت لكم تكونون معي غدا في ملكوت
السموات عند ابي وابيكم وترون ملائكة حول عرشه يسبحون بحمده ويقدسونه وانتم
هناك ملتذون بجميع اللذات بلا اكل ولا شرب وانما صرح المسيح عليه السلام ولا برمز

لان خطابه

لان خطابه كان مع قوم قد هذبتهم التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام وكتب الفلاسفة ايضا وكانوا
متهيئون لتصورها متهذبون لقبولها فاما محمد عليه السلام فانه كان مبعثه في قوم اميين اهل
البراري غير مرتاضين بالعلوم ولا مقرين بالبعث والنشور ولا عارفين بنعيم ملوك
الدنيا فضلا عن معرفة نعيم اهل السموات الذين هم ملوك الآخرة واهل الجنان فجعل اكثر
وصفها اعني الجنان في كتابه جسمانية ليقرب من فهم القوم ويسهل تصورها عليهم
فترغب نفوسهم فيها ونحن تبعا له جعلنا اكثر بحثنا عن اسرار الكتب الالهية واكثر رسائلنا
في تفسير التنزيلات النبوية واكثر كشفنا عن مرموزات الموضوعات الناموسية لان خطابنا
مع قوم علماء اخيار فضلاء قد تادبوا بالرياضات الفلسفية واقروا باسرار الكتب الالهية
واعتقدوا صحة الاراء النبوية فان كنت ايها الاخ ايدك الله واحدا منهم فهلم الى صحبة اخوان
لك فضلاء واصدقاء لك كرام علومهم فلسفية واراؤهم نبوية وسيرتهم ملكية
ولذاتهم روحانية وهممهم الهية واترك صحبة اخوان الشياطين الذين لا يريدونك
الا لجر منفعة الاجسام او لدفع المضرة عنها وكن يا اخي من المؤمنين الذين بعضهم
اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حتى تكونوا من الذين اشار اليهم بقوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وتكون من الذين مدحهم الله بقوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين واذ قد فرغنا من ذكر اللذات والآلام الجسمانية التي تجدها
النفس بمفارقتها الجسد (وبما تجدها وهي مع الجسد) فنريد ان نذكر ما تجدها بعد المفارقة من اللذة والالام التي
هي جزاؤها وثوابها بما عملت من خير وشر وعرف ونكر **فصل** واعلم يا اخي ان
الانسان العاقل اذا سمع اوامر الناموس ونواهيه ووعده ووعيده وزواجره ولم يأتمر
لحدوده ولم ينقد لاحكامه او سمع علم الفلسفة ولم يقم بواجبها ثم اهمل امر نفسه
واعرض عن النظر في مصالحها بعد مفارقتها الجسد بل جعل اكثر عنايته في اصلاح لعله قبل
شان هذا الجسد واكثر اهتمامه في تربيته واشتغل الليل والنهار بما يصلح الجسد

من المأكولات والمشروبات واللباس والمركب والمسكن وجمع الاموال والاثاث وزينة
الدنيا واستغرق في الشهوات الجسمانية وغاص في اللذات الجرمانية لا يفكر في غيرها ولا يهمه
سواها ويتمنى الخلود في الدنيا مع علمه بانه لا يترك هناك وافنى عمره كله ساهيا لاهيا
الى الممات ثم جاءته سكرة الموت التي هي مفارقة النفس الجسد على كره منها وبقيت عند
ذلك نفسه بلا جسد وقد سلبت الات حواسها التي كانت تنال بها اللذات الجسمانية
وقد اعتادها بطول الدهر فيها وانطبع في همتها النزوع اليها ولا وصول لها اليها
الا بهذا الجسد واعضائه وقد منعت ذلك فيكون مثلها عند ذلك كمثل من قد سملت
عيناه وصمت اذناه وخرس لسانه وسدت منخراه وشلت يداه وقطعت رجلاه
وعمي قلبه وفارقه احباؤه وجفاه اصدقاؤه وتركه اخوانه وهجره جيرانه وظفر به اعداؤه
وشمت به حساده وما بقي معه الا الروح بغير جسد معذبا فلا هو حي يلتذ بالعيش
ولا ميت يستريح من العذاب كما ذكر الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فتبقى تلك عند
ذلك تائهة حائمة بهمومها في طلب ما قد فاتها مما قد اعتاده من لذات هذه المحسوسات
وقد منعت الوصول اليها والعود فعند ذلك يتمنى بهمتها يا ليتنا نرد ولا نكذب
وقال فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وقال الله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فعند ذلك تبقى بحسرتها وندامتها موثقة بذاتها
معذبة بسوء عاداتها عميا في جهالاتها دون ذلك العمر ساعة في قبور الاجسام المدلهمة
غريقة في بحر الهيولى هائمة في هاوية عالم الكون والفساد مع ابناء جنسها من الامم
الخالية اخوان الشياطين وجنود ابليس اجمعين ملعونين كما ذكر الله تعالى كلما
دخلت امة لعنت اختها الى اخر الاية وهم متعلقون بابناء جنسهم من النفوس
المتجسدة بالوسوسة لها الى طلب ما في طباعها من شهوات هذه اللذات المحسوسة
ضالين مضلين في جهنم خالدين كما ذكر الله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون

وجنود



وجنود ابليس اجمعون. فصل اعلم يا اخي بان النفوس المتجسدة الشريرة هي شياطين
بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت شياطين بالفعل كما ان النفوس المتجسدة الخيرة
ملائكة بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت ملائكة بالفعل كما بينا في رسالة صفات
المؤمنين المحققين ورسالة البعث وهذه النفوس الشيطانية بالفعل يوسوس النفوس
الشيطانية بالقوة ليخرجها الى الفعل كما ذكر الله جل جلاله شياطين الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فشياطين الانس هم النفوس المتجسدة
الشريرة التي انست بالاجساد وشياطين الجن هي النفوس الشريرة المفارقة
الاجساد المستجنة عن الابصار ومثل وسوسة هذه النفوس المفارقة لهذه النفوس
المتجسدة كمثل من قويت شهوته للطعام والشراب وضعفت حرارته الهاضمة عن نضجها
فهو يشتهي ولا يستمري فعند ذلك يكون همته ان يرى الطعام والاكلين لم لينظر اليهم
فيستروح من الم شهواته الممنوع عنها لضعف الاته وبطلان فعل القوة وكمثل من
ضعفت التة فلا تقوم عليه فهمته ان يرى الفاعلين لعله يقوى طبيعته وتنهض الته
وهكذا حكم النفوس المفارقة ليست لها الة تنال بها اللذات المحسوسة فهي تحث بالوسوسة
ابناء جنسها ممن له تلك الالة على الفعل وهكذا وسوسة النفوس الشريرة المتعصبة
اذا فارقت اجسادها تعلقت بابناء جنسها من النفوس المتجسدة المتعصبة
الشريرة بالوسوسة لها الى القتال والخصومات والعداوات والى هذه النفوس اشار
بقوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
فهذا حكم ابناء الدنيا يا اخي الجاهلين بامر المعاد المشتغلين بامر الاجساد
الغافلين عما بعد الموت المنظرين الى يوم الوقت المعلوم كما ذكر الله تعالى ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون كما بينا في رسالة البعث والنشور واذ قد فرغنا من ذكر
الالام الروحانية التي تصل الى النفوس الشريرة بعد مفارقتها اجسادها التي كانت

يعني ان بين اللذات الروحانية التي تجدها النفوس الخيرة بعد مفارقتها الاجساد

جنات يرجونالها كما بينا قبل اعلم يا اخي بان اللذة والراحة والسرور والفرح والنعيم
التي تجدها النفوس الخيرة الفاضلة الملكية بعد مفارقة الجسد يقصر الوصف عنها
بحقايقها ولا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها لانها روحانية ابدية سرمدية كما ذكر الله
جل ثناؤه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولكن نذكر
منها طرفا ونشير اليها اشارة وهمية حسب ما يمكن ونضرب لها مثلا شبه الرمز
والاشارة كيما يقرب من فهم المتفكرين ويتصور في افكار المريدين حكاية ذكر انه كان
فتى من اولاد الملوك شابا ظريفا حسن الوجه كامل البنية تام الصورة جميل الاخلاق
كريم الافعال عادل السيرة عشق جارية حسناء من اقرانه من بنات الملوك وتزوجها
وزفها كما يليق باولاد الملوك من الكرامات وعاش معها زمانا طويلا في عز سلطانه ونعمة
مملكته ولذة شبابه وسرور نعمته امنين هادين بلا تنغيص من عوارض الحدثان ثم
فرق الدهر بينهما بموتها وزال الفتى عن ملكه بغلبة عدو ظهر عليه فاغترب عن بلاده
وساح في ارض الغربة وافتقر واصابه الذل والمرض وادركه الهرم وضعف بدنه وذهبت
قوته وكل بصره وثقل سمعه واصابه العري والجوع وتمنى الموت مما هو فيه من المحنة والبلوى و
والجهد والشدة فدخل خربة ونام فيها على مزبلة ورماد يستروح بلين وطاها
فوجد راحة ونام فراى في منامه كانه شاب طري كهيئته ما كان في صباه وقد رجعت
اليه قوة بدنه ونشاط نفسه وايام شبابه وكانه في ملكه وعز سلطانه ونعيم ايامه وسرور
زمانه فاذا هو بتلك الجارية كهيئتها يوم عشقها وتزوج بها بحسنها وجمالها فعانقها
والتزمها ونال منها شهوتها وادرك بغيته كما كان يدرك بدءا وهما على سرير
الملك يحملها الريح حيث اراد فلشدة ما وجد من اللذة والفرح والسرور اضطرب
في نومه وتحرك فانتبه فاذا هو في تلك الخربة على تلك المزبلة وكلاب حوله ينبحون
عليه فماذا ترى يا اخي كم بين حال نفسه في ذلك المنام وما وجدت من اللذة

والسرور



بعد مفارقتها للاجساد من اللذة والفرح والسرور بالاضافة الى ما لها مع الاجساد

والسرور بين حالتيها لما استيقظت من الغموم والهموم والاحزان والجهد والبلوى
والشدايد فهكذا القياس بين حال النفوس الخيرة وكونها مع الاجساد وما يلحقها
من الغموم والاحزان والمصائب والشدايد نجانا الله واياك ايها الاخ من الام نيران
جهنم عالم الكون والفساد واوصلك وايانا الى نعيم الجنان عالم الافلاك في ملكوت
السماء وجوار ملائكته المقربين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فصل في بيان علة كراهية الحيوانات الموت ومحبتها الحيوة

هذه العبارة بعينها مذكورة في اول هذه الرسالة مكتوبة في هامشها فلا تغفل

وماهية اللذات والالام واذ قد فرغنا من ذكر الموت والحيوة وبينا ماهيتهما وقلنا
ما الحكمة في وجودهما في عالم الكون والفساد فنريد ان نذكر ما العلة في كراهية نفوس
الحيوانات الموت ومحبتها الحيوة اعلم ايها الاخ بان لمحبة الحيوانات الحيوة وكراهيتها
الموت علتان احديهما ما يلحق نفوسها من الاوجاع والالام عند مفارقتها اجسادها والفساد
عند الموت والعلة الاخرى ما في طباع الموجودات من المحبة للبقاء وما في جبلتها من كراهية
الفناء فصل واعلم يا اخي بان العلة في كون هاتين الخلتين في جبلة الخليقة اعني
محبتها للبقاء وكراهيتها للفناء وهو من اجل ان الباري جل جلاله لما كان هو
علة الموجودات وسبب الكائنات ومبقيها كما بينا في رسالة المبادي وهو ابدي
الوجود دائم البقاء جعل في جبلة الخليقة محبة البقاء وكراهية الفناء الذي هو ضد
البقاء لتكون تلك المحبة داعية للنفوس الى طلب المواد والاسباب التي بها يتم بقاؤها
ومبلغها الى اتم الغايات واكمل النهايات بحسب ما يمكن في نوع نوع من الموجودات كما بينا
في رسالة البعث والقيمة وعلة اخرى اعظم منها وهي ان اكثر الناس خاصة دون غيرهم
من الحيوان ليس يتحققون امر منقلبهم ولا يدرون كيف تكون عاقبة امورهم والى
والى ماذا يصير مرجعهم فيكون لاجلها اشد كراهية للموت فصل واعلم يا اخي
بان الموجودات نوعان كليات وجزويات فالامور الكليات ابتدئت وترتبت

مراتبها من اتمها واشرفها ثم الادون فالادون الى اخرها وهى تسع مراتب
كتسعة آحادٍ اولها البارى جل جلاله الذى هو علة العلل كلها ثم العقل
ثم النفس ثم الطبيعة ثم الهيولى الاولى ثم الجسم المطلق ثم الفلك
ثم الاركان الاربعة ثم المولدات الثلثة وهى اخرها كما بينا فى رسالة المبادى العقلية
واما الجزوئية فيبتدى من انقص الحالات ثم يرتقى اولا فاولا الى اتمها وافضلها
الى ان ينتهى الى اقصى مدى غاياتها كما بينا فى رسالة مسقط النطفة ورسالة
نشو الانفس الجزئية ورسالة البعث والقيمة ورسالة الكون والفساد فمن اراد
علم ذلك فليرجع الى هذه الرسائل المذكورة يجدها مخلصا ان شاء الله

## تمت الرسالة السادسة عشر من القسم الثانى فى الرسائل الجسمانية الطبيعية وهى التسعة والعشرون من رسائل اخوان الصفا وحسبنا الله ونعم الوكيل ويتلوه الرسالة السابعة عشر من القسم الثانى وهى الثلثون من رسائل اخوان الصفا فى تهذيب النفس واصلاح الاخلاق والغرض منها هو تهذيب النفس ومعرفتها وهذه الرسالة فى علل اختلاف اللغات

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم يا اخى بان الصوت انما هو
قرع يحدث فى الهواء من تصادم الاجسام بعضها ببعض هذا على العموم
وكل صوت مسموع فما كان من الحيوان فمادته الهواء الذى يستنشقه الحيوان
بالتنفس فاذا هو خرج كانه مادة الصوت وما كان من الحيوان الناطق فهو
الكلام والكلام هو ضرب من الاصوات فاذا كان ذلك نسيم الهواء فى خروجه من الصدر

والرطوبة

والرطوبة والحنجرة واللهوات وغيرها من الالات بحركات مختلفات واقسام
متباينة فى التقديم والتاخير والتوسط كان ذلك الصوت كلاما والنطق هو فعل
من افعال النفس الانسانية وهو نوعان فكرى ولفظى فالنطق اللفظى هو امر جسمانى
محسوس والنطق الفكرى هو امر روحانى معقول وانما هو تصور النفس معانى
الاشيا فى ذاتها ومشاهدتها لرسوم المحسوسات فى جوهرها وتمييزها فى فكرتها
وهذا المعنى الذى به يسمى هو حى ناطق مائت ولهذا الحد شرح ليس هذا موضع
تفسيره وشرح معانى الفاظه لتبيين صحته لئلا نخرج بذلك عن الغرض الذى قصدناه
فى هذا الموضع ونبعد عما يريد بيانه فى هذه الرسالة فلنقدم الان لما نريد بيانه مقدمات
نوطيها قبل ذلك ليزداد بها بيان ما نريد ان نبينه فاعلم ان الاصوات نوعان حيوانية
وغير حيوانية كما قلنا قبل وغير الحيوانية ايضا نوعان طبيعية والية فالطبيعية كصوت
الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وسائر الاجسام التى لا روح لها من الجمادات
والالية هى كصوت الطبل والبوق والزمر والاوتار وما شاكلها والحيوانية نوعان
منطقية وغير منطقية وهى اصوات ساير الحيوانات الغير الناطقة والمنطقية هى
اصوات الناس واصوات الناس نوعان دالة وغير دالة والغير الدالة هى كالضحك
والبكاء والصياح وبالجملة كل صوت لا هجاء له والدالة هى الكلام والاقاويل التى
لها هجاء وتلفظ بالحروف المعجمة وهى التى تدل على المعانى التى كانت فى افكار النفوس كما
بينا فى رسالة المنطق وكل هذه الاصوات انما هى قرع يحدث فى الهواء من تصادم
الاجسام كما ذكرنا فى صدر هذه الرسالة وذلك ان الهواء لشدة لطافته وخفة جوهره
وسرعة حركته فاجزاوه تتخلل الاجسام كلها فاذا صدم جسم جسما اخر انسل
ذلك الهواء من بينهما فتدافع وتموج الى جميع الجهات وحدث من حركته تشكل كرى
فاتسع كما يتموج الماء الساكن اذا رمى فيه بحجر ويتسع ذلك الماء المتموج كتشكل

اللآلية الى ان يضمحل ويسكن وكما يتسع القارورة ايضا في نفخ الزجاج فيها فمن كان
حاضرا من الناس او ساير الحيوانات التي لها اذن بالقرب من ذلك المكان الذي
فيه تموج ذلك الهواء بحركته من تصادم الجسمين وَدَخَلَ في اذنيه وبلغ الى صماخيه
في مؤخر الدماغ وتموج ذلك الهواء الذي هناك فتدرك عند ذلك القوة السامعة
تلك الحركة وذلك التغير في الهواء المقروع واعلم ان لكل صوت فله صيغة وهيئة
روحانية خلاف صوت اخر واعلم ايضا بان الهواء من شرف جوهره ولطافة
عنصره يحمل ايضا كل صوت بهيئته وصيغته ويحفظها لئلا يختلط بعضها
ببعض فتفسد هيأتها الى ان يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة المتخيلة
وذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
فلنرجع الان الى ما كنا فيه فانا نكاد ان نكون تبعدنا عما احتجنا ان نذكره ونقدمه
فنقول ان النطق الفكري الروحاني هو الاصل واما المنطق اللفظي فهو فرع له
وهو امر جسماني محسوس كما قلنا فيما تقدم والمنطق الروحاني المعقول الذي
هو تصور النفس لمعاني الاشياء في ذاتها وتزوينها لرسوم المحسوسات في جوهرها
وتمييزها لها بفكرتها وهو امر غريزي في الانسان ومطبوع في جبلته وبه فضل
على جميع الاشياء من الحيوانات الغير الناطقة وشرف به وابتداء ظهور ذلك واوله
منذ ترد عليه القوة الناطقة وتجيئ فيه افعالها وتظهر منه تاثيراتها وذلك
منذ يستكمل اربع سنين من مولده الذي هو سن التربية فاذا انقضت هذه الاربعة
السنين من بعد مولده فحينئذ يظهر فيه ومنه افعال القوة الناطقة كما ذكرنا ذلك
وبينا في رسالة المبادي فقد شرحنا ذلك في تلك الرسالة شرحا تاما بينا وذكرنا
فيها ما ينقلب به الاحوال حالا بعد حال منذ يوم ولد الى اخر العمر الى وقت مفارقته
نفسه بدنه الذي هو الميلاد الثاني كما ذكرنا في رسالة اخرى واعلم ان الجنين قبل

ان يولد



ان يولد وقبل خروجه الى فسحة هذا العالم هو قريب الشبه من حال النبات فاذا ولد صار مشابها
بحال الحيوان الغير الناطق ثم اذا تم له اربع سنين بعد ولادته التي تسمونها المنجمون سني التربية ظهرت
فيه افعال النفس الناطقة المعبرة لاسماء المحسوسات وامكنه ان يعرفها معرفة تامة باسمائها فقط
ويدبر ذلك تدبيرا اخر الى تمام خمس عشرة سنة ثم ينتقل حاله الى حال كمال العقل عند البلوغ
الذي يقدر ان يميز به معاني المحسوسات التي كان عرفها باسمائها فقط من غير ان يحيط
بمعانيها فمن الان وجب عليه التكليف ولا يزال على ذلك حتى يتم له ثلثون سنة ثم يتم
عقله بعد ذلك ويقوى فيه الحكمة والاستبصار فيعرف حينئذ معاني المعقولات ويقوى فيه
ذلك الى ان يتم له اربعون سنة ثم يزداد حاله بعد الاربعين اولا فاولا وينتقل الى حال
هي اشرف وافضل الى ان يتم له خمسون سنة الى الكمال الذي قصد نحوه فيتزود حينئذ
لمعاده ويتمحض لاخرته ويتوفر على التاهب للنقلة فلا يزال الى تلك الحالة الى اخر العمر
جعلنا الله واياك من المؤمنين الفائزين البالغين الى كمالهم وانتهوا الى غاية ما قصدوا
السامين وبعد فنقول ان الاشياء كلها باجمعها هي صور اعيان غيريات افاضها
الباري تبارك الله على العقل الفعال الذي هو اول المبدعات والمخلوقات التي كان عن الباري
تبارك وتعالى بغير توسط بينهما اصلا وهو جوهر بسيط مدرك لحقايق الاشياء المصنوعات
وقد بينا ذلك في رسالة المبادي العقلية ثم ان العقل الفعال افاض ذلك على النفس الكلية الفلكية
التي هي نفس العالم باسره وقد بينا ذلك ايضا في رسالة فسرنا فيها قول الحكماء ان عالم
الانسان كبير ذو نفس وروح كما ان الانسان ايضا عالم صغير ثم ان النفس الكلية
الفلكية افاضت على الهيولى التي بينا امرها وشرحنا ماهيتها ايضا في رسالة الهيولى
والصورة فاعرف ذلك كله من هناك ومن مواضعه ثم من الهيولى على النفس الانسية
الجزوية البشرية التي قد بينا كيفية نشوها ومبدئها في رسالة لنا ايضا فاما ما
يتصوره الناس في افكارهم من المعلومات بعد مشاهدتهم لها في الهيولى بطريق الحواس

هو من تصور الانسان لمعاني الاشياء في ذاتها ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهرها
وتمييزها لها في فكرتها فهذا هو شيء مخصوص به الانسان وحده من بين جميع الحيوانات
فاذا اردت ان تعرف كيف كانت صور الاشياء في النفس الكلية قبل فيضها على الهيولى
فاعتبر حال مصنوعات البشر هي كيف تكون في نفوسهم قبل اظهارهم لها في الهيوليات
الموضوعات في صناعتهم فقد بينا ذلك في رسالة الصنايع واذا اردت ان تعرف ايضا
كيف كانت صور الاشياء في العقل الفعال قبل فيضه على النفس الكلية وكيف كان قبولها
تلك الصور والرسوم فاعتبر حال رسوم المعلومات التي في نفس العلما كيف يفيدون
تلك الصور للمتعلمين وكيف قبولهم لها فقد بينا ذلك في رسالة التعاليم وان اردت ايضا
ان تعرف كيف كانت المعلومات في علم الباري تبارك وتعالى قبل فيضه على العقل الفعال
فاعتبر حال العدد كيف كان في الواحد قبل الاثنين وكيف نشأ منه فقد بينا ذلك
في رسالة العدد وقد اخبرناك بان المعاني انما هي صور كلها ورسوم في افكار النفس
الجزوية وانها تتناولها من الهيولى بطريق الحواس وينبغي لك ان تعلم ان المعاني
هي الارواح والالفاظ هي الاجساد وذلك ان كل لفظ لا معنى له فهو بمنزلة جسد
بلا روح وكل معنى في فكر النفس لا لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسد له واعلم ان
النفس الكلية هي علامة بالفعل وكل نفس جزوية تكون اكثر معلومات واكثر مصنوعات
فهي الى النفس الكلية اقرب واشد تشبها واعلم بان الحروف التي هي اصوات مفردة اذا
ترادفت صارت الفاظا وان الالفاظ اذا ضمنت المعاني صارت اسماء وان الاسماء
اذا ترادفت صارت كلاما وان الكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل واعلم انه لو كان
الناس يفهم بعضهم من بعض المعاني التي في افكار نفوسهم من غير عبارة اللسان لما
احتاجوا الى الكلام والاقاويل التي هي اصوات مسموعة لان في استماعها واستفهامها
كلفة على النفوس ولهذا احتاج الناس الى ان يتكلفوا تعلم اللغات وتقويم اللسان

والى الافصاح



والى الافصاح والبيان ليفهم بعض من بعض المعاني التي في نفوسهم على حقايقها ويعرفونهم
مخاطباتهم فيما بينهم عليها ولما كان نفس كل واحد من البشر كانها مغمورة في الجسد
مغطات بظلمات حتى لا ترى واحدة منها الاخرى الا هيكلها الظاهر الذي هو الجسم
الطويل العريض العميق ولا تدري ما عند كل واحدة منها من العلوم الا ان يخبر كل انسان
من عما في نفسه لغيره من ابنا جنسها باللغة التي قد اصطلحوا عليها فيما بينهم واتفقوا
فيها ولا يمكنه ذلك الا بادوات والات مثل اللسان والشفتين والحنجرة واللهوات وغير ذلك
من الالات استنشاق الهواء واخراجه وما شاكل ذلك من الشرايط التي يحتاج الانسان
اليها في افهامه غيره من العلوم واستفهامه من غيره فمن اجل هذا احتيج الى النطق اللفظي
وتعليمه والنظر في شرايطه وطول الخطاب فيه ومن اجل هذا احتاج الناس الى تعليم اللغة
على الاطلاق ولاجل اختلاف احوال الناس وقرايحهم وخواطرهم وافكارهم وحسن
استنباطهم للعلوم والصنايع واستخراجهم اصناف العلوم وترتيبهم فيها تفننت
اللغات فنونا وتفرعت وكثر عددها كما سنبين بعد ذلك فيما بعد في هذه الرسالة
التي قصدنا بعلمها فانه لما استخرج بعض الناس مثلا من لغة ما من بعض اللغات بذكائه
وفطنته معاني ما لم تكن قبل ذلك مستخرجة ولا معروفة ثم يعلم ذلك غيره من اهل لغته
ممن هو معه في بلده او بقربه واحتاج بالضرورة الى تفهيم غيره ما في نفسه واحتاج
المستفهم ايضا منه الى اشارات ما والى ايماء ما والى عبارات يفهم بها غيره منه تلك المعاني
فصارت تلك العبارة والاشارة والايماء لغة ثم تاقت نفس انسان اخر ايضا الى تعلم ذلك
العلم وشاع بين طائفة (جماعة) من واحد الى اخر ثم بعد ذلك صار ذلك لغة مستعملة
بينهم مصطلحين عليها يتخاطبون فيما بينهم بها لما وضعوا لتلك الاشارات والايماءات اسما
وسموها بها فصارت لغة لهم ثم اتسعت بعد ذلك مع مرور الزمان والاوقات
واما النفوس الصافية التي هي غير متجسدة ولا مقارنة للاجسام فهي غير محتاجة

الى لغة لانها ليست تحتاج الى الكلام ولا الى المنطوق اللفظي والاقاويل في افهام
بعضها لبعض العلوم والمعاني التي في افكارها لانها قد صفت من درن الشهوات
الجسمانية ونجت من بحر الهيولى واسر الطبيعة واستغنت عن الكون مع الاجساد المظلمة
التي في اسفل سافلين عالم الكون والفساد وارتقت الى اعلى افق العالم العلوي وسرت
في الجواهر النيرة الشفافة التي هي الافلاك والكواكب وذلك بواجب الحكمة الالهية و
والعناية الربانية اذ لم تقترن بالاجساد السائرة ولم تحتج الى كتمان اسرارها ولا الى اخفاء
ما في ضمائرها اذ كانت صافية من الخبث والدغل وبرية من اضمار السوء والشر فقرنت
بالجواهر النيرة او الاكر الشفافة التي يترايا الجزء ومنها في الكل والكل في الجزء وكما يترايا
وجوه المرآة المجلوة بعضها في بعض وكما يترايا وجوه الجماعة المتقابلين في عين واحد
منهم ووجه الواحد في عين الجميع فهم غير محتاجين الى الاضمار والسؤال لانهم
في اشراق الانوار التي هي معدن الاخيار والابرار واجتهد ان تكون منهم ومعهم في مجلسهم
والله يوفقك ويبلغك الى الرشاد بمعونته واعلم ايضا ان النفس الكلية انما هي قوة روحانية
فاضت من العقل باذن الباري جل جلاله كما ذكرنا قبل واعلم بان لها قوتين اثنتين
ساريتين في جميع الاجسام من لدن فلك المحيط الى منتهى مركز العالم كسريان ضوء الشمس
في جميع اجزاء الهواء فاحدى قوتيها علامة والاخرى فعالة وهي بقوتها الفعالة تتمم
الاجساد وتكملها بما تنقش فيها من الصور والاشكال والصيات والزينة والجمال
والالوان والاصباغ وبالقوة العلامة تكمل ذاتها وهي بما يظهر هاهنا فضائلها
من حد القوة الى حد الفعل من العلوم الحقيقية والاخلاق الجميلة والاراء
الصحيحة والاعمال الصالحة من الصنائع المحكمة والمهن المتقنة بحسب قبول
شخص شخص تاثيرها بصفاء جوهره ولطافة جرمه وهذه القوى وغيرها
من قوى النفس التي هي افعالها ظاهرة للمجتهدين هي كلها افعال روحانية صادرة

عنها



عنها كما تبين ذلك بياننا واوضحنا في رسالة اخرى نعملها في افعال الروحانيين
في القسم الرابع من رسائلنا واعلم ان النفس جوهرها لا يبيد وقواها لا تفنى
وافعالها لا تنقطع لانها مادة من العقل بالتاييد لها دائما وقبولها الفيض
منه متصل وهكذا تاييد الباري تعالى للعقل وفيضه وقبول العقل لذلك
متصل لان فضائل الباري تبارك وتعالى لا تفنى وعطاياه لا تنقطع وفيضه
لا يتناهى لانه ينبوع الخيرات ومبدأ البركات ومعدن الجود وسبب كل
موجود فله الحمد والثناء والشكر على النعماء ولما دام الفيض من الباري تبارك
وتعالى على العقل الفعال ومن العقل على النفس وعطفت النفس على الجسم وصورت فيه
الصور والاشكال والاصباغ لتتم بالفضائل والمحاسن بحسب ما يمكن من قبول الجسم
وصفاء جوهره فاول صورة عملت النفس في الجسم الشكل الكري الذي هو افضل الاشكال
وحركتها الحركة الدورية التي هي افضل الحركات ورتبت بعضها جوف بعض من لدن
فلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهي احدى عشرة كرة فصار الكل عالما واحدا
منتظما نظاما واحدا وصارت الارض اغلظ الاجسام كلها واشدها ظلمة لبعدها
من الفلك المحيط وصار الفلك المحيط الطف الاجسام كلها واشدها روحانية واشفها
وانورها واعلم ان النفس الكلية رتبتها فوق الفلك المحيط وقواها سارية في جميع
اجزاء الفلك واشخاصه بالتدبير والصنائع والحكم وفي كل ما يحويه الفلك من سائر
الاجسام ولها في كل شخص من الاشخاص قوة مختصة به مدبرة له مظهرة فيه ومنه
افعالها وتلك النفوس تسمى نفوسا جزوية لذلك الشخص مثال ذلك القوة المختصة بجرم زحل
المشتري المدبرة له المظهرة به ومنه افعالها يسمى نفس المشتري وعلى هذا القياس
الى فلك القمر ومن بعد ذلك لها ايضا قوة مختصة سائرة في جميع الاجسام التي دون
فلك القمر وهي مدبرة لها متصرفة فيها ومظهرة بها ومنها افعالها يسمونها الاطباء

والفلاسفة طبيعة الكون والفساد وتسميها اهل الشريعة ملك من الملائكة وهي واحدة
ولها قوى كثيرة منبثة في جميع اجسام الحيوانات والنبات والمعادن والاركان الاربعة
من دون فلك القمر الى منتهى مركز الارض وما من جنس ولا نوع ولا شخص من الموجودات
الا ولهذه النفس فيه قوة مختصة به ومدبرة له ومظهرة به ومنه افعالها وتلك القوة تسمى
نفسا جزوية لذلك الشخص والانسان هو نوع من انواع الحيوان الذي تقدم ذكرنا له كما
ان لها قوة منبثة في جميع اجسام الحيوانات والنبات وغير ذلك وكل واحد من اشخاص
الناس كزيد وعمرو والان قد تبين بما وصفنا وذكرنا ما اوردنا تقديمه توطئة لما نريد بيانه
فله حصة من قوى هذه النفوس كما قلنا معبرة له ومنه تظهر افعالها تسمى نفس زيد ونفس عمرو
من ذكر السبب في اختلاف اللغات فنقول ايضا ان السبب في جميع ما تراه من التفاوت
بين الناس والاختلاف في جميع ما تراه من احوالهم هو لاسباب نذكرها وان كانت ظاهرة
لمن يستقصي تأملها لكنا نعينك بما نذكره تنبيها لك عليها ونقدم ايضا ما يجب تقديمه
توطئة لما نذكره بعد واعلم بان الانسان مخلوق من اربعة اشياء ركبت وهي الحار والبارد
والرطب واليابس فهذه هي اسطقسات بدن الانسان البعيدة واما اسطقسات بدن
الانسان القريبة فهي الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتين كما ذكر ذلك في كتب
الطب وباعتدال هذه تكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال حدوث الامراض ويتبع الاعتدال
هذه صحة الاجسام ويتبع خروجها عن الاعتدال حدوث الامراض ويتبع صحة المزاج
واعتدال المربين الحار والبارد والرطب واليابس اعتدال الاخلاق لان قوى النفس ايضا
تابعة لمزاج البدن واختلاف الاخلاق ايضا يتبع اختلاف المزاج والاخلاق كثيرة مختلفة
ومتضادة ايضا كالحلم والحدة والوقار والخفة والعفاف والشهوة والحيا والعجب
واللعب والخرق واللهو والسفه والخداع والمكر والعنف والتكرم والصدق واللب
والرفق ومن الناس العاقل الفطن المتأدب بالاداب الدينية والرياضات الفلسفية هو الذي
اذا خاف ان يغلب عليه خلق من الاخلاق الردية قابله بضده وكسره بما يقاومه





من الاخلاق الرياضية والزمرايا ه فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة بالعفاف
واللعب بالحيا واللهو بالنهي والضحك بالفهم والسفه بالكرم والخداع بالصدق والعنف
بالرفق والخرق بالصبر وغير ذلك من الاخلاق الردية بما كسره من الاخلاق المحمودة حتى
يكون افعاله جارية على العدل ويكون الانسان بالحقيقة كامل الانسانية اذا هو قابل الشح مثلا
دفعه بالسماحة واليأس بالرجاء والقنوط بالاستبشار وغير ذلك مما اشبهه من الشي الذي
يقابل بضده حتى يكون يتقبل اخلاق الملائكة وافعالهم ومتشبها بهم حتى ينال رتبتهم
ويصير معهم اذا تجنب تلك الاخلاق الردية التي هي اخلاق الشياطين واعلم
ان احد الاسباب الموجبة ايضا لما يظهر من الاختلاف بين الناس والتفاوت في
احوالهم هو اختلاف التربة واختلاف الاهوية كما ذكر ايضا في كتب الطب فان تغير الهوا
يكون من اسباب كثيرة جدا فمنها قرب البحار ومنها بعد البحار من المدن ومنها قرب
الجبال وبعدها ومنها موقعها من البلد ومنها الرياح الاربع ونكباواتها ومنها طلوع
البروج ومطارح شعاعات الكواكب ومنها ما هو من اقواها ميلان الشمس في الجنوب
تارة وميلها في الشمال تارة الذين هما سببان ظاهران لتغير الهوا وحدوث الفصول اعني
الفصول الاربعة في السنة وهي الشتا والصيف والخريف والربيع وتغير الهوا بذلك
السبب من طبع الى طبع اخر وبنزول الشمس ايضا الى حضيضها وبعودها الى اوجها
وهذه الامور كلها تودي الى اختلاف الطبايع الاربع والاهوية وتودي الى اختلاف
اخلاق اهلها وصنايعهم وتدبيراتهم وسياساتهم حتى لا يشبه بعضهم بعضا
ويتفرد كل امة منهم باشياء من هذه الامور التي تقدم ذكرها لا يشاركها فيها غيرها
والمثال في ذلك ان اهل البلاد الحارة يغلب على مزاج باطنهم البرودة وهكذا البلاد
الباردة يغلب على مزاج باطن ابدانهم الحرارة والدليل على ذلك مزاج اهل البلاد
الجنوبية من الحبشة والنوبة والزنج والسند والهند فان الغالب على اهوية بلادهم

الحرارة فلذلك اسودت جلودهم وتجعدت شعورهم وبردت بواطن ابدانهم
لما حميت ظواهرها فابيضت عظامهم واسنانهم وبالعكس من هذا حال اهل
البلاد الشمالية ابيضت لذلك جلودهم ورطبت ابدانهم واحمرت عظامهم واسنانهم
وكثرت الشجاعة فيهم بذلك السبب وعلى هذا القياس حال البلاد المتضادة في اختلاف
طبايعهم واخلاقهم في اكثر الامم ولهذا نجد التفاوت بين الامم في شدة اختلاف لغاتهم
وقلته فنجد بينها تارة تفاوتا كثيرا وتارة تفاوتا يسيرا وذلك ان احد الاسباب في ذلك
ايضا هو ان كل امة واهل لسان تجاور امة اخرى من اهل لغة اخرى ولسان اخر فانه ما بين الامة
اهل احدى اللغتين تتقارب او تتوافق لالفاظ الاخرى كاهل اللغة السريانية واللغة النبطية فانهما متقاربتين
جدا واللغة العربية ايضا يوجد فيها اهل اللغة تفاوت كثير في الكلام وفي الالفاظ واما اهل
اللغات المتباعدة من البلاد والاقطار كلغة اهل الصين مثلا وبالجملة لغة اهل المشرق فانها
لا تقارب ولا تشابه ولا تناسب لغة اهل المغرب اصلا بوجه بتة وهكذا لغات اهل الاقاليم السبعة
فان اهل الاقاليم المتباعدة منها اكثر خلفا ومضادة في لغاتهم من اهل الاقاليم المتقاربة
المتجاورة لان لتباعدها اسبابا طبيعية اوجبت كثرة التضاد كما اوجبت قلة التضاد التي
هي المجاورة والمقاربة والاعتبار والانس فلهذا واشباهه يكون بين اللغات المختلفة تفاوتا كثيرا
وبين بعضها وبعض تفاوتا قليلا حتى يكون متقاربا واتفاقا يوهم اشتراك بعض الالفاظ
وهذا هو بحسب الالفاظ الموجبة للاختلاف لذلك في قوتها او ضعفها او كثرتها وقلتها واذ قد ذكرنا
جميع ما احتجنا الى ذكره توطئة لما نريد بيانه من سبب اختلاف اللغات الذي هو تابع لاختلاف
احوال الناس في امزجتهم وبلادهم وعاداتهم واخلاقهم وعروض بلادهم وساير
الاسباب الموجبة لاختلاف احوالهم في جميع امورهم فنقول الان ان هذه اللغات الكثيرة
لم تكن منذ ابتداء العالم على ما هي عليه الان بل في الابتداء اللغة كانت لغة واحدة كما كان ابتداء
الناس وتوالدهم وتكاثرهم انما هو من واحد الذي هو ادم ابو البشر وهذا

قول جميع من يعتقد ان العالم محدث وله ابتداء زمان وله خالق وصانع وله اول وابتداء
وقد اجمع على هذا القول اليهود والنصارى والمسلمون وكثير من اهل الاديان والاخر غيرهم
وقد انكروا باجمعهم قول من قال انه قديم لم يزل على ما هو عليه الان وان لا اول له ولا اخر له
ولا خالق ولا صانع كقول الجهال فاللغة اذا كانت واحدة وابتداؤها واولها من ادم الاول الذي
هو ابو البشر كلهم وادم ايضا انما اوحى الله اليه وحيا فصار ذلك الوحي الذي اوحى الله تعالى اليه
اصلا مقررا عنده وابتداء لما بعده كما قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولا بد لكل محدث
من ابتداء اول وعلى هذا ساير ما في الدنيا من العلوم والصنايع وغيرها فاعلم ان علم الطب
مثلا انما كان اوله وابتداؤه من وحي اوحي الى اسفلينيوس الاول وهكذا غير ذلك
من العلوم واكثرها كان لها ابتداء واول ثم زاد الثاني على الاول زيادات استنبطت
بعقولهم وقرايح بما هو مركوز في جبلة البشر وبما قد يحصل في استطاعاتهم وخلقوا
عليها وهكذا جميع الصناعات والعلوم يبتدا من اولها ابتداؤها ثم لا يزال ينمو
ويزيد ويتسع لان الثاني يعرف من الاول اشياء ما ثم ياتي بقريحة وذكائه وفطنته
اشياء اخر زيادة على ما كان عرفه ممن كان تقدمه وهكذا يستنبط من ياتي بعدهم
يتعلم من عرفه من كان قبله وتقدمه ويزيد عليه زيادات يستخرجها ويقيس قياسات
عليها حتى يستنبط امورا اخر وعلى هذا لا يزال الامر في ذلك ويزيد وينمي ويتسع
الى ان يكمل تلك الصناعة والعلم بها الى ان تنتهي الى حد في الكمال والتمام والى الحد
الذي في قدرة البشر بلوغه منها كما كان ذلك في صناعة الطب اولا من عهد
اسفلينيوس الاول الى عهد اسفلينيوس الثاني كما تزايد ثم كان زاد من ذلك
من عهد اسفلينيوس الثاني الى بقراط وايامه ثم لم يزل يزيد ويكثر الى جالينوس
وايامه وكملت الصناعة ببقراط وفي ايامه ثم تكاملت جدا واتضح ما كان خفي
بجالينوس الذي كملت صناعة الطب الى الحد الذي في قدرة البشر ان يبلغه

ان يبلغه منها وهكذا صناعة المنطق فان هذا العلم لم يزل يزيد مع الزمان
بين العلماء والفلاسفة الى عصر ارسطاطاليس الذي بلغ منه الى الحد الذي لم يكن
واتضح به وكملت صناعة المنطق به وجمعها في ثمانية كتب في المنطقيات التي صنفها
فيها وهكذا سائر العلوم والصنايع فلما عرف ادم عليه السلم وصار ذلك اصلا عنده
يبني عليه واشار حينئذ الى المحسوسات التي عرف الموضوعة عليها واشار الى كل شيء منها واحدا
واحدا باسمه ثم بعد ذلك اشار الى الحالة التي يشاهده من احوال ذلك الشيء ايضا
الذي قد تقدمت المعرفة باسمه اشارة اخرى على حالتها التي انتقل اليها وتغير عنها عما
كان عليه مثلا انه عرف لحيوان ما من انواع الحيوانات اسما فصار ذلك اصلا عنده لمن رآه
قد حدث فيه تغيير ما عما كان عليه اما انه وقف او نام او رآه يأكل او يشرب او يمشي
او يقعد او بعض سائر التغايير التي حدثت به او يحدث له فاشار الى كل حالة من تلك الاحوال
والتغايير باشارة ما فصارت الاشارات كثيرة كل واحدة منها لا تشبه الاخرى بحسب
اختلاف الاحوال التي يجري عليها ذلك الحيوان حتى يصح له الافهام لمن يريد افهامه كما
كثر اولاده فصار ذلك لغة واتسقت والاصل فيه وتعلمه اولا كما قال الله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها فلما حصل لآدم عليه السلم العلم الذي علمه الله به الذي هو ان عرف الانواع والاحناس
تعلم وعرف ان نوع البقر مثلا غير نوع الخيل ونوع الحمير غير نوع الجمال والغنم غير السباع
والوحوش والطيور غير البهائم وغير حيوان الماء وحيوان الماء غير حيوان البر بالجملة
على العموم وقد عرف ان الجوهر غير العرض وعرف هذه المحسوسات باسمائها فصار
هذا عنده اصلا عظيما كثير الفائدة يبني عليه ويقيس بجنسه ولما كان الجوهر واحدا
والاعراض تسعة كما قد يتبين في كتاب قاطيغورياس وقد ذكرناه في رسالة
قاطيغورياس من رسائلنا المنطقية ايضا فعلم آدم مثلا ان الانسان مثلا نوع
من انواع الحيوان الذي حصل له العلم بها وكملت نفسه بمعرفتها كما يعرف الصبي





المحسوسات فاذا ظهرت فيه قوة النفس الناطقة من بعد ما يستوفي اربع سنين من مولده
التي هي سنو التربية علم آدم ايضا بعد ذلك كيف الاشارات فانبأ الملائكة بما انبأهم به
وذلك انه اشار الى الانسان باسم اشارة يخالف اسم غيره ثم من بعد ذلك لما اراد ان يشير
الى حال من احوال الانسان اشار ايضا الى تلك الحالة باشارة هي غير الاشارة الاولى
التي كان اشار اليها بذكر اسمه مثال ذلك بان يخبر مثلا بانه قائم فلا بد مما يكون بلفظ
غير اللفظ الاول وبعبارة غير العبارة التي كان عبر بها عن اسمه فقط وهكذا اذا اراد ان يخبر
عنه بانه نائم اذا رآه قد نام وهكذا اذا اراد ان يخبر عنه انه قصير او طويل او قاعد او اسمر
او ابيض وعلى هذا القياس والمعنى حتى يأتي على التسعة الالفاظ من الكم والكيف والمضاف
وغيره من المقولات التي في كتاب قاطيغورياس التي لا يخرج قول القائل لا معنى يتوهمه
متوهم الا عنها التي يوصف بها الجوهر فهذا هو الاصل قد حصل له بجميع ما يحتاج
اليه وايضا فالكلام انما هو اسم وفعل وحرف فاذا حصل له الاسم الذي هو دال على معنى
مفرد غير مقترن بزمان والفعل هو ما دل على معنى مقترن بزمان والحرف هو ما يفيد
في الغير وقد قيل ايضا فيما سمعناه والله اعلم فيما رواه ابو حاتم السجستاني انه كان
الناس في عصر آدم على لغة واحدة الى ان ولد منه مائتي ولد مائة اناث ومائة ذكور
والى ان تزوج كل واحدة بواحد من البنين فباتوا الليلة فلما اصبحوا تكلم كل واحد منهم
بلغة لم يفهمها غير زوجته فاخذ كل واحد منهم بيد زوجته وذهب فقطع ناحية
من النواحي فسكن موضعا ثم ولد له اولاد كثيرة وكثرت اللغات ومنذ ذلك الوقت
وجدت اللغات مختلفة وهذا ما رواه ابو حاتم السجستاني وقد ذكر عن ابن عباس رضه في القران
بقوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال في تفسير ذلك مما يطول
حكايته هاهنا غير ان الجملة ان بابل سمي بابل لان الالسن فيها تبلبلت حين القي
ابراهيم عليه السلام في النار وقد ذكر في التفسير عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام

لما ترك اسمعيل وامه هاجر بمكة وقال ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى
زرع عند بيتك المحرم الاية فانبع الله تبارك وتعالى لهم زمزم وانبت العشب
وتحلق الطير فى الجو ورات العرب شيئا لم يعهده قط فجات حتى اشرفت على الماء
فسألوا هاجر ان يسقيهم ففعلت واقاموا هناك ونشأ اسمعيل بينهم فتعلم اللغة
العربية منهم واما المشهور من حديث ابرهيم عليه السلام فان لغته اولا كان
قديما لغة اهل نجران لانه كان منها وفيها نشاء وهى بلدة ولغتهم سريانية ثم
قد ذكر فى التورية فى اول الاصحاح السابع فى سفرة الخليفة ان اهل الارض كلهم
كانت لغتهم واحدة ومنطقهم واحد لا خلف فيه فلما ظعنوا من المشرق وانتهوا
الى قاع من الارض سبعان فسكنوه وقال كل امرء منهم لصاحبه هلموا نلبن اللبن
ونحرقه بالنار فيصير اللبن مثل الحجارة ويصير الجص بدل الطين الملاط ثم قالوا هلموا
نبنى قرية نتخذها وصرحا مشيدا لاحقا بالسماء ونخلف لنا اسما نذكر به ولعلنا
نتفرق على الارض كلها فرأى الرب ما قد عزموا عليه أن يفعلوه اهل الارض من بناء القرية
والصرح فقال الرب ان الشعب واحد ولغتهم واحدة وقد هموا ان يصنعوه
الآن فهبط الرب فتفرقهم السنتهم حتى لا يفهم المرؤ منهم لغة صاحبه ففرق الرب السنتهم
فى هذه القرية التى هموا ببنائها ولذلك سماها بابل وخرج هناك لغة الارض كلهم ففرقهم
الرب من هناك فى الارض كلها فهذه حكاية ما فى التورية على ما وجدناه فيها وقد
حكينا كما وجدناه وهذا الكتاب هو فى ايدى اليهود والنصارى جميعا مجمعين
على صحة ما فيه وقد ذكرنا الآن ما اردنا ذكره من العلل والاسباب فى ابتداء حدوث
اللغات واول ذلك ما هو فى الطبع والغريزة الذى طبع الحيوان الناطق عليها
ولواحق ذلك وتوابعه ثم تتلوا ذلك الاسباب الباقية التى تؤكد الحاجة اليها والضرورة
اليها وتجر الضرورة اليها ثم سبب الاختلاف والكثرة والفروع التى تفرعت

حق اسمه



حتى اتسعت اللغات وكثر عددها ثم اوردنا ايضا ما عرفناه من الاخبار ومن جهة
السمع فيجب ان نقطع الآن الكلام فى هذه الرسالة اذ قد اتينا على الغرض الذى قصدناه بها
ونبتدى بما بعدها يتلوها • تمت الرسالة السابعة عشر من القسم الثانى وهى الثلثون
من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله
رب العالمين وصلوات على محمد واله
اجمعين • القسم الثالث من الرسايل النفسانية العقلية وهى عشر رسايل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الاولى فى المبادى العقلية والجسمية من الرسايل النفسانية العقلية وهى الحادية والثلثون من رسايل اخوان الصفا

صان الله اقدارهم ذكر فيثاغورس الحكيم وهو اول من تكلم فى
فى طبيعة العدد فقال طبيعة الموجودات بحسب طبيعة العدد فمن عرف طبيعة العدد
واجناسه وانواعه وخواصه امكنه ان يعرف كمية اجناس الموجودات وانواعها وما
الحكمة فى كمياتها على ما هى عليه الآن ولم يكن اكثر من ذلك ولا اقل منه وذلك ان البارى
عز وجل لما كان هو علة الموجودات وخالق المخلوقات وهو واحد بالحقيقة لم يكن من الحكمة
ان يكون الاشيا شيئا واحدا من جميع الجهات ولا متباينا من جميع الجهات بل وجب ان
يكون واحدا بالهيولى كثيرا بالصورة ولم يكن من الحكمة ان يكون الاشيا كلها ثنائية
ولا ثلاثية ولا رباعية ولا اكثر من ذلك ولا اقل بل كان الاحكم والاتقن ان يكون على ما
هى عليه الآن من الاعداد والمقادير وكان على ذلك فى غاية الحكمة والاتقان وذلك ان من الاشيا ما هو
ثنائية ومنها ما هو ثلاثية ورباعية ومخمسات ومسدسات ومسبعات ومثمنات
ومتسعات ومعشرات وما زاد على ذلك بالغا ما بلغ فاما الاشياء الثنائية فمثل
الهيولى والصورة والجوهر والعرض والعلة والمعلول والبسيط والمركب واللطيف
والكثيف والمشف وغير المشف والنير والمظلم والمتحرك والساكن والعالى والسافل

والحار والبارد والرطب واليابس والثقيل والخفيف والضار والنافع والخير
والشر والصواب والخطا والحق والباطل والذكر والانثى وبالجملة من كل
زوجين اثنين كما ذكر الله تعالى ومن كل شى خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فاما
الاشيا الثلثية فمثل الابعاد الثلثة التى هى الطول والعرض والعمق ومثل المقادير
الثلثة التى هى الخط والسطح والجسم ومثل الازمان الثلثة التى هى الماضى والمستقبل
والحاضر ومثل العناصر الثلثة التى هى الممكن والواجب والممتنع ومثل العلوم الثلثة
التى منها رياضية وطبيعية والهية وبالجملة كل امر ذى واسطة وطرفين
واما الاشياء الرباعية فمثل الطبايع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ومثل الاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض ومثل
الاخلاط الاربعة التى هى الصفراء والسوداء والبلغم والدم ومثل اجزاء الزمان
الاربعة التى هى الربيع والصيف والخريف والشتاء ومثل الجهات الاربع
التى هو المشرق والمغرب والشمال والجنوب والاوتاد الاربعة التى والمراتب الاعداد
الاربعة التى هى الاحاد والعشرات والمات والالوف وعلى هذا المثال اذا اعتبر
وجد اشياء كثيرة مخمسات ومسدسات ومسبعات بالغا ما بلغ وقد توغلت المسبعة
فى الكشف عن الموجودات السباعية فظهر لهم منها اشياء عجيبة فشغفوا بها واطنبوا
فى ذكرها واغفلوا ما سوى ذلك من المعدودات وكذلك الثنوية ايضا اطنبوا فى الكشف
عن الموجودات الثنائية فظهر لهم منها اشيا عجيبة فشغفوا بها واغفلوا ما سوى
ذلك وهكذا ايضا النصارى فى التثليث والمثلثات وهكذا الطبيعيون
اطنبوا فى الطبايع الاربع والمربعات من الامور وهكذا الخرمية من اطنبوا فى
فى المخمسات من الامور واهل الهند ايضا اطنبوا فى المتسعات من امور العدد
والمعدودات واما الفيثاغوريون فاعطوا كل ذى حق حقه حين قالوا ان

الموجودات



ان الموجودات بحسب طبيعة العدد يعنى ان الاشيا الموجودة منها ما هو اثنان ومنها
ما هو ثلثة واربعة وخمسة وهكذا بالغا ما بلغ من ذلك ما قالوا ان الواحد اصل العدد
ومنشاؤه ومن الواحد يتألف العدد كله قليله وكثيره وازواجه وافراده وصحيحه وكسوره
فالواحد هو علة العدد وكما ان البارى جل جلاله علة الموجودات وموجدها ومرتبها
ومبقيها ومتممها ومكملها وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل كذلك البارى جل جلاله
احد لا شبه له ولا مثل ولا شريك وكما ان الواحد موجود فى جميع العدد ومحيط بها
كذلك البارى جل وعلا شاهد على كل موجود محيط به وكما ان الواحد يعطى اسمه
لكل عدد ومقدار كذلك بقاء البارى جل جلاله بقاء الموجودات ودوامها وكما ان
بالواحد يقدر كل عدد ومقدار كذلك البارى جل جلاله بكل شاهد وغائب وقالوا
كما ان من تكرار الواحد نشو العدد وتزايده كذلك من فيض البارى جل ثناؤه وجود
نشو الخلايق وتمامها وكما ان الاثنين هو اول عدد نشاء من تكرار الواحد كذلك
العقل هو اول موجود فاض من وجود البارى جل جلاله وكما ان الثلثة تترتب
بعد الاثنين كذلك النفس تترتب بعد العقل وكما ان الاربعة تترتب بعد الثلثة
كذلك الطبيعة تترتب بعد النفس وكما ان الخمسة تترتب بعد الاربعة كذلك
الهيولى يترتب بعد الطبيعة وكما ان الستة تترتب بعد الخمسة كذلك الجسم يترتب
بعد الهيولى وكما ان السبعة تترتب بعد الستة كذلك الفلك يترتب بعد وجود الجسم
وكما ان الثمانية يترتب بعد السبعة كذلك الاركان يترتب بعد الفلك وكما ان التسعة
يترتب بعد الثمانية كذلك يترتب المولدات بعد الاركان وكما ان التسعة اخر
مرتبة الاحاد كذلك المولدات اخر مرتبة الموجودات الكليات وهى النبات والمعادن
والحيوان فالمعادن كالعشرات والنبات كالمات والحيوان كالالوف والمزاج
كالواحد وقالوا العدد كله ازواج وافراد وصحيح وكسور ومراتب الموجودات

التي في عالم الارواح بطبيعة الافراد اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الاجساد
بطبيعة الازواج اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الافلاك بطبيعة الاعداد
الصحيحة اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الكون والفساد بطبيعة الاعداد الكسور
اشبه **الفصل الثاني في مراتب المبادي العقلية** اعلم ايها الاخ البار الحكيم
ايدك الله وايانا بروح منه ان الوجود يتقدم على البقا والبقا يتقدم على التمام
والتمام يتقدم على الكمال لان كل كامل تام وكل تام باق وكل باق موجود وليس كل موجود
باق ولا كل باق تاما ولا كل تام كاملا وذلك ان الباري جل جلاله الذي هو
علة الموجودات ومبقيها ومتممها ومكملها اول فيض فاض منه الوجود ثم البقا
ثم التمام ثم الكمال وقد ذكرنا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص العدد الفرق بين
بين التام والكامل فاعرفه من هناك واعلم انه ينبغي لمن يريد النظر في مبادي
الموجودات ليعرفها على حقايقها ان يقدم اولا النظر في مبادي الامور الجسمانية المحسوسة
ليروض بها عقله ويقوي بها فهمه ثم النظر في مبادي الامور العقلية لان معرفة الامور
المحسوسة اقرب من فهم المبتديين واسهل على المتعلم واعلم ان الجسم احد الموجودات
المحسوسة وهو جوهر مركب من جوهرين بسيطين معقولين احدهما يقال له
الهيولى والاخر يقال له الصورة فالهيولى قابل للصورة والصورة هي التي بها الشي هو هو
مثال ذلك الحديد فانه الهيولى لكل ما يعمل منه كالسيف والسكين والفاس والمنشار
وغير ذلك فالسكين انما هو اسم الصورة وكذلك الفاس والسيف لان الحديد في كلها
واحد والصورة مختلفة فاختلاف الاسماء انما هو بحسب اختلاف الصور وهكذا ايضا
الخشب فانه هيولى لكل ما يعمل منه كالباب والسرير والكرسي وليس كل هيولى يقبل كل
صورة لان الخشب لا يقبل صورة القميص ولا الشقة يقبل صورة الكرسي ولا ايضا
الهيولى يقبل اي صورة تقدمت اولا فاولا على الترتيب لان القطن لا يقبل صورة الشقة





ولا الغزل يقبل صورة القميص لكن القطن اول ما يقبل صورة الغزل وبتوسط
صورة الغزل يقبل صورة الشقة ثم صورة القميص وهكذا الطعام اول ما يقبل
صورة الدقيق ثم صورة العجين ثم صورة الخبز وعلى هذا المثال يكون
قبول الهيولى للصورة المختلفة الاول فالاول وذلك ان الهيولى الاول اول ما
يقبل صورة الجسم الذي هو الطول والعرض والعمق ثم بتوسط صورة الجسم
تقبل سائر الصور من التثليث والتدوير والتربيع وما شاكل هذه والهيولى
يقال على اربع جهات فاقربها الى الحس هيولى الصناعة مثل الخشب والحديد
والقطن بحسب ما بينا بان كل صانع لا بد له من هيولى يعمل منه وفيه صناعة والثاني
هيولى الطبيعة وهي النار والهواء والماء والارض وذلك ان كل شيء يعمله الطبيعة
التي تحت فلك القمر من الموجودات فان هذه الاركان الاربعة هيولى لها والثالثة هيولى
الكل اعني الجسم المطلق الذي يعم الافلاك والكائنات اجمع والرابع الهيولى الاولى وهو
جوهر قابل للصور فاول صورة قبل هو الطول والعرض والعمق فكان بذلك
جسما مطلقا وهذه الهيولى من المبادي الاولى المعقولة وذلك ان هذه الهيولى
اول معلول النفس والنفس اول معلول العقل والعقل اول معلول الباري
تعالى والباري جل جلاله علة كل موجود ومبقيه ومتممه ومكمله على النظام والترتيب
الاشرف فالاشرف وترتيب الموجودات عنه كترتيب العدد من الواحد الذي
قبل الاثنين كما بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص العدد فالعقل هو اول
موجود اوجده الباري جل جلاله وهو اشرف ثم النفس ثم الهيولى وذلك
ان العقل هو جوهر روحاني فاض من الباري جل ثناؤه وهو باق تام كامل
والنفس جوهرة روحانية فاضت من العقل وهي باقية تامة غير كاملة والهيولى
الاولى جوهر روحاني فاض من النفس وهو باق غير تام ولا كامل واعلم ان علة

وجود العقل هو وجود الباري تبارك وتعالى وفيضه الذي فاض منه وعلة بقاء
العقل هو امداد الباري جل جلاله بالجود والفضل الذي فاض منه اولا وعلة
تمامية العقل هو قبوله لذلك الفيض والفضل على النفس مما استفاده من الباري تبارك
وتعالى وبقاء العقل علة لوجود النفس وتمامية العقل علة لبقاء النفس وكماله علة التمامية
النفس وبقاء النفس علة لوجود الهيولى وتمامية النفس علة لبقاء الهيولى فمتى كملت النفس
تمت الهيولى وهذا هو الغرض الاقصى في رباط النفس بالهيولى ولاجل هذا دوران الفلك
وتكون الكائنات لتكمل النفس باظهار فضايلها في الهيولى وتتم الهيولى بقبولها ذلك ولو لم
يكن هذا هكذا لكان دوران الفلك عبثا واعلم ان العقل انما قبل فيض الباري جل
جلاله وفضائله التي هي البقاء والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان ولا حركة
ولا نصب لقربه من الباري جل ثناؤه وشدة روحانيته فاما النفس فانها لما كان
وجودها من الباري تعالى بتوسط العقل صارت رتبتها دون العقل وصارت
ناقصة في قبول الفضايل ولانها ايضا تارة تتوجه نحو العقل لتستمد منه الخير والفضايل
وتارة يقبل على الهيولى لتمدها بذلك الخير والفضايل فاذا هي توجهت نحو العقل
لتستمد منه اشتغلت عن افادتها الهيولى الخير واذا هي اقبلت على الهيولى لتمدها
بالفيض اشتغلت عن العقل وقبول فضايله ولما كان الهيولى ناقصة الرتبة غير طالبة فضايل
النفس ولا راغبة في فيضها احتاجت النفس الى ان يقبل عليها اقبالا شديدا وتعنى
باصلاحه عناية تامة فيتعب ويلحقها العنا والشقا في ذلك ولولا ان الباري جل
جلاله تفضل برحمته ومنته ايدها بالعقل واعانها لتخلصها لهلكت النفس في بحر الهيولى
كما قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا فاما
العقل فليس يناله في تاييد النفس وفيضه عليها فضايله تعب ولا نصب لان النفس
جوهر روحانية سهلة القبول طالبة فضايل العقل راغبة في خيراته وهي حية

بالذات



وهي حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع قادرة صانعة بالعرض فاما الهيولى
فلبعدها من الباري تعالى صارت ناقصة الرتبة عديمة الفضايل لانها
غير طالبة لفيض النفس ولا راغبة في فضائلها ولا علامة ولا قادرة ولا حية
بل قابلة حسب فمن اجل هذا يلحق النفس التعب والعناء والشقاء والجهد في
تدبيرها الهيولى وتتميمها لها ولا راحة للنفس الا اذا توجهت نحو العقل
وتعلقت به واتحدت معه وسنشرح كيف يكون هذا **فصل** اعلم انه قد
بحث العلماء والحكماء من الموحدين عن مبادي الموجودات وعن اصول الكائنات
فسنح لكل قوم منهم شيء غير ما سنح للاخرين وذلك انه سنح لقوم من الثنوية الامور المثنوية
ولقوم من النصارى الامور الثلاثية ولقوم من الطبيعيين الامور الرباعية ولقوم
اخرين من الخرمية الامور الخماسية ولقوم اخرين من الفلاسفة الامور السداسية
ولقوم آخرين من الباطنية الامور السباعية ولقوم اخرين من الموسيقية الامور الثمانية
ولقوم اخرين من الهند الامور التساعية فاطنب كل طائفة في ذكر ما سنح
لها وشغفت بها واغفلت عما سواها فاما الحكماء الفيثاغوريون فاعطوا كل
ذي حق حقه اذ قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد كما سنبين طرفا منه
في هذه الرسالة وهذا مذهب اخواننا **الفصل الاول** في معنى قول
الحكماء الفيثاغوريين ان الموجودات بحسب طبيعة العدد ◦ اعلم ان
فيثاغورث كان رجلا حكيما موحدا من اهل حران من الشام وكان شديد
العناية بالنظر في علم العدد وكيفية نشوءه كثير البحث عنه وعن خواصه
ومراتبه ونظامه وكان يقول ان في معرفة العدد وكيفية نشوءه من الواحد
الذي قبل الاثنين معرفة وحدانية الله تعالى وفي معرفة خواص العدد و
كيفية ترتيبها ونظامها معرفة موجودات الباري عز وجل وعلم مخترعاته

وكيفية نظامها وترتيبها وعلم العدد مركون فى كل نفس تحتاج الى ادنى تأمل و
يسير من التذكر حتى يتبين ويعرف بلا دليل ولا برهان من خارج **فصل**
فى تعلق مراتب الموجودات ونظام الموجودات ونظام المخترعات فانها
مطابقة لمراتب الاعداد المفردات المتتاليات عن الواحد • اعلم ان الله
عز وجل لما ابدع الموجودات واخترع المخلوقات نظمها ورتبها فى الوجود
كمراتب الاعداد عن الواحد لتكون كثرتها دليلا على وحدانيته وترتيبها
ونظامها يدل على اتقان حكمته فى صنعتها ولتكون ايضا نسبتها اليه الذى
هو خالقها ومبدعها كنسبة الاعداد الى الواحد الذى قبل الاثنين الذى
هو اصلها ومبدأها ومنشأها كما بيناه فى رسالة الارتماطيقى وذلك ان الله
عز وجل لما كان واحدا بالحقيقة من جميع الوجوه والمعانى ثم لم يجز ان يكون
المخلوق والمخترع واحدا بالحقيقة بل وجب ان يكون متكثرا مثنويا مزدوجا
وذلك ان البارى عز وجل اول ما ابدأ واوجد واخترع اشيأ مثنوية مزدوجة
وجعلها قوانين الموجودات واصول الكائنات فمن ذلك ما قالت الحكمأ
الفلاسفة الهيولى والصورة ومنهم من قال الجوهر والعرض ومنهم من قال
الجسمانى والروحانى ومنهم من قال اللوح والقلم ومنهم من قال الكاف والنون ومنهم
قال المحبة والغلبة (العداوة) ومنهم من قال الحركة والسكون ومنهم من قال الوجود
والعدم ومنهم من قال الزمان والمكان ومنهم من قال النفس والروح ومنهم
من قال الدنيا والاخرة ومنهم من قال العلة والمعلول ومنهم من قال المبدأ
والمعاد ومنهم من قال الملائكة والنبيون ومنهم من قال الانس والجن و
منهم من قال الخير والشر وعلى هذا القياس توجد اشيأ طبيعية مثنوية
مزدوجة او متضادة كالمتحرك والساكن والظاهر والباطن والعالى والسافل

[هامش: ومنهم من قال القبض والبسط]

[هامش: من قال الكون والفساد ومنهم]

والخارج



والخارج والداخل والكثيف واللطيف والحار والبارد والرطب واليابس
والزائد والناقص والجماد والنامى والناطق والصامت والذكر والانثى
ومن كل زوجين اثنين وهكذا يوجد تصاريف الموجودات من الحيوان
والنبات كالحيوة والممات والنوم واليقظة والمرض والصحة والالم واللذة
والبوس والنعمة والسرور والغم والفرح والحزن والصلاح والفساد والضر
والنفع والخير والشر والسعادة والمنحسة والادبار والاقبال وهكذا يوجد
ايضا احكام الامور الشرعية ايضا كالامر والنهى والوعد والوعيد والترغيب والترهيب
والطاعة والمعصية والمدح والذم والثواب والعقاب والحلال والحرام والحدود
والاحكام والنكاح والسفاح والصواب والخطأ والمليح والقبيح والصدق
والكذب والحق والباطل والتنزيل والتأويل وعلى هذا القياس الامور المثنوية
المزدوجة والمتضادة وبالجملة من كل زوجين اثنين • واعلم بانه لما لم يكن من
الحكمة ان تكون الامور المثنوية المزدوجة الموجودة كلها مثنوية مزدوجة
جعل البارى تعالى بعضها مثلثات وبعضها مربعات ومخمسات ومسدسات
ومسبعات وما زاد بالغا ما بلغ كما سنذكر منها طرفا بعد هذا الفصل • اعلم
بان الموجودات كلها نوعان اثنان لا اقل ولا اكثر كليات وجزويات فالكليات حسب
تسع مراتب محفوظ نظامها ثابتة اعيانها وهى كتسعة احاد ولها البارى
الواحد الاحد الفرد الصمد القديم موجد الاشيأ بعد ان لم تكن ثم دونه العقل
الذى به عرف ذو القوتين ثم دونه النفس ذو الثلثة الالقاب ثم الهيولى
الاولى ذات الاربع الاضافات ثم الطبيعة ذات الخمسة الاشيأ ثم الجسم
ذو الست الجهات اعنى فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف ثم الفلك
ذو السبع المدبرات ثم الاركان ذوات الثمانى المزاجات ثم المكونات ذوات التسعة

الانواع والاعداد الشرح والتفصيل لذلك الباري عز وجل هو قبل الموجودات كما ان
الواحد قبل كل الاعداد وكما ان من الواحد نشو العدد كذلك الباري موجد
الموجودات وكما ان الاثنين اول الاعداد ترتيبا عن الواحد كذلك العقل
اول موجود ابدعه الباري عز وجل واخترعه فمنه غريزي ومنه مكتسب دلالة
على رتبته في الموجودات وكما ان الثلثة ترتبت بعد الاثنين من الواحد كذلك
النفس ترتبت في الوجود بعد العقل وصارت انواعه ثلثة نباتية وحيوانية
وناطقة دليلا على رتبتها في الموجودات ثم اوجد الباري عز وجل الهيولى الاولى
بعد النفس كما ترتبت الاربعة بعد الثلثة ومن اجل هذا قيل ان الهيولى
اربعة انواع هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة وهيولى الكل والهيولى الاولى
لتكون هذه الاربعة الانواع دالة على رتبتها في الموجودات ثم الطبيعية ترتبت
بعد الهيولى كما ان الخمسة ترتبت بعد الاربعة ومن اجل هذا قيل ان الطبايع
خمس احديها طبيعة الفلك واربع تحت الفلك ثم ترتب الجسم بعد الطبيعة
كما ترتبت الستة بعد الخمسة ومن اجل هذا قيل الجسم هو ذو ست جهات
ثم ركب الفلك من الجسم وترتبت السبعة بعد الستة ومن اجل هذا صار
الفلك يجري على سبعة كواكب مدبرات لتكون دلالة على رتبة الموجودات
ثم ترتبت الاركان في جوف الفلك كما ترتبت الثمانية بعد السبعة ومن اجل
هذا قيل انها ذوات ثماني مزاجات فالارض باردة يابسة والماء بارد رطب
والهواء حار رطب والنار حارة يابسة لتكون هذه الثمانية الاوصاف تدل على رتبتها
في الموجودات ثم تكونت المولدات الثلث بالاجناس ذوات التسعة اخر رتبة
الاحاد وذلك ان الكائنات المولدات من الاركان الاربعة التي هي الامهات
وهي المعادن والنبات والحيوان فالمعادن ثلثة انواع ترابية لا تذوب





ولا تحترق كالزاجات والكحل وما شاكلهما ومائية تذوب وتحترق
كالكبريت والقير ونحوهما وحجرية تذوب ولا تحترق كالذهب والفضة و
غيرهما والنبات ثلثة انواع فمنها ما يغرس كالاشجار ومنها ما يزرع كالحبوب
ومنها ما ينبت كالحشايش والكلأ والحيوان ثلثة انواع منها ما تلد وترضع
ومنها ما تبيض وتحضن ومنها ما يتكون من العفونات فقد تبين بما ذكرنا
ان الكليات هي هذه التسع المراتب التي ذكرنا وشرحناها واما الامور الجزئيات
فداخلة في هذه الكليات التي تقدم ذكرها واما الامور الموجودات المثلثات
فان من الموجودات الثلاثية الهيولى والصورة والمركب منهما والجواهر والاعراض
والمؤلف منهما والروحاني والجسماني والمجموع منهما ومثل المقادير الثلثة التي
هي الخطوط والسطوح والاجسام ومثل الابعاد الثلثة التي هي الطول والعرض
والعمق والازمان الثلثة الماضي والآتي والحاضر والحركات الثلث من
الوسط والى الوسط وعلى الوسط والاعداد الثلثة التمام والزائد و
الناقص والعناصر الثلثة وهو الممكن والواجب والممتنع وتقاسيم بيوت
الفلك الاوتاد والزوايل وما يلي الاوتاد والمكونات ثلثة المعادن و
والنبات والحيوان وبالجملة كل امر ذي واسطة وطرفين ولما كانت الاربعة
من الاعداد تالية للثلثة وجب ان تكون الاشياء الرباعية تالية للمثلثات
في الوجود فجعل الباري اشياء مربعات متتاليات في الوجود فمنها الاركان
الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض والطبايع الاربع وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط الاربعة التي هي المرتان والدم و
البلغم والرياح الاربع وهي الصبا والدبور والشمال والجنوب والجهات
الاربع المشرق والمغرب ويمينها وشمالها والاوتاد الاربعة وهي الطالع

والقارب والعاشر والرابع والازمان الاربعة وهى الربيع والصيف والخريف
والشتاء والايام الاربعة ايام الصبى وايام الشباب وايام الكهولة واياه الشيخوخة
ومراتب الاعداد الاربع وهى الاحاد والعشرات والمائين والالوف وعلى هذا القياس
اذا تؤمل وجد اشياء مربعات ومخمسات ومسدسات ومسبعات ومثمنات ومتسعات
ومعشرات وما زاد بالغا ما بلغ من المائين والالوف والعشرات الالوف ومائين
الوف والوف الوف وبالجملة ما من عدد من الاعداد الا وقد خلق جنس من الموجودات
مطابقا لذلك العدد قل او كثر ونريد ان نبين من ذلك طرفا ليكون دليلا على ما قلنا
وحقيقة لما ذكرنا واما المسدسات من الموجودات فاولها فى طبيعة الافلاك واقسام
البروج وحالات الكواكب وذلك ان البروج الاثنى عشر ستة منها ذكورة وستة
اناث وستة منها نهارية وستة ليلية وستة منها شمالية وستة جنوبية
وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع وستة من حيز الشمس
وستة من حيز القمر وستة تطلع بالليل وستة تطلع بالنهار وستة ترى ابدا
فوق الارض وستة تحت الارض واما الاحوال الستة التى للكواكب فهى ان تكون فى
اوجاتها او حضيضها او شرفها او هبوطها او مع راس جوزهرها او مع الذنب
فهذه ستة احوال واما الستة الاخرى فهى ان تكون مقترنات او متقابلات
او مربعات او مثلثات او مسدسات او سواقط لا ينظر بعضها الى بعض واما
المسدسات من الامور التى تحت الفلك فهى الستة التى تنسب الى الاجسام
والستة الاخرى وضعت لمقادير الاوزان من السنجات والاذرع والمكاييل
والارطال كل ذلك تفضيل الستة اذ كانت هى اول عدد تام واما المسبعات
من الامور الموجودة فهى كما ذكروا اذ كان قوم من اهل العلم شغفوا بها واطنبوا
فى ذكرها وهى معروفة موجودة فى ايدى اهل العلم واما المثمنات فقد ذكرنا منها

دان

طرفا



طرفا فى رسالة الموسيقى لا نحتاج الى اعادتها واما المتسعات من الامور فقد
شغف بها ايضا قوم من الهند واكثروا ذكرها فى كتب له معروفة موجودة
فى ايدى اهل العلم وقد ذكرنا ايضا طرفا منها فى بعض رسايلنا وفى فصل من هذه
الرسالة مما تقدم وقلنا ان الموجودات الكليات تسع مراتب فحسب لا اقل
ولا اكثر مطابقا التسعة احاد المتفق بين الامم كلها على وضعها لتكون الامور
الوضعية مطابقة مراتبها للامور الطبيعية التى ليست هى صنع البشر بل صنعة
حكيم خالق سبحانه وتعالى واما الموجودات المخمسات الكواكب الخمسة المتحيرة زحل
والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد وانما سميت متحيرة لان لها رجوعا واستقامة
وليس للشمس ولا للقمر رجوع ولا استقامة والاجسام الطبيعية الخمسة هى جسم
الفلك والاربعة الاركان التى دونه من النار والهواء والماء والارض والخمسة
الاجناس من الحيوان وهى الانسان والطاير والسابح والمشاء ورجلين له
وذو اربع والذى ينساب يمشى على بطنه والخمس الحواس الموجودة فى الحيوان التام
الخلقة وهى السمع والبصر والذوق والشم واللمس والخمسة الاخرى الموجودة
فى النبات التام البنية وهى الاصل والعروق والفروع والورق والثمر والخمسة الاشكال
الفاضلة المذكورة فى كتاب اقليدس وهى الشكل النارى ذو الاربع السطوح
المثلثات والشكل الارضى ذو الستة السطوح المربعات والشكل المائى ذو الثمانية
السطوح المثمنات والشكل الهوائى ذو عشرين قاعدة مثلثات والشكل
الفلكى ذو اثنى عشر سطحا مخمسات والخمس النسب الفاضلة الموسيقية وهى
المثل والجزء والاجزاء والضعف والمضعف والخمسة اولى العزم من الرسل
وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم والخمسة
الايام الملقبة اسماؤها بالعدد فى جميع اللغات وهى بالعربية الاحد والاثنين

ايضا رجل من اهل العلم يعرف
بالكيال فقد شغف بها واكثر
ذكرها

والاثنين والثلث والاربعا والخميس وبالفارسية مثله يكشنبه دوشنبه
سه شنبه جهارشنبه پنج شنبه وللخمسة الايام المسروقة من جملة
ايام السنة الفارسية اهندكاه اشهندكاه اسفندمذكاه وهشتركاه
هيسس اشتوشت كاه وفي كون هذه الموجودات على هذه الاعداد
المخصوصة دلالة لمن كان له عقل راجح وفهم دقيق وفطنة حادة بان
لله تعالى ملائكة وهم صفوته على هذه الاعداد المخصوصة لا يتنوع
لطافتهم كدرا اليهم يقع الاشارة بهذه الموجودات المقدمات المخصوصات
خلقهم لحفظ عالمه وجعلهم سكان سمواته ومدبري افلاكه و
مسيري كواكبه ومزكي نباته ورعات حيوانه ومنهم السفرا بين انبيا
وبين بني ادم بهم يقع الوحي والنبوات وهم ينزلون بالبركات من السموات
وهم يعرجون باعمال بني ادم وبارواحهم واليهم اشار في احكام
الشريعة ومفروضات سننها مثل الصلوات الخمس والزكوات الخمس
والطهارات الخمس وشرايط الايمان خمس بني الاسلام على خمس وائمة
الدين خمسة والفضلا من اهل البيت خمسة ومراقي منبر النبوة خمس
وفرائض الحج خمس والايام المعدودات بعرفات ومنى خمسة والحروف
المستعملة في اوائل سور القران من واحدة الى خمس فكل هذه المخمسات
اشارات ودلالات على خمسة من الملائكة الفضلا يتبع كل واحد
منهم خمسة الاف من الملائكة الى خمسين الفا الى خمس مائة الاف
ومازاد بالفا مابلغ واليهم اشار في عدة ايات من سور القران مثل
قوله عز وجل تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشا من عباده وقوله
تعالى وما تتنزل الا بامر ربك وقوله ومامنا الا له مقام معلوم وانا لنحن

الصافون

الصافون وانا لنحن المسبحون والى الخمسة الفاضلة من الملائكة اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حدثني جبرئل عن ميكائيل عن اسرافيل
عن اللوح عن القلم فقد تبين بما شرحنا معنى قول الحكما الفيثاغوريين
بان الموجودات بحسب طبيعة العدد **فصل** في بيان نضد العالم
وانه كري الشكل اعلم بان الباري عز وجل لما ابدع الموجودات واخترع
المخترعات رتبها ونظمها وجعلها كلها في جوف فلك واحد محيط
بها من كل الجهات كما ذكر الله عز وجل بقوله وكل في فلك يسبحون
واعلم بان الفلك كري الشكل مستدير مجوف وسائر الافلاك في
جوف مستديرات محيطات بعضها ببعض كحلقة البيضة والبصل
وهي احدى عشرة كرة والشمس في وسط الاكر خمس من فوق كرتها و
خمس من دون كرتها والتي فوق كرتها كرة المريخ ومن ورائه كرة
المشتري ومن ورائه كرة زحل ومن ورائه الكرة المكوكبة ومن ورائه
كرة المحيط والتي من دون كرتها كرة الزهرة ومن دونها كرة عطارد
ودونها كرة القمر ودونها كرة الهوا ودونها كرة الارض في المركز وهي
ليست مجوفة وليست متخلخلة لكثرة المغارات والكهوف فاما الكواكب
فانها كريات مضيات مستديرات كما بين ذلك في المجسطي ببراهين
هندسية واعلم بان الباري تعالى عز وجل جعل شكل العالم كريا
مستديرا لان هذا الشكل افضل الاشكال الخمسة من المثلثات
والمربعات والمخمسات والمسدسات والمخروطات والمكعبات وغير
ذلك وهو ايضا اوسعها مساحة وتكسيرا واسرعها حركة وابعدها
من الافات واقطاره متساوية ومركزه في وسطه ويمكنه ان يدور

فی مكانه ولایماس غیره الا علی نقطة واجزاؤه كلها متقاربة ویمكنه
ان یتحرك مستدیرا ومستقیما ولاتوجد هذه الخصال والصفات
فی غیره وقسم الفلك ایضا باثنی عشر قسما لان هذا العدد اجزاؤه
زائدة اكثر من كله فقد تبین بما ذكرنا ان هذا الشكل افضل الاشكال
وان الباری عز وجل یفعل الاحكم والاتقن انتج من هاتین المقدمتین
ان العالم كری الشكل مستدیر ولما اقتضت الحكمة الالهیة والعنایة
الربانیة ان جعل الباری عز وجل شكل العالم كریا مستقیما والافلاك
والكواكب[2] كریة مستدیرة وذلك ان كل كوكب من السبعة یدور
فی فلك صغیر یسمی افلاك التداویر وتلك الافلاك ایضا تدور فی
افلاك خارجة من المراكز[3] تدور فی سطح فلك البروج المحیط بسائر
الافلاك وهذا الفلك المحیط ایضا یدور حول الارض فی اربع
وعشرین ساعة من المشرق الی المغرب ومن المغرب الی المشرق
وتحت الارض دورة واحدة مثل الدولاب ولو لم یكن شكل الفلك
والكواكب كریا مستدیرا لما استوی هذا الدوران ولما استمرت
حركات كواكبه علی ما ذكرنا من هذا الوصف فاذ قد تبین بما ذكرنا ان العالم
كری الشكل مستدیر فنرید ان نبین ایضا بان تصاریف امور الجزویة
ایضا مستدیرة فمن اجل ذلك ان الارض بما علیها من الجبال والبحار
والبراری والانهار والعمران والخراب كرة واحدة والهواء محیط بها
من جمیع جوانبها وفلك القمر محیط بالهواء كذلك وان شكل الجبال علی
بسیط الارض كل واحد قطعة قوس من محیط الدائرة وهكذا حكم جریان
المیاه والانهار فانها تبتدی من الجبال وجریانها نحو البحار

[2] كذلك لما تبین من فضل هذا الشكل علی سائر الاشكال المحسنات جعل ایضا حركات الافلاك والكواكب صح

[3] وتلك الافلاك الخارجة من المراكز صح

وتسق



وتسقی القری والمدن والسوادات وینصب الماء فی البحار
وتختلط بمیاهها المالحة ثم یصیر بخارا فیرتفع فی الهواء ویتراكم
ویتكاثف ویصیر غیوما وسحابا وتسوقها الریاح الی رؤس الجبال
والبراری والقفار وتمطر هناك وتسیل منه اودیة وانهار تجری
نحو البحار راجعة من الرأس ویكون منها الغیوم والبخار علی مثال
ذلك علی ما كان عام اول كدولاب یدور ذلك تقدیر العزیز العلیم
فهكذا موجب حكم النبات والحیوان والمعادن فانها تكون من هذه
الاركان وتنشأ وتنمو وتكمل ثم تتفسد وتبلی فتصیر ترابا كما كانت
بدیا ثم ان الله تعالی ینشیٔ منها ما یشاء كما بدأ اول خلق یعیده تارة اخری
كدولاب یدور وهكذا ایضا اذا تأملت ونظرت واعتبرت وجدت
اكثر ثمار الاشجار وحبوب النبات وبزورها واوراقها مستدیرات
الاشكال او كریات او مخروطات او قریبا من الاستدارة
وهكذا الثقب التی فی ابدان الحیوانات الی الاستدارة
ما هی وهكذا اشكال اوانی الناس وادوات
الصناع وارحیتهم ودوالیبهم وابارهم
والكیزان والقصاع والقدور والاقداح
والخواتیم والعمایم والحلی والتیجان
الی التدویر فاعتبر ایها الاخ البار
الرحیم فان ذلك كله دلیل علی انه سبحانه
وتعالی واحد لاینتهی فعله وهو الواحد
القهار لاشریك له تمت الرسالة والحمد لولیه والصلوة علی نبیه محمد واله ه

بالذات علامة بالقوة قادرة صانعة بالعرض فاما الهيولى فليعدها من البارى
جل جلاله صارت ناقصة الرتبة عديمة الفضايل لانها غير طالبة لفيض النفس
ولا راغبة فى فضايلها ولا علامة ولا قادرة بل قابلة حسب فمن اجل هذا
يلحق النفس التعب والعناء والجهد والشقا فى تدبيرها للهيولى وتتميمها له
ولا راحة للنفس الا اذا توجهت نحو العقل وتعلقت به واتحدت معه كما سنشرح
كيف يكون ذلك فيما بعد

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثانية من

القسم الثالث من الرسائل النفسانية العقلية فى المبادى العقلية وهى الثانية والثلثون من رسائل اخوان الصفا رضى الله عنهم اعلم

ايها الاخ البار ان اول شى اخترعه البارى جل جلاله جوهر بسيط روحانى فى غاية
التمام والكمال والفضل فيه صورة جميع الاشياء يسمى العقل وان من ذلك العقل
فاض جوهر اخر دونه فى الرتبة يسمى النفس الكلية وانه انبجس من النفس الكلية جوهر اخر دونه فى الرتبة
يسمى الهيولى الاولى وان الهيولى قبلت المقادير التى هى الطول والعرض والعمق فصارت
بذلك جسما مطلقا وهو الهيولى الثانية ثم ان الجسم قبل الشكل الكرى الذى هو افضل
الاشكال فكان من ذلك جرم الافلاك والكواكب ما صفا منه ولطف فالاول من ذلك
الفلك المحيط الى منتهى فلك القمر وهى تسع اكر بعضها جوف بعض فادناها الى مركز الارض فلك
القمر وابعدها واعلاها الفلك المحيط الذى هو الطف من ساير الافلاك جوهرا وابسطها
جسما ثم دونه فلك الكواكب الثابتة ثم دونه فلك زحل ثم دونه فلك المشترى
ثم دونه فلك المريخ ثم دونه فلك الشمس ثم دونه فلك الزهرة ثم دونه فلك
عطارد ثم دونه فلك القمر ثم دون فلك القمر الاركان الاربعة التى هى النار والهواء
والماء والارض فالارض هى فى المركز وهى اغلظ الاجسام جوهرا واكثفها جرما
ولما ترتبت هذه الاكر بعضها جوف بعض كما اراد باريها جل ثناؤه وما اقتضت
حكمته من لطيف نظامها وحسن ترتيبها ودارت الافلاك بابراجها وكواكبها
على الاركان الاربعة وتعاقب عليها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور بـ... عفى عنه
١١٧٥ وكفى عبده

بالذات علامة

واختلط بعضها ببعض وامتزج اللطيف منها بالكثيف والخفيف بالثقيل والحار
بالبارد والرطب باليابس وتركبت منها على طول الزمان انواع التراكيب التي هي المعادن
والنبات والحيوان فالمعادن هي كل ما انعقد في باطن الارض وقعر البحار وجوف
الجبال من البخارات المتحللة والدخانات المتصاعدة والرطوبات المحتقنة
في المغارات والاهوية والترابية عليها اغلب واما النبات فهو كل ما نجم
على وجه الارض من العشب والكلأ والحشائش والبقول والزروع والاشجار
والمائية عليها اغلب واما الحيوان فهو كل جسم يتحرك ويحس وينتقل من مكان
الى مكان بجثته والهوائية عليه اغلب والنبات اشرف تركيبا من المعادن والحيوان
اشرف تركيبا من النبات والانسان اشرف تركيبا من جميع الحيوان والنارية
عليه اغلب وقد اجتمع في تركيب الانسان معاني جميع الموجودات من البسائط
والمركبات التي تقدم ذكرها لان الانسان مركب من جسد غليظ جسماني
ومن نفس بسيطة روحانية فمن اجل هذا سميت الحكماء الانسان عالما صغيرا
والعالم انسانا كبيرا وقد يمكن الانسان اذا ما هو عرف نفسه بالحقيقة من غرائب
تركيب جسده ولطيف بنيته وهيكله وفنون تصاريف قوى النفس فيه واظهار
افعالها به ومنه من الصنايع المحكمة والمهن المتقنة بحياله ان يقيس عليها جميع
معاني المحسوسات ويستدل بها على جميع معاني المعقولات من العالمين جميعا فينبغي
لنا ايها الاخ اذ كنا عازمين على معرفة حقايق الموجودات ان نبتدي اولا
بمعرفة انفسنا اذ هي اقرب الاشياء الينا ثم بعد ذلك بمعرفة ساير الاشياء
لانه قبيح بنا ان ندعي معرفة حقايق الاشياء ولا نعرف انفسنا **فصل** اعلم
ايها الاخ ان النفس الكلية انما هي قوة روحانية فاضت من العقل باذن الباري
جل جلاله كما ذكرنا قبل واعلم ان لها قوتين اثنتين ساريتين في جميع الاجسام





من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض كسريان ضوء الشمس في جميع اجزاء الهواء فاحدى
قوتيها علامة والاخرى فعالة فهي بقوتها الفعالة تتمم الاجسام وتكملها بما تنقش فيها
من الصور والاشكال والهيآت والزينة والجمال والوان كالاصباغ وبالقوة العلامة تكمل
ذاتها هي بما تظهر من فضايلها من حد القوة الى حد الفعل من العلوم الحقيقية والاخلاق
الجميلة والآراء الصحيحة والاعمال الصالحة من الصنائع المحكمة والمهن المتقنة بحسب قبول
شخص شخص تاثيرها بصفاء جوهره ولطافة جرمه **فصل** واعلم ايها الاخ ان
جوهر النفس لا تبيد وقويها لا تفنى وافعالها لا تنقطع لان مادتها من العقل بالتأييد
لان العقل يفيض عليها
لها دائما وقبولها منه الفيض متصلا وهكذا تاييد الباري جل جلاله للعقل دايما وفيضه عليه
متصلا لان فضايل الباري جل ثناؤه لا تفنى وعطاياه لا تنقطع وفيضه لا يتناهى لانه
ينبوع الخيرات ومعدن البركات ومبدئ الجود وسبب كل موجود فله الحمد والثناء
والشكر والعطاء **فصل** اعلم ايها الاخ ان النفس الكلية رتبتها فوق الفلك المحيط
وقواها سارية في جميع اجزاء الفلك واشخاصه بالتدبير والصنايع والحكم وفي كل ما يحوي
الفلك المحيط من ساير الاجسام وان لها في كل شخص من اشخاص الفلك قوة مختصة
به مدبرة له مظهرة منه افعالها وان تلك القوة يسمى نفسا جزوية لذلك الشخص
مثال ذلك القوة المختصة بجرم زحل المدبرة له المظهرة به ومنه افعالها تسمى
نفس زحل وهكذا القوة المختصة بجرم المشتري المدبرة له المظهرة به ومنه افعالها تسمى
نفس المشتري وعلى هذا القياس ساير القوى المختصة بكوكب كوكب وجرم جرم
من اجرام الفلك واشخاصه المدبرة لها المظهرة بها ومنها افعالها تسمى نفوسا
لها وهذا هو حقيقة ما قد رمز به في الكتب الالهية انهم الملائكة والملأ الاعلى
وجند الله الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذا هو حقيقة
ما قالت الحكماء والفلاسفة في تفصيل النفوس الجزوية في عالم الافلاك والاركان

المسمون الروحانيون الموكلون بحفظ العالم وتدبير الخلائق وادارة الافلاك
وجريان الكواكب وتصاريف الدهور وتغاير الازمان ومراعاة الاركان
وتربية النبات والحيوان وحفظها فصل اعلم ان للنفس الكلية التى
فوق الفلك المحيط قوة مختصة سارية فى جميع الاجسام التى دون فلك القمر وهى
مدبرة لها متصرفة فيها مظهرة بها ومنها افعالها تسميها الفلاسفة:
والاطبا طبيعة الكون والفساد وتسميها الناموس ملكا من الملائكة وهى
نفس واحدة لها قوى كثيرة منبثة فى جميع الاجسام من الحيوان والنبات
والمعادن والاركان الاربعة من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض
وما من جنس ولا نوع ولا شخص من هذه الموجودات الا ولهذه النفس فيها قوة
مختصة مدبرة لمظهرة به ومنه افعالها وان تلك القوة تسمى نفسا جزوية
لذلك الشخص واعلم ان اول قوة لهذه النفس فى هذه الاركان التى هى النار
والهواء والماء والارض هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان افعال
هذه القوى فى هذه الاسطقسات هو التحريك والتسكين والتبريد والتحليل
والتجميد والتصعيد والتقطير والاختلاط والمزاج والتاليف والتركيب
والتصوير والتنقيش والتصبيغ وما شاكلها وكذلك تفعل هذه النفس فى الاسطقسات
الاربعة بمعاونة قوى الاشخاص الفلكية لها باذن باريها عز وجل
ومثال ذلك تحريكها لركن النار لتسخين العالم بمعاونة قوة الشمس لها دائما
وتسكينها لركن الارض بالقرار بمعاونة قوة زحل لها دائما وتحليلها لركن
الما بالسيلان بمعاونة قوة المشترى لها دائما وتلطيفها لركن الهواء بمعاونة
قوة المريخ لها دائما وتقطيرها لركن البخار الرطب بمعاونة قوة الزهرة لها دائما
وتمزيجها لركن البخار اليابس بالبخار الرطب بمعاونة قوة عطارد لها دائما



وامدادها للمولدات بركون العصارات بمعاونة قوة القمر لها دائما فصل اعلم ايها
الاخ ان اول فعل هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى تكوين
المعادن صنعتها الزيبق والكبريت وذلك ان الرطوبات المحتقنة فى باطن الاجسام
الارضية والبخارات المحتبسة فيها اذا تعاقب عليها حر الصيف وحرارة المعدن لطفت
وخفت وتصاعدت علوا الى سقوف تلك الاهوية والمغارات وتعلقت هناك
زمانا طويلا فاذا تعاقب عليها برد الشتا غلظت وجمدت وتقاطرت
راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتربة تلك البقاع ومكثت
هناك زمانا طويلا وحرارة المعدن دائما فى انضاجها وتصفيتها فتصير تلك
الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية لها وما ياخذ من ثقلها وغلظها
بطول الوقوف وانضاج الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا وتصير تلك الاجزاء الترابية
التى فى اسافل المعادن بما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانضاج الحرارة لها
كبريتا محترقا فاذا اختلط الزيبق بالكبريت وتمازجا والتدبير بحاله تركبت
من مزاجها اجناس الجواهر المعدنية وانواعها مثال ذلك فى تركيب الجواهر
الذائبة ان الزيبق اذا كان صافيا والكبريت اذا كان نقيا واختلطا جميعا
واختلاطا سويا وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما يشرب التراب نداوة الما
واتحدت اجزاؤهما وكان مقدارهما متناسبين وحرارة المعدن تنضجهما على الاعتدال
ولم يعرض لها البرد واليبس قبل انضاجهما انعقد من ذلك على طول الزمان
الذهب الابريز فان عرض لها البرد قبل النضج انعقد فصار فضة بيضا فان عرض
لها اليبس من فرط الحرارة صار نحاسا يابسا وان عرض لها البرد قبل ان تتحد
اجزاء الكبريت الكثير صار ذلك رصاصا قلعيا فان عرض لها البرد قبل النضج
وكانت اجزاء الكبريت اكثر صار حديدا وان كان الزيبق اكثر والكبريت

اقل والحرارة ضعيفة انعقد منها الاسرب وعلى هذا القياس يختلف سائر
اجناس الجواهر المعدنية بسبب العوارض التي تعرض لها من كثرة الزيبق والكبريت
اوقلتهما اوفرط الحرارة والبرودة قبل نضجها والخروج عن الاعتدال وماشاكل
ذلك **فصل** واعلم ان البارى جل جلاله قد ايد النفس النباتية تسبع قوى فعالة وهى القوة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والمصورة والنامية فانها تفعل
بكل قوة من هذه فعلا خلاف ما تفعل بقوة اخرى فاول فعلها فى تكوين النبات
وهو جذبها عصارات الاركان الاربعة التى هى الارض والماء والهواء والنار
ومصها لطايفها وما فيها من الاجزاء المشاكلة لنوع نوع من انواع النبات
ثم امساكها بالقوة الماسكة التى تنضجها بالقوة الغاذية ثم النمو والزيادة
فيها بالقوة النامية ثم التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ بالقوة المصورة
مثال ذلك ان القوة الجاذبة اذا امصت نداوة التراب بعروق النبات وجذبتها
كما يمص الحجام الدم بالمحجمة او كما تمص النار الدهن بالفتيلة انجذبت معها
اجزاء الترابية لشدة اتحادها فاذا حصلت تلك المادة فى عروق النبات انضجتها
القوة الهاضمة وصيرتها مشاكلة لجرم العروق وتناولتها القوة الغاذية والنامية
بكل شكل ما يلايمه وزادت النامية اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضلت من تلك الاعضاء والمفاصل
من تلك المادة ولطفت ورقت دفعتها القوة الدافعة الى فوق فى اصول النبات
وقضبانها وفروعها واغصانها وجذبتها الجاذبة ايضا الى هناك وامسكتها القوة
الماسكة كيلا تسيل راجعة الى اسفل ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة ثانية
وصيرتها مشاكلة لجرم الاصول والفروع والاغصان ومادة لها فزادت
فى اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضلت من تلك المادة فلطفت
ورقت دفعتها القوة الدافعة الى اعالى الفروع والاغصان وجذبتها ايضا القوة الجاذبة

لئلا تسيل او تتحلل فتمسكها صحة ثم تهضمها بالقوة الهاضمة لتحيلها الى ذاتها ثم دفعها لها بالقوة الدافعة الى اقطارها ثم تغذيتها صح

الى هناك وامسكتها الماسكة ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة ثالثة وصيرتها
مشاكلة بجرم الورق والنور والزهر واكمام الحب والثمر ومادة لها وزادت
فى اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما لطفت من تلك المادة ورقت صيرتها
مادة للحب والثمر وامسكتها الماسكة هناك ثم ان القوة الهاضمة طبختها
مرة رابعة وانضجتها ولطفتها وميزت منها اللطيف من الكثيف والغليظ
من الرقيق وصيرت الغليظ والكثيف مادة لجرم القشر والنواة وزادت
فى اقطارها وصيرت اللطيف والرقيق مادة للب الحب والثمر وهى من الرقيق يكون
والشيرج والدهن والدبس والطعم واللون والرائحة فاذا تناول الحيوان
لب النبات ليغتذى بها حصلت تلك المادة فى المعدة فاول فعل هذه القوى فعل القوى
الهاضمة بالحرارة الغريزية ثم بصفيتها فى المعا وجذب الكيموس الى الكبد ثم تنضجها
مرة اخرى ثم تميز الاخلاط بعضها من بعض التى هى البلغم والدم والمرتان ثم
دفعتها الى الاعضاء من الاوعية المعدة لقبولها ثم تقسطها الدم على الاعضاء
والمفاصل بالاوراد ثم يغذيه لكل عضو ما يشاكله من تلك المادة ثم النمو والزيادة
فى اقطارها طولا وعرضا وعمقا ثم استخرج النطفة من جميع اجزاء بدن الفحل
عند حركة الجماع وهى زبدة الدم ثم نقلها الى رحم الانثى بالالات المعدة لها هناك
لذلك فاما فعل هذه القوى فى تركيب جسد الانسان عند حصول النطفة فى الرحم
وتدبيرها لها تسعة اشهر حالا بعد حال الى ان يستتم بنية الجسد وتستكمل هناك صورته
فقد شرحناه فى رسالة اخرى غير هذه فاذا تمت له المدة المقدرة التى قدرها البارى جل
جلاله نقلته قوة النفس الحيوانية الحساسة باذن البارى تعالى من ذلك المكان الى فسحة العالم
واستانف به تدبير اخر الى تمام اربع سنين ثم ترد القوة الناطقة المعبرة لاسماء المحسوسات هذه الدنيا
واستانف به تدبيرا اخر الى تمام خمس عشر سنة ثم ترد القوة العاقلة المميزة لمعاني المحسوسات

وتستأنف به تدبيرا آخر الى تمام اربعين سنة ثم ترد القوة الملكية المؤيدة (الناموسية) وتستأنف
به تدبيرا آخر الى تمام خمسين سنة ثم ترد القوة الناموسية الملكية الممهدة لامر المعاد والمفارقة
للهيولى وتستأنف به تدبيرا آخر الى آخر العمر فان تكن النفس قد تمت واستكملت قبل
مفارقة الجسد نزلت قوة المعراج فارتقت بها الى الملأ الاعلى واستأنفت بها تدبيرا آخر وان
لم يكن النفس قد تمت واستكملت ردت الى اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الى آخر السورة ثم استوقف التدبير من الرأس كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله باحكم الحاكمين • وقال تعالى كما بدأنا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين • وقال تعالى لتكونوا شيوخا ومنكم من يرد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا • فصل في مسئلة اخرى ماذا تقول وتعتقد
من ينظر في مبادي الاشياء ويتكلم عليها انها اخترعت كلها اختراعا في غاية التمام والكمال
والفضل ثم تناقصت وردلت بعضها او اخترعت كلها في غاية النقص ثم زادت
وتمت وكملت وتفاضل بعضها على بعض او بعضها هكذا وبعضها كذا • فصل
ان الله عز وجل لما كان تام الوجود وكامل الفضائل عالما بالكائنات قبل كونها
قادرا على ايجادها متى شاء لم يكن من الحكمة ان يحبس تلك الفضائل في نفسه (ذاته) فلا يجود بها
ولا يفيضها فاذا بواجب الحكمة فاض الوجود والفضائل منه كما يفيض من عين الشمس النور
والضياء ودام ذلك الفيض منه متصلا متواترا غير منقطع فسمي اول ذلك الفيض العقل
الفعال وهو جوهر بسيط روحاني نور محض في غاية التمام والكمال (والفضائل) وفيه صور جميع الاشياء
كما يكون في فكر العالم صور المعلومات وفاض من العقل الفعال فيض آخر دونه في الرتبة تسمى
العقل المنفعل وهي النفس الكلية وهي جوهرة روحانية بسيطة قابلة للصور والفضائل
من العقل الفعال على الترتيب والنظام كما يقبل التلميذ من الاستاذ المعلم وفاض





ايضا من النفس فيض آخر دونه في الرتبة تسمى الهيولى وهي جوهرة بسيطة روحانية
قابلة من النفس الصورة والاشكال بالزمان شيئا بعد شيء فاول صورة قبلت الهيولى الطول
والعرض والعمق فكانت بذلك جسما مطلقا وهي الهيولى الثانية ووقف الفيض عند وجود الجسم
فلم يفض منه جوهر آخر لنقصان رتبته عن الجواهر الروحانية وغلظ جوهره وبعده من العلة
الاولى ولما دام الفيض من الباري جل جلاله على العقل ومن العقل على النفس عطفت النفس
على الجسم فصورت فيه الصور والاشكال والاصباغ لتتممه بالفضائل والمحاسن بحسب
ما يمكن من قبول الجسم وصفاء جوهره فاول صورة عملت النفس في الجسم التشكل الكري
الذي هو افضل الاشكال كلها وحركته بالحركة الدورية التي هي افضل الحركات
ورتبت بعضها جوف بعض من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهي احدى عشرة
كرة فصار الكل عالما واحدا منتظما نظاما واحدا وصارت الارض اغلظ الاجسام
كلها واشدها ظلمة لبعدها من الفلك المحيط وصار الفلك المحيط الطف الاجسام
كلها واشدها روحانية واشفها وانورها ولقربها من الهيولى الاولى الذي هو جوهر
بسيط معقول وصارت الهيولى انقص رتبة من العقل والنفس لبعدها من الباري جل
جلاله وذلك ان الهيولى جوهرة بسيطة روحانية معقولة غير علامة ولا فعالة بل
قابلة لآثار النفس بالزمان منفعلة لها واما النفس فانها جوهرة بسيطة روحانية علامة
بالقوة قابلة فضائل العقل بلا زمان فعالة (بالطبع) بالهيولى بالتحريك لها بالزمان واما العقل
فانه جوهر بسيط روحاني ابسط من النفس قابل لتأييد الباري جل جلاله علام بالفعل
مؤيد للنفس بلا زمان وهذه المسائل في المبادي • كيف سريان الوجود في الموجودات
كيف سريان البقاء في الباقيات • كيف سريان الدوام في الدائمات • كيف سريان التمام في التمامات •
كيف سريان الكمال في الكاملات • كيف سريان الحيوة في ذوي الحيوات • كيف سريان القوة في ذوي القوة
كيف سريان العلم في ذوي العلوم • كيف سريان الرياسة في ذوي الرياسات • كيف سريان الربوبية في الارباب

كيف نشو الكثرة من الوحدة المحضة • قال بعضهم • يا مبين العالم الحسى بالعقل المنير •
انت مبدى الكل ما زلت على مر الدهور • لم يزل في علمك العالم من قبل الظهور •
متقن الصنعة كالصورة في وهم الضمير • ثم اظهرت الى الوجدان اظهار الخبير •
جملة ابدعها ابداع خلاق قدير • تمت الرسالة الاولى من الرسايل النفسانية
العقلية وهى الحادية والثلثون من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم
والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله وصحبه اجمعين • وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم •

الرسالة الثانية من الرسايل النفسانية العقلية في ان الانسان عالم صغير وهى
الثانية والثلاثون من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم اعلم ايها
الاخ البار الرحيم ان قول الحكماء ان الانسان عالم صغير وقولهم ان العالم انسان
كبير يجب ان نشرح معناه و نوقف على حقيقته فقولهم العالم انسان كبير له جسم و[نفس]
انما يعنون به الفلك المحيط وما يحوى من ساير الموجودات من الجواهر والاعراض وان حكم
جسمه بجميع اجزائه البسيطة والمركبة والمولدة يجرى مجرى جسم انسان واحد او حيوان
واحد بجميع اعضا بدنه المختلفة الصور المتفننة الاشكال وان حكم نفسه بجميع قواها
السارية في جميع اجزا جسمه المحركة المدبرة للاجناس الموجودات وانواعها واشخاصها كحكم
نفس انسان واحد او حيوان واحد السارية في جميع اجزاء جسمه واعضا بدنه المحركة
المدبرة لعضو عضو وحاسة حاسة من بدنه وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة • فاذا قلنا نحن في رسايلنا الجسم الكلى فنعنى به جسم العالم باسره
واذا قلنا النفس الكلية فنعنى به نفس العالم باسرها واذا قلنا العقل الكلى فانما نعنى
به القوة الالهية المؤيدة للنفس الكلية السارية في جميع الاجسام المحركة المدبرة لها المظهرة بها
[واذا قلنا الطبيعة الكلية فانما نعنى به قوة النفس الكلية م]
ومنها افعالها واذا قلنا الهيولى الاولى وانما نعنى به الجوهر الذى له طول وعرض

[في الهامش: تعريف الجسم الكلى والنفس الكلية والعقل الكلى والهيولى الاولى والاجسام البسيطة والانفس البسيطة والاجسام المولدة الاخرى]

وعمق



وعمق فهو بها جسم مطلق واذا قلنا الاجسام البسيطة فانما نعنى به الافلاك والكواكب
والاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض واذا قلنا الانفس البسيطة فانما
نعنى به قوى النفس الكلية المحركة المدبرة لهذه الاجسام السارية فيها وهذه القوى نسميها
الملائكة والروحانيين في رسايلنا واذا قلنا الاجسام المولدة فانما نعنى بها
انواع الحيوان والنبات والمعادن واذا قلنا الانفس الحيوانية والنباتية والمعدنية
فانما نعنى بها قوى النفس البسيطة المحركة المدبرة لهذه الاجسام المولدة السارية فيها [المظهرة بها]
ومنها افعالها واذا قلنا الاجسام الجزوية فانما نعنى بها اشخاص الحيوان والنبات
والمعادن وغيرها من المصنوعات على ايدى البشر وغيرهم من الحيوان واذا قلنا الانفس
الجزوية [المحركة] فانما نعنى بها قوى النفوس الحيوانية والنباتية والمعدنية السارية في الاجسام
الجزوية المحركة المدبرة لها المظهرة بها ومنها افعالها واحدا واحدا من الاشخاص
الموجودة تحت فلك القمر فقد بان بهذا ان مجرى حكم العالم ومجارى اموره بجميع الاجسام
الموجودة فيه [جسم] مع اختلاف صورها وافتنان اشكالها وتغاير اعراضها يجرى مجرى جسم
انسان واحد وحيوان واحد بجميع اعضائه المختلفة الصورة ومفاصله المتفننة الاشكال
وهيئاته المتغايرة الاعراض وان حكم سريان نفس العالم في جميع اجزاء جسمه كحكم سريان قوى [المفتننة اصح]
نفس انسان واحد في جميع اعضاء بدنه ومفاصل جسده فصل اعلم ايها الاخ
ان العالم الذى سميناه انسانا كبيرا في اجزائه ومجارى اموره ها فيه امثلة وتشبيهات
دالة على مجارى احكام العالم الذى هو انسان كبير فنريد ان نذكر من تلك الامثلة
طرفا ليكون اقرب من فهم المتعلمين ومن يريد ان يفهم حكم العالم ومجارى اموره
في فروع الموجودات التى في العالم من اصولها وتلك الاصول من اصول اخر قبلها
الى ان ينتهى الى اصل يجمعها كلها كمثل شجرة واحدة لها عروق واغصان عليها
فروع وقضبان وعلى تلك الفروع والقضبان اوراق وتحتها نور وثمار لها لون

وطعم ورايحة ومن وجه اخر مجارى حكم الموجودات التى فى العالم فروعها من اصولها
واصولها من اصول اخر الى ان تنتهى كلها الى اصل واحد كجرى حكم جنس الاجناس
الذى تحته انواع تسمى جنس المضاف وتحتها انواع تسمى نوع المضاف وتحت تلك
الانواع اشخاص كثيرة مختلفة الصور والصفات والاشكال والاعراض التى لا يحصى عددها
الا الله ومن وجه آخر مثل هذه الموجودات الجنسية والنوعية والشخصية مع جنس
الاجناس كمثل قبيلة لها شعوب ولشعوبها بطون ولبطونها افخاذ ولافخاذها
عماير ولها اقارب وعشائر ومن وجه اخر حكم العالم فى جميع موجوداته كجرى حكم
شريعة واحدة فيها مفروضات كثيرة ولتلك المفروضات سنن متفاوتة ولتلك
السنن احكام متباينة ولتلك الاحكام حدود متغايرة يجمعها كلها دين واحد ولاهله
مذاهب مختلفة ولكل اهل مذهب مقالات متغايرة وتحت كل مقالة اقاويل
كثيرة متفننة ومن وجه اخر حكم العالم ومجارى اموره من فنون تركيب افلاكه
واختلاف حركات كواكبه واستحالة بعض اركانه الى بعض وتولد اختلاف الكائنات
المختلفة الاشكال وافتنان اجناس نباته وفنون جواهر معادنه وسريان قوى النفس
الكلية فى هذه الاجسام فى تحريكها اياها وتدبيرها لها وبها ومنها كجرى حكم دكان
لصانع فيه ادوات والآلات مختلفة الصور ولها وبها ومنها افعال وحركات
متفننة ومصنوعات مختلفة الاشكال والهيآت وقوة نفسه سارية فيها كلها وحكمه
جار عليها بحسب ما يليق بواحد واحد منها ومن وجه اخر مجارى احكام
الموجودات الجسمانية فى العالم مع اختلاف صورها واعراضها ومنافعها للنفس
الكلية كجرى حكم دار فيها بيوت وخزائن وفى تلك الخزائن الآت وادوات واوانى
واثاث لرب الدار وله فيها اهل وخدم وغلمان وحكمه جار فيها وفيهم جميعا وتدبيره
لهم منتظم على النسق ما تقتضيه السياسة الربانية والعناية الالهية ومن وجه آخر

حكم العالم



حكم العالم الذى هو انسان كبير ومجارى اموره فى الاجسام الكليات والبسائط
والمولدات والمركبات الجزئيات وارتباط بعضها ببعض واحاطة بعضها ببعض من تركيب
افلاكه ونظام كواكبه ومقادير اجرامها وترتيب اركانها واستحالتها وقرار معادنها
واختلاف جواهرها وانواع نباتها وثبات اصولها وحركات حيواناتها وتصرفها
لمعاشها وسريان قوى النفس الكلية من اولها الى اخرها كحكم مدينة حولها سور وفى داخلها
محال وخانات ونواح فيها شوارع وطرقات واسواق فى خلالها منازل ودور
فيها بيوت وخزائن فيها اموال وامتعة واثاث واوان والات وحوائج يملكها
كلها ملك واحد فى تلك المدينة وله جيوش ورعية وغلمان وحاشية وخدم واتباع
وحكمه جار فى اتباعه ورؤسا جنده واشراف مدينته وتنابلده وحكم اولئك الرؤسا
والاشراف والتناء جار فى اتباعهم كمن دونهم الى اخرهم وان ذلك الملك يسوس
تلك المدينة واهلها على احسنها من مراعاة امورهم واحدا واحدا صغيرهم وكبيرهم
اولهم واخرهم لا يخل بواحد منهم فهكذا يجرى حكم النفس الكلية فى جميع اجزاء العالم
من الافلاك والكواكب والاركان والمولدات والمركبات والمصنوعات على ايدى البشر
كجريان حكم ملك المدينة على تلك المدينة وكذلك يسرى حكمها فى الانفس البسيطة والجنسية
والنوعية والشخصية فى تصريفها وتحريكها وتدبيرها الموجودات الجسمية واجناسها
وانواعها واشخاصها صغيرها وكبيرها واولها واخرها وظاهرها وباطنها واعلم
ان مثل النفس الكلية كجنس الاجناس والانفس البسيطة كالانواع لها والانفس التى
دونها كنوع الانواع والانفس الجزوية كالاشخاص مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب
العدد والنفس الكلية كالواحد والبسيطة كالاحاد والجنسية كالعشرات والنوعية
كالمئات والانفس الجزوية كالالوف وهى المختصة بتدبير جزئيات الاجسام والنفس
النوعية مؤيدة لها للشخصية والجنسية مؤيدة للنوعية والنفوس البسيطة مؤيدة للجنسية

والنفس الكلية هي التي نفس العالم مؤيدة للنفوس البسيطة والعقل الكلي مؤيد للنفس
الكلية والباري سبحانه وتعالى مؤيد للعقل الكلي ومبدع عما كلهما ومدبرها من غير
ممازجة لها ولا مباشرة ولا مماسة فتبارك الله احسن الخالقين • وكما ان في تلك المدينة اهلها رجال
ونسوان ومشايخ وصبيان فمنهم اخيار واشرار وعلماء وجهال ومصلح ومفسد مختلفون
بالطبايع والاخلاق والاراء والاعمال والعادات فكذا في العالم الكبير نفوس كثيرة بسيطة وجزوية
مختلفة الاحوال فمنها نفوس علامة خيرة فاضلة ومنها نفوس علامة شريرة رذلة ومنها جاهلة
شريرة ومنها جاهلة غير شريرة فالنفوس العلامة الخيرة والفاضلة هي اجناس الملائكة
وصالحوا المؤمنين العلماء من الجن والانس والعلامة الشريرة مردة الشياطين وسحرة
الجن والفراعنة والدجالين من الناس والجاهلة الشريرة انفس السباع الضارية و
الجهال الاشرار من الناس والجاهلة غير الشريرة انفس بعض الحيوانات السليمة كالغنم والحمام
وغيرهما من الحيوان واعلم ان اجساد بعض الحيوانات حبوس لنفوسها ومطامير لها وبعضها
صراط يجوزون عليها وبعضها برزخ لها الى يوم يبعثون وبعضها اعراف لها هم عليها
واقفون وقد بينا هذه المعاني في رسالة اخرى وكما ان لاهل تلك المدينة فيها مساجد وبيع
وصلوات ولاهل العلم والدين فيها مجالس وجماعات واعياد وصلوات فهكذا في فضاء الافلاك
وسعة السموات للملائكة جموع وتسابيح ودعوات كما ذكر الله سبحانه وتعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون • وقال جل من قائل وترى الملائكة حافين من حول العرش • الى اخر الاية
وكما ان في المدينة لاهلها حبوس ومطامير وعليها شرط واعوان وهكذا في العالم الكبير
للنفوس الشريرة جهنم ونيران وهاوية عليها ملائكة غضاب وهي عالم الكون والفساد واعلم
ايها الاخ انه ليس كل نفس وردت الى عالم الكون والفساد تكون محبوسة فيه كما انه ليس كل من دخل
الحبس يكون محبوسا فيه بل ربما دخل الحبس من يقصد اخراج المحبسين منه كما انه قد يدخل
بلاد الروم من يستنقذ اسارى المسلمين وانما وردت النفوس النبوية الى عالم الكون والفساد





لاستنقاذ النفوس المحبوسة في حبس الطبيعة الغريقة في بحر الهيولى الاسيرة في الشهوات
الجسمانية وكما ان المحبوس اذا اتبع من دخل الحبس للخراج خرج ونجا كذلك
من اتبع الانبياء في شرايعهم وسننهم ومناهجهم خرج من عالم الكون والفساد
ونجا وفاز ولو كان بعد حين كما روي عن النبي عليه السلام انه قال لا يزال يخرج من النار
قوم من امتي بعد ما دخلوها حتى لا يبقى في النار احد قال لا اله الا الله مخلصا في دار
الدنيا وذلك قول الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا • ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا • وكما ان في المدينة لاهلها جنانا وبساتين ومياه بن وانهار وفيها
مجالس لنزهة النفوس ومواضع للبهجة والسرور واللذة والنعيم فهكذا في فضاء
الافلاك وسعة السموات لاهلها فيها فسحة وجنان وروح وريحان ونعمة ورضوان
كما ذكر في التورية والانجيل والزبور والفرقان من وصف الجنان وقد روي في الخبر
ان الشهداء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة بالنهار وياوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش وذلك قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء • وكما ان في تلك المدينة صناعا وعمالا لهم اجرة واوزان وفيها
باعة وتجار يتعاملون بموازين ومكاييل لهم مظالم وخصومات ولهم فيها عدول وقضاة
ولهم فقه واحكام وقضايا ومن سنة القضاة البروز والقعود لفصل القضاء في كل سبعة ايام
يوما واحدا فهكذا يجري حكم النفس الكلية في الانفس الجزوية في كل سبعة الاف سنة مرة تعرض
النفوس الجزوية فتبرز النفس الكلية لفصل القضاء بينهما بالحق فلا تظلم نفس شيئا كما قال الله تعالى
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين • وقد روي عن النبي عليه السلام انه
قال عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعثت في اخرها الفا وقال عليه السلام لا نبي بعدي وعلى اخر
هذه الامة تقوم القيامة والى هذه المدة اشار بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا

عمر الدنيا سبعة الاف سنة

يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وهذا الخطاب كان يوم الميثاق وهو يوم العرض
الاول ويوم القيامة يوم العرض الثاني الكائن وبينهما مدة سبعة الف سنة وهي سبعة ايام
كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى هذا اليوم اشار بقوله تعالى ويوم
نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا وقال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
وقال تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين وكما
ان يوم الحكم يقعد القضاة ويحضرهم العدول ويدعى الشهود ويحشر الخصوم ويخرج
الصكاك ويفصل الحكوم وهكذا يوم عرض الجيوش يجلس الوالي ويحضر الاعوان ويخرجون
المحبوسين ويتبين براءة قوم منهم فيطلقون وقوم يقام عليهم الحدود ويخلون وقوم يخلدون
الحبس الى اليوم الثاني فهكذا يوم عرض النفوس يخرج الدواوين ويحضر الكتاب ويدعى
المثبتون للعرض وتعطى ارزاق المستحقين ويزاد قوم وينقص قوم ويثبت قوم ويسقط
قوم فهكذا يجري حكم النفس الكلية في الانفس الجزوية يوم الدين لان الله تعالى جعل احكام الدنيا
ومجاري امورها امثلة واشارات بها الى احوال يوم القيمة ومجاري امورها فاعتبروا يا اولي
الابصار وانما ذكر الله تعالى الميزان يوم الحساب لان النصفة بين الناس لا تبين لهم الا بالكيل
والوزن والعد والذراع وهذه كلها الموازين يعرف بها مقادير الاشياء فمن اجل هذا
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ولم يقل ونضع الميزان فان توهم متوهم
ان الذي وعد به الناس يوم القيمة وزن الاعمال من الخير والشر وهي اعراض لا تثبت
فكيف يكون وزنها فليعلم ان الوزن انما يحتاج اليه لمعرفة مقدار الشيء فيقابل عدله او
يزاد عليه او ينقص منه وهذا المعنى شايع في الاعراض جار فيها مجرى العدد وكما ان العروض
ميزان الشعر الذي به يعرف استواؤه وزائده وناقصه والشعر عرض من الاعراض ومثل
البنكان الذي يعرف به الساعات والاسطرلاب وامثال ذلك من الالات التي يعرف
بها مقادير الزمان من الزيادة والنقصان والاستواء والزمان عرض من الاعراض ومثل





الذراع الذي يعرف به الطول والعرض والقصر والبعد والقرب والصغر والكبر وهي
اعراض كلها ومثل المسطر والبركار اللذين يعرف بهما الاستواء والاعوجاج
وهما عرضان ومثل السنجات والارطال يعرف بهما الخفة والثقل والزيادة
والنقصان وهي اعراض كلها فما الذي ينكر المتوهم ان يكون لاعمال الخير والشر ميزان
يعرف به مقاديرها ولله قوم يعرفون كيفية وزن الاعمال وهي صناعتهم كما ان لتلك
الموازين التي ذكرناها لكل واحد منها قوم وهي صناعتهم فاخواننا الفضلاء الكرام هم اهل
الصناعة هذه واليها ندعوا لاخواننا الباقين وصلوات على النبي محمد واله وصحبه
اجمعين

تمت الرسالة الثالثة من الرسائل النفسانية والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الرابعة من الرسايل النفسانية العقلية في العقل والمعقول وهي الرابعة والثلثون

من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم واذ قد فرغنا من ذكر
الحاس والمحسوس وبينا ان المحسوسات كلها اعراض جسمانية وهي كلها صور في الهيولى
الجسماني وان ادراك النفس لها بطريق الحواس بقوتها الحساسة وان الحواس كلها
هي الات جسدانية وان الحس هو تغير مزاج تلك الحواس عن مباشرة لها وان الاحساس
هو شعور القوى الحساسة بتغيرات تلك الامزجة فنريد ان نذكر في هذه الرسالة
العقل والمعقول ونبين ان المعقولات ايضا كلها صور روحانية تراها النفس
في ذاتها وتعاينها في جوهرها بعد مشاهدتها لها في الهيولى بطريق الحواس اذا هي
انتبهت من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ونظرت بعين البصيرة الى نور العقل واستضاءت
بضيائه وتجملت ببهائه **فصل** واعلم ان العقل اسم مشترك يقال على معنيين
احدهما ما تشير به الفلاسفة الى اول موجود اخترعه الباري سبحانه وتعالى وهو جوهر
اوجوهرهم

بسيط روحاني محيط بالاشيا كلها احاطة روحانية والمعنى الآخر ما يشير
اليه جمهور الناس وهو قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها التفكر والروية
والنظر والصنايع وما شاكلها فنريد ان نتكلم في هذه القوة ونبين اقسامها
ونصف افعالها وكيفية ادراكها صور المعلومات في ذاتها وجواهرها

## فصل

واعلم انه لما كان العقل الذي نحن في ذكره قوة من قوى النفس الانسانية والنفس هي ايضا قوة
من قوى النفس الكلية والنفس الكلية ايضا فيض فاض من العقل الكلي الذي هو اول فيض فاض
من الباري سبحانه وتعالى فهذه كلها تسمى موجودات احتجنا ان نذكر اولا اقسام الموجودات
ومعنى الوجود وطرق العلم بها واعلم ان لفظة الوجود مشتقة من وجد يجد وجدانا
فهو واجد وذاك موجود فالموجود يقتضي الواجد لانهما من جنس المضاف وقد بينا علم
جنس المضاف في رسالة المنطق واعلم ان كل واحد من البشر شيئا فان وجدانه لا يخلو
من احد الطرق الثلث اما باحدى القوة الحاسة كما بينا في رسالة الحواس واما باحدى	الحاسة صح
القوى العقلية التي هي الفكر والروية والفهم والتمييز والوهم الصادق والذهن الصافي
واما بطريق البرهان الضروري كما بينا في رسالة البراهين التي هي طريق الاستدلال وليس
للانسان طريق الى المعلومات غير هذه واما معنى العدم فهو ما يقابل كل نوع من هذه الطرق
الثلث فيقال معدوم من درك الحس له ومعدوم من تصور العقل له ومعدوم من اقامة
البرهان عليه واما علم الباري سبحانه وتعالى فليس من هذه الطرق الثلث بل اشرف
منه واعلى من هذه كلها وذلك ان الباري جل جلاله لا يقال انه واجد للاشياء بل يقال
هو موجد ومحدث ومخترع ومبدع ومبدئ ومتمم ومكمل واما علم الانسان
بالباري تعالى ووجدانه له فباحدى طريقين احدهما عموم والآخر خصوص والعموم هو
المعرفة الغريزية التي في طباع الخليقة اجمع بهويته وذلك ان الناس كلهم العالم
والجاهل والخير والشرير والمؤمن والكافر كلهم يفزعون عند الشدايد الى الله تعالى

ويستعينون



ويستعينون به ويتضرعون اليه حتى البهايم ايضا فانها في سني الجدب تطلب الغيث و
ترفع رؤسها الى السماء فطلب الغيث بهذا الفعل يدل على معرفتهم بهويته واما معرفة الخصوص
فهو بالوصف والتحديد والتنزيه وهي التي بطريق البرهان ويختص بها فضلاء الناس وهم
الانبياء والاولياء والحكماء والاخيار والابرار كما وصفهم الله تعالى بقوله سبحان الله عما يصفون
الا عباد الله المخلصين

## فصل

اعلم انه لما كان الموجودات كلها باي طريق كان وجدانها
ليست تخلو من ان تكون جواهرا او اعراضا او مجموعا منهما هيولى او صورة او مركبا
منهما علة او معلولا او مشارا اليها جسمانيا او روحانيا او مقرونا بها او بسيطا او مركبا
او جملتها ولما كانت هذه الاقسام محتوية على الموجودات كلها احتجنا الى ان نفسر
معاني هذه الالفاظ الغامضة التي تاه فيها اكثر العلماء عن الوقوف على حقايقها ومعانيها
واعلم ان الموجودات كلها صور واعيان غير ذات افاضها الباري جل جلاله على العقل ومن العقل
على النفس ومن النفس على الهيولى والعقل هو اول موجود اوجده الباري جل جلاله
واوجده وهو جوهر بسيط روحاني فيه جميع صور الموجودات غير متحركة ولا متزاحمة ومثاله
كما يكون في نفس الصانع صور المصنوعات قبل اخراجها ووضعها في الهيولى وان العقل
افاض تلك الصور على النفس الكلية دفعة واحدة بلا زمان كفيض الشمس نورها على الهواء
وان النفس تقبل تلك الصور وتفيضها على الهيولى تارة تارة كما يقبل القمر نور الشمس
تارة ويفيضه على الهواء تارة وان الهيولى قابلة لتلك الصورة من النفس الكلية شيئا بعد
شيء على التدريج بالزمان كما يقبل الهواء نور القمر في وقت دون وقت في مسامته
دون مسامته وكما يقبل التلميذ من الاستاد شيئا بعد شيء واعلم ان صور الموجودات
كلها يتلو بعضها بعضا في الحدوث والبقاء عن العلة الاولى التي هي الباري جل جلاله
كما يتلو العدد ابدا افراده وازواجه بعضها بعضا في الحدوث والنظام عن الواحد الذي قبل
الاثنين واعلم ان هذه الالفاظ كلها القاب واسماء يشار بها الى الصور ليميز بعضها من بعض

من بعض كما يتميز بين الاعداد بالالفاظ وذلك ان الصورة الواحدة تارة تسمى صورة
وتارة تسمى هيولى وتارة تسمى جوهرية وتارة عرضية وتارة بسيطة وتارة مركبة وتارة
روحانية وتارة جسمانية وتارة علة وتارة معلولة وما شاكل هذه الالفاظ كما يسمى
العدد الواحد تارة نصفا وتارة ضعفا وتارة ثلثا وتارة ربعا باضافة بعضها الى بعض
ومثال ذلك ان القميص هو احد الموجودات الجسمانية الصناعية المدرك بالحس وماهيته
انه صورة في الثوب والثوب هيولى لها وماهية الثوب ايضا صورة في الغزل والغزل هيولى
لها والغزل ايضا صورة في القطن والقطن هيولى لها والقطن صورة في النبات والنبات
هيولى لها والنبات صورة في الاجسام الطبيعية التي هي النار والهواء والماء والارض
وكل واحد منها صورة في الجسم المطلق كما بينا في رسالة الكون والفساد والجسم المطلق
ايضا صورة في الهيولى الاولى كما بينا في رسالة الهيولى والهيولى الاولى صورة روحانية فاضت
من النفس الكلية والنفس الكلية ايضا صورة روحانية فاضت من العقل الكلي الذي هو
اول موجود اوجده الله سبحانه وتعالى كما بينا في رسالة المبادي فقد بان بهذا المثال
ان الموجودات كلها صور روحانية متعلقة في حدوثها وبقائها يتلو بعضها بعضا الى ان ينتهي
الى العلة الاولى وهي الله تعالى كتعلق وجود العدد افراده وازواجه عن الواحد الذي هو
قبل الاثنين **فصل** واعلم ان هذه الصور كل واحدة منها مقومة لشيء ما
جوهرية له ومتممة لشيء اخر عرضية له والفرق بينهما ان الصورة الجوهرية المقومة للشيء
هي التي اذا انخلعت عن الهيولى بطل وجدان ذلك الهيولى والصورة العرضية المتممة هي التي
اذا انخلعت عن الهيولى لم يبطل وجدان الهيولى مثال ذلك ان الخياطة صورة مقومة
لذات القميص جوهرية له ومتممة للثوب عرضية فيه بيان ذلك انه اذا انخلعت الخياطة
عن الثوب بطل القميص ولم يبطل وجدان الثوب وهكذا النساجة صورة في الثوب
جوهرية مقومة له وعرضية في الغزل متممة له فاذا انسل سلوك الثوب التي هي النساجة

بطل



بطل وجدان الثوب ولم يبطل وجدان الغزل وهكذا الفتل في الغزل صورة جوهرية
مقومة لذات الغزل وعرضية متممة لذات القطن فاذا انكث من الغزل ابرامه بطل وجدان الغزل
ولم يبطل وجدان القطن وهكذا صورة البزر جوهرية في القطن مقومة له وعرضية
في النبات متممة له فاذا ابطل البزر بطل وجدان القطن ولم يبطل وجدان جسم نباتي
وهكذا اذا بطلت صورة النبات صارت ترابا او ماء او هواء او نارا واذا طفئت
النار صارت هواء والهواء احد الاجسام الطبيعية وعلى هذا القياس اذا انخلعت
صورة من صور الاركان الاربعة بطل وجود ذلك الركن ولكن لا يبطل ان يكون
جسما واذا انخلعت صورة الجسمية من الهيولى الاولى لم يبطل الهيولى من ان يكون جوهرا بسيطا
معقولا وان بطل الهيولى الاولى لم يبطل النفس وان بطل النفس لم يبطل العقل وان بطل
العقل لم يبطل العلة الاولى التي هي الباري جل جلاله ومثال ذلك من العدد فان
العشرة هي صورة واحدة ترتبت فوق التسعة فاذا اسقط الواحد منها بطلت
صورة العشرة ولم يبطل صورة التسعة وان اسقط من التسعة واحد بطلت
صورتها التسعة ولم يبطل صورة الثمانية وعلى هذا القياس تنحل صورة العدد واحدا
واحدا الى ان ينتهي الى الاثنين الذي هو اول العدد فاذا اخذ منها واحد بطل صورة
الاثنين ايضا واما الواحد الذي هو قبل الاثنين فليس يمكن ان يوخذ منه شيء
لان صورته من ذاته وهو اصل العدد ومنشأه واليه يرجع العدد عند التحليل
كما منه نشأ عند التركيب فقد بان بهذا المثال ان الموجودات كلها صور في اعيان الاشياء
وانها كلها متتالية في الحدوث والبقاء كتتالي العدد من الواحد وانها كلها من الله تعالى
مبدأها واليه مرجعها كما ذكر في كتابه على لسان نبيه عليه السلام الى الله مرجعكم والى الله
ترجع الامور وكما بدأنا اول خلق نعيده كما ان العدد الى الواحد ينحل ومنه يركب
**فصل** اعلم يا اخي ان الموجودات كلها نوعان جسماني وروحاني فالجسماني

فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني ما يدرك بالعقل ويتصور بالفكر والجسماني
ثلثة انواع منها الاجرام الفلكية ومنها الاركان الطبيعية ومنها المولدات
الكائنة والروحانية ثلثة انواع منها الهيولى الاولى التي هي جوهر بسيط منفعل
معقول والثاني النفس التي هي جوهرة بسيطة فعالة علامة والثالث العقل الذي
هو جوهر بسيط مدرك حقايق الاشياء واما الباري عز وجل فليس يوصف لا بالجسماني
ولا بالروحاني بل هو علتها كلها كما ان الواحد لا يوصف بالزوجية والفردية بل هو
علة الازواج والافراد من الاعداد جميعا **فصل** اعلم ان الموجودات كلها علل
ومعلولات فنبدأ اولا بذكر العلل الجسمانية لانها اقرب الى فهم المتعلمين واسهل
على المبتدئين بالنظر في العلل والمعلولات واعلم ان الموجودات الجسمانية والروحانية لكل واحد منها
اربع علل علة فاعلة وعلة صورية وعلة تمامية وعلة هيولانية مثال ذلك السرير
فانه احد الموجودات الجسمانية وله اربع علل فعلته الفاعلة النجار والهيولانية الخشب
والصورية التربيع والتمامية القعود عليه وهكذا السكين فان علته الفاعلة
الحداد والهيولانية الحديد والصورية الشكل الذي هو عليه والتمامية ليقطع به
اللحم وغيره وعلى هذا القياس اذا اعتبر وجد لكل واحد من الاجسام الموجودة
هذه العلل الاربعة واما الجسم المطلق فعلته الهيولانية هو الجوهر البسيط
الذي قبل الطول والعرض العمق فلما حصلت صورة الطول والعرض والعمق
صار بها جسما وعلته الفاعلة هي الباري عز وجل وعلته الصورية العقل
لان الطول والعرض والعمق انما هي صورة عقلية وعلته التمامية هي النفس
لان الهيولى من اجلها لكيما يفعل منه وفيه ما يعمل وتصنع ليتم الهيولى وتكمل
النفس التي هي الغرض الاقصى في رباط النفس مع الهيولى كما بينا في رسالة
المبادي واما الهيولى الاولى الذي هو جوهر بسيط روحاني فله ثلث علل
التي هي ام

العلة

العلة الفاعلة هي الباري جل جلاله والصورية هي العقل والتمامية هي النفس واما النفس
فلها علتان الفاعلة وهي الباري جل ثناؤه والمخترع لها والصورية وهي العقل
الذي يفيض عليها ما يقبل من الباري سبحانه وتعالى من الفضايل والخيرات والفيض
واما العقل فله علة واحدة وهي الفاعلة التي الباري تعالى الذي افاض عليه الوجود والبقاء
والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان وهذا هو العقل الذي اشار اليه بقوله سبحانه
وتعالى على لسان رسوله في كتابه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو اقرب اليه واليه اشار
بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال الا له الخلق والامر
تبارك الله احسن الخالقين والخلق هو الامور الجسمانية والامر هو الجواهر الروحانية
**فصل** اعلم يا اخي ان اكثر اهل العلم ظنوا ان الموجودات ليس الا نوعين وان
الباري تعالى احدهما والاخر الاجسام وما تحلها من الاعراض وليست لهم خبرة
بالجواهر الروحانية ولاجل هذا ينسبون كل ما يظهر من الافعال والصنايع
والعلوم والحكم على ايدي البشر باختيارهم وما يظهر من الحيوانات من الافعال
الصناعية الى الجسم المؤلف من اللحم والدم على بنية مخصوصة والى اعراض حالة فيها
بزعمهم مثل الحيوة والقدرة والعلم وما شاكلها ولا يدرون ان مع الجسد
جوهرا اخر هو المحرك له والمظهر منه افعاله واما التي يظهر في الاجسام
من الافعال الطبيعية التي لا يمكنهم ان ينسبوها الى اجسام الحيوان مثل احراق
النار لاجسام الحيوان والنبات ومثل ما يستحيل في اجوافها من الغذاء
الى الروث والسرقين ومثل ما يظهر في طباعها من الشرور وما شاكلها
من الافعال الطبيعية نسبوها كلها الى الباري سبحانه وتعالى ومنهم من نزه
الباري تعالى عن ذلك ونسبها الى البخت والاتفاق ومنهم من نسبها الى
الطبيعة ومنهم من يعللها بعلل غير مستمرة ووقع في ذلك بينهم من التنازع

والتبغض ما يطول شرحه واما الحكماء الجباء الراسخون في العلم فانهم
شاهدوا بصفا نفوسهم ونور عقولهم جواهر غير جسمانية علامة بقوتها سارية
في الاجسام فعالة فيها هم جند الله ولب الخليقة ونسبوا هذه الافعال الطبيعية
اليها ونزهوا الباري جل جلاله عنها الا ما يليق به من الحكمة والسياسة والتدبير

## فصل

ان الحكماء الذين عرفوا هذه الجواهر الروحانية انما وصلوا الى معرفتها
بعد اعتبار حال الجسم والاعراض التي تحله وذلك ان الجسم من حيث هو جسم
ليس بفاعل ولا متحرك بل هيولى منفعل وكذلك الاعراض التي تحل الاجسام لا فعل
لها لانها انقص حالا من الجسم اذ كان لا وجود لها الا بتوسط الجسم واما الحيوة
والقدرة والعلم وما شاكلها فليست هي اعراضا جسمانية بل هي اعراض روحانية
توجد في بعض الاجسام بمقارنة النفس له وتفقد عند مفارقتها اياه فصح بهذا
الاعتبار ان مع الاجسام الحيوانية جواهر اخر غير جسمانية وهي فاعلة في الاجسام
وهذه الامارات التي تظهر في بعضها دون بعض وسموها نفوسا ولما راوا ان
النفوس متفاضل بعضها على بعض بامر آخر مؤيد لها ويفيض عليها الخير والفضائل
علموا انها جوهر آخر اشرف وافضل من جوهر النفس وسموها عقلا ولما كان العقل
هو المقر بانه مربوب وله مدبر صانع حكيم منزه عن جميع صفات النقص صح لهم
بهذا الاعتبار ما قالوه ووصفوه من مراتب هذه الموجودات الروحانية التي تقدم
ذكرها وهي الهيولى الاولى والنفس والعقل والباري جل جلاله

## فصل

واعلم
انه قد بان بما ذكرنا ان النفس الكلية هي جوهرة روحانية فاضت من العقل
الذي اشارت اليه الفلاسفة وانها كالهيولى الموضوع لما يفيض عليها من الصور
والفضايل والخيرات لتكمل هي وانها كالصانع المصور للجسم بما ينقش فيه من الصور
والاشكال ليتمم بذلك واعلم ان النفس الكلية هي صورة فيها جميع صور العالم كما ان

ليتم بذلك الجسم

الجسم

كما ان الجسم الكلي تشكل فيه جميع الاشكال غير ان الصور في ذات النفس لا تتراكم
لانها جوهرة روحانية لطيفة حية علامة فعالة فاما الجسم فانه جوهر كثيف غليظ
ميت جاهل منفعل كما بينا في رسالة المبادي واعلم ان النفس في ذاتها جوهرة ولكن كونها
مع الجسم بالعرض لغرض والغرض هو امر سابق الى توهم الفاعل فاذا بلغ الفاعل اليه قطع
الفعل واذ قد فرغنا من ذكر النفس الكلية والعقل الكلي فنريد ان نذكر النفس الانسانية
اذ هي قوة من قوى النفس الكلية ونصف افعال النفس وقوتها اذ كانت النفس جوهرة روحانية
ونذكر ايضا عقل الانسان اذ هو قوة من قوى النفس الانسانية
والجواهر الروحانية لا تدرك بالحواس ولا تعرف الا بما يصدر عنها من الافعال و
الافعال بحسب القوى احتجنا ان نذكر كمية قوتها ونصف فنون افعالها وعجايب
صنائعها وغرائب علومها وطرايف اخلاقها واختلاف ارائها

## فصل

اعلم ان للنفس الانسانية قوى كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى ولها بكل قوة في عضو
من اعضاء الجسد فعل خلاف العضو الاخر وقد بينا ذلك في رسالة الحاس والمحسوس
وفي رسالة تركيب الجسد وطرفا في رسالة الانسان عالم صغير ووصفنا فيها ان نسبة
القوى الحساسة الى النفس فيما ياتون اليها من اخبار المحسوسات كنسبة اصحاب اخبار الملك
قد ولي كل واحد منهم ناحية من مملكته لياتوه بالاخبار من تلك النواحي وذكرنا
ايضا فيها ان لها قوى خمس اخر نسبتهن اليها كنسبة الندماء الى الملك وهي القوة
المفكرة والقوة المتخيلة والقوة الحافظة والقوة الناطقة والقوة الصانعة واعلم
ان القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ هي من بين هذه القوى كالملك وسايرها
لها كالجنود والاعوان والخدم والرعية ينصرفون بامرها ونهيها فيما يفعلون في اعضاء
الجسد من الحركات وما يظهرون من الصنايع والاعمال وان موضعها من بين
مواضع سائر القوى في اشرف عضو من الجسد واخص مكان منه كما ان دار الملك
يكون في اشرف مدينة من بلدان مملكته وفي اجل موضع من المدينة في اشرف بقعة منها

فصل واعلم ان افعال هذه القوى الخمس اشرف واكرم من افعال ساير القوى وقد
بينا في رسالة الحاس والمحسوس بان القوة المخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ نسبتها الى القوة المفكرة بما
يجمع اليها من اخبار المحسوسات كنسبة صاحب الخريطة الى الملك ونسبة القوة الحافظة الى المفكرة
كنسبة الخازن الحافظ لودايع الملك ونسبة القوة الناطقة التي مجراها على اللسان الى القوة
المفكرة كنسبة الحاجب والترجمان الى الملك ونسبة القوة الصانعة التي مجريها على اليدين
والاصابع الى المفكرة كنسبة الوزير الى الملك المعين له في تدبير مملكته والمساعد له في سياسة
رعيته فصل فيما تتولى القوة المفكرة بنفسها من الافعال اعلم انه اذا وصلت القوة المتخيلة
رسوم المحسوسات الى القوة المفكرة بعد تناولها من القوى الحساسة الجسمانية وغابت المحسوسات عن مشاهدة
الحواس لها بقيت تلك الرسوم في فكرة النفس مصورة صورة روحانية فيكون جوهر النفس لها
تلك الرسوم المصورة فيها كالهيولى وهي فيها كالصورة والمثال في ذلك ان الانسان
اذا دخل مدينة من تلك البلدان وطاف في اسواقها ومحالها وعاين طرقاتها وشاهد
اهلها وراى هيئاتهم وسمع اقاويلهم وعرف شمايلهم ثم خرج منها وغابت عن مشاهدة
حواسه لها فانه كلما تفكر في تلك المدينة وما شاهد فيها تخيلها كانه يراها معاينة على مثل
ما كان شاهدها في وقت كونه فيها ولو كان ذكره لها بعد حين من الدهر فتلك الفكرة
ليست شيئا سوى لمحات النفس الى ذاتها وتخيلها لصورة تلك المدينة وما راى فيها
من الموجودات ليست شيئا سوى صور تلك الموجودات انطبعت في جوهر نفسه كما ينطبع
نقش الفص في الشمع المختوم وعلى هذا القياس حكم ساير المحسوسات من اول استعمال آلات
الحواس الى وقت تركها لها عند الممات الذي هو ترك النفس استعمال الجسد فصل
واعلم يا اخي انك اذا حصلت رسوم المحسوسات في جوهر النفس فان اول فعل القوة المفكرة فيها
هو تاملها واحدة واحدة لتعرف معانيها وكمياتها وكيفياتها وخواصها ومنافعها
ومضارها فاذا حصل العلم بهذه المعاني اودعتها القوة الحافظة الى وقت التذكار

واذا اراد

واذا اراد الانسان الاخبار عن معلوماته للمخاطبين له والجواب للسايلين له عن متصوراته
ومفهوماته استعانت عند ذلك القوة المفكرة بالقوة الناطقة في النيابة عنها في الجواب
لغيرها كما يستعين الملك بحاجبه وترجمانه في النيابة عنه في الخطاب لغيره ولهذه القوة
المفكرة في معلوماتها المحفوظة بالقوة الناطقة افعال اخر ذكرنا طرفا منها في رسالة المنطق وطرفا اخر في رسالة
الموسيقى وطرفا اخر في رسالة ان الانسان عالم صغير حسب ما يليق بكل رسالة منها لان العلوم كلها
لا يمكن ان تجمع في دفتر واحد جسماني فاما النفس فانها تجمع علوما شتى وصنايع عدة
واخلاقا مختلفة واراء متفاوتة لانها دفتر روحاني لا تتزاحم فيها صور المعلومات كما تتزاحم
في الهيولى الجسماني مثال ذلك ان السواد والبياض لا يجتمعان في محل واحد في زمان
واحد ولا الحلاوة والمرارة في جسم ذي طعم واحد في حالة واحدة ولا التدوير والتربيع في شكل واحد بجسم وما
شاكلها من الصور والاعراض المتضادة فان بعضها يفسد بعضا اذا كانت من جنس
واحد فاما في جوهر النفس فلا تتزاحم فيها الصور بل كلها تجتمع في نقطة واحدة كما يلتقي
الخطوط في مراكز الدائرة في نقطة واحدة وكما يلتقي صور المرئيات كلها مع اختلاف
اجناسها في الحدقة التي فيها نقطة من الماء كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس فصل
فيما يختص بالقوة الناطقة من الافعال والاعمال اعلم يا اخي ان من شان القوة الناطقة اذا استعملتها
هذه القوة المفكرة في النيابة عنها في الجواب والخطاب بان تولف الفاظا من الحروف المعجمة
بنغمات مختلفة السمات التي هي الكلام ثم تضمن تلك المعاني التي هي مصورة عند القوة
المفكرة فتدفعها الى القوة المعبرة ليخرجها الى الهواء بالاصوات المختلفة في اللغات ليحملها
الى مسامع الحاضرين بالقرب فتكون تلك الالفاظ المولفة من الحروف المختلفة السمات
كالاجساد المركبة من الاعضاء المختلفة الاشكال وتكون تلك المعاني المتضمنة في تلك الالفاظ
كالارواح لها لان كل لفظة لا معنى لها فهي بمنزلة جسد لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس
ليست له لفظة يعبر عنه فهو بمنزلة روح لا جسد له وقد بينا كيفية حمل الهواء صور

يورد هاوص

الاصوات وحفظ هيأتها الى ان يؤديها الى السمع فى رسالة الحاس والمحسوس
وذكرنا ايضا ان الاصوات لما كانت لا تمكث فى الهواء الا ريثما تاخذ المسامع حظها
ثم تضمحل احتالت الحكمة الالهية بان قيدتها بالصورة الصناعية التى هى الكتابة
وذلك ان القوة المفكرة لما رات ان الكلام لا يثبت فى الهواء دائما لانه جسم سيال احتالت
حيلة اخرى فانها استعانت بالقوة الصناعية فى ان نقشت حروفا خطوطية بالقلم
تحاكى معانى الحروف اللفظية ثم الفتها ضروبا من التاليف حتى صارت كتابا مكتسبا واو
واودعتها وجوه الالواح وبطون الطوامير لكيما يبقى العلم مفيدا فائدة من الماضين
للغابرين واثرا من الاولين للاخرين وخطابا من الحاضرين للغائبين وهذا من جسيم
نعم الله تعالى على الانسان كما ذكر فى كتابه على لسان نبيه عليه السلام اقرا وربك الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واعلم ان للقوة الصناعية افعالا كثيرة لا تحصى
عددها الا الله تعالى وقد ذكرنا طرفا من ذلك فى رسالة الصنايع واعلم ان القوة وكذلك
القوة الناطقة لها لغات كثيرة وافعال مختلفة ونغمات متفننة لا يحصى عددها الا الله
تعالى وقد ذكرنا طرفا منها من ذلك فى رسالة اختلاف اللغات وطرفا فى رسالة المنطق
وطرفا فى رسالة الموسيقى فصل واعلم ان القوة المفكرة لها افعال كثيرة تستغرق
فيها افعال ساير القوى وذلك ان افعالها نوعان منها ما يختص بها بمجردها
ومنها ما يشترك معه قوى اخر فمنها الصنايع كلها فانها مشتركة بينها وبين
القوى الصناعية ومنها الكلام واقاويل اللغات فانها مشتركة بينها وبين القوة
الناطقة ومنها تناول رسوم المحسوسات وانها مشتركة بينها وبين القوة المتخيلة
ومنها المعلومات المحفوظة فانها مشتركة بينها وبين القوة الحافظة واما الذى
تختص به من الافعال فالتفكر والروية والتصور والاعتبار والتركيب والتحليل والجمع
والقياس وكلها الفراسة والزجر والكهانة والخواطر والالهام وقبول الوحى وتخيل

المنامات فتفصيل ذلك ان بالروية تدبر الملك وتسوس الامر وبالفكر استخراج الغوامض
من الامور والعلوم وبالاعتبار معرفة الامور الماضية من الزمان الغامضة وبالتصور
درك حقايق الاشياء وبالتركيب استخراج الصنايع اجمع وبالتحليل معرفة الجواهر البسيطة
والمبادى وبالقياس درك الامور الغائبة بالزمان والمكان وبالجمع معرفة الانواع والاجناس
وبالفراسة معرفة ما فى الطباع الخفية وبالزجر معرفة حوادث الايام وبالكهانة معرفة
الكائنات بالموجبات الفلكية وبالمنام معرفة الامور الانذارات والبشارات وبقبول الخواطر والالهام
والوحى معرفة وضع النواميس وتدوين الكتب الالهية وتاويلاتها المكتوبة التى لا يمسها
الا المطهرون من ادناس الطبيعة الذين هم اهل البيت الروحانيون وقد بينا
فى رسالة الناموس ان وضع النواميس الالهية اعلى رتبة ينتهى اليها الانسان وهو اشرف
صناعة تجرى على ايدى البشر مثل شريعة صاحب التورية والانجيل والقران فصل واعلم
يا اخى ان البارى جل جلاله جعل الامور الجسمانية كلها مثالات على الامور الروحانية
العقلية وجعل طرف الحواس درجا ومراقى يرتقى بها الى معرفة الامور العقلية التى
هى الغرض الاقصى فى بلوغ النفس اليها فان اردت يا اخى ان تبلغ الى افضل المطلوبات واشرف
الغايات التى هى الامور العقلية فاجتهد فى معرفة الامور المحسوسة فانك بذلك تنال
الامور العقلية وقد بينا فى رسايلنا الطبيعية طرفا من ذلك واعلم يا اخى ان معرفة الامور
الجسمانية المحسوسة هى فقر النفس وشدة الحاجة ومعرفة الامور المعقولة الروحانية هى غنى
غناها ونعيمها وذلك ان النفس فى معرفة الامور الجسمانية محتاجة الى الجسد وحواسها
والاتها لتدرك بتوسطها الامور الجسمانية واما ادراكها الامور الروحانية فيكفيها ذاتها
وجوهرها بعد ما تاخذها من الحواس بتوسط الجسد واذا حصل لها ذلك فقد استغنت
عن الجسد وعن التعلق بالجسم بعد ذلك فاجتهد فى طلب الغناء الابدى بتوسط هذا
الهيكل والالة ما دام يمكنك ذلك قبل فناء العمر وتصرم المدة وفساد الهيكل وبطلان

بالتاييد الربانى صح

وجوده واحذر كل الحذر ان تبقى نفسك فقيرة محتاجة الى هيكل لتتم به او تكمل فتكون ممن
يقول يا ليتنا نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل او تبقى فى البرزخ الى يوم يبعثون ومن اين
لهم ان يشعروا ايان يبعثون ما دامت هى ساهية لاهية غافلة مقبلة على الشهوات
الجسمانية والزينة الطبيعية والغرور بالامانى فى هذه الدنيا والحيوة المذمومة التى ذمها
رب العالمين على لسان رسوله خاتم النبيين من اللذات الجرمانية انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما وقال فى قصة قارون تعالى فخرج على قومه فى زينته وتجمله قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم ثم حكى قول الربانيين العلماء العارفين بالامور
الشريفة والمراتب العلية فقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير
لمن امن وعمل صالحا يعنى به دار الاخرة التى هى دار الحيوان لو كانوا يعلمون يعنى به
عالم الارواح الذى كله روح وريحان ومحبة ورضوان وجنة عدن ثم ذم الذين لا يعرفون
هذه الامور المعقولة ولا يعرفون الا المحسوسات حسب فقال تعالى رضوا بالحيوة الدنيا
واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون يعنى عن امر الاخرة ودار النعيم ودار السلام التى
ترتقى اليها نفوس الاخيار بعد مفارقتها اجسادها كما ذكر فى كتاب الله عز وجل
اليه يصعد الكلم الطيب يعنى روح المومن والعمل الصالح يرفعه يرفعه برغبته فيها وهمته
بترقيه الى هناك وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون

تمت الرسالة الرابعة من النفسانية وهى الرابعة والثلثون من رسايل اخوان
الصفا صان الله قدرهم وحسبنا الله
ونعم الوكيل

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الخامسة من النفسانية العقلية فى الاكوار والادوار وهى الخامسة والثلثون

من رسايل اخوان الصفا صان الله قدرهم واذ قد فرغنا من ذكر كيفية تاثيرات الاشخاص
العلوية الفلكية فى الاشخاص السفلية الكاينة تحت فلك القمر الذى هو عالم الكون والفساد
فى رسالة ماهية الطبيعة وبينا فيها معنى قول الفلاسفة فى روحانيات الكواكب
ومعنى قول واضعى النواميس وبينا فيها معنى فى اجناس الملايكة وكيفية
سريان قواها فى العالم واظهار افعالها فى الاجسام التى موجودة فيه نريد ان نذكر
فى هذه الرسالة ادوار الاشخاص الفلكية واكوارها وقراناتها اعلم ايها البار الرحيم
ان للفلك واشخاصه حول الاركان الاربعة وقواها التى هى عالم الكون والفساد ادوارا
كثيرة لا يحصى عددها الا الله جل جلاله ولادوارها كرورا ولكواكبها فى ادوارها واكوارها
قرانات ويحدث فى كل دور وكور وقران فى عالم الكون والفساد حوادث لا يحصى
عدد اجناسها الا الله تعالى ونريد ان نذكر من ذلك طرفا مجملا مختصرا ليكون مثالا
ودليلا على الباقية واعلم ان الادوار خمسة انواع فمنها ادوار الكواكب السيارة
فى افلاك تداويرها ومنها ادوار مراكز افلاك التداوير فى افلاكها الحاملة
ومنها ادوار افلاكها الحاملة فى فلك البروج ومنها ادوار الكواكب الثابتة فى فلك
البروج ومنها ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان واما الاكوار فهى استينافاتها
فى ادوارها وعوداتها الى مواضعها مرة بعد اخرى واما القرانات فهى اجتماعاتها
فى درجات البروج ودقايقها وهى ٦ اجناس و ١٢٠ نوعا فمنها ٢١ ثنائية قرانات
و ٣٥ قرانا ثلاثية و ٣٥ رباعية قرانات و ٢١ خماسية قرانات و ٧ قرانات سداسية وقرانا
واحدا سباعيا جملتها ١٢٠ نوعية مضروبة ٣٦٠ درجة يكون جميعها ٤٣٢٥٥
قرانا شخصية واما ادوار الالوف فاربعة انواع منها سبعة الف سنة ومنها

اثنا عشر الف سنة ومنها احدى وخمسون الف سنة ومنها ثلثمائة وستون الف سنة

**فصل** اعلم يا اخى ان من هذه الادوار والقرانات ما يكون فى كل زمان طويل مرة واحدة ومنها ما يكون فى زمان قصير مرة واحدة فمن الادوار التى يكون فى الزمان الطويل ادوار الكواكب الثابتة فى فلك البروج وهى فى كل ستة وثلثين الف سنة مرة واحدة (٣٦٠٠٠) ومن الادوار التى يكون فى الزمان القصير ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان فى كل اربع وعشرين ساعة مرة واحدة كما قال الله جل جلاله وكل فى فلك يسبحون واما باقى الادوار ففيما بينهما ومن القرانات ما يكون فى كل ثلثمائة وستين الف سنة مرة واحدة (٣٦٠٠٠٠) وهو ان يجتمع الكواكب السيارة كلها باوساطها فى اول دقيقة من برج الحمل الى ان يجتمع فيها مرة اخرى وتسمى هذه الدورة فى زيج السند هند يوما واحدا من ايام العالم ومن القرانات ما يكون فى كل شهر مرة واحدة وهو اجتماع القمر مع كل كوكب من الكواكب السيارة فاما باقى القرانات فما بين هذين الزمانين ومن الادوار القصار ما يكون فى اربعة عشر يوما مرة واحدة وهى دورة مركز فلك تدوير القمر فى فلكه الحامل له ومنها ما يكون فى كل سبعة وعشرين يوما وسبع ساعات ونصف ساعة مرة واحدة وهو ادوار القمر فى فلك البروج ومنها ادوار الفلك الجوزهر فى كل ١٩ سنة مرة واحدة ومنها ما يكون فى كل ١١٦ يوما مرة واحدة وهو ادوار عطارد فى فلك تدويره ومنها ما يكون فى كل ٣٦٥ يوما وربع يوم مرة واحدة وهو ادوار الشمس والزهرة وعطارد فى فلك البروج ومنها ما يكون فى كل ٣٧٨ يوما مرة واحدة وهى ادوار زحل فى فلك تدويره ومنها ما يكون فى كل ٣٩٩ يوما مرة واحدة وهى ادوار المشترى فى فلك تدويره ومنها ما يكون فى كل ٥٦٤ يوما مرة واحدة وهى ادوار الزهرة فى فلك تدويرها ومنها ما يكون فى كل ٧٨٠ يوما مرة واحدة وهى ادوار مركز المريخ فى فلك البروج ومنها ما يكون فى كل ٦٨٧ يوما مرة واحدة وهى ادوار

(هامش: هو الاصح حركة الجوزهر فى كل ١٨ او ٢٢٩ يوما دورة واحدة معكوسا)





المريخ فى فلك تدويره ومنها ما يكون فى كل ٤٣٣٤ يوما مرة واحدة وهى ادوار مركز المشترى فى فلك البروج ومنها ما يكون فى كل ١٠٧٤١ يوما مرة واحدة وهى ادوار مركز زحل فى فلك البروج وجملة هذه اربعة عشر برجا واما القرانات القصيرة الازمان فمنها ما يكون فى كل ١٧٢ (٢٩١) يوما مرة واحدة وهو اقتران الشمس مع الزهرة وعطارد (١١٦ يوما مرتين وهو اقتران عطارد مع الشمس ومنها ما يكون فى كل) مع الزهرة وعطارد مع زحل ومنها ما يكون فى كل ٣٩٩ يوما مرة واحدة وهو اقتران المشترى والزهرة وعطارد والشمس ومنها ما يكون فى كل ٧٨٠ يوما مرتين وهو اقتران الزهرة مع الشمس ومنها ما يكون فى كل ٧٨٠ يوما مرتين وهو اقتران الشمس مع المريخ ومنها ما يكون فى كل سنتين ونصف بالتقريب مرة واحدة وهو اقتران المريخ مع زحل والمشترى ومنها ما يكون فى كل عشرين سنة بالتقريب وهو اقتران المشترى وزحل ومن القرانات الطويلة الزمان ما يستأنف الدور فى كل مائتى واربعين سنة مرة واحدة وهو ان يستوفى زحل والمشترى اثنى عشر قرانا فى المثلثة الواحدة ومنها ما يكون فى كل ٩٦٠ سنة مرة واحدة وهو ان يستوفى زحل والمشترى ٤٨ قرانا فى المثلثات الاربع ومنها ما يكون فى كل ٣٨٤٥ سنة مرة واحدة وهو ان يستأنف زحل والمشترى القرانات من المثلثات وشرحها يطول واذ قد فرغنا من ذكر كمية ادوار الفلك وعدد قرانات كواكبه فى ابراجها فى ادوار الالوف واستيفائها اعدادا بالكور فنريد ان نذكر ونلوح طرفا مما يتبعها من الحوادث والكائنات فى عالم الكون والفساد التى دون فلك القمر فنقول انا قد بينا فى رسالة السماء والعالم ان الفلك المحيط تديره النفس الكلية بتأييد العقل الكلى الفعال باذن البارى جل ثناؤه وقد بينا فى رسالة المبادى العقلية ان النفس والعقل هما امران مبدعان والبارى عز وجل هو مبدعهما وعلتهما ومبقيهما ومتممهما ومكملهما (متقنهما) كيف شاء فتبارك الله احسن الخالقين اعلم يا اخى ان كل الحوادث التى تكون فى عالم الكون والفساد

يكون تابعا لدوران الفلك وحادثة عن حركات كواكبه ومسيرها فى البروج وقرانات
بعضها مع بعض واتصالاتها باذن البارى جل جلاله فمن تلك الحوادث ما هو ظاهر جلى
لكل الناس ومنها ما هو باطن خفى يحتاج فى معرفتها الى تامل وتفكر واعتبار
واعلم يا اخى ان كل حادث فى هذا العالم سريع النشو قليل البقاء سريع الفساد
فذلك عن حركة الفلك سريعة قصيرة الزمان قريبة الاستيناف وكل حادث بطى
النشو طويل الثبات بطى البلى فذلك عن حركة بطيئة طويلة الزمان بعيدة
الاستيناف ويحتاج هذا الفصل الى شرح طويل قد ذكرنا طرفا منه فى رسالة
تكوين المعادن وطرفا فى رسالة النبات وطرفا فى رسالة الحيوان ونريد ان نذكر
فى هذه الرسالة طرفا منه ليتبين النصح والصدق ويتضح الحق فى الكون ويتجلى الخفى
للباحثين عن حقيقة هذا الامر ولمن ينكر تاثيرات الاشخاص العالية فى الاشخاص السفلية
فمن تلك الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ادوار الفلك المحيط بالكل
حول الاركان فى كل اربع وعشرين ساعة مرة واحدة كما قال تعالى وكل فى فلك يسبحون
وهى التى يكون بها الليل والنهار فى هذا العالم الذى نحن فيه ومن الحركات الكائنة التى
لا يخفى على احد من العقلاء من هذه الحركة نوم اكثر الحيوانات بالليل ويقظتها بالنهار
وذلك انه اذا طلعت الشمس مع دوران الفلك المحيط على جانب الارض اضاء الهواء بنورها
واشرق وجه الارض بضيائها فانتبه اكثر الحيوانات من نومها وتحركت بعد سكونها
وترنمت بعد عجمتها وسرورها وانتشرت فى مصارفها وتصرفت فى مذاهبها وتفتحت ايضا
اكثر اكمام النبات وفاح نسيم روايحها وذهب الناس فى مطالبهم وسعوا فى حوائجهم
واذا غابت الشمس اظلم الهواء واسود الجو وامتلأ وجه الارض من الظلام واستوحش
اكثر الحيوانات ورجعت عن تصرفاتها الى اوطانها واماكنها وانصرف الناس عن اسواقهم
الى منازلهم وعن مواضع اعمالهم الى بيوتهم ووقع عليهم النوم والنعاس والكسل

بعد الانتشار



بعد الانتشار والنشاط فى الاعمال والسكون بعد الحركة والهدوء بعد التقلب فاذا تامل
المتفكر فى حال هذا العالم بالنهار رآه كانه حيوان منتبه متحرك حساس واذا تامله بالليل
رآه كانه نائم وميت وخامد عن الحركة السكون والهدو واعلم انه ما دامت هذه الحركة
محفوظة فى الفلك فهذه الحال موجودة فى الحيوان فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام
والترتيب وهذه الحركة من اعظم نعم الله جل جلاله على خلقه كما نبه عليه بقوله قل ارايتم ان
جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة الى قوله لعلكم تشكرون ومن الحوادث
الكائنة عن هذه الحركة فى هذه المدة كون بعض النبات الناقص الضعيف فانه يصبح
بالغدوات ريانا من ندى الليل وطيب نسيم الهواء فاذا اشرقت عليها الشمس
نصف النهار جف ثم من الغد مثل ذلك وترى هذا خاصة فى ايام الربيع فى اكثر
المواضع ومن الكائنات الحادثات عن هذه الحركة فى هذه المدة كون بعض الحيوان
الناقص الخلق الضعيف البنية كالديدان والبق والبراغيث التى تتولد من العفونات
وفى الرمل وفى السماد والروث وخبث الجيف وما شاكلها فاذا اصابها ادنى حر
الشمس او برد الهواء هلكت وبالجملة كل كائن عن هذه الحركة التى تستانف الدورة
فى كل اربعة وعشرين ساعة مرة وكل حادث عنها من اشخاص الحيوان والنبات الناقص
الخلقة الضعيف البنية فانها لا تبقى سنة تامة لانه اما ان يهلكها حر الصيف او برد
الشتاء وقد بينا عللها فى رسالة النبات والحيوان وما دامت هذه الحركة محفوظة
فى الفلك فان صورة هذه الكائنات التى عنها الحادثات فى هذا العالم تكون موجودة
فى الهيولى ومتى وقف الفلك فسد النظام وبطل الكون وذلك كائن لا محالة اذا
النفس الكلية اقصى غرضها لان الغرض هو غاية يسبق الوهم اليها ومن اجل
البلوغ اليها يفعل الفاعل فعله واذا بلغ اليها قطع الفعل واعلم ان دوران
الفلك اكرم الافعال واشرفها فغرض فاعله اذا اشرف الاغراض واكرمها كما بينا

فی رسالة البعث والقیمة ومن الحرکات السریعة القصیرة الازمان القریبة الاستیناف
مایکون فی کل شهر مرتین وهی حرکة مرکز التدویر للقمر فی الفلک الحامل فی کل اربعة عشر یوما
مرة واحدة وفی هذه المدة یکون القمر مقبلا بوجهه الممتلی نحو مرکز الارض ویعرف حقیقة
ما قلنا اهل الصناعة الذین یعرفون علم المجسطی والذی یتبع هذه الحرکة من الحوادث
والکائنات فی هذا العالم کثرة الرباء والزیادة فی الاشیاء وسرعة النشو فی الاشیاء الحادثة
من الحیوان والنبات والمعادن والزیادة ایضا فی المدود والرطوبات والاندا یعرف
حقیقة ما قلنا اهل التجارب والعلماء المتیقظوا القلوب الناظرون فی الافاق المعتبرون
احوال الموجودات وفی النصف الثانی من الشهر یدور حول المرکز فی الفلک الحامل مرة اخری
ولکن یکون القمر مولیا بوجهه الممتلی من النور عن مرکز الارض نحو فلک عطارد ویدور
القمر فی الفلک الحامل مرة واحدة فی هذه المدة والذی یحدث عن هذه الحرکة فی هذه المدة
فی هذا العالم الذبول والهزال والنقصان فی الاشیاء النامیة والنضج والجفاف والیبس
فی الاشیاء البالغة الی التمام والکمال من النبات والثمار ویعرف صحة ما قلناه اهل
الصناعة المتقدم ذکرهم وفی هذه المدة عن هذه الحرکة یتکون بعض الجواهر المعدنیة
کالملح والکماة وامثالها فان بعض الکماة معدنی والملح معدن نباتی کما بینا فی رسالة
المعادن وفی هذه المدة ایضا عن هذه الحرکة قد یتم تکوین النبات ویبلغ وینتفع به
مثل البقول والخضر ویتم کون بعض الحیوانات کالطیور ودود القز وصغار النحل
فان اکثرها تتم خلقتها فی اربعة عشر یوما ویخرج بعد احد وعشرین یوما ویتربی
فی ثمانیة وعشرین یوما وهذه المدة هی مقدار مسیر القمر من یوم حصوله فی البرج الذی کان فیه
الی ان یخرج الی البرج التاسع الذی هو بیت النقلة والحرکة والسفر فتنتقل
هذه الحیوانات الکائنة من حال الی حال فی هذه المدة ومادامت هذه الحرکات
محفوظة فی الفلک فصورة هذه الکائنات موجودة فی الهیولی فی هذا العالم والیه

اشار الله تعا



اشار الله تعالی بقوله والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم واعلم ان جمیع الکائنات
من هذه الحرکة من الحیوان والنبات منها ما هی طویلة البقاء ومنها ما هی قصیرة
المدة ولکن اطولها بقاء لا یتجاوز مائة وعشرین سنة والقصیرة المدة ما دون ذلک
وعلیه نهایة بقاء الشخص لهذا النوع فی الهیولی هذا المقدار من الزمان هو ان علة حدوثها
حرکة القمر فی فلک البروج المقسوم بثمانیة وعشرین منزلا لعودة واحدة وذلک ان القمر
اذا کان فی برج من الابراج فی منزل من المنازل یوم حضانة الطیر فانه یکون یوم خروج
الفرخ من بیضته فی المنزل العشرین من ذلک المنزل فی البروج التاسع من فلک البروج
وقد قطع مائتین واربعین درجة من الفلک فی درجة من ذلک المنزل فی درجة
من الفلک وبقی له تسعة منازل مائة وعشرون درجة الی ان یعود الی الدرجة التی
کان فیها یوم ابتداء الحضانة فیستانف هذا الکائن العمر فی ذلک مبدا بکل درجة
شهرا وهذا هو العمر الطبیعی واما ما یهلک قبل هذه المدة او یعیش اکثر من هذا المقدار
فذلک لاسباب وعلل واعراض یطول شرحها وعلی هذا البیان القیاس لکل کائن تحت
فلک القمر حرکة لشخص من الاشخاص الفلکیة یستانف الدور فی مدة معلومة طالت
ام قصرت فیکون بقاء تلک الکائنات عنها علی هذا المثال الذی ذکرنا من الکائنات
من حرکة القمر ومثال اخر نذکر فی امر الانسان وذلک انه اذا سقطت النطفة
فی الرحم من جنس البشر او بعض الحیوانات التی تلد بتسعة اشهر فلابد وان تکون الشمس
فی تلک الساعة فی درجة من برج الفلک فاذا کان اول الشهر التاسع یکون قد قطعت
الشمس بسیرها ثمانیة ابراج واستوفت طبایع البروج المثلثات وبلغت الی اول
البرج التاسع بیت السفر والنقلة فینتقل المولود من مکان الی مکان ومن حال
الی حال اخری ویکون قد سارت الشمس فی فلک البروج من یوم مسقط النطفة الی ذلک
الیوم مائتی واربعین درجة وبقی لها مائة وعشرون درجة الی ان تعود الی الدرجة التی

كانت فيها يوم مسقط النطفة فجعل نهاية بقاء اشخاص هذا النوع وعمرها الطبيعي
في الهيولى لكل درجة سنة فاذا زاد او نقص فلاسباب وعلل وعلى هذا القياس يعتبر كل
مولود من انواع الحيوان فيكون عن حركة شخص من الاشخاص الفلكية فما يكون ولادته
وكونه لست عشرة ساعة او لاحد وعشرين يوما او لاربعين يوما او لاربعة اشهر
او لخمسة او لستة او لسبعة او لتسعة او لعشرة او لسنة او لسنتين فانه يستوفي في ذلك
الشخص الموجب لكونه مقدار ما في الفلك بعض الدائرة قبل ولادته الطبيعية لذلك النوع
ويكون مدة العمر الطبيعي لذلك النوع بمقدار ما بقي لذلك المتحرك من المسير في الفلك
الى تمام دورة واحدة بروجا كانت او درجا او دقايق او ساعات او اياما او شهورا او
سنين وذلك ان الحيوانات الناقصة الخلقة الضعيفة البنية التي كانت بسبب كونها وعلة
حدوثها حركة ذلك الفلك الذي يستانف الدور في كل اربع وعشرين ساعة كما ذكرنا
قبل فان اشخاص هذا النوع اكثر ثباتها وعمرها الطبيعي تسعة ايام وان زاد او نقص
فلاسباب اخرى وذلك ان ما يتم خلقتها ويكمل صورتها في ست عشرة ساعة مقدار
ما يدور من الفلك ثمانية ابراج فاذا ابتدا البرج التاسع بالطلوع نهض وتحرك
فيتنقل في طلب الغذاء والقوت التي هي مادة نماء شخصه في الهيولى ويبقى الى تمام الدور تسع
ساعات فيستانف العمر في الدنيا تسعة ايام لكل ساعة يوما ثم يهلك ويتكون غيرها
ويكون النوع محفوظا والاشخاص في السيلان واعلم يا اخي ان كل كائن تحت
فلك القمر من الحيوان والنبات والمعادن له من وقت كونه ووجوده الى وقت فنائه
وعدمه مقدار من الزمان وهو دورة واحدة من ادوار الاشخاص الفلكية
بيان ذلك ان كل كائن في العالم له اربعة احوال متباينة احدها ابتداء كونه ووجوده
والثاني زيادته ونموه وارتقاؤه الى نهاية ما والثالث توقفه ونقصانه وانحطاطه ونحصه
والرابع بوارده وبلاؤه وعدمه وعلة ذلك ان كل شخص في الفلك له حركة في دائرة

تخصه



تخصه وان الحركة في دائرة لها اربع احوال منها صعوده من الحضيض ومنها
بلوغه الى الاوج ومنها هبوطه من الاوج ومنها رجوعه الى الحضيض ويعرف ما
قلناه صعوده تحقيقه اصحاب المجسطي ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة
الاستيناف ما يدور في كل اربعة اشهر مرة واحدة وهي حركة عطارد في فلك تدويره
تارة مستقيما وتارة راجعا وتارة صاعدا في دورته وتارة هابطا الى حضيضه
ويكون ايضا تارة مشرقا وتارة مغربا وتارة محترقا وتارة مقابلا في موازاه درجة
واحدة والذي يحدث ويتم من هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم كون بعض
النبات كالسمسم والذرة والشعير وامثالها كما بيناها في رسالة النبات وعن هذه
الحركة في هذه المدة قد يتم كون بعض الجواهر المعدنية كما يتم بالصنعة ويعرف ما قلناه اصحاب
المعادن والذين يسبكون الزجاج والذين يتعاطون صنعة الكيميا وعن هذه
الحركة في هذه المدة في هذا العالم قد يتم خلقة بعض الحيوانات وتوليدها كبعض السباع والوحش
والغزلان وبعض الغنم كما بينا في رسالة الحيوان ومما يكون عن هذه الحركة في هذه
المدة في هذا العالم ما يعرض لبعض الناس من الحوادث عند اختلاف احوال عطارد
في دورانه مما يذكره اصحاب احكام النجوم في مواليدهم وبيان ذلك انه اذا احترق عطارد
يعرض لبعض الناس اعلال وامراض واوجاع وخاصة للصبيان ومما يعرض لبعض
الكتاب والعمال واصحاب الدواوين والوزراء من العزل والاعتقال والمصادرات
ولبعض الصناع من العطلة والكسل ولبعض التجار من الخسران المحق ولبعض الناس
من الحبس والاستتار والبوس والاعسار وعند استقامته وتشريقه ما يعرض
لهم من الخلاص والسلامة والظهور والولاية والنشاط واستقامة الاحوال
وعند وقوفه ورجوعه ما يعرض لهم من الحيرة والشكوك والريبة والظنون
والتوقف والتخلف والادبار والعصيان وما شاكل ذلك وعند الهبوط الى الحضيض

ما يعرض لهم من سقوط الجاه وذهاب العز ونقصان المراتب وكل ذلك بحسب
ما اوجبه شكل الفلك فى اصل المولد وطبقات احوالهم يعرف تفصيلها اهل صناعة
النجوم ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ما يكون فى كل سنة
مرة واحدة وهى حركة مركز الشمس ومركز فلك تدوير الزهرة وعطارد فى فلك البروج تارة
فى البروج الشمالية وتارة فى الجنوبية وتارة فى المستقيمة الطلوع وتارة فى المعوجة الطلوع
وتارة فى النارية وتارة فى الترابية وتارة فى الهوائية وتارة فى المائية وتارة صاعدة وتارة
هابطة وتارة فى شرفها وتارة فى هبوطها وتارة فى وبالها وتارة فى غربيها وتارة
فى شرقيها وتارة فى انحطاطها وتارة فى اوجاتها وتارة فى حضيضها وتارة سريعة
وتارة بطيئة وتارة عند راس جوزهراتها وتارة عند ذنب جوزهراتها وتارة متباينة منه
بعضها من بعض وتارة متياسرة وتارة شرقية وتارة غربية وتارة متناظرة وتارة
متساقطة وتارة خالية وتارة وحشية وتارة فى الاوتاد وتارة فيما يليها وتارة زائلة
من الاوتاد وتارة فى البروج المنقلبة وتارة فى الثابتة وتارة فى ذوات الجسدين وما شاكل
هذه الحالات واعلم ان الذى يحدث عن هذه الحركات فى هذه المدة فى هذا العالم
وعن احوال هذه الكواكب من الفنون المختلفة والحالات المتغايرة اشياء لا يحيط العلم
بكنهها الا الله تعالى ولكن نذكر منه طرفا ليكون دليلا على الباقية ونبدأ اولا بذكر الزمان
واحوال ارباعه وتغيير الهواء فيها وذلك انه اذا ابتدات الشمس بحركتها فى اول برج
الجدى صاعدة من الجنوب نحو الشمال ومن الحضيض نحو الاوج مرتفعة فى الفلك
اخذت بتغيير الطبيعة عند ذلك بمعاونتها باذن الله جل جلاله وجدبت الرطوبات المختلطة
بالتراب من الامطار واحصانها فى عروق الشجر والنبات التى اصولها وقضبانها
وامساكها هناك بالقوة الماسكة وذلك دأبها الى ان تبلغ الشمس اخر الحوت فاذا
نزلت اول دقيقة من الحمل فهو الربيع واستوى الليل والنهار فى الاقاليم واعتدل





الزمان وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار
ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع
ونمى الحشيش وتلألأ الزهر واورق الشجر وهاج النور واخضر وجه الارض وتكونت
الحيوانات والنبات ونتجت البهائم وازدوجت الطيور ودرت ذوات الضروع وانتشر
الحيوان فى البلاد عن اوطانها وطاب عيش اهل الوبر وطلب اهل المدن العلو والسطوح
واخذت الارض زخرفها وفرح الناس والحيوان اجمع بطيب نسيم الهواء وازينت
الارض وصارت الدنيا كانها جارية شابة قد تزينت وتجلت للناظرين فلا يزال تلك
حال الدنيا واهلها من الحيوانات والنبات الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزاء راس اوجها ذكر دخول الصيف

فاذا حلت الشمس اول السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل فى الاقاليم كلها واخذ
النهار فى النقصان والليل فى الزيادة وانصرف الربيع ودخل الصيف واشتد الحر
وحمى الجو وهبت السمائم ونقصت المياه ويبس العشب واستحكم الحب وادرك الثمار
واخصبت الارض وكثر الريف ودرت اخلاف النعم وسمنت البهائم واتسع للناس
فى الاقوات من الثمار وللطير من الحب وللبهائم من العلف وصار الدنيا كانها عروس
منعمة بالغة تامة كاملة كثيرة العشاق ولا يزال ذلك دأبها ودأب اهلها الى ان تبلغ الشمس

ذكر دخول الخريف

اخر السنبلة فاذا حلت الشمس اول الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى وتسمى
الاستواء الخريفى ثم ابتداء الليل بالزيادة على النهار والنهار فى النقصان وانصرف الصيف ودخل
الخريف وبرد الهواء وهبت الشمال وتغير الزمان وغاضت المياه وجفت الارض وغارت
الينابيع ويبس النبات وتناثرت الثمار ويبست الحبوب واحرز الناس اقواتهم من الحب
والتمر وعرى وجه الارض من زينتها وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرفت
الطيور والوحوش تطلب البلدان الدفيئة واحرز الناس القوت للشتاء ودخلوا
البيوت ولبسوا الحشوات وجلود السباع وغليظ الثياب واشتد البرد وجمد المياه

في دخول الشتاء

وتغيرت الهواء وصارت الدنيا كانها كهلة مدبرة قد تولت عنها ايام الشباب واذا
حلت الشمس اول برج الجدي تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة
على الليل وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد وحمي الهواء وتساقط ورق الاشجار
وانتكس اكثر النبات وانجحر اكثر الحيوانات في باطن الارض وكهوف الجبال من شدة البرد
وكثرت الانداء ونشأت الغيوم واظلم الجو وكلح الزمان وهزلت البهائم وضعفت
قوى الابدان ومنع البرد الناس عن التصرف وامر اكثر عيش الناس من الضعفاء والفقراء
وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة قد دنا منها الوفاة ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان
القريبة الاستيناف ما يكون في كل ثلثة عشر شهرا مرة واحدة بالتقريب وهي حركة زحل
والمشتري في فلكي تدويرهما ومن الحوادث في هذه المدة عن حركتها واختلاف احوالها
ما يعرض لطبقات من الناس نحو المشايخ والعجائز والاكرة والكتبا والاشراف والعظماء
والعدول والعلماء والتجار ومن شاكلهم من الناس الذين ان يستولي عليهم في مواليدهم
احد الكوكبين مثل ما يعرض لاصحاب عطارد كما ذكر من قبل وقد يعرض من حركة هذين
الكوكبين واحوالهما لكثير من الحيوان والنبات والمعادن اعراض واسباب قد ذكرنا
كيفيتها في الرسائل التي ذكرنا فيها هذه الاجناس ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان
القريبة الاستيناف حركة الزهرة في فلك تدويرها في كل ٥٨٤ يوما مرة واحدة
وحركة المريخ في فلك تدويره في كل ٧٨٥ يوما مرة واحدة والذي يحدث ويتبع
هاتين الحركتين في عالم الكون والفساد ومثل ما يعرض لبعض طبقات الناس من النساء
والصبيان والمخانيث واصحاب اللذات واللهو واصحاب المزاح من الشبان والعيارين
والجند واصحاب السلاح وساسة الدواب ومن شاكلهم مثل ما يعرض لاصحاب
عطارد كما ذكرنا قبل ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف
حركة فلك المشتري في الفلك الحامل في كل ٤٣٣ يوما مرة واحدة والذي يحدث



في عالم الكون من هذه الحركة اعتدال اهوية بعض البلاد بعد فسادها وعمارة بعض البقاع
بعد خرابها وتكوين بعض المعادن ونشو بعض النبات وزكاء بعض الثمار وصلاح حال بعض
الحيوانات والرخص في بعض المدن وتجديد النعم على اقوام وما شاكل ذلك من الصلاح والخير
في هذا العالم ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستيناف ما يكون في كل
٥٤٢ سنة مرة واحدة وهو ان يحصل المريخ في اثني عشر برجا اثني عشر رجعة
ومن الحوادث في هذا العالم عن هذه الحركة نضج بعض المعادن وسرعة النشو في بعض النبات
وزيادة القوى في بعض الحيوانات وظهور الدولة في بعض الناس والامم وزيادة القوة في بعض
السلاطين وخروج بعض الخوارج وتجديد الاثار في الملك وما شاكل ذلك من تاثيرات
قوة المريخ وظهورها في العالم والقصد منها وفيها هو صلاح شان الكائنات والغرض
منها هو بلاغها الى التمام والكمال ولكن ربما يعرض من اسباب الفساد مثل اثارة الحروب
والفتن والتعصب في طلب الغارات فتخرب بها بعض البلدان وتزول بها دولة قوم
ويذهب بعضهم ولكن عاقبتها تعود الى الصلاح وبالجملة ما يعرض منها من الفساد عن هذه
الحركة في جنب ما يكون منها من الصلاح في هذا العالم شيء يسير ومثال ذلك حركة
الشمس بالطلوع والغروب ليكون بها الليل والنهار ومسيرها في البروج ليكون بها
الصيف والشتاء كما بينا قبل ولكن ربما حدث من اسخانها حر شديد فيهلك
بعض النبات ويقتل بعض الحيوانات الضعيفة البنية والتركيب بلا فعل من الطبيعة ولا
عناية من الحكمة وكذلك الامطار القصد منها احياء البلاد بالعشب والكلا وسقي
الزروع والشجر والثمار ليكون قوتا للحيوان ولكن ربما كانت مهلكة لبعض الزروع ومفسدة
لبعض الابنية وتجري السيول في بعض البلاد ولكن ذلك في جنب ما يكون من صلاح العالم
في الحيوان والنبات والثمار شيء يسير وهكذا حكم المريخ وزحل والذنب وما نذكره من مناحسها
شيء يسير في جنب ما يكون عن حركاتها من الصلاح في هذا العالم فصل واعلم

يا اخي ان كثيرا ممن يقر بصحة احكام النجوم او يتكلم فيها يظن ان زحل والمريخ والذنب نحوس
بالكلية وان الزهرة والقمر والمشتري سعود بالكلية وليس الامر كما ظنوا لانه ربما عرض
عن افراط القوة للنبتة فيها في الدنيا فساد من الرطوبات والبرودات المفرطة مما يعرض
عن افراط حر الشمس وبرد زحل ويبس المريخ ورطوبة الزهرة والقمر وبكثرة العفونات
منها كما يعرض على المريخ وزحل ومن الحركات السريعة القصيرة الزمان القريبة الاستينا في حركة
فلك تدوير زحل في الفلك الحامل الممثل بفلك البروج في كل ٧٤١ يوما مرة واحدة والذي
يحدث عن هذه الحركة في هذه المدة نضج بعض المعادن كالكحل والزرنيخ والحديد وثمار بعض
النبات كالزيتون والجوز وبلوغ بعض الانسان اشده وعمارة بعض البلاد واستحداث بعض القرى
والمدن وانتقال الملك والمال من قوم الى قوم وما شاكل ذلك ومن الحركات البطيئة الطويلة
الازمان البعيدة الاستيناف حركات الكواكب الثابتة في فلك البروج في كل ٣٦٠٠٠ سنة
مرة واحدة واوجات الكواكب السيارة وحضيضها وجوزهراتها في فلك البروج والذي يحدث عن هذه
الحركة في هذه المدة في عالم الكون والفساد تنقل العمارة عن سطح الارض من ربع الى ربع وان
يصير مواضع البراري بحارا ومواضع البحار براري ومواضع الجبال بحارا والبحار جبالا ونحوهم
كما بينا ذلك كيفيته في رسالة المعادن **فصل** واعلم يا اخي ان الكائنات التي يستدل
واني قد فرغنا من ذكر حوادث الادوار فنريد ان نذكر حوادث القرانات
بها المنجمون سبعة انواع فمنها الملل والدول اللتان يستدل عليهما من القرانات
الكبار التي تكون في كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها تنقل المملكة من امة
الى امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت اخر وهي التي يستدل على حدوثها
من القرانات التي تكون في كل مائتي واربعين سنة مرة واحدة ومنها تبدل الاشخاص
على سرير الملك وما يحدث من اسباب ذلك من الحروب والفتن التي يستدل عليها
من القرانات التي تكون في كل عشرين سنة مرة واحدة ومنها الحوادث والكائنات
التي تحدث في كل سنة من الرخص والغلاء والجدب والخصب والوباء والموتان والقحط والامراض

والاعلال



والاعلال والحدثان والسلامة منها ويستدل على حدوثها من تحاويل سني العالم
التي يورخ عليها بها التقاديم ومنها حوادث الايام شهرا بشهر ويوما بيوم التي
يستدل عليها من اوقات الاجتماعات والاستقبالات التي يورخ في التقاديم و
ومنها احكام المواليد لواحد واحد من الناس في تحاويل سنيهم بحسب ما
يوجب لهم تشكل الفلك ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم وتحاويل سنيهم
ومنها الاستدلال على الخفيات من الامور الجزئية كالخبر والسرقة واستخراج الضمائر
والمسايل التي يستدل عليها من طالع وقت المسئلة والسؤال عنها واعلم يا اخي
ان في كل ٣٠٠ سنة ينتقل الكوكب الثابتة واوجات الكواكب السيارة وجوزهراتها
في البروج ودرجاتها وفي كل ٩٠٠٠ سنة ينتقل من ربع من ارباع الفلك
الى ربع اخر وفي كل ستة وثلثين الف سنة تدور في البروج الاثني عشر دورة فبهذا
السبب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض واهويتها
البلاد وتختلف تعاقب الليل والنهار والشتاء والصيف عليها اما باعتدال
واستواء واما بزيادة ونقصان وافراط من الحرارة والبرودة واعتدال منهما ويكون هذه
اسبابا وعللا لاختلاف احوال ارباع الارض وتغيرات اهوية البلاد والبقاع وتبدلها
الصفات من حال الى حال يعرف حقيقة ما قلنا الناظرون في علم المجسطي ولحكام
القرانات فيكون بهذه العلل والاسباب زوال الملك والدول وانتقال الملك من قوم
الى قوم وتغيير العمارة من ربع الى ربع من الارض ويكون هذه كلها بموجب احكام القرانات
الكائنة في الاوقات والازمنة بمقدار وهذا الذي ذكرناه في هذه الرسالة قليل من كثير
ومن جملة القرانات والادوار والاكوار ما يكون في كل الف سنة مرة وفي كل اثني عشر
الف سنة او في كل ستة وثلثين الف سنة او في كل ثلثمائة وستين الف سنة مرة او في كل
خمسين الف سنة مرة والقرانات الدالة على قوة النحوس وفساد الزمان وخروج المزاج

عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة العلماء وموت الاخيار وجور الملوك ونساد
اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف ارائهم ومنع نزول البركات
من السماء كمطر بالغيث فلا تزكوا الارض ويجف النبات ويهلك الحيوان ويخرب
العمران اذا هي تولت امر القرانات والقرانات الدالة على قوة السعود واعتدال
الزمان واستواء طبيعة الاركان وحدوث الانبياء وتواتر الوحي وكثرة العلماء
وعدل الملوك وصلاح احوال الناس ونزول البركات من السماء بالغيث وزكاء الارض
والنبات وكثرة تولد الحيوانات وعمارة البلاد وكثرة بنيان المدن اذا اقبلت يعني تولت
امور القران وكل ذلك بمن بار بيها جل ثناؤه وبامره على حسب افعال العباد من الخير
والشر جزاء لافعالهم كما قال جل جلاله ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس
بظلام للعبيد تمت الرسالة الخامسة من النفسانية العقلية وهي
الخامسة والثلثون من رسايل اخوان الصفا
صان الله اقدارهم وحسبنا الله
ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة السادسة من النفسانية العقلية في العشق وهي السادسة والثلثون
من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه ان الحكماء قد اكثروا القيل والقال في فنون العلوم وطرق المعارف
وغرائب الحكم من الرياضات والمنطقيات والطبيعيات والالهيات ولكن بعض
تلك العلوم والمعارف الطف من بعض وقد عملنا في كل فن منها رسالة شبه المدخل
والمقدمات ليقرب تناوله على المتعلمين ويسهل اخذه على المبتدئين ونريد ان نذكر

في هذه الرسالة



في هذه الرسالة طرفا مما قالت الحكماء والفلاسفة في ماهية العشق وكمية انواعه وكيفية
نشوه ومبداه وما علله الموجبة لكونه والاسباب الداعية اليه الباعثة وما الغرض الاقصى منه
اذ كان هذا امرا موجودا في العالم مركوزا في طبايع القوى دايما لا يعدم البتة ما دامت
الخليقة موجودة واعلم ان من الحكماء من ذكر العشق وذمه وذكر مساوي اهله وقبح
اسبابه وزعم انه رذيلة ومنهم من قال ان العشق فضيلة نفسانية ومدحه وقرظه
وذكر محاسن اهله وزين اسبابه ومنهم من لم يقف على اسراره وعلله واسبابه لخفائها
ودقة معانيها فزعم انه مرض نفساني ومنهم من قال انه جنون الهي ومنهم من زعم قال
انه همة نفس فارغة ومنهم من زعم قال انه فعل البطالين الفارغين الهم الذين لا شغل لهم
ولعمري ان العشق يترك النفس فارغة من جميع الهم الا هم المعشوق وكثرة التذكر له والفكرة فيه
وفي امره وهيجان الوله في الفؤاد به وباسبابه ولكن ليس ذلك من فعل البطالين الفراغ
كما زعم من لا خبرة له بالامور الخفية والاسرار اللطيفة ولا يعرف من الامور الا ما يجلي
للحواس ويظهر للمشاعر فاما الذي يدرك منها بصفاء الذهن وجودة التمييز وكثرة الفكر
وشدة البحث ودقة النظر فهم عنها بمعزل وذلك ان الذين زعموا ان العشق هو مرض نفساني
او جنون الهي فانما قالوا ذلك من اجل انهم راوا ما يعرض للعشاق من سهر الليل و
ذبول الجسم وغور العين وتواتر النبض وتنفس الصعداء مثل ما يعرض للمرضى وظنوا انه
مرض نفساني واما الذين زعموا انه جنون الهي فانما قالوه من اجل انهم لم يجدوا له
دواء يعالجون به ولا ترياقا يسقونه لشافيه فيبرؤه مما هم فيه من المحنة والبلوى الا الدعاء لله
وبالصلوات والصدقات والقرابين في الهياكل ورقى الكهنة وما شاكل ذلك كما حكى العاشق
بقوله وهو عروة بن حزام قتيل الحب جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد ان هما
شفياني فما تركا من شربة يعرفانها ولا رقية الا بها رقياني فقالا شفاك الله والله ما لنا
بما ضمنت منك الضلوع يدان واشعار كثيرة للعشاق في هذا المعنى واما الحكماء والاطباء من الرياضيين العلماء وهم

فكانوا اذا اعياهم مداواة عليل او علاج مريض ويئسوا منه حملوه عند ذلك الى هيكل المشترى
وتصدقوا عنه وصلوا لله وقربوا القربانا وسألوا الكهنة ان يدعوا الله تعالى له بالشفاء
فاذا برئ سموا ذلك طبا الهيا ومرضا وجنونا ربانيا ومن الحكماء من زعم ان العشق
هو افراط المحبة وشدة الميل الى نوع من الموجودات دون ساير الانواع والى شخص
دون ساير الاشخاص او الى شيء دون ساير الاشياء وكثرة الذكر له وشدة الاهتمام
به اكثر مما ينبغي وان كان العشق هو هذا فليس اذا احد من الناس يخلوا منه اذ لا يوجد
احد الا وهو يميل الى شيء دون ساير الاشياء اكثر مما ينبغي وكثير من الحكماء والاطبا
يسمون هذه الحال ماليخوليا وقد اكثرت الاطبا القال والقيل في هذه العلة واعياهم
علاجها وقد ذكر في كتب احكام المواليد علامة ذلك وتركنا ذكرها مخافة التطويل الا
انا نريد ان نتكلم في العشق المعروف عند جمهور الناس وذلك انهم لا يسمون العشق الا ما
كان من هذه الحال نحو شخص من ابناء الجنس ذكرا كان او انثى ومن الحكماء من قال ان
العشق هو هوى غالب في النفس نحو طبع مشاكل في الجسد او نحو صورة مماثلة في الجنس
ومنهم من قال ان العشق هو شدة الشوق الى الاتحاد وهذا القول ارجح ما قيل فيه
والطف ما اشير اليه ونحتاج ان نشرح هذا الباب لتتضح حقيقته ونعرف اسبابه ولكن
لما كان الاتحاد امرا نفسانيا وتأثيرا روحانيا احتجنا الى ان نذكر انواع النفوس وانواع
معشوقاتها وعلل اسبابها وما الفرق بين العلل والاسباب فنقول اما الفرق بين العلل
والاسباب فهو ان العلل ما كان في طباع النفوس والاسباب ما كان خارجا منها
سنبين بعد هذا الفصل **فصل** اعلم يا اخي ان النفوس المتجسدة لما كانت ثلثة انواع
كما قالت الحكماء والفلاسفة صارت معشوقاتها ايضا ثلثة انواع فمنها النفس النباتية
الشهوانية وعشقها يكون نحو المأكولات والمشروبات والمناكح ومنها النفس الغضبية الحيوانية
وعشقها يكون نحو القهر والغلبة وحب الرياسة والانتقام ومنها النفس الناطقة

وعشقها

وعشقها يكون نحو المعارف واكتساب الفضايل واعلم انه ليس احد من الناس يخلوا من نوع
من هذه الانواع الثلثة التي ذكرناها ويكون اخذ بنصيب من كل واحد منها قل ام كثر والعلة
في ذلك انه لما كان من شان النفوس ان تتبع امزجة الابدان في اظهار افعالها واخلاقها و
معارفها وخاصة ما كان اغلب منها في المزاج واقوى في اصل التركيب كما بينا في رسالة
الاخلاق ورسالة مسقط النطفة وذلك ان كل انسان يكون المستولي عليه في اصل مولده
القمر او الزهرة وزحل فان الغالب على طبيعته قوة النفس الشهوانية نحو المأكولات والمشروبات
والجمع والاحتكار لها وان كان المستولي عليه المريخ والزهرة او القمر فان الغالب على طبيعته
شهوة الجماع والمناكح وان كان المستولي على مولده الشمس والمريخ فان الغالب على طبيعته
الحرب واستعمال السلاح وان كان الغالب على طبيعته المشترى وعطارد فالغالب على طبيعته
شهوات النفس الناطقة نحو المعارف واكتساب الفضائل والعدل وقد بينا في رسالة
مسقط النطفة كيف تنفذ في جبلة الجنين وطبع المولودات تاثيرات هذه الكواكب
وبينا في رسالة الاخلاق كيف يعتادها الانسان بالاكتساب اعني تلك الطبايع
والاخلاق التي في الطبايع قبولها وتغييرها او ضد ذلك واذ قد فرغنا من ذكر ما
احتجنا الى ان نذكره فنرجع الان الى تفسير قول من قال من الحكماء ان العشق هو شدة
الشوق الى الاتحاد فنقول ان الاتحاد هو من خاصية الامور الروحانية والاحوال
النفسانية لان الامور الجسمانية لا يمكن فيها الاتحاد بل المجاورة والممازجة والمماسة
لا غير فاما الاتحاد فهو من الامور النفسانية كما سنبين في هذه الفصول **فصل**
واعلم يا اخي ان مبدا العشق واوله يحصل من نظرة او التفات نحو شخص من الاشخاص
فيكون مثلها مثل حبة زرعت او غصن غرس او نطفة سقطت في الرحم ثم يكون باقي
النظرات وساير اللحظات بمنزلة مادة تنصب الى هناك وتزيد وتنشو وتنمو على مر
الايام الى ان يصير شجرة او جسدا سويا وذلك ان همة العاشق ومناه اولا هو الدنو

والقرب من ذلك الشخص فاذا اتفق ذلك وسهل تمنى الخلوة والمجاورة فاذا سهل ذلك تمنى المعانقة والتقبيل فاذا سهل ذلك تمنى الدخول في ثوب واحد والالتزام بجميع الجوارح اكثر ما يمكن ومع هذه كلها الشوق لم ينقص شيئا بل ازداد ونمى كما قال قائلهم • اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تدان • والثم فاها كي تزول صبابتي فيزداد ما القى من الهيمان • كان فوادي ليس يشفي عليله سوى ان يرى روحان تمتزجان • واعلم يا اخي ان الروح هو بخار رطب يتحلل من رطوبة الدم وينتشر في جميع اجزاء البدن وبها يكون حيوة الجسد ومادة هذا الروح من استنشاق الهواء بالتنفس دائما لترويح الحرارة الغريزية التي في القلب واذا تعانق المتعاشقان جميعا وتناوشا وامتص كل واحد منهما ريق صاحبه وبلعه وصلت تلك الرطوبة الى معدة كل واحد منهما وامتزجت هناك مع الرطوبات في المعدة ووصلت الى جرم الكبد واختلطت باجزاء الدم هناك وانتشرت في العروق الواردة الى ساير اطراف الجسد واختلط بجميع اجزاء البدن وصار لحما ودما وشحما وعروقا وعصبا وما شاكل ذلك وهكذا ايضا اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه خرج مع تلك الانفاس شيء من نسيم روح كل واحد منهما واختلط باجزاء الهواء فاذا استنشقا من ذلك الهواء دخل الى خياشيمهما من اجزاء ذلك النسيم مع الهواء المستنشق ووصل بعضه الى الدماغ وسرى فيه كسريان النور في جرم البلور فاستلذ كل واحد منهما ذلك النسيم ووصل من اجزاء ذلك الهواء المستنشق بعضها الى جرم الرئة في الحلقوم ومن الرئة ينفذ الى جرم القلب ومن جرم القلب يدب مع النبض في العروق الضوارب الى جميع اجزاء الجسد واختلط هناك باللحم والدم والشحم وما شاكل ذلك من اجزاء الجسد وانعقد في بدن هذا ما تحلل من جسد هذا وفي جسد هذا ما تحلل من بدن هذا فيكون من ذلك ضروب الاخلاط ومن تلك الاخلا

من المزاجات ومن تلك الامزجة ضروب

ضروب الاخلاق كل ذلك بحسب امزجة ابدانهما ومن شان النفس ان تتبع مزاج الجسد في ظهار افعالها واخلاقها لان مزاج الجسد واعضاء البدن ومفاصله للنفس بمنزلة الالات والادوات للصانع الحكيم يظهر بها ومنها افعاله فليعلم الاسباب والعلل التي ذكرناها يتأكد العشق والمحبة على ممر الايام بين المتحابين وبينهما وينمو فاما الذي يتغير من المحبة ويفسد بعد التاكيد فلاسباب يطول شرحها ولكن نذكر اولا ما العلة في محبة شخص الشخص دون سائر الاشخاص فنقول ان العلة في ذلك اتفاق مشاكلة الاشخاص الفلكية في اصل مولدهما بضرب من الموافقة بعضها البعض وهي كثيرة الفنون ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية فمنها ان مولدهما في برج واحد ورب البرجين كوكب واحد ويكون البرجان متفقين في بعض المعاني كالمثلثات او يكون مطالعهما متساويين او ساعات نهارهما متساوية وما شاكل ذلك مما يطول شرحه يعرف حقيقة ما قلنا اصحاب الاحكام الناظرون في مواليد الناس واما تغير اسباب العشق بعد ثباته زمانا طويلا فهو تغير اشكال الفلك في تحاويل سني المواليد وتفاوت درجة الطالع ونقلها في حدود البروج والوجوه وهكذا بمسيرات شعاعات الكواكب في ابراج الانتهاءات في مستقبل السنين واعلم يا اخي ان كل ما دون فلك القمر فهي مربوطة الاحوال بحركات الاشخاص الفلكية كما بينا في رسالة ماهية الطبيعة ورسالة الادوار والاكوار ورسالة افعال الحيوانات

## فصل

في ماهية علة فنون المعشوقات اعلم يا اخي ان كثيرا من الناس يظنون ان العشق لا يكون الا للاشياء الحسنة حسب وليس كما ظنوا فانه قد قيل • يا رب من مستحسن ما ليس بالحسن • ولكن العلة في ذلك هي الاتفاقات التي بين العاشق والمعشوق وهي كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية وذلك ان الاتفاقات بحسب المناسبات التي بين اجزاء المركبات فمن تلك المناسبات ما هو بين كل حاسة ومحسوساتها وذلك ان القوة الباصرة لا تشتاق الا الى الالوان والاشكال ولا تستحسن منها الا ما كان على النسبة

مطلب تعريف الروح واليه اربعة اوراق تعريف الروح بعبارة اخرى مخالفة لهذا التعريف

مطلب في سبب الموافقة بين الشخصين

الفضلى وهكذا القوة السامعة لا تشتاق الا الى الاصوات والنغم وما يستلذ منها
الا ما كان على النسبة الفضلى كما بيناه في رسالة الموسيقى وعلى هذا القياس سائر الحواس
كل واحدة منها لا تشتاق الا الى محسوساتها ولا تستحسن ولا تستلذ الا ما كان منها على النسبة
الافضل بينها في الوفاق ولما كان تركيب امزجة الحواس والمحسوسات كثيرة الفنون وكثيرة التغير
غير ثابتة على حالة واحدة صارت القوة الحاسة في استحسانها المحسوسات متفننة متغيرة
وذلك انك تجد واحدا من الناس او من الحيوان استلذ ماكولا او مشروبا او مسموعا
او مشموما والآخر لا يستلذه بل ربما كان يكرهه ويستبشعه ويتألم منه كل ذلك بحسب
اختلاف التراكيب وفنون الامزجة وما يعرض لها من التغيرات وما يحدث بينهما من
من المناسبات والمنافرات وشرحها يطول واعلم يا اخي ان الحكمة الالهية والعناية
الربانية قد ربطت اطراف الموجودات بعضها ببعض رباطا واحدا ونظمتها نظما واحدا
وذلك ان الموجودات لما كان بعضها عللا وبعضها معلولات ومنها اوائل ومنها
ثوان جعلت في جبلة المعلولات نزوعا نحو علاتها واشتياقا اليها وجعلت ايضا في جبلة علاتها
رأفة ورحمة وتحننا على معلولاتها كما يوجد ذلك في الآباء والامهات على الاولاد ومن الكبار
على الصغار ومن الاقويا على الضعفا لغلبة لشدة حاجة الضعفا على الاقويا والصغار الى الكبار
كما اجاب رئيس قريش وحكيمها لما سأله كسرى اي الاولاد احب اليك فقال صغيرهم
حتى يكبر وراكبهم حتى ينزل وغائبهم حتى يرجع واعلم ان الاطفال والصبيان اذا استغنوا
عن تربية الآباء والامهات فهم بعد محتاجون الى تعليم الاستاذين لهم العلوم والصنايع
ليبلغوا بهم الى التمام والكمال فمن اجل هذا يوجد في الرجال البالغين رغبة في الصبيان
ومحبة للغلمان ليكون ذلك داعيا لهم الى تاديبهم وتهذيبهم وتكميلهم للبلوغ الى الغايات المقصودة بهم
وهذا موجود في جبلة اكثر الامم التي لها تعليم العلوم والصنايع والآداب والرياضات مثل
اهل فارس واهل العراق والشام والروم وغيرها من الامم فاما الامم التي لا تتعاطى العلوم

والصنايع



والصنايع والآداب مثل الاكراد والاعراب والزنج والترك فانه قل ما يوجد فيهم وفي
طباعهم الرغبة في نكاح الغلمان وعشق المردان واما محبة الرجال للنسوان والنسوان
لهم ومحبتهم وعشقهم فان ذلك في طباع اكثر الحيوانات التي لها سفاد وانما جعل ذلك في طباعها لكيما
يدعوا الى الاجتماع والتزاوج ليكون منه النتاج والغرض منها بقاء النسل وحفظ الصورة
في الهيولى ودوام الجنس والنوع اذ كانت الاشخاص دائما في السيلان والغرض في هذه بعيد من كثير
من العقلاء وقد بيناه في رسالة المبادي ورسالة البعث **فصل** في انواع المحبوبات
وما الحكمة فيها اعلم يا اخي ان المحبة متفننة والمحبوبات كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى
ولكن نذكر طرفا منها ليكون دليلا على الباقية فمن انواع المحبات محبة الحيوانات الازواج
والنكاح والسفاد لما فيه من بقاء النسل ومنها محبة الامهات والآباء للاولاد وتحننهم
على الصغار وتربيتهم لها واشفاقهم عليها كانها شيء مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم
لشدة حاجة صغارهم الى الكبار ومنها محبة الرؤسا للرياسات وحرصهم على طلبها
ومراعاتهم لمرؤوسيهم وحفظهم لهم واشفاقهم عليهم ومحبتهم المدح والثناء والشكر
كانها شيء مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم ومنها محبة الصناع في اظهارهم صنايعهم
وحرصهم على تتميمها وشهوتهم لتحسينها وتزيينها كانها شيء مجبول في طباعهم مركوز
في نفوسهم لشدة حاجتهم اليها ومنها محبة التجار لتجاراتهم ورغبة الراغبين في الدنيا
وحرصهم على الجمع والادخار لها وحفظهم لها ومحبة عمارة الارض واصلاح الامتعة وجمعها
وحفظها كانها شيء مجبول في طباعهم مركوز في نفوسهم لما فيه من الصلاح لغيرهم ولمن ياتي
من بعدهم ومنها محبة العلماء والحكماء لاستخراج العلوم ووصف الآداب وتعليم
الرياضات والبحث عن الغوامض والفحص عنها وتدوينها في الكتب والادراج امة بعد امة
وقرن بعد قرن كانها شيء مجبول في طباعهم ومركوز في نفوسهم لما فيه من احياء النفوس
واصلاح الاخلاق وصلاح الدين والدنيا جميعا ومنها محبة البر والاحسان

وما نقال فيهما من المدح والثنا كانه شي مجبول في طبيعة البشر مركوز في نفوسهم لما فيه
من الحث على مكارم الاخلاق ومنها محبة ابنا الجنس وما يسمى العشق وما يصف العشاق
من احوالهم واحوال معشوقهم وما يجدون في نفوسهم من الافكار والهموم والاحزان
والفرح والسرور واللذة والنشاة وما يذكرون من الاخلاق الجميلة والطرايق الحميدة وما
يذمون من الاخلاق المذمومة والاحوال المرذولة مالولم يكن العشق موجودا في الجبلة [في الخليقة]
لخفيت تلك الفضايل كلها ولم تظهر ولم تعرف تلك الرذايل ايضا فقد تبين اذا بما ذكرنا ان المحبة
والعشق فضيلة ظهرت في الخليقة وحكمة عجيبة وخصلة جليلة وذلك من فضل الله تعالى على خلقه
وعنايته بهم وصلاحهم ودلالة لهم عليه وترغيبا لهم فيما لديه من المزيد فصل واعلم
يا اخي ان محبوبات النفوس ومعشوقاتها متفننة وهي بحسب مراتبها في العلوم ودرجاتها
في المعارف وذلك ان النفس الشهوانية لا يليق بها محبة الرياسة والقهر والغلبة ولا النفس
الحيوانية يليق بها محبة العلوم والمعارف واكتساب الفضايل ولا النفس الملكية يليق بها
محبة الاجساد والكون مع الابدان اللحمية والدموية بل الذي يليق بها محبة فراق الجسد
والارتقاء الى ملكوت السموات والسيحان في سعة فضا الافلاك والتنسم من ذلك الروح
والريحان المذكور في القران ومن اجل هذا الذي ذكرنا من مراتب النفوس وما يليق بها
من المعشوقات فانك لا ترى ولا تجد نفسا تحب وتعشق او تشتاق الا الى ابنا جنسها
وما شاكلها من المحبوبات والمعشوقات مثال ذلك انفس الصبيان والناقصين من الناس
فانهم لا يحبون ولا يعشقون الا اللعب والتماثيل المصورة والمزوقة المشاكلة لمراتب نفوسهم
فاذا عقلوا وتعلموا وارتاضوا ارتفعت همم نفوسهم الى غيرها مما هو اشد تحقيقا مما كانوا فيه [عن ذلك واشتغلوا]
وهي الصور والاشكال والمحاسن والزينة الموجودة في الاجساد اللحمية والدموية من الحيوان
والناس وهي المحبوبة المرغوب فيها المشتهاة المعشوقة عند اكثر الناس البالغين العقلا فاذا
ارتاضت نفوسهم في العلوم الالهية والمعارف الربانية ارتفعت همم نفوسهم ايضا عن هذه الصور

والتماثيل

والتماثيل المزوقة الموجودة في اللحم والدم الى ما هو اشرف منها وافضل وهي صور النفوس
ذوات الحسن والبها والجمال والكمال التي تراها النفوس الناطقة الناجية في عالم الارواح
واعلم انه لما قصرت افهام كثير من الناس عن تصورها وقلت معرفتهم بها رضوا بهذه
الصور والاشيا الجسمية الجسدانية المولفة من اللحم والدم والعظام والعصب واطمانوا
بها وسكنوا اليها وتمنوا الخلود معها لنقص نفوسهم كما ذكر الله تعالى في قوله رضوا بالحيوة
الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون وايات كثيرة في القران في هذا المعنى
واعلم يا اخي انه مركوز في طباع الموجودات وجبلة النفوس محبة البقا والدوام السرمدي
على افضل الحالات واكمل الغايات واتم حالات النفس الشهوانية ان يكون موجودة ابدا
تتناول شهواتها وتتمتع بلذاتها التي هي مادة لوجود اجسامها من غير عايق ولا تنغيص
وهكذا ايضا من اتم حالات النفس الحيوانية ان يكون موجودة ابدا رئيسة على غيرها قاهرة [اشخاصها]
لمن سواها منتقمة ممن يوذيها من غير عايق ولا تنغيص وكذلك ايضا من اتم حالات النفس
الناطقة ان يكون موجودة ابدا مدركة لحقايق الاشيا متصورة لها ملتذة بها مسرورة
فرحة بلا عايق ولا تنغيص وانما صارت النفس الناطقة تلتذ بالعلوم والمعارف لان صور
المعلومات في ذاتها هي المتممة لها والمكملة لفضايلها المبلغة لها الى اتم غاياتها وافضل نهاياتها
عند باريها جل ثناوه في مقعد صدق عند مليك مقتدر واعلم يا اخي ان هذه الخصال [الاحوال]
لا تليق بالنفس الشهوانية ولا بالنفس الغضبية ولكن بالنفس الناطقة اذا هي انتبهت من نوم
الغفلة ورقدة الجهالة وانفتحت لها عين البصيرة وعاينت عالمها وعرفت مبداها
ومعادها واشتاقت عند ذلك الى باريها وانابت الى ربها وحنت اليه كما يحن العاشق
الى معشوقه والى هذه النفوس اشار بقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اي من كل
محبوب سوى الله فصل واعلم يا اخي ان كل نفس اذا احبت شيئا ما اشتاقت
اليه وحنت نحوه وطلبته وقصدت جهته حيث كانت فلم يلتفت الى شيء سواه كما قال القائل

احبّ حبيبا واحد الست ابتغي • سوى الموت منه ما حييت بديلا • فان ظفرت
كفي به فهو بغيتي • وان فات لا ابغي سواه خليلا • واعلم ان كل محب لشيء من الاشياء
مشتاق اليه هائم به فانه متى وصل اليه ونال منه ما يهواه بلغ حاجته من الاستمتاع
به والتلذذ بقربه فانه لا بد يوما ما من ان يفارقه او يمله او يتغير عليه وتذهب تلك الحلاوة
وتتلاشى تلك البشاشة ويخمد لهب تلك الاشتياق والهيجان الا الذين يحبون الله
تعالى من المؤمنين والمشتاقين اليه من عباده واوليائه الصالحين فان لهم كل يوم من محبوبهم
قربة ومزيدا ابدا بلا نهاية ولا غاية والى المحبين لسواه اشار الله تعالى بقوله كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا • ثم عطف عليه حال محبيه فذكر
احباءه وكنى عن ذكرهم فقال ووجد الله عنده فوفاه حسابه • يعني عند المحب له وكما
حكى في الخبر ان موسى عليه السلام نادى ربه فقال يا رب اين اجدك فقال عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك **فصل** واعلم يا اخي ان رؤية اولياء الله ليست كرؤية الاشخاص
والاشباح والصور والانواع والاجناس والجواهر والاعراض والصفات
والموصوفات في الاماكن والمحاذيات ولكن بنوع اشرف منها واعلى وفوق كل وصف
جسماني ونعت جرماني وهي رؤية نور بنور لنور في نور كما ذكر الله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة • الاية
**فصل** واعلم ان الغرض الاقصى من وجود العشق في جبلة النفوس ومحبتها للاجساد
واستحسانها زينة الابدان واشتياقها الى المعشوقات المتقنة كل ذلك انما هو
للتنبيه لها من نوم الغفلة ورقدة الجهالة والرياضة لها والتخريج والترقي لها
من الامور الجسمانية المحسوسة الى الامور النفسانية المعقولة ومن الزينة الجرمانية
الى المحاسن الروحانية والدلالة لها على معرفة جوهرها وشرف عنصرها ومحاسن





عالمها وصلاح معادها وذلك ان جميع المحاسن والزين وكل المستحسنات المرغوب
فيها اللواتي ترى على وجه الاجرام وسطوح الاجسام انما هي اصباغ ونقوش ورسوم
ومثل صور بها النفس الكلية في الهيولى الاولى وزينت بها وترى على ظواهر الاجسام وسطوح
الاجرام كيما اذا نظرت اليها النفوس الجزوية حنت اليها وتشوقت نحوها وقصدت
لطلبها بالنظر اليها والتأمل لها والفكرة فيها والاعتبار لاحوالها كل ذلك لتتصور
تلك الرسوم والمحاسن والنقوش في ذاتها وتنطبع في جوهرها حتى اذا غابت تلك
الاشخاص الجرمانية عن مشاهدة الحواس لما بقيت تلك الرسوم والصور المعشوقة
المحبوبة مصورة فيها اعني النفوس الجزوية صورا روحانية صافية باقية معها معشوقاتها
متحدة بها لا يخاف فراقها ولا تغيرها ابدا والدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما
وصفناه يعرفه من عشق يوما من ايام الدنيا لشخص من الاشخاص ثم تسلى عنه او فقده
او تغير عما كان عهده عليه من الحسن والجمال وتلك الزينة والمحاسن التي كان يراها
على ظاهر جسمه فانه متى رجع عن ذلك فنظر الى تلك الرسوم والصور التي هي باقية في نفسه
منذ العهد القديم وجدها بحالها تلك لم يتغير ولم يتبدل وراها بر متها
فيشاهد النفس في ذاتها حينئذ من تلك المحاسن والصور والرسوم والاصباغ
على ما كان يراها من قبل من غير تغيير ويجد في جوهرها ما كان قبل ذلك
يطلبه خارجا عند ذلك يتبين له ويعلم ان المعشوق المحبوب بالحقيقة انما هو
تلك الرسوم والصور الحسان التي كان يراها على ذلك الشخص وهو اليوم الذي يراها
معقوشة في نفسه مرسومة في جوهره مصورة في ذاته باقية ثابتة على حال واحدة لم يتغير
فاذا تذكر العاقل اللبيب فيما وصفنا انتبهت نفسه من نوم غفلتها واستيقظت من رقدة
جهالتها واستقلت بذاتها وفازت بجوهرها واستغنت عن غيرها وكانت
حالها كما وصف الشاعر بقوله • قد كنت آلف موطنا وتشوقني نحو الاحبة لوعة ما تنكر

فالان مالی مصدر عن موردی ٭ ما للعبید عن الموالی مصدر ٭ وآستراحت نفسه عند
ذلك من تعبها وعنائها ومقاساة صحبة غیرها وتخلصت من الشقاء الذی لایزال
یعرض لعشاق الاجسام ومحبی الاجرام حسب ما وصفوه فی اشعارهم وتشکوه
من احوالهم کما قال بعضهم ٭ وما فی الخلق اشقی من محب ٭ وان وجد الهوی حلو المذاق ٭
تراه باکیا فی کل حین ٭ مخافة فرقة او لاشتیاق ٭ وآعلم یا اخی ان من ابتلی بعشق شخص
من الاشخاص وجرت به تلك المحن والاهوال وعرضت له تلك الاحوال ثم لم تنتبه
نفسه من نوم غفلتها وتسلی وتفیق او تسلی وابتلی من بعد بعشق ثان لشخص آخر
فان نفسه نفس غریقة فی عماها سکری فی جهالتها کما قال الشاعر ٭ تسلت عمایات
الرجال عن الصبی ٭ وما ان اری عنك الغوایة تنجلی ٭ فصل وآعلم یا اخی ان فی الناس خواص
وعوام فالعوام من الناس هم الذین اذا راوا مصنوعا حسنا او شخصا مزینا تشوقت
نفوسهم الی النظر الیه والقرب منه والتامل له واما الخواص فهم الحکماء الذین اذا راوا صنعة
محکمة ومصنوعا متقنا تشوقت نفوسهم الی النظر الی صانعها الحکیم ومتقنها العلیم
وتعلقت به وارتاحت الیه فاجتهدوا فی التشبه بصانعها والاقتداء به فی افعالهم قولا وعلما
وعملا وآعلم ان النفوس الناقصة تکون قصیرة الهمة لا تحب الا زینة الحیوة الدنیا ولا
تشتاق الا الیها ولا تتمنی الا الخلود فیها لانها لا تعرف غیرها ولا تتصور سواها
واما الانفس الشریفة المرتاضة فهی تانف من الرغبة فی الدنیا بل تزهد فیها وترید
الاخرة وترغب فیها وتتمنی اللحوق بابناء جنسها واشکالها من الملائکة وتشتاق
الی الترقی الی ملکوت السموات والسیحان فی سعة فضاء الافلاك ولکن لا یمکن
ذلك الا بعد مفارقة الجسد علی شرائط معدودة کما ذکرنا فی رسالة البعث والقیامة
وآعلم یا اخی ان انفس الحکماء تجتهد فی افعالها ومعارفها واخلاقها فی التشبه
بالنفس الکلیة الفلکیة وتتمنی اللحوق بها والنفس الکلیة ایضا کذلك فانها تتشبه

مطلب تعریف خواص العوام ... [margin note, partly illegible]



بالباری سبحانه فی ادارتها الافلاك وتحریکها الکواکب وتکوینها الکائنات کل ذلك
طاعة لباریها تعالی ذکره وتعبدا له واشتیاقا الیه ومن اجل هذا قالت الحکماء والفلاسفة ان الباری
عز وجل هو المعشوق الاول وان الفلك انما یدور شوقا الیه تعالی ومحبة للبقاء والدوام السرمد علی اتم
الاحوال واکمل الغایات وافضل النهایات ٭ وآعلم یا اخی ان الباعث للنفس الکلیة علی ادارة
الافلاك وتسییر الکواکب هو الاشتیاق منها الی اظهار تلك المحاسن والفضائل والملاذ
والسرور التی فی عالم الارواح التی یقصر الوصف عنها الا مختصرا کما ذکر الله بقوله ٭ وفیها
ما تشتهی الانفس وتلذ الاعین وانتم فیها خالدون ٭ وآعلم ان تلك المحاسن والفضائل
والملاذ والخیرات کلها انما هی من فیض الباری جل جلاله واشراق نوره علی العقل الکلی ومن العقل الکلی
علی النفس ومن النفس الکلیة علی الهیولی وهی الصور التی تری الانفس الجزئیة فی عالم الاجسام
علی ظواهر الاشخاص والاجرام التی من محیط فلك القمر الی منتهی مرکز الارض ٭ وآعلم
یا اخی ان مثل سریان تلك الانوار والمحاسن من اولها الی آخرها کمثل سریان ضوء
النور والضیاء الذی رای لیلة البدر منبثا من جرم القمر فی الهواء والذی یری علی جرم
القمر من الشمس والذی علی جرم الشمس والکواکب جمیعا من اشراق نور النفس والذی علیها
من العقل الکلی والذی علی العقل الکلی من فیض الباری تعالی واشراقه کما ذکر الله تعالی الله نور
السموات والارض مثل نوره کمشکوة فیها مصباح ٭ الی آخر الآیة فقد تبین الآن بما ذکرنا ان
الباری عز وجل هو المعشوق الاول وان کل الموجودات الیه تشتاق ونحوه تقصد اذ کان
به وجودها وقوامها وبقاؤها ودوامها وتمامها وکمالها لانه هو الوجود المحض وله البقاء والدوام
السرمد والتمام والکمال ٭ بلغ الله بك ایها الاخ الیه وتمم نورك واکمل فضلك کما وعد اولیاءه المومنین
بقوله تعالی یوم تری المومنین والمومنات یسعی نورهم بین ایدیهم وبایمانهم یقولون ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك علی کل شیء قدیر ٭ وایانا وجمیع اخواننا حیث کانوا فی البلاد انه رؤوف بالعباد ٭ تمت
الرسالة السادسة من النفسانیة العقلیة فی ماهیة العشق ٭ والحمد لله رب العالمین ٭ وصلواته علی محمد وآله اجمعین ٭

مطلب ان الباری عز وجل هو المعشوق الاول عند الحکماء

بشراکم الیوم جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ذلك هو الفوز العظیم وقوله عز وجل یوم لا یخزی الله النبی والذین آمنوا معه نورهم یسعی بین ایدیهم وبایمانهم

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة السابعة من النفسانية العقلية في البعث والقيامة وهي السابعة والثلثون

من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم ٥ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان العلوم
كثيرة وكلها شريفة ومعرفتها عز وطلبها نجاة من الهلكة ونيلها حيوة للنفوس وراحة
للقلوب وتعلمها هدى ورشد وخروج من ظلمات الجهالة وصلاح في الدين والدنيا جميعا
ولكن بعض العلوم اشرف من بعض واهلها يتفاضلون وذلك ان افضل العلماء هم اهل الدين
والورع الذين هم من امر الاخرة على يقين وبصيرة لا على تقليد ورواية واعلم ان معرفة حقيقة
الاخرة والعلم بامر المعاد محجوب عن ابليس وذريته المنكرين لما غاب عن روية الابصار وعن اهل
التقليد الذين لا يعرفون حقيقة ما هم مقرون به من امر الاخرة والبعث والقيمة والحشر والحساب
والميزان والصراط والمعاد والجزا اذ ان خبرا لخبر وان تراه ثمت هناك لان هذا العلم هو لب العلوم
والالباب وسر لاولياء الله دون من سواهم لان اولياء الله هم المصطفون الاخيار الذين اخلصوا
بخالصة ذكرى الدار ونريد ان نلوح من هذا العلم طرفا في هذه الرسالة باشارات مرموزة
وامثال مضروبة للمريدين الله تعالى الطالبين الدار الاخرة اذ كان الاخبار عن حقيقتها
يدق عن البيان ويبعد عن التصور بالافكار والتخيل بالافهام الا لانفس زكية وارواح طاهرة
وقلوب واعية واذان سامعة ولكن قبل ذلك نحتاج ان نذكر النفس والروح وحقيقتهما
وماهيتهما وتصاريف امرهما اذ كان حقيقة معرفة الاخرة وامر المعاد بعد معرفة امر البعث
والقيمة ومعرفة البعث والقيمة بعد معرفة النفس والروح وعلة اخرى ايضا ان قوما من اهل
الاسلام يتعاطون العلوم والكلام والجدل وينكرون امر النفس ووجودها ويجهلون حقيقة
الروح وتصاريف احوالها فمن اجل هذا احتجنا ان ندل اولا على وجود النفس وماهية
جوهرها وتصاريف امورها بطريق السمع والاخبار وما ذكر في الكتب النبوية المنزلة
ثم نذكر حججا عقلية فلسفية لان قوما من هؤلاء المجادلة لا يرضون طريق الاخبار والسمع

ولا تقنعهم



حججا فلسفية

ولا تقنعهم ذلك لشكوك في قلوبهم وريبة في نفوسهم بل يريدون دلائل عقلية واعلم ان الحكماء
والفلاسفة قد اكثرت في كتبها ومذاكراتها ذكر النفس وحثت تلامذتها واولادها على طلب
علم النفس ومعرفة جوهرها ومعرفة حقائق الاشياء الروحانية من امر المبدا والمعاد والباري
جل جلاله والملائكة وخاصة امر البعث ومعرفته وحقيقة القيمة والنشر بعد الموت والحشر
والحساب والجزاء وثواب المحسنين وعقاب المسيئين وذلك ان كل انسان لا يعرف نفسه ولا يعرف
ما الفرق بين النفس والجسد تكون همته كلها مصروفة الى اصلاح امر الجسد ومرافق امر البدن
من لذة العيش والتمتع بنعيم الدنيا وتمني الخلود فيها مع نسيان امر المعاد وحقيقة الاخرة
واذا عرف الانسان نفسه وحقيقة جوهرها صارت همته اكثرها في امر النفس وفكرته اكثرها
في اصلاح شانها وكيفية حالها بعد الموت واليقين بامر المعاد والاستعداد للرحلة
من الدنيا والتزود للمعاد والمسارعة في الخيرات والتوبة والتباعد من الشرور والمنكر
والمعاصي فاذا فعل ذلك يزول عنه خوف الموت وربما تمنى لقاء الله عز وجل وهذه صفة اولياء الله
وعباده الصالحين كما ذكر الله واشار اليهم بقوله في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
في توبيخه لليهود لما زعموا انهم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ٥
بانكم اولياء الله من دون الناس ٥ وانما يتمنى اولياء الله الموت اذا ذكروا ما وعدهم الله
واعده لهم من التحية والسلام كما قال جل ثناؤه تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا
كريما ٥ وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ٥ وقد علم كل عاقل علما يقينا ان اجساد هؤلاء قد بليت
في التراب وان هذه الكرامة والتحية والسلام هي لارواحهم ونفوسهم الطاهرة
الزكية كما ذكر الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ٥ وقال تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح

من زكاها وقد خاب من دسيها وقال تعالى يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها
وتوفى كل نفس ما كسبت وقال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى
وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وايات كثيرة فى القران فى ذكر النفس
وخطابها بالتانيث ليعلم كل عاقل بانها هى شىء غير الجسد لان الجسد مذكر لا يخاطب
بالتانيث وكفى بهذا فرقا بين الجسد والنفس وقد يعلم كل عاقل اذا تامل وتفكر
فى امر الجسد انه جسم مؤلف من اللحم والدم والعروق والعصب والعظام وما
شاكلها واصلها نطفة ودم الطمث ثم اللبن والغذاء من الماكولات والمشروبات
ثم اخر الامر بعد الموت عند مفارقة النفس اياه تبلى وتصير ترابا ثم يعاد
خلقا جديدا اذا شاء الله كما وعد جل جلاله فاما النفس يعنى الروح فهى جوهرة
سماوية نورانية حية علامة فعالة حساسة دراكة لا تموت ولا تبلى بل تبقى مؤبدة
اما ملتذة او متألمة فانفس المؤمنين من اولياء الله تعالى وعباده المخلصين الصالحين
تعرج بها بعد الموت الى ملكوت السموات وفسحة الافلاك وعلت هناك فهى تسبح فى فضاء
من الروح وفسحة من النور وروح وراحة والريحان الى يوم القيمة اذا نشرت اجسادها وردت
اليها لتحاسب وتجازى بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا واما انفس الكفار
والفساق والاشرار والفجار فتبقى فى عماتها وجهالاتها معذبة متألمة مغتمة حزينة خائفة
وجلة الى يوم القيمة ثم ترد الى اجسادها التى اخرجت منها لتحاسب وتجازى بما عملت
من سوء والدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا قول الله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال تعالى
ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون وقال تعالى وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين

مطلب [illegible] والنفس كما الروح [illegible] اوراق [illegible] الروح [illegible] الطريق الى الله

مطلب عذاب القبر

وقال ادخلوا



وقال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار وقال تعالى يصلونها
يوم الدين وما هم عنها بغائبين وايات كثيرة من القران فى هذا المعنى تدل على بقاء
النفوس بعد الموت اما منعمة بعد الموت ملتذة واما متألمة معذبة وفيما ذكرنا كفاية
لمن انصف عقله ونصح نفسه واهتم لما بعد الموت وتفكر فى امر المعاد واستعد للرحلة
وتزود للسفر وزهد فى الدنيا ورغب فى الاخرة قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت
وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك للرشاد وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا واين
كانوا فى البلاد اعلم ان الذين انكروا امر البعث والقيامة والنشور والحشر والوقوف
والحساب ووضع الموازين لوزن الحسنات والسيئات والجواز على الصراط وما شاكل هذه
الامور المذكورة فى كتب الانبياء عليهم السلام لشكوك فى نفوسهم وحيرة فى قلوبهم والعلة
فى ذلك طلبهم حقيقة معرفتها وكيفيتها وانيتها وماهيتها وكيفيتها قبل معرفتهم انفسهم
وحقيقة جوهرها وكيفية كونها مع الجسد ولم ربطت بها وقتا ما ولم تفارقه وقتا
اخر ومن اين كان مبدؤها والى اين يكون معادها بعد مفارقتها اجسادها وهذه المباحث
علم غامض وسر لطيف ليس اليها طريق للمبتدئين فى العلوم الا التسليم والايمان والتصديق
للمخبرين عنها الصادقين عن الله عز وجل والذين اخذوا هذا العلم عن الملائكة وحيا
والهاما بتأئيد الله جل ثناؤه واما الذين لا يرضون ان ياخذوا هذا العلم عن الملائكة
وحيا والهاما وتصديقا وتسليما بل يريدون براهين عقلية وحججا فلسفية فيحتاجون
الى ان يكون لهم نفوس زكية وقلوب صافية واذان واعية واخلاق طاهرة وان يكونوا غير
متعصبين فى الاراء والمذاهب المختلفة ومع ذلك يكونون قد ارتاضوا فى الرياضيات
الفلسفية من علم العدد والهندسة والمنطق والطبيعيات ثم النظر فى العلوم الالهيات
وما ذكرنا فى رسائلنا طرفا من ذلك وبينا ما يحتاج اليه اخواننا من هذه
العلوم والمعرفة فانظر يا اخى فيها واعتبرها وتاملها ترشد ان شاء الله

مطلب تعريف القيمة والبعث وتجربة
تعريف البعث بعد وفيها

ومعني القيامة مشتق من قام يقوم قياما والهاء فيها للمبالغة وهي قيامة النفس [واعلم بانه]
من وقوعها في ذلاتها والبعث هو انبعاثها وانتباهها من نوم غفلتها ورقدة جهالتها
وبالفارسية راستخيز اى قياما مستويا واعلم ايدك الله ان كل عاقل لبيب اذا تفكر في امر
الدنيا وتأمل تصاريف احوالها باهلها في الكون والفساد والتغيير والاستحالة وخاصة
امر الحيوة والممات اللذين جميع الحيوانات مرهونة بهما واعتبر احوال الناس الماضين
من القرون السالفة والامم الخالية يتيقن انه لا محالة ميت وصائر الى ما صاروا اليه
فيود عند ذلك ويتمنى لو انه عرف حقيقة امر الاخرة على صحة وبيان ليكون على يقين منها
واعلم ان الناس في امر الاخرة على رايين ومذهبين فطائفة مقرة بها وطائفة منكرة لها
والمنكرون لامر الاخرة هم الذين يظنون ان حكم الانسان بعد الممات كحكم النبات والحيوان
وذلك انهم لما تأملوا امورهما وتفكروا في كونهما وفسادهما واعتبروا احوالهما وجدوا
النبات يتكون وينشاء ويبلغ الى غايتها ثم يبلى ويضمحل ويتكون مثله آخر وهكذا
امر الحيوان يتوالد ويتربا ويبلغ الى نهاية ما ثم يموت ويهلك ويبلى ويتكون آخر
مثله فلما وجدوا حكم النبات والحيوان على ما وصفنا جعلوا ذلك قياسا على حال
الانسان وقالوا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر فقال تعالى وما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون لانهم لو سئلوا ما الدهر لما دروا ولما عرفوا واما
المقرون بالاخرة فطائفتان من الناس احديهما هم المقرون بالسنتهم من غير تصور
منهم لما يقولونه ولا معرفة لحقيقتها بعقولهم فاقرارهم ايمان وتسليم لقول
الانبياء صلى الله عليهم وسلم وتقليد لهم فيما يقولونه لهم ويخبرونهم به عنها والطائفة
الاخري الذين مع اقرارهم بها متصورون لما يقولونه عارفون حقيقتها بعقولهم
وقد يمدح الله تعالى الطائفتين واثنى عليهما بقوله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية وقال الله جل ذكره يرفع الله

الذين امنوا



الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ولكن فضل احديهما على الاخري
بقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واعلم ان العلم هو تصور
الشيء على ما هو به بحقيقته وصحته فاما الايمان فهو الاقرار بذلك الشيء والتصديق
بقول المخبرين عنه من غير تصور له فالانبياء عليهم السلام واولياؤهم هم المخبرون
عن الاخرة المتصورون لها بعقولهم العارفون حقيقتها بعقولهم والمؤمنون هم
المقرون بالاخرة بالسنتهم المصدقون للانبياء عليهم السلام المنتظرون لكشفها لهم [في اخبارهم]
واعلم ان المنتظرين لامر الاخرة طائفتان من الناس احديهما تنتظر كونها وحدوثها
في الزمان المستقبل عند خراب السموات والارضين وهم الذين لا يعلمون من الامور الا
المحسوسات ولا من الجواهر الا الجسمانيات ولا من احوالها الا ما ظهر والطائفة الاخرى
تنتظرونها كشفا وبيانا واطلاعا عليها وهم الذين يعرفون الامور العقلية والجواهر
الروحانية والحالات النفسانية ويعلم ان معرفة امر الاخرة على الحقيقة هي من معرفة امر
الدنيا لانها من جنس المضاف وان كان خاصية الجنس المضاف ان يعرف احدهما بمعرفة
الاخر فالدنيا تدل باسمها على الاخرى لان الدنيا مشتقة من الدنو والاخرة مشتقة من التاخر
فالدنيا هي اول معلوماتنا واحوالها اول محسوساتنا وشعورنا بامر اجسادنا ومشاهدتنا
احوال اجسامنا وابناء جنسنا وهذه كلها قبل معرفتنا نفوسنا ومشاهدتنا عالمها
وعرفانها ابناء جنسها ووجداننا مولودات معقولاتها لان هذه تحصل لنفوسنا
بعد مفارقتها اجسادنا كما حصلت تلك لنا بعد ولادتنا لان مفارقة النفس الجسد [اجسادنا]
هي ولادة لها كما ان مفارقة الجسد الرحم هي ولادة له واعلم ان الحيوة الدنيا انما هي مدة
كون النفس مع الجسد في عالم الاجسام الى وقت المفارقة التي هي الممات واما الدار الاخرة
فهي عالم الارواح التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا وهي كون النفس في عالمها بعد مفارقتها
جسدها ما بقيت السموات والارض كما ذكر الله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين

فيها مادامت السموات والارض وأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك فقد بينا في رسالة الالام كيف يكون عذاب
الاشقياء في الاخرة وكيف يكون لذات السعداء فيها واعلم ان الموت ليس هو شيء سوى
ترك النفس استعمال الجسد وان النفس تترك استعمال الشيئين احدهما طبيعي والاخر
عرضي فاما السبب الطبيعي فهو ان يهرم الجسد على طول الزمان وتضعف البنية وتبطل
الات الحواس وتسترخي الاعصاب والعضلات المحركات للاعضاء وتجف الرطوبات المغذية
للبدن وتنطفي الحرارة الغريزية كما ينطفي السراج اذا فنى الدهن فعند ذلك لا يمكن النفس
ان تفعل شيئا من الافعال والاعمال لان البدن للنفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضاء
بمنزلة الادوات فاذا كلت الات الصانع وانكسرت او خرب الدكان وتهدم فان الصانع
لا يقدر على عمل شيء من الاشياء لصنعته الا ان يتخذ دكانا اخر وادوات جددا واما
ترك النفس استعمال الجسد لسبب عرضي فهو كثير الفنون ويمكن يجمعها نوعان فمنها
اسباب من داخل الجسد بلا اختيار كالامراض والاعلال المتلفة للجسد ومنها اسباب
من خارج الجسد كالذبح والقتل والقتل ليس هو شيء سوى ان يقصد قاصد
فيهدم بنية الجسد بضرب من الفساد والخراب كما يخرب دار انسان او دكانه
واعلم ان كل صانع حكيم اذا فكر في امره ونظر في العواقب علم انه لا بد من ان يخرب يوما
دكانه وتكل ادواته وتضعف قوته ويذهب شبابه فمن بادر واجتهد قبل خراب الدكان وكسر
الالات والادوات وذهاب القوة واكتسب مالا بصنعته في دكانه واستغنى عن السعي فانه لا يحتاج
بعد ذلك الى دكان اخر ولا ادوات مجددة بل يستريح من العمل ويشتغل بالتمتع واللذات
بما كسب فهكذا يكون حال النفس بعد خراب الجسد فانظر وتفكر وبادر واجتهد وتزود
قبل خراب هذا الدكان وهدم هذه البنية فان خير الزاد التقوى واعلم ان مواهب الله
جل جلاله العباده كثيرة لا تحصى فمن اجل مواهبه واعظم نعمه واجل احسانه على الانسان





العقل الراجح والراي الرصين والتمييز الصحيح الذي له نتايج العلوم الحقيقية وثمرات
المعارف الروحانية والتاله الرباني واعلم ان من اجل نتايج العلوم والعقول واشرف ثمراتها
الاراء الجيدة والاعتقادات الصحيحة المصلحة لنفوس معتقديها وذلك ان الاراء الجيدة
والاعتقادات الصحيحة معينة لنفوس معتقديها على الانبعاث من نوم الغفلة ومنبهة
لها من رقدة الجهالة ومحيية لها من موت الخطيئة ومنجية لها من نيران جهنم
وعذاب الهاوية عالم الكون والفساد وموصلة لها الى نعيم الجنان ودار الحيوان
عالم الافلاك وسعة السموات ومقربة لها الى خالقها ومنشيها ومتممها ومكملها
ومبلغها الى تمام غايتها واكمل نهاياتها عند باريها في دار الخلود والمقام هنالك منعمة
ملتذة فرحانة مسرورة ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا واعلم ان من احد الاراء الجيدة والاعتقادات
الصحيحة المنجية لنفوس معتقديها اعتقاد الموحدين بان العالم محدث مبدع مخترع
مطوي في قبضة باريه محتاج اليه في بقائه مفتقر اليه في دوامه لا يستغني عنه طرفة عين
من امداد الفيض عليه ساعة فساعة ولو منعه ذلك الفيض والحفظ والامساك لحظة
واحدة لتهافتت السموات وبارت الافلاك وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان
وهلكت الخلائق بلا زمان كما ذكر الله تعالى فقال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه واعلم ان من يعتقد هذا الراي ويتحقق هذا الاعتقاد
في امر السموات والارض فهو دائم الاوقات يكون متعلق القلب بربه معتصما بحبله
متوكلا عليه في جميع احواله مستنظرا اليه في جميع متصرفاته داعيا له في جميع اوقاته
سائلا اياه حوائجه مفوضا اليه امره فيكون له بهذه الاوصاف قربة الى ربه وحياة لنفسه
ويقظة لقلبه ونجاة من المهالك كما ذكر الله عز وجل حكاية عبد من عباده وهو رجل

مؤمن من آل فرعون في آخر خطاب طويل مع فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب واما من يظن ويتوهم بان العالم مستقل بذاته ومستغن في وجوده من فيض باريه له بالمادة والبقاء والحفظ والامساك فهو معرض عن ربه ناس ذكره غافل عن دعائه مشغول بما خوله من اعراض دنياه ومكنه فيه فهو لا يذكر ربه الا ساهيا ولا يدعوه الا لاهيا ولا يسئله الا بطرا ورياء ومضطرا عند الشدايد والبلوى والمصائب على كره منه وشكوك وحيرة فيه وضلال لا يدري لم ابتلى ولا كيف عوفي ويكون جاهلا بربه لا يعرفه حق معرفته فيبقى محجوبا عن ربه طول عمره في دنياه وهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ومن الآراء الجيدة والاعتقادات النافعة للنفوس المحققين بها المهيجة لها على الانبعاث من نوم الغفلة المنبهة لها المنبعثة من رقدة الجهالة المحيية لها من موت الخطيئة المنجية لها من نيران الهاوية عالم الكون والفساد الموصلة لها الى الجنة عالم الافلاك وسعة السموات المقربة لها الى باريها المزلفة لديه اعتقاد العاقل وعلمه اليقين بانه متوجه الى ربه وقاصد نحوه منذ يوم خلقه نطفة في قرار مكين ينقله ربه وخالقه حالا بعد حال من الانقص الادون الى الاتم الاكمل والحال الاشرف الافضل الى ان يلقى ربه ويراه ويشاهده فيوفيه حسابه كما ذكر الله تعالى من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وقال وعيدا وذما وتوبيخا لمن لا يعتقد هذا الذكر افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون واعلم ان ملاك امر الآخرة ونظام امر المعاد ومعرفة حقيقة البعث والقيمة هو معرفة الانسان حقيقة نفسه وجوهرها وذلك ان كل من لا يعرف نفسه ولا يميز بينها وبين الجسد تكون همته كلها مصروفة الى امر الجسد

واصلاح



واصلاح شانه والتمني للخلود في الدنيا والتمتع باللذات والشهوات فيها فاما من عرف نفسه على الحقيقة فهمته مصروفة الى حال النفس واصلاح شانها والتمني والتفكر في امر معادها ودار قرارها والاستعداد للرحلة من الدنيا والتزود للمعاد واليقين بلقاء الله وقلة الخوف من الموت وهذه صفة اولياء الله واليهم اشار بقوله تعالى في توبيخه لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين جوابا عن قولهم نحن ابناء الله واحباؤه قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واعلم ان من افضل مناقب العقلاء والعلماء اكثر العلوم والمعارف وان من اشرف العلوم واجل المعارف التي يبلغها العقلاء والعلماء ويهدي الله اليه اولياءه من المؤمنين المصدقين ويكرمهم به علم البعث ومعرفة حقيقة القيمة وكيفية تصاريف احوالها وقد ذكر الله تعالى في القرآن تصاريف احوالها في نحو الف وسبعمائة آية واشار اليها باوصاف شتى واشارات متفننة مثل قوله يوم القيمة ويوم يبعثون ويوم الدين ويوم الفصل ويوم الحساب ويوم الآزفة ويوم التناد ويوم التغابن ويوم الحشر ويوم يخرجون من الاجداث ويوم يقوم الساعة وما شاكل هذه الاشارات والاوصاف التي قد تاهت عقول اكثر العلماء في طلب معرفة حقايقها وتصور كيفيتها وكنه صفاتها ولا يعلم تأويلها احد الا الله تعالى والراسخون في العلم من اولياء الله واصفيائه الذين يقولون آمنا به كل من عند ربنا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم من خشية ربهم مشفقون واعلم ان علم البعث ومعرفة حقيقة القيمة محجوبة عن ابليس وذريته واتباعه وجنوده ومن شياطين الانس والجن وهو سر الله لا يطلع على غيبه من خلقه الا من ارتضى من اولياء الله واصفيائه واهل مودته وذرية آدم ونوح واسرائيل وممن هدى واجتبى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جعلنا الله واياكم منهم برحمته انه رؤف رحيم ونريد ان نلوح من هذا السر طرفا ونشير اليه اشارة ما اذ لا يجوز التصريح به ابتداء بسنة الله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واعلم انه لما كان العقلاء العلماء

متفاوتي الدرجات في ذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم وجودة تمييزهم صاروا ايضا
متفاوتي الدرجات في العلوم والمعارف كما بيّنا في رسالة الاراء والمذاهب ولمّا كان
الامر على ما وصفنا لم يمكن ان يخاطبوا بصريح الحقايق خطابا واحدا الّا بالفاظ مشتركة
المعاني ليحمل كل ذى لب وعقل وتمييز بحسب طاقته واتساع موفته كما ذكر الله جل جلاله
في المعونة والعلوم
على سبيل المثل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها • قال بعض المفسرين
يعني انه انزل ع
انزل القران من السماء • كما انزل القطر من الغيم واحتملت القلوب من علم القران بحسب
الى الارض
اتساعها في المعارف وصفاء جوهر النفوس كما تحمل الاودية من سيل المطر بحسب سعتها
وجريانها واعلم ان لفظة البعث اسم مشترك في لغة العرب يحتمل ثلثة معان فمنها
قول القائل بعثت يعني ارسلت كما قال تعالى بعث النبيين يعني ارسلهم ومنها
ما يكون معنى البعث وهو بعث اجساد الموتى من القبور ونشر الابدان من التراب
كما وعد الله الكفار المنكرين بقولهم ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
او اباؤنا الاولون قل نعم • ومنها بعث النفوس الجاهلة من نوم الغفلة واحيائها
من موت الجهالة كما ذكر الله تعالى بقوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها • وقوله تعالى ثم بعثناكم
من بعد موتكم • وقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا •
واعلم ان من لا يقر ببعث الاجساد فليس من الحكمة ان يخاطبوا في بعث النفوس
لان بعث الاجساد يمكن تصوره ويقرب علمه فامّا من لا يقر به ولا يتصوره فهو
لبعث النفوس انكر وهو به اجهل ومن تصوره ابعد لان بعث النفوس هو من العلم
الخاص ولا يتصوره الّا المرتاضون بالعلوم الالهية والمعارف الربانية وانما وعد الله
الكفار ان يبعث اجسادهم ليوافقهم على تكذيبهم ويجازيهم على سوء افعالهم ليعاقبوا ع
ووعد الله المؤمنين ان يحيي نفوسهم ويبعث ارواحهم ليجازيهم على حسناتهم

ويثيبهم

ويثيبهم عن اعمالهم فلا تكن ممن ينتظر بعث الاجساد ويتوقع نشر الابدان ولكن
اجتهد ان تكون من الذين ينتظرون بعث النفوس ويؤملون حيوتها ووصولها
الى عالمها الروحاني ودار قرارها الحيوانية مخلدا في النعيم ابد الابدين مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فصل واعلم ان بعث الاجساد
من القبور الدارسات وقيامها من التراب انما يكون اذا ردت اليها تلك النفوس
والارواح التي كانت متعلقة بها وقتا من الدهور فتنتعش تلك الابدان وتحيى
من الزمان فيما سلف
تلك الاجساد وتتحرك وتحس بعد ما كانت جمودا ثم تحشر وتحاسب وتجازى
لان الغرض من البعث هو المجازاة والمكافاة واعلم ان رد النفوس الناجية الى الاجساد
من الرأس انما يكون موتا لها من الجهالة واستغراقا في ظلمات الاجسام وحبسا
في اسر الطبيعة وغوصا في بحر الهيولى واما بعث النفوس وقيام الارواح فهو الانتباه
من نوم الغفلة والتيقظة من رقدة الجهالة والحيوة بروح المعارف والخروج
من ظلمات عالم الاجسام الطبيعية والنجاة من بحر الهيولى واسر الطبيعة والترقي
الى درجات عالم الارواح والرجوع الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني ودارها
الحيواني كما ذكر الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون • ابناء الدنيا
واذا كانت الدار هي الحيوان فما ظنك باهل الدار كيف يكون صفاتهم ونعيمهم ولذاتهم
كما ذكر الله تعالى بقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون لا تموتون
ولا تخرجون • واعلم ان العلوم كلها شريفة ونيلها عز لصاحبها وعرفانها نور لقلوب
اهلها وهداية لنفوسهم ويقظة لها من نوم الغفلة وشفاء لصدورهم وضياء
لابصارهم ولذة للارواح وصلاح للاجساد وتمام وكمال للاجسام وقوام للعالم
ونظام للخلائق وترتيب للموجودات وزينة للكائنات ولكن نيل بعض العلوم اشرف
من بعض وافضل واكمل واشرف العلوم واجل المعارف التي تنالها العقلاء المكلفون

معرفة الله تعالى والعلم بصفات وحدانيته واوصافه اللائقة به ثم بعد هذا معرفة جوهر
النفس وكيفية تصاريف احوالها في جميع الازمان الماضية والاتية والحاضرة وكيفية
تعلقها بالاجسام وتدبيرها للاجساد واستعمالها للابدان مدة ما ثم كيفية تركها له
ومفارقتها اياه وتفردها بذاتها ولحوقها بعالمها وجوهرها وعنصرها الكلي ثم معرفة البعث
والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراط ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي
الجلال والاكرام واعلم ان هذا الفن من العلوم هو لب ذوي الالباب والبعاد
ذوي العقول الراجحة والحكمة الفلسفية دون غيرهم من الناس لان هذا الفن من العلم
والمعارف ينتهي الانسان اليه من المعارف مما يلي رتبة الملائكة ومن اجل هذا هو مكلف
متعبد وقاصد نحوه منذ يوم خلقه الله تعالى الى يوم القيامة تلقاه فيوفيه حسابه وهو الغرض
الاقصى في وجود النفس وتعلقها بالجسد ونشوها معها وتتميمها وتكميلها واعلم
انك اذا اردت النظر في هذا العلم الشريف والبحث عن هذا السر اللطيف فتحتاج ان تقصد
الى اهله وتسألهم عنه كما تقصد في سائر العلوم والصنايع الى اهلها كما قيل استعينوا
على كل صنعة باهلها واعلم ان اهل هذه الصناعة وعلماء هذا السر هم اخواننا الكرام
الفضلاء فانظر الى ما قالوه وتامل ما وصفوه عن حقايق الاشياء التي انت مقر بها بلسانك
ومؤمن بقلبك ثم تفكر فيما تسمع وتامل ما يوصف لك وميزه ببصيرتك واعرضه على عقلك
الذي هو حجة الله عليك والقاضي بينك وبين ابناء جنسك فان سنح لك حقيقة ما
تسمع وتصورت ما يصفونه وتيقنت ما يخبرونه فبتوفيق الله وهدايته وان تكن الاخرى كنت
فقد بذلت المجهود واتممت العذر فيما انت مكلف به والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وان لم يتفق لك لقاء احد من اهل هذه الصناعة لتسئله عن حقيقة هذا السر يعرفك
ما تطلبه وتريد ان تعلم باجتهادك وعقلك وبصيرتك وتمييزك فاسلك في هذا البحث
والنظر طريقة العلماء الحكماء النجبا واستعمل القياس البرهاني الذي هو ميزان العقل



كما وصف في كتب المنطق وقد بينا طرفا من علم المنطق في رسائلنا شبه المدخل
والمقدمات ما فيه كفاية ولكن نذكر في هذا الفصل مثالا واحدا ليقرب عليك
ماخذه اعلم ان علم الانسان بالمعلومات بعضها بطريق الحواس كما بينا في رسالة لنا
وبعضها بطريق السمع والروايات والاخبار وبعضها بطريق الفكر والروية والتامل
ويسمى العقل الغريزي وبعضها بطريق الوحي والالهام وليس هذا الفن باكتساب
من الانسان ولا بالاختيار منه بل هو موهبة من الله جل جلاله وبعضها بطريق القياس
والاستدلالات وهو العقل المكتسب وبهذا العقل يفتخر العقلاء وبه يتفاضل الفلاسفة
والحكماء واعلم انك اذا طلبت علم البعث ومعرفة حقيقة القيامة وما يوصف من احوالها
فليس يخلو معرفتها من احدى هذه الالفاظ والطرق الخمس التي تقدم ذكرها
فان اردت ان تعرفها بطريق القياس والبرهان فاعمل في هذه المسئلة والبحث
عنها اعني معرفة البعث وعلم حقيقة القيامة كما يعمل اصحاب المجسطي عند طلبهم معرفة
عظم جرم الشمس وذلك انهم قالوا لا يخلو الشمس من ان تكون اكبر جرما من الارض
او اصغر منها او مساوية لها في القدر اذ ليس في القسمة غير هذه بجميع العقول ثم
بحثوا عن واحد واحد من هذه الاقسام الثلثة العقلية حتى عرفوا حقيقتها كما هو مذكور
في كتبهم بشرح طويل فاعمل انت ايضا في هذه المسئلة بمثل ما عملوه في مسئلتهم وهو
ان تقول لا يخلو امر البعث ومعنى القيامة من ان تبعث الاجساد دون النفوس
او تبعث النفوس دون الاجساد او الجميع اذ ليس في القسمة غير هذه الثلثة ثم
ابحث وتفحص عن حقيقة واحد واحد من هذه الوجوه الثلثة كما نبين في هذا
الفصل واعلم ان من يرى ويعتقد ان الانسان ليس هو شيء سوى هذه الجملة
المحسوسة اعني الجسد المؤلف من اللحم والدم والعظم والعروق وما شاكلها التي هي كلها
اجسام طويلة عريضة عميقة وما يحلها من الاعراض على بنية مخصوصة التي هي صورة

الانسانية فهو لا يتحقق امر البعث ولا يتصور حقيقة القيامة الا باعادة هذه الاجساد
برمتها وتلك الاجزاء والاعراض بعينها على هذه الحال التي عليها الان ثم يحشرون
ويحاسبون بما عملوا من خير او شر او نكر او عرف ويجازون واعلم ان هذا البرهان جيد للصبيان
والنساء والعوام والجهال ومن لا ينظر في حقايق الامور والعلوم ولا يعرفها وذلك
انهم اذا اعتقدوا هذا الراى وتحققوا هذا الاعتقاد يكون ذلك حثا لهم على عمل الخير
وترك الشر واجتناب المعاصي ولزوم الطاعة واداء الامانة وترك الخيانة والوفاء
بالعهد وصحة المعاملة والنصيحة فيها وحسن العشرة وخصال كثيرة محمودة تتبعها
وفي ذلك صلاح لهم ولمن يعاملهم ويعاشرهم في الحيوة الدنيا الى الممات واما من كان
فوق هذه الطوائف في العلوم والمعارف والمراتب فصوبوا ويعتقدون ان الغرض من كون
هذه النفوس مع هذه الاجساد والارواح في الدنيا مدة ما من اجل ان يستتم ذواتها ويكمل صورتها
وتخرج من حد القوة والسكون الى حد الفعل والظهور ولتستكمل ايضا فضايلها
وعرفانها امر المحسوسات وتخيلها صور المعقولات وتتخرج بالاداب والرياضات والنظر
في العلوم الطبيعيات والالهيات وبالاعتبار والتجارب والتدبير والسياسات ليكون ذلك
سببا لانتباه النفوس من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيى بروح المعارف وتنفتح
لها عين البصيرة واليقين لتنظر الى عالمها الروحاني ودارها الحيوانية وتتبين لها بانها في عالم
الغربة وموضع المحنة والبلوى وغريقة في بحر الهيولى مبتلاة في اسر الطبيعة مشتغلة فيها
بنيان الهاوية الموقدة على الافئدة من حريق الشهوات الجسمانية والنوازع الجاذبة لها
الى الاسباب الضرورية من الجوع والعطش والعرى والحر والبرد والالام والاوجاع
والامراض والاسقام والاحزان والمصائب والحدثان من جور السلطان وحسد
الاخوان وعداوة الجيران ومقاساة غيظ الاقران ووساوس الشيطان وما هو مكلف
من حمل ثقل الطاعات والجهد في العبادات من الصوم والصلوات ومنع النفس عن الشهوات





المركوزة في الجبلة والعادات المطبوعة وما على النفس والبدن من الكلفة ومع هذه كلها
يرى ويعتقد انه محبوس في هذه الدنيا الى الوقت المعلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر لان المؤمن المحق قد سجن نفسه بالمنع لها من الشهوات
والملاذ التي تراد الدنيا من اجلها فمن كان يرى ويعتقد امر الحيوة الدنيا على هذا الحال
فهو لا يتصور امر البعث ولا يتحقق القيامة الا مفارقة النفس الجسد بعد استقلالها بذاتها
وتفردها بجوهرها ومشاهدتها عالمها ولا يسئل ربه الا اللحوق بابناء جنسها من الماضين
من عباد الله الصالحين بعد والنبيين والصديقين والشهداء كما سال ابراهيم خليل
الرحمن ربه في اخر دعائه رب هب لي حكما والحقني بالصالحين يعني بعد الموت
وهكذا قال يوسف الصديق الحقني بالصالحين يعني بعد الموت وقال اتباع المسيح
الاخيار منهم ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني بعد الموت وقال
الله تعالى لمحمد عليه السلام وللاخرة خير لك من الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابى الله جل جلاله ان يجعل للاولياء الخلود في الدنيا فمن كان هذا رايه واعتقاده فهو
لا يتصور البعث ولا حقيقة القيامة الا مفارقة النفس الجسد كما قال رسول الله عليه السلام
من مات فقد قامت قيامته ويحكى ان بعض من كان يعتقد هذا الراى لقي اخا له من اهل
مذهبه فقال له كيف اصبحت يا اخي وكيف حالك في هذه الدنيا فقال بخير ونرجو
ما هو خير من هذه الحال ان سلمنا الله تعالى من افاتها وبلائها بمنه وفضله فكيف
انت وكيف حالك فقال كيف يكون حال من يصبح في دار غربة اسيرا فقيرا لا يقدر
على جر نفع ولا على دفع ضر فقال له اخوه وكيف ذلك قال لانا اصبحنا في الدنيا
معذبين في صورة المتنعمين مجبرين في صورة المختارين مغرورين في صورة المغبوطين
احرارا كراما في صورة عبيد مهانين مسلط علينا خمسة حكام يسومونا سوء
العذاب ينفذون احكامهم علينا ان شينا او ابينا ليس لنا حيلة في الخروج

عن احكامهم ولا دفع لسلطانهم ولا خلاص من جورهم الى الممات قال له اخبرني
من هؤلاء الحكام وصف لي احكامهم قال نعم اولهم هذه الافلاك الدوارة التي
نحن في جوفها محبوسون والكواكب السيارة التي تدور علينا ليلا ونهارا ولا تهدأ
ولا تقر ساعة تارة تجينا بالليل وظلمته وتارة بالنهار وحرارته وتارة بالصيف
وسمائمه وتارة بالشتاء وزمهريره وتارة بالرياح العواصف وتزعزعها وتارة
بالغيوم وامطارها وتارة بالرعود والبروق وصواعقها وتارة بالجدب والغلا
وتارة بالحروب والفتن والوبا والموتان والغموم والاحزان ليس لنا منها التحرز
الا بجهد وعناء وكد وبلاء وخوف ورجاء الى الممات فهذا واحد واما
الاخر فهو هذه الطبيعة المركوزة في الجبلة من حرارة الجوع ولهيب العطش
ونار الشبق وحريق الشهوات والم الامراض ووجع الاسقام وكثرة الحاجات
ليس لنا شغل ليلا ونهارا الا طلب الحيلة لجر منفعة او لدفع مضرة عن هذه
الاجساد المستحيلة التي لا تقف على حالة واحدة طرفة عين ونفوسنا منها
في جهد وبلاء وعناء وكد وبوس وشقاء ليس لنا راحة الى الممات فهذا اثنان
واما الثالث فهو هذا الناموس واحكامه وحدوده واوامره ونواهيه ووعيده
وزواجره وتهديده وتوبيخه فان خرجنا من احكامه فضرب الرقاب والحدود
والاحكام وان فررنا منه لم نجد لذة العيش لاصلاح الوجود في الوحدة وان
دخلنا تحت اقوامه فما نقاسي من الجهد والبلا في اقامة حدوده اكثر مما
يحصى من الم الجوع عند الصيام وتعب البدن عند القيام للصلوات وبرد الماء
عند الطهارات ومجاهدة شح النفس عند اخراج الزكوات والصدقات
الواجبة ومشقة الاسفار عند قضاء الحج والجهاد والغزوات وما نقاسي
من ترك اللذات من الشهوات المحرمات وان لم ناتمر ولم ننتهِ فالحدود والاحكام

بحسب الحكايات



بحسب الحكايات ومع هذا كله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم
اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين فهذه حالنا ليس لنا مخلص ولا
نجاة الى الممات فهذه ثلثة واما الرابع فحكم هذا السلطان الجائر الذي قد ملك
رقاب الناس بالقهر والغلبة واستعبدهم جبرا وكرها يرفع ويكرم من يريد ممن
يخدمه ويطيعه ويتصرف بين يديه ويمتثل امره ونهيه ويبعد من خالفه ويحبس
ويعذب من خانه وغشه فان خرجنا من مملكته وفررنا من سلطانه فلا عيش
لنا في الوجود من هذه الدنيا الا عيشا نكدا لانا نحتاج في لذة العيش وصلاح المعاش
الى الجم الغفير المعاونين في المدن والقرى وفي اصلاح امر المعاش ولا بد لهم من سلطان
يملكهم ويسوسهم ويحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ويتنازعون ويمنع الظالم القوي من
التعدي على المظلوم الضعيف ويامن بخوفه السبيل والطريق ويامر الناس بلزوم
سنة الناموس وياخذهم باتيان موجبات فرايضه التي في اقامتها وحفظها صلاح
الجميع فلهذه العلة ولهذا السبب لا يستوي لنا الخروج من مملكته ولا الفرار
من سلطانه وان خدمناه وقمنا بواجب طاعته فما نقاسي من الجهد والبلوى
اكثر مما يحصى من تعب الابدان وهموم النفس وعناء الارواح وتلف الاجساد
واحتمال الذل وشماتة الحساد ومداراة الاخوان وعداوة الاقران ومشقة
الاسفار ومخاوف الحروب وما نتكلف من التعب والعناء في جميع الالات والادوات
من السلاح والمواعين وحوايجها ومرافقها مما لا يحصى كثرة وليس لنا
منها راحة الى الممات فهذه اربعة واما الخامس فهو شدة الحاجة الى المواد التي
لا قوام لهذا الهيكل الا بها من الماكولات والمشروبات والملبوسات والمسكن والمنا
والاثاث وما لا بد منه في قوام الحيوة الدنيا وما نقاسي من الجهد والبلوى في طلبها
ليلنا ونهارنا في تعلم الصنايع الشاقة والتجارات المتعبة والمكاسب الكادة من الحرث

والزروع والبيع والشرى والمناقشة في الحسبانات والحرص والشره وجمع الاموال والخوف لها من حيل اللصوص ومكابرة القطاع واخذ السلطان لنا بالجور والظلم وحفظها من الافات العارضة التي لا يحصى عددها كل ذلك بالكد والعناء والهموم والغموم والاحزان والتنغيص وتعب الابدان وعناء الارواح وشقاء النفوس التي لا راحة لها الى الممات فهذه حالنا وحال اكثر ابناء جنسنا في هذه الحيوة الدنيا فاما من يريد المقام في الدنيا ويتمنى الخلود فيها مع هذه الافات كلها فهو من اجل احدى خصلتين اما لانه لا يؤمن بالاخرة ولا يصدق بالمعاد ولا يتصور الوجود الا هكذا ويظن ويتوهم ان بعد الموت عدما او لا شيئا محضا فمن اجل هذا الراى والاعتقاد يريد المقام في الدنيا ويتمنى الخلود فيها ويكون معذورا في تمنيه وارادته الخلود ولان في جبلة الخلائق وفي طباع الموجودات محبة الدنيا وكراهية الفنا مركوزتان فيها فمن اجل هذه الخصال والشرائط يرضى اكثر الناس من ابناء الدنيا المقام فيها فاما من تصور كيفية الدار الاخرة وتحقق امر المعاد وعرف فضلها وشرفها وسرورها ولذاتها ونعيمها فاى عذر له في تمنى الخلود فيها مع ما قد عرف من افاتها وتردد احزانها ومصائبها وبلاياها فاجتهد ايدك الله في طلب معرفة الدار الاخرة وحقيقة امر المعاد لتشتاق اليها نفسك فتساق اليها بعد فراقك لهذا الهيكل زمرا كما ذكر الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا واعلم انك ان لم تعرف الدار الاخرة ولم تحقق المعاد قبل الممات وكانت نفسك في الدنيا عمياء فهي بعد الممات اعمى واضل سبيلا وحوشيت من ذلك واعلم ان المقر بالاخرة المؤمن بالمعاد المصدق بها لا يتصورها ولا يعرف حقيقتها الا بعد ما ينتبه نفسه من نوم الغفلة وتنبعث من موت الجهالة وتحيى بروح المعارف وتفتح لها عين البصيرة فيبصر عند ذلك بنور الهداية ما هو مقر به ومصدق له ويكون عند ذلك من اهل الاعراف كما حكى عن المستبصر لما سئل فقيل له كيف اصبحت فقال اصبحت مؤمنا حقا فقيل ما حقيقة ايمانك قال كاني ارى القيامة قد قامت

وكان



وكان عرش ربي بارزا وكان الخلائق في الحساب وكاني انظر الى اهل الجنة متنعمين والى اهل النار وهم فيها معذبون فقيل له قد اصبت فالزم يعني الطريق واليه والى امثاله اشار جل ثناؤه بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فهل لك يا اخي ان ترغب في صحبتهم وتسلك طريقتهم وتطلب منهاجهم وتتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم وتنظر في علومهم لتعرف مذهبهم وتعتقد رايهم وتعمل مثل عملهم لعلك تحشر معهم وتفوز بمفازتهم ولا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهم اولياء الله وعباده المخلصون الذين استثناهم الله بقوله في مخاطبة ابليس في قصته ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الا عبادك منهم المخلصين فاذا اردت ان تعلم اخي هل انت منهم او من غيرهم فاعلم ان لهم علامات يعرفون بها وسمات يستدل عليهم بها فمن احدى علاماتهم اولياء الله المبعوثين من موت الجهالة المنتبهين من رقدة الغفلة المستبصرين بعين اليقين وبنور الهداية العارفين بحقائق الاشياء المشاهدين حساب يوم الدين انهم قوم يستوي عندهم الاماكن والازمان وتغاير الامور وتصاريف الاحوال فقد صارت الايام كلها عندهم عيدا واحدا وجمعة واحدة وصارت الارض كلها مسجدا واحدا والجهات كلها قبلة واحدة ومحرابا واحدا وصارت حركاتهم كلها عبادة الله وسكناتهم طاعة له واستوى عندهم مدح المادحين وذم الذامين لا تاخذهم في الله لومة لائم قائمين بالقسط شهداء لله وهم على صلواتهم دائمون وانما استوت عندهم الاماكن كلها فصارت مسجدا ومحرابا وقبلة لتصديقهم قول الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وصاروا اشهد المشاهدة لهم له وتصديقهم قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى قوله تعالى ان الله على كل شيء شهيد وانما

وانما استوت عندهم الايام كلها فصارت جمعة واحدة وعيدا واحدا لمشاهدتهم
يوم القيمة الذى هو من اول ما بعث محمد الى تمام الف سنة كما قال عليه السلام بعثت
انا والساعة كهاتين وانما استوت عندهم تغاير الامور وتصاريف الاحوال لتصديقهم
قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان
نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وصار
دعاؤهم مستجابا لانهم لا يسئلون الا ما يكون ولا يكون الا ما قدر فى سابق العلم
فقلوبهم فى راحة من التعلق بالاسباب وابدانهم فى دعة من تكلف ما لا يعنى وقلوبهم
ونفوسهم ساكنة عن الوساوس وهم فى راحة من انفسهم والناس فى راحة منهم
وامان لا يريدون لاحد سوءا ولا يضمرون لاحد عدوا كان او صديقا مخالفا
كان او موافقا حقدا ولا شرا وهذه حكاية محاورة جرت بين رجلين احدهما ولى الله
من عباد الله الصالحين الذين هم ناجون من عذاب جهنم ومعتقون من اسرها وقد
خلصت نفوسهم من عداوة اهلها واريح قلوبهم من الام المعذبين فيها والاخر
عدو الله من الهالكين المعذبين بالوان العذاب المحرقة قلوبهم بحرارة العداوة المتالمة
نفوسهم بعقوباتها فقال الناجى للهالك كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت فى نعمة من الله
طالبا للزيادة راغبا فيها حريصا على جمعها ناصرا لمؤمنى الله معاديا لاعدائه محاربا
لهم قال ومن اعداء الله قال كل من خالفنى فى مذهبى واعتقادى قال وان كان من اهل
لا اله الا الله قال نعم قال فان ظفرت بهم فما تفعل قال ادعوهم الى مذهبى ورايى
واعتقادى قال فان لم يقبلوا منك قال اقاتلهم واستحل دماؤهم واموالهم
وذرياتهم قال فان لم تقدر على ذلك قال ادعوا عليهم ليلا ونهارا والعنهم فى صلاتى
تقربا الى الله جل جلاله قال الناجى فهل تعلم انك اذا دعوت عليهم ولعنتهم يصيبهم
شى قال لا ادرى ولكن اذا فعلت ذلك وجدت لقلبى راحة ولنفسى لذة ولغليل

صدري



صدري شفاء فقال له الناجى اتدرى لم ذلك قال لا ولكن قل انت قال لانك مريض النفس
معذب القلب معاقب الروح وانما اللذة هى خروج من الالام وانك محبوس فى طبقة من طبقات
جهنم وهى الحطمة نار الله الموقدة الى ان تتخلص منها وتنجى نفسك من عذابها ان تقبت الله
كما وعد الله تعالى بقوله ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ثم قال الهالك للناجى
خبرنى انت عن رايك ومذهبك وحال نفسك كيف هى قال نعم اما انا فقد اصبحت فى نعم
من الله واحسان لا احصى عددها ولا اؤدى شكرها راضيا بما قسم الله تعالى وقدره صابرا
لحكمه لا اريد لاحد سوءا ولا اضمر لهم دغلا ولا انوى لهم شرا نفسى فى راحة وقلبى فى فسحة والخلق من جهتى
فى امان اسلمت لربى مذهبى ودينى دين ابراهيم عليه السلام قوله كما قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى
فانك غفور رحيم هم عباده يدبرهم كما يشاء ويحكم فيهم بما يريد واعلم ان طبقات جهنم
هى الاهواء المختلفة والجهالات المتراكمة التى النفوس فيها محبوسة وقلوب اهلها معذبة بالوان
الالام وهم فى العذاب مشتركون كلما مضت منهم امة وانقرضت خلفها اخرون من اتباعهم
فى تلك المذاهب والاراء كلما دخلت امة لعنت اختها المخالفة لها كما ذكر الله تعالى فى القران ويلعن
بعضهم بعضا ويتعادون ويتعايرون وهم فى العذاب مشتركون فهذه حالهم فى الدنيا وفى الاخرة
اسوء واقبح لو كانوا يعلمون فصل فيما يسئل لمن يتعاطى علم النفس والطبيعة ما ذا تقول يا اخى
فى الصانع الذى بنى هذه المدينة اعنى جسد الانسان الذى سكنته والمستعمل لها فان كان المستعمل
لها هو الذى بناها فلم لا يدرى كيف بناها ولم لا يذكر كيف كانت بنيتها فانا نرى اصحاب التشريح
لم يعرفوا كيفية بنية هذا الجسد الا بعد هدمه وخرابه انترى ان الصانع الحكيم لا يعرف مصنوعه
الا بعد هدمه وخرابه ونقضه وان كان الذى بنا هذه البنية هو غير الذى يستعملها هذه
الساعة افترى بناها بنفسه او بناها على يد غيره ثم سلمها الى من يستعملها وما الفرق
بينهما فانا نرى بانيها لم يفرغ من بنائها بل نراه دائما فى اصلاحها ومرمتها وتعهدها
وجر النفع اليها ودفع الضر عنها فى حالتى الصحة والمرض فى دائم الاوقات او تنسب هذه الافعال

الى الذى يستعملها دون بانيها اترى ان المستعمل لهذه البنية هو تلميذ ذلك الثانى
الصانع الذى بناها او ابن له فكان صبيا جاهلا غبيا وصار الساعة عالما بالغا حكيما
او كان امرا فى القوة فخرج الان الى الفعل والظهور افتنا ايدك الله فى هذا واهدنا الى سواء
الصراط ما جوران سيا الله وحده تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد
واله اجمعين.

**فصل** من هذه الرسالة ذكروا ان ملكا كان عظيم الشان عزيز السلطان واسع
المملكة كثير الجنود والعبيد والولد ولكنه ذكر كان اقرب الخلق به شبها والى والدته طبعا
آدم عم — وخلقا فلما تربى ونشأ وكمل ولاه ابوه بعض مملكته وامر اجناده وعبيده بطاعته • واوصاه
بحسن سياستهم واباحه جميع النعمة غير انه نهاه عن مرتبة فمكث ذلك الابن زمانا طويلا
قدر نصف يوم متنعما ملتذا الا انه كان غرا ساهيا فحسده بعض عبيد ابيه ممن كان رئيسا
قبله فقال له انك لست تعرف نعمة ولا تجد لذة لانك منهى عن ارفع نعمة وممنوع من الذ
شهوة فان بادرت وطلبت والملك ما سبقت اليها فاغتر بقوله لانه كان غرا جهولا فطلب
ما ليس له ان يتنا وله قبل حينه وبطلبه قبل وقته فسقطت مرتبته وانحطت درجته عند
ابيه وبدت له سوآته واستبانت له خطيئته ثم فهرب خوفا من ابيه ذاهبا فى مملكته شبه
المستترى فلقى العنا واصابه الباساء والضراء وقاسى الجهد والبلاء فتذكر يوما ما كان فيه من نعمة ابيه
فحزن على ما فاته وبكى اسفا ثم نعس ونام فحمل الى ابيه فقال دعوه نائما الى يوم الجمعة ثم انه رزق
نوح عم — فى اليوم الثانى ابن اخر اشبه الناس باخيه فتربى ونشا وكمل وكان حليما وقورا شكورا صبورا •
فولاه ابوه بعض مملكته وامرهم بطاعته واوصاه بسياستهم فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له
ولم يطيعوا امره لانه كان شبه زحل بل اذوه فصبر زمانا ثم شكى الى ابيه فغضب عليهم ورمى اكثرهم فى الماء
فلما راى ما اصابهم اغتم وحزن ونعس ونام وحمل الى ابيه فقال اتركوه نائما الى يوم الجمعة ثم انه رزق
ابراهيم عم — فى اليوم الثالث ابن اخر وكان اشبه الناس باخويه اللذين تقدم ذكرهما فتربى ونشا وكمل ونمى





وكان خيرا فاضلا عالما محجاجا فولاه ابوه مكان اخويه وامرهم بطاعته واوصى اليه
بما اوصى الى اخويه فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوه لانه كان يشبه
المشترى وفزعوه بالنار فذهب الى ابيه وبنى له هيكلا ونذر له قربانا وعلمهم مناسك
ونادى فى الناس هلموا تعالوا لتروا ما لم تروه وتسمعوا ما لم تسمعوه ثم نام وحمل
الى ابيه فقال اتركوه نائما الى يوم الجمعة وبقى نداؤه فى مسامع النفوس يتراودونه من غير
ان يسمعوا ويذهبون الى هيكله فيرون ظاهره ومرماه مما لا يبصرون ويفعلون
بسنة مناسكه ولكنهم معناها لا يفهمون لانهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون •
واعيذك ايها الاخ بالله ان تكون منهم فانظر بنور عقلك فى رسالة افعال
موسى عم — الروحانيات لعلك تعرف ما قلنا وتفهم ما اشرنا اليه فيها • ثم انه
رزق فى اليوم الرابع ابن اخر فتربى ونشا وكمل ونمى وكان جلدا قويا
جبارا مقداما فولاه ابوه مكان اخوته وامرهم بطاعته واوصى اليه بما كان
اوصى الى اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوه لانه كان
يشبه المريخ وبارزوه وبارزهم وناوشوه وناوشهم وكان مؤيدا بقوة ابيه
فغلبهم وبدد شملهم وفرق جمعهم وشتت الفتهم ورمى بهم فى البر والبحر
ثم بقى وحيدا كالغريب يدعوا فلا يجاب ويامر فلا يطاع فاغتم وحزن ونعس
عيسى عم — ونام وحمل الى ابيه فقال دعوه نائما الى يوم الجمعة ثم انه رزق فى اليوم الخامس
ابنا اخر وكان اشبه الناس باخيه الاول فتربى ونشا وكمل ونمى وكان هاديا رشيدا
وطبيبا رفيقا فولاه ابوه مكان اخوته وامرهم بطاعته واوصى اليه بما اوصى
الى اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له الا قليلا ولم يطيعوه الا يسيرا
لانه كان يشبه الزهرة ثم وثبوا عليه فاخذوا قميصه الذى البسته امه فذهب
الى ابيه فاستنفر عليهم بجنوده وايده بروح منه فسرى فى نفوسهم وتحكم فى لاهوتهم

بدلا وقصاصا لما تحكم في ناسوته واراد ان ينزل من الرأس فقال ابوهم اصبحي يوم الجمعة ثم قال ابوهم في اليوم السادس لاصحاب النجوم اختاروا الابن الذي يشبه عطارد يوما لينزل الى عالم الكون فينبه اخوته النيام وينا ديهم الى الحشر فقد رضيت عنهم ويأمرهم بالاستعداد للصلوة فان غدا هو العيد يوم الجمعة فتبرز للقضاء ونحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فاجتمعت سادة النجوم ورؤساء الكواكب وملكها في بيت المريخ وتشاوروا بينهم فقال رئيس الكواكب وملكها انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي العظمة والجلالة والرياسة والسلطان والعز والرفعة والبهجة والبهاء والمدح والثناء والبذل والعطاء فقال شيخهم كيوان انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي الحلم والوقار والصبر والثبات وبعد الغور وعلو الهمة والحفظ والامانة والفكر والروية قال برجيس القاضي العدل انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي الدين والورع والخير والصلاح والعدل والانصاف والحق والصواب والصدق والوفاء والصيانة والمروة قال بهرام المريخ صاحب الجيوش انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي العزم والصرامة والنجدة والشجاعة والحمية والنشاط والظفر والغلبة والبذل والسخاء والتيقظ والانفة فقالت انا هيد الزهرة اخت النجوم انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي الحسن والجمال والتمام والرأفة والكمال والرحمة والزينة والنظافة والحب والمودة والسرور واللذة قال اخوهم الاصغر وهو اخفاهم منظرا واجلهم مخبرا الذي صنعته اظهر وعلومه اكثر وعجائبه اشهر وهو النير انا اختار له من قوتي وازوده من فضائلي واشيده من مبادي النطق والفصاحة والتمييز والفطنة والظرف واللطافة والقراءة والنغمة والعلوم والحكمة قالت ام النجوم هو القمر انا ارضعه وادنيه واختار له من قوتي وازوده من فضائلي النور والبهاء والزيادة والنماء والحركة





في الاقطار والتنقل في الاسفار وبلوغ الاعمال والسير والاخبار وعلوم مواقيت الاجال ثم انه دارت الافلاك وتمخضت قوى الروحانيات واستبشر اهل السموات فنزل الى عالم الكون والفساد في ليلة القدر قبل طلوع الفجر صاحب النشور لينفخ في الصور فمكث هذا المولود في الرحم اربعين يوما من ايام الشمس وعشرين يوما في الرضاع حتى تربى ونشا وكمل ونمى وكان اشبه الناس باخيه الثالث شبها لانه كان يشبه عطارد الذي هو اخو المشترى لتقابل بيتيهما وتربيعهما وتقابل فلكيهما فخطر هذا المولود من بين اخوته اتمهم بنية واكملهم صورة وكان اديبا عالما حكيما فيلسوفا ملكا عزيزا واماما عادلا نبيا مرسلا فولاه ابوه مملكة اخوته كلها فقهر من خالفه ورفع واعز من وافقه وتحكم في مملكته نحوا من ثلثين يوما من ايام الشمس ثم اعجبته نفسه واصابته العين فاعتل وبقي على الفراش نحوا من الف يوم من ايام القمر مريض الجسم عليل النفس ثم تحول الى دار اخرى ونهض قليلا ومشى وقوي ونشط وانبسط وشرب من حب الدنيا وغرورها وامانيها فسكر من خمر شهواتها ودخل الى كهف ابيه ونام مع اخوته فمكثوا زمانا طويلا فلما انقضى مدة الرقاد وتقارب الميعاد ناداهم ابوهم وقال الم يان لكم ان تنتبهوا من نومكم وتستيقظوا من غفلتكم وتذكرون ما نسيتم من امر مبدئكم وترجعون الى معادكم من اسفاركم وتأوون الى مقاركم عن غربتكم فقد تم خلق السموات السبع في ستة ايام وغدا يوم الجمعة ليستوي ربك على العرش ويحمله يومئذ ثمانية فانتبهت لذلك الاخوة الذين قيل انهم سبعة وثامنهم كلبهم بعد رقدتهم ثلثمائة واربعة وخمسين يوما من ايام الشمس بحساب القمر يتذاكرون كم لبثوا في كهفهم فقال ابوهم لا تخبرهم ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا فاخفوا امرهم وكتموا اسرارهم لانه لا يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ● وفقك الله وايانا للرشاد برحمته انه على ما يشاء قدير ● تمت الرسالة وصلى الله على محمد واله ●

محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الثامنة من النفسانية العقلية في اجناس الحركات وهي الثامنة والثلثون

من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم واذ قد فرغنا من ذكر الاجسام وماهيتها
وكمية انواعها وكيفية احوالها وما الصفات المختصة بها وبينا ايضا ان الاجسام لا تنفك
من الحركة والسكون وقد بينا ان المحرك والمسكن للاجسام هي النفوس في رسايلنا الطبيعيات
والالهيات بيانا شافيا فنريد الآن ان نبين في هذه الرسالة ماهية الحركات وكمية انواعها
والجهات التي تتحرك المتحركات اليها وفيها فنقول اولا ما الحركة وما السكون اعلم ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان العلماء والفلاسفة والحكماء قد اختلفوا في ماهية الحركة
والسكون وحقيقتهما فمنهم من اثبتهما ومنهم من نفاهما وقال لا حقيقة لهما ولا معنى
ومنهم من قال ان الحركة لا يكون الا من حي قادر ومنهم من قال انما هي الحيوة نفسها ويطول
بشرح اقاويلهم واحتجاجاتهم ولكن نقول نحن ان الحركة هي صورة روحانية تجعلها النفس
في الاجسام وبها يكون الاجسام متحركة كما تجعل الاشكال والنقوش والصور والالوان في الاجسام
وبها يكون الاجسام مصورة منقوشة متشكلة متحركة فاما النفوس فهي المحركة للاجسام والاجسام
هي المحركات والمسكنات بتحريك النفوس لها وتسكينها اياها كما بينا في رسالة الهيولى والصورة
والتحريك هو فعل من افعال النفس والحركة هي صورة تجعلها النفس في الجسم بها يكون الجسم
متحركا واما التسكين فهو ايضا فعل من افعال النفس في الجسم تحرك الجسم تارة وتسكنه اخرى مثال
ذلك ان الانسان يحرك يده تارة ويسكنها تارة واذ قد تبين بما ذكرنا ما الحركة وما
السكون فنريد ان نذكر كمية انواعها وماهية كل نوع منها واعلم يا اخي ان الحركة نوعان
جسماني وروحاني كما سنبين من بعد والحركات الجسمانية ستة انواع وهي الكون والفساد
والزيادة والنقصان والتغير والنقلة فنريد اولا ان نتكلم في الحركات التي هي النقلة اذ كانت
هي ابين واظهر للحواس ثم نذكر الخمسة الباقية اذ كانت هي ادق والطف واخفى فنقول

ان الحركة



ان الحركة التي هي النقلة ثلثة انواع مستقيمة ومستديرة ومركبة منهما جميعا والحركة المستقيمة
نوعان اما ان يكون من المركز نحو المحيط او من المحيط نحو المركز يعني مركز العالم ومحيط العالم
او موربا بين ذلك واما المستديرة فهي التي تكون حول المركز واذ قد تبين بما ذكرنا كمية انواع
الحركات التي هي النقلة فنريد ان نذكر ايضا المتحركات اذ كانت هي ابين واظهر للحواس والشاعر

**فصل** اعلم يا اخي ايدك الله ان المتحركات كلها اثنا عشر نوعا حسب الاقل لا الاكثر
فمنها حركات الافلاك التسعة ومنها حركات الكواكب الثابتة ومنها حركات
الكواكب السيارة ومنها حركات الشهب ومنها حركات الكواكب ذوات الاذناب ومنها حركات الهواء والرياح
من حوادث الجو ومنها حركات مياه البحار والانهار والامطار ومنها
حركات ما يحدث في بواطن الارض من الزلازل والخسوف ومنها حركات
الكائنات من الجواهر المعدنية في باطن الارض ومنها حركات النبات والاشجار
على وجه الارض ومنها حركات الحيوانات في الجهات الست من البر والبحر والهواء
واما جهات الحركات فهي مختلفة جدا كثيرة الضروب والصور لا يخلو كلها اما ان
يكون من مركز العالم نحو المحيط او من المحيط نحو المركز او حول المركز او موربا بين
ذلك تفصيلها اما حركات الافلاك التسعة فكلها حول الارض لانها من مركزها
والارض مركز العالم باسره وهكذا ايضا حركات الكواكب الثابتة حول مركز العالم
واما حركات الكواكب السبعة السيارة فحول مراكز افلاكها المستديرة وحركات فلك الكواكب الافلاك فحول مراكز افلاك اخر تسمى الحاملة وحركات
الافلاك حول مراكز الافلاك الخارجة المراكز من مركز الارض كما بين ذلك في كتاب
المجسطي ببراهين هندسية ضرورية بشرح طويل واما الحركات التي ترى للكواكب السيارة
على توالي فلك البروج وبالميل والعرض والرجوع والاستقامة وما شاكلها وقد بينا حقيقتها في رسالة
السماء والعالم بمثالات ذكرناها واما شرحها وتفصيلها فانك تجدها في كتاب الفصول
الثلثين المنسوبة الى الفرغاني واما براهينها فتجدها في المجسطي واما كمية تلك الحركات

لكنا برهم

فتسع واربعون حركة للسيارة لكل واحد سبع حركات وللكواكب الثابتة سبع حركات
اخرى ولفلك البروج حركة واحدة فذلك سبع وخمسون حركة واما الكواكب التى
تسمى ذوات الاذناب فليست هى بكواكب بل هى نيران تظهر دون فلك القمر فى كرة الاثير واما
حركاتها فمختلفة تارة تكون نحو المغرب مع دوران الفلك المحيط وتارة تكون على توالى فلك البروج
نحو المشرق او مائلا طولا وعرضا بحسب ما يوجبه شكل الفلك واحكام النجوم وان حدوثها
يكون دون فلك القمر فى كرة الاثير كما يكون حدوث الشهب ما بين كرة الاثير وكرة الزمهرير
وكرة الزمهرير وكذا يكون حدوث البرق فى كرة النسيم دون كرة الزمهرير وكل هذه
حوادث تكون فى عالم الكون والفساد بحسب موجبات احكام النجوم يطول فيه القول
فى كيف ولم ومتى ولماذا واما كمية انواع حركات الرياح فهى الى ست جهات وذلك
ان الرياح ليست شيئا الا تموج الهواء لان الهواء جسم لطيف ما بين السماء والارض
فاذا تموج من المشرق الى المغرب بخار حقيقى سمى الصبا وان تموج من المغرب الى المشرق سمى الدبور
وان تموج من الجنوب الى الشمال نحوه سمى اليمنى وان تموج من الشمال الى الجنوب سمى الجربى
وان تموج من اسفل الى فوق سمى الزوابع وان تموج من فوق الى اسفل سمى الزمهرير
وبالفارسية باذدمه وهى التى اهلكت به عاد نفخت عليهم من كرة الزمهرير سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما واما التى تحرك من غير هذه الجهات فتسمى النكباوات
وهى كثيرة الجهات والمعروف منها اربع نكباء الشمال ونكباء الجنوب ونكباء المشرق ونكباء
المغرب واما الاسباب المحركة للهواء المموجة لها فمنها ما هو من جهة مطارح شعاعات
الكواكب ونزول القمر فى منازله الثمانية والعشرين واتصالاته بالكواكب وقد ذكرنا طرفا
من كيفية ذلك فى رسالة الاثار العلوية تعرفه من هنالك واما حركات الشهب فهى ايضا الى الجهات
الاربع او نكباواتها بحسب القوة الدافعة لها من مطارح شعاعات الكواكب وليست
حركاتها باسرع من حركات الكواكب فى افلاكها ولكن لقربها منا تراها اسرع حركة





من الكواكب واما حركات السحاب والغيوم فالى هذه الجهات الاربع ايضا ونكباواتها
وهى بحسب مهب الرياح التى تسوقها من سواحل البحار والاجام والانهار الى البلدان
المقصود بها من البرارى والقفار ورؤس الجبال واما حركات قطرة الامطار فكلها
يجرى من جو الهواء الى سطح الارض والبحار منتصبا او موربا واما حركات الارض فهى
ثلثة انواع منها الزلازل ومنها الخسوف ومنها الارجحان فاما سبب الزلازل
فهى البخارات المحتقنة المحتبسة فى باطن الارض تطلب الخروج فيهتز بعض بقاع الارض
ويضطرب ويرتعد كما يرتعد بدن المحموم عند شدة الحمى وسبب ذلك هو رطوبات عفنة
فى خلل ابدان الناس فيشتعل فيها الحرارة العرضية فتذوبها وتحللها وتصيرها دخانا
وبخارا وتخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن كله او عضو منه ويرتعد
ولا يزال البدن كذلك الى ان تخرج تلك البخارات والدخانات من هناك وتفنى مادتها
وتخمد تلك وتسكن وهكذا حركات بقاع الارض عند الزلازل وربما ينشق ظاهر الارض
وتخرج تلك الرياح والدخان والبخار المحتبس المحتقن دفعة واحدة وتخسف تلك
البقاع وتقع فى تلك الاهوية الارض كما يخسف سقف البيت ويقع فى ارضه واما حركات الارجحان
فقد ذكر الحكماء انها تترجح تارة من الجنوب الى الشمال وتارة من الشمال الى الجنوب ولكن
الناس لا يحسون بها لكبر الارض وعظمها كما لا يحس اهل المراكب الكبار فى البحار
حركاتها عند شدة سكون الرياح لها وذكر هذا الحكيم ان علة تلك الحركة هى مرور الشمس
تارة من البروج الجنوبية الى البروج الشمالية وتارة من الشمالية الى الجنوبية وانها تجذبها
الى حيث دارت والتبعها كيف مالت كما تجذب نباتها من باطنها الى ظاهرها
وكما تجذب اصول النبات وفروعها الى جو الهواء ومن الحكماء من قال ان سبب
ذلك هو انه اذا دام دوران الشمس فوق الارض فى ناحية الشمال ستة اشهر الصيف
كما ذكر فى المجسطى اسخنت اهوية تلك البلاد ومياهها وتحللت رطوبة تلك البلاد

وحاذا ذلك الجانب وتحركت الارض وتزحزحت الجبال ونقل الجانب الاخر وتحركت الارض
وتنقل المركزان البعد والثقل جميعا وتزحزحت الارض ولكن لا يحس لكبرها ولهم
في هذا احتجاجات وكلام واقاويل طويلة يطول شرحها واما الذين انكروا ذلك
من الحكماء ودفعوا ان يترجح الارض فقالوا لو كان القول كما قيل وكما زعموا هؤلاء
لكان يجب ان يختلف مسامتات الكواكب الكواكب الثابتة لبقاع الارض في الشتاء
والصيف وكان يجب ان يرتفع القطبان تارة وينخفضان تارة وكان يجب
ان يكون موضع خط الاستواء الذي تحت معدل النهار ان يكون مختلفا ولسنا
نجد الامر كذلك فدل على ان ما قالوه من ان رجحان الارض باطل وقد روي في الخبر
ان الارض في بدو الخلق كانت تترجح كما قال هؤلاء الحكماء فلما ارساها الله بالجبال
الثقال استثقلت وسكنت الارض حركاتها كما قال تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي
واما حكم حركات باطن اجزاء الارض فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة المعادن ولكن
نذكر في هذا الفصل ما لا بد منه اعلم يا اخي ايدك الله ان الارض جسم كري بجميع ما عليها
من البحار والجبال والعمران والخراب وهي واقفة في مركز العالم وليست هي مستديرة
ملساء ولا مصمتة صماء بل كثيرة الارتفاع والانخفاض من الجبال والتلال والاودية والاهوية
كثيرة التخلخل والتجويفات والكهوف والمغارات والمنافذ والخلجان ظاهرا وباطنا
فكلها مملوءة مياها وبخارات ورطوبات دهنية وكبريتية التي تنعقد منها الجواهر
المعدنية وتلك البخارات والدخانات والرطوبات في دائم الاوقات في الاستحالة والتغير
والكون والفساد وهكذا حكم ظاهرها فانها كثيرة البحار والانهار والاودية والجداول
والبطايح والاجام والغدران وفيها منافذ وخلجان تجري بعضها الى بعض في دائم
الاوقات وامواج البحار متصلة في دائم الاوقات ليلا ونهارا لا تقر ولا تهدا وتيار
الرياح كذلك والغيوم والامطار والسحاب والضباب دائما في الكون والفساد

والاقطار

والاقطار متصلة في دائم الاوقات في بلدان مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا
وشمالا بل حكم الليل والنهار والشتاء والصيف الموجودات في بلدان شتى يتعاقب
على بقاع الارض من كل جانب والنبات والحيوان والمعادن دائما في الكون والفساد
متصل لا ينقطع والسفاد والنكاح والنتاج والتوالد والحس والحركة والنوم
واليقظة والموت والحيوة متصلة في الخليقة وما في الارض موضع شبر الا وهناك
معدن او نبات او حيوان قل ام كثر صغير ام كبير مختلف الاجناس والانواع والاشخاص
والصور والاشكال والطباع والمزاج والاخلاق والالوان والاصوات لا يعلم احد
كثرتها وتفصيلها الا الله الذي هو خالقها وصانعها وباريها ومصورها ومدبرها
كما شاء وكيف شاء فتبارك الله احسن الخالقين واذا تاملت يا اخي ايدك الله واعتبرت
ما وصفنا من احوال الحركات والمتحركات التي في العالم علمت وتبين لك ان حكم
العالم بجميع اجزائه ومجاري اموره يجري مجرى مدينة واحدة او حيوان واحد
او انسان واحد لا ينفك من الحركة والسكون اما بكليته او بجزويته وقد بينا في رسالة
ماهية الطبيعة ورسالة السماء والعالم ان سبب حركات الاركان ومولداتها هو حركات
الكواكب وسبب حركات الكواكب هو دوران الافلاك لها والمحرك والمدبر للافلاك
هي النفس الكلية الفلكية باذن الله تعالى فان النفس الفلكية الكلية هي ملك من الملائكة
المقربين ذو جنود واعوان وهو الذي اشار بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا واليه اشار بقوله ايضا ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وهذا الملك
وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وما تحت فلك القمر من ساير
الاركان ومولداتها من المعادن والنبات والحيوان اجمع وهذا الملك هو اكبر
من الفلك واقوى منه واعظم واقدر واشرف واجل واعلى من ساير الخلايق الجسمانيين
وهو يقدر على تسكين الافلاك والكواكب كما يقدر على تحريكها الا ان التسكين اسهل

من التحريك يعلمه كل عاقل منصف بحكم العقل واما حركات اشخاص الحيوانات فهي
مختلفة الاشكال والجهات والهيآت والصور لا يعلم عددها الا الله تعالى
ولا يقدر على تفصيلها الا هو الذي خلقها وصورها ولكن نذكر منها
طرفا من فنون حركات اعضاء البدن من الانسان ومفاصل جسده ليكون دلالة
على حركات ابدان سائر الحيوانات واعضائها كلها المختلفة الاشكال والصور
واعلم يا اخي ان حركات اعضاء البدن نوعان طبيعية وارادية فالطبيعية مثل
حركات نبض العروق وحركات اضلاع صدره وفؤاده ورئته وحلقومه عند
استنشاق الهواء وارساله في حال النوم واليقظة من غير ارادة منه ولا اختيار واما
الحركات الارادية الاختيارية فمثل القيام والقعود والذهاب والمجيء والصنائع
والاعمال والكلام والاشارات باعضاء بدنه فانه لا يكون الا بارادة واختيار منه وهي
مائة ونيف وعشرون نوعا فمنها حركات جفن العين بالفتح والاطباق ومنها
حركة تقلب حدقتيه الى اربع جهات فوق وتحت ويمنة ويسرة وتحريكها باعصاب
ممتدة من بطن الدماغ الى جفن العين وهو يقلب عينيه بتلك الاعصاب فيحركها
الى الجهات كلها كما يجذب الفارس لجام فرسه يمنة ويسرة ويصرفه كيف يشاء في تقليب
عينيه يحركها الى حيث يريد ان ينظر اليه بتلك الاعصاب ومنها حركات اللسان
الى ست جهات لمضغ الطعام وتقليبه تحت اسنانه للقطع والكسر والدق والطحن
فالقطع بالثنايا والكسر بالرباعيات والانياب والدق والطحن بالاضراس
والطواحين واما حركات اللسان عند الكلام فانا نذكره في فصل اخر ومنها
حركات اللسان ايضا عند قطع النفس لحدوث الحروف التي هي مجراها على اللسان
وهي اربعة عشر حرفا في لغة العربية وهي هذه ت ث د ذ ر ز س ش ص ض
ط ظ ل ن فاما الاربعة عشر حرفا الاخرى فمخارجها مختلفة ليس للسان فيها مداخل

واعلم يا اخي



واعلم يا اخي ان هذه الاحرف لا تحدث الا بارسال النفس المستنشق من الهواء وارساله
وقطع اللسان في مخارجها ومجاريها كما نبين في فصل اخر ومنها حركتان للشفتين
بالفتح والضم ومنها حركات اعضاء الخياشيم عند استنشاق الهواء والروائح
في المنخرين ومنها حركات المري للبلع وازدراد الطعام والشراب في ايصالهما
الى المعدة ومنها حركات الفك السفلاني الى اربع جهات ومنها حركات الراس
والرقبة الى اربع جهات ومنها حركات الكتفين الى اربع جهات ومنها حركات
العضدين مثل ذلك ومنها حركات الذراع الى جهتين ومنها حركات الكرسوع الى اربع
جهات ومنها حركات الاصابع الى اربع جهات كل واحد الى الجهتين الا الابهام
فانها تتحرك الى الجهات الاربع ومنها حركات الظهر الى اربع جهات ومنها حركات
الفخذين الى اربع جهات ومنها حركات الساقين الى جهتين ومنها حركات القدمين
الى جهتين ومنها حركات اصابع الرجلين الى جهتين ومنها حركات السبيلين عند
اطلاق البول والغائط فهذه جملة مختصرة من تعديد حركات الاعضاء في بدن الانسان
فاما عللها واسبابها فيطول شرحها وبعضها مذكور في كتب التشريح وبعضها
في كتاب منافع الاعضاء لجالينوس واما حركات اعضاء سائر ابدان الحيوانات فيطول شرحها
لكثرة اختلافها وصورها واشكال اعضاء اجسادها وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة
الحيوان على لسان رسول النحل عند ملك الجن في الخطاب واما حركات الصنائع واصناف
اهل الحرف في صنائعهم واعمالهم فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الصنائع العملية
واما حركات الحواس الخمس عند ادراكها محسوساتها فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الحاس
والمحسوس واما حركات اعضاء مقدم الدماغ ومؤخره ووسطه فقد ذكرنا طرفا منها
في رسالة الاراء والمذاهب والديانات واما حركات النبات فقد بينا طرفا منها في رسالة
النبات واما حركات الجواهر المعدنية ففي رسالة اخرى واما حركات الاركان الاربعة

فقد ذكرناه

فقد بينا طرفا منها في رسالة الكون والفساد وأما حركات الجو والهواء ففي رسالة الآثار
العلوية وأما حركات الأفلاك والكواكب ففي رسالة السماء والعالم وأما حركات الأصوات
ففي رسالة الموسيقى وأما حركات الآلام واللذات ففي رسالة أخرى قد ذكرنا طرفا منها
في كل رسالة بحسب ما يليق بها وإنما طولنا ذكر الحركات وزدنا في شرحها لأنها هي حياة العالم
وذلك أن حياة كل شيء من نبات وحيوان بالنمو وحياة الماء بالحركة وحياة الأبدان بها للنفس
وحياة النفس بالفكر والجولان والخواطر كما ذكرنا طرفا منها في رسالة الإيمان وهي لا تهدأ أعني النفس لا في النوم
ولا في اليقظة عن الحركة والجولان **فصل** واعلم يا أخي أيدك الله أن غرضنا في ذكر حركات العالم وحركات
أجزائه الكليات والجزويات جميعا وفنون تصاريفها هو تبيان بطلان قول من يقول
بقدم العالم ويظن ذلك لأن الحركات المختلفة تدل على اختلاف أحوال المتحرك والمختلف
الأحوال لا يكون قديما لأن القديم هو الذي يكون أبدا على حال واحدة لا يتغير ولا يستحيل
ولا يحدث له حال وذلك هو الله تعالى لا شيء سواه واعلم يا أخي أن الذين قالوا بقدم العالم
ظنوا أنه ساكن والساكن لا يختلف أحواله وليس الأمر كما ظنوا وتوهموا من سكون
العالم كما بينا فيما تقدم من كثرة اختلاف حركات كلياته وجزوياته ما لا تنكره العقول السليمة فمنها
حركات الكواكب ودوران الأفلاك واستحالات الأركان وتكون المولدات مما لا يخفى
به ولعمري أن الفلك المحيط هو جسم كري محيط بسائر الأفلاك وهو ساكن في مكانه
لا ينتقل من مكانه ولكنه متحرك بأجزائه كلها وكل فلك من الأفلاك المستديرة
والأفلاك الحاملة والأفلاك الخارجة المركز يدور كل واحد منها حول مركزه
الخاص به لا يفتر ولا يهدأ طرفة عين ولا يمكن أن يتوهم لسرعة حركاته الأشياء التي نذكرها
وذلك أن الدولابة هي أسرع شيء حركة نشاهدها فذكر صاحب المجسطي أن حركات
الأفلاك والكواكب أسرع من ذلك وقد بينوها ببراهين هندسية ضرورية فمن ذلك
ما قالوا في حركة الشمس أنها تتحرك في مقدار ما يشيل الإنسان رجله بخطوة من خطواته

ويضعها



ويضعها ثمانية فراسخ **فصل** اعلم يا أخي أيدك الله أن كل حركة في متحرك فهي محركة له
وهي سبب حركات لشيء آخر فمتى عدمت تلك الحركة بطل ذلك السبب مثال ذلك حركة الرحى عن الدابة
التي تديرها أو عن الماء وهو سبب الطحن فمتى وقفت الدابة أو انقطع الماء سكنت الرحى عن الدوران وعدم
الطحن وهكذا حكم الدولاب متى وقفت الدابة سكن دوران الدولاب وعدم الاستقاء
وهكذا حكم الرياح وتحريكها المراكب والسفن والمياه فمتى سكنت الرياح وقفت المراكب والسفن
في البحر عن السير وسكنت الأمواج وهكذا أيضا مراكب الأنهار والسماريات في جريانها
متى توهم عدم الماء ووقوفها وجريان الأنهار وقفت المراكب والسماريات والسفن
عن الانحدار والإصعاد للشبارات والزواقات وهكذا متى سكنت حركات قوائم الحيوان
مات وهكذا متى سكنت حركات أبدانها وأعضائها عن النبض والتنفس متى بطلت
حيويتها الحيوان وهكذا متى وقفت الكواكب السبعة السيارة في البروج عن دورانها وحركاتها
وقفت الأمور التي تحت الكون والفساد من الحيوان والنبات والمعادن عن حركاتها وتكوينها كان
يعرف هذا من ينظر إلى النجوم ويتكلم عليها والمثال في ذلك الدولابة إذا وقفت عن الدوران
وقعت وسقطت بعدما كانت قائمة منتصبة عند حركاتها وهكذا حكم العالم متى وقف
الفلك المحيط عن الدوران وقف عند ذلك مجاري الليل والنهار والشتاء والصيف ووقفت الكواكب عن المسير والحركات والدوران وبطل
عند ذلك الكون والفساد ويبطل نظام العالم ويذهب الخلائق وفارقت النفس الكلية
الجسم الكلي وقامت القيامة الكبرى كما أن كل حيوان إذا فارقت نفسه جسده مات وقامت
قيامته وتبين للمنكرين ما كانوا يعملون وما كانوا يوعدون **فصل** في بيان مقدمات
عقلية ضرورية تدل على أن العالم محدث مصنوع اعلم يا أخي أيدك الله أن قول الحكماء العالم
هو إشارة إلى الفلك المحيط وما يحويه من سائر الأفلاك والكواكب والبروج والأركان
الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض ومولداتها التي هي الحيوان والنبات والمعادن
اعلم يا أخي بأن الفلك المحيط وما يحويه من سائر الأفلاك والكواكب والأركان أجمع ومولداتها

كلها اجسام ولا شك فيه عند الحكماء والفلاسفة ان الجسم هو الشيء الطويل العريض العميق
فقولهم الشيء اشارة الى الهيولى والطول والعرض والعمق اشارة الى الصورة التي بها صارت
الهيولى جسما طويلا عريضا عميقا **فصل** واعلم ان الاجسام منها ما هو متحرك دائما
وهي الافلاك والكواكب ومنها ما هو ساكن دائما وهي الارض ومنها ما هو
ساكن بكليته متحرك باجزائه وهي النار والهواء والماء وذلك ان النار التي دون
فلك القمر لا تبرح من مكانها وهي المسماة الاثير وهو هواء حار ليس له ضوء ودونه هواء
بارد يسمى الزمهرير وليس يبرح ايضا عن مكانه ودونه هو النسيم المحيط بالارض والبحار
هو هواء معتدل بين الحرارة والبرودة وكل هذه الثلثة الاكر لا تبرح من مكانها بل هي
متحركة باجزائها ومنها ما هو متحرك تارة بكليته وجزويته وتارة ساكن بكليته وجزويته وهي المولدات المكونات
من الحيوان والنبات والمعادن وكل هذه الاجسام المتحركات والساكنات تقتضي
محركا ومسكنا بيان ذلك ان الافلاك لما كانت كلها اجساما كريات مستديرات
مشفقات محيطات بعضها ببعض الصغير منها في جوف الكبير والكبير في جوف ما هو
اكبر منه الى ان ينتهي الى الفلك التاسع المحيط بالكل وكل هذه الافلاك متحركات حركات
مستديرة مختلفة في السرعة والابطاء والجهات المختلفة شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وطولا
وعرضا وهكذا حكم حركات الكواكب فانها كلها اجسام كريات مستديرات مضيئات
متحركات بحركات مستديرة مختلفة كما بين في المجسطي وذلك ببراهين هندسية عقلية
ضرورية تدل هذه من احوالها المختلفة الاشكال من الصغر والكبر والسرعة والابطاء
وغير ذلك فانها واقعة بقصد قاصد وصنع صانع وجعل جاعل وفعل فاعل حكيم قادر
عالم وهكذا حكم الاركان اعني النار والهواء والماء والارض ومولداتها من الحيوان
والنبات والمعادن من اختلاف احوالها وفنون تصاريفها وتغيرها واوصافها تدل
على انها كلها من صنع صانع وجعل جاعل وفعل فاعل حكيم بصير قادر وهو الله الواحد الفرد

الصمد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **فصل** في بيان مشاهدة العلماء
الحكماء العارفين المستبصرين الذين هم اولياء الله المصطفين صانع العالم ومصور
الخلائق اعلم ان الجسم ذو جهات ولا يمكنه ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وليست
حركته الى جهة ما اولى من جهة الا لسبب او علة يكون بها تلك الحركة اولى من تحريك غيره
اياه واعلم ان صانع العالم لما كان محتجبا عن ابصار الناظرين الذين هم به جاهلون
كان اثر الصنعة في مصنوعاته ظاهرا جليا بينا لا يخفى على كل احد عاقل منصف لعقله وان كان
لا يدري صنعه ما هو ومن عمله ومتى صوره ومن اي شيء خلقه وكيف صوره
وواحد عمله او اكثر وان كان العمل الواحد فعلى مثال احتذى به يفعله اياه او بغير مثال
عمله ولم فعل بعد ان لم يكن قد فعل فمشاهدتهم اثر الصنعة في المصنوع وهي التي قدم ذكرنا
من اختلاف احوالها ودلالة على انها كلها بقصد قاصد وصنع صانع وجعل جاعل
وفعل حكيم قادر وان كانوا ليسوا يرونه ولا يدرون من هو لجهلهم به وقلة معرفتهم له
وهو الحجاب الذي بينه وبينهم كما ذكرهم جل جلاله وذمهم به فقال تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون والحجاب هاهنا هو جهالتهم وقلة معرفتهم واما اولياء الله
تعالى واصفياؤه العلماء العارفون المستبصرون فانهم يرونه ويشاهدونه في جميع
احوالهم ومتصرفاتهم في ليلهم ونهارهم لا يغيب عنهم طرفة عين كما لا يغيب مصنوعاته
ومخلوقاته ومصوراته عن ابصار الناظرين كما ذكر الله عز وجل في كتابه المبين ووصفهم
على لسان نبيه عليه السلام واثنى عليهم فقال سبحانه وتعالى والشهداء عند ربهم الاية
وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال
تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون فسماهم شهداء لمشاهدتهم له تعالى
في جميع احوالهم كما ذكر بقولهم عز وجل اينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ولا يعزب عنه

مثقال ذرة فى السموات والارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وقال
تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية وقال تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فلما تحقق اولياء الله تعالى فهم هذه الايات عرفوها
حق معرفتها فتح الله قلوبهم ونور ابصارهم وكشف الغطاء عنهم حتى راوه وشاهدوه
بابصارهم كما عرفوه بقلوبهم بلا شك ولا ريبة **فصل** فى ان وجود العالم عن البارى تعالى
اعلم ان وجود العالم عن البارى جل جلاله ليس كوجود الدار عن البناء او كوجود الكتاب
عن الكاتب الثابت العين المستقل بذاته المستغنى عن الكاتب بعد فراغه من الكتابة وعن البناء
بعد فراغه عن ابنية الدار لكن كوجود الكلام عن المتكلم الذى ان سكت بطل وجوده او كوجود
نور السراج فى الهواء ما دام السراج باقيا فالنور باق موجود او كوجود ضوء الشمس فى الجو
فان غابت الشمس بطل وجلا الضوء من الجو او كوجود الحرارة المسخنة فى النار المنبجسة
من جسم النار ان طفئت بطل ضوءها وحرارتها او كوجود العدد عن الواحد الذى قبل
الاثنين كما بينا فى رسالة الارثماطيقى واعلم ان كلام المتكلم ليس هو جزء منه بل فعل فعله
او عمل اظهره بعد ما لم يكن فعل وهكذا حكم النور الذى يرى فى الجو عن جرم الشمس ليس هو
بجزء من جرمها بل هو انبجاس منه وفضل وفيض وهكذا حكم حرارة النار المنتشرة منها
حولها ليس هو بجزء منها بل فيض يفيض منها وهكذا الحكم والمثال فى وجود العالم عن البارى
تعالى ليس بجزء من ذاته بل فضل يفضل به وفيض جود افاضه وفعل فعله بعد ان لم يكن فعل
كما ان المتكلم اظهر الكلام بعد ما لم يكن يتكلم وليس بجزء من المتكلم بل هو فعل فعله وصنع اظهره
فقد تبين اذا بما ذكرنا بهذه المثالات التى تقدم ذكرها كيفية وجود العالم عن البارى تعالى
ولا يعتقد ايضا ولا ينبغى ان يظن ان وجود العالم عن البارى تعالى طبعا بلا اختيار منه
مثل وجود نور الشمس فى الجو طبعا بلا اختيار منها ولم تقدر ان تمنع نورها وفيضها لانها
مطبوعة على ذلك طبعها رب العالمين عز ذكره واما البارى جل جلاله فمختار

فى فعله



فى فعله ان شاء فعله وان شاء امسكه عن الفعل مثل المتكلم القادر على الكلام ان شاء
تكلم وان شاء سكت وهكذا حكم ايجاد البارى سبحانه وتعالى للعالم واختراعه لانه ان شاء
افاض جوده ونعمه واحسانه وفضله واظهر رحمته وحكمته وان شاء امسك عن الفعل
تركا وان شاء لم يمتنع عن اعادة فعله صنعا اذ هو قادر على الفعل وترك الفعل
مختار كما ذكر فى كتابه على لسان نبيه عليه السلام فقال ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقال تعالى كل يوم هو فى شان
ولا يشغله شان عن شان واذ تبين بما ذكرنا من حدوث العالم وكيفية وجوده
عن البارى سبحانه فيما تقدم من وصفنا اياه فنريد ان نبين ايضا كيفية بوار العالم
وخراب الافلاك وطى السموات والارضين بمقدمات عقلية ضرورية صادقة ينتج عنها
ما ذكرناه من بوار العالم وخرابه اعلم ايدك الله ان الفاعل المختار هو الذى يقدر
على الفعل وعلى تركه متى شاء فهذه مقدمة موجبة صادقة ومقدمة اخرى كل فاعل
حكيم مختار فله فى فعله غرض ما فهذه مقدمة ثانية موجبة صادقة ومقدمة اخرى
نتيجتها الغرض وهى غاية سابقة فى علم الصانع قبل اظهار صنعته ومن اجله يفعل
ما يفعل فاذا بلغ غرضه قطع الفعل وامسك عن العمل فهذه ثلث مقدمات موجبات
صادقة ومقدمة رابعة كل صانع حكيم اذا علم علما يقينا ان لا يبلغ الى غرضه فى فعله
فانه لا يعمل شيئا ولا يطلبه وهذه مقدمة كلها موجبة صادقة ومقدمة خامسة
محرك الافلاك والكواكب فاعل مختار حكيم قادر وهذه مقدمة اخرى موجبة صادقة
فينتج من هذه المقدمات بان العالم سيخرب يوما ما بيان ذلك انه ان كان محرك
الافلاك بلغ الى غرضه فى الغاية فى ذلك بلوغ الغرض وان كان يعلم انه لا يبلغ غرضه
فى تحريكها فسبيله ان يمسك عن تحريكها وادارتها فاذا كان بعد ما بلغ الى غرضه
ومطلبه فسبيله ان يمسك عن فعله ان كان حكيما وان كان يعلم انه سيبلغه فاذا
بلغ غرضه ومراده قطع الفعل وامسك عن العمل واذا امسك محرك الافلاك

عن تحريكه لها وقفت الافلاك عن الدوران ووقفت الكواكب عن المسير في البروج ووقفت
مجاري الليل والنهار والشتاء والصيف وبطل ترتيب الزمان ووقف الكون والفساد
في المولدات وفسد النظام وبطل الترتيب ففي ذلك يكون بطلان العالم وبوار الكل لانا
قد بينا في فصول قبل هذه ان قوام العالم وصلاح الخلائق هو بالحركة التي هي حيوة العالم
وصلاحه وبها يكون الخير والسعود والمعارف اجمع فقد تبين بما ذكرنا كيفية بوار عالم
الاجسام وطي السموات والارضين التي هي القيامة الكبرى واما حديث عالم الارواح
وبقائه ودوامه وكيفية تصاريف احوال اهله فقد ذكرنا طرفا منها في رسالة البعث
والقيمة بشرحها **فصل** في بيان الضرر لمن يعتقد ان العالم قديم غير مصنوع اعلم
يا اخي ايدك الله ان من يدعي ويعتقد ان العالم قديم غير مصنوع او يظن ذلك فان نفسه
نائمة نوم الغفلة ويكون موته موتة جاهلية وذلك انه لا يخطر له ببال ولا يجول في خلده
ولا في فكره كيفية صنعة العالم وتكوينه ولا يسئل عن صانعه من هو ولا من خلقه او متى
احدثه او من اي شيء خلقه وكيف صوره ولم فعل بعد ان لم يكن فعل وما الذي اراد
بما فعل وما شاكل هذه المباحث والسؤالات التي فيها وفي اجوبتها انتباه النفوس
من نوم الغفلة وحياة السعادة وخلاص لها من البوس والشدة فاذا لم يخطر له ببال
فلا يسأل عنها واذا لم يسئل عنها لا يجاب واذا لم يجب فلا يعلم واذا لم يكن عالما فتنام نفسه في غفلتها
وتعمى عن الاعتبار للمشاهدات وتصم عن استماع والاذكار والخطاب وتموت في ظلمات
الجهالات ويشتغل جسده بالاكل والشرب والنكاح وطلب الشهوات الجسمانية
واللذات الجرمانية اذ هو جاهل بنفسه مصر على سوء فعله مسكين في حيوته الى الممات
ثم يفارق الدنيا على رغم انفه كارها حزينا خاسرا لا يرجى له بعد الموت ثواب ولا
يوصل له احسان اذ لم يكن له ما يجازى به احسانا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين **فصل** في بيان منفعة من يعتقد ان العالم محدث مصنوع

نقصد قاصد

نقصد قاصد وفعل حكيم فانه يعرض له عند ذلك خواطر عجيبة وفكر وروية واعتبار
وبصيرة وسوالات ظريفة ومباحث لطيفة عن العلوم الشريفة ويكون له في ذلك النجاة
والسبب لانتباه النفوس من نوم الغفلة وينفتح لها عين البصيرة ويحيى حيوة العلماء
ويعيش عيش السعداء في الدنيا وفي الاخرة جميعا وذلك انه يخطر بباله ويعرض في فكره
ان يبحث ويسئل فيقول من هذا الصانع الذي خلق العالم ومتى خلقه ومن اي
شيء عمله وكيف صنعه ولم فعل بعد ان لم يكن فعل ما فعل وما الذي اراد بذلك
ولماذا وما شاكل هذه المباحث والسؤالات التي في اجوبتها حيوة النفوس من موت
الجهالة وتيقظها من الغفلات والخروج من ظلمات الجهالات فان وفق لفهمها
بالهام من الله جل ثناؤه فذلك هو الوحي والنبوة وان غم عليه ذلك لقي العلماء وجالس
الحكماء وسألهم عنها فاذا عرفوه وعلم ما قالوه كما بينا طرفا في رسالة الالهيات
صارت نفسه مثل نفوسهم ويكون معهم حيث كانوا في درجات الجنان وينتبه من نوم
الغفلة ويحيى حيوة العلماء ويعيش عيش السعداء ويرتفع الى ملكوت السموات
ويصير في زمرة الانبياء الذين اخلصوا بخالصة ذكرى الدار ويصير نفسه من ورثة
جنة النعيم وسكان السموات وقاطني الافلاك ويبقى هنالك خالدا مخلدا منعما
مستلذا ابد الابدين • اعلم ايها الاخ ان لكل شيء من الموجودات قسط من السعادة
قلت او كثرت وهو ان يبقى ذلك الشيء موجودا طول ما يمكن على احسن حالاته
واتم نهاياته ولكن من اسعد السعادات واتم النهايات وارفع المقامات
ما ينال بها اولياء الله تعالى الذين هم صفوته واهل مودته وهي ثلث خصال اولها هي
معرفتهم بربهم والثانية قصدهم نحو عبادة ربهم نفوسهم والثالثة طلابهم مرضاته
بسعيهم واعمالهم فاما معرفتهم بربهم فهي ان يعلم كل نفس جزوية انما هي قوة منبجسة
نابعة من العقل الكلي وتعلم ان العقل الكلي ايضا هو نور فايض من جود الباري عز اسمه

من النفس الكلية ويعلم ان النفس الكلية هي ايضا قوة منبجسة ...

وتعلم ان البارى جل جلاله هو نور الانوار ومحض الوجود ومعدن الجود ومعطى الهد
الفضائل والخيرات والسعادات وهو باق ابدا سرمدا وان نوره وفيضه واشراقه الذى يسمى
العقل الكلى فايض منه دائما ابدا سرمدا وان النفس الكلية نور من انوار العقل فايض منه
دائما وان الانفس الجزوية هى ايضا انوار وضياء واشراقات فائضة من النفس الكلية منبثة
منها فى العالم سارية فى الاجسام من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض باذن
باريها جل ثناؤه فهذا هو اصل علم اولياء الله ومعرفتهم بربهم تعالى واما قصدهم بحوم
بهمم نفوسهم فهو فكرتهم آناء الليل واطراف النهار فى عجايب مصنوعاته وغرايب مخترعاته
واصناف خلائقه واعتبارهم بتصاريف احوالها وكيفية الوصول اليها والى صانعها و
باريها ومحبتهم واشتياقهم اليه من كثرة ما يرون من احسانه وانعامه عليهم وعلى الخلق
اجمعين. وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها واما طلابهم مرضاته بسعيهم
واعمالهم فهو قبولهم وصايا ربهم التى جاءت به انبياؤه ورسله عليهم السلام والعمل بها فهم
ليلهم ونهارهم لا يغفلون عنه ولا يقومون ولا يقعدون ولا ياكلون ولا يشربون ولا
يمشون ولا يتقلبون فى جميع احوالهم الا وهم ذاكرون له بقلوبهم والسنتهم ويشاهدونه
فى جميع احوالهم ومتصرفاتهم لا يغيبون عنه كما قال الرسول عليه السلام لما سئل ما الاحسان
فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والله مع المحسنين وما على المحسنين
من سبيل ● تمت الرسالة الثامنة من النفسانية العقلية والحمد لله حمد الحامدين
والصلوة على آله وصحبه اجمعين. ● فصل وهذا الفصل ايضا من هذه الرسالة ذكر حكيم
من الفلاسفة ان سبب حركة الفلك هو من اجل اشتياق النفس الى البقاء على اتم الاحوال وكراهية الفناء
لان وجود العالم وبقاء الافلاك وقوام السموات والارضين هو بهذه الحركة والدوران الدائم الذى
لو وقف طرفة عين لبطل النظام وفسد الصدام واضمحلت الاركان وذلك هو البوار وخراب العالم
باسره فاعرف ذلك بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم الى هذه الغاية ● وجعلنا واياك من اوليائه
وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد ● انه رؤوف بالعباد ●

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة التاسعة من النفسانية العقلية فى العلل والمعلولات وهى التاسعة والثلثون

من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم ● اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح
منه ان نعم الله تعالى على عباده جمة لا يحصى ومواهبه كثيرة لا يستقصى ولكن يتفاضل
بعضها على بعض بحسب جزالتها وغزارتها فمن مواهبه الجزيلة وعطاياه الجليلة
لبعض عباده التى خص بها قوما دون قوم الحكمة البالغة كما ذكر الله تعالى فى قوله يؤتى الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ● يعنى به علم القران خاصة وتفسير اياته ومعانى اسراره
واشاراته اللطيفة التى لا يمسها الا المطهرون ● من الجهالة وساير الذنوب والعيوب
كما ذكر الله تعالى فى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم ● يعلمون تاويله ويقولون
امنا به كل من عند ربنا ● وهذا قول العلماء الربانيين والحكماء المتفلسفين واعلم
ان الفلسفة تسمى الحكمة على لسان اليونانيين والفيلسوف هو الحكيم والحكيم هو الذى يكون
افعاله محكمة وصنايعه متقنة واقاويله صادقة واخلاقه جميلة واراؤه صحيحة واعماله
زكية وعلومه حقيقية وهى معرفة حقايق الاشياء وكمية اجناسها وانواع تلك الاجناس
وخواص تلك الانواع واحدا واحدا والبحث عن عللها ما هى وكم هى واى شئ
هى وكيف هى واين هى ومتى كان ولم كان فيحسن ان يسئل عن هذه الوجوه
او يجيب عنها اذا سئل ويفهم معانيها اذا فكر فيها او بحث عنها كما بينا فى رسالة
اجناس العلوم واعلم ان اصعب الاجوبة عن هذه السؤالات التسعة جواب اللمية
لانه سؤال عن العلل والعلل كثيرة متفننة دقيقة غامضة تحتاج الى بحث شديد
وفهم صاف ونفس زكية ونظر دقيق واعلم ان المباحث والمطالب فى معرفة
حقائق الاشياء تسعة انواع والسؤالات عنها ايضا تسعة انواع اولها هل هو
وما هو وكم هو وكيف هو واين هو واى شئ هو ومتى هو ولم هو ومن هو

ولكل سؤال جواب خاص لا يشبه الاخر فمن عرف يتعاطى معرفة حقايق الاشياء
ويخبر عن عللها واسبابها يحتاج الى ان يكون قد عرف هذه المباحث التسعة والجواب
عن كل واحدة من هذه السؤالات بحقها وصدقها واعلم ان معرفة الكمية قبل
معرفة الكيفية ومن لا يدري كيفية الاشياء وترتيبها ونظامها لا يوثق بقوله اذا
اخبر عن عللها واسبابها لان ذلك منه من غير معرفة بل حكاية واخبار عن غيره وما
هو الا مبلغ وينبغي لمن يطلب حقايق الاشياء ويبحث عن عللها واسبابها ان
يبتدئ اولا بمعرفة الاصول والقوانين والاجناس الكليات ثم ينظر في الفروع والانواع
والاشخاص واعلم يا اخي ان ملاك الامر في معرفة حقايق الاشياء هو في تصور الانسان
حدوث العالم وكيفية ابداع الباري له واختراعه اياه وكيفية ترتيب الموجودات
ونظام الكائنات بما هو عليه الان ولم كان كذلك واعلم ان كل عاقل اذا سمع كلام العلماء
في كيفية ابداع الباري العالم واختراعه له بعد ان لم يكن وتفكر فيما قالوه فانه يشتهي ويتمنى
ان لو علم كيف صنعه ومتى عمله ولم فعل بعد ان لم يكن فعل فاذا فكر في هذه المباحث
ولم يتصور كيفية ذلك ولا متى ولا لم لصعوبتها ودقتها فربما تحير عقله وتشكك
نفسه فيما قالت الحكماء وارتاب بها وتبلبل فيها واعلم ان العلة في صعوبة التصور
لحدوث العالم وكيفية ابداع الباري تعالى له من غير شيء هو من اجل جريان العادة
في المشاهدات ان كل مصنوع فان صانعه يعمله من هيولى ما في مكان ما وفي زمان ما بحركات
وادوات ما وليس حدوث العالم وصنعته وابداع الباري له هكذا بل اخراج من العدم الى الوجود
بلا هذه الاشياء كلها ولا شيء منها اعني الهيولى والمكان والزمان والحركات والادوات
والاعراض فمن اجل هذا لا يتصور كيفية حدوث العالم وابداعه واعلم يا اخي ان الباري
الحكيم قد علم انه تعرض للعلماء هذه الشكوك والحيرة اذا فكروا في كيفية حدوث العالم
واختراعه ولم ينهضوا بهذه الطريقة لصعوبتها فجعل لهم طريقا اخر اسهل من هذه



واقربها وركزها في نفوسهم كانه مكتوبة فيها كتابة الهية لا يمكن لاحد من العقلاء محوها
وانكارها اذا انصف عقله لانه يجد صدقها في نفسه شاهدا له بها وهي كيفية صورة العدد
ومنشاؤه من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة الارثماطيقي واعلم ان العلماء
والحكماء هم ورثة الانبياء عليهم السلام وهم سفراء الله بينه وبين خلقه ليعبروا عنه
بالمعاني ويفهموها الناس بلغات كثيرة مختلفة لكل امة بما يعرفها ويفهمها فاذا مضت
الانبياء عليهم السلام لسبيلها خلفهم الحكماء والعلماء وقاموا مقامهم ونابوا منابهم
بما كانوا يقولون ويفعلون ويعلمون الناس من معالم الدين وطرق الاخرة ومصالح
الدنيا فمن قبل منهم ما قالوه وعمل بما امروه فهو على طريق النجاة والفوز ومن انكر
ذلك وكفر به فهو على خطر وخوف من الهلاك فاحذر يا اخي مخالفة الحكماء
ومعاندة العلماء بل كن فيهم اذا استوى لك ولا ترض الا باعلى مرتبة في العلم
والحكمة فانه بذلك تكون القربة الى الله تعالى والزلفى لديه كما ذكر الله تعالى بقوله
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
واذ قد بان بما ذكرنا طرفا من فضيلة العلماء ومنقبة الحكماء فنقول الان ان الحكماء
قد قالوا حكمة صادقة وهي قولهم ان الطبيعة لم تفعل شيئا باطلا ومعنى هذا القول
انه ليس شيء من الموجودات بلا فايدة ولا غاية بل ما من شيء الا وفيه جر لمنفعة او دفع
لمضرة فاذا كان الامر كما ذكرت الحكماء فيحتاج كل من يدعي الحكمة او يتعاطى الفلسفة
ان يخبر اذا سئل عن علة كل موجود لم ولماذا وكيف وما الحكمة في كونه وما الفائدة
في وجوده اذا كان يحسن ذلك والا ينبغي له ان يقول الله ورسوله اعلم ولا يانف ان يقول
لا ادري فنقول قبل كل شيء انه ينبغي لمن يريد النظر في حقايق الاشياء والبحث عن عللها
والسؤال عن اسبابها ولم وكيف ولماذا وما الحكمة فيها ان يكون له قلب فارغ من هموم
الدنيا وامورها ونفس زكية وفهم دقيق وعقل راجح واخلاق طاهرة وصدر سليم من الدغل

والغش والاراء الفاسدة ويكون مرتاضا بالرياضيات الفلسفية الاربعة والنظر
في علم المنطق والطبيعيات ويكون قد عرف السؤالات التسعة واجوبتها كما بيناه في رسالة
اجناس العلوم ثم ينظر في هذا الفن الذي يسمى علم الالهيات لان هذا العلم هو الغاية
القصوى التي ينتهي اليها الانسان في علم المعارف التي تلي رتبة الملائكة الذين هم في
الملاء الاعلى وسكان السموات العلى وملوك الافلاك **فصل** اعلم ايدك الله ان
الاشيا هي اعيان غيريات اي صور واعراض ابدعها الباري جل جلاله كما ان العدد
هو اعيان غيريات اي صور غيريات قد فاضت من الواحد بالتكرار في افكار النفوس
والاشيا كانت في علم الباري جل جلاله قبل ابداعه لها واختراعه اياها مثل
كون الاعداد في الواحد قبل ظهورها في افكار النفوس والباري تعالى لم يتغير
عما كان عليه قبل ابداعه الاشيا واختراعه اياها كما ان الواحد لم يتغير عما كان عليه
قبل ظهور العدد منه في افكار النفوس ومن اخص اوصاف الباري سبحانه وتعالى
انه عين الوجود واصل الموجودات وعلتها كما ان الواحد اصل العدد ومبداه
ومنشاؤه فلو كان الباري تعالى ضد لكان العدم ولكن العدم ليس بشي والباري
جل ثناؤه في كل شي ومع كل شي من غير مخالطة لها اياها ولا ممازجة معها
كما ان الواحد في كل عدد ومعدود من غير مخالطة ولا ممازجة معها وهو عز
اسمه محيط بكل شي علما وقدرة ورحمة كما ان الواحد مقدار لكل عدد او معدود
واذا رفع الواحد من الوجود توهما انقطع العدد كله واذا ارتفع العدد لم يرتفع
الواحد كذلك لو لم يكن الباري عز وجل لم يكن شي موجودا اصلا واذا بطلت
الاشيا كلها لم يبطل الباري جل جلاله ومن الموجودات ما هو اقرب الى الباري رتبة
ومنزلة وهو العقل كما ان من العدد ما هو اقرب الى الواحد رتبة ونسبة وهو الاثنان
ثم الثلثة ثم الاربعة ثم ما زاد على ذلك بالغا ما بلغ وهكذا حكم الموجودات

من الباري

من الباري سبحانه وتعالى مرتبة ومنتظمة كترتيب العدد ونظامه كما بينا في رسالة
العدد وفي رسالة المبادي العقلية **فصل** واعلم يا اخي ان كثيرا ممن ينظر ويتفكر
في مبادي الامور يظنون ويتوهمون ان المعلومات في علم الباري سبحانه وتعالى لم يزل
مثل صور المصنوعات في نفس الصناع قبل اخراجهم لها ووضعها في الهيولات الموضوعة
في صنايعهم او مثل صور المعقولات في نفس العقلاء وتصورهم لها وليس الامر كما
ظنوا وتوهموا بل مثل كون العدد في الواحد كما بينا قبل لان صور المصنوعات
حصلت في نفس الصناع بعد النظر منهم في مصنوعات استاذيهم والتامل لها
والتفكر فيها والاعتبار بها والتي في نفس استاذيهم الذين ابدعوا الصناعات
واخترعوها حصلت في نفوسهم بعد النظر منهم الى المصنوعات الطبيعية والتامل
لها والتفكر فيها وهكذا ايضا حكم صور المعقولات في نفس العقلاء حصلت فيها
بعد النظر الى المحسوسات وتاملهم لها وتفكرهم فيها وليس علم الباري سبحانه
وتعالى كذلك بل علم من ذاته كما ان العدد من ذات الواحد والمثال ينبغي ان
يكون مطابقا لما تمثل به في اكثر المعاني لا في اقلها فتمثال الباري سبحانه بالواحد اشبه
في نسبته الى المبروات وبالاعداد اكثر مطابقة من غيرها من المثالات واعلم
يا اخي ان كل موجود تام فانه يفيض منه على ما دونه فيض ما وان ذلك الفيض هو
من جوهره اعني الصورة المقومة التي هي ذاته والمثال في ذلك حرارة النار فانها
تفيض منها على ما حولها من الاجسام من التسخين والحرارة وهي جوهرية في النار
وهي صورتها المقومة لها وهكذا ايضا يفيض من الماء الترطيب والبلل على الاجسام المجاورة
له والرطوبة هي جوهرية في الماء وهي الصورة المقومة لذاته وهكذا ايضا يفيض من الشمس النور
والضيا على الافلاك والهواء فان النور جوهري الشمس وهو صورتها المقومة لذاتها وهكذا
ايضا تفيض من النفس الحيوة على الاجسام لان الحيوة جوهرية لها وهي الصورة المقومة

لذاتها واعلم انه ما دام الفيض من الفايض متواترا متصلا يكون دام ذلك على المفاض
عليه ومتى لم يتواتر متصلا عدم وبطل وجوده لانه يضمحل الاول فالاول ومثال
ذلك الضوء في الهواء اذا تواتر البروق واتصل في الهواء صار مضيا مثل النهار
لان الشمس ما يفيض منها على الهواء متصل متواتر فاذا حجز بينهما حاجز عدم
ذلك الضوء من الهواء لانه يضمحل ساعة فساعة ولا يثبت الا بتواتر الفيض عليه
وهكذا فيض الحيوة من النفس على الاجسام اذا كان متصلا متواترا يدوم الحيوة
فاذا فارقت النفس الجسد بطلت حيوة الجسد من ساعته واضمحل وهكذا حكم وجود
العالم وبقائه من الباري تعالى فما دام الفيض والجود والعطا متواترا متصلا
دام وجود العالم وبقاؤه ولو منع ذلك طرفة عين بطل وجود العالم وعدم من
ساعته واكثر الناس يظنون ويتوهمون ان وجود العالم من الباري كوجود البلاد المبنية من البناء
المستقلة بذاتها المستغنية بعد تمامها عن البنا بعد بنائه لها وليس الامر كما يظنون ويتوهمون
لان البنا للدار تركيب وتاليف من اعيان موجودة قائمة بذواتها كاللبن والحجر والتراب
والاجر والجص والخشب وما شاكلها وليس الابداع والاختراع بتركيب ولا تاليف بل
احداث واخراج من العدم الى الوجود والمثال في ذلك كلام المتكلم وكتابة الكاتب
فان احدهما يشبه الابداع وهو الكلام والاخر يشبه التركيب وهو الكتابة فمن اجل
هذا صار اذا سكت المتكلم بطل وجدان الكلام واذا امسك الكاتب لم يبطل المكتوب
فوجود العالم من الباري سبحانه كوجود الكلام من المتكلم اذا امسك عن الكلام بطل
وجود الكلام والدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا قوله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وكل يوم
هو في شان لا يشغله شان عن شان وقوله عز وجل واعلم ان كل عاقل لبيب اذا افكر في كيفية
حدث العالم وابداع الباري له وخلقه اطباق السموات والارضين وتركيبه اكر الافلاك



وتدويره اجرام الكواكب وبسط الاركان الاربعة وتكوينه المكونات منها فلا بد
ان يعتقد فيها احد الاراء الثلثة اما ان يظن او يتوهم انه ابدعت المولدات دفعة واحدة اخرجها
الباري سبحانه وتعالى من العدم الى الوجود على ما هي عليه الان او يظن ويتوهم انها ابدعت
على تدريج واخرجت على ترتيب اولا فاولا الى اخرها على ممر الايام والدهور والازمان
او يقول بعضها دفعة وبعضها على التدريج اذ ليس في القسمة العقلية غير هذه الاقسام
الثلثة فاما من يظن او يقول انها ابدعت دفعة واحدة بلا زمان فلا يجد لما يظنه دليلا عليه من الشاهد
يتشكك فيما يقول واما من زعم انها اوجدت واخرجت من العدم الى الوجود بتدريج
ونظام وترتيب فهو يجد على ما يقول شواهد كثيرة من الموجودات الجزويات
باستقراء واحد واحد واما من يقول ان بعضها احدث وابدع دفعة واحدة
وبعضها على التدريج فهو الذي يحتاج ان يبينها ويشرحها ويفصلها فنقول
ان الامور الطبيعية احدثت وابدعت على التدريج على ممر الايام والدهور والازمان
وذلك ان هيولى الكل اعني الجسم المطلق قد اتى عليه دهر طويل الى ان تمحض وتميز
اللطيف منها من الكثيف والى ان قبلت الاشكال الفلكية الكرية الشفافة وتركب بعضها
دون بعض والى ان استدارت اجرام الكواكب النيرة وركزت مراكزها والى ان تميزت الاركان
الاربعة وترتبت مراتبها وانتظمت نظاما والدليل على ذلك قوله تعالى خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فاما الامور الالهية الروحانية فحدوثها دفعة واحدة مرتبة منتظمة بلا زمان ولا مكان
ولا هيولى ذات كيان بل بقوله كن فكان والامور الروحانية والالهية هي العقل الفعال
والنفس الكلية والهيولى الاولى والصور المجردة فالعقل هو نور الباري وفيضه الذي فاض منه
اولا والنفس هو نور العقل وفيضه افاضها منه الباري سبحانه وتعالى والهيولى الاولى
هي ظل النفس وفيئها والصور المجردة التي هي النقوش والاصباغ والاشكال التي عملتها

النفس في الهيولى باذن الله وتاييد لها بالعقل وهذه الامور كلها بلا زمان وفي
لا مكان بل كقوله تعالى كن فكان كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والمثال
في ذلك حدوث البرق واشراق الهواء واضاءة الابصار ورؤية الاشياء دفعة
واحدة بلا زمان واعلم يا اخي ان الاركان الاربعة متقدمة الوجود على مولداتها
بالايام والشهور والسنين كما ان الافلاك متقدمة الوجود على الاركان والزمان
والادوار والقرانات وعالم الارواح متقدمة الوجود على عالم الافلاك بالدهور
الطوال التي لا نهاية لها والباري متقدم الوجود على الكل كتقدم الواحد على جميع العدد
واعلم يا اخي انه قد اتى على النفس دهر طويل قبل تعلقها بالاجساد ذات الابعاد وكانت
في عالمها الروحاني ومحلها النوراني ومركزها القراري ودارها الحيواني مقبلة على علتها
التي هي العقل الفعال تقبل منه الفيض والفضائل والخيرات وكانت منعمة ملتذة مستبحرة
مسرورة فرحانة فلما امتلات من تلك الفضائل والخيرات اخذها شبه المخاض فاخذت
تطلب ما تفيض عليه تلك الفضائل والخيرات وكان الجسم فارغا قابلا لذلك من الاشكال
والصور والنقوش فاقبلت النفس على الهيولى تميز اللطيف من الكثيف وتفيض عليه الخيرات
والباري جل جلاله قد خلقها متمكنة من الجسم مهياة لها اراد الباري ذلك منها مكنها
من الجسم وهياه لها فخلق من ذلك الجسم عالم الافلاك وطباق السموات من لدن الفلك
المحيط الى منتهى مركز الارض وركب الافلاك بعضها جوف بعض وركز الكواكب في مراكزها
ورتب الاركان مراتبها على احسن النظام والترتيب على ما هي عليه الآن لكيما تتمكن النفس
من ادارتها وتسيير كواكبها وتسهل عليها اظهار افعالها وفضائلها والخيرات التي
قبلتها من العقل الفعال فهذا الذي كان سبب كون العالم اعني عالم الاجسام بعد ان
لم يكن ومن يريد ان يتصور كيفية تمخض الهيولى وتمييز اجزاء الجسم اللطيف منها من الكثيف
وقبولها الاشكال الكرية الفلكية الشفافة وكيف تركب بعضها جوف بعض في مراتبها ودورانها

وكيف



وكيف استدارت اجرام الكواكب النيرة وركزت مراكزها في افلاكها وتسييرها
وكيف تمخضت اجزاء الاركان الاربعة بعضها مع بعض وتميز بعضها من بعض وترتبت
على ما هي عليه الان وكلها من هيولى واحدة من حيث الجسمية مع اختلاف صورها وفنون
اشكالها فليعتبر تركيب جسده من دم الطمث في الرحم كيف تمخض وتميز وصار بعضها
عظاما بيضا صلبة وبعضها لحما رطبا رخوا احمر وبعضها شحما دسما اصفر وبعضها
عروقا مجوفة وبعضها اعصابا لينة ثم من بعضه جرم القلب ومن بعضه جرم الكبد
وجرم الرئة والمعدة والطحال والدماغ والامعاء والمصارين ومن بعضها جلودا
وشعرا وظفرا وما شاكل ذلك من هذه الاشياء المختلفة الاشكال المتباينة الصور
والالوان والطعوم والروايح والطباع كما قال الله سبحانه وتعالى لقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر
تبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
وآيات كثيرة تدل على صحة ما قلنا فان عجز فهمه عن تصور كون هذه من دم الطمث
ومن النطفة وتركيبها منها وكيفية قبولها هذه الصور والاشكال والطعوم والالوان
التي هي اقرب اليه ومعرفتها اسهل عليه فهو عن تصور كيفية تركيب الافلاك وخلق اطباق
السموات والارضين ابعد وهو لها اجهل وعن فهمها اقصر واعلم يا اخي انه سترجع
النفس الكلية الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني وحالتها الاولى التي كانت عليها
قبل تعلقها بالجسم كما ذكر الله تعالى بقوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ولكن ذلك بعد مضي الدهور والازمان الطوال والكرور والادوار ويخرب العالم الجسماني
اذا فارقته النفس ويسكن الفلك عن الدوران والكواكب عن المسير والاركان عن الاختلاط
والازدواج وتبلى النبات والحيوان والمعادن ويخلع الجسم الصور والاشكال ويبقى

فارغا كما كان بديا اذا اعرضت عنه النفس واقبلت نحو عالمها ولحقت بعلتها وصارت عندها
واتحدت بها الان مثل النفس الكلية فى اقبالها على الجسم واشتغالها باصلاح شانه بعد ان كانت
مقبلة على عالمها مستفيدة من علتها الفيض والفضايل والخيرات كمثل الرجل الخير العاقل الجيد
المقبل على استاذه المحب لعلمه الحريص على تعليم العلوم والحكم والمعارف والمتخلق باخلاقه
الجميلة وارايه الصحيحة مدة من الزمان حتى اذا امتلا من الخيرات والفضايل والعلوم
والحكم اخذه عند ذلك شبه المخاض وتمنى واشتهى وطلب من يفيض عليه من تلك الخيرات
والفضايل ليفيده اياها فاذا وجد تلميذا يعلم انه يقبل منه تاديبه ويفهم عنه علمه وحكمته
اقبل عليه بالفيض والعلم والافادة طمعا فى اصلاحه وحرصا على تعليمه ورغبة فى تاديبه تشبها
فى افعاله باستاذه مثل ما كان يفعل استاذه به تشبها ايضا باستاذه الاول فاذا فرغ
من تعليمه وتم تاديبه اقبل عند ذلك على عبادة خالقه وطلب الخلوات لمناجاة باريه وتمنى
اللحوق باسلافه واقاربه والدخول فى زمرة ملائكته وهكذا كانت سيرة الانبياء عليهم السلام
وكذلك كانت سيرة الحكماء الربانيين والفلاسفة الالهيين كل ذلك تشبها بالله سبحانه
وتعالى فى اظهار حكمته وفيض فضائله على بريته اذا اوجدهم بعد ان لم يكونوا وافاض عليهم
من فنون نعمته والوان الخيرات والبركات ما لا يحصى عدده غيره وقد حكى فى بعض الاخبار
ان نبيا من انبياء الله قال فى مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم
فقال له ربه شبه الرمز كنت كنزا من الخيرات والفضايل ولم اكن اعرف فاردت ان اعرف
به معناه انه لو لم اخلق الخلق لخفيت هذه الفضايل والخيرات التى افضتها واظهرتها
من عجايب خلقى والمصنوعات المحكمات المتقنات التى كلت السن الحكماء عن بلوغ كنه
صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها بحقايقها فاحذر يا اخى من سوء الفهم
لدقيق كلام الحكماء ولطيف اقاويلهم واشاراتهم الى المعانى الدقيقة فان سوء
الفهم يؤدى بصاحبه الى سوء الظن بالحكماء فمن ذلك ما يتوهم كثير من الناس



على الفلاسفة انهم يقولون بقدم العالم وازليته وهذا سوء ظن بهم لسوء فهمهم
اقاويلهم واشاراتهم وذلك انهم لما سمعوا قول الفلاسفة ان العالم لم يخلق فى زمان
ولا هو فى مكان ظن من سمع هذا منهم ولم يفهم ما ارادوا انهم يقولون بقدم العالم
وانما ارادوا بذلك لا فى زمان ولا مكان لان الزمان مقدار حركات الفلك والمكان سطح
الخارج فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا مكان بل لما ابدع البارى سبحانه وتعالى الفلك
وادارة اوجد المكان والزمان معا بعد وجود الفلك ومن ذلك ايضا قولهم ان الجوهر
جوهر لنفسه والعرض عرض لنفسه فظن من يسمع ذلك ولم يفهم المراد انهم يقولون
انها ليس بجعل جاعل او بصنع صانع او كان بنفسه وليس الامر على ما ظنوا وتوهموا وانما
قالت الحكماء هذا القول لما تاملت الموجودات وتصفحت احوالها وجدت بعضها صفات
وبعضها موصوفات مختلفات وعرفت ان علة اختلاف الموصوفات هى من اجل اختلاف
الصفات فاما اختلاف الصفات فهو لا لنفسها لان البارى عز اسمه ابدعها مختلفة
باعيانها لا لعلة فيها والمثال فى ذلك اختلاف حال الاسود والابيض فانه من اجل
اختلاف البياض والسواد فى ذاتيهما لا لعلة اخرى فمن ظن ان البياض والسواد لهما علة
اخرى تمادى ذلك الى غير نهاية وذلك ان الاسود هو موصوف وانما كان اسود لاجل
كون السواد فيه وهكذا الابيض انما كان ابيض لكون البياض فيه فاما السواد والبياض
لانفسهما فهما مختلفان لا لصفة فيهما بل لذاتيهما مختلفان لان البارى جل جلاله
ابدعهما هكذا مختلفى الذاتين فهذا معنى قول الحكماء ان السواد سواد لنفسه لا لصفة
فيه ولم يريدوا ان السواد ليس بجعل جاعل ولا صنع صانع كما ظن كثير من الناس
الذين لم يرتاضوا بالفلسفة ولم يتحققوا الشريعة واعلم ايدك ان العجز ليس هو
من احد الاسباب التى تعوق الفاعل عن اظهار فعله والصانع عن احكام صنعته
ولكن العجز انما يكون من الفاعل لضعف قوته او لقلة معرفته وربما يكون من عدم

الادوات والالات التي يحتاج اليهما الصانع في احكام صنعته او من عدم الزمان
والمكان او الحركات وما شاكلها وربما يكون العجز من قبل الهيولى وعسر قبولها الصورة
لا من الصانع الحكيم والمثال في ذلك بعسر قبول الحديد من الحداد ان يفتل من الحديد
المبارد حبلا طويلا كما يفتل الحبال من القنب فليس العجز من الحداد بل من الحديد وعسر
قبوله للفتل ومثل الهواء لا يقبل كتابة الكاتب فيه لسيلان عنصره ومثل النجار الذي
لا يقدر ان يعمل سلما يبلغ به الى السماء لعدم الخشب والالة لا لعجز في النجار ومثل الرجل الحكيم
لا يقدر ان يعلم الطفل لعجز في الطفل لا في الحكيم وعلى هذا القياس يوجد العجز في الهيولى
وعسر قبولها الصور لا لعجز في الحكيم الصانع ولا يعتبرونه وينسبون العجز كله الى الفاعل
واعلم ان كثيرا من العلماء لا يعرفون كيفية العجز من الهيولى
القادر الحكيم وذلك انهم ربما يتوهمون ويظنون ذلك على الله سبحانه فيقولون
انه يعجز عن اشياء كثيرة وانه لا يقدر ان ينفي ابليس من مملكته ولا يدرون ان العجز
مثل قولهم يخرج لا يعتبرون
انما هو من عدم ما ليس بمملكته لا من عدم القدرة من الله تعالى ويقولون انه لا يقدر ان يدخل
الجمل في سم الخياط ولا يدرون ان العجز من ضيق سم الابرة وخرقها ويقولون الله تعالى لا يقدر
لا يعتبرون
ان يجعل احدنا قائما قاعدا في وقت واحد ولا يدرون ان العجز انما هو من الواحد منا
اذ لا يقبل القيام والقعود في وقت واحد معا ثم يطلقون القول بان هذه الاشياء
يرتبطون
لا يصح القول بانها مقدورة واذا سئلوا عن معنى قوله تعالى والله على كل شيء قدير قالوا
هذا على الخصوص لا على العموم خلاف ما قال الله تعالى لانه ذكره على العموم مطلقا فقال على كل
شيء قدير ثم انهم يدخلون تحت الشبهة على من يقول انه عموم بقولهم اترى انه قادر
على ان يخلق مثل نفسه ولا يدرون ان العجز انما هو من عدم وجدان المثل لا في قدرته لان العجز
هو العدم لا الوجود **فصل** ما العلة الجواب هي السبب الموجب لكون شيء اخر ما
المعلول هو الذي لكونه سبب من الاسباب كم العلل اربعة انواع فاعلة وهيولانية
وصورية وتمامية كم المعلول اربعة انواع وهي المصنوعات كلها فمنها مصنوعات





بشرية او حيوانية ومنها طبيعية وهي المعادن والنبات والحيوان ومنها
نفسانية بسيطة وهي الاركان والافلاك والكواكب ومنها روحانية الهيئة وهي
الهيولى والصور المجردة والنفس والعقل ما الصنعة هي اخراج الصانع ما في نفسه
من الصور ونقشه في الهيولى وكل حكيم صانع فله في صنعته غرض والغرض هو غاية
يسبق في علم العالم او فكر الصانع من اجله يفعل ما يفعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل
وامسك عن العمل واعلم يا اخي ان كل مصنوع فله اربع علل فاعلية وعلة هيولانية
وعلة صورية وعلة تمامية مثال ذلك السرير فان له علة فاعلة وهي النجار وعلة هيولانية
وهي الخشب وصورية وهي التربيع وتمامية وهي القعود عليه وكل صانع بشري يحتاج
في صناعته الى ستة اشياء حتى تتم صنعته هيولى ما ومكان ما وزمان ما وادوات ما
كاليد والرجل والات ما كالفاس والقدوم والمنشار وحركات ما والباري الحكيم
كل صانع نفساني يكفيه منها اثنان وهي هيولى ما وحركات ما
لا يحتاج الى شيء منها لان فعله اختراع وصنعته ابداع لهذه الاشياء اعني الهيولى
والمكان والزمان والحركات والالات والادوات واعلم يا اخي ان كل صانع حكيم
من البشر يجتهد ان يحكم صنعته احكاما اجود ما يقدر عليه ولكن ربما عرض له
عوايق او لعسر الهيولى عن قبول الصورة او لعدم الادوات والالات او لضعف
اما لقلة المادة
القوة او لحوق النسيان والغفلة والسهو او قلة المعرفة بالحذق في الصنعة والله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا **فصل** واعلم ان الموجودات كلها كليات وجزويات فاما
جميعها
فالكليات تبتدي بها الباري جل جلاله من اشرفها الى ادونها كما بينا في رسالة المبادي
العقلية والجزويات يبتدي بها من ادونها حالة الى اشرفها واتمها واكملها
رتبة كما بينا في رسايلنا الطبيعية واعلم انه ربما تكون للمسئلة الواحدة عدة اجوبة
ولكن ليس كل جواب يصلح لكل احد وذلك لان في الناس خاصا وعاما فالجواب
الخاص اذا سال عن حدث العالم وعلة الموجبة ما سنذكره بشرحه فيما بعد
كونه بعد ان لم يكن

واما جواب العامة اذا سالوا لم خلق الله العالم بعد ان لم يكن ان يقال لان خلقه العالم
حكمة وخير وفعل الحكمة على الحكيم واجب فلو لم يخلق العالم لكان تاركا للحكمة وفعل
الخير فهذا هو جواب العامة فان قيل فقبل ان يخلق العالم هل كان تاركا للحكمة
فيقال لا لانه كان عالما بان سيخلق في الوقت الذي يخلق فيه فلو خلق قبل ذلك لكان
فعله مخالفا لعلمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل لم خلق العالم على هذه الصورة التي
هو عليها الآن ولم يخلقه على غيرها من الصور فيقال لان هذه الصورة احكم واتقن فان قيل
لا بل غيره اتقن واحكم فيقال لهم بينوا كيفية ذلك لنا فان الحكماء الربانيين قالوا لا يجوز
ولا يمكن احكم من هذا ولا اتقن منه فان قال افليس زيد الزمن قد كان يمكن ان يكون
احكم بنية واحسن صورة مما هو عليه الان فيقال لم سالتنا عن صورة العالم بكليته لا
عن صورة جزء من اجزائه بل ماذا تقول في الصورة الانسانية هل يجوز ان يكون احكم
واتقن مما هي عليه الان واعلم ان الباري سبحانه وتعالى قال خلق الانسان في احسن
تقويم بالقصد الاول فاما صورة زيد الزمن وعمرو المفلوج فذلك لاسباب فلكية
وعلل طبيعية يطول شرحها وذلك ان الحكماء الذين بحثوا عن علل الاشياء واخبروا
عن اسبابها فانما كان ذلك عن علل الكليات واما علل الجزويات فلا يبلغ فهم البشر
كنه معرفتها بل يقصر علمهم ومعرفتهم عقولهم عن تصورها فكيف عن عللها واسبابها الدقيقة
الخفية ونريد ان نذكر من تلك العلل والاسباب التي ادركتها الحكماء بدقة نظرهم
وشدة بحثهم وجودة فكرهم واعتبارهم طرفا ليكون دليلا على الباقية وقياسا
لمن يريد النظر فيها والبحث عنها والاعتبار لها تشبها بهم واقتداء بمذهبهم واذ قد
ذكرنا ما يحتاج اليه فنريد ان نبين الان طرفا من كيفية السوال والجواب عن علل الاشياء
وماهية الحكمة فيها وكيف يكون اما اذا قيل لم خلق الله العالم بعد ان لم يكن فيقال لان الله
تعالى حكيم وفعل الحكمة على الحكيم واجب فهو واجب الحكمة اذن خلق العالم واذا قيل

وخلق العالم حكمة م

لم خلقه



لم خلقه في وقت دون وقت قيل لعلمه السابق بانه سيخلق في هذا الوقت لا قبل
وان قيل لم خلقه على هذه الصورة دون غيرها فيقال لعلمه بان هذه الصورة هي احكم
واتقن فيفعل كما علم ليكون فعله موافقا لعلمه فان قيل كيف خلق الله تعالى العالم وكيف كان
ابتداؤه له وسوقه اياه من اوله الى آخره فقد افردنا لهذا العلم اربع رسائل رسالتين
في المبادي ورسالتين في بدء العالم وبينا فيها كيف ابدع الباري جل جلاله الموجودات
واخترع الكائنات وكيف رتبها ونظمها على الوجه الذي يتلوا بعضها بعضا في الكون
والبقاء كترتيب العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين وينبغي لمن يريد النظر في هذه
الرسالة ان يكون قد نظر في هذه الرسايل الاربع قبل النظر في هذه الرسالة لان معرفة
كيف هو قبل معرفة لم هو وقد بينا ذلك في رسالة اجناس السوالات التسعة واجوبتها
الفلسفية واعلم يا اخي ان لله تعالى عالمين اثنين احدهما جسماني والاخر روحاني
فالجسماني هو الفلك المحيط بما يحويه من ساير الافلاك والكواكب والاركان ومولداتها
والعالم الروحاني هو عالم العقل وما يحويه من النفوس والصور التي ليست باجسام
ذوات ابعاد واعلم يا اخي ان العالم الروحاني محيط بعالم الافلاك كما ان عالم الافلاك
محيط بعالم الاركان الذي هو دون فلك القمر وقد جعل الله سبحانه وتعالى عالم الافلاك
كريات الاشكال مستديرات الحركات لان هذا الشكل هو افضل الاشكال من عدة
وجوه ومعان والحركات المستديرة افضل الحركات من جهات شتى وقسم الله
سبحانه وتعالى الفلك اثني عشر قسما لان هذا العدد هو افضل الاعداد وذلك
انه اول عدد زايد وجعل عدد الافلاك تسعة مطابقة لاول عدد فرد مجذور
وجعل عدد الكواكب السيارة سبعة مطابقا لاول عدد كامل وجعل اثنين
منها نيرين واثنين سعدين واثنين نحسين وواحدا ممتزجا وجعل ايضا
في الفلك عقدتين وجعل بعض البروج منقلبا وبعضها ذوات جسدين

وبعضها ثابتا كل ذلك لما فيه من وجوه الحكمة واتقان الصنعة التي لا يبلغ فهم البشر
كنه معرفتها الا من الحمه الله سبحانه وتعالى وهدى قلبه وشرح صدره بنور الحكمة كما
ذكره عز وجل بقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض
فان قيل لم جعل الباري جل جلاله عالم الاجسام قسمين اثنين احدهما علويا وهو عالم الافلاك
وما فيه من اصناف الكواكب والاكر وسفليا وهو عالم الاركان وما فيه من اجناس
الخلائق فيقال لعلل شتى واسباب عدة ولما فيه من اتقان الحكمة واحكام الصنعة مما لا يبلغ
فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر منها طرفا فنقول ليكون في ذلك دلالة للعقلاء وبيانا تبصرة
لاولي الابصار ان الله عز وجل دارين اثنين احديهما الدنيا التي هي عالم الاجسام ومسكن
الاجرام والاخرى عالم الارواح ومسكن النفوس ثم جعل الباري سبحانه وتعالى في عالم
الافلاك نيرين وسعدين ونحسين وعقدتين وقد كان في واحد واحد منها كفاية محل الاخرة التي هي
ليكون ذلك دليلا على تحقيق ما قلنا وصحة ما يقدمنا من ان له دارين اثنين وهما
الدنيا والاخرة وذلك ان حالات احدى النيرين تشبه حالات امور الدنيا وابنائها
وهو القمر والاخر تشبه حالاته حالات امور الاخرة وابنائها وهي الشمس النير الاكبر
وذلك ان امور الدنيا وحالات ابنائها يبتدي من انقص الوجود وادون المراتب
مرتقية الى اتمها واكملها فاذا بلغت الى غاياتها ومنتهى نهاياتها اخذت في الانحطاط
والنقصان الى ان تضمحل او يتلاشى وهذه حالات القمر من اول الشهر الى النصف منه ومن نصف
الشهر الى اخره يشاهد ونها في كل سنة اثنتي عشرة مرة واما الشمس التي هي دليل
على امور ابناء الاخرة فهي ثابتة على حالها من التمام والكمال والنور والاشراق لا يزول
ولا يتغير وهكذا حكم السعدين ودلائلهما احدهما يدل على سعادة ابناء الاخرة والاخر
يدل على سعادة ابناء الدنيا وذلك ان الزهرة التي هي السعد الاصغر اذا كانت
مستولية على مواليد ابناء الدنيا دلت لهم على حسن الزينة والغنى والكرامة والسرور





واللذة والنعمة والرفاهية واللعب واللهو والغناء وما يتنافس فيه ابناء الدنيا من هذه
الخصال ويعدونها سعادة وليست تلك سعادة في الحقيقة بل هي محنة وبلوى
واما اذا استولى المشتري الذي هو السعد الاكبر على مواليد الناس دل لهم على حسن
الاخلاق وحرية النفس ومحبة الخير والعلم والعدل والانصاف في المعاملات والتمسك
بالدين وكثرة العبادة وذكر المعاد والزهد في اللذات والشهوات الدنياوية والتفكر في امر
الاخرة والمنقلب بعد الموت وما شاكل هذه الخصال المضادة لما تدل عليه الزهرة ومن كانت
هذه حاله في الدنيا فهو من اسعد ابناء الاخرة وهكذا حكم النحسين وذلك ان احدهما
يدل على منحسة ابناء الدنيا وهو زحل اذا استولى على المواليد بنحوسته دل على الفقر والبوس
والشدايد والذل والهوان والعلل والامراض والتعب والعناء والنصب والمصائب والغموم
والاحزان ونوائب الحدثان التي هي اكثر من ان تحصى وابناء الدنيا مرهونون بها لا ينفك
احد منها واذا استولى المريخ على المواليد وتفرد بدلالته دل على انواع الشرور من الفسق
والفجور وقتل الانفس وقلة الرحمة واراقة الدماء وهتك الحريم وارتكاب المحارم والخروج
عن الطاعة وحمية الجاهلية والسرعة والعجلة وترك النظر في العواقب بقلة الدين والورع والافكار
في امر المعاد والمنقلب بعد الممات ومن كانت هذه حاله في الدنيا فليس له نصيب في الاخرة الا العذاب الاليم
واما كون عطارد ممازجا للكواكب ففيه دلالة على ان امور الدنيا متصلة متعلقة بامور الاخرة ممازجة
لها وهكذا حكم البروج المنقلبة يدل على انقلاب امور الدنيا وحالات ابنائها واسباب
اهلها والبروج الثوابت تدل على ثبات امور ابناء الاخرة وحالات اهلها والبروج
التي ذوات الجسدين تدل على ان امور الدنيا متصلة بامور الاخرة وممازجة لها واما كون
العقدتين في الفلك اللتين تسمى احديهما رأس الجوزهر والاخرى ذنب الجوزهر وهما خفيتا
الذات ظاهرتا الافعال في الفلك والتأثيرات وهم اجناس الملائكة وقبائل الجن واحزاب
الشياطين وارواح الحيوانات ونفوسها ثم جعل الكسوف في النيرين دون ساير الكواكب

خفيات الذات ظاهرات الافعال والتأثيرات ثم
فتدل على ان في العالم جواهر لطيفة

ليزول الشكوك عن قلوب المرتابين الذين يظنون انهما الهان ويتبين لهم انهما
لو كانا الهين لما انكسفا ثم جعل البارى سبحانه وتعالى فى جبلة الحيوان اربعة اشيا
هى اسباب لامها ودواعى عطب ابدانها وشقاوة نفوسها وهلاك هياكلها وهى
الجوع والعطش والشهوات المختلفة واللذات المزائلة اما قصد البارى الحكيم فى فعله
ذلك فهو بقاؤها وصلاحها واما الذى يعرض لها من الالام والتلف فليس بالقصد
الاول ولكن بالعرض من اجل النقص الذى هو فى الهيولى وذلك ان البارى سبحانه وتعالى
جعل لها الجوع والعطش لكيما يدعوها الى الاكل والشرب ليخلف على ابدانها من الكيموس
بدلا مما يتحلل منها ساعة فساعة اذ كانت اجسادها دائمة فى السيلان والذوبان
واما الشهوات فلكيما يدعوها الى الماكولات المختلفة الموافقة لامزجة ابدانها
وما تحتاج اليه طباعها واما اللذة فلكيما تاكل بقدر الحاجة الى الصحة لا تزيد ولا تنقص
ثم جعل لنفوسها الالام والاوجاع والافزاع عند الافات العارضة لاجسادها
لكيما تحرص نفوسها على حفظ اجسادها من الافات العارضة لاجسادها الى وقت
معلوم اذ كانت الاجساد لا تقدر على جر منفعة اليها ولا دفع مضرة عنها ثم جعل
بعض الحيوانات اكلة بحيف بعض لكيما لا يضيع شى مما خلق الله بلا نفع واعلم
انه قد تاهت اوهام العقلاء وتحيرت عقول الحكماء فى طلب علة اكل الحيوانات
بعضها بعضا وفى وجه الحكمة اذ كان البارى تعالى قد جعل ذلك فى طباعها جبلة
وهيأ لها الات وادوات كالانياب والمخالب والاظافير الحداد التى يقبض بها ما تقدر عليه
عليه وتقدر بها على الضبط والخرق والنهش والاكل والشهوة واللذة والجوع
وما شاكل ذلك مما يلحق الماكولات منها من الالام والاوجاع والافزاع عند الذبح
والقتل والموت والامراض فلما تفكروا فى ذلك ولم يتسنح لهم العلة فيه ولا وجه الحكمة
اختلفت عند ذلك بهم الاراء والتبست عليهم المذاهب حتى قال بعضهم ان تسلط







بعضها على بعض واكل بعضها البعض ليس من فعل الحكيم الخير بل من فعل الشرير القليل الرحمة
فلهذا قالوا ان للعالم فاعلين خيرا وشريرا ومنهم من ينسب ذلك الى النجوم
ومنهم من قال ان هذا عقوبة لها لما سلف منها من الذنوب والاجرام فى الادوار
السالفة وهم اهل التناسخ ومنهم من قال بالعوض ومنهم من قال ان هذا
اصلح ومن الناس من اقر على نفسه بالعجز وقال لا ادرى ما العلة فى اكل الحيوانات
بعضها بعضا ولا ما وجه الحكمة فيه غير ان الله سبحانه وتعالى الحكيم لا يفعل الا الخير
والحكمة ومنهم من قال هو الاحكم والاتقن فكل هذه الاقاويل قالوها فى طلبهم
العلة ووجه الحكمة فيه وانما لم يقفوا عليها لان نظرهم كان جزويا وبحثهم
عن علل الاشياء خصوصا وليس يعلم علل الاشياء الكليات بالنظر الجزوى لان
افعال البارى سبحانه انما الغرض منها هو النفع الكلى والصلاح العام وان كان
قد يعرض فى ذلك ضرر جزوى ومكاره خاصة احيانا والمثال فى ذلك احكام
فى الشريعة وحدودها فيها وذلك ان الله سبحانه حكم بالقصاص فى القتل فقال
ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب وان كان فيه مؤدث والم للذى يقتص منه
وكذلك قطع السارق فيه نفع عموم وصلاح للكل وان كان فيه الم وضرر على السارق
وهكذا خلق الله تعالى الشمس وطلوعها والامطار ومجيئها فان النفع فيها عام
والصلاح فيها كلى وان كان يعرض لبعض الناس والحيوان والنبات من ذلك
ضرر جزوى وهكذا ايضا ينال الانبياء والصالحين من اتباعهم جهد
وشدائد والام وبلايا فى اظهار الدين واقامة سنن الشريعة فى اول الامر
ولكن لما قصد البارى سبحانه وتعالى فى اظهار الدين وسنة الشريعة هو النفع
العام والصلاح الكلى من الذين ياتون من بعدهم الى يوم القيمة لا يحصى
عددهم ونفعهم وصلاحهم الا الله تعالى سهل فى جنب ذلك وصغر ما نال النبى عم

واصحابه واله من اذية المشركين والاعداء المخالفين وما لاقوا من الحروب والشدائد في الغزوات وتعب الاسفار وصيام النهار وقيام الليل واداء الفرايض وما فيها من الجهد والبلايا على النفوس والتعب على الابدان ولما كان الامر في المنقلب يؤول الى الصلاح العام والنفع الكلي الشامل كانت تلك الشدايد والجهد والبلاء في جنبه صغيرة جزوية فعلى هذا التمثيل والقياس ينبغي ان يعتبر من يريد ان يعرف ما العلة وما وجه الحكمة من الغم والالام في اكل الحيوانات بعضها بعضا ليتبين له الحق والصواب ونحن نريد ان نبين ما العلة وما وجه الحكمة في اكل الحيوانات بعضها بعضا ولكن لابد من معرفة تقديم اشياء لابد من ذكرها فنقول ان عقول القوم انما انكرت اكل الحيوانات بعضها بعضا لما ينالها من الالام والاوجاع عند الذبح والقتل ولولا ذلك لما انكروا كما لا ينكرون اكل الحيوان النبات اذ ليس ينال النبات الالام والاوجاع واقول ان قصد الباري سبحانه في الم الحيوان وما جبل عليه طباعها من الالام التي تلحق نفوسها عند الافات العارضة ليس هو عقوبة لها ولا عذابا كما ظن اهل التناسخ بل حثا لنفوسها على حفظ اجسادها وصيانة لها كلها من الافات العارضة لها اذ كانت الاجساد لا تقدر على جر منفعة ولا دفع مضرة ولو لم يكن كذلك لتهاونت النفوس بالاجساد وخذلتها واسلمتها الى المهالك قبل فناء اعمارها وتقارب اجالها ولهلكت كلها دفعة واحدة في اسرع مدة واوحى مهلة فلهذه العلة جعلت الالام والاوجاع للحيوان دون النبات وجعل فيها حيلة الدفع اما بالحرب والقتال او بالهرب والفرار والتحرز لحفظ حيوتها من الافات العارضة الى وقت معلوم فاذا جاء اجلها فلا ينفع القتال ولا الهرب ولا التحرز بل التسليم والانقياد وان كان ينالها بعض الالام والاوجاع واذ قد ذكرنا ما يحتاج اليه فنقول ان الباري جل ثناؤه لما خلق اجناس الحيوانات الارضية وعلم انها لا يدوم بقاؤها ابد الابدين جعل لكل نوع منها عمرا طبيعيا اكثر ما يمكن ثم يأتيه

الموت



الموت الطبيعي ان شاء ام ابى وقد علم الله تعالى انه سيموت كل يوم منها في البر والبحر والسهل والجبل عدد لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى فجعل بواجب حكمته جيف موتاها غذاء للاحيائها ومادة لبقائها كيلا يضيع شيء مما خلق بلا نفع ولا فائدة وكان في هذه المنفعة للاحياء منها ولم يكن فيه ضرر علة على الموتى وخصلة اخرى لو لم يكن الاحياء تاكل جيف الموتى منها لبقيت تلك الجيف واجتمع منها على مر الدهور والايام شيء كثير حتى كان يمتلي منها وجه الارض وقعر البحار وينتن ويفسد الهواء والمياه من نتن روائحها فيصير ذلك سببا للوباء وهلاكا للاحياء فاي حكمة اكبر من هذه اذ جعل الباري سبحانه وتعالى في اكل الحيوانات بعضها بعضا من المنفعة للاحياء ودفع المضرة عنها كلها وان كان ينال بعضها الالام والاوجاع عند الذبح والقتل والقنص وليس قصد الذابح والقانص من قنصها وذبحها ادخال الالام والاوجاع عليها بل نيل المنفعة منها او دفع الضرر عنها واعلم يا اخي ان الحكيم الباري سبحانه لما ابدع الموجودات واخترع الكائنات قسمها قسمين اثنين كليات وجزويات ورتب الجميع ونظمها كمراتب الاعداد المفردات على ما بينا في رسالة المبادي وكان ترتيبه للكليات ان جعل الاشرف منها علة لوجود ادونها وسببا لبقائها ومتمما لها ومبلغا اياها الى اقصى غاياتها واكمل نهاياتها وجعل حكم الجزويات بالعكس منها وذلك ان رتبها في الوجود من ادون حالاتها الى اشرف غاياتها واكمل نهاياتها وجعل الناقص منها علة للتام وسببا لبقائه والادون خادما للاشرف ومعينا ومسخرا له بيان ذلك ان النبات الجزوي لما كان ادون مرتبة من الحيوانات الجزوية وانقص حالة منها جعل جسم النبات غذاء لجسم الحيوان ومادة لبقائه وجعل النفس النباتية في ذلك خادمة للنفس الحيوانية ومسخرة لها وهكذا ايضا لما كان رتبة النفس الحيوانية انقص وادون من رتبة الانسانية جعلت خادمة ومسخرة للنفس

الجزويات صح

النفس

الانسانية الناطقة وهذه الحكومة التي ذكرناها كلية بينة ظاهرة للعقول السليمة
فاقول على هذا الحكم والقياس لما كان بعض الحيوانات اتم خلقة واكمل صورة كما بينا
قبل جعلت النفوس الناقصة منها خادمة ومسخرة للتامة منها الكاملة وجعلت
اجسادها غذاء ومادة للاجساد الناطقة منها وسببا لبقائها لتبلغ الى اتم
غاياتها واكمل نهاياتها كما جعل جسم النبات غذاء لجسم الحيوان ومادة لبقائه
وسببا لكماله فكما انه لما كانت النفس النباتية ادون مرتبة من النفس الحيوانية جعلت
خادمة لها ومسخرة لها في ترتيبها اجسامها وتسليمها الى الحيوانات غذاء لها ومادة
لاجسادها فهكذا جعل نفوس الحيوانات الناقصة خادمة لنفوس الحيوانات التامة
الكاملة البنية ومسخرة لها كما تربي جثثها وتسيمها الى الحيوانات التي اكمل منها واشرف
لتكون غذاء لاجسادها ومادة لابدانها وسببا لبقاء اشخاصها زمانا ما اطول ما
يمكن وعلة لتوالد نسلها وبقاء صورها اذ كان هيولى الاشخاص دائمة في السيلان والذوبان
فقد تبين بما ذكرنا ما العلة في اكل الحيوانات بعضها بعضا فاما المنفعة العامة والصلاح
الكلي في اكل بعضها جيف بعض فهو ان لم يكن ذلك لامتلاء وجه الارض وقعور البحار وجروف
الانهار من جيف الحيوانات الميتة في كل يوم على مر الدهور ولفسد جو الهواء وعرض
من ذلك الوباء للاحياء لفساد الجو منها وهلكت كلها دفعة واحدة وخصلة اخرى
ايضا وهو ان الباري الحكيم جل ثناؤه لما خلق الاشياء اما لجر المنفعة او دفع المضرة
للحيوان لم يترك شيئا بلا نفع ولا عائدة فلو لم يجعل جيف بعض الحيوانات غذاء لاجساد
بعضها لكان تلك الجيف باطلة بلا فائدة ولا عائدة وكان يعرض منها ضرر عام تعرض
لها عند الذبح والقتل والامراض والموت فلم يجعل الباري سبحانه تعذيبا لنفوسها
ولا عقوبة على جرم سلف لها كما ظن اهل التناسخ بل جعلها حثا لنفوسها على
اجسادها من الآفات العارضة لها الى اجل معلوم ولولا ذلك لتهاونت النفس

بالاجساد



بالاجساد وتركتها عرضة للآفات واسلمتها الى المعاطب والمهالك والتلف
وكانت تهلك جميعا قبل مجيء آجالها وفناء اعمارها وقبل تمامها وكمالها وان قيل
ما العلة في محبة الحيوانات الحيوة وكراهيتها الموت قيل ذلك لعلل شتى واسباب
عدة منها ان الحيوة تشبه البقاء والموت يشبه الفناء والبقاء محبوب في جبلة
الخلائق والفناء مكروه في طباعها كلها اذ كان البقاء قرين الوجود والفناء
قرين العدم والعدم والوجود متقابلان والباري جل جلاله لما كان هو علة الموجودات
وهو باقي ابدا صارت الموجودات كلها تحب البقاء وتشتاق اليه لانه صفة علتها والمعلول
تحب علته وصفاتها وتشتاق اليها ومن اجل هذا قالت الفلاسفة الحكماء ان الباري
سبحانه هو المعشوق الاول المشتاق اليه سائر الخلائق وعلة اخرى لكراهية نفوس
الحيوانات الموت وهو ما يلحقها من الآلام والاوجاع والفزع عند مفارقة نفوسها
اجسادها وعلة اخرى ان نفوسها لا تدري بان لها وجودا خلوا من الاجسام فان
قيل فلم لم تلهم نفوسها بان لها وجودا خلوا من الاجساد قلنا لانه لا تصلح لها
ان تعلم هذا المعنى لانها لو علمت لفارقت اجسادها قبل ان تتم وتكمل واذا فارقت
اجسادها قبل ذلك بقيت فارغة معطلة بلا شغل ولا عمل وليس من الحكمة ان يكون
كذلك اذ كانت علتها التي هي خالقها عز وجل لم يخل من تدبير فيكون فارغا بلا فعل
بل كل يوم هو في شان واعلم ان النفوس الكاملة التامة اذا فارقت الاجساد تكون
مشغولة بتائيد النفوس الناقصة المتجسدة لكيما تتم هذه وتكمل تلك وتتخلص هذه
من حال النقص وتبلغ تلك الى حالة الكمال وترتقي هذه المؤيدة ايضا الى حالة هي اكمل
واشرف واعلى والى رتبة المنتهى والمثال في ذلك الآب المشفق والاستاد الرفيق والمعلم الناصح
في تعليمهم التلامذة والاولاد واخراجهم اياهم من ظلمات الجهالة الى فسحة العلوم
وروح المعارف ليربوا التلامذة والاولاد وليكمل الآباء والاستاذون باخراج

يمكن

باخراج ما في قوة نفوسهم من العلوم والمعارف والصنايع والحكم الى الفعل والظهور
اقتداء بالباري جل جلاله وتشبها له في حكمته اذ هو العلة والسبب والمبداء في اخراج الموجودات
من القوة الى الفعل والظهور فكل نفس كانت اكثر علوما واحكم صنايع واجود فعلا
وعلى غيرها اكثر افادة وافاضة فهي الى الله تعالى اقرب نسبة وبه اشد تشبها وهي هذه مرتبة
الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
ولهذا المعنى قالت الفلاسفة ان الحكمة هي التشبه بالاله عز وجل بحسب الطاقة الانسانية
ومعناها ان يكون علومه حقيقية وصنايعه متقنة واعماله صالحة واخلاقه جميلة و
اراءه صحيحة ومعاملته وطية وفيضه على غيره متصلا لان الله تعالى هكذا صفته واعلم يا اخي
انه قد اختلف العلماء والفلاسفة والحكماء في ماهية الانسان وما حقيقة معناه اختلافا
كثيرا واكثروا في ذلك القال والقيل ولكن يجمعها كلها ثلث مقالات وذلك لان منهم
من قال ان الانسان هو هذه الجملة المرئية المبنية بنية مخصوصة من اللحم والدم والعظام
والعروق والعصب وما شاكلها واعراض تحلها مثل الحيوة والقدرة والحس والحركة
وما شاكلها لا شيء اخر سواها ومنهم من قال ان الانسان هو هذه الجملة من جسد
جسماني ومن نفس روحانية مقترنين ومنهم من قال ان الانسان بالحقيقة هو
النفس الناطقة وان الجسد لها بمنزلة قميص ملبوس او غلاف مغشي عليه فهذه ثلث
مقالات من كلام الحكماء في ماهية الانسان واما اختلافهم في ماهية النفس فكثير
ايضا ولكن يجمعها ثلث مقالات ايضا وذلك ان منهم من قال ان النفس هو جسم
لطيف غير مرئي ولا محسوس ومنهم من قال انها جوهرة روحانية ليست
بجسم معقولة ليست بمحسوسة باقية بعد الموت ومنهم من قال انها عرض متولد
من مزاج البدن واخلاط الجسد يبطل ويفسد بعد الموت اذا بلي الجسد وتلف
البدن ولا وجود لها الا مع الجسم البتة وهؤلاء قوم يقال لهم الجسميون لا يعرفون

شيئا



شيئا سوى الاجسام المحسوسة والاعراض ذوات الابعاد الطول والعرض والعمق
والاعراض التي تحلها مثل الالوان والطعوم والروايح والاشكال ذوات الاضلاع
والاقطار والزوايا وليس عندهم علم من الامور الروحانية والجواهر النورانية
والصور العقلية والقوى النفسانية السارية في الاجسام المظهرة فيها ومنها
افعالها وتاثيراتها فصل اعلم ان من العلوم الشريفة والمعارف النفيسة معرفة
الانسان نفسه لانه قبيح بكل عاقل ان يدعي حقايق الاشياء وهو لا يعرف نفسه ويجهل
حقيقة ذاته وهو يتعاطى الفلسفة لان مثله في ذلك كمثل من يطعم غيره وهو جايع
او يكسو غيره وهو عريان او يهدي غيره وهو ضال عن الطريق الانهج وقد علم
كل عاقل انه في مثل هذه الاشياء ينبغي للانسان اولا ان يبتدي بنفسه ثم بغيره
واعلم ان الانسان لا يمكنه ان يعرف نفسه على الحقيقة الا ان ينظر ويبحث عن ذلك
من ثلث جهات اولهن النظر في امر الجسد مجردا عن النفس والثانية النظر في امر
النفس والبحث عن جوهرها منفردا عن الجسد والثالث النظر والبحث عن المجموعة من
النفس والجسد جميعا وقد بينا في رسالة تركيب الجسد هذه الابواب الثلثة بشرحها
ولكن نذكر منها ما لا بد منه ههنا فنقول ان الجسد هو جسم مؤلف من اللحم والدم
والعظام والعروق والاعصاب وما شاكلها وهذه كلها اجسام طويلة عريضة
عميقة ارضية تدرك حسا ولا يشك في ذلك عاقل واما النفس فهي جوهرة سماوية روحانية
حية بذاتها علامة دراكة بالقوة فعالة بالطبع لا تهدأ ولا تقر عن الجولان ما دامت موجودة
هكذا خلقها الباري جل جلاله يوم خلقها واوجدها وتستدل على صحة ما قلنا
وحقيقة ما وصفنا من امر النفس فيما بعد واما الجملة المجموعة من امر النفس والجسد فهو
هذا المشاهد المحسوس المخاطب المتكلم السائل المجيب العالم الصانع ما دام حيا واذا
مات فقد منه ظهور هذه الاشياء لان الموت ليس بشيء سوى مفارقة النفس الجسد

وعنى في ذلك تفقه منه جميع فضايله الظاهرة منه من العلوم والصنايع والكلام والحركات
والحواس وما شاكلها واعلم ان كثيرا من العقلاء واكثر العلماء ممن يقر بوجود النفس
او يتكلم في امرها يظنون ويتوهمون انها شيء متولد من مزاج الجسد وليس الامر
كما ظنوا وتوهموا لان المتولد من الشيء يكون من جوهر ذلك الشيء والجسد جسم لا شك
فيه والنفس ليس بجسم ولا عرض من الاعراض والدليل على صحة ما قلنا انها ليست
بجسم هو ان الجسم لا ينفك الا متحركا او ساكنا فلو كان متحركا من حيث هو جسم لكان
يجب ان يكون كل جسم متحركا ولو كان ساكنا من حيث الجسمية لكان يجب ان يكون
كل جسم ساكنا وليس يوجد الامر كذلك بل قد يوجد بعض الاجسام متحركا دائما
مثل الكواكب والافلاك وبعضها ساكنا دائما مثل الارض واجزائها وبعضها
متحركا تارة وساكنا اخرى مثل الهواء والماء والنار والحيوان والنبات.
ويدل هذا ان شيئا آخر هو الذي يحركها ويسكنها وليس هو بجسم ولا عرض من الاعراض
القائمة بالجسم المتولد منه او فيه لان العرض هو شيء لا يقوم بذاته وهو انقص حالا
من الجسم والمحرك لشيء والمسكن له اقوى منه واشرف ودليل آخر ان العرض لا فعل له
لان الفعل عرض من الاعراض قائم بفاعله فلو كان للعرض فعل لكان يجب ان يكون للعرض
عرض قائم به والعرض لا يصير محلا لغيره وهو لا يقوم بنفسه فكيف يقوم به غيره فهذا
دليل على ان العرض لا فعل له وقد بينا ايضا ان الجسم لا فعل له لان الفاعل بالحقيقة
هو الذي يقدر على اخذ الفعل وتركه لان ترك الفعل اسهل من اخذه فلو كان للعرض
فعل لكان يقدر على تركه كما يقدر على اخذه فمن ظن ان النفس الناطقة الفاعلة الحساسة
الدراكة العلامة الصانعة الحكيمة المتكلمة العارفة المخبرة عن الغائبات من تركيب
الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب وطبايع الاركان ومزاجات المولدات
والمركبات من الحيوان والنبات والمعادن وانواعها وخواصها ومنافعها ومضارها

انما هو عرض



انما هو عرض او مزاج متولد من اخلاط البدن من غير دليل على ما زعم او حجة بينة دعته
الى ما توهم فهو جاهل بامر نفسه لم يعرف حقيقة ذاته فكيف يوثق بقوله انه يعرف حقائق الاشياء
ويخبر عن علل الموجودات الغائبات عن حواسه وانه يعلم اسباب الكليات الخفيات التي
لا يعلم الا بدلايل عقلية وبراهين فلسفية ومقدمات ونتايج منطقية او هندسية وهو
يظن ان نفسه العالمة الناطقة الصانعة الحكيمة جسم او مزاج او عرض من الاعراض التي
لا قوام لها بانفسها ولا حس ولا حركة ولا شعور هيهات هيهات بعد عن الحق ونودي به من مكان
بعيد وضل عن طريق الصواب من يظن بنفسه هذه الظنون ويتوهم هذا التوهم وما
قدروا الله حق قدره من جهل نفسه لان معرفة الله في معرفة الانسان نفسه كما جاء في الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه واعرفكم بنفسه اعرفكم بربه تعالى وقال
عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة وقال في موضع آخر وفي انفسكم افلا تبصرون وقال
تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فمن لم يشهد خلق نفسه كيف
يشهد خلق السموات والارض واليهم اشار بقوله اعني الى من جهل نفسه بقوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم والى اهل المعارف اشار
بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم يعني العارفين بانفسهم فاذا قيل لك
ما الحكمة في اختلاف انواع النبات واوراقها وثمارها وحبوبها وازهارها من فنون
اشكالها والوانها وطعومها وروايحها وطباعها وهياتها المختلفة الصور المتغايرة
القوى فيقال له لما فيها من كثرة المنافع للحيوان المختلفة الطباع المتفننة الاخلاق الكثيرة الصور المتغايرة
المتصرفات لم جعل في طباع بعض الحيوانات وجبلتها الالفة والانس والمودة لتدعوها
ذلك الى الاجتماع والتعاون لما فيها من صلاحها وكثرة منافعها وما الحكمة في كون
النفور والوحشة والعداوة في جبلة بعض الحيوانات لكيما يدعوها ذلك الى التباعد في الاماكن
والانتشار في البلدان لما فيه من صلاح حالها وسلامتها من الآفات ولكيلا يتزاحم

في الاماكن فيضيق بها التصرف والفسحة ورغد العيش لما اجتمع الناس في المدن
والقرى وتزاحموا فيها لشدة حاجتهم الى معونة بعضهم بعضا لان الانسان الفرد لا يقدر
ان يعيش وحده متى الا عيشا نكدا **فصل** ما العلة في اختلاف لغات الناس
والوانهم واخلاقهم وصورهم واحدة وكلهم ابوهم واحد اختلاف اماكن
بلدانهم والوان تربها وتغييرات اهويتها واختلاف طوالع البروج عليها ومسامتات
الكواكب لها وفنون مطارح شعاعاتها الى آفاقها ما الحكمة في كثرة اختلاف مراتب
الناس وفنون ارائهم مع كثرة العداوة بينهم في ذلك لكيما يدعوهم ذلك الى استخراج
فنون العلوم والاجتهاد في تهذيب النفوس والانتباه من نوم الغفلة والخروج من ظلمات
الجهالة والبلوغ الى التمام والكمال والبقاء على اتم الاحوال ما امكن واستوى لم حكم على نفوس
الحيوانات كلها بالموت لتنتقل الى حالة هي اتم واكمل واعلم يا اخي ايدك الله انه ينبغي لمن يريد
ان يعرف حقايق الاشياء ويبحث عن علل الموجودات واسباب المخلوقات ان يكون له
قلب فارغ من الهموم والامور الدنياوية ونفس زكية طاهرة من الاخلاق الردية وصدر
سليم من الاعتقادات الفاسدة ويكون غير متعصب لمذهب او على مذهب لان العصبية والهوى
والهوى يعميان عين القلب ويمنعانه عن ادراك حقايق الاشياء باعيانها فيصد بحقايقها عن فصلها لذلك
عن الهدى ويعدل بالتغافل عن طريق الصواب ونحن نريد ان نبحث في هذه الرسالة
عن علل الموجودات واسبابها ونبين من ذلك طرفا بحسب طاقتنا ومبلغ علمنا وما وهب الله
لنا من الحكمة واودعنا من الاسرار ولكنا نبدا اولا بتوطية اصول لا بد من ذكرها ومقدمات
ينتج عنها ما نريد ان نبين من هذه الاسباب والعلل والاسرار فنقول وبالله نستعين
ان العلماء الراسخين والحكماء الربانيين قالوا ان الباري عز اسمه لما ابدع الموجودات
واخترع المخلوقات ورتبها مراتب الاعداد المتواليات ونظمها نظاما واحدا
يتلو بعضها بعضا في الوجود كتوالي الاعداد المتناسبات اذ كان ذلك اتقن واحكم

كما بينا في رسالة المبادي العقلية ولما فعل الله ما ذكرنا جعل كل جنس من الموجودات
على اعداد مخصوصة مطابق بعضها لبعض اما بالكمية واما بالكيفية ليكون ذلك
دليلا للعلماء وبيانا للعقلاء اذا بحثوا عنها واستدلوا بشاهدها المجلى على غائبها
الخفي فيتبين لهم ويعلمون انها كلها بقصد وتدبير وتقدير وصنعة باري حكيم
فرد فيزدادون به بصيرة ويقينا والى لقائه اشتياقا ونزوعا وفيما عنده رغبة وعليه
حرصا وله طلبا واعلم يا اخي ان من الاشياء الموجودة ما هو على اعداد مخصوصة فمنها
ما هو في البروج والافلاك ومنها ما هو في الاركان والامهات ومنها ما هو
في خلقة النبات ومنها ما هو في تركيب جثث الحيوانات ومنها ما هو في سنن
الشرايع من المفروضات ومنها ما هو في الخطاب والمحاورات فمن ذلك
ان الله سبحانه وتعالى انزل هذا القران بلغة هي افصح اللغات وجعل هذا الكتاب
مهيمنا على كل كتاب انزل قبله وجعل هذه الشريعة اتم الشرايع واكملها وحكم
في سنن مفروضاتها امورا مثنويات ومثلثات ومربعات ومخمسات ومسدسات
ومسبعات ومثمنات ومتسعات ومعشرات وما زاد بالغا ما بلغ ليكون اولوا
الالباب والابصار اذا تاملوا وتفكروا فيها واعتبروها وجدوا في سننها واحكامها
امورا معدودات مطابقات لامور من الطبيعيات والرياضات والالهيات فيعلموا
ويتيقنوا ان هذا الكتاب هو من عند باري الموجودات وصانع المخلوقات وان هذه
الشريعة التي اظهرها وشرعها الباري تعالى ووضعها فتزول الشكوك والارتياب
العارضة لقلوب هولاء الفرق المتغافلة المتعاطية للفلسفة فمن تلك الامور المعدودة هذه الحروف
الحروف المقطعة في اوائل السور من القران فان الله تعالى اورد من جملة الحروف
المعجمة اربعة عشر حرفا حسب ولم يورد اربعة عشر وهي هذه ا ل م ص ح ر س ط
ع ق ك ن ه ي الثمانية والعشرين حرفا فجعل منها في بعض السور حرفا حرفا وفي بعضها حرفين

في اليد اليمنى واربعة عشر في اليد اليسرى كان عددها مطابق لعدد ثمانية وعشرين حرفا

وفي بعضها ثلثا واربعا وخمسا ولم يزد على ذلك واعلم ان العلماء المفسرين
للقران قد اكثروا القال والقيل في معاني هذه الحروف التي في اوائل سور القران
وما حقيقة تفسيرها وما الغرض منها وهي في تسع وعشرين سورة من القرآن
في البقرة وآل عمران والاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر ومريم وطه والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمن
والسجدة ويس وص والمؤمن والسجدة وعسق والزخرف والدخان
والجاثية والاحقاف وق ون والقلم فهذه تسع وعشرون سورة منها
ما في اولها حرف واحد مثل ص وق ون ومنها حرفان مثل
طه وطس ويس وحم ومنها ثلثة احرف ومنها ثلثة احرف
مثل الم وطسم والر ومنها اربعة احرف نحو المص والمر ومنها خمسة
احرف نحو كهيعص وحم عسق ولم يزد زيادة على خمسة احرف فمن العلماء
من قال ان هذه الحروف اقسم الله بها ومنهم من قال انها كانت من سنة خطباء
العرب ان يذكروا مثل ذلك في اوائل خطبهم ومنهم من قال ان كل حرف منها
كلمة قائمة بنفسها دالة على اسم مثل الف الله ولام جبرئيل وميم محمد ومنهم
من قال انها حروف حساب الجمل كما جاء في الخبر ان علماء اليهود اجتمعوا [illegible]
فزعموا انهم يستخرجون كم اجل هذه الامة بحساب حروف الجمل وقصتهم معروفة عند اهل
النقل ومنهم من قال ان هذه الحروف سر القران لا يعلم تاويلها الا الله ومنهم
من قال بل العلماء يعرفون تفسيرها لما علمهم الله كما ذكر في قوله ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء ومن العلماء من قال ان في معرفتها اسرارا لا يصلح ان يعلمها كل احد
الا الخواص من عباد الله الصالحين واعلم ان هذه الاقوال كلها مقنعة لنفوس
اقوام دون اقوام وذلك ان في الناس اقواما عقلاء متفلسفين لا يرضون بالتقليد

(interlinear additions: التي اقسم — آدم — التورية ورؤسائهم — يعلمون — تركنا ذكرهم — والراسخون في العلم ايضا)

(margin:) الم الله لا اله الا هو الحي القيوم — الم ذلك الكتاب لا ريب فيه — المص كتاب — الر تلك ايات الكتاب الحكيم — الر كتاب احكمت اياته — الر تلك ايات الكتاب المبين — المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك — الر كتاب انزلناه اليك — الر تلك ايات الكتاب وقران مبين — كهيعص — طه — طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك — طس تلك ايات القران وكتاب مبين — طسم — الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون — الم غلبت الروم في ادنى الارض — الم تلك ايات الكتاب الحكيم — الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه — يس والقران الحكيم — ص والقران ذي الذكر — حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم — حم تنزيل من الرحمن الرحيم — حم عسق — حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا — حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة — حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض — حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض — ق والقران المجيد — ن والقلم وما يسطرون





بل يطلبون البراهين والكشف في الحقايق وطلب العلة وكيف ولم ولا يقنعهم ما قيل من هذه التفاسير بل يطلبون وراءها ما هو
في احسن تاويلا وابين تفسيرا ونحن نريد ان نذكر من ذلك طرفا ونشير اليه اشارة
بحسب ما يحتمل عقول هؤلاء القوم ويقرب من افهامهم واعلم ان من يريد ان يعلم لم
لم يورد من الجملة الا اربعة عشر حرفا من جملة الثمنية والعشرين ولم يزد على خمسة احرف
في اوائل السور منها وما المراد وما الحكمة في ذلك فينبغي له ان يبحث ويعتبر جميع
المخمسات المفروضات في سنن الشريعة مثل الصلوات الخمس والزكوة الخمس وشرائط
الاسلام الخمس والايمان الخمس وائمة الدين الخمسة والفضلاء من اهل بيت النبوة
الخمس والانبياء الخمس الذين وضعوا الشرايع ومراقي المنبر اعني منبر النبي عم خمسة وما
شاكل هذه من المخمسات في امر الدين والشريعة واحكامها وما يطابقها ايضا من
المعدودات المخمسات مثل الكواكب الخمسة السيارة التي لها رجوع واستقامة ومثل
الحواس الخمس في الحيوانات التامة الخلقة ومثل المخمسات التي في خلقة النبات
وما في اسماء الايام الخمسة من جملة السبعة والخمسة الايام المسروقة من جملة ايام السنة
وما شاكل هذه المخمسات في الموجودات المطابق بعضها لبعض وتعتبر ايضا خاصية الخمسة
في العدد انها عدد كري ويقال دوائرها انها تحفظ نفسها وما يتولد منها كما بينا
في رسالة الارثماطيقي والاشكال الخمسة الفاضلة في كتاب اقليدس والنسب الخمسة الفاضلة
في الموسيقي وما شاكل ذلك من الامور المخمسات فاذا اعتبر العاقل اللبيب هذه الاشياء التي
ذكرناها وتاملها فعسى الله ان يفتح قلبه ويشرح صدره ويوقفه بمعرفة علل الموجودات
واسباب المخلوقات وما الحكمة في كونها على ما هي عليه الان فهكذا ينبغي لمن يريد ان يعرف
سر هذه الحروف التي هي في اوائل سور القران لم كان المستعمل منها اربعة عشر حرفا
من ثمانية وعشرين حرفا ان يعتبر الموجودات التي عددها اربعة عشر فانه يجدها تنقسم بنصفين حيث وجد من ذلك ثمانية وعشرون م
في الموجودات على ذلك فمنها عدد مفاصل اصابع يد الانسان في كل يد اربعة عشر مفصلا

(interlinear additions: انها دائرة وانها تحيط نفسها — المذكورة م — جملة — ثمانية وعشرون م)

(margin:) في اليد اليمنى واربعة عشر في اليد اليسرى فان عددها مطابق لعدد ثمانية وعشرين حرفا نه م

(margin:) فيهما ثمانية وعشرون مفصلا م

مطلب عدد ثمانية وعشرون

والعقد التي في عمود ظهر الانسان في اسفل الصلب اربعة عشر وفي اعلاه اربعة عشر
وهكذا يوجد عدد خرزات العمود في اصلاب الحيوانات التامة الخلقة كالبقر والخيل
والابل والحمر والسباع وبالجملة كل حيوان له يد ويضع اربعة عشر في مؤخر الصلب
واربعة عشر في مقدم البدن وهكذا يوجد عدد ريشات اجنحة الطيور المعتمدة عليها
في الطيران فانها ثمانية وعشرون طاقة منها اربعة عشر في الجناح الايمن واربعة عشر
في الجناح الايسر وهكذا يوجد عدد الخرزات التي في اذناب الحيوانات الطويلة
الاذناب كالسباع والبقر والجرذان وكل ما له ذنب طويل وهكذا يوجد عدد
الخرزات التي في عمود صلب الحيوانات الطويلة الخلقة كالسمك والحيات وبعض الحرشات
وهكذا يوجد عدد الحروف التي في اللغة العربية التي هي اتم اللغات وافصحها اربعة عشر
منها يندغم لام التعريف فيها واربعة عشر لا يندغم فيها وهي التاء والثاء والدال والذال
والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون
وهي كل حرف مجراها على طرف اللسان واما الاربعة عشر التي لا تندغم فيها اللام وهكذا يوجد حكم
الحروف الخطية تسمى اربعة عشر معلمة وهي ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ
ف ق ن ي وهكذا يوجد الحروف التي تخط بالقلم اربعة عشر منها معلمة
واربعة عشر غير معلمة فغير المعلمة ا ح د ر س ص ط ع ك ل م و ه والحروف
المعلمة الباقيات وهي ي ويعد معها الهمزة وهذه من حكمة الحكيم الواضع للخط العربي
فانه ابتغى في وضعه الخط العربي حكمة الباري جل جلاله في المخلوقات وقد قيل ان الفلسفة انما هو
التشبه بالباري بحسب طاقة البشر ومعنى ذلك ان يكون الانسان حكيما في مصنوعاته
متحققا في معلوماته خيرا في افعاله ومن الموجودات التي عددها ثمانية وعشرون منازل
القمر في الفلك فان اربعة عشر منها يكون ابدا فوق الارض واربعة عشر خافيا تحتها ومنها
اربعة عشر في البروج الجنوبية واربعة عشر في البروج الشمالية فقد تبين بما ذكرنا صدق قولنا





ان الموجودات التي عددها ثمانية وعشرون ينقسم بنصفين في اي موضع وجدت
ولكل اربعة عشر منها حكم ليس للاخرى فلهذه العلة افرد من جملة الثمانية والعشرين
حرفا بنصفها اذ كان له حكم ليس لغيره وهذا هو السر المكتوم الذي لا يقف عليه الا الخواص
من عباد الله الصالحين واذ قد ذكرنا طرفا من الاشارة الى هذه الحروف ودللنا على
سر القران ولا يجوز الافصاح به الا لاهله ففي ذلك كفاية لمن كان له قلب ذكي ونفس
زكية واخلاق طاهرة فلنذكر طرفا من فضيلة الثمانية والعشرين على سائر الاعداد
واعلم يا اخي انه ما من موجود من الخليقة الا وله خاصية ليست لشيء غيره وقد ذكرنا
طرفا من خاصية الاعداد في رسالة الارثماطيقي فمن خاصية عدد الثمانية والعشرين انه
عدد تام وللاعداد التامة فضيلة على الاعداد الناقصة والزائدة فانها قليلة الوجود
وذلك انه لا يوجد منها في كل مرتبة من مراتب الاعداد الا واحد كالستة في الاحاد والثمانية
والعشرين في العشرات و٤٩٦ في المئات و٨١٢٨ في الالوف ونقول انه لما كان
الاثنان اول عدد زوج والثلثة اول عدد فرد والاربعة اول عدد مجذور وجمع بينهما
وكان منهما السبعة التي هي عدد كامل وهو عدد الكواكب السبعة السيارة مطابقة
لها ثم ضرب ثلثة في اربعة فكان اثنى عشر الذي هو اول عدد زائد وجعل عدد بروج
الفلك اثنى عشر مطابقا لها ثم ضرب السبعة في اربعة فكان ثمانية وعشرين الذي هو ثاني
عدد تام وجعل عدد منازل القمر مطابقا له ثم جعل سائر الموجودات الاثنى عشر التي
في بدن الانسان والاعضاء الاثنى عشر وشهور السنة عددها اثنى عشر وحروف
لا اله الا الله اثنى عشر وحروف محمد رسول الله اثنى عشر وعلى هذا القياس اذا اعتبر
يوجد اشياء كثيرة اثني عشريات ومسبعات ومسدسات ومخمسات ومربعات
ومثلثات ومثنويات مطابق بعضها لبعض اما بالكمية واما بالكيفية ابدا وكل ذلك
على انها كلها من صنعة الباري الحكيم جل جلاله وتبين انه قادر حكيم حي عليم تبارك الله

احسن الخالقين واحكم الحاكمين واقدر القادرين وهو رب العالمين
تمت الرسالة التاسعة من النفسانية العقلية وهي التاسعة والثلثون
من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم
والحمد لله رب العالمين وصلواة على محمد
واله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة العاشرة من النفسانية العقلية في الحدود والرسوم وهي الاربعون

من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم • اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان الانبياء عليهم السلام هم سفراء الله بينه وبين خلقه والعلماء ورثة الانبياء والحكماء هم افاضل العلماء وقد قيل ان الحكيم هو الذي له سبع خصال محمودة احدها ان تكون افعاله محكمة وصنايعه متقنة واقاويله صادقة واخلاقه جميلة واراؤه صحيحة واعماله زكية وعلومه حقيقية وقد بينا في رسالة لنا اجناس العلوم وكمية انواعها وفي رسالة اخرى في كيفية الموسيقى اتقان الصنايع واحكامها واعلم ان معرفة حقايق الاشياء هي في معرفة حدودها ورسومها وذلك ان الاشياء كلها نوعان بحسب مركبات وبسايط فالمركبات تعرف حقايقها اذا عرفت الاشياء التي هي مركبة منها والبسائط تعرف حقائقها اذا عرفت الصفات التي تخصها واحدة واحدة مثال ذلك في الاشياء المركبات اذا قيل ما حقيقة الطين فيقال ماء وتراب مختلطان وكذلك السكنجبين خل وعسل ممزوجان وهكذا السرير خشب وصورة مركبان وهكذا الكلام الفاظ ومعان مؤلفان وهكذا لحن الغنا نغمات حادة وغليظة متحدان وهكذا احد الحيوان نفس وجسد



مقرونان وعلى هذا القياس ينبغي ان يكون الجواب اذا سئل عن هذه الاشياء المركبة لا بد من ان يذكر تلك الاشياء التي هي مركبة منها ومؤتلفة عنها كانت اثنين او ثلثة او اربعة او ما زاد واما الاشياء البسيطة التي ليست هي مركبة من اشياء اخر بل هي مبدعة مخترعة فان حقائقها تعرف اذا عرفت الصفات التي تخصها وهي موصوفة بها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصورة فان قيل ما حقيقة الصورة فيقال هو الذي به ماهية الشيء فان قيل ما حقيقة الجوهر فيقال هو القائم بنفسه القابل للصفات فان قيل ما حقيقة الصفة فيقال عرض حال في الجوهر لا كالجزء منه فان قيل ما حقيقة الشيء فيقال هو المعنى الذي يمكن ان يعلم ويخبر عنه فان قيل ما حقيقة الموجود فيقال هو الذي وجده احد الحواس الخمس او تصوره الوهم والعقل او دل عليه الدليل والوجود يسمى ايس والعدم يسمى ليس فان قيل ما حقيقة القديم فيقال هو الذي لم يكن ليس فان قيل ما حقيقة المحدث فيقال ما كونه غيره فان قيل ما حقيقة الاحداث فيقال تكوين المكون للمكون فان قيل ما حقيقة العلة فيقال هو الذي يكون سببا لكون شيء اخر فان قيل ما حد المعلول فيقال هو الذي لوجوده سبب من الاسباب فان قيل ما حد العالم فيقال هو المتصور للشيء بحقيقته فان قيل ما حد العلم فيقال هو صورة المعلوم في نفس العالم فان قيل ما حقيقة الحي فيقال هو الذي يتاتى منه الفعل فان قيل ما حقيقة الحيوان فيقال كل جسم متحرك حساس بالارادة ويقال ايضا كل نفس وبدن مقرونان فان قيل ما حد القادر فيقال هو الذي لا يتعذر عليه الفعل متى شاء فان قيل ما الفعل فيقال اثر من مؤثر في مؤثر فان قيل ما الارادة فيقال اشارة بالوهم الى تكوين امر ممكن كونه وكون خلافه فان قيل من بادي البرايا فيقال علة كل شيء وسبب كل موجود ومبدع المبدعات ومخترع المخترعات ومبقيها ومتممها ومكملها ومبلغها

فان قيل ما حقيقة الوجود فيقال هو الكون او الثبوت فان قيل ما العدم فيقال ليس فان قيل ...

فان قيل ما الجهل فيقال هو تصور الشيء بغير صورته

الى اقصى غاياتها ومنتهى نهاياتها بحسب ما يتأتى بكل واحد منها فان قيل
ما حد القدرة فيقال امكان ايجاد الفعل فان قيل ما حد الصنعة فيقال
وضع الصورة فى الهيولى فان قيل ما الصانع فيقال هو المخرج للصورة من القوة
وواضعها فى الهيولى فان قيل ما المصنوع فيقال مركب من هيولى وصورة
فان قيل ما العقل الفعال فيقال اول مبدع ابدعه البارى جل ثناؤه وهو جوهر
بسيط نورانى فيه صورة كل شئ فان قيل ما النفس فيقال جوهرة بسيطة روحانية
حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالطبع وهى صورة من صور العقل الفعال فان
قيل ما حد عقل الانسان فيقال هو التمييز الذى يختص دون سائر الحيوانات
وبه يعلم الخبر من الاستخبار وبه تقدم المقدمات وتستخرج نتائجها فان قيل
ما حد الجنس الطبيعى فيقال جماعة مختلفة الصور يعمها معنى واحد فان قيل ما
حد الجنس المنطقى فيقال هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب ما هو فان
قيل ما حد النوع الطبيعى فيقال صفة جماعية تعم اشخاصا كثيرة فان قيل ما
حد النوع المنطقى فيقال هو المقول على كثيرين متفقين فى الصورة فى جواب ما هو
فان قيل ما حد الشخص فيقال كل جملة يشار اليها دون غيرها فان قيل ما حد
الفصل الطبيعى فيقال هو الذى ينفصل الجنس به فيصير انواعا فان قيل ما حد
الفصل المنطقى فيقال هو المقول على كثيرين مختلفين بالانواع فى جواب اى شئ فان قيل
ما حد الخاصة الطبيعية فيقال صفة بطيئة الزوال عن الموصوف فان قيل ما حد
الخاصة المنطقية فيقال هو المقول على كثيرين متفقين فى الصورة فى جواب اى فان
قيل ما حد العرض فيقال هو ليس بجنس ولا نوع ولا خاصة ويقال هو الذى فى الشئ
لا كالجزء منه ويجوز ان يزول عنه ولا يبطل الشئ فان قيل ما حد النور فيقال جوهر
بسيط يرى بذاته فان قيل ما حد الظلمة فيقال عدم النور فان قيل ما حد النهار



فيقال حيز الشمس فان قيل ما حد الليل فيقال ظل الارض فان قيل ما الفلك
فيقال الجسم المحيط بالعالم فان قيل ما العالم فيقال جميع ما يحويه الفلك فان قيل
ما الكواكب فيقال اجسام نيرة مستديرة ويقال انوار جامدة فان قيل ما الجسم
الشفاف فيقال هو الذى ينفذ فيه نور البصر حتى يرى الشخص من ورائه من غير ان
يكون فيه نور فان قيل ما حد النار فيقال جسم نير يحيل الاجسام الى ذاتها فان قيل
ما حد الهواء فيقال جسم لطيف شفاف سيال سريع الحركة الى الجهات فان قيل
ما حد الماء فيقال جسم سيال يحول الارض فان قيل ما حد الارض فيقال جسم اغلظ
الاجسام واقف فى مركز الارض فان قيل ما حد الزمان فيقال عدد حركات
الفلك ويقال ايضا مدة يحصيها حركات الفلك فان قيل ما المكان فيقال نهايات
الاجسام فان قيل ما حد الحرارة فيقال غليان اجزاء الهيولى فان قيل ما حد
البرودة فيقال جمود اجزاء الهيولى فان قيل ما حد الرطوبة فيقال سيلان اجزاء الهيولى
فان قيل ما حد اليبوسة فيقال تماسك اجزاء الهيولى فان قيل ما اللون فيقال
بريق شعاعات سطوح الاجسام فان قيل ما حد الروائح فيقال بخارات ذوات
كيفيات تتحلل فى الاجسام المعدنية والنباتية والحيوانية فان قيل ما حد الاصوات
فيقال قرع يحدث فى الهواء من تصادم الاجسام فان قيل ما المتم الحركات فيقال
هى ستة انواع وهى الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والنقلة والكون
هو خروج الشئ من العدم الى الوجود والفساد ضده ويقال الكون هو قبول الهيولى
للصورة الافضل والفساد هو خلعها الصورة الافضل ولبسها الصورة الادون
فان قيل ما الزيادة فيقال تباعد نهايات الشئ عن مركزه والنقصان تقارب نهايات
الشئ عن مركزه فان قيل ما حد التغير فيقال تبدل الصفات على الموصوف فان قيل
ما حد النقلة فيقال خروج الجسم من مكان الى مكان فان قيل ما حد الجهات

فيقال ستة انواع شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت فالشرق من حيث تطلع الشمس
والغرب من حيث تغيب والشمال من حيث مدار الجدي والجنوب من حيث مدار سهيل
وفوق ما يلي الفلك المحيط وتحت مما يلي مركز الارض فان قيل ما حد الزبد فيقال ماء وهواء
فان قيل ما حد البخار فيقال ماء ونار فان قيل ما حد الدخان فيقال نار وتراب
فان قيل ما حد البرق فيقال نار وهواء فان قيل ما حد المعادن فيقال ما انعقد في باطن
الارض من الزوابق والكباريت والترابية عليها اغلب فان قيل ما حد النبات
فيقال ما نجم على وجه الارض واغتذى ونمى والمائية عليها اغلب فان قيل ما حد
الحيوان فيقال كل جسم متحرك حساس والهوائية عليه اغلب فان قيل ما حد الانسان
فيقال حيوان ناطق مائت والنارية عليه اغلب فان قيل ما حد الملائكة فيقال النفوس خيرة
وطبيعة الفلك عليها اغلب فان قيل ما حد الجن فيقال ارواح نارية هوائية والخفة
عليها اغلب فان قيل ما حد الشيطان فيقال ارواح شريرة والنارية والترابية
عليها اغلب فان قيل ما حد الرياح فيقال تموج الهواء وتصاريفها في الجهات فان قيل
ما الطبيعة الفاعلة فيقال هي قوة من قوى النفس الكلية سارية في الاركان الاربعة فان قيل
ما حد الاثير فيقال الهواء الحار الذي يلي القمر فان قيل ما حد النسيم فيقال الهواء المعتدل الذي يلي وجه
الارض فان قيل ما حد الزمهرير فيقال الهواء البارد فوق كرة النسيم ودون كرة الاثير وهو بارد في غاية
البرودة فان قيل ما حد الشعاع فيقال انوار الشمس والقمر والكواكب السارية في الهواء نحو مركز الارض
فان قيل ما حد انعكاس الشعاع فيقال رجوع تلك الانوار من سطح الارض والبحار مرتفعا
في الهواء فان قيل ما حد البخار فيقال هو اجزاء مائية رطبة يرتفع في الهواء مع الشعاعات
المنعكسة الراجعة عن سطح المياه فان قيل ما حد الدخان فيقال اجزاء ارضية لطيفة
ترتفع في الهواء مع الحرارة فان قيل ما الغيم والسحاب فيقال هي تلك الاجزاء المائية
والترابية اذا كثرت في الهواء وتراكمت فالغيم هو الرقيق منها والسحاب هو المتراكم





فان قيل ما المطر فيقال هو تلك الاجزاء المائية التي بين خلل السحاب والغيوم اذا التأم بعضها
مع بعض وكثر وثقل يرجع نحو الارض فان قيل ما حد الرياح فيقال تلك الاجزاء
الارضية التي ارتفعت مع الحرارة اذا بردت وثقلت ورجعت نحو وجه الارض فان قيل
ما حد الرعد فيقال هو صوت الريح التي تدور في جوف السحاب وتطلب الخروج فاذا
خرجت دفعة واحدة سمي صاعقة فان قيل ما حد الضباب فيقال هو البخار الرطب
الذي يثور من وجه الارض يعقب الامطار فان قيل ما حد الهالة التي ترى حول الشمس
والقمر والكواكب فيقال دائرة تحدث فوق سطح الغيم من انعكاس شعاع الشمس
والقمر والكواكب فان قيل ما حد قوس قزح فيقال هو نصف محيط تلك الدائرة
اذا حدثت في كرة النسيم منتصبا واما الوانه باصباغها فاربعة الوان الحمرة في اعلاها
والصفرة دونها والخضرة دون الصفرة والزرقة دون الخضرة وقد ذكرنا طرفا من كيفية
حدوث هذه الاشياء بشرحها في رسالة الآثار العلوية فاعرفها من هناك فان قيل
ما حد الثلج فيقال قطر صغار يجمد في خلل الغيم ثم يلتزق بعضها ببعض وينزل بالرفق
فان قيل ما حد البرد فيقال قطرة من الامطار تجمد في الهواء بعد خروجها من سمك
السحاب قبل وقوعها الى الارض فان قيل ما حد السيول فيقال مياه اودية تجري
من كثرة الامطار من رؤس الجبال الى سواحل البحار فان قيل ما حد العيون فيقال
نقب في اصول الجبال وخلال الارض وبطون الاودية ثم منها المياه المحبوسة في جوف
الارض وكهوف الجبال والاهوية والمغارات فان قيل ما حد الزلازل فيقال هي حركة
بعض بقاع الارض من رياح محتبسة في جوف الارض هناك فان قيل ما حد الخسوف
فيقال هي سقوط سطح بعض بقاع الارض في اهوية تحتها اذا انشقت وخرجت منها
تلك الرياح المحتبسة هناك فان قيل ما حد الجبال فيقال هي اوتاد الارض و
مسنيات وبرندات للرياح والبحار فان قيل ما حد الجزائر فيقال هي بقاع من الارض

فان قيل لم عدد الالوان التي حدث من ذلك

فان قيل ما الغيم يقال ما كان منبسطا رقيقا يقال له الغيم وما كان منه متراكما بعضه فوق بعض كانه جبال من قطن يقال له السحاب صح

فان قيل ما حد الانهار يقال من العيون التي تنزل من اصول الجبال فتنصب وتجري في بطون الاودية وزيادتها من كثرة السيول فان قيل من اي المواضع تجري الانهار كلها يقال تبتدي من عيون في رؤس الجبال واسفلها وتمر في البراري وتخرج بجريانها نحو الآجام والغدران والبطائح م

الصاعقة يقال هو صوت يحدث من خروج تلك الرياح دفعة واحدة مع ذلك البرق والصوت فان قيل ما الصوت يقال هو قرع يحدث في الهواء من تصادم الاجسام بعضها بعضا فان قيل م

الذرات ظ

فان قيل ما حد البرق فيقال هو نار لطيفة تنقدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية في جوف السحاب صح

نابتة في وسط البحار فان قيل ما حد البراري فيقال هي بقاع من الارض ليس فيها الا
فان قيل ما حد القفار فيقال هي بقاع من الارض ليس فيها ماء ولا نبات فان قيل
ما حد الآجام فيقال هي منخفضة من الارض فيها الماء والنبات فان قيل ما حد
الغدران والبطائح فيقال بقاع من الارض منخفضة يجتمع فيها ماء الامطار والا
الجادية فان قيل ما حد الارض فيقال جسم كري الشكل كثير التخلخل والاهوية وللغار
والكهوف وهي واقفة في وسط الهواء باذن الله بجميع ما عليها من الجبال والبحار والعمران
والخراب والنبات والحيوان اجمع والهواء محيط بالارض من جميع الجهات والفلك
محيط بالهواء مثل ذلك ومركز الارض هي نقطة متوهمة في وسط عمقها ومن تلك
النقطة الى ظاهر سطح الارض الابعاد كلها متساوية فان قيل ما حد البحار فيقال
مستنقعات على وجه الارض للمياه المجتمعة فيها فاما زيادة ماء البحار فمن كثرة بخارات
متصاعدة الى الهواء التي يتألف منها الغيوم والسحاب واما علة مد البحر عند طلوع
القمر مرة وعند مغيبه مرة اخرى فهو من اجل غليان تلك الاجزاء المائية التي في قعرها و
فورانها وانتفاخها وارتفاعها ورجوع مياه تلك الانهار المنصبة اليها الى ما خلف
واما الجزر فهو رجوع تلك الاجزاء الى قرارها وسكونها عند الغليان والانتفاخ
واما مياه البحار الكبار كلها فمالحة مرة غليظة فيه من وجوه الحكمة كما بينا طرفا
منها في رسالة العلل والمعلولات واما مياه الامطار والانهار واكثر العيون والابار
عذبة لطيفة لما فيها من منافع الحيوان والنبات يعرفها كل عاقل فان قيل ما حد
الطبايع الاربعة المفردة فيقال هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان قيل
ما حد الاركان الاربعة التي تسمى الامهات فيقال هي النار والهواء والماء والارض
فان قيل ما حد الاخلاط الاربعة فيقال هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم و الصفراء
هي اجزاء لطيفة احترقت في طبخ الطبيعة للكيموس والبلغم هي اجزاء غليظة فجة لم تنضج

من طبخ



من طبخ الطبيعة للكيموس والدم هو اجزاء معتدلة بين الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والغلظ واللطافة وهو غذاء البدن فان قيل ما حد المولدات الكائنات
فيقال هي المعادن والنبات والحيوان فان قيل ما الفرق بين النبات والشجر
والنجم فالشجر ما هو قائم على ساقه مرتفع في الهواء يورق في الصيف ويتناثر
في الشتاء ويخرج الثمرة والزرع ما يبذر من الحب والبزور فينبت والنجم
ما ينبت من غير بزور وينبسط على وجه من الحشائش والكلاء يقال حب النبات
وثمرة الشجر وبزر الحشائش فكلها ذو طعم ولون ورائحة فطعومها تسعة انواع
اولها العفوصة ثم الحموضة ثم الحلاوة ثم العذوبة ثم الدسومة ثم الملوحة
ثم المرارة ثم الحرافة فالحلاوة تجعل اللسان املس عند الذوق والمرارة ضدها
وتجعل اجزاء اللسان متفرقا خشينا والحرافة كذلك ايضا والملوحة تجفف رطوبة
اللسان وتفرق اجزاؤه والعفوصة تجمع اجزاء اللسان وتجمد رطوبته والحموضة
تلطف رطوبة اللسان وتفرق اجزاؤه **فصل** في بيان اجناس الالوان وهي البياض
والصفرة والحمرة والخضرة والسواد فالبياض هو لون يفرق شعاع البصر والسواد
لون يجمع شعاع البصر فالاشياء التي ترى بيض ثمانية انواع فمنها مثل البلور والزجاج
ومنها مثل النورة والرماد ومنها الاملاح مثل الشب والنوشادر وزبد البحر
ومنها المصعدات كالزرنيخ والاكاسير ومنها المنعقدات كالعظام وقشور البيض
ومنها الذائبات كالفضة والرصاص ومنها الرطوبات كاللبن والنطفة
والعسل وهذه الاشياء ابيض لاسباب ثلث احدها لان النور محبوس فيها لغلبة
الرطوبة عليها كاللبن والاخر لان النور يولج فيها لكثرة التخلخل التي بين اجزائها كالاملاح
والنوشادر والاخر لان النور محبوس فيها لجمود رطوبته كالفضة والرصاص فالنور يرى
من وراء الاجسام المشفة بياضا فان عرض لها اسباب يرى اصفر واما الاشياء

ترك بعض العبارات هنا وذكر فيما سياتي في هذه الرسالة في اواخر فصل الرسالة

المرئية اصفر فتسعة انواع فمنها البلور والياقوت ومنها الزعفران والنرجس
ومنها الزرنيخ والمرقشيشا ومنها صفرة البيض وشحوم الحيوان ومنها
الذهب ومنها ورق الشجر ومنها الادهان ومنها الوان الفواكه فكل
هذه يرى اصفر اللون لاسباب مانعة للبصر عن ان يرى النور صافيا كالنار فانها
ترى اصفر لان حرارتها تسد مسام البصر فلا يقدر قوة الباصرة على ادراكها بالتمام
ومنها اشياء يرى اصفر لان الحرارة تسد مساحها كالاشياء المبيض اذا طبخت
اصفر واما رؤية الاشياء احمر فلشيئين اثنين وهما افراط الاسباب احدهما
كثرة الحرارة والآخر كثرة الرطوبة وذلك ان الشمس ترى احمر عند كثرة البخارات
المتصاعدة في الجو وهكذا الادهان والثمار ترى احمر عند شدة الحرارة لنضجها
فقد تبين بهذا ان البصر اذا راى النور من وراء الاجسام المشفة رآها بيضا
وان عرض عارض رآها صفراء وان افرطت تلك الاسباب رآها حمراء واما
الخضرة فهي من اجل غلبة الرطوبة والارضية على النور ومنعها البصر عنها
او تمنع النور عن البصر صرفا واما السواد فهو منع الرطوبة والاجزاء الارضية وصول
النور الى البصر او منع البصر من الوصول الى النور واما الاشياء التي يرى احمر
فهي سبعة انواع فمنها ادهان النبات واوراق الشجر كالشقايق والعصفر
ومنها الاشربة كالخمر والسكنجبين ومنها لحوم الحيوان ومنها الياقوت
ومنها الشاذنج ومنها الزنجفر والاسرنج واما الاشياء الخضرة فسبعة
انواع فمنها البنفسج والبقول ومنها الدهنج واللازورد والفيروزج ومنها
ورق الاشجار والنبات ونشور الثمار ومنها زرقة العيون ومنها الياقوت
الاسمانجوني ومنها زرقة الجو والمياه والغزيرة ومنها زرقة العروق ومنها
زرقة الزجاج فصل الواحد الذي قبل الاثنين هو اصل العدد ومنشاؤه

وبهوشيد



مطلب تعريف العدد والمعدود والحساب والمحسوب والزوج والفرد

المجتمعة

وهو شيء لا جزء له واما العدد فهو كثرة الآحاد وهي صورة تنطبع في نفس العاد
من تكرار الواحد واما المعدودات فهي اشيا تعم اشخاصها واما الحساب فهو
جمع العدد وتفريقه واما المحسوبات فهي الاشيا التي تعرف مقاديرها والعدد نوعان
ازواج وافراد فاما الزوج فهو كل عدد له نصف صحيح واما الفرد فهو كل عدد يزيد
على الزوج بواحد والعدد ينقسم في جهة اخرى نوعان صحيح وكسور فالعدد الصحيح
هو الذي يشار اليه باحدى عشرة لفظة صحيحة اصلية وهي اثنان ثلثة اربعة خمسة
ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف واما باقي الفاظ العدد فمركبة من هذه
اولها عشرون ثلثون اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون تسعون مائتان
ثلثمائة اربعمائة خمس مائة ستمائة سبعمائة ثمان مائة تسعمائة الفان ثلثة الاف
اربعة الف خمسة الف ستة الف سبعة الف ثمانية الف تسعة الف عشرة الف بالغا
مابلغ هكذا واما عدد الكسور فهو كل ما يشار اليه باحدى تسعة الفاظ مشتقة من نفسه
وهي نصف ثلث ربع خمس سدس سبع ثمن تسع عشر واما باقي الالفاظ الكسور
فمركبة من هذه مثل قولك نصف ثلث ثلث ربع ربع خمس وما اشبهها من الالفاظ
المركبة من هذه التسعة العدد المبدا له من واحد الى اربعة وهي ا ب ج د واما
الباقي فمركب منها كما بينا في رسالة الارثماطيقي والعدد مرتب اربع مراتب آحاد
عشرات مئات الوف والعدد له نظام وترتيب من جهات شتى فمنها ما يسمى
النظم الطبيعي مثل هذه ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ومنها نظم الازواج
مثل هذا ب د و ح ي يب يد يو يح ك ومنها نظم الافراد مثل
هذا ا ج ه ز ط يا بالغا ما بلغ ومنها نظم زوج الفرد مثل هذا و ي
يد يح بالغا ما بلغ ومنها نظم زوج الزوج والفرد مثل هذا ب ك
كد كح بالغا ما بلغ ومنها نظم زوج الزوج مثل هذا د ح يو لب سد

قكح بالغا مابلغ ومنها نظم الانواع الاول مثل هذا ج ه ز ط ما ح

يح يه بو نط بالغا مابلغ ومنها نظم المجذورات مثل هذا د ط يو كه

لو مط سد فا ق بالغا مابلغ ومنها نظم المكعبات مثل هذا ح كز سد

قكه ومنها نظم المربعات غير مجذورة مثل هذا و ى يد يح كب كو

كوكح ل بالغا مابلغ ولكل نظم من هذه كيفية نشو من الواحد وكمية انواع و

لتلك الانواع خواص قد ذكرناها فاصفها في رسالة العدد التي تسمى الارثماطيقي

اعلم يا اخي ان في صناعة العدد وصناعة الهندسة شيئا يقال له النسبة وهي قدر واحد

العددين عند الاخر وفي الهندسة قول احد المقدارين عند الاخر والنسبة على وجهين

متصلة ومنفصلة فالمتصلة هي قدر الاول الى الثاني كقدر الثاني الى الثالث واما

المنفصلة فهي قدر الاولى الى الثانية كقدر الثالث الى الرابع وقد شرحنا هذا في رسالة

لنا وهي رسالة النسبة وفضيلتها والعدد له تصاريف من فنون شتى منها الضرب

والقسمة والزيادة والنقصان والتضعيف والتنصيف واستخراج الجذور ومعرفة

النسب والضرب هو تضعيف احد العددين بقدر ما في الاخر من الاحاد والقسمة

وهو عكس الضرب الجذر هو العدد المضروب في مثله العدد المجذور وهو المجتمع

من ذلك العدد الكعب هو المجتمع من ضرب عدد المجذور في جذره **فصل**

اعلم ان الهندسة هي معرفة الابعاد والمقادير فالابعاد ثلثة انواع وهي الطول والعرض

والعمق والمقادير ثلثة انواع وهي الخطوط والسطوح والاجسام فالجسم هو مقدار

ذو ثلثة ابعاد والسطح هو مقدار ذو بعدين والخط هو مقدار ذو بعد واحد

وراس الخط يسمى نقطة وليس هو بجزؤ من الخط الخطوط ثلثة انواع مستقيمة ومقوسة

ومركبة منهما وهي تسمى المنحني السطوح ثلثة انواع البسيط والمقبب والمقعر واما

الاجسام فهي كثيرة الانواع تارة من جهة كثرة السطوح وتارة من جهة كثرة

الاشكال



الاشكال وتارة من جهة كثرة الزوايا وتارة من جهة الجميع فاما التي اختلافها من جهة

كثرة السطوح فنذكر منها ثمانية انواع المعروفة عند المهندسين فاولها الكرة وهو

جسم محيط به سطح واحد ونصف الكرة يحيط به سطحان وربع الكرة يحيط به ثلثة سطوح

والشكل الناري يحيط به اربع سطوح مثلثات والشكل الارضي وهو المسمى المكعب يحيط به ستة

سطوح مربعات والشكل الهوائي يحيط به ثمانية سطوح مثلثات والشكل المائي يحيط

به عشرون سطحا مثلثات والشكل الفلكي يحيط به اثنا عشر سطحا مخمسات واما

السطوح فهي كثيرة الانواع ايضا فتارة من جهة الاضلاع وتارة من جهة الزوايا

وتارة من جهة الجميع ولكن المعروف عند المهندسين اربعة انواع وهو المثلث والمربع

والمدور والكثير الزوايا فالمثلث ما يحيط به ثلثة خطوط وله ثلث زوايا والمربع ما

يحيط به اربعة خطوط وله اربع زوايا والدائرة سطح يحيط به خط واحد والكثير الزوايا

مثل المخمس والمسدس والمسبع ومازاد بالغا مابلغ والزوايا ثلثة انواع قائمة وحادة

ومنفرجة فالزاوية القائمة هي التي بجنبها اخرى مثلها والحادة هي اصغر من القائمة

والمنفرجة هي اكبر من القائمة فان قيل ما الخير فيقال فعل ما ينبغي بقدر ما ينبغي في الوقت

الذي ينبغي في المكان الذي ينبغي من ما ينبغي فان قيل ما المعروف فيقال ما جرت

به العادة ولم تنه عنه شريعة ولا حكمة فان قيل ما المنكر فيقال ما لم تجر به العادة ولم

تعرف في حكمة ولا شريعة فان قيل ما الاختيار فيقال هو قبول احد الامور بالوهم

فان قيل ما الكراهية فيقال هو نفور الطبع عن امر ما فان قيل ما الاعتقاد

فيقال طمانينة القلب على تحقيق ما يجوز ان يخل عنه فان قيل ما الوهم فيقال

قوة من قوى النفس الحيوانية تتخيل المحسوسة من الاشياء فان قيل ما الفكرة فيقال

قوة من قوى النفس الناطقة على تمييز بين الاشياء المتشابهة فان قيل ما الايمان

فيقال هو تصديق المستمع قول المخبر سرا او اعلانا فان قيل ما الاسلام فيقال هو

كل الخطوط الخارجة منها اليه متساوية صح

ط هذه السطور منتهية الى الفصل لنسخة محل الالفية الخاقيل الفصل الاول كما يوجد في النسخ

من ذوات الباطن وذوات الظاهر بالحس صح

فان قيل ما الاعتقاد يقال هو عقد الاضمار على تحقيق شئ ما ع

التسليم لامر الآمر و نهيه بلا اعتراض فان قيل ما الدين فيقال هو الطاعة من جماعة لرئيس منفرد
كثير نيل الجزاء فان قيل ما الكفر فيقال هو الغطاء على الشيء البين فان قيل ما الشرك
فيقال اثبات ربوبية الاثنين فان قيل ما الجحود فيقال هو انكار الحق الواضح ودفعه
بالمراح فان قيل ما المعصية فيقال هو الخروج من الطاعة فان قيل وما الطاعة
فيقال هي الانقياد لامر الآمر او نهيه فان قيل ما المعاد فيقال هو عود النفوس
الجزوية الى النفس الكلية فان قيل ما الثواب فيقال ما يجد كل نفس من الراحة واللذة
والفرح والسرور بعد مفارقتها الجسد فان قيل ما العقاب فيقال ما ينال كل نفس
من الخوف والحزن والهم والغم والالم والاسف بعد المفارقة فان قيل
ما الكلام فيقال كل لفظة تدل على معنى فان قيل ما اللفظ فيقال كل صوت له هجاء
فان قيل ما الصدق فيقال ايجاب صفة لموصوف هي له او سلب صفة عن موصوف هي ليست له ويقال
الصدق والكذب في الاقاويل والصواب والخطاء في الضماير والخير والشر في الافعال والحق والباطل
في الاحكام والنفع والضر في الاشياء المحسوسة فان قيل ما الدنيا فيقال مدة بقاء النفس مع الجسد الى الموت
فان قيل ما الموت فيقال ترك النفس استعمال البدن فان قيل ما الاخرة فيقال نشو ثان بعد الموت وبقاء
مدة بقاء النفس بعد مفارقة الجسد فان قيل ما الجنة فيقال عالم الارواح فان قيل ما جهنم فيقال
عالم الاجسام فان قيل ما البعث فيقال انتباه النفس من نوم الغفلة فان قيل ما القيامة فيقال
قيام النفس من قبرها الذي هو الجسد فان قيل ما الحشر فيقال جمع النفوس الجزوية لدى
النفس الكلية فان قيل ما الحساب فيقال موافقة النفس الكلية للنفوس الجزوية بما عملت
بكونها مع الاجساد فان قيل ما الصراط المستقيم فيقال هو الطريق المقصود الى لقاء الله
جل جلاله واعلم يا اخي انك قاصد الى ربك منذ يوم خلقت نطفة من الرحم وربطت بها
نفسك تنقل كل يوم من حالة هي ادون الى حالة هي اتم واكمل ومن مرتبة هي انقص الى اخرى
هي اعلى واشرف الى ان تلقى ربك وتشاهده ويوافقك معاينة ويوفيك حسابك

وتبقى عنك



وتبقى عنك نفسك ملتذة فرحانة مسرورة مخلودة ابد الآبدين ودهر الداهرين
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك
للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه رؤف بالعباد ● تمت الرسالة العاشرة
من النفسانية العقلية في الحدود والرسوم وهي الاربعون من رسائل اخوان الصفا

صان الله اقدارهم وحسبنا الله ونعم الوكيل ●

القسم الرابع من الرسائل الناموسية

الالهية وهي احد عشر رسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الاولى من الالهيات في الاراء والمذاهب وهي الحادية والاربعون
من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم ● اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
ان الناس مختلفون في مذاهبهم واديانهم كما هم مختلفون في صور ابدانهم واخلاق
نفوسهم واعمالهم وطباعهم واعلم ان سبب اختلافهم من اربع جهات احدها من جهة
اختلاف تركيب اجسامهم ومزاج اخلاطها والاخرى من جهة اختلاف تربة بلادهم و
تغييرات اهويتها والازمان التي نشوا فيها والثالثة من جهة نشوهم على عادات ابائهم
في سنن دياناتهم او على عادات من يربيهم ويؤدبهم والرابعة من جهة اشكال الفلك
ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وقد بينا طرفا من هذا العلم
في رسالة الاخلاق ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا من اختلاف العلماء الذين
اصلوا الاراء والمذاهب وفرعوا منها انواع المقالات والاحكام كم هي تلك الاراء والمذاهب
وما تلك الاسباب التي ادت العلماء الى الاختلاف وكم هي وينبغي قبل ذلك نحتاج ان
نذكر اجناس الاشياء التي اختلفوا فيها كم هي وما هي فنقول ان الاشياء المختلف فيها

ثلثة انواع اولها في الترتيب هي الامور المحسوسة وبعدها الامور المعقولة وبعدها الامور
البرهنة تفصيل ذلك اما الامور المحسوسة فهي الصور في الهيولى يدركها الحواس بالمباشرة لها وتنفعل
عنها كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس واما الامور المعقولة فهي رسوم تلك المحسوسات التي اوديها
الحواس الى القوة المتخيلة اذا بقيت مقيمة في اوهام النفوس بعد غيبة المحسوسات عن مباشرة الحواس
لها كما بينا في رسالة العقل والمعقول واما الامور المبرهنة فهي اشياء لا تدركها الحواس ولا
تتصورها الاوهام ولكن الدليل والبرهان يضطران العقول الى الاقرار بها والقبول لها
كما يتبين ذلك في كتب الهندسة والمنطق جميعا مثال ذلك انه قد قام البرهان في كتاب اقليدس
على ان كل ذي مقدار ذي نهاية اي مقدار كان جسما او خطا او سطحا فانه يمكن ان يوخذ منه
دائما ولا يفنى ابدا وهذه الحكومة مما لا تدركها الحواس ولا تتصورها الاوهام وهكذا ايضا قد
قام البرهان بطريق المنطق الفلسفي على ان خارج العالم لا خلاء ولا ملأ وهذه الحكومة
ايضا لا تدركها الحواس وامثال هذه الاشياء كثيرة موجودة بين العلماء وخاصة اقرار الموحدين
بما لا يصح عليه الظهور والكمون ولا الدخول ولا الخروج وما شاكل ذلك من الاوصاف مما يوصف
به الباري جل ثناؤه والنفس والعقل الفعال والصور المجردة من الهيولى وما شاكلها من الجواهر
البسيطة المسمون الملائكة والروحانيين وذلك ان الحواس لا تدركها والاوهام لا تتصورها
واما اوصاف الجاهلين لله تعالى بصفات المخلوقين فقد نزه الله تعالى نفسه عن ذلك بقوله
سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين • فقد تبين اذا بما ذكرنا ان الامور المبرهنة هي
التي لا تدركها الحواس ولا تتصورها الاوهام ولكن البرهان الضروري والحجة القاطعة
تضطر العقول الى الاقرار بها واعلم ان البرهان هو ميزان العقل كما ان المكيال والذراع
والشاهين موازين الحس وكما ان الناس اذا اختلفوا في حزر شيء وتخمينه من الاشياء
المحسوسة رجعوا الى حكم الكيل والذراع ورضوا بها وارتفع الخلاف من بينهم فهكذا
العقلاء الذين يعرفون البراهين الضرورية اذا اختلفوا في حكم شيء من الاشياء التي لا بد لها

مطلب خارج العالم لا خلاء ولا ملاء

مطلب البرهان ميزان العقل



الحواس ولا تتصورها الاوهام رجعوا عند ذلك الى حكم الدليل والبرهان وما ينتج
عن المقدمات الضرورية واقروا بها وقبلوها وان كان لا تدركها الحواس ولا تتصورها
الاوهام لانهم يرون الاقرار بالحق اولى من التمادي في الباطل واذ قد تبين بما
ذكرنا ان الامور المختلف فيها هي ثلثة اجناس حسب التي هي المحسوسات والمعقولات و
المبرهنة فنريد ان نذكر الان كيفية اسباب اختلاف الناس وكميته في ادراكهم من كم وجه يكون

## فصل في بيان كمية اسباب اختلاف ادراك المعلومات

• اعلم يا اخي ان اسباب اختلاف
الناس في ادراك هذه العلوم والامور الثلثة التي تعلم وتعرف من ثلث جهات احديها دقة
المعاني ولطافتها والثانية فنون الطرق المودية اليها والاسباب المعينة على ادراكها والثالثة
تفاوت قوى نفوسهم الدراكة لها في الجودة والرداءة وهي الاصل والسبب في اختلافهم في الاراء
والمذاهب وسائرها فروع عليها ونحتاج الى ان نشرح هذا الباب • واعلم يا اخي انه لما
كان الانسان انما هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية صار قوى نفسه الروحانية
يدرك المعلومات كما ان اعضاء جسده الجسماني يعمل الصنايع وذلك ان لنفسه قوى كثيرة ولكل
بكل قوة منها افعال عجيبة كما ان لجسده مفاصل كثيرة واعضاء ظريفة ولكل عضو
من جسده حركات ظريفة مختلفة كما بينا في رسالة تركيب الجسد ولكن نريد ان نذكر
في هذه الرسالة ثمانية انواع منها وهي القوى الدراكة للمعلومات ونبدا اولا بذكر القوى الحاسة
الخمسة اذ كانت هي اول قوى النفس التي ينال بها الانسان العلوم والمعارف ثم نذكر القوة
المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ ثم القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ
ثم القوة الحافظة التي مسكنها موخر الدماغ • واعلم يا اخي ان الناس يتفاوتون الدرجات
في هذه القوى بين الجودة والرداءة في ادراكهم المعلومات تفاوتا بعيدا وهي احدى
اسباب اختلافهم في الاراء والمذاهب وذلك ان من الناس من يكون حاد البصر
يرى الاشياء الصغيرة والبعيدة ومنهم من يكون دون ذلك ومنهم من لا يبصر

شيئا البتة وهكذا حالهم في القوة السامعة وذلك ان منهم من يكون جيد
السمع يسمع الاصوات الخفية ويميز بين النغمات الموزونة والمنزحفة ومنهم من
يحتاج في ذلك الى مفاعيل العروض ومنهم من لا يحس بشيء من ذلك وعلى هذا
القياس يكون حكمهم في ساير قوى حواسهم من الشم والذوق واللمس وهكذا احكامهم
في ذكاء نفوسهم وجودة قرائحهم وصفاء اذهانهم وذلك انك تجد كثيرا من الناس
من يكون جيد التخيل جيد دقيق التمييز سريع التصور ذكورا حفوظا ومنهم من يكون بليدا
بطي الفهم اعمى القلب ساهي النفس ميت الخاطر مغفلا ابله فهذا ايضا احد اسباب
اختلاف العلماء في الاراء والمذاهب لانه اذا اختلفت ادراكاتهم اختلفت اراؤهم
واعتقاداتهم **فصل** في بيان علة اختلاف ادراك القوى العلامة اعلم ان التفاوت
الذي ذكرنا بين هذه القوى الدراكة العلامة ليست هي من اجل انها مختلفة في ذواتها
بين الجودة والرداءة ولكن من اجل اختلاف افعالها في ادراكها صور المعلومات وان علة
اختلاف افعالها هو من اجل اختلاف ادواتها وتفاوت آلاتها بين الجودة والرداءة
وذلك انه لما كان كل عضو من الجسد هو آلة واداة لقوة من قوى النفس وكانت اعضاء
الجسد مختلفة الهيآت متفاوتة في الجودة والرداءة في بعض الناس او في بعض الاحايين
اختلفت افعال هذه القوى بحسب تلك الاختلافات مثال ذلك الحدقتان فانهما عضوان
من الجسد وهما اداتان للقوة الباصرة فاذا كانتا سليمتين من الافات العارضة صحيحتين
صافيتين مجلوتين تراءت فيهما صور المرئيات المقابلات لهما كما يتراءى في المرآة
صور الاشياء المقابلة لها فادركت هذه القوة تلك المبصرات على حقائقها فاما اذا
كانتا على غير ما ذكرنا لعارض من الافات عاقت القوة الباصرة عن ادراكها محسوساتها
وهكذا ايضا حكم القوة السامعة وذلك انها متى كانت ادواتها التي هي صماخا الاذنين
مفتوحتين نقيتين من الاوساخ سليمتين من الافات العارضة لها طنت فيها الاصوات

مطلب العقل الروحانية كما سبق انواع مرت في اوائل الصحيفة وبحث في الصحيفة الثانية عشر وبحث

بصياتها

بصياتها فادركتها القوة السامعة بحقائقها واذا كانتا على غير ذلك لعارض من الافات
عوقت عن ادراكها المسموعات وهكذا ايضا حكم القوة الشامة متى كانت خياشيم المنخرين
مفتوحة نقية من البخارات الغليظة سالمة من الافات العارضة ادركت القوة الشامة الروائح
وميزت بينها وهكذا ايضا حكم القوة الذائقة متى كانت الرطوبة المستبطنة التي في جرم
وعرفتها ومتى عرض هناك بخار او زكام او آفة عوقت عن ادراكها وتمييزها
اللسان معتدلة سليمة من الافات العارضة لها ادركت طعوم الاشياء المذوقة بحقائقها
وعرفت التمييز بينها ومتى غلب على تلك الرطوبات خلط او مزاج خارج عن الاعتدال عوقت
عن ادراكها الطعوم والتمييز بينها على حقيقتها وهكذا ايضا حكم القوة اللامسة فانه
متى عرض آفة للاعصاب المنسجة بين خلل الجلد واللحم عوقت عن ادراك الملموسات
فهذه حالات القوة الجسمانية واما حال القوة المتخيلة فانه متى كان مقدم الدماغ
معتدل المزاج سالما من الافات تخيلت هي رسوم المحسوسات التي ادتها اليها القوى
الجسمانية بحقائقها وقبلتها بصياتها ومتى عرضت هناك آفة كما يعرض في الامراض المفرطة
على ما ذكر في كتب الطب عوقتها عن فعلها وتخيلها رسوم المحسوسات كما يعرض للمبرسمين
واصحاب السوداء وهكذا حكم القوة المفكرة المستبطنة وسط الدماغ فانه متى كان مزاج
وسط الدماغ معتدلا على الامر الطبيعي سالما من الافات العارضة كان فكر الانسان
وتمييزه وفهمه ورويته على ما ينبغي ومتى عرض هناك آفة من الامراض او خروج
عن الاعتدال عوقت النفس عن اشرف افعالها التي هي الفكر والتمييز والروية والتحصيل
وما شاكلها لان هذا العضو من اشرف الاعضاء بعد القلب وهكذا حكم القوة
الحافظة المستبطنة مؤخر الدماغ في التذكار والنسيان وانما ذكرنا في هذا الفصل
هذه الاشياء لان من هذه القوى يكون معارف الحيوان كلها ومن تفاوت ادوات هذه
القوى يكون اختلاف معارفها في الجودة والرداءة وهي الاصل في جميع العلوم والمعارف
ومن تفاوت افعال هذه القوى يكون اختلاف اكثر الناس في معلوماتهم وصنائعهم

العلماء فی ارائهم ومذاهبهم وخصلة اخری ایضا ان کثیرا من العلماء ممن ینظر
فی علم النفس ویتکلم فی احوالها یظن ان لها قوی وافعالا مختلفة ولا یدرون ان اختلاف
واخلاقا مختلفة تفعلها
افعالها واخلاقها انما هی من جهة اختلاف ادواتها فی الهیات والجودة والرداءة التی
کل واحد منها عضو من اعضاء الجسد کما تقدم ذکرها وخصلة اخری ایضا
ان کثیرا من العلماء الطبیعیین والجدلیین لما اعتبروا هذا الذی ذکرنا من تغییر
افعال النفس عند تغییر مزاج الاعضاء ظنوا ان النفس انما هی مزاج البدن لما راوا
من تغییر افعال الحیوان واخلاقها عند تغییر مزاج الاعضاء واختلاف هیاتها
وخاصة تغییر افعال الانسان واخلاقه عند الامراض وعند تغییر مزاج هذه الاعضاء
واحدا واحدا فهذا الذی ذکرنا فی هذا الباب احد اسباب اختلاف الناس فی معارفهم
ومعلوماتهم المؤدیة منهم الی الاختلاف فی الاراء والمذاهب واما السبب الثانی
الذی هو من جهة دقة المعانی ولطافتها او جلائها وظهورها فهو مثل التفاوت
الذی بین الامور الجسمانیة الظاهرة المدرکة بالحواس وبین الامور الروحانیة
الخفیة عن ادراک الحواس التی لا تعلم الا بدلایل العقول ونتایج البراهین کما
تقدم ذکرها وهذا الباب هو اکثر اختلاف العلماء فی ارائهم ومذاهبهم واما
الوجه الثالث من الاسباب المودیة للناس الی اختلافهم فی معلوماتهم فهو استعمالهم
القیاسات المختلفة وطرقات استدلالاتهم المتفاوتة وهذا الباب هو اکثر فروعا
وشعبا وهو اکتساب منهم وعلیه یجازون من الذم والمدح والثواب والعقاب
واما الوجهان الاولان فلیسا باختیار منهم ولا اکتساب لهم **فصل**
فی بیان کیفیة القوی العلامة واذ قد تبین بما ذکرنا اسباب اختلاف الناس فی مدرکاتهم
من الامور المختلفة فیها من کم وجه یکون وکان احد الوجوه تفاوت القوی المدرکة
العلامة التی هی اربعة انواع الحاسة والمتخیلة والمفکرة والحافظة وقد تقدم شرح تفاوتها

فی الجودة

فی الجودة والرداءة قبل فنرید ان نذکر فی هذا الفصل الاسباب المعینة لها علی ادراکها
مدرکاتها والمعوقة لها عن ذلک ونبتدی اولا بذکر القوی الحساسة ثم بذکر المتخیلة
ثم المفکرة ثم الحافظة **فصل** فی بیان ما یحتاج کل حاسة الیه من الشرایط فی
ادراکها محسوساتها واعلم یا اخی ان کل حاسة من الحواس الخمس یحتاج فی ادراکها
محسوساتها الی شرائط معدودة لا زایدا ولا ناقصا فمتی عدم واحد من تلک الشرائط
او نقص او زاد علی المقدار الذی ینبغی عوقها عن ادراکها محسوساتها علی حقائقها
مثال ذلک القوی الباصرة فانها تحتاج فی ادراکها المبصرات الی ضوء ما والی
بعد ما والی محاذاة ما والی وضع ما فمتی عدم شیء منها عاقها ذلک عن ادراک
المبصرات بحقیقتها وذلک انه لا یمکنها ادراک الضیاء المفرط والنور الباهر
کما لا یمکنها ادراک المبصرات فی الظلمة الظلماء وذلک ان الانسان لا یمکنه النظر الی عین
الشمس نصف النهار فی یوم صائف کما لا یمکنه رؤیة الاشیاء الصغار فی الظلمة الظلماء
ولا رؤیتها فی البعد الابعد ولا فی القرب الاقرب اذا وضعت مثلا علی العین ولا
رؤیتها فی غیر محاذاة الحدقتین ولا رؤیة الاشیاء المتحرکة الشدیدة الحرکة کالنبل المار
ممن یرمی عن قوس شدید وعلی هذا القیاس حکم سائر الحواس فانها تحتاج فی ادراکها
محسوساتها الی شرایط معدودة فمتی عدمت واحدة منها او نقصت عن المقدار او زادت
علیه عوقتها عن ادراک محسوساتها **فصل** فی بیان ما لکل حاسة من المحسوسات بالذات
اعلم ان لکل حاسة محسوسات مختصة لها بالذات ومحسوسات بالعرض وهی لا تخطی
فی المدرکات لها التی بالذات وکثیرا ما تخطی فی التی بالعرض مثال ذلک البصر فان المبصرات
لها بالذات هی الانوار والضیاء والظلم واما الالوان فان ذلک لها بتوسط النور
والضیاء واما سائر الاجسام وسطوحها واشکالها واوضاعها وابعادها وحرکتها
فهی بتوسط اللون وذلک ان کل جسم لا لون له لا یری ولا یدرکه البصر واعلم ان البصر

هو اشرف الحواس الخمس واشدها تحقيقا لمدركاتها كما يقال ليس الخبر كالمعاينة ولكن مع
شرفه وتحقيقه لمدركاتها عظيم الخطاء كثير الزلل وذلك ان الانسان ربما يرى
الشيء الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقريب بعيدا كما يرى الدرهم
في قعر بركة صافي الماء قريبا كبيرا وهكذا يرى من وراء البخار الرطب وكذلك
ربما يرى الانسان الشيء المتحرك ساكنا والساكن متحركا كما يرى من يكون في الزوارق
اذا نظر الى الشطوط فانه يرى الاشخاص الساكنة متحركة ويرى نفسه ومن معه
ساكنا وهكذا ربما يرى الشيء المستقيم معوجا والمنتصب منكوسا كما يرى العود المنتصب
في المياه وربما يرى الشيء المرتفع منخفضا والمنخفض مرتفعا كما يرى سقف الرواق
وارضه في البعد متقاربان وما شاكل هذه الفنون مما ذكر عللها في كتاب المناظر
بشرح طويل واذا كان الخطاء والزلل الذي يدخل على الانسان العاقل المميز من جهة
مدركات البصر الذي هو اشرف الحواس واصل القوى المدركة هذا القدر فما ظنك بما دونها
من سائر الحواس والقوى المدركة **فصل** في بيان ان الحواس لا تخطى في ادراكها المدركات
التي لها بالذات اعلم ان لكل حاسة مدركات بالذات ومدركات بالعرض مثال ذلك
البصر فان التي له من المدركات بالذات هي الانوار والظلم وهي لا تخطى في ادراكها في جميع
الاوقات البتة فاما في ادراكها الالوان والاشكال والاوضاع والابعاد والحركات
وما شاكلها فهي تدركها بتوسط النور والضياء وعلى الشرايط التي ذكرناها وقد يدخل
عليها الخطاء والزلل فيها اذا نقصت الشرايط التي يحتاج اليها وعلى هذا القياس
يجري حكم سائر الحواس ومحسوساتها فتفقه هذا الباب فان الذين رفعوا حقايق الاشياء
وانكروها من هذا الباب اوتوا واما القوة السامعة فالتي لها بالذات هي الاصوات
والنغمات حسب والتي للذائقة هي الطعوم حسب والتي للشامة الروايح حسب
والتي للقوة اللامسة هي عدة اشياء قد ذكرناها في رسالة الحاس والمحسوس فاعرفها

من هناك



من هناك واعلم ان لكل قوة من هذه الخمسة خاصية ليس للاخرى ولكن الخاصية التي
تعمها كلها هي انها لا تخطى في مدركاتها اذا تمت شرائطها ولم يعرض لها عائق وخاصية
اخرى انها لا تدرك كل واحد منها محسوسات اخواتها التي لها بالذات مثال ذلك البصر
فانها لا يدرك الاصوات ولا الروايح ولا الطعوم وهكذا اخواتها ولكن ربما يشترك
في المحسوسات التي لهن بطريق العرض مثل الحركة فانها تدرك وتعلم بالبصر وباللمس والسمع
جميعا **فصل** في بيان زيادة القوة التي في حواس الانسان اعلم ان الله عز وجل جعل
في حواس الانسان زيادة قوة وجودة تمييز ما لم يجعل في حواس ساير الحيوانات وفضله
عليها واكرمه بها كما جعل في قوة بدنه من الصنايع العجيبة وفي قوة لسانه من اللغات
المختلفة ما لم يجعل في ابدان الحيوانات ولا في السنتها كما هو بين ظاهر لا يخفى على احد
من العقلاء وقد نطق كثير من العقلاء ان بعض الحيوانات يفهم معاني الكلام وتمثل الامر
والنهي ولكن لا يقدر على الكلام مثل الفيل والفرس والبقر والجمل والغنم والكلب والسنور
والقرد والببغاء وامثالها من الحيوانات المسخرة للانسان المستانسة به المنقادة لحكمه
انما تفهم معاني الكلام كالزجر والامر والنهي والنداء وما شاكلها التي هي بعض اقسام
الكلام فاما ان تفهم الخبر والاستخبار والسؤال والجواب والاستفهام فلا وقد بينا ذلك
وعلته في رسالة الحيوان واعلم ان الانسان مع استماعه الاصوات وتمييزه النغمات يفهم معاني
اللغات والاقاويل والكلمات كما انه عند نظره الى الخطوط والكتابات يفهم ما تضمنتها من معاني
الكلام والعبارات ما لا يفهم علمها غيره من الحيوانات واعلم ان من هاتين الطريقتين
اكثر معلومات الانسان التي ينفرد بها دون ساير الحيوانات واعلم ان الناس في هاتين
القوتين متفاوتة الدرجات تفاوتا بعيدا جدا وذلك ان من الناس من لا يفهم الا لغة
واحدة ولا يعرف ايضا من معاني الكلام ولا معاني تلك اللغة من الاسماء والالفاظ
والاقاويل للاشياء قليلا ومن الناس من يفهم عدة لغات ويحسن ان يقرأ عدة كتابات

ويعرف من كل لغة اسماء والفاظا واقاويل كثيرة ويفهم معانى دقيقة ما لا يفهم غيره من الناس
فهذا ايضا احد اسباب اختلاف الناس فى المعارف واختلاف العلماء فى الاراء والمذاهب

فصل فى بيان كمية معلومات الانسان ● اعلم انه لما كان جميع معلومات الانسان ثلثة
انواع حسب منها ما كان ومضى مع الزمان الماضى ومنها ما سيكون فى الزمان
المستقبل ومنها ما هو كائن فى الوقت والزمان الحاضر ولما كان احد الطرق
التى منه يعلم الانسان الامور الماضية مع الزمان كان استماع الاخبار وكان رب مخبر
كذاب ورب مستمع له مصدق وهكذا ايضا رب مخبر صدوق ورب مستمع
له مكذب وعلى هذا المثال ايضا حكم الاخبار عن الكائنات قبل كونها وعن الاشياء
الموجودة فى الزمان الغائبة بالمكان فهذا ايضا احد اسباب اختلاف الناس فى المعلومات
واختلاف الحكماء فى الاراء والمذاهب والديانات

فصل فى بيان ما يختص به الانسان
من المعلومات ايضا ● اعلم ان الله جل جلاله لما خلق الانسان الذى هو ادم الاول ابو
البشر وفضله على كثير ممن خلق قبله تفضيلا جعل احد فضائله كثرة العلوم وغرائب
الحكم والمعارف وجعل له اليها عدة طرقات فمنها طريق الحواس الخمس التى بها
يدرك المعلوم والامور الحاضرة فى المكان والزمان كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس
ومنها طريق استماع الاخبار التى ينفرد بها الانسان دون سائر الحيوانات يفهم بها
الامور الغائبة عنه بالزمان والمكان جميعا كما ذكر الله عز وجل ومن به عليه فقال
خلق الانسان علمه البيان ● ومنها طريق الكتابة والقراة يفهم بها الانسان معانى
الكلام واللغات والاقاويل المنظر فيها عمن لم يراه من ابناء جنسه وممن قد مضى مع
الزمان او من هو غائب عنه بالمكان كما ذكر الله تعالى ومن به على الانسان فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم
اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم ● وبهذه الفضيلة يشارك الانسان الملائكة الكرام كما ذكر الله عز

وجل



وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ● واعلم بان فهم
الكتابة والقراة ومعرفتهما المتاخرة عن فهم الكلام والاقاويل كما ان فهم الكلام والاقاويل
ومعرفتها متاخرة ايضا عن فهم المحسوسات كما هو بين ظاهر على العقلاء وذلك ان الطفل
اذا خرج من الرحم فانه فى الوقت والساعة يدرك حواسه محسوساتها لا يخفى فيحس بالقوة اللامسة
الخشونة واللين وبالقوة الباصرة النور والضياء وبالقوة الذائقة طعم اللبن وبالقوة
الشامة الروائح وبالقوة السامعة الاصوات ولكنه لا يفهم معانى الكلام والاصوات
الا بعد حين فاول شىء يميز بين الصوت الشديد الجهير وبين صوت الضعيف الخفى ● ثم يميز
على ممر الاوقات بين نغمة الام ونغمة الاب والاخوة والاخوات والاقرباء وغيرهم شيئا
بعد شىء على التدريج الايام وعلى هذا المثال فهمه ومعرفته بسائر الحواس ومحسوساتها الى ان
يتم سنين التربية ويغلق باب الرضاع ويفتح له باب الكلام والنطق ثم بعد ذلك تجيء
ايام تعلم الكتابة والقراءة والاداب والصنائع والرياضيات واستماع الاخبار والروايات
والروايات والفقه فى الدين والنظر فى العلوم والمعارف وطلب حقايق الموجودات
والبحث عن الكائنات والاستدلال بالحاضرات على الغائبات وبالمحسوسات على المعقولات
وبالجسمانيات على الروحانيات وبالرياضيات على الطبيعيات وبالطبيعيات
على الالهيات التى هى الغاية القصوى فى العلوم والمعارف والسعادة الابدية والنعيم
السرمدية بلغك الله تعالى ايها الاخ الى هذه الغاية وشرح صدرك وانعم عليك
كما انعم على اوليائه واصفيائه بما علمهم من البيان والكتاب كما ذكر الله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية ●

وفتح قلبك ونور فهمك وصفى نفسك وحسن اخلاقك واصلح شانك وزكى اعمالك صح

فصل فى بيان افعال القوة المتخيلة
واذ قد ذكرنا طرفا من افعال القوى الحساسة الخمس وكيفية التفاوت الذى بينها
فى ادراكها محسوساتها وما الاسباب المعينة لها على ذلك والمعوقة لها عنها فيما تقدم فنريد
ان نذكر فى هذا الفصل طرفا من احوال القوة المتخيلة التى مسكنها مقدم الدماغ

اذ كانت هى التالية للقوى الحساسة فى تناولها رسوم المحسوسات ونذكر ايضا بعض الاسباب
المعينة لها على افعالها والمعوقة لها عن ذلك ونذكر تفاوت درجات الناس فى هذه
القوة اذ كان ذلك احد اسباب اختلافهم فى العلوم والمعارف والاراء والمذاهب
ولكن من اجل ان هذه القوة اكثر القوى الحساسة متخيلات واعجبها افعالا احتجنا
ان نذكر علة ذلك فنقول ان هذه القوة لها خواص عجيبة وافعال ظريفة فمنها تناولها
رسوم سائر المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها ومنها ايضا انها تتخيل بهذه القوة وتتوهم
جملا على رأس نخلة ونخلة نابتة على ظهر جمل او طائرا له اربع قوائم او فرسا له جناحان
او حمارا له رأس انسان وما شاكل ذلك مما يعمله المصورون والنقاشون من الصور المنسوبة
الى الجن والشياطين وعجائب البحر مما لا حقيقة له ومما له حقيقة وانما يستوى الانسان
بهذه القوة بهذه المتخيلات والتصور لعلتين اثنين احدهما من اجل ان هذه القوة
يجتمع عندها مواد كثيرة من رسوم سائر المحسوسات مع اختلاف اجناسها وفنون انواعها
وتباين اشخاصها فهى تمكنها بهذا السبب ان تركب منها ضروب التراكيب مما له حقيقة
فى الهيولى ومما لا حقيقة له والعلة الاخرى من اجل شرف جوهر النفس ولطافتها
وشدة روحانيتها وسهولة قبولها رسوم المعلومات فى ذاتها وتصورها لها وذلك
ان كل هيولى يكون الطف جوهرا واشد روحانية فانما يكون لقبول الصور اسرع
انفعالا واسهل قبولا مثال ذلك الماء العذب فانه لما كان الطف جوهرا من التراب
صار لقبول الطعوم والاصباغ اسرع انفعالا واسرع قبولا للطافته وعذوبته وسيلانه
وهكذا لما كان الهواء الطف من الماء واشد سيلانا صار قبوله للاصوات والروائح
اسرع انفعالا واسهل قبولا وهكذا لما كان الضياء والنور الطف من الهواء صار
قبولها للالوان والاشكال اسرع واشد روحانية ولعل هذا الباب يخفى على كثير
ممن ينظر فى دقائق العلوم من المحسوسات فكيف بالنظر فى الامور الروحانية وذلك ان

جوهر النفس



ان جوهر النفس اشد والطف روحانية بكثير من جوهر النور والضياء والدليل
على ذلك قبولها رسوم سائر المحسوسات والمعقولات جميعا فلهاتين العلتين صار الانسان
بالقوة المتخيلة يقدر على ان يتخيل ويتوهم ما لا يقدر عليه بالقوى الحساسة لان هذه
روحانية وتلك جسمانية ولانها تدرك محسوساتها فى الجواهر الجسمانية من خارج
فاما القوة المتخيلة فهى تتخيلها وتتصورها فى ذاتها والدليل على صحة ما قلنا
افعال الصنائع البشريين وذلك ان كل صانع يبتدئ اولا يتفكر ويتخيل ويتصور
فى وهمه صورة مصنوعاته بلا حاجة الى شىء من خارج ثم يقصد بعد ذلك الى هيولى ما
فى مكان ما فى زمان ما فيتصور فيها ما هو مصور فى فكره بادوات ما وحركات ما
وبالات ما كما بينا فى رسالة الصنائع ومن خاصية هذه القوة ايضا انها تعجز
عن تخيل شىء لم تؤده اليه حاسة من الحواس الخمس وذلك ان كل حيوان لا بصر له فهو لا يتخيل
الالوان وما لا سمع له فلا يتخيل الاصوات ولا يتوهمها فاما الانسان فانه لما كان يفهم
الكلام امكنه ان يتخيل المعانى اذا وصفت له فصل فى بيان عجائب افعال هذه
القوة المتخيلة وتفاوت الناس فيها واعلم بان الناس فى هذه القوة متفاوتو الدرجات
تفاوتا بعيدا جدا والدليل على ذلك انك تجد كثيرا من الصبيان يكونون اسرع
تصورا لما يسمعون واجود تخيلا لما يوصف لهم من كثير من المشايخ والبالغين
وذلك ان كثيرا من العقلاء والمرتاضين فى الآداب والعلوم تعجز نفوسهم عن تصور
اشياء كثيرة قد قامت الحجة والبراهين على صحتها واعلم ان العلة فى تفاوت
درجات الناس فى هذه القوة ليست من اجل اختلاف جواهر نفوسهم ولكن
من اجل اختلاف تركيب ادمغتهم واعتدال امزجتها او فسادها وسوء مزاجها
كما ذكر ذلك فى كتب الطب ومن عجائب افعال هذه القوة ايضا وما يتأتى للانسان
ان يعمل بها افعالا عجيبة ما يحكى عن قوم من الكهنة من اهل الهند انهم يؤثرون

فى غيرهم باوهامهم اشياء عجيبة ينكرها اكثر الناس فاما حكماء بلاد يونان
وفلاسفتها فيرون ان ذلك يمكن ويتاتى الانسان فى نفسه فاما فى غيره فبعيد
جدا ونحن قد بينا علة ذلك فى رسالة الزجر والرقى ومن عجائب افعال هذه القوة
ايضا انها تركب القياسات وتحكم بها على حقائق الاشياء بلا روية ولا اعتبار
مثل ما يفعل الصبيان والجهال وكثير من العقلاء ايضا مثال ذلك ان الصبى
الطفل اذا انشا وراى والديه وتاملهما وميز بينهما ثم راى صبيا اخر مثله حكم
يتوهم بان لذلك الصبى ايضا والدين قياسا على نفسه وان يكن له اخ او اخت
او اخوة يظن ويتوهم بان لذلك الصبى مثل ما هو له قياسا على نفسه من غير فكر ولا روية
هل هذا قياس صحيح او خطاء حتى انه ربما راى فى دار والديه دابة او متاعا او اصابه
حر او برد او جوع او عطش او وجع او فزع او غم ظن وتوهم ان ساير الصبيان
قد اصابهم مثل ذلك قياسا على نفسه من غير فكر ولا روية فى صوابه او خطائه
فى قياسه واعلم انك تجد كثيرا من العقلاء اذا راى فى بلده ليلا او نهارا او شتاء
الناس العقلاء ممن يتعاطى العلم هذا حكمهم فى قياساتهم
او صيفا او حرا او بردا او ريحا او مطرا ظن وتوهم بان ساير البلاد مثله فى ذلك
الوقت قياسا على ما وجده فى بلده فاذا نظر فى علم الرياضيات من الهندسيات
والطبيعيات تبين له بان قياسه كان خطاء او صوابا وهكذا ايضا تجد ايضا
كثيرا من المرتاضين بهذه العلوم يظنون ويتوهمون بان خارج العالم فضاء
بلا نهاية قياسا على ما يجدون خارج بلدانهم سعة الارض وما وراءها سعة الهواء
وما وراءها سعة الافلاك وهكذا ايضا اذا تفكروا فى كيفية حدوث العالم وخلق
السموات ظنوا وتوهموا ان ذلك كان فى مكان او زمان قياسا على افعال البشر بين
واذا سمعوا من اهل البصائر قولهم بان العالم لا فى مكان لا يتصورون كيفية
ذلك واذا قيل لا فى زمان ظنوا وتوهموا انه قديم بلا حجة ولا برهان **فصل**





فى بيان فضيلة هذه القوة واعلم يا اخى بانا ذكرنا لهذه القوة فى هذا الفصل وصفنا
خواص افعالها من اجل انها من اعجب القوى الدراكة وان اكثر العلماء تاهوا فى بحر هذه
القوة وعجائب متخيلاتها وذلك ان الانسان يمكنه بهذه القوة فى ساعة واحدة ان يجول
المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل وفضاء الافلاك وسعة السموات وينظر
الى خارج العالم ويتخيل هناك فضاء بلا نهاية وربما يتقدم الزمان الماضى ويتخيل
بدو كون العالم وربما نظر ويتخيل فناء العالم ويرفعه من الوجود اصلا وما شاكل
هذه الاشياء مما لا حقيقة له ومما له حقيقة وهذا الباب احد اسباب اختلاف العلماء
فى ارائهم ومذاهبهم فى المعلومات وذلك انك تجد كثيرا من العقلاء اذا تفكروا وتخيلوا
بهذه القوة شيئا ما ظنوا ان ذلك حق وحكموا عليه حكما حتما بلا برهان ولا حجة
وايضا فان كثيرا منهم اذا سمع شيئا من العلوم ولم يتصوره لعجز هذه القوة او لنقصان
تاملها فيما انكره وجحده ولم ينظر الى الدليل والبرهان البتة فاما العقلاء المنصفون
المبصرون
فى الحكومة الطالبون للحق الغنى المعجبين بانفسهم اذا سمعوا بالاخبار عن شىء متوهم
او تخيلوا شيئا غائبا لم يحكموا على صحته ولا على بطلانه الا بعد الحجة والبرهان على حقيقته
او بطلانه كما يفعل المهندسون والمنطقيون واذ قد ذكرنا طرفا من خواص هذه القوة
المتخيلة وعجيب افعالها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من خواص قوة المفكرة التالية لها
فى بنا ولها رسوم المتخيلات منها التى هى اشرف افعالها منها واكثر عجائب
**فصل** فى بيان القوة المفكرة اعلم بان للقوة المفكرة خواص كثيرة وافعال
عجيبة تستغرق فيها افعال هذه القوة المتخيلة وافعال سائر القوى الحساسة الدراكة
وذلك ان افعال هذه القوة نوعان فمنها ما يخصه لمجردها ومنها ما يشترك
هى مع قوة اخرى من قوى النفس من ذلك الصنايع اكثرها فانها افعال مشتركة بين
هذه القوة المفكرة التى مسكنها وسط الدماغ وبين القوة الصانعة التى التها اليدان

ومنها الكلام والاقاويل واللغات اجمع فانها مشتركة بين هذه القوة وبين القوة
الناطقة التي التها اللسان ومنها تناول رسوم المحسوسات المتخيلات فانها افعال
مشتركة بين هذه وبين القوة الحافظة التي آلتها موخر الدماغ واما الافعال
التي تخصها بمجردها فهي التفكر والروية والتمييز والتصور والاعتبار والتركيب والتحليل
والجمع والقياس والبرهان وكذا ايضا الفراسة والزجر والتكهن والخواطر والالهام
والوحي ورؤية المنامات وتاويلها وبيان ذلك ان الانسان بالتفكر يستخرج غوامض
الامور والعلوم وبالروية يدبر الملك والسياسة ويعرف وتفصيله بالاعتبار الامور الماضية
مع الزمان وبالتصور يدرك حقائق الاشياء وبالتركيب يستخرج الصنايع وبالتحليل
يعرف الجواهر البسيطة والمبادي وبالجمع يعرف الانواع والاجناس وبالقياس يدرك
الامور الغامضة الغائبة بالزمان والمكان وبالفراسة يعرف ما في الطباع من الكوامن
وبالزجر يعرف الحوادث وتصاريف الاحوال وبالتكهن يعرف الكائنات بموجبات احكام
الفلكيات وبالمنامات وتاويلها يعرف البشارات والانذارات وبقبول الوحي والالهام يعرف
وضع النواميس الالهية وشرح الكتب المنزلة

## فصل في فضائل هذه القوة وقضاياها

واعلم يا اخي بان هذه القوة المفكرة من بين سائر القوى الحساسة والمتخيلة ومدركاتها
كالقاضي بين الخصماء والحاكم بين دعاويهم وذلك انه من سنة القضاة الا يحكمون بين
الخصوم الا على سنة شرعية وضعية معروفة بينهم او مقاييس عقلية متفق عليها ولا يقبلون
الدعاوى الا بالشهود والصكاك ومكاييل وموازين معلومة معروفة بين الخصماء فهكذا
حكومة هذه القوة المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ وقضاياها بين مدركات الحواس
ومتخيلات الاوهام فيما يعرض العقلاء بينهم من المنازعات في الاراء والمذاهب
فهي لا تحكم لاحد الخصمين بالصواب ولا عليه بالخطأ الا بعد شاهدين من الحواس الخمس
او نتايج مقدمات ضرورية من اوايل العقول كما هو في رجلين اختلفا في الحكومة
مثال ذلك



على لون الشراب فحكم احدهما بان ذلك لون الماء والاخر انكر ذلك ثم تحاكما
الى القوة المفكرة فلم تحكم هي لاحدهما لا بالصواب ولا بالخطاء الا بعد شهادة شاهدين
اخرين من الحواس الخمس وهما القوة الذائقة واللامسة جميعا وهكذا ايضا لو انهما
اختلفا في رؤية الماء وردا او خلا مصاعدا او نفطا ابيض او ما شاكل ذلك من الاجسام
التي يشبه لونها لون الماء ولمسها لمس الماء فان القوة المفكرة لا تحكم لاحدهما
لا بالخطاء ولا بالصواب الا بعد ما تشهد القوة الذائقة والقوة الشامة ما هيتها
وعلى هذا المثال ينبغي ان يكون سائر قضايا القوة المفكرة بين الناس فيما يختلفون فيه
من الحكومة على المحسوسات والمتخيلات في الحكومات والقضايا جميعا فتفقد يا اخي هذا
الباب واعتبر فانه اول طرق العلوم واول طرق الاختلاف التي وقعت بين الناس
في المدركات من المحسوسات والمتخيلات واذ قد ذكرنا طرفا من اسباب الاختلافات التي وقعت
بين الناس في المدركات من المحسوسات والمتخيلات اجمع فنريد ان نذكر طرفا من اسباب الاختلافات
التي وقعت بين العقلاء في الاشياء التي تعلم باوائل العقول اذ كان هذا الباب تاليا للمحسوسات
في النظام والترتيب وذلك ان المعقولات التي هي في اوائل العقول ليست شيئا سوى رسوم
المحسوسات الجزويات الملتقطة بطريق الحواس من الخواص المجتمعة في فكر النفس المسمى انواعا
واجناسا كما بينا في رسالة قاطيغورياس اعلم بان العلماء والعقلاء متفاوتوا الدرجات
في معرفة هذه الاشياء التي تعلم باوائل العقول تفاوتا جدا والدليل على ذلك وعلى ما
قلنا انك تجد كل انسان يكون اكثر تاملا للمحسوسات واجود اعتبارا للمتخيلات فان الاشياء
التي تكون باوائل العقول في نفسه اكثر وجودا وهي لها اشد تحققا من غيره من الناس
مثل المشايخ المحنكين والمجربين للامور المحسوسة والدليل على ذلك قوله تعالى والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال وعلمتم
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال فوق كل ذي علم عليم وقال يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **فصل** في بيان ما يعلم باوايل العقول اعلم
يا اخي ان الاشيا التي تعلم باوايل العقول بعضها بين ظاهر جلي لكل عاقل وبعضها
غامض خفي يحتاج الى تامل قليل وبعضها يحتاج الى دقيق النظر وتامل شديد
مثال ذلك قولهم الكل اكبر من جزؤه فان هذا الحكم بين ظاهر في اوايل جميع
العقول السليمة واما قولهم ان الاشيا المختلفة اذا زيدت عليها اشياء متساوية
كانت كلها مختلفة يحتاج الى تامل قليل واما قولهم اذا كانت اربع مقادير على نسبة
واحدة كان في الاول من اضعاف الثاني مثل ما في الثالث من اضعاف الرابع
فهذا ايضا من الاشيا التي تعلم باوايل العقول ولكن يحتاج الى تامل اشد ونظر
ادق وعلى هذا المثال يكون تفاوت المعقولات وهي الاشيا التي تعلم باوايل العقول
واعلم يا اخي ان كثيرا من العقلاء يظنون بان الاشيا التي تعلم باوايل العقول
كانت معرفتها في النفس مركوزة فنسيتها لما تعلقت بالجسم فهي تحتاج الى التذكار
ويحتجون بقول افلاطون العلم تذكر وليس الامر كما ظنوا وانما اراد افلاطون بقوله
العلم تذكر ان النفس علامة بالقوة تحتاج الى التعليم حتى تصير علامة بالفعل
فسمى التعلم تذكرا واعلم يا اخي بان اول طرق التعاليم هي الحواس ثم العقل ثم البرهان
ولو لم يكن للانسان الحواس لما كان يمكنه ان يعلم شيئا لا المبرهنات ولا المعقولات ولا المحسوسات
البتة والدليل على صحة ما قلنا ان كل ما لا تدركه الحواس بوجه من الوجوه لا تتخيله الاوهام
وما لا تتخيله الاوهام لا تتصوره العقول واذا لم يكن شي معقول فلا يمكن البرهان عليه لان
البرهان لا يكون الا من نتايج مقدمات ضرورية ماخوذة مما في اوايل العقول والاشيا التي
هي في اوايل العقول انما هي كليات انواع واجناس الملتقطة من اشخاص جزئية بطريق
الحواس والدليل على ذلك ان الصبي لو لا انه قد راي عشر جوزات اكثر من خمسة
او خشبة طولها اكثر من عشرة اذرع اطول من اخرى طولها ستة من اين كان يمكنه ان





يعلم ان الكل اكبر من جزؤه وعلى هذا القياس حكم ساير المعقولات فانها ماخوذة
اوايلها من الحواس ودليل اخر انك تجد كل من كان اكثر محسوسات وهو لها
اكثر تخيلا وللمتخيلات اجود اعتبارا فان الاشيا المعقولة عنده يكون اكثر عددا ونفسه
لها اشد تحققا وقد تبين بما ذكرنا ان الاشيا المعقولة ليست شيئا سوى رسوم
المحسوسات الجزئيات الملتقطة بطريق الحواس من الاشخاص مجموعة في فكر النفس المسمى انواعا
واجناسا وان العقل الانساني اذا تبين ليس هو شي سوى النفس الناطقة تصورت
رسوم المحسوسات في ذاتها وميزت بين اجناسها بفكرها وانواعها واشخاصها
وعرفت جواهرها واعراضها وجربت امور الدنيا واعتبرت تصاريف الايام بين
اهلها واعلم يا اخي بان كل من كان اكثر تاملا للمحسوسات وادق نظرا في الموجودات واجود بحثا
في الخفيات واكثر تجارب بالامور الدنيا واحسن اعتبارا لاحوال اهلها كان ارجح عقلا من ابناء
جنسه واكثر علما من اهل طبقته واعلم يا اخي بان العقلاء متفاوتوا الدرجات في عقولهم
تفاوتا بعيدا جدا لا يعلم قدره الا الله الذي خلقهم وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت
حكمته وسابق علمه في خلقه واعلم يا اخي بان لتفاوت الناس في درجات عقولهم علل شتى
واسباب عدة فمن احدى تلك العلل كثرة فضايل العقل ومناقب العقلاء مما لا يحصي
عددها الا الله ولا يمكن ان يجتمع تلك الفضايل في شخص واحد موجزة وذلك ان العقلا
هم افاضل الناس والانسان افضل الحيوانات والحيوانات اشرف من النبات لب
الاركان ومخ طبايعها وللانسان صورة مختصرة من جميع صور الحيوان وهي المجموع فيها
جميع امزجة قوى النبات وخواص المعادن وطبايع الاركان والمولدات الكاينات منها
اجمع وهذه كلها لا يمكن ان يجتمع في شخص واحد فتفرقت في جميع اشخاص هذه الصورة
فكثر ومثل فهذا احد اسباب اختلاف طبايعهم واختلاف طبايعهم احد اسباب تفاوت
عقولهم والعلة الثانية في تفاوت الناس في درجات عقولهم هي خواص جواهر نفوسهم

السابعة في اظهار افعالها الامزجة ابدانهم والثالثة هي كثرة غرائب علومهم وطرائف معارفهم التي لا يمكن ان يحويها كلها انسان واحد والرابعة عجائب افعالهم وفنون اعمالهم واختلاف صنائعهم وتصاريفهم في طلب معايشهم واحكام تدبيرهم في سياساتهم كثيرة لا يمكن ان ينهض بها كلها انسان واحد والخامسة اختلاف اخلاقهم المتضادة من الحسن والقبح ومجاري عاداتهم بين الجودة والرداءة ما لا يمكن ان يجتمع كلها في انسان واحد والسادسة نشوهم على اختلاف سنن دياناتهم ومنهاج مذاهب ابائهم واداء اساتذتهم ومعلميهم واعلم يا اخي بان هذه الخصال والمناقب كلها لا يمكن ان يجتمع في شخص واحد من اجل هذا فرقت في جميع اشخاص البشر وكلها مع كثرتها لا تخرج من صورة الانسان البتة التي هي احوى الصور التي تحت فلك القمر واعلم يا اخي بان هذه الصورة هي خليفة الله في ارضه متحكمة فيها على حيوانها ونباتها ومعادنها تحكم الارباب على خولها وهي صورة واحدة وان كانت اشخاصا كثيرة فان حكم جميع اشخاص الناس في هذه الصورة كحكم جميع اعضاء بدن انسان واحد لصورة نفسه وهي المتحكمة في جميع البدن على عضو عضو ومفصل مفصل وحاسة حاسة من يوم الولادة الى يوم الفراق كما بينا في رسالة تركيب الجسد فهكذا حكم هذه الصورة في جميع اشخاص البشر من الاولين والاخرين من يوم خلق ادم ابي البشر عليه السلام التحكم في هذه الارض والربوبية على جميع ما فيها الى يوم القيمة الكبرى كما بينا في رسالة البعث واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من علل تفاوت العقلاء في درجات عقولهم فنريد ان نذكر ايضا كيف نبين منهم رجحان عقولهم وكيف يعرف ذلك منهم

## فصل

في بيان رجحان عقول العقلاء فنقول ان ذلك يتبين منهم ويعرف فيهم بحسب طبقاتهم في امور الدنيا ومراتبهم في امر الدين وهي كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها في هذه الاقسام ليقرب من الفهم ويحصرها الحفظ فنقول ان منهم اهل الدين والشرائع والنبوات واصحاب النواميس ومن دونهم





من المرسومين بحفظ احكامها ومراعاة سننها والموفين بالتعبد فيها ومنهم اهل العلم والادباء والحكماء واصحاب الرياضات المرسومين بالتعليم والتاديب والرياضات والمعارف ومنهم الملوك والسلاطين والامراء والرؤساء وارباب السياسات والمتعلقون بخدمتهم من الجنود والاعوان والكتاب والعمال والخزان والوكلاء ومن شاكلهم ومنهم البناء والمزارعون والاكرة ورعاة النبات وساسة الدواب ورعاة الحيوانات اجمع ومنهم الصناع واصحاب الحرف والمصلحون للامتعة والحوائج جميعا ومنهم التجار والباعة والمسافرون والجلابون للامتعة والحوائج من الافاق ومنهم المتعيشون الذين يتعيشون في خدمة غيرهم وتقضاء حوائجهم يوما بيوم ومنهم الضعفاء والزمنى والسؤال والمكدون ومن شاكلهم من الفقراء والمساكين واعلم بان كل واحد من اهل هذه الطبقات كائنا من كان لا يخلو من ان يكون منها رئيسا سائسا لغيره او يكون مرؤسا مسوسا فيها لغيره فرجحان عقل كل رئيس سائس يتبين فيه ويعرف منه في حسن سياسته وتدبير رياسته وحسن عشرته مع ابناء جنسه ما لم يخرج من سنة شريعته وحكم الناموس ورجحان عقل كل مرؤس مسوس يتبين فيه ويعرف منه في حسن طاعته لرئيسه وسهولة انقياده لامر سائسه وحسن عشرته مع ابناء جنسه ما لم يكن ذلك قدحا في دينه او نقصانا في اعتقاده ورجحان عقل كل متدين يتبين فيه ويعرف منه في حسن قيامه بواجب ما عليه من احكام شريعته وسنة دينه وحسن عشرته مع ابناء جنسه ما لم يكن تاركا للافضل ولا غاليا في دينه ولا متعديا في مذهبه ورجحان عقل كل عالم واديب او حكيم يتبين فيه ويعرف منه في حسن كلامه وتحصيل اقاويله وجودة تاديبه وحسن عشرته مع ابناء جنسه ما لم يدع ما لا يحسنه او ينكر فضل غيره ورجحان عقل كل صانع وصاحب حرفة يتبين فيه ويعرف منه في محكمات صنعته وحسن عشرته مع ابناء جنسه ما لم يتعاط ما لا يحسنه او يتكلف ما ليس من صناعته ورجحان

عقل كل تاجر بايع مشتري يتبين فيه ويعرف منه في صحة معاملته وحسن عشرته مع ابناء
جنسه مالم يكذب في بيع وشراء ورجحان عقل كل فقير او مسكين اوضعيف او مبتلى يتبين
فيه ويعرف منه بحسن عشرته مع ابناء جنسه مالم يلح في الطلب والسؤال او يتسخط عند
في حسن عزائه وقلة جزعه واحتماله في الطلب و
الحرمان **فصل** في بيان فضل الفقراء واهل البلوى • واعلم يا اخي بان هذه الطائفة
هي رحمة للاغنياء وموعظة لمن كان معافا واذكار لارباب النعم ليكون كل عاقل معافى اذا فكر
فيهم واعتبر احوالهم علم بان الذي اعطاه وعافاه هو الذي منعهم وابتلاهم وعلم
بانه لم يكن للغني المعافى عند الله تعالى يد واحسانا جازاه بها ولا لكل واحد من هؤلاء عند الله
ذنب كافاه عليها فاذا فكر الاغنياء واعتبر احوال الفقراء واهل البلوى عرفوا احسن مواقع
اساءة
النعم عندهم فيزدادون لله شكرا يستوجبون به المزيد فبهذا الوجه وهذا الاعتبار هي رحمة
للاغنياء وموعظة لمن كان معافا وخصلة اخرى ان اهل الدين ومن يؤمن بالاخرة
اذا نظروا الى هؤلاء واعتبروا احوالهم يزدادون يقينا بامر الاخرة ويعلم كل عاقل ان
من بعد هذه الحيوة الدنيا دار اخرى يجازى فيها هؤلاء المبتلون بما صبروا على مصائب
امور الدنيا كما ذكر الله تعالى • انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب • واعلم يا اخي ان
كثيرة
لهذه الطائفة اعني الفقراء واهل البلوى فضائل كثيرة في ايجادهم حكمة جليلة تخفى على
ولذلك
من العقلاء والاغنياء والمترفين من ابناء الدنيا فمنها انهم اشد الناس يقينا بامر الاخرة
من غيرهم من المترفين وانهم اسرع الناس اجابة لدعوة الانبياء عليهم السلام من غيرهم
من ارباب النعم والاغنياء وانهم اخف مؤنة واقل خوارج واقنع باليسير وارضى بالقليل
من غيرهم من الناس وانهم اكثر ذكر الله عز وجل في السر والاعلان وارق قلوبا
عند الذكر واخلص في الدعاء لله في السراء والضراء وخصال اخر كثيرة لو عددناها لطال
الخطاب بها وانما ذكرنا طرفا من فضائلهم لان كثيرا من العقلاء والمترفين اذا نظروا
اليهم يظنون بالله ظنونا فاسدة وغيرها فمنهم من يرى الصواب كان كانهم لم يخلقوا



لكان خيراً لهم • ومنهم من يرى ان الذي نالهم من ذلك من سوء اختيارهم وشومهم
وخذلانهم ومنهم من يرى انهم معاقبون بما سلف منهم في الادوار الماضية
من الذنوب وهذا راي اصحاب التناسخ ومنهم من يرى بان الله ليس يفكر فيهم
ولا يهمه امرهم والا كان قادرا على ان يغنيهم او يميتهم ويريحهم مما هم فيه من الجهد
والبلوى ومنهم من يرى بان هذا الحال انما يفعل بهم ليجازون به ويثابون عليه
ومنهم من يرى ان هذا ليس يجري بعلم عالم وحكم حكيم بل هو بخت سوء واتفاق رديء
ومنهم من يرى ان هذه موجبات احكام النجوم والفلك من غير قصد قاصد ولا صنع
صانع ومنهم من يرى ان هذا الحال اصلح لهم وانفع من غيرها ومنهم من يرى
ان هذا كان في سابق العلم والقدر المختوم ولم يكن بد من كونه ومنهم من يرى
بان هذا اظهار القدرة وتحكم في الملك ونفاذ المشية ومنهم من يرى بان هذا
موعظة ووعيد وتهديد وتخويف لغيرهم ومنهم من يرى بان هذا هو الاحكم والاتقن
وان كان لا يدرى ما وجه الحكمة فيه وليس الا الايمان والتسليم والصبر والرضا بما
يجرى به القضاء والقدر كما قال الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا • وقال ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين • وانما زدنا في شرح هذا الباب
هذا لان البحث والنظر من احدى امهات الاختلاف بين العلماء المتفرع منها فنون الاراء
والمذاهب وهي محنة لعقول اولي الالباب ورجحان عقل كل صاحب مذهب يتبين فيه
ويعرف منه في نصرته لدينه بحجج مقنعة ومساعدة لاهل مذهبه فيما يتعلق به وحسن عشرته
مع ابناء جنسه مالم يكن معتقد الرايين متناقضين فانه عند ذلك يكون مخالفا لنفسه
في مذهبه ومناقضا لمذهبه باعتقاده وهذا من اكبر العيوب عند العقلاء ومن اشنع
اعتقاد عند العلماء واعلم يا اخي بانه ليس على العقلاء اكبر عيب في مخالفة بعضهم
بعضا لان ذلك من اجل تفاوتهم في درجات عقولهم كما ذكر قبل ذلك فاما
مخالفة الانسان الواحد نفسه في رايه ومذهبه فيدل على قلة التمييز ورداءة التخيل

وتخف الرأى التى باضدادها تفتخر العقلاء بعضهم على بعض وخصلة اخرى
فى عذر العقلاء فيما يختلفون وذلك انه عسر جدا اجتماع العقلاء على راى واحد
كلهم فى كل شىء وانما يتفقون فى الاصول ويختلفون فى الفروع واما انسان واحد
فليس بعسر ان يعتقد فى شىء واحد رايا واحدا وان لا يعتقد رائيين متناقضين
واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من كيفية رجحان عقول العقلاء فى متصرفاتهم فى امور
الدنيا والدين وكيف يعرف ذلك منهم فنريد ان نذكر طرفا من احوال العلماء الذين هم
افضل العقلاء ونبين مراتبهم فى العلوم والصنايع والمعارف وكيفية معلوماتهم
التى هى فى اوايل عقولهم المتفق عليها بين اهل كل صناعة وعلم ومذهب فيما يخصهم وما
يتميزون به عن غيرهم **فصل** فى الفرق بين اصول الصنايع والعلوم وبين فروعها
اعلم يا اخى ان لكل علم وادب او صناعة او مذهب اهلا ولاهلها فيها اصولا هم
فيها متفقون كانها هى فى اوايل عقولهم لا يختلفون فيها وان كان عند غيرهم بخلاف
ذلك وان لتلك الاصول ايضا فروعا هم فيها مختلفون ولهم فى كل اصل قياسات عليها
يفرعون وموازين بها يتحاكمون فيما يختلفون وهى كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل
ولكن نذكر منها طرفا ليكون ارشادا للمبتدئين فى النظر فيها والباحثين عنها ونبدا اولا
بصناعة العدد التى هى اول الرياضيات فنقول ان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم
بماهية العدد وكيفية نشوه من الواحد الذى هو قبل الاثنين وعلمهم بان العدد ليس هو شيئا
سوى كثرة الاحاد يتصورها الانسان فى نفسه من تكرار الواحد ثم فى التزايد بلا نهاية
وعلمهم بان تلك الكثرة كم بلغت لا يخلوا من ان يكون ازواجا او افرادا آحادها او عشراتها
او مئاتها او الوفها بالغا ما بلغ وهذا هو الاصل المتفق عليه بين اهل صناعة ارثماطيقى
الذين لا يختلفون فيه واما كمية انواعها وخواص تلك الانواع فهم فى معرفتها متفاوتوا
الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم ودقة نظرهم وحسن تاملهم

مطلب اجتماع العقلاء على راى واحد عسر

وكثرة اعتبارهم وهكذا ايضا صناعة الهندسة فان الاصل المتفق عليه بين اهلها
هو معرفتهم بالمقادير الثلاث التى هى الخط والسطح والجسم والابعاد الثلث التى هى الطول
والعرض والعمق وما يعرض فيها من الزوايا والاشكال والاضلاع وما شاكلها فان هذه
الاشياء كلها كانها فى اوايل عقولهم وان كانت عند غيرهم بخلاف ذلك فاما انواع هذه الاصول
وخواص تلك الانواع وما يعرض فيها من المناسبات العجيبة وما ينتج عنها من المباحث
اللطيفة فهم فيها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم فيها وجودة بحثهم عنها ودقة الدقيقة
نظرهم فيها وشدة تاملهم لها وهكذا ايضا حكم صناعة التنجيم التى تسمى علم الهيئة
فان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم بتركيب الافلاك التسعة وتخطيط البروج
الاثنى عشر والكواكب السبعة السيارة والثابتة الباقية وكيفية كون الارض فى مركز
العالم فان هذه الاشياء كلها كانها فى اوايل عقولهم اما تقليدا او تسليما او استبصارا
او برهانا وان كان عند غيرهم خلاف ذلك واما معرفتهم بكيفية تركيب الافلاك اعنى
افلاك التداوير والافلاك الخارجة المراكز والاوج والحضيض والجيب والميل والعرض
والطول وما يوصف به البروج من الاوصاف المتفننة وما يوصف الاقاليم السبعة
واحوالها من الطول والعرض واختلاف الليل والنهار فيها وما شاكل هذه المباحث
فهم فى معرفتها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم فيها وجودة بحثهم عنها
ودقة نظرهم فيها وشدة تاملهم لها كل ذلك وهكذا ايضا حكم صناعة التاليف
الذى يسمى الموسيقى وذلك ان الاصل المتفق عليه فيما بين اهلها هو معرفتهم بالنسب
الثلث التى هى العددية والتاليفية والهندسية وذلك ان كل مصنوع مركب من اشياء
مركبة مختلفة فانه لا يخلوا ان يكون تركيب اجزائه وتاليف بنيته من احدى هذه الثلث
النسب فما كان منها مؤلفا على النسبة الافضل فهو يكون احكم اتقانا واجود هندامًا
واحسن نظاما وما كان على النسبة الادون فهو بخلاف ذلك وما كان بينهما فهو المتوسط

مطلب معرفة الهندسة والنجوم والموسيقى والطب
وتقدم فى المجلد الاول نوع من الهندسة بالمعرفة
المقادير وذوات الابعاد وكمية انواعها
وخواص تلك الانواع

والناظرون في هذا العلم والصنايع في معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم
وجودة قرائحهم وصفاء اذهانهم وكثرة رياضتهم وطول دربتهم بها ونظرهم
فيها وبحثهم عنها وتأملهم لها وهكذا ايضا حكم علم الطبيعيات يعني الاجسام
وما يعرض فيها من الاعراض المتفننة وما يوصف به من الصفات المختلفة فهي
كثيرة الفنون ولكل فن منها اصول ولها فروع ولكن الاصل الاول فيها كلها
المتفق عليها بين اهلها هو معرفتهم بخمسة اشياء وهي الهيولى والصورة والزمان
والمكان والحركة لان هذه الاشياء محتوية على كل جسم فلكيا كان ذلك الجسم او ما دونه
من الاركان ومولداتها فاما ما يتفرع من هذا الاصل فنوعان احدهما عالم السموات
والافلاك والاخر عالم الكون والفساد الذي هو تحت فلك القمر والاصل المتفق عليه
بين اهل العلم هو معرفتهم بان حكم جملة العالم بجميع افلاكه وطبقات سمواته والقوى السارية
فيها يجري مجرى جسم انسان واحد او حيوان واحد عن محرك واحد بحركة واحدة
واما كيفية تركيبها وفنون حركاتها وما يخص منها واحدا فهم في معرفتها متفاوتوا
الدرجات بحسب قوى نفوسهم وشدة بحثهم وجودة نظرهم وتأملهم وهكذا ايضا حكم
عالم الكون والفساد فان الاصل المتفق عليه بين اهلها فيها هو معرفتهم بالطبايع الاربع
التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء
والارض وكيفية استحالة بعضها الى بعض في بعض الزمان في بعض الاماكن وفي تلك الازمان وفي تلك الا... واما فنون الكائنات منها
وفي تلك الاجناس فهم فيها وفي معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم
ونظرهم وتأملهم واعلم يا اخي ان الكائنات التي من استحالتها هذه الاركان فهي
اربعة انواع فمنها حوادث الجو وتغييرات في الهواء ومنها الكائنات التي في باطن
الارض المسماة المعادن ومنها الكائنات التي على وجه الارض التي تسمى النبات ومنها
الكائنات التي تسمى الحيوانات وكل جنس من هذه الاربعة فهي صناعة قائمة بنفسها



واما الاصل المتفق عليه بين اهلها في حوادث الجو فهو معرفتهم بطبيعة كرة النسيم وكرة
الزمهرير وكرة الاثير والبخارين الصاعدين الرطبة واليابسة من البحار والبراري
فاما كيفية حوادث الجو اي الكائنات منها من الرياح والامطار والبروق والرعود والبرد
والثلوج والهالات والشهب وذوات الاذناب في هذه الاكر وبين سطوحها المشتركة
فهم في معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم ونظرهم وتأملهم
وهكذا ايضا الاصل المتفق عليه في كون المعادن هو معرفتهم بالزيبق والكبريت
اللذين هما عنصران وهيوليان للجواهر المعدنية كلها فاما علة اختلاف بقاع الارض
والمواضع المخصوصة بها وصنوف انواعها من الذهب والفضة والنحاس والرصاص
والاسرب والحديد والكحل والزرانيخ والشبوب والزاجات والاملاح والنفط
والقار والجص والاسفيداج وما شاكلها وخواصها ومنافعها ومضارها فهم
في معرفتها متفاوتوا الدرجات بحسب قوى نفوسهم وجودة بحثهم عنها ونظرهم فيها وجودة
وتأملهم وهكذا ايضا حكم النبات فان منه ما له حب يزدرع ومنه ما له اشجار
تغرس ومنه ما هو حشايش تنبت وهكذا حكم الحيوان فان منها ما يتولد من الارحام
ومنها ما يخرج من البيض ومنها ما يتكون من العفونات فهذا هو الاصل المتفق عليه
بين اهلها فاما معرفتهم بعلة اختلاف انواعها وخواصها واخلاقها وافعالها ومناظرها
ومنافعها ومضارها فان اهلها فيها متفاوتوا الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم
وجودة بحثهم عنها ودقة نظرهم فيها وتأملهم لها واما علم المنطق فنوعان فلسفي
ولغوي فاللغوي مثل صناعة النحو والاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم الاسماء
والافعال والحروف واعرابها ومثل صناعة الخطب التي الاصل فيها هو معرفة
السجع والفصاحة وضرب الامثال والتشبيهات ومثل صناعة الشعر التي الاصل
فيها معرفة المفاعيل والدواير والاسباب والاوتاد والحروف المتحركات والسواكن

وأما النظر في فروعها ومعرفة المزحفات فيها وعللها فهم فيها متفاوتو الدرجات
بحسب قوى نفوسهم وطول دربتهم ودوام رياضتهم وهكذا ايضا المنطق الفلسفي
فنون شتى فمنه صناعة البرهان ومنه صناعة الجدل ومنه صناعة السوفسطائية
يعني المغالطين فاما صناعة البرهان فان الاصل المتفق عليه بين اهلها هو معرفتهم
بمعاني ستة الفاظ التي في ايساغوجي والعشرة التي في قاطيغورياس وعشرين كلمة
في باري ارمينياس والتسعة التي في انالوطيقا فاما ما يتفرع منها من فنون المعاني
ويعرض فيها من غرائب المباحث فبحر واسع ولجة عميقة قد تاه فيها افهام كثيرة
من الناظرين فيها وتحيرت عقول كثير من الباحثين عنها لدقة معاني هذه
الصناعة وعجيب اصولها وكثرة فروعها وبعد مرامي اهلها لان هذه الصناعة
تعرف بادوات الفلسفة وميزان العقول ومقاييس الحقائق التي تسمى البرهان
فقد تبين بما ذكرنا ان لكل علم وصناعة اصولا متفقا عليها بين اهلها وكانها
في اوائل عقولهم ظاهرة بينة وان كانت عند غيرهم بخلافه مثال ذلك قول
المهندسين ان كل ضلعين من اضلاع المثلث مجموعين فهما اطول من الضلع الثالث
فان هذه الحكومة عندهم كانها في اولية العقل ظاهرة بينة واما قولهم الضلع الاطول
من كل مثلث وتر الزاوية العظمى فهو ادق واخفى قليلا يحتاج الى تامل واما قولهم
ان ثلث زوايا كل مثلث متساوية لزاويتين قائمتين فيحتاج الى برهان ومقدمات
وهكذا ايضا صناعة المنطق فان فيها اشياء كانها في اوائل العقول اعني عقول اهلها
بينة وهو مثل قولهم الضدان لا يجتمعان في شيء واحد وزمان واحد فان هذه
الحكومة بينة ظاهرة واما التي هي ادق من هذه قليلا فهي مثل قولهم السلب
والايجاب في شيء واحد بشرائطها لا يصدقان والذي هو ادق من هذا ويحتاج
الى البرهان فهو مثل قولهم كون كل شيء فساد لشيء آخر وعلى هذا المثال يكون حكم

المنقولات



المنقولات عند كل اهل صناعة وعلم وادب ومذهب يوجد اشياء كانها في اوائل
عقولهم واشياء اخر ثواني وثوالث وروابع بالغا ما بلغ مثال ذلك ان الحكومات
التي في كتاب المجسطي على هيئة الافلاك وتركيبها هي بعد النظر في علم المناظر ومعرفة
الابعاد والاجرام وعلم المناظر بعد علم الهندسة والنظر في كتاب اقليدس وعلى هذا
المثال تكون اوائل كل صناعة مأخوذة من صناعة اخرى قبلها فان علم البرهانيات
بعد علم المنطقيات والمعقولات بعد المحسوسات واعلم بان اهل كل صناعة او علم او مذهب
هم بصناعتهم واصولها وفروعها اعلم واعرف من غيرهم وانما ذلك لتعليمهم
لها ودربتهم فيها وطول تجاربهم لها وآبائها فاما سبب اختلافهم في فروعها
فهو من اجل تفاضلهم فيها فان المتعلم منهم المبتدي فيها يمكنه ان يسأل الكامل الفاضل
فيها ويعارضه ويطالبه بالدليل والحجة ويناقضه من غير بصيرة ولا بيان وهذه البلية
العظمى في الصنائع والعلوم والمحنة على اهلها الفاضلين فيها ولكن من اكثر بلية على الصناعة
واعظم محنة على اهلها هو ان يتكلم عليها من ليس هو من اهلها ويحكم في فروعها
من لا يعرف اصلها فيسمع منه قوله ويقبل منه حكمه وهذا الباب من احد اسباب
الخلف الذي وقع بين الناس في آرائهم ومذاهبهم وذلك ان اقواما من القصاص
واهل الجدل يتصدرون في المجالس ويتكلمون في الآراء والمذاهب فيتناقضون
بعضها ببعض وهم غير عالمين بماهياتها فضلا عن معرفتهم بحقائقها واحكامها
وحدودها فيسمع قولهم ويقبل احكامهم فيضلون ويضلون وهم لا يشعرون
واعلم يا اخي بان الجدل فهو ايضا صناعة من الصناعة القولية ولكن الغرض فيها
ليس هو الا غلبة الخصم والظفر به وهو يشبه الثقافة والحرب خدعة واعلم يا اخي بان
الاصل في هذه الصناعة المتفق عليه بين اهلها هو معرفة الدعاوى والبينات والسؤال
والجوابات والدليل والحجة فاما كيفية السؤالات وفنون اجوبتها والاستدلال

بالشاهد على الغائب وبالظاهر على الباطن وبالمحسوسات على المعقولات والحكم على الكليات
باستقراء الاجزاء في اي شيء يجوز وفي اي شيء لا يجوز وكيف طرد العلة في معلولاتها
وكيفية قياس الفروع على الاصول ومعارضة الدعوى بالدعوى والدليل بالدليل
وقلب المسئلة على الخصم ومناقضة اصله بفروعها ومقايسة الاصل بالاصل والفرع
بالفرع ولوازم الشناعات وما يعرض فيها لاهلها من الانقطاع والشكوك والحيرة
لهم فيها وفي معرفتها متفاوتو الدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم وجودة ذكائهم
ودقة نظرهم وبحثهم ومكابرتهم ووقاحتهم وشنعتهم واعلم يا اخي بانه
ما من صناعة ولا علم ولا ادب يعرض لاهلها فيها من الحيرة والدهشة والشكوك
والظنون والخطأ والعداوة والبغضاء بينهم مثل ما يعرض لاهل صناعة الجدل
فيما يعتقدونه منها ويجادلون عنه فيها والعلة في ذلك اسباب شتى فمنها ان جميع
الصنائع والعلوم والمذاهب والاراء موضوعة لهم يتكلمون عليها ويعارضون فيها
ويجادلون عنها قبل النظر والبحث عنها والتعلم لها وعلة اخرى انه يمكن ان يداخلهم
في صناعتهم من ليس منهم بالسؤال لهم والمعارضة في دعواهم والمناقضة لاجوبتهم
لان السؤال اسهل من الجواب والمعارضة دعوى محاذي دعوى والمناقضة اسهل
من اتيان الحجة لانها افساد والافساد اسهل من الاصلاح في اكثر الاشياء وخصلة اخرى
انهم ربما يكونون مقلدين في اصول ما يجادلون فيه من المذهب فينصرون الفروع ومن يكن
في الاصل على التقليد كيف يمكنه ان ينصر الفرع على البصيرة وخصلة اخرى ان اكثرهم
ربما جادل ونصر الراي والمذهب لا على سبيل الورع والتدين ولكن على التعصب والحمية
والتعصب يعمي عن الحق ويضل عن الصواب واعلم بانه ليس من طائفة تتعاطى العلم
والادب والكلام اشر على العلماء ولا اضر على الانبياء ولا اشد عداوة لاهل الدين ولا افسد
للعقول السليمة من كلام هذه الطائفة المجادلة وخصوماتهم في الاراء والمذاهب وذلك انهم ان

كانوا



كانوا في زمان الانبياء عليهم السلام ومبعثهم فهم الذين يطالبونهم بالمعجزات ويعارضونهم
بالخصومات مثل ما قالوا لمحمد عليه السلام لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى اخره وقالوا ايضا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقالوا لنوح عليه السلام ما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وهم الذين كانوا اذا مروا بالمؤمنين يتغامزون وقال تعالى
في ذمهم وتوبيخهم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون في اي كثيرة من القران
فهذه حالهم متى كانوا في زمان الانبياء عليهم السلام فاما اذا كانوا في غير ازمانهم
فهم الذين يعارضون اهل الدين والورع بالشبهات وينبذون كتب الانبياء وراء ظهورهم
يفرعون الاراء والمذاهب بعقولهم الناقصة المختلفة وارائهم الفاسدة ويضعون
لمذاهبهم قياسات متناقضة واحتجاجات مموهة ويعارضون بها عقولا سليمة
من الاحداث الظاهرة فيضلونهم عن سنن ديانات النبوة وعن موضوعات الشرايع
الناموسية واعلم بانه ليس من صناعة بين اهلها من التفاوت مثل ما بين اهل هذه
الصناعة وذلك انك تجد فيهم من يكون له جودة عبارة وفصاحة بيان وسحر
كلام ما يقدر ان يصور بالوصف البليغ الحق في صورة الباطل والباطل في صورة
الحق وهو مع ذلك جاهل القلب عن حقايق الاشياء بعيد المذهب عن المعارف
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اخوف ما اخاف على امتي منافق
عليم اللسان غير حكيم القلب يغرهم بفصاحته وبيانه ويضلهم بجهله وقلة معرفته
وتجد فيهم ايضا من يجادل ويحتج ويناظر وكلامه ينقض بعضه بعضا ولا يحس
بذلك فاذا نبه عليه لم يشعر به وتجد فيهم ايضا الرجل العاقل المحصل الزكي في اشياء
كثيرة من امور الدنيا فاذا فتشت اعتقاده في اشياء بينة ظاهرة في العقول السليمة من الاراء
الفاسدة وجودة رايه واعتقاده في تلك الاشياء اسخف واقبح من راي كثير من الجهال
والصبيان والعلة في ذلك اسباب شتى ومنها شدة تعصبه فيما يعتقده تقليدا

من غير بصيرة و اخرى اعجابه بنفسه في اعتقاده و اخرى اعتقاده لاصول خفي فيها خطاؤها
و بني ظاهر الشناعة في فروعها فهو يلتزم تلك الشناعات في الفروع مخافة ان ينتقض
عليه الاصول و يتطلب لها وجوه المراوغة عن الزام الحجة عليه تارة بالشغب و تارة بالتمويه
و تارة يروغ عن الجواب و الاقرار بالحق و يانف من ان يقول لا ادري و الله و رسوله
اعلم كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و انصاره و اصحاب الانبياء اذا سئلوا
عن شيء لا يدرون قالوا الله و رسوله اعلم اقتداء بادب الله تعالى حيث قال و ما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله و قال و لو ردوه الى الرسول و الى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم و قال تعالى الى الله مرجعكم فيحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
و لكن كثير من هؤلاء المجادلة من يعتقد ان لا رجوع له الى الله تعالى على الحقيقة و لا يرجوا
لقاء ربه و لا يجوز رؤيته لما نظر بعقله الناقص اداه اجتهاده الى هذا الراى فترك ما ذكره الله تعالى
في كتابه في ذلك في عدة مواضع و ذلك مثل قوله ثم ردوا الى الله موليهم الحق و مثل
قوله ثم الى الله مرجعكم فيحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون و قوله افحسبتم انما خلقناكم
عبثا و انكم الينا لا ترجعون و قوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت و قوله
اذ الظالمون موقوفون عند ربهم و قوله اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق
و قال في ذلك المسيح عليه السلام انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون و في آيات
كثيرة في القرآن مثل هذا المعنى و لكن من هؤلاء من يحتج و يقول معنى الرجوع الى الله
اي الى ثوابه فلو انهم اعتبروا سنن الديانات النبوية و موضوعات النواميس الالهية كيف فرض عليهم
فيها و اصنوها في كل سبعة ايام يوما لترك الاشتغال باموال الدنيا و الفراغ للعبادة و الاجتماع
في بيوت العبادات من المساجد و البيع و الكنائس و الهياكل بالصوم و الصلوات و القرابين
في الاعياد و البروز الى الصحارى و المنابر و الخطب و السكون و الاستماع للمواعظ و التذكار
لامر المعاد ليعلموا بان هذه كلها اشارات و مرامز الى احوال يوم القيمة التي في كل سبعة





الف سنة تنهض النفوس الجزوية المتجسدة لدى النفس الكلية لفصل القضاء ليحكم بينهم فيما كانوا
فيه يختلفون فلو تركوا جدالهم و اشتغلوا بما ينفعهم من الاعمال الصالحة و التخلق بالاخلاق
الجميلة و طلبوا الاداب المحمودة لكان خيرا لهم من الجدال و الخصومات و التعصب
و الجدال و العداوة و لكن استيلاء المرتخ عليهم في مواليدهم يحثهم على ذلك
و قوة المداد تحمى امزجتهم فيبعثهم على مثلها و بطول صحبتهم مع استاذيهم و رؤسائهم
يتعودون ذلك و داؤهم فيما يتدربون به فيصير عادة لهم لا يبصرون عنها فلا تطمع في
صلاحهم و انما اكثرنا ذكرهم هذه الطائفة المجادلة لان اكثر اسباب الخلاف في الاراء و المذاهب
من قبلهم يقع و هم السبب فيه لانهم يتكلفون الكلام و الجدال و الحجاج في دقايق العلوم
و يتركون اشياء وجب عليهم تعلمها و هي بينة ظاهرة جلية و هم يجهلونها

فصل

في بيان تاديب الجدل اعلم يا اخي بان كل مسئلة تنازع فيها اثنان او جماعة فلا يخلو
اما ان يكونوا من اهل تلك الصناعة التي المسئلة منها او يكونوا من غير اهلها فكلامهم
فيها على غير اصل مقرر و كل كلام و منازعة في شيء على غير اصل مقرر فلا تحصيل
لكلامهم و لا حجة لدعاويهم فان يكن احدهما من غير اهلها فان منازعته لصاحبه
تعدى منه و ظلم و كلام صاحبه ايضا معه تخلف منه اذا كان يجادل مع من ليس من اهل
صناعته و ان كانا من اهل تلك الصناعة فلا يخلوا من ان يكونا متساويين الدرجة فيها
او متفاوتين فان كانا متفاوتين فحكمهما فيها مثل ما تقدم من ذكر حكم الاولين
و ان كانا متساويين في الدرجة في تلك الصناعة فسبيلهما ان يرجعا فيما اختلفا
فيه الى قوانين تلك الصناعة و يقيسا عليها تلك المسئلة ان كانت من فروعها
و ان لم يكن في قوة نفوسهما استخراجها فسبيلهما ان يتحاكما الى من هو اعلى درجة
منهما في تلك الصناعة و اعلم منهما فان لم يجدا من يحكم بينهما و يرضيا بحكمه
و لا قوة في نفوسهما لاستخراجها من الاصول فليس لهما الا الترك لتلك المسئلة

فان كانا من غير اهلها

والسكوت عنها فان لم يفعلا ما وصفنا بل لجا في الجدال والخصومة فيكون ذلك سبب العداوة والبغضاء بينهما وكلما ازداد لجاجا ازدادا خلافا على خلاف وعداوة وبغضاء الى يوم القيمة يكون ذلك حالهما وعداوتهم وهذا من احد اسباب اختلاف العلماء في الاراء والمذاهب

**فصل** في بيان فنون القياسات اعلم يا اخي بان الامور التي يعلمها الانسان ثلثة انواع ماض ومستقبل وحاضر فعلمه بما هو حاضر في الوقت موجود في المكان طريقه احدى الحواس الخمس والحواس قد تخطى وتصيب في ادراك محسوساتها لعلل شتى وقد بينا طرفا منها فيما تقدم ذكره وعلمه بما كان من الامور ومضى مع الزمان وانقضى مع الايام او غاب عنه بالمكان هو طريق السمع والاخبار والمخبر قد يكون صدوقا وقد يكون كذوبا وهكذا ايضا مستمع مكذب بالصدق ورب مستمع مصدق بالكذب وهذا ايضا احد اسباب اختلاف العلماء في الاراء والمذاهب واما علمه بما سيكون او غاب عنه بالمكان فقد يكون بتصفح القياس او التجارب والقياس قد يكون صحيحا وقد يكون سقيما وهكذا المستعمل للقياس قد يكون جاهلا باستعماله كما بينا من قياس الصبيان والجهال والعوام وكثير من الخواص وهذا ايضا من احد اسباب اختلاف العلماء في الاراء والمذاهب واعلم يا اخي بانك اذا اعتبرت ودققت النظر تبينت ان اكثر علم الانسان انما هو بطريق القياس والقياسات مختلفة الانواع كثيرة الفنون كل ذلك بحسب اصول الصنايع والعلوم وقوانينها مثال ذلك ان قياسات الفقهاء لا تشبه قياسات الاطباء ولا قياسات المنجمين تشبه قياسات النحويين ولا المتكلمين ولا قياسات المتفلسفين في الرياضيات تشبه قياساتهم في الطبيعيات ولا القياسات التي في الالهيات وهكذا الحكم في سائر الصنايع والعلوم وسنذكر طرفا من ذلك في موضعه انشاء الله تعالى ولكن نقول اولا ما القياس القياس هو الحكم على الامور الكليات الغائبات بصفات قد كانت ادركت حسا في بعض جزئياتها مثال ذلك انه لما ادرك الانسان بالحس النيران

مطلب احد اسباب اختلاف المذاهب

مطلب تعريف القياس



الجزوية حكم بان كل نار غائبة هي ايضا حارة قياسا على ما ادرك حسا وهكذا لما ادرك بالحس بعض المياه رطبا سيالا حكم بان كل ماء غائب ايضا رطب سيال فعلى هذا المثال يكون القياس والحكم بالشاهد على الغائب وبالجزوي على الكلي واعلم يا اخي بان هذا الحكم وهذا القياس لا يطرد في كل شيء ولا في كل مكان وذلك انه قد يكون في كثير من البلدان ناس غفلا لا يجدون من الماء الا عذبا فاذا حكموا بما ادركوا على ان كل ماء في الارض عذب فقد اخطاؤا وهم لا يشعرون فعلى هذا المثال يكون الخطاء في القياس الذي لا يطرد في كل شيء واذا تاملت يا اخي وجدت اكثر اختلاف العلماء وخطائهم انما هو من استعمالهم القياس من هذا الفن ويخفى عليهم ولا يشعرون وان علموا ايضا ذلك فلا يحسنون كيف يميزون بين الاشياء التي يطرد فيها هذا القياس وبين التي لا يطرد فيها فالفلاسفة الحكماء قد تعبوا في استخراج هذا حتى عرفوه ووضعوه في كتبهم بخطب طويل لا يصبر على طلب معرفته كل احد من الناس الا المحبون للحكمة الطالبون للحقايق وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسائلنا المنطقية ولكن نذكر منها في هذا الفصل مثالا واحدا اعلم يا اخي ان القياس الذي يطرد فيه الحكم بالجزوي على الكلي انما هو في الصفات الذاتية للشيء لا في الصفات العرضية والصفات الذاتية هي التي اذا بطلت بطل الموصوف معه واذا ثبتت ثبت معه وهي الصورة المقومة والصفات العرضية هي التي اذا بطلت لم يبطل الموصوف معه والمثال في ذلك رطوبة الماء وعذوبته فان الرطوبة اذا بطلت لا يكون الماء موجودا فاما العذوبة فليست من الضرورة اذا بطلت بطل الماء فالرطوبة هي الصورة المقومة للماء والعذوبة هي الصورة المتممة له فعلى هذا المثال ينبغي ان يعتبر الحكم في القياس ليصيب ولا يخطي واعلم ان الحكماء الاولين لما تبينوا هذا الذي ذكرنا وعلموا ان اكثر علمهم انما هو بطريق القياس وقد يدخله الخطاء والزلل كما بينا طلبوا لذلك حيلة يامنون بها الخطاء والزلل في القياس وسموها البرهان

وميزان العقل من اجل طلب الحقايق واصابة الصواب وتجنب الزود والغرود
بما الاحقيقة له ولكن منهم مصيب فمخطي والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
واعلم يا اخي ان كثير من اهل الجدل يظنون ويحكمون بظنونهم ان الله تعالى كلف
عباده طلب الحقائق واصابتها جميعا وجعل لهم وعيدا ان اخطاؤا ولم يصيبوا وليس الامر
كما ظنوا لان الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالوسع دون جهد الطاقة واصابة
الحقايق ليست في جهد الطاقة فكيف في وسعها وانما كلف الله تعالى العباد طلب
الحقايق والجهد في الطلب واما اصابتها فان الله تعالى يهدي من يشاء اليها كما قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وانما شرط بقوله فينا
لان من الناس من لا يكون جهده في طلبه لوجه الله ولكن لاسباب اخر يطول شرحها
فمن اجل هذا لا يستحق الهداية ولا يستاهل الاصابة واعلم يا اخي ان هذه المسئلة من احدى
امهات مسائل الخلاف وذلك ان كثيرا من الناس من يقول انه مستغني عن المعاونة
في طلب الحقائق مما رزقه الله من الفهم والتمييز والذكاء والاستطاعة فليتكل على حوله
وقوته وينسى ربه والاستعانة به والسؤال اياه فالتوفيق فيخذل ويحرم التوفيق كما قال الله
تعالى نسوا الله فانسيهم انفسهم فصل في بيان انواع القياسات اعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه ان الموازين التي وضعها الحكماء ليعرف بها الخطاء والزلل
في القياس مختلفة الفنون وذلك بحسب الصنايع والعلوم والقوانين كما هو موجود
من اختلاف موازين اهل البلدان النائية ومكاييلهم المعروفة بينهم بحسب مواضعاتهم
ولكن مع اختلافهم واختلافها كلها فالغرض المطلوب منها هو اصابة الحق والعدل
والانصاف فيما يتعاملون بينهم في الاخذ والاعطاء وهكذا ايضا غرض الحكماء في استخراجهم
البرهانات الذي يسمى ميزان العقل هو طلب الحقايق واصابة الصواب وتجنب الزود
والخطاء في استعمال القياسات ولكن منهم مخطي ومصيب ايضا في استعمال هذا الميزان

وذلك لاجل



وذلك لاجل احدى ثلث خصال اما لجهله بحقيقة هذا الميزان او بكيفية استعمال
هذا الميزان او لعرض من الاعراض يعرض له كما يعرض في موازين الناس ومكاييلهم
المعروفة بينهم والمستعملين لها كيف يدخل عليهم الخطا اما لجهلهم بصحة الميزان
او بكيفية استعمالهم او لعرض من الاعراض واما واضعوها فانما قصد واضعوها
طلب الحق والصواب والعدل والانصاف لا غيرها واعلم يا اخي ان الموازين
التي وضعوها في طلب حقايق الاشياء في العلوم والصنايع كثيرة لا يحصي عددها
الا الله تعالى ولكن كلها لا تخرج من ثلثة انواع اما ان تستعمل بالايدي او باللسان
او بالضمير فالتي تستعمل بالايدي كالقبان والشاهين والمكاييل والاذرع وما
شاكلها وبالجملة كل مقياس يستعمله الناس في معاملاتهم في الاخذ والاعطاء في طلب
العدل والانصاف بينهم فمنه ما يستعمله الصناع في صنايعهم كالبركار والمسطر
والكونيا والشاقول وما شاكلها كل ذلك طلبا لمعرفة الاستواء والاعوجاج ومنها
ما يستعمله المنجمون من اصحاب الرصد وقسام المياه كالبنكان والاصطرلاب
والات الرصد كل ذلك في طلب معرفة اجزاء الزمان ومقادير الاوقات ومنها ما
يستعمله المساح والقسام والمهندسون في طلب معرفة الاجرام والابعاد كالذراع
والباب والاشل وذات الشعبتين وما شاكلها واما الذي يستعمل باللسان
مثل العروض التي يستعملها الشعراء والخطباء والمجودون والموسيقاريون
واما الذي يستعمل بالضمير فهو مثل ما يستعمله الحكماء عند تفكرهم في المعلومات
والمحسوسات والمشاهدات في استخراجهم بها الخفيات المعقولات وصحة القياسات
في ادراك البرهانات واعلم يا اخي ان هذه المقاييس كلها طرقات الى المعلومات
وهذه الموازين حكام وعدول نصبها الباري جل جلاله بين خلقه ليتحاكموا
اليها في طلب العدل والانصاف والحقايق والاستواء ويتجنبوا الجور والخطاء

والظلم ويرفعون بها الخلف والمنازعة من بينهم بحرز الظنون والتخمين فى الاراء واعلم
يا اخى انه قد يقع الخلاف والمنازعة بين المستعملين للقياس والميزان معوجا غير مستو
من هذه الثلثة الوجوه يقع الخلاف والمنازعة بين اهلها وهذه ايضا احد اسباب
الخلاف بين الخلق فى ارائهم ومذاهبهم واعلم يا اخى ان هذه الموازين والمقاييس
التى تقدم ذكرها كلها دلالات وامثلة واشارات الى الموازين التى ذكر الله تعالى بقوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين • واعلم ان هذا الميزان اخر الموازين كلها فمن رجحت
حسناته فى هذا الميزان فقد افلح وانجح وربح سعادة ابدية وفاز فوزا عظيما •
ومن خفت موازينه فقد هلك وخسر خسرانا مبينا فانظر يا اخى لنفسك وتادب
واعمل وتزود فان خير الزاد التقوى • وحاسب نفسك اليوم قبل ان توازن فهو اثقل
لوزن حسناتك وان كنت تحسن هذا الوزن والحساب كيف يكون وان كنت لا تدرى
ولا تحسن فهلم الى مجلس اخوان لك نصحاء واصدقاء لك كرام فضلاء ليعرفوك كيفية
محاسبة نفسك ووزن حسناتك فانهم اهل هذه الصناعة وقد قيل استعينوا
فى كل صناعة باهلها وقد وصفنا هذا الحساب وهذا الميزان فى رسالة فى البعث
والقيمة فاعرفها من هناك اذا وقفت على جبل الاعراف مع اهل المعارف الذين
ذكرهم الله تعالى فى كتابه ووصفهم فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون • ثم وصفهم فى سورة
اخرى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار • ولا تغتر يا اخى بقول من يقول او يظن ان
هذا يعرف بعد الموت هيهات هيهات اولئك ينادون من مكان بعيد • وكيف يعرف
بعد الموت والله جل جلاله يقول من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل

سبيلا

سبيلا نبهك الله يا اخى من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واحيا قلبك بنور
المعارف وجعلك من الذين ذكرهم فى كتابه ومدحهم بقوله تعالى افمن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات
ليس بخارج منها كذلك وهى ظلمات الجهالات المتراكمات على قلوب الغافلين
كما ذكر فى كتب النبوات من المعارف الشريفة والاسرار المكنونة التى لا
يمسها الا المطهرون من ادناس الشهوات الطبيعية والغرور باللذات
الجرمانية الذين ذمهم الله بقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة و
تفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد ومغفرة من
الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يريدون عرض الدنيا والله
يريد الاخرة وقالوا رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا اليها اولئك هم الغافلون
عن نعيم الاخرة وايات كثيرة فى ذم المريدين للدنيا ومدح المريدين للاخرة
وفقك الله ايها الاخ لطلب الدار الاخرة وجعلك من اهلها وجميع
اخواننا حيث كانوا فى البلاد واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من مذاهبهم و
ارائهم فخاصة ما كان من اهل الدين اذ كان هذا الفن من المباحث و
المطالب من اشرف الصنايع البشرية والطف العلوم الانسانية واعجب
المعارف واغرب الادراكات واهلها اعقل الناس ومدركاتهم اكرم
المعلومات وذلك ان هذه الدرجة اخر مرتبة يبلغ اليها العقلاء فى طلبهم
العلوم والمعارف وهذا البحر من العلم اوسع اقطارا وسالكوه ابعد مرامى
وربح تجارتهم اكثر فوائد وخسرانها اعظم مصيبة من سائر ما تقدم ذكره
لان من ارشد فى هذا الطريق سيرته سيرة الملائكة ومن ضل عنه سلك

مسلك الشياطين وسنبين صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا عند ذكرنا فى الاراء
والمذاهب الفلسفية البديعة الفرقية والديانات النبوية والمنهاجات السنية
والسيرة الملكية والمقاصد الربانية **فصل** فى بيان الاراء والمذاهب . اعلم يا اخى
ان الاراء والمذاهب واختلاف العلماء منها ما هو فى امر الدين والشريعة و
سننها وما يتعلق بها من العلوم والاحكام ومنها ما هو فى الاداب والرياضات
والعلوم والصنايع مما ليس لها تعلق بامر الدين مثل الحساب والهندسة والنجوم والطب
وما شاكلها من الرياضيات والصنايع فاما التى لها تعلق بامر الدين فهى كثيرة لا يحصى
عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها نوعان فلسفية ونبوية ونريد ان
نذكر اصول هذه الاراء والمذاهب وبعض فروعها مختصرا وجيزا اوجز ما يكون
اذ كان الشرح والاستقصاء يطول فنبدأ اولا بالاراء الفلسفية ومذاهبها اذ كنا
قد ذكرنا طرفا من الاراء النبوية فى رسالة النواميس النبوية الالهية والمذاهب
الربانية ولا بد من ذلك فى هذا الفصل جملة قبل ذكرنا الاراء الفلسفية
والمذاهب البديعة ليكون الناظر فى هذه الرسالة يحفظها ويعتقدها
ويتعلق بقلبه قبل نظره فى الاراء الفلسفية والمذاهب البديعة والبحث عنها
وعن احتجاجات اهلها المفسدة للعقول السليمة الغير المرتاضة **فصل**
فى بيان الخصال المانعة للانسان عن الشرور . واعلم يا اخى بان الناس مختلفون
فى طبايعهم واخلاقهم وعاداتهم وعلومهم وصنايعهم واعمالهم فنون
شتى لا يحصى عددها الا الله ولكن منهم خير ومنهم شر . واعلم بان شر الناس
من لا دين له ولا يؤمن بيوم الحساب والعلة فى ذلك ان الانسان لما خلق مستطيعا
لعمل الخير ممكنا فيه وهو بتلك الاستطاعة بعينها يقدر ان يعمل الشر لاسباب
شتى وتمنعه عنها علل عدة قد بيناها فى رسالة الاخلاق ولكن امنع الخصال

الخصال للانسان عن الشر واقمعها عقد الدين وتوابعه من الورع والتقى
والحياء والمروة والرحمة والخوف وما شاكلها من خصال الدين والايمان
فمن لا يؤمن بيوم الحساب لا يرجوا الثواب ولا يخاف العقاب فهو لا يمتنع
عن الشر جهده وطاقته سيما اذا دعته اليه الاسباب وامكنه وان
تجنبها فى الظاهر مخافة الناس فهو لا يتجنبها فى السر . واعلم يا اخى بان الدين
هو شيئان اثنان احدهما الذى هو الاصل وملاك الامر الاعتقاد فى السر
والضمير والاخر هو الفرع المبنى عليه القول والعمل فى الجهر والاعلان ونحتاج الى
ان نشرحها جميعا ونبدأ اولا بذكر الاعتقادات اذ كانت هى الاصول والقوانين كما
قيل الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى **فصل** فى بيان اجود الاراء وخير الاعتقادات
. اعلم يا اخى بان اعتقادات الناس كثيرة لا يحصى عددها الا الله ولكن كلها
لا يخرج من ثلثة انواع منها ما يصلح للخاص والعام جميعا ان يعتقدوها
ومنها ما يصلح للعام دون الخاص ان يعتقدها ومنها ما يصلح للخاص دون
العام ونريد ان نذكر فى هذا الفصل ما يصلح للخاص والعام جميعا ان يعتقدوه
اذ كان القسمان الاخران كثيرى الانواع والفروع يطول يطول شرحها واعلم يا اخى
بان من اجود الاراء وانفع الاعتقادات وما يصلح لجميع الناس من الخاص و
العام ان يعتقدوها ويقروا بها هو القول بحدث العالم وانه مصنوع وان له
بارئا صانعا قديما حيا عالما قادرا حكيما رحيما وانه قد احكم امر عالمه واتقن
امر خلقه على احسن النظام والترتيب ولم يترك فيه خللا ولا اعوجاجا البتة وانه
لا يجرى فى عالمه امر ولا يحدث فيه حادث صغير ولا كبير دقيق ولا جليل الا وهو يعلمه
قبل كونه لا تخفى عليه خافية ولا يفوت عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب من قبل ان يبرأها ان ذلك على الله

يسير وان له ملائكة هم خالصوا عباده وصفوة بريته نصبهم بحفظ عالمه
ووكلهم بتدبير خلايقه لا يعصونه طرفة عين فيما نهيهم عنه ويفعلون
ما يؤمرون وان له خواص من بنى ادم اصطفاهم وقربهم وجعلهم وسائط
بين الملائكة وبين خلقه من الجن والانس وسفراءه وانه قدام عباده باشياء
اذا فعلوها فهو خير لهم وانفع للجميع ونهاهم عن اشياء اذا لم ينتهوا عنها
يصد بهم عن الانفع وفاتهم الافضل وانه لم يامرهم بشئ لا يطيقون فعله
ولا يفعلون شيئا لا يعلمه هو وانهم قاصدون نحوه متوجهون اليه منذ
يوم خلقهم ينقلهم من حال الى حال من الانقص الى الاتم ومن الادون الى الاكمل و
الافضل الى يوم يلقونه ويشاهدونه فيوفيهم حسابهم واعلم يا اخى انه
ليس الى معرفة هذا الذى ذكرنا وعلم حقيقة ما وصفنا الا طريقان اثنان
احدهما الاستبصار والمشاهدة بعين البصيرة واليقين بالقلب الصافى
من الشوايب والنفس الزكية النقية من الريب بعد تأمل شديد للمحسوسات
ودقة نظر فى المعقولات ودربة بالرياضيات وبحث عن القياسات
كما فعلت الفلاسفة الحكماء الموحدون الربانيون واقرار باللسان وايمان
بالقلب وتسليم بالقول كاقرار الملائكة لربها الهاما وتاييدا وكاقرار الانبياء
للملائكة وحيا وانباء وكاقرار المؤمنين للانبياء ايمانا وتسليما وكاقرار العامة و
الاتباع للخواص والعلماء قولا وتقليدا وكاقرار الصبيان للاباء والمعلمين تعليما
وتلقينا فهذا الذى قد ذكرناه هو احد اركان الدين وهو الاعتقاد فاما الركن
الاخر الذى هو الطاعة والانقياد من المامورين للرئيس الامر الناهى واعلم
يا اخى بان الاوامر والنواهى يختلف بحسب مراتب الامرين والناهين و
المامورين فى احوالهم فمن ذلك طاعة الاولاد للاباء والامهات فيما يا

يأمرون



يامرون به مما فيه صلاحهم وينهونهم عما فيه فسادهم واهلاكهم
ومنها طاعة الصبيان للمعلمين فى قبول التأديب فيما هو صلاح لهم
ومنها طاعة التلامذة للاستاذين فى قبولهم تعليم الصنايع فيما
هو صلاح لهم ومنها طاعة الازواج لبعولتهن ما يامرونهن به من
لزوم المنزل والتصون الذى فيه صلاحهن ومنها طاعة المرضى للاطباء
فيما يامرونهم به من الحمية والادوية فيما فيه صلاحهم وبرؤهم ومنها
طاعة الجهال للعلماء فيما يامرونهم به من التمسك بامر الدين واجتناب المحارم
فيما فيه صلاح لهم ومنها طاعة الرعية للسلطان العادل فيما يامرهم
به من المعروف وينهاهم عن المنكر ومنعهم من ظلم بعضهم لبعض مما
فيه صلاح لهم ومنها طاعة السلاطين والامراء والملوك لخلفاء الانبياء
فيما يولونهم من البلدان وجباية الخراج ومحاربة الخوارج والاعداء و
حفظ الثغور وتحصين البيعة مما فيه صلاح الجميع ومنها طاعة الخلفاء
للانبياء فيما رسموا لهم من حفظ الشريعة على الامة واقامة السنة على
اهل الملة ومنها طاعة الانبياء للملائكة فيما يلقون اليهم من الوحى والانباء
فى تدوين الكتب المنزلة ووضع الشريعة وايضاح السنة وجمع شمل الامة
وتاليف قلوب الجماعة بابلاغ الوصية واظهار الدعوة فيما فيه صلاح
للكل ونفع للجميع ومنها طاعة الملائكة لرب العالمين فيما نصبت له من
عبادته ووكلت به من تدبير بريته وحفظ خليقته مما فيه صلاح
للجميع ونفع للعموم وبقاء العالم ودوام الخلقة والبلوغ بها الى اقصى مدى
غاياتها التى هى السعادة القصوى فهذا هو الدين النبوى الحنيفى والمنهاج
السنى الجماعى والسيرة الملكية وهو ان يكون كل مرؤوس منقادا لطاعة رئيسه

ولايعصيه فيما امره به ونهاه عنه مما فيه صلاح للجميع واذ قد تبين بما ذكرنا
ما الدين الحسن والمذهب الربانى والاعتقاد الجيد والرأى الصواب و
الطريقة المختارة التى يصلح ان يتدين بها كل الناس ويعتقده كل احد من
الخاص والعام فنريد ان نذكر طرفا من المذاهب المختلفة والارا البديعة
الرايغة وما الاسباب الداعية لاهلها اليها ومن اين انحرفوا عن الطريقة
المستقيمة والمذاهب البديعة ثم نذكر علل اختلاف اهل الديانات
النبوية والنواميس الالهية فى فروعها من السنن والاحكام **فصل**
فى بيان انواع الاراء الفلسفية اعلم يا اخى بان المذاهب الفلسفية
نوعان دهرية ازلية ومحدثة معللة واعلم يا اخى بان من هذين النوعين
تفرعت سائر الاراء الفلسفية ومذاهبها فنبدأ اولا بذكر المذاهب الدهرية
فنقول ان هؤلاء اقوام قد دققوا الفهم والتمييز قدر ما فنظروا الى الموجودات
الجزوية المدركة بالحواس وتأملوها واعتبروا احوالها فوجدوا الكل مصنوع
اربع علل علة هيولانية وعلة صورية وعلة فاعلة وعلة تمامية فلما تفكروا
فى حدث العالم وصنعته طلبوا له هذه الاربع العلل وبحثوا عنها وهى هذه
اترى من عمله ومن اى شئ عمله وكيف عمله ولم عمله وايضا متى عمله ولم عمله
ولم فهمهم عنها الى ذلك ولم يتصوروه لقصور قوى نفوسهم عن فهم دقة
معانيها لان الباحث يحتاج الى نفس زكية وذهن صاف ونظر دقيق وبحث
شديد ليدرك هذه العلل ومعانيها بحقايقها كما بيننا فى رسالة المعارف
ولما نظر هؤلاء الى هذه المباحث فلم يدركوها ولم يعرفوها دعاهم جهلهم و
اعجابهم بارائهم الى القول بقدم العالم وازليته وانكروا العلة الفاعلة لما جهلوا
الثلثة الباقية ولم يعرفوها واعلم يا اخى بان كل ناظر فى مصنوع متأمل له يطلب

فيه



فيه بتأمله وفكره اربع علل من عمل ومتى عمل وكيف عمل ولم عمل وانما يطلب
هذه المباحث لانه يرى ويعاين باول نظرة فى ذلك المصنوع اشيأ بينة
ظاهرة جلية من اثر الصنعة لا يخفى على كل عاقل سليم العقل من الافات
العارضة للعقول وهى البنية المخصوصة والشكل والنقش والتصاوير
والاصباغ وما شاكلها فلولا ان هؤلاء الذين زعموا وقالوا بقدم العالم قد
رأوا هذه الاشيأ بنظرهم الى العالم وتأملهم بنيته وشكله وما فيه
من انواع التصاوير والنقوش والاصباغ لما طلبوا من الفاعل لها
ولا بحثوا عنه وكيف عمل ومتى عمل ومن اى شئ عمل ولم عمل وايضا لو انهم
حين لم يعرفوا هذه العلل ولم يفهموا رجعوا الى قول من هو اعلم منهم
واعرف بماهياتها وحقايقها واقروا على انفسهم بالعجز لما قالوا هذا
القول ولا اعتقدوا هذا الرأى ولكنهم باعجابهم بانفسهم واتكالهم
على بحثهم ودقة نظرهم دعاهم جهلهم الى القول بقدم العالم وذلك انهم تكلفوا
ما لم يطيقوا وتعاطوا ما لم يكن من صناعتهم فوقعوا فيما تحيروا فيه و
اصابهم ما اصاب القرد من النجارة فهذا اكثر اسباب الخلاف خطبا واعظمها بلية
اعنى ان يتعاطى الصناعة من ليس هو من اهلها **فصل** فى بيان مناقب
العقلأ والافات العارضة للعقول اعلم يا اخى بان هؤلاء القوم لم يتيهوا
ولم يضلوا من قلة العقل ولا رداءة التمييز ولا من ترك النظر ولكن من الافات
العارضة للعقول وذلك ان العقل وان كانت له مناقب كثيرة فله ايضا افات
كثيرة يعرض له وقد ذكرنا طرفا منها فى رسالة الاخلاق ولكن لا بد من ان نذكر
فى هذا الفصل ايضا طرفا منها فنقول اولا اما العقل اعلم يا اخى بان العقل
الانسانى ليس هو شيئا سوى النفس الناطقة اذا ما هى كبرت وشاخت

بعد ايام الصبي وذلك ان النفس يوم ربطت بالجسد اعني جسد الجنين في الرحم كانت ساذجة لا علم لها من العلوم ولا خلق لها من الاخلاق ولا رأي ولا مذهب من المذاهب ولا تدبير ولا سياسة ولا رياضة في نبتها كما ذكر الله تعالى فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وانما كانت جوهرة روحانية حية بالذات فعالة بالطبع علامة بالقوة فاذا حصلت فيها رسوم المحسوسات التي تسمى انواعا واجناسا مصورة بعد غيبة المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها فتأملتها وميزتها وتفكرت فيها وعرفت اعيانها ومنافعها ومضارها وجربتها واعتبرتها سميت عند ذلك عاقلة علامة بالفعل كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس ورسالة العقل فاما مناقب العقل وافعاله فكثيرة لا يحصي عددها الا الله وقد ذكرنا طرفا منها في رسايلنا العقليات وشرحناها ولكن نشير اليها في هذا الفصل اشارة ما فنقول ان جميع الافعال البشرية المحكمة وجميع الصنايع المتقنة وجميع اللغات المختلفة وجميع الاقاويل الحكمية وجميع العلوم العقلية و البرهانية وجميع الرياسات السياسية وجميع الاراء والمذاهب المختلفة العقلية والوضعية من افعال العقل الانساني ولكن مع هذه الفضائل كلها افات عارضة كثيرة لا يحصي عددها الا الله جل ثناؤه فمن تلك الافات الهوا الغالب نحو شيء ما والعجب المفرط من المرء برأي نفسه والكبر المانع عن قبول الحق والحسد الدائم للاقران وابناء الجنس والحرص الشديد على طلب اللذات والشهوات والعجلة وقلة التثبت والتأني في الامور والبغض والعداوة عند الحكومات والخصومات والميل والتعصب لمن يهوى والحمية الجاهلية عند الافتخار والانفة من الانقياد للطاعة

وحب

حب الرياسة عن غير استحقاق وما شاكل هذه من الافات الكافة للعقلاء المضلة لهم عن سنن الهدى المانعة من الانتفاع بفضائل العقل ومناقبه واعلم يا اخي بانه ليس من مرتبة في الدنيا ارفع ولا فضيلة احسن من الرياسة في العقلاء ذوي السياسات والتدبير ولا نعمة الذ ولا بغية احسن من الانقياد من العقلاء للرئيس الفاضل وطاعتهم له ولا محنة اعظم ولا بلية شرا من عصيان العقلاء للرئيس الفاضل وعداوتهم له وهذه الخصال من احدى الامهات المعاصي وهي كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل فاما الكبر فهي الخصلة التي سنها ابليس فرعون ادم لفراعنة الانبيا الذين هم جنوده يوم ابى السجود لادم والطاعة له والانقياد لامره والخصلة الاخرى التي هي ايضا احدى امهات المعاصي حرص ادم وعجلته حين بادر فطلب ما ليس له تناوله قبل حينه واستحقاقه فلما ذاقها بدت له عورته فلولا انه قد كانت سبقت كلمة من ربه تفضلا منه عليه ورحمة منه له لكان الزاما له العقوبة وكل من عصى من ذريته كان سيعاجل بالعقوبة من ساعته ولكن امهل الى وقت ما فلما تاب و ندم استحق الغفران والعفو فاما ابليس اللعين فانه لما رأى السجود والانقياد للطاعة واستكبر وتمرد واصر فلم يتب ولم يندم ولم يرجع ويئس من الرحمة ولكن انظر واخرت العقوبة والعذاب عنه الى يوم الوقت المعلوم وهذه سنة الفراعنة وحالهم في الدنيا الذين هم جنود ابليس اجمعون الذين يأنفون ان يدخلوا تحت امر الانبيا والطاعة ويؤخرون ويمهلون الى يوم يموتون فاذا ماتوا قامت قيامتهم واحسوا بالعذاب فلا يزال ذلك دابهم الى يوم يبعثون كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا

وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فقد تبين بما ذكرنا ان
القائلين بقدم العالم لم يتنبهوا ولم يضلوا عن الصراط من قلة العقل والبلاهة
او ترك النظر والبحث ولكن من الافات العارضة للعقول والاخلاق الردئة
للنفوس والاسباب المختلفة والامور المشكلة والقصور عن التمام وتركهم
ما كان احزم عليهم اوجب وفعلهم به اولى وتعاطيهم ما لم يكن من صناعتهم
وتكلفهم ما لم يكن في قوة نفوسهم واعلم يا اخي بان الخطأ الذي دخل عليهم
هو من هذا الوجه الذي اقول وذلك انهم ارادوا ان يعرفوا العلة الفاعلة قبل
معرفتهم المعلول المصنوع وانما يعرف الصانع المتحجب الغايب عن ادراك الحواس
اذا عرف المصنوع المكشوف الظاهر وانما يعرف المصنوع بالنظر الى الهيولى
واعتبار احوالها وفي معرفة حقيقة الهيولى واعتبار احوالها معرفة للمصنوع
وفي معرفة المصنوع معرفة للصانع وقد بينا في رسالة سمع الكيان ماهية
الهيولى وحقيقتها ~~واحوالها~~ واحوالها ولكن نذكر هاهنا من امرها ما لابد منه
واعلم يا اخي بان الهيولى جوهر ساذج لا كيفية له ولا النقش ولا الصور ولا الاشكال
ولا الاصباغ ولا الاعراض بل هو متهيئ لقبولها ولا يقبلها الا بقصد قاصد
وقسر قاسر وجعل جاعل مثال ذلك الخشب فانه متهيئ لقبول صور الالواح والسرير و
الكرسي والباب وغيرها ولكن بقصد النجار وعناية منه وهكذا قطعة من
الحديد فانها لا تقبل صورة السكين والفاس والمنشار وغيرها الا بقصد
من الحداد وضع منه وعلى هذا القياس سائر الهيوليات الموضوعة في
سائر الصنايع البشرية وهكذا ايضا هيولى الطبيعة التي هي النار والهواء
والماء والارض لا تجتمع ويكون منها معدن او نبات او حيوان الا بقسر قاسر
وصنع صانع والعلة الفاعلة لها هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية

باذن



باذن الباري جل ثناؤه وهكذا ايضا الجسم المطلق الذي هو جوهر طويل عريض
عميق حسب لا تصير على اشكال كريات مدورات بعضها افلاكا محيطات بعضها
ببعض وبعضها كواكب صغارا او كبارا وبعضها اركانا مختلفة الطبايع
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وخفيف وثقيل ولطيف وغليظ
وبعضها متحرك وبعضها ساكن وبعضها اسرع حركة وبعضها ابطأ حركة
وما شاكل هذه الحالات التي هي موجودة عليها الا بقصد قاصد وصنع صانع
وجعل جاعل وهو الله جل ثناؤه وكفى بهذا دليلا وبيانا وحجة للعقول الغريزية
على ان العالم مصنوع والمصنوع يقتضي الصانع وهذه قضية موجبة في
اوائل العقول بينة ظاهرة لا تخفى على كل عاقل متأمل سليم العقل من الافات
العارضة للعقول وان كان لا يعلم من عمله ومن عمله ومتى عمله وكيف
عمله ومن اجل ماذا عمله فاما النظر في اصول الهيولى والدليل والحجة على حدثه
فيحتاج الى نظر ادق من هذا وبحث اشد وتأمل اجود وتمييز الطف كما بينا
في رسالة المبادي العقلية واذ قد تبين بما ذكرنا بطلان قول القائلين بقدم العالم
فنريد ان نذكر طرفا من اقاويل القائلين بحدثه وفنون مذاهبهم واختلاف طرقاتهم
والاسباب المؤدية لهم اليها وفيماذا اصابوا وفيماذا اخطأوا **فصل** في بيان
العلة الداعية الى القول بحدث العالم عن علة واحدة واعلم يا اخي بان القائلين
بحدث العالم طائفتان اثنتان احديهما ترى وتعتقد ان العالم محدث
مصنوع وله علة واحدة مبدعة ومخترعة وهي حي قادر حكيم خبير رحيم وهذا رأي الانبياء
واتباعهم وبعض الفلاسفة الحكماء الموحدين منهم والاخرى ترى ان العالم
محدث مصنوع ولكن ترى وتعتقد ان له علتين اثنتين قديمتين ازليتين وهذا
الخلاف ايضا من احدى الامهات للاراء والمذاهب المتفرعة منها فنحتاج ان

ان نذكر الاعتبار والقياس الذي اداهم الى هذا الرأي والاعتقاد وهو نظرهم الى
الشرور الذي يجري في عالم الكون والفساد الذي دون فلك القمر وذلك انهم راوا
من القبيح الشنيع ان يكون صانع العالم عليما قادرا حكيما ثم يترك عالمه مملوة
شرا وفسادا لايمنع من ذلك ولا يغيره فان كان لا يقدر على ذلك فقد وجب عليه
اخرى لان الشرور افعال والفعل لايكون الا من فاعل او من منفعل فهذا كان نظرهم
والى هاهنا كان مبلغ علمهم والى هذا اداهم اجتهادهم في النظر والبحث والتمييز
والرأي والقياس وهذه المسئلة اعني علة كون الشرور في العالم من احدى
اسباب الخلاف بين العلماء في الاراء والمذاهب وذلك انه منذ كان الناس
في الدنيا والعلماء مختلفون في علة كون الشرور في العالم لم هو ومن الفاعل
له بالحقيقة ومن اين كان اصله وسنذكره بعد هذا الفصل ما قالوه وما
تكلموا فيه فصل في بيان العلة الداعية للقائلين بالاصلين اعلم يا اخي بان
القائلين بالاصلين طائفتان احديهما ترى وتعتقد انهما فاعلان احدهما نور
خير والاخرى ظلمة شرير وهذا رأي زرادشت واتباعه والمثانية وبعض
الفلاسفة والطائفة الاخرى ترى وتعتقد ان احدهما فاعل والآخر منفعل
يعنون به الهيولى وهذا رأي بعض الفلاسفة اليونانية واعلم يا اخي بان
القائلين بالفاعلين فان الذي دعاهم الى هذا هو الذي نظروا في الشرور التي
تجري بين كل اثنين متنازعين من الناس والحيوان من القتال والحروب و
الخصومات والعداوات وما يحدث بينهما من الاسباب والافعال والاحوال
فبهذا الاعتبار قالوا وبهذا القياس حكموا بان حدث العالم كان سببه من فاعلين
اثنين متنازعين لكن احدهما خير والآخر شرير فهذا كان قياسهم والى هذا
الموضع كان مبلغ علمهم والى هاهنا اداهم اجتهادهم ولهم ايضا في كيفية

بالفاعلين

حدوث العالم كلام واقاويل يطول شرحها الا انها مذكورة في كتبهم
فلذلك تركنا ذكرها هاهنا فاما القائلون بان احد الاصلين فاعل والآخر منفعل
فانما دعاهم الى هذا الرأي ما راوا انه يلزم القائلين بالفاعلين من الشنعة و
والقبح ما يوجب لهما من العجز والنقص في تغالبهما وتناقضهما وما يقتضي ذلك
من قلة النظام في تركيب العالم وخلق السموات وما يعرض من الفساد العموم
والبوار الكلي وقد يوجد الامر بخلاف ما يلزم من هذه الحكومة وذلك انهم
قد تبينوا نظام عالم الافلاك وعرفوا اتقان صنعة خلق السموات مع سعتها
وكبر اجرامها وكثرة الخلايق التي هناك وليس فيها شيء من الشرور ولا الفساد
البتة وانها كلها على احسن النظام واجود الترتيب في الهندام وان الشرور
لا يوجد الا في عالم الكون والفساد الذي تحت فلك القمر وليس يوجد ايضا
الشرور في عالم الكون والفساد الا في الحيوان دون سائر الموجودات ولا في
كل وقت ايضا ولكن في وقت دون وقت ولاسباب عارضة لا بالقصد من
الفاعل لها بل من جهة نقص في الهيولى وعجز منه عن قبول الخير في كل وقت
او على كل حال وقياسهم في ذلك يعني في كون الشرور من قبل الهيولى فهو اعتبارهم
الموجودات في الشاهد وذلك انهم قالوا انما نجد في ود كل صانع حكيم ان تكون
مصنوعاته على اتقن ما يكون واجود ما يكون ولكن ربما لا يتأتى في تلك المادة و
الهيولى الموضوعة في صناعته الا على قدر ما هو يفعل فيها بحسب ما يتأتى فيها
ويعمل منها وليس العجز منه بل هو من الهيولى الناقصة العسرة القبول ومثال
اخر ان الحكيم منا في الشاهد في وده ان يعلم كل علم وكل حكمة يحسنها اولاده
وتلامذته وان يجعلهم حكماء فضلاء امثاله في اسرع ما يكون ولكنهم لا يقبلون
ذلك الا على التدريج وفي ممر الاوقات شيئا بعد شيء سوى عدم الخير والتمام و

والكمال فهذه كان مبلغ علمهم والى هيهنا ادى اجتهادهم واما القائلون بالعلة
الواحدة وانها فاعلة قديمة فانهم نظروا ادق نظر من نظر اولئك وبحثوا اجود
من بحثهم وتأملوا غير تأملهم فراوا من القبيح الشنيع ان يكون بحدث العالم
علتان قديمتان اعتبارهم وقياسهم كان فى ذلك هكذا قالوا لا يخلوا الاصلان
القديمان من ان يكونا متفقين فى كل المعانى او مختلفين فى جميع المعانى او متفقين
فى كل المعانى او مختلفين فى جميع المعانى او متفقين فى شئ ومختلفين فى شئ فان
كانا متفقين فى كل المعانى فواحد لا اثنان وان كانا مختلفين فى كل المعانى فاحدهما
عدم وان كانا متفقين فى شئ ومختلفين فى شئ فالشئ ثالث وقد بطلت المثنوية فيجب ان يكون
اصل العالم ثلثة والقايلون بالثلثة لازمة لهم هذه الشنعة ايضا واما العلة
الواحدة فمتفق عليها الا ان من يقول بالاثنين فقد قال الواحد ثم ادعى بالزيادة
**فصل** فى بيان البحث عن حدوث الهيولى واما المقرون بحدث الهيولى من الفلاسفة
الحكماء فانهم لما ارادوا البحث عن حدوث الهيولى ابتدأوا اولا بالنظر فى العلوم
الرياضية فاحكموها ثم نظروا عن الامور الطبيعية فعرفوها معرفة صحيحة
ثم تفكروا عند ذلك فى الامور الالهية وبحثوا عنها بحثا شديدا بنفوس
صافية وافهام ذكية وعقول وافية فادركوا ما طلبوا وتصوروا ما بحثوا
عنه وعرفوا معرفة صحيحة وسكنت نفوسهم الى ذلك وقد بينا فى رسائلنا
الالهية طرفا من ذلك لكن نذكر فى هذا الفصل ايضا ليكون دليلا على صحة
ما قلنا وذلك انهم لما ارادوا النظر فى حدث العالم كيف كان بعد ان لم يكن و
ما ذلك الصانع الذى صنعه ومتى صنعه وكيف صنعه ولاى شئ صنعه
ومن اى شئ صنعه نظروا اولا الى المصنوعات وتأملوها فوجدوها اربعة
انواع فمنها مصنوعات بشرية نحو ما يعمله الصانع فى اسواق المدن ومنها

ما يعمله الطبيعة بكونه من الاركان الاربعة مثل اشخاص الحيوانات والنبات
والمعادن ومنها مصنوعات نفسانية بسيطة كالافلاك والكواكب والاركان
ومنها مصنوعات الهية كالعقل الفعال والنفس الكلية والهيولى الاولى
والصور المجردة ثم نظروا الى المصنوعات البشرية فوجدوا كل صانع من البشر
محتاجا فى صناعته الى ستة اشيأ ليتم بها صنعته وهى الهيولى والمكان
والزمان والحركة وادوات الامكان والالة ووجدوا كل صانع طبيعى محتاج
الى اربعة منها وهى الهيولى والمكان والزمان والحركة ووجدوا كل صانع
نفسانى محتاجا الى اثنتين منها وهى الهيولى والحركة فعند ذلك تبين لهم
ان البارئ جل ثناؤه غير محتاج الى شئ منها الا ان فعله وصنعته انما هى اختراع
وابداع بلا حركة ولا زمان ولا مكان ولا ادوات الامكان وذلك ان البارئ
جل ثناؤه اول شئ اخترعه واوجده هو جوهر شريف بسيط روحانى نورانى
يسمى العقل ثم ابدع بتوسط هذا الجوهر جوهرا اخر دونه فى الشرف يسمى النفس
الكلية ثم بتوسط هذا الجوهر جوهر آخر دونه فى الشرف يقال له الهيولى ثم ابدع
النفس الكلية بتوسط العقل الفعال فحرك الهيولى الاولى طولا وعرضا وعمقا
فكان منها الجسم المطلق ثم ركب من الجسم عالم الافلاك والكواكب والاركان
الاربعة جميعا ثم ادار الافلاك حول الاركان فاختلطت بعضها ببعض
وكانت منها المولودات الكائنات من الحيوانات والمعادن والنبات
فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين وارحم الراحمين فتبين لهم
بهذا الاعتبار والقياس العلة الفاعلة والعلة الهيولانية والعلة الصورية
واما الدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا فلا يتبين الا بعد معرفة
النفس وانها اشرف جوهرا من الجسد وبعد معرفة العقل انه اشرف

جوهرا من النفس وقد بينا طرفا من ذلك فى رسالة الرياضية و
الطبيعية والالهية ما فيه كفاية ولكن نذكر فى هذا الفصل منها طرفا
فنقول اولا ان الجسم جوهر طويل عريض عميق ايجاب غير حى ولا متحرك ولا حساس
سلب هذا باجماع من العلماء فاما النفس فانها جوهر ليس بجسم وهى حية
بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع والدليل على ذلك ما قد بان من تاثيراتها
فى الاجسام وذلك انها هى المحركة للجسم المدبرة له المكتسبة له الحياة و القدرة
وهى المصورة فيه الاشكال والنقوش والاصباغ المتحكمة عليه والمتصرفة
له حسب ما يأتى فى شخص شخص من الاجسام الكليات والجزئيات اجمع
فكفى بهذا دليلا على وجود النفس فهو بين ظاهر لكل عاقل وذلك ان الانسان
لما كان من افضل سائر الحيوان التى تحت فلك القمر وكل فضيلة انما هو من
قبل عقله لا من جهة النفس لان سائر الحيوان لها نفوس ايضا فكفى بهذا
دليلا على ان العقل اشرف من النفس ولما تبين ان العقل اشرف الموجودات
وافضلها بعد البارى تعالى وكان العقل هو المقر على نفسه وعلى ما
دونه من الموجودات بانها كلها مبدعات محدثات ومكونات وانه
عبد لربه وان ربه علتها كلها وهو الذى ابدع الهيولى الاولى واخترعها
بعد ان لم تكن وجب الرجوع الى حكم العقل وقضيته فان قال قائل ان الذين
قالوا بقدم الهيولى وازليته فبقضية العقل حكموا فلم يجب النزول على
قضيتهم والرضى بحكمهم فنقول اعلم يا اخى بان عقل الانسان نوعان
غريزى ومكتسب فاما العقل الغريزى فيحصل للانسان بعد تامله
المحسوسات وكل من كان اكثر تاملا للمحسوسات واصفى نفسا كان
اعقل وبهذا العقل يعلم ان العالم مصنوع مركب من هيولى و

صورة

صورة فاذا تأمل جزوياته من الافلاك والاركان والمولدات و
المصنوعات وذلك ان فى كل مصنوع اثار الصنعة باقية فيه يضطر
العقل الغريزى الى الاقرار بها وان لم يعلم متى عُمل وكيف عمل ومن
عمل واما حدث الهيولى فليس يعلم بهذا العقل الغريزى ولكن بالعقل
المكتسب والعقلاء متفاوتوا الدرجات فى هذا العقل الغريزى وفوق كل
ذى علم عليم وذلك ان كل من كان لتفاوتهم فى عقله اكثر رياضة واكثر تاملا للمعقولات
الغريزية الماخوذة اوائلها من المحسوسات واصفى نفسا كان اعقل
واعلى درجة فى المعارف واذا تأملت يا اخى وجدت اكثر اختلاف العلماء
فى احكام هذا العقل المكتسب اما من اجل تفاوتهم فى درجات عقولهم
واما من اجل اختلاف قياساتهم وفنون استعمالاتهم لها وذلك
ان منهم من يستعمل فى البحث عن دقايق العلوم القياس الجدلى ومنهم
من يستعمل القياس الخطى والبرهان الهندسى او المنطقى او العددى
فيختلف بحسب اختلافها ويختلف احكام المعقول فيها وبها اختلافا
كثيرا متفاوتا لا يحصى عددها الا الله عز وجل وقد ذكر فى كتب المنطق
طرف من ذلك بشرح طويل ولكن نذكر لذلك مثالا واحدا ليكون دليلا
على ما وصفنا اعلم يا اخى انما العلماء وضعوا القياسات العقلية ليستخرجوا
بها المجهولات بالمعلومات لما اختلفوا فيه بحزر العقول كما وضعوا الا
الموازين والمكاييل والاذرع ليستخرجوا بها مقادير الاشياء المجهولة بالاشياء
المعلومة لما يختلفون فيه بالحزر والتخمين فيما يتعاملون وكما ان
هذه الموازين الحسية مختلفة بحسب بلدانهم وسنن شرايعهم
كذلك قياساتهم العقلية مختلفة بحسب مراتبهم فى درجات العقول

المكتسبة فالذين قالوا بقدم الهيولى الاولى انما اداهم الى هذا الحكم
طريق القياس الذى استعملوه وذلك انهم نظروا فى هذه
الهيولى كنظرهم فى هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة
وهيولى الكل فقاسوا بها ومن ههنا انحرفوا عن الصواب
واخطاؤا القياس وما مثلهم الا كمثل اولئك
الصبيان الاغبياء الذين وصفناهم فى رسالة المعارف
وذلك ان هيولى الصناعة مصنوع الطبيعة وهو شئ موجود
وهيولى النفس هى مصنوع البارى تعالى وهو مبدع مخترع
فلو انهم سلكوا فى البحث عن حدث العالم مسلك الفلاسفة
الحكمأ الربانيين لما اختلفوا وذلك ان هؤلاء الحكمأ الربانيين
لما ارادوا البحث عن حدث الهيولى الاولى ابتداؤا اولا بالنظر
فى العلوم الرياضية واحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية
فعرفوها معرفة صحيحة ثم تفكروا فى الامور الالهية وبحثوا
عن حدث الهيولى الاولى كيف كان فادركوا ما طلبوا وتصوروا
ما بحثوا عنه وسكنت نفوسهم الى ذلك ونحن قد بينا
طرفا من ذلك فى رسالة المبادى العقلية فصل فى بيان
كمية اقاويل العلمأ فى ماهية الهيولى واما القائلون بحدث
الهيولى واما القائلون بحدث الهيولى فهم مختلفون فى ماهيتها
وكيفية حدوث الاجسام منها وهذا الخلاف هو من احدى
امهات الارأ والمذاهب المتفرعة منها وذلك ان منهم من يريد انها
اجزأ صغار لا يتجزى واذا الفت ضربا من التأليف كانت منها الاجسام

المختلفة



المختلفة الاشكال كما ذكرنا فى رسالة الهندسة الحسية وانها
مختلفة الكيفيات يعنون ان منها اجزاء نارية واجزأ ترابية واجزاء
مائية واجزاء هوائية فاذا اختلطت ضروبا من الاختلاط كانت منها
المولدات الكائنات من المعادن والنبات والحيوان وسائر الافلاك و
الكواكب والذى اداهم الى هذا الرأى اعتبارهم للامور المحسوسة وقياسهم
بهيولى الصناعة وذلك انهم لما راوا هيولى الصناع مختلفة الكيفيات
فاذا الفت كان منها ضروب من المصنوعات المختلفة كالسرير والباب
المولفين من الخشب والمسامير وهكذا حروف الكتابة ونغمات الحروف
واصوات الموسيقار وعقاقير الاطبأ واصباغ المصورين وحوايج
الطباخين والحلاوين وما شاكلها فانها كلها مختلفة الكيفيات فاذا جمعت
والفت تركيب منها ضروب المصنوعات كما بينا فى رسالة نسب الموسيقى
فبهذا الاعتبار والقياس حكموا على تلك الاجزأ التى زعموا انها لا تتجزى بكيفيات
مختلفة والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم واليه اداهم اجتهادهم ومنهم من كان
ادق نظرا من هؤلاء واشد بحثا والطف تمييزا فزعموا ان تلك الاجزأ كلها متماثلة
يسد بعضها مسد بعض وينوب منابه فاذا الفت ضروبا من التأليف و
تشكلت ضروبا من الاشكال واختلطت ضروبا من الاختلاط حدثت فيها اعراض
من كيفيات وهيئات وصفات والوان وطعوم وروايح وما شاكلها والذى اداهم الى هذا
الرأى اعتبارهم هيوليات الصنايع بانها متماثلة الاجزأ اذا صورت ضروبا من الاشكال
اختلفت اسماؤها وافعالها كما بينا فى رسالة الهيولى والصورة مثال ذلك قطعتان من
حديد صورت احديهما شكلا ما يسمى سكينا والاخرى شكلا اخر يسمى منشارا او المنشار ولها
غير فعل السكين والحديد واحد لان الذى عمل من هذه كان جايزا ان يعمل من تلك و

والاجزاء متماثلة والمؤلف المركب مختلف والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم ودقة نظرهم ومنهم من كان ادق
نظرا واشد بحثا والطف تمييزا فقالوا ان الهيولى الاولى انما هو جوهر بسيط روحانى عار من جميع الكيفيات قابل لجميع
النقط والتراكيب الا وقد الاولى كما بينا فى رسالة المبادى العقلية فقد تبين بما شرحنا ان العالم مصنوع يعلم بالعقل
الغريزى اذا اعتبر هذا الاعتبار ويعلم بان الهيولى مبدع مخترع بالعقل المكتسب اذا اعتبر على ما ذكرنا
ولما تبين لهؤلاء الحكماء ما العلة التمامية التى هى الغرض الاقصى الذى من اجله يفعل الفاعل فعله وهذه
المسئلة ايضا من احدى امهات المباحث التى منها تتفرع سائر الاراء والمذاهب والذى ادى الى هذا البحث هو نظرهم الى
الصنايع البشرية وذلك انهم وجدوا لكل صانع له فى فعله غرض ما والغرض هو غاية ما تسبق الى وهم الفاعل
وهو الذى من اجله يفعل الفاعل فعله واذا بلغ اليه قطع ذلك الفعل وهؤلاء الباحثون طائفتان فمنهم من يرى
ويعتقد بان البارى جل ثناؤه خلق العالم لعلة ما والاخرى ترى بانه خلقه لا لعلة والذى ادى هؤلاء الى هذا الرأى هو نظرهم
وبحثهم واعتبارهم على هذا الوجه الذى اقول وهو انهم قالوا لا تخلو تلك العلة من ان تكون هى البارى
او غيره فان كانت غيره فقد وجب القول بالمثنوية وقد قام البرهان على فساد هذا الرأى وان كانت غيره فهو
الذى قلنا والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم والى هناك اداهم اجتهادهم والذين قالوا بالعلة التمامية
طائفتان احديهما ترى وتعتقد بان تلك العلة هى ارادة البارى جل ثناؤه ومشيته ومنهم من يرى ويعتقد
انها علة النشو والقائلون بالارادة طائفتان فمنهم من يرى ان ارادة البارى تعالى صفة من صفاته ومنهم من يرى انها فعل
من افعاله والذين قالوا انها من صفاته طائفتان من يرى ويعتقد انها صفة ذاتية ومنهم من يرى انها صفة عرضية والذين يرون
انها صفة عرضية فمنهم من يرى انها قائمة به ومنهم من يرى انها قائمة بغيره ومنهم من يرى انها قائمة بنفسها وبين هؤلاء
منازعات ومناقضات يطول شرحها مكتوبة فى كتب جدالهم وخصوماتهم والذين قالوا بان تلك العلة هى علة النشو طائفتان
منهم من يرى ويحتج بانه خلق العالم لانه كان عالما بانه سيخلق فلو لم يخلق لكان مخالفا للعلم جل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ومنهم
من يرى انه خلق لان خلقه للعالم حكمة وفعل الحكمة عند الحكيم واجب فاذا لم يفعل الحكمة الحكيم يكون سفيها ولو لم يخلق
اذا العالم لكان تاركا للحكمة وتارك الحكمة سفيه وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا ارجح الاقاويل واحق
واصوب فصل فى بيان قول القائلين ان فى الاسباب الشرور بالعرض

بالعرض

بالعرض لا بالقصد الاول واما القائلون بان الشرور هى شىء عارض فى العالم من قبل
الهيولى التى هى جوهر منفعل ناقص القبول للفضائل فطائفتان احديهما ترى وتعتقد
ان محاسنها مضى دهرا طويلا وهى عادمة للصور والاشكال والكيفيات اجمع ثم ان البارى
جل جلاله قصدها فصور من تلك الهيولى عالم الاجسام ذى الثلثة الابعاد الطول والعرض والعمق
وجعلها على اشكال كريات مستديرات محيطات بعضها ببعض كما ذكر ذلك فى كتاب المجسطى
وكتاب بليناس الحكيم من تركيب الافلاك واطباق السموات وجعلها مسكنا لعبيده ومأوى
لجنوده وهى النفوس السارية فى العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهى اجناس
الملائكة وقبايل الجن واحزاب الشياطين وارواح بنى ادم والحيوانات اجمع وهم سكان سمواته
وقاطنوا ارضه العامرون عالمه المدبرون افلاكه المسيرون كواكبه المنشئون حيوانات ارضه
المربون نباتها المكونون معادنها كل ذلك بامر ربهم عز وجل وانه خلق السموات من اجلهم
وبسط الارض لبريهم تدبير العالم وتبقيته وتكميله وتتميمه كل ذلك ليبلغهم الى اقصى مدى
غاياتهم الذى هو البعث والخلود فى النعيم ابد الابدين وقالوا هذه كلها حكمة وجود وافضال
وانعام واحسان وخيرات والبارى تعالى هو خالقها وفاعلها واما الشرور فهى عدم هذه الخيرات
عن الهيولى ونقصانها عنه وعلتها وسببها وذلك انها لو خليت بطبيعتها لرجعت الى حالتها الاولى وخلعت
الصور عن ذاتها وبطل نظام العالم واضمحل وجود الخلايق وكان من ذلك بوار الكل والفساد
العام وهو الشر المحض ولكن حكمة البارى تعالى لا تقتضى تركها لان تصوير الهيولى وايجاد
وتركيب العالم صنعة حكمة وانشاء الخلق جود منه وتفضل عليهم والعموم بهم الوجود ورحمة لهم فيه
ثم نقض الحكمة سفه واسترجاع الفضل لوم وترك الرحمة قساوة تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا واعلم يا اخى انه ليس شىء مما حكى هؤلاء من احوال الهيولى ووصفوا من اسباب الشرور
وتسبوها الى الهيولى بمنكر عند خصمائهم غير قولهم بقدمها فان كانوا ارادوا بقولهم قدم الهيولى
الاولى انها اقدم من الشىء المصنوع منها فهذا قول صحيح وان ارادوا انها ليست مبدعة

ولا مخترعة فالمنازعة فى هذه الحكومة وقفت وقد بينا فى رسالة المبادى حقيقتها
وكيف هى مبدعة مخترعة • واعلم يا اخى ان كثيرا من اهل العلم ومن تكلم فى حقايق الاشياء
لا يعرفون الفرق بين الشىء المخلوق والمصنوع وبين الشىء المبدع المخترع وهذا احد اسباب
الخلاف بين العلماء فى ارائهم ومذاهبهم فى قدم العالم وحدوثه • واعلم يا اخى ان الخلق هو تقدير شىء
من شىء اخر والمصنوع ليس هو شىء غير كون الصورة فى المصنوع واما الابداع والاختراع
فهو ايجاد شىء لا من شىء آخر وهذه المعرفة وتصور هذه الحكمة بعيد على كثير من المرتاضين
بالرياضات الفلسفية فكيف على غيرهم • واعلم يا اخى ان الذين قالوا بقدم الهيولى فان
الذين دعاهم الى هذا الرأى هو نظرهم الى الموجودات الجزوية التى دون فلك القمر واعتبارهم
حال الكائنات الفاسدات من المعادن والحيوان والنبات وذلك انهم لما وجدوا كل مصنوع
بشرى او طبيعى مركبا من هيولى ساذجة لا تشكل فيه قبل تصوير الصانع له بذلك الشكل واذا
خلى ذلك المصنوع زمانا طويلا اندرس واضمحل وانخلعت الصورة عنها ورجعت الى عادتها
الاولى ترابا مثال ذلك البنيان المتخذة فى القرى والمدن وذلك انهم راوا صناعا جمعوا
اولا التراب والحجارة والخشب وغيرها ثم يبنون بها ثم يحفظونها بالمرمات لكيدوم زمانا ما
طويلا فاذا خليت زمانا طويلا انهدمت واندرست واضمحلت وصارت ترابا وحجارة كما كانت بديا وهكذا
وجدوا حكم لباسهم وامتعتهم جميعا وهكذا حكم النبات والحيوان والمعادن التى هى فى حكم
مصنوعات طبيعية فانها كلها تصير يوما ترابا وان طال الزمان بها فعلى هذا القياس حكموا على الكل
الاولى وصنعة البارى جل جلاله ومنها العالم وحفظه على ما هو عليه الان من النقش والنقوش
والاشكال والهيئات المختصة بفلك فلك وكوكب كوكب وركن ركن واجناس الحيوانات اجمع
والنبات والمعدن واحدا واحدا واما الهيولى الاولى التى لا كيفية فيها فليست هى محتاجة
فى وجودها الى الصانع ولا فاعل بزعمهم فهكذا كان اعتبارهم والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم والى ههنا ادى
اجتهادهم واما الذين قالوا بحدوث الهيولى فانهم نظروا ادق من نظر هؤلاء وتاملوا اجود من تاملهم وبحثوا اشد

كمابينا

كما بينا فيما تقدم ذكره **فصل** فى بيان كمية انواع الخيرات والشرور فى العالم • اعلم
يا اخى ان الخير والشر يقالان على اربعة انواع فمنها ما ينسب الى سعود الفلك ونحوسه
ومنها ما ينسب الى الامور الطبيعية من الكون والفساد وما يلحق الحيوانات من الالام
والاوجاع ومنها ما ينسب الى ما فى جبلة الحيوانات من التالف والتنافر والتودد
والتباغض وما فى طباعهم من التنازع والتغالب ومنها ما ينسب الى ما يلحق النفوس
التى تحت الامر والنهى فى الاحكام الناموسية من السعادة والنحوسة فى الدنيا والاخرة
جميعا • واعلم يا اخى ان لهذه الانواع من الخيرات والشرور التى ذكرناها اسبابا وعللا
يطول شرحها وقد ذكرنا طرفا منها فى رسالة العلل والمعلولات ونذكر فى هذا الفصل
ما لا بد منه فنقول ان الخيرات التى تنسب الى سعود الفلك فهى بعناية من البارى جل
جلاله وبقصد منه ولا شك فيه • واما الشرور التى تنسب الى نحوس الفلك فهى عارضة
لا بالقصد الاول مثال ذلك اشراق الشمس وطلوعها على بعض البقاع وتسخينها الهاء مدة ما
ومغيبها عنها تارة اخرى كيما تبرد تلك البقاع مدة ما فهو بعناية من البارى جل جلاله
وواجب حكمته لما فيه من الصلاح الكلى والنفع العام كما ذكر الله تعالى قل ارايتم ان جعل الله
عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة • من اله غير الله • الى قوله تعالى ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا
تبصرون • ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
وانما ذكر فى هذه الايات انعامه على عباده واحسانه اليهم • واما الذى يعرض لبعض الحيوانات
ولبعض النبات من الحر المفرط والبرد المتلف لها فى بعض الاحايين فليس ذلك بالقصد
الاول وهكذا ايضا حكم الامطار انما يرسلها لكيما يحيى بها البلاد ويصلح بها شان
العباد فان عرض من ذلك اذية لبعض الحيوانات او تلف لبعض النبات فليس ذلك بالقصد
الاول وعلى هذا القياس حكم جميع ما ينسب الى نحوس الفلك من الامور العارضة للحيوان
والنبات وهو البوالناس وما يحكم فى تحاويل السنين واحكام القرانات وما شاكل ذلك

مطلب ان نحوس الفلك عارضة لا بالقصد الاول

مما ينسب الى نحوس الفلك من الشرور والفساد جميعا عارضا لا بالقصد الاول واما
الخيرات التى تنسب الى الامور الطبيعية فهى كون الحيوان والنبات والمعادن والاسباب
المعينة لها على النشو المبلغة لها الى اتم حالاتها واكمل غاياتها فهى كلها بقصد من البارى
تعالى وعناية منه واما الشرور التى هى الفساد والبلى الذى يلحقها بعد الكون والاسباب
التى تعوقها عن البلوغ الى التمام والكمال فهى عارضة لها لا بالقصد الاول ولكن بالقصد الثانى
وذلك ان هذه الكائنات التى دون فلك القمر لما لم يمكن ان تبقى اشخاصها فى الهيولى دائما
فى هذا العالم تلطفت الحكمة الالهية والعناية الربانية فى ان بقاؤها بصورها وان كانت
الاشخاص فى الذوبان والسيلان دائما والمثال فى ذلك صورة الانسانية التى هى خليفة الله
تعالى فى ارضه فانها باقية منذ خلق الله تعالى ادم ابا البشر الى يوم القيمة وان كانت الاشخاص
فى الذهاب والمجئ وهكذا حكم سائر اجناس الحيوان والنبات وانواعها باقية بصورها
وان كانت اشخاصها فى الذوبان والسيلان وانما كان ذلك بواجب الحكمة لان فى القوة والغيب
فضايل وخيرات بلا نهاية لا يمكن خروجها من القوة الى الفعل والى الظهور دفعة واحدة فى
وقت واحد لان الهيولى لا يتسع لقبولها الاشياء بعد شئ على التدريج وممر الاوقات والازمان
والدهر دائما ابدا والمثال فى ذلك انه لو خلق الله تعالى بنى ادم كلهم من قبض منهم ومن هو
موجود الان ومن يجئ من بعد الى يوم القيمة فى وقت واحد لم يكن يسعهم بسيط الارض
فكيف حيواناتهم ونباتات غذائهم وامتعتهم وما يحتاجون اليه فى ايام حيوتهم فمن اجل
هذا جاءتهم قرن بعد قرن وامة بعد امة لان الارض لا تسعهم والهيولى لا تحملهم دفعة واحدة
فقد تبين ان النقص من جهة الهيولى وقبولها لا من جهة البارى عز وجل وعلة اخرى ايضا
لاسباب الشرور وذلك انه لما كانت هذه الكائنات تبتدئ كونها من انقص الرتبة واضعف
القوى مترقية الى اتم الحالات واكمل الغايات باسباب معينة لها على النمو والنشو ومبلغة
بها الى اكمل غاياتها بعناية من البارى جل جلاله سميت تلك الاسباب خيرات وكل سبب عارض





عوقها عن ذلك سمى شرا وهى عارضة لا بالقصد الاول والمثال فى ذلك ما تقدم
ذكره فى امر الشمس والمطر

فصل فى بيان قول الحكماء فى الفرق بين القصد الاول

والقصد الثانى واما الخيرات والشرور التى تنسب الى جبلة الحيوانات وما فى طباعها
واخلاقها وافعالها بقصد منها وارادة فهى بالقصد الثانى لا بالقصد الاول واعلم
يا اخى ان معنى قولنا القصد الاول والقصد الثانى والفرق بينهما وهو ان كل ما كان من قبل
البارى عز وجل من الابداع والايجاد والاختراع والبقاء والتمام والكمال والبلوغ
وما شاكلها من الاوصاف يسمى القصد الاول والقصد الثانى هو لكل ما كان من قبل
نقص فى الهيولى بان لم يجئ منها الا هذا ولم يقبل الا هكذا ولم يتات فيها الا هذا ولم يكن غيرها
وما شاكل هذا من الاوصاف

فصل فى بيان انواع الشرور المنسوبة الى جبلة الحيوان

اعلم يا اخى ان الشرور التى تنسب الى جبلة الحيوان وما فى طباعه فهى ثلثة انواع فمنها الالام التى
تعرض له دون سائر الموجودات ومنها العداوات التى بينها فى جبلتها ومنها افعالها التى هى بقصد
منها وارادة فاما الالام فثلثة انواع احدها الم الجوع والعطش عند حاجة اجسادها الى المادة
والغذاء والثانى الم الضرب والصدم والكسر المضر باجسادها المتلف لهيا كلها والثالث
الم الامراض والاسقام المفسدة لمزاج اجسادها واخلاط ابدانها واما الالام التى تعرض
لنفوسها عند الجوع والعطش فان ذلك هو بالقصد الثانى وذلك انه لما كانت هذه الاشخاص
كل واحد منها مركبا من جسد جسمانى ونفس روحانية وكانت الاجساد مركبة من الاخلاط
الاربعة المتضادة وهى دائمة فى الذوبان والسيلان ومحتاجة فى بقائها الى الغذاء والمادة
لتكون تلك الالام باعثة لنفوسها لتنهض باجسادها فى طلب الغذاء ولو لم يكن تعرض لها
تلك الالام لتهاونت بها وتركتها بلا غذاء وكانت تذوب وتضمحل كلها وتبطل فى اقرب
مدة واهون سعى فكانت تبقى تلك النفوس اما بلا اجساد او باجساد ناقصة غير تامة ولا
كاملة فكانت تفوتها المآرب التى هى مقصودها بها كما بينا فى رسالة البعث والقيمة وجعل لها

ايضا عند تناول الغذاء لذة وشهوة واما الشهوة فلئلا يتناول من الغذاء ما لا يصلح
لها واما اللذة فلان تاكل وتشرب ما دامت الطبيعة محتاجة فاذا اكتفت زالت اللذة
فهذه كلها بقصد من البارى جل جلاله من اجل النقص الذى هو فى الهيولى كيما تتم النفوس
وتكمل واما الم الضرب والكسر والصدم والجرح والحر والبرد والامراض والاسقام
وبالجملة كل امر مضر بالجسد مفسد له فانما جعل للنفوس منه الما كيما يحثها ذلك الالم
على حفظ اجسادها وصيانة هياكلها اذ كانت الاجسام كلها لا حيلة لها فى جر منفعة
اليها ولا دفع مضرة عنها ومن الدليل على صحة ذلك ما يتبين منها ايضا كيما ينتبه من حال
النوم ويستيقظ من حال الغفلة وكيما يحس ويشعر بالاشياء المؤذية المفسدة للجسد
وكيما تدفع تلك الاشياء عن جسدها اما بالفرار عنها واما بالانقباض عنها او بالغزو والد
والمجاهدة والدفع والجلد واما بالحيلة او المداراة ولو لم يفعل ذلك لهلكت الاجساد فى اقرب
مدة واهون سعى قبل التمام والكمال فاذا جاءتها المقادير والوقت المعلوم والاسباب الغالبة
القاهرة فانما يسلمها اليها ويفارقها على غير اختيار منها فاما ما دام لها طمع فى دفع تلك
الالام الواردات المؤذيات فهى فى العلاج والجهاد رجاء للصلاح وحرصا على البقاء ومحبة
للوجود على اتم ما يمكن اذ كان هذا هو الخير وكراهية منها للبقاء على حال النقص اذ كان هذا
هو الشر لان العدم المطلق ليس البتة لا للاجسام ولا للنفوس ما دام العالم موجودا فقد تبين
بان تلك الالام ايضا بقصد وعناية واقتضاء الحكمة **فصل** فى بيان ان الشرور التى تنسب
الى جبلة الحيوان هى بالقصد الثانى واما الخيرات والشرور التى فى جبلة الحيوانات واخلاقها
التى هى الالفة والمحبة والعداوة والبغض فهى ايضا بالقصد الثانى وذلك انه لما كانت الحيوانات مختلفة
الصور والاشكال والطباع والاخلاق والعادات والافعال لاسباب يطول شرحها فقد
بينا طرفا منها فى رسالة العلل والمعلولات جعل بين بعضها وبعض الفة ومحبة لكيما يكون
ذلك سببا لاجتماعها واتفاقها لما فى ذلك من الصلاح للكل والنفع للعموم وجعل بين

بعضها

بعضها وبعض نفورا وبغضا وعداوة ليكون ذلك سببا لتباعدها وتفرقها لما
فى ذلك من صلاح الكل ونفع الجميع مثال ذلك الف بعض الحيوانات للناس وانقيادها
لطاعته كالغنم والبقر للناس المعروف المشهور ولما لها ايضا من النفع فى مراعاة الناس لها
[والجمل والبغال والحمير لما فى ذلك م]
بالعلف والسقى والكن من الحر والبرد ومنع السباع عنها وعدوانها من الآفات
العارضة لها وما شاكل ذلك ومثل نفور بعض الحيوانات من الناس وتباعدها عنهم
وعن مجاورتهم مثل السباع والحيات وبالجملة الحيوانات القليلة النفع الكثيرة الضرر
لما فيه من صلاح الكل والنفع للعموم وعلى هذا القياس حال ساير الحيوانات بعضها
مع بعض فيما بينهما من تألف ومحبة وبغض وعداوة ولما فيها من الصلاح والنفع
واما الشرور التى تنسب الى افعال الحيوانات بالقصد منها والارادة فهى ايضا عارضة
من اجل الهيولى التى هى مادة لاجسادها وقوام لهياكلها وذلك ان المنافع لما صارت
مشتركة بين الجميع وكان فى جبلتها طلب المنافع ودفع المضار بالقصد الاول من البارى
جل ثناؤه كما تقدم ذكره وقعت بينها هذه المنازعات فى طلب تلك المنافع ودفع تلك
المضار بالعرض لا بالقصد الاول وعلة كون الحيوانات بعضها اكلة وبعضها ماكولة فقد بيناها
فى رسالة الحيوان **فصل** فى بيان انواع الشرور التى تنسب الى النفس الانسانية من جهة
احكام الناموس اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان الخيرات والشرور التى تنسب
الى النفس الانسانية من جهة احكام الناموس هى نوعان منها ما هى اعمال لها واكتساب
منها ومنها ما هى جزاء لاعمالها ومكافات لها فاما التى هى اكتساب منها فهى
خمسة انواع منها ما هى علوم ومعارف ومنها ما هى كلام واقاويل او تركها
[او تركها ومنها ما هى اخلاق وسجايا ومنها ما هى اراء واعتقادات م]
ومنها ما هى اعمال وحركات او تركها وهذه الخصال الخمس تسمى خيرات وشرورا
من وجهين اما عقلية واما وضعية والوضعية منها هو كل شىء امر صاحب الناموس
او حث عليها ومدحه تسمى ذلك خيرا وكل شىء نهى عنه او زجر منه وذمه تسمى ذلك شرا

واما العقلية من هذه الخصال فهي كل شيء اذا فعل منه ما ينبغي على الشرائط التي تنبغي بالمقدار الذي ينبغي في المكان الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي يسمى ذلك خيرا ومتى ما نقص من هذه الشرائط واحدة سمي ذلك الامر شرا ومعرفة هذه الشرائط ليست في وسع كل انسان من الجهل وهذا الا بعد ما يتهذب بنفسه ويترقى في العلوم والاداب ومن اجل ذلك يحتاج كل انسان الى معلم ومؤدب او استاذ في تعلمه وتخلقه واقاويله واعتقاداته واعماله وصنايعه • واعلم ان اصحاب النواميس هم المعلمون المؤدبون الاستاذون للبشر كلهم ومعلموا اهل النواميس واصحابها هم الملائكة على جميعهم السلام ومعلم الملائكة هي النفس الكلية ومعلمها العقل الفعال والباري عز وجل معلم الكل وانما طولنا الخطب في الكشف عن الخيرات والشرور لان هذه المسئلة من احدى امهات مسائل الخلاف بين العلماء المتنشئة منهم الاراء والمذاهب الكثيرة كل ذلك لقلة معرفة من يتكلم فيها وهو لا يدري ما الخير على الحقيقة وما السبب للشرور العارضة في العالم واذ قد ذكرنا ذلك ننذكر طرفا من علل عبادة الاصنام التي هي اقدم الديانات واعمها

**فصل** في بيان طبايع الناس في الرغبة في الدنيا والاخرة • اعلم ان الناس وان كان اكثرهم مطبوعين على الرغبة في الحيوة الدنيا والحرص على طلب شهواتها والميل الى التمتع بلذاتها غافلين عن امر الاخرة ونعيمها وسرور اهلها ودوام لذاتها وان كثيرا من الناس ايضا كانهم مجبولون على البر والورع والخيرية والزهد في الدنيا وترك شهواتها والرغبة في الاخرة وطلب نعيمها وكثرة الفكر في المعاد بعد الموت وحقيقة الحال في المنقلب وهم في اكثر الاوقات يسئلون الله تعالى الرحمة والمغفرة ويطلبون منه حسن التوفيق وخير العاقبة ويتقربون الى الله بالصوم والصلوة والتسبيح والقرابين والدعاء وفنون العبادات كل ذلك بحسب ما يمكنهم ويؤدي اليه اجتهادهم ويحسن في عقولهم ويتحقق في نفوسهم • واعلم ان الله عز وجل ما بعث الانبياء

والرسل

والرسل الى الناس الا لتاكيد لما في نفوسهم من امر الدين وطلب الاخرة الا ارشادا لهم الى ما هو اصلح لهم مما اختاروه بعقولهم واقرب مسلكا وافضل سيرة واحسن طريقة مما اداهم اليه اجتهادهم وتحقق في نفوسهم بارائهم والدليل على صحة ما قلنا قول الله تعالى لمحمد عليه السلام قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم • وذلك ان القوم الذين بعث الله تعالى اليهم • النبي يتدينون بعبادة الاصنام • وكانوا يتقربون بها الى الله تعالى بالتعظيم لها والسجود والاستسلام والبخورات وكانوا يعتقدون ان ذلك قربة لهم الى الله تعالى وزلفى فاما الاصنام فهي اجسام خرس لا نطق لها ولا تمييز ولا حيوة ولا حركة فارشدهم الى الله تعالى ودلهم على ما هو اهدى واقوم واولى مما كانوا عليه وذلك ان الانبياء والرسل عليهم السلام وان كانوا بشرا فانهم احياء ناطقون عالمون مشاكلون للملائكة بنفوسهم الزكية يعرفون الله حق معرفته والتقرب الى الله تعالى بهم احرى واولى من التوسل بالاصنام الخرس التي لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع

**فصل** في بدو عبادة الاصنام • اعلم يا اخي ان بدو عبادة الاصنام كان اولا عبادة الكواكب وبدو عبادتها كان عبادة الملائكة وسبب عبادة الملائكة كان التوسل بهم الى الله تعالى وطلب القربة اليه جل وعز وذلك ان الحكماء الاولين لما عرفوا بذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم ان للعالم صانعا حكيما وذلك بعد تاملهم عجائب مصنوعاته وتفكرهم في غرائب مخلوقاته واعتبارهم تصاريف احوال مخترعاته ولما تحقق في نفوسهم هويته اقروا له عند ذلك بالوحدانية ووصفوه بالربوبية وعلموا ان له ملائكة هم صفوته من خليقته وخالص عباده من بريته طلبوا عند ذلك الى الله تعالى القربة اليهم كما يتقربون الى ملوكهم بالتوسل اليهم باقرب المختصين بهم وكما ان من الناس من يتوسل الى الملك بندمائه ووزرائه وكتابه وخواصه وقواده ومن يمكنه بحسب ما يتاتى له الاقرب فالاقرب كل ذلك طلبا للقربة اليه والزلفى لديه فعلى هذا المثال فعلت الحكماء واهل الديانات ومن عرف الله واقر به فانهم طلبوا القربة اليه والزلفى

لدنيه بحسب ما امكنهم وتاتى لهم وادى اليه اجتهادهم فلما مضى اوليك الحكماء والربانيون
العارفون بالله حق معرفته وانقرضوا خلفهم قوم اخرون لم يكونوا مثلهم فى المعرفة والعلم ولم
يعرفوا معناهم فى ديانتهم وعباداتهم فارادوا الاقتداء بهم فى سيرتهم واتخذوا اصناما
على مثال صورهم وصوروا تماثيل على مثال اشباههم ونصبوها فى محاريبهم ليكون نصب
اعينهم تذكيرا لهم وتعظيما لاولئك على مثل ما فعلت النصارى فى بيعهم من التماثيل والصور
على مثال اشباه المسيح وروح القدس وجبرئيل عليهم السلام واحوال المسيح من متصرفاته ليكون
ذلك تذكارا باحوالهم كيف ما الحوا راو تلك التصاوير والتماثيل واعلم يا اخى ان من الناس من تقرب
الى الله تعالى بانبيائه ورسله او بائمتهم واوصيائهم او باولياء الله وعباده الصالحين او بالملائكة
المقربين بالتعظيم لهم وبقاعهم ومساجدهم وقبورهم ومشاهدهم والاقتداء بهم وبافعالهم
والعمل بوصاياهم وسننهم كل ذلك بحسب ما يمكنهم ويتاتى لهم ويتحقق فى نفوسهم ويؤدى
اليه اجتهادهم واما من يعرف الله حق معرفته فهو لا يتوسل اليه باحد غيره وهذه مرتبة اهل
المعارف الذين هم اولياء الله تبارك وتعالى المخلصين واما من قصر فهمه عن معرفة الله تعالى
وحقيقته فليس له طريق الى الله تعالى الا بملائكته ومن قصر فهمه ومعرفته عن ملائكته فليس له طريق
الى الله تعالى الا بانبيائه ورسله ومن قصر فهمه عنهم فليس له طريق الى الله تعالى الا بالائمة من خلفائهم
واوصيائهم وعباد الله الصالحين وان قصر فهمه عنهم وقلت معرفته فليس له طريق الا اتباع
آثارهم والعمل بوصاياهم والتعلق بسننهم والذهاب الى مساجدهم ومشاهدهم بالدعاء
والصلوات والصيام والقرابين والاستغفار وطلب الغفران والرحمة عند قبورهم وعند
التماثيل المصورة على اشكالهم لتذكار آثارهم وتعرف احوالهم من الاصنام والاوثان
والنيران وما شاكل ذلك تذكرا لهم طلبا للقربة الى الله تعالى والزلفى لديه واعلم يا اخى انه على كل
حال من يعبد شيئا من الاشياء ويتقرب به الى الله تعالى فهو اصلح حالا ممن لا يدين بشىء ولا
يتقرب الى الله باحد البتة وذلك ان فى الناس اقواما رزقوا من الفهم والتمييز قدرا ما

نخرجوا

تخرجوا بذلك من جملة العامة ولكن لم يحصلوا فى جملة الخاصة فهم لا يعرفون الله حق
معرفته ولا يتحققون صفات وحدانيته ولا يعرفون الاخرة علما واستبصارا ولا يرضون
الدين تقليدا وايمانا وتسليما فهم مذبذبون بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فاحذر
يا اخى ان تكون منهم فانهم جنود ابليس واخوان الشياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا يعيبون الديانات ويزرون عليها وعلى اهلها ويهلكون انفسهم
وهم لا يشعرون واعلم انهم اسوء حالا من عباد الاصنام لان عابد الاصنام على كل
حال يدين بشىء ويتقرب به الى الله تعالى ويخافه ويرجوه واما هؤلاء فلا يدين لهم ولا
شيئا ولا يعبدون معبودا ولا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا واعلم ان تركهم الدين
اصلا هو من اجل انهم لما تأملوا بعقولهم اختلافات اهل الديانات فوجدوا دين
كل قوم مذموما عند قوم آخرين ولم يجدوا مذهبا ولا دينا بلا عيب فتركوا الدين
جملة من اجل هذا ولم يتأملوا ولا يتفكروا بان كون القول العاقل بلا دين اعيب
واقبح من كل عيب واعلم يا اخى فى ذكر اهل الديانات عيوب بعضهم بعضا حكمة
جليلة قد بيناها فى رسالة العلل والمعلولات وليس ذلك بان الدين فى نفسه معيوب
ولكن لما كانت مفروضات واضعى النواميس وسننهم مختلفة لاغراض يطول شرحها
ويكون تلك السنن مستحسنة عند قوم دون قوم بسبب نشوهم عليها وطول ربتهم
فيها وجريان عاداتهم عليها ويكون معيوبة ومنكرة وقبيحة عند قوم آخرين لانهم
نشأوا على غيرها واعتادوا سواها والفوا غيرها لا لان الدين معيوب او سنن
الديانات قبيحة واعلم انه لما كان طبايع الناس مختلفة واخلاقها متغايرة
واديانها متفننة والنفوس تعرض لها امراض مختلفة بحسب اختلاف الازمان
والاماكن والطباع والعادات والاخلاط وكان واضعوا النواميس هم اطباء النفوس
ومعالجوها وغرضهم كله اكتساب الصحة لها وحفظ السلامة عليها من الآفات العارضة

فمن اجل هذا تختلف مفروضاتهم وتتغاير سننهم حسب ما يليق بامة امة
وطائفة طائفة من الناس من المداواة لنفوسهم والحمية لها من المحرمات عليهم
كما تفعله اطباء الاجسام من العلاجات المختلفة في البلدان المختلفة من اجل الامراض
المختلفة في الازمان المختلفة وان كان غرضهم كلهم اكتساب الصحة وحفظ السلامة على حال
البنية فهكذا افعال اصحاب النواميس واختلاف سننهم تشبه افعال الاطباء ومداواتهم

**فصل** في بيان علة الاختلاف الذي بين اهل الديانات النبوية • اعلم يا اخي ان الاختلاف
الذي بين اهل الديانات النبوية بعضه في الاصول وبعضه في الفروع وذلك لاسباب شتى
نحتاج ان نذكرها ولكن من اجل ان كثيرا ممن ينظر في الاراء ويتكلم في المذاهب لا يعرف
الفرق بين الدين وشريعة الدين احتجنا اولا الى ان نبين ما الفرق بين ذلك فنقول ان
معنى الدين في اللغة العربية هو الطاعة من جماعة لرئيس واحد ولما كانت الطاعة
لا تتبين الا بالاوامر والنواهي والامر والنهي لا يعرفان الا بالاحكام والحدود والشرائط
في المعاملات سميت هذه كلها شريعة الدين وسنن احكامه فلما كان الانسان هو جملة
مركبة من جسد جسماني ظاهر جلي ومن نفس روحانية باطنة خفية صارت ايضا
احكام دين الاسلام وحدود شريعته على وجهين ظاهرا وباطنا فالظاهر هو اعمال الجوارح
والباطن هو اعتقاد الاسرار في الضمائر وهو الاصل كما قال النبي عليه السلام الاعمال بالنيات •
وانما لكل امرء ما نوى • واعلم يا اخي ان الانبياء عليهم السلام لا يختلفون فيما يعتقدون
من الدين سرا واعلانية ولا في شيء منه البتة كما ذكر الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا والذي اوحينا اليك • وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى • ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه • وقد بينا ايضا انها اثنا عشر خصلة يعتقدها الانبياء واصحاب النواميس الالهية اجمعون بالاتفاق
فاما الشرائع التي هي اوامر ونواه واحكام وحدود وسنن فتبين تصير فيها مختلفة
كما قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • وقال تعالى لكل امة جعلنا

مطلب في فرق بين الدين والشريعة

مطلب الانسان

فبينا كما بينا في رسالة النواميس

منسكاهم

منسكا هم ناسكوه • واعلم ان اختلاف الشرائع ليس بضائر اذا كان الدين واحدا لان
الدين انما هو الطاعة والانقياد للرئيس الامر الناهي يامر وينهى المرؤوسين بحسب
ما يليق بواحد واحد وبما يرى انه يصلح له ويفلح فيه لان اوامر صاحب الناموس ونواهيه
مماثلة لاوامر الطبيب الرفيق مما يامر به العليل وينهاه من الحمية والدواء والعلاج وما
يرى ان له فيه صلاحا وبرءا فمن اجل هذا اختلفت شرائع الانبياء وسنن الدين لان اطباء
اطباء النفوس ومجموعها وذلك ان في ادوار القرانات والالوف قد يعرض لنفوس
اهل كل زمان امراض واعلال مختلفة من الاخلاق الردية والعادات الجائرة
والاراء الفاسدة من الجهالات المتراكمة كما يعرض للاجساد من الامراض والاعلال
من تغييرات الازمان والاهوية والاغذية فبحسب ذلك يجب ان يكون علاجات الاطباء
ومداواتهم فهذا حكم شرائع الانبياء واختلاف سننهم مختلفة بحسب اختلاف اهل الزمان
وما يليق بهم امة امة وقرنا قرنا مثل شريعة نوح في زمانه وشريعة ابراهيم بعده في زمان
اخر وقوم اخرين وشريعة موسى بعده في زمان اخر وقوم اخرين وشريعة المسيح بعده
في زمان اخر وقوم اخرين وشريعة محمد في زمان اخر وقوم اخرين كما ذكر الله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه يعني كلهم دينهم واحد وان كانت
شرايعهم مختلفة وانما ذكرنا في هذا الفصل هذه الاشياء لان الذين انكروا نسخ الشرائع
من هذا الباب اتوا اذ لم يعرفوا الفرق بين الدين وشريعة الدين واما الاختلافات
التي وقعت بين اهل شريعة واحدة بعضهم مع بعض كالذي بين طوايف اليهود فيما بينهم
وبين طوايف النصارى وكذلك بين طوايف المسلمين • وهي خمسة انواع فمنها الاختلاف
في الفاظ التنزيل كالذي بين القراء ومنها الاختلاف في المعاني كالذي بين المفسرين
ومنها الاختلاف في الائمة الذين هم خلفاء الانبياء كالذي بين الشيعة والسنية

ومنها الاختلاف في شرايع الدين وحقايق معانيه الخفية كالذي بين المقلدين
والمستبصرين ومنها الاختلاف في احكام الشريعة وسنن الدين كالذي بين الفقهاء
فعلة اختلاف القراء حكم الالفاظ المشتركة المعاني او المترادفة او المتباينة او المتواطية
او المشتقة كما بينا في رسالة المنطق وانما يستعمل صاحب الناموس هذه الالفاظ في تنزيله
وخطبته لان كلامه عموم للخاص والعام والرجال والنساء والجهال والصبيان والعقلاء
والعلماء والاغبياء وما بين ذلك لكيما يحمل كل انسان منهم معاني الفاظه بحسب فهمه وذكاء نفسه
وصفاء جوهره فلا يخلو احد منهم من فائدة اذا سمع قراءة التنزيل وهذا هو من احدى
معجزات الانبياء عليهم السلام وخاصة القرآن ومن اجل هذا قال النبي عليه السلام انزل
القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف لكل آية لها ظهر وبطن واما سبب اختلاف
المفسرين في معاني الفاظ التنزيل فمن جهتين احديهما احتمال الالفاظ لتلك المعاني والاخرى
من جهة مراتبهم في المعارف وصفاء جواهر نفوسهم وذكاء افهامهم فيتبين لكل واحد
منهم اذا نظر في معاني كتب الانبياء عليهم السلام بحسب اجتهاده وفهمه ودقة نظره
ومبلغ علمه كما ذكر الله تعالى وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وهكذا اختلاف الفقهاء الذين اصلوا الاصول
والمذاهب في فقه الدين والاحكام والحدود فمنها معاني اخذوها من ظاهر الفاظ
التنزيل ومنها معاني من اقاويل المفسرين ومنها اخبار وروايات اخذوها بطريق
السمع ومنها قياسات واجتهاد كل واحد بحسب قوة نفسه وصفاء جوهرها
وبحثه واجتهاده فيتبين له شيء خلاف ما يتبين لصاحبه فتعلقوا بها واحتجوا على صحتها
وهذا الذي كلف العباد يعني الاجتهاد في الطلب كما قيل كل مجتهد مصيب يعني في اجتهاده
وقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما سبب اختلاف ائمة الدين الذين هم
خلفاء الانبياء في اممهم من بعدهم فهو من اجل ان صاحب الناموس يحتاج في وضعه



الناموس وتتميمه وتكميله الى نيف واربعين خصلة من الفضايل البشرية والملكية جميعا
كما بينا في رسالة لنا فاذا احكم صاحب الناموس امر الشريعة وسنن الدين وبين المنهاج
واوضح الطريق ومضى لسبيله بقيت تلك الخصال وراثة في اصحابه وانصاره والفضلاء
من امته ولكن لا يكاد ان يجتمع كلها في واحد منهم ولا ايضا يخلوا احد من شيء منها
فاذا اجتمعت تلك الامة بعد وفاة نبيها وتعاونت وتعاضدت وتناصرت مع
ايتلاف القلوب كما امرها صاحبها واوصاها بقوا بعده هادين راشدين منصورين
على اعدائهم سعداء في الدنيا والاخرة جميعا ثم اذا مضوا اولئك على منهاج الدين
خلفهم من بعدهم قوم اخرون من ذرياتهم وتلامذتهم متمسكين بسنتهم في اي
بلد كانوا واي منازل نزلوا هادين راشدين كما قال النبي عليه السلام اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم واما اذا تخاصموا وتنازعوا وتباغضوا وتقاطعوا وتركوا
وصية نبيهم وتفرد كل واحد برايه معجبا بنفسه تشتت شمل الفتهم وتفرقت جماعتهم
وضعفت قوتهم ونسي عليهم امر دينهم وشمت بهم حسادهم وظفر بهم عدوهم ثم اذا
تفرقوا في البلاد النائية وتشرع كل واحد لنفسه مذهبا واعتقد رايا وتوجه ودعا الناس
اليه فبهذا السبب تصير الامة بعد نبيها فرقا فرقا واعداء وخوارج ولكن من اجل ان
هذه المذاهب انما هي فروع على الدين يفرعها اصحاب صاحب الناموس على اصله يكون
تلك الملة واحدة بذلك السبب والمذاهب مختلفة والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله واعلم يا اخي ان في اختلاف العلماء في الاراء
والمذاهب فوائد كثيرة ويخفى على كثير من العقلاء فمن ذلك انك تجد كل من احدث
مذهبا واعتقد رايا من الاراء يصير ذلك داعيا لهم الى طلب الحجة عند خصمائه وعند
عند العقلاء ويكون ذلك سببا لخوض النفوس في طلب المعاني الدقيقة والنظر في الاسرار

الخفية ووضع القياسات واستخراج النتايج والاتساع في المعارف ويكون ذلك ايضا
سببا ليقظة النفوس من الجهالة وانتباهها من النوم والغفلة وخصلة اخرى
في اختلاف العلماء وذلك انه لما كان الانسان لا يخلو من محاسن وفضايل شتى
ولا ينفك من مساوي ورذايل ايضا في اخلاقه وسيرته ومذهبه وافعاله وكان
اكثر الناس تجدهم يتزينون بمحاسنهم ويفتخرون بفضايلهم ويغفلون عن رذايلهم
وينسون عيوبهم ومساويهم صار يدعوهم اختلافهم في الاراء والمذاهب الى كشف
عيب بعضهم بعضا وذكر مساوي بعضهم بعضا ويكون ذلك تنبيها للجميع على ترك الرذايل
وحثا لهم على اكتساب الفضايل ويكون في ذلك صلاح الكل اذا فعلوا ما يؤمرون به
وتركوا ما يعابون عليه ومن اجل هذا قال فيما روي عنه عليه السلام اختلاف العلماء
رحمة وخصلة اخرى من الفوايد في اختلاف العلماء والفقهاء في احكام شرايع الدين
وفنون المذاهب وهو ان لا يكون امر الدين ضيقا حرجا لان خصة فيه ولا تاويل كما
قال الله تعالى ما جعل الله عليكم في الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادرأوا الحدود بالشبهات فمن هذا الوجه ايضا اختلاف العلماء رحمة فقد تبين لك
يا اخي في اختلاف الديانات في امور الدين وسنن احكامه حكمة جليلة لا يعرفها الا الله
الا المستبصرون فصل في بيان انه لم يمكن وصول النفوس الجزوية الى الاخرة الا
بعد الورود الى الدنيا اعلم يا اخي ان الله تعالى لما خلق الخلق اعني الانسان وجعل
اقصى غرضه بلوغه الى الدار الاخرة ولم يكن يمكن ان يصل الى هناك الا بالمكث في الدنيا
زمانا كما لم يمكن المكث في الدنيا على اتم الحالات الا بعد المكث في الرحم زمانا ولما كان
الغرض في المكث في الرحم هو تتميم بنية الجسد وتكميل صورته لكيما اذا خرج الى الدنيا كان
كاملا تاما ينتفع بالحيوة فيها والتمتع بلذاتها ونعيمها فهكذا الغرض من الكون في الدنيا
والمكث فيها زمانا هو لتتميم صورة النفس وتكميل فضايلها ولم يمكن ذلك الا بهذا الجسد

المملو

المملو من اثار حكمة الباري جل جلاله كما بينا في رسالة تركيب الجسد ورسالة ان الانسان
عالم صغير واعلم يا اخي ان النفس اذا لم تتم صورتها ما دامت مع هذا الجسد ولم تكمل
فضايلها ما دامت في الدنيا لم ينتفع بالدار الاخرة بعد الموت على التمام والكمال كما انه
ان لم تتم بنية الجسد في الرحم ولم تكمل صورته هناك لا ينتفع الانسان في الحيوة الدنيا
واعلم يا اخي ان الله تعالى جعل الدين طريقا من الدنيا الى الاخرة وجعل في قوام الدين صلاحا
للدنيا والاخرة جميعا وذلك ان الدين له ظاهر وباطن وقوامه بهما جميعا وفي الناس
من لا يريد في تمسكه بالدين الا صلاح الدنيا ومنافعها فيحرص في حفظ احكام الدين
وشريعته من الصوم والصلوة والعبادة وما شاكلها ويرائي الناس ويطلب بذلك
منافع الدنيا فيكون في حفظ ظاهر احكام الدين قوام له كما قيل ان الله ينصر هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم في الاخرة ومن الناس من يريد بالدين طلب الاخرة وصلاح امر المعاد
فهم يزهدون في الدنيا ويتركون الشهوات ويؤدون الامانات سرا وعلانية ويعاملون
الناس بالصدق والورع من غير غش ولا دغل وفي ذلك صلاح امر الدنيا والاخرة جميعا
واعلم ان كل من احدث في شريعة صاحب الناموس حادثة من تغيير في احكامه او تبديل
في حدوده لطلب غرض من اغراض الدنيا فان صاحب الناموس هو خصمه يوم القيمة
وكل من فعل شيئا من ذلك واراد به صلاح ذات البين وكيف دخلت عليه شبهة من غير
عناد او بغي او طلب عوض الدنيا فان ذلك يغفر له ولا يؤخذ به فصل في سبب اختلاف
العلماء في الامامة واما مسئلة الامامة فهي ايضا من احدى امهات مسايل الخلاف وقد
تاه فيها الخايضون الى فجاج شتى واكثروا فيها القيل والقال وبدت بين الخايضين
فيها العداوة والبغضاء وجرت بين طالبيها الحروب والقتال وابيحت بسببها الدماء
والاموال وهي باقية الى يومنا هذا لم ينفصل بل يزداد الخايضون فيها خلافا على خلاف
ويتشعب فيها ومنها الاراء والمذاهب حتى لا يكاد يحصى عددها كثرة فنحتاج ان نذكر

اولاً ما الاصل المتفق عليه فيما بين اهلها ثم نذكر اسباب الخلاف فى فروعها
واعلم يا اخى ان الامة كلها يقولون لابد من امام يكون خليفة لنبيها فى امته
بعد وفاته وذلك لاسباب شتى وخصال عدة احديها هى ان يحفظ الامام الشريعة
على الامة باحياء السنة فى الملة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان تكون الامة
يصدرون عن رايه وقوم آخرون يكونون خلفاؤه فى سائر بلدان المسلمين بالنيابة
عنه فى جباية الخراج واخذ الاعشار والجزية وتفريقها على الجند والحاشية ليحفظ
بهم ثغور المسلمين ويحصن بهم البيضة ويقهر الاعداء ويحفظ الطرقات من اللصوص
والقطاع ويعدل بين الناس فيما يتعاملون به وما شاكل هذه الخصال التى لابد
للمسلمين من قيم بها فى ظاهر امور دنياهم وخصلة اخرى ان يرجع اليه فقهاء
المسلمين وعلماؤهم عند مشكلات الامور فى امور الدين وعند مسايل الخلاف فيحكم هو
بينهم فيما يختلفون فيه من الحكومة فى الفقه والاحكام والحدود والصلوات والجمعات
والاعياد والحج والعمرة والغزوات وتولية القضاة والحكام والعدول وفتاوى الفقهاء ويصدرون كلهم
عن رايه وتدبيره وامره ونهيه فهذا هو الاصل المتفق عليه بينهم فى حاجتهم الى الامام
واما من ينبغى ذلك الامام ومن هو فيهم يختلفون على رايين ومذهبين فمنهم من يرى
ويعتقد انه ينبغى ان يكون افضلهم كلهم بعد نبيها ممن اسند امرهم اليه بتنبيه او يكون
قد نص عليه ومنهم من يرى خلاف ذلك فلهم فى هذين الرايين محاجات ومنازعات
وخصومات يطول شرحها وهو مذكور فى كتبهم ولكن الذى يحتاج ان نذكر علة
اختلافهم ومن اين كان بدوها ومن اين اشكل الامر عليهم فيه واعلم يا اخى ان
الامامة انما هى خلافة ما والخلافة نوعان خلافة النبوة وخلافة الملك ولما كان الكلام
فى خصال النبوة وتعديد شرائطها ومعرفة خصال الملك وشرائطه قبل معرفة الفرق
بينهما كلاما على غير الاصل وكل كلام على غير اصل هذيان لا تحصيل له فنحتاج ان نذكر





اولا خصال النبوة وشرائطها ثم نذكر بعدها خصال الملك وشرائطها وما الفرق
بينهما فنقول ان اول خصال النبوة قبول الوحى والانباء من الملائكة ثم اظهار
الدعوة فى الامة ثم تدوين الكتاب المنزل بالالفاظ الوجيزة وتبيين قراءته بالفصاحة
ثم ايضاح تفسيره ومعانيه وتلويح تاويله ثم وضع السنن الزكية ومداواة النفوس
المريضة من المذاهب الفاسدة والاراء السخيفة والعادات الردية والاعمال السيئة
والافعال القبيحة ثم نقلها من تلك الاراء والعادات ومحوها عن ضمايرها بذكر
عيوبها ومداواتها من اسقام تلك الاراء والم تلك العادات بالحمية لها من العود
اليها وشفائها بالراى الرضى والعادات الجميلة والافعال الزكية والاخلاق المرضية
بالمدح لها والترغيب فى جزيل الثواب لها يوم المعاد والمآب وايضا من خصال النبوة
كيفية سياسة النفس الشريرة عن قصد سبيل الرشاد وردها عن سلوكها فى وعورة طرق
الغى والتمادى ومعرفة كيفية تنبيه النفوس الساهية والارواح اللاهية من طول الرقاد
ونسيانها ذكر المعاد والاذكار لها يوم المعاد لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ولا كتاب
ومن خصال النبوة ايضا اجراء السنة فى الشريعة وايضاح المنهاج فى الملة وتمييز الحلال
من الحرام وتفصيل الحدود والاحكام فى امور الدين والدنيا جميعا ثم التزهيد فى الدنيا
وذم الراغبين فيها والترغيب فى الاخرة ومدح الراغبين اليها وتفصيل احكام
الخاص والعام وما بينهما من ساير طبقات الناس وما شاكل هذه الخصال
المعروفة بين اهل العلم الموجود وصفها فى الكتب المنزلة كالتورية والانجيل والزبور
والفرقان وصحف الانبياء عليهم السلام واما خصال الملك فاولها اخذ البيعة
على الاتباع المستجيبين فترتيب الخاص والعام مراتبهم وجباية الخراج والعشر
والجزية على اهل الذمة وتفريق الارزاق على الجند والحاشية وحفظ الثغور وتحصين
البيضة وقبول المهادنة من الملوك المكافية والامم المستجيرة والترويح من الرؤساء

والهدايا اليهم لتاليف القلوب وشمل الالفة وما شاكل هذه الخصال الموصوفة بين
الرؤساء والملوك واعلم يا اخى ان هذه الخصال تجتمع فى شخص واحد من البشر فى الامة
فى وقت من الزمان فيكون هو النبى وهو الملك وربما يكون فى شخصين اثنين احدهما
هو النبى المبعوث الى تلك الامة والاخر الملك المسلط عليهم واعلم يا اخى انه لا قوام
لاحدهما الا بالاخر كما قال ملك الفرس الفاضل اردشير فى وصيته ان الملك والدين
اخوان توأمان لا قوام لاحدهما الا بالاخر وذلك ان الدين اس الملك والملك حارسه
فما لا اس له فهو مهدوم وما لا حارس له فضايع فلا بد للملك من اس ولا بد للدين من حارس
واعلم يا اخى ان الله تعالى قد جمع لنبيه محمد عليه السلام خصال الملك والنبوة جميعا كما
جمعها لسليمان عليه السلام قبله وليوسف الصديق قبلهما يدعوا الناس ويعلمهم معالم
الدين فكان بمكة حتى استوفى خصال النبوة واحكمها ثم هاجر بعد ذلك الى المدينة
فاقام بها نحو عشر سنين يرتب امر الامة وغزو الاعداء وجباية الخراج والعشر ومصالحة
الاعداء والمهادنة وقبول الهدايا وحملها والتزويج منهم حتى احكم امر الملك واعلم
ان الله جل ثناؤه لما اضاف الى نبوته الملك لم يضفها الرغبة فى الدنيا وحرصه عليها
ولكن اراد الله ان يجمع لامته الدين والدنيا جميعا وكان القصد الاول هو الدين
والملك عارض لاسباب شتى احدها انه لو كان الملك فى غير امته لم يكن يؤمن ان
يردهم عن دينهم او يسومهم سوء العذاب من كل مسلط عليهم مثل ما كان يفعل فرعون
ببنى اسرائيل والخصلة الاخرى ما قال اردشير ان الملك والدين اخوان توأمان
وخصلة اخرى ان الناس فى طباعهم وجبلتهم انهم لا يرغبون الا فى دين الملوك
ولا يرهبون الا منهم ولهذه الخصال وخصال اخر يطول شرحها جمع الله الملك
والنبوة لنبينا محمد عليه السلام وقد اشكلت هذه المسئلة على اليهود والنصارى
فارتدوا وشكوا فى نبوته لما رأوا ان النبوة والملك قد جمع الله تعالى له فانزل الله تعالى

فى وقت من الزمان

مطلب الملك والدين اخوان توأمان

ط وذلك ان النبى عليه السلام قام بمكة فى اول مبعثه نحو من اثنتى عشرة سنة م

مطلب جمع الله لمحمد خصال الملك والنبوة جميعا

سنين



قصة داود وسليمن ليحاج بها اليهود والنصارى اذ كانوا مقرين بنبوتهما معا
قد جمع الله تعالى لهما من الملك والنبوة ولو لم يكن الملك لم يكن هذا قادحا فى نبوتهم
واعلم يا اخى ان الله تعالى لما جمع لمحمد عليه السلام الملك والنبوة ايده بروح منه
حتى قام بواجب حقهما جميعا لما خصه الله تعالى به من الجبلة القوية والقوة المتينة
كما قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم وقل من يكون كذلك لان النبوة تتم بنيف
واربعين خصلة من الفضايل البشرية والملك يحتاج الى شرائط اخرى غيرها واعلم
ان فى بعض اخلاق خصال الملوك مضادة بخصال النبوة وذلك ان الملك امر دنيوى
والنبوة امر اخروى والدنيا والاخرة كلتاهما ضدان واكثر الملوك يكونون راغبين
فى الدنيا حراصا عليها راكنين اليها تاركين لذكر الاخرة ناسين لها والانبياء عم
من خصالهم التزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة يأمرون بها ويحثون عليها فعلى هذا
الوجه يكون بعض خصال الملك مضادا بخصال النبوة ولكن الانبياء الذين جمع الله تعالى
لهم الملك والنبوة لم يكونوا شديدى الرغبة فى الدنيا ولا غالبى الحرص على شهواتها كما حكى الله
عز وجل عن يوسف عليه السلام حين قال رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى
بالصالحين فهذا يدل على انه كان من الزاهدين فى الدنيا وهكذا داود وسليمان
عليهما السلام كما ذكر الله تعالى فى قصة داود وكان اوابا وفى قصة سليمان هذا من فضل
ربى ليبلونى أأشكر ام اكفر وهكذا كان نبينا محمد عليه السلام زاهدا فى الدنيا راغبا
فى الاخرة وقد روى ان جبرئيل عليه السلام عرض عليه مفاتيح الدنيا وخزائن الارض
فقال له خذها ولا ينقصك عند الله شيئا فقال عليه السلام لا حاجة لى الى شئ من ذلك
حلالها حساب وحرامها عذاب وانما فعل ذلك اشفاقا على امته لئلا يرغبوا
فى الدنيا ويحنوا اليها وان تعظ بقول الله تعالى حين ذم الراغبين فيها بقوله تعالى

فهكذا حكم حكم محمد عليه السلام فان الملك لم يكن قادحا فى نبوته صح

تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وبقوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى وبقوله وللاخرة خير لك من الاولى وايات كثيرة من القران
في الترهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة

**فصل** واما مسئلة الجبر فهي ايضا
من اصعب امهات مسايل الخلاف بين الناس المختلفة منها الاراء والمذاهب وذلك انه منذ كان
العلماء واهل الجدل هم يختلفون فيها فيما مضى من الزمان والدهور وهما طائفتان
الجبرية والقدرية فاما الجبرية فان الذين اداهم الى ما يعتقدونه في هذه المسئلة
هو نظرهم واعتبارهم عواقب الامور وخواتيمها وذلك انه لما تبين لهم ان الامور
كلها التي تخرج الى الكون والوجود فعلى ما في مقدور الله تعالى وسابق علمه لا يكون خلاف
ذلك شيء فتوهموا عند ذلك وظنوا انهم لا يقدرون على شيء من الافعال التي تظهر
على ايديهم ولا يستطيعون الامتناع عن شيء منها ولا الترك لها بالحقيقة وينسبونها
كلها الى القضاء والقدر واما خصماؤهم ومخالفوهم فكان نظرهم واعتبارهم
في هذه المسئلة الاوامر والنواهي والمدح والذم والوعد والوعيد المتوجه الى الانسان
العاقل المستطيع ورأوا انه محجوج بها عليهم مزاح العلل فيها وليس له ان يحتج
على احد لا عند الله ولا عند الناس بالقضاء والقدر وعلم الله السابق في الكائنات لانه
لا يدري احد في مبدأ امره واول افعاله قضاء الله وقدره وعلمه السابق وانما يتبين له
ذلك بعد فراغه مما قد فعل او ترك ما قد امر به وهذا النظر وهذا الاعتبار غير نظر
اولئك واعتبارهم ولا جرم ان المسئلة بحالها والخلاف باق والحكومة لم تنفصل
الى يومنا هذا بل كلما ازدادوا فيها نظرا واعتبارا وبحثا وجدلا ازدادوا اختلافا
في الخلاف الى يوم القيمة فيفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون واعلم يا اخي انه
ليس احد من المخلوقين بقادر على فعل شيء من الاشياء ولا عمل من الاعمال الا ما
اقدره الله عليه وقواه ويسره له واعلم بان اقدار الله القادرين وتقويته للاقوياء





وتيسيره الامور لهم ليس بجبر لاحد منهم على فعل من الافعال ولا عمل من الاعمال
ولا على تركه واعلم ان كل قدرة في احد من القادرين او قوة في احد من الاقوياء على فعل
من الافعال او عمل من الاعمال فهو بتلك القدرة وبتلك القوة بعينها التي يقدر بها
على الفعل يقدر بها على ترك ذلك الفعل بعينه مثال ذلك القوة التي جعلت في لسان
المتكلم على الكلام فهو بتلك القوة بعينها يقدر على السكوت وبالقوة التي في الرجلين
على المشي هي بعينها يقدر بها على ترك المشي وبالقوة التي جعلت في العينين على فتحهما
والنظر الى الاشياء بها يقدر بها على اطباقها وترك النظر بها وعلى هذا المثال والقياس
حكم سائر القوى التي على الافعال فيها يكون ترك الافعال ولكن رب فعل تركه اسهل
من اخذه ورب فعل اخذه اسهل من تركه يوجد ذلك بحسب الاسباب الداعية الباعثة
الى الامور الميسرة لها مثال ذلك نوم اللص وسرقته بالليل فان النوم على الفراش
الوطي في موضع الامن على كل حال اسهل من الذهاب في ظلم الليل الى المواضع البعيدة
الساترة ونقب دور الناس وتسلق الحيطان العالية مع الخوف والوجل ولكن
الحرص والرغبة وشدة الحاجة وطول الامل وشهوات النفوس وترك النظر في العواقب
والغرور بالاماني ووساوس الشيطان وما شاكل هذه من الاشياء يدعوهم الى فعل ما
هو اصعب وعمل ما هو اشق وترك ما هو اسهل وايسر وعلى هذا المثال حكم ساير الاعمال
الصعبة والافعال الشاقة التي يفعلها الفاعلون والذي تركها اسهل من اخذها ولكن
تدفيل كل ميسر لما خلق له فمن الناس من تيسر له اخذ الفعل ومنهم من تيسر له تركه
فانظر يا اخي فانه لا يقع من احد من فعل ولا يتيسر له عمل ولا ترك شيء مما هو منه وبه
الا وقد سبق في علم الله تعالى الذي يسمى القضاء المبرم والقدر المحتوم الذي هو موجبات
احكام النجوم كما بينا في رسالة الايمان واعلم يا اخي ان علم احكام النجوم هو ايضا
من احدى امهات مسايل الخلاف بين الناس منذ كانوا والعلماء في حكمها على ثلثة اقاويل

فمنهم من يرى ويعتقد ان الاشخاص الفلكية دلالة على الكائنات وانها احياء ناطقة
ومنهم من يرى انها دلالات على الكائنات قبل كونها في هذه الاشخاص السفلية
ولها فيها ايضا افعال وتأثيرات ومنهم من يرى انها لا تأثير لها ولا دلالة عليها البتة
ومنهم من يرى ويعتقد بان لها دلالات وليس لها افعال ولا تأثيرات م
ولكن حكمها حكم الجمادات والاحجار المطروحة في البراري والقفار وانما قالوا هذا
القول وانكروا دلالتها وافعالها لتركهم النظر في علم النجوم واغفالهم تعلمها واعراضهم
عن البحث عنها فاما الذين قالوا بان لها دلالات فانما عرفوا ذلك وتبين لهم صحته
بطول التجارب وكثرة الاعتبار في مرور الايام والسنين الكثيرة امة بجماعة كما بين ذلك
في كتب احكام النجوم واما الذين قالوا ان لها دلالات وافعالا وتأثيرات وانهم احياء
ناطقون وهم ملائكة الله تعالى وملوك افلاكه وسكان سمواته فان ذلك عرفوه بعد النظر
في العلوم الطبيعية واحكامها والعلوم الرياضية عرفوها بعد التعلم لها والتدرب فيها
بطول الزمان ومرور الايام واعلم يا اخي ان العلماء لا يشكون في علم ولا ادب قد تعلموه
واحكموه بقول المنكرين له والجاهلين به وهكذا ايضا العقلاء مجبولون على ان لا يترك
احد منهم دينا او مذهبا قد نشأ عليه وانس به واعتاد التعبد بطول زمانه على سننه
او اخذ عن ابائه وشيوخه واستاذيه من غير ان يتبين له بطلانه او ينكشف له عواره
وهكذا ايضا لا يرغب احد منهم في الدخول في دين او مذهب لم يتبين له صحته ولم يتضح
له حقيقته ولا قامت عنده حجته فلا يلوم الناس على تمسكهم باديان ابائهم ومذاهب استاذيهم
واعلم ان الحق في كل دين موجود وعلى لسان كل ناطق جار وان الشبهة دخولها على كل انسان
جائز ممكن فاجتهد ان يتبين الحق لكل صاحب دين او مذهب مما في يديه او مما هو متمسك به
وينكشف عنه الشبهة التي دخلت عليه ان كنت تحسن هذه الصناعة والا فلا تتعاطها
ولا تتعرض لها ان كنت لا تحسنها وتمسك بما انت عليه من دينك ومذهبك واطلب
خيرا منه فان وجدت فلا يسعك الوقوف على الاول الادون ولكن واجب عليك الاخذ

والعلوم الطبيعية عرفوها بعد النظر في العلوم الرياضية واحكامها م

بالافضل

بالافضل الاخير والانتقال اليه ولا تشتغل بذكر عيوب مذاهب الناس ولكن انظر
هل لك مذهب بلا عيب واعلم ان الانسان العاقل قد يخفى عليه عيوب مذهبه كما يخفى
عليه مساوي اخلاقه وقبيح افعاله وسيئات اعماله ويبدو له عيوب غيره ومساوي
اخلاقه وقبيح افعاله كما قيل في المثل يا ابن ادم لك مخلاتان في احدهما عيوب نفسك
وفي الاخرى عيوب غيرك وانت جعلت التي فيها عيوب اخيك قدام وجهك فلا تزال
تطلع فيها والتي فيها عيوب نفسك جعلتها خلف ظهرك فلا تلتفت اليها واعلم يا اخي
ان العلوم اجناس كثيرة وكل جنس تحته انواع متفننة وكل نوع منها تحته اجزاء ولاهل
كل علم وادب متفاوتوا الدرجات فيها فمبتدئ متعلم وعالم راسخ وما بينهما من الطبقات
ولاهل كل علم ومذهب ادلة قد نصبها لهم الباري تعالى فهم يصيبون ويخطئون
في احكامها والاستدلال بها فمقل ومكثر كل ذلك بحسب قوى نفوسهم فيها ودقة
نظرهم فيها فلا تظنن ان الصناعة تبطل او تكون الادلة غير صحيحة من اجل خطائهم وزللهم
وطول دربتهم ايها م
في استدلالاتهم فعلم النجوم حق وادلتها صحيحة وهي الاشخاص الفلكية التي نصبها الباري
تعالى واجراها بمجاريها وان كان المنجمون قد يخطئون في بعض استدلالاتهم او في اكثرها
ولا تبطل صناعة الطب باستدلالاتهم بالادلة التي نصبها الباري جل جلاله وهي
اختلاف حركات النبض واصباغ البول فلا تبطل صناعة الطب لاجل خطاء الاطباء
وتغير احوال العليل م
وهكذا ايضا الفقهاء والحكام والمفتيون في احكام الدين من الحلال والحرام فقد
يصيبون ويخطئون في قضاياهم وفتاويهم واستدلالاتهم بالادلة التي نصبها الباري
تعالى لهم من ايات كتبه المنزلة وسنن احكام الشريعة ومفروضات النواميس الالهية فخطاؤهم
وزللهم لا يبطل العلم والصناعة والادلة المنصوبة ولكن النقص والعجز الموكلين بالانسان
بنقصانه عن التمام **فصل** واما مسئلة الوعيد فهي ايضا من احدى امهات
مسائل الخلاف بين العلماء وذلك ان منهم من يرى ويعتقد انه واجب في حكم الله

صناعة النجوم من اجل ذلك كما ان الطب ايضا صناعة و قد يصيب الاطباء و يخطئون في ص

وعوله ان يفى بوعيده كما يفى بوعده لانه ان لم يفعل كان كاذبا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ومنهم من يرى انه لا يكون كاذبا لان الكاذب هو المخبر عما قد فعل انه لم يفعل او يقول
ما فعلت وقد كان فعل فاما اذا قال سافعل ثم لم يفعل كان مخلفا والمخلف فى الوعد
يكون مذموما بخيلا غير وفى واما فى الوعيد فربما كان الاخلاف عفوا او صفحا او رحمة
وتحننا واشفاقا او كرما او سماحة وتغافلا وكل هذه الخصال محمودة يليق بفضل الله
تعالى ورحمته واحسانه وكرمه لان وعيده مماثل لوعيد الاب المشفق العالم الطبيب
للولد الجاهل العليل بقوله لا تأكل ولا تشرب كيت وكيت وافعل كيت وكيت فان لم تفعل
ولم تقبل نصيحتى ضربتك وحبستك وعاقبتك وان لم يفعل الولد ولم يقبل
نصيحة والده ولم يأتمر له واكل وشرب ما كان منهيا عنه وترك ما كان مامورا
به بقى عليلا مسقاما وفاتته الصحة منه والانفع والاصلح وبقى متألما وجعا فان الاب
(ولم ينته عما نهاه)
يشفق عليه ان يفى بوعيده ويضربه ويزيده الما او يلومه فيزيده عذابا على ما هو فيه فهكذا
حكم عذاب الله تعالى ووعيده لعباده فعفو الله به وبرحمته وجوده وكرمه واحسانه (وفضله) واما
وقت وفاء الوعد لثواب المحسنين متى يكون واين يكون وكيف يكون فان هذه المسائل
هى من غوامض العلوم ودقائق الاسرار وقد اكثرت العلماء فيها القال والقيل وتحيرت
فيه عقول كثير من الناس اولوا الابصار فمنهم من يرى انها تكون فى الدنيا قبل الممات
ومنهم من يرى انها تكون فى الاخرة بعد الممات فينكرون امر الاخرة فلا يعرفونها ولا
(واما الكثير من الناس)
يقرون بها فاما المقرون بها فمختلفون ايضا فى ماهيتها وكيفيتها وابنيتها ولهم
فيها مذاهب شتى فمنهم من يرى ان الاخرة ودار الجزاء انما يكون بعد خراب السموات
وفناء الخلق اجمعين ثم ان الله عز وجل يعيدهم مرة ثانية خلقا جديدا فيثيبهم
ويجازيهم بما كانوا يعملون فى الدنيا من خير او شر وهذا الرأى جيد للعوام ولمن لا يعرف
من العلوم شيئا ويرضى بالدين تقليدا وايمانا وتسليما واما الخواص ومن قد نظر فى بعض
(او عرف او نكر)



العلوم الرياضية والطبيعية والالهية فان هذا الرأى لا يصلح لهم وذلك ان كثيرا
من العقلاء والمتفلسفة ينكرون خراب السموات ويابون ذلك اباء شديدا فالجيد لهم
اذن ان يعتقدوا ان امر الاخرة انما هو وجود متأخر عن الكون فى الدنيا وجودا متأخرا
عن الكون فى الرحم وكما كانت ايام الشيخوخة متأخرة عن ايام الشباب وايام العقل
والتمييز والحكمة والتدبير والسياسة والكمال كانت متأخرة عن ايام الطفولية والصبى
والجهالة والنقص وان معنى امر الاخرة هو احوال تظهر على النفوس بعد مفارقتها
الجسد اذا هى انتبهت من نوم غفلتها فى الدنيا واستيقظت من رقدة جهالتها
قبل الممات ونظرت الى الدنيا واعتبرت احوالها وتصاريف امورها لتكون تلك
دلالة لها على معرفة الاخرة فاذا لم تفعل وماتت ميتة جاهلية بعماها فهى تكون بامر
الاخرة اعمى واضل سبيلا وقد بينا فى رسالة الالام واللذات طرفا فى كيفية ثواب المحسنين
وجزاء المسيئين بعد الممات وطرفا فى رسالة الايمان وطرفا فى البعث والقيمة فاعرفها
من هناك **فصل** واعلم يا اخى ان جزاء المحسنين يتفاضل فى الاخرة بحسب درجاتهم
فى المعارف واجتهادهم فى الاعمال والناس صنفان وتوا الدرجات فى اعمالهم وكل يعمل على شاكلته
واجود اعمال العامة والجهال كثرة الصوم والصلوة والصدقة والقراءة والتسبيح وما
شاكل ذلك من فنون العبادات المفروضة فى الشرايع والنواميس الشاغلة لهم عن الفضول والبطالة
وعما لا يعنيهم وافضل اعمال الخواص والعلماء هو التفكر والاعتبار بتصاريف امور المحسوسات
والمعقولات وخاصة ما يتعلق بامر الدين واعلم يا اخى ان الانسان اذا عقل الامور المحسوسة
وعرفها واخذ يتفكر فى الامور المعقولة ويبحث عنها وعن عللها يستقبله عند ذلك طريقان
احدهما ذات اليمين يؤديه الى سواء الصراط والاخرى ذات الشمال يؤديها الى الغى والضلال
وذلك ان امور العالم نوعان كليات وجزئيات لا غير واذا اخذ الانسان يتفكر
فى كلياتها ويعتبر احوالها وتصاريفها ويبحث عن الحكمة فيها بانت له وامكنه ان يعرفها

كما كان الكون فى الدنيا

بحقائقها وارشد اليها وكلما تقدم ازداد هداية ونورا ويقينا واستبصارا وتحقيقا
وازداد من الله قربا وكرامة واذا اخذ يتفكر في جزوياتها والبحث عنها وعن عللها
خفيت عليه وانغلقت وكلما ازداد تفكرا ازداد تحيرا وعن الله تعالى بعدا ونال قلبه
عذابا اليما مثال ذلك انه اذا ابتدا الانسان يتفكر اولا في نفسه ونظر الى بنية هيكله
وكيفية تركيب جسده وكيف كان اولا في صلب ابيه ماء مهينا ثم كيف صار نطفة في قرار
مكين ثم صار علقة ثم مضغة ثم جنينا مصورا ثم اخرج طفلا حساسا ثم
برز وهو صبي جاهل ثم نشا متعلما متادبا شابا ثم صار رجلا جلدا ثم
عالما حكيما فيلسوفا متملكا متحكما على ما ملك ثم ان طال عمره كيف يرجع كهلا
ثم شيخا ضعيفا ذاهب القوة فاذا افكر ذو لب في هذه الاحوال التي ينقل فيها من
الى افضلها ومن انقصها الى اتمها فيعلم بالضرورة ويشهد له عقله بان له صانعا
حكيما اخترعه وابدعه وانشاه وانماه ولحوائجه جميعا فاذا تحقق عنده ما وصفنا
من هذه الحالات جعل نفسه عند ذلك مقياسا على سائر ابناء جنسه فيعلم انه
قد فعل بهم مثل ما فعل به وهكذا فعل سائر الحيوانات وكلما ازداد تفكرا في هذا الباب
ازداد بالله يقينا وباوصافه معرفة بانه حي عالم قدير حكيم محسن جواد كريم مشفق
رحيم وان نظر في علم التشريح وكتاب منافع الاعضاء او كتاب الحيوان او كتاب
النبات او كتاب المعادن او كتاب الاثار العلوية وكيفية تركيب الافلاك التي جغرافيا
وما شاكلها من الكتب وما جانسها من العلوم والمعارف من وصف مصنوعات
الباري جل وعلا وعجائب مخترعاته فانه كلما ازداد نظرا فيها وتفكرا واعتبارا
ازداد بالله تعالى يقينا وباوصافه اللائقة به معرفة واستبصارا واليه قربة والى لقائه
اشتياقا فهذا هو الطريق ذات اليمين المؤدية بسالكها الى الله تعالى والى نعيم جناته
واما الطريق الاخرى ذات الشمال المؤدي بسالكها الى الشكوك والحيرة والضلالة

والغي



والغيّ والضلال فهو ان يبتدئ الانسان قبل النظر في العلوم والاداب والرياضات
وقبل ان يحسن اخلاقه ويهذب نفسه بالكشف عن علل الامور الجزوية الخفية
المشكلة على الحذاق من العلماء والفلاسفة فضلا عن غيرهم نحو معرفة الم الاطفال
ومعرفة مصائب الاخيار وسعادات كثيرة من الاشرار والبحث عن الاتفاق بين
الامور الاشرار ولم ذبح الحازم فقير وغمر والفاجر غني ومفرحا ولم هذا الرجل زمن وهذا
الاخر صحيح ولم هذا الدود صغير وهذا الجمل كبير ولم الفيل مع كبر جثته له اربع قوائم
والبق مع صغر جثته له ست قوائم وجناحان وما شاكل هذه المسائل التي لا يحصي
عددها الا الله تعالى ولا يعلم عللها سواه فاما الانسان فانه لا يعرف ما الحكمة فيها ولا
ما عللها الا بعد النظر في العلوم الالهية وهي لا يعرف الا بعد النظر في الامور الطبيعية وهي
لا يعرف الا بعد النظر في الامور الرياضية وهي لا تعرف الا بعد التفكر في الامور المعقولة وهي
لا تعرف الا بعد الامور الحسية ولم يكن مرتاضا بهذه العلوم والمعارف ولا متادبا بها
ولا صافي الذهن ولا صالح الاخلاق فيبتدئ اولا بمعرفة هذه الامور المشكلة التي تقدم ذكرها
فلا يدركها ولا يعرفها فيرجع عند ذلك خاسرا منكرا متحيرا فيه عقله فيظن عند ذلك ان امر
العالم مهمل والكائنات باتفاق لا بعناية حكيم او يظن ان رب العالمين غافل عن امر
عالمه حتى يجري فيه ما لا يليق بالحكمة او يظن انه لا يعلم ما يجري فيه او انه لا يفكر في هذه الامور
الجزوية ولا يهمه او يظن انه قاس قليل الرحمة لا يرحم الضعفاء وما شاكل هذه من الظنون
والشكوك والحيرة والضلالة التي تدنّاه في طلب معرفة عللها عقول كثير من المتفلسفين
المرتاضين بالعلوم فكيف عقول غيرهم ممن ليس له رياضة ولا معرفة بحقائق الامور المعروفة
المشهورة ويقال ان حكيم الفرس بزرجمهر لما تفكر في هذه الامور المشكلة ولم يعرف
عللها قال عند ذلك احتجاجا لنفسه اذ قد تبين له بان الله حكم عدل بمصائب العباد
ان العلل لا نعرفها اقرارا على نفسه بالعجز عن معرفة هذه الامور المشكلة ويقال ان بنيا

ولم جعفر الغني امير وعبد الله الحكيم حقير لايوبه له

شاكلة نفسه ملآن وساوس قلبه

ولاصنع صانع

مطلب ان نبيا اجتاز مرة بعين ماء

اجتاز مرة بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الى ركن من الجبل ليصلي
فبينما هو كذلك اذ نظر الى فارس قد اقبل فنزل على تلك العين فشرب منها وسقى
فرسه ثم ركب ومضى ونسي عند العين كيسا فيه دراهم ثم جاء بعده راعي غنم
ورأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ حطاب عليه اثر البؤس والمسكنة
وعلى ظهره حزمة من الحطب ثقيلة فحطها هناك واستلقى على قفاه يستريح مما به
من شدة العنف والضعف والتعب والربو والانبهار ففكر النبي في ذلك وقال في نفسه
لو ان ذلك الكيس مكانه لكان هذا الشيخ الضعيف اولى به من ذلك الراعي الشاب الغني
فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب الكيس فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل
يضربه حتى قتل الشيخ فقال النبي عند ذلك يا رب ما وجه الحكمة في هذه القضية واين
هذا من العدل فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس
دين لابي الراعي بمقدار ما في الكيس فاخذت القود ورددت الدين وانا حكم عدل ويحكى

مطلب المسيح عم

ايضا ان نبيا من الانبياء اجتاز بنهر فيه صبيان يلعبون وبينهم صبي مكفوف وهم يغوصونه
في الماء ويولعون به وهو يطلبهم فلا يظفر بهم ففكر ذلك النبي في امره ودعا ربه ان يرد عليه
بصره ويساوي بينه وبينهم فرد الله بصره فلما فتح عينيه وثب الى صبي من هؤلاء فتعلق به
وضربه ولم يفارقه حتى قتله وطلب آخر وهرب الباقون فدعا النبي حينئذ ربه ان يكفيهم
وغوصه في الماء
شره فاوحى الله تعالى اليه اني كنت فعلت ولكن لم ترض بحكمي فتبين للنبي ان كل ما يجري في العالم
من امثال هذه فلله تعالى فيه سر وتدبير لا يعلمها الا هو وقد اخبر الله تعالى في القرآن من حديث
نبيين وما جرى بينهما من الخطاب في هذا المعنى احدهما موسى عليه السلام وهو صاحب
شريعة وامر ونهي ورسوم وحدود واحكام والآخر الخضر وهو صاحب سر وغيب
وكتمان وكيف تعرض له موسى فيما كان يفعله بواجب حكمته وكيف كان اعتذاره اليه لما لم
يستطع معه صبرا وانما ذكرنا ذلك في هذا الفصل لان اكثر الآراء والمذاهب تتشعب

وتعرضت لي في تدبيري لخلقي

مطلب موسى مع خضر عم

هذه الحكايات

من هذه



من هذه الامور المشكلة اذا تفكر فيها العقلاء وطلبوا عللها فاذا لم يبلغ افهامهم
كنه معرفتها انصرفت بهم الآراء عند ذلك الا من عصمه الله تعالى وهدى قلبه كما ذكر الله تعالى
تفرقت وعلمه وعرفه
ولا يحيطون بشيء من علمه الآية وقال تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما وقالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم **فصل** اعلم يا اخي ان الامور
المشكلة كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن يجمعها كلها ثلاثة اجناس فمنها
ما هي امور جسمانية طبيعية محسوسة ومنها ما هي امور روحانية ومنها ما هي رياضية معقولة
متوسطة بين الجسمانية والروحانية فالامور الجسمانية ثلاثة انواع منها ما هي ظاهرة
جلية بينة ومنها ما هي لطيفة دقيقة خفية ومنها ما بين ذلك وقد ذكرنا طرفا
من ذلك في رسائلنا الطبيعية وتكلمنا عليه في كل رسالة بحسب ما يليق بها ويقتضي
غرضها واما الامور الروحانية فهي ايضا ينقسم ثلاثة انواع فمنها ما هي قريبة من الاوهام
والتصور لها ومنها ما هي بعيدة لا يمكن الافطار تصورها ولا الاوهام تخيلها ومنها
ما بين ذلك وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسائلنا العقليات وهكذا ايضا حكم الرياضة
فانها انواع ثلاثة منها ما هي قريبة من الافهام يكفي في معرفتها ادنى تأمل ومنها ما هي
بعيدة جدا يحتاج الى تأمل شديد في ادراكها وبحث دقيق في تصورها ومقدمات
ونتايج ومنها ما بين ذلك وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسائلنا الرياضيات
فهذه تسعة انواع لا يخرج عنها شيء من الامور المشكلة المختلف فيها بين العلماء
فاما انواعها وفروعها فهي كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى واعلم يا اخي ان الله
تعالى خلق لكل نوع من هذه الامور والعلوم والآداب امة من الناس وجعل في جبلة
نفوسهم محبة معرفتها ومكنهم من طلبها والنظر فيها لتكون العلوم والآداب محفوظة
عليهم لا يندرس كما خلق الله تعالى لكل صناعة وتجارة وعمل امة من الناس وجعلها
سبب معايشهم طول حياتهم في دنياهم اعني تلك الصنايع وتلك التجارات والاعمال

ليكون كلها محفوظة لما فيه من حاجة الناس اليها فى الدين والدنيا جميعا واعلم ان العلوم والاداب تتفاضل كما ان الصناعات تتفاضل وان اهلها يتفاضلون فيها وافضل اهل كل علم هم الراسخون فيه والعارفون باصوله وفروعه كما ان افضل اهل كل صناعة وتجارة هم الحذاق والاوستاذون فيها واعلم يا اخى انه ليس كل علم وادب يليق بكل انسان ان يتعلمه ويتعاطاه ولكن اولى العلوم بكل انسان ان يتعلم ما لا يسعه جهله وواجب عليه طلبه فانظر يا اخى الان بعقلك وميز ببصيرتك واختر من العلوم والاداب ما لا بد لك منه كما تختار من الاعمال والصنايع والتجارات ما لا بد منها واعلم ان الناس على طبقات كثيرة فى احوالهم من الصنايع والاعمال والاخلاق والاراء والمذاهب والمعارف والعلوم ما لا يحصى عدده الا الله تعالى ولكن يحصرهم كلهم ثلث طبقات فمنهم العامة من النساء والصبيان والجهال ومنهم الخاصة من العلماء والحكماء والبالغين ومنهم الراسخون ومنهم متوسطون بين ذلك ولكل طائفة من هؤلاء علم اولى بهم وادب هو اليق بهم فالتى يصلح للخاص لا يصلح للعامة والتى تصلح للعامة لا تصلح للخاصة ولكن الذى يصلح للخاص والعام وما بينهما من ساير الطبقات جميعا من العلوم والاداب هو علم الدين وادابه وما يتعلق به من الاداب والاعمال

**فصل** اعلم يا اخى ان علم الدين وادابه نوعان فمنها ما هو ظاهر جلى مكشوف ومنها ما هو باطن خفى مستور ومنها ما هو بين ذلك فالذى يصلح للعامة من علم الدين وادابه ما كان ظاهرا جليا مكشوفا مثل علم الصلوة والصوم والصدقة والزكوة والقراءة والتسبيح وعلم العبادات مثل علم الاخبار والروايات والقصص وما شاكل ذلك تقليدا وتسليما وايمانا واولى علوم الدين بالمتوسطين بين الخاصة والعامة هو التفقه فى احكام الدين والنظر فى حدود مفروضات الشريعة وسنن احكامها والبحث عن السيرة العادلة وطلب معرفة معانى الفاظ



التنزيل والفاظه والتفسير والتاويل والنظر فى المحكمات والمتشابهات وطلب الحجة والبرهان والا يرضى بان ياخذ الدين تقليدا اذا امكنه الاجتهاد ودقة النظر والذى يصلح للخواص البالغين فى الحكمة الراسخين فى العلوم من علم الدين ان يطلبوه ويليق بهم ان ينظروا فيه ويبحثوا عنه هو النظر فى اسرار الدين وبواطن اموره الخفية واسراره المكنونة التى لا يمسها الا المطهرون من ادناس الطبيعة وهو البحث عن مرام اصحاب النواميس فى رموزاتهم واشاراتهم اللطيفة المأخوذة عن الملائكة وما تاويلها وحقيقة معانيها الموجودة فى التورية والانجيل والقران وصحف الانبياء عن الاخبار عن بدو خلق العالم وخلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش وخلق ادم الاول الترابى واخذ الميثاق عليه وعلى ذريته وعتاب الملائكة لربها ومراجعتها اياه فى الخطاب وسجودهم لادم وعصيان ابليس واستكباره عن السجود وما شجرة الخلد والملك الذى لا يبلى وما شاكل هذه الاشارات والمرامز عن امور قد مضت مع الزمان وانقضت مع الايام وما ينتظر فى المستقبل كالمكث فى البرزخ والبعث والقيامة والحشر والحساب والميزان والوقوف على الاعراف والجواز على الصراط ودخول الجنان وماهية نعيمها وكيفية لذاتها وماهية دركات النيران وعذاب اهلها وما شاكل هذه الامور المذكورة فى كتب الانبياء المرموز بها وما حقايق معانيها وقد بينا من ذلك طرفا فى رسايلنا الناموسية الالهية واعلم يا اخى ان اهل هذه الطبقات الثلث المتقدم ذكرها متفاوتوا الدرجات فى علومهم ومعارفهم فان استوى لك ان تكون فى اعلى المراتب وارفع الدرجات فلا ترض لنفسك بالدون واجتهد فى الطلب فان الذين هم فوقك قد كانوا وليست هذه مراتبهم ثم طلبوا واجتهدوا فبلغهم الله تعالى فانعم الله عليهم كما وعد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واعلم يا اخى ان اشرف العلوم واجلها معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته اللائقة به واعلم ان العلماء

تكلموا فى معرفة ماهية ذاته والكثرة القال والقيل فى حقيقة صفاته وتاه اكثرهم
فى العدول عن المنهج والعلة فى ذلك هى من اجل ان هذا المطلب هو من ابعد
المرامى اشارة وهو من اقرب المواهب وجدانا كما ذكر الله تعالى وضرب لهذا المعنى
مثلا فقال كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوفاه حسابه • واعلم يا اخى انه لم يفت من نجاته وجهالته من اجل خفاء ذاته
ودقة صفاته وكتمانها لكن من شدة ظهوره وجلالة نوره وانما ذهب على من ذهب
عليه معرفة ذاته وحقيقة صفاته من اجل انهم طلبوه كطلبهم ساير الاشياء الجزئية المحسوسة
وبحثوا عنه كبحثهم عن ساير الموجودات الكائنات المبدعات المخترعات المصنوعات الكائنات
من الجواهر والاعراض والصفات والموصوفات المحتوية عليها الاماكن والازمان
والاكوان من الاشخاص والانواع والاجناس وذلك ان كل واحد من هذه الموجودات
يطلب فيه ويبحث عنه بتسع مباحث وهى هل هو وما هو وكيف هو وكم هو واى
هو واين هو ومتى هو ولم هو ومن هو • واعلم يا اخى ان مبدع الجوهريات
ومهيئ الماهيات وموجد الكميات ومكيف الكيفيات ومميز الانيات ومرتب
الاينيات وعلة الكميات لا يقال له ما هو ولا يسئل عنه كيف هو وكم هو واى هو
واين هو ومتى هو ولم كان وانما يجوز ويسوغ فيه ويخبر عنه من هذه المباحث
والسؤلات اثنان حسب وهو هل هو ومن هو كما يقال هو هو الذى فعل كيت
وكيت ومن اجل هذا اجاب موسى عليه السلام لما ساله ما رب العالمين فلم يجبه
موسى عن جوابها واجابه عن جواب من الذى يليق به وبربوبيته فقال رب
السموات والارض وما بينهما فلم يرض فرعون الجواب وقال لمن حوله من المتكلمين
والناس الا تستمعون اسئله عن ما هو ويجيبنى عن من وكما سال مشركوا قريش
ومجادلوهم عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا لم نعبد اصناما ونحن نراها ونشاهدها



ونعرفها فاخبرنا عن الملك الذى تعبده ما هو فانزل الله تعالى واجابهم بجملة هى
فقال جل اسمه • قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد • الى آخرها فقالوا لا نفهم
ولا نعرف بل نريد ما هية ذاته اجوهر هو ام عرض انور هو ام ظلمة اجسم هو ام روح
اداخل هو ام خارج اتام هو ام ناقص افارغ هو ام مشغول وما شاكل هذه المباحث
والمطالب التى لا يليق بربوبيته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا • فصل اعلم
يا اخى ان مسئلة الذات والصفات هى ايضا من احدى مسائل الاختلاف بين العلماء
وذلك ان كثرة الظنون والتخيلات العارضة للاوهام اذا تفكرت النفوس فى ماهية
البارى جل جلاله وكيفية صفاته وانية مكانه لا يهتدى الظنون ولا يقر الاوهام
عن الجولان ولا تسكن النفوس حتى يعتقد الانسان فيه رايا من الاراء وتسكن نفسه اليه
ويطمئن قلبه به فمن الناس من يعتقد ان البارى تعالى شخص من الاشخاص الفاضلة
ذو صفات كثيرة محمودة وافعال كثيرة متغايرة ولا يشبه احدا من خلقه ولا يماثله
سواه من بريته وهو متفرد من جميع خلقه فى مكان دون مكان وهذا هو راى الجمهور
من العامة وكثير من الخاصة • ومنهم من يرى انه فى السماء فوق رؤس الخلائق وهو
يطلع على اهل السموات والارضين يراهم وينظر اليهم ويسمع كلامهم ويعلم ما فى ضمائرهم
واعلم يا اخى ان هذا الراى جيد للعامة من النساء والصبيان ومن لا يعلم شيئا من العلوم
الرياضية والطبيعية والعملية لانهم اذا اعتقدوا فيه هذا الراى تيقنوا عند ذلك وجوده
وخافوه • ومن الناس طائفة اخرى فوق هؤلاء فى العلوم والمعارف ويرى ان هذا
الراى باطل ولا ينبغى ان يعتقد فى البارى جل جلاله انه شخص يحويه مكان بل هو
صورة روحانية نورانية سارية فى جميع الموجودات حيث شاء كان لا يحويه مكان ولا
زمان ولا يناله حس ولا لمس وهو لا يخفى عليه من خلقه ذرة وكان يعلمها قبل كونها وبعد
فنائها • ومن الناس طائفة اخرى فوق هؤلاء يرى انه ليس بذى صورة لان الصورة

جميعا ومنهم من يرى انه فوق العرش فوق السموات
لا يخفى عليه خافية من امورهم
وتحققوا الاطلاعه عليهم وعلمه فيهم فقبلوا وصاياه التى جاءت بها الانبياء عليهم السلام من الاوامر والنواهى وعملوا بها خوفا ورجاء من الوعد والوعيد وتجنبوا الشر والمنكر وعملوا الخير والمعروف فكان فى ذلك صلاح لهم ولمن يعاملهم ويعاشرهم من الخاص والعام وليس يضر الله شيئا مما اعتقدوا انه غير الحق

لا تقوم الا في الهيولى بل يوصف و يعتقد انه نور بسيط من الانوار الروحانية لا تدركه
الابصار و هو يدرك الابصار و يمتنع الناس طائفة فوق هؤلاء ترى انه ليس
بذى شخص و لا صورة و لا بسيط بل هو هوية وحدانية غير ذى كثرة بل هو واحد
و ذو افعال كثيرة و ذو صنايع عجيبة لا يعلم احد من خلقه ما هو و اى هو و كيف
هو الا هو و هو الفايض وجود الموجودات و المظهر صور الكائنات في الهيولى المبدع
جميع الكائنات بلا زمان و لا مكان بل قال كن فكان و هو موجود في كل شيء بلا
مخالطة و مع كل شيء من غير ممازجة كوجود الواحد في كل عدد كما وصفنا في رسالة
المبادى ● و اعلم يا اخى ان الله تعالى جعل بواجب حكمته في جبلة النفوس غريزة هوية
طبعا من غير تعليم و لا اكتساب لتكون تلك الموفة داعية لها الى طلب ماهية و موفة كيفية
اينية و لتكون طلبتها لهذه المعارف داعية لها و مؤدية الى احكام جميع العلوم
و المعارف الالهية و الطبيعية و الرياضية و العقلية و الحسية حتى اذا احكمت
هذه العلوم و المعارف عرفته عند ذلك حق معرفته و سكنت اليه و نالت به السعادة
القصوى التى هى سعادة الاخرة و اطمانت و بقيت ابدا فصل و اعلم يا اخى ان السعادة نوعان
دنيوية و اخروية و السعادة الدنيوية هى التى مع كل شخص في هذا العالم اطول
ما يمكن على احسن حالاته و اكمل غاياته و السعادة الاخروية هى ان تبقى كل نفس
بعد مفارقتها الجسد ابد الابدين على احسن حالاتها و اكمل غاياتها ● و اعلم يا اخى
ان احسن حالات النفوس ان تكون عالمة بالامور الالهية عارفة بالمعارف الربانية
ملتذة بها مسرورة فرحانة منعمة ابدا خالدا سرمدا كما وصف الله تعالى بقوله
فيها ما تشتهى الانفس و تلذ الاعين و انتم فيها خالدون في مقعد صدق عند
مليك مقتدر ● و كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان في الجنة من النعيم و المحاسن
ما لا عين رات و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر ● فصل و اعلم يا اخى

ان مسئلة

ان مسئلة الصفات هى ايضا من احوى اجمع من مسائل الخلاف و كثير من المسائل
ما هى فروع مبنية على اصول ● فمن ذلك قول القائلين بخلق القران فان هذا الحكم
مبنى على ان الكلام انما هو حروف و اصوات يحركها المتكلم في الهواء فعلى هذا
الاصل يجب ان يكون القران مخلوقا و اما على اصل من يرى ان الحروف و الاصوات
انما هى سمات دالات على الكلام و الكلام انما هو تلك المعانى التى هى في افكار النفوس
فعلى هذا الاصل يجب ان يكون القران غير مخلوق لان الله تعالى لم يزل عالما بتلك
المعانى التى هى في علمه و تلك المعانى لم تزل معلومة له و منهم من يرى ان كلام
كل متكلم هو افهامه غيره معنى من المعانى باى لغة او باى عبارة او باى اشارة
كانت فكلام الله عز و جل لجبرئيل هو افهامه اياه تلك المعانى التى افهمها جبرئيل
محمدا عليه السلام و هى التى افهمها محمد لامته بلسان عربى مبين فافهام جبرئيل
لمحمد عليه السلام و افهام محمد لامته و افهام امته بعضهم بعضا كلها مخلوقة ●
فاما افهام الله عز و جل لجبرئيل فليس بمخلوق لان افهام الله عز و جل ابداع منه
و الابداع غير المبدع و غير المبدع كما ان العلم غير العالم و غير المعلوم و كثير من هؤلاء
المجادلة من يرى ان لا شيء الا خالق او مخلوق و ليس الامر كما زعموا لان صفات الله
تعالى ليست خالقة و لا مخلوقة بل كما يقال علم الله و قدرته و مشيته و كلامه و قضائه
و تدبيره و ما شاكل هذه الصفات التى يوصف بها البارى جل جلاله ● و كثير من هؤلاء
المجادلة لا يعرفون الفرق بين المبدع و المخلوق و لا بين الخلق و الابداع ● و اعلم
يا اخى ان الخلق هو ايجاد شيء من شيء اخر كما قال الله تعالى خلقكم من تراب ●
و اما الابداع فهو ايجاد شيء لا من شيء اخر فكلام الله تعالى هو ابداع ما ابدع به
المبدعات كما قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ●
و المكونات انما صحت تتكون بقوله كن فيكون ليت شعرى باى شيء يتكون ان كان مخلوقا

على زعم هؤلاء المجادلة واعلم يا اخي ان اختلاف العلماء في معلومات الباري
جل جلاله هو ايضا من احدى امهات الخلاف وذلك ان منهم من يرى
ويعتقد ان معلومات الباري جل جلاله لم تزل هي اشياء في العدم هي جواهر واعراض
لان الشي عندهم هو الذي يعلم ويخبر عنه فقد علم الله تعالى الاشياء قبل ان
اخرجها من العدم الى الوجود واخبر عنها وهذا رأي بعض الفلاسفة وبعض
متكلمي اهل هذا الزمان ايضا ومن العلماء من يرى ان الله تعالى لم يزل عالما بانه
لا شي سواه فكان عالما انه سيخلق الاشياء ويجعلها جواهر واعراضا
ويؤلفها ويجعلها على ما هي عليه الان ثم فعل ما علم كما علم فصل
واما مسئلة المشية والارادة فهي ايضا من احدى امهات مسايل الخلاف وذلك
ان من العلماء من يرى ويعتقد ان في عالم الباري جل جلاله ومملكته اشياء
هو لا يريدها مع قدرته عليها وعلى تغييرها وعلمه بكونها كان ام يكن اي ام لا
ومنهم من يرى ان الباري تعالى لا يوصف بالارادة والمشية الا على سبيل المجاز
وانما يوصف انه تعالى بالعلم بما علم انه سيكون ولا بد من كونه هو اوكونه بعبارة والارادة
انما يحتاج اليها ولا معنى لها لان الارادة يوصف بها من لا يدري هل يكون الشي
ام لا يكون فان اختار اراد ان يكون وان لم يختر فلا يريد ان يكون فعلى هذا الاصل
كلتا الطائفتين الخائضتين في ارادة الباري جل جلاله ومشيته على غير تحقيق
بل على سبيل المجاز واما احتجاج من يزعم ويقول اذ كان لا يقع من العباد
ما امر به وما نهوا عنه الا ما قد سبق العلم بها ان يكون او لا يكون فالامر
والنهي والوعد والوعيد والمدح والذم لماذا وما وجه الحكمة فيها فليعلم
قايل هذا القول ان اللوم والذم ليس يلزم العبد من اجل وقوع المعلوم منه
بل من اجل تركه الاجتهاد فيما امر به ونهي عنه فاما اذا اجتهد العبد ووقع

ولا يشاؤها البتة وهي الشرور والعصيان والمنكر ومنهم من يرى بانه لا يجوز في عالم الباري تعالى ما لا يريدها هو

المعلوم



المعلوم عنه فهو ممدوح مستوجب للمدح والثناء عليه واذا اجتهد ولم يقع المعلوم
به او وقع المامور به او وقع المنهي عنه فهو معذور يستحق العفو والغفران من اجل
اجتهاده واعلم يا اخي ان الله تعالى قد امر ايضا بالتوبة والندامة والاستغفار وهي
ايضا طاعة الله يستحق بها العبد الجزاء والثواب والتوبة والندم والاستغفار
لا يكون الا بعد الذنب وقد روي في الخبر ان النبي عليه السلام قال لولا ان بني ادم اذا
اذنبوا تابوا فيغفر لهم لخلق الله تعالى خلقا يذنبون فيغفر الله لهم واعلم يا اخي ان الله
تعالى اراد ان يمن ويتفضل على عباده بالعفو والغفران اذا اذنبوا كما من الله عليهم
بالعصمة والتوفيق واللطف في الطاعة كما قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى ولا تيأسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون واعلم يا اخي ان افقه الفقهاء واطب الحكماء من كان
يحسن ان يعظ الناس ويدعوهم الى الله ويعرفهم اليوم نعيمهم في الاخرة ويرغبهم
في الاخرة ويخوفهم سخط الله ولا يؤيسهم من روح الله ويقيمهم بين الرجاء والخوف
ويلقي الرغبة والرهبة في قلوبهم الى يوم يلقونه فيفعل بهم ما يشاء ويحكم فيهم ما يريد
فصل واعلم ان من الاراء والمذاهب ما هي مؤلمة للنفوس من يعتقدها معذبة
لقلوبهم وهي الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية ومنها ما هي ملذة للنفوس معتقدها
مفرحة لقلوبهم وهي الاراء الصحيحة والاعتقادات الجيدة واعلم يا اخي ان الاراء الفاسدة
كثيرة لا يحصي عددها الا الله ولكن نذكر منها طرفا ليعرف القياس بها ويحذر منها
ومن امثالها اخواننا ان يعتقد ويرى ان العالم قديم لا صانع له ولا مدبر فان
هذا الراي مولم للنفوس معتقديه ومعذب لقلوبهم وذلك انه لا يخلو صاحب هذا الراي من
ان يكون من سعداء اهل الدنيا ام من اشقيائها فان كان من سعدائها فهو لا يدري

ويحذرهم عذاب الله ولا يقنطهم من رحمة الله ويحسن ان يصف لهم فضل الله واحسانه ورحمته وصفحه ولا يرخص لهم في معصيته ولا يبيحهم ترك طاعته لان ذلك يكون اجتراء على الله واتكالا على رحمته
بلغ

شان
من اين له ما هو فيه

من اين له ما هو فيه من نعيم الدنيا ورغد العيش ولا يدري من اعطاه ذلك
فيشكره ويطلب ... اما في الدنيا واما في الاخرة
وقد علم يقينا ان الذي هو فيه من النعمة ورغد العيش لا يدوم له وانه مفارقه
على رغم ... السرور ومع شدة شهواته
لدوام تلك النعمة عليه فهو كلما ذكر الموت والفناء تنغصت عليه شهواته فيعيش
طول عمره خائفا من الموت وجلا من الفناء متنغصا من الزوال ثم يموت على رغم
انفه بحسرة وندامة لا يرجوا بعد الموت خيرا ولا يؤمل بعد الفراق معادا ولا ثوابا
على عمل ولا جزاء احسان فيصير حاله في الدنيا ولم في الاخرة الحسرة والندامة والويل
الطويل والخسران المبين ويتمنى الرجعة وقد حيل بينه وبين ما يشتهي وان
كان من الاشقياء ... فبسوء حاله وامن ... تفني عمره في عناء حزينا
متحسرا لما يرى انه قد فاته ما وجد غيره ثم يموت بحسرة وغصة وندامة لا يرجوا
بعد الموت خيرا ولا بعد الفراق ثواب عمل ولا جزاء احسان خسر الدنيا والاخرة
ومن الاراء الفاسدة ايضا راي من يعتقد ان للعالم صانعين او علتين
احدهما خير فاضل والاخر شرير رذل وهما ابدا ... ومختلطان او
متباينان متنازعان كل واحد منهما مخالف للاخر في شيء او في اشياء وهما طول
الدهر كل واحد في جهد وعناء وبلاء من صاحبه يريد ان يغلبه او يتخلص منه
فمن يعتقد مثل هذا الراي فهو لا يدري ابن ذلك الخير فيطلبه وهو يبغي في حيرة
او اين ذلك الشرير فيفر منه ويهرب ويتخلص من شره ولا يدري كيف وجه
الخلاص مما هو فيه ولا كيف وجه النجاة في المنقلب ومن الاراء الفاسدة
المولمة للنفوس معتقديها راي من يرى ان العالم محدث مصنوع وله صانع
واحد حكيم ولكنه لا يدري البعث والنشور ولا القيامة ولا الحشر ولا الحساب

شان
فيشكره ويطلب المزيد منه او يرجو منه خيرا مما اعطاه

شان
على رغم انفه مع شدة محبته للبقاء فيها مما هو فيه من اللذة والسرور

وامر عيشا واشد سيرة من غيره وذلك انه يفني عمره كله بجهد وعناء وتعب وشقاء في طلبه ما لا يقدر عليه ولا يدري ان طلبه لا يزيد في رزقه شيئا ولا يدري ان الذي اعطاه ما اعطاه ومنعه ما منعه من هو بجهله تريه يعيش طول صح

و الاعتقادات الردية المولمة لنفوس معتقديها المعذبة لقلوبهم صح

الفاضل صح

وينجو من جوره فهذا يعيش طول عمره حيران مولمة نفسه معذبا قلبه وجلا خائفا صح



والقارنة فمن يعتقد هذا الراي فهو لا يرجوا الوصول الى الاخرة ولا يؤمل
ثواب عمل ولا جزاء احسان فيكون حال من يعتقد هذا الراي وحكم نفسه في
الالام وعذابها وعذاب قلبه كحكم من يعتقد ان العالم قديم لا صانع له ولا محدث
كما تقدم ذكرهم. وهو الذي اشار بقوله عز وجل وقالوا ان هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم
الا يخرصون. **فصل** واعلم ان اسوء الناس حالا ورايا واردئهم مذهبا
وعقيدة من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجوا الاخرة ولا يخاف العاقبة وذلك
انه يفني عمره كله في طلب الدنيا واصلاح امر المعاش لا يسعى لشيء الا لجر منفعة
لنفسه او دفع مضرة عنها او نيل شهوة او الوصول الى لذة ولا يرجوا الخلود
في الدنيا مع علمه يقينا انه لا يترك فيها ولا يبقى هو له وانه لا بد من الموت ثم لا يرجوا
بعد الموت ثواب عمل ولا جزاء احسان بل يموت بحسرة وندامة آيسا مما يرجوه
المؤمنون قنوطا مما يؤمله العارفون من الخيرات والنعيم والسرور واللذات
**فصل** واعلم ان الله تعالى جعل بواجب حكمته في طبايع النفوس محبة الوجود
والبقاء ابدا سرمدا وجعل في جبلتها كراهية العدم وبغض الفناء ثم منعها
ذلك في الدنيا لئلا تركن اليها وتسكن فيها وتطمئن بها لان كون النفوس
في هذه الدنيا في حال نقص دون التمام وكونها في الاخرة في حال كمال وتمام والبقاء
على حال الكمال والتمام افضل والمذكر مما ان حال الاجساد في الارحام حال نقص
من التمام والكمال وحالها بعد الولادة حال تمام وكمال هذا لا يخفى
على العقلاء واعلم انه لا يمكن الوصول الى حال التمام في الدنيا الا بعد تقدم
حال النقص في الرحم والجواز عليه فهكذا حال النفوس في الدنيا تشبه حال
الاجساد في الارحام وحال النفوس بعد مفارقتها الارحام لان الموت

الالباب وانتسب حال الاولاد بعد مفارقتها

ليس هو شيء سوى مفارقة النفس الجسد كما ان الولادة ليست شيئا سوى
مفارقة الجسد الرحم كما بينا في رسالة حكمة الموت **فصل** واعلم ان الحكماء
اذا قالت قولا حتما على حكومة ما فهي اما مقدمة لها نتيجة كقولهم ان الطبيعة
لم يفعل شيئا باطلا يعنون بهذا القول انه ليس شيء من الاشياء الموجودة في العالم
الا لحكمة ما عرفت او لم تعرف فشهوة النفوس للبقاء ابدا وكراهيتها للفناء
ليست الا لحكمة ما فلو لم يكن للنفوس بقاء بعد مفارقة الاجساد لكان وجود
هذه الشهوة في جبلتها وكراهية الفناء في طباعها باطلا لان البقاء ابد ليس
بموجود لشخص من الاشخاص الحيوانية البتة فاذا البقاء بعد الفراق واعلم
يا اخي انا ذكرنا هذه الحكومة في هذا الفصل هو من اجل انه ليس من علمه بعد
معرفة الباري جل جلاله اشرف و(انفع) ولا اجل للنفوس من معرفة حقايق امر المعاد
والنشاة الاخرة وليس للنفوس طريق ارشد ولا اجود الى معرفة امر المعاد
من معرفتها بذاتها وعلمها بجوهرها وصفاتها اللائقة بها وهو ان تعلم
كل نفس بانها جوهرة روحانية حيوانية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع
وانها باقية بعد مفارقة الجسد اما ملتذة مسرورة واما متالمة مغمومة محزونة
كما بينا في رسالة الالام واللذات ورسالة المؤمنين في صفة اهل الجنة واهل
النار كما ذكر الله تعالى في نحو تسعمائة اية في القرآن ومن الاراء الفاسدة ايضا
راي من يرى ان باريه والهه روح القدس الذي قتلته اليهود وصلبت
ناسوته وهرب لاهوته لما راى ما نزل بناسوته من العذاب وتركه مخذولا
واعلم ان هذا الراي والاعتقاد يكسب غيظا على القاتل وحنقا على المقتول وحزنا
وغما ثم يبقى طول عمره متالمة نفسه معذبا بقلبه متشهيا الانتقام من اعدائه
ثم لا يظفر بشهوته ويموت بحسرته وغصته وهكذا ايضا حكم من يرى

والاعتقادات الردية المولدة لنفوس معتقديها المعذبة لقلوبهم

ويعتقد

ويعتقد ان امامه المنتظر الهادي المرشيد مختف لا يظهر من خوف المخالفين واعلم
يا اخي انه صاحب هذا الراي يبقى طول عمره (بعضه) منتظر الخروج امامه متمنيا لمجيئه متعجلا
لظهوره ثم يفنى عمره ويموت بحسرته وغصته لم ير امامه ولا عرف شخصه من هو
كما ذكر شاعرهم بقوله الم ترانى منذ ثلثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات
واعلم يا اخي ان امثال هذه الاراء والمذاهب كثيرة لا يحصي عددها الا الله تعالى وانما
ذكرنا طرفا منها ليعلم انها مولمة لنفوس معتقديها معذبة لقلوبهم وهو خزي لهم
وعقوبة لاشتغالهم بغير الله تعالى وتركهم ذكره كما قال الله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم
بغير ذكر الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون واعلم يا اخي ان هذه الاراء الفاسدة والاعتقادات
الردية في الله تعالى واوصافه وفي احكامه وادلته نيران ملتهبة في نفوس معتقديها وحرقات مشتعلة في قلوبهم
مولمة لها الى وقت معلوم ومعذبة لها الى اجل مسمى معدود كما ذكر الله تعالى نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة **فصل** واعلم انه
لا يصل احد الى معرفة الله على الحقيقة الا بعد جوازه على بعض هذه الاراء الفاسدة اما
في ايام صباه او بعد ذلك ثم ان الله تعالى يهدي اليه من ينقذه به وينجيه منه كما
وعد الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا واعلم يا اخي ان اهل الاراء الفاسدة طائفتان احديهما
شياطين الجن والاخرى شياطين الانس فشياطين الانس هم اهل الاراء الفاسدة الظاهرة
التي الفوها وانسوا بها وشياطين الجن هم اهل الاراء الفاسدة الباطنة التي اسروها
واستجنوا بها اخوانهم واتباعهم وتلامذتهم وشيعتهم الذين يقفون اثارهم
ويسلكون مناهجهم واعلم يا اخي انه كلما مضت طائفة منها وانقرضت وبليت
اجسادهم لحقت نفوسهم بنفوس من مضى قبلها من رؤسائها ومعلميها واستاذيها ويقتدون بسنتهم

٣ وتركوا طاعته واشتغلوا بذكر غيره وطاعة من سواه فتركهم منهم معذبة قلوبهم مولمة نفوسهم كما ذكر الله تعالى

١

من القرون الماضية ثم خلفها اخرى على سننها و منهاجها وهكذا دأبهم
الى يوم القيمة كما ذكر الله تعالى بقوله حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين
ما كنتم تدعون من دون الله يعنى ملك الموت واعوانه قالوا ضلوا عنا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم
من الجن والانس فى النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا
واحسوا بالعذاب وعلموا انهم كانوا ضالين فعند ذلك قالت اخريهم لاوليهم
يعنى اتباعهم وتلامذتهم المتأخرين لاولاهم يعنى رؤساهم المتقدمين ربنا
هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا فى النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
وآيات كثيرة فى القرآن فى وصف هؤلاء وخطاب بعضهم بعضا كيف يكون فى جهنم وهم
فى طبقات النيران ودركاتها **فصل** واعلم ان فى الم النفوس المعتقدى الآراء الفاسدة
وعذاب قلوبهم حكمة جليلة وخصالا عدة فمنها ان يكون تلك الالام والعذاب
كفارة لذنوبهم وتحبيقا لسيئاتهم واخرى ان يكون رياضة لنفوسهم وترقية
لها من الحالات الادون الى الافضل الاشرف ومن الانقص الى الاتم والاكمل
لان الدنيا هى دار الرياضة والبلوى والمحنة والاعتبار والاخرى ان ينبئهم
فضل الله ونعمته ورحمته واحسانه اذا نجاهم منها وهداهم الى الجواز على صراط مستقيم
كما فرض على اهل دين الاسلام فى كل يوم وليلة سبع عشر مرة ان يقولوا اهدنا الصراط
المستقيم وكما حكى عنهم قولهم لما اهتدوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما
كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون انظر يا اخى وتامل كيف نسبوا هم
الهداية اليه ونسب هو تعالى الجزاء والثواب الى اعمالهم **فصل** واعلم يا اخى
ان الله تعالى جعل فى جبلة الانسان وطبيعته ان لا يأتمر احد من العقلاء

لغيره



لغيره ولا يطيعه الا لرغبة او رهبة واعلم ان المرغوب والمرهوب نوعان عاجل
حاضر وآجل غائب فالعاجل الحاضر هو ما يشاهده الحواس والاجل الغائب هو
الذى لا يشاهده الحواس ولكن قد يتصوره الاوهام بالوصف والنعت واعلم
ان الغائب الاجل لا يقع الرغبة والرهبة اليه ومنه الا بالوعد والوعيد من الصادق
العالم القادر وكلما كان المرغوب فيه اشد وعند الراغب اشرف واقرب ميعادا تحقيقا
كانت الرغبة اليه اوكد واشد وهكذا حكم المرهوب منه وقد رغب الله تعالى خلقه من الجن
والانس فى نعيم الجنان وجعل الوعد للمؤمنين المحسنين ورهبهم ايضا من عذاب
النيران وجعل النيران للكافرين والاشرار وجعل ميعادهم يوم يلقونه اما فى الدنيا
قبل الموت واما فى الاخرة بعد الفراق وبعث بهذا اليهم الانبياء والرسل الصادقين
عنه وانزل معهم الكتاب وذكر فيه الوعد وضمن واقسم وحلف وقرب كما ذكر الله
تعالى وقال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب والميزان
بالقسط يعنى بالعدل وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات الاية ثم حلف
واقسم على تحقيق ما وعد فى الدنيا قبل الممات فى باب الرزق فقال تعالى فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم قرب فقال الله تعالى وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ولكن من اجل ان موعده غائب عن دراك الحواس
صار اكثر الناس له منكرين وفيه شاكين وفى ماهيته وكيفيته وانيته مع ذلك متحيرين
كما حكى عز وجل عنهم بقوله هيهات هيهات لما توعدون وقوله تعالى لقد وعدنا
نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين واما المؤمنون
فهم مقرون بمواعده منتظرون لها ولكن من الاراء الفاسدة ربما يورد على قلب
المقرين شكوكا وحيرة وانكارا من ذلك راى من يرى انه لا يجازى ولا يكافى
على احسانه وسيئاته الا فى الاخرة بعد الموت او يرى ويعتقد ان الاخرة لا تكون

الا بخراب السموات والارضين واعلم ان هذا الرأى والاعتقاد يبعد صاحبه
عن طريق الاخرة ويقلل الرغبة فى ثواب اعماله وجزاء احسانه ويقلل ايضا
رهبته من عقوبات سيئاته واليه اشار بقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
وبقوله اولئك ينادون من مكان بعيد وهكذا راى من يرى ويعتقد ان الجنة
التى وعد الله المتقين ليست بموجودة بعد وكذلك النار التى حذر الله عباده منها
المؤمنين ليست بموجودة واعلم يا اخى ان هذه الاراء والاعتقادات وامثالها تشكك
معتقديها فى الوعد وتقلل رغبتهم فيه وهكذا حكمهم فى الوعيد والرهبة منه وهكذا
ايضا راى من يرى ويعتقد ان اولياء الله وانبيائه واهل جنته وكرامته لا يرون
ولا يدرون اينه وماهو فان هذا الرأى ايضا يؤيس من رحمة الله وروحه وهكذا
راى من يرى ان الله لا يغفر الذنوب ولا يعفوا عن السيئات فان هذا الرأى يقنط
من رحمة الله وما شاكل هذه الاراء المقللة للرغبة والرهبة فى نعيم الجنان وعذاب
النيران المشككة فى امر الاخرة المبعدة للطريق على طالبيها والقاصدين نحوها
المؤيسة من لقاء الله وتحيته كما ذكر الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واخر دعويهم
ان الحمد لله رب العالمين ومن الاراء الفاسدة والمذاهب الشنيعة راى من يرى
ويعتقد الترخص فى الشبهات والاباحة للمحظورات المحرمات فان صاحب هذا الرأى
يكسبه اعتقاده جرأة على الله تعالى وتعديا للحدود وارتكابا للمحارم ويكون صاحبه
فى السر مخالفا لابناء جنسه ومنافقا مرائيا لا يصدق فى معاملة ولا يفى بعهد ولا ينصح
فى امانة وفى مثل هذه الخصال فساد الدين والدنيا جميعا ومن الاراء الفاسدة ايضا
راى من يرى ويعتقد ان اهل الجنة اجسادهم لحمية واجسامهم طبيعية مثل اجساد
ابناء الدنيا قابلة للتغير والاستحالة متعرضة للافات فاذا تؤمل ما وصف الله تعالى
من صفات اهل الجنة انهم لا يمسهم فيها نصب ولا يذوقون فيها الموت وانهم

خالدون



خالدون فيها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما شاكل هذه الاوصاف المذكورة
فى القرآن التى لا يليق بالاجسام اللحمية والاجسام الطبيعية ولا يليق بالعقلاء ان
يعتقدوها فضلا عن عقول الفلاسفة الحكماء بل النساء والجهال والصبيان فان
هذا الرأى جيد لهم يليق بافهامهم ويصلح لهم ويقرب من عقولهم وما وعدوا به
وتوعدوا من نعيم الجنة وعذاب النيران وذلك انهم اذا اعتقدوا هذا الرأى فانه
يقوى رغبتهم فى نعيم الجنان ورهبتهم من عذاب النيران ويزيدهم خوفا من سوء
اعمالهم فيتركونها وتقوى رجاءهم لثواب اعمالهم فيزيدون فيها واما من
رزق قليلا من الفهم والتمييز والنظر فى العلوم الالهية والطبيعية والرياضية
فان هذا الرأى لا يصلح له ولا يليق به لانه اذا عرضه على عقله انكره عليه فيقع عنده
ذلك فى شك وحيرة وسوء ظن وتخيلات فاسدة واعلم ان اسوء الناس مذهبا
واشنعهم رأيا من يعتقد امرا ويكون عقله منكرا عليه ونفسه مرتابة به وظنه سيئا به
كما ذكر الله تعالى ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين ومن الاراء
الفاسدة ايضا راى من يرى ويعتقد ان الله تعالى خلق خلقا ورباه وانماه وانشاه
ومكنه وقواه وسلط على عباده متمكنا فى بلاده ثم ناصبه بالعداوة والبغضاء
وهو ابليس وجنوده من الشياطين والكفار والعصاة وهم يفعلون ما يريدون
على رغم منه وعداوة له وهو الجاعل لهم بالمشية والارادة والقدرة والاستطاعة
وطول العمر والمهلة وسعة الرزق والنعمة واعلم ان صاحب هذا الرأى اذا فكر
فى امر ابليس وجنوده وما نسب اليهم من الشرور وما يعتقد من مخالفتهم لله تعالى
وعداوتهم له امتلاء قلوبهم منه غيظا وحسدا وحقدا عليه وحنقا وناصبهم العداوة
والبغضاء حتى لو انه لو امكنه قتلهم كلهم او قدر على منع ارزاقهم فعل من شدة غيظه
عليهم واذا لم يقدر على ذلك بقى طول عمره مغتاظا مغتما حزينا متالمة نفسه

معه ربا قلبه حتى انه ربما فكر فى خلق الله تعالى لهم وتربيته اياهم وسعة رزقه عليهم
وتمكينه لهم فيما يفعلون واحمالهم عاتب ربه فى الضمير وخاصم فى السر لم خلقهم
ولم رباهم ورزقهم ومكنهم وسلطهم ولم ولماذا وكيف وما شاكل هذه
الوساوس والظنون المولمة لنفوس معتقدى هذه الاراء الفاسدة المعذبة لقلوبهم
المهلكة لنفوسهم المعترضين على الله تعالى فى تدبير خلقه ونفاذ مشيته واجرائه
الامور على ما كان فى سابق علمه • واعلم ان مثل هذه الوساوس والاوهام تعرض
كثيرا للعوام والجهال والمتنسكين الخشنين والغالين فى الخشوع المارقين عن صواب
احكام الدين • واعلم يا اخى ان هذه الاعتراض على الله تعالى فى احكامه وتدبيره ليس
بعجب منهم لان الله تعالى قد اعتذر اليهم فى مثل هذه الحكومة لما حكى قول الملايكة
حين قال لهم انى جاعل فى الارض خليفة • فقالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك • وذلك انه عرض لهم
مثل ما يعرض لهولاء من الوساوس قال انى اعلم ما لا تعلمون • **فصل** واعلم يا اخى
انا ذكرنا لهذه الاراء الفاسدة والاعتقادات الردية المولمة لنفوس معتقديها
المعذبة لقلوبهم ليعلم ويعرف ويكون ذلك دليلا على ان هاهنا اراء واعتقادا
ملذا للنفوس معتقديها مفرحا لقلوبهم مبشرا لارواحهم وهو راى اولياء الله تعالى
واعتقاد الخواص من عباده الصالحين ومذهب الربانيين الذين اسلموا الى ربهم
ولم يشركوا معه غيره لا سرا ولا اعلانا وهم الذين صفت نفوسهم عن درن الشهوات
الجسمانية وطهرت اخلاقهم من العادات الردية واضمحلت عن ضمايرهم الاراء
الفاسدة وصانوا جوارحهم عن الاعمال السيئة والسنتهم عن الفحشاء والمنكر والبغى
واخلصوا سرائرهم مع الله ولم يعترضوا عليه فى شىء من تدبير خلقه لا سرا ولا اعلا
فاصلح الله قلوبهم وزكى نفوسهم وطهر اخلاقهم لا يضمرون لاحد من الخلق



سوءا ولا يرون لهم على احد فضلا صالحوا الخلق سرا وجهرا كما وصفهم ربهم
فقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما الى اخر الاية فهم يمشون على الارض هونا ونفوسهم متعلقة بالمحل
الاعلى وذلك انهم لما عرفوه تركوا كل شىء سواه واشتغلوا به وبذكره واحسنوا
فان الله يحب المحسنين • وما على المحسنين من سبيل • سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك • كيف لا يراه اولياؤه
ولا يشاهده اصفياؤه وهم يعتقدون • ويتحققون • قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم • ولا خمسة الا هو سادسهم • ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شىء عليم • واعلم يا اخى انه ليس من لذة النفوس ولا سرور الارواح
ولا فرح القلوب الذ واسر وابهج واروح من روح برد اليقين على قلوب اولياء الله
بما وعدهم يوم يلقونه من نعيم الجنان وما يرجونه من نيل الثواب وجزيل العطاء
فى الاخرة وما يجدون فى نفوسهم من شدة الشوق الى رويته وشدة محبته اياهم لكثرة
ذكرهم لاحسانه كما جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقال تعالى
والذين امنوا اشد حبا لله • وقد وبخ الله تعالى من يحب غيره وذمهم بقوله ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله • واعلم يا اخى ان
هذه اللذة التى وصفنا ان قلوب اولياء الله فى دار الدنيا يجدونها انما هى ثمرة بعض سعيهم
ومقدمة بعض ثواب اعمالهم عجلت لهم فى الدنيا لانهم لما عرفوه حق معرفته تركوا كل شىء
سواه واشتغلوا به وبذكره سرا وعلانية لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فعند ذلك
اضمحلت الاراء الفاسدة عن ضمائر قلوبهم • واتحلت الاعتقادات الردية عن افكار نفوسهم
فوجدوا عند ذلك راحة وروحا وريحانا ولذة وسرورا يقصر الوصف عنه قد تبين
بالمباحث الفلسفية ان بعض اللذات انما هى خروج من الالام • واعلم ان الله عز وجل

جعل هذه اللذات والسرور بشرى لاوليائه في الحيوة الدنيا واما التي في الاخرة فهي عند الله خير وابقى كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم • واعلم ان علة اضمحلال الاراء الفاسدة واضمحلالها عن قلوب اولياء الله عند معرفتهم بربهم هو من اجل انهم اعتقدوها وهم في طلب معرفته فلما تبين لهم الحق عرفوه حق معرفته فاضمحل واضمحل ما كان فاسدا وزورا وبهتانا كما حكى الله عز وجل عن خليله ابراهيم في اول مبداه في طلب معرفة ربه فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين ثم قال هذا ربي فلما تبين له الحق قال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين • فاضمحل واضمحل ما كان نطق به قبل ذلك وهكذا كان مبادي معارف الانبياء عليهم السلام بربهم في اول نطقهم وعلومهم بصفاته اللائقة به وسائر اوليائه الاولين منهم والاخرين من ذرية ادم ونوح وابراهيم واسرائيل وممن هداه الله واجتباه كما ذكر جل ثناؤه والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة • وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم • وقال لمحمد عليه السلام • ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان • ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال له قل رب زدني علما • وقوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها • وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب • يعني ذوي العقول • وقال ويرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات • وقال هم درجات عند الله يعني العلماء • وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء • وايات كثيرة في القران في مدح العلماء وحسن الثناء عليهم وذم الجهال وسوء الثناء عليهم • واعلم يا اخي ان نفوس الجهال كلها موتى بالقياس

الى نفوس



الى نفوس العلماء • وذلك ان قلوب العلماء مفتوحة وصدورهم مشروحة متسعة ممتلية من نور الهداية وروح المعارف وزهر العلوم وقلوب الجهال منغلقة وصدورهم ضيقة مظلمة واوهامهم هائمة وافكارهم تائهة في ظلمات الجهالات المتراكمة ونفوسهم ممتلية من الوساوس والجهالات كما ذكر الله جل ثناؤه في عدة ايات من القران مثل قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم • ومثل قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • واعلم يا اخي ان حيوة النفس ويقظتها هي بالعلوم والمعارف كما ان حيوة الاجساد ويقظتها هي بالحس والحركات وان لكل جنس من الحيوانات ضروبا من المأكولات هي اغذية اجسادها من نبات الارض وثمار الشجر وادراك ما تشتهيه طباعها وتلتذ بها نفوسها كل ذلك بحسب امزجتها وتركيب اجسادها وعادا تهافي تناولها والفها لها وهكذا ايضا حكم شهوات نفوس الناس ولذاتها في مأكولاتهم ومشروباتهم وفنون الوانها واختلاف طعومها يشتهي هذا ما لا يشتهي غيره ويلتذ هذا ويشتهي ايضا في وقت شيئا ويستلذه ولا يشتهيه في وقت اخر ولا يستلذه بل يكرهه وينفر طبعه منه ويتأذى نفسه به وهكذا ايضا حكم شهوات نفوسهم ولذاتها في العلوم والصنايع والتجارات والاعمال والحرف في تعلمها والحذق في تصاريفها في الامور وذلك ان من الناس من تكون نفسه مطبوعة على محبة الصنايع والحرف وتعلمها والحذق فيها مشتهيا لها ملتذا بها ومنهم من تكون نفسه مطبوعة على محبة التجارات والبيع والشرى مشتهيا لذلك ملتذا به ومنهم من يشتهي ويعشق جمع المال والاثاث

والامتعة والادخار لها والاحتكار بها ومنهم من يكون شهوته ولذاته في انفاق
المال واتخاذ البنيان واقتناء العقار وبنيانه وعمارة الارض والحرث والزرع والنسل
وربط الدواب وتربيتها والاقتناء لها والاستكثار منها ومنهم من يكون لذته
وشهوته في الاكل والشرب والنكاح وعشق النساء والغلمان واللعب واللهو والغناء
والطرب ولعب النرد والقمار والثقافة والصراع والافتخار بها والمباهات فيها والعصبية
والخصومات والجدال عليها وما شاكل ذلك من المبارزات في الحروب والقتال والغارات
والنهب والفتن والشرور والهيج والعداوة ومنهم من يكون محبته للصوم والصلوة
والصدقة والقراءة والتسبيح والخشوع والبر والتقوى والعبادة وما شاكل ذلك من اعمال
الخيرات ويكون نفسه مشتهية لها ملتذة بها ومنهم من يكون لذاته ومحبته في لقاء اهل العلم
واستماع كلام العلماء وطلب العلوم والاداب ومعرفة الاخبار والروايات والسير وما شاكل
ذلك ومنهم من يشتهي نفسه علم النحو واللغة والشعر والخطب والفصاحة والكلام
والاقاويل وما شاكلها يحبها ويلتذ نفسه بها ومنهم من يشتهي نفسه علم الحساب والهندسة
والنجوم والطب والمنطق والرياضيات والفلسفة وما شاكلها ويلتذ بها ومنهم
من يشتهي نفسه العزائم والرقى والسحر والكيميا والحيل والكهانة وما شاكل ذلك ومنهم
من يشتهي نفسه النظر في علوم الطبيعيات والالهيات والبحث عن حقايق الاشياء الموجودات
الكائنات الفاسدات والباقيات المخلدات كل ذلك بما يوجبه احكام النجوم في اصل مواليدهم
او عاداتهم عند نشوهم على سنن ابائهم واستاذيهم ومعلميهم ومن يصحبونهم في طول اعمارهم
من اخوانهم واصدقائهم فانظر يا اخي ايدك الله بعقلك وميز ببصيرتك واختر
لنفسك من هذه المستهيات ما يليق بها وترضى لها واعلم بان من الامور ما هي جبلة مركوزة
في النفوس ومنها ما هي عادة جارية معتادة وهكذا ايضا حكم الخلق السوء والعادة
الجائرة اللذين هما من اخلاق الشياطين بعضها جبلة مركوزة في النفوس وبعضها

والامور المعتادة اذا دام عليها الانسان صارت جبلة طبيعة ثانية واعلم بان حسن الخلق والسيرة العادلة هما من اخلاق الملائكة ولكن بعضها جبلة في النفوس مركوزة فيها وبعضها عادة جارية معتادة م

عادة جارية



عادة جارية واعلم بان الامور التي هي عادات جارية هي التي تنشو عليها الصبيان من الصغر
ويربون عليها من الصبي ويأخذها الناس ممن يصحبه ويتربى معه الاباء والامهات
والاخوة والاخوات والجيران والاصحاب والمعلمين والاستاذين واعلم انه ربما لا ينبغي
للانسان هذه الامور المحمودة من الصغر على حسب ما ينبغي ولكن يجب على العاقل ان يتفقد
اخلاقه وعاداته وسيرته اذا عقل واستبصر ويترك ما كان منها فاسدا رديا ولا يتكل على العادة
الجارية ولا يحتج بالطبع المركوز بل يجتهد وينظر ويميز ويبحث فان الله تعالى ما بعث
الانبياء والرسل عليهم السلام والحكماء الا لاصلاح الامور الفاسدة الناشية مع الطباع
الردية الجارية وقد ذكرت الحكماء الفلاسفة في كتب السياسات انه ينبغي لكل انسان ان يبتدي
اولا باصلاح نفسه واخلاقه وعادته فاذا عدلها واستوت عنده ذلك امكن ان يصلح غيره وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واعلم يا اخي ان اكثر الناس قد تركوا
وصية ربهم ونصيحة نبيهم فيما امرهم به من تزكية انفسهم واصلاح ذات بينهم وما فيه
نجاة نفوسهم من العذاب الاليم بما رسم لهم من التعاون والتعاضد والتناصر والتحابب
والتودد والالفة فيما بينهم واشتغلوا بما نهوا عنه من ذكر عيوب بعضهم بعضا وشنعة
بعضهم على بعض وصاروا فرقا ومذاهب وشيعا واحزابا وتوقدت بينهم نيران العداوة
العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وذلك انهم يعيب بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا
ويشنع بعضهم على بعض ويتغاظ بعضهم من بعض بحرقة قلوبهم والم نفوسهم وهم
في العذاب مشتركون اولهم مع اخرهم كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت
اختها التي خالفتها وقالوا لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا
بكم انكم قدمتموه لنا فبئس القرار وقالوا ربنا هؤلاء اضلونا يعني من كان موافقا
لهم في ارائهم ومذهبهم في الضلالة وقيل لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون

لما تركتم وصية ربكم ونصيحة نبيكم وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون لتركهم الوصية فصل واعلم بان الاراء الفاسدة كثيرة لا يحصى عددها
الا الله عز وجل وفيما حكيناه كفاية للمعتبر المتفكر وان اهلها جم غفير لا يوفون
ولا يطاقون ولا يومن غوايلهم وهم جنود ابليس اجمعون وهم الاشرار والكفار والفجار
والفساق والمنافقون واهل البدعة والضلالات ولكن شرهم كلهم على اهل الدين
والورع واضرهم على العلماء واشدهم عداوة للحكماء هذه الطائفة المجادلة المخاصمة
الذين يخوضون في المعقولات وهم لا يعرفون حقايق المحسوسات ويتعاطون البراهين
والقياسات وهم لا يحسنون الرياضيات ويتكلمون في الالهيات وهم يجهلون الطبيعيات
ويتصدرون في المجالس ويجادلون في اشياء لا يعرفون لا يفيد علما ولا ينتج في النفوس فائدة
مثل كلامهم في الطفرة والتفكك والجزؤ الذي لا يتجزى وما شاكلها من المسائل
المموهة المزخرفة التي لا حقيقة لها ولا وجود الا في الاوهام الكاذبة ولا يصح فيها
لمدعي حجة ولا لسائل عنها برهان وهم خائضون فيها في مجالسهم ذاهبون بها
اوقاتهم في الخصومات والجدل والمعارضات والمناقضات واذا سئلوا عن اشياء هم
مقرون بها عند اكثر الناس معروف مشهور عند العلماء لا يحسنون ان يجيبوا عنها
واذا استقصى عليهم السؤال والبحث انكروها وجحدوها ويانفون ان يقولوا
لا ندري او يقولوا الله ورسوله اعلم بل يلجون في طغيانهم وجهالتهم ويدعون
فيها المحالات وربما يصنفون في ابطالها المقالات ويعارضون بها العلماء ويشنعون
بها على الحكماء مثل قولهم ان علم النجوم باطل وان الكواكب كالجمادات وان الافلاك
لا وجود لها ومثل قولهم ان علم الطب لا منفعة فيه وان علم الهندسة لا حقيقة له
وان علم المنطق وعلم الطبيعيات كفر وزندقة وان اهلها ملحدون ويدعون
عليهم المحالات ويحكون عنهم الخرافات ويقولون هذا مذهبهم كان ورايهم واعتقادهم

ولعل



ولعل القوم لا يقولون من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا يعتقدونها وان كان الاعتقاد واحد متوافقا
فلا يسمع منه ذلك ولا يعلم مذهبه فانه ويموت واعتقاده في صدره لم يبح به واذا مات مات معه
اعتقاده واندرس مذهبه ولا يعلم ولا يحس به واما هولاء المجادلة فيظهرونها في المحافل المخاصمة
ويوردون تلك الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الردية بافصح العبارات ويبينون
عنها باوضح الاحتجاجات ويكتبونها باصح الخطوط في اجود قرطاس وورق ويبثونها ينسبونها
الى اقوام قد عرفوا بالعلم والحكمة وجودة الراي وصحة التمييز على سبيل الشنعة عليهم والوقيعة
فيهم وتسخيف ارائهم ويسمعونها الاحداث والعوام ويصورونها في قلوبهم ويمكنونها يمثلونها
في نفوسهم تلك الاراء الفاسدة والمذاهب الردية ويخبرونهم فيها ويشككونهم في الحقايق
فلو ان اهل تلك المذاهب والاراء اجتهدوا جهدهم وانفقوا الاموال في اظهار مذاهبهم
والحجاج عن ارائهم والايضاح عن اعتقاداتهم لما بلغوا عشر العشير مما قد بلغوا هولاء
المجادلة عنهم في تمكينها في نفوس اكثر الناس ومع هذه البلية كلها يدعون انهم بهذا
الفعل هو ذي ينصرون الاسلام ويقوون الدين والى يومنا هذا ما نرى يهودي
اسلم على يد واحد منهم ولا نصراني ولا مجوسي ولا صابي بل تراهم بادياناتهم متمسكين وباعتقاداتهم
متحفظين بل يزدادون باعتقاداتهم ومذاهبهم اغتياظا واحتفاظا واذا نظروا الى هولاء
المجادلة وراوا خصوماتهم في احكام الدين وكثرة خلافهم ومنازعاتهم وتكفير بعضهم بعضا
وعداوة بعضهم بعضا وما مثل هولاء المجادلة فيما هم فيه ومن يدخل معهم في مذاهبهم الا ولعن بعضهم بعضا
كما ذكر الله تعالى عن اهل النار بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقال لا مرحبا بهم انهم
صالوا النار فهكذا حكم هولاء المجادلة فيما هم فيه من الخصومات والعداوات في الدين واللعن
والطعن من بعضهم على بعض واعلم يا اخي بانك ان تاملت طبقات الناس وجماعاتهم
في احوالهم من الدين او المذاهب او العلوم او الصنايع او التجارات او الحرف او المكاسب
لم تجد بينهم من العداوة والبغضاء والطعن واللعن والعيب عشر العشير مما تجد بين هذه

الطبقة المجادلة وكذلك انك تراهم يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم
عن بعض ويرى كل واحد منهم واجبا فرضا وحتما لازما اهراق دم من يخالفه
في مذهبه ويرى حلالا اخذ ماله ويشهد عليه بالكفر والزندقة والالحاد والخلود في النار
ابد الابدين فلا جرم انهم قد بغضوا العلماء الى الناس وزهدوهم في تعلم العلم وطلب
الاداب واذا نظروا اليهم وما هم فيه من هذه الاوصاف الذميمة التي تقدم ذكرها فاحذرهم
يا اخي فانهم اعداء لاهل العلم ومخالفون للمتدينين والورعين مضادون لاخوان
الصفا لان اخلاقهم اخلاق الشياطين وقوتهم قوة الدجالين ذلقوا اللسان عميان القلوب
فصحاء بالالفاظ جاهلون للمعاني قد نصبوا انفسهم لمجادلة العلماء ومناقضة الحكماء
ومنابذة السفهاء لا الفلسفة يعرفون ولا احكام الشريعة يحققون ولا الحكمة من السنة
يميزون ويحتجون بايات كتب الانبياء وهم فيها شاكون يتبعون المتشابهات ويتركون العلم
بالمحكمات كما وصفهم رب العالمين بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات •
الى قوله • ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب •
انظر يا اخي الى تعليم الله لاوليائه وتلقينه لهم وحكايته اقاويلهم ودعائهم فاقتد بهم ان
اردت ان تكون هاديا مهديا مستبصرا رشيدا فتمسك بالدين الحنفي والمنهاج السني واعمل
باحكام الشريعة والوصايا النبوية واترك الخصومات والجدال والاخلاق الردية والاعمال السيئة
والافعال القبيحة وتجنب الاراء الفاسدة وهي التي تقدم ذكرها في هذه الرسالة وتعلم العلم
اي علم كان فلسفيا او شرعيا رياضيا او طبيعيا او الهيا فانها كلها غذاء النفس وحياة لها
في الدين والدنيا والاخرة جميعا وقد عملنا في هذه العلوم والاداب احدى وخمسين رسالة كل
واحدة منها في فن من العلوم ونوع من الاداب فخذها سهلا ان شاء الله وحده وفقك الله ايها الاخ
البار الرحيم وهداك للرشاد وجميع اخواننا على المحبة في الله حيث كانوا في البلاد انه رؤوف بالعباد •
تمت الرسالة الاولى من الفصل الرابع والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله اجمعين •••

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الثانية من القسم الرابع وهي الثانية والاربعون من رسائل اخوان الصفا

صان الله اقدارهم في ماهية الطريق الى الله تعالى • اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله وايانا
بروح منه ان الله عز وجل لما خلق الخلق وسواه ودبر الامور واجراها ثم استوى
على العرش وعلاه كان من فضل رحمته وكمال جوده وتمام احسانه ان اختار طائفة من عباده
واصطفاهم وقربهم وناجاهم وكشف لهم عن مكنون علمه واسرار غيبه ثم بعثهم الى عباده
ليدعوهم اليه والى جواره ويخبروهم بما يكنون اسراره لكيما ينتبهوا عن نوم الغفلة ويستيقظوا
من رقدة الجهالة ويحيوا حياة العلماء ويعيشوا عيش السعداء ويبلغوا الى كمال الوجود في دار
الخلود كما ذكر في كتبه ووصف على السنة انبيائه عليهم السلام فقال خلق الله السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش • ثم قال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال
عمران على العالمين • ثم قال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب •
وقال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم • واعلموا ايها الاخوان
ايدكم الله انه لا يمكن الوصول الى ما هناك الا بخصلتين احديهما صفاء النفس والاخرى استقامة
الطريق فاما صفاء النفس فلانها لب جوهر الانسان وان اسم الانسان انما هو واقع
على النفس والبدن فاما البدن فهو هذا الجسد المرئي المؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق
والعصب والجلد وما شاكله وهذه كلها اجسام ارضية ميتة مظلمة ثقيلة متحيرة متغيرة
فاسدة واما النفس فانها جوهرة سماوية روحانية حية نورانية خفيفة متحركة غير فاسدة
علامة دراكة لصور الاشياء وان مثلها في ادراكها صور الموجودات من المحسوسات والمعقولات
كمثل المرآة فان المرآة اذا كانت مستوية الشكل مجلاة الوجه تتراءى فيها صور الاشياء الجسمانية
على غير حقيقتها وايضا اذا كانت المرآة صدئة الوجه فانه لا تتراءى فيها صور الاشياء ولا تبين
فيها البتة فهكذا ايضا حكم النفس وحالها فانها اذا كانت طاهرة الجوهر لم تتدنس

معوجة الشكل ارت صور الاشيا الجسمانية على غير حقيقتها وايضا اذا كانت المرآة

مطلب النفس والبدن والانسان

بالاعمال السيئة صافية الذات لم تصدا بالاخلاق الردية وكانت صحيحة الهمة لم تعوج
بالاراء الفاسدة فانه تتراءا في ذاتها صور الاشياء الروحانية التي في عالمها فتدركها
النفس بحقايقها وتشاهد الامور الغائبة عن حواسها بعقلها وصفا جوهرها كما تشاهد
الاشياء الجسمانية بحواسها اذا كانت حواسها صحيحة سليمة من الاعراض والعوايق فاما اذا
كانت النفس غير صافية الجوهر او تدنست بالاعمال السيئة او صدئت بالاخلاق الردية
او اعوجت بالاراء الفاسدة واستمرت على تلك الحال بقيت محجوبة عن ادراك حقايق
الاشياء الروحانية وعاجزة عن الوصول الى الله عز وجل وفاتها نعيم الاخرة كما قال تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون • واعلموا ايها الاخوان ان حجابها عن ربها انما هو
جهالتها بجوهرها وعالمها ومبداها ومعادها وان جهالتها انما هو من الصدى
التي تركب على ذاتها من سوء اعمالها وقبح افعالها كما قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون • فاما اعوجاجها فهو من اجل ارائها الفاسدة واخلاقها الردية كما قال
تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم • واعلموا ايها الاخوان بان النفس مادامت على هذه الصفات
فانها لا تبصر ذاتها ولا تتراءا لها في ذاتها تلك الاشياء الحسنة الشريفة اللذيذة المشتهية التي
في عالمها كما وصف الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون •
وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون • واعلموا ايها الاخوان
بان النفس ما لم تشاهد تلك الاشياء ولا ترغب فيها ولا تطلبها ولا تشتاق اليها تبقى كانها
عميا كما قال الله تعالى فانها لا تعمى القلوب التي في الصدور • واعلموا ايها الاخوان بان النفس
اذا عميت عن امر عالمها وخفي عليها امر جوهرها اشتغلت عند ذلك بالمحسوسات الجسمانيات
واستغرقت فيها ونسيت ذاتها وتوهمت انه لا وجود لها الا على هذه الحالة التي هي
عليها الان في دار الدنيا فتحرص عند ذلك على البقاء في الدنيا وتتمنى الخلود فيها وترضى بها
وتطمئن اليها وتايس من الاخرة وتنسى امر المعاد كما ذكر الله تعالى وقال ورضوا بالحيوة

الابصار ولكن تعمى

الدنيا

الدنيا واطمانوا بها • وقال قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور •
ثم انها اذا ذكرت بوصية الله التي جاءت على السنة الانبياء عليهم السلام لا تذكر شيئا
كما قال تعالى واذا ذكروا لا يذكرون • ثم انها تبقى في عمايتها وجهالتها وطغيانها الى الممات
مصرة مستكبرة كان لم يسمعها فاذا جاءت سكرة الموت التي هي مفارقة الجسد وترك استعمال
الجسد مفارقة على كره منها وبقيت عند ذلك فارغة من استعمال البدن وادراك المحسوسات
تراجعت الى ذاتها لتنهض فلا يمكنها النهوض من ثقل اوزارها من اعمالها السيئة
وعاداتها الردية كما قال تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم • فعند ذلك تبين لها انها
قد فاتتها اللذات المحسوسات التي كانت تنالها بتوسط البدن ولم يحصل لها لذات المعقولات
التي في عالمها فعند ذلك يتبين لها انها قد خسرت الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين • انقضى الفصل الاول في الحث في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق واما الخلة
الاخرى التي هي استقامة الطريق فان كل قاصد نحو المطلوب من امور الدنيا فانه يتحرى
في مقصده نحو مطلوبه اقرب الطرقات اليه واسهلها مسلكا لانه قد علم انه ان لم يكن له طريق
قريب فانه يبطئ في وصوله الى مطلوبه وايضا ان لم يكن الطريق سهل المسلك فربما يعوق
عن البلوغ اليه او يتعب في سلوكه وان اقرب الطرقات ما كان على خط مستقيم واسهلها
مسلكا هو الذي لا عوايق فيه فهكذا ايضا ينبغي للقاصدين الى الله تعالى بعد تصفية نفوسهم
والراغبين في نعيم الاخرة في دار السلام والذين يريدون الصعود الى ملكوت السماء والدخول
في جملة الملائكة ان يتحروا في مقصدهم اقرب الطرقات اليه واسهلها مسلكا كما قال الله تعالى
فاولئك تحروا رشدا • وقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به • وقال او لو جيتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم • ونحن
نريد ان نبين ما الطريق المستقيم الذي وصانا به وامرنا باتباعه على السنة انبيائه
ونصف ايضا كيف ينبغي ان نسلك حتى نصل الى ما وعدنا ربنا كما قال ان قد وجدنا

ماوعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولكن لا يمكننا بيان ذلك
بالحقيقة الا بكلام موزون وقياس صحيح ودلايل واضحة على مثل بيان الله تعالى وسنة انبيائه
عليهم السلام بالوصف البليغ بصاير ايات الله في الافاق وفي انفسنا حتى يتبين انه الحق كما قال الله تعالى
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا فعلنا ذلك تفتحت ابواب العلوم المخزونة
والاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون واعلموا ايها الاخوان انه لا ينبغي لاحد منكم احد
في ذات الباري تعالى ولا في صفاته بالحزر والتخمين ولا قبل تصفية النفس فان ذلك يؤدي
الى الشكوك والحيرة والضلال كما قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب مبين ونحن نبتدئ اولا قبل كل شيء فنبين كيف ينبغي ان تصفى النفس من الاخلاق
الردية التي اعتادتها من الصبي ونجعل لوصفنا ذلك في رسايلنا الرياضية ابوابا شتى هذا الكتاب
ونذكر في كل باب ضروبا من الامثال لكيما يكون اوضح للبيان واقرب الى الفهم وابلغ في الموعظة
ثم بعد ذلك في رسالة اخرى تتلوا هذه الرسالة ما الطريق المستقيم الى الله وكيف ينبغي نصف
ان نتبع بكلام موزون ودلايل واضحة لكيون منهاجا للقاصدين وارشادا للمريدين ثم هذا الكتاب كتاب
نبتدئ بعد هذين الجنسين بالكشف عن الامور الالهية الخفية والاسرار المخزونة مما قد عرفناه
بالهام من الله عز وجل لنا ومما قد استنبطناه من تفاسير كتب اوليائه وتنزيلات انبيائه البابين
ومما قد جرى على السنة الحكماء في اشاراتهم ومرموزاتهم من سبب بدو كون العالم بعد
ان لم يكن ووقوع النفس وغرورها وخلق ادم الاول وسبب عصيانه وحديث الملائكة
وسجودهم لادم وقصة ابليس الجان واستكباره عن السجود وشجرة الخلد والملك الذي
لا يبلى وسبب اخذ الميثاق على ذرية ادم واخبار القيمة والنفخ في الصور والبعث والنشور
والحساب وفصل القضاء بين والجواز على الصراط والنجاة من النار والدخول في الجنة
وزيارة الرب تعالى وتقدس وما شاكل هذا من الاسرار المذكورة في كتب الانبيا وما خرابين
معانيها لان في الناس اقواما عقلا مميزين متفلسفين اذا انكروا في هذه الاشياء وقاسوها في الحقيقة





بعقولهم لا يتصور لهم معانيها الحقيقية واذا حملوها على ما يدل عليه ظاهر الفاظ
التنزيل لا تقبله عقولهم فيقعون عند ذلك في الشكوك والحيرة واذا طالت تلك الحيرة عليهم
وبهم انكروها بقلوبهم وان كانوا لا يظهرون ذلك بالسنتهم مخافة السيف وفي الناس
اقوام دونهم في العلم والتمييز يؤمنون بها ويعلمون انها الحق واقوام اخرون ياخذونها
تقليدا ولا يتفكرون فيها وفي الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسايل تعرض نفوسهم نفرت
منها واشمأزت عن ذكرها وينسبون المتكلم فيها والسائل عنها الى الكفر والزندقة
والتكلف لما لا ينبغي فاولئك اقوام قد استغرقت نفوسهم في نوم الجهالة فينبغي للمذكر لهم
ان يكون طبيبا رفيقا يحسن ان يداريهم ويداويهم بارفق ما يقدر عليهم من التذكار لهم
بايات الكتب الالهية وما في ايديهم من اخبار انبيائهم في احكام شرايعهم من الحدود والرسوم
والامثلة فان ذلك كله اشارات للنفس بالتذكار لها ما قد نسيتها من امر عالمها ومثلات
للتنبيه لها فيما قد غفلت عنه من امر معادها ومبداها مثل مقادير الفروض على اعداد
مخصوصة ومثل احكام السنن على شرائط معلومة ومثل تارديتها في اوقات معروفة
ومثل التوجه الى جهات مختلفة ومثل التعبد على فنون متباينة ان كان هولاء
من اهل التورية او من اهل الانجيل او من اهل القران فان تعلقهم بظاهر احكام شرايعهم
وحرصهم وعنايتهم بقراءة كتب انبيائهم واقرارهم بصواب ما فيه من الاحكام للدين
والدنيا حجة للمذكرين لهم ما قد جهلوه من امر عالمهم وما قد نسوه من امر معادهم
ومبداهم وشاهد عليهم في ما قد جحدوه من معاني هذه المسائل التي ذكرناها وان كان
هولاء القوم المذكورون لمعاني هذه المسائل من عبدة الاوثان والاصنام والنيرات
والشمس والقمر والكواكب وما يشاكلها فان في كتب نواميسهم وصورهيا كلهم سننهم امثلة جهله
ايضا لذلك واشارات اليها مثل ما في شرايع الاديان النبوية ولكن يحتاج الى ان يكون
المذكر لهم عارفا بها وان في الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسائل تطلعت همم نفوسهم

الى اجوبتها ورغبت فى معرفة معانيها فاذا سمعوا الجواب عنها قبلوها بلا حجة ولا برهان
ويكتفى على التقليد اولئك قوم نفوسهم سليمة بعد لم يتعوج بالاراء الفاسدة ولم يستغرق بعد
فى نوم الجهالة فيحتاج المذكر لهم الى ان يسلك بهم طريقة التعليم على التدريج كما وصفنا
فى الرسالتين الاولتين اللتين وضعناها للمتعلمين والمرتبين فاذا تهذبت نفوسهم وصفت اذهانهم
وقويت افطارهم اطلقت لهم اجوبة هذه المسائل ببراهينها فى الرسائل الخمس التى صورناها
على صورة الانسان واوضحناه لانها بالمثالات التى فى صورة الانسان وفى الناس طائفة من اهل
العلم قد نظروا فى بعض العلوم او قرأوا بعض كتب الحكماء او سمعوا من المتكلمين فى مناظراتهم
من المتفلسفين والشرعيين جميعا قد تكلموا فى مثل هذه المسائل واجابوا عنها بجوابات
مختلفة ولم يتفقوا على شئ واحد ولا صح لهم فيها راى واحد بل وقعت بينهم فى ذلك
منازعات ومناقضات كل ذلك لانه لم يكن لهم اصل واحد صحيح ولا قياس واحد مستو
يمكن ان يجاب عن هذه المسائل كلها من ذلك الاصل وعلى ذلك القياس لكن كانت
اصولهم مختلفة وقياساتهم متفاوتة غير مستوية واعلم ايها الاخ ان الجوابات
عن اصول مختلفة تكون مختلفة والحكم بقياسات متفاوتة يكون متناقضا غير صحيح
وقد اجبنا عن هذه المسائل كلها واكثر منها مما يشاكلها من المسائل عن اصل واحد
وقياس واحد وهو صورة الانسان اكبر حجة لله على خلقه لانها اقربها اليهم ودلايلها
اوضح وبراهينها اصح وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته
وهى الميزان الذى وضعه بين خلقه وهى المكيال الذى يكيل لهم به يوم الدين ما هم
يستحقون من الثواب والجزاء وهى المجموع فيها صور العالمين جميعا وهى المختصر من العلوم
التى فى اللوح المحفوظ وهى الشاهد على كل غائب وهى الحجة على كل جاحد وهى الطريق
الى كل خير وهى الصراط الممدود بين الجنة والنار وينبغى لمن يدعى الرياسة فى العلوم الحقيقية
ونقول انه يحسن ان يجيب عن هذه المسائل التى تقدم ذكرها ان يطلب منه الجواب



على اصل واحد وقياس واحد فانه لا يمكنه ذلك الا ان يجعل اصله صورة الانسان
من بين جميع صور الموجودات من الافلاك والكواكب والاركان والحيوان والنبات
وغير ذلك وان يجعل اصله ايضا صورة الانسان فلا يمكنه ان يقيس بها ساير الموجودات
ويجيب عن هذه المسائل الا بمثل ما قسنا عليه نحن واجبناه عنه فاذا فعل ذلك
اتفق الجميع على راى واحد ودين واحد ومذهب واحد وارتفع الخلاف
واتضح الحق للجميع ويكون ذلك سببا لنجاة الكل ونحن لا نرخص لاحد فى النظر فى مثل
هذه الاشياء ولا فى السؤال عنها الا بعد ما تهذب نفسه بمثل ما قلنا وصفناه فى هذين
الكتابين اقتداء بسنة الله تعالى كما اخبر وقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر وذلك ان موسى عليه السلام قام لياليها وصام نهارها حتى صفت نفسه فناجاه الله
تعالى عند ذلك وكلمه ويروى عن النبى عليه السلام انه قال من اخلص لله اربعين يوما للعبادة
فتح الله قلبه وشرح صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجميا غفلا فمن اجل هذا وجب
على الحكماء اذا ارادوا فتح ابواب الحكمة للمتعلمين وكشف الاسرار للمرتبين ان يروضهم اولا
ويهذبوا نفوسهم بالتادب كيما تصفوا نفوسهم وتطهر اخلاقهم لان الحكمة لا تسكن الا
فى نفس صافية طاهرة ولان الحكمة كالعروس يراد لها مجلس خال لانها من كنوز الاخرة وان الحكيم
اذا لم يفعل ما هو واجب فى الحكمة من رياضة المتعلمين قبل ان يكشف لهم اسرار الحكمة فمثله فى ذلك
كمثل حاجب ملك اذن لقوم بله فى الدخول على الملك من غير تاديب ولا ترتيب فانه يستحق
العقوبة اذا فعل ذلك فاذا هو فعل ما قد يجب من تاديبهم ثم لم يفعلوا ولم يقبلوا منه فقد
برئ الحكيم من اللوم والزمهم الذنب لانك اذا قدمت الطعام والشراب الى الجائع فقد
اشبعته وان هو لم ياكل حتى يموت جوعا فهو الماخوذ بذنبه وفقك الله وايانا وجميع
اخواننا حيث كانوا فى البلاد تمت الرسالة الثانية من الفصل الرابع والحمد لله رب العالمين
وصلواته على محمد خير خلقه اجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل

يقول بعض المتاملين فى هذا الكتاب اظن ان هذه الرسالة الثانية ليست بتامة وانها لم تنقض بعد لان اول الرسالة الثالثة التى تتلوها وهو قول المص
ذكر والله كان رجل من الحكماء من اخر هذه الرسالة الثانية وحقه ان يكتب قوله ذكر وما بعد قوله فهو الماخوذ بذنبه وان اخر الرسالة الثانية قوله فى اخر
الفصل الثانى من الرسالة التى بعدها وهو فرج امير المؤمنين عليه السلام غير راض بذلك الحكم فعلى هذا الموجب يكون اول الرسالة الثالثة فصل اعلم
ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانا نحن جماعة اخوان الصفا اصفياء واصدقاء كرام كنا نياما مدة من الزمان هذا ما سنح لى
لكن على موجب وذكرت على حسب ما ظننت والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الثالثة من الناموسية الالهية في اعتقاد اخوان الصفا وهي الثالثة والاربعون من رسايل اخوان الصفا

ذكروا الحكماء ان رجلا من الحكما كان رفيقا بالطب دخل مدينة اهله فراى عامة اهلها بهم مرض خفي لا يشعرون به وعلة باطنة لا يحسون بها فتفكر في امرهم كيف يداويهم ليبريهم من دائهم ويشفيهم من علتهم التي استمرت بهم وعلم انه ان اخبرهم بما هم فيه لا يسمعون قوله ولا يقبلون نصحه بل ربما ناصبوا العداوة واستعجزوا رايه واستنقصوا عقله واستر ذلوا علمه فاحتال في ذلك لشفقته على ابنا جنسه ورحمته لهم وتحننه عليهم وحرصه على صلاحهم طلبا لمرضاة الله تعالى فطلب من اهل المدينة رجلا من فضلائهم الذي كان به ذلك المرض فخلا به وداراه ودنى به حتى سقاه شربة مما كان نوعه وسعط بسعوط اعدها لمداواته فعطس ذلك الرجل من ساعته ووجد في بدنه خفة وفي قواه راحة وفي جسمه صحة وفي نفسه قوة فشكره وجزاه خيرا وقال له هل لك من حاجة اقضيها لك مكافاة لما اصطنعته الي من الاحسان في مداواتك لي فقال له نعم تعينني على مداواة اخ من اخوانك به داء خفي لا يشعر بها فقال له نعم سمعا لك وطاعة فتوافقا على ذلك واتيا رجلا ممن اقرب هو الى الصلاح فخلوا به وداوياه ورفقا به حتى برا فلما افاق من دائه جزاهما خيرا وشكرهما وقال لهما هل من حاجة اقضيها لكما مكافاة للاحسانكما الي فقالا نعم تعينا على مداواة اخ من اخوانك فقال سمعا وطاعة فتوافقوا على ذلك واتوا رجلا اخر فصالحوه وداووه بمثل الاول فبرى وقال لهم مثل قول الاولين وقالوا له مثل ما قال الاولان ثم تفرقوا في المدينة يداوون الناس في السر حتى اصلحوا اناسا كثيرين وكثرت انصارهم ومعاونيهم ثم ظهروا للناس وكاشفوهم في المعالجة وكابروهم بالمداواة قهرا وكانوا يلقون واحدا واحدا من الناس فياخذ منهم جماعة بين جماعة

(في الهامش:) ممن اقرب هو الى الصلاح فخلوا به ورفقوا به وداووه بذلك الدواء فبرى من ساعته فلما افاق قال لهم هل لكم من حاجة اقضيها لكم مكافاة لما صنعتما الي من الاحسان والمعروف فقالوا نعم تعينا على مداواة اخ من اخوانك فقال سمعا وطاعة لكم فتوافقوا على ذلك واتوا رجلا اخر

برجله ويسعط الاخرون كرها ويسقونه جبرا حتى ابرؤا اهل تلك المدينة كلهم

**فصل** واعلم ايها الاخ ان مثل الانبياء عليهم السلام مثل هذا في مبدا دعوتهم الناس من اذكارهم ما قد نسوه من امر الاخرة والمعاد وتنبيههم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة التي هي مرض النفوس وذلك ان النبي صلعم في اول بعثته ومبدا دعوته ابتدا اولا بزوجته خديجة ثم بابن عمه علي رضي الله عنه ثم بصديقه ابي بكر رضي الله عنه ثم بمملوكه بلال وبابي ذر وصهيب وغيرهم حتى التأموا تسعة وثلثين رجلا وامراة ثم دعا رسول الله صلعم ان يعز دينه باحد رجلين ابي جهل بن هشام او عمر بن الخطاب فاستجيب دعوته في عمر واسلم والتأموا اربعين نفرا واظهروا الدعوة والقصة طويلة معروفة وهكذا فعل موسى عليه السلام في بعثته حتى دخل مصر فابتدا اولا باخيه هرون وغيره من احبار بني اسرايل اولاد يعقوب حتى التأم معه سبعون رجلا سرا ثم ظهروا وقصدوا دعوة فرعون وقصته طويلة وقد ذكرنا بعضها في رسائلنا وكذلك فعل المسيح عليه السلام في بيت المقدس في اول بعثته واعلم ايها الاخ ان العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان والانبياء هم اطباء النفوس واولياؤهم وخلفاؤهم وهذا مذهب اخواننا الكرام واليه يدعوا اخواننا الكرام واليه يدعوا اخواننا الباقين فكن ايها الاخ معينا لاخوانك ومساعدا لهم توفق ان شاء الله واعلم بان اكثر الناس المقرين بالمعاد شاكون فيه متحيرون لا يعرفون حقيقته ولا يوقنون طريقه لكنهم تقليدا يرويه الاخر عن الاول ويحكيه التابع عن المتبوع وما مثلهم في هذا الا كجماعة عميان يضع احدهم يده على كتف الاخر ويسيرون كقطار جمال يمشون فان لم يكن لهم قايد بصير تاهوا كلهم فاعيذك ايها الاخ ان تكون منهم بل كن قائدا بصيرا يهدي الضال وطبيبا رفيقا تبرئ الاكمه والابرص ولا تكن عليلا سقيما محتاجا الى مداواة واعلم

(في الهامش:) مطلب بعثة النبي صلعم

(في الهامش:) مطلب بعثة موسى عم

(في الهامش:) مطلب بعثة المسيح عم

ان الاطباء اذا اجتمع رايهم على مداواة عليل واتفق كلمتهم على دواء واحد وكانوا
مستبصرين بتلك العلة وتعاونوا على علاجه متفقين ناصحين ابرا الله تعالى ذلك العليل
على ايديهم في ادنى مدة وشفاه باهون سعي واما اذا اختلفوا وتنازعوا وناقض
بعضهم بعضا هلك العليل من بينهم وخذل ولا ينفعه الله بهم ولا هم ينتفعون بعلمهم
فكن ايها الاخ مساعدا لاخوانك وموافقا وناصحا ينفع الله بك العباد ويصلح بك
شانهم كما وعد الله بقوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما وقد اشتهر الخبر ان حكمين يوم صفين لم يريدا اصلاحا بل خدع احدهما صاحبه
ومكر به واضمر الغيلة فلم يوفقوا للصلح على طريق الرشاد ولم يرض امير المؤمنين بذلك
فراجع امير المؤمنين عليه السلام عنه
الحكم فصل اعلم ايها الاخ بانا نحن جماعة اخوان اصفياء واصدقاء كرام كنا نياما مدة
البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه
من الزمان في كهف ابينا يتقلب بنا تصاريف الزمان ونوائب الحدثان حتى اذا جاء
وكان
وقت الميعاد فانتبهنا لما انقضى دور الرقاد فاجتمعنا على الميعاد بعد تفرق في البلاد في مملكة
صاحب الناموس الاكبر وشاهدنا مدينتنا الروحانية المرتفعة في الهواء التي ذكرناها
في الرسالة الثانية وهي التي خرج منها ابونا وزوجته وذريتهما لما خدعهما عدوهما اللعين
ابليس وقال هل ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاغترا بقوله وحملهما الحرص والعجلة
فبادرا وطلبا ما ليس لهما ان يتناولاه قبل اوانه وسقطت مرتبتهما وانحطت درجتهما
وانكشفت عورتهما واخرجهما وذريتهما من الجنة جميعا بعضهم لبعض عدو وقيل اهبطوا
منها جميعا ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون يوم البعث فاذا انتبهتم من رقدة الجهالة واستيقظتم من نوم الغفلة
اذا نفخ فيكم الصور فتنشق عنكم القبور وتخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب
يوفضون فصل فهل لك يا اخي ان تبادر وتركب معنا سفينة النجاة التي بناها
ابونا نوح عليه السلام فتنجو من طوفان الطبيعة قبل ان تاتي السماء بدخان مبين
وتسلم

اظن ان هذا اول هذه الرسالة الثالثة والله اعلم



وتسلم من امواج بحر الهيولى ولا تكون من المغرقين او هل لك يا اخي ان تنظر معنا حتى
مطلب ابراهيم
ترى ملكوت السموات التي ارى ابونا ابراهيم عليه السلام لما جن عليه الليل ليكون من الموقنين
او هل لك يا اخي ان تتم الميعاد وتجي الى الميقات الى الجانب الايمن حيث قيل يا موسى
نقضي اليك الامر فتكون من الشاهدين او هل لك يا اخي ان يتصفى من كدر الجسم
كي ينفخ فيك الروح فيذهب عنك النوم حتى ترى اليسوع عن يمين عرش الرب قد قرب
مثواه كما يقرب الابن من الاب او ترى من حوله من الناظرين او هل لك ان تخرج
من ظلمة اهرمن حتى ترى يزدان قد اشرق منه النور في فسحة افريحون او هل لك
يعني اوجات الكواكب
ان تدخل الى هيكل عاديمون حتى ترى الافلاك التي يحكيها افلاطون وانما هي افلاك
روحانية لا ما يشير اليه المنجمون وذلك ان علم الله عز وجل محيط بما يحوي العقل من
المعقولات والعقل محيط بما تحوي النفس من الصور والنفس محيطة بما تحوي الهيولى
من الكائنات والهيولى محيطة بما تحوي الطبيعة من المصنوعات فاذا هي افلاك
روحانية محيطات بعضها ببعض او هل لك ان ترقى في ليلة القدر حتى ترى
مطلب مبعوث احمد
المعراج حين طلوع الفجر حيث قام احمد المبعوث في مقام المحمود فتسال حاجتك
المقضية لا ممنوعا ولا مفقودا وتكون من المقربين وفقك الله ايها الاخ لفهم معاني
هذه الاشارات والرموز وفتح قلبك وشرح صدرك وطهر نفسك ونور عقلك
لتشاهد بعين البصيرة حقايق هذه الاسرار فلا تفزع من موت الجسد فان فيه حياة
النفس فتكون من اولياء الله تعالى الذين ميزهم من توهم انه منهم فقال يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
واعلم ايها الاخ انه لا يصدقك في المودة ولا يخلصك السريرة ولا يمحض النصيحة
لك من لا يرى انه يجازى على مودتك ويكافى على محبتك بعد مفارقة النفس
الجسد فلا تغتر بمن لا يرى من معاونتك الا اجرا لمنفعة او دفعا لمضرة عنها

واعلم ان كل متعاونين لطلب نفع مما يكون فيه خوف التلف على جسد احدهما وسلامة الاخر
فان كل واحد يود ان يسلم جسده وان يتلف جسد صاحبه ليفوز هو بذلك النفع ويكون هو المغبوط
به دون صاحبه المفقود الهالك وليس ذلك راى اخواننا ولا اعتقادهم فى معاونة بعضهم
بعضا فى طلب صلاح الدين والدنيا بل بالعكس من ذلك وذلك ان من كرم اخلاقهم وحسن
اعتقادهم يرون راى الحكيم الذى كان وزير الجبنشوار ملك الهياطلة على ما حكى عنه
فى التواريخ انه لما قصد فيروز الملك ملك الفرس لقتاله بجموعه بلغه الخبر وعلم انه لا يطيق
مقاومته فجمع وزراءه واستشارهم فى ذلك فمنهم من اشار اليه بالقتال ومنهم من اشار
اليه بالهرب ومنهم من اشار اليه بالحيلة فكان احد من اشار اليه بالحيلة رجلا حكيما
فقال ايها الملك عندى حيلة لطيفة ان قبلتها وعملت بها نجوت انت وجندك
ورعيتك وسلم بلادك واهلك عدوك فقال الملك اشر علىّ برايك وحيلتك فقال
الحكيم اخل لى المجلس ففعل فقال له الراى عندى ان تجمع حواشيك وتوجه بها الى موضع كذا
حصين وتقوم انت وجيشك وتعبر الى موضع كذا وتتركنى فى مكانى بعد
ان تقطع يدى ورجلى وتسمل عينى وتظهر الغضب علىّ وتقول لمن حولك من الناس
انك ظهرت منى على جناية وقلة نصيحة وهذا عقوبة ذلك ثم ترحل اذا علمت انه
قد قرب منك ملك الفرس وتتركنى فى مكانى هذا وتنتظر الى ان يتم حيلتى فقال الملك بالله
ما رايت احدا من الناس يسمح نفسه بما سمحت به نفسك ولا ظننت ذلك باحد فقال
الحكيم قد سمح به قبلى بمثل ذلك الرجل الخب العاقل فقال الملك حدثنى كيف كان
ذلك فقال الحكيم ذكر انه كان قوم من الغواصين ذهبوا الى جزيرة يستخرجون اللؤلؤ
فصحبهم رجل خب ليحتال عليهم ليفوز ببعض ما يستخرجونه فلما بلغوا ما ارادوا وانصرفوا
راجعين ولم يظفر الرجل بشىء مما اراد غير ما وهبوا له من صغار اللؤلؤ لخدمته لهم
فى طريقهم ثم انه خرج عليهم القطاع فى طريقهم فلما راهم الغواصون بلع كل واحد ما كان

معه من ذلك الجوهر النفيس شفقة عليه من اخذه ولم يبلع هو ما كان معه فلما اخذهم
القطاع فتشوهم فلم يجدوا معهم غير صغار اللؤلؤ فقالوا لهم اين خبأتم الكبار فقالوا
لم نجد غير هذا فقالوا بل بلعتموها فلنشقن اجوافكم فحبسوهم تلك الليلة وعزموا
على شق بطونهم فجعل الغواصون يولولون تلك الليلة ففكر الرجل الخب فى نفسه وكان
رجلا عاقلا فخلا بهم وقال لهم انى اخبركم انى ما صحبتكم الا لكذا وكذا فلم اظفر
بشىء مما اردت وقد علمت انه ما من احد منكم الا وقد بلع شيئا غيرى ولكن شق
جوف واحد منكم فوجد فيه شىء لنهلكن باجمعنا وقد رايت من الراى ان افديكم
بنفسى فلعلكم تسلمون وذلك انى اقول لهم ان كنتم تريدون جوف واحد منا
فشقوا جوفى فان وجدتم شيئا فوايكم فى الباقين وان لم تجدوا شيئا فاعلموا اننا
صادقون ولكن امهلونا لنقترع بيننا فمن خرجت قرعته فدونكم ما تريدون فان
اجابوا الى ذلك فاحتالوا حتى تخرج قرعتى من دونكم فان تلفت نفسى وسلمتم
فاسالكم ان تحسنوا الى ذريتى وتواسوهم بما معكم اذا سلمتم ان شاء الله تعالى ففعل
به ذلك فلم يوجد فى جوفه شىء وسلم القوم فانا اعلم ايها الملك انه ان ظفر بنا عدونا
فانا هالك لا محالة وانا ارجو ان تمت حيلتى ان يسلم الملك وحاشيته ورعيته و
ذريتى معهم ويهلك عدونا وان تلف جسدى ومع هذا انى ارى ذلك الرجل كان
اسمح منى لانه كان رجلا شابا يرجو الحيوة وانا شيخ قد سئمت الحيوة ومع هذا اعلم
ان الملك اذا سلم يحسن الى ذريتى اكثر مما كان يامل ذلك الرجل منهم ويكون لى حسن
الاحدوثة بعدى مثل ما لذلك الرجل ومع هذا فان الذين افديهم بنفسى اكثر عددا
من الذين فداهم هو ثم ان الملك امر فصنع به ما اشار به والتمس منه لما قرب فيروز
الملك وهو ملك الفرس فرحل هو مع جنده وتركه مكانه فلما راه اصحاب فيروز على تلك
الحالة سالوه عن خبره وعمن فعل به ما هو فيه فزعم انه كان احد وزراء جبنشوار

ملك الهياطلة وانه لما استشاره في مقاتلة فيروز اشار اليه بالصلح واداء الخراج فكره
منه ذلك وفعل به ما ترون فرفع خبره الى فيروز فاحضر فسئل واجاب بمثل ذلك
فصدقه فيروز وقال اصبت فيما اشرت عليه فقال ايها الملك فتدركني رافتك واحملني
معك لا يفترسني السباع فاني ادلك على طريق هو اقرب من هذا الذي تسلكه واسهل
فقبل نصيحته وقال لهم تزودوا اليوم وسلك بهم مفازة بعيدة فلما ساروا يومين
فني الزاد والماء فقالوا كم بقي فقال قليل سيروا اسيرا فساروا يومهم وليلتهم فلما اصبحوا
قالوا له كم بقي قال لا ادري اني سلكت هذا الطريق وانا بصير والان تردون حالي اطلبوا
لانفسكم النجاة فتفرقوا في تلك البرية وهلك اكثرهم ونجا فيروز مع نفر يسير
من خاصته فرجع الى بلاده وصالح جشنوار ورجع الى مملكته سالما هو وجنوده و
ذريته اعز من في مملكته واغناهم وبقي حسن الاحدوثة عن الشيخ في اخوانه واصدقائه
وابناء جنسه **فصل** فهكذا راي اخواننا الفضلاء الكرام في معاونة بعضهم بعضا
لنصرة الدين وطلب المعاش اذا علموا ان في تلف اجسادهم صلاحا لاخوانهم في امر الدين
والدنيا سمحت انفسهم بتلف اجسادهم لانهم يؤملون مثل ما امل ذلك الشيخ الحكيم
وذلك الشاب العاقل وزيادة عليهما وذلك انهم يرون ويعتقدون ان من فعل ذلك
ابتغاء مرضاة الله ونصرة دينه وصلاح الاخوان فان نفسه بعد مفارقة جسدها تصعد
الى ملكوت السماء وتدخل في زمرة الملائكة وتحيى بروح القدس وتسبح في فضاء الافلاك
وتسيح في السموات فرحة مسرورة منعمة ملتذة مكرمة مغتبطة وذلك قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمن وقال ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية وقد علم كل عاقل ان تلك
الاجساد قد بليت في التراب وتمزقت وان تلك الكرامة انما هي للنفوس التي سمحت
بتلف اجسادها في نصرة الدين وصلاح الاخوان وذلك ان رسول الله صلعم لما هاجر



من مكة الى المدينة كتب الى المؤمنين بمكة كتابا امرهم فيه بالهجرة اليه فمنهم من بادر
الى الهجرة ومنهم من توقف في ذلك للاسباب المانعة اما اشفاقا له على اولاد صغار
يضيعون او رحمة على الوالدين الكبار او استيحاش اخ له او صديق او زوجة موافقة
او مسكن مالوف او مال مجموع يخاف ضياعه او تجارة يخشى كسادها فانزل الله
تعالى على نبيه هذه الاية وبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم قل ان كان اباؤكم
وابناءكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم الى اخر الاية فلما قراها بادروا بالهجرة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي قوم ضعفاء لم يمكنهم الخروج لقلة الزاد وبعد الطريق
فبقوا كالمحاصرين وجعل المشركون من اهل مكة يتعرضون لهم بالاذية شتما وحبسا
وضربا وقتلا فشكوا الى الله تعالى ودعوه ان يكشف ما بهم وكتبوا الى رسول الله صلعم كتابا
يخبرونه بما يلقون من اذية المشركين فانزل الله تعالى هذه الاية اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا واذن لرسول الله صلعم في قتال المشركين في اهل مكة ليخلص المؤمنين من ايديهم
وقال تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الى اخر الاية فخرج رسول الله
صلعم الى غزو بدر لقتال المشركين من اهل مكة فلما التقى الجمعان وانتدب الانصار للبراز
تنادى المشركون اخرجوا الينا اكفاءنا فقال رسول الله صلعم عند ذلك قد وجبت
عليكم يا بني هاشم نصرة نبيكم فقام حمزة عمه وعلي وابو عبيدة وابنا عمه وبادروا وبارزوا
عتبة وشيبة وربيعة واشتبكت الحرب وكانت الدبرة على المشركين وكان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو سبعين رجلا من المهاجرين لم يكن منهم احد الا كان له في عسكر
المشركين اب او ابن او اخ او قرابة او عشيرة فلم يحابوهم بالسيف ولم يشفقوا
عليهم ولا على انفسهم من التلف لانهم قد علموا ان في ذلك نصرة الدين وصلاح
اخوانهم المؤمنين وطاعة الرسول ورضوانا لرب العالمين وهكذا يوم احد

لما اشتد الامر وانهزم الناس وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر يسير معه فقال النبي صلعم
من ينصرني اليوم ويفديني بنفسه فله الجنة فقام في وجهه ثلثة نفر من الانصار كلما رماه
المشركون حجروه عنه باجسادهم وجعلوها وقاية لسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استشهدوا اجمعا لانهم قد علموا ان في بقائه نصرة الدين وصلاحا لاخوانهم المؤمنين
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستقر بهم مخافة الموت ولا حرصا على الحيوة في الدنيا
ولكن من اجل ان الدين بعد لم يتم والشريعة لم تكمل فلما نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم
دينكم فتمنى رسول الله الموت ونزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فقال رسول الله بعثت الى نفسي فقالوا يا رسول الله لو سالت الله ان يبقيك
في امتك الى يوم القيمة لينتفع الناس بك فقال انا لله وانا اليه راجعون ابى الله ان يجعل
لاوليائه الخلود في دار الدنيا ثم قال واشوقاه الى اخواني الانبياء ثم ما مكث الا قليلا
حتى توفي ومضى الى الله تعالى فاكرم مثواه

**فصل**

واعلم ان الانبياء واتباعهم وخلفائهم ومن يرى
مثل رايهم من الفلاسفة والحكماء يتهاونون بامر الاجساد اذا انبعثت الانفس لانهم
يرون ان هذه الاجساد حبس لها وحجاب لها وصراط او برزخ او اعراف وقد فسرنا
هذه المعاني في رسائلنا وانما تشفق النفس على الجسد ما لم تنبعث فاذا انبعثت هان
عليها مفارقتها للجسد ومما يدل على صحة ما قلنا احراق البراهمة اجسادهم وهم حكماء
الهند واما من يفعل ذلك من جهالهم وسفهائهم فليس كلامنا فيه وانما نريد به المستبصرين
منهم الحكماء وذلك انهم يرون ويعتقدون ان هذه الاجساد لهذه النفوس الجزوية
بمنزلة البيض للفرخ او المشيمة للجنين وان الطبيعة حضنتها وهي تشفق عليها ما لم تتم
الخلقة او تستكمل الصورة فاذا تمت الخلقة وكملت الصورة تهاونت به ولا تبالي
ان تنشق البيضة او تنخرق المشيمة اذا سلم الفرخ او الطفل فهكذا حال النفس مع الجسد
انما تشفق النفس على الجسد وتصونه وتحنو عليه ما لم تعلم بان لها وجودا خلوا من الجسد

لم يستقدمهم

وان ذلك



وان ذلك الوجود خير وابقى والذ واسر من هذا الوجود والبقاء الذي للجسد
فاذا استتمت الانفس الجزوية وكملت صورتها ومعارفها وانتبهت النفس من هذا
النوم واستيقظت من هذه الغفلة واحست بغربتها في هذا العالم الجسماني وانها
في اسر الطبيعة غريقة في بحر الهيولى نائمة في قبور الاجسام مبتلاة بخدمة الاجساد مغرورة
بزينة المحسوسات وبانت لها حقيقة ذاتها وعرفت فضيلة جوهرها ونظرت الى عالمها
وشاهدت تلك الصور الروحانية المفارقة للهيولى وابصرت تلك الالوان والاصباغ والملاذ
العقلية وعاينت تلك الانوار والبهجة والسرور والفرح والروح والريحان هان عليها
مفارقة الجسد وسمحت بالتلف في رضى الله عز وجل ونصرة الدين وصلاح الاخوان

**فصل**

ومما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يرون ويعتقدون بقاء النفوس وصلاح حالها
بعد تلف الاجساد فعل موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وذلك ان موسى عم
قال لاصحابه وقومه توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم يعني هذه الاجساد بالسيف لان جوهر
النفس لا يناله الحديد وذلك ان القوم لما افتتنوا بعبادة العجل في غيبة موسى الى الجبل
فلما رجع اليهم وبان لهم انهم قد ضلوا ندموا وتابوا ولما عرف موسى ان الذين تنزهوا
عن عبادة العجل هم الذين نشؤا على سنته بعد مبعثه والذين عبدوا العجل هم الذين
نشؤا على سنة الجاهلية قبل مبعثه وعلم انهم ان بقوا بعد موته لم يامن ان يحدثوا في دينه
حدثا اخر ويغيروا من دينه وسنته وشريعته شيئا اخر فراى من الصواب ان يفنيهم من محال
بني اسرائيل واذن الله له في ذلك لما علم فيه من صلاح الجمهور والنفع العام ثم قال لهم موسى
ان اردتم ان يقبل الله توبتكم فردوا المظالم واكتبوا الوصايا والبسوا الاكفان واخرجوا
الى المصلى وادعوا الله لعل الله تعالى يرحمكم ويتوب عليكم او يمضي فيكم حكمه ففعلوا ذلك طوعا
او كرها فاما الطايع فقد علم ان في تلف جسده صلاحا لنفسه وخيرا لها واما الكاره
فقد جهل وعمي عليه ذلك ثم ان موسى عم امر اولئك الذين تجنبوا عبادة العجل ان ياخذوا السيوف

ويضربوا اعناق عبدة العجل وان لا يرحموا احدا منهم ولا تأخذهم رأفة في دين الله ففعل
القوم ما امرهم به وصبروا في ذلك اذ علموا ان في ذلك حياة لنفوسهم وما كان منهم
احد الا وله في اولئك القتلى اخ او ابن او اب او قرابة او صديق فلم يمنعهم ذلك
عن قتلهم اذ علموا ان في تلف اجسادهم صلاحا لنفوسهم ونصرة للدين وصلاحا للبا[قين]
وطاعة لموسى ورضى للرب وكذلك رضيت السحرة بتلف اجسادهم صلبا وقتلا اذ قال
لهم فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى فصلبهم كلهم ولم يبالوا به وسمحت نفوسهم
بتلف اجسادها لما علمت ان في ذلك حيوة لها وفوزا ونجاة ونصرة للدين وطاعة لموسى
ورضى لله رب العالمين. ثم ان موسى بعد فراغه من عبدة العجل اراد ان يمضي الى الجبل للمناجا[ة]
ربه فقال له هرون احملني معك لاني لا آمن ان يحدث بنو اسرائيل بعد لمحدثنا فيغضب
علي مرة اخرى فحمله معه فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا
لمن تحفران هذا القبر قالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا الى هرون ثم قالا له بحق
الهك الا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هرون ثيابه وسلمها الى موسى ونزل القبر
ونام فيه فقبض ملك الموت روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا
على مفارقته ورجع الى بني اسرائيل ومعه ثياب هرون فاتهموه وقالوا احسدته وقتلته فبرأه الله
مما قالوا وكان عند الله وجيها وبقي موسى بعد وفاة هرون مدة ومضى الى ربهما فاكرم
مثويهما وبقي بنو اسرائيل بعد وفاة موسى وهرون اربعين سنة تائهين عن الهدى ضالين
عن الدين حتى بعث فيهم يوشع بن نون من ولد يوسف الصديق وهو احد الرجلين
اللذين انعم الله عليهما حين قال لهم موسى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم **فصل**
ومما يدل ان الانبياء عليهم السلم يرون بقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقتها الجسد

ويعتقدون

نعل المسيح



فعل المسيح بناسوته ووصيته للحواريين بمثل ذلك ان المسيح لما بعث الى بني اسرائيل فراهم
متحيلين بدين موسى متمسكين بظاهر شريعته يقرؤن التورية وكتب الانبياء غير قائمين بواجبها
ولا عارفين بحقائقها ولا عالمين باسرارها بل يستعملونها على العادة ويجرونها على التقليد
ولا يعرفون الاخرة ولا يرغبون فيها ولا يفهمون امر المعاد ولا يريدون ما فيها غير الدنيا
وغرورها واماينها ولا يريدون بما يستعملون من امر الشريعة وسنة الدين الا طلب الدنيا
وليس غرض الانبياء في دعوتهم الامم ووضع الشرايع والسنن منافع الاجساد واصلاح
الدنيا فحسب بل غرضهم في ذلك كله نجاة النفوس الغريقة في بحر الهيولى والعتق لها
من اسر الطبيعة واخراجها من ظلمات الاجساد الى نور عالم الارواح والتنبيه لها
من رقدة الجهالة والايقاظ لها من نوم الغفلة وتخليصها من الم نيران الشهوات
الجسمانية المحرقة للافئدة والتبصير لها من الغرور باللذات الجرمانية المهولة من الامراض
النفسانية من عذاب الحر والبرد والجوع والعطش والم الامراض والاسقام وخوف
الفقر والتلف والاحزان والاسف واحوال الزمان وغيظ الاعداء والغم على
وحرقة الاشفاق على الاحباء والاقرباء ومعاداة الاضداد ومكابدة الاقران
وحسد الجيران ووساوس الشيطان ونوائب الحدثان حالا بعد حال فلما راهم المسيح
على تلك الحال لا فرق بينهم وبين من لا يقر بالمعاد ولا يعرف الدين والمروة والنبوة
ولا الكتاب ولا السنة ولا المنهاج ولا الشريعة ولا الزهد في الدنيا ولا الرغبة في الاخرة
غمه ذلك منهم ورق لهم وتحنن عليهم وتفكر في امرهم كيف يداويهم من دائهم
الذي استمر بهم وعلم انه ان وبخهم بالتعنيف والوعيد والزجر والتهديد
لا ينفعهم لان هذه كلها موجودة في التورية وما في ايديهم من كتب الانبياء فراى ان
يظهر لهم براى الطبيب المداوي وجعل يطوف في محال بني اسرائيل فيلقى واحدا
واحدا يعظه ويذكره ويضرب الامثال له وينبهه من الجهالة ويزهده في الدنيا

وغرورها ويرغبه في الآخرة ونعيمها حتى مرّ القصّارين خارج المدينة فوقف عليهم
وقال لهم ارايتم هذه الثياب اذا غسلتموها ونظفتموها وبيضتموها هل تجوزون
ان يلبسها اصحابها واجسادهم ملوثة بالدم والغائط والبول والوان القاذورات
قالوا لا ومن فعل ذلك كان سفيها قال انتم قد فعلتموها قالوا كيف قال لانكم نظفتم اجسادكم وبيضتم ثيابكم ولبستموها ونفوسكم ملوثة مملوة بقاذورات الجهالة والعمى
والبكم وسوء الاخلاق من الحسد والبغضاء والمكر والغش والحرص والبخل والشح
وسوء الظن وطلب الشهوات الموذية وانتم في ذل العبودية اشقياء لا راحة لكم الا الموت
والقبر فقالوا كيف نعمل هل بد من طلب المعاش قال فهل لكم ان ترغبوا في ملكوت السموات
حيث لا موت ولا هرم ولا وجع ولا سقم ولا جوع ولا عطش ولا خوف ولا حزن ولا فقر ولا فاقة
ولا تعب ولا عناء ولا غم ولا حسد بين اهلها ولا بغض ولا تنين ولا تفاخر ولا خيلا
بل اخوان على سرر متقابلين فرحين مسرورين في روح وريحان ونعيم ورضوان وبهجة ونزهة وسرور
يسبحون في فضاء الافلاك وسعة السموات ويشاهدون ملكوت رب العالمين ويرون
الملائكة حول عرشه حافين يسبحون بحمد ربهم بنغمات والحان لم يسمع بمثلها انس ولا جان
ويكونون انتم معهم خالدين لا يهرمون ولا يموتون ولا يجوعون ولا يعطشون ولا يمرضون
ولا يخافون ولا يحزنون واكثر النصح لهم فعمل كلامه في نفوسهم واراد الله بهم خيرا فاسمعهم
وهداهم وشرح صدورهم وفتح قلوبهم ونور ابصارهم فشاهدوا ما وصف لهم المسيح تماشاهم
هو بعين البصيرة ونور اليقين وصدق الايمان فرغبوا فيها وزهدوا في الدنيا وغرورها واماينها
وخرجوا مما كانوا فيه من عبودية الشهوات ولبسوا المرقعات وساحوا مع المسيح في البلاد
وكان من سنة المسيح التنقل من قرية الى اخرى من قرى فلسطين ومن مدينة الى مدينة
من ديار بني اسرائيل يداوي الناس ويعظهم ويذكرهم ويدعوهم الى ملكوت السموات
ويرغبهم في الآخرة ويزهدهم في الدنيا ويبين لهم غرورها واماينها وهو مطلوب

من ملك بني اسرائيل



من ملك بني اسرائيل وغوغائهم فبينما هو في محفل من الناس اذ هجم عليه اصحاب الملك ليوخذ
فانسل من بينهم فلم يقدروا عليه حتى سمع خبره من قرية اخرى فطلب هناك وكان ذلك
دابه ثلث سنين فلما اراد الله تعالى ان يرفعه اليه اجتمع حواريه في بيت المقدس في غرفة وقال اني ذاهب
الى ابي وابيكم واني اوصيكم بوصية قبل مفارقتي ناسوتي واخذ عليكم عهدي
وميثاقي فمن قبل وصيتي وفي بعهدي كان معي غدا ومن لم يقبل وصيتي فلست في شيء
وليس مني بالوالة وما هي قال اذهبوا الى ملوك الاطراف وبلغوهم عني ما القيت اليكم
وادعوهم الى ما دعوتكم اليه ولا تخافوهم ولا تهابوهم فاني اذا فارقت ناسوتي فاني
واقف في الهواء على يمين عرش ربي وانا معكم حيث ما ذهبتم ومؤيدكم بالنصر والتأييد
باذن ابي اذهبوا اليهم وادعوهم بالرفق وداووهم بالرفق وامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر ما لم تقتلوا او تصلبوا او تنفوا من الارض فقالوا له ما تصديق ما تامرنا به قال
انا اول من يفعل ذلك وخرج من الغد وظهر للناس وجعل يدعوهم ويذكرهم ويعظهم
حتى اخذ وحمل الى ملك بني اسرائيل فامر بصلبه فصلب ناسوته وسمرت يداه على خشبة
الصليب وبقي مصلوبا من ضحوة النهار الى وقت العصر وطلب الماء فسقي الخل وطعن
بالحربة ثم دفن مكان الخشبة ووكل بالقبر اربعون نفرا وهذا كله بحضرة اصحابه وحوارييه فلما
راوا ذلك منه ايقنوا انه لم يامرهم بشيء يخالفهم فيه فاجتمعوا بعد ذلك بثلثة ايام في الموضع
الذي وعدهم ان يتراءى لهم فيه فراوا تلك العلامات التي كانت بينه وبينهم وفشا الخبر في بني اسرائيل
ان المسيح لم يقتل فنبش القبر ولم يوجد الناسوت واختلف الاحزاب من بينهم وكثر
القال والقيل وقصته طويلة ثم ان اولئك الحواريين الذين قبلوا وصيته تفرقوا في البلاد
وذهب كل واحد منهم حيث وجه فواحد منهم ذهب الى بلاد العرب واخر الى الحبشة
واثنان الى بلاد رومية واثنان الى ملك انطاكية وواحد الى بلاد الفرس واخر الى بلاد الهند
واقام اثنان في ديار بني اسرائيل يدعون الى راي المسيح حتى قتل اكثرهم وظهرت دعوة المسيح

شروع الارض وغربها فانعال المسيح ووصاياه في افعال الحواريين بعده وبقا وبقائهم بامر
الاجساد يدل على انهم كانوا يرون ويعتقدون بقاء النفس وصلاحها بعد تلف
الاجساد ومن ذلك افعال الرهبان الذين هم خيار اصحابه واتباعه ان احدهم يحبس جسده
في صومعة سنين كثيرة يمنعه الطعام الطيب والشراب اللذيذ واللباس الناعم وملاذ
الدنيا وشهواتها كل ذلك لشدة يقينهم ببقاء النفس وصلاح حالها بعد تلف الاجساد

**فصل** ومما يدل على ان ابراهيم عليه السلام كان يرى هذا قوله رب العالمين الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى قوله والحقني
بالصالحين وهكذا قول يوسف الصديق رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
الى قوله والحقني بالصالحين اترى انهما ارادا اللحوق بالصالحين بجسديهما وانفسهما
وهل لحق جسداهما الا بتراب الارض التي منها خلقا وانما ارادا نفسيهما الزكيتين
الشريفتين الروحانيتين السماويتين النورانيتين لا جسديهما المؤلفين من اللحم
والدم والعظم والعروق والعصب وما نشا كلها من الاخلاط الاربعة **فصل** ومما يدل
على ان اهل بيت نبينا عليهم السلام كانوا يرون هذا الراي تسليمهم اجسادهم الى القتل
يوم كربلا ولم يرضوا ان ينزلوا على حكم يزيد وزياد وصبروا على العطش والطعن والضرب
والقتل حتى فارقت نفوسهم اجسادها وارتفعت الى ملكوت السماء ولقوا اباءهم الطاهرين
محمدا وعليا والمهاجرين والانصار الذين اتبعوهم في ساعة العسرة الذين رضي الله عنهم
ورضوا عنه ولو لم يكن القوم متيقنين لبقاء نفوسهم بعد مفارقة اجسادها لما تعجلوا الى تلاف
اجسادهم وتسليمها الى القتل والضرب والطعن وفراق لذيذ عيش الدنيا ولكن القوم
قد علموا وتيقنوا ما دعوا اليه من الحيوة في الاخرة والنعيم والخلود في الجنة والفوز والنجاة
من غرور الدنيا وبلاياها فبادر القوم اليها تصوروا وتحققوا فسارعوا الى الخيرات ودعوا
ربهم رغبا ورهبا وكانوا من خشيته مشفقين فهل لك يا اخي ان تقتدي بهم وتستن





بسنتهم وتسلك مسلكهم وتقصد مقصدهم وتبادر قبل الفوت في فكاك نفسك من اسر
الطبيعة وتنجيها من بحر الهيولى وتخرجها من قعر الاجسام وظلمة الاجساد ونيران الشهوات
المحرقة والاغترار باللذات الجرمانية في جوار الشياطين وتعمل كما يعمل الاكياس النجباء بان تصحب
اخوانا لك نصحاء واصدقاء كراما يحبون لك ما يحبون لانفسهم حرصاء على نجاتك ونجاة نفوسهم
بان ترغب في صحبتهم وتسمع اقاويلهم وتفهم كلامهم بحضورك في مجالسهم او تنظر في كتبهم
لتعرف اعتقادهم وتتخلق باخلاقهم وتتعلم من علومهم وتسير بسيرهم العادلة وتعمل بسنتهم
الزكية وتتفقه في شريعتهم العقلية لتحيى بحيوتهم الملكية وتعيش عيش السعداء مخلدا ابد الابدين
وتجتنب صحبة اخوان الشياطين الذين لا يريدون الا الصلاح امور دنياهم وجودة اجسادهم
ودفع المضرة عنها وهم يهلكون انفسهم ولا يشعرون **فصل** ومما يدل على ان الفلاسفة الحكماء
المتالهين كانوا يرون هذا الراي ويعتقدون هذا المذهب تسليم سقراط جسده للتلف
وتناوله شربة السم اختيارا منه وذلك ان هذا الرجل كان حكيما من حكماء يونان وفلاسفتها
وكان قد اظهر الزهد في الدنيا ونعيمها ولذاتها ورغب في سرور عالم الارواح وروحها
وريحانها ودعا الناس اليها ورغبهم فيها وزهدهم في المقام في عالم الكون والفساد
فاجابه الى ذلك جماعة من اولاد الملوك وكبار الناس واجتمع حوله الاحداث واولاد النعم
يسمعون حكمته وغرائب كلامه فحسده جماعة من مخالفيه وممن يريد الدنيا وزينتها
واتهموه بالميل الى الصبيان وقالوا انه يتهاون بعبادة الاصنام وينهى عنها وسعوا به الى الملك
وشهدوا عليه بالزور جماعة ان قتله واجب فحبس اشهرا يرودون في قتله فاجتمع عنده في الحبس
نحو سبعين فيلسوفا مخالفا وموافقا يناظرونه في رايه وما يعتقده في امر النفس وبقائها بعد
مفارقة الجسد فحاجهم كلهم وصحح رايه في بقاء النفس وصلاح حالها بعد فراق الجسد
وله قصة طويلة مذكورة في كتاب فاذن ثم ما قيل له انك تقتل مظلوما فهل لك ان تفديك
بمال او تحتال في الهرب من القتل فقال اخاف ان يلومني الناموس غدا فيقول لم فررت

من حكمي يا سقراط قالوا نقول لاني كنت اقتل مظلوما قال ارايتم ان قال لي الناموس
ارايت ان ظلمت القضاة والشهود الذين يشهدوا عليك بالزور اكان من الواجب
ان تظلمني انت وتنقض حكمي فما اقول لم فحاججهم بهذا وذلك ان في حكم شريعتهم اذا شهد (الاحد عشر م)
العدول على واحد من الناس بحكم كان واجبا عليه ان ينقاد وان كان مظلوما ومن لم ينقد
كان ظالما بحكم الناموس اي الشريعة فانقاد سقراط للقتل من اجل هذا ثم قال من تهاون
بالناموس قتله الناموس ولما تناول شربة السم بكا من حوله من الحكماء والفلاسفة حزنا
عليه فقال لهم لا تبكوا فاني وان كنت مفارقا منكم اخوانا فضلاء فاني ذاهب الى اخوان
كرام وقد تقدمني فلان وفلان وعدة من الحكماء الفلاسفة الذين كانوا قد ماتوا قبله فقالوا
انما نبكي على انفسنا لفقدنا حكيما مثلك **فصل** ومما يدل على ان افلاطون (حكيم اليونانيين م) كان يرى
هذا الراي ويعتقد اعني بقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقة البدن قوله في بعض حكمه
لو لم يكن لنا معاد نرجو فيه الخير لكانت الدنيا فرصة الاشرار وقال ايضا نحن هاهنا غربا
في اسر الطبيعة وجوار الشياطين اخرجنا عالمنا بجناية كانت من ابينا ادم عليه السلام
وكلام مثل هذا ومما يدل على ان ارسطاطاليس صاحب المنطق كان يرى ويعتقد هذا الراي
كلامه في الرسالة المعروفة بالتفاحة وما يكلم به حين حضرته الوفاة وما احتج به من فضل
الفلسفة وان الفيلسوف يجازى على فلسفته بعد مفارقة النفس الجسد ومما يدل على ان فيثاغورس
صاحب العدد وهو من فضلاء الحكماء كان يرى هذا الراي ويعتقده كلامه في الرسالة الذهبية
ووصيته لذيمانس وقوله في اخرها فانك اذا فارقت هذا البدن حتى تصير مخلى في الجو تكون
حينئذ سائحا غير عائد الى الانسية ولا قابلا للموت وانما استشهدنا على هذا الراي باقاويل
الحكماء ووصاياهم وافعال الانبياء وسنن شرايعهم لان في الناس اقواما من الفلاسفة لا يعرفون
من الفلسفة الا اسمها واقواما من الشرعيين لا يعرفون اسرار الشريعة الا رسومها يتصدون
ويتكلمون فيما لا يحسنون ويتناظرون فيما لا يدرون فيناقضون تارة الفلسفة بالشريعة

مطلب افلاطون م
مطلب ارسطاطاليس
مطلب فيثاغورس

وتارة الشريعة



وتارة الشريعة بالفلسفة فيقعون في الحيرة والشكوك فيضلون ويضلون وهم لا يشعرون
**فصل** م ومما يدل على بقاء النفوس بعد مفارقتها اجسادها ان كل عاقل يتفكر في بكاء الناس واحزانهم
على موتاهم وقت مفارقة نفوسهم اجسادها فلو كان بكاؤهم على اجسامهم فما لهم والبكاء
والاجساد بحضرتهم بر متها وهم يشاهدونها لم ينقص منها شي ولو ارادوا ان يحفظوها
بادوية تطلي عليها لم تكن تتغير زمانا طويلا وكان يمكنهم ذلك بل يستوحشون منها
ويدفنونها كراهة لمنظرها وتفاديا من فضيحتها اذا فارقتها نفوسها وان كان
بكاؤهم مما هو حزن على فقدان ما كان يظهر من تلك الاجساد من الحركات والكلام
والافعال والحكم والفضايل فما لهم لا يبكون على فقدانها في وقت منامهم فانها
كلها تعدم الا النبض والتنفس الا ترى يا اخي ان هذه الالفة والانس والمحبة والتودد
انما هي لتلك النفوس الشريفة والجواهر النفيسة فان هذا البكاء والاحزان والتاسف
والاستيحاش على فقدان تلك النفوس التي كانت تظهر من اجسادها تلك الحركات والكلام
والافعال والفضايل والصنايع والحكم ومما يدل على بقاء النفوس وصلاح حالها
بعد مفارقتها اجسادها ذهاب الناس الى قبور الصالحين والانبياء والاولياء والاخيار
تطلب المغفران واستجابة الدعوات والتوسل بهم الى الله سبحانه وتعالى وما يرجون
من شفاعتهم عند ربهم وما يطلبون ايضا من قضاء حوائجهم من امر الدنيا بالدعاء
عند قبورهم افترى ان اهل الديانات كلها اتفقوا على شي لا حقيقة له كلا بل هذا
علم غامض واسرار خفية لا يعقلها الا العالمون كما ذكرهم الله ومدحهم بما علموا
مما خفي على غيرهم حيث يقول ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون **فصل** وينبغي ان نبين كيف
تواصل اخوان الصفا وكيف يكون معاونة بعضهم بعضا في طلب معيشة الدنيا وما
الحيوة م

يكون حال من سبقته المنية قبل صاحبه وكيف يكون عيش الباقي منهم بعد صاحبه
وذكر ان مدينة كان على راس جبل في جزيرة من جزائر البحر خصبة كثيرة النعم رخية
البال طيبة الهواء عذبة المياه جيدة التربة كثيرة الاشجار لذيذة الثمار فيها
اجناس الحيوانات على حسب ما يقتضيه تربة تلك الجزيرة واهويتها ومياهها وكان
اهلها اخوة وبني اعمام بعضهم لبعض من نسل رجل واحد وكان عيشهم فيها اهناء
عيش يكون يتوددون ما يكون بينهم من المحبة والرحمة والشفقة والرفق بلا تنغيص
من حسد وبغي وعداوة وانواع الشرور مما يكون بين اهل المدن الجائرة المتضادة
الطباع المتنافرة القوى المتشتتة الاراء القبيحة الافعال السيئة الاخلاق
ثم ان طائفة من اهل تلك المدينة ركبوا البحر وكسر بهم المركب ورمى بهم الموج
الى جزيرة فيها جبال وعرة واشجار عالية عليها ثمار نزرة وفيها عيون غائرة و
مياهها كدرة وفيها مغارات مظلمة وفيها سباع ضارية وكان عامة اهلها قردة
وكان في بعض جزائر ذلك البحر طير عظيم الخلقة شديد القوة فتسلط عليها في كل يوم
وليلة تكر عليهم ويختطف من تلك القردة عدة ثم ان هؤلاء النفر الذين نجوا
من الغرق توزعوا في تلك الجزيرة وفي اودية تلك الجبال يطلبون ما يتقوتون بها
من ثمارها لما لحقهم من الجوع ويشربون من تلك العيون ويتسترون باوراق
تلك الاشجار ويأوون بالليل الى تلك الكهوف والمغارات ويعتصمون بها من الحر
والبرد وانست بهم تلك القرود وانسوا بها اذ كانت اقرب اجناس السباع شبها
بصورة الناس فولعت بهم اناث القردة وولع بها من كان به شبق فحبلت منهم وتوالدوا
وتناسلوا وكثروا وتمادى بهم الزمان فاستوطنوا تلك الجزيرة واعتصموا بتلك
الجبال والفوا تلك الحال ونسوا بلدهم ونعمهم واهاليهم الذين كانوا معهم بديا ثم
جعلوا يبنون من حجارة ذلك الجبل بنيانا ويتخذون منها منازل ويحرزون

فيما بين

فيما بين تلك الاشجار الثمار ويحرزون ويدخرون منها ما كان فيه شره وصاروا يتنافسون
على اناث تلك القرود ويغبطون من كان اكثر حظا من تلك الحالات وتمنوا الخلود
هناك وتنشبت بينهم العداوة والبغضاء وتوقدت نيران الحروب بينهم ثم ان رجلا
منهم راى فيما يرى النائم كانه رجع الى بلده الذي خرج منه وان اهل تلك المدينة لما سمعوا
بمجيئه استبشروا به واستقبله اقرباؤه خارج المدينة فراوه قد تغير من السفر والغربة فكرهوا
ان يدخل المدينة على تلك الحال وكان على باب المدينة عين ماء فغسلوه وحلقوا شعره
وقصوا اظفاره والبسوه الجديد من الثياب وبخروه وزينوه واركبوه على دابة وادخلوه
المدينة فلما راه اهل المدينة استبشروا به وجعلوا يسئلونه عن اصحابه وسفرهم وما فعل
الدهر بهم واجلسوه في صدر المجلس في المدينة واجتمعوا حواليه يتعجبون منه ومن رجوعه
بعد الياس منه وهو فرحان بهم ومسرور بما قد نجاه الله منه من تلك الغربة وذلك
الغرق ومن صحبة اولئك القرود وتلك العيشة النكدة وهو يظن ان ذلك كله يراه
في اليقظة فلما انتبه فاذا هو في ذلك المكان بين تلك القرود واصبح حزينا منكسر البال زاهد
في ذلك المكان مغتما متفكرا راغبا في الرجوع الى بلده فقص رؤياه على اخ له فتذكر الاخ ذلك
ما نساه الدهر من حال بلدهما واقاربهما واهاليهما والنعيم الذي كانوا فيه واجالا الراي
وقالوا كيف السبيل الى الرجوع وكيف النجاة من هناك فوقع في فكرهما وجه الحيلة بان يتعاونا
ويجمعا من خشب تلك الجزيرة ويبنيا مركبا في البحر ليرجعا الى بلدهما فتعاقدا على ذلك عهدا
وميثاقا ان لا يتخاذلا ولا يتكاسلا بل يجتهدان اجتهاد رجل واحد فيما عزما عليه ثم فكرا انه
لو كان معهما اخر لكان اعون لهما على ذلك وكلما زاد في عددهما كان ابلغ في الوصول الى مطلبهم
والرجوع الى مقصودهم فجعلوا يذكرون اخوانهم من بلدهم ويرغبونهم في العود الى اوطانهم
ويزهدونهم في الكون هناك حتى التام جماعة من اولئك القوم على ان يبنوا سفينة كبيرة يركبوها
ويرجعوا الى بلدهم فبينما هم في ذلك يتبادرون في قطع الاشجار ونشر الخشب لصناعة المركب اذ جاء

فتشاوروا فيما بينهم

لبناء السفينة

ذلك الطير فاختطف منهم رجلا وطار به في الهواء فلما امعن في طيرانه تامله فاذا انه
ليس من القرود التي اعتاد اكلها فمر به حتى القاه في مدينته التي خرج منها وخلاه فتامل
الرجل موضعه فاذا هو مدينته واهله واقاربه فجعل يتمنى ان ذلك الطير يمر في كل يوم و يختطف
منهم واحدا ويلقيه الى بلده كما فعل به وأما اولئك القوم الذين اختطف هو من بينهم
فجعلوا يبكون عليه ويحزنون على فراقه اذ كانوا لا يدرون ما فعل الطير به ولو علموا لكانوا يتمنون
ما صار اليه اخوهم فهكذا ينبغي ان يكون اعتقاد اخوان الصفا فيمن سبقته المنية قبل
صاحبه لان الدنيا تشبه تلك الجزيرة واهلها يشبهون القردة ومثل الموت كمثل ذلك
الطير ومثل اولياء الله كمثل القوم الذين كسر المركب ومثل دار الاخرة كمثل تلك المدينة
التي خرجوا منها فهذا اعتقاد اخواننا في تعاونهم في الدنيا وما يعتقدون فيمن سبقت
اليه المنية قبل اخوانه ❁ تمت الرسالة الثالثة من الناموسية الالهية وهي الثالثة
والاربعون من رسائل اخوان الصفا والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله
وصحبه وعترته اجمعين ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

**الرسالة الرابعة من الناموسية الالهية وهي الرابعة والاربعون من رسائل اخوان الصفا**
صان الله اقدارهم ❁ في كيفية عشرة اخوان الصفا ❁ اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
واياناً بروح منه انه ينبغي لاخواننا حيث كانوا في البلاد ان يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه
اوقاتا معلومة لا يداخلهم فيه غيرهم ويتذاكرون علومهم ويتحاورون فيه اسرارهم وينبغي ان
يكون اكثر مذاكراتهم في علم النفس والحس والمحسوس والعقل والمعقول والبحث والنظر في اسرار
الكتب الالهية والمنزلات النبوية ومعاني ما تتضمنه اصنوعات الشريعة وينبغي ان يتذاكروا العلوم الرياضيات

الاربعة

الاربعة اعني العدد والهندسة والتنجيم والتاليف وأما اكثر عنايتهم وقصدهم ينبغي
ان يكون البحث عن العلوم الالهية التي هي الغرض الاقصى وبالجملة لا ينبغي لاخواننا ان
يعادوا علما من العلوم او يهجروا كتابا من كتب الحكماء ولا ان يتعصبوا مذهبا من المذاهب
لان راينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها وذلك انه هو النظر في جميع
الموجودات باسرها الحسية والعقلية من اولها الى اخرها وظاهرها وباطنها وجليها
وخفيها بعين الحقيقة من حيث هي كلها من مبدا واحد وعلة واحدة وعالم واحد
ونفس واحدة بجميع جواهرها المختلفة واجناسها المتباينة وانواعها المتفننة وجزئياتها
المتغايرة وقد ذكرنا في الرسالة الثانية ان علومنا ماخوذة من اربع كتب احدها
الكتب المصنفة على السنة الحكماء والفلاسفة من الرياضيات والطبيعيات وثانيها
الكتب المنزلة التي جاءت بها الانبياء عليهم السلام مثل التورية والانجيل والزبور
والفرقان وغيرها من صحف الانبياء الماخوذة معانيها بالوحي من الملائكة وما فيها
من الاسرار الخفية والثالث الكتب الطبيعية وهي صور اشكال الموجودات بما هي عليه الان
من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب ومقادير اجرامها وتصاريف
الزمان واستحالة الاركان وفنون الكائنات من الحيوان والمعادن والنبات واصناف
المصنوعات على ايدي البشر كل هذه صور وكنايات دالات على معاني لطيفة واسرار دقيقة
يرى الناس ظاهرها ولا يعرفون معاني بواطنها من لطيف صنعة الباري تعالى والنوع
الرابع الكتب الالهية التي لا يمسها الا المطهرون بايدي سفرة كرام بررة وهي جواهر
النفوس واجناسها وجزئياتها وتصاريفها الاجسام وتحريكها لها وتدبيرها
وتحكمها عليها واظهار افعالها بها ومنها حالا بعد حال في جميع الازمان واوقات
القرانات والادوار وانحطاط بعضها تارة الى قعر الاجسام وارتفاع بعضها
تارة من ظلمات الجثمان وانبعاثها من نوم الغفلة والنسيان والحشر والحساب

والميزان وجوازها على الصراط ووصولها الى الجنان او حبسها فى دركات الهاوية والنيران
او مكثها فى البرزخ والوقوف على الاعراف كما ذكر الله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وكقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الرجال الذين فى بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهذه حال اخواننا
الكرام الفضلاء فاقتدوا بهم ايها الاخوان لتكونوا مثلهم وقد بينا فى رسائلنا كل
ما يحتاج اليه اخواننا من هذه العلوم **فصل** وينبغى لاخواننا اذا اراد احدهم ان يتخذ
صديقا مجددا او اخا مستانفا ان يعتبر احواله ويتعرف اخباره ويجرب اخلاقه ويسأله
عن مذهبه واعتقاده ليعلم هل يصلح للصداقة وصفاء المودة وحقيقة الاخوة او لا لان
فى الناس اقواما طباعهم متغايرة (مختلفة) خارجة عن الاعتدال وعاداتهم ردية مفسدة ومذاهبهم
مختلفة جائرة فمنهم خير وشرير وكفور وشكور وذو امانة وغدار وحكيم وسفيه
وسخى وبخيل وشجاع وجبان وحسود وودود وعفيف وفاجر وجزوع وصبور وشره
وقنوع وسلس شرس وفظ غليظ ولطيف رفيق وعاقل واحمق وعالم وجهول ومحب ومبغض
وموافق ومخالف ومنافق ومخلص ومماذق وناصح وغاش ومتكبر ومتواضع وعدو
وصديق ومؤمن وزنديق وعارف ومنكر ومقبل ومدبر وما شاكل هذه من الاخلاق
المحمودة والمذمومة متضادة بعضها لبعض واعلم ان الناس مطبوعون على اختلافهم بحسب
تركيب مزاج اجسادهم وسبب اختلاف مزاج اجسادهم بحسب اختلاف اشكال الفلك
فى اصل مواليدهم وقد بينا فى رسالة الاخلاق شرحها واعلم ان من الناس من هو مطبوع
على خلق واحد او عدة اخلاق منها محمود ومنها مذموم وان العادات الردية تقوى الاخلاق
الردية والعادات الجميلة تقوى الاخلاق الجميلة وهكذا حكم الاراء والاعتقادات فان من الناس
من يرى ويعتقد فى دينه ومذهبه انه حلال له دم كل مخالف له فى مذهبه مثل اليهود والخوارج
وكل من يكفر بالذنوب ومن الناس من يرى ويعتقد فى دينه ومذهبه الرحمة والشفقة للناس

واعلم بان شر هؤلاء الطوائف
كلها من لا يؤمن بيوم الحساب
وشر هذه الاخلاق كبر ابليس
وحرص ادم عليه وحسد قابيل
وهى امهات المعاصى م

كلهم ويرثى للمذنبين ويستغفر لهم ويتحنن على كل ذى روح من الحيوان ويريد الصلاح
للكل وهذا مذهب الابرار والزهاد والصالحين من المؤمنين وهذا مذهب اخواننا الكرام الفضلاء
**فصل** فينبغى لك اذا اردت اتخاذ صديق او اخ ان تنتقد اخلاقه كما ينتقد
الدراهم والدنانير والارض الطيبة التربة للزرع والغرس وكما ينتقد ابناء الدنيا امر التزويج
وشرى المماليك والامتعة التى يشترونها واعلم ان الخطب فى اتخاذ الاخوان اجل واعظم
خطرا من هذه كلها لان اخوان الصدق هم الاعوان على امور الدنيا والدين جميعا وهم
اعز من الكبريت الاحمر واذا وجدت منهم واحدا فتمسك به فانه قرة العين ونعيم الدنيا
وسعادة الاخرة لان اخوان الصفا والصدق هم نصرة على الاعداء وزين عند الاخلاء
واذ كان يعتمد عليهم عند الشدائد والبلوى وظهور يستند اليهم عند دفع المكاره فى السراء
والضراء وكنز مذخور ليوم الحاجة وجناح حافظ عند الملمات وسلم للصعود الى المعالى
ووسيلة الى القلوب عند طلب الحاجات وحصن حصين يلتجأ اليه يوم الروع والفزعات
فان غبت حفظوك وان تضعفت عضدوك وان راوا عدوا لك لاقوه والواحد منهم
كالشجرة المباركة الواحدة اغصانها اليك بثمرها واظلتك اوراقها بطيب رائحتها
وسترتك بجميل ثناؤك وان ذكرت اعانك وان نسيت ذكرك ويامرك بالبر ويسابقك
اليه ويرغبك فى الخير ويبادرك اليه ويدلك عليه ويبذل ماله ونفسه دونك فاذا اسعدك الله
باخ من هذه صفته فابذل له نفسك ومالك ووق عرضه بعرضك وافرش له جناحك
واودعه سرك وشاوره فى امرك وداو برؤيته عينك واجعل انسك اذا غاب عنك ذكره
والفكر فى امره وان هفا بهفوة فاغفر له وان زل زلة فاصفح عنه ولا توحشه فتخاف
من جفوك واذكر من سالف احسانه عند اساءته لكيا تنسيك وتامن غائلتك فان
ذلك اسلم لوده وادوم لاخائه **فصل** واعلم ان من الناس من لا يصلح للصداقة
والاخوة والمقارنة البتة فانظر من تصحب ومن تعاشر ولا تغتر بظاهر الامور

من غير معرفة بواطنها ولا حلاوة العاجل قبل النظر في مرارة عاقبتها فان
اردت اتخاذ اخ او صديق فاعتبر اولا احواله واختبر اخلاقه وسله عن مذهبه
واعتقاده وانظر في عاداته وسجيته وشمايله وحركاته فانه لا يخفى على المتفرس بواطن
الامور اذا نظر الى ظواهرها واعلم ان من الناس من يتشكل بشكل الصديق ويتدلس
عليك بشبه الموافق ويظهر لك المحبة وخلافها في صدره ولا تغتر اولا وتبين واعلم
ان اعمال الناس في ظاهر امورهم تكون بحسب اخلاقهم التي طبعوا عليها وبحسب عاداتهم التي
نشؤا عليها وبحسب ارائهم التي اعتقدوها فاذا رايت الرجل معجبا او صلفا او نكدا
لجوجا او فظا غليظا او مماحكا موذيا او حسودا حقودا او منافقا مرائيا او بخيلا
او شحيحا او جبانا مهيبا او مكابرا غدارا او متكبرا جبارا او حريصا شرها او كان
محبا للمدح والثناء اكثر مما يستحق او كان مزريا على نظرائه او كان مستخفا لاقران
الناس ذا مالهم او متكلا على حوله وقوته فاعلم انه لا يصلح للصداقة وصفوة الاخوة
لان هذه الاخلاق والاراء والعادات مفسدة لاعتقاد الاخوان وذلك ان من سخي
المطالبة لما لا يجب لي لم تسمح نفسه ببذل ما يجب عليه وهكذا الحسود واللجوج والعضوب
تمنع هذه الاخلاق عن الاذعان للحق وهكذا اللجاج والتكبر يمنعان من قطع الجدال
والخلاف وكذلك الفظاظة والغلظة يمنعان من العذوبة والسهولة والسلاسة والغضب
يهيجان على المكارم وبالجملة كل هذه الاخلاق مفسدة للمودة ومخالفة لصفو الاخوة
ومستثقلة للنفوس وموحشة لانس الارواح ومنفرة لالف الطباع ومنغصة
للعيش ومبغضة للحوة واعلم ان الصداقة لا تتم بين مختلفي الطبع لان الضدين
لا يجتمعان مثال ذلك السخي والبخيل فانهما متضادان في الطبع فلا تتم بينهما الصداقة
ولا تصفو لهما المودة ولا يهنيهما العيش لانه اذا فعل السخي من ذلك شيئا مما يوجبه سخاوه
من بذل المال والمعروف راه البخيل بصورة المضيع قد فعل ما لا ينبغي ولا يجوز فاذا فعل

البخيل



البخيل بطبعه شيئا من امساكه المال تحرزا مما يوجبه بخله راه السخي بصورة من تدانى شكل الاخس
نعله فيصير ذلك سببا لعيب كل واحد منهما على صاحبه حتى يعتقد البخيل في السخي سخف الراي
وتضييع المال وترك النظر في العواقب ويعتقد السخي في البخيل الرذالة والدناءة وصغر النفس
وقصور الهمة فاذا وقع ذلك بينهما ودام صار وحشة وتوارث حتى تصير عداوة وتنتهي العداوة
الى ما يصير امره وهذا القياس في كل خلقين متضادين فانهما يوجبان المنازعة والمنازعة توجب
المغالبة والمغالبة توجب المغايظة والمغايظة توجب المباغضة ضد الصداقة **فصل**
واعلم يا اخي ان مثل اتخاذ الصديق والاخ كمثل اكتساب المال والذخاير وذلك
ان من الناس من يفني عمره[2] في طلب جمع المال فلا يقدر عليه ومنهم من يكون مرزوقا
من كثرة الاخوان والاصدقاء[3] ولكن لا يحسن حفظهم ومراعاتهم فيصيرون الى العداوة
بعد الصداقة والى المباغضة بعد المودة فينبغي لك ان يكون اكثر عنايتك بعد اتخاذ الصديق
حفظه ومراعاة امره واداء حقوقه حتى لا تصير الصداقة الى عداوة بعد طول الصحبة بملالة او ضجر او
شكوك او ظنون او شبهة تدخل في المودة او نميمة او وشاية من مخالف يسعى بينهما بالفساد
فتفقد هذا الباب ولا تغفل عنه **فصل** واعلم يا اخي ان الانسان كثير التلون قليل
الثبات على حالة واحدة وذلك ان من الناس من لا يحدث له حال من امور الدنيا
من غنى الى فقر ومن فقر الى غنى او من حضر الى سفر او من عزوبة الى تزويج او من ذل
الى عز او من عطلة الى شغل او من بوس الى نعمة او من رفعة الى ضعة او من ضعة الى رفعة
او من صناعة الى تجارة او من صحبة قوم الى اخرين او من راي الى مذهب او من شباب
الى شيخوخة او من صحة الى مرض الا وحدث له خلق جديد وسجية اخرى وتغير خلقه مع
اخوانه وتلون مع اصدقائه الا اخوان الصفا الذين ليست صداقتهم بسبب خارج من ذواتهم
وذلك ان كل صداقة تكون بسبب ما فاذا انقطع ذلك السبب بطلت تلك الصداقة
الا صداقة اخوان الصفا وذلك انهم يرون ويعتقدون انهم نفس واحدة في اجسام

[2] في طلب صديق موافق لا يجده فمثله كالذي يفني عمره في جمع المال فلا يقدر عليه

[3] ومنهم من يحسن اتخاذ الاخوان والاصدقاء

منفرقة فكيف ما تغيرت حال الاجساد وحقيقتها فالنفس بحالها لا تتغير ولا تتبدل
كما قال القايل • وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه • ولو ان ما فى الوجه منه خراب • لها ظفر ان
كل ظفر اعدة • وناب اذا لم يبق فى الفم ناب • تغير منى الدهر ما شا غيرها • وابلغ اقصى
العمر وهى كعاب • وخصلة اخرى ان احدهم اذا احسن الى اخيه احسانا فلا يمن عليه
لانه يرى ويعتقد بان احسانه الى نفسه كان وان اساء اليه اخوه فانه لا يستوحش منه لانه يرى
ويعتقد ان ذلك كان منه فمن اعتقد فى اخيه مثل هذا واعتقد فيه اخوه مثل ذلك فقد امن
كل واحد من اخيه غايلته ان يتغير عليه فى يوم من الايام بسبب من الاسباب او بوجه من الوجوه
فينبغى لك اذا وجدت منهم واحدا ان تختاره على جميع اصدقائك واقربائك وعشيرتك وجيرانك
واترابك الذين نشات معهم فانهم خير لك من ولدك الذى من ظهرك واخيك من صلب
ابيك ومن زوجتك التى جعلت كل كسبك لها وجميع سعيك من اجلها فاعرف حقه كما
تعرف حقوقهم بل ينبغى ان تؤثره عليهم كلهم لان هؤلاء يحبونك من اجل منفعة تصل منك اليهم
ويريدونك لاجل دفع مضرة بك عنهم فان استغنوا عنك زهدوا فيك ورغبوا فى غيرك وخذلوك
احوج ما كنت اليهم فاما هذا الاخ فليس يريدك من اجل شىء خارج بل من اجل انه يرى
ويعتقد انك اياه وهو اياك نفس واحدة فى جسدين متقابلين يسره ما يسرك ويغمه ما يغمك
ويريد منك لك مثل الذى تريد لمنه واعلم ان قلوب الاخيار صافية لان نفوسهم
طاهرة ولا تخفى عليهم خفيات الامور لانها تتراايا فيها كما تترايا فى اعين البصر ظواهر
خفيات الامور فلا تضمرن لاخوانك الاصفياء خلاف ما تظهر لهم فان ذلك لا يخفى
عليهم ولا ينكتم عنهم **فصل** واعلم يا اخى ان خير شىء يرزق الانسان السعادة وان
السعادة نوعان فمنها داخل ومنها خارج فالذى من داخل نوعان احدهما فى الجسد
والاخر فى النفس فالذى فى الجسد كالصحة والجمال والذى فى النفس كالذكاء وحسن الخلق
والذى من خارج نوعان احدهما ملك اليد كالمال ومتاع الدنيا والاخر القرين من ابناء





الجنس كالزوجة والصديق والولد والاخ والاستاذ والمعلم والصاحب والسلطان
والرئيس ومن اسعد السعادات ان يتفق للشاب معلم رشيد عالم عارف بحقايق الامور
مؤمن بيوم الحساب عالم باحكام الدين بصير بامور الاخرة خبير باحوال المعاد مرشد لك
اليها ومن انحس المناحس ان يكون ضد ذلك واعلم بان المعلم والاستاذ اب لنفسك
وسبب لنشوها وعلة لحيوتها كما ان والدك اعطاك صورة جسدانية ومعلمك اعطاك
صورة روحانية وذلك ان المعلم يغذى نفسك بالعلوم ويربيها بالمعارف ويهديها
طريق الاخرة التى هى دار البقاء والدوام والخلود فى النعيم واللذة والسرور الابدى والراحة
السرمدية كما ان اباك كان سبب تكون جسدك فى دار الدنيا ومربيك ومرشدك الى طلب المعاش
فيها التى هى دار الفناء والتغير والسيلان ساعة ساعة فسل ربك يا اخى ان يرزق
لك معلما رشيدا هاديا سديدا فاذا رزقت فاشكر الله على نعمائه لك فيه **فصل** يوفق ٤
واعلم ان فى الناس اقواما يتشبهون باهل العلم ويتدلسون باهل الدين لا الفلسفة يعرفونها
ولا الشريعة يتحققونها ومع هذا يدعون معرفة حقيقة حقايق الاشياء ويتعاطون النظر
فى خفيات الامور الغامضة البعيدة وهم لا يعرفون انفسهم التى هى اقرب الاشياء اليهم
ولا يميزون الامور الجلية ولا يتفكرون فى الموجودات الظاهرة المدركة بالحواس المشهورة
بالعقول ثم ينظرون فى الطفرة والتفكك والجزو الذى لا يتجزا وما شاكلها من المسائل
فى الامور المتوهمة التى لا حقيقة لها فى الهيولى وهم شاكون فى الاشياء الظاهرة الجلية ويدعون
فيها المحالات بالمكابرة فى الكلام والحجاج فى الجدل مثل دعويهم ان قطر المربع مساو
لاحد اضلاعه وان النار لا تحرق وان شعاع البصر جسم يبلغ فى طرفة عين الى فلك الكواكب
وان علم النجوم باطل وما شاكل هذه من الزور والبهتان فاحذرهم فانهم الدجالون
الذين لا يتناولون السعادة المعتمدة الغالبة يشككون فى الحقايق الضالون عن الصواب واعلم
انهم محنة على العلماء كذابون على الانبياء يتخيلون ما لا يتحققون ويدعون ما لا يوفون

ب لجسدك وكان سببا
لوجوده وذلك ان والدك م

ويتكلمون بما لا يحسنون وما هم الا كما وصفهم الله تعالى فقال بل هم قوم خصمون ويهيمون
في اودية ما يتوهمون ويقولون ما لا يفعلون اعاذنا الله واياكم من شرهم فانهم
اعداء فاحذرهم **فصل** واعلم يا اخي ان من سعادتك ايضا ان يتفق لك
معلم ذكي جيد الطبع حسن الخلق صافي الذهن محب للعلم طالب للحق غير متعصب برأي
في المذاهب واعلم ان مثل افكار النفوس قبل ان يحصل فيها علم من العلوم واعتقاد
من الآراء كمثل رق ابيض نقي لم يكتب فيه شيء فان كتب فيه شيء كان حقا او باطلا فقد
شغل المكان ومنع ان يكتب فيه شيء آخر ويصعب حكه ومحوه فهكذا حكم افكار النفوس
اذا سبق اليها علم من العلوم واعتقاد من الآراء وعادة من العادات تمكن فيها حقا
كان او باطلا فيصعب قلعها ومحوها كما قال القائل اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبي فارغا فتمكنا فاذا كانت الامور كما وصفت فينبغي لك ايها الاخ
ان لا تشتغل باصلاح المشايخ الهرمة الذين اعتقدوا من الصبي آراء فاسدة وعادات
ردية واخلاقا وحشية فانهم يتعبونك ثم لا يصلحون وان صلحوا قليلا فلا يفلحون الا القليل
ولكن عليك بالشباب السالمي الصدور الراغبين في الآداب المبتدئين بالنظر في العلوم
المريدين طريق الحق الطالبين دار الآخرة المؤمنين بيوم الحساب المستعملين بشرائع
الانبياء الباحثين عن اسرار كتبهم التاركين للهوى والجدال غير متعصبين على المذاهب
واعلم ان الله عز وجل ما بعث نبيا الا وهو شاب ولا اعطى عبدا الحكمة الا وهو شاب
كما مدحهم وذكرهم وقال انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال انا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وقال واذ قال موسى لفتيه واعلم ان كل نبي بعثه الله فاول من كذبه مشايخ
قومه الذين تعاطوا الفلسفة والنظر والجدال كما وصفهم فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون الى قوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واعلم ان المطالب
كثيرة لا يحصى عددها الا الله ولكن يجمعها جنسان تحت كل واحد انواع كثيرة احدهما

قنية

قنية جسدانية والاخرى قنية نفسانية فمن القنية الجسدانية المال ومن القنية
النفسانية احدهما العلم فالناس في هاتين القنيتين العظيمتين على منازل اربع فمنهم
من رزق الحظ من العلم والمال جميعا ومنهم من حرمهما جميعا ومنهم من رزق
المال ولم يرزق العلم ومنهم من رزق العلم ولم يرزق المال فينبغي لاخواننا
ممن رزق العلم والمال جميعا ان يوفر شكر ما انعم الله عليه فان يضم اليه اخاه من اخوانه
ممن قد حرمهما جميعا ويواسيه من فضل ما اتاه الله من المال ليقيم به حياة جسده
في دار الدنيا ويرفده ويعلمه من علمه ليحيي به نفسه للبقاء في دار الآخرة فان ذلك
من اقرب قربات الى الله عز وجل وابلغ طلب لمرضاته ولا ينبغي ان يمن عليه من المال ولا
يستحقره ويعلم ان الذي حرم اخاه هو الذي اعطاه وكما انه لا يمن على ابنه الجسداني
فيما يربيه وينفقه عليه من ماله ويورثه مما جمع له من المال بعد وفاته كذلك يجب ان لا يمن
على ابنه النفساني لانه ان كان ذاك ابنه الجسداني فهو ابنه النفساني كما روي عن النبي عم
انه قال لعلي انا وانت ابوا هذه الامة وبهذا المعنى قال المسيح عليه السلام للحواريين حيث
من عند ابي وابيكم وقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم وهذه الابوة نفسانية لا ينقطع نسبتها
كما قال النبي صلعم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وقال يا بني هاشم
لياتيني الناس يوم القيمة باعمالهم وتاتوني بانسابكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا انما
اراد به النسبة النفسانية[2] لان جواهر النفوس باقية بعد فراق الاجساد وان كان يظن ان ابنه
الجسداني يحيي ذكره بعد موته فهذا ايضا ان عاش احيا ذكره في مجالس العلماء ومحافل
اهل الخير اذا نشر علمه وترحم عليه كلما ذكره كما نذكر نحن معلمينا واستاذينا اكثر مما
نذكر آباءنا الجسدانيين ونترحم عليهم اكثر مما نترحم على آبائنا وان كان يظن ان ذلك
الابن الجسداني ربما ينفعه اذا ذكره ويعينه على امور الدنيا فهذا مقدار ما بلغ في العلم والحكمة
والخير والمرتبة عند الله ينتفع بعلمه فينجو بشفاعته وهو لا يدري كما ذكر الله تعالى آباؤكم

[2] الجسدانية لانها تنقطع اذا اضمحلت الاجسام وتبقى النسبة م

وابناؤكم لا تدرون ايكم اقرب لكم نفعا • واما من رزق من المال ولم يرزق من العلم من اخواننا
فينبغي له ان يطلب اخا ممن قد رزق العلم ولم يرزق المال ويضم اليه ويواسيه بهذا
ذلك من ماله ويرفد ذاك هذا من علمه ويتعاونان جميعا على اصلاح امر الدين
والدنيا جميعا وينبغي للاخ ذي المال ان لا يمن على الاخ ذي العلم فيما يواسيه من ماله
ولا يحتقره لفقره لان المال قنية جسدانية يقام بها حيوة الجسد في دار الدنيا والعلم
قنية نفسانية يقام بها حيوة النفس في الدار الاخرة وجوهر النفس خير من جوهر الجسد وحيوة
النفس خير من حيوة الجسد لان حيوة الجسد الى مدة ما ثم ينقطع ويضمحل وحيوة النفس
في دار الاخرة تبقى مؤبدة كما ذكر الله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى • وينبغي
للاخ ذي العلم والحكمة ان لا يحسد اخا ذا مال لماله ولا يستحقره لجهله ولا يفتخر عليه بعلمه
ولا يطلب منه عوضا فيما يعلمه لان مثلهما من صحبتهما وتعاونهما هذا بجهده وهذا
بعلمه كمثل اليد والرجل في اتصالهما بالجسد وخدمتهما ومعاونتهما في اصلاح الجملة وذلك
ان اليدين لا تطلبان من الرجلين اذا تخطتا بهما حيث شاءا واخرجتا منهما شوكة جزاء
ولا شكورا • وكذلك الرجلان لا تطلبان من اليدين اذا بلغتهما الى الموضع الذي يحضر ويستحضر
او هربت بهما من خوف القطع جزاء ولا عوضا لانهما الات لجسد واحد وقوام احدهما بالاخر
وصلاح كل واحد منهما بالاخر وهكذا ايضا السمع لا يمن على البصر اذا سمع النداء ولا البصر
يمن على السمع اذا راه المنادي لانهما قوتان لنفس واحدة منها صلاح للاخرى في تعاونهما في خدمة
الجسد وطاعتهما في ادراكها المحسوسات فهكذا ينبغي ان يكون تعاون اخوان الصفا في طلب صلاح
الدين والدنيا وذلك ان معاونة الاخ ذي المال للاخ ذي العلم بماله ومعاونة الاخ ذي العلم
للاخ ذي المال بعلمه في صلاح الدين والدنيا كمثل رجلين اصطحبا في الطريق في مفاوزة
احدهما بصير ضعيف البدن ثقيل معه زاد لا يطيق حمله والاخر اعمى قوي البدن ليس معه زاد فاخذ
البصير بيد الاعمى يقوده خلفه واخذ الاعمى ثقل البصير فحمله على كتفه وتواسيا بذلك الزاد فقطعا



الطريق ونجيا جميعا فليس لاحدهما ان يمن على الاخر في نجاته من الهلكة في معاونته لانهما
نجيا جميعا بمعاونة كل واحد منهما صاحبه والمعاونة لا تكون الا من اثنين او اكثر والاخ
الجاهل كالاعمى والاخ الفقير كالضعيف البدن والاخ الغني كالقوي والاخ العالم
كالبصير والطريق هو صحبة النفس مع الجسد والمفازة هي الحيوة الدنيا والنجاة هي الحيوة
الاخرة فهذا مثل اخواننا المتعاونين في طلب صلاح الدين والدنيا واما من قد رزق العلم
ولم يرزق المال ولا يجد احدا ممن يواسيه بالمال من اخواننا فينبغي له ان يصبر وينتظر الفرج
وانه لا بد من ان يؤتيه الله تعالى بامر يخفف عليه ما يتحمله من ثقل الفقر كما وعد به اولياءه
فقال ومن يتق الله يجعل له من امره مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب • وينبغي له ان يعلم
ان الذي رزق من العلم جزءا خير من الذي رزق جزءا من المال لان العلم سبب لحيوة
النفس في دار الدنيا والاخرة جميعا والمال سبب لاقامة حيوة الجسد في دار الدنيا وفضل ما
بين النفس والجسد وشرف جوهرهما وفضل حيوتهما وفضل داريهما وقد تقدم ذكرها وينبغي له ان
يفكر في من حرم المال والعلم جميعا ليعرف نعمة الله تعالى ويشكره على كل حال ليستوجب به
المزيد كما وعد الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم • واما من ليس بذي مال ولا ذي علم من اخواننا
فهو الذي له نفس زكية جميلة الاخلاق سليمة القلب من الاراء الفاسدة محبة للخير واهله
صابرة راضية بما قسم الله تعالى له ينبغي له ان يعلم ان الذي اعطي من حسن الاخلاق وسلامة القلب
ومحبة الخير والرضا بما قسم له هو خير من الذي منح من المال والعلم لانا نجد من الناس من قد
اعطي المال والعلم او احدهما ولم يرزق من هذه الخصال التي ذكرناها شيئا وذلك انا نجد
اقواما عقلاء علماء متفلسفين هم يصنفون الكتب في تحسين الاخلاق ويامرون الناس
بها وهم اسوء الناس خلقا ونجد اقواما ليس لهم علم كثير محمودي الاخلاق كما وصفنا
فقد تبين ان حسن الاخلاق من مواهب الله عز وجل كما قد قيل في الخبر قد فرغ الله تعالى
من الخلق والخلق والرزق والاجل وقد مدح الله تعالى نبيه عليه السلام بحسن الخلق

حتى قال وانك لعلى خلق عظيم • وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وقد قيل ان الانسان بحسن الخلق يدرك في الجنة درجة الصائم القائم لان حسن الخلق
من اخلاق الملائكة وشيمة اهل الجنة كما ذكر في القران قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم • وسوء الخلق من اخلاق الشياطين واهل النار الذين يحسد بعضهم بعضا
ويتباغضون ويلعن بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها • وقالوا
لا مرحبا بهم انهم صالوا النار • قالوا بل انتم لا مرحبا بكم وهم في العذاب مشتركون • فصل
واعلم ان قوة نفس اخواننا في هذا الامر الذي نشير اليه ونحث عليه اربع مراتب اولها صفاء جوهر
نفوسهم وجودة القبول وسرعة التصور وهي مرتبة ارباب ذوي الصنائع في مذهبنا الذي ذكرناها
في الرسالة الثانية وهي القوة العاقلة المميزة لمعاني المحسوسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمسة عشرة
سنة من مولد الجسداني والى هذا اشار بقوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم • وهم الذين نسميهم
في مخاطبتنا ورسائلنا اخواننا الابرار الرحماء وفوق هذه المرتبة مرتبة الرؤساء ذوي السياسات
وهي مراعاة الاخوان وسخاء النفوس واعطاء الفيض والشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان
وهي القوة الحكمية الواردة على القوة العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد واليه اشار بقوله
فلما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما • وهم الذين نسميهم في مخاطبتنا ورسائلنا اخواننا الاخيار
الفضلاء والمرتبة الثالثة فوق هذه وهي مرتبة الملوك ذوي السلطان والامر والنهي والنصرة والقيام
بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند والمخالف لهذا الامر بالرفق واللطف والمداراة في اصلاح
وهي القوة الناموسية الواردة بعد مولد الجسد باربعين سنة واليها اشار بقوله فلما بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي • الى آخر الآية
وهم الذين نسميهم اخواننا الفضلاء الكرام والرابعة فوق هذه المرتبة وهي التي ندعو اليها اخواننا
كلهم في اي مرتبة كانوا وهي التسليم وقبول التأييد ومشاهدة الحق عيانا وهي القوة الملكية
الواردة بعد خمسين سنة من مولد الجسد وهي الممهدة للمعاد والمفارقة للهيولى وعليها

ينزل

ينزل قوة المعراج وبها تصعد الى ملكوت السماء فتشاهد احوال القيمة من البعث والحشر
والنشر والحساب والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران ودخول الجنان ومجاورة
الرحمن ذي الجلال والاكرام • والى هذه المرتبة اشار بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي • واليها اشار ابراهيم عليه السلام واجعلني
من ورثة جنة النعيم • واليها اشار يوسف بقوله رب قد آتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين • واليها اشار المسيح بقوله للحواريين اني اذا فارقت هذا الهيكل
فانا واقف في الهواء عن يمين العرش بين يدي ابي وابيكم اشفع لكم فاذهبوا الى الملوك
في الاطراف وادعوهم الى الله عز وجل ولا تهابوهم فاني معكم حيث ما ذهبتم بالنصر
والتأييد لكم • واليه اشار نبينا عليه السلام انكم مرحومون تردون على الحوض غدا واحاديث كثيرة
رويت كل ذلك مشهورة عند اصحاب الحديث • واليه اشار سقراط يوم سقي السم وان كنتم
اذا فقدتم اخوانا فضلاء فاني ذاهب الى اخوان كرام قد تقدمونا في حديث طويل • واليه اشار
فيثاغورس في الرسالة الذهبية في آخرها انك اذا فعلت ما اوصيتك به فانك عند مفارقة
الجسد تبقى في الهواء غير عائد الى الانسية ولا قابل للموت • واليها اشار بقوله بلوهر حين
قال الملك لوزيوه ومن اجل هذه المقالة قال هم الذين يعرفون ملكوت السماء في حديث
طويل • واليها ندعوا اخواننا نحن جميعا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • ولها آيات
كثيرة في القرآن وهي كل آية فيها صفة الجنان واهلها ونعيمها • فصل واعلم ان المطلوب
من المدعوين الى هذا الامر اربعة احوال في هذا المعنى اولها الاقرار باللسان بحقيقة هذا الامر والثاني
التصور لهذا الامر بضرب الامثال للوضوح والبيان والثالث التصديق له بالضمير والاعتقاد
والرابع التحقيق له بالاجتهاد في الاعمال المشاكلة لهذا الامر • واعلم ان المقر باللسان غير المتصور له يكون متقلدا والمتصور له غير
المصدق به يكون شاكا متحيرا والمصدق به غير المحقق له بالاجتهاد في العمل المشاكل لهذا

واليها اشار بقوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الامر مقصرا مفرطا والمكذب باللسان بهذا الامر المنكر له بقلبه يكون جاحدا كافرا كما قال الله
تعالى الذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان لهم النار
وانهم مفرطون • واعلم ان المقر بهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقته يجد من نفسه
اربع خصال لم يعرفها من قبل ذلك احدها قوة النفس للنهوض من الجسد والثانية
الانبساط في طلب الخلاص من الهيولى التي هي جهنم النفس والثالثة الرجاء وهو
الفوز بالامل والنجاة عند مفارقة الجسد النفس والرابعة الثقة بالله تعالى واليقين
بتمام هذا الامر وكماله فصل واعلم ان كل مقر بهذا القران وبكتب الانبياء والاخبار ها
عن الغيب فهم في ذلك على منازل اربع اما مقر باللسان غير مصدق بقلبه او مقر بلسانه
ومصدق بقلبه غير عارف بمعانيه وبيانه او مقر مصدق متيقن عارف ولكن غير قائم
بواجب حقه او مقر مصدق متيقن قائم بوجوب حقه فالمقر بلسانه غير المصدق بقلبه
وهو الذي قد رزق من الفهم والتمييز قليلا فاذا فكر بعقله وميز ببصيرته ما يدل على
ظاهر الفاظ الكتب النبوية لا يقبله عقله لانه لا يتصور معانيها اللطيفة واشاراتها
الخفية فينكره بقلبه ويشك فيها واما من اقر بلسانه وصدق بقلبه فهو الذي
يتفكر ويعلم ان مثل هذا الامر الجليل الذي قد اتفقت على تحقيقه الانبياء والائمة المهديون
والخلفاء الراشدون قضاة الحوائج المومنين واقر به فضلاء الناس والمميزون والمستبصرون
لا يجوز ان لا يكون له حقيقة ولكن فهمه وتمييزه وعقله تقصر عن ادراكه وتصوره له بحقيقتها
واما من قد عرف بيانه ولكن قصر في القيام بواجبه فهو الذي وفقه الله وارشده واهتدى
بحقايق هذه الامور المذكورة في كتب الانبياء ولكن لا يجد المعين له على القيام بنصرتها وواجب حقها
لانه وحيد وليس كل امر يتم بواحد من الناس بل ربما يحتاج فيه الى الجمع العظيم • وخاصة امر الناموس
فانه قد يحتاج اليه الى اربعين خصلة في واحد من الاشخاص او اربعين شخصا مؤتلفي القلوب • وفقك الله ايها
الاخ البار الرحيم واياها للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه الملك الجواد رؤوف بالعباد • • •
تمت الرسالة الرابعة من الفصل الرابع والحمد لله رب العالمين • وصلواته على خير خلقه محمد واله وعترته اجمعين •

بسم الله



بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الخامسة من الناموسية الالهية في ماهية الايمان وهي الخامسة والاربعون

من رسايل اخوان الصفا اصلحهم الله وايدهم • اعلم ايها الاخ ان الله تعالى قد اكثر ذكر المومنين
في القران والمدح والثناء الجميل عليهم ووعدهم الثواب الجزيل في الدنيا والاخرة جميعا
وهكذا ايضا قد اكثر ذم الكافرين وسوء الثناء عليهم والزجر والتهديد والوعيد في الدنيا
والاخرة جميعا ونريد ان نبين من المومن حقا ومن الكافر حقا اذ كان هذا الامر قد التبس
على كثير من اهل العلم لا يعرفون الفرق بينهما فان كثيرا من المتكلمين يسمون الايمان علما
بين العلم والايمان احتجنا ان نبين اولا ما الفرق
ويقولون هو علم من طريق السمع وما يعلم بالقياس هو علم من طريق العقل ونريد ان
نبين انما هو علم بالحقيقة فنقول ان الحكماء قالوا ان العلم هو تصور النفس رسوم المعلومات
في ذاتها فان كان العلم هو هذا فليس كل ما يرد به الخبر من طريق السمع يتصوره النفس
بحقيقته فاذا لا يكون ذلك علما بل ايمانا واقرارا وتصديقا ومن اجل هذا دعت الانبياء
الامم الى الاقرار اولا بما جاءت به ثم طالبوهم بالتصديق بعد البيان ثم حثوهم على طلب
المعارف الحقيقية والدليل على صحة ما قلنا قول الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ولم يقل يعلمون بالغيب ثم حثهم على طلب العلم بقوله فاعتبروا يا اولي الابصار •
ثم مدح الجميع فقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فنريد
ان نبين شرايط الايمان وصفات المومنين ليعلم كل انسان هل هو مومن حقا ام نازل في
مراتب لان المومنين هم ورثة الانبياء وتلاميذهم فان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا
درهما ولا دينارا بل انما ميراثهم علم وعبادة فمن اخذ بها فقد فاز فوزا عظيما وحظا جزيلا كما
ذكر الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير • فصل
اعلم يا اخي ان نعم الله تعالى على الخلق كثيرة لا يحصى عددها الا الله ولكن نذكر طرفا مما يخص

حتى صار يكفر بعضهم بعضا بغير علم والابان ولكن من اجل ان كثيرا من اهل العلم صح

وقال الذين اوتوا العلم والايمان فكفى بهذا فرقا بين العلم والايمان واذ قد تبين الفرق بين العلم والايمان صح

وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم صح

الانسان وهو نوعان احدهما من خارج كالمال والفرس والولد ومتاع الدنيا اجمع
والاخر من داخل وهو نوعان احدهما في الجسد كالصحة وحسن الصورة وكمال البنية والقوة
وما شاكلها والاخر في النفس وهو نوعان احدهما حسن الخلق والاخر ذكاء النفس وصفا
جوهرها وهو الاصل في جميع المعارف واعلم يا اخي ان الناس كلهم في المعارف على اربع
منازل فمنهم من رزق العلم ولم يرزق الايمان ومنهم من رزق الايمان ولم يرزق
العلم ومنهم من حرمهما جميعا ومنهم من قد توفر حظه منهما واليهم اشار بقوله
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
فخبر بهذا عن شرفهم في المعارف اذ كان علم البعث والقيامة من اشرف العلوم واما
الذين اوتوا الايمان ولم يرزقوا العلم فهو طائفة من الناس المقرون بما في كتب الانبيا
عليهم السلام من اخبار الغيب وامر المبدا والمعاد واحوال الملائكة ومقاماتهم
وحديث البعث والقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط وجزاء الاعمال
في النشأة الاخرة ونعيم الجنان وما شاكلها من الامور الغائبة عن الحواس البعيدة
من تصور الاوهام وهم مع عدم علمهم فساكنة نفوسهم بما اخبرت به الانبياء وما
اشارت اليه الحكماء من الثواب في المعاد ونعيم الجنان ويصدقون لهم في السر والاعلان
راغبون فيها طالبون لها عاملون من اجلها ولكنهم تاركون للبحث عنها والكشف والنظر لها
في حقايقها كيف واين ومتى ولم واليهم اشار بقوله سلام لك من اصحاب اليمين لهم
الامن واليمن والامان بالايمان واما الذين رزقوا حظا من العلم ولم يرزقوا الايمان
فمنهم طائفة من الناس نظروا في علم الفلسفة وكتب الحكماء وبحثوا عنها وارتاضوا
بما فيها من الاداب مثل الهندسة والتنجيم والطب والمنطق والجدل والطبيعيات
وما شاكلها فاعجبوا بها وتركوا النظر في كتب النواميس والتنزيلات النبوية والبحث

عن اسرار



عن اسرار موضوعات الشريعة والكشف عن خفيات المرموزة الناموسية فعميت عليهم الانباء
فهم شاكون في حقايقها متحيرون في معرفة معانيها جاهلون بلطيف اسرارها غافلون
عن عظم شانها واليهم اشار بقوله فرحوا بما عندهم من العلم واما الذين حرموا العلم
والايمان جميعا فهم طائفة من الذين اترفوا في هذه الحيوة الدنيا فهم مشغولون الليل
والنهار بطلب شهواتها مغرورون بعاجل حلاوات لذات نعيمها تاركون لطلب الاداب
معرضون عن العلم واهله غافلون عن امر الديانات واحكام الشرايع والمفروضات
والسنن التي الغرض منها طيب النفس وطلب الاخرة واليهم اشار بقوله واترفوا في هذه
الحيوة الدنيا وقال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال ياكلون كما
تاكل الانعام والنار مثوى لهم واما الذين اوتوا من العلم والايمان حظا جزيلا وهم
اخواننا الفضلاء الكرام الاخيار الذين اشار اليهم بقوله يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات وقد اخبرنا عن مذهبهم وعرفنا اخلاقهم وبينا ارائهم
واوضحنا اسرارهم في احدى وخمسين رسالة عملناها في فنون الاداب وغرايب العلوم
وطرايف الحكم فانظروا فيها ايها الاخوان الابرار الرحما لعلكم توفقون لفهم معانيها
بتائيد الله لكم وبروح منه فتحيون حيوة العلماء وتعيشون عيش السعداء وتصعدون الى طرق
ملكوت السماء وتنظرون الى الملاء الاعلى وتساقون الى الجنة زمرا **فصل** واعلم يا اخي
ان المؤمنين درجاتهم متفاوتة في الايمان كما ان العلماء متفاوتون في درجات العلوم
وذلك ان الانسان لا يبلغ درجة من العلم الا ويلوح له فوقها درجات لم يبلغها بعد
كما ذكر الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فهو من اجل هذا يحتاج الى الاقرار والتصديق بقول
من هو اعرف واعلم منه **فصل** واذ قد بان من فضيلة العالم والمؤمن وما العلم
وما الايمان مما تقدم ذكره نريد ان نذكر ماهية كل واحد منهما ونبين كيفيتهما وكميتهما
فنقول ان العلم صورة المعلوم في نفس العالم والايمان هو التصديق لمن هو اعلم منك

بما يخبرك عما لا تعلمه واعلم انه رب صورة في نفس العالم ليس لها وجود في الهيولى فتحتاج
ان تنظر في هذا الباب نظرا شافيا وان اكثر ما تدخل الشبهة على العلماء من هذا الباب
فاما الايمان فهو التصديق للمخبر فيما قال واخبر عنه ولكن رب مخبر بخلاف ما في نفسه فيكون
كذابا ان كان صادقا لك وربما اتفق مصدق ايضا لكذاب وهو ايضا يحتاج فيه الى نظر
شاف لان الشبهة تدخل على القائلين والمستمعين من هذا الباب وقد بينا طرفا من هذه
المعاني في رسائلنا المنطقيات

فصل

واعلم يا اخي ان الايمان يورث العلم لانه متقدم الوجود
على العلم ومن اجل هذا دعت الانبياء الامم لهم الى الاقرار بما اخبروهم به ثم التصديق بما كان غائبا عنهم
وعن ادراك حواسهم وتصور اوهامهم فاذا اقروا بالسنتهم سموهم عند ذلك المؤمنين ثم طالبوهم
بتصديق القول كما قال وذكر الله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه واذا وقع التصديق بالقلب
سموهم الصديقين كما قال والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون واعلم ان ما اوائل
يبدوا الايمان الذي هو التصديق من الانبياء للملائكة بما يخبرونهم عما ليس في طاقة البشر تصورها
قبل اخبار الملائكة لهم كما قال الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن
بالله واعلم يا اخي ان الملائكة هم ايضا محتاجون الى الايمان فانهم متفاوتون في درجات
العلوم كما اخبر عنهم فقال وما منا الا له مقام معلوم وان من اشرف الملائكة حملة العرش الذين
هم في اعلى المقامات في العلوم وهم ايضا محتاجون الى الايمان كما اخبر عنهم بقوله الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به واعلم انك ايضا محتاج الى الايمان والتصديق
بقول المخبر لك الذي هو فوقك في العلم واعلى منك في المعارف لانك ان لم تؤمن بما يخبرك
عنه حرمت اشرف العلوم واجل المعارف واعلم انه ليس الطريق الى تصديق المخبر لك
في اول الامر الا حسن الظن بصدقه ثم على مر الاوقات تبين لك حقيقة ذلك فلا تطالبه بالبرهان
في اول الامر ولكن اجتهد في تصوره في فكرك ما تسمع باذنك ثم اطلب الدليل والبرهان
بعد ذلك ولا ترض بالتقليد اذا توسطت في العلم ولا تطلب البرهان في اوله ولكن هلم

يا اخي بنا الى مجلس اخوان لك فضلاء واصدقاء لك اخيار وعلماء وادبين لك
نصحا تسمع اقاويلهم وترى شمايلهم وتقف على اسرارهم وتتصور بصفاء جوهر
نفسك ما تصورون لك بصفاء جوهر نفوسهم وتنظر بعين قلبك كما نظروا بعيون
قلوبهم وترى بنور عقلك ما راوا بنور عقولهم فلعلك ان تنبه نفسك من نوم الغفلة
ورقدة الجهالة وتحيى بروح العلم وتعيش عيش السعداء وتوفق للصعود الى ملكوت
السماء لتنظر الى الملاء الاعلى وتكون هناك بنفسك النقية الشفافة فرحانا متنعما مخلدا
ابدا لا بجسدك الثقيل المظلم المتغير المستحيل الفاسد وفقك الله ايها الاخ وايانا للرشاد

فصل

في ماهية الايمان اعلم ان الله تعالى انما اكثر مدح المؤمنين في القران وجعل وعدهم
في الاخرة وثوابهم الجنة لان الايمان خصلة جامعة لجميع الخيرات البشرية كلها والفضائل
الملكية جميعا واكثر ذم الكافرين وجعل وعيدهم جهنم لان الكفر خصلة تجمع الشرور المؤثرة
كلها ورذايل الشيطنة جميعا وقد بينا ماهية الكفر ومن الكافر في الحقيقة في رسالة الناموس
فنريد ان نذكر من شرايط الايمان وخصال المؤمنين طرفا ليعلم ما الايمان ومن المؤمن
حقيقة واعلم يا اخي ان الايمان على نوعين ظاهر وباطن فالايمان الظاهر هو الاقرار باللسان بخمسة
اشياء احدها هو الاقرار بان للعالم صانعا واحدا حيا قادرا حكيما هو خالق الخلق كلهم
ومدبرهم لا شريك له في ذلك احد والثاني هو الاقرار بان له ملائكة هم صفوة الله من خلقه
نصبهم لعبادته وخدمته وجعلهم حفظة لعالمه ووكل كل طائفة منها بضرب من تدبير خلائقه
مما في السموات والارض لا يعصون فيما نهاهم ويفعلون ما يؤمرون والثالث الاقرار بانه اصطفى
طائفة من بني ادم وجعلهم واسطة بينهم وبين الملائكة ليلقى اليهم الملائكة ويلقونهم الى بني ادم
ما يتلقونه من الملائكة من الوحي والانباء والرابع الاقرار بان هذه الكتب التي جاءت بها
الانبياء باللغات المختلفة ماخوذة معانيها من الملائكة الهاما ووحيا والخامس الاقرار
بان يوم القيمة لا محالة كائن وهو يوم النشاة الاخرة وان الخلق كلهم يبعثون ويحشرون

ليحاسبوا ويثابوا بما عملوا من خير ومعروف وليجازوا بما عملوا من شر ومنكر قال الله
عز وجل والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فهذا هو
الايمان الظاهر الذي دعت الانبياء الامم المنكرة لهذه الاشياء الى الاقرار بها وقد اخذ
منهم تلقينا كما يتلقن الصغار من الكبار والجهال من العلماء الاقرار بها واما الايمان
الذي هو الباطن فهو اضمار القلب باليقين على تحقيق هذه الاشياء المقر بها في اللسان
فهذا هو حقيقة الايمان واما المؤمن في ظاهر الامر هو المقر بهذه الاشياء بلسانه المتميز
من اليهود والنصارى والصابئين والمجوس الذين اشركوا بهذا الاقرار تجري عليه احكام المسلمين
من الصلوة والزكوة والصوم والحج وما شاكلها من مفروضات شرايع الاسلام وسنن المؤمنين
واما الذين مدحهم الله عز وجل في كتبه ووعدهم الجنة فهم الذين يتيقنون بضمائر قلوبهم
حقايق هذه الاشياء المقر بها واما الطريق اليه فهو الفكر والاعتبار والقيام بشرايطها وواجب
حقوقها وهو كما قال الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية ● **فصل** في ماهية التوكل فمن احدى
شرايط هذا الايمان وخصال المؤمنين ● هو التوكل على الله عز وجل كما قال وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ● وقال لنبيه محمد صلعم وتوكل على الحي الذي لا يموت
ونريد ان نبين ما التوكل ومن المتوكل على الله بالحقيقة اعلم يا اخي ان التوكل هو الاعتماد
على الغير عند الحاجة بان ينوب عنك فيها واعلم انه اذا كان المتوكل عليه غير ثقة يكون قلب المتوكل
غير ساكن ونفسه غير مطمئنة واعلم يا اخي ان الناس كلهم متوكلون ولكن اكثرهم توكلهم
على غير الله تعالى من ذلك توكل الصبيان على ابائهم فيما يحتاجون اليه من الطعام والشراب
واللباس وغيرها من الحاجات فهم طول السنة مشغولون باللعب لا يفكرون في امر المعاش
ولا يهمهم طلبه لاتكالهم على ابائهم وقلوبهم ساكنة ونفوسهم هادية لثقتهم بابائهم وكذلك
العبيد مشغولون بخدمة مواليهم لا يفكرون في طلب المعاش اتكالا على مواليهم فيما يحتاجون
اليه وهكذا جنود السلاطين وخدمهم لا يفكرون في طلب المعاش اتكالا لهم على سلطانهم

ثقة يكون قلب المتوكل ساكنا ونفسه مطمئنة واذا كان صح

في ارزاقهم



في ارزاقهم المفروضة لهم مشغولون بخدمة سلطانهم واما غير هؤلاء من الناس فهم
طائفتان الاغنياء والفقراء فالاغنياء اتكالهم على ذخائرهم واموالهم فقلوبهم ساكنة
ونفوسهم هادية ولكن الحرص والرغبة في الزيادة يحثهم على الطلب فهم في الطلب متوكلون
على رؤس اموالهم وحذقهم بالبيع والشري في طلب الربح واما الفقراء فمنهم الصناع والذين
يعملون بابدانهم واتكالهم على صناعتهم وقوة ابدانهم واما المكدون فاتكالهم على الناس
في مواساتهم من فضل ما في ايديهم فبهذا الاعتبار لا تجد احدا متوكلا على الله تعالى حق
توكله الا الانبياء عليهم السلام وصالحي المؤمنين ● وذلك ان الانبياء قبل ان يوحى اليهم يكونون
كاحد ابناء الدنيا في طلب المعيشة حتى اذا جاءهم الوحي والنبوة تركوا طلب المعاش واشتغلوا
بتبليغ الرسالة وتوكلوا على الله فيما يحتاجون اليه من عرض الحيوة الدنيا وتيقنوا
به وتطمئن نفوسهم به لانهم يعلمون ويتيقنون ان مرسلهم يكفيهم فيما يحتاجون
اليه في طاعتهم له كما ان الموالي يكفون عبيدهم ما يحتاجون اليه في خدمتهم لهم وهكذا
المؤمنون المحققون الذين هم ورثة الانبياء يقتدون بهم ويسلكون مسلكهم فيما
دلهم الله تعالى عليه فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ● فالتوكل اذا احدى
الخصال التي يتبين بها المؤمن المحق من غيره **فصل** في ماهية الاخلاص
ومن شرايط الايمان ايضا وخصال المؤمنين الاخلاص في العمل والدعاء كما امر الله تعالى
به فقال ادعوا الله مخلصين له الدين ● واعبدوا الله مخلصين له الدين ● والاخلاص في العمل
هو ان لا تطلب بما تعمل جزاء ولا شكورا من احد من الخلق مثل الاخلاص للوالدين
في تربيتهما الاولاد لا يطلبان من احد جزاء ولا شكورا لانهم قد علموا انها واجبة
في الجبلة ومثل اخلاص العبيد الصالحين الذين يخدمون مواليهم من غير خوف
من الضرب ولا طلب من العوض لانهم قد علموا ان خدمتهم فهو نوع تقتضيه الحكمة
والسياسة كما بينا في رسالة السياسات واعلم يا اخي بان الذي يخدم مولاه خوفا

اذا اشتغلوا بخدمته كما ان الملوك هم يكفون جنودهم ما يحتاجون اليه في طاعتهم لهم وهـ

من الضرب او طلبا للعوض عبد سوء وهكذا من لا يطيع ربه الا خوفا من النار او رغبة
في الاكل والشرب والجماع في الجنة فهو ايضا عبد سوء والعبد السوء لا يكون مخلصا لا في الدعاء ولا
في العمل واما الاخلاص في الدعاء فلا يكون الا عند انقطاع الحيلة والتبري من الحول
والقوة والمثال في ذلك من ركاب البحر فانهم يدعون الله ويسالونه السلامة عند دخولهم
السفينة ولكنهم غير مخلصين لاتكالهم على الربان والملاحين في حفظها ومراعاتها
فتكون نفوسهم ساكنة هادية بحضور الربان والملاحين حتى اذا توسطوا البحر وهاجت
الامواج واضطرب البحر واشتد الامر ودهش الربان وفزع الملاحون واشرفوا على الهلاك
فعند ذلك يدعون الله مخلصين لانهم قد علموا انه ليس من الخلق على معاونتهم ولا قوة
لاحد على دفع ما ورد عليهم الا الله عز وجل ولا يتعلق قلوبهم بسبب من الاسباب الا ان
يكون فيها انسان يعرف احكام النجوم وقد عرف ما العلة الموجبة لما هم فيه من مناحس
الفلك ويعلم ان النحس انفع تدبيره الى سعد من سعود الفلك ويكون قلبه متعلقا به
فانه وان كان يدعو ادبر معهم لا يكون دعاوه مخلصا حتى يتبين له ان كوكبا النحس قد دفع
التدبير الى نحس اخر من هذا فعند ذلك ينقطع رجاوه من جهة النجوم فيكون دعاوه
باخلاص واعلم يا اخي ان مثل هذه الاحوال التي ترد على بني ادم من فزاع العقلاء
الى الله تعالى ودعاء العارفين له بالكشف عنهم ما ورد عليهم يكون فيها تلقين للجاهلين
بالله وهداية للمتفرس الى معرفته فيعلمون عند ذلك بنظرهم الى العقلاء في دعايهم وتضرعهم
الى الله بالكشف ان لهم الها حيا قادرا يسمع دعاهم ويعلم ما هم فيه وقادر على نجاتهم عنهم مما هم فيه
وهو يراهم وان كانوا لا يرونه ولا يدرون اين هو وعلى هذا القياس يكون كلما يصيب
الناس من الجهد والبلاء فيضطرهم ذلك الى الدعا والتضرع الى الله عز وجل مثل الغلا
والوباء والالام للاطفال ومصايب الاخيار وما شاكلها من الامور السماوية التي لا سبيل
لاحد في دفعها عنه الا الله عز وجل فيكون ذلك دلايل لهم على الله تعالى وهداية لهم كما قال

عز وجل

عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اله
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون • **فصل** في ماهية الصبر ومن احدى شرايط المومنين الايمان
وخصال الايمان الصبر كما قيل الصبر راس الايمان وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله
وقال اصبروا وصابروا ورابطوا • واعلم يا اخي ان الصبر هو الثبات في حال الشدايد للمومنين
بلا جزع لما يرجى من محمود العاقبة والصبر مشتق من مرارة الصبر واعلم يا اخي ان الناس
اكثرهم يصبرون في الشدايد ولكن لا يكون صبرهم بالله ولا لله لانهم يجزعون ويضطربون
ويشكون ويظنون بالله ظن السوء كما قال تعالى في قصة المنافقين وظننتم ظن السوء وكنتم
قوما بورا • وذلك ان منهم من ظن ان تلك الشدايد التي اصابتهم جور منه اذ قضاها
عليهم ومنهم من ظن انه ليس من قضائه وقدره ومنهم من ظن انه ليس يعلم ما هم فيه
من الجهد والبلوى ومنهم من يعلم انه يعلم ولكن يظن انه لا يفكر فيهم ولا يهمه
امرهم ومنهم من يظن انه قاسي القلب قليل الرحمة وما شاكلها من الظنون السيئة السوء
واما الانبياء عليهم السلام والمومنون فانهم يصبرون في الشدايد والبلوى ويكون صبرهم
لله وبالله وذلك انهم يرون ويعتقدون ان الشدايد التي تصيب الخلق فيها ضروب
من المصلحة لهم وان كانت تخفى على كثير من العقلاء ما تلك الحكمة والمصلحة كما بينا
في باب الوعد بالاخلاص عند الشدايد وكما بينا في رسالة اللذات ما الحكمة في الم نفوس
الحيوان ذوي سائر النفوس التي في العالم وان الحكمة فيما هي حب نفوسها على حفظ
اجسادها من التلف والفساد واعلم ان اعتقاد الانبياء والمومنين ان في الشدايد التي
تصيبهم مصلحة لهم انبجست من المقدمة التي اقروا بها وهو قولهم ان للعالم صانعا واحدا
حيا قادرا حكيما وانه قد رتب امر عالمه على احسن النظام والترتيب في اتقان الحكمة حتى
انه لا يجري امر من الامور صغارها وكبارها الا وفيها ضروب من الحكم وصنوف
من المصالح لا يعلمها الا هو **فصل** في ماهية القضاء والقدر ومن شرايط الايمان

والرضى بالقضاء

وخصال المؤمنين الرضا بالقضاء والقدر وهو طيبة النفس بما يجري عليه من المقادير
وهو موجبات احكام النجوم والقضا هو علم الله السابق بما يوجبه احكام النجوم ويقال ان الرضا
بالقدر هو اعمال بني ادم الذي يصعد الى السماء وهو اشرف شرايط الايمان وافضل خصال
المؤمنين. وقال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين. وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم يا اخي
انه لا يوجد احد طيب النفس بما يجري عليه من المقادير المرة الا العارفون بحرمة الناموس
ولا يعرف احد حرمة الناموس كما يجب الا الانبياء والمؤمنون وقد بينا حق الناموس وحرمته
في رسالة الناموس فمن علامة الراضي بالقضاء وما يجري به المقادير ان ينقاد الانسان
لحكم الناموس طيب النفس مثل انقياد سقراط حكيم اليونانيين وذلك ان هذا الحكيم وجب
عليه القتل بشهادة العدول بانه واجب قتله بشبهة دخلت على القوم وانقاد سقراط
للقتل طيب النفس به فقيل له انك تقتل مظلوما فهل لك ان تفديك بفدية فتنفذ بها
فقال لهم سقراط اخاف ان يقول لي الناموس غدا لم فررت من حكمي فقالوا له تقول
اني كنت مظلوما فقال لهم ان قال لي الناموس ان ظلمك الشهود الذين شهدوا عليك
بالزور فكان من الواجب ان لا تظلمني انت وتفر من حكمي فماذا اقول له فخصمهم بهذه الحجة
وانقاد الى القتل طيبا نفسه به راضيا بحكم الناموس ثم قال من تهاون بالناموس قتله
الناموس فكان ممن قد انقاد قبل سقراط للمقادير احد ابني ادم اذ قال له اخوه قابيل
لاقتلنك قال له هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين. اني اريد ان تبوء باثمي واثمك. فرضي بقضاء الله الذي هو علمه
السابق بالكائنات قبل كونها وانقاد للمقادير التي هي موجبات احكام النجوم طيبا نفسه
ومثل ذلك ما رضي المسيح عليه السلام بقضاء الله وانقاد للمقادير وسلم ناسوته الى اليهود
طيبا به نفسه راضيا بقضاء الله الذي هو علمه السابق بما يكون فلا يكون بخلاف ما علم ومثل
ما رضيت السحرة بقضاء الله تعالى لما هددهم فرعون عليه اللعنة بالصلب فقالوا لا ضير فاقض ما انت قاض

انما تقضي

---



انما تقضي هذه الحيوة الدنيا وذلك ان القوم قد علموا انه ليس له سلطان على نفوسهم
انما سلطانه كان على اجسادهم فانقادوا الى حكم فرعون طيبة انفسهم بها ومثل ما رضي
رسول الله صلعم يوم احد لما قتل خيار اصحابه وانصاره وفضلاء المهاجرين وكسرت
رباعيته وجرى عليه من المقادير الفلكية ما جرى فقيل يا رسول الله لو دعوت الله على المشركين
بالهلاك لما فعلوا بك فقال رسول الله رحم الله اخي نوحا فان قومه ربما ضربوه في اليوم
مائة مرة فكان يقول اللهم لا تواخذ قومي فانهم لا يعلمون وانا اقول اللهم اهد قومي فانهم
لا يعلمون. ولما بلغ الخبر الى المدينة ذلك اليوم بما جرى على رسول الله خرج اهل المدينة
يتوقون اخبار اخوانهم فخرجت امراة من الانصار لتسئل عن زوجها فقيل لها انه استشهد
فسالت عن ابنها فقيل لها مثل ذلك فسالت عن اخيها فقيل لها استشهد واجيعا
فقالت اليس تدسلم رسول الله صلعم فقالوا نعم فقالت في بقائه عوض من الكل ومثل
رضاء عثمان بن عفان لما دخلوا عليه ليقتلوه فقام عبيده فسلوا سيوفهم وقالوا له نقتل دونك
نراجع نكره وذكر قول انس لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح له الباب وبشره فانه
ولي هذه الامة بعد عمر وعمره ببلوى بصيبه ويهرق فيها دمه فقال لعبيده من رد
سيفه الى غمده فهو حر لوجه الله وقعد في مجلسه واخذ المصحف في حجره فقراء
فسيكفيكهم الله ورضي بقضاء الله عز وجل وعلم انه مقتول وانقاد للمقادير طيبة
بها نفسه ومثل ما رضي الحسين بن علي رضي الله عنهما لما اشتد به العطش يوم كربلا
وطلب الماء فقالوا له تنزل على حكم عبيد الله بن زياد حتى نخلي سبيلك فقال لا
ولكني على حكم الله وعلم انه مقتول فقاتل حتى قتل راضيا بقضاء الله الذي هو علمه
السابق في خلقه وصبر بما جرى عليه من المقادير المرة التي هي موجبات احكام النجوم
لما ترجوا من الخير في المنقلب وما تنال من السعادة والروح والراحة بعد المفارقة
وما الوصف عنها واليها اشار بقوله تعالى فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله

يقتضيهم

قالوا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا فانقاد القوم للمقادير وسلموا اجسادهم

وبما جرت عليه المقادير طيبة بها نفسه واعلم يا اخي بان هذه النفوس التي تقدمنا صفتها انما صارت راضية بقضاء الله

ما لا يرجون • وقال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون •
وقال انما توفي الصابرون اجرهم بغير حساب • **فصل** ومن علامة المؤمنين المحققين
انهم لا يرجون ولا يخافون الا الله عز وجل كما ان الاولاد لا يخافون ولا يرجون الا الاباء
والامهات وهكذا الصبيان لا يخافون الا المؤدب والتلامذة لا يخافون الا من الاستاذين
وهكذا الجند لا يخافون الا صاحب الجيش والناس كلهم لا يخافون الا سلطانهم والقادر
على نفعهم وضرهم وكما حكي عن الملائكة فقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
والملائكة لا يخافون الا امر ربهم وهكذا العلماء وقال انما يخشى الله من عباده العلماء الذين
يشاهدونه ويرونه كما قال والشهداء عند ربهم وكما قال رسول الله صلعم حين ساله الاعرابي
ما الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك • فهذه الرؤية والمشاهدة
هي بعين الحقيقة وهي ان لا ترى في الدارين احدا غيره كما قال المحق • سامرت صفو صبابة انجابها
خرق تاجج في الهوى نيرانها • وسالت عن صفو الوداد فقيل لي • ابيات حيل قلت جزعيانها
كل له وبه ومنه فاين لي • شيء فاؤثره فطاح لسانها • **فصل** واعلم يا اخي
ان اول عمدة الايمان واقوى اركانه هو الاتباع لاصحاب النواميس الالهية فيما يامرون به
من الطاعات وينهون عنه من المعاصي وهو السمع منهم والطاعة لهم وذلك ان اشرف الاعمال
البشرية واكرم الافعال الانسانية واعلى رتبة تنالها العقلاء مما يلي رتبة الملائكة هو وضع
النواميس الالهية واعلم يا اخي ان لواضع النواميس الالهية واتباعهم خصالا كثيرة
وشرائط عدة قد ذكرنا منها طرفا في رسالة النواميس وطرفا في رسالة اعتقاد اخوان
الصفا وطرفا في رسالة عشرة بعضهم بعضا واعلم ان مثل واضع النواميس مع اتباعهم
وما يستمدون منهم من العلوم وما يامرون لهم من سنن النواميس [2] واداب ملتهم كالامطار
واستماع اتباعهم كالارضين وما ينتج منها من فوايد العلوم والاراء والاعمال كالنبات
والحيوان والمعادن والى هذه المعاني اشار بقوله انزل من السماء ماء يعني انزل

[2] كمثل السماء والامطار والارض وذلك ان كلام اصحاب النواميس م





القرآن فسالت اودية بقدرها يعني حفظتها القلوب بمقاديرها من القلة والكثرة
فاحتمل السيل زبدا رابيا يعني يحتمل ظاهر الفاظه معاني متشابهة حفظتها قلوب
المنافقين الزائغة الشاكين المحتربين ومما يوقدون عليه في النار مثل اخر يعني الجواهر
المعدنية لها زبد عند السبك كزبد السيل ثم قال كذلك يضرب الله الامثال يعني الحق
والاباطيل واما الزبد فيذهب جفاء يعني الاباطيل والمتشابهات تذهب ولا ينتفع بها
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الفاظ التنزيل تثبت في قلوب المؤمنين المصدقين
وتثمر الحكمة كما ذكر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
الى اخره **فصل** واعلم يا اخي ان الناموس لا يتم الا بالاوامر والنواهي والامر والنهي
لا ينفذان الا بالوعد والوعيد والوعد والوعيد لا يتمكنان الا بالترغيب والترهيب
والترغيب والترهيب لا ينجعان الا فيمن يخاف ويرجو والخوف والرجاء لا يظهران
ولا يوثران الا عند اتباع الامر والنهي فيمن لا يخاف شيئا ولا يرجو اصلا فهو لا يرغب
ولا يرهب [2] ولا ينجع فيه الوعد والوعيد ولا ينجع فيه الامر والنهي ومن لا ياتمر لواضعي
النواميس ولا ينتهي لنواهيهم لا يكون له نصيب في الناموس البتة واعلم يا اخي ان الامور
التي يخاف منها في العاقبة ويرجى الوصول اليها في مستعمل الناموس نوعان احدهما دنيوية
والاخر اخروية فاما الدنياوية فمثل الرياسة وحسن الثناء والعز والمال ومتاع
الدنيا ما دامت النفس مقرونة بالجسد وما يبقى منها الاثر في الذرية والاعقاب بعد
الممات واما الاخروية فهي نجاة النفس من بحر الهيولى واسر الطبيعة والخروج من هاوية
عالم الكون والفساد التي تحت فلك القمر والفوز بالصعود الى ملكوت السماء والولوج
والدخول في زمر الملائكة والسيحان في فضاء الافلاك وسعة السموات والتنسم من ذلك
الروح والريحان المذكور في القران الذي يقصر الوصف عنه الا مختصرا كما قال تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون • **فصل** اعلم ان بغية كل

[2] ومن لا يرغب ولا يرهب فلا ينجع فيه الوعد والوعيد ومن لا ينجع م

طالب في استعمال احكام الناموس هو البلوغ الى الحق وحكم الصواب وعمل الخير
وتجنب الزور واعلم ان الحق هو غاية ليس وراءها نهاية ولكن دونها امور متشابهة
مشكلة واعلم بان الالفاظ محتملة المعاني والاوهام تذهب في طلبها كل مذهب وينبغي
لك اذا سمعت لفظة محتملة المعاني ان لا تحكم عليها حكما دون ان تتبين بعقلك كل
المعاني التي تحتملها تلك اللفظة فلعلك تفهم الغرض الاقصى الذي هو الصواب وتبلغ
الغاية القصوى الذي هو الحق واعلم يا اخي ان غرض واضعي النواميس الالهية بعيد الغور
جدا في احكام النواميس لا يتصور لك في اول وهلة ولكن بعد النظر الثاني والبحث
الشديد ونريد ان نضرب لك مثلا ليكون قياسا على ما قلناه ووصفناه ● ذكر ان رجلين
اصطحبا في طريق على سفر فلما انتهيا الى شاطئ نهر قعدا للغداء فاخرج كل واحد منهما زاده
وكان مع احدهما رغيفان ومع الاخر ثلثة ارغفة فكسراها في موضع واحد ليأكلاها
اذ مر بهما مجتاز فدعواه الى طعامهما فاجاب واكل معهما فلما فرغوا قام ورمى بين يديهما
خمسة دراهم وقال اقسماها بينكما بالسوية فقال صاحب الارغفة الثلثة لي ثلثة دراهم
ولك درهمان لانه قال بالسوية بحسب الرغفان فتنازعا وتخاصما وتحاكما الى قاضي
من احكام النواميس فحكم بينهما بان لصاحب الرغيفين درهما واحدا ولصاحب الثلثة
اربعة وكان هذا الحكم هو الحق وغاية الصواب فتفكر فيه يا اخي ان فهمت معناه وتوجه لك
الصواب فانت فقيه باحكام الناموس وان ذهب علمك فيه عن وجه الصواب وحقيقة
معناه فاقصد الى حاكم الناموس ليريك وجه الصواب ونهاية الحقيقة ● واعلم يا اخي ان كثيرا من العقلاء
الذين يتعاطون الفلسفة والنظر في المعقولات اذا تفكروا بعقولهم في احكام الناموس
وقاسوها باراتهم وتمييزهم وفهمهم يؤديهم اجتهادهم وقياساتهم الى ان يروا ويعتقدوا
في كثير من احكام الناموس ان العدل والحق والصواب في خلاف كل ذلك لقصور فهمهم
وقلة تمييزهم وعجز معرفتهم عن كنه اسرار الناموس مثال ذلك انهم اذا نكروا في حكم

احكام

مطلب عجيب

ومضى هو لسبيله فقال صاحب الرغيفين لصاحبه لك النصف ولي نصف لانه قال بالسوية صح



المواريث ان للذكر مثل حظ الانثيين فيرون ان الصواب كان ان يكون للانثى مثل
حظ الذكرين لان النساء ضعيفات قليلات الحيل في اكتساب المال ولا يبصرون ولا يدرون
ان هذا الحكم الذي حكم به الناموس سيؤول الامر به الى ما اشاروا اليه وارادوا به وذلك
ان الناموس كما حكم للذكر مثل حظ الانثيين حكم ايضا بان المهر في التزويج على الرجال
للنساء فهذا الحكم يؤول به الامر الى ان يحصل للانثى من المال مثل حظ الذكرين وذلك لو
انك ورثت من والديك الف درهم ثم ورثت اختك خمسماية درهم فيصير معها
الف درهم اذا تزوجت وامهرت خمسماية درهم واذا انت تزوجت وامهرت خمسماية
درهم بقي من المال معك نصف الذي مع اختك فعلى هذا القياس قد آل الامر في حكم
الناموس من اخره الى ما ارادوا واشاروا اليه فهكذا ينبغي ان يكون نظرك في احكام الناموس
حتى تبين لك وجه الصواب والحق فيها ● واعلم ان نظر واضعي النواميس في موجبات
احكامه ليس بنظر جزوي يريد صلاح بعض دون بعض عاجلا بل نظره كلي يريد الصلاح
للكل والخير العاجل والاجل جميعا بالنظر في العواقب وما يؤول الامر اليه في المنقلب
كما بينا في رسالة الناموس **فصل** اعلم يا اخي ان الانسان لا يخلو من حالتي
رخاء وشدة فالمؤمن في كلتي حاليه لا يعرض عن طاعة الله عز وجل ولا ينسى ذكره
وذلك انه اذا كان صحيح الجسم قوي البدن غني المال عريض الجاه متصل الاسباب قادرا
على ما يشاء متمكنا لما يريد فهو مع هذه الحالات كلها يكون متكلا على الله مستندا اليه
مستعينا به متبريا من حوله وقوته الا بالله كما قال سليمن هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر ام اكفر ● واما الكافر فهو في هذه الحالات كلها يكون راجعا الى نفسه وحوله
وقوته ومشيته وارادته واجتهاده وحيلته متكلا على اسبابه معرضا عن ربه ناسيا
ذكره كما قال انما اوتيته على علم عندي ● واما بحكم الله حامدا له حسن الظن به راجيا رحمته
سائلا عفوه مستسلما لاحكامه مقبلا اليه كما ذكر الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة ● قالوا انا لله

فاذا تزوجت اخذت مهرها خمسماية درهم اخرى صح

واما حال الشدة والبلوى فالمؤمن يكون فيها صابرا بالقضاء الله راضيا صح

وانا اليه راجعون • واما الكافر فهو يكون بسيئ الظن بربه ضجور النفس جزوعا
من الشدائد ساخطا على المقادير امنا لاسبابه ايسا من روح الله قنوطا من رحمة
كما ذكر الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين • واذ قد ذكرنا طرفا
من خصال المؤمنين ومن شرائط الايمان وخصال الكافرين وماهية الكفر فنريد ان
نذكر طرفا من علم المؤمنين الراسخين في العلم وخصال العارفين المستبصرين الذين هم ورثة النبيين
وانصار المرسلين واخوان الصديقين الشاهدين الربانيين الذين هم في اعلى رتبة الانسانية
مما يلي رتبة الملائكة اعلى عليين ونذكر ايضا طرفا من صفة اخوان الشياطين المضادين
للمؤمنين الذين هم في ادون رتبة الانسانية مما يلي رتبة البهيمية اسفل السافلين. فصل
اعلم يا اخي ان العلوم كلها شريفة وفيها غنى ولكن اشرفها واجلها هي معرفة الانسان
حقيقة جوهره وما يتصرف فيه من الامور حالا بعد حال الى ان يبلغ اقصى مدى غاياته
الذي هو قاصد نحوه وهو ان يلقى ربه اما في الدنيا قبل الفراق واما في الاخرة بعد الفراق
واعلم يا اخي ان هذا الباب من العلم هو لب ذوي الالباب وجذر العلوم وعنصر
الحكم واجتهد في طلبه فانك به تنال شرف الدنيا وسعادة الاخرة وقد بينا طرفا
من هذا العلم في رسائلنا الطبيعية ووصفنا فيها كيفية ما يتصرف به الانسان من الامور
حالا بعد حال من يوم مسقط النطفة الى ان يموت ويفارق روحه جسده وقد بينا
ايضا طرفا منه في رسائلنا العقلية مما يصير اليه الانفس الجزوية بعد مفارقتها اجسادها
ووصفنا كيفية ما يتصرف بها الاحوال الى يوم يبعثون ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا
من اشرف الامور التي ينالها العبد في الدنيا واعلى وابلغ رتبة يبلغ اليها قبل الموت ما هو
ولكن قبل ذلك نحتاج ان نبين اولا ما الانسان اذ كان هو من اعجب الموجودات التي
تحت فلك القمر واشرفها تركيبا واحسنها صورة ثم بعد ذلك نخبر عن الامور التي

ينالها ويبلغ اليها فنقول ان الانسان انما هو جملة مجموعة من جسد جسماني في احسن
الصورة ونفس روحانية في افضل النفوس واعلم يا اخي ان لكل واحد من جزويه
غاية اليها ينتهي ونهاية اليها يرتقي واعلى رتبة ينالها الانسان من جهة بدنه واشرف
منزلة يبلغها بجسده هو سرير الملك والعز والسلطان على اجساد ابناء جنسه والقهر
والغلبة بالقوة الغضبية واما اعلى رتبة ينالها الانسان من جهة نفسه واشرف درجة
يبلغها بصفاء جوهرها فهي قبول الوحي الذي يعلو به الانسان من جهة نفسه على سائر
ابناء جنسه وبه يغلبهم بما يدرك من المعارف الحقيقية بالقوة الناطقة ولما تبين ان النفس
اشرف جوهرا من الجسد لان هذه جسمانية دنيوية وتلك روحانية اخروية ولما تبين
ان الوحي هو اشرف موهبة تجده النفس الانسانية في الدنيا نحتاج ان نبين ما الوحي وكيف قبول النفس له
فنقول ان الوحي هو الانباء عن امور غائبة عن الحواس تقدح في نفس الانسان من غير قصد منه
ولا تكلف له • واما قبول النفوس الوحي فعلى ثلثة اوجه منها ما يكون في المنام عند ترك النفس
استعمال الحواس ومنها ما يكون في اليقظة عند سكون الجوارح وهدو الحواس وهما نوعان
اما استماع صوت من غير روية شخص باشارات وايماء وانباء واما استماع كلام من غير
شخص كما بين الله تعالى • وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء • وسنوضح كيفية كل واحدة من هذه الوجوه الثلثة ونبداه
اولا بوصف قبول النفس الوحي في المنام كيف يكون اذ كان هذا الباب اعم واكثر ثم نذكر
الذي في اليقظة اذ كان هو اخص واقل فنقول اولا ما النوم وما الرؤيا فالنوم هو ترك
النفس استعمال الحواس والرؤيا هي تصور النفس رسوم المحسوسات في ذاتها وتخيلها الامور
الكائنة قبل كونها بقوتها الفكرية في حال النوم وسكون الحواس وسنوضح هذا في فصل
اخر ولكن من اجل ان قوما من اهل الجدل ينكرون ان النفس جوهرة ويجحدون
وجودها احتجنا الى ان نبين ما النفس وما حقيقة جوهرها وما الدليل على صحة

صارت الرتبة التي ينالها الانسان بنفسه اشرف واعلى من التي ينالها بجسمه صح

وجودها فنقول اولا ان النفس هي جوهرة حية روحانية علامة فعالة واما الدليل على صحة ما قلنا فهو اكثر من ان يحصى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالة تركيب الجسد وطرفا في رسالة الحاس والمحسوس وطرفا في رسالة ان العالم انسان صغير ولكن نريد ان نذكر من ذلك طرفا في هذا الفصل فنقول ان من الدليل الواضح على ان مع جثث الحيوانات جوهرا آخر غير جسماني وهو ما يظهر من اجسادها من الحس والحركة والاصوات والافعال في حال الحيوة ما لا اخفا به وفقدانها كلها في حال الممات دليل على مفارقة تلك الجواهر الشريفة من اجسادها ومن الدليل البين ايضا على وجود النفس مع الجسد وفراقها اياه بعد الموت بكاء الناس على موتاهم وحزنهم على فراق تلك النفوس ولو كان هذا الحزن والبكاء على الاجساد فما لهم والبكاء وعندهم الاجساد برمتها ولو ارادوا ان يحفظوها من التغير والفساد لكان يمكن ذلك بادوية تطلى عليها مثل الصبر والكافور والعسل وما شاكلها ولكن لا ينفعهم ذلك من الحزن والبكاء اذا فارقتها تلك الجواهر الشريفة ومن الدليل البين ايضا على ان النفس جوهر وافعالها صادرة عنها من غير استعمالها الات الحواس وحركات الجوارح وذلك ان الانسان اذا اراد ان ينظر في علم غامض او يبحث عن معنى دقيق حتى يفهمه يحتاج ان تسكن حركات جوارحه ويترك تامل محسوساته ويغوص في فكرته حتى يتمكن ان يتصور ذلك الشيء ويفهم ذلك المعنى فاذا فعل ذلك على ما وصفنا فربما يجتاز به من يسلم عليه او يكون بحضرته من يكلمه فلا يسمع ولا يحس اذا كان غايصا في فكره يعرف حقيقة ما قلنا كل عاقل قد راض في علم من العلوم فان قال قائل ان النفس وان كانت قد تركت استعمال الحواس وتحريك الجوارح في مثل هذه الحال فانها لم تترك استعمال البدن كله لان الفكر لا يكون الا بتوسط الدماغ كما ان البصر لا يكون الا بالعين والسمع الا بالاذن وكذلك سائر الحواس ولعمري ان القول كما قال ولكن انما نحن اردنا ان نبين بهذا المثال

ان النفس



ان النفس جوهرة وهي فاعلة مستعملة للدماغ والقلب وسائر الحواس والجوارح وهي الات لها وادوات تظهر بها بعض افعالها ولكن لها افعال اخر هي لا يحتاج فيها الى ادوات جسمانية ولا الات جسمانية وهي رؤيتها المنامات وعجائب تصاريفها مما يرى اكثر الناس الرجال والنساء والصبيان والجهال والعلماء والاخيار والاشرار جميعا مما لا يرون في حال اليقظة مثلها فمن ذلك ما ذكر ان ابن ملك وقع في اسر عدو له فاستعبده وكلفه الخدمة الشديدة والاعمال الشاقة مع قلة المطعم والمشرب في الوهن والضرب والشتم والاستخفاف حتى ذهبت قوته وهرم شبابه ونحل جسمه وضعف سمعه وكل بصره واسترخت مفاصله وانغلق لسانه ثم حبسه في مطمورة ضيقة فطال حبسه واشتد جوعه وعطشه وغمه حتى غشي عليه من الجهد والبلوى ونام فراى فيما يرى النائم كانه في دار مملكته على سرير عزه وقد رجعت اليه ايام نعمته شبابه وطراوة جسمه وصحة حواسه ونشاط شهواته واذا هو في بستان من البساتين التي كانت له كثيرة الاشجار تحتها انهار تجري على حافاتها رياحين وزهرة ونور يفوح منها مثل نسيم الجنان واذا بفتيان شبان اخوان اتراب كانوا لدمى اولاد الملوك عليهم لباس الجمال وهم قعود على كراسي موضوعة على حافات تلك الانهار وبايديهم التحف يحيي بعضهم بعضا بالتسليم فلما راهم وراوه وعرفهم وعرفوه واستبشروا به لطول غيبته عنهم وفرح هو بهم لبعد غربته منهم ورفعوه الى صدر المجلس واقبلوا عليه بالتحية والسلام وتداخله من السرور والفرح واللذة ما لا يوصف ولا يقاوم فماذا ترى ايما خير لذلك الرجل واحب عليه ان يبقى طول الدهر نايما ملتذا مسرورا فرحانا بما ترى نفسه من ذلك المنام او ان ينتبه فيحس من قلبه الالام فماذا تقول من يزعم ان الانسان انما هو الجسد وان النفس لا حقيقة لها وان الالام واللذات والغم والفرح كلها انما ينال الجسد فلم لا ينال الجسد في حال النوم ذلك الالم والغم والفرح والحزن والذي به من الجهد والبلوى وهو موجود برمته وتلك الاحوال باقية عليه عند رؤية نفسه

صنل هذا المنام ونيلها ذلك الفرح والسرور **فصل** ومن ذلك ان رجلا
بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب وارتفعت
اصوات العيدان والمزامير ودار الشراب بينهم وطرب القوم تامل الرجل منهم عند ذلك ما هم
فيه من اللذة والفرح فراى دارا حسنة وستورا وفرشا واوانى ورياحين وفواكه وفواكه
وشموعا تزهر ومجامر تبخر وقد امتلاجو الابواب من الضياء والروايح والنغم وراى
فتيانا عليهم زى الجمال ومحاسن الكمال فبقى متحيرا متفكرا متعجبا مما يرى ويسمع ويشم
من محاسن المحسوسات ومما يلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسر به النفوس حتى نعس
وغاص فى نومه حتى لم يكن يحس شيئا ثم راى فيما يرى النائم كانه فى بلاد الروم فى كنيسة
من كنائس النصارى وهى مشعلة بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوة من الصلبان
واذا هو بين القسيسين والرهبان عليهم ثياب المسوح وعلى اوساطهم مناطق
من الشعور وبايديهم مجامر معلقة وهم يطوفون بها ويبخرون القسط والكندر
وهم يقرؤن كلمات لهم شبه التسبيح ويلحنونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم اياها
وهى هذه كيثى دشبحو بلبيلا وانا ايكى ميتى انونى محيسى دطلم شوحى
وبا ايكه حنينا ميتا انون معناها بالعربية ان الاخيار الذين يسبحون الله بالليل
والنهار فهم احياء عند ربهم وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار الظلمة فهم موتى
عند الله وان كانوا فى الدنيا احياء وراى قوما من الاساقفة بايديهم اقداح مملوة خمرا
وفى مناديل لهم اقراص ورغفان يفرقونها على القوم ويحسونهم بعدها من ذلك
الخمر فتناول ذلك الرجل من تلك الاقراص واحدة بحرص ورغبة وتحسى من ذلك الشراب
من شدة الجوع والعطش وهو لا ينتبه بعد ما يغشى بالعراق ثم ما زال ذلك عنه
حالة وهو متعجب متفكر كيف حصل فى تلك الكنيسة وكيف الرجوع الى العراق مع
طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه من اللذة والسرور فاشتد





شوقه اليهم وضجر بمكانه وما راى من الاشياء المخالفة لسنة شريعته المتضادة لطبيعته
وعادته فضاق صدره واضطرب فى منامه وضجر فانتبه فاذا هو بالعراق فى مجلسه ومكانه
بين اخوانه وتلك الشموع وتلك الاصوات وتلك الروايح التى تاملها قبل نعاسه بحالها
لم يتغير شئ منها فقل يا اخى لمن يزعم ان النفس لا حقيقة لها وان الحساس الدراك
الذى يعلم الاشياء ويتفكر فيها هو هذا الجسد حسب لا شئ اخر معه قل لى من الذى
ذهب الى الروم وراى تلك الامور فى الكنيسة واكل وشرب وحفظ تلك الكلمات
النفس او الجسد وقل لى من الذى كان حاضرا بالعراق فى المجلس النفس ام الجسد قل لى
لم لم يكن يحس الجسد فى حال النوم تلك المحسوسات التى كانت معه فى المجلس من الاصوات والضياء
والروايح وهو موجود هناك برقته بعينيه واذنيه ومنخريه فان زعم ان المنامات لا حقيقة لها
فماذا يقول فى قول الله جل جلاله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقول يوسف هذا تاويل
رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقول ابراهيم عليهما السلام انى ارى فى المنام انى
اذبحك فانظر ماذا ترى فلو لم يكن يعلم ابراهيم ان المنامات لها حقيقة وان الرؤيا
صحيحة لما كان يعزم على ذبح ابنه برؤيا يراها فى منامه وكذلك اسمعيل لو لم يكن علم كذلك
صحة عنه لما قال يا ابت افعل ما تؤمر ولما كان يستسلم للذبح ويروى عن رسول الله
صلعم انه قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال عليه السلام
قد ارتفع الوحى وبقى الرؤيا الصادقة فلو علم من يزعم ان المنامات لا حقيقة لها ان اكثر الانبياء
عليهم السلام كانوا يقبلون الوحى فى المنام عند ترك النفس استعمال الحواس لما قال هذا القول
ولما انكر وجود النفس وهيئاتها وقد جهل اشرف العلوم وخفى عليه اجل المعارف وبعد عن الصواب
وحرم افضل المذاهب من يزعم ان المنامات لا حقيقة لها وان النفس لا وجود لها ونحن
نسال الله تعالى ان يهديهم ويشرح صدورهم ليفهموا دقائق العلوم ولطائف الاسرار فانه

من لم يهد الله فلا هادي له ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • فصل وذكر ان رجلا
من المترفين وارباب النعم ممن قد بسطت له دنياه وتمكن فيها جعل اكثر كده طول عمره
ليلا ونهارا في تنعيم بدنه وترفيه جسمه ولذة عيشه واصلاح شهواته حتى انه لم يكن له طول
عمره شغل الا دخول الحمام او حلق الراس او تمريخ البدن او تغيير اللباس وتجمير الثياب
واستنشاق الطيب والتنقل من مجلس الى مجلس في تجديد لذاته واصلاح شهواته حتى لم يكن
ياكل ويشرب الا اطيب الطعوم والشراب ولا يلبس الا انعم الثياب ولا يعلو الا البين الفره ولا يركب
الا على اوطاء المراكب وكان لا ينام الا على سرير معلق في الهواء وسط قبة له مخافة ذبيب يقرصه
او غبار يصيبه فعاش على ذلك زمانا طويلا حتى شهر في الناس بطيب عيشه ولذيذ شهواته وجعل
الناس ممن يرغب في شهوات الدنيا يتمنى حاله ويشبهون به المترفين من اهل زمانه كل واحد
بحسب امكانه واتساع احواله حتى صار قدوة لطالبي اللذات في اتباع الشهوات فكان مع
هذه الحال كلها لم يكن يعرف شيئا من صلاح نفسه ولا تحسين اخلاقه ولا تفقها
في دينه ولا تزودا للاخرة ولا تفكرا في امر معاده ولا رغبة في علم ولا طلبا للادب ولا تفكرا
في زوال الدنيا ولا ذكرا للموت بل كان مقبلا على طلب شهواته محتقرا لامور الناس مزريا على من دونه
معرضا عن الفقراء مهاجرا لاهل العلم متهاونا بامر الدين ثم ان الله تعالى اراد ان ينبهه
من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويري العباد قدرته ويجعله عبرة لغيره وعظة لمن سواه فبينما
هو ليلة نائم على فراشه فوق سريره معانق لحبيبه بعض خطاياه في استر ما كان واهناه وآمنه
لحوادث الزمان وطوارق الحدثان وابواب داره مغلقة وستورها مسبلة وحول سريره
شموع تزهر وعلى ابواب داره خدمه وغلمانه مستيقظون وينام اذ يرى فيما يرى النائم كانه
في برية قفرة وحده وهو عريان • جائع • عطشان • وبدنه مسود • وشوه • طويل وجسده
ملوث • برجيع ما في بطنه • وعلى ظهره ثقل ثقيل • فاذا هو باسودين منكرين خلقتهما طويلة قامتهما
وعيونهما تبرق ومن مناخرهما يخرج الدخان ومن شدقيهما لهب النيران • وبايديهما

حراب



حراب حداد وهما يقربان نحوه لياخذاه فلما راهما ولى هاربا من بين ايديهما وهما
يتبعانه حتى اذا امعن في هربه اذا هو بجبل شاهق فيه طريق ضيق وعر فسلكه بمشقة شديدة
وعناء طويل حتى اذا انتهى الى قلته هوى من الجانب الاخر في وادي منكسا على راسه حتى
وقع في بئر يخرج منها دخان معتكر ياخذ بالانفاس ولهب يشوي الوجوه والاسودان
في اثره لا يفارقانه فمن هول ما راى وعظم ما عاين وشدة ما لقي خرج في منامه صرخة
واضطرب اضطرابا ووقع من سريره الى الارض وانتبه كل من في داره ومن حوله من جيرانه
من شدة زعقته فطار عقله وزهقت عيناه وارتعدت فرائصه وانغلق لسانه فاجتمع
حوله كل من في داره من خدمه وغلمانه واقربائه يسئلونه ما الذي يصيبه فلم يطق جوابا بقية
ليلته حتى اصبحوا وجمعت له المعزمون والراقون وظنوا انه قد اصابه لمم من الجن او سحر
من الاعداء او وسواس من الشيطان فقال لهم ليس لي ما تظنون ولكني رايت رؤيا
هالتني في منامي وافزعتني فجمعت له المعبرون فقص عليهم رؤياه فقال بعضهم اضغاث
احلام وقال بعضهم هذا خلط سوداوي ومزاج غليظ وقال اخر بل فكر ردي وتخيل فاسد
وقال اخر لا بل لمم من الجن واحزاب من الشيطان وجعلوا يرجمون الظنون حتى جنهم
الليل فجمع خدمه وغلمانه واقرباؤه في مجلس واحد حول سريره ونام هو بينهم فوق فراشه
وجعلوا يقرؤون الرقى والعزائم والعوذة ويبخرون الدخن حتى كان ذلك الوقت من الليل
بعينها فاذا هو برؤياه تلك بعينها بل هي اعظم واهول فصرخ ونفر من فراشه وافزع كل
من كان حوله ثم ادركوه وجعلوا يسكنون عنه وهو مرتعد مرعوب لا ينام ولا ينامون
توجعا له الى الصباح وتسامع الناس بخبره وجمعت له الاطباء فوصفوا له الحمية والاستفراغ والشربة
وما ظنوا انه ينفع من هذا المرض ففعلوا ذلك وما نفع شيئا فلما كان في الاسبوع الداخل
في مثل ذلك الوقت من الليل واذا هو برؤياه بعينها بل اعظم واهول وانتبه مرعوبا فزعا مرتعدا
الى الصباح ما نام فلما كان من الغد اجتمعوا له المعزمون والمنجمون وسئلوا عن موجبات

احكام النجوم فذكروا ان مثل هذا يعرض للانسان من اجل انه يكون في اصل مولده من استيلاء
النحوس على درجة طالعه او احد الاوتاد في تحويل السنين والشهور فقيل لهم فما الدواء
النافع منه فقالوا نختار له يوما يكون القمر متصلا بالسعود وفيه طالع جيد او يكون السعود
في الاوتاد والنحوس عنها ساقطة ويتحول في ذلك الوقت من بلد الى بلد او من محلة الى محلة
اخرى ففعل وما نفع واعياهم الداء وما نفع الدواء وفشا حديثه في الناس وتسامعت
به الاخبار في البلاد وصار بموضع رحمة بعد ان كان بحال غبطة واصبح الذين كانوا يتمنون
مكانه بالامس خائفين ان يصيبهم مثل ما اصابه من البلوى والمحن وجعل اهل المدينة ليس لهم
حديث في مجالسهم ومحافلهم الا حديثه ولا لهم عظة الا ما اصابه فبينما يوما جماعة من جيرانه
قعود على الطريق في حديثه اذ مر بهم رجل يعرف بالناسك وكان من اهل العلم والدين والسمت
والستر وممن رزق العلم والايمان فقيل له كيف غفلت على فلان جارك قال كم اب مشفق طبيب
على ولده عليل فقيل له وكيف ذاك قال لان عندي تاويل رؤياه ودواء دائه فقيل له
ولم لم تقصده وتعرفه ما عندك قال لانه لا يسمع قولي ولا يقبل نصيحتي قالوا ولم ذاك قال لان
ازهد الناس في العالم جيرانه ولكن اخبركم انا وعرفوه انتم ولا تذكروني عنده فاني خائف
ان لا يقبل استصغارا لما اقول او يفعل من غير يقين فلا ينفعه قالوا له عرفنا نسمع ما تقول فقال
اما رؤية البرية القفر فهي براءته من الدنيا وتبريه منها يوم يموت واما القفر فهو فقره
بعد الموت وشدة حاجته الى الزاد في طريق الاخرة واما عريه فهو عريه من الاعمال الصالحة
التي لها ثواب للاخرة واما جوعه وعطشه فهو رغبته وحرصه في طلب شهوات الدنيا واما
سواد بدنه فهو سواد وجهه عند الله لسوء اعماله واما طول شعره فهو شعور حزن طويل
في الاخرة وتكوين بدنه بجميع ما في بطنه فهو حزن والمياه نياله في الاخرة يتمنى الرجعة
الى الدنيا ولا سبيل له الى ذلك واما الثقل الذي رآه على ظهره فهو ثقل اوزاره وسوء
اعماله واما الشخصان الاسودان فهو منكر افعاله ونكير اخلاقه وسوء عادته لا يفارق



نفسه حيث تبتغيها واما الجبل الشاهق فهو جبلته وعادته التي هو عليها
والشاهق مشقة وعناء ينا له بعد الموت الى ان يتوب ويرجع الى الله واما المسلك
الوعر فهو طريق الاخرة التي لا بد لمن سلوكها بنصب وعناء فاما الوادي فهو وادي
جهنم والبير المهوي هي الهاوية التي اليها مصير نفوس الاشرار وارواح الفجار
فقولوا له ان هو تاب وتدارك وتداوى قبل الموت والا سيكون مصير نفسه
الى هناك بعد الموت فان الله تعالى اراد بهذه الرؤيا ان يعظه وينذره ويذكره
امر الاخرة ليتوب ويرجع عما هو فيه من الغفلة في امر الاخرة والحرص على الدنيا فقالوا
له وما دواءه قال ينوي نية صادقة ويعزم عزما صحيحا ويرجع الى الله تعالى
ويتوب مما قد سلف ويتصدق بشطر من فضول ماله على الفقراء والمساكين ويلبس
الخشن من الثياب مما يواري العورة ويصوم في كل اسبوع يوما او يومين ويمشي
الى المساجد خاضعا ويتفقه في الدين ويستعمل القرابين ويصلي في ظلم الليل
ويستغفر بالاسحار ويسئل ربه ان يكشف ما به فانه ان يفعل ذلك ان شاء الله فقام القوم
من ساعتهم ودخلوا عليه وعرفوه ما اصابه وما هو فيه خائف مترقب له فاخبروه
بما قال لهم الناسك فقال لهم من اين لكم هذا التاويل ومن وصف لكم هذا
الدواء فقالوا اخبرنا العالم الديني الصدوق الناصح الذي لا نشك فيما قال فقبل
قولهم وجمع عدة من الفقهاء والعلماء واهل الدين فاخبرهم بما قيل له فقالوا حقا
ما قيل وصوابا ما وصف فسالهم عند ذلك عن التوبة النصوح كيف يكون وعن فقه
الدين وطريق الاخرة وامر المعاد وصفة الجنان وثواب الاخرة واين يكون منقلب
الاشرار فوصفوا له ما هو مذكور في كتب الانبياء عليهم السلام فقبل ما قالوه وفعل
ما امروا به من غير شك ويقين وخوف ورجاء فلما كان في الاسبوع الداخل مثل ذلك
اليوم صام نهاره وتصدق عند افطاره واكل يسيرا من الطعام وقام يصلي ليلته

فلما كان من ذلك الوقت وهو ساجد اذ غلبه النعاس كانه فى تلك البرية بعينها وقد اخضرت
من العشب والطلا وتفتحت زهر الرياحين وفاح نسيمها واذا هو على راس قلة عليها
عين من الماء الزلال وكانه قد اغتسل من مائها فتناثر من بدنه ذلك الشعر والدرن وقد
البس ثيابا جددا يفوح منها رايحة الطيب واذا هو بشخصين قائمين امامه كانهما
صورتان من النور يشف ابدانهما عليهما زى الجمال ومحاسن الكمال ورونق الشباب وهيئة
الوقار وهما متبسمان فى وجهه كالمبشرين له يشيران اليه بالنظر الى قدام فلما تامل اذا هو بفضا
فسيح يقصر دونه الطرف واذا بانوار قد ملات الافاق من الضياء واذا فى تلك الفضاء روض
اخضر كانه نباته ديباج من الذهب والنور والزعفران واذا فى وسطها انهار تجرى على ارض
بيضاء كان حصياها الدر والياقوت والمرجان وترابها الزعفران وكثبانها الزمرد والعقيان
وعلى حافات تلك الانهار اشجار كان اوراقها الحرير والسندس والارجوان واذا هبت ريح
تخشخشت اوراقها كان اصواتها نغمات اوتار العيدان وبين تلك الاوراق الوان الثمار
متفننة الاشكال والطعوم والالوان واذا بين قصور شاهقة كانها جبال من رخام ابوابها
مفتحة ولها صحون واسعة وايوانات متقابلة فيها واسرة موضوعة عليها فرش مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة بينها وسائد وفيها سادة كرام متكئون عليها يطوف عليهم الولدان
والحور الحسان بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من التحف
والطرف عليهن من الحلى والحلل والتيجان والكلل واذا هناك من الجمال والكمال ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وما تحار الابصار من حسنه وتعجز الالسن
عن وصفه فلما راى ما راى من تلك المحاسن متقابلون عليهم زى الجمال ومحاسن الكمال وهيئة الوقار
بايديهم التحف يسعى بينهم ولدان وغلمان وجوار حسان اتراب مترفات المحاسن والجمال فلما
راى تلك المحاسن قال لصاحبه ما هذه قال الجنة دار السلام ومعدن الارواح ومسكن
نفوس الاخيار ومستقر الابرار فان انت دمت على ما انت عليه الى الموت فسيكون مصير

نفسك



نفسك الى هنالك بعد مفارقتها جسدها فتجد لذة العيش وسرور النعيم صافيا بلا تنغيص
ما بقى الدهر فمن فرح ما سمع وتبشر به استفزه ذلك فانتبه دهشا متفكرا يتمنى ان ينام
غير تلك الليلة ويرى تلك الرؤيا ثانيا بعد ان كان كارها للنوم مخافة ان يرى رؤياه الاولى
فلما اصبح تصدق بجميع ماله واعتق كل عبد له وسرح نساءه ولبس المسوح وطوى نهاره
صائما وسهر ليله مجانبا للناس لا يكلم احدا بل يكون نهاره كئيبا حزينا ساجدا زاهدا فى الدنيا
راغبا فى الاخرة حتى تشاحدثه فى الناس وتسامعت به فى المدينة فقصده الناس من الافاق
يسئلونه عن رؤياه ويسمعون تاويله ويتعظون به ثم صار بعد ذلك يتكلم فى المجالس بالحكمة والموعظة
ويضرب لهم الامثال ويدلهم بها على طريق الاخرة ويرغبهم فى ثواب الجنة ويزهدهم فى الدنيا
ويصف لهم غرورها واباطيلها ويحذرهم الاغترار بها فقيل له من اين هذه الحكمة والموعظة
وانت لم تكتب الحديث ولم تسمع الاخبار ولم تقرا الكتب فقال اجد قلبى كالمراة يترايا فيها
حقايق الاشياء واجد لسانى يجرى بالصواب من غير تكلف منى واجد نفسى كالترجمان
يسمع من وراء حجاب ويعبر عنه ويؤدى الى ابناء جنسه مما يسمع بلا صنع منى فعلم عند ذلك
انه مؤيد بملك من الملائكة يلهمه باذن الله ثم صار ذلك الرجل قدوة فى الدين لاهل زمانه
فبينما هو يوما فى محفل والناس حوله يسئلونه عن امر الدين وهو يفتيهم والناس ما بين
مستمع مصدق ومنكر شاك ومتعجب منه كيف كان بالامس ارغب الناس فى الدنيا وكان قدوة
لطالبى الشهوات وكيف هو اليوم امام فى امر الدين لطالبى الاخرة اذ وقف فى المجلس رجل
من اولئك الجيران الذين دخلوا عليه يعودونه فراى ذلك الناسك فى مجلسه يسئله عن مسايل
فى معنى الدين ويستوصف طريق الاخرة فدنا منه وقال له شبه المتعجب هذا صاحبك الذى فسرت
منامه ووصفت بالامس دواه وانت اليوم سائله فى امر الدين وطريق الاخرة قال نعم وكيف
قد جاءه من العلم ما لم ياتينى وقد قبل نصيحتى امس فنفعه اليوم وانا اقبل منه اليوم ما عسى
ان ينفعنى غدا وكانت صفتى بالامس له تعليم بشرى وصفته اليوم لى تعليم ملكى ثم ان ذلك

الرجل التائب بقى مدة من الزمان مجتهدا في عبادة الله تعالى حتى قرب اجله فراى في مناما
كان روحه قد خرجت من جسده فاذا هي في صورة مثل شكل الجسد وهيئته سوا غير
ان هذا الشكل جسماني وتلك صورة روحانية شفافة لا ينالها اللمس ولا الحس واذا هي
تذهب في الهواء كيف شاءت وارادت بلا كلفة ولا عناء وهي تجد من ذاتها خفة وراحة
وسرورا وروحا ولذة وفرحا لا يوصف بمثلها حال الاجسام ولما نظرت الى جسدها فاذا
هو مطروح لا حراك به تحنت اليه لطول الصحبة والف العادة فلما دنت منه وتاملته فاذا هو
كانه قد اتى عليه ثلثة ايام بعد الموت وهو منتفخ منتن الرائحة تسيل منه الدم والقيح والصديد
ويجري بين لحمه ودمه وجلده الديدان ويخرج من فيه ومنخريه واذنيه وعينيه الديدان
والنمل فلما رات ذلك المنظر الهايل اشمازت منه وتاخرت عنه وانفت الدنو اليه وجعلت
تغيظ حتى فارقته وخرجت منه وبعدت من وسخه وتنزه ووحشته وعاره ووباله ثم
التفت فاذا هو بابواب السماء قد فتحت والمعراج قد امتد من السماء الى الارض والملائكة قد
نزلت وامتلاء الافاق من النور والضياء وسمع مناديا ينادي يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فانتبه من ذلك ثم اخبر
الناس بما راى واوصى وصية وما مكث الا اياما حتى توفي ومضى بسبيله **فصل** تفكر
يا اخي في هذه الحكايات التي تقدم ذكرها واعتبر حال المنامات وتصاريف امر الرؤيا وعجائبها
ان كان تبلغ من قوتها ان تتقلب الاعيان وتتغير بها العادات وتصاريف امر الناس من الغم
والحزن الى الفرح والسرور ومن الرغبة في الدنيا والحرص في طلبها الى التزهد فيها والترك
لها والى الرغبة في الاخرة والاجتهاد في طلبها بعد الاعراض عنها وتصديق جمهور الناس
باحكام المنامات وصحة الرؤيا ما هو مشهور بين العقلاء ومن ينكر هذا الشان من حقيقة
الرؤيا ويجحد صحة المنامات فما هو الا معاند عدو لما يجهل منكر لما لا يفهم قد جعل وكده المعاندة
للحكماء والمجادلة للعلماء يفتخر بقوة لسانه وحسن بيانه بغير علم ولا ايمان وقد روي في الخبر

عن النبي صلعم انه قال اخوف ما اخاف على امتي رجل عليم اللسان جاهل القلب **فصل**
واعلم يا اخي انه ليست طائفة اضر على الانبياء وشرا على المؤمنين من هذه الطائفة المجادلة
سواء يكونون في وقت مبعث الانبياء من جملة اعدائهم ومن اتباع المنافقين او يكونون من بعد
مبعثهم في امتهم وذلك انهم ان كانوا في زمان مبعث الانبياء فهم الذين يطالبون الانبياء
بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات ويجادلون المؤمنين بالشبهات مثل ما قالوا لنوح عليه السلام
ما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي ارادوا استصغارا للمؤمنين واستنقاصا
لعقولهم وهكذا قالوا وقالوا ايضا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين وقالوا ايضا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما كان يعبد اباؤنا
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء في صالح النبي صلعم لما قال العالمون انه مرسل من ربه ارادوا ابطال
جدالهم فترك المؤمنين جدالهم وقال انا بما ارسل به مؤمنون وقالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا[2] واذا مروا بالمؤمنين كانوا يتغامزون واذا راوهم
قالوا ان هؤلاء لضالون وايات كثيرة في القران في ذم هؤلاء الطائفة المجادلة فهذه
حالهم وحكمهم[3] اذا كانوا من بعد ذلك وهم الذين يفسدون شرايع الانبياء واحكام سننهم
سواء كانوا من اعدائهم المخالفين او من اتباعهم المنافقين وذلك انهم ان كانوا من اعدائهم
فهم الذين ياتون بالشبهات ويجادلون بها المؤمنين وان كانوا من اتباعهم فهم الذين ينكرون
من احكام شرايعهم وايات كتبهم ما لا يفهمون ويجحدون ما يقصر علمهم من تصور موزاتهم
ودقايق اسرارهم ثم يعتقدون فيها اراء فاسدة ومذاهب مختلفة ويضعون لها قياسات
متفاوتة بعقولهم الناقصة ويجادلون به المؤمنين ويناقضونهم ويحتجون بايات من كتب
الانبياء عليهم السلام بغير علم ويفسرون معانيها على ما يوافق مذهبهم وارائهم وقياساتهم
حتى انما يقولون ان في حجج المعقول كفاية عما جاءت به الانبياء عليهم السلام من الوصايا ثم يستمر
ذلك بهم حتى انهم ينبذون احكام كتب الانبياء وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

[2] اويكون لك جنة من نخيل وعنب الى قوله حتى تنزل علينا كتابا ه

[3] اذا كانوا في زمان مبعث الانبياء عليهم السلام واماه

ويتبعون ما تتلوا الشياطين في اوهامهم من الوساوس والخيالات وهم مع ذلك يتعاطون
المعقولات وهم لا يعرفون حقايق الاشيا المحسوسات ويتكلمون في علوم الالهيات وهم لا يعرفون
الرياضيات ولا علم الفلسفة يعرفون ولا الاحكام الشرعية يحققون فهم مذبذبين بين ذلك
لا الى هولاء ولا الى هولاء فلا بالفلسفة يتحصنون ولا بالشريعة يتعبدون فلو انهم علموا
ان الله تعالى انما جعل العقل مقدمة امام الرسالة والوحي وجعل الوحي والرسالة ايضا
مقدمة امام البعث والقيمة وجعل البعث والقيمة ايضا مقدمة للغاية لما قالوا ان
من موجبات العقل كفاية الانسان عن الوصايا التي جاءت في الرسالة على السنة الانبياء
عليهم السلام من الامر والنهي والاحكام والحدود ثم ترى باي عقل كان يمكن ان الانسان
يبعث بعد الموت ويكون به فيحاسبه ويجازيه لولم يخبر في الرسالة ثم فباي عقل كان يمكن
ان يعلم حديث آدم وقصة ابليس وخطاب الملائكة وما هو مذكور في القرآن في نحو من
سبع وخمسين آية في عدة سورة منه

فصل

واعلم يا اخي ان الله عز وجل لما خلق
الانسان في احسن تقويم وفضله على ساير الحيوانات وملكه عليها وجعله خليفة في ارضه يحكم
على جميع ما فيها من المعادن والنبات والحيوان ويتصرف فيها كيف يشاء ويحكم عليها
ما يريد كل ذلك بتمييز عقله وتمكينه وكمال بنيته لم يجز في حكمة الباري جل جلاله ان
يتركه بلا وصية يبين له فيها ما ينبغي ان يفعل وما لا ينبغي ان يفعل ولما اوصاه وامره
ونهاه لم يجز في حكمته ان يتركه دائما ولا يدعوه الى حضرته ويسائله عما فعل كما ذكر فقال
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وقال ام حسبتم ان تتركوا وقال افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت وهو السميع العليم وقال والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي
وآيات كثيرة في القرآن في مثل هذا ولكن هذه الطائفة المجادلة تزعم ان معنى لقاء الله

فباي عقل كان يمكن ان يعلم خلق السموات والارض في ستة ايام ولو لم يخبر في الرسالة

والرجعة اليـ



والرجعة اليه هو لقاء ثوابه وانما دعاهم الى هذا القول انكارهم رويته وانما انكروا رؤيته
لانهم يظنون ويزعمون انه لا مرئي الا الاجسام واعراضها والله تعالى ليس بجسم ولا عرض
بالاجماع فمن اجل هذا الوجه والقياس انكروا لقاءه ورويته وليس الامر كما ظنوا ان لا مرئي
الا الاجسام واعراضها حسب بل الاجسام غير مرئية بالحقيقة لولا الالوان والالوان
ايضا غير مرئية لولا النور والنور ليس بجسم ولا عرض لانه لو كان النور جسما لما كان يرى
في الاجسام الصلبة الشفافة مثل الزجاج والبلور وغيرهما لان الجسم لا يدخل في جسم اخر
بالاجماع لانه لو كان يدخل جسم في جسم اخر لدخلت الاجسام كلها في جسم واحد وايضا
فان النور ليس بعرض من الاعراض الحالة في الاجسام وان كنا لا نرى نورا الا في الاجسام
فانا قد بينا ان النفس ايضا ليس بجسم وان كنا لا نرى ان يظهر افعالها الا من الاجسام
وكذلك الملائكة والشياطين والجن والارواح والانفس والعقل الفعال هذه كلها ليست
باجسام ولا اعراض وان كان لا يظهر لنا افعالها الا من الاجسام وكذلك النور ليس بجسم
وان كنا لا نرى ان يظهر لابصارنا الا من الاجسام ولو لم يجز ان يوصف الباري جل
جلاله بالرؤية لما قال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانه تجلى للجبل فان التجلي والحجاب
لا يقال ولا يوصف بهما الاشيا التي لا يجوز عليها الرؤية والله تعالى اعلم بصفات نفسه
وما يجوز ان يوصف من عقول هولا المجادلة

فصل

ومن احتجاجات هولاء الطائفة
المجادلة على بطلان الرؤيا وصحة المنامات انهم يقولون انه اذا راى الانسان في منامه كان رأسه
مباينا لبدنه افترى باي عين يبصر راسه فلا يدرون ان النفس جوهر لا يبالي بها الحديد
ولو قطع الجسد اربا اربا ومثل هذه الرؤيا من ادل الدليل على وجود النفس وشرف
جوهرها اذ كان يتاتى لها رؤية الجسد بسوء الحال مقطوع الاعضاء ناقص البنية معوج
الصورة وهي صحيحة سليمة من الآفات مثل انفس المقطوعين ايديا وارجلا ومثل الزمنى
والمفلوجين نصف ابدانهم وذلك انك ترى كثيرا منهم يكون اعقل واذكى واعلم

والنور ايضا غير مرئية لانه

وافهم ممن هو صحيح الجسم سليم البدن عظيم الجثة فلو كان الانسان هو الجسد حسب بلا نفس معه لكان يجب ان يكون كل من كان اصح جسما واكبر جثة واسمن بدنا يكون اكثر انسانية واعقل وافهم واذكى واعلم ممن كان اصغر جثة او كان ناقص بعض الاعضاء او كان مهزولا وقد يوجد الامر بخلاف ذلك في كثير من الناس وكثير من الحيوانات ايضا فانك تجد القرد اذكى من الخنزير والثعلب اخبث من الذئب والببغا افصح من الكركي والقطا اهدى من النعامة وما هو موصوف في كتاب الحيوان في هذا الفن وقد تبين ان الحيوان لها نفوس ايضا وتلك النفوس تتفاضل لا بكبر الجثة وعظم الخلقة وحسن الصورة بل من قبل انفعالها وجواهر نفوسها واخلاقها وخواصها وما هو مذكور في كتاب الحيوان وكتاب الخواص كل ذلك دليل على ان مع جثث هذه الحيوانات جواهر اخر هي الفاعلة المحركة لاجسادها اذ كان لا فعل للجسد ولا العرض ايضا لم فعل بالاجماع كما بينا

فصل

ويقال لمن يزعم ان الانسان ليس هو شيء سوى هذه الجملة المشار اليها يعني بها الجسد وما يحله من الاعراض مثل الحيوة والحس والحركة ان كان النفس لا وجود لها لم لا يسمى سائر الحيوانات انسانا فان كل واحد منها ايضا هو جسد فيه الحيوة والحس والحركة فان قال اعني بالانسان بنية مخصوصة او قال مزاجا معلوما او قال تاليفا ما يقال له اخبرنا اي بنية تعني واي مزاج تعني لنا فانا قد نرى بنية بدن الزنجي مخالفا لبنية بدن التركي ومزاج الطفل مخالفا لمزاج الشيخ وتاليف بنية الزمن والمفلوج مخالفا لبنية الصحيح السليم وطبع العليل مخالفا لطبع الصحيح وكلهم انسان لا يختلفون في الانسانية مع اختلاف هذه الاحوال فبين لنا ما ذلك المعنى الذي كلهم فيه بالسوية ان لم يكن للنفس حقيقة ولا وجود فان قال الروح هو الذي نسميه نفسا وانما الاختلاف في العبارة ولا ضير اذا اتفقنا في المعنى فان قال ان الجسم يفعل هذه الافعال بكون الروح فيه ويكون الروح عرضي

من الاعراض

من الاعراض فقد ناقض وادعى ان ما لا فعل له يجتمع ما لم يفعل فيكون فاعلا فهو مطالب بالدليل على دعواه ولم يصح للقائلين بهذه الدعوى دليل برهاني يقيني الى يومنا هذا الا شبهات ودعاوي والمنازعة قائمة بيننا فان قيل فانه داخل في الجسم عرض من الاعراض فان الله تعالى يحدث عن ذلك فعلا فيه فقد نقض من هبة واقر بخلق الافعال بعد ما كان منكرا له ان كان من اهل الاجتهاد وان كان ممن يقول بطريق السمع فالامر فيه سهل لانه قد وردت اخبار كثيرة في تصحيح وجود النفس والروح وآيات كثيرة في القرآن تنطق بها وان كان كلامنا مع من يريد دلائل عقلية وحججا جدلية

فصل

واذ قد ثبت بما ذكرنا وجود النفس وحقيقة المنامات وصحة الرؤيا ما فيه كفاية لكل منصف عقله فنريد ان نذكر الان كمية انواع المنامات وفنون تصاريفها اعلم يا اخي ان رؤية المنامات على ستة انواع فمنها ما هي اضغاث احلام واحاديث النفس ومنها ما يكون من جهة الاخلاط في الجسد ومنها ما يكون موجبات احكام النجوم ومنها ما هو وسواس الشيطان ومنها ما هو الهام من الملائكة ومنها ما هو وحي من الله تعالى وتأويل تفسيرها اما اضغاث احلام فهو مثل ما يرى كل انسان ما يكون متصرفا فيه نهاره او متفكرا فيه ليله من الاعمال والصنائع والتجارات والاقاويل والفكر والهموم وما شاكلها من احاديث النفس كالذي يرى الحراث من الزرع والحصاد والدياس والنجار والعوامل من الحيوان وما هو متصرف فيه نهاره ومتفكر فيه ليله وعلى هذا القياس ساير طبقات الناس مما يرون من احوالهم ومتصرفاتهم اضغاث احلام واحاديث نفس واما الذي يكون من غلبة الاخلاط في الجسد فهو الذي يرى من غلبة مرة السوداء من الظلمة والسواد والدخان والقاذورات ومن الاحزان وما شاكلها وكالذي يرى البلغمي المرطوب من الرطوبات والانداء والامطار واللجام والانهار والوحل وما شاكلها وكالذي يرى الدموي من الفرح واللعب والضحك والسرور وما شاكلها وكالذي يرى الصفراوي من النيران والحروق والبروق والالوان الحمر وما شاكلها واما

واما الذي يكون من موجبات احكام النجوم فهو الاصل وبسائرها فرع عليه وذلك ان
الناس يختلفون في رؤيتهم المنامات على فنون شتى فمنهم من يكون كثير المنامات
صحيح تاويلها ومنهم من هو بالضد من ذلك ومن الناس من يكون عجيب
رؤياه غرائب تاويلها كما ذكر ذلك في كتب تاويل المنامات بشرح طويل فصل واعلم يا اخي
ان تاويل المنامات وان كانت مختلفة كثيرة الفنون فليس يخرج كلها من ثلثة انواع
منها ما يكون مثلا بسواء كالذي يرى كانه سافر الى بلد فيتفق له السفر الى ذلك البلد
او كالذي راى كانه ولي ولاية فيلي ذلك العمل او راى انسانا فيراه في اليقظة وعلى هذا
القياس يكون رؤيا كثير من الناس ومنها ما يكون تاويله بالضد مما راى كالذي يبكي
فيناله فرح وكالذي يرى كانه يضحك فيغتم واشباه ذلك ومنها ما له تفسير كالذي
يرى كانه طار فيسافر او كانه اكل لحم انسان فاغتابه او اكل طعاما حارا فوقع في خصومة وما
شاكل هذه مما هو مذكور في كتاب تاويل الرؤيا وكل ذلك انما هو بحسب موجبات احكام النجوم
في اصل مولود الانسان او في تحويل سنته وشهورها كما ذكر ذلك في كتاب احكام النجوم بشرح
طويل ولكن نذكر منها مثالا في هذا الفصل ليكون دليلا وقياسا على سائرها لمن يعرف
من احكام النجوم شيئا مثال ذلك انه متى كان في اصل مولد الانسان بين رب الطالع
او البين على الطالع وبين رب التاسع او الثالث او البين عليهما اتصال او نظر او اتصال
ونظر جميعا او نقل او دفع التدبير او حال من الحالات الخمس والعشرين المذكورة
في كتاب المدخل الى احكام النجوم فان ذلك الانسان يكون كثير المنامات فاما تصاريف فنونها
واختلاف تاويلاتها فبحسب البروج وطبايعها والبيوت واوتادها واستيلا السعود
عليها والنحوس وشرحها يطول ولكن نذكر منها مثالا واحدا ليكون قياسا على الباقية
وذلك انه متى كان الاتصال بين رب الطالع ورب التاسع من السابع وللزهرة هناك
حظ من الحظوظ الموروثة المذكورة في المدخل فان اكثر رؤيا ذلك الانسان او اكثر تاويلها



يكون في امر التزويج والنكاح والمواصلات وما شاكلها وان كان الحظ للمريخ فان
ذلك يكون في باب الحروب والخصومات والمنازعات وما شاكلها وان كان الحظ لعطارد
فان ذلك يكون في باب المحاسبات والجدال والمحاورات والخصومات وما شاكلها
وان كان الحظ للشمس فان ذلك يكون بحضرة الملوك والسلاطين وان كان لزحل فبحضرة المشايخ
والاكابر من الناس وان كان للقمر فان ذلك بحضرة العامة وجمهور الناس مثال آخر
وان كان الاتصال من البرج التاسع والمستولي زحل فان اكثر رؤياه اسفار بعيدة
وامور قديمة وما شاكلها وان كان الشمس فالى الهياكل وبيوت العبادات والاعياد
والجمعات وما شاكلها وان كان عطارد ففي البحث عن العلوم الدقيقة والاسرار الخفية
وان كان القمر في الاحاديث والروايات وان كان المشتري فالعبادات والصوم والصلوات
وما شاكلها وان كان الزهرة ففي الوحي والزجر والكهانة وان كان المريخ ففي الذ
في المطالب وطلب المبارزة وما شاكلها وعلى هذا القياس بسائر الاتصالات في سائر
البروج والبيوت يمتزج دلايل طبايع الكواكب بدلايل طباع البروج كما ذكر ذلك
في كتب الاحكام بشرح طويل وهذه الفنون والتصاريف اما ان يكون رؤيتها
وتاويلها جميعا بشارات وانذارات واما المنامات التي يكون رؤيتها الهامات
او وساوس الشيطان فان الباب فيها واحد وان كان الطرقات مختلفة فيحتاج
ان نبين اولا ما الملائكة وما الشياطين وما الالهام وما الوسوسة اذ كان
هذا الباب من علم غامض وسر خفي واما اكثر المجادلة ينكرونها بقلوبهم وان كانوا
لا يظهرون انكارها بالسنتهم مخافة السيف والشنعة ونبدا اولا بوصف نفوس
الشياطين من الانس ثم نذكر نفوس شياطين الجن ثم نصف نفوس المؤمنين
الذين هم ملائكة بالقوة فصل اعلم يا اخي ان الانسان الذي هو تحت الامر والنهي
اما بموجب العقل او بطريق السمع متى قام بواجب حكم احدهما فابتدا ولا يتعلم نفسه

وان كان الحظ للمشتري يكون
ذلك في باب المعاملات والتجارات
والاخذ والاعطا وما شاكلها صح

ليخرج به من ظلمة الجهالة ثم ابتدا بتهذيب اخلاقه التي تخلق بها من الصبي
وفي ايام الشباب فغير ما كان منها مذموما من اتباع الشهوات المذمومة وطلب
اللذات المكروهة وكذلك ينظر في اعتقاداته المذمومة واراءه الفاسدة التي اعتقدها
من غير علم ولا بصيرة ولا بحث عن حقايقها فخلّيها عن ضميره وابدلها بما هو خير منها
ثم رسم له في الشريعة العقلية والسمعية من الاعمال الصالحة عمل بها وسار في امور شريعته
سيرة عادلة ثم فكر في امور الدنيا واعتبر احوالها وما يتصرف به الامور حالا بعد حال
حتى تنتبه نفسه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة فيبصر امور الدنيا وعيوبها وتعرف
غرورها فيزهد فيها ثم يبحث عن امور الاخرة ويتفكر في المعاد حتى يعرف حقايق
معرفتها ثم يرغب فيها ويطلبها حق الطلب ويدوم في ذلك الى الممات فاذا فعل
ذلك كان نفسه اذا فارقت الجسد عند الموت استقلت بذاتها واستغنت عن التعلق بالابدان
بعد ذلك وتخلصت من وسخ الابدان ونجت من بحر الهيولى واعتقت من اسر الطبيعة
وفازت بالخروج من عالم الكون والفساد وارتقت الى عالم الافلاك وسعت في سعة السموات وفضاء وساحة
فرحانة مسرورة ملتذة مطلقة حيث شاءت وذهبت تعني ذلك يكون ملكا من الملائكة
ومن الدليل على ذلك ما ذكر الله تعالى من كرامات اهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. واعلم يا اخي ان الملائكة لا تسلم الا على ابناء جنسها
ولا تخاطب الا من شاكلها كما ان الانسان لا يسلم على الجماد والحيوانات الا على ابناء جنسه
من الناس ولا يخاطب الا امثاله منهم وانما ذكر الله تعالى سلام الملائكة على اهل الجنة على سبيل
الكرامة لاهل الجنة لانهم القادمون عليهم وهناك الملائكة هم المقيمون ومثال ذلك ما جرت به
سنة الشريعة ان الحاج اذا رجع الى منزله فالمقيمون يقصدونه فيدخلون عليه ويهنئونه بالسلام
فعلى هذا المثال يكون حكم نفوس المؤمنين العارفين الاخيار الفضلاء الاتقياء الابرار الذين هم
في الدنيا زاهدون وفي دار الاخرة راغبون والى نعيمها مشتاقون وفي افعالهم واخلاقهم

واراؤهم

واراؤهم ومذاهبهم وعلومهم بالملائكة يتشبهون فنفوسهم ملائكة روحانية بالقوة
فاذا فارقت اجسادها كانت ملائكة بالفعل ومن الدليل على ذلك قول الله عز وجل الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. واعلم يا اخي انه
ليس كل انسان يمكنه ان يتصور هذا الامر على حقيقة ما قلنا ووصفنا الا بعد رياضة كثيرة في العلوم
والمعارف وبعد بحث دقيق عن علم النفس والمعرفة بحقيقة جوهرها وبعد ما يكون قد هذب اخلاقه
وصحح اعتقاده وحسن مذهبه وذكى عمله ثم نظر في هذا العلم وبحث عن هذا السر وطلب
هذا الامر الشريف الجليل الدقيق فان وقع له التصور لهذا الامر الذي قلناه ووصفناه والا فليس له
طريق الا الايمان بما هو مذكور في كتب الانبياء من هذه المعاني التي وصفناها والتصديق بما يخبره
من هو اعلم منه بهذه الامور واعرف منه بهذه الاسرار

## فصل

وكما قلنا في امر الملائكة ونفوس
الاخيار هكذا نقول في امر الشياطين ونفوس الاشرار مثل ما قلناه في امر الملائكة واعلم
يا اخي ان الانسان اذا بلغ اشده وعقل الخطاب وجاءته الوصية من الله وسمع الامر والنهي
وفهم الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والزجر والتهديد ثم لم يأتمر ولم ينته ولم
يتعظ ولم ينزجر واهمل امر الدين واعرض عن امر الاخرة وطلبها ونسي ذكر المعاد واشتغل
بطلب الدنيا وحرص على جمع حطامها واشتدت رغبته فيها واهمل امر نفسه والنظر في صلاحها
وجعل كده اتباع الشهوات وطلب اللذات من الاكل والشرب واللباس والمسكن المزخرف
والمركب والزينة والتفاخر والتكاثر ومع هذه كلها يكون اعماله سيئة واخلاقه
ردية وافعاله فاسدة وسيرته جايرة وجهالته متراكمة فان نفسه تكون شيطانة بالفعل
القوة فاذا فارقت جسدها عند الموت على هذه الحالة كانت شيطانة م
لانها اذا فارقت جسدها بقيت مسلوبة آلات الحواس التي كانت ينال بها اللذات
الجسمانية وكانت تتمكن منها من الشهوات الجرمانية وصارت بعد ذلك ممنوعة منها
بعد ما قد اعتادتها بطول الدؤوب فيها وفي سالف الايام وماضي عمرها وانطبعت في جوهرها
تلك الشهوات وصارت جبلة لها ثم حيل بينها وبين ما تشتهي كما فعل باشياعهم من قبل

الخرس بالتحريك مصدر وقد خرس واخرسه الله صحاح

سَمَلَ العين فقأها تعالى سُمِلت عينه تسمل اذا فقئت بحديدة محماة صحاح

مثلها كمثل من سُمِلت عيناه وصمت اذناه وسُدّ منخراه واخرس لسانا وشُلّت يداه وقطعت
رجلاه وعمى قلبه وهجره احباؤه واشتد شوقه وشهوته الى الماثر وهكذا يكون حكم نفوس الكفار
والاشرار والفجار والفساق اذا فارقت اجسادها وسلبت الالات الحواس وحيل بينها وبين
شهواتها ومحبوباتها فعند ذلك يتمنى العود كما قال الله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
ولا سبيل لها الى ذلك ولا هى ايضا تهتدى الطريق الى ملكوت السماء فيوح الى هناك كما قال الله
عز وجل لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الى اخر الاية فعند ذلك تبقى هذه النفوس
مجردة بمفارقتها بالاجساد ويكون هائمة فى الجو دون فلك القمر ويطرح بها امواج الطبيعة
فى بحر الهيولى الى الكل فجّ وهى مشتعلة فيها نيران شهواتها ويكون معذبة بذاتها من وزر
سيئاتها وسوء عاداتها الى يوم القيمة وتلك حالها كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فصل واعلم يا اخى ان هذه
النفوس التى تفارق اجسادها على هذه الصفات فانها تحن الى ابناء جنسها من النفوس
المتجسدة الشريرة التى هى على سنتها وسيرتها فى شهواتها كما يحن الاعمى الاسير الى ابناء جنسه اذا
سمع اصواتهم وتستروح نفوسهم ايضا الى وسوسة ابناء جنسها وحثّها لهم على فعل تلك العادات
التى كانت لها فيما تقدم من الشرور وطلب الشهوات لما تجد من الم شهواتها المركوزة فى ذواتها
من سوء عاداتها القديمة كما يستروح من قد قويت شهوته للطعام والشراب والجماع وضعفت
حرارة معدته فهى تشتهى ما لا يستمرئه او بر شبوح ولكنه لا تواتيه فهو عند ذلك يستروح بالنظر الى
الاكلين والشاربين والفاعلين من الم ما يجده فى نفسه من الشهوات المركوزة وعاداته الجارية
والى هذه النفوس ووساوسها اشار بقوله شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا فشياطين الجن هم النفوس المفارقة الشريرة التى قد استخفت عن ادراك الحواس
وشياطين الانس هى النفوس المتجسدة المستانسة بالاجساد واعلم يا اخى ان هذه النفوس
المتجسدة الشريرة اخوان لتلك النفوس المفارقة فاذا فارقت الاجساد بعد الموت لحقت

تلك النفوس



وكيف... ذكرها الاول فى بيان الكف
... للالمحة
... نعرف للالمحة
والجن والشياطين فيطلب

بتلك النفوس المتقدمة التى قد دخلت من القرون الماضية وحصلت فى العذاب معها كما
ذكر الله تعالى قال ادخلوا فى امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا الاية وفى هذا المعنى ايات كثيرة فى القران لمن
يريد ان يتدبرها ويتفكر فيها فصل واذ قد تبين ما الشياطين وما وساوسها
وكيف ينال النفوس الالام والاحزان بمجردها بما وصفناه فيما تقدم فنقول ايضا ان تلك
النفوس الملكية الناجية التى تقدم ذكرها هى ايضا اذا فارقت اجسادها وحصل لها
الكرامات التى وصفناها حنت هى عند ذلك الى مخلفيها من اولادها واقربائها وتلامذتها واهل
دينها ومذهبها الصالحين منهم وعطفت عليها وتمنت لها ما وجدت هى من الكرامات
والراحة والسرور حتى انها تراءت لهم فى مناماتهم ووعظتهم واذكرتهم امر الاخرة والمعاد
ووصفت لهم ما صارت اليه وامرتهم بلزوم طريق التقوى وعمل الخير وطلب النجاة وبشرتهم
واستبشرت بمن تقدم عليها بعدها كما ذكر الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ايضا ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم ولكن لا تشعرون ولما تبين اهل البصاير والمعارف ان
تلك النفوس هذه حالها من الكرامات فقالوا من اجل هذا امروا ورخصوا واضعوا
النواميس واصحاب الشرايع فى سنن الديانات الذهاب الى قبور الانبياء والائمة المهتدين
الصالحين من عباد الله بالصدقات والقرابين والصوم والصلوة والدعاء عند قبورهم
ولسؤال الله تعالى بشفاعتهم فكم يا اخى من مسجد وكم من مشهد بنى فى الارض فى مواضع
بسبب رؤيا فى المنام لنبى هناك او شهيد او عبد صالح وان لم تكن تلك النفوس موجودة
باقية عند الله وتشوان يستشفع بها الى الله تعالى ويقتدى بها فى سنن الديانات لما كانت
لهذه السنن فائدة ولا ثبات لان الباطل لا ثبات له ولا دوام فصل واذ قد تبين

فنريد ان نبين كيف تعرف الرؤيا م

بما وصفنا ما الملائكة وما الشياطين فنريد ان نبين كيف تعرف الرؤيا التي تكون من
الملائكة او من وساوس الشيطان او من غيرهما من ساير انواع المنامات فنقول ان كل
رويا تكون فيها موعظة او في تاويلها دلالة على التقوى او حث على عمل الخير او تزهيد
في الدنيا او ترغيب في الاخرة او ذكر للمعاد او ما شاكل هذه المعاني فهي الهام من الملائكة
مثل ما هي في تلك الكلمات التي حفظها الواقي بالروم في تلك الكنيسة من اولئك الزهاد
الرهبان والقسيسين من العظة والتذكير وانما وعظتها الملائكة بتلك الكلمات بالسريانية
في بلد غير بلدها وفي سنة شريعة غير شريعته وبلغة غير لغته ليكون ابلغ في الموعظة واعجب
من التذكار لان الحكماء اذا ارادوا تبليغ الموعظة جعلوها بضرب الامثال على السنة الحيوانات
ومن لا نطق له ليكون الموعظة اعجب وابلغ في الافهام واغرب مثل ما هو موجود
في كتاب كليلة ودمنة وامثاله من الكتب واما الموعظة والتذكار في رويا ابن الملك
فهو ما فيه من الدلالة على ان انفس الاشقيا في الدنيا من الفقراء والمساكين والضعفا
والمرضى والزمنى واهل البلوى اذا فارقت نفوسهم اجسادها وقعت في راحة وسرور
وفرح وانه مثل ما راى ابن الملك في منامه من اللذة والسرور مع ما كان فيه من البلوى
وسوء الحال في جسده اذ قد تبين ان اللذة ليست هي شي سوى الخروج من الالام
كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس واما رويا ذلك الرجل المترف التائب فلا شك فيه انه
كان الهاما من الملائكة باذن الله عز وجل لما فيه من الموعظة والدلالة على طريق الاخرة
والرشد في الدين لما صار اليه من التوبة والصلاح والخير واتعاظ الناس به حتى صار
قدوة لاهل الدين وطلاب الاخرة في زمانه واما الرويا التي تكون من وساوس الشياطين
فهو مثل الراغبين في حطام الدنيا من محاسن مرغوباتهم ومشتهياتهم فيزدادون رغبة
فيها وشهوة ومثل ما يرى الحساد من محاسن حال محسوديهم فيزدادون حسدا ومثل
ما يرى المتعادون من اسباب العداوات فيزدادون عداوة ومثل ما يرى اصحاب الشهوات

تعريف اللذة

شهواتهم

شهواتهم فيزدادون شرها وحرصا وفي الجملة كل رويا يراها صاحبها فيزداد في الدنيا رغبة
او حرصا او حسدا او عداوة او شرها او ما شاكلها فهو من وساوس الشيطان ذكر
ان رجلا من المنهمكين في الشهوات الغايصين في طلب الشهوات واللذات كان اكولا شرها شبقا
من كثرة ما كان ياكل ويشرب ويجامع خلقت معدته وضعفت قوته الهاضمة واسترخت الته
فيشله من كثرة الجماع وكان ممكن من شهواته وكانت الات الجسد وادوات الجماع والفعل
لم يكن تواتيه ولا قوة النفس الشهوانية تطاوعه في ترك الطلب لانه صار عادة لها لكثرة الدوب
فيه وجبلة مركوزة فيها فجعل ذلك الرجل يطلب الحيلة والدواء مما يقوي المعدة ويحيي القوة
الهاضمة وتنعظ الته للباه لشدة شهوته وكان مما يحتال ويداوي في انعاظ ذكره ان امر حتى
صور له في بيت خلوته على الحيطان والسقوف صور الباه فكتب بينها التعريف بين تلك الصور ليستنهض
بها الته فاذا اعياه ولم يجبه دعا عند ذلك غلمانه الى نفسه ليا توه من خلفه وصار ذلك
دابه وعادته حتى انه ربما كان يهيج ويهيم ويصيح كالسنانير وينهق كالحمير ثم امتنع عنه
غلمانه لشناعته وقبح منظره وهجروه وهلك هو على تلك العادة فتفشا حديثه في الناس
وسا الثناء عليه وربما كان يراه بعض غلمانه في منامه على تلك الحالة التي كان يدعوهم الى نفسه
فيصيح وينهق وامثال هذه النفوس التي ذكرناها بالقوة فاذا فارقت اجسادها كانت
شياطين بالفعل فاعتبر يا اخي بخبر الرجل الذي قال الله عز وجل لنبيه صلعم واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين
كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون فيقال ان هذا كان رجلا من جبابرة اصحاب موسى ثم
بعثه في سرية فابتلى بعشق امراة وخان موسى وارتد واتبع شهوته وهواه وله قصة طويلة
مذكورة في كتاب التاريخ واعلم يا اخي انك اذا تاملت وجدت في القرآن تلميحا وتبيينا مثلا

اخبار المراة الالفية واوصافها وحالات الجماع ثم كان يدخل ذلك البيت ويجلس مع غلمانه وجواريه ويشرب ويلعب ويلهوا وينظر الى تلك الصور

مطلب عدد الانبياء المذكورين في القرآن

ضربها الله عزّ وجلّ بعضها في صفات المؤمنين واهل الخير وامر الاخرة وثواب الاخيار وبعضها
في صفات الكفار والنفس الاشرار وسوء منقلبها والمبالغة في ذمهم وتوبيخهم وسوء الثناء عليهم
فلا تجد مثلا اشد من هذا توبيخا فانه شبهه بالكلب في اتباع شهواته فقال ساء مثلا القوم من كان
مثل في اتباع شهواته ولا تجد ايضا اشد مثلا اختصارا في ترغيب نعيم الجنان من قوله تعالى ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **فصل** واذ قد تبين بما وصفنا ما الملائكة وما
الشياطين وما الالهام وما الوسوسة وما الوحي وما الرؤيا الصادقة فيما تقدم ذكرها فنريد
ان نبين كيف قبول الوحي في اليقظة ورؤية الملائكة واستماع كلامهم واعلم يا اخي انه لما كانت
رتبة الانسانية متوسطة بين الموجودات كما بينا في رسالة المعارف وكان اقرب الموجودات
الى الانسانية نسبة مما هي فوقها رتبة الملائكة واقربها اليها مما دونه رتبة البهيمية وكان
بعض الحيوانات الى الانسان نسبة اما من جهة صورة البنية وشكل جسده واما من جهة
ذكاء النفس وصفاء جوهرها وذلك ان منها ما يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كالفيلة
ومنها ما يحاكي الانسان في افعاله وحركاته كالقردة ومنها ما يحاكيه في كلامه واصواته
كالببغاء والهزار ومنها ما يحاكيه في اخلاقه وسيرته كالحمام والفرس الجواد ومنها
ما ينقاد لطاعته وخدمته كالبقر والغنم والحمير والجمال وغير ذلك ومنها ما يقبل
تعليمه وتأديبه كالجوارح ومنها ما يبعد من الانسان وينفر عنه كالوحوش ولما كان
من هذه الاصناف المستانسة والحيوانات المسخرة للانسان كل ما كان منها اذكى نفسا
واجود جوهرا كان تعليم الانسان له امكن وقبوله للتأديب اسهل فعلى هذا القياس يكون
في قبول الانسان الهام الملائكة والوحي وذلك ان كل انسان يكون نفسه اصفى جوهرا واذكى
فهما كما بينا في رسالة كيفية الطريق الى الله عزّ وجلّ كانت سجاياه واخلاقه باخلاق الكرام اشبه
واليها اقرب كما بينا في رسالة الاخلاق وكان مذهبه واعتقاده باعتقاد الانبياء
ومذهب الحكماء اشد تحققا كما بينا في رسالة الناموس وكانت اعماله وسيرته

بافعال



بافعال الملائكة وسيرتها اشد تشبيها كما بينا في رسالة عشرة اخوان الصفا فاقول
ان قبول نفسه الهام الملائكة والوحي والانباء امكن وفهمه لمعانيها اسهل مثل نفوس الانبياء
ثم من بعدهم نفوس الصديقين الاخيار الفضلاء الابرار ثم الامثل فالامثل والاقرب
فالاقرب والدليل على صحة ما قلنا وصايا الانبياء والحكماء بهذا الامر وذلك ان موسى
اوصى اولاد هرون ان يلزموا بعد قيامهم بشريعة التورية خدمة الهيكل المسمى قبة الزمان
ويتعبدوا فيها ويتركوا لذات نعيم الدنيا واتباع الشهوات ويقتصروا على ما لا بد منه من القوت
وما يستر العورة من اللباس ويتركوا ما سوى ذلك من الفضول كلها كيما تصفو نفوسهم
وتتهذب اخلاقهم وتصير نفوسهم متهيئة لقبول الوحي والالهام وقال لهم من يتعبد
منكم على ما رسمت له في هذا الهيكل اربعين سنة مخلصا جاءه الوحي من الله عزّ وجلّ ونزلت
عليه الملائكة بالروح وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من اخلص العبادة لله من امتي اربعين صباحا
نوّر الله قلبه وشرح صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجميا غفلا وقال موسى في مناجاته
بعد خطاب طويل يا رب اني اجد في التورية نعت امة كادوا ان يكونوا انبياء من دقة التمييز
من هم واجعلهم من امتي فقال الله تعالى يا موسى تلك امة احمد فقال موسى يا رب جعلت
الخير كله في امة احمد فاجعلني منهم فقال له ربه وانت منهم وهم منك انت على دين الاسلام
وهم على دين الاسلام وكان فيما قال المسيح للحواريين انما جئت من عند ابي وابيكم لاحييكم
من موت الجهالة واداويكم من مرض المعاصي وابرئكم من مرض الاراء الفاسدة والاخلاق
الردية والاعمال السيئة كيما تتهذب نفوسكم وتحيى بروح المعارف وتصعدون معي الى ملكوت
السماء عند ابي وابيكم وتعيشون هناك عيش السعداء وتتخلصون من محن الدنيا والام
عالم الكون والبلى التي هي دار الاشقياء في جوار الشياطين وسلطان ابليس **فصل**
واعلم يا اخي انك ان تأملت سيرة الانبياء ووصاياهم وسنن واضعي النواميس ومراتبهم
علمت ان غرضهم كلهم فيما شرعوه هو تأديب النفوس الانسانية ونقلها من رتبة البشرية

ثم من بعدهم نفوس المؤمنين المصدقين وم

ارواحكم وقلوبكم صح

الى رتبة الملائكة وتخليصها من عالم الكون والفساد الى عالم البقاء والدوام كما قيل
انما خلقتكم للابد لكنكم تنقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا
ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى النار كما قال تعالى واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فانظر يا اخي
في هذا الامر الخطير وتفكر في هذا الخطب العظيم وانتبه من نوم الغفلة وتزود فان خير الزاد
التقوى وقد اعذر من انذر وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكما قلنا
في كيفية قبول نفوس الاخيار الهام الملائكة فهكذا نقول في قبول نفوس الاشرار وساوس الشياطين
كما بينا طرفا منه قبل ذلك ان كل انسان يكون في افعاله القبيحة واعماله الردية واخلاقه السيئة وجهالاته
المتراكمة بالبهائم اشد تشبها فاقول ان نفسه لوساوس الشياطين اسرع قبولا ولطاعة
الهوى اسرع انقيادا كما ذكر الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فان قيل كيف يجد الانسان
نفسه في حال الهام الملائكة والوحي فقيل كما حكي في ذلك الرجل التائب الناسك من نفسه
حتى قيل له من اين لك هذه الحكمة فان قيل كيف يرى الانسان اشخاص الملائكة وليست باجسام
فقيل كما يرى الانسان رسوم الاشياء في المرايا وصورها وليست تلك الصور باجسام فان قيل
وكيف يسمع كلامهم وليسوا بحيوان ذوي هيئة ولا ذوي آلات جسدانية فقل كما يسمع الصداء
وانما اختصرنا الجواب عن كيفية رؤية الملائكة واستماع كلامهم بجواب مثالي من غير شرح
لان معرفة حقيقتها يحتاج الانسان فيها الى بحث شديد ونظر دقيق ادق مما ذكرنا
في رؤية الاشخاص الجرمانية والاصوات الجسمانية يعسر فهمها لاختلاف العلماء وذلك ان
العلماء لا يختلفون في امور محسوسة الا لدقتها فكيف الامور المعقولة **فصل** ومثال آخر
ذلك في كيفية قبول الانسان الهام الملائكة فنقول ان الحكماء ذكرت ان العلوم على ثلث
مراتب اولها الرياضيات والاخرى الطبيعيات والاخرى الالهيات فمن ابتدا اولا بتعلم الرياضيات

واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها م

الجسدانية في رسالة الحاس والمحسوس ولعل كثيرا من العقلاء يدق عليهم فهمها بحقيقتها فكيف هذه الامور الروحانية والدليل على ان معرفة رؤية الاشخاص الجرمانية والاصوات صح

فاحكمها



فاحكمها كما ينبغي سهل عليه تعلم الطبيعيات ومن احكم الطبيعيات كما ينبغي سهل
عليه تعلم الالهيات فهكذا نقول ان من يريد ان يهذب نفسه ويهيئها لقبول الهام الملائكة
ان يبتدي اولا فاصلح الاخلاق الردية التي نشأ عليها منذ الصبى ثم سار بسيرة عادلة
في متصرفاته كما رسم له في الشريعة ثم نظر في العلوم الحسية فاحكمها كما يجب مثل ما
ذكرنا في رسالة الحاس والمحسوس ثم نظر في الامور العقلية ليخلي بها عن ضميره الآراء
الفاسدة التي اعتقدها قبل البحث عن حقائق الاشياء كما بينا في رسالة العقل
والمعقول فاقول ان نفسه عند ذلك متهيئة لقبول الهام الملائكة وكلما ازداد
في المعارف استبصارا صارت نفسه لقبول الهام الملائكة اسهل انطباعا ولطاعة
العقل اشد انقيادا وبالملائكة اشد تشبها والى الله اقرب قربة وانما يمنعها عن الصعود
الى ملكوت السماء نوازع طبيعة الجسد ما دامت متعلقة به فاذا فارقته عند الممات كانت
هناك في طرفة عين مع ابناء جنسها ممن قد مضى على سنن الهدى قال الله تعالى والذين امنوا
واتبعناهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وكما قلنا في نفوس الانسانية انها
تنتقل الى رتبة الملائكة فهكذا نقول ايضا في نفوس الملائكة انها ترتقي في درجات الجنان
ومقاماتها في المعارف كما ذكر الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وقال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته
وكما قلنا في تنقل نفوس الانسانية والملائكة ايضا كذلك نقول في النفوس الحيوانية
انها تنتقل من رتبة الحيوانية الى رتبة الانسانية على ممر الدهور والازمان كما بينا في رسالة
الادوار والاكوار واعلم يا اخي ان احق النفوس الحيوانية التي تنتقل الى رتبة الانسانية
هي النفوس التي في ابدان البشر المسخرة للانسان المتعبة في خدمته المنقادة لطاعته كما ان
احق النفوس الانسانية التي تنتقل الى رتبة الملائكة هي النفوس المتعبة في التعبد المنقادة
لاحكام الشرائع الخادمة في الهياكل والقرابين والمساجد والبيع والصلوات والقرابين

والصوم والدعاء والثناء كما ذكر ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيين والنصارى
من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • فصل
اعلم ان الموجودات منها ما هي اجسام بلا ارواح لا معارف لها ولا شعور ولا احساس
كالحجارة والخشب وغيرها ومنها ما هي مركبة مؤلفة منهما جميعا كالحيوان واعلم ان الحيوانات
متفاوتة في شعورها ومعارفها وذلك ان منها ما له حاسة واحدة ومنها ما له حاستان
ومنها ما له ثلث حواس ومنها ما له اربع حواس ومنها ما له خمس حواس كما بينا في رسالة
الحيوان وهكذا الناس متفاوتون في علومهم ومعارفهم وذلك ان من الناس عقلا وبلها
ومن العقلاء علماء وجهلاء والعلماء متفاوتون في درجات العلوم وذلك ان منهم من يحسن
عدة علوم ومنهم من هو اكثر منه ومنهم دون ذلك وان المتفننين في العلوم يتفاوتون
في درجاتهم وذلك ان منهم من تكون معلوماته كلها جسمانية ومنهم من يكون اكثر معلوماته
روحانية واعلم ان كل عالم يكون اكثر معلوماته روحانية فهو الى الملائكة اقرب نسبة ومن اجل
هذا جعل الله تعالى طائفة من بني ادم واسطة بين الناس والملائكة لان الواسطة هي التي يجمع الطرفين
من جهة والطرف الاخر من جهة وذلك ان الانبيا عليهم السلام كانوا اشباه الملائكة بنفوسهم
وصفاء جوهرها ومن الجهة الاخرى كانوا اشباه الناس بغلظ اجسادهم واعلم يا اخي
ان كلام الملائكة انما هو اشارات وايماء وكلام الناس عبارات والفاظ واما المعاني وهي مشتركة
بين الجميع وكانت الانبيا عليهم السلام ياخذون الوحي والانبا من الملائكة ايماء واشارة وذلك بلطافة
ذكاء نفوسهم وصفاء جوهرها وكانت تعبر عن تلك المعاني للناس باللسان الذي هو عضو من الجسد لكل
امة بلغتها والالفاظ المعروفة بينها واعلم يا اخي ان الانبيا يستعملون في خطابهم للناس الفاظا
مشتركة المعاني لكيما يفهم كل انسان بحسب ما يحتمله عقله لان المستمعين لالفاظهم وقراءة تنزيلات
كتبهم متفاوتون في درجات عقولهم فمنهم خاص ومنهم عام ومنهم بين ذلك والعامة يفهمون
من تلك الالفاظ المعاني والخاص يفهمون منها معاني اخر ادق والطف وفي ذلك صلاح الجميع

ومنها ما هي ارواح بلا اجساد لها وهي علامة كالملائكة م

لانه قد قيل

لانه قد قيل في الحكمة كلموا الناس على قدر عقولهم • وقال المسيح عليه السلام للحواريين لا تضيعوا الحكمة
تضعوها في غير اهلها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فاجتهد يا اخي في طلب المعارف
والعلوم واسلك مسلك الربانيين والاخيار الذين اسلموا لعل نفسك تنتبه من نوم
الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وتصفو من كدر اوساخ الطبيعة وتنفتح لها
عين البصيرة فتتفحص اسرار كتب النبوة ومرموزات النواميس الالهية فعند ذلك تتهيا
لها قبول الهام الملائكة • واعلم يا اخي ان نفسك ملك بالقوة ويمكن ان تصير يوما ملكا بالفعل
ان كنت سلكت مسلك الانبيا واصحاب النواميس الالهية وعملت بوصاياهم المذكورة
في كتبهم الموضوعة في سنن شرايعهم وان نفسك ايضا شيطان بالقوة ويمكن ان تصير يوما
شيطانا بالفعل ان كنت سلكت مسلك الاشرار والكفار فانظر الان ماذا تختار لها وترضى
لنفسك فقد اعذر من انذر ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولكيلا يقولوا يوم
القيمة ما جاءنا من بشير ولا نذير • واعلم يا اخي ان الملائكة هم سكان الجنة وسعة
السموات وفضاء الافلاك وهي ثمان جنان المذكورة جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد
وجنة الماوى ودار السلام ودار المستقر ودار المقامة ودار القرار ومن ورائها كلها عرش الرحمن
ذي الجلال والاكرام • واعلم يا اخي ان الشياطين هم سكان النيران وهي سبع طباق وهي جهنم والجحيم
وسقر ولظى والحطمة والسعير والهاوية فجملة درجات الجنان ودركات النيران خمس عشرة رتبة وقد بينا في رسالة
اخرى تفصيلها • واعلم يا اخي ان رتبة الانسانية هي اخر طبقة من جهنم وهي اول درجة من ابواب الجنان
فان انت بادرت وتزودت وخرجت من عالم الكون والفساد قبل الفوت رجوت لك الصعود الى عالم الافلاك وفسحة السموات
والدخول في زمرة الملائكة الذين هم سكان الجنان وبقيت هناك ما دامت السموات والارض
من بعد الموت الا الموتة الاولى وان انت ابيت ذلك وتوانيت واخلدت الى الدنيا خفت عليك ان ترد الى اسفل
السافلين وبقيت في البرزخ الى يوم يبعثون • وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم للسداد وهداك للرشاد
وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه الملك الجواد وهو رؤف بالعباد • تمت الرسالة الحادي عشر من الفصل الرابع بحمد الله وحسن توفيقه وصلواته
على محمد واله وصحبه وعترته اجمعين •

مطلب الجنة ثمان

مطلب النيران سبع طباق

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة السادسة من الناموسية الالهية في ماهية النبوة وهي السادسة والاربعون

من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان الحيوانات زينة الارض كما ان الكواكب زينة السماء وان اتم الحيوانات صورة واكملها بنية واتقنها تركيبا هو الناس وافضل الناس العقلاء وخير العقلاء العلماء واعلى العلماء درجة وارفعهم منزلة الانبيا عليهم السلام ثم بعدهم في الرتبة الفلاسفة الحكماء والفريقان قد اجتمعا على ان الاشيا كلها معلولة وان الباري تعالى وتقدس مبدأها [2] واتفقا ايضا اعني الانبيا والحكماء على ذم الدنيا والاقرار بالمعاد وجزاء الاعمال فيه ان خيرا فخير وان شرا فشر وكلا الفريقين شاهد لنا على القول ونعتقد في امر الدين والدنيا فمن لم يرض بحكمهما فليطلب له حاكما غيرهما هو خير منهما ان كان من الصادقين واعلم ان النبوة هي اعلى درجة وارفع رتبة ينتهي اليها حال البشر مما يلي رتبة الملائكة وان تمامها في ستة واربعين خصلة من الفضائل البشرية الواحدة منها هي الرؤيا الصادقة كما روي عن النبي صلعم ان الرؤيا الصادقة جزو من ستة واربعين جزوا من النبوة ونحن قد فصلنا الخمسة والاربعين الخصلة الباقية وشرحناها في رسالة لنا بعد هذه تجدها ان شاء الله عز وجل **فصل** واعلم ايها الاخ انه اذا اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر في دور من ادوار القرانات في وقت من الزمان فان ذلك الشخص هو المبعوث وصاحب الزمان والامام للناس ما دام حيا فاذا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة ودون التنزيل واوضح التاويل واحكم الشريعة واوضح المنهاج واقام السنة والف شمل الامة ثم مضى من الدنيا لسبيله بقيت تلك الخصال او جلها في واحد منهم ولكن يجتمع ويوجد في كل واحد منهم خصلة او خصال وايتلفت قلوبهم على محبة بعضهم بعضا وتعاضدت على نصرة الدين وحفظ الشريعة واقامة السنة وضبط الامة على منهاج الدين دامت لهم الالفة في دنياهم ووجب لهم العقبى في اخراهم

[Interlinear additions: هو علتها و (above الدنيا); لكن (above كنا); بها (above قد نزلت في الخط); هي جزو (above الصادقة); النبي (above المبعوث); بعدمتي (above ثم مضى)]

[Right margin: وسبقيها ومتممها ومكملها كما ان الواحد من العدد هو علة العدد واوله ومبدأه [2]]

[Right margin: في امته وراثة فان اجتمعت تلك الخصال في واحد من امته بعده او جلها فهو الذي يصلح ان يكون خليفة في امته بعد وفاته وان لم يتفق ان تجتمع تلك الخصال في واحد منهم لكن تكون في جماعة منهم متفرقين و اجتمعت تلك الجماعة على راي واحد]

[Below text: دامت دولتهم]

وان تفرقت



وان تفرقت تلك الامة على منهاج الدين بعد نبيها واختلفت في منهاج الدين تشتت شمل الالفة والالفة وفسد عليهم امر اخرتهم وزالت عنهم دولتهم في دنياهم فان كنت يا اخي رحمك الله عازما على طلب صلاح الدين والدنيا فهلم بنا نجتمع مع فضلاء ونقتدي بهم وبسنة الشريعة في صدق المعاملة ومحض النصيحة وصفة الاخوة **فصل** واعلم انه ليس من جماعة يجتمعون على المعاونة في امر من امور الدين والدنيا اشد نصيحة لبعضهم لبعض ولا احسن معاملة من اخوان الصفا وذلك ان كل واحد منهم يريد ويحب لاخيه ما يحب ويريد لنفسه وكذلك يكره له ما يكره لنفسه وقد بينا في رسالة لنا قبل هذه كيف يكون صفة الاخوة وما شرائطها فتاملها ايها الاخ واعرضها على اخوانك واصدقائك ممن ترجو منهم الصلاح والنصيحة والمودة فان امر الدين والدنيا بالمعاونة والنصيحة توفق ان شاء الله **فصل** واعلم ان هذا الامر الذي ندبنا اليه اخواننا وحثنا عليه اصدقاءنا ليس هو رايا مستحدثا ولا مذهبا مجددا بل هو من راي قديم قد سبق اليه الحكماء والفضلاء وهو طريق قد سلكه الانبياء عليهم السلام ومذهب مضى عليه خلفاء الانبياء والائمة المهتدون وبه كان يحكم النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وهي ملة ابينا ابراهيم وبه سمانا المسلمين من قبل وفي هذا القران وهو الاجتماع على راي واحد بترك الاختلاف وموافقة النفوس وتاليف القلوب والخطاب بصدق الاقاويل والتصديق في الضماير وان لا يكذب بعضها بعضا ولا يخدع ولا ينخدع وينصح ولا يخون ويثق ولا يتهم ويتودد ولا يتحاسد ويتحاب ولا يتباغض ويوافق ولا يخالف ويتفق ولا يختلف ويتعاضد ولا يتخاذل ويتناصر ولا يتقاعد ويتعاون على صلاح امر الدين والدنيا فيكونون كرجل واحد ونفس واحدة اقتداء بسنة الشريعة كما قال النبي عليه السلام المؤمنون كرجل واحد تتكافى دماؤهم واموالهم وهم يد على من سواهم وكما اوصانا الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال فاصبحتم بنعمته اخوانا

[Interlinear additions: يا اخي رحمك الله (above كنت); نجتمع مع (above فضلاء); الناموس (above المعاونة); توفق ان شاء الله تعالى (above الدين والدنيا); بغض ومن (above لنفسه); بتفهيم (above فتاملها); عرضها (margin); شاء (margin); الفلاسفة / اجلهم (above المهتدون); احبار (margin); سد (margin); الناموس (above واموالهم); اخوانا (margin)]

فصل واعلم انه ما من جماعة تجتمع على امر من امور الدنيا والدين فتريد ان يجري
امرها على السداد وتدوم سيرتها على الرشاد الا ولابد لها من رئيس يروسها ليجتمع
شملها ويحفظ نظام امرها ويراعي تصرف احوالها ويدوم من الانتشار شفقتها
ويدوم ايضا من الافتراق جماعتها ويمنع ايضا من الفساد صلاحها وفي ذلك الرئيس
ايضا لابد له من اصل يبني عليه امره ويحكم بينهم به وعلى ذلك الاصل يحفظ نظامهم ونحن
قد رضينا بالرئيس على جماعة اخواننا الحاكم بيننا العقل الذي جعل الله تعالى رئيسا على العقلاء
من خلقه الذين هم تحت الامر والنهي ورضينا بموجبات قضاياه على الشرائط التي اوصينا بها اخواننا المذكورة في رسائلنا ومن
فمن لم يرض بشرائط العقل وموجبات قضاياه ولم يقبل تلك الشرائط العقل وموجبات قضاياه فلم يقبل
الشرائط التي اوصينا بها اخواننا او خرج عنها بعد الدخول فيها فعقوبته في ذلك ان
يحرم صداقتنا ونتبرا من ولايته ولا نستعين به في امورنا ولا نعاشره في معاملتنا ولا نطلعه على علومنا
ونطوي عنه اسرارنا ونوصي بمجانبته اخواننا اقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما ندبنا اليه ربنا
فقال لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم الاية وقال
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية فصل اعلم ايها الاخ ان الرياسة
والسياسة نوعان جسماني وروحاني فالرياسة الجسمانية مثل رياسة الملوك والجبابرة الذين
ليس لهم سلطان الا على الاجساد والاجسام بالقهر والغلبة والجور والظلم ويستعبدون الناس
كرها ويستخدمونهم قهرا في اصلاح امور الدنيا وشهواتها والزور بما فيها ولذاتها واما
الرياسة الروحانية فمثل رياسة اصحاب الشرائع الذين يامرون النفوس والارواح بالعدل والاحسان
ويستخدمونها في الملك لحفظ الشرائع واقامة السنن والتعبد بالاخلاص والتاله برقة القلوب
واليقين بنيل الثواب والفوز بالسعادة في المعاد فصل واعلم يا اخي انه ليس من علم ولا عمل
ولا صناعة ولا تدبير ولا سياسة مما يتعاطاها البشر هو اعلى منزلة ولا اسنى درجة ولا انجى للاخرة
اكثر ثوابا ولا بافعال الملائكة اشد تشبها ولا الى الله اقرب قربة ولا لرضاه ابلغ طلبا من وضع الشريعة

الالهية



الالهية فصل واعلم ان الشريعة الالهية هي جبلة روحانية تبدو من نفس جزوية
في جسد بشري بقوة عقلية تفيض عليها من النفس الكلية باذن الله تعالى في
دور من ادوار القرانات وفي وقت من الاوقات لتجذب بها نفوس البرية وتجمعها
من اجسام بشرية متفرقة لتفصل بينها يوم القيمة ويميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
الاية فصل في خصال واضع الناموس اعلم يا اخي ان الحيوانات كلها مع اختلاف
اجناسها وافتنان انواعها فان لكل نوع منها صورة روحانية في الفلك محفوظة هناك
كما بينا في رسالة ماهية الطبيعة • واعلم ان اجساد الحيوانات كلها مؤلفة من لطايف
لب النبات وان لطايف لب النبات مكونة من لطايف اجزاء الاركان الاربعة كل ذلك
تقدير العزيز العليم كما ذكر جل ثناؤه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
واعلم ان بنية جسد الانسان مقومة من اعدل مزاجات ابدان سائر الحيوانات كما ذكر الله جل
اسمه فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واعلم يا اخي انه من احد خصال واضع
الناموس الذي يتفق له سعادة من ربه وعناية منه ان يكون تركيبه اعدل مزاجا وتاليف
اعضائه احسن تناسبا من سائر ابناء جنسه واهل بلده الذين نشا معهم والامة
الذين بعث فيهم والى هذه المعاني اشار بقوله وانك لعلى خلق عظيم وذلك انه يتفق
لواضعي النواميس الالهية بعناية الباري تعالى في اصل مواليدهم في مسقط النطفة
ان يكون شكل الفلك ومواضع الكواكب في احسن تقويم فيوجب ذلك ان تكون
تركيب اجسادهم من اعدل مزاج ويكون تاليف اعضاء ابدانهم على احسن النسبة و
افضل النظام والتركيب بحسب ما يوجب الطوالع وبيوت الفلك ومراكزها فينتج من
من ذلك افضل الاشخاص صورة واحسن النفوس اخلاقا مثل ما اتفق ليوسف الصديق ومحمد
النبي صلوات الله عليهما والثاني يتفق لهما ان يكونوا احسن من ابناء جنسهم معيشة ومكسبا

وافضلهم اعوانا وخيرهم اتباعا بحسب ما يوجبه الثانى من الطالع ومزاعميه • و
الثالث يتفق له ايضا ان يكون اسرع ابناء جنسه نشوا واحسنهم نما وافضلهم اخوة
ومعاشرة واذكاهم قلبا وافهمهم نفسا وانجبهم فى الامور بحسب ما يوجبه الثالث
من الطالع ومزاعميه • والرابع يتفق له ان يكون ابواه من خير قبيلة من الناس او
نشوء فى خير بلد واجود بقعة ويكون مع ذلك اكثر الناس تفكرا فى الامور الغامضة
واحسنهم عواقب فى الامور الغابرة بحسب ما يوجبه الرابع من الطالع ومزاعميه
• والخامس يتفق له ان تكون نتايجه خير نتايج وفرحه وسروره ولذاته ولباسه و
زينته من احسن الوجوه واجمل الامور بحسب ما يوجبه الخامس من الطالع ومزاعميه
• والسادس يتفق له ان يكون اطب الناس بالامور التى يراد تقويمها وعلاج اصلاحها
ويكون افضل ابناء جنسه سعيا واحسنهم خدمة والفاهم معرفة واكثرهم احتمالا
بحسب ما يوجبه السادس من الطالع ومزاعميه • والسابع يتفق له ان يكون احسن
الناس معاشرة واجملهم تزويجا وابرهم شركة واعدلهم معاملة وانصفهم فى المخاصمة
واقواهم مطالبة واظهرهم غلبة بحسب ما يوجبه السابع من الطالع ومزاعموه • و
الثامن يتفق له ان يكون اكثر الناس خزانة من الخيرات دينا ودنيا واكثرهم ذكرا للموت
وفكرا للمعاد ونظرا فى المنقلب بحسب ما يوجبه الثامن من الطالع ومزاعموه • و
التاسع يتفق له ان يكون اكثر ابناء جنسه اسفارا واحسنهم اعتبارا واكثرهم
تفكرا فى امور الديانات والاراء والمذاهب واشدهم تهيئا لقبول التاييد والوحى
والانباء والالهام وصحة الخواطر وصدق المنامات واصابة التأويل وتدوين التنزيل
بحسب ما يوجبه التاسع من الطالع ومزاعموه • والعاشر يتفق له ان يكون اعظم
ابناء جنسه سلطانا وارفعهم شرفا واظهرهم اعلاما واوسعهم مملكة واقواهم غلبة
واكثرهم صنايع وانفعهم اعمالا بحسب ما يوجبه العاشر من الطالع ومزاعموه والحادى

عشر

عشر يتفق ان يكون اصح ابناء جنسه واوكدهم له صداقة واقواهم رجاء وابلغهم املا
واتمهم سعادة فى الدنيا والدين جميعا • والثانى عشر يتفق له ان يكون كثير الحساد
من ابناء جنسه وكثير الاعداء من مخالفيه ويكون مع ذلك كله ناصحا لاعدائه مريدا
لصلاحهم وتارك خلافهم طالبا للوفاق كل ذلك شفقة عليهم فهذا اثنا عشر بابا
فى كل باب عدة خصال محمودة واخلاق جميلة يتفق لاصحاب النواميس الالهية من
جهة احكام النجوم والموجبات الفلكية كل ذلك بعناية من الله جل ثناؤه لانهم
كالدستور تخرجهم الطبيعة ليقتدى بهم ويقتفى اثارهم **فصل** واعلم يا اخى
انه يتفق لواضعى النواميس مع هذه المناقب سبعة اجناس من هذه الخصال
الشريفة والاخلاق المحمودة الروحانية احدها ان يكون واضع الناموس
كبير النفس عالى الهمة صافى الجوهر مدبرا بالطبع سايسا للامور محبا للرياسة عالما
تصاريف الامور عارفا بالفضائل كثير المناقب كل ذلك بحسب ما يقتضيه
موضع الشمس فى الفلك فى اصل مولده ومسقط النطفة وقد كان نوح عليه السلام
موفور الحظ من هذه الخصال • والثانى ان يكون حفوظا بعيد الغور ثابت الرأى ساكن
الجاش صابرا فى السراء والضراء قليل الضجر حليما صحيح المودة كثير النصح بحسب ما يقتضيه
حال زحل فى الفلك من اجل مولده ومسقط النطفة وهذه الخصال لنوح
متقدما • والثالث ان يكون خيرا بالطبع محبا للخير واهله مبغضا للجور
واهله عاجلا فى الحكومات ورعا عند المحظورات نقيا عند الشبهات دينا
فى الطاعات كثير التعبد صدوق القول بريا من العيوب كل ذلك بحسب ما
يقتضيه حال المشترى فى الفلك فى اصل مولده ومسقط النطفة وكان ابراهيم
خليل الرحمن موفور الحظ من هذه الخصال • والرابع ان يكون جاريا فى الخيرات حسورا
على الامور شديد العزيمة على ما ينبغى ان يفعل شديد الانفة من العار مقداما

مقدماعند المخاوف متأنيا فيها سخى الكف غير مبذر كل ذلك بحسب ما يقتضيه حال المريخ فى الفلك فى اصل مولده ومسقط النطفة وقد كان موسى عليه السلام موفر الحظ من هذه الخصال • والخامس ان يكون لين الجانب عند الصلح وطيئا عند المعاشرة كريم الاخلاق كثير الاحتمال فى اصلاح الناس رفيقا فى العلاج لطيف الحيلة متهاونا بالشهوات زاهدا فى اللذات بحسب ما يقتضيه حال الزهرة فى اصل مولده ومبدأ كونه وقد كان المسيح عليه السلام موفر الحظ من هذه الخصال • والسادس ان يكون صحيح الحواس جيد التخيل سريع التصور كثير الخواطر لطيف الاشارات فصيح الكلام حسن العبارة متفرسا فى الامور ذكى الفواد متيقظ القلب دقيق التمييز فطنا للمعانى كل ذلك بحسب ما يقتضيه حال عطارد فى الفلك فى اصل مولده ومسقط النطفة وقد كان محمد صلى الله عليه موفر الحظ من هذه الخصال • والسابع ان يكون متوسطا بين الطرفين رابطا بين العالمين متنسكا فى الامور مداخلا للاسباب مستفيدا من العلو مفيدا للسفل جدا من فوق روحانى العلوم جسمانى الافعال ظاهر الاعمال كتوما للاسرار عمرا للدنيا زاهدا فيها راغبا فى الاخرة مصلحا لها عارفا بالمبدأ بصيرا بالمعاد كل ذلك بحسب ما يقتضيه حال القمر فى اصل مولده ومسقط النطفة وسيظهر شخص بهذا الوصف فى مستقبل الزمان ان شاء الله

فصل واعلم انه من تمام الفضيلة لواضع الشريعة الالهية ان يكون اثنا عشرة مجتمعة فيه قد فطر عليها • احديها ان يكون الاعضاء قويها تواتيه على الاعمال التى من شانها ان يكون بها ومنها ومتى همّ بعمل اتى عليه بسهولة • والثانية ان يكون جيد الفهم سريع التصور لكل ما يقال له ويلقاه بفهمه على ما يقصده القائل على حسب الامر فى نفسه • والثالثة ان يكون جيد الفهم

لمايفهمه

لمايفهمه ولما يسمعه ولما يذكره وبالجملة لا يكاد ينسى شيئا منها • والرابعة ان يكون فطنا ذكيا ذا راى يكفيه ادنى دليل على التبيين ويفطن له على الجهة التى يدل عليها الدليل • والخامسة ان يكون حسن العبارة تواتيه لسانه على ما فى قلبه وضميره باوجز الالفاظ • والسادسة ان يكون محبا للعلم والاستفادة منقادا له سهل القبول لا يؤده تعب العلم ولا يوذيه الكد الذى يلحقه • والسابعة ان يكون محبا للصدق وحسن المعاملة مقربا لاهله • والثامنة ان لا يكون شرها فى الاكل والشرب والنكاح متجنبا للعبث مبغضا للذات الكائنة عن هذه • والتاسعة ان يكون ظلف النفس كبير الهمة محبا للكرامة يكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الامور ويضع وتسمو همته نفسه الى ارفع الامور رتبة واعلاها درجة • والعاشرة ان تكون الدراهم والدنانير وسائر اعراض الدنيا هينة عنده زاهدا فيها • والحادى عشر ان يكون محبا بالطبع للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهلهما يعطى النصفة لاهلها ويرثى لمن حل به الجور ويكون مواتيا لكل ما نواه حسنا جميلا عدلا غير صعب القياد اذا دعى الى الحق ولا يحوج ولا يخرج الى الجور والقبيح بوجه • والثانى عشر ان يكون قوى العزيمة على الشئ الذى يرى انه ينبغى ان يفعل جسورا مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس

فصل اعلم يا اخى ان اول قاعدة يضعها واضع الناموس ثم يبنى عليها سائر ما يعمل من تتميم الناموس وتكميله من الاقاويل والافعال والاوامر والنواهى فى دعوته الناس فى الفاظ تنزيله ومعانى تاويلها ومفروضات شريعته وسنن احكامه وتدبير امته وسياسة اهل مملكته فى امر الدنيا والدين جميعا هو ان يرى اولا ويعتقد رايا ويعلم علما يقينا لا شك فيه ان للعالم بارئا قديما حيا مدبرا حكيما هو علة جميع الموجودات وخالق

فصل واعلم ان اول قاعدة يضعها واضع الشريعة ثم يبنى عليها سائر ما يعمل فى تتميم الشريعة من القول والعمل وتكميلها هو فصل وهو ان يرى ويعتقد فى نفسه علما يقينا ان للعالم بارئا قديما حيا عالما حكيما قادرا مريدا هو علة جميع الموجودات وما لكها والمتصرف لها بحسب ما يليق بواحد واحد • والثانى ان يتصور وجودات عقلية مجردة من الهيولى كل واحد منها قائم بنفسه متوجه نحو ما نصب له من امره وهم ملائكة الله وخالص عباده بهم يقع المراسلة والوحى والانباء وبهم يحصل التأييد • والثالث ان يرى وجودات نفسانية مجردة من الابدان ومتعلقة بها تارة ومستعملة لها تارة وانها نازلة فى جثث الحيوانات بحسب ما يليق بواحد واحد منها من ادراك مادتها وتمكينا له • والرابع ان يرى ان مفارقتها الجثث لا تبطل ذواتها وخروجها من الاجساد والحس لا يخرجها من قدرة البارى جل جلاله • والخامس ان يرى ان كل واحد من الموجودات متفردة بذاتها لا يصلحها ولا يفسدها الا ما يتعلق عليها من سوء اعمالها او فساد يفسدها بفساد ارائها او رداءة اخلاقها وتراكم جهالاتها • والسادس ان يرى البارى جل جلاله اراد من الناس مراد نبيه منهم وازاح عللهم فيه فمنهم طايع لامره ومنهم راكب نهيه • والسابع ان يعلم انه قد جعل لكل صنف من اصناف الطاعات والمعاصى جزاء من الثواب والعقاب ويعلم المامورين به والمنهيين عنه انه ارى ما امر به على بصيرة واوجب الاحتجاج وقطع العذر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة • والثامن ان يرى لهم معادا فيه يجازون عما اسلفوا من خير او شر وعرف ونكر وانه جعل الى كل واحد منهم تمهيد مثواه واصلاح ماواه فان احسن فلنفسه وان اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد • والتاسع ان يرى ان الدعاء الى الله تعالى اولى الاعمال بالثواب وارفعها درجة عند المآب • والعاشر ان يرى انه فى الدعاء الى الله عز وجل اعلاهم درجة وارفعهم منزلة واشدهم فى الدعاء الى الله عز وجل حرصا واكثرهم دؤوبا واوسعهم علما واكثرهم نعمة واعظمهم نعمة على الناس وانطقهم بالصدق والزمهم لمنهاج الحق

سحه سحه

المخلوقات ومالكها ومتصرفها بحسب ما يليق بواحد واحد منها لا يعزب عنه من
امرها مثقال ذرة في السموات والارض ولا يكون شئ منها قبل وقته المؤجل ولا يتاخر
منها شئ عن اجل معلوم كل ذلك في كتاب مسطور والى هذا المعنى اشار بقوله
خلق السموات والارض وما بينهما وقال وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لئلا تأسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور وقد بينا كيفية هذا في
رسالة المبادي العقلية والحسية جميعا • والثاني يرى ويعتقد ويتصور
صورة العالم باسره وكيفية طبقات سمواته وسعة افلاكه وجريان كواكبه
وترتيب اركان كائناته ويرى ويعتقد انها مملوة من اجناس الخلايق الروحانية
التي هي صور مجردة من الهيولى وهي سارية في الاجسام فعالة فيها كسريان
ضوء الشمس في الهوا وهي محجبة عن ادراك الابصار وكلها مرتبة في الوجود من
الباري تعالى كترتب العدد على الواحد الذي قبل الاثنين ويرى ان كل واحد منها
متوجه نحو امر قد نصب له من تدبير العالم وحفظ الخليقة وهم ملائكة الله و
خالصوا عباده وهم سكان سمواته ومدبروا افلاكه وحفظ حيوانه بهم
يقع الوحي والمراسلة والانبا واليهم اشار بقوله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو وقال ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون وقد بينا في رسالة الروحانيين كمية
اجناسها وكيفية افعالها في العالم • والثالث يرى ويعتقد صور المجردة من الهيولى تارة
ومنفصلة بها تارة ومستعملة لابدان الحيوانات تارة وتاركة لها تارة وهي اجناس النفوس واليها
اشار بقوله كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقد بينا
معنى الموت والحياة في رسالة حكمة الموت والرابع يرى ويعتقد ان هذه النفوس قد كانت في الجنة في
السما منذ خلقها الله عز وجل قبل تعلقها بالاجساد فاخرجت منها واهبطت من هناك

الى الارض

الى الارض لجناية كانت منها التذوق وبال امرها والى هذا المعنى اشار بقوله عز وجل وعصى
ادم ربه فغوى وقيل له ولزوجته ولذريتهما اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يوم البعث والنشور اذا نفخ في الصور
فتنشق عنكم القبور يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون وكانهم جراد منتشر وقد اشار الى
هذه المعاني في ايات كثيرة في القران مثل قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقد بينا في رسالة كيف كانت تلك
القصة وما هذه الاشارات التي قد تاه اكثر العلماء في تفسير هذه المعاني المرموزة والاسرار والامور العجيبة القدر
العظيمة الخطر • والخامس يرى ويعتقد ان هذه النفوس الهابطة من هناك سيعود بعضها الى هناك
اعني الجنة عن قريب كما كانت بديا مكرمة معظمة وبعضها يعود بعد دهر طويل وبعضهم يبقى
في جهنم عالم الكون والفساد دهرا طويلا معذبا والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى كما بدأكم تعودون
وقال فريق في الجنة وفريق في السعير • والسادس يرى ويعتقد ان هذه النفوس لما اخرجت من هناك واهبطت
الى هذا العالم وامتحنت ببلايا هذه الدنيا وافاتها نسيت ما كان فيها من نعيم الجنان والسرور
والروح والريحان لما غشيتها من ظلمات عالم الكون والفساد من كرب الغموم والاحزان والنوائب
والحدثان ثم ان رحمة الله جل ثناؤه تداركتها ولطفه بجمع شملها فبعث انبياءه وامر اولياءه ان
يذكروهم ما نسوه ويدعوهم الى هناك ويامروهم بالرجوع كما ذكر جل ثناؤه فقال فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وقال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم وقال ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر وقال اذا ذكروا لا يذكرون وايات كثيرة في هذا المعنى وقد بينا في رسائل كيف ينبغي ان يذكر
ويرجع • والسابع يرى ويعتقد ان كل نفس تذكرت ما قد نسيت وانتبهت من نوم الغفلة واستيقظت
من رقدة الجهالة واستعدت وتزودت من التقوى وارتحلت عن الدنيا وزهدت فيها وقصدت الى الاخرة
بالرغبة فيها قبل الممات فهي بعد الممات تكون هناك في طرفة العين وتجازى باحسن الجزا واليها اشار بقوله تلك

الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال رسول الله صلى الله عليه حرام على نفس تموت او ترى مقرها الى الجنة او الى النار وقال من مات فقد قامت قيامته وقد بينا في رسالة البعث والمعراج كيفية القيامة والحساب والميزان والصراط والجواز وما شاكل هذه المعاني • والثامن عشري ويعتقدان كل نفس لا تتذكر ولا تتنبه ولا تتزود ولا ترحل بل تقعد وتتمنى الخلود في الدنيا مع علمها انها لا سبيل لها الى ذلك وتشتغل بغرور هذه الدنيا وطلب شهواتها ونيل لذاتها ساهية غافلة الى الممات الذي هو مفارقة الروح الجسد فانها بعد المفارقة تبقى عميا صما موثقة متلمعنة لا تتحرك فتسرح ولا احد هناك يتوا الذات فتنجي فيكون ذلك دابها الى يوم القيمة كما ذكر تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد بينا في رسالة اللذات والالام كيفية عذاب اهل جهنم مع الشياطين • والتاسع عشري ويعتقد ان هذه النفوس الواردة الى هذا العالم من محيط الافلاك تعرض في كل سبعة الف سنة مرة واحدة لدى النفس الكلية للحساب ووزن الحسنات والقصاص فتتخلص منها زمرة وتصعد الى ملكوت السموات وتدخل الجنة وتبقى منها افواج في جهنم محبوسين الى يوم الجمعة الاخرى بينهما سبعة الف سنة كما قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون والى هذه المدة اشار بقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا وقال ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقال وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم وقال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وسيق الذين كفروا الى النار زمرا وايات كثيرة في القران في هذا المعنى وقد فسرنا حقايق معانيها في رسالة التعاويذ • والعشري ويعتقد ان النفوس التي تنجو من هذا العالم وتصعد الى ملكوت السموات فهي هناك متفاوتة الدرجات والمقامات كل ذلك بحسب ما عملت من خير في استعمال احكام النواميس كما ذكر الله عز وجل لهم درجات عند ربهم وقال ونضع الموازين بالقسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وقال ليوفيهم اعمالهم وقد بينا كيفية هذه الدرجات والمقامات في رسالة الروحانيات • والحادي عشري ويعتقد ان احسن الاعمال البشرية واكرم الافعال الانسانية واشرف الصنائع العملية نفعا في الدنيا واجلها في الاخرة ثوابا هو وضع النواميس الالهية • والثاني عشري ويعتقد ان اعلى اهل الجنة درجة واشرفهم رتبة واكرمهم منزلة واعظمهم من كان في وضع النواميس اشد ذابا واقصدهم طريقة واكثرهم امة واعمهم شريعة واحسنهم سيرة واعدلهم احكاما • واعلم يا اخي ان هذه الاراء





والاعتقادات التي تقدم ذكرها يأخذها واضعوا الناموس عن ملك من الملائكة توفيقا شيئا بعد شيء باذن الله عز وجل كما بينا في رسالة افعال الروحانيين

علما واكثرهم نعمة واعظمهم نعمة على الناس وانطقهم بالصدق والزمهم لمنهاج الحق

فصل واعلم فاذا تحققت هذه الاراء في نفس واضع الشريعة وتصورها في فكره كانه يشاهدها يقينا عيانا لا شك فيها دعا عند ذلك اليها اهل الدعوة الذين ارسل اليهم واجتهد في افهامهم ما قد اعتقدوه بالتصريح بها للخواص من اهل دعوته في السر والاعلان غير مرموز ولا ملغوز ثم يشير اليها ويرمز للعوام بالالفاظ المشتركة والمعاني المحتملة للتاويل وما يعقلها الجمهور وتقبلها نفوسهم نحو فهم تلك المعاني عنهم وتصور حقايق تلك الامور التي اشار اليها واضع الشريعة فحقق بها وقام معه بنصرته مجتهدا في معاونته محتملا للضيم صابرا في السراء والضراء طلبا لمرضاة الله عز وجل سماهم واضع الشريعة الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا سماهم الصديقين لتصديقهم لها بالطلب والاجتهاد من انفسهم في نصرة واضع الشريعة ومعاونته وسماهم شهداء لشهادتهم تلك الامور الروحانية المفارقة للهيولى يعني به الجنة ونعيمها فاما من قصر فهمه عن معرفة تلك المعاني وعن تصور تلك الامور بحقايقها واقر بما اخبره واضع الشريعة وصدقه على ما قاله تقليدا وقام معه بنصرته مجتهدا في معاونته صابرا تحت امره ونهيه فان واضع الشريعة سماهم مؤمنين ومدحهم واثنى عليهم من جهة ايمانهم بما اخبرهم وتصديقهم واجتهادهم معه في نصرته ومعاونته كما قال الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات • واما من اقر بلسانه وشك فيما قاله بقلبه وقال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا • وقال يمنون عليك ان اسلموا • واما من اقر بلسانه وخانه في السر ونافق واضمر بقلبه تكذيبا لما اظهر بقوله وخدعه ومكر به فانه سماهم واضع الشريعة المنافقين واكثر لهم الوعيد والذم والزجر فقال انكارا لما لم ينتهوا عما هم عليه ووعيدا لهم من النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما من انكر دعوته في الظاهر وكذب به في السر والاعلان وعاداه جهرا فان واضع الشريعة سماهم الكفار وناصبهم الحرب والقتال واكثر لهم الوعيد والذم والزجر والتهديد فصل واعلم ان من احدى خصال واضع الشريعة ومراعاته

وبالغ في المدح والثناء عليهم فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

واما من اقر بلسانه وشك فيما قاله بقلبه سماهم المسلمين ويخص

من اهل دعوته من الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد والشريف
والدنى العالم والجاهل الغنى والفقير الضعيف والقوى القريب والبعيد
حتى يعرف كل واحد م

لاهل دعوته ان يتعرف خبر كل واحد منهم باسمه ونسبه وصناعته وعمله وتصرفه فى حالاته
وماهو بسبيله فى امر معاشه وماهو غالب عليه من الطبع واعلم ان اول سنة يسنها لهم
ويطالبهم باقامتها هى الامور التى اولها موالاة بعضهم بعضا بسبب حرمة الشريعة
لتاكيد المودة بينهم وتالف قلوبهم ليجتمع بذلك شملهم وتتفق كلمتهم ويامرهم بمخالفة
من يخالفهم فى سنة الشريعة ومجانبتهم والبراءة منهم وان كانوا ذوى القرابة والا...
كما قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم فان اقاموا بواجب تلك السنة وثبتوا عليها واستحكمت تلك
فى نفوسهم وتعاضدوا على ذلك وتناصروا عليه صاروا كلهم كجسم واحد ونفس واحدة وصار
واضع الشريعة متصرفا فى نفوسهم كتصرف القوة المفكرة فى سائر القوى الجسمانية فيقصد
عند ذلك عن راى واحد وقصد واحد وغرض واحد بقوة واحدة فيغلبون كل من
عليهم ويقهرون كل من خالفهم وعاداهم وضادهم **فصل** فاعلم ايها الاخ ان
كنت عازما على طلب صلاح الدين والدنيا ان تقتدى بسنة الشريعة وتجتمع مع اخوان
لك فضلا واصدقاء كرام وتتعاونون على ذلك بمحض النصيحة فى الضمير وصدق المعا...
فى السر والاعلان وتالف المحبة فى القلوب توفقون ان شاء الله تعالى **فصل** واعلم ان من
احدى الخصال التى يعتقدها واضع الشريعة يقينا لا شك فيه ان من اقرب القربات الى الله
تعالى وابلغ طلب مرضاته بذل المال والنفس والاهل فى اقامة الشريعة وتقويتها واظهار الجد
والذكاء والخلق الحسن والسيرة العادلة والجائرة حتى تبقى بها علما وتبقى منازلهم فى نفوسهم
وتستعين بكل واحد منهم فى العمل المشاكل له ويستخدمه فى الامور النبوية **فصل** وان كل
نفس من انصاره واتباعه انفق ماله وفارق احبابه او بذل دمه وجعل جسده قربانا
فى نصرة الشريعة فان تلك النفس بعد مفارقتها جسدها تبقى مجردة من الهيولى وتعلو رتبتها
على ساير النفوس المتجسدة التى هى من ابناء جنسها وترتفع درجتها وتشرف هى على النفوس

٣ الجيد والردى والخلق الحسن والسيئ
العادل والجائر حتى يتقن علما ويبين لهم
منازلهم ويستعين بكل واحد منهم
فى العمل المشاكل له ويستخدمه الامر
اللايق به صح

٤ لهم بمنزلة الراس من الجسد وهم
له كسائر الاعضاء وتصير قوة نفس

المتجسد

المتجسدين التى هى من ابناء جنسها وترتفع درجتها وتشرف هى على النفوس المتجسدة المستعملة لتلك الشريعة
تتصل موقوفة عليها يشاهد احوالها ويكون الشريعة لها ناموسية روحانية ويكون
تصرفها وتحكمها فى النفوس المستعملة لتلك الشريعة كتصرف رؤساء اهل المدينة فى احكامهم
وخدمهم وغلمانهم واتباعهم فانها تنال بتلك اللذة والسرور والفرح مثل ما ينال الرؤساء وذوى
السياسة من انقياد المرؤوسين بطاعتهم وحسن خدمتهم وكلما كثر عدد التابعين فى الشريعة
ازداد فرحا وسرورا ولذة وغبطة دايما ابدا **فصل** واعلم ان من احدى خصال
واضع الشريعة ان يسن لاهل دعوته او لا سنة حسنة يقيمون بها بشرائطها وسيرة
عادلة يتعاطون بموجبها فيما بينهم ويكون فى استعمالها صلاح الجمهور والنفع العام
ولا يبالى ان يكون عليها او على بعض متبعيه فى استعمالهم لها مشقة او ضرر لان الغرض
لواضع الشريعة ليس اصلاح امر نفسه ولا صلاح انصاره واتباعه الموجودين فى الوقت الحاضر
فى زمانه او النفع العاجل له ولهم بل الغرض اصلاحهم واصلاح من يجى بعدهم من التابعين
ومن يجى بعد اوليك الى يوم الدين واعلم ان نسبة تلك الاشخاص الموجودة فى زمانه بالنسبة
الى من يجى بعدهم من الكثرة انما هى كنسبة الاحاد الى العشرات والعشرات الى المات والمات
الى الالوف والالوف الى الوف الالوف ثم الى ما لا نهاية له واعلم ان مثل واضع الشريعة
مع اصحابه وانصاره واعوانه الذين يجيئون من بعدهم الى يوم القيمة فى حكم الشريعة كمثل
شجرة هو اصلها واصحابه وانصاره اغصانها وقضبانها ومن يجى من بعدهم من التابعين لهم كالفروع ومن يجى بعدهم
كالورق والنور والزهر والثمر وهذه الشجرة روحانية نبتت من فوق الى اسفل
لان عروقها فى السماء مما يلى رتبة الملائكة لان مادة نباتها من هناك يعنى بتاييد واضع
الشريعة من الملائكة وعنهم يلحقه الوحى والالهام والانباء ثم يوديها الى البشر
الذين هم فى الارض ليجذبهم بها الى رتبة الملائكة وهذه الشجرة التى رمز عنها بانها
شجرة طوبى تنبت من تحت العرش وتتدلى اغصانها فى منازل اهل الجنة وهم يجيئون

ثمارها في دوام الاوقات **فصل** واعلم ان من احدى خصال واضع
الشريعة ان لا ينسب الجرأة واجتهاده وقوته شيئا مما يقول ويفعل ويأمر وينهى
في وضع الشريعة لكي ينسبها كلها الى الواسطة التي بينه وبين ربه من الملائكة توحي اليه
في اوقات غير معلومة واما الحكماء والفلاسفة فانهم اذا استخرجوا علما من العلوم
او الفوا كتابا او استخرجوا صنعة من الصنايع او بنوا هيكلا او دبروا سياسة نسبوا
ذلك الى قوة انفسهم واجتهادهم وجودة آرائهم وفحصهم وبحثهم وهذا خلاف
ما يفعله واضع الشريعة **فصل** واعلم يا اخي ان تمام الدين والدنيا لتابعي الشريعة
في اربع خصال احديها ان يكون لكل واحد منهم عقل يعرف به القبيح ويزجر عنه
ويعرف به الجميل ويأمر به والثانية ان يكون لهم بواضع الشريعة تذكر يعلمهم في
اوقات معلومة والرابعة ان يكون على كل جماعة منهم رئيس من فضلائهم عارف
بسنة الشريعة يأمرهم باقامتها ويحثهم على حفظها ويزجرهم وينهاهم
متى ساروا بغير سيرة الشريعة **فصل** آخر واعلم ان العقلاء الاخيار اذا انضاف
الى عقولهم القدوة بواضع الشريعة فليسوا يحتاجون الى رئيس يروسهم ويأمرهم
وينهاهم ويزجرهم ويحكم عليهم لان العقل والقدوة بواضع الشريعة يقومان
مقام الرئيس الامام فهلم بنا ايها الاخ الفاضل لنقتدي بسنة الشريعة ونجعلها
اماما لنا فيما عزمنا عليه والله تعالى يوفقك وايانا وجميع اخواننا للصواب انه جواد كريم **فصل** اعلم يا اخي
ان طائفة بالعلوم الفلسفية من المتناصبين عميا عن معرفة اسرار موضوعاتها وتنوا بها
باستعمال سنة الشريعة الالهية والسير بسيرتها العادلة وعادوا موضوعاتها
فانفوا من العمل تحت احكامها واستكبروا عن القيام بوظايفها والانقياد لحدودها عابوا
فمن اجل هذا سماهم صاحب الشريعة شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض الدخول
زخرف القول غرورا فيما ينكرون على الشريعة من احكامها وما يعتقدون من موضوعاتها

[Margin: تدخل في اتباعها وانقيادها والثانية ... والثالثة ... واضع الشريعة ... صح]

[Margin: والمتادبين بالآداب الرياضية اذا كانت نفوسهم جاهلة بظاهر احكام الشريعة صح]

ويتغامزون



ويتغامزون على اهل الشريعة المستعملين لها كما قال الله جل جلاله واذا مروا بهم يتغامزون
كل ذلك جهلا منهم باسرار الشريعة وعمى عن احكامها كما وصفهم الله صم بكم عمي فهم لا يعقلون
**فصل** واعلم ان للكتب الالهية تنزيلات ظاهرة وهي الالفاظ المقروءة المسموعة ولها
تاويلات خفية باطنة وهي المعاني المفهومة المعقولة وهكذا الواضع الشريعة موضوعات عليها
وضع الشريعة ولها احكام ظاهرة جلية واسرار باطنة خفية وفي استعمال احكامها الظاهرة
صلاح للمستعملين لها في دنياهم وفي معرفتهم باسرارها الخفية منفعة لهم في امر معادهم واخراهم
فمن وفق لفهم معاني الكتب الالهية وارشد الى معرفة اسرار موضوعات الشريعة واجتهد في العمل
بسنتها الحسنة والسير بسيرتها العادلة فان تلك النفوس هي التي اذا فارقت الجسد ارتفعت
الى رتبة الملائكة التي هي جنان لها وهي مراتب وفازت ونجت من الهيولى ذي الثلث الشعب
التي هي الطول والعرض والعمق وارتفعت في درجات الجنان والمراتب الثمان التي سعة كل
واحدة منها كعرض السماء والارض ومن لم يرشد لفهم تلك المعاني ولم يوفق لمعرفة تلك الاسرار
اذا فارقت الجسد تبقى محفوظة على الصورة الانسانية التي هي الصراط المستقيم الى ان تنال الجواز
على الصراط المستقيم والى هذا اشار بقوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل وهذا هو الغرض الاقصى في وضع الشريعة الالهية ومن لم يرشد لفهم تلك المعاني
ولم يجتهد في العمل بسنة الشريعة ولا الدخول تحت احكامها ولا الانقياد لحدودها فان تلك
النفس اذا فارقت الجسد انحطت الى الرتبة البهيمية التي هي دركات لها وهاوية تهوي فيها
كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والى هذا اشار بقوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الى قوله وتصلية جحيم وفي معرفة اسرار
الكتب الالهية قيلت هذه القصيدة والى اسرار موضوعاتها اشير وهي هذه
اقتربت الساعة وانشق القمر ۝ وانكشفت عنه افانين العبر ۝ وان يروا آية حتى يعرضوا
عنها وقالوا هذا سحر مستمر ۝ وكذبوا واتبعوا اهواءهم ۝ وكل شيء فعلوه في الزبر ۝

[Margin: ولكن وفق للعمل بسنتها العادلة واحكامها الظاهرة فان تلك النفس هي التي صح]

وبعض ما جاءهم من عجب الانبا ه ما فيه لغات مزدجر ه في حكمة بالغة محكمة ه
يتبقى به العذر فما تغنى النذر ه حتى اذا احق الهلاك مسرعا ه اشياعهم فيه فصل من مدكر ه
احياه بعد موته الله وقد ه قال ارجعون بعد ما كان قبر ه ورده لقطع عذر كره ه
فكان اطغى في الرجوع واشر ه مثل الذين فارقوا ديارهم ه من حذر الموت فما اغنى الحذر ه
فقال منشيهم لهم موتوا معا ه ثمت احياهم برزق وعمر ه اوكالذي مر بظهر قرية ه
خاوية على العروش منقعر ه فقال هل يحيي الاله هذه ه بعد الممات فاميت ونشر ه
كم اية فيه وفي حماره ه وفي الطعام والشراب معتبر ه يا ايها الناس اتقوا فانما ه
اعمالكم عمالكم كما ذكر ه لا يستزلنكم الشيطان عن ه مقعد صدق لمليك مقتدر ه
من قبل ان نطمس منكم اوجها ه في طمسها ردلها على الدبر ه او يلعن العادون في جدهم ه
لعنة اهل السبت في سيف البحر ه اذ جعلوا منهم قردة وخنازير ه وانواعا من الخلق الاخر ه
بعد تبديلهم امثالهم ه انشئوا نمسخ في شتى الصور ه من بين مغلول اليدين طائر ه
وبين صال في الجحيم مستعر ه بظماء والماء عليه لجة ه في بعضها يغني بورد وصدر ه
وبين مسلوك له سلسلة ه مقدارها سبعون ذرعا في القدر ه فاوجب النقمة منه نفسه ه
وصار مركوما الى ام سقر ه فاخر يخطي التراب راسه ه وقام منكوسا كما قام الشجر ه
لا يتوقى صائب الحتف ولا ه يجتذب النفع ولا ينفي الضرر ه مستسلما للواردات حسرة ه
نار تلظى وهي ماء منهمر ه وهكذا وكاين في قوم اضرمت ه حرا وبرا من حديد وحجر ه
وكلهم اذ ظلموا انفسهم ه مشتركين في عذاب مستمر ه يبدلون بالجلود كلما ه
انضجها ذوقوا العذاب في سقر ه اعوذ بالله من الجهل الذي ه يصم ذا السمع ويعمي ذا البصر ه
ومن خيالات النفوس شانها ه ان تعبد الله على حرف الغرر ه ومن انيم مستطيل كلما ه
اعطاه الله تمادى واشر ه انتم ايات الاله ربه ه فانسلخ المحروم منها وانشمر ه
فكان من جملة غاوين راوا ه وفتنهم انفست بهم الى الخرر ه وجاهل يخلط في ايمانه ه

كنزا

منكسين لا يرى بطرفهم ه
اليهم الذل وكلا لا وزر ه
لا يستطيعون سجودا ان دعوا ه
وطال ما عافوا السجود في القدر ه

في الدرك الاسفل لا ينقذهم ه
الا الذي في اول الامر فطر ه

كفرا فان فهمته فاه فغر ه وسنان لا يعلم الا ظاهرا ه من الحيوة غافلا عن الاثر ه
وهو على الاعراض عن اخرة ه فيها لمن ادركها خير وشر ه يستعجل الساعة والساعة في ه
مساءة الجهل ادهى وامر ه عن معشر عذبهم جهلهم ه اذ ضرب السور عليهم فانحصر ه
مميز للحق في ظاهره ه من العذاب شاغل عن العبر ه ضنك عن المروة في باطنه ه
من رحمة الله غمام منتشر ه تبارك الله العليم ربنا ه وعالم الغيب وخلاق البشر ه
وكل من والى فنعم ما دا ه عواه المؤمنين الفائزين او نصر ه وكل من هاجر في الله ومن ه
جاهد او حج اليه واعتمر ه الى بيوت حية ناطقة ه مشتركات في الليالي للغبش ه
قد اذن الله لهم في رفعها ه وان يكون لاسمها فيها ذكر ه من معشر في بينهم كدين ه
عند الله مولانا الخضر ه يرون في عتق النفوس ما يرى ه غيرهم من حبسها في الوطر ه
في كل عضو منهم ذو دعوة ه تخرج من سفوح البحار ما عبر ه لا يقفون عند شخص واحد ه
يمضى الدهور وهو وعدم منتظر ه بل فيهم ومنهم طوالع ه تجري على ترتيب نظم مستطر ه
دونكموها يا بني الحق ولا ه يشغلكم عنها اباطيل الفكر ه فكم لها من شافع مشفع ه
يعلم ما ياتي لها وما يذر ه وعادل عن العلوم جاهل ه يقول من يقول ذا فقد كفر ه
فمن يكن يعلم ما يقوله ه وكان يجري رايه على النظر ه بما يبين صدقه يشاهد ه
من العقول لا يرجم من حذر ه بما يكون قربه مشتركا ه ويستوي فيه دعاوي من يغر ه
مثل مقاليد الغروض كلها ه من الصلوة والزكوة والطهر ه وكم اولوا العزم واصحاب الرضى ه
طالوت ذي القسط وجبس المنتظر ه وكيف اسماء الاله ربنا ه تسع وتسعون هي الحسنى الكبر ه
وكيف من تفرقة امته ه على ثلث بعد سبعين اختصر ه وكيف اجزاء النبي ستة ه
واربعون وهو امر ذو خطر ه لم جعل الرؤيا الصحيح واحدا ه من جملة الاجزاء منها فانتكر ه
وحاملوا العرش ولم عدتهم ه عدة ابواب الجنان في القدر ه واختصت النيران في ابوابها ه
بسبعة ومن اتاها وابتدر ه منطلق منها الى ظل له ه فيها ثلث شعب ترمي الشرر ه

غ الليالي الغلس

فماهات بالحكمة من اخباره ه
بالعدد المخصوص في السور ه

في عدد نص عليه واحد ه
على خروج مثله من العبر ه

فقال في الذكر عليها تسعة ه يملك ما فيها بتسع وعشر ه وانهم قد جعلت عدتهم ه
لفتنة الكافر او ذكر الخبر ه وكل من يسلك فيها حطة ه سلسلة مقدار سبعين قدر ه
هذا وماطه وماحم او ه طس او اشباه هذا من سور ه وما امور اخفيت انباؤها ه
عن طاهر بين دعاع كالحمر ه من قصة الجن الذين افسدوا ه في الارض فاستحر منهما ما عمر ه
وماهي الحية والطاوس اذ ه كانا معينين لابليس الخبر ه وماهي الحنطة اذ خزها ه
ادم من بين النبات والخضر ه وكيف لما ذاقها بدت له ه سوءته وكان قبل ذلك مستتر ه
وكيف تعليم الغراب اولا ه دفنا القابيل اخيه اذ حفر ه وماهي النار التي كانت لذي ه
للكبش ابراهيم بردا اذ شكر ه وماهي الطير الذي انشرها ه له الا له بعد موت حين صير ه
وماهو الطوفان اذ عم وما ه سفينة الالواح فيه والدسر ه وما قميص يوسف وذيبه ه
والدم اذ جي يافك مشتهر ه والجب اذ القي في غيابة ه والحبس اذ خص بما فيه بهر ه
وكيف باعوه بنجس طاهر ه بالثمن البخس وبالشي النزر ه وماهو البرهان اذا بعره ه
فقال فالسجن مرادي فصبر ه وشاهد منها قد استشهده ه على قميص كان قد من دبر ه
وكيف كان يعود اقميصه ه فيه شفا لابيه مدخر ه وماهو العجل الذي خار وما ه
الصفر اذا اخبر قتلا في البقر ه وعاد رفاض فصار مشربا ه لمن عليه لا على الماء اقتصر ه
وكيف تاهت امة عظيمة ه دهرا وارض التيه كالدار صغر ه والجبل المرفوع فيهم ظلة ه
يشهده من غاب عنهم وحضر ه وجن ذا الملك سليمان وما ه خاتمه وما العصا ساخر ه
وماهو الطير وما منطقها ه والريح اذ تجري به وتنسخر ه وماهو الكرسي في القائه ه
له عليه جسدا لما اختبر ه والعرش اذا حضره عالمه ه قبل ارتداد طرفه لما ذكر ه
ويونس اذ حل بطن حوته ه فشاهد الابحر فيه واعتبر ه وما المسيح الروح والمهدي الذي ه
كلمه فيه الناس في وقت الصبو ه وصلبه هاروت وماروت وما ه يعلمان السحر ممن قد سحر ه
ونوم اهل الكهف والبعث لهم ه لما انقضى دور الرقاد والخضر ه وسد ياجوج وماجوج وما ه

بالحسنى زمرة

بالحسنى من زمرة بعد زمرة • وكيف سواه حجابا موثقا • نفخ المعنيين لافراغ القطر •
وكيف اذ يقترب الوعد لهم • يشخص منهم بصرهم انفتر • وما طلوع الشمس من مغربها •
بين قرني مارد لا ينزجر • وكيف بعد نورها تكويرها • والانجم الزهر عليها تنكدر •
وماهو الدجال اذ كرره • كل النبيين على مر الدهر • وكيف يجري على جياد جيشه •
من الجبال شامخات في الكبر • الجبل البصري فيه جنة • متمرة ذات رياض وزهر •
والاصفهاني عليه ابدا • نار تلظى في دخان معتكر • هيهات لا يعلم ذا الا الذي •
اشهده خلق الله فيما قد عبر • وكان في خلق السموات العلى • والارض قد دعا ضدا وكما خبر •
فالحمد لله الذي اشهدنا • ما لم نكن نعلم الا بالخبر • • • واعلم يا اخي ان هذه القصيدة
وما فيها من المسايل انما هو ارشاد للمرتابين واصلاح الاخلاق وتنبيه للمرتاضين بعلم
النفوس على اسرار النبوات وما في موضوعات الشرايع من الرموز ولا ينبغي لاحد من اخواننا
ان يجيب احدا اذا سال عن هذه المسائل الا من قد هذب نفسه فهذب نفسه واصلح
اخلاقه لان صدا النفس ورداءة اخلاقها تمنع من فهم معاني هذه وقد بينا في الرسالة
الرابعة التي تتلو هذه كيفية ذلك فافهم من هناك ان شاء الله • تمت الرسالة السادسة

من الفصل الرابع بحمد الله ومنه وصلوته
على محمد خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين •

بسم الله الرحمن الرحيم

**الرسالة السابعة من الناموسية الالهية** في كيفية الدعوة الى الله عز وجل والى الصفوة الاخرة **وهي السابعة والاربعون** من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم

اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان شيعتنا واخواننا المتفرقين في البلاد وسائر من ينتسب الينا فانهم في احوالهم ومراتبهم على منازل ثلث طائفة منهم خواص عقلاء متدينون اخيار فضلا وطائفة منهم اغبياء اشرار ارذال وطايفة بين ذلك متوسطون ولكل طائفة منهم اراء ومذاهب هم فيها مختلفون واقاويل متفننة هم بها مشغولون واخلاق وسجايا هم بها متغايرون ولهم مع ذلك افعال واعمال هم لها معتادون فنريد ان نذكر كل طائفة باوصافهم وندل عليهم بعلاماتهم [2]عرفتهم بسيماهم فتلقيتهم بالتحية والسلام وداخلت كل طائفة منها بالطف ما تقدر عليه من الرفق والمداراة وذاكرتهم من علمنا بحسب ما تقبله قلوبهم والقيت اليهم من اسرارنا حسب ما يحتمله عقولهم وتتسع له نفوسهم وتبلغ اليه هممهم وتتصورها افهامهم ويكون في ذلك من اسرارنا كمثل الطبيب الحكيم الرفيق الذي قد ذكرت قصته في اول رسالة لاخوان الصفا واعلم ان من خواص اخواننا الفضلاء انهم العلماء باموز الديانات العارفون باسرار النبوات والمتادبون بالرياضيات الفلسفية فاذا لقيت يا اخي احدا منهم وآنست عرفت منهم رشدا فبشره بما يسره وذكره باستيناف دور الكشف والانتباه[3] وانجلا الغمة من العباد بانتقال القران كشف من برج مثلثات النيران الى برج مثلثات النبات والحيوان في الدور العاشر الموافق لبيت السلطان وظهور الاعلام واعلم بان من اخواننا واهل شيعتنا طائفة اخرى مقرون بوجودنا شاكون في بقائنا متحيرون فيما يعتقدون من موالاتنا وطائفة اخرى موقنون ببقائنا لكنهم غافلون عن امرنا غير عارفين باسرارنا وكلهم منتظرون لظهور امرنا مستنبطون لمجي ابائنا ومستبصرون نصرة امرنا فاذا لقيت منهم احدا فبشره بما يسره وقرب مستعجلون لخروج ايامنا

[2] كيما اذا دخلت مدينة او بلدا من البلدان ولقيت واحدا منهم صح

[3] وانقضا دور الرقاد وابتدا دولة اهل الخير في البلاد صح

وانست منه الكرام

علیه ما يظن

عليه ما يظنه بعيدا مما يؤمله وعرفه ان ما يرجوه غير بعيد وذاكرهم وثقت به من اخواننا بما القينا اليك من علمنا واطلعه على ما اطلعناك عليه من اسرارنا كيما يطمئن نفوسهم بما يعتقدون فينا ويتبين لهم صدق ما هم مقرون به من امرنا واخرج اليهم من رسائلنا ما ترغب نفوسهم فيه وترتاح اليه ويكون ذلك على النظام والترتيب كما بيناه لك فلعلهم اذا استمعوا قراءتها وفهموا معانيها انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وحييت بروح المعارف كما ذكر الله تعالى فقال افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها واعلم يا اخي ان في الناس طائفة من اهل ملتنا مقرون بفضلنا وفضل اهل بيتنا ولكنهم جاهلون بعلومنا غافلون عن اسرارنا وحكمتنا ومن ذلك انهم يجحدون وجودنا وينكرون بقاءنا ومع هذا فانهم يزورون باهل شيعتنا المقرين بوجودنا المنتظرين ظهور امرنا وهم معاندون لهم متعصبون عليهم مبغضون لهم واعلم بان اهل الانساب في ذلك هوان قوما من شرار الناس جعلوا التشيع سترا لهم عما يجحدون من الحق عليهم بالمعروف والناهين لهم عن المنكر فيما يفعلون يحذرون وذلك انهم يركبون كل محظور ويتركون كل مامور واذا نهوا عن منكر فعلوه بادروا باظهار التشيع واستنفروا العلوية على من ينكر عليهم او ينهاهم عن منكر فعلوه ليكيس ما كانوا يعملون ومن الناس طائفة ينتسبون الينا باجسادهم وهم برآء منا بنفوسهم ويسمون انفسهم العلوية وما هم من العلويين ولكنهم من اسفل السافلين لا يوكون من امرنا الا النسبة الاجساد ولا من القران الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه لا علما يتعلمون ولا فقها يدرسون ولا صلوة يقيمون ولا زكوة يؤدون ولا البيت يحجون ولا الجهاد يعرفون ولا حراما يجتنبون ولا عن منكر ينتهون وكل قبيح يركبون ولا يتوبون ولا هم يذكرون ومع هذا كله على الناس يستطيلون والينا يتبغضون ومن شيعتنا ينفرون فهم ابعد الناس من اهل ملتنا واعداء الناس لشيعتنا واجهل الخلق

الا الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

بعلومنا واغفل الناس عن حقيقة امرنا واسرار حكمتنا واليهم اشار بقوله صلى الله عليه وسلم ليأتيني الناس يوم القيمة باعمالهم وتجيئوني بانسابكم فلا اغني عنكم من الله شيئا ومن الناس طائفة قد جعل التشيع مكسبا لها مثل النائحة والقصاص لا يعرفون من التشيع الا التبري والشتم والطعن واللعن والبكاء مع النائحة وحب المتدينين بالتشيع ممن قد يرى طلب العلم وتعلم القرآن والتفقه في الدين وجعلوا شعارهم لزوم المشاهد وزيارة القبور كالنساء النواكل يبكون على فقدان اجسادنا وهم بالبكاء على نفوسهم اولى ومن الشيعة من يقول ان الائمة يسمعون النداء ويجيبون الدعاء ولا يدرون حقيقة ما يقرون به ولا صحة ما يعتقدون به ومنهم من يقول ان الامام المنتظر مختفي من خوف المخالفين كلا بل هو ظاهر بين ظهرانيهم يعرفهم وهم له منكرون كما قيل يرونه الباحث عن جنسه وسائر الناس له منكر وكلهم مقرون بان الانبياء عليهم السلام خزان علم الله وان خلفاءهم والائمة المهديون وارثون علم النبوات ولكنهم لا يدرون حقيقة ما يقرون ولا تصديق ما يعتقدونه فاعيذك ايها الاخ ان تكون منهم بل كن هاديا مهديا رشيدا طبيبا رفيقا لاخوانك واصدقائك وجيرانك ترشد الضال وتبرئ الاكمه والابرص وتحيي الموتى باذن الله تعالى

فصل ذكر ان ملكا من ملوك الهند كان عظيم الشأن عزيز السلطان واسع المملكة حسن السيرة في رعيته محبا للعدل والانصاف ولكن كان متدينا بعبادة الاصنام معظما لها متقربا الى اهلها ولم يكن يعرف شيئا من اخبار الانبياء ولا ما جاءت به من حديث ملكوت السماء وامر الوحي والتنزيل والسنن والتأويل وامر المبدء والمعاد والبعث والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراط والنجاة من النار ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام ثم ان ذلك الملك رزق على كبر السن ابنا سعيد المولد فامر المنجمين بالحساب والحكم على موجبات احكام النجوم في مولده فحكموا بانه يترعرع ويعيش ويطول عمره وينال ملكا وسلطانا لا يشبه ملك الارضيين ولا سلطان الجسمانيين بل ملك السماويين وسلطان الروحانيين فلما ترعرع ذلك الغلام ونشأ افرد له ابوه منزلا وبنى له قصرا فاسكنه فيه ووكل بحفظه وتحضينه الخدم والظئر والحشم ومنع ان يصل اليه احد من العامة فلما نشأ الغلام وترعرع رزق من الفهم والذكاء ما لم يرزق



احد غيره من اهل بلده ثم علم اداب الملوك من القراءة والكتابة والنحو والفصاحة والحجة واللغة والحساب والهندسة وما يليق باولاد الملوك من العلوم والاداب وكان صافي النفس حي القلب كثير التفكر في ملكوت السماء وفي الصانع وكيف المبدء والمعاد واحوال القرون الذين انقرضوا الماضين الى ما ذا صاروا واين ذهبوا حتى منعته الفكرة من النوم والاكل والتمتع بلذات نعيم الدنيا وشهواتها فاسهر ليله واطال نهاره وتمنى ان يجد احدا يسأله عما في نفسه ويذاكره بما في قلبه فلم يجد احدا حتى فشا حديثه في الناس وكثر الثناء الجميل عليه وانتشر ذكره في الآفاق وسمع خبره حكيم من حكماء بلاد سرنديب وطمع في رشده ورجا له ان يكون هاديا رشيدا وفيلسوفا حكيما فقصد نحو بلاده وحمل معه كتبا من كتب الحكمة واسرار النبوة ملفوفا في ثوب في جوف سفط مختوم ثم انه اتى تلك المدينة فطاف فيها فلم يجد احدا من اهلها يصلح ان يسمع حكمته غير ذلك الغلام فطاف ببابه فرأى الوصول اليه امرا ممتنعا من كثرة الحراس والحفظة حول القصر واقام زمانا تفكر كيف يكون الوصول اليه حتى عرف الداخلين والخارجين من عنده واليه فوقع اختياره على احد الخدم المختصين به فرصده يوما حتى وجده خاليا واخذ بيده الى جانب من الطريق وقال له اسمع ما اقول واكتم على سري واعلم بان عندي نصيحة لابن الملك وقد وقع اختياري عليك بما توسمت فيك من الخير قال الخادم ما هذه النصيحة اسمعنيها حتى اعرفها فقال انا رجل من تجار البحر وقد وقع الي جواهر نفيسة لا تصلح الا للملوك وابناء الملوك وقد قصدت هذا الفتى لاعرضها عليه فان كانت تصلح له واختارها فهي مبذولة لديه وان لم يكن يريدها ردت الي سرا ولا يعلم بها احد من الناس فاني لست آمن ان يشوبها بعض اللصوص او الطرارين فيحتال علي في اخذها فقال له الخادم ارني جواهرك انظر اليها فان كانت تصلح له حملتها اليه فقال الحكيم لجواهري بريق وشعاع شديد لا تستطيع النظر اليها الآن في عينيك ضعفا اشفق عليك منها ضررا ولكن ابن الملك شاب حدث جيد النظر حاد البصر لا اخاف عليه ضررها فقال الخادم ان هذا الفتى تصف لامر عظيم وما ارى بكلامك

باسا و اناساك فيما تقول فكيف اصنع فقال الحكيم لا يسعك ان تحرم ابن الملك هذه النصيحة
ان بذلتها واعلم بانك ان لم توصلني اليه مع سفطي هذا توسلت بغيرك اليه فذهب الخادم
وعرف الفتى فلما سمع ابن الملك ذلك تهلل وجهه ودخله من الفرح والسرور ما لم يتماسك
نفسه ان قام من مجلسه ومشى في الدار وعلم انه ظفر بحاجته ووجد طلبته وقال للخادم نعم
ما رايت حتى عرفتني هذا الحديث والآن اوصله الي وكن مع ذلك بالليل في ستر وكتمان فلما وصل الحكيم
الى الفتى وراى شخصه تفرس فيه النجابة والفلاح وقام الغلام من مجلسه وسلم عليه ورحب
واقعده وقعد بين يديه وقال للخادم تنح الآن عنا لاسأله عما في نفسي ثم ابتدأ فسأل عن حاله
ومجيئه وقصده واخذ في حديث طويل وقد بينا في فصل بعد هذا اشياء مما جرى بينهما
من الخطاب فهكذا ينبغي لاخواننا الفضلاء الاخيار ايدهم الله ان يقتدوا بذلك الحكيم
في اختيارهم بحكمتهم الاحداث والفتيان الاخيار النجباء المتأدبين المتهذبين الفهما الالباء
الاذكياء لاذكار علومنا واسرار حكمتنا اقتداء بسنة الله تعالى وذلك انه لم يبعث نبيا الا وهو
شاب ولا اعطى الحكمة لعبد من عباده الا وهو حدث من الفتيان كما ذكرهم الله تعالى
واثنى عليهم انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا
رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وقال في قصة ابراهيم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال موسى لفتاه آتنا غداءنا هكذا ينبغي لاخواننا
اذا وجدوا وصودفوا بهذا الوصف ان يغتنموا ذلك ويعرفوا اخوانهم الباقين حديثه
ليستبشروا بالنصر والتأييد من الله تعالى كما وعد بقوله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم والله ولي المؤمنين • فصل وكان مما جرى بين الفتى والحكيم انه قال له اخبرني
لم يزهد الحكماء امور الدنيا ويزهدون في نعيمها وهي دارهم التي نشئوا فيها ومسكن
ابائهم الذين ربوهم فاجاب لانها تصغر في اعينهم اذا شاهدوا امر ملكوت السماء واستقلوا
نعيمها في جنب ما يرجون من نعيم الاخرة كما صح حال ذلك المسكين في عين الملك

ووزير

ووزير فقال الفتى وكيف كان ذلك قال الحكيم ذكروا انه كان ملكا من ملوك الهند
عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة حسن التدبير والسياسة عادل السيرة في الرعية
صادق اللهجة في الحكومة بصيرا بامور الدنيا واعاديها متمنيا للخلود فيها ولم يكن يعرف
امر الاخرة ولا المبدا ولا المعاد ولا البعث ولا القيمة ولا الوحي ولا النبوة وكان مع ذلك
يعبد الاصنام تقليدا ويقرب لها القرابين ويعظم شانها ويحسن الى اهلها على عادة
جارية قد اعتادها منذ الصبى من غير فكر في امرها ولا روية في شانها وكان له وزير خبير
عارف بصير قد عرف خبر ملكوت السماء ونبا الملا الاعلى وملكوت السماء وامر المبدا والمعاد
وكيفية الوحي ومجيء الانبياء وعلل سنن الديانات ومرامي مرموزات النواميس واسباب
احكام الشرائع وما الغرض الاقصى منها وما حقيقة معانيها وخفيات اسرارها ودقيق
اشاراتها وما قصد واضعها وما النفع العاجل منها وما المطلب والمغزى في الاجل منها
وكان كلما راى ذلك الوزير الملك انه يسجد لتلك الاصنام ويستلمها ويعظم شانها من غير
موقف بحقيقة امرها ولا بصيرة لشانها وما المغزى بذلك انقبض قلبه عما عليه لغفلته وسهوه
فيما يفعله تقليدا ويعمله جهالة وكان يرثي له سرا ويرحمه شفقة عليه لطول الصحبة معه وحسن
المعاشرة له وكان يهابه ان ينهاه عن ذلك او ينبهه عن غفلته لانه لا يسمع قوله لشدة سكره
وغفلته ولا يقبله لتمكنها في نفسه واستمراره عليها طول الزمان فشكى ذلك الوزير الى صديق
له فقال قد طالت صحبتي مع هذا الملك وما رايت منه الا خيرا وله الي احسان كثير وانعام
وافضال ونعم لا اقدر ان اوفي شكرها ولست انكر من امره الا ما هو فيه من الغفلة
في امر الدين والمعاد وقلة الرغبة في الاخرة وترك النظر في المنقلب بعد الموت ولا ادري
ان ذكرته له كيف يقع منه قال له صاحبه انت اخبر بصاحبك واعرف باخلاقه واعلم
بعاداته فكن طبيبا رفيقا لا تضع الدواء الا على الداء حيث ينفع واطلب الفرصة وان رايت
للكلام موضعا وللخطاب موقعا فاغتنم ذلك وان لم تر فلا تضيع الحزم واعلم بان

ان للملوك سكرات وغفلات

بان الملوك لهم سكرات وغفلات من عدة وجوه منها سكر السلطان والامر والنهى ومحبة
الرياسة والعز والانفة والكبر والاستطالة ومنها سكر الشباب والنشاط والجلادة
والتفاخر والشجاعة والشطارة ومحبة الغلبة والتباهى والسمعة ومنها حب الشهوات
المركوزة فى الجبلة والتمكن فيها والميل الى اللذات المعتادة والرفاهية والراحة والاستمرار
على العادات المعتادة من الصبى ومنها الجهالات المتراكمة فى اول الامر واخلاق منشأوه
من الطبع وكل هذه سكرات تمنع من استماع الحكمة والنظر فى العاقبة والفكر والروية فى العاقبة
والمنقلب فى الاخرة بعد الموت ثم ان ذلك الوزير مكث دهرا طويلا يطلب الفرصة لخطابه
الى ان اتفق ان قال له الملك يوما بعد ما فرغا من النظر فى امر الرعية وكتب الجنود وتدبير السياسة
هل لك ان نخرج الليلة متنكرين لنعرف حال المدينة ونتجسس اخبار الرعية وننظر الى اثار المطر
وكيفية زى البلاد ومصالح العباد وكان من سنة ملوك تلك البلاد ان كان يركب الملك الذى كان فى كل
سنة مرة ولا يظهر للرعية الا يوما واحدا كل ذلك تعظيما لامر الملك وسياسة لامر الرعية فخرجا
يطوفان حول المدينة متنكرين فبينما هما كذلك فاذا هما بضوء من بعيد فاقبلا نحوه حتى اذا
دنوا منه فاذا هما بمزبلة تشبه رابية عظيمة عليها جيف مرمية وسمادات طرية منتنة الرائحة
واذا فى اسفله نقب يشبه المغارة فاذا فى اقصى داخلها رجل قاعد مشوه الخلقة على دكة قد
اصلحها من تبن وسماد ورماد تلك المزبلة وقد فرش تحته من خرق تلك المزبلة تشبه بساط
وعليه مرقعة قد خاطها تشبه مرقعة وفى رجليه تبادح وعلى راسه شملة مثل ذلك واذا بحذائه
امرأة تشبهه فى الخلقة والمشوهية عليها كذا وكذا تشبه درع وخمار وملحفة مثل ما عليه من خرق
تلك المزبلة واذا بين ايديهما سراج من خزف فوق اجرات شبه منارة وبجنبه جرة مكسورة
فيها دردى وقد مزج بشى من ماء والى جنبه سلة خوص فيها باقات كرفس وبوقل وكرات
وبين كل واحد منهما قربة مكسورة يغرفان من تلك الجرة ويشربان بها واذا على فخذه قصبة
قد مد عليها خيطا يشبه قوس الندّاف وهو ينقر عليها بقضيب فى يده ويغنى بابيات غير

زائد
واذا بين يديه سراج من خزف على اجرات تشبه المنارة م



موزونة خارجة من الايقاع واداية يذكر فى تلك الابيات حسن تلك المرأة ويصف
جمالها وشدة عشقه لها وافراط محبته اياها واذا بيدها خشبة غربال مكسورة
قد مدت عليها قطعة جلد غير مدبوغ جيفة منتن الرائحة شبه الدف وهى تنقر اذا
غنى هو وترقص بين يديه واذا شرب كل واحد منهما صار صاحبه حياه بباقة من ذلك
الكرفس والكراث وهى تثنى عليه بالحسن والجمال كانه يوسف الصديق وتسميه بشاهها
نشاه ملك الملوك وهو يسميها كذا بانوية سيدة النساء ويشرب سارا اليها ويثنى عليها
ويصفها بالحسن والجمال ما يقصر وصف الحور العين فى ذلك واذا شربا بسالا ربهما
ان لا يغير مهما كما هما فيه ولا يغير ما بهما من النعمة وان يبقيهما على تلك الحال ابدا ما بقى الدهر
ولما ابصر الملك والوزير ما هما فيه من اللذة والسرور والفرح طال وقوفهما متعجبين
من حال تلك المسكينين ثم قال عند ذلك الملك للوزير ما اظن انى فى طول حيوتى
وعز سلطانى ونعيم ملكى وايام شبابى ومجالس لهوى مع تمكنى من شهواتى بلغ منى
الفرح واللذة والسرور ما يصف هذان المسكينان الحقيران الوضران من حالهما ومع هذا
كله اظن انه لا يفوتهما هذه الحالة كل ليلة ان ارادا لانه لا يعرض لهما شى من العوايق التى
يعرض لنا من الاشغال المانعة عن الفراغ لمجلس اللذة واللهو مثل خروج الخوارج فى اطراف
المملكة وانطراف النواحى وشغب الجند وطلبهم الارزاق ومثل النظر فى تظلم الرعية
وهيج العامة ومثل النظر فى محاسبة الكتاب وتولية العمال ومثل النظر فى التعازى
والتهانى والنظر فى امر الخاصة واصلاح امر العامة ومثل النظر فى القصص والتوقيعات
وحفظ الخزائن وتفقد الرسل الواردين من الاطراف واكرامهم والتجمل لهم ومثل النظر
فى الكتب الواردة من اصحاب الاخبار وكتبة اجوبتها وما شاكل هذه من الاشغال المنغصة
للعيش المنقصة للذات الموردة للهموم والغموم والاحزان ثم قال الملك اظن انه لو كان هذان
المسكينان لو دخلا منازلنا ولبسا ثيابنا وابصرا مجالسنا وذاقا من طعامنا وغذائنا

من احوال ملكنا

من احوالنا وشاهدا عز سلطاننا وعرفا لذة نعيمنا مرة واحدة مقدار ساعة ثم ردا الى حالهما
لما تهنيا بالعيش بعد ذلك ولما وجدا لهذه الحال النكرة التى هما فيه لذة ابدا ولصغر فى
اعينهما ما هما فيه من الفرح والسرور فلما سمع الوزير قول الملك تذكر ما قال له صاحبه لما شكا
اليه لطلب الفرصة لوضع الدواء حيث الداء فان لكل مقام مقالا فقال الوزير للملك اخاف
ايها الملك ان يكون فيما نحن فيه من عز سلطاننا ونعيم ملكنا ولذيذ شهواتنا وسرورنا
باحوالنا وفرحنا بما خولنا مزورين كهذين المسكينين بما هما فيه ونحن محقرون
وجميع احوالنا فى اعين قوم اخرين كاحتقارنا حال هذين المسكينين عند احوالنا فلما سمع
الملك قول الوزير استكبره واستعظمه فقال له وهل تعلم فى الارض اليوم مملكة اوسع من مملكتنا وملكا اعز
من ملكنا او سلطانا اعز من سلطاننا او بلدا اكثر نعما من بلدنا او مروة احسن من مروتنا فقال
الوزير لا قال الملك فمن هؤلاء القوم الذين زعمت انه يصغر حالنا فى اعينهم ويستحقرون
امرنا قال قوم يقال لهم النساك فقال الملك اين بلدهم ومن اى ناس هم قال هم نزاع من قبايل
شتى متفرقين فى المدن وفى اقاح البلاد يجمعهم دين واحد ومذهب واحد وراى واحد
فقال صف لى مذهبهم وحالهم قال هم امناء الله فى خلقه وخلفاء انبيائه وائمة لعباده
وليس فى الناس منهم الا نفر يسير لانهم فى الناس كالملح فى الطعام بسؤالهم ينزل الله القطر من السماء
والبركات الى الارض وبدعائهم يرفع الله القحط من العباد والغلاء والوباء وهم حفاظ كتب الله
وعلماء تاويلها فقال الملك ومن انبياء الله تعالى قال هم طائفة من بنى ادم اصطفاهم من عباده
وقربهم وناجاهم وكشف لهم من مكنون اسرار غيبه وجعلهم امناء وحيه وسفراء بينه وبين
خلقه ارسلهم من عالم الارواح الذى فى ملكوت السماء الى عالم الكون والفساد فى الارض
وانزل معهم الكتاب ليدعوا عباده الى جواره فى جنته التى كان ابوهم ادم فيها بديا فقال الملك
وماذا يصفون من عالم الارواح وملكوت السموات قال يقولون ان هناك فضاء فسيح
وافلاك دائرة وكواكب سيارة وانوار ساطعة وبهجة ونسيم وروح وريحان



ونعيم الجنان وفرضوان وجوارى حور حسان عين وولدان وغلمان ومردان
وطيب ونسيم لا تخالطها حر الصيف ولا زمهرير الشتاء ولا ظلمة الاجساد
ولا فناء الاجرام ولا مزاحمة فى مكان ومُلك دائم وعز سرمد واهلها احياء لا يموتون
وشبان لا يهرمون واصحاء لا يمرضون واغنياء لا يفتقرون وجيران لا يتحاسدون
واصدقاء لا يختلفون ونعيمهم لا يكدره بوس ولذاتهم لا يخالطها الم وسرورهم
لا يشوبه احزان وفرحهم لا يداخله غموم ولا هموم ولا نوائب ولا حدثان ولا تغيير
زمان فقال وما تقولون هل الى هناك وصول قال لا شك من طلبها كما يجب وصل اليها
فقال وكيف وجه الطلب وكيف المسلك وكيف الوصول فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه
فى رسالتنا الناموسية وما اخبرت به الانبياء عليهم السلام فى كتبها وما اشارت اليه الفلاسفة
الحكماء فى رموزاتها فصل فقال الملك للوزير منذ متى عرفت هذه القصة واعتقدت
هذا الراى وعلمت هذا المذهب قال منذ زمان قال فما منعك ان تذاكرنى بهذا الامر الجليل
العظيم الخطير فى طول صحبتك معى قال الوزير انى لم اترك مذاكرة الملك بهذا الامر الجليل الخطير
لانى بخلت عليه به ولم اره اهلا لذلك ولكن انتظار الوقت الفرصة لوجه الخطاب
وموقع الكلام لان النظر فى هذا العلم والبحث عن تحقيق هذا الامر والتصور له
ولكنه المعرفة يحتاج الى قلب فارغ من اشغال الدنيا ونفس صافية من العوارض المكدرة
من الاراء الفاسدة والعادات الردية وهمة عالية فى طلب الامور الشريفة والزهد فى الشهوات
الجسمانية المذمومة وترك اللذات المحسوسة الجرمانية الفانية حتى يتصورها بحقيقتها وصدقها
لانه لا يكون المؤمن بهذا الامر جاهلا كالعوام الذين لا يعلمون من القول الا زورا ولا من العمل
الا ظاهرا ولا من العلوم الا قشورا ولا من الدين الا تعصبا وان الملوك اكثر الناس
اشتغالا فى امور الدنيا واطولهم املا وارغبهم فى الخلود فى الدنيا واكثرهم تمنيا للبقاء
فيها لشدة تمكنهم من التمتع بنعيمها واستغراقهم فى شهوات لذاتها ولا يصلح للمذاكرة

بهذا العلم الآتيان اذكيا لهم نفوس صافية وقلوب واعية بريئين من الاراء الفاسدة
غير معتادين للعادات الردية او مشايخ مصقلون بالنظر في العلوم الرياضية مجربين للامور
السياة المجبر للعلوم الالهية غير متعصبين في المذاهب المختلفة والاراء المتناقضة او نفوس
ملكية لهاهم عالية في طلب مراتب الملائكة والامور السماوية والمعقولات الروحانية والوجود المحض
والبقاء الدائم والدوام السرمد فقال الملك ما يسعنا بعد اليوم الآن نجعل اكثر عنايتنا
في الكشف عن حقيقة ما ذكرت على صحة وبيان من غير تقليد ولا تكذيب فان بادنا
حين طلبناه حق الطلب وتركنا ما نحن فيه من امور هذه الدنيا التي كلها الى زوال وفناء
كما فنيت اعمار الذين كانوا قبلنا وزوال ملكهم ونعيمهم ثم قال له اخبرني ماذا يصف الحكما
من اصناف الخلايق الذين هم في الارض من اجناس الحيوان من الانعام والسباع والوحوش
والطير والهوام والحرشات والدواب وحيوان الماء والبحار اجمع واصناف بني ادم من
الامم من الترك والحبش والزنج والنوبة والعجم والعرب والفرس والروم والهند والسند
والصين والنبط والزط والاكراد ويأجوج ومأجوج والسبتبادن وامم اخر غير معروفة
عند كثير من الناس وكل هؤلاء مختلفي الالسن والالوان والاخلاق والطباع والعادات
والاعمال والافعال والصنايع والاراء والمذاهب من اهل المدن والقرى والسوادات
والسواحل والجزائر والبراري يشملها نحو من سبع عشر الف مدينة يملكها نحو من الف
ملك هذا في الربع المسكون من الارض وعلى ان الارض بجميع ما عليها من البحار والجبال والبراري
والانهار والعمران والخراب ما في فسحة الهواء الا كحلقة ملقاة في برية صحراء وفضل سعة
تلك واحد من التسعة على الهواء كفضل البرية على الحلقة افترى ايها الملك ان الخالق تعالى
ترك ذلك الفضاء الواسع مع شرف جوهر تلك الاجرام وطيب نسيم ذلك المكان فارغا خاليا
لم يجعل فيه اهلا وسكانا وخلائق تليق به وقد ترى انه لم يترك البحار الاجاجة المرة حتى
خلق في قرارها الزاخرة اجناسا من الحيوانات وانواعا من السموك والحيتان وهكذا جو

هنا قال يقولون لا يعلم عددهم الا الله تعالى كما لا يحصى عدد الخلايق

هذا الهواء

جو هذا الهواء الرقيق لم يتركه فارغا حتى خلق فيه اجناسا من الحيوان من الطيور يسبح
فيه كما يسبح السمك في الماء وكذلك هذه البراري اليابسة الجافة لم يتركها خاوية حتى جعل
فيها اجناسا من الوحوش والسباع والانعام وكذلك في الاجام والاكام ورؤس
الجبال وبطون الاودية وشطوط الانهار حتى خلق في لب النبات وفي ثمر الاشجار وفي جوف
الحب حيوانات مختلفة الصور والاشكال واعلم بان صور هذه الحيوانات مع اختلاف
اشكالها وتباين هياتها مثالات واشباح لتلك الصور التي في عالم الافلاك غير ان
هذه في هيولى جسمانية وتلك في جواهر روحانية وما نسبة هذه الخلايق التي في عالم الكون
والفساد واحوالها بالاضافة الى تلك الخلايق التي في عالم الافلاك واحوالها الا كنسبة
الصور المنقوشة على وجوه الحيطان وابواب الحمامات بالاصباغ المختلفة وكما ان تلك الصور
مثل واشباح الذوات المتحركة والحيوان الحساسة فان تلك الصور ميتة وهذه حية فكذلك
تلك الخلايق روحانية وهذه جسمانية وتلك شفافة وهذه مظلمة وتلك باقية وهذه
فانية وتلك صافية وهذه كدرة وتلك نورانية وهذه ظلمانية وتلك حافظة وهذه
ناسية فقال الملك لم اخرج ادم وزوجته وذريته من هناك واهبطوا الى الارض
قال بجناية كانت منهما قال فحدثني كيف كانت القصة قال هي سر خفي لا يجوز كشفه ولكن اقول قولا ومن
اضرب لك مثلا الا ترى ايها الملك الى عبدك فلان الذي ربيته صغيرا ثم لما نشأ وغذوته
وعلمته كثيرا فلما كبر اصطنعته وفضلته وشرفته ثم وليته بعض مملكتك وجعلته خليفة
على بعض بلادك وامرت بطاعته اكثر عبيدك ورعيتك ومنحته اكثر نعمتك وكفيته
عن معصيتك فخالفك وترك وصيتك وارتكب نهيك كيف حططت مرتبته
وكيف تكشفت عورته وكيف حبسته في حبسك هو ومن ساعده على ذلك ثم
انظر كيف رضيت عنه لما ندم وتاب ورجع هو ومن معه وكيف رددته الى حالاته
الاولى وكيف خلدت من لم يعترف ولم يرجع فهكذا قياس ادم وابليس وذريتهما

بني ادم

فقال الملك اكل ذرية ادم جنوا وعصوا قال لا ولكن كنا ذرية من بعدهم فلما جاءت
الانبياء بالرسالة قامت الحجة علينا ان نقول يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال
الملك للوزير ما يقول هؤلاء الرسل اذا بلغوا والانبياء اذا اخبروا في اول دعوتهم الناس
وتذكارهم لهم ما قد نسوه واعلامهم اياهم ما قد جهلوا فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه في رسالة
النواميس الالهية وما يفعلونه في رسالة اعتقاد اخوان الصفا قال كيف عشرتهم مع اهل
دعوتهم وعشرة اهل دعوتهم بعضهم مع بعض فوصف له ما قد ذكرنا طرفا منه في رسالة عشرة
اخوان الصفا بعضهم مع بعض فقال بماذا يمتازون اهل دعوتهم من غيرهم فوصف له ما ذكرنا
طرفا منه في رسالة خصال المؤمنين وشرايط الايمان فقال اخبرني عن كتب الانبياء باى لغة
تكون قال بلغة القوم الذين نشئوا فيها وبالفاظ الذين بعثوا اليهم فقال عرفني معاني الفاظها
قال يكون منها اخبار القرون الماضية واحاديث الامم السالفة وبدو خلق السموات والارض
وكيفية انطباقهما ووصف اصناف الخلايق فيهما واخبار بما ياتي في المستقبل من حديث الايام
وتغييرات الدهور والازمان وفناء عالم الاجسام وكيفية نشو الاخرة والحشر والحساب والميزان
والصراط والجواز على الصراط والنجاة وما شاكلها من الامر المنتظر في الزمان المستقبل ويكون فيها
الاوامر والنواهي والتعليم والتاديب وبيان الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرايض
والسنن من الصوم والصلوة والزكوة والقربان وفنون التعبد بالترغيب الى نعيم الجنان والمدح
والثناء على اهل الخير والزجر والنهي عن المساوي والشرور والجور في الاحكام والوعيد بعذاب
النيران بضروب الامثال والاشارات والرموز ويكون فيها ايات بينات محكمات للقلوب
وامور متشابهات مشكلات محيرة للعقول فقال اخبرني اكل اوامرهم ونواهيهم وتحريمهم وتحليلهم
وفرايضهم وسننهم يكون متساوية قال لا بل مختلفة قال ولم ذاك ومرسلهم واحد قال لانهم
اطباء النفوس ومجوزها محرماتهم هي حمية النفوس ومحللاتهم ادوية وشرابات وفنون التعبد
هي العلاجات ومداواة كل ذلك بحسب ما يعرض للنفوس من الامراض التي هي الاراء الفاسدة والاخلاق

الرؤية

الرؤية والعادات الجارية والجهالات المتراكمة كل ذلك بحسب طبايع اختلاف الامم واهوية البلدان
وتغييرات الازمان وموجبات احكام النجوم ودلايل القرانات كما بينا في رسالة الاكوار والادوار

**فصل**

وكان مما سال الفتى ذلك الحكيم ايضا ان قال له اخبرني ما يقول ويرون الحكماء في حال النفوس بعد
مفارقتها هذا الجسد على الشرايط التي ذكرت وصعودها الى ملكوت السماء هل تشتاق الى هذا
الجسد وتتمنى العود اليه قال الحكيم ذكر انه كان ملك من الملوك ٢ واصلح للحاشية دعوة سبعة ايام
كانوا مشغولين بالاكل والشرب والغناء والفرح والسرور ٣ فلما مضى من الليل قطعة ونام اكثر
الناس قام من مجلسه ليدخل الحجرة للخلوة عند العروس اتفق انه نام اهل المجلس كلهم من السكر
وقام الفتى يمشي في الدار حتى خرج من باب الدار وحصل في الشارع ومشى حتى خرج من المدينة
فوقع في الصحراء ولم يدر اين هو ثم انه راى ضوءا من بعيد فذهب نحوه حتى قرب منه فاذا هو
بباب دود والضوء من داخله فدخل الباب فاذا هو بقوم نيام مطرحين يمنة ويسرة كل واحد منهم ملفوف
في ازار فظن انها حجرة العروس وان اولئك النيام جواريها وخدمها فجعل يناديهم فلم يجبه احد
منهم فظن ان ذلك من شدة سكرهم فجعل يلتمس العروس من بينهم حتى وقعت يده على واحدة
هي اطهرهن ثيابا واطيبهن ريحا فظن انها عروسه فاضطجع معها وجعل طول الليل يلثمها ويعانقها
ويمص ريقها ويتلذذ ولا يرى ان يكون لذة اطيب مما هو فيه فلما اصبح وزال سكره نادى
الى الخادم فلم يجب احد وجعل يحرك العروس فلا يجيبه ولا ينتبه فلما طال ذلك عليه فتح عينيه
فاذا هو في ناووس خراب واذا اولئك النيام كلهم جيف الموتى واذا هو بجنب امراة عجوزة ميتة
منذ مدة وعليها اكفان جدد وحنوط طري واذا الدماء والصديد قد سال منها وقد
تلوثت ثيابه وبدنه ووجهه من تلك الدماء والصديد والقاذورات وهو متفكر في امره كيف
وقع هناك فلما راى تلك القاذورات هاله وورد عليه امر مهول فقام مرعوبا وطلب الباب
وخرج هاربا متنكرا مخافة ان يراه احد على تلك الصورة ذاهبا في طلب الماء ليغسل ما به
حتى ورد الى النهر فنزع ثيابه ووقع في الماء يغسل ما به من الصديد والدم والقاذورات

٢ كان له ابن كريم فزوجه ابنة ملك وزفها عليه على احسن ما يزف الملوك من الكرامات م

٣ وكان ابن الملك يقعد في صدر المجلس على سريره وينظر الى الناس وما هم فيه من الفرح والسرور م

وهو متفكر في امره كيف وقع هناك او كيف كان خروجه من مجلسه ولا يدري اين هو
من البلاد وما خبر اهله من بعده فما زال كذلك اذ مر به مجتاز في الطريق فلما راه لم يعرفه
فقال له ما قصتك قاعدا في الماء فاستحيا منه ان يعرفه خبره فقال زلقت في مزبلة وتلوثت
ثيابي وانا قاعد هاهنا منتظر ان يوجه الى اهلي بثياب البسها فقال له ذلك المجتاز ان
الناس في شغل عنك فقال ما الذي اصابهم قال يقولون ان ابن الملك قد اختطفته الجن البارحة
وهم محزونون عليه مستوحشون لفقده فقال له عندي خبر ابن الملك فهل لك ان تعيرني
ثيابك ودابتك حتى امر وابشرهم به والبشارة بيني وبينك نصفين. فدفع الرجل اليه بعض
ثيابه واركبه دابته واوصله الى دار الملك فدخل الغلام متنكرا من باب الحجرة فلما راوه فرحوا
به وسالوه عن خبره فقال القصة طويلة احدثكم بها وقتا اخر الى كلكم فيه عودوا فعاد القوم
الى السرور والفرح اضعاف ما كانوا عليه. ثم قال الحكيم للفتى ما تقول وما ترى هل ذلك
الغلام يريد بعد ما نجاه الله من مثنه تلك الليلة في انتوس تلك المراة او تشتاق اليها
والى عناقها مرة اخرى قال لا قال الحكيم فهكذا يرون الحكماء حال النفوس بعد مفارقتها
الجسد وصعودها الى ملكوت السماء انها لا تشتاق الى هذا الجسد ولا تريد العود اليه بل تانف
من الفكر فيه وتشمئز من ذكره كما اشمازت نفس الغلام من ذكر مثنة في انتوس تلك الليلة
وما عليه من العار عند ابناء الملوك ان عرفوا حديثه **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
وايانا بروح منه ان لنا اخوانا واصدقا من كرام الناس وفضلائهم متفرقين في البلاد [2] فمنهم فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء والعمال والكتاب
طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والتجار ومنهم طائفة من اولاد العلماء والادباء
والفقهاء وحملة الدين ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين. وامناء الناس
وقد نصبنا لكل طائفة منهم اخا من اخواننا ممن ارتضيناه في بصيرته ومعارفه لينوب عنا
في خدمتهم بالقاء النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والشفقة عليهم ليكون عونا لاخوانهم بالدعاء
لهم الى الله تعالى والى ما جاءت به انبياؤه والى ما اشارت اليه اولياؤه من التنزيل والتاويل



لاصلاح امر الدين والدنيا جميعا وقد اخترناك ايها الاخ لمعاونتهم وارتضيناك لمشاركتهم
لما اتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز وحرية النفس وصفاء جوهرها لتكون
مساعدا لهم ولاخوانك لان جوهرك من جوهرهم ونفسك من نفوسهم فانظر بعقلك
وميز ببصيرتك من ترى من اخوانك واصدقائك من الكتاب والعمال واهل العلم والفضل
وحملة الدين والادباء ومن يتبعهم من حاشيتهم وغلمانهم ممن يمكنك الوصول اليهم بادخل
ما يقدر عليه من اللطف والمداراة بان تذكر لهم ما القيناه اليك من حكمتنا واسرار علمنا
لتنبههم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحييهم بروح الحيوة باذن الله تعالى وان الله تعالى
يؤيدك بنصره ويعينك بقدرته اذا راى منك الجد والاجتهاد كما وعد الله تعالى اولياؤه
فقال ولينصرن الله من ينصره وقال فان حزب الله هم الغالبون فاذا عرفت منهم احدا
وانست منهم رشدا عرفتنا حاله وما هو بسبيله من امر دنياه وطلب معايشه وتصرفه
في حالاته لكي نعرف ذلك منها ونحن على ما يليق به من المعاونة وان كان ممن يخدم السلطان
ويتصرف في اعمالهم اوصينا اخواننا ممن يكون بحضرة السلطان والملوك [2] بالنيابة عنه
والنصيحة له وحسن الراي فيه لدى الملوك والوزراء والسلاطين وان كان من ابناء التجار
والاشراف والدهاقين وارباب الضياع اوصينا اخواننا ممن يتولى عليه عمل السلطان
بصيانته وحسن معاونته وكف الاذية عنه وقبض ايدي الظالمين عن التبسط اليه وان كان
من ابناء اصحاب النعم وارباب الاموال عاونا بحسب ذلك وان كان من الفقراء والمحتاجين
واسيناه مما اتانا الله من فضله وان كان ممن يرغب في العلم والحكمة والادب وامر الدين وطلب
الاخرة علمناه مما علمنا الله عز وجل والقينا اليه من حكمتنا واطلعناه على اسرارنا
بحسب ما يحتمل عقله ويتسع اليه نفسه وتتوق اليه همته ان شاء الله تعالى واعلم ايها
الاخ انا لا نكتم اسرارنا من الناس خوفا من سطوة الملوك ذوي السلطان الارضي ولا حذرا
من شغب جمهور العوام ولكن صيانة لمواهب الله تبارك وتعالى لنا كما اوصى المسيح عليه السلام

[2] والوزراء والسلاطين

فقال لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
واعلم ايها الاخ انا لا نحسد ملوك الارضين ولا نتنافس في مراتب ابناء الدنيا لكنا
نطلب الملك السماوي ومراتب الملائكة الذين هم اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع
لان جوهرها جوهر سماوي وعالمها عالم روحاني ونحن هاهنا غرباء في اسر
الطبيعة غرقى في بحر الهيولي بجناية كانت من ابناء آدم الاول حين خدعه عدوه
اللعين اذ قال له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فدلّيهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما وقيل اهبطوا بعضكم لبعض عدو وابنما وذريتكما ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين • وقال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون •
واعلم ايها الاخ انه كما ان المعاونة بقوة الاجسام على امور الدنيا من ابلغ ما يكون
لابناء الدنيا فيما يريدون واسهلها عليهم فيما يقصدون فكذا نرى ان المعاونة
بين اخواننا بالعلوم والمعارف على امر الدين وطلب الاخرة من ابلغ ما يقصدون
واسهلها عليهم فيما يريدون واعلم باننا لا نستعين باحد من اخواننا على امر الدين
قبل ان نبذل له المعاونة على امر الدنيا فان كان مستغنيا عن معاونتنا فذلك
الذي نريد وان كان محتاجا الينا فذلك الذي نريد منه حتى اذا كفيناه ما يهمه
من امر دنياه وفرغ له قلبه واجتمع لنا رأيه استغنى عند ذلك بقوة نفسه وتمييز عقله
وصفاء جوهره فان كان عنده علم ليس عندنا تعلمناه منه تعلم صبيان الكتاب واستمعنا
منه استماع المنصتين لخطبة الخطيب يوم الجمعة فان كان حقا ما يقول اتبعناه اتباع
المأموم للامام وان كان يرغب فيما لدينا من العلم علمناه بحسب رغبته وطلبته واعلم ايها
الاخ باننا لا نعادي علما من العلوم ولا نتعصب مذهبا من المذاهب ولا نهجر كتابا
من كتب الحكماء والفلاسفة مما وضعوه والفوه في فنون العلم وما استخرجوه بعقولهم
وفحصهم من لطيف المعاني واما معتمدنا ومعولنا وبناء امرنا فعلى كتب الانبياء عليهم السلام

وما جاؤا به



وما جاؤا به من التنزيل والتأويل وما القت اليهم الملائكة من الانباء والالهام والوحي
واعلم ايها الاخ بان لنا كتبا نقرأها تماما شاهدها الناس ولا يحسنون قراءتها وهي صورة
اشكال الموجودات بما هي عليه الآن من تركيب الافلاك واقسام البروج وحركات الكواكب
واركان الامهات واختلاف جواهر المعادن وفنون اشكال النبات وعجائب هياكل الحيوانات
ولنا كتب اخر لا يشاركنا فيه غيرنا ولا يفهم سوانا وهو معرفة جواهر النفوس ومراتب
مقاماتها واستيلاء بعضها على بعض وافتنان قواها وتأثيرات افعالها في الاجسام
من الافلاك والكواكب والاركان والمعادن والنبات والحيوان وطبقات الناس
من الانبياء والحكماء والملوك واتباعهم والسوقة واعوانهم فان نشطت ايها الاخ البار
الرحيم الى قراءة هذه الكتب انت واخوانك لتعلم ما فيها وتفهم معانيها وتعرف اسرارها
فهلم الى مجلس اخوان لك فضلاء واصدقاء لك كرام لتسمع تأويلهم وترى شمايلهم
وتعرف سيرتهم لعلك تتخلق باخلاقهم وتتهذب بادابهم فتنتبه نفسك من نوم الغفلة
وتستيقظ من رقدة الجهالة وينشرح صدرك ويصفو ذهنك وتنفتح عين البصيرة
في قلبك فترى ما قد ابصروه بعيون قلوبهم وتشاهد ما قد عاينوه بصفاء جواهر نفوسهم
وتنظر الى ما نظروا اليه بنور عقولهم فتفهم معاني هذه الكتب الاربعة كما فهموها وتويد
بروح الحياة وتعيش بعيش العلماء وتحيى حياة الشهداء وتوفق للصعود الى ملكوت السماء
وتنظر الى الملأ الاعلى الحافين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين •

## الفصل الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم • توكلت على الحي القيوم الحنان المنان
الذي لا تأخذه سنة ولا نوم • وهو بكل شيء عليم • وهو على كل شيء قدير • وبكل شيء
محيط • لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار • وهو اللطيف الخبير • وصلى الله على محمد
خاتم النبيين • وعلى خير الوصيين • وعلى ملائكة الله المقربين • وعلى انبيائه والمرسلين

وعلى عباده الصالحين وعلى اهل طاعته اجمعين من اهل السموات واهل الارضين من المؤمنين والمسلمين
وجعلنا واياكم منهم برحمته امين اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بانه لا يحسن بنا ان
ندعي معرفة حقايق الاشيا ونحن لا نعرف انفسنا لان مثل من يدعي معرفة حقايق الاشياء
ولا يعرف نفسه كمثل من يطعم الناس وهو جايع او كمن يكسو غيره وهو عريان او كمن
يداوي غيره وهو عليل او كمن يهدي الناس الطريق وهو لا يعرف طريق بيته وقد علم ان الانسان
في مثل هذه الاشيا ينبغي له ان يبتدي اولا بنفسه ثم بغيره واعلم ايها الاخ بان كل واحد منا
هو مركب ومؤلف من جوهرين متباينين متضادين احدهما هذا الجسد الغليظ المحسوس
المؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكل ذلك كله وهذه اجسام
ارضية ميتة مظلمة فاسدة واما الجوهر الاخر فهو هذا الروح اللطيف المعقول اعني النفس
وهي جوهرة سماوية روحانية نورانية حية علامة دراكة صور الاشياء واعلم ان هذا الجسد
لهذه النفس في المثال بمنزلة دار تسكن او دابة تركب او آلة تستعمل وما دامت هذه النفس
مع هذه الجسد مربوطة به الى الوقت المعلوم فلا بد لنا من النظر فيما يصلح معيشة الحيوة الدنيا
وما ينال به القوت والفوز والنجاة في الاخرة واعلم بان هذين الامرين لا يجتمعان ولا يتمان
الا بالمعاونة والمعاونة لا يكون الا بين اثنين او اكثر وليس شي ابلغ في المعاونة من ان يجتمع
قوى الاجساد المتفرقة وتصير قوة واحدة وينفوح تدبير النفوس المؤتلفة ويصير تدبيرا
واحدا حتى يكون كلهما كانها جسد واحد ونفس واحدة فعند ذلك تغلب كل من رام
غلبتها وتقهر كل من خالفها وضادها فهلم بنا يا اخي لنجتمع ونتعاون على ذلك وينبغي
ان تعلم ايها الاخ بانه لا يجتمع اثنان على امر من الامور الا ولاجتماعهما علة تجمعهما وسبب
يحفظهما على تلك الحال وان بطلت تلك العلة وانقطع ذلك السبب تفارقا بعد اجتماعهما
وتنافرا بعد الفتهما واعلم ايها الاخ بانه ليس من جماعة يجتمعون على تعاون في امر من امور
الدنيا والاخرة اشد نصيحة بعضهم لبعض من تعاون اخوان الصفا وينبغي ان تعلم ان العلة

وان كانت تحفظهما على تلك الحال نعم دامت تلك العلة باقية وذلك السبب ثابتا دامت لهما تلك الحال صح

التي تجمع



التي تجمع بين اخوان الصفا هي ان ترى وتعلم وتحقق كل واحد منهم بانه لا يتم له ما يريد
من صلاح معيشة الدنيا ونيل الفوز والنجاة في الاخرة الا بمعاونة كل واحد منهم لصاحبه فاما
السبب الذي يحفظهم على تلك الحال فهو المحبة والرحمة والشفقة والرفق من كل واحد منهم لصاحبه
والمساواة فيما يحب ويبغض ويريد ويكره لنفسه واعلم ان هذه الشرايط تتم وتدوم اذا علم
كل واحد منهم بان انفسهم نفس واحدة وان كانت اجسادهم متفرقة واعلم ايها الاخ ان اكثر
الناس يريدون ويتمنون ان يكون بينهم صلة وصداقة واخوة لا يكدرها تصاريف الزمان ولكنهم
لا يعرفون ما العلة المانعة لهم من ذلك وما السبب الموجب لكونها وينبغي ان تعلم ايها الاخ
ان المانع للناس ان يكونوا اصدقا والمانع للاصدقا ان يكونوا اخوانا اصفياء على ما يقتضيه
العقل هو انها علة غير موجودة واما سبب غير مفقود فان كانت علة غير موجودة فما هي لنطلبها
وان كان سببا غير مفقود فما هو لنقلعه ونزيله وينبغي ان تعلم ايها الاخ بان المانع عن ذلك هي
اسباب موجودة نحتاج ان تقلع تلك الاسباب حسب الغير وهي اربعة اجناس احدها سوء اعمالهم
والثاني فساد اراءهم والثالث رداءة اخلاقهم والرابع تراكم جهالاتهم واعلم بان سوء
اعمالهم يكون بحسب اراءهم الفاسدة التي اعتقدوها قبل البحث عن حقايق الاشيا وان اراءهم
الفاسدة استحكمت في ضمايرهم بحسب اخلاقهم الردية التي اعتادوها منذ الصبى وان اخلاقهم
انطبعت في نفوسهم بحسب جهالاتهم المتراكمة التي غشيتهم من اول الامر فينبغي لنا ايها
الاخ اذا اردنا ان يكون اخوانا اصفياء ان نبتدي اولا بالكشف عن الجهالات المتراكمة التي
غشيتنا من اول الامر اذ هو الاصل في اول الشرور واعلم بان الجهالات التي غشيتنا المانعة
لنا من الصداقة وصفو الاخوة هي اربع جهالات احدها انهم لا يدرون ما الفرق بين النفس والجسد
كيف ارتبطت النفس بالجسد والرابع انهم لا يدرون كيف تنبعث النفس من الجسد فلا جرم
ان النفس ما لم تنبعث من الجسد فلا تعرف الفوز والنجاة والخلود في النعيم وتبقى مخلدة
في الجحيم في عذاب اليم وينبغي لنا ايها الاخ بعد اجتماعنا على الشرايط التي تقدمت من صفوة

التي اعتقدوها قبل البحث عن حقايق الاشياء صح

والجسد والثاني انهم لا يدرون كيف رباط النفس بالجسد والثالث انهم لا يدرون صح

الاخوة ان نتعاون ونجمع قوة اجسادنا ونجعلها قوة واحدة ونرتب تدبير نفوسنا تدبيرا
واحدا ونبني مدينة فاضلة روحانية ويكون بناء هذه المدينة في مملكة صاحب الناموس الاكبر
الذي يملك النفوس والاجساد لان من ملك النفوس فقد ملك الاجساد فينبغي ان يكون اهل
هذه المدينة قوما اخيارا فضلاء حكماء مستبصرين بامور الناموس والنفس وحالاتها وما
يتبع ذلك من امور الاجساد وحالاتها وينبغي ان يكون لاهل هذه المدينة سيرة جميلة كريمة
حسنة يتعاملون بها فيما بينهم وينبغي ان يكون لهم سيرة اخرى يعاملون بها اهل المدن الجائرة
ولا ينبغي ان يكون بناء هذه المدينة في الارض لانه يكون اخلاق اهلها مثل اخلاق اهل ساير المدن
الجائرة ولا ينبغي ان يكون بناؤها على وجه البحر ولا على وجه الماء لانه يصيبها من الامواج والاضطراب
مثل ما يصيب اهل المدن التي على السواحل من البحار ولكن ينبغي ان يكون بناء هذه في الهواء
مرتفعة لكيلا يصعد اليها دخانات المدن الجائرة فتكدر اهويتها [٢] وينبغي ان يكون اساس هذه المدينة
المدينة على تقوى الله كيلا ينحل بناؤها وان تشيد بناءها على الصدق في الاقاويل والتصديق
في الضماير وتتم اركانها على الوفاء والامانة كيما يدوم ويكون كمالها على الوضع في الغاية القصوى
التي هي الخلود في النعيم فاذا فرغنا من بنائها بنينا المركب الذي هو سفينة النجاة حتى يكون
السفينة مستقلة بنقل الاجساد وتكون المدينة ماوى الارواح وينبغي ان يكون تعاون اهل هذه
المدينة مرتبا اربع مراتب احدها مرتبة ارباب الاركان الاربعة ذوي الصنايع والثانية
مرتبة الرياسات ذوي السياسات والثالثة مرتبة الملوك ذوي الامر والنهي والرابعة مرتبة الالهية
ذوي المشية والارادة وينبغي ان يكون تدبير ارباب ذوي الصنايع يجري في المرؤسين كسريان
الضوء في الهواء وكسريان القوة النامية في الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض
ويكون سريان سياسة ذوي الرياسات يسري في ارباب ذوي الصنايع كسريان الالوان في الضياء
او كسريان القوة الحيوانية في القوة ويكون نفاذ امر الملوك ذوي السلطان يسري في المرؤسين
ذوي السياسات كسريان القوة الباصرة في ادراك الالوان او كسريان القوة الناطقة في القوة

ويتبغي ان تكون مشرفة على ساير المدن
ليكون اهلها يشاهدون حالات اهل
ساير المدن في دائم الاوقات صح

الحيوانية

الحيوانية ويكون سريان مشية الالهية ذوي الارادة يسري في الملوك ذوي السلطان كسريان
العقل في المعقولات او كسريان القوة الملكية في القوة الناطقة فاذا انتظم امر المدينة على هذه
الشريطة فهي السيرة الكريمة والسنة التي يتعامل بها اهل المدينة فيما بينهم واعلم ايها الاخ البار
الرحيم علما يقينا ان هذه المدينة مفروغ من بنائها على هذا الوصف ولكن لا يمكن لاحد
ان يدخل مدينتنا هذه متى لم يكن عالما مسافرا بالعلم لان حولها اربعة اسوار مبنية
من جهالات الناس بين كل سورين خندق من سوء اعمالهم وفساد ارائهم ورداءة
اخلاقهم وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم فمن عزم على دخولها فعليه بعلم النفس ومعرفة جوهرها
فانه اول باب يستفتح في مدينتنا وقد بينا كل ما يحتاج اليه اخواننا ايدهم الله تعالى من هذا
العلم في احدى وخمسين رسالة فانظر ايها الاخ فيها ان لم يستو لك الحضور الى مجلسنا واعرضها
على اخوانك الذين تو تصفهم وتانس منهم بالرشد والسداد فلعلكم توفقون لفهم معاني ما
ذكرنا فيها من فنون العلم وغرائب الحكم وترشدون الى العمل بما يقربكم الى الله تعالى وينجيكم
من نار جهنم عالم الكون والفساد وتصعدون للصعود الى السماء عالم الافلاك والدخول في زمرة
الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم **فصل** اعلم ايها الاخ ايدك الله تعالى بان قوة نفوس اخواننا في هذا
الامر الذي نشير اليه ونحث عليه على اربعة مراتب اولها صفاء جواهر نفوسهم وجودة القبول
وسرعة التصور وهي مرتبة ارباب ذوي الصنايع في مدينتنا التي ذكرناها وهي القوة العاقلة
المميزة لمعاني المحسوسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمس عشر سنة من مولد الجسد والى هذه
اشار بقوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهم الذين نسميهم في رسائلنا اخواننا الابرار

الرضا وفوق هذه المرتبة مرتبة الرؤسا ذوي السياسة وهي مراعات الاخوان وسخا النفس
واعطاء الفيض بالشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان وهي القوة الحكمية الواردة على القوة
العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد والیها اشار اخواننا الاخيار الفضلاء والمرتبة
الثالثة فوق هذه وهي مرتبة الملوك ذوي السلطان والامر والنهي والنصر والقيام بدفع العناد
والخلاف عند ظهور المعاند المخالف لهذا الامر بالرفق واللطف بالمداراة في اصلاحه وهي القوة الناموسية
الواردة على النفس بعد مولد الجسد اربعين سنة والیها اشار بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين وهم الذين نسميهم في رسائلنا اخواننا الفضلاء الكرام والرابعة فوق هذه
وهي التي ندعوا اليها اخواننا كلهم في اي مرتبة كانوا وهي التسليم وقبول التأييد ومشاهدة الحق
عيانا وهي القوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد الجسد وهي الممهدة للمعاد والمؤنة بمفارقة الهيولى
وعليها تنزل قوة المعراج وبها تصعد الى ملكوت السماء فتشاهد احوال القيامة من البعث والحشر والحساب
والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران ودخول الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام
والى هذه المرتبة اشار بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي والیها اشار ابراهيم عليه السلام واجعلني من ورثة جنة النعيم والیها اشار يوسف عليه السلام
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين والیها اشار المسيح عليه السلام بقوله للحواريين اني اذا فارقت
جسدي هذا وهو هذا الهيكل وانا واقف في الهواء عن يمين العرش بين يدي الحق ابي وابيكم استشفع
لكم فاذهبوا الى الملوك في الاطراف فادعوهم الى الله عز وجل ولا تهابوهم فانا معكم حيثما ذهبتم
بالنصرة والتاييد لكم والیها اشار محمد صلى الله عليه وسلم بقوله انكم تردون على الحوض غدا واحاديث
مروية كلها مشهورة عند اصحاب الحديث والیها اشار سقراط بقوله يوم سقي السم اني وان كنت افارقكم
اخوانا فضلاء فاني ذاهب الى اخوان الكرام فقد تقدمونا في حديث طويل والیها اشار فيثاغورس

في الرسالة

والى هذا اشار بقوله لما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وهم الذين نسميهم في رسائلنا

في الرسالة الذهبية في اخرها انك ان فعلت ما اوصيتك فانك عند مفارقة الجسد تبقى
في الهواء والیها اشار بلوهر حين بقوله فال ان الملك قال للوزير من اهل هذه المقالة
قال هم الذين يرون ملكوت السموات في حديث طويل والیها ندعوا اخواننا جميعا والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والیها اشار بقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم في ايات كثيرة من القران في هذا المعنى وهي كل اية
فيها صفة الجنان واهلها ونعيمها **فصل** واعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح
منه بان المطلوب من المدعوين الى هذا الامر اربعة احوال اولها الاقرار باللسان بحقيقة
هذا الامر والثاني هو التصور لهذا الامر بضروب الامثال للوضوح والبيان والثالث التصديق
له بالضمير والاعتقاد والرابع التحقيق له بالاجتهاد في الاعمال المشاكلة لهذا الامر
واعلم بان المقر باللسان غير المتصور له يكون مقلدا والمتصور له غير المصدق به يكون شاكا
متحيرا والمصدق به غير المحقق له بالاجتهاد في العمل المشاكلة لهذا الامر واعلم بان المقر
باللسان غير المتصور له يكون مقلدا والمتصور له غير المتصدق به يكون شاكا متحيرا والمصدق
به يكون شاكا متحيرا والمصدق به غير المحقق له بالاجتهاد في العمل المشاكل لهذا الامر يكون مقصرا
مفرطا والمكذب باللسان لهذا الامر المنكر له بقلبه يكون جاحدا كافرا كما قال تعالى الذين لا يؤمنون
بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون واعلم ان المقر
بهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقته يجد من نفسه اربع خصال لم يكن يعرفها من قبل
احدها قوة نفسه بالنهوض من الجسد والثانية النشاط في طلب الخلاص من الهيولى التي هي جهنم
النفس والثالثة الرجا والامل للفوز والنجاة عند مفارقة النفس الجسد والرابعة الثقة بالله
واليقين بتمام هذا الامر له وكماله **فصل** واعلم ان كل مقر بهذا القران وكتب الانبياء عليهم السلام
واخبارها عن الغيب فانهم في ذلك على اربع منازل اما مقر بلسانه واما مصدق
بقلبه غير عارف بمعانيه وبيانه او مصدق ومقر ومتيقن عارف ولكن غير قائم بواجب

غير مصدق بقلبه او مقر بلسانه

حقه فالمقر بلسانه غير المصدق بقلبه هو الذي قد رزق من الفهم والتمييز قليلا
فاذا فكر بعقله وميز ببصيرته ما يدل عليه ظاهر الفاظ الكتب النبوية لا يقبله عقله لانه لا يتصور
معانيها اللطيفة واشاراتها الخفية فينكره بقلبه ويشك فيها واما من اقر بلسانه
وصدق بقلبه فهو الذي يفكر ويعلم ان مثل هذا الامر الجليل الذي قد اتفقت على حقيقته
الانبياء والائمة المهديون والخلفاء الراشدون وصالحو المؤمنين واقر به فضلاء الناس
والمميزون والمستبصرون لا يجوز ان يكون ليست له حقيقة ولكن فهمه وتمييزه وعقله
يقصر عن ادراكه وتصوره له بحقائقها واما من عرف بيانه ولكن قصر في القيام بواجبه
فهو الذي وفقه الله تعالى وارشده فاهتدى لحقايق هذه الاسرار المذكورة في كتب
الانبياء عليهم السلام ولكنه لا يجد المعين له على القيام بنصرتها وواجب حقها لانه وحيد
وليس كل امر يتم بواحد من الناس بل يحتاج في تمامه الى الجمع العظيم وخاصة امر الناموس
واقل ما يحتاج اليه الى اربعين خصلة ويجتمع في واحد من الاشخاص او اربعين شخصا
من تلفي القلوب **فصل** في خطاب المتفلسفين الشاكين في امر الشريعة الغافلين عن اسرار
الكتب النبوية قد فهمنا ايها الاخ ما ذكرته مما جرى بينك وبين اخ من اخوانك ايدهم الله
من المذاكرة والبحث عن مبادي الموجودات وعلل الكائنات وما شكوت من صعوبة انقياده
الى ما يدعوه اليه من صفوة الاخوة والمعاونة على نصرة الاديان البنوية وما وصفت لدمن شدة
استغراقه في الاراء الفلسفية واعراضه عن معرفة اسرار الكتب الالهية وتفاسير التنزيلات النبوية
ومعاني الموضوعات الناموسية وما يتضمنها من المنافع العالية والخلاص من نيران الهاوية
وما ذكرت من اعتماده في البصائر والمعارف على ما يدركه عقله وتمييزه وبصيرته ويؤدي اليه
اجتهاده ويعقله بتاويل الفلاسفة في ارائهم المختلفة وقياساتهم المتناقضة على اصول
لهم متغايرة فاصبر عليه ايها الاخ وداره بالرفق وذاكره بهذه الرسالة فلعله يتفكر في نفسه
ما يدعوا اليه ويتصور في عقله ما نشير اليه من الاسرار المصونة التي لا يمسها الا المطهرون
المكنونة

الجليلة والاغراض البعيدة للنفوس المستبصرة من الدلالة لها على الارتقا لها الى المراتب

وتلك



وقل له اخبرنا ايها الاخ امقر انت بما جاءت به انبياء الله تعالى في تنزيلاتهم من اخبار الملائكة
وقصة ابليس والجان وحديث آدم وبدء خلقه وسجود الملائكة له واخذ الميثاق عليه على ذريته
وما شاكل ذلك من حديث البعث والقيامة والحشر والحساب والميزان والجواز على الصراط
والنجاة من النار والفوز والثواب بالجنة ونعيمها واشباهها مما هو مذكور في التورية
والانجيل والفرقان وغيرهما من صحف الانبياء ام جاحد بها فان كنت مقرا بها او ببعضها
فاخبرنا اعالم عارف بها ام غافل ساه عنها فان كنت عالما عارفا بها فاخبرنا عن الجنة
والنار واهلهما موجودان في وقتنا هذا ام غير موجودين فان كانا موجودين فقل اين هما
وصف لنا كيفيتهما وان قلت انهما غير موجودين فما معنى قوله يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وما معنى قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان ارواح الشهداء في الجنة وما معنى المعراج ورؤية النبي لرضوان خازن الجنة او النار
وقوله وما معنى من مات فقد قامت قيامته وما معنى قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم الى اخره وما معنى قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقوله واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الى اخر الاية وما معنى قوله وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوله
ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون وما شاكل من هذه المسائل التي لو سالناك لطال عليك
الخطاب **فصل** واعلم ايها الاخ ان لكل اهل مذهب ولكل اهل صناعة رايا ينفردون به من غيرهم
وعلما وفقها يتدارسونه فيما بينهم وان من راي اخواننا ايدهم الله ان هذه الاشياء كلها
موجودة منذ خلق الله السموات والارض ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهم ينتظرون
كونها في الزمان المستقبل وهم اهل التقليد الذين هم من امر الدين على العمى واما اهل البصيرة الذين
هم من امر الدين على بيان ويقين ومعرفة فانهم ينتظرون بها انتظار الكشف والبيان كما
راى النبي عليه السلام ليلة المعراج وقد بينا في رسائلنا هذه المعاني فان كنت تعرف منها

فاخبرنا أمصدق انت بحقايقها اوساه متحير في معاينها فان كان مصدقا متيقنا

تسيئا ايها الاخ فبقى لنا علم هو اعلى اصل نوثقه وقياس واحد لا نعدل عنه اذا سالنا او لا
نقلد باقاويل الفلاسفة المختلفة الاراء المتناقضة الاقاويل فقد روى انه ذكر في مجلس النبي صلعم
ارسطاطاليس فقال النبي لو عاش حتى عرف ما جئت به لاتبعني على ديني فبقى لمن هو متزي بزي
المسلمين ومعتصم بعروة الاسلام منسوب الى امة محمد صلى الله عليه وسلم مع ما جاء به من التنزيل وما في تنزيله من اخبار
امور قد مضت مع الزمان الماضي مثل بدو كون العالم وخلق السماء والارض وحدوث ادم وقصة
ابليس وعصيانه وسجود الملائكة وطاعتهم واخذ الميثاق على ذرية ادم وما شاكل ذلك من
من نظائره مما هو موجود في التورية والانجيل وصحف الانبياء الاولين وانذارهم اممهم بامر
القيمة واخبار البعث والنشر والحشر والحساب والميزان والقصاص والجواز على الصراط والنجاة
من النار والم عذابها وما شاكل ذلك من الامور المنتظرة في الزمان المستقبل وقد دعينا
الى الاقرار بها والاستعداد لها فمن اعرض عنها كلها حتى لا يوقف من حقائقها حرفا واحدا غير
الاقرار باللسان مع حيرة في نفسه وشكوك في قلبه ومع هذا كلها بمعرفة اسرار كتب الفلاسفة
ورموزاتهم وتدقيق المعاني التي فيها مع كثرة اختلافهم ومناقضات بعضهم لبعض وحيرة اتباعهم
فيها ولا ينظر ولا يتفكر ان الانبياء كلهم مع تباعد الازمان بينهم واختلاف لغاتهم وموضوعات
شرايعهم وافتنان سننهم كيف هم يتفقون على راى واحد ودين واحد فيما يشيرون اليه في دعوة
الامم الى امر الاخرة واحوال القيمة وجزاء الاعمال فيها خيرا ان خيرا وشرا ان شرا وقد بينا في رسالة
لنا الراى الذى يتفقون عليه اعنى الانبياء كلهم وهي عشر خصال هي العمدة والاصل فيما يدعون
اليه من الدين وان اختلفت شرايعهم وسننهم كما ذكر الله تعالى فقال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه وقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فدين الانبياء
دين واحد ومسلكهم جميعا مسلك واحد ومقصدهم مقصد واحد وغرض واحد
وان اختلفت شرايعهم واما الفلاسفة فليس شريعتهم واحدة ولا دينهم واحدا فكيف يرضى
العاقل ان لا يبحث عن اسرار كتب الانبياء عليهم السلام مع اتفاقها **فصل** في خطاب الناكثين

في امر النفس



في امر النفس المتحيرين في اختلاف اقاويل العلماء فيها وقد فهمنا ايها الاخ ما ذكرته مما جرى
بينك وبين شيخ من مشايخنا من المذاكرة في امر النفس وماهية جوهرها وكيفية وجودها
واين مكانها من الجسد وما علة رباطها معه وكيف يكون مفارقتها للجسد والذى انكره من معرفة
جوهرها بقوله هذا علم لا يمكن ان يعلم والذى انكره من معرفة جوهرها واحتجاجه بقول جالينوس
اذ يقول انى لا ادرى ما جوهر النفس وقوله انى لست باعلم من جالينوس والذى تسلك
ايها الاخ ان تتفضل وتلقاه وتقرا عليه منا السلام وتوفيه حق شده شوقنا اليه مطالعتنا
لمعرفة اخباره اطالها الله ورغبتنا في مشاهدته ومجاورته وتبلغه عنا ما القينا اليك
من الجواب فيما سال وهو ان تقول لم تتفضل سيدنا الشيخ وتحبسنا بجودة رايه وقوة نفسه
وصفاء جوهره ويفرغ لنا قلبه ساعة ويجمع لنا همته ولا يشغل افكارنا بالشبهات التي
يوردها علينا من اقاويل الفلاسفة واختلاف ارائهم وروايات العلماء واسانيدهم وتشبيهات
المشبهة وتوهماتهم واحاديث العوام وتشنيعاتهم وتصنيفنا في القول وينا صحنا في الضمير
ويجعل الحاكم بيننا وبينه العقل الذى قد رضينا بحكمه وهو جبار قضاياه فاذا اذا سالناه
او سال هو احدا منا فقال له من انت وما حقيقتك ومن هذا الذى يكلمني ويسمع مني ويفهم
ويستفهم مني افترى انه يرضى الجواب منا بان يقول ان هذا الجسد الذى يرى المحسوس المؤلف
من الدم واللحم والعصب والعظم وما شاكله المبنى كانه منارة راهب اذا وقع لا يمكنه ان يقوم
وان ترك لا يمكنه ان يتحرك واذا نام لا يحس بانه موجود وان انتبه لا يدرى ما يكون كان الجابر في العقل
ان من هذا حاله لم يسئل عن خفيات الامور من المحسوسات والمعقولات وما غاب عن الحواس بالمكان
وما مضى كونه مع الزمان وما يكون في المستقبل من الكائنات او يستاهل ان يسمع منه قوله
اذا اخبر عن تركيب الافلاك ونظامها واقسام البروج واوصافها وحركات الكواكب ومجاريها
وعن اركان الامهات وطبايعها واختلاف جواهر المعادن وخواصها وفنون اشكال النبات
ومنافعها وعجايب هياكل الحيوانات واختلاف اخلاقها واصواتها فيا عجبا ممن ظن

ان هذه الاشياء كلها يعلمها هذا الجسد الجاهل المؤلف او يرى ان هذا المخبر عن هذه الاشياء هو هذا الجسم الطويل العريض العميق الاعمى الاصم الاخرس الذي لا يحس فاته ولا يشعر بوجوده فكيف يجوز ان يعلم هذه الاشياء العجيبة النائية عن ذاته الغائبة عن حواسه وهو لا يعلم ذاته ولا يحس بوجود نفسه هيهات بعد عن الصواب من ظن ان هذه العلوم يعلمها هذا الجسد المؤلف من اللحم المستحيل الفاسد واعلم ايها الاخ بان الانسان الباحث من امر النفس والطالب معرفة جوهرها لو انه انصف عقله ورجع الى حكمه وقبل قضاياه وفكر في نفسه وتأمل تمييزه وتصفح حالات جسده من القيام والقعود والحركة والسكون والنوم واليقظة والحياة والممات لاستبان له ان مع هذا الجسد جوهرا اخر هو اشرف منه وان هذا الجسد بالنسبة اليه ما هو الا كدار مبنية فيها ساكن او كدكان فيها صانع او كسفينة فيها ملاح او كدابة عليها راكب او كمدينة فيها ملك ونحن قد شرحنا في هذه الامثال طرفا في الرسالة التي في تركيب الجسد ٢ فان راى سيدنا الشيخ ايده الله تعالى ان ينظر فيها ويتأمل معانيها فعل ان شاء الله تعالى **فصل** في محبة النفوس وعشقها للاجسام اعلم ايها الاخ ان مثل هذه النفوس الجزوية مع شرف جوهرها وما هي عليه من غربتها في هذا العالم الجسماني وما قد ابتليت من افات هذا الجسد وفساد هيولاه كرجل حكيم في بلد الغربة قد ابتلى بعشق امرأة رعناء جاهلة فاجرة سيئة الاخلاق ردية الطبع فهي في دائم الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والملبوسات الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها ومحنته بها وعظيم بلائه بصحبتها قد صرف كل همه الى اصلاح امرها واكثر عنايته الى تدبير شانها حتى نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقربائه الذين نشأ معهم اولا ونعمته التي كان فيها بديا واعلم ايها الاخ بان جوهر النفس جوهرة سماوية وعالمها روحاني وهي حية بذاتها غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والمسكن وما شاكل ذلك مما يحتاج ٣ اليه الانسان من اعراض هذه الدنيا فانما هي من اجل الجسد المستحيل الفاسد واصلاحه وقوامه وجر المنفعة اليه ودفع المضرة عنه

٣ اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه فان كلها يحتاج صح

وان النفس

٢ وبالجملة ينبغي لمن اراد ان يعرف النفس حق معرفتها ان يبحث عن امرها ويطلب عليها سبع مباحث احدها هل النفس شيء من الاشياء الموجودة او هذه تسمية فارغة لا معنى تحتها وقد بينا في رسالة البرهان وجودها والثاني يبحث هل هي جوهر او عرض كما بينا في رسالة لنا والثالث يبحث كم هي اجناس النفوس الموجودة في العالم كما بينا في رسالة قول الحكماء ان العالم انسان كبير والرابع يبحث كيف تكون النفس مع الجسد كما بينا في رسالة تركيب الجسد والخامس يبحث اين كانت النفوس قبل رباطها بالاجساد كما بينا في رسالة مسقط النطفة والسادس يبحث عن حالها اذا فارقت الجسد اين يكون كما بينا في رسالة البعث والقيامة والسابع يبحث عنها ما الغرض في كونها مع الاجساد تارة ومفارقتها تارة كما بينا في رسالة الانسان عالم صغير صح



وان النفس ما دامت مع هذا الجسد الى الوقت المعلوم متوبرة بكثرة همومها لاصلاح امر هذا الجسد وشقائها لشدة عنايتها فيما يتطلب من الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة من الاكتساب المال والمتاع والاثاث وما يحتاج اليه الانسان في طول الحيوة الدنيا وان النفس لا راحة لها دون مفارقتها هذا الجسد كما ان ذلك الرجل الحكيم المبتلى بعشق تلك المراة الفاجرة الرعناء لا راحة له مما قد ابتلى به الا بمفارقتها والتسلي عنها وعن حبها وعشقها **فصل** في محنة النفوس واخراجها عن عالم الارواح بجناية كانت منها اعلم ايها الاخ بان النفوس الجزوية لما اهبطت من عالمها الروحاني واسقطت من مرتبتها العالية وغرقت في بحر الهيولي وغاصت في قعر الاجسام وقيل لها انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب وغرقت في هياكل الاجسام وتفرقت بعد وحدتها وتشتت شمل الفتها كما ذكر الله عز وجل اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون عرض لها عند ذلك من الوحشة والاهوال والمصائب مثل ما عرض لقوم من ركاب البحر لما اشتدت بهم الريح واضطرب بهم البحر وهاجت بهم الامواج وكسر بهم المركب وغرقوا في قعر البحار وغاصوا في ظلمات الماء وتفرقوا في كل فج عميق من الجزائر والسواحل وبطون الحيتان فكما ان اولئك القوم في الوقت الذي كسر بهم المركب تراهم بين غائص في الماء او متعلق بخشبة او محمول وبجبل او راكب لوح او كتف بعض يقول كل واحد نفسي نفسي من شدة الاهوال لا يفكر لغيره ولا يرى النجاة الا لنفسه ولا يهمه سواها ولا يذكر شيئا مما كان فيه قبل فهكذا ايضا حال النفوس في هذه الدنيا وكونها مع هذه الاجساد وما ابتليت به من ظلمات هذه الاجساد من هموم المعاش وخوف الجوع والم العطش واوجاع الامراض والاسقام واذية الحر والبرد وفضيحة الموت ونوائب الحدثان ووجل المخاوف وعوارض التلف والحسرات والاسف فمن اجل هذه الشدائد والمصائب صارت النفس لا تذكر شيئا مما كانت فيه من امر عالمها ومبدئها ومعادها كما قال الله عز وجل واذا ذكروا

او راكب بعضهم صح

لا يذكرون . واعلم ايها الاخ بان النفس اذا انتبهت من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة
الجهالة وابصرت ذاتها وعرفت شرف جوهرها واحست بغربتها في عالم الاجسام ومحنتها
وغرقها في بحر الهيولي واسرها بالشهوات الطبيعية وعاينت عالمها واستبان لها فضل
نعيمها على اللذات الجسمانية وتنسمت روح عالمها وريحانها اشتاقت وملت الكون
مع الاجساد وزهدت في نعيم الدنيا فتمنت الموت الذي هو مفارقة الجسد والخروج من ظلمة
الاجسام فيكون مثلها عند ذلك كمثل قوم خرجوا من الحبس والمطامير عند ضوء الصبح فشاهدوا
هذا العالم بما فيه دفعة واحدة . واما النفوس الغير المستبصرة فمثلها كمثل العميان عندهم ضوء
النهار وظلمة الليل واحد واعلم ان النفس اذا لم تستبصر ذاتها ولم تعرف جوهرها ومبداها
ومعادها ولا احست بغربتها وما هي فيه من هذه الدنيا من المحنة والبلوى ما دام يمكنها البحث
والاجتهاد في التعلم ولها تمييز وعقل وحواس صحاح ويمكنها الاعتبار والفحص والبيان فلم تجتهد
حتى تبقى عمياء الى الممات فهي بعد الممات اعمى واضل سبيلا اعاذنا الله تعالى واياك ايها الاخ وجميع
اخواننا عن هذه الصفة انه ودود رحيم . **فصل** واعلم يا اخي بانا قد عملنا احدى وخمسين
رسالة في فنون الاداب وغرائب العلوم وطرائف الحكم كل واحدة منها شبه المدخل والمقدمات
والانموذج لكيما اذا نظر فيها اخواننا وسمع قراءتها اهل شيعتنا وفهموا بعض معانيها عرفوا
حقيقة ما هم مقرون به من تفضيل اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لانهم خزان علم الله تعالى
ووارثوا علم النبوات وتبين لهم تصديق ما يعتقدون فيهم من العلم والمعرفة والفهم والتمييز والبصيرة
في الافاق وبما في انفسهم من الايات لقوم يوقنون . ويعلمون انه الحق من ربهم . ولكيما لا يحتاجون
الى تفسير المخالفين لكتب الانبياء عليهم السلام . وينبغي لاخواننا اذا حضروا المجلس ومعهم اخ مستجيب
مستحوث ان يقرا عليه هذه الخطبة ۵ اعلموا ايها الاخوان ايدكم الله تعالى وايانا بروح منه وهداكم
للحق وجعلكم من اتباعه وسهل لكم سبيل الخير وارشدكم الى معونة اهله وعصمكم من الشر وجنبكم
صحبة اهله وحرسكم من غرور الشيطان ووقاكم جور السلطان ونكبات الزمان ونوائب





الحدثان ووفقكم لقبول نصيحة الاخوان انه ودود منان . اعلموا ان لكل دولة لها وقت تبتدئ
ولها غاية اليها ترتقي وحد اليها ينتهي اذا بلغت الى اقصى مدى غايتها ومنتهى نهاياتها اخذت
في الانحطاط والنقصان وبدا في اهلها الشوم والخذلان واستانف في الاخرى القوة والنشاط والظهور
والانبساط وجعل كل يوم يقوى هذا ويزيد ويضعف ذاك وينقص الى ان يضمحل الاول المتقدم
ويتمكن الجاني المتاخر والمثال في ذلك مجاري احكام الزمان وذلك ان الزمان كله نصفه نهار
مضيء ونصفه ليل مظلم وايضا نصفه صيف حار ونصفه شتاء بارد وهما يتداولان في مجيئهما
وذهابهما كلما ذهب هذا رجع هذا وتارة يزيد هذا وينقص هذا وكلما نقص من احدهما زاد
في الاخر حتى اذا تناهيا الى غايتهما ابتدا النقص في الذي تناهى في الزيادة وابتدا الزيادة في
تناهى في النقصان فلا يزالان هكذا دايبا الى ان يتساويا في مقدارهما ثم يتجاوزان على حالتيهما
الى ان يتناهيا الى غايتيهما من الزيادة والنقصان وكلما تناهى احدهما في الزيادة ظهرت قوة
وكثرت افعالها في العالم وخفيت قوة ضده وقلت افعالها فهكذا حكم اهل الزمان في دولة
الخير ودولة الشر فتارة يكون القوة والدولة وظهور الافعال في العالم لاهل الخير وتارة القوة
والدولة وظهور الافعال لاهل الشر كما ذكر الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وما يعقلها الا العالمون
وقد ترون ايها الاخوان انه قد تناهت قوة اهل الشر وكثرة افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي
في الزيادة الا الانحطاط والنقصان واعلم بان الملك والدول ينتقل في كل دهر وزمان ودور وقران من امة
الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد واعلموا ان دولة اهل الخير يبدو اولها من اقوام خيار فضلا
يجتمعون في بلد ويتفقون على راي واحد ودين واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهدا وميثاقا
بانهم يتناصرون ولا يتخاذلون ويتعاونون ولا يتقاعدون عن نصرة بعضهم بعضا ويكونون كرجل واحد
في جميع امورهم وكنفس واحدة في جميع تدبيرهم ومما يقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لا يبتغون
سوى وجه الله تعالى ورضوانه عوضا فابشروا ايها الاخوان بما اخبرناكم وثقوا بالله تعالى في نصرته لكم اذا بذلتم
مجهودكم كما وعد الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . ولينصرن الله من ينصره . وان حزب الله

هم الغالبون .

بسم الله الرحمن الرحيم

## فصل في مخاطبة العمال والكتاب

اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان لنا اخوانا واصدقاء من كرام الناس وفضلائهم متفرقين في البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء والكتاب والعمال ومنهم طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والتناء والتجار ومنهم طائفة من اولاد العلماء والفقهاء والادباء وحملة الدين ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين واخيار الناس وقد ندبنا لكل طائفة منها اخا من اخواننا ممن ارتضيناه في بصيرته ومعارفه لينوب عنا في خدمته بالقاء النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والشفقة عليهم ليكون عونا لاخوانه بالدعاء لهم الى الله تعالى والى ما جاءت به انبياؤه عليهم السلام والى ما اشارت اليه اولياؤه من التنزيل والتاويل لاصلاح امر الدين والدنيا جميعا وقد اخترناك ايها الاخ لمعاونتهم وارتضيناك لسلوك رتبتهم لما اتاك الله من فضله من العقل والفهم والتمييز وحرية النفس وصفاء جوهرها لتكون مساعدا لاخوانك ومعاضدا لهم لان جوهرك من جوهرهم ونفسك من نفوسهم وصلاحهم صلاح لك فامض على بركة الله وحسن توفيقه الى الاخ من اخواننا وتوصل اليه بالرفق على خلوة وفراغ من مجلسه وطيب من نفسه واقرا عليه منا التحية والسلام وبشره بما يسره من نصيحة الاخوان وعرفه شدة شوقنا الى الجانب(اليه ويوم) وعود نعم والاته وانه بوفقه واياكم للسداد ويبصره وايانا للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه كريم جواد ٢

## فصل في مخاطبة الملوك والسلاطين

قد اخبرناك ايها الاخ لامر لك فيه قربة الى الله عز وجل ونصرة الدين ونصيحة الاخوان وكن واثقا بما اخبرناك مغتبطا به وسر على بركة الله وحسن توفيقه متوكلا عليه في نصرته وتاييده الى الاخ من اخواننا الفضلاء الكرام من كرام الناس وتلطف في الوصول اليه في رفق ومداراة حتى تلقاه على خلوة

٢ ثم اقرا عليه هذه الخطبة وفهمه معانيها وعرفه مغزاه ومقصده ثم عرفنا ما يكون منه من الخيرات والله يوفقكما وجميع اخواننا للصواب اخبرنا ايها الاخ من صاحبك الذي انت متعلق بخدمته ومجتهد في طاعته ومعتصم بعز سلطانه هل يعلم انه كان في هذا الامر الذي هو فيه الآن قبله غيره فزال عنه عز سلطانه وتفرق عنه جموع اعوانه او هل يعلم ان هذا الذي هو فيه باق عليه اولا بد ان يزول عنه يوما ويصير الى غيره كما صار اليه عمن كان قبله او هل يعلم ان من يجئ بعده ويصير مكانه كيف يكون حالك معه وقد علمت ان الدنيا هذه وامورها دول ونوب تدور بين اهلها واحد بعد واحد



من مجلسه وفراغ من قلبه وطيبة من نفسه وتقرا عليه التحية والسلام من اخوان له فضلاء واصدقاء له نصحاء من اولاد العلماء وحملة الدين والفقهاء واولاد التجار وارباب الاموال والمستبصرين بالعلوم الفلسفية والاحكام الشرعية والاداب الرياضية مثل الهندسة والنجوم والطب والفراسة والتدبير والسياسة وبشره بما القيناه اليك من الاسرار في شانه وما يتحقق من المامول في امره في نصرة الدين وفتح البلاد وما يكون على يده من صلاح العباد مما جرت به دلايل القران ولوح به بشواهد الامتحان وتعرض عليه هذه التذكرة ليتاملها ويتفكر فيها وتعرفه بان اخوانه الذين وجهوك اليه من ذلك البلد لما هم عليه من الفضل وكرم الاخلاق وحسن الاداب والالفة والاتفاق وما يعتقدونه في امر الدين من جميل الراي وما يتعاطونه في امر الدنيا من حسن المعاملة لهم مجلس في يجتمعون فيه في الخلوات ويتذاكرون العلوم ويتحاورون الاسرار ويتجسسون عن خفيات الامور فتذاكروا يوما فيما بينهم حوادث الايام وتغييرات الزمان والخطوب والحدثان وما يدل عليه دلايل القران من تغييرات شرايع الدين والملك وتنقل الملك والدول من امة الى امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت فاجتمع راتهم واتفقت كلمتهم على انه لا بد من كائن قريب في العالم وحادث عجيب فيه صلاح الدين والدنيا وهو تجديد ملك من المملكة وانتقال الدولة من امة الى امة فان لذلك دلائل بينة وعلامات واضحة وقالوا قد عرفناها بقرائح عقولنا وتجارب امورنا واعتبار تصاريف الزمان فيما مضى من الحدثان وما يوقف عليها بالزجر والفال والكهانة والفراسة وبدلائل الحجر والنجوم والمنازل مما يدل على الكائنات قبل ان يكون وقد اعتبرنا بهذه الوجوه التي ذكرناها واشرنا اليها حتى عرفنا صاحب الامر بصفاته والسنة والشهر الذي يكون فيه الحادث في شانه وما نرجوا في ذلك من صلاح الدين والدنيا جميعا والله بالغ على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وانما ارادوا ناحي بهذه التذكرة ان يكون لهم بها قربة الى الله عز وجل ونصرة الدين ورحمة للاخوان ونصيحة لصاحب الامر

وقدم صدق في الاولين ولسان صدق في الاخرين فان وقعت هذه التذكرة منه لكانها
من القبول وسمت نفسه الى ما اشرنا اليه فذلك هو الذي نريده وان توقف عليهم وقال ما علامة
ما تقولون وما تصديق ما تزعمون من الراي الحديث فنقول عندنا دلايل واضحة وبراهين
بينة وعلامات وشواهد يعلمها من كان ينظر في العلوم كنظرنا ويعتبر الامور كاعتبارنا تدعون
وكان في المعارف بصيرا مثلنا فان اراد اخونا الفاضل الكريم فليبعث الينا ثقة من ثقاته
وامينا من امنائه ومن ابناء جنسنا ومن يشاكلنا في العلوم والمعارف ومن يحاجنا
على ما نقول ويناظرنا على ما نشير اليه ليتضح له حقيقة ما قلناه ويتبين له تصديق ما اخبرنا والله الموفق
للصواب **فصل** في مخاطبة اهل العلم الغافلين عن امر النفس المعرضين عن معرفة جوهرها اخبرنا
ايها الاخ هل انت عالم ومتيقن بان مع هذا الجسد الطويل العريض العميق اعني الجسد المؤلف
من اللحم والدم والعصب والعروق المولدة من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتين
التي كلها اجسام ارضية مظلمة غليظة ميتة متغيرة فاسدة جوهرا اخر اشرف منه وهو النفس
التي هي جوهرة روحانية بسيطة حية سماوية شفافة وهي المحركة لهذا الجسد المدبرة له المظهرة
به ومنه افعالها واقوالها وعلومها او تقول ان ليس هاهنا شيء اخر غير الجسد المرئي
المحسوس المتغير الفاسد المستحيل الهالك الذي ان اصابه حر ذاب وان اصابه برد جمد وان لم
يحفظ انفسد وان نام بطل حواسه وان انتبه لا يشعر بوجوده وان نقل لا يدري اين كان
وان ترك لا يتحرك وان حول لا يحس فان ترك جاهلا لا يعلم شيئا وان لم يستوجب عطشا وان لم يطعم
ذبل وان طعم امتلى من الدم والصديد والبول والغائط كانه برنج مجصص ظاهره مملو والصفراء والبلغم
من القاذورات باطنه ان مات نتن وان لم يدفن انتفخ وان عاش فهو في العذاب والشقاء
اترى ان الفاعل لهذه الافعال المحكمة والصنايع المتقنة التي تظهر على ايدي البشر هو هذا
الجسد وحده او الناطق بهذه اللغات المتباينة والمتكلم بهذه الاقاويل المختلفة
او المخبر عن الامور المنقضية مع الازمان الماضية او العالم بالاشياء الموجودات في الاماكن

الغائبة



الغائبة او المنبي عن الحوادث الكائنة في الازمان المستقبلة او المستنبط غرائب العلوم من جواهر
العدد واشكال الهندسة وتاليف اللحون وتشريح الاجساد وتركيب الافلاك وحساب حركات
الكواكب وصفات البروج وطبايع الاركان واختلاف جواهر المعادن ومنافع النبات الحروف
واختلاف الحيوانات هو هذا الجسد او تنسب هذه العلوم والاقاويل والافعال والفضايل
الى مزاج الجسد كما زعم من لا خبرة له بحقايق الموجودات وكيف يظهر هذه من مزاج الجسد
والمزاج عرض من الاعراض وهو احد هذه الاشياء التي ذكرناها فقد عمي عن الصواب من قال
هذا القول وعمي عن معرفة حقيقة الاشياء من اعتقد هذا الراي وان اول غفلة دخلت عليه
جهالته بجوهر نفسه وتركه طلب معرفة حقايق الاشياء وصواب اقاويل اهل الاديان ومعرفة صفات
الباري جل جلاله الذي هو اشرف المعارف وادق العلوم والطف الاسرار وهو يجهل مع هذا كله
ذاته ولا يعرف حقيقة نفسه وكيف يوثق برايه وكيف يصدق قوله وما يدعيه من العلوم
ويخبر عن الامور الغائبة عن حواسه وعقله **فصل** منه اخر وان كنت مقرا ايها الاخ
بان مع هذا الجسد جوهرا اخر هو اشرف منه وهذه الافعال والاقاويل والعلوم والفضايل
اليه تنسب ومنه تبدوا وهو المظهر لها من هذا الجسد هذه الاشياء فقد قلت صوابا واقررت
بالحق وانصفت في الجواب فخبرنا عن هذا الجوهر الشريف هل يمكن ان يعرف ما هو وكيف
كونه مع هذا الجسد باختيار منه او مضطرا ان يكون معه او هل يعرف اين كان قبل ان
يقرن بهذا الجسد او اين يذهب اذا فارقه او تقول لا ادري وهل ترضى من نفسك بهذا القدر
من العلم او تقول هذا العلم ليس في طاقة الانسان ان يعلمه كيف يسوغ لك هذا القول والعلماء
مقرون اجمع وانت معهم بان معرفة الله تعالى واجبة على كل عاقل وكيف يستوي للعبد معرفة ربه
وهو لا يعرف نفسه وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عرف نفسه
فقد عرف ربه واعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وكيف يستوي لك ان يعرف ربك ولا تعرف نفسك
وقال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال وفي انفسكم

ذاته واعظم بلية مع هذا انه يدعي الرياسة بالعلوم ومعرفة م

افلا تبصرون وقال وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وانت تعلم ايها الاخ
ان نفس الانسان اقرب اليه من كل قريب وكيف يسوغ لك ان تقول لا يمكن ان يعلم الانسان
نفسه ويعلم غيرها من الاشياء البعيدة الغائبة عن حواسه وعقله واعلم انه انما ذهب
على اكثر الناس معرفة انفسهم لتركهم النظر في علم النفس والبحث عنها والسؤال عنها العلماء العارفين
يعلمها وقلة اهتمامهم بامر النفس وطلب خلاصها من بحر الهيولى وهاوية الاجسام والنجاة
من اسر الطبيعة والخروج من ظلمة الاجساد لشدة ميلهم الى الخلود في الدنيا واستغراقهم
في شهوات الجسمانية والفوز باللذات الجرمانية والانس بالمحسوسات الطبيعية ولغفلتهم
عما وصف في الكتب النبوية من نعيم الجنان وما في عالم الافلاك من الروح والريحان وقلة
رغبتهم فيها لقلة تصديقهم بما خبرت به الانبياء وما اشارت اليه الحكماء بما يقصر الوصف عنه
من لطيف المعاني ودقائق الاسرار فانصرفت همم نفوسهم كلها الى هذا الجسد المستحيل
وجعلوا سعيهم كله لاصلاح معيشة الدنيا من جمع الاموال والماكل والمشرب والملبس
والمركب والمنكح فصيروا نفوسهم عبيدا لاجسامهم واجسادهم مالكة لنفوسهم وسلطوا
الناسوت على اللاهوت والظلمة على النور والشياطين على الملائكة وساروا من حزب
ابليس واعداء الرحمن فهل لك ايها الاخ بان تنظر لنفسك وتسعى في خلاصها وتطلب
نجاتها وتفك اسرها وتخلصها من الغرق في بحر الهيولى واسر الطبيعة وظلمة الاجساد
وتخفف عنها اوزارها وهي الاسباب المانعة لها عن الترقي الى ملكوت السماء والدخول
في زمر الملائكة والسياحة في فسحة عالم الافلاك الروحانية والارتفاع في درجات الجنان
والتنفس من ذلك الروح والريحان المذكورة في القران بان ترغب في صحبة اصدقاء لك
نصحا واخوان لك فضلا وادين لك كرماء حريصين على خلاصك ونجاتك مع انفسهم
نجاحك

قد جعلوا



قد خلعوا انفسهم من طاعة ابناء الدنيا وجعلوا اكبر همهم طلب نعيم الدار الاخرى بان
تسلك مسلكهم وتقصد مقصدهم وتخلص نفسك معهم وتتخلق باخلاقهم بان تسمع اقاويلهم
وتعرف اعتقاداتهم وتنظر في علومهم لتفهم اسرارهم وما يخبرونك به من العلوم النفيسة
والمعارف الزكية الحقيقية والمعقولات الروحانية وسرت بسيرتنا الملكية وعملت بسنتنا الزكية
وتفقهت في شريعتنا العقلية لتنظر الى الملاء الاعلى وتعيش عيش السعداء مسرورا فرحانا منعما مبقى
مخلدا ابدا بنفسك الباقية الشريفة النيرة الخفيفة لا بجسدك المظلم الثقيل المتغير المستحيل الفاسد الهالك الداثر
وفقك الله وجميع اخواننا للرشاد واوصلك وايانا الى دار السلام برحمته ومنه انه على ما يشاء
قدير **فصل** في مخاطبة المتشيعين قد جمع الله تعالى بيننا وبينك ايها الاخ البار الرحيم
لاسباب شتى وخصال عدة مما تؤكد المودة بين الاخوان وتجمع شمل الاصدقاء وتجمع صلاح
الدين والدنيا وانت ايدك الله اولى من تاملها واعرف حق عظيم نعم الله لديه وفضل منته عليه
لما خصك الله به من العقل والفهم والتمييز فمن احدى تلك الخصال والاسباب التي تؤكد المودة
بين الاصدقاء ملة الاسلام التي هي اوكد الاسباب لانه خير دين دان به المتالهون وافضل طريق
سلك الى الله تعالى القاصدون وهي الصدق بنبينا محمد عليه السلام وتعلم كتابه الذي جاء به
مهيمنا على كتب الاولين وسنة شريعته التي هي اعدل سنة سنها المرسلون ومما يجمعنا واياك
ايها الاخ في محبة اهل بيت نبينا الطاهرين وولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب خير
الوصيين ومما يجمعنا واياك يا ايها الاخ من حرمة الادب والخروج عن جملة العوام وهو
المعاد لما نحن بسبيله ونشير اليه ومما يجمعنا واياك من الاخلاق الجميلة والافعال
الحميدة وحرية النفس وصفاء جوهرها وهي التي دعونا الى مكاتبتك ومراسلتك وما
نرجو منه النفع لك فيما يستقبل من الامر والله يؤيدك وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا
في البلاد وقد انفذنا اليك اخا من اخواننا ممن قد ارتضيناه في بصيرته وحمدنا طريقته
في دينه واخلاقه وانت ايدك الله تعالى تعرف حقه وما يجب من حرمته وتوصله اليك

والمحسوسات النفسانية اذا دخلت مدينتنا الروحانية

على خلوة من مجلسك وفراغ من قلبك وتصغي اليه فيما نقول وتسمع منه ما القينا اليك
من اسرارنا وما نشير اليه من علمنا ليتبين لك مذهبنا وتفهم اعتقادنا في امر الدين والدنيا
جميعا فاذا سمعت اقاويلنا وفهمت معانيها ووقفت على حقايقها وتاملتها بعقلك
وميزتها برؤيتك واجبتك عن رائك فيما اشرنا اليه وما نسالك عنه في اعتقادنا بالصدق
القول لا محتشما ولا محصيا ولا محابيا ما يقتضيه الحكم ويوجبه الحق والله يوفقك للصواب
ويؤيدك بروح منه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واعلم ايها الاخ بان لنا اخوانا
واصدقاء من كرام الناس وفضلائهم متفرقين في البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والامرا
والوزراء والعمال والكتاب ومنهم طائفة من اولاد الاشراف والدهاقين والبنا والتجار
ومنهم طائفة من اولاد العلماء والادباء والفقهاء والقضاة والعدول وحملة الدين
ومنهم طائفة من اولاد اخواننا ممن قد ارتضيناه في بصيرته وائتمنا في صيانته وتدينه
وورويته ليتوجب عنا في خدمتهم بالقاء النصيحة اليهم بالرفق والرحمة والتحنن والشفقة
ليكون عونا للاخوانه ومساعدا لاصدقائه بالوعاء له الى ما جلبت ابناؤه واشارت اليه
اولياؤه من التنزيل والتاويلات لاصلاح امر الدين والدنيا جميعا وقد اخترناك ايها
الاخ الفاضل لمعاونتهم وارتضيناك لمشاركتهم لما اتاك الله من فضله من العقل والفهم
والتمييز وحرية النفس وصفا جوهرها ليكون مساعدا لاخوانك معينا معاضدا لاصدقائك
لان جوهرك جوهرهم ونفسك نفسهم فان عزمت ايها الاخ ابدك الله على ما اخترناه لك
فهلم بنا الى مجلس اخوانك علما واصدقائك فضلا محبين لك نصحاء لتسمع اقاويلهم وترى
بشمائلهم لتعرف مذهبهم لعلك تتخلق باخلاقهم الكريمة وتسير بسيرتهم العادلة وتتبعهم في ترتيبهم
العقلية و... تعمل بسنتهم الزكية وافعالهم الملكية الفاضلة وتفهم من علومهم الروحانية ومعارفهم
الربانية فتنتبه نفسك من نوم الغفلة وتستيقظ من رقدة الجهالة وتحيا بروح العلوم وتعيش
عيش السعداء وتصعد الى ملكوت السماء وترى الملاء الاعلى وتكون انت مسرورا فرحانا منعما ملتذا

ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين من ابناء الناس

ابدا بنفسك



ابدا بنفسك الزكية الطاهرة النيرة الشفافة الباقية لا بجسدك الثقيل الفاسد المظلم المستحيل
المملوء من القاذورات فاذا انتبهت نفسك ما كنت تسمع باذنك وابصرت عيانا ما كنت تسمع
بالخبر بان لك حقيقة ما قلناه ونظرت عند ذلك بعقلك وتمييزك وميزت ببصيرتك من ترى
من اخوانك واصدقائك من العلماء والفقهاء والادباء وحملة الدين واهل الفضل من الكتاب
والعلماء والبنا والتجار ورؤساء الناس ومن يتبعهم من خدمهم وغلمانهم وحاشيتهم وممن
يمكنك الوصول اليه بادنى ما تقدر عليه من اللطف والمداراة بان تذكرهم ما القيناه اليك
من علمنا واطلعناك عليه من اسرار حكمتنا لتنبههم بذلك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة
وتحييهم بروح العلم باذن الله فان الله تعالى يوفقك مما وعد اولياءه فقال لينصرن الله من
ينصره وقال ان حزب الله هم الغالبون فصل في خطاب الشاكرين في امر النفس اعلم ايها
الاخ ايدك الله وايانا بروح منه انما ذهب على اكثر الناس المتفلسفين والباحثين عن حقائق
الاشياء اسرار كتب الانبياء لتركهم البحث عنها واعراضهم عن النظر فيها لقصور افهامهم عن تصورها
لانها ماخوذة معانيها عن الملائكة الذين هم الملاء الاعلى اهل السموات وسكان الافلاك واعيذك
ايها الاخ الفاضل ان تكون من الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون الذين ذمهم الله عز وجل فقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
وقال صم بكم عمي فهم لا يعقلون لعمري انهم لم يكونوا لا يسمعون الاصوات ولم يكونوا
لا تبصرون الالوان ولم يكونوا لا يعقلون امر المعايش بل انما ذمهم لانهم لم يكونوا
يفهمون هذه المعاني المذكورة في الكتب النبوية التي اليها نشير في رسائلنا المرموزة
واليها ندعو اخواننا اعزهم الله حيث كانوا في البلاد وهو دين المهذبين النبيين
ومذهب الربانيين والاحبار الذين استحفظوا من كتاب الله من الاسرار المكنونة التي
لا يمسها الا المطهرون وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفقك الله
ايها الاخ للطوب في القول واعتقاد الحق والعمل الصالح والمعارف الربانية واياناحيث كانوا في البلاد انه رؤف بالعباد تمت الرسالة

ويؤيدك بنصره ويعينك بقدرته واذا رأى منك الجد والاجتهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الثامنة من الناموسية الالهية في كيفية احوال الروحانيين وهي الثامنة والاربعون من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان افعال الروحانيين لا يتهيا لاحد من العالم الجسماني الوقوف عليها والمعرفة بها الا بعد معرفته بجوهر نفسه وكيفية افعالها في جسمه فاذا عرف كيفية ذلك ووقف عليه تهيأ له بعد ذلك الوقوف على احوال الروحانيين في العالمين جميعا العلوي بما فيه والسفلي وما يحويه وصار ذلك الى معرفة خالقه وتنزيه مبدعه وفعله الذي فعله بذاته وما ابدعه من موجوداته وبمعرفة ذلك يكون كمال الانسانية وبذلك يتهيا له التصور بالصور الروحانية الملكية فتكون افعاله افعال الملائكة وما يظهر عنهم ويبدو منهم من الافعال والاعمال في العالم الجسماني والخلق الانساني ويعرف ايضا احوال الجن والشياطين ومن يتولى عقابهم اذا استرقوا السمع من الملائكة المستجيبين وما يتبعهم من الصواعق المحرقة والشهب الصائبة وحرّاقاته فاخذهم من كل جانب ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وما في العالمين من الكرام الكاتبين والحفظة الحاسبين الموكلين بانشاء ما يكون من الاجساد وعمارة عالم الكون والفساد

اعلم ايها الاخ ايدك الله تعالى ان دائرة العقل مرتبة في امر الله عز وجل لا يدركها خاطر النفس فهي ذات الانوار المضيئة مرتبة في افق العقل الكلي بحيث لا يدركها حس ولا يتنا ولها لمس فالدائرة الاولى هي البعيدة عنها اوهام المخلوقين من العالمين الروحاني والجسماني اللطيف والكثيف وهي موصوفة بالعقل الخاص بها الصادر عنها وهو العقل الذي عقل ما دونه عن مجاوريه فرجعت الاوهام قبل بلوغها غايته وكلت عن بلوغ بعض ما في دائرته وسعة احاطته وهو من الاقرار بالالهية لخالقه وتنزيه مبدعه وخشوعه وخضوعه له موصوف بتلك الصفة ما يبدو من احد من بداعته ويكون له بمنزلة النفس المشتاقة اليه الخاضعة بين يديه المرتبة في افقه المطمئنة اليه المتكلة عليه الراجعة اليه واعلم



ان كل دائرة العقل مشرقة بهية وهي بتراتيبها تبتدئ صفائها واشراقها ما يتلألأ من الانوار الالهية البادية بالالفاظ المنطقية والتخيلات النفسانية والتمثيلات الهيولانية لا تتكثر كتكثر واحد الاعداد التي هي الوحدة المتكثرة بما يكون منها ويبدو عنها اذ كانت هي اصل الكثرة ومبدأ وجود الخلقة وهي الدائرة الاولة الحاوية لجميع ما كان منها ولذلك قيل له السابق وكذلك دائرة النفس كالتالي للسابق لما بعده وهي تالية الاول ثم الثالث وهي كالهيولى والرابع وهي كالطبيعة وكذلك الدوائر الكائنة عن هذه الاصول حتى يكون اخرها دائرة الارض ولكل واحد من هذه الحدود الروحانية فعل يختص به فاعله لا يتعداه بما جعله الباري تعالى فيها واودعه اياها ونريد ان نبين في ذلك طرفا ليكون دليلا على ما قلناه وبرهانا على ما وصفناه

فصل اعلم ايها الاخ ان الباري عز وجل اوجد الزوجين الاولين اللذين هما ابو الموجودات كلها بارزها وهما الدائرتان المحيطتان بما في عالم العلو والسفل احديهما حايطة والاخرى محوطة فالدائرة الاولة موصوفة بالفعل الصادر عنها وهو التمام والكمال والفضل والفيض والرحمة والرأفة وما يخط من دائرتها على ما دونها من الخيرات والبركات مما يستمده ويتلقاه ويفاض اليه وهي الفيضان الفاعلة فيه ما ينطبع في جوهريته المحضة المواتي من الثواب المتغيرة فلذلك صار لا يتبدل عنها ولا يتغير كما قال الله تعالى لا مبدل لكلماته فهي باقية على حال الانوار بالبقاء والكون تحت القدرة العظمى وباشراقها على دائرتها اضاءت ذاته فصارت مشرقة بانوار الجبروت المجدة بالصفة المتخصص بها المتباين لما في ذاتها منها عما يوجد فيمن دونه وبها يصل الى تمجيد مبدعه وتنزيه خالقه بالتبري عما يشاهد في ذاته ويلاحظ في حدوداته وان يكون ذلك بحوله وقوته فان كان هو المحيط بها والخاص لها احاطة الاحصاء والعد ولان الفعل منه انما هو بحسب ما يفعل فيه ويجود به عليه من الوجود الذي به صار في حد الوجود وبوجوده صار مبدا وجود كل موجود ولذلك سمي عقلا لانه عقل صور

بالامر المجرد عن الوحدة المحضة التي هي لا تتكثر ولا تتردد بل هي متفردة بالوحدة والاتحاد وانما يتكثر من يضاف اليه ما يشاكله ويجانسه ويزداد ما يحتاج الى الزيادة واذا احتاج الى الزيادة لزمه النقصان والوحدة المتنزهة عن الصفات البادية م

الموجودات بأسرها وجاد عليها بخصائصها وترتيبه لها في مواضعها وتكوين اياها
في اماكنها فهو بأشراق المشرق عليها وبما يفاض عليه منه لا اليها وتحننه عليها ورأفته
بها ويكون القرب من علته اكبا به عليه وهو لا ينفو ماعنه اذ كانت المادة متصلة غير
علة الممنون
منفصلة ولو كانت فيضا لتادى منه الى من دونه من ذاته غير مكتسب لها ولا محتاج اليها
بل هو واجد لها من ذاته على الدوام ولو كانت هذه بكمالها في ذاته لكان لا فرق بينه وبين ذاته
وعلة الموجد له ولكان غير محتاج اليها بل غنيا عنها بما في ذاته ولم يتغيب عنه كلية المعرفة
لها تعالى الله عن احاطة مخلوقاته بكلية فيضه وانما هو جل جلاله مفيض ما يشاء من قدرته
وكرمه على ابداعه الذي ارتضاه بخالصة عبوديته والاقرار بما هويته وبدوام استمداده
دوام تسبيحه وتقديسه وتمجيده فهو بذلك يدرك بغيته وينال اللذة التي هي غاية ايسيته
املية
وروح قدسيته وروحه وريحانه فهو يحتجب كرامة الله تعالى به مرتبة في افقه المحيط به وهو الامر
محيط
وهو لا يبلغ الادراك بكلية الامر وانما يدرك من ذلك ما جعل فيه من صور الموجودات التي هو
بها ومخرج لها من القوة الى الفعل ولما كان العقل كذلك كانت النفس غير حائطة
بكلية ما في العقل بلا واسطة بكمال صفات الموجودة الا ما امدها به وافاضه عليه الشيء بعد
الشيء ولو كانت قابلة بجميع ما فيه دفعة واحدة لكانت لا فرق بينها وبينه ولا فضل له
عليها لاتساعها لما وسعه واحاطتها لما بلغه وانما هي حائطة بما دونها كاحاطة
العقل بها فدائرة النفس محيطة بما هو موجود فيها عنه بدو وتكوينها عن علتها وهي ذاتها
وما بدا عنها من موجوداتها وفيها قبول ما يلقى اليها ويفاض عليها وفعلها الخاص بها
ما انبعث منها وصدر عنها من القوة الطبيعية بما جعله فيها من الصور المنطبعة بالنفس
في الهيولى الا بما يلقيه اليها ويمدها به ولما كان ذلك كذلك صارت الطبيعة مع كل لحظة
نعم
وفي كل وقت من الاوقات ومع كل حركة من الحركات الزمانية تنشئ شكلا ونوعا ولونا لونا
الطبيعية الكلام منها
فغرائبها لا تحصى وعجائبها لا تفنى وهي تبدو الشيء بعد الشيء بحسب ما يلقى اليها

وغير محيط بكلية ما في العقل من الصور المعراة والجواهر المبراة من الهيولى

وتفاض



ويفاض عليها من النفس الكلية وما يسري فيها من القوة الفلكية وما ينزل مع الملائكة الموكلين
بالنشأة الارضية والخليقة الجسمانية فهم الموجودون تلك الصور في جواهر الامهات والمظهرين
لها والطبايع الاسطقسات ومتممون ما يبدو منها من الحيوان والنبات فهم بها موكلون ولا
ولاعمالهم متممون ولكل جزء منهم جزء مقسوم ونصيب معلوم قال الله تعالى حكاية عن ملائكته
الكرام ۲ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون • وكذلك قيل في الخبر ان مع كل قطرة من قطرات الامطار
ومع كل نقطة من مياه البحار ومع كل ورقة من اوراق الاشجار ومع كل ساعة من ساعات
الليل والنهار ومع كل انسان وحيوان ومع كل جان وشيطان ملائكة يسبحون بالليل والنهار
لا يفترون ويفعلون ما يؤمرون • وكل منهم في مقام معلوم ولهم افعال تختص بكل واحد منهم
ما هو موكل به فلذلك صارت الطبيعة تظهر على مر الزمان وتغاير الايام ومع كل لحظة من لحظات
العين وفي كل مكان لون جديد وصارت اعمالها لا تفنى ولا تبيد واي منها باد بالفساد
يكون منها مثله بالسواء معا فهي قوة صادرة باعثة لما تقوم منها في الوجود كقوة حركة الدولاب
التي تبدو اولا عن حركة اولى وهي البهيمية المستعملة في آلة الدوار واتصالها من آلة الى اخرى
حتى يكون مرة حائطة للاواني الدولاب الى قعر البئر فيملأها ثم ترفعها الى علو فيعود منها الى ما كان
ممتلئا فارغا ثم ممتليا فلا يزال كذلك ما دامت الحركة متصلة فاذا بلغ المحرك المستعمل لتلك الدابة
المحركة لتلك الآلة ما اراد من الامتلاء والتفريغ امسك الحركة فوقف عن الرفع والحط كذلك فعل
الطبيعة انما هي حركة متصلة بها عن آلة فلكية محركة دورية مربوطة بها النفس الكلية بقوة عقلية
صدرة الى امره
تبدو عن مشيئة الهية وعناية ربانية فاما من هو اعلم بارادة اختيارية فما هو غير مدرك بادراك
الحس فيكون داخلا في جملة المحسوسات وانما يدرك من العلم بذاته معرى عن الصفات والنهايات التي
ينتهي اليها المخلوقات ويقف عندها الموجودات من افعال الجزئيات لكنه امر لا يقال عليه قول يطرد
الى تعطيل ولا تبطيل اذ كان يقول ۲ انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • وبالامر كانت
المكونات والارادة سابقة الكون والابداع الاول موضع الكون وبه كانت الاشياء اشياء خارجة

و۲ جنوده العظام وما منا الا له مقام معلوم

۲ جل من قال ما خلق الله ذلك الا بالحق وقوله تعالى انما امره

النفس لانه يتلقى صور ما بعده من امر الله والفيض والنفس متلقين منه ما عندهما وينزلانه الى من دونهما

من العدم الى الوجود وبكونها في المكان تحركت وتميزت موجودة بذواتها عن موجودها الملقي
لها الى من دونه كالقاء الذكر ما يكون فيه بالقوة من النطفة الى الانثى ليظهر بها بالفعل صورة موجودة
بوجوده محتاجة الى التمام والكمال متهيأ لقبول ذلك فيجذب من قوة النفس ما يتصل به بوساطة الشمس
وتشرق عليه من اثر العقل ما يكون به حيوة نفسه وكمال جسمه عند استكمال الاته وكونه على افضل حالاته فلذلك
قلنا ان الدائرة الالهية والصور العقلية العلوية هي كتاب تلوح سطوره المكتوبة بقلم الارادة ولوح
المشية المحفوظة فيه بحيث يكون حافظا له وبها يكون انبعاث قويها فيما دونها حتى تصير اشياء منها
روحانية بسيطة نورانية بادية عنه بكونها في دائرة النفس الكلية فيستقر كل منها في مقاماته لا يعدوه
كالحروف المرتبة في سطورها المنظومة وخطوطها المرسومة مرتبة على اقسامها مستوية في نظامها
لا يعدو بعضها بعضا فالعقل ممكن تلك الامور على النفس والمؤيد لها بها وهي المستمدة لها منه
وهو المبادي بها عليها وهو متلقي بها من فيض باريه فلذلك قيل ان نسبة العقل من باريه اقرب من نسبة
ما دونها ثم كذلك الانفعال البادية عن كل قوة من القوى المتصلة بكل واحد من الموجودات
وما يتعلق به وينسب اليه من افعاله فاولها الاصول التي هي امهات الفروع وهي الجوهر الثانية عن الجوهر
الاول المخصوصة بهذه الصفات[2] عالم العقل والنفس عالم والجوهر الثانية هي القوة الطبيعية الحيوانية
المخصوصة بعالم الافلاك العالية القائمين بحركات الملكية الموكلون بها والفروع البادية منها
الامهات السفليات والاسطقسات الجزويات والطبايع الجسمانيات وما يبدو منها ويتكون عنها
من الحيوان والنبات وخليفة الله تعالى وامينه عليها هي النفس الجزوية[3] وهي المدبرة لها في العالم
الارضي والمركز السفلي وهي المتحدة بالجسم المبني بالحكمة الموجودة باتقان الصنعة وهي المتمم لها
بنوره الطبيعي من اعمالها فهو يرتب كل شيء من ذلك في مرتبته ويستخرج منه منفعته ويوصله
الى غايته فهو في العالم السفلي والمركز الارضي خليفة الله وملكه الموكل بتدبير ما يكون في الارض من معادنها
ونباتها وحيوانها وهي الدائرة الثانية وفلكها وحركته دورية مربوطة بها نفس جزوية متصلة
بالنفس الكلية وفيه كواكب طالعة وانوار لامعة وملائكة بالقوة يفعلون فيه ما يؤمرون وتلد روحانيون ملكها

[2] المحض المبرأ من التراكيب المؤلفة والجواهر الاولة صح

[3] التي هي نفس صاحب الشريعة في كل دور صح

بذاتهم الشريفة



بذاتهم الشريفة جسمانيون باجسادهم الكثيفة ولكل ملك منهم جنود واعوان واعلم ايها الاخ
بان في هذه الدائرة الانسانية يتراءا ما يكون في الدائرة النفسانية والطبيعية اذ كان الانسان
المبدع لما يكون من ذلك والمبين له بالقول والعمل فالقول كالقول بحوادث الجو الفلكي واحكام
النجوم وصفة النفس وكيفية رباطها بالفلك المحيط وما دونه ومعرفة العقل بانه اول الموجودات
واشرف الذوات وهو الناطق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه والوسيلة بينه وبين ما دونه من خلقه
واما بالعمل فمثل ما ذكرنا في رسالة الصنايع العملية ونريد ان نذكر في هذه الرسالة صفة الدوائر
الروحانية النفسانية وسكان كل دائرة من الملائكة وكيف يكون افعالهم وتفاضلهم مما لهم
بالقرب من الله عز وجل بالاعمال المقربة اليه المزلفة لديه واذا فرغنا من ذكر الدوائر المستقيمة
ذوات الانوار المضيئة والاشخاص البهية ذكرنا الدوائر الظلمانية المعكوسة ذوات الصور
الشيطانية المنكوسة وبمعرفة ذلك يكون معرفة الانسان بحقيقة الجنة والنار وافعال اهلهما
وما يختص بكل شكل منهما فاذا وقفت على هذه الحكمة الشريفة ورقيت الى الدرجة المنيفة لحقت بها اخوانك
البالغين واحبابك المصطفين الذين تهذبوا باخلاقه الحكمية وعرفوا المنازل العلمية واعلم ان
رسالتنا الناموسية الالهية هي جواهر ما بسطناه وذخائر ما القيناه وهو الكتاب الذي
القيناه اليك وخصصناك به وجعلناه وديعة عند اخواننا ايدهم الله **فصل** في فعل الله
عز وجل الذي فعله بذاته وما يليق به من صفاته اعلم ايها الاخ ان نسبة العقل من مبدعه اقرب
من نسبة ما دونه لمن ينسب اليه لانه اقرب وكذلك الانفعال البادية عن كل قوة من القوى
المتصلة بكل واحد من الاصول البادية وما تعلق به من الصفات ويظهر عنه من الموجودات المتعلقة
مثل الفروع الكائنة من الجواهر الاولة المحضة المبرأة من الصفات والتراكيب المؤلفة ولما
كان العقل هو اقرب الاشياء من باريه عز وجل وانه الفاعل لما دونه بامره وجب ان يكون
هو فعل الباري عز وجل الذي فعله بذاته والكتاب الذي كتبه بيده وهو الملك الذي ليس له فيه
شريك يناويه ولا ضد ينافيه بل هو خالص صافي لا يقع عليه التغيير ولا يجوز عليه التبديل

مشرقة انواره ظاهرة اثاره حاويا لما ابدأ عنه محيطا بما يكون منه فهذا هو فعل الله تعالى
الخاص به صورته ومثاله وتوبيه بالقدرة والمنسوب اليه الذي لا تفاوت فيه ولما
كان الفاعل يعطي فعله الخاص به صورته ومثاله وتوبيه بالقوة التي يكون له بها القوة
على ما بيده من اعمال صار العقل موضعا لكلام الله تعالى وهكذا نالقدرته وقد جاء في بعض
الكتب المنزلة ان الله خلق آدم على صورته ومثاله فقال تعالى وله المثل الاعلى في السموات
والارض قالت الحكماء كذلك ان في المعلول يوجد اثار العلة وكذلك صارت الافعال المحكمة
والصنائع المتقنة تدل على حكمة صانعها وتنتسب اليه ويكون موصوفا بها فلنذكر ما
يليق به من الصفة مثل ما لاق به من الفعل واعلم ايها الاخ ان صفات الباري
بالتقريب الى افعال المخلوقين المنسوبة من افعال الجسمانيين وروحانية لا من حيث كون
اوهامهم في الروحانيات المخلوقات محدثات مبدعات فاعلات افعالا لا يليق بها منسوبة اليها بكون
بعضها من بعض مثل العلم والقدرة والاحاطة والحيوة وما شاكل ذلك من هذه
الصفات وانها متعلقة تتم بالعقل وما دونه حتى يكون متصلة بالانسان والحيوان
ولكل منها بحسب ما يليق مما جعل الله فيه ولذلك قال الله تعالى الذي اعطى كل شي خلقه ثم
هدى ولما كانت هذه الصفات مشتركة فيما بين الموجودات اعلمنا ان للباري جل جلاله
صفات يختص به كفعله المخصوص به فطلبناها بالحرص والاجتهاد واستقراء كتب الحكماء
وسؤال العلماء وممن عنده علم الكتاب من اهل الذكر كما قال عز وجل فسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون فوقفنا من ذلك على ما من الله علينا به وهدانا اليه ونحن
نذكر من ذلك ما يليق ذكره بهذا المكان وفيه كفاية لذوي الالباب وهو وفقه الله
تعالى للصواب **فصل** اعلم ايها الاخ ان صفات الله تعالى التي لا يشركه فيها احد من خلقه
وجوهره التي لا يوصف بها الا هو انه مبدع مخترع خالق مكون قادر عالم حي موجود
مبدى قديم فاعل وانه المعطي من وجوده الوجود هذه الصفات ما ينبغي له ويليق به فافاض

جوده الموجودات

على العقل



معبوده

على العقل من ذلك انه مبدئ محدث حي قادر مخترع عالم فاعل فالعقل مبدئ لما بدا
منه وفاعل بمعنى مفعول ومحدث بمعنى محدث معلول ومعطي الحيوة لما دونه كما اعطي
وموجود بوجود افعاله الصادرة عنه
وكذلك ما يكون من صفات الروحانيين والجسمانيين واشتراكهما فيها وهي صفات جزوية
يقال لها عليه مقالة مجازية وهي مقرونة معهم باضدادها كاقتران الوجود بالعدم والعلم بالجهل
والحيوة بالموت والقدرة بالعجز والحركة بالسكون والنور بالظلمة فكل هذه الموجودات بالصفة
وفي الموصوفين بها مقارنة لاضدادها لا يوصف بها الباري سبحانه وتعالى بل انه خالق الوجود والعدم
فصار مخصوصا بالخلقة جاعل الموت والحيوة فصار مخصوصا بالبقاء موجد العلم والجهل فاختص
بالعلم وكذلك ما يوجد في افعال المخلوقين من الروحانيين والجسمانيين والاعمال فبحسب ذلك الودايع التي
فيها والاثار المفاضة عليهم بالاستفادة بعضهم من بعض حتى يكون سبحانه وتعالى موجدهم كلهم
ومعطيهم الحيوة ثم لا يكون موصوفا بصفاتهم في المعنى ولا يستحق بها بالشركة لما فيها وهم
ذوو درجات ومنازل ولكل واحد منهم صفة تزيد على من دونه بها وتخصص بفضلها وذلك
موجود لا يخفى على من تامله كوجود القدرة في الحيوان كله من الخشاش الى الانسان فان لكل شخص
من اشخاصه قدرة يتميز بها من غيرها حتى يكون نهايته فيها قدرة الانسان عليها كلها
اما بقوة جسمانية او بحيلة نفسانية ثم العلم المخصوص به الانسان المتميز به عن الحيوان هم فيه
مشتركون لا شركة المساواة بل شركة تنوع وانفصال واستعلاء في الطبقات وترابع في الدرجات
حتى يكون نهايتهم فيه المعرفة لصاحب النبي في زمانه والحكيم في الوقت للفاض عليه ذلك من القوة
المتصلة به من العالم الاعلى المخصوص بالعلم الذي صلح له بان يكون معلما لمن دونه واعلم ان الناس
بما يحتاجون اليه هو خليفته سبحانه فيهم وامينه عليهم ثم الحيوة ايضا مشتركة بين الحيوان
كله الموصوف بالحركة الانتقالية وكل الحيوان ذو حركة وحيوة وليسوا هم متساوين لانهم
غير موجودين في حال واحد وهم ذوو اعمار قصار وآمال طوال وبين ذلك حتى يكون المخصوص
بالحيوة الدائمة من انتقل من صورة الانسانية الى الصورة الملكية وما دون فلك القمر الى ما فوقه

بما يحتاجون اليه الناس

بتم كذلك صفة الروحانيين والملائكة ايضا هم مشتركون في هذه الصفات متباينون في الدرجات
ولكل منهم جزو مقسوم وحدّ معلوم ثم يكون كذلك حتى يكون العقل نهايتهم فيها والسابق لهم
اليها والمائن عليهم بما هي به ثم نال من الخضوع والخشوع والاعتراف بالعجز والتقصير عن الاحاطة
بباريه وبلوغ كنه ما عنده ولمعرفته ببدايته ونهايته على غاية لا يبلغها الا هو ولا ينوح بها سواه
ولا يشركه فيها غيره وكذلك صار هو المعطي للنفس الخضوع والخشوع والحيرة في امر المبدع سبحانه وما
عليها من ذلك الا بما فتح عليه والقى اليها وهو الابداع الاول المفاض عليه صورة التمام والكمال وكذلك
افعال الروحانيين في عالم العقل والنفس وما يفعلانه هو بامر الله تعالى وهو بالقرب منه بحيث لا يصل
اليه من دونهم وكذلك الملائكة الذين لهم من القرب منهم ما ليس لغيرهم حتى يصل ذلك باجزاهم وهم
الملائكة الساكنون في فلك القمر ولهم من الافعال والاعمال ما يليق بهم مما القي اليهم ونفاض عليهم من المواد
النفسانية والفيضانات العقلية بالودايع التي فيهم من المشية الالهية ما يكون لهم به مواد النفوس الجزوية
والجواهر الجسمانية والقوى الطبيعية والاشخاص الارضية ليكون الحركة الاولة سابقة للمتحركات بها
الى تمام المشية وبلوغ القضية الحتمية للحركة الاولة وهذه الحركة قطب الدائرة كصور الوجود في ابدا
بخط منها ما يثبت في حيز الوجود محركا ليكون شيئا معلوما وبالتحميد والتمجيد والتسبيح والتقديس
والتنزيه ان الباري عز وجل لا موصوف بصفات الروحانيين من حيث هم محدثون فاعلون
ومنفعلون ولا بصفة الجسمانيين المدركين بالحواس وانما صفته انه قديم ازلي بل العلل فاعل غير
منفعل موجد مبدع معنص بجوهر يبدئ ما يشاء ويفعل ما يريد كل يوم هو في شان ولا يشغله شان
عن شان وليس هذا اليوم من ايام العالم وانما هو يوم من ايام الدائرة الالهية المرتبة في اقصى
الدائرة العقلية منشئ النشاة الاولى ومبدع النشاة الاخرى لا اله الا هو رب الاخرة
والاولى رافع من وحد الى جنة المأوى وحاطّ من جحد الى قعر جهنم السفلى وفعله الخاص به
ما كان بالامر عنه فهذا هو الفعل الخاص به المنفصلة به الذاتية المثبتة اسماؤها في السطور المكتوبة
في الرق المنشور المدرجة في بيت المعمور الذي لا يدخله الا المطهرون ولا يعرفه الا الفايزون
ولا يسكنه الا المحبورون

بسعادات



بسعادات انوار الطاعات الخالصة من المعاصي المنبعثة منه بالقرب من العلة الفاعلة ما يرد عنها
ويصدر منها الى من دونها صورة بالقوة ثم تكون مستقرة في اللوح الباقي ثم يبرز مثالها
حتى تحصل في الدائرة الطبيعية صورة نفسانية متحركة بالازمان في مكان خارجة عن الزمان
منفعلة الىمعاني زمان فهي بها الاول غير داخلة تحت حركة الزمان فسبحان خالق الزمان
وموجد المكان ومكون الكيان وله الاسماء الحسنى والامثال العليا قال الله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فهذه الصفات جايزة لذوي الالباب والعقول
في معرفة الباري بها بانه لا يشركه فيها احد سواه وفعله الذي فعله بذاته واوجده بكلماته وكلماته
موجودة مسطورة في ارضه وسماواته وهي اياته المكتوبة في الافاق والانفس وبها يتامل ان نظر
اليها الواقف عليها الحق المبين ويعاين الصراط المستقيم فهذه معرفة صفات الله وفعله
المخصوص بها ما اوجب الكلام النطق والتعبير اللفظي بالالات الجسمانية والصورة الانسانية والملائكة
المقربين تقديس وتسبيح وتمجيد هو غير هذا وانما لكل دايرة من العبادة بما يصلح لها وينبغي
كما ان معرفة الانسان بباريه هي ارفع واعظم من معرفة الحيوانات وحس الحيوان بذلك اقوى
من حس النبات والنبات من الحس بذلك اكثر مما للمعادن فاما حركة الجواهر المعدنية للعبادة
والاقرار بالمبدع سبحانه فهو قبولها للنقش والصور فهذه عبادتها وطاعتها وخضوعها
وخشوعها وان منها ما يلتذ ويشتاق الى الطاعة ومنها ما هو اسرع للقبول واحسن
في الصورة واجل في القدر واعظم في ذلك دون ذلك ومنها ما هو في خلو من ذلك لا يقبل
الصورة ولا يذوب بالنار ولا له اشراق ولا صفاء ولا ينتفع به كالصم الصلاب والصخور الارضية
السبخة واما عبادة النبات فهو ما يظهر منه من الحركات وذهابه مع الهواء اذا ذهب يمينا وشمالا
فهو راكع وساجد ومسبح ومقدس باصطكاك اوراقه وحركات قضبانه وما يبديه من انوار
وازهاره وتسليم ثمرته الى الحيوان ومنها ما لا ينتفع به ولا يصلح الا للنار واما عبادة الحيوان
فهو خدمتها للانسان وذهابها معه حيث ما ذهب بها وما يكون من صبرها على ما يحمل بها

وصنف عاصي منكر جاحد لطاعة الانسان عدو له كالسباع وانواع الوحوش واما
عبادة الانسان فصوما اوجبه الله تعالى عليه وهداه اليه وهي اجل العبادات الارضية واعظم المعارف
الحيوانية وله فضيلة النطق وشرف القدرة على ما دونه وكمال الخلقة واستواء القامة مجموع
من العالمين فهو كالحد المتاخر للحديثين وكالواسطة بين الطرفين فاحرص ايها الاخ ايدك الله
في العبادة والطاعة حتى تصل الى حيث يكون تسبيحك وتقديسك غاية النسك واعظم لذة
تجدها نفسك فعند ذلك تانف من الغذاء الجسماني ولا تحرص عليه ولا تشتاق اليه
وتصير في روضة الملكوت بحيث تكون حيا لا تموت واعلم ايها الاخ بان الانسان
الغافل عن العبادة المنهمك في المعصية هو اخس من الحيوان واخس من النبات واخس
من المعادن مردود الى اسفل السافلين لان الجواهر المعدنية قبلت الصورة وهو لم يقبلها
والشجر ساجدة وراكعة لربها وهو لا يسجد له والحيوان طايع للانسان وهو لا يطيع ربه
ولا عرفه ولا وحده ونعوذ بالله من هذه الغفلة وهذا النسيان ونسئله التوبة والافاقة
انه ولي الاحسان **فصل** في معرفة افعال العقل اعلم ايها الاخ ان العقل الفعال هو الابداع
الاول والخلق الاكمل وانه فعل الله الذي فعله بذاته واوجده بكلمته وقدرته التي قدر فيه وجوده
الذي جاد به عليه وتحقق هذا البرهان ان الزاد علينا فيما ذكرناه لا يمكنه جحود ما اوردناه ولا الخلاف
عنه فيما وصفناه والا كان رادا للعيان ونحوه فنقول ان للعقل فعلا يختص به لا ينفرد عنه
ولا ينفصل منه مرتب بحيث هو ولما كان العقل لا يعدم وجود باريه بل واجد له يجب ان
يترتب بحيث القرب منه مرتب في فيضه واحاطته واتصال امره كذلك يجب ان يكون
الابداع الثاني المنبعث عنه البادي منه المتوجه بالشوق اليه منه بدا واليه يعود فهو بالقرب
منه بحيث التوجه اليه بالشوق اليه والاستفادة منه والاخذ عنه ما يكون له صورة القيام
وهي النفس الكلية المرتبة بحيث فيضه وهو المفيض عليها الفضايل الموجودة في جوهرها وبما تتلقى
منه يكون تمامها وسعادتها وبما يلاحظ في ذاتها العالية عليها المحيط بها وبتاملها

في تعريف العقل الفعال

نفس الكلية ... وقد مر في اول هذا المجلد في الرسالة الحادي عشر في ماهية حكمة النفس الكلية وهو نفس العالم باسرها والجسم الكلي هو جملة العالم من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض



دقة تأمل الاستقراء والشوق اليها والرغبة فيها يتهيأ لها بذلك انتساخ ما لاحظته منها
في ذاتها وحصولها في ذاتها فاذا تاملت بملاحظتها واستمدادها عادت ممثلة المادات
في ذاتها اشكالا كما يفعل التلميذ اذا استفاد من علم مفيد عاد الى تمثيل ما يعمله بالتشبيه
والمحاكات كما يوجد ذلك في الصبيان من محاكاة صنايع ابائهم والتشبيه بهم في افعالهم
وانما جعل ذلك في جبلتهم وغريزة عقولهم ليكون قائدا لهم الى معرفة الصنايع والاعمال
لما في ذلك لهم من النفع التام والصلاح العام لعمارة دار الدنيا فاذا صارت الطبيعة التي
تحيط بالاجسام الهيولانية فتركب منها نقوش صورية واصباغ نورانية موجودة في اجسام
ظلمانية واجساد هيولانية تشرق عليها انوار نفسانية روحانية وتحيي بها قوى روحانية وصارت
الحكم الملقاة اليها بقوة ملكية وارادة فلكية بقوة عقلية ومشية الهية وظهرت الخلقة
الادمية والصورة الانسانية قائمة بالحق ناطقة بالصدق مقرة بتوحيد الله عز وجل مقرة
بحدوث خلقها واتقان صنعتها وكمال بنيتها بوجود باريها بما اوجد فيها وقدمه عليها
فهي صورة مماثلة لصور العالم الكبير فلذلك سميت عالما صغيرا ثم ما دونها من صور الحيوانات
وعجائب تراكيبها وبدايع تاليفها فصورة الانسان لنفسه كتاب مبين وصراط مستقيم
في العالم الكبير وهو بجميع ما فيه انسان واحد والنفس الكلية تدبر افلاكه وتحرك كواكبه
باذن الله تعالى ومشيته كما تحرك نفس الانسان الذي هو عالم صغير بجميع مفاصل جسده
واعضاء بدنه واعلم ايها الاخ ان تلك الحركات النفسانية قوى متصلة بفلك القمر وما
دونه من الاركان ومولداتها وافعال يظهر فيها ومنها لا يحصي عددها الا الله تعالى
كما ان لنفس الانسان في جميع بدنه ومفاصل جسده افعالا كثيرة كما بينا في رسالة تركيب
الجسد وفي رسالة الانسان عالم صغير واعلم ان جسم العالم كله مركب من احدى عشرة كرة
كما بينا في رسالة السماء والعالم وان الفلك مقسوم بنصفين وفي الفلك اثنى عشر برجا
لمسير كواكبه ويحط من كل برج ما يسري فيه من قوة كل كوكب ما يكون به ظهور فعل ما يختص به

تلك النقوش والاشكال في دائرة النفس ورتبتها وافقها وتعشقها في دائرتها ابتدات بالقائها الى ما دونها وتولت اثباتها فيه كثبوتها فيها وكونها عنه فابتدات القوى ص

الذي هو فاعل له وقائم بعمله فصل الدائرة الاولى دائرة الفلك المحيط به والمحرك له النفس
الكلية وفعله الخاص به تدويره دائما بحركة والفعل الصادر عنه كرور الدوائر على الاستواء في النظام
وهي محيط بها وهي مرتبة في افقه وهكذا الى المركز بعضها في جوف بعض وتثبت من الكواكب
الثابتة تأثيرات وقوى تتصل بمن دونها فتودع فيهم الافعال التي تبدو عنهم وتظهر منهم
في الاوقات التي ينبغي فيها اظهارها وذلك بمشية الله وقدرته واعلم يا اخي ان دائرة الشمس
في العالم العلوي دائرة شريفة عظيمة القدر والمنزلة عند الله عز وجل وهي بمنزلة القلب في الجسد
والفلك المحيط كالراس وبه يدوم دوام الحركة ومن الشمس سريان القوة وذلك انه يتصل بها
من النفس الكلية قوة تختص بها وهي المعطية قوة الحيوة بجميع الاجسام وبها يكون صلاح العالم
وتمام وجوده وكمال بقائه وذلك انه ينبث منها قوة روحانية يكون بها استواء النظام
وقوام الاشياء على احسن قوام فيتلالا العالم ويزهر وهي قنديل النور الذي لا يطفى وسراج
القدرة التي لا تخبو وهي بمنزلة المثل الاعلى في السموات العلى لانها اشرف الموجودات السماوية
والاشخاص الفلكية وقوتها كمثل الحرارة المنبثة من القلب في جميع اعضاء الجسد واختصاص
افعال الحرارة في كل عضو وما يظهر عنها فيه وتكون فيها منها ما يكون به نموه وبقاؤه من اخلاف
ما خرج منه ورجوع ما بدا منه كذلك افعال الروحانيات الطبيعية ترد عوضا عما باد وانبدى
من العالم يعود مثله الى مكانه وهي مستولية على الاجسام الوضعية والالواح المرئية وروحانيات
النفس المختطة من الطرف الاعلى مما يلي العقل يختص بشرايف روحانياتها وكرام ملائكتها من الملوك
والملوك واصحاب التيجان واولي العز والرفعة والسلطان واعلم ايها الاخ ان النفس ذات
الطرفين وتنحط منها قوتان مما يلي الطبيعة وقوة تنحط من الطرف القريب من العقل فتتصل
بالصورة الانسانية وتتشكل بالاشكال الملكية فعند ذلك يشرف العقل عليها ويصرفها
بها يتبعن القوتان اللتان تنحطان من النفس بواسطتين من العالم الاعلى فالطرف الاعلى ينحط من دائرة
الشمس فيختص من الحيوان بالانسان ومن النبات بما طاب رايحته وزكت ثمرته وحسنت

[هامش: مطلب الحركة للفلك هو للنفس الكلية]

[هامش: وهي المتحدة بها المتشابهة اليها النازلة عليها وهي المتحدة بها الافعال الطبيعية]

صورته



صورته ومن المعادن بالذهب ومن الجواهر بالياقوت ولها من الافعال التمام والكمال
ومن الصفات الاشراق والضياء والبهاء ومكانها من الارض مواضع الملوك والرؤساء وفعلها
فيها الطهارة والنقاء والطرف الادنى ينحط بوساطة القمر المرتب في السماء الدنيا
الموصوف بالزيادة والنقصان والاخذ والاعطاء والتفريغ والامتلاء ونحن نذكر من افعاله
ما يختص به في موضعه ان شاء الله فصل واعلم يا اخي انه ينحط من دائرة الشمس الى عالم الارض ودائرة
الموضع ملائكة تسميها الحكماء روحانيات ولهم صفات في الاسرار الناموسية والعلوم
الشرعية تليق بهم وافعال تنسب اليهم فهم بها موصوفون وبما يظهر عنهم فيها موصوفون
وافعالهم ما يظهر من الملوك وما يختص بهم مما قد وصفناه وذكرناه وفي كل الجهات وما فيها من النبات
والحيوان والمعادن وجميع الموجودات كلها قد علا وارتفع قدره وعظم ذكره وافعالها
المخصوصة بها وصفاتها المضافة اليها بالحيوة والحرارة التي تنبث من القلب في الجسد
والاعتدال والكمال والتمام والصلاح والحسن والبهاء والنور والضياء والعظمة والجلالة
فهذه افعال روحانيات الشمس في العالم ومقامات الملائكة المنبثين منها المختطين في العالم
من دائرتها مواضع الملوك ولباسهم الديباج الاصفر وحليهم الذهب الاحمر وتيجانهم
مكللة بالجوهر وركوبهم الخيل الشقر والبراذين الصفر مكتوب عليها بالنور لا اله الا الله الحي
القيوم معطي الحيوة لكل حي جاعل الشمس والقمر اية للناظرين المتفكرين في خلق السموات
والارض ما خلق الله ذلك الا بالحق سبحان ربك رب العزة عما يصفون قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير وهؤلاء الملائكة الموصوفون بهذه الصفات المنسوبون
الى هذه الدرجات يطلعون بطلوعها ويغربون بغروبها وهم الملائكة الموكلون بتدبيرها
السائرون في فلكها المتصلون بعالم الارض بوساطتها ومنهم تشرق القوة النفسانية
وبهم تضيء القوة العقلية واشخاصهم نفسانية وارواحهم عقلية ومرادهم الحمية

[هامش: تقدمهم ملك كريم ومتحصن عظيم بيده راية صفراء]

لا يضيق بهم المكان ولا يغيرهم طول الزمان من افعالهم والمكان من كينهم نقص المنزلة
اجل منازل الروحانيين الفاضلين وهم الملائكة المقربون ومن دونهم اللاحقون بهم من تحتهم
ومن فوقهم من هو اعلى واشرف اذ كانوا هولاء روحانيين بنفوسهم منفصلين بالجسمانيين
بما نظهر فيهم من افعالهم والذين فوقهم ملائكة عالين وهولاء المقربون من العالين وصفاتهم
الملائكة العالين تختص بهم من حيث ذواتهم وافعالهم ناطقة وروحانياتهم كامنة
منها نفسانيون وهم اللاحقون بالكرسي الذي وسع السموات والارض منهم وهم الحافون
من حول العرش ومنهم حملة العرش وكل في مقام كريم ومحل عظيم يسبحون بحمد ربهم
فاذا تاملت يا اخي ما وصفنا وتحقق لك مما ذكرنا فقد تهيا لك ان تصير بالصورة الملكية
فتكون قد حزت الفضيلة الانسانية وتبرات من الصور الحيوانية والصفة البهيمية وتصير
من سكان السماء بروحك الزكية وتفسك المضية وتصير صورتك ذاتية نفسانية وروحانية
قدسية عقلية وما ذلك الصفة وتستحق حينئذ مرافقة الملائكة المقربين والانبياء المرسلين
والشهداء الصالحين وتدخل الجنان وتحصل في دار الحيوان فتكون طوبى لك وحسن ماب
واعلم ايها الاخ انه لا تهياء لك بمجرد نفسك ولطيف روحك دون جسمك والوسائط
التي بين الموجودات وبينك واعلم ان العلم هو سلم المعراج والمعرفة هي النور يسعى بين يديك
فبالسلم ترتقي وبالنور تهتدي وفقك الله وايانا للعمل والعلم برحمته **فصل** دائرة زحل
تنبث منها روحانيات تسري في جميع العالم من الافلاك والاركان والامهات والمولدات
وبها يكون تماسك الصورة في الهيولى وهي تعطي الاشياء الثقل والرزانة والوقوف والابطاء
وموضعها من جسد الانسان الطحال وما ينبت فيه من الجسد من المرة السوداء
وبذلك تكون اجزاء البدن من العظام والعصب والجلود وجمود الرطوبات ومن افعاله
البرودة واليبوسة ولها من الحيوان ما اسود لونه وقبحت صورته ومن النبات
مثل ذلك ومن المعادن الرصاص الاسود والقير وكل ما اسود لونه وتنتن رائحته

ذلك بالمعرفة دون العمل ولا بالقول دون الفعل كما لا يغنيك في الدنيا نام



ومن الارض الجبال السود والاودية المظلمة والطرق الوعرة والوحوش الزعرة الكريهة
المنظر ومن عالم الانسان ما يكون بهذه الصفة ومن افعال هذه الروحانيات الكواكب وسكون
الحركة والملائكة المنبثة منه في العالم موصوفون بما يبدوا عنهم وتظهر منهم ومن افعالهم
واعمالهم **فصل** ان عذاب النفوس العاصية والارواح الساهية هي كامنة مطموسة
وصور معكوسة وافعال روحانية في عالم البرودة واليبوسة وهي اعداد لا يحصيها الا الله
تعالى وهم ركاب على دوابهم تقدمها ملك بيده راية سوداء مكتوب عليها لا اله
الا الله مقدر الليل والنهار وجاعل النور والظلمات كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ويختص من بقاع الارض
بالمواضع الدارسة والاماكن المنقطعة والجبال الشامخة والطرقات الوعرة وهم
عمار ما خرب من الارض وبهم يكون تماسك البحار في اماكنها وثبات اوتاد الارض
وتماسكها ولولا ذلك لسالت اجزاؤها واختلطت بالماء وساخت في البحار وهذه
الملائكة موكلون بها تمسكها باذن الله تعالى والفلاسفة تسمي هذه الملائكة روحانيات زحل
والناموس يسمونها ملائكة الغضب وجنود كواكب وهم الموكلون بقبض الارواح وملك
الموت منهم **فصل** دائرة المشتري تنحط منها قوى روحانيات تسري في جميع
العالم يكون بها اعتدال الطبايع وتألف القوى المتنافرات وهو سبب المتولدات الكائنات
وحفظ النظام على الموجودات وافعال روحانياتها في العالم الكبير كفعل ما ينبث من الكبد
في جسد الانسان الذي هو عالم صغير الذي به يكون صلاح المزاج واعتدال الاخلاط وجريان
الدم في الاعضاء وبه ينمي الجسد ويستوي البدن وتطيب الحيوة وتلذ العيش وتانس الارواح
وروحانيته مستولية على مواليد الانبياء عليهم السلام واصحاب النواميس ومواضع الملائكة المنبثة
من دائرته النازلين في فلكه الخارجين من بابه مواضع الصلوات وبيوت العبادات
ومن الحيوانات الصور الحسنة المذبوحة في القرابين المرفقة لحومها في الصدقات والزكوات

الملائكة النازلون لقبض الارواح وموت الاجساد وروحانيات موكلون بساعات الليل والنهار
عفا الله عنه

ومن النبات ما كان في غاية الاعتدال ونهاية النفع وله من الطيب الكافور ومن البخور
ما كان معتدلا بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة ومن الثياب البياض
والعمايم الكبار والطيالس وتختص بمواليد الحكماء والقضاة ومن يخدم نواميس
الانبياء ومقالات الحكماء والملائكة المنبثة منه سكان الفضاء ومدبري الهواء وهم من عدد
لا يحصيهم الا الله عز وجل على خيول بيض وشهب وبلق راياتهم بيض وخضر تقدمهم ملك
كريم وشخص عظيم بيده راية عليها مكتوب لا اله الا الله وحده لا شريك له جاعل الملائكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وان من امة الا خلا فيها نذير
وهو على كل شيء قدير ويختص بهذه القوى من المعادن بالاجساد البيض اللينة ومن الجواهر
باللؤلؤ والمرجان والبلور والزجاج ومن المياه بما كان حلوا عذبا وبها يكون مواج الانبياء
الى ما اعد الله لهم من حسن المآب وجبريل النواب ورضوان خازن الجنان منهم **فصل**
دائرة المريخ ينبث منها قوة روحانية تسري في العالم من الافلاك والاركان والمولدات
وبها يكون الرواج والنهوض والسرعة في الاعمال والصنايع والترقي في معالي الدرجات
وطلب الغايات والوصول الى التمام والبلوغ الى الكمال بالقهر والغلبة والعز والسلطنة وتختص
افعال روحانيتها واعمال ملائكتها من المعادن بالحديد وما يتخذ منه من السلاح وما
يصلح لوقود النار وفي النبات والاشجار يكون منه الحرارة المنضجة اثمارها التي تمص الرطوبات
المائية والمواد الندية وبهذه الحرارة الغريزية يكون دفعها للبرودة الموجودة فيها ولولا هذه
الحرارة لتقلص اصول النبات وغلبت عليها البرودة فتلفت واضمحلت وما بقيت وعدمت
وفعلها المختص بها في الحيوان ما يظهر فيه من الغضب والتعدي والشر وكذلك في عالم الانسان
ما يكون من الحروب والفتن ومن بقاع الارض بمواضع النيران والمسابك وعمل الحديد
ومذابح الحيوان ومن جسم الانسان بالمرة الصفراء وما ينبث منها في الافعال في البدن
من اللهيب والحرارة ولولا ذلك لغلبت القوة الباردة اليابسة على الجسد فتلف

يكون فيه الحيوان الحي وغير الحي و هو مختص بجواهر روحانيته

واضمحل



واضمحل وبالحروب والفتن يميز الله الخبيث من الطيب ويكون سعادة لقوم وخسارا
لاخرين ويهلك من هلك عن بينة وهذه الروحانيات ايضا ملائكة غلاظ شداد
لا يحصى عددهم الا الله تعالى تقدمهم ملك راكب على دابة بيده راية حمراء مكتوب عليها لا اله الا الله
مقدر الموت والحياة له ما في السموات وما في الارض وما يسكن في الليل والنهار يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس وهذه الروحانيات تختص بمواليد السلاطين واصحاب السيوف
وولاة الحروب واصحاب الشجاعة والاقدام والحدة والجراءة وهي تفعل من ذلك بضد
ما تفعل روحانية زحل اذ تفعل روحانية زحل الفساد والهم والحيلة وابطال الحركة
وطلب الفرصة **فصل** دائرة الزهرة تنبث منها قوة روحانية تسري في جميع
جسم العالم واجزائه وبها يكون زينة العالم وحسن نظامه وبهاء انواره ورونق ازهاره
وزخرف الكائنات وحسن الموجودات واعتدال النبات والشوق الى الزينة والمحبة والجمال
وطلب الكمال كما ينبث من جرم المعدة شهوة الملاذ الى جميع مجاري الحواس التي بها تستلذ
الماكولات والمشروبات وروحانياتها في العالم العشق والمحبة والتزين بالزينة الحسنة
وتختص من المعادن بما يصلح للنساء من الالات والاكاليل والحلي والخواتيم ومن الجواهر
بالدر والياقوت ومن النبات بكل ما طاب طعمه ورايحته وحسن منظره ومن جميع ازهار
الاشجار ورياحينها وادهانها وحسن منظرها وطيب ثمرها ومن الحيوان بمثل
ذلك ومواضعها في الارض اماكن اللذات ومواضع الخلوات وروحانياتها ملائكة
لا يحصيهم الا الله عز وجل ركاب خيول ملونة موشحة بالزينة تقدمهم ملك بيده راية مكتوب
عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له بالنور المشرق قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق الاية وهي ذات النقش والتصوير وبهذه القوة ثبات النقش في الهيولى **فصل**

ويحيى من حي عن بينة م

وروحانياتها تستولى على مواليد النساء والخدم ومن يجرى مجراهم وافعالهم

ملك عظيم وشخص كريم م

دائرة عطارد تنبث منها قوة روحانية تسري في جميع جسم العالم واجزائه وبها
تكون المعارف والعلوم والخواطر والالهام والرؤيا والوحي والنبوة كما تنبث
من الدماغ القوة الوهمية وما يتبعها من الذهن والتخيل والفكر والروية والتمييز
والفراسة والخواطر والالهام والشعور والاحساس ويستولي روحانيتها ويختص
افعال ملائكتها الهابطة من المعادن الطبيعية بالزوابق والارواح الصاعدة
ومن الجواهر بما كان ذا لونين مثل الجزع والباذزهر ومن الحيوانات البزاة والبقر
الوحشي وكل ما خف مشيته واسرع ذهابه ومن النبات الادوية الفاصلة ويختص
من عالم الانسان الحرف ومن الكلام الشعر والخطب والنظم وغير ذلك وملائكة الهابطون
من دائرته الكرام الكاتبون والحفظة الحاسبون ومناظرهم حسنة وصورهم بهية وارواحهم
خفيفة واشخاصهم لطيفة تقدمهم ملك بين يديه راية مكتوب عليها لا اله الا الله
وحده لا شريك له كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي
سفرة كرام بررة • فصل دائرة القمر تنبث منها قوة روحانية تسري في جميع العالم
واجزائه وبها نفس الموجودات في العالم جميعا تارة من عالم الافلاك نحو عالم الكون
من اول الشهر وتارة من عالم الكون نحو عالم الافلاك في اخر الشهر وهي القوة المتوسطة
بين عالم الافلاك معدن البقاء والتمام وبين عالم الاركان معدن الكون والفساد
والسقوط كما ينبث من جرم الرئة القوة التي بها يكون التنفس تارة باستنشاق الهواء داخلا
من خارج الجسد ليحيط الحرارة الغريزية على الجسد وتارة يكون بارساله الى خارج الجسد
لترويحه فعند ذلك استنشاق الهواء تربو الرئة وتعظم وعند ارسالها تهزل
وتصغر كذلك القمر باستمداده مما فوقه تتسع دائرته وتهبط ملائكته بالمواد العلوية
والخيرات السماوية فتفعل في العالم الزيادة والنماء والربو فعند ذلك تكثر مياه
الانهار وتربو وتسمن الاجسام فلا يزال كذلك الى النصف من الشهر ويكون

بمواليد الكتاب والوزراء والعمال وحياة الاموال وتؤثر في العالم الصنايع

في هذه



في هذه المدة بعض المعادن وتكون بعض الجواهر وروحانيتها تفعل في المعادن
الفضة والاجساد البيض مثل الملح والثلج ولها من الجبال البيض مواضع
الثلوج ولها من الحيوان ما يختص بالكون في المياه ويكون غذاؤه فيها ويستولي
روحانيته ويختص افعالها وجنوده بنو الدنيا اصحاب العمارة مثل الوكلاء والدهاقين
واصحاب الجمع ومن يفعل في المياه وقد ذكرنا ايضا الحين ما يكون من افعال روحانيات
منازل القمر التي يسير فيها ويمر عليها وما يهبط منه الى العالم الارضي والمركز
السفلي وما يكون منها وما يجب للعامل اذا اراد ما يعمله من خواصها في رسالة السحر
والعزائم وهذه القوى هي المخصوصة بتدبير عالم الكون والفساد وفلك القمر هو اسم
السماء الدنيا وملائكتها هم الموكلون بعالم الارض وهم عدة لا يحصيهم عددهم الا الله
عز وجل تقدمهم ملك بين يديه راية بيضاء عليها مكتوب بسواد لا اله الا الله وحده لا شريك
له • والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم • لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون • فصل وهكذا ينبث من جرم
كل كوكب من الكواكب الثابتة قوة روحانية تسري في جميع جسم العالم من اعلى فلك
الثامن الذي هو الكرسي الواسع الى منتهى مركز الارض وبهذه القوة ومع هذه الملائكة
يكون النور الذي تشرق به السموات وتضيء الافلاك وتتصل بالشمس فتكون هي القنديل
المضيء والكوكب الدري والنور الزاهر والسراج الانور المتوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية الى اخر الاية • وينبث من نور الشمس في الهواء والاجسام
الشفافة مجموع فيها للنور الاشراق والضياء والحسن والبهاء وبهذه القوة
تختص الموجودات لتصير في ادوارها الطبيعية محفوظة في الهيولى وبها صلاح العالم
وقوامه وكونه على ما هو عليه من وجوده باذن ربه عز وجل وبهايات سكان السموات وهم
الملائكة العالين • وهم الجنود الذين لا يعلمهم الا هو كما قال وما هو الا ذكرى للبشر •

وقال حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وهم سكان الكرسي الواسع وحملة العرش المحيط من فوقهم يمدونهم بالفيضات الكاملة والنعم الشاملة وهم المرتبون في جوار رب العالمين المستمعون لطاعة الفاعلون بامره ونهيه وهم حملة الوحي والتاييد الى من دونهم المبلغين رسالات ربهم الى الانبيا عليهم السلام فصل

واذ قد ذكرنا صفة الدوائر الفلكية والملكية السماوية والروحانيات الهابطة من الملأ الاعلى من لدن العرش الى منتهى المركز اسفل السافلين وبين ذلك دائرة وما فيها من السكان وما تظهر من افعالهم في الزمان بموجبات احكام القران فاول الدوائر التي دون ما يتصل به من افلاك الكواكب وبين حرارات دوران الافلاك واصطكاكاتها وتموجها وشعاعاتها ويجتمع كلها تحت فلك القمر وكيفية هذه الدائرة وهي متموجة متحركة مستديرة تنحط منها الى العالم قوة نارية والنار التي في العالم منها ويكون وصولها الى العالم بوصول نور الشمس وهي الحرارة التي تتخلل نور الشمس مما دون فلك القمر تقوى في الصيف وتضعف في الشتاء لقرب الشمس منها اذا قاربت من بروجها في دائرة الارض لضعفها يقوى فعل الدائرة المرتبة تحتها وهي دائرة الزمهرير ومن فعل دائرة الاثير في العالم التسخين والنضج واصلاح الغذاء وهي النار المستضيء بها من ظلمات الليل وهي نار جزوية من النار الكلية فصل ومن تحتها دائرة الزمهرير وكيفيتها كرية لونها ازرق مجمر وجدودها الهواء والبخارات الصاعدة من الارض فاذا وصلت الى سطح كرة الاثير تعذر عليها نفوذه وتحت مرتبة تحته يكون منها الى العالم ما يحدث في الشتاء من البرد والثلج والامطار وما شاكل ذلك اذا بعدت الشمس وضعف فعل تحت دائرة الاثير واستولت الكواكب المائية على الكواكب النارية في اليبس وفعلها البرد والرطوبة ووصول قوتها يكون بوصول نور القمر ويزيد بزيادتها وينقص بنقصانها فصل ومن تحت دائرة الزمهرير دائرة الهواء وكيفيتها مستديرة ولونها اسما نجوني وهو لون السماء ويبيض باشراق الشمس والقمر والكواكب عليه يضيء بالنهار ويظلم بالليل وهي متهياة لقبول الانوار تضيء بحسب قربها منها ووصولها

[margin: فلك القمر هي دائرة الاثير وهي دائرة كروية نارية حادثة من تحريك فلك القمر]

[margin: فيكون الصيف واذا بعدت في اوجها على دائرة فلكها ضعفت هذه الدائرة]





اليها واشراقها عليها وفعل هذه الدائرة في العالم تقوية الاجسام وحفظها على استواء النظام وترويح الحرارة الغريزية بالتنفس وحفظ القوة والحركة وطيبة العيش ولذة الحياة وهي معتدلة تميل مع ما تقوى عليها وتتصل بها يترقى في الشتاء بما يتصل بها من قوة الزمهرير وتبرد ويتنزل في الصيف بما يتصل به من قوة حر الاثير وما يكون من فعل الشمس والقمر وبقية الكواكب ذلك تقدير العزيز العليم فصل ودون دائرة الهواء دائرة الماء وهي مستديرة محيطة بالارض والهواء حايط بها فما ينشفه الهواء ويصعد به يمزج معه بالبخارات الصاعدة مع لطايف الامهات حتى يصل بدائرة الزمهرير ويسخن بحرارة الاثير وباشراق الشمس عليه مع شعاعات الكواكب صار مطرا وغيثا يغاث به اهل الارض ويصير حلوا طيبا سايغا لذة للشاربين ومنه ما يكون صعوده مالحا اجاجا البحار المالحة والمياه النابغة من السباخ فانظر ايها الاخ هذه الحكمة وتامل هذه الصنعة انظر كيف يكسب الماء برجوعه الى دائرة الزمهرير وبعده من دائرة الارض وما يتصل به ويشرق عليه هذه الطبيعة واللذة والصفاء واللطافة والمنفعة ويصير مادة للاجسام وغذاء للابدان وحيوة للنبات والحيوان ولو بقيت على الحالة الدنية والرتبة الناقصة لكان غير منتفع به كذلك النفس اذا بقيت مع جسمها البالي ومكانها الدني لا تنال الفضايل التي بها تكون سعادتها وارتقائها في رفيع درجاتها وما تناله من اللذة والطيبة في دار المعاد وبعد مفارقة الاجساد وعند التخلص من عالم الكون والفساد فصل وبعد دائرة الماء دائرة الارض وهي التراب وكيفيتها مستديرة ولونها اسود كثيفة جامدة وعلى بسيطها مستقر الجسمانيين وعلى اشراق انوار الروحانيين وفي البقاع الطاهرة فيها مسكن النبيين والصالحين وهي منزل الوحي والملائكة المقربين وفي باطنها يتكون المعادن وفي المواضع الطيبة يستقر الماء المعين الذي هو لذة للشاربين وسطحها مما يلي الافلاك هو وجهها مقر العالم الجسماني من الخلق الانساني ودوائر عليها وخطوط فيها ولكل دائرة فعل يختص بها وعمل

[margin: ارتفاعاتها]

[below frame: وعليها]

يظهر منها بحسب ما يتصل بها من فوقها والذى دون ذلك فاوى الصم البكم الذى لا يعقلون
فى اسفل سافلين واذ قد ذكرنا الدوائر التى هى دون فلك القمر الى منتهى مركز الارض فلنذكر
الدوائر التى على سطح الارض الكائنة فيها الصاعدة عنها المستقرة عليها فصل
اعلم ايها الاخ ان اول ما يليه فى باطن الارض ويحرك بالكون المعادن وهى دائرة بين كانت
ذات قوة كامنة كثيفة ثقيلة ومنها صلبة ورخوة ذات الوان واصباغ وزيادة ونقصان
ومنها ما يقبل الصورة وينساق للفعل ولكل شكل منها فعل يختص بها وقوة توجد فيه
قد ذكرناها فى رسالة المعادن ثم الدائرة التى فوقها الثالثة دائرة النبات وهى مرتفعة عن الارض
بعد كونها منها مرتفعة نحو المحيط قابلة لما ينزل عليها وتعلها الغذاء للحيوان وهى الواسطة
بينه وبين الارض لما يتناوله اياه من ثمارها وحبوبها وما ينتفع به منها مما يصدر اليه فيها
وقد ذكرنا ما يختص بكل نوع منها فى رسالة النبات فصل والدائرة التى من فوقها
دائرة الحيوان وافعالها وما يظهر منها وهى حائطة بدائرة النبات قاهرة لما يكون فيها
تأكل منها وتغتذى بها ولكل جنس منها عمل وهو عامل له وفعل يختص به وفيها للانسان
منافع قد ذكرناها فى رسالة الحيوان فصل والدائرة المرتبة فوق هذه الدوائر التى هى لها كالفلك
المحيط بالافلاك دائرة عالم الانسان اذ كان المتحكم فيها كلها واول هذه الدوائر آدم وآخرها
صاحب الدور الجديد فى القرآن المستأنف وهذه النفوس الحيوانية المرتبة تحت الانسان
بالطاعة له والانقياد لامره ونهيه هم الملائكة الذين سجدوا لآدم عليه السلام وامروا
بالطاعة له وهم امثال وصور واشباح الملائكة الذين هم سكان السموات وعالم الافلاك
والحيوانات العاصية للانسان المعادية له مثل جنود ابليس وحزبه والشيطان واتباعه فقد بان
بما وصفنا وتحقق بما ذكرنا معرفة ما فى العالم الصغير والكبير وما يكون من افعال الانسان
وما يبدو منه ويظهر عنه من الافعال المتضادة والاعمال المتباينة وانه صورة قد حوت
الصور ودائرة قد احاطت بالدوائر التى دونها وفيها مثالات لما فوقها وقد ذكرنا

طرفا منه

طرفا منه فى رسالة ان العالم انسان صغير ونريد ان نذكر فى هذه الرسالة ما يتفرع
من كل دائرة من هذه الدوائر المجسمة من الخطوط المركبة وننبه بدائرة الانسان وما يوجد
فيها من الاجسام المحيطة بعضها ببعض حتى يكون اخرها فلك القمر وينتهى الى مركز الارض
التى هى مستقر الكثائف ووجود فعل اللطائف بالتمثيل واقامة الدليل فصل دائرة
الناموس الالهى واشخاصها القائمون بامور النواميس وما انزل اليهم من ربهم ومثلها
فى عالم الانسان مثال الفلك المحيط وكواكبه وما يخط اليها من السعادات فى الدين والدنيا
مثل ما يتصل بالعالم كله من فيضات الكواكب الثابتة والاجرام العلوية من الخيرات والسعادات واشراق
النور والضياء وهذه الدائرة فى عالم الانسان محيطة[2] بما دونها من العالم وبهم يتصل
منها العلم والحكمة والاخبار بما كان وبما يكون فصل والدائرة التى تليها دائرة اصحاب
الحكم الفلسفية العقلية المرتبة فى الدائرة الاولة وينبث منها فى العالم الصنائع المحكمة
والافعال المتقنة مما يصلح للرؤساء والملوك وما يليق بهم ثم ما دون ذلك دائرة تحت
اخرى حتى يكون اخرهم ما دنا من الصنائع وخس من الاعمال كما قال الله تعالى
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واحوج بعضهم الى بعض وجعل بعضهم لبعض سخريا فقد بان
بهذا القول ان عالم الانسان درجات وطبقات ودوائر محيطة بعضها ببعض بادية بعضها
على بعض ويختص بكل دائرة منها من قوى النفس وافعالها مثل ما يختص بكل ذلك من فعل
النفس الكلية وما يسرى فيها من قوتها روحانيتها فى العالم وبثها قواها فى جهاته
وتوكيلها ملائكتها بموجوداته واقامته اياهم فى مواضعهم اللائقة بواحد واحد منهم ومعرفة
الانسان بنية جسده وكيفية فعل نفسه فى جسمه حتى يكون معرفته بما فى العالم الكبير باسره
بتوحيد خالقه وتنزيه مبدعه ومعرفة اياته المكنونة فى ارضه وسمائه وما ابداه واخترعه
من مخلوقاته بوجوده ولذلك قال النبى عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فصل اعلم
ايها الاخ ايدك الله ان الله تعالى جعل جسم الانسان مركبا من تسعة جواهر مبنى على تسعة دوائر

[2] وبمنزلة دائرة الشمس فى عالم السموات وتقترن بها دائرة الملك والعز والسلطان وهى جارية بجميع ما دونها فى عالم الانسان صح

مركبة بعضها جوف بعض ليكون جسم الانسان بوجود بنيته وكمال هيئته مشاكلا للافلاك
في الكيفية والكمية جميعا لان الافلاك تسعة طبقات مركبة بعضها جوف بعض والفلك
المحيط حايط بها كلها كما قال الله عز وجل وكل في فلك يسبحون • كذلك جسم الانسان
خلق من تسع جواهر مبني على تسعة دوائر مركبة بعضها طبقات بعضها فوق بعض
واخر حائط عليها تفصيل ذلك العظام والمخ فيها والعصب والعروق فيها الدم واللحم
والجلد والشعر والظفر والمخ في جوف العظام وفعله تركيب العظام وحفظ القوة وتليين
اليبس وفعل العظام مسك اللحم وثباته عليها وفعل العصب ضبط المفاصل ورباطها به لئلا
ينفصل وفعل اللحم سد خلل ذلك الجسم ووقاية العظام لئلا ينصدع وينكسر وفعل العروق
جمع الدم فيها وجريانه الى اطراف الجسد وتحريكه للنبض وفعل الدم مسك الحرارة وضبط
الحيوة واعتدال المزاج والحركة وفعل الجلد الاحاطة بجميع الجسد وما فيه هو كالمسود
عليه وفعله الظفر ضبط الاطراف ومسكها ودمها لئلا ينكسر وينتشر **فصل** ولما كان الفلك
معمورا باثني عشر برجا كذلك وجد في بنية الجسد اثنى عشر ثقبا مماثلة لها وكما ان النفس
الفلكية لها في كل برج من ابراج الفلك قوى موكلة به كذلك نفس الانسان له في كل
حاسة من جسمه قوى موكلة به تصدر عنها وترجع اليها • ولما كانت الابراج ستة منها
جنوبية وستة شمالية كذلك وجد ست ثقب في الجانب الايمن وست في الجانب
الايسر مماثلة لها بالكمية والكيفية جميعا • ولما كان في الفلك سبع كواكب سيارة بها
تجري احكام الفلك في الكائنات وبها يكون نظام الموجودات كذلك وجد في الجسد
سبع قوى فعالة منبثة من النفس الانسانية متصلة بالقوة الطبيعية بما يكون به صلاح الجسد
ولما كانت هذه الكواكب ذوات نفوس واجسام وافعال روحانية يفعل بها يظهر من افعالها
في الموجودات من الحيوان والنبات كذلك وجد في جسم الانسان سبع قوى جسمانية يفعل
في الجسم ما يكون بها بقاؤه ونموه وصلاحه بواسطة سبع قوى نفسانية وهي الجاذبة •

والماسكة

والماسكة • والهاضمة • والدافعة • والغاذية • والنامية • والمصورة • وسبع قوى روحانية
مماثلة لقوى روحانيات الكواكب السبعة • وهي القوة الحاسة وبها كمال الانسان وتمام
افعاله كما ان بالسبعة الكواكب رتبة الفلك وقوام واستواء العالم الاعلى ونظام وهي
القوة الحاسة اعني الباصرة • والشامة • والذائقة • والسامعة • واللامسة • والناطقة
والعاقلة • تشبه الكواكب الخمسة وهاتان القوتان اعني الناطقة والعاقلة مشابهتان
للشمس والقمر • وذلك ان القمر من الشمس ياخذ نوره ثم بجريانه في منازله الثمانية والعشرين
كذلك القوة الناطقة من القوة العاقلة تاخذ معاني الموجودات وحقائق المرئيات
فتخبر عنها بثمانية وعشرين حرفا من حروف المعجم • ولما كان في الفلك عقدتان
وهما الراس والذنب • وهما خفيا الذات ظاهرتا الافعال كذلك وجد
في جسد الانسان شيئان للمزاج صلاح وفساد • فاذا صح المزاج استقام
امر الجسد • واذا فسد المزاج اضطرب الكل • كذلك النفس اذا مالت الى العقل
صحت افعالها وتخلصت من كدر الطبيعة واشرق العقل عليها واهتدت اليه
وانست به واذا مالت النفس الى الطبيعة اضطربت افعالها وقبحت اعمالها
وبعدت عن علتها وغرقت في بحار جهالتها وانكسفت كما يكون انكساف
الشمس والقمر بعقدة الذنب • وما يحدث في الارض ويكون بذلك في الامور الصعبة
كذلك صلاح المزاج لصلاحه يكون صلاح القوة الناطقة والقوة العاقلة اذا
سلمت بنية الجسد وجرت على الامر الطبيعي صفت النفس واذا صفت النفس
اشرق العقل عليها واضاء فيها • والعينان في الجسد مشاكلتان للشمس والقمر اذ
هما سراجا الجسد وبهما تدرك النفس صورة الموجودات والالوان • وهما المرآتان
بمادة اشراق ضوء الشمس والقمر • وكذلك بقية سائر الحواس • وكما ان في دوائر الفلك
وبروجه حدود ووجوه ودرجات كذلك يوجد في مفاصل الجسد واعضاء البدن مفاصل

وعروق مختلفة الاوصاف وكما انه ينبث من قوى النفس الكلية في الكواكب السبعة والبروج
الاثني عشر وايضا تنحط الى العالم مع كل لحظة ودقيقة وساعة وحركة من حركات الزمان
كذلك للنفس الانسانية في جسمه ومفاصله افعال واعمال تظهر منها وتبدو اعنها مع كل حركة
من حركاته ولحظة من لحظاته ونفس من انفاسه كذلك ما كان موجود ابذاته قائما باذوانه
الى وقت مفارقتها اياه وخروجها عنه الى ما سواه كذلك النفس الكلية متجددة بالحركة الفلكية
باذن باريها وكونها على ذلك الى المدة المقدرة بالحكمة المدبرة فصل في مشاكلة جسم الانسان
بالدوائر التي دون فلك القمر رأسه يشبه دائرة الاثير وهي النار من جهة شعاعات بصره وحركة
حواسه وحرارة انفاسه ومن فيه الى اصل عنقه مشاكل له اثر الزمهرير لمرور الماء البارد
عليه فيه وجريانه عليها كما ينزل الماء من دائرة الزمهرير الى الارض كذلك من فم الانسان
يكون وصول الماء الى جوفه وما يظهر فيه من البزاق وما يبدو من كلامه واصواته وزجراته
ونغماته مثل الرعد والصواعق والثلوج المنحطة من دائرة الزمهرير ومثل ما ينفخ
في فمه من الهواء البارد اذا اراد تبريد الحرارة وصدره مشاكل لدائرة الهواء وما
يتصل به من انفاسه وما يسكن في رئته وما يكون من ترويح الحرارة الغريزية التي
في قلبه وجوفه مشاكل لدائرة الماء لاستقرار الماء والرطوبات التي لا تفارقه والمداواة
اللازمة له ومن سرته الى قدمه مشاكل لدائرة الارض لاستقراره عليها وكونه ملازم الارض
بسعيه فيها بالذهاب والمجيء فصل رأسه كالفلك المحيط والقوى التي فيه كالملائكة الموكلة
بالفلك المحيط كما ينحط من الروحانيات الى العالم ما يكون به صلاحه كذلك تنحط من القوة
العاقلة في الرأس الى الجسم ما يكون به صلاحه ومثل نبات شعر رأسه مثال فلك
زحل وما ينبث من روحانياته وما يبدو عنه ويكون منه ثم كذلك الى ما دونه
الى ان ينتهي الى فلك القمر موجود كل ذلك في بنية جسد الانسان وقد ذكرنا هذا الفصل بتمامه
في رسالة الانسان عالم صغير وترى نفسه الخاصة بها اذا اعتدلت وعدلت عن الطبيعة الى

بروحانيات لهم افعال تختص بكل كوكب وكل برج صح





العقل كانت كالملائكة وصارت افعالها مشاكلة لافعالهم فاذا فارقت الجسم
صارت اليهم وقدمت عليهم وان عدلت عن العقل الى الطبيعة صارت مثل الشياطين ومن
ابليس اللعين وصارت افعالها تشبه افعالهم وان فارقت الجسم وهي على ذلك صارت
معهم ومستقبل الانسان بالجنة اشبه وهو ذات اليمين ومؤخره بالنار اشبه وهو
ذات الشمال والظهر يشبه الكون والفساد اذ كان ظلمة كله وهو الظهر وما يبدو منه ويكون
عنه والوجه عامر بالحواس والانفاس والانوار وهو عامر اهل ما ذكر من كعمارة الافلاك وبروج
السموات كما قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
ولا صورة احسن من الانسان المليح الوجه التام الخلقة الكامل البنية اذا اقبل ولا شيء
اوحش من الانسان اذا ادبر وكذلك يوجد الانسان بين حالتين في معيشة دنياه وما يكون
به صلاح جسده وقوام نفسه وهما الفقر والغنى يسمى اقبالا والفقر يسمى ادبارا فالغنى
النعيم واللذة وبلوغ الغرض والشهوة وكذلك اهل الجنة لهم فيها ما يشاؤون ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبالفقر يكون عدم المحبوبات وكثرة الهموم
والاحزان والحسرة والندامة على ما يفوتهم بما ينال غيرهم من اهل اليسار وكذلك اهل
النار لا تزال ندامتهم على ما يفوتهم من خيرات الجنة وما ينال اهلها وعلى هذا
المثال اذا اعتبرت بنية الانسان وتاملتها وجدتها بجميع الموجودات كلها وفيها مثالات
لها باسرها فلذلك تسمية الحكماء عالما صغيرا اذ كان مشابها كلا بما فيه ما في العالم الكبير
فصل واذ قد وجدنا من وجود هذه الدوائر في جسم الانسان بما وصفنا في دائرته
وبنائه في تركيب بنيته فلنذكر ما يوجد من ذلك في دائرة الحيوان التي هي الدائرة تحت دائرة الانسان
اعلم ايها الاخ ان الحيوان منه ما هو مستليم الصورة مليح الافعال حسن الاعمال ثم ما دون
ذلك حتى ينتهي الى اقبحه في المنظر واشره في المخبر وهي دوائر بعضها فوق بعض ودرجات
ومنازل والانفس التي فيها تعمل اعمالا مثل ما يعمل الروحانيات في عالم الافلاك وسكان السموات

ومركبات بعضها جوف بعض صح

فماحسنت صورته و طابت روحه وخدم نفس الانسان وكان ساجدا لها فهو يجوزان يكون
بهافى تفضيلها ومنزلته فى دائرته كمنزلة الملائكة من عالم الافلاك والسموات والساجدة لربها
وكمنزلة الملوك والرؤساء من عالم الانسان وما قبحت صورته وعصى على النفس الانسانية
كان مثل ابليس العاصى المتعوى المستكبر على النبى فى زمانه والحكيم فى اوانه مثل فرعون
وهامان وقارون وكل من ظلم وتعدى واخذ ماليس له بحق وارتكب النهى وخالف الامر
واصر ولم يتب وكذلك النبات ايضا يوجد فيه مثل ذلك منه ماهو مليح بزهرة طيب
بريحه وثمرته باسق فرعه زكى اصله ذو منفعة ظاهرة ومنه ماهو بالعكس من ذلك وكذلك
المعادن ايضا منه الرفيع فى قدره الحسن بمنظره مثل الذهب والفضة ومادون ذلك حتى
ينتهى الى مالا ينتفع به كمنفعة غيره مما تقدم ذكره واذا كان ذلك كله كذلك فقد صح ان
الخلقة باجمعها والفطرة باسرها افلاك حائطة ودوائر جامعة محيطة بعضها ببعض مربوط
بعضها ببعض وان العالم كله كجسم حيوان واحد وجميع القوى السارية فيه نفس واحدة والله تعالى
محيط به احاطة ابداع واختراع وخلقة وتكوين اوجده بعد ان لم يكن شيئا مذكورا موجودا

**فصل**

اعلم ايها الاخ البار الرحيم انك اذا تاملت هذه الايات ونظرت الى افعال هذه الروحانيات
وتفكرت فى خلق السموات والارض وما بينهما من الرفع والخفض ثم نظرت الى هذا
الهيكل المبنى بالحكمة وتاملت هذه الكتب المملوة من العلوم ونظرت الى هذا الصراط الممدود
بين الجنة والنار رجوت لك ان توفق للجواز عليه ولعلك ان تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتنجو
من ظلمات بحر الهيولى وتنفك من اسر الطبيعة فترتقى الى المحل الفاخر والمكان الطاهر
بحيث لا يلحقك الفساد ولا تحتاج الى محل الاجساد واعلم ايها الاخ ان الانسان ما
دام فى الدنيا فلابد له من اعمال يعملها وافعال يفعلها وجميع ما يبرز من اعماله ويصنع
من افعاله فانما يظهر من قوى نفسه الشريفة وروحه اللطيفة فيصنع صنايع عجيبة ويفعل
افعالا وينظم الفاظا منطقية وخطبا لغوية وهذه ايضا افعال روحانية تظهر



بادوات جسمانية والمبدئة لها قوة نفسانية منبعثة عن النفس الكلية فما كان
منها موضوعا فى موضعه قائما فى حقه فهو متشابه لافعال الملائكة وما كان بالعكس
من ذلك مثل فعل الخطايا والشرور وقول الزور والغضب والتعدى والظلم والعدوان
والزنا واللواط وماشابه هذه فمتشابه لفعل ابليس والشياطين وقد ذكرنا
فى رسائلنا الجامعة معرفة هذه الرتب والمنازل المحمودة والمذمومة فى مواضعها
واشخاصها من المعادن والارض والنبات والحيوان والانسان فان اخر المعادن
مربوط باول النبات واخر النبات مربوط باول الحيوان واخر الحيوان مربوط باول مرتبة
البشر واخر البشر مربوط باول مرتبة الملائكة وذلك اذا صفا وان هذه الدوائر
فيها رتب متسقة على طبقات ومنازل وانها تبتدئ كالنقطة وتتسع حتى تصير
حائطة بعضها ببعض وان البارى تعالى جعل الموجودات كلها مشاكلة بعضها لبعض
وجعل نصف العالم كله كنصف الفلك الذى يحويه والدائرة التى تديره كما قال الله تعالى
وكل فى فلك يسبحون **فصل** واعلم ايها الاخ ان البارى تعالى وتقدس جعل شكل العالم
كريا لان هذا الشكل افضل الاشكال الجسمية من المثلثات والمربعات والمخروطات وغير
ذلك ولكل شكل من هذه الاشكال افعال تصدر عنها واعمال تكمل عنها فاما ما يختص بالشكل
الفلكى والمثل الدورى فهو اعظم الاشكال مساحة واسرعها حركة وابعدها من الافات
والاقطار متساوية وكونه فى وسط وتمكنه ان يتحرك مستديرا ومستقيما ولا يمكن ان
يوجد ذلك فى شئ غيره ولهذا اقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يجعل شكل
العالم مستديرا كريا والافلاك والكواكب كذلك لما تبين من فضل هذا الشكل على سائر
الاشكال كلها وكل فلك يظهر فيه افعال المرتب فوقه وفى هذا الحكم سر يدل على حكمة
المبدع جل جلاله وموهبته فيما اخترع لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه **فصل**
واعلم ايها الاخ ان فعل الشكل المستدير يظهر فيما دونه اكثر واظهر من كونه فيما فوقه

اذ هو محيط بما خلق فاعلم

وماهو واسع منه ان فعل المياه الحلوة اذا انصبت الى البحار المالحة فانها
لاتؤثر فيها لقلتها وكثرة ماء البحار واتساعها وكذلك ضوء الشمعة اذا
ورد الى بيت فيه سراج فانه لايتميز الضوء السراجي من الضوء الشمعي لغلبته
عليه وكذلك ماهو اقوى وابين من ضوء الشمعة اذا ورد عليها وعلى هذا
القياس يكون فعل الشيء ابين واقوى فيما دونه وماهو مرتبة عليه ولما كان ذلك كذلك
صارت النفس غير فاعلة في العقل فعلا يعطي على فعله ولا يظهر عليه وصار العقل يفعل في النفس بالقوة و...
لايعطيها صورة التمام والكمال ففعله اياها بالقوة وكونها في هويتها موجودة في اول وجوده
وابدائه اياها بالفعل الى حيث يكون ذات الموجودات فلذلك صارت افعاله ظاهرة فيها واثرة
محيطة بدوائرها وكذلك فعل النفس في الطبيعة والمعطية لها الحسي والبهاء فالعقل اذا
من فعل الله وهو المحيط به وبما دونه المباهر بنوره انوار مخلوقاته كلها وهي مخصرة
عن ادراكه انحصار الوقوف عن الاحاطة به بحيث اوقفها للاقتدار لها من امره ولاخروج
عن حكمه كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده ● وهو المرتب لها ترتيبها ومعطيها
صور البقاء والكمال والتمام ولا اله الا هو رب العرش العظيم ● والكرسي الذي وسع السموات
والارض والفلك المحيط دائرة الدوائر الفلكية والافلاك مادونه مستديرة مركبة بعضها
جوف بعض والفلك المحيط يدور حول الارض في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة
من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض مثل الدولاب
وفعله ظاهر بين فيما دونه من الافلاك كلها والمحرك لها ومعطيها وماهو موجود فيها
ونازل عليها وواصل اليها ومما يكون منها ويصدر عنها من الاعمال والافعال والنفس الكلية
هي الفاعلة فيه ماتفعله والممدة له بما تمده وهي المحركة له ودائرته مربوطة بدائرته حائطة
له فهي تدور بالشوق اليها وطلب القرب منها اذ هي علته والفاعلة فيه بامر الله تعالى ما يشاء
واعلم ان لكل كوكب من هذه السبعة يدور في فلك صغير مدور يسمى فلك التدوير وتلك الافلاك

ايضا تدور

بين ظاهر اذ كانت هي المتممة
لافعال الطبيعة صح



ايضا تدور في افلاك خارجة المراكز وكلها مرتبة في سطح فلك البروج المحيط بسائر الافلاك
وهو مثل الدولاب ولو لم يكن الفلك والارض كريات مستديرات لما استوى هذا الدور ولان
لاستمر حركات كواكبه وللجرت افعاله على ماذكرنا وبينا بهذا الوصف ● واعلم ايها الاخ ان العالم
باسره من الجزئيات والكليات والفروع والامهات والانواع والكائنات من المعادن والنبات والحيوان
والانسان وجميع ماعلى الارض من البحار والجبال والبراري والانهار والخراب والعمران
كرة واحدة والهواء محيط بها من جميع جهاتها والزمهرير والاثير وماحوى فلك القمر
حائط بها كلها وان شكل الجبال على بسيط الارض كل واحد قطعة قوس من محيط الدائرة
واما الفعل المختص بالجبال فما ينحط عليها وينزل اليها من روحانيات زحل كما قدمنا ذكره
من الثقل والرسوب والامساك والاحالة بين مياه البحار وبين بسيط الارض لئلا يركبها
الماء فيغرقها واما ارتفاعها في الهواء في وسط الارض فهي كالحيطان والزنادات والساذر
يسوق الرياح السحاب وما بينهما الى المواضع المفتقرة اليها لطفا من الله بخلقه ورأفة بعباده
وبطول الجبال يكون صعود البخارات التي تتراكم الغيوم والسحاب والضباب ثم تعصرها
كرة الاثير بحركاتها فتردها هابطة فيكون منها المطر والثلج فاذا نزل لقية رؤوس الجبال
واستقر فيها فاوعته في كهوفها وحفائرها وخللها ايام الشتاء فاذا جاء الصيف وحميت
الشمس عصرت تلك المياه في الجبال وطلبت النفوذ منها والبعد فيها فتبرز العيون وتمد
الانهار وتسقى القرى والمدن والسوادات والاراضي المحلة من شمس الصيف لتحيى وينبت
العشب للحيوان البري ويكون ذلك حيوة العالم وذلك لطف من الله للجمهور واما البحار
فالفعل المختص بها والحكمة في كونها مالحة فذلك ليمتزج ملوحتها بالهواء فتدبغه وتمزق الرطوبات
وتقطع الاخلاط الغليظة وتتصل ريحها بالعالم فتزيل عنه الوخم لئلا يفسد الهواء فيتادى الى هلاك
حيوان الارض اجمع فاذا جرت اليه الانهار وتتابعت عليه الامطار لاتبين فيها لانها منها كبخار
بخار القدور والحمامات وتصاعد الماء عنها الى الجو وينشأ منها غيوم الى ان يبلغ الى دائرة

تطهره

كالاسوار التي تحصن مادونها
من العدو اذا اراد ماوراءها
وذلك ان البحار تريد ان تغرق
وجه الارض بشدة حركات
امواجها وانها محصورة في
اماكنها والجبال حاجزة بينها و
بين الانسان على بقاع الارض
لطفا من الله صح

المزمهرير • ويمضي الى الجبال والبراري والعمران كما قلنا ويقلبه هناك ويحدر
من هناك الى بطون الاودية والى الانهار والى البحار ثانيا كما كان في عام اول الماضي ولا
يزور ذلك كله تقدير العزيز العليم • وهكذا يوجد فعل الحيوان والنبات كل يفعل بحسب
ما جعل فيه مبدعه وبرسم له خالقه وكل ما يكون من هذه الاركان والمعادن ويتم ويكمل ويتكون ويبقى
ما شاء الله ثم يفسد ويتلاشى ويصير ترابا كما كانت بديا ثم الله ينشئ النشاءة الاخرة
كما قال بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين • سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين • تمت الرسالة الثامنة من الفصل
الرابع بحمد الله وحسن توفيقه • وصلواته على محمد
خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين •
وحسبنا الله ونعم الوكيل •

بسم الله الرحمن الرحيم

**الرسالة التاسعة من الناموسية الالهية في كيفية السياسة وهي التاسعة والاربعون**
من رسايل اخوان الصفا صان الله اقدارهم • اعلم ايها الاخ انا قد جعلنا في كل رسالة من رسايلنا
فصلا جعلناه لبها وخلاصتها اذا وقف له من فهم وعمل به نال السعادة في الدنيا والاخرة
وقد لخصنا ما قد اوردناه في رسائلنا الاحدى والخمسين • في رسالة مفردة عن الرسائل
سميناها الجامعة وهي خارجة من جملة الرسايل واوردنا فيها بيان ما اخبرناه الرسالة
لتنوب عن سائر اخواتها غير ان الاصوب والاجود عندنا ان لا يقرأ الرسالة الجامعة
الا بعد قراءة رسائلنا الاحدى والخمسين • فانه اذا قراها بعد قراءة هذه كثر نفعه
وانفتح عليه ما انغلق من رسائلنا وان وجدها وفاتته الرسائل او بعضها لم يخل من فوائدها
واما هذه الرسالة فقد وسمناها بالسياسة والرياسة لتحمل نفسك على موجبها وتقراها



على من تخصك من اخواننا الكرام وتذاكرهم بها في اوقات نشاطك ونشاطهم
فانهم لا يخلوا من فوائدها وتحري ما امركم ايها الاخ السعيد بعد وقوفك على هذه الرسالة
ان تتبع ما امرناك به فانك تنال السعادة العظمى بذلك دنيا ودينا فاعلم ان صنعة
الانسان تكون من وجهين لا ثالث لهما دنيوية واخروية • جسمانية ونفسانية • واذا
كملت للانسان هاتان السياستان استحق اسم الانسانية وتهيأت نفسه لقبول الصورة الملكية
والانتقال الى الرتبة السماوية عند مفارقة الجسد بالحال التي تسمى الموت النازل عليه والاضمحلال
الواصل اليه • وانما جمعنا لك في هذه الرسالة وصف السياستين ليحصل لك بها الكمال
في المنزلتين وترتقي بها الى منازل السعداء في الدارين فعليك بالاحتفاظ به والصيانة له ونريد
ان نصف لك صفة الذين يصلح ان تلقي اليهم وتمن به عليهم وتختص في ذلك بان يكون من كانت
صفته صفتك وطريقته طريقتك فلا تبخل عليه فانه لا يحل ان يمنع الحكمة اهلها بل تلقيها
اليه اذ كان فضل جامع الخيرات وقول يكمل به السعادات وينزل على العامل بجملة البركات •
واعلم ايها الاخ انا لما رايناك متهيئا لقبول الفوائد العلمية والصنايع العملية واسع النفس الناطقة
لقبول الفوائد العقلية والذخائر العلمية الربانية زاهدا في الدنيا قليل الرغبة فيها متهاونا
بما لا يعنيك متنزها عن لذاتها ومحبوباتها منصرفا عنها متنزها عن شهواتها مترفعا عن مذلاتها
قانعا باليسير من قوتها منصرفا بعنايتك كلها الى اصلاح نفسك الزكية وروحك الطاهرة
المضيئة تنتقل من بلد الى بلد ومن بقعة الى بقعة طالبا للعلم مشتملا برداء الحلم حسن العبادة
كامل الزهد باخلاق رضية واداب ملكية ونفس ابية وصورة جميلة وخلقة معتدلة
والة كاملة وذهن صاف وخاطر مدرك وقلب خاشع وطرف دامع وتاملناك تامل
من يحقق فيك ظنه فصدقته عنك فراسته لما استجلاك بنور الله تعالى الذي اودعه فيك تنظر به
الى مخلوقاته وتحس به قراءة اياته كما قال الحكيم الصادق صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر
بنور الله تعالى • وقال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم • ولما نظرناك بهذا النور الموهوب لنا

المنقول اولا في ابينا ابراهيم عليه السلام حتى رأى ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين. وصار وراثة ينتقل في ذريته الذين اتبعوه كما قال تعالى فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم ولما رايناك بعين الرؤية الصادقة بعد اجتهادك وحرصك
على الوصول الينا وشدة الطلب لنا وخلاصك من دياجي ظلمات زمان الجور وغلبة
الشياطين وكثرة اعوان الظالمين. وخمول الحق وانقطاع اهله بانفسهم عن الجمهور والرعاع
ويوعر على الحق طرقه وسبله فكنت من بين اهل زمانك كقادح زناد في ليلة ظلماء ذات
رياح عاصفة وظلمات متراكمة واهوية باردة تريد الاستضاءة بنوره في طريق فقدت
ادلته واندرست معالمه وذهبت دلالاتها ولم يبق منها الا مسالك وعرة اثر العلامات
يصعب السلوك فيه والقصد لديه الا على اصحاب اقتفاء الاثار الخفية بمعرفة سبقت عندهم بها
وعلامات وصفت لهم خفيت على الذين يريدون اطفاء نور الله بتنزهها بها وازالتها لئلا ترتفع
حجة الله من ارضه وتمحى اثار حكمته فلما اوريت الزناد بنوره وذكي اثار الدليل بظهوره
حتى وصلت الى بقعة من بقاع الجنة وروضة من رياض الارض التي بها تبدل الارض يوم الوعد
فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وهم على شط البحر
المحيط من وراء جبل قاف عند مجرى خط الاستواء وهي بقعة يتجمع طرفيها ما بين شعاعي
الشمس عند طلوعها وغروبها ترى منها منازل الثمانية والعشرين المهياة لمسير القمر وهي بقعة
عالية على متن جبل الاعراف ولما تخلصت من اسفل السافلين حتى وصلت الى اعلى عليين
بوحدتك وانقطاعك في غربتك من اهلك واوطانك واحبابك وجيرانك واصدقائك
واخلائك وذهاب نعيم جسمك ونقد مالك وولدك وصبرك على الفتن والبلوى والكربات
على جبال يصعب على غيرك طلوعها وهبوطك في اودية لا يسهل على غيرك الهبوط فيها
فكنت ما بين جبل ترتقيه ووحش مهلك تتقيه ومهمه واتراب تضل فيه فلم تزل

تخشى

بين شدائد متكاثفة واهوال مترادفة كصاحب سفينة في بحر مظلم في ليل مغيم قد غاب
قمره واستترت انجمه وعصفت به الرياح من كل جانب وارتفعت حوله الامواج من كل
مكان وهو صابر على ما حل به يدعوا الى ربه الوسيلة الى الخلاص والنجاة مما هو فيه فهو يسكن
يدير سفينته ويتجنب بها موارد الهلكة بمعرفته وما الهمه سبحانه وتعالى من العلم والعمل بما يكون به
نجاته فلم يزل في تلك حالة حتى وصل الى مكان بغيته مقر طمانينته فلما وصلت ايها الاخ السعيد
الينا واطلعت علينا وامتحناك بحيث نراك كما يجب علينا ان نمتحن منك من يصل الينا
ويرد علينا فرايناك صابرا نعم العبد لله تعالى فلما رايناك بهذه الصفة وعرفناك بعين الموفقة
لم يحل لنا ولا وسعنا في ديننا ان نكتمك النصيحة وان لا نؤدي اليك الامانة لئلا نرانا
بعين الخيانة والنصح عندك قول نبيك الصادق الفاضل السيد الكامل سافروا تغنموا واغنموا
فيعود راجعا بعد طول سفرك بلا غنيمة تقتنيها ولا حاجة تبلغها فراينا وكان بالله
توفيقنا فيما رايناه بالهام منه لنا ووحي الينا في رؤيا صادقة ارانا بها ان نجعل داعيا
الينا ودالا علينا ومبشرا بظهور امرنا وانكشاف سترنا من رايته عندنا من اخواننا واهل
ملتنا اذ كانوا لا يقدرون على ما قدرت عليه ولا يصلون الى ما وصلت اليه لتعذر الامور
عليهم وصعوبة الزمان لديهم والاسباب المانعة والحوادث القاطعة وقد اخترنا لك
لمقامك موضعا تسكن فيه وتاوي اليه لا تصل فيه ايدي الظالمين **فصل** فاذا انت وقفت
على ما نلقيه اليك في هذا الفصل فاعتمد عليه واسكن اليه فاذا صرت الى حيث كنت قبل
نقلتناه
وصولك الى حيث وصلت فابن لك دارا من القناعة وشيد بنيانها وارفع حيطانها
واجعل بابها من الزهادة واجعل حاجبها عليها الفقر واجعل وطاءك وغطاءك
تركك القنية الا ما يستر العورة ويشد الجوعة. واعلم ان هذه الدار اذا سكنتها امنت من قطاع الطريق
واللصوص ومصادرة السلطان وحسد الاخوان وقل جارك وبعد جوارك فاذا بنيت
هذه الدار على هذه الاركان فليكن مقامك فيها على وجل وخوف من التواني عن شيء من اقامة

السياسة النفسانية وان تتغافل عن عمل من الاعمال الناموسية ولتكون مقعود ابهى من هذه الدار فى صدرها بعد احكامك جميع امرها

فصل

السياسة الجسمانية فاما تدبيرك لجسمك اذا اخترت العافية التى لا يصل الى جسمك معها الاذى من الغذاء فيكون غذاؤك من الموجودات الغير الممتنع عليك صنفين ثالثهما الماء اما ما ينزل من السماء او ما ينبع من الارض ما يتيسر لك فانك ما دمت على ذلك من قلة الاكل وترك الشبع وتعمد الجوع فى الاوقات التى تصلح فيها استعماله كانت طبايعك على حالها لا يزداد فيها ما يحتاج ان ينقص ولا ينقص منها ما يحتاج ان تزيد فان كانت العوارض النازلة بالجسم ليست من قبل الغذاء ولا من جهة التغافل عن اصلاحه نظرتها ان كانت من جهة الاهوية المختلفة المتصلة بالجسم لها الاذى عدلتها بما يصلح لها مما علمته من السياسة الطبيعية ان كان ذلك بموجبات احكام النجوم تروّيتها بدلتها قدرتها اطمانت نفسك وحسن الصبر بك ولم تتهم نفسك ان الاذى دخل على جسمك من جهة تفريط فى الغذاء ولا اكثار فى الاكل والشرب • واعلم ايها الاخ ايدك الله انك اذا لم تحمل على جسمك من المآكل والمشرب والباه والحركة الا المعتدل لازمتك العافية وعدمت الاسقام ومع ذلك فاعلم ان الاسقام والالام لا تدخل على الاجسام الا بموجبات نجومية ومقادير سماوية وكذلك زوالها وانما صار ذلك مقدرا على الاجسام من اجل انها ليست هى الدار الباقية وانها دار فانية ولذلك وصل اليها التغيير والاضمحلال والتنقل والزوال واكثر الناس اذا نزلت بهم العلل والاسقام اتهموا فيها نفوسهم من كثرة ما يستعملون من المآكل والمشارب فيكثر غمهم ويدوم حسرتهم حتى انهم يتخذون انفسهم اعداء لهم اى يرجعون عليها باللوم والتاسف على ما فرطوا فيهم فيكون ادوم لحسرتهم واطول لعلتهم واذا انت تيقنت ذلك سكنت نفسك وطاب لها الصبر على الاسقام النازلة والاعلال الواصلة الى الجسم واجعل اكثر شوقك الى الخلاص من هذه البلد ومفارقة هذا السجن لانك اذا خرجت منه قدمت على ربك تعالى واعلم يا اخى انك لا تقدم على ربك ولا تصل اليه وصولا يجازيك به مجازاة

من استحق الثواب وانت على هذه الحال واذا تحققت عند ذلك هان الموت عليك وتمنيته وطابت نفسك فاذا حدثت تلك العلل والعوارض المحللة لتركيب الجسد بموجبات الاحكام المقدرة ولم تولِ نفسك امرا وصل به اليك الاذى من جهتها فليس يوصله اليك الا الحكيم المراد به صلاحك وخلاصك ونجاتك فتفرح بذلك ولا تحزن كما يحزن الممتحنون فى انفسهم باجسادهم وفى اجسادهم بانفسهم اذا نزلت بهم الامراض والاعراض والاعلال فيكثر خوفهم ويدوم حسرتهم فى غاية من الموت وهم يعلمون انه لا بد ملاقيهم ولا بد لهم منهم فحسرتهم لا تنقضى وغمهم لا يفنى قد اشتغلوا باصلاح اجسامهم وامر دنياهم عن صلاح انفسهم واخرتهم فهم مستعجلون بغير ذلك والسقم اليهم واصل فهم لا يخفف عنهم من عذابها ولا يقضى عليهم فيموتوا موت الاياس منها والانقطاع عنها فاذا علمت ذلك وتدبرتها وفهمته جعلته اماما فى سياسة جسمك وتدبير جسدك فهذه سياسة يختص بها جسمك الكثيف الذى ليس له مقر الا فى الدنيا ولا مكان الا فى الارض ولا صفة الا الطول والعرض والعمق وما يحويه وما يحيط به • واعلم انه محمول الزحام كما ظن كثير ممن لا علم عندهم ولا معرفة معهم ان الجسم حامل النفس وانها ذبيحة وصفوة طبايعه وانها تقوى بقوة الغذاء وتضعف بضعفه وليس الامر كما ظنوا ولا القضية كما توهموا وانما النفس حاملة للجسم واعراضه وهى الذاهبة به فى الجهات التى تحب لها وهى معه تدبره فى مجيئه وذهابه فيها بحيث تستقر على ما يجانسه ويشاكله من الكثائف اما بوجه من الجهات الارضية من هبوط الى اسفل بحيث يكون لهم ثبات القدمين فى الهبوط • واما طلوع الى فوق بحيث يمكنه مثل ذلك • واما طيران فى الهواء وطلوع الى السماء • فانها لا يمكنها ان ترقى بهذه الطينة الكثيفة • بل يمكنها الصعود بتجردها اذا تخلصت منه وانفصلت عنه وذلك كالسفينة فى البحر المحكمة الالة المتقنة الاداة يمر فيه من يرتب امرها ويصلح حالها ومع ذلك فانها لا السير الا بهبوب الرياح القائدة لها الى الجهة التى يختار صاحبها واذا سكنت الريح

عن ذلك الجريان ولا ينقص من آلتها الا ذهاب الريح فقط كذلك جسد الانسان اذا فارقته النفس لا يتهيأ له
تلك الحركة التي كان يتحرك بجامع النفس ولم يعدم من آلته شيء ولا ذهب منه عضو من اعضائه الا ذهاب الروح
منه وانفصالها عنه فقط وبالبرهان ان الريح محركة لها فاذا صح ان الريح محركة السفينة وليست من جوهر السفينة
ولا تقدر السفينة ومن فيها على استرجاع الريح بعد ذهابها بحيلة يعملونها او صنعة يصنعونها كذلك ليس الروح
من جوهر الجسم ولا الجسم حامل للروح ولا يقدر احد من العالم على استرجاع النفس اذا فارقت الجسم فيا ليت شعري
كيف يفسد هذا البرهان الا بمكابرة العيان فاذا تحققت ذلك وعلمت ان جسمك هو سفينة مقدرة لهبوب الريح بها وترددها عليها علمت ان هلاك السفينة م

وقفت السفينة ٢ اذا هلكت يكون من حالين اما بفساد من جهة جرمها وانحلال
تركيبها فيدخلها الماء ويكون ذلك سببا لوقفها وهلاكها وهلاك من فيها ان غفلوا عنها
ولم يتداركوا ٣ ما غاب عنها كهلاك الجسد من غلبة احدى الطبايع متى تغافل صاحبه تعهد جثته ص
وغفل عنه كذلك النفس لا تبقى مع الجسد اذا فسد مزاجه وتعطل نظامه وضعفت
آلته كما لا تستطيع الريح ان تقود السفينة كما كانت يقود بها قبل هلاكها كذلك النفس
لا تبقى باقية في معادها كبقاء الريح في افقها بعد تلف الجسم وانما يكون الوقوف للمركب بفساد آلته
وهلاك الجسم بفساد مزاجه وغلبة طبايعه واما القسم الثاني فهو ان يكون المركب هلاكه
بقوة الريح العاصف الهابة الواردة منها على السفينة ما ليس في وسع آلتها حمله ولا القدرة
عليها فتضعف الالة وتنكسر الاداة فان كان من اهلها الذين فيها عارفين بموجب ذلك الامر من نزول
ذلك العاصف وانه بموجب القدر اطمانت نفوسهم وسلموا الى ربهم ووعظ بعضهم بعضا
وصبروا على ما نالهم وان زاد بهم الامر حتى يتلف السفينة ما يكسرها ويكون منهم
ما قضي كانوا مطمئني النفوس ولا يتهموها انما اصابهم في ذلك لتفريط وقع منهم
كذلك الاحوال العارضة للجسم من جهة الاحكام الفلكية والحركات النفسانية
المنبعثة اولا من النفس الكلية التي تذهب بالاجسام وتقصدها لا ذنب فيه للمعالج
والطبيب ولا للمريض ايضا فاما الصبر عليها وقلة الجزع منها الى ان تزول ويكون
بها الانتقال الى دار المعاد فاحرى ما صبر عليه واولى ما سيجب له وبهذا صح ان
النفس هي جوهر آخر غير الجسم وانها هي الحاملة له المبتلاة به فاذا صح ذلك عندك
وتم لك العلم بهذه السياسة فقد استراح نفسك من الغم والهم من اجله

فصل في السياسة النفسانية والقرن بها

ونسبتها السياسة النفسانية ان تكون اخلاقك رضية وعاداتك جميلة وافعالك
مستقيمة تؤدي الامانة الى اهلها كائنا من كان من ولي وعدو وتأخذ نفسك
بحفظها وترعى من استرعاك حقها وتحسن مجاورة جارك وتصفي مودة صديقك

٣ بالاصلاح لها والتفقد لحالها كهلاك ٤

٩ والريح موجودة وهبوبها غير معدوم من الموضع الذي كانت السفينة فيه قبل هلاكها ص

٤ وقلة الحزن على ما يتصل بالجسم من الاعراض الحالة بدم

٢ وازالة الفزع في مستعجل زايل وحادث نازل م

وتخلص المحبة لمحبك مع قلة الطمع وتريد للغير ما تريد لنفسك فقد يقال في كلام
بعض الناس ان المؤمن لا يكون مؤمنا حقا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وليس
هذا من جيد الكلام وانما قال الحكيم الفاضل عليه السلام ان المؤمن لا يكون مؤمنا
حقا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وهذا من شريف الكلام فسبيلك ان تعود
نفسك عمل الخير لانه خير لا تريد بفعلك عوضا ولا تحملك على فعله خوفا فمتى عملت
الخير لطلب المكافات لم يكن خيرا وان لم تطلب المكافات وانما اردت الذكر والاسم
كنت ايضا منافقا ولم يكن خيرا والمنافق لا يستاهل ان يسكن في جوار الروحانيين ٣

فصل في سياسة الاهل والخدم م

وان سياسة الاهل والاخوة والزوج والاولاد والعبيد والخدم ومن يجري مثل هذا المجرى
في النسبة الجسمانية يجب عليك ان تسوسهم سياسة لا اختلاف فيها وتجريهم على عادة
لا تعدل عنها الا بموانع مانعة واسباب قاطعة لئلا يرجع باللوم على نفسك اذا جنوا
عليك وتغيروا عما كنت تعهد فيهم وتكون منهم بحسب تغير سياستك واختلاف عادتك
فتنسب التفريط الى نفسك فيكثر غمك ويدوم همك فاذا سستهم سياسة الفتهم
اياها ودربتهم عليها استراحت نفسك مع ما ان الاصلح لنا والا تزعجونا الانواع
والوحدة ولكن لا يكاد يتهيأ ذلك لجميع اخواننا ولا نامرهم به ايضا لئلا ينقطع
الحرث والنسل ٤ واذا فعلت ذلك احكمت سياسة الاهل وخصوصا النساء فاكثر
تفقد احوالهن في كل وقت فانهن سريعات التلون كثيرات التغير يتغيرن مع الساعات
ويضطربن على دائم الاوقات فيكون صغوك اليهن كثيرا من غير شعار منهن انك مراعيا
احوالهن ولا يوجد منهن صلاحا تؤثره منهن فقد انبانا ان تلومهن كثيرا وان
استفادهن سهل يسير الا من عصم الله منهن وقليل ما هن واما اولادك وغلمانك
وخواشيك فاياك ان تظهر لهم فاقة بعد ان تقوم بواجبهم المفروض عليك فانه متى
ظهر لهم منك اختلال او حاجة نقصت منزلتك وقصر موضوعك فلم يتم لك وزنه

٣ فهذا وامثاله من التدبير لنفسك يجب لك وعليك استعماله م

٤ فيكون ذلك سببا للفرقة وشتات الشمل م

ولا قامت لك هيبة ولا حاجة بها الى ان يكشف فاتك الى من لا تريد ك تشكو اليه الاذلاء
ومصانه بل ضع عذرك عند كل واحد منهم على وجه لا ينسب معه الى فاقة وقف فهو اعود واصلح

**فصل** في سياسة الاصحاب اعلم ايها الاخ ان سياسة الاصحاب لا تكون الا بعد المعرفة لهم والاطلاع
عليهم ومعرفة احوالهم وان لا يخفى عليك من امورهم صغيرة ولا كبيرة لتسوس كل واحد منهم
السياسة التي تليق به دنيا ودينا واعلم انك متى كنت جاهلا بمعرفتهم لم يتم لك سياستهم
ولم يبلغ رضاهم ولا يكونوا لك ما صحبك او ما علمت ان صاحب الناموس لا يصاحب الامن عرفهم
وخبرهم واطلع عليهم اطلاع الاحاطة بهم واحرص ان تباعد معرفتهم بينك وبينهم لئلا يطلعوا
عليك كما اطلعت عليهم فياتوك من حيث امنت لانه ليس كل من صاحبك يجوز لك ان تثق
به ولا تطمئن اليه لان كثيرا ممن يصحب الانبياء انما تكون صحبتهم لهم لوقوع الحيلة بهم ومرادهم
منهم الاطلاع على اسرارهم ليكشفوها ويظهروها لمن لا يعرفها وهم المنافقون فيجب ان
تظهر لهم القرب بالبعد واللين بالغلظة والانس بالوحشة والكرم بالشح والانبساط
بالانقباض والرحمة بالسخط والوعد بالجميل والوعيد على الذنب وقبول التوبة باللين
والموعظة بالقاء العلم اليهم بمقدار ما يحتملون وبحسب ما يستوجبون ولا تكن اعتقاد اهلك
وذريتك وازواجك وبنيك مخالفا لما يظهر من اعتقادك لاصحابك واخوانك فمتى
لم يكن كذلك فلا اهل لك ولا اصحاب ولا دين ولا دنيا ولا علم ولا عمل وكيف يجوز للعاقل
العالم ان يكون اهله يتدينون بدين واحد او يذهبون الى مذهب وهو يامر اصحابه بخلافه
بل الواجب عليه ان يكونوا اهله واصحابه بمنزلة واحدة عنده في التعليم ولا يخص اصحاب
النسب الجسداني انه لا بد ان اهل النسب الروحاني بل يجمعهم معا في طريق واحد ويلقنهم
في طريق التعاليم والمعارف والعبادات والفرائض فياخذ كل واحد منهم بحسب قوته
واستطاعته فان عدل واحد من اهله واقاربه الى الضد مما هو عليه وخالفه ابعده
وتبرأ منه واخرجه من جملته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمه ابي لهب وقال يا بني هاشم

ليأتيني



فاني لا اغني عنكم من الله شيئا الا بعمل صالح

ليأتيني الناس يوم القيمة باعمالهم وتأتوني بانسابكم وكما قال حكاية عن ابراهيم عليه السلام
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ
منه وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم الاية وتراعي اهل الذكاء والفطنة ومن يقصد الاغراض
الدينية تربيها بكلامه وتوحي بمعاني اشاراته ومخبيات جواهره في تقاطيع امثاله
وبواده فاذا عرفهم ميزهم بنظره والقى القول اليهم والاعتماد عليهم في تهذيب من دونهم
حتى يوصلهم الى مثل ما وصلوا اليه فاذا احكمت هذه السياسة في الاصحاب والاهل والولد
الاقرب فالاقرب والابعد فالابعد فاحكم امر العبادة والقرابين المقربة الى الله تعالى
والاعمال المزلفة لديه وهي نوعان لا ثالث لهما فلنتذكر قربانين مقبولين صادقين ودعاءين
مستجابين وهاهنا قربان غير مقبول ودعاء غير مستجاب وهو ما اخبرك عنه
ان ولدي آدم قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ودعاء الكافر الذي
في تبار لا يقبل واما اجل العبادتين فاحديهما الشرعية الناموسية باتباع صاحب
الناموس والانقياد الى اوامره ونواهيه والمسارعة الى ما به قدر وقضى وحكم به
على ما استجاب اليه والتقرب الى الله بما ذكر انه يرضيه من العبادات والقرابين والطهارات
والصلوات والصوم والزكوات والحج والجهاد والسعي في البيوت العامرة والبقاع
الطاهرة والاقرار بكتب الله تعالى ورسله وملائكته ووحيه وما شاكل ذلك
من موجبات احكام الشريعة واقامة النواميس والامتثال للاوامر والنواهي والنظر
الى افعال ذلك النبي عليه السلام والاقتداء به والتشبه به في جميع افعاله قال الله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والتضرع الى الله تعالى بالدعاء والابتهال في وقت
الاجتماعات في الاعياد والجمعات وعند ظهور الايات فهذا هو الدعاء المستجاب والقربان
المتقبل واما العبادة الثانية فهي العبادة الفلسفية الالهية وهي الاقرار بتوحيد الله

تعالى وقد تقدم ذكرها في صدر الرسالة الجامعة وفي شرح رسالة ارثماطيقي يقف عليه ان شاء الله
واما الدعاء والقربان المقبول المستجاب فاعلم انك متى كنت مقصرا في العبادة الشرعية
فلا يجب لك ان تتعرض لشيء من العبادة الفلسفية والا هلكت واهلكت وضللت واضللت
وذلك ان العمل بالشريعة الناموسية والقيام بواجب العبادة فيها ولزوم الطاعة لصاحبها
اسلام والعمل بالعبادة الفلسفية الالهية ايمان ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون مسلما والاسلام
بساط الايمان قال الله تعالى على لسان نبيه مخاطبا للاعراب المنافقين من اهل الشريعة الذين
كانوا يظهرون الايمان ويكتمون الكفر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وانما خص خواص الرسول بالنصر الذي رواه كان يستعمل في العبادة
والطاعة لربه فرضا على نفسه وتعليما لاصحابه فقام الامرين وحاز الفضيلتين لانه كان عليه السلم
مسلما مؤمنا عارفا في الدعاء يؤدي الاجابة فلذلك كان لا يرد له دعاء وكان اماما للمسلمين
والمؤمنين عارفا بالفلسفة الالهية ولما تمت الفضيلة لواحد من اهله واصحابه قال مفتخرا
انا ارسطاطاليس هذه الامة واعلم ايها الاخ ان اقران العبادة الشرعية بالعبادة الفلسفية
الالهية صعب جدا لان ناموس الجسد في قرب الاوقات وحفظ النفس عن الامور المحبوبة بامرها
فنريد ان نشرح لك طرفا منها فتحصل لك رتبة من الدرجة الاولة وهو شبه المدخل
والمقدمة لك لعلك تقوم بشيء منها فتحصل لك رتبة من حد العبادة والدعا في الاوقات
المجاب فيها من يدعوا بذلك واعلم ان افضل الدعاء في السنة المشرعية والديانة الاسلامية
فصل
في ليلة القدر وبعدها عيد الفطر وعيد الاضحية يوم النحر وعند البيت الحرام وبين الركن
والمقام وعند معاينة هلال الفطر وعند بذل الزكوة بمستحقها ودعاء من ياخذها
في وقت اخذها وطلبه اياها فان هذا دعاء مستجاب وقربان متقبل واما العبادة
الفلسفية الالهية فان اول درجة منها وهي التي كانت الفلاسفة القدماء والاجلة العلماء
يأخذون بها اولادهم وتلامذتهم بعد تعليمهم احكام السياسات الجسمانية والنفسانية

وترك الرخصة لها في شيء منها والوصول الى ادراك حقايق الموجودات بكلها صح

اوقات استجابة الدعاء

وعند الفطر عند مغايبة الشمس بعد الخروج من الصيام صح

والعبادات



والعبادات الناموسية الشرعية ان يكون لهم في كل شهر من شهور السنة اليونانية على عهد
التاريخ الموقوف الذي حيث انتهى من اراد الاقتداء بتلك السنة على ثلثة ايام في كل شهر يوم اوله
ويوم اوسطه ويوم آخره فاما اليوم الاول من الشهر فيجب له ان يتطهر وينظف طهورا يكون
ويتبخر باطيب ما يقدر عليه من البخور ولا يفرط في طهارته وصلواته المفروضة عليه في شريعة
الناموس فاذا اقبل من محرابه عشاء الاخرة جلس يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره
الى ان يمضي من الليل الثلث الاول ثم يقوم ويجدد الوضوء ويسبغ الطهارة ليكون
طهورا على طهور ونورا على نور ويبرز من بيته الى ان يحصل تحت السماء بحذاء الجدي
فهو النجم الذي يهتدى به قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون فيتامل الكتاب
المبين ويتدبر اياته ويرى الملكوت وهو يسبح الله تعالى ويقدسه ولا يدع التكبير والتهليل
ليكون من الذين قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ولا يزال كذلك حتى يذهب من الليل الثلثان فيكون الثلث الاول
قياما بعبادة الناموس والثلث الثاني قياما في التفكر في الملكوت فاذا زال الثلث
الاوسط هبط الى الارض ساجدا بتذلل وخضوع لربه فلا يزال كذلك ما قدر عليه ثم
يرفع رأسه يبكي يستغفر ويعد ذنوبه على نفسه وينوي التوحيد بحسناته وصالح
اعماله ويدعوا بالدعاء الافلاطوني والتوسل الادريسي والمناجات الارسطاطاليسة
المذكورة في كتبهم فلا يزال كذلك حتى يبدو الفجر فيقوم فيسبغ الوضوء ويتطهر ويرجع
الى محرابه ويصلي صلوة الفجر ويجلس في مكانه الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس
واقبل اول النهار ذبح بين ان كان ممن قد اعتاد ذلك ما قدر الله تعالى عليه من محلل
الحيوان ويأمر باصلاح ما كان من الطعام ثم يأذن لاهله واخوانه بالدخول عليه
والوصول اليه ويحضر ذلك بين ايديهم فاذا فرغوا من طعامهم حمدوا الله وشكروه
وخروا له سجدا شكرا له بما من عليهم ثم يخرج البعض من الحكمة بحسب ما يوجبه الزمان

الى ان يكون سقفه السما وامامه النجم صح

ويسعه المكان فلا يزالوا كذلك بقية يومهم الى الوقت من عشاء الاخرة ثم يرجعون
الى منازلهم وينصرفون فى معاشهم ويقوموا بواجبات احكام اديانهم الى يوم الثانى
وهو يوم وليلة البدر اذا استكمل استدارته واستكملت انواره فيفعل
فى تلك الليلة وصبيحة ذلك اليوم كما فعل فى اليوم الاول ويزيد قليلا ثم كذلك
الى وقت الانصراف بعد العشاء الاخرة من غد ليلته ثم فى اخر الشهر وهو اليوم
الخامس والعشرون من الشهر ليكون بينه وبين اول الشهر الجديد المستقبل خمسة ايام
ويكون لمن اقتدى بصون السنة فى السنة ثلثة اعياد اولها يوم نزول الشمس
برج الحمل وذلك ان فى هذا اليوم يستوى الليل والنهار فى الاقاليم ويعتدل
الزمان ويطيب الهواء ويهب النسيم ويذوب الثلج وتسيل الاودية
وتمد الانهار وتنبع العيون وترتفع الرطوبات الى فروع الاشجار وينبت
العشب ويطول الزرع وينمو الحشيش ويتلألأ الزهر وتورق الاشجار
وتكمل الانوار ويخضر وجه الارض وتتكون الحيوانات والدبيب وتنتج البهائم
وتدر الضروع وتنتشر الحيوانات فى البلاد ويطيب عيش اهل البر وتاخذ الارض زخرفها
ويصير كانها فتاة شابة طرية فيجب ان يكون ذلك اليوم عيدا يظهر فيه الفرح والسرور
وكانت الحكماء فى هذا اليوم يجمعون اولادهم وشبان تلامذتهم باحسن زينة
وانظف طهور الى الهياكل التى كانت لهم ويقربون القرابين الطيبة الطاهرة
ويصنعوا الموائد ويكثر البقول والالبان والحبوب مما تنبته الارض فاذا اكلوا
وفرحوا اخذوا فى استعمال الات الموسيقية بالنغمات المحركة للانفس الى معالى الامور والنغمات
اللذيذة بتلاوة الحكمة ونشر العلم فيكون بذلك راحة النفس وكمال الانس ولا يزالون
كذلك بقية يومهم ثم ينصرفون الى اشغالهم ولهذا اليوم اسم باللغة اليونانية معروف
عندهم وهو اليوم الذى تنزل فيه الشمس راس الحمل اول الربيع العيد الثانى

مطلب ثلثة اعياد

فاذا نزلت الشمس

فاذا نزلت الشمس اول السرطان فان ذلك اليوم العيد الثانى وهو الصيف وفيه يتناهى طول
النهار وقصر الليل وانصراف الربيع ومجىء الصيف واشتداد الحر وهبوب السمائم
ونقصان المياه ويبس العشب واستحكام الحب وادراك الحصاد والثمار فيكون
ذلك اليوم يوم عيد الاستقبال زمان جديد تابع للزمان الاول وكانت الحكماء تجتمع
فيه الى الهياكل المبنية لذلك اليوم لانهم كان لهم لكل عيد هيكل لا يدخلونه بذلك الزى
الا فى يوم مثله فيدخلون الهياكل المبنى ويلبسون من الزى ما يليق بطبيعة ذلك البرج
وكذلك ما يكون مما يستعملونه من الطعام والشراب وما كان من الثمار الذى بين اليبس والترطيب
فى الطبقة الاولة فاذا قضوا ما يجب عليهم فى ذلك اليوم انصرفوا ولا يجتمعون الا فى العيد الثالث
وهو يوم نزول الشمس راس الميزان العيد الثالث فاذا نزلت الشمس اول دقيقة
من برج الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى ودخل الخريف وطاب الهواء وهب
رياح الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وقل ماء العيون وجف
النبات فيكون ذلك اليوم ايضا يوم عيد ويدخلون الى الهيكل المبنى لذلك اليوم ويكون
استعمالهم من الاكل ما يوافق طبيعة ذلك اليوم والزمان من نشر العلم ما لائق به
ولا عيد لهم بعده فاذا بلغت الشمس اخر القوس واول الجدى فصل رابع يتناهى طول
الليل وقصر النهار ويأخذ الليل فى الزيادة وينصرف الخريف ويدخل الشتاء ويشتد
البرد ويخشن الهواء ويتساقط نور الشجر ويموت اكثر النبات وتنجحر الحيوانات
فى اعماق الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء وتنثر الغيوم
واظلم الهواء وكلح وجه الارض وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان ومنع الناس عن
التصرف والاجتماع بعضهم مع بعض وتنغص عيش اكثر الحيوانات وكانت الحكماء تتخذ
هذا اليوم يوم حزن وكآبة وندم واستغفار وكانوا يصومونه ولا يفطرون فيه واذا
تاملت ايها الاخ هذه الايام الثلثة فى السنة الفلسفية التى اتخذوها اعيادا وافراحا

فكان فرحهم الاكبر فى الاول منها ودونه فى الاوسط ودونه فيما يليه وفى الاخر يوم حزن
وكابة الى ان يستانف الدور الاخر عند رجوع الشمس الى اول برج الحمل وان انعمت النظر
الى اعياد الشرعية الاسلامية وجدتها موافقة لها وذلك ان نبينا عليه السلام بين
لامته فى شريعته ثلثه اعياد • الاول منها يوم عيد الفطر وهو اعظم فرح يكون بخروج النا
س من شدة الصوم الى الفطر كفرح اهل الارض بقدوم الربيع والخصب بعد ذهاب الشتاء • ثم
عيد الاضحى وهو يوم تعب ونصب لانه يوم الحج • ويكون الوفد الشرعى فيه شعث غبر • ومحتاج
فيه الى اراقة دماء • ويكون فرحا ممزوجا بغم ونصب • فيكون الفرح دون الفرح الاول كفرح
الفلاسفة بالعيد الثانى من سنيهم اذ كانوا يستقبلون الهجير والرمضاء • والسمائم وشدة
الصيف • واليوم الثالث فى السنة الشرعية يوم وصيته عند انفلاته من حجة الوداع بغدير خم
وفرحه ممزوج لانه خالط ذلك نكث • وعذر موافقا للعيد الثالث الفلسفى المنقلب فيه
الزمان من الصيف الى الخريف وتناهى حال الثمار واخذها فى النقصان والجفاف • واليوم
الرابع هو يوم الحزن والكابة وهو يوم وفاة الرسول عليه السلام فانه يوم مصيبة وحزن فهو يوم
قبض الى رضوان الله تعالى ومحل كرامته فان كان عيد له لما وعده ربه بقوله • وللاخرة خير لك
من الاولى • فهو بانتقاله الى جوار الله وكريم فنائه عيد له غير انه مشوب بمصاب امته فيه وانقطاع
الوحى ونقدهم شخصه الكريم • واعلم ايها الاخ • انا جماعة اخوان الصفا احق الناس بالقيام
بالعبادة الشرعية ومراعاة اوقاتها واداء فروضها وموونة تحليلها وتحريمها لانا اخص
الناس بها واولاهم بحملها واقرب الناس الى حاجات على بينة واولاهم به • واحق الناس
ايضا بالعبادة الفلسفية الالهية • والقيام بها والاخذ لها والتجديد لما ترها فاذا كملنا
ذلك كانت لنا سنة ثالثة نتميز وتتخصص بعلمها ولنا ايضا ثلثة ايام نتخذها اعيادا
ونامر اخواننا بالاجتماع فيها والسعى اليها • واعلم ايها الاخ بان اعيادنا هذه ليست
تشابه ايام اعياد الفلسفية ولا الشرعية ما بحقيقة ليكون بالمثل لان اعيادنا تجرى اعياد

مطلب اعياد النبي صلعم اربعة

والتزام حقوقها وقراءة كتب تنزيلها وبيان تاويلها

ذاتية



ذاتية قائمة بذواتها تظهر الافعال عنها بها وفيها وهى ثلثة ايضا اول واوسط واخر
والرابع اصعبها عملا واشدها فعلا وامثال هذه الايام الاربعة التى ذكرناها ووصفناها
فى الزمان بالحركات الفلكية وموجبات الاحكام النجومية الربيع • والصيف • والخريف • والشتاء
وفى الشريعة المحمدية والملة الهاشمية عيد الفطر • وعيد النحر • وعيد الغدير • ويوم المصيبة
به صلى الله عليه وسلم • وفى الشريعة الفلسفية نزول الشمس الحمل • والميزان • والسرطان • والجدى
وفى ايام الانسانية ايام الصبى • وايام الشباب • وايام الكهولة • واخر العمر الذى به
ذهاب الشخص ومفارقة الجسم للنفس • ولذلك يبكى عليه وعند اهله يكون الغم والحزن والاسف
على فقده كما حزن اهل بيت النبوة لما فقدوا سيدهم وغاب عنهم واحدهم ويحفظوا
من بعده وتفرق شملهم وطمع فيهم عدوهم واغتصبوا احقهم ونبذوا ثم ختم ذلك بيوم
كربلا • وقتل من قتل من الشهداء • ما افتضح الاسلام به • ومن قتله ما نال احق الناس
بمقامه • واولاهم بالامر من بعده ثم من بعد غيبة صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ما قيل
من اجلة الصحابة المباعدين فى اقامة الناموس معه مثل صديقه • وفاروقه • وذى النورين
وما تواتر على اهله واقاربه من المصائب فصار ذلك سببا لاختفاء اخوان الصفا
وانقطاع دولة خلان الوفا الى ان اذن الله بقيام اولهم • وثانيهم • وثالثهم فى الاوقات
التى ينبغى لهم القيام فيها اذ برزوا من كهوفهم • واستيقظوا من طول نومهم • واليوم الرابع
يكون فيه حزنهم بغيبة سيدهم كما غاب صاحب الناموس • وما كان من الحزن والكابة
الواقعة من بعده • فاعيادنا ايها الاخ هى اشخاص ناطقة وانفس فعالة تفعل باذن باريها
ما يوحيه اليها ويلهمها من الافعال والاعمال فاليوم الاول من ايامنا والفاضل من اعيادنا
هو يوم خروج اول القائمين منا • ويكون اليوم الموافق ليوم نزول الشمس برج الحمل • ومجى الربيع
والخصب والنعمة • ونزول الرحمة • والظهور • والانتشار • وهو يوم فرح وسرور لنا • ولجميع اخواننا
واليوم الثانى هو يوم قيام الثانى منهم الموافق يوم قيامه يوم نزول الشمس اول السرطان فى تناهى

طول الليل وقصر النهار اذ كان فيه تصرم دولة اهل الجور وانقضائها وهو يوم فرح
وسرور واستبشار واليوم الثالث هو يوم قيام ثالثنا الموافق يوم نزول الشمس اول
الميزان واستوى الليل والنهار ودخل الخريف وهو مفارقة الباطل للحق وكون الامر
على خلاف ما كان عليه ثم يوم الرابع يوم الحزن والكآبة يوم رجوعنا الى كهفنا والاستتار
ويكون الامر على ما قال صاحب الشريعة ان الاسلام ظهر غريبا وسيعود كما ظهر فيا طوبى
للغرباء ورجوع الشمس بعد ذهاب الشتا الى برج الحمل ذلك تقدير العزيز العليم وما
منا الا له مقام معلوم ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله واعلم يا اخي ان في هذه
المدة يميز الله من الطيب ويرفع اهل العلم درجات لم يكن لينالوها الا بصبرهم واحتسابهم
في ربهم ما يصيبهم فلا تنكر ايها الاخ ما ذكرنا من ان الزمان لا يدوم بصفاته لان الصفا انما
يعرف بالكدورة والعدل بالجور والصحة بالسقم وانما صفاء اخوان الصفا لما اخلصوا
الصبر على البلوى في السراء والضراء واستسلموا لربهم وانقادوا اليه بنفوسهم طيبة ساكنة مقيمة
مطمئنة

ذكر القرابين ٥ واعلم ايها الاخ ان القرابين كما ذكرنا قربانان شرعي وفلسفي
ولكل انسان لهما فاما القربان الشرعي فهو المامور به في الحج من ذبح الحيوانات المذكورة الموصوفة على
من اجناسها المحمودة السالمة في الموضع الذي يجب فيه ذلك فيها واجلها ما كان اكثر ثمنا
واحسن صورة واجود غذاء ليعم من يفرق فيهم ويشبعهم ويكفيهم فاذا اخرج ذلك
من حله ودفعه الى اهله بنفس طيبة ونية صادقة كان قربانا مقبولا وكفارة نافعة ودعاء
مستجابا فهذا قربان شرعي واما الفلسفي فهو مثل ذلك الا ان النهاية فيه التقرب بالاجساد
الى الله تعالى بتسليمها الى الموت وترك الخوف منه كما فعل سقراط لما شرب السم المذكور قصته
في كتاب فاذن وكاستبشار ارسطاطاليس لما نزل الموت به لما حزنوا عليه تلامذته
وما كان من خطابه ووصيته المذكورة في رسالة التفاحة واعلم ايها الاخ ان اعظم القرابين
هو ترك النفس محبة الدنيا والزهد فيها وقلة الخوف من الموت وتمنيه واما قربان

ولم يسخطوا بالحكم والقضاء واسلموا

مطلب القربان نوعان شرعي وفلسفي

مطلب استبشار ارسطاطاليس بنزول الموت به

اخوان الصفا



اخوان الصفا فهو قربان يجمع هذه الخصال كلها باسرها شرعيها وفلسفيها وهو التقرب
بما تقرب به ابراهيم عليه السلام من الكبش الممنون عليه بفداء لولده الذي قد رعى في ارض
الجنة اربعين خريفا فان تمكنت ان تتقرب بكبش رعى في ارض الجنة ولو يسيرا فافعل
ولا تغفل عنه واجتهد في ذلك ليكون قد بلغت المجهود واتمت المثل وعرفت عالم الله تعالى وارجو
ان يوفقك الله لفهم ما تسمع ويجعلك من اهله ولما كان هذا الفصل جامعا للفضائل النفسانية
وعلمنا انك متى امتثلت فيه الوصية كملت لك الصورة الملكية وكانت لك في معادك مهياة لوصولك
اليها ونزولك عليها ختمنا الرسالة بهذا الفصل الجامع للفوائد النافعة وهو منها بمنزلة القلب
من الجسد والراس من البدن وهو نهاية الغرض بعد الوقوف على ما فيها والارتسام بجميع
ما رسمناه والاعتماد على ما وصفناه واعلم ان كلامنا هذا يشهد بصحته العقول السليمة
وتسكن اليها النفوس الصافية المشتاقة الى ربها القاصدة الى قراءة الايات المكتوبة في الافاق
والانفس وما في السموات والارض وما نزل عليه الكتب النبوية والتنزيلات السماوية وافعال
الانبياء واتفاقهم على هذه الاعمال التي ذكرناها والسياسات التي وصفناها في افعال
الحكماء من الفلاسفة القدماء وبنائهم الهياكل في الارض على مثال ما هي مبنية في السماء واعلم
يا اخي ان السالك فيما ذكرناه والراد لما وصفناه معذور في ذلك لانه جاهل لا علم له ولا معرفة
عنده فهو كالتائه في سكرته تائه في ضلالته فمن اراد ان يعرف صحة ما قلنا ويحقق صدقنا فهو كونه عندنا
فيفعل ما فعلنا ويبذل من نفسه ما بذلناه ليحل له دخول الحرم والوقوف على المقام والزمزم فان راى
ما يؤيد الشريعة المحمدية والملة الهاشمية ويقويها وينفي عنها شبه الملحدين ويحقق الانبياء فيهم معنا
بالرحب والسعة له ما لنا وعليه ما علينا وان راى ما ينافي الشريعة فهو معذور في رفضها متاب بفخرها
وليس على ما خرج ثواب بعينه من العود اليه وقد جاء في الخبر عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال لا بكى
في معصية بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم منازل الابرار ونجانا واياك من عذاب النار وجميع اخواننا
حيث كانوا في البلاد انه جواد رؤوف بالعباد تمت الرسالة التاسعة عشر الفصل الرابع بحمد الله ومنه والصلوة على محمد واله اجمعين

نسئل الله ان يهديه وان يريه الحق عيانا بعين اليقين

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة العاشرة من الناموسية الالهية في كيفية نضد العالم وهي الخمسون من رسائل

اخوان الصفا صان الله اقدارهم • اعلم ايها ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا
بروح منه ان العالم باسرها كرة واحدة ينفصل احد عشر طبقة تسعة منها هي افلاك
كريات مجوفات مشفات وكواكبها ايضا كلها كريات مستديرة مضيئة وحركاتها
كلها دورية وذلك ان الفلك المحيط بجميع ما يحوى من الافلاك والكواكب يدور حول
الارض في كل اربعة وعشرين ساعة سوى دورة واحدة وكذلك كل فلك يدور في فلك
مختص به او دائر حركة دورية في زمان معلوم وكلما دارت دورة استانفت ثانية كما وصفنا
في رسالة مدخل النجوم ورسالة السماء والعالم ورسالة الاكوار والادوار ودون فلك القمر
كرتان احديهما النار والهواء • والاخر الماء والارض • وكل واحد منها كرى الشكل محيطات
اواخرها متصلة باوائلها بيان ذلك ان النار متصل اولها بفلك القمر واخرها بطبيعة
الزمهرير • اخره متصل محيط بالماء والارض كما وصفنا في رسالة الاثار العلوية • واما الارض
بجميع جبالها وبحارها في كرة واحدة فاذا اعتبر شكل الجبال والانهار على بسيط الارض
وتامل وتبين ان كل واحد منها كانه قطعة قوس من محيط الدائرة • واما شكل البحار كل
واحد كانه قطعة قشر من سطح جسم كرى • **فصل** وهكذا احوال الكائنات • اذا اعتبرت
وتاملت تبين ان كثيرها كريات الشكل او مستديرات من ذلك ان اكثر ثمار الاشجار
واوراقها وحب النبات ونور ازهارها كريات الاشكال مستديرات وهكذا اكثر
مصنوعات البشر كما بينا في رسالة الهندسة • واما احوالها فدوائر ايضا يعكف اوائلها على اواخرها مثل دوران الزمان من الشتاء الى الربيع • ومن الربيع الى الصيف • ومن الصيف
الى الخريف • ومن الخريف الى الشتاء • وهكذا دوران الليل والنهار حول الارض
كما بينا في رسالة الهيولى • وكذلك حكم دوران مياه الانهار والبحار والغيوم والسحاب





تنشوا من البحار المصاعد من البحار والانهار وتسوقها الرياح الى القفار ورؤوس
الجبال وتمطر هنالك وتجمع السيول في الاودية تذهب راجعة نحو البحار ثم
تصعد ثانية وذلك تقدير العزيز العليم • وكذلك حال النبات وتكوينه من التراب
والماء والنار والهواء • وراجعة اليها في دورانها كالدولاب وذلك ان النبات
تبدوا وتنشوا وتتم وتكمل حتى اذا بلغت الى اقصى غاياتها ومنتهى نهاياتها رجعت
عند البلى والفساد الى ما تكونت منه بيان ذلك ان النبات تمتص بعروقه لطائف
الاركان ويصير منه ورقا وحبا وثمارا وتبنا ولها الحيوان ليغتذى ثم يستحيل
في ابدانها بعضها لحما ودما وبعضها يخرج سمادا ويرد الى اصول النبات ليغتذى منه
وتصير حبا وثمارا وتبنا ولم الحيوان فاذا تامل هذا من حاله فكانه دولاب دائر واما
الاجسام للحيوان كلها يعود الى التراب وتبلى وتصير ترابا • ويكون منها نبات
ومن النبات حيوان كما تبين قبل فاذا هو دولاب يدور • واما احوال البشر
اذا اعتبر فكلها دائرة كالدولاب • وذلك ان الانسان تبدا كونه من النطفة ثم
ينشوا وينمى ويتم ويبلغ الى ان يتولد منه النطفة فينتهى العوق الى حيث خرج
ليقضى شهوته ونتاج مثله وكذلك بدو كونه ناقص القوة ضعيف البنية ثم يرتقى
ويتزايد الى ان يبلغ الى الاشد ثم يبتدئ ويحط الى ان يرد الى ارذل العمر • كما
ذكر فقال اخرجكم من بطون امهاتكم لا يعلمون شيئا • **فصل** واعلم يا اخى
ان لهذه الموجودات التى تحت فلك القمر نظاما وترتيبا ايضا في الوجود والبقاء
وهى مرتبة بعضها تحت بعض متصل اواخرها باوائلها كترتيب العدد وترتيب
الافلاك • بيان ذلك انه لما كان ترتيب اجزاء العالم محيطات بعضها ببعض • وهى
احدى عشر كرة تسعة منها في عالم الافلاك اولها من لدن فلك المحيط واخرها الى منتهى
فلك القمر واواخرها متصلة باوائلها كما بينا في رسالة السماء والعالم وكان اثنان منها

دون فلك القمر وهي كرة النار والهواء وكرة الماء والارض وهي مقسومة على اربع
طبايع اولها الاثير وهو نار ملتهبة دون فلك القمر ودونه الزمهرير الذي هو
البرد المفرط ودونه الماء المفرط الرطوبة ودونه الارض المفرط اليبس وهذه الاربعة
محفوظة كلياتها في مراكزها ومتصلة اواخرها باوايلها ومستحيلة جزوياتها بعضها
الى بعض كما بينا في رسالة الكون والفساد • واما الكاينات منها التي جزوياتها فهي المعادن
والنبات والحيوان ولها نظام وترتيب متصل اواخرها باوايلها كترتيب الافلاك
والاركان بيان ذلك ان المعادن متصلة اولها بالتراب واخرها بالنبات
والنبات متصل اخره بالحيوان • والحيوان متصل اخره بالانسان • والانسان
متصل اواخرها باوايلها • كما بينا في رسالة الروحانيات فنريد ان نذكر في هذا
الفصل مراتب الكاينات من الاركان الاربعة التي هي المعادن والنبات والحيوان
فنقول اول المعادن هو الجص مما يلي التراب • والملح • وذلك ان الجص هو تراب
رملي تبتل من الامطار • ثم ينعقد ويصير جصا • واما الملح فانه ما يمتزج بالتربة
السبخة وينعقد ويصير ملحا • واخر المعادن مما يلي التراب هو الكماة والقطن •
وما نشا كلها يتكون في التراب كالمعدن ثم تنبت في المواضع الندية وفي ايام الربيع
والامطار وصوت الرعود كما ينبت النبات • ولكن من اجل انه ليس له ثمرة ولا
ورقة ويتكون في التراب كما تتكون الجواهر المعدنية فصار من هذه الجهة يشبه
النبات ومن جهة اخرى يشبه المعادن • واما باقي انواع الجواهر المعدنية فيما بين
هذين الحدين اعني الجص والكماة • وقد بينا في رسالة المعادن انواعها واجناسها
وخواصها ومنافعها • واما النبات فاقول ان هذا الجنس من الكاينات متصل
اوله بالمعادن واخره متصل بالحيوان بيان ذلك • اعلم يا اخي بان اول مرتبة
النباتية وادونها مما يلي التراب هي خضراء الدمن واخرها واشرفها مما يلي الحيوان النخل

وذلك



وذلك ان خضراء الدمن ليست بشي سوى غبار يتلبد على الارض والصخور والاحجار
ثم يصيبها تلك الامطار فيصبح بالغداة خضراء كانها نبت زرع وحشايش
فاذا اصابها حر الشمس نصف النهار جف ثم يصبح من الغد مثل ذلك
من نداوة الليل وطيب النسيم ولا ينبت الكماة ولا خضراء الدمن الا في ايام
الربيع في البقاع المتجاورة لتقارب ما بينهما لان هذا معدني نباتي • وذلك نباتي
معدني **فصل** واما النخل فهو اخر مرتبة النباتية مما يلي الحيوانية وذلك ان
النخل نبات حيواني لان بعض احواله وافعاله مباين لاحوال النبات وان كان
جسمه نباتا بيان ذلك ان القوة الفاعلة فيه منفصلة من القوة المنفعلة • والدليل
على ذلك ان اشخاص الفحولة فيها مباين لاشخاص الاناث ولفحولته في اشخاصه
لقاح في اناثها كما يكون ذلك للحيوان • واما ساير النبات فان القوة الفاعلة
منه ليست بمنفصلة من المنفعلة بالشخص بل بالفعل حسب • كما بينا في رسالة
النبات فان النخل اذا قطعت روس اشخاصه جفت وبطل نموه ونشوه كما
ان الحيوان اذا ضربت اعناقها بطلت وماتت فبهذا الاعتبار قد بان ان النخل
نبات بالجسم حيوان بالنفس • اذ كان افعال النفس الحيوانية افعاله وشكل جسمه شكل
النبات • وفي النبات نوع اخر فعله ايضا فعل النفس الحيوانية وان كان جسمه
جسما نباتيا وهو الاكشوث • وذلك ان هذا النوع من النبات ليس له اصل
ثابت في الارض ولا له ورق كاوراقها بل هو ملتف على الاشجار • وقضبا النبات
ويقرضها وياكل منها ويتغذى وهذا النوع من النبات • وان كان جسمه يشبه
النبات • فان فعل نفسه فعل الحيوان فقد بان بما وصفنا بان اخر مرتبة النباتية متصلة
باول الحيوانية • واما ساير مراتب النباتية فهو ما بين هذين المرتبتين **فصل** واعلم
يا اخي بان اول مرتبة الحيوانية ايضا متصلة باخر النباتية كما ان اول النباتية متصلة

باخر المعدنية واول المعدنية متصلة بالتراب والماء كما بينا قبل واعلم يا اخي ان
ادون الحيوان وانقصه هو الذي ليس له الا حاسة واحدة وهو الحلزون وهي دودة
في جوف انبوب ينبت ذلك الانبوب على الصخور وفي بعض السواحل من البحار وتلك
الدودة تخرج نصف شخصها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة تطلب
مادة يغتذي بها جسمها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه وان احست بخشونة
او صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة حذرا من يؤذي لجسمها ويفسد
لبسطها وليس لها سمع ولا بصر ولا شم ولا ذوق الا اللمس حسب وهكذا اكثر الديدان
التي يكون في الطين في قعر البحر وعمق الانهار ليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم لان الحكمة
الالهية لم تعط الحيوان عضوا لا يحتاج اليه في جر المنفعة او دفع المضرة لانه لو اعطاها ما لا تحتاج
اليه لكان وبالا عليها في حفظها ونقلها فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت
بعض النبات ويقوم على ساقه قائما ومن اجل انه يتحرك بجسمه حركة اختيارية فهو حيوان ومن اجل
انه ليس له الا حاسة واحدة فهو انقص الحيوانات رتبة وتلك الحاسة ايضا هي التي تشاركها
النبات وذلك ان النبات لها حس اللمس حسب والدليل على ان النبات له حس اللمس
هو ارساله عروقه نحو النهر والمواضع الندية وامتناعه عن ارسال عروقه الى ناحية الصخور و
اليبس وايضا اذا اتفق منبتها في مضيق ماء وطلب الفسحة وان كان فوق سقف وترك
له ثقب من جانب مال النبات الى تلك الناحية التي اذا انخال اخرج من هناك رؤسه
وهذه الافعال تدل على ان له حسا وتمييزا بمقدار الحاجة اليه فاما حس الالم فليس للنبات
ذلك لانه ليس يليق بالحكمة الالهية ان يجعل للنبات الام ولم يجعل له حيلة الدفع كما
جعل للحيوان وذلك ان الحيوان لما جعل له ان يحس بالالم جعل له ايضا حيلة الدفع اما بالفرار
والهرب او بالتحرز او بالممانعة فقد بان بما ذكرنا كيفية مرتبة الحيوانية مما يلي النبات فنريد
ان نبين كيفية مرتبة الحيوانية مما يلي الانسانية فنقول ان رتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسانية

ليست



ليست من وجه آخر ولكن من عدة ولكن ان رتبة الانسانية لما كانت معدن الفضائل
وينبوع المناقب لم يستوعب عنها نوع واحد من الحيوان ولكن عدة انواع فمنها
ما قارب رتبة الانسانية بصورة الجسد اياه مثل القرد ومنها بالاخلاق مثل
الفرس الكريم الاخلاق ومثل الطير الانسي الذي هو الحمام ومثل الفيل الذكي القلب
ومثل الهزار والببغاء الكثير الاصوات والالحان والنغمات ومثل النحل اللطيف
الصنايع وما شاكل هذه الاجناس وذلك ما من حيوان يستعمله الناس او قد انس
بالناس الا وله نفس قرب من الانسانية واما القرد فلقرب شكل جسده لجسد الانسان
صارت نفسه تحاكي افعال الانسانية كما هو معروف بين الناس واما الفرس الكريم فانه
من كرم اخلاقه صار جسده مركبا للملوك فانه ربما يبلغ من حسن ادبه ان لا يبول ولا يروث
ما دام بحضرة الملك وهو راكبه وله ايضا ذكاء واقدام على الهيجاء وصبر على الطعن والجراحة
كما يكون للرجل الشجاع كما وصف الشاعر بقوله ● وحمحم الي شاكيا مهري الى جراحة ●
عند اختلاف الطعن قلت له اقدم ● لما رأى اني لست اقبل عذره ● عض الشكيم على اللجام
فاما الفيل فانه يفهم الخطاب بذكائه ويمتثل الامر والنهي كما العاقل المأمور المنهي
فهذا الحيوان في اخر المرتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسانية لما يظهر منها من فضايل الانسانية
فاما باقي انواع الحيوانات فما بين هذين المرتبتين واذ قد فرغنا من ذكر مراتب الحيوانية
مما يلي رتبة الانسانية فنريد ان نذكر اول رتبة الانسانية مما يلي الحيوانية اعلم بان ادون
رتبة الانسانية التي تلي الحيوانية هي رتبة الذين لا يعلمون الا المحسوسات ولا يعرفون من الخيرات
الا الجسمانيات ولا يطلبون الا اصلاح الاجساد ولا يرغبون الا في زينة الدنيا ولا يتمنون
الا الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك ولا يشتهون من اللذات الا الاكل
والشرب مثل البهائم ولا يتنافسون الا في الجماع والنكاح مثل الخنازير والحمير
ولا يحرصون الا على جمع الذخائر من متاع الدنيا يجمعون ما لا يحتاجون اليه كالنمل

ويحبون ما لا ينتفعون به كالعقائق ولا يوفرون من الزينة الا اصباغ اللباس مثل الطواويس ويتحارشون
على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهولاء وان كانت صورتهم الجسدانية صورة الانسان فان افعال
نفوسهم افعال النفس الحيوانية والنباتية فصل واما الرتبة الانسانية التي تلي رتبة الملائكة فهي
رتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وانتعشت العلوم والمعارف وانفتح لها
عين البصيرة فابصرت بنور قلوبها ما كان غائبا عن حواسها من الامور الروحانية والموجودات
العقلية وشاهدت بصفا جوهرها عالم الارواح ورات بعين اليقين اصناف الخلائق الذين هم
هناك وهي الصورة المجردة عن الهيولى الجسمانية وهم اجناس الملائكة والملا الاعلى وجنود ربك من
والكروبيين وحملة العرش اجمعين وعرفتاحوالهم وتبين لها سرورهم وملاذهم ونعيمهم فتشوقت نحوها
ورغبت فيها وحرصت على طلبها وزهدت في نعيم ابناء الدنيا والكون والفساد في عالم الاجساد
وتركت طلب شهواتها الجسمانية واعرضت عن تناول لذاتها الجرمانية وصارت بفكرتها
هناك وان كانت بجسدها ها هنا فاسهر ليله متفكرا ونهاره طاويا في طلب المعارف
والبحث عن حقايق الامور ورضي من متاع الدنيا بيسير كسرة يقيم بها حياة الجسد وخرقة
يواري بها العورة الى وقت معلوم وعاش في الدنيا مع ابناء جنسه من الادميين بجسده
وهو بنفسه من اجناس الملائكة فاجتهد يا اخي في طلب طلبوه وارغب في صحبتهم واقتد بسنتهم
وسر بسيرتهم لعلك تحشر في زمرتهم الى الجنة دار القرار كما ذكر الله تعالى وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا الى اخر الاية وقال رسول الله صلعم المرء يحشر يوم القيمة مع من يحب
وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقد تبنا طريقة الانبيا وخصال المؤمنين
المحققين في احدى وخمسين رسالة عملناها في غرائب العلوم وطرائف الاداب وتهذيب
النفس واصلاح الاخلاق وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم وايك وايانا وجميع اخواننا
لقرائتها وفهم معانيها والعمل بما فيها تمت الرسالة العاشرة من فصل الرابع
بحمد الله ومنه وصلواته على محمد واله اجمعين

حاصل الملائكة صورة مجردة عن الهيولى الجسماني

بسم الله الرحمن الرحيم

## الرسالة الحادي عشر من الناموس الالهية في السحر والعزائم وهي الحادية والخمسون

من رسائل اخوان الصفا صان الله اقدارهم وهي اخر الرسائل منها اعلم يا اخي
ايدك الله وايانا بروح منه ان السحر يتصرف في اللغة العربية على معان كثيرة قد ذكرها
اصحاب اللغة العارفون بها واصحاب التفسير لها ونريد ان نذكر منها ما يليق بكتابنا
هذا ليكون دليلا على ما نورده من القول في هذا الفن فمن ذلك ان السحر في اللغة العربية هو
البيان والكشف عن حقيقة الشي واظهاره بعلم النجوم وموجبات احكام الفلك
وكذلك الكهانة والزجر والفال فان ذلك انما يوصل اليه ويقدر عليه بعلم النجوم وموجبات
الاحكام الفلكية والقضايا السماوية ومن السحر قلب الاعيان وخرق العادات ومنه ما يعمل
من الخيالات والحكايات والتمثيلات ومنه الدك والشعبذة ومنه البخورات المستنشقة
التي تجلب الصرع والوله والحيرة وما شاكل ذلك وهو ينقسم اقساما كثيرة ويتنوع
انواعها شتى ويقال عليه في جميع اللغات باقوال مختلفة وقد ذكرتها العلماء وبينتها
الحكماء ومنه سحر علمي ومنه سحر عملي ومنه حق ومنه باطل ومنه ما رميت به الانبياء
عليهم السلام ووسمت به الحكماء ومنه ما يختص بعلم النساء والعرب يقول اذا رات
السرعة في البيان واقامة الدليل والبرهان سحرني فلان بكلامه واذا كشف الغطا
وازال الشبه ويقول العلماء اني بسحر عظيم سحر به العقول ومن ذلك قول النبي عم
في رجل مدح حاجبا له فصدق ثم ذمه فصدق في مقام واحد ان من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحرا وكذلك جبارات الامم الماضية والقرون الخالية من الانبياء
ما راته من المعجزات الباهرات والايات الظاهرات والبيان اللايح والدليل
الواضح سموهم سحرة وسموا به الحكماء لما راوهم يخبرون بالكائنات فيتكلمون
بالانذارات والبشارات بما يكون في العالم من الخيرات ونزول البركات بالكهانة

وسرعة العمل واحكامه ومنه الاخبار بما يكون قبل كونه والاستدلال عليه

فقالوا ان لهم اصحابا من الجن يأتونهم باخبار السموات فيعلمون بذلك ما كان وما يكون وقد ذكر الله
تعالى في كتابه حكاية عن هذه الطائفة ما رميت به الانبياء من السحر مثل ما قال فرعون لما جاءه
موسى عليه السلام بالمعجزات لقومه لما راوه من موسى وهرون ان هذان لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى عنى بذلك ان موسى انما يعمل
ما يعمله بحيل وتخيل وشعبذة لا حقيقة لقوله ولا صحة لعمله ومثل ما اشار عليها مادوسو
له شيطانه بقوله فابعث في المداين حاشرين يأتوك بكل سحار عليم يعني بكل مشعبذ ومخرق
ممنوع لقوله وملفق لعمله وما كان من قصته وتسليم السحرة الى موسى وهرون وما كان منهم
ورجوعهم عما كانوا عليه نادمين وتوبتهم مما كانوا يعملون وقولهم امنا برب العالمين رب موسى وهرون
ومثل ما قال اهل الجاهلية المشركون في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه ساحر كذاب قال الله تعالى
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكل نبي نطق وكل حكيم صدق واتى بالمعجزات واظهر الدلائل
والايات التي علمها الامم وعرف بهذا الوسم عند الامم الطاغية والاحزاب الباغية تكذيبا للانبياء
وردا على الحكماء واعلم يا اخي ان ماهية السحر وحقيقته هذا هو كل ما سحرت به العقول وانقادت
اليه النفوس من جميع الاقوال والاعمال بمعنى التعجب والانقياد والاصغاء والاستماع والاستحسان
والطاعة والقبول فاما ما يختص منه بالانبياء كالعلم بالامور التي ليس في وسع البشر العلم بها
الا من جهة الوحي والتاييد واخذها من الملائكة وهي الكتب والايات المفصلة والامثال
المضروبة الدالة على حكمة الله تعالى وتوحيده وبيان الحلال والحرام وايضاح القضايا والاحكام
والاخبار بالغيب بما كان وما يكون ولذلك كانت الجاهلية تقول لمن اتبع الرسول ودخل
في الاسلام قد صبا فلان الى دين محمد وعمل فيه سحره فهذا هو السحر الحلال وهو الدعاء الى الله
عز وجل بالحق وقول الصدق والباطل منه ما كان بالضد مثل ما يعمله اضداد الانبياء
واعداء الحكماء من تمويه الباطل واظهاره ودفعهم الحق وانكاره الباطل من القول والفعل
الشكوك والشبه على المستضعفين من الرجال والنساء ليصدوهم عن سبيل الله وطريق الاخرة

وليسحروا اعنهم



وليسحروا اعينهم بالباطل وليحيلوا بينهم وبين الفوز والنجاة وهم شياطين المشركين
ورؤساء المنافقين في الجاهلية والاسلام وهم في كل عصر وزمان يصدون عن دين الله
من قدروا عليه ويزيلونهم من سنة الناموس ويسحرهم ما وصلوا اليه فهذا هو السحر الحرام
الباطل الذي لا ثبات له ولا دوام والذي لا برهان عليه ولا دليل صادق مرشد اليه
والعامل هو ملعون والمصدق له مفتون والطالب له مشؤم **فصل** واما السحر المذكور
في القران المنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فان العامة قد قالت فيه اقوالا
مستردلة لا صحة لها ولهذا القول معنى دقيق قد ذكره العلماء الذين عندهم علم من الكتاب
لمن وثقوا به من خواصهم فاودعوه عند اولادهم النجباء واخوانهم الفضلاء ونريد ان نضرب
في ذلك مثلا قد حكي وخبرا قد روي يقرب به عليك فهم ما نريد الوقوف عليه والوصول
من ذلك اليه **فصل** حكي ان ملكا من ملوك الفرس كانت له نعمة ظاهرة وهيبة
قاهرة وسلطان عظيم وملك عقيم وكان له وزير ذو راي وعزم قد راى السعادة
في تدبيره والكفاية في توزيره قد كفاه امر التدبير مما يحتاج اليه فهو مشغول بلذة وتناول
نعمته في لذة من عيشه وامان من مصائب الزمان وحوادث الايام والوزير
يصدر ويورد بحميد رايه وجميل نيته وحسن طويته فاقام الملك على ذلك مدة
من دهره وبرهة من عمره فلما كان في بعض الاوقات عرض للملك علة كدرت
عليه عيشه ونغصت حيوته فتغير لونه وهزل جسمه وضعف قوته وانتقل من تلك
العلة واستدعى وزيره وقال له قد ترى ما نزل بي من هذه العلة التي قد حالت
بيني وبين اللذات حتى قد تمنيت الموت وملت الحيوة فرق له الوزير وبكى عليه
ثم خرج فجمع الاطباء والتمس الدواء ولم يدع متطببا ولا منجما ولا صاحب سحارة ولا
كهانة الا احضرهم واعلمهم علة الملك وما يجده من الالم والوجع وانه يشكو اضرابا في
جسده والتهابا حرارة من قلبه وكبده فما قال وما اصاب وعمل وما افلح وعالج

رجل عقيم لا ولد له والملك عقيم لان الرجل
تقتيل ابنه اذا خاف على الملك منه

وقلت حركته وامتنع من الاكل
والشرب وضاق صدره وتكدر
عليه امره لما حل به

فما ابح واشتدت تلك العلة بالملك واشتغل الوزير بذلك عن تدبير المملكة وسياسة
الخاصة والعامة من خدم الملك ورعيته واضطربت الاعمال وعصت العمال وكثرت
الخوارج في اطراف المملكة واقاصي الدولة فعظم ذلك على الوزير وتحير وخاف على الملك
على الملك الهلاك فعاود الى جمع الحكماء واحضر العلماء ومن قد علا سنه من الشيوخ
القدماء واعاد عليهم القول واستدعى منهم الجواب وكان فيهم شيخ كبير قد عرف وجرب
فقال ايها الوزير ان العلة التي بالملك معدومة بظاهرها خفية بباطنها ومثل
هذه الحالة لا يكون الا من حالين احدهما في النفس والاخر في الجسد فالذي في النفس ينقسم
قسمين فاحدهما بالنفس الناطقة والقوة العاقلة والاخر يختص بالنفس الحيوانية
والقوة الشهوانية والذي يختص بالجسم ايضا ينقسم قسمين فقسم يختص بالحر واليبس
والاخر بضده وهو البرد والرطوبة فاما ما يختص بالنفس الناطقة فهو الفكر في المبدع
تعالى وما ابدع والحيرة فيما خلق وانشا وبراوا اعمال الروية واجالة الفكر في كيفية الابتداء
والانتهاء وما شاكل ذلك من الامور الالهية فان النفس اذا غرقت في هذا الامر وانغلقت
عليها ابوابه وتعذرت اسبابه ضاقت وخرجت فاحرقت طبيعة الجسد فضعفت
القوى الطبيعية عن تناول الغذاء وحدث بالجسم ما ترى من الضعف والتغير
والهزال والفناء ما دام تلك العلة مستدامة والخاطر مشغولا به والابواب عليه منغلقة
والاسباب متعذرة ولا يجد من يفتح عليه ما انغلق من ابوابه ويسهل ما صعب
من اسبابه واما القسم المختص بالنفس الحيوانية والقوة الشهوانية فكالعشق للصور البهيمية
من النساء والصبيان والاحداث والمردان مثل ما يعرض للعاشق اذا غاب عنه معشوقه وحيل
بينه وبين محبوبه فيظهر به من الضعف والتغير ما يكون به تلف الجسد وانحراف المزاج
وفساد البنية واما ما يكون في الجسد من العلل العارضة من جهة الطبايع لبعضها
على بعض علامات يستدل بها على تلك العلة ومواضع تقصد الادوية اليها ولا يجب للطبيب

الرابع فان لكل علة تحدث عن فساد المزاج وغلبة الطبايع

الحاذق



الحاذق ان يبدا بدواء العليل الا بعد سؤاله عن السبب في تلك العلة ما هو
وكيف كان وعما كان وما اصله اهو شيء من الماكولات اسرف في اكله ام مشروب
اسرف في شربه ام غم عرض له ام هم دخل عليه ام حال اشتغل به قلبه وفكره ام
صورة حسنة راها فوقعت في قلبه ثم حيل بينه وبينها ومنع من تناول اللذاذة
منها واي موضع يجد الوجع من جسمه وبما يختص من اعضائه واي شيء
يشتهيه واي حديث يرتضيه واي سماع يطربه فاذا اخبر العليل طبيبه بشيء مما
ذكرناه اذا كان صحيح العقل ازداد في البرهان عليه بالحس وما يتميز بالنبض مما
يستدل به على ما ذكره من بوله وامره بالماء فاذا عرف العلة وما يختص بها من الاعضاء
تغلبه احدى الطبايع وضعف الاخر ارسل الى ذلك العضو ما يوافق طبيعته ويلائم
قوته لينتقم به ضده الذي يضايقه في مكانه بالملاطفة والتدريج ولا عمل عليه بالدواء
الحاد في اول دفعة فانه ربما احدث لذلك فسادا لا يرجى صلاحه والمثال في ذلك
النار المشتعلة في الحطب اول ما وصلت اليه النار فانها اذا قويت والقي عليها الماء
ازدادت حرارتها وقويت بخاراتها فاتلفت ما وصلت اليه واحتوت عليه فاسئل
ايها الوزير عن بدو هذه العلة كيف كانت وما السبب فيها والحال الموجب لها فلعلنا
اذا عرفنا ذلك نتداركه بالملاطفة وحسن التدبير ان شاء الله تعالى قال الوزير ايها
الحكيم ان في ادب الملوك والواجب على من صحب الملوك ان لا يبدا لهم بالسؤال لهم
عما لا يجب له السؤال عنه ولا يهجم عليهم بذلك الا ان يبدؤه به ولا يطلب الدليل ما
يقولونه بل يسمع ويصدق ويسلم اليهم في جميع امورهم ولا يعترض عليهم في افعالهم
واعمالهم وانا اهاب الملك واخاف منه ان اساله عن شيء لم يبديه وحال يخفيها
لا سيما في نفسه وجسده قال الحكيم اعلم ايها الوزير انه لا سبيل الى شفائه ومعرفة
دوائه الا بعد الابانة عما ذكرت لك وانا ارى ان سؤالك له عن امره واما

اخفاه من سره يكون سببا لحيوته ونجاته ان شاء الله تعالى فاذا اعلمك ذلك فاعلمني
به واحفظ عنه ثم انصرف ذلك الشيخ ومن حضر المجلس من الاطباء ونهض الوزير
فدخل على الملك فلما راه انس به وادناه وقربه وسأله هل وجد له دواء وانجح له عنده شفا
فاكثر من الدعاء له ثم اقبل عليه فسأله عن بدو العلة كيف كان وما الذي كان السبب في حدوثها
به فلما سمع الملك من وزيره هذه المسئلة التي لم يكن سأله عنها قبل ذلك امر من كان بين يديه
من خدمه ان يقصوه ويبعدوه ففعلوا ذلك ثم امرهم بالبعد عنه فلما راى الوزير ذلك
خاف على نفسه وفزع واستوى الملك جالسا على فرشه وقال له ادن مني واعد هذه المسئلة واصدقني
فاني ارجو الشفا بصدقك وانك قدرت على المداواة وازالة الداء ان شاء الله فاني لم اسمع منك
هذا السؤال لي والواجب على الملوك في ادب المملكة ان لا يبدوا لمن يلم بهم من عبيدهم وخواصهم
بكشف اسرارهم وبما يحدث فيهم في خلواتهم وبما يخيلونه في افكارهم لاسيما اذا لم يجدوا له
اهلا يكشفونه لهم ويدعونه عندهم ويوجدونه فتح ما انغلق عليهم بابه وتعذرت اسبابه وقد كنت
في طول هذه المرض التي حدثت لي فيها هذه العلة اريد من يسألني عن ذلك فابديه له فلم اجد
سائلا سألني عن ذلك وكلما عدمت من ابث اليه الشكوى واخرج اليه بما اجد من البلوى صعبت
العلة وتزايدت المحنة لدي فلما سمع الوزير ذلك من الملك تحقق قول الطبيب الحكيم والمجرب
وعلم انه قال واصاب قال له الوزير ارجو ان اكون موضعا لهذا الامر وكشف هذا السر

*وتحقق ما قاله وصدقه*

فقال الملك ان شاء الله تعالى ثم ابتدأ فقال اني كنت في بعض الايام قد اظهرت نعمة الله تعالى
واحضرت اجلتها لدي وفرحت بها وطربت لها واخذت منها النصيب الاوفر والحظ
الاجزل من الغبطة والسرور واني من اسعد السعداء ثم اني نمت فرايت في منامي كاني في تلك

*والجزل والحبور وكبرت نفسي وعظم قدري عندي وظننت اني قد وصلت الى حال لم يصل اليه غيري م*

الحال على احسن ما يكون واتم واكمله وكان رجال دولتي وعبيد مملكتي واهلها كلهم قيام بين يدي
خاضعين لي سامعين لقولي مطيعين لامري وانا على سرير مملكتي ومحل كرامتي فبينما
انا كذلك اذا رايت رجلا شابا مليح الصورة حسن الاثواب لم اره قبل ذلك الوقت



ولا عرفته وكانه بالقرب مني ينظر الي نظر المستهزئ بي غير هائب لي ولا خاضع بين يدي
ولا يسلم علي الاسلام بل يستهزئ بي مستقبل لجميع ما انا فيه وكانه يملك ما لا املكه ويقدر على ما لا
اقدر عليه ويصل ما لا اصل اليه فغاظني ذلك منه وكاني قد هممت بالايقاع به وامرت به من كان
بين يدي من خدمي واصحابي وجميع اهل مملكتي ورجال دولتي ان يقعوا به وهو قائم
في مكانه يضحك بي وكانهم لم يصلوا اليه ولا يقدروا عليه وكانه قد ازداد استهزاؤه ولم يصله
شيء مما اراه فلما رايت ذلك منه هالني ذلك وافزعني فقمت من مكاني وتنحيت عن سريري
ودنوت منه وقلت له من انت ومن اين اتيت وكيف وصلت الي ومن اين دخلت
علي فقال لي يا مسكين يا مغرور بسلطان الارض والملك الجزوي واي ملك انت
انما انت مملوك ولست بمالك فلم تدعي المحال وترضى لنفسك بالكذب وجميع ما انت
فيه زائل مضمحل فانه عما قليل يفارقك وتفارقه وانا ملك الملك السماوي والسلطان
الالهي فان بادرت وعملت ما يقربك الى ربك وصلت اليه وكنت ملكا بالحقيقة
ونلت ملكا لا يبلى ولذة لا تفنى وتكون بالحقيقة ملكا يفعل بنفسك اذا زكت وروحك
اذا صفت ما انا فاعل وتصل الى مثل ما انا به واصل ثم انه ارتفع من الارض واقبل
يمشي في الهواء ويجول في الفضاء الى ان رايته قد وصل الى السماء وغاب عني فلم ير
وسمعت هاتفا يقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما رايت منه ذلك وايقنت اني
لست بملك واني مملوك كما قال واني لست بعالم ولكني جاهل واني لست بانسان
ولكني حيوان ثم انتبهت واجلت الفكر واعملت الروية وكثر تخيلي لذلك الشخص
وما قاله لي وما رايت من مملكته وسعة قدرته والمكان الذي رحل اليه واشتهيت المعرفة
بالعمل الذي اوصله اليه فاشتغلت بهذا الشان عن جميع الشهوات وزهدت في المأكول

*من جميع ما كنت بسببه ومللت اللذات وتقطعت عني م*

والمشروب واقبلت اجيل فكري واقلب نظري في اهل المملكة ورجال الدولة فلم ار فيهم
من يصلح ان اكشف له هذا السر ورايتهم كلهم مشغولين بالحال التي ازري بها على ذلك

الشخص وانى واياهم مماليك وان الاسباب التى استويناها لا يصلح لنا ولا يليق بنا وانهما اذا
عنا وخشيت ان ابوى امرى الى من ليس هو من اهله فانسب الى الجنون وقلة العقل فصمت
عن الطعام وزادنى الفكر والغم والهم والاسف تحدث لى من ذلك ماتراه من النحول والتغير
والصفار فهذا هو سبب وجعى وصبوا علىّ واظن انى اخرج من هذا الدنيا بهذه الحسرة
ان لم اصل الى العمل الذى يوصلنى الى ما وصل اليه ذلك الشخص الذى رايته وقد خرجت اليك
بامرى وكشفت لك ما اخفيته من سرى فان كان لى عندك فرج تمن به علىّ وان عدمت
ذلك فاكتم سرى ولا تخرج الى احد مما خرجت به اليك من امرى لئلا انسب الى الجنون
وزوال العقل فيذهب الملك منى ومنك ويطمع فينا الاعداء لان علة زوال العقل صعب
العلل متعذر دواءها معدوم شفاؤها ولكنى قد طمعت ان لى عندك فرجا لما رايتك
قد سالتنى عن هذا السوال ولم يكن هذا من عادتك معى ولمعرفتى ان فيك من الادب
الذى يصلح للملوك ما لا يحملك على مثل ما قدمت به علىّ من ابتدائك الى بالسوال
عن سرى الذى لم ابده فاصدقنى كما صدقتك قال الوزير فاعدت عليه ما كان وما
جرى من الشيخ الذى اشار الى بذلك وامرنى به فقال علىّ بالشيخ فقد وضع يده
على الداء وارجوا ان يكون عنده الدواء فخرج الوزير من عنده واحضر ذلك الشيخ وقص
عليه الحال من اوله الى اخره فبطا ثم قال قد انكشفت لنا العلة وعرفنا دواءها
وقدرنا على شفائها ان شاء الله تعالى ثم نهض معه حتى دخلا على الملك فلما راى
واعاد عليه الحديث الشيخ فرح به ورفعه واقبل عليه وانس به واعاد عليه الحديث عليه من اوله الى اخره
فاقبل الشيخ على الملك وقال له ان العمل الذى يوصل الى مثل ما رايت لا يكون الا بعد العلم
بتوحيد الخالق ومعرفته فاذا صح ذلك وعلمته ابتدات تشرع فى تعليم العلم المودى
بك الى عبادته والموصل لك الى جنته ودار كرامته فاذا احكمت العمل بتلك العبادة
وصلت الى مرادك ونلت غرضك ولا يكون ذلك الا بعد ترك جميع ما ملكته وتدرى

عليه من امور الدنيا



عليه من امور الدنيا قال الملك قد رضيت بذلك وطابت نفسى به وقد تخليت
ترك جميع ما كنت فيه وتمنيت الموت والراحة فى هذا العالم فقال الشيخ ان هذا العلم
غير موجود عند احد من اهل بلدنا هذا وانما هو موجود بحقيقته عند رجل من الحكماء
مقامه فى اقليم الهند بجبال سرنديب تحت خط الاستواء فان عنده مفاتيح ما انغلق
من هذا الامر وصعب من هذا السر قال الملك فانى لى بالوصول اليه والقدوم عليه
وانا على ما ترى من نحول الجسم وضعف القوة وكثرة الاعداء وما تراه من اضطراب
الحال وفساد الاعمال والعمال وكثرة الخوارج علينا والاعداء لنا وتمنيهم الوصول بالاذية
الى وانتزاع ما فى يدى من هذه المملكة الفانية والقنية المضمحلة وان كنت غير متاسف
عليها وعلى فقدها ولا احزن على زوالها بعد ما سمعت ورايت وانما اخشى ان ادركنى
اذا خرجت منها وبعدت عنها فاقتل او اموت فى الطريق ولا اصل الى ما يكون
به السعادة بعد الموت واكون قد تعجلت الذل والهوان فى الدنيا وسرعة القدوم
عليه فى الاخرة قال الشيخ صدق الملك فيما ذكر ولنا فى ذلك تدبير اخر قال ما هو
قال انا اكتب الى الحكيم اعلمه الحال وتنظر ما يكون فى جوابه فتعمل به ان شاء الله تعالى
قال الملك افعل ذلك وخف على الملك ما كان يجده وسكنت نفسه الى قول الشيخ
وقال الوزير اعلم انى قد وجدت العافية وسكنت تلك الحركة الفكرية وبردت
الحرارة التى كنت اجدها فى قلبى واستدعى من الطعام والشراب ما امسك
به القوة ودعت اليه الحاجة وفشا فى اهل المملكة وعمال الدولة ان الملك قد افاق
من علته وزال عنه ما كان يجده ففرح الناس بذلك وسكنت الفتنة فتسارعت
الخوارج الى الطاعة وعمت البركة وشملت النعمة وعاد الامر الى احسن ما كان فى مدة
يسيرة وقويت نفس الملك ووثق بما وعده الشيخ الحميد الموفق الرشيد فكتب الشيخ
الى رب الحكمة فى ذلك الزمان يعلمه ما جرى ويسئله ان ينفذ اليه ما يراه ليفتح عليه

من العلم ما يصلح له و يعلم ما ينبغي له في جسده فلما وصل الكتاب الى الحكيم و وقف عليه استدعى
بتلامذته وكان له اثنى عشر تلميذا احاضرين معه فاعلمهم بما وصل اليه وقرا عليهم الكتاب فقالوا
مرنا بما تريد لنمتثله و ناتي فيه ما تؤمله فافرد رجلين منهم وقال لهما امضيا الى الملك
فاذا دخلتما عليه فليبداه احدكما بلزمه حتى يبلغ في العلم الرياضي الى حد يجب له ان يصل
اليه و وقف عليه ارتقى الى العلم الالهي ثم ينفصل عنه و يلزم الاخر حتى يوقفه منه عند
الحد الذي ينبغي له فاذا رايتماه قد حسنت افعاله و ذكت اعماله فانصرفا عنه ولا تطلبا
عليه جزاء ولا شكورا ثم ابتدا يوصيهما و يحذرهما من الوقوع في حبائل الدنيا
وشبكة ابليس وقال لهما انكما في مكان بعيد عن محاسن الدنيا وزخرفها ونضا
وبهجتها وما يجده اهلها من قنيتها وستردان على الملك وعلى مملكة واسعة
ونعمة ظاهرة ولذات متواترة فاياكما والميل الى شيء منها والمحبة لها فانكما ان
فعلتما ذلك وملتما الى شيء مما تريانه افسدتما وافسدتما وخرجتما من الصورة الانسانية
الى الصورة الحيوانية والرتبة الشيطانية بالقوة وصرتما بعد الموت الى الصورة الشيطانية
بالفعل وحرمتما فسحة الجنان وروضة الروح والريحان وجاورتما الشيطان
في دار الهوان وخرجتما من سعة الكل الى ضيق الجزء فقالا سمعنا واطعنا وتوجها
من حيث هما الى اقليم الملك وكتب الحكيم الى الشيخ يعلمه بذلك وجعل عينا عليهما
ينقل اليه اخبارهما وما يعملانه و يعاملان به الملك فلما قدما على الشيخ بالزي الذي
هما عليه من الشعث وقلة الجمال فاخبر الملك بقدوم الرجلين من عند الحكيم ففرح الملك وما يليق بالنساك من الفقر وسوء الحال صح
بذلك واستبشر ثم امر بايصالهما اليه فدخلا عليه فقام لهما قائما على قدميه وامرهما
بالجلوس فجلسا مجالس العلماء المتقدمين وجلس الملك والوزير مجالس المتعلمين المستفيدين
ثم تقدم المبتدي بالعلم الرياضي فعلم الملك والوزير حتى احكماه وتعلماه الملك والوزير
وقاما بمن جانبه واحكامه ثم انفصل الاول وتقدم الثاني فتلا عليهما الحكمة الالهية





الى ان بلغا من ذلك غاية ما كان عنده واستنفدا ما كان في وسعه فلما فرغا مما امرا به
وارادا الانصراف اقبل الملك عليهما وقال اني لا اجد لكما مكافاة على ما فعلتماه بي
وتوليتماه من امري الا ان اسلم اليكما ملكي فتدبرانه وتحكمان فيه بما اردتما وقد ابحت
لكما جميعه وهو عندي قليل لكما فلما سمعا ذلك منه ردا عليه ردا جميلا وانصرفا الى
مكان الملك قد اعده لهما فتشاورا فيما عرضه الملك عليهما واهداه اليهما من ملكه
وقد مالت انفسهما الى ما راياه من حسن الدنيا وبهجتها وما عايناه من جسيم
قنيتها وطيب لذتها فقال ان يجتمع لنا المنزلتان وننال السعادتين الملك في الدنيا والجنة
في الاخرة وعزما على قبول ما اهدى الملك اليهما من ملكه والجلوس فيه والقيام به
ثم خلا الملك بوزيره فقال له اعلم يا اخي ان هذه الدنيا فانية ولسنا بمخلدين
فيها وقد نلنا من لذاتها ونعيمها ما قد نلناه ووصلنا منها الى ما وصلنا اليه
وقدرنا عليه فهلم بنا نتخلى عنها ونلزم مداومة النظر في هذا العلم الشريف والعمل
اللطيف الذي نصل به الى الفوز والنجاة من بعد الموت فاننا لا نشك في وصول
الموت الينا ونزوله علينا فلعلي واياك نجتمع في الملك السماوي كاجتماعي واياك
في الملك الارضي فقال افعل وقويت نيتهما وطابت انفسهما بذلك فلما دخلا الرجلان
في وقت دخولهما على الملك اعاد القول عليهما وما يريده من تسليم الملك اليهما ورجيا
بذلك سعادة المملكة واهلها بتدبيرهما وحكمتهما ورجيا لاهل بلده ومن يكرم عليه
من اهله ان يصلوا الى مثل ما وصل اليه من ذلك العلم والعمل فتتم البركة وتشمل النعمة
وتكمل السعادة فقبلا ما اهداه اليهما ونقلا ما اعتمد فيه عليهما وجعل احدهما وهو
المعلم له العلم الالهي في مقام المملكة وصاحبه في مقام الوزارة واشتغل الملك والوزير جميعا
في مداومة النظر في العلم والقيام بالعمل والاجتهاد في العبادة والزهادة في الدنيا
والتهاون بها واطراح شهواتها وترك لذاتها وكتب الشيخ الى الحكيم فانس

من عودتهما اليه واعلم انهما قد افتتنا بما راياه ومالت انفسهما اليه وتمنيا الخلود فيه
واقاما على ذلك فى تدبير الملك والسياسة فى المملكة الى ان مات الملك ولحق به وزيره
بعد مدة يسيرة وصار الى رحمة الله تعالى ودار كرامته ونالا الملك السماوى ووصلا
اليه وفتن الرجلان بالدنيا وتخليا عن العلم والعمل وانهمكا فى اللذات الدنيوية
والشهوات الجسمانية واسترجع الحكيم ما كان اودعهما اياه من حكمته فنسيا ما كانا ذكراه وغاب عنهما
ما كانا له حاضرين وفارقا ملك السماء ونحلوا الى ملك الارض فاهبطا من الجنة وبعدا
عن الرحمة وانقلبا على عقبيهما خاسرين فاما اول من راى من حضرهما بما فعلاه وعملاه
وافتتن الناس بهما وتعلموا منهما ما يضرهم ولا ينفعهم وتاسوا بهما وقالوا هولاء الحكماء
الذين كانوا يامرون بترك الدنيا والزهد فيها قد عادوا الى ما كانا ينهيان عنه ويحذران
منه ولو لم يعلما ان العاجلة هى النعمة الحاصلة لما اختاراها ورجعا اليها بعد ما علماه
واستحوذ عليهما الشيطان فانساهما ذكر الرحمن فصارا اعداء للحكماء
وزاد بهما جموع الطغيان واضداد العلماء ويكتب الحكيم الى الشيخ يامره بالتنحى عنهما
والبعد منهما خوفا عليه من شرهما ففعل ذلك واقبلا على تناول امور الدنيا وشهواتها
وفارقا السحر الحلال الذى انزل عليهما وامرا بفعله وعمله وكان به نجاة من نجا ورجعا
الى السحر الحرام فضلا واضلا وهذا حديث يدل على حال الملكين هاروت وماروت
وما كان من امرهما وهبوطهما من السماء الى الارض ومفارقتهما جوار ربهما والملائكة
الذين كانوا معهما كمفارقة ابليس للملائكة باستكباره وعصيانه ومفارقة آدم الجنة التى
كان فيها بما كان من خطايه ونسيانه فقد ابنا ماهية السحر والسحرة والعاملين به وكمية
اقسامه والحق منه والباطل بحسب ما احتمله البيان واتسع له الامكان **فصل** اعلم
يا اخى ان مداواة العلل الحالة بالاجسام والعلم بذلك من اجل العلوم الطبيعية وكلها
الجسمانية كما قال النبى عم العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وهو ايضا ضرب من السحر
الحلال لانه قلب الاعيان من حال الفساد الى الصلاح ومن النقصان الى التمام والسحر الحرام منه

ماكان بالقصد



ما كان بالقصد من ذلك كادخال الفساد على الاجساد بما يكون به تلفها وفساد الامزجة
وانحلال طبايعها مثل ما يعمل بالسموم القاتلة وما يتخذ لذلك من الادوية والعقاقير
الفاعلة بخصايصها ما تفعله فى الاجسام من العلل والاسقام فكل من فعل وتقدم عليه
بالعمل والقصد الى فساد الصورة الانسانية لسبب ما بنيانها او شى من قنيتها
فهو ساحر مفسد فى الارض ممن حل قتله ونفيه من الارض ممن حارب الله تعالى وسعى
بالفساد وممن يستحق قطع الاعضاء وفساد الصورة مثل ما فعل فرعون بالسحرة لما
راهم وقد افسدوا عليه ما كان يعمله واسقطوا هيبته عند اصحابه والملأ من قومه واعلم
يا اخى ان كثيرا من الاطباء المبتدئين والمجربين يقتلون الاعلاء ويزيدون المرض بالمرضى
فيخطئون من حيث ظنوا انهم اصابوا فكم من عليل قتلوه وكم من ذى سلامة عطبوه
وانما نتفقد بهذا الباب للتحرز منه والتنبه عليه والارشاد اليه فانه جليل ونريد ان نبين
لك ما يكون تحكم من ذلك فانه لا بد من استعماله اذ كانت الاجسام مرتهنة بحدوث الالام
والاوجاع والاسقام والداء والدواء ولان من شان اخواننا ايدهم الله تعالى المعرفة
بجميع العلوم والاطلاع عليها ومعرفة مقدمات العلل والاسباب التى يكون منها وتحدث
عنها ومعرفة جميع الادوية واخلاطها على النسبة الفاضلة والقسمة المعتدلة ومعرفة
الطبايع الاربع واختلافها وكيف يكون صحة المزاج فى وقت الصحة وكيف يكون ذلك له
وكيف يكون فساده ويكون يعرفه وزن بنية الجسد فى جانبيه معرفة هندسية فاذا صح له ذلك
واحكمه وعرف العلامات الدالة على العلة فى النبض والماء وما ينفصل عن الجسد ويخرج
من الفضول الحادثة عن العلل العارضة ويصل ذلك به ابتداء بتعليم الصناعة النجومية
والاحكام الفلكية لانها هى الاصل والعمدة فى جميع الاعمال الارضية وما يعرض فى الاجسام
الطبيعية فاذا عرف من ذلك بحسب ما وفق له واحكمه وعرفه حينئذ وجب له التقدم
الى العليل فاذا راه وعرف علته وساله عن بدايتها وسمع كلامه ان كان ذا سلامة فى عقله
وان عدم ذلك نظر فى شواهد دلته وما يبدو منه من علته فاذا صح له ذلك نظر

في حول العليل فان عدم ذلك نظر في الطالع الذي دخل عليه فاذا راه يوجب السلامة
ونظر في بيت الحيوة وصح له ذلك قدم على دوائه بنفس واثقة بسلامته واخذ في تلطف
في دوائه التي تصلح لتلك العلة غير شاك في زوالها وغير آئس من برؤها فيقوى على العمل
بالعلم ويكون في فعله ذلك تابعا لاعمال الحكماء وافعال الانبياء لانهم يدعوا الى الله عز
وجل ولم يظهروا ما علموه حتى عرفوا الاصول وموجباتها والقرانات واحكامها فلما
تحققوا ذلك علموا ان مراد الله تعالى من خلقه معرفته وتوحيده وعبادته وانه جل جلاله
لذلك خلقهم ولسببه اوجدهم واي نفس عدمت ذلك كانت ناقصة غير كاملة ومريضة
لا سالمة فوجب عليهم التقدم الى اصحاب العلل النفسانية في الاوقات التي اوجب لهم التقدم
اليهم والتحنن عليهم وعلموا ان دواءهم ينفع وعلاجهم ينجع مثل ما فعل الطبيب الحاذق
باهل المدينة التي دخلها المذكورة قصته في رسالة معاشرة اخوان الصفا فعند ذلك
دعوا الى الله تعالى بالتذكرة والموعظة الحسنة ومن اقام بالدين وسنة الناموس وما
اوجبه ذلك الزمان وحكم ذلك القران وكانت ادويتهم وعقاقيرهم التي تفعل في امراض النفوس
مثل ما يفعل الادوية والعقاقير في الاجسام بما اظهروه من الايات وعملوه من المعجزات
اعذارا وانذارا وتخويفا وضعوا من اشياء كان الناس يعملونها وحذروا منها وحرموها
على فاعلها كما يفعل الطبيب بالعليل من منعه من المآكل الردية والاشربة الموذية وما يكون
به قوة الداء وضعف الدواء كما قال الله عز وجل وما نرسل بالايات الا تخويفا والانبياء
عليهم السلام ضمنت لاهل الطاعة الجنة ولاهل المعصية النار كذلك الطبيب يعد العليل اذا قبل
وصيته وصبر على استعمال ما يامره به وترك المخالفة له بطيب العيش والعافية والحيوة
فانه متى عدل عن ذلك الى ضده مات وهلك ومعجزات الانبياء وآيات الحكماء
ينقسم على اقسام كثيرة مختلفة متباينة تخص كل نبي وكل زمان بموجب كل قران
بشيء منها كذلك ادوية الاطباء يختلف بحسب اختلاف العلل ومن المعجزات ما يكون

رحمة ونقمة

رحمة ونقمة ومنها ما يكون سخطا ونقمة عند الخروج من الطاعة وارتكاب المعصية
فالنعمة والرحمة من ذلك ما ظهر من فضل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان الموجب
لظهوره وما جاء به من الخيرات والبركات والمواد المتصلة به ونزول النصر عليه وقوة من استجاب
اليه [من عند الله تعالى] ووروده وعلو ذكره ورفيع قدره ومنفعة اهل ذلك الزمان به [واشاعهم] واجتماعهم على دينه
وازالة الشك منهم في نفسه واما ما يكون من المعجزات به السخط والبلية من الطوفان
العظيم ومثل ما نزل بقوم هود من الريح العقيم وبفرعون وملائه من الغرق وبقوم
صالح لما عقروا الناقة وهو مذكور في القرآن من القصص عن اخبار الانبياء المتقدمين
والامم المخالفين واعلم يا اخي بان العلم والعمل المختص بالانبياء وما اظهروه من المعجزات ما يكون به
من الايات هو علم الهي وتعليم رباني يتصل بهم من الملائكة وحيا والهاما وليس هو
تعليما ارضيا ولا علما جزويا فانما هو تاييد كلي وفيض عقلي وانما يخرجونه منه
الى العالم بحسب ما يحتملونه ومن المعجزات ما يكون به الاعذار والانذار ولو ارادوا
اهلاك الامم الذين كذبوهم والقرون الذين انكروا عليهم في اول مرة لفعلوا ولو فعلوا ذلك
لكانوا بخلاف ما ارسلوا له لانهم انما ارسلوا لاصلاح الفاسد [دفعة] وايدوا بوسع الطاقة
في الاحتمال والصبر على الاذى وترك الكبر والغضب والحمية واستعمال الرفق والتاني
في الامور لما يرجى بذلك من الصلاح العام للعالم ونجاة الذين ارسلوا اليهم وخلاصهم
من الجهل والعمى فاذا لججت الامم الطاغية والاحزاب الباغية في العصيان واستحوذ
عليهم الشيطان بعد ان وجبت الحجة عليهم واتضحت لهم المحجة ابدت الانبياء
الايات واظهرت المعجزات وخرقت العادات واحاطت بالذين كذبوهم البلايا
وحلت بهم الدنايا وهلك منهم من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
فضعفت قوة ابليس وانطفت نيرانه وتفرقت عنه شياطينه وهلكت اعوانه
وخرست السنتهم وانحضت حجتهم كذلك الطبيب اذا خالف العليل اوامره

على من انكره وكذب به واستكبر عليه وانف من الانقياد اليه فمثل ما حل بقوم نوح عليه السلام

صبر عليه ودفع به وداراه بالملاطفة وسهل عليه الامر فان تمادى في الخلاف والخروج
عن طاعته ومخالفته فيما يأمره واستعمال ما ينهاه عنه خلاه ومراده لنفسه فيهلك وبهذا
البيان يكمل يا اخي معرفة مداواة الانفس في الاجسام فتكون قد احكمت الشيا ستين
وعرفت المنزلتين. وانما اردنا بما ذكرناه تنبيه اخواننا ايدهم الله والحث لهم على الاجتهاد
في معرفة العلوم كلها بحسب ما يتفق لهم ووقفوا عليه ووجدوا السبيل اليه وجعلنا ما
اوردناه في هذه الرسالة مقدمات ومداخل وطرقا ومنازل الى نهايات العلوم وغايات الحكم
لعلهم اذا نظروا فيها ووقفوا تشوقت نفوسهم الى علم ما غاب عنهم منها فيجدون في الطلب
ويسئلون اهل العلم عما لا يعلمون كما قال الله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وكما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صناعة باهلها فعند ذلك يبصرون هداه
قد وقفوا على الصراط المستقيم **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله ان العلماء القائمين بعلم النجامة
والهيئة وحوادث الجو واصحاب الفال والكهانة والزجر وحوادث الروحانيات واصحاب
علم عمل الطلسمات والعلامات والايات والخبايا وما شاكلها فانهم لا يتهيا لهم ذلك الا بعد
معرفتهم بالاصول وما يتبعها من الفروع فاذا صح لهم ذلك عملوا بحسب ما ينبغي لهم
ان يعملوا من هذه الاشياء ويخبروا به بالدلالة على ما يكون منه ويحدث عنه وهم في ذلك
متباينون في الدرجات متفاوتون في الطبقات بحسب اجتهادهم في التعليم ومداومة العلم
ومجالسة العلماء ومرافقة الحكماء والاشتغال بالدرس في الكتب الموضوعة فيها والتبحر فيها
بصفاء الذهن واعمال الروية واستقراء ما كان يحكم به على ما يكون من معرفة مواليد السنين
وموافقتها في الحساب والنسب ومعرفة التواريخ والبدايات وما يكون في ابتداء الاعمال واوائل الافعال
من الطالع وما يوجب دوام ذلك بما يوجبه الكواكب الثابتة وزواله وتغيره بانتقالها
من مثلثة الى مثلثة واجتماعات الكواكب ونظر بعضها الى بعض وارتفاعها في اوجاتها
وترقيها في درجاتها وهبوطها في حضيضها فاذا نظروا نظر التامل والاستقراء لواحد

واحد منها



واحد منها كان من صح له ذلك قريبا من الاصابة في احكامه فاذا وقعت له
الاصابة وذاق حلاوتها فما اقل ما يخطي فانه بالاصابة تقوى بصيرته ويزيد في سعيه
واجتهاده ويستحلي الظفر بالصدق ويحرص ان يكون اقواله صادقة واحكامه صحيحة
فعند ذلك يفرع في العلم على اقرانه ويصير رئيس اهل زمانه فيكشف له الاسرار ويصير بين
يديه جلية لا يغيب عنه شيء منها ويصير بنفسه الزكية ورويته الفكرية ومخيلته الصادقة
كالفلك المحيط المطلع على ما دونه فهو يخبر بما يكون قبل ان يكون في اقرب نظر وايسر
ملاحظة ثم كذلك من دونه كما وفق له ورزق الظفر به وهذا الفن من العلم يسمى
نجامة وكانت الجاهلية تسميه زجرا وكهانة وهو ضرب من السحر ايضا وبه تنصب
الطلسمات وتعمل الاعمال ونريد ان نذكر فنا من العلم بذلك وكيفية الحكم به والاطلاع
عليه ليشبه المقدمة والمدخل ليكون دليلا على ما ذكرناه وبيانا لما وصفناه وبرهانا
لما قدمناه ان شا الله تعالى **فصل** اعلم يا اخي ان العلم الذي به المعرفة بالاشياء
الحادثة والامور الكائنة التي تقوم وتدوم ويكون عواقبها بحسب موجبات ما يكون من الحركات
السريعة والبطيئة هو ما يجب على الناظر في ذلك الراغب في علمه ان يعرف الاوقات
والاحايين التي يكون فيها الابتداء بالاعمال والافعال بادق النظر واصح التامل حتى يعرف
ما هو كائن من ذلك الابتداء وما يصير عاقبته اليه وهو ان يعرف مواضع البروج
الاثني عشر والكواكب المضيئة والنجوم السيارة والثوابت والطوالع في الفلك والعلم
بمواضع السهام واماكن اجزا الاثني عشر برجا والاوتاد وولاة الزمان وارباب الاعمال
ومدبري ارباع السنة الناظر على الايام والساعات وتقويم حساب السبعة في طولها
وعرضها وان ينظر في ذلك نظرا صحيحا وحسابا صحيحا ويقيم الطالع اقامة
مستوية مصيبة وتقويم حساب البروج والاوتاد بدرجاتها ودقائقها ومواضع
الراس والذنب وموضع السهم الذي كان به ذلك العمل والاجتماع والامتلاء والاجزاء

الاثنى عشر برجا والطالع وحساب اليوم والساعة واين موضع القمر الذى هو انفع الاشياء
فى النظر واصدقها فى الخبر واحسنها دلالة على ما يحدث فى عالم الكون والفساد اذ كان
هو اكثرها اختصاصا بتدبيره وكيف يكون صحته من النحوس وبعده من الطريقة المحترقة
فان جميع ما كانت بداية العمل فى وقت سلامته وحسن استقامته كانت عاقبته محمودة
ونتيجته سالمة ومنفعته كاملة ويكون دوامه وقوامه بحسب ابطاء الحركة وسرعتها وما دلت
عليه ادلتها وان كان متصلا بالنحوس هابطا فى ناحية الجنوب او يكون فى اخر البروج او فى درجة تنحسها
ثم لم يتمها فان ذلك كله ردى او يكون فى هبوطه او خاليا عن صاحب بيته لا ينظر اليه او ساقطا
لم يكن فيه خير الا ان يكون فى الموضع الثالث من الطالع وان كان صاحب بيته ايضا ساقطا لانك ان
وجدت صاحب بيت القمر فى وتد من الطالع او وسط السماء او الحادى عشر والخامس والثانى عشر وكان
شرقيا مستقيم السير كان بعد ذلك موافقا للامر الذى يبتدى به فيه كالزهرة لامور النساء
والسرور وموافقة المشترى للملل والاديان والذكور وموافقة عطارد للكتابة والشمس
للسلطان والرياسة والقمر للتعليم والرسل وينبغى ان تنظر فى كل عمل تبتدى به الى الشمس
والقمر واصحاب شرفهما وحدودهما ثم تنظر الى وسط السماء لانك متى وجدت هذين
الموضعين نقيين من النحوس ويكون صاحبهما اعنى شرفهما او صاحب الطالع فى موضع
حسن فان الابتداء يكون محمودا تاما وافضل وسيما ان تيامنت السعود المضيئة ولكان صاحب
الطالع شرقيا لان تشريق الكواكب يدل على المغالبة والظفر والتمام والسرعة فى درك الحاجة
وغربى الكواكب وان كانت فى وتد يدل على الابطاء والثقل والتطويل وان وجدت القمر
وصاحبه بموضع حسن وكانت ساقطة فان الابتداء بالعمل حسن وعاقبته ردية وان وجدت
القمر وصاحبه بموضع حسن فان العمل تام على ما طلب صاحبه بتمامه وقوامه وسيما ان
كان صاحب الطالع فى وتد وهو سعد وان كان نحسا وموضعه صالح فانفع الاشياء
ان يكون المشترى او الزهرة فى الطالع فان ذلك يدل على تمام العمل وحسن العاقبة واستعجال
وينظر اليه م

عن الوتد او يكون مع الجوزهر فان ذلك الابتداء لا قوام له واعرف الكوكب الذى انصرف عنه والكوكب الذى يتصل به القمر فى وتد او ما يلى وتد او ساقطا لان القمر اذا كان ساقطا م

وان وجدت القمر وصاحبه ساقطين فاقص برداءة اول العمل واخره م





منفعته وعموم بركته لاسيما اذا كان القمر متصلا بالسعود وذلك السعد ليس بناقض
ولا راجع فهو موافق لكل عمل الا العبد او الاباق من سيده او اخذ ما ليس له فصل
اعلم يا اخى ان القمر اولى الكواكب بتدبير ما تحته من عالم الكون والفساد وهو الواسطة ولذلك
يحتاج ان ينظر اولا فى ذلك الى ما يكون من سعادته ونحسه ثم توقف زيادته فى بدايته فان
من وقت انصرافه عن الشمس فهو يبتدى بالقوة ثم يتغير عند تسديسه اياها وتربيعه وتثليثه
ومقابلته لها ويكون قوته على قدر الكوكب الذى يتصل به عند ذلك وجوزهر الجسد الذى
فيه ذلك التربيع والتثليث والتسديس والمقابلة وان نقص من ضوئه فان ذلك افضل
فى الامور التى يستحب فيها الانتقاص وكذلك اذا انفصل القمر من الشمس الى ان ينتهى الاعمال
الى تربيعها الايسر فانه صالح لطلب الحق واذا انفصل من تربيعها الايسر الى ان ينتهى
الى مقابلة الشمس فذلك جيد للمبتدى بالخصومات والجدل والمناظرات فى الاشياء
واما بين المقابلة والتربيع الايمن موافق للمطلوبين بالخصومة فى الدين ثم الى ان يتصل
الى مجاسة الشمس موافق لاصحاب العمل والعلم وطلب الحق فصل فى سعادة الطالع
وقوة الساعة افضل سعود الطوالع والكواكب اذا كان سعدا قبل البرج الذى هو فيه
ويكون سعدا فى البرج الثانى منه البروج المنقلبة تصلح لكل امر فيه مغالبة وفخر
لاسيما الجدى والحمل وذوات الجسدين لاصحاب الحمل بالسحر والحيل والثابتة لاصحاب
العقد والربط ونصب الطلسمات وما يريد به صاحب الثبات فان اردت عملا يدوم
ويقوم من علاج ذهب او فضة او عمل شئ يرتبط به روحانية فليكن القمر والطالع
برج ثابت ذو جثتين وان اردت الابتداء بعمل يريد معاودته فى كل يوم فليكن ذلك القمر
والطالع برج ذى جسدين والقمر متصل بصاحب بيته من تثليث او تسديس
وصاحب بيته برى من النحوس والاحتراقات والرجوع فان لم يمكن تيسر ذلك
فليكن القمر متصلا بالسعود وليكن ذلك السعد ينظر الى صاحب الطالع من تثليث

يعلم ان الكواكب تدبير عالم الكون … وانف

فان وجد القمر زائدا فى نوره فان ذلك افضل فى الاعمال التى تستحب فيها الزيادة م

او تسديس • واحذر المقابلة والتربيع • فان اقوى ما يكون نظر السعود من التثليث ثم من التسديس
ثم اضعف ما يكون نظر السعود من التربيع ثم المقابلة • فافهم ذلك واعرفه • فاذا اتصل
القمر بصاحب بيته من صداقة او كان نحسا كان ايضا صالحا في الحوائج وجميع ما يعمل •
واذا كان وهو ينظر الى الطالع كان اجود واحسن ان شاء الله تعالى • واحذر في جميع الاعمال
كلها موضع القمر مع الذنب ونظره الى النحوس من التربيع والمقابلة والمقارنة • واحذر
في جميع الاعمال والامور من القمر فانه يدل على العسر والعناء والتطويل في العمل والمشقة فيه
بنقصانه • ولا سيما ان كان نقصه من الانواع الثلثة التي هي الضوء والسير والحساب
وافضل ذلك ان يكون زايدا فيها جميعا • ولا ينظر اليه المريخ بشيء من النظر • لان نظر
المريخ الى القمر في زيادته بنحسه عظيمة • وكذلك نظر زحل الى القمر اذا كان القمر ناقصا •
واقوى ما يكون القمر بالليل اذا كان بالليل اذا كان فوق الارض • واقوى ما يكون الطالع
بالنهار ان يكون القمر تحت الارض • ومن افضل الاشياء ان يكون القمر والطالع في برج
مستقيمة الطالع • فاذا كانا كذلك دلا على السرعة في الحاجة والنجح • ولا سيما اذا كانا في برج
ثابتة وذوات جسدين • واعلم ان الحمل اسرع المنقلبة تقلبا • والسرطان اكثرها تقلبا •
والجدي اكثرها سعيا • والميزان اقويها واعدلها • واعلم ان الاوتاد اسرع في تمام العمل والنواع
منه مما يلي الاوتاد ابطاء والساقط بطيئة وهي بنيتة • واسرع ما يكون العمل ان يكون سعد
في الطالع او مع القمر مستقيم السير او يكون القمر مستقيما • واعلم يا اخي ان العلم بعواقب الامور
الاعمال انما يعرف من صاحب بيت القمر وصاحب الطالع بقدر مواضعهما وحالهما ونظر الكواكب
اليهما فقل في مثل ذلك واحكم على عاقبة الامر بما لاح لك فيه ان شاء الله تعالى • واعلم يا اخي ان ذوات
الجسدين من البروج اكثرها وجوها وصورا هي تصلح للشركة والمواخاة وما عمل منها
من شيء فانه يعود مرات • واذا كان القمر والطالع في برج ذي جسدين • ونظر الى السعود
فان ذلك جيد لانها زايدة صالحة موافقة لكل عمل • والجوزاء اكثرها وجوها واوفقها

واضعف ما يكون نظر النحوس من التسديس او التثليث واقواها من التربيع والمقابلة

فساد القمر في هذه الوجوه كلها وانظر في جميع الامور والاعمال





للصناعات والحساب والمنطق والتجارة والتزويج ايضا • والسنبلة تصلح للاخذ والاعطاء
والكتابة والادب • والقوس تصلح لامر السلطان والرياسة ولاصحاب الجراة والباس
والنجدة • والحوت تصلح للعاملة في البحر ومن يعمل فيه ونحو ذلك • والبروج الثابتة موافقة
لكل عمل يحب صاحبه ثباته وطوله لان القمر والطالع اقوى دلالة • واذا ابتدا بالعمل في برج
ثابت ذلك العمل بطوله وتمامه في اخره • فان كان نحسا اتاه الشر منه • والعقرب اخف
الثابتة • والاسد اثبت • والدلو ارطب • ولا تدع النظر في سهم السعادة وصاحبه
لانهما اذا كانا في ابتداء العمل بمواضع حسنة دلا على صلاح ذلك العمل وحسن عاقبته • وافضل
ذلك ان يكون صاحب السهم مشرقا في مكان موافق • فاعرف الصورة والاشياء على مناظرة
القمر لرب ذلك البرج والطالع • واجعل القمر يناظر ربه ابدا • فانه اسرع لما تريد من الاعمال
وانجح بتوفيق الله تعالى **فصل** قال بطلميوس ان مثل الكواكب اذا لم ينظر الى بيته كمثل الرجل
الغائب عن منزله وداره فلا يستطيع ان يدفع عنها ولا يمنع عنها • واذا كان رب الطالع
ينظر الى بيته فهو بمنزلة رب الدار الذي يحفظها ويمنع منها وهو بعيد عنها فاجعل القمر
في جميع الابتداءات في موضع حسن جيد ولا تتوان فيه واجعله مع سعد او يتصل بسعد
واجعل البرج الذي تريد منه الحاجة يكون مسعودا • واعلم ان سهم السعادة في الابتداء
والمسائل يحتاج اليه فلا يسقط في مناظرة القمر ابدا ومقارنته فان للقمر شركة في سهم
السعادة ولا تلتفت الى درجة التي تطلع فيها فان كل صورة ودرجة تطلع من تلك
الصورة موافقة لامر واحد وامرين واكثر من ذلك • واعلم ان البروج المنقلبة
تصلح لما يكون فيه المغالبة والاجتهاد **فصل** اعلم يا اخي ان جميع ما يجري في عالم
الكون والفساد المرتب تحت فلك القمر من جميع ما فيه من صغير وكبير حية وميتة
ناطقة وصامتة وكل ذي نمو وزيادة • وكل ذي ذبول ومحاق • فبتدبير فلكي وامر
سماوي لا يخرج عن النظام الذي ركبه باريه تعالى عليه وجعله فيه لا يعدوه وكل مستقر في مكانه

وافعال الكواكب وروحانياتها تسرى فى عالم الكون والفساد كسريان القوى النفسانية
فى الاجساد فكل كوكب فى الفلك له وجوه وحدود ولحدوده درج ولها صور وتخط
من كل صورة الى عالم الكون روحانية متصلة بمثلها مرتبطة بشكلها وهى موكلة بها المدة
المقدرة لها وهم ملائكة الله تعالى الذين لا يحصى عددهم الا هو ولا ينزل الا بامره وحكمته
ولما كان العلم بذلك يوجب لمن علم الفضيلة الانسانية والتصور بعد الموت بالصور
الملكية الروحانية اوردنا منه فى رسائلنا ما يصلح ان نورده الى اخواننا الكرام ليقفوا
عليه فيكونوا قد اطلعوا على مقدمات العلوم ومباديها ويكون ذلك معينا لهم على التميز بها
ومشوقا لهم على الاطلاع عليها ولئلا يجهلوا علما من العلوم او يتعدوا رسما
من الرسوم حتى لا يبغضوا احدا من العلوم فيعادوا حامليها ويصدوا عنها طالبيها وانما
وضعنا هذه الرسالة فى معنى ما ذكرناه وما ثبتت ماوصفناه من السحر والعزائم والكهانة
والرقى والفال والزجر مما سياتى ذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى تنبيها للنفوس الانهية والا رواح
الساهية الذين لا معرفة لهم بكيفية الموجودات ولا دراية بسريان الروحانيات ولا
بما يظهر فى عالم الكون والفساد فاردنا اعلامهم وايقانهم على معنى ما خفى عنهم
وصعب عليهم واعلم يا اخى ان جميع الاعمال والصنايع والحرف والمهن وما يجرى
بين الناس من الاخذ والاعطا والبيع والشرى والجواب والكلام والاحتجاج
فى الاديان واقامة الدليل والبرهان وما يكون من خرق العادات وقلب الاعيان
وتحويل الاشيا بعضها الى بعض ومزج م بعضها ببعض وكل ذلك سحر وعزائم والعالم كلهم قائمون بعلمه ولكن
كل يعمل منهم بحسب استطاعته وبلوغ سعيه وما يجد السبيل اليه بقدرته وطاقته وكل ذلك
بتدبير فلكى يوجب لكل عاقل ما هو عامل او قائم بسبيله لا يفوته ولا يتعداه ما دام
ذلك الحكم مستمرا فى مجراه حتى ينتقل منه الى سواه وقد ظن كثير من الناس ممن لا علم له
ولا معرفة عندهم ان ما يجرى فى العالم الارضى والمركز السفلى لا يكون الا عنه ولا يظهر

الاعنه



الا عنه وقد عدموا معرفة الاصل فى ذلك ولو علموا وتحققوا ان الحركة هى بسبب النفوس لبان
لهم ان اصل الحركة الدورية هو الفلك المحيط والمحرك له انما هى النفس الكلية بامر البارى
عز وجل ولذلك اهملوا النظر فى علم النجوم ودعاهم جهلهم بمعرفتها الى الرد على اصحاب
العلم بها وعادوهم وانحازوا عنهم فانفردوا منهم ونسبوا جميع ما يجرى
فى العالم من الخير والشر والعرف والنكر والمحمود والمذموم الى فعل البارى جل جلاله
وانه مريده والامر فى حكمة البارى تعالى بخلاف ما ظنوه وغير ما تخيلوه اذ كان اصل
الخلقة خيرا كله جودا كله لا تفاوت فى خلقه النورانى وفيضه الروحانى وقد بينا هذا
المعنى فى الرسالة الجامعة واعلم يا اخى ايدك الله ان معرفة خلقة الكواكب على ما وصفتها
الحكماء واضربت بها العلماء مما ينبغى لك ان تعلمه ولا يسعك ان تجهله واعلم انه هو
العلم الذى كانت الكهنة يقدرون به على ما يعملون من الاعمال المستحسنة وكذلك
اصحاب الزجر والفال ونريد ان نذكر فى هذا الفصل شيئا من ذلك لتعرفه فتعمل به
اذا احتجت الى العمل به **فصل** فى معرفة خلقة الكواكب والبروج على ما ذكرت الحكما واضربت به العلما

**الحمل** ذو جثة مجوفة عظيم الوسط براق يتلألأ صلب فيه اعوجاج **الثور**
مجوف عظيم الجثة كبير متصل به شى صغير الى البياض ما هو يابس الغمز خشن
الملمس **الجوزاء** دقيق الوسط عريض الطرفين طويل فيه اعوجاج مصمت **السرطان**
كثير العدد خشن الملمس يابس متفتت **الاسد** براق يتلألأ صلب شديد الصلابة
عرضه اكبر من طوله له انحراف **السنبلة** كثيرة العدد يجمعه اصل واحد له حتة
خشن الملمس ضعيف الجسد اعلاه غليظ واسفله دقيق **الميزان** طويل
متشنج يدخل بعضه فى بعض متلوى بعضه على بعض مختلف الجوهر ينثنى وينطوى
**العقرب** طويل مجوف مجوف يابس اصهب اللون مائل الى الحمرة ما هو **القوس** مصمت النصف
الاول والنصف الاخر مجوف يابس اصهب اللون الى الحمرة ما هو **الجدى** كحلى مجوف مستقيم

مثل القصب والبردى **الدلو** اخضر مصمت كله الاحمر رجاجي واحمر قائمة
مجوف **الحوت** ابيض الى الخضرة النصف الاول منه والثاني ابيض الى الحمرة **فصل**
في خلقة الكواكب **الشمس** مدورة براقة بتبين لهضبا وحسن وصفا يبتهج الانسان
ويجلب الهم **القمر** مدور فيه كسر او ثلمة اذا كان ناقصا يدور مستدير القرص
اذا كان تاما كاملا كمد اللون اسود صيقل فيه بعض الصفا **عطارد** صغير خفيف حقير
ينثني وينطوي **الزهرة** احمر مشرقة اللون طيبة الرائحة ذات نمال لها ثمان
زوايا براقة تنثني **المريخ** احمر يابس وفي حمرته كمودة صحيح طوله اكبر من عرضه
**المشتري** اصفر كريم الجنس طويل عريض فيه انحناء والتوا **زحل** اسود حقير
خشن كريه المنظر كريه الرائحة مربع في تربيعه اعوجاج **فصل** اعلم يا اخي
ايدك الله تعالى وايانا بروح منه ان الاخبار عن الاشياء الخابية عن نظر العين
بالخبئ وبالستر وعما في الضمير من الامور المكتتمة في نفس السائل وهو ايضا سحر وكهانة
وهو مما ينبغي لك ان تعلمه ليتبين لك صحة ما ذكره الحكماء من ذلك ونريد
ان نبين لك شيئا منه ليكون معينا لك على ما تريد ان تقف عليه مما رغبت فيه وسألت عنه
**فصل** اعلم يا اخي ان علماء الهند العارفين بصناعة النجوم هم المخصوصون باسم
الكهنة ويلحق بهم في العلم بذلك حكماء الفرس من بعد اليونانيين والزجر
يختص بالعرب في الجاهلية وبعد ذلك الفال في الاسلام وقد وضعت الحكماء في هذا
العالم كتبا مستحسنة بينوا فيها من هذا الشان ما يكون به الوصول الى بلوغ
الغرض منه فاذا اردت ذلك او سالك سائل عن خبئ او ضمير او شيء يريد منك الاخبار
به والقول عليه فاحكم على ذلك من ارباب الساعات **مثال ذلك** اذا سالك رجل
عما في يده في اول ساعة **الزهرة** فاعلم انه شيء ابيض حسن مما يحضر الناس ويحجج
كالفضة وان جاءك في وسط الساعة فانه شيء حسن طيب الرائحة من العطر

وان جاءك



وان جاءك في اخر الساعة فهو شيء ضعيف لين مما ينسب الى الماء **فصل اخر الشمس**
وان جاءك في اول الساعة الشمس فهو شيء صغير من نبات الارض وان جاءك في وسط الساعة فانه
ذهب او نقرة او حلي من ذهب مدور او دينار وان جاءك في اخر الساعة فانه شيء دقيق
نادر يشبه القوارير **القمر** وان جاءك في اول الساعة فانه فضة قليلة ردئة او خاتم
فيه فص اسود او نقرة فضة ناقصة العيار فان جاءك في وسط الساعة فانه شيء مدور
مصنوع او كسر كالدراهم المكسورة او ورد او شيء من كافور وان جاءك في اخر الساعة
فهو زرنيخ احمر او اصفر **المريخ** وان جاءك في اول الساعة فانه شيء احمر كالنحاس
او شبه ذلك وان جاءك في وسط الساعة فهو شيء احمر عريض اما خلقة او معمولة
وان جاءك في اخر الساعة فهو شيء حاد طويل مثل خنجر او سنان **عطارد**
وان جاءك في اول الساعة فانه كتاب او ديوان حسابا وان جاءك في وسط
الساعة فهو نبات الارض الى الاسود مما هو عريض يابس وان جاءك في اخر الساعة فهو
حجر منقوب او حبة لؤلؤ او دراهم او شيء منقوش مليح النقش او فيه صورة **المشتري**
وان جاءك في اول الساعة فهو جوهر ياقوت او لؤلؤ وان جاءك في وسط الساعة
فانه خرز او بلور وان جاءك في اخر الساعة فهو شيء مثل خاتم ساذج فضة منه
او فص فيروزج **زحل** فان جاءك في اول ساعته فاعلم انه حديد او رصاص
وان جاءك في وسط الساعة فانه نبات الارض ثقيل وان جاءك في اخر الساعة
فهو لا محالة بندق او عناب او شبهه **فصل** في معرفة ارباب الساعات اعلم يا اخي
انه اذا صح لك معرفة هذا العلم من هذا الباب قدرت على الاخبار بما شرحناه
في الفصل الذي قبل هذا الفصل وهو ان تعلم ان الكواكب السبعة هي ارباب ايام
الجمعة فرب يوم الاحد الشمس والاثنين القمر ورب يوم الثلث المريخ ورب
يوم الاربعا عطارد والخميس المشتري والجمعة الزهرة والسبت زحل فاذا كان

ربّ اليوم كوكبا من الكواكب فهو مدبّر الساعة الاولى من ذلك اليوم ثمّ ربّ الساعة
الثانية التي دونه والذي بعده ربّ الساعة الثالثة وكلّما انتهى الى ربّ اليوم ابتدأ بالعدد
منه الى تمام اربعة وعشرين ساعة كيوم الاحد فانه للشمس وهي ربّ الساعة الاولى والزهرة
ربّ الساعة الثانية وعطارد ربّ الساعة الثالثة وكذلك ارباب ساعات كلّ يوم فصل
في معرفة ما يدلّ عليه من الكواكب من اعضاء الحيوان لزحل الاذن اليمنى في ظاهر الجسم ومن داخل
الطحال وللمشتري الاذن اليسرى ومن داخل الفؤاد وللمرّيخ المنخر الايمن ومن داخل
الكليتان وللشمس العين اليمنى بالنهار وللقمر بالليل العين اليسرى ومن داخل الرئة
وللزهرة لها من خارج الوجه والصدر ومن داخل القلب ولعطارد اللسان ومن داخل
المرارة فصل في معرفة الخبئ اذا كان حيوانا اذا اردت ان تستدلّ على خلقة راسه
بخلقة راس الطالع وعلى خلقة صورته بخلقة صدر وسط السماء وعلى خلقة بطنه بخلقة
بطن السابع وعلى عدد ارجله وخلقته بخلقة ارجل الرابع وعددها وعلى حسنه وقبحه
بمشاهدة السعود والنحوس ان كان القمر منحوسا فان الذي سالت عنه من اعضاء
الجسد فقبيح وان كان مسعودا فهو حسن فصل في معرفة الخبئ من الثاني عشر وصاحبه
ان كان الثاني عشر برجا هوائيا فهو هوائي وان كان ارضيا فهو ارضي وان كان مائيا
فهو مائي وان كان ناريا فهو ناري ثمّ انظر الى صاحب الموضع كذلك وامزجتهما
فان كان احدهما ارضيا وصاحبه مائيا فهو نبات وان كان احدهما هوائيا وصاحبه
ناريا فهو جوهر مثل الاجساد والكباريت وان كان احدهما ارضيا والاخر هوائيا
فهو من الحيوان الذي يكون في الارض وان كانا ارضيين فهو ارضي وكذلك في جميع
الاشياء فصل في معرفة ما يدلّ عليه الحدود من كلام حكماء الفرس الحمل الاول المشتري
ستّ درجات تدلّ على جوهر ابيض واصفر يعمل بالنار الحد الثاني الزهرة ثمان درجات
تدلّ على شيء شديد يابس يضرب الى السواد والى الصفرة يذيبه النار وكذلك مدحرج او مدوّر

وقد مرّ في اوائل الكتاب في الرسالة الثالثة ان الساعة الاولى من يوم الاحد للشمس والثانية منه للزهرة والثالثة لعطارد والرابعة للقمر التي فلكها دون فلك الشمس والخامسة لزحل والسادسة للمشتري والسابعة للمريخ الذي فلكه دون فلك الزهرة والثامنة للشمس والتاسعة للزهرة والعاشرة لعطارد والحادي عشر للقمر والثانية عشر لزحل وعلى هذا القياس ساير ساعات الايام والثاني يبتدا من رب الساعة الاولى على ترتيب ما بيّنا



الى الوض ما هو الثالث عطارد سبع درجات يدلّ على نقش سواد على شيء او ثياب
سود الرابع المرّيخ خمس درجات شيء طويل احمر يشبه النحاس الخامس زحل اربع
درجات حديد او رصاص او شيء اسود واصله ردي او شيء لا قيمة له الحد الاول
للزهرة ثمان درجات جوهر ابيض او ثياب ابيض الحد الثاني حد عطارد سبع درجات تدلّ
على نبات الارض لكنه قد تغيّر عمّا كان عليه الثالث المشتري سبع درجات حيوان ذو
اربع قوائم ممّا يكون له قرون الخامس حد المرّيخ ستّ درجات حيوان ياكل اللحم
الجوزاء حد عطارد سبع درجات حيوان من جنس الناس ومن الطير العقبان ممّا ياكل
اللحم وممّا يستانس بالناس ويالف البيوت وينطق الثاني حد المشتري ستّ
درجات حيوان الانس ومن الطير القصار الاعناق وكلّ ذلك الى البياض الثالث
حد الزهرة سبع درجات حيوان ذو الوان مختلفة من الطير لا واحد ولا اثنين مختلفة
الالوان الرابع حد المرّيخ ستّ درجات حيوان ومن الطير ما ياكل اللحم الخامس حد
زحل اربع درج شيء يضرب الى السواد السرطان اول حد منه بهرام ستّ درجات
سباع الماء الثالث حد عطارد سبع درجات حيوان ومن الطير ما ياكل اللحم حسن
المنظر صغير فيه لونان الرابع حد الزهرة سبع درجات جوهر يخرج من الماء او حيوان
لين او شيء ريحه طيب الخامس حد زحل ثلث درج حيوان لكنه لا ينتفع به
يابس مثل الحجر ولكنه الى الطول ما هو الثاني حد الزهرة خمس درجات
جوهر اسود يابس لا ينتفع به دنس الثالث حد المرّيخ سبع درجات شيء النصف
الاول منه يابس والنصف الاخر ردي لا ينتفع به الرابع حد عطارد ستّ درجات
شيء النصف الاول منه جيد والنصف الخامس حد المرّيخ ستّ درجات ذو اربع قوائم
ياكل اللحم ويستوحش من الناس السنبلة اول حد منها لعطارد سبع درجات
نبات صغير يميل الى الطول ما هو الثاني حد الزهرة ستّ درجات نبات لا يكون

الحد الرابع لزحل خمس درجات جوهر من جنس الارض لكنه خشن شديد يابس اسود

الثاني حد الزهرة ستّ درجات جوهر الماء ممّا يؤكل وينتفع به

وهو اسود فيه حمرة وهو ضخم لا يكون الا في الماء الاسد الاول حد المشتري ستّ درجات شيء ابيض شديد

شيء يابس يتلالا

ثمر عظيم جوفه اطيب من خارجه • الثالث حد المشترى خمس درجات شئ وسيم عزيز
• الرابع حد المريخ ست درجات شجرة كثيرة الشوك ثمرها احمر اللون • ولم يزل حسن
حار يابس • الخامس حد زحل ست درجات شئ حيوانى له جسم طويل يضرب كثير الاكل
صبور • الميزان اول حد منها لزحل ست درجات عضو • الثانى حد عطارد ثمانى درجات [هامش: طويل اسود م]
حيوان يطير ومما لا يطير لا يكون له قوائم عدو للناس • الثالث حد المشترى سبع درجات
حيوان ثقيل لا ينتفع به • الرابع حد الزهرة سبع درجات شئ ابيض مونث • الخامس حد
بهرام خمس درجات حيوان ياكل اللحم فلونه • العقرب اول حد منه للمريخ ست درجات
حيوان يكون فى الماء ويوذى دواب الماء ويكون كثير القوائم • الثانى حد الزهرة خمس درجات
جوهر فى الماء حسن ينتفع به • الثالث حد عطارد • عشر درجات حيوان يكون فى الماء [فوق السطر: ياكل اللحم]
دقيق طويل ينتفع به ياكله الناس • الرابع حد المشترى ست درجات جوهر يكون فى الماء يابس
منتن • الخامس حد زحل خمس درجات حيوان لا ينتفع به يشبه الطين قذر • القوس اول حد منه
للمشترى ثمان درج • جوهر عزيز يشبه حجر النصف الاول والنصف الثانى حيوان ذو اربع
قوائم ينتفع به ويحمل عليه • الثانى حد الزهرة ست درجات • النصف الاول حيوان والنصف [هامش: جوهر احمر عزيز الثالث حد عطارد اربع درجات م]
الثانى جوهر لا ينتفع به • الرابع حد زحل ست درجات جوهر اسود بالنار احمر • الخامس
حد المريخ اربع درجات جوهر مذاب بالنار اصم • الجدى اول حد منه لعطارد ست
درجات جوهر نبات • الثانى حد المشترى ست درج من جوهر الارض طين تدبيسه الماء
والنار • الثالث حد الزهرة حيوان ذو اربع قوائم ذو قرن • الرابع حد زحل ست درجات
جوهر شديد يعمل بالنار لا يذوب حديد • الخامس حد بهرام خمس درجات جوهر شديد يذيبه
النار ويضرب الى الحمرة نحاس • الدلو اول حد منه لعطارد ست درجات حيوان من دواب الارض
مما يتاذى به الناس وطير يشبه دجاجة ~~يزق فى الماء~~ • الثانى حد الزهرة ست درجات حيوان من
دواب الارض • الثالث حد المشترى ثمانى درجات حيوان يشبه الانسان او طير يشبه دجاجة يزف فى الماء

الرابع



الرابع حد المريخ خمس درجات • طير ياكل اللحم اكبر ما يكون من الطيور يشبه
النسر والعقاب • والخامس حد زحل خمس درجات • سباع الوحش
الحوت اول حد منه للزهرة ثمانى درجات • ثياب تصنع من وبر الحيوان قوى متشابه
الالوان • الثانى حد المشترى ست درجات • حيوان يكون فى الماء • الثالث حد عطارد
ست درجات • نبات يكون فى الماء لا ينتفع به الا فى النار • الرابع حد المريخ خمس درجات
حيوان يكون فى الماء ~~على ساحل البحر يحمل حديدا او يجر عليه حديد~~ • الخامس حد زحل [فوق السطر: يوذى ما يكون فيه من الدواب م]
خمس درجات • فصل فى معرفة النوبهرات من كلام حكماء الهند الحمل نوبهرية ذهب [فوق السطر: اوله] [هامش: جنوع وودع على ساحل البحر يحمل حديدا او يجرا عليه حديد م]
الثانى نبات الثالث نبات اخضر الرابع ذو اربع قوائم الخامس ذهب او ياقوت احمر
السادس حيوان ذو رجلين • السابع نبات الثامن صفر ابيض التاسع ذو رجلين
الثور اول نوبهر منه نبات الثانى حجارة الثالث ذو روح وقوائم الرابع ذهب الخامس نبات السادس انسان السابع نبات
الثامن صفر ابيض التاسع ذو رجلين • الجوزا اول نوبهر منه نبات الثانى شبه الثالث انسان الرابع نبات الخامس رصاص
[هامش: قلعى السادس من دواب الماء السابع ذو اربع قوائم الثامن من نبات الارض التاسع ذو رجلين م]
السرطان اول نوبهر منه نبات الثانى جوهر او صدف الثالث حب الرابع نبات
الخامس حديد السادس بزر ذو دهن او بغل السابع نبات الثامن جوهر او
حجارة التاسع دواب الماء • الاسد اول نوبهر منه ذهب الثانى ذو اربع قوائم
الثالث انسان الرابع حية الخامس اسد او نمر السادس ذو اربع قوائم السابع
امراة الثامن عقرب او حية التاسع بزر ذو دهن او بغل • السنبلة اول
نوبهر منها صوف الثانى خزف الثالث انسان الرابع شاة الخامس جاموس
السادس طير جواد السابع علق الذى يكون فى الماء الثامن كلب التاسع امراة
الميزان اول نوبهر منه نبات الثانى سمسم الثالث ذو اربع قوائم الرابع ذو اربع قوائم
او غراب او ضبع الخامس طير ياكل اللحم السادس امراة السابع ملح [فوق السطر: عقاب م] • الثامن دواب
التاسع نبات • العقرب اول نوبهر منه زنبور او عقرب الثانى دب او قرد

جاريه

الثالث فرخ حداد او رخمة الرابع سيف الخامس عقرب او حية السادس فيل
السابع سلحفاة الثامن انسان التاسع نعامة **القوس** اول نوبهر منه ذهب
الثاني نبات الثالث انسان الرابع نبات الخامس اسد السادس جارية السابع
نبات اخضر الثامن طير التاسع برزون او انسان **الجدي** اول نوبهر منه ضب
الثاني صوف الثالث انسان الرابع دجاجة او ديك الخامس فيل السادس رمح
السابع سيف الثامن فيل التاسع انسان **الدلو** اول نوبهر منه خزف
الثاني انسان الثالث طير او عنز الرابع جمل او جمال الخامس حيوان غريب
السادس جوهر الماء السابع خنزير الثامن نبات التاسع انسان **الحوت**
اول نوبهر منه طير الماء ودواب الماء الثاني طير الماء الثالث فضة او لؤلؤ او صدف
او ذبو البحر الرابع ذوات اربع قوائم ابلق الخامس حيوان ياكل اللحم السادس برذون
او رجل السابع انسان الثامن نمر او ببر التاسعة سمكة **فصل** اعلم يا اخي
ان لاصحاب هذه الصناعة في الحكم على هذه المسايل دلائل كثيرة تركنا ذكرها والاستقصا
فيها اذ كنا انما نذكر من كل علم ما يشبه المقدمة والمدخل الى ما فيه ليكون تحريضا للاخوان
على التمييز فيه والشوق اليه لان بالشوق الى الشي يكون الحرص على الاطلاع عليه والمعرفة به
ومثل هذا العلم يجب لاخواننا ايدهم الله تعالى ان يعرفوه ويتعلموه ولا يزهدوا في شي
منه لانه علم جليل نفيس شريف وجوهره سماوي وبدوه الحق وجميع ما في العالم السفلي
والمركز الارضي فتدبيره يكون في حالة نشوه وبلاؤه ونقصانه ونماؤه ونريد ان نذكر
اولا ما ابتدا به اصحاب هذه الصنعة وجعلوا مقدمة للمبتدين ليعرفوا به ما يتفرع من المسائل
ومعرفة الضمير الذي يسئل عنه السائل ما هو وماذا يكون منه وما الذي يصدر عنه وهو
الاصل المعتمد عليه في صناعة الكهانة والنجامة والذي يختص منه بالكهانة هو ما لا يستغنى
عليه صاحبه بالة ولا باظهار حساب ولا نظر في كتاب بل بجودة الحفظ وذكاء النفس

العلم مبدا علم سماوي وبدوه الحق

وجودة التمييز

وصحة العقل وجودة التمييز وحدة الخاطر مع مساعدة ما اتفق له مما هو الموجب له لذلك
فاذا عرف مواضع القمر وتقويم الطالع وارباب الساعات والايام وجاه السائل
اخبره عما سال عنه وبما يكون من امره وعن ابتداء عمله وكيف يكون عاقبته واما ما
يختص بالزجر فهو ان يجعل اول ما يقع عينه عليه في وقت المسئلة جوهر ما يسئل عنه فاذا اراد
ذلك نظر الى جوهر الطالع في ذلك الوقت وموضع القمر فاذا وافقه حكم به واخبر بما يكون منه فان
عدم النظر رجع الى حس السمع فجعل اول صوت يسمعه مثل ما قدمنا ذكره في النظر
واجتهاد الزجر دلالة القمر عليها يكون من الحوادث التي يستدل بها على ما يكون ولهم
علم يختص به يطول ذكره **فصل** في استخراج الضمير والمسائل عليه ثلثة اوجه اول
ذلك ان تعلم في اي شي جاء السائل وعما سال عنه والوجه الثاني من اين هذه المسئلة
واي شي كان سببها اولا والوجه الثالث ان تعلم هل تقضي اولا والى ماذا يصير
عاقبتها اليه قال ادرهمس اذا اردت ان توقف ذلك فابدا بمعرفة الدليل على ما وصفت
لك ومعرفة ذلك ان تنظر الى الطالع وصاحبه والى القمر والى رب بيته والى الشمس
والى رب بيتها والى صاحب السعادة والى سهم السعادة واعمل باجودهم موضعا
واكثرهم شهادة واعلم انه اذا كان جيد الموضع وجودة موضعه ان يكون في بيته
او شرفه او حده او مثلثته او وجهه ويكون نقيا من النحوس فانه الدليل واعلم
ان لصاحب البيت خمس حظوظ ولصاحب الشرف اربع حظوظ ولصاحب الحد
ثلث حظوظ ولصاحب المثلثة حظين ولصاحب الوجه حظا فاعمل باكثرهم شهادة
واجودهم موضعا واعلم انه اذا كان صاحب الطالع في الطالع فهو اولى به من غيره
فان لم يكن في الطالع وكان صاحب الشرف في الطالع فهو له كله وان كانا جميعا في الطالع
فهما شريكان وان كان لاحدهما شهادة اخرى فهو اقوى موضعا وهو الدليل
وفضل شاهد يكون له كوكب في الطالع شهادة ويتصل احدهما او يكون القمر في بيت

فان لم تجد شيا مما ذكرنا فانظر
الى صاحب الطالع والى صاحب
الشرف وصاحب الحد و
صاحب المثلثة وصاحب
الوجه ثم اعرف ايها المستولى
على الطالع وهو ان تنظر ايها
اكثر حظا في الطالع فاتخذه
دليلا

وتتصل باحدهما فاذا كان كذلك فهو الدليل بفضل شهادته فان لم يكن في الطالع
فعليك بالدليل واعلم ان اقوى ما يكون من الادلة اولیها بالمسئلة واقواها موضعا
واكثرها نصيبا واعلم ان لكل طالع دليلا وقد يبقى الطالع ساعتين حتى يخرج وقد يجوز
ان يسئل في تلك الساعتين عن مسائل كثيرة فان كان صاحب الطالع مقبولا فتلك
المسائل كلها كانت يكون على احد الامرين اما مصلحة كلها واما ردية كلها وليس الامر
كذلك وقد يكون القمر متصلا يوما كله او ساعات من النهار بكوكبا والمسائل يختلف منها
ما يكون ومنها ما لا يكون فيجوز النظر في الاصول **فصل** في ذكر اوتاد الفلك وارباعه
والبيوت الاثنى عشر اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان الفلك الاعلى يدير فلك البروج
وسائر الافلاك من المشرق الى المغرب في اليوم والليلة دورة واحدة وفي كل وقت من الاوقات
يكون بعض درج فلك البروج في افق المشرق وبعضها في حقيقة درجة وسط السماء وبعضها
في افق درجة الغارب وبعضها في حقيقة درجة الرابع وفي كل موضع الى الاخر يكون
ربع الفلك وكل ربع منه ينقسم الى ثلثة اقسام وكل قسم منها يسمى بيتا فيكون الفلك
في كل وقت اربعة ارباع على عدد فصول السنة اثنا عشر بيتا على عدد البروج والربعان
اللذان من الطالع الى وسط السماء ومن الغارب الى الرابع يسميان منقلبين ذكرين
شرقيين متيامنين والربعان اللذان من العاشر الى الغارب والرابع الى الطالع
يسميان ثابتين مونثين متياسرين وقد يقال ايضا ان فوق الارض يمنة واسفل
الارض يسرة وفي قسمة اخرى الربع الذي من الطالع الى وسط السماء شرقي مقبل
والربع الذي من وسط السماء الى درجة الغارب جنوبي زايل والربع الذي هو من الغارب
الى درجة الرابع غربي مقبل ذكر والربع الذي من درجة الرابع الى الطالع شمالي زايل
ويسمى الربعان المونثان والنصف الذي من وسط السماء الى اخر الدرجة الثالثة
يقال له صاعد والنصف المقابل له يقال له هابط وهذه الاربعة تنقسم الى اثني عشر قسما

على عدد البروج



على عدد البروج ويقال لكل قسم منها بيت **فصل** في معرفة البيوت فاول
بيوت الفلك هو البيت الذي يطلع اوله من افق المشرق والذي بعده هو الثاني
ثم الثالث ثم الرابع ثم كذلك سائر البيوت يسمى كل بيت منها باسم العدد والذي
يليه الى البيت الثاني عشر وكل بيت من هذه البيوت الاثني عشر يسمى باسم مخصوص
وينسب الى اشياء موجودة **فصل** البيت الاول يقال له الطالع وهو يدل
على الابدان والحيوة وعلى حالات كل ابتداء حركة وحركة المثلثة الاولة تدل على الحيوة
والعمر وطوله وقصره والثانية تدل على القوة في الجسم والثالثة تدل على الصورة
والثاني يقال له بيت المال وهو يدل على جمع المال واكثاره واسباب المعاش وحالاتها
والاخذ والاعطاء المثلثة الاولة تدل على المال الثانية على الاعوان والمعاش الثالثة
تدل على المروة والبيض الثالث من الطالع يقال له بيت الاخوة والاخوات والاقرباء
والاصحاب والعلم والراى والدين والفقه والخصومات في الاديان والكتب والاخبار
والرسل والاسفار القريبة والنساء والاحلام العلية المثلثة الاولة تدل على الاخوة و
والاخوات الثانية تدل على القرابات الثالثة تدل على الرعية البيت الرابع من الطالع
يقال له بيت الاباء وهو يدل على حالات الاباء والاصل والجنس والارضين والقرى
والمدائن والبناء وعلى كل شيء مستور مما كان تحت الارض وعلى الكنوز
وعلى العاقبة والموت وما بعده مما يصير اليه حالات الانسان للميت من الدفن
او النبش او الصلب او الحرق او الرمي به في بعض المواضع او اكل لحم الحيوان او اكل الحيوان
او غير ذلك من حالاته واما يختص بالنفس من الثواب والعقاب في المعاد ولا يتهيا
لاحد النظر في هذا القسم المختص بالنفس الا للعلماء من اخواننا الفضلاء وقد ذكرنا
كيفية ذلك في رسالتنا الجامعة عند ذكر شرح رسالة كيفية اللذات والالام والموت
وما بعد الموت المثلثة الاولة تدل على الاباء والاصحاب الثانية تدل على العاقبة

وهو يدل على حالات الاخوة والاخوات صح

فی الامور الثالثة تدل علی بناء الارضین والمداین البیت الخامس من الطالع یقال له بیت
الولد وهو یدل علی الاولاد والرسل والهدایا والرجاء وطلب النساء والمصادقة والا
والمدن وحالات اهلها وعلی غلات الضیاع وکثرتها وقلتها المثلثة الاولة
تدل علی المخالطة والمصادقة البیت السادس یقال له بیت المرض وهو یدل علی الامراض واسبابها
والزمانة والعبید والاماء والوضیعة والظلم والنقلة من مکان الی مکان المثلثة الاولی
تدل علی المرض والثانیة تدل علی الهمة والفکرة البیت السابع منه یقال له بیت النساء وهو
یدل علی النساء والتزویج واسبابه والخصومات واضداده والسوق والتلف واسبابه والشرکة
المثلثة الاولة منه تدل علی النکاح الثانیة تدل علی الاضداد والثالثة تدل علی الشرکة البیت
الثامن یقال له بیت الموت وهو یدل علی الموت والقتل والمواریث وعلی السموم القاتلة
والحزن وعلی کل شیء قد هلک وضل وعلی الودایع والبطالة والکسل المثلثة الاولة تدل
علی الموت الثانیة تدل علی الخوف الثالثة تدل علی المواریث البیت التاسع یقال له بیت السفر
وهو یدل علی الاسفار والطرق والغربة وامر الربوبیة والنبوة والدین وبیوت العبادات
کلها والتفلسف ونشر المعرفة بعلم النجوم والکهانة والکتب والرسل والاخبار والرؤیا
المثلثة الاولة تدل علی السفر وموافقته الثانیة تدل علی الدین والعبادة والکتب والعلم والفلسفة
الثالثة تدل علی الرؤیا والاحلام البیت العاشر یقال له بیت السلطان وهو یدل علی الرفعة
والملک والسلطان والوالی والقاضی والشرف والذکر والصناعات والامهات والاعمال
المثلثة الاولة تدل علی السلطان والعز والولایات الثانیة تدل علی المسئلة الغامضة وعلی الملائکة
والوحی الثالثة تدل علی الامهات البیت الحادی عشر یقال له بیت السعادة وهو یدل علی السعادة
والرجاء والاصدقاء والحمد والثناء والمواعید والامال والولد والاعوان المثلثة الاولة
تدل علی الرجاء فی الامور الثانیة تدل علی السعادة الثالثة تدل علی السخاء والکرم البیت الثانی عشر
یقال له بیت الاعداء وهو یدل علی الاعداء والشقاء والحزن والغموم والحسد والنمیمة والمکر والحیل

تدل علی الولد واللذة والاکل والشرب والثانیة تدل علی الاخبار والرسل والثالثة

تدل علی العبید الثالثة

والفناء والتعب



والفناء والتعب والذنوب ویدل علی الحبوس المثلثة الاولة تدل علی الاعداء
الثانیة تدل علی الشقاء والنمیمة والغموم الثالثة تدل علی الذنوب فصل فی الاستدلال علی المسائل
والاخبار عنها اذا سئلت عن مسئلة فانظر الی اقمت الطالع بدرجاته ودقائقه
وعرفت الدلیل فانظر فی ای البروج هو وفی ای الحدود هو وعم انصرف
من الحدود وبکم یتصل وبای الموضعین کان اقوی فاقض علیه بیان ذلک کانا
نظرنا فوجدنا الطالع الحمل حد بهرام وکان بهرام ساقطا وکان زحل ساقطا ایضا
وکان القمر فی الثالث من الطالع فی بیت عطارد وکان عطارد فی السابع من الطالع
وکانت الزهرة فی الوتد فاذا الدلیل هو القمر وذلک انا لم نجد اقوی من القمر وکان
فی الثالث من الطالع فی بیت فرحه وکان یتصل بعطارد من تثلیث وکان عطارد
فی السابع بیت الزهرة من تثلیث وعطارد ایضا صاحب بیت المرض فدل علی السائل
انه یسأل عن کتاب ورد علیه من اخ له یذکر فیه حال مرض امرأة من بعض ازواجه حالها
الی البرء فصل اذا سالک سائل عن نفسه وحاله وما یصیبه فانظر الی الطالع وصاحبه
ومن ینظر الی الطالع والی القمر اسعود هو ام منحوس فان کانت مسعودة فحاله حسنة
وان کانت منحوسة فحاله شنیعة سیئة وان کانت ممتزجة فحاله متوسطة بین ذلک وان سالک عن دوام
ما هو فیه فانظر الی صاحب الطالع والقمر فان کانا فی بروج ثابتة او فی الاوتاد فانه یدل
علی دوام ما هو فیه فاذا کان النحس قبل الوتد فقل له قد کنت فی شر وان کان فی وتد فقل له
انت فیه الیوم واذا کان النحس بعد الوتد فقل له الخوف علیک فیما بعد وسیما اذا کان فی الثانی عشر
فان کان صاحب الطالع منصرفا من سعد الی سعد فقل من خیر الی خیر وان کان من سعد
الی نحس فقل له من خیر الی شر وان کان من نحس الی سعد فقل من شر الی خیر وان کان
من نحس الی نحس فقل من شر الی شر فان نظر صاحب الطالع الی صاحب بیت النجم
من بیته وشرفه فانه یرتفع من منزلة الی منزلة والکوکب الذی ینصرف عنه صاحب بیت النجم

فان کانا فیما یلی الوتد فانه یدل علی زوال ما هو فیه

بیته

فان نظر صاحب الطالع الی بیته الذی هو فیه فقل تصیب خیرا

هو الامر الذي يصير اليه فيما يستانف وان سالك عن ذلك فانظر فان كان صاحب
الطالع لا يتصل بصاحب الثاني فانه يحيل بينهما في ذلك اسباب من جنس ذلك
الكوكب ومونة ذلك ان توقف صاحب اي بيت هو من بيوت الفلك فانسبه اليه
اذا نظر في بيته فان كان صاحب الثاني في الثاني فانه يصيب من عمل يديه وان كان
صاحب الثاني في الثالث فانه يصيب من اخوانه واخواته وبسببهم وان كان في الرابع
فمن الاباء والارضين وان كان في الخامس فمن الولد والتجارة وان كان في السادس
فمن العبيد وان كان في السابع فمن النساء والخصومات والشركة وان كان في الثامن
فمن المواريث وان كان في التاسع فمن الدين والاسفار وان كان في العاشر فمن السلطان
او الاباء وان كان في الحادي عشر فمن الاصدقاء والاخوان في التجارات وان كان في الثاني عشر
فمن الدواب وامر فاسد وان كان صاحب بيت المال في شرفه فهو كثير وان كان
في بيته فهو وسط وان كان في هبوطه فهو ردي قليل وكذلك ان كان منحوسا او راجعا
فهو فاسد ردي وان كان مسعودا فهو صالح وان اتصل صاحب الثاني بالمريخ فمن السرقة
واللصوصية والاثام والخصومات وان اتصل بزحل فهو شي عسير نكد لا يوصل اليه الا بتعب
وشدة فان اتصل بالمشتري فمن الورع والدين والنسك والفقه وان اتصل بعطارد
فمن الكتابة والحساب والتجارات والطلام وان اتصل بالزهرة فمن قبل النساء وان اتصل صاحب الثاني
بالشمس فمن قبل الملوك والسلاطين وان اتصل بالقمر فمن قبل الكلام والرسالة

**فصل**

من كلام حكماء الهند وغيرهم في الضمير ان كان الدليل الاول رب الطالع والكواكب القابل
تدبيره فان الضمير عن موضع رب الطالع من الفلك او عن موضع قابل تدبيره من الفلك
وقد يخرج الضمير من درجة الطالع نفسها وذلك ان تنظر اي كوكب يتصل بدرجة الطالع
فان الضمير من قبل الموضع لذلك الكوكب من الطالع ولا تغفل عن الكوكب الذي يكون
في الطالع اذا لم يسقط عن درجة الطالع فان الضمير جوهر ذلك الكوكب وانظر الى صاحب اي

فهو يصيب الذي يطلب وان كان يدفع بينهما كوكب م

سهو

بيت هو من الطالع فان المسئلة من جوهر ذلك البيت الذي ينظر اليه الدليل الثاني
قول دوروثيوس وانطيقوس وبطلميوس ووالنس وذلك ان تنظر الى البرج
الذي فيه سهم السعادة فان المسئلة عن جوهر ذلك البيت الذي هو سهم السعادة
من الطالع فان كان في الطالع فان المسئلة عن نفسه وان كان في الثاني فعن المال
وكذلك بقية الاثني عشر الدليل الثالث قول الهند فانهم قالوا اذا سئلت عن شي
تداخفي عنك فانظر الى رب حظ الدرجة والطالع ورب الحد ورب الوجه ايها
اقوى وبماذا يتصل فرب ذلك الموضع هو الدليل على الشي الذي اخفي عنك واقواها
ان تنظر الى درجة الطالع اي برج هو وفي اي برج يقع فان كان صاحب البرج
هناك ناظرا ووجدت هناك كوكبا فان الضمير عن مثل ذلك البيت عن الفلك وان
لم يكن هناك كوكب فانظر اين تجد خط ذلك البيت فان الضمير على مثل موضع
صاحب الحظ من الطالع وموضع صاحبه والمثال في ذلك ان الطالع
فكان اثني عشر درجة من الحمل فالقيت لكل برج درجتين ونصف وبدات
بالطرح من الحمل الذي هو الطالع فلم تكن الشمس هناك ولا كوكب غريب ونظرت
الى الشمس فوجدتها في السابع فقلت ان المسئلة عن ولد تريد او يخطب امراته
ولو كانت الشمس في السادس فقلت عن مرض ولده وكذلك بقية البروج الاثني عشر

**فصل** في استخراج الدليل من النوبهرات وذلك ان تاخذ من الحمل الى درجة
الطالع لكل برج وذلك ان تاخذ سبع نوبهرات ولكل ثلث درج وثلث نوبهر
او واحد فما اجتمع من النوبهرات فالقها من اثني عشر فان لم يتم اثني عشر فالقها
من الحمل بحيث انتهى فبقي ذلك البرج نوبهر الطالع فاذا عرفت ذلك اين وقع
فانظر ما يسمى ذلك البرج من الطالع بيت مال او بيت اخوة او غير ذلك
فان الضمير عن مثل جوهر ذلك البيت من الطالع مثال ذلك ان سئلت

فهذا الحساب يكون في الاسد الذي هو بيت الولد من الطالع م

عن مسئلة وكان الطالع منها عشر درجا من الحمل فكان ذلك ثلث نوبهرات
فالقيت من الطالع فيه زحل راجع فقل المسئلة عن غائب متى يرجع فان كان عطارد
الذى هو صاحب نوبهر الطالع فى الدلو فى وسط السماء والطالع مع الشمس
فقل هذا الغائب له سلطان عظيم وشرف كبير ومعه جماعة وجند واجلا من الناس
وكبر لان الشمس هى صاحبة شرف الطالع ونور العالم فى الدلو مع عطارد فى وسط
السماء وزحل صاحب بيتهما فى الجوزاء بيت عطارد ويدل على ان هذا الغائب امير
المؤمنين فان استشهدت على ذلك ان زحل صاحب سنة العالم وهو صاحب بيت
الشمس وعطارد جميعا وكانت المسئلة هل يرجع من سفره ام لا فنظرت فعلمت انه
راجع ان شاء الله تعالى وكذلك الحال فى المسائل تمثل ذلك الدليل فتدل على الحكم
عليها والاخبار بها **فصل** فيما اجتمع عليه القدماء من الحكماء والاوايل من العلماء
من الادلة وذلك ان فى الطالع تسعة ادلة فى غيره ثلثة فالذى فى الطالع وبيت شرفه
ومثلثته وحده ووجهه ونوبهره واثناعشريته والكوكب الذى تسير الى درجة الطالع
ومن فى الطالع من سهم السعادة وصاحبه وصاحب الساعة وصاحب بيت الشمس
بالنهار والقمر بالليل فانظر الى اكثرها شهادة وولاية فهو الدليل فاذا انت عرفت
الدليل فانظر بمن يتصل او من يتصل به بعد تسوية البيوت الاثنى عشر فان البيوت
قد تنقسم برجين فيكون بعضه بيت السفر وبعضه وسط السماء فاذا كان ذلك كذلك
تخذ باكثر الدرجات ودع الاقل وانسب الضمير الى من يلى فى الطالع فان كان لا يتصل بشئ
ولا يتصل به شئ فالمسئلة عن نفسه وان كان الدليل قد زال عن الطالع الى الثانى وخرج منه
جزو فالمسئلة عن سرقة او شئ قد هبط او انضع او محبوس وان كان قد ينتقل من برج
الى برج يعنى نقلة او سفر وان كان الدليل قد وقف من الرجوع فانه يسئل عن مسافر
متى يرجع وان كان واقفا يريد الاستقامة فانه يسئل عن امر شئ مستقيم

والذى فى غير الطالع صح

فالمسئلة عن شئ قد خرج عن يده من ماله وكذلك الى تمام البروج الاثنى عشر على جوهر البيت الذى فيه الدليل وكذلك اذا لم يكن اتصال فاذا كان اتصال فالاتصال اولى بالدليل فاعرف عند ذلك الدليل ومن يتصل به الدليل واعلم بالبيت الذى ينظر اليه الدليل ودع الآخر وانسب الضمير الى ذلك البيت فان كان الدليل فى هبوطه صح

وان كان الدليل صاحب الثامن او الثانى عشر وهما بيتا النحسين فالمسئلة عن موت او حرقام

فان كان الدليل



فان كان الدليل متحيرا فانه يسئل عن خصومة او عن خبر وان كان الدليل
مع الرابع او مع الراس فى السابع او الرابع فالمسئلة عن مال مدفون مثل كنز
او مخباة وكذلك اذا كان صاحب الثانى فى الرابع وصاحب الرابع فى الطالع
والبرج نارى فالمسئلة عن كيميا هل يصلح له ام لا وان كان البرج من بروج
الناس فالمسئلة عن حذر وان كان الدليل عليه مع الذنب فانه يسئل عن سحر
هل يصلح ام لا فان شهد عطارد تحقق ذلك وكذلك اذا كان الدليل زحل
وهو مع عطارد او عطارد ينظر اليه فان المسئلة عن سحر واذا كان الدليل
تحت الشعاع فالمسئلة عن محبوس واذا كان الطالع بيت عطارد او شرفه
وكانت الادلة فى مواضع عطارد ولم يكن اتصال فان المسئلة عن كتاب **فصل**
فى معرفة المسائل واجوبتها من البيوت وما يتفرع منها بيت الحيوة اذا سالت
عن عمر انسان فانظر الى رب الطالع والقمر فان الكوكب الذى انصرف عنه القمر
يدل على ما مضى من عمره والكوكب الذى يتصل به من القمر يدل على ما بقى من عمره
وان كان صاحب الطالع تحت الشعاع يدخل فى الاحتراق والقمر منحوس او ساقط
من الطالع او بعض النحوس فى الطالع او السابع فانه يدل على موت السائل ووقت
ذلك يعرف من رب الطالع ان تنظر ما بينه وبين درجة الاحتراق فما وجدت بينهما
من الدرج فذلك ما بقى من عمره ان كان فى برج منقلب فايام وان كان ذا جسدين
فشهور وان كان فى برج ثابت فسنين واشد ذلك ان يكون النحس فى الطالع
او ينظر الى الطالع والقمر برئ من النحوس وصاحب الطالع كذلك فان ذلك
يدل على طول العمر والبقاء ثم عد ما بين القمر والنحس وما بين رب الطالع
الى ان يحترق فما خرج من حساب القمر فهو وما خرج من الطالع فهو عدد العمر
بيت المال اذا سئلت عن مال يرجى له او سوال يسئل هل اصيبه ام لا فانظر

فانه يسئل عن تجربة وان كان الدليل مع الراس فى شرفه او فى وسط السما فانه يسئل عن ملك او رئيس وامير المؤمنين وان كان الذنب مع الزهرة والمريخ ينظر اليهما او مع المريخ والزهرة تنظر اليها فانه يسئل عن تهمة النسا وان كان مع الذنب فانه يسئل عن كلام وخصومة وكذلك اذا كان القمر فى الطالع

او الى الرابع او الى الثامن فاما ان كانت السعود سعد الطالع

الى رب الطالع والقمر • فان اتصل ابرب بيت المال • ووجدت القمر تتصل من رب

بيت المال الى رب الطالع • فقل نعم يصيب ذلك المال • وكذلك ان كانت

السعود فى بيت المال او تتصل بالقمر او رب الطالع بسعد • فان كان ذلك

السعد متحيرا ساقطا • فانه لا يصيب من المال الا قوت يوم بيوم • ولا يكون

*يصيب مالا كثيرا او منزلة رفيعة صح*

منزلة ولا جاه • وان اتصل القمر او رب الطالع بنحس او كانت النحوس فى الثانى

من الطالع • فانه يدل على ادبار حال صاحبه • وان كان القمر خالى السير فان السائل

لا يزال على تلك الحال التى هو عليها حتى يموت • وخير السعود فى بيت المال المشترى

لانه يدل على الدنانير والدراهم **فصل** اذا اردت ان تعرف كم مقدار ما يصيب

من المال فى الامر الذى ترجوه انت او من سالك عن مثل ذلك • فانظر الى صاحب

بيت المال • فان كان الدليل عطارد وكان فى هبوطه او فى موضع ردى • فانه يدل

ان المال يكون عشرين درهما • وان كان فى مثلثته كان مائتى درهم • وان كان فى بيته

كان الفان درهم وان كان فى شرفه كان عشرين الف درهم • وكذلك جميع الكواكب على قدر

سنيها الصغرى • وان كان الكوكب فى هبوطه او فى موضع ردى اعطاه بعدد

سنيه الصغرى • وان كان فى مثلثته اعطاه بقدر سنيه الصغرى عشر مرات • وان كان

*بقدر ٤*

فى بيته اعطاه بعددها مائة مرة • وان كانت فى شرفه اعطاه عددها الف مرة • وان

*وان كان الكوكب محترقا فانقص منه على قدر احتراقه وبعده من الشمس صح*

كان مع الشمس درجة واحدة لم ينل شيئا • وان نظر اليه نحس نقص مما دل عليه

على قدر قوته فى موضعه على ما يثبت لك من الشرف والبيت والمثلثة والهبوط

فان نظر الى الدليل المشترى • من شرفه زاده اثنى عشر الف درهم • وان نظر من بيته

زاده الف ومائتى درهم • وان نظر من تثليثه زاده مائة وعشرون درهما او

من موضع ردى غريب زاده اثنى عشر درهما • وفى الاخلاق ينقص المشترى

مما يعطى على قدر بعده من الشمس • فان كان فى درجة الشمس لم يزد شيئا •

*لم يجد ٤*

وكذلك



وكذلك ينقص النحس ويزيد السعد • مثل ما بينت ذلك من هذه المنازل •

ومتى وجدت الدليل الذى منه استدللت على عدد الشىء الذى ينقص او يزيد

فى برج ذى جسدين • فاضعف ذلك العدد • وربما كانت النحوس هى التى تعطى المال

وهى الدليل على عدد الشىء **فصل** فى معرفة سنى الكواكب • وهى ثلث مراتب

الكبرى • والوسطى • والصغرى • فاما سنوها الكبرى • فللشمس مائة وعشرون سنة

وهو العمر الطبيعى • ولا يكاد الانسان يتجاوزه الا ان يشاء الله • وللزهرة اثنان

وثمانون سنة • ولعطارد سنة وتسعون سنة • وللقمر مائة وثمان سنين • ولزحل

سبعة وخمسون سنة • وللمشترى تسعة وسبعون سنة • وللمريخ ستة وستون سنة

**فصل** واما سنوها الوسطى • فللشمس تسع وثلثون سنة ونصف • وللزهرة

خمس واربعون سنة • ولعطارد اثنان واربعون سنة ونصف • وللقمر تسع وثلثون سنة

*ست وستون سنة ونصف*

ولزحل ثلثة واربعون سنة ونصف • وللمريخ اربعون سنة ونصف **فصل**

*وللمشترى خمس واربعون سنة ونصف*

واما سنوها الصغرى • فللشمس تسع عشر سنة • وللزهرة ثمان سنين • ولعطارد

عشرون سنة • وللقمر خمس وعشرون سنة • ولزحل ثلثون سنة • وللمشترى اثنا عشر سنة

وللمريخ خمس عشر سنة • هذه معرفة انواع سنيها **فصل** اعلم يا اخى انما نورد

من العلوم فى كتبنا ورسائلنا • ما يكون تذكية للعقول • وتنبيها للنفوس • واخذنا

من كل علم بقدر ما اتسع لنا الامكان • واوجبه الزمان • وقد اجتهدنا ان يكون

ذلك من احسن ما قدرنا عليه • ووصلنا اليه • وكذلك وصفناه • واثبتناه

واوردناه لاخواننا ايدهم الله • ورضينا لهم كما رضيناه لانفسنا اذ كنا

*ووصينا لهم كما وصيناه ٤*

كلنا كروح واحدة • ونبى واحد • ولنا رب واحد • الذى خلقنا من نفس واحدة

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يرضى لاخيه المؤمن

ما يرضى لنفسه • وقد قال الله تعالى • الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

ولما كان علم الحساب علما واسعا عظيم الدائرة محيطا بالاشياء غير محاط به القينا
اليك منه مدخلا ومقدمة ليكون محرضا لك على الدخول اليه والمعرفة بما توفق له منه
وكذلك علم النجوم ايضا علم واسع وهو علم العالم الاعلى السماوي الحاكم على العالم الارضي وذلك
عالم كبير علوي وهذا عالم صغير سفلي ولذلك قلنا في رسالة افعال الروحانيين
ان افعال العالم الكبير تظهر في العالم الصغير والعالم الصغير ليس له فعل يظهر
في العالم وانما له البيان عما نودعه فيه ونرسله اليه وتنزله عليه وقد القينا اليك في هذه الرسالة
من سر علوم النجوم ومستحسنات مسايله وصادق براهينه ودلايله ما ان وقفت
عليه تشوقت الى تعليمه والتمهر فيه واعلم يا اخي ان بمعرفة علم النجوم يكون ذلك
التصدي للطلوع الى السماء والجواز الى المحل الاعلى فان لم تعرف ذلك تعذر عليك
السلوك في هذا الطريق ويوشك ان من سلك طريقا لا يعرفها يضل فيها كما قيل في المثل
السائر والقول الغابر قتل ارضا عالمها يعني خبرا ومعرفة وقتلت ارض جاهلها
يعني حيرة وهلكة والدليل على ما ذكرناه وبيان ما وصفناه معرفة هذه المسئلة

فصل اذا اردت ان تسير الى رجل في حاجة من امور الدنيا والدين يجب
عليك ان تعلم هل تجده في الموضع الذي هو معروف به ام لا فانظر الى صاحب الطالع
فان كان في الاوتاد فان الرجل في موضعه وان كان فيما يلي الوتد فهو قريب من موضعه
وان كان ساقطا فليس هو في موضعه وان كان الانسان يعلم بهذا الدليل ما يقصد
اليه في الحيوة الدنيا فانه متى عدم هذه المعرفة كان جاهلا بما يقصد اليه ويقدم عليه
هل يجده ام لا فان وجد ما يريد فبالاتفاق لا بالعلم وقل ما يتفق للجاهل الاصابة
والعالم في راحة من نفسه لانه لا يقدم على العمل ولا يتوجه في الطلب الا في الوقت الذي ينبغي
وللزمان الذي يستوي فلذلك اردنا لاخواننا ايدهم الله معرفة جميع العلوم وحثثناهم
عليها وارشدناهم اليها اذا كان ذلك كذلك في المقاصد الدنياوية والمآرب الجسمانية

لا يجب للمرء

لا يجب للمرء ان يتخلف عن معرفتها فكيف يجب له التخلف عن الادلة الربانية
وما يكون له به المعرفة بالطريق الى الاخرة والقدوم على ربه ليجازيه بما كسبت يداه واعلم
يا اخي ايدك الله ان من احسن ما وصل اليه الناس من هذه الصناعة واجل معارفها
ان يعلموا كيفية احوال الملوك والسلاطين والخلفاء وولاة الامور والعهود والامراء والقواد
وولاة الحروب والوزراء والكتاب والعمال والقهارمة وابتداءات الدول وعواقبها
ومدة اعمار المواليد ومواليدها وما يظهر منهم في الازمنة ويعلمونه في الامكنة والاخبار
المدفونة مما استخرجوها الحكماء وعلمتها العلماء بما وقفوا عليه ووصلوا اليه من اخبار
السماء بالوحي والالهام وصدق التخيل والرؤيا وقد رأينا ان نذكر في هذه الرسالة
طرفا من ذلك برواية عن الحكماء وتجربة من العلماء من غير زيادة ولا نقصان والله المستعان وبالله التوفيق

فان ذلك من العلوم المكنونة والاسرار المكتوبة صح

فصل فاول ما يجب ان يعرف من ذلك ولمن يعمل به عقد التاج وبيعة الملك
وابتداء الولاية العظيمة والملك الكبير المتقرر في ذلك الملك النبوة وهي منزلة الخلافة فافضل
ما يكون العمل بذلك والعلم به ان يكون القمر من الذي يطلب صحيحا نقيا من النحوس وقبل
ذلك معرفة الجوهر والجنس والبلد والاقليم والمدينة والمكان الذي فيه ذلك الابتداء
والولاية ومعرفة الزمان والاباء والسعادات الدرجات وهي الغاصب والكدخداه
وصاحب القمر ومدبري التدبير فيحمل ذلك ويجمع بعضه الى بعض ويقيس الاول
بالاخر ثم ينظر الى القمر خاصة اين هو في الابتداء وكيف صحته ومن يقارنه بجسده
ويتصل به بضوءه ومنزلته والناظرين اليه أمن حظه هم ام من غير حظه ويكون
على الابتداء للخلفاء في اخذ البيعة اكثر حظا من الشمس ولولاة العهود من المشتري
ولاصحاب الثغور من المريخ وللقهارمة من زحل وللوزراء والكتاب من عطارد
وللعمال من القمر وللقواد من الزهرة والمريخ وافضل ما يكون عقد التاج
وبيعة الملك وابتداء الولاية والظهور والرياسة والجلوس على سرير الملك والنطق

بالامر والنهى ان يكون الطالع برجا ثابتا والقمر فى موضع جيد فان الملك يكون طويلا
ويكون الرياسة ذا امره ولا سيما الاسد لان البروج الموافقة لامور الملوك الحمل والاسد
والقوس فمتى وجدت فى الطالع سعدا كان ذلك فانه يدل على حسن الخلق وصلاح جميع ذلك
الابتداء والملك وان وجدت فى الطالع نحسا كان بالضد من ذلك من الرداءة والفساد
وان كان المريخ فى الطالع فان المولى يكون فظا غليظا خفيفا شتاما لا حيا له
حديدا نديا صفيقا فاحشا فى المنطق يستعمل خدمه واهل مملكته بالقتل والشتيمة
مبغضا للاقرباء محبا لسفك الدماء واخراب البلاد قليل الثبات على ما يامر به سريع
السقوط يتنزل له الاقرباء مفتضحا معابا كثير الاعداء تكثر شكيته وان كان زحل فى الطالع
فانه يكون لواما عسرا قليل النفاد لما هو فيه حسودا بخيلا جماعا خداعا حريصا
مذموما وان كانت الشمس فى الطالع يكون له كثير الجماعات كثير الجنود والعدد منيع العز
يكون له سعادة وعز عظيمة وان كان المشترى فى الطالع فانه يكون صدوقا
وفيا محبا للخير عالما محبا لاهل الدين كثير الاصدقاء والنصحاء ذا عفة وزهادة
فى الدنيا وان كان عطارد فى الطالع[٢] فانه يكون كثير الاموال والمواريث من جهة النساء
والخدم ضعيف البدن قليل الثبات على الامور سهل الوطأة يحب اللهو واللعب
والفرح والنزه وجودة اللباس والعطر وطيب الماكول والمشروب والخلوة مع النساء
والحرم والتزين بزيهم وان كان القمر فى الطالع فانه كان جريا مشهورا بالقوة
والمشى بالليل وان كان الراس مع السعود فى الطالع فانه يكون قاهر الملوك فى الزمان
ظاهرا على اعدائه وافضل ما يكون عز الملك وقهره وقوته وضبطه اذا اشرف المشترى
على الشمس او على القمر او على الطالع وهو من بعض بروج الملوك وهو ايضا فى برج من بروج
الملوك واعظم لذكره ان يكون البرج الذى فيه المشترى منقلبا لان المنقلبة ابدا هى اشهر
امرا واعلى وانفع وذات الجسدين فيها اكثر اجناسا وتخليطا والثابتة منها اطول امرا

[٢] فانه يكون مكرها ذا هيبة اديبا محكما لاعماله بالحيل والعقل والخداعة والمكر وان كانت الزهرة فى الطالع صح





واثبت ومتى وجدت المشترى فى ابتداء المملكة خاليا بنظره عن الشمس والقمر
والطالع فاعلم انه لا محمدة لذلك الملك ولا منفعة ولا صلاح فان وجدت المريخ
فى موضع حسن او يكون المشترى فى بيت المريخ والمريخ فى بيت المشترى فان الملك
يكون حازما نافذ الامر مظفرا فى القتال قاهرا لاعدائه فتاحا للبلاد ضابطا
للملك بعيد الغور فى امر عدوه ضعيف الاعداء وسيما ان كانت الشمس مع ذلك
فى الاسد الذى هو برج نهارى وصاحب بيت المال ينظر اليهما من وتد او من بعض
الاماكن القوية ميمنة او ميسرة وينبغى لك ايضا ان ينظر الى بيت العاشر
من الطالع الذى هو بيت المال وينظر ايضا الى العاشر من الطالع الذى هو بيت المال
وينظر ايضا الى العاشر من بيت الشمس الذى هو فيه الذى هو ملكها فى ساعة
المسئلة او حين النظر والابتداء لان هذين المكانين متى ما وجدت فيهما
السعود وكان اصحاب ذينك البرجين الان فى برج ثابت جيدة الموضع فان الملك
ذو سعادة وحين وفضل وطول وان كانت الكواكب التى فى ذلك المكان
فى شرفها او شرقية او فى حظ الابتداء او لها نصيب فى ذلك الابتداء من الاجتماع
والامتلاء او سهم السعادة او نحو ذلك وهو افضل واجود وذلك ان تكون
الكواكب فى مواضعها مستقيمة فى سيرها وصعودها فى العرض الى الشمال زائدة
فى جريها ملائمة الابتداء ولها نصيب فى ذلك الابتداء من الاجتماع والامتلاء او سهم
السعادة او نحو ذلك وهو افضل وذلك ان الكواكب فى موضعها مستقيمة السير فى
صعودها فى العرض الى الشمال زيادة فى جريها ملائمة الابتداء الى النهارية بالنهار
والليلية بالليل فيكون ايضا ينظر الى اصحاب حظوظها وليست بالناقصة
ولا بالبطيئة ولا فى هبوطها ولا فى ضدها ولا فى الدرجات التى هى ابار ولا فى الاماكن
المظلمة ولا تحت شعاع الشمس فان ذلك كله يدل على الكذب والغش والتخليط
والنكد والعسر

على قوة الموضع والمكان والمخسة وكيكن ايضا تنظر الى برج وسط السماء فانه موضع
لابد منه لبرج الملك والسلطان واعرف درجة الطالع ببيت وحد وشرف من الكواكب
ومن فيها ومن ينظر اليها وهل فيها من الكواكب المضيئة شيء واين صاحب شرفه
الان اجود ذلك ان يكون صاحب شرفه سعدا فيكون صاحب وسط السماء شرقيا
مستقيم السير واجود ذلك ان يكون ذلك المكان شرف الشمس او القمر او المشتري ويكون
صاحب ذلك الشرف في اي مكان كان موضع جيد فانه ربما يأتي بدلالة حيث ما وقع بقدر
قوته والكواكب المعينة له واعرف المكان الحادي عشر الذي يسمى المكان المعين من فيه من الكواكب
فان وجدت فيه الشمس او القمر او المشتري او الزهرة او عطارد او الراس او ينظر اليه السعود
فان ذلك الابتداء يكون احسن المستقبل والثبات والقوة والبهاء والزيادة لان مثل
ذلك يكون ملكه واصلا الى ولده او يبلغ فيه بهمته ولاسيما اذا كان ذلك المكان من برج
السعود ويكون فيه المشتري او عطارد ايهما كان في ذلك الموضع ينظر الى السعود دل
على وصول الملك الى ولده وان وجدت زحل بالنهار في شرفه ينظر الى المشتري وكان
المريخ في شرفه بالليل او في بيته او في بيت المشتري او ينظر اليه فان الملك الذي كان
الابتداء له يكون محربا للبلدان غاصبا قاهرا وكذلك يكون عزيزا جريا لا يهاب احدا
يحب سفك الدماء واعجابه الذكر شجاعا وسيما ان كان مع المريخ سهم المريخ وسهم
الخير فانه يكون منهمكا في اراقة الدماء وقتاله الاقران محبا للفرسان والسلاح والاسفار
ويكون له افعال يختص به لا يبديها لاحد حتى يفعلها فجاة واحفظ سهم السعادة
وسهم الشرف وسهم الملك وسهم الشرف وتحسب له درجة الشمس التي فيها بالنهار
الى تسع عشرة درجة من الحمل ثم القي ذلك من الدرجة الطالعة فحيث ينفذ الحساب
ففي تلك الدرجة سهم السعادة بالنهار وبالليل تعد من الدرجة التي فيها القمر
الى الدرجة الثالثة من الثور والقي ذلك من الطالع ايضا كما صنعت بالشمس

وسهم السعادة وسهم الجراءة





واحفظ سهم الشرف وسهم الملك الذي تؤخذ من الشمس الى القمر بالنهار وبالليل فعد
من القمر الى الشمس والقه من درجة وسط السماء فانك اذا وجدت هذه السهام في مواضع
جيدة مع السعود فانه اشخص لسعادته وافضل لمملكته واعرف الثاني عشر من الطالع
التي تسمى بيت الشقاء ومن في كل بيت منها من السعود ومن النحوس وايها كان فيه نحس
واعلم ان بليته وعداوته من تلك الناحية التي تكون فيها ذلك النحس وكذلك ما
يهيج عليه من النواحي التي تكون فيها النحوس في وقت الابتداء فان وجدت النحوس
ساقطة وسيما تحت الارض فاعلم ان اعداءه الى الضعف والوهن والعلة وقلة
المقدرة على ما ارادوا وافضل ذلك ان يكون صاحب الطالع وصاحب وتد السماء
في وتد واعرف الهيلاج ومن يراعيه بالشعاع وانظر المضيئين ورب الطالع ورب
وسط السماء وسهم السعادة لانك متى وجدت النحوس ترمي احد هذه الاماكن
بالشعاع كانت المضرة والشر فيها كائنا فاذا كان القاؤها على المضيئة تخوفت
على سعادته وان كان القاؤها الشعاع على وسط السماء تخوفت على ملكه وان كان
القاء الشعاع على الطالع تخوفت عليه في جميع اموره فان كانت السعود هي التي تلقي
الشعاع على هذه المواضع الذي ذكرت فاقض عليه بالفرح والسرور والاستغناء
والخير ولكن نظرها البقاء الملك والسلطان من الشمس او الطالع وسيما بالنهار
فانه متى ما وقع عليه الشعاع من النحوس دل ذلك على الخوف واذا عرفت امر الهيلاج والله اعلم
فاطلب الكدخداه ومن بعد ما وصفت لك في المواليد فانه ان كان الكدخداه في الوتد
او مكان الشعاع او في الخامس فانه يدل على السنين وان كان فيما يلي وتدا فانه
يدل على الشهور وان كان ساقطا فانه يدل على الايام بعد درجة وكذلك فانظر
الى ما ينظر اليه الشعاع من السعود والنحوس فايها نظر من التثليث او التسديس
من موضع حسن دل على الزيادة في السنين والشهور وان يكن نظر عداوة دل

اذا كان ذلك الشعاع على الهيلاج تخوفت على نفسه صح

على النقصان والاجتماع والامتلاء اذا وقعا في و تداو فيما يلي و تداو صاحبه في موضع حسن
دل باذن الله جدهم على الزيادة والقوة والنجح **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله تعالى انه لما كان
بهذا العمل ومعرفة هذا العلم واحكام هذه الصناعة وتقويم الحساب يكون تمام العمل للملك
الارضي وسياسة العالم السفلي فان كان المتولي لذلك الامر يحتاج الى من يدبر له هذا العمل
ويقوم له هذا الحساب وان كان كذلك فليس بملك ولا امام واما الخليفة من استخلفه الله
بامره وايده بملائكته وكان هو المدبر له بالتدبير الذي يجمع له السعادات الفلكية كلها وتصرف
روحانيتها كما ايد الله تعالى سليمان عليه السلام بالملائكة وسخر له الجن والانس والطير والوحش
وكما ايد موسى عليه السلام بكلامه وامره حتى قهر فرعون واهل مملكته ورجال دولته واستجابوا
له السحرة وهم اصحاب النجامة والكهانة في زمانه وهم الذين كانوا يدبرون له ملكه بما وقفوا عليه
ووصلوا بعلمهم اليه فلما راوا امر موسى عليه السلام ما بهرهم نوره ولم يروا في علمهم ان علمه
يبطل ولا ان ما ياتي به يتعطل وان جميع ما هم فيه من امر فرعون زايل مضمحل وراوا ان سعادات
الفلك قد انصرفت مسخرة باجمعها لموسى وهرون عليهما السلام وكذلك حال نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لما صرف الله تعالى التاثير اليه وانزل الوحي عليه خضعت له الملوك
واستجابت له الكهنة والمنجمون وهم الذين عندهم علم من الكتاب وامنوا به وصدقوا
ببعثته وكان هو المدبر لهم والحاكم عليهم ولم يحتج الى تدبيرهم وكان ياتيهم بما ليس عندهم وبما
يخرج عن وسع طاقتهم واتاهم من علم الفلك والسماء بما لم يصلوا اليه ولا قدروا عليه
فلما راوا ذلك علموا وتحققوا ان تاييده الهي وحكمته ربانية وان الامر الذي القي اليه من فوق
الافلاك ومن اعلى السموات فانه تلقاه الوحي المحيط والكرسي الواسع فهو صفة الولاية العظمى
والخلافة الكبيرة التي هي خلافة الله تعالى والمستخلف بها هو النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبعض
يكون من استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم من بعده اذا مضى الى ربه وهذه الولاية المخصوصة لاهل البيت
الرسالة لا يحتاجون الى مدبرين غيرهم ولا علماء سواهم ولا يطلع الناس على اسرارهم

وان التاييد الكلي والامر الالهي
قد صرف تلك السعادات الى موسى
واخيه قال السحرة امنا برب
العالمين رب موسى وهرون صح

ولا يعرفون

ولا يعرفون اخبارهم ولا يطلعون على مواليدهم ولا يعرفون سنتهم في موتاهم ولهم
علوم يتميزون بها وينفصلون عن العالم بمعرفتها واعمال يعملون بها لا يشركون فيها
غيرهم وكذلك استحقوا الرياسة وسموهم بالخلافة وانهم لا يبدون عملا من الاعمال
ولا يظهرون فعلا من الافعال الا بمشية الهية وارادة ربانية في الوقت الذي
ينبغي به اظهار ذلك العلم فيه وهم اطباء النفوس ومداووا الارواح وانما
اردناه بما بيناه لك من العلم والعمل والتدبير الذي يذكرونه اهل هذه الصناعة
ويصنعونه وقت ابتداء الخلافة ونصب سرير المملكة واجتماعهم لذلك واذا
علموه وتراهم بما يصنعونه بطلب الجوائز والاموال والخلع لتعلم ان الملك
والخليفة الذي يستخلف لهذا التدبير هو مملوك وليس بمالك وانما ايد بتاييد
ارضي وهو محبوس مسجون محجور عليه وقد يسجن بسجن لا ينفك منه ولا يخرج عنه
الا بالموت وقل ما يتفق في اول تلك المملكة ان يكون عنده من هذه المعرفة
وصحة الصناعة ما يقدر به على الصلاح وان اتفق ذلك فان الزمان لا يتهيا
له على ما يريده من العمل وانما يتهيا له ذلك خالف حكم المولد وان اتفق ذلك
وقع الخلف والمنازعة بين اهل الصناعة واذا وقع الاختلاف فسد المختلف فيه
فقد بان لك بما ذكرنا كيف يكون خلافة الله تعالى خلقه فان قال قائل ان ذلك لا يكون
الا بامر الله عز وجل فقد صدق ان اتبع فيه المستخلف الامر الذي رضي الله تعالى فقد اطاعه
وان عدل عنه الى ضده فقد خرج من امر الله تعالى وارتكب نهيه ونريد ان نبين
هذا القول ونوضح هذا المعنى اعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان اول خليفة استخلفه
الله تعالى في ارضه هو ادم عليه السلام فلما امره الله تعالى بمخالفة ابليس الذي هو عدوه
وضده ان لا يقرب الشجرة التي نهاه عنها كان في الجنة بامر الله تعالى فلما اطاع
ابليس فقبل منه واكل من الشجرة وخرج من امر الله تعالى وصار في امر ابليس لعنه الله

ووقع في الخطيئة لان الله تعالى امره ان لا يخالف وامره ابليس فاطاعه فلما علم ذلك بما نادى الله تعالى له
وتذكاره بما انساه من وصيته استرجع وتاب واناب ولم يستكبر كما استكبر ابليس
وكذلك ابليس امره الله تعالى ان يسجد لادم فلما سولت له نفسه انه خير منه وامتنع من السجود
خرج من امر الله تعالى وصار في امر نفسه وهكذا يجري امر المستخلفين من ذرية آدم
في الارض من كان منهم مستخلفا فيها بامر الله عز وجل الذي استخلف آدم بعد التوبة وهو
الامر الثاني والوصية الثانية التي لم يتعدها ولم ينسها وجعلها كلمة باقية في عقبه وهي
خلافة النبوة ومملكة الرياسة والامامة فمن تعدى هذا الامر وخالف هذه الوصية فطلب
ان يكون خليفة الله تعالى ليدبر خلقه بسعيه وحرصه فانه لا يتم له وان تم عليه وقدر فانما
هو خليفة ابليس لانه حيلة ومكيدة وخديعة وتعدي وغصب وظلم وعدوان وخذلان
وطغيان وعصيان واذا فعل ذلك ربطت به روحانية كوكب فلا يزال منحوسا فيها محظوظ
في احكامها حتى تكون وعلى هذا يجري احوال الملوك والسلاطين والمتغلبين في الدنيا
ولذلك صار المحتاجين الى المنجمين واصحاب العارف حتى ان بعضهم اذا توصل الى حكيم
عالم من اهل هذه الصناعة وبلغه ما يريد وعلم انه عارف بما يبدو وامنا ويطلع عنه
وعاقبة امره قتله او حبسه او منعه من الكلام والا احتج عليه قتله فلذلك صار العلماء لا يظهرون
علومهم للملوك باسرها ويكتمون نفعا عنهم ولا يرغبون فيما يرغبونهم فيه من امور الدنيا
واحوالها واموالها واعلم يا اخي ايدك الله تعالى ان هذه الصناعة حق ويقين
والمعارف بها على حقيقة الموت فقد وقف على الصراط وانه لنبأ لو يعلمون عظيم
والعالم من علمها كالنقطة من القطر او كالقطرة من البحر اذا كانت الدنيا باسرها
والارض بما فيها وعليها وبطنها وظهرها يشبه حبة خردل في ارض فلاة لا يبلغ
العقل سعة اقطارها واذا كان ذلك كذلك فقد صح ان خلافة الله عز وجل هو
امر خارج عن تدبير البشر ان يعلموه وعلم خفي عنهم ان يعلموه واعلم يا اخي ان البيت

الذي



الذي هو سر الخلافة وعلم النبوة هو البيت الذي وسم اهله بالسحر العظيم في الجاهلية
والاسلام لما يظهرونهم من الايات ويعلمونه من المعجزات فلم تجد اعداؤهم حيلة
يضعون بها من منازلهم لما عجزوا عن العمل بمثل ما يعملونه الا ان قالوا انهم سحرة
وان لهم اعوانا من الجن ينصرونهم بذلك وهيهات حيل بينهم وبين ما يشتهون ان
هو الا علم الهي وعمل رباني وتاييد سماوي وتنزل به ملائكة كرام كاتبين وحفظة حافظين
يلقونه بامر الله تعالى على من اصطفاه من خلقه وارتضاه لخلافته في ارضه

## فصل

اعلم يا اخي ان حجة الله تعالى في خلقه واحينه في ارضه من الحيوان هي صورة الانسان وخليفته
في ارضه على النبات والحيوان ويكون في المعادن كما قلنا في رسالة افعال الروحانيين
ان الدائرة الواسعة تظهر ابدا افعالها وتبين افعالها فيما تحتها واعلم ان في الدائرة
المعدنية جواهر فاضلة شريفة وكذلك في النبات والاشجار وما يبدو عنها
ويكون عنها وكذلك في الحيوان ملوك واشراف ورؤسا كما ذكرنا في الرسائل
الجامعة واعلم ان في الحيوان ملوكا ورؤساء بعضهم جائر متعد ياخذ امورهم
بالقهر والغصب والظلم كانواع السباع والوحوش وهي في غاية الذم
بعضها في القرب منها والبعد عنها ومنها ملوك ورؤساء ياخذون امورهم بحسن السيرة
والخلق وطيب النفس مثل الفرس الكريم والبقر والغنم وكذلك في الطير وهذا موجود
في الخليقة باسرها والدائرة الارضية باجمعها واذا كان ذلك كذلك في المعادن والحيوان
والنبات فكيف لا يكون منه في عالم الانسان الذي هو اكمله ومن اجله ولهذا البرهان
ان كل جبار وسلطان ظهر فيه الجهل ولم يوجد فيه العلم فهو مثل السباع والوحوش
ياخذ زمانه ما قدر عليه ومن وقته ما وصل اليه والجاه وله في تعب ونصب وخوف منه
ومشقة مما يحمله من مؤنته ومن مذلته من مملكته والذين هم الخلفاء بغير هذه الصفة
مثل الانبياء والائمة والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الامر بين

ويجهلوا بالعلم الذي علموه صح

بالمعروف والناهين عن المنكر خلفاء الله تعالى التابعين لامره وبهم صلاح العالم وربما
كانوا يظهرون بالعيان موجودين في المكان في دور الكشف وبالضد من ذلك في دور
الستر وهم اوتاد الارض وهم الخلفاء بالحقيقة في الدورين جميعا ففي دور الكشف
يظهر ملكهم في الاجسام والارواح وفي دور الستر يجري امورهم في الانفس والعقول
واصحب المملكة الارضية والخلافة الجسمانية وانما تظهر في الاجسام افعالهم دون الانفس
لانهم لم يملكوا الملك الروحاني ولا ايدوا بالتائيد السماوي ولذلك صاروا واشتغلوا بمثل
ما يشتغل به البهائم ليس لهم همة الا جمع الذخائر وجواهرها واغتنام لذاتها بنقص
والحرص على نيل شهواتها كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الى اخر والله عنده حسن الماب
وهؤلاء الناس هم المغرورون بالملك الارضي كما قال الله تعالى مخاطبا للانسان
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم • واعلم يا اخي ان المفتون المغرور بالدنيا
هو الذي يقول لنفسه اذا رات العذاب يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله •
ويقول الجاحد يا ليت لي رجعة يا ليت لي كرة هيهات حق القول وامتلات جهنم من الجن
والانس • وان منكم الا واردها فقد بان لك يا اخي ان بهذه الصناعة يكون لك
معرفة الملوك والرؤساء والسلاطين والمدبرين واتباعهم ويصانعهم في حكاياتهم
فاذا عرفت ذلك واطلعت عليه طابت نفسك بذلك وسكنت الى ما عملت وما لبثت
نحو الخليفة الذي عنده الحق واليقين • فاستخلفته على نفسه الزكية ودوحة النقية
فان قدرت عليه ووصلت اليه فقد نجوت ووقفت على الطرق الواضحة والمحجة
اللائحة وان عدمت ذلك فاجعل الخليفة على نفسك عقلك واقبل منه اوامره
واجتنب نواهيه واياك والهوى فانه خليفة ابليس فيك واياك ان يجمع عليك الخليفة
والمستخلف اعني ابليس بالقوة وخليفته فيك بالفعل اذا استولت نفسك الحيوانية

وقويت

بهذا البرهان الفرق بين خليفة الله تعالى وخليفة الشيطان والملك الارضي والملك السماوي واعلم يا اخي صح

واصحابهم وما يكون من امورهم واحوالهم ومن يعاديهم ويحتاج عليهم في زمانهم صح

الدنيا

وقوتك



الناطقة

وقوتك الشهوانية على النفس الناطقة والقوة العاقلة فتهلك • واعلم يا اخي
ان اقوى ما يكون فعل ابليس في دور الستر • وذلك ان حجة الله تعالى في ارضه
خليفته في عباده يكون مختفيا مستورا وان كانت انواره تضيء في نفوس العارفين
به الراجين اليه الذين لا يغرهم ما يرونه من قوة ملوك الدنيا وخلفاء الشياطين
فانها امور زايلة مضمحلة فانية لا بقاء لها ولا دوام واذ قد ذكرنا كيفية ابتداء المملكة
وعقد التاج ونصب سرير الملك فلنذكر من علم هذه الصناعة والعمل بها كيفية
نصب لواء العز والولاية وعقد التاج علامة الحرب وهو احسن اعمال هذه الصناعة بعد ما ذكرناه

فصل

قال بطليموس انظر الى القمر في عقد الولاية عند ذلك العمل وما يلي من الجبايات فلا تسقطه
من المشتري واجعل زحل متصلا به القمر من التثليث والتسديس في اول الشهر واجعل زحل في بيت القمر في التثليث او التسديس كما وصفت
وجعل السعود تنظر الى القمر بعض النظر في بعض النظر • فاذا كان ذلك كذلك فان تلك الولاية وذلك
العقد يدوم ويطول على قدر ما يرى من قوة المريخ سنين • ثم اشهرا ثم اياما
فان كان المريخ في الموضع الذي وصفت القمر فالسعود معه في اول الشهر فان
ذلك الوالي يفسد عليه اهل عمله ويشغبون عليه ويخاف عليه الحبس ونهب ماله
في عمله ذلك ويكون اخر امره الى السلامة لنظر السعود والقمر • وان كان المريخ في اخر الشهر
فانه من نوع جيد • وان كان المريخ وزحل جميعا ينظران الى وسط السماء فنظر عداوة فان
ذلك الوالي يخاف عليه ويقتل صاحبه او يحبس في حبس يموت فيه او يؤتى من بعض اهل
عمله • وان كان زحل في اخر الشهر فانه مذموم اذا كانت له حصة قوية الا ان يكون
ضعيفا لا حصة له ويكون السعود عليه قوية • واذا كان القمر في المدخل والعقد في نظر الطالع
كان صاحبه محبوبا ويخاف الناس منه وانظر عند ذلك الى القمر • وان كان مقبولا
فهو يدل ان رعيته يحمدونه وان لم يكن مقبولا كان مذموما عندهم الى ان يخرج عنهم
وان كان منحوسا نال شرا واقوى منه شر • وعلى هذا القياس يكون العمل بما يتنوع لك في ذلك

**فصل** واعلم يا اخي ان اللواء الذي يعقده النبي والامام هو يكون بين ايديهم اعلى من هذا
واوضح من ذلك انه عقد يعضده التأييد ويوفقه التسديد ولا يعقده النبي والامام
الا لمن يكون منه بالمنزلة التي يستحق بها ميراث ذلك العلم مثل عقد رسول الله صلعم
الراية التي قال لاصحابه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار
غير فرار لا يرجع حتى يكون الفتح على يديه وكان ذلك ومثل الوقت الذي اخرجه فيه الى
الاحزاب وما اتبعه من الدعاء المستجاب في الوقت الذي ينبغي ذلك فيه وبمثل هذا العلم
يكون ذلك للمعرفة بافعال الانبياء والائمة وما يعملونه من اعمالهم لاصحابهم ومن يتبعهم
فانهم يعطون لكل واحد منهم من ذلك ما يستحقه في منزلته ويقصر عنهم من فضيلته
عندهم وكرامته لديهم ويزيد ذلك وينقص بحسب ما يرون له من الصلاح في ذلك ولما ذكرنا
انه نورد من مستحسني هذه الصناعة وغرائب عجائبها ولطايف اسحارها ذكرناك
بهذا الفصل وهو علم غريب وسحر عجيب اذا اردت انت او من يتفوح لذلك من اخوانك
او من سالك عن حال دعوة او وليمة قد دعا اليها ويريد المضي اليها كيف يكون حاله وصورته
وصف المجلس ومن يحضره وما يحضر فيه من الطعام والشراب والندماء وصاحب
الدعوة وما صفته جميع ما هم فيه فابدا بالقول عليه والحكم فيه بما تبين لك في هذا الفصل

**فصل** اذا اردت ذلك فانظر الى الطالع فانه يدل على ما يؤكل في المنزل ومن البرج
الثاني من الطالع يتعرف صفة الجلساء ونعت الندماء ومن البرج الرابع يتعرف الموضع
الذي يجلس فيه اهو غربي او شرقي جنوبي ام شمالي اجيد ام رديء واعلم ان من البرج
الخامس يتعرف الشراب ما هو ومن البرج السادس يتعرف خدمهم ومن برج السابع
يتعرف الموضع الذي يذهب به اليه تكرمة لهم ومن البرج الثامن يتعرف حال الخبز والطبيخ
ومن البرج التاسع يتعرف قرينك في الموضع الذي تجلس الى جانبه ومن البرج العاشر
يتعرف صاحب البيت الذي دعاك اليه ومن الحادي عشر يتعرف المغنيين ومن الثاني عشر

تعرف انية ما يؤكل ومن البرج الثالث م

البرج م البرج م

سوزالست



توف البيت ان كان القمر في الطالع فطعامهم يكون قدرا الغالب عليه الرطوبة وقلة الطعم
الطيب كثير المرقة والمائية عليه غالبة وان كان القمر مع المريخ في الطالع فانه يقع في الدعوة
شر كثير وان كان القمر والمريخ في وسط السماء يكون في الدعوة سفك الدماء بجرح او قتل
وان كان القمر مع عطارد في الطالع فانه يحدث في المجلس شراء وبيع وان كان القمر ينظر
الى زحل من التثليث والقمر في برج من بروج الماء فان الذي يؤكل في الدعوة سمك
او مما يكون في الماء من الحيوان وان كان القمر في الميزان فالماكول حبوب وان كان
القمر ينظر الى زحل من تربيع او مقابلة فالماكول في الدعوة لحم بارد وان كان القمر
مع المريخ او ينظر اليه فالماكول لحم حار وان كان زحل في الخامس من الطالع فان
شرابهم مر وان كان في الخامس فشرابهم حامض وان كان المشتري وعطارد
في الخامس فشرابهم شديد الحلاوة وان كانت الزهرة في الخامس فشرابهم
بين الحلاوة والحرارة عطر الرائحة طيب الطعم مليح اللون وان كان القمر في العقرب
مع ذنب التنين فاحذر ان تسقى بالسم في مجلس وان كان القمر في الاسد
فاحذر اللحم وان كان القمر في القوس فاحذر ان تأكل لحم الصيد وان كان القمر
في الميزان فاحذر ان تأكل الفجل والحبوب وان اكلت ضرك والله اعلم انظر
يا اخي الى هذا العلم العجيب والصناعة المتقنة الحاوية لجميع ما يجري في الموجودات
ويحدث في الكائنات ما احسنه واحسن العمل به والحكم عليه وبهذا العلم
يكون الاخبار لمن صح له العمل به بما يكون قبل ان يكون وهو ضرب من علم الغيب
وكذلك يكون بالزجر والفال **فصل** ومن مستحسنات هذه الصناعة
وعجائب اسرارها معرفة حال من يريد زيارة قوم والمبيت عندهم وما يكون من امره
في ذلك الموضع وما ينتهي اليه حاله اذا اردت ذلك فانظر الى الزهرة فانها الدليل
على حالة النساء فان كانت في بيت المريخ او زحل فانه يأتي تلك الليلة امرأة غير امركة

شان ع

وان كان القمر مع الزهرة كان في الدعوة طرد ولهو فان كان واصلهما سيئا فهو بمنزلة القمر في ذلك م

وفي بعض النسخ هكذا
وان كان القمر في الجوزاء او الدلو فالماكول في الدعوة لحم باردة

وان كانت الزهرة في بيت عطارد او الدلو الجدي او السرطان والقمر معها فانه يبيت في بيت امرأة مشرق مغني والمرأة عريانة م

وان نظرت الزهرة والقمر جميعا الى الطالع فانه يخاصم النساء وان كانت الزهرة والقمر
جميعا في بيت المريخ على اى حال كان ونظر اليه ربه كان مثل ذلك وان كان المريخ في السابع
ونظر الى درجة الطالع فانه ياتي الرجال والنساء في ادبارهن وان نظر عطارد اليه من السابع
كان مثل ذلك فاذا نظر المشترى الى الزهرة من السابع فانه يقضي حاجته ويبيت وحده
واذا نظر القمر من السابع الى برج ذى اربع قوائم وكان بيت زحل او ودجاجة فانه ياتي الدواب
واذا نظر زحل من بيته من السابع الى الطالع فانه ياتي نساء اصحاب حرف ونبش
من الارض ويبيت في موضع مظلم قذر واذا كان كوكب المشترى كذلك فانه يبيت عند امرأة جميلة
حسناء حامل وان كان كذلك المريخ والزهرة جميعا فانه ياتي نساء في هول وخوف وهو
من ذلك على خطر وباقي هذا الباب مذكور في كتب احكام النجوم وانما اوردنا من ذلك
مقدمات اذا وقفت عليها صح لك ما قلنا من ان جميع ما يحدث في العالم السفلي مربوطا بالعالم
العلوى في جميع امورهم واحواله وانما اردنا بما ذكرنا من هذا العالم ليعلم اخواننا ان فضيلة
العلم هي الموجبة للانسان اسم الانسانية التي يتهيأ له بها الوصول الى الصورة الكلية الملكية
والرتبة السماوية والعلم بالامور الغائبة عن الحواس والمتقدمة بالزمان والمستقبلة الكائنة
من اشرف العلوم واجلها وبجودته ذلك يكون بعد الحذق بالصنائع كلها والتمييز فيها وطيبة
النفس وسلامة القلب والتسليم لما يكون وقلة الجزع والخوف مما لا بد من كونه والالتجاء
والاستدفاع بالدعاء والتضرع الى الله تعالى والخوف منه وحده لا شريك له ولعل كثيرا ممن يقف
على رسائلنا هذه فيظن ان مرادنا في وضعها هو تعليم علم النجوم ولعمري ان ذلك من احد
اغراضنا فيها لانا نحب لاخواننا ايدهم الله ان يقفوا على جميع العلوم وان يستقروها كلها
والاحاطة بها ومعرفة ظواهرها وبواطنها واكثر اغراضنا فيما وصفنا ووضعنا من رسائلنا
كلها توحيد الله عز وجل وتنزيهه عما ينسبه اليه الجاهلون بمعرفته الحائدون عن محجته
وبما خلق من خليقته وابدع من صنعته فان الاشياء كلها مربوطة بعضها ببعض

٢ فانه ياتي امرأة عاتقا وكذلك اذا نظر من السابع الى بيت المريخ وص

٣ فانه ياتي امرأته واذا كان الطالع برجا ذا جسدين ونظرت اليه الزهرة فانه ياتي امرأته فاذا كان الطالع سابعه برجا ذا جسدين ونظرت اليه الزهرة م

٩ البشرى والخلق الارضى فبتدبير فلكى وامر سماوى اذ كان العالم ص



محتاجة بعضها الى بعض وقد ظن كثير من الناس ممن يسمع ذلك السحر والسحرة فان
من السحرة قوما يحيلون الصور عما هي مصورة به الى صورة اخرى وذلك لما راوا
صور حركات الكواكب ودرجات وتوبيرها في البيوت القديمة الباقية من عهد الحكماء الاوليين
والعلماء المتقدمين من القرون الخالية والامم الماضية فلما راوا ذلك ظنوا بفساد ظنونهم
ان تلك الصور المصورة والخطوط المسطرة هي ما كانوا يعملونه ويعلمونه في السحر وانهم كانوا ينزلون
به الطير من الهواء ويستخرجون به السمك من الماء من قعر المياه بالكلام والرقى والعزائم
وانهم كانوا يسحرون الانسان حتى يصير حيوانا ولهم اوهام كثيرة في مثل ذلك
فاسدة وليس الامر كما ظنوا ولا الحال كما توهموا لكن بالحيل التي عملوها والفخاخ
التي نصبوها والصنائع التي احكموها وهي السحر الموجود في العالم ما دام العالم موجودا
وبما هو موجود به وقد ذكرنا في صدر هذه الرسالة ماهية السحر واقسامه وما يختص
بكل قوم من الناس واصحاب كل صناعة ولولا خوف الاطالة لاتينا بذكر ما اشير به
اصحاب علم النجوم والذي قد زادوا عليه على ما قدروا وما هو سبيله من الاخبار بما كان ويكون وقد اتينا على شيء
منه ونريد ان نزيد في الاستدلال على ما يعلم به حال المولود من يوم مسقط النطفة الى حين الولادة
ونذكر في هذا الموضع العلم الذي يعرف به الجنين في بطن امه ذكر ام انثى وهل الحمل واحد
ام اثنان وعن الحمل متى كان وغير ذلك فصل اذا اردت ان تعرف هل الحمل
واحد ام اثنان فانظر الى الطالع فان كان برجا ذا جسدين وكان فيه كوكب ذو جسدين
في بيت الولد مثل ذلك فانها حامل بتوأم وان لم يكن الطالع ولا بيت الولد برج
ذا جسدين ولا فيه من النحوس شيء مما ذكرت ولا النيرين في برج ذي الجسدين
فانها حبلى بواحد فصل اذا اردت ان تعرف الحمل ذكر ام انثى فانظر الى رب الطالع
ورب بيت الولد فان كانا في بروج اناث فهو انثى وان كان في بروج ذكران
فهو ذكر فصل وان اختلفا فاستشهد بالقمر فايهما يشهد فاقض به عليه وايضا

٢ وليس فيه من النحوس شيء مما ذكرت م

ذو جسدين في الطالع وم

لانه ح

اذا اردت ذلك فخذ من بيت القمر وهو السرطان الى القمر بروج السوا وزد عليه درجات
الطالع ثم القه من الطالع فان وقع في برج ذكر فهو ذكر وان وقع في برج انثى فهو انثى **فصل**
في معرفة متى كان الحمل اذا اردت ذلك فخذ من درجة صاحب السابع الى درجة وتد السابع
ثم القه ثلثين ثلثين فكل ثلثين تبلغ فهو شهر فان كان اكثر من تسعة اشهر فالق منه تسعة وما بقي بعد ذلك
فهو وقت الحمل وجه اخر اذا نظر ما طلع من الطالع فهو نوبهرة ليكن لكل نوبهر شهر ولكل
درجة وسبع دقائق وثلثين ثانية فبذلك يعرف وقت الحمل **فصل** واذا اردت ان تعلم متى
تلد الحامل لبلالم نهارا فانظر الى الطالع وصاحبه فان كانا في بروج النهار ولدت بالنهار
وان كانا في بروج الليل ولدت بالليل وان اختلفا فاعمل باكثرها شهادة **فصل**
في اختيار وقت الحمل اعلم ان خير ذلك ان يكون القمر من الطالع في برج ذكر في مثلثة الشمس
فاحذر ان يكون من الطريقة المحترقة ويكون سليما من النحوس والاحتراقات وكذلك
الزهرة لانه ان فسدت الزهرة فسدت الارض وان فسد طريق القمر فسد البذر ولم ينتفع به
**فصل** في موت الجنين في بطن امه ~~في اجابات الجنين في بطن امه صح~~ وخشي عليها الهلاك فاراد اخراجه فليخرجوه والقمر
ناقص في الضوء هابط في الجنوب وتنظر المريخ والزهرة من التربيع والتثليث الى الطالع
او الى القمر وافضل ذلك ان يكون القمر في برج مؤنث ويكون الطالع وصاحبه ينظر
الى الزهرة والمشتري ناظر اليهما وخير البروج التي يكون فيها القمر او الطالع البروج
الاناث المستوية الطلوع **فصل** في حال المولود في بطن امه اذا وقعت النطفة في الرحم
دبره زحل في الشهر الاول بالبرد ودبره المشتري في الشهر الثاني بعض الايام الاعتدال
ودبره المريخ في الشهر الثالث فصيره دما والشهر الرابع تنفخ فيه الشمس الحيوة باذن الله تعالى
والشهر الخامس تركب فيه التذكير والتانيث والشهر السادس لعطارد يصير فيه
اللسان والاسنان والشهر السابع للقمر يتم فيه الصورة فان ولد في تدبير القمر عاش
وان ولد في الشهر الثامن وهو لزحل مات وان ولد في التاسع حتى يعود التدبير الى المشتري

الشهر

نجا باذن الله



نجا باذن الله تعالى وكان منه ما قدر له ان يكون في مدة حيوته ويحسب ما توفي في مولده والوقوف
على هذه الاسرار والاخبار بها والحكم عليها وهو السحر للعقول لما يكون من البيان الذي يتميز به
الانسان من الحيوان ويستخرج بالزجر والكهانة مثل ذلك **فصل** اذا اردت ان تعرف
ما يكون من رسول يرسل في حاجة يأتي بمرام لا فانظر الى القمر والى صاحب بيت الخامس فان انصرف القمر او صاحب بيت
الخامس عن كوكب يشبه طبيعته طبيعة الحاجة التي بعث بها فانظر ان كان قبله ذلك
الكوكب ثم اتصل بدرجة الطالع دل على انه ياتي بقضاء الحاجة والا فلا **فصل**
في قدوم الرسول اذا اردت ان تعلم هل الرسول يسرع الرجوع ام لا وما يكون منه في غيبته
فانظر الى الشمس ورب الطالع فان كانا في البيت السابع او واحد منهما فقد انفصل
الرسول وان كانا في الرابع فهو مريض او محبوس وان كانا في الخامس فهو ميت وان
كانا في التاسع فقد فصل وان كانا في العاشر ونظر اليه المريخ فهو في يد سلطان ظالم وان
كانا في الحادي عشر فهو عند صديق وان كان القمر في راس الجوزاء من السعود فبشر عن خبر
الغائب بكل خير **فصل** في معرفة ما في الكتاب قبل ان يقبض خاتمه اذا اردت ذلك
فاقم الطالع وانظر اين عطارد فان كان عطارد في الطالع فان في الكتاب ما يبين عن ضرر صاحبه
وحاله وامره في نفسه وان كان في الثاني فالكتاب فيه ذكر المال واشباه ذلك وان كان
في الثالث فالكتاب عن الاخوة والاقرباء وان كان في الرابع فالكتاب فيه ذكر الاملاك والارضين
والعقارات وان كان في الخامس فالكتاب فيه ذكر الاولاد والملبوس والافراح
وان كان في السادس فالكتاب فيه ذكر المماليك والدواب والمرض وان كان في السابع
فالكتاب فيه ذكر التزويج والنساء واشباه ذلك او يكون الكتاب عن امراة وان كان في الثامن
فالكتاب فيه ذكر الموت والمواريث وان كان في التاسع فالكتاب فيه ذكر الحج واسفار
في وجوه البر والدين وان كان في العاشر فالكتاب فيه ذكر السلطان او عن سلطان
وان كان في الحادي عشر فالكتاب فيه ذكر الاصدقاء والاخوان وان كان في الثاني عشر

وان لم يتصل بدرجة الطالع فلا ياتي بها

او كان في موضع حسن من الطالع وهو مستقبل سعد

او الى رجوع

في الكتاب فيه ذكر الاعداء **فصل** في ختم الكتاب اذا اردت ان تعرف كتابا هل ختم او عليه
خاتم ام لا فانظر في ذلك الى عطارد والقمر فان اتصل القمر بعطارد فاعلم انه لم يختم بعد وان
وجدت القمر منصرفا عن عطارد بقدر حد الكوكب فاعلم انه قد ختم الكتاب واجعل الكتاب
لعطارد والطين للقمر **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله تعالى انا انما اخبرناك ببعض لتستدل
به على غيره ولتعلم ان جميع الامور في عالم الكون والفساد صغيرها ودقيقها وجليلها
بتقدير فلكي وامر سماوي وكلها مسطورة في كتاب مبين فمن احسن قراءته احاط علما
بمعرفتها كلها وتشوقت نفسه للصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات ودار الحيوان
وفسحة الرضوان وروضة الجنان الروح والريحان **فصل** في صدق الاخبار وكذبها
اذا اردت معرفة ذلك فانظر الى الدليل وهو القمر فان اتصل بكوكب في وتد فالخبر حق
وان اتصل بكوكب ساقط فهو باطل **فصل** واعلم يا اخي ايدك الله انك وجميع اخواننا
يحتاجون الى المعرفة بهذه الامور لتكونوا اغنياء بما في انفسكم من المعارف عن الحاجة
الى من لا يعرف قدركم فيكون له الفضل عليكم اذ قد جهلتم ما قد علم واحتجتم فيه اليه
وليست هذه صفة اخواننا الفضلاء لانهم لم يرضوا لانفسهم بالجهل ولم يستقروا
ويطمئنوا الا بعد الاجتهاد والسعي في الاحاطة بكلية العلوم بحسب الطاقة فلما بلغوا الى ما
احتاجوا اليه والى معرفة ما فيها حازوا الفضيلة الانسانية ولذلك سميناهم اخواننا
الفضلاء وارجو ان تكون منهم بسعيك واجتهادك في المعارف **فصل** اعلم يا اخي
انا نخبر لاخواننا ما يكون به صلاح شانهم واستقامة امورهم في دينهم ودنياهم
ولما كان ذلك اكثر اغراضنا منهم بسطنا لهم هذا الكتاب واوردنا فيه معرفة مبادي
الاعمال والصنايع العملية والعلمية بحسب ما قدرنا عليه بتوفيق الله عز وجل والذي حملنا
على ذلك وانا لم نقتصر على علم واحد وصناعة واحدة لانا علمنا اختلاف طبايع
الناس وجواهرهم وما يشتاق كل واحد منهم الى ما يوافق طبيعته ويناسب جوهره
ينساق على

من الصنايع



من الصنايع وما اوجبه مولده له وذلك مثل اختلاف نعوتهم في ماكلهم ومشاربهم
وجميع احوالهم فجعلنا في رسائلنا هذه من مبادي الصنايع والمعارف والعلوم للمرتاضين
ما يكون معينا للمبتدئين ورياضة للمتعلمين ولم ندع فيما قلناه ولا تعدينا فيما وصفناه
الواجب علينا للعلماء لانا احطنا بكليات العلوم والصنايع باسرها ولان هذه المقدمات
التي اوردناها والعلوم التي ذكرناها نحن المستخرجون لها من ذواتنا وقياسنا وانما اخذناها
من كتب الحكماء المتقدمين فما كان منها من الصنايع العملية وما كان من العلوم الحقيقية والاسرار
الناموسية فمن خلفاء الانبياء عليهم السلام واصحابهم التابعين لهم باحسان وكثير من الصنايع
لم نذكرها وكثير من العلوم لم ننبه عليها لكننا ارشدنا اليها وامرنا اخواننا بالاجتهاد
في الطلب والسعي في الاكتساب لما يكون منه الصلاح في معيشة الدنيا والاخرة واعلم
ان المراد من جميع الصنايع العملية والمعارف العلمية ينقسم قسمين لا ثالث لهما احدهما
ما يكون به صلاح الجسم وقوامه على الحالة الصالحة والاخر ما يكون به صلاح النفس
بعد مفارقتها للجسم بالموت وكونها في معادها على الحالة الصالحة لها واذا كان
ذلك كذلك فالواجب عليك ايها الاخ ان تحرص وتجتهد فيما تكمل به السعادتان
وتنال به المنزلتان والسبب في اختلاف الصنايع وكثرة انواعها هو لاجل عمارة الدنيا
وما هي مبنية عليه من التضاد والاختلاف في الافعال والاعمال لان هذا الاختلاف والتضاد
يصير امرها الى الهلاك والاضمحلال واعلم يا اخي ايدك الله انه من وفق له ان يكون ما به
قوام نفسه وجسمه من علم واحد ومعرفة واحدة فقد نال السعادة الكاملة والنعمة
السابغة وهو ان يكون متنزها عن الاعمال البدنية والصنايع المتعبة والاعمال الشاقة
ويكون صناعته منطقية لا يحتاج فيها الى الة صناعية ولا يستعين عليها بشيء من اعضاء
جسده الا باللسان والقوة المحركة لليد بالكتابة لما يحتاج ان يكتبه واستعمال الفكر
والروية وجودة الخاطر وذكاء النفس وجودة الحس فلما طلبنا هذه المعرفة الجامعة

لما ذكرنا لم يجد الا المعرفة بحوادث الفلك واحكامه بعد معرفة الحساب الذى به يقتدر على ذلك
من اراده بحسب معرفته بالحساب وبعلم العدد ويكون علمه ومعرفته بعلم النجوم وان كان علم الحساب
والعدد هو المدخل الى جميع العلوم واعلم يا اخى ايدك الله تعالى ان الصنايع كلها ظواهرها موضوعة
لصلاح الاجسام وبواطنها لصلاح الارواح مما كان منها معمولا به على ما وصفته الحكماء وامرت
به الانبياء عليهم السلام وما وقع فيه التبديل والتغيير فقد خرج من هذه الصفة وصادت فتنة
فى الدين والدنيا فنظرنا الصنايع المحكمة فراينا اقسامها معتدلة ونسبتها مستوية وان
الآتها متقنة ونتايجها حسنة وظواهرها مطابقة لبواطنها تدل على تنزيهه
وتدعوا الى عبادته وتدل على طاعته واعلم يا اخى ان صناعة الحساب ومعرفته وعلم
الفلك وحكمته كالملك ووزيره فى الصنايع والاعمال وما بعد ذلك حتى انتهى الى صنايع
الى العامة والرعاع واصحاب المهن الخسيسة والصنايع القبيحة المذمومة المسترذلة
فعلم الحساب هو كالملك اذ كان هو المحتوى على ساير العلوم والصنايع وبه يعرف
مقاديرها وكمياتها وبداياتها ونهاياتها وبعلم الفلك الذى هو كالوزير للملك
يعرف كيفياتها وما يدوم فيها وما لا يدوم والمسعود فيها والمنحوس والاسباب
فى كونها والاحكام الجارية عليها والامور الواصلة اليها والمثال الروحانى و
النفسانى فان علم العدد كالعقل الاول الحاكى لجميع صور الموجودات العاقل لها والعلم
بحوادث الفلك كالنفس الحادثة عن العقل ولان النفس الكلية مربوطة بالفلك وهى
المحركة له فاذا كان ذلك كذلك فليس فى العالم صناعة كاملة معينة لصاحبها
على بلوغ المنزلة والدرجة السامية فى الدين والدنيا الا المعرفة بعلم العدد و
النجوم والمعرفة باحكام الفلك وحوادثه وهذه طريقة الحكماء لانهم لم يبدوا بعمل
من الاعمال ولا صنعة من الصنايع حتى احكموا المعرفة بهذين الاصلين فلما عرفوهما ابدوا
ما ابدوه من الصنايع والاعمال وكذلك الانبياء عليهم السلم لما ايدوا بمواد العقل والنفس

ولكن خاصة هذه الصناعة وهذا العلم

لا يخالفها بظواهرها دالة على اتقان صنعة الصانع الحكيم منبئا باحداثه الاشياء وبواطنها

ودعوا



ودعوا الى الله عز وجل على بصيرة وكان من استجاب اليهم موفقا للنجاة
فى دينه ودنياه فصل كان لى صديق من فضلاء الناس واخيارهم
من اخواننا وكان يستعين فى معيشته بصناعة النجوم فحضرته يوما من الايام
وقد جاءه رجل فجلس عنده وقال له قد جيتك لتخبرنى عما فى نفسى فاخذ الطالع
وقومه وجود الحساب واحسن العمل وصدق به العلم واصاب الحكم فقال تسال
عن شى تدبره فقال نعم ما هو فاخبره عن جنسه فقال كم هو فاخبره عن كميته قال نعم فاين هو
قال فمن اخذه ومن الاخذ له ذكر ام انثى حرام عبد فاخبره فقال كم سنة فاخبره
قال فاين ذهب فاخبره فقال اين هو فاعلم فيسعى فى طلبه ثم عاد وقد اصابه
فدفع اليه شيئا صالحا فاستحسنت منه ورايته سحرا مليحا ورايت صفوته عاجلة
مليحا والحكم به مستحسنا فسالته ان يفيدنى ذلك ففعل وكان هذا محرضا لى
على طلب هذا العلم والحرص فى بلوغ غايته والوصول الى نهايته فبلغت من ذلك
بحسب الموفق واريد ان اذكر لك فى هذا الباب فانه لا غنا بك ولا باحد من اخواننا
ايدهم الله عنه وهو مذكور فى كتب احكام النجوم وجميع ما ذكرناه آنفا وكل ذلك
من الحكماء اخذناه وعنهم رويناه وكل منهم لذلك حتى يكون الاصل فيه المؤيدون
بالوحى السماوى والتنزيل الربانى والامر العلوى فصل فى الحكم على السرقة والسارق
ذكر اصحاب هذه الصناعة ان فى ذلك اربعة اوجه اولها معرفة الشى والثانى
وجود السرقة والثالث ان لا يوجد والرابع اللص وموضعه اما معرفة الشى
الذى سرق من الحد الذى فيه القمر ومن جوهر ذلك البرج فامتزاج بعضها
ببعض ثم اجعل الطالع وصاحبه والكوكب المتصل به القمر اللص والعاشر
وصاحبه المتاع فان كان العاشر برجا من بروج الحيوان فاعلم انه حيوان
وان كان فى صورة الناس فاعلم انه انسان وان كان من بروج العبيد

قال نعم فاين هو

٢ للسائل والثانى وصاحبه لما يلى للسائل والثامن وصاحبه لماله

فهو عبد **فصل** فى معرفة السارق انظر الى البرج السابع فان كان انثى فهو انثى وان كان
ذكرا فهو ذكر وان كان ذا جسدين فالسارق اثنان وان كان سعدا فهو حر وان كان نحسا فهو عبد
**فصل** فى معرفة سن السارق انظر الى الدليل فهو على نسبته والكواكب الشرقية تدل على الحداثة
والشباب والغربية تدل على المشايخ والكهول وان كان فى وسط السماء فشاب وفى وتد
الارض فشيخ وان كانت تحت الشعاع فكهل لا شيخ ولا شاب وان كان فى الطالع نجم
غريب فهو دليل السارق فان كان زحل فهو ادم واسود صغير العينين غليظ الانف كث
طويل الاسنان غليظ الاظفار طويلها مراض مشقوق الرجلين وان كان المشترى فهو
اسمر تعلوه حمرة سمين سبط الشعر حسن العقل وان كان المريخ فهو جرأة واقدام نحيف شاب
ازرق احمر اللون خفيف الشعر اشقر او اصهب ربع غليظ وان كانت الشمس فهو اشهل العين
حسن الجسم وان كانت الزهرة فهو اسمر جعد الشعر حسن الحال والثياب كثير الجماع
قبيح الصوت كثير الاهل والولد فى جسده حرق نار وان كان عطارد فهو حسن الجسم
بطال وان كان القمر فكثير الدم كثير الاصدقاء فان قيل لك امعروف ام غير معروف
فانظر الى الشمس والقمر فان نظرا الى الطالع فان اللص من اهل البيت وان كان احدهما فهو مختلط
بهم فى الدخول والخروج وان كان الشمس والقمر ساقطين عن الطالع كان اللص غريبا الا ان
يكون صاحب الطالع[٢] او يكون معه صاحب بيت القمر والشمس تنظر الى صاحبه واعلم انه اذا كان
صاحب السابع فى الطالع مع صاحب الطالع كان السائل قريب اللص وكذلك اذا كان نازلهم الاوتاد
فان كان صاحب السابع غير صاحب الطالع ساقطا كان اللص غريبا **فصل** فى اصابة ما سرق
اعلم يا اخى ان فى ذلك وجوها ودلالات اولها يكون صاحب السابع متصلا بصاحب الطالع
فان ذلك يدل على رد ما سرق والثانى ان يكون صاحب السابع تحت شعاع الشمس
ويتصل بصاحب الطالع فان ذلك يدل على ان الذى سرق يظفر به من قبل السلطان[٣] هذا
موضع لقى فيه كتابه **فصل** فى معرفة موضع اللص فاذا علمت ان اللص من اهل البيت

فانظر

[٢] فى الطالع او كان صاحب السابع
ينظر الى صاحب الطالع صح

[٣] الخامس ان ينظر ما يكون من السلطان
الذى ظفر به معه انظر الى وسط السماء
فان ذلك يدل على معونة السلطان
للسارق والسابع والثامن وباقى الباب
على هذا المثال يخرج الحادى عشر اذا اتصل
القمر بصاحب الطالع واذا اتصل القمر بالشمس
بالشمس فانه يدل على ان ذلك سيظفر من اللص
بما سرق التاسع والعاشر اذا اتصل صاحب الثانى بصاحب
الثامن وخاصة اذا نظر صاحب الطالع صح



فانظر الى ذلك الكوكب الذى دل عليه ان كان المريخ فهو اخوه وان كان الشمس
فهو ابوه وان كانت الزهرة فهو امرأته وان كان القمر فهو امه وان كان زحل فهو عبده وان كان
المشترى فهو ولده وكذلك جواهر الكواكب فان كان الثانى فى الطالع او مع صاحب الطالع
كانت السرقة فى البيت مع السائل **فصل** فى معرفة هل السارق مقيم فى البلد لم قد سافر واذا كان
صاحب الثانى متصلا بصاحب الثالث[٢] او التاسع فان اتصل بصاحب العاشر دل على ان المتاع عند
السلطان وصاحب السابع اذا كان فى التاسع او متصلا بكوكب فى التاسع او الثالث او باصحابهما
دل على ان السارق خرج وسافر وصاحب السابع اذا كان فى التاسع دل على ان السارق ليس
من اهل البلد وصاحب السابع اذا كان فى شرفه دل على ان اللص شريف وان كان المريخ فى السابع
وهو فى السابع وهو صاحبه كان السارق اعجميا والسرقة عمله وكذلك قل فى جواهر الكواكب
السبعة وان كان صاحب السابع[٣] فى موضع جيد دل على قوة السارق **فصل** فى معرفة الموضع
الذى فيه السرقة اذا اردت ان تعلم اين المتاع فانظر الى البرج الرابع فان كان ذا اربع قوائم
فانه بحيث يكون الشىء من الحيوان فان كان برجا على صورة الناس وفيه المريخ كان
فى موضع فيه حديد او مخلوط به وان كان المريخ ينظر اليه فهو فى الة النار التى يشتعل فيها او
فى مكانها وان كان فيه عطارد فكان عند السارق صناعة الكتابة او عند كتب موضوعة
وان كان ذلك البرج مائيا كان عند الماء او فى الماء وان كان فيه زحل كان فى موضع كالكنيف
وما شاكله ثم انظر الى القمر فى الاوتاد اهو شرقى ام غربى قبلى ام شمالى فقولك ان الموضع
فى تلك الناحية ان شاء الله تعالى وانظر ايضا فان كان الطالع الحمل او الاسد ففى الجبال وان كان
فى اخر القوس او الثور فانه فى موضع الدواب والبقر وان كان فى اخر الجوزاء فانه فى بستان
او كرم او موضع شجرة وان كان فى السرطان او العقرب او الحوت ففى الماء او قرب الماء
وان كان فى السنبلة والميزان او الدلو ففى بيوت الناس وان كان فى الجدى ففى الارض
مدفون او تحت حجر او حائط وان كان الطالع الجوزاء والشمس فى الطالع او ينظر اليه فان السارق

[٢] واذا كان صاحب الثالث متصلا
بصاحب التاسع

[٣] زحل كان اللص اخذ الشىء بحيلة
وان كان صاحب السابع صح

وان كانت فيه الزهرة كان عند امرأة
او شىء من الة النساء صح

في بيوت الملوك والسلاطين او الحكيم التاجر وان كان القمر فان التربة في نهر او ساقية او عين وان كان
المريخ في الطالع كان في موضع السلاح او دكاكين الحدادين ومواضع النيران واعلم انه اذا اتصل
القمر بنجم نحس من التثليث والتسديس فانه يدل على انه يوخذ سريعا اعني السارق وان كان من التربيع
كان فيه مشقة **فصل** في معرفة جنس المسروق انظر الى القمر فان كان في الحمل ومثلثته فانه جوهر نادر مما يخرج
من المعادن والجبال فان كان عند ذلك في حد المريخ فانه ذهب او فضة وان كان القمر في الثور ومثلثته
فهو جواهر الارض ونباتها وان كان القمر في الجوزاء ومثلثاتها فهو جوهر حيواني فان نظر اليه صاحبه
فهو حيوان وان كان القمر في السرطان ومثلثاته فهو حيوان الماء فانظر الى صاحب بيت القمر فان كان في الحمل
ومثلثته فانه نبات يزيد الكسر في نباته وان كان في الجوزاء ومثلثاتها فانه حيوان الماء وعلى هذا النظر
وعلى هذا القياس تكون معرفة كميته وكيفيته واعلم يا اخي ان هذا الحكم والعلم بما ذكرناه ووصفناه وبيّنا
شيئا منه هو من الابواب الغامضة من علوم النجوم التي لا سبيل الى معرفتها الا بجودة الحساب ودقة النظر
واستخراجها وقد نكل كثير من اهل زماننا عن استخراج ذلك والعمل بعد ذلك الحكم عليه والذي نريد
لاخواننا ان لا يدعوا انهم يعرفون شيئا من العلوم الا بعد الاحكام له والمعرفة به والتمهر فيه والتجربة له
لما نتخوفه عليهم من الخطاء والكذب الذي هو مجانب لصفاتهم لان كثيرا من الجهال يدعون ما ليس لهم
ان يدعوه فاذا وقع بهم الامتحان افتضحوا وتزيفوا ونسبوا الى الكذب وسقطوا عن اعين الممتحنين لهم
حتى انه ربما كان معهم الحق ولا يقبل منهم ولا يوخذ عنهم ويكون ذلك كسر الهم وحسرة في قلوبهم
وقاطعا لهم عن العلم والعمل والذي وجب علينا من النصيحة لاخواننا ما فعلناه وابلغنا اليهم النصيحة
وادينا اليهم الامانة واردنا لهم ما اردناه لانفسنا واردنا بعد ذلك ان يكمل لنا درجة الايمان
قال النبي عليه السلام لا يكمل المومن ايمانه حتى يرضى لاخيه المومن ما يرضاه لنفسه وقد ضمّنّا
رسالتنا هذه يلمع من العلوم والمعارف وما يجري مجرى السحر للعقول من الاخبار بما يكون
وكان لانه من اشرف المعارف واحكم العلوم التي يختص الانسان بعلمها وانّ اجلّها ما من الملائكة بالوحي والالهام
واعلم يا اخي انه لا سبيل لاحد من البشر الى الاحاطة بها والجمع لها باسرها وانما هو من الله تعالى

فهو جوهر يخرج من الماء وان كان في الثور ومثلثاته



بخلقه بشيء منها على قربهم اليه واجبهم اليه واكرمهم عليه بوساطة الملائكة بينهم وبينه
كما قال عز اسمه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء ومما يجب لاخواننا ايدهم الله ان يعلموه ويقفوا عليه من هذا العلم
ما يكون من الحروب في المواضع وبين الملوك وفي اي شهر ووقت يكون ليتحرزوا منها ويبعدوا
عن مواضعها اذ ليسوا هم من اصحاب الشرور وانما هم اصحاب خير وسلامة وعبادة
وزهادة وعلم وحكمة **فصل** في معرفة الحروب واوقاتها اذا اردت ان تعرف هل في السنة
التي انت فيها او المستقبلة ان كنت في اخر الماضية حرب فانظر الى المريخ في تلك الساعة
فان كان في الاوتاد فانه يكون وان كان ساقطا فلا يكون **فصل** في معرفة متى يكون اذا اردت معرفة
ذلك فخذ من درجة المريخ الى درجة المشتري ثم القه من الطالع فحيث بلغ الحساب
ففي ذلك الحد يكون الحرب ووجه اخر اذا اردت ان تعلم هل يكون ذلك ام لا او متى يكون
فانظر الى الاوتاد الاربعة فان كان بهرام في احد الاوتاد فانه لا بد ان يكون قتال فان نظر رب
البيت الى بهرام في احد الاوتاد فانه يكون عاجلا قريبا من وقت نظرك وان كان بهرام
في الطالع فانه يكون بناحية المشرق وبخراسان وان كان في وسط السماء فانه يكون
بناحية اليمن ونحو البحر وان كان في الغارب فانه يكون نحو المغرب وان كان في وتد الارض
فانه يكون بناحية الشمال وان كان بهرام قبل الوتد فانه يكون قتال فان اردت ان تعلم متى يكون
هذا القتال فانظر الى بهرام كم مضى من درجة في برجه فان كان في العشر الاول فانه يكون في اول السنة
وان كان في وسط البرج فانه يكون في وسط السنة وان كان في اخر البرج فانه يكون في اخر السنة
والله اعلم ومما يحتاج اليه اذا غاب بعضهم عن بعض واراد احدهم ان يعرف حال صاحبه اذا
غاب عنه هل هو حي او ميت لانهم قد يبتلون بفرقة الاحباب ومصائب الايام ونكبات الزمان
واستتار الرؤساء وغيبة الفضلاء في وقت من الاوقات التي يخافون فيها على نفوسهم من الاعداء
المتغلبين والرؤساء الظالمين **فصل** في معرفة حياة الغائب ومرضه وموته اذا اردت

ان توقف لك فاجعل نفسك السائل او الطالع لك او لمن سألك عنه والسابع للغائب ثم اجعل
بيت موت الغائب اذا كان صاحب الطالع ساقطا عن الاوتاد او محترقا او متصلا بصاحب الثامن من الطالع
في موضع ردي ويكون القمر مع القرين في الهبوط وقت السؤال فوق الارض ورب الطالع فيكون القمر سالما
خارجا من السادس والثاني عشر ومن الثاني فهو حي وسلامة في نفسه **فصل** في معرفة كيفية الموت زحل
اذا كان الطالع وهو يتصل بكوكب من الطالع مات وان كان في العقرب مات غريقا وان اتصل بهرام قتل
وغرق وان كان في برج في برج الاسد اكلته السباع فيموت وان كان زحل يسقي من السموم القاتلة التي
لا يطلع عليها احد **فصل** اذا كان احد من اخواننا في مدينة وحل بها حصار من عدو واراد ان
يعرف كيف فتحها فلينظر حال الطالع والقمر وحال رئيس المدينة وبرجها فتمزجه بعضها ويستوين
بشهادات النجوم المعينة لها فيقوا مواضعها ومزاجها وجواهرها فان كانت النحوس فيها
وهي في اولها فهي تفتح من قبل اهلها وان كان في احد الاوتاد للمريخ فهي تفتح بالسيف وان كان
زحل فهي تفتح بالمكر والخديعة وتوقى الاوتاد الاربعة فانها تدل على الحصون فان دخلتها النحوس
اربابها فتحت من اهلها على صلح **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله واياه بروح منه ان العلوم كثيرة
لا يحيط بجميعها احاطة الكل الا من له الخلق والامر ولقد قال بعض العلماء بصناعة احكام الفلك
اني وجدت فيما يستدل به على هذه الامور سنة وثلثين وجها اذا وضعت مع قوى الكواكب ولو وجدنا
على وصف كل دقيقة والاحاطة بمواضعها لكنا مقصرين عن كثير مما يوجد في هذا العلم من الصفات
المتشابهة والدلالات المختلفة فاذا كان التقصير والعجز يلزمنا فيما يحدث في هذا العالم الارضي والمركز
السفلي فكيف لا يلزمنا التقصير والعجز في معرفة ما يحدث في العالم السماوي والمكان العالي اضعاف
ما يلزمنا فيما دونه والبرهان على ذلك انا لا نجد الاتفاق يقع في اكثر الاشياء بل الاختلاف والتضاد
اكثر من الاتفاق في الفروع فاما الاصول فمتفقة غير مختلفة وكذلك القوى التي تصدر عنها
والاجناس التي تظهر فيها وما يتركب من الاجناس والانواع وما يتفرق من الانواع الى الاشخاص
وما يختص بالاشخاص من الصفات المتباينة والالوان المختلفة والهيئات المتفاوتة في الصغر

وقد يستدل على موت الغائب

اويكون في الثاني او الثامن او الثاني عشر او السادس فان ذلك يدل على ان الغائب ميت **فصل** في معرفة حياته قوة رب الطالع وسقوطه عن رب الثامن واتصال رب الطالع بكوكب سعد من تثليث او تسديس وسلامة القمر وبقاؤه وقوته وقوة صاحب بيته واتصال القمر بسعد او يكون في الوتد وكون القمر في وقت المسئلة

**فصل** في معرفة مرض فاذا اردت ان تعرف هل هو مريض ام صحيح فانظر الى صاحب الطالع والقمر فان كانا مع صاحب السادس او في بيته فهو مريض وكذلك ان كانا في هبوطهما او محترقين فهو مريض وان لم يكن القمر ولا صاحب الطالع معهما فليس بمريض صح

او كانت فيها النحوس تفتح وان كان فيها السعود لم تفتح وان كانت فيها السعود والنحوس معا لم تفتح الا على صلح وان كانت النحوس م

وثلثون م





والكبر والطول والقصر والكون والفساد وغير ذلك مما هو موجود في عالم الاجساد والاجسام
واذ قد ذكرنا من السحر ما يعمل به بوساطة العقل وهو البيان والكشف عن حقائق الاشياء
وهو ما نطقت الانبياء بعلمه واثبتته الحكماء من الكتب المنزلة والايات المفصلة وما يظهر من التسحير
بوساطة النفس وهو الاطلاع على ما كان وعلى ما يكون وابتداء انشاء الاعمال والمعرفة بما يحدث
في العالم من الاحوال والافعال والقول عليها والحكم بما يكون فيها ويختص بهذا العلم اصحاب الحكمة
الفلكية والعلوم النجومية وقد ذكرنا من ذلك نبذا ولمعا ليكون تنبيها للغافلين وموعظا
للساهين عن النظر في ايات الافاق والانفس لان اكثر اغراضنا في جميع ما ذكرناه وكل ما وصفنا
الحض على تعلم العلوم والاطلاع على ما خفي من اسرار الخليقة ليكون ذلك قائدا لاخواننا الى
السعادات وارفع الدرجات ويصير لصاحبه بذلك رتبة في محل السموات وفضاء الافلاك لانه لا ينبغي
له الصعود الى هناك الا ان يكون من العلماء العارفين والموقنين المستبصرين ومحل الجنان ودار
الحيوان اولى بالارواح الزكية والنفوس المضيئة من محل الهوان ودار الاحزان والمصائب
والاسقام اولى بالارواح النجسة والنفوس الرجسة **فصل** واعلم يا اخي ان كل علم صدر وكل
علم ظهر على الانبياء والمرسلين عليهم السلام ومن خلفهم من بعدهم من خلفائهم الراشدين واهل بيوتهم
الطاهرين ومن صحبهم من المؤمنين فهو سحر عقلي لان الحق يسحرون به عقول المؤمنين الذين صبوا
اليهم وسلموا لامرهم مما اتوا به وتحققوا صدقهم وايقنوا به مطمئنين وهو السحر الحلال المبين
والقوة الصادقة واليقين وهي القوة الناموسية المؤيدة بقوى النفس الكلية بما اوحى اليهما من القوة
العقلية بالمشية الالهية والعناية الربانية وكل ما ظهر من الحكماء والفلاسفة والعلماء من الاعمال
والصنائع والحرف والمهن والعلوم الرياضية والاخبار بامور النجوم والحكم بها على ما كان وما
يكون فهو سحر نفساني يظهر بوساطة الطبيعة لان ما يظهر من العقل فبوساطة الطبيعة
يكون وتركيبه في الهيولى يظهر مثل ما يظهر النطق ويزيد بحاسة البصر من الاصباغ والالوان
والمقادير والابعاد والاجناس والانواع والاشخاص لان الباري تعالى جعل العقل سابقا

النفس يكون وما ظهر من فعل النفس فبوساطة م

جل منازل

متقن وفعل م

والنفس لاحقا والطبيعة سابقة والهيولى لاحقة فالعقل هو الاول والنور الاطول الذي
قصرت الانوار كلها من ان تطاوله اذ هو مستمد للانوار الفاضلة والخيرات الكاملة من نور باريه
عز وجل فهو يستكمل الفضائل والخيرات من امر الله بالسوابق والتغييرات مبرأ من جهة النقص
الواقع بمن دونه من المخلوقات اذ كان هو التام المعطي لمن دونه صورة فهو المرتب لكل موجود وصادر عنه
مرتبة الدوام من فيضه في لزوم النظام ولعدل الاقسام ولذلك جعلناه القوة الحافظة على جميع
الموجودات اذ وافقها والقوة الموجدة بوجودها وبخاصيته المختص بها يعطي الموجودات خواصها الخاصة
بواحد واحد منها بحسب ما يستحقها ويليق بها وهو الساحر الاعظم المبين لها ما يخفى عليها
والجاعل فيها ما ظهر منها وصدر عنها ولذلك صار العقل الخاص به يظهر وساطتها وبه يكون
سكونها ووصولها الى حد طمأنينتها اذا بلغت او ابلغت الى حضرته الدائمة وتلقت فيضانه الشريفة
وانواره اللطيفة وافعاله المختصة به التي اذا ظهرت بوساطة النفس الكلية للنفوس الجزئية
انطبع فيها واوصلها اليه وقومت بها عليه فيكون خلاصها ونجاتها من اسر الطبيعة ومن
الخطيئة وقيد الهيولى وذل العبودية • واما افعال النفس الظاهرة بوساطة الطبيعة
فمنها ما يظهر من افعال البشر من الصنائع والمهن ونريد ان نذكر منها طرفا اذ كان ما يعمل
فيها هو السحر الطبيعي وبه يكون التكوين والتشكل والصبغ والتصوير وقلب الاعيان وتتم الكيان
الطبيعي والامتزاج العوني به سحر العالم الناطق بعضه بعضا كل بحسب ما قدر عليه ووصل بقدره
بقوته المجعولة فيه اليه • واعلم يا اخي ايدك الله انه لما كان اعلى الصنائع العلمية ما يعمل بالقوة العقلية
والفكرية النفسانية خاصة لا يشركه القوى الطبيعية ولا يحتاج فيه الى مثل ما يحتاج لغيره
من الموضوعات الهيولانية وهو علم صناعة العدد لانه صور عقلية يتركب في قوة نفسانية وصناعة
علم النجوم انما هو مدرك بقوة فكرية موجودة بمادة نفسانية موجودة من حركة دورية
وبقوة النفس يعلم ما يكون منها ويصدر عنها حتى يكون موجودا بالحس والاصل في ذلك هو
حركة الزمان الذي هو عدد حركات الفلك المحيط المحركة لما دونه المرتب في افق النفس الكلية

الذي سحر الاشياء كلها اذ كان هو المبين عنها والمبيّن لها وبه تكون المعرفة والاطلاع عليها وبه سحرت النفس الكلية اذ هو المظهر لها صح

وقد قلنا



وقد قلنا فيما تقدم ان علم العدد كالملك لسائر العلوم وعلم صناعة النجوم كالوزير التابع للملك
وكالعقل الذي هو سابق للموجودات بالبداية للوجود بعدها في النهاية والنفس التالية مفضلة عليه
وراجعة اليه كذلك علم العدد هو التابع لجميع العلوم وهو الموجود اذا عدمت ولا يرتفع بارتفاعها
اذا ارتفعت ذاته ومراتبها في نظامها موافقة له في تمثيلاته فيتبعه علم النجوم وما يوجب
بموجبات دلالاته وخفي اشاراته وما الى العالم السفلي والمركز الارضي من القوى الروحانية
وهي الملائكة الموكلة بحفظ التربية والقسمة بينهم بالسوية في الاصول الاولة بالنشو في البداية
والفساد عند النهاية واعلم يا اخي ان هذه القسمة على جميع الموجودات مستوية لا تفاوت فيها
وذلك ان وجودها كلها مآله بالنشو والنمو وزوالها بالفساد فسبحان خالق الوجود والفناء
وجاعل الظلمة والضياء على كل شيء كان بالنشو في الابتداء وكل فاسد فبالعدم عند الانتهاء
وسبحان من لا بداية له بنشو يوصف ولا نهاية له لفناء يوصف جل عن الاشارة اليه بشيء من ذلك
جلاله يفوت وصف الواصفين من الروحانيين ومن الجسمانيين الا بما يوصف به نفسه كل
شيء هالك الا وجهه • ولما كان هذان العلمان هما الاصل للعلوم اللطيفة والمعارف الشريفة
وهي اجل العلوم قدرا واكثرها فخرا قد اشرنا اليها ونبهنا عليها اذ كانت هي القائدة الى العلوم
الالهية فنريد ان نذكر اشرف الصنائع الطبيعية والتركيبات الجسمانية واجل ما ينتهي اليه من ذلك
ان الانسان به يفضل على من دونه من جنسه ويصير له قبل الحيوان بالحاجة اليه والخضوع
بين يديه • وهذا القسم ايضا ضرب من السحر اذ كان العالم باسره مربوطا بمحبته وحريصا
على طلبته وهو معرفة قلب الاعيان من كيان الى كيان • وتحويل خاصة الشيء من مكان الى مكان •
في الاوقات التي ينبغي له من الزمان • ثم ما دون ذلك من الصنائع فعلية نصبت ومن اجله
عملت لينال كل بحسب القدرة والاستطاعة • وانما سمينا رسالتنا هذه رسالة السحر والعزائم
وبينا القول في ماهيته وكميته واقسامه وكيفية افعاله • ليتدل اخواننا الابرار على الاسرار الخفية اذا
نظروا فيها بالنفوس المضيئة • والقرائح الزكية • وادمنوا النظر في استقرائها والفكرة

والروية ليكونوا اذا بلغوا الى معالى العلوم وشرايف الصنايع ذوى غنى عن الحاجة الى من سواهم في جميع ما يحتاجون اليه من امر المعيشة فاذا وصلوا الى هذه المرتبة صلح لهم ان نسميهم باخوان الصفا واعلم يا اخي ان حقيقة هذا الاسم هي الخاصة الموجودة في نفوس المستحقين له بالحقيقة لا على طريق المجاز واعلم يا اخي ايدك الله انه لا سبيل الى صفاء النفس الا بعد بلوغها الى حد الطمانينة في الدين والدنيا جميعا وهو ان يوفى الانسان بحسب قدرته وبلوغ استطاعته الذي خلقه وانشاه وابدعه وبراه وعبادته وتنزيهه وتمجيده عما يجده في مخلوقاته ويشاهده في مصنوعاته وبعد ذلك ما يكون به صلاح معيشته الدنيا والغنى من الحاجة فيها الى ما عدم هذه الصفات ومتى لا يكون كذلك فليس هو من اهل الصفا لان بصفاته عمى دونه الغنا واعلم يا اخي ان حقيقة الصفا ايضا هو ان لا يغيب عن النفس الصافية الزكية شي من الاشياء التي بها الحاجة اليها لما قد بليت به من موازرة هذا الجسم ومقاساته وبالصفا يتهيا لها المراجعة منه والبعد عنه بحيث لا يكون نازلة عليه ولا مشتاقة اليه وقد ذكرنا ان معرفة العلوم والمعارف الشريفة يتهيا للانسان ما يكون به صلاح امر جسده في دنياه وصلاح امر نفسه في عقباه في دار الاخرة ولكن ليس كل احد يتهيا له ذلك في امر جسمه اذ كانت الاجسام مربوطة بالامور الفلكية وذلك ان كثيرا من الناس ينالون من معرفة علم الحساب والعمل به ما يقدر عليه غيرهم فلا ينالون ما يكون به صلاح اجسامهم في امور دنياهم ولا صلاح انفسهم في امر اديانهم ولا يحتاجون اليهم فيه وينال من هو دونهم في المعرفة بذلك الحظ في الدنيا ويغيب عنه ما يكون به صلاح نفسه واخرون نالوا به السعادة في اديانهم وكانوا يدعون بالهم الى النجاة ولم ينالوا به الحظ في الدنيا واخرون رزقوا به في الدين والحظ في المنزلتين واخرون رزقوا به الحظ في الدنيا بغير ذلك من العلوم الادبية والمعارف الطبية بصرفهم قواهم المختصة بهم من ذلك الى النظر في الافعال الطبيعية والصنايع التركيبية ثم استدلوا بما لاح لهم فيها الى العمل مثل ما عمله وتركيب ما ركبه فنالوا بذلك طيبة النفس في الدنيا

لانه لوكان من اهل الصفا لكان [illegible]

بما قدروا عليه



بما قدروا عليه ووصلوا اليه فمنهم من استعان به على ما يعود بصلاح جسمه بحسب الحاجة وصرف ما في ذلك فيما يكون له نجاة نفسه في الاخرة واخرون حرموا ذلك ولم يوفقوا له واعلم يا اخي ان اكمل الناس في العلوم العقلية والمعارف النفسانية هم الانبيا واعلى الناس في الصنايع الطبيعية والمعارف الجسمانية هم الحكماء وغاية ما نالوا في العالم بعلوم الحكمة صلاح الاجسام في دار الاجسام وعالم الكون والفساد ونريد ان نبين في هذه الرسالة من قسم الصنايع الطبيعية ما ان وصلت اليه وتعرفت عليه نلت اعلى الحظوظ منها ورقيت الى اعلى درجاتها واجل طبقاتها وقد اكثرت الحكماء من القول فيه والاشارة اليه والدلالة عليه في جميع اللغات والناس جميعهم طالبون له وفيه راغبون وليس لاحد من العالم غنا عنه ولا ابا من منه وهو الطلسم المنصوب لعمارة الدنيا والجوهر المحبوب والمعدن المطلوب وهو المغناطيس الاكبر والكبريت الاحمر وبه يتفاخر اهل الدنيا وعليه يتحاربون وعلى جمعه وادخاره يتكالبون وعمله مما دونه من المعادن والوقوف على كيفية استخراجه وانفصاله عنها وتخليصه منها وتحويل كيانها الى كيانه وانتزاع لونه من لونه حتى يكون ما هو دونه في منزلته ولا خفاء بالتدبير الواقع الى درجته وواصلا الى مرتبته ومشاركا في فضيلته اذا حصلت له صورته المضيئة ورويته البهية او انقى مما وصفنا من شوائب التغير بما ينبغي من التدبير ونريد ان ناتي بفصل نذكر فيه شيئا من ذلك مما رمزت به الحكماء واشارت اليه العلماء فتدبره بنفسك الزكية وروحك الطاهرة الصافية من نجاسة المعصية ورجس الخطيئة لعلك تحوز معرفة سر الطبيعة تتزيد فيها بالقدرة والوصول اليها فان الزهادة فيها والمزيحان بينه وبينها وعند ذلك يكمل الصورة الصافية فتصير كالمراة الصقيلة التي ترايا في جوهرها الصور للسامية بما هي وبه لا متضادة ولا متباينة ولا مختلفة فيخبر الناظر فيها بما يراه منها غير شاك في صدقه ولا مرتاب بحقه بلغك الله وايانا الى غاية الصفاء وانار نفوسنا بوضوح الهدى وجعلك من اهل الوفاء في الدين والدنيا بمنه وكرمه وهو الفاعل لما يشاء فصل

عند القدرة والاستطاعة والتمكن منها وهو احسن وازين من الذهادة فيها ص

قادموس

قال فاديوس الحكيم ان السماء مدورة ذات ارجاد متوقرة وان الارض مثل حبة خردل
في وسطها وعلى كل ناحية منها قوم يعيشون من رزق الله عز وجل وان الشمس تعطي العالم
الحركة والحيوة وفوق الارض تصعد وتحتها تنزل وان السماء ترى في وسطها وان الارض
فيها كالجنين في بطن امه وانها تتوافيها كما يتربى الولد في الرحم ويعيش في البطن فان زحل
والمريخ والمشتري والزهرة وعطارد والقمر فاعلات ومدبرات ذات قوى وطبايع ومزاج وانها
تنحط في الارض وتظهر بقواها المنبثة فيها الصادرة عنها بامتزاجها واختلاطها ما يبدوا
من هذه الاجسام وتكون في عالم الكون والفساد ومما ينزل من المطر وما يكون به من النبت
والشجر وما يستوي في معدنه ويكون في مسكنه • وقال جالينوس كل شي في الدنيا يتحرك
في كل يوم بالزيادة والنقصان كالحر والبرد والصيف والشتا بحوادث الجو كالمد والجزر
وبنقصان القمر ينقص وبزيادته يزيد • والكواكب السبعة بها تدور المواليد • وفي العالم الصغير
المرتان والدم تزيد وتنقص في تدوير الطبايع والقوى السبع وكل شي تطلع عليه الشمس فهي تدور
بدورانها • وكل ما في العالم البلغم تبتدي من السبعة والاثنى عشر وهي الاصل في جميع ذلك وتفرقه
وقال فيثاغورس الحكيم ان السبعة في الاثنى عشر كذلك القوى في الجسد الشمس هي النفس
والقمر هي الروح والنفس حارة يابسة والروح باردة رطبة وامتزجت اليبوسة بالرطوبة فاعتدلت الحرارة بالبرد
وقوة العقل كالمخ المجعول في الدماغ مثل الملك في راس العلية • وقال جالينوس ان
الشمس لها اربعة انصاب في الجسد لمواضعها ومجاريها فيه تجري وتقوم وهي تدور وهي
الحافظة للجسد بامر الله عز وجل فان اصاب هذه الانصاب شي يوذيها ويوجعها او تخلص
ذلك الوجع الى شي منها فسد بعض ابوابها ومجاريها وعطلها فينفتح عنه خمسة ابواب تجري فيها
قواها وهي السمع والبصر والشم والذوق والمجسة • ومن هذه الابواب يتصل بالنفس
علم ما غاب عنها وما بعد منها فالقوى فيها داخلة وخارجة وصاعدة ونازلة وعلى كل
باب قوى موكلة به تحته رسل والتمييز والنطق والتوسم في السر والتوهم والتفكر والثالث

وفسد الجسد وكان به تعجيل الموت فاما مكانها الذي في الوجه صح

والعقل في الراس والنفس والثاني مكانها في الفؤاد و تنفتح عنه خمسة ابواب تجري منها صح

موضوعها



موضعها في الكبد وتنفتح عنها خمسة ابواب تخرج منها الدم الى ساير الجسد فتسقيه وتربيه
وبه يكون فيه النطفة جارية وخارجة منها وبها يكون ثبات البشر فهذه امكنة الشمس
في الجسد • واما القمر في الجسد فله فيه مكانان • وهما الجلد والراس وهو العظم •
ولعطارد العروق والعصب • وللمريخ الدم والصفراء • ولزحل الشعر والاظفار والسوداء
وللمشتري اعتدال المزاج وسلامة الجسد • وللزهرة النقش والصور • وللبروج الاثنى عشر ايضا
فيها مواضع وطبايع • فللحمل الراس • وللثور الجبهة • وللجوزاء العينان • وللسرطان
المنخران • وللاسد الفم والشفتان • وللسنبلة اللحية • وللميزان المنكبان واليدان والذراعان
وللعقرب الصدر • وللقوس قفار الظهر كله • وللجدي البطن • وللدلو الخصيتان
والذكر والكليتان • وللحوت الساقان والرجلان فبهذه القسمة قيام الجسد
وعليها بني • فاذا عرفت هذه الاصول وعرفت ما يتفرع منها فعند ذلك تعرف صناعة
الطب للاجسام الحيوانية وبها يكون لك المعرفة بطبايع الاجسام المعدنية • وان كنت جاهلا
بمعرفة الطبايع الحية الناطقة • فانت بطبايع المائية الصامتة اجهل ومن تدبيرها
ابعد لان منها ما ينبغي ان يحرق حتى يزول عن غيبته الاولة ويحرج طبيعته الغير
المعتدلة وينشوا نشوا اخر ويخرجه خروجة اخرى • ومنها ما يحرك طبيعته من الملوحة
الى الحلاوة • ومن الصلابة الى الرخوة • ومنها ما يعمل ضد ذلك وينقله عن الرطوبة
الى اليبوسة • ومن الحموضة الى العفوصة الى الاعتدال • ومنها ما لا يمازج بعضه بعضا
الا بعد المصالحة بينهما مما يفسد حالهما فان فضل احدهما على صاحبه افسده ومحقه
الاعتدال اخرجه • فاذا عرفت مداواة السوداء التي طبيعتها البرد واليبس حتى تردها الى طبيعة
البلغم وهي البرودة والرطوبة فقد اصبت اجل منازل الطب في الاجساد وهاتان المنزلتان
في التدبير هي اجل منازل الاصلين اليها وهما الاصلان الاولان والنوعان التابعان اعني
الحارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فصل قال ارسطاطاليس الحكيم ان الدائرة الاولى

تكون له القوة والجلد والنشاط والرابع مكانها يكون في الكليتين ومنها تنفتح الابواب التي صح

فقد اصبت بعض ما تحتاج اليه وان عرفت ان تحيل طبيعة الصفرا التي هي اليبس والحرارة الى طبيعة الدم وهي الحرارة والاعتدال صح

دون السماء دائرة النار • والثانية دائرة الهواء • والثالثة دائرة الماء • والرابعة دائرة
الارض • ويخرج من الارض لونان من البخار احدهما الطف خفيف يتصاعد الى العلو
واذا قرب الى دائرة الهواء غلظ وارتفع فيها الى ان يقرب من دائرة النار فحمى ولا يجد السبيل
الى النفوذ فيها فينحط راجعا الى معدنه فيكون منه المطر والثلوج والاخر من البخار يثور في قرارها
ويدور على سطحها وهو كثيف ثقيل فيكون منه الجبال فاذا رجع الدخان الصاعد الى الدخان الثابت
تربة الجبال وصار فيها كالروح وانعقد منه في باطنها وخللها ومنافذها اجناس
المعادن فاذا كملت له القوة واجتمعت طبايعه وقوي جسده وتماثلت فيها ظهر منها بحسب بعدها
من الاعتدال فيه • والاربعة تدور للاثني عشر لان الاربع دوائر بازاء ما في الارض من الجزاير
فيكون افعال ما فيها موجودة كوجود افعال الكواكب السبعة في الاثني عشر برجا كدوران الشمس فيها
وللحكيم في هذا القول خفية واسرار دقيقة لا يطلع عليها ولا يوقف العمل بها الا اخوان الصفا
الذين صفت اذهانهم حتى بلغوا الى تصفية ما احتاجوا اليه من هذه الطبايع ومزجوا بعضها
ببعض فحصل لهم التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية فنالوا سعادة البقا في الدنيا بالطمانينة
وحصلت لهم في الاخرة خيرات الدار الحيوانية التي هي الحيوة الحقيقية • واعلم يا اخي ان مونة
البخارين الخارجين من التراب احدهما لطيف والاخر كثيف وثبات السفلي ورجوع
العلوي اليه وقراره فيه وثباته معه يكون تمام العمل واحكامه • وقال الحكيم جسد الشمس راس كل
جسد ويسمى راسا لانه رئيس الاجساد ولا يستطيع الكواكب التي تحته ان تدنو منه وهي
تضيء بنوره الكواكب فاذا نزل فيها وقرب منها ومنه جوهر • ومنه سهل • ومنه جبلي • ومنه ما
يخرج من خلط طين احمر واصفر وارض تبرق وان حفرت الارض التي يكون فيها الذهب
حتى تبالغ في حفرها رايت ارضا مذهبة كانها تشبه الزرنيخ الاصفر والكبريت الاحمر
ويكون ريح سبخة وهي ارض واسعة وطبيعتها رطبة حارة والمياه التي تجري فيها حلوة
فهذه طبيعة ارض الذهب وقوته وكونه في معدنه ولونه في مكانه ونباته في اوانه وشكله





فيثاغورس

في كيانه وكذلك قال قيادروس ان الشمس ملك جوهره وطبيعته اعدل الطبايع وانه
لا تفسده الارض ولا تحرقه الاشيا المحرقة للاجساد لان مزاجه في الحرارة واليبوسة والرطوبة
والبرودة والنداوة اجزاؤه متساوية وليس في طبيعته شي زائد على شي ولا ناقص ولا فاسد
ولهذا اعظموه وكرموه وسموه شمسا وصنعوا منه الملوك تيجانا واكاليل ورصعوه
بالجواهر وجعلوه على رؤوسهم اعظاما لقدره وتشريفا لذكره ولفضله على الاجساد
ولانه اجل معدن موجود في عالم الكون والفساد وكرامة للشمس التي بها صلاح البلاد
وحيوة العباد • قال افلاطون انا دخلنا في جبال حيث يكون الشمال فكانت جبالا
طوالا لا نرى الشمس فيها فلم نستطع المكث بها من شدة البرد ولم نر هناك نباتا الا شيئا
قليلا في زمان الصيف وكان الصيف هناك كالشتاء في غيره فلذلك الموضع اعظم ما يكون منه
فلذلك قلنا انه ليس للعالم افضل من تدبير الشمس ولا عمل افضل من العمل الذي اخرجت
والجواهر التي صنعت والصنع الذي صنعوه والسحر الذي سحرت به العقول • وجعلته طلسم
الطلسمات وضيعت عجيبة النفوس الجزويات والشهوات الجسمانيات وجعلته ارفع
المنازل في الطبايع المعدنية وصيرت صناعته اكبر الصنايع الارضية • قال افلاطون
اني ارسلت نفرا من اصحابي نحو الهند فذكروا انهم سقطوا في بلاد خفية طيبة
فاعجبهم ذلك وذكروا ان اهل هذه الارض طوال الاعمار قليلوا الامراض صحيحوا الاجسام
وليس فيها حر شديد معتدل اقسامها مستوى نظامها وان المزاج لا يفسد فيها سريعا
فعلمنا ان ذلك مكان خط الاستواء ومعدن الذهب ومن هذا القول قال الحكماء
لما وصفوا جنة الفردوس وذكروا انها مرتفعة من الارض طول ثلث السماء وانه ليس بها
حر ولا برد ولا يبوسة ولا ما يختلف ولا ما يختلط وانها مستقيمة في كل شي معتدلة مسكن
من اكرمه الله تعالى ولذلك قال جالينوس واصحابه ان الجسم ما دام معتدل المزاج مستقيم الطبايع
يكون فلكه في الدنيا واستقراره فيها والنفس الساكنة اذا كانت عارفة بباريها مقرة



مغناطيس يجذب النفوس الجزويات

بتو حين فهي ساكنة في جنة الفردوس فاذا فارقت الجسد وصلت اليها وكذلك
استعمل هو واصحابه صناعة الطب واستعملوا اصلاح اجسامهم وقالوا ما دام
الانسان مستقيم المزاج لا يزيد بعضه على بعض فهو صحيح لا يدخل السقم عليه ولا يصل
الالم اليه ويشبه جنة الفردوس بالشمس لانها ليس لها من فعلها موت ولا مرض
ولا فساد وانها حيوة العالم وهي الماسكة لكل جسد وكونها الى الحمرة وطعمها
الى الحلاوة وقال انا تعلمنا منها عمال خبرة ثم حللنا منها لونين يعني من الحجر
المختص بها وكتبنا به وصنعنا منه خاتما للملك وتاجا له **فصل** يقال ان القمر هو
يشاكلها ويريد التشبه بها والمحاكاة لها وهو في ذاته اسود ويأخذ لون البياض
وما تبع البياض من الصفرة اذا طلع ليلة ابداره في وقت مغيبها فتعلوا وجهها
وجهه من شفقها صفرة ثم تسلبه اياها وتخط منه قوة تعمل في الارض عملا
يحاكي لونه وهي الفضة وهي تفسد في الارض وفي النداوة وطعمها الحموضة لانه يزنجر
كما يزنجر النحاس والقمر اذا حصل تحت شعاع الشمس غاب فيها حتى لا يرى كذلك الفضة
اذا مازجت الذهب خفيت في لونه ومازجته ومع النحاس كذلك يقبل الصبغ
وسلطان القمر في الجسد على المخ والدم والمرتين وعلى عيون الماء وعلى المد والجزر
وعلى كل شيء يكون فيه زيادة ونقصان وقال انا صنعنا من الذهب اكسيرا وطرحنا
منه على الفضة فصارت ذهبا وما اسرع اليه لانه جزوع رقيق ليس له صبر على ما يوذيه
ولا يوافقه جوهر حار يابس حامض وهو قريب من الفضة ويختلط بالفضة والذهب
اذا نقي وصفا والرصاص والحديد يكون منهما ما يصبغ ويختلط بالارواح ويحبسها
ولا يتركها ولكن اذا صبغ هو في نفسه يقوم صبغه منه ولا يثبت فيه وينبغي ان ينقى
ويلين وهو يمسك لون الصبغ في غيره واذا قبل الصبغ لم يفارقه ويثبت على التصفية
ويخرج منه فضة ودخل في الارض اسرب اسود قريب من الحرارة اذا كانت فيه روحانية

والارواح الصاعدة كلها عدو له وكل جسد فيه روحانية صاعدة يوذيه صح

وكيوان هو الرصاص الاسود يقبل الصبغ ويعلق به مثل العلق ويعقر مثل الكلب صح

حارة

حارة صاعدة من لطف الشمس وهو ذكر قليل الحرارة ويقبل الصبغ ويكون منه شمس
وشمسية كريم مرتفع وقلما يصبغ منه ضروب المياه ويحبس عطارد ويجمع الروحانيات
ويحل بينها وبين الهروب وهو عدو الفضة من اجل كبريته ويصبغ الحجارة والزيبق
بارد وهو فضة غلبت عليها الكثافة والنداوة فافسدتها ومن عرف دوائه قدر ان يرده
الى كيانه ويصيره فضة ويجمع به الارواح ويزاوج بينهما وما اقل صبره على النار
ومن قدر على اصلاح ما بينه وبينها وصل الى ما يريد وفيه يكون حيوة الموتى **فصل**
وقال ان الحجارة ثلثة انواع منها ما يذوب ومنها ما لا يذوب ومنها ما يكون
كلسا ومنها ما لا يكون كلسا فالذي لا يذوب ولا يكون كلسا هو حجر كريم وهو
اشرف الجواهر وهو الياقوت وله ضد يعاديه ويقدر عليه وهو الماس والماس
حجر عظيم وله ضد يعاديه وهو الاسرب ومن الحجارة ما يزداد في صبغه ومنها
ما ينقص ومنها ما يقبل الصبغ من المطر والشمس مثل الجزع والعقيق وغيره
ومنها ما يتحول من لون الى لون مثل الياقوت يبتدي في البياض ثم الخضرة
ثم الصفرة ثم الحمرة ويثبت عليها واعلم يا اخي ايدك الله ان الحمرة هي اجل
الاصباغ وهي الاصل لها كلها اذ كانت الشمس حمراء وروحانيتها كلها حمرة وصفرة وبيضة
والبياض اول الالوان وهو يتحول الى السواد والسواد كالارض التي اليها مآل الطبيعيات
وهو لون زحل وهو الموت ولا خير فيما يجلب عليه والمرقشيثا هو جسد كبريتي يختلط
بالفضة وهو في برودة قريبة من الحر من اجل الكبريت التي فيها فاذا غسلت ونقيت
واحرقت ونقيت صارت باردة يابسة ولها اعمال تدخل فيما يحتاج اليه اهل الصنعة
والمغنيسيا هو حجر كريم اكرمته الحكماء ومدحته الفلاسفة القدماء لانهم كانوا يعملون
منه اعمالا كثيرة ويحلون به في كل طبيعة من الاجساد المعدنية وهو يلين الحديد والزجاج ومنه ذكر
ومنه انثى فسموه دار اليبس فالذكر منه يابس والانثى هشة سوداء شديدة السواد

زاوجوها

وان جعلوها مع الكبريت المسمى بنورافرون ثم طرحوه على القلعي حوله فضة
والنشادر باردة يابسة لينة يخرج منها المس وصنعت الحكماء ما احتاجت اليه في التدبير
وهي مزاوج جميع الاجساد والحجارة الحمر يكرمها الحكماء ويعظمها العلماء وهي طلسمات
جليلة ويعمل بها اسحار عجيبة منها الفيروزج ويخرج منه الجسد ومنها الدهنج
واللازورد وان من الحجارة حجارة فيها طبيعة الكبريت والزيبق والطلق واللؤلؤ
والصدف وقشور البيض كله بارد يابس والخل كله حتى يجعله في المنظر كالماء قال جاليونس
اذا اجتمع اليابس بالرطوبة تحلل الطلسمات وينقلب بها العيان ويعملون صورة السحر وقشر البيض رماد وكلس

انهن يابسات والرطبة تحلل فانهم كانوا يحبسون الزيبق ويضعون المياه ويقصرون بها اجساد

قد اكرمته الحكماء وله اسماء كثيرة مكتوبة والعظم بارد يابس من اجل دسمه فاذا فارقه دهنه
صار باردا واعلم يا اخي ايدك الله ان الحكماء ذكروا ان في النبات من قوى هذه الروحانيات
مثل ما في اجساد هذه المعادن الجامدات وانها تعمل في اجساد المعادن الذائبة مثل ما تعمل
ارواحها المفارقة لها اذا رجعت اليها واقيمت نشأة ثانية وهي كثيرة لا يحصى عددها
ولا يعلم الاحاطة بكلية من فيها الا الله عز وجل ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقي
ان شاء الله عز وجل **فصل** شجرة ورقها مثل ورق الفسول مدملج مستطيل بنبت
صاعدا مثل القضبان لا يموت صيفا ولا شتاء في جبال الشام وقيل انه اذا استخرج ماؤها
والقي على الزيبق وطبخ به مرارا عقده فضة بيضاء وقيل ان اول شجرة طلعت على وجه الارض
شجرة اصلها كهيئة الانسان وهي مقومة الكون الانساني والطلسم المشاكل لصورة
ويكون منها ذلك ذكر وانثى واذا كسر عودها وجد داخله كالصليب ولها اسماء كثيرة
وهي شجرة ميمونة وهي تنفع من داء الصرع اذا علقت على من به الصرع من المرة السوداء وما دامت
عليه معلقة لا يصرع وهي حارة وهي تطرد الرياح الفاسدة ويتخذ منها طلسم وينصب على البيوت
المسكونة فلا يبقى بها روح فاسدة ولا دابة موذية الا هربت وقد صنف رجل من الحكماء
في هذه الشجرة كتابا ذكر فيها منافعها والسكبينج والسقمونيا واللبان والزنجبيل والسندروس

والابنون



والابنون يلين الاجساد وتجسس الارواح وتنقي الخبث وتمسك بعض قوى الروحانيات الصاعدة
وتحترق منها الكباريت المفسدة وذوات الصموغ والالبان من الاشجار وتفعل افعالا
وتعمل اعمالا جليلة وفيها قوى فاضلة وقيل ان شجرة يقال لها بالفارسية جوسر واسمها بالرومية
جود سيمون اذا اخذ من ورقها مما يلي الارض من اصلها بقشره وزبد البحر وزنجار احمر
اجزاء سواء ودق جميعها ثم اطلي به ما شئت من الاجزاء الذهبية واحمي بالنار يخرج
ذهبا احمر لا يتغير اذا سبك بالنار وورق هذه الشجرة مدورة اذا طلعت عليها الشمس رأيت
لورقها لمعانا وبصيصا ويكون عليها دود اصفر مثل الذهب يتكون منها ويدب
عليها بروحانيات ما ينحط اليها مما وكل بها وقيل ان الدفلى اذا اخذ نوره الشبيه بالحمرة
ومن ورقه وعوده ولحائه وعروقه ودق دقا جيدا وطلي به النحاس وهو ذائب يخرج
شبه الذهب ولكنه لا يصبر على النار مرة ثانية والخل المتخذ من العنب وهو خل الخمر له
فضل كبير ويلين الطبايع كلها في الاجسام والاجساد ويحلل ويلين وهو يبيض الاسود
ويسود الابيض واكثر هذه الصفات واسماء ما نذكره من النبات قد ذكرناه في كتاب
الحشايش وكتاب الخواص وكذلك في كتاب الاحجار وما نشا كان ذلك من بدن الانسان
واعضاء الحيوان وانما اردنا بما ذكرنا ليعلم الناظر في كتابنا ان جميع ما في العالم قليله وكثيره
وكبيره وصغيره ومعادنه ونباته وحيوانه وانسانه لم يخلق الا بالحكمة وانه كله مربوط
بعضه ببعض نافع بعضه لبعض لا يخلو من منفعة في كونه حكمة تدل على الصانع الحكيم وان
الاشياء كلها محفوظة في اماكنها وان لله تعالى حافظها وموكل بها ملائكة تنشيها وتنميها
وتمسكها وترتيبها ولكل منها مستقر ومستودع وكلها مثبتة في كتاب كريم ولوح عظيم
منه بدت واليه يعود وانها مثالات وعلامات لما كانت منه وبدت عنه واعلم يا اخي
ان الجن والشياطين موجودون في الاماكن اللائقة بهم التي ينبغي لهم ان يكونوا فيها وكذلك
الملائكة لكل منهم مقام معلوم وان من بعض امكنة الجن والشياطين مرقد المنافقين

من الانس وايضا حالة فيهم بالوسوسة والغواية ولهم قرناء من الجن يوحي بعضهم الى بعض
وان من اكنة الملائكة صدور المؤمنين وصون فوقهم من الانبياء والمرسلين كما قال الله تعالى
عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقد
ذكرنا في رسالتنا الجامعة ان من النبات والحيوان والمعادن اجسادا وقوى تختص
بكل نوع من انواعها وشكل من اشكالها من الارواح ونريد ان نذكر في هذا الفصل
كيفية استعمال الحكماء هذه القوى والارواح في السحر الذين كانوا يعملونه ويعلمونه لتلامذتهم
ومعرفة الخلطة والمزاوجة والوقت الذي ينبغي فيه ذلك ومعرفة النسبة واستواء النصبة
ولجزاء الروحانيات في الجسمانيات وتركيب الاجسام على الاجساد واسكان الارواح فيها
بعد الممات واعلم يا اخي انه من قدر على ان يحيي الجسم بعد موته مثل ما عمله المسيح فقد
اتى بسحر عظيم لا يكاد النفوس ان يصدقه ولا العقول ان تحققه وهو حق يقين وسحر مبين
ويكونها اجساد غير ناطقة وارواح منها خرجت ثم عادت اليها وهي اصباغ مشرقة والوان
مونقة واعلم يا اخي ان هذا الصنف من السحر يفسد العقول ويتلف النفوس اذا عطفت
اليه واقبلت عليه ولا ينبغي لاخواننا ان لا يلتفتوا الى هذا الفن من جهة القياس وقراءة
الكتب والتجربة والاعتماد على من قال ووصف فقال رايت وانما المراد من ذلك اتباع الحكيم
الواصل والحكيم الفاضل المان على من يجتبيه ويمن عليه بذلك اذ كان ممن ينبغي ان يعلم السحر
الحلال ويعرف كيف يحيي الله الموتى كما قال الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن بالصفة قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالنظر قال فخذ اربعة
من الطير يعني اربعة ارواح فاجعل على كل جبل يعني جسدا واثابته جزاء كما ينبغي
ان تجعل عليهن ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله على كل شيء قدير وهذا تقتضي
تاويل هذه الاية على ما تاوله اصحاب هذه الصناعة وبهذا السحر عمل قارون وصرفه في غير حله
وخالف موسى عليه السلام في فعله وتعدى ما رسم له فخيل بينه وبينه وخسف به وبداره





وابتلعته الارض وما كان معه وقل من يستحق تعلم هذا السحر في العالم وانما اوردنا بما ذكرناه
وذكرناه لتنفتح عقول اخواننا بالمعارف وتحريضهم على النظر في كل العلوم والمعرفة بها
الصنائع وكيفيتها ليكونوا علماء حكماء ويفارقوا عالم الجهل ويتخلصوا من اهله وافاته
ويرتقوا الى عالم العقل وخيراته وينالوا درجة العاقل وبركاته وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين والموفق بذلك قليل وقليل ما هم واعلم يا اخي ايدك الله انه لا ينبغي لاحد من اخواننا
ولا لاحد من اي الناس كان ان يبدا بتدبير شيء من الاشياء ولا صنعة من الصنائع
ولا عمل من الاعمال يريد به الصلاح في امر نفسه ومعيشته الا بعد معرفة احوال القمر لانه
اخص بتدبير عالم البشر واعلم يا اخي بان الانسان الولد وجميع ما تحته فهو منسوب اليه وهو
ملك سماء الدنيا وخليفة الشمس في عالم الارض والشمس خليفة الله تعالى في السموات والارض وكل
كوكب في فلكه فانما هو ملك ذلك الفلك ومدبره وخليفة الشمس فيه والشمس ملك الكواكب
وفلكها سيد الافلاك وبها يتصل الحيوة من معدن الحيوة ومنها يتصل بكل حي ناطق
وحساس متحرك والقمر صنعته بها وتفضل على سائر الكواكب بما فضل الله عز وجل
وجعلها القوة الحافظة على جميع الموجودات قواها واعلم ان القمر في جميع اموره كالانسان
وذلك انه يسري بالنشو كما ينشو الانسان وله زمان يكون فيه كالصبي وتربيته من بعد
الولادة وله زمان حبو ثم وله زمان قوة واستكمال وله زمان كهولة ونقص ثم لا يزال كذلك
حتى يعدم وجوده ويغيب حتى لا يرى ويستانف نشاة اخرى وكذلك حال مسيره
في دقائقه ومنازله في البروج يشاكل سيرة الانسان في معيشته وجميع تصرفاته فاذا كان
ذلك كذلك فيجب على من يريد الابتداء بمثل ما ذكرناه اولا من عمل السحر الحلال والزجر والفال
والرقى والعزائم وعمل الخواتيم وربط الروحانيات ونصب الطلسمات ووضع العلامات
ودفن الذخائر واستخراجها وجميع ما احب عمله من حل وعقد واعمال النيرنجات
وقلب الاعيان وتحويل الكيان من كيان الى كيان فليبدا بمعرفة مسير القمر ومعرفة طبايع

مطلب لا بد للانسان من معرفة احوال القمر

مطلب الشمس خليفة الله وملك الكواكب

مطلب القمر في جميع اموره كالانسان

منازلها وتوقفها منزلة منزلة ويصحح مسير الشمس والكواكب من التقويم فان ذلك
يكون معينا له على ما يريد الابتداء به ليكون نظام له ذلك من التقويم السماوي والخط الالهي وينظر الى القمر
كل ليلة ويستدل به وينزله في البروج الاثني عشر وبيان ذلك وهو مذكور في كتب
الحكماء والعلماء بصناعة النجوم فان عدم الناظر في ذلك معرفة المسير في الفلك بالنظر البيوت
في الاوقات فلينظر في ذلك في التقويم الارضي والخط الانساني الوضعي والكتاب الجزوي الافاق
فانه ينتفع به ان شاء الله **فصل** قال الحكيم ان القمر ينزل كل يوم في منزلة ومقدار مقامه
في كل منزلة ساعة غير سدس لان المنزلة لا تطلع حتى تمضي خمسة اسداس ساعة ولا تطلع منزلة
حتى تغيب منزلة اخرى والقمر اذا طلع اول ليلة شهر يقيم ستة اسباع ساعة ويزداد كل ليلة
ستة اسباع ساعة ثم يطلع في الليلة السابعة من الشهر فيقيم الى نصف الليل
ثم يغيب ثم يزداد كل يوم ستة اسباع ساعة وعلى هذا القياس فاذا كان ليلة
اربع عشرة يطلع فيقيم الى وقت طلوع الشمس ثم يغيب ويطلع حتى يغرب ويغرب
حتى يطلع فيكون له هذه الخلافة كاملة لانه يتسلم تدبير العالم عند غروبها ويغيب
عند طلوعها محاكيا لها في الاستنارة والتمام اذا كانت ليلة خمس عشرة يتاخر طلوعه ستة اسباع ساعة
مثل ما طلع في اول الليلة من استهلاله ثم كذلك حتى يطلع ليلة تسع وعشرين مع
غداة الفجر ثم يستتر تحت شعاع الشمس يومين وهي تمامه ثم يظهر فيطلع مثل ما قدمنا ذكره
فاذا نزل القمر باول الحمل **والشرطين** اثني عشر درجة منه وهي ستة اسباع درجة وهو
ناري محض نحس يصلح فيه من الاعمال ما يختص بامور النساء ويجتنب فيه لباس الثياب الجدد
وترك الاعمال كلها بالجملة وفي هذا الحد يتحرك روحانية تتصل بانفس الملوك والسلاطين
ويظهر فيهم الغضب والبطش بالقتل وسفك الدماء والجور والظلم ثم يعم ذلك العالم كله
فيظهر من كل احد بحسب قوته وما جعل له من قدرته يصلح لاحوال النساء ومن تزوج
في هذا اليوم حظيت المراة عنده وحظي عندها واشتر فيه الرقيق والدواب والثياب

رجوعه الى ما كله فيوفيه
حسابه ثم ينشد نشاة
اخرى ذلك تقدير العزيز العليم

**فصل** فاذا نزل القمر باول الحمل الى اثني عشرة
درجة وستة اسباع وهو ناري حسن
يصلح فيه من الاعمال ما كان يختص بامر النساء
ويجتنب فيه لبس الثياب الجدد وترك
الاعمال كلها بالجملة وفي هذا الوقت والحد
يتحرك روحانية تتصل بانفس الملوك والسلاطين
فيظهر فيهم الغضب والبطش بالفتك وسفك
الدماء والجور والظلم ثم يعد ذلك كله في العالم
فيظهر من كل احد بحسب قوته وما جعل له
من قوته ولا يصلح الا ما كان من احوال
النساء وكانت الحكماء في هذا الحد تسكن الى
النوم وقلة الحركة والكلام وقد ذكر بعضهم انه متى راى النائم اذا كان القمر في هذا الحد انه
جرى عليه ما يفزعه ويرعبه مثل قتال او حرب او غرا او خصومة وما اشبه ذلك فان
عدمه في نومه سلم منه في يقظته كل ما يصيبه من ذلك بحسب منزلته حتى انه متى عدم
من يشاجره ويخاصمه وحدث في نفسه فكر ردي وتخيل فاسد لا يعلم له سببا
اوجب له ذلك فيتاذى به ولا يصلح ان يبدا فيه احد بعمل من جميع الاعمال والاثار
فان العاقبة فيه رديئة غير محمودة والله اعلم

والبنو

والبنو واغرس فيه وازرع وابن البنا فان عاقبته كله محمودة ولا تواخ في هذا اليوم احدا
فان مودة المتحابين لا تلبث ولا تشتر فيه شيئا للتجارة فان عاقبته غير محمودة ولا تعالج
فيه شيئا من علاج الارواح ولا الطب ولا تسافر فيه ولا تزرع ولا تعمل فيه طلسما ولا عودة
قال ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان فاجرا مجحودا شريرا لا يلبث الا مولاه
ولا يحمد في شيء من اموره وان كانت انثى كانت فاجرة مشهورة الفجور محببة حظية عند الرجال
حريصة عليهم **البطين** سعد حار يابس وهو ابين جوهرا فاذا نزله القمر فاعمل فيه
نيرنجات العطف والمحبة بالملوك والسوقة والاخوان ومن احببت من الرجال دون
النساء خاصة واعمل فيه الطلسمات والنيرنجات الاربعة الموصوفة من كتاب الاسطماليس
ودبر فيه الصنعة وعالج فيه الروحانيات وادخل فيه على الملوك واسع في حوائجهم
واتصل فيه بهم واستفتح المودة بينك وبينهم ولا تتزوج فيه ولا تشتر رقيقا ولا شيئا
من الحيوان الذي تربيه للقنية ولا تشتر فيه شيئا للتجارة ولا تلبس فيه ثوبا جديدا
فانه من لبس فيه ثوبا جديدا اخشى عليه من السل وازرع فيه ولا تكتل عليك فانه
من اكتال في هذا اليوم لم يبارك له فيها ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان صالحا
ناسكا كتوما للاسرار محمودة السيرة حسن المعيشة كثير الاعداء وان كانت انثى
كانت فاجرة متهتكة سيئة السيرة مبغضة في الناس **الثريا** ممتزج الحرارة
والبرودة سعد قال اذا نزل القمر الثريا فاعمل فيه نيرنجات المحبة واطلاق المحصود
عن النساء وحل عقد السموم وادخن فيه بدخن المحبة واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة
وسافر فيه وادع فيه الدعوات وادخل فيه على الملوك واتصل بالاشراف وتزوج واشتر
فيه ما احببت وابن الابنية واختلط فيه بالاخوان وازرع فيه واحصد زرعك
واكتل غلاتك والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك فان ذلك كله محمودة العاقبة
نافذ الروحانية حسن الخاتمة ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان صالحا

**فصل** فاذا نزل القمر في الحد الثاني من الحمل وهو
البطين من اثنتي عشرة درجة وستة اسباع درجة
الى خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع منه
وهو حار رطب فعند ذلك تختلط روحانية معتدلة
تصلح ما كان من افساد المتقدم لها ويرتد غضب
الملوك من نفوسهم وهو يصلح لجميع الاعمال والافعال
وما يختص بالرجال دون النساء ويعمل فيه الطلسمات
والمصلحة النافعة ويدبر فيه الطبايع للحلبلة
ويبتدا بالعلوم وكتبها ووضعها وصناعة الخواتيم
ونقش الفصوص والقول بالرقى والعزايم ومداواة
الاعلا والاخلاط والادوية والدخول على الملوك
واستفتاح الدعوة والابتداء بالمودة وزيارة الاخوان
ونشر العلم والحكمة وهكذا حكمه في استعمال الثياب
الجدد ولبسها قيل انه من لبس فيه ثوبا جديدا اصابه
السل والمولود في الحد الاول يكون شريرا غضوبا حقودا
لا دين له والمولود في الحد الثاني يكون معتدلا ناسكا
كتوما للاسرار

**فصل** واذا نزل القمر الثريا وهو من خمس وعشرين
درجة وخمسة اسباع درجة من الحمل الى ثماني
درجات واربعة اسباع درجة من الثور ويكون
فيه الصنعة متوسطة يصلح لعمل الطلسمات
وافعال ما يختص بالنساء وتدبير الادوية
الموافقة وتحط الى العالم الارضي روحانية
متمزجة بالحرارة والبرودة سعد متوسط
يصلح لعمل الطلسمات التي تصلح للشهوة وافعال
ما يصلح للنساء وتدبير الادوية الموافقة لصاحب
البرد وفساد المزاج ويدبر فيه الصنعة ويصلح
للسفر والدخول على الملوك والمكاتبة اليهم
وعنهم وسوالهم الحوايج ويصلح للاتصال
بالاشراف والتزويج وشري الجواري والخلطة
بالاخوان والحديث معهم وكل ما يعمل فيه يكون
يكون محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن
الحال نامي البركة والمولود فيه يكون صالحا سعيدا
محمود السيرة ومن لبس فيه خاتما على صورة هذه
الكواكب ظفر بعدوه

سعيد محمود السيرة مستور الدخلة **الدبران** نحس ارضي يابس فاذا نزل القمر به فاعمل فيه
نيرنجات العداوة والبغضا خاصة ولا تدخل فيه على الملوك ولا تسع في حوايجهم ولا تتصل
بهم ولا تستفتح عملا في تدبير الصنعة ولا في تدبير طلسم ولا دعوة ولا تزرع ولا تغرس ولا تكتل
غلة ولا تعالج فيه احدا ولا تتزوج فيه ولا تسافر فان ذلك كله غير محمود العاقبة ومن ولد
في هذا اليوم ان كان ذكرا كان محمودا جيد الدخلة والسيرة شريرا وان كانت انثى
كانت فاجرة متهتكة لا يحبها احد ولا تحظى عند **الهقعة** نحسة يابسة ممتزجة
فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات السموم واخلاطها واعمل فيه الطلسم كله وعالج فيه
من الارواح ولا تستفتح فيه دعوة ولا تدبر فيه صنعة ولا تزرع ولا تغرس ولا تزوج فان
ذلك كله غير محمود العاقبة بل ادخل على الملوك واسع في حوايجهم واتصل فيه بالاشراف والاخوان
واشتر فيه الرقيق والبس فيه ما احببت من جدد ثيابك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة
نافذ الروحانية حسن الخاتمة ومن ولد فيه ان كان ذكرا كان محمودا جيد الدخلة والسيرة
شريرا قتالا وان كانت انثى كانت صالحة قليلة الكلام حظية عند الرجال مستورة الحال
**الهنعة** لينة رياحية سعدة فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات العطف والمحبة والمودة
والدخن فيه الدخن واحلل السموم واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة وادع فيه الدعوة وادخل
فيه على الملوك واسع في حوايجهم واتصل بالاخوان واستفتح فيه الاعمال وتزوج واشتر الرقيق
وازرع واحصد واغرس واكتل غلتك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية
نامي الزكاة والبركة قال ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان حسن السيرة محمودا في الناس
وان كانت انثى كانت حظية عند الناس حريصة عليهم فاجرة مستورا عليها ذلك
**الذراع** رياحي لين سعد اذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات الشهوة والمحبة ودخن
فيها بدخنها واستفتح فيه اعمالك وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية كلها
ودبر فيه الصنعة واعمل فيه الطلسمات وادخل فيه على الملوك واسع في حوايجهم واتصل فيه

بالاشراف

**فصل** واذا نزل القمر بالدبران وهو من ثمان درجات واربعة اسباع درجة من الثور الى تمام احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع منه وهو ارضي نحس يحط فيه الى العالم الارضي روحانية نحس فاحذر فيه الاعمال والابتدا بها ولا تدبر فيه الصنعة ولا تنصب فيه الطلسم الا ما كان للعداوة والفساد والسحر الحرام وتدبير السموم القاتلة وكل ما يفرق بين المرء وزوجته واعيذ بالله وجميع اخواننا من العمل بذلك وبالجملة من كل الاعمال الرديئة الا ما كان مما ذكرناه وما كان من دفن مال او حفر بئر او نهر او بناء سفينة والمولود في هذا الحد ان كان ذكرا متوسط الحال وان كان انثى تكون فاجرة محبوبة عند الرجال

**فصل** واذا نزل القمر بالهقعة وهو من احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع من الثور الى اربع درجات وشبعين من الجوزاء وهو يابس ممتزج سعد بنحس يحط فيه الى العالم الارضي روحانية ممتزجة فاعمل فيه تركيبات السموم واخلاطها خاصة واعمل الطلسمات كلها وعالج فيه الارواح ولا تستفتح فيه دعوة ولا تدبر صنعة ولا تزرع ولا تغرس ولا تبن بناء ولا تزوج فان ذلك كله غير محمود العاقبة وادخل فيه الى الملوك واسع في حوايجهم واتصل فيه الاخوان واشتر فيه الرقيق والدواب والبس فيه ما احببت من جديد الثياب وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة والمولود في هذا الحد ان كان ذكرا كان مذموما في الناس كثير الاذى لهم وان كانت انثى كانت صالحة قليلة الكلام حصنة عند زوجها حسنة الحال

**فصل** اذا نزل القمر بالهنعة وهو اربع درجات وشبعين من الجوزاء الى تمام سبع عشرة درجة وثلثين من الجوزاء وهو رياحي لين سعد فاعمل فيه نيرنجات المحبة والمودة والعطف ودخن فيه بالدخن واطلق فيه من الاخذة واحلل فيه من السموم واعمل فيه الطلسم ودبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة وادخل فيه على الملوك واسع في حوايجهم وادخل على الاشراف واتصل فيه بالاخوان واستفتح فيه بالاعمال وتزوج فيه واشتر فيه الرقيق وازرع واغرس فيه وابن فيه واكتل فيه غلتك وسافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة نامي البركات والزكاة ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان حسن السيرة محمودا في الناس وان كان انثى كانت حصنة عند زوجها حريصة عليه وتكون فاجرة مستورة

**فصل** واذا نزل القمر بالذراع وهو من سبع عشرة درجة وشبعين من الجوزاء الى اخر الجوزاء وهو رياحي سعد لين يحط فيه الى العالم الارضي روحانية يصلح لمعالجة الروحانيات وابتداء الاعمال الصالحة والبخورات والاجتماع في بيوت العبادات وهياكل القرابين والصلوات وينصب فيه الطلسمات ويعمل فيه النيرنجات ويربط فيه الارواح بالاجساد ويدخل فيه على الملوك ويتصل بالاشراف والندماء والاخلاء وهو صالح لجميع الاعمال نافذ الروحانية حسن الخاتمة نامي البركة والمولود فيه يكون مسعودا ومن يخدم بخاتم على فصه صورة هذه الكواكب اعطي ما يحبه في حوايجه



بالاشراف والاخوان وازرع فيه واحصد واغرس فيه وتزوج واشتر الرقيق والدواب
والبس ما احببت من جدد ثيابك وسافر فيه فان ذلك محمود العاقبة نافذ
الروحانية حسن الخاتمة نامي الزكاء والبركة قال ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان
او انثى كان سعيدا صالحا محمود السيرة والتدبير **النثرة** سعد لينة ممتزجة بالنحس
فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات السموم والقطيعة والعداوة خاصة واعمل فيه الطلسم
وادع فيه بالدعوة ولا تدبر فيه بالصنعة ولا تعالج فيه الروحانية ولا تلبس ثوبا جديدا
فان من لبس يخشى عليه من الحرق بالنار وسافر فيه وادخل فيه على الملوك واسع في حوايجهم
واتصل بالاشراف والاخوان وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فيه ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا
ولا دابة ولا تجارة قال ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان محارفا محدودا مكدودا
في معيشته سيئ السيرة مذموما في الناس وان كانت انثى كانت صالحة محمودة السيرة حظية
عند الرجال محببة في الناس **الطرفة** نحس لين فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات
القطيعة والعداوة وعقد الشهوة خاصة ولا تعمل فيه الطلسم ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع
فيه بدعوة روحانية ولا تعالج فيه احدا البتة بشيء من العلاج ولا تلبس فيه ثوبا جديدا
فان من لبس فيه ثوبا جديدا خشي عليه من جراحة تصيبه فيه ولا تدخل فيه على الملوك ولا تتصل
بالاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة فانه من فعل ذلك لم يحمد عاقبة
امره واعقبه حسرة وندامة ولا تزرع فيه ولا تحصد غلتك ولا تكتلها فانه من زرع
زرعا واكتال غلته في هذا اليوم اكتال من انتهبه للاعداء ولا تسافر فيه وحارب في هذا
اليوم فان من ابتدا المحاربة عدوه فيه وخالطه ظفر ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان
منحوسا شريرا متهتكا غير محمود السيرة مذموما في الناس **الجبهة** مائية ممتزجة بالحرارة
سعدة مضروبة بنحس فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات الاطلاق وحل عقد الشهوة والسموم
خاصة واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه بالروحانية ولا تعالج من الامراض

**فصل** واذا نزل القمر بالنثرة وهو من اول السرطان الى اثنتي عشرة درجة وستة اسباع درجة منه وهو بارد لين سعد ممتزج بالنحوس يحط فيه الى العالم الارضي روحانية تفعل في العالم القطيعة والعداوة والبغضا ويصلح لما يعمل فيه من الطلسمات بمثل ذلك والدعاء بالسخط على الاعداء وتحريك روحانية الحرب ولا يجب ان يدبر فيه الصنعة ولا يلبس فيه الثياب الجدد ولا يدخل فيه على الملوك الا في ذي الحرب والظفر بالعدو والخدعة والمكر والحيلة والتقرب الى قلوبهم بذلك ويكون فيه الخلوة بالنساء فانه ردي العاقبة والمولود فيه يكون كدر الحيوة منغص العيش

**فصل** واذا نزل القمر بالطرف وهو من اثنتي عشرة درجة وستة اسباع درجة من السرطان الى خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه وهو مائي نحس يحط فيه الى العالم الارضي روحانية تزيد على ما تقدمها ويقوى فعلها لا ينصب فيها الطلسم ولا يدبر صنعة ولا يدخل على ملك ولا يفتح فيه الدعوة ولا يبتدا بالمودة ولا ينظر فيه في الحكمة والانفراد فيه اجود وما استعمل فهو ردي لجميع الاعمال فادخل فيه بيتك واغلق عليك بابك تنج من شره ان شاء الله تعالى والمولود فيه يكون غير محمود العاقبة

**فصل** واذا نزل القمر الجبهة وهي من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من السرطان الى ثماني درج واربعة اسباع درجة من الاسد وهو بارد ممتزج سعده بنحس وهو الى الصلاح اقرب ابتدئ فيه بالاعمال القريبة المأخذ والدخول على الملوك وسؤالهم ما سهل من الحوايج وخفت مؤنته ولا يصلح لمعالجة الروحانيات ولا لنصب الطلسمات وداو فيه العلل القريبة المأخذ في الدواء وابدأ فيه من الحكمة ما يصلح الابتداء بالتعليم للتلامذة والمتعلمين واستفتح فيه التاويل والاعمال ويصلح للنقلة من مكان الى مكان ولا يلبس فيه ثوب جديد ولا يجتمع فيه بالنساء والمولود فيه يكون خفيف الروح ذكيا وخداعا وسريعا في الاعمال

وغيرها وادخل فيه على الملوك واسع في حوائجهم واتصل فيه بالاشراف والاخوان واحصد فيه وازرع
ولا تكتل غلتك فانه من اكتال فيه غلته سرقها منه اللصوص واسرقوا نخطا وتزوج في هذا اليوم
فانه محمود العاقبة واشتر فيه الرقيق والدواب وسافر فيه وافتتح فيه الحرب فان فيه الظفر والسلامة
قال ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان داهية مكارا ذا حيل وخدايع وان كانت انثى كانت
حظية عند الرجل غالبة الشهوة شديدة الحرص عليهم مستورة الحال **الزبرة** نارية يابسة
سعد فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات عطف قلوب الملوك والاشراف والاخوان خاصة
واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الارواح وادخل فيه
على الملوك واسع في اعمالهم واتصل بالاخوان والاشراف وازرع واحصد واكتل غلتك وتزوج
واشتر الرقيق والدواب والبس ما احببت من جديد الثياب وسافر ودبر تدبير الحرب
واستفتح الاعمال كلها فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة نامي الزكاء
والبركة ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيد الجد مستورا صالحا ميمونا على والديه واهل
بيته محمودا في الناس **الصرفة** ممتزج الجوهر من الناري والارضي نحس مضروب بسعادة
فاذا نزل به القمر فاعمل نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق وادخن فيه دخنها واعمل فيه
الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه بالدعوة ولا تعالج فيه من الارواح الروحانية ولا تزرع
فيه ولا تكتل غلتك ولا تستفتح فيه الاعمال ولا تدخل فيه على الملوك ولا تسع في حوائجهم
ولا تتصل بهم ولا بالاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تشتر الدواب والرقيق فان ذلك
كله غير محمود العاقبة ولا نافذ الروحانية نحس الخاتمة ولا تلبس فيه ثوبا جديدا فانه من لبس فيه
ثوبا جديدا ضربه السلطان وخالط فيه الاعداء ودبر فيه الحرب وسافر فيه فان فيه الظفر
والسلامة ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان خبيثا لوطيا واهي الفكر مقبولا
عند العامة وان كان انثى كانت بغية سليطة مذكورة مذمومة عند الناس **العواء**
ارضية يابسة سعيدة مضروبة بنحس فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات المحبة والمودة

فصل واذا نزل القمر بالزبرة وهو من ثماني درجات واربعة اسباع درجة من الاسد الى احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة منه وهو حار يابس سعد صالح لجميع الاعمال مشرق الروحانية لمعالجة الروحانيات ونصب الطلسمات ومداواة الزمنى والبيع والشري ويصلح للدخول على الملوك والرؤسا ويستفتح بالدعوة وتبلى الحكمة ويتصل بالاشراف ويصلح للسفر وهو صالح لجميع الاعمال الجليلة القدر ويكره فيه دخول الحمام واخذ الشعر وما سوى ذلك فهو له جيد والمولود فيه يكون مسعودا

يصلح

فصل واذا نزل القمر بالصرفة وهو احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة من الاسد الى اربع درجات وسبعي درجة من السنبلة وهو ممتزج الجوهر من النار والارض يخط فيها الى العالم الارضي روحانيات ممتزجة سعد بنحس يصلح لما كان متوسطا من الاعمال فلا يدبر فيه الصنعة ولا يستفتح فيه الدعوة ولا يعالج فيه الارواح ولا يدخل على الملوك ولا يتصل بالاشراف ولا بالنساء ويصلح لتدبير الحرب ومقارعة الاعداء وحمل السلاح واقتنائه وبيعه وشرائه ولركوب الخيل والصيد ودخول الحمام واخذ الشعر وقص الاظفار واخراج الدم والمولود فيه يكون شريف النفس مذموم الفعل

فصل واذا نزل القمر بالعواء وهو من اربع درجات وسبعي درجة من السنبلة الى سبع عشرة درجة وسبع درجة منها وهي باردة يابسة سعد ممتزج بنحس يصلح لاصلاح الابتداء بالمودة ويخط فيها الى العالم الارضي روحانية تهيج الشهوة وتورث الرجال محبة النساء والاجتماع معهن ويعالج فيه من الادوية ما كان يصلح لذلك ولا يذكر ولا يدبر فيه الصنعة ولا يحارب الاعداء وادخل فيه على الملوك فيما يصلح من احوال النساء والبس فيه الاثواب الجدد ويصلح لشرى الرقيق والدواب والمولود فيه يكون متشبها باحوال النساء

بان



بالنساء ولقاء الاشراف والاخوان وغيرهم واعمل فيه الطلسمات وادع فيه بالدعوة وعالج
من الروحانية وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فانه من اكتال فيه غلته يعقبه السلطان
بغرم ولا تدبر فيه الصنعة ولا تحارب ولا تخالط الاعداء وادخل فيه على الملوك واسع
في اعمالهم والبس فيه واشتر الرقيق والدواب وسافر ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا
كان مشئوما على اهله ووالديه محدودا محارفا مبغضا على الناس وان كان انثى كانت
حظية محببة عند الرجال ذات عفة وحسن حال **السماك** ارضي يابس نحس فاذا نزل
فيه القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة
وكل شي يودي الى مضرة واذى ولا تعمل فيه الطلسمات ولا تدبر الصنعة ولا تستفتح فيه
الاعمال ولا تزرع ولا تحصد ولا تبن فيه الابنية ولا تكتل غلتك ولا تدخل فيه على الملوك
ولا تخالط فيه الاخوان والاشراف ولا تدبر فيه الحروب ولا تتزوج ولا تشتر فيه الرقيق
والدواب واجتنب فيه جميع الاعمال ولا تسافر فيه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان
مشئوما محدودا متهتكا سيئ السيرة مذموم العمل **الغفر** رياحي سعد فاذا نزل
القمر فيه فاعمل فيه نيرنجات المحبة والمودة والعطف واطلق فيه الاخذة واحلل فيه عقود
السموم القاتلة واعمل فيه عملا يودي الى منفعة واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة واعمل فيه
وادع فيه بالدعوة وعالج فيه الروحانية وسافر وادخل على الملوك واتصل بهم وبالاخوان
والاشراف وتزوج واشتر الرقيق والدواب وازرع واحصد واكتل غلتك والبس
ما احببت من جدد ثيابك واستفتح جميع اعمالك ومن ولد في يوم هذا اليوم
ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا على والديه واهله محببا مستورا صالحا
**الزبانا** رياحي سعد مضروب بنحس فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات عقد الشهوة
وبطلها وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات وادع فيه بالدعوات ولا تعالج فيه الروحانيات
ولا تدبر الصنعة وازرع واحصد ولا تكتل غلتك فان من اكتال غلته فيه تمحقت

فصل فاذا نزل القمر بالسماك وهو من سبع عشرة درجة وسبع درجة من السنبلة الى اخرها وهي ارضي يخط فيه الى العالم الارضي روحانية ممتزجة نحس يؤثر في العالم روحانية ممتزجة بنحس يورث في العالم القطيعة والعداوة و... والمودة لا يصلح لابتداءات الاعمال الصالحة النافعة ولا يعالج فيه الروحانيات ولا يزرع ولا يحصد ولا يصلح للتزويج ولا للبيع والانفراد فيه يصلح للخلوة والحمام والتنظيف واخذ الشعر فقط

فصل واذا نزل القمر بالغفر وهو من اول الميزان الى اثنتي عشرة درجة وستة اسباع درجة من الميزان يخط فيه الى العالم روحانية تثير المودة والمحبة والتعطف والالفة والرحمة من الملوك ويجمع فيه بين الادوية وما يحل من السموم القاتلة ويدفع اذاها ويفتح فيه بالدعوة ويدبر الصنعة ويعالج فيه الروحانيات وينصب فيه الطلسمات وجميع الاعمال كلها فيه محمودة العاقبة والمولود حسن الحال

فصل واذا نزل القمر بالزبانى وهو من اثنتي عشرة درجة وستة اسباع درجة من الميزان الى خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه وهو رياحي سعد مضروب بنحس يخط فيه الى العالم الارضي روحانية تؤثر الشي وضده فاعمل بموجب ذلك ومن لبس فيه ثوبا جديدا اصابته عضة او جرح او حرق او شي يلحق فيه جسمه الكمد والمولود فيه منهتك الستر

وذهبت من يده ولا تسافر فيه وادخل على الملوك واتصل ولا تلبس فيه ثوبا جديدا فان
لبس اصابه فيه صرعة من دابة وسقطة من صرح او صخرة وتزوج واشتر الرقيق والدواب
ودبر فيه تدبير الحروب وخالط فيه الاعداء ومن ولد فيه ذكرا كان سعيدا محببا ناسكا ميمونا
وان كانت انثى كانت مشومة على والديها متهتكة فاجرة سيئة السيرة **الاكليل**
ممتزج بالنار رديء نحس فاذا انزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق
بين الاثنين والسموم القاتلة وكل ضرب منها يودى الى قطيعة ومضرة ولا تدبر فيه الصنعة
ولا تعمل فيه الطلسم ولا تعالج فيه الروحانية ولا تختلط بالملوك ولا تختلط فيه بالاخوان
والاشراف ولا تزرع ولا تحصد غلتك ولا تكتلها ولا تسافر ولا تلبس ثوبا جديدا فمن
لبسه خشى عليه من نهش السباع ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ولا تستفتح فيه شيئا
من اعمال المعيشة والتجارة ولا تحارب فيه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان مستورا
محارفا او مبغضا لا يولد له ويكون محروما **القلب** مائى سعد فاذا نزل القمر به فاعمل فيه
نيرنجات المحبة وتاليف القلوب بالمودة واطلق فيه الاخذة وحل فيه عقد السموم القاتلة
ودبر فيه الصنعة واعمل الطلسمات وادع بالدعوة وعالج فيه من الروحانيات واختلط فيه
بالملوك والاشراف وادخل عليهم وسافر وازرع واحصد واكتل غلتك واستفتح
فيه اعمالك كلها وتزوج واشتر الرقيق والدواب والبس فيه ثياب الجدد فان ذلك كله
محمود العاقبة نافذ الروحانية حسن الخاتمة نامى البركة والزكا ومن ولد فيه ذكرا كان
او انثى كان سعيدا صابرا محببا حسن التدبير والسيرة مستور الحال **الشولة**
مائى ممتزج بالنار سعد مضروب بنحس فاذا نزل القمر بها فاعمل فيه نيرنجات عقد الشهوة
والسموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة ولا تعالج من الروحانية
ولا تسافر وازرع ولا تكتل غلتك فمن اكتالها انتهبها الاعداء واللصوص ولا تدخل
فيه على الملوك ولا تسع فى حوايجهم وادخل الاخوان والاشراف ولا تتزوج ولا تشتر الرقيق

فصل واذا نزل القمر بالاكليل وهو من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الميزان الى ثمانى درج واربعة اسباع درجة من العقرب وهى رياحى سعد ممزوج بنحس تخط فيه الى العالم الارضى روحانية تعمل فيه العداوة والقطيعة والتفريق وكل مضرة يصلح ان يعمل فيه الاعمال التى تليق بذلك ولا يجب فيه الدخول على الملوك ولا الخلطة بهم ولا بالاشراف ولا يستفتح فيه بالدعوة ولا يعالج الروحانيات ولا ينصب الطلسمات والمولود فيه يكون مشوما

فصل واذا نزل القمر بالقلب وهو من ثمانى درجات واربعة اسباع درجة من العقرب الى احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة منه وهو مائى رطب بارد سعد تخط فيه الى العالم الارضى روحانيات صالحة تصلح ما افسدت المتقدمة وكل عمل فيه يودى الى صلاح وحسن حال فى جميع الاعمال ويستفتح فيه الدعوة ويتلى الحكمة ويدبر الصنعة ويعالج فيه الروحانيات وينصب الطلسمات ويلبس فيه الاثواب الجدد وهو محمود العاقبة نافذ الروحانية مشرق بهى والمولود يكون فيه بهيا مسعودا حسن الحال

فصل واذا نزل القمر بالشولة وهى من احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة من العقرب الى اربع درجات وسبعى درجة من القوس وهو مائى ممتزج بالنار سعد مضروب بنحس تخط فيه الى العالم الارضى روحانية يعمل فيه عقد الشهوة والسموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة وادع فيه الدعوات ولا تعالج فيه من الروحانيات ولا تسافر فيه وازرع ولا تكتل فيه غلتك فانك ان فعلت ذلك انتهبه الاعداء والسراق ولا تدخل فيه على الملوك ولا تسع فى حوايجهم وادخل فيه على الاشراف والاخوان ولا تتزوج فيه ولا تشتر فيه ولا تلبس فيه الثوب الجديد فان من لبس فيه ثوبا جديدا اصابته الحمى الملتهبة ولا تستفتح فيه شيئا من الاعمال ومن ولد فى هذا اليوم كان مشوما على والديه واهله مبغضا لهم مذموما فى الناس متهتكا سيئ السيرة والحال

ولا تلبس



ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه اصابته الحمى المتهكة ولا تستفتح فيه شيئا من الاعمال
ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان مشوما على والديه واهله مبغضا اليهم مذموما فى الناس
متهتكا سيئ السيرة **النعايم** سعد اذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات المحبة وتاليفات
المودة واطلق فيه الاخذة واحلل عقدة السموم القاتلة واعمل الطلسمات ودبر الصنعة
وادع فيه بالدعوة وعالج فيه الروحانية واستفتح فيه جميع اعمالك وخالط الملوك
والاشراف وسافر وازرع واكتل وتزوج واشتر الرقيق والدواب وحارب فيه
فان فيه الظفر والسلامة والبس ثياب الجدد فان ذلك محمود العاقبة نافذ الروحانية
حسن الخاتمة نامى الزكا والبركة ومن ولد فى هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا
محببا حسن السيرة مستور الحال **البلدة** نحسة نارية فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات
القطيعة والعداوة والتفريق بين الاثنين والسموم القاتلة وكل شيء يودى الى مضرة وفساد
ولا تعمل فيه سوى ذلك من عمل الطلسم ولا تدبر فيه صنعة ولا دعوة ولا تعالج فيه روحانية
ولا زرعا ولا غرسا ولا كيلا ولا سفرا ولا اختلاطا بالملوك والاشراف والاخوان ولا تتزوج
ولا تشتر رقيقا ولا دابة ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه تخطى عن قرحة دامية تخرج
عليه ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان منحوسا مشوما يموت احد والديه ويكون ثوبيته
باسوء حال ويكون متهتكا سيئ السيرة **سعد الذابح** ارضى نحسى مضروب بسعادة فاذا
نزل القمر به فاعمل فيه الطلسمات ونيرنجات عقد الشهوة والسموم القاتلة وكل علاج يودى
الى مضرة ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع فيه الدعوة ولا تعالج فيه الروحانية ولا تختلط فيه
بالملوك والاشراف وخالط فيه الاخوان وازرع فيه ولا تكتل غلتك فيه فمن اكتال غلته فيه
تمحقت من يده ولا تسافر فيه ولا تلبس ثوبا جديدا فان لبسه لابس اصابت جراحة من عدوه
ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان الذكر ميمونا محدثا حسن السيرة محمود العمل وان كانت انثى
كانت حظية عند الرجال حريصة عليهم مؤثرة لشهواتهم متهتكة غير مستورة **سعد بلع**

فصل واذا نزل القمر فى النعائم وهو من اربع درجات وسبعى درجة من القوس الى سبع عشرة درجة ثمنه وهى نارى سعد مضى مشرق ويخط فيه الى العالم الارضى روحانية تصغى القلوب الى المودة والسعادة محمود العاقبة فى الاعمال كلها يدبر فيه الصنعة ويستفتح فيه بالدعوة ويتلى الحكمة وينصب الطلسمات ويعالج الروحانيات ويبنى فيه البنا ويلبس الثياب الجدد وهو فيه نافذ الروحانية نامى البركة والمولود يكون فى هذا الحد سعيدا ميمونا حسن الحالة

فصل واذا نزل القمر بالبلدة وهو من سبع عشرة درجة وسبع درجة من القوس الى اخره وهى نارى نحس ويخط فيه الى العالم الارضى روحانية يعمل القطيعة والعداوة والتفريق بين الانفس المؤتلفة واعمال السموم القاتلة وكل شيء يودى الى مضرة وفساد فلا تعمل فيه طلسما ولا تغرس فيه غرسا ولا تكتل فيه غلة ولا تسافر ولا تختلط بالملوك والاشراف والاخوان ولا تتزوج ولا تلبس ثوبا جديدا فان من لبس ثوبا جديدا فيه اصابه جسمه قرح او جراح يخرج عليه ومن ولد فى هذا اليوم ذكرا او انثى كان مشوما منحوسا يموت احد والديه ويشتى سوء الحال

فصل واذا نزل القمر سعد الذابح وهو من اول الجدى الى اثنى عشرة درجة وستة اسباع درجة من الجدى وهو ارضى نحس ممزوج بالسعد يخط الى العالم الارضى روحانية يعمل فيه البغضاء والعداوة والقطيعة ولا يحمد فيه عواقب الاعمال ويتحرك روحانية الملوك الى الغضب والسخط والبيع والشرى فيه مذموم ولبس الثوب الجديد فيه مكروه ومن ولد فيه كان متوسط الحال

ارضي ممزوج بنحس فاذا نزل القمر به فاعمل فيه نيرنجات القطيعة والعداوة والسموم القاتلة
واعقد فيه الشهوات واطلقها ايضا واعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة ولا تدع بالروحانية
ولا تعالج من الارواح وسافر وادخل على الملوك والاشراف والاخوان وازرع واكتل غلتك
ولا تتزوج فيه ولا تشتر الرقيق والدواب والبس فيه ما احببت من جديد ثيابك ومن ولد
في هذا اليوم ان كان ذكرا كان محدودا مشئوما محارفا متهتكا فاجرا سيئ العشرة والسيرة
وان كانت انثى كانت ميمونة مستترة محببة عفيفة محمودة السيرة حظية عند الرجال

**سعد السعود** ممتزج من الرياح والارض سعد فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات المحبة
وعطف القلوب بالمودة واطلاق الاخذ وحلها وحل السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات واستفتح
فيه جميع اعمالك وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من الروحانية وخالط الملوك والاشراف والاخوان
وازرع واكتل غلتك والبس جدد ثيابك وسافر فيه وتزوج واشتر الرقيق والدواب
ومن ولد فيه ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا مستورا محببا محمود العمل والسيرة **سعد الاخبية**
نحس ناري فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات العداوة والقطيعة والتفريق بين الاثنين والسموم
القاتلة وكل علاج يؤدي الى مضرة وفساد ولا تزرع فيه ولا تكتل غلتك ولا تعمل فيه الطلسمات
ولا تدع فيه بالدعوة ولا تعالج ولا تسافر ولا تختلط فيه بالملوك والاشراف والاخوان ولا تدبر فيه
الصنعة ولا تلبس ثوبا جديدا فمن لبسه سرق منه ولا تتزوج ولا تشتر رقيقا ولا دابة ومن ولد فيه
ذكرا كان او انثى كان مشئوما نحسا يموت عنه والده ويكون متهتكا وتربيه الابعدون ويكون
فاجرا خبيثا سيئ السيرة **مقدم الدلو** سعد ممزوج بنحس فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات
العداوة والقطيعة وعقد الشهوة والسموم القاتلة والطلسم ولا تدبر الصنعة ولا تدع بالدعوة
وعالج بالروحانية وادخل على الملوك والاشراف وعالج الروحانية والبس ما احببت من الثياب الجدد
وازرع ولا تكتل غلتك فمن اكتالها يعقبه السلطان بغرم ويذهب غلته او ثمنها ومن ولد فيه
ان كان ذكرا كان مشئوما محدودا محارفا متهتكا خبيث الدخلة سيئ السيرة مذموما عند الناس

فصل واذا نزل القمر في سعد بلع وهو من اثنتي عشرة درجة وستة اسباع درجة من الجدي الى خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه وهو ممتزج يحط فيه الى العالم الارضي روحانية يفعل الشيء وضده لا يستفتح فيه الدعوة ولا يبتدا فيه بالمودة وهو بين الجيد والردي والمولود فيه يكون ممتزج الحال

فصل واذا نزل القمر بسعد السعود وهو من خمس وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الجدي الى ثماني درجات واربعة اسباع درجة من الدلو وهو ممتزج الجوهر من الارض والهواء يحط فيه الى العالم الارضي روحانية يمحوا اثار ما كان قبلها يصلح لجميع الاعمال فابتدا فيه بما شئت من الاعمال وعالج فيه الروحانيات وانصب فيه الطلسمات ويدبر فيه بالصنعة والاتصال بالملوك والاشراف محمود العاقبة ويصلح للبيع والشرى والزرع والحصاد وهو صالح محمود العاقبة في جميع الاحوال والاعمال والمولود فيه يكون مباركا مسعودا

فصل واذا نزل القمر بسعد الاخبية وهو من ثماني درجات واربعة اسباع من الدلو الى تمام احدى وعشرين درجة وثلثة اسباع درجة منه وهو ناري نحس يحط فيه الى العالم الارضي روحانية تعمل في العداوة والقطيعة والتفريق بين الاثنين وتعمل فيه السموم القاتلة وكل شيء من العلاج وما يؤدي الى مضرة وفساد فلا تعمل فيه الطلسم ولا تدع فيه بالدعوة ولا يعالج فيه من الروحانية ولا تدبر فيه الصنعة ولا تكتل فيه غلتك ولا تدخل على الملوك والاشراف والاخوان ولا تلبس فيه ثوبا جديدا ... والمولود فيه ذكرا كان ام انثى يكون مشئوما نحسا يموت والداه ويربيه الابعدون ويكون فاجرا متهتكا خبيثا سيئ السيرة

فصل واذا نزل القمر بمقدم الدلو وهو من احدى وعشرين درجة من الدلو الى اربع درجات وثلثي درجة من برج الحوت وهو رياحي سعد يحط فيه الى العالم الارضي روحانية تعمل المحبة والمودة فاطلق فيه الاخذة واحلل فيه عقد الشهوات وعالج فيه من السموم القاتلة واستفتح فيه بالاعمال كلها من عمل الطلسم والصنعة والدعوة والعلاجات وازرع فيه واغرس فيه واكتل الغلات غلتك واختلط بالملوك والاشراف والاخوان والنساء ودبر الحروب والبس فيه الثياب الجدد فان ذلك كله محمود العاقبة ومن ولد في هذا اليوم ذكرا كان او انثى كان سعيدا مباركا ميمونا مستورا مستوي الحال

وان كانت

وان كانت انثى كانت ميمونة سعيدة محببة مستورة حظية عند الرجال **مؤخر الدلو**

**بطن الحوت** مائي سعد فاذا نزل به القمر فاعمل فيه نيرنجات المحبة وعطف القلوب بالمودة واطلاق
الاخذة وحل عقد السموم القاتلة واعمل فيه الطلسمات ودبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة وعالج فيه من
الروحانية وازرع وزارع واكتل غلتك وسافر واختلط فيه بالاخوان والملوك وتزوج واشتر
الرقيق والدواب واستفتح فيه بالاعمال فان ذلك محمود العاقبة نامي البركة نافذ الروحانية ومن ولد
فيه ذكرا كان او انثى كان سعيدا ميمونا ذكيا محمودا محببا حسن السيرة **قال هرمس الحكيم** هذه
الاوقات التي تدور عليها روحانية القمر بهذه الاعمال التي وصفها الحكيم في الكتاب المخزون
وسئل ايضا اي ساعات الليل والنهار احب ان يعمل فيه النيرنج والطلسم فقال احب الساعات
التي في عمل النيرنج من ساعات الليل بعد مغيب الشفق الى طلوع الفجر وذلك ان هذه الساعات
هي ساعات ساكنة منبسطة الروحانية في تدبيرها لان هذه الروحانية مسجنة
كامنة خفية بالنهار لشروق الشمس وضوءها وانبثاث الارض وحركاتها فاذا غرب
الشمس وغاب ضوءها وشروقها انبسطت الروحانيات بحركتها ونفذت في تدبيرها
**قال هرمس** وجدت في الكتاب المخزون في اسرار النيرنجات ان خير ما يعمل به العامل
ما يخفيه عن عيون الناس ورؤيتهم وشروق الشمس وضوءها وذلك ان عيون الناس
جاذبة بروحانياتها ارواح النيرنجات في نفاذها وشروق الشمس يبطل النيرنج
ويدفع روحانيته نفاذه وتمامه وقال اعلم ان نيرنجات المحبة والمودة والقطيعة
وعقد الشهوة ونحوها كلها اعمل ليلا من تلك الليالي والايام المقسومة من منازل القمر

فصل واذا نزل القمر بمؤخر الدلو وهو من اربع درجات وثلثي درجة من الحوت الى سبع عشرة درجة وسبع درجة منه وهو سعد ممتزج بنحس يحط فيه الى العالم الارضي روحانية تعمل في العداوة والقطيعة وعقد الشهوات وانفاذ السموم القاتلة فلا تعمل فيه الصنعة ولا تدبرها ولا تدع فيه بالدعوة ولا تعالج فيه من الروحانية وادخل فيه على الملوك والاشراف وحارب فيه الاعداء وسافر فيه وايال والتزويج ولا تشتر فيه الرقيق والدواب والبس فيه ما احببت من جديد ثيابك وازرع فيه ولا تكتل غلتك فيه فانه من اكتال غلته في هذا اليوم يعقبه بغرم ويذهب غلته ومن ولد في هذا اليوم ان كان ذكرا كان مشئوما محارفا متهتكا خبيث الدخلة شرار السيرة مذموما عند الناس وان كان انثى كانت ميمونة سعيدة محبوبة عند الرجال مباركة حسنة السيرة

فصل واذا نزل القمر ببطن الحوت وهو من سبع عشرة درجة وسبع درجة من الحوت الى اخره وهو مائي سعد يحط فيه الى العالم الارضي روحانية تعمل في المحبة والمودة واطلاق الاخذة وحل عقد الشهوات فاعمل فيه ما تريد من الصنعة وغيرها وسافر فيه وادخل على الملوك وتزوج واشتر ما احببت من الدواب وغيرها والبس فيه الثياب الجدد ومن ولد في هذا اليوم كان سعيدا محمودا زكيا مستورا حسن السيرة ∴ فاعتمد ايها الاخ البار الرحيم هذه الاسرار الفلكية والايات الملكية والتدابير الهرمسية والانباء الادريسية واعمل بها لنفسك ولاخوانك في مصالح دنياك ودينك تصل منها الى اعلى منازل الاخيار ∴ واعلم ان هذا العلم هو سر الله في خلقه ولا يطلع على كيفية كونه الا هو تعالى ومن شاء اطلاعه عليه ∴ واعلم يا اخي ان هذه الروحانيات هي الملائكة النازلة والصاعدة ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فملائكة الرحمة هي الروحانيات النازلة بالبركات والسعادات وبها يكون كل ما طاب اصله وزكا فرعه وملائكة العذاب تفعل ضد ذلك مجازاة للنفوس العاصية والارواح الساهية بما عملت وتجزي بما كسبت وما ربك بظلام للعبيد ولا تزال الامر على هذه الصفة ما دام القمر يجري في هذه المنازل وكل هذا بتدبير الهي وامر سماوي وهذه الروحانيات موكلة بالشقي والفساد والانقلاب والمعاد وتفكر يا اخي في امر العالم حيث يكون محل السعادة الدائمة التي لا يختلط بها نحس ويخرج من تحت تدبير القمر ويصير تحت تدبير الشمس بحيث روضة القدس ومحل الرضوان ومجاورة الرحمن ونريد ان نذكر الان كيف افعال الوهم وامر الرقى والعزايم ان شاء الله

واعمل الطلسم والصنعة والدعوة وعلاج الروحانية وخلط السموم وعقدها وحلها وعلاج
الارواح الروحانية لئلا ان تشتت او يغارا واحترز في ذلك كله من العيون اللامعة والهموم المودية
فانها يفسدان روحانية العالم الاصغر والاكبر ويزيلانها عن حدودها ويغيران اغراضها
قال وجدت في الكتاب المخزون انه ليس شيء من الاعمال الموصوفة في الاصغر والاكبر الا والعيون
ليست اليه باسرع بالفساد من هذه الثلثة • النيرنج • والصنعة • ودعوة الروحانية •
ولذلك امر الحكماء باخفاء هذه الثلثة واسرارها وكتمانها عن جميع الناس الا عن تلميذ مؤتلف
صحيح العزم تام الطبيعة مامون الصحبة معين على الازدياد من العلوم وقد اثبتناه دائرة منازل القمر
والبروج الاثني عشر في هذا الموضع من الصحيفة ليقف عليها ويقع تحت الحس السحري وهذه صورة
اشكال الثمانية والعشرين منزلا وشهور الروم والهبط في كل منزل ودخول الشمس وطول الليل
والنهار وقصرهما في دخول الشمس •

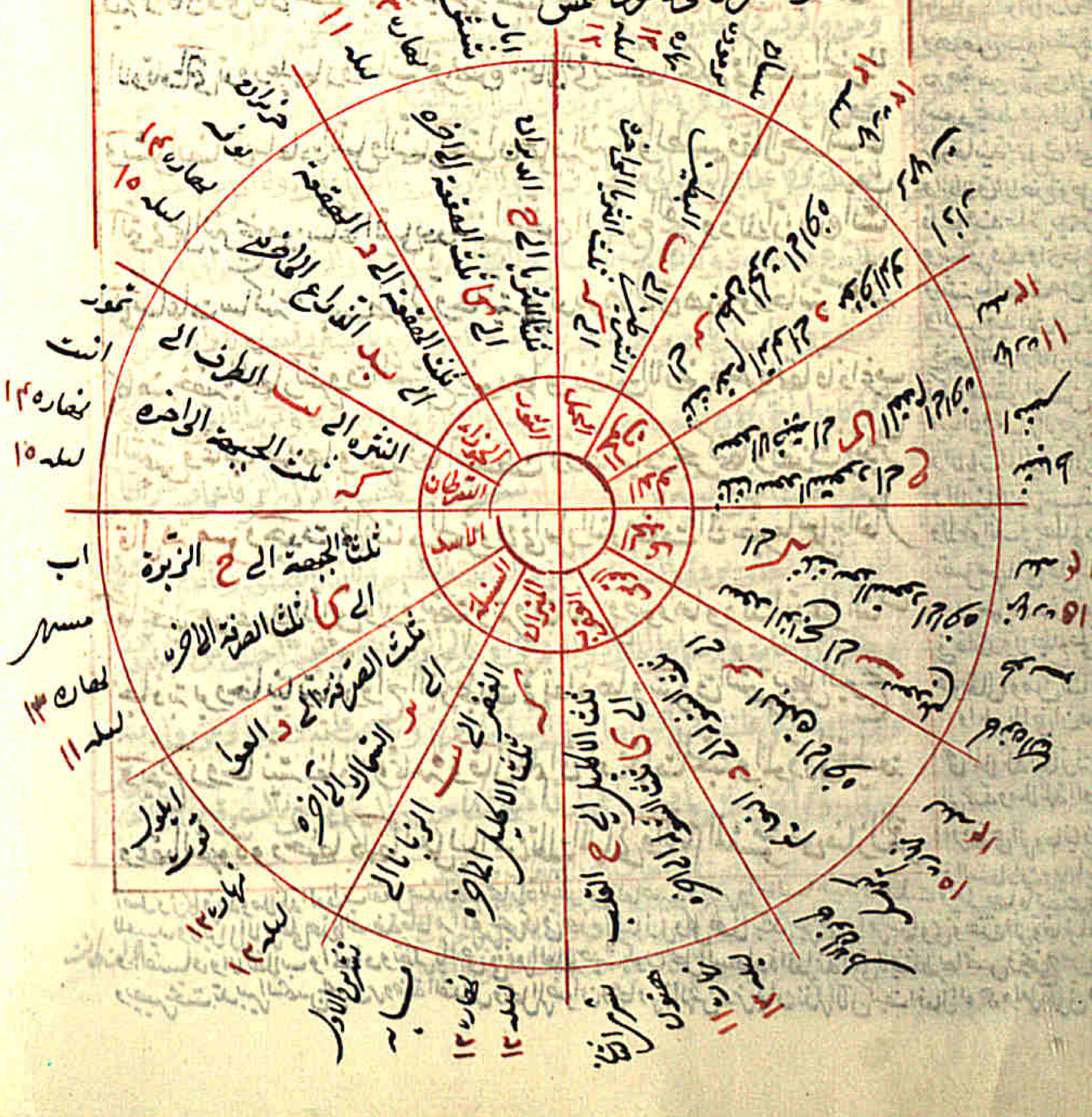



واعيذك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه من العمل بما لا يوجبه ولا يقتضيه
الشرع الا ما كان من دفن مال او حفر بئر او نهر او بناء سفينة او دار او تزويج
او دخول سلطان او سفر او زرع او غرس او شرا عقار او ما ضاهى هذه الامور فاما
ما عداها فان اخواننا ايدهم الله قد عصمهم الله عن احوالها اعني العطوف والشد والربط
وما شاكل هذه الاشيا انما شرحنا ذلك لاخواننا التعريف لكيفية عمل من عمل ذلك ليكون
علمهم محيطا به وايضا لتعلمهم من الحكماء لم يفتهم شي مما يحتاج اليه الناس من امر الدين والدنيا
الا قد تكلموا عليه وعملوا اعمالا واظهروا خواص الاشياء التي تعجب عوام الناس وليعلموا ان الله تعالى
لم يوجد شيئا باطلا قال الله سبحانه وتعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين •
وقال وما خلقناهما الا بالحق • فاذا تاملت هذه الحكمة وتدبرت هذه الصفة وعرفت
هذه السر انت حقيقة هذا السر الذي تسحر العقول وبانت لك الاشياء بحقائقها
وتعلمت كيف تسحر من هو من الناس ويتبين لك ما خفي عن غيرك من الغافلين
عن الامور الالهية • فانتبه ايها الاخ من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ايقظ من قدرت
عليه من الغافلين ليحصل لك النفع العاجل والخير الواصل والدين والدنيا • جعلك الله تعالى
ايها الاخ منازل الاخيار المصطفين ورقاك الى منازل الملائكة المقربين وجميع المؤمنين
برحمته امين • هذه الدايرة التي وعدنا بها ثمانية وعشرين منزلا التي ذكرها صاحب الاسطماطيس
ذكرناها في هذه الرسالة التي هي من جنسها ونريد ايضا ان نذكر طرفا من النيرنجات
المنجحة على ما يراد منها مما وجدناها في كتاب هرمس المثلث بالحكمة فانه قال بعد
تقسيمه القمر وسيره ان النجوم السبع قد تقسمت التدابير بروحانياتها ومسيرها في الطوالع
الاثني عشر وذكر ان القسمة الاولى من مسيرة القمر لم يبطل ولم ينتقص وانه الاصل
في القسمة الاولى غير ان هذه الروحانيات الاى هي السبع قد ضربت الاثني عشر
بقسمتها وغلبت عليها بروحانياتها وقسمتها بالدرايع والثواني والتسديس

فصل اعلم يا اخي ان الحكما قد وضعوا للنفس ما يختص بها في القوى وما يختص بكل قوة من الافعال والاعمال مثل ما يختص بكل روحانية مما ذكرناها قبل هذا
الفصل ولما كان الانسان مشاكلا افعاله للقمر اذا نزل في منازله فله قوى وافعال متضادة كذلك للنفس ايضا افعال كثيرة تصدر عن قوى متضادة بحسب المزاج
وما تكون من الاعتدال والخروج عن الاعتدال واعلم يا اخي ان فلك القمر جسد للقمر تظهر افعاله واعماله فيه وهو له اداة كذلك الجسم هو فلك للنفس
واداة لها ومنه تظهر افعالها واعمالها وفي بروجه تسري قواها وقد ذكرنا فيما تقدم من مواضع البروج في الجسد بجملتها كلها وتوثر فيها كذلك النفس
تسري بقوة الشمس فيها كلها والنفس في الجسم الجزوي تسري من راسه الى اسفله فلك واحد ومملكة واحدة لا اثر كما فيه غيرها كذلك من
اعلى الفلك المحيط الى ما دون فلك القمر مملكة للنفس الكلية وهي المدبرة لجميع ما فيه ومتى ما كان نظام الجسد مستقيما كانت النفس مستقيمة ومتى ما
فسد الجسد تسحر بان النفس فيه وقال الحكيم الافلاطون انه قد يحتاج الى صلاح المزاج فان صلاح المزاج يكون تكون صلاح الفكر
واعلم ان الوهم قوة تاخذ معاني المحسوسات وترجع بها الى النفوس كالناصح لها الشفيق فيجد النفس السكون اليها فان كان
المزاج معتدلا ادت الى النفس
معاني الاشيا بلا زيادة ولا نقص
وان كان المزاج باطلا كان الامر
بالضد واعلم يا اخي ان البدن
تابع للنفس يمرض بمرضها ويصح
بصحتها والوهم الداخل عليها من
ذاتها والمثل في ذلك رجل قدم
اليه طعام طيب فاكل منه فلما فرغ
من اكله اتاه رجل مثل الناصح وقال له
ان هذا الطعام الذي اكلته فيه
سم فان كان المخبر بذلك قبيل العقل
قبل ذلك فمرضت نفسه وتبعها
جسده وربما مات بذلك الوهم
ولهذا قال لا يبلغ الاعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه وقال ان
اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن و
قد قال الحكيم ان الطبيب اذا قوى المزاج
بالوهم الجيد نفعه واعلم انه اذا
فزع العليل من العلة مات بالوهم واذا
رجا العلة برئ سريعا ومن الناس من
يتوهم ان طعامه مضر فيمرض ومنهم
من يعتقد السلامة فيسلم وقال
جالينوس ان رجلا من اصدقاء ذكر لي
بان امراته سحرته فقلت ان هذا شي
لا يكون فلم يقبل قولي فتركته مدة طويلة
ثم عدت اليه لا نسي فقلت له ان من
اخذ مرارة غراب اسود فيخلطها بدهن
السمسم ويدهن بها مذاكيره ينحل عقده
وقلت له هذه الرقية ايضا تحل ذلك
وكتبت له رقية ففعل ذلك فبرئ وتوهم
انه صحيح وقد كان حكماء الهند تشفي
المرضى بمثل ذلك ويقوون الفسحر
واعلم يا اخي انه ربما حدث من الوهم فساد
العقل وتلف النفس فاما الرقى فانما كلمات
هي طلسمات جمعت من التورية و
الانجيل والقران وجعلت في احراز وصحايف
وتعاويذ وانها لا تصلح لاصحاب الافهام
لكنها تصلح للنساء والصبيان والضعفاء
العقول من الرجال وقد قال سقراط الرقى
كلمات خداع من النفس الناطقة والوهم
اما بنوع رغبة واما بنوع رهبة واما العزم
وما يصيب بالانسان بها من الوهم بانفاذ
واعتقاد العامة قال ارسطاطاليس
في كتاب الاحجار وخصايصها انه من تقلد
بالزمرد او تختم به دفع عنه داء الصرع
اذا كان مولودا به فلذلك صارت الملوك تعلقه على اولادهم وذكروا انه من تقلد او تختم بحجر من اجناس اليواقيت وكان قد وقع باهله
الوبا سلموا من ذلك ونبلوا في اعين الناس وقد ذكر بعض الحكماء ان من اخذ ابيات الكلب ادنابه اذا عض انسان وجعل في قطعة من
جلده ويشد في العضد بعينه من شر الكلاب الكلبة وان عضه لا يضره وذكر انه من تختم بحجر البيجاذي وزن عشرين حبة لم ير في منامه احلا
ردية ومن تختم بحجر العقيق الذي لونه لون ماء اللحم قطع عنه نزف الدم من اي عضو كان في بدنه وخاصة للنساء اللواتي يدوم بهن
الطمث • وذكر انه من تقلد بحجر الجزع كثرت همومه ودامت غمومه ورأى في منامه احلاما ردية وان علق على طفل كثر سيلان لعابه ودامت
اوجاعه • وزعم جالينوس من اخذ زبل الذباب اذا علق على صاحب القولنج برئ منه وقال في كتابه اني جعلت الذبل في مستقة وعلقتها على صاحب

على صاحب القولنج فوجدتها نافعا ويجعل في الفستقة عوتان ليعلق بها والنزيل في جوفها . وذكر بعض الاطبا من حيلها التي تفردت بوضعها في
الطبيعة تفعل افعالا لا يجد العقل السبيل الى ادراكها بمعرفتها واثباتها من الطبيعة واثباتها في الطبيعة وانه ربما حكم على الشي انه بصفة فلا
ويكون الامر بخلاف ذلك مثل ما جاء برب السفرجل لا شك انه يعقل البطن فيسقى منه من ليس به اسهال فاسهله فتحير العقل عن ذلك ولم
يدر من اين حصل فيه ذلك الخلاف لما في قضيته فقال الذي جاء به اني جعلت فيه شيا من السقمونيا فبعد عن تلك الخاصية
فصار العقل محتاجا الى البيان في ذلك والعلم بما يفعله الاشيا بخواصها مما يحتاج العقل ان يستعين بالمعرفة والعلم بتلك
الودايع بتفصيلها والا من اين للعقل المعرفة بان السمكة الضعيفة المهينة اذا ما دامت حية لا تقدر الرجل الشجاع البطل
ان يمسكها بيده الا ارتعدت فرايصه وحدرت حواسه وفزع منها وليس لها منظر هايل ولا صورة مفزعة وتجده يتقدم على الاسد
فيقتله ولا يهوله ومن اين للعقل ان حجرا ميتا وجوهرا صامتا اذا رفع في الهوا نحو انا فيه خل والقى عليه حاد عن الخل ووقع في

والتربيع والتثليث والمقابلة والمقارنة والحقتها بتدبيرها في المواليد خاصة
وثمار الاعمال مما ينقص من هذه القسمة في منازل القمر ومسيره وذلك ان القمر هو المستعد
الثاني ومسيره اسرع النجوم سيرا في منازله واقدر ان يبلغ بروحانيته جميع النحوس
بسرعة حركته وذكر في كتابه انه ليس من حكيم الا وهو محتاج الى معرفة هذه القسمة
لانها الاساس بتدبير الاعمال والصنعة . قال وجدت ايضا من اسرار العلوم
الخفية في اخذ هذه الاعضاء الروحانية من العالم الاصغر والحيوان المتحرك انه
قال يوخذ الدم من العالم الاصغر في حجامته وفصده وجراحه وهو يجري وينفذ
بروحانيته واما دما الحيوان المتحركة فلا يجوز الا الاوداج والذبح وذلك ان العالم
الاصغر كامل الطباع في تركيب الجوهر تام الروحانية في الاعضاء السبعة في الاجزاء
الاثني عشر فجميع ما يؤتى وفصده ولحقت دمه اجزاء العمل واما سائر الحيوان
المتحرك فناقصة التركيب والجوهر فلا يجوز الا دم الاوداج في مجاري النفس
وعلاقة الحياة وروحانيتها قال واذا اخذت الدم من العالم الاصغر فان اردت
استعماله رطبا فاجعله في قارورة وعلقها في شمس حارة او في بيت توقد
فيه النار في حائط في وتد واشدد راس القارورة بقطن ثم دعها يوما
حتى يسكن جوهره ويرتفع ماؤه ولتكن طبيعته فوقه يوما في الشمس او مادة الحرارة
في البيت الذي توقد فيه النار فاذا تم ذلك يوما وليلة لتمام اثني عشر ساعة فادفعه
وصب الماء المرتفع على راسه ثم خذ ما سكن منه فاذا اردت استعماله رطبا استعملته
وان اردت تجفيفه اصببه على جام وضعه في الشمس وتكنه بغطاء من غبار الهواء
واجعله بالليل في مكان كنين سخين وتدبره ابدا كذلك حتى يبرد وينعقد ويجففه
وارفعه عند ذلك في قارورة لطيفة حتى يحتاج اليه واما دما الحيوان المتحركة فانك
لا تحتاج الى تدبيره كذلك وذلك ان طبايع الحيوان المتحركة ليست بتامة ولا كاملة

ناحية غيره ولو رمى به ويعمد الرامي به موضع الخل لا وقع فيه وهو الحجر المسمى بباغض الخل فليس من هذه الاشياء لو لم نر لها مشاهدة لانكرناها بالحس وقلنا انها باطل فهذا من سحر الطبيعة ومن الجواهر التي اودعتها فيها النفس الكلية وعند العلماء من اسرار الطبيعة علوم غامضة واسرار دقيقة واشياء تفعل بطبايعها وخواصها ولولا الاطالة لاتينا بذكر ما ادركنا من ذلك ورايناه . واعلم يا اخي ان النفس تحتاج الى العلم اذا جازت هذه الاشيا فريها بحقايقها وذلك ان النفوس الجزوية خفيت عليها افعال النفس الكلية وان خنصر السقط اذا علق على المراة لم تحبل ما دام عليها معلقا . وذكر بعض الناس ان المراة اذا فتحت فاها وبصق فيها ثلث بصقات وتركتها تجامع سنة ولا تحبل . واعلم ان حجر البسذ وهو المرجان ينفع من علل المعدة بخاصية فيه اذا علق عليها وقال اني امتحنت ذلك فوجدته نافعا حتى اني اتخذت منه قلادة . وذكر بعض الحكماء ان القرطم البري اذا امسكه الملسوع بالعقرب لم يجد له وجعا فاذا طرحه عاد اليه الوجع واذا علق الغاريقون على انسان لم يلسعه عقرب . وقال بعض الاطبا ان تعلق على الفخذ الوجع اصل علیون یابس تقلعه من وجع و قال انه من تبخر باجزا الكلاب فامسكه معه لم تنبح عليه الكلاب وخضعت له ما خلا الكلب الذي اخذ منه تلك القرادة و الهند يقولون اذا حملت المراة شيا من بخور الفيل مخلوطا بالعسل لم تحمل ابدا والدليل على ذلك انك لو علقت على شجرة من بخور الفيل شيا لم تحمل تلك الشجرة في تلك السنة وذكر بعض الاطبا ان الرجل اليمنى من السلحفات اذا علقت على من به النقرس نفعه فان كان الوجع في الرجل اليسرى منه فالرجل اليسرى منها وان علقت عليها نفعته وكذلك اليدان لليدين المنقرسة وعرق الفاوانيا وعاقرقرحا ينفعان من الصرع في الصبي اذا علق على من به ذلك ويجري احدهما اذا علق وان علق عليه شعر كلب اسود لا يكون فيه بياض بتة نفع من الصرع . واعلم ان هذه الاشيا كلها ذكرتها العلما ووضعتها الحكما بقوة الاوهام لا علاجا حتى ينطبع في نفوسهم تصور ازالة ذلك الوجع فاما نحن فلا نرى ذلك انه كائن الا بالمخالطة وفعل الطبيعة من داخل الجسد واللطوخات والاشيا التي لها قوة نافذة تعمل خارج الجسم الى داخله ولعمري ان من هذه العروق والحشايش ما يكون لها روايح تمازج الانفاس فتتصل بالطبيعة فتقويها على دفع العارض بها والمثال في ذلك ان رايحة المسك تضر بمن به الصفرا وتنفعه رايحة الكافور وعلى مثل ذلك تفعل الاشيا بخواصها . واعلم يا اخي ان روحانيات الكواكب اذا انحطت الى العالم الارضي كما ذكرنا فيما تقدم وبرزت مواليد الاشياء ربطت بكل طبيعة مختصة بكل نبات وحيوان ما يشاكلها فيظهر منها ما كان مستودعا فيها فتكون المنفعة بحسب طبيعة السعد والاعتدال

لا يحتاج



او الحزن

والاعتدال والمضرة بحسب طبيعة النحس والبعد عن الاعتدال واعلم يا اخي انه ربما كانت الاشيا تفعل في الاجسام بالوانها اذا نظر
الانسان اليها بعينه فاوصلت نظره بخاصيتها فلم يتصل به نوع من الفرح او الجزع او اللذة او الالم او الفزع او الخوف مثل محبة الذهب والفضة
والفرح بهما اذا نظر اليهما ناظر او وصل اليهما واصل وكالفزع من السيف والسلاح اذا ذكره واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه ليس في
السموات ولا في الارض شي من الحيوان والموجودات حسا ووجودا وتخيرا وتمييزا من نور او ظلمة او حر او برد او معدن او نبات او حيوان
او انسان او رطب او يابس الا وله وجه في الحكمة وسبب موجب لكونه وظهوره وبروزه وان كثيرا من الناس ربما اعترضوا على الخالق
سبحانه في خلقه كثيرا من الحيوان وانواعا من الهوام والحشرات لا يعلمون وجه الحكمة في خلقها وكونها على ما هي موجودة عليه وقد بينا نحن

لا يحتاج الى تدبيره في الشمس وتصفية ماؤه المرتفع من فساد جوهر الطبيعة فان
اردت استعماله رطبا فخذ في قدح وضعه ساعة حتى يسكن وخضخضه واستعمله
فان اردت استعماله يابسا فجففه في الشمس على الصفة الاولى ثم ارفعه في قوارير واستعمله
وليكن ما تاخذ من الدم دم الاوداج من اول قطرة تسيل منه الى ان تاخذ حاجتك
منه وخذ ذلك في قارورة وطست ولا يصيبن الارض شي منه الدماغ قال وخذ الدماغ
من العالم الاصغر والحيوان المتحرك وادم نشطيته وهي الجلدة الرقيقة التي هي محيطة بالدماغ
وادم بحاضرته العروق المتعلقة به وادم بغضبضته وهي الدودة المتخلية فيه فاذا نقيته
من ذلك واردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت تجفيفه فابسطه في جام وضعه
في الظل في مكان بارد مغطى ابدا حتى يجف وارفعه في قارورة نظيفة حتى يحتاج اليه
المخ اما المخ فيبرزه من العظام في جام فان اردت استعماله رطبا فاستعمله وان اردت
تجفيفه فابسطه على جام وضعه في الظل في مكان بارد مغطى حتى يجف واستعمله فيما تريد
المرارة ان اردت استعمالها رطبة فسيلها في قوارير واستعملها وان اردت
تجفيفها فعلقها في الشمس حتى تجف وارفعها وان اردت استعمالها فاوصفها واخرج
المرارة من جوفها واخرج الجلد وادم به واستعملها فيما تريد الشحم شحم الكلية المسبعة
فان امكنك ان يطعمه من يدك فافعل فانه انفذ واقوى وان لم يمكنك فادفعه الى كتوم
امين وتقدم اليه ان لا يشمه ولا ينظر اليه ولا يضعه في الشمس حتى تطعم اياه ان اردت ان
تعمله لنفسك فسم نفسك فيما تريد ان يطعم او تدخن وان اردت ان تمسح بخلط من الاخلاط
ليحظى عند الناس جميعا او تدخن بدخنة فتقول حين توضعه على كفك او حين تطرح
الدخنة في النار جذبت الروحانية المعقودة في عز البشر المتصلة بقلوبهم الى نفسي بالمحبة
لي بقوة هذه الروحانية التي تمسكت بها كجذب شعاع الشمس نور العالم الاكبر وقواه
وجعلت نفسي وروحانيتي مرتفعة على انفسهم وروحانياتهم بالهيبة والاعظام

ما العلة في ذلك في موضعه ووجه الحكمة في خلقها في رسالتنا في العلل والمعلولات واعلم يا اخي ان الحكما انما سموا حكماء لاحكامهم اعمالهم واتقانهم لها وانهم لم يضعوا شيا من اعمالهم في غير موضعه ولا فعلا لا معنى له ولا تخذوا من ذواتهم اشياء يكون الضرر فيها اكثر من المنفعة ولو فعلوا ذلك لم يكونوا حكماء وكيف يحكم الحكماء في خالقهم وموجدهم ومؤيدهم ان يكون ما يؤدي الى الضرر والفساد او لغير منفعة ولا معنى او يقصد لعناد ما خلقه والاضرار بما اصلحه الله تعالى عن ذلك وعلا ان ينسب اليه ذلك تعالى ذكره وجل جلاله وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا م م م

كيف ذلك وهو يقول جل جلاله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق واذا تاملت هذه الاية وتدبرت هذه الحكمة وعرفت هذا السر ورايت حقيقة هذا الامر علمت بان هذا هو السحر الذي به سحر العقول م م

كالتفاع نور الشمس على نور العالم وقواه • واذا اردت ان تعمله للعداوة والتفريق فقل
قطعت فلان بن فلان بقوة هذه الارواح الروحانية وفرقت بينهما كافتراق النور
والظلمة والقيت بينهما العداوة كعداوة الماء والنار • فاذا اردت ان تحل العقد فقل
ان حللت واخلفت روحانية الفرقة والقطيعة الثابتة القائمة الروحانية
بين فلان وفلانة بقوة هذه الاروح الروحانية تمت الرسالة الحادية
عشر الناموسية الالهية وهي الحادية والخمسون من رسائل اخوان
الصفا وهي الحادية والخمسون من رسائل اخوان الصفا وهي آخرها
والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد وآله
الطيبين الطاهرين اجمعين حسبنا الله ونعم المعين نعم المولى ونعم النصير

تمت الكتاب
بعون الله
الملك
الوهاب

وجدت فی بعض النسخ من الفصل الذی هو فی نزول القمر ببطن الحوت الی قریب من اخر الکتاب وهو
قوله وذکر بعض الاطبا من حیلها التی تفرد بوضعها فی الطبیعة بعبارة اخری زائدة علی بعض
المواضع وناقصة عن بعض بتقدیم وتاخیر ونقلت کما وجدت وهو هذا

فصل واذا نزل القمر ببطن الحوت وهو من سبع عشرة درجة وسبع من الحوت الی اخره
وهو مائی سعد ینحط فیه الی العالم روحانیة تعمل فی المحبة والمودة واطلاق الاخذة و
عقد السموم القاتلة فاعمل فیه ذلک واعمل الطلسمات ودبر فیه الصنعة وادع فیه بالدعوة و
عالج فیه من الروحانیة الضارة وازرع فیه واکتل فیه غلتک وسافر فیه واختلط بالملوک والاشراف
والاخوان وتزوج فیه واشتر ما احببت من الرقیق والدواب والبس فیه الثیاب الجدد
واستفتح فیه الاعمال کلها فان ذلک کله محمود العاقبة نامی البرکات نافذ الروحانیة حسن
الخاتمة ومن ولد فی هذا الیوم ذکرا کان ام انثی کان سعیدا میمونا زکیا مستورا محببا
حسن السیرة نامی البرکة • فاعتمد ایها الاخ هذه الاسرار الفلکیة والایات الملکیة و
التدابیر الهرمسیة والانبا الادریسیة واعمل بها لنفسک ولاخوانک فی مصالح دینک
ودنیاک وامنح بها الصفوة من اخوانک وتدبرها بلطف فهمک ونفذ بصیرتک تصل
منها الی اعلی منازل الاخیار من اخوانک • واعلم ایها الاخ ان هذا العلم هو سر الله فی خلقه
ولم یطلع علی کیفیة کونه الا هو او من شا اطلاعه علیه ومعرفته به • واعلم یا اخی ان هذه
الروحانیات هی الملائکة الصاعدة والنازلة ملائکة الرحمة وملائکة العذاب فملائکة
الرحمة هی الروحانیات النازلة بالبرکات والسعادات وبها یکون کل ما طاب اصله
وزکی فرعه ودامت منفعته وحسنت عاقبته وملائکة العذاب تفعل ضد ذلک
مجازاة للنفوس العاصیة والارواح الساهیة بما عملت وتجزیها بما کسبت وما ربک
بظلام للعبید ولا یزال الامر علی هذه الصفة ما دام القمر یجری فی هذه المنازل والملائکة

تنزل



تنزل فی مثل هذا النزول وکل هذا بتدبیر الاهی وامر سماوی وبذلک یمیز الله الخبیث من الطیب
وهذه الروحانیات ظاهرة الافعال خفیة الذات وهی موکلة بالنشو والفساد والانقلاب والمعاد
فتدبر یا اخی وتفکر فی هذا الامر والسر یتبین لک هذا السحر ویؤدک الی الخلاص من هذا العالم
ویرحک الی حیث یکون محل السعادة الدائمة التی لا یختلط بها نحس وتخرج من تحت تدبیر القمر
وتصیر فی تدبیر الشمس بحیث روضة القدس وحیوة النفس ومحل الرضوان ومجاورة
الرحمن بلغک الله وایانا وایدک وایانا بروح منه وجمیع اخواننا بمنه وجوده واذ قد ذکرنا
من کیفیة السحر والفال والزجر ونصب الطلسمات والوقوف علی ماهیة الروحانیات
الذین هم عمار الارض والقائمون بانشا الموالید والموکلون بحفظ الخلیقة فلنذکر طرفا
من الوهم وماهیة الرقی والعزایم والتعالیق والخواص ان شا الله فصل اعلم یا اخی ان الحکما
قد وضعوا من کتبهم فی النفس وما یختص بها من القوی ما قد ذکرنا بعضه فی رسایلنا
وفی غیرها من الکتب ما یختص بکل قوة من الافعال والاعمال مثل ما یختص بکل روحانیة
مما ذکرناها قبل هذا الفصل ولما کان الانسان مشاکلا افعاله للعالم والعالم اذا نزل فی منازله
فله قوی وافعال متضادة کذلک للنفس ایضا افعال کثیرة تصدر عن قوة متضادة بحسب المزاج
وما یکون من الاعتدال والخروج عن الاعتدال • واعلم یا اخی ان فلک القمر جسد للعالم یظهر
افعاله واعماله فیه وهو اداة له یظهر منه ویبدوا عنه من قواه کذلک الجسم هو فلک للنفس
واداة لها ومنه یظهر افعالها واعمالها وفی بروجه تسری قواها وقد ذکرنا فیما
تقدم مواضع البروج فی الجسد تحلها کلها وتؤثر فیها کذلک النفس تسری بقوة
الشمس فیها کلها والجسم فی النفس الجزویة من راسه الی اسفله فلک واحد ومملکة
واحدة لا یشرکها فیه غیرها ولا یتولی تدبیره سواها وکذلک من اعلی الفلک المحیط
الی ما دون فلک القمر مملکة النفس الکلیة وهی المدبرة لجمیع ما فیه وانما هی قوی مستخلفة
وملائکة موکلة فلکل منهم مقام معلوم • واعلم یا اخی انه ما دام مزاج البدن معتدلا

ونظامه مستويا وطبايعه مستقيمة تكون افعال النفس كذلك تظهر مستوية
كما ينبغي فاذا كان المزاج فاسدا تعوقت افعال النفس في ذلك الصانع واذا كانت
اداته مستوية قدر بها على اتقان اعماله وتجويد افعاله واذا كانت مضطربة فاسدة
عوقته عن الاعمال الحسنة والصنايع المتقنة فصارت العلة في الآلة لا في الصانع
كذلك النفس اذا فسد مزاج الجسد تعوقت افعالها وضعفت قواها السارية فيها
لضعف البنية وبعده من النسبة المعتدلة ومن اجل ذلك صارت النفس وقواها
في الصبيان والنسا ناقصة ضعيفة بحسب نقصان اجسامهم وكذلك في الامر الغالب
في امزجتهم الاخلاط الفاسدة اما من شدة الحر واليبس او البرد والرطوبة مثل الزنج والصقالبة
وقد قال الحكيم افلاطون انه قد يحتاج الى صلاح المزاج فانه بصلاح المزاج يكون صفاء الفكر
وصدق الوهم لانه يحتاج الفكر في استقرا العلوم ولا رسالة نحو المعلوم والوهم نحو المحسوس
والمفهوم واعلم ان الوهم قوة تاخذ معاني المحسوسات وترجع بها الى النفوس كالناصح الشفيق فتجد
النفس السكون اليها والقبول منها فان كان المزاج معتدلا ادت الى النفس معاني الاشيا بما هي عليه بلا
زيادة ولا نقصان وان كان المزاج فاسدا ادت الى النفس الباطل وكذبتها وخدعتها وصدقتها
النفس وهو الوهم الفاسد والتخيل الردى ويكون به ضرب من الاسقام والامراض واعلم
يا اخي ايدك الله ان البدن تابع للنفس يمرض بمرضها ويصح بصحتها والوهم الداخل عليها
من ذاتها اذا خافت منه وما زج قوتها الخوف مما تخيلته وصدقت ما توهمته والمثال
في ذلك رجل قدم اليه طعام طيب فاكل منه فلما فرغ من اكله اتاه رجل مثل الناصح له والمشفق عليه
واراه الحزن والاسف وقال له ان هذا الطعام الذي اكلته فيه سم قاتل فان كان المخبر بذلك
قليل العقل قبل ذلك الوهم فمرضت نفسه وتبعها جسده وربما زاد به ذلك حتى يموت
للوقت او يحدث به علة ما واذ كان الامر على ما قيل له ما فعل به ما فعله بنفسه بذلك الوهم
كما قيل لن يبلغ الاعدا من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ولو كان قوي الفكرة سالما حتى
ولو كانت فكرته قوية سالمة احج

يقول



يقول لذلك الوهم بعد افتكاره في قوله ما الدليل على قولك ان الطعام الذي اكلته فيه سم قاتل
وفي اي شئ كان منه اذا راى كذبه كما قد بينا من القول ان البدن تابع لامر النفس
وقد ذكر جالينوس في تفسير كتاب بقراط في الاخلاط ان فعل مزاج الاخلاط في النفس مساو لفعل
اخلاق النفس في الاخلاط وتفسير ذلك ان من كان مزاجه الغالب عليه المرة الصفرا فانه يكون
غضوبا وايضا فان الانسان متى غضب غضبا شديدا اجتمع من ذلك في بدنه الامراض من
المرار الاصفر وقال ان اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن ومن ذلك قال ان طبيعة اصحاب
الصفرا اذا كانت غالبة على الجسد من غير اضرار به انه يحسن التدبير كان ذلك الانسان
جيد الخاطر صادق الفكر حاد النظر جيد الحفظ ثاقب الرأي ذاكره وعضب حسن العاقبة جرئ
سريع في اعماله ومن المرة السودا يكون الثبات والرزانة والطمانينة وفعل الشئ بعد النظر
فيه وفي عواقبه واعمال الفكر فيه وعن الدم يكون الانبساط والاسترسال واما البلغم فليس
في افعاله الا النسيان والبله والغفلة فقد صح بهذا الاعتبار ان الطبيب اذا قوى وهم المريض
وميله الى طبيعة الدوا بالرقى والعزايم والتعاليق وما شاكل ذلك بافعاله اذا تغير المزاج
بحسب تغير قوى النفس الى سدد وسى واعلم يا اخي بان الرقى والعزايم حيلة وخدعة للنفس
حتى يتغير الوهم ويخرج من حد الخوف من العلة الى الطمانينة ورجا العافية ثم ان استعمل
العلاج الطبي على حقايقه كان ذلك اسرع الى خلاص المريض واعلم انه اذا قوى وهم العليل
بالخوف من العلة واليأس من الحيوة كان ذلك سببا لموته وقد قال جالينوس ان من
الناس من يتوهم انه اذا اعتل مات فيكون ذلك كذلك ومن الناس من اذا اعتل تصور
في نفسه انه لا يضره فيبرأ سريعا وتحدث نفسه بذلك فيكون كذلك ومن الناس من
يتوهم ان طعاما اذا اكله اعتل فيكون كذلك ومن الناس من يكون في علة فيتوهم
انه اذا اكل شيا ما كان به العافية وتصور ذلك في نفسه فيكون كذلك وتجد كثيرا من
الناس يكونون في اهنى عيش والذ حيوة في امن وطمانينة فيتوهمون ضد ذلك ويشعرون

انفسهم الخوف فيكون ذلك سببا لتنغيص عيشهم وزوال ما هم فيه من السرور والفرح
ومنهم من يكون في اشد الكرب والبلاء فيتصور الراحة مما هو فيه والخروج منه
سريعا فيطرب ويفرح ولا يهوله ما هو فيه ومن الناس من يكون دائما ذا كآبة وحزن
واسف على ما فات وافتكار فيما هو آت فهو دائما يتوهم ما يغمه ويحزنه واخر بالضد
من ذلك قال جالينوس لا ينبغي ان يقوى وهم العليل الا بما يكون فيه المنفعة لبدنه
حذرا من ان يحمله ذلك على ترك العلاج واستعمال الدوا اعتمادا على الرقى والاكتفا بها
عن المعالجة فتكون بذلك غلبة الطبيعة الخارجة من الاعتدال وتصير العلة بزوال
العقل فيحتاج الى رياضة اخرى هي اصعب واتعب وقال ايضا اذا انطبع في وهم العليل
انه باستعمال هذا الدوا والصبر على هذا العلاج هو صاير الى الافاقة والعافية والسلامة
قويت نفسه على استعمال هذا الدوا والصبر على العلاج وكراهية الدوا لما يرجو من
العافية والسلامة وذكر جالينوس ان صديقا لي شكا الى ان امراة من نسائه قد سحرته
وانه يجد في نفسه ضعفا عن الشهوة وانه لا يقوى على نغاظه فاخبرته ان ذلك
مما لا اصل له فلم يصدقه لما قد تحققه في نفسه من ذلك الوهم فتركته حتى نسي ذلك
ثم اتيته بكتاب قلت فيه انه من كان معقودا من النسا فليأخذ مرارة غراب اسود فيخلطها
بدهن السمسم ويدهن بها مذاكيره وخواصره فانه يزول عنه ما به من السحر وقلت في الكتاب
وهذه الرقية ايضا تحل ذلك العقد وكتبتها له ففعل فانحل ذلك الوهم وسلم من ذلك
وقد كانت حكماء الهند يفعلون ذلك قديما يشفوا به المرضى من امراضهم والفزع [illegible]
والحزن والاسف يفعل مثل ذلك في الجسم اذا حل بالنفس مثل ما يفعل الوهم وكذلك الفرح
المفرط وربما امتنع الفرح والحزن من الاكل والشرب حتى لا يحس بالم الجوع وكذلك
افراط التعجب من الامر وكذلك الحيا والخجل يغيران اللون واعلم يا اخي انه ربما حدث
من الوهم فساد العقل وتلف النفس فاما الرقى والعزايم فانما هي كلمات جمعت من

منع

طلسمات

التورية



التورية والانجيل والفرقان بكتب وجعلت في احراز وصحايف وتعاويذ وهي لا تصلح
لاصحاب الافهام لكنها تصلح للنسا والصبيان والضعفا العقول من الرجال وهي تنفع
بالوهم فقط واطبا الهند يكثرون من مثل هذا الفن وقد قال سقراط الحكيم ان الرقى كلمات
خداع من النفس الناطقة نحو الوهم اما بنوع رغبة واما بنوع رهبة واما بنوع انس و
اما بنوع وحشة واطبا الهند يستعملون الرقى والعزايم ويرون انهم يقدرون بها
على انفاذ ادويتهم في الامراض لان النفس اذا توهمت الدوا نافعا لها سرت تلك
القوة الوهمية في الطبايع الفاسدة فعدلتها وتقوى الطبيعة بتلك القوة فيصل الدوا
الى العلة وتهيات الطبيعة لقبوله وانهم يبداون العليل بالرقى ويذكرون علته ويقولون
في رقاهم وعزايمهم بعد ذكر اسم العليل اخرجي ايتها العلة كذا وكذا من نفس فلان بن فلان
والا فعلنا وصنعنا كذا وكذا ويستحلفونها بايمان موكدة ووعد وزجر فطبع في وهم العليل
تصديق ذلك ثم يامرونه باستعمال الدوا ويقولون قد زالت العلة وانما نغسل بهذا الدوا
اثارها فلا تعود اليك ابدا واطبا اليونانيين يبداون بصلاح المزاج واعتدال الطبايع
وصحة الوهم حتى لا يدخل به الى النفس ما يوذيها فيحلل قواها السارية في الجسد فكانوا
يكتبون لمن ظن بنفسه انه معقود عن النسا كتابة معكوسة فيقوى وهمه بذلك
ويسكن اليه ويستعمل معه الدوا فيثق بالرقى ويقدر بعد ذلك على النسا ويزول
عنه ما كان يجده وبهذا الوجه يكون عمل السحر الذي تختص بعلمه النسا بالاوهام
الداخلة على الضعفا العقول من الرجال والنسا والصبيان بما يعملونه من الخرافات
والمخرقات وما يكتبونه من البرانيات ويعملونه من التهجينات والنيرنجات ومنها
ما يصح اذا كان الفاعل عالما بافعال الروحانيات ولا يعمل بذلك الا العلما ويكون به نصب
الطلسمات وخرق العادات وقلب العيان فاما العين وما يصيب الانسان بها
على ما يقول العامة بها فانه يكون الضرر بذلك بالاتفاق بالوهم فيوذي صاحبها

بمعاينة ما يفزع ويخاف منه كما تبين وقال جالينوس رايت في كتب الافاضل من
العلما من اهل الهند وغيرهم ان اشيأ من نبات الارض من اعضا الحيوان
ومن الاحجار تعلق على المرضى فتكون سببا لبرء هم من علل ما وجربتها فوجدتها
نافعة على سبيل ما قدمناه من الوهم ويفعل ذلك بخصايصها وبالمخالطة اذا
خالطت روحانيتها منافس الانسان ادت من رايحتها الى تلك الطبيعة ما تسكن
من ذلك ما قال ارسطاطاليس في كتابه المعروف بالاحجار وخصايصها انه من
تقلد بحجر الزمرد وتختم به دفع عنه داء الصرع اذا كان مولودا به فلذلك صارت
الملوك يعلقونه على اولادهم وذكر انه من تختم او تقلد بحجر من اجناس اليواقيت
وكان في بلد قد وقع باهله الوبأ والطاعون منع عنه ان يصيبه ما اصاب اهل
ذلك البلد ونبل في اعين الناس وذكر انه من تختم بحجر البيجاذي دون عشرين
حبة لم ير في منامه احلاما ردية ومن تختم بحجر العقيق سكنت حدته عن الخصومة
ومن ليس العقيق الذي لونه لون ماء اللحم قطع عنه نزف الدم من اي عضو كان في
بدنه وخاصة للنساء اللواتي يدوم بهن الطمث وذكر انه من تقلد بحجر الجزع كثرت
همومه ودامت غمومه وراى احلاما ردية مفزعة وكان كثير الخصومة والشر
والوقوع بينه وبين الناس وان علق منه على طفل كثر سيلان لعابه ودامت اوجاعه
وذكر جالينوس في كتاب الادوية المبسوطة زبل الذباب اذا علق على صاحب
القولنج بري منه وقال في كتابه انا فعلت ذلك وجعلت الزبل في نسبتقة وعلقتها
على صاحب القولنج فوجدته نافعا وتجعل للفستقة عروتان ليعلق بهما والزبل في
جوفها مكان اللب وتعلق على عنق الانسان الى ان تصل الى جوفه وان اخذت افعى
فربطت عنقها بخيط كتان وخنقتها حتى تموت واخذت ذلك الخيط بعد موتها
فجعلته في عنق انسان به داء الخوانيق واورام اللوزتين بري منه وذكر بعض

الحكما

الحكما متى اخذ انسان ناب الكلب اذا عض انسانا وجعل في قطعه من جلد وليشد
في العضد نفعه من شر الكلاب الكلبة عليه وان عضه لا يضره شي وذكر انه اذا اخذ
فراخ الخطاف اول ما تفرخ وشق جوفه واخذ من الحصى الموجودة فيه حصيتين
احديهما ذات والاخرى مخالفة لها قبل ان تسقط الى الارض ويصيبها التراب و
شدهما في قطعة من جلد عجل وجعل على عضد من به الصرع ابراه منه وذكر ان
من العنكبوت صنفا يكون نسجه ابيض كثيفا كالثوب الصفيق مثل الدرهم اذا شد
في جلد وعلق في العضد منع من حمى الربع ومن الاطبا من يعلق اصل الحماض في رقبة
من به الخنازير وعرق الفاونيا اذا علق على من به صرع او وجع في المعدة بري
منه وذكر ان بزر البنج اذا دق وعجن بلبن وعلق على المرأة لم تحبل ما دام ذلك
معلقا عليها وذكر بعض الاطبا في حيلها التي تفردت بوضعها في
الطبيعة وجعلتها من الاسرار التي لا سبيل للعقل الجزئ
الاطلاع عليها الا من جهتها ان الطبيعة
تفعل افعالا لا يجد العقل السبيل الى
ادراكها بمعرفتها وابانتها من
الطبيعة هو الى هذا القول
والفصل ما كان فيه
زيادة ونقصان
في بعض النسخ
وبعده الى اخر
الكتاب
ما فيه خلاف

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥